الهلال

يناير ١٩٥٦ — AL HILAL - January 1956 — ٥ قروش



في هذا العدد :

عدد ممتاز

نحن والغرب

الجزء ١ — الهلال — المجلد ٦٤

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يناير ١٩٥٦ — جمادى الأولى ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٧٥ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر
المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير إلى الأمام

الملك سعود   جمال عبـد الناصر   الملك فيصل   الملك حسين

نحن والغرب

نحن أقوياء بمصادرنا الثلاثة

للرئيس جمال عبد الناصر

((نقدم هذا العدد الممتاز بكلمة بليغة من كلمات زعيم مصر والعروبة الرئيس جمال عبـد النـاصر))

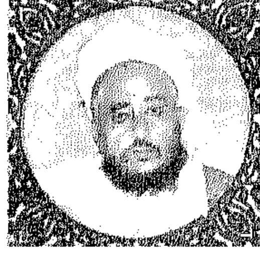
لست أشك دقيقة أن كفاحنا الواحد يمكن أن يعود علينا وعلى شعوبنا بكل الذى نريده ونتمناه .. ولسوف أظل دائماً أقول إننا أقوياء ، ولـكن الكارثة الـكبرى أننا لا ندرك مدى قوتنا .. !

إننا نخطىء فى تعريف القوة ، فليست القوة أن نصرخ بصوت عال ، إنما القوة أن نتصرف إيجابياً بكل ما نملك من مقوماتها .. !

وحين أحاول أن أحلل عناصر قوتنا لا أجد مفراً من أن أضع ثلاثة مصادر بارزة من مصادرها يجب أن تكون أول ما يدخل فى الحساب

أول هذه المصادر أننا مجموعة من الشعوب المتجاورة المترابطة بكل رباط مادى ومعنوى يمكن أن يربط مجموعة من الشعوب ، وأن لشعوبنا خصائص ومقومات وحضـارة انبعثت فى جوها الأديان السماوية المقـدسة ، ولا يمكننا قط إغفالهـا فى محاولة بناء عالم مستقر يسوده السلام






شكرى القوتلى   كميل شمعون   الامام احمد   الملك ادريس

هذا هو المصدر الأول

أما المصدر الثانى فهو أرضنا نفسها ومكانها على خريطة العالم ، ذلك الموقع الاستراتيجى الهام الذى يعتبر بحق ملتقى طرق العالم ، ومعبر تجارته وممر جيوشه

يبقى المصدر الثالث وهو البترول الذى يعتبر عصب الحضارة المادية والذى بدونه تستحيل كل أدوات المصانع الهائلة الكبيرة لكافة أنواع الإنتاج ، ووسائل المواصلات فى البر والبحر والجو ، وأسلحة الحرب ـ سواء فى ذلك الطائرات المحلقة فوق الضباب أو الغواصة المستترة تحت أطباق الموج ـ تستحيل كلها قطعاً من الحديد يعلوها الصدأ لا تنبعث منها حركة أو حياة

إن عاصمة إنتاج البترول فى العالم قد انتقلت من الولايات المتحدة ، التى استنزفت آبارها وارتفع سعر الأرض فيها وزادت أجور الأيدى العاملة لأبنائها ، إلى المنطقة العربية التى مازالت آبارها بكراً ، والتى مازالت أراضيها الشاسعة بلا ثمن ، والتى مازالت يدها العاملة تقبل ما دون الكفاف

ولقد ثبت أن نصف الاحتياطى المحقق من البترول فى العالم يرقد تحت أرض المنطقة العربية ، والنصف الباقى موزع بين الولايات المتحدة وروسيا ومنطقة الكاريبى وغيرها من بلاد العالم

وإذن فنحن أقوياء .. أقوياء ليس فى علو صوتنا حين نولول ، ولا حين نصرخ ، ولا حين نستغيث ، إنما نحن أقوياء حين نهدأ وحين نحسب بالأرقام مدى قدرتنا على العمل ، وفهمنا الحقيقى لقوة الرابطة بيننا ، هذه الرابطة التى تجعل من أرضنا منطقة واحدة لا يمكن عزل جزء منها عن كلها ، ولا يمكن حماية مكان منها بوصفه جزيرة لا تربطها بغيرها رابطة

« الحضارة مقبلة الينا .. وهى حضارة مطبوعة بطابع الشرق .. فيها حياة وفيها روح ، وفيها خير للشرق والغرب جميعا .. ! »

المستقبل لنا ... !

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقورى

وزير الأوقاف

العالم الانسانى كله عالم واحد ، تنتظمه خصائص وصفات تؤلف من افراده وجماعاته جنسا خاصا ، له ميزاته بين سائر المخلوقات .. وحيث كان الانسان فهو فرد فى هذه الاسرة الانسانية الكبيرة مهما اختلفت الالسن والالوان ، ومهما تباعدت الازمان والاوطان

وما الشرق والغرب الا اسمان متقابلان كما يتقابل الشمال والجنوب . والخط الذى يفصل بين الشرق والغرب خط وهمى — على حد تعبير الجغرافيين .. ومع هذا فقد تعارف الناس وجرى التاريخ على أن العالم عالمان : شرقى ، وغربى ، وأن لكل عالم حسابه وتقديره الخاص فى موازين الحياة

هناك اذن عالمان : عالم شرقى ، وعالم غربى ، وفى كل عالم من هذين العالمين مجموعة من الامم والشعوب تعيش فيه وتدور فى فلكه ، وتخضع لظروف البيئة السائدة فى محيطه

والفروق التى يذكرها علماء



الاجتماع بين الشرق والغرب كثيرة متعددة ، ترجع الى اختلاف فى المزاج والتفكير ، والى تباين فى الصفات النفسية والخلقية التى يعود الكثير منها الى الوراثات ، والى ظروف الحياة واحوال البيئة ، وذلك مما جعل الاختلاف واضحا بين الشرق والغرب ، وجعل لكل تفكيره ، ومذهبه واسلوبه فى الحياة

ولعل اهم ما يذكر من فروق بين

الشرق والغرب ان امم الشرق تعتمد على الخيال وتلون حياتها به ، وتبنى حاضرها ومستقبلها عليه . وان امم الغرب تؤمن بالواقع وتعمل له وتعيش فيه ، وتقدر حاضرها ومستقبلها على قدره . ولا يعجز الباحثون عن ان يجدوا الدليل على هذا الرأى . فقد استقل الشرق وحده بالنبوات جميعها ، والنبوات — كما نعلم — تعتمد اكثر ما تعتمد على ايقاظ الروح وتوجيهها الى السماء ، ووصلها بالملأ الاعلى ، ولفتها الى الحياة الآخرة وما يتصل بها من بعث وحساب ، وجنة ونار . وكلها أمور تثير الفكر ، وتغريه بالانطلاق الى تلك الاجواء الروحانية الشفيفة التى لا يستطيع العقل ان يرتفع اليها الا على اجنحة الخيال ، هذا الخيال الذى جعل العقلية الشرقية تتقبل كثيرا مما وراء المادة ، وتؤمن بالصالح منها وغير الصالح . فكما امتلأت دنيا الشرق — من فيض هذه الروحانية وبفضل هذا الخيال — بالخفقات المتجهة الى السماء النابضة بالايمان ، امتلأت كذلك اجواؤه بألوان السحر والشعوذة ، وبأشباح الخرافات والاباطيل

اما الغرب الذى آمن بالواقع ، ووثق بالمادة فلم يكن له من هذه الروحانيات ولا من هذا الخيال نصيب مذكور ، ولهذا انصرف الى الحياة يعالجها بكل قواه ، ويلقاها بكل ما عنده من حول وحيلة ، ويشتبك مع واقعها فى صراع عنيف طويل

هذا الخلاف الذى يذكره علماء الاجتماع فى مظاهر التفكير بين الشرق والغرب هو الذى جعل الشرق شرقا ، والغرب غربا ، وجعل لكل منهما دوره فى الحياة ، وفلسفته التى يعالج بها شئونها ، ويواجه مشكلاتها



ونحن لا نستطيع ان ننكر هذه الظاهرة .. فان امم الشرق يغلب عليها حقا عنصر الروح الذى ينزع بها الى الخيال ، والذى يجعل لها نظرات خاصة تمتد الى ما وراء المادة ، وتنفذ الى عالم المجهول ، وتصل بها الى نتائج تدور فى كيانها ، وتؤثر فى تفكيرها وتسيطر على سلوكها . فهذا العنصر الروحى قد كان له — ولا شك — دور هام فى الامم الشرقية .. وكان له حسنات ، كما كان له ايضا سيئات .. ونستطيع ان نذكر من حسناته انه قد اتاح للشرق ان يسبق فى ميدان التقدم والعمران ، وان يفتح له الخيال مغالق العلوم والفنون ، ويفسح له الطريق الى مجالات الابتكار والاختراع .. فان عين الخيال احد بصرا واوسع افقا من عين الحقيقة والواقع .. ومن حسناته ايضا انه قد وصل امم الشرق بأسباب السماء فملأ القلوب ايمانا وسكينة ، واشاع فى النفوس الثقة والطمأنينة بالاستناد الى اقوى الاقوياء .. كما اشاع فيها الامل والرجاء فى الجزاء الطيب للعمل الطيب ، وكل هذه ولا شك دعائم قوية فى بناء الجماعات والامم ، واشاعة المثل الفاضلة والاخلاق الكريمة فيها

ونستطيع ان نذكر فى سيئات هذا العنصر الروحي انه قد غلب عليه الخيال المريض فى كثير من الاحيان ، وبين كثير من الامم ، فأصبح معول هدم مدمر ، وجعل الحياة اوهاما وضلالات ، فأقام الناس على محيط لا ساحل له من السراب الخادع والامانى الكواذب ، حتى فرغت دنياهم من كل خير ، وانتهى بهم الحال الى اسوأ حال من البؤس والشقاء

هذا رأى .. وايا كان الامر فان هنالك شرقا ، وهنالك غربا ، وان بين الشرق والغرب ما بين كفتى الميزان من تعادل حينا ، وتراجح احيانا . والتاريخ يشهد ان كفة الشرق كانت هى الراجحة وان الحياة كلها كانت بيد الشرق من يوم ان استقبل العالم الحياة ... فما ان طلعت شمس الوجود على الانسانية حتى كان الشرق هو الذى استقبلها ، فملأت دنياه دفئا وحرارة ، وفتحت خياله على اسرار هذا العالم فصاغ منها اعظم حضارة عرفها التاريخ .. فما عرف العالم الى اليوم حضارة تقف الى جانب الحضارة المصرية القديمة ، ولا تبلغ من القوة والعمق ما بلغته هذه الحضارة فى مختلف العلوم والفنون . وشواهدها الباقية تشهد لهذا وتقف الى الآن متحدية علوم العصر ان تفك الغازها ، وتكشف اسرارها ، وتصل الى صميم الحقيقة منها

وكذلك كان الشأن فى حضارة الهند والصين ، وبابل وآشور ، وفارس . وكلها حضارات قامت على عمد ثابتة من العلم الصحيح ، وعلى اصول مقررة من الفن الرفيع . وبهذه الحضارة التى انفرد بها الشرق رجحت كفته ، وخلا له وجه الحياة زمنا طويلا ، على حين كان الغرب لا يزال يعيش عيش البداوة ، ويأخذ من الحياة ما تسمح به دون ان يقدر على شىء مما تزويه عنه ، وتحجبه دونه

وقد يذكر بعض الناس ان حضارة اليونان والرومان كانت تعاصر حضارة مصر ، وفارس وبابل وآشور . وانها كانت من القوة والعمق بحيث لا تقل عن اية واحدة من هذه الحضارات .. ونقول ان هذا حق ، وان حضارة اليونان كانت على هذا النحو ، ولكننا مع هذا نستطيع ان نقرر ان هذه الحضارة قد اعتمدت فى كثير من اصولها على الحضارة المصرية والفينيقية .. اذ كان اليونان اصحاب تجارة مع مصر والشام وغيرها من البلاد الواقعة على ساحل البحر الابيض ، وقد نقل اليونان ما استطاعوا نقله من هذه الحضارات .. وكشف البحث اخيرا فى اليونان عن تماثيل لفراعنة مصر . كما يذكر التاريخ ان « هيرودوت » المؤرخ اليونانى قد عاش فى مصر زمنا وكتب كثيرا من اخبارها . وكل هذا يدل على ان حضارة اليونان قامت فى ظل الحضارات الشرقية واهمها حضارة مصر .. فحضارة اليونان ان لم تكن شرقية فهى ربيبتها . قد غذيت منها واعتمدت عليها فى الغالب الكثير من صورها

لقد ظل الشرق عهدا طويلا قائما على الحضارة منفردا بها .. والغرب يستقبل من هذه الحضارة شعاعات بين الحين والحين فى هذه الحروب التى كانت متصلة بين فارس واليونان وفى فتوحات الاسكندر .. ولكن الغرب مع هذا لم يستطع ان يقف على قدميه وان يقيم حضارة تناظر حضارة الشرق او تقاربها .. حتى كان الفتح الاسلامى واتصال العرب بالغرب عن طريق الاندلس وصقلية.. هنالك استطاع العرب ان يخلطوا امم الغرب بهم ، وان يوثقوا بينهم اواصر الثقة والمودة مما جعل كثيرا من ابناء اوربا يقبلون على تعلم العلوم العربية فى جامعات اشبيلية وطليطلة وغرناطة وغيرها من جامعات الاندلس وذلك لما عرف عن العرب من سماحة جعلت الاوربيين يأنسون اليهم ويؤملون خيرا عندهم . واستطاع الغرب بهذه الثقافة العربية الخالصة ان يرى الحياة وان يبعث التراث اليونانى — وهو كما قلنا تراث عظيم فى العلوم والفنون ، تأثر كثيرا بالحضارة الشرقية وخاصة مصر — وبهذا استطاع الغرب ايضا ان يتهيأ لاقامة حضارة وان يكون لهذه الحضارة حسابها فى ميزان الحياة وان تزداد هذه الحضارة مع الايام نموا وازدهارا بينما تأخذ الحضارة الشرقية فى الذبول والجفاف ، حتى لكأن العالم لا يحتمل حضارتين ، وانه اذا كانت هناك حضارة لابد ان يقابلها من الجانب الآخر تأخر وانحطاط . ولعل هذا التضاد فى الحياة هو من

« كانت حضارة الغرب نقمة وبلاء على العالم كله. فانها — على الرغم مما بلغته هذه الحضارة فى ميادين العلم والفن — قد ركبها الغرور ، واستبد بها جهل القوة، فاستخفت بحقوق الضعفاء ، واستهانت بمعايير الأخلاق ، وتنكرت للأديان ، وحقرت من شأن المثل الفاضلة . وكان من هذا ان امتلأت دنياها بالاباحية والإلحاد ، وجعلت الناس فى هم دائم وفزع مقيم من ويلات الحروب ... »

سنة الحياة ، واصل اصيل فى بقائها وعمرانها .. فهى ليل ونهار ، ونور وظلام ، وخير وشر ، وسلام وحرب ، وصحة ومرض ، وغنى وفقر .. وهكذا .. انها مسرح تتقابل فيه الاضداد وتلتقى عليه المتناقضات



ما كادت اضواء المعارف والفنون ترسل اول خيوطها على الافق الغربى حتى بدأت شمس المدنية الشرقية تنحدر نحو الغرب ، وتخلف وراءها ظلاما لم يلبث ان تكاثف وتحول الى ليل دامس يغمر الآفاق ، بينما اخذ الغرب شيئا فشيئا يستوفى حظه كاملا من مظاهر المدنية والعمران

ولو ذهبنا نعلل لهذا التحول فى احوال الشرق والغرب ، وغروب شمس الحضارة هنا وشروقها هناك ، لوجدنا لذلك كثيرا من العلل والاسباب فهذا التحول الذى اتى على حضارة

الشرق ــ مع انه سنة من سنن الحياة وان لكل حضارة اجلا ، وان الحضارة الشرقية قد استوفت عمرها وبلغت اجلها ــ هذا التحول له اسـباب مباشرة لا يمكن اغفالها

منها ان هذه الروحانية التي قلنا انها طبيعة غالبة فى امم الشرق قد بعد بها العهد بينابيعها الاولى فاصابها الجفاف ولحقها العطن ، وبدأ الجهل يزحف عليها فى صـور كثيرة من الخرافات والاباطيل التى تتحـكم فى حياة الناس ، فتعزلهم عن الحياة وتلهيهم عنها بهـذا السراب الذى يعيش عليه خيالهم المريض

ومنها أن الغرب حين اشتد ساعده وحين واتته القوة ارسل على الشرق جيوشـا زاحفة احتلت ارضـه واستعبدت اممه ، وأرهقتها بالوان العسف والاستبداد فزاد ذلك من بلاء الشرق وضاعف من محنته ، واسرع بالقضـاء على معالم علومه وفنونه

كذلك كان الشأن فى تحول احوال الغرب ، وانتقاله من البداوة الى الحضارة ومن الهمجية الى المدنية . فهذا التحول مع انه امر طبيعى يجىء فى دورة الفلك بغروب الشمس عن افق وطلوعها على افق ــ الا ان له اسبابا مباشرة لا يمكن اغفالها ايضا

منها ان الشرق قد امد الغرب بكثير من المعارف ، واطلعه على الكثير من معالم المدنية ، ووضع بين يديه منها مثلا معنوية ومادية .. فكان لذلك أثره فى اثارة غريزة التقليـد والمحاكاة فيه ، وفى تقوية الرغبـة عنده الى التفوق والتقدم

ومنها ان العقلية المادية التى غلبت على التفكير الغربى .. ان تكن قد ابطأت بالغرب عن مجال الحضارة زمنا طويلا .. الا انها وثقت الصلة بينه وبين الطبيعة وجعلته فى مواجهتها دائما .. وذلك قد اتاح له فرصا كثيرة شاهد فيها ــ عن كثب وبعين الواقع ــ كثيرا من اسرارها وخفاياها. وبهذا استطاع ان يقيم حياته على اسس سليمة راسخة خالية من طلاء الخيال ، وزخارف الاوهام

وهكذا جرى القدر ، وتمت دورة الفلك بأن تذهب حضارة ، وتقـوم حضـارة ، ويهوى الشرق ويرتفع الغرب ، وصدق الله العظيم حيث يقول جـل شأنه : « وتلك الايام نداولها بين الناس »



واليوم .. قد بدأ الشرق يصحو وبدأت الدماء الحارة تجرى فى عروقه وتنساب فى كيانه ، وكان اول تباشير هذه الصحوة انقشاع سحب الاستعمار عن آفاقه .. ثم ما تبع ذلك من الالتفات الى تراث الماضى والاتجاه الى العناية بالعلوم والفنون ومزاحمة الغرب فيها ..

هذه ظاهرة واقعة لابست حيـاة الشرق ، فأصبحت متجه آماله ومرمى اهدافه .. فما هى النتائج التي نعلقها عليها وننتظرها من ورائها ؟

نستطيع ان نقـول فى ظل هـذه الظاهرة الواقعة :

اولا ــ ان الشرق فى طريقه الى حضارة جديدة تقوم على ما قامت

عليه حضارته الاولى من علم وفن وان الشرق ليتهدى الى هذه الحضارة ويستلهمها بما استقر فى نفسه من احاسيس بموروثاته من حضارته الماضية التى لا تزال تدور فى آفاق نفسه ، ولا تزال تحلق فى سماء خياله .. وانه بهذه الانبعاثات الداخلية — الى جانب الانبعاثات الخارجية ، من مظاهر العلوم والفنون — سيبلغ غايته من الحضارة والمدنية فى وقت قريب .. فان معالم الطريق له واضحة ، وادلته عليها كثيرة وبينه وبينها الف .. وكل هذا مما يعينه على قطع الطريق الى الغاية ، وتوفير الكثير من الجهد والوقت

ثانيا — ان الشرق سينتقل اليه ثقل ميزان الحياة ، وستكون له الكفة الراجحة .. وانه سيسلم اليه زمام هذا العالم وقيادته . وذلك لما قررنا من قبل من ان العالم لا يحتمل حضارتين .. وانه لا تظهر فيه فى وقت واحد الا حضارة واحدة .. فى الشرق او فى الغرب

واذا كانت الحضارة قد اخذت طريقها الى الشرق — كما قلنا — فانها ستخلى مكانها حتما من الغرب ولا يبقى منها الا ظلال !

واذا اردنا ان نجد الدليل على تحول الحضارة عن الغرب فانا نستطيع ان نقول ان الحضارة الغربية قد اعتمدت على المادة واستندت اليها وجعلت علومها وفنونها مسخرة لها، ثم ما زال هذا الشعور المادى ينمو ويقوى حتى تحولت هذه الحضارة الى حجارة صماء ، وارقام متحركة، لا تلمع فيها ومضة روح .. وهذا ايذان باختناقها وموتها

نقول هذا لا شماتة فى الغرب ، ولا حقدا عليه ، ولكن لان هذه سنة الحياة : لا تطلع فيها شمسان ، ولا يجتمع فيها نهاران .. وحضارة الشرق آتية لا ريب فيها . فهل يمكن ان تبقى مع ذلك حضارة الغرب؟ لا ندرى ، ولكن الذى ندريه وفى يدنا الدليل عليه هو ان الحضارة مقبلة الينا ، وانها حضارة مطبوعة بطابع الشرق .. فيها حياة ، وفيها روح ، وفيها خير للشرق والغرب جميعا



لقد كانت حضارة الغرب نقمة وبلاء على العالم كله .. فانه على الرغم مما بلغته هذه الحضارة فى ميادين العلم والفن ، وعلى كثرة ما انتجت من صور الحياة المادية ، وعلى قدر ما ملأت الدنيا من وسائل المتعة والرفه .. قد ركبها الغرور ، واستبد بها جهل القوة فاستخفت بحقوق الضعفاء ، واستهانت بمعايير الاخلاق ، وتنكرت للاديان ، وحقرت من شأن المثل الفاضلة .. وكان من هذا كله ان امتلأت دنياها بالاباحية والالحاد وجعلت الناس فى هم دائم وفزع مقيم من نذر الحروب وويلاتها

اما مدنية الشرق المرتقبة فانا نرجو ان تقوم على المبادىء التى قامت عليها من قبل .. وان تتصل بأصولها الروحية الصافية ، فتحمل الى الناس الخير الخالص من شوائب الاذى وتقيم الامم جميعا على نهج الحب والمودة والاخاء

اذا أردنا أن نحمي أنفسنا من الاستعمار ، فلنعمم ثقافتنا القومية ، ولنجعلها اساسا لحياتنا ، تنعكس صورها في اعيادنا وحياتنا العامة ...

فلنحارب الاستعمار بأنواعه الثلاثة

الثقافة القومية هي خط الدفاع الأول ..!

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

وزير الارشاد القومى

الاستعمار مرض له كل خصائص المرض واعراضه ، لا يختلف عن امراض البدن ، الا أن هذه الامراض تصيب فردا ، والاستعمار يصيب أمة . وقد بلغ من فرط التشابه بينهما ، أن الامراض تأخذ في بعض الاحايين ، صورة الأوبئة ، التى تعم بشرها الآلاف من الناس في وقت واحد، وأن الاستعمار يأخذ نفس الصورة في بعض الحقب من التاريخ ، فاذا بموجته في هذه الحقب تطم وتعلو ، فتقع الامم فرائس وضحايا له، الواحدة في اثر الاخرى، وكأن ميكروبا انتقل من احداها الى الاخرى بسرعة البرق . وقراء التاريخ يذكرون مثلا أن دول شمال افريقيا فقدت استقلالها في العشر السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر ، ومن تأخرت اصابته بهذه النكبة ، لم يطل حظه في الاستمتاع بالحرية



وكما يتعرض جسم الانسان للمرض حينما تضعف مناعته ، تتعرض الامم للاستعمار حين تضعف مناعتها

ولقد كشف العلم الحديث ، أن في الطعام عناصر معينة ، هى سر قدرة هذا الطعام على التغذية ، وبناء الجسم ، وهي ما نسميه الآن « بالفيتامينات » ، وفى حياة الامة الروحية والثقافية « فيتامينات » لازمة لها ، ان أعوزها الحصول عليها ، أصابها الهزال ، وتعرضت للعلل ، وفقدت مناعتها

فما هى تلك الفيتامينات في الحياة القومية ؟

ان الانسان مفطور بطبعه على الاحساس بالماديات بأسرع مما يحس

بالمعنويات ، ولذلك فان أكثر الناس يتصورون أن الامم القوية هي الامم الغنية أو الامم ذات الجيــوش الضخمة ، وهذا وهم كبير . فقد أطلعنا التاريخ على أمم كثيرة ، هوت عن عرش مجدها ، وهي في ظاهر الامر في عنفوان قوتها . ورأينـا على النقيض أمما كثيرة ، تبـدو صغيرة ، وهي في واقع الامر فقيرة، ومع ذلك أثبت نزالها لمن هو أقوى منها وأكبر في حساب المادة والثروة، انها هي الاكثر قوة



فلقد نازل اليابانيون الروس سنة ١٩٠٥ فأنزلوا بهم هزائم منكرة ، وكانت روسيا ، بالنسبة لليابان ، كالفيل الضخم بالنسبة الى حصان صغير

وأنزلت اليــونان الهزائم في الحرب العالميـة الاخيرة بايطاليا ، وتعداد سكان اليونان لا يزيد على ثلث سكان ايطاليا ، وليس لأولاهما ما للثانية من مستعمرات، وأساطيل في البر والبحر والجو .. ومحـا العرب ، في صدر البعثة المحمدية ، امبراطوريتي الرومان والعجـم ، وكانتا في ذلك الحين العالم المعمور ، ولم يكن للعرب عهد بحروب الدول، ولا سابقة في انشاء الجيوش الجرارة وتمويلها وقيادتها . فما هو اذن سر القوة في الامم ؟

ان السر الحقيقي لقوة الامم ، هو ثقافتها

ولا أعني هنا بالثقافة ، الجامعات ولا مدى انتشار العـلم بين أفراد الأمة ، انما أعني الثقافة القوميـة التي هي خليط من العقيدة والتراث الفكري الموروث ، فهي حينما تكون نابضة حية ، ويكون الشعب متماسكا قويا ، لا تفعل فيـه الاحداث ، ولا تهزه المحن ، بل ان هذه الثقافة ذاتها تدفعه الى العمل والى الابتكار والتجـديد . ثم تهيىء له فرص الفيض على غيره من الأمم . وأبلغ دليل على هذا ، ما نراه من تغـير الامم في أعقـاب الثورات . فان الثورات عادة توحد من ثقـافة الشعب ، وتحيي تراثه القديم ، أو تصل الشعب به ، فاذا ضعفه قد استحال الى قوة ، وتفرقتـه الى وحدة ، وتخاذله وخوفه من المخاطر، الى تضحية ومجازفة



ولو راجعت تاريخ مصر ، قبـل الاحتلال البريطاني ، لوجدت أن مصر فقدت كل صلة لها بماضيها الفكري. فلقد فصلها حكم محمد علي وحكم اسرته فصلا تاما عن ماضيها القريب وماضيها البعيد . فلم تعد مصرية ولا عربية ولا فرعونية . وعلى الرغم من أنه أنشأ لها جيشـا ضخما ، هدد استانبول ، وبنى لها أسـطولا كان أقوى الأساطيـل ، لم ينقض على انشاء هـذه الجيوش وبنـاء تلك الأساطيـل أكثر من أربعين عاما حتى كانت مصر مسـتعمرة بريطانية . لأن المدارس كانت تعطى

علما غثا تافها ، أكثره بالتركيـــة ، واقله بالعربية . ولأن الأزهر كبل ووضعت فى أعناقه الاغلال ، فأصبح مدرسة تعيش على فتـــات المائدة العربية الاسلامية المجيدة

ولولا أن تيارا فكريا جـديدا قد شمل مصر ، وأعادها من جديد الى ماضيها ، ولولا أن عاد الشعراء الى التغنى بهذا الماضى ، والشدو به ، ولولا أن اللغة العربية استقامت ، والألسن قومت ، لما شهدت مصر حركة مصطفى كامل ولا ثورة سنة ١٩١٩

فاذا اردنا أن نحمى أنفسنا من الاستعمار بأنواعه الثلاثة : السياسى والاقتصادى والعســـكرى ، وأن نحصنها منــــه ، فلنحم ثقافتنـــا ، ولنجعلها أساسا لحيـاتنا ، تنعكس صورها فى أعيادنا ، وفى حياتنـــا اليومية ، وفى حياتنـــا العامة . فالثقافة القوميـــة هى خط الدفاع الاساسى ، الذى يسـبق الخطوط الاقتصادية والعســكرية ، بل هو الخط الذى يحمى تلك الخطوط ، أو ان أردت الدقة هو الذى يخلقها خلقا

ان الثقافة القومية ، هى ثقـــة الشعب بنفســــــه ، هى أمـله فى مستقبله ، هى فخره بماضيه ، هى الوعاء الذى يضم أفراد الأمةبعضهم الى بعض ، هى اللواء الذى يرفرف فوق رؤوس افرادهم وجموعهم

ومن هنا ، كان على المفـــكرين والفنانين ، على الكتاب والشعراء ، وواضعى الالحان وناظمى الاغانى ، على المصورين والنحاتين ، أنيدركوا عظم المسئولية الملقاة على عواتقهم ، وأن يبعثوا ثقافتنا القومية، ويضفوا عليها أثوابها الجديدة الجميلة اللائقة بها ، ليعيدوا بناء شـــخصيتنا ، وبالتالى قوميتنا ، وليحمـونا من غارات المغيرين ، وطمع الطامعين

لقد تقدم « الوعى القومى » فى كل دولة عربية فماتت الى غير رجعة أساليب التهديد والوعيد

رسالة الى المعسكر الغربى

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

نستهل هذه « الرسالة » بالتحيات المباركات التقليدية التى يحرص عليها « الشرق العربى » بتقاليده الصالحة ومعدنه الكريم الأصيل ، داعين الله سبحانه وتعالى أن يلهم « المعسكر الغربى » الصواب . وأن يرده الى رشده .. فيعود الى حظيرة الحق ، والعدل ، والانصاف ...

قائمة سوداء !...

وبعد هذه التحية التقليدية نرى من واجبنا أن نصارح « المعسكر الغربى » بسوابقه معنا ، ملخصة فى هذه « القائمة السوداء » :

أولا — عانينا ماعانينا سنين طويلة من احتلاله واستعماره ، واغتصابه، والتهامه لأرزاقنا وأقواتنا ... وما بذلنا من أرواح ودماء فى سبيل الدفاع عن حريتنا وكرامتنا واستقلالنا !... وما امتلأ به « المنفى » من أقطاب وزعماء وشهداء ! وما امتلأت به « السجون » من مظلومين ومنكوبين فى كل عهد وفى كل جيل !...

ثانيا — أنجدنا ، وساعدنا ، وعاونا « المعسكر الغربى » فى أيامه السوداء الحالكة فى الحربين العظميين الماضيتين بأبنائنا، وأرزاقنا وأقواتنا ، وأموالنا ، ومواصلاتنا ، ومصانعنا ، ولحمنا ، ودمنا حتى تحقق له النصر .. فكان الجزاء امعانا فى التنكيل ! واندفاعا فى العدوان ! وجنونا مطبقا بلا ذمة وبلاضمير!..

ثالثا — لايزال استعمار «المعسكر الغربى » يركب رأسه ويتمادى فى

جنــونه ويجرى عمليات الابادة في بعض البلاد العربية !...

رابعــا ــ كانت أفــدح كارثة دهمنا بها « المعسكر الغربي » أنه ضربنا ــ خطلا وغدرا من وراء الظهر ــ بخنجر مسموم .. فأنشا وأقام دويلة مفتعلة في صميم أرضنا وهي دويلة « اسرائيل » !!!

ولم يكتف بهذا بل دعمها بالمال وبالســلاح ، ومالأها وناصرها في كل باطل أقدمت عليه ، وفي كل اثم تشجعت عليه .. فهدد بهذا الغدر ســلامتنا وأمننا ، وأرهقنــا بنفقات طائلة استعدادا لرد العدوان !...

خامسا ــ نثر « المعسكر الغربي» دولاراته وأسلحته ذات اليمين وذات اليسار ، وتعمــد أن يضن علينــا ونيته المبيتــة أن يضعفنا لنسلم ، ونستسلم !...

سادســا ــ حاصرنا « المعســكر الغربي » حصارا اقتصاديا عنيفا ، فضيق علينا الخناق لنذوى ونضمحل وفي بلادنا حاجة ملحة الى الاصلاح

سابعا ــ في الصحارى ... وفي القفــار ... وفي العراء وصمـــة تاريخية تلطخ جبين «المعسكر الغربي» الى أبد الآبدين وهى وصمة «اللاجئين الفلسطينيين » !!!

هــذه هى « القائمــة السوداء » موجزة ملخصة نزفها زفاحزينا داميا الى « المعسكر الغربى » ليــذكر أنه كان دائما ظالما جبــارا عاتيا عــديم الذمة وعديم الضمير !...



وفى هذه الرسالة التى نرفعهــا الى « المعســــكر الغربى » نرى من واجبنا أن نشير الى خصمه ، وعدوه، ومناهضه وهو « المعسكر الاحمر »

ليست له عندنا «قائمة سوداء»..

فلا هو اعتدى ولا اغتصب ولا احتل ولا استعمر ولا امتص الدماء ، ولا خلق لنا فى صــميم أرضنا الأعداء الألداء ، ولا كان يوما من الأيام علينا شــقاء وبلاء ! اللهم الا اختلافا فى المذاهب الاجتماعية ندفع شره بكل ما فى وســـعنا ، ولكن « الطغيان السياسى» شىء ، و «الخلاف المذهبى» شىء آخر ...

الحياد !...

كان طبيعيا ، وأبجديا ، أن نقف « على الحيــاد » بين المعسكرين رغم « القائمــة الســوداء » و « القائمة البيضاء » !...

وما فعلنا ذلك تجنيا على «المعسكر الغربى » ، أو ثأرا وانتقاما ، وانما قررنا « الحياد » للاسباب الآتية :

١ ــ لأن مصلحتنا القومية تقتضى ذلك ولايستطيع الذين قلموا أظفارنا، وجردونا من السلاح ، أن يقحمونا فى « حروب دولية » لسنا لها أكفاء

ولا ناقة لنا فيها ولا جمل !...

٢ ـ نتقيد بولاء وبوفاء معاهدة دولية عقدت في سنة ١٨٨٨ بين الدول جميعا وأمانة التنفيذ واجبة !

٣ ـ ممرنا البحري يجب أن يكون « حرا » محايدا لكفالة حرية التجارة والملاحة لمصلحة الدول جميعا ...

٤ ـ حيادنا حتم وواجب لمصلحة الأمن الدولي والسلام العالمي ...

٥ ـ نفذنا « بهذا الحياد » نصا صريحا واردا في ميثاق جمعية الأمم المتحدة الذي صدر في « سان فرنسيسكو » سنة ١٩٤٥ ...

٦ ـ ليس لدينا أي مبرر في استعداء الأعداء . وفي التطوع الجنوني لنصرة فريق على فريق . وهذا « الاستعداء الجنوني » يجر علينا شرا وخطرا ووبالا اذا نشبت «حرب ثالثة » ...

٧ ـ لسنا « بالاستعماريين » ولا « بالرأسماليين » ولا بالشيوعيين فالى أي هدف نهدف اذا انضممنا الى « المعسكر الغربي » أو « المعسكر الأحمر » ؟!

التوبة والاستغفار !...

فاذا كان «المعسكر الغربي » رغم سوابقه ، ورغم رزاياه ، يود أن «يتوب ويستغفر » فما عليه الا أن يراجع « قائمته السوداء » ويسأل ضميره : «هل ماورد في كل بند من بنودها صحيح أم غيرصحيح؟» ...

فاذا أحس واعترف بأن ما ورد فيها صحيح فان الذمة والنزاهة والأمانة تقضي عليه بأن يكفر عن آثامه ،وأن يصحح أوضاعه،وأن يمحوأخطاءه.. وفي مقدمة هذه الآثام والاخطاء تلك اللطخة « الاسرائيلية » التي لم يرد نظيرها في تاريخ القرون المظلمة ..

حينذاك ـ وحينذاك فقط ـ يستطيع « المعسكر الغربي » أن يجد منا أصدقاء في حدود ما رسمناه لمصلحتنا ولمصلحة العالم أجمع ...

اليوم غير الأمس !...

نعم : اليوم غير الأمس !...

ولم تعد «مصر» وزميلاتها العربية مصر الأمس الغابر .. لقد ولى ذلك العهد وراح ! كما ولى الاستعمار وراح !.. وتوارى ذلك الشبح المخيف من الوجود ، وهو شبح القوة التي لاعقل لها ولا ضمير ! وتقدم « الوعي القومي » في كل أمة وفي كل دولة ، فماتت ـ الى غير رجعة ـ أساليب التهديد والوعيد !...

هذه رسالتنا الى «المعسكر الغربي» فعسى أن يقرأها بامعان ، وعسى أن يعود الى الحق والصواب . والعودة الى الحق والصواب فضيلة الفضائل عند ذوي النيات الحسنة .والأهداف الصالحة ...

والسلام على « المعسكر الغربي » ورحمته وغفرانه ...

كنّا بالأمس سادة
فلنكن اليوم أسيادا

بقلم الدكتور أحمد زكى

اذكروا ايها العرب وايها المسلمون سبب التقدم الذى كان وسبب التخلف الذى هو كائن . ولا تأذنوا لاحد ان يقف سيركم الى الامام

نعم اذكروا فقد تنفع الذكرى

اذكروا انه كانت لكم دولة ودولة، حين لم يكد أن يكون على ظهر الارض دول ، وانه كانت لكم صولة وصولة ، حين لم يكن على ظهر الارض من يجرؤ أن يصاول ، وانه كانت لكم طولة وطولة ، حين لم يكن على ظهر الارض من يجرؤ أن يطاول

واذكروا انكم جاء عليكم أجيال مشيتم فى أهل الارض جميعا أسيادا أعزة ، ورفعوا سيفا فرفعتم أسيافا ، واجروا خيلا فأجريتم خيولا ، وأثاروا نقعا فأثرتم ما كدر وجه الدنيا جميعا . وبالسيف وغير السيف دفعتم الظلم ، وبالسيف وغير السيف طلبتم المجد فى أقصى البلاد لما لم يكن لغير السيف لسان تسمعه وتفقه عنه آذان . وقلوب رأت الموت جهرة فلم تتراجع عنه ذعرا ، ولكن ارتمت فى أحضانه قهرا وقسرا

واذكروا ما كان فيكم من اباء الضيم ، واذكروا انكم أبيتم ضيما فى حرب ، وكنتم اشد اباء له فى سلم .. واذكروا قول قائلكم :

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا
على قضاء الله ما كان جالبا

واذهل عن دارى واجعل هدمها
لعرضى من باقى المذمة حاجبا



واذكروا انه كانت فيكم حكمة يتسقطها طلاب الحكم ، وكان أدب كأرفع ما تكون الآداب ، ماتت الايام وهو لم يمت ، ومرت عليه القرون فما زاده القدم الا حلاوة وطلاوة ، والا وفاء بحاجات أنفس اشقاها ما كان من عنت جاءت به صروف الايام والليالى

وشاع الادب وذاع فى أسلافكم ، فدخل القصور ، ولم يتحرج أن يدخل الاكواخ . وانعقدت له فى الاسواق المجالس . وانعقدت له الندوات فى حوانيت الوراقين وغير الوراقين ، وانتشر منها فى عواصمكم الف والف ، يتباحث الرجال فيها ويتعارضون ويتناظرون

ورحل رجل فى طلب الادب الى

عاصمة من عواصمكم ، فقرأ ما شاء الله ، ثم أراد الانصراف الى وطنه ، فاكترى دابة يركبها ليخرج من البلدة . ولكنه وقف ليشترى بعض حاجته عند حانوت . فسمع نقاشا أدبيا بين اثنين من أصحاب الحوانيت . فطلب من صاحب الدابة اعادته الى العاصمة . قال : « ان بلدا فى هذه المنزلة من العرفان لا ينبغي أن يرحل عنه »

وتمفرط الادب فى أسلافكم على قدر لم يبلغه فى ديمقراطية جاءت من قبل أو من بعد .

فرأينا بائع الجرار والفخار يصبح شاعرا ويتصل بالخلفاء . فذاك أبو العتاهية .

ورأينا العطار يصبح شاعرا ، ويكون له مع الرشيد شأن أى شأن . فذلك أبونواس

ورأينا ساقى الماء ، عند باب جامع ، هو جامع عمرو ، يسقى الماء ثم هو يستقى من أدب علمائه ، ولم يزل يحفظ الشعر ويقوله حتى اقبل عليه عشاق الادب اقبالا لم يبق لغيره فيه مجالا . فذلك أبو تمام



وكما تمفرط الادب ، تمفرط العلم وسائر صنوف العرفان .

والتعليم الذى قالوا انه كالماء والهواء كان ماء وهواء لكل طالب له فى أسلافكم . وتكافؤ الفرص ، هذا التعبير الديمقراطى الحديث ، كان فى الماضين من ذويكم معنى قديما عتيقا مألوفا مبتذلا حتى ما ابتدع له لفظ ، لأنه كان من بدائه الامور .

فكانت المساجد مدارس يغشاها كل طالب . وتحلقت فيها الحلقات ، فهذه للفقه ، وهذه للغة ، وتلك للادب ، وهذه لصنعة الكلام والمتكلمين ، وهلم جرا . وأسموها بيوت الله حتى لا يكون لداخلها استئذان . ويدخلها الداخل ينتقى من دروسها لا لتفرض عليه .



ويدخلها طوعا ، ويخرج عنها طوعا .

وان طاب له ناقش ، وعلى النقاش كانت تتفتح فى الدروس المغاليق . وبلغت المساجد فى عاصمة من العواصم الكبرى آلافا كانت الجوامع منها ، على الاخص ، مراكز للعلم والتعليم هائلة.

ومن المساجد الجوامع الأزهر ، ولا يزال فينا من الاحياء من حضر حلقاته . ومن المساجد الجوامع فى مصر جامع عمرو ، وجامع العسكر ، وجامع ابن طولون ، وجامع الحاكم ، وكلها ، الى جانب كثير غيرها ، كانت منتديات للعلم والعرفان

سنن سنها الشرق للغرب فاتخذ من الكنائس مدارس وجامعات . فجامعة اكسفورد وجامعة كمبردج كنائس ، وما كلياتها الا معابد . وهى معابد بناء ، ومعابد أسماء

ومن بعد المساجد جاءت المدارس، على حال لم يسبق له مثال . وانتشرت فى العواصم والقرى ، فكانت المدارس النظامية ، وكانت المدارس الغورية ، وكانت المدارس الايوبية ، عشرات من بعد عشرات من بعد عشرات . كانت مساكنها تأوى اساتذة ، وتأوى طلابا، انقطاعا للعلم وحسبة لله . وذلك فى عصر كان العلم فيه أعسر الاشياء ، وأغلى الاشياء واكثرها نفقة . وكانت مصادره عزيزة والكتب فيه أعز . كانت الكتب من نتائج الاحبار فى محابرها ، يغمس فيها النساخ أقلامهم ، لا من نتائج المطابع تغمس فى الزيت الاسود حروفها . يوم كان العلم تشد اليه الرحال، الايام والاشهر، يجمع الراحلون اليه منه لطلاب العرفان كل نافرة منه شاردة . فلم يكن فى الدنيا قطار ولا طائرة . ولم تكن مطايا الا الابل، ولا غطاء الا الشمس تسود الوجوه

واذكروا بالعلم علماء كانوا فيكم أجلاء ، فى كل ضرب من ضروب العرفان ، لا فى علوم الدين وحدها ، ولا فى علوم اللسان ، علوم اللغة ، وحدها ، ولكن كذلك فى علوم الارض وعلوم السماء

اذكروا فى بغداد المأمون وهو يرصد مع علمائه السماء يحاول أن يجد قطر الارض ، واذكروا الحاكم فى القاهرة يبنى مع علمائه مراصد يحاول بها أن يكشف من السماء أكثر مما كشف من قبله الغابرون

واذكروا المارستانات ، المستشفيات ، حيث كان يعلم الطب ، ويطب للمرضى . كانت المارستانات كليات للطب ، فيها العالم وفيها المتعلم ، علما وعملا



واذكروا ذلك اليوم الفريد ، فى الازهر الشريف ، يوم ثار الطلاب على أستاذهم ، ثورة أقرب الى العتب منها الى الغضب . كان الشيخ يعلم التشريح . وكان يعلمه من بعض كتبه . كتب كتبها جالينوس ، الطبيب الاغريقى المصرى القديم . وشق على الطلاب ما وصف الواصف . قالوا للشيخ : ان هذا الامر تصوره عسير ، فلا بد أن نرى ، فالعين تعين على الفهم . وعز على الشيخ أن يريهم . ان تشريح الموتى حرام . وذكر الشيخ أن بالاسكندرية مكانا عتيقا تحت الارض كشفوا فيه عن كثير من العظام . وخف الشيخ ، وخف تلاميذه الى الاسكندرية . وفحصوا هناك ودرسوا . وخطأوا جالينوس فى بعض ما وصف



اذكروا هذا اليوم أشد الذكرى

واذكروا هذا الحادث البسيط التافه ، لانه غير تافه وغير بسيط .

ولأن فيه ، وفى كثير من أمثاله ، يجد الباحث سبب التخلف الذى كان

لو أن هذه الروح فى هؤلاء الطلاب ، وتلك التى انبعثت فى الشيخ ، عمت وانتشرت ، لكان الشرق اليوم من العلم الحديث ، ومن القوة ، حيث يوجد اليوم الغرب . ولكنهم قالوا انها الفلسفة، وانها الحرام

انها اللكاعة وانها الجهالة ، وانه لضيق الذهن وضيق الافق، والتنطع فى التدين ، هو الذى ذهب بكل هذه الفرص الغالية التى كانت فلم تنتهز . وذهب بكل تلك الروح ، روح التشوق ، روح التطلع ، روح الرؤية عن كثب ، وروح التجريب التى كانت الخطوة الاولى فى كل هذا العلم الحديث الذى نرى ، وكل هذه المدنية الحاضرة العارمة

اذكروا ما صنع الجهل والجهال بكم . واذكروا ما زالوا هم يصنعون .

ان الجهالة القديمة لا تزال باقية ، وكذلك الجرم القديم . ان قوما أرادوا أن يدخلوا علم الطبيعة فى معهد ، فى بعض ما ارادوا أن يدخلوه اليه من حديث العلوم . وخشوا « الطبيعة » ، كما خشيها اخوان لهم عاشوا من قبل الف من السنين، فأسموها « سنن الله الكونية »



نعم اذكروا كل شيء

اذكروا سبب التقدم الذى كان ، وسبب التخلف الذى هو كائن

ولا تأذنوا لأحد ، كان ما كان ، أن يقف سيركم الى الامام

كنتم بالامس سادة ، وأنتم جديرون أن تكونوا اليوم اسيادا

وذلك بالرؤوس ، املأوها علما

وبالايدى ، املأوها عملا

وبالقلوب ، املأوها أملا ، وانفة وعزة

والله معكم

سر التقدم

يجنى العامل اكبر فائدة ممكنة من اى عمل يوكل اليه فيجيد اداءه . وهذه الفائدة ليست مالا يتقاضاه ، وانما هى زيادة فى كفايته وقدرته . ان أحسن معارفنا هى التى نستخلصها من العمل او نتيجة العمل . انها تغدو جزءا منا . ولذلك لا يمكن أن ننساها ، بل تصبح سلاحا دائما نستعين به عند الحاجة . وما اجدر الشاب الذى ترسخ هذه الفكرة فى ذهنه ، بأن تتضاعف أمامه دائما فرص التقدم والنجاح ..

يريد الغرب من أمم العرب ، وهي قرابة خمسين مليونا أن تساوى مليونا ونصف مليون من الصهيونيين في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية ، وهذا ما يسمونه سياسة التوازن بين العالم العربي ، ودويلة اسرائيل

العرب واسرائيل فى ميزان الغرب

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

أرادت الأمم أن تنشىء للعالم هيئة دولية تعالج مشكلاته الخطيرة بالوسائل السلمية ، فكانت هيئة الأمم المتحدة !

ولم تمض جلسات الافتتاح حتى افترقت هذه الأمم فريقين متقابلين وحق عليها قول المتهكمين انها هيئة الأمم « غير المتحدة » ... لأنها لم تكد تتفق على رأى واحد فى مسألة من مسائل الحرب أو السلام

وظهر ظهورا لامراء فيه أن فى العالم كتلتين ، سميت احداهما بالكتلة الشرقية ، وسميت الاخرى بالكتلة الغربية

وزعيمة الكتلة الشرقية روسيا السوفييتية ، وزعيمة الكتلة الغربية الولايات المتحدة ومن ورائها انجلترا وفرنسا

وأخطر ما فى هذا الانقسام أن كل فريق منه حاول أن يضم اليه الأمم كأنه يفكر فى سؤال واحد ولا يفكر فى غيره وهو « مع من تكون هذه الأمة فى ميدان القتال ؟ »

نعم كان هذا أخطر ما فى ذلك الانقسام بين الفريقين ، فقد حرم كلاهما على الأمم أن تبتعد عن الحرب، وأوجب عليها أن تكون مع هذا المعسكر أو ذلك المعسكر فى ميدان القتال ، و«من ليس معنا فهو علينا » على حد المثل القديم !

ووصل الأمر الى حد الاكراه كلما أستطيع الاكراه بوسيلة من وسائله السياسية أو الاقتصادية : قل مع من تحارب فلا بد أن تحارب ، ولا اختيار لك الا أن تكون هنا أو هناك .. بل لا اختيار لك فى الحقيقة أمام وسائل الاكراه !

ونحن فى الشرق العربى لم نعرف معنى لهذا التخيير الذى لايقوم على أساس غير اختيار الصف فى ميدان القتال

لم نعرف معنى ذلك لأننا اذا تلقينا الهجوم من الشرق عند وقوع الحرب فلا شك فى وقوفنا الى جانب الدفاع

أما اذا جاءنا الهجوم من الغرب فالدخول فى صفه وهو يهاجمنا أمر غير مفهوم

وحقيقة الواقع أننا فى الشرق العربى نعلم أن الكتلتين تحتلان بلادا شرقية تربطنا بها رابطة العطف والأمنية الحسنة

أما فيماعداذلك فنظامنا الاجتماعى وعلاقاتنا الاقتصادية والثقافية أقرب الى جانب الغرب، وليست بيننا وبين الكتلة الشرقية مع ذلك مقاطعة اقتصادية ولا سياسية ، وليست روسيا باعتبارها زعيمة الكتلة الشرقية عدوا لنا فى علاقات الدول، وانما تختلف قواعد المجتمع بيننا وبينها ولا نقبل من حكومة ما أن تعمل على المساس بتلك القواعد عندنا ولا أن تحول بيننا وبين حماية قواعدنا ، وليس بيننا وبين روسيا فيما عدا ذلك عداء فى مجال المعاملات الدولية على اختلافها

هذه هى حقيقة الواقع فى جملتها:

نحن أقرب الى الغرب بمجتمعنا وثقافتنا ومعاملاتنا الاقتصادية

ونحن مع هذا الاقتراب قد رفضنا كل الرفض أن يتسلط علينا الغرب فى سياستنا أو يتعرض لحريتنا

فاذا جاء الخطر من غيره فمن المحقق أننا نرفضه وندفعه ولا يلتبس موقفنا فى هذه الحالة على أحد، لأنه بطبيعته لايقبل الالتباس

نحن لانهدد أحدا بحريتنا، ولكننا لانرضى ـ بالبداهة ـ أن يهدد حريتنا أحد ، ولا نوازن بين الكتلتين الا بهذا الميزان الذى لايخدعنا ، فلا عدو لنا منهما مع سلامة حريتنا من جانبه ، ولا صديق لنا منهما مع تعريض تلك الحرية للخطر أو للتهديد

لكننا نقول فى صراحة لابد منها ان سياسة الغرب تطيش بين الأصدقاء والخصوم فى سبيل القضية الكبرى التى تهم البلاد العربية ولا بد أن تهمها ، وهى قضية اسرائيل

ان المستحيل بعينه هو الاذعان للسياسة التى يفرضها الغرب على البلاد العربية من أجل هذه القضية، وأن تهديد الغرب لبلاد العرب يفوق كل تهديد على كل احتمال فيما يسامه العرب من مصير لايخطر على عقل من العقول انه محتمل القبول

يريد الغرب من أمم العرب ، وهى قرابة خمسين مليونا ، أن تساوى مليونا ونصف مليون من الصهيونيين فى القوة العسكرية والقوة الاقتصادية من باب أولى ، وهى فى العصر الحاضر ـ بل فى جميع العصور ـ أهم من كل قوة عسكرية

وهذا هو الذى يسمونه سياسة التوازن بين العالم العربى ودويلة اسرائيل

لايجوز لخمسين مليونا أن يطمحوا

يريد الغرب من ٥٠ مليون عربى
أن يساووا ١,٥ مليون صهيونى

الى درجة من التقدم والقوة تزيدعلى قوة مليون ونصف مليون من الصهيونيين

أى خطر أكبر من هذا الخطريهدد العالم العربي فى المستقبل البعيد أو المستقبل القريب ؟

ان الكرة الأرضية لا تحمل على ظهرها انسانا يبغض الشيوعية أشد من البغض الذى يحيك لها فى نفس كاتب هذه السطور ورأسه ، من قبل الشعور أو من قبل التكفير

ولكننى أفرض أبعد الفروض وهو تحقق الخطر الاكبر من الكتلة الشرقية وشيوع مذهبها فى الأمم العربية :

أفرض هذا مع أنه عندى فى حكم المستحيل لأنه يقضى على العقائد والمأثورات التى صمدت للتجارب فى كل محنة من محن الشعوب والمجتمعات

وأفرض هذا مع ذلك فما هى النتيجة بعد هذا الخطر الوبيل ؟

النتيجة أن الشيوعية مذهب زائل! لايوجد الآن الا باسمه وعنوانه ولا يوجد بعد عشرين سنة باسم ولا بعنوان

هذا هو أقصى الخطر من الكتلة الشرقية فى المحاولات السلمية ، ولا نتحدث عن هذا الخطر من الوجهة الحربية فانه لايعنى العرب منفردين

ولكن ما القول فى خمسين مليونا يحكم عليهم أبد الآبدين ألا يزيدوا فى مراحل التقدم الانسانى على مليون ونصف مليون ؟

من الذى يقبل هذا ؟

بل من الذى يستطيع هذا ؟

وكيف يمكن عقلا أن يجهل العرب هذا المصير المشئوم ؟ وكيف يمكن أن يعلموه فيقبلوه ؟ وأى صـــداقة يمكن أن يضمرها لهم من يقضى على وجودهم هـــذا القضـاء من أجـل اسرائيل ؟

وأين هو الخطر على العالم ان لم يكن وراء الظواهر سر دخيـل قـد وشك أن يبرز كالشمس لذى عينين؟ هل الخطر على العالم من العرب أومن اسرائيـل التى لاتتحقق مآربها الا بالحكم على خمسين مليونا بالشـلل الدائم والعجز عن كل امتـداد وراء قـوة المليـون أو دون المليـونين من اسرائيل ؟

يا عرب ... لستم آدميـين فى رأينا نحن الغرب وكونوا لنا مع ذلك أصدق الأصدقاء .!

أو يا عرب ... أنتم آدميـون كاسرائيل ولكنكم — لاجل خاطرنا — معطلون أبد الآبدين ، مسئولون اليوم وغدا ألا تطمحوا بأبصـاركم جميعا الى قدرة تفوق قدرتهم ، وهم مليون ونصف مليون .!

ليس هذا بحكم اختيار ، وليس هو بحكم ضرورة . لأن أحـدا فى الارض لن يملك السلطان الذى يفرض على خمسين مليونا أن يشلوا حياتهم مكرهين

ونحن مع الغرب — على هـــذه السياسة الخرقاء — لانملك أن نجاريه على اختيار ولا على اضطرار

علماؤنا العرب
فى رأى الغربيين

■ ان ما قام به أجداد عرب اليوم من خدمات ثمينة للعلم ، يجعل طائفة منهم — ولا شك — فى صف واحد مع نيوتن وفاراداى وروتنجن

(ويدمان)

■ ربمـا كانت الكيمياء من بين العلوم خاصة مدينة للعرب بأوفى قسط ، فجابر بن حيان أحد أبطالهم يعد بحق أبا الكيمياء العلمية !

(وولف)

■ ان كتب « جابر بن حيان » فى الكيمياء تعتبر مثالا سامياً لما وصل إليه العقل العربى فى العلم والابداع

(بارتيليو)

■ ان شمس عبقرية « ابن الهيثم » الرياضية قد كسفت أنوار كثيرين من عباقرة الرياضة القدماء أمثـال إقليدس وبطليموس

(مايرهوف)

■ كان الحسن بن الهيثم بلا جدال أعظم علماء القرون الوسطى !

(سارتون)

« ما احسب ان امة نالت من عنت الغرب وغدره مثل ما نال العـــرب على أيدى الحلفـــــاء »

وعود زائفة

بذلها الغرب للشرق

بقلم الاستاذ محمد رفعت

وزير المعارف المصرية السابق

ما اشبه الوعود التي بذلها ساسة الغرب للشعوب العربية منذ الحرب العالمية الاولى بالصكوك المالية الزائفة التي يصدرها بعض التجار الخبثاء الذين يوشكون أن يفلسوا ، حتى اذا حملها أصحابها الى المصـــارف لم يستطيعوا صرفها .. فاذا هم طالبوهم أو قاضوهم بعـــد زوال محنتهم ، عاد الخبثـــــاء فانكروا توقيعاتهم وتنـــكروا لمواثيقهـــم واستكبروا استكبارا . وما أكثـر ما بذل الحلفاء من وعود في أثنـــاء الحربين العالميتين لا للشعوب العربية وحدها ، بل للانسانية وللعـــالم أجمع . فقد منوا الناس في أثنـــاء الحرب العالمية الاولى بأنها هي الحرب التي ستنهى الحروب كافة ، وتجعل الشعوب جديرة بأن تحيا حيـــاة ديمقراطية ناعمة آمنة . ثم لم يكد يمضي ربع قـــرن من الزمان حتى عادت الحرب من جديد أشد ما تكون فتكا وأكثر تدميرا . ونادوا بحق الشعوب في تقرير مصائرها وببطلان المعاهدات السرية بين الحـــكومات وبنزع الســـلاح أو تخفيفـــه ، وبالمساواة بين الناس على اختلاف أجناسهم وأديانهم وألوانهم .. فاذا جميع هذه المبادىء ونظائرها لم تكن سوى زخرف من القول استهوى به الحلفاء أفئدة الناس في ظلمة الحرب، حتى اذا دقت أجراس النصر وانبثق فجر السلام واجتمع الحلفـــاء في فرساي يرسمون الخرائط ويضعون القواعد للعـــالم الجديد .. ألفيت المبادىء التي بشروا بها ، قد أخذت تذوب وتتبخر وتصبح هباء



وما أحسب أن أمة نالت من عنت الغرب وغدره بعد الحرب العالميـــة الاولى مثل ما نال العرب على أيدي الحلفاء . فما كادت تركيا القـــديمة تعلن انحيازها الى جانب المانيـــــا والنمسا ضد الحلفاء حتى اضطرها الالمان الى اعلان الجهاد الديني ضد روسيا والدول الغربية . ولو كانت الشعوب العربية حينــــذاك على سجيتها الاولى من الســــذاجة والتعصب الاعمى والجهـل بدروس القومية والوطنية التي جعل الناس

يتداولونها ويتذاكرونها فى كل مكان منذ أواخر القرن التاسع عشر لهب المسلمون عامة والعرب خاصة من كل صقع وصوب لنجدة سلطان العثمانيين وخليفة المسلمين، ولتعذر على جيوش الحلفاء ادراك النصر وكسب الحرب فى بلاد المشرق

أما وقد ارتفعت صيحة الجهاد الدينى من تركيا والوطنيون العرب دائبون على العمل سرا وعلانية للتخلص من نير الطغيان التركى الذى جثم على صدورهم قرابة أربعة قرون ، فانهم رأوا فى دخول تركيا الحرب — وهى على ما كانت عليه اذ ذاك من ضعف وتفكك — فرصتهم السانحة للتحرر والاستقلال

وقد ظن فريق منهم فى أول الامر أن تضامن العرب مع الاتراك وهم فى شدتهم قد يتيح لهم الفوز باستقلالهم متى انتهت الحرب بانتصار دولتى الوسط . ولكن قادة الرأى العارفين بحقائق الامور كانوا يدركون أن انتصار الالمان لا بد أن يكون معناه مد سلطانهم وتحقيق مطامعهم فى بلاد الشرق الاوسط ، وأن نصيب العرب من ذلك كله لن يكون فى آخر الامر أكثر من أن يستبدلوا بالحكم التركى الظالم نظاما بروسيا حديديا

لذلك تردد العرب قليلا فى أول الامر ، ثم ما لبثت المفاوضات ان دارت بينهم وبين الشريف حسين أمير مكة من جهة ، وبين الشريف حسين — وهو حينذاك الناطق بلسان الوطنيين العرب — وبين المندوب السامى البريطانى فى مصر الناطق باسم حكومته من جهة اخرى .

وأسفرت المفاوضات عن المكاتبات الرسمية المشهورة التى تبودلت بين الجانبين .. وفحواها أنه اذا انحاز العرب الى جانب الحلفاء واعلنوا ثورتهم على الترك ، فان الحكومة الانجليزية تتعهد بنصرتهم والاعتراف باستقلال بلادهم بعد الحرب . وكان الشريف حسين قد حدد تخوم بلاد العرب شرقا بخليج فارس وغربا بالبحر المتوسط وجنوبا بالمحيط الهندى وشمالا بجبال طوروس وبعض بلدان الاناضول بآسيا الصغرى . وأرادت الحكومة الانجليزية أن تتحفظ فى تعهداتها للعرب فاستثنت من داخل هذه الحدود مستعمرتها فى عدن ومصالحها فى المحميات والامارات الواقعة على خليج فارس والجزء الجنوبى من العراق . كما أنها أرادت أن تحافظ على مصالح حليفتها فرنسا فاستثنت أيضا البلاد الواقعة غربى دمشق وحمص وحلب وحماة ، بحجة أن المسيحيين يوجدون بكثرة فى تلك البقاع . وقد رد الشريف حسين على ذلك بحق بأن وجود المسيحيين فى تلك المنطقة لا يمنع أن يكونوا عربا ، ذلك لأن المسلمين والمسيحيين فى تلك الارجاء ما هم الا اخوة من جنس عربى واحد

ولما كانت الحرب اذ ذاك فى أوج شدتها ، فان العرب لم يشاءوا أن يتشددوا ويسيئوا بذلك الى مركز الحلفاء ، فقبلوا بعض تحفظات الحكومة الانجليزية ، وأرجأوا البعض

الآخر الى ما بعد الحرب . وظاهر أن ما قصد بالمنطقة الواقعة غربي دمشق انما هي لبنان ، وكانت لفرنسا فيها روابط اقتصادية وثقافية ودينية قد يتعذر فصمها حينذاك . أما فلسطين فلم يأت ذكرها لا نصا ولا ضمنا في تلك المكاتبات الرسمية اذ كانت فلسطين داخلة قطعا في نطاق سوريا والدولة العربية المرتقبة . ومع ذلك فان الحكومة الانجليزية ما فتئت تعيد وتلج في القول بعد الحرب بأنها انما قصدت بالمنطقة الواقعة غربي دمشق فلسطين ووضعها خارج حدود الدولة العربية

ولكن ليس غريبا أن تتراجع انجلترا وتتنكر لتعهدها للعرب . فقد ضيق عليها الالمان الخناق في البر والبحر، وبدأ للحكومة الانجليزية أن تستميل اليها الرأى العام الامريكى لعلها أن تفلح في كسب الولايات المتحدة الى جانب الحلفاء ، فترجح بذلك كفتهم . وكانت تعلم أن جانبا قويا من الرأى العام الامريكى قوامه العنصر اليهودى المتغلغل في جميع مرافق الحياة الرسمية والشعبية في البلاد . وعلى ذلك سافر مستر بلفور وزير الخارجية الانجليزية الى أمريكا في نوفمبر سنة ١٩١٧ وأصدر تصريحه الشهير ضمن خطاب وجهه الوزير المذكور الى لورد رتشيلد زعيم اليهود في انجلترا وفيه يقول « ان الوزارة الانجليزية تنظر بعين الرضاء الى انشاء وطن قومى لليهود في فلسطين

.. وانه مع هذا لن يعمل شيء يمس الحقوق المدنية أو الدينية للطوائف غير اليهودية التي تقيم في فلسطين»

وظاهر أن في هذا التصريح الذى اعلنته انجلترا دون اى تشاور مع أصحاب البلاد او مع حليفهم الشريف حسين اخلالا صريحا لوعودها السابقة ومجافاة صارخة لأبسط مبادىء العدالة وحقوق الشعوب . وقد كان انشاء الوطن القومى لليهود في فلسطين ـ كما يعلم الناس جميعا ـ مقدمة لأقسى ما تعرض له العرب وسائر بلاد الشرق الاوسط في تاريخه الحديث من قلاقل وثورات واغتيالات وحروب ودسائس ومؤامرات متلاحقة مما لا تزال آثارها تهدد قواعد الأمن والسلام

واشد من ذلك وأوغل في نكث العهود وامتهان حقوق الشعوب ما جاء في المعاهدة السرية التى عقدتها انجلترا في أثناء الحرب مع حليفتيها فرنسا وروسيا قبيل ثورتها البلشفية . وكان الغرض من المعاهدة تقسيم مناطق النفوذ في أملاك تركيا بين الدول الثلاث بعد الحرب . ويهمنا من هذا التقسيم اتفاقهم على أن تكون سوريا ولبنان في منطقة نفوذ فرنسا ، وأن يكون العراق في منطقة النفوذ البريطانى ، وأن ينشأ لفلسطين ادارة دولية لا يتقرر شكلها النهائى الا بعد الاتفاق مع سائر الحلفاء بشرط أن يكون لبريطانيا ميناءا حيفا وعكا . ومع أن الاتفاق مع العرب كان اذ ذاك قائما ومداده لم يجف بعد ،



الشريف حسين « ملك الحجاز سابقا »



الملك عبد العزيز آل سعود

فان الحكومة الانجليزية قد ناقضت بهذه المعاهدة تعهدها للعرب ، كما ناقضت هذه المعاهدة ذاتها باعلانها تصريح بلفور المعروف

وعبثا حاولت بريطانيا بعد ذلك أن تصحح من أخطائها وتستغفر من خطاياها وذنوبها مع العرب ، فجعلت الامير فيصل بن الشريف حسين يدخل دمشق الى جانب القائد اللنبى دخول الفاتحين الظافرين ؛ وتركته يقيم حكومة قومية عربية فى دمشق حاضرة الشام . ولكن حليفتها فرنسا قد وقفت لذلك كله بالمرصاد ، وكانت قد تنمرت بعد كسب الحرب ، وصممت على تنفيذ اتفاقها السرى مع بريطانيا فى بلاد الشرق ولو بالقوة . وعلى ذلك زحفت قواتها ضد العرب وهاجمت دمشق وطاردت فيصل وحكومته واتباعه وأقامت فى البلاد الحكم الفرنسى الاستعمارى المعروف ، وفقا لنظام الانتداب الذى اصطنعته عصبة الامم تمويها على الشعوب المستضعفة

وعلى الرغم من ان ميثاق عصبة الامم قد نص صراحة على انه فى حالة الشعوب الراقية التى كانت تحت حكم الاتراك والتى وصلت فى رقيها الى درجة تدعو الى الاعتراف مؤقتا باستقلالها ، فان مسئولية الدولة المنتدبة يجب أن تقتصر على تقديم المشورة والمساعدة الادارية . كما انه نص فوق ذلك على وجوب استقصاء رغبات الشعوب قبل تقرير الانتداب . على الرغم من ذلك كله فان فرنسا قد فرضت نفسها فرضا على سوريا ولبنان ، كما فرضت انجلترا نفسها على العراق وفلسطين

وعلى ذلك انفض السامر وانجلى الموقف عن وقوع الشعوب العربية فريسة للحكم الاستعمارى . ولم ينج من هذا المصير سوى الحجاز ،

وهو اذ ذاك اقل البلاد العربية حظا من المدنية والرقى وابعدها عن النظم الديمقراطية الصحيحة . فقد اقر مؤتمر الصلح فى فرساى استقلال الحجاز واعلان الشريف حسين ملكا عليه . اما نجد واميره حينذاك عبد العزيز آل سعود ، فكان امارة مستقلة تربطه مع بريطانيا — عن طريق حكومة الهند — معاهدة سياسية ومساعدات مالية ، شأنه فى ذلك شأن الحجاز نفسه

وتابعت بريطانيا سياستها فى مصالحة الاسرة الهاشمية ، فعوضت فيصل عن سوريا بتاج العراق وارضت اخاه الامير عبد الله ، فاقتطعت له من فلسطين وسوريا وشبه الجزيرة امارة شرق الاردن ونصبته اميرا عليها . غير أن حليفها الملك حسين كان قد استغواه سقوط السلطنة العثمانية على ايدى الكماليين ثم الغاء الخلافة بعد ذلك فركب رأسه واستولى عليه الغرور ، وظن انه الوارث الطبيعى لآل عثمان فأعلن نفسه خليفة على المسلمين عام ١٩٢٤ دون أى اعتبار لآراء المسلمين عامتهم وملوكهم وامرائهم ورؤسائهم . وماكان الشريف حسين ليجرؤ على مجابهة الرأى العام الاسلامى بهذا الادعاء ، لولم تكن الحكومة الانجليزية مواطئة له على هذا الامر . على ان امير نجد لم يكن ليسكت على هذا الوضع وسرعان ماتحركت قواته قاصدة ان تضع حدا لادعاءات ملك الحجاز . وماهى الا اسابيع قليلة حتى انهار ملك الحسين ودان لآل سعود الحجاز وسائر شبه الجزيرة عدا اليمن وامارات الخليج الفارسى .

على أن نكث الغرب لعهودهم وتحيفهم للعرب لم يقتصر على خيانة قضيتهم الكبرى من حيث المبدأ ، بل ان فرنسا فى تنفيذ انتدابها قد سامت العرب فى سوريا ولبنان اسوأ انواع التحكم والجبروت فعمدت اولا الى تمزيق الرقعة السورية ، ففرقت بين سوريا ولبنان وانشأت الى جانبهما دويلات محلية مستقلة كجبل الدروز واقليم العلويين وسنجق اسكندرونة . وقد ظنت فرنسا بعملها هذا انها تستطيع ان تسود على شعوب بلاد الشرق كما سادت فى آسيا وافريقيا ، فتطبع شعوب تلك المنطقة بالطابع الفرنسى وتدمجهم رويدا رويدا فى بوتقة الجنسية الفرنسية . ونسيت ان العرب فى شرق البحر المتوسط شعوب راقية لها لغتها العريقة وفنونها وآدابها ، وكانت ارضها مهبط الديانات الوحدانية الاولى ولها على ماضيها المجيد شواهد وآثار تحفزها الى العمل على استرداد ذلك المجد الغابر

▭

وليس ادل على الغدر وخيانة العهد من جانب الغرب من الحادثين الآتيين اللذين اسوقهما لمجرد الاستدلال لا على سبيل الحصر . الاول هو حادث اسكندرونة والمذنبة فيه هى فرنسا . فقد كانت اسكندرونة داخلة فى حدود سوريا وقد سرى عليها ماسرى على سائر الاقاليم العربية التى كانت تابعة لتركيا

وتحررت فى نهاية الحرب . فلم تكتف فرنسا بان جعلت من هذا المينـاء الخطير سنجقا مستقلا عن سوريا بل انها اتخذت لنفسها حقوق المالك الشرعى للاقليم ، واخذت تفاوض تركيا وتساومها بشأنها . وكانت تركيا تعمل على فصل اسكندرونة عن سوريا كى تستأثر بها اذا ما استقلت سوريا ولبنان . ومع ان اللجنة التى عينتها عصبة الامم لبحث الموضوع قد قررت حيدة اسكندرونة واستقلالها تحت اشراف العصبة ، وعلى الرغم من ان وثيقة الانتداب تحرم على الدولة المنتدبة التصرف فى املاك البلاد المنتدبة لها ، فان الحكومة الفرنسية ــ رغبة منها فى استمالة تركيا قبيل قيام الحرب العالمية الثانية ــ قد تخلت لها فى يونية سنة ١٩٣٩ عن اسكندرونة من تلقاء نفسها ومن غير أن تستشير سوريا صاحبة الحق الاول فى المنطقة



اما الحادث الثانى فهو انهاء الانتداب الانجليزى على فلسطين ، والمذنبة فيه هى المملكة المتحدة . فليس من شك فى أن المسئول الاول عن قيام صهيون واقحام هذا العنصر الغريب الدخيل فى محيط الشرق الاوسط هو انجلترا ووزيرها الذى اصدر وعده المشهور . اما الولايات المتحدة فهى التى تبنت اسرائيل وكفلتها بعد أن جحدها ابوها الفاعل الاصلى . وهذا الفاعل الاصلى لم يترك وسيلة فى اول الامر لدعم النفوذ الصهيونى فى البلاد وتقويته لدرجة جعلته يطغى لا على العرب اصحاب البلاد فحسب بل على الانجليز انفسهم اصحاب القوة والانتداب ، حتى اذا اوشكت نيران الحرب العالمية الثانية ان تندلع سارعت انجلترا الى تصحيح مركزها فى الشرق الاوسط ولكن بعد فوات الاوان . فدعت الى لندن فى عام ١٩٣٩ مؤتمرا يمثل الدول العربية المستقلة

وكان اجتماع هذا المؤتمر اول اعتراف رسمى من انجلترا بمصالح الشعوب العربية فى فلسطين ، كما كان الخطوة الاولى فى سبيل انشاء جامعة الدول العربية قبيل نهاية الحرب . ولما لم يسفر اجتماع المؤتمر عن قرارات نهائية اصدرت الحكومة الانجليزية كتابها الابيض المعروف فى مايو سنة ١٩٣٩ وفيه قررت صراحة ان ليس من اغراضها تكوين دولة يهودية فى فلسطين .. وانما هى تهدف الى تكوين حكومة مستقلة لفلسطين تتألف من العنصرين العربى واليهودى وذلك فى مدى عشر سنين ووضع الكتاب الابيض حدا لعدد المهاجرين من اليهود فقرر الا يزيد عددهم فى النهاية على ثلث سكان البلاد كما حرم الكتاب بيع اراضى العرب لليهود الا بشروط خاصة وباشراف الحكومة



ولكن لم تمض بضعة اسابيع على ظهور الكتاب الابيض حتى قامت الحرب العالمية الثانية واصبحت حاجة انجلترا شديدة الى معاونة العرب واليهود كليهما . وعلى ذلك

عمد الانجليز الى ترضـية اليهود واغفال ما اغضبهم من قرارات الكتاب الابيض فاستغلت انجلترا مصانعهم وعمالهم ومتطوعيهم . ولقد اتخذ اليهود من انضمامهم الى صفوف الحلفاء ستارا اخفوا وراءه نيات اجرامية مبيتة واغتنموها فرصة للتمرن على استعمال الاسلحة المختلفة وادخروا من السلاح والذخيرة الحربية كميات هائلة مالبث ان ظهر اثرها ضد العرب وضد الانجليز انفسهم بعد الحرب

على ان نصيب العرب فى معاونة الحلفاء فى اثناء الحرب كان عظيما وخطيرا . فحسب العرب انهم اخلدوا الى السكون وعاونوا فى الحرب ضد قوات حكومة فيشي فى سوريا ولبنان وانهم لم يخفوا لمعاونة الثوار فى العراق واحراج مركز الحلفاء فى الشرق الاوسط . بل ان ماقدمته مصر من الخدمات والمساعدات للحلفاء فى أحرج ساعات الحرب كان باعتراف قادتهم اكبر معين لهم على كسب معركة « العلمين » الحاسمة فى تاريخ الحرب العالمية الثانية

ومع ذلك فان انجلترا بعد انتهاء الحرب قد جزت العرب كما جزى سنمار . وكانت بعد الحرب قد خرجت مثخنة بالجراح مثقلة بالديون والالتزامات فجعلت تحرر نفسها شيئا فشيئا من مسئولياتها التي كانت تضطلع بها حين كانت سيدة البحار فى العالم . فنزلت عن حكمها فى الهند وسيلان وبورما وتركت امريكا تتحمل مسئوليات البلقان ومساعدة تركيا واليونان ضد خطر الشيوعية . ثم ها هى ذى تنفض يدها من فلسطين . فتالفت لجنة دولية لتحرى موضوع النزاع وتقدمت اللجنة بمقترحاتها التى اقرتها الجمعية العامة فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ . ويقضي القرار بان تقسم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وان يتكون من الدولتين اتحاد اقتصادي وان تترك مدينة القدس تحت الوصاية الدولية

ولاول مرة فى هيئة الامم اتفقت كلمة الولايات المتحدة وروسيا فى موضوع هام كهذا . اما انجلترا فامتنعت عن التصويت وكان حقا عليها بصفة كونها الدولة المنتدبة المسئولة عن تحمل امانة الحكم فى فلسطين ان تبقى فى البلاد حتى تنفذ قرارات هيئة الامم وتؤمن العرب على حقوقهم وتوطد فى المنطقة دعائم الامن والسلام .. ولكنها سرعان ما اعلنت قرارها بتصفية الانتداب وحددت يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ لسحب موظفيها وجميع قواتها من البلاد غير عابئة لابقرارات هيئة الامم ولا بمصالح البلاد الكبرى . وبذلك هيأت الجو الصالح للصهيونيين يضعون أيديهم على مرافق البلاد ومراكزه الحيوية ويسيرون دفة الحكم حتى قبل جلاء الانجليز عنها

تلك كانت ارادة الحكومة الانجليزية ومن ورائها أمريكا وهيئة الامم . ولكن للشعوب الحية ارادة اخرى هى فى النهاية اغلب وابقى على الزمن . وهيهات للشعوب العربية أن تسلو او تنسى

لا سلم فى الشرق

مادام الغرب مخدوعا بالدعاية الصهيونية

بقلم الدكتور رئيف أبى اللمع
الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية



لا ابغي فى هذا المقال العودة الي ما رددته الالسنة والاقلام مرارا وتكرارا من ان فلسطين بلاد عربية ، فتحت ابوابها بريطانيا لليهود سنة ١٩١٧ ، وخططت حدودها الولايات المتحدة سنة ١٩٤٧

كذلك لا ابغي العودة الى ترديد مسرحيات الانتداب البريطانى على فلسطين ، وحرب فلسطين ، وهدنة رودس ، وقرارات الامم المتحدة

لم يعد للقول مجال ولم يبق للكلام اية فائدة . فالقضية اليوم ، بالنسبة للشعوب العربية ، هى قضية حيوية ، لا تحلها الحجج والبيانات ، ولا تنفع فيها انصاف الحلول !

انما الذى اوده هو ان استعرض امام القارىء اربع حقائق ، لا برهان عليها الا برهان الواقع ، ولا حجة لها الا حجة الارقام

اولا — المساعدات الامريكية

فيما بين نوفمبر سنة ١٩٤٨ ويونيو سنة ١٩٥٣ نالت اسرائيل من الولايات المتحدة اعانات حكومية ، وقروضا اهلية ، ومساعدات من النقطة الرابعة حسب البيانات الرسمية ، ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار

ونالت ايضا من الهبات الخاصة ، ومن بيع السندات الاسرائيلية ، ما يزيد على مبلغ ٦٠٠ مليون دولار

ومن سنة ١٩٥٠ الى سنة ١٩٥٣ حصلت على اعانات ، وهبات ، وقروض ، واسلحة حربية ، وآلات صناعية ، ومساعدات من النقطة الرابعة ، يبلغ مجموعها ١٠٠٠ مليون دولار . أى ان بلادا يبلغ مجموع سكانها ١٫٦٠٠٫٠٠٠ نفس وتبلغ مساحتها ٧٨٠٠ ميلا مربعا نالت من المساعدات الامريكية فى مدة ٥ سنوات ١٫٩٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ — الفا وتسعمائة مليون دولار !

وفى تلك السنوات نفسها ، نالت الدول العربية السبع ، اى مصر ، والعراق ، وسوريا ، ولبنان ،والاردن والمملكة العربية السعودية ، واليمن التى يبلغ مجموع عدد سكانها ٤٨ مليون نسمة ـ أى ثلاثين مثلا لعدد سكان اسرائيل ـ والتى تبلغ مساحتها ٢٣٤٠٠٠ ميل مربع ـ اى ثلاثمائة مثل لمساحة اسرائيل ـ اعانات مالية ، وقروضا حكومية ، ومساعدات من النقطة الرابعة يبلغ مجموعها ٨٨ مليون دولار . كما اعطيت ١٥٣ مليون دولار ، لا للحكومات لتحسين احوالها العلمية والصناعية والزراعية ، بل لوكالة اغاثة اللاجئين المنبثقة عن الامم المتحدة لاعاشة اولئك الابرياء الذين اخرجتهم القوة الظالمة من بلادهم فى غفلة من الضمير العالمى ، وذلك لحفظ حياتهم من خطر الجوع والمرض ، لا لتمكينهم من استعادة حقهم السليب والعودة الى ارض الوطن

فتكون الاعانة التى نالها كل اسرائيلى فى هذه الخمس السنوات ١١٩ دولارا ، والاعانة التى نالها كل عربى فى المدة نفسها اقل من دولارين!

واذا اخذنا عدد السكان بعين الاعتبار ، كانت الاعانة التى وهبتها الولايات المتحدة لاسرائيل اكبر اعانة وهبتها لاية بلد من بلدان العالم على الاطلاق !

ثانيا ــ قرار الامم المتحدة

أن القرار الذى اتخذته الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ القاضى بتقسيم فلسطين وانشاء دولة اسرائيل فى قسم منها ، وافق عليه ممثلو دول يبلغ عدد سكانها ٥٦٠ مليون نسمة

وخالف فيه ممثلو دول يبلغ عدد سكانها ٤٨٠ مليون نسمة

وامتنع عن التصويت ممثلو احدى عشرة دولة يبلغ عدد سكانها ٦٢٠ مليون نسمة

اى ان الامم المتحدة ـ ذلك البرلمان العالمى اذا صح التعبير ـ اخذت برأى ٣٣ ٪ بينما خالف ذلك القرار ٢٩ ٪ وامتنع عن التصويت ٣٨ ٪ والامتناع عن التصويت مخالفة اكثر منه موافقة ! عدا ان هناك بلدا نايزيد عدد سكانها على ٨٠٠ مليون نفس لم يقر اسياد العالم حتى الآن ان سكانها من البشر ، ولم يأذنوا لها فى دخول الأمم المتحدة

ثالثا ــ البترول العربى

ان البلاد العربية تختزن فى ارضها من ٥٠ الى ٥٥ بالمائة من مجموع البترول الموجود فى العالم . ويبلغ ما يستخرج منه مليونى برميل فى اليوم

ففى سنة ١٩٣٨ كان ٢٥ ٪ مما تحتاجه بلدان اوربا الغربية مستوردا من البترول العربى

وفى سنة ١٩٤٨ استوردت ٦٢ ٪ وفى سنة ١٩٥٣ بلغ ما استوردته ٩٧ ٪

فاذا ما توقفت هذه الانهار

البترولية عن ارواء محركات اوربا الغربية وقفت جميعها عن العمل

رابعا - التعويضات الالمانية

بعد مفاوضات ، شاقة وطويلة ، خضعت حكومة المانيا الغربية الى الضغط الامريكى واضطرت الى عقد قرض فى الولايات المتحدة قيمته ٨٢٢ مليون دولار ، دفعته تعويضا عن الاضرار التى الحقها هتلر باليهود

ولمن دفعت هذ الغرامة ؟

لم تدفع الى الذين لحقتهم تلك الاضرار ولا لورثتهم ، بل دفع ٧٢٠ مليون منها الى اسرائيل ! و ١٠٠ مليون دولار الى المؤسسات الصهيونية فى الولايات المتحدة

اما ألمانيا الشرقية فقد فرضت عليها غرامة قدرها ٥٠٠ مليون دولار ولكنها رفضت ان تدفع

السلم فى الشرق الاوسط

فى سنة ١٩٥٢ وقف شارل مالك سفير لبنان فى واشنطون خطيبا على منابر الولايات المتحدة يحذر ويقول :

«اذا استمرت تلك الغطرسة ، واذا تكرر ذلك التحدى من جانب اسرائيل اتكالا منها على عطف حكومة الولايات المتحدة ، وعلى سلامة طوية الرأى العام الامريكى الذى خدعته الدعاية الصهيونية ، فلا يمكن ان يكون فى الشرق سلم »



الشعور الوطنى

● قد يضل الانسان فى أمور كثيرة ويخطىء فى مسائل عدة ، ولكن هناك شيئا واحدا لا يضل المرء فيه ، ولا يخطىء أبدا فى تقديره وتكييفه واظهاره بكل مظاهره . وذلك هو الشعور الوطنى

● اذا صح التسامح فى بعض الامور وفى ظروف معينة ، فان التسامح فى الوطنية اعدام لها وقضاء عليها ، وأن من يتسامح فى حقوق بلاده ولو مرة يبقى أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان

● لو تخطفنا الموت من هذه الديار واحدا بعد آخر ، لكانت آخر كلماتنا لمن بعدنا : « كونوا أسعد حظا ، وليبارك الله فيكم ويجعل الفوز على أيديكم ، ويخرج من الجماهير المئات والألوف بدل الآحاد للمطالبة بالحق الوطنى والحرية الأهلية والاستقلال المقدس »

(مصطفى كامل)

لن يوجد سبيل للسلام والوئام بين الامم أذكى من الفن
وسوف يقوم الفن الاسلامي بدور هام في مصائر المستقبل

الفن الاسلامي

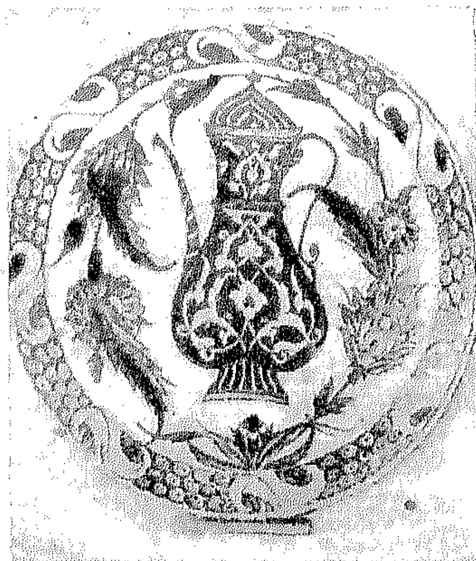
كيف أثر في حياة الغربيين ؟

بقلم الأستاذ ريتشارد أتنجهاوزن

أمين الفن الاسلامى بمتحف فرير بوشنطون

ظل المام الغرب بفنون الشرق الاسلامي ضيقا محدودا طوال العصور الوسطى، حين وقف الاسلام والمسيحية كل منهما في معسكر مضاد لأخيه . وبالرغم من ذلك استقبلت بلاد المسيحية نماذج الفنون الاسلامية بتقدير كبير ، وغدت المنتجات الفنية التى أبدعتها أيدى المسلمين موضع تشريف في أوساط مسيحية، خالتها جديرة بأن تقرن بأعظم أدوات القداسة في الكنائس . ومن الدليل على ذلك أن أعظم كتدرائيات المسيحية استخدمت بعض المنسوجات الرفيعة من مختلف دور الطرز الاسلامية ، غطاء شفافا لحفظ مخلفات القديسين المسيحيين ، أو طراحة أسقفية للصلوات الدينية . بل صارت بعض هذه المنسوجات بذاتها موضع قداسة . وفى كثير من الأحوال اشتملت هذه المنسوجات على كتابات عربية بعضها تسبيحات باسم الله ، ولكن هذه الدلائل على أصولها الاسلامية لم تمنع من الاعجاب بها ، واستعمالها فى طقوس كنسية مسيحية

وأكثر من هذا ، أن المصورين المسيحيين أواخر العصور الوسطى ، وأوائل عصر احياء العلوم في أوربا ، درجوا على زخرفة أذيال الملابس فى صور العذراء غالبا بأشكال وتزويقات من الكتابة العربية . ولا يقل عن ذلك أهمية ومعنى أن بعض الكنائس المسيحية في العصور الوسطى استأدت فى طقوسها الدينية أدوات وأوعية من البللور



عشق بعض الفنانين فى بلاد الغرب الزخارف الاسلامية . وهذه احدى التحف التى كان يقتنيها الفنان الالمانى « هولباين »

الصخرى المزوق ، مما يرجع صنعه الى مصر ، على عهد الأخشيديين والفاطميين ، فى القرنين العاشر والحادى عشر الميلادى ، وذلك بوضع هذه الأشياء الأثرية الاسلامية أو أجزائها فى الأدوات والأوعية الكنسية ووضع الأحجار الكريمة فى المعادن المصوغة

وقد خلقت السجادة الشرقية فى الغرب اعجابا متصلا منذ أواخر العصور الوسطى الى العصر الحاضر ، اذازدانت الصور الايطالية من أوائل القرن الرابع عشر الميلادى فصاعدا بأنواع من السجاد الشرقي من مختلف العصور الاسلامية



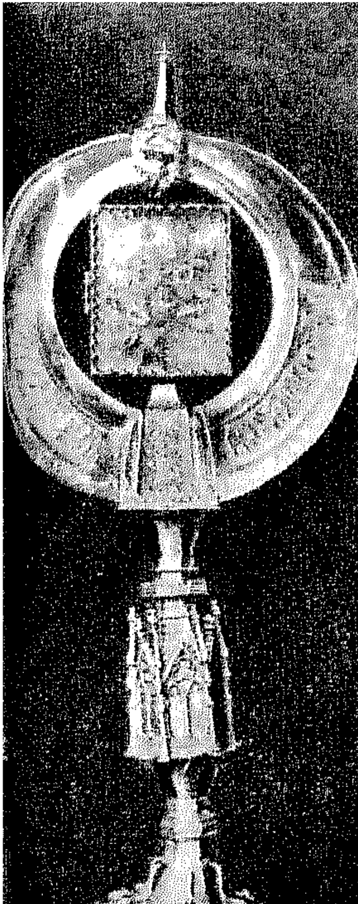
نماذج من الكتابة العربية منقوشة فى هالة العذراء بأحدى الصور الكنسية

وفى عصر احياء العلوم فى غرب أوربا ، أعجب الفنانون الأوربيون بطرق الزخرفة فى الاسلام ، ولا سيما الزخرفة النباتية • ثم لم تلبث هذه الزخرفة أن صارت أسلوبا محبوبا لدى أولئك الفنانين فى النصف الاول من القرن السادس عشر ، وصاروا يحاكونها فى الأوانى والاطباق ، لكن الاهتمام الاوربى العلمى بالآثار الاسلامية ، بدأ منذ القرن الثامن عشر ، ومن أول ما وصل الى أوربا من هذه الآثار مجموعة من نقود ذوات سكة كوفية من القرن الثامن الى القرن الحادى عشر • ثم جاءت بعد البحث فى النقود بحوث فى نواح أخرى من الآثار الاسلامية تغلب عليها الصفة التاريخية ، وأهمها النقوش والخطوط • وأخيرا شهدت مطالع القرن التاسع عشر يقظة الأوساط الأوربية الى أهمية الآثار الفنية الاسلامية ، ولا سيما الآثار المعمارية ، وكانت أسبانيا أول البلاد التى أثارت هذه اليقظة • ثم تخصص كثيرون من الغربيين فى دراسة هذه الآثار • وعلى مر السنين أدى ازدياد اليقظة الى أهمية الفن



سجادة ذات زخارف اسلامية في تصوير ايطالي من القرن الخامس عشر الميـــلادى

وعاء للعشـــــاء الرباني جزؤه الاعلى حلية فاطمية من البللور الصـــخرى

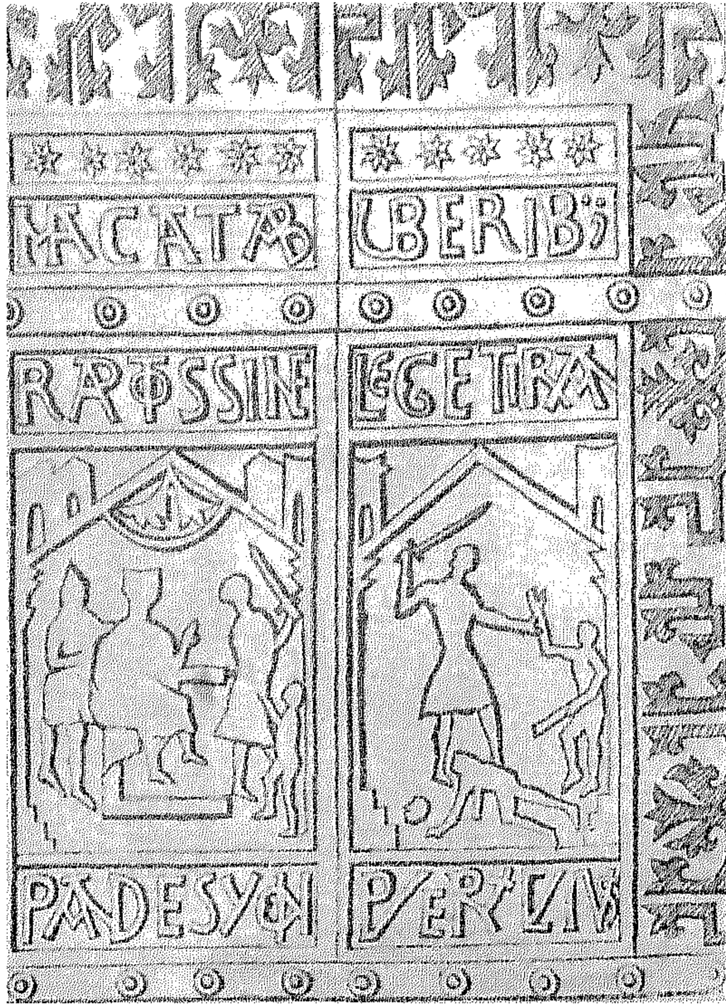


الاسلامى ، فى مختلف البلاد الاسلامية ،الى اعداد القوائم الخاصة والكتالوجات المرتبة ترتيبا علميا ، وهى قوائم المبانى والعمائر ، وكتالوجات الأدوات الأثرية . كمـا طبعت كتب خاصة بها

وفى أوربا وأمريكا متاحف عدة تضم مجموعات كبيرة من أدوات الفنون الاســلامية ، كما أقيمت لها معارض خاصة فى كثير من بلاد الغرب.وكثر المشتغلون بالحفائر فى البلاد الاسلامية للتنقيب عن الآثار المطمورة لهـــذه الفنون



ولا ريب أن للفن الاســـلامى ــ بالقياس الى غيره من الفنون ــ جاذبية قوية بين الغربيين من هـــذا الجيل ، وأن هذه الجاذبية واضحة فى كثير من الحالات. وتستطيع



نمـاذج من الخط الكوفى ، محفورة فى باب كاتدرائيـة باحـدى بلاد الغـرب .

وعاء فاطمى من البللور الصخرى ، بكاتدرائية القديس مرقص بالبندقية



الفنون الاسـلامية وأربابها من الباحثـين الغربيين أن يؤدوا خدمة كبيرة للعالم الاسلامى فى العصر الحاضر ، بعد أن أصبح واضحا أن هذه الفنون هى المعمل الثقافى الذى صادف هوى واعجابا عند الغربيين ، وذلك بأن ينصرف أولئك الباحثون الى احيائها انصرافا يتعوض الشرق به مؤقتـا عن تأخره الحالى فى العـلوم النظرية والصناعات المكنية ، مما لاتستطيع حقول البترول الخام أو أهميات الموقع الجغرافى أن تعوضه

ومهما يكن من شىء ، فلن يوجد سفير للسلام والوئام بين الأمم أذكى من الفن · وهذه الملحوظات وغيرها اذا اتسعت دوائر فهمها ، فسوف يقوم الفن الاسـلامى بدور هام فى مصائر المستقبل

[عن كتاب « الشرق الأوسـط فى مؤلفات الأميركيين » ترجمة الأستاذ محمد مصطفى زيادة]



نحن والقنبلة الذرية

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر
عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

أذكر أني وقفت منذ عشرين عاما أنافح عن العلم في مناظرة عامة كان موضوعها « تقدم العلم نكبة على الانسانية» ٠ وقد انتصر العلم آنئذ ، ومع ذلك فيبدو أن بعض الناس ـ وخاصة بعد أن لمسوا أخطار الأسلحة الذرية ـ يرون أن العلم نكبة فعلا على الانسانية ٠ ولعلهم نسوا أو تناسوا الجانب المفيد من هذه الأسلحة الذرية ذاتها ٠٠ فقد كان في قنبلتي هيروشيما وناجازاكي فصل الخطاب، ووضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فور القائهما ، وخرت دول المحور راكعة طالبة الصلح والعفو والسلم٠ ولعلهم نسوا أو تناسوا كذلك الجانب السلمي من هذه الطاقة الهائلة التي أطلقت من عقالها

والآن ماذا عسى أن تكون هذه «الذرة» التي قيل يوما انها لاتتجزأ، ومن هم العلماء الذين أسهموا في بحوثها وهاجموا قلعتها الحصينة ، فعرفوا تركيبها ووصلوا الى شطرها وأطلقوا طاقتها من عقالها لتدمر حيننا ولتبني في أغلب الاحيان؟ ان المتفائلين ليتوقعون خيرا كثيرا تصيبه الانسانية من هذه الطاقة التي تختزنها النواة، فثمة سيارات وقطارات وطيارات تسير كلها دون حاجة الى وقود ،ومن طاقة تذيب الثلوج في المناطق القطبية لعلنا نستفيد منها في زرع أو ضرع، ومن طاقة تفتك بالميكروبات وتعالج الأمراض أو تتحكم في الجو فتسقط الأمطار حينما نشاء ووقتما نريد ، ومن طاقة تدير المصانع تلقائيا دون حاجة الى عمال ٠٠ كل هذا الخير ـ وبعضه يكفي ـ ألا يشفع ذلك للذرة وطاقتها ، أم لعنة القنبلة الذرية قد شملت العلم والعلماء ولم يعد يشفع لهم ما يقدمونه للانسانية كل يوم من خير ورغد ؟

لقد أصبحت المعرفة الذرية ثقافة ضرورية لكل متحضر ، فما عاد ينبغي أن يجهل أمرها متحضر يعيش على سطح هذا الكوكب ٠ نعم لقد أصبحت الثقافة الذرية لونا من ألوان المعرفة الأساسية ، وما عاد ينبغي أن يختص بها العلماء وحدهم ولا المشتغلون بالعلوم الطبيعية على الخصوص٠ وقد حدثنا « اوفرمان » العالم الامريكي الذي زار مصر أخيرا وشارك في

أعمـال المؤتمر العـلمى العربى الثانى الذى عقـد فى القـاهرة فى سـبتمبر الماضى ، قال انهم يثقفون الامريكيين جميعا ثقافة ذرية ولكن فى حـدود متفـاوتة وعلى درجات متباينة ، فثمة ثقافة عامة مشـاعة يلقنونهـا الشعب كله ، ثم ثانيـة متخصصة نوعا لطبقـة معينـة من الشعب ، ثم ثالثـة أكثر تخصصـا لطلاب العلوم الطبيعية ، ورابعـة لطلاب الدراسات العليا ، وخامسة هى الأكثر فى التخصص للبـحوث الذرية العليا

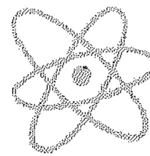
فأين نحن من هذه المعارف الذرية وما برنامجنا فى نشر الثقافة الذرية بين الناس ؟ ان الذرة مع تناهيهـا فى الصغر انما هو عالم مستقل ، تتكون من نواة وسطى تتركب هى الأخرى من عدة جسيمات تربطهـا ببعضها البعض قوى كبيرة ، ويدور بعيـدا عنها سـيارات فى مدارات مختلفة ، كما تدور الكواكب السيارة حـول الشمس • أما النـواة ـ فجسيم شحنته الكهربائيـة موجبـة تدور حوله سـيارات صـغيرة هى الالكترونات شـحنتها سالبة ، وان الالكترونات لتدور حول نفسها هى الأخرى كمـا تدور الأرض حـول محورها • ويختلف تركيب النواةفى العناصر المختلفـة ، وانهـا لتزداد تعقيدا كلما ارتقينا فى سلم العناصر فتتركب من عـدد من البروتونات وعـدد من جسيمـات أخرى هى النيترونات تسـاوى كتلتهـا كتلة البروتون ، وليس لهـا شـحنة كهربائية • ويدور حول هذه النواة عدد من الالكترونات يساوى عـدد مابهذه النواة من البروتونات بحيث أن هناك تعادلا كهربائيا بين النواة وبين السيارات التابعة لها والدائرة حولها • وتقدر كتلة البروتون بمقدار ٢٠٠٠ مرة قـدر كتـلة الالـكترون وتساوى شـحنته الموجبـة شـحنة الالـكترون السالبـة • ففى عنصر البلوتونيوم كتلة النواة تساوى ٢٣٩ مرة كتلة نواة ذرة الايدروجين وبها ٩٤ بروتون ، ١٤٥ نيترونا ويدور حولها ٩٤ الكترونا سالبا أى بعدد ما بها من البروتونات الموجبـة • ويلاحظ أن ٢٣٩ هى ٩٤ + ١٤٥ وطبيعى أن يقصر الخيال عن تصور مدى صغر هـذه الجسيمات المختلفة وكيف تتحرك الالكترونات فى مدارات مختلفة حول النواة ، صنع الله الذى أتقن كل شىء خلقه ..

أما العلمـاء الذين أسـهموا فى كشف عالم الذرة فليس الى حصرهم من سبيل ، فالنتائج العلمية انمـا هى سلسلة محكمة الحلقات ، وتتتابع هذه الحلقات منذ أقدم العصور حتى اليوم • ولا شك أن عددا كبيرا من العلماء قد أدلى بدلوه بطريق مباشر أو غـير مبـاشر فى كشـوف الذرة ، ولـكن علينـا أن نذكر بالاكبار والاجـلال هـؤلاء المحدثين الذين أدانوا قطوفها من أمثال بيكريل وكورى وهان شترسمان واينشتين وكوكرفت والتن وفرمى ورذرفورد وغيرهم وغيرهم • كانت الطاقة التى يمكن أن تنتزع من الذرة هى الحلم السعيد الذى راود خيال أمثال هؤلاء العلمـاء • وقد حسب اينشتين أن

جراما واحدا من المادة يمكن أن يتحول الى ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر١ وحـدة من وحدات الطاقة وهى الارج أى الى ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٥ كيلوات ساعة

وتمتاز الطاقة الذرية بأنها مركزة، وهى فى ذلك تختلف عن الطاقة التى يمكن الحصول عليها من الرياح أو الشمس أو البحر او البخر او مساقط المياه

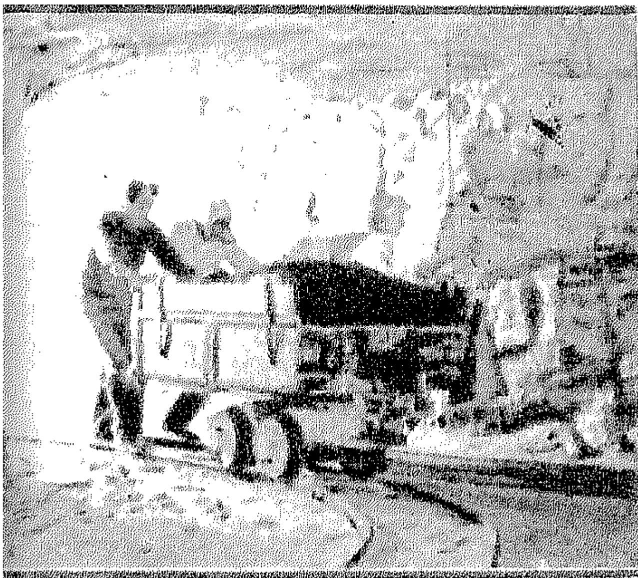
على أن للطاقة الذرية فى السلم مزايا أعظم منها فى الحرب ، فالنظائر المشعة عظيمة الأثر فى العلاج وفى الزراعة وفى البحوث العلمية فى النبات والحيوان والكيمياء والطبيعة، مما فتح آفاقا جديدة فى البحث لعلها ظلت مغلقة حقبا طويلة ٠ وتستخدم النظائر المشعة فى الوقت الحاضر فى الكيمياء فى فصل المواد عن بعضها البعض ، فيوضع الخليط هدفا لنيوترونات مفاعل ذرى، فتنشط المادتان ، وطبيعى أن تتفاوت درجة نشاطهما الاشعاعي وبالتالى يمكن معرفتهما وفصلهما ٠ كما تستخدم الاشعاعات الذرية لتعقيم الأطعمة ، وتحسين المصابيح الفلوريسية وذلك لتعجيلها فى تأين الغازات ٠ كما تستعمل فى الطب ، فيتتبع الطبيب مسار النظير المشع فى جسم المريض ، وبذا يراقب الدورة الدموية ، وتستخدم النظائر المشعة بكثرة فى مستشفيات أمريكا ٠ ومن حسن حظ مصر أن أوجد بها مركز للعلاج بهذه النظائر تحت اشراف اخصائيين مدربين فى مستشفى الدمرداش بالقاهرة ٠ ويقول العارفون ان الطاقة الذرية فى توليد القوى والكهرباء أقل



حياة الذرة في ٧ سنوات !

تقدمت البحوث الذرية كثيرا منذ أن ألقيت أول قنبلة ذرية على هيروشيما فى اليوم السادس من أغسطس سنة ١٩٤٥ . ففى خلال السنوات العشر التالية ، تضاعفت المعارف المتصلة بالاشعاعات والحرارة المنبعثة من تفجير الذرة ، واصبح من الميسور التحكم فيهما واستخدامهما كما نستخدم النار والكهرباء . وامكن الافادة من المواد المشعة فى كثير من البحوث الطبية. وما زال المجال متسعا أمام العلماء للكشف عن فوائد جديدة

وتمثل الصور المنشورة هنا ، مراحل التقدم الذرى فى السنوات السبع الاخيرة

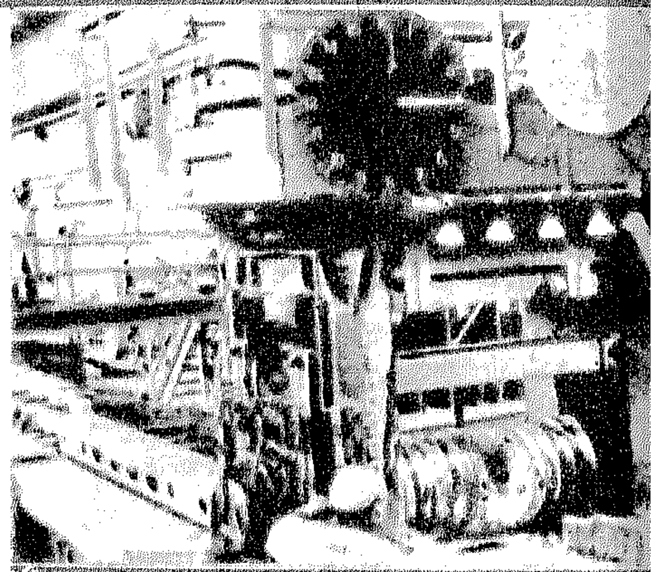


سنة ١٩٤٨ : بعد أن تبين العلماء فوائد الطاقة الذرية نشط البحث عن مادة ((اليورانيوم)) وما زال الاخصائيون يبحثون عن مصادر جديدة لهذه المادة فى مختلف بلاد العالم وخاصة فى روسيا وامريكا

كلفة من تكاليف الكهرباء الحالية . فان انشاء محطة ذرية لاضاءة القاهرة وادارة مصانعها سوف لاتتكلف أكثر من بضعة ملايين من الجنيهات وتكون قوتها ٧٥٠٠٠ر٠ كيلوات . ويقول الاخصائيون أن جراما واحدا من يورانيوم ٢٣٥ أو بلوتونيوم ٢٣٩ يكفي لتوليد طاقة قدرها ١٠٠٠ كيلوات لمدة يوم . ومع ذلك فلا ينبغي أن ننسى أن المعارف الذرية تتزايد على مر الأيام ، ومن المحقق أن مثل هذه المحطة ستصبح قديمة أو أثرية بعد مدة قد لاتزيد على العشر سنوات . وعندئذ قد نضطر الى تغيير تصميمها نتيجة للتقدم العلمى السريع . وعلى الجملة فمن المقدر أن تكاليف الكيلوات من الكهرباء الذرية يبلغ نحو نصف التكاليف العادية ، وعلى ذلك تكون الكهرباء الذرية أرخص من الكهرباء الحالية . فلعل من الخير اذن أن نفكر في شراء محطات ذرية عند ما يتاح ذلك

وانه ليكفي أن نعلم أن الطاقة الناتجة من جرام يورانيوم عند انشطاره تساوى نحو ١٣٩ كيلوات ساعة حرارة ، وأن رطل اليورانيوم الطبيعي يعادل ١١ طنا من الفحم وأن طنا من يورانيوم ٢٣٥ يعطى ٤٣٠٠ مليون كيلوات ساعة كهرباء

هذه بعض مظاهر الطاقة الذرية، عرضنا لها في هذه العجالة العابرة، فماذا عسى يكون موقف مصر والشرق العربى من هذه المعارف الذرية الواسعة ، ومن هذه التطبيقات الذرية في الحرب والسلم ، وهل من الخير لنا أن نقعد عن اللحاق بالركب،



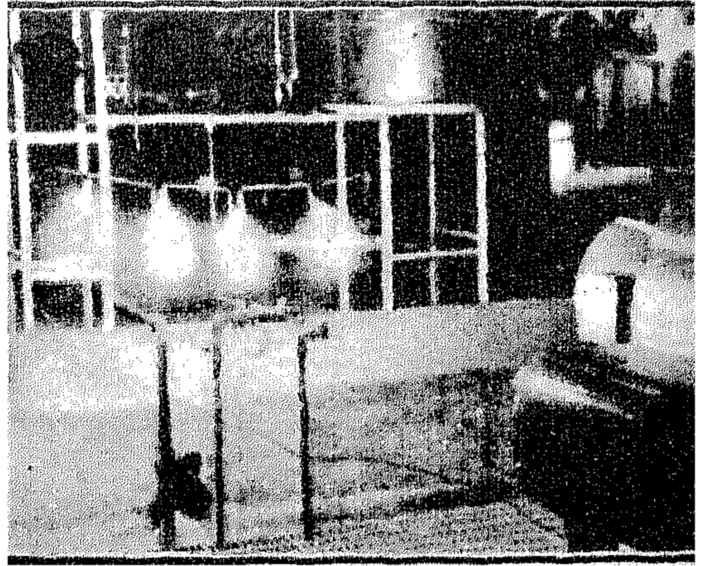
سنة ١٩٤٩ : أخذت الدول تتنافس فى انتاج القنابل الذرية فاكتشف الاخصائيون فى أمريكا وروسيا طرقا جديدة لانتاجها ((بالجملة)) . ويقال ان الفريقين أنتجا كميات تكفى لتدمير العالم اذا نشبت الحرب



سنة ١٩٥٠ : افتتحت أقسام عديدة فى المستشفيات ومعاهد البحوث ، للعلاج بالذرة ، والكشف عن أثر العقاقير فى الجسم بتعريضها للاشعة ثم تتبعها بالكشافات الذرية التى تعرف باسم ((جيجر))

خشية ضر قد يصيبنا أو خطأ نقع فيه ، أو تهيب تكاليف لانطيقها ؟ والجواب على هذا التساؤل « لا » . لأنه لاينبغي لنا أن نتخلف عن ركب العلم مهما تكن نتائجه ، فان قعودنا لن يحقق لنا السلامة أبدا .. بل على النقيض نحن أقرب الى السلامة مع الرفاهية والرغد ، ما نهلنا من هذا الفيض الذرى . نعم لاينبغي أن تقف عقبة مهما تكن في طريقنا ، فلدينا العلم ولدينا المال ولدينا الرجال ، فلماذا لانتابع الدراسات وننشيء المعامل ونرسل البعوث ونشترى الأجهزة والأدوات ونبحث ونجرب ونعمل ونضيف الى المعارف الذرية كما يضيف غيرنا ؟

لقد أحسنت الدولة صنعا ، بتكوين لجنة للطاقة الذرية ، وبتخصيص مليون جنيه ليكون تحت تصرفها ، وأحسنت صنعا بارسال البعوث تلو البعوث الى أركان الارض لتعلم فنون الذرة وأسرارها في أمريكا وانجلترا وروسيا . وأحسنت بتخصيص جوائز مادية وأدبية للطلاب المتفوقين الذين يتابعون دراسة الطبيعة والرياضة ، ليتخصصوا بعد ذلك في الشئون الذرية . وأحسنت بالبدء في شراء المفاعلات الذرية والأجهزة الذرية . نعم كل هذا حسن . وكله يدل على أننا نسير في الطريق الواضحة المعالم المحددة الأهداف ، واذا أتيح لنا أن نصنع القنبلة الذرية ، فلم لانصنعها؟ وعندئذ سيحسب الغرب حسابنا . ولكن هذه التطبيقات لابد أن تسبقها بحوث ، وللبحث العلمي تكاليفه الباهظة من أجهزة وأدوات ومعامل



سنة ١٩٥١ : نجحت التجارب الاولى لتحويل الطاقة الذرية الى كهرباء . وترى مجموعة من المصابيح ، قوة كل منها مائة كيلووات ، مضاءة بتيار مستخلص من الطاقة الذرية في أحد معاهد الغرب

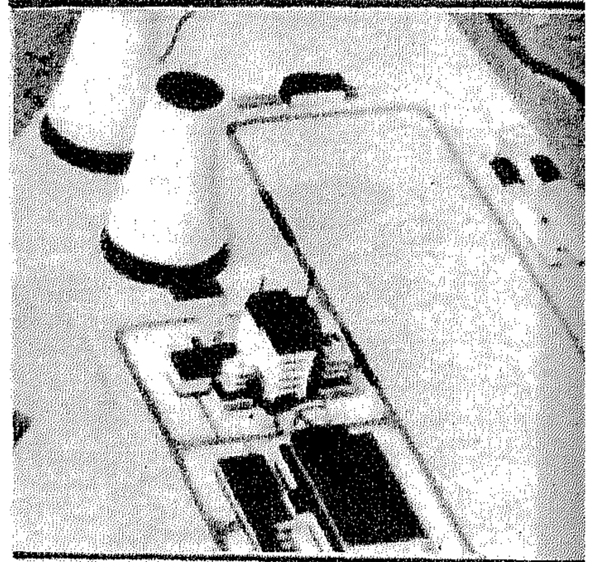


سنة ١٩٥٢ : مدفع ذرى يرمز الى الاسلحة العديدة الذرية التي ابتكرت في السنوات الاخيرة ، تتراوح أحجامها بين حجم المسدسات الصغيرة وحجم المدافع الضخمة التي تلقى القذائف الى مدى بعيد

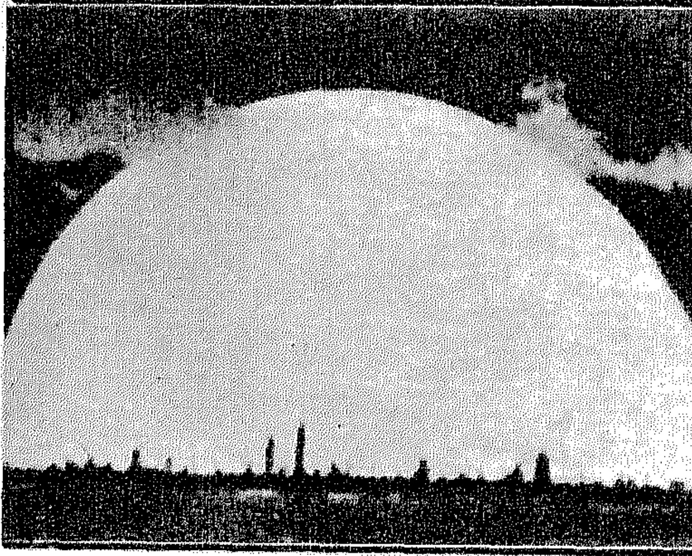
ومكتبات ، فلا ينبغي أن نضن بالمال على العلم ورجاله .. فلننفق في هذا السبيل بسخاء ، فالعلم هو القوة والقوة هي العلم ، والعلم وسيلتنا الأولى والأخيرة لنحيا حياة حرة كريمة

لقد طالبت غير مرة بانشاء وزارة للبحث العلمي ، تختص به دون سواه ، ويكون لها من ميزانية الدولة حظ معلوم ، لاينبغي في رأيي أن يقل عن عشرة ملايين جنيه ، وينبغي أن تتحرر في شئون الصرف من الروتين المعطل القاتل ، وينبغي أن يحشد لها خيرة أبناء مصر من العلماء ، وأن يزودوا بكل مستحدثات العلم من أجهزة وأدوات ومعامل ومكتبات ، ويتبع هذه الوزارة المعهد القومي للبحوث ومعهد الصحراء والاقسام الفنية بوزارة الزراعة والمعامل الحكومية المنبثة في المصالح المختلفة ، والتي يكاد يقضي عليها الروتين لأنها لاتتفرغ للبحث العلمي أبدا

اننا بذلك نكون قد خطونا الخطوة الأصيلة الثابتة نحو بناء مجدنا العلمي الذي يتبعه حتما التقدم الاقتصادي والحربي ، وستصنع هذه الوزارة القنبلة الذرية ان رأت في ذلك خيرا ، وستصنع قنابل ايدروجينية وكوبلتية وما اليها ان رأت ضرورة لذلك، وستساير الركب العلمي على كل حال ، ولا تترك أبناء مصر عالة على غيرهم ، يشترون السلاح من دول الغرب ، التي تبيعه يوما ، لتمنعه أياما ، وتحلله عاما لتحرمه أعواما ، وعندئذ سيبني أبناء مصر مجد مصر ويعيدون أمجاد الفراعنة والعرب الاكرمين



سنة ١٩٥٣ : محطة للطاقة الذرية تنشا لاول مرة في التاريخ تولد قوة تتراوح بين خمسين الف كيلووات، ومائة الف كيلووات، وقد تمت جميع الاعمال المتصلة بها اخيرا ويرجى الانتفاع بهذه القوة في ادارة المصانع



سنة ١٩٥٤ : ظلت البحوث الخاصة بالقنبلة الايدروجينية سرا حتى سنة ١٩٥٣ ، ثم اذيعت تفاصيلها . واخذت الدول تتسابق في انتاج هذه القنابل التي تثير الفزع في نفوس اكثر العلماء تفاؤلا

ان ما يحببنا فى الشرق فى هذه الآونة ، هو ذلك الوعى المنتشر بين شعوب ولدت من جديد ، سعت الى الحرية فبلغتها ، واحتلت مكانة كريمة بين دول العالم الحديث



لماذا أحب الشرق ؟

بقلم الدكتور رايموند ماكلين
مدير الجامعة الأمريكية بالقاهرة

معظم الأشياء التى تسر النفوس ويطرب لهـــا الآهلون فى الشرق الأوسط ، تبعث السرور فى نفوسنا

الجو فيه بلغ أقصى مايمكن أن يبلغ من الجمال والابداع ، فالسماء صافية، والشمس مشرقة فى كل أيام السنة . وهذا وحده نعمة ليس بعدها نعمة لمعتـــادى الاجـــواء المتقلبـــة ، الذين لايكادون يرون أشعة الشمس لكثرة السحب والغيوم !

والالوان الهادئة « القديمة » .. التى أضفى عليها الزمن بهاء وروعة، ترى فى كل مكان .. انهـــا ألوان المادة الطبيعية ، تعرض بأمانة وبغير تزويق ، سواء أكانت ألوان الخشب أم ألوان الحجر أو التربة

وكل شىء فى حركة دائبة، وخاصة فى الريف . لقد حسبنا نحن الغربيين أن الشرق ــ ومن بينه بلاد الشرق الأوسط ــ يغلب عليه الميل الى الدعة بل الى الكسل ، ولكننا كنا فى ذلك واهمين مخطئين . فالفلاح وزوجـــه وأبناؤه وبناته وماشـــيته لا يكفون عن الحركة . وهـــذه الحركة حكيمة منظمة تنطوى على الصبر والعزيمـــة والجلد

ان هذه الأشياء قد تبدو سطحية ثانوية ، غير أنها تستدعى اهتمامنا، وتجعلنا نشعر بالغبطة لأننا حضرنا الى هنا



وثمة أشياء أخرى ــ أعمق قليلا مما سبق ــ تزيد اهتمامنا وتضاعف سرورنا . ان الحياة هنا ــ مثلا ــ مزيج عجيب من القديم والحديث ، فالواحد منا يحس أن صفحات الماضى لا تطوى فى مصر ، وان اليوم فيهـــا يتداخل فى الامس ، وتكاد أصوات الامس البعيد تسمع ، ومناظر الماضى

السحيق ترى واضحة مجسمة

ولعل الحياة فى الريف تدلل على ذلك بوضوح أكثر . ان البيوت والملابس والادوات ووسائل المعيشة، وطرق الزراعة ومواسم الغرس والحصاد ، تعكس جميعا جوانب من الحياة فى العهود القديمة . وهذه كلها مرتبطة بالنيل ، والنيل يربط بين المناطق الجبلية فى أعاليه وبين البحر ، ومع ذلك تنتشر الحاصلات الزراعية فوق سطح الارض ،وانتاج الارض بدوره يملأ الوادى



ان الطلبة المصريين يغادرون النيل راحلين الى الجامعات فى أبعد البلدان، ثم يعودون ومعهم قطعة من العالم الاجنبى . وطلبة الخارج يفدون الى هنا ، ثم يعودون الى أوطانهم ومعهم قطعة من مصر

ان الصناعة والتجارة والعمارة.. والكثير من مظاهر الحياة ، تعكس الآن أضواء من العالم الخارجى ، وتمزج بين الجانب العصرى والجانب القديم فى هذا البلد المبارك العظيم. ومثل هذا المزج يضيف الى الحياة هنا عمقا يستهوينا ويأسر نفوسنا

ان القديم لا ينبذ لأنه قديم ، ولا هو يقدس للسبب عينه . والقدرة على المزج بين القديم والجديد والاحتفاظ بخصائص كل منهما وجماله ، هى السر فى أننا نحب الحياة هنا

وأكثر من ذلك أهمية ، وأدعى الى حبنا لهذه البلاد فى هذه الآونة بالذات،ذلك الوعي المنتشر بين شعب ولد من جديد .. سعى الى الحرية فبلغها ، واحتل ــ بفضل قادته الابطال رجال الحكومة الحاضرة ــ مكانة كريمة بين دول العالم الحديث. لقد خلق حريات جديدة واندمج فى مسئوليات جديدة . ومن بواعث السرور أن يكون المرء فى بلد يخلق لنفسه كيانا جديدا وشعورا بالقوة والكرامة ، فى وقت تعددت فيه الفرص ، كما تعددت الواجبات



ومما يبعث على الغبطة والارتياح خاصة ، أن يساهم المرء بنصيب ــ مهما يكن هذا النصيب ضئيلا ــ فى البرنامج التعليمى لمصر والشرق الاوسط . فهذا البلد ــ كأى بلد آخر ــ سوف يعتمد أولا وأخيرا على أبنائه وأهليه . فهم عماده الاول ورأسماله . وأملهم يتركز أخيرا فى أنفسهم . فلا بدأن يثقفوا ويتعلموا بالقدر الذى يمكنهم من التمشى مع نواحى الحياة الفسيحة التى أمامهم. ولا شك فى أن المشاركة فى خلق زعامة قوية قادرة أمر حيوى شديد الاهمية . ولعل هذا أكثر من أى شىء آخر هو مبعث حبنا للشرق الاوسط

خريطة تبين مدى انتشار ثورات الشعوب فى مختلف أرجاء افريقيا

..ريقا سائرة نحو الاستقلال والتحرر من الاستعمار . وهذه النهضة هي أعظم احداث القرن العشرين كما يعتبرها بعض الساسة العالميين

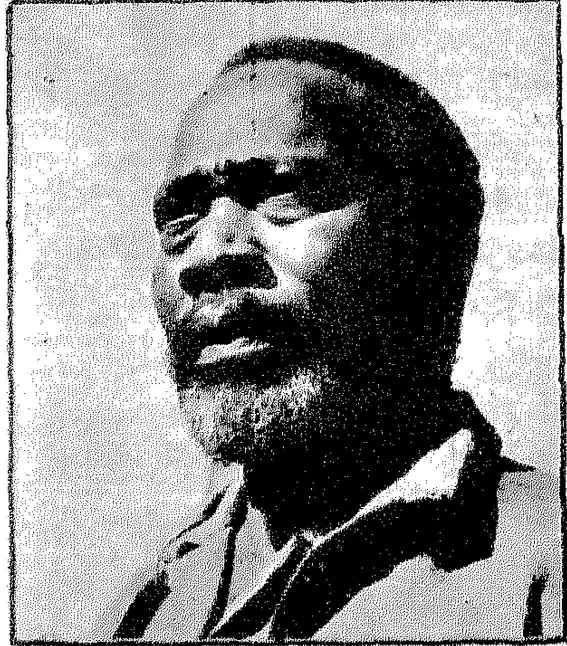
أفريقيا تتحدى الاستعمار

موكب الحرية .. الى الأمام

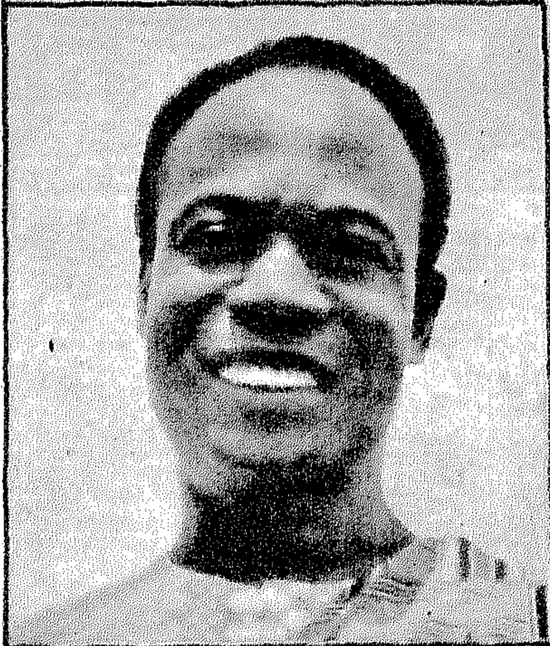
منذ بضعة أسابيع اصطف عدد كبير من المواطنين أمام قصر «كامبالا» فى « يوجاندا » بالقرب من منابع النيل وهم يدقون الطبول ويرقصون، لأنهم نجحوا فى اعادة زعيمهم بعد أن نفاه الحكام البريطانيون عن البلاد مدة عامين

وعقد الزعيم مع رجال الادارة البريطانيين اتفاقا يمنح البلاد قدرا كبيرا من الاستقلال الذاتى . وكان هذا الاتفاق بمثابة انتصار له ، والموجة الوطنية التى أخذت تغمر الشعوب السوداء فى القارة الافريقية لانهاء عهود الاستعمار

لقد اكتسح الاستعمار افريقيا خلال القرن التاسع عشر، كما أخضع معها أكثر من ٨١٥ مليون نسمة يمثلون السكان فى أكثر من ثلث الكرة الأرضية . ولكن الحربين العالميتين الأخيرتين ذهبتا بكثير من الدول الاستعمارية . وكانت الحرب الأخيرة سببا فى انحسار موجة الاستعمار الانجليزى والفرنسى



جوموكينياتا .. زعيم ماوماو بكينيا



ناكروما .. زعيم ساحل الذهب



داورية انجليزية تقوم بتفتيش مواطن افريقى بكينيا

والهولندى ، فظفر بالاستقلال خلال عشر سنوات ما يقرب من ٤٦٥ مليون نسمة

ان افريقا تزيد مساحتها على أربعة أمثال مساحة الولايات المتحدة ، ويبلغ عدد سكانها نحو ١٩٨مليون نسمة • وقد بلغت الآن ذروة جهادها فى سبيل الاستقلال والتحرر من نير الاستعمار •ويعتبر بعض الساسة هذه النزعة الافريقية الى التحرر والتخلص من الاستعمار من أعظم أحداث القرن العشرين ، بل يعتبرها آخرون أعظم أحداثه على الاطلاق

وعبثا تحاول قوى الاستعمار الغربية الآن وقف هذه الحركة • ومع أن الأمريكيين يتظاهرون بحكم تقاليد بلادهم وميولهم العاطفية — بالوقوف الى جانب الشعوب المغلوبة على أمرها ، فالواقع انهم يسايرون الحكومات الاستعمارية فيما تزعمه من أن معظم أرجاء القارة الافريقية لم تتهيأ بعد للحكم الذاتى، ذلك لأن تحرير هذه الشعوب الافريقية يعنى حرمان الغرب ثروات طائلة من المواد الخام الحيوية • فمن افريقا يستخرج ٩٨٪ من ماس العالم كله ، و٦٠٪ من اليورانيوم و٥٠٪ من الذهب و٢٢٪ من النحاس ونسبة كبيرة من الصفيح

ويعتقد بعض ساسة الغرب أن الثورات المنتشرة فى افريقا الآن ترجع الى خطأ المستعمرين فى تقسيم مستعمراتهم • فقد أجرى هذا التقسيم دون مراعاة لجغرافية البلاد، حتى لقد أصبحت حدودها تفرق بين أبناء القبيلة الواحدة أو اللغة الواحدة ، فضلا عن التفريق بين العادات والتقاليد المتشابهة

[عن مجلة « نيوزويك »]

عاشق العصافير





صبيّ من الشرق

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

هزت الجريمة القرية من أولها الى آخرها، ومن أكبرها حتى أصغرها .. فالقتيل شاب من خيرة شبانها ووحيد أمه وأبيه . والقاتل ولد في الثالثة عشرة من عمره ، والرابع بين ثلاثة اخوة وأخت . ووالداه من أعيان القرية نسبا وغنى ونفوذا وطيب أحدوثة

الا أن الذين عرفوا القاتل عن كثب راحوا يتحدثون عن فعلته النكراء كما لو أنها لم تدهشهم ألبتة .. فكأنهم كانوا يتوقعونها

– أتذكر يا أبا عساف ماقلته لك منذ عام تقريبا ؟ ألم أقل ان هذا الشقي سينتهي بارتكاب جريمة فظيعة ؟ وهاهو قد ارتكبها !

هكذا كان أبو عزيز يخاطب جاره . فيجيبه جاره :

– وأنا .. أما قلت لك يا أباعزيز انه سيكون السبب في خراب والديه؟ خسارة . انهم أناس طيبون !

وتقول أم فارس لأم شديد :

– هذا الولد كان نحسا منذ ولادته .

ألا تذكرين أن خير بقرة من بقراتهما فطست في الساعة التي أطل فيها من بطن أمه ؟

فتزكى أم شديد شهادة جارتها بقولها :

– بلى .. بلى .. وأنا كذلك تنبأت من زمان أن هذا الولد سيجلب كل أصناف البلايا لوالديه وللقرية .. ان الارض تئن من شيطناته

وتنتهي الجارتان بالتفجع على القتيل وشبابه ووالديه ، وبالتقسى على القاتل ولوم أبيه وأمه لأنهما لم يحسنا تاديبه

والواقع أن صبحي ولد ولا كالأولاد .. فهو يكاد يكون فلتة من فلتات الطبيعة . اذا وقعت عينك عليه أيقنت في الحال أنك امام فرخ مصارع أو ملاكم ، وامام أحجية يصعب عليك حلها . فآنا يبدو لك الصبي كما لو كان ملاكا في زي انسان .. وآونة كما لو كان عفريتا من عفاريت سيدنا سليمان : رقبة قصيرة وغليظة .. منكبان عريضان .. ساعدان مفتولان

.. صدر مقعنسس .. فخذان اذا جسستهما حسبتهما من المطاط الصلب .. كفان سمينتان وأصابع قصيرة اختفت عقدها تحت طبقة كثيفة من اللحم والعضل . اذا وقف وفرشح صعب على اثنين من أترابه أن يزحزحاه من مكانه . وقد حاول الكثير ممن يفوقونه سنا أن يرموه الى الارض فباءوا بالفشل

لعل أغرب ما في صبحي شكل رأسه .. فهو أشبه ما يكون بالكوز المقلوب ، وقد غطته لبدة من الشعر الفاحم الواقف كالمسلات . فكأنه ريش القنفذ ، تأبى الشعرة منه أن تلتصق بجارتها ، أو أن تتعانق واياها ، أو أن تنحني يمينا او يسارا . واغرب من شكل رأسه وشعره بشرة وجهه البالغة في السمرة وقد تخللتها بقع رمادية اللون نبت فيها ما يشبه الزغب أو الوبر . أضف الى ذلك أذنين بالغت محارتاهما في الصغر والتصقتا بالعظم فلا تمر قشة بينهما وبينه . أما العينان فمستديرتان ، صغيرتان ، وبلون الليل . وأنت اذ تنظر اليهما لاتدري أهما تبسمان لك ، أم تسخران بك ، أم تتطلعان الى أبعد منك ، أم تفكران في مكيدة توقعانك فيها .. الا اذا اتفق لصبحي أن يضحك ضحكته العالية ، المدوية . فالعينان اذ ذاك تتقلصان ويعلوهما شيء من البريق ، ثم لا تلبثان أن تغتسلا بالدمع الذي يثيره الضحك الموصول وقد اشتركت فيه جميع الجوارح اشتراكا عفويا لايقيده زاجر أو رادع

لقد أعجز صبحي والديه ومعلميه .. فهو في البيت لا ينفك يخاصم اخوته واخته ، ولا يذعن لأمر من أوامر أمه وابيه ، الا اذا كلف عملا من الأعمال التي تلاقي هوى في نفسه فهو اذ ذاك ينكب على ذلك العمل انكباب المتعبد على الصوم والصلاة . ولا ينفض منه يده حتى يأتي غاية في الاتقان . وهو في المدرسة مبعث قلق دائم لمعلميه ، لا يتورع عن لطم هذا من رفاقه ورفس ذاك . وهو يخلق الأسباب حيث لاأسباب . ولا يردعه عن طيشه وأذاه أي قصاص مهما يكن صارما . فكم من مرة انهال عليه معلمه ، أو أمه وابوه ، بالضرب فماكانت تدمع له عين ، أو تند عنه صرخة « آخ » . بل كان يتحدى ضاربيه بأن يكتف يديه خلف ظهره ، ويعرض لهم جسمه ، ويصيح بهم عاليا : « بعد ! بعد ! اضرب بعد ! »



كان من الصعب أن تحكم على ذكاء صبحي . فقد كان في بعض دروسه كالفأر في قفص من زجاج ، لايستطيع أن يقضم منه شيئا . وكان في بعضها كالمنشار في الخشب . وكان أكره ما يكرهه الصرف والنحو والحساب . أما البرية بما فيها من نبات وطير وحيوان فكانت أحب شيء الى قلبه وفكره . فقد كان يحسب البيت والمدرسة سجناء والبرية جنة . وفي بعض الأحيان كان يدهش والديه ورفاقه ومعلميه بصنع أشياء طريفة تنم عن خيال خصب وذوق رفيع . من ذلك فراشات صنعها من الورق

العادى ولونها بألوان تضارع ألوانها الطبيعيـــة • وعصفـور حفره من الخشب، اذا أبصرته حسبته من صنع الطبيعة ، الا انه لا يزقزق ولا يطير

وكان من الصعب كذلك أن تحكم على أخـلاق صـبحي •• فهو يمقت الكذب ، ولكنك لاتعرف متى يكون جادا في قوله ، ومتى يكون مازحا• وتراه أحيانا أعند من بغل حرون • وأحيانا أطوع من الحمـل الصغير كذلك تشهـــده في بعض مواقفـه فتجزم انه بغـير قلب ، أو ان قلبه من صـوان •• فهو يقسـو منتهى القساوة • وتشهده في مواقف أخرى فتقسم انه الغاية في العطف والرقة

من أخبار صبحي انه التقى مرة بولد على حافة بركة وفي يده مرسة يشدها الى فوق ثم يدفعها ذات اليمين وذات اليسار ، وقد غاب طرفهـــا الآخر في الماء • واذ سأل الولد عما هو فيه قال انه جاء بهرة ليغرقها في البركة • فما كان من صبحي الا أن اختطف المرسة من يده ، وجذب الهرة بسرعة ورشاقة • واذ وجد أن بها رمقا من حياة حل العقدة من عنقها ووضعها على مهل في الشمس • ثم أخذ المرسة وعقدها حول عنق الولد وقذف به في الماء ، وهو يصيح :

ـ أتريد أن تتذوق طعم الغرق ؟ هكذا يكون الغرق يا نذل • طيب هو الغرق ـ ايه ؟!

وكان من حظ الغريق أن مر رجل من هناك في تلك الساعة فأنقذه

ومرة أخرى صادف صبحي أحد رفاقه في الطريق • وكان يحمل في يديه عشا فيه خمسة فراخ لما تكتس بعـد أجنحتهـا بالريش • فأكرهه صـبحي على الذهاب معـه الى حيث الشجرة التى كان فيها العش • ثم أكرهه على تسلق تلك الشجرة ورد العش والفراخ التى فيـه الى حيث كانت بالتمام • وعندما نزل الولد من الشجرة انتزع صبحي غصنا من اغصانها وانقض به عليه • وما فتىء يجلده حتى كاد ينزع روحه من بين جنبيه • حينئذ أطلقه قائلا : «اذهب الى أمك وقل لها : هكذا يكون نصيب الأوغاد الذين يزعجـون الفراخ في أعشاشها ويفجعون والدة في أولادها»



واتفق أن أصيب صبحي بالحمى •• وطال مرضه وتعقد حتى كاد الطبيب والوالدان أن يقنطوا من شـفائه • ولكنه تغلب في النهاية على الحمى ، وأخذ يسترد عافيته بالتدريج يوما بعد يوم • وعنـدما أذن له الطبيب بتناول قليل من اللحم ، عن لوالده أن يصطاد له بعض العصافير • وشوت الوالدة العصافير وجاءته بها على طبق صيني وهي تحسب أنه سيهش لها ـ أي للعصافير ـ وسيلتهمها بعينيه قبـل أن يتناولها بيـديه ويسحقها بأسنانه • الا أنه ما وقع بصره عليها حتى قفز من سريره كالمجنـــون ، ورفس الطبق بما فيه •• فطار بعيدا وهوى الى الأرض حيث تبعثر شظايا وتبعثرت العصــافير التى فيه • ثم راح يشتم أمه ويعربد، وأمه مسمرة مكانها كالمصعوقة ، لاتدرى ماذا تقول أو تفعل ، ولا كيف تفسر ما تسمع وترى :

ـ عصافير؟!٠٠ومن الذى طاوعته يده على قتلها ؟ ليتها تتكسر ٠ واليد التي نتفتها وشوتها ٠٠ليتها تتكسر كـذلك ٠ تريدونني أن آكل لحـم العصافير لاسترد ما أكلته الحمى من لحمي ؟ تريدونني أن أشـوى الحمى بالنار التي شـويتم عليها هـذه المخلوقات الجميلة ، البريئة ؟ يا لكم من مجرمين !٠

وانبطح الولد على سريره ، وعض وسادته،وتفجرت الدموع من عينيه، فانقطع صـوته وراح ينتفض بكل جسمه كمن ركبته البرداء ، حتى ان السرير من تحته كان يرقص لارتقاصه

ذعرت الوالدة للمشهـد الغريب الذى فوجئت به ، وانعقل لسانها لشدة ذعرها ، وخشيت أن تعـاود الحمى ولدها ، فانكبت عليـه تقبله وتمسح دموعه ، وتحاول أن تهدىء من روعه ، وأن تعتـذر له عما بدر منها ومن والده ، قائلة ان شيئا من ذلك لن يتكرر فى المستقبل٠٠وانها ستصلي الى الله ليغفر لها ولزوجهـا اساءتهما الى العصـافير المسكينة ٠ فقال الولد وهو ينشج :

ـ لو كنتما والذين على شاكلتكما تعرفون الله أو تخشـونه لما قتلتم العصافير التي خلقها بهجة لكم ٠٠٠ تأكلون لحم العصفـور وهو لايسـد جوع فأرة كلوا أغانيـه ٠٠ كلوا ألوانه ٠٠ كلوا خفق جناحيه ٠كلوا وداعته وطهارته ٠٠٠

واختنق بدمعـه فما بقي يستطيع أن يفوه بكلمة ٠٠

لقد وقع ما كانت تخشاه الوالدة ٠٠ فأصيب صبحي بنكسة قوية من بعد ما كان من أمره مع العصـافير المشوية ، الا انه تغلب على النكسة كذلك ٠ وعندما أخـذ يسترد قواه طلب الى والدته أن تنقل سريره الى جانب الشبـاك ليتسنى له تسريح بصره فى الطبيعة السائرة فيموكب الخريف ٠٠ فكان له ما أراد ٠ وكان شبـاكه فى الدور الثاني والاخير من البيت ٠ وأمامه شجرة من الكرز أخـذ الخريف يلون أوراقها بألوان النبيذ والعقيق ، ومن حين الى حين يختطف بعضها فيرسله مع الريحفى كل جانب



كان النهار صافيا ،دافئا ،وهواؤه فى منتهى النعومة عندما كان صبحي جالسـا فى سريره فأبصر عصفورا على غصن من أغصان الشجرة التي بقرب شباكه ٠ وكان العصفور من النـوع الذى يدعـونه « بو الحن » اختصارا لاسمه الكامل «أبوالحناء»٠ وللحال انفرجت أسـارير الولد ، والتمعت عيناه ، وارتكض قلبه فى صدره ، وراح يحـدق الى العصفور مأخـوذا بكل حركة من حركاته ٠ فكأنه فى حضرة ساحر ، أوفيحضرة روح هبط منالأعالي القدسية٠وكان العصفور يقفز من غصن الى غصن ، أو الى الارض فينقر نقرتين أو ثلاثا ثم يعود الى الشجرة حيث يأخذ يهز ذنبه الرمادى ، أو ينكث صـدره القرميدى بمنقاره الدقيق ، أويصفر صـفرات خافتـة ، متقطعة تنسجم

منتهى الانسجام مع جو ذلك النهار البديع

وسكر الولد بحركات العصفور وصفراته ، وماع قلبه ، وتخدر دماغه،وبات يتمنى لو يقفز العصفور الى شباكه ثم يسمح له أن يأخذه هنيهة فيديه ويقبل منقاره وعينيه. مثلما بات يخشى أن يطير من الشجرة ولا يعود . وعن له أن يكلمه بلغته. فصفر صفرة خافتة ، حزينة . واذا بالعصفور يستدير نحوه فيتأمله لحظة ويطير . فانقبض قلبه ، وغامت عيناه مخافة أن يكون قدنفره لغير ما رجعة . ولكنه ما لبث أن عاد .. فتشجع الولد وصفر له مرة أخرى. فما اضطرب العصفور ولا طار . بل اقترب من الشباك وراح يهز ذنبه وينكث صدره باطمئنان ويحدج الولد من طرف عينه

عندها ذهب صبحي الى أبعد من ذلك فجاء بقليل من الحب ورشه فى أسفل الشباك وراح يخاطب العصفور آنا بالصفير وآونة بالكلام . فيقول له :

ــ تعال .. تعال .. صبحي يحبك .. يحبك كثيرا يا «بو الحن» . صبحي يريد أن يطعمك . صبحي يريد أن يقبلك . لا خوف عليك ألبتة من صبحي . تعال . تعال وكل

ولكن « بو الحن » بقي حذرا طيلة ذلك النهار . فكان يغيب ويرجع دون أن يقترب من الشباك الا بمقدار . وتوالت الأيام على ذلك المنوال الى أن كان يوم قفز فيه العصفور الى الشباك وأخذ ينقر الحب الذى عليه . وبعد أيام بلغ به الاطمئنان حدا لم يخف معه من أن يتناول الحب من يد الولد الذى أحس عندئذ كما لو أن الدنيا بأسرها أصبحت ملك يمينه . فقد كانت غبطته بصداقة بو الحن فوق ما يستطيع أى قلم أو لسان ان يعبر عنه . وانتهى الأمر بالصديقين أن بات فى مستطاع صبحي أن يأخذ العصفور فى يده ويشبعه تدليلا ولثما . وذلك فى نظره ، كان السعادة التى ما بعدها سعادة

ذات يوم ، وقد خشي صبحي أن يكون قد ضايق رفيقه بطول مداعبته له ، دفع به عاليا فى الهواء فرفرف هنيهة وهبط على أعلى غصن فى الشجرة . وبغتة سمع الولد طلقا ناريا . واذا بالعصفور يهوى الى الارض بلا حراك . واذا برجل يركض لاهثا وينحني ليلتقط العصفور القتيل فى تلك اللحظة ، وبأسرع من رفة الجفن ، قفز صبحي من الشباك الى ظهر الرجل فبطحه أرضا . وتناول حجرا كان بالقرب منه وراح يدق به رأسه وهو يصيح بأعلى صوته :

ــ خذها ! خذها ! لاعشت تأكل العصافير !

وظل يدق رأسه حتى أخمد انفاسه

وكان أن صبحي ، فى قفزته تلك ، قد كسر ساقه .. فحملوه الى سريره حملا .. وعاودته الحمى . فهو اليوم بين الموت والحياة .. والمحكمة تنتظر ابلاله من مرضه لتصدر حكمها فى جريمته . وهو يهذى فى سريره فلا ينفك يردد :

ــ خذها ! .. لا عشت تأكل العصافير !

ماذا تعلم الغرب منا..

وماذا تعلمنا من الغرب ؟

بقلم الأستاذ محمد خلف الله
عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية

ان طريق التأثير الحضارى بين الشرق والغرب طريق طويل، يبدأ من الماضي البعيد ، ثم يمتد عبر العصور مغربا حينا ومشرقا حينا آخر . ومن الصعب أن نقيم عليه حدودا تفصل بين مرحلة واخرى ، أو تفرق بين مؤثر ومتأثر ، فقافلة الانسانية كانت — وستظل — دائمة التسيار، قائمة على التواصل وتبادل المنافع.

وقد اقتضت سنة الله في بني البشر أن تزدهر حضاراتهم في موجات زمانية متنقلة ، ترتفع هنا لتنخفض هناك ، وتحمل معها في سيرها — غادية ورائحة — كل ما تصب فيها الروافد من آثار الفكر والتجارب ، وضروب السلوك والاجتماع

الشرق اقدم تحضرا

ولكن الشيء الذى تشهد به عصور التاريخ المعروفة أن الشرق اقدم تحضرا من الغرب ، فقد اخترعت عبقريات الشرقيين — في مصر وآشور والهند وغيرها — مقومات الترقى في الحياة الانسانية ، كالكتابة والحساب ووسائل الزراعة والنقل، وحاولت ان تنفذ بتفكيرها الى قضايا الوجود وألغاز الحياة والموت، وقامت في العالم الشرقى القديم حضارات وفلسفات ، شغل الغرب الحديث — ولا يزال — بالكشف عن آثارها الخالدة على مر الزمان

ثم غرب مركز الاشعاع في القرون الخمسة أو الستة السابقة لميلاد « المسيح » الى « اثينا » معلمة أوربا ، وواضعة الاسس الكبرى في فلسفتها ودراساتها ، وآدابها وفنونها ، فابتدأت بذلك موجة عالية من موجات التطور الانسانى، حمل لواءها الغرب وعرف الشرق بعد كيف يفيد منها ، ويضيف اليها

ومنذ الفى سنة من الزمان اضاف الشرق الى سلسلة دياناته حلقة سماوية جديدة ، ما لبثت أن عبرت الى الغرب واستقرت فيه ، وطبعت اممه بطابعها الى اليوم ، وورثت

– فيما ورثت – حضارات اليونان والرومان ، ولونت تلك الحضارات بألوان تعاليمها ومبادئها

الشرق مصدر النور

ولم تمض على ذلك بضعة قرون حتى أضاف الشرق رسالته الالهية الاخيرة ، فأنتشرت فى آفاق العالم الشرقى انتشار النور فى الظلام ، وجمعت تحت لوائها مختلف اممه وحضاراته ، ونسجت من كل أولئك نظاما انسانيا عاما يقوم على مبادىء التوحيد والاخاء ، والارتفاع بكرامة البشرية عن فوارق اللون والجنس والعقيدة والثروة . ثم أرسلت طلائعها الى أقصى حدود الغرب المعروفة اذ ذاك ، فاتخذت من شبه جزيرة « الاندلس » وطنا غربيا لها بضعة قرون ، وانشأت فى «صقلية» مركزا تشع منه على قلب القارة الاوربية ، ونشرت ما شاءت لها عبقريات أهلها أن تنشر من أضواء الفكر والعلم ، وفتحت أبواب معاهدها ومكتباتها لطلاب المعرفة من أرجاء أوربا ، وأحيت للغرب تراث الاغريق الفلسفى بعد أن تركت عليه طابعا من جهود مفكريها وعلمائها . وبذلك أضاف الغرب الى قائمة معلميه أسماء « ابن سينا » ، و « ابن رشد » ، و « الرازى » و «جابر» و«الغزالى» و « ابن عربى » و « ابن الهيثم » و « ابن خلدون » وغيرهم . ولم يأخذ الغرب عن الشرق دروس الفلسفة والطب والكيمياء والفلك والرياضة فحسب ، ولكنه تأثر بما نقل اليه من ادب الشرق فى قصصه وأشعاره ، ولياليه واسماره ، وأساطيره وخياله ، وفروسيته ومغامراته ، فسرت فى آدابه روح جديدة كان لها صداها فى عصر النهضة الاوربية . وقد تكفل بانصاف الشرق فى هذه النواحى طائفة من الباحثين المحدثين فى أوربا وأمريكا ، ممن درسوا تراث الفكر الشرقى فى مختلف مظاهره ، وسجلوا ما كان له من فضل وتأثير على الفكر الغربى

فترة خمود وجمود

وتدور عجلة الزمان دورتها ، فتخمد جذوة الشرق قرونا ، يطرد فيها تقدم الغرب ، وتزدهر علومه ومعارفه ، وتقوم فيه مدنية جديدة قوامها اخضاع ظواهر الكون والحياة للتجربة والبحث المنظم ، ويقوى سلطانه المادى ، ويستهويه ما فى الشرق من خيرات نام عنها أهلها ، فيبسط على أمم الشرق نفوذه ، ويتحكم فى مصائرها وحرياتها . وتستمر الحال على هذا الى ان يصحو الشرق من نومه فى القرن التاسع عشر ، ويدرك تأخره عن ركب الحياة ، فيولى وجهه شطر الغرب يتلقى على يديه مناهج البحث العلمى ، وأساليب الاصلاح الاجتماعى والسياسى ، ثم يحاول أن يستعيد مكانته من جديد ،


الاستاذ محمد خلف الله


ابن خلدون


ابو حامد الغزالى

فلا يلبث ان يصطدم بقبضة الغرب تجد من حركته وتعوقه عن السير، فيستجمع لها قوته ويكافح في تحرير نفسه ، مستمدا الالهام من ماضيه الزاهر ومجده الغابر ، مصمما أن يحيي سيرته كما كانت فى عصورها الذهبية ، وأن يقوم بنصيبه في ترقي الانسانية الحديثة وتقدمها ، كما قام بدوره في تطور العالم القديم

ماذا افدنا من الغرب ؟

هذا هو الحساب التاريخي المجمل لتبادل التأثير بين الشرق والغرب . وهو حساب فصلته البحوث والكتب ، وافاض فيه العلماء والمؤرخون ، فاذا نحن ركزنا نظرتنا في المرحلة المعاصرة ، وجدنا أننا — من غير شك — وقفنا من الغرب موقف المتعلم من معلمه .. فبعثنا طلابنا الى معاهده ، واستقدمنا علماءه وخبراءه الى بلادنا ، وترجمنا علومه وآدابه الى لغاتنا ، ونقلنا عنه شتى الاساليب فى الثقافة وفى التنظيم العمرانى ، واستعرنا أحدث أوضاعه وطرائقه فى الحكم ، واصطنعنا كثيرا من عاداته ونظمه فى المعيشة والاجتماع ، وافدنا من الاقتداء به فى تنظيم حياتنا ، وتجديد فنوننا ، فاستكملنا ما كان ينقص تراثنا العربى من أدب القصص والمسرح ، وحررنا لغتنا من قيود الصناعة والزخرف ، وخرجنا بشعرنا من دائرة الاشخاص الى جمال الطبيعة واسرار الكون ، واتجهنا بموسيقانا وسائر فنوننا نحو الآفاق العليا من تجارب الانسانية ومعانى الحياة ، وأصبحت





لنا معاهد وجامعات ، ومصانع ومعامل ، ومؤسسات اقتصادية ، وانظمة من الادارة والتشريع ، على غرار ما تعلمنا من الغرب فى مدنيته الحديثة

وكان لاتصالنا بالغرب آثار فى بعض نواحينا الاجتماعية والاخلاقية: فقد حاولنا أن نقلد بعض أممه فى الحرص على النظام وتقويم الزمن ، والاحتفاظ بالتقاليد الصالحة ، والصبر على الغمرات حتى ينجلين، وعدم الاستسلام لروح اليأس والهزيمة ، وتحاشى الاندفاع وراء الاهواء والانفعالات دون ترو أو تفكير ، وقد غيرنا ما أورثتنا عصور التأخر من موقف الجمود نحو المرأة، فاتحنا لها الآن فرص الثقافة والعمل والاشتراك فى خدمة المجتمع

ليس الغرب خيرا كله

هذه دروس تعلمناها من الغرب الحديث ، أو قل : تعلمنا منه كيف نستعيد الكثير منها فى تراثنا الذى أهملناه . ولكننا قد وصلنا فى تطورنا الى مرحلة أدركنا فيها أن دروس الغرب ليست خيرا كلها ، وأن فى حياته نواحى غير صالحة ، يشكو الغربيون انفسهم سوء نتائجها ، ويودون لو عادوا فيها الى سبيل القصد . وكثير منها يتصل بالعلاقة بين الرجل والمرأة ، وبفنون اللهو والمتعة والفراغ . وقد بهرت أبصارنا ببريقها ، فأسرفنا على أنفسنا فى تقليدها ، ثم أفقنا فنظرنا فاذا هى منافية للصالح من آدابنا وتقاليدنا ومقومات كياننا الخلقى والاجتماعى . وعلمتنا تجاربنا أن

مدنيـة الغرب تنقصها عنـاصر جوهرية ، احتفظت بها مدنيـات الشرق ، وبنت عليها فلسفةصالحة فى الحياة ، وأن من واجبنـا نحو الانسانية أن تبشر بهذه العناصر ، وأن نعلمها امم الغـرب . وقد بدأ الغرب نفسه يتنبه لهذه الظاهرة ، ويستعين بعلماء الشرق على دراستها ويسأل : ما الذى يستطيع أن يتعلمه من ثقافتنا وتعاليم ادياننا ؟ وأخـذ بعض باحثيـه يدرسـون موقف الاسلام ـ وهو من أكبر العـوامل الموجهة فى حيـاة الشرق ـ من المعضلات الكبرى التى يواجهـا المجتمع الحديث ، وتحشـد الوفود لبحثها فى المنظمات الدولية

الاسلام استاذ الحرية والعدالة والمساواة

وهنا يبرز الدرس الذى يجـدر بالغرب أن يتعلمه اليوم من الشرق الاسلامى ، ذلك هو الفهم الاصيل لحقوق الانسان من حرية وعـدالة ومساواةواخاء .. فان تاريخ محاولات الغرب الجدية فى تقرير هذه الحقوق تاريخ حديث ، لا يمتد الى أبعد من القرن الثامن عشر ، على حين قرر الاسلام هذه الحقوق واضحة صريحة منذ القرن السابع الميلادى ، وجعلها جزءا من عقيدته ، وركنا من أركان رسالته ، وطبق مبادئه فيها تطبيقا عمليا فى سياسة الافراد والجماعات فى مختلف الامم التى شـاركت فى حضارته

وليس من شك فى أن الغـرب الحديث جاد فيما يدعو اليه من تقرير هذه الحقوق ، وفيما يعقـد من المؤتمرات ويصدر من الوثائق . ولكن دعوته تنقصها روح العقيـدة والايمان التى تؤلف جزءا من كياننا الفكرى فى الشرق ، وتتعرض هذه الدعوة فى الغـرب كل يوم للنقض والانتكاس من أثر الاطماع والمصالح السياسية . ولن ينقذ الانسانيـة الحديثة الا مطابقة الافعال للاقوال

وحين يثقف الغرب هذا الدرس، ويحسن فهمه والعمل به ، تستقيم الصلات بين الشرق والغـرب ، فيجرى التأثير النافع من الجانبين ، ويفيد الغرب من معـارف الشرق الحديث الناهض وفلسفاته ، وفنونه وآدابه ، واخلاقه وتعاليمه، كما أفاد الشرق فى المائة والخمسين سـنة الاخيرة من ثقافة الغرب الحـديث وطريقته العلمية وثمار عبقريته فى الفكر والاختراع



اسرائيل

قال أبو تمام فى الخمر ، وهـذا البيت ينطبق أيضـا على دويلة اسرائيل :

وضعيفة اذا أصابت فرصـة
قتلت ، كذلك قدرة الضـعفاء

الزواج بالاجنبيات زواج يعوزه الانسجام القومي ، وينشا عنه جيل شقي حائر تتوزعه عواطف متضـــاربة ...



شبابنا .. والزواج بالغربيات

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

« ... ومهما يكن من تعصبي لمصريتي ، فالحق أن مصر لم تكن لتجرؤ على الزام شبانها الذين عاشوا في الغرب ، بالزواج من بناتها أيام كن أسيرات الجهل مغلولات بالحجاب ، لكنها الآن لا تستطيع أن تلتمس لهم العذر ، وهذه الفتاة المصرية قد مزقت الأغلال وحطمت القيود واستكملت حظها من الثقافة والنضج والوعي ، فضلا عن ميراثها العتيد من سحر الشرق وروحانيته ، ومع ما امتازت به من ضمير حي وخلق كريم ، بحيث لا يمكن أن يفسر الزواج بالاجنبيات اليوم ، الا على أنه ضعف من شباننا أمام فتنة سطحية عابرة تخلب لب الاغرار ، أو أنه شعور بالنقص أمام المصرية الجديدة في وعيها ورشدها »

يشق على مثـــلي أن تكتب في موضوع كهذا ، دون أن يستـــفزها الغضب للمهانة التي تجـــرح عـــزة المصرية وتؤذي كرامتها ، كلمـــا تزوج مصري من أجنبيـــة . ومع هذا أحاول قدر ما تطيق بشريتي ، أن أكبح جماح الغضب واضبط قلمي ليتناول الموضوع تناولا رزينـــا غير مستثار ، فيلتمس الاســـباب والدواعي التي اغرت وما تزال تغري نفرا من رجالنا ، بالزواج من غـــير المصريات ، ثم يعرض النتـــائج المترتبة على مثل هـــذا الزواج ، والآثار التي تنجم عنه ، في الوطن والمجتمع والاسرة



لم تنج مصر في عصر من عصور تاريخها الطويل من ظهور الزوجات الاجنبيات في المجتمع المصري ، فمنذ فجر التاريخ ، وهي تتعرض لهذا في نطاق محدود ، أثرا لاختلاطهـــا بالعالم الخارجي . وقد رأى الوادي صورا شتى لزوجات أجنبيات ، في

بيوت تجار وجنود ، بل فى قصور بعض الفراعين ، لكن الامر لم يكن يعدو ظاهرة طبيعية تحدث لكل أمة تتصل بالدنيا من حولها وتتأثر بها وتؤثر فيها ، وما كان ثمة خطر يخشى من الزواج بالاجنبيات فى مثل ذلك النطاق الطبيعي المحدود ، بل لعله كان أقرب الى أن يطعم المجتمع المصرى بعناصر جديدة وتجارب أجنبية ، تزيد فى حيويته وتغذى نماءه

ولم تنفرد مصر بهذه الظاهرة ، فمثلها يحدث للامم الحية فى مختلف مراحل التاريخ ، وقلما نجت منه أمة الا اذا تعمدت أن تقيم حول الشعب أسوارا تعزله عن سواه ، فتعرضه بهذه العزلة للانكماش والانطواء ، وتحرمه الانتفاع بجديد من الدماء ومزيد من التجارب

والمؤرخون ـ فيما اعلم ـ لم يسجلوا لنا احصاء دقيقا يحدد عدد الزوجات الاجنبيات فى العصور القديمة ، لكن احتفاظ المصرى بلونه وسحنته وسمته وطباعه رغم تعاقب الغزاة عليه ، يكفى وحده شاهدا على أن الزواج بالاجنبيات قد ظل قرونا وآمادا لا يجاوز حده الطبيعي الذى لا خطر فيه ولا ضرر منه ، بل ان بقاء السلالة المصرية متميزة بطابعها الذى لا نخطىء فيه الشبه بيننا وبين أجدادنا الفراعين، ليقدم الدليل ـ أصدق الدليل ـ على أن شخصية مصر لم تفن قط فى غاصب ولم يلغها أجنبى دخيل ، فعلى الرغم من تعرض مصر لصنوف من المحن وألوان من الغزو ، ظلت هى هى : بملامحها المميزة وشخصيتها الاصيلة

لا اقول هذا جزافا ، وانما تقوله الآثار المادية التى لا تكذب، ويسجله من المؤرخين وعلماء الاجناس ، من ليسوا مظنة التعصب لنا ، وما هم منا ولا نحن منهم



حتى كانت محنة الاستعمار التركى الذى صحبه غزو منظم ـ فى نطاق واسع ـ لما يعرف بالمجتمع الراقى ، فامتلأت بيوت كثير ممن يلوذون بالترك ، فى العاصمة والمدن الكبرى ، بزوجات تركيات . وما كانت مصر لتكترث بهذا ، فقد ظل على اى حال محصورا فى طبقة بعينها هى طبقة المحسوبين على الحاكم التركى ، والمتزلفين اليه ، لكن الوضع أخذ صورة مهينة جارحة لشعور المصرية ، حين صار الواحد من هؤلاء يباهى بأن فى بيته زوجة تركية ، ويعد هذا شرفا ما بعده شرف ولو كانت من اماء القصر ومعتوقات الخديو ، ومن هنا بدأت مصر تضيق فعلا بزواج المصريين من الاجنبيات ، لا اشفاقا من أثر الدم التركى فى السلالة المصرية ، ولا خوفا من ضياع معالم شخصيتها فما ضاعت قط فى أجنبي دخيل ، وانما غضبا من تلك المهانة الجارحة، التى تجعل الزواج من أمة تركية مدعاة فخر ، وما هو فى الواقع الا سمة ضعة ، ووسيلة تملق للحاكم

والتماس لرضاه

وكظمت مصر غيظها على ما اعتادت أن تفعل من قديم الزمان ، واغمضت عينيها على القذى متناومة حتى ظن بها الجمود والغفلة والرضي بالهوان ، وصبرت على شاعر القصر وهو يشدو للمراة العثمانية :

انت شعاع من عل
انزله الله هدى
كم قد اضاء منزلا
وكم أنار مسجدا !
وكم كسا الاسواق من
حسن وزان البلدا !
لولا التقى لقلت لم
يخلق سواك الولدا !

ويقول فى زينب بنى عثمان :

تحذرنى من قومها الترك زينب
وتعجم فى وصف الليوث وتعرب
وتكثر ذكر الباسلين وتنثنى
بعز على عز الجمال وتعجب
وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا
يتيه ويختال القوى المغلب
وزينب أن تاهت وان هى فاخرت
فما قومها الا العشير المحبب

ولم ينس وهو يصف « ملكة النحل » أن يرنو الى المراة التركية فى تعظيم اذ يقول عن النحلة :

انثى ، ولكن فى جنسا
حيها لبساة مخدره
ذائدة عن حوضها
طاردة من كدره
كانها تركية
قد رابطت بانقره !

ثم اذا بمصر تهب فجاة ، فتلفظ هؤلاء الذين تعالوا عليها وظنوا بها الظنون !

وخرست الألسنة التى كانت تردد نشيد المباهاة بالنسب الاجنبى ، وانزوت الوجوه التي ازدهاها جينا أن تبرأ من السحنة المصرية بسمرتها العريقة ..



على أن ظاهرة الزواج بالاجنبيات لم تتوار باستقلال مصر وبراءتها من الأسرة الالبانية التركية التي ظلت تحكمها طوال قرن ونصف من الزمان ، فما تزال الظاهرة موجودة فى المجتمع المصرى ، وما تزال مصر تستقبل بين وقت وآخر ، زوجة بعد زوجة ، من شتى الجنسيات ومختلف الالوان والاشكال ، والاغلب الأعم فى هؤلاء أن يدخلن مصر مع شبابنا العائدين من بعثات الى الخارج ، وهو وضع يحتاج الى أن نقف عنده طويلا ، لنرده الى أسبابه ونرصد نتائجه وآثاره

من الواضح أن هذا النوع من الزواج ، بدأ منذ عهد « محمد على » مع الطلائع الاولى للبعثات التعليمية الى أوربا ، ثم أخذ يزداد ايفاد البعثات من شبابنا حتى جاوز النطاق الذى يمكن أن نعده طبيعيا لا خطر من ورائه ، ومهما يكن من تعصبى لمصريتي ، فالحق يرغمنى على الاعتراف بأن اكثر الذين تزوجوا من اجنبيات قبل جيلنا ، قد كانوا معذورين . اذ أن المراة المصرية ظلت

حتى عهد قريب ، أسيرة الجدران مغلولة بالحجاب ، لا تدرى شيئا عن العالم خارج حدود دنيانا الضيقة الحبيسة ، فكان من الصعب على شاب عاش فى الغرب وعرف نساءه أن يعود فيعاشر زوجة أمية خاملة الذهن مهيضة الجناح ضيقة الأفق مغلقة الحس مكبوتة العاطفة ، ومن ثم كان على مصر أن تجرع هذا الوضع على مرارته ، فترى الصفوة من شبابها يتورطون فى زواج قام على اعتبارات مرتجلة ، وتحت تأثير اغراء صعب يعز معه التفكير السليم المتزن ، زواج أعوزته عناصر الانسجام الروحى والتآلف المعنوى والمشاركة فى العاطفة القومية وفى الشعور الدينى ذى السلطان القاهر ، فاذا راحت السكرة وجاءت الفكرة ، تعطل سحر الجديد ، ووجد الزوجان نفسيهما غريبين متناكرين ، لا يربطهما سوى رباط مادى واهن

وما بنا أن نرثى لهما فى يقظتهما المروعة من الحلم الخادع ، فعلى كل منهما أن يحتمل نتيجة عمله ومسئولية تصرفه ، لكنما نرثى للأبناء المظلومين الابرياء

ففى هذا الجو المشحون بالتنافر أو الكبت أو الندم ، ينشأ جيل شقى حائر من نسل الزواج المختلط ، تتوزعه عواطف قومية متضاربة ، وتتجاذبه مشاعر دينية متباعدة ، وتتقاسمه تيارات نفسية متضادة ، فتحرمه الطمأنينة الضرورية لسلامة النفس ، وتحول بينه وبين الشعور بمقومات شخصيته فى الجماعة ، والاعتزاز بما يعتز به زملاؤه من أصل ينتمى اليه ووطن ينتسب له

واشقى ما فى الامر ان المشكلة تزداد تعقدا بوجود هؤلاء الابناء ، فان احتمال الزوجين عيشهما المشترك فى ظل التناكر والندم ، يشقى صغارهما بقدر ما يشقيهم انفصال الابوين

ويقال هنا ان بعض الزوجات الاجنبيات يتخلين عن الجنسية والدين ويندمجن فى المجتمع المصرى وهو قول تكذبه الطبيعة وينفيه الواقع الذى يؤكد ان هذا التخلى لا يتجاوز الشكليات والمظاهر الى صميم الوجدان ، وانى لبشر أن يصم أذنيه عن نداء دم يجرى فى عروقه ، وأن يجرد شخصيته من نوازع الوراثة ، ويقهر فى كيانه عوامل البيئة التى صنعته جنينا وتلقته وليدا ووجهته غلاما ويافعا ! بل أنى لانسان أن ينسى وطنا حلت فيه تمائمه ، ودينا تلقاه عن الآباء والاجداد ؟!

ان الزوجة الاجنبية اذا استطاعت حقا أن تبرأ من عاطفتها الدينية والوطنية ، فما هى الا شاذة ، أو مارقة جاحدة ، أو مرتزقة ، وهيهات لمثل هذه أن تصلح أما ، وقد تجردت من الايمان بالقيم العليا فى حياة الانسان

قلت ان مصر تجرعت هذا الوضع المر حينا ، فما كانت لتجرؤ على الزام شبانها بالزواج من الفتاة المصرية فى عشرة الجهل وبلاهة الأمية واغلال الحجاب ، لكنها اليوم

لا تستطيع أن تلتمس لهم عـذرا وهذه الفتاة قـد مزقت الأغـلال وحطمت القيود واستكملت حظهـا من النضج والثقافة والوعى ، فضلا عما امتازت به من ضمير حي وخلق قويم ، بحيث لا يمـكن أن يفسر الزواج بالاجنبيات اليوم الا على أنه ضعف من شبابنا أمام فتنة شكلية تخلب لب الاغرار ، أو شعوربالنقص أمام المصرية الجديدة فى وعيهـا ورشدها ودقتها فى وزن الرجال

ونسمع هنا كلاما كثيرا يردده الشبان عن عيوب المصرية الجديدة . ولست أبرئها من هذه العيوب ، فان ثورتها الظافرة قد حرمتها التواضع والقناعة ، لكنى أرثى للشبان حين يعالجون غرورها بالزواج من أجنبية،

وقد كانوا مرجـوين لان يدركوا العوامل النفسـية والاجتماعيـة والاقتصادية التى أحاطت ببنات هذا الجيل، فيحاولوا ــ بشيء من الجهد ــ ان يفرضوا شخصـياتهم عليهن ، ويثبتوا انهم اكفـاء لهن . فليس الغرور طبيعة فى الفتاة الشرقية ، وانما هو أثر طارىء سرعان ما يزول حين تجد زوجها الكفء ، واذ ذاك تسترد سلامة فطرتها ولطف طبيعتها ولين انوثتها ، وتغدو طرازا فـذا نادرا من الزوجات ، اذ تجمـع فى اهابها بين عقليتها الواعية المستحدثة، وبين حظهـا من سحر الشرق وروحانيته ، مع ميراثها الطبيعى من امهـات لم يعرفن غير التواضع والايثار والصبر والاحتمال

هذه مجموعة من الآثار التى نقلها الاثريون الى أمريكا ، وانجلترا وفرنسا والمانيا والدانيمرك وايطاليا ، واحتلت أكبر المتاحف فى عواصمها الكبرى ..

آثارنا الخالدة

تزدان بها عواصم الغرب الكبرى

لا يكاد يخلو متحف من متاحف الغرب من مجموعة من التحف والتماثيل الفرعونية الرائعة ، نقلها اليه لفيف من اعضاء الهيئات الأجنبية المتعددة التى كانت تقوم باعمال الحفر والتنقيب فى المناطق الاثرية ، حين كان اهتمامنا بالآثار يكاد يكون معدوما ، ولم تكن ثمة قوانين رادعة منظمة لهذه الاعمال . هذا الى أن جهل المسئولين حينذاك بقيمة هذه الآثار كثيرا ما حفزهم الى التهاون فيها او اهدائهاللسلطات الاجنبية . ولم يتورع بعض الاجانب المقيمين فى مصر عن سرقة الكثير من التحف النفيسة . وقد اعترف بعضهم بهذه السرقات

ولولا الاحداث الكثيرة التى أشاعت بين الغربيين الاعتقاد فى لعنة الفراعنة وانتقام أرواحهم من المغتصبين لتحفهم وآثارهم ، لملأت هذه التحف والآثار قصور الوجهاء والاثرياء منهم

ومن هذه الاحداث ، ما روى عن تابوت خشبى يمثل احد الفراعنة ، محفوظ الآن بالمتحف البريطانى .. فقد اشتراه انجليزى يدعى « دوجلاس مورى » . وبعد بضعة أيام اصيبت ذراعه برصاصة من بندقيته وهو ينظفها . واثناء سفر السفينة التي حملت هذا التابوت ، هبت عاصفة شديدة اغرقتها ، وقد انقذ التابوت بأعجوبة . وبعد ان وصل ميناء لندن ، وضع فى عربة



رأس تمثال لرمسيس الثانى .. فى متحف توريشو بايطاليا



فتحطمت فى الطريق . وحتى المنزل الذى حفظت فيه ، شبت النيران فى جانب منه بعد قليل . وقام احـد المصورين بتصويره ، فمات منتحرا بعد أيام . وتوالت سلسلة المصائب التى حلت بأصحابه ، فلم يجدوا بدا من اهدائه للمتحف البريطانى !

وقد نقلَ عدد غـــير قليل من المسلات ، لتثبت فى الميادين الكبرى بعواصم البلاد الاوربية والامريكية. وكانت مسلة ميدان « لاكونكورد » بباريس احدى المسلتين القامتين امام معبد الاقصر . وهى مصنوعة من الجرانيت الوردى ، وقد نقش عليها رمسيس الثانى أسماءه والقابه وسجل عليها انه هو الذى شيد المعبد تكريما

تمثـــال نادر للملكة المصرية الفـاتنة المعروفة نفـسرتيتى .. متحف برلين

للاله العظيم امون . وبواشـــنطون ولندن مسلتان اخريان يصـــوران عظمة الفن المصرى

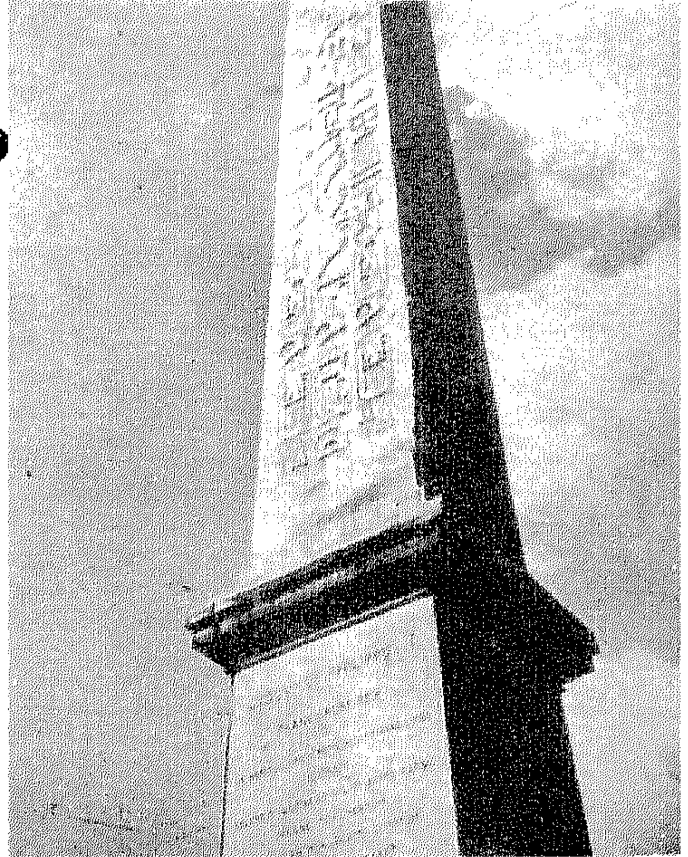
لقد بلغ فن النحت والحفر عند قدماء المصريين اعظم مراتب الكمال فى تعبيره عن أحاسيسهم وعقائدهم . لقد كانوا يؤمنون بالابدية والخـلود ويقدسون القوة والعظمة والانسجام، فضمن الفنان المصرى انتاجه هـذه المثل والاهداف ببراعة وقوة وأمانة. ومن هنا ، لم يكن عجيبا ان يستهوى فنه القلوب وأن ينظر اليه الغربيون نظرة اجلال واعجاب وتقدير

وعلى هذه الصـــفحات ننشر مجموعة من التحف التى تزهو بهـا عواصـــم البلاد الاوربية والامريكية



راس تمثـــال لاميرة فرعونية .. من مجموعات متحف كوبنهاجن بالدانمارك





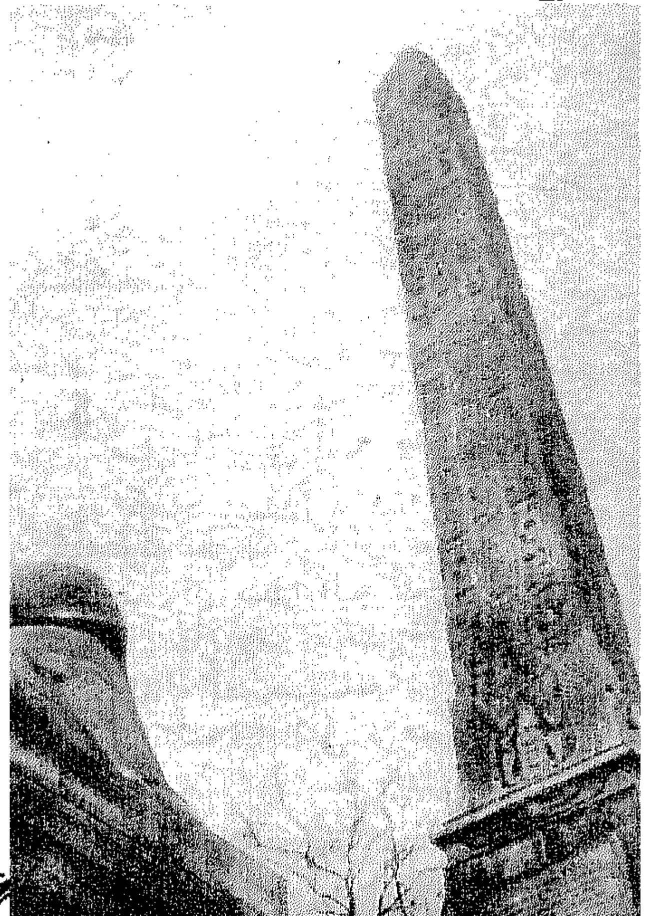
مسلة مصرية .. نقلت الى فرنســا
واقيمت بميدان الكونكورد بباريس



تمثال كامل للامير حميون ، شقيق الملك
خوفو بانى الهــرم الاكبر ... من
مجموعات متحف « هلدسهايم » بالمانيا

مسـلة كليوباطرة المصرية .. الموجودة
الآن فى احد ميــادين لنــدن

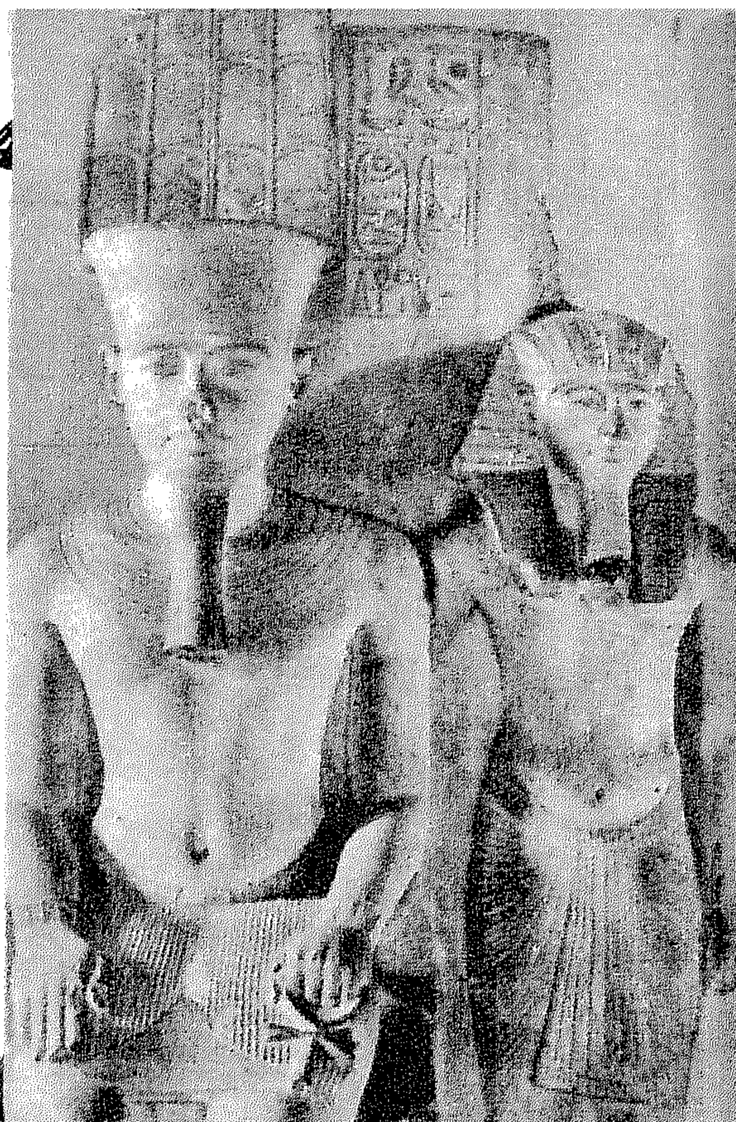




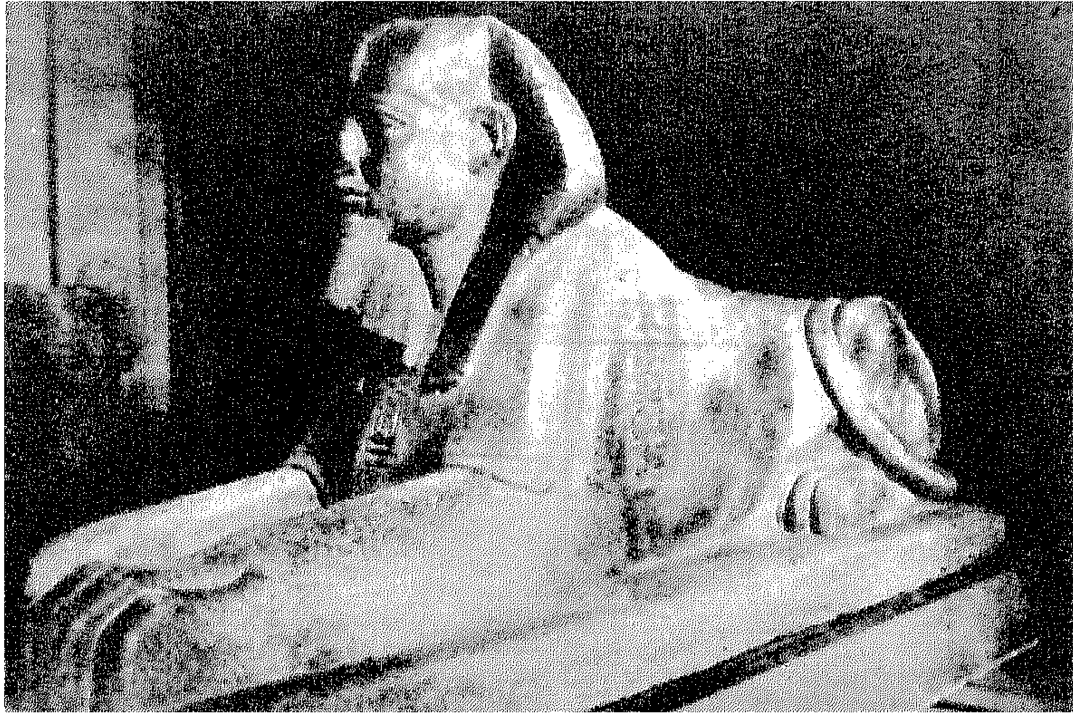
تمثال للكاتب المصرى .. محفــوظ فى
متحف كوبنهـــاجن بالدانمـارك



المسلة
المصرية
المقامة
فى
واشنطن



تمثالان للاله آمون رع وتوت عنخ
آمون .. فى متحف تورينو بايطاليا



تمثال لابى الهول .. من محفوظات متحف اللوفر بباريس



تمثـــال للكاتب المصرى ... من
محفـــوظات متحف اللوفر بباريس

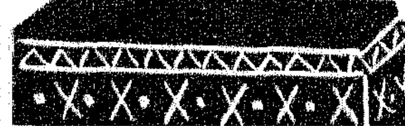


تمثال كامل لرمسيس الثانى .. من
مجمـــوعات متحف توريـــنو بايطاليا





تمثال للاله حوريس ..
من مجمـــوعات متحف
اللوفر ببـــاريس ..

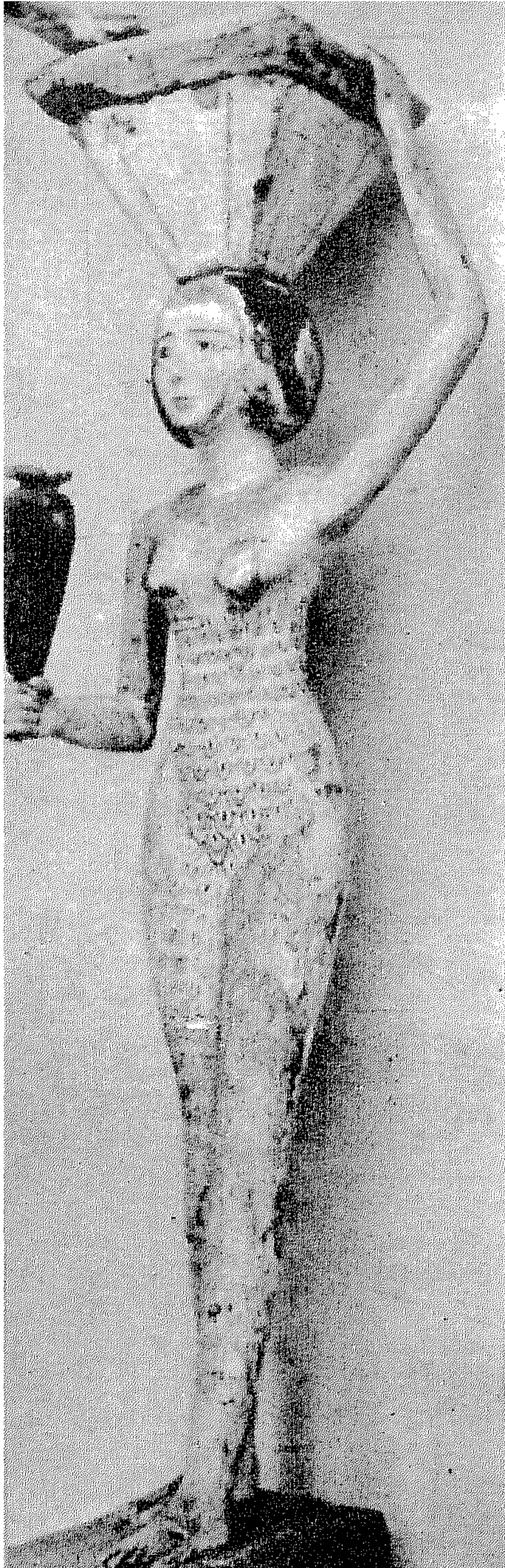


وعاء اثرى لحفظ الروائح
العطرية .. من مجموعات
متحف بروكلين بنيويورك





تمثـــال فرعونى لحاملة
القرابين .. من محفوظات
متحف اللوفر بباريس





حـوار

بين الشرق والغرب

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

الشرق :

أخي أيُّها الغربُ ماذا جَرى ؟!   وأين الأُخوَّةُ بين الورَى ؟!
فهلاَّ ذكرتَ صِباكَ الذى   مَضى ، وذكرتَ الأخَ الأكبرا ؟!
ألمْ أعطِكَ الدِّين شمساً تُضىء الـمَسيرَ ، وبدراً يُضىء السُّرَى ؟!
ألمْ أعطِكَ العلم غرساً نَما   لديْكَ وأثمر ما أثمرا ؟!
ألمْ أعطِكَ الفنَّ حتى نحتَّ الصُّخورَ وصوَّر مَنْ صوَّرا ؟!

الغرب :

أخى أيُّها الشَّرقُ كُنتَ الكريمَ   معى ، بل تجاوزتَ حدَّ الكرَمْ
وأنتَ أبو الأنبياء الذينَ   أناروا السبيلَ لكلِّ الأمم
وأنتَ أقمتَ صروحَ العلومِ   وللفنِّ أنتَ رفعتَ العَلَمْ
وكم شيمةٍ لكَ محمودةٍ   لها لمعانُ نجومِ الظُّلَمْ
تعلَّمتُ منكَ الذى قُلتَهُ   ولم أتعلَّمْ حميدَ الشِّيَمْ !!



فماذا يُفيدُ كلامُ الإلـهِ   وماذا تُفيدُ علومُ البشرْ؟
وماذا يُفيدُ جمالُ الفنونِ   إذا كان طبعىَ طبعَ النَّمِر ؟!
كثيرُ الغرور ، كثيرُ الشُّرور   خَطوفٌ ، نَهوشٌ ، غَضوبٌ ، غُدَر
أحِبُّ الدِّماءَ فياليتها   جرتْ بين شِدْقَىَّ جرىَ النَّهَر
أقيمُ الحروبَ ، ولا أرتوى   ولا ينطفِى ظمئِى المستعِر

أنا نَمِرٌ يا أخى فاتكٌ فَكُنْ أسداً تنجُ من فتكى
إذا كُنتَ مثلِى قويًا فأنتَ أخٌ لىَ تَحذرهُ قُوَّتى
وإن كُنتَ أضعفَ مِنّى فلا أراك أخاً لِىَ بل لُقْمَة . !
أخافُ القوىَّ فأمَّا الضعيفُ فلستُ أراهُ سِوَى أكلتى
أنا أيُّها الشرقُ وحشُ الوحوشِ فَويلٌ لِمنْ حلَّ فى قبضتى



وآياتُ عِلمى وإنْ أعجزتْ فليستْ بوحىٍ أتى مِن عَلِ
ولكنَّها وحىُ شيطانِ عقلٍ بهِ يبتلى اللهُ مَنْ يَبْتَلى !!
نَعِمْتُ بها جنّةً ، كلُّها ظِلالٌ ، وأنتَ بها تصطَلى
أنا الغربُ يا شرقُ ، كلُّ اختراعى لوضْعِكَ يا شرق فى المِرْجَل !!
فعندى من العقلِ خيرُ العقولِ ولكنْ أعيشُ ولا قلبَ لى !!

الشرق :

ألا أيُّها الغربُ لستَ النَّمِرْ أفِقْ ، لستَ إلا شقيقاً سَكِرْ
فصُلتَ على الشرق وحشَ الوحوش تُزَمجِرُ فى بدوهِ والحَضَر
وأمطرتَ أبناءهُ مِن يديكَ مَظالِمَ مِن فوقهمْ تنهمر
فَهبُّوا وقد طلعتْ شمسُهمْ تُبدِّدُ ليلهمُ المُعتكِر
وكانوا نياماً فأيقظتَهُم وكلُّهمُ جمرةٌ تستعر



أفِقْ أيُّها الغربُ إنّا صَحَوْنا ولاحَ الصّباحُ ، وبانَ الطريقْ
سنزحف ناراً إلى ما أردنا أخى لا تكُنْ فى لهيبِ الحريق
سنمضى بحاراً إلى ما ابتغينا أخى لا تكُنْ فى بحارِ الغريق
أفِقْ أيها الغربُ إنا انتفضنا زلازلَ تغشاكَ حتى تفيق
فتُبصر عيناكَ أنَّ الأسيرَ رَمى قَيْدَهُ فهو حُرٌّ طليق . !

التنقيب عن البترول

تسبب هذا الانفجار الذى أدى الى اندفاع الماء والرمال الى ارتفاع يزيد على ٩٠ قدما فى الفضاء، فى اهتزازات ارضية عميقة فى باطن الارض ، وتستعمل آلات السيسموجراف فى تسجيل موجة الاهتزازات الارضية التى يحدثها مثل هذا الانفجار فى الطبقات الصخرية والصلبة لباطن الارض ... ويستطيع الخبراء بواسطة هذه التسجيلات تكوين فكرة واضحة عن تركيب الطبقة الصخرية وعن اختيار التركيبات التى توجد فيها تجمعات للزيت .. وهذه الطريقة هى احدى الطرق الكثيرة التى تمارسها شركة الزيت العربية الامريكية فى أعمالها ..

فالخطوة الاولى لجميع اعمال التنقيب عن الزيت هى دراسة الارض الجديدة بطريقة سريعة مضمونة فتعمل رسوم وخرائط سريعة لسطح الارض وتدرس ظواهرها الجيولوجية .. أما الظواهر الطبيعية لسطح الارض التى يحتمل وجود تجمعات للزيت فيها فتجرى دراستها وترسم لها خرائط بصورة مفصلة وبمزيد من الاهتمام، مما مكننا من الاهتداء الى بعض حقول الزيت كحقل الدمام مثلا

وهناك مناطق كثيرة مغطاة بطبقات كثيفة من الرمال يصعب معها دراسة تركيب الصخور الواقعة تحتها ، ولهذا تستعمل فيها طريقة الحفر الى جانب استخدام الآلات الفنية .. كآلات قياس الجاذبية والآلات المغنطيسية .. وآلات قياس الاهتزازات

وتستعد أرامكو باحدث الآلات الفنية فى أعمال التنقيب المستمرة التى تجريها فى المملكة العربية السعودية لاستثمار امتياز الزيت فيها ..

سلسلة الحلقات لتعريف القراء بصناعة البترول فى المملكة العربية السعودية

ارامكو

شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران – المملكة العربية السعودية



كلنا هذه المرأة

بقلم السيدة أمينة السعيد

ما جلست مرة الى مصريين مثقفين ، وتناول الحديث بيننا حياة الناس فى الغرب ، الا سمعتهم يقرظون المراة الغربية اجمل تقريظ ، ويسبغون عليها من آيات المديح ما يصورها للاذهان فى صورة الانسان الكامل ، الذى يستهدف الخير فى كل احساس يخالجه ، ويحقق الخير فى كل عمل يأتيه

والعادة ان يبدأ الكلام فى هذه الجلسات بمناقشة حول الحياة فى الغرب ، لا تلبث ان تتحول الى موضوع المراة ، فيتسابق الجالسون الى ذكر مناقب الاوروبية او الانجليزية او الامريكية : حسب الظروف ... ويعددون مالا حصر له من محاسنها وفضائلها ، ثم ينتقلون من ذلك الى المقارنة بينها وبين المصرية ، فاذا بهم ينهالون على مواطنتهم بالعجب من ألوان النقد والتجريح !

وامام الهوة السحيقة التى تفصل بين اطرائهم الغربية وقدحهم فى المصرية أو الشرقية ، يتصور المستمع اليهم ان النساء فى بلادنا يختلفن مادة ومعنى عن بنات جنسهن فى البلاد التى نصفها بالمتحضرة : نفسياتهن غير نفسيات الغربيات ، وعقلياتهن غير عقليات الغربيات ، واهدافهن بالمثل متعارضة

فهل الامر حقيقة كما يصفون ، وهل المراة هنا غيرها هناك ؟

الجواب قطعا بالنفى ، وانا لااقول ذلك على سبيل التحيز لمواطناتى ، انما اقرر حقيقة لمستها بنفسى خلال رحلاتى الكثيرة الى بلاد الغرب . واعتقد ان كل من سافر الى تلك البلاد بقصد الدرس والفهم قبل اى اعتبار آخر ، لابد ان يوافقنى على ان المراة

هنا هي بذاتها هناك ، والاختلاف الوحيد في الشكليات ، التي تخضع في كل بيئة لاحكام الحياة القائمة فيها ، ونوع المنطق الشائع بين اهلها

واقصد بالشكليات نوع التصرفات التي تتمشى عادة مع درجة الحضارة ومستوى الثقافة ، وطبيعة التقاليد القائمة . وما دمنا والغرب غير متشابهين في هذه النواحي ، فطبيعي

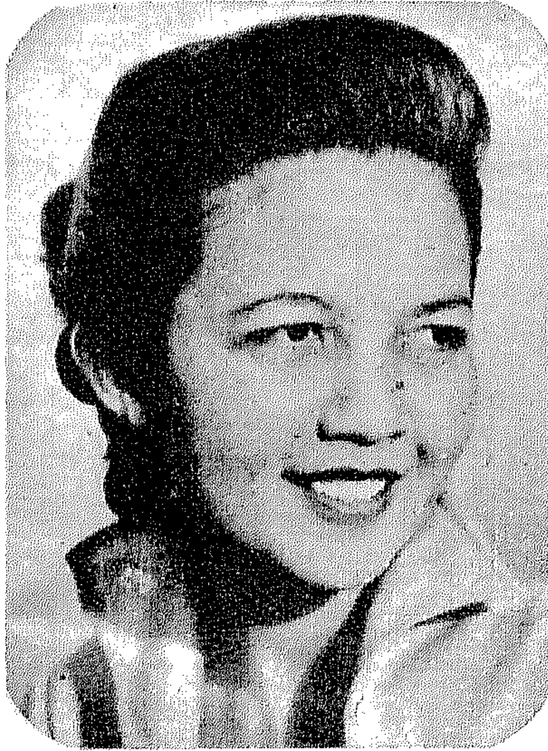


مصرية

ان يكون للغربية طريقتها في التصرف ، وللشرقية طريقتها الاخرى ، وما الطريقتان الا مظهر سطحي يخفي وراءه معدنا بشريا واحدا في الاثنتين

انها حقيقة لا جدال فيها ، ولكنها تغيب عنا احيانا ، لاعتيادنا اخذ الامور بظواهرها ، وميلنا الى الانتقاص من قدر انفسنا بدافع من شعورنا بتفوق الغرب علينا علما وحضارة

واذا شئنا ان نتجرد من عبادتنا للغرب ، ونتحرر من فعل مؤثراتها فينا ، نجد المرأة عندنا وعندهم مخلوقة واحدة في تكوينها النفسي والذهني .. انها الجنس الاضعف ، وهي تعرف ذلك ، ولكنها في الشرق تسلم بضعفها وتستسلم له ، اما في الغرب فتكابر بستار من القوة الزائفة يغريها به مركب النقص



اسيوية

الذي تجسم فيها بعدما منحتها حضارة بلادها حريات رئيسية اضطرت معها الى ان تخوض معركة الحياة مع الرجل القوي جنبا الى جنب . ومعركة الحياة لاشك عصيبة مرهقة ، ومنافسة الرجل في ميادينه مهمة شاقة ، فلا غرابة اذا وجدنا الغربية تبالغ في التنكر لضعفها ، لتوهم نفسها بأنها ند للجنس الآخر ،

وتقنع الجنس الآخر بانه ليس السيد الذى خلقته الطبيعة لها

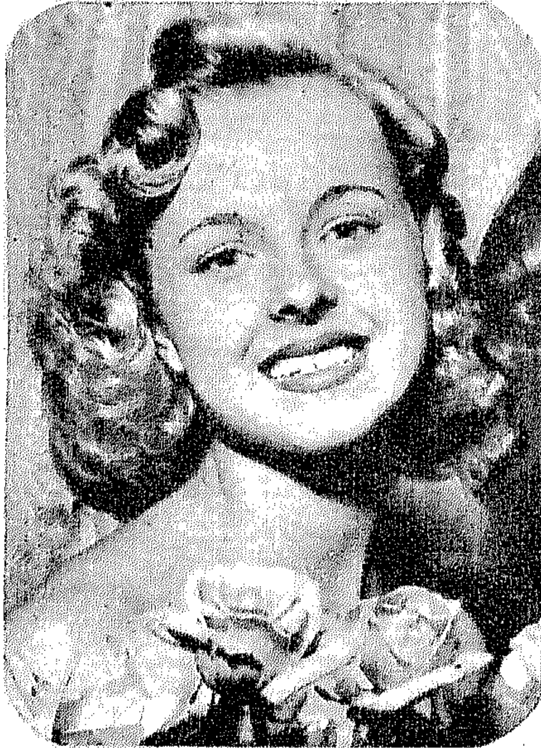
الغاية دائما الزواج

وحياة المرأة فى رايى مراحل ثلاث: الشباب والنضج والشيخوخة ، فاذا اخذنا كل مرحلة على حدة ، ودرسنا فيها احوال الشرقية والغربية ، نجد المراة عندنا ما تكاد تدخل طور الصبا ، حتى تضع فكرة الزواج هدفا رئيسيا لحياتها . وهي تعمل على بلوغ هذا الهدف باجتهاد يدفعها اليه اعتقادها بأن الزواج تقدير اجتماعي ممتاز وأن حرمانها منه اهدار لكرامتها

كذلك الحال فى الغرب ، فالمرأة هناك تعتبر الزواج غاية الغايات ، وبالرغم من سبل الكسب المتوافرة لها ، والحريات الواسعة الممنوحة لها ، وما يترتب على هذه الحريات من علاقات جنسية تحلها لها تقاليد بلادها ... مع هذا كله نجدها تجرى وراء الزواج بمنتهى قوتها ، ولا تترك جهداً الا وتبذله فى سبيل اكتساب صفة المراة المتزوجة . ويذكرنى ذلك بحديث سمعته من عميد احدى الجامعات الامريكية التى زرتها خلال رحلتى الى الولايات المتحدة ، اذ قال لى ضاحكا : الناس فى هذه المدينة يتفكهون على جامعتنا ، ويسمون شهادتها « M.C. » — وهما الحرفان الاولان من كلمتى عقد الزواج باللغة الانجليزية — لان الفتيات يلتحقن بصفوفها أملا فى العثور على زوج ، فاذا تحقق لهن الامل ، تركتنا قبل اتمام الدراسة ، ويندر ان تبقى واحدة منهن معنا الى النهاية !



امريكية



اوربية

وسيلتان الى نهاية واحدة

وكثيرا ما قابلت امريكيات أو انجليزيات او فرنسيات ، اكدن لى انهن كن قبل الزواج يعملن فى وظائف ممتازة ، ويتقاضين رواتب اكبر مما يتقاضاها أزواجهن الحاليون، ولكنهن ضحين بالمهنة الطيبة والدخل السخى فى سبيل تكوين أسرة

ونفهم من ذلك ان الجوهر واحد هنا وهناك ، فالشرقية والغربية تستهدفان غرضا واحدا ، ولكنهما تسلكان فى السعى اليه سبيلين يختلفان باختلاف أوضاع مجتمعيهما : ففى الشرق تعمل المراة على اقتناص الرجل بالتجمل والزينة فى اطار من الخفر والحياء والتحفظ يظهرها ــ ولو كذبا ــ فى صورة البراءة والزهد فى الرجال . ولا شك ان هذه الوسيلة تتلائم تماما مع طبيعة الرجل الشرقى الذى يقدس العفة فيمن يختارها زوجة ، ويكره بحكم تقاليده الموروثة أن يأكل من فضلات غيره

اما الغربية فتنطلق فى سعيها الى الزواج على طريقة بلادها : تتجمل وتتزين فى غير خفر او تحفظ ... تجاهر فى المجتمع باحساساتها وانفعالاتها ، ولا تتحرج عن اشباع رغباتها ، مطمئنة الى أنها الطريقة المجدية فى اجتذاب مواطنها الذى لا يعترف بتقاليد الشرق المتزمتة ، ويؤمن بحق المراة فى الحرية ، ولا يضيره ان تعيش قبل زواجها به مثلما عاش قبل زواجه بها

واجبات ام افضال ؟!

وبالزواج تبدأ مرحلة النضج فى حياة المراة ، وهى المرحلة التى تحمل فيها مسئوليات الاسرة ، ويقول رجالنا فى نقد الزوجة الشرقية : انها على خلاف اختها الغربية ، لا تقوم بواجباتها البيتية على الوجه الاكمل، ولا تعين شريك حياتها بالجهد والموهبة ، ومن اجل تقصيرها هذا يثقل العبء على الرجل

وهذا بدوره وهم لاأساس له من الصحة ، فالحقيقة أن الزوجة عندنا تقوم فى حدود امكانياتها بمثل ما تقوم به الغربية ان لم يكن اكثر : تخدم زوجها وتربى أولادها وتنظف بيتها ، وتطهو طعام أهلها ، وتغسل لهم ثيابهم ... وقد تكون الى جانب ذلك متكسبة ــ كما هو الحال فى الطبقتين الوسطى والدنيا ــ تشتغل فى الحقل او المصنع او المكتب ، وتتقاضى فى مقابل جهادها اجرا تضيفه الى ميزانية البيت ، فتوفر به لمن حولها حياة أفضل ... انها تفعل هذا كله ، وتؤدى من الخدمات اجلها واعظمها ، ولكننا لا نشعر بفضلها ، لانها تعمل فى صمت ، مؤمنة بأن جهودها المرهقة فى خدمة الاسرة ، واجبات حيوية يتحتم عليها ان تؤديها بلا أدنى تردد او تذمر

ولسنا ندعى ان الغربية تقصر فى خدمة بيتها ، او تتوانى عن معونة زوجها بكسبها ، فجدارتها ثابتة فى هذين الميدانين ، ولكننا نلمس جهودها بصورة اوضح ، لانها ــ على عكس الشرقية ــ تعتقد انها غير ملزمة

بالتضحية من أجل اسرتهـا ، فكل عمل تقوم به صدقة تتفضل بها على زوجها . ولانها تجاهر دائما بهـذا الراى ، ولا تترك فرصـة دون ان تنتهزها لاعلان معونتها العائليـة ، يتوهم الناس أنها اكثر فضـلا من غيرها

ويذكرنى هذا الكلام بصـديق انجليزى دعانى الى زيارته خـلال وجودى بلندن فى الربيع المـاضى ، اذ قال فى التعقيب على اعجابى ببيته الجميل الانيق : انه ملكى ، وقـد اشتريته بعد سنوات من الارهاق والكفاح

ولكن زوجته غضبت لكلامه هذا، وقالت بانفعـال ملحوظ : انا التى اشتريته لا أنت ، فلولا خدمتى لك، وطهوى طعامك ، وغسلى ثيـابك ، ما امكنك ان تدخر ثمن البيت

ثم التفتت الى تقول : «وهل كنت ملزمة بأداء هذه الاعمال ؟ »

وهذه طريقة الغربية فى التفضل بخدماتها ، لتوهم المجتمع بانها تاتى العجائب ، والحقيقة انها تقوم بأخص واجباتها فى الحياة

شيخوخة واحدة

وننتقل من مرحلة النضـج الى الشيخوخة ، فنجد ان المرأة الشرقية عندما تنتهى من واجباتها فى الحياة، اى انجاب الاولاد وتربيتهم ... الخ تتحول فى معظم الاحيان الى عجوز مستبدة تفرض اهميتها على أسرتها، وتتسلح بشيخوختها فى اكتسـاب مكانة ممتازة بين اهلها ، ومن هنـا يأتى ضيقنا بالحموات والجـدات والعمات والخالات

أو قد تكون امرأة سـلسة القياد بطبعها ، فتنصرف فى خريف عمرها الى المبالغة فى العناية بحفيداتهـا واحفادها ، وتتسلى بالثرثرة فيما يخصها ومالا يخصها من شـئون غيرها واحوالهم

ولكن عجائزنا لسن فـريدات فى هذا الباب ، فطابع الشيخوخة هكذا فى كل مكان وزمان ، وفى الغرب نجد ذات الامر ، انما على نطاق اوسـع يتمشى مع درجة الحضارة هنـاك ... فبحكم الثقافة الشائعـة فى النساء ، لاتقصر الغربية نشاطها فى خريف عمرها على الدائرة العائليـة الضيقـة ... انما تتخطاها الى المجتمع الواسع الكبير ، فتحشر انفها فى كل عمل خيرى أو سـياسى أو صحى ، وتفرض رأيها وسلطانها على من يشتغلون معهـا من الرجال والنسـاء

واذا كانت الشرقيـة تتسلح بشيخوختها فى اكتسـاب مكانة عائلية ممتازة ، فالغربيـة تتذرع بعمرها الطويل فى انتزاع مكانة اجتماعيـة مرموقة ، والنتيجة ان معظم الهيئات الاهلية فى أوربا وبريطانيا وامريكا ، تخضع لرئاسة عجائز مستبدات ، يعطلن سير العمل بثرثرتهن ولجاجتهن وتكبرهن ، ولا من يقـوى على الاحتجاج خوفا من السنتهن السليطة!

الناسك الأمريكي

٤٥ عاما فى عزلة عن العالم

حينما بلغ «مونرو ايوف» الثانية والعشرين من عمره ، أقسم الا يرى ضوء النهار ، والا يسمح بمقابلته أو بالتحدث معه لأى انسان سوى زوجته . وقد بر بهذا القسم ، وظل خمسة وأربعين عاما ، يعيش فى عزلته المختارة هذه ، الى أن وافته المنية !

وكان قد تزوج قبل ذلك بأربع سنوات من ابنة أحد الزراع الأثرياء . وبرغم هزاله واعتلال صحته ، بدأ وزوجته سعيدين فى حياتهما الخاصة بالمزرعة ، وما لبثا قليلا حتى رزقا بولدين توأمين ، فزاد ذلك فى سعادتهما . ولكن لم تمض بضعة أشهر على مولد الطفلين حتى أصيب والدهما الشاب بحصبة شديدة ، أستمرت وقتا غير قصير . ثم نصح له طبيبه المعالج ، بأن يقضى الشهرين التاليين فى غرفة مظلمة لا يتسرب اليها الضوء ، والا عرض بصره للضياع !

وعمل « مونرو ايوف » بمشورة الطبيب ، فطلب أن يقام له كوخ خشبى ملاصق لمنزله ، طوله عشر اقدام ، وعرضه ١٥ قدما . ولا يكون به أى منفذ يتسرب منه الضوء الى داخله . فتم صنع ذلك الكوخ المطلوب ، ونقل اليه فورا حيث بدأ حياته الجديدة ، فى ظلام تام ، وكان الطعام يقدم له من فتحة ضيقة قريبة من سطح الارض ، أعدت لتغيير الهواء داخل الكوخ !

وانتهى الشهران المحددان لاقامته بذلك السجن الضيق المظلم المختار ، وصرح له الطبيب المعالج بأن مرحلة الخطر قد زالت ، وبأن فى وسعه أن يغادر الكوخ ليعاود حياته العادية فى المنزل والمزرعة . ولكنه أبى أن يغادره ، واعلن انه قرر أن



يمضي حيـــاته كلهـــا فى سجنـــه الاختيـــارى بذلك الـكوخ الضيق المظلم ، ولم تفلد المحاولات العديدة فى حمله على العدول عن هـــذا القرار العجيب ، اذ أصر كل الاصرار على الا يرى ضـــوء النهـــار ، وعلى الا يتحدث بعد ذلك مع أى انســان سوى زوجته !

ومضت على ذلك بضعة أشهر ، ثم رأى بعض الفــلاحين من زملائه أن يرغموه على الخروج من الـكوخ ، ليعاود العمل معهم كما كان ، ولكن زوجته وقفت فى وجوههم ، وأعلنت انهاتحترم رغبة زوجها ، وانها قادرة على العمل بدلا منه فى الحقل !

وانقضت سنوات بعـــد ذلك ، والناسك الامريكى العجيب يواصل حياته فى صومعته المظلمة ، راضيا مغتبطا ، ولا يسمح لأحد غير زوجته بالدخول عليه ، ولا بالتحدث اليه . وقد انجبت له خلال ذلك ابنة غير ولديهما التوأمين . ولكنه لم يسمح حتى لأولاده بدخول الكوخ !



وبمضي السنين ، اخذت الأساطير والشائعات تدور حوله . وكان مما قيل ان هـــذا النـاسك العصرى الامريكى قد أوتى موهبـــة الجلاء البصرى ، وان فى وسعـــه أن يتنبأ بالفيضـــانات والزوابع والوفيـــات وغيرها من الكوارث الطبيعيـــة وغير الطبيعية ، وبدأ كثيرون وكثـيرات من أهل المناطق الاخرى يحجون الى موضع اقامته ، لكى يتسمعوا وقع خطواته وهو يذرع كوخه ضـاربا ارضه الخشـــبية بقدميــه . وقد وجدت هذه الارض بعد وفاته بالية من طول مشيه فوقها !

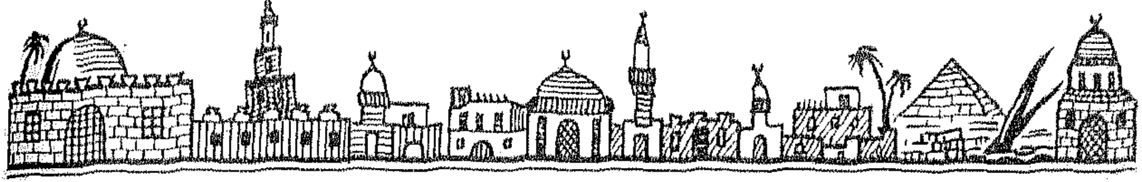
وكانت وفاته سنة ١٩١٥ ، بعد ان أمضى ٤٥ سنة فى ذلك الكوخ ، الذى لم يكن يحتوى على أكثر من سرير ومقعد ومائدة صغيرة !

ولم يكتب مونرو مذكرات ، ولم يفصح عن سر عزلتـــه ولهـــذا لم يعرف أحـــــد الدافع الحقيـــقى له الى ايثار سجنـــه الاختيارى . والمرجح أنه أخفق فى تحقيق آماله الكبيرة فى مستهل شبابه ، فاعتلت صحته . فلما أصيب بالحصبة بعد زواجه ، وأصبح مهددا بفقد بصره ، قرر أن ينسحب من العـالم الذى لم يمنحـــه شيئا سوى الخيبـــة والفشـل !

[عن مجلة « كورونت »]

الحى الميت

قال رجل لحكيم : « كيف حال أخيك ؟ » فأجاب : « ان أخى قد مات » . فقال له الرجل : « ما سبب موته؟» فأجاب : «حياته!»



غربيون هاموا بالشرق العربي

بقلم الدكتور أمير بقطر

لو شئنا لملأنا صفحات كتب ومجلدات ، بآثار اولئك الامجاد الذين هاموا بالشرق فى خلال المائة سنة الماضية ، فأحبوا اهله، واعجبوا بتواريخه ، وقدسوا تقاليده ، وتعشقوا فنونه ، ودرسوا لغاته ، وشغفوا بأطلال ماضيه وعمران حاضره .. على ان كاتب هذه السطور آثر ان يقصر بحثه هنا ، على عدد قليل جدا من اولئك الذين عرفهم وعلقوا بذاكرته ، واستولوا على مشاعره ، فى حقبة قصيرة من الزمان ، وفى رقعة محدودة من بلدان الشرق المترامية الاطراف .. اما الزمان ، فالقرن العشرون ، واما المكان فالشرق العربى ومصر

ولست أدرى بمن ابدأ وبمن انتهى وجل ما اخشاه ان يتطرق الى ذهن القارىء اننى ارتب هؤلاء الاماثل بحسب اهميتهم ، اذ الواقع ان كلا منهم يمتاز بناحية من النواحى التى استأثرت باهتمامه ، وتغلغلت فى جوارحه، فليس من الانصاف تفضيل احدهم على سواه ، لاختلاف هذه النواحى ، وتنوع الظروف المحيطة بها

سيدة الاحلام

أقدم «جرترود بل» Gertrude Bell السيدة النبيلة المقدامة ، لكل شاب وشابة ، مثلا اعلى للطموح ، والشجاعة والاقدام ، وحب المخاطرة ، والاعجاب بجمال الطبيعة ، وحب الانسانية ، وعمل الخير ، وتحمل المشاق فى سبيل الكشف والدرس والاستطلاع . لم تعش الا نصف قرن وبضع سنوات ، نصفها فى القرن الماضى والنصف الآخر تقريبا فى القرن العشرين . ولم

تكد تتخرج فى جامعة اكسفورد، حتى شدت رحالها الى الشرق العربى ؛ حيث قضت فيه البقية الباقية من عمرها ، متنقلة بين دمشق ، والقدس وبيروت ، وبغداد ، فضلا عن فترات قصيرة فى تركيا والقاهرة وايران .

وقد بلغ من هيامها بالصحراء ؛ انها سلخت فيها زهرة العمر بعد سن العشرين . وعاشت بين البدو ، وتعرفت على رؤساء القبائل ، وزعماء العشائر . واستعانت بأموالها الخاصة وعطف اسرتها الانجليزية الارستقراطية على تزويدها بقوافل الابل والبغال والحراس والخدم والقواد ، فقطعت المسافات الشاسعة وجابت الهضاب والوديان ، وتسلقت الجبال ، وتكبدت مشاق الطرق والمسالك الوعرة ، وتعرضت لقطاع الطرق ، وتحملت حرارة القيظ وزمهرير الشتاء . وزاد الطينة بلة اشتباه حكام الأتراك فى ذلك الحين فى اغراضها ، وتتبع حركاتها ، ونصب الشراك لها . وتمكنت من اكتساب قلوب الكثيرين من كبار رجالات العرب والبدو والدروز ، واعجبت فيهم بروح الشهامة والشجاعة والمروءة ، وولعت بعاداتهم وخلقهم ، ودرست آثارهم وتاريخهم ، وملأت مذكراتها ورسائلها بأخبارهم وتقاليدهم ، حتى اصبح يطلق عليها فى أوربا والبلدان العربية أسماء « سيدة الاحلام » و « ملكة الصحراء » و « ديانا البادية » و « خرافة الصحراء »

وبلغ من شدة ذكائها وعكوفها على الدرس والتحصيل انها كانت تجيد العربية والسريانية والعبرية والتركية والايرانية ، فضلا عن الفرنسية ولغتها الانجليزية .. بيد انها قضت السنوات العشر الاخيرة من عمرها فى بغداد فعشقت كل شيء فيها رغم قسوة جوها ، وضحت بكل جهودها فى خدمة اهلها . واستعانت بها الحكومة الانجليزية فى خلال الحرب العظمى الاولى فى الدور الذى مثلته فى البلدان العربية ، فنيط بها كل ما يمس العلاقات الاجتماعية بكبار العرب ، بفضل صداقاتها واحترامهم لشخصها .. ولكنها كانت تكره السياسة رغم ذلك ، وكانت تصرح للانجليز بقولها ان كراهية العراقيين للانتداب لا تفوقها الا كراهية المصريين للحماية . وكان الملك فيصل يقول عنها أنها ولدت فى انجلترا وتربت فى اكسفورد ، ومع ذلك فهو يتفق معها فى آرائها وتفكيرها ، وهو من مواليد مكة ، ومن خريجى معاهد الآستانة

ولم تكتف بالمهام الثقيلة التى وكلتها اليها بريطانيا فى بغداد ، فساهمت فى تحرير مجلة بالعربية والانجليزية ، وجندت نساء بغداد — بمساعدة الملكة علية وحرم جعفر باشا — لتأسيس المنشآت العلمية والخيرية ، وبذلت جهودا جبارة فى جمع الآثار البابلية والآشورية وتبويبها وترتيبها وانشاء متحف الآثار الذى يشهد لها اليوم فى بغداد بغزارة علمها .. فلا عجب اذا شهد الزائر لذلك المتحف لوحة تذكارية تخليدا لاسمها ، امر باعدادها الملك فيصل ، كما امر



جرترود بل



الدكتور روبرت مكلانهن

باطلاق اسمها على احدى قاعاته الكبرى وقد ابت الا ان يدفن رفاتها على مقربة من بغداد ، وقد شيعت جنازتها فى ١٢ يولية سنة ١٩٢٦ باحتفال عسكرى رهيب

عاشق الموسيقى العربية

« تشارلس كرين » Charles Crane من كبـــار رجال الاعمـــال ، ومن الاثرياء الامريكيين الذى شغفوا بالشرق العـــربى ، وكلفـوا به الى درجة تكاد تـكون جنـــونا .. فقد كان الى ان وافاه القدر المحتوم ــ بعيد الحرب العالميـة الاخيرة ــ يترك اعماله الكثيرة فى امريكا اكثر من مرة كل عام ، ليتجول فى ربوع مصر وسوريا ولبنان وفلسـطين وسائر البلدان الناطقة بالضـــاد ، ويستمتع بجوها ، ويتحــدث الى الكثيرين من اصدقائه ولا سيما الملك عبد العزيز آل سعود

بيد ان « كرين » لم يكن مولعا بما يولع به الكثيرون من الغربيين .. اذ لم تكن الآثار ، او الصحارى ، او كرم الاهلين ، او عراقة التاريخ ــ او غير ذلك مما يهفو فى اثره عشاق الشرقـ لم تكن هذه او تلك من الاشـياء التى استهوته ، واستولت على مشاعره . ان ما تملك لبه فى هذه البلدان ، قلما يعبأ به اوربى او امريكى ، بل لا نبعد عن الصـــواب اذا قلنا ان اكثر من تسعين فى المئة من هؤلاء تتصدع آذانهم لسماعه ، ونعنى به الموسيقى العربية

لقـــد بلغ من غرامه بالموسيقى العربية والحانها ، انه جمع الألوف من الاسطوانات من مختلف الانحـــاء فى الشرق العربى ، وكان لا يدخر مالا أو جهدا الا يبذله فى الحصول على اندر الالحان واقدمها ، وان اختفت من السوق . وكان فى جولاته العديدة فى



رونالد ستورز



فلندرز بترى

هذه البقعة من الارض، لا تفوته حفلة موسيقية او غنائية شرقية ، وكان احب الوان الكرم وحسن الضيافة عنده ، ان يدعى لسماع موسيقى او مطرب فى بيت عربى

ومما لا انساه له واقعة حال ، قد لا يعرفهـا الا من يزيد عددهم على اصابع اليد الواحدة . كان ذلك منذ اكثر من عشرين عاما .. المـكان الزمالك بالقاهرة ، ورب البيت عربى سورى من هواة الموسيقى ، والضيف مستر « كرين » ، والمطربة سيدة فى العقد الرابع من عمرها ، والعازف على الكمان غلام فى جلباب ابيض ، هو ابنها . ولما كانت الحفلة خاصة ، وقد هزت الموسيقى مشاعر الضيف، فقد أبت نفسه الا ان يشرك غـيره فى سماعها .. فطلب الى الام والابن ان يطربا طلاب احد المعاهد الاجنبية الـكبرى وأساتذتها فلبيا الدعوة ، وجلست الام وراء ستار يحميها عن الانظار ، واحتفظت رغم ذلك بقناعها الابيض فوق وجهها ، وظلت تغرد ، وابنها يصحبها على الكمان زهاء ساعة ، وقد ظل « كرين » الى يوم وفاته محتفظا بهذه الذكرى ، كريم العهد ، جميل الرعاية ، حتى انه كان يبعث لهما كل عام من امريكا بهدية سخية عن طريق ذلك المعهد . وقد شب الغلام رجلا ، واصبح مطربا كبيرا وموسيقيا يشار اليه اليـوم بالبنان

حاتم امريكى

قدم دكتور « روبرت مكلانهن » Robert McClenahan مدينة اسيوط من امريكا فى اواخر القرن التاسع عشر ، للانضمام الى هيئة التدريس بكلية الامريكان ، بعاصمة الصعيد . وقد استرعى الأنظار ، منـذ وطئت قدماه المدينة بامتداد قامته وحسن طلعته ونبل سجاياه . بيد ان احـدا

فى ذلك الحين لم يكن يدور بخلده ان ذلك الشاب القوى الفتى سيصبح بين عشية وضحاها مصريا لحما ودما يكب على دراسة العربية ، الدارجة والفصحى ، فيتكلمها ويكتبها ويخطب بها كابنائها . ولم يكن يدور بخلد احد انه سيندمج فى الحياة المصرية بوجدانه وعقله وروحه ، فيحب مصر والمصريين ويقضى وزوجه ما يوشك ان يكون نصف قرن فى خدمة الشباب المصرى ، فى الصعيد اولا ، ثم فى القاهرة بعد ذلك

كانت وظيفة دكتور « مكلانهن » الرسمية استاذا بكلية اسيوط ، ثم مديرا لها ، الى اواخر العقد الثانى من القرن العشرين ، ثم عميــــدا للجامعة الامريكية بالقاهرة بعد ذلك الى ان احيل الى الاستيداع بعـــد ذلك بنحو ٢٥ عاما . غير أن دكتور « مكلانهن » لم يكن مربيا وحسب ، لقد كان اجتماعيا بكل ما تشمله هذه الكلمة من اسمى المعانى . فقد كان بيته مفتوح الابواب للالوف الذين تخرجوا على يديه منذ قدم البلاد المصرية . . وكانت مائدته لا تخلو يوما واحدا من اصدقائه المصريين الذين كان يعتز بهم ، ويبالغ فى اكرامهم من عظماء ووزراء واغنياء وفقراء . وكانت زوجته الفاضلة ، مسز مكلانهن لا تقل عنه كرما ، فكان مجلسهـــا لا يخلو من كرائم المصريات ، وكانت صديقاتها من اقاصى الصعيد الى القاهرة وشمالها لا يحصين عددا

وقد عاد كلاهمـــا الى امريكا ، ولكنهما ظلا فى مصر شعورا ووجدانا الى النسمة الاخيرة من حياتهما . ظلا يكاتبان التلاميذ القدماء ، ومئات المعارف والاصـــدقاء المصريين من جميع الطبقـات . ومن الغريب ان أنجالهما الثلاثة وكريمتهما الوحيدة — وجميعهم ولدوا فى عاصـــمة الصعيد — لا يقلون عنهما مصرية . فكل من دكتور وليم مكلانهن وجون مكلانهن ، وهما من مشاهير الاطباء هناك ، والكولونيل ولاس مكلانهن ، من كبار رجال الاعمال ، وشقيقتهم هلن ، زوجة طبيب امريكى شهير ، كلهم يكنون لمصر كل حب وود ، وأجمل عاطفة وانبل وجدان

عاشق الآثار

لو ان كاتبا وضع مجلدا ضخما عن أبرز الشخصيات الاجنبية التى هامت بمصر ، لكان لعلماء الآثار فى هذا المجلد أوفر نصيب . فلو اننا خصصنا هذا العـــدد من الهلال برمته لسرد الجانب اليسير من حياة هؤلاء فى وادى النيل ، لضاقت بهم صفحاته . وحسبنا ان نضع امام القارىء علمين من اولئك الاعلام ، لا لتفوقهم على سواهم ، وانما لانهما اقرب الى ذهن الكاتب ، لاتصاله بهما بعض الزمن عن طريق مباشر تارة وغير مباشر تارة اخرى

احدهما دكتور «رايزنر » George Reisner العالم الامريكى الاخصائى فى الآثار المصرية ، الذى قضى نصـــف قرن تقريبا فى الحفر والتنقيب ، والرسم

والتصوير ، والتأليف ، فى مناطق اهرام الجيزة ، ونوبيا ، وجرجا ، وسماريا ، وبرشه ، ودنقلة . وقد كانت دراساته للغات السامية فى جامعة هارفرد ، حافزا له على دراسة الآثار المصرية ، وتخرجه فى ذلك المعهد العظيم فى اواخر القرن التاسع عشر . ومما يدل على تفوقه ونبوغه انه عين فورا مساعدا فى القسم المصرى فى متحف برلين ، فاستاذا بجامعة هارفرد ، فمديرا للقسم المصرى فى متحف بوستن ، فرئيسا لبعثة هارفرد الى مصر للحفر والتنقيب عن الآثار فى سنة ١٩٠٥ ، وقد واصل عمله فيها الى ان توفى فى مصر منذ عهد قريب

لم يكن دكتور « رايزنر » عالما وحسب ، ولكنه كان فنانا موهوبا ، ولع بالفن المصرى القديم ، فاحب مصر وولع باهلها ، وعشق صحراءها ، فابى ان يعيش فى احياء القاهرة الارستقراطية او ضواحيها .. وآثر ان يقضى تلك الأعوام الطويلة فى استراحته المتواضعة خلف الاهرام بين الوف الاوراق ، والرسوم والصور وبين انقاض الحفريات واكوام الرمال تحت شمس الفلاة المحرقة . وكان مساعدوه والسيدات اللاتى كن يقمن باعمال السكرتيرية ، يقضون طيلة النهار من مطلع الشمس الى مغربها فى الصحراء ، ثم يعيشون فى مساكن مريحة فى القاهرة . اما هو فكان لا ينتقل من مكانه ، الا اذا عهد اليه بمهمة لا مناص منها

وبالرغم من مؤلفاته العديدة ، فان ما لم ينشر للآن منها ، وما هو معد للطبع فى جامعة هارفارد ، يصعب حصره . وقد صدق احد زملائه الذى قال ان ميزانية القسم المصرى فى تلك الجامعة ، تعجز عن نشر الصور والرسوم العديدة التى نقلها عن اصولها ، والمجلدات الكثيرة التى ضمنها ادق المعلومات عن آثار الفراعنة اللهم الا اذا واصلت انجازها الى نهاية القرن العشرين . ويتضح من هذا المجهود الجبار الذى قام به ، ومن مواصلته العمل ورفضه ان يتقاعد وايثاره البقاء فى مصر الى ان وافاه القدر فى العقد التاسع من عمره ، يتضح من كل هذا انه كان احد اولئك الغربيين الذين كان الباعث الحقيقى على بقائهم فى مصر ، شغفهم بمناخها ولغتها واهلها وآثارها وغرامهم بهذه الرقعة من الشرق ، وما يكتنفها من حلم وخيال وقدسية

مكتشف « المدينة المفقودة »

حسبنا دليلا على هيام « فلندرز بترى » F. Petrie بالشرق انه قضى ٤٥ سنة من عمره فى مصر و ٧ سنوات فى فلسطين ، وكان كزميله دكتور رايزنر من عشاق الآثار . فمنذ قدم مصر من وطنه انجلترا سنة ١٨٨٠ عكف على الحفر والتنقيب عن آثار الفراعنة فى منطقة الاهرام بالجيزة ، ثم فى معبد تانيس العظيم . وهو الذى اكتشف مدينة « نيكروتيس » الاغريقية بالدلتا والتى تسمى بالمدينة المفقودة . ثم تبع ذلك كشفه عن بلدتى « آم »

و « دفنى » . واتجه بعـــد ذلك الى الفيـــوم وصفط ميـــدوم ووضع مؤلفات عدة ، تملأ اسماؤها هذه الصفحة باكملها، واسس مدرسة الآثار البريطانية، التى قامت بالحفريات فى منطقة منفيس

وكان الذى يرى بيترى ، لايصدق انه ذلك العالم الذى ضحى حيـاته للـــكشف عن امجاد الفراعنـــة ، والف هذه المجلدات .. فقد كانت ملابسه غاية فى البساطة ، وكان سلس الطباع ، هادئا ، رقيق الحاشية ، وكان قوته لايزيد كثيرا على ما ياكله عماله ، وكانت وسائل الراحة فى العراء الذى كان يعيش فيه لا تختلف كثيرا عما كان لهم منها ، ولولا ان حبـه لهذه البلاد كان يملأ كل جارحة فيه لما سلخ كل هذه السنوات من عمره فيها ، وقلما كان يهفو قلبه الى وطنه او يهزه الشوق اليه ، فقد آثر ان يموت فى الارض التى هام بها ، فأخذ يتنقل فى اخريات ايامه بين مصر وفلسطين حتى طوى الدهر سجله الحافل فى القدس فى ٢٨ يوليـــة سنة ١٩٤٢

نصير فلسطين

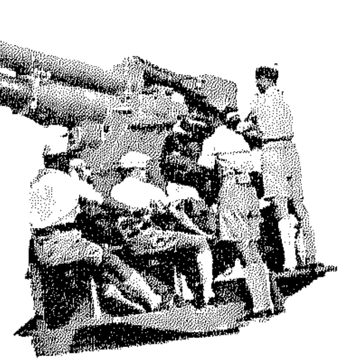
ليس «رونالدستورز» RonaldSt 3 فى حاجة الى تقديمه للقراء ، فهو معروف لدى المصريين بالدور العظيم الذى قام به فى دار«المندوب السامى» فى مصر ، وبثقافته العربية ، وتمكنه من اللغات السامية ولا سيما العربية. وقد عرف وهو حاكم فلسطين بتحيزه السافر للشرق العربى ، وصداقته الخالصة للشعوب الناطقة بالضاد ، وقد اشتهر بصراحته ، ومجاهرته امام ابناء جنسه بحزنه على نكبة فلسطين وتهاون العرب فى المحافظة على حقوقهم وبالجريمة التي ارتكبتها بريطانيا فى الارض المقدسة مما ادى الى ضياعها

وكان اذا اجتمع بمصريين أو عرب آثر مخاطبتهم بالعربية مهمـا بلغ اتقـانهم للانجليزية ، وسـواء اكانوا افرادا ام جماعات ، وكان من هواة السلع الشرقية التى تعرض فى اسواق دمشق وبيروت والقـدس والموسكي « القاهرة » ، شـغوفا بالابسطة والسجاجيد الوطنية التى جمع الكثير منها. فلا عجب اذا رثته الصحف العربيـة بما يليق به من التكريم والتقدير عندما وافاه القدر فى نوفمبر الماضي سنة ١٩٥٥

هل تعلم ؟

● كان الرسام الهولندى « رامبراندت » من عشاق الفن الاسلامى ، وقد اقتنى مجموعة كبيرة من التحف الاسلامية، وعندما اضطرته ظروفه الماليـة الى بيعها ، قام بعمل رسوم دقيقة لها

ان ابشع مغالطة عنـد الغربيين هي زعمهم انهم يؤمنون ويعملون طبقا لمبدأ « الحق فوق القوة ! »



القوة

هى اللغة التى يفهمها الغرب !

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

ان المبدأ الازلى ، الذى لا يتطرق اليه تغيير ولا تبديل ولا تحوير ، عند الغربيين افرادا وجماعات ، هو مبدأ « القوة » والخضوع لها ، ومحاولة اخضاع غيرهم لها !

عبثا نحاول أن نجد فى صفحات التاريخ حادثا يكذب هذا الذى تقوله عن الغرب . وعبثا نحاول تطبيق مبدأ آخر غير مبدأ القوة على اى تطور وقع فى الشرق او الغرب ، وكان لدولة غربيـة ، او لاكثر من دولة غربية ، علاقة به !

يتحدث الغربيون عن « الحق » ولكنهم لا يتمسكون بأهدابه الا بمقدار ...

بمقدار ما تدعمه القوة !

وهم يفعلون هذا مع بعضهم بعضا ، فى بلادهم ، كما يفعلونه مع غيرهم من اهل البلاد الاخرى !

يعلن فلاسفتهم ، ويردد كتابهم ، ويصرح ساستهم ، بأن الحق يعلو ولا يعلى عليه . وبأن القوة يجب ان توضع فى خدمة الحق . وبأن الحرية والمساواة والاخاء يجب ان تكون الدعائم الثلاث التى يقوم عليها صرح البشرية وكيان الانسانية ...

ولكن هذا الذى يعلنه الفلاسفة ، ويردده الكتاب ، ويصرح به الساسة ، لا يخرج عن نطاق المبادىء التى لا يتناولها التطبيق ...

أما من الناحية العملية ، فالعكس هو الذى يحدث . فالساسة الذين يديرون دفة الحكم ، ويتصرفون فى أقدار الشعوب ومصائرها ، يفعلون غير ما يصرحون به ، ويؤيدهم فى ذلك جيش من الكتاب المأجورين او المخدوعين . بينما الفلاسفة ينظرون الى ذلك كله ساكتين !

ان القوة هى اللغة الوحيدة التى يفهمها الغرب ولا يتخاطب الا بها . وهى عنده فوق الحق دائما ، واذا كان هناك حق محترم عند الغربيين ، فهم لا يحترمونه عن عقيدة وايمان ، وانما يحترمونه لان هناك قوة تدعمه وتحميه !

اما الحق الاعزل ، الذى لا قوة تدعمه وتحميه فهو فى نظرالغربيين ليس جديرا بأن يحترم ، او هــو باطل يجب ان يحارب !

ولو اردنا ان نســوق امثلة ، لملأنا بها مجلدات !

انشأ الغربيون بعد الحرب العالمية الاولى هيئة دولية سموها « جمعية الامم » وكان تأسيسها على مبادىء اعلنها فى بادىء الامر ، الرئيس ولسون ــ رئيس الولايات المتحدة الامريكية ــ وعرفت باسمه ، وايدها العالم بأسره!

وانشأ الغربيون ايضا ، بعــد الحرب العالمية الثانية ، هيئة اخرى سموها « هيئة الامم المتحدة » وكان تأسيسها على مبادىء مماثلة لتلك التى اعلنها ولسون وقامت عليهــا جمعية الامم ...

وماتت الهيئة الاولى لان الدول التى اشتركت فيها لم تحترم تلك المبـادىء وعملت على تقويضهــا بلا انقطاع

جعلت القوة حكما فى المنازعات بدل أن تجعل الحق حكما فيها !

كذبت على نفسها ، وكذبت على غيرها !

وساد الظلم بدل ان يسود العدل

وذهبت جمعية الامم غير مأسوف عليها .. بل ذهبت فى غمرة النار والخراب والدمار ، لان اعمالهــا اسفرت عن حرب جديدة ، اكتوى العالم بلهيبها ولا يزال يئن من نتائجها!

وجاءت الهيئة الثانية التى لا تزال قائمة الى الآن ، فى نيويورك ، والتى تشترك فيها معظم دول العالم ...

ومفروض فى هذه الهيئة انها تضمن فوز الحق على الباطل ، وتدع السلام يسيطر على القوة ويكبح جماحها ، ولكن .. هل الواقع ينطبق على هذا « المبدأ » ــ مبدأ الحق فوق القوة ؟

لسنا فى حاجــة الى تفكير طويل لكى نرد على هذا السؤال بالنفى !

نعم ، أن العالم لا يسير الآن على مبدأ « الحق فوق القوة » ، بل انه لا يزال سائرا ، أو مسيرا ، على المبدأ العكسى : القوة فوق الحق !

ويرجع اللوم فى قيام هذه المغالطة على « الغرب » لا على « الشرق » فاذا القينا نظرة على خريطة العالم ، من شرقه الاقصى ، الى شرقه الاوسط الى غربه ، الى أقصى ذلك الغرب ، فلن نجد على الخريطة بلدا واحدا لا يشكو من الظلم ، ومن تطبيق مبدأ « القــوة فوق الحق » . ولا نجــد شكوى من هذه الشكاوى تنصب على غير الغرب ، وتدمغه بأنه مسبب الظلم ، والعامل على ابقائه ، او الحائل بالقوة دون التخلص منه !

ليس فى العالم الآن بلد مظلوم الا والغرب هو ظالمه ، اما كله مجتمعا ، واما بعضه مؤيدا بعضــه ! والبلد الذى كان مظلوما ورفع عنه الظلم ، او كان مهضوم الحق واعيد اليــه حقه ، انما وصل الى تحقيق هــذه الامنية ، وبلغ هذا الهدف ، لا لان الغرب نزل على الحق وعدل عن الظلم ، بل لان البلد المظلوم ، المهضوم الحق ، قد ثار على ظالمه وهاضم حقه ، وعمد الى القوة لكى ينصف نفسه ،

او اعتمد على بلد آخر أيده بالقوة ووضعها فى خدمته لانصافه !

واليك بعض الامثلة ، وهى قليل من كثير :

هذه مصر ...

ظلت اكثر من سبعين سنة تطالب بأن يعاد اليها حقها ، وترفع القيود عن حريتها ، وتحترم سيادتها

وكانت القوة وحدها تحول دون اجابتها الى ما تطلب !

فثارت مرة بعد مرة ...

وعمدت من ناحيتها الى القوة لتأخذ بها حقها . وبرغم التفاوت الكبير بين قوتها الضئيلة ، وقوة الخصم الرهيبة ، عدل هذا الخصم فى النهاية عن عناده ، واثبت انه لا يفهم لغة العقل والمنطق والعدل ، ولكنه يفهم لغة القوة !

لم يقتنع الانجليز بوجوب احترام « حق » مصر ، الا بعد ان شعروا بأن مصر اصبحت خطرا عليهم باعتمادها على القوة ... او بتحويل ضعفها الى قوة !

وما حدث لمصر ، حدث من قبل لسوريا ولبنان . وحدث لافغانستان ولاندونيسيا ، وللهند الصينية .. ولغيرها من البلدان التى كان «حقها» مهضوما فطالبت باحترامه دون جدوى . ثم اخذته لما ثارت فى وجه الغرب وخاطبته باللغة التى يفهمها دون سواها : « القوة ! »

لم يأخذ الشرق شيئا من الغرب بالحسنى ! وكل ما اخذه منه ،سواء أكان حقا كاملا او بعض الحق ، اخذه بالقوة ، او بالتلويح بالقوة !

بعد الحرب الاولى ، اراد الغرب أن يذل الدولة العثمانية ويبقيها تحت نيره . وعبثا حاول ساستها ان يقنعوا الدول المنتصرة بأن بقاء الدولة العثمانية ــ بعد سلخ العناصر غير التركية عنها ــ هو فى مصلحة العالم

ولما يئس الترك ، عمدوا الى القوة وبها فرض مصطفى كمال بقاء بلاده دولة قائمة ، وبعد ان فشل فى اقناع الغرب بالحسنى ، اقنعه بالعنف !

ان الدول الغربية فيما بينها تتشدق بالمبادىء ولا تعمل بها . واللغة التى تحاول دول الغرب أن تقنع بها بعضها بعضا ، هى لغة القوة ايضا ــ تماما كما تفعل مع البلدان الخارجة عن نطاق الغرب !

قامت الحرب العالمية الاولى على القوة ، وانتهت بفوز القوة ، وفرض الصلح على المغلوبين بالقوة !

وهكذا حدث فى الحرب العالمية الثانية ، التى يسمونها « الاخيرة » وهى فى الواقع لم تصل الى نهايتها بعد !

ففى هذه الحرب ، كانت القوة وحدها هى القول الفصل . والى الآن تطبق الشروط التى يمليها الاقوياء على الضعفاء لا عملا بمبادىء الحق والعدل والانصاف ، بل لان الاقوياء يريدون ان يفعلوا ما يفعلون، معتمدين فقط على قوتهم التى يستطيعون بها ان يفرضوا ارادتهم لا ان يفرضوا الحق !

الغرب يذعن للقوة ، أو يذعن خوفا من القوة !

وقد صدق الامير شكيب ارسلان فى قوله :

فدى لحمانا كل من يمنع الحمى
ومن ليس يرضى حوضه متهدما
فما العيش الا أن نموت أعزة
وما الموت الا أن نعيش ونسلما
تجاهل اهل الغرب كل قضية
اذا لم يكن فيها الحسام مترجما

ولعل قضية فلسطين ، بالنسبة الى العرب ، هى أقسى تجربة عانوها من هذا القبيل : فرض الظلم بالقوة، ونكران الحق بالقوة !

وفى هذه القضية ، لم تنفرد دولة واحدة فى نكران الحق وجعل القوة هى التى تفرض الظلم فرضا على العرب ، وانما فعلت ذلك مجموعة من الدول المشتركة فى هيئة الامم ، وبضغط من الدول القوية !

هيئة الامم التى انشئت لنصرة الحق ... هى التى تهزمه وتعمد الى القوة لنصرة الظلم !

والدول الكبرى تضغط بالقوة ، او بالتلويح بالقوة ، على الدول الاخرى التى تتردد فى نصرة الحق على الظلم !

وما يعانيه الشرق كله ، من ادناه الى وسطه الى أقصاه ، سببه القوة ، أو نكران الحق وفرض الظلم بالقوة او تهديد صاحب الحق المطالب بحقه باستخدام القوة ضده اذا واصل المطالبة بحقه !

تصفح خريطة العالم مرة اخرى ، وتساءل :

هل هناك قضية واحدة من القضايا الوطنية حلت بمعرفة الغرب، او بالاتفاق معه ، او ضده ، بالوسائل السلمية ، اى بمقارعة الحجة بالحجة او التخاطب بلغة العقل ؟

ومرة اخرى ، سيكون ردك : لا !

اذا كنت صاحب حق ، فان الغرب لن يعترف لك بحقك الا اذا لوحت له بالقوة التى تدخرها للدفاع عن ذلك الحق او المطالبة به ...

أما اذا كنت ضعيفا فالويل لك ! فأما ان يظل حقك الى ما شاء الله مهضوما ... واما ان تبحث عن حليف قوى يضع قوته فى خدمة حقك لينصره وينصفك !

والامثلة من هذا القبيل لا تقع تحت حصر .. مصر ، وسوريا ، ولبنان ، واندونيسيا ، وافغانستان ، وتونس ، والجزائر ، والمغرب ، والهند الصينية . وغيرها وغيرها من البلدان ... لم تأخذ حقها كاملا ، او جزءا من ذلك الحق ، ولم يقتنع غاصب الحق بوجوب التفاهم والاخذ والرد ، الا بعد ان عمدت الى استخدام القوة ، او هددت باستخدامها ، أو وجدت قويا يسندها ويقف بجانبها

هكذا كان بالامس ...

وهكذا الحالة اليوم ...

وهكذا ستبقى الحالة غدا ...

لغة واحدة يفهمها الغرب ولا يفهم غيرها ، وان كان يدعى غير ذلك ... انه يكذب !

« ان واجبنا ان نمنع الغرب من الانتحار وان نمنعه من ان يسوقنا معه نحو الهاوية »



فلننقذ الغرب.. من شر نفسه

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

في سنة ١٩٤٩ ، أذاع فريق من قادة الفكر البريطانيين ما يقرب من عشرين حديثا كان موضوعها الفكرة التي تمثلها الحضارة الغربية ـ أو الغرب ـ في تاريخ الانسانية ٠ وقد أكد كل من المتحدثين الشيء الاساسي الذي يرى أن الغرب قد اختص بتحقيقه للانسانية ٠٠ فمن قائل أن ذلك الشيء كان العلم أو النظر العلمي في كنه العالم ٠ ومن قائل آخر ان رسالة الغرب كانت رسالة الحرية أو سيادة القانون أو تغليب حقوق الفرد على ماتحاوله الجماعة من سلبها أو نقصها أو ضياعها

وقد بحث من المذيعين باحثون في نظرية الكاثوليكية في الدولة أوفيما حاولت تسجيله المذاهب البروتستنتية من تقريرات لها خطرها في هذا الشأن ٠ كما شرح منهم رجال رأيهم في علاقة الشيوعية بالتراث الفكرى الغربي أومقام جامعة الامم البريطانية في المجتمع الغربي ٠٠ الى آخره ٠ وقد جمعت الاحاديث بعد اذاعتها في كتاب صغير لطيف أراه جديرا بعناية قراء الهلال ٠٠

قرأت الاحاديث كلها ووقفت هنيهة عند ثلاثة منها ٠٠ وقفت عند الحديث الاول وكان لرجل من رجال الدين ، والرجل يسود حديثه مس من التشاؤم ٠٠ هاله اتجاه الغرب نحو عبادة التكنولوجيا دون الله ، كما هاله أن تلك التكنولوجيا هي « هدية » الغرب الى البشرية ، ورأى في ذلك مصدر البلاء للغرب وللبشرية معا ٠ كما وقفت عند حديث مؤرخ شاب يرى في أحداث التاريخ الاوربي الكفاح المتصل الحلقات بين الحرية والطغيان ، وان قضية الحرية كانت قضية بائرة في أدوار ذلك الكفاح

وأخيرا وقفت عند الحديث الختامي وهو حديث المؤرخ توينبي المشهور ٠ وقد أشار اشارة لطيفة الى أن الحكم على رسالة الغرب في التاريخ ينبغي أن يكون لغير الغربيين من بني الانسان ٠ وأقرب الظن عنده أن هذا هو الذي سيحدث فعلا في المستقبل القريب أو البعيد ٠ ثم انتقل من

ذلك لبيان أن الغرب لم تتحقق له رسالة بعد ، بل ان النصرانية هي صاحبة الرسالة وللغرب الخيار في أن ينهض بابلاغها أو في المضى فيما هو فيه من عبادة العلم أو القوة أو أى آلهة أخرى من صنع يديه

ولم أر بأسا في أن أسمع من الغربيين حديثهم عن أنفسهم ، وان كنت قد استغربت منهم انلم يتكلم واحد منهم في الاشادة بالفكرة التي تسلطت على عقولهم من نحو قرن ونصف من الزمان٠٠ألا وهي الايقان بأن حضارة الغرب هي خاتمة الحضارات بلخاتمة التاريخالانساني

ويصحب ذلك الايقان شيء آخر مناقض له لحد ما ، ألا وهو أن تلك الحضارة مع جمالها وكمالها لا يصلح لها الا رجل الغرب ٠ ولا تصلح حقا الا للغرب حيث نبتت وترعرعت ٠ ومن الغرور ــ غرور السذج أو الاطفال ــ أن يزعم الرجل في آسيا أو في افريقا انه يستطيع أن يتحضر حقا بحضارة ابن الغرب٠ وان أقصى مايبلغه الاسيوى أو الافريقي هوأن يملك القشور لااللب،فلا بد اذن من أن يحول الغربيون دون أنتستهويه تلك القشور فتودى به

هذا ما نقرأه في قرارة النفس الغربية ٠ نعبرعنه في كلمة موجزة هي ان الغرب قد اتخذ من تفوقه أداة للتصرف في هذا العالم٠فوضع نفسه موضع المسيطر على أممه ، المقرر لما فيه خيرها ولما فيه شرها ٠ وهو أقدر علىالتمييز بين الخير والشر من أصحاب الشأن أنفسهم

وللحضارة الغربية مآثر رائعة حقا ٠ ولكن ما ثمنها ؟ يقضى الطب على الامراض ويطيل عمر الانسان ، وتنشر المطبعة والاذاعة والصحافة روائع الفكر والفن ، وتشيد للعلم وللصناعة ورفاهية الانسان صروح ٠٠الخ ، وبين غمضة عين وانتباهتها تصبح هذه المآثر أثرا بعد عين ٠ ان الحرب المدمرة هي ثمن الغرب٠وأى ثمن !

ولنكرر القول انللحضارةالغربية مآثر رائعة حقا ، ولكن ماثمنها؟ثمنها مسجل فيصفحات سود مسطرة في كتاب الاستعمار ٠ ولنذكر القارات الاميريكيات الثلاث ، الشمالية والوسطى والجنوبية،ولنذكرالجماعات البشرية التي كانت تستوطنها قبل قدوم المغامرين الاوربيين وما بلغته تلك الجماعات من الارتقاء والتحضر وما كان لها من فنون وصناعات وشرائع ٠ ولنذكر فوق ذلك أن هذه الجماعات كان لها حق الحياة وحق البقاء في أوطانها ٠ وان الانسانية كان من حقها أن تبقى لها تلك الجماعات تفيد من نتاج فكرها وثمرات عقولها ٠ فماذا حدث ؟٠٠ لقد أباد المستعمرون القوم فلا ترى اليوم منآثارهم الا ماتضمه المتاحف أو تلك الشراذم من الهنود الحمر (كما يعرفون) يحتفظون بها كما يحتفظون بسلالات الحيوان حذرا من

انقراضها التام • ومثل هذا حدث في الجزائر الاسترالية • والعجيب في أمر تلك الجزائر الاسترالية وفي كندا انه قدتقرر أن يحتفظ بها أرضا « بيضاء » أى لايباح لغير الابيض استيطانها • ومع خلو تلك البلاد نسبيا من السكان ومع استعدادها التام لتلقي الأفواج العديدة من المهاجرين الاوربيين فان هؤلاء آثروا أن يستوطنوا المرتفعات الخصبة من بلاد كينيا الافريقية على ضيق كينيا بالافريقيين ، ونشهد اليوم كفاح هؤلاء من أجل المعاش ! والحديث عن الافريقيين يذكرنا بالملايين منهم الذين اختطفوا من أوطانهم وسيقوا للرق والعمل في مزارع القطن والقصب والتبغ في المستعمرات الاوربية • والثابت أن عدد من أهلكه المرض والاكتظاظ في السفن التى نقلتهم عبر البحار فاق أضعافا مضاعفة من كتبت له السلامة •

ولا أدرى أى الفريقين كان أسعد حظا من الآخر • ولا يزال ذرارى أولئك العبيد يعانون من صنوف المذلة والهوان ما لا يحتاج الى وصف فأمره مشهور ، ويقاسمهم الشقاء اخوانهم فى افريقيه الجنوبية

وينبغي ألا ننسى كيف تسوق الدول الاوربية الاسيويين والافريقيين لخوض حروب لاناقة لهم فيها ولاجمل • وحديث الجنود من أبناء الهند في حربين عالميتين وفي حروب عديدة نذكره جميعا ، كما نذكر اخواننا المغاربة فى ميادين القتال الاوربية وغير الاوربية • وكيف يجوز لنا أن ننسى فعال المسخرين من الجنود السود فى معارك الحرية فى الشام أو المغرب ؟

ولقد يقول قائل من أبناء الغرب: وبعد ، أليس لكم أيضا معشر الشرقيين ماض في الفتح والتغلب؟ ألم تكن لكم مساهمة فى تجارة الرقيق ؟ والجواب على هذا بسيط • ان ذلك «الماضى» المشار اليه لم تصحبه عموما خطط «ابادة» منظمة لاصحاب البلاد بل صحبه عادة امتزاج واختلاط • وان الرق عند المسلمين كان يصل بالعبد الى أن يكون من أسرة مالكه وكثيرا ماوصل به الى مناصب الامارة بل والملك والسلطنة

هذا عن الماضى •• ولب الكلام يجب أن يكون فى الحاضر وفى المستقبل

ان علينا ــ نحن بنى الانسان من غير الغربيين ــ لواجبا نحو أنفسنا ونحو الغرب ونحو الانسانية جمعاء: هو أن نمنع الغرب من الانتحار وأن نمنعه من أن يسوقنا معه نحو الهاوية

وكيف السبيل ؟ السبيل هى أن نمنعه من أن يتخذ من أوطاننا ومن مواردنا ومن أبداننا ومن عقولنا الاداة التى اتخذها فى الماضى للسيطرة على العالم أو لسيطرة بعضه على البعض الآخر ولشن حروب الافناء

واجب الشرق اليوم أن ينقذ الغرب من شر نفسه



كيوبيد ... غزا الشرق قبل الغرب

المرأة كانت عند الغربيين بابا للجحيم

بقلم الدكتور أحمد الحوفى

أستاذ بكلية دار العلوم

بلاد الشرق العربى بيئة مواتية للحب أما الغرب فقد أخفق كيوبيد فيه حين كانت المرأة هابطة المكانة تعير عند الغربيين بأنها أنثى ، وكانوا يعتقدون أن جسمها من صنع الشيطان

لقد حمل كيوبيد كنانته الفضية ملأى بسهامه الذهبية ، ليرمى بها القلوب المتيمة الشاعرة ، لكنه قضى قرونا بعد قرون مغلقا كنانته ، مدخرا سهامه ، لأنه لم يجد فى الغرب ــ الى عهد قريب ــ قلوبا جديرة بسهامه . فاتجه صوب الشرق ، فاذا بكنانته الملأى تنفد ، واذا هو يملؤها مرات ومرات ، حتى كاد يضجر من كثرة ما ملأ ومن كثرة ما رمى. نعم فقد ذاق الشرق سعادة الحب وآلامه قبل أن يذوقها الغرب، وتغزل الشرقيون قبل أن يعرف الغربيون الغزل

تغزل الشرقيون ليعبروا عن عاطفة حبهم للمراة وعن اعجابهم بجمالها ، وفتنتهم بسحرها ، وتغزلوا لأنهم لم يستطيعوا أن يكتموا ما يشتعل بقلوبهم . وكيف يكتمونه وهم مدفوعون بميلهم الفنى الى التعبير عما يجدون ؟

وماذا يملك الشاعر للتعبير عن عاطفته غير شعره الملتهب يصور به نفسيته ، كما يصور الرسام عاطفته بدهانه وألوانه ، وكما يترجم الموسيقى عن مشاعره بأنغامه وألحانه ، ومثلما يبرز النحات خياله بازميله وصوانه ؟

وقد كان العرب امة شاعرة ، وشعرهم هو الفن الجميل الذى صوروا به عواطفهم ، وكان غزلهم فى الصدارة من شعرهم كله ، لأنه اتسم بالصدق الشعورى والصدق التعبيرى فى أعم حالاته وأكثرها

وكانت بلاد العرب بيئة مواتية للحب ، لأن العربى حساس يأسره الجمال عامة وجمال المرأة خاصة ،

لأنه الجمال الحي الواعي الذي لا ينضب معين الاعجاب به ، فهو اغلى أفانين الجمال وأسحرها للرجل . ثم ان المرأة العربية كانت ذات مكانة عالية منذ الجاهلية ، فطالما تقرب الرجال اليها وخطبوا ودها ، وأشادوا بأثرها فى نفوسهم ، وطالما شجعوا وكرموا ارضاء لها ، وكثيرا ما أشهدوها على بلائهم ومفاخرهم ، لأنها فى نظرهم مساوية لهم فى القدر ، يدل على ذلك عجب جشامة بن عقيل الشاعر الجاهلي من أن يعذرهم فى الحب من كانوا يلومونهم على حين أن الحبيبات لا يعذرنهم ، وهن شقائق لهم :

أيعذر لاحينا ، ويلحين فى الصبا
وما هن والفتيان الا شقائق ؟

وفى أمثالهم القديمة أن النساء شقائق الأقوام

واذا عرفنا أن الشقائق هى كل ما يشق اثنين أدركنا أن المرأة فى نظرهم مساوية للرجل

وما من شك فى أن هذه المكانة العالية من بواعث حب الرجل للمرأة ، لأن الحب عاطفة يمازجها الاعجاب والتقدير والاحترام ، والمرأة المهينة ليست جديرة بأن تحب ولا أن يتقرب اليها الرجال . ولذلك يقول العلامة مكدوجل : « ان تقدير المرأة واكبارها اساس للحب » . ويقول استاندال : «منبع الحب الصادق ربوع البدو وخيامهم ... ولا سبيل الى هذا الحب الا بأن يشعر الرجل أن المرأة المحبوبة تساويه فى المكانة ، وهذا الضرب من المساواة مفقود فى بلادنا الغربية »

ولسنا نبعد عن الصواب اذ نستنبط من حب العرب للمرأة وغزلهم فيها أنهم لم يكونوا فى جاهليتهم همجا ، وانهم كانوا بعد الجاهلية شعبا متحضرا راقيا ، لأن الباحثين فى لغات الأمم البدائية يقررون ان لغاتها خالية من كلمة الحب ، ولأن الهمج هم الذين كانوا يستحوذون على المرأة باختطافها ، أما المتحضرون فانهم يستميلونها بأعمالهم وأقوالهم وحبهم



أما فى الغرب فقد أخفق كيوبيد اول الامر ، لان المرأة الغربية كانت هابطة المكانة ، حتى لقد كانت تعير بأنها انثى . وكانت النساء فى نظر الغربيين بابا للجحيم ، فزعم بعضهم ان أجسامهن من صنع الشيطان . واجتمع علية من رجال روما فى القرن السابع عشر وتناقشوا طويلا : هل للمرأة روح أو انها لا روح لها . وظل القانون الانجليزى الى القرن التاسع عشر لا يعد المرأة من المواطنين ، ولا يعترف لها بحقوق ، واعتقد الغربيون فى ذلك الجو القاتم أن التفكير فى المرأة خطر ، وأن طلعتها نحس ، وأن الشيطان طالما زار النساك فى شكل أنثى . وقد نشأ عن هذه النظرة أن كثرت الرهبنة

والزهادة وبناء الأديار

فلا عجب فى أن يذهب برنتيير Brunetier الى أن المرأة الاوربيةهوت الى حضيض لم يتدل اليه غيرها ، فى قوله : « لم يحدث أن امرأة فى اى زمان أو مكان كانت تحنى رأسها ، وتخضع لقوة الرجل وبطشه اكثر مما كانت تفعل المرأة من نساء الطبقة الوسطى فى العصورالوسطى»

ولا شك أن هذه النظرة لا تلائم الحب ، لأنه قائم على عدة انفعالات هى الحنو والجنس والاحترام والعطف والشعور بالمساواة والسعادةبالقرب والألم من البعد



ثم بدأ المجال ينفسح امام كيوبيد بعد القرن الثانى عشر فقدرالغربيون المرأة ، ونشأت بينهم فكرة جديدة هى انالنساء هن الموحيات بالاعمال العظام التى يقوم بها الرجال ، فالفرسان تسابقوا الى المعارك مدفوعين بحب النساء ، والنساء جلسن يطرزن الثياب متلهفات على عودة أحبابهن ، وكانت نظرة من عينى امرأة جميلة أعظم جزاء على ما احتمله الفارس من مخاطر وعناء. ومن هنا حفلت قصص العصور الوسطى وأشعارها بتقدير المرأة . .

فمن أين جاء هذا التقدير ؟

ذهبت مسز راى استراتشى الى أن هذا التقدير جاء من حياة المرأة فى الاديار ، ومن تقديس الناس للعذراء السيدة مريم ، لان تقديسها رفع من شأن الام والامومة ، لكن هذا التعليل تعوزه الدقة ، لان المرأة الغربية ظلت قرونا عدة وهى مغبونة القيمة مبخوسة القدر هابطة المكانة ، فلو أن الأديار كانت الباعث على رفع شأنها ولو أن تقديس العذراء هو الذى بدل ضعفها عزة ، لتحقق ذلك بعد المسيحية بقرن او بضعة قرون .

وانما نشأ هذا التقدير باعتراف مسز راى استراتشى بعدالحروب الصليبية فلماذا تأخر الى ذلك العهد لو انه كان وليد المسيحية او تقدير السيدة مريم ؟ الحق انه كان ثمرة للفروسية الغربية ، والفروسية الغربية كانت صدى للفروسية العربية بشهادة كثير من الباحثين الغربيين . يقول العلامة نيكلسون : « من الممكن تتبع فروسية العصور الوسطى وارجاعها الى بلاد العرب الجاهلية ، لأن شهامة الفرسان ومغامراتهم وانقاذ العذارى من السبى ، والمساعدة التى كانت تقدم فى كل مكان للنساء المحتاجات الى مساعدة ، كل هذه صفات عربية ، وقد أطلق عليها فى اوربا كلمة نبل او بطولة chivalry ، والصلة وثيقة بين هذه الاعمال المجيدة وبين الفارس ذلك البطل النبيل الشريف chivalrous »

لذلك اقترن الشعر بالفروسية فى اوربا كما اقترن عند العرب ، بل انه اصبح شرطا من شروطها ، وصار لزاما علىالفرسان أن يقرضوه كبارا وصغارا ، ومن لم يستطع

ان يقرضه ليتغنى بحبه ويفصح عن لواعج قلبه انشد شعر غيره

ولقد خالط الغربيون العرب واحتكوا بالمسلمين زمنا طويلا بالشام ، وعايشوهم ازمانا طوالا فى اسبانيا وصقلية ، وكان العرب فى اسبانيا وصقلية كالعرب فى الشام يتسمون بالفروسية المثالية ويقدرون المرأة . وفى تاريخ العرب باسبانيا مايثبت أنه حافل بخصال الفروسية وتقدير النساء ، بل ان ترند Trend يرى أن النساء تمتعن فى ظلال الامويين بالاندلس بنصيب من الحرية وحظ من التقدير اعظم من حظهن فى عهد العباسيين ببغداد

وحسبنا أن نستشهد بما قاله بعض الغربيين لاثبات أن الغربيين أحبوا وتغزلوا بعد ان تتلمذوا على العرب . يقول سانت هيلير : أما الفرسان فقد تعلموا المشاعر الرقيقة وأجمل الفضائل الانسانية من العرب . ومن المشكوك فيه أن المسيحية وحدها — على عظمتها — كانت تستطيع أن تلهمهم هذه الاخلاق

ويذهب المستشرق « جب » الى أن الشعر البروفانسي حافل بعشق غنى بالصور الجميلة ،والى ان هذا الضرب من الحب او التقديس للمرأة لم يكن نتيجة لتقاليد العصور الوسطى ، ولم يكن صدى للادب اليوناني او اللاتيني ، وانما قام على تقاليد أدبية راسخة صادرة من شعر العرب فى اسبانيا ، لان الادب العربى فى كل عصوره يستمد من ينبوع حب الرجل للمرأة ، وانه لدليل على صدق ذلك أن فى شعر التروبادور — منذ القرن الحادى عشر والثانى عشر — اناشيد كلها غزل ، ومتسمة بطابع الغزل العربى ، ففيها تصوير لحب عذرى مبرح ، وشوق الى حبيبة بعيدة المنال ، ووفاء مدى الحياة، وفيها تقرب الى المرأة بأعمال البطولة والمجد . ويعزز ذلك أن بعض القصص الغرامية التى ظهرت فى ذلك العهد مقتبسة من قصص عربية ومن أخبار العشاق مثل عروة بن حزام وعفراء ، وقيس بن الملوح وليلى ، وقيس بن ذريح ولبنى



كيوبيد .. للفنان فالكونيه
لوحة محفوظة بمتحف اللوفر

شرقيون نجحوا فى الغرب

الشرقيون من سكان البلدان الناطقة بالضاد ، الذين فازوا بنصيب يذكر من النجاح فى بلدان الغرب ، طوائف متعددة . فمنهم أولئك الذين نزحوا الى أوروبا واميركا فى طلب العلم ، فى عصر كان فيه السفر الطويل والغربة والبعد عن الاهل والخلان امورا غير مرغوب فيها . ومنهم من شد رحاله الى تلك البلاد النائية طلبا للرزق ، وسعيا وراء عمل فى بلاد تهيأ فيها الفرص لكل مجتهد ، نابه ، نشيط ، فيتاح له فى فترة وجيزة ان يكون له ثروة من لاشيء ، أو على الاقل يعيش رغيد العيش ، موفور الكرامة . ومنهم افراد تلك الطائفة المتواضعة من عمال البحار والسفن البخارية ، الذين ترسو بهم مراكبهم فى ميناء أوربى أو أميركى ، فيقصدون اليه فى مبدأ الامر لمجرد المشاهدة والمتعة وحب الاستطلاع ، ولكنهم على توالى الايام والسنين ، تأخذ تلك الامصار بمجامع قلوبهم ، فيتوغلون فيها ويطيب لهم المقام

واذا ما نظرنا الى «النجاح» بمعناه الاوسع ، وسردنا اسماء اولئك الذين تركوا آثاراً فى بلاد الغرب من تلك الطوائف ، اتضح لنا أن الكثير منهم كان نصيبه من الفوز جديرا بأن يشار اليه بالبنان ، ايا كانت المهنة التى يزاولها او الصناعة التى يرتزق منها

فمن اولئك الذين ذهبوا فى طلب العلم ، من لم يكتف بالعودة لبلاده وخدمة وطنه وحسب ، ولكنه داوم الصلة بينه والبيئة الغربية الرفيعة التى تزود بعلمها ، فأصبح عالما تشير الكتب والمجلات العلمية الى اسمه ، وتذكر بحوثه ، ويستفيد بخبرته الغرب والشرق معا

وفى مقدمة هؤلاء اطباء تلقوا علومهم فى جامعات النمسا وفرنسا والمانيا وبريطانيا ، ولا سيما الاخيرة ، واشتهروا بمؤلفاتهم الضخمة وتجاربهم ومعاملهم ومتاحفهم وابحاثهم ، فنشرت لهم المجامع العلمية والنقابات الطبية نتائج تجاربهم وابحاثهم ، واستشهدت المجلدات الطبية بهم ، ودعوا لالقاء الخطب والمحاضرات على أساتذة الجامعات وكبار الاطباء ، فأصبحوا ثقات ، كلا فى المادة التى اختص فيها

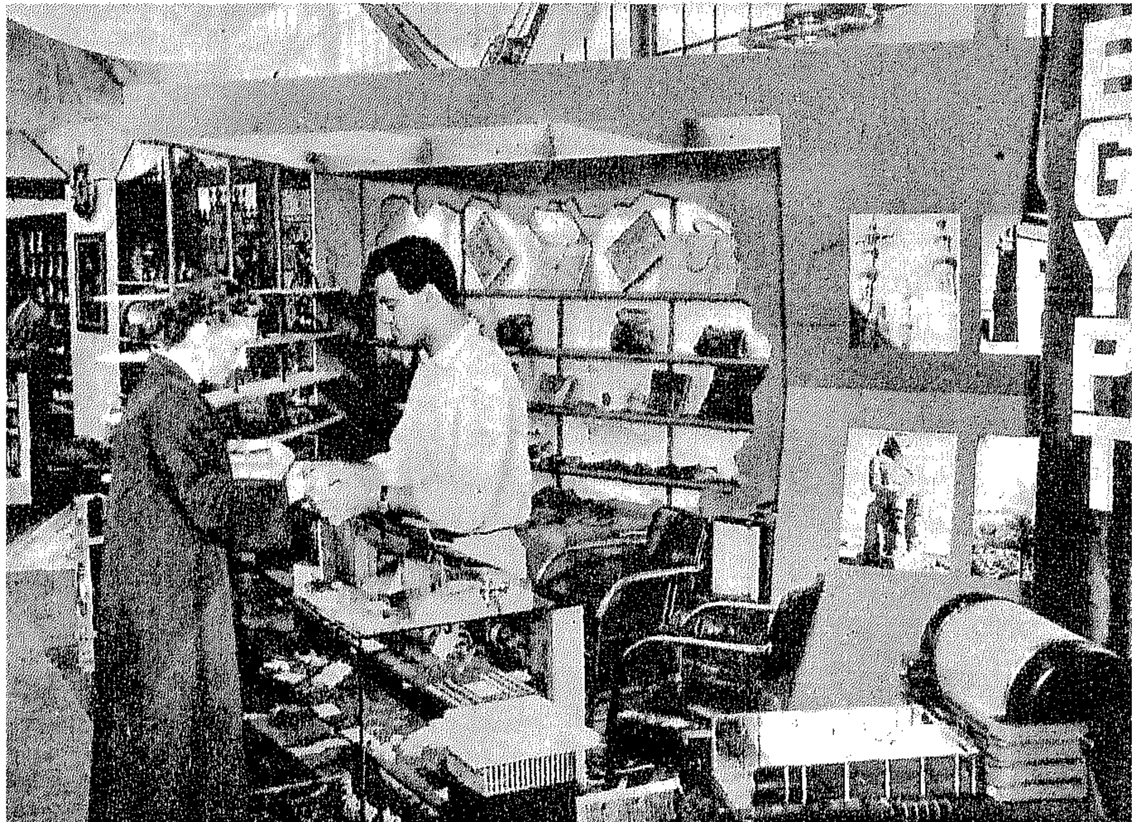
ومن هؤلاء فئة نبغت فى الادب ، فنقلت كتبهم ورواياتهم الى الفرنسية والانجليزية والايطالية والالمانية والروسية . ومنهم من اعتمد عليه

الغرب ـ جامعاته وكلياته ومعاهده العليا ، ومجامعه اللغوية ، وشتى هيئاته التي تعنى بالادب العربي ـ اعتمد عليه في ايقافه على التراث الادبي الحديث والتيار الفكري في بلدان الشرق الاقصى العربي ، بعد أن كانت معلوماته عنهما مقصورة على كتب المستشرقين



وقد عرف الغرب اخيرا عن طريق الجامعات تارة ، والمؤتمرات الدولية والكتب والمجلات العلمية تارة ، طائفة من الشرقيين من رجال القانون والسياسة والتربية والشئون الدولية والاجتماعية ، فاستعانوا بعلومهم وخبراتهم في محكمة لاهاي، واليونسكو وهيئة الامم المتحدة ، ونيط بهم رآسة اللجان المختلفة في المؤتمرات ، والانضمام الى هيئات التدريس في الجامعات ، أو محاضرة الهيئات المختلفة في شتى الموضوعات التي تخصصوا فيها

ولعل اكبر عدد من الناطقين بالضاد من أصحاب المهن الراقية ، الذين نزحوا الى بلاد الغرب طلبا للعلم ، واكثرو البقاء فيها ، وفازوا بنصيب كبير من النجاح، هم من طائفة الاطباء. ففي المانيا وانجلترا وفرنسا واميركا اللاتينية ، وكندا ، وولايات اميركا المتحدة ، اطباء شرقيون ، لم يعبأوا بالتنافس الشديد بينهم وبين سكان تلك البلاد الاجنبية ، وشقوا طريقهم في الحياة ، معتمدين على كفايتهم



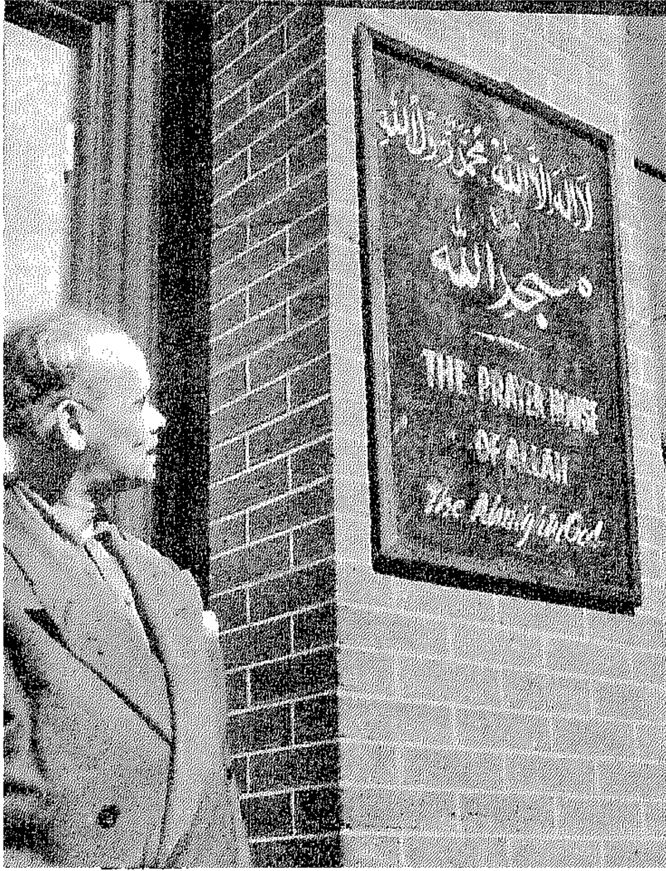
احد محال السوريين بمدينة نيويورك لبيع التحف الفرعونية

وأمانتهم للمهنة وشخصياتهم ، ولم يكتفوا بكسب الرزق والحياة حياة هانئة متواضعة ، وانمـــا ادخروا بجدهم وعملهم اموالا طائلة ، قلمـا اتيحت لسواهم من أطباء تلك البلاد الذين نشأوا ونشأ آباؤهم واجدادهم فيها

ومما نذكره عن بعض هؤلاء ،انهم رحلوا الى ولايات أميركا المتحدة ، والتحقوا بكليات الطب فيها ، وقبل أن يتموا الدراسة وينالوا الشهادة النهـــائية ، تزوجوا باميركيات . نتج عن ذلك أن أوليـــاء امورهم غضبوا عليهم ، وهددوهم بقطـــع مرتباتهم عنهم اذا لم يطلقوا ،فآثروا البقاء مفلسين ، وقضوا بعض الوقت من كل يوم فيأعمال وضيعة ،وبعضه فى مواصلة الدراسة ، وتكبدوا فى ذلك أشد المشـــاق . ولما انقضت مدة الدراسة والتمرين ، افتتحوا عيادات خاصة ، ويسرت لهم اسباب الرزق



وقد لايعلم القراء أن عددا ليس بقليل من شبان لبنان وســـوريا وفلسطين ومصر ، بعـــد ان اتموا دراستهم فى جامعـــات اميركا ، فى الهندسة ، والزراعة ، والتجارة ، والتربية ، وغيرها من المهن المختلفة ، طلب اليهم ان يبقوا فيها للتدريس فى الكليات التى تخرجوا فيها ، كما طلب الى سواهم أن يتولوا العمل فى الشركات والمصانع وسواها من دور الاعمال ، لما انسوا فيهم من الذكاء والنشاط والكفاية ، ولم يكن يخطـــر



احد المهاجرين العرب يدخل مســـجدا فى مدينـــــة بروكلين بامريـــكا ...

ببال هؤلاء انهم سيعيشون هنـاك أو يتجنسون بالجنسية الأميركية ، أو أنهم سيفوزون بالشهادة النهائية فى الكليات التى التحقوا بها . ويعرف كاتب هذه السطور طالبا مصريا ، كان شديد التعصب لجنســـيته ، عنيف النقد للعادات والتقاليد الغربية ولما لم يتمكن من مواصلة دراســـته العالية فى القاهرة ، ارسله ولى امره ــ وكان وزيرا فى ذلك الحين ــ الى الدراسة فى أميركا ، وقد أدهش اهله لانه قبل تخرجه فى الجامعة التى التحق بها ، عمل فى شركة تجارية فى أوقات فراغه بعض الوقت بمرتب حسن ، وتولى بعد تخرجه عمـــلا حســــده عليه الكثيرون من زملائه الاميركيين

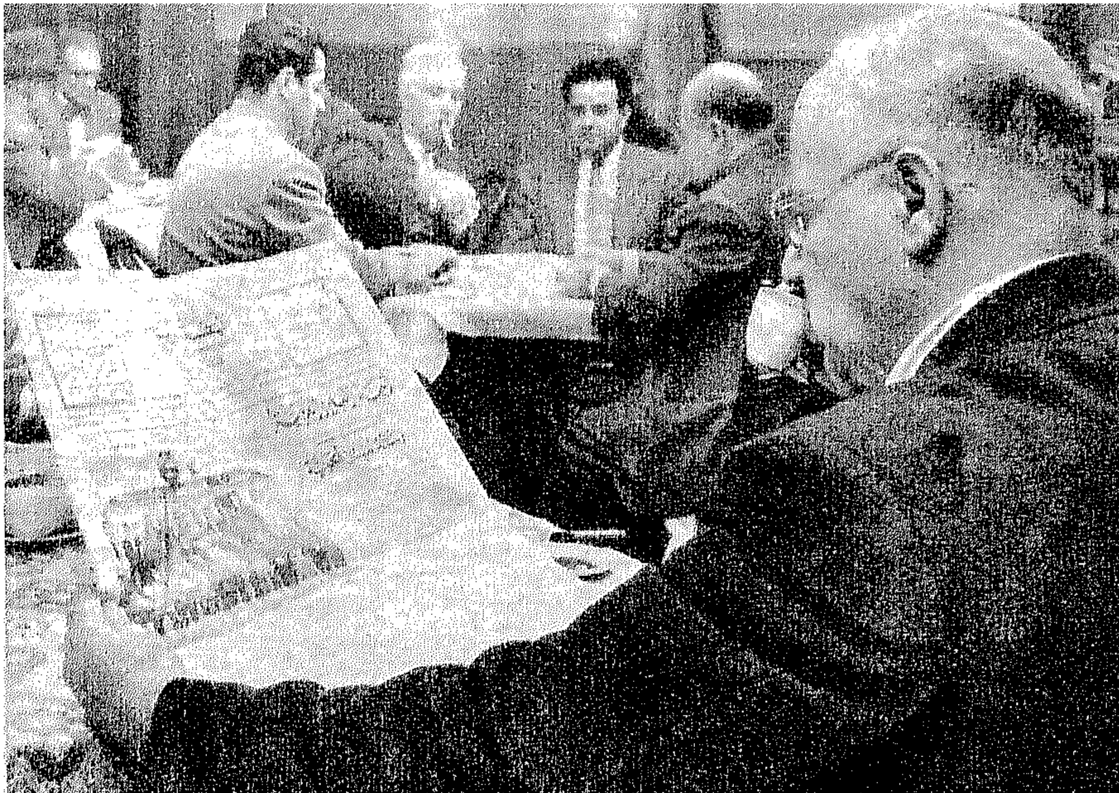
ولم يفت الشرقيين النـــاطقين بالضاد الذين عاشوا فى بلاد الغرب

ان يغزوا ميدان الفنون الجميلة كما غزوا ميدان العلم . فهذه كل من روما ، وفلورنس ، ونابولى ، وباريس وبعض مدن اميركا ، تشهد بنبوغ الرسامين والمثالين المصريين واللبنانيين والسوريين الذين عرضت لوحاتهم وتماثيلهم فى المعارض والمتاحف ودور الفنون فى العواصم الكبرى وامهات المدن



اما المعجزة الكبرى فى نجاح أبناء هذه البلاد فى بلدان الغرب ، فمهدها القارة الاميركية ـ الشمالية منها والوسطى والجنوبية ـ فضلا عن الجزر القريبة منها فى المحيط الباسفيكى ، فضلا عن استراليا ونيوزيلندا . واللبنانيون والسوريون هم الذين ضربوا بسهم وافر فيها ، فأصبح لهم فى كل مدينة كبرى « مستعمرات » واحياء برمتها ، ونشأ بينهم اثرياء من اصحاب الملايين ، وقام بينهم تجار ، ومديرو شركات ومصانع وبنوك ، يشار اليهم بالبنان . وفى الكثير من الجزر الجميلة النائية المجاورة للشاطىء الغربى من اميركا الشمالية ، فنادق بديعة من الطراز الاول يديرها ابناء تلك البلدان الشرقية العربية . ولهذه الجزر أهمية تجارية كبرى ، وميزات سياحية معدومة النظير

ولم يكن افراد الطبقات المتوسطة من هؤلاء الشرقيين أقل نصيبا من النجاح من الطبقات العليا ، اذ قلما



مقهى بالحى العربى بمدينة نيويورك

تجد من هؤلاء خاملا او فاشلا فى عمله . وفضلا عن ذلك فان تلك الجاليات قد تفوقت على كثير من الجاليات الاوربية المهاجرة ، فيما يتعلق بالمواطن الصالح فى ارض العم سام . وقد شهد الرئيس السابق روزفلت بأن هذه الجاليات كانت منذ أن وطئت اقدامها العالم الجديد ، مثالا يحتذى به فى المحافظة على الامن العام واحترام القوانين والتحلى بالاخلاق الكريمة

ومع تغلغل هذه الجاليات فى الحياة الاميركية ، واقتباس حضارتها ، وهضم آرائها وفلسفتها ، والحرص على احترام تقاليدها ، فانها لاتزال وثيقة الصلة باصلها العربى ،شديدة الحنين الى لغته ، وموسيقاه واناشيده شغوفة بالكثير من عاداته ومأكله ومشربه . فاذا ماحللت باحد هذه الاحياء أو تلك المستعمرات التى سبقت اليها الاشارة ، شعرت بانك فى دمشق او بيروت ، لما تراه فى واجهات المخازن من آلات موسيقية ، وحلوى ، ومأكولات شرقية ،وماتجده من مطاعم ومحال تجارية باسماء عربية ، وما تقرأه من اعلانات باللغة العربية ، وماتسمعه من احاديث بها فى شتى اللهجات . والغريب ان الكثير من افراد هذه الجاليات آثر الابقاء على جنسيته ، واشتق فى حديثه كلمات عربية من مفردات انجليزية والعكس

لم نتعرض فى هذا المقال لاسماء ، ولكن هذه الفقرات التى خصصناها للسوريين واللبنانيين فى اميركا ،لن تفى بالغرض المقصود ، اذا لم تشر



جبران خليل جبران

الى تلك الشخصية الكبيرة التى ملأت اميركا فنا وادبا – نثرا وشعرا – جبران خليل جبران . لقد بلغت كتبه ومقالاته ورسومه ولوحاته الفنية من الشهرة وذيوع الصيت ، ماجعله فى مصاف الانبياء، لا الادباء. كان يقرأ شعره ونثره القساوسة فى الكنائس . وكان زائرو المرضى فى المستشفيات يحملون مؤلفاته لتكون عزاء وسلوى لمن يشكو الآلام ويفقد الامل فى الحياة . وكانت رسالته روحية ، تحمل بين سطورها خيال الشرق ووحيه ومايجول فى خواطر الغربيين عنه من غموض وأبهام ،لقد رفع جبران بروحياته فى حياته رأس لبنان فارتفع به رأس العالم العربى بأسره فى عالم ابتلعته المادية،وأعوزته المعنويات والروحيات

(ا ٠ ب)

بعد مائة عام

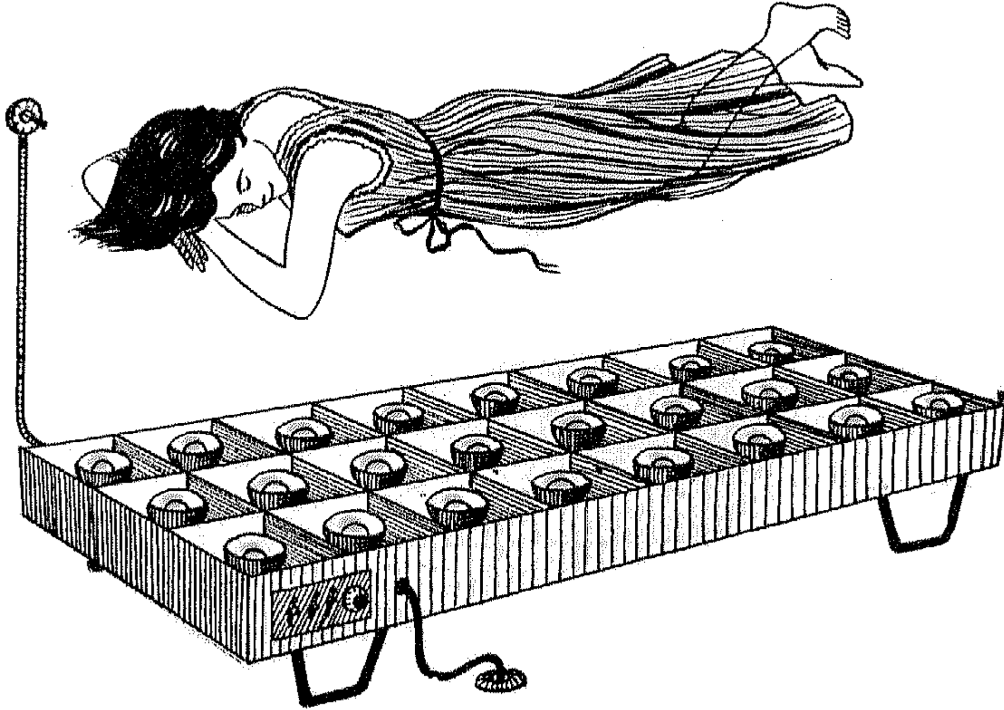
هل يبصر الأعمى؟

علماء الغرب يتنبأون باختراعات عجيبة

طلبت احدى المجلات العلمية الى بعض كبار الباحثين ورجال العلم أن يوافوها ببيان عن الاختراعات التى يتوقعون أن تتم خلال المائة عام القادمة . وهذه هى الاختراعات التى تكهنوا بها مع الرسوم الموضحة لاهمها

جهاز صغير للاكسيجين يدور بالطاقة الذرية ، يمكن المرء من البقاء تحت الماء أى وقت يشاء . وبذلك يمكن انشاء فنادق فى قاع المحيطات، لقضاء الاجازات، بعيدا عن الضوضاء

أجهزة لتسجيل الاصوات والصور يمكن ارسال أشرطتها بالبريد ، فيستطيع المرسل اليه أن يسمع الرسالة ويرى صورة المرسل وهو يملى الرسالة !



فراش يدفىء النائم فوقه بحيث يستغنى عن الغطاء. ويمكن أن يدفىء القدمين وحدهما أو الرأس وحده !

راديو يلتقط أصوات الماضي يمكنك أن تضبطه لسماع الأحاديث أو الخطب التي ألقيت في أي عصر من العصور التاريخية الماضية !



أجهزة تطبع الافلام الفوتوغرافية الملونة على الحوائط بعد تكبيرها ويمكن ازالة هذه الصور واحلال غيرها مكانها !



معاطف خفيفة الوزن مضادة للماء وبها أجهزة صغيرة ترفع درجة حرارتها أو تخفضها تبعا لتغير درجة حرارة الجو



أجهزة صغيرة للاجابة عن الأسئلة، يمكن أن يلقي على الجهاز أي سؤال فينقله الى مكتب مركزي للمعلومات العامة .. فتسمع الاجابة عنه بعد لحظات !



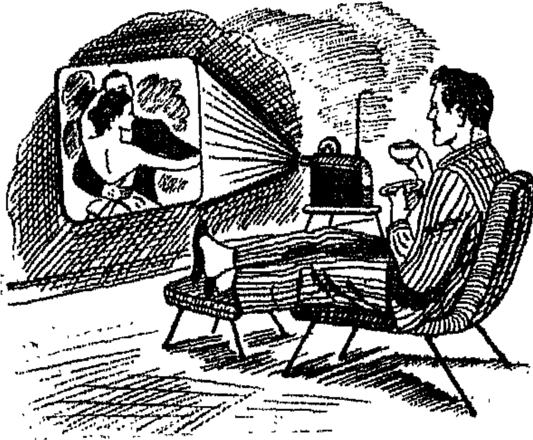
مواد كيميائية تساعد على اعادة نمو الأعضاء المفقودة ولن تقف هذه المساعدة عند حد اعادة الاصابع وأجزائها ، بل تتعداها الى نمو اليدين والقدمين والذراعين والساقين!



أجهزة لصيد الحيوان والطير باشعاعات ، يمكن للصياد أن



تليفزيون يثبت فى اليد يمكن ان يضغط على زر فيه ، فترى ما يدور فى البيت



مسجل للاحلام ، يديره المرء ، فيرى امامه الصور التى مرت امامه فى احلامه

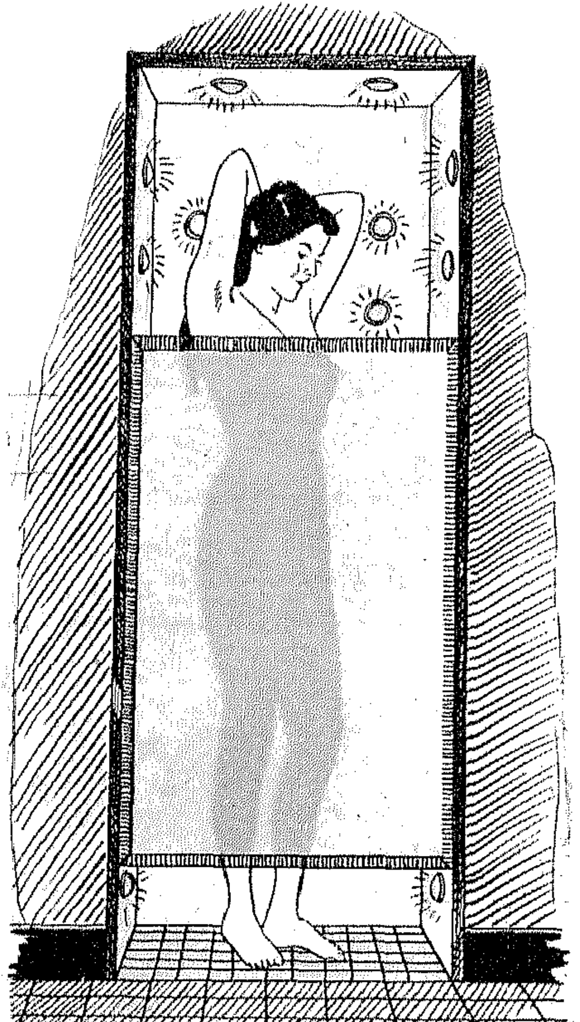


مواد كيميائية لازالة شعر الذقن ، وبذلك لاتعود هناك حاجة لتاعب الحلاقة !

يستعيض بها عن البندقية ، بل هي تمتاز بأن الحيوان أو الطائر الذى يصاب باشعاعاتها سرعان ما تشل حركته ، فيمسكه الصياد باليد فى سهولة !



مواد للبناء ورصف الطرق يجرى استعمالها على أساس اختزانها للضوء بالنهار ،واطلاقها اياه بالليل!



جهاز لاخذ حمامات سريعة فى بضع ثوان من الموجات الصوتية التى لاتسمع ، لانعاش الجسم المتعب وستكون ذات فائدة كبيرة لربات البيوت ورجال الاعمال وغيرهم !

نظارات يرى بها المكفوفون وذلك من طريق أجهزة متصلة بها ، تنقل صور المرئيات الى الذهن مباشرة . ويمكن استعمال هذه النظارات للرؤية أيضا فى الظلام !



أجهزة للرؤية تحت الماء وذلك بتحويل مجال الارض المغناطيسى الى اشعاعات ضوئية تمكن رؤيتها . وبهذه الطريقة نفسها تسهل الرؤية داخل المناجم والأقبية المظلمة وما اليها !



مترجم آلى يمكن المرء من التحدث الى أى شخص لايعرف لغته ، اذ هو يترجم ما يقوله هذا الشخص الى اللغة المطلوبة فور القائه !



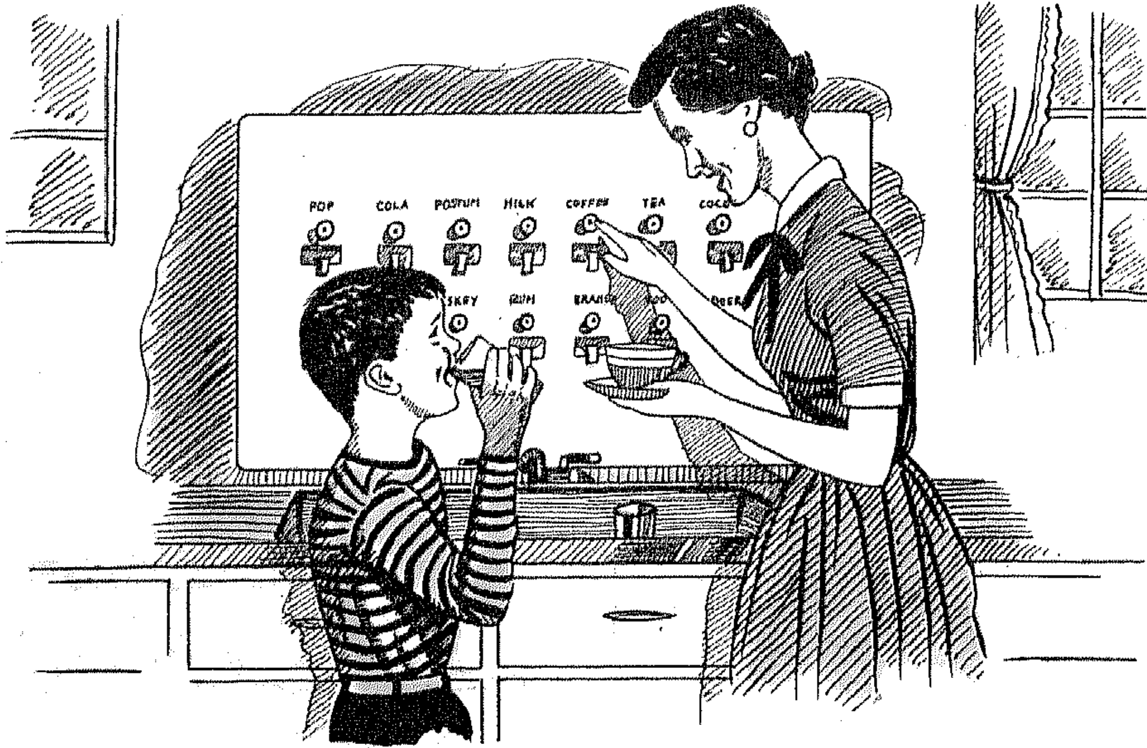
مصور للأفكار يحول الأفكار الى صور مرئية تلقى على شاشة . وسيكون لهذا الجهاز فائدة كبيرة للمحللين النفسانيين والمحققين !



أجهزة تبطل الجاذبية الارضية بحيث يسهل رفع الأجسام الثقيلة أو تعليقها أو نقلها ، وان جاوز وزنها آلاف الأطنان !



أجهزة الكترونية يستعملها الأطباء لتحديد موضع الألم فى جسم المريض



انابيب وعدادات لنقل جميع المشروبات من أماكن بيعها الى المنازل ـ مثل الماء ـ فيكفى الضغط على زر خاص للحصول على كوب منها ، ويقوم العداد بتحديد الكمية المستهلكة

أو المصاب بالدقة اللازمة للعلاج أو اجراء الجراحة !

▭

تليفزيون للجيب يمكن الآباء والأمهات من رؤية مايدور فى بيوتهم أثناء وجودهم خارج البيت

▭

خرائط متحركة تثبت أمام سائق السيارة، فتبين له الموضع الذى بلغه بسيارته !

▭

أشعة فيتامينية يتعرض لها المرء فيستخلص منها حاجته اليومية من الفيتامينات، كما تنظم وزنه بواسطة التعجيل بتمثيل الطعام أو الابطاء فى تمثيله !

▭

« جراج » يضغط المرء على زر فى بابه بعد ادخال السيارة به ، فيندفع الماء الى كل جوانبها لتنظيفها فى لحظات !

▭

محطة للتحكم فى الجو يمكن أن تمنع الفيضانات وموجات الحر أو الصقيع القاتلة !

▭

دور سينما لاستار لها ، تبدو المناظر فى وسطها مجسمه

أقوال لاذعة

● الرجـل المتفائل هو الذى يترك محرك سيارته دائرا ، وهو ينتظر زوجته عند دخولها متجرا لشراء احدى الحاجيات !

● قد يغفر الله آثامك ، ولكن جهازك العصبى لن يغفرها لك !

● حالما يزيد وزن المرأة على مائة كيلو تغدو أكبر متعة لها فى الحياة أن تبحث عن سيدات أكثر بدانة منها !

الامبراطور الحائر

بين الشرق والغرب

تعتبر الهند الصينية والمانيا الآن فى مقدمة مناطق الخطر ، ذات الاهمية الكبيرة فى الصراع القائم بين المعسكرين الشرقى والغربى . وعلى قدر ميل احداهما أو كلتيهما الى هذا المعسكر أو ذاك ، يمكن تقدير مدى تفوقه على الآخر ، كما يمكن تبعا لذلك تقرير مصير الحرب الباردة الناشبة بينهما ، وهل تنتهى باستقرار السلام فى العالم ، أو بذهابه طعمة لنيران حرب جديدة لم يشهد لها مثيلا فى تاريخه الطويل ، وعلى هذا الاساس يترقب العالم كله ما سوف يسفر عنه الاستفتاء الخطير الذى تقرر اجراؤه فى الربيع القادم بالهند الصينية ، لاختيار نظام يعيد اليها وحدتها ، ويضع حدا لانقسام أهلها الى معسكرين متعاديين : أحدهما شيوعى فى الشمال ، ويحكمه « هو ــ تشى ــ منه » الذى يراس ثانى جيش فى آسيا من حيث القوة والعدد ، وتمكن به من دحر القوات الفرنسية المحتلة وطردها من الهند الصينية بعد حرب كانت أعنف من الحرب الكورية الاخيرة . والمعسكر الآخر فى الجنوب ، وكان يحكمه الامبراطور « باو ــ داى » الذى يقيم الآن فى الريفيرا الفرنسية . وقد هرب اليها قبل ان تنتهى الحرب فى بلاده منذ نحو عام



الامبراطور باو داى

وفيما يلى قصة هذا الامبراطور ، وهى تكشف الستار عن كثير من مساوىء الاستعمار



جلس الصبى الصغير ساكنا هادئا

فى احد ابهاء منزل كبير فى باريس ، بينما أخذ أبوه الامبراطور السابق يحدث أحد المربين الفرنسيين ، ويدلى اليه برغباته فيما يختص بمستقبل الصبي ومستقبل بلاده ، ثم قال له: « لا بأس بان تجعل من ابنى هذا رجلا عصريا ، ولكنى لا أريد ان يكون رجلا غربيا . انه سوف يحكم شعبا شرقيا له تاريخ مجيد ، فيجب ان يكون وفيا مخلصا لهذا التاريخ ، حتى يكون حكمه « قنطرة » تصل الماضي بالمستقبل ، وتربط بين الشرق والغرب »

واجاب الرجل الفرنسي فى صوت خافت هادىء : « سوف أحقق رغبتك ، وانني آمل ان يشب ابنك محبا لبلادنا وان يتشبع بوسائلنا ، فتتاح له بذلك الفرصة لكي يزداد تفانيا فى خدمة بلاده . سوف نفتح ذهنه للتقدم والتطور دون ان نغلقه فى وجه التقاليد . وعلى هذا سيقرأ تعاليم كونفوشيوس ، وفى الوقت نفسه يقرأ تعاليم ديكارت !»

ونهض الامبراطور من مكانه واقترب من الصبى الذى لم يكن قد جاوز التاسعة من عمره ، وربت ظهره وهو يقول له : « لقد عهدت الى المسيو « يوجين شارل » ـ الحاكم العام السابق لبلادنا ـ ان يشرف على تربيتك . فاحترمه واحببه كوالدك »

وبعد ثلاثة اعوام ، مات الامبراطور الوالد « خاى ـ دن » . وغادر الامير الصغير باريس ، عائدا الى الهند الصينية . وهناك فى القصر الامبراطورى ، البسه رجال الحاشية رداء فضفاضا من الحرير المطرز ، ووضعوا على راسه الصغير عمامة كبيرة صفراء ، ثم حملوه الى حيث أجلسوه على عرش اجداده . ونودي به امبراطورا امام مجلس العائلة وكبار ممثلى الدولة واعطى اسم « باو ـ داى » أى « حارس العظمة »

وكان ذلك فى سنة ١٩٢٥ . واليوم ـ أى بعد ثلاثين عاما ـ يعد «باو ـ داى» ـ أو حارس العظمة ـ رمز الانقسام لا رمز الوحدة والارتباط . وقد تمزقت بلاده ودمرتها الحرب الاهلية ، والحرب الباردة وسط الصراع القائم بين الشرق والغرب . واصبح هو نفسه كريشة فى مهب الريح تلعب بها وتوجهها أنى تشاء !

لقد حالف الفرنسيين ، ثم اليابانيين ثم الامريكيين ، ثم الشيوعيين ، ثم الثوار الوطنيين . وقد غير القابه عدة مرات حتى اصبح اكثر الشخصيات غموضا فى التاريخ الحديث . وهو يحكم بلاده اليوم من بعيد . فما الذى حفزه الى عدم الوفاء بالتزاماته نحو بلاده ، وشعبه وحلفائه ؟ وما قصته الحقيقية ؟

ان هذه القصة قد بدأت عقب انتهاء حفلات تتويجه ، فقد انتظر الامبراطور الصبى حتى غادر المدعوون القصر ، ثم دعا يوجين شارل ، المشرف على تربيته ، وقال له : « خذنى معك الى باريس » . . لقد غدت باريس « وطنه » خلال السنوات الثلاث التى عاشها هناك اقبل وفاة والده ، فهناك تمت اتصالاته الاولى بأعز أصدقائه !

وانتقل الامبراطور الصغير الى العاصمة الفرنسية ، لكي يتم دراساته ويغدو « رجلا عصريا » كما شاء أبوه . وتقرر الا يعود « باو ـ داى» الى بلاده حتى يجاوز الثامنة عشرة

وكانت السنوات السبع التي قضاها في باريس اسعد ايامه . كان يقضي في المدرسة ساعة أو ساعتين في الصباح ، ويقضي بعد الظهر مع مرب صيني . اما اوقات فراغه الكثيرة فكان يقضيها في الرياضة ، وفي ممارسة هوايته المفضلة وهي قيادة السيارات .. وقد حدثني عن شعوره عند عودته الى بلاده ، قال :

ـ لا تستطيع ان تتصور كيف كانت حياتي في القصر . انك قد تتصور انني كنت حاكما مطلقا ، أستطيع أن افعل ما أشاء . ولكن هذا ليس صحيحا على الاطلاق . بل لعل عكسه هو الصحيح ، فقد كنت عبدا لاتباعي ! . الحكام الحقيقيون للقصر هم رجال الادارة ، ولا سيما رجال « هيئة المراقبين » فهم الذين يصدرون جميع المراسيم والقوانين . ولهم من السلطة المطلقة ما يخولهم حق ابعادي عن العرش !. ان مهمتهم الرسمية الاولى كانت تلخص في تلقيني كيف اختار ملابسي ، وكيف يكون سلوكي ، واكثر من هذا انهم ـ لا أنا ـ هم الذين يختارون لي من اتزوجها !

« كنت أملك ، ولا أحكم . وكانت أمنية أبي أن أخرج بلادي من أجواء القرون الوسطى التي كانت تعيش فيها الى أجواء القرن العشرين . وكان يرجو ان تكسبني دراستي للحياة في الغرب قوة وحكمة أستطيع بهما ارغام الفرنسيين على انهاء أساليبهم الاستعمارية ، ومعاونتنا على ان نظفر بالاستقلال ونغدو شعبا عصريا مستقلا . ولكن ذلك لم يتحقق ! »

وابتسم الامبراطور في مرارة ، ثم واصل حديثه فقال :

ـ لقد كان الموظفون الفرنسيون في بلادنا مؤدبين ، ولكنهم لم يكونوا الرفاق الذين عرفتهم في باريس ، أو الذين يمكن ان يوثق بهم . وكانوا يظهرون الامتعاض اذا حدثتهم عن خططي لاصلاح ادارتهم الاستعمارية ويصمون آذانهم اذا تكلمت عن الحرية والمساواة والاخاء . لقد



هو شي منه .. الزعيم الشيوعي

تبينت ان « الحماية » الفرنسية على بلادنا لم تكن سوى قناع لحكم فرنسي مطلق . وقد ارادوا أن أمثل دور الدمية ، وان يمسكوا بالخيوط التى تحرك هذه الدمية ! »

ولم يكن ثمة منقذ له من هذا الجو الخانق - على حد قوله - سوى الخروج الى الغابات للصيد ومعه لفيف من رعاياه المحبوبين . وهكذا تأصلت فى نفسه عادة الابتعاد عن المجتمعات والهرب الى عالمه الخاص ، كما تمكنت من نفسه تدريجا عقيدة الاستسلام للمقادير ، وتركها توجه حياته

على انه كان يستطيع دائما ان يقضي عطلته فى باريس ، أو بلدة « كان » . ولم يكن يجد مبررا لاستعجال العودة الى بلاده ، وأخذ يشتري عقارات فى الخارج، فاشترى حصرا فى « كان » و « شاليه » فى سويسرا و « فيللا » فى مراكش ، ومنزلا فى احدى ضواحى باريس

ولما كانت التقاليد تقضي بأن يختار له « مجلس الوزراء » زوجته ، لم يجد بدا من الرضوخ لهذا الحكم . وقال لنفسه : « لقد كان لجدى ١٢٠ زوجة ومحظية ، فاذا لم تعجبنى الزوجة الاولى التى يختارونها لى ، فمن حقى ان اجعلهم يختارون لى زوجة ثانية وثالثة ورابعة حتى اجد الزوجة التى ترضيني ! » . واتفق ان عرضت عليه فتاة من الجنوب كانت قد امضت فترة من الوقت فى فرنسا ، فاختارها زوجة له ، ولقبت باسم الاسرة « نام فونج » أى « رائحة الجنوب »

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية، وارسلت اليابان جيوشها الى الهند الصينية سنة ١٩٤٥ ، وجد « باو - داى » نفسه عاجزا عن المقاومة . ولم يستطع ان يهرب ، فقرر ان يبقى فى بلاده وان يستسلم للقوات المحتلة . فلما استولت اليابان فى مارس من تلك السنة على جميع أراضى الهند الصينية واعلنت « استقلالها » شكر المسئولين اليابانيين ، وأرسل الى الجنرال «دى جول » يخبره ان الهند الصينية قد نبذت النير الفرنسى !

ولم يمض وقت طويل حتى افل نجم اليابان ، واخذت تظهر فرق سرية للمقاومة ، اختارت لقيادتها « هو - شى - منه » وأطلقت على نفسها اسم « اللجنة الوطنية للتحرير » واتخذت لنفسها مقرا فى مدينة « هانوى » فى الشمال . ولما شعر الامبراطور « باو - داى» بقوة هذه الهيئة ، ارسل الى زعيمها رسولا ومعه مذكرة يؤكد فيها انه مستعد لان يتنازل عن العرش ،وان ينضم الى الثوار !

وبعد بضعة أيام - فى ٦ اغسطس ١٩٤٥ - سلم الامبراطور ، لاول مرة فى تاريخ الهند الصينية منذ الفى سنة ، سيفه المطعم بالياقوت وخاتمه الذهبى لاحد رعاياه ، وتنازل عن مركزه السلطانى . ووقف وهو يرتدى - لآخر مرة - زيه الرسمى فى ساحة القصر امام جمهور غفير من المواطنين يطالب جميع الطبقات وافراد العائلة المالكة بأن يؤيدوا ويناصروا بغير تحفظ جمهورية



الامبراطور باو داى وزوجته فى أثناء اقامتهما بباريس

« فيتنام » الديمقراطية حتى تعمل على دعم وحدة البلاد واستقلالها !

واستبدل الامبراطور باسمه الملكي اسمه الاصلي « فين ـ توى » واخذ الناس يهتفون له وهم يحملون علم «الجمهورية الديمقراطية» الجديد المخطط باللونين الاحمر والاصفر . وعينه « هو ـ شي ـ منه » زعيم الثورة الشيوعى فى الشمال « مستشارا سياسيا » للجنة التحرير . ولكن الشيوعيين لم يكونوا فى حاجة اليه الا لفترة قصيرة حتى تثبت اقدامهم . فلما اعترفت فرنسا فى مارس سنة ١٩٤٦ بجمهورية « فيتنام » ضمن الاتحاد الفرنسي ، عرض عليه زعيم الثورة أن يوفده الى « تشونكنج » لكى يمهد لمعاهدة صداقة مع الصين

وكانت هذه هى اللحظة التى يترقبها « باو ـ داى » ، فقد كان يتحين فرصة للهرب من الرقابة الشديدة المفروضة عليه . فذهب الى « تشونكنج » واتصل باللاجئين السياسيين فى حماية « تشيانج كاى شيك » واخبرهم بانه ارغم على التنازل عن العرش ، وانه لن يعود لبلاده ، واختار ان يقيم فى « هونج كونج » !

وكان قد ترك زوجته واولاده الخمسة رهائن فى ايدى الشيوعيين ، فأخذ يفكر فى تدبير طريقة لفرارهم للحاق به فى « منفاه » الاختيارى على أنه لم يمض وقت طويل على إقامته فى « هونج كونج » باريس الشرق وبلد الرغد والمتع العديدة المنوعة ، حتى تزوج من راقصة صينية جميلة !

ولما نشبت الحرب بين « هو ـ شي ـ منه » زعيم الشيوعيين وبين القوات الفرنسية فى ديسمبر سنة

١٩٤٦ ، حاول الفرنسيون ان يستعينوا به ، بعد ان فتكت الحرب بكثيرين منهم ، ولكنه رفض أن يعود لبلاده مالم يكفل له الفرنسيون وحدة الولايات الجنوبية حتى يقتنع الوطنيون هناك بأنه لم تعد ثمة حاجة لمواصلة الحرب . وظلت المفاوضات دائرة بين الفرنسيين وبينه عامين حتى قبل ، وعاد الى بلاده وهو يأمل ان ينشىء حكومة ديمقراطية مستقلة ذات يوم بعد ان تنتهي الحرب ويسود السلام

ولكن السلام لم يسد ، وظلت الحرب عاما بعد آخر ، حتى هدمت « فيتنام » وافلست الفرنسيين . ولكن الشيوعيين افادوا من هذه الحرب ، فأخذت جيوشهم تتقوى تدريجا حتى اصبحت فى المرتبة الثانية من حيث القوة والعدد والتدريب بعد قوات الصين مباشرة ، وافادت من هذه الحرب فئة اخرى هي فئة المتجرين فى السوق السوداء والمهربين وعصابات قطاع الطرق . ويقال ان « باو ــ داي » ساهم فى نشاط هذه الفئات ، فجمع ثروة تقدر بنحو ٢٠ مليون جنيه

وقبل ان تنتهي الحرب فى بلاده ، هرب الى قصره فى الريفيرا ومعه زوجته واولاده . وقد اشترى باخرة جميلة كلفته نحو ٦٠ الف جنيه ، كما اشترى عشر سيارات

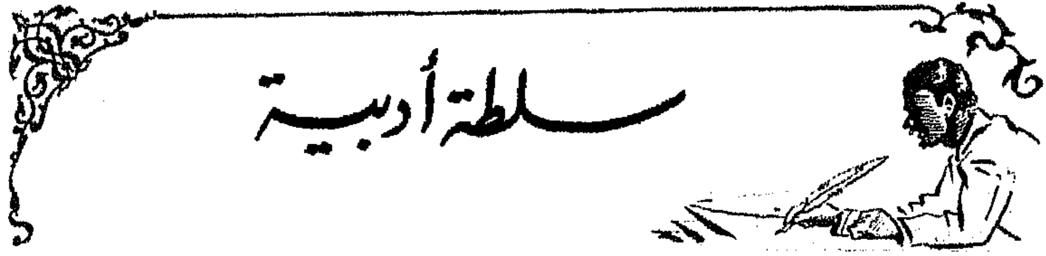
وقد لقيته هناك ، فسألته عن سر بقائه فى « الريفيرا » وعدم عودته الى بلاده ، فقال :

ــ لقد تركت بلادى فى ابريل الماضى لان مؤتمرا دوليا كان سيعقد فى « جنيف » ، فأردت ان اكون قريبا منه كي ابذل كل ما فى وسعي لامنع دول العالم الكبرى من ان تبيع بلادى . ان الناس يتهمونني بالفساد والخيانة لبلادى . يا للسخرية وقلب الحقائق ! ان الدول الكبرى هي المسئولة عما لحق بلادى من دمار . لقد سلكت هذه الدول معنا كما تعودت ان تسلك مع الدول الصغيرة .. تشعل نيران الخلافات والحروب فيها ، بينما تقف هي متفرجة . ان المسئول الاول عن المأساة التي حلت ببلادنا هم ساسة المستعمرين الفرنسيين الذين لم ينفذوا وعودهم بالاستقلال وراحوا ينفثون سمومهم فى كل مكان . ولم يسمحوا بأن يكون لي جيش حتى وقت متأخر ! »

وسألته : « لماذا لا تعتزل الحكم الآن ــ كما سبق ان فعلت ــ لصالح بلدك ؟ »

فأجاب : « لا مانع عندى من ذلك اذا كان فى ذلك صالح بلدى ، كما كانت الحال فى المرة الماضية . ولكنني لست واثقا من ذلك الآن ، وكم اتمنى ان تكون فى بلدى حكومة ديمقراطية وان يكون لها برلمان يمثل شعبي تمثيلا صحيحا . انكم تستطيعون ان تساعدوا بلادنا ، وان تقوموا بدور حيوى فى « فيتنام » لو صدقتم واخلصتم لمثلكم العليا . وانا احذركم من أساليب الاستعمار التي بدأتم تأخذون بها وتشجعون غيركم على المضى فيها ، فهذه الاساليب لم يبق لها سوق فى هذه الايام ! »

[عن مجلة « كوليرز »]



سفور من الغرب !

كان للقدوة الغربية أثر فى كشف النقاب عن وجه المرأة فى الشرق ، وربما حسب الباحثون ان ذلك يرجع الى زمن قريب ، هو زمن النهضة الحديثة ...

ولكن الواقع أن الشرق عرف سفور المرأة الغربية منذ عهد بعيد ، يربى على ثمانية قرون ...

وذلك حين وفدت نساء الافرنج على بعض الممالك الشرقية أيام الأيوبيين، فبينما كانت المرأة الشرقية لاترى الا متحجبة على محياها نقاب ، كانت المرأة الغربية تتراءى سافرة

يحكى لنا مؤرخو هذا العصر الحالى أن رجلا من أهل الصعيد رحل الى مدينة « عكا » ليبيع ما أنتجه فى مزرعته المصرية من الكتان ، فاستأجر هنالك حانوتا يبيعه فيه ، فكانت تمر به امرأة افرنجية سافرة ، فوقعت من قلبه ، واشتد بها شغفه ، ويقول النص التاريخى فى ذلك من باب التعليق والتفسير : « ونساء الافرنج يمشين فى الاسواق بلا نقاب »

وقد أفاضت القصة الأيوبية الطريفة فى بيان ما جرى من شأن هذا التاجر الصعيدى مع المرأة الافرنجية ، حتى تزوجها ، واستقر بها فى مصر موطنه ، ورزق منها بأولاد شقر الوجوه ، وكان من لا يعلم بحقيقة أمر زوجته ، يعجب من سمرته وبياض أولاده !

رسول من الروم ...

فى أيام الخليفة العباسى « أبى جعفر المنصور » انفذ ملك الروم اليه رسولا لتوثيق أواصر الود ، فورد الرسول على الخليفة ، وبينما هو يسير على الجسر فى صحبة مرافق له من وجهاء الدولة العباسية ، رأى عليه جماعة من العاجزين والمرضى يسألون ويستجدون ، فقال لمرافقه : كان على الخليفة أن يرحم هؤلاء ، ويكفيهم مؤونة السؤال . فأجابه المرافق : ان الأموال لا تسعهم !

ولما علم الخليفة بالأمر ، لم يعجبه ذلك الجواب ، فاستدعى اليه رسول ملك الروم ، وقال له : « ان الأموال واسعة ، ولكننى أكره أن استأثر على أحد من رعيتى واهل سلطانى بشىء من حظ او فضل فى دنيا وآخرة ،

وأحب أن يشركونى فى ثواب العاجزين والمرضى ، حين يسألون اهل الخير والاحسان من ذوات أيديهم ، فيعطونهم مما أفاض الله عليهم من الرزق ، ليكون ذلك تمحيصا لذنوبهم ، ونجاة لهم فى آخرتهم »

والخليفة اما أن يكون قد أراد بهذا الجواب كياسة فى الاعتذار ، ولباقة فى التعليل ، واما أن يكون صادقا فيما يبتغيه من اذكاء روح البر في نفوس الناس ، وافساح المجال أمامهم للاحسان ، حتى يتعودوا ممارسة الخدمة الاجتماعية من معونة العاجز واسعاف المحتاج

على أن أبا جعفر المنصور كان مشهورا بالبخل الشديد

والعجيب أن هذه المشكلة ما زالت قائمة الى اليوم ، فاننا نعالج مشكلة استجداء السائلين والعاجزين أمام أعين السياح !

بياض ... من سواد !

دارت فى الصحف مناقشة بين الأطباء حول توارث الألوان فى السلالات البشرية ، وهل يكون الأبيض من الأسود أو العكس ؟

وقد كان ذلك مثار نزاع وخصومة فى الأسر منذ أقدم العصور

ويروى لنا تاريخ العصر الجاهلى أن رجلا عربيا تزوج امرأة من قومه ، فولدت له أبناء يغلب على لونهم السمرة ، ثم غاب فى بعض أسفاره بضعة أشهر ، فلما قدم من سفره ، ولدت له امرأته ، ونظر الى ابنه فاذا هو أحمر ، فدعاها ، وشهر سيفه فى وجهها وقال :

لاتمشطى رأسى ولا تفلينى   وحاذرى الحسام فى يمينى
واقتربى ، دونك أخبرينى   ما شأنه أحمر كالهجين
خالف ألوان بنى الجون

ويقصد بقوله « بنى الجون »: أبناءه السمر

وقد أجابته الزوجة فقالت :

ان له من قبلى أجدادا   بيض الوجوه كرما أنجادا
ما ضرهم ان حضروا مجادا   أو كافحوا يوم الوغى أندادا
ألا يكون لونهم سوادا

فهذه الزوجة العربية تحتج على زوجها بأن الابن يرث لون أجداده ، ان لم يرث لون آبائه ...

ويؤيد هذا الراى اليوم علماء الطب ومن اليهم ممن يدرسون توارث الألوان وطبائع الانسان

كشف الرءوس ...

اشتدت الحملة على غطاء الرأس من طربوش أو غيره ، وكثر الذين يبدون حاسرى رءوسهم فى صيف أو شتاء ...

ونحن العرب لم نستمسك بغطاء الرأس فى عصورنا الموغلة في القدم ، وبخاصة فى أزهى عصور حضارتنا الذاهبة

لقد اشتهر العرب في شرق الأندلس بأنهم حسروا رءوسهم على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم ، حتى الأمراء والملوك ...

يقول « ابن سعيد » المؤرخ ان أهل شرق الأندلس تسامحوا فى ترك العمائم ، وقد رأى هذا المؤرخ بعينه أكبر عالم فى « مرسية » عاصمة السلطان ، وهو حاسر الرأس ، بل رأى « ابن هود » ملك الأندلس فى عصره فى جميع أحواله دون عمامة ، وكذلك رأى «ابن الاحمر» الذى كانت معظم بلاد الأندلس في يده

أما الجند وسائر أصناف الناس ، فيقرر « ابن سعيد » أنهم كانوا يحسرون رءوسهم ، سواء في ذلك شرق الأندلس وغربها ، وقل منهم من كان يتراءى على رأسه عمامة

وليس بعد هذا شاهد على أن كشف الرءوس الذى يشيع اليوم بين الأمم العربية ، انما هو بعث للسنة التى جرى عليها العرب فى الأندلس منذ عصور وعصور

تعبيرات فصيحة

هذه جملة من التعبيرات التى تجرى على ألسنة المصريين فى أحاديثهم ، فاذا كتب الكاتبون منهم لم يستعملوها ، ظنا منهم أنها تجانب الفصاحة التى يجب الحرص عليها فى مجال الكتابة ، على حين أنها تعبيرات فصيحة :

● الحس : يستعمله الناس بمعنى الصوت ، ولا يستعمله الكتاب الا بمعنى الشعور ، مع أن امام اللغة ابن السكيت وغيره يقولون : سمعت حسه ، أى صوته

● الحاف : يستعمله الناس فيقولون : خبز حاف ، أى بلا ادام . وقد أثبت اللغويون من معانى الحاف أنه غير المخلوط بدسم . واذن فالتعبير العامي له ما يسوغه

● الكبس : يستعمله الناس فى معنى الهجوم المفاجىء، فيقولون : كبس العسكر داره ، اذا فاجأوها واقتحموها ، وهذا التعبير يرد فى كتب التاريخ القديمة كثيرا ، ومن أمثلته ما فى « المسعودى » : «فأمر الرشيد بأن أتبعه وأن أكبسه فى منزله »

● من ورائه : كثيرا ما يقول الناس : كان هذا من ورائه ، يعنون : دون علمه ، وفي المخصص عن « أبى زيد » : اغتبت الرجل ذكرته من ورائه بسوء . فالتعبير قديم فصيح

محمد شوقى أمين

قصة حدثت وقائعها فى احدى المدن الانجليزية

قاض انجليزى للبيع

على مقعد مريح ، فى شرفة منزل صغير باحدى المدن الانجليزية ، جلس السيد « بيرون اومارا » — القاضى بالمحاكم الجزئية — فى ذات مساء ، ينتظر زائرا . والقى القاضى كتابا كان يتسلى بقراءته جانبا ، وراح يفكر فى امر عائلته : البيت الذى تسكنه ، والطريقة التى تعيش بها ، ومركزها فى المجتمع ، ومتاعبها الماضية ، وما تتوقعه من متاعب فى المستقبل . ولم يجد فى جميع الصور التى تتابعت على لوحة ذهنه صورة تبعث على الرضى ، اذ كانت كلها توحى « بأن الفضيلة لا قيمة لها ولا تقدير » !!

كان فى الثامنة والاربعين من عمره معتدل القامة ، تدل هيئته على الوقار والاتزان . اما زوجته فكانت تصغره سنا بنحو عام ، فى حين تبدو اطول منه قليلا . كما انها بدينة ، كثيرة الابتسام ، يندر ان يتملكها القلق . وكانت فى تلك الساعة جالسة فى الغرفة التى بها الشرفة ، ترفو جوربا له ، سبق ان رفته مرات . وعلى مقربة منها ، ابنهما الطالب فى السنة الاولى بكلية الحقوق ، وابنتهما التى اتمت مرحلة التعليم الثانوى ، واعتزمت الالتحاق بكلية الفنون الجميلة لتشبع هوايتها للرسم

كان الابن متفوقا فى دراسته ، وقد حرص خلال العطلة الصيفية على الالتحاق بعمل كتابى لكى يساعد اباه فى دفع مصروفاته الجامعية وثمن الكتب والملابس وغيرها . اما اخته — وهى فى السابعة عشرة من عمرها — فكانت تقضى اكثر ساعات فراغها فى التدرب على الاختزال ، استعدادا لالتحاقها هى الاخرى بعمل مناسب خلال الصيف تحصل منه على مصروفات الكلية !

ومسح القاضى عينيه بيدين متعبتين ، ثم ساءل نفسه : ترى هل هم راضون حقا بحياتهم هذه ؟.. انهم اذن لاشد ايمانا واكثر قناعة واكرم نفسا من كل من عرفت من الناس !

وقطع عليه تفكيره صوت سيارة فخمة وقفت بباب المنزل ، ثم هبط منها الزائر المنتظر . وهو رجل انيق وسيم ، يدعى « هنرى مللرستورم » . فحدث القاضى نفسه قائلا : « هذا هو الرجل الذى يستطيع أن يرتفع بمستوى معيشة العائلة درجات » . ثم نهض ودخل

الغرفة مسرعا ، وهو يهتف قائلا لزوجته وولديه :

ـ لقد وصل هنرى مللرستورم !

وقال الابن فى دهشة : « هنرى مللرستورم قادم لزيارتنا نحن ؟ » بينما تساءلت اخته : «من مللرستورم هذا ؟ » فأجابها : « الا تعرفين من هو ؟ . انه اكبر سياسى فى هذا البلد . ان نصف اصوات الناخبين عندنا فى قبضة يده . فتأييده لاى انسان كفيل بأن يجعله يحتل اى مركز يشاء . اليس ذلك صحيحا يا أبى ؟ »

وقال القاضى وهو يتجه الى الباب ليفتحه بنفسه : « لم تجاوز الصواب يابنى . وانا اريدكم جميعا معى اثناء وجود الرجل هنا . ان الامر يهمكم بقدر ما يهمنى ، ولا سيما انت يا ولدى ! »

وكأنما لحظ دهشة ابنه ، فواصل حديثه قائلا له : « ستشاهد امرا يتصل بصميم حياة المشتغلين بالقانون لكنه ليس مما يوجد فى الكتب . ولهذا اريد ان تصغى جيدا لحديثنا معا ، وسأعرف رأيك بعد انتهاء الحديث »

وما دق جرس الباب ، حتى فتحه القاضى بنفسه ورحب بالزائر . ثم قاده الى حيث خلع معطفه . وفى خلال ذلك بدأ مللرستورم حديثه فقال للقاضى :

ـ جميل منك يا سيدى ان ضربت لى هذا الموعد ، اعنى هنا فى بيتك ان مشاغلى كثيرة اليوم ، لكنى مع هذا سعيد بأن أزورك الآن

وشكر له القاضى هذا الشعور الرقيق نحوه ، وهناك فى حجرة الاستقبال ، قدم له افراد عائلته .

فلما انتهى من ذلك قال له مللرستورم:

ـ هذه عائلة مثالية . . انك رجل محظوظ يا سيدى !

ـ اوافقك على ذلك الى حد كبير فنحن وحدة مترابطة ، كل منا يشارك الآخرين فى آمالهم وآلامهم ، ويتبادل الرأى معهم فى كل مشكلة تعترضه . ولذلك أحب ان يسمعوا ما تريد ان تقوله لى الآن

ـ هذا يسرنى كثيرا . . فاننى احمل اليهم اليوم انباء سارة !

وسكت مللرستورم هنيهة ، ثم قال موجها الحديث الى القاضى :

ـ انت تعرف ان « دى سولت » رئيس المجلس البلدى للمدينة سيترك منصبه قريبا لبلوغه سن الاحالة الى المعاش ، وأنت تعرف ايضا ان حزبنا لم يرشح احدا لهذا المنصب ، فقد كان « دى سولت » عضوا دائما . ولكن الحزب وقد تضاعف نفوذه وكثر ماله ، ليس عنده ادنى شك فى فوز من يرشحه فى الانتخابات القادمة ، ولا سيما اننا نريد ان نرشح رجلا حكيما ، عادلا نزيها ، يعرفه اهالى المنطقة ويثقون به . وقد فكرنا كثيرا فى هذا الامر ، فلم نجد من تتوافر فيه هذه الصفات كلها سواك . وقد حضرت الآن لاطلب اليك ان ترشح نفسك باسم الحزب

وفغرت الزوجة فمها دهشة وتملك الابنة مايشبه الذهول . بينما غطى الابن وجهه بيده لكى يخفى مظاهر اغتباطه الشديد بهذا النبأ العظيم اما القاضى نفسه ، فقد قرأ ذلك كله

فى وجوه افراد عائلته ، لكن وجهه ظل جامدا لا يفصح عن شىء . ثم قال فى صوت هادىء : « انه لشرف كبير حقا ، ان يصل الى هذا المنصب الكبير ذى الايراد الضخم ، قاضى محكمة جزئية مثلى ، لا يكفى مرتبه لان يعيش وعائلته عيشة كريمة ، برغم انه امضى فى المحاكم مدة طويلة!»

فقال مللرستورم : « اذن انت قد قبلت وسترشح نفسك فى شهر مايو القادم ؟ »

ـ ارجو ان تتيح لى فرصة لمناقشة الموضوع مع افراد عائلتى !

وتطلع مللرستورم الى وجوه الزوجة والابنة والابن ، فلم يجد فيها ما يحمل على الشك فى موافقتهم . وعلى هذا قال للقاضى وكله اطمئنان : « كما تشاء يا سيدى ، اننى لست فى عجلة » . ثم تظاهر بعزمه على الخروج . واردف قائلا : « هناك شىء أحب أن تعرفه ، وارجو الا تسىء فهم ما اقصده . فلست أريد الا الخير لك ولاسرتك . انك الآن تدرس قضية الشاب « نيللى » ويهمك ولا شك ان تكون عنها فكرة صحيحة . ولهذا أؤكد لك ، بناء على معرفتى بذلك الشاب واسرته ، انه شاب طيب المعدن ، مثقف ثقافة عالية ، وقد ابلى بلاء حسنا فى الحرب . واذا كان تهور الشباب قد دفعه الى ذلك الخطأ ، لاول مرة فى حياته ، فنحن جميعا على يقين من انه لن يعود لمثل هذا الخطأ ابدا . ولا اخفى عليك اننى اعقد عليه املا كبيرا فى الميدان السياسى ، واعتقد انه جدير بأن يصبح عما قريب عضوا نشطا فى البرلمان . انك توافقنى طبعا على اننا فى حاجة الى امثال « نيللى » من الشبان الاذكياء الاكفاء المتوقدين حماسة ؟! »

ولم ينبس القاضى بكلمة . فسكت مللرستورم قليلا ، ثم واصل حديثه فقال :

ـ ان حادث السيارة الذى اتهم فيه نيللى ، يمكن ان يقضى على آمالنا هذه فيه ، وهذا طبعا اذا هو أخذ بأقصى العقوبة ، فهل من الحكمة ان نجعل تلك الآمال كلها تنهار ؟ اننى اؤكد لك مرة اخرى يا سيدى ، انه جد نادم على ما بدر منه . وقد تعهد بتدبير معاش من ماله الخاص لتلك المراة المصابة يبقى لها مدى الحياة . أليس يكفى هذا للتكفير عن ذلك الخطأ الاول والاخير ؟!

وهز القاضى رأسه ببطء ، وعلت وجه مللرستورم ابتسامة الرضى والارتياح ، ثم اختتم حديثه قائلا : « على كل حال ، اننا نفوض الامر لك وقد يبدو حديثى معك فى هذا الشأن وكأنه محاولة للتأثير فى رأيك . لكننى أؤكد لك انه ليس كذلك ! » . ثم نهض واستأذن فى الانصراف !



ما كاد مللرستورم يغادر منزل القاضى ، حتى وجد هذا عنقه محوطا بذراعى ابنته ، واخذت قبلاتها تغمر خديه . فى حين قالت له زوجته ووجهها يفيض بشرا : « هنيئا لك ياحضرة الرئيس » . أما الابن طالب الحقوق المجتهد فربت كتف ابيه وهتف قائلا :

ـ الآن تحققت امانينا ، بعد ان

ظلت عزيزة المنال وقتا طويلا !..

وتكلم القاضي اخيرا ، فقـــال : « يبدو انكم جميعا لم تدركوا فداحة الثمن . انه يعرض على رياسة المجلس على ان يخرج « نيللى » من المحكمة بعـــد غد بحـكم مخفف موقوف التنفيذ ! »

فقالت الابنة : « لكن السـيد مللرستورم لم يجىء لهذا .. لقـد طلب اليك ان ترشح نفسك قبل ان يذكر موضوع «نيللى» ولقد كنت أصغى لحديثه جيدا ! »

ـ نعم يا عزيزتى .. ان «الطعم» عادة يخفى الشص . صدقينى اننى لا استطيع ان اظفر بالمنصب دون ان اقع فى الشرك

فقالت الزوجة : « لكن ماذا فعل نيللى . هل ارتكب جرما خطيرا ؟ »

ـ كان فى الاسبوع الماضى يقـود سيارته بسرعة جنونية وهو مخمور ، ولم يعبأ باشارة المرور فعبر الميدان برغم الضوء الاحمر ، وكانت النتيجة أن صدمت السيارة سيدة كانت هناك ، فأصيبت باصابات بالغة . اما هـو فواصل الانطلاق بسيارته ، محاولا الفرار . وقد ظل احد رجال البوليس يطارده حتى أرغمـه على الوقوف ، على بعد نحو نصف ميل من مكان الحادث !

فقالت الزوجة : « اذن هـــو يستحق الحكم عليه بالسجن ، أليس كذلك ؟ »

وسارع الابن الى الاجابة قائلا : « من الممكن ان يحكم عليه بأدنى حد للعقوبة ، اى بالحبس ثلاثين يوما مع وقف التنفيـــذ . ولابد ان السيد مللرستورم قد اتصل بالمدعى العام لتخفيف صيغة الاتهام »

وعاد البشر فملأ وجه الابنـــة ، والتفتت الى أبيها متسائلة : «اليس هذا ممكنا يا ابى ؟ »

فرمقها بنظرة عطف ، ثم قال فى لهجة كلها الجد والوقار : « هـذا ممكن طبعا يا عزيزتى ، وليس على الا ان أدفع الثمن ، فاظفر بأعلى منصب فى هذا البلد . وحينئذ سوف لا تضطرين الى مواصلة تعلم الاختزال اذ يسهل علينا تحقيق امنيتـــك والحاقك بكلية الفنون . وكذلك سوف يتمكن « روس » شقيقك من مواصلة تعليمه حتى يظفر بدرجــة الدكتوراه ، من غير حاجة الى شغل أوقات فراغه بعمل آخر . أما والدتكما فســـوف تستطيع ان تشترى كل ما عجزنا عن شرائه فى السنين الماضية وسيكون فى مقدورنا طبعا ان ننتقل الى منزل جديد ، او على الاقل نصلح هذا البيت . وهكذا تكونون جميعا فى المركز الاجتماعى الذى تحلمون به ، والذى طالما رغبت فى تحقيقـه لكم ! »

وسألت الفتاة اباها : « لكن ما هى علاقة « نيللى » بميللرستورم ؟ » فأجاب : « لقد سمعتم ميللرستورم يذكر ان حالة الحزب الماليـــة قد تحسنت كثيرا . والمعروف ان عائلة نيللى تملك اكبر مؤسسات صناعية فى هذا البلد . فليس بعيدا ان يكون والده ، الذى يعلق عليه آمالا كبارا ، قد سعى فى انقاذه عقب الحادث ، ولجأ فى ذلك الى ميللر ستورم لـكى

يتوسط عندي في اطلاق سراح ابنه، في مقابل التبرع للحزب بالاموال التي يحتاج اليها في الانتخابات . هذا هو الوضع . فاذا كنتم تريدون منصب الرياسة ، فلابد لنا من أن ندفع الثمن ! »

ونهض الابن من مكانه غاضبا ، واخذ يذرع الغرفة ذهابا وجيئة وهو يقول : « وماذا لو حكم على هذا الشاب بحكم مخفف ؟ انه ما يزال صغير السن . وهذه اول سابقة له وقد اكد مللرستورم انه جد نادم على فعلته . ثم انه سيدفع للمصابة تعويضا كافيا . وفضلا عن ذلك كله .. ما الفائدة من تشديد ألعقوبة ؟ »

ـ الفائدة ان نكون امناء في تطبيق القانون تطبيقا صحيحا نزيها

ـ وهل ثمة قانون لا يخلو من ثغرات ؟ بل هل يوجد قانون اتفق كبار الفقهاء ورجال القانون على تفسيره تفسيرا واحدا ؟

وقالت الابنة تؤيد أخاها : « أليس هذا صحيحا يا ابي ؟ قل لنا رأيك بصراحة »

فرد الاب في هدوء : « الموضوع يحتاج الى شيء من التفكير »

واعتقد الاخ واخته ان هذا الجواب ينطوي على « نصف » اقتناع وتأهبا للذهاب كل منهما الى غرفته وهما يعتقدان ان النصف الآخر لابد ان يتحقق بعد قليل . اما الزوجة فكانت تعرف زوجها جيدا . ولذلك ظلت في مكانها صامتة لاتنبس بكلمة

قال القاضي يحدث نفسه : « لقد تركت المحاماة لاتخذ من القضاء مهنة لي . وكنت آمل ان ارتقى بسرعة الى اعلى درجات القضاء . وقد كان ذلك ممكنا لو انني سايرت الظروف ولم ادع الامانة والاخلاص ، ولكنني اردت أن ارتقي معتمدا على الكفاية والنزاهة . وها قدمضت ست سنوات وانا على ما انا عليه لم ازد على ان اكون قاضيا لمحكمة جزئية ! »

وقضى ليلة طويلة ، لم يذق جفنه فيها طعم الغمض . فلما كان الصباح بدا الرجل وقد نال منه السهد وطول التفكير . ثم التف حوله أفراد عائلته الثلاثة على مائدة الفطور ، وسألته الابنة : « ماذا ستقول لميللرستورم اليوم ؟ » فأجاب : « لم اصل بعد الى نتيجة »

وذهب القاضي الى مقر عمله ، فلما دخل مكتبه وجد صديقا له من الصحفيين ينتظره ، وسأله الصحفي :

ـ سمعت انك سترشح نفسك لمنصب الرياسة ، فهل هذا صحيح ؟

ـ نعم ، لقد طلب مني ذلك !

ـ ان رجلا في منصبك الحالي لا تتاح امامه فرص كثيرة للتقدم .. لقد ظللت قاضيا جزئيا عدة سنوات فان انت لم تفكر في تحسين حالتك الآن ، فانها لن تتحسن !

ولم ينبس القاضي بكلمة ، فواصل الصحفي حديثه :

ـ ان احدا لا يستطيع ان يوجه اليك اللوم . هذا هو طريق التقدم ، وهذا هو النظام السائد ، فاما ان تتمشى معه ، واما ان تظل متأخرا

عن اقرانك . ان اموال نيللي يمكن ان تشتري هذه المدينة بأسرها !

ــ اذن انت تعرف كل شيء ؟

ــ نعم أعرف

ثم استأذن في الانصراف

وانقضى يوم ، فصل خلاله القاضي في عدد كبير من القضايا ، وكان فكره من حين لآخر يتحول الى قضية « نيللي » التي ستعرض عليه في اليوم التالي !

وفي صباح اليوم المحدد لعرض القضية ، ما كاد القاضي يجلس الى مكتبه بالمحكمة في ساعة مبكرة من الصباح ، وقد بدا شديد التعب لما ساوره من ارق طول الليل ــ حتى دخل عليه رجل طويل القامة بغير استئذان . وبعد ان اغلق الباب وراءه ألقى على المكتب ظرفا سميكا وقال له وهو يبتسم : « الآن وقد اصبحت احد اعضاء حزبنا ، ارجو ان يكون في هذا المبلغ التافه ما يسد جانبا من نفقات الدعاية الانتخابية »

ولم يمس القاضي ذلك الظرف حتى غادر الرجل مكتبه ، ثم افرغ محتوياته فاذا هي خمس ورقات مالية من فئة المائة جنيه ، فأعادها الى الظرف وقد اصيب بدوار شديد .

وما كاد يلقي بها في درج المكتب حتى فوجيء بزوجته وابنه وابنته . لقد حضروا لكي يشهدوا القضية ، ويعرفوا ما سيحدث ! !

وقال لهم القاضي وقد افاق من دواره قليلا : « عندي شيء اريد ان اريه لكم » ثم اخرج الظرف وافرغ محتوياته امامهم . وراح يتأمل وجوههم . فقالت الزوجة بصوت خافت : « هل هذه معونة مالية للدعاية الانتخابية ؟ » فرد القاضي : « هذا ما قاله الرجل الذي سلمني الظرف » .. وساد الصمت وقتا طويلا ، الى ان قطعه الابن قائلا وقد امتقع لونه : « لقد قلت لي يا والدي أنني ينبغي ان اتلقى درسا من هذا الحادث ، فما هو هذا الدرس ؟ »

ــ الدرس يا ولدي ، ان تكون امناء بكل ما لكلمة الامانة من معنى . أن وجوه الاغراء كثيرة . ولكن طوبى لمن ينجح في مقاومة هذا الاغراء . اننا جد سعداء ــ وان كنا فقراء ــ لاننا لا نحس ان قرشا واحدا دخل بيتنا من طريق محرم او غير مشروع ! »

فقال الابن : « لك حق يا والدي ، لان نموت من الجوع خير من ان نحيا بغير كرامة او شرف ! »

وترقرقت الدموع في عيني الام فقبلت ولدها . وتقدمت الابنة نحو ابيها وهي تقول : « حفظنا الله يا أبي من اغراء المال ، وابقى لك كرامتك وشرفك ونزاهتك »



ودقت الساعة العاشرة مؤذنة بحلول موعد الجلسة ، فغادر القاضي غرفته الى ساحة المحكمة ، فوجدها مزدحمة ليس بها مكان خال ، وما جلس على المنصة حتى ساد الصمت فقال بصوت جهوري وهو يخرج الظرف الذي به المال من جيبه : « قبل ان نبدأ الجلسة ، احب ان اقول : ان هذا الظرف وضع على مكتبي اليوم ، وبه خمسمائة جنيه بقصد تخفيف الحكم عن احد

المتهمين الذين ستنظر قضيتهم اليوم وانا أرجو من صاحب الظرف ان يستعيده من سكرتير الجلسة ، والا يكرر صنيعه هذا مرة أخرى ! »

ووجم كثيرون من الحاضرين فى ساحة المحكمة ، ثم سارت محاكمة المتهم سيرها المألوف ، وانتهت بالحكم عليه حكما مطابقا للقانون

وعاد القاضي الى غرفته وقد زايله كل احساس بالتعب !

وبعد لحظات من وصول القاضي الى غرفتــه ، دخل عليه صديقه الصــحفي ، وبعــد ان هنــأه على اصداره ذلك الحكم ، قدم له وهو يبتسم اصل مقال بعنــوان « القاضي اومارا يرفض اليوم رشوة مقدارها خمسمائة جنيه ، ومنصب رياسة المجلس البلدى » ثم قال له : « لقد كتبت هذا المقال ليلة امس . وقدمتــه للصحيفة فوعد رئيس التحرير بنشره فى الصفحة الاولى اليوم اذا تحقق ذلك . وقد تحقق ما تنبأت به »

وفى مساء ذلك اليــوم ، نشرت الصحف قصة القاضى ، واضافت اليها ان عائلة « نيللى » رفضت ان تتبرع لميللرستورم وحزبه بأى مقدار من المال وان الحزب المعارض قرر ان يرشح القاضى لمنصب رياســة المجلس البلدى ، وان يبذل كل ما فى وسعه لمساعدته

وجرت الانتخابات ، وظفر القاضى بأغلبية الاصوات من الحزبين ، فقد كان موقفه من قضــية « نيللى » سببا فى محبة معظم الناخبين له !

[عن مجلة « بلوبوك مجازين »]









طبيب الهلال

احدث اكتشافات

• اكتشف لفيف من العلماء الفرنسيين قاتلا جديدا للميكروبات ، اطلقوا عليه اسم « روفاميسين » ، وقد دلت تجربته على ان اثره حاسم في علاج الجروح المتعفنة والدمامل . كما أدى استعماله في علاج الدرن والالتهابات الرئوية ، وخاصة عند المسنين ، الى نتائج مشجعة

• ابتكر احد الاخصائيين طريقة جديدة لتمكين الجراح من تمييز جميع الانسجة المصابة بالسرطان، حتى يستاصلها اثناء الجراحة ، وهى تلخص فى حقن المريض قبل الجراحة بعقاقير مشعة . ومعروف ان الانسجة المصابة بالسرطان أكثر امتصاصا للاشعاعات من الانسجة السليمة ، وعلى هذا يستدل عليها الجراح من الاشعاع المنبعث منها

• ابتكرت اخيرا آلة للتصوير ، مزودة باشعة « اكس X » لا تختلف عدستها عن العدسات المعروفة فى آلات التصوير العادية ، ولكنها تتصل بجهاز يمكن أن يفتح أو يغلق جهاز اشعة عاديا تتراوح قوته بين مائة الف فولت و ١٣٠ الف فولت ، حوالى ثلاثين مرة فى الثانية الواحدة !

• اكتشف لفيف من العلماء ان الانسان يمكن أن يحصل على مناعة ضد طائفة من الامراض مثل الدفتريا والجدرى والحصبة والدرن ، اذا شرب باستمرار لبنا ناتجا من بقرة سبق تطعيمها بما يكسبها مناعة ضد ميكروبات هذه الامراض . وذلك لان هذه المناعة تنتقل منها الى جسم الانسان بواسطة لبنها

• يحاول العلماء منذ سنين اكتشاف اختبار بسيط للتحقق من الاصابة بالسرطان فى مراحله الاولى القابلة للشفاء . وقد أعلن أحد الاطباء اخيرا انه وفق الى عقار اذا اضيف الى مقدار يؤخذ من دم مصاب بالسرطان ، أمكن بذلك الاستدلال على الاعراض الاولى للسرطان فى ٩٠ ٪ من الحالات



لسنا اقل كفاية وثقافة وقدرة من اطبــاء الغرب ، ولكننا نناشــد القائمين بالامر ان ينشئوا عندنا المؤسسات الخاصه بالبحث والاكتشــاف والتجارب العلميــة اللازمة . . .

لسنا أقل من الأطباء الغربيين إذا ...

بقلم الدكتور سليمان عزمي

تلك الايام نداولها بين النــاس ، فمنذ قرون خلت كان الغربيــون يؤثرون أطبــاء الشرق ، ودارت الايام دورتها فأصبح الشرقيــون يؤثرون أطباء الغرب . ولكن الحال أخذت تتحسن شيئا فشــيئا ، وصار هذا العنــوان لا يتفق مع الواقع تمــاما . ولا بد من شرح مبسط لفهم ذلك :

للطب فروع وشعب كثــيرة ، لا يمكن حصرها جميعا فى مقال ، ولكن أهمها ما يأتى :

- الابحاث الطبية فى المعــاهد والمعامل لبحث الامراض وأسبابها وطرق علاجها والوقاية منها
- معاهد العلاج والمصحات والمياه المعدنية ، وفترة الراحة والاستجمام
- الطب العــلاجى بفروعه ، ويشمل فحص المريض وتشخيص مرضه وعلاجه بالطرق العلميــة بالادوية أو بالجراحة أو بالوســائل الطبيعية

اما عن الابحاث الطبيــة ، فانى اقرر انها تنقصنا ، لا لنقص فى كفاية اطبــائنا وثقافتهم ، بل لعدم وجود المعامل والمعاهد الوافية والاخصائيين المتوفرين على التجــارب والبحث والاكتشــاف والاختراع . وكل ما عنــدنا محاولات فردية لبعض الاسـاتذة وغيرهم ، أدت الى ظهور بعض الابحاث القيمة التى يشكرون عليها ، خصوصــا مع عــدم توافر الظروف الملائمة والوسائل اللازمة التى ناديت بها ونادى بها غيرى من زمن طويل

ولعل القائمين على شئون الدولة يوجهون عنايتهم الى هذه الناحية ، لتلافى هذا النقص الذى استكمله الغربيون ، حتى ظهرت عنــدهم الابحاث والاكتشافات والاختراعات التى كونت عند الجمهور فكرة جعلتهم يفضلون الى درجة ما اطباء الغرب

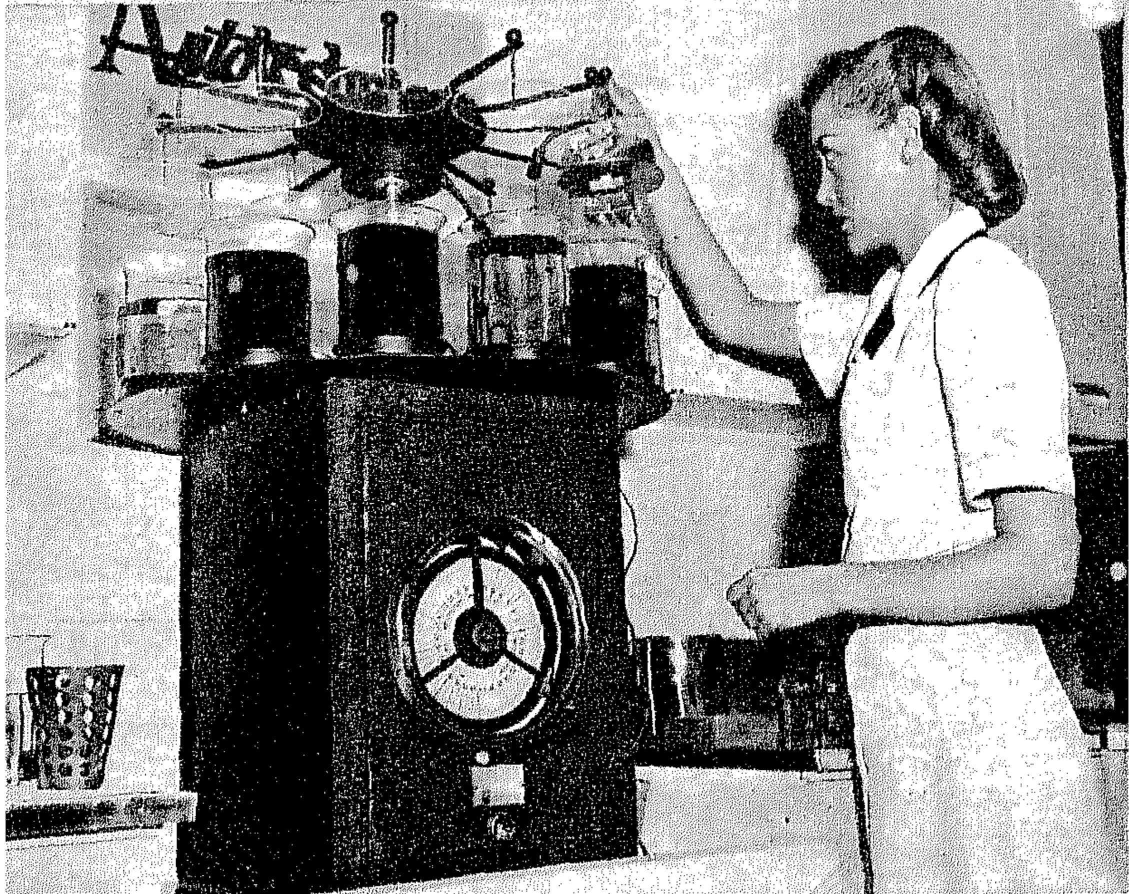
الثانى ــ أن فى بلاد الغرب المعاهد

العلاجية الكاملة الاستعداد لعلاج الامراض ، مما يسهل على الطبيب وسائل الفحص والعلاج والتمريض ويسهل على المريض اتباع النظم الضرورية لشفائه . وبالغرب مدن المياه المعدنية وبها أطباء مختصون ومعاهد خاصة لعلاج الأمراض آلتى تفيد فيها مثل هذه المياه . وهي عديدة ومتنوعة .. ولكل منها أمراض تفيد فيها

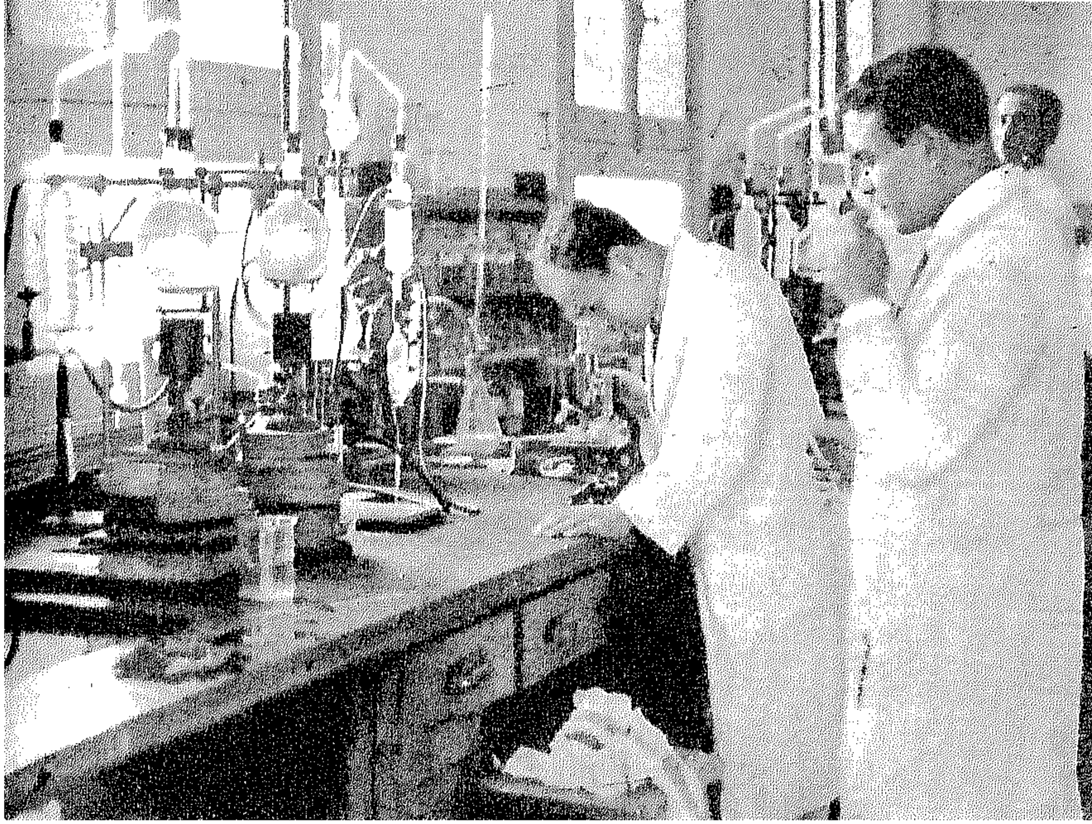
ولايخفى أن السفر للعلاج يستلزم الانقطاع له والبعد عن مشاغل الحياة ، فتكون فترة علاج وراحة تساعد على شفاء المريض

وانه لمن دواعي السرور أن اهتمت الحكومة الحاضرة بمدينة حلوان ومياهها . وبذل السيد مدير صحة بلدية القاهرة همة يشكر عليها ، فجددت الحمامات وتحسنت وسائل العلاج بها فأصبحت تضارع أمثالها في أوربا ، ولا يزال رجال صحة البلدية مستمرين فى تنفيذ مشروعاتهم وتنفيذ كل ما يوفر الراحة لمن يقصدونها للعلاج والاستجمام

ومما يؤسف له أنه ليس عندنا مجموعة من ينابيع المياه المعدنية الصالحة لمختلف الامراض . وهذا



أحد معامل الابحاث الطبية بواشنطن ، ويوجد كثير من امثاله فى الغرب



احد المعامل الطبية بمصر .. ويرجى أن يزيد عددها قريبا

ما يجعل بعض المرضى يفضلون العلاج عند أطباء الغرب للافادة من ينابيع المياه المعدنية الموجودة فى بلادهم

كل هذا جعل عند الكثيرين حالة نفسية جعلتهم يؤثرون العلاج عند أطباء الغرب



أما الفرع الثالث ــ مسألة الطب العلاجي وما يشمل من بحث وتشخيص وعلاج بمختلف الوسائل ــ فان الطبيب الشرقى الذى تثقف بثقافة الطب الحديث أصبح فى مستوى زميله الغربى . يشهد بذلك كثير من المرضى الذين قصدوا أطباء الغرب وسافروا خصيصا لذلك ، فانهم لاحظوا أنهم أخذوا نفس الدواء واتبعوا نفس طرق العلاج التى كان يعالجهم بها أطباؤهم المصريون. ولذلك زادت ثقتهم بهم واعترفوا بتقدم الطب العلاجى بمصر .

وانى أنتظر اليوم الذى يوجد فيه عندنا مختلف معاهد الابحاث والاكتشافات والفنيين المختصين والمتفرغين للبحث حتى نستكمل تقدمنا وتكلل جهود الاطباء المصريين والشرقيين عامة بكامل النجاح

وارجو ان يعرف الجمهور ان الاكتشافات الطبية قامت على ثلاثة اسس :

أولا — مجرد المصادفة ، كأن يلاحظ طبيب مصادفة أن دواء ما أفاد فى مرض ما فاستعمله وعمم استعماله ، وكثير من هذه الادوية عرفها العامة بخبرةالسن والاجيال، أو أنه أثناء بحث بسيط اكتشف شيئا ما لم يكن يتوقع أن يجده

ثانيا — الاطباء الاثرياء الذين تعلموا الطب ولم يكونوا فى حاجة الى التكسب منه ، وكانت عندهم نزعة علمية فأسسوا معامل خاصة، وعملوا فيها وأشركوا معهم بعض زملائهم ووصلوا الى اكتشافات قيمة

ثالثا — وهو الاهم ، وجودالمعاهد والمنشآت المستكملة لكل رسائل البحث والتى بها متفرغون له . وهذه الاخيرة هى المنتشرة فىالغرب الآن ، ولا تضن عليها الحكومات بالمال . والمشتغلون فيها لا يضنون بالوقت ولا بالجهد ولا بالمثابرة ، فقد استغرقت بعض الاكتشافات سنينعديدة وجهودا مضنية وقابلها كثير من الاخفاق ، ولكن مع المثابرة وصلوا الى جملة اكتشافات يعرف الجمهور أثرها وفائدتها ويقدر العلاج بها . وانى وغيرى من الاطباء والصيادلة ، نعرف أن بعض العقاقير الطبية ، قد حضر مكتشفوه أكثر من عشرين مستحضرا كيماويا فى معاملهم حتى وصلوا الى المستحضر الاخير ذىالفائدةالعلاجية والخالى من اى اثر ضار . وقد استغرق بحثهم عشر سنوات أو أكثر قبل ان يعرضوه فى الاسواق

ولا بد ان أوجه كلمة شكر الى كثير من معامل الادوية والعقاقير فان كثيرا منها لم يقتصر على مجرد تحضير دواء من عقاقير معروفة ، بل ألحق بمعامله معاهد أبحاث كاملة وافية ، لبحث مختلف العقاقير واكتشاف عقاقير حديثة غيرها أفضل منها

هذا ما يسمح الوقت بكتابته وأرجو أن يكون فيه الكفاية لحضرات القراء وأن تكون فيه تذكرة وحثلمن يريد المساعدة فى انشاء معامل ومعاهد للبحث ، حتى يصل الطب وفروعه فى الشرق الى مستوى الكمال ، وحتى نصدر فى القريب الاكتشافات والمخترعات، ولا نقتصر علىمجرد استيرادنا لها منالخارج . وأرجو أن يكون فى هذا ما يقنع المنتقدين من حضرات القراء ، فلا يوجهون اللائمة الى الاطباء اذ ليست الابحاث الطبية مجرد اطلاع على الكتب والمجلات فحسب ، بل الاساس فيها المعاهد والمعامل والمؤسسات الخاصة ، والمالالوفير للصرف عليها ، وتفرغ الاطباء والفنيين لهذا العمل الجليل

تعقيب للدكتور ابراهيم فهيم

لا شك أن ما ذكره استاذنا الدكتور سليمان عزمى يوافق عليه جميع الاطباء ، فالواقع أن الاطباء الغربيين لديهم الفرص الكثيرة للابحاث والاكتشافات الطبية من معامل ومعاهد وأموال كثيرة . ولو أنها أتيحت للاطباء المصريين لما نقصهم شيء لمجاراتهم ، خصوصا وان فيهم الكثيرين من ذوى الكفايات الممتازة ، وانى لأذكر أن فى لندن وليفربول وبرمنجهام ، وغيرها من المدن الاوربية ، أطباء مصريين وشرقيين يزاولون الطب بنجاح ، ويقصد اليهم المرضى الغربيون من اقصى البقاع لينالوا العلاج والشفاء

وهذه ظاهرة تلفت النظر ، ولاشك ان أصولها تمتد الى نفسية المريض

ونحن نشاهد فى كل مكان ، أن الطبيب قد لا يفلح فى علاج أقاربه أو أصدقائه المقربين الذين يلهو معهم فى أوقات فراغه

ولذلك ينصح علماء النفس طبيب العائلة ، الا يندمج تماما مع مرضاه ، وان يبقى على حجابه الكهنوتى

ان لكهنوت الطب ولشخصية الطبيب اثرا كبيرا فى شفاء المريض ، والطبيب الناجح ليس دائما أكثر علما من زملائه ، ولكنه فى جميع الاحوال ذو شخصية قوية يعرف تماما كيف يكسب ثقة مريضه ، ويشعره بغزارة علمه وسعة افقه

ولذلك كان العامل النفسى من اهم الاسباب التى تدفع بعض الشرقيين للسفر الى الخارج طلبا للعلاج

ويتركز ايمان هؤلاء المواطنين بأطباء الغرب على ما يقدمه لنا الغرب من عقاقير حديثة تقفز بالطب العلاجى خطوات كبيرة

ولكن يجب الا يغرب عن البال ، أن التنافس المادى بين شركات الادوية العالمية ، ذات رؤوس الاموال الضخمة ، والامكانيات الهائلة ، هو الحافز الاساسى لهذه البحوث ، فكلما ابتكرت شركة عقارا تبارت الاخرى فى البحث عن عقار أفضل منه ، طلبا للكسب

ونذكر على سبيل المثال أن انتاج البنسلين عند بدء اكتشافه كان بطيئا ، مما جعل سعره مرتفعا ، وكان مقدرا له أن يظل كذلك حتى اليوم ، اذ يحتاج الى أوعية كبيرة لتخمير الفطر ومعدات خاصة تشبه التى تستعمل فى صنع البيرة

وسرعان ما انتهزت هذه الفرصة الذهبية للربح ، أكبر شركات البيرة الامريكية وهى شركة فايزر فتحولت بكل امكانياتها ومعداتها لانتاج البنسلين ، وبذلك انخفض سعره الى هذا الحد الذى نراه ، بل وتمكن قسم الابحاث بها من كشف التراميسين والتتراسين

وانى أعتقد أنه قد آن الأوان لاكتشافات مصرية ، فمجال الكسب المادى امام الاطباء لم يعد مغريا ، وبذلك سيتجه فريق منهم ناحية البحث ليرضى طموحه ويحرز مجدا

الاكثار من السمن ولحوم الضان والاوز والبط يفتك بالجسم كما تفتك بهـا السموم ..

ماذا نأكل ... وماذا يأكلون؟

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

ســـــاعدتنى دراساتى الطبية فى فرنسا وسويسرا ، وزياراتى بعـد ذلك لبلاد شمال أوربا وجنوبها فى الوقوف على طرق معيشة الشعوب فى هذه البلاد

وقد اردت ان اقارن بين طرق تغذيتهم وطرق تغذيتنا نحن المصريين أو الشرقيين ، لما فى هذه المقارنة من فائدة طبية كبيرة ، ولاسيما بعد أن اثبت الطب الحديث اهمية اتباع طرق التغذية الصالحة لتفادى مختلف الامراض

والمقصود بالتغذية الصحيحة ان يتناول الانسان الغذاء الذى يناسب سنه وعمله ، فالرجل الذى يكدح فى العمل خارج البيت يجب أن يأكل اكثر من المرأة التى تلزم البيت . كذلك يجب أن تتناسب التغذية مع حالة الجو ، فالشعوب التى تعيش فى الجو البارد يجب أن تأكل اكثر من الشعوب الجنوبية حيث الجـو الحار

ومما لاحظته فى سويسرا ، ان اهلهـــا يكثرون من اكل البطاطس المسلوقة بالماء ، ويقللون من اكل المواد الدسمه . واكثرهم لايتناولون وجبة العشاء ، مكتفين بوجبة خفيفة مكونة من قهوة ولبن وطوست ومربى

اما فى مصر ، والبـلاد الشرقية عامة ، فنحن نكثر من الاكل الدسم سواء فى الصباح او الظهر او الليل وكان يجب أن نأخذ عن السويسريين طريقة اكلهم التى تناسب جونا ، فى حين انهم لو اتبعوا طريقتنا فى التغذية لكان ضررهم أقل منا بسبب برودة طقسهم !

ومما يؤســـــف له اننا فى مصر لاينقصنا شىء من الخيرات العظيمة المغذية ، ولكن سوء استعمالنا لكل هذه الخيرات يسبب لنا الامراض . والعجيب أن الاغنياء منا يكثرون من أكل أنواع الحلوى والفطائر الدسمة المضرة بصحتهم ، بينما يدمن الفقراء منا على شرب الشاى «الثقيل» المضر بصحتهم .. وكان خيرا لهم لو انهم انتفعوا بثمنه فى شراء مواد ذات قيمة غذائية يحسنون بها صحتهم !

ونحن نعرف ان نقص اليود فى

الماء وفى ملح الطعام قد ساعد على انتشار مرض تضخم الغدد الدرقية فى بلاد غير بلادنا . ونعرف أيضا أن المصريين لا يستعملون فى غذائهم عيش الغراب الذى يكثر من اكله الاوربيون ، فيتعرضون للتسمم الغذائى بسبب تناولهم خطأ نوعا ساما منه

اننا ننصح لكل عائلة مصرية بعدم الاكثار من السمن ولحوم الضأن والاوز والبط والحمام وما اليها من الاغذية الدسمة ، فهى فى الواقع بمثابة سموم تفتك بالجسم ،وتسبب أمراض الكبد والروماتيزم والامساك وغيرها . وقد عرف الاوربيون ذلك وعملوا به مما جعل اللحوم الدسمة عندهم اقل ثمنا من اللحوم غير الدسمة .. فلحم الخنزير هناك أرخص من لحم الخروف ، ولحم الخروف ارخص من لحم العجل وهكذا . أما فى مصر والشرق فالامر على عكس ذلك ، مع الاسف الشديد !

ان البلاد الاوربية الشمالية لاتوجد فيها تلك الكثرة من الاجسام البدينة كما هو الشأن فى بلادنا الشرقية بسبب الاكثار من اكل المواد الدسمة والفطائر والحلويات وكثرة الشرب ، وبسبب المعيشة المريحة الخالية من المجهودات البدنية التى تحياها بعض سيداتنا !

والبدانة تؤدى الى الخمول ،والى اضطراب الهضم . وهذا الى اجهاد المعدة والكبد والامعاء ، فتتضخم الكبد ، وتتأثر الدورة الدموية بزيادة المجهود على القلب والاوعية . وتكون النتيجة تفشي مرض البول السكرى ومرض المفاصل . كذلك يحرص الاهلون فى كل بلاد اوربا على المحافظة على مواعيد تناول الوجبات . ففى وقت الغداء ظهرا تخلو الشوارع هناك من الناس ، لوجودهم داخل بيوتهم او مطاعمهم . وفى الساعة السابعة مساء يتناولون طعام العشاء وبذلك لاينامون بعده مباشرة مما يضر بالصحة

أما شرب الماء فيجب الا يكون قبل الاكل او بعده بمدة قصيرة ، بل يكون قبله بساعة على الاقل ، او بعده بثلاث ساعات . مع التقليل من كميته بقدر المستطاع

ومن العادات الصحية التى يجب اتباعها الاكثار من اكل السلطات الخضراء المكونة من الطماطم والخس والجرجير مثلا ، بعد غسلها جيدا وتطهيرها مدة كافية بمحلول البرمنجنات ، لانها غنية بالفيتامينات

ولما كانت بلادنا معرضة للاصابات بطفيليات وميكروبات كثيرة ، كالدوسنتاريا والتيفود ، فعلينا أن نتفادى تناول السلطات الخضراء والجرجير والبقدونس الا بعد التأكد من غسلها وتطهيرها

كذلك يجب الامتناع عن تناول المشروبات التى توضع قطع الثلج فيها ، لان هذا يعرض للاصابة بالتيفود

ويجب ان نختار الغـذاء الايسر هضما ، والاكثر فائدة . والغـــذاء الصحى يجب ان يكون متوازنا ، أى محتويا على جميع العناصر اللازمة للجسم بكميات متناسبة ، فلاتطغى فيه المواد النشوية مثلا على غيرهـا من العناصر الغذائية الاخرى

وقد لاحظت ان الاوربيين لايكثرون مثلنا من أكل الخبز ، بل يستعيضون عنه بمنوعات اخرى . ولاشك ان الاكثار من الخبز يعرض للاصـابة بامراض نقص التغذية ، فهو غذاء غنى بالنشويات ، فقير فى العنـاصر الغذائية الاخرى كالفيتامينات واملاح الكلسيوم اللازمة للجسم

والاوربيون عموما ، وسكان اوربا الشمالية خاصة ، مغرمون بأكل المحار أو ذوات الاصـــداف كالكندوفلى والاستريديا . وقد منعت الحكومة عندنا صيد هـــذه الحيوانات ذات الاصداف وبيعها فيما بين شـهرى مايو وسبتمبر من كل سنة ، وذلك لتفادى انتشـــــار عدوى التيفود والباراتيفود والكوليرا وغيرها

ومن الخير أن تثقف ربات البيوت ثقافة غذائية ، فيتعلمن طرق الطهى التى تحفظ للطعام قيمته الغذائية وفيتاميناته . ومن الخطأ ان يطبخ الغذاء ليكفى الاسرة يومين او ثلاثة لان خزن الغذاء يفقده بعض فيتاميناته ويعرضه للفساد

شمسنا المشرقة

وأمراضنا الجلدية

بقلم الدكتور محمد الظواهري

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

يمتاز الجو فى مصر ، وفى بلاد الشرق العربى عامة ، بأن درجات الحرارة تتفاوت فيه ، تبعا لاختلاف الفصول . وعلى هـذا يشكو الكثيرون منا ارتفاع درجة الحرارة فى الصيف ، كما يشكون من اشتداد البرد فى الشتاء . ويتعرضون للاصابة بأمراض الجلد التى تنتج عادة عن هذا وذاك . فى حين أن البلاد الغربية ــ مثلا ــ لا يتعرض سكانها لأمراض الجلد الشائعة فى البلاد الشرقية الحارة ، لأن الجو عندهم بارد على الدوام

وفى الصيف عندنا ، تكثر الامراض الجلدية الفطرية التى تسببها وتزيد فى انتشارها شدة الحر وما يتبعها من غزارة العرق . ومن هذه الامراض : الفطر على اختلاف أنواعه ، والقوباء الحلقية ، وقدم الرياضى ، وحمو النيل ، والدمامل العرقية ، والتهاب الثنيات وخاصة عند أصحاب البدانة المفرطة

والتعرض لشمس الشرق اللافحة صيفا يؤدى الى الاصابة بحـروق الشمس والكلف الشمسي والنمش ، وخاصة عند ذوى الحساسية للضوء. أما فى الشتاء فانالبرد الشديد خلاله كثيرا ما يسبب الحكة وتورم الأصابع ، وبعض أنواع الأكزيما ، والالتهابات الجلدية الدهنية ، وقشر الرأس ، وحب الشباب ، وتساقط الشعر

والملاحظ أن كثيرا من الأمراض الجلدية المعدية يكثر انتشارها فى الشرق الى درجة كبيرة ، مثل القراع والجرب . ولا شك أن الاصابة بها ترجع الى الجهل والاهمال فى كثير من الأحيان . كما أن نقص التغذية فى الأوساط الفقيرة فى الشرق يؤدى الى ظهور أمراض جلدية متعددة ، فى مقدمتهـا مرض البلاجرا ، وأيضا نقص فيتامين « أ »

ولكل من هذه الامراض علاجه الخاص ، الذى يختلف باختلاف حالاته . ولكن المبادرة الى علاجه أكفل بالحصول على شفاء عاجل تام

للميكروبات مواطن في الشرق والغرب كجماعات البشر ، ولهـذا
تختلف أمراض الشرقيين عن أمراض الغربيين كما ترى في هذا المقال

أمراضنا .. وأمراضهم ...

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية طب القصر العيني

هناك امراض تختص بويلاتها فريقا من الناس دون الآخرين ، فالحمى القرمزية ــ مثلا ــ لا تصيب المصريين الا نادرا .. مع انها تنتشر في الغرب انتشـــارا كبيرا ، كما تنتشر بين الاوربيين المقيمين بمصر !

وميكروب السـل يسير برفق وهوادة ويهادن المصاب ، اذا كان لونه ابيض ، اما اذا كان من الملونين ، وبخاصة ذوي البشرة السوداء ، فانه يستشري ويأخذ دورا مميتا قاتلا . وكذلك نجد الزهري اشـد خطرا على السود . وعلى عكس ذلك لا تكاد الحمى الصفراء تؤثر فيهم في حين انها تبيد البيض !

وقد لوحظت هـذه الظاهرة في الحيوانات ايضا ، فالكلاب والماعز نادرا ما تصاب بمرض السـل ، والطيور والجرذان لا تصاب بالجمرة الخبيثة . كما ثبت أن كوليرا الدجاج لا تنتقل الى الانسان ، وقد حقن بعض الباحثين مجموعة من الضفادع بسم التيتانوس فلم تتأثر به ، ولكن أعراضه ظهرت على حيوانات اخرى نقل اليها دم تلك الضفادع الملوث !

والخراف الجزائرية لا تصيبها الجمرة ، وتوجد فصائل من الماشية الاسترالية لا تنتقل اليها عدوى السل!

وهناك عائلات اكثر حساسية لامراض معينة ، بل لوحظ في بعض الاحيان ، ان العائلة الواحدة يختلف افرادها من حيث مقاومة الامراض

وهناك مثـل تاريخي يوضح اختلاف الناس اختـلافا كبيرا في قابليتهم للعدوى ، فقد قام العالم الالماني بتنكوفر بابتلاع مزرعة كاملة حية من ميكروبات الكوليرا ، متحديا بذلك زميله العـالم كوخ ، الذي اكتشف هذه الميكروبات . ومع انه كان قد جاوز السبعين من عمـره حينذاك ، لم يصب الا باسـهال بسيط في حين اصيب بالكوليرا بعض مساعديه الشبان ، لابتلاعهم كمية اقل من تلك الميكروبات !

ومن المشاهدات الغريبـة ان الميكروبات التي لا تقوى على الحياة خارج الجسم ، مثـل ميكروبات السيلان والزهري ، تبقى على حياة

الانســـان الذى يصاب بهـــا ، اما الميكروبات التى يمكنها ان تعيش فى الماء مثل الكوليرا والتيفوذ ، او فى اللبن مثل الدفتريا ، فلا تقيم وزنا لحياته !

وعندما يتغلب الانســـان على الميكروبات ويشفى مما سببته له من امراض ، فانهـــا لا تقوى على مهاجمته مرة اخرى لمدد مختلفة .

وهذا هو اســاس نظرية التطعيم ، التى تعتمد على تهذيب الميكروب ، بحيث يحتفظ بطبيعته الزلالية ، ويفقد قدرته على التكاثر ، وبالتالى على احداث المرض !

ويتم تهذيب الميكروبات اما برفع الحرارة الى درجة معينة ، يراعى فيها الا تتلف زلالياتها ، واما باضافة مواد كيميائية ، او بزرع الميكروب فى اجواء بعيدة عن الانسجة الحيوانية لمدة طويلة ، كما هو الشأن فى ميكروب « كالميت وجـــيران » « B.C. 9 » الذى يســتعمل الآن لقاحا للتطعيم ضد السل ، بزرع ميكروب السل مدة ١٣ عاما للحصول على فصيلة مهذبة من هذا الميكروب العنيد ، لا تضر الانسان !

والغرض من التطعيم بلقاح مرض معين ، هو اكساب الشخص مناعة تقيه اعراض هذا المرض اذا هاجمته ميكروباته • وهـذه المناعة قد تكون طبيعية فى بعض الاجناس او العائلات او الافراد . كما أنها تكتسب لمدة طويلة كما يحدث بعد الاصابة بالمرض او بعد التطعيم بلقاحه .. او لمدة قصيرة كما يحدث للطفل ، اذ هو يكتسب مناعة بواسطة دم الام ، تستمر ستة اشهر ، لا يمكن خلالها لميكروبات الحصبة والدفتريا وغيرها من امراض الطفولة ان تصيبه بسوء ، وكذلك المناعة التى يكتسبها الانسان المريض اذا حقن بمصل حيـــوان محصن ضد هذا المرض ، اذ ان هذا المصل الغريب على جسم الانسان ، سرعان ما يطرد منه ، ولكنه يكون قد ادى دوره فى المساعدة على اجتياز الازمة وانقاذ الحياة !

وغنى عن البيان ، ان اللقاحات تستعمل للوقاية ، والامصال تستعمل للعلاج



وهناك مناطق يتوطن فيها المرض ، ولا يسبب لاهلها على مر الزمان ، سوى اعراض طفيفـــة . وتتوطن الكوليرا فى القسم الغربى للبنجـاب والسند ، والجزء الاكبر من ديكان وبومباى ، ولذلك فان اختـــلاط الشعوب الذى يزداد زمن الحروب ينذر بانتشار كثير من الاوبئة

ولا يوجد فى انحاء العالم بلد كمصر ارتبط تاريخه ارتباطا وثيقا بتاريخ الامراض ، اذ ان مركزها الجغرافى الممتاز ، يجعلها قبلة المســـافرين والتجار من مختلف الاجناس ، تنقلهم البواخر والطائرات والقطارات الآن ، كما كانت قوافل الجمال ، والسفن الشراعية تنقلهم فى العصور الماضية

ولهذا السبب انشئت مصلحة الحجر الصحى والكورنتينات ، لتقوم بدور الســـد الدولى المنيع ، الذى تؤيده وتدعمه المعاهدات الدوليـــة الصحية ، لوقاية الاهلين مما قد يفد مع الوافدين من امراض !

لماذا يلدغ البعوض بعض الناس ولا يلدغ غيرهم ؟ وهل جميع انواعه تنقل المرض ؟

لماذا يلدغنا البعوض؟

قليلون هم الذين يسلمون من لدغ البعوض ، فهو ينتشر فى المناطق الاستوائية كما ينتشر فى المناطق القطبية ، ويكثر فى البلدان القريبة من شواطىء الانهار والمحيطات ، كما يوجد فى قلب الصحارى والقفار . وهذه طائفة من الاسئلة تدور حول هذه الحشرة الغريبة ، لم يتوصل العلم الى الاجابة عنها الا فى السنوات الاخيرة

• لماذا يلدغنا البعوض ؟

ـ ان اناث البعوض وحدها هى التى تلدغ الانسان والحيوان . اما الذكور فهى بحكم تكوينها الطبيعى ليست مهيأة للدغ ، ولكنها غالبا تتبع الاناث حيثما تذهب . ويرى علماء الحشرات أن انثى البعوض تحتاج الى رشفة من دم الانسان اوالحيوان لان هذه الرشفة بمثابة الفيتامينات الضرورية لها . فاذا لم يتوافر لها ذلك مرة على الاقل كل ٢٥ جيلا ، فان ذريتها تصاب بالهزال الشديد ثم تموت . ومن حسن حظ البشر أن غذاء البعوض الرئيسى هو رحيق النباتات

• لماذا يلدغنا البعوض فى الغالب اثناء الليل ؟ وكيف تهتدى البعوضة الى غرضها فى الظلام ؟

ـ ان أكثر الحشرات التى تقتحم البيوت تتناول طعامها ليلا ، واطفاء النور فى البيت أشبه عندها بجرس يدق ايذانا بحلول موعد تناول الطعام . وهى مزودة بحاسة شم قوية ، وحاسة لمس أشبه بالرادار . ولذلك تندفع نحو الجسم متخذة نفس الطريق الذى تتخذه موجات الحرارة والروائح المنبعثة منه . وفى أغلب أنواع البعوض يقع الانف فى قرنى الاستشعار عندها ، وتتركز حاسة الشم عند بعضها فى الشعيرات النابتة على قوائمها !

• من اى بعد يمكن ان يطير البعوض لكى يلدغنا ، وكيف تثبت البعوضة نفسها فوق الجلد وتنجح فى ثقبه ولو كان خشنا سميكا ؟

ـ ان انواع الناموس العادى التى تهاجم البيوت يندر ان تطير أكثر من الف قدم من مكان فقسها . وهى لذلك تحرص على أن تبيض فى مواضع قريبة من المساكن العامرة . وتفضل الحفر والبراميل واوعية جمع النفايات والقاذورات . على ان بعض الانواع الكبيرة منها تقوم بغارات جماعية

على المدن والقرى من ابعاد تتراوح بين خمسين ميلا وسبعين ميلا . وقوائم الانثى تنتهى « بنصل » به أطراف مدببةتمكنها من تثبيتنفسها فوق الجلد ، هذا الى أنهـــا مزودة بمجموعة منالابر والمجسات والاجهزة الثاقبة . وهى تدير هذه الاجهزة بسرعة كبيرة جدا تمكنها من ثقب أسمك طبقات الجلد ، بما فى ذلكجلد الضفادع وجلود الثعابين التىتكسوها القشور

● لماذا لا نشعر بالبعوض عند تثبيت قوائمه على الجلد ، فنتمكن من ضربه وقتله قبل ان يتم مهمة اللدغ وامتصاص الدم ؟

ـ حينما تشرع البعوضة فى تنفيذ مهمتها ، تحقن الموضع الذى تقف فيه بمادة مخدرة تميت الشعور . وهذه المادة تنتقل عبر الابرة المجـــوفة المثبتة فى لسانالبعوضة . ومن شأنها ايضا أن ترقق الدم بحيث لايتجلط أثناء انتقاله فى انبوبة الامتصـــاص الرفيعة بمعاونة المضخة الصـــغيرة المثبتة فى رأسها . وهى أحياناتمتص مايزيد وزنه على أربعة أمثـــال وزنها . وفىحالة تنبه الانسانلوقوف البعوضة علىجلده قبلاللدغ ،تحدث محاولته طردها توترا مفاجئا فىالجلد سرعان ماينقله جهازها العصبى ، فتشعر به كأنه زلزال من تحتهـــا ينذرها بمغادرة موضعها

● لماذا يلدغ البعوض بعض الناس دون بعضهم الآخر ؟

وهل لنوع الملابس التى نرتديها اثر فى اجتذابه ؟

ـ تدل التجارب التى اجريت فى هذا الصدد على أن سرعة التنفس ، والكميات الكبيرة من ثانى اكســيد الكربون ألتى يخرجها بعض النــاس أو الحيونات اثناء الزفير ، هى السر فى انجذاب بعض أنواع البعوض ،وقد قام الدكتور « و . أ . براون » من جامعة « اونتاريو » بصنع دميتين رفع درجةحرارتهما الى درجةحرارة الجسم العادية ، وكساهما ملابس البشر . ثم وضعهما على بعد ست أقدام من موضع البعوض ، وشـــبع الملابس بمحلول اذيب فيـــه ثانى اوكسيدالكربون ،فلم ينجذبالبعوض اليها . ولما اوصلهما بجهاز خاص يخرج من فميهما وانفيهما مقاديرمن ثانى اكسيد الكربون بسرعةالتنفس أصبح رأساهما وجسماهما هـدفا للبعوض . وظهر من هذه التجـربة ايضا أن عدد البعوض الذى ينجذب للملابس البيضاء لا يتجاوز ١٠٪ من عدد البعوض الذىيندفع نحوالملابس القاتمة السوداء . وأنالالوان ـ بوجه عام ـ كلما كانت أقل دكنة ، قل اندفاع البعوض نحوها

● ما متوسط عمر البعوضة ولماذا تحدث طنينا عندما تدور فى الغرف باحثة عن طعام لها ؟

ـ لايزيد متوسط عمر الذكور من البعوض على تسعة أيام . وهىبعد مولدها بقليل تختار لها انثى وتظل تتابعهـــا متخذة لها من حين لآخر رشفة من عصير الخضر أو النباتات النامية فى الحقول القريبة . اماالاناث المحظوظة فهى تعيش عادة نحـــو

ثلاثين يوما . الا اذا فاجأها الشتاء قبل أن تتاح لها فرصة لوضع بيضها . وعندئذ تجوز مرحلة تكون فيها أشبه بالنائمة ، وهذه المرحلة تستغرق احياناأربعة اشهر أوخمسة وتنتهي حينما تصبح الظروف الجوية ملائمة لذرية البعوضة

أما فيالاجواء الدافئة ،فتكفيعشرة أيام لكي تنمو البعوضة بعد الفقس وتصل الى مرحلة البلوغ . وفي فصل الربيع وما قبله من أيام الخريف الدافئة ، وما بعده من أيام الصيف المعتدلة ، تتوالد أحيانا خمسة عشر جيلا من البعوض . وتضع البعوضة العادية نحو مائة بيضة كل خمسة أجيال ، ويكفي هذا العدد لكي تصل بذريتها الى ٣١ ألف مليون بعوضة اذا تركت بغير مقاومة !

وهي عادة تضع بيضها على سطح الماء ، فاذا فقس خرجت منه يرقات تعيش تحت الماء وتدفعبأنابيب فوق سطحه كي تتنفس منها . ومن هنا ، كان الزيت الذي يلقى على سطح الماء يسبب اختناقها ، اذ لاتستطيع هذه الانابيب أن تخترق طبقةالزيت

وأما طنين البعوضة الذي تسمعه فهي لا تتعمد احداثه ، ولكنه صوت تموجات أجنحتها

● هل تنقل اغلب انواع البعوض امراضا ؟

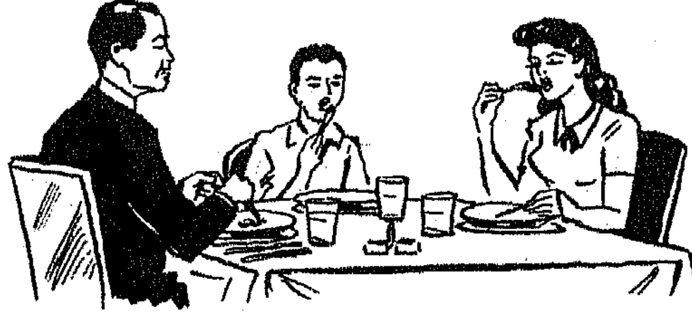
ـ عرف حتى الآن نحو ثلاثةآلاف نوع من البعوض ، وقليل جدا منها هو الذي ينقل المرض . على أن البعوضة كانت أول حشرة عرف أنها تنقل المرض . وكان ذلك سنة ١٨٧٨ حينما اكتشف السير «باتريك مانسون» أن أحد انواع البعوض يسبب مرضا يؤدي الى تورم الاطراف والغدد ، ويتطور أحيانا الى مرض الفيل المعروف . وفي سنة ١٨٩٧ ، اكتشف أن انواعا أخرى تنقل الملاريا وفي سنة ١٩٠٠ عرف نوع البعوض الذي يحمل مرض الحمى الصفراء

ومن نعم الله الكبرى أن أنواعا قليلة من البعوض هي التي تحمل المرض فالانواع التي تحمل الملاريا مثلا ــ على قلتها ــ تسبب اصابة ما يقرب من ٢٥٠ مليون نسمة في كل عام بهذا المرض ، منهم مائة مليون في الهند وحدها . وهكذا الحال في غيرها من الامراض . وقد كان للامصال التي اكتشفت في السنوات الاخيرة اثر كبير في مقاومة هذه الامراض . هذا الى أنه ابتكرت مواد كيميائية كثيرة كان لها أثرها في الفتك بهذه الحشرات

● هل للبعوض اية فائدة ؟

ــ ان علماء الحشرات يكادون يجمعون الآن على أن البعوض يقوم بدور حيوي ــ وان لم يكن مباشرا ــ في مقاومة الاوبئة ، وذلك لانه هو نفسه الطعام الوحيد لبعض انواع الحشرات والطيور والاسماك والحيوانات التي تحارب حشرات غاية في الخطورة ، ولو تركت بغير مقاومة لنقلت الى البشرية أوبئة فتاكة ، لاتعد الامراض التي ينقلها البعوض شيئا يذكر بجانبها !

[عن مجلة « لاريفو مودرن » الفرنسية]



أخطاء طبية شائعة

● الاكل بين الوجبات ، او قبل الوجبة مباشرة ، يضعف الشهية ويعطل الهضم

ـ هذا يتوقف على ما يأكله المرء، فالمواد الدهنية والسكرية تضعف الشهية حقا وتبطىء الهضم ،بينما اللحوم والجبن تقوى الشهية .وقد اثبتت التجارب التي اجريت على اطفال المدارس وموظفي المؤسسات المختلفة وعمالها ان مثل هذه الاكلات الخفيفة بين الوجبات تزيد الكفاية وتقلل اثر التعب وشرود الذهن

● السمك غذاء مفيد للمخ

ـ لم يكتشف بعد طعام يقوى نشاط الذهن خاصة . وليس هناك دليل على ان زيادة النشاط الذهني يستلزم زيادة في الطاقة اللازمة له . وقد ثبت ان المخ يحتوى على مادة دهنية يطلق عليها اسم « ليبيدس Lipides » كما ثبت ان صفار البيض تتوافر فيه مادة شبيهة بها ، ومع ذلك لم يثبت ان للبيض اثر في النشاط الذهني . وقد دلت التجارب على ان حامض « الجلوتاميك Glutamic » ـ وهو احد العناصر البروتينية البانية للانسجة ـ يفيد بعض الاطفال المصابين بضعف الذكاء ، ولكنه لا يساعد العاديين منهم

● الاكثار من شرب الماء يساعد على زيادة البدانة

ـ لا ضرر اطلاقا من ان يشرب المرء جميع مقادير الماء التي يريدها .. فالجسم يتخلص نفسه تلقائيا من الزائد عن حاجته من الماء

● اللحم النيىء او اللحم الذى لم يطبخ جيدا ، اكثر تغذية من اللحم المطهى جيدا

ـ لا ، ان نسبة البروتينات فى اللحوم لا تتاثر بالحرارة ، وتسوية اللحم جيدا تجعله اسهل هضما

● تقمير الخبز يقلل من اثره فى المساعدة على البدانة

ـ ان العنصر الاساسي فى الخبز هو المادة النشوية ، التى تتحول الى سكر اثناء الهضم . وينحصر اثر « التقمير » فى تحويل النشويات

التي على سطح الرغيف الى مادة « الدكسترين » وهى أقرب الى السكر من ناحيتى التركيب والمذاق ولذلك فانها تكون أسهل هضما . فمالم يحترق الخبز احتراقا كاملا وتنعدم معظم قيمته الغذائية ، فان اثره فى المساعدة على البدانة لايتغير

● الحديد مفيد فى تقوية العضلات

ــ ان الوظيفة الرئيسية لعنصر الحديد هى تكوين « الهيموجلوبين» فى الدم ، الذى يحمل الاكسجين من الرئتين الى جميع انسجة الجسم والمصدر الرئيسى للطاقة العضلية هو المواد النشوية والسكرية . وأفضل المصادر لعنصر الحديد ، الكبدة والفواكه الجافة والخضر

● سوف يعيش الانسان فى المستقبل على أقراص صغيرة تصنع فى المعامل ، تحتوى على جميع العناصر الغذائية الضرورية له

ــ قليل من التأمل ، يبين ان هذه الفكرة مستحيلة التنفيذ ، فمعظم المأكولات التى نتناولها شديدة التركيز بحيث لايمكن زيادة تركيزها أو اقلال حجمها . فالمواد الدهنية كالزبد وزيت الزيتون وما اليها تكاد تكون نقية ، والسكر من اكثر المواد الكربوهدراتية تركيزا . واللحم ــ لو استخلصنا ما به من ماء ــ كان مادة بروتينية نقية

● الذين يكثرون من اضافة الملح الى اطعمتهم يغلب ان يصابوا بتصلب الشرايين

ــ ليس للملح أثر فى تصلب الشرايين ولكنه يزيد العبء على الكليتين اللتين تقومان بالتخلص من الملح الزائد . وعلى هذا يكون ضرر الافراط فى تناول الملح محصورا فى امراض الكلى

● خير وسيلة للتغلب على نوبات سوء الهضم ، اعطاء المعدة فترة راحة بالصيام يوما او يومين

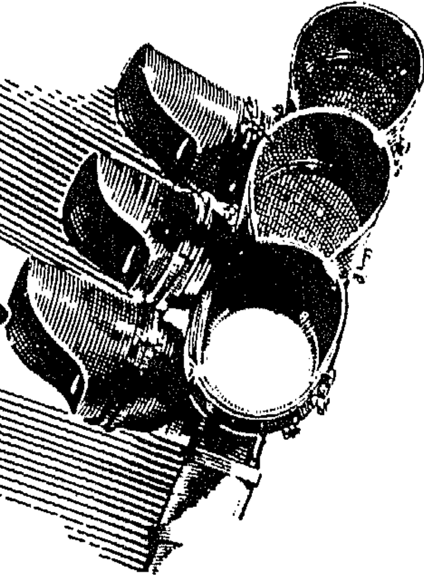
ــ يتوقف علاج سوء الهضم على معرفة السبب الذى نشأ عنه ، ففى الحالات الناتجة من اضطراب الاعصاب ، قد يفضل العلاج بالراحة او الاسترخاء . اما الحالات الناشئة عن فساد الطعام أو كثرة الدسم فالملينات القوية تعجل بتخليص الجسم منه . واذا كان عسر الهضم ناجما عن الافراط فى الطعام، فواضح أن العلاج ينحصر فى الاقلال منه ، وليس فى الامتناع عنه . فعلى الرغم من أن اهمال وجبة او وجبتين لا يضر ، فان مداومة الصيام قد تثير المعدة

● الخبز الساخن الطازج غير صحى وعسر الهضم

ــ الخبز الساخن المأخوذ من الفرن مباشرة لا يختلف عن الخبز العادى من ناحية التغذية اوسهولة الهضم . ولكنه يغرى بسرعة ابتلاعه قبل مضغه جيدا ، فيعسر لذلك هضمه . أما أكله مع الحرص على مضغه جيدا فلا يختلف فى شىء عن أكل الخبز العادى

[عن مجلة « باجنت »]

طريق السلامة



بلغ عدد حوادث الطرق فى القاهرة وحدها عام ١٩٥٤ ٦٤٧١ حادثا أصيب فيها أكثر من ٣٦٠٠ شخص مات عدد كبير منهم فضلا عن الخسائر المادية التى لحقت بالسيارات والمنشآت. ويرتفع معدل هذه الحوادث عاما بعد عام مع التطور السريع فى وسائل النقل فما هو السبيل إلى علاج هذه المشكلة ؟! ...

جرى الناس على أن ينسبوا كل حادث يقع إلى تدبير القدر وهذا وهم باطل ... « *وما أصابكم من شر فمن أنفسكم* » ... فمن الحقائق الثابتة أن معظم حوادث الطرق يقع نتيجة لرعونة بعض السائقين واستهانتهم بآداب المرور ولوائحه .. فالسبيل الوحيد إذن لعلاج هذه المشكلة إنما يكون بنشر الوعى بين سائقى السيارات وتنمية شعورهم بالمسؤلية وتحقيقا لهذه الغاية قامت شركتا شل وآبار الزيوت بانتاج فيلم سينمائى يحوى دروسا عملية كاملة فى آداب المرور وقواعد القيادة السليمة مع بيان المخاطر التى تنجم عن الاستهانة بها وقد صيغ موضوعه فى قصة قوية مؤثرة بعنوان « **الحياة غالية** » وهى مستمدة من صميم الحياة الواقعية لسائقى السيارات



فى خدمة الثقافة

س.ت. ٩٤١



كوداك
اكتاكروم

للحصول على أروع الصور بالألوان
الطبيعية . يباع الآن داخل كاسيت
٢٠ صورة

يمكن اظهاره (تحميضه) محليا
بمعامل شركة كوداك بالقاهرة
اوسلمه لاقرب عميل لكوداك

كوداك (مصر) ش.م
القاهرة
٢٠ شارع عدلى
ت : ٤٦٠٣٧
الاسكندرية
٢ شارع استانبول
ت : ٣٣٩٤٥

القاهرة . ص.ب ٤٢٨٦ – الاسكندرية

الهلال

فبراير ١٩٥٦ — AL HILAL - February 1956 — ٥ قروش

في هذا العدد :



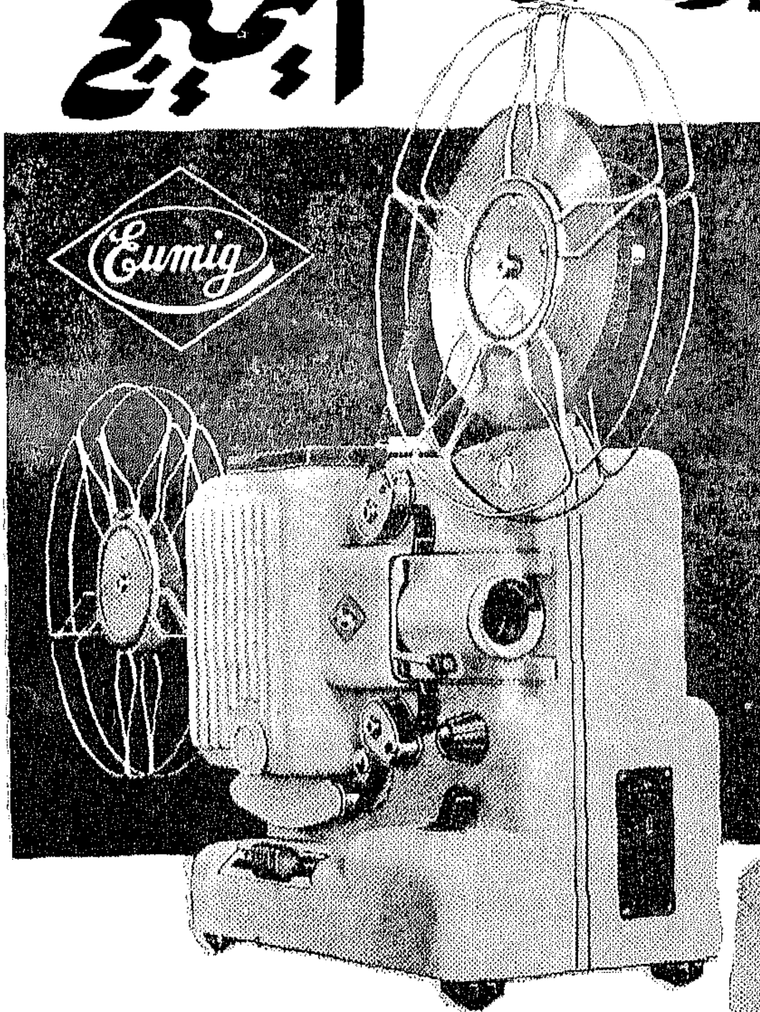
شعب فى حياة رجل

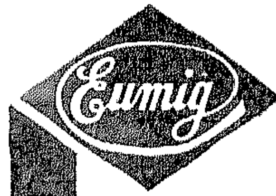
بفضل آلة العرض والكاميرا

السينما في متناول الجميع

ايميج

السعر ٣٥ جنيها مصريا





السعر ٣٢ جنيها مصريا



آلة العرض ايميج مزودة بعدسة أوبرو ف : ٦ر١ تريتيسه (Eupro f:1.6 traité) — وبلمبة قوة ١٢ فولت ؛ تعمل على التيار المتقطع من ١٠٠ الى ٢٤٠ فولت ، تتيح لك عرضا واضحا ، بدون احداث اى اهتزاز . صناعتها متينة . حجمها صغير

كاميرا كهربائية ٨ ملليمتر للسينما مزودة بعدسة ايجون ف : ٨ر٢ — ٥ر١٢ مم تريتيه (Eugon f:2,8-12,5 mm. traité) لالتقاط الافلام الملونة والعادية ، عدسات اضافية للمسافات البعيدة والزوايا المنفرجة . تدار بمحرك كهربائي دقيق يعمل على بطارية جافة قوة ٥ر٤ فولت بسرعة ثابتة

تباع عند جميع محلات التصوير المشهورة

الوكلاء
هـ . نصيبيان وشركاه

الجزء ٢ الهلال المجلد ٦٤

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥٦ جمادى الثانية ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

رسالة الهلال: خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة

شعار الهلال = التجديد والابتكار والسير إلى الأمام

كلمات لا تنسى

حياتنا الجديدة

يتنبأ بها مصطفى كامل

فى فبراير سنة ١٩٠٨ توفى الزعيم مصطفى كامل . وقد كتب فى اول عام من القرن العشرين مقالا يتخيل فيه مصر بعد عدد من السنين ، ويتنبأ باستقلالها التام وجلاء الانجليز عنها ، وكأنه فى هذا المقال يعيش معنا الآن ويصف عهدنا الجديد

من أنا .. وأين أوجد .. وفى أى زمان أعيش ؟.. ارى الانوار تبهر العيون .. ارى الاعلام تسر القلوب .. أرى الناس مزدحمين محتشدين اراهم جميعا فرحين مستبشرين . ارى السماء زرقاء صافية تلمع فيها كواكب نيرة . أرى الخلق غير الخلق . ارى الارض غير الارض . ارى أشياء كثيرة . اكاد انكرها .. سرت مع من يسيرون حتى توسطنا قلب المدينة ، فاذا مكان رحب يسع الخلق ثم يربو مجالا . واذا بوسطه تمثال عظيم ، تأخذ القلوب هيبته ، وتخطف الابصار زينته . وكل من جاء ينظر ، واليه يشير ــ هذا هو تمثال الرجل العظيم الذى رد لمصر روحها هذا هو الذى نفخ فى أبناء مصر اسرار الحياة ، بعد أن كانوا امواتا ، او شبه أموات ، هذا هو الذى انقذ أمته من مخالب الاعداء . هذا هو الذى أخرج الانجليز من وادى النيل بعد طول البقاء فيه ..!!

لاعجب اذا عرفت له الامة المصرية فضله ، فجعلت يوم اخراج الانجليز عيدا وطنيا تحتفل به أمام تمثاله كل عام . ثم لا غرو أن سرت مع من سار الى حيث أشهد هذا الاحتفال

تلفت يمينا وشمالا ، فاذا الجنود تجىء مصطفة مثين مثين ، والجموع من الاهلين تتلوها الوفا الوفا . ثم اذا بالجمع قد علاهم السكوت والسكون ثم اذا بالموسيقى اخذت تلحن النشيد الوطنى الجميل ، فردد الفضاء



صوتها فى كل فج . واذا بى أهتز وأرتعش ، واذا بدموع الفـــرح تجرى من عينى كمياه السحاب . . ثم اذا بى فى ثغر الاسكنـــدرية فى الليلة التالية واذا بالأنوار والأعلام والزحام كلهـــا تدل على ان الليلة موعد عيـــد وطنى ثان عظيم . . انخرطت فى تيـــار الذاهبين ، فاذا الجموع المحتشـــدة ، واذا بموكب فاخر يشق القوم شقا . . هـــذا الموكب هو موكب رئيس البـــلاد جاء يشهد استعراض القـــوة المصرية برية وبحرية . . هللت الجموع بالبشر والسرور هاتفة : « تحيا مصر للمصريين » فشعرت كأنى أهتز ، وكأن الدموع دموع الفرح تجرى من عينى كمياه السحاب

اتى على هذه الليلة ما اتى على أختهـــا . ثم رأيت نفسى عدت الى القاهرة . . وكأننى أمام سراى رئيس الدولة

ما هذه الخلائق ؟ . . ما هذه الجموع ؟ . . ما هذه الأنوار ؟ . . هى مجلى عيد وطنى ثالث فى مصر ، هى شواهد بينة على تعلق الشعب برئيسه الذى هو عيد انتخابه

وابتدأت التشريفة فدخل المصريون طوائف مابين علماء ورؤساء وغيرهم ثم أجناس أخرى مختلفـــة . . عندئذ تخيلت أيام رمسيس الثانى ، وملكه العظيم ، فجرت من عينى دموع الفرح وقلت سبحان من يحيى العظام وهى رميم ، ولكنى أردت ان أعرف الى اى بلاد تنتسب هذه الوفود الكثيرة التى جاءت لتحية مصر ورئيسها . فخطوت الى ان صرت من باب السراى على قاب قوسين أو أدنى ، وعزمت على ان لا ادع وفدا يخرج الاسألته عن جنسه وبلده . وبينما أنا كذلك اذ خرج وفد كبير عليه هيبة وجلال فتقدمت اليه ، واردت ان أسأله ، واذا بالخادم يوقظنى من النوم ، فهببت من رؤياى . ولعمرى ماكنت أود أن أهب ، ولكنهـــا المقادير ، أسأل الله أن يجعل رؤياى فالا حسنا لمصر والمصريين



ذكريات وتجارب

لماذا هجرت وظائف الحكومة؟

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

« الاستخدام رق القرن العشرين »

كان هذا عنوان مقال كتبته فى « الجريدة » حوالى سنة ١٩٠٧ وانا فى وظيفتى الحكومية الثانية ، وكنت يومئذ على أهبة « الاستعفاء » منها للاشتغال بالصحافة

ومن « السوابق » التى اغتبط بها واحمد الله عليها اننى كنت — فيما أرجح — أول موظف مصرى استقال من وظيفة حكومية بمحض اختياره، يوم كانت الاستقالة من الوظيفة والانتحار فى طبقة واحدة من الغرابة وخطل الرأى عند الاكثرين ، بل ربما كانت حوادث الاستقالة اندر من حوادث الانتحار . ولو ظفرنا اليوم باحصاء ثابت لحوادثهما معا منذ بدأت عندنا الوظائف الحكومية الى أوائل القرن العشرين لتحقق لنا ان الاستقالة من الوظيفة كانت اندر من الانتحار . ولا يخرج هذا عن حيز المعقول المنتظر ، لان الوظيفة كانت معيشة وشرفا ومزية اجتماعية ، ولان عدد الموظفين الذين تسجل عنهم حوادث الاستقالة أقل من عدد الجمهرة الكبرى التى تسجل عنها حوادث الانتحار ، ولعلنا لو أخذنا فى العددين بالنسبة المئوية لما اختلفت دلالة الاحصاء

كان الشرف كله يومئذ منوطا بالوظيفة الحكومية ، وكانت كلمة القائلين ان خدمة « الميرى » شرف مثلا سائرا فى كل طبقة من طبقات الامة ، ويضارعه فى الشيوع قول القائلين « ان فاتك الميرى تمرغ فى ترابه » وهو القول القاطع الذى شاع وظل شائعا الى عهد قريب

وليس فى الوظيفة الحكومية لذاتها معابة على احد ، بل هى واجب يؤديه من يستطيع ، ولكنها اذا كانت باب المستقبل الوحيد امام الشاب المتعلم فهذه هى المعابة على المجتمع بأسره ، وتزداد هذه المعابة حين تكون الوظيفة — كما كانت يومئذ — عملا آليا لا نصيب فيه للموظف الصغير والكبير غير الطاعة وقبول التسخير ، واما المسخر المطاع فهو الحاكم الاجنبى الذى يستولى على اداة الحكم كلها ، ولا يدع فيها

لأبناء البلاد عملا الا كعمل المسامير والآلات فى تلك الاداة



واعود فاقول مرة اخرى ان نفورى من الوظيفة الحكومية فى مثل ذلك العهد الذى يقدسها كان من السوابق التى اغتبط بها واحمد الله عليها .. فلا انسى حتى اليوم اننى تلقيت خبر قبولى فى الوظيفة الاولى التى اكرهتني الظروف على طلبها كأننى اتلقى خبر الحكم بالسجن او الاسر والعبودية٠اذ كنت أومن كل الايمان — كما كتبت فى ذلك المقال — بأن الموظف رقيق القرن العشرين

وقد اشتغلت بوظائف كثيرة فى المديريات ومصلحة التلغراف ومصلحة السكة الحديد وديوان الاوقاف ، ويلحق بها — اى بهذه الوظائف — عملى فى تعلية الخزان ، لانه كان بمثابة الوظيفة الحكومية فى ذلك الحين

وأذكر أنني تقدمت للامتحان فى « نظارة الحقانية » يوم كان الكاتب المشهور فى زمنه « احمد سمير » رئيسا من الرؤساء الكتابيين فيها ، وكان موضوع الامتحان حسابا وترجمة وانشاء عربيا ، سئلنا فيه أن نكتب تاريخ حياتنا ٠٠٠ فكتبت تاريخ حياتى فى الوظائف الحكومية قبلها ، ومهدت له بمقدمة عن الوظائف وما ينبغى لها من الاصلاح ، ونظر الاستاذ احمد سمير فى ورق الانشاء امامنا فقال : « يظهر ان خوجة هذا الطالب كان من المجاورين الحناشيص فى اللغة العربية » ٠٠ ثم أتم القراءة فقال لى بعد أن دعيت باسمى: «ومن لنا بانك تبقى عندنا اكثر مما بقيت عند غيرنا .. انت يا بنى تريد اصلاح الوظائف كلها ، ونحن مش قدك ، والله العظيم ! »

فقلت له : « والآن تستطيع ان تعتبر ورقة الطلب ورقة استعفاء ، مادامت هذه طريقتكم فى الامتحان»



ولو اننى اردت ان اسجل تجاربى فى تلك الوظائف جميعا لما وسعتنى المقالات فانها مما تستوفيه الكتب المطولات

ولكننى اذكر هنا تجربة او اثنتين من مهازلها ومآسيها ويقاس عليها غيرها من هذا الباب ، وغير هذا الباب

كانت الرسائل تسمى يومئذ « بالافادات » ..

وكانت « للافادة » صيغة مقررة مكررة لا تختلف من الديباجة الى التقفيلة كما كانوا يسمونها ، وكان من نماذجها ترتيب الالقاب من « حميتلو » الى « رفعتلو » الى « سعادتلو » الى « عطوفتلو » بين ملاحظ البوليس وناظر المالية الذى كنا تابعين له فى اقسامنا المالية بالمديريات

فاذا قلت « صاحب الحمية » أو صاحب العطوفة بدلا من حميتلو او « عطوفتلو » بطلت الافادة ووجبت اعادتها من جديد

وكذلك تبطل الافادة اذا ختمتها بعبارة غير عبارة التقفيلة المعهودة : « وهذا ما لزم عرفناكم به افندم »



« قلت له فى بساطة : امثلك يصحح الكتابة العربية وانت لاتعرف منها غير الهجاء وكتابة العرضحالات ؟ »

وتتخلل الافادة قوالب تعبيرية « أو كليشيهات » على هذا المثال لا يجوز فيها التبديل ولا التقديم والتأخير

واكتب عشرين اوثلاثين افادة دفعة واحدة فاذا هي تعاد الى «لتصحيحها» وكتابتها مرة اخرى بالاسلوب المعهود

ويتكرر هذا مرة بعد مرة ولا متسع من الوقت لكتابة الافادات جميعا فضلا عن كتابتها وتغييرها بلا سبب غير هذا الجمود على الاسلوب العتيق

ويتفق يوما ان ادخل على « الباشكاتب » بالافادات المشطوبة فأجده منفردا فى المكتب ، وتزين لى « شقاوة » التلمذة ان اعبث بالرجل عبثا لم يكن يخطر له على بال ،

وبخاصة هذا الباشكاتب الذى اشتهر فى مديريات القطر بالحزم والمهابة والدراية باصول الادارة واساليب المكاتيب

قلت له فى كل بساطة : يا ايها الحمار الازعر .. امثلك يصحح الكتابة العربية وانت لا تعرف منها غير الهجاء وكتابة «العرضحالات» ؟!

ولم يصدق الرجل اذنيه ، وظن انه امام مجنون لا يؤمن ان يبطش به ويعتدى على حياته ، فقفز من كرسيه الى خارج الحجرة ينادى الفراشين والموظفين المساعدين ، ثم ذهب الى مكتب وكيل المديرية يشكونى اليه ، لان المدير محمد محب باشا كان غائبا عن البلد ، وينوب عنه

« محمد خليل نائل بك » الذى كان معروفا فى ذلك الوقت بانه رجل « رياضى » بحبوح قبل ان تشيع كلمة الـ « سبورت »

ويدعونى الوكيل فأقول له مقسما اننى ماخاطبت الرجل الا بمايستحقه من الاحترام

ويبتسم الوكيل الظريف ، ثم يقول للبك الباشكاتب :

ــ دعه لى . فاننى سانظر فى امره « بما يستحقه ! »

وما كاد الباشكاتب يولى قفاه حتى ضحك الوكيل وكاد ان يقهقه ، ثم اصطنع العبوس وهو يقول :

ــ اسمع يا بنى .. شغل الحواة فى المدارس لا ينفع هنا فى الوظائف ، ولو ثبت عليك انك تطاولت على حضرة الباشكاتب لكان جزاؤك الفصل العاجل ، فلا تعد اليها مرة ثانية

وقدعلمت بعد ذلك ان الباشكاتب قد استكبر على مهابته المشهورة ان يذيع عنه ان موظفا صغيرا قال له : « يا حمار » .. فلم يذكر للوكيل الا بعض ما قيل !



وتجربة اخرى فى هذا الديوان نفسه اننا كنا نعمل بقسم المكلفات أى تدوين الملكيات الزراعية أيام فك الزمام ، وليس أكثر فى هذه الايام من العقود الواردة من المحاكم ومن الاقاليم فلا طاقة للموظف بانجاز العمل مرة واحدة فضلا عن انجازه مرتين

وأقرر .. نعم أقرر ، وأقولها الآن وانا اضحك كما يضحك القارىء وهو يتصفحها

اقرر عددا من العقود انجزه كل يوم ولا ازيد عليه ولو تراكمت الاوراق على المكتب كالتلال

ومن هذه العقود عقد اذكر تماما انه كان لامين الشمسى باشا والد السيد على الشمسى المعروف ، مضت عليه اشهر وهو بانتظار التنفيذ فى الموعد الذى قررته لنفسى ، وجاء الباشا يسال عنه فرايته لاول مرة ، ورأيته لا يغضب ولا يلوم حين تبينت له الاعذار التى استوجبت ذلك القرار

واذا كان هذا قليلا من كثير من تجاربى فى وظائفى الحكومية فلا احسب القارىء المعاصر يعجب لاستقالتى منها واحدة بعد واحدة

غير اننى اقول اليوم كما اقول كلما ذكرت امثال هذه التجارب : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم »

وهكذا مرت بى تجارب الوظائف على خير لاشك فيه ، فلولا اشتغالى بالمديريات بين قنا والزقازيق والفيوم ، ولولا تنقلى فيها بين اعمال تتصل بالملكيات الزراعية ، واخرى تتصل بمساوىء الاوقاف وغيرها بالمواصلات ومشروعات الابنية والمقاولات ، لفاتنى كثير ، بل كثير جدا ، من العلم بحقائق بلدى ومواطن الاصلاح فيه

ولو اطلعتم على ما فى الغيب لاخترتم الواقع

ولعلى لم اكن اختار هذه الوظائف بعينها ، ولكننى اختار ان اعرف ما عرفت من حقائق وطنى بالثمن الذى « تستحقه » .. وهى تستحق الكثير

هذه الأشياء الخمسة هي أهم ما أومن به في الحياة

٥ أشياء أومن بها

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

١ ــ ايماني بالله !

« تحصيل حاصل » : أليس كذلك ؟

كلنا « مؤمنون بالله » .. ولكننا نختلف فى « فلسفة » هذا الايمان فريق يؤمن ولكنه يثور ، او يتألم ، او يدهش ، أو ينهار ويتزعزع ...

لكن « ايماني أنا » تسليم واستسلام ! وخضوع ، وخشوع ، واحترام !

ولقد تعودت ــ فى محنى وازماتى ــ ان أروض « اعصابى » واحكمها عندما تدهمنى « مصيبة » فلا اثور ، ولا اغضب ، ولا اتوجع ، ولا أناقش واسود « نفسيتى » بأن ما حدث أراده الله ، ولا « حيلة » فيما أراده الله .

وان كانت « الكارثة » تحتاج الى تفسير ، فسرها عند الله ، اوحكمتها عند الله . والله لا يكشف سره ، ولا يسأل ، ولا يستجوب ! فعلام الغضب ؟ وعلام الثورة ؟ ولماذا الالم والتألم ، والوجيعة والتوجع ؟



هكذا ــ بالمران وبالتدريب وبالتعود ــ ظلت روحى مرحة فى الافراح والاتراح ، والنكبات والمسرات ، والايام السود والايام البيض

وفى دوائر « البخت والحظ » لا أسائل ربى : لماذا رفعت هؤلاء وهبطت بى ؟ لماذا منحت هؤلاء وحرمتنى ؟ لماذا أبرزت هؤلاء و « فعصتنى » ؟ لا !

هو أراد .. ولا راد لارادته ، فليكن ما كان ، وما يكون ، وما سيكون وما سوف يكون ! ..

وعندما تنتابنى « العلة » واقع فريسة « المرض » لا أسائل الله : لماذا ؟ لعله يمتحن ايمانى ؟ لعله يختبر طاعتى ؟ اذن ليكن ما كان ، وما يكون ، الى آخره ..

هكذا عرفت بين أصدقائي بانني «قدري» . وتفسير هذه «القدرية» انني اومن بالله ...

وهذا هو « الشيء الاول » من بين « الاشياء الخمسة » ...

٢ ــ ايماني « بالمبدأ » ! ..

لابد لكل انسان يتعرض للعمل فى ميدان « الشئون العامة » من « مبدأ » ! او « مبادىء » ! ..

اما ان يترك شأنه للمصادفة ! او للظروف ! اوللضرورة ! فهذهأساليب « تاجر » لا «رجل عام» !

لما نضجت ، واستويت رجلا ، قررتلحياتى السياسية والصحفية: « مبادىء » !

« مبادىء » آمنت بها ،واعتنقتها ولم احد عنها مرة ، ولا لحظة : خطيبا ، ومذيعا ، وصحفيا : رسالة « الجلاء » مبدأ ، رسالة وحدة مصر والسودان مبدأ ، رسالة « الحياد » مبدأ

وكم قامت « أزمات » وحاولت عهود ، وعهود ، ان تحولنى بمختلف الاساليب فلم اتزعزع . ونطحوا الصخر ! وربما فاتنى من مظاهر « المجد » مافاتنى ومن مظاهر « الثروة » مافاتنى . ولكنى كنت دائما اشعر بانني « سعيد » ! ولا أزال اتمنى على الله ان ابقى حيث انا ،حتى أودع هذه الدنيا«بمبادئى» بغير تغيير ، ولا تحريف ، ولاتبديل!

٣ ــ الايمان بالامانة ..

« الامانة » عندى هي كل شيء ! وقد لا « تدفع » الامانة جزاءها فى البداية . ولكنها تدفعه فى «النهاية» وقد لا يكون « الثمن » مالا . ولكنه يكون : ثقة ! واحتراما ، ومناعة ، وحصنا حصينا

وقد ثبت بالواقع ، وبالدليل المادى ، انه رغم تقلب العهود وتطور النظم ، لم « يمس » أمين واحد فى حريته أو فى ثروته او فى سمعته . لان « الامانة » كانت عدته ! وقلعته! وحمايته ! ...

امانة المحامي ، امانة الموظف،أمانة التاجر ، امانةالطبيب ،امانةالصحفى ... الخ الخ «رأس مال»كبيرلاتعدو عليه العوادى ، ولا تخدشه الملمات !

٤ ــ الايمان بالمساواة فى القدر ..

هذا اللون من « الايمان » يحتاج الى شرح ...

أومن ايمانا راسخا بأنالله سبحانه وتعالى وزع « نعمه » على طبقات الناس جميعا بنسبة واحدة ، وتناسب واحد ..

ما معنى ذلك ؟!

ــ معناه انه منح « الغنى » ملايين الجنيهات .. والمال عصب ! ودعامة ! ولكنه فى الوقت نفسه خلق له «غصة» ! اما الجزع على ملايينه ، واما عدم انجاب الاولاد ، واما اعتلال الصحة .. فلم يترك « سعادته بماله » على اطلاقها بل رصد لها النقيض حتى لا تكتمل السعادة لمخلوق .. او قد يحس رغم « ملايينه » انه فى حاجة الى « المجد » .. الى « الشعبية » .. الى «محبة الناس» فلا يجدها،ويظل فى حسرة « المحروم من المال » وهو « رب المال » ؟!

ومنح « الفقير » الصحة ،والقوة، والذرية .. ولكن حرمه من المال.

فتظل الحسرة حسرة ، والعبرة عبرة ، ولا تغني سعادته بصحته وقـوته وذريته عن تعاسته بثروته ؟!

ومنح «الاقيال» والاقطاب والزعماء العالميين المجد ، والشهرة ، وبعد الصيت .. ولكنه حرمهم من «المال» او حرمهم من الطمأنينة ، اوحرمهم من الحرية الشخصية ، او حرمهم من الراحـة ، او حرمهم من الحب والغرام ، وكلها « سعادات » لا تغنى عنها هذه « الميزات » ..

وهكذا وهكذا ... لم يتـح الله لمخلوق ان تكتمل له السعادة بجميع عناصرها ومقوماتها . ومن هنـا استعرت « فلسفتى » فى الحياة ، وهى ان « ابص لتحـت » ، ولا « ابص لفوق » ابدا . فان هجس الشيطان فى راسي : لماذا ارتفع هذا ؟ اجبته : ولماذا هوى هذا ؟ وكما « تبص لفوق » وتجد خاملين قـد تألقوا ... « بص لتحت » فتجد نابهين اكفأ منك ، واصلح منـك ، واحق منك ، قد رسبوا وتساقطوا . فتحمد الله على ما انت فيه . وتعلم أن « السعادة » نسبة وتناسب . وزعت « على قدر » بين الجميع

٥ ــ الايمان ((بمصر)) ! ..

« ايمان راسخ » بأن هذا البلد الامين سيستفحل ! وينـدلع اويتجلى ! ويعيد مجده القديم ...

والدنيا مد وجزر !

ولكن «مصر» لها هذه «الكفالات»

أولا ــ موقعها « الجغرافى » بين القارات ، وبين « الشرق والغرب ». فمن مصلحـة الجميـع ان تكون للجميع : ممرا ومعبرا حرا امينا يكفل السـلام العالمى ، والامن الدولى ، وحرية التجارة .. فمستقبلها من هذه الناحية مضمون ، مأمون ...

ثانيا ــ زعامتها « العربيـة » . و « الوعى القومى العربى » قـد نضج ! فوراؤها « عصـبية » و «عصبة» من العرب تبلغ بسكانها الثمانين مليونا وبامكانياتها وثرواتها وكنوزها المخبوءة ما هو اقدح من ذلك و « افدح » !

ثالثا ــ «زعامة افريقية» لابد انها آتية ! و « افريقيا » هى قارة الحاضر والمستقبل وقد شرحنا هذا فى اكثر من مناسبة

رابعا ــ الخصـب « الزراعى » الكامل ! و « الخصب الاقتصادى » القادم فى الطريق ...

خامسا ــ « القوة » !! و «القوة» قد تجلت هذه الايام . والقوة هى « حلالة المشكلات » ..

سادسـا ــ حسمت « مصر » مشاكلها وقضاياها الكبرى . ولم تبق الا « مشكلة فلسطين » وهى وشيكة الحل رغم انف الجميـع . وبهذا « الحسم » تتفـرغ مصر لرفاهيتها الداخلية . وللتعمير . و « الرفاهية والتعمير » همـا كل شيء . و « مصر » لا تنقصها «المواد الخام» للرفاهية والتعمير . فالمستقبل المضيء الزاهر تنبثق انواره منـذ الآن ..

هذه هى « الاشياء الخمسة » التى أومن بها . ولو زيد لى فى العدد لزدت . ولكن شاء « الهلال » ان اقتصر على هذا . وحسبنا هـذا وكفى !

شعب في حياة رجل

شكرى القوتلى

رجل سوريه الأول

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

على سورية — أسوة بغيرها من البلدان العربية — واجب تؤديه، ورسالة تضطلع بها، ودور تلعبه، فى المراحل المتتابعة التى تجتازها القضية العربية العامة، والقضايا العربية الخاصة، نحو الغاية الاخيرة، والهدف الاسمى: تحرير الشعوب العربية كلها من السيطرة الاجنبية أيا كان اسمها ونوعها ومبلغ وطأتها

وتقضى علينا الامانة فى رواية التاريخ وتسجيله، بأن لانتردد لحظة فى الاقرار لسوريه والاعتراف لها بانها أدت الواجب كاملا، واضطلعت بالرسالة على أحسن وجه، منذ أن بزغ فجر النهضة العربية الحديثة، حتى يومنا هذا، الذى تتبلور فيه وحدة الشعور والمصالح، ويتماسك فيه البنيان العربى المرصوص

وفى الوقت الذى تضيف فيه سوريه الى سلسلة خدماتها للعرب والعروبة حلقة جديدة، بعقد ميثاق عسكرى مع مصر، يجمل بنا نحن — فى نطاق تسجيلنا لمراحل الجهاد السورى — ان نشير اشارة خاصة الى المصادفة السعيدة التى ارادت بها الاقدار أن يكون على رأس الجمهورية السورية الرجل الذى ساهم فى ذلك الجهاد فى مختلف مراحله، وذاق حلوه ومره على السواء: شكرى القوتلى، رئيس الجمهورية السورية للمرة الثانية، منذ شهر سبتمبر سنة ١٩٥٥

فحياة شكرى القوتلى هى تاريخ الجهاد السورى، والجهاد السورى مفرغ فى حياة شكرى القوتلى، منذ ان انتقض السوريون على الترك الى أن أصبحت بلادهم دولة مسموعة الكلمة مرهوبة الجانب ..

جهاد وطنى فى حياة رجل: والوطن هو سوريه، والرجل هو شكرى القوتلى ...

كان فى الثالثة والعشرين من

العمر ، عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى بجانب المانيا والنمسا ، سنة ١٩١٤

وكانت أسرته من بين الاسر السورية العديدة التى ساهم افرادها الكبار والصغار على السواء ، فى انشاء الجمعيات العلنية والسرية ، والانضمام الى المطالبين بنظام اللامركزية ، ثم الى الذين جاهروا للمرة الاولى بامنية الانفصال عن الدولة الهرمة المتداعية الظالمة ، واعادة الحرية الى العرب بعد خلع النير العثمانى ...

ودفع الترك رعاياهم العرب الى الثورة دفعا ، بما اقترفوه من آثام وارتكبوه من مظالم .. فثار العرب ثورتهم الكبرى بزعامة الحسين بن على شريف مكة ، ولكن تدبير الثورة تم فى دمشق ، وفيها وضعت خطة العمل ، ومنها انطلق المتطوعون فعبروا الصحراء للانضواء تحت لواء الثورة

واعتقل الترك أحرار سوريه ؛ وكان الفتى شكرى واحدا من الذين غصت بهم السجون

وحرم من حريته مدة سنتين تقريبا ، صمد فيهما بجرأة واقدام لجميع أنواع التهديد والتعذيب . وفى خلال تلك المدة ، وقع له ذلك الحادث الذى رويته عنه فى مقالات سابقة ، وهو الذى أقدم فيه شكرى القوتلى على قطع شريان معصمه بيده ، خوفا من أن تخونه شجاعته ويبوح لجلاديه الترك بما يريدون معرفته من أخبار اخوانه المجاهدين

ذاق شكرى القوتلى العذاب فى سجنه ، فى عهد الشباب ، كما ذاقت سوريه العذاب فى مطلع وثبتها التحريرية

ولما أطلت اعلام الخلاص مرفوعة على رؤوس المجاهدين من رجال الثورة العربية ، الذين طردوا الترك من دمشق فى سنة ١٩١٨ ، كان شكرى القوتلى ورفاقه قد خرجوا من سجونهم ومعتقلاتهم ، ليقابلوا الاعلام العربية الوافدة من الحجاز عبر الصحراء ، باعلام عربية اخرى رفعت فى دمشق بعد أن رحلت عنها الاعلام العثمانية الملطخة بالدم ...

وتعانق المجاهدون القادمون والمجاهدون المقيمون . وانشأ السوريون الا بضعة اشهر ، فقد ونادوا بفيصل بن الحسين ملكا عليهم . وكان شكرى القوتلى واحدا من الشبان الذين أفرغت فيهم الآمال ووضع فيهم الملك ثقته ...

لكن المطامع الاستعمارية كانت بالمرصاد !

لم تعش الدولة التى انشأها السوريون الا بضعة أشهر ، فقد هاجمها الفرنسيون وقوضوا عرشها وفرضوا عليها حكمهم الذى أقرته جمعية الامم المتحدة فى ذلك الوقت ، وسمته « انتدابا »

وعاد شكرى القوتلى الى ما كان عليه من سعى لتحرير وطنه ... مرة ثانية ، من الحاكم الجديد . وعادت سوريه الى محاربة عدو جاءها من الغرب ، وحل محل العدو الذى أرهقها أكثر من أربعمائة سنة

وتوالت الثورات فى سوريه على

الفرنسيين المنتدبين .
وكان لشكرى القوتلى نصيبه من العمل فى كل وثبة

وفى سنة ١٩٢٥ ، كانت الثورة السورية الكبرى ضد فرنسا . وهى تشبه الثورة العربية الكبرى ضد تركيا

وكان لشكرى القوتلى فى الثورة الثانية نصيب وافر

واذا كانت الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦ انتهت بطرد الترك من سوريه ، فان الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ — بقيادة سلطان باشا الاطرش — لم تسفر عن طرد الفرنسيين من بلد فرضوا عليه انتدابهم ، ولكنها زعزعت الحكم الفرنسي الذى ظل ينتقل من ترقيع الى ترقيع ، الى أن تخلصت منه سوريه فى سنة ١٩٤٥ ، أى بعد عشرين سنة من ثورتها الكبرى



صورة للرئيس شكرى القوتلى فى أثناء الثورة على الاستعمار الفرنسى

ولعب شكرى القوتلى فى ثورة التحرير سنة ١٩٤٥ دوراً فاق فى هذه المرة الدورين اللذين لعبهما فى ثورة ١٩١٦ وثورة ١٩٢٥

وفى خلال الاعوام التى انقضت بين ثورة ١٩٢٥ وثورة ١٩٤٥ ، حدثت وثبات عديدة متوالية ، وكان شكرى القوتلى فى كل وثبة منها واحدا من رافعى اللواء ، وكان فى السنوات الاخيرة على رأس القادة جميعا ، بوصفه رئيس الكتلة الوطنية ، التى سارت بالشعب السورى فى طريق التحرير ، وبلغت به الهدف المنشود

فالجهاد السورى الذى استمر نحو أربعين سنة ، والذى اسفر عن تحرير سوريه ، وقيام الحكم الوطنى فيها ، ذلك الجهاد الذى تكلل بالنجاح ، هو قطعة من حياة القوتلى ، وحياة القوتلى قطعة من ذلك الجهاد

واذا أردنا أن نسرد مراحل الجهاد السورى ، منذ بدئه الى مرحلته الحاضرة ، فانه لا بد لنا من أن نذكر اسم شكرى القوتلى فى كل من تلك المراحل على الاطلاق فى السنوات الآتية :

١٩١٥ : اشتدت وطأة الارهاب العثماني في سوريه ، وسيق الاحرار الى المشانق . وارسل مئات منهم الى السجون . وكان شكرى القوتلى بين المعتقلين

١٩١٦ : نشبت الثورة العربية وزحفت جموع الثوار على دمشق . فكان شكرى القوتلى واحدا من الذين مهدوا للقادمين سبل النصر

١٩١٩ : قام حكم وطنى فى سوريه فأخذ شكرى القوتلى نصيبه من العمل فى العهد الجديد

١٩٢٠ : هدمت القوة عرش فيصل وخرج الملك من البلاد وخرج معه احرارها ... وكان شكرى القوتلى واحدا من الذين رحلوا عن سوريه

١٩٢٥ : نشبت الثورة السورية على الفرنسيين فساهم فيها شكرى القوتلى مساهمة فعالة . وحكم عليه الفرنسيون بالاعدام فأقام مدة من الزمن فى مصر !

١٩٣٠ : اراد الفرنسيون ان يتقربوا الى السوريين فخففوا قليلا من ضغطهم ، واصدروا عفوا عن الذين حكم عليهم بالاعدام ، فعاد القوتلى الى دمشق مع لفيف من اخوانه ..

١٩٣١ – ١٩٣٩ : سنوات مرت على سوريه كان فيها الهدوء يتبع الاضطراب ، والثورة تتبع الهدوء ، والكتلة الوطنية تواصل العمل فى الحقل القومى ، وشكرى القوتلى يقسم وقته بين السياسة والاقتصاد ، عاملا للاستقلالين : الاقتصادى والسياسى

١٩٤١ – ١٩٤٣ : الحرب العالمية الثانية !.. فرنسا المنتدبة تنهار .. وممثلوها فى سوريه ولبنان يشددون فى التضييق على البلدين : فكانت ثورة اخرى .. وتوحدت صفوف السوريين من جديد بزعامة القوتلى

١٩٤٣ : السوريون يرفعون القوتلى الى المقام الاسمى فينتخبونه رئيسا للجمهورية

١٩٤٥ : تم الجلاء، فرحل الفرنسيون عن سوريه نهائيا واصبحت البلاد صاحبة سيادة مطلقة .. فى عهد القوتلي .. وانشئت جامعة الدول العربية فدخلتها سوريه

١٩٤٨ وقعت حرب فلسطين فكانت درسا للعرب اجمعين ـ وللسوريين على الخصوص لان فلسطين ما هى الا «سوريه الجنوبية»

١٩٥٥ : قضى شكرى القوتلى بضعة اعوام فى مصر ضيفا كريما مكرما ، فى حين ان سوريه كانت فى خلال تلك السنوات تعاني ما عانته غيرها من الدول الفتية فى ابان تكوينها : انقلابات وتجارب ومحاولات .. ثم عود الى الاستقرار ، ودعوة شكرى القوتلي لان يتولى من جديد الاشراف على مقدرات سوريه .. فلبى النداء !

وحول القوتلي رهط من المعاونين الاوفياء العاملين الذين يرافقهم التوفيق فى دعم الكيان السورى واعداد الدرع التى تقيه من الأخطار

واهم قطعة من تلك الدرع الواقية، الميثاق العسكرى الذى عقدته سورية مع مصر ، والذى يرجى ان تنضم اليه الدول العربية الاخرى

عبرة فى قصة

ليلة القدر

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

هذه قصة قديمة ، قدم الدهر ، أو قدم الانسان على الاقل ، منذ أن ظهر آدم يدب على أديم الثرى : يكد ويكدح ، والى جانبه حواء ، تنشف ريقه ، وتدفعه دفعا ، بلسان من حديد ، وبشبشب لا يرحم ولا يلين . وهو لها خادم مطيع مخلص أمين ، فقد أفهموه أن رضا الزوجة من رضى الله ، وهو شديد الحرص على أن ينال رضاء ربه

فالقصة ـ اذن ـ قديمة ، مسرفة فى القدم ، وقد تداولها الرواة من عرب وعجم . وسنوردها هنا فى صورتها المصرية ، وكأنما جرت أحداثها على ضفاف النيل فى بلد ريفى ملاصق لمدينة القاهرة



كان الشيخ مأمون اماما وصاحب كتاب ، يختلف صبيان القرية الى كتابه فى الصباح ، ليتعلموا القراءة والكتابة والقرآن الكريم ، ويختلف الى مسجده رجالها فى المساء ، ليتعلموا منه أصول الدين والعبادة الصحيحة السليمة . وكلا العملين يدر عليه رزقا حسنا ، وكان بهذا الرزق راضيا قانعا ، ولئن لم يرق الى مرتبة الثراء ، فان كسبه المتواضع كفل لزوجه وأطفاله الاربعة عيشا رغدا ، وحياة هانئة هادئة ، فى أكثر ساعات الليل والنهار

ولكن كانت هنالك ساعات أخرى ، ينال فيها حظه المقدر له من التنغيص والنكد ، وفى بعض مواسم السنة كانت تتوالى ساعات النكد هذه باطراد وانتظام ، حتى تولد فى نفسه مركب من هذه المركبات أو عقدة من تلك العقد التى يحدثنا عنها رجال علم النفس ، كان اذا جلس فى المساء بعد أن ترقد الاطفال ، وينصرف الزوار ، يتجاذب هو وزوجه أطراف الحديث ، فلا تلبث الزوجة الكريمة أن تحول مجرى الحديث الى حالتهم الرقيقة ، ومنزلهم المتواضع ، وأعباء الحياة المتزايدة ، مع أن فى القرية من هم أقل منه علما وفهما ، ولكنهم أكثر منه جاها ومالا ... فهل من وسيلة

او حيلة يستطيع بها الشيخ أن يستبدل بالمسجد والكتاب ، مزرعة تدر عليه وعلى أهله رزقا وافرا ، فيرتفع قدرهم ، ويعلو شأنهم ؟

كان الشيخ يصغى الى هذا الحديث ، والى هذا السؤال الذى لا يحير له جوابا ، فيكتفى بأن يطمئن خاطرها ، ويوصيها بالصبر ، لأن الله كريم ورحمته وسعت كل شيء ... وهو يعلم فى قرارة نفسه أن حاله لا تبعث على الشكوى . وأن له من عمله وفضله ما يرفعه على أصحاب المزارع درجات ، عند الله وعند الناس . ولكن هذا الالحاح من زوجه لم يلبث أن ولد فى نفسه على مضى الزمن ، بعض التبرم بالحياة الهادئة الرتيبة ، وجعله يتمنى لو فتحت له السماء ابوابها ، حتى يطلب من الله الثروة والمال ، والمزارع والأطيان . فانه تعالى على كل شيء قدير . ويرزق المؤمن من حيث لا يحتسب . وكان قد طالع فى بعض أسفاره أن ليلة القدر تجيء مرة فى كل عام ، وأن الدعاء فيها مستجاب ، وما عليه الا أن يديم الدعاء كل ليلة من السنة ، حتى اذا صادف الليلة المباركة تحققت آماله



وفى احدى الليالي التى اشتدت فيها الزوجة الصالحة الحاحا والحافا ، أكثر من سائر الليالى ، أوى الشيخ الى مضجعه حزينا مهموما ، وقضى الساعات الاولى من الليل لا يجد النوم الى جفونه سبيلا ، فنهض من فراشه وانطلق يمشى فى الحقول والمزارع ، والليل ساكن هادىء رزين . وشعاع القمر ينسكب من السماء . فأخذ الشيخ يتلو دعواته المالوفة ، ويناجى القوى السماوية ، ويرسل من قوس تقواه أسهم الرجاء والامل ، لعل سهما منها أن يصيب الهدف

قال الراوى : وفى تلك الليلة الهادئة الرزينة ، التى أشاع فيها القمر الضياء والبهاء ، استجيبت دعوة الشيخ ، واحس بنبأة عن جانبه الأيمن ، ونظر فاذا ملك من الملائكة يخاطبه بصوت عذب رقيق يعلن اليه أن ستجاب له ثلاث دعوات . وناوله كرات ثلاثا ، وما على الشيخ الا أن يلقى كرة منها فى الفضاء ويطلب ما يشاء ، فيحقق رجاؤه ، وينال بغيته . لكنها دعوات ثلاث ليس لها رابعة . فليتدبر الشيخ أمره ، وليمعن فى التفكير قبل أن يلقى بكراته فى الهواء

نظر الشيخ الى الكرات التى فى يده فاذا النور يشع منها ، فأطبق أصابعه عليها فى حرص شديد ، والتفت الى مخاطبه ، فلم يجد أحدا . ولولا الكرات الثلاث التى بيمينه لظن انه فى حلم ، وانه لا يزال فى فراشه . ثم زالت عنه دهشته شيئا فشيئا ، وايقن ان رحمة الله قد تداركته

عاد مسرعا الى داره ، ولم يرد الانتظار حتى الصباح ، بل ايقظ الزوجة العزيزة ، وقص عليها

القصـــة بالتمام والكمال ، وآراها الكرات الثـــلاث يتوهج نورها فى الظلام . وقال لها وهو نشـــوان بخمـــــرة النصر والايمان : اطلبى ما تشائين ، فان رحمة الله قريب

بعد أن هدأت الزوجة وســكن روعها ، أوقدت المصباح ، وكانت الى جانب المصباح مرآة عتيقة يعلوها بعض الصدأ . فلاحت منها التفاتة الى وجهها ، ثم أخذت تتأمله بدقة ، فرأت كيف أشاعت فيه الســنون الغضون والذبول . وكأنما كــانت ترى وجهها للمرة الاولى ، فوقفت لحظة لا تحير كلاما ، وكأنما نسيت تلك الامانى العــزيزة ، التى كانت تتمنــاها فيمــا مضى ، والمزرعة الضخمة التى أكثرت التحدث عنها . وخيل لها أن أول ما يعوزها ليس المال والجاه ، بل الجمال والشباب . ولم يكد هذا الخاطر أن يستقر فى قلبها ، حتى قالت لزوجها : لدينا من الوقت متسع للتفكير فى المزرعة والمـــال ، وما دامت أمامك ثلاث دعوات مستجابة ، فليكن أولها أن تنطلق لساعتك هذه ، وتلقى بالكرة الاولى ، وتدعو الله ألا يطلع فجــر الغد ، حتى أكون أوفر نساء الارض جمالا وشبابا . . فما ينبغى لرجــل ذى مزرعة وطين ، وقصر عظيم ، أن تكون زوجته مجعدة الوجــه ، مشوهة الملامح . اذهب ولا تتردد ، ولدينــا بعــد ذلك دعوتان تستطيع أن نتدبر أمرهما غدا أو بعد غد . ثم دفعته من الباب دفعا . فانطلق الشيخ والقى بالكرة فى الفضـــاء ، داعيا أن تصبح زوجته أجمل النساء

وعاد الى داره يمشى مطـــرقا واجما ، يتنـــازعه أمران : الاول أنه سيغدو زوجا لاحدى الحور العين ، التى لم يخلق مثلهــا حتى ولا فى هوليوود ، والامر الآخر مزيج من الشك والشبهة فى أنه قد تعجل ، وأقدم على عمل لا يعرف مغبته . ولكنه لم يلبث أن طرد هذه الوساوس من نفسه ، ودخل بيته راضيا قرير العين



فى الصباح الباكر نهضت اجمــل النساء من فراشها ، ووقفت لدى المرآة ، واخذت تتأمل الحسن الباهر الذى انعـــكس من تلك الزجاجة الصدئة ، وسحرها المنظر ، وجعلت تطيل التحديق فيه . وبعـــد أن اطمأنت الى أنها أصبحت ملكة جمال العالم غير منازع ، أخذت تفتش فى خزانة الثياب عن حلة تليق بهـــذا الحسن الفتان . فلم تجـــد سوى ملابس قديمة رثة ، اكثرها لا يخلو من رقعة أو رقعتـــين . فرأت أن واجبها الاول أن تسعى الى المدينـــة لتشترى ثيابا جديدة

وتناولت ما لديها من الدراهم ، التى ادخرت لنفقات المنزل والعيال والطـــوارىء ، وانطلقت تستحث الخطى نحو المدينة

واستيقظ الزوج ، فلم يجـــد زوجته ، وبحث عنها فى كل ركن

من أركان المنزل فلم يجد لها أثرا فأدرك أنها غادرت المنزل . فعصفت بقلبه الهواجس والظنون ، وأيقن أن خروجها صلة وثيقة بالدعوة المستجابة التي دعاها بالامس . ولكنه كان يعلم ان زوجه امراة طاهرة عفيفة ، فلا يمكن ان تسلك سبل الغواية . لذلك حار في أمره لايعرف تأويلا لهذا الغياب المفاجيء. وتناول كتابا وأخذ يقلب صفحاته ، لعل الاطمئنان أن يعود الى قلبه ، فكانت السطور تعوم امام عينيه ، وقد اغرورقتا بالدمع فلا يستبين منها سطرا ، ثم انحسر الدمع لحظة فقرأ في احدى الصفحات هذه العبارة القديمة : « لو اطلعتم على الغيب ، لاخترتم الواقع ! » وغرقت عيناه بالدمع مرة أخرى . ولكن الحكمة ظلت تتردد في لبه ، وجعل يكررها في نفسه ، أجل لو انه رضي بالواقع ، ولم يحاول الوثوب الى الغامض المجهول ، لما عرض نفسه لهذا العناء وهذه الوساوس والشكوك . وظل ساعة يؤنب نفسه ويلومها على أن خرجت على سنة الرضا ، فدفعها الطموح الى الزلل ، وساقها الغرور الى الندم

ثم أفاق من ذهوله على صوت ابنائه الاربعة في الحجرة المجاورة ، يضحكون ويلعبون . فمسح دموعه وقد أدرك أن لا بد لهؤلاء الاطفال أن يغتسلوا ويطعموا . فأخذ يوقد النار ، ويهيىء الزاد. وصاح الاطفال يطلبون أمهم ، فطمأنهم بأنها خرجت لأمر طاريء ، ولا تلبث أن تعود . والطفولة سهلة الانخداع ، فأخذ يلاطفهم ويداعبهم ، وبعد أن أشرف على غسل وجوههم وتبديل ثيابهم ، أخذ يعد لهم المائدة ، في بطء من لم يألف هذا العمل منذ زمن بعيد ، وهم من حوله يتصايحون . حتى اذا تم اعداد الطعام وأتوا على آخره، انطلق منهم الى الكتاب من انطلق ، واندفع أصغرهم الى خارج الدار يلعب مع لداته وأصحابه ، وبقي الشيخ وحده ليس في صحبته سوى همومه وهواجسه . وأخذ يلهو بتنظيف المنزل وغسل الاواني ، وترتيب الحجرات . ورأى من المستحيل عليه أن يذهب الى الكتاب يومه هذا ، فأرسل يوصي «العريف» أن يعني بشئون الصبية وأن يكون بهم رفيقا رحيما

وبحث عن نقود ليشتري طعام اليوم ، فلم يجد بالخزانة سوى القليل من الدراهم ، فازدادت حيرته ، وأيقن أن في الامر سرا لا يستطيع ادراكه . فعاد الى الانزواء في ركن من الدار ، تتنازعه الظنون والهموم



وقبيل الظهر فتح باب الدار ودخلت الزوجة . ولم تكد رجلها أن تطأ عتبة الدار ، حتى خلعت ملاءتها وبرقعها ، ووقفت لدى المرآة تتأمل ثوبها الجديد ، والحلي البراقة التي دفعت في ثمنها كل ما في البيت من مال مدخر . ونظر الزوج

فلم يكد يراها فى ثوبها الاخضر ، وأقراطها الذهبية ، حتى أدرك كل شيء ، وجعلت تسعى بين يديه وهى تبتسم ، وتقول : « الآن صرت زوجا لأجل نساء العالم . فما بالك لاتبدى اعجابك بهذا الثوب الجميل ، وهذه الحلى البراقة اللامعة ؟ »

اطرق الشيخ مفكرا ، فهداه تفكيره الى أن أفضل الرأى ان يبدى السرور والابتهاج ، وأن يقتصد فى اللوم والتأنيب . وجعل يتحدث الى زوجه فى شئون المنزل وما يتطلبه من الغسل والكنس والطبخ . تحدث بهذا كله فى رفق وأناة ، غير أن الالفاظ لم تكد تخرج من بين شفتيه ، حتى التفتت اليه الزوجة وقالت : « يا شيخ مامون ا أظنك تستطيع أن تدرك أن هذه الايدى الرخصة الناعمة لم تخلق للغسل والكنس والطهى . فما عليك الا أن تبحث لك عن خادم تعنى بشئونك وشئون منزلك . يا عجبا لك : تريد أن تسخر هذا الحسن النادر ، وهذا الجمال الباهر ، لأعمال منزلك الدنيئة الحقيرة . أن هذا الجسم لم يخلق الا للمقاعد الوثيرة والسرر الناعمة ، فهلم تدبر أمورك بما ينتظر من مثلك من عقل وحزم »

امتلأ قلب الشيخ غما وكمدا ، حين رآها ، ولا هم لها الا الوقوف أمام المرآة ، تعجب بمنظرها ومنظر ثيابها . فحاول أن يحدثها حديث العقل ، وأن يردها الى شيء من أصالة الرأى ، فنظرت اليه بكبرياء وخيلاء وقالت : « لقد كان من نكد الدنيا على مثلى أن زوجت من شيخ مافون مثلك . ان هذا الحسن الباهر كان خليقا أن يزف الى الامراء ذوى الجاه ، لا الى فقيه وضيع ، يقضى حياته بين كتاب حقير ومسجد صغير »



هال الشيخ ما رآه وسمعه . فلم يتمالك ان أخذ يذكرها بان هذا الحسن لم يأتها الا بفضل دعواته الصالحة ، وما اشتمل عليه قلبه من التقوى والورع . وأن رب فقيه أقرب الى الله من أمير كبير أو وزير خطير . ولولا أن فتحت له أبواب السماء ليلة القدر لما كانت الا كما يعرفها الناس ، امراة ذات وجه كسائر الوجوه ، لا يمتاز بقسامة أو وسامة

لم تكد الزوج أن تسمع هذا حتى صاحت : « ويلك من شيخ دميم ذميم ! وهل فارقنى حسنى وجمالى الا بفضل هذه الحياة التى أحياها معك ، وهذا العمل الدائب فى الليل والنهار ، لخدمتك وخدمة أولادك ؟ لقد كان يوما مشئوما ، ذلك اليوم الذى قبل فيه أهلى أن يزوجونى من مثلك ! »

وكأنما رزقت المراة مع حسنها الجديد سلاطة لسان جديدة ، لم يكن للزوج عهد بمثلها . فأخذت الشتائم تتدافع من فمها باطراد وانتظام ، ، كما يتدافع ماء النيل وقت الفيضان ، من تحت الجسر الممتد بين طلخا والمنصورة

لم يجد الشيخ بدا من أن يلوذ

بالهرب من هذا السيل الجارف من السباب ، فاندفع الى الخارج مهرولا وهو يلتف بعباءته أثناء هرولتـــه . وذهب هائما على وجهه يمشي في الخلاء ، لا يعرف أين تقوده قدماه ، حتى أعياه المسير . ثم انطلق الى المسجد ، وعكف في ركن منه يلتمس بالدعاء والصلاة ، وسيلة يخلص بها من هذا المأزق الاليم

وانقضى النهار وشطر من الليل، بين الصلاة والدعاء . وخرج الشيخ يسعى مرة اخـــرى بين المـــزارع والحقول . ويتأمل مسرى النجوم في السماء ، والتمس كرة أخرى من جيبه ، وجعل يقلبها بيديه ، وقد صح عزمه على ابرام أمر لم يعـــد منه بد . ولم يطل تردده هـــذه المرة ، بل رمى الكرة الثانيـــة في الفضاء وأرسل دعاء قويا جليـــا ، بأن تستحيل زوجته المتمردة الى خنزيرة ذليلة

وعادت الى نفســه بعـــد ذلك الطمأنينة والهـــدوء . ورجع الى داره فألفاها ساكنة مظلمة، فالتمس مرقده، ولم يلبث أن غشيه النعاس

في الصباح التالي كان هو المبكر في النهوض من فراشــــه ، ولبس ثيابه ، وألقى على الزوجة العزيزة نظرة . فألفى منظرا عجبـــا ، ان وجهها هو وجهها وملامحهـــا تدل عليها ، ولكن تقاطيعهـــا مع ذلك تقاطيع خنزيرة ، فقـــد مسخت مسخا بديعا ، دقيقا، بحيث لايخفي على الناظر اليها ، أنها ليست خنزيرة من الطراز المألوف ، بل امرأة آدمية قد مسخت خنزيرة لجريرة اقترفتها

شاهد الشيخ هذا التحول الهائل، وخشى ان هو أطال التأمل فيه ، أن يأخذ منه التأثر أو يتسرب الى قلبه النـــدم ، ففتح باب الدار برفق ، وانطلق الى الخارج ، وساقته رجلاه الى مشارف المدينة ، ولم يزل يجد السير حتى دخلها ، وأخذ يجول في شـــوارعها ، ويقلب الطرف في مناظرها . وقضى فيها سحابة يومه وفي المساء سار على مهل نحـــو قريته ومنزله



وبعد أيها القارىء الكريم! ما أظنك الا قادرا أن تكمل القصة من تلقـــاء نفسك . فان الشيخ لم يكد يدخل داره حتى ألفاها مأتما ، كله أنين وبكاء ، وحـــزن وعويل . ولم يكد يجلس على كرسيه ، حتى أقبلت الزوجة الخنزيرة ، فأكبت على قدميه تقبلهما وتغسلهما بدمعها المدرار . وعلى الرغم من بكائها وجزعها ، فان منظرها كان يبعث على الضحك ، وهي تحاول أن تتكلم بألفاظ آدمية فلا تستطيع الا حشرجـــة وغطيطا كغطيط الخنازير. ومما زاد منظرها عجبا أنها قد بقي عليهـــا من آثار « ملكة الجمال » ذلك القرط الذهبي معلقا في أذنيها ، وذلك الرداء الاحمر يكسو قوامهـــا الخنزيري ، البعيـــد عن الحسن والرشاقة

وهم الشيخ أن يضحك مما رأى، لولا بكاء أطفاله الاربعة ونحيبهم ،



وقد اقبلوا عليه يقبـلون يديه ، ويلتمسون منه أن يطلب من الله أن يشفى أمهم العزيزة مما ألم بها ، فلقـد رأوها بالأمس تفيض جمالا ودلالا ، واليـوم مسخت مسـخا شنيعا . وهم لا يريدون أن يعـود اليها جمالها الفتان ، بل حسبها أن تعود كما كانت من قبل

فصاحت الزوجة الخنزيرة صيحة تفيد التأييد لهذا الالتماس ، وتهـز رأسها هزة الموافقة ، ثم اشـارت بيدها الى جيب الشيخ ، حيث ترقد الكرة الثالثة والاخيرة . . .

وحان موعد القاء الكرة ، فمسح الشيخ على رءوسهم بيديه ، ووعدهم خـيرا ، وأمرهم أن يذهبوا الى فراشهم ، حتى اذا طلع فجر اليوم التالى ، عادت أمورهم الى ما كانت عليه

وانطلق الشيخ بين الحقـول والمزارع ، ورأى القمر فى السماء ، فخيل اليه أنه يبتسم ، فألقى كرته الثالثة والاخيرة ، داعيا أن تعـود الامور الى ما كانت عليه

عادت الامور الى ما كانت عليه ؛ ولكن أمرا واحدا قد ناله التغيير ؛ فان الزوجة العزيزة قد كفت منذ تلك الليلة عن التوبيخ والتأنيب ، وتعلمت الرضا والقناعة ، فعاشت الاسرة فى أمان وهدوء

وكتب الشيخ بخطه الجميـل لوحة كبيرة علقها فى صدر المنزل : « لو اطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع »

احتفل فى باريس بمرور خمسين سنة على وفاة جول فرن الكاتب الذى تحققت نبوءاته وفيما يلى ملخص ما كتبه عنه اربعة من كبار النقاد

جول فرن

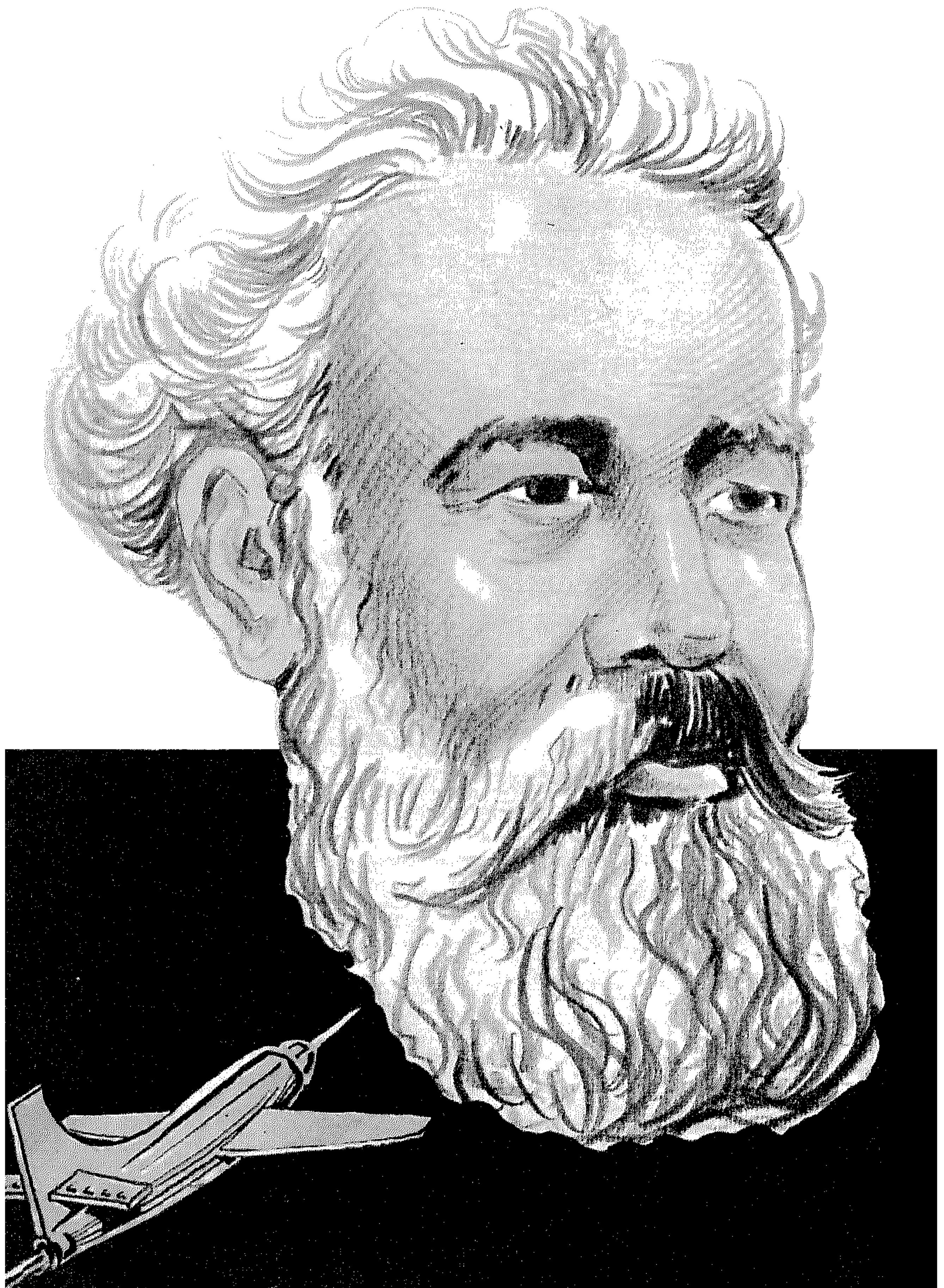
نبى القرن العشرين

منذ خمسين سنة ، اى فى سنة ١٩٠٥ ، مات الكاتب الفرنسي « جول فرن » فانطفأت شعلة طالما انارت العقول سنين عديدة . وقد ترك بعد وفاته سلسلة من المؤلفات تنبأ فيها بطائفة من الاختراعات تحققت فيما بعد ، ولم يكن العالم قد سمع اى شيء عنها من قبل !

وقد اطلقت الحكومة الامريكية اسم « نوتيليوس » على اول غواصة ذرية صنعتها اخيرا ، وهذا الاسم نفسه هو الذى اطلقه جول فرن على غواصة تخيلها ووضع عنها كتابا ضمنه وصفا دقيقا لها ، فى وقت لم تكن فيه الغواصة العادية قد خرجت الى الوجود !

ومنذ حين قريب ، اخرجت شركات السينما فى هوليوود فيلما عن كتاب وضعه جول فرن ، اسمه « عشرون الف فرسخ تحت البحر » . وهذا عدا الافلام والمسرحيات الاخرى الكثيرة التى اخذت عن مؤلفاته ، ومنها رواية « ميشل ستروجوف » التى اقتبس منها قصة للسينما واخرى للمسرح !

ولو انك رجعت الى الكتب التى تؤرخ للادب الفرنسي ، ما وجدت فى اكثرها اى ذكر لهذا الاديب العجيب ، ولا وجدت عنه فى الكتب القليلة التى تحدثت عنه اكثر من سطور ، تسجل تاريخ مولده سنة ١٨٢٨ ، وتاريخ وفاته فى سنة ١٩٠٥ على أن هذا التجاهل العجيب من مؤرخى الادب الفرنسى لذلك الاديب العبقرى الفذ ، لم يحل دون اشتراك العالم كله اخيرا فى الاحتفال بذكرى مرور خمسين سنة على وفاته ، فاجتمع لذلك فى شهر مايو الماضى بباريس مندوبو اثنتين وثمانين امة واستغرقت مهرجاناتهم الادبية لهذا الغرض اربعة اشهر او اكثر . واطلقوا على جول فرن لقب « نبى القرن العشرين » اشارة الى انه سبق العلماء والمهندسين والمفكرين فى وضع تصميمات خيالية ضمنها كتبه لمعظم المخترعات المعروفة الآن !



ومن عجيب امر جول فرن ، انه فى كثير من الكتب التى اخرجها ، وصف مشاهد تخيلها فى رحلات علمية طاف فيها جميع انحاء العالم، برا وبحرا وجوا ، بل كذلك فى جوف الارض ، وتحت سطح الماء ، وفى انحاء القمر وغيره من كواكب السماء !

انه بلا شك اعجب كاتب عرفه العالم منذ بدأ الانسان يفكر ويدون افكاره بالحبر على الورق !

وحينما كان طفلا فى نحو العاشرة من عمره ، قالت له طفلة من رفيقاته بالمدرسة : « اريد منك عقدا من حبات المرجان ! »

وفى اليوم التالى ، هرب التلميذ من بيت ابويه ، وذهب ليركب البحر فى سفينة كانت تتاهب للسفر فى رحلة لصيد المرجان ! ولكن اصدقاءه منعوه ، وكانت النتيجة ان ضربه ابوه ليرغمه على مواصلة الدرس بدلا من السفر الى الجزر لاصطياد المرجان وصنع عقود للبنات من حباته !

وقال جول الصغير لاصدقائه : « انتهى الامر . لن اسافر بعد الآن الا فى الحلم ! »

وهذا ما صنعه بعد ذلك ، اذ اقدم على جميع ما يمكن ان يتصوره انسان من اسفار . ولكن اسفاره كلها كانت من صنع الخيال والاحلام والاوهام . وان اسفرت فيما بعد عن نتائج للبشرية ، لم تسفر عنها قط اى رحلة من الرحلات الحقيقية التى قام بها عشرات من المغامرين والكتاب والعلماء !

لقد طاف جول فرن حول الارض، فى اسفاره الخيالية هذه ، مالا يقل عن الفى مرة ! كل هذا وهو جالس فى مقعده ، امام المدفاة !. وقد صرح فى حديث له بأنه كان يسافر بهذه الطريقة على كل سفينة يراها ترفع مراسيها وتختفى فى الافق !



بدأ جول فرن مؤلفاته العلمية بكتاب عنوانه : « خمسة اسابيع فى بالون » ووصف فى هذا الكتاب رحلة خيالية قام بها احد العلماء — «الدكتور فرجسون » — ومعه صديقه الاسكتلندى «ديك كندى» ، وخادم امين يدعى « جو »

وحينما اتم تأليف هذا الكتاب ، عرضه على كثير من اصحاب المطابع والمكتبات ، لكنهم اعرضوا عنه جميعا وردوه ردا غير جميل . ثم رق له قلب واحد منهم هو الناشر المعروف « هرتزل » فقال له : « هذا كتاب علمى ، جدى اكثر مما يجب ، واسلوبه جاف لا يجتذب القراء . وانا انصح لك ايها الشاب بأن تعيد فيه النظر ، ثم تحوله الى كتاب علمى فى جوهره ، قصصى فى قالبه ، اى تجعله رواية علمية . ثم اعرضه على بعد ذلك . فانى ارى فيك مواهب لا تتوافر الا فى كبار الكتاب ! »

ورجع اليه جول فرن بعد اسبوعين ، ومعه الكتاب فى وضعه

القصصي المطلوب ، فأخذه هرتزل منه ، واعطاه عقدا تعهد فيه بان يدفع له في مقابل كتابه عشرين الف فرنك لمدة عشرين سنة !



ظل جول فرن ٤٢ سنة يواصل التأليف ، وقد انتج خلال هذه المدة ١٠٤ من المؤلفات ! وكانت طريقته في الكتابة مبتكرة مثل تفكيره . فهو يتم تأليف الكتاب بالقلم الرصاص . ثم يعيد النظر فيه ، مراجعا مصححا بالحبر ما اراد فوق الكتابة بالرصاص!

وكان يكتب وأمامه خريطة كبيرة الحجم تمثل العالم كله . وكان يضع فوقها علامات على الاماكن التي « سافر اليها » ووصفها بالخيال طبعا !

وقد قال جول فرن : « انا لا اعتقد ان في العالم كله بقعة من الارض لا يمكن للانسان ان يكتشفها او ان يستغلها . فالانسان قادر على كل شيء على سطح هذه الكرة الارضية التي جعله الله ملكا عليها ! »

ان جول فرن قد تنبأ بجميع المخترعات المعروفة اليوم ، وفي مقدمتها : الطائرة، والغواصة، والمدفع الذري، والسينما الصامتة والناطقة والتلفزيون ، والقذائف التي توجه من بعيد . فالعالم البشري الذي تخيله جول فرن فيما بين سنتي ١٨٦٣ و ١٩٠٥ هو العالم كما نراه اليوم . وقد تحققت نبوءات الكاتب واحدة بعد اخرى ، واصبحت امرا واقعا !

وما كاد جسول فرن ينشر كتابه الاول « خمسة اسابيع في بالون » حتى بلغت شهرته آفاقا لم تبلغها شهرة كاتب من قبل بمثل تلك السرعة الهائلة . فبين مساء وصباح صار اسمه على كل لسان

واخذت شهرته تزداد يوما بعد يوم ، بينما الاقبال على كتبه يزداد تبعا لذلك ، فتنفد النسخ التي تطبع من كل كتاب يخرجه بسرعة غير مألوفة !

ولما مثلت له فرقة « شاتليه » مسرحية « ميشيل ستروجوف » التي تقع حوادثها في روسيا وبلاد التتر — وقد ترجمتها سلسلة روايات الهلال — لبس معظم الباريسيين ثيابا تترية !

واشترت جريدة « الطان » اكبر الصحف الفرنسية كتابه « الطواف حول العالم في ثمانين يوما » ونشرته متسلسلا كل يوم . فكان ذلك الحادث في مقدمة حوادث تلك السنة وكان بطل القصة يدعى « فيلياس فوج » وصار القراء يتابعون حركاته وتنقلاته يوما فيوما . ولما وصل جول فرن في قصته الى وصف وصول بطله الى نيويورك واستعداده لركوب الباخرة الى اوربا كتبت شركات البواخر في العالم الى جول فرن تعرض عليه اموالا طائلة ليجعل البطل يركب سفينة من سفن احدى هذه الشركات

باعتبار ان ذكر اسم السفينة والشركة في كتابه المتسلسل يعد دعاية تساوي الملايين ! ولـكن الكاتب رفض ان يسخر قلمه لدعاية من هذا النوع



وتزوج جول فرن ، وكان سعيدا في زواجه ، ووجد في زوجته واخيه ــ الضابط البحري ــ خير مساعد له في وضع تلك المؤلفات العجيبة التي سحر بها العقول !

وفي كتابه الذي يصف فيه رحلة غواصته « نوتيليوس » تحت سطح البحر ، كتب يقول : « انني اعترف بأن كل ما جاء في هذا الكتاب من نسج الخيال . ولكنني واثق بأن الانسان سوف يجعل في المستقبل كل هذه الاوهام حقائق واقعة ملموسة ! »

وفي كتاب عنوانه « الملايين الخمسمائة » تنبأ جول فرن بمستقبل العلاقات بين فرنسا والمانيا . فتخيل فرنسيا ينشيء مدينة ضخمة ، والمانيا يخترع مدفعا بعيد المرمى لتدميرها ولم تمض على ذلك بضع سنوات حتى كان الالمان يضربون باريس ، في الحرب العالمية الاولى ، بمدفع سموه « برتا » نصبوه على مسافة بعيدة منها .. وفي الحرب التالية ضرب الالمان لندن بقذائف اطلقوها من الساحل الاوربي !



وقد ضرب جول فرن بسهم وافر في ميدان التأليف الادبي ، فضلا عن الميدان العلمي ، وله روايات غرامية ، واخرى وطنية ، ومسرحيات تشهد له بطول الباع في كل مضمار . وقد عمدت شركات السينما في هوليوود، بعد وفاته بنصف قرن ــ الى اتخاذ موضوعات كتبه مادة لافلام علمية تطابق الاختراعات التي حققها العقل البشري في اوربا وامريكا ، بعد ان سبقه اليها جول فرن بعشرات السنين !

وفي سنة ١٨٨٦ ، كان جول فرن مع ابن اخيه جاستون فرن، فأصيب هذا فجأة بنوبة جنون عنيفة ، فاطلق على عمه رصاصتين اصابتاه في فخذه.

ومنذ ذلك الوقت ، تغير كل شيء في حياة الكاتب .. فقد أصبح نصف مشلول ، وعجز عن الكتابة بل عن التفكير ، وتبدلت اخلاقه وطباعه ، فصار يصيح ويتشاجر ويضرب لاقل سبب أو بغير سبب !

وعاش سنواته الاخيرة مقعدا .. ومات في ٢٠ مارس ١٩٠٥ ، وكانت شركة هافاس للانباء تذيع نشرة صحية عنه كل ساعة وهو في النزع الاخير !

ويوم وفاته ، كتبت جريدة انجليزية تقول : « لمع النور للمرة الاخيرة ثم انطفأ في العين التي طالما انبعثت منها الانوار التي اضاءت الدنيا ! »

وقال بول كلوديل في وصف جول فرن : « انه بلا شك اكبر كاتب فرنسي في القرن التاسع عشر ! »



رجل عاش فى متحف

بقلم الدكتور أحمد زكى

توجهت الى القصر ازوره ، وقد خلا من ساكنه ، بل من سكانه ، وصار متحفا .. وما المتاحف الا قطع من التاريخ : التاريخ الحى ، التاريخ المرئى ، التاريخ المحسوس الملموس

وما هو بتاريخ الرجل الذى سكنه ، ولا هو بتاريخ زمن عاشه ، ولا هو بتاريخ بيئة نشأ فيها .. انه تاريخ زمن بل ازمنة كانت قبل ذلك .. قطع من الفن خلفها شتيت من القرون فى شتيت من بقاع الارض ، لا سيما ارض يؤذن فيها باسم الله ، وان الله اكبر ، وان محمدا عبده ورسوله ، جمعها صاحبها جمع تخير ، وجمع تذوق ، والف بينها ، والف منها كتابا من كتب الفن الاسلامى النادر ، فلو ان صاحبها الذى كان ثم بان ، كتب عند بابها «هذه صفحات فنون» لقصدت الى هذا الباب من بعد زيارة ، وكتبت عنده « بل من اجمل صفحات الفنون »

ساعتان قضيتهما فى هذا القصر ، انتقل من قاعة الى قاعة ، فانتقل بذلك من جو الى جو . ويثور فكرى للذى ارى حينا ، وتثور عاطفتى للذى ارى حينا . واهدأ ، لادخل

فى جو من الحجرات جديد ، يثير فكرا جديدا ويثير عاطفـــة . وخرجت وروحي تكاد تتندى بعرقها ، لو ان للارواح ما تتنـــدى به من عرق . خرجت بروح دافئة على كل حال

ولست ادرى اكان هـــذا مزاجا طارئا ام هو مزاج ولدته عندى الدار

شعور بالعزة

واريد ان اصف الدار فلا ادرى كيف اصف

مدخـــل الدار .. واحب ان اسميها الدار ولا اسميها القصر . فالقصورهى فى العادة واسعة . وهى فى العادة منيفة . وهذه الدار ليست بالواسعة ولا المنيفة . وان كان لابد من قصر فهى قصير ، وهذا تصغير للحجم يتضمن معنى للجمال .. فعندى انافعل الجمال وآثره ما كان على صغر

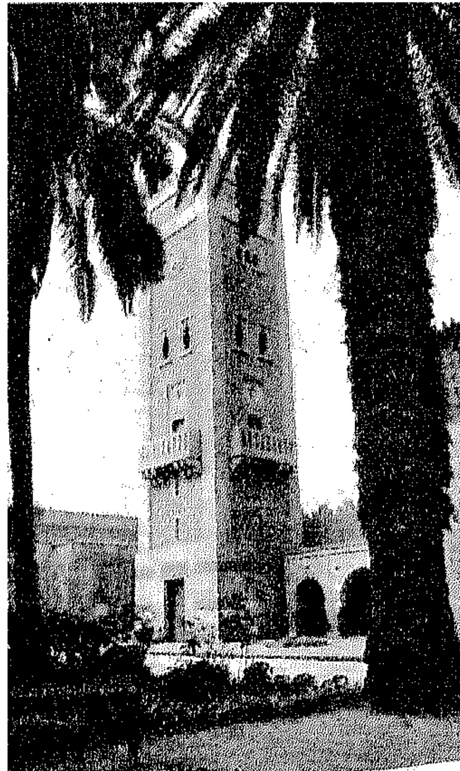
اقول مدخل الباب وهو من حجر نحت. واجهة كبيرة عريضة كلها من حجر صلد . وكتب عليها بالنقش فى الحجـر اسم من اسسها واسس الدار وزادنى غبطة ان قرن باسم المؤسس اسم الناحت . كتب« وقام بالتنفيذ المعلم محمد عفيفى النحات سنة ١٣٤٨ » . احسست بعـــزة ، ففى نفسى تقديس العمل وتقديس العمـــال ، واعتز بمصـــريتى وشرقيتى ، بل وبانسانيتى ، فى العمل والعمال . و « المعلم » هذه وقعت فى نفسى موقعا دخيلا لا يبلغه موقع «استاذ»

قلت ان القصر ، بل القصـــير ، لا يمت بسبب قريب الى عصرنا هذا ، والى بيئتنا هذه . وهذا صحيح ، الا فيما كان فيه من عمل ، فهـــو مصرى حاضر ، والا ما كان فيه من عمال ، فهم مصريون حاضرون ، وما اروعه عملا ، وما امهرهم عمالا

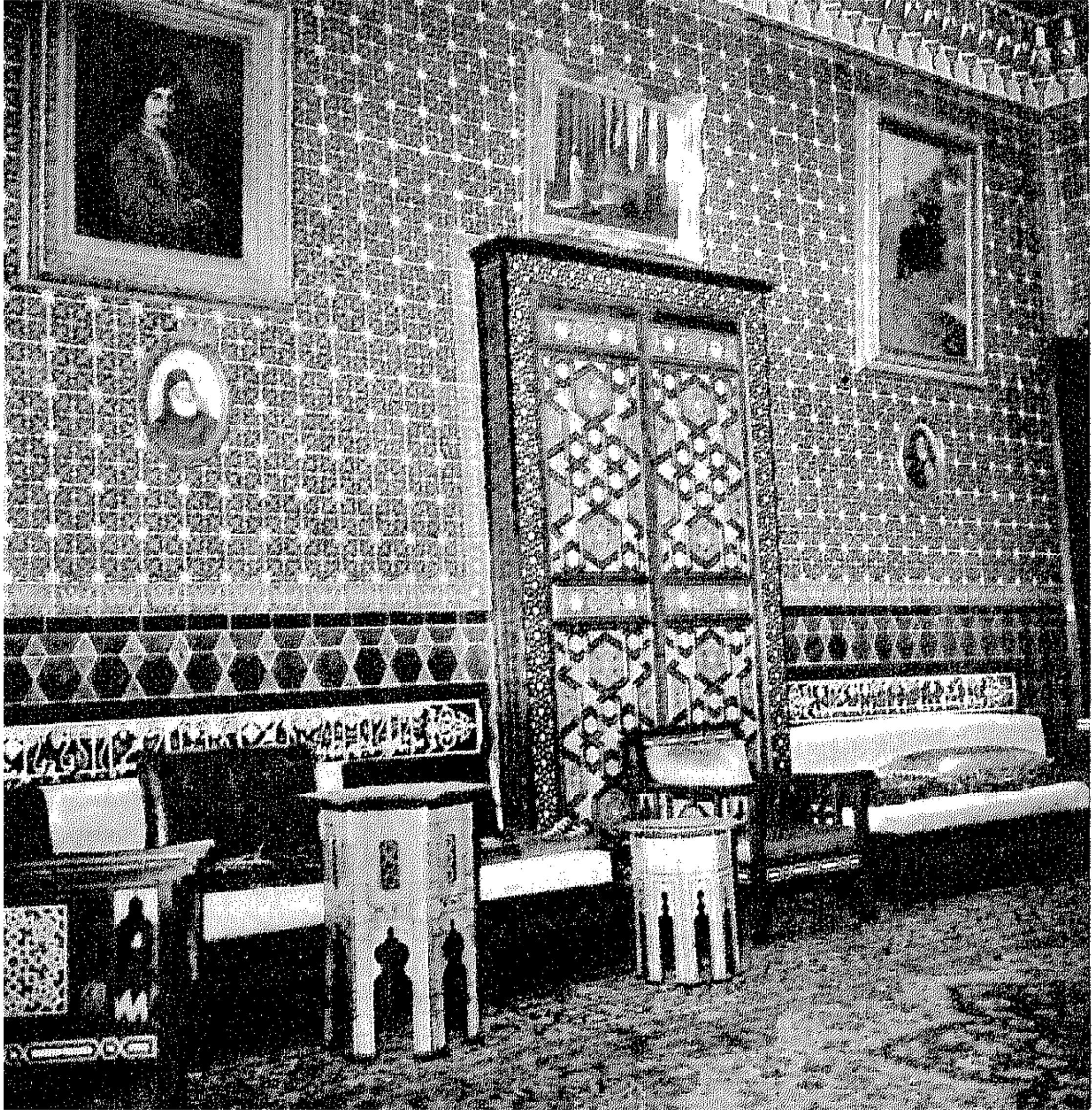
ووجدت الكثير من الاعمال ، فى سائر الدار ، وقد قرنت باسماء من عملوها . وقرنت نقشا يبقى ما ابقى الزمان

ما انفس واجمل

ومن المدخل دلفنا الى دار الاستقبال . كل حائط فى الدار اختفى وراء القيشانى واختـــفت وراء الخشب المحفور الاسقف . واختلفت الانساق واختلفت الالوان . وامتزجت فى توافق عجيب . والاثاث العـــربى والشرقى الاسلامى توزع ، كل له موضع واتسقت المواضـع جميعا . وغرفة بل بهو فى الدور الثانى له نافذة شرقية ، صـــورت فيهـــا



مسجد قصر المنيل



احدى قاعات قصر المنيل الزاخرة بجمال الفن الاسلامي.

الشمس وهي تبزغ فى دكنة البهو . ان البهو اكثره الداكن . انها الدكنة التى تخلق ذلك الجـو الذى تهفـو اليه الانفس المتعبة وكذلك تهفو اليه الانفس المتعبدة . وهفت نفسى الى الجلوس على بعض هذه الطنافس ، فزجرتها . وحجرة فى الدار واسعة تنافس سائر الحجرات جمالا وكمالا فهذه حجرة كان يجتمع فيهـــا الزائرون يوم الجمعـــة ، ومنها يخرجون الى الصلاة ، فالمسجد كان من ورائها على بضع خطوات

وخرجت اقول ما اجمل . قال صاحبى : ابق على اعجابك لما هـو اجمل . ولقد صدق

اجمل مسجد رأيت

وخرجنا الى الحديقة ، الى المسجد

انه من حجر نحت . وانه طراز مغربي ذكرني بمسجد المعادي ، كما يذكر الجميز بالتين ، او الجوافة بالكمثرى
وقرات على ظاهر المسجد في النقش آيات محكمات
ودخلت المسجد ، فدخلت اجمل مسجد رأيت .. أجمل مسجد على صغر . والذي رأيته من مساجد الدنيا كثير . تحفة اسلامية نادرة . الحوائط ، السقف الذهبي يتنفذ من قبابه الصغيرة النور . آيات القرآن تزين الحيطان ، مقعد القراء في أوسط الصحن ، القبلة ، المنبر . وذكرت عند ذلك المسجد الحرام ، واسفت . وذكرت الحرم النبوى ، كما عهدته ، واسفت . والجامع الاموى وغير الاموى ، واسفت . وعجبت لقوم يقولون بأخلاء المساجد من زينة فعندهم ان المساجد ارضها من حصير ، وحائطها من طين ، وسقفها من سعف . هكذا يصفون بيت الله ، وعلى غير هذا يشيدون بيوتهم والقصور

ان الانسان الذي يعز الله ، يفصح عن اعزازه بما الف الانسان من وسائل اعزاز . ومن ذلك حسن البناء ، وزينة البناء ، وجمال البناء . وبيت الله في الارض يجب ان يكون خير بيت ، واجمل بيت
ان الله جميل يحب الجمال

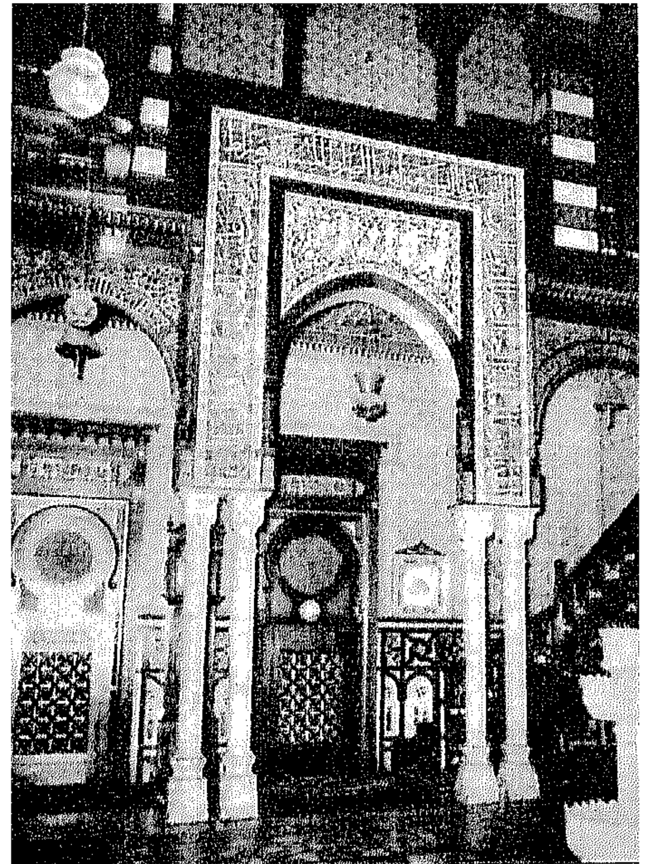
متحف الاشجار

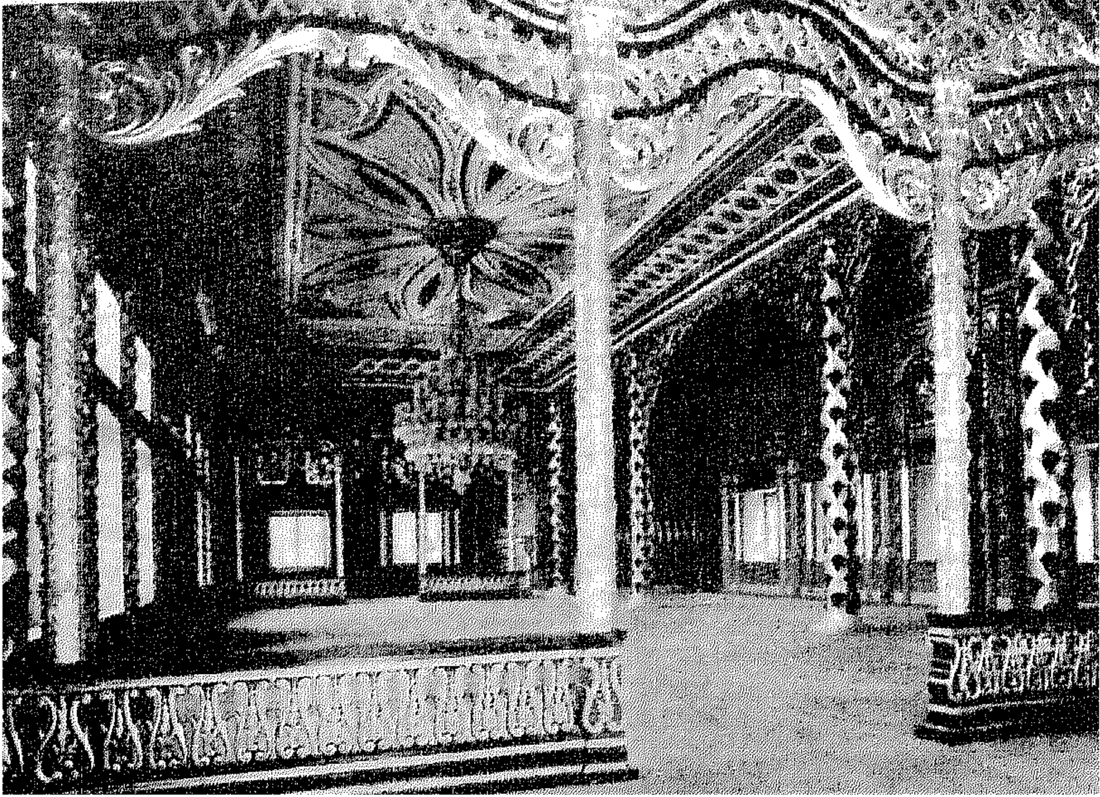
وخرجنا الى الحديقة مرة اخرى ومشينا فيها هذه المرة خطوات طويلة بعيدة
ان الحديقة متحف هي الاخرى
فيها من كل شجر نادر غريب .. وهي لدارس النبات متعة
قلت : اين اسماؤها ؟ فاروني على بعضها اسماء لاتينية ، وذكروا أن التسمية في سائرها جارية . وسالت عمن يقوم عليها ، فعلمت انه نباتي مختص مقيم .. فاغتبطت . ان متاحف الشجر في بلاد الغرب ، تبذل لها العناية التي تبذل لمتاحف الحيوان ، تلك التي نسميها حدائق الحيوان

رجل نام في متحف

ووصلنا الى ما اسموه سراي الاقامة ، تلك الدار التي كان يسكنها صاحب القصر
كانت دار الاستقبال متعة ،

البهو الداخلي لدار الاقامة بقصر المنيل وقد ازدان بالفسيفساء الجميلة والنقوش العربية الرائعة





قاعة الحفلات الكبرى بقصر الوصاية القائم فى حديقة
قصر المنيل على الطراز الاسلامى التركى . . .

فصارت هذه أمتع ، بمراحل
الحجرة الواحدة حجرات فى حجرة
واختلفت الحـوائط ، حجرها
وجصها ، ووراء كل خزف محروق فى النار املس ، لعب على سطحه الخيال صورا ، ولعب الوانا . وتعـددت اصولها . فهذا ايرانى ، وهذا تركى وهذا اندلسى ، وهذا مغربى . وكل حمله الى مصر البحر والقطار . ومنه ما لم يحمل الا خطوات فهو فى مصر أصيل

والاسـقف اختلفت كذلك وراء الخشب المشكل المزخرف المذهب . ولعبت فيه الالوان . وتعـددت فى الحجرات ، فى اسقفها ، الصيغ

ولكل حجـرة اثاثها ، واختلف الأثاث . ومنه الاثرى ، القريب فى الزمان والبعيد

والارض حجبتها الارخمة . ففى كل حجرة رخام : قطع ألف الفن بينها ، وفارق

وتألف من كل هذا لكل حجـرة جوها

واختلفت الاجواء .. والاجـواء طعوم

وفى جو من اجـوائها احسست بالبهجة . وفى جو من اجوائهـا احسست بميل للصمت عميق . وفى ركن من اركانها تخيلت الفارابى قاعدا يقرأ . وفى ركن من اركانها تخيلت الرشيد يركع ويسجد . وفى آخـر

تخيلته يشرب . وغلبت اجواء التأمل والتعبد على اجواء الشراب

وجئنا الى حيث كان ينام صاحب الدار

وجئنا الى حيث كانت تنام صاحبة الدار

ومررنا بهذا مر الكرام

وعجبت للرجل كيف سكن مثل هذا .. انه صنع متحفا ونام فيه

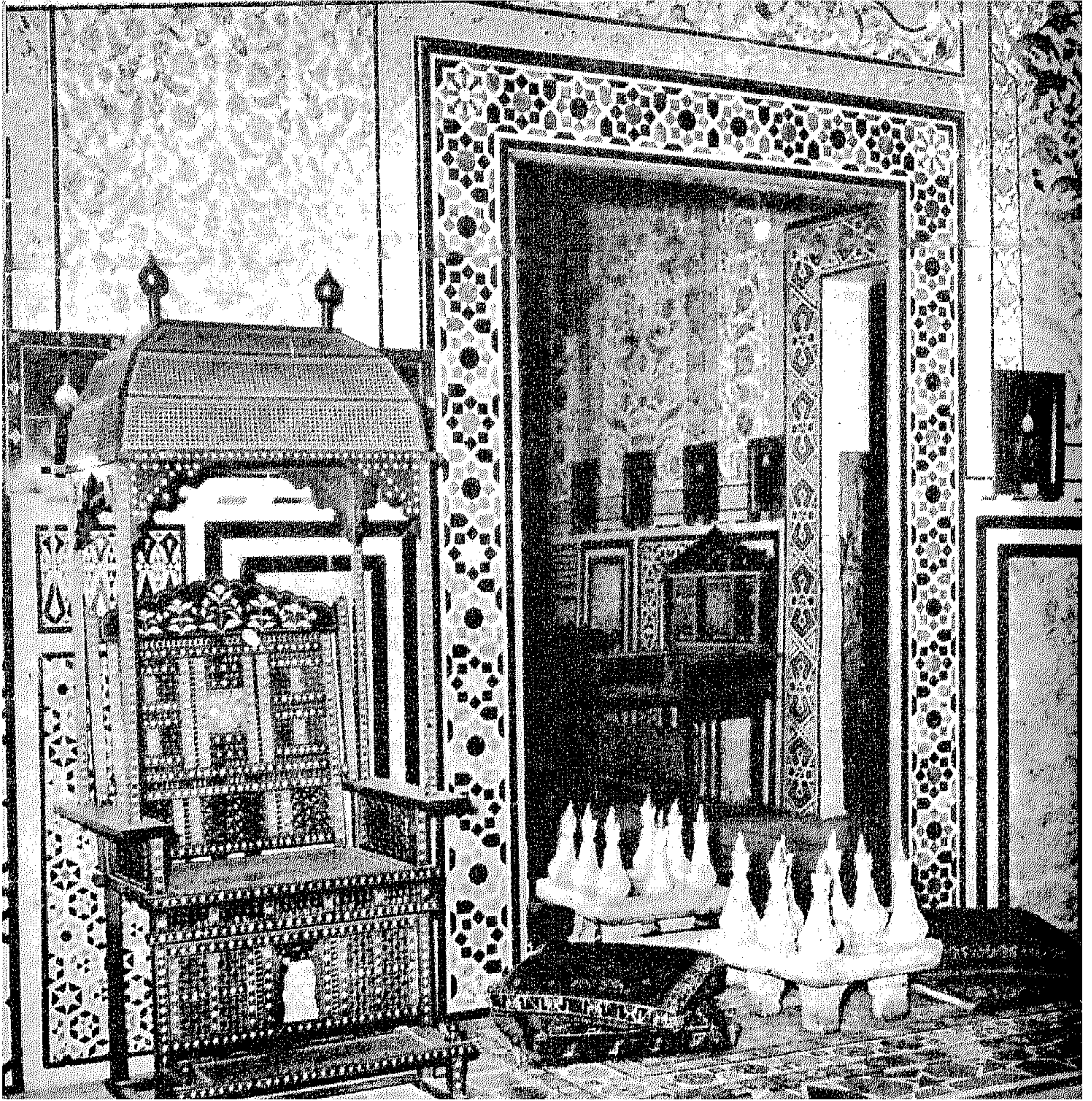
وساءلت نفسي : الم يخش ، فى نومه والصحو ، اشباح الزمان ؟

وعلمت انه بنى قبرا كتب عليه ، وهو حي : هذا قبر المغفور له فلان. قلت : هذا رجل مات قبل ان يموت. وذكرت بهذا رجلا بنى قبره ، ثم تردد عليه يرقد فيه الليلة من بعد الليلة ، تمهيدا للرقدة التى ليس من بعدها يقظة أو قيام

وخرجنا من دار الاقامة نطلب المعرض . حجرات لا زينة فيها . الزينة كانت فيما احتوت . مصاحف ، سجاد . قلم البسط ، بل اقلامه ، وذكرتنا بالطفولة . ومحابر ومرامل. ومحبرة الشيخ ومقلمته ، وهى من نحاس ، رأينا المشايخ فى ايامنا الاولى تدسها بين الحزام والقفطان. والمرامل ، ينثر منها الكاتب الرمل يجفف حبره بعد كتابة . ومناديل وفرش . والفناجين واكواب الشراب والملابس الشرقية المزركشة الجميلة



قاعة المائدة الفخمة بدار الاقامة ، بقصر النيل ، وترى المائدة وفوقها الاواني المصنوعة من الفضة الخالصة..



القاعة المصرية بقصر النيل وقد ازدانت بالزخارف الاسلامية

الى آخر ما هنا لك
حجرة من بعد حجرة ، فيهـــا التحف توزعت وتقسمت . ومن اجل تقسمها هذا فقدت الحياة . ان التحف التى سبقت ، فيما رأينا الفت كل منها وحـدة حية تنبض بالحياة . وفيها كانت تجرى الحياة ، وزادها حياة وجود خدم الدار فيها ورئيس الدار ، اشـبه ما كانوا وصاحب الدار فيها

اما المتحف فكسائر المتاحف .. جميل حقا ، ولكنه كسائر المتاحف ، يفتقد نبض الحياة وحركتها
وخرجنا مرة اخرى الى الحديقة
واقول مرة اخرى انها حديقـة فيها متعة للعلم والعلماء
ثم ترحمنا
وودعنا
قال صاحبى : العود احمد
قلت : احمد ان شاء الله

ان المثال الذى يضربه المعلم لتلاميذه ابلغ اثرا فى التربية من كثير من المواعظ والدروس الاخلاقية

تعلمت من حياتى فى التعليم

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد
المستشار الفنى السابق لوزارة التربية والتعليم

اجلس الآن والشمس تميل الى الغروب فى ساعة الاصيل ، تحاور السحب البيض التي تحيط بها فى افق الغرب مثل غزالة تحتوشها ضوارى الصيد . وما اجمل هذا الشاطىء الهادىء الذى تتهادى عليه الأمواج اللازوردية الصافية وتتسابق على الرمال الصفر الباسمة الذهبية .. انه البحر الابيض المتوسط العزيز الذى ينبض مع قلوب الشعوب العربية المتيقظة للحياة من سورية ولبنان الى الجزائر ومراكش ، فأنا أسرح بصرى فى زرقة صافية فى ادنى الافق واقصاه من فوقها زرقة صافية فى سماء تحنو على الكون من اعلاه .. هدوء شامل وسلام عميق على شواطىء طرابلس ، لايكاد المرء يحس فيها لنفسه وجودا مستقلا عن الوجود الاعظم الذى يغمره فى طيه كما يغمر البحر العظيم ذرة الرمل فى أعماقه ، وكما يغمر الفضاء ذرة الماء السابحة فى سحابه . وتواردت على ذهنى وانا فى هذه الحالة من الاستغراق صور من الماضى والحاضر وذكريات من مواقف حياتى فى سهلها ووعرها ووجوه عرفتها أو مررت بها من أصدقاء أعزاء وابناء أحباء ، واستحال كل ذلك الى عالم واحد يحيط بى غامضا ملهما يتحدث بأحاديث تملأ القلب بالمعانى ، ولكنى لا اميز لها لفظا . كانت سنوات جهاد طويلة تعصف احيانا وتهدأ احيانا ، شققتها وخرجت منها الى سنوات اخرى مأتزال تعصف احيانا وتهدأ احيانا

تامل وذكريات

واخذت اتامل حياتى فى التعليم خاصة وساءلت نفسى هل استطيع ان احاسبها على ما جنيت فيها من ثمار حلوة او مرة ، وهل استطيع ان اجمعها فى نسق واحد كما يجمع الرحالة اشتات ما التقطه فى رحلاته من صور المناظر أو تحف الآثار التى مر بها فى رحلاته . وها انذا أعرض بعض معالم هذه الذكريات ولا أدرى كيف تقع فى انظار من يتأملونها ، وان كنت كلما تمثلتها شعرت بهزات تلك السنوات الماضية تعود الى فتية قوية تملأ فؤادى بنشوة الشباب

لقد شاركت فى تعليم الوف والوف من الابناء فى عهود مختلفة ، وتحت نظم متعـددة ، وكنـا نحن المعلمين وتلاميذنا نرضي حينا ونسخط حينا وننجح فى مواطن ونخفق فى أخرى ، ونحاول ان نلقى اللوم اذا أخفقنـا على شيء خارج عنا ، كالنظم التى تتحكم فينا أو المناهج التى تحـدد ميادين اعمالنا

ولكنى الآن بعدمضى هذه السنوات انظر الى الوراء لهؤلاء الابناء طبقة بعد طبقة ممن تعلمـوا فى عهود مختلفـة وتحت نظم وبرامج متعـددة فأراهم اليـوم يقومون بأعمالهم فى الحياة على مثل النمط الذى كانوا يقومون به فى أعمـالهم المدرسية . . لكل منهم طريقته فى التفكير ، ولكل منهم اسلوبه فى المعاملة ولهذا بدا لى أن النظم والمناهج ماهى سـوى وسائل شتى يستطيع كل منها يصل الى الغاية الواحدة ، والعبرة فى التربية انما تكون بالمعلم وتلميذه . هذا هو لب التربية فى نظرى ، انها تنمية للمواهب وتهذيب فى الاسلوب ولكنها لاتستطيع ان تخلق من عندها جديدا . والسر الاعظم الذى يجعل للتربية اثرها هو مقدار ما تبلغ من النجاح فى تحريك عقول الابنـاء ومشاعرهم . وبهذه المناسبة يحضرنى مثال من قصة الرجل الذى ذهب الى المسرح ليرى رواية بلغة لايفهمها . فلما ضاق بقلة فهمه وهو يرى الناس يضحكون ضحكا عاليا لما يسمعون ، قال لصاحبه الذى الى جانبه : «اننى لا أفهم ثم يضحك الناس» . فقال له صاحبه : « يكفيك أن تضحك اذا سمعتهم يضحكون وانت تجـد فى نفسك المتعة ذاتها ! » . فكثير من التعليم لا يزيد على أن يضحك الأبناء اذا سمعوا غيرهم يضحك ــ أو بقول آخر ــ يرددون مايسمعون من غيرهم بغير ان يشعروا فى نفوسـهم بشىء يحركها ، وهذا هو السبب فى أن بعض الأبناء يمرون فى دراستهم بغير أن ينالوا منها فائدة سوى أنهم يرددون بعض ماسمعوا

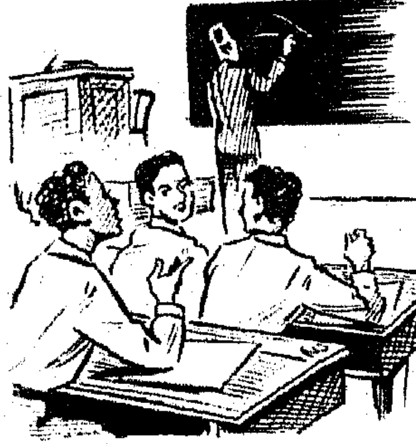


الاستاذ محمد فريد ابو حديد

العنصر الفعال

وعلى هذا اقول ان المعلم هو العنصر الفعال والعنصر الجـوهرى فى التربية ، اذكر انى وقفت يوما أناقش أحـد أصدقائى ــ وكان اذذاك يشـتغل بمقاييس الذكاء ــ وكنت اعرف ابنائى حق المعرفة ، فاختلفت معه فى تقديره لبعضهم اذ وضعهم مع الخاملين وكنت اعرفهم من المبرزين الممتازين كما اختلفت معه على بعض آخر جعلهم من الممتازين بحسب المقاييس التى عنده ، وانا اعرف مقدار تواضـعهم فى الاستعداد الطبيعى . ولم يكن فى ذلك الوقت لدينا ما نحتكم اليه فى خلافنا لان الزمن وحـده هو الذى ينطق بالحكم الاخير على اسـتعداد الناس وذكائهم . والآن بعد مرور هذه السنوات الطويلة استطيع أن

اقول ان الزمن قد أصدر حكمه ، ودلني على أن معرفتي لأبنائي كانت أصدق من دلالة المقاييس الوضعية على استعدادهم وذكائهم . فمقاييس العلم افادت في اختبار من لانعرفهم فانها لاتغني كثيرا فيمن نعرف من أبنائنا . والمعلم الصـــالح هو الذي يعرف أبناءه فردا فردا . وحكمه عليهم أعظم دلالة وأدق فراسة . ولهذا اقول لزملائي المعلمين ان أول واجباتهم معرفة تلاميذهم كافراد لكل واحد منهم شخصيته . فالانسان أنفس الموجودات واعترافنا بنفاسته تلقي علي المعـــلمين مسئولية تربيتهم فردا فردا ، كل تلميذ صغير يجلس فى فصـــله له وجوده وشـــخصيته وانسانيته ، وله حقه فى النمو الى قصـــاراه فى جسمه وعقله وروحه وشخصيته بين لداته واغفال فرد واحد قد يؤدى الى خسارة جسيمة للامة لانه قد يضيع عليها قوة جبارة كان فى استطاعتها ان تؤدى اكبر الخدمات لقومها وللانسانية لو بلغت قصاراها من النمو الكامل



واجب المعلم

وعلى ذكر ما يستطيعه المعـلم فى العناية بابنائه افرادا ، اذكر حادثة كان لها اكبر الدلالة عندى . . فقد لاحظت أن احد التلاميذ يتكرر عقابه كل يوم حتى خيل الي انه لابد احد الشـــياطين المردة . فاســـتدعيته لارى من يكون ، وما كان اشد عجبي عندما رأيته صبيا صغيرا لا يزيد على الثانية عشرة أو نحوها ، وكان فى مظهره ماينم عن النجابة والنشـــاط ودقة الحس والتهذيب . فحملنى هذا على ان اتحقق من أمره حتى علمت من ظروف حياته انه لايجد فى بيته متنفسا لنشاطه ، ولا تتاح له فرصة للانس الاجتماعى مع رفقاء فى أسرته ولهذا كان كلما جاء الى المدرســـة وذهب الى فصله ، اكثر من التحدث الى زملائه فيلهيه هذا عن متـــابعة الدرس ، واذا لها عن درس عجز عن فهم الدروس التالية . فاذا كلف بواجب لم يستطع اداءه او اخفق اخفاقا تاما فى ادائه . فعنيت بأمره وتعمدت ان اقوم انا بتعليمه ما تعذر عليه فهمه ، وهو مادة الرياضة التى لا اتقنها ، فكنت اتعلم الدرس من المعلم ثم أقوم بتدريسه لهذا التلميذ ، فوجدت منه استجابة عجيبة . وشجعه الشعور بأنه قد نجح فى الفهم فبذل الجهد فى تدارك مافاته وزالت منه عقدة الكراهة لتلك المادة . وفى الوقت عينه اشركته فى جمـــاعات النشـــاط الرياضي والاجتماعى ، فكان فى أول الامر نافرا كالاوابد الوحشية ، ثم اســـتأنس الى زملائه شيئا بعد شيء حتى صار من اقطاب تلك الجماعات . وهو اليوم بحمد الله من خيرة رجال مصر علما وخلقا وشق طريقه فى حياته موفقا سعيدا

فمن أجل هذا اقول ان من واجب

المعــــلم أن يؤدى حق كل فرد من تلاميذه بمعرفته معرفة تامة والعناية به كانه ولده ، لان اغفاله اغفـــال لفرض واجب من اجل حياة نفيسة لها حقها الكامل فى الحياة

واحب أن اتواضع واقول ان المعلم لايستطيع ان يخلق فى تلميذه قوة جديدة ولا يمكن ان يجعل من القزم عملاقا ، ولـكنه بكل تأكيد يستطيع أن يحطم العملاق فيحيله الى قزم . ان كلمة سخرية واحدة او عقـوبة ظالمة تقع على تلميذ صغير ، قد تكون خدا فاصلا بين ماضى الصبى ومستقبله وكم من رجل محطم فى نفسيته وعقليته قد بدأ تحطيمه على اثر خطأ ارتكبه احد المسئولين عنه كأبيه أوأمه اومعلمه عندما كان ناشئا غض العود ضعيف المقاومة .



وكثير من مســــالك الشـــباب المعـــوجة كالتحدى او قلة المبالاة بالقيم الاخلاقية او الاجتمــاعيه . وكالاسفاف فى السلوك والمعـاملة ، يكون اثرا من آثار أخطاء صــغيرة ارتكبها هؤلاء المسئولون عندما كان الشاب طفلا او صبيا صغيرا .. حقا ان مثل هذه الاخطاء قليل الحدوث بحمد الله ، ولكنها خطيرة الاثر ونرجو الايكون لها وجود بين الآباء اوالمعلمين

اثر المعلم فى تلاميذه

وهناك صور ماثلة فى ذهنى الى اليوم رغم مرور عشرات من السنين عليها ، وهى تدل على أن المثال الذى يضربه المعلم لتلاميــذه أبلغ اثرا فى التربية من كثير من المواعظ والدروس الاخلاقية . المعلم للتلميذ الصغير رجل عظيم ، ولذلك كان على المعلم أن يكون عظيما ، وان يكون له قلب كبير .

قمنا يوما برحلة الى الصـــحراء ، وكانت معنا معدات الاقامة كالخيام وصفائح الماء ومواد الطعام ، وكلها فى ربط كبيرة ثقيلة . فلما اردنا أن نعسكر اخترنا مكانا عاليا لنكون بأمن من الحشرات او سيول المياه فجأة ، وأردنا ان نحمل الربط الثقيلة الى اعلى . وبدأ التشاحن بين الطلاب على ايهم يحمل هذه الربطة او تلك .

فاخترت انا صفيحة ماء مملوءة ووضعتها على كتفى وصعدت فى سفح التل صامتا بغير أن أنظر الى ورائى . فاذا صف طويل من الطلاب يسير فى أثرى وكل منهم يحمل ربطة بغير مناقشة .

فالمعلم الذى يقف أمام تلاميذه يتعرض لعــدد كبير من الوجوه فى كل منها عينـــان تبصران وتلاحظان كل حـــركة من حركاته وكل تصرف من تصرفاته .. فالامثـــلة التى يضربها المعلمون لتلاميذهم تنعكس بغير شـــك على الحياة القومية بعد بضع سنين عندما يصير ابناؤهم رجالا يوجهون شئون الحياة

ولست اتردد أن اقــول ان قلة ضـــئيلة من الآباء والمعلمين تضرب لابنائها امثلة تدعو الى السخرية ، واذا كان الابناء لا يقلدونهم فيمـــا يشعرون انه يدعو الى السخرية ،

فانهم على الأقل يستهينون بالجيل الكبير وينقدون ذلك الرباط الذى ينبغي أن يكون بين الاجيال من التعاطف والاحترام المتبادل فىالوطن الواحد

الصداقة بين المعلم وتلاميذه

وهناك مواقف اخرى كثيرةعرفت فيها من تجاربى ان سعادتى كمعلم تتضاعف بمقدار ما افوز به من الصداقاتمعتلاميذى ،وهذا يدعونى الى أن اقول أن المعلم الصالح هو الذى يعد تلاميذه اصدقاء له .

فتلاميذنا وابناؤنا جيل من الانسانية والفرق بين الكبير والصغير لايزيد على فرق فى مرحلة النمو التى يمر بها الفرد . ولكن شعور الانسانية والعواطف والكرامة البشرية حق مشترك للجميع مهما اختلفت مراحل الحياة .. فالاساس الذى تقوم عليه علاقة المعلم او الاب بابنائه هى علاقة الصداقة واساسها دائما المودة والعطف والتقدير . وليس ابعد عن اللائق بالمعلم ان يقف من ابنائه موقف المعاداة



أذكر بسعادة عظيمة يوم أسأت الى احد ابنائى فى ساعة غضب او « نرفزة » وما هو الا قليل حتى شعرت بأننى اخطأت ، فبادرت بالاعتذار علنا لهذا التلميذ كما اسأت اليه علنا . وكان لهذه الدفعة من جانبى اثر عظيم فى تمكين الصداقة بينى وبين تلميذى سابقا وصديقى (حاليا)

واذكر مرة أخرى اناحد تلاميذى قام فىالفصل يجبهنى بعبارات قاسية لانه ظن خطأ انى فى بعض مسالكى اتعمد الاساءة اليه . وكنت عند ذلك شابا فى اول عهدى بالتعليم ، فتعجبت لما بدا منه لأنى لم أذكر اننى تعمدت أن أسيء اليه . فلما انتهى من مقالته قلت له : « انىآسف لانك تجبهنى بهذه المقالة الشديدة ولست أشعر بأنى أسأت اليك ، ولا انى اردت الاساءة اليك . فانت تظلمنى وتتعدى على ، وانا آسف لمسلكك وغاضب عليك»

ثم مضيت فى درسى . فما كان من تلاميذى الا أن صمتوا صمتا عميقا ، وما فرغت من الدرس وخرجت حتى بادروا جميعا مع زميلهم للاعتذار وبالغ الطالب فى اظهار أسفه وما يزال هذا الطالب صديقا كريما اعتز بصداقته . ولو كنت وقفت منهموقف المعاداة لتمادى هو فى ميله للتحدى ، ولخسرت انا صداقة عزيزة ، أعدها من دواعى سعادتى . وكيف نطمع أن يتعلم الأبناء مسلك الكرامة والتهذب فى المعاملات اذا لم يتشربوا هذا المسلك ممن يمثلونه لهم من آبائهم ومعلميهم الذين يحلون عندهم محل الاحترام ؟

كلمة للشباب

هذه كلها حقائق تعلمتها من تجاربى فى حياتى التعليمية ابسطها

لقراء الهلال وفيهم الآباء والمعلمون راجيا أن تقع منهم موقع التقدير والاعتبار ، ولى فى آخر هذا الحديث كلمة أخرى اوجهها للشـــباب من مواطنى ولاسيما الطلاب الذين يقفون فى وقت من اوقات حياتهم مترددين فى اختيار الطريق الذى يســـلكونه فى مستقبلهم . فقد وقفت مثل هذا الموقف فى أيام شبابى ، وكنت أحلم بان اكون من رجال القانون متأثرا بمؤثرات عدة ليس لها علاقة بما آنسه من ميولى واستعدادى الشخصى .. كنت أحلم ان اكون مثل بعض اهلى الذين يشتغلون بالقانون وهم فى نظرى امثلة لما اطمح اليه فى حيـــاتى من النجاح والمكانة الاجتماعية ، وكنت أميل الى أن أزامل بعض أصدقائى الأعزاء الذين اختاروا دراسة القانون ولكن ظروفى الخاصة لم تساعدنى على الدخول فى مدرسة الحقوق ولم اجد امامى الا مدرسة المعلمين العليـــا فدخلتها وانا كاره ، حتى لقد تمنيت فى بعض ايامى بها لو سنحت فرصة تشطرنى الى مفارقتها

واعترف باننى كنت فى بعـــض الاحيان اندفع مع شعورى الكامن وأثور ثورات تستحق ان افصل من اجلها من المدرسة ، وكان الفضل فى التجاوز عنها لاستاذى الرجل الطيب النبيل المغفور له اسماعيل حســـنين (باشا) ناظر المدرسة

ثم عوضت عما فاتنى بعد تخرجى فى مدرسة المعلمين ، ودرست القانون (من منزلى) وحصلت على الليسانس المرموق بعد حين . ثم وقفت افكر فى الاختيار بين التعليم الذى اشتغلت به بضع سنوات ، وبين القانون الذى كنت أحلم بالاشتغال به منذ صباى وعند ذلك تبينت لى الحقيقة وآثرت البقاء فى التعليم ، لأننى كنت قـــد انست اليه وتعلقت به ، واتضحت لى حقيقة ميلى اليه

ومعنى هذا أن كثيرا من الشباب لايختار مستقبله لما يشـــعر به من حقيقة ميله واستعداده لدراســـة بعينها ، بل يكون فى الاغلب متـــأثرا بدوافع اخرى لاعلاقة لها بميـــله الحقيقى ، فاغلب الظن ان المرجح فى نظر الكثيرين هو مقدار ماينتظر من الكسب ونظرة الناس الى مكانة المهنة وغير ذلك من المقاييس التى تتصـــل بالغنى او الحظوة الاجتماعية

واحب ان ابادر فاقول ان الحياة علمتنى أن المكاسب المادية والمـــكانة الاجتماعية لاتتوقف على مهنة بعينها دون الاخرى ، فالعبرة دائما بان يكون صاحب المهنة فى الصف الأول مكينا فى فنه . وما احقر المهنة ايا كانت فى يد من لايقدرون عليها !

فليعلم الشباب أنه لا توجـــد فى الحياة مهنة شريفة واخرى حقيرة ، بل كل المهن شريفـــة ما دامت تقوم بخدمة المجتمع . وانما الذى يوجد فهو فرد يستحق التشريف وآخر لايستحقه . وأحرى بشـــبابنا ان يستشيروا ميولهم ومقدراتهم عنـــد اختيار مهنة حياتهم

ان القاضي لا يجلس في مجلسه للانتقام . ولذلك اكتفينا ازاء قسوة المجرمين في هـــذه القضيـــــة بحكم الاعدام . . .

لماذا حكمت بالاعدام ؟

بقلم الأستاذ حسن جلال

المستشار بمجلس الدولة

سالني صاحبي : الم تصدر قط حكما بالاعدام ؟

قلت : بلى ! فعلت

قال : وماذا كان احساسك وأنت تصدر مثل هذا الحكم ؟

قلت : انه احساس لا يولد ساعة النطق بالحكم ، ولكنه يولد منـــذ القراءة الاولى لأوراق القضية . أو قل انه احساس يحمله القاضي منذ يبدأ اقتناعه بادانة المتهم ، اذ تنشأ في نفسه فكرة القصاص للقتيـــل البريء الذي سلبه الجاني حياته غيلة وبغير حق ، ثم يظل ينمو فيه هذا الاحساس ويترعرع كلما ازداد اقتناعه الاول تأكيدا . ويشعر مع تقدم الدعوى في مراحلها المختلفـة بانه مطالب بتوقيع عقوبة القصاص ليسقي المتهـم بنفس الكاس التي سقاها لغريمه ، وليضع المثل الرادع أمام غيره ممن تحدثهم نفوســهم بارتكاب مثـل ما فعـله ، وليرضى ضمير المجتمع

قال : هذا احساس غريب على تصوره !

قلت : الم تصادف عينـك قذى مرة وانت تسير في الطريق ؟

قال : بلى ! وهل اكثر من قذى يصيب العيون ؟

قلت : وماذا كان شعورك وقـد استقر هذا القذى في عينك ؟

قال : التعب والقلق والالم حتى اتمكن من ازالته فأستريح !

قلت : هذا جيـد ! فها انت قد ادليت بأحسن جواب على سؤالك الاول ، لان هذا هو شعور القاضي اذا امتلأت نفسه ببشاعة الجريمة التي ارتكبها الجاني . انه يحس بشيء كالقذى في عينه ثم لا يستريح حتى يمسحه عنها مسحا ! انه يشـعر بعد مثل هذه العملية بالراحة تشمل نفسه بعد طول التعب ، ويحس بأن شيئا ثقيلا كان يجثم على صـدره ثم قضى الله له أن يرفع

قال : الا يأخذك شيء من الرهبة وانت تعلم انك انما تبعث بانسـان الى الجلاد ليقتله ؟

قلت : لقد سبق أن بينت لك أن هذه العملية تعقبهـــا طمأنينة في

ألنفس وراحة فى الضمير . ثم ان للقاضى تكوينه الخاص فى مثل هذه الشئون . ولعلى أستطيع ان أقرب الامر الى ذهنك بضرب هذا المثل . فهب انك وأنت جالس مطمئـن فى جلسـتك احسست بدبيب حشرة خطرة على رجلك .. عقرب مثلا .. فماذا يكون شعورك ؟

قال : انيأقتلها بحركة لاشعورية !

قلت : الا تأخذك الرهبة وأنت تقتلها ؟

قال : انها خطر يتهدد حيـاتى وحياة غيرى ! والشعور الوحيـد الذى يتغلب على اذ ذاك هو شعور الرغبة الملحة فى دفع الخطر

قلت : أيها « الجلاد » الصغير ! هلا نبـذتها ودعوت « غلامك » ليقتلها ، فتفعل ما يفعله القـاضى بعقارب البشر ؟!

وكانما أفلح هذا التشبيه فىاقناع صاحبى ، فانى رأيته بعدها يغير مجرى حديثه فقال :

ـ ولكنى حضرت مرة فى جلسة اصدر القضاة فيها حكمهم بالأعدام على أحد الجناة ، ولاحظت امتقاع وجه الرئيس وتهدج صـوته وهو ينطق بالحكم مما يدل على أنه كان فى أزمة شعورية ، وانه كان يخفى انفعالاته التى تضطرم بها نفسه فى تلك اللحظة ويحاول أن يخنقهـا خنقا

قلت : هذا حق ! ولكن هـذه الانفعالات لا تأتى بسبب الحكم وانما تأتى بسبب « النطق » بالحكم

قال : ماذا تعنى ؟

قلت : أعنى ان الانفعال يصحب « الاخـراج » فقط .. فالرواية تكون قد وضعت فصولها فى هدوء وطمانينة فى غرفة المداولة ، ولـكن القاضى حين يدخل الجلسـة للنطق بحكمه يعلم أن هناك متهما يترقب ... ويرى جهورا اشرابت أعناقه للسماع ... ولعل المحامى أيضـا الذى قام بالدفاع عن المتهـم يكون ماثلا كذلك فى قاعة الجلسة ... ويلمح القاضى فى عيون الجميعمعانى اللهفة على معرفة ما استقر عليـه رأى المحكمة وينتقل اليه شىء من الكهرباء التى شحن بها جو القاعة وعند ذلك يسود الانفعال ، وتتعلق الانفاس ، ويختنق الصوت ، وتمتقع الوجوه !

قال : لعل هذا صحيح ! فهـل تذكر آخر قضية اصدرت فيهـا أنت مثل هذا الحكم ؟

قلت : ان القاضى الذى «يعيش» فى قضاياه لا ينسـاها عادة . وانه لما يدعو للأسف حقـا أن القاضى المصاب بشىء من رهافة الحس تزخر نفسه بذكريات عمله أكثر مما تزخر بذكريات حياته الخاصة . فان معظم حياته تستغرقها دراسة قضـاياه وتكوين الرأى فيها

قال : فهل لى ان اسالك لترينى كيف عشت قضيتك الأخيرة ؟

فوثبت الى ذهنى صورة واضحة لوقائع تلك القضية الغريبـة التى كانت آخر ما أصدرت فيـه حكما بالاعدام

وقلت : لقد كان ذلك فى الشتاء

الماضي حين تناولت أوراق قضية من القضايا التي كان علي أن أدرسها وبدأت في القراءة فاذا أنا أمام قصة مثيرة حافلة بالمغامرات مليئة بالمواقف التي تضطرب لها القلوب وتتعلق الانفاس . وكان مسرح الحادث منزلا صغيرا في حارة مغلقة في جهة من جهات الصعيد القبلي . وكان هذا المنزل لرجل من أهل تلك البلدة مات عن بنتيه المتزوجتين ولم يخلف لهما غير هذا المنزل المتواضع ، ثم مات زوج احدى الابنتين بعد موت والدها بقليل ، فلم تطل فترة خلو المنزل من سكانه اذ ما لبثت هذه الابنة أن عادت اليه بعد ترملها لتقيم فيه . أما الاخت الاخرى فانها ظلت في كنف زوجها بضعة أعوام ، ثم دب بينهما الشقاق الذي انتهى بالطلاق .. فاحتملت صغيرها وولت هي الاخرى وجهها شطر دار أبيها لتقيم فيها مع أختها الارمل . وأعقب الطلاق ما يعقبه عادة من التجاء الزوجة الى المحكمة لتطالب زوجها بالنفقة . ولم تلبث حتى صدر لها الحكم المرجو . وكان بعد ذلك ما لا بد أن يكون في تلك الاوساط . فان الزوج هناك لا ينظر الى الطلاق الا على انه مظهر من مظاهر ارادته المطلقة التي يجب أن تصدر ناجزة كقضاء الله وقدره بغير مراجعة من الزوجة ولا تعقيب. ولذلك فان الواقع دائما يصدمه حين يرى مطلقته تطالبه بالنفقة عليها وعلى أولادها لتتمكن من مواصلة العيش بعد الطلاق . ولكن أمثال هذه المطالبات تقابل عادة من «السادة» الازواج بشيء من الزراية والاستخفاف .. اما تحت ضغط الفقر الذي يرزح تحته دهماء القوم في تلك الجهات ، واما للامعان في مكايدة الزوجة المطلقة والنكاية بها. فيكون الالتجاء الى المحكمة بقصد استصدار أحكام النفقة هو ردالفعل الطبيعي من جانب الزوجة المطلقة التي لا تعرف كيف تحصل على قوتها بعد أن تنقطع صلتها بزوجها. فاذا صدر الحكم للزوجة على زوجها بفرض النفقة التي يقدرها القاضي استمر الزوج في هز كتفيه صلفا وعدم مبالاة بشأن الزوجة المطلقة وبأحكامها ، لأنه يفترض دائما في قرارة نفسه انها لن تجرؤ في النهاية على ان تفكر في اكراهه على عمل شيء لا يريد هو أن يعمله . ولكن الواقع لا يلبث أن يصدمه مرة أخرى حين يرى جهة الادارة تلاحقه بطلب اداء النفقة المحكوم بها لأن زوجته تجاهلت كرامته فتقدمت بحكمها للتنفيذ ، وهنا تأخذه العزة ويبدأ في وضع أصابعه في اذنيه ، ويأبى الا اصرارا واستكبارا ، فتضطر الزوجة الى اطلاق سهمها الاخير حين تستعمل حقها في طلب الحبس للأداء . وهنا أيضا تقع الواقعة ؛ اذ يحس الرجل أن مطلقته توشك أن تفلح في املاء ارادتها عليه وانفاذ مشيئتها فيه ، فيصيبه مثل ما يصيب من ثلم عرضه أو أهدرت آدميته ! ويخرج من بين جلده ولحمه تلك القروش المطلوبة ، ويمد بها يدا ربما كان من الخير لو ظلت مغلولة، فان كل ذي بصيرة يمكنه أن

يرى اذ ذاك أن الرجل قد عول على أن يتقاضى ثمن قروشه (الغالية) أرواحا عزيزة يصحح بفقدها أوضاع الامور ويسترد عن طريق قبضها كرامته وآدميته فى وسط أهله وعشيرته. وقد مرت الزوجةالتعسة مع مطلقها فى كل تلك الادوار .. فطالبته بأن يطعمها لتعيش هى وابنها ، ثم حصلت على حكم يلزمه بأداء تلك النفقة ، ثم قدمت حكمها للتنفيذ ، واخيرا لجأت الى طلب الحبس ، ولم يؤد اليها زوجها نفقتها المطلوبة الا فى اليوم المحدد للتنفيذ

ولكن حدث فى مساء ذلك اليوم ذاته ما لم يتوقع احد حدوثه على مثل هذه الصورة ... فان الرجل كان قد اجتمع أثناء النهار بشقيقه وبوالده ، واستعرض الثلاثة «الكبار» ما ألحقته بهم تلك الزوجة «المارقة» من الهوان والاذلال . وحاكموها « غيابيا » وبدا لمؤتمرهم أن أختها الكبرى لا بد أن تكون هى التى اغرتها بهم وجرأتها عليهم . ولم تطل مداولاتهم ، فانهم يبدو انهم أصدروا حكمهم باعدام الاثنتين معا . وليتهم عند التنفيذ وقفوا عند هذا الحد ، فان العملية أسفرت فى النهاية عن قتل الغلام الصغير أيضا ...

ولم يمهلنى صاحبى حتى استرسل فى اتمام كلامى . ولكنه قاطعنى ليسألنى :

ــ وكيف نفذ الجناة الحكم ؟

قلت : هذا ما كنت سأقصه من نفسى عليك .. فانهم انتظروا حتى جن الليل ونام أهل القرية ، ثم تسللوا فى الظلام ومعهم حبل طويل غليظ ، وصفيحة صغيرة مملوءة بالبترول ، ورأى الزوج فوق ذلك أنه يحسن به أيضا أن يتقلد بندقيته فوضعها فوق كتفه . وسارت القافلة متلصصة الى جوار الجدران نحو هدفها المنكود ...

فعاد صاحبى يقاطعنى : ان الحبل كان ولا شك لخنق الضحايا فماذا يفيد اطلاق النار عليهم بعد ذلك وما فائدة البترول فى كلا الحالين ؟

قلت : سيأتيك نبأ كل شىء فى حينه ! .. فان الميتة التى دبرها الجناة للمرأتين لم تكن من أسلحتها الحبال ولا كان من وسائلها الخنق . وانما أعد الجناة الحبل ليتسلقوا عليه الجدار ولينزلوا عن طريقه الى فناء الدار ، وهى عملية يجيدها أهل تلك البلاد . وطريقتهم فيها أن يعقدوا عقدة ضخمة فى طرف من طرفى الحبل ثم يلقوه من ناحية العقدة فوق الجدار ، ثم يجذبوه من طرفه الآخر الى أسفل . ولما كانت معظم المبانى فى تلك البلاد من اللبن الهش فان العقدة لا تلبث أن تنحشر فى فجوة من الفجوات الكثيرة التى توجد عادة فى اعلى الجدار ، فيمسك الواحد عند ذلك بالحبل فى يديه بعد أن يستوثق من ان طرفه الاعلى قد ثبت فى الفجوة ، ويضع رجليه على الجدار ويمشى فوقه متشبثا بالحبل الذى فى يديه كما لو كان يسير على طريق ممدود . وقد احتفظ الزوج لنفسه بهذه المهمة لانه كان اصغر الثلاثة سنا وأخفهم حركة ، ووقف



والده واخوه فى الطريق عند الباب ينتظرانه ، فلما بلغ رأس الجدار سحب الحبل ورمى بطرفه فى فناء الدار ثم تدلى عليه حتى بلغت قدماه الارض ، وعند ذلك اتجه نحو الباب ففتح أقفاله من الداخل ودلف منه زميلاه ، ثم صعد الثلاثة معا الى الطابق العلوى حيث الغرفة التى كانت تنام فيها الزوجة مع ولدها فى جانب ، وتنام اختها الارمل فى الجانب المقابل . وكانت الاختان تتركان باب الغرفة مواربا ، فدفعه « الفرسان » ودخلوا . وصر الباب صريرا خفيفا ولكنه كان كافيا لتنبيه المرأتين النائمتين ، فاتجهت كبراهما الى الصغرى تسألها عمن فتح الباب . فتلفتت الصغرى ذات اليمين وذات الشمال ، ولما لم تتبين شيئا غلبها النعاس ودعت أختها الكبرى الى استئناف النوم لأن الامر لا يعدو أن يكون بسبب هرة دفعت الباب وهى تحاول الدخول أو الخروج ، ولم تدر المسكينة أن ثلاثة ذئاب كانوا معها فى الغرفة يستمعون الى حديثها ويستهزئون ! فلما اطمأنت المرأتان فى فراشهما من جديد ، تهيأ الجلادون لتنفيذ ما اتفقوا عليه ، فأخذ صاحب البترول صفيحته وبدأ يصبها قليلا قليلا حول فراش المرأتين وفوق ملابسهما ، ووقف الزوج على مقربة من الباب وبندقيته فى يده ، وقام الرجل الثالث باخراج علبة الثقاب التى كان يحملها واشعل النار فى البترول .. وهبت الضحايا

من رقادها فى ذعر ، وحاولوا الخروج من الغرفة ولكنهم تبينوا الرجال الثلاثة على ضوء النار المشتعلة ، ورأوا الزوج يعترض الباب وقد سدد بندقيته نحوهم وهددهم بأن من حاول أن يخرج أو حاول أن يستغيث فانه سيضربه فورا بالنار. فتمثل الموت للمساكين فى صورة اللهب الذى بدأ يلسع أجسامهم بعد أن رعى ثيابهم ، وفى صورة تلك الطلقات المتوثبة فى حلق البندقية التى كان يتابعهم بها الزوج الشقى وهم يهيمون بين جدران الغرفة كالشهب المشتعلة وقعت فى فلك نواة قوية الجذب.. واخيرا وصلت النار الى جسم الأخت الكبرى وأعماها الخوف والدخان فارتطمت بشىء فى الغرفة وسقطت على الارض، فندت عنها صيحة مكتومة يعلم الله ان كانت تملك حبسها فى مثل هذا الهول أو لا تملك .. ولكن الرجل «الشهم» كان عند وعده «الشريف» فانه لم يكد يسمع الصيحة حتى أطلق النار على مبعثها فاحتبس الصوت وانعقد اللسان . وكان اللهب لا ينى يسوق الضحيتين الباقيتين فى مدارهما الجهنمى وهما ساكتتان لا تستطيعان حتى التأوه من اثر الاحتراق . واخيرا ايقن الجناة أن الخاتمة قد دنت . وعند ذلك تسللوا من الدار بعد أن انعقد لهم لواء النصر الساحق فى تلك المعركة الرهيبة التى أبلوا فيها أحسن البلاء !

وكأنما أحست المرأة وابنها أيضا أن العدو قد حلا عن أرض المعركة. وكان الصبر على النار قد بلغ حده معهما فانطلقت صيحاتهما تدوى فى سكون الليل يصحبها اندلاع النار من نوافذ الغرفة بعد أن علق اللهب بما فيها من أثاث. وسرعان ما وثب الجيران الى الضحايا من فوق الاسطح وهم يحسبون أن حريقا قد شب فى دار جيرانهم . فلما دخلوا عليهم الغرفة وجدوا النار عالقة بالمرأة وبابنها وهما لا يزالان يدوران فى الغرفة وقد اذهلهما هول الحادث حتى عن الخروج من الباب الذى خلفه الجناة من ورائهم وهو مفتوح.. أما المرأة الاخرى فانها كانت فى جانب الغرفة تحترق فى صمت واستسلام بعد أن أصابها المقذوف النارى فى فخذها فاقعدها عن الدوران مع الدائرين.. ولم يصبح الصباح حتى كان التعساء الثلاثة قد أسلموا الروح واطمأن الجناة نهائيا الى أن غزوة الليل قد كللت بالنجاح التام !

قال صاحبى : ويل الطغاة غلاظ الاكباد ! ان جزاءهم الحق أن تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ، وأن يحرقوا فوق نار هادئة وهم أحياء

فابتسمت وأنا اقول : كلا يا صاحبى ! ان القاضى لا يجلس فى مجلسه للانتقام ، ولذلك اكتفينا نحن ازاء كل هذه القسوة « بحكم الاعدام » البسيط .. ! لقد نبذنا العقرب جانبا ، وتركناها «للغلام» المختص ليضع حدا لعربدتها !



هل تصبح المرأة شيخة للأزهر؟

دخولنا الأزهر استجابة للتطور

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس



ليس من الغريب أن تهتم مجلة « الهلال الغراء » بموضوع كهذا ، وهى التى حرصت منذ كانت على أن ترقب سير الحياة بهذا الشرق الاسلامى ، وتسجل خطوات تطوره ، وتولى الجانب الثقافى والاجتماعى منه عناية خاصة

بل الغريب الا تحتفل «الهلال» بدخول الفتيات طالبات بالجامع الازهر ، وقد كانت هى التى بشرت بهذا ودعت اليه قبل أن يفكر قومنا فيه باثنتى عشرة سنة أو تزيد ، ففى شهر فبراير من عام ١٩٤٣ على التحديد ، نشرت لى مقالا اكدت أن الازهر سوف يفتح لنا أبوابه الموصدة ، فان الحياة لن تصبر طويلا على هذا العبث الاحمق الذى أذن للفتاة الشرقية المسلمة ، فى دخول كليات العلوم والهندسة والتجارة والحقوق ، ومعاهد التمثيل والطيران ، وأندية السلاح والتجديف والفروسية ، وأبى عليها مع هذا كله أن تدخل المعاهد الدينية !

واليوم يتحقق ما رجوت وقدرت، فيعلن الأزهر أنه بسبيل قبول الفتاة الشرقية طالبة بمعاهده ، فلا نرى فى هذا القبول الا استجابة محتومة لحكم التطور ، وتصحيحا واجبا للوضع الشاذ الذى أباح لنا أن نتعلم الطيران ، ونفقه الغاز الرياضيات وأسرار الطبيعة ، وحرم علينا فى الوقت نفسه أن نتفقه فى ديننا أو نتعلم أسرار لغتنا

اجل ، هى استجابة لحكم التطور وتصحيح لوضع خاطىء ، وليست كما وهم كثيرون ، انتصارا لما

يسمونه الرجعية ، أو محاولة لاستجلاب مزيد من الطلاب ، بعد أن قل عدد البنين الراغبين فى دخول الازهر ، منذ تيسرت لهم سبل التعليم الابتدائى فى صميم الريف الذى كان على عهدالاستعمار لايعرف غير « الكتاب »



ولعل هذا الفهم الخاطىءلموضوع دخول الفتاة الازهر ، هو الذىحدا بالسيدة الفاضلة رئيسة حزب بنت النيل ، الىالاهتمام بمسألةاختلاط الجنسين فى الازهر ، والتصدى لمناقشة القائلين بفصلهما ، على ماروته احدى المجلات الاسبوعية . كما اهتم آخرون بالتساؤل عن زى الطالبة بالمعاهد الدينية ، وكأنما يخشون أن تفرض عليها العمامة التقليدية أو شيء شبيه بها أو قريب منها

والحق أن الامرين كليهما ـ الزى، والاختلاط أو عدمه ـ مظهران شكليان لا ارى لهما أن يشغلا بالنا أو يستغرقا من اهتمامنا الكثير ؛ فوراءهما بلا ريب جوانب أخرى للموضوع ، أولى بالعناية واجدر بالاهتمام

وتأتى فى المكان الاول ، مسألة اللجنة التى سوف يعهد اليها فى وضع خطة المشروع ومنهج الدراسة ، وقد اتجه الرأى فيما سمعت ، الى الحرص على أن تضم اللجنة عددا من المشايخ الازهريين الخلص ، وآخرين من ذوى الثقافة العصرية والخبرة بأساليب التربية الحديثة . وأخشى ما أخشاه أن يقف أحد هذين الفريقين فى واد ، ويقف الفريق الثانى فى واد آخر ، فلا يكون بينهما من الانسجام والتجاوب وتقارب وجهات النظر ، ما يوفر لقرارات اللجنة الاتساق الذى لابد منه ، فتصدر مرقعة متنافرة .
وانما الراى عندى أن يختار أعضاء اللجنة من صنف بعينه لايعدوه ، وأعنى به أولئك الذين نشأوا نشأة شرقية خالصة ، فأخذوا الثقافة العربية والاسلامية من منابعها الاصيلة ، ودرسوا تراثنا العلمى والفكرى دراسة متعمقة واعية ،ثم اتصلوا بعد هذا بالغرب اتصالا وثيقا ، فعرفوا مناهجه فى الدرس واساليبه فى التفكير ، ولاءموا بين الجديدوالقديم ، دون أن يفتنوا عن قديمهم الموروث ، أو يتنكروا لبيئتهم الشرقيةالعريقة . وأحسب لو أنا وفقنا فى اختيار الاعضاء من هؤلاء ، لكان لنا أن نكل اليهم مابعد ذلك من خطط ومناهج ومقررات ، ونحن آمنون مطمئنون



قلت ان دخولنا الازهر ، استجابة محتومة لحكم التطور ، والواقع انه كذلك ، اذا نظرنا اليه من حيث هو فتح باب مغلق ، أمام الفتاة الجديدة التى غزت ميادين العلم على اختلاف أنواعها . لكنه من ناحيةأخرى ، بعث لماض لنا مشرق ، كتبت فيهالمرأة العربية المسلمة أمجد الصفحات ، فى ميدان

العلوم اللغوية والدراسات الاسلامية التى يظن أكثر القوم أننا غريبات عنهـــا ..

وأحدد أولا ، ما أقصده بالعلوم اللغوية والدراســات الاســلامية ، فلا أخلط بينها وبين الموهبة الادبية التى هيأت لنا مكانا فى مجال الفن القولى منــذ عرف الأدب العربى ، ولا أعرض هنـــا أسماء شــواعر عرفتهن العربية فى عصر الجاهلية ، كما لا أتعرض هنا لاخوات لنـــا شاركن فى صنع التـــاريخ العربى والاسلامى أعنف مشاركة

وانما الذى أعنيه ويعنينى هنا ، هو أن أشير ــ على قدر مايتسع المجال ــ الى بعض ماوعى تاريخنا من أخبـــار اللواتى تفوقن فى علوم الفقه والحديث والنحو والبـــلاغة والعروض ، قبل أن يستأثر الرجال بها فى العصور المتأخرة ، ويزعمون ــ فى جراة منقطعة النظير ــ ان ذلك أمر أصفلهم الله به دون الاناث !

ولعلنا اذا سألناهم عن شأونا فى هذا المجال ، ذكروا السيدة عائشة أم المؤمنين ، ثم امسكوا لايزيدون

ولـكنى أذكر اليوم معها ، عددا من الفقيهات المحدثات ، أؤتمن على رواية الحديث وكن فيـه الحافظات وعنهن روى الراوون من الائمـــة الثقـــات

أذكر معها « زينت بنت أبى القاسم » التى روى عنها ابوالفضل ابن هبة الله بن عســاكر

و « أم الخير على الصنهاجية » التى روى عنها أبو المعالى الازهرى

و « كريمة المروزية » التى روى عنها محمد بركات السعيدى

و « شهدة الفقيهة » التى سمع منها الشيخ موفق الدين البغدادى فى القرن السادس الهجرى

و « أسماء بنت محمد بن نصرالله الدمشقى » التى روى عنها أبوالطاهر الربعى ، من محدثى القرن الثامن

والفقيهة المحدثة « تاج النســاء عجيبة » التى قال عنها الذهبى فى ترجمة يوسف بن جامع الحنبلى ، فقيه بغداد فى القرن السابع : انه سمع الحديث من تاج النساء عجيبة

و « زينب بنت الـكمال » التى سمع منها غير واحـــد من أئمـــة المحدثين ، أذكر منهم العلامة برهان الدين السفاقسى النحوى صـــاحب كتاب « اعراب القــرآن » ، وأبا الطاهر الربعى ، وزين الدين الموصلى ، الفقيه الاصولى النحوى

وبلغ بالنســـاء أن يجزن اعلام الرجال ، فقد ذكروا مثلا فى تاريخ أبى محمد الحضرمى امام العربيـــة بغرناطة فى القرن الثامن : « اجاز له أبو حيان ، وست الفقهـــاء بنت الواسطى »

والعلامة كمـال الدين بن الهمام الحنفى ، الفقيه الاصــولى فى القرن الثامن ، اجازت له « رقية المدنية »

والعلامة جلال الدين السيوطى ، يروى الحديث عن « أم الفضل بنت محمد المقدسى » بالاجازة عن « مريم بنت احمد الاذرعى »

ويكفي لبيان ما بلغناه في هذا المجال ، ان نذكر هنا ان «السيوطي» وحده شهد بضع عشرة سيدة في عصره ، يروين الحديث . وكان لاكثرهن مجالس علمية حافلة ، يحدثن فيها ، أو يقرأ عليهن الحديث فيجزن

منهن :

« أم الضياء بنت عبد الرازق ، وكمالية بنت محمد ، وأمة الخالق بنت عبداللطيف ، وأمة العزيز بنت محمد الانباسي ، وفاطمة بنت على ابن اليسير ، وخديجة بنت أبي الحسن بن الملقن »

ومما جاء في كتاب السيوطي : « المنتقى من أحاديث النحاة » :

ـ قرأت على الاصيلة « نشوان بنت عبد الله الكناني »

ـ قرأت على الأصيلة الثقة ، الخيرة الفاضلة الكاتبة ، « أم هانىء بنت أبي الحسن الهوريني »

ـ أخبرتني الشيختان المسندتان: ام هانىء بنت أبي الحسن سماعا عليها ، وأم الفضل بنت محمد المقدسي

ـ أخبرني جعفر بن ابراهيم ، بقراءتي عليه في « سنهور » ، عن عائشة بنت على الكناني

ـ أخبرتني هاجر بنت محمد المصرية ، قراءة عليها وأنا أسمع

ـ قرأت على الشيخ أبي العباس الشاوي وام الفضل بنت المقدسي . قالا : انبأتنا ام عبد الله سارة بنت شيخ الاسلام تقي الدين السبكي

وقال السيوطي في ترجمة أبي العباس المكي الانصاري ، من ائمة القرن الثامن : « كان بارعا ثقة ثبتا، انتفع به أهل مكة في العربية ، حدثتنا عنه بالسماع شيختنا ام هانىء بنت الهوريني »

وما بي حاجة بعد هذا الى مزيد فهذه مجالس الحديث والرواية قد تصدرتها سيدات حافظات ، وصلن الى درجة « المشيخة » التي ما بعدها درجة

ولانتقل الي علوم العربية ، فأجد « منية الكاتبة » التي حدث عنها ابن الانباري فقال :

« حدثتنا منية الكاتبة املاء ، قالت : حدثني أستاذي محمد بن اسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء »

ومن بين تلاميذ أبي عثمان المازني، فتاة شهدها مجلس « الواثق » تتصدى للنحوي المعروف«التوزي» في مسألة نحوية ، فتغلبه

وفي القرن الرابع الهجري ،ظهرت « لبنى » كاتبة الخليفة المستنصر الاموي . قال عنها الصفدي : « كانت نحوية كاتبة شاعرة ،بصيرة بالعروض حاذقة »

وفي القرن الخامس ، ظهرت في الاندلس « اشراق العروضية » التي قال عنها في البغية : « أخذت النحو واللغة عن مولاها أبي المطرف عبدالله ابن غلبون ، لكن فاقته فيهما وبرعت في العروض . وكانت تحفظ الكامل للمبرد ، والنوادر للقالي ، وشرحهما قرأ عليها ابو داود بن نجاح »

وبعدها بقليل ، ظهــرت « بنت الكنيزى » اللغوية النحوية التى قال عنها « ياقوت » : لها تصــانيف فى اللغة والنحو

بل اننا لا نعدم فى ظلمات العصر التركى ، يد انثى تحمل الشــــعلة المقدسة ، ففى العقــــد الثانى من القرن التاسع عشر ، نقرأ فى تاريخ عائشة التيمورية ، انهــا تلقت علم العروض وعلمى النحو والصرف عن السيدتين : « فاطمــــــة الازهرية وستيتة الطبلاوية »



ويحدثنا استاذنا واستاذ الجيل، « احمد لطفى السيد » مد الله فى عمره ــ انه تلقى دروسه الاولى فى كتاب سيدة تدعى «الشيخة فاطمة» كانت هى التى حفظته القرآن الكريم

وقد كان بالازهر ، حتى أخريات القرن التاسع عشر ، سيدات يطلبن العلم ، ويتخصصن فى الفقه واللغة ، ومنهن من تقدمت لامتحان العالمية ، على ما تعى سجلات الجامعة الاسلامية العريقة

فهل عــــدوت الحق اذ قلت ان دخول الفتاة الجديدة معهد الازهر ، بعث لماض لنا مجيد ، ونصر جديد للمراة العربية ، له ما بعده من توليها المراكز الدينية الــكبرى ؟

ولتكن هذه الصفحة التى نقلها من تاريخنا ، ردا على الذين يرتابون فى قدرة الفتاة على فقه العربيـــــة والعلوم الاسلاميــــة ، ولتكن كذلك تحية للفوج الاول من طالبات الازهر، المرجوات لخير كثير



اقوال حكيمة

■ اكبر وهم يتملك المراة ، هو تصــــورها انها ستغدو أما اذا أنجبت أطفالا . وهى فى هذا أشبه بمن يعتقد انه أصبح عازفا بارعا لا لشىء سوى انه اشترى آلة موسيقية !

■ لو أن الرجل أولى بيته وعائلته جزءا من الاهتمام الذى يوليه عمله ، لتضاعف نجاحه فى حياته العائلية وفى عمله فى الوقت نفســه

■ السياسى هو الذى يفكر مرتين قبـــل ان يواصل السكوت !

■ الشهرة مثل زهور الصيف تتفتح وتموت فى ساعات !

تصادف الذكرى الثامنة والاربعون لوفاة مصطفى كامل هذا العام جلاء القوات الانجليزية جلاء تاما عن الاراضي المصرية . وبهذه المناسبة كتب الاستاذ على أيوب هذا المقال القيم

دروس للشباب

فى حياة مصطفى كامل

بقلم الأستاذ على أيوب

كانت مصر حين بلغ مصطفى كامل سن التمييز ترزح تحت الاحتلال البريطاني . وكانت السلطة الشرعية ويمثلها الخديو مغلولة اليد ، وكانت السلطة الفعلية فى أيدى الانجليز . وكانت الامتيازات الاجنبية تجعل الاجانب سادة وتجعل المصريين مسودين . وكانت البلاد تعانى مرارة الفشل فى الثورة العرابية . وكانت الحالة المالية سيئة للغاية ، والاهالى فريسة سهلة للمرابين ، وكانت البنوك العقارية تثقل الاملاك الزراعية والعقارية بتسجيلاتها المبهظة التى لم يكن هناك امل فى التخلص منها . وكانت جمهرة المصريين عمالا يستغلهم نفر قليل من ذوى الثراء من أوربيين وغير أوربيين . وكانت مصر معدودة من الوجهة الدولية ولاية عثمانية ، معدومة الشخصية مهدرة الكرامة.

وكانت الامبراطورية البريطانية فى أوج عظمتها وقد بلغت من القوة والمنعة وسعة الاملاك والملايين العديدة التى تخضع لسيطرتها فوق ما بلغته الامبراطورية الرومانية او الامبراطورية العربية فى عصور ازدهارهما

تفتحت عينا الصبى مصطفى كامل على بلاده فوجدها معدومة الشخصية فى المجال الدولى ، لا تملك من امور نفسها شيئا فى الداخل او الخارج ، سلطان الحكم فيها للغاصب المحتل ، الاموال المستثمرة بها للاجانب . أهلها يعيشون فى ظلام حالك بغير أمل ويعانون الظلم والاضطهاد بغير قوة او رجاء فى قوة تدفع عنهم البلاء ، وترد لهم بعض الكرامة ، وتملك اليأس رجالها فضاعت منهم كل مقدرة على المقاومة ، وكان قصارى ما يتطلع اليه المثقفون — وكانوا قلة — وظيفة او مهنة تضمن لهم القوت وضروريات الحياة

هذه هى الحالة التى طالعت الصبى مصطفى كامل . وهى حالة تهدم قوى الاقوياء ، وتورث القنوط . لكن وطنية الصبى كانت لا تعرف

الهزيمة ولا ترضخ للاستسلام ، فعقد العزم على أن يوقظ شعب مصر ويستثيره ويولد فيه الميل الى الكفاح حتى يحقق لنفسه الاستقلال ويسترد لبلاده حريتها وكرامتها

ولم يكن مصطفى كامل شابا خياليا متحمسا ، بل كان سياسيا واقعيا ، يقدر لخطواته مواقعها ، ويعد للنتائج مقدماتها ، ويسلك الى الغايات سبلها . ويستمد من التاريخ دروسه وعظاته . ومن هنا نشأ خلاف بينه وبين بعض مواطنيه الذين فاتهم بادىء الامر ادراك مراميه وسبر اعماق خططه

كان لابد لمصطفى كامل فى فجر نهضته من ان يستند الى قوة او ان يتخذ من القوة ما يساعده على ايقاظ الشعور الوطنى واحياء الامل فى النفوس . وسيان ان تكون هذه القوة حقيقية او متخيلة ، ما دام ان الشعب يؤمن بها ويطمئن اليها . فاين هى هذه القوة التى يواجه بها الانجليز ، ويشحذ بها عزيمة المصريين ؟ كانت هذه القوة فى تركيا موئل الخلافة الاسلامية ، وفى الامتيازات التى كانت تمثل مصالح الدول الكبرى فى العالم . اما تركيا فكانت دولة مستقلة ، لها جيش واسطول ، وكان على رأسها الخليفة الذى يدعى له على المنابر فى جميع بقاع الارض ، ويدين له بالولاء ملايين من رعايا بريطانيا فى الهند والملايو وشرق أفريقيا وغربها وفى جهات اخرى . ولتركيا مصلحة محققة فى جلاء البريطانيين عن مصر . فلنتخذ من علاقتنا الاسمية بها ما يدعوها الى الوقوف معنا فى كفاحنا . اما الدول الكبرى صاحبة الامتيازات فقد كانت لها مصلحة ظاهرة فى عدم انفراد الانجليز بالسلطان فى مصر ، وكان فى هذه الامتيازات نفسها حد من سلطة الحاكم ، والحاكم الفعلى لم يكن الا الانجليز

وانا لنقرأ فى جريدة اللواء الصادرة فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٧ مقالا رئيسيا بامضاء (حر فى أسر) مافيه ايضاح لسياسة مصطفى كامل . وقد جاء بهذا المقال (اننا نعتمد على قيام الدولة العلية لتحافظ على حقوقها فى مصر التى لا يسعها ان تتهاون فيها نظرا لمركز مصر من الحرمين الشريفين . واذا قامت الدولة العلية فقد تتبعها قلوب المسلمين جميعا على اختلاف بلادهم ومكاناتهم لشدة تعلقهم بها . واذا كان ذلك فقد خسرت انجلترا قلوب رعاياها المسلمين . وهذا ما ينافى مصالحها) ثم جاء فى هذا المقال (للدول مصالح كبيرة فى مصر تخشى عليها اذا خلص ملك مصر للانجليز . وهذا مايضطر الدول الاخرى الى التداخل فى الامر . ولقد قال نابليون عند دخوله مصر — اذا قطن مصر خمسون أسرة مختلفة الجنسية فقد بعد على اية دولة الاستيلاء على وادى النيل — ولا ريب ان نابليون قصد تداخل الدول)



لم يكن مصطفى كامل من دعاة تركيا ، ولم يكن ممن يؤثرون بقاء

مصر تابعة لها ، كما انه لم يكن مدفوعا الى سياسته بعاطفة دينية تتنافر مع آماله وأمانيه الوطنية . لقد كان يهدف الى استقلال مصر استقلالا كاملا ، وأن يكون امر مصر كله بيد ابنائها ، وان تكون كلها لهم ، لا يشاركهم فيها صديق أو حليف . ولكنه كان يرى ان هذه الغاية الكبرى لن تتحقق الا بعد جلاء الانجليز عن أرض الوطن

وكانت فرنسا أنشط الدول فى مقاومة الاحتلال البريطانى لمصر ، وكان لها بمصر تراث ثقافى ضخم ، كما كانت لها مصالح مالية وتجارية يهددها النفوذ البريطانى . فاتجه مصطفى كامل لقادة الرأى فيها ، واستمال لمصر فى تلك البلاد رجال السياسة وكبار الكتاب والصحفيين . ولقد استطاع بواسطتهم ان يجعل العالم كله يعرف شيئا عن مصر وعدالة قضيتها ، ويدرك مرامى نهضتها . واكبرت سائر الامم المبدأ الذى اتخذه مصطفى كامل شعارا لجهاده حين قال (احرار فى بلادنا كرماء لضيوفنا)

ولكن الامل فى فرنسا ضعف بعد حادث فاشودا . اذ تخاذلت هذه الدولة امام الانجليز وتراجعت . ولكنها اعتذرت بأن تراجعها كان احتراما لحقوق مصر التاريخية فى أعالى النيل

ثم جاء الاتفاق الودى الذى عقدته فرنسا مع بريطانيا ، واطلقت الثانية يد الاولى فى مراكش مقابل انطلاق يدها فى مصر . وبذلك تخلت فرنسا عنا تخليا سافرا لا غموض فيه ولا تأويل . ولقد كانت هذه الصدمة شديدة الوقع على كثير من المصريين فأغرقهم اليأس وطاش بالأمل الذى كان قد بدأ يتفتح . لكن مصطفى كامل لم يكن يعرف اليأس وكان ايمانه بحق وطنه اقوى من ان تنال منه عوادى الزمن وتقلباته

ولقد تمكن مصطفى كامل من تحطيم سمعة كرومر فنقلته حكومته وحل محله معتمد بريطانى آخر هو السير جورست . واختط السير جورست خطة جديدة مع الخديو سميت وقتها سياسة الوفاق . وتخلى الخديو عن الحزب الوطنى بل وانقلب حربا عليه . فلم يضعف مصطفى كامل ولم تهن عزيمته . وكان يعتقد ان الشعب لا ينال استقلاله الا بجهوده وتصميمه



ولم يكن مصطفى كامل رجل دولة كما كان سياسيا خطيبا وكاتبا . ومع ذلك فانه لم يفته ان للاستقلال الذى يسعى اليه وينشده مقومات لابد من العناية بها وهى النواحى المالية والاجتماعية

وقد نالت الناحيتان الاقتصادية والاجتماعية نصيبا موفورا من عنايته .. وكان امرهما موكولا الى المرحوم عمر لطفى من مؤسسى الحزب

الوطني . وكان محاميا ناجحا وكان عمله فى المحاماة يدر عليه ارباحا طائلة . ولكنه ضحى بالكثير من عمله المجدى ليشتغل بتأليف الجمعيات التعاونية والنقابات العمالية فى وقت لم يكن فى البلاد تشريع تعاوني ولا تشريع عمالى . وسافر عدة مرات الى البلاد الاوربية التى سبقت غيرها فى تنظيم التعاون ونقابات العمال . ووضع ابحاثا دقيقة عن المصارف وأهميتها للاقتصاد القومى ، وتشهد مجموعات اللواء بما اتسمت به دراسته لهذه النواحي من العمق والادراك الصحيح . ويجب ان يذكر عمر لطفى على انه السلف الموجه لطلعت حرب وغيره من ابطال النهضة الاقتصادية فى البلاد ، كما كان عمر لطفى الاب الحقيقى للوعى التعاونى بها . .

وكان بعض المصريين ينظرون فى حذر وريبة الى مجهود مصطفى كامل واعوانه . ويسرون فى انفسهم شكا فى نجاحه . اما الانجليز فكانوا يهزاون به ويسخرون منه ، فماذا عسى أن يستطيع فرد من عامة الشعب حيال الامبراطورية التى لا تغيب الشمس عن املاكها ، والتي تجمعت لها على بلاد العالم السيادة الصناعية والسيادة المالية والسيادة البحرية ، والسيادة الدبلوماسية . . !!

كان مصطفى كامل فى نظر الانجليز طفلا يحاول أن يسمو بقامته الصغيرة على جبل أشم يقصر دونه الطرف ، فلا يضر الجبل أن يتطاول عليه طفل لاحول له ولا قوة . وقد فوجىء هؤلاء وهؤلاء بهبة مصر ويقظتها غداة وفاة بطلها العظيم ، حين اجتمعت عشرات الالوف لتشييع جنازته . كان موكب الجنازة قد بلغ من العظمة مالم يسبق له مثيل ، سارت فيه جموع الطلبة والتلاميذ فلم يتخلف منهم أحد ، صغيرا أو كبيرا ، والتزم الجميع فى سيرهم النظام والترتيب والوقار . وذلك بغير سابقة اعداد أو ارشاد او توجيه . واستمر الموكب من دار الفقيد بالقرب من ميدان لاظوغلى الى مقبرة الامام الشافعى . لم يقعد بأحد بعد الشقة او تعب المسير ساعات بعد ساعات . وقد بدا على وجوه المشيعين عزم صادق على ان يكونوا جنودا للوطن حتى تتحقق الرسالة التى استشهد فى سبيلها البطل العظيم

استعاد المصريون المترددون بسبب هذا الموكب ثقتهم فى أنفسهم وثقتهم فى مواطنيهم ، وايقنوا بأن الشعب قد بلغ النضج والادراك ، وانه يعرف الجميل لصانعه ، ويقدر المعروف لمسديه

اما الانجليز فقد انكشف لهم ماكان خافيا عليهم . وايقنوا أن مصر جادة فى طلباتها ، ولن يثنيها ان تتخلى عنهم دولة أجنبية ، او يتخلى عن نصرتهم أمير أو صاحب عرش ، ولن يوهن من قوتها فقد زعيم ولو كان من فقدته هو المجاهد الاول والزعيم الاكبر

لقد خدمت جنازة مصطفى كامل القضية المصرية بأجل مما خدمها جهاده واستشهاده . حقا لقد كان مصطفى كامل فى حياته وفى يوم وفاته منارة للهدى والوطنية والحق

على أن هناك ناحية من صفات مصطفى كامل يجب أن لاننساها .

ان جهاده السياسى كثيرا مايطغى على اخلاقه وصفاته . لم يكن هذا البطل عظيما فى سياسته وقوة عزيمته فقط بل كان عظيما فى خلقه مثاليا فى سلوكه لم يعترف ابدا بالجريمة كوسيلة من وسائل الكفاح . كان يمقت الجريمة ومرتكبيها ، فلم يحتضن مجرما ولم يمد يده طوال حياته لمجرم . كان عف اللسان ، سامى الخلق ، لم يتناول بقلمه او لسانه الناحية الشخصية لاحد من خصومه . كان واسع الصدر فلا يضيق بالرأى المخالف ، كان حليما جوادا سريعا الى الصفح . لم يحقد على أحد ولم يحمل ضغنا لأحد . كان بريئا من الغرور فلم يخطر بباله أن يحتكر الوطنية لنفسه دون غيره من المصريين . كان زاهدا فى المال ومايتيحه من ترف ورفاهة وجاه . كانت الدنيا كلها فى متناول يده، ثم ترك الدنيا وليس فى يده شىء منها

ان سيرة مصطفى كامل هى خير مانلقنه للشباب ، وخير مانستلهم اذا ضاقت بنا الايام ، وليتنا نجد فى كل جيل كثيرين من امثاله ، لنأتم بهم ونسير على هديهم

جدد شخصيتك

فى وسعك أن تجدد شخصيتك ، وأن تغدو أكثر نجاحاً ، وتحقق الكثير من أهدافك إذا راعيت مايلى :

— عالج مظهرك: ان الناس يحكمون عليك لأول وهلة بمظهرك الخارجى ، ومن حسن الحظ أنه من السهل تحسين المظهر ، فبضعة جنيهات تنفق على ملابسك، الى جانب الاهتمام باعتدال قامتك وتعبيرات وجهك تفعل الكثير من هذه الناحية

— وسع معلوماتك: إنك إن لم تعرف اليوم أكثر مما عرفت بالأمس ، وإن لم تعرف غداً أكثر مما تعرف اليوم ، فانك تتقهقر إلى الوراء . اقرأ وفكر واسأل ولاحظ شيئاً جديداً كل يوم ، وسوف يدهشك إحساسك بعمق معارفك. ان أمامك فرصاً لا حدود لها لكى تزيد معارفك ومعلوماتك

— اعمل على نمو مواهبك وملكاتك: ان كل من يمارس عملا يستطيع ـ إذا فكر وهو يعمل ـ أن ينمي ملكاته . ان المرء لا يتقدم إذا اكتفى بأن يؤدى عمله طبقاً للروتين المعتاد، وبطريقة واحدة لا تتغير ولا تتبدل . ابحث عن طريقة أفضل أو أسرع لأداء ما تعمل !

— لا تقنع بالعيش على « هامش » الحياة : تعرف كل يوم الى أناس جدد، وتحدث الى أناس جدد ، واهتم بكل موضوع يعرض عليك . اجعل حياتك أكثر تنوعاً وأبعد عمقاً

أنت والعالم

◆ اعتاد الاهلون باحدى القرى الانجليزية منذ سنوات ان يعدوا ميزانا كبيرا فى ميدان القرية فى يوم معين من كل عام ، كى يزنوا فيه اعضاء المجلس البلدى المشرفين على ادارة شئون القرية فى حفل خاص ، فاذا ثبت ان وزن احد الاعضاء زاد عن وزنه فى العام الذى سبقه ، اعفى من عمله ، وعد مهملا . فلولا كسله واهماله ما استطاع ان يكتنز شحما !

◆ منذ بضع سنوات اخبرت فتاة جامعية والدها انها قررت الزواج من سائق سيارة اجرة . واذعن الوالد لرغبة ابنته برغم ما بدا من تباين كبير بين الزوجين من حيث الوسط ومستوى المعيشة والميول . ولم يمض وقت طويل حتى كان الزوج يدرس الطب فى ساعات النهار ويواصل عمله كسائق تاكسى بعد الفراغ من الجامعة كى يعول زوجته ويسد نفقات الكلية . وتخرج السائق من الكلية ، ولم يمض وقت طويل حتى برز اسمه ورددت جميع الصحف فى كثير من انحاء العالم اسم الدكتور «ج. سالك» مكتشف المصل المضاد لشلل الاطفال !

◆ فى المانيا طبيب يعد من كبار الاطباء هناك .. كرس نفسه للرد على استشارات المرضى من مختلف الانحاء بالمجان . فهو يتلقى عشرات الرسائل يوميا ، فيقرؤها بعناية ثم يبعث لاصحابها بالوصفات الطبية المناسبة والارشادات الضرورية واحيانا بالبرق . وهو يرحب ايضا باستشارات الاطباء الشبان او غير الاخصائيين عند اخفاقهم فى بعض الحالات المستعصية . وفى انجلترا اخصائية اجتماعية تقوم بعمل مشابه فهى ترد بالمجان على جميع الاستشارات والمشاكل النفسية والعائلية التى تصلها بالبريد او الاتصالات التليفونية

◆ يعتزم « هانز هاس » عالم الاحياء المائية المعروف متابعة ابحاثه فى اعماق البحار . ولانه لا يملك المال الكافى ، فقد اعتزم ان يشرك معه بعض الهواة مقابل اجور يتقاضاها منهم ، على أن يعطيهم دروسا فى السباحة ، كما يمكنهم من جمع

« المرجان » وصيد الاسماك النادرة تحت الماء ، ويقدم لهم الطعام والشراب خلال الرحلة

◆ يبلغ عدد انواع النباتات التى عرفت حتى الآن فى مختلف أنحاء العالم اكثر من ٢٠٠ الف نوع ، يزرع منها ٢٥٠ نوعا فقط بقصد الافادة منها كطعام او نسيج او لاغراض اقتصادية اخرى . ويستخدم حوالى عشرين الف نوع غذاء للمواشى والحيوانات او للافادة من اخشابها او لصناعة الادوية ، والانواع الكثيرة الباقية ما يزال مجال البحث لمعرفة خصائصها وفوائدها متسعا امام العلماء والباحثين

◆ اجريت دراسة بين عدد كبير من تلاميذ المدارس الصغار ، تبين منها ان نحو ٥٦ ٪ من اسئلتهم تدور حول المسائل العلمية ، وانهم يفضلون الكتب العلمية المبسطة عن اى نوع آخر من الكتب ، ويليها القصص الخيالية والخرافية . ولكن الطفل بعد ان يتجاوز العاشرة ، يزيد اهتمامه بالقصص البوليسية . واتضح من هذه الدراسة ان الذكور يكثرون من الاسئلة عن تاريخ بلادهم وقصص الطائرات والقذائف وانواع الرياضة وما الى ذلك ، فى حين يكثر البنات من الاسئلة عن طبائع الحيوانات ونواحي الاخلاق والدين والمهن والعلاقة بين الجنسين

◆ فاق عدد الذين عبروا محيطات العالم بالطائرات فى العام الماضي – للمرة الاولى – عن عدد المسافرين بحرا . ويقدر عدد المسافرين خلال هذه السنة على جميع الخطوط الجوية بنحو ٤٤ مليون مسافر

◆ شرعت احدى المؤسسات التى تبيع بالتقسيط فى بعض بلاد الغرب فى التأمين على حياة عملائها ، بعد ان اتضح لها ان اقساط التأمين لن تكلفها مثلما يكلفها ضياع اموالها فى حالة وفاة اعضائها او توقفهم عن دفع الاقساط لسبب او لآخر

◆ يقدر الاخصائيون ان ربع سطح الارض لا يستفاد منه لانه لا تسقط عليه الامطار التى تكفل حياة الانسان او الحيوان او النبات . وتقدر هذه المساحة بنحو ستة ملايين ونصف مليون فدان ، اى ما يزيد على المساحة الصالحة للزراعة الآن مرة ونصف مرة !



قبعة من التبت

غطاء للراس تستعمله زوجات رؤساء القبائل فى أعالى التبت . . .

◆ فى « هونج كونج » تاجر يعد من اغنى اغنياء العالم يبلغ عمره ٩٢ سنة ، وقد جعل عنوانه التلغرافى « طويل العمر » بهونج كونج ، نزل اخيرا ضيفا على الحكومة البريطانية وقد سأله احد الصحفيين عن سر احتفاظه بصحته ونشاطه حتى هذه السن ، فأجاب : « اذا شئت ان تعيش طويلا ، اشغل نفسك فى العمل بقدر ما تستطيع ، ولا تأكل كثيرا »

◆ لاحظ احد الشبان الالمان بعد عودته الى بلاده عقب تسريحه من الجيش فى الحرب العالمية الاولى ان ثمة عددا كبيرا من هواة التمثيل فى مختلف البلدان ، غير انه يندر توافر القصص المسرحية الجيدة ، فشرع



تحية باللسان !

من التقاليد العجيبة فى بلاد التبت ، تحية الصغار منهم للكبار باخراج السنتهم . .

فى تأسيس دار لنشر هذه المسرحيات يغذى بها مسارح الهواة . وقد لاقى مشروعه نجاحا كبيرا ، فاستأنف نشاطه بعد الحرب الاخيرة . وقد بلغ عملاؤه فى العام الماضى اكثر من ٢٥ الف دار للتمثيل فى مختلف انحاء العالم ، وبلغ ما اصدره من المسرحيات عشرين مسرحية طبع من كل منها ثلاثة آلاف نسخة !

◆ اجرت احدى الهيئات الطبية استفتاء بين الف شخص سئلوا فيه ، اذا كانوا يفضلون ان يصارحوا بحقيقة حالتهم اذا حدث ان اصيبوا بالسرطان او غيره من الامراض القاتلة ، فأجابت الاغلبية الساحقة بأنها تفضل ان تواجه بالحقيقة ، وقال احدهم فى تبرير ذلك : « انني اريد ان اعرف الحقيقة لان الاشياء المجهولة تفزعنى اكثر من اى شىء آخر » . وقال آخر : « ان صدمة معرفة الحقيقة اهون بكثير من آلام الشك والقلق الدائمين ! »

◆ تعتزم اليونسكو انشاء مركز دولى لافلام الاطفال سيقوم بادارته مندوبون عن الشركات السينمائية وعدة منظمات لرعاية الطفولة ، الهدف منه تنظيم انتاج افلام الاطفال وتوزيعها وعرضها وبذل المعونة لكتابتها وترجمتها مما يشيع حسن التفاهم بين النشء من مختلف الجنسيات

◆ يتزايد باطراد فى بلاد الغرب عدد الشركات التى تشرك معها موظفيها فى الارباح . ويقدر عدد هذه الشركات الآن فى امريكا وحدها ما بين تسعة آلاف وعشرة آلاف شركة ، ويبلغ عدد الموظفين الذين يعملون بها



اطلاع وتامل

عثر قرد فى حدائق الحيوان بلندن على كتاب مصور ، فاخذ يتصفحه ، والتف حوله جمع من «أصدقائه» وافراد أسرته يشاركونه متعة الاطلاع على الصور

ويساهمون فى ارباحها ما بين مليون ومليون ونصف موظف . وقد وصلت المبالغ التى تدفعها هذه الشركات على سبيل المعاشات والربح المشترك الى ما يقرب من ٧٠٠ مليون جنيه سنويا

◆ شاعت اخيرا فى بلاد الغرب « المتاحف المتنقلة » على غرار « المكتبات المتنقلة » اذ تستخدم ادارات المتاحف الكبيرة سيارات خاصة ترتب بداخلها عددا من القطع الفنية يربطها موضوع معين . وتنتقل هذه السيارات بين الاقاليم والقرى البعيدة عن العمران حتى يستمتع بشهود الروائع الفنية من لا تتيح لهم ظروفهم ذلك !

◆ عقد اخيرا مؤتمر من خبراء الاحصاء والحرف هدفه تبويب كافة الحرف الموجودة فى العالم . وقد قدمت بعض الدول المشتركة فى المؤتمر اكثر من ستين الف وصف للحرف ، بيد أن مجموعها فى الواقع يزيد كثيرا على هذا الرقم . وستفيد الامم المتحدة من تبويب هذه الحرف ، فى حل مشاكل الهجرة وتنظيم الاجور وفى الابحاث التى تقوم بها بخصوص اصابات العمل والامراض

◆ كتب احد علماء النفس يقول انه عندما يلتقى رجلان من اليابانيين، فان الواحد منهما ينحنى للآخر تحية واجلالا ، ثم يكرران هذا الانحناء مرتين او ثلاث مرات ، وكثير من ابناء الغرب يرون ذلك مضيعة للوقت والبعض يتصورونه حماقة . ولكن الواقع ان مثل هذه التحيات يهيىء فرصة للمتقابلين كي يحررا فكرهما من المشاغل ، ويستعدا للكلام معا فى حرارة واخلاص !

العامية إناء من ورق

لا تصلح للفن الرفيع !

للأستاذ محمد توفيق دياب

يبدو أن المجمع اللغوى فى مصر احس بأن الناس يتساءلون عنه ، ويريدون أن يعرفوا ماذا يعمل ، فلم يجد بدا من ان يبرز للجمهور، خارج داره ، ليقول : هأنذا ... فدعا العلماء والادباء الى شهود جلسة علنية يعقدها فى دار « جمعية الاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع » مساء الجمعة ٦ يناير سنة ١٩٥٦ ، ويدرس فيها موضوعا طالما اختلفت فيه الآراء ، وهو لغة المسرح : هل تكون العامية أو الفصحي ؟ على أن يباح للجمهور الاشتراك فى المناقشة العلنية

وقد اختار المجمع من بين اعضائه « ممثلا » له فى دراسة موضوع « لغة المسرح » ، هو الاديب الصحفى المعروف الاستاذ « محمد توفيق دياب » ... وهو أديب مشهور لبراعته الخطابية وبأسلوبه الخطابى، حتي فى كتاباته ، وهو متمكن من اللغة ، يؤثر الجزالة فى التعبير

اغلب الجمهور « شهود اثبات »

وفى الموعد المحدد لبى دعوة المجمع جمهور كبير من العلماء والادباء ، يمثلون مختلف البلاد العربية ، وكان فى مقدمتهم السيد محمد رضا الشبيبى الشاعر العراقى ، والسيد الفاضل ابن عاشور المفتى المالكي فى تونس ، والسيد رئيف أبو اللمع الامين المساعد لجامعة الدول العربية، وكان من بينهم عدد من رجال المسرح الحر والمسرح التوجيهى والفرقة المصرية ... ولوحظ أن غالبية هذا الجمهور من شأنها أن تنتصر للفصحى على العامية فى « لغة المسرح » ، فهم شرقيون يريدون اللغة المشتركة فى الشرق ، وهم بهذا جديرون أن يسموا : « شهود اثبات » !

« سيدتى » ... الوحيدة !

وبعد أن قدم الدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع محاضر الليلة الى الجمهور ، نظر الاستاذ دياب الى الصفوف الامامية ، فلم يجد فيها من السيدات الا سيدة واحدة ، فقال :

سيدتى ... وسادتى !

وشاعت الابتسامة على الوجوه، ودارت الانظار فى القاعة ترمق السيدة التى ظفرت بنداء المحاضر ، فاذا القاعة فيها آنسة أخرى ليست فى الصفوف الامامية ...

من عهد « آدم » ...

وابتدأ الاستاذ دياب محاضرته بالحديث عن التفاهم منذ عهد « آدم » ... وقال : لا شك أن الله حين علم آدم الاسماء كلها علمه بذلك علم الكلام ، وتساءل : أيهما أسبق : الكلام أو العمل ؟ واجاب عن ذلك بأن خلجات النفوس تسبق الاعمال ، والفكر الصامت كلام مهموس ، حتى فى العجماوات ، فان تحفز الاسد ووثوبه لا بد أن يسبقه خلجة من عصب هى نوع من التفكير، وأشار الى أن علماء الحشرات يتسمعون الآن الى طنينها ، ويستنتجون من اختلاف نغماتها معانى ودلالات ، فكأنهم يؤيدون بهذا التحقيق العلمى قصة النمل مع « سليمان » ... وخلص المحاضر من ذلك الى أن التعبير يمكن أن يؤدى بغير الالفاظ والكلمات ، فليست هى كل شيء فى الابانة والافصاح

الانسان حيوان « ممثل » ...

وانتقل المحاضر الى « أرسطو » فذكر قوله : ان الانسان حيوان ناطق ، وهو حيوان مقلد أيضا ، وليس التمثيل الا مجرد حكاية وتقليد ، وهو غريزى ، لان الطفل



الاستاذ محمد توفيق دياب

لا يلبث حين يفطن لحقائق الاشياء وظواهرها أن يقلدها ، اى « يمثلها » ... ولكن الاغريق لم يقتصروا على مجرد المحاكاة، وانما هدفوا بالتمثيل الى تصوير المثل الاعلى ، ولذلك اتخذوا أبطالهم آلهة وانصاف آلهة ، ولم يبعد التمثيل عن هذا المجرى فى العصور الوسطى حين كان الممثلون يصورون القديسين ويميزونهم بأشياء تسمو بهم فوق المستوى المألوف ، حتى أنهم كانوا فى تمثيل القديس « بطرس » يموهون لحيته بماء الذهب ...

واستطرد المحاضر من ذلك الى أن فى الطبيعة البشرية وفى الطوايع الانسانية اشعاعات وهتافات تناجيها وتدعوها الى أهداف ، وليست هذه الاهداف الا التطور الذى يدفع الامم

الى الامام ، بتاثير المحاكاة ، والقدوة ... أى « التمثيل »

المؤلف المسرحى « مكروسكوب » !

وقال المحاضر : ان المؤلف المسرحى مهمتـــه اذن أن يحلل ويتعمق ، ليستخرج هذه الاشعاعات البشرية، ويتسمع الى تلك الهتافات الانسانية وهو أشبه ما يكون «بميكروسكوب»: مجهر ، يرينا ما لا تراه العين المجردة من دخائل أنفسنا ، وهذه القــدرة تتاح له مما يهبه الله من «بصيرة» يستجلي بها الاعمــاق ، ويتعــرف ما يستطيع أن يسمو اليه الانسان من درجات الرقى ومراتب الكمال، فالمؤلف المسرحى لا يكتفى بتصوير الواقع المجرد ، ولكن يدرك ما وراء هذا الواقع مما يكمن فى المستقبل ، وهو قلب بشرى يلهم القلوب البشرية ويحفزها فى اطار من مأســاة أو ملهاة !

من بالباب أيها المهاب !

ونفذ المحاضر الى صميم موضوعه حين أشار الى نشأة المسرح العربى فى مصر ، وكيف كان على عهـــد « سلامة حجازى » يتخذ اللغــة الفصحى ، بل يستمسك بالسجع فى عباراته ، وان كان سجعا متكلفا لا تخلو الفاظه من خطأ لغوى ، مثل قول الامير فى رواية قلب الاسد : من بالباب أيها المهــاب ! .. وأوضح المحـاضر أن رواد المسرح فى ذلك العهد كانوا يستمتعون ويفهمون ، ولم تكن اللغة الفصحى عقبة فى سبيل الفهــم والاســتمتاع ... وأسف المحاضر لأن اللغـــة العامية فشت وتغلبت فى ميدان التمثيل ، فى العهد الحاضر ، وقال : ان ذلك يجعل لغة التعبير المسرحى لا فن فيهـــا ، ولا صورا شاعرية ، ولا جمــالا فى البيان ، وهو كذلك يضعنا فى مجال ضيق ، فيمنع البلاد العربيــة أن تستمتع بفننا المسرحى ، كما يمنعنا أن نستمتع بما فى تلك البلاد من فن مسرحي اذا كتب باللهجات العامية المتباينة

الى تعبئة روحيــة

ودعا المحاضر الى تعبئة روحية لانقاذ لغة المسرح من هذا التكاسل الذى يدفع الى ايثار العامية السهلة التى لا تكلف جهدا ولا تتطلب براعة فى التعبير ، واستنهض الهمم لاحياء الفصحى فى ميدان التمثيل ، ولكنه استدرك فراى ان لغة المسرح يجب أن تكون مبســطة ، وأن تكون من ذلك النوع الذى يسمى « السهل الممتنع » حتى لا يصعب فهمها على جمهور النظارة ، وأشار الى ان التعليم يزداد وينمو ، وأن الصحف والاذاعة تعمل على نشر لغة عربية مبسطة ، تتخلص من ابتذال العامية ، وتجانب التعقيد والتكلف

« اجازة » من النشر ...

وتحمس المحاضر حين انتقل فجأة الى الحديث عن الشعر المسرحى ، فقال : انه يخالف الدكتور طه حسين فيما ذهب اليه من أن الشعر أصبح لا يلائم المسرح ، وتســاءل : أليس جوته وشيلى وشكسبير شــعراء

كتبوا شعرهم للمسرح ونجحوا ايما نجاح ؟ . . ودعا المحاضر الى تشجيع الشعر المسرحي على اعتبار أنه « اجازة » من النثر ، أو تفاحة غالية نستبدلها أحيانا بالبرتقال الرخيص !

اناء من ورق !

وختم المحاضر حديثه الى الجمهور بأن من يكتب بالعامية فنا رفيعا فكأنه يضعه في اناء من ورق ، مصيره البلى ، لأن العامية الى فناء . . . وكل فكرة عالية ينبغي أن يكون لها اطار يصونها ، ويلائمها في الرفعة والنفاسة ، واللغة العربية هي الباقية على الزمان ، وهي التي حفظت لنا تراث الادب القديم ، فما اجدرها أن تكون اناء لأدبنا الفني الجديد ، لكي تسلمه الى الاجيال الآتية . . .

رأى يثير التفكير

ووقف الدكتور منصور فهمي ، على أثر فراغ الاستاذ دياب من محاضرته ، فقال : انه لا يريد أن يعقب بشيء ، لأن وقت الجلسة رصيد مبارك للمناقشة . . . وتمنى أن يكون رأى المحاضر قد أثار تفكير الحاضرين في القيم العليا من جهة الفكر والفن ، ومن جهة اللغة والتعبير ، ثم أعلن استعداده لتلقى رغبات المتكلمين . . .

الفن للحياة . . .

ووقف شاب من أعضاء المسرح الحر ، فقال : لقد نوقش الموضوع على أساس نظرية الفن للفن ، ولكنني أرى أن المسرح للحياة ، فهو يصور ما يكتنفها من آمال وأحاسيس والمسرح باللغة العربية لا يصور حياتنا المصرية التي تسود فيها العامية ، ويجب أن نفرق بين المسرح الخاص الذي يتعرض للموضوعات التاريخية والادبية البحتة ، فهذا يمكن أن تكون لغته الفصحى ، وبين المسرح الحيوي الذي ينتظم مجتمعنا الحاضر ، فهذا لا يتسع لغير اللغة العامية ، ولا يعقل ان يقف زبون على مسرح في رواية عصرية فيقول لبائع الخضر : ارجو منك أن تبيعني اقة من البطاطس أو اقة من اليقطين. فهذا يتنافر مع واقع الحياة ، ويشوه ما فيها من صور

ضحايا الذبائح !

وتبعه الممثل المخضرم الاستاذ أحمد علام ، فذكر انه طوف ببلاد الشرق والغرب ، واستخلص من تجاربه أن من أوجب واجبات الفنان أن يكون مفهوما ، ولا سبيل الى افهام الامة العربية فن التمثيل الا من طريق الفصحى ، فالعربي المصري اذا كان في « تونس » مثلا لا يستطيع أن يتفاهم مع التونسي الا بالعربية الفصحى ، وضرب الاستاذ علام مثلا من رواية « الذبائح » التي كانت تمثل في مصر فيتأثر بها الناس ، حتى ان عربات الاسعاف كانت

تستدعي الى المسرح لاسعاف من يغمى عليهم من المتفرجين المتأثرين بقوة المأساة ، فهذه الرواية المكتوبة بالعامية أريد تمثيلها فى « تونس » فكان المتفرجون هنالك لا يبدون أى تأثر بما فيها من مواقف ... لانها مكتوبة بلهجة لا تنقل اليهم مدلولات الالفاظ والعبارات !

واكد الاستاذ علام أن الجمهور يفهم الروايات المكتوبة بالفصحى ؛ ويهتز لمواقفها ، وان سما أسلوبها على الاسلوب المألوف ، وقال : ان تصوير الحياة تصويرا محليا لا يقتضى اتخاذ اللغة العامية ، والدليل على ذلك أن الاستاذ المازنى — رحمه الله — كتب فصولا وقصصا استوحاها من البيئة الشعبية ، ومزجها بالدعابة والفكاهة ، ولكنه حرص فيها على البيان العربى المتين ، فلم يستغلق فهمها على احد ، ولم تفقد الصور شيئا من واقعيتها وشعبيتها

ليست حياتنا بلغة المعلقات

ووقف احد أساتذة اللغة العربية بالمدارس ، فقال : انه يؤسفنى أن اكون أقرب الى قبول العامية ، لان حياتنا العامة ليست بلغة سيبويه والمعلقات ، فلماذا اتخذ المسرح هذا اللغة كان غير معبر عن واقع الحياة ، فينفض الناس عنه ، وانى أرجو أن نرحم المسرح والا نقضى عليه من أجل سيبويه ! .. ثم دعا المتكلم الى أن تكون عامية المسرح عامية مهذبة تدنو شيئا فشيئا من الفصحى ، حتى تلتقى بها فى القريب

السيدات يفهمن الفصحى لا العامية

وقال الدكتور مختار الوكيل : انه ذهب الى العراق وسورية ولبنان ، فلم يكن يستطيع أن يتفاهم الا بالفصحى ، واما اللهجات فهى أداة رديئة بين الناطقين بالضاد ، وأن السيدات فى مختلف البلاد العربية يفهمن الفصحى ممن يتكلم بها قبل أن يفهمها الرجال ... ونحن نقرأ الفصحى فى الصحف ، ونسمعها فى الاذاعة ، ونتعلمها فى المدرسة ، ويجب أن تملأ آذاننا على المسرح !

اللهجات قاتلة الرجال ...

ووقف بعد ذلك أستاذ فاضل ، فقال : اننا يجب ان نقضى على اللهجات العامية ، قبل أن تقضى على وحدتنا العربية ... وذكر ما يرويه التاريخ من أن اعرابيا فى العصر الجاهلى ذهب الى اليمن ولما قابل الملك قال له : ثب ، ففهم الاعرابى أن الملك يأمره بالوثوب ، ولكن « ثب » فى لهجة اليمن معناها : اجلس ، فما كان من الاعرابى الا أن وثب فسقط ميتا ... فتعجب الملك وسأل فى ذلك ، ولما عرف الحقيقة قال : من دخل ظفار حمر ، أى من دخل اليمن يجب أن يتعلم لهجتها حتى لا تقتله !

(م ٥ ش ١٠)

رمسيس الثانى

فى حياته العائلية

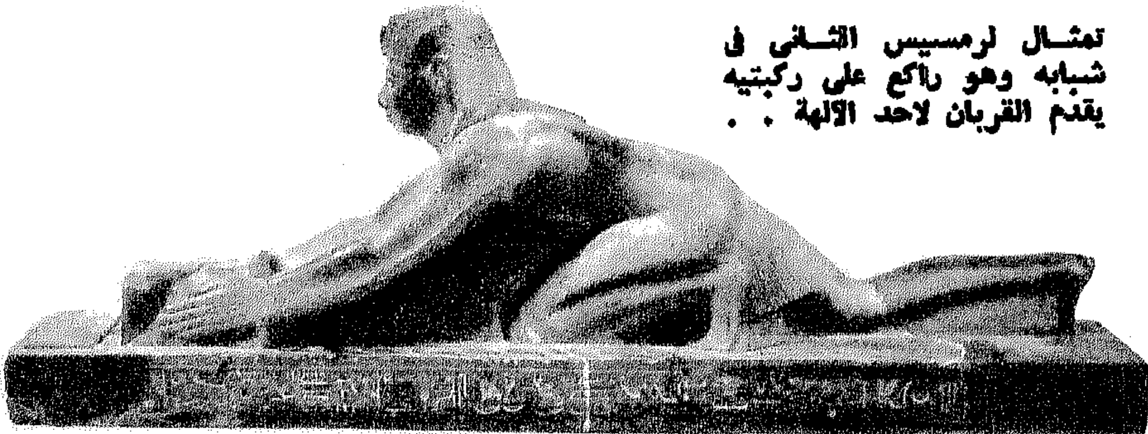
بقلم الأستاذ جمال سالم
الأمين المساعد بالمتحف المصرى

الزمان : ١٣١٥ قبل الميلاد

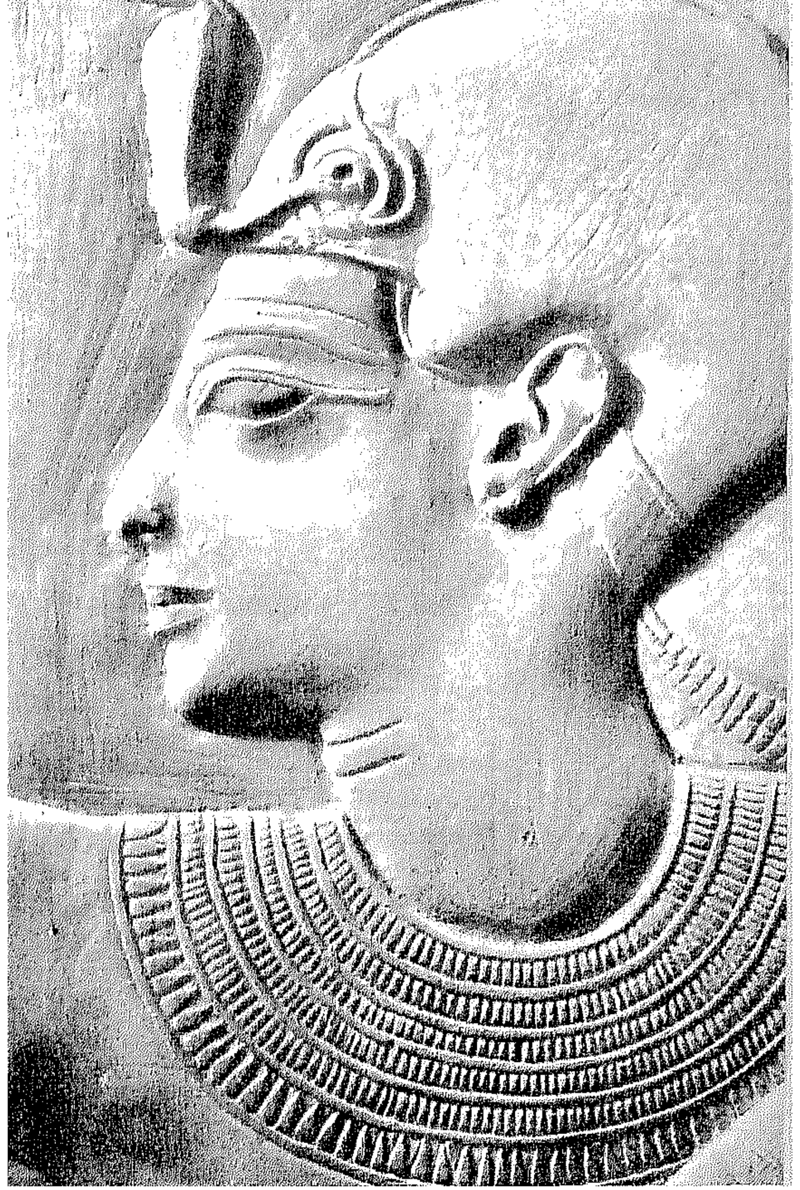
المكان : قصر الملك سيتى الاول فى طيبة عاصمة الديار المصرية ، النيل يسرى من امامه . الفلك تجرى والاشرعة الحالمة تتمايل مع الهواء وكأنها تتراقص على نغم موسيقى الشعب الذى تجمع فى فناء القصر . الكل ينتظر الحدث ...

ساد الهرج قصر فرعون مصر سيتى الاول فى مدينة طيبة حين كانت زوجته المحبوبة (تويا) على وشك الوضع ، وكان الملك قلقا وهو ينتظر ذلك الحادث السعيد الذى لم يكد يعلن خبره حتى دخل مسرعا على زوجته فوجد طفله بجانبها ففرح به وحمله بين يديه وقبله ، ثم التفت الى كبيرة الوصيفات وسألها : « كيف كان الوضع » ؟

فقالت له على الفور: «انك لن تصدقنى يامولاى فلقد أشرفت الآلهة بنفسها على ولادة أميرنا الجديد » فدهش الملك وقال : « وكيف حدث هذا ؟» فردت عليه الوصيفة : « لقد سمع الآله رع صوت سيدتى فأرسل اليها كلا من الآلهات أزيس ونفتيس ومسخنت آلهة الولادة وامرهن بأن يحضرن ولادة أميرنا الجديد ، وأن يخلصنها من جنينها الذى سوف



تمثال لرمسيس الثانى فى شبابه وهو راكع على ركبتيه يقدم القربان لاحد الآلهة . .

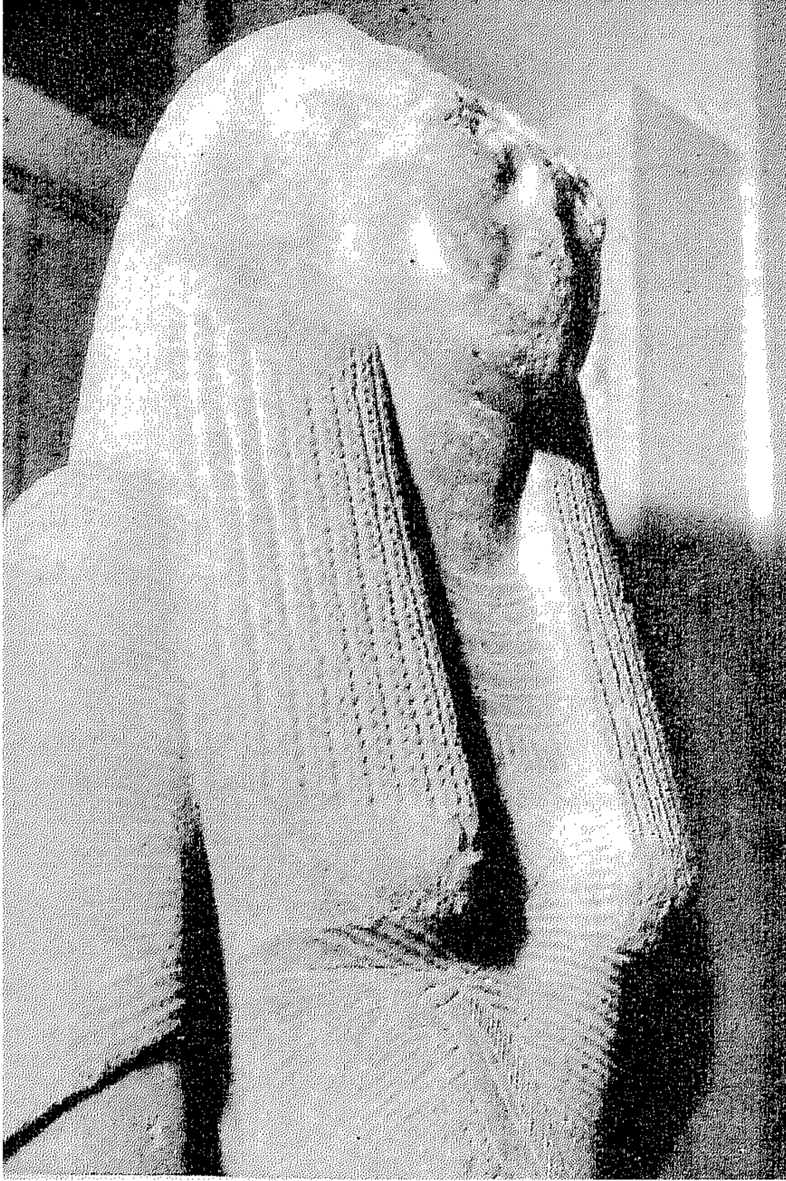


سيتى الاول والد رمسيس الثانى

واقتربت منه «مسخنت» وقالت : « ملك سيتوتى الملك فى البلاد قاطبة ، وأن رع العظيم سوف يمنحه ملايين السنين والأبدية فى عرش حور ، وعندئذ خرجت الآلهات مسرعات وتركتها فى ذهول مما حدث » ففرح الملك بذلك فرحا شديدا وعلم ان ولده سيكون ملكا عظيما. ثم أمر بتقديم القرابين لجميع الآلهة

وأخذ الملك بعد ذلك يشرف على تربية نجله الامير بنفسه . وكان طفلا غير عادى اذ كان نموه الجسمانى على غير المألوف حتى انه ما كاد يبلغ العاشرة من عمره حتى بدا كابن العشرين جسما وعقلا ، ولهذا عزم الملك سيتى الاول أن يشركه معه فى الحكم رغم صغر سنه . فأعلن فى طول البلاد وعرضها انه قد عين الامير الصغير : « الابن الاكبر ، والامير الوراثى ، والقائد الأعلى للجيش » ثم امر ان يتوج ملكا وحدد لذلك يوما خاصا. وفى هذا اليوم تحرك الموكب الملكى من القصر تحيط به مظاهر الاجلال والابهة فكان يجرى فى المقدمة رجلان يحملان عصيا ليوسعا الطريق للركب ثم تتبعهما مباشرة عربة الملك وابنه الامير وتشدها خيول زينت اجمل زينة وعلى الجانبين يسير الحرس

يتولى حكم هذه البلاد ، ثم قال لهن : « ان هذا الطفل سوف يبنى معابدكن ويقيم دوركن وسيمد موائدكن بالطعام والشراب» فحضرن مسرعات ودخلن على الملكة وهى تتألم فجلست أزيس من أمامها كما جلست نفتيس من خلفها واسرعت مسخنت فى عملية الوضع وقالت ازيس : «اخرج أيها الطفل وليكن اسمك أوسرمعات رع أى رع قوى العدالة لانك سوف تحكم البلاد باسم ذلك الآله القوى ولسوف تنشر عدالته بين شعب مصر » فولد الطفل فى الحال على يديها



تويا والدة رمسيس الثانى

الملكى وهم يعدون مهرولين ، ثم يتبعهم كبار الضباط ورجال الحاشية فى عجلاتهم ويحيط بالموكب من الجانبين خدم ورجال يعدون وهم يحركون عصيهم فى الهواء .

وما كاد الموكب يصل الى باب المعبد حيث تجرى طقوس التتويج حتى ترجل الملك وحاشيته ودخلوا قاعة الاعمدة الكبرى ، واتخذوا مجلسهم فى صدر المكان .

وتقدم من الملك والامير كاهنان يحملان المباخر وينشران فى الجو عبير البخور على حين تقدم الكاهن الاعظم من الملك الذى هتف فى وجهه : « توجوه ملكا حتى استطيع رؤية جماله وأنا على قيد الحياة » فوضع الكاهن التاج المزدوج على رأس الامير الصغير بينما كانت اناشيد الكهنة ودعاء افراد الشعب ترتفع الى عنان السماء وبعد ذلك اطلق الكهنة فى الجو اربع أوزات بيضاء لتطير نحو الاماكن الاربعة فى السماء لتحمل الانباء الى جميع الآلهة بأن الملك (أوسر معات رع) الذى هو رمسيس الثانى قد وضع على راسه التاج الابيض والاحمر

ومنذ ذلك اليوم والملك الصغير يشارك أباه فى ادارة شئون البلاد ويشرف على جميع اعمال البناء فى البلاد كما كان يتولى قيادة الجيش. فلما بلغ سن الرابعة عشرة وهو على هذه الحالة فكر والده ان يزوجه من الاميرة الجميلة (نفرتارى) وأن يبعث به بعد ذلك على رأس حملتين ليؤدب القبائل الثائرة فى الجنوب والغرب ، فأثبت جدارته. وحدث أن مات سيتى فى تلك الاثناء فأسرع رمسيس الى العاصمة وقبض على



الامـــيرة مريت آمون ابنة رمسيس الثانى وزوجته ..



الاميرة بنت عنتا ابنـــة رمسيس الثانى وزوجته ايضا

زمام الملك وأستدعى كبـــار رجال الـــدولة الى قصره وقال لهم : « لقـــد مات والـــدى العظيم ، وقـــد عزمت أن أقتفى أثـــر أعماله الجليلة . ولهذا فانى قد أمرت بتجنيد كل الكفايات من مدنيـــة وعسكرية وارسلت جمعا غفيرا من مهرة الصناع لاصلاح جميع المعـــابد واقامة الكثير من دور العبادة فى جميع انحاء البلاد كما جهزت جيشنـــا وأمددته بالرجال والسلاح والعتاد حتى يكون اهلا لمـــا سيكلف به من اعمال وخصوصا فى بلاد آسيا حيث ما زال ملك الحيثيين يثـير علينـــا المتاعب ويقيم لنا المصاعب فهل من معارض ؟ » فتقدم اليه كبير الكهنة وقال له : « انت شبيه الآله رع فى كل ما تفعله وان كل شىء يجرى كما يشاء قلبك واذا رغبت فى شىء ليلا فسرعان ما يحدث عندما يبزغ نور الصباح . ولقد رأينا الكثير من اعمالك الباهرة فقد توجت ملكا علينا وانت طفلٌ صغير كما حكمت وانت نطفة فى بطن امـــك وكانت تعـرض عليك شئون الدولة وانت طفل على مفرقه جديلة معقوصة من الشعر ، وما من اثر شيد فى البلاد الا وانت مشرف عليه ، وما من شىء أبرم دون علمك وكنت قائد الجيش وانت فى العاشرة وعندما كنت تقول للماء اصعد الى الجبل فانه كان يلبى اشارتك ، انك لخالد وافكارك سوف تحقق وكلمتك سوف تطاع ايها الملك وانت مولانا »



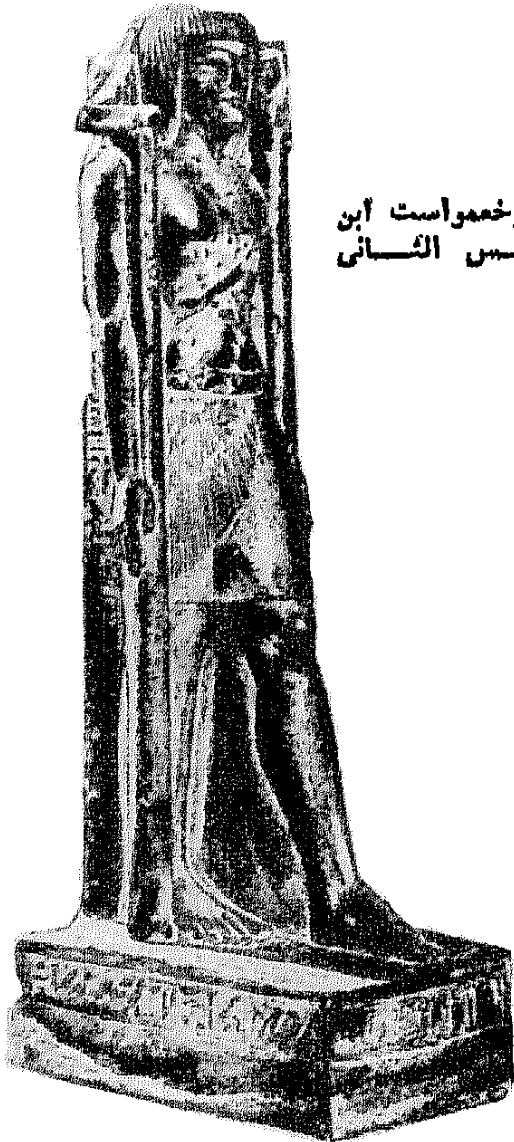
وبعد ان اطمـــأن رمسيس الى

موافقـــة رجال دولتـــه قام الى آسيا على رأس جيش عظيم واشعلها حربا عاتية رفع فيها هيبـــة مصر والمصريين فى أرجاء آسيا واستمر اوارها ما يزيد عن الخمسة عشرعاما راى بعدها أن يجنح للسلم ،ولذلك سارع بالموافقة على مشروع معاهدة الصلح التى أرسلها اليه ملك خيتا والتى تنص على تبادل المساعـــدة وعدم الاعتداء . وقد عاش بعد تلك المعاهدة ما يزيد على ستة واربعين عاما انشأ فيها كثيرا من المبـــانى والمعابد ، وقام بعدة اصـــلاحات عمرانية

وبينما كانت كل تلك الاعمـــال الانشائية تقام فى طول البلادوعرضها كان الفـــرعون العظيم يقضى معظم وقته متنقلا بين عاصمتى البـــلاد الجنوبية والشمالية وقـــد احاط نفسه بكل أسباب الترف والنعيم وأخذ يمتع نفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا ، فأخذ يتزوج مثنى وثلاث ورباع فلم يكتف بزوجته نفرتارى بل جعل بجانبها زوجات ملكيـــات أخريات ، كما أنه لم يتورع عن الزواج من ثلاث من بناته على الاقـــل على خلاف ماقضت به التقاليد المصرية. ومع ذلك فانه لم يكتف بكل هـــذا العدد من الزوجات ولكنه اتخـــذ لنفسه حريما خاصا وجعـــل يضم اليه النساء الجميلات من جميـــع أنحاء البلاد حتى صار حريمه مضرب الأمثال . وقد صـــار لديه منهن ومن زوجاته الرسميات اكثر من مائة ابن وما يزيد على الخمسين بنتا



وكانت أسعد أيام هذا الفرعون تلك الساعات الجميلة التى كان يجلس فيها الى جواريه يتمتع برقصهن وغنائهن.



الامير خعمواست ابن رمسيس الثـــانى

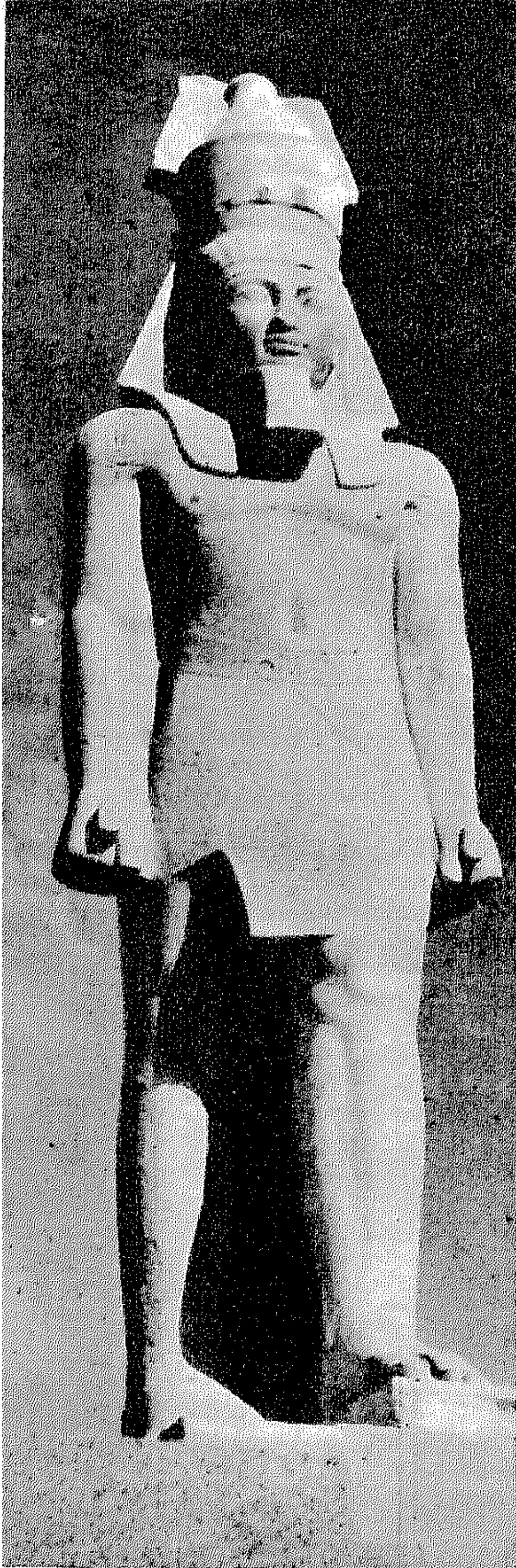


رمسيس الثانى فى شبابه يستمتع بمشاهدة
الرقص والاستماع الى الغناء من بعض جواريه

وكثيرا ما كان يشاهد جالسا على مقعده المريح وامامه الراقصات وقد تزين بالشعور المستعارة والقلائد ولا تستر اجسامهن سوى احزمة أو غلالات رقيقة من الكتان تظهر من الجسم اكثر مما تخفيه ثم ياخذن فى الرقص على انغام الموسيقى

وقد استمر رمسيس على تلك الحالة موزعا وقته بين عمله وقلبه حتى بلغ الستين من عمره وعندها

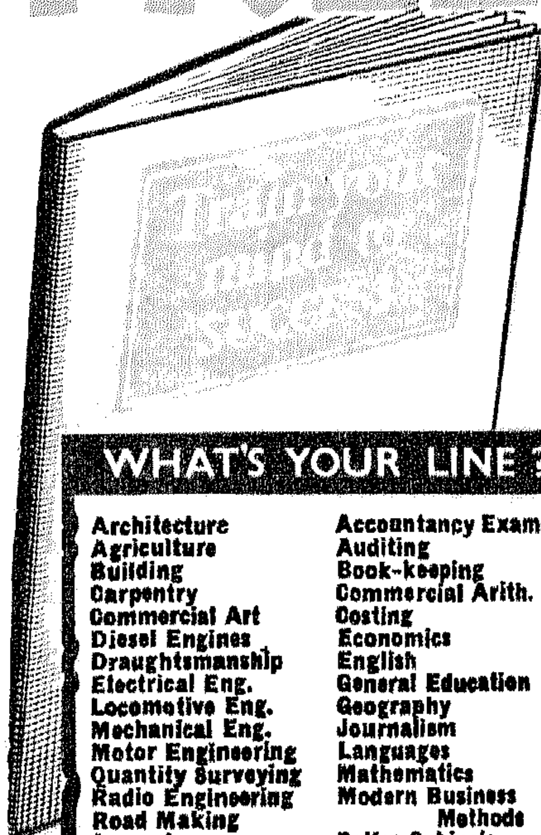
توفيت زوجته المحبوبة (نفرتارى) فحزن عليها حزنا شديدا ولكنهـــا تركت عنده فـــراغا كبيرا أحب ان يشغله بزوجة جديدة وأحب أن يصهر الى صديقه ملك الحيثيين ، ولكن يظهر أن هذا الاخير قـــد تجاهل تلك الرغبة فغضب الفرعون وأرســـل اليه من يبلغه بانه ســـوف يصب لعنته على أرض خيتا ومن فيها من الحيثيين ولـكنهم استهزأوا به .. وسرعان ماجاءهم النبأاليقين فأصاب الجفاف اراضيهم وعزت الامطار وحل القحط بالبلاد فانزعج القوم واسرع ملكهم بالذهاب الى مصر حامـــلا هداياه الى رمسيس . وقدم ابنته الاميرة زوجة للفرعون التى زفت اليه فى احتفال مهيب . واحب رمسيس ان يكرمها ويعوضها عن شيخوختـــه فرفعها معه على العرش بعـــد ان مصرها لحما ودما واسما فسمـــاها (ماعت نفرو رع) واغدق عليها الهدايا . فأثر ذلك فى نفسها وبادلته عطفـــا بعطف وخصوصا بعـــد أن علمت مقدار قدرته وكيف ان الامطار قد عادت للهطول فى بلادها وانتشر فيها الرخاء بمجرد صـــفحه عن والدها وشعبه ، وعاشا سعيدين حتى توفى رمسيس عام ١٢٢٥ قبل الميـــلاد وهى فى سن التسعين وبعد ان حكم ما يزيد عن السبعة والستين عاما



تمثـال رمسيس الثـانى
بميدان محطة العاصمـة

إن « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغـة حتى لاتتلقى سـوى طلبات الذين يعرفونهـا

FREE! to YOU! —if you seek SUCCESS!



If you lack the qualifications which would get you a better job; more pay and quicker progress; if you wish to know how The Bennett College can guarantee to teach you up to qualification stage by one of the easiest, quickest and soundest methods of mind training; if you wish to learn how Personal Postal Tuition can prove that you are cleverer than perhaps you think you are—if you like the idea of studying in your own time, at your own pace, with your own tutor guiding you, helping you, teaching you by post— **send at once for this recently published important book — 'Train your mind to SUCCESS'.** It is quite free. Just fill in the coupon below and name the subject you are interested in (some of the many Courses available are listed here). Then send in the coupon to us TODAY. You will never, never regret it. But do it today. Act NOW!

WHAT'S YOUR LINE ?

Architecture	Accountancy Exams.
Agriculture	Auditing
Building	Book-keeping
Carpentry	Commercial Arith.
Commercial Art	Costing
Diesel Engines	Economics
Draughtsmanship	English
Electrical Eng.	General Education
Locomotive Eng.	Geography
Mechanical Eng.	Journalism
Motor Engineering	Languages
Quantity Surveying	Mathematics
Radio Engineering	Modern Business Methods
Road Making	Police Subjects
Surveying	Salesmanship
Telecommunications	Secretarial Exams.
Television	Shorthand
Textiles	Short Story Writing
Wireless Telegraphy	

and many others

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERT. OF EDUCATION

TO THE FAMOUS
BENNETT COLLEGE
(DEPT. 186F.), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me, by Air Mail, a free copy of "Train your mind to SUCCESS" and the College Prospectus on:

SUBJECT ____________

NAME ____________

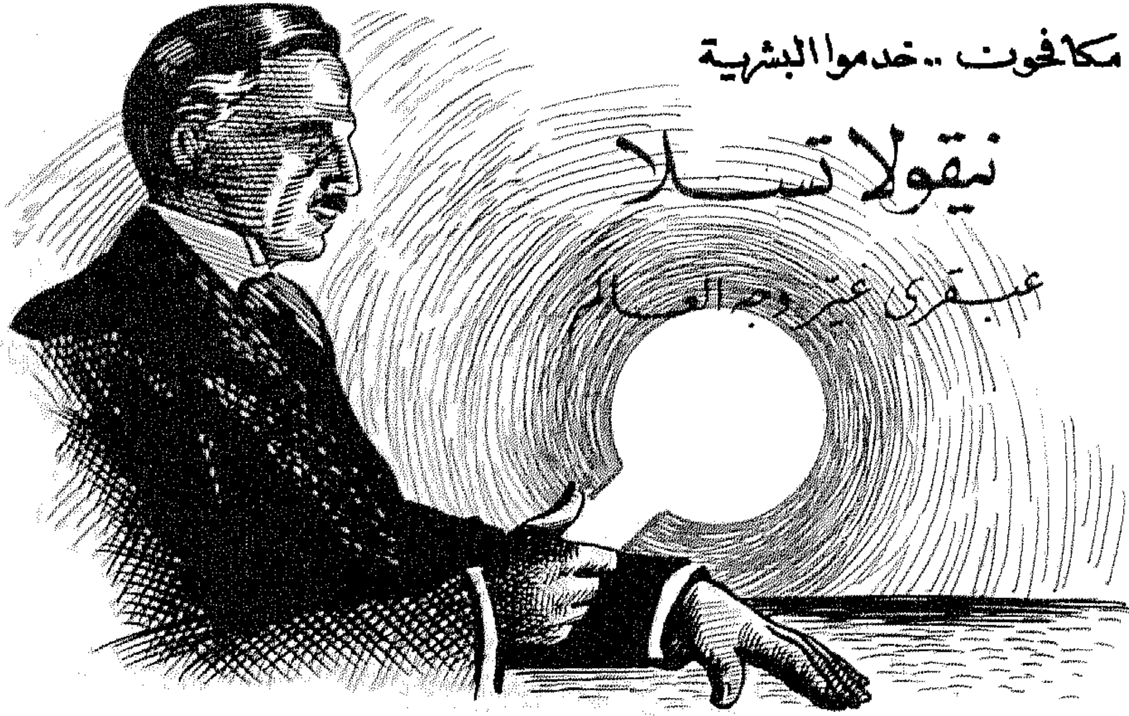
ADDRESS ____________

____________ AGE (*if under 21*) ______

Please write in Block Letters

SEND THIS COUPON NOW!

We will reply by Air Mail



فى صباح اليوم الثامن من يناير سنة ١٩٤٣ ، مات « نيقولا تسلا » عن ستة وثمانين عاما . وما كادت خادمة الفندق الذى كان مقيما به تعلن أنها وجدته ميتا فى غرفته ، حتى سارع رجال البوليس الامريكى الى محاصرة الفندق والشوارع المحيطة به ، واحتل بعضهم غرفة الميت نفسها للمحافظة على كل كبيرة وصغيرة من مخلفاته . واستمر الحصار والحراسة على أشدهما ، الى أن انتهى المختصون من فتح خزانته ومكتبه والاستيلاء على جميع أوراقه الخاصة ومذكراته وكل ما يهمهم من مخلفاته !

لقد كان الفقيد — فى رأى كثير من هؤلاء المسئولين — أعظم عالم عبقرى فى عصره . وقد ظل سنوات عديدة، يذيع استكشافات وتنبؤات علمية كان لها دوى كبير وقوبلت بالدهشة حتى من العلماء أنفسهم .

وقبل وفاته بقليل ، أعلن أنه يصنع سلاحا جديداً يمكن أن يبيد جيوش الاعداء بضربة واحدة . ومن أجل ذلك كان حرص المسئولين الشديد على عدم تسرب أى شىء من غرفته وعلى محاصرتها ضمانا لعدم وصول جواسيس العدو الى ما يمكن أن يكشف النقاب عن سر هذا السلاح أو غيره من الأجهزة ، ولا سيما فى تلك الفترة الدقيقة التى كان العالم يجتازها فى أواخر الحرب العالمية الماضية

وكان «تسلا» — كأكثر العباقرة —

غريب الافعال والاقوال ، مما دعا الى تشكك الكثيرين فى صحة نظريات التى أذاعها ، ولكن كبار العلماء أخذوا يعيرون كل ما يذيعه اهتماما خاصا ، منذ نجح سنة ١٨٨ فى حل مشكلة كان حلها يبدو من المستحيلات . وذلك أنه اخترع « موتورا » ومولدا للتيار الكهربائى المتقطع ، فارتفع بذلك الى مصاف كبار العلماء الخالدين ، اذ بدأ العهد الصناعى الذى نعيش فيه اليوم بفضل هذا التيار الكهربائى المتقطع ، الذى لولاه ما أمكن تسيير الانتاج الضخم للسيارات والطائرات والثلاجات ، وما اليها ، ولا أمكن انتاج مولدات الكهرباء الضخمة التى تستخلص الكهرباء من القوى المائية، أو انتاج قطرات الديزل ، واجهزة الراديو والتليفزيون ، بل لولاه ما أمكن الانتفاع بالقوة الذرية !



ان التيار الكهربائى العادى « المباشر » الذى اخترعه اديسون قبل ذلك ، لم يكن ممكنا أن يسرى فى السلوك أكثر من ميلين ، لأن قوته تتسرب بسرعة فى الجو . وبذلك كان الضوء الكهربائى يبدو قويا منتظما بالقرب من محطة توليد الكهرباء ، ثم يخفت ويتقطع كلما ابتعد منها. فلما ظهر اختراع تسلا ، أمكن تفادى هذا النقص. وقد باع اختراعه هذا سنة ١٨٨٨ بنحو مليون دولار . وبعد سبع سنين انشئت بواسطته أول محطة للقوى المائية عند شلالات نياجرا . وفى نهاية السنة التالية أقيم مولدان آخران من مولدات « تسلا » . وفى خلال السنوات التالية أخذ موكب التقدم يحث خطاه فى نصف بلدان العالم — بفضل هذا الاختراع — ثم ما لبث سيره ان تحول الى ما نراه الآن من سرعة خاطفة آخذة بالالباب والابصار !



كان مولد « تسلا » فى سنة ١٨٥٧ بقرية صربية تدعى « سميلجان » التابعة ليوغسلافيا الآن . وقد أمضى سنى طفولته هزيلا عليلا ، لا يكاد يفارقه المرض وكاد ان يفقد بصره من كثرة القراءة، اذ كان يقرأ كل ما يصل الى يده من كتب العلم والدين والفلسفة والتاريخ والادب . وما أتم دراسته الثانوية والتحق بالجامعة ، حتى كان يجيد التكلم بالفرنسية والالمانية والايطالية فضلا عن لغته « الصربية »

وقد رأى « تسلا » أول موتور كهربائى ، فى الجامعة ، وكان هذا «الموتور » يحدث صوتا مزعجا اثناء ادارته ، كما تنبعث منه شرارات كهربائية تضعف طاقته . فقال « تسلا » لأستاذه بعد تفكير عميق : « لعلنا نستطيع باستعمال التيار المتقطع ان نتفادى هذين النقصين الخطيرين! » وكان رد الاستاذ قاسيا عنيفا ، اذ صاح فى وجه تلميذه قائلا: « هذا هراء ! .. ان التيار المتقطع لا يمكن أن يدير شيئا . وقد أخلفت بقولك هذا حسن ظنى بذكائك ! » ثم طلب منه أن يبعد هذه الفكرة من ذهنه !

ولكن سخرية الاستاذ من فكرة « تسلا » لم تزدها الا رسوخا فى ذهنه ، وصار شغله الشاغل منذ ذلك الحين هو التفكير فى تحقيقها ، وجعل التيار المتقطع يدير موتورا !

والواقع أنه منذ نعومة اظفاره كان خصب الخيال ، وفى مقدوره أن يرسم فى ذهنه صورا دقيقة واضحة للاشياء التى يحلم بها . وكثيرا ما كانت هذه الصور الخيالية تختلط فى ذهنه بصور الاشياء الحقيقية بحيث يتعذر عليه أن يميز بينهما ! وقد انتفع بهذه الموهبة الخارقة ، فظل سنوات وهو يرسم الصور العديدة فى ذهنه ثم يبدلها فى سبيل تحقيق فكرته ، من غير حاجة الى الاستعانة بالرسم أو الكتابة على الورق !



وبقى « تسلا » طيلة هذه السنوات يشغل كل دقيقة من أوقات فراغه فى العمل لتنفيذ فكرته ، مستخدما أجهزة قليلة بسيطة ، الى أن وفق الى الحل الاخير لتلك المشكلة العويصة التى عالجها وحده ، بينما كان يتجول مفكرا فى احدى الغابات!

وكان أول عمل قام به فى شركة جديدة للتليفونات فى بودابست ، ثم انتقل الى باريس حيث التحق بأحد فروع شركة « اديسون » . وكان زملاؤه هناك لا يكتمون سخريتهم من فكرته كلما حدثهم عنها . فلما صرح لهم أخيرا بأنه وفق الى الطريقة الكاملة لتحقيقها ، ازدادوا سخرية منه ، ولم يتورع بعضهم عن اتهامه بالجنون !

ولما عرض الامر على مدير فرع الشركة ، اشار عليه المدير بالسفر الى مقرها الرئيسي فى الولايات المتحدة ، ليعرض فكرة اختراعه هناك . وأعطاه خطاب توصية الى العالم الكبير اديسون

ولم يعر اديسون مشروع «تسلا» اهتماما كبيرا ، ولا سيما حين علم منه أنه وضع رسومه فى ذهنه فقط ! على أنه أسند اليه عملا عاديا فى الشركة ، لبث يؤديه ثلاث سنوات ! ثم استقال ، وأنشأ لنفسه معملا خاصا . ولم يكد يمضى على ذلك عام حتى تمكن من صنع الموتور الذى ظل يحلم به سنوات !



وكان العالم المخترع « جورج وستنجهاوس » أول من قدر قيمة اختراع « تسلا » . فاشترى منه حق صنعه ، وأسند اليه عملا كبيرا فى أحد مصانعه . ولكن « تسلا » ما لبث قليلا حتى ترك هذا العمل ، وعاد الى معمله الخاص فى نيويورك ، حيث شغل ذهنه بأفكار جديدة

وسئل يومئذ عن سر تركه للعمل بمصانع وستنجهاوس ، فاجاب بقوله : « ان الوحدة سر نجاح المخترع ، ففى الوحدة تتولد الافكار العظيمة ! »

وفى السنوات التالية ، كان « تسلا » يعيش وحيدا ، برغم كثرة معارفه . ولم يختلط بعد موت أمه بأية امرأة ! على أنه قام بالقاء سلسلة من المحاضرات العلمية ، تنبأ فيها

باختـــــراع الرادار والـــراديوم والتليفزيون . وأكد انه سيأتي يوم يتحكم فيه الانسان فى الطبيعةتحكما تاما ، وأن قـــوى ادارة الآلات والمحركات سوف تقل تكاليفهـــا بحيث ينمحى الفقر من وجهالارض!

ووصف جهازا أطلق عليه اسم « جهاز أشعة الموت » يمكن أن يبيد فرقا كاملة من الجيوش فى لحظات !

وحينما تقدمت السن بهذا العالم الحالم العجيب ، تغـــيرت عاداته وطريقة معيشته ، فصار يغـــادر غرفته فى صباح كل يوم وقبيـــل الغروب ، ثم يشترى كميات كبيرة من الحبوب ، ويذهب بها الى احدى الحدائق ليلقى بها الى العصـــافير وغيرها من أنواع الطـــير التى كانت تتجمع حوله ليطعمها

وكان اذا مرض ولم يســـتطع الخروج ، ينيب عنه من يقوم بهذه المهمة ، ويكلفه أن يحضر اليـــه فى غرفته العصافير المريضة ، لكي يتولى بنفسه رعايتها !

ان العالم الذى غير وجه العـــالم باختراعه الخطير ، قد ادرك فىأواخر حياته حقيقة كبرى، هى أن عناصر الخير لا تكمن فى الافكار التى تتولد فى الوحدة ، وانما تكمن فى القلب النابض بالحب والعطف ، والمشاركة فى الشعور ، والعمـــل على تخفيف متاعب الآخرين !

[عن مجلة « كورونت »]

راحة اجبـــارية

لاتقلق اذا شعرت وانت مســــتغرق فى عملك بأن عقلك يتوقف بين حين وآخر . ان عقلك يتخذ فترات للراحة .. وقد اثبتت التجارب التى أجريت أخيرا ان الناس جميعـــا يشتركون فى هذه الظاهرة ، وان لميشعروا بها . ان العامل بيديه يمكن أن يستخدم عضلاته مدة محدودة يتملـــكه بعدها الاعياء فيكف عن العمل مضطرا . أما العامل بذهنـــه فأنه يستطيع أن يعمل ساعات متواصـــلة دون أن يبلغ ذهنـــــه درجة الارهاق . ذلك لأن عقله يريح نفســـه ، اذا كان الجسم غير متعب ، من ثلاث مرات الى أربع مرات فى الدقيقة ، كل مرة منها تستغرق نحو ثانية . اما فى حالة التعب الجسمى ، فان العقل قد « يغط » فى النوم نحو ثانيتين أو ثلاث ثوان . وتتكرر فترات النـــــوم من ثلاث مرات الى ثمان مرات فى الدقيقة !..

بحث نفسـانى فى هوليوود

كواكب السينما يحترقن...

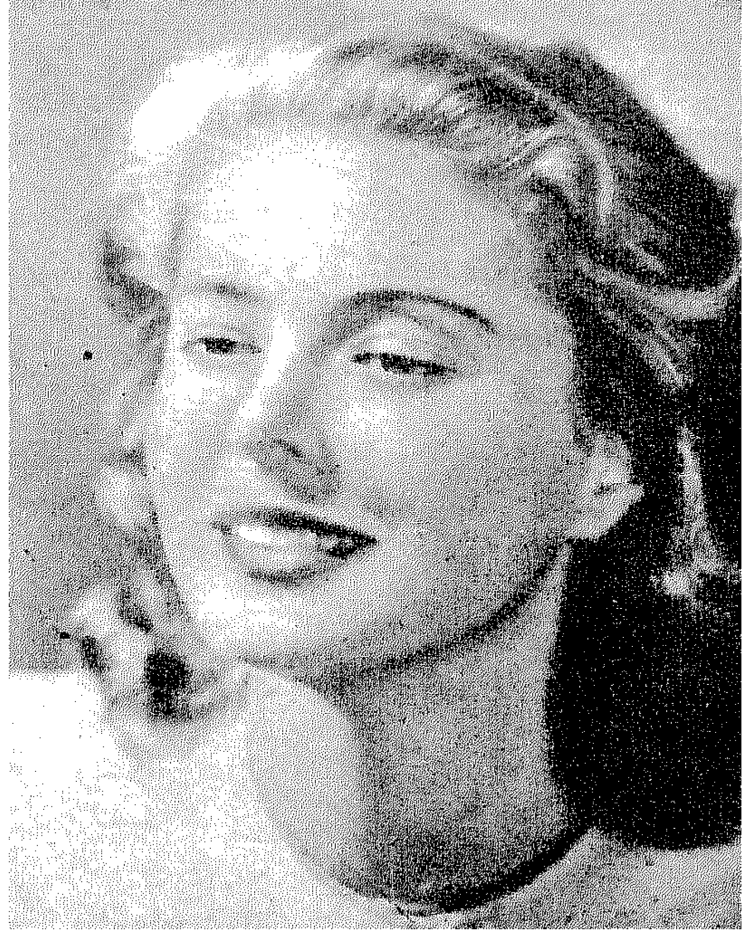
والجمهور يرقص..!

بقلم الدكتور أمير بقطر

لقد شرح علماء الاجتماع صناعة السينما تشريحا ، وفحص الروائيون أحشاءها تحت أشعة « اكس » فحصا واتخذها رسامو الصور الهزلية موضوعا للتهكم والسخرية، وتعرضت للمطاعن من الخطباء والوعاظ والسياسيين ، فوق الف منبر ومنبر . وزعم الكثيرون أنهم يعرفون كل شيء عن عيوب هوليود ومساوئها ، ولكن القليل من الناس عرف النزر اليسير عن الناس الذين هم « هوليود » : نجومها وكواكبها ، مخرجوها ومديروها ، كتابها وروائيوها ، موسيقيوها ومغنوها ، رساموها وفنانوها ، وكل من له نصيب فى نفخ نفس من انفاس الحياة فيها

والواقع أن هؤلاء الذين يرفهون عن الجماهير ، ويرفلون أمامهم فى حلل العز والثراء والنعيم ، هم من اكثر الناس بؤسا وشقاء ، واشدهم مذلة وهوانا . حقيقة أنهم يسكنون القصور ، ويركبون الجياد المطهمة ، ويقتنون السيارات الفخمة ، ويتحلون بالفراء الغالية والجواهر الثمينة ، ويزودون أجمل بقاع الارض ، ويعيشون عيشة البذخ والترف فى أبدع فنادقها على حساب الغير ، ويتخذون لهم — أو لهن — خلانا وخليلات ، بالعدد الذى يطيب لهم ، وينبذونهم ويتخذون سواهم ، بالعدد والكثرة التى ينبذون بها سياراتهم ، ويستبدلونها بسواها . وحقيقة أن الجماهير تصفق لهم ، والملايين تعبدهم ، ورؤساء الدول تكرمهم ، والصحف تنشر صورهم وتتبارى فى تصيد أخبارهم ، وتدعوهم ملوكا بلا تيجان واشرافا بلا القاب ، ولكنهم ... فوق كل سلم يصعدون به الى قمة المجد ، يتقدمون برقابهم خطوة الى حبل المشنقة

فلم ذلك ؟ سلوا المشتغلين بالطب العقلى الذين يعالجون الخوف ، والاضطرابات العقلية والنفسية.. سلوا الاجتماعيين وعلماء النفس الذين يبحثون فى أسباب الطلاق ، وادمان الخمر والحشيش والافيون



انجريد برجمان



ريتا هيوارت

والهروين ، والانتحار والاباحية ، وتنـــاول الـكميات الوافرة من المنومات ، للصحو منها أو الموت

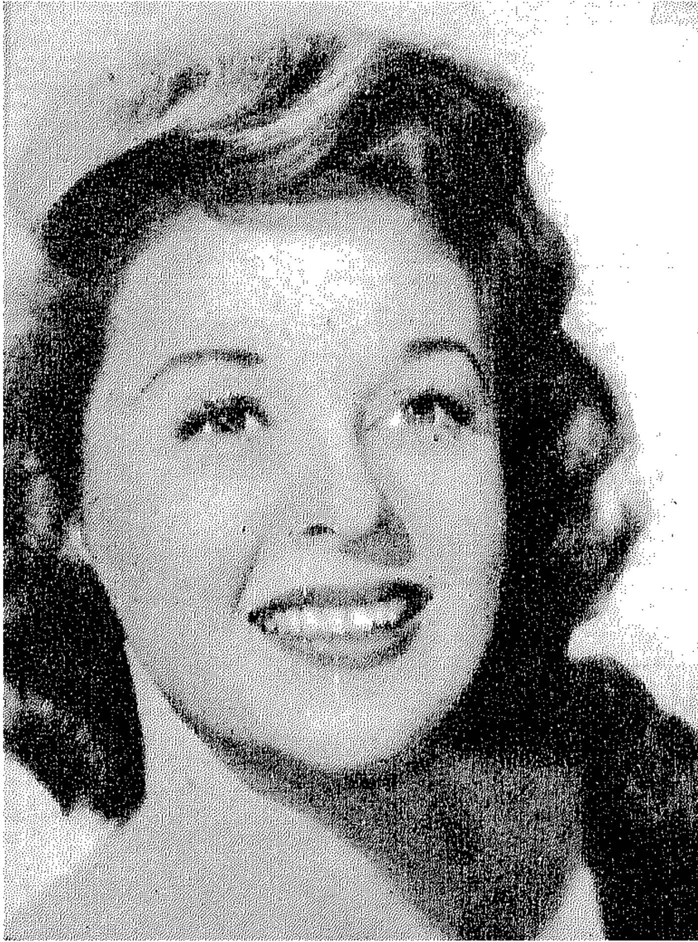
ومما صرحت به الـكثيرات من كبيرات الممثـلات الى المحللـــين النفسانيين ، ان النجمة السينمائية التى تمثـــل أدوار حب عنيف ، لايمكن أن تتقمص هــذه الادوار وتقربها على الشاشة البيضـاء من الواقع ، الا اذا بادلت كلامن شركائها حبا وتعاشره معاشرة الازواج

وهناك القلق وعدم الطمأنينة ، ومبعثهما « الاستديو » .. فمن المســلم به أن أولى الشـأن فى الاســتوديو ، يتعمـدون اغراق الـكواكب بالديون ، عن طريق غير مباشر ، فيضطرونهم الى اقتنـاء القصـــور والحدائق ، وحمـامات السباحة ، والسـيارات والملابس والجواهر وغيرها من أطايب الحياة التى تجعلهم فى مصـــاف الملوك والامراء وأصحاب الملايين ، لالرفع سمعة الاستوديو وشهرتهوحسب، وانما لجعل جيوبهم خاوية خاليةمن النقـــود على الدوام ، حتى يكون أعتمـــادهم على المرتبـات التى يتقاضونها من الاســتوديو تاما . ومبدؤهم فى ذلك ان الموظف الذى لايملك غير مرتبه ، لايتشاجر مع رئيسه ولا يعصى له أمرا

ومن أسباب القلق المستمر الذى يستولى على الكواكب ، ويشعرهم بعدم الطمأنينة ، انهم عرضة على الدوام للحسد والكراهية ، وهدف



جين راسل



سوزان هيوارد

للاضطهاد من المخرجين والمنتجين والمصورين والكتاب الذين يعتقدون ان الممثلة أو الممثل الذى يقوم بدور هام فى الرواية السينمائية ، ليس جديرا بمرتبه الضخم ، لانه يتقاضي المال الوفير مقابل جهد يسير ، وانه شر فى الاستوديو لا بد منـــه ، ومخلوق لايستحق النظر اليـــه الا بعين الاحتقار

والمـال للـكوكب الســـينمائى كالافيون والهروين لمدمن المخدرات .. فـكلما ازداد دخله ، تضاعفت حاجته للانفـــاق . وما التبـذير والاسراف وتبديد المـال ، ســوى وسائل يلجأ اليها لاعادة الطمأنينـة الى نفسه ، ودفـــع عوامل القلق عنها ، والشعور بالعظمة والجـــاه وسائر مكونات الشخصية ، التى يوحى اليهم رؤســاؤهم وبعض زملائهم انهم خلو منها



وكواكب هوليود كسائر الناس ، يهربون من الواقع والحقيقة ، كلما ساور نفوســهم القلق والخوف ، ولمـا كان الممثل لايضمن دوام مرتبه اكثر من ستة أشهر ، فانه يعيش مهددا ، وفى محاولته الهرب يهرع الى المال والخمر والعبث الجنسى . وسرعان مايتضح له أن هذه ليست الدواء الشـــافى ، ولـكنها الوقود الذى يزيد لهيب الشقاء اشتعالا ، فلا يجد له طريقا للخلاص ســوى العلاج النفسانى لدى طبيب الامراض العقلية . فلا غرابة اذا أصبحت

نظريات فرويد واتباعه على السنة السواد الاعظم من المشتغلين بصناعة السينما على اختلاف انواعهم . ولا عجب اذا علمنا أن هوليود أصبحت مرتعا خصيبا للمشتغلين بالعلوم النفسية وطب الامراض العقلية ، ولا سيما التحليل النفساني ، الذي أصبح هواية تلهو بها اسطع النجوم من ممثلات وممثلين

ومن الغريب أن الجمهور ينتقد هوليود لان الافلام التي تخرجها بالمئات في كل عام ، تنصب أكثر موضوعاتها على شخصيات مريضة ، ابرز نواحي النشاط فيها ، الفرار من الحقيقة . ولكن لعمري ، لماذا ينتظر الجمهور غير ذلك ، والكثيرون من الكتاب والمخرجين والرسامين والنجوم في حياتهم اليومية يعمدون الى الفرار من الحقيقة ، لانهم من ذوى الشخصيات المريضة ؟

ومما كتبه أحد المحللين النفسانيين عن بعض مرضاه من ممثلات هوليود ، انهن كلما تعطلن عن العمل لخلاف بينهن وبين مدير الاستديو ، تورطن عمدا في مغامرة حب ، للاستيلاء على قلب جديد ، أو غزو جيب ثرى من أرباب الاعمال ، وبذلك يبرهن لانفسهن على أن العالم لايزال في حاجة اليهن ، ويجدن في قلب العاشق أو جيب الثرى عكازا تستند عليه شخصيتهم العرجاء

▭

ويتساءل الكثيرون عن كثرة الطلاق والزواج بين الكواكب السينمائية ، وقد يزول عجبهم اذا علموا أن الحب في هوليود ، ليس في الواقع سوى فرار من الواقع ، ولعل أقرب دليل على ذلك ان كل صفقة جديدة للزواج ، تقول عنها الممثلة — والممثل — انها صفقة « رومانتيكية » حقيقية ، أو ان اساسها حب حقيقي . فكأن الصفقات الخمس أو الست او العشر السابقة لم يكن أساسها حبا حقيقيا ، ولكن هربا من الحقيقة!

واذا أردنا تشخيص العلل النفسية التي تشكو منها كواكب هوليود ، ومن في حكمهن من مرضى « الاستوديو » ، جاز لنا التعبير عنها بكلمتي « حياة الخيال » أو « حياة اللاحقيقة » . وسبب ذلك ، ان في هوليود امعانا في الغرام مع انعدام الحب ، وامعانا في الشهرة مع انعدام الشبع منها والرضا عنها ..

والواقع أن الكوكب السينمائي ، كسائر النابغين من أهل الفن ، يعزى نبوغهن في كثير من الاحايين الى عقدة نفسية وتوتر عاطفي ، وما نجاحهن في بلوغ ذروة هذا الفن الرفيع ، سوى وسيلة للتخفيف من وطأة هذه العقدة ، والتلطيف من شدة هذا التوتر ، وكثيرا مايحاول الفنان التخلص من عقدة نفسية او التخفيف من وطأتها بطريقته الخاصة ، فيقع في أخرى اشد منها . مثال ذلك أن ممثلا ذائع الصيت ، أراد الفرار من الحقيقة

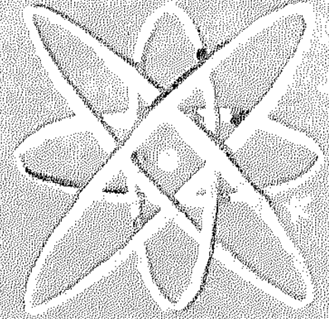
فتزوج من امرأة فنانة من بنـــات الهوى ، بيد انها كانت تدمن الخمر ، وكانت كلما لعبت الـكأس برأسها ، طلبت منه أن يبتاع لها سيارة جديدة من طراز كاديلاك ، أو فراء ثمينـــا من جلد النمر . فاذا ما اعتذر لها عن عجزه ، هددته بكتابة سـيرة حياتها السابقة فى محيط البغــــاء وبيعها لاحدى المجلات الاجتماعية ، بعد التوقيع عليها باســمها ولقب زوجها

وكثيرا مايلجأ الكوكب السينمائى الى طبيب الامراض العقلية أو المحلل النفسانى ، لا لاعتقاده بأنه مصاب بعلة يريد الشفاء منها ، وانما لان صدره مرجل شديد الغليان ، يريد التخلص من ضغط بخاره . مثال ذلك ماذكره طبيب عن ممثل كبير كان يقضي معه فى كل جلسة ساعة ، يشبعه فيها الوانا من اللعنـــــات والشـــتائم ، مقــابل ٢٥ دولارا ــ تسعة جنيهات ــ عن كل ساعة ، يدفعهـــا عن طيب خاطر ، وكان الطبيب « يبتلع » هذه اللعنــات راضيا ، لان الاختبار و « العلم » علمه أن مايوجه اليه من الشتائم هو فى الواقــع موجـــه الى مدير الاستوديو الذى لايستطيع الممثـل مواجهته بها

محنة الـكتاب

مسـاكين أولئك الـكتاب !! انهم دائمو الاتصال بالمنتجين والمخرجين والممثلات والممثلين ولـكنهم ليسوا منهم . انهم الفئة الضالة المنبوذة ، التى لايقدرها الجمهور ، ولا تصور أفرادها الصحف ، ولا يحسب لها المديرون حسابا . ومنهم من تقتله الوحدة ، ومنهم مدمن الشراب ، ومنهم مدمن المخــدرات ، ومنهم المرضى بلا علة والبؤساء بغير مبرر ، وأكثرهم تجتمع فيه هذه كلهـــا ؛ وقلما يكفون عن الشكوى من عجزهم عن التأليف بدعوى الصـــداع ، والزكام ، والتهاب اللوز ، وضيق التنفس ، وحمى الربيع . . هذا فضلا عن أن الزوجة فى زعمهم لا تتعاون ولا تريد أن تتفـــــاهم أو تفهم ، والخليـــلة غير معقولة فى طلباتهـــا وتصرفاتها ، وصــاحب الاستوديو لايطاق . . على أن هذه كلها اعذار سيكولوجية ، أساسها الحقيقى أن هؤلاء الروائيين والمؤلفين والكتاب ، يكتبون ما لايؤمنون به ، وان بعضهم تنقصه المواهب الـكتابية ، وكان الاولى به أن يتخذ تجارة السيارات المستعملة صناعة له ، كما أن البعض الآخر يحتقر نفسه ويصم صناعته باسم « البغاء الفنى » ، لانه يكتب لجماعة لا يكن لها احتراما

ومما يؤسف له أن الجماهير من رواد السينما يحبون الفضائح . وفى حين انهم لايترددون فى الاحتجاج على الشر والاجرام ، والتشـــهير بالاباحية والتبـذل ، فانهم يتلذذون بمشاهدة تفاصيلها ووقائعهـــا على الشاشة البيضاء



موكب العلم والاختراع

كهرباء بدون مولدات

تجرى الآن فى انجلترا والمانيا وروسيا وامريكا محاولات مستمرة لانتاج التيار الكهربائى بطريقة جديدة زهيدة التكاليف ، يؤدى تطبيقها على نطاق واسع الى خفض ثمنه الحالى الى الثلث . وقد بدأ هذه المحاولات العالم الالمانى « ادوارد جوستى » ، وهى تتلخص فى توليد التيار الكهربائى من الاتحاد الكيميائى للاكسيجين مع المواد الاخرى مباشرة اى بالطريقة التى تطبق فى مصابيح الجيب الكهربائية ، بتوليد التيار فيها من التأكسد التدريجى للزنك ، ولكن على نطاق واسع يكفل استعمالها فى المصانع والاستغناء عن المولدات التى تحتاج ادارتها الى وقود !

جرانيت صناعى

تمكن احد العلماء من انتاج جرانيت صناعى ، وذلك بوضع الحجر الزجاجى المعروف باسم « الاوبسيدين » فى بوتقة معدنية يحكم اغلاقها بعد ان يضاف اليه بعض الماء واملاح الكربونات والفلورور ، ثم يغلى حتى تصل حرارته الى درجة ٧٠ مئوية ، فيذوب حجر « الاوبسيدين » من تأثير الحرارة والضغط الشديد . ثم يترك حتى يبرد ، ويكون مع الماء قطعا مبلورة تحتوى على جميع خصائص حجر الجرانيت

الكلوروفل يمنع الصدأ

يؤخذ من الدراسات التى اجرتها احدى هيئات البحوث بانجلترا ان الكلوروفيل يمكن ان يحول دون تأكسد الادوات الفضية والنحاسية وتغير لونها ، وذلك لانه يمتص غاز « كبريتور الايدروجين » الذى تسبب الآثار القليلة منه فى الجو انطفاء بريق هذه الادوات وتغير لونها . وقد بدأ المعنيون بانتاج المصنوعات الفضية والنحاسية الثمينة يضعونها فى لفافات مشبعة بمادة الكلوروفيل ، لتحتفظ بلمعانها اذا تعرضت لنسبة عالية من ذلك الغاز !

ماء لا يتبخر

اعلن لفيف من العلماء فى استراليا انهم اكتشفوا طريقة زهيدة التكاليف لمنع الماء من التبخر ، وان التجارب الاولى التى اجروها تبشر بنجاح كبير . ولا يخفى ان الاحتفاظ بالماء اطول مدة ممكنة يعد شيئا بالغ



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

الاهمية فى المناطق التى يقل فيها تساقط الامطار

وتلخص هذه الطريقة فى استخدام قدر قليل جدا من المادة المعروفة باسم « ستيل الكحول Cetyl Alcohol » بحيث تنتشر فوق الماء فتعوق تبخره بنسبة ۸۰ ٪ داخل المعمل ، و ٥٠ ٪ فى مياه البحيرات وغيرها . وما زال اولئك العلماء يواصلون تجاربهم لامكان الافادة من هذا الكشف على نطاق واسع

٢٨٥ يظفرون بجائزة نوبل

بلغ عدد جوائز نوبل التى منحت منذ مستهل القرن الحالى ٢٢٩ حصل عليها ٢٨٥ شخصا ، ينتمون الى ٢٥ دولة ، ومن بينهم عشر نساء . وكان عدد المرشحين لنيلها نحو ١١ الفا من الجنسين !

ويبلغ متوسط اعمار حاملى جائزة نوبل ٥٥ عاما ، وأصغرهم سنا علماء الطبيعة ، اذ لا تتجاوز اعمارهم ٤٨ عاما ، ثم الكيميائيون ومتوسط اعمارهم ٥٠ عاما ، فالاطباء والكتاب ومتوسط اعمارهم ٦١ عاما . اما حاملو جوائز السلام فمتوسط اعمارهم ٦٦ عاما

وقد ظفرت المانيا بالنصيب الاوفر من الجوائز الممنوحة فى الطبيعة والطب . بينما ظفرت فرنسا بالنصيب الاوفر من جوائز الادب

اعداد الطرق بالكيمياء !

تجرى الآن فى هنغاريا تجارب لاعداد الطرق دون الاستعانة بالاسمنت او الحجر او الأسفلت ، وذلك بعلاج الاتربة بمواد كيميائية معينة تجعلها تتماسك وتصبح فى متانة الاسفلت العادى . ولا يحتاج اعداد الطريق المطلوب بهذه الطريقة الى اكثر من يوم واحد بعد تمهيده ثم رشه بمحلول مركب من تلك المواد ، وضغطه بآلات الضغط العادية . كما ان هذه الطريقة تخفض تكاليف اعداد الطرق الى حوالى الربع ، لان تلك المواد الكيميائية زهيدة الثمن ، واكثرها يستخرج من نفايات مصانع الورق !

اشعة الشمس فى زجاجات

اعلن عالم مهندس يدعى « لزلى جاردنر » فى بريستول بانجلترا انه تمكن من اختزان اشعة الشمس فى زجاجات من الصلب ، تحتوى على

مادة خاصـــــة اكتشف انها تحفظ حرارة الشمس اكثر من ١٨ شهرا وهو يقول ان هذه الزجاجات يمكن استخدامها فى التدفئة ، كما يمكن الافادة منها فى طهى الطعام اذا وضعت فى آلة خاصة

امراض النباتات الخفية

ترجع بعض امراض النباتات الى فيروسات تسبب اعراضا قليلة ، او لا تسبب اعراضا على الاطلاق اثناء نمو النبات ، ولكنها تسبب نقص المحصول نقصا كبيرا . وهـــــذه الفيروسات تنتقل بسهولة من النباتات المصابة الى السليمة ، كما انهـــا تنتقل عن طريق البذور . ومن الممكن ان تصيب سلسلة من البذور دون ان تظهر على البذور المصـــابة اية علامة خارجية

وقد وفق لفيف من الباحثين الى اختبار لتمييز هذه الفيروســـات ، وذلك بحقن العصارة المستخرجة من النبات المصاب فى وريد اذن ارنب ثم تركه نحو ثلاثة اسابيع فتتكون فى دمه اجسام مضادة للفيروس دون ان يصيبه مرض . وبعـدئذ يخلط مصل الارنب بعصارة النبات المشتبه فى اصابته ، فيمكن ـــ بعد عشرين دقيقة ـــ التحقق من اصابة النبات او عدم اصابته !

افريز متحرك !

وضع احد المهندسين تصميمـــا لافريز متحرك ، هو بساط من المطاط مشدود الى عدة مصاطب ، يطلق عليها اسم « الشواكيش » . وهذه الشواكيش مركبة على عجلات ذات اطارات من المطاط تجرى حـــول قضبان حديدية

ويقوم محرك كهربائى بنقل القوى الكهربائية الى تلك « الشواكيش » خلال سلسلة خاصة تتصل بنتوء فولاذى يبرز من الجانب الادنى لكل « شاكوش » . فاذا ثبت هـــذا الحزام فى الميادين الكبرى وعنـــد مفترق الطرقات ، ووقف الراغب فى العبور عند احد طرفيه ، نقله الى الطرف الآخر ، ثم يلف فى اتجـــاه عكسى فينقل المارة الراغبين فى العبور فى اتجاه عكسى

الاشعاعات تقتل الحشرات

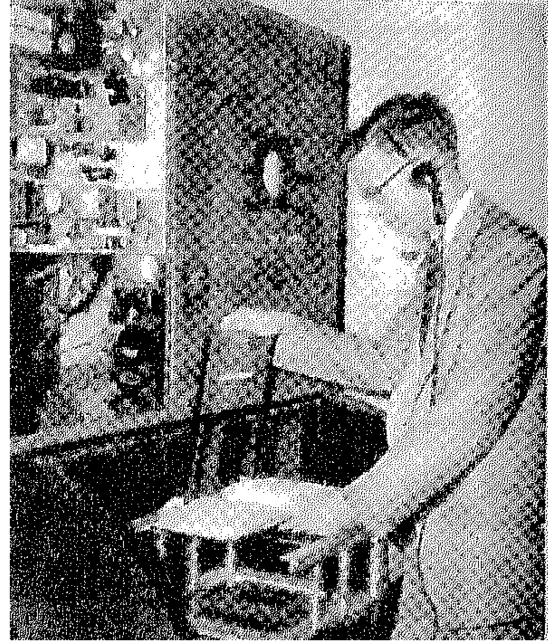
تعشش فى الاخشاب القـــديمة فى المعابد ودور الآثار وما اليها حشرات صغيرة بعضها دقيق لا تمكن رؤيته بالعين المجردة ، وهذه الحشرات تسبب تفتيت تلك الأخشاب الثمينة ، مما يستلزم رصد مبالغ كبيرة لاصلاحها واعادة رونقها

وقد اجريت اخيرا تجارب فى احد المعامل بانجلترا ، تبين منها ان تعريض مثل هذه الاخشاب لمقادير ضعيفة من الاشعاعات الذرية تفسد بيض الحشرات التى تكمن فيها فلا تتكاثر ، بينما لا تؤثر هذه الاشعاعات فى تلك الاخشاب

صور فوق الالمونيوم

ابتـكرت ألواح حســـاســـة من الألمونيوم يمكن أن تطبع عليهـــا الصـــور مبـــاشرة من « نيجاتيف » الأفلام العادية ، كما يطبع على أوراق





برقيات مكتبية !

تزود الآن المكتبات الكبيرة فى بلاد الغرب باجهزة تنقل المعلومات التى تطلبها الهيئات العلمية عن طريق اللاسلكى ، فتستقبلها بمراكز هذه الهيئات أجهزة تسجلها على الورق

الطبع الحساسة المعروفة . وتستخدم هذه الألواح الآن لاتمام طبع الافلام فى الغرفة المظلمة ، بالمحاليل التى تستعمل لطبع الصور العادية . ويفكر مبتكرو هذه الألواح فى ابتكار طريقة لتلوين هذه الصور . ولعل ذلك يستلزم غمس الالواح فى محاليل من صبغات مختلفة

اختراعات تحت التنفيذ

يرى أحد العلماء أنه لن يمضى ربع قرن حتى تصبح وسائل التدفئة ميسورة حتى فى أفقر الأحياء ، وذلك بانشاء مراكز للتدفئة تعتمد على الطاقة الذرية ، تتفرع منها أنابيب تنقل الحرارة الى المواضع المطلوب تدفئتها ، كما تنقلها الى الطرقات المغطاة بالثليج فتذيبها . كما ينتظر أن تصمم البيوت فى المستقبل بحيث ترتكز على محور يدور بقوة الطاقة الذرية ، فيدور البيت متتبعا دوران الشمس . وكذلك سيكون من السهل حفظ جميع الاطعمة مدة طويلة دون أن يتطرق اليها الفساد ، وذلك بتعريضها للقدر المناسب من الاشعاعات ، فيستغنى بذلك عن حفظها فى الثلاجات . ونظرا الى رخص تكاليف الطاقة في المستقبل ، ينتظر أن تستخدم فى تدفئة النباتات والاشجار الصغيرة للتعجيل بنموها ونضجها . ولا يبعد أن تعد البيوت بحيث يمكن نقل غرف كاملة منها « بطائرات بضاعة » أشبه بسيارات البضائع المعروفة الآن — الى المصايف أو المشاتى أثناء الأجازات ، ثم اعادتها بعد انتهاء مدتها

بايجاز

◆ امكن صنع مصابيح «مفكرة» للسيارات ، تقلل من ضوئها عند اقتراب سيارات اخرى مصابيحها قوية الاضاءة ، ثم تقوى الضوء عندما يضعف الضوء امامها . كما ان هذه المصابيح يمكن ان تحافظ على قوة الاضاءة فى مستوى معين حسب الطلب

◆ ابتكرت آلة كاتبة يمكن ان تزيد سرعة الكاتب عليها بنحو ٥٠٪ وذلك بفضل تذكرها للعبارات الشائعة كثيرة التكرار ، اذ تكتبها من تلقاء نفسها بمجرد الضغط على زر خاص مثل عبارات « تفضلوا بقبول فائق الاحترام » وما الى ذلك

◆ تمكن لفيف من الباحثين من انتاج فيروسات حية فى انبوبة الاختبار متولدة عن مواد كيميائية غير حية . وهذا الكشف يقوى احتمال تمكن العلماء من صنع فيروسات صناعية غير ضارة ، لمقاتلة الفيروسات الضارة التي تسبب الامراض الوبيلة مثل شلل الاطفال والانفلوانزا ومرض النوم

◆ يفكر الاخصائيون فى استخدام الغواصات الذرية للنقل البحرى تحت الماء ، وذلك بأن تسحب هذه الغواصات مقطورات غاطسة تحمل المسافرين او السلع . ويرى الخبراء ان تزويد المسافرين بالهواء اللازم للتنفس لن يكون مشكلة كبيرة يتعذر حلها

◆ اكتشف العلماء ان حقن النباتات بالجسيمات الذرية يكسبها مناعة ضد الامراض التى تتوارثها . هذا الى ان تعريض البذور للاشعاعات الذرية يؤدى احيانا الى هذه النتيجة

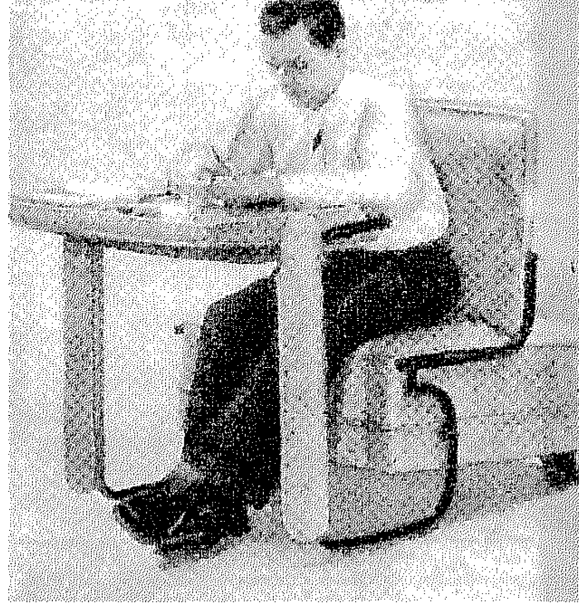
◆ بدأ الاخصائيون يستخدمون المغنسيوم فى الصناعة على نطاق واسع ، وقد صنعت فى العام الماضى طائرة نفاثة باكملها من المغنسيوم . وصنعت منه سلالم منزلية وبعض قطع الاثاث وعربات الاطفال والادوات الكهربائية . ويستخدم المغنسيوم ايضا كطلاء يحول دون تآكل المعادن الاخرى . ومن مميزات المغنسيوم انه بجانب صلابته وقوة مقاومته اخف وزنا من الالمونيوم . كما ان مواده الخام متوافرة فى البر والبحر ، فى مختلف الانحاء

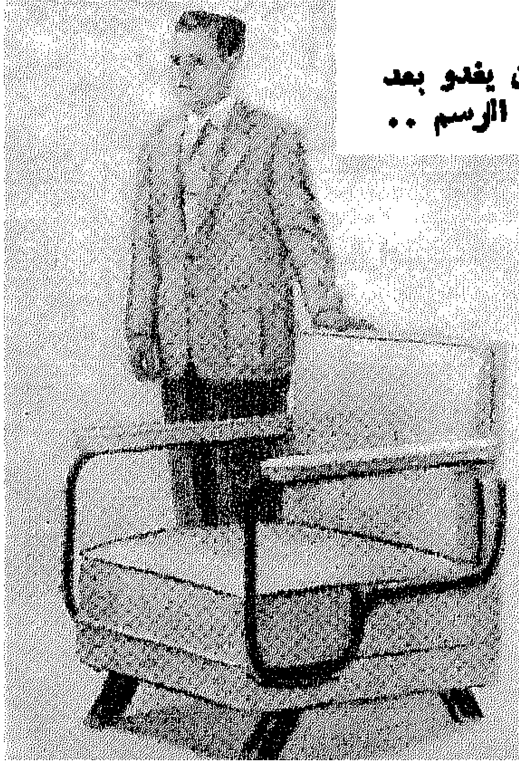
◆ امكن اخيرا اكتشاف «البروتون» السالب ، وهو احد اجزاء الذرة . ويرى احد العلماء الاخصائيين ان هذا الاكتشاف سوف يترتب عليه من التطورات السريعة فى عالم الاختراعات مثل ما ترتب منها على اكتشاف الاليكترون الموجب فى مستهل القرن الحالى !

◆ اخترع جهاز اليكترونى يمكن ان يتلقى بيانات عن حالة قذيفة موجهة اثناء طيرانها ، واثبات هذه البيانات كتابة . ويجرى الآن تعديل هذا الجهاز لامكان استخدامه فى ميدان الصناعة بحيث يسجل حالات الخلل

مقعد ومكتب

وضع احد الاخصائيين تصميما لمقعد ، يمكن ان يغدو بعد تعديل بسيط مكتبا وكرسيا ، كما هو ظاهر في الرسم ..





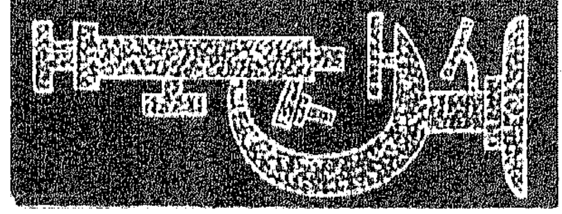
التى تطرأ على الآلات ويرسلها الى مكتب خاص

◆ وفق لفيف من علماء جامعة « ميتشجين » الامريكية الى ابتكار آلة قوية لتصوير الطيف الشمسي ، وهم يأملون في أن يمكن بواسطتها تحليل أشعة الشمس تحليلا دقيقا ، وبذلك يمكن تحديد تركيب الشمس كما يمكن نتيجة لذلك معرفة أسباب ثوران العواصف على سطحها ومبعث الموجات القصيرة المتغيرة اللون التى تنبعث منها

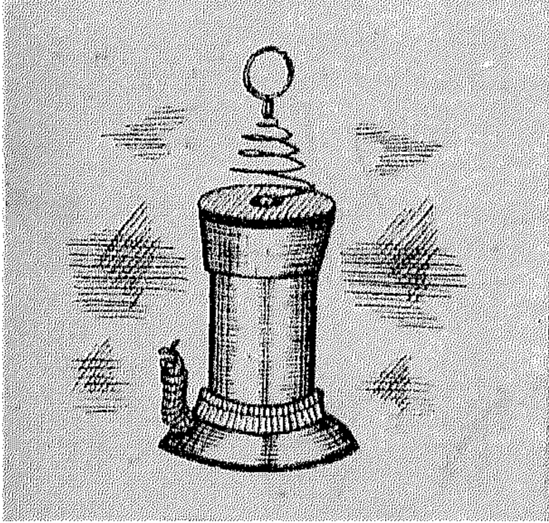
◆ استحدث لفيف من العلماء طريقة تعالج بها ألياف القطن فتغدو الانسجة التى تصنع منها غير قابلة للاحتراق !

◆ أذيع أن أستاذين باحدى الجامعات الباكستانية اكتشفا في تربة الباكستان الشرقية عقارا قاتلا للميكروبات ، أطلقا عليه اسم « رامناسين » نسبة الى منطقة «رامنا» التي اكتشف فيها • وينتمى هذا العقار الى فصيلة « الستربتوميسين » الذى يستعمل بنجاح لوقف انتشار ميكروب الدرن

◆ بعد بحوث استغرقت ثلاث سنوات ، ابتكرت ألواح للبناء مصنوعة من ألياف خاصة من الخشب ، يمكن أن ترشح الغازات السامة ، والذرات المحملة بميكروبات الامراض أو المحملة باشعاع الانفجارات الذرية من الجو • ويرجى أن تعم هذه الالواح حتى يمكن استخدامها فى بناء المخابىء لحماية المدنيين من غارات القنابل الذرية !



ابتكارات



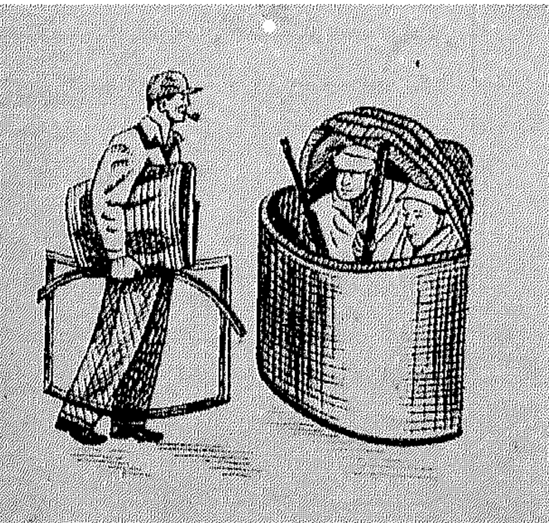
حارس للسيارات

جهاز يثبت تحت مقعد صاحب السيارة فاذا ضغط على زر فيه عند مغادرته للسيارة تهيـأ لاحداث رنين مزعج عند اقتحام أحـد اللصوص للسيارة



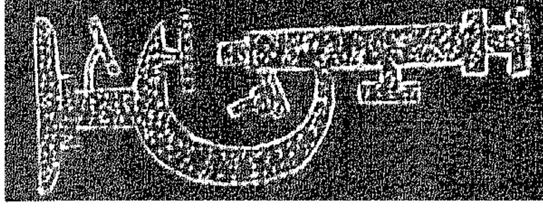
كمامة للكيميائيين

كمامة يستعملها الكيميائيون وغيرهم ممن يركبون المساحيق والمواد الكيميائية الثمينة ، تسمح لهم بالتنفس ولـكنها تمنع الرذاذ واندفاع الهواء عند العطس



مخبأ للصيادين

إطار معدنى خفيف الوزن يصلح هيكلا لمخبأ يختفى فيه الصيادون أثناء ممارستهم لهواية الصيد، حتى يضللوا الحيوانات التى تهرب عادة عند رؤية الصيادين



جديدة

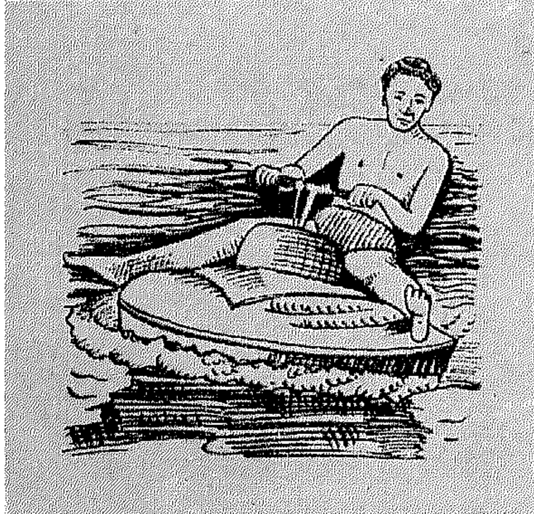


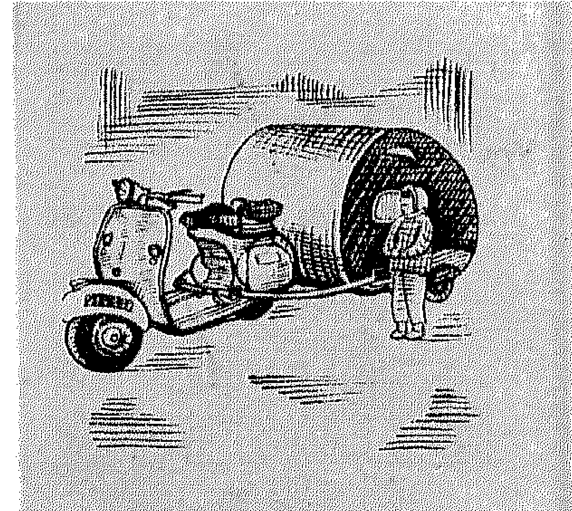
مكبر لأصوات الحشرات

تكمن بعض الحشرات الضارة داخل الأخشاب وهذا جهاز يمكن بواسطته تمييز أماكنها عن طريق تكبير أصواتها أثناء حركتها ملايين المرات

زورق من البلاستيك

زورق دائرى من البلاستيك يقطع نحو ثمانية أميال فى الساعة بفضل محرك صغير يكفى جالون واحد من الغاز لادارته نحو سبع ساعات . .





غرفة نوم متنقلة

غرفة صغيرة تجرها دراجة بخارية ، تصلح أن تكون مكاناً لنوم شخصين وبذلك يستغنى هواة الرحلات عن الاقامة بالفنادق ليلا أثناء السفر . .

خطرات

فى الحياة والمجتمع

بقلم الاستاذ محمود عماد

الى المريخ

حدِّثهمُو يا أيهـــا المريخ ... فجميعهم مصغٍ إليكَ مصيخُ
رصَدوك مِن قِدمٍ وطال نقاشهم ... والعِلم يطفِرُ بينهم ويسوخُ
هل فيك ما فى أرضهم من متعةٍ ... وعلى صعيدك فتية وشيوخ ؟
إن صحّ هذا بات أهل الأرض فى ... نكدٍ وحولهم الهموم تُنيخ
هم يحسبونك جَنَّةً مهجورةً ... يزكو بها اليقطينُ والبِطيخ
فاذا أتوا طبخوا بها وتفكهوا ... فهمو بخيرٍ حيث كان طبيخ !
أمّا وعندك حارس متيقِّظ ... لِعصاهُ فى رأس المغير شُدوخ
فإلى سواك إذنْ يُحوَّل فى غدٍ ... «مِنظارُهم» ويُوجّه «الصاروخ»

فلة

أرى نَبْتةَ الفُلِّ فى شُرفةِ الجا ... رِ بالفُل مُثقَـــلةً مائده
وفى شرفتى نبتـــةٌ كلَّ عا ... مٍ تُجمِّعُ لى فلةً واحـده
وياليتها اكتملت خِلقـةً ... ولم تأتنى كـَزّةً جامـــده
وأقسم ، لا يعرف الجار لِلفل ... ما قد عَرفتُ من الفـــائده
ولو نال يَقطينةً لارتضاها ... ولكنها القسمةُ الفاســـده

عندما صالحني الحظ

حَبا الحظ غيري بكل نفيسٍ   غداةَ حَباني بكل رخيصِ
ورامَ مُصالحتي إذْ شكوتُ   ولم أرَ عن لوْمِهِ مِن محيص
وكان لديّ أصيصٌ لزهرٍ   فأنبَتَ لي نَخلةً في الأصيص !

ليتهم !

كرّموه كل عام   وهو في القبر ينامْ
ليتهم مُذْ كان حيًّا   كرّموه بعضَ عامْ

شوق الى البحر

ألا أيها البحر أنت ملاذي   إذا ما الهموم ألحّتْ عليّا
وقد عوّقَ الدهرُ سعيي إليك   فليتك يا بحر تسعى إليّا

كانوا !

ما بين كانَ ولا يكونْ   بَونٌ تَضلُّ به الظنونْ
ولأنْ يُرَى شيءٌ وليس   يُرَى امتهانٌ للعيونْ
كانوا هنا يوماً .. أجَلْ   كانوا هنا عينَ اليقين
يمشون في أحيائنا   وبجَوِّنا يَتنفّسون
ولهم حكاياتٌ طوالٌ   لذّةٌ للسامعين
واليوم إنّا لا نَرا   هُمْ عن شِمالٍ أو يمين
أبأرضِ كنعانٍ همو   أم أرضِ مَدْيَنَ يَقطنون ؟
كلا فما في أيِّ أر   ضٍ مُنذُ غابوا يُبصَرون
وإذا الذي قد كان ملءَ   العين يوماً لا يكونْ

خرافات الغرب عن الاسلام

للمستشرق الدكتور ادوين . ا . كالفرلى

الأستاذ الزائر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

استقى الغربيون معارفهم عن الاسلام من مصدرين : أحدهما يتمثل في الشائعات التي روجها بعض المحاربين والتجار الغربيين وغيرهم — ممن زاروا المدن الاسلامية — بعد عودتهم الى بلادهم . والآخر يتمثل في المعلومات التي أذاعها الغربيون القليلون الذين اطلعوا على القرآن وغيره من كتب الدين الاسلامي . وقد ترجمت بعض هذه الكتب الى اللغة اللاتينية ودرست في جامعتي « توليدو » و « باريس » وغيرهما

وقد زخرت الشائعات التي روجت عن الاسلام بأخطاء كثيرة . ما زال بعضها راسخا في أذهان كثير من الغربيين . ومن بين هذه الاخطاء أن المسلمين يعبدون « محمدا » . وليس عسيرا أن يتقبل الغربى هذه الفكرة ، فكما أن بعض المسيحيين يعبدون المسيح — مؤسس المسيحية والشخصية المركزية التي يدور حولها هذا الدين — فكذلك يظن بعض الغربيين ان المسلمين يعبدون « محمدا » مؤسس دينهم الذى يطلق عليه الغربيون لهذا السبب اسم « المحمدية »

وكانت هذه الفكرة شائعة في اوربا قبل حروب الصليبيين وأثناءها . ثم زادت رسوخا ورواجا عند عودة الصليبيين من حروبهم ، فقد حاول الدعاة من رجال الدين وقادة الجيوش العائدة أن يثيروا في نفوس الجنود بغض المسلمين ، فأخذوا يروجون الاشاعات المضللة عن معتقدات المسلمين وتقاليدهم ، وفى مقدمتها أنهم يعبدون محمدا نبيهم . ووجدت هذه الاشاعات مرعى خصبا بين أولئك الجنود ، فأخذوا يتناقلونها ويرددونها مع الزيادة فيها ، ولاسيما أن اكثرهم كانوا اميين لا يقرأون ولا يكتبون حتى بلغاتهم الاصلية ، كما انهم لم يختلطوا بالمسلمين ، ولم يكونوا يعرفون العربية ، فلم يتح لهم أن يقرأوا او يسمعوا شيئا يذكر

عن الاسلام والمسلمين !

والعجيب أن هذه الفكرة الخاطئة مازالت شائعة ، تجد الطريق ممهدا لترويجها . ويعد كتاب « ماركو بولو » عن رحلاته من الكتب الطريفة النفيسة ، اذ سجل فيه كثيرا من الحقائق التى رآها . وقد طبع مرات عدة ، وما زال يعاد طبعه حتى الآن . ولكنه يروج لهذه الفكرة الخاطئة بطريقة غير مباشرة ، ففى الفصل الخامس منه يتحدث « ماركوبولو » عن مملكة الموصل فى العراق ، فيصفها بأنها مملكة كبيرة جدا ، على حدود ارمينيا ، من الناحية الجنوبية الشرقية ، تقيم بها أجناس عديدة مختلفة من الناس ، من بينهم جنس يطلق عليه اسم « العرب » ، وهؤلاء يعبدون « محمدا » ! ..

وحبذا لو أضيف الى الطبعات القادمة من هذا الكتاب حاشية يصحح فيها هذا الخطأ

وهناك صحف امريكية عديدة ما تزال تقع فى هذا الخطأ وتردده فى المقالات التى تنشرها ، وفى شرحها للصور التى تنشرها مع هذه المقالات .

وأدعى من هذا الى الأسف ، ان بعض المعاهد فى أمريكا تلقن طلبتها هذه الفكرة ، ويرى أساتذتها أن محاولة المسلم أن يطيع « محمدا » ويحاكيه فى كل أفعاله ليس الا عبادة ، فى حين يقرر المسلمون جميعا انه لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وفى حين أن طاعة المسلمين لمحمد ليست



الدكتور أدوين كالفرلى

الا طاعة لله الواحد الأحد .. الذى دعاهم الى عبادته ، ويعبده هو أيضا



ومن الاخطاء الكبيرة الاخرى عن الاسلام ، التى مازالت راسخة فى اذهان كثيرين فى أوربا وامريكا حتى اليوم ، ان المسلمين يؤمنون بأن النساء ــ نصف البشرية ــ ليست لهن أرواح . ومن المؤلم أن الانتاج الادبى فى بلاد الغرب يزخر بما يؤكد هذا الخطأ عن المصريين والأتراك والعرب والفرس وملايين المسلمين غيرهم فى باكستان والهند . وقد افتن الكتاب والروائيون والشعراء الاوربيون والامريكيون فى تجسيم هذا الخطأ وتكراره حتى اصبح عقيدة شائعة بين الغربيين

وقد حاول بعض الاخصائيين فى الدراسات الشرقية أن يصححوا هذا

الخطأ ، ومن هؤلاء : جورج سيل ، صاحب أول ترجمة جيدة للقرآن ، التي اخرجها سنة ١٧٣٧ ، فقد بين خطأ هذا الرأى فى مقدمة الترجمة ، وذكر ان الكثيرين من الكتاب يلصقون بالمسلمين هذا الاتهام الخاطىء الذى لاظل له من الحقيقة . على ان موجة هذا الاتهام لم تزل برغم ذلك ماضية فى طريقها . وقد نشرت احدى الصحف الاسبوعية الامريكية اخيرا مقالا لسائح قضى فترة من الوقت فى الشرق الأوسط ، ردد فيه ذلك الاتهام الباطل نفسه . كما نشر خبير امريكى فى شئون الشرق الاوسط رواية ضمنها صورة فتاة ايرانية مسلمة قال انها لم تذهب الى المدرسة كاخوتها الذكور ، لان المسلمين يعتقدون أن النساء ليست لهن أرواح ، وانهن بعد ان يفارقن هذه الحياة سوف يذهبن مع الجياد والقطط والكلاب وما اليها من الحيوانات

ومنذ حين نشرت احدى الصحف الادبية البارزة فى الغرب مقالا لاحد كبار الكتاب عن رحلة قام بها الى مصر ، وضمنه هذا الافتراء الذى ألصقه كتاب القرن الثامن عشر بالمرأة المسلمة . وقد ظهر هذا المقال نفسه بعد ذلك فى كتاب اخرجه ذلك الكاتب الكبير عن رحلاته !

ومما يدعو الى الاسف ، ان هذا الخطأ لم يسلم من الوقوع فيه فى الغرب حتى الكتاب الذين اشتهروا بصداقتهم للشرق واهله . وكان جديرا بأولئك جميعا ان يقرأوا كتاب « المصريون المعاصرون » للكاتب « ا . و . لين » الذى اخرجه منذ اكثر من مائة عام وقال فيه : « ان الدين الاسلامى لايحرم المرأة من دخول الجنة ، ولاصحة لما يتوهمه كثيرون من ابناء الغرب من أن المسلمين يعتقدون أن المرأة لاروح لها ! »



ومن الافكار الخاطئة عن المسلمين أيضا : حسبان الفردوس — عند المسلم — مكانا للمتعة الجسدية ، استنادا الى ما تضمنه وصف الجنة فى القرآن من ذكر الحور العين والولدان المخلدين وانهار الخمر والعسل والفاكهة الكثيرة ولحوم الطير وغيرها . ولكن الواقع ان الاعتقاد السليم عند المسلمين فيما يختص بالجنة ، أنها أعدت للمتقين ، لتنعم فيها ارواحهم ونفوسهم بكل ماتشتهيه وهو اسمى كثيرا من متعة الجسد بل يعتقد الكثيرون من المسلمين ان متعتهم الكبرى فى الجنة هى التطلع الى وجه الله

ويزعم كثيرون من الغربيين ان المسلم لايدرك عظم النتائج المترتبة على ذنوبه ، بل يزعم بعضهم أنه لا يقدرها اطلاقا ، ولكن الواقع ان المسلم لايفتأ يستغفر الله خائفا عقابه وراجيا ثوابه . ولم اقرأ وصفا تفصيليا للذنوب مثلما قرأت فى « كتاب الروح » الذى ألفه « ابن القيم » ، حيث عدد فيه اكثر من مائة خطيئة يستحق مقترفها عقاب الخالق

قصة العدد



جريمة فى حانة

كان مفتش البوليس «توماس» يرى ان الحكمة تقضي بأن يختلط قدر المستطاع بسكان الحي الذي يعمل فيه . ولهذا فقد آثر في ذلك اليوم ان يستقل سيارة عمومية بدلا من سيارة البوليس الخاصة

جلس على مقعده ، ونظر في ساعته، ثم جعل يتطلع الى الطريق من خلال النافذة ، فلم يلفت انظار الركاب الآخرين بشيء ، ولم يعلم أحد أن في جيب ذلك الرجل الهادىء أمرا باجراء تحقيق دقيق في حادثة الحانة ، التي قتل فيها المسيو بيلوس ، والتي كانت حديث الناس منذ اكثر من ٢٤ ساعة

كان المفتش توماس من الرجال الذين يعيشون عيشة منظمة ، ويحافظون على المواعيد، ويعملون كل شيء في وقته ، فيذهب بعد الانتهاء من عمله الى المقهى، حيث يلعب الورق مع رفاقه ، ويشرب شرابا غير مسكر ، وينام في مطلع الليل ، ويحافظ على صحته ونشاطه

وكان من عاداته أن يخرج دائما ومظلته بيده ، سواء أكان ذلك في الصيف أم في الشتاء ، في الليل أم في النهار . ولهذا فقد سماه صبيان الحي « المسيو مطر » وحذا الكبار حذو الصغار أيضا ، لأن هذه التسمية اعجبتهم . وبلغ ذلك مسامع بعض رفاقه ، فأطلقوا عليه هذا الاسم من ناحيتهم ، فأصبح يعرف به بين الناس

كانت السيارة الكبيرة مزدحمة في تلك الساعة بطائفة من ربات البيوت والخادمات العائدات من الاسواق ، وقد حملن سلالا مملوءة بما اشترينه من فاكهة وخضر وغيرها . وكن يشرن الى عناوين الصحف الصباحية وجميعها تتحدث عن « الجريمة الغامضة في حانة مدام بيلوس — أو الدم في ضاحية سان سيمون! »

وكن يتبادلن الآراء ويعلقن على الحادث :

— هل قرأت التفاصيل ؟

— نعم ! هذا شيء عجيب !

— لقد اصبحت ضاحيتنا مشهورة بفضل هذه الجريمة !

— يا لها من شهرة !

فلماذا كان اهتمام الناس كبيرا بهذه الجريمة دون غيرها ، بحيث خصصت لها الصحف انهارا في صفحاتها الاولى ؟

القتيل يدعى جول بيلوس ، وكان يعيش فى ضاحية سان سيمون ، بمدينة تولوز . وكان الناس يعرفون انه علي خلاف مع زوجه ،كثيرالمشاجرة معها . وفى ذات يوم ، سمع الجيران صوت الرصاص يدوى فىحظيرة بالقرب منمنزلالرجل، فاسرعوا الى هناك ، حيث وجدوا بيلوس ميتا ، وعلى مقربة منه مسدس ملقى على الارض. وبدأ البوليس يحقق ، ورفض الطبيب الشرعى أن يسمح بدفن الجثة . هذا كل ما عرفه الجمهور عن الحادث

●

فتح توماس دفترا صغيرا وجعل يراجع ما دونه فيه من مذكرات !

« حالة مدام بيلوس رقم ٥٨ طريق كونيو . البوليس يعتقد أن هناك انتحارا . كان المسدس على بعد متر واحد من الجثة . يعتقد أن الرصاصة الاولىكانت قاضية وقد اخترقت الامعاء . سقط المسدسعندمربط الجواد، وقد تناوله أحد الجيرانخوفا من أن يصاب الجواد بسوء . ولم تظهر على قبضة المسدس غير آثار بصمات هذا الرجل ويدعى فيناتو »

واصل الركاب احاديثهم عن الجريمة ، فقالت سيدة لأخرى :

— ما رايك انت يامدام بيشو؟

— آه يا الهى ! هذه حادثة فظيعة ! .. اسمعى يا مدام لينيو : ان جريمة كهذه لا يمكن أن تقع فى بيتى أو فى بيتك !

— طبعا طبعا .. ! فان مدام بيلوس هذه امراة جهنمية . ان مجرد وجودها فى بيت رجل يعد كارثة . فانها سيئة السلوك ، وكانت تخدع زوجها المسكين وتخونه فى مثل السهولة التى نسعل بها نحن أو نعطس ! فان جول كان يعمل بعيدا عن بيته وحانته ، وكانت هى تقضى الايام والليالى وحدها ، فتصنع ما تريد. آه ،كنت أرىأشياءكثيرة ، من نافذة مطبخى !

— يقولون انه كان يكثر من الشراب . وما ذا يهم .. انه كان يتألم ، ذلك المسكين !

— كان يشرب ؟ نعم ، كان يدمن الشراب . ولكن ماذا تريدين أن يصنع ؟ لم يكن له بيت يرتاح فيه ! كان يبحث عن التعزية حيث يجدها . فيذهب الى المقاهى اذا فرغ من عمله !

— وتبقى هى فى بيتها الذى جعلت منه حانة وفندقا يؤويان من تريد . أتريدين الحقيقة : ان موت جول بيلوس قد اراحه من هذه الحياة . ولاشك فىانه سعيد فى العالم الآخراكثرمما كانسعيدا فى هذا العالم . ولكن ، هل تدفع هى — تلك اللعينة — ثمنالجريمة ؟

— اتظنين انها هى التى قتلت زوجها ؟

— ان هذا لا يدهشنى !

— الا تظنين انها قادرة على ارتكاب جريمة القتل ؟

— لو أرادت أن تقتله ، لفعلت ذلك من قبل . ثم لماذا تقتله ؟

لم يكن جول بيلوس يضايقها فى شىء ، وكان يتركها الحرية التامة فى أن تفعل ما تريد

— ان لم تكن هى القـاتلة ، فالقاتل اذن أحد عشاقها . ولا شىء يحملنى على الاعتقـاد بأن فيناتو جارها لم يكن معها عند ما وقع الحـادث . وقد خيل الى ، بعد العشاء ، عند الساعة الثامنة تقريبا ، اننى رأيته يدخل بيت بيلوس من باب الحظيرة . وليست هذه هى المرة الاولى التى رأيته فيها . فان علاقته بالمرأة تعود الى بضعة أشهر . وهذا الشاب الطمـوح ، قد فكر فى ان مدام بيلوس امرأة تستحق ان يهتم الرجل بها . فهى صاحبة حانة كانت من قبـل فندقا زاهرا . وخلف البيت تمتد قطعـــة من الارض صـالحة للزراعة . وعند المرأة مركبة نقـل وجواد ، كل هذا يثير الطمع .. ولو لم يكن جول قد تزوج المرأة ، ولو كان ميتا ، لأصبح فى استطاعة فيناتو أن يتزوجهـا ، وينعم بالبيت والحانة والارض والمركبة والجواد! ولا بد أن يكون قـد انتظر مع المرأة فى تلك الليـلة عودة جول الى البيت ، وعند ما دخل الحظيرة ، عاجله بطلقة من المسدس اودت بحياته . وهكذا بعث به قبـل الاوان الى العالم الآخر

— أتظنين هذا ؟ أما أنا ، فاننى اعتقد ان جول بيلوس قد انتحر . فان زوجى ذهب فى ذلك اليـوم الى المقـــهى ليلعب الورق مع صديقه موريس توستى . وكان بيلوس جالســا هناك مع بعض أصـــدقائه ، يتحدث فى شتى الشؤون . وعند ما هم بالانصراف ، قال لهم : « الوداع ايها الرفاق . ستعلمون قريبا أن جول بيلوس يحسن حل مشكلات الحياة ! » وظنه أصـدقاؤه سكران ، ولم يبحثوا عن معنى هذه الـكلمات الغامضة . واليوم ، قال صاحب المقهى : أن جول كان يظل عنده الى ما بعد منتصف الليل . ولم يخالف هـذه العادة الا فى الليلة التى وقع فيها الحادث . . هذا ما يحملنى على الاعتقاد بانه انتحر . فقد تعب من الحياة !



وصلت الســـيارة الى نهاية الخط قبـل ان يستكمل المفتش توماس معلـوماته من احاديث النسـاء ..

وراح يبحث عن الرقم ٥٨ فى طريق كونيو

ها هو ذا : باب كبير قديم .. ومن النـاحيتين ، حائط مرتفع متهدم . وفوق البـاب كتابة لم تمحها الايام بعد : « فندق مدام بيلوس » وفيما وراء البـاب ، فناء تملأه الوحول . ومن الجانبين بيوت الجيران . وفى الصدر بناء متداع . وفى ناحية من الفنـاء مركبة نقـل . أما البنـاء فهو مؤلف من طابقين ، فى كل منهما بضـع حجرات ، والى اليمين ، باب يؤدى الى الحظيرة

ذهب توماس مباشرة الى ذلك المـكان الذى قيل له ان الحادث وقع فيه . فوجد هناك جوادا



« واخذت المرأة راسها بين يديها .. وجعلت تبكى »

مربوطا فى الظلام ، وقد تكدست فى المكان صناديق وادوات منوعة. وفى احد الجدران باب يؤدى الى داخل البيت . وفى جدار آخر باب ثان

وبدأ توماس يفحص المكان . ومشى خلفه معاون بوليس الضاحية الذى كان فى انتظاره امام الباب . وسأل :

ــ الى أين يؤدى هذا الباب الثانى ؟

ــ الى ارض خالية .. اتريد أن ترى ؟

فتح المفتش الباب فاذا به امام رقعة فسيحة من الارض المكسوة بالاعشاب ، تفصلها حيطان عن الحدائق المجاورة :

ــ هل فتشتم فى هذا المكان ؟

ــ كلا . لم نر فائدة من ذلك

ــ ولكن ، أنظر : ان الاعشاب هنا تدل على أن أقداما داستها من وقت قريب . الم ير احد رجال البوليس من هنا ؟

ــ لا يا سيدى . لم ير أحد

ــ اذن ، تعال معى ...

مشى توماس وتبعه المعاون . فبلغا الناحية الاخرى حيث كان الحائط مهدما ، وقد قام مكانه سياج من الخشب، نزعت خشبة منه بحيث أحدثت ثغرة يمكن أن يمر منها رجل نحيل الجسم ، وانحنى توماس ثم انتصب قائلا:

ــ أنظر !

وكان يحمل بين اصابعه قطعة قماش كانت عالقة فى خشب السياج . فقال المعاون :

ــ هذا واضح ! لقد مرالقاتل من هنا ! ..

ــ اتظن ؟

ولما عادا الى الحظيرة ، وجدا فيها امرأة شقراء تجادل رجال البوليس ، وكان احدهم يصيح فى وجهها :

ــ اتظنين اننا مرتاحون الى البقاء فى هذه الحظيرة ؟ اننا نقوم بواجبنا يا سيدتى !

فتقدم منها توماس :

ــ مدام بيلوس بلا شك ؟ اعذرينى يا سيدتى . ولكن لدى بعض الاسئلة أحب أن القيها عليك

وتلفت يمينا وشمالاكمن يبحث عن مكان للجلوس . فأشارت المرأة الى الباب الآخر ، وقالت :

ــ من هنا يا سيدى . تفضل

ودخل معها الى قاعة فسيحة فى الدار ، يظهر أنها كانت من قبل قاعة الجلوس فى الفندق، وحولت فيما بعد مطبخا

وجعل المفتش يمعن النظر فى المرأة ويفحصها . وكان التعب باديا عليها ، وقد شحب وجهها وغارت عيناها :

ــ اين كنت عند ما سمعت صوت الرصاص فى الحظيرة ؟

ــ قلت ذلك للبوليس : كنت فى حجرتى أستعد للنوم

ــ حسن جدا

وسكت ثم قال فجاة :

ــ كنت وحدك طبعا

فتلعثمت لحظة ثم أجابت :

ــ لا شك فى أن الناس قد قصوا عليك روايات مشوهة . لقد قالوا لك طبعا ان رجالا عديدين كانوا يدخلون الى هذا البيت ليلا . وان أمورا معيبة تجرى فيه . اننى يا سيدى لا أستطيع أن اتحدث مع رجل فى بلدة سان سيمون هذه من غير أن يقال فى اليوم التالى اننى عشيقته . فالناس لا هم لهم غير اختراع التهم لجيرانهم .. اسمع يا سيدى : اننى لم أكن على وفاق مع زوجى ، لأنه كان مدمنا للخمر . ولكننى كنت متزوجة ، وكنت احترم نفسى !

ــ اسمحى لى بسؤال آخر : عند ما كان زوجك يخرج فى المساء ، هل كان يمر بالحظيرة ؟

ــ كان فى معظم الاحيان يخرج وأنا نائمة

بدا على المرأة انها شديدة الحذر ، وانها خائفة من نتيجة ذلك التحقيق الدقيق :

ــ ولكن ، لا بد أن يكون قد عاد فى بعض الاحيان قبل ان تأوى الى فراشك . فمن اين كان يمر ؟

ــ كان يدخل من باب الممر العمومى . واعتقد انه لم يذهب أمس الى الحظيرة الا لكى يتمكن من قتل نفسه بسهولة !

ــ حسن . هذا كل ما كنت ارغب فى معرفته منك

ونهض توماس ، واتجه الى

باب الحظيرة ونادى المعاون :

ــ يجب أن تحضر لى هنا جميع الجيران الذين أسرعوا الى مكان الجريمة على أثر وقوعها

ــ سأفعل فى الحال

وبعد أن صدرت الاوامر الى رجال البوليس، استطرد المفتش قائلا :

ــ والآن ، قل لى اين كانت الجثة

ــ كانت هنا . على مسافة مترين من الباب ، ومتر أو متر ونصف من قوائم الحصان

وقف توماس فى المكان الذى أشار اليه المعاون ، وجعل يبحث حواليه على ضوء مصباحه الكهربائى ، وقال بعد لحظة :

ــ ما هذا ؟ آثار دم على اسنان هذا النورج المعد لجمع السنابل ، والملقى هناك على الحائط . ولا اذكر أن الطبيب الشرعى قد أشار فى تقريره الى جراح غير جرح الرصاصة

ــ وانا الذى رأيت الجثة ، أؤكد لك انه لم يكن فيها اثر لجرح آخر

ــ اواثق أنت مما تقول ؟

ــ وسيؤكد لك الشهود الآخرون هذا القول

ــ اذن ، فقدعرفت الحقيقة . وبقى على أن أجد ما يثبتها !

ولما جاء الجيران الذين شاهدوا الجثة بعد الحادث ، قال توماس :

ــ والآن ، نادوا مدام بيلوس، وافتحوا الباب على مصراعيه لكى نرى ما حولنا .. تفضلى ، مدام بيلوس .. وارجو المعذرة .. تفضلى .. يجب أن نعيد هنا تمثيل ما حدث مساء أمس فى هذه الحظيرة

فبدا الانزعاج على المرأة ، وقالت :

ــ ما أكثر حركاتكم لكى تتحققوا من أن رجلا مسكينا قد انتحر هنا مساء امس ! .. أتظنون انني انا التى قتلته ؟ ولماذا أقتله؟ أيقتل انسان انسانا آخر بلا سبب ؟ أتظنون انه يحلو لى أن ارى رجال البوليس يملأون بيتى ؟ وأن يقال عنى اننى مجرمة أثيمة ! وهل فكرت يا سيدى فى انك الآن تلطخ سمعتى بالعار ؟

ــ أنا آسف يا سيدتى . ولكن لا بد لى من القيام بالمهمة التى عهد بها الى ..

والتفت الى الجيران سائلا :

ــ من منكم الذى امسك بالمسدس مساء امس !

ــ أنا ...

وخرج من بين الجيران شاب متحذلق ، ملتحف برداء واسع ، يبدو عليه انه مريض

ــ انت المسيو فيناتو ، أليس كذلك ؟ اين كان المسدس عند ما التقطته؟ أعطنى مسدسك بحضرة المعاون .. اشكرك .. تفضل يا مسيو فيناتو .. ضع هذا المسدس فى المكان الذى وجدت فيه مسدس الجريمة مساء أمس . اواثق أنت من انه كان موضوعا

هكذا ، فوق القمامة ؟ .. الم يكن مطمورا فيها ؟ ..

ـ كلا ، كلا .. كان موضوعا هكذا .. عليها ..

ـ وانتم ؟ هل انتم جميعا واثقون من أن المسدس كان فى هذا الوضع ؟

فوافق الجميع : نعم ، ان المسدس كان موضوعا فوق القمامة

ـ وعند ما وصلت ، هل كان الجواد يرفس ؟

ـ كلا !

ووافق الجميع على هذا

ـ أشكركم !

ثم خاطب المفتش احد رجاله :

ـ والآن ، خذ مسدسك ، وتظاهر بأنك تنتحر !

فضحك بعض الجيران . ولكن المفتش خاطبهم قائلا :

ـ أرجو أن تتذرعوا بالوقار أيها السادة والسيدات. واذكروا انه ـ مساء امس ـ قد انتحر رجل فى هذا المكان !.. ثم لاتظنوا أننا جئنا الى هنا لكى نضحككم !

●

اخذ الشرطى مسدسه ووضع فوهته على صدره كمن يريد أن يقتل نفسه . ولكن توماس قاطعه قائلا :

ـ لا ، لا. ان الذى يريد أن ينتحر لا يفعل هكذا . والذى انتحر امس لم يفعل ما تفعله انت . فقد نفذت الرصاصة الى بطنه ومزقت الامعاء . انها فكرة غريبة ، الا تجدون انها فكرة غريبة ، ان يطلق انسان الرصاص على بطنه ، بغية الانتحار ؟ هذا غريب جدا . وفى الواقع ، ليس هذا ما حدث أمس . وسأقول لكم ما حدث تماما

وبعد سكوت قصير ، واصل توماس شرحه :

ـ تذكرون جميعكم أن المسيو بيلوس ، عند ما خرج من المقهى قال لرفاقه انه وجد حلا لمشكلات الحياة . ان ما قاله المسيو بيلوس كان صادرا عن رجل سكران . ولاشك فى انه ضحك كثيرا عند ما عاد الى بيته . وبدل أن يدخل من الباب الآخر ، فى طرف البيت هناك ، اتجه الى هذا الباب ، بطريق الحظيرة . وحدث ما كان يتوقعه . فما كاد يفتح باب الحظيرة ، حتى فتح الباب الداخلى ـ اى هذا ـ المؤدى الى مطبخ الدار ، ووجد بيلوس نفسه أمام رجل خارج من عند زوجه .. نعم ، نعم .. هذا ما كان يحدث كل ليلة ، حيث كانت ربة الدار تستقبل عشيقها ..

فقاطعته مدام بيلوس صائحة :

ـ انا لا أسمح لك يا سيدى

ـ ستتكلمين بعد أن أنتهى من حديثى ، ياسيدتى ! .. وكل ليلة ، عند ما يصل الزوج الى الفناء ، عائدا من المقهى ، ويتجه الى باب الممر المؤدى الى داخل الدار ، كان العشيق يخرج من الباب المؤدى من المطبخ الى هذه

الحظيرة ، ثم يفر من هذا الباب الثاني متسللا الى الخارج ، ويجتاز الارض الخالية ، وينساب من الثغرة المفتوحة في السياج الخشبي . فلا احد يرى ، ولا احد يسمع ، ولا احد يعلم ! ولكن حدث أمس ان سلك الزوج طريقا آخر غير الطريق الذي كان يسلكه كل ليلة ، فأراد أن يدخل من باب الحظيرة لا من الباب العمومي.

واصطدم الرجلان عند هذا الباب . والتحما في عراك . وتغلب بيلوس على الغريب فأشبعه ضربا ، ودفعه نحو هذا النورج فاصيب الرجل بجرح سالت منه دماء لطخت أسنان النورج ويمكنكم ان تروا آثارها باقية عليه. ولكن الجرح لم يكن خطرا ، اذ ان الرجل تمكن من الهرب .. ولكن الزوجة سمعت صوت العراك ، فاسرعت من الداخل ، ورأت عشيقها في حالة يرثى لها ، فعادت الى حيث المسدس ، وتناولته ، ورجعت الى الحظيرة ، حيث اطلقت الرصاص على زوجها فاردته قتيلا !

شخصت الابصار جميعها الى مدام بيلوس ، فأخذت المرأة رأسها بين يديها ، وجعلت تبكي وتنتحب وتتمتم :

ـ ما كنت اقصد قتله ! ما كنت اقصد قتله !

فقال المفتش :

ـ ستثبتين هذا امام القضاء !

وتقدم رجال البوليس وأحاطوا بها . فواصل نوماس حديثه :

ـ ولكن الوقت كان ضيقا . فماذا تصنع المرأة القاتلة ؟ ان الجيران سمعوا صوت الرصاص وهرعوا يطرقون الباب . اما العشيق ، فقد هرب من الباب الآخر ومن خلال السياج ، وهو طريقه المعتاد كل ليلة . ولكنه ترك في هذه المرة أثرا من ثيابه في خشبة من أخشاب السياج ، لأن جرحه كان يعوق جريه . وفوجئت مدام بيلوس بما حدث فالقت المسدس بالقرب من جثة زوجها ، على كومة القمامة. وهذا خطأ كبير . كان يجب عليها أن تلقيه في أي مكان آخر ، غير القمامة. اذ أن الحصان قد رفس بلا شك عند ما سمع اطلاق الرصاص ، فبعثر القمامة حوله ، ولو كان المسدس فوقها لاختفى بينها . ولكن مدام بيلوس القت المسدس بعد أن انتهى الحصان من الرفس، فلم يختف المسدس تحت القمامة بل ظل فوقها . أما الخطأ الثاني ، فهو آثار البصمات على قبضة المسدس . ولكن شخصا ثالثا كان ساهرا لاصلاح هذا الخطأ ، وذلك الشخص هو المسيو فيناتو ، وهو بعيد النظر، هذا ما لا شك فيه ! فان المسيو فيناتو ، وهو عشيق مدام بيلوس، قد عاد الى بيته حيث اسرع في ربط جرحه ، والتحف بمعطفه الواسع ، وهرع ثانية مع الجيران واختلط بهم في مكان الحادث ..

ـ انا ؟

ـ نعم انت يا مسيو فيناتو ..

ارجو ان تنزع عنك هذا المعطف، وأن ترينا ذراعك !

فتقدم منه رجال البوليس ونزعوا المعطف ، فاذا بذراعه مربوطة ..

ـ يجب ان تعرض نفسك على طبيب . فالجرح خطر بلاشك .. لأن حديد هذا النورج يعلوه الصدأ .. ولا تشغلن بالك النفقات ، فالكشف والمعالجة لا يكلفانك شيئاً عند الطبيب الشرعي!

وختم المفتش حديثه مخاطبا جمهور الشهود المذهولين :

ـ لا شك فى انكم أدركتم الآن كيف حاول فيناتو أن ينقذ عشيقته بان امسك بالمسدس كيلا توجد على قبضته غير آثار اصابعه ، وكيف قتلت مدام بيلوس زوجها اكراما لعشيقها ، وكيف ان هذا الشاب كان يأمل الاستيلاء على المرأة والحانة والبيت والارض والمركبة والحصان !

ـ اننا نهنئك ياحضرة المفتش!

وامتدت الايدى الى توماس مصافحة . وفكر الرجل فى رحلته ، وهنأ نفسه لأنه ركب السيارة العمومية ، وسمع النساء يتبادلن الآراء فى جريمة سان سيمون، فأعطينه المعلومات الاولى التى أدت الى كشف الستار عن ذلك الحادث !

[عن « أندرى بوتيل »]

تعلم النسيان

ألا نكون جميعاً أسعد حالا مما نحن فيه ، لو أننا حولنا بعض الجهد الذى نبذله للتذكر الى جهد نبذله للنسيان ؟ . اننا ان لم نستطع أن ننسى ، فان حياتنا تغدو ثقيلة مملة . وكيف نسير فى طريقها الشاق وعلى أكتافنا أثقال من الشقاء والآلام واليأس الذى صادفناه فى الماضى ؟ . . ان طاقتنا فى هذه الحالة سوف تستنفد حتى نعدم القدرة على الاستمتاع بأى شىء فى الوجود . أعرف فتاة كانت تركز كل تفكيرها فى ذكرى الاضطهاد الذى لقيته فى صغرها من زوجة أبيها . وهى الآن فى مستشفى للأمراض العقلية . . إذ أنها ـ مثل كثير من الناس غيرها ـ قد حطمت حاضرها بماضيها الذى أبت أن تنساه !



ان الذكريات السيئة ـ كالأعشاب الضارة ـ ينبغى أن تقتلع أولا فأول . واهمالها من أهم عوامل قتلها ونسيانها . هذا الى أن خلق الذكريات البهيجة الجميلة يطغى على الذكريات السيئة ، ولا يدع لها مجالا للنمو



ابو حنيفة وامه

الطفل يظل فى عين امه طفلا ، مهما يكن من امره ...

هذه حقيقة انسانية يشهد بها الواقع فى الماضى والحاضر ...

يحدثنا التاريخ حديثا عجبا عن الامام الاعظم « ابى حنيفة » وما كان من شأن امه معه ، حين ارادت ان تعرف وجه الرأى فى حكم من احكام الدين

كان « ابو حنيفة » يومئذ فقيه اهل الكوفة ، مشارا اليه بالبنان ، وكانت أمه قد حلفت بيمين . ثم حنثت فى يمينها ، فأقبلت على ابنها تستفتيه ، فاستجاب لها وافتأها ، ولكنها لم ترض فتواه ، وقالت : لا أقبل الا ما يقوله « زرعة »

أما « زرعة » هذا فكان احد القصاص الذين يقومون فى المساجد والمشاهد يعظون عامة الناس ، ولم يكن له اختصاص بالفقه والفتوى ، بيد ان « ابا حنيفة » لم يجد بدا من طاعة أمه ، فمضى بها الى « زرعة » ، وقال له : « هذه أمى تستفتيك فى كذا وكذا » ، فدهش الرجل قائلا : « كيف أفتيها ومعها فقيه الكوفة ؟ وما علمى بالرأى الراجح وانت منى أعلم ؟ » فمال عليه « ابو حنيفة يقول له : « أفتها بكذا وكذا » ، فأفتاها فرضيت بما قاله « زرعة » القاص ، واطمأنت الى أن ابنها « آبا حنيفة » على صواب !

هكذا فهموا الغناء

يقولون : ان موسيقيا اجنبيا سمع لحنا عصريا لانشودة حماسية ، فلما سئل : ماذا يظن فى هذا اللحن ؟ وعلام يدل ؟ اجاب : اظنه لحنا راقصا !.. وكان عجبه شديدا حين اخبروه بجلية الامر

ونحن نقرأ ما تناثر الينا من لمحات الفنانين الاقدمين ، فنرى كيف كان يفهم اسلافنا الغناء ، وكيف كانوا يعرفون ان الالحان يجب ان تلائم المعانى الموضوعة لها ، وان تعبر عنها

وتلك فقرات يثبتها صاحب «المخصص» ويقول انها لبعض المتفلسفين المهرة باللحون ، وأظنه الموصلي .. «ينبغي ان توضع الالحان فيما شاكلها من الاشعار ، فمنها ما يبكي ويرقق ، وهو لما كان من الشعر في الغزل والتشوق الى الوطن والبكاء على الشباب والمراثي والزهد .. ومنها ما يطرب وهو لما كان في نعت الشراب وذكر الندماء والمجالس ... ومنها ما يشوق وترتاح له النفس ، مثل صفة الاشجار والزهر والمتنزهات والصيد .. ومنها ما يسر ويفرح ويحث على الكرم ، وهو لما كان في المديح والفخر .. ومنها ما يشجع ، وهو لما كان في الحرب وذكر الوقائع والغارات والاسرى وغير ذلك .. وهذا كله يدعى : غناء ! »

لباس المظلومين

كان « أبو سعد » فقيها واعظا ، وقد شهد مجلس وعظه — في القرن الخامس الهجري — الوزير « نظام الملك » ، فقال له الفقيه : « انت وان كنت وزير الدولة ، فانت اجير الامة .. » ثم مضى يقول له :

« هذا ملك الهند ، ذهب سمعه ، فدخل عليه أهل مملكته يعزونه في سمعه ، فقال : ما حسرتي لذهاب هذه الجارحة من بدني ، ولكن تأسفي لصوت المظلوم ، لا اسمعه فأغيثه ... ان كان قد ذهب سمعي ، فما ذهب بصري ، فليؤمر كل ذي ظلامة بأن يلبس الاحمر ، حتى اذا رايته فته فأنصفته ... »

اعراب الاسماء

لا ريب في أن عصرنا الحاضر ، عصر ازدهار للغة العربية : قواعدها واساليبها ، ولكن هناك قاعدة عربية لم يستسغها العصر الحاضر في الكتابة والخطابة على السواء ، تلك هي قاعدة اعراب الاعلام ، ولا سيما في حالة النصب ، فهيهات ان تجد كاتبايقول : « رأيت عباسا » او « حدثت حسنا » اذ جرى الكتاب على ترك اعراب المنصوب في الاسماء

ويبدو ان هذا الصنيع كان ايضا في أزهى عصور العربية الماضية ، فان المؤرخ « البلاذري » يقول : « كتبت الاسماء على صورها ، ولم اعربها في النصب ، لئلا يظن ظان أن بعض الالفات التي زيدت في الاسم المنصوب الجاري ثابتة فيه ، وانها ليست باعراب ، وكذلك رأيت عدة من المشايخ فعلوه في النسب »

وهذا نص تاريخى مضى عليه احدعشر قرنا ، يضاف اليه ان النحويين الكوفيين كانوا يرون منع الصرف بالعلمية وحدها ، وبذلك لا يرون بأسا فى ان يقال مثلا : « رأيت عباس » و « حدثت حسن »

فماذا يمنعنا الآن من اقرار « الامر الواقع » فى أساليب الكتابة من ترك اعراب الاسماء ، واجراء ذلك فى تعليم القواعد للطلاب ؟

لقد رأيت فيما يرى النائم ان المجامع اللغوية فى مختلف البلاد العربية اجتمعت واصدرت قرارها التالى : « يجوز ترك اعراب الاسماء ، استنادا الى قول النحويين الكوفيين ، واستئناسا بما سجله المؤرخون فى عصور العربية الزاهية . . »

محمد شوقى امين



كيف تقوى ذاكرتك ؟

للكاتب العالم ارنست هنت

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ان الذاكرة للكائن البشرى أشبه بالأرشيف للمؤسسة .. وليس المهم فى الارشيف حفظ الوثائق والمستندات فقط ، فذلك امر لا يحتاج الى مهارة كبيرة ، بل المهم هو ترتيب تلك المستندات والوثائق وتصنيفها بحيث يمكن استخراج كل منها عند الحاجة بسرعة !

وتبدو اهمية الذاكرة كلما احتاج صاحبها الى تذكر شىء مضى . فهذا التذكر بمثابة استخراج الوثيقة المحفوظة فى الارشيف ، وكلما كان ترتيب محفوظات الذاكرة دقيقا سليما ، سهل العثور بسرعة على الشىء المطلوب ، ولم يقع خطأ فى ذلك كاستخراج شهادة وفاة ــ مثلا ــ بدلا من شهادة ميلاد !

والمعروف ان اخطاء الارشيف ترجع غالبا الى عدم تنظيم طريقة استقباله وحفظه للوثائق والاوراق التى تودع فيه . فاذا هو ــ مثلا ــ استقبل وثيقة هامة بغير مبالاة ، ولم يعن بحفظها تماما ، فقد يطيرها الهواء او تلقى مع المهملات فتضيع ، أو يصعب الاهتداء الى الوضع غير المناسب الذى حفظت فيه !

وكذلك ما تستقبله الذاكرة من الاحساسات والمشاهدات ، فمنه ما يعتنى باستقباله وحفظه حتى لا ينسى ، ومنه ما يهمل او يوضع فى زوايا النسيان

ونحن نستخدم فى استقبال المشاهدات حواسنا ووجداننا وذهننا . وهذه المشاهدات قد تكون سارة ، وقد تكون مؤلمة . كما تكون فاترة فى بعض الأحيان . وأول الأشياء التى ننساها عادة ، هى التى تكون من النوع الفاتر ، الذى لا يصحبه انفعال ظاهر . وعلى هذا يجب أن تبدأ تقوية الذاكرة بتدريب الحواس على حسن ادراك المشاهدات ودقة تسجيلها ، وان تدرب الذهن على حسن تأويلها ، وندرب الوجدان على الاهتمام بها !

والمشاهد ان الغالبية الكبرى من الفاشلين يرجع فشلهم الى خذلان ذاكرتهم لهم في اعمالهم ، ولذلك انعقدالاجماع على ان تدريب الذاكرة هو المرحلة الاولى نحو النجاح

الرسالات الحسية

هناك راى ينادى اصحابه بأن الانسان ليست له ذاكرة واحدة ، بل له ذاكرات لا حصر لها . ذلك لان الذاكرةعند اصحاب‌هذا الرأى ، هي‌التسجيل الذى يصاحب كل حادثة على حدة ،وعلى هذا يكون للانسان ذاكرات‌بعدد ما لقيه من الحوادث ، ويكون لكل حادثة نصيب من التسجيل ، على حسب دقتها وقيمتها الوجدانية

ومعنى هذا أن ما نعنى به ونهتم له يرسخ ويبقى في الذهن . وما ليس كذلك يخرج من الأذن الأخرى كما يقول المثل . ولا شك ان ذلك يفضى من اقرب طريق الى هدم الذاكرة ، وما يترتب عليها من منافع جزيلة للانسان !

فأول مشكلة تواجهنا في تدريب الذاكرة ، ان نجعل الرسائل الحسية واضحة دقيقة فى الذهن بقدر المستطاع ، لان الغموض يجعلها تختلط بسائر ما فى ذهننا من المعانى وتضيع فى الزحام ، كما تضيع حلقات الدخان فى الهواء !.. ومعنى هذا بعبارة اخرى ان الانتباه او الاهتمام هو الشرط الاساسى للذاكرة القوية . على ان هذا الانتباه او الاهتمام يختلف من حيث مصدره والظروف المحيطة به ، فمنه‌العفوى الذى يأتى من تلقاء نفسه ، ومنه الارادى الذى لا يأتى الا اذا اردناه . ونحن عادة نتنبه كل الانتباه لما يسرنا او يهمنا من الاشياء . فأما غير ذلك من الامور فقلما نلقى اليها بالنا ، الا اذا قصدنا ذلك واجتهدنا فيه !

ولهذا تعتمد وسائل التربية الحديثة على عنصر التشويق ، كي تبدو المعلومات جذابة مثيرة لاهتمام الطفل،فيعيها ويتذكرها من غير عناء

غير ان أمور الحياة العملية اكثرها لا يروق لاهوائنا . ولهذا كانت الاهمية الكبيرة للارادة ، اذ هى التى تحرك آلة العقل وتشغلها بموضوع معين ، ولا تزال تحركها صاعدة بها من درجةالصفر حتى تصل الى اقصى قوتها !

ولعل أسطوانات الحاكى « الفونوغراف » اقرب مثل يوضح مهمة الذاكرة، فالعناية بالتسجيل الاول – اى الاستقبال – تأتى فى المقام الاول . وحين‌ندير الاسطوانة لا يمكن ان نظفر منها بأداء يفوق درجة اتقان التسجيل او الاستقبال . فالادراك الحسى هو التسجيل . والتذكر هو الاعادة . وما لم يكن الاستقبال دقيقا لا يمكن ان تكون الاعادة مرضية . فكل الخدوش

والاخطاء و « المطبات » الموجودة فى التسجيل الاصلى ، تظهر دائما عنـــد الاعادة . أى أن عيوب الادراك الحسى تنجم عنها باستمرار عيوب مماثلة أو اكبر منها عند التذكر !

التكرار بعد التسجيل

والخطوة التالية لدقة الادراك الحسى هى التكرار . وليس معنى ذلك تكرار الحادثة ذاتها ، بل تكرارها بالمخيلة قبل ان يكون التسجيل الاول قد محى أو ذهبت جدته

ولكن كيف يمكن أن نتفرغ للتكرار بهذه الطريقة ؟

ان الوسيلة الوحيدة لذلك أن نتخير للتكرار أوقات الفراغ والخلوة. ومن الثابت أن احسن الاوقات لتثبيت افكار معينة فى الذهن هو الوقت الذى يسبق النوم مباشرة ونحن فى فراشنا ليلا . وعلة ذلك ان العقل لا يستسلم للنوم بالليل ، بل يقوم بنشاط خاص به من غير ان نشعر

وقد يعترض على ذلك بأن هذه الطريقة ضارة ، اذ تجعلنا نكدس همومنا فى فراشنا ، بدلا من ان نلقيها عن كواهلنا ليجدد النوم نشاطنا وراحتنا . والرد على ذلك ان الحوادث التى تقع لنا بالنهار يتناولها العقل ونحن نيام ، سواء اردنا ام لم نرد ، فيعيد ترتيبها فى هدوء ، ويوازن بينها ويهضمها . ومن الملاحظ ان همومنا المبالغ فيها تفقد ضخامتها متى استغرقنا فى النوم، فنصحو فى اليوم التالى لنجدها قد انكمشت وارتدت الى حجم اكثر تناسبا مع الواقع . وهذا من فعل العقل الباطن ونحن نيام !

فلا خوف اذن من استعادة ما يهمنا تذكره قبل النوم ، كى نترك للعقل الباطن خلال نومنا مهمة هضمه بعناية ، ووضعه فى موضعه من كياننا الذهنى

وتوجيه الذهن قبل النوم الى تكرار الموضوع ، أو استعادته بالخيال وتقليب وجوهه ، من انجع الوسائل لعملية التثبيت بعد التسجيل



ولو أن رجلا يرتدى ملابس سوداء ، دخل أمامنا فى غمار ألف رجل آخرين كلهم يرتدون السواد ، فلا شك فى ان اثره سرعان ما يضيع بينهم ، فيتعذر علينا أن نتتبعه او نهتدى اليه ، برغم علمنا انه ما زال موجودا بينهم !.

اما اذا كان هذا الرجل نفسه يرتدى ثيابا حمراء ، فان أثره لن يضيع بين أولئك الرجال الالف من ذوى الثياب السوداء ، ويكون من السهل علينـــا جدا ان نعثر عليه ونخرجه بنظرة واحدة !

وعلى هذا ، تلخص عملية التمييز اللازمة لتثبيت الموضوع ، فى ان نميزه بعلامة خاصة به ، تسهل علينا استخراجه من آلاف المحفوظات فى الذاكرة بغير عناء !

ومن المهم ايضا ان نحاول ربط المعلومات الجديدة بمعلوماتنا السابقة ، بحيث تغدو حلقة من سلسلة ، فاذا جذبنا الحلقات القديمة خرجت لنا الحلقة الجديدة معها . وذلك لان المعلومات المنعزلة القائمة بنفسها ، يسهل جدا نسيانها !

انواع الذاكرة

من المعلومات الشائعة أن الذاكرة على انواع مختلفة .. فمنها الذاكرة البصرية ، والذاكرة السمعية، والذاكرة الشمية ، والذاكرة اللمسية.. وهلم جرا . وهذا الراى يبدو صحيحا لاول وهلة ، ولكننا حين نتعمق فى فحصه نجد أن الذاكرة ليست سوى تسجيل معلومات ، ثم استعادتها أو بعثها من جديد . وعلى هذا نجد انواعا من الذاكرة بعدد انواع التسجيل ووسائله ؛ فتسجيل الاحساس السمعى لابد ان ينتج عنه استرجاع سمعى ايضا . وفى هذه الحالة نقول ان الذاكرة سمعية .. وهلم جرا !

والمعروف ان استقبال المعلومات يتم عن طريق الحواس الخمس بعضها او كلها . غير ان هناك احساسات هامة لا تحصل لدينا من ذلك الطريق . فالاحساس بالجوع او الظمأ مثلاليس سمعيا ولا بصرياً ولا شميا ولا لمسيا . ومع هذا لا ريب فى اننا نتذكر الجوع واحساسنا به . وهذا المثل وحده كاف لهدم نظرية انواع الذاكرة الخمسة على حسب الحواس الخمس . والاسلم ان نقول ان اى احساس يحصل لدينا ــ مهما يكن مصدره ومنفذه الى ذهننا ــ خليق ان ينتج عنه تذكر !

فمن الاهمية بمكان ان نعنى بتقوية حواسنا الظاهرة والخفية لكى تكون الاحساسات الحاصلة لدينا دقيقة قوية . والمشاهد ان الحواس ليست على درجة واحدة من القوة عند الشخص الواحد ، ومن باب اولى عند جميع الاشخاص . فمن الناس من وهب قوة فى سمعه او بصره على حساب ذوقه او لمسه او شمه . ومن جهة اخرى يقوم الميل الطبيعى لاشياء معينة بدوره فى حدة الحواس !

ويجب الا يفوتنا ان كل حاسة يمكن فى الغالب تدريبها بحيث تزداد كفايتها زيادة تكاد تكون غير محدودة،فالرســـام يدرب بصره على ادراك الالوان والتمييز بينها بحكم انتباهه الارادى وميله الطبيعى ، حتى يصل الى تمييز ظلال وفروق دقيقة جدا لا يحس الشخص العادى وجودها . وطبيعى أن هذه الدقة فى الاحساس تصحبها دقة مماثلة فى التذكر !

وما يقال عن الرسام يقال عن الموسيقى بالنسبة للاصوات ، وعن خبير العطور بالنسبة للروائح .. وهكذا !.. فاول واجباتنا اذن ، ما دامت مواهبنا فى الاحساس الطبيعى متفاوتة ، ان ننقب عن مواهبنا ونحسن تعيينها

والمألوف عند الناس ، بعد ان يفطنوا الى مواطن قوتهم ، ان يعتمدوا على تلك المواطن القوية ويزيدوها قوة . ومعنى هـــذا ان يزداد اهمالهم لمواطن ضعفهم فتزداد هزالا . ولكن هذه الخطة تدل على قصر النظر . والواجب بعد اكتشاف نقط القوة والضعف فى حواسنا ان نثابر على تقوية الضعيف منها كى نصل الى شىء من التوازن . ولنثق بان النقط القوية ستحتفظ بقوتها من غير مجهود كبير . وبعد ان نقوى الحواس الضعيفة على حدة نستطيع ان ندرب مجموعة الحواس جملة !

طريقة التدريب

ان الاختبارات العلمية الحديثة هى احسن وسيلة لتدريب الحواس . وهذه الاختبارات منها البصرى ومنها السمعى . وتنصب على تقوية مراحل الذاكرة الثلاث من استقبال وحفظ واسترجاع

والتدريب البصرى يبدأ بعبارة قصيرة يقرؤها الشخص بعناية مرتين ، ثم تحجب عنه ، ويمنح عشر ثوان للحفظ ، ثم يطالب بكتابتها

وتتدرج صعوبة الاختبار بعد ذلك بتطويل العبارة ، وتطويل مدة الحفظ الى عشرين ثانية ، وهكذا .. مع ملاحظة درجة تثبت الشخص مما يتذكره ودرجة دقته فى التذكر !

اما التدريب السمعى فيكون لا بالمطالعة بل بالاصغاء للعبارة مرتين بوضوح ويعقب ذلك عشر ثوان من الصمت يطالب الشخص بعدها باعادة القطعة كلاما او كتابة . ثم تزاد اطوال العبارات وفترة الصمت ايضا الى عشرين ثانية


الحفر لاستخراج البترول
كيف يعثر على البترول .. ؟ تبحث جماعات التنقيب عن الطبقات الصخرية التى تبدو صالحة لتجمع البترول .. والطريقة الوحيدة المعروفة لاكتشاف موضع البترول هى بواسطة حفر بئر ، وهى عملية تستلزم رجالا مدربين وآلات معقدة مرتفعة الثمن .. وتحفر آبار تجريبية للتأكد من وجود البترول فى الطبقات التى حددها الجيولوجيون .. فاذا أثبت ذلك وجود البترول حفرت آبار أخرى لمعرفة مساحة الحقل وعمقه .. واخيرا يستثمر الحقل بحفر الآبار بطريقة تتيح استخراج اكبر كمية ممكنة من البترول المخزون .. وفى نهاية عام ١٩٥٤ كانت هناك ١٤١ بئر بترول منتجة فى المملكة العربية السعودية
والصورة المنشورة هنا تبين احدى الات الحفر التى تعمل فى حقل السفانية الواقع فى المياه الساحلية
احدى السلاسل للتعريف بصناعة البترول فى المملكة العربية السعودية
ارامكو
شركة الزيت العربية الامريكية
الظهران المملكة العربية السعودية

طبيب الهلال



احدث الاكتشافات

• يعمد بعض الاخصـائيين الآن قبل اجراء جراحة الانف الى تخدير المرضى بحقنهم حقنا بطيئا جدا بمحلول كحولي قوته ٥٪ بعد أن تضاف اليه نسبة معينة من الفيتامينات والدكستروز . وقد ثبت ان هذا الكحول يمنح المريض احساسا بالقوة ، وفى الوقت نفسه يضعف قوة تركيزه وتفكيره ، فيتفادى بذلك ماتسببه هذه الجراحة من قلق والم!

• أجريت جراحة ازالة الغدد النخامية لستة أطفال كانوا يعانون اصابات شديدة بمرض السكر ، فخفت اصاباتهم بعد ذلك بحيث صار يكفيهم ربع المقدار الذى يحقنون به من الانسولين . كما تخلصوا تماما مما كانوا يشكونه بسبب السكر من ارتفاع الضغط وآلام الكليتين والعينين

• يقول أحد الاخصائيين أن مشاهداته خـلال عشر سنين دلت على أن القرح المعدية والمعوية يندر أن تسبب تقويا فى خلال ساعات الليل ، وفى أيام العطلة الاسبوعية ، والاجازات السنوية ، وهو يرى أن هذا دليل قاطع على أن الاجهاد عنصر هام فى الاصابة بتلك القرح الخطيرة !

• ابتكر احد أطباء الاسنان جهازا يولد تيارا هوائيا شديد البرودة ، وقد استعمله وبعض زملائه خلال علاج مرضاهم ، فكانت النتيجة أن ٩٤٪ منهم لم يشعروا بالآلام التى كان يسببها ذلك العلاج !

• وفق أحد الاخصائيين الى صنع جهاز صغير جدا ، لايزيد قطره على ملليمترين ، ويمكن ادخاله فى الاوعية الدموية للجسـم بسـهولة ، لكشف الاشعاعات وتتبع سير المواد المشعة فيه !

• اكتشف عقار يحضر من خلاصة الفطريات ، أطلق عليه اسم «سينماتين Synnematin» أثبتت التجارب انه أفضل من الكلوروماسيتين فى علاج التيفود ، اذ يقضى على الميكروب قضاء تاما ، بينما الكلوروماسيـتين ، يمنع توالده ويقلل ضراوته فقط . ويجرب هذا العقار الجديد الآن فى علاج حاملى المرض منعا لانتقـال الميكروب منهم الى الاصحاء !



نظريات جديدة فى الطب الحديث

القلب السليم فى الخمسين كالقلب السليم فى العشرين

كان لنشاط حركة البحث العلمى فى السنوات الاخيرة اثره فى تغيير كثير من الآراء والمعتقدات التى ظلت وقتا طويلا اشبه بالحقائق الثابتة

١ ــ استئصال اللوز

منذ عشر سنوات فقط ، كان الطبيب الذى يفحص طفلا تتكرر اصابته بالزكام ، ينصح باستئصال لوزتيه على الفور . وقد اجريت فى السنوات الاخيرة دراسات كثيرة راقب فيها الاخصائيون عددا كبيرا من الاطفال الذين استؤصلت لوزهم وقورنت حالاتهم بحالات اطفال لم تستأصل لوزهم ــ وكان من بينهم من نصح الاطباء باستئصال اللوزتين ــ فظهر ان الذين استؤصلت لوزهم لم يكتسبوا اية مناعة ضد نوبات البرد او آلام الاذنين او الاصابة بالالتهاب الرئوى او الدفتريا ، وما اليها

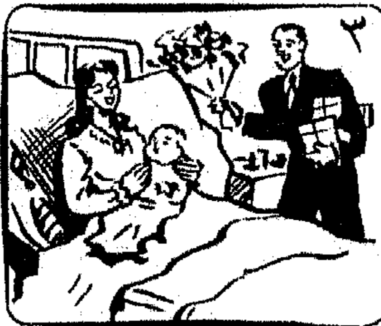
ولذلك اختفت « موضـــة » استئصال اللوزتين ، واصبح الاطباء يتريثون طويلا ــ حتى فى حالات التهاب اللوز المتكرر ــ قبل الاشارة باستئصالهما

٢ ــ الراحة بعد الجراحة

منذ بضع سنوات ، كان المرء اذا اجريت له جراحة كبيرة او صغيرة ، وضع فى الفراش على الفور وامر بالامتناع عن الحركة ، وعدم مغادرة الفراش وقتا طويلا . واما الآن ، فقد تغيرت هذه الفكرة تماما ، حتى ان احد كبار الجراحين قال اخيرا فى احد المؤتمرات : « من واجب الجراح فى بعض الجراحات ان يصر على







مغادرة المريض لفراشه بعد اجراء العملية ببضع ساعات »

ويرجع هذا التغيير المفاجىء فى الرأى الى تجارب اجريت اضطرارا خلال الحرب العالمية الثانية ، بسبب عدم وجود اماكن فى مستشفيات الميادين ، اذ كان الجراحون يرغمون الجنود الذين اجريت لهم جراحات على مغادرة اسرتهم ليحل محلهم جرحى آخرون . فلاحظ اولئك الجراحون ان هذا الاجراء لم يكن يضرهم ، بل انه كان يفيدهم . واتضح ان طول مدة الرقاد ترخى عضلات القفص الصدرى فيضغط على الرئتين ويجعلهما اكثر استعدادا للاصابة بالالتهابات المختلفة . ولوحظ ايضا ان طول ضغط الفراش على الجسم يسبب التهابات جلدية ويبطىء الدورة الدموية ، ويؤدى احيانا الى تجلط الدم او الى مضاعفات بالجهاز التنفسى .. بل تبين أن العملية قد تكون ناجحة ، ولكن المريض قد يموت من الراحة نفسها ! ومن هنا ينصح معظم الجراحين مرضاهم الآن بمغادرة اسرتهم بعد يومين او ثلاثة ، وفى بعض الاحيان بعد بضع ساعات

٣ – الولادة ورعاية الطفل

كان الاطباء فى الماضى يحاولون ان يخففوا من آلام الوضع بقدر المستطاع بمختلف العقاقير المسكنة ، وكان الطفل حالما يولد يعزل لمدة اسبوعين لا يقترب منه احد فيهما سوى امه ؛ وتحت مراقبة دقيقة . وكان يراعى فى تغذيته اعطاؤه رضعاته فى مواعيد دقيقة : كل ثلاث ساعات او اربع .

اما الآن ، فان الاطباء يجمعون على ان الولادة « الطبيعية » هى خير طريقة للولادة واسلمها ، وان الام اذا امكن تطمينها من قبل الوضع ونزع الخوف منها لكانت ولادتها سهلة ولانتهت منها باقل قدر من الألم . هذا الى أن كثيرين منهم اصبحوا يرون ضرورة بقاء الطفل فى غرفة امه وعدم منع ابيه من رؤيته فاذا تعرض طفل لميكروب فان الحب الأبوى – كما يقول احد الاخصائيين – كفيل بقتله وبتقوية مناعة الطفل ضد الامراض فى المستقبل

اما فيما يختص بغذاء الطفل ، فيقول الاخصائى المعروف الدكتور « ارنولد جيسيل » : « لم يخلق الطفل لكى يعيش تبعا لساعة مثبتة



على الحائط ، وانما ليعيش تبعا لساعة « داخلية » تنظمها حاجات اعضائه الداخلية . فلترضعه الام عندما يجوع ، ولترضعه من ثدييها لا من الزجاجات ، فذلك يشبع فى الطفل حاجة غريزية ، هذا الى انه ارخص واجود واسلم »

٤ ـ القلب السليم فى الخمسين

كان الاطباء فى الماضى يعتقدون ان القلب بعد الاربعين يصاب «بالشيخوخة» ، وان لعب التنس او السكواش او الباسكت وغيرها من الوان الرياضة يقتل المرء ولو لم يكن يشكو علة فى قلبه . ولذلك كانوا ينصحون من تجاوزوا الاربعين من اعمارهم بأن يقنعوا من انواع الرياضة بالمشى أو بعض الالعاب السويدية . اما الآن ، فان الاخصائيين فى امراض القلب يقولون : « ان القلب السليم يكون فى سن الخمسين فى مثل القوة التى كانت له فى سن العشرين . وليس هناك مجهود بدنى يمكن ان يرهق القلب السليم أو يسبب له اية اصابة . اما القلب المريض ، فهو الذى يحتاج الى الراحة سواء بعد الاربعين او فى سن العشرين ، فالجهد الكثير قد يسبب له الانهيار »

٥ ـ علاج ضغط الدم

منذ ثلاثين عاما ، كانت الفكرة السائدة بين الاطباء ان ترك ضغط الدم مرتفعا يفيد المرضى المصابين بضيق الشرايين ، فقد كانوا يرون أن ارتفاع الضغط « يرغم » الدم على المرور فى هذه الشرايين لتغذية مختلف اعضاء الجسم . ثم اكتشف ان الضغط يمكن خفضه بالعقاقير دون ان يعوق ذلك تغذية الجسم . وقد تبين ان خفض الضغط يمكن ايضا ان يحول دون تصلب الشرايين

٦ ـ علاج الدرن

وطرق علاج الدرن ـ ذلك الداء الازلى الوبيل ـ هى الاخرى قد انقلبت راسا على عقب . لقد ظل هذا المرض قرونا عدة لا يجدى فيه العلاج . ولما استطاع الطب كسر شوكته ، كان العلاج السائد ـ لسنوات عديدة ـ يتلخص فى ارسال المريض الى منطقة صحراوية او جبلية يتعرض فيها لضوء الشمس والهواء البارد النقى

اما الآن ، فيرى الاخصائيون ان طول التعرض للشمس قد يقتل المريض بدلا من ان يشفيه ! فان اشعة الشمس قد تكون مفيدة للمرضى بالعظام والمفاصل ، ولكنها قد تضر المريض بالدرن الرئوى . ولم يعد الهواء الجبلى البارد ضروريا ايضا وانما الضرورى هو ان يبقى المريض فى الفراش أو فى المستشفى أو فى البيت ـ فى اى جو ـ على ان يعطى العقاقير وابر الهواء والمقويات اللازمة لحالته . ولم يعد يسمح للمريض الا بتعريض يديه ووجهه لاشعة الشمس بعد تغطية عينيه

[عن مجلة « باجنت »]

الهيموفيليا..
مرض الملوك

بقلم الدكتور كمال موسى
اخصائى الأمراض الباطنية والحيات

المرض نقمة عامة ، لاتفرق عند نزولها بالناس بين كبيروصغير ، ولا بين غني وفقير . فالكل أمامها سواء ، ولا اعتبار للسن ولا للمركز الاجتماعي وما اليهما . على أن هناك أمراضا معينة يسهل انتشارها عادة بين طبقة أو فئة بعينها من الناس ، فالدرن أو السل الرئوي — مثلا — تشتد هجماته الفتاكة على ذوى البنية الهزيلة والاجسام الضعيفة التكوين ، نتيجة للفقر وانحطاط مستوى المعيشة وسوء التغذية والتهوية المنزلية ، وكذلك الكساح الذى ينتشر بين اطفال هذه الطبقة الفقيرة ، لنقص عناصر مهمة فى غذائهم مثل « فيتامين د » والحرمان مساكنهم من الأشعة البنفسجية وانتشار التراب والغبار فى الاحياء الفقيرة التي يعيشون فيها ! وهناك فى مقابل ذلك امراض معينة هى أكثر انتشارا بين طبقة الاغنياء المرفهين ، مثل البدانة المفرطة ، وضعف التمثيل الغذائى ، والبول السكرى ، وأمراض المرارة وتصلب الشرايين والهبوط النفساني . وكذلك مرض النقرس الخطير ، الذى يصيب المفاصل عامة وأصابع الأيدى والاقدام خاصة ، فتتورم وتلتهب وتسبب آلاما مبرحة تقض مضجع المبتلى بها وتذود النوم عن عينيه ، وتعجزه عن الحركة . وهذا المرض ينشأ غالبا من الافراط فى أكل اللحوم وتعاطى الخمور ، وقد أطلق عليه لذلك اسم « داء الملوك » !



ويعد مرض « الهيموفيليا » أو نزف الدم باستمرار ، أهم الامراض التى تصيب المترفين خاصة ، بل هو يختار فئة ممتازة منهم على الاخص ، هى طبقة الملوك والامراء ، وكأنما القدر يختصهم بالنصيب الأوفر من غزوات هذا المرض وفتكاته جزءا وفاقا على ما يزعمون من أن الدماء التى تجرى فى عروقهم ، طراز وحده مختلف كل الاختلاف عن الدماء التى تجرى فى عروق غيرهم من الآدميين !

ومن عجيب أمر هذا « المرض الملكى » أنه ينتقى كل ضحاياه من جنس الذكور ، فى حين يتخذ من الأناث وسائل ووسائط لنقله الى ذريتهن الملكية من الذكور . وقد سجل التاريخ أن الملكة فيكتوريا — ملكة

انجلترا ـ كانت من حاملات هـذا المرض ، وعنها ورثه أحفادها فذهب ضحيته كثير منهم ، بينما لم تتأثر به وارثاته عنها من الاناث !.

ومن حفيدات هذه الملكة حاملات « المرض الملكي » بالوراثة ، أميرة بيتنبرج « فيكتوريا أويجينيا » التي تزوجها الفونسو الثالث عشر ملك أسبانيا ، غير عابىء بما علمه من أمر حملها لذلك المرض وكانت النتيجة أن انتقل منهـا المرض الى أولادهما ، فقضى على ثلاثة منهم ،اذ توفى الأمير الفونسو ولى عهدهما متأثرا به عقب اصـابته بجرح فى حادث سيارة كان يستقلها مع عشيقة له فى احدى رحلاته بالخارج !.. كما أصيب بهـذا المرض ولدهما الثانى « خايم » ـ وكان اصـم ابكم ـ وولدهما الرابع !

ومن حفيدات الملكة فيكتوريا أيضا، اللائى ورثن عنها المرض الملكى وأورثنه أولادهن ، قيصرة روسـيا التى انجبت ولى العهد « الساروفيتش » المريض بذلك الداء . وكانت نوباته تعتريه فجأة فيسيل الدم من انفه او مفاصله لغير سبب ظاهر، ويلازم الفراش أسابيع، مما كان سببا لتدخل الراهب المحتـال راسبوتين ، وما تلا ذلك من أحـداث رهيبة ، انتهت بانهيـار عرش القيصرية فى روسيا !.

وقد مات بذلك المرض الملكى نفسـه كثير من الامراء الالمان ، آخرهم الامير فالدمار فون بروسيا ، سـنة ١٩٤٥



وتقدر نسبة الاصابة بمرض النزف المستمر بين الطبقات الشعبية، بحالة واحدة بين كل عشرة آلاف فى أوربا، ومن النادر جـدا وقوع اصابة من هـذا النوع فى مصر . وفى خـلال ثمانية أعوام أمضيتها فى مستشفى الحميات بالعباسـية ، لم تصادفنى سوى حالة واحدة لهذا المرض. وكان المصاب نجارا شابا فى الثامنة عشرة من عمره ، يشكو ارتفاعا فى درجة الحـرارة ، ونزفا مستمرا من الرئة واللثة ومجرى البول . ولا يقل عدد من يستقبلهـم ذلك المستشـفى من المرضى بحالات أخرى عن عشرين الفا فى العام !

وقد تظهر أعراض هـذا المرض مبكرة ، عقب الولادة مباشرة ، أى عنـد قطع الحبل السرى ، أو عنـد اجراء جراحة الختان ، فيستمر نزف الدم بسبب ذلك . ومن اعراضـه المبكرة ايضا تكرر النزف من الانف واسـتمراره فى فترات طويلة. على أن الاعراض الحقيقية الخطرة هى التى تظهر بعد سن الرابعة عشرة ، أى بعد البلوغ وحـدوث التغييرات الكبيرة فى غدد الجسم. وحينئـذ تكون حيـاة المصاب عرضة للخطر

على أن أخطار هـذا المرض قد خفت حدتها



الملكة فيكتوريا .. اصيبت بمرض « الهيموفيليا » وقد ورثه عنها احفادها . . .

كثيرا فى العصر الحديث، بعد اكتشاف «مجاميع الدم» أو «البلازما» ، اذ أمكن نقل الدم الى أجسام المصابين لتعويضهم عما نزفوا من الدم

وكانت نسبة الوفيات بهذا المرض ٣٠٪ فيمن تتراوح أعمارهم بين سنة وعشر سنين ، و٢٨٪ من العاشرة حتى العشرين، و١٧٪ من سن عشرين سنة الى ثلاثين ، و ٨٪ من ثلاثين الى أربعين !



وتعد اصابة الأغشية المخاطية أخطر من الاصابة فى أنحاء الجلد الاخرى ٠ كما أن النزف الذى يعقب خلع الضرس عند المصابين بهذا المرض ، يعد من الحالات التى يصعب علاجها

ويرى الاطباء أن المصابين بهذا المرض ، لايمكن أن تنجح الجراحات التى تجرى لهم، لان وقف الدم بعد الجراحة يستحيل فى مثل هذه الحالة. وقد أصيب أمير باتنبرج «ليوبولد» بالتهاب الزائدة الدودية فى ابريل سنة ١٩٢٢ ٠ فلم يجرؤ أحد من الاطباء على اجراء جراحة له، لاستئصال تلك الزائدة ، لانه كان مصابا بذلك المرض الملكي الخطير ٠٠ وكان أن ترك بلا علاج حتى مات متأثرا بالنزيف الداخلى نتيجة لالتهاب البريتون !

وصلتنا رسائل عديدة من القراء يتساءلون فيها عن أسباب نوبات البرد والرشح المتكررة ، ونحن نجيب فى هـذا المقال عن بعض هـذه الاسـئلة . . .

ماذا تعرف عن نوبات البرد ؟

■ ماذا يسبب نوبات البرد والرشح ؟

ـ الرشح الانفي المصحوب بالعطاس واحتقان العينين وجفاف الحلق والصداع ، نتيجة التهاب بالأغشية المخاطية المبطنة للانف وما يتصل بها من الجيوب والقنوات الموصلة للاذنين . وهذا الالتهاب ينشأ بسبب الاصابة بفيروس صغير لا يرى بالميكروسكوب أو بسبب الحساسية ـ وخاصة قبل فصل الربيع خلال شهر فبراير ـ عندما يتشبع الهواء بلقاح الأزهار والذرات المنبعثة من الحشائش

■ لماذا تطول مدة النوبة احيانا وتقصر احيانا اخرى ؟

ـ دلت المشاهدات الطبية على أن المبادرة بالراحة وتناول العقاقير المضادة للبرد وللحساسية التي تنجم عنها أعراض الرشح المفاجيء تشفى النوبة شفاء سريعا حاسما . أما الاهمال فى هذه الحالات وخاصة عند الاطفال فانه يمهد السبيل لميكروبات عديدة قد تمتد الى الرئتين

■ هل توصل الطب الى عقار يقضى على هذه النوبات ، وما طريقة استعماله ؟

ـ دلت التجارب التى قامت بها احدى هيئات البحوث الكبرى على أن أفضل علاج للقضاء على نوبات البرد ، عقار يجمع بين المركبات المضادة للحساسية والعناصر المضادة للبرد وارتفاع درجة الحرارة ، ويعرف باسم « كوريسيدين » Coricidin

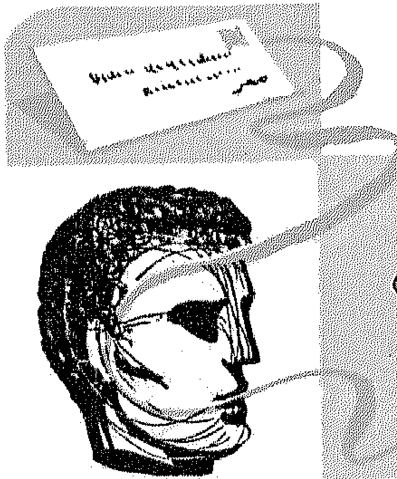
وقد دلت هـذه البحوث على أنه يقضى على الزكام ونوبات البرد اذا تعاطى المرء منه قرصين عند بدء الشعور بالنوبة ، ثم يتناول قرصا كل أربع ساعات خمس أو ست مرات . أما فى حالة النوبات التى تصيب الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٢ سنة ، فقد ثبت أنه يكفى أن يتعاطوا نصف هذه الجرعة

هل تعلم ؟

٥ يقل قطر الذرة عن ١/١٠٠ من مليون جزء من البوصة ، ونواتها أصغر منها بنحو عشرة آلاف مرة !

٥ لايصاب بنزلات البرد العادية من الكائنات الحية سوى الانسان وبعض الأنواع العليا من القردة كالغوريلا والشمبانزى !

٥ ليس فى دائرة القطب الجنوبى حيوانات من ذات الفراء ، وليس فيها سكان . والكائنات الحية الوحيدة فيـه الطيور البحرية كالبنجوين وغيره !



هل عندك مشكلة نفسية ؟

هذا الباب خاص بالاستشارات النفسية ، ويقوم بتحريره الدكتور امير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : «عيادتك النفسية »

الجنون
هل يعفى من المسئولية الجنائية ؟

من الموضوعات التي يكثر القراء من التساؤل عنها ، الامراض العقلية والظروف التي تعفى أصحابها من الوقوع تحت طائلة العقاب ، اذا ما ارتكبوا الجرائم المنصوص عنها فى قانون العقوبات ، لاسيما جريمة القتل · والاجابة عن هذا ليست بالامر اليسير لاسباب عدة ·· منها أن تحديد هذه المسئولية تتنازعه سلطتان ، سلطة القانون وسلطة الطب العقلى ، ولو أن الفصل فى الموضوع موكول للقاضى وحده ، فله أن يسلم برأى الطبيب أو يضرب عنه صفحا· ومنها أن المسئولية فى نظر القانون ، غيرها فى نظر الطب العقلى · ومنها أن الامراض العقلية ليست كلها سواء فيما يتعلق بادراك المصاب بها للاشياء · ومن المشاهد أن اختلاف وجهات النظر بين الطب والقضاء تبلغ فى كثير من القضايا أقصى حد ، حتى فى أرقى البلدان

ففى انجلترا تفترض المحاكم أن كل فرد مكتمل العقل ، مسئول عما يرتكبه من الجرائم الى أن يثبت العكس · فاذا ما بنى المحامى دفاعه عن المتهم على سبب الجنون ، عليه أن يثبت أن موكله كان فاقدا لصوابه بسبب المرض وقت ارتكاب الجريمة ، مما جعله يجهل طبيعة العمل الذى قام به

وصفته ، أو في حالة معرفته اياه ، كان يجهل أنه عمل خاطىء

ويقف طبيب الامراض العقلية مكتوف اليدين أمام هذه القيود الذي يضعها القانون السابق أمامه ٠فعبارات « فاقد صـــوابه » و « طبيعـــة العمل » و « صـــفته » و « يجهل » و« خاطىء » كلها يصعب تعريفها لانها عبارات مرنة تحتمل الكثير من المعاني ، وتستجيب للبحث الفلسـفي دون العلمي ٠ يضاف الى ذلك أن الطبيب الذي تستدعيه المحكمة لابداء رأيه في الموضوع ، اذا فرض أنه توصـل الى الاجابة عن الشروط السـالفة ، كان عليه فوق ذلك أن يقنع القضـاة ٠ وكثيرا ما يستـدعى الحال الى الاستعانة بأكثر من طبيب ، فتزداد المسائل تعقدا ، وتزداد وجهات النظر اختلافا

وكثيرا ما ينزع كل من القــاضي والطبيب العقلي الى نهاية التطرف ٠٠ فيحاول الثـاني أن يعفي كل مريض عقلي من المسئولية الجنائية ، ويحاول الاول أن يستخف بشهادة الطبيب ولا ينظر الى تقريره نظرة جـدية ، ظنا منه أن الطب العقلي والعلوم النفسية كقراءة الكف أو التنجيم سواء بسواء ٠ ويلتمس العذر للقاضي في بعض الاحايين ، لان العلماء لاتتفق آراؤهم في كثير من الاحوال في مدى المسئولية الملقاة على بعض المرضى « كالسيكوباث » أو المريض الخلقي كما يسمونه أحيانا٠وهو ليس مجنونا ولا يجهل عواقب الجريمة التي يرتكبها ، ولا يجهل أنه يقترف اثمـا يعاقب عليه القانون ، ومع ذلك فالطبيب العقلي يعفيه من المسئولية غالبا لان طبيعة هذا المرض تدفع صاحبه الى اتيان أعمـال اضـطرارية لاحول له على مقاومتها ، في حين أن القانون لا يبرر عمله ولا يعفيه من العقوبة غالبا للاسباب سالفة الذكر

سؤال .. وجواب

لا تكن جبانا

عمري ٢٧ سنة واشغل وظيفة حسنة . تعرفت قبل تخرجي في احدى الكليات بفتاة عن طريق اهلي وتبادلنا الاعجاب الصامت . وبعد تخرجي تقدمت لخطبتها ، ولما كانت من عائلة راقية فقد دفعت مهرا كبيرا مع مؤخر الفي دينار « الفي جنيه » . على انني لاحظت منها بعد ذلك تغيرا وغرورا وبرودا ، زاد شدة بعد الزواج . وحاولت بجهدي اصـلاحها بلا جـدوى رغم انني ملم بعلم النفس وهي مثقفة وتقرا مجلة « الهلال » ورغم انجابها طفلا فانها تصرح انها تكرهني، انني استهجن الطلاق فضلا عن عجزي الآن عن دفع مؤخر الصداق . فما العمل ؟ هل انتحر ؟

ب . ب . ب « العراق . يعقوب »

■ واجه الحقيقة بشجاعة فإما العمل على الانفصال نهائياً أو البقاء في جحيمك . . أما الانتحار فطريق الجبان ٠

الزمن خير علاج

عمرى ٢٥ سنة ، انتابنى اضطراب وقلق وكره للحياة منذ سبع سنوات ، وشكوت لاهلى فسخروا بى . ثم تقدم ابن خالى لخطوبتى فرفضت ولم اصرح له بما اشكو منه بالرغم من حبى له . فسافر غاضبا ظنا منه انى أحب سواه . والآن تحسنت حالتى فارسل يطلب يدى مرة اخرى ، ولكن .. بعد ان تزوج وانجب طفلا .. فرفضت وعاودنى المرض ، ففكرت فى الانتحار فما العمل ؟

الحائرة سهير شريف « بغداد »

■ المشكل أن عينك فى الجنة وعينك فى النار . ينبغى أن تقررى فوراً : الزواج به فى حالته الراهنة أو قطع علاقتك به نهائياً . أما التأرجح بين الأمرين فعاقبته المرض، والانتحار هروب وجبن . واعلمى أن الزمن خير علاج لأشد الجروح ألماً، وسيطلب غيره يدك فتقر به عينك

لا تظلم الأخت

انا متطوع فى الجيش الاردنى ، خطبت ابنة خالى فطلب اهلها مهرا كبيرا لم استطع دفعه . فخطبت بنت الجيران وهى مهذبة عالية الاخلاق . ولكن للأسف سمعت أن اختها الصغرى وعمرها تسع سنوات فقط قبلها احد الاشخاص . والآن انا فى حيرة . كيف اتزوج فتاة رضيت اختها الصغرى بتقبيل احدهم ؟

ع . ر . ط « السامرائى »

■ حلمك يا أخى .. ما ذنب خطيبتك إذا كان أحدهم قبل أختها الطفلة البريئة وهى لا ترى فى القبلة ما يشين ؟

العقدة النفسية

هل الاصابة بالعقدة النفسية مقصورة على الطفولة او المراهقة ؟

ص . ن « طالب جامعى بالاسكندرية »

■ العقدة النفسية أياً كان نوعها تصيب صاحبها فى أية مرحلة من مراحل العمر

اضغاث احلام

عمرى ١٨ سنة وتربيت تربية دينية جافة ونشأت على الابتعاد عن مساقط الرذيلة . ولكنى حلمت حلما مفزعا كنت فيه فى حالة شهوانية مع اختى البالغة من العمر ١٦ سنة مع اننى لم افكر فى هذا ابدا وهى تنام فى غرفة ثانية . وقد تكرر هذا الحلم مرات عديدة فازعجنى ؟

م . م المفتى « دمشق »

■ أكثر الأحلام تأتى ملتوية، وكثيراً ما يحلم الوالد بأنه ذبح ابنه ويحلم آخر بأنه ارتكب أشنع الذنوب وأفظعها مع أقرب المقربين إليه . فلا تأبه لما يحدث ولا تخف عواقب العادة التى أشرت إليها ولا تحمل أحلامك على محمل الجد

اشغل نفسك بالرياضة والثقافة

عمرى ١٨ سنة . تربيت تربية حسنة ولا ادخل السينما ولا اقرأ المجلات ولكنى فى صراع مع شهوتى الجنسية وتثيرنى رؤية الفتيات انصاف العاريات فى الشارع .. فارجو التوجيه

م . ف « دمشق »

■ اقرأ المجلات الثقافية ، وادخل السينما عند عرض الأفلام المعتدلة . وإن خوفك من هذه وخوفك من المشاعر التى يشترك فيها المراهقون مثلك وسواهم هما سبب قلقك . وفوق ذلك اشترك فى أحد أندية الشباب ، واشغل نفسك برياضة أو هواية ، واندمج فى المجتمع

ليست مشكلة

حصلت على الكفاءة فى العام الماضى ، ومشكلتى ان اهلى ينتظرون منى ان اشرح لهم كل ما تقع عليه عيونهم من وصفات طبية باللغة الانجليزية ، ويضطهدوننى اذا عجزت عن تفهيمهم مصطلحاتها العلمية ، ويعيروننى بقولهم ان ما انفقوه على تعليمى ضاع جزافاً . فما العمل ؟

فائز . م « دمشق »

■ انظر الاجابة عن السؤال السالف

ردود خاصــــة

البائسة خلود « سوريا »

— تزوجي قبل فوات الفرصة فانتظارك إياه لايجدى نفعاً . وبزواجك تنسين كل شيء ويندمل الجرح

س . م « مواطن حجازى »

— هــذه الأعراض دليل حاجتك الملحة الى طبيب الأمراض العقلية فعليك ببيروت أو القاهرة . وسيكون فى وسعك الزواج بعد العلاج

س . م . ش « حلب ـ سوريا » ، و . د . ى . ن « المنيا »

— بادر بعرض نفسك على طبيب الأمراض العقلية

ف . ا . ع « طالب جامعى بالعباسية » وعلى ابو المجد على « طالب توجيهى »

— ستجد حلا لمشكلتك إذا لجأت الى إحدى العيادات النفسية المدرسية

ا . حائرة « الاردن »

— هذه الحالة لا تستجيب للعلاج النفسانى لأنها خاصة بجراحى التجميل ، فاذا حضرت الى القاهرة كان العلاج ميسوراً لأن حالتك على ما يبدو ليست عسيرة

المعذب . ج . ع . و

— كل ما تشعر به من تغير فى أعضائك وشعورك وميلك ، طبيعى .. وهو دليل النمو وانتقالك من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وما بعدها

ف . ل . هـ « شرقية »

— صرح لهـا بذلك بكل شجاعة مبيناً الأسباب حتى تضع حداً لما يؤلمك ويؤلمها

ا . ج . م « طالب باسيوط » وابراهيم السقا « جامعة اسكندرية » و ا . ا . ا « سمنود »

— لاسبيل الى إعادتك إلى حالتك الطبيعية إلا بالعلاج النفسانى . فيا حبذا لو اتصلت باحدى العيادات المدرسية النفسية

م . ح . ا « المنصورة » وسليمان السيد « طولكرم الاردن »

— أنصح لكما ألا تحاولا تعلم التنويم المغناطيسى فانه خطر فى يد شخص لم يدرس الطب النفسى أو علم النفس دراسة وافية

م . الحلبى ، وحمدى « منيل الروضة » و م . ع . ا « رام الله . الاردن »

— جميع العيوب الكلامية كالتهتهة والتأتأة وعدم المقدرة على نطق حروف معينة واللجلجة تتحسن ان لم تزل تماماً بالعلاج ، وفى العيادات المدرسية النفسية بالقاهرة من يستطيع القيام بهذا العلاج

برهوم . ع . غ « اسيوط » ، وفائز . م « دمشق » وعزيز « بغداد » ، و و . ج . س « بيروت . لبنان » ، ونوبى باسوان

— ان هذه العادة لا تضر صاحبها اللهم إلا إذا أمعن فيها كالامعان فى الأكل أو الشرب

ع . ا . ح « البصرة . العراق »

— ان عدم استقامة ذلك العضو وذلك الاعوجاج الطفيف الذى تشير إليه لا يؤثر بتاتاً فى نجاح الزواج ، كما أن أحداً غيرك قلما يسترعى ذلك نظره

أبسكو ... يحفظه حادًا

Apsco

دافندى
٣١٥ قرش صاغ

ديكستر
٢١٠ قرش صاغ

برميير متنقلة
١٩٠ قرش صاغ

برميير
١٩٠ قرش صاغ

أطلس
١٧٠ قرش صاغ

درافتسمان خاصة
١١٠ قرش صاغ

جاينت
١١٠ قرش صاغ

شيكاجو
١١٠ قرش صاغ

ميدجت
٨٠ قرش صاغ

أبسكو .... أكبر المصانع العالمية لبرايات الأقلام
تقدم لك تشكيلة جديدة كاملة أدخلت
عليها تعديلات هامة .

أبسكو ... تقدم لك براية لكل مكتب ولكل حاجة
توجد أسلحة غيار لجميع الموديلات

شركة ستاندرد ستيشنري (تأسست سنة ١٩٢٤)
القاهرة : ٣ شارع عبد الخالق ثروت باشا تليفون ٧٦١١١٦ / ١٧ ص ب ٢ ش ع ٢٦ يوليه
الاسكندرية : ١ شارع صوسون باشا تليفون ٢٤٩٣١

س.ت ٣٧٩٨٤

RUM.

ان « فيتامين ج » لازم لبناء المادة التي تسبب تماسك خلايا الشعيرات الدموية ، كما يمسك الاسمنت قوالب البنـاء ..



أغذيتنا الشعبية غنية بفيتامين "ج"

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بجامعة القاهرة

الغذاء وقود الجسم، اذيمده بالطاقة اللازمة لمختلف أوجه النشاط ، كما هو ضروري لبناء الانسجة ونموها ولانتظام التفـاعلات الـكيميائيـة والفسيولوجية التي هي سر الحياة !

والغـذاء الكامل يحتوى على مواد نشوية وزلالية ودهنية وفيتامينات ومعدنيات وماء ، وهذه تمد الجسم بالعناصر الكيميائية الحيوية ، وهي الكربون والايدروجـين والاكسيجين والأزوت والـكبريت والفوسـفور والحـديد واليـود والـكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والـكلور والمنجنيز والنحاس والكوبلت والزنك

وتختلف الأغذية من حيث احتوائها على نسب متباينة من هـذه العناصر الهامة . وبتقدم طرق التحليل أمكن معرفة المواد التي يتكون منهـا كل غذاء ، وبذلك تم ارساء قواعد علم التغـذية على أسس سـليمة . كما أمكن تقييم الفيتامينـات في الخضر والفاكهـة ، ومعرفـة أثر التخزين والطهي والتجفيف والتخليل في كل فيتامين وفي وظيفته الفسيولوجية



وفي هـذا البحث نتحـدث عن

« فيتامين ج » ، من حيث وظيفته البيولوجية ، وما ينشأ عن نقصه من أمراض ، والكميات اللازمة للوقاية والعلاج ونسبته فى مختلف الأغذية المحلية ، والعوامل التى تؤثر فيها

ان « فيتامين ج » - أو حامض الاسكوربيك - أحد الفيتامينات الهامة القابلة للذوبان فى الماء، وينشأ عن نقصه مرض الأسقربوط ، الذى يتميز بأورام مفصلية ونزيف فى اللثة وتآكل فى الاسنان ، ذلك لأن هذا الفيتامين لازم لبناء المادة التى تسبب تماسك خلايا الشعيرات الدموية كما يمسك الاسمنت قوالب البناء !

وقد عرف هذا المرض باسم طاعون البحار اذ كان يسبب هلاك كثير من بحارة السفن الشراعية ، لعدم توافر الفواكه والخضر الطازجة خلال رحلاتهم الطويلة عبر المحيطات . فالثابت أن عدم توافر تلك المادة الاسمنتية فى الجسم لنقص «فيتامين ج » يسبب الضعف العام ، وسهولة النزيف من الشعيرات الدموية فى صورة طفح أحمر تحت الجلد كما يسبب تغيرات عميقة فى تكوين اللثة والاسنان والعظام والعضلات والنخاع ، وفى الغدد الجنسية أحيانا

والثابت أيضا أن نقص « فيتامين ج» يسبب سهولة العدوى بالميكروبات الخارجية ، كما ينشط الميكروبات الداخلية، التى تعجز فى حالة توافره عن احداث المرض ، فتستأسد وتستشرى وتهاجم الجسم !

ولعل هذه الاسباب هى التى دعت الاطباء القدامى لاعتبار جميع الامراض ناشئة عن نقص « فيتامين ج » عند بدء اكتشافه . وقد اتضح أخيرا ، أن أنجع علاج للانفلونزا ونزلات البرد هو حقن ألف ملليجرام من « فيتامين ج » فى الوريد



وهناك عوامل كثيرة ، تزيد فى احتياجات الجسم الى « فيتامين ج » . وهذا يستلزم المحافظة عليه فى الجسم بالقدر المناسب ، ويقدر ما يحتاج اليه الشاب منه يوميا فى الاحوال العادية بما يتراوح بين ٧٥ ملليجراما و ١٠٠ ملليجرام

ولما كان « فيتامين ج » سريع الذوبان، سهل الامتصاص والانتشار، فانه يدخل الجسم ويخرج منه فى البول ، دون أى عائق ، وهكذا يؤثر الطعام تأثيرا مباشرا فى تركيب الوسط الداخلى للخلايا ، بما يحويه من هذا الفيتامين

وقد تبين أن احتياجات الجسم الى هذا الفيتامين تزيد مع تقدم العمر . ولذلك كان من الضرورى معرفة نسبة « فيتامين ج » فى مختلف الاغذية لمعرفة مصادره الغنية به

ولا يغرب عن البال ، أن الغذاء الغنى بفيتامين ج ، قد يكون عديم الجدوى كمصدر للحديد أو للكالسيوم أو للعناصر الحيوية والفيتامينات

الاخرى ، ومن هنا كانت أهمية تنوع الغذاء

وقد يبدو غريبا،أن الخبز واللحوم واللبن والزبدة والبيض والبازلاء المجففة والسالمون تكاد تكون خالية مما يحتاج اليه الجسم من « فيتامين ج » . كما أن البذور الجافة لاتحتوى عليه ، ولكنه يتكون فيها عند انمائها أو تخميرها . أما أغنى مصادره فهى البرتقال والعنب والفراولة والطماطم والكرنب والجزر والبازلاء الخضراء والخس . ويحتوى الموز والتفاح والبطاطس على كميات متوسطة منه



هذا ، وقد قام الاستاذ الدكتور شفيق الريدى والدكتور كامل خليفة حسين ــ بكلية طب قصر العينى ــ بتحليل الاغذية الشعبية المصرية لمعرفة ما تحويه من «فيتامين ج » واتضح من هذا التحليل أن أغنى مصادر « فيتامين ج » فى هذه الاغذية ، هى : البقدونس والجرجير والفلفل والقرنبيط ، اذ تتراوح نسبته بها بين ١٨٠ ــ ١١٠ ملليجرام فى كل مائة جرام

ويوجد بنسبة ٧٤ــ٤٠ ملليجرام ٪ فى البرتقال والفجل والسبانخ والفراولة والجوافة والكرنب والجعضيض والشيكوريا والكرات . وبنسبة ٣٥ ــ ٢٠ ٪ فى الليمون والطماطم والشمام والبطيخ والبصل الاخضر

أما فى البنجر فتبلغ نسبته ٤ ملليجرام ٪

ولعله من حسن الطالع ، أن الاغذية الزهيدة القيمة ، التى فى متناول الفقراء تحوى من «فيتامين ج» كميات أكبر مما تحويه الاغذية المرتفعة السعر !

وبدراسة العوامل المختلفة التى تؤثر فى نسبة « فيتامين ج » ، ظهر أن هذه النسبة تزيد مع درجة النضج ، وأن الثمار الملونة أفضل من الخضراء ،وأنه للمحافظة على نسبة الفيتامين ، يجب حفظ الخضر فى الثلاجة

كما وجد أن الطهى يسبب فقدان كمية كبيرة من الفيتامين ، وببحث أثر الغلى فى ٢٨ نوعا من الخضر ، ظهر أن نسبة الخسارة فى هذا الفيتامين تتراوح بين ٢٢ ــ ٨١ ٪ كما اتضح أن التجفيف فى الافران أقل ضررا على الفيتامين من التجفيف بالتعرض للشمس

أما التخليل فيسبب فقدان جميع « الفيتامين ج » خلال أسبوعين

ومما سبق يتضح أن الدور الحيوى الذى يقوم به «فيتامين ج » فى مقاومة الميكروبات ، وفى مختلف التفاعلات الكيميائية التى تتم داخل الجسم ، يحتم تناول كميات وفيرة منه ، كما يعتقد كثير من العلماء أن لهذا الفيتامين دخلا كبيرا فى الاحتفاظ بفتوة الشباب وحيويته



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنى
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

مرض « الياقة » المنشاة

• تنتابنى كلما استعملت رباط العنق دوخة وزغللة فى العينين واحيانا اغماء ، وقد استعملت عقاقير كثيرة دون جدوى ، فما تعليل هذه الظاهرة وما هو العلاج ؟

م.س - طالب جامعى بالاسكندرية

— تذكرنا هذه الشكوى بحالة السائق السويدى الذى كانت تنتابه هذه الأعراض كل يوم أحد . وبفحص حالته اتضح أن ياقة قميصه المنشاة الذى كان يستعمله فى هذا اليوم ، هى السبب .. إذ تضغط على مجمع عصبى موجود فى الشريان الرقبى ، فتسبب هذه الأعراض

وقد كانت دراسة هذه الحالة ، سبباً فى اكتشاف المجمع العصبى السالف الذكر ، وقد أطلق عليه اسم « كارتويدسينس » Cartoid Sinus وقد حصل المكتشف على جائزة نوبل

أما المكتشف فهو الدكتور « هيان » أستاذ الأقرباذين ورئيس وفد العلماء الدولى الذى كان يزور مصر فى الشهر الماضى

وهذه الحالة كثيراً ما تشتبه مع التشنج العصبى ، ولكنها لا تستجيب للعقاقير التى تعالج بها حالات التشنج ، وعلاجها يكون بعمل جلسات كهربائية على هذا المجمع ، كما قد يدعو الأمر الى استئصالها جراحياً

الطب وعلاج السرطان

• ما هو مدى تقدم الطب في علاج السرطان ؟ وما هي الصعوبات التي تعترضه، وهل هناك أمل في تذليلها ؟

السيدة ع.س – العراق

— اكتشفت عقاقير كثيرة تبيد الخلايا السرطانية وتبقي على الخلايا السليمة ، ولكن لا يوجد من بينها عقار يشفي السرطان ، ذلك لأن هناك فارقاً كبيراً بين السرطان والأمراض الميكروبية ، يتلخص في أن القوى الدفاعية للجسم تساعد العقار على التغلب على الميكروبات، فيكفي على قاتل الميكروب أن يقضي على ٧٠٪ منها ويتكفل الجسم بالباقي

أما في حالة السرطان ، فان نجاة خلية واحدة سرطانية من ملايين الخلايا التي قتلها العقار ، تكفي لعودة المرض من جديد

ماذا يسبب حب الشباب ؟

• انا شاب في السادسة عشرة من عمري، بدأ حب الشباب يظهر على وجهي بدرجة مفزعة ، فما أسباب هذا الداء وما علاجه ؟

خالد شجاع – لبنان ، م.شريف – لبنان ، ثريا ح – سيراليون، كمال لبيب – القاهرة،

م.س.ى – الاردن

— ينشأ حب الشباب عن التهاب بالمسام الشعرية الدهنية في الوجه أو الكتفين أو الظهر ولهذا الالتهاب أسباب كثيرة، فالبعض يعتقدون أنه نتيجة اضطرابه في الغدد الصماء وخاصة غدد التناسل . ويرجح هذا الظن أنه يكثر في وقت البلوغ عندما تنشط هذه الغدد، ولأنه كثيراً ماتزداد حدته قبل ميعاد الطمث الشهري، هذا الى أنه لم تلاحظ بين « الأغوات » أو من فقدوا أعضاء التناسل إصابات بهذا المرض.

وقد كان يظن أن المرض نتيجة ميكروب ، ولكن ثبت أن الميكروبات تلعب دوراً ثانوياً

وقد تكهن البعض بوجود علاقة بين فيتامين ا وحب الشباب ، ورجح هذا الظن الفائدة العلاجية من تعاطي المصابين بحب الشباب كميات كبيرة من فيتامين ا لعدة شهور ، وكذلك لتشابه الاصابة بحب الشباب والاصابات الناتجة عن نقص فيتامين ا

على أنه من المؤكد أن ثمة حالات مرضية تساعد على ظهور حب الشباب، منها اضطراب الهضم والامساك وعدم مزاولة الرياضة والبؤر العفنة بالجسم والاسراف في تعاطي المواد الدهنية والنشوية . . ويتلخص العلاج في تفادي هذه العوامل ، وتعاطي فيتامين ا و ب وخلاصات الغدد بمقادير تتناسب مع الحالة ، مع دهان موضع الاصابة بمركبات الكبريت . ويفيد العلاج بالأشعة واستعمال مصل مأخوذ من نفس الاصابات

((حصوة)) الرقبة

• يحدث لي تورم في جانبي الوجه ، ويزداد بدرجة ملحوظة بعد الأكل . فما سبب ذلك وعلاجه ؟

حائر – نابلس

— توجد على كل من جانبي الوجه غدة لعابية تسمى بالغدة النكفية . ويزداد إفراز الغدد اللعابية جميعاً عند المضغ . وعندما تلتهب قنوات الغدد أو توجد بها حصاة أو أي عائق يمنع وصول اللعاب إلى الفم ، فانها تتورم تورماً يبلغ أشده أثناء الأكل

ننصح بعمل أشعة ، فاذا وجدت حصاة

أمكن استئصالها جراحياً . أما إذا كانت الحالة ناشئة عن التهاب فقط ، أفاد استعمال قاتلات الميكروب

الأمراض السرية

• انا شاب فى الخامسة والعشرين من عمرى اشكو من اعراض اخشى أن تكون اعراض مرض تناسلى • وقد تملكنى قلق شديد لهذا السبب ، فهل تتفضلون بكلمة تطمئننى ؟

ع٠ل — بلبيس

— عند الاصابة بالسيلان يشعر المريض بحرقان أثناء التبول واحتقان فى مجرى البول، كما يعقب التبول نزول قطرات من الصديد ، ويصحب هذه الأعراض ارتفاع فى درجة الحرارة . أما الزهرى فسببه ميكروب حلزونى، ومدة الحضانة نحو عشرين يوماً تظهر بعدها قرحة مستديرة صلبة تشبه «الزرار» تختفى بعد بضعة أسابيع لكى يظهر المرض فى صورة مرض جلدى أو قرح فى الأغشية المخاطية وخاصة أغشية الفم واللسان . وهذا الطفح يختفى أيضاً بعد مدة ، ثم يظهر المرض فى مرحلته الثانية بعد حوالى خمس سنوات فى الأعضاء الداخلية والأحشاء ، فهو قد يصيب الكبد أو القلب أو اللسان

فائدة الفيتامينات

• لى ابن فى الرابعة من عمره ، يشكو من ضعف عام ، وقد حرصت على اعطائه جرعات كبيرة من مختلف أنواع الفيتامينات دون جدوى • فبماذا تشيرون ؟

ام متالة — بيروت

— من الاخطاء الشائعة أن كثرة تعاطى الفيتامينات يزيل الضعف ويزيد مناعة الجسم للمرض ، فهى برغم ضرورتها القصوى للجسم لا تبعث فيه القوة ولا تولد فيه الحرارة ، وإنما هى مواد كيميائية يكفى الجسم منها كميات ضئيلة جداً لكى تستقيم أموره . فهى تلعب دور المهندس الذى يشرف على أعمال البناء ، فاذا لم تتوافر مواد البناء أو البناءون لم يستطع المهندس أن يفعل شيئاً . ولذلك فان كميات الفيتامينات التى يتناولها الطفل إذا زادت عن حاجته الضرورية لم يستفد منها فى قليل أو كثير وخاصة لأن الجسم لا يختزنها كما يختزن الشحم مثلا ، وإنما يتخلص منها أولا بأول

ننصح باستشارة اخصائى لمعرفة سبب الضعف ، ووصف العلاج المناسب على ضوء الفحص . على أن الأطفال بوجه عام يحتاجون الى الحديد . ومن المركبات الحديدية سهلة التمثيل دواء « فرجون » Fermon

أسباب النمش

• منذ شهرين ظهرت فى وجهى ويدى بقع صغيرة تكون بنية اللون فى أول الامر ثم تكبر تدريجا ويسود لونها ، وقد كثرت فى هذه الايام وشوهت منظر يدى . فبماذا تشيرون ؟

امانى . م . رشيد — القاهرة

— هذه حالة « نمش » وليدة حساسية لأشعة الشمس وأشعتها فوق البنفسجية ولذلك يزداد ظهور مثل هذه الحالات صيفاً ، وخاصة فى المواضع المكشوفة فى الجسم المعرضة أكثر من غيرها للضوء . يلزم تجنب التعرض لأشعة الشمس . ويستحسن استعمال الكريمات المهدئة الواقية مثل Lacto-Calamine

ردود خاصــــة

س . ا . غ ــ حقوق الاسكندرية : خير علاج لالتهاب الاذن المصحوب بقشور وميل للحكة والمعروف باسم « الاكزيما الجافة » هو عمل جلسات اشعة

علي ناجي ــ جامعي : طالما ان قاع العين سليم ، فالازدواج الذي تشكو منه عند التطلع الى المرئيات ، نتيجة مرض في الدم وليس نتيجة مرض بالعين ، يلزم تحليل الدم ضد الزهري ، والتأكد من عدم الاصابة بالسيلان

ا . س ــ دمنهور ، وآخرون : يعد الكورتيزون من اقوى انواع العلاج التي عرفت حتى الآن لعلاج الحالات الروماتيزمية الحادة والمزمنة ، غير انه قد يسبب احيانا مضاعفات وقد ابتكرت اخيرا معامل البحوث مستحضرات مشابهة له في التركيب ، ولها نفس فوائده ، ولكنها لا تسبب اية مضاعفات ، ومن هذه المركبات مستحضر « متيكورتين Meticorten

كمال بكر ــ العراق : تراكم المواد المخاطية المتجمدة في الانف قد يتسبب عن وجود زوائد او التهاب الجيوب الهوائية الخلفية ، استشر اخصائيا لتحديد السبب ، والى ان يتم فحصك ، يفيدك ان تستنشق بغسول قلوي للانف ثلاث مرات يوميا ، واستعمال نقط « اندرين » بعد الاستنشاق مباشرة

علي حمـــودة ــ ســـوريا : يمكن ازالة « السحابة » من العين بجراحة بسيطة

فهد وايج ــ كانو ــ نيجريا : احمرار بياض العين الذي تشكو منه من اعراض « الرمد الربيعي » ، واحسن علاج لهذا المرض استعمال قطرات الكورتيزون مثل قطرة « كورتيدرين » Cortadren واستعمال احد العقاقير المضادة للحساسية مثل « انتستين بريفين » . على انه ينبغي الابتعاد عن الشمس والحرارة بقدر الامكان ، واستعمال نظارة شمس في اغلب ساعات النهار

م . ا . ع ــ عراق ــ ديوانيه : ضيق التنفس الذي تشكو منه دليل على اصابتك بمرض الحساسية بالانف . استعمل قطرة « بريفين » وحبوب « كلور تريمتون » Chlor-trimeton المضادة للحساسية ، ومن الضروري معرفة الاشياء التي تثير حساسيتك مثل التعرض للغبار او تناول بعض الاطعمة مثل السمك والبيض واللبن وما اليها ، حتى تتفاداها

حامد عبد القادر ــ معسكر الشلوفة : افضل علاج للحبوب التي تظهر فوق الجفون ازالتها اما بعملية جراحية او بالكهرباء ، ولا خوف على قوة الابصار منها

حسن رجب ــ سنفا ــ دقهلية : الشعور بالالم في العين بعد القراءة او الكتابة ، وظهور عروق حمراء في بياض العينين ، يوحي بضرورة فحص النظر ، فاذا كان ضعيفا وجب استعمال نظارة طبية

ق . ع ــ الوصلي : لمقاومة ضعف البصر المطرد ، ننصح باستعمال اقراص فيتامين ا ، لمدة طويلة وبجرعات كبيرة واستعمال قطرة « انترميدين » Intermedine مرتين اسبوعيا لمدة شهرين . ويستحسن استعمال نظارة سوداء حتى تحمي عينيك الحساستين من ضوء الشمس

عبد الله العزازي ــ طرابلس : لا يفيد مرهم البنسلين في ازالة طبقة البياض الكثيفة التي تعلو عيني قريبك . دعه يستعمل مرهم الكورتيزون خمس مرات يوميا لمدة شهر ، ثم يستعمل مرهم « راديو بلو Radio Blue مرتين يوميا لمدة شهر آخر ، ويكرر العلاج حتى تزول هذه الطبقة

محمد ابو زيد ــ طنطا : يجب ان تعمل نظارة عند اخصائي حتى تحفظ لك نظرك ، ولا دخل للسينما فيما تشعر به

فى أوقات الفراغ

ثقافة وتسلية

هذا الباب للترويح والترفيه . وقد قال النبي محمد (ص) : ((روحوا القلوب ساعة بعدساعة ، فان القلوب اذا كلت عميت)) : وهو مع ذلك ثقافة وتهذيب

منطق وفكاهة



■ فى أوائل عام ١٩٢٠ ، أثار تشرشل عداء أعوانه وخصومه على السواء ، فأرسل له ((برناردشو)) خطابا طواه على تذكرتين لحضور حفلة فى الأوبرا ، وكتب اليه فى ذلك الخطاب يقول : ((مرفق بهذا تذكرتان لحفلة العرض الأول لتمثيل روايتى . واحدة لك والاخرى لصديق لك .. ان وجد !)) . فرد عليه تشرشل قائلا : ((يحزننى أننى لن استطيع شهود العرض الأول لروايتك ، فأرجو ان ترسل لى تذكرتين لمشاهدة العرض الثانى . .ان وجد)) !

■ قالت سيدة لأخرى : ((ماأنسب طريقة لاصلاح الرجل ؟))

فأجابت : ((لا سبيل الى اصلاح الرجل الا بتنغيص عيشه تنغيصا يفقد معه كل طعم للحياة !))

■ أوصى أحد علماء النفس مريضا بأن يقضى فترة من الوقت فى احد المصايف . وبعد أسبوع أرسل المريض الى العالم النفسى خطابا قال فيه : ((اننى هنا أقضى وقتا طيبا جدا .. كم كنت أتمنى لو كنت معى هنا حتى تخبرنى لماذا اشعر بذلك !))



■ تشاجرت سيدتان أمريكيتان كانتا جالستين بجانب نافذة فى قطار . ولما حضر موزع التذاكر ((الكمسارى)) قالت له احداهما : ((اذا فتحت النافذة فاننى سأموت من البرد)) . وقالت الاخرى : ((اذا ظلت النافذة مغلقة فاننى سأختنق !)) فوقف حائرا لايدرى كيف يوفق بين رغبتيهما . وأخيرا قال له أحد الشيوخ الجالسين بالقرب منهما : ((افتح النافذة أولا حتى تموت احداهما ، ثم أغلقه حتى تموت الأخرى . وبذلك نستريح منهما ونظفر بالهدوء !))

■ دعي احد المخرجين السينمائيين الى تناول العشاء مع أحد الثقلاء ، ولما لم يجد وسيلة الى التخلص من هذا المازق ، كتب الى الداعي قائلا : « يؤسفني انني سأتمكن من تلبية الدعوة ! »

هل انت ذكي ؟

هذه هي الصفات العشر للشخص الذكي كما أوجزها احد الاخصائيين . ترى كم منها ينطبق عليك ؟

١ ــ فضول لمعرفة أسرار كثير من الاشياء التي تقع عليها عيناك

٢ ــ الرغبة في بحث هذه الاشياء ودراستها بنفسك ، غير مقتنع بالنتائج التي وصل اليها غيرك

٣ ــ الميل الى تحليل اى شيء يخطر ببالك

٤ ــ خيال نشط

٥ ــ فهم واضح للمطامح التي تسعى اليها ، مع تركيز الفكر في الوسائل التي يمكن أن تؤدى الى تحقيق هذه المطامح

٦ ــ ذاكرة فوق المتوسط ، تتجلى قوتها في النواحي التي تهتم بها

٧ ــ الصبر والتدقيق لمعرفة التفاصيل

٨ ــ الاستمتاع بالتأمل والمشاهدة أكثر من تأدية الاعمال باليد

٩ ــ تقدير معتدل للنفس ، لا غلو فيه الى حد الزهو ، ولا تهوين من شأنه الى حد عدم الثقة

١٠ ــ طول الاحتمال وعدم القلق بسبب الاخفاق في سرعة الوصول الى النتائج

التخلص من التدخين



ينصح احد الاخصائيين للراغبين في الاقلاع عن التدخين ولا يستطيعون ذلك مرة واحدة ، بان يبدأ بتأخير موعد تدخين اول سيجارة في صباح اليوم الاول من عزمهم على الامتناع عنه ساعة ، ثم يدخنوا أي عدد من السجاير بغير قيد . وفي اليوم التالي ، يرجأ الموعد ساعة أخرى ، وفي اليوم الثالث ساعة ثالثة ، وهكذا

وهو يقول : ان مثل هذا الامتناع التدريجي عن التدخين يجعله سهلا حتى على ضعاف الارادة . هذا الى انه يقيهم مضاعفات الامتناع المفاجيء عن التدخين ، وان كان معظم المضاعفات منشؤه أوهام عصبية

هواية الفلسفة

من أهم الاشياء في حياة المرء ان تكون له هواية يشغل بها أوقات فراغه . وسنتحدث هنا عن هواية الفلسفة

فهل سالت نفسك ، او سالك احد عن معنى الحياة وأهدافها ، والى أين نحن مندفعون ؟ وهل كونت لنفسك اجابات عن هذه الاسئلة ؟..

ان الاجابة الصحيحة عن هذه الاسئلة تقتضي قراءة الكثير من المؤلفات الدينية والفلسفية ودواوين الشعر وغيرها . ولو أنك ذهبت

الى احدى المكتبات العامة وبحثت فى كتب الفلسفة لادهشتك كثرة الاجابات المختلفة عن هذه الاسئلة وامثالها . ذلك لان لكل فيلسوف طريقته الخاصة فى البحث والتفكير والاستنتاج . على انك لو تتبعت المناهج التى يسلكها هؤلاء الفلاسفة فى تفكيرهم ، وحاولت فى ضوء مطالعاتك وتجاربك أن تكون لنفسك آراء خاصة فيما ذهب اليه كل منهم ، لوجدت متعة فكرية عظيمة. كما أن هذا سيحفزك الى اثارة الكثير من الاسئلة ومناقشتها مع اصدقائك ومعارفك

ان برامج الفلسفة المدرسية كثيرا ما توحى الى الطلاب بأن الفلسفة علم ثقيل سخيف ، وبأن كتابات الفلسفة معقدة عسيرة الفهم . ولكن الواقع ليس كذلك ولو انك ــ مثلا ــ اطلعت على كتب « ويل دورانت » أو « بسكال » لوجدتها شائقة وأقبلت على قراءتها بمثل الشغف الذى تقرأ به قصة مثيرة جذابة

ومن مزايا الفلسفة انها غير مقصورة على ناحية واحدة من نواحي التفكير ، ولذلك ترضي مختلف الميول والاذواق . فحاول أن تبحث فى كتب الفلسفة عن الاجابة عن اى سؤال يخطر ببالك . وسيشحذ ذلك تفكيرك وينقلك الى أجواء بعيدة عن متاعب الحياة وهمومها ومنغصاتها !

اختبر ذكاءك

ماذا تفعل ؟

ماذا تفعل اذا قيل لك :

١ ــ اترك الغرفة على رجليك وعد بست أرجل

٢ ــ ضع نفسك فى ثقب الباب

٣ ــ ضع مقعدين على بعد خمسة أمتار واقفز فوقهما

هذه الاوامر الثلاثة ليس تنفيذها مستحيلا . فكر جيدا ، وسترى انك تستطيع ان تحققها بحيث ينطبق ماتفعله على ماتضمنته عباراتها من المعاني ، فاذا اخفقت فى ذلك راجع الأجابة فى صفحة ١٤٦

مقاييس وموازين

امامك فنجانان متساويان فى الحجم : أحدهما به قهوة الى مستوى معين ، والآخر به شاى الى مثل هذا المستوى . فافرض أنك نقلت ملء ملعقة من الشاى الى فنجان القهوة ، ثم حركت المخلوط جيدا ، ونقلت منه ملء ملعقة الى فنجان الشاى . فهل تكون نسبة الشاى فى فنجان القهوة اكبر من نسبة القهوة فى فنجان الشاى ؟

عندما يخطىء الحساب

عندك شيء وعند صديق لك شيء آخر ، فاذا تبادلتما هذا الشيء فاصبح معك شيئان ومعه



الطبيب مشغول جدا فهل تتفضل بوضع السماعة على صدرك ؟!

شيئان آخران — فما هو هذا الشيء ؟

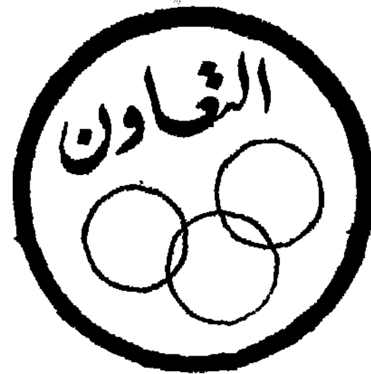
حيل السحرة

هناك تجارب يجريها الآن بعض كبار المشتغلين بالسحر فى مختلف البلدان ، تشكك المرء لشدة غرابتها فى ايمانه بكذبهم ، فيرى انه مهما أسرف فى الخيال يتعذر عليه تفسير هذه الاعمال . وهذه احدى التجارب وتفسيرها :

— صندوق صغير يشبه صناديق الموتى ، به فتحتان من الجانبين لبروز الرأس والقدمين ، وليس له قاع . يوضع فوق منضدة وسط خشبة المسرح . ثم يستدعى الساحر فتاة ، يأمرها بالتمدد فى الصندوق بحيث يكون رأسها بارزا من طرف الصندوق وقدماها بارزتين من طرفه الآخر . وبعد ذلك يغلق الساحر الصندوق ، ثم يمسك منشارا ويأخذ فى نشر الصندوق من الوسط من أعلى الى اسفل حتى يبلغ مستوى سطح المنضدة التى يرتكز عليها الصندوق . ثم يبعد المنشار ويرفع الغطاء ، فتقفز الفتاة منه وهى بخير لم يمسسها ضرر ..

(الأجوبة على صفحة ١٤٦)

زيوت التعاون ... في خدمة الرياضة والرياضيين



الجمعية التعاونية للبترول

تضع بنزينها وزيوتها الممتازة في خدمة
الأبطال وتموين موكب

السباق الدولي للدراجات

تعززها خبرة ٢١ عاما في خدمة المستهلك



بنزين وزيوت التعاون

إنتاج : **معمل تكرير البترول الحكومي بالسويس**

بنجامين فرنكلين

للاستاذ عباس محمود العقاد

صورة قلمية رائعة ، يعرضها الاديب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد بأسلوبه العبقري الفذ ، ملقيا الضوء على الجوانب العديدة المتشعبة في شخصية بنجامين فرنكلين ، العبقري الامريكي المعروف ، لمناسبة ذكرى مرور مائتين وخمسين سنة على مولده

وتبلغ صفحات هذا الكتاب قرابة المائتين والخمسين ، من القطع الكبير . افتتحت بكلمة عنه ، وعن بنجامين فرنكلين ، بقلم الاستاذ حسن جلال العروسى المستشار العام لمؤسسة فرنكلين ، التى اختارت ذلك العبقري رمزا لنشاطها الثقافى فى سبيل تدعيم اسس السلام العالمى عن طريق المعرفة الصحيحة ، وتولت نشر هذه السيرة الرائعة له بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية

وقد مهد الاستاذ العقاد لهذا الكتاب او الحلقة الجديدة من سلسلة العبقريات التى يخرجها للناس ، ببحث قيم الم فيه بما قاله فى بنجامين فرنكلين كبار الادباء والساسة والنقاد امثـــال : فولتير ، ودافيد هيوم ، وصمويل دوميللى ، وبلزاك ، وجورج واشنطون ، وفرنكلين روزفلت ، وليونل الفين ، ولورنس . ثم مضى بعد ذلك مفصلا الحديث عن نفسية فرنكلين عالما وكاتبا وسياسيا وفيلسوفا وانسانا ناقلا ما كتبه فرنكلين نفسه عن نفسه ، منبها الى ما فى اسلوبه من دلالة على عوامل نجاحه وسهولة مسلكه بين الناس فى كل مكان ومن مختلف الطوائف والبيئات ، ثم اتبع ذلك بتقويم واف لمعالم الطريق ومراحله من سيرته ، وخصص الفصول الخمسة التالية للحديث عن فرنكلين العالم ، والكاتب ، والسياسى ، والفيلسوف ، والانسان . وبذلك انتهى من الجزء الاول عن فرنكلين ، ثم انتقل الى الجزء الثانى ــ من فرانكلين ــ فبداه بتمهيد مفيد ، ثم اتبعه بفصول خمسة اخرى عن : تقويم ريتشارد المسكين ، فرسائله التى تعد بالمئات ، فالخرافات والحكايات ذات المغزى ، فالعلميات فالاجتماعيات . واختتم الكتاب بخاتمة اشار فيها الى بدء صلته باسم المترجم له ، والى ما قرأ له بعد ذلك من مؤلفات ، وكشف عن سر اختياره شخصيته لتقديمها فى هـــذا الكتاب

الأساس الاقتصادى للحضارة الامريكية

تاليف : شبارد كلاو ــ ترجمة احمد حلمى حجاج اشراف وتقديم : الدكتور محمد على رفعت

يعد الدكتور شبارد كلاو ، مؤلف هـذا الكتاب ، من خيرة العلماء الامريكيين المعاصرين ، الذين تعمقوا دراسة الحياة الاقتصادية فى بلادهم ، ووقفوا على جوانبها المختلفة كلها ، ما ظهر منها وبطن . وهو يمتاز من بينهم بأسلوبه المبين الممتع المفيد ، وبما يحرص عليه من ربط التطورات فى الحياة الامريكية بما سبقها فى اوربا الغربية . وقد وضع كتابه هذا اول الامر ليستعين به على اعداد المحاضرات التى دعى الى القائها فى معهد الدراسات السياسية بجـــامعة باريس عن تاريخ الاقتصاد الامريكى منذ الحرب الاهلية حتى اليوم ، ولطلبة معهد العلوم السياسية وطلبة الدكتوراه بكلية الحقوق فى جامعـــة جرينوبل ، وطلبة الجامعة الحرة ببرلين ، وفى الجامعات الايطالية . ثم أعاد كتابته ونقحه واخرجه بهذا الشكل الجامع الجديد ، الذى جعله ابلغ شرح موجز موثوق فيه للتقدم الاقتصادى الامريكى وما فيه من امكانيات التمدين

ويقع الكتاب فى حوالى ٢٥٠ صفحة ، خصصت الخمسون الاخيرة منها للرسوم البيانية ، والجداول المختلفة ، المأخوذة عن كبريات المراجع . وقسم الحديث فيما قبل ذلك على عشرة فصول ، كل منهـــا بحث قائم بذاته : اولها عن الاقتصاد والمدنية والثـــانى عن الصنـــاعة الامريكية والموارد الطبيعية ، والثالث عن فنون الصناعة وعوامل النمو الصناعى الاخرى ، والرابع عن التوسع فى الزراعة ومنافعه ومشاكله ، والخامس عن النقل والتجارة ، والسادس عن النقود والبنوك والسابع عن السكان والقوة العاملة والحركة العمالية ، والثامن عن تنظيم الاعمال والثورة الاصلاحية فى الادارة وتركيز الثروة ، والتاسع عن الدورات التجارية ودولة الرفاهية ، والعاشر عن الماضى والحاضر والمستقبل

وقد ترجم الكتاب الى العربية الاستاذ احمد حلمى حجاج ، وبذل جهدا كبيرا فى اخراجه فى مثل الاسلوب المبسط الجذاب الذى الف به . واشرف عليه وقدمه الدكتور

محمد علي رفعت ، والتزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية ، بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطبع والنشر

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الرابع من المجلد الحادي عشر من « دائرة المعارف الاسلامية » التي يصدرها بالعربية الاساتذة : احمد الشنتناوي ، وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس وليه تكملة مادة الادب السامري ، ثم ما يليها في مادة حرف السين

اطلس التاريخ الاسلامي

اصدرت مؤسسة فرنكلين « القاهرة — نيويورك » اطلس التاريخ الاسلامي الذي وضعه الدكتور هاري و. هازارد المستشار الخاص للجمعية الجغرافية في شئون الشرق الاوسط بأمريكا ، باللغة العربية ، وقد ترجمه الاستاذ ابراهيم زكي خورشيد والتزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية وراجعه الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وقد قدم له الدكتور محمد عوض محمد بمقدمة ضافية ، ننشر منها ما يلي :

عني كثير من رجال العلم بنشر مصورات جغرافية ، تاريخية تشرح احوال الدول والشعوب في العصر القديم والمتوسط والحديث بعضها قد يعنى بقطر محدود من الاقطار مثل الارض المقدسة التي وضعت لها اطالس تاريخية ، وبعضها عام يشمل العالم كله ، والمصور التاريخية كلها . على ان هذه الاطالس وان زعم اصحابها انهم تناولوا فيها جميع الاقطار في جميع العصور ، فانهم يعملون دائما وأوربا نصب أعينهم . ولذلك لا تحظى منهم الاقطار الخارجة عن أوربا الا بعناية قليلة

ومع أن هذا المصور التاريخي خاص بالاقطار الاسلامية — وبذلك يعد من الاطالس الخاصة — فان اتساع رقعة البلاد الاسلامية ، واتصالها المباشر بأقطار أوربا ، وآسيا وافريقيا ، قد وسع من اختصاص هذا الاطلس حتى اوشك أن يعم بلاد العالم القديم كلها ، والشطر الاعظم من قاراته الثلاث

ولا شك انه مما نغتبط له نحن ابناء البلاد الاسلامية أن نرى ان العناية بشئون العالم الاسلامي قد زادت في امريكا بحيث استدعى الامر تأليف هذا المصور التاريخي

واشتد الاقبال عليه حتى اعيد طبعه في وقت وجيز بعدة لغات في صورة منقحة مصححة

اروى بنت الخطوب

للسيدة وداد سكاكيني

كانت « اروى » تعيش سعيدة في ضواحي دمشق مع زوجها « النعمان » . ثم رحل في تجارة له الى العراق ، فراودها أخوه عن نفسها ، ولما صدته اتهمها بالخيانة الزوجية ، فرجمت وطرحت جثتها بالعراء ، فالتقطها اعرابي في قافلة وبها رمق من الحياة ، وحملها الى بلده . ثم توالت الخطوب عليها بعد شفائها ، وآذاها آخرون ، وأخيرا اجتمع شملها بزوجها بعد أن صارت قديسة ، واعترف الجميع ببراءتها فصفحت عنهم . ولما خلا اليها قامت تصلي وماتت وهي ساجدة

تلك هي القصة الطريفة التي ترويها السيدة وداد سكاكيني ، في كتابها الجديد الذي اخرجته دار الفكر العربي في ١٣٢ صفحة متوسطة . وثمنه ١٥ قرشا

مفاتن الصحراء

للاستاذ شكيب الاموي

عشر قصص طريفة ، في اكثر من مائتي صفحة ، دبجتها براعة القصاص الاديب الاستاذ شكيب الاموي .. معالجا في كل منها بعض نواحي النقص في المجتمع العربي الحديث . واختتمها ببعض قصص الحرب في فلسطين . وقد زينت صفحاتها برسوم توضح مواقفها ، وطبعتها دار الفكر العربي في غلاف ملون بديع ، وثمنها ٢٥ قرشا

كلمة سلام

قصائد شعبية للاستاذ صلاح جاهين

هذه هي الثمرة الاولى ، من ثمرات الشعر الشعبي الجديد ، الذي يبدعه الاستاذ صلاح جاهين ، الرسام الصحفي الشاب . وقد ضم ديوانه الاول « كلمة سلام » اثنتي عشرة قصيدة شعبية له ، أودعها عصارة فكره وشعوره وملاحظاته حيال المجتمع الذي يعيش فيه ، ممجدا حياة العمل ، رائيا لحال البائسين والمضطهدين ، مدافعا عن الحرية والانسانية ، والديوان من منشورات دار الفكر ، وزين غلافه وصفحاته برسوم فنية معبرة بريشة الفنان هبة عنايت

« اجوبة » فى اوقات الفراغ المنشورة اسئلتها على صفحة ١٣٧

ماذا تفعل ؟

١ ــ اخرج من الغرفة وعد ومعك كرسى له أربعة قوائم « أرجل »

٢ ــ اكتب على ورقة كلمة « نفسك » ثم اطوها فى ثقب الباب

٣ ــ اخلع نعليك واقفز عليهما لا على الكراسى

مقاييس وموازين

نسبة الشاى فى فنجان القهوة أكبر

عندما يخطىء الحساب

فكرة تبادلتها مع فكرة لأحد أصدقائك ، فأصبحت فى ذهنك فكرتان ، وفى ذهنه فكرتان

حيل السحرة

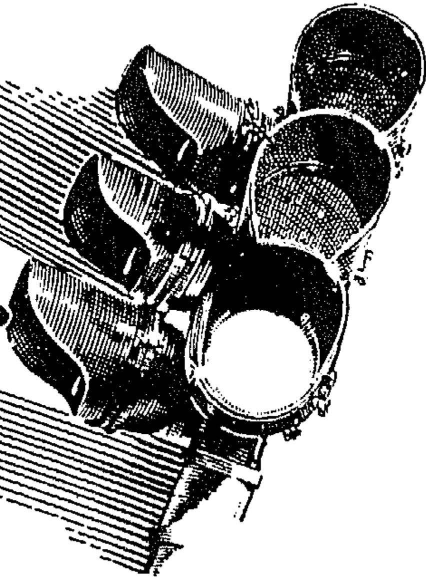
التفسير : يعمد الساحر عند قيامه بهذه « النمرة » إلى إحدى الوسائل الثلاث :

أولا ــ يكون تركيب المنضدة خادعاً للنظر ، فسطحها المواجه للمتفرجين يكون قليل السمك مستقيما لا يختلف عن المناضد العادية ، ولكنه يميل تدريجياً من الناحية الأخرى بحيث يمكن أن يخفى جسم الفتاة تحت مستوى السطح الظاهر للجمهور . فحينما تتمدد الفتاة فى الصندوق ، يخفض الجزء المائل من المنضدة ، ثم يتبع ذلك عملية النشر حتى يبلغ المنشار مستوى السطح الأفقى فقط ، بينما يكون جسمها تحت هذا المستوى . وحينما ترفع نفسها بعد انتهاء التجربة ، يرتفع الجزء الهابط من سطح المنضدة تلقائياً بواسطة لوالب !

ثانياً ــ يستعين الساحر أحياناً فى إجراء تجربته بفتاتين إحداهما تكون داخل الصندوق قبل إجراء التجربة . وحالما يغلق الصندوق تزحف كل منهما إلى أحد طرفى الصندوق ، فتبرز إحداهما رأسها من ناحية ، وتبرز الأخرى قدميها من الناحية الأخرى ، وتتكمش الفتاتان تاركتين فراغاً يمر به المنشار

ثالثاً ــ يستعين الساحر بقدمين من الجبس تبدوان للنظارة كأنهما قدمان حقيقيتان ، ويضعهما فى الصندوق قبل إجراء التجربة . وحينما تتمدد الفتاة فى الصندوق تدفع القدمين الى الخارج حتى تبرزا من الفتحة المخصصة لها ، ثم تزحف بجسمها الى الناحية الأخرى حيث تبرز رأسها ، وتتكمش على نفسها بحيث يظل وسط الصندوق فارغاً يمكن أن يمر به المنشار دون أن يصيبها ضرر

طريق السلامة



بلغ عدد حوادث الطرق فى القاهرة وحدها عام ١٩٥٤ ٦٤٧١ حادثا أصيب فيها أكثر من ٣٦٠٠ شخص مات عدد كبير منهم فضلا عن الخسائر المادية التى لحقت بالسيارات والمنشآت. ويرتفع معدل هذه الحوادث عاما بعد عام مع التطور السريع فى وسائل النقل فما هو السبيل إلى علاج هذه المشكلة ؟! ...

جرى الناس على أن ينسبوا كل حادث يقع إلى تدبير القدر وهذا وهم باطل ... « *وما أصابكم من شر فمن أنفسكم* » ... فمن الحقائق الثابتة أن معظم حوادث الطرق يقع نتيجة لرعونة بعض السائقين واستهانتهم بآداب المرور ولوائحه .. فالسبيل الوحيد إذن لعلاج هذه المشكلة إنما يكون بنشر الوعى بين سائقى السيارات وتنمية شعورهم بالمسؤلية وتحقيقا لهذه الغاية قامت شركتا شل وآبار الزيوت بإنتاج فيلم سينمائى يحوى دروسا عملية كاملة فى آداب المرور وقواعد القيادة السليمة مع بيان المخاطر التى تنجم عن الاستهانة بها وقد صيغ موضوعه فى قصة قوية مؤثرة بعنوان « **الحياة غالية** » وهى مستمدة من صميم الحياة الواقعية لسائقى السيارات



فى خدمة الثقافة

س.ت ٩٤١



كوداك
اكتاكروم

للحصول على أروع الصور بالألوان
الطبيعية . يباع الآن داخل كاسيت
٢٠ صورة

يمكن اظهاره (تحميضه) محليًا
بمعامل شركة كوداك بالقاهرة
اوسلمه لاقرب عميل لكوداك

كوداك (مصر) ش . م
القاهرة
٢٠ شارع عدلى
ت : ٤٦٠٣٧
الاسكندرية
٢ شارع استانبول
ت : ٣٣٩٤٥

القاهرة . ص . ب ٤٢٨٦ – الاسكندرية

الهلال

مارس ١٩٥٦ AL-HILAL — March 1956 ٥ قروش

في هذا العدد :



صقر الجزيرة: سعود كما رأيته

لوزير الدولة أنور السادات

الجزء ٣ الهلال المجلد ٦٤

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول مارس ١٩٥٦

رجب ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : في سوريا ٧٥ قرشا سوريا — في لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٧٥ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر
المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لا تنسى

تحرير المرأة

أكبر حادث في تاريخ مصر

نبوءة بقلم المرحوم قاسم أمين

نص الدستور الجديد على تحرير المرأة المصرية ومساواتها بالرجل في جميع الحقوق . وكان المرحوم قاسم أمين قد تنبأ بأن هذا التحرير سيكون أكبر حادث في تاريخ مصر الحديث

المرأة الجديدة هي ثمرة من ثمرات التمدن الحديث، بدأ ظهورها في الغرب على أثر الاكتشافات العلمية التي خلصت العقل الانساني من سلطة الأوهام والخرافات ، وسلمته قيادة نفسه ورسمت له الطريق التي يجب أن يسلكها

ذلك حيث أخذ العلم يبحث في كل شيء ، وينتقد كل رأي ، ولا يسلم بمقال إلا إذا قام الدليل على ما فيه من المنفعة العامة . وانتهى به السعي إلى أن أبطل سلطة رجال الكنيسة ، وألغى امتيازات الأشراف ، ووضع دستوراً للملوك والحكام ، وأعتق الجنس الأسود من الرق ، ثم أكمل عمله بأن نسخ معظم ما كان الرجال يرونه من مزاياهم التي يفضلون بها النساء ولا يسمحون لهن بأن يساوينهم في كل شيء

كان الأوربيون يرون رأينا اليوم في النساء ، وأن أمرهن مقصور على النقص في الدين والعقل ، وأنهن لسن إلا عوامل الفتنة وحبائل الشيطان ، وكانوا يقولون ان « ذات الشعر الطويل والفكر القصير » لم تخلق إلا لخدمة الرجل ، وكان علماؤهم وفلاسفتهم وشعراؤهم وقسسهم يرون من العبث تعليمها وتربيتها ، ويسخرون بالمرأة التي تترك صناعة الطعام وتشتغل بمطالعة كتب



العلم ، ويرمونها بالتطفل على ما كانوا يسمونه خصائص الرجال

فلما انكشفت عنهم غشاوة الجهل، ودخل حال المرأة تحت انتقاد الباحثين، اكتشفوا أنهم هم أنفسهم منشأ انحطاطها وسبب فسادها ، وعرفوا أن طبيعتها الأدبية والعقلية قابلة للترقى كطبيعة الرجل، وشعروا أنها انسان مثلهم لها الحق فى أن تتمتع بحريتها وتستخدم قواها وملكاتها ، وأن من الخطأ حرمانها من الوسائل التى تمكنها من الانتفاع منها

ومن ذلك الحين ، دخلت المرأة الغربية فى طور جديد، وأخذت فى تثقيف عقلها وتهذيب أخلاقها شيئاً فشيئاً ، ونالت حقوقها واحداً بعد الآخر ، واشتركت مع الرجال فى شؤون الحياة البشرية ، وشاركتهم فى طلب العلم فى المدرسة ، وسماع الوعظ فى الكنيسة ، وجالستهم فى منتديات الأدب، وحضرت فى الجمعيات العلمية ، وساحت فى البلاد . ولم يمض على ذلك زمن طويل حتى اختفت من عالم الوجود تلك الانثى ، تلك الذات البهيمية التى كانت مغمورة بالزينة ، متسربلة بالأزياء ، منغمسة فى اللهو ، وظهر مكانها امرأة جديدة، هى المرأة شقيقة الرجل ، وشريكة الزوج ، ومربية الأولاد ، ومهذبة النوع !

هذا التحويل هو كل ما نقصد اليه ...

غاية ما نسعى إليه هو أن تصل المرأة المصرية الى هذا المقام الرفيع ، وأن تخطو هذه الخطوة على سلم الكمال ، فتمنح نصيبها من الرقى فى العقل والأدب ومن سعادة الحال فى المعيشة وتحسن استعمال ما لها من النفوذ فى البيت

اذا تم ذلك فنحن على يقين لا يزعزعه أدنى شك من أن هذه الحركة الصغيرة تكون أكبر حادثة فى تاريخ مصر

سجية الملك سعود فى معاملة رعيته هى سجية امراء المؤمنين فى صدر الاسلام

صقر الجزيرة : سعود كما رأيته

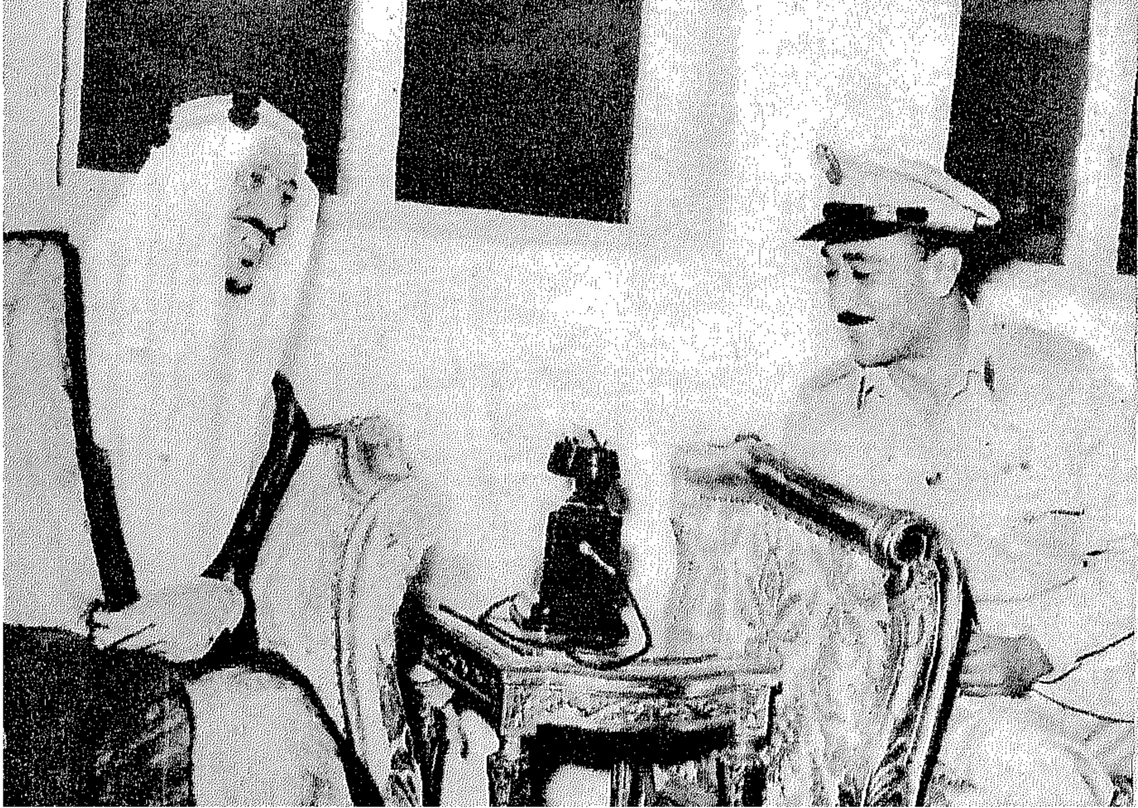
لوزير الدولة القائمقام أنور السادات

كنا قد فرغنا من اداء مناسك الحج ، وكان ركب الملك سعود يتقدم العائدين من مكة الى جدة بعد ان شارك المسلمين فى اداء الفريضة ، وفجأة توقف ركب الملك ، واخلى الطريق لكى يتابع الناس سيرهم ، وجاء دورنا فى المرور على النقطة التى وقف فيها ركب الملك ، فرايت الملك سعود يفترش الرمال مع الحاشية ... ليس كملك وانما كمسلم عادى والجميع يؤدون فريضة المغرب ويسجدون بجباههم على الرمال ، بلا مظاهر ولا رسميات ، وسعود من بينهم مسلم يؤدى الفريضة ، وقلت لنفسى : ليست هذه طريقة الملوك .. وانما هى سجية امراء المؤمنين ، الذين يتجردون لله وللدين وللناس ..!

وقد نهج الملك سعود كل يوم نهجا ليس فيه مظاهر كتلك التى يتخذها الملوك لأنفسهم ، وانما هو نهج مستمد من طبيعة الفطرة الاسلامية ولعله امتداد لعهد الخلفاء الراشدين



ان يوم الملك سعود يبدأ بذكر الله واداء حقه فى صلاة الفجر ، ثم يعكف بعد ذلك على مباشرة شئون رعيته ليس فى القصر الملكى ، وانما فى مجلس عربى متواضع تقوم بنايته فى قلب مدينة الرياض حيث يأتى الناس لكى يجلسوا الى سعود لا كملك وانما كراع واب واخ بالطريقة التى يريدون وبالشكل الذى تجرى عليه التقاليد العربية منذ صدر الاسلام .. اى البساطة والحرية والثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم فى غير كلفة او رسميات . فاذا ما اذن المؤذن لصلاة الظهر قام سعود ومن معه يؤدون الفريضة ، ويعود الى قصره فيتناول طعام الغداء ويصيب بعض الراحة



الملك سعود يتحدث مع وزير الدولة القائمقام أنور السادات

التى ينهض بعدها لاداء فريضة العصر ، وما ان ينتهى من أداء هذه الفريضة حتى يخرج الى المربع

والمربع هـذا هو قصر المرحوم الملك عبد العزيز .. انك تحس فيه ببطولة عبد العزيز ، ومجد عبد العزيز على بساطة ما تراه من بناء وتشييد



كنت قد وصلت الى الرياض بعد الظهر ، ودعيت الى مقابلة الملك ، وتحدد لذلك وقت بعد صلاة العصر

وحين دخلت على سعود فى قصر المربع كان كعادته ابدا : باسما ، مرحبا ، فى كرمه العربى الاصيل . وقد اجلسنى الى جانبه وبدات من فورى ارفع له تقريرا عن رحلتى بشأن المؤتمر الاسلامى ، فما راعنى الا ان رأيته قد انصرف الى شىء آخر ، اذ بدأ حينذاك حديث دينى كان يلقيه احد علماء نجد ، وكان يستشهد فيه بالقرآن والحديث عن واجب الملوك نحو رعاياهم . ولم يكن لى الا ان انصت حتى انتهى الحديث ، ثم



الملك سعود يفتتح خط سكة حديد الظهران

اتجه الملك سعود نحوى قبائلا فى بشاشة :

« ان هذه سـنة الملك عبـد العزيز . . ففى مثل هذا الوقت من كل يوم ، كان يجلس فى هذا المجلس لكى يستمع الى حديث الدين والحق والخير »

وكان الحاضرون فى هذا الحديث جمعا غفيرا من رجال القبائل الذين يفدون على الرياض

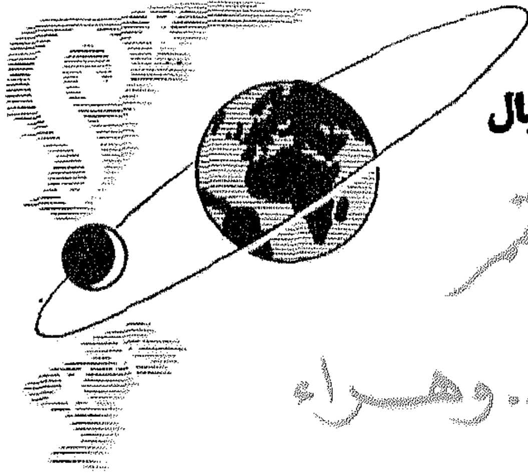
وهنا تجرى سنة اخرى ، وهى ان هؤلاء الذين يأتون الى الرياض بعد ان يجتمعوا فى تلك السـاعة مع الملك ليستمعوا الى حديث الله يتناولون طعامهم على مائدة الملك ، لانهم ضيوف الملك ما داموا فى الرياض



« اذا ما اذن المؤذن للصلاة قام الملك سعود ومن معه يؤدون الفريضة ... »

ولهذا حين يؤذن المؤذن لصلاة المغرب ، ويفرغ الملك من ادائها يقوم الجميع الى المائدة مهما كانت صفتهم فيتناولون طعام العشاء ويعود الملك بعده مباشرة الى قصره لكى يصيب بعض النوم حتى يأتى فجر جديد ليقوم فيؤدى حق ربه وحق الناس من جديد

ان سعودا يعامل رعيته كمسلم بلا مظاهر ولا تصنع ولا رسميات وان سجيته فى هــذه المعاملة هى ـ كما قلت ـ سجية امراء المؤمنين الاولين الذين يتجردون لله فيعبدونه حق عبادته ، وللدين فيقيمون مشاعره وللناس فيؤدون ما لهم من حقوق وواجبات



العلم بين الحقيقة والخيال

الهجرة الى القمر

خرافة ... وهـراء

بقلم الدكتور أحمد زكى

قالوا : انه السفر الى القمر ..

فما أسرع ماصدق الناس !

وتكونت شركةفىامريكا ، أسموها « شركة السـفر بين الكواكب » . واعجبنى منهم احتياطهم هذا ، فهم لا يسمونها « شركة السـفر بين النجوم » ، فالكواكب باردة ، ومنها ما هو فى برودة الثلج واكثر بردا ، والنجوم حارة ، وهى نيران احر الف مرة من نيران الارض . . فالتنقل بينها كالتنقل من جحيم الى جحيم

وبلغ من تصديق الشركة هـذه التى تألفت ، لما زعمته من هـذا السفر الى الكواكب ، وفيما بـين الكوكب والكوكب ، انهافتحتمكاتب تحجز فيها للناس المسافرين أماكنهم فى الطائرات الذاهبة

وبلغ من تصديق الناس ان منهم من حجز مكانا له ، للسفر الىالقمر

وبلغ من تصديق الصـحافة فى سائر الامم ان اذاعت هذا الخبـر فى جماهيرها .. وصدقتالجماهير . وفى مصرهنا، فيما بيننا،من صدق !

ولم لا .. اليس العلم قادرا على كل شىء ؟ !

وقد اشـترى قس بريطانى من هذه الشركة قطعة ارض فى القمـر يبنى عليها كنيسة .. ان القمر لا يلبث ان يمتلىء بالسكان ، ولا بد لعباد الله من هـداية ، ولابد من رعاية . وسبق الراعى قطيعـه بل قطعانه !

ويأتينا الخبر اليوم أن المسيـو « ديسان » مدير فنـدق مونتانا بمدينة نيس ، على الساحل الفرنسى الجنوبى اللازوردى من فرنسـا ، أسرع هو الآخر فى حجز قطعة ارض على ظهر القمر يبنى عليها فندقا . قال انه لراحة السـياح من عناء الرحلة الطويلة . واشترط أن تكون الارض بجوار تلك الكنيسة،فالراحة تطيب اكثر فى جوار بيت الله

وتهز رأسك هـزة قليلة ، غاية القلة .. دليل شك يساورك ضئيل غاية الضآلة ، فيفتح هؤلاءالمصدقون أعينهم فيك استغرابا واستهجانا

كما يفتح المؤمن عينيه فيمن ظن انه مؤمن مثله ، فاذا به يستبين بغتة ان بقلبه بعض ريبة .. انه الكفر والعياذ بالله



وفى الامس القريب تقاعد عالم من علماء الفلك فى دنيا العلم شهير نابه .. وهو نابه بما كشف هو نفسه فى علم النجوم من اشياء . وهو نابه كذلك بالكرسى الذى احتله السنين الطوال . انها وظيفة من اخطر وظائف الدنيا . اما الرجل فهو « سير هارولد سبنسر جونز » ! واما الوظيفة التى عنها تقاعد فهى « الفلكى الملكى » . و « الفلكى الملكى » مدير مرصد جرينتش بالقرب من لندن . وهو المرصد الذى منه تبدأ خطوط الطول اصطلاحا على وجه هذه الارض . وهو المرصد الذى يضبط الزمن لاهل الارض . وهو أخطر مرصد فلكى فى الامم البريطانية

فاذا تقاعد عن هذا المرصد فلكى ملكى نابه ، وجب أن يتخيروا خلفا له ، فلكيا ملكيا نابها . واختاروا ، فكان الرجل المختار هو الدكتور « رتشارد وولى » مدير المرصد القومى الاسترالى

وحضر الى لندن ..

والتف حوله رجال الصحف عند الطائرة لما هبطت فى لندن .. وعلى العادة امطروه اسئلة وسألوه عن السفر بين الكواكب

قال : « كلام فارغ ، وعبث وهراء »

وذهلوا : . ان الفلكى الملكى للامبراطورية البريطانية يقول ان السفر الى الكواكب خرافة وهراء !

ولست أريد ان اقول كما قال صاحبى ان السفر الى القمر وغير القمر هراء . ولست أريد ان اقول انه غير هراء .. ولكنى اقول انه أقرب الى خيال الشعراء منه الى وقائع العلماء . هذا عن السفر .. أما عن الهجرة الى القمر ، والى الكواكب ، والاقامة فيها ، واسكانها واعمارها ، من بعد سفر ، فهراء فى هراء فى هراء !

فهراء اذن ما طلب القس من اقامة كنيسة على سطح القمر ..

وهراء اذن ما طلب صاحب الفندق من اقامة فندق الى جانب الكنيسة خاصة

اقول هذا واعلم أن الناس تحب الخيال ، لان الخيال لذيذ . . والتخيل عملية فى الذهن لذيذة ، وكذلك الخرافة ، وهى لذيذة الطعم عند عاقل وغير عاقل على السواء . واقول هذا واعلم أن من رجال الصحف من هم أسبق من الجمهور الى أبواب يفتحونها عن لذائذ الخيال ، ويكرهون من يوصدها

وانا بى بعض خيال الشعراء ، والتذ الاحلام . . ولكنى أتقى المخاطر دائما بان افرق بين اليقظة والمنام . ولو أن حلما لذيذا طال ، وضمنت له الدوام ، ما رغبت فى يقظة

ولكنى لا أكاد أقول هذا حتى ينبرى لى من المصدقين ، القريبى التصديق لما يهرف الناس ، من يقول : كيف تنكر شيئا هو فى العقل جائز ؟

وجوابي لهؤلاء — وما اكثرهم — ان الجائز في العقل البحث شيء ، والممكن الواقع او المحتمل الوقوع شيء آخر لقد جاز في العقل ان يكون في بني الناس قوم لهم ثلاث ارجل وثلاث اذرع . او قوم لهم عينان في وجوههم وعينان في اقفيتهم . هذا جائز عقلا .. ولعله كان أعون على العيش عملا ولكنه لا يمت الى الواقع او المحتمل بسبب

وجائز أن نتخيل قوما يمشون على رؤوسهم وأيديهم ، والارجل تجدف في الهواء من فوق ، تعين على سير .. انه الجواز عقلا مجردا ولكن ليس له ، في خبرة الانسان الحاضرة ، موضع في امكان او احتمال

ويعود هؤلاء المصدقون ، القريبو التصديق لما يهرف به الناس ، يدفعون بان الناس في قديم الزمان أنكروا أشياء ، ثم جاء العلم مصدقا بها . وهذا حق .. ولكنه الحق يراد به الباطل

انهم يقولون : انكر الناس في قديم الزمن ، وأثبت العلم . وينسون انه كذلك انكر الناس في قديم الزمن وانكر العلم . وينسون كذلك انه أثبت الناس في قديم الزمن ، وانكر العلم ولا يزال ينكر

وليس من المنطق في شيء أن يقال ، لان رجالا في التاريخ انكروا اشياء أثبتها العلم من بعد ذلك ، ان كل شيء ينكره بعض الرجال اليوم سوف يثبته العلم غدا . فلسنا نعرف ان من ديدن العلم ان يثبت كل ماينكره المنكرون .. اذا والله لسهل على الناس أن ينكروا لينالوا

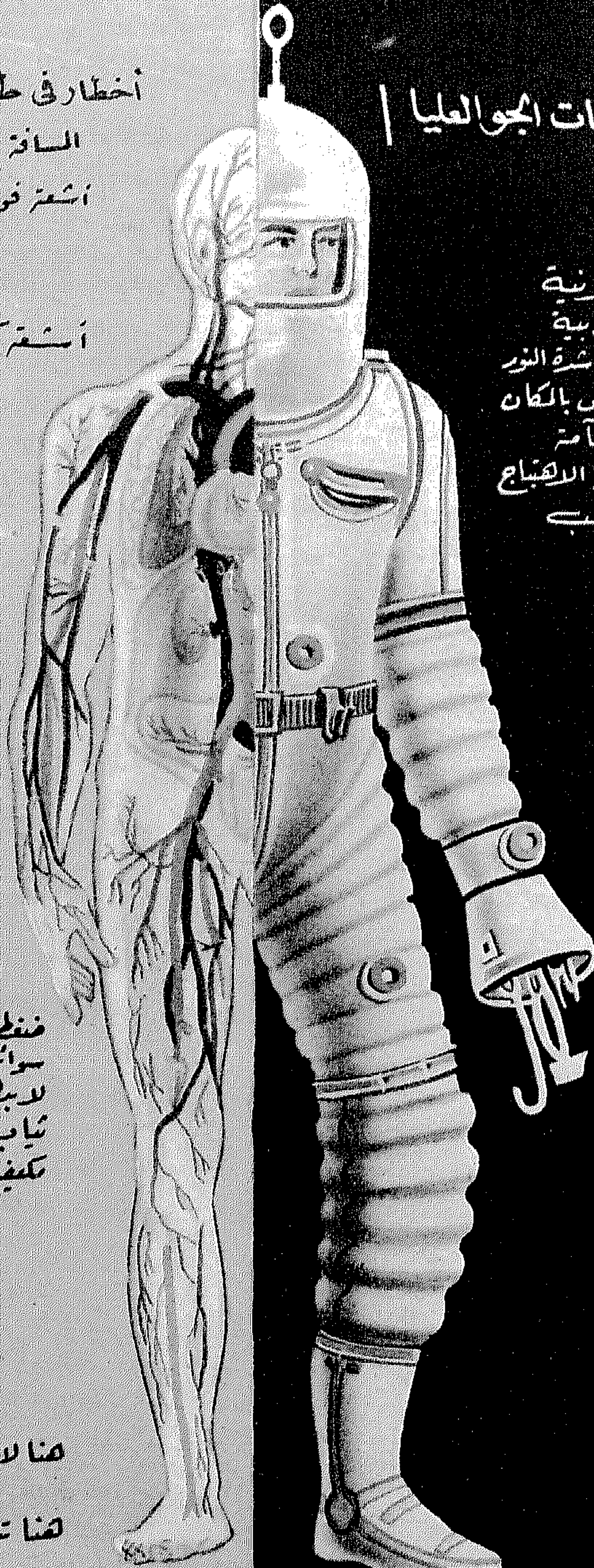


ومما انكرته وانكره تلك الاشياء التي اسموها بالاطباق الطائرة .. انها الاحلام طارت لا الاطباق . انكرتها منذ ثلاث سنوات او اربع ، وأخذ المروجون لها يهرفون بها عاما ويسكتون عنها عاما . وسكت عنها العلماء اجمعين ، الا واحدا او آحادا أصابهم ما أصاب الناس ، أو هم خاملو الذكر وجدوا في الحديث عن الاطباق نباهة . وسكت العلماء وسكتت مجامع العلماء . وفي اجتماع للرابطة العلمية البريطانية ، وفيه يجتمع اقطاب العلوم بانجلترا ، اراد أحد الحاضرين ان يثير مسألة الاطباق فسرت في المجتمع عند سماع الاطباق الطائرة ضحكة شاملة ، لم يكن بعدها للاطباق ذكر

وآخر اراد في مؤتمر علمي دولي ، لعله مؤتمر في الافلاك والاجواء ، ان يثير امر الاطباق ، فأطبقوا عليه بالوجه الصارم والقول الرادع .. وطلبوا اليه ان يحتفظ بوقار الاجتماع

وأخيرا في اكتوبر هذا الماضي ،

يوضح الرسم الاخطار التي يتعرض لها الصاعد الى القمر ، وذلك في الطبقات السفلى من الجو (الى اليسار) ، اذا هو صعد اليها بدون وقاية خاصة تدفعها عنه ، وهو ، حتى في اللباس الواقي (الى اليمين) سيواجه أخطار الفضاء ...


أخطار فى طبقات الجو السفلى
المسافة من سطح البحر بالأميال
أشعة فوق البنفسجية ٢٨
أشعة كونية شديدة ٢٥
١٢
ضغط منخفض يسبب غليان
سوائل الجسم
لابد هنا من كابينات أو
ثياب مغلقة بداخلها ضغط
مكيف
٨
هنا لابد من الأوكسيجين ٤
هنا تبدأ صعوبة فى التنفس ٣
أخطار طبقات الجو العليا
الشهب
الأشعة الكونية
فقدان الجاذبية
عشا البصر من شدة النور
فقد الاحساس بالمكان
الملل والسآمة
الضيق وسرعة الاهتياج
الاعياء والتعب

أصدر وزير الحربيــة فى الولايات المتحدة تقرير اللجنــة التى قامت بفحص هذه الاطباق . وكان تقريرا بناء عن بحث . وهم تتبعوا كل خبر جاء عن الاطباق الطائرة ، وعرفــوا مصـدره ، واستجوبوا هذه المصادر . وخرج التقرير يقول ان هذهالاطباق الطائرة لا وجود لها ، وانها منهوس الجماهير احيانا ، ومن خــدعات الابصار أحيانا ، ومن اشياء اخرى لا تمت الى الحقيقـــة بسبب .. وسجلوا كل هذه الاشياء احصاء

أفمن اجل هذا لا نسمع اليــوم عن الاطباق الطائرة شيئا ؟..

اني لاحسب انى سوف اســمع عنها فى الغد ، لسبب ظاهر



واعود الى القمر ، واشباه القمر ، فاقول ان الوصول اليه قد يكون . يصل الانسان اليه حيا او ميتا . الوصــول ممكن ، ولكن دون ذلك أهوال !

اهوال فى هذا الظلام الدامسالذى يخترقه السفين الذاهب الىالقمر . واهوال بالذى يلقاه السفين ، وهو بسبيله الى القمر من صدام بالذى فى الفضاء من اجرام ، مهما صغرت .. واهوال من حر ما يلقى الذاهب فى هذا السبيل او برده . واهوال تتصل بزاده فى هذا السفين من هواء وماء ، وكيف يبقى على الهواء فــلا يذهب ، وعلى الماء فلايبخر . واهول الاهوال ضياع الجاذبية الارضية . ان البلع نفســـه قد يتعذر .. ثم هنالك ارتطام بسطح القمر

ويرى المصدقون ، القريبــــو التصديق ، ان يكون على القمر ، من بعد وصول ، سكنى وتعمير

وكيف يكون سكن من غير هواء ومن غير ماء ؟ . كيف تمكن حياة ؟

قال قائل : « خراطيم بالماء تذهب من الارض » . وقال آخر : «والهواء يصنع أقراصا »

قلت : « نعم ، كل شيء فى العلم جائز ! »

وعدت الى نفسى اتساءل : كيف تكون ارضنا هذه لو ذهب عنهـــا هواؤها وذهب ماؤها ؟

انى بعد افتقاد الماء والهــواء لا اجدنى فى حاجة الى ذكر اشــياء اخرى تجعل حتى الهبوط علىالقمر متعذرا . وقد اذكر حرارة النهار فأقول انها تبلغ ١٢٥ درجة مئوية ، فهى فوق غليان الماء . وقــد اذكر حرارة الليل فاقول انها تبلغ ثمانين تحت الصفر ، وهى درجة تتجمــد عندها الاشياء والاحياء .. وقــد اذكر واذكر ..

على انى اقول ، بعد كلّ هذا ، من شاء فليؤمن ، ومن شــاء فليكفر ، فهذا نوع من الكفر الذى لا يحــرم به انسان من دخول جنة ، اويقذف به من اجله فى نار

والناس أمزجة .. ومن الناس من يستمتع بالخيــال ولو كاذبا . فلهؤلاء اقول : استمتعوا بالخيـــال الكاذب ما دام لكم استمتاع ، فليس العقل دائما بمتعة ، وليس هو دائما بواصل الى سعادة . وقدتكونالسعادة قبل الحق ، هى بغية الانسـان فى هذه الحياة ، كان سبيلها ما كان

« نحن عرب ..ويجب أن نذكر فى هذا العصر دائما اننا عرب ، قد وحدت بيننا الآلام والآمال »

نحن عرب

المصريون عرب منذ الفراعنة

بقلم الأستاذ مكرم عبيد



سافرت فى رحلة صيفية الى سورية وتفضل اخوانى السوريون فى الشام ولبنان وفلسطين فشملونى بترحيبهم وتكريمهم ، فوقفت يومئذ وتحدثت عن الوحدة العربية وقلت: « المصريون عرب » ، وأبديت رأيى فى هذه النظرية التى يؤيدها التاريخ . فنحن معشر المصريين جئنا من آسيا ، ونحن أدنى الى العرب منذ القدم من حيث اللون واللغة والخصائص السامية والقومية

وأنا على ثقة من أن الروح هى التى يتفرع عنها الايمان بالحرية والتخلص من الضعف ، والى الروح يرجع الخلق وترجع التقاليد والشؤون الاجتماعية، وقد وحدتنا الحرية وقربت بيننا روح الجهاد لانقاذ الوطن من العبودية . وما كنا يوما ضعافا ، ولكن كيف السبيل الى مجاهدة مستعمر مسلح ؟ السبيل هو الايمان بحب الوطن ، وحب الحرية. فان الحياة بدون الحرية سجن وموت

اذن نحن فى جهادنا لانقاذ أوطاننا والحصول على حرياتنا اخوان . والنكبة توثق الألفة بين الضحايا، فكيف بالامم التى تجمعها رابطة اللغة والتقاليد والخصائص الاجتماعية الاساسية

ان تاريخ العربية سلسلة متصلة الحلقات ، لا بل هو شبكة محكمة العقد ، واذا علمت أن رابطة اللغة والثقافة العربية فى هذه الاقطار أوثق منها فى أى قطر من أقطار الارض ، وأن التسامح الدينى نشأ وترعرع وما زال موجودا بين أصحاب الاديان كلها فى الجارات الشقيقة ، أيقنت أن المقصود بقولى : «المصريون

عرب» هوهذهالوشائج وتلكالصلات التى لم تفصمها الحدود الجغرافية ، ولم تنل منها الاطماع السياسية منالا ، على الرغم من وسائلها التى تتذرع بها الى قطع العلاقات بين الاقطار العربية والعمل لقتل الروح العربية بين أبنائها ،والسعي للتفرقة، واضطهاد العاملين لتحقيق الوحدة العربية التى لاريب فى أنهامن أعظم الاركان التى يجب أن تقوم عليها النهضة الحديثة فى الشرق العربى ، فالشرق العربى فى حاجة الى الوحدة والتضامن أمام التيارالاوربي الجارف، وأبناء العروبة فى حاجة الى أن يؤمنوا بعروبتهم وبما فيها من عناصر قوية استطاعت أن تبنى حضارة زاهرة ، وأن تخضع البلاد الاجنبية لها حقبة طويلة من الزمان



نحن عرب ، ويجب أن نذكر فى هذا العصر دائما أننا عرب قد وحدت بيننا الآلام والآمال، ووثقت روابطنا الكوارث والاشجان ، وصهرتنا المظالم وخطوب الزمان ، فأحدثت منا أمما متشابهة متماثلة فى كل ناحية من نواحى الحياة

نحن عرب فى هذا الجهاد القائم فى كل قطر من أقطار العروبة لاستكمال الحرية ، واحياء مجد الحضارة العربية ، وترقية شؤوننا العامة، وقيادة الشباب الى المثل العليا، وتربية شعوبنا تربية صالحة تنزع عنها خمول الاعوام الماضية ،وتدفعها الى التماس الخير لها ، وتوقظها من سباتها ، وتشعرها بكرامتها ، وتنير أمامها السبيل ، فترى الحياة العصرية على حقيقتها ، وتعرف ماينفعها وما يضرها ، فتأخذ منها ما يساعدها فى بناء حياة جديدة مؤسسة على مجد الماضى، مدعمة الاركان بخير ما أنتجه العصر الحاضر من رقى علمى ،وانتاج صناعى

نعم نحن عرب من هذه الناحية ، ومن ناحية تاريخ الحضارة العربية فى مصر ، وامتداد أصلنا القديم الى الاصل السامى الذى هاجر الى بلادنا من الجزيرة العربية • ولهذا يجب أن نعمل متضامنين ، ونسعى الى المجد متعاونين ، ونوثق الوحدة العربية التى تنهض على الاشتراك فى الأمانى والآلام ، وفى التاريخ واللغة والخصائص القومية

فالوحدة العربية حقيقة قائمة ، هى موجودة ، لكنها فى حاجة الى تنظيم ، والغرض من التنظيم ايجاد جبهة تناهض الاستعمار ، وتحفظ القوميات ، وتوفر الرخاء ، وتنمى الموارد الاقتصادية ، وتشجع الانتاج المحلى ، وتزيد فى تبادل المنافع ، وتنسيق المعاملات • فكما أن أوربا خلقت شيئا معنويا ترتبط به، وتلتف حول أغراض سكانها على اختلاف أممهم ، فكذلك نحن سيؤول مصيرنا الى الالتفاف حول مثل أعلى يوفق بيننا ولا يمزجنا بعضنا ببعض ،

فنصير كتلة واحدة ، وتصير أوطاننا جامعة وطنية واحدة ، أو وطنا كبيرا يتفرع منه عدة أوطان ، لـكل منها شخصيتها ، لكنها فى خصائصهـا القومية العامة متحدة ،متصلةاتصالا قويا بالوطن الاكبر

وهذه نظرية الوطنيات المتجانسة، يعيش الرجل لنفسـه ، ثم لأسرته واقليمه ، وفي الوقت نفسه يعيش لوطنه وللاوطان التى تربطها بوطنه روابط لا انفكاك لها

فلماذا لايكون ممكنا تنظيم الوحدة العربية على هذه القاعدة ، والادوات اللازمـة للتنظيم موجودة ؟

أظن أن الزمن والجهود المشتركة ونضج الوطنيات المختلفة فى الاقطار الناطقة بالضاد ـ هذه كلها ستكفل التنظيم المنشود ٠وأنا أرى أن هذا التنظيم قد بدأ فى السنوات الاخيرة، فان العمل لتوحيـد الثقافة وتبادل المتاجر والمنافع ، وعقد المؤتمرات ، وتبادل الآراء ـ كل ذلك يؤدى الى توحيد الجهود ، والتضامن العربي العـام ، القوى الاركان المتين البنيان ويؤدى كذلك الى الاستفادة من الجهاد المشترك الذى يقوم به العرب فى كل قطر من الاقطار العربية فى سبيل الحرية ، وتوطيد دعائم الاستقلال

[عن هلال العرب والاسلام
الخاص سنة ١٩٣٩]



اقوال حكيمة

■ ان الخالق وهبنـــا ذاكرة قوية ، لكى نستطيع أن نرى الورود فى ليالى الشـــتاء الحالكة الظلام !

■ القلق أشبه بالرمل داخل قواقع اللؤلؤ القليل منه يساعد على انتاج اللؤلؤ ، والكثير منه يقتل الحيوان بداخلها !

■ ان القدر اذ يبعث الينا بالمشــكلات ، انما يريد بذلك منا أن نفكر ، لا أن نقلق !

■ أفضل وسيلة لكى تسر نفسك أن تحاول أن تدخل السرور على نفوس الآخرين !

■ الدين هو ما تقع فيه اذا انفقت المبـالغ التى تزعم لاصدقائك ومعارفك انك تربحها !

عبرة فى قصة

ربات الجمال

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

لماذا تتهافت النساء على التسابق فى ميدان الجمال الجسدى ؟ اتعتز المراة ــ بطبعها ــ بجمال مظهرها اكثر من اعتزازها بالعلم والعقل والفهم ؟

قال لى صاحبى وهو يحاورنى :

فى قرارة نفس كل امراة ان جمال الجسد اجل شأنا واعظم قدرا من جمال الروح ، وان الحسن الباهر اعلى مكانة من الذكاء النادر ، وان رب انف دقيق رقيق افضل من عقل رصين رزين ، وقوام اهيف رشيق ، اثمن من علم واسع عميق . لذلك تحرص المراة دائما على الاعتزاز بجمالها الجسدى ، وتسعى الى تجميله بمختلف الوسائل والاساليب

وليس معنى هذا انها تحتقر العقل والذكاء والفهم ، ولكنها ترى ان هذه الاشياء وامثالها لا تحتل سوى المكان الثانى . والفستان الرائق اهم عندها من الذكاء الخارق ، والكعب العالى ارفع قدرا من السد العالى

فقلت له وانا احاوره : ايقال هذا الكلام فى زمن تبوأت فيه المراة مناصب الوزارة والسفارة ، وغشيت دور

«لئن قيل أن النساء تعتز بجمال الجسم ، وان له عندهن أسمى منزلة وانه أجل شأنا واعظم خطرا من الحكمة والمعرفة ومن العظمة والجاه . فان الرجال والنساء فى ذلك سواء ... »

القضاء نائبة ومحامية ؟

قال : اجل . وانها لا تنسى وهى تتبوأ المناصب السامية انها امراة تحرص على استبقاء حسنها والاستزادة منه ، وما احسبك الا سمعت نبأ تلك السفيرة العظيمة التى حرصت أن يعالجها نطس الاطباء والجراحين ، حتى تبدو كأنها امراة فى الاربعين ، مع أن أمها ولدتها يوم كانوا يحفرون البحر الابيض المتوسط

واحسبك سمعت ايضا نبأ تلك المحامية النشطة التى لم تخسر قضية واحدة ، منذ اخذت تتبختر فى ساحة القضاء ، وقلما تعتمد على دراسة القضية والالمام بأطرافها بقدر ما تعتمد على الابتسامات والنظرات ، لكى تحرج القضاة ،

وتخـــرجهم عن وقار القضاء .. والقدر

وعبثا يقال للمرأة ان الجمال شيء « سطحى » وان مصيره حتما الى الزوال . فان مثل هذا القول لا يغير من الامر ولا يبدل ، وليس اعتزاز الانثى بجمالها امرا مقصــورا على نساء الارض ، بل قد تجاوزهن الى الالاهات ايضا

قلت وكيف كان ذلك ؟

قال : زعموا ان قــدماء اليونان كانت لهم آلهة والاهات اتخذوا لهم محلا مختارا فى جبل يدعى اولمبوس حيث كانوا يعقدون اجتماعاتهم اذا اجتمعوا ، واحتفالاتهم اذا احتفلوا وهذا الجبل قائم الى اليوم ، ترعى فى اكنافه الغنم والماعز ، وفى وسعك ان تتسلقه فلا تجد لتلك الآلهـــة اثرا ، لكن قدماء اليونان استطاعوا بخيالهم الواسع ان يجعلوا هذا الجبل يعج بالآلهة والالاهات كما تعج خلية النحل بالنحل او عش النمل بالنمل وقد جعلوا لكل رب وربة اختصاصا ووظيفة يؤديها فى هذا العالم



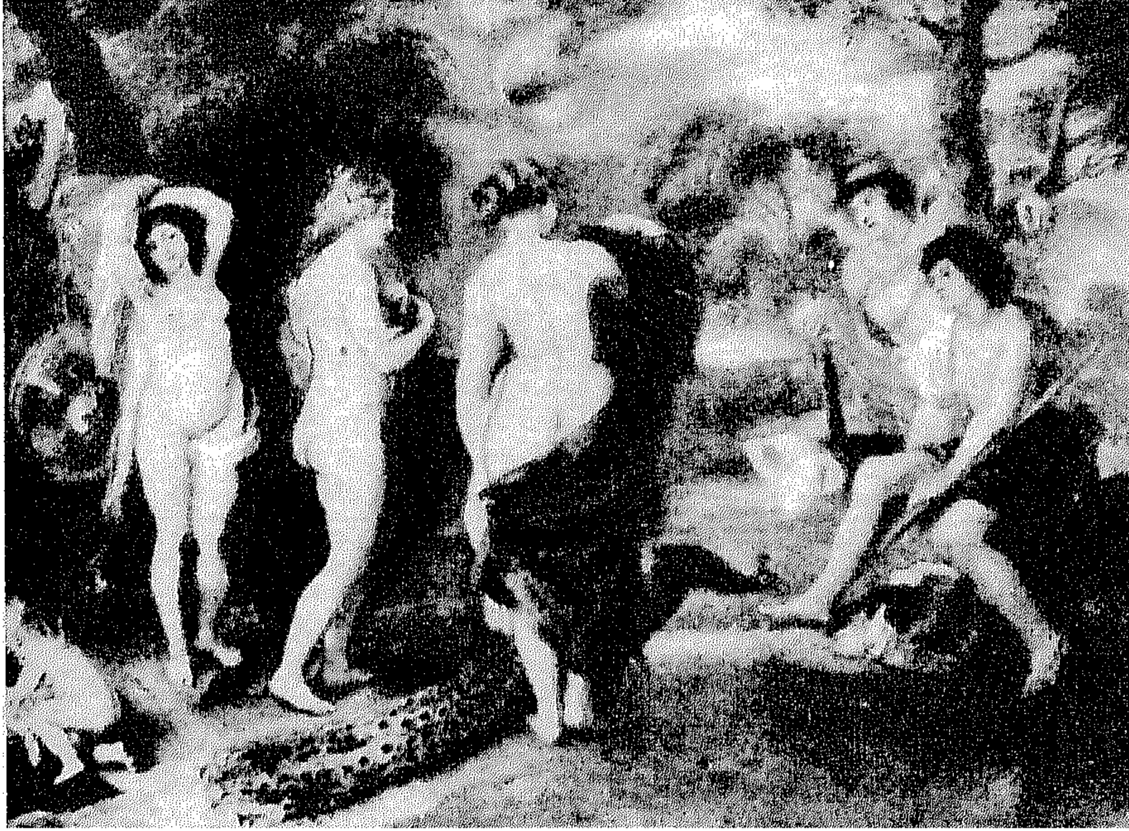
واريد الآن ان اقص عليك قصـــة الربات الثلاث ، المتنافسات على عرش الجمال ، واصل القصـــة ان حفلة زواج عقدت ، وكانت حفلة بهيجة جدا .. احيتها اشهر الراقصـــات وابرع القيان ، وكانت الدعوة بتذاكر خاصة . فلا يسمح بشهودها الا لمن بيده تذكرة ، وذلك لكى يحولوا دون حضور الربة المسماة ايريس ، لانها ربة الفتنة ، ما شهدت حفلا ولا جمعا الا اثارت فيه النزاع والفرقة والشقاق ورأت ايريس ان هذا الاغفال اهانة لا تحتمل ، وان لا بد لها ان تثار من الحفل ومن فيه . لقد كانت تريد ــ لو دعيت ــ ان تكبح جماح شرها فى تلك الليلة ، حتى لا تعكر صفو الحفل لان العريس من زملائها ، ولان حماته تربطها بأمها روابط الصداقة والمودة فأما وقد اغفلوا دعوتها ، وتجاهلوا وجودها ، فانها ستريهم الفتنة كيف تكون

وتجاوبت ارجاء البهو بالنغمات الاولمبية والرقصات السحرية ، وقد جلست فى الصدر الالاهات الثلاث :

هيرا واثينا وافروديت ، ولم يشعر الجمع المحتشد الا وقد القيت بين ايدى الآلهة تفاحة من الذهب الوهاج ، وصوت ايريس يعلو مدويا ، وينادى « هذه التفاحة لاجمل امرأة فى هذا الحفل البهيج »

لم تكد هذه الصيحة يهدأ صداها ، حتى احست كل ربة فى الحفل انها صاحبة الحق فى هذه التحفة ، لان حسنها يفوق كل حسن ، غير ان ربات المرتبة الثانية والثالثة لم يلبثن ان توارين من الميدان ، وتركنه للربات الثلاث هيرا ، واثينا ، وافروديت ، وهن جميعا من الاهات الدرجـــة الاولى

فأما هيرا ــ وقد صار اســـمها يكتب بالحاء بعد ان سمنت بسبب أكل « المفتقة » ولكنـــه فى الوقت



صورة من عمل الفنان الهولندي روبنز تمثل حكم باريس وترى افروديت في الوسط ، وهيرا الى اليمين وفي اليسار اثينا ، وقد وقف الاله عطارد الى جانب باريس يراقب النتيجة

الذي نحن بصدده كان يكتب بالهاء — فهى كما تعلم ملكة الآلهة وزوجة المشترى نفسه زعيم الآلهة جميعا . وقد اشتهرت بالبأس وشدة البطش والجبروت . وكانت مضرب الامثال فى شدة الغيرة . والذنب فى هذا راجع الى زوجها الخبيث ، الذى كان لا يعرف فى ميدان الحب والهوى معنى القناعة والرضى ، ولم يتورع ان يتحول الى فرخ من البجع لكى يتمكن من مغازلة فتاة من البشر تدعى ليدا ، فأصبحت هيرا تلتهب غيرة بسبب قلة أدب زوجها ، حتى أوشكت غيرتها ان تخفى محاسنها ، مع ان لها نصيبا وافرا من الجمال . وقد اشتهرت بوجه خاص بعيونها الدعجاء النجلاء ، التى لم يكن لها فى العالم الاولمبى نظير . ولذلك لم تشك لحظة فى انها اجدر الربات بتلك التفاحة الذهبية

اما اثينا — وتدعى عند الرومان منرفا — فهى ربة الحكمة والمعرفة والراى الصائب ، والعقل الرزين ، وهي التى شملت مدينة اثينا بحمايتها ورعايتها ، ولذلك كثر بين سكانها الحكماء والفلاسفة . وقد اضطرت لكي تحمي اثينا من العدوان ، ان تكون ربة حرب وقتال وان تبرع فى الكر والفر ، حتى تستطيع ان تنزل الويلات بمن يريد ان ينال اثينا وسكانها بسوء . وهكذا جمعت بين القلم والسيف ، وبين رداء الحكمة

وثوب المحارب ، ومع ذلك فان هذا الزى او ذاك لم يخف ما بهـا من رشاقة ومن حسن . ولذلك كانت مؤمنة بأنها احق من صاحبتيهابتلك التفاحة الوهاجة

اما افروديت ــ وقد اشتهرت عند الرومان باسم فينـــوس او الزهرة ــ فلم تكن تمتـــاز بالبأس والجبروت ، او بالحرب والفلسفة بل اشتهرت بالحسن فقط لا غير . وكانت لاهم لها سوى العناية بجسدها تجمله وتدلله ، تغلظه حيث يستحب ان يكون غليظا ، وتدقه حيث ينبغى ان يكون دقيقا ، واكبر الظن انهـــا ليست من اصل يونانى ، بل من اصل اسيوى ، وانها تمت بصلة القرابة الى الربة اشتار ، التى عرفها البابليون فى قـديم الزمان وســالف العصر والاوان ، وقد استمدت سحرها من سحر بابل طبقا لارجح الاقوال

عنــدما سمعت افروديت ان التفاحة الذهبية لاجمل من فى المحفل من الربات لم يخامرها اقل شك فى انها هى المعنية بهذا النداء ، ومدت يدها لالتقاط الكرة ، ولم تكد تفعل حتى احست بيد قوية متينـــة ، تعودت الصفع واللكم تضربها على كفها ، حتى احمرت الكف المسكينة خجلا ونظرت اليها هيرا وقالت : « ويلك ايتها الاسيوية الدخيلة ، ما كفاك ان انزلناك دارنا وافسحنا لك صدرنا ، حتى تريدين أن تجعلى جمالك الاســيوى ، يبز جمالنـا الاغريقى الصميم ؟ افضل عندى ان تنال التفاحة اثينا على خشونتهـــا وترجلها من ان تنالها دخيلة صفراء مثلك »

كانت هيرا مؤدبة فى ذلك اليوم ، فلم تمعن فى السباب والشتم ، ولكن دار بين الالاهات الثلاث جدل طويل دام الليل كله وانتهى الى اتفاق على تحكيم أول رجل من سكان الارض يصادفنه فى ذلك الصباح ، وانطلقن يسبحن فى الفضاء فلم يلبثن ان عثرن على الفتى باريس فى ثنايا الجبل يرعى الغنم ، فأنبانه بالخبر ، فرضى الاحمق ان يكون حكما بين الالاهات ، فتواعدن واياه على الصباح التالى لكى يدلى بحكمه القاطع المانع

وباريس هذا فتى له قصـــة ، خلاصتها انه ابن الملك افريم ملك طروادة وزوجته حكوبا ، وقد رأت الأم فى احلامها ان ســيولد لها ولد يثير الشر والفتنة فى البلاد ، وتجرى بسـببه الدماء على اديم الغبراء ، وكانت رؤياها من الطـراز الذى لا يكذب ابدا . ولذلك كان من رأى زوجها ان يدق راس الطفل بحجر بعد الولادة ، ولكن قلب الام لم يرض للطفل هذا المصير . وفضلت أن يترك على جبل بالقرب من ديارهم يسمى جبل ايدا ، وهو خلاف جبل ايدا الواقع فى جزيرة اقريطش

ولكن المقادير لا يمكن ان تحارب بمثل هذه الحيلة ، فقـــد كتبت لباريس الحياة ، اذ عثر عليه الرعاة وربوه ، فنشأ راعيا قويا وسيما . وقد بدأت جذوة الشر تلتهب فى صدره فى الوقت الذى لقى فيه تلك الالاهات

لم تترك الالاهات الثلاث الحكم ليتدبر الحكم بنفسه ، فعلى الرغم من انها مسابقة جمال لا ينبغي فيها تقديم الرشوة الى الحكام ، فان الامر فى ذلك الزمن لم يكن يختلف عن مسابقات الجمال فى هذا الزمان ، وما يدور فيها من الغش والتدليس وقد حضرت كل واحدة منهن وحدها لاستمالته بالوعد والوعيد ، وتقديم الرشوة المناسبة للمقام

اقبلت هيرا ، فهشت له وبشت ، واخذت تحدثه بما لها من المنزلة السامية الرفيعة فى المجتمع الاولمبى ، وبانها ملكة الآلهة والالاهات اجمعين ، وان المشترى نفسه لا يستطيع ان يعصي لها امرا ، وانها مع ذلك كله لا تقل حسنا ورونقا عن سائر الالاهات . وحدقت فى وجه باريس بعينيها النجلاوين . ولولا ما انطوى عليه من المكر لذاب قلبه لساعته

وكشفت له عن السر الخطير الذى كان يجهله . وهو انه ابن شرعى لافريم « ملك طروادة » وان قد آن الاوان لينال ما يستحقه من المنزلة والجاه ، وان له من المواهب ما يخوله ان يتولى الملك ويقود الرجال ويسود البلاد .. وما ينبغى لمثله ان يحيا حياة الرعاة ، وقد صارت العظمة والجاه طوع يمينه ، اذا شاء ان يبسط يمينه هذه وفيها التفاحة الذهبية فيقدمها الى ملكة الآلهة ، ذات البأس والبطش والجبروت ، وهى خليقة — اذا ما اخلف ظنها ولم يستجب لامرها ، ان تنزل به وبقومه البلاء والشقاء والهوان والعذاب الاليم

ثم اقبلت اثينا ، وهى تبتسم ، وقالت له ان حسنها الفتان قد احيط بغشاء من الحكمة والفلسفة ، حتى لا يفتتن به الخلق ، ومع ذلك فان الحكمة ضالة المؤمن والمؤمنة ، والفلسفة هى النبراس الذى يهدى العقول وينير الافئدة ، ويكشف لها عن المخبأ فى عالم الغيب ، وعن اسرار الكون وعن كل ما دق فهمه عن ادراك الخلق . والحكمة وحدها هى الجديرة ان ترفعه الى مراتب الآلهة ، وان تنقذه من غرور الحياة الدنيا ، وليس فى العالم سعادة الا ما غرسته الحكمة والمعرفة

وكشفت له هى ايضا عن سر مولده ، وقالت له ان قصر ابيك يعج بالابناء والبنات ، فقد ولد له خمسون ولدا من الذكور وخمسون من الاناث . ولن تستطيع ان تمتاز عليهم بقوة الجسم او الجاه والمال . ولا سبيل الى التفوق عليهم الا بالعقل وبالحكمة ، التى تطلعك على الغيب وتهديك سبيل النجاة

وجاءت بعد ذلك افروديت وقالت : لست ادرى لماذا تنافسنى هيرا واثينا فى الامر الوحيد الذى ضربت فيه بسهم وافر ، اما كفى هيرا ما هى فيه من العظمة والجاه ، والمجد والسلطان ، حتى تريد ان تبز الالاهات فى ميدان الجمال ايضا ؟ واثينا ذات العقل الراجح والحكمة السامية ، ما بالها وهى التى احاطت بكل علم

والمتبكل فن ، لا تقنع بعلمها وحكمتها وتريد ان تغزو هي الاخرى ميدان التسابق في الجمال ؟ واكبر ظني انهما حضرتا اليك كما حضرت ، وعرضت عليك هيرا المجد والسلطان، واطمعتك اثينا في الحكمة والفلسفة وكلها اشياء نافعة ولا بأس بها ، ولكنها لا تدنيك من السعادة الحقيقية قيد انملة .

ومن كان في مثل فتوتك ورجولتك جدير ان يظفر بحب اجمل امراة في بلاد اليونان كلها . واظنك تعلم الآن انك سليل ملوك طروادة الامجاد ، وان دمك الملكي يناشدك ان تختار لحبك اعظم الغانيات حسنا وروعة . وما يستطيع ان ينيلك بغيتك احد غيري



في صباح اليوم التالي اقبلت الربات الثلاث ، يمشين الهوينى ، وكل منهن واثقة انها الظافرة بأمنيتها العزيزة . وكان باريس جالسا على صخرة والغنم ترعى من حوله ، وفي يده التفاحة الذهبية يقلبها ويديرها ويبدو في وجهه العزم والتصميم ، فلم يكد يرى الربات الثلاث مقبلات حتى وقف لهن اجلالا والابتسامة تعلو شفتيه ، ثم وثب وامسك بيد افروديت ، ووضع التفاحة في كفها ، ثم شمر اردانه واخذ يعدو ما وسعه العدو حتى توارى في غار لا يصل اليه فيه ما وجه اليه من الشتائم واللعنات . لقد اكتسب صداقة ربة واحدة وعداوة اثنتين ، وكل منهما جديرة ان تنزل به وباهله وبلاده كل ويل وعذاب

كان باريس يعلم ما يعلمه اليونان جميعا ان اجمل نساء العالمين ، غير منازع ، هي هلانة زوجة منلاوس ملك اسبرطة ، وقد شاهدها من بعيد غير مرة . فكانت نفسه تذهب حسرات عليها ، فيتسلى بقول القائل:

هي الشمس موضعها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الطلوع
ولن تستطيع اليك النزولا

اما الآن وافروديت تؤيده وتشد ازره ، فقد اصبح خليقا ان يحقق حلما طالما داعب جنانه ، والهب وجدانه . ولم تخيب افروديت ظنه . . واحسبك تعرف سائر القصة، وكيف اختطف حبيبته والملك غائب عن قصره، وحملها الى بلدته المنكودة طروادة فاشتعلت بسبب ذلك تلك الحرب الضروس ، التي وصفها هوميروس، وانتهت بتخريب طروادة وتدميرها

الم اقل لك ان النساء اشد اعتزازا بجمال الجسم ، وان له عندهن أسمى منزلة ؟

قلت : اجل ، لقد سمعتك تقول ذلك ، وسمعتك ايضا تذكر عرضا ان صديقك باريس هو أيضا ممن يؤثرون جمال الجسد ويراه اجل شأنا واعظم خطرا من الحكمة والمعرفة ومن العظمة والجاه ، فالداء اذن يا صديقي — اذا حسبناه داء — قد استشرى بين الرجال والنساء على حد سواء

ابو المكتشفين هنري البحّار

وضعت حكومة البرتغال مسابقة لاقامة منارة باسم أميرها السابق هنري المعروف باسم هنري البحار ، وهنري الرحالة وهنري المكتشف .. بمناسبة مرور خمسمائة عام على وفاته . وعلى الرغم من انه لم يرحل ، فقد أعتبر ابا المكتشفين لانه اول من شجع على الاكتشاف ، وقد ساهم في خدمة العلم وكشف العالم المجهول

عاش هنري الرحالة ستة وستين عاما ، من سنة ١٣٩٤ الى سنة ١٤٦٠

ويعد هذا الرجل أول من بدأ فى كشف العالم المجهول ، بالنسبة الى الاوربيين ، الذين لم يكونوا حتى عهده قد عرفوا من العالم الخارجى غير ساحل افريقا الشمالى ، وبعض البلدان الواقعة فى شرق البحر المتوسط

ويدعى المكان الذى أقام فيه هنرى والذى ستشيد فيه المنارة التى تحمل اسمه « ساجرس » وهى كلمة برتغالية معناها « الرأس المقدس »

هناك عاش هنرى منذ خمسة قرون . وعرف القصر الذى شيده لاقامته ، بعيدا عن مساكن الناس ، بقصر « نجل الملك » وكان يشرف على « بحر الظلمات » الذى أجتازه كولومبوس فيما بعد

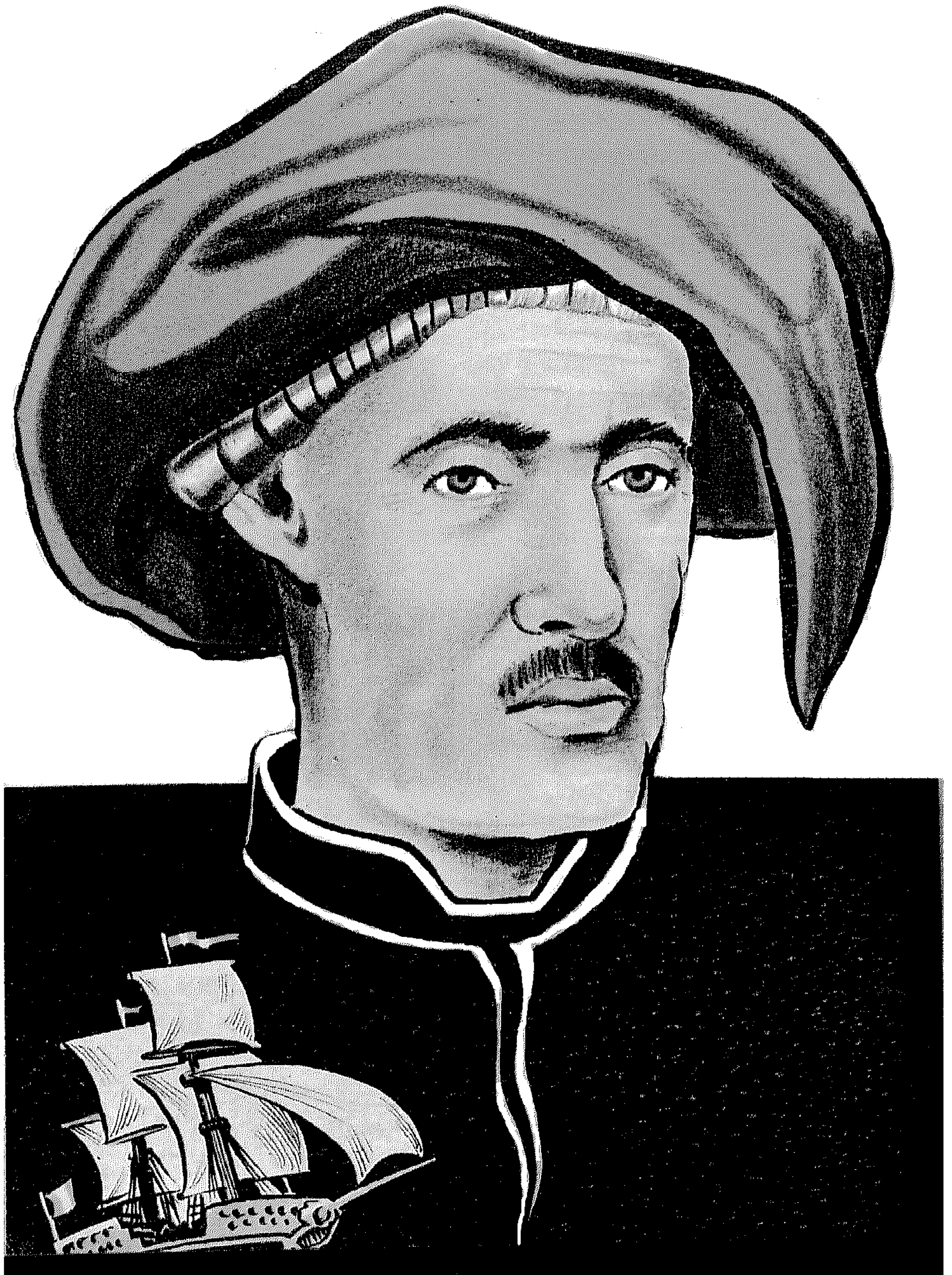
وقد تغلب هنرى على الصعاب بدون أن يقتحمها مباشرة . وكشف بلادا كثيرة بدون أن يسافر اليها.

ويسميه البرتغاليون «أبا المكتشفين» بالرغم من أنهم جميعا سافروا وهو لم يسافر قط



فى ذلك العهد ، كان يجلس على عرش البرتغال الملك « جاو الاول » وجاو تحريف لاسم « جان » اى « حنا » وهو مؤسس أسرة «آنيز» وقاهر شعب قشطيله . وكانت زوجته انجليزية تدعى « فيليبا » رزق منها خمسة أبناء كانوا مثال المودة والحب والاتحاد ، ولم يحدث بينهم قط ما كان يحدث باستمرار بين أبناء الملوك فى ذلك الوقت من تقاتل وتناحر

كان كبيرهم « دوارتى » وليا للعهد .. يعرف واجبه . ويحترم



حقوق الغير . وكان بدرو يميل الى الدرس والمطالعة . والثالث ـ هنريكي أو هنرى ـ هو صاحب هذه السيرة ، وكان لا يميل الى معاشرة الناس بل يؤثر الوحدة والعزلة . والرابع « جاو » ظريف خفيف الروح حلو الحديث . والاخير ، فرناندو ، وقع أسيرا فى المغرب ومات فى الاسر

ولم يكن للاخوة الخمسة غير أخت واحدة : ايزابيل ، وهى التى تزوجت دوق بوجونيا الفرنسى

وكان الاب ، الملك جاو ، فخورا بأبنائه وبأخلاقهم النبيلة ..

وحدث ذات يوم أن أعلن الملك عن قرب مجىء جماعة من الفرسان الاغراب الى لشبونه عاصمة ملكه ، لينازلوا فرسان البرتغال فى مباريات عامة . ودعا أبناءه الى الاشتراك فى أعمال الفروسية . فوافق الاخوة الخمسة ولكنهم أعربوا لابيهم عن رغبة كانت تجول فى صدورهم ، وهى أن يذهبوا فى حملة عسكرية تحتل مدينة «سبطة» على الساحل الافريقى الشمالى ، بأرض المغرب ، ويضموها الى أملاك البرتغال ، بدل أن يفنوا قواهم فى مباريات لا تقدم ولا تؤخر ..

وتردد الملك فى بادىء الامر فى اجابة أبنائه الى طلبهم ، فهو مسرور بالسلم الذى يشمل مملكته والرخاء المنتشر فيها ، ولا يفكر فى ارسال حملات عسكرية للفتح والغزو .

ولكن الاخوة ألحوا .. فانتهى الامر بأن وافق الملك ..

وأعدت العدة لقيام الحملة بقيادة « هنرى » وكللت الغزوة بالنجاح مما رفع من مكانة الامير فى نظر الشعب وفى نظر أبيه

ومنذ ذلك الوقت ، اصبحت مدينة « سبطة » موضع كر وفر بين الاوربيين والمغاربة ، فهى تارة تابعة للبرتغال أو لاسبانيا أو لغيرهما من الدول ، وتارة خاضعة للحكم العربى بالمغرب

وبعد غزوة سبطة هذه ، فى سنة ١٤١٥ ، أقام هنرى فى نقطة الرأس المقدس ، وشيد قصره ، وانصرف بكليته الى البحث والدرس والكشف وكان عمره ٢١ سنة !

جمع فى غزوة سبطة معلومات كثيرة عن الصحراء الكبرى ، والمغرب ، والساحل الغربى الافريقى وعلم من العرب الذين عرفهم هناك والذين كان بعضهم يتردد على البرتغال ، ان افريقا قطر واسع يمتد الى مسافات شاسعة فى الداخل ، خلف الساحل الشمالى ، والى الشرق نحو مصر والسودان والحبشة ، والى الغرب على طول الساحل الممتد من الشمال الى الجنوب . فالاوروبيون فى ذلك العهد كانوا يعتقدون أن افريقا قطر صغير لا تتجاوز مساحته مساحة اسبانيا والبرتغال . وكانوا يتلهفون الى معرفة ما يعرفه العرب من الناحية الجغرافية ، ويتوقون الى مد فتوحاتهم الى الجنوب والى الشرق

وهذا ما عزم هنرى على تحقيقه!

وقد اصبح قصره ملتقى الخبراء والبحارة والعلماء والباحثين .كان يستضيفهم وينفق عليهم الاموال الطائلة ويعد العدة للرحلات التى ستقترن باسمه

واخترع هنرى نوعا من السفن لها أشرعة ثلاثة ، هي تلك السفن التى استخدمها المكتشفون من بعده ، ومنهم كولومبوس ، للقيام برحلات طويلة عبر البحار

وبدأت القوافل البحرية تنطلق من موانىء البرتغال بارشاد الامير الرابض فى قصره ، فاكتشفت بورتو سانتو وجزيرة ماديرا ومجموعة جزر آثور فى المحيط أمام الساحل الافريقى الغربى

وكان الاعتقاد السائد فى ذلك الوقت أن رأس بوجادور ، على ذلك الساحل ، وهو أقصى حد يمكن للسفن ان تبلغه ، وأن البحر وراء ذلك المكان يعج بالوحوش المائية الرهيبة، والمياه الساخنة، والبراكين التى تنبعث منها الحمم وسط اليم، والشياطين والحيوانات الغريبة التى لا يمكن للبحار المغامر أن يفلت منها أو بعبارة أخرى كان الناس يعتقدون أن رأس بوجادور هو طرف العالم المسكون ، وأن الجحيم وراءه !

وأراد هنرى الرحالة الذى لم يرحل عن قصره أن يمزق الستار عن ذلك السر وأن يعرف اذا كان ما يتناقله الناس صحيحا أم وهما من الاوهام . فأعد قافلة من السفن الخفيفة للقيام بالمغامرة . وعهد بقيادتها الى « خيل ايناس » صديقه الحميم . وانطلق الرجل بسفنه يخوض الامواج نحو الجهات الرهيبة ، فى سنة ١٤٣٣ . وانقطعت اخباره مدة من الزمن ، وظن هنرى أن صديقه مات وأن الشياطين والوحوش المائية قضت على السفن بمن فيها ، وأقيم فى القصر مأتم !

ولكن الغائبين عادوا فجأة من غيبتهم . وكانوا يحملون معهم أشياء جاؤوا بها من وراء الراس الرهيب «بوجادور» وراحوا يروون ما رأوه من جمال الطبيعة وخصب الارض والغابات الكثيفة ، ولكنهم نفوا تلك الاشاعات السخيفة التى كان الناس يتناقلونها . . فلا وحوش ولا شياطين ولا براكين ثائرة وسط البحار !

وللمرة الاولى ، تمكن العلماء من وضع رسوم تبين جغرافية افريقا فى ذلك الجزء منها . . فللامير البرتغالى هنرى يرجع الفضل فى وضع أول خريطة لافريقا أصبحت فيما بعد أساسا لما جاء بعده من رحلات واكتشافات وتخطيطات

وفى غمرة ذلك النشاط العلمى ، وتلك الاعمال المفيدة الرائعة ، رأى هنرى الرحالة نفسه مضطرا الى الانقطاع عن البحث والدرس وتدبير المغامرات البعيدة ، للانصراف مدة أخرى الى الحرب والقتال . فقد وقع أخوه فرناندو أسيرا فى أيدى العرب بمدينة طنجة ، حين أراد اخوته أن يغزوا هذه المدينة وينتزعوها من أصحابها . .

وقرر هنرى ان يقوم مع حملة عسكرية لانقاذ أخيه من الاسر .

ونفذ رغبته . ولكنه فى هذه المرة فشل فى محاولته ، واضطر الى العودة الى وطنه حزينا كئيبا مهزوما . ومات أخوه فرناندو فى الاسر بعيدا عن أهله

وبعد تلك الخيبة ، استأنف هنرى الرحالة نشاطه العلمي والكشفي ، فأوفد القوافل واحدة بعد اخرى ، وجاءه الذين أوفدهم الى أفريقيا بمعلومات ضاعفت همته ورغبته فى مواصلة الانفاق على تلك الاعمال المفيدة ..

منذ ذلك الوقت ، تمت الصلات بين أوروبا وبلاد السنغال، والساحل الغربى الافريقى كله ، وقامت علاقات تجارية بين افريقا واوروبا ، وعرف هنرى أن خلف الصحراء الممتدة بين الغرب والشرق ، خلال القارة الافريقية ، يوجد نهر اسمه « النيل » يخترق بلادا هى أشبه بالجنان الخالدة ، وآخر هذه البلاد من الشمال هى مصر ، التى كانت العلاقات بينها وبين الغرب قد اتسعت بفضل الفتوحات العربية وما قام بعدها من رحلات تجارية

وقال أصدقاء هنرى العائدون من افريقا ، ان خلف الصحراء ، ناحية الشرق ، تمتد بلاد الاحباش التي يحكمها راهب يدعى «يوحنا» ومنها ينبع ذلك النهر العظيم ..

وقالوا له أشياء لم يصدقها الرجل ولم يصدقها كثيرون ممن كانوا حوله عن الحيوان والنبات فى افريقا ، وعن الخيرات الضائعة هناك ، وعن الشعوب التى تعيش فى تلك الجنان البعيدة ..

وتضاعفت همة هنرى الرحالة ا وأصبح القيام برحلات للكشف الجغرافى والعلمى أشبه بالحمى التى تنتاب شعبا بكامله . وبفضل ما وضعه هنرى من أسس ، وماكشف عنه من أسرار ، وما حصل عليه من معلومات ، تمكن فيما بعد كولومبوس من الوصول الى امريكا وكشف العالم الجديد ، وتمكن فاسكو دى جاما من اجتياز المحيط جنوبا ، والدوران حول راس الرجاء الصالح ، والوصول بحرا الى الشرق ا

وفى قصره المنعزل ، فوق الصخور المشرفة على البحر ، مات هنرى الرحالة فى السادسة والستين من العمر ، بعد أن فتح الطريق لمن جاؤوا بعده من المغامرين والمكتشفين .. ولولا هنرى لما عرفت مجاهل افريقيا فى ذلك العصر ، ولما تم كشف امريكا وطريق الهند البحرى

ولكن نقطة سوداء تشوه حياة هذا الرجل العظيم .. ففى عهده ، وبواسطة رجاله ، وضعت أسس النخاسة وبيع الرقيق فى أوروبا ، وبدأ المغامرون يجلبون العبيد من داخل افريقا ويبيعونهم فى مختلف انحاء العالم ..

غير أن من الانصاف أن نقول ان تجارة الرقيق كانت شائعة فى ذلك الوقت ، ولم يكن أحد يرى فيها ما يخالف النواميس الالهية والبشرية

[عن مجلة « ايستوريا »]

أنت سعيد...
إذا فكرت فى السعادة

بقلم الدكتور أمير بقطر

تمكن الانسان بعقله وذكائه ، أن يفضح أسرار الطبيعة، ويتغلب على أرضها وبحرها وهوائها ، ويسخر قواها فى سبيل خدمته ورفاهيته . ولكنه عجز عن تفهم ذلك العقل والوقوف على بواطنه ، وتمزيق حجبه وأستاره . لقد علمنا الاختبار منذ قديم الزمان ، أن العقل هو ربان الجسم الذى يسهر عليه فيدير دفة سفينته ، ويقودها الى بر الأمان ، أو تغفل عيناه فتعبث بها الأنواء والأعاصير ، إلى أن يبتلعها اليم

غير أن العصر الحديث ، لا سيما القرن العشرون ، قد كشف لنا عن سر آخر هام كنا نجهله ، ألا وهو تأثير العقل فى الجسم ، وتغيير كيمياء الدم فيه ، وما يتأتى عن ذلك من صحة ومرض ، وسعادة وشقاء ، وراحة وتعب . وهو موضوع هذا المقال

يحتد احدهم غضبا وتثور ثائرته لامر هام يتعلق بكرامته ، او دفاعا عن متاعه او حياته ، ثم يجلس بعد ذلك مباشرة الى المائدة لتناول طعامه فاذا بقطعة اللحم الشهية المنظر ؛ تنقلب فى فمه علقما مر المذاق . عرف الناس ذلك منذ زمن بعيد ، ولكنهم لم يعللوا تلك الظاهرة سوى بأنها وهم ، وقالوا ان هذه المرارة لاوجود لها الا فى مخيلة صاحبها . بيد ان العلم الحديث قد برهن لنا بأدلة قاطعة على انها حقيقة واقعة ملموسة . لقد حدث تغيير كيميائى فى الفم فعلا، تسبب عنه ذلك الطعم المرير . ولما كان الطعام يكاد يكون سما ، اذا بلغت الانفعالات اقصى الشدة اثناء تناوله ، فمن الخطأ البين الاقدام عليه

وهناك ظاهرة يعرفها الناس جميعهم ، وقلما يخطر ببالهم منشؤها الا وهى ما يسمونه بالابتسامة الصفراء ، التى تخفى وراءها اللؤم والحقد والتشفى ، وغيرها من الانفعالات التى سرعان ما تغير كيمياء الدم ، فيكسو وجه صاحبه ذلك اللون الدال على الخبث والختل

وقد كان لاطباء الامراض العقلية وعلماء النفس فى السنوات القليلة الاخيرة الفضل الاكبر فى اكتشاف العلاقة بين العقل ـ بما يجمع من التفكير والانفعالات ـ والكثير من الامراض العضوية . وقد ادى ذلك الى ظهور تعبير جديد فى القاموس الطبى ، ونعنى به « الطب العقلى البدنى » psychosomatic فقد اتضح ان الكثير من امراض القلب والمفاصل وسوء الهضم والقرح المعدية والمعوية ، منشؤها العقل ، وان الكثير من العمليات الجراحية ، كان يمكن الاستغناء عنه كلية ، لو ان اصحابها عولجوا علاجا نفسانيا . وقد استمعنا لمحاضرات فى انجلترا قبيل الحرب العالمية الاخيرة بهذا المعنى من احد كبار الجراحين (سير لنجدون براون) الاستاذ السابق فى جامعة كمبردج . ونذكر ان طالبة مصرية ظلت تشكو من آلام مبرحة سنوات ، فقرر الاطباء اجراء عملية جراحية لها ، لاستئصال المرارة وكم كانت دهشتهم عظيمة حينما اتضح لهم بعد فتح البطن ، ان تلك الفتاة المسكينة قد ولدت بغير مرارة وكان القليل من عارفيها يعلم سبب تلك الآلام ، الا وهو خيبة آمالها فى صفقة زواج خاسرة



وكنا لا نكاد نصدق ما نقراه فى الكتب العلمية عن الفتيات (لاسيما الشقراوات) اللاتى تمتلىء وجناتهن بالبثور والدمامل ، بسبب خطبة او زواج غير موفق ، وان الطبيعة قصدت بذلك تنفير الزوج او الخطيب منهن ، او ان هذا ما كانت تريده كل فتاة فى عقلها الباطن . كنا نشك بعض الشىء فى هذه النظرية ، الى ان شهدنا فتاة جامعية مثقفة فى القاهرة (شقراء ايضا) شوهت الدمامل محاسن وجهها للسبب عينه وقد عجز الطب عن انقاذها منها . ولكنها ما كادت تنسى خطبتها الفاشلة حتى عادت المياه الى مجاريها بعد علاج نفسانى بسيط



وقد اكثر اطباء روسيا السوفييتية اخيرا من التحدث فى هذا الموضوع فعددوا الامراض البدنية التى تعزى الى الاضطرابات العقلية والنفسية ومنها ما يتطلب تلك العملية الجراحية الشهيرة التى قلما يخلو منها مستشفى يوميا ، واعنى بها استئصال الزائدة الدودية (المصران الاعور)

ومن المعلوم ان الاطباء فى روسيا وفرنسا وامريكا وغيرها من البلدان يستعينون بالتنويم المغنطيسي او المخدرات لمنع آلام الوضع او تخفيف وطأتها ، بيد ان الانظار قد اتجهت اخيرا الى وسيلة اخرى ، وثيقة الاتصال بموضوعنا ، يؤثرها اولئك الذين لا يسيغون التنويم او

المخدرات ، واولئك الذين يحرمونها لاسباب دينية . وهذه الوسيلة يلجأ اليها منذ عهــــد قريب الاطباء فى مستشفى كلية الجـــامعة بلندن .
ونظرية هؤلاء ان آلام الوضع سببها الخوف ، لا الوضع فى ذاته . لان الخوف يسبب التوتر ، ومتى قضى على الخوف ، زال التوتر ، وزال الالم او خفت حدته . وكثيرا مايدعو الطبيب المولد الزوج او الام او الممرضة المحببة ، فتمسك بيد الوالدة اثناء الوضع ، وتأخذ فى تشجيعها واكتساب ثقتها والتحدث اليها ، حتى تطرد عنها وسواس الخوف ، وهـــذا ما قصده قداسة بابا روما حينمــا استدعى اكابر الاطباء اخيرا واهاب بهم ان يلجأوا الى هــذه الوسيلة الطبيعية بدلا من الالتجاء الى غيرها



ان القلق والهم ، والحقد والكراهية والبطر والحسد ، والخوف والجزع ، والتفكير المشوب بالتشاؤم والتطير ، وسائر الانفعالات الوجدانية العنيفة ، شديدة التحكم فى نفوسنا ، هدامة للذات . فاذا ما استسلمنا اليهــا قتلتنا ، واذا ما انحنينا امامها انحناء الدوحة التى تدانيها العاصــفة ، قصمت ظهورنا . تمر بكل منــا لمحات يقع فيها العراك بين عاطفتين فتدفعه الاولى الى امر ، وتثنيــه الثانية عنه . فاذا وقف احدنا حائرا بين هذه وتلك ، اصابته العلة ، اما اذا اختار اهون الشرين ، ونفض الى طبيب او صديق ما يمر بخاطره ، وافرغ فى اذنيه ما يؤلمه ، هان عليه الامر ، وراض نفسه حتى سكنت ، ومرت تلك الهزات النفسية ، كما تمر الهزات الارضية الطارئة الخفيفة فلا تترك اثرا

يقول طبيب كبير من زملاء كلية الجراحين فى لندن ، وقد قضى ٤٥ عاما فى علاج كافة انواع السرطان ، ان ثلث الاصابات بهذا المرض مصدره فقدان السعادة ، وان البحوث العلمية العالمية قد تجاهلت حالة المريض النفسية ، ولم تحسب لها حسابا .
وذكر حالة امرأة فى الدرجة الثالثة من داء السرطان ، كانت اصابتهــا غير قابلة للشفاء فى نظر الطب . غير ان شفاءها قد تم رغم ذلك ، بالترفيه عنها والصــلاة بجانبها ، وادخال السرور على نفسها . وقد فسر ذلك دكتور جريفث ايفنز ، صــاحب البحوث الطبية الشهيرة ، بقوله ان التجارب فى معمل الابحاث قد دلت على ان فقدان السعادة يحدث تغيرات كيميائية فى السائل الصفراوى ، كما ان الصدمات النفسية تغير كيمياء المادة التى تفرزها المرارة ، والتى يعرفهــا الطب باســم methylcol anthrene وهى التى ثبت انها تسبب السرطان .
وليس معنى هــذا ان الشــعور بالسعادة يشفى المريض بهذا الداء حتما ، ولكنه يتيح له الفرصــة للمقاومة

ومما ذكره الاخصائيون فى الطبائع البشرية ، ان العشاق السعداء الذين اطمأنوا على اخلاص احبابهم وبادلوهم حبا بحب ، يقذفون وراء ظهورهم

هموم الحياة ومتاعبها ، ويسبحون في عالم الاحلام ودنيا الخيال فترة من الزمن على الاقل . وقد لايعنيهم من المأكل او المشرب او مناعم الحياة شيء ، ومع ذلك يفيضون صحة وعافية ، وتتورد وجناتهم ، وقلما يصابون في هذه الفترة بمرض . وسبب ذلك ان غددهم الصماء تفرز الهرمونات السليمة التي تكسبهم المناعة بسبب ما يشعرون به من سعادة وهناء . وعلى العكس الذين يصابون بشقاء الحب ويعانون الهجر والحرمان . وقد تواترت الاخبار والروايات عمن مرضوا بسبب الحب أو اصيبوا بالجنون او الموت وهم في مثل هذه الحالة



ومن اغرب ما حدث في كلية الطب في جامعة كورنيل بأمريكا مرة ، ان عددا من المرضى ظهر عليهم في اسبوع واحد مرض جلدى غريب ، ولم يهتم اطباء تلك الكلية كثيرا بتشخيص هذا المرض او تسميته ، ولكن همهم كان منصبا على معرفة أسبابه وكيف انه اصاب اصحابه في فترة من الزمن واحدة ، مع وجودهم في أماكن متفرقة في مستشفى تلك الكلية . وتوصلا لذلك عكفوا على دراسة كل حالة على حدة ، واخذوا يستقصون بالسؤال والجواب ، والاستماع الى قصة كل مريض ، عن الظروف المباشرة التي على أعقابها طفح ذلك المرض على اجسامهم . فاتضح لهم اخيرا ، ان السبب لم يكن « ميكروبا » او قلقا او خوفا او غضبا ، ولكنه كان سوء معاملة من موظفي المستشفى ، ظلوا فريسة لها اياما ، ولم يكن لهم حول ولا قوة على التخلص منها . فاتفقت آراء اطباء هذه الكلية اخيرا على ان الاستياء المتواصل من سوء المعاملة، سبب تمددا في الاوعية الدموية الملاصقة للجلد ، نشأت عنه الاصابة

ويضيق المقام اذا ذكرنا بعض كبار الاطباء العالميين الذين علمهم الاختبار ان « كيمياء » العقل منشأ الكثير من الامراض ، وحسبنا ان نستمع الى دكتور والتر الفرز (Alvarez) في عيادة مايو الشهيرة بامريكا وهو يقول ان ٥٠ ٪ ممن يشكون من سوء الهضم ، لا عيب اطلاقا في جهازهم الهضمي ، انما العيب في الخوف والقلق والكراهية وغيرها من الانفعالات الآكلة الفتاكة ، ويقول دكتور وليم تجنر الاخصائي في امراض المفاصل ، ان الغالبية العظمى من الذين يشكون من الروماتزم ، امراضهم في عقولهم لا في مفاصلهم



وقد اتفقت آراء الاطباء الذين عنوا بدراسة الطبائع الانسانية ،على ان الطفولة السعيدة خير ضمان للصحة الجسدية والعقلية . ان ملايين الاطفال لا يكادون يبلغون اشدهم ، حتى

تبدو على اجسامهم العلة والاضطراب وعدم الاتزان ، وذلك لانه لم يتح لهم القدر الكافى من السعادة ، ذلك القدر الذى هو حق لكل مولود ، خصوصا فى الطفولة المبكرة والمرحلة التى تليها . ومنشأ هذه السعادة الحب والعطف اللذان يشعرانه انه مرغوب فيه ، وان المجتمع الصغير الذى يعيش فيه فى حاجة اليه . ومجرد هذا الشعور يشيع فى جوارحه الثقة والطمأنينة التى بدونها تغزو نفسه كل الوان المخاوف المظلمة .. وهنا نروى للقارىء قصة تجربة قام بها الامبراطور فردريك الثانى فى القرن الثالث عشر للميلاد ، ولو أن غرض هذه التجربة لم يكن فى الاصل تأييدا لفكرة هذا البحث . اراد الامبراطور ان يعرف ما عساه ان يحدث للمواليد اذا عزلوا عن امهاتهم عقب ولادتهم ولم يتصل بهم احد الا للعناية بحاجاتهم . هل يتكلمون بلغة امهاتهم ، أم بلغة قديمة كالاغريقية واللاتينية ؟ فجمع عددا منهم وعين لكل طفل مربية ، ونبه عليها مشددا بعدم التحدث اليه او مناغاته او تدليله او تقبيله او ضمه او اظهار اى اشارة يشتم منها الرغبة فى التخاطب اوالتدليل . فماذا كانت النتيجة ؟ الكل ماتوا فى سن مبكرة جدا ، لان المولود لايعيش بغير حب وحنان . والكثيرون من الناس اليوم يشعرون بانهم يعيشون فى عصر الخوف . فمن لا يخاف القنبلة الذرية او الهيدروجينية يخاف المرض ، او فقد الزوج ، او القعود عن العمل . وتخاف نسبة كبيرة من النساء الاصابة بالسرطان ، او الكبر او ان الزوج او الولد لن يعود فى المساء الا محمولا على عربة الاسعاف من جراء حادث وبذلك تصبح الحياة اليومية جحيما



فاذا ما اردنا تجنب الخوف وسائر الانفعالات ، علينا بالامتناع عن تحصيننا بخزنها وكبتها . علينا ان نتحدث عنها مع احد اصدقائنا المخلصين ، أن لم يكن الطبيب . لننهمك فى أعمالنا وهواياتنا وفوق ذلك كله لنخدم الغير ونندمج فى المجتمع ، حتى ننسى انفسنا . ولنعلم ان الاغنياء اكثر عرضة للامراض لكثرة اوقات الفراغ عندهم ، وقضاء هذه الاوقات فى اللهو وتركيز همهم فى ذواتهم



■ المصلح رجل يريد أن يكون ضميره مرشدا لك فى الحياة !

افصوصة تتضمن تحليلا رائعا لعاطفة الابوة الكامنة فى النفوس حتى عند العزاب ومن حرموا نعمة البنين والبنات



عدو النساء

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

جاءنى امس احد الاصحاب فبادرنى ، بدل التحية ، بسؤال حسبته ضربا من الدعابة .. قال :

ــ ماذا تعرف عن تأبط شرا ؟

فاجبته ساخرا :

ــ ومتى عهدتنى من المغرمين بالشعراء والصعاليك ؟ .. سل الذين هم ارسخ منى قدما فى الجاهلية

فرد ، وكان فى رده شىء من التأنيب :

ــ لست اسألك عن قاتل الغول .. اسألك عن آكل الفول .. عن شاعر يعاصرك وتعاصره ، ويعرفك وتعرفه

قلت وقد انقشعت الغمامة عن عينى :

ــ أتعنى صاحبنا عدو النساء ؟

فأجاب مؤكدا :

ــ اياه أعنى

وصاحبنا رجل اشتهر بامور ثلاثة : ينظم الشعر يرتجله فى شتى المناسبات ، وبمحبته للفول ، وبعداوته للنساء .. فقد التهم من الفول فى حياته مقادير تكفى لعلف عدة بقرات شهورا وشهورا . وما ضاع عليه العلف .. وشاهد ذلك جثة ضخمة يتقدمها بطن عظيم اذا مشت ، ويبرز بعيدا اذا جلست والرجل اليوم فى السادسة والسبعين من عمره ، يحمل لبدة كثيفة من الشعر الابيض ، ويباهى بقوة ولاقوة وحيد القرن . وهو يعيش وحده ، وليس من يدرى كيف يعيش . وله مجلس يتسابق اليه الناس ، فسرعة خاطر عجيبة فى النظم ، ونكتة حاضرة أبدا ، وضحكة مدوية ، وخفة فى الظل ، وعفة فى اللسان ، وكرم فى الكف .. فكأنه ما عرف الهم ولا عرفه الهم

ولسبب شاء صاحبنا أن يتكنى بكنية صعلوك الجاهلية الاشهر « تأبط شرا » .. فاذا سئل فى ذلك أجاب : « انى أكره الشر .. ولكننى اتأبطه ضد بنات حواء »

اما من أين كرهه لبنات حواء .. فسر ما باح به الشاعر لأحد

قلت لصاحبى الذى جاء يسألنى عنه :

ـ وماذا تتوقع مني ان اعرف عن الرجل فوق ما تعرف أو يعرف غيرنا من الذين اتصلوا به ؟

ـ اني ، من بعد ان رايت اليوم منه ما رايت ، بت اعتقد انه من اكبر المضللين

ـ سامحك الله .. بل ان «تأبط شرا » من أصدق الصادقين على الاطلاق . وماذا رايت منه اليوم فحملك على اتهامه بالتضليل ؟

ـ رأيته ينتحب انتحاب الطفل الجائع وقد حيل بينه وبين الثدى .. أو تدرى لماذا ؟

ـ قل ما دمت تعرف

ـ لانه زوج ابنته ! ..

وشد صاحبى على الكلمتين الاخيرتين لعلمه ان وقعهما على سيكون كوقع الصاعقة تنقض من سماء صافية .. فقد كنت واثقا منتهى الثقة من أن صاحبنا الشاعر لم يتخذ فى حياته زوجة أو خليلة . فمن أين تكون له الابنة ليزوجها ؟ العل صاحبنا يمزح ؟

ـ اتمزح يا هذا ؟ ما هكذا يكون المزح !

قلتها وبى امل ضئيل ان يفتر ثغر صاحبى عن بسمة شيطانية .. ولكنه لم يبتسم ، بل قال ببرودة وحزم :

ـ ان لم تصدقنى فاذهب اليه بنفسك

ووقعت نصيحته منى موقع القبول من بعد أن أيقنت أنه كان جادا فى قوله غاية الجد

انطلقت الى « تأبط شرا » .. وعندما دخلت عليه ، الفيته جالسا الى منضدة صغيرة تكدست عليها اوراق كثيرة ، ورأسه المنفوش الشعر بين كفيه ، والدموع تترقرق على وجنتيه فتنحدر الى انفه وشاربيه . أما فمه فكان فى شكل قوس مشدودة القابين .. وأما جثته الضخمة فكانت تختلج كأن قد مسها سلك مكهرب

حييته فما رد التحية .. واكتفى بأن كفكف دموعه وتنهد من غير أن يرفع بصره الى، فتملكتني الحيرة وما بقيت اعرف ماذا افعل او اقول .. بل انى وجدت الكلام فى مثل تلك الحال ضربا من البلاهة ، فجلست قريبا منه ولذت بالصمت

مرت دقائق وجو الغرفة يزداد كثافة وثقلا . وشق على أن أرى الرجل يتألم فلا أستطيع أن أخفف من ألمه ، ولا أن أحمله على البوح بما به . ورحت أفكر فى الانصراف، عندما اعتدل صاحبى فى كرسيه ، وانتفض كمن يستغيث من كابوس ، ورد شعره عن جبهته بكلتا يديه ، وفرك عينيه فركا شديدا ، ثم مسح انفه بمنديله .. واطلق قهقهة عالية ارتجت لها جدران الغرفة مثلما ارتجت أعصابى . فكدت ، لشدة اندهالى ، اقفز عن الكرسى . ولم يفسح لى المجال لابداء دهشتى أو لالقاء سؤال ، اذ صاح بأعلى صوته :

ـ هذا هو الجنون بعينه . لقد جن « تأبط شرا » : جن الى حين..

والآن عاد اليه رشده . ويا ليته لم يعد

تظاهرت بالبرودة واللامبالاة ، كأن ما رأيته وسمعته لم يكن من الغرابة في شيء . وقلت ، ولا ادرى لماذا قلت :

ــ لعل الجنون هو الرشد بعينه .. أما العقل فقد لا يكون غير ضرب من الخبل

ــ ولكن جنوني اليوم هو جنون الجنون

وراح صاحبي يقهقه من جديد ، ويفرك عينيه تارة ، وشعره أخرى . وبغتة طار الضحك من عينيه ، وبدا الجد في جميع قسمات وجهـــه ، فتنحنح والتفت الى واردف بصوت متزن منخفض :

ــ اسمع .. مر في هذا الصباح من أمام بيتي موكب عرس . ووقعت عيني على العروس ، فكان ما كان

ــ وماذا كان ؟

ــ كان ما لست استطيع وصفه أو تحليله .. كان أن تخيلت ما في قلب تلك العروس من فرح وغم في آن معا .. اما الفرح فلأنها ستبني لها عشا جديدا برفقة الشاب الذى اختارته واختارها ــ وأرجو أن يكون الاثنان قد أحسنا الاختيار ــ وأما الغم فلفـــراق العش الذى احتضنها منذ أن قذفتها أمها الى العالم وحتى صباح اليوم

ــ حقا انه لمشهد غريب ما رأى الناس مثله منـذ أن كورت الارض وكان الناس !

وأحس صاحبي التهكم في صوتي ، فضرب كفا بكف وعقد أصابع يديه بحركة عصبية ، وأجاب بنبرة حادة :

ــ أعرف ان الارض تشـــهد الآلاف مثله في كل يوم .. فما هو بالأمر الغريب . وكان من الواجب أن يكون في منتهى الغرابة لو شعر الناس بمثل ما شعرت . أو لو خيل اليهم عند مرآه مثل ما خيل الى

ــ وماذا خيل اليك ؟

ــ ما أدرى كيف تملكني الشعور بأن العروس هي ابنتي ــ ابنتي أنا ــ وانها وحيدتي . وقد جاء من يأخذها مني ــ من العش الذى ربيتها فيه ــ ليكون بعلها وتكون بعلته . فتنسلخ عني وأنسلخ عنها . كأنني ما اطعمتها من قلبي ، ولا هي أطعمتني من قلبها وكأن هذا البيت ما اندغم بكيانهـا ولا هي اندغمت بكيانه . قل ماشئت ياصاحبي . انه لأمر فظيع ــ وفظيع جدا ــ عند والد رقيـق القلب ، شارد الخيال مثلي

ضحكت من قوله « والد » .. اذ كنت أعلم حق العلم أنه لم يتزوج في حيـــاته ، ولا تذوق طعم الابوة بطريقة شرعية أو غير شرعيـــة . فغاظه ضحكي وآلمـــه ، حتى كاد يقرض شفته السفلى من شـــدة غيظه .. الا أنه تمالك نفســـه وهزني من كتفي مؤنبا :

ــ تضحك من قولي اني والد ، ولا ولد لي . اذن قل لي ــ فسر لي ــ أفهمني من أين جاءني الشعور بأني والد تلك العروس ، وما رأيتها قط في حياتي الا صباح اليوم ؟ أنها

ابنتي سيسبان ـ ذلك هو اسمها

ـ اما قلت انك ذو خيال شارد ؟ لقد شرد بك خيالك بعيدا هذه المرة

ـ ايشرد بى الى حد آن ينفرط فؤادي دموعا من عيني ، وتكاد تخنقني الغصة في حلقي ؟ اشرفت على الموت يا صاحبي . نعم .. اشرفت على الاختناق . وهذه الرسالة التى يبست يدي وحرن قلمي فما استطعت ان اكملها .. هذه الرسالة هي خير شاهد على ما اقول

ـ واية رسالة تعني ؟

ـ هذه ! خذها واقراها .. اقراها بصوت عال ، لعلني اسمع واعي ما كتبت عن غير وعي مني

وناولني ورقة من الاوراق المبعثرة على المنضدة مكتوبة بخطه .. وعهدي بخطه انه صريح وجميل . أما في هذه الورقة ، فقد كان في منتهى التعقيد والاضطراب .. فكأن يده كانت تسابق فكره

واليك ما قرأت :

« سيسبان ، يا ابنتي سيسبان !

« بيتي من بعدك ، يا بنيتي ، ليس بيتي . انه وجار ضبع ، بل جحر ضب . كل ما فيه باق على ما كان يوم كنت فيه . ولكنه غير ما كان . انه قاحل ، يابس ، عابس ، بخيل ، دميم . وكان يعج بالخصب والخضرة والبسمات والجو والجمال . كان يبش للمكنسة والخرقة في يديك ، ويتوهج بالنور المتدفق من عينيك ، ويطمئن لوطء قدميك

« كان بيتي قفير نحل .. وكنت فيه المليكة المكرمة ، المطاعة . وكان لكل حلم من أحلامي جناحان وطنين أين من عذوبته أناشيد الملائكة ؟ وكانت أحلامي في حركة دائمة . وكانت الحركة بركة .. فأقراص عجيبة بنخاريب عجيبة ، بعضها يفيض شهدا ، وبعضها يحتضن أحلاما ما نبتت أجنحتها بعد ، وبعضها ينغلق على أحلام ما برحت بذورا .. وكلها منك ، منك يا مليكتي

« أما من بعد أن أقفر القفير منك ، فقد اقفر من كل حركة وبركة .. فلا رفة جناح ، ولا رجع طنين ، ولا حلاوة شهد ، ولا شذا زهرة ، ولا بذار أحلام جديدة . لقد غفى النحل على الاقراص ، ولن يستفيق وبات القفير كله مباءة للعث والعفن ، وغنيمة للنمل والفأر

« وأنا من بعدك ، يا بنيتي ، غير أنا . لقد كنت معك في السادسة والسبعين وكانني في السادسة والعشرين .. بل كنت كمن عمره عمر النور ، وله من النور صفاؤه ورواؤه . فما مرت أناملك بشعري ، ولا لمست كفك خدي ، ولا ارتسمت بسمتك في عيني ، ولا رن صوتك في اذني ، ولا سقيتني جرعة ماء ، أو قدمت لي لقمة غذاء الا بعثت في جسدي وروحي حرارة حياة تتجدد تجدد الاسحار والاغساق ، وتنبسط على مدى الآفاق

« ان ما بان مني للناس ، يابنيتي ،

هو غير ما كشفته انت مني لنفسي .. والذي بان مني هو جثة ساحقة بثقلها وبشاعة تكوينها . ثم لسان ذرب ، مستهتر ، متهتك ، يحسن النكتة واثارة الضحك . ثم احتيال بارع فى رصف ما يدعونه شعرا .. أما الذي كشفته انت فقلب يسع الارض والسماء وما بينهما من فضاء. وكيف ذلك ؟ لانك اهتديت الى ما فيه من ينابيع المحبة .. ففجرتها دافقة ، صافية . وهذه الينابيع قد غارت الآن ، يا بنيتى ، من بعد أن غاب وجهك عنها ، وانقطعت جرارك عن ارتيادها . غارت .. غارت .. غارت ..

« ومن أنا من بعدك ، يا بنيتى ؟ ست وسبعون سنة ملتفة بعباءة بالية وفى زاوية خالية من بيت مقرور ، مظلم ، مهجور ... »

بلغت هذا الحد من الرسالة فتوقفت لان ما تبقى منها قد محته الدموع . وما ان توقفت عن القراءة حتى سمعت نشيجا يتعالى شيئا فشيئا . واذا بالجثة التى امامى ترتجف ارتجاف القصبة فى الريح . فنهضت اليه وأخذت راسه بين يدى ، وهززته بعنف وقلت :

– عيب على الست والسبعين تنتحب انتحاب الاطفال . وعلى ماذا ؟ على وهم .. على خيال

فلم يجبني فى الحال، ولاانقطع عن النشيج . ولكنه بعد حين التفت الى متوسلا وقال بصوت لم اكد أسمعه :

– رجوتك يا صاحبى .. رجوتك بكل مقدس لديك .. انصرف عنى . دعنى مع وهمى وخيالى

فامتثلت صاغرا وانصرفت



أين السعادة ؟

تكمن السعادة فى أشياء كثيرة شائعة فى الحياة . فهى ليست مقصورة على المواهب النادرة التى لاتتوافر الا لقليلين . وليست فى الثروات الضخمة ، أو العلم الواسع ، أو العبقرية الفذة أو القوة العاتية ، بل أن هذه الاشياء النادرة كثيرا ماتعجز عن اسعاد أصحابها ، بينما توجد السعادة فى سلامة الجسم ، وفى الاستمتاع بضوء الشمس ، والهواء الطلق ، ومباهج الطبيعة كما توجد فى السلام النفسى ، وفى تبادل المودة والصداقة ، وفى حياة الاسرة الهادئة وما يتخللها من حب وتعاون بين الزوجين ومن أصوات الاطفال ومداعباتهم ، كما توجد السعادة فى كثير من أمثال هذه النعم الشائعة المتوافرة لكل انسان فى كل مكان !

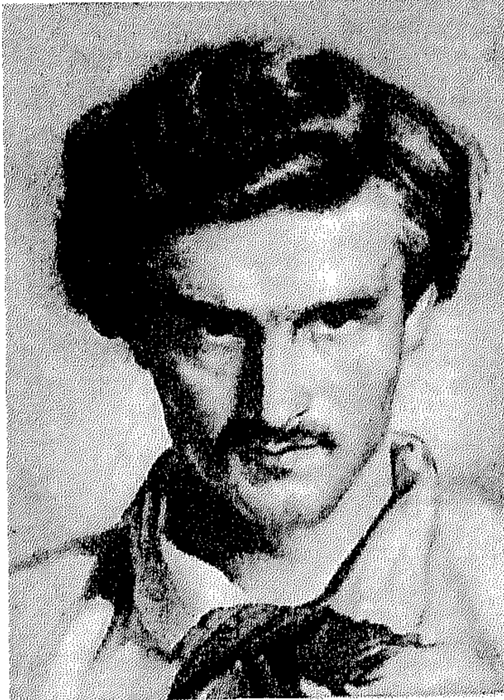
الفنان الحزين



انسيلم فيورباخ

نشأ في أسرة عريقة فى العلم والمعرفة كما هى عريقة في الاصل والجاه ، فقد كان جده من كبار أساتذة الجامعة ورجال القانون في ألمانيا ، وكان أبوه من كبار علماء الآثار ، ويعد عمه « لويزفيورباخ » فى طليعة الفلاسفة الالمان فى القرن الماضى

وقد عرف منذ حداثته بميله الشديد الى فن التصوير، وتلقى مبادىء هذا الفن فى مدينة « سبير » التى ولد فيها فى ١٢ من أغسطس سنة ١٨٢٩ ٠ وبرغم اعتلال صحته، مضى فى دراسته بهمة لاتعرف الكلل ٠ وكان تأثره شديدا بالفنانين الالمانيين « روبنز » و « فان ديك» ٠ وعمل فترة طويلة فى أكاديمية دوسلدورف ، وأكاديمية الفنون فى ميونيخ ، ثم رحل الى روما ـ عاصمة الفنون فى ذلك الحين ـ ودرس عن كثب أعمال عباقرة الفن الايطاليين، وكان اعجابه شديدا بهذه الاعمال ،ولكنه مالبث أن اتخذ لنفسه اتجاها خاصا، برزت آثاره فيما امتازت به لوحاته الخالدة التى أنتجها هناك، من الجمع بين الدقة والبساطة والهدوء الحزين ٠ وبذلك كان أول ألمانى ارتفع بعبقريته فى التصوير الى مصاف كبار المصورين الايطاليين والفرنسيين والانجليز الذين كانت لهم الصدارة والأولوية فى هذا الفن حتى ذلك الحين ، بينما كانت الصدارة والاولوية للالمان فى الفلسفة والموسيقى



الفنان الحزين انسيلم فيورباخ



وبقى الفنان الألمانى « انسيلم فيورباخ » موضع التقدير والاعجاب فى بلاده وخارجها، برغم حياته القلقة المعذبة بسبب اعتلال صحته المزمن ، وما كان



بهذه اللوحة الفنية ، خلد الفنان ما لقى عند حماته من عطف وحنان



نانا : مثال رائع للجمال الهادىء الرزين ، الذى كان ينشده الفنان الحزين

يعانيه من اضطراب فى الأعصاب . على أنه كان كبير التقدير لما أحاطته به حماته من عناية ورعاية ، وتجلى هذا فى اللوحة الرائعة التى خلدها بها ، مسجلا ما لمسه فى شخصها من عطف وحنان



وفى الرابعة والاربعين من عمره ، عمل فى أكاديمية الفنون فى فينا ، وظل بها من سنة ١٨٧٣ حتى سنة ١٨٧٦ ، ثم أصيب بنوبة عصبية ، فرجع الى ايطاليا حيث أقام بالبندقية الى أن وافته منيته بها سنة ١٨٨٠ فى الحادية والخمسين من عمره ، بعد أن خلد اسمه وفنه فى عشرات من اللوحات الرائعة

ولا تزال اللوحات التى خلفها الفنان الالمانى العبقرى ، موزعة على المتاحف الكبرى فى ألمانيا وايطاليا وغيرهما من بلاد الغرب . وفى كل منها يجد النقاد الفنيون وأصحاب الدراسات الفنية مجالا فسيحا لتبين مذاهبه واتجاهاته ، كما يجدون فى المقارنة بين كل لوحة منها وأخرى ، وفى المقارنة بينها مجتمعة ولوحات معاصريه ، ما يزيدهم تقديرا لنبوغه وعبقريته



العاشقان : لقد عرف فيورباخ مباهج الحب كما عرف آلامه ، فسجلها كلها فى هذه اللوحة البديعة ...



أحلام شاعر : كان فيورباخ ذا أحلام شاعرية كهذه التي سجلها لحافظ الشيرازي الشاعر الفارسي ...



الامومة : هكذا سجل الفنان الالماني انسيلم فيورباخ عواطف الامومة الفياضة بالمعاني السامية ...



ايفيجينى : مثـال آخر للجمال الوديع الذى أثار فى نفس الفنان الحزين كوامن العبقرية والنبوغ ، فخـلده بهـذه اللوحة الناطقـة

في ٥ مارس الحالي تصدر سلسلة كتاب الهلال هذا الكتاب «اعرف نفسك» ونقتبس منه لقراء الهلال مايلي :

اعرف نفسك

بقلم الدكتور إدوارد سبنسر كولز

هل انت عديم الثقة بنفسك وبمقدرتك على ملاقاة الحياة وجها لوجه ؟ هل تشكو من خجل اليم ؟ هل تضيق صدرا بالمجتمعات ، وتشعر بالحرج والارتباك امام من لا عهد لك به من الناس ؟ الا تشعر بالارتياح حقيقة ، الا اذا كنت وحدك ؟

اذا كانت اجاباتك نعم .. فانت خائف

أتشعر أن الناس يسيئون فهمك ، وانهم لا يقدرونك ، وان العالم ضدك ؟

هل انت كثير التفكير في الماضي والتأمل فيما فات ؟ هل تشعر انك ارتكبت اثما أو وزرا نحو شيء أو شخص معين ــ سواء حدث فعلا أم لم يحدث ؟

هل تحمل بين جوانحك لأحد والديك حقــدا ، لسوء معاملته اياك في طفولتك ؟ هل أنت شديد الغيرة على اخ لك أو اخت ؟ هل تميل الى مشاركة أصدقائك في السراء والضراء ، أم تميل أن تكون أنانيا ، تأخذ ولا تعطي ؟ هل تحترق بنار الغيرة اذا ما رأيت زوجك (للرجل والمرأة على السواء) تراقص غيرك أو تحادثه ، وتتألم لذلك ؟

كل هذه ألوان منوعة من الخوف ..

هل أنت دائم التفكير في نفسك ، دائم الشعور بما يحــدث لك ؟ هــل تتوجس شرا من أمور مبهمة مجهولة تتوقع حصولها جاثمة أمامك ولـكنك لا تراها ؟ هل أنت سريع الانفعال من ترهات وتوافه لا تقدم ولا تؤخر ؟ هل تستشيط غيظا وغضبا وتخشى أن يؤدي بك ذلك الى حيث لا تستطيع أن تسيطر على نفسك ؟

هل أنت عنيف في حبك ، عنيف في كراهيتك ؟ هل انت كثير التحيز ، شديد التعصب ؟ اتجد صعوبة في التزام حسن العلاقة مع الآخرين ؟

اتكره الاستيقاظ من النوم صباحا ؟ وهل تشعر دواما بالتعب عند قيامك من النوم ، ولا تستعيد راحتك الا بعد ذلك بعدة ساعات ؟ هل يزول عنك التعب في الساعات المتأخرة من النهار ، وتحس بشيء من البشر والنشاط في الساعات المتأخرة من المساء ، عندما يكون غيرك متأهبا للايواء الى فراشه ؟

هذه كلها أعراض معروفة لتوتر الخلايا العصبية وشدة حساسيتها ..

هل تشعر أحيانا أن رأسك تدور وفكرك يضطرب وأن عقلك صفحة بيضاء وذهنك رقعة خاوية خالية ؟ أيخيل اليك أنك فى غير عالم الحقيقة وتخشى أن يظن الناس ذلك فيك ؟ أمن العسير عليك أن تتخذ قرارا فى شيء ؟ أتقدم رجلا وتؤخر أخرى قبل البت فى أمور ومسئوليات عادية ؟ هل تجد نفسك مضطرا على الدوام أن تستعين برأى الغير ، فيما تبيع وتشترى ، وما تلبس وما تعمل ؟

هل تأتى أعمالا تكرارية تسلطية ، قد لا يعرفها فيك سواك ؟

هل من عادتك أن تتشاءم من أرقام معينة ، أو أسماء ، أو أماكن ؟ هل تحس بألم أو مضايقة أو عدم ارتياح ، اذا لم تتجنب هذه الأشياء ، أو تنصاع لهذه الخزعبلات ؟ هل تخاف : الوحدة ؟ الظلام ؟ الاماكن المزدحمة ؟ الرعد والبرق ؟ مصادفة الجنازة ؟ عبور الطريق ؟ رؤية القطط أو غيرها ؟

هل تخشى عادة أن تكون قد نسيت غلق خزانتك ، أو باب بيتك ، أو اطفاء المصباح الكهربائى ، أو موقد الغاز ؟ وهل كثيرا ما يدفعك الشك الى الرجوع الى تلك الأماكن مرات للتأكد مما حدث فعلا ؟ أن الكثيرين الذين يشكون من هذه الأشياء ، ليسوا مجانين ، وليسوا فى حاجة الى تحليل نفسانى أو مثل ذلك من أنواع العلاج . انما كل ما بهم أن الطاقة العصبية فيهم هبطت الى درجة تتطلب الدواء والعلاج بالطريقة التى أطنبنا فى شرحها

هل تشكو من حركات عصبية ، مثال ذلك ، رفة العين ، وتقطيب الحواجب ، وتقلصات الوجه ، وارتعاش الأيدى ؟ هل يتصبب منك العرق بكثرة تخجلك ؟ هل تشكو عللا بدنية منوعة ؟

هذه العلل جميعها نفسية ، وسببها أن الجهاز العصبى لا يؤدى وظيفته على الوجه الأكمل

هل يخيل اليك أحيانا أن حواسك تخونك ؟ هل تسمع أصواتا وترى أشباحا لا وجود لها ؟ هل تفقد أحيانا حاسة الشم أو الذوق ؟ هل تسلك أحيانا مسلكا شاذا لا عهد لك به من قبل ؟ هل تظن أنك على وشك الجنون ، لأنك تشعر أنك غريب عن نفسك ، بعيد كل البعد عما كنت ؟

ليست هذه أعراض جنون ، ولكنها عوارض عصاب . ان أكثر الناس يصابون فى وقت ما من أوقات حياتهم ببعض هذه الأعراض أو كثير منها . والكثير منهم يرزح تحت نيرها أعواما طوالا . وهى كثيرة الانتشار بدرجة تدعو للدهشة حتى أن الكثيرين من المشتغلين بالمهن الطبية يمرون عليها مر الكرام ، ظنا منهم أنها ليست جديرة بالاهتمام بها ، ويصرفون مرضاهم بقولهم انها علل وهمية . والواقع أنها ليست كذلك .. ان هذا الجيش الجرار من المرضى الذين تؤلمهم هذه الأعراض والأحاسيس ، لا يتركون مجالا للشك : [illegible] علل حقيقية ، لا من نسج الخيال

« المجرم يحتاج الى العلاج اكثر مما يحتاج الى العقاب »



المتشرد

بقلم الأستاذ حسن جلال

المستشار بالمحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة

دخل على صاحبى يوما وأنا أقرأ خطابا فى يدى، وقد انتشرت ابتسامة عريضة على وجهى ملأت ملامحه ، فبرقت فى عينى كما ارتسمت على فمى ، فنظر الى فى تخابثه المعهود ، وقال متسائلا :

— ترى ماذا فى الرسالة مما يثير كل هذه الغبطة ؟ .. هل « رق الحبيب — أخيرا — وواعدنى يوم ... » كما تقول أم كلثوم ؟

قلت : « ما أصدق فراستك ؟! فان الرسالة من خبيب .. ويا له من حبيب ! »

قال : «هل هو أشقر أم أسمر؟»

قلت : «لم أعرف بعد لون شعره، فانى لم أره قط ! »

قال : «حتى فى أكاذيبك لا تعرف كيف يكون حسن السبك ! .. هل سمعت بمن يراسل غيره وهو لا يعرفه ؟!»

قلت : « أجل ! انه شاب سمعنى مرة وأنا أذيع حديثا عن الجريمة والعقاب ، وأبشر بالمبدأ الذى اعتنقته منذ زمان .. وهو أن المجرم يحتاج الى العلاج أكثر مما يحتاج الى العقاب، فأعجبه قولى وبعث الى بهذه الرسالة اللطيفة »

قال : «وما صناعة صاحبك هذا؟»

قلت : « متشرد » !

قال : «ألم يكفك من تعيش بينهم فى محكمتك من جماعة اللصوص والسفاحين حتى تسمح لنفسك بمراسلة المتشردين ؟ »

قلت : «هؤلاء أصدقائى كما أنت صاحبى ! »

قال : «أعوذ بالله ! .. أتجعلنى فى مرتبة أصدقائك: هؤلاء المجرمين؟»

قلت : «لو عرفت ما تجهل لحمدت الله على أنك نشأت نشأة عصمتك من أن تكون واحدا منهم، ولأدركتك الرقة لهم باعتبار أنهم ضحايا البيئة والمجتمع الذى نشأوا فيه »

قال : « وماذا يمكن أن يبعث على كل هذا الانشراح فى قصة صديقك .. هذا المتشرد ؟ »

فدفعت اليه بالرسالة ، فأخذ يقرؤها فى اهتمام ظاهر .. ثم مالبث أن استغرقته وقائع القصة التى كان يشتمل عليها الخطاب ، وبدأت ترتسم على وجهه نفس السمات التى أنكرها منى عند دخوله على . فانتظرت حتى أتم تلاوتها ، ومد بها يده الى ليعيدها ، وعند ذلك قلت له :

- أراك متأثرا غاية التأثر بما قرأت !

قال : « انها قصة فريدة حقا ، تنطوى على العبرة والفكاهة معا ! »

قلت فى شيء من الشماتة : «الحمد لله ! « هذا الذى لمتننى فيه ! »

قال : «لو كنت مكانك لما استأثرت لنفسى بهذه الرسالة ولنشرتها على الناس »

قلت : «ان ما تتسم به من صدق فى التعبير ودقة فى التحليل ، ليغرينى فعلا بأن أصنع ماتشير به ! »

وانى نزولا على مشورة صاحبى أهدى هذه الرسالة الى كل مشتغل بالشئون الاجتماعية فى هذا البلد .. فانى أراها فى الواقع شيئا قيما يستحق الاهداء ..

قال صاحب الرسالة :

سيدى الجليل

كان لى شرف الاستماع لحديثك فى الاذاعة .. هذا الحديث الذى استيقظت بفضله مشاعرى بعد غفوتها ، والذى دفعنى لأن أكتب اليكم عن حالة شاب جنت عليه القوانين والنظم الجائرة حتى تحطم وبات من العسير اصلاحه .

وسوف ترى فى تفصيلات قصتى هذه كيف توالت على الاحداث والمحن حتى مزقتنى شر ممزق . وكان ذلك بسبب عجز المسئولين عن أن يتبينوا حقيقة حالى التى كانت أحوج مايكون الى «العلاج» لا الى «العقاب» . وسوف ترى ياسيدى أيضا كم أنا أمين فى تصوير شخصيتى ، فانى لن أخفى عنك من أمرى الا ما لا تسمح الآداب العامة بذكره ...

سيدى : لا تأخذك بى الظنون اذ أقول لك انى أعتبر نفسى من عملاء المحاكم التى تجلس فيها للحكم . فأنا لست الا واحدا من هؤلاء التعساء الذين أنشئت المحاكم لمعاقبتهم وأعدت السجون لتعذيبهم . ولو أنصف أولياء الامر لأنشأوا المعاهد لدراسة مشاكلهم ولأقاموا المؤسسات اللازمة لعلاجهم - كما قلت أنت فى حديثك ...

أنا الآن شاب فى نحو الثلاثين من عمرى ، اسمى موسى سالم(١) من أهالى بورسعيد ، نشأت فى أسرة متوسطة محافظة ، فان والدى موظف فى احدى المؤسسات الحرة ...

حصلت على شهادة الابتدائية وعمرى يومئذ خمسة عشر عاما . ولكى لايفوتك شيء من تاريخى أعود بك الى ما قبل هذا التاريخ بسنة ...

---

(١) الاسماء الموجودة فى هذا المقال رمزية كلها ، وليست هى الاسماء الحقيقية

كانت حياتى تسير سيرا رتيبا آليا فى بيئة منزلية يسيطر عليها الرعب والارهاب ، فوالدى يحيط نفسه بجو من العظمة والسيادة ، لا يخالطنا ولا يجالسنا على مائدة • واذا كان والدى فى المنزل ودخلته، حسبت أن سكانه من الموتى • فانك لن تجد الا الصمت الرهيب والسكون الشامل والهدوء المطبق ، على الرغم من الاخوة الاشقاء الذين كنت أؤلف معهم جيشا قوامه سبعة عشر أخا وأختا • ان منزلنا يا سيدى كان شديد الشبه بالملجأ لكثرة من فيه من الاطفال •• فقد كانت والدتى رضى الله عنها سيدة من النوع الذى يصفه رعاة المعيز بأنه (زرابى) ـ أى كثير النسل ـ ومع ذلك فان هذا القطيع كان يصبح فى حكم العدم طالما كان والدى فى المنزل

وكان نظام والدى أن يخرج فى الساعة التاسعة صباحا ليعود فى الواحدة • ويقضى فترة بعد الغداء فى النوم حتى الخامسة مساء ثم يخرج ليعود فى نحو التاسعة ••• وهكذا دواليك • وفى الفترة التى يقضيها فى المنزل لم تكن تشعر بوجود أحد غيره •• حتى والدتى كانت اذا أرادت اصدار أمرها فى شأن من الشئون المنزلية تلقى به همساً حتى لا يرتفع لها صوت ورب الدار مقيم فيها • ولم يحدث قط أن انسانا غريبا دخل منزلنا كضيف أو زائر، كما أنى لم أر والدتى نفسها فى أية مناسبة تجلس أمام والدى •• فقد كنا جميعا نترقب خروجه فى مواعيده لنخرج من مخابئنا ولننطلق الى الخارج على أن نكون فى المنزل مرة أخرى قبل ميعاد عودته بساعة على الاقل، ولم يكن لنا من أمرنا أى نصيب معه ••• حتى ملابسنا كانت « تفصل » دون أن نعرف ما لون قماشها ولا شكله ، وبدون أن يكون لنا حق الاختيار لها أو الاعتراض عليها ، فكنا نرتديها آخر الامر ممتثلين سواء أعجبتنا أم لم تعجبنا • لم يفكر والدنا فى يوم من الايام فى حاجتنا الى أى نوع من أنواع الترفيه •• ولم نكن نعرف من السينما أو المسرح غير اسميهما •• وحتى « صندوق الدنيا » كنا نراه من بعيد •••

والآن أخص نفسى ببقية القصة بعد أن عرفتك فى أى بيئة نشأت ••

كنت فى ذلك العام فى السنة الرابعة الابتدائية ، وكان يجلس الى جوارى فى الفصل تلميذ اسمه « النمر » •• وهو من أسرة معروفة فى المدينة ، ولكنه كان فتى خائبا لا يصلح للدراسة ، اذ رسب فى فرقة واحدة ثلاث مرات • ومع ذلك فانه كان ينفق المال بسخاء يلفت النظر ، مما أغرانى بملازمته فى المدرسة وبعد الخروج منها •• وأنا الذى لا أتقاضى الا قرشين اثنين لمصروفى اليومى خلاف السلة التى كنت أحمل فيها طعامى • فلما توثقت الصلة بينى وبينه، أصبحت لا أهتم بتلك السلة ولا بمحتوياتها التافهة •• فان النمر اعتاد أن يصحبنى معه فى وقت الغداء الى المطعم القريب من المدرسة ، وكان هو الذى يتولى « دفع الحساب » • وتكررت

« جمائله » معى فى فترات الفسحة والغـداء ، الى أن كان يوم تناولنا فيه غداءنا ٠٠ ثم عرجنا على أحـد المقاهى لتناول الشاى ٠ وكانت هذه هى المرة الاولى التى أجلس فيها على مقهى عام ٠ وزاد فى ارتباكى أنه دعانى الى تدخين لفافة معه ، فدخنتها وأنا خائف أترقب ٠٠ خشية أن يرانى أحد أخوتى أو أحـد زملائى الذين يزخر بهم الطريق .

وتنبه صاحبى الى ما أكابده من الذعر ، فقال لى : « لماذا كل هـذا الخوف من تدخين لفافة مع أن فلانا وفلانا من اخوتك يدخن ؟ » ٠ وكان فى ذلك كاذبا، ولكنه أراد أن يشجعنى على المضى فى التدخين معه ، وكان له ما أراد ٠ وما أسرع ما أدمنت التدخين كما أدمنت من قبـل ألوان الطعام الشهى الذى اعتدنا أن نتناوله معا فى المطعم القريب ٠٠٠

وأصبح يوم الجمعـة ــ وهو يوم العطلة الاسـبوعية الذى يترقبـه الصغار طوال الاسبوع ــ أصبح هذا اليوم من أبغض الايام الى نفسى ، اذ كنت أحرم فيه من المطعم ٠٠ ومن المقهى ٠٠ ومن التدخين أيضا ٠ وهذا فوق بقائى معتقلا فى داخـل المنزل طول اليوم ٠ وكان صاحبى يدعونى أحيانا لزيارة منزله ، فكنت أذهب معه دون أن أسـتطيع أن أدعوه الى زيارتى بمنزلنا لأن والدى كان قد حرم علينا جميعا ارتكاب مثل هذه الحماقة منذ زمان طويل

وأخيرا حل اليوم المشئوم ٠٠ فاننا تغدينا فى المطعم وشربنا الشاى فى المقهى ، ودخنا اللفافات ٠٠ وبعدها التفت الى صديقى قائلا :

ــ المصروف عليك بكره !

قالها فى لهجة حازمة آمرة لاتترك مجالا للمناقشة ٠٠ فأحسست بقلبى يغوص فى صدرى وهو يدق بعنف ٠٠ وجف حلقى فجأة فأخذت أبلع ريقى وأنا لا أجده ولكنى مع ذلك تشجعت، وحشدت كل ما عندى من جرأة ٠٠ وقلت :

ــ بس كده ؟ مش يعنى حق الغدا والشـاى وعلبـة سـجاير من ذات القرش والنصف ؟ ٠٠ بسيطة !

قلت هـذا وعقلى يدور فى رأسى دورات سريعـة ، وهو يحلق حول جميع الاماكن التى يحتمل أن أحصل منها على مثل هذا المبلغ الضخم لكى أظهر أمام زميلى بمظهر القرين ٠ فان أسرتى لم تكن تقل عن أسرته شأنا ٠٠ بل ان جميع الجيران كانوا ينظرون الى منزلنا نظرة تهيب واكبار بسبب تصرفات والدى الذى لم يكن يسمح بنافذة فى منزلنا أن تفتح ، ولم يكن يطيق أن يرى الباب وهو غير مقفل

وظل مخى يسبح فى رأسى بحثا عن حل لهذه المشكلة الى أن خيل الى أخيرا أنى اهتديت الى حل موفق ٠٠ فقد استقر رأيى على أن أذهب لزيارة عمتى ٠ وهذا ما لم يكن يحدث من قبـل الا بناء على أمر من والدى أو والدتى لتبليغ رسالة خاصة أو نحو ذلك ٠ ولكن عمتى هذه كانت عودتنى أن تنفحنى بقطعـة فضيـة من ذات

العشرة القروش كلما وفدت عليها. فلم يكن أمامى ملاذ سواها .. فقصدت اليها واستقبلتني بالسلامات والتحيات المعتادة في مثل هذا المقام: كيف حال والدك .. ووالدتك .. واخوتك .. وخالتك..وهل ابنتها ولدت وماذا سموا المولود ؟..آمال جاى منين ؟. فقلت : « والله كنت عند زميل لى أذاكر معه وهو يسكن قريبا منكم ، فنازعتني نفسى الى أن أعرج للقيام بهذه الزيارة »

قالت: «والله فيك الخير ياموسى! .. انت طالع لعمك عبد الواحد! » .. الى آخر هذه « الهوسة » التي تغلب على حديث الستات. وأخيرا انتهزت فرصة فراغي من كوب الشربات الذى اعتدت أن « أطفحه » عندها .. وتهيأت للانصراف فشيعتنى حتى الباب ، وهناك وضعت في يدى « البريزة » — موضوع الزيارة — فقبلت يدها وانصرفت

وما كدت أصل الى الباب حتي توقفت قليلا ، ودسست القطعة الفضية داخل جوربى ثم لبست من فوقها حذائى .. وقضيت ليلتى مطمئنا الى حسن تدبيرى

وفى الصباح توجهت الى المدرسة وأنا أحمل فى جيبى اثنى عشر قرشا ، فقد أضفت مصروف اليوم الى حصيلة الامس .. وفى الطابور سلمت المبلغ جميعه الى « النمر » وأنا أتوقع أنه سوف يتقبله منى بالبشر والبهجة . ولكنى رأيته على العكس قد بدت على وجهه علامات الاستياء وعدم الارتياح لقلة المبلغ. وعند الظهر ذهبنا الى القهوة وتناولنا الشاى ودخنا اللفافات ، ثم نظر الى قائلا : « المصروف بكره عليك أيضا ! »

وبهت لوقع هذا الامر ولم أدر ماذا أصنع ؟! .. أأذهب مرة أخرى الى عمتى ؟ واذا لم أتجه اليها في هذه الضائقة فالى أين ذهب ؟ والى من أقصد ؟ لقد كنت أفكر بعقلية الاطفال .. فلا لوم على اذا قلت ان رأيى استقر مرة أخرى على أن أذهب الى عمتى لأحصل على المال ولو أدى ذلك الى أن أطلبه بنفسى . وتوجهت أولا الى منزلى مع اخوتى لاستبدال ملابسى، ولأنتظر حتى يخرج والدى. ولكن كم كانت دهشتى عندما رأيت عمتى تجلس مع والدتى فى غرفة الاستقبال ! وقبل أن أنبس بكلمة، فاجأتنى أمى بقولها :

— ايه اللى وداك امبارح عند عمتك ؟

ولكن عمتى تصدت للدفاع عنى قائلة : « وماله ؟ هو احنا غرب ؟ »

ثم نظرت الى قائلة :

— ياترى افتكرت تجيب حاجة حلوة لاخواتك ، والا ضيعت العشرة قروش كلها وحدك ؟

وأدركت أن الفضيحة توشك أن تنكشف ، وهممت أن أقول شيئا.. أى شيء . ولكنى لم أكد أفتح فمى حتى رأيت والدتى تقف على قدميها وقد شخص بصرها الى شيء خلفى، فالتفت فاذا والدى بداخل الحجرة

وقد حضر للسلام على شقيقته . فانسحبت وحمدت الله على أنه لم يسمع شيئا من حديث عمتى مع والدتى

وفى ذلك المساء لم يخرج والدى من المنزل ، فضقت ذرعا بهذه «المعاكسات» ولم أدر من أين أحصل على المبلغ المطلوب للغد . ونمت ليلتى مسهدا ، ووجدت نفسى يقظان حوالى الساعة الثالثة صباحا ، كما أشارت ساعة الصالة . فقمت لقضاء حاجتى ولاحظت فى طريقى الى الحمام أن عمتى بقيت عندنا للمبيت . ولمحت حقيبة يدها معلقة على المشجب ، فاستحوذ منظرها على عقلى ، وانشل أمامها كل تفكيرى ، وتشنجت نحوها أصابعى . ولم أدر بنفسى الا وقد اتجهت اليها ، فأخذتها .. وذهبت بها الى دورة المياه . ولما فتحتها ، وجدت بها ورقتين من ذات المائة قرش فأخذت واحدة، وتركت الاخرى وأعدت الحقيبة الى مكانها ، وتسللت الى فراشى بعد أن وضعت الجنيه فى حذائى .. وبقيت يقظان الى أن تنفس الصبح ، فقمت وارتديت ثيابى وذهبت الى المدرسة . وسلمت المبلغ الى زميلى الذى احتفى بى وشجعنى على نشاطى ونجاحى

وظللنا أربعة أيام ونحن فى بحبوحة من الرخاء ، ولم تكن عمتى قد عادت الى منزلها، وبقيت حقيبتها معلقة فى مكانها .. فاستوليت على الجنيه الثانى . ولم أعلم حتى اليوم كيف فسرت عمتى اختفاء هذا المبلغ من حقيبتها عند عودتها الى منزلها . ولكنى كنت قد أفضيت بسرى الى زميلى « النمر » فلما أتينا على آخر الجنيه الثانى ، طالبنى بمبلغ جديد وهددنى بأنى ان لم أفعل .. فسوف يفشى سرى لأخى الاكبر كى يبلغه لوالدى ، فشعرت بالخطر الجسيم الذى لا قبل لى بمواجهته اذا أنا عجزت عن تدبير المبلغ المطلوب

وأحسست فى الوقت نفسه بأنى لن أجد سبيلا للوصول الى أى مبلغ آخر . ولما عدت الى منزلى ، وقفت عند الباب . وكان الى جوار المنزل دكان لبقال نتعامل معه ، فتمسحت به وانتهزت فرصة انشغاله فى البيع ومددت يدى الى الدرج ، وقبضت قبضة مما فيه وانفلت الى المنزل . ولما عددت ما فى يدى وجدته ثلاثة وعشرين قرشا قدمتها للنمر فى الصباح ... وتكررت غاراتى على درج عم عبده البقال الى أن ضبطنى ذات يوم متلبسا بجريمتى فطردنى من الدكان . وكان كريما معى غاية الكرم اذ أنه اكتفى بتهديدى بأن يبلغ والدى بما حصل اذا أنا عدت الى دكانه مرة أخرى .. فتحولت عنه الى السيد الحلوانى — بائع الهريسة والبقلاوة — الذى يقع محله فى الجانب الآخر من الطريق . وبعد أن أخذت نصيبى من درجه على عدة دفع . ضبطنى هو الآخر وفتشنى وأخرج نقوده من جيبى . وبذلك انسدت فى وجهى أبواب الرحمة (الخارجية) ، فلجأت فى ذلك اليوم الى منزلنا من جديد . وعمدت الى « الشلتة» التى

كانت تجلس عليها والدتي في غرفتها والتي تضع تحتها مصروف المنزل .. فغافلتها وسطوت على ما كانت تحتفظ به هناك ، فاذا هو سبعة عشر قرشا

وفي الصباح سلمت « الامانة » الى « النمر » كالمعتاد ، وذهبت هي الاخرى الى حيث لم تكن ترد الودائع ... كل هذا وصاحبي من ورائي يلهب ظهري بتهديداته ان أنا توقفت عن السرقة، ويكرهني على أن أتورط كل يوم في مصيبة أدهى من مصيبة اليوم السابق .. فاني عندما عدت الى منزلنا في اليوم التالي ، وجدت والدي نائما في غرفته حسب عادته بعد ظهر كل يوم ، فلم أجد أمامي بعد أن سدت كل السبل في وجهي الا أن أدخل على الاسد عرينه .. فغافلت والدتي ، ودخلت حجرته . وعندما هممت بوضع يدي في جيب الصديري الذي كان يحتفظ فيه بنقوده الصغيرة ، سمعته يتقلب في سريره .. فجلست في مكاني ثم دلفت تحت السرير . وبعد لحظة سمعته يصفق ، فحضرت والدتي وجلست الى جواره على السرير . ودار بينهما همس لم أتبينه .. ثم قامت والدتي الى الباب فأحكمت غلقه ، وعادت الى والدي ونامت الى جواره ..



قامت امي بعد قليل الى الباب ففتحته ، وخرج منه والدي وخرجت هي في اثره ، فأسرعت الى « دائر » السرير الذي كنت اتوارى خلفه ورفعته ثم وثبت الى الصديري اريد ان أحصل من جيوبه على ما كنت دخلت في طلبه ... ولكني فوجئت بوالدتي تعود لتأخذ شيئا من الغرفة لعلها نسيته . فتسمرت في مكاني ؛ ولم تكد عينها تقع علي حتى ندت عنها صيحة فزع لا ارادية كانت سببا في عودة والدي مسرعا الى غرفته ؛ فرآني هو الآخر بجوار ملابسه وشاهد « داير » السرير المرفوع فعرف اين كنت ، ولاي غرض دخلت ...

سيدي

لا يبلغ الهياج بالنمر الضاري الشرير عندما يتملكه الجوع الكافر ما بلغ بوالدي عندما تملكه الغضب بعد ان ادرك كيف كشفت سره مع أمي وكيف حاولت أن أسرق نقوده .. كانت عنده عصا من الابنوس الاسود لها يد من الفضة البيضاء ، أما اليد الفضية فانها لا تزال باقية عندنا في المنزل منذ ذلك اليوم المشئوم ، واما العصا فانها قد تبددت شظايا فوق جسمي بعد ان انهال بها ــ رحمه الله ــ على جسدي الناحل وهو لا يبالي مواقعها مني ولم يكفه ما اصابني من عصاه فجاء « بوابور الجاز » وحمي عليه سيخا من الحديد كواني به على يدي التي حاولت ان امدها الى جيوبه وندبة الكي لا تزال فوق معصمي

تنادى حتى اليوم بفشـــــل نظرية العقاب ، لانى مددت يدى هذه بما عليها من ندوب عشرات المرات بعد ذلك لنفس الغرض الذى كويت من اجله وهو السرقة ... ثم جرنى ابى من رجلى الى غرفة الجلوس فرمانى فوق ارضها واوثق كتافى بحبل من حبال الغسيل ، ثم خلفنى فى الغرفة بعد ان اغلق بابها على حتى لا يتصل بى احد اثناء غيابه .. وبقيت على هذه الحال الى ان حل المساء وعاد والدى من الخارج ، ففتح الباب وتبين مبلغ ما انزله بى من الاذى ، ورأى الكدمات والجروح التى انتشرت فوق جسمى ، ففك وثاقى ثم جاء بسلسلة من الحديد وضعها حول يدى ، وربطها بقفل من النحاس احتفظ بمفتاحه معه ... وكانت والدتى تطعمنى بيدها طيلة المدة التى قضيتها فى سجنى هـذا حتى حل يوم الجمعة وهو اليوم الذى كانت والدتى تخصصـــــه لاستحمامى انا واخوتى . فجاءت بمفتـــــاح القفل وفتحته ودعتنى للذهاب الى الحمام ، فخرجت فى طريقى اليه ولكنى بدلا من ان ادخله اندفعت نحو باب الشقة وانطلقت اعدو على السلم حتى بلغت الطريق فواصلت عدوى وانا اسمع من ورائى صوت ابى وهو يصيح بى :

ــ يا ولد !... يا موسى !.. ارجع يا ولد !

فلا يزيدنى دعاؤه الا امعانا فى الفرار والجرى . ولم اقف الا عند شاطىء البحر وهناك جلست قليلا استرد انفاسى ، ثم قمت اتسكع فى طرقات المدينة حتى حل المساء ، وكان الوقت شـــتاء .. ولفحنى البرد ، واشـــتدت الريح ، ولم احاول ان الوذ بمنزل من منازل اقاربنا الكثيرين فى المدينة حتى لا اقع فى يد والدى من جديد . وآثرت عضة الجوع وقرصة البرد على ان اموت مرة اخرى تحت ضغط حبال ابى وسلاسله ...



وغادرت طـــريق « ديلسبس » الذى قضيت فيه مساء ذلك اليوم المشهود ، واشتد على البرد فقمت اتسكع من جديد حتى وصلت الى شارع « البازار » ــ وهو ســـوق المدينة ــ وكان الليل قد اوشك ان ينتصف ، وشاهدت عمال البلدية وهم يغسلون الشوارع بالخراطيم ، وكانت هذه المناظر الغريبة تزيد من رهبة الموقف فى نظرى . وانطلقت ابحث عن مثوى انام فيه بعد ان خارت قواى من الجوع والبرد .. واخيرا عثرت على ضالتى المنشودة فى صورة « بنك » من الخشب كان موضوعا امام محل مغلق من محلات القصابين فحمدت الله على هـذه الفرصة الثمينة التى اتاحها لى بفضله وكرمه ودلفت الى داخل البنك من فجوته التى تواجه المحـــــل ، واحتللت مكانى فيه مسرعا كأنما كنت اخشى ان يحتله قبلى منافس مجهـــول .. وتكورت على نفسى

بداخل البنك ، فجلست القرفصاء ووضعت راسى بين فخذى وطوقت نفسى بذراعى وبدأت ابعث بزفيرى المتلاحق داخل ثيابى حتى شعرت بشيء من الدفء .. واختفت آلام الجوع والبرد تحت وطأة التعب والاعياء واستسلمت لنوم عميق كأنما كنت اقضى ليلتى فى غرفة من غرف « مينا هاوس » التى ترقد مطمئنة فى احضان الصحراء الدافئة لا فى « بنك » مكشوف من الخشب الابيض تلفحه رياح البحر الباردة

وفى الصباح الباكر قمت على طرقات الجوع القوية التى كانت تدق ابواب معدتى الخاوية دقا عنيفا ، وجعلت اطوف بالمخابز التى استيقظت قبلى لتعد الخبز الساخن لعباد الله المنعمين

واكتشفت فى ذلك الصباح ان للخبز رائحة ازكى من رائحة التفاح الاحمر .. ولكنى اكتشفت ايضا انه لا امل لى فى الحصول على شيء من هذا او ذاك . ولذلك كانت فرحتى عظيمة عندما لمحت فى جانب الطريق كومة من قشر البرتقال اليافاوى السميك ، فملأت منها حجرى وانتحيت بها ناحية منزوية وانهلت عليها نحتا حتى تركتها ارق من غشاء « الطماطم » . وقمت امسح فمى من بقايا الزيت اللاذع الذى كان يتطاير الى شفتى اثناء عملية النحت ، وحمدت الله على نعمه السابغة التى يتيحها .. حتى لعباده الخاطئين »



لغز ... !

هب أن سفينة غرقت ومات جميع ركابها ، ماعدا ثلاثة : رجلين وامرأة ، ثم استطاعوا أن يسبحوا حتى بلغوا جزيرة قاحلة ليس بها أحد من الناس ، واضطروا الى أن يبقوا هناك شهرا كاملا ، فماذا يحدث ؟.. لقد أجاب أحد الكتاب الساخرين عن هذا السؤال قائلا :

- لو كانوا من أسبانيا ، لقتل أحد الرجلين الآخر !
- ولو كانوا من ايطاليا ، لقتلت المرأة أحد الرجلين !
- ولو كانوا من انجلترا ماحدث شيء أيضا ، لان أحدا لن يقوم بمهمة التعريف بينهم !
- ولو كانوا من أمريكا ، لما حدث شيء أيضا ، لان الرجلين يشغلان نفسيهما بالحديث عن شؤون العمل والسوق ، بحيث لا يحفلان بأمر السيدة !

كيف نحبب الناس فى القراءة ؟

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى
أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

من سوء حظ الانسان انه تعلم الكتابة وحفظ اخبـاره فى صحف مدونة يطلع عليها بالقـراءة . لان الاصل فى الانسان انه حيوان ناطق، يتفاهم مع غيره من البشر باللفظ والعبارة ، ويفهم عن طريق المعانى التى تنفذ اليه من الاذن . والحق ان للألفاظ وقعا فى الآذان ورنينا يخلب القلوب ، على خلاف ما اذا كانت مقيدة مدونة مرسومة مخطوطة لانها انما تقيد الالفاظ بالاغـلال وتسلب منها مافيها من روح

ولكن ما الحيلة وقد امتـازت الحضارة الحديثة منذ بضعـة آلاف سنة بالكتـابة والتدوين ، واصبحت القراءة عن طريق البصر ، لا الاستماع عن طريق الاذن ، هى السـبيل الى المعرفة وتحصـيل العلم ؟

وهذه اعظم آفـة للحضارة الحديثة . أو هى شر لابد منه

فكيف نستعين على هضم هـذا الطعام الذى لابد منه ، وتحصيـل هذه الاداة التى لا غنى عنها ؟

انها لمشكلة تواجه المربين عندما يأخذون بيد الاطفال فى بدء سـن التعليم . وتواجه علماء النفس بوجه خاص لبحث الوسـائل التى يجب اتباعها لتذليل هذه الصعوبة وتخطى هذه العقبة . وانها لمشكلة اذا ساء حلها منذ الطفولة شب الطفل وهو يبغض الكتاب ويمقت القراءة ، فلا يعود وهو رجل ، ثم شـيخ يحب الاطلاع او يقبل على النظر فى الكتاب

ومهمة علم النفس فى الواقع مهمة ليست باليسـيرة اذ تقتضى متابعة نفسية المرء فى كل سن ، لان ميوله ودوافعه وعواطفه واهواءه تختلف وهـو فى الثالثـة من عمره ، وفى الخامسـة أو السادسـة ، وفى العاشرة ، ثم فى سـن البـلوغ ، وفى دور



الشباب ، ثم فى طور الرجولة ،وغير ذلك من شتى الاختلافات التى لا تنتهى ، لان الفردية اخص ما يميز الانسان ، ولكل فرد مزاجه الخاص واحواله وعاداته الى جانب مايشترك فيه من نزعات عامة تسود معظم الناس فى مرحلة من المراحل

لذلك كان بحث هذا الامر من أصعب المباحث . انسلك له طريقا علميا يعتمد على التجارب ، وعلى الاحصاءات ، وعلى المشاهدات العامة كما يتبع فى سائر العلوم الطبيعية المضبوطة ، ام نعتمد على منهج التأمل الباطنى الذى يدلى فيه كل شخص بتجربته الشخصية ؟

وقد سلك علماء النفس الطريقين معا . فعرفوا بالطريق الاول ان الطفل الصغير يعتمد فى معرفته على الحواس وعرفوا متى يبدأ فى تمييز الالوان ، فقدموا له فى أول الامر الكتابة مجسمة كهيئة الاجسام لا مكتوبة على الورق . وعرفوا ان الطفل الصغير يستغرق فى اللعب ولا يميز بينه وبين الجد ، فقدموا له هذه المجسمات ليلهو بها ، حروف ابجدية من البسكويت أو الشكولاتة او من الخشب المزخرف ، يأكل بعضها فيجد فيها لذة ، ويقذف ببعضها الآخر فيجد فيها لذة اعظم ، وهكذا



وثمة قاعدة ذهبية فى علم النفس معروفة منذ القديم ، منذ ارسطو ، وثبتت صحتها فى العصر الحديث بالتجارب العلمية ، وهى تداعى المعانى او ترابطها ، والتى تقوم على ما يسمى اليوم بالافعال المنعكسة الشرطية . هناك ارتباط بين المؤثر وبين رد الفعل ، وهو ارتباط فى أصل الفطرة طبيعي ، ويمكن اكتسابه بالتعلم والتكرار فيرسخ فى النفس

والنفس تميل بالطبع الى مايجلب لها اللذة ، وتنفر مما يسبب لها الالم . الطفل بالطبع يجد لذة فى اللعب ، وفى الحلوى ، وفى القصص الذى يشبع الخيال ، وفى الامور الحسية . اذن فلنقدم له القراءة فى هيئة العاب ، ونصحبها بالحلوى ، ونصوغها فى صورة قصصية ، ونملؤها بالاخيلة الحسية ، تجد انه يقبل عليها بشغف ونهم . حتى اذا تعود القراءة عن طريق هذا « البرشام » الذى نلفه فيها ، تخلص فيما بعد مما يصاحب القراءة المكتوبة من صور حسية وخيال ، واقبل على القراءة الجدية لذاتها



وبعد فنحن لا نزال اطفالا حتى اذا بلغنا سن الرجولة . واننا لنحن دائما الى الطفولة والى الشباب . فلا ينبغى أن نعيب على الناس الانصراف عن القراءة الجدية فى عصر كثرت فيه المشاغل واضطربت فيه الامور ، بل ينبغى أن نعيب على مؤلف الكتاب ، وعلى ناشر الكتاب انه لا يقدمه فى صورة انيقة ، مقروءة ظاهرة الحروف ، مزينا بالرسوم

والاشكال التى توضح العبارات الميتة على صفحات الاوراق . وقد عرفت المطابع الغربية هذه الحقيقة النفسانية ، وبخاصة دور النشر فى امريكا ، فأصبحت تعنى بمظهر الكتاب اعظم عناية ، وتبذل فى اخراجه جهدا يشبه المجهود الذى يبذله مخرج السينما

نحن اذن فى حاجة الى طبقة جديدة تظهر الى السوق تسمى طبقة « مخرج الكتاب » ، الى جانب المؤلف ، والطابع ، والناشر . ووظيفة المخرج لا تقل اهمية عن المؤلف او الطابع او الناشر فى اجتذاب القارىء ودفعه دفعا الى القراءة . وبهذا تحل هذه المشكلة التى أصبحت مستعصية على الحل ، ففى انصراف الناس عن القراءة انحطاط بالامة عن المستوى الثقافى الذى يجب ان تكون عليه



وهناك من المؤلفين من عرف القواعد النفسانية فاتبعها فى تاليف كتبه ، وفى اختيار العنوان الجذاب لها . ومن ابسط هذه القواعد ان النفس البشرية فى جميع اطوارها تهوى القصص لانه يشبع الخيال . وقد ثبت من الاحصائيات التى اجريت على دور الكتب فى جميع انحاء العالم ان نسبة الذين يستعيرون الكتب القصصية تزيد مئات المرات عن نسبة الذين يقرءون الكتب الجدية . لذلك انبرى مؤلفون فى اعوص المسائل والموضوعات يكتبون عن « قصة الذرة » ، و « قصة الميكروب » ، و « قصة الفلسفة » وهكذا حتى يجتذب المؤلف انظار القراء

وقد استخدم اصحاب دور النشر قاعدة نفسانية طبقوها على الكتاب لنفع القراءة ودفع الناس الى الاقبال عليها . الانسان يقبل على الاسهل ويبتعد عن الاصعب . فسهلوا له تناول الكتاب وسهلوا له اقتناءه وشراءه ، وسهلوا له حمله ليطلع عليه وهو راكب السيارة او الترام او القطار . انها كتب « الجيب » ، وسميت كذلك لانها يمكن ان توضع فى الجيب ولا تثقله . واليوم ترى فى اوربا وامريكا انفس الكتب العلمية مطبوعة فى طبعات الجيب ، بسعر زهيد ، وطبعوا منها بالملايين ، واستفاد من قراءتها والاطلاع آلاف الناس وجمهرة المثقفين العاديين . وهذا لاشك ظفر للكتاب ، وللقراءة ، وللشعب ، وللطابع والناشر والمؤلف لان الكسب المادى من طبعة للملايين اعظم من طبعة ممتازة ضخمة لا يزيد عدد نسخها عن الالف اوالالفين وتظل حبيسة المكتبات والمخازن عدة سنين حتى تنفد

هذا بعض ما استخدمه المؤلفون من مبادىء علم النفس لتيسير القراءة وبث الثقافة ، ولا يزال هذا الميدان فى اول طريقه ، وسنرى فى المستقبل الاعاجيب



* من المشكلات المزمنة ان بعض الاسر يكون نسلها كله او اكثره من الذكور او الاناث ، وقد يستمر ذلك اجيالا عدة . ففى انجلترا ــ مثلا ــ ظلت عائلة سير « روبرت فوريس » ١٨٩ سنة لا ينجب افرادها الا الذكور ، وكانت اول انثى انجبتها الاسرة بعد ذلك سنة ١٩٣٢ ، ولم تنجب انثى غيرها حتى الآن ! ويسود انجاب البنات فى العائلة المالكة بهولندا ففى خلال الاربعمائة سنة الماضية لم يولد لها من الذكور الا ١٥ ابنا ، بينما ولد لها مئات من الاناث !

* كان الخوف من جدب الاراضى لانقطاع المطر مما حمل الناس فى العصور القديمة على تقديس المطر ، وعلى اتخاذهم آلهة تمثله ، يحرصون على ارضائها بالاحتفالات وتقديم القرابين ، وكان الاغريق يعتقدون أن آلهة المطر تتخذ شجر البلوط مسكنا لها ، ولذلك كانوا يقيمون احتفالا خاصا فى يوم معين من السنة ، يغرسون فيه اغصان البلوط فى البحيرات الضحلة معتقدين ان ذلك يسبب سقوط المطر ، وكان الرومان يلقون بعض الصور والتماثيل فى الانهار لمثل هذا الغرض ، وفى عيد المطر لدى بعض القبائل البدائية يحرص الاهلون على ان يذهبوا جماعات الى الآبار والينابيع « المقدسة » حيث يقضون ساعات يضربون خلالها سطح الماء اويصبون الماء فوق احجار معينة هناك ، او فوق فتاة يختارونها من فتياتهم . ولا تزال بعض القبائل فى اواسط افريقا تقيم امثال هذه الاحتفالات فيمضى افرادها عدة ايام يؤدون خلالها رقصات خاصة ، ويذبحون الدجاج والماشية لارضاء آلهة المطر !

* يؤخذ من دراسة قامت بها هيئة « اليونسكو » للمعاهد العلمية فى اكثر من مائة بلد ، ان هذه المعاهد قامت بتقديم اكثر من خمسين الف انتساب ومنحة دراسية للطلبة الاجانب . وبلغ عدد الطلبة الاجانب الذين التحقوا بالمعاهد الامريكية فى سنة واحدة نحو ٣٤ الفا ، فى مقابل تسعة آلاف طالب فى فرنسا ، وثمانية آلاف طالب فى انجلترا !

* تقوم بعض المؤسسات الكبيرة في بلاد الغرب بعرض تقارير مفصلة عن ميزانيتها على جميع الموظفين العاملين بها ، باعتبارهم اولى من حملة الاسهم بمعرفة نتيجة اعمالهم طول العام ، ولكى يشاركوا المسئولين عن المؤسسة شعورهم ازاء هذه النتيجة ، فان كانت طيبة حفزهم ذلك على مواصلة عملهم بحماسة وان كانت سيئة ضاعفوا من نشاطهم وقللوا من مطالبهم الخاصة بالمكافآت او زيادة الاجور والمرتبات !

* فى عام ١٩٣٤ ، درس الدكتور « رايموند بيرل » الاستاذ فى جامعة جون هوبكنز عائلات ٣٦٥ شخصا بلغوا التسعين من اعمارهم . فوجد ان نحو ٨٥ ٪ منهم عمر ابواه كلاهما او احدهما طويلا . كما وجد ان اجداد اولئك المعمرين ، كان متوسط اعمارهم اكثر حوالي ١٢ ٪ من متوسط الاعمار العادية لغيرهم من الاجداد . اما اخوة اولئك المعمرين واخواتهم فتبين من تلك الدراسة ان متوسط عمر كل منهم ٦٤ سنة ، بينما كان عمر الشخص العادى فى زمانهم نحو ٤٩ سنة !

* تطرد الزيادة فى عدد النساء اليابانيات اللائى يعملن فى الغوص لصيد اللؤلؤ ، وذلك نتيجة لما اتضح من انهن اشد تحملا للماء البارد من الرجال ، كما انهن اقدر منهم على كتم انفاسهن مدة اطول !

* ثبت ان الصحارى تمتد مساحاتها بمعدل ثلاثين ميلا فى السنة . وقد شرعت احدى الهيئات البريطانية فى البحث عن وسائل لوقف هذه الزيادة التى تهدد موارد العالم فى المستقبل ، وركزت دراساتها فى الصحارى الافريقية التى تزحف الآن مهددة « نيجيريا » ــ اكبر مستعمرة بريطانية . ويراس هذه الهيئة عالم يدعى « ريتشارد بازبى » اسس منذ ثلاثين عاما رابطة باسم « عشاق الاشجار » يعتقد اعضاؤها ان امتداد الصحارى يمكن ان يوقف بزراعة الاشجار على حدودها !



أخطر الثعابين

ثعبان المامبا أخطر الثعابين السامة ، واشدها فتكا ، وقد ظهر فى فمه ناباه الضخمان اللذان ينفثان السم فى ضحاياه

* تستخدم الآن بعض المحال التجارية الغربية ستارا هوائيا تستعيض به عن فتح ابوابها الدائم خلال العمل . اما هذا الستار فهو تيار من الهواء يتحرك بالكهرباء فى موضع الباب ، فيحفظ الحرارة داخل المحل ، ويحول دون دخول الاتربة والذباب وما اليه من الحشرات !

* اجرى وزير الطيران فى نيوزيلندا تجربة طريفة لمعالجة تعقيدات الروتين والمضايقات التى يتعرض لها الهابطون فى المطارات ، فعهد الى بعض المختصين فى السفر الى الخارج على ان يعودوا بالطائرة متنكرين ، ويسجلوا ما يلقون من مضايقات فى تلك المطارات . وكان من بين المضايقات التى سجلوها ان عددا كبيرا منهم حجزوا وقتا طويلا فى المطار بلا مبرر ، كما وجدوا صعوبة فى تحقيق شخصياتهم . وفى ضوء هذه التجربة ، وضعت لوائح جديدة كان من شأنها القضاء على تلك المضايقات !

* تعرضت احدى المؤسسات الامريكية الكبرى لضائقة مالية ، فابى موظفوها الذين يبلغ عددهم نحو خمسمائة موظف ان يدعوا صاحبها يستدين من الخارج ، وقررت نقابتهم اقراضه ٣٠ الف جنيه دفعت بعضها نقدا ، ودفعت الباقى من طريق اقتطاع ١٠ ٪ من اجر كل موظف لمدة معينة !

* بلغ مجموع ما طبع وصدر من المؤلفات فى انجلترا خلال العام الماضى ١٩٦٢ر١٩ كتابا . ولاحظ الناشرون هناك ان الاقبال كان اقل على المؤلفات الروائية ، فى حين ان الكتب التى عالجت موضوعات التجارة والصناعة زاد ما صدر منها حوالى الضعف !

* يروى ان الملك ادوارد السابع عندما كان « امير ويلز » كانت تسند اليه احيانا مهمة مرافقة كبار الزائرين الاجانب ، فاتفق ان صحب يوما احد رؤساء القبائل الافريقية ، فى زيارة لسجن « بنتوفيل » وكانت به مقصلة جديدة ، فطلب الزائر ان يراها وهى تعمل . فلما اوضح له مدير السجن ان ليس لديهم محكوم عليهم بالاعدام فى ذلك الحين ، قال : « هذا لا يهم خذوا احد رجال حاشيتى ! »

* تألفت فى بلاد الغرب هيئات هدفها نشر الكتب القيمة بين عامة الناس وتعويدهم قراءتها .. وقد اخرجت لذلك طبعات زهيدة الثمن لكثير من مؤلفات افلاطون ومكيافيللى وشكسبير وميلتون وتولستوى وكونفوشيوس وروسو وجيته ومن اليهم . كما انها عنيت بتنظيم محاضرات تلقى فى نوادى العمال والطلبة وصغار الموظفين والقرويين لتوضيح اهمية هذه المؤلفات !

* من عجائب الطبيعة ان بعض المخلوقات تبدأ حياتها ذكورا ثم تتحول الى اناث تلد ، وان بعضها يغير جنسه مرة فى كل فصل ولبعض الحشرات قدرة على التحكم فى نسلها فيكون ذكورا او اناثا كما تشاء !



مدرسة الانقاذ

على قمم جبال الالب الفرنسية المغطاة بالثلوج ، انشئت مدرسة لتدريب الطيارين على استخدام الهليكوبتر فى أعمال الانقاذ فى المناطق الجبلية ...

* رفع احد رجال الاعمال بشيكاغو قضية طلب فيها طلاق زوجته لانها مسرفة فى البدانة . فاكتفت المحكمة بان قضت على الزوجة بان تنقص وزنها ٦٤ رطلا ونفذت الزوجة الحكم ، ولما سالتها احدى الصحفيات بعد ذلك عن شعورها ازاء نقص وزنها ، اجابت بقولها : « لقد خفضت وزنى ، وما ازال اخفضه ، وقد احببت ذلك كثيرا ولكننى اصبحت ابغض زوجى! »

* قام احد مديرى السجون فى انجلترا بدراسة البواعث التى حفزت ١٨٨ قاتلا الى ارتكاب جرائم القتل هناك ، فاتضح ان ٦٤ منها كان نتيجة لتطور مشاجرة ، و٤٦ حالة كانت وليدة الغيرة الشديدة ، و٣٢ بسبب المال ، و٣١ للاخذ بالثار ، و١٥ للرغبة فى التخلص من شخص مكروه و٨ حالات لمحاولة التخلص من عقاب القانون !

* احتجت لجنة التعليم باحدى مدن الغرب لدى الغرفة التجارية فى المدينة ، لقيام بعض مصانع الحلوى ببيع اللبان والحلوى فى لفافات تحتوى على صور نساء شبه عاريات ، وخاصة الانواع التى يستهلكها المراهقون من تلاميذ مدارس المدينة!

هو شخصية مصرية ، ولكنه شخصية عالمية ممن ساهموا فى الوصول الى أسرار المادة ، وحق لمصر أن تفخر به . . .

شخصية لا أنساها

بكرية

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر

عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

تلك هي شخصية المغفور له الدكتور على مصطفى مشرفه عميد كلية العلوم الاسبق ، وانى لاعتقد مخلصا أنه من حسن حظ مصر ان وجد فيها على مصطفى مشرفه يدعو الى تمجيد العلم والبحث العلمى ، والى تدعيم النهضة على اسس علمية قويمة ، ولامراء فى أنه قاد الحركة العلمية فى مصر ابرع قيادة . وكان لها الربان الماهر ، الذى ارسى قواعدها ومكن لبنائها حتى سما ليطاول السماكين . وليس من شك فى انه كان من أعلى علماء مصر اسما ، وأسماهم منزلة ، وأرفعهم شأنا . لقد كان زعيمهم غير منازع ولا مدافع سما بعلمه حتى طاول أبرز علماء الغرب ، فوقروه وقدروه حق قدره وتناولوا بحوثه بالاطراء والتقدير .. فقد أشار اليه العلامة الانجليزى الاشهر السير أوليفر لودج اشارة كلها تقدير مشيدا بشجاعته فى القول بأن المادة والاشعاع كل منهما يمكن أن يحل محل الآخر ، كما أطراه العالم الكبير جينز فوضعه على رأس المنادين بهذه النظرية . وهذه منزلة علمية نادرة المثال.

لقد تميزت بحوث على مشرفه بالابتكار ، فكان من أوائل من قالوا بأن ماهية المادة والاشعاع واحدة . وبذلك يمكن ان يعتبر بحق ممن ساهموا فى الوصول الى أسرار المادة التى انبثقت منها فكرة استخدام الطاقة الذرية

فمن حق مصر أن تفخر بعالمها العالمى ، ومن واجبها أن تمجد ذكراء فقد كان ابنها البار ، الذى رفع اسمها وعمل لرفعتها ، وفنى فى سبيلها



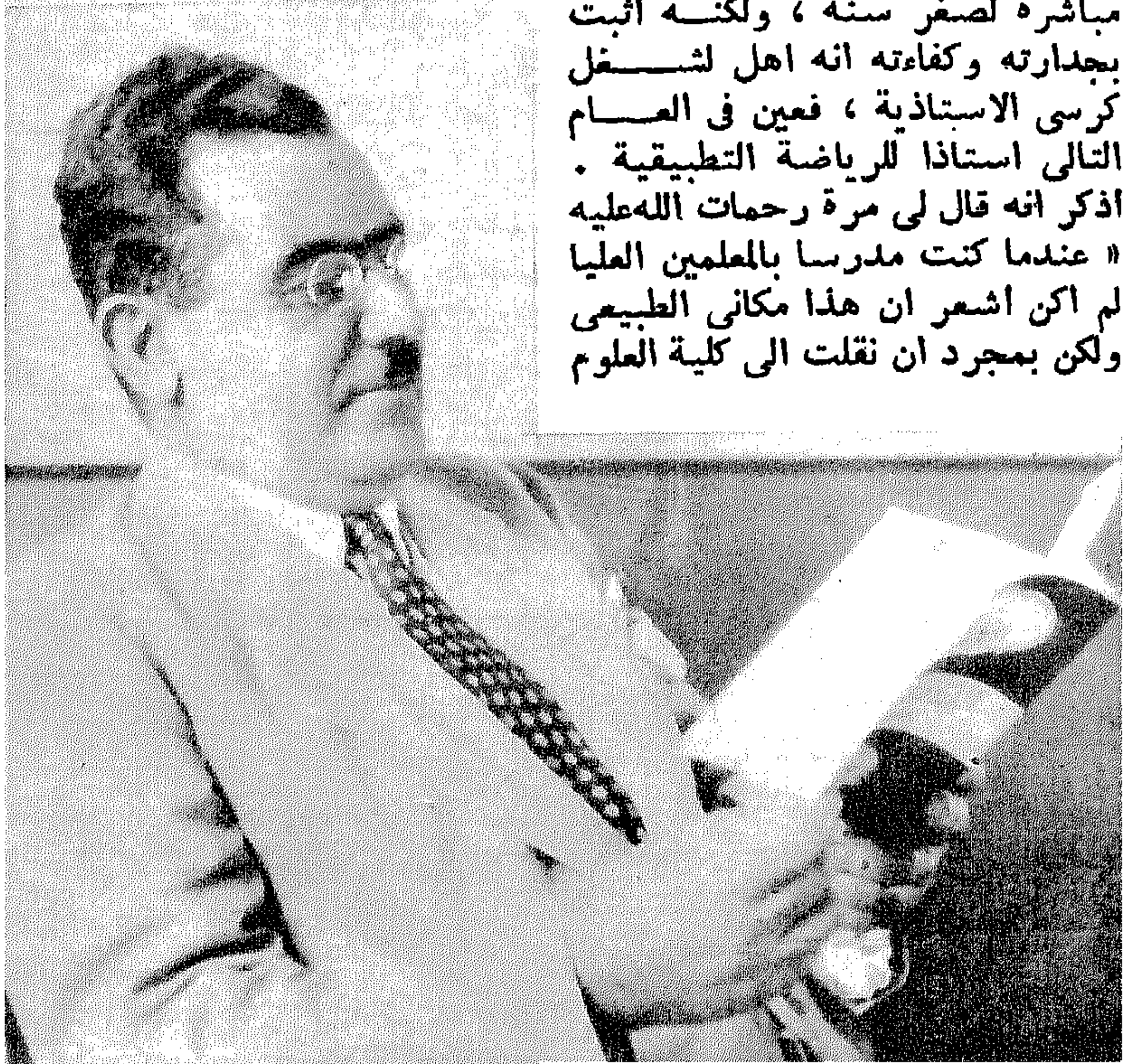
عرفته عن كثب طيلة عشرين عاما أتيح لي فيها ان المس جوانب كثيرة من حياته الحافلة ، التى اختصرت فجأة ، كأنما اراد القدر ان يحدد حظ مصر من حياة هذا الرجل العظيم . فاختاره الله لجواره فى السادس عشر من يناير سنة ١٩٥٠ وهو فى نحو الحادية والخمسين من عمره . وقد ولد عالمنا بدمياط فى الحادى عشر

من يوليو سنة ١٨٩٨ وتخرج فى مدرسة المعلمين العليا فى سنة ١٩١٧ ثم حصل على بكالوريوس العلوم من جامعة لندن سنة ١٩٢٠ ، ثم على درجة دكتور فى الفلسفة سنة ١٩٢٣ ثم على درجة دكتور فى العلوم سنة ١٩٢٤ ، وكان اول مصرى حصل على هذه الدرجة العلمية الرفيعة

ولقد عمل مدرسا بمدرسة المعلمين العليا اثر عودته من البعثة فى سنة ١٩٢٣ ، ولكنه نقل منها الى الجامعة بمجرد انشائها فى سنة ١٩٢٥ فعين استاذا مساعدا للرياضة ، وانما تردد المسئولون فى تعيينه استاذا مباشرة لصغر سنه ، ولكنه اثبت بجدارته وكفاءته انه اهل لشغل كرسى الاستاذية ، فعين فى العام التالى استاذا للرياضة التطبيقية .

اذكر انه قال لى مرة رحمات الله عليه « عندما كنت مدرسا بالمعلمين العليا لم اكن اشعر ان هذا مكانى الطبيعى ولكن بمجرد ان نقلت الى كلية العلوم فى الجامعة شعرت إن هنا ميدانى الاصيل ، حيث يمكن التوافر على البحث العلمى فى البيئة العلمية الخالصة » ، وظل يشغل كرسى الاستاذية للرياضة التطبيقية زهاء ربع قرن من الزمان ، ذكر لى احد تلاميذه ممن يشغلون نفس الكرسى فى الوقت الحاضر ، أنه كان يسافر من بورسعيد الى مصر خصيصا لحضور محاضراته لطلبة الدرجة الخاصة يوم الخميس من كل اسبوع

وفى سنة ١٩٣٦ ، عين عميدا لكلية العلوم ، فكان أول عميد مصرى



لها وظل يشغل هذا المنصب خمس عشرة سنة متتابعة . . أتيح له خلال هذه الحقبة ان يعمل الكثير لاعلاء كلمة العلم والحق والعدل ، ورفع مستوى البحث العلمي وجعله هو الوسيلة الوحيدة للرقى فى مراتب التدريس بالكلية ، حتى قفز بها الى منزلة عالية جدا بما وضع من تقاليد ، وارسى من قواعد ، قلت له مرة : « هل اذا الفت كتابا بالعربية فى مادتي فى مستوى البكالوريوس ، افيكون ذلك من مؤهلات ترقيتي ؟ » قال : « لا . . انما مؤهل الترقية الجامعية ، هو الاضافة العلمية عن طريق البحوث المبتكرة ، ومع ذلك فان تأليفك مثل هذا الكتاب انما هو من مقومات شخصيتك »

ودخلت عليه مرة شاكيا باسم الزملاء من ان صعودنا فى درجات الترقى بطىء جدا بالنسبة للكليات الاخرى . فقد كان للحصول على أية درجة من درجات التدريس الجامعى لابد من بحوث تجرى ، واوراق تنشر ومن محكمين هم اساتذة اخصائيون من الجامعات الاجنبية ولابد من أن تأتى تقاريرهم مؤكدة أهلية الطالب للترقى بنفس مستوى الجامعات العريقة ، قلت له : «ان المعايير مختلفة ، والامور لاتجرى على هذا النسق فى كليات الجامعة نفسها » . فأجاب رضوان الله عليه : « لنا ان نختار بين أثنتين . . لقد بلغنا مستوى علميا رفيعا ، واصبح لكليتنا سمعة علمية عظيمة فى الخارج ، وكسبنا لمصر بذلك كسبا علميا هائلا فاما ان نضحى بتلك السمعة فى سبيل رضاء البعض ، واما أن نحافظ على سمعتنا العلمية التى كسبناها بالعمل والجد دون التفات الى الرضى أو السخط » ، فقلت له : « لقد ارتضينا المحافظة على ماكسبناه من شخصية علمية »

وكذلك سار فى كلية العلوم على هذا السنن القويم ، حتى استطاع ان يزهو بها على كليات الجامعات المصرية حين قال : «هاؤم اقرؤوا كتابيه» ، فقدم لمجلس الجامعة كتابا يتضمن خمسمائة بحث قام بها اعضاء هيئة التدريس بالكلية فى مدى عشرين عاما . قال لى احد الاعضاء بعد الجلسة التى عرض فيها هذا الموضوع . . . قال متسائلا متشككا فى صحة ذلك ، قلت له : « بل هو الحق الصراح ياسيدى »



وكان رحمات الله عليه ذا شخصية عارمة قوية ، قل أن عرفت لها نظيرا وكان ذكيا ألمعيا نادر المثال ، وكان ثاقب الفكر ، بعيد النظر حازما ، اذا اقتنع برأى ، سار فى تنفيذه الى آخر الشوط

قلت له مرة : «الم يأن لنا ان ندرس فى كلية العلوم باللغة العربية ؟» ، قال : «ان قانون الجامعة ينص على أن لغة التدريس هى العربية ، وان مانفعله من تدريس باللغة الاجنبية هو استثناء وباذن خاص من مجلس الجامعة . وأن علينا أن ندرس باللغة العربية وقتما نستطيع وحينما نشاء ، وانا

شخصيا احاضر بالعربية بالفرقتين الاولى والثانية » . وكان ان اخذ الامر بما هو اهله من جد ، فتكونت لجان فى اقسام الكلية لترجمة المصطلحات العلمية ، وانشأ قسما للترجمة بالكلية وبدأنا التدريس بالعربية فعلا فى السنة الاولى ، وكنت قد انشأت جمعية اسميتها انصار اللغة العربية شجعها واخذ يناصرها فى اجتماعاتها ومحاضراتها وكان من اشد المشجعين للصحيفة العلمية « رسالة العلم » التى تصدرها جمعية خريجى كليات العلوم ، كتب فيها غير مرة واشاد بها مرارا ، اذكر أنه قال لى مرة : «ان هذا العمل الذى تقومون به ، وان يكن ليس من صميم اعمالكم وواجباتكم بل يعتبر على هامشها ، الا أنه أقيم من الاعمال الاصلية لكثيرين» . وانى لاعترف له بالجميل حين أقول ان حدبه وعطفه وتقديره لهذه المجلة التى أصدرها الخريجون بمواردهم المحدودة الضئيلة وبامكانياتهم المتواضعة ،كان لتشجيعه اكبر الاثر فى ان يمكن لها لتستمر فى الصدور بانتظام حتى الوقت الحاضر ،فقد كان نشرها وسيلة تتفق مع اهدافه من نشر الثقافة العلمية باللغة العربية وتشجيع للبحث العلمى

وكان حماسه لنشر الثقافة العلمية باللغة العربية بالغا عظيما ، سواء بالمحاضرات العامة او الكتب المبسطة او المقالات فى الصحف او الاحاديث فى الاذاعة ، وانشأ لجنة للاذاعة عملت معه سكرتيرا لها بضعة أعوام ، كان يثابر على اجتماعاتها اسبوعيا ، حتى لقد نيفت اجتماعاتها على العشرين فى أحد الاعوام ، فكان يهتم بمراجعة الاحاديث من جميع النواحى العلمية واللغوية والاذاعية ، وخرج على الناس بكتابين يضمان بين دفتيهما نحو خمسين حديثا فى مختلف فنون العلم ، لاتزال شاهدا على المجهود الضخم الذى بذله الدكتور مشرفه لتحقيق هدفه من نشر الثقافة العلمية باللغة العربية على أمواج الاثير ، لامن محطة الاذاعة المصرية وحدها ولكن من محطة الشرق الادنى ومحطة لندن مما كان له أبلغ الاثر فى نشر الوعى العلمى

ولنفس الهدف اسس مع نفر من العلماء المجمع المصرى للثقافة العلمية وانتخب رئيسا له فى احدى السنين كما اشترك فى تأسيس الاكاديمية المصرية للعلوم ، والمجلس القومى للبحوث واسس الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية التى تقرأ فيها البحوث المبتكرة وتنشر فى مجلة علمية تضارع ارقى المجلات العلمية فى بابها . وظل رئيسا لهذه الجمعية طوال حياته

لقد كان نشاطه فى هذه الجمعيات والهيئات العلمية مضرب المثل ويكفى أن تعلم انه كان مشتركا فى ست وعشرين هيئة منها فى مصر والخارج ونشر أكثر من خمسة وعشرين بحثا مبتكرا فى نظرية الكم والنظرية النسبية والطاقة الذرية ، وكتب أكثر من ثمانين مقالا وحديثا علميا ، والف واشترك فى تأليف نحو خمسة عشر

كتابا علميا ، وراجع ترجمة عدة كتب علمية



لقد لاقى رحمه الله كثيرا من العنت وخاصة فى أخريات أيامه ، وذلك من حاسديه وشانئيه وماذلك الا لشدته فى الحق واستعلائه بالعلم ، ومجافاته للزلفى والرياء . اذكر ان احد وزراء المعارف السابقين هاجمه مرة فى مجلس النواب ، كما هاجم كليـة العلوم والمتخرجين منها فسألته عن رايه فى هذا الهجوم العنيف ، وماذا ينبغى ان نفعل فى الرد عليه فقال : «ان ماقيل يعتبر مدحا لنا » ، قلت له : «انه لايمكن ان يكون كذلك الا اذا اخـذنا فى الاعتبار قـول المتنبى المشهور :

واذا اتتك مذمتى من ناقص
فهى الشهادة لى بأنى كامل

وذلك فى قصيدته المشهورة التى مطلعها :

لك يامنازل فى القلوب منازل
اضحت خلاء وهى منك اواهل

قال : «ان الامر كذلك» ، قلت له : «انت قمين بالدفاع عن نفسك ولك رايك ، اما انا فسـاتولى الرد عن الخريجين » . وقد فعلت

وقد عرف رحمه الله ببغضه الشديد للوساطة ، جاءته مرة بطاقة توصية قيل فيها ان هذا الطالب يهم المراجع العليا ، فأشر عليه بالحفظ الى ان يصل اليه مجموعه ، وجاءه طالب ينقص مجموعه نصف درجة ، فقال له : «ان نصف درجة كنصف المليمتر ، تنحرف الرصاصة نصف مليمتر يمينا مثلا فينجو المرء بحياته او يسارا فتصيب منه مقتلا» ، وجاءه ولى امر طالب يسال عن قبول ولده بالكلية ، فقال انه لايعلم الآن عدد الطـلاب الذين ستستوعبهم الكلية وانما يكون ذلك بعد ظهور نتيجة الدور الثانى فيوضع خط عند العدد المطلوب من بين الطلاب المتقدمين حسب درجاتهم ولا يعلم احد اين سيكون موضع هذا الخط . وكذلك كان الحال حقا

وكان منزله رحمه الله منتدى علميا يجتمع فيه بالمشتغلين بالعلم وهواة الموسيقى ، وكانت الموسيقى هوايته المفضلة . يجتمعون مرتين كل شهر بانتظام



رجل ذلك شأنه ، اليس من واجبنا ان ندعو الى تخليد ذكراه ، بتخصيص جوائز علمية تحمل اسمه ، واقامة تمثال له فى أحد ميادين القاهرة ، وآخر له فى دمياط ووضـع تاريخ حياته بين أيدى الناشئة من الطلاب والتلاميذ فى المدارس فى كتب المطالعة

كم كنت اتمنى ان يعيش الدكتور مشرفه ليرى آماله تتحقق فى انشاء الاتحاد العلمى العربى والاتحاد العلمى المصرى ونقابة المهن العلمية والمجلس الاعلى العلوم ، فان فى ذلك تكتيلا للقوى العلمية لتعمل على رفع مستوى الشعوب العربية . وقد تم كل ذلك بفضل الاحرار من رجالنا الذين نرجو ان يتابعوا النهوض بالعلم وتكريم رجالاته

مأساة واقعية

غنية !





بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

لم تكن ذات حظ من ثقافة او جمال ، فقد نشأت فى الريف قبل ان يغزوه نور العلم وتتسلل اليه اشعة المدنية ، وابت اسرتها ان تبعث بها الى المدينة لتتعلم ، اذ كان خروج البنات اذ ذاك امرا منكرا فى تلك البيئة ، كما كان تعليمهن يلقى عليهن ظلا من غضاضة وامتهان ، اثرا لمخلفات العصر التركى الذى جعل اول مدرسة مصرية للبنات ، ــ انشئت فى عهد محمد على ــ وقفا على الاماء الحبشيات ثم اليتيمات المعوزات !

ومن هنا لم تأس « غنية » على ما فاتها من تعلم ، ولا شاقها ان تسير مع فوج الطليعة الذى بدأ فى طفولتها يخرج لاول مرة الى ما وراء اسوار القرية ، سعيا وراء الشعاع الجديد ، فقد كان حسبها ان ترى فى هذا الفوج ، بنات مأذون القرية ، وحلاقها الصحى ، وفقيه الكتاب ، والمقرىء الذى يطوف بالدور كل صباح لتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم .. كان حسبها ان ترى هؤلاء البنات فى فوج الساعيات الى مدرسة المدينة ، لتزهد فى الامر كله وتخرجه من نطاق اهتمامها ، فما كان لمثلها ان تندمج مع بنات الفقراء او تدور معهن فى فلك واحد ، وهى التى تنتمى الى اكبر بيت فى المنطقة ، وتعيش من ثراء اهلها فى عز ونعمة

انما الذى كان يشغل تفكيرها حقا ، هو الا يكون حظها من الجمال كفاء حظها من الغنى والشبع ، ولعلها لم تلق الى الامر بالا فى مستهل صباها ، فقد كانت من السذاجة والغرور بحيث يفوتها ادراك ما للجمال من اهمية وخطر فى سوق البنات ، حتى اذا ما تزوجت لداتها واترابها جميعا ، وتركنها وحدها تسير فى الحلقة الثالثة من العمر ، احست فجأة ، وفى شىء من المرارة والقهر

والحسرة ، ان ما فاتها جد كثير

ولم يغن عنها ثراء اسرتها شيئا . بل لعله كان مسئولا الى حد كبير عن محنتها ، فلكل بنات الريف فرصتهن للزواج المبكر دون استثناء، حتى ذوات العاهات فيهن ، يجدن من يرضون بهن زوجات ، و «غنية» تعرف كثيرات من الفلاحات ، تزوجن على علاتهن ، وفيهن الشوهاء والعوجاء والتي ينفر منها البصر ، لفرط دمامتها ، وما كانت «غنية» وهي السوية الخلقة العادية الشكل، لتعدم خاطبا او اثنين او اكثر ، لولا ان قام ثراء اسرتها يصد عن بابها الخطاب المتواضعين الذين لا يبغون من المرأة الا ان تلد الاولاد وتشارك في حمل اعباء العيش التي ينوء بها كاهل الرجل منفردا ، فاما الذين يكافئون مصاهرة أهل « غنية » الاثرياء ، فما لهم في مثلها رغبة ، اذ يطلبون عادة في الزوجة المختارة شيئا أكثر من تلك المطالب المتواضعة، وهكذا ضاعت « غنية » بين من يرضون بمثلها وليسوا كفئا لها ، وبين من يزهدون فيها من الاكفاء ، لفقرها في الجمال



وشعرت بالمرارة تسرى مع ريقها، فلا تدع طعاما يدخل فمها دون ان تمتزج به وتتلف مذاقه .. وشيئا فشيئا ، لم يعد الغذاء يفيدها أو يقضي حاجة بدنها ، حتى ظن قومها — لفرط شحوبها ونحولها — ان قد انتابتها علة خفية تمتص حيويتها او ان ضيفا من الجن قد سكن في بدنها وراح يلتهم كل ما يدخل في جوفها من طعام !!

وحملوها الى طبيب بعد طبيب ، فلما يئسوا من الطب لاذوا بمن يدعون الاتصال بالجن في عالمهم السفلي الخفي ، لكن حيل هؤلاء واولئك ضاعت عبثا .. وصار كل يوم يمضي ، يقتطع فلذة من كيان الفتاة ، ويبري ما يكسو هيكلها من لحم ، الى ان امست اشبه بجثة

وضاع الامل ، ولم يبق الا ان تروضها الايام والليالي على محنة العنوس وقسوة الحرمان ، ثم تهبها راحة اليأس !

لكن الايام جاءت بأغرب ما شهدت القرية في تاريخها كله ، والليالي تمخضن عن أعجب ما سمعت دنيا « غنية » من قبل ان يخلق الله الشاعر الذي قال :

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات ، يلدن كل عجيبة!

ففي الوقت الذي كانت « غنية » تنحدر فيه حثيثا الى منفي العوانس الكئيب على هامش الحياة ، امتدت يد القدر فجذبتها فجأة وهي على حافة المهواة ، وانطلقت بها فزفتها الى الحياة من جديد ، في احتفال بهيج لا عهد للريف بمثله

وكانت القرية حينذاك تستمرئ خمولها الفاتر في موسم الركود ، فما راعها الا ضجيج الفرح يوقظ كل من فيها ، ففتح الناس عيونهم في دهشة من يرتاب في يقظته ، وراحوا

يحدقون فى موكب العروس كما لو كانوا يشهدون رؤيا عجيبة فى وادى الاحلام ، واقبل بعضهم على بعض يتساءلون :

ـ اهذا عرس غنية حقا ؟

وحق لهم ان يعجبوا ويستريبوا، فما كان احد ـ حتى غنية نفسها ـ ليجرؤ على ان يحلم لها بالزواج من فتى قاهرى انيق ، ريق الصبا ناضر الشباب ، يدير مؤسسة تجارية ضـــخمة يملكها ابوه فى اكبر حى تجارى بالعاصمة

حتى اذا انتقلت ضجة الفرح الى منزل العرس بالقاهرة ، عاد السكون يخيم على القريةويلفاهلهاالراقدين فى خمول ، يحـــاولون ان يتمثلوا مباهج ليلة الزفاف الكبرى فىالمدينة فيرتد اليهم خيـــالهم كليلا مهيض الجناح

وانثنوا يتساءلون من جديد :

ـ اى سحر جلب لغنية هـــذا الزوج بعد ان شارفت اليأس ؟ واى حظ اوقع فى شبكتها الواهية ، ذلك الصيد الثمين ؟

واذ اعياهم ان يظفروا بجواب ، اكتفوا بان يضيفوا الامر كله الى عجائب القدر ، ومعجزات القدرة الالهية ، ثم عادوايتثاءبون ، وعيونهم رانية الى الماشية التى ترعى فىغيطان البرسيم ، وافكارهم حائمة حول موسم الحصاد المقبل

وانتهت قصة « غنية » ، اوهكذا خيل اليهم

لكنها لم تكن بدات بعد

فهنـــاك على باب القصر المنيف بالمنيرة ، تخلى الحظ فجـــاة عن العـــروس التى انتزعها من مهواة اليأس ، فدخلت بهو الحفلمرتبكة الخطو ، حائرة النظرات ، تحف بها سيدات اسرتها وقد بدون فىزينتهن الساذجة ، وحليهن الريفية الموروثة اشبه « بنمرة » فى حفلة تنكرية ساهرة !

وخطف الوهج بصر العروسحين استقبلتها سيدات القاهرةالانيقات فى زيهن العصرى الخلاب ، فلم تعـد تجرؤ على رفع راسها ، بل جلست على منصة العرس مطرقة شاحبة، وهى تشعر ـ وان لم تفتح عينيها ـ بالنظرات التى حطت عليها من كل جانب ، تفحصها وتعريها ، وتكشف عما تطويه فى اعماقها من خـــوف وخجل وشعور بالنقص

وراحت الهمسات تلف حولهـــا وتدور ، ثم تصب في أذنيها قطرات من السخرية والهزء والانكار

ومات قلبها بين اضلعها ، وتعطلت مشاعرها .. فلم تعد تفكر الا فى شىء واحد ، هو ان تسكت الضجة وينتهى ذلك العذاب

لكن ضجة الحفل سهرت حتى مطلع الفجر

وعذاب العروس لم ينته الا ليبدأ من جديد



وشهد مخدع « غنية » اتعس مشهد ، اذ وقف الشـــاب ينكرها ويعلن بملء تصميمه انه لن يرضى

بها زوجة ، وابوه الى جانبه يحاول ما استطاع ان يروضه على احتمالها ريثما يتدبران الموقف

ولم يكن الشاب قد راى الفتاة قبل ليلته هذه ، فقد خطبها له ابوه من اخيها حين التقى به فى الحجاز ، وبهره ما راى من مظاهر ثرائه ونعمته ، فلما عرف ان له شقيقة عذراء لم يتردد فى خطبتها لولده الوحيد ، لعلها تدعم بثروتها مركزه المالى الذى كان حينئذ يهتز مترنحا فى اعقاب الحرب ، ويوشك ان ينقض وينهار

وانتظر الاب حتى عاد الى القاهرة فصحب ولده الى بيت العروس فى الريف ، حيث أقاما هناك ثلاثة أيام ضيفين عزيزين مكرمين ، طافا خلالها بأطيان الاسرة التى تبلغ ثلاثمائة فدان ، وكان هم الاب ان يستيقن من كونها موروثة ، وليست مستحدثة ينفرد بها شقيق الفتاة ، فلما اطمأن الى ذلك خلا بابنه ، حيث اجريا عملية حسابية لتقدير نصيب الفتاة من هذا الميراث ، فاذا به يزيد عن خمسة وثمانين فدانا ، بعد احتساب نصيب امها واخيها

وخرجا من خلوتهما بدار الضيافة يطلبان شرف مصاهرة البيت الكريم وتمت اجراءات الخطبة والعقد على عجل . واغلى الاب فى مهر العروس رغم متاعبه المالية ، فما كانت الف جنيه فى حسابه ، ثمنا باهظا لاجتلاب الصيد الثمين

ولم يحاول الشاب يومئذ ان يرى خطيبته ، او لعله حاول فنهره ابوه ، فان فتاة كهذه تخطب لمالها ، وقد يجرح كرامتها — فى بيئة مثل بيئتها — ان يطلب الخاطب عرضها للفحص والمعاينة ، والامر بعد يقتضي اللباقة والسرعة ، قبل ان ينكشف المركز المالى للاب ، وقد كان حتى تلك اللحظة يبدو متماسكا

والآن وقد تم الزواج ووقع الصيد الثمين فى الشباك ، يريد الشاب ان يفلته ، ويهدم كل ما بنى أبوه !

انه اذن لاحمق مجنون !



ورضى الشاب اخيرا ان يمسك العروس ريثما تدع له زمام ميراثها يسترده من اخيها ويتصرف فيه على هواه

وتمت الخطوة الاولى فى سهولة ، فما كانت « غنية » فى غشية ذهولها وسذاجة عقلها وضعف ارادتها لتملك أن تفكر او تدبر ، بل اسلمت قيادها لزوجها دون ان تكلفه مشقة او تجشمه اى عناء ، ومن ثم تركها وانطلق الى القرية ، كيما يفاوض اخاها فى مسألة ميراثها

وتلقاه الاخ مرحبا ، واصغى الى حديثه فى هدوء شاذ ، وعلى فمه ابتسامة أعيا الشاب القاهرى فهمها ، ثم قام الى خزانته وما يفارقه هدوؤه ، وجاء بوثائق الميراث ، فاذا كل ما تملك العروس ثلاثة افدنة لا تزيد قيراطا !

واحس الزوج بلطمة القدر تفقده وعيه ، فتهاوى على مقعده يصغى فى ذهول أبله الى صهره ، وقد راح يحدثه عن تاريخ الاسرة ، وكيف كد

ابوه وكدح فى سبيل جمع هــــذه الثروة ، فلما احس دنو اجله ، باع لولده كل ما يملك ، باستثناء ستة افدنة تركها لابنته وزوجته ، وبذلك يحول دون عبث الاصهار بتراثه

ورحل عن الدنيا مطمئنا الى ان الطامعين الغرباء لن يقتحموا هذه المزرعة الغالية ويمزقوها ، بل تبقى كما هى ، ترحب بابنته اذا نبذها زوجها بعد ان يخيب طمعه فى ثرائها الموهوم !



وعاد الزوج الى القاهرة تشيعه ابتسامة اشفاق من صهره ، ودخل على عروسه وهو يتحسس اثر اللطمة القاسية التى صفعه بها القـــدر ، فانثنى الى المسكينة يسومها ســوء العذاب وينتقم منها للخدعة الكبرى التى صيعته . وابوه معه ، يغريه بمزيد من تعذيبها حتى يستنفد صبرها فتتخلى عن كل مالها من حقوق الزوجية ، وتبرئه من مؤخر صداقها ونفقة عدتها

فلما غلبته بصبرها واحتمالها ، جاءها بغانية من بنات الهوى ، راحت تتفنن فى العبث بها ، حتى اضاعت رشدها .. ففرت هائمة على وجهها تضرب فى الطرقات على غير هدى ، الى ان انتهى بها المطاف الى القرية ، حيث عثروا بها مكبة على قبر ابيها تنبشه باظافرها ، فحملوها الى الدار لتعيش فى عزلة رهيبة ، تهذى بما فعلت بها الايام !



خطبة بليغة !



دعى أحـــد الشبان لالقـــاء محاضرة بين المسجونين فى احدى بلاد الغرب . وقد تملكه الاضطراب وهو جالس يستمع الى كلمة أحد موظفى السجن ، التى يقدمه بها للسجناء .
فلما انتهى الموظف من كلمته واشار الى الشاب كى يتقـــدم ليعتلى المنصة . أسرعت ضربات قلبه وتملكه الدوار ، فلم يسر بضع خطوات حتى تعثر فى مشيته وسقط على الأرض .
وعندئذ ضج الحاضرون بالضحك ، فنهض الشـــاب بسرعة وتقـــدم نحو المنصـــة فى خطوات ثابتة ، وقال مبتسما :
« اخوانى .. هذا هو ماحضرت اليوم لاقوله لـكم .. ان الانسان كما يمكن أن يسقط ، يمكن أن ينهض من سقطته ! »



بوبيا .. عشيقة نيرون

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

كانت امها تدعى « سابينا بوبيا » وقد اطلقت اسمها هذا نفسه على ابنتها ، ولكن هذه عرفت فى التاريخ باسم « أوغوستا بوبيا » وهو اللقب الذى انعم به عليها الامبراطور نيرون، لما اتخذها عشيقة ثم زوجة له

اشتهرت أمها منذ نعومة اظفارها بجمالها الاخاذ ، وحديثها الجذاب ، وأناقتها الملحوظة . فلا عجب اذا بلغت قمة الشهرة فى العصر الذى عاشت فيه

ولا يعرف تماما فى اية سنة ولدت « سابينا بوبيا » الام . ولكن المعروف أنها ماتت سنة ٤٦ للميلاد ، وكانت حينذاك فى ريعان العمر واوج الشهرة

وقبل ان تبلغ الخامسة عشرة من عمرها ، تزوجت رجلا يدعى « تيتوس اوليوس » . لكنها لم تعش معه طويلا ، بل افترقت عنه ، وتزوجت نبيلا يدعى « بوبليوس سيبيون » كانت اسرته فى طليعة الاسر النبيلة العريقة فى روما القيصرية !

ولكن الحياة الزوجية لم ترق لها

كانت تقول عن نفسها ان الآلهة خلقتها من عناصر صافية ، وجعلت منها امرأة صالحة للحب ، يجب أن تسطو على قلوب الرجال ، دون ان يحول حائل بينها وبين ما تريد !

وهذا ما فعلته سابينا بوبيا فى حياتها .. فلما تبين لها ان زوجها الثانى « سيبيون » ليس بالرجل الذى يضطرم فى قلبه بركان ثائر من العواطف كالذى يضطرم فى صدرها

بحثت عن ضـــالتها بين غيره من الرجال ، وسرعان ما وقع اختيارها على « مناستر » الذى اشتهر فى عالم الرقص والغناء ، كما اشتهر بجماله الصارخ الذى كان يجتذب اليــه النساء ، كما يجتــذب النور الفراشات . وقد اكد هواة الجمال والخبراء فيه ــ وما اكثرهم فى ذلك العهد ــ ان هذا المغنى الراقص الشاب كان نموذجا فذا رائعا من « نماذج الجمال الكامل الذى انعمت به الآلهة على سكان الارض ! » ووجدت مع هذا الشاب الفنان البهى الطلعة الذى اتخذته عشيقا لها ، ما لم تجـــده من السعادة مع زوجيها السابقين . ولكن سعادتها هذه لم تدم طويلا ،

اذ ابى سوء حظها الا ان تحرم من الحياة مع عشيقها الجميل المختار وذلك لان امراة اخرى ، اقوى نفوذا منها ، افتتنت به بدورها ، فسعت حتى احتكرته لنفسها واستأثرت به من دونها . ولم تكن هذه المراة سوى الامبراطورة « مسالينا » زوجـــة الامبراطور كلوديوس !

كانت الامبراطورة مسالينا هذه ، دائمة الظمأ الى الحب والهيام . ولم يكن بين الرجال الكثـــيرين الذين عشقتهم من استطاع ان يروى ظمأها ويشفى غليل قلبها المضطرم . فلما وجدت فى « مناستر » مالم تجـده لدى هؤلاء الذين سبقوه جميعــا ، كان طبيعيا أن تتشبث به ، وان تبذل كل ما فى وسعها للاستحواذ عليه !

ولم تتردد فى استعمال العنف ، واقتراف اية جريمة فى هذا السبيل .

فلما وجدت فى طريقها امراة اخرى ، نارعة الجمال مثلها ، تسيطر على قلب الشاب الذى ارادت الامبراطورة أن يكون لها ، سارعت الى التخلص من تلك الغريمة الخطرة !

وابى الطمع والجشع اللذان عرفت بهما ، الا ان تصيد عصفورين بحجر واحد . وكان العصفور الآخر رجلا من كبار الموظفين يدعى « فاليريوس ازياتيكوس » له حدائق واســعة غناء ، تطمع فى ان تكون لها هى . فعهدت الى زبانيتها فى ان يلفقوا تهمة مزدوجة ، لتوقع بالرجــل والمراة ــ غريميها ــ معا . وكان ان اتهمت سابينا بوبيا « الام » بانها ارتكبت جريمـــــة الزنا مع « فاليريوس ازياتيكوس » حال كونهما متزوجين !

ومن عجب ان قوانين روما ــ المدينة الفاسقة الفاجرة التى كانت تهدر فيها الفضائل ليلا ونهارا ــ كانت تقضى باعدام الزوجة الزانية والزوج الزانى . وعلى هذا لم يجد الامبراطور كلوديوس بدا من الحـــكم باعدام المتهمين ، بعـــد ان اجمع شـــهود الامبراطورة على صحة اتهامهما . ولم تمض ايام حتى نفذ الحكم فى « فاليريوس ازياتيـــكوس » برغم صداقته القديمة للامبراطور . ودب الذعر فى صدر سابينا بوبيا ، ولم تشأ ان تلقى منيتها بيد الجلاد ، فقطعت عرقا فى يدها ، وماتت منتحرة وهى ممددة فى حوض حمامها !

وهـــكذا استولت الامبراطورة « مسالينا » على حدائق الـ[illegible] الغناء ، وعلى عشيق المراة الجميـ[illegible]

غير ان الامبراطورة القاتلة لم تعش طويلا بعد انتحار غريمتها بوبيا . فقد ماتت مقتولة بيد الجند !



وتركت « سابينا » ابنا وبنتا ، كان مصيرهما القتل ايضا !.. فقد قتل الابن « بريتانيكوس » بأمر الامبراطور نيرون ، الذى تبناه كلوديوس فخلفه على العرش . كما قتلت الابنة « اوكتافيا » بأمر نيرون ايضا ، بعد ان تزوجها وطلقها !

اما سابينا بوبيا ، فتركت ابنة ، حملت اسم ابيها «تيتوس اوليوس» فى بادىء الامر ، ثم تركت هذا الاسم بعد ان اتهم ابوها فى مؤامرة ضد نظام الحكم ، وحملت اسم جدهالامها « سابينوس بوبيا » فعرفت باسم « بوبيا » مثل امها من ذلك الحين

ومن اجل « بوبيا » الابنة هذه ، طلق نيرون زوجتهالوديعة«اوكتافيا» فقد استولت « بوبيا » على لبه ، واصبحت عشيقته فزوجته !

واخيرا ماتت هى الاخرى مقتولة اثر ركلة فى بطنها من زوجها الجبار!

انها سلسلة من الجرائم البشعة، شهدها القصر الامبراطورى بروما ، فى بضعة اعوام !

ففى سنة ٤٨ بعد الميلاد ، قتلت الامبراطورة « مسالينا » بأمر من زوجها الامبراطور كلوديوس !

وفى سنة ٥٤ ، قتل الامبراطور كلوديوس بالسم ، الذى دسته له زوجته الامبراطورة اجريبينا ام نيرون !

وفى سنة ٥٩ قتلت اجريبينا بأمر ابنها الامبراطور ، الطاغيةنيرون وكانت قد تزوجت عمها كلوديوس ، وجعلته يتبنى ابنها نيرون ليصبح امبراطورا من بعده !

وفى سنة ٥٩ قتلت اجريبينا ابنة مسالينا بأمر زوجها نيرون

واخيرا ، قتلت بوبيا الابنة سنة ٦٥ بيد عشيقها وزوجها نيرونايضا!

كانت « بوبيا » الابنة ، مثل امها ، بهية الطلعة ، ساحرة العينين ، ناعمة البشرة ممشوقة القامة ، صارخة الانوثة ، عذبة الصوت ، انيقةالهندام وقد آثرت أن تعرف بين الناس باسم امها لا باسم ابيها تيتوس. وتزوجت صغيرة السن ، مثل امها ايضا ، وكان الزوج قائدا لاحدى الحاميات العسكرية فى العاصمة الكبرى

ورآها الامبراطورنيرون معزوجها، فأعجب بها ، وقرر أن ينتزعها من ذلك الزوج .. وسرعان مانفذ قراره بلا تردد ، فوضع الزوجة الشابة الحسناء فى رعاية صديقه «اوتون» على ان يتظاهر هذا بانه تزوجها . ولم يسع « اوتون » الا ان اعجب بها وقرر ان يحتفظ بها لنفسه . ولكنه اثار بذلك نقمة الامبراطور ، فما لبث ان انتزعها منه . ونفاه الى احد الاقاليم النائية !

وادركت « بوبيا » الابنة انها اصبحت ملكة لفؤاد الامبراطور ، فرسمت خطتها للاستئثار به ، والجلوس بجانبه على العرش

وللوصول الى هذا ، كان لابد من سلسلة اخرى من الجرائم . فلم تتردد « بوبيا » فى اقترافها ،

بمساعدة عاشقها المتوج المجنون !
ويقول احد مؤرخي الامبراطورية الرومانية : ان « بوبيا » الابنةكانت امرأة كاملة ، لا ينقصـــها غير شيء واحد : الشرف !
وقد كان للامبراطور خليلةاخرى تدعى « اكتى » فاستصدرت«بوبيا» منه امرا بنفى هذه الغريمة !
وكانت « اجريبينا » امالامبراطور تعـــارض في اقامة « بوبيـــا » بالقصر عشيقة لابنها ، فانتقم نيرون لعشيقته من امه ، واصدر امره الى زبانيته فقتلوا امه شر قتلة !
وبقيت عقبة واحـدة تحول بين بوبيا والعرش ، تلك هي «اوكتافيا» زوجة نيرون الشرعية . وقد اكتفت بوبيا اول الامر بأن اقنعت عشيقها نيرون بتطليق تلك الزوجة . ولكنها عادت بعـــد ذلك فأغرته بقتلها .
وكانت جريمة قتل هذه الزوجة من افظع الاعمـــال الوحشية التي اشتهر بها ذلك العهد ، فقد قطع القتلة عروقهـــا وتركوا دمها ينزف بغزارة ، ولما رأوا انها تموت ببطء ، حملوها والقوها في حوض حمامها ثم صبوا عليها ماء في درجة الغليان !
ويقال : ان بوبيا الابنة هي التي اشارت بقتل اوكتافيا على هـــذه الصورة ، لانها لم تكن قد نسيت ان امها قد انتحرت بهذه الطريقةتخلصا من الاعدام الذى حكم به عليهـــا كلوديوس ومسالينا والدا اوكتافيا !
ولما خلا الجـــو لبوبيا ، اقنعت الامبراطور بأن يتزوجها ، وكانت دهشة الشعب الرومانى عظيمة يوم اعلن نيرون انه اتخذها زوجة له بعد وفاة زوجته ، لكى تنجب له ابنـــا يرث العرش من بعده



وقد نظم نيرون في زوجته بوبيـــا ابياتا من الشعر وصفها فيها بأنها ربة الجمال ، وصـــاحبة العينين الساحرتين ، والبشرة الصافية !
وقد شيد لها قصرا جمع فيهمن اسباب الراحة والترف ، ومن بدائع الفن والتحف النادرة ، ما لم يسبق لهمثيلفي قصور الاباطرةوالقياصرة .
وكانت بوبيا نفسها تشرف علىالبناء، والزخرفة ، واعداد الرياشوالاثاث ، ووضع كل رسموكل تمثال فيمحله .
وكانت تدعـــو رجال الادب والعلم والفن الى ندوات تعقدها في قاعات ذلك القصر الفخم ، وتغدق عليهم العطايا والهدايا
وكان همها الاول ان تنجبلنيرون طفلا يرث العرش من بعده ، حسب رغبته . وتحقق املها هذا ، فولدت له طفلا ، فرح به كل الفرح ، وانعم على زوجته بلقب « اوغستا » دلالة على انه يعدها شريكته في العرش ، واما للامبراطور القادم ابنه !
ولكن الطفـــل لم يعش اكثر من بضعة اشهر وكان موته ايذانا بالشر والشقاء ، فقد تغير نيرون ..
جعل يؤنب ويعنف ويضرب .. وفى ذات يوم في خلال مناقشـــة رفعت فيها بوبيا صوتها في وجهه ، ركلها بقدمه ركلة قوية اسقطتهاعلى الارض ...
وكانت سببا في موتها !

اذا تملكتك كراهية مفاجئة لشخص ما بغير سبب ظاهر ، فقد يعني ذلك انك اكتشفت فيه بعقلك الباطن مجموعة العيوب التي تشكو انت منها

هذا الرجل..

لماذا تكرهه؟

هل تملكتك مرة كراهية مفاجئة لشخص لم يلحق بك ضررا أوأذى؟ وبعبارة أخرى : هل أبغضت يوما شخصا من « أول نظرة » ؟

ان كان ذلك قد حدث، فمن المحتمل أنك تبغض نفسك . وما كراهيتك لهذا الشخص الا نتيجة لرؤيتك فيه عيوبك ونقائصك التي تخفيها، لأنك تزدريها !

ومن النادر جدا أن تجد بين الناس من يحب أن يعترف بعيوبه ، فنحن دائما نتفادى ألم الاحساس بعدم بلوغنا حد الكمال ، وطريقنا الى ذلك هو « الكبت » أي قيامنا بدفن الحقائق البغيضة في أعماق عقولنا الباطنة، ثم مقاومتنا كل محاولة لتمكيننا من رؤية أنفسنا على حقيقتها . على أن مشاعر النقد لأنفسنا تظل حية، مهما نحاول أن نخفيها ونقبرها ! فلا عجب اذن في أن نعمد ــ ببساطة ــ الى تلك الجمرة المتقدة في أعماق نفوسنا، فنخرجها ونلقي بها في وجه أحد الذين نلتقي بهم !

وكثيرا ما يصادف أحدنا سائق سيارة يثرثر بنقد زميل له ، معددا مايراه فيه من عيوب في القيادة، هي في الحقيقة عيوبه هو نفسه !.

وكثيرا أيضا مانسمع أحد رجال الاعمال يستنكر أشد الاستنكار بطء عملاء له في سداد الديون ، وهذا في حين أنه هو نفسه يعد في مقدمة المدينين المماطلين !

ويرى أحد الاخصائيين أن تنصل المرء من عيوبه بالقائها على غيره ، أمر يحدث تلقائيا وبغير وعي أيضا، وربما لايستغرق ذلك أكثر من ثانية أو جزء من الثانية !

انك تصادف أحيانا شخصا يشابهك الى حد كبير في مظهره أو سلوكه ، وفي الغالب تكون أنت آخر من يفطن الى هذا التشابه ، لكنك مع هذا تشعر ببغضه ولاتطيق أن تراه!.

وقد روى أحد علماء النفس أن مريضا في الخامسة والثلاثين من عمره ــ كان يشرف على اخراج احدى المجلات ــ أراه مرة صورة منشورة فيها ، واعترف له بأنه يشعر بكراهية شديدة لايدري سببها نحو هذا الرجل . وقد تبين العالم النفسي أن هناك تشابها كبيرا بين المريض وصاحب الصورة. ثم علم من المريض خلال حديثهما في هذا الشأن أن أشد مايبغضه في صاحب الصورة أنه يبدو مزهوا بنفسه ، محبا

للهجوم ، محتقرا لغيره من الناس ، كل تفكيره يدور حول جمع المال • وكان مكتوبا تحت الصـورة ، أن صاحبها نجح في جمع تبرعات ضخمة لمشروع معين ، فعلق المريض على ذلك بأنه لابد قد نجح بحيلة أو خديعة!

ولما صرح الطبيب للمريض بذلك التشابه الشديد في المظهر بينه وبين صاحب الصـورة ، أنكر ذلك بكل قوة أول الامر ، ثم استطاع العالم النفساني أن يقنعه بذلك تدريجا ، وأن يفهمه أن كراهيته لصاحب الصورة ترجع الى مارآه فيها من دلائل على صفات يكرهها في نفسه، وان أخفاها في عقله الباطن !

وحدث أن بعض الاطباء كانوا يشاهدون عرضا بالتليفزيون ، فلما ظهرت صورة أحد المغنين على شاشة الجهاز ، لم يطق رؤيتها طبيب معروف بينهم ، وأشاح عنها بوجهه وهو يقول مشمئزا : « انني لا أطيق رؤية هذا المغني » • ولاحظ أصدقاء الطبيب شدة الشبه بينه وبين المغني

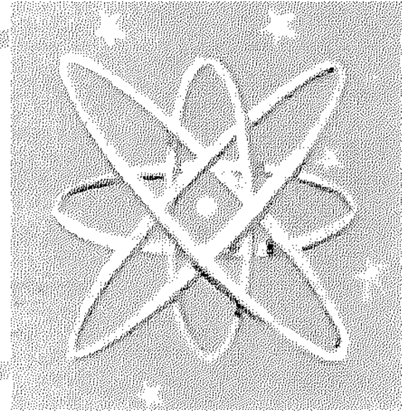
وذكر أحد العلماء أنه شاهد مرة مع بعض أصدقائه فيلما سينمائيا جديدا ، فأعجب بهذا الفيلم ،ولكنه كان يمتعض ويشعر بالانقباض كلما ظهر على الشاشة ممثل ثانوى معين في الفيلم ، وقد علل ذلك أول الامر بأن مظهر هذا الممثل يوحي بأنه يحب للزهو والتزمت والغطرسة •وكانت دهشته شديدة حينما تبين أن آراء زملائه فى هذا الممثل مختلفة جدا عن رأيه فيه ، فلماخلا الى نفسه بعد ذلك،وفكر في الامر مليا ، أدرك أن سر كراهيته لذلك الممثل هو ذلك التشابه الذى كان خافيا على عقله الواعي ، بينما هو مسجل في سريرته مع تلك الصفات التى كرهها فيه ! وقد تمكن من ترويض نفسه على التخلص من تلك الصفات !



ان اخفاء المرء لعيوبه وسيلة من وسائل حماية النفس ، ولكنها وسيلة لاتخلو من عيوب ، فنحن لو نجحنا في دفن كراهيتنا لبعض عاداتنا الشخصية قد تتملكنا مشاعر غامضة تزعزع ثقتنا فى ذواتنا ، وتفقدنا تقديرها واحترامها • هذا الى أن مناطق الدفاع عن هذه الكراهية ليست محصنة ضد الهجمات ، فهناك ألوان عدة من قلق الضمير تهاجم الاسوار التى أقمناها حولها • وقد تنجح فى تحطيمها فتنهار معها أعصابنا •!

فاذا حدث مرة أن رأيت شخصا لم تكن تعرفه ، وأحسست أنك أبغضته ولا تطيق رؤيته ، فحاول أن تكون أمينا مع نفسك ، وأن تحصل على صورة أوضح لحقيقة أخلاقك وطباعك • فاذا نجحت في ذلك وحصلت على هذه الصورة فلا شك أن هذا يعد خطوة كبيرة ، بل خطوات في سبيل تحسين نفسك وتنقيتها من الشوائب الكامنة

[عن مجلة « امريكان ويكلى »]



موكب العلم والاختراع

جهاز للتنويم المغناطيسى !

ابتكر احد المهندسين جهازا للتنويم المغناطيسي ، يجلس من يراد تنويمه فوق مقعد مريح على بعد ست اقدام منه ، ويضع سماعة تليفون على اذنيه ليصغى بها الى ما يبعثه الجهاز من اصوات ، ويتطلع فى الوقت نفسه الى ما يبعثه من ضوء يميل الى الخضرة ، وقد اعد الجهاز بحيث يشتد ما يبعثه من ضوء وصوت مع حركة الزفير ، ويضعفان مع حركة الشهيق . ثم يقل تدريجا عدد مرات التنفس من ٢٠ مرة فى الدقيقة ، الى ١٢ مرة او اقل ، تبعا لتناقص حركتى اصدار الضوء والصوت فى الجهاز فلا يلبث الشخص المراد تنويمه ان يسترخى ويفقد الوعى تدريجا ، ويتم تنويمه فى مدة تتراوح بين ١٥ و٢٠ دقيقة

ويفيد من هذا الجهاز الجراحون ، واطباء الاسنان ، واخصائيو الامراض العصبية والنفسية ، الذين يتوسلون بالتنويم المغناطيسى لمحو الالم او الخوف او القلق من نفوس مرضاهم

ورق من النايلون !

وفقت احدى المؤسسات الى صنع ورق فاخر متين من النايلون وغيره من الياف النسيج الصناعية. ومن مزايا هذا الورق انه اقوى من الورق العادى ، واقل امتصاصا للرطوبة وتأثرا بالمواد الكيميائية كما انه اكثر مقاومة للفطر والبكتريا والضوء . وعلى هذا يمكن استخدامه فى صناعة الحقائب والخرائط واوراق الرسم والسجلات والوثائق الهامة التى يراد حفظها وقتا طويلا . كما يمكن الانتفاع به فى ترشيح السوائل التى تسبب التآكل ، وتنقية المواد الكيميائية !

تحسين انتاج الموالح

تمكن الاخصائيون فى السنتين الاخيرتين من زيادة انتاج بساتين البرتقال واليوسفى والليمون بما يتراوح بين ١٥٠ صندوقا و٣٥٠ صندوقا فى الفدان الواحد ، وذلك بفضل التحاليل التى اجريت لاوراق الاشجار ، وما اسفرت عنه من معرفة العناصر التى تنقصها لكى تأتى بافضل انواع الثمار !

وقد جمع هؤلاء الاخصائيون عينات من اوراق الاشجار ذات الثمار الكثيرة الجيدة ، تتألف كل



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبرواكثر ينتظر انيحققها فىالسنينالقريبة القادمة

عينة منها من نحو اربعين ورقة ، ثم حولت هذه الاوراق الى رماد ، وفحصت لمعرفة محتـــــــوياتها من مختلف العناصر ، مثل الازوت ، والبوتاسيوم ، والفوسفور،والنحاس ثم فحصت عينات اخرى من أوراق اشجار غير مثمرة ، واجريتمقارنات لمعرفة العناصر المسببة لوفرةالاثمار

وقد اتضح من هذه التجارب ، مثلا ان عنصر البوتاسيوم حينمـا يتوافر بنسبة عالية فى أوراق شجر البرتقال ، تنتج هـــذه الاشـجار ثمارا اكثر واكبر . اما اذا انخفضت نسبةالبوتاسيوم فيها ، فانالاشجار تنتج ثمارا اصغر ولكن نسبةالحلاوة فيها مرتفعة بحيث تصلح لعمــل الشربات وانتاج العصير

وهكذا بتغيير نسبة البوتاسيوم وغيره من المعادن فى تربة الحدائق يستطيع المزارعون ان ينتجوا ثمارا تلائم حاجاتهم

نتيجة الكترونية

فى اى يوم من ايام الاسبوعولدت؟ وفى اى يوم يقع عيد ميلادك فى عام ٢١٣٧ ؟ سوف تسهل عليكالاجابة عن هذين السؤالين اذا استخدمت جهازا اخترعه مهندس انجليزى يمكن بادارة بضـــعة مفاتيح به ان تعرف الجواب فورا ! والجهاز اشبه « بنتيجة » يمكن حفظها فوقالمكتب ويبلغ طوله عشر بوصات وعرضه سبع بوصات ونصف بوصة ، وفى استطاعته ان يعين ايام الاسبوع لاى تاريخ تريد ابتداء من عام ١٨٠٠ حتى عام ٢١٩٩

« عصير » الحشرات

فى كل عام تولد ملايين الملايينمن الحشرات وتعيش ، ثم تموت لغير غرض ظاهر سوى خدمة الانسان وفائدته !

وما زال الانسان منذ نحو اربعــة آلاف سنة ، يستخرج من اجسام هذه الحشرات ما يربو علىالخمسين مليون رطل من مادة « راتينجية » لم يتسن حتى الآنتركيبمايشابهها وهى تعرف باسم اللك او الصمغ النقى

وعندما نشبت الحرب العالميـــة الاخـــــيرة ، وامتنعت موارد اللك الطبيعى ، انتجت احدى المؤسسات

مادة تريبة منــــه اساسها عنصر بروتيني ، ولكنها اضطرت ان توقف انتاجها حالما عاد الانتاج الطبيعي

واللك اصلامادةتفرزها الحشرات التي تعيش متطفلة على الاشـــجار وخاصة في الهند وبورما ، كيتجعل منها ستارا واقيا لجسمها الرخـو خلال الستة الشهور التي تعيشها .

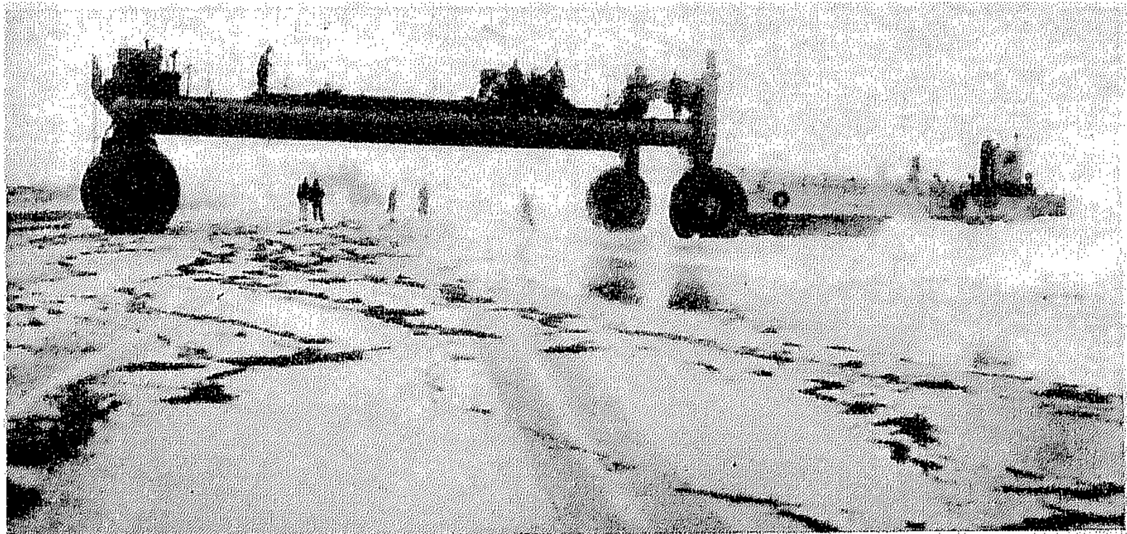
و « تحصد » عادة هذه المادةاربع مرات في السنة وبعد « جمعها » تغسل وتجفف ثم تفـــرز حسب احجامها . وتدخل هذه المادة بعـد تنقيتها في عشرات الصناعات ، مثل الورنيش ، وشمع الارضيات،واحبار الطباعة ، ودبغ الجلود ، وصقلالمرايا وبعض العقاقير ، وهي تستخدم الان بصفة خاصة في تغطيةاقراصالادوية التي يراد ان تصل الى الامعاء قبـل ان تذوب ، بعد ان تصمد لاحماض المعدة

اخشاب للماشية

اعلن احدالعلماءالمشتغلينبالبحوث الذرية انه يمكن بواسطة الاشعاع الذري جعل اشجار الغابات غـذاء للماشية . فبواسطة تعريض هـذه الاشجار للاشعاع الذرييمكنتحويل الخشب الى غذاء ســهل الهضم والتمثيل ، معقول الطعم . وفيمـا مضى امكن تحويل الخشب الى غذاء بواسطة عمليات كيميائية ، ولكنهـا عمليات معقدة كانت تستلزم جهدا ومالا كثيرين بالقياس الى تكاليف التعريض للاشعاع الذري

المع نجم في السماء

دلل لفيف من العلماء على انالنجم « سيريوس » ــ وهو اشد النجـوم التي ترى من سطح الارض لمعانا ــ يقل عمره عن مائة مليون سنة ، اى أنه أصغر « عمرا » بكثير من الارض



لانقاذ الطائرات

يستخدم سلاح الطيران الامريكي هذا الجرار الضخم القوى لانقاذ الطائرات التي تهبط في البحر اضطرارا ، وفي استطاعته ان ينتشل طائرة من عمق ثماني اقدام



تضحية زوجة

اصيب زوج نجمة التليفزيون الايطالية « جيا ثامو » ، بمرض افقده البصر ، فابت زوجته الا أن يبصر بعينيها دون سواها ، وقبل جراح يابانى ان ينقل قرنية احدى عينيها الى زوجها ، فيصبح كل منهما يبصر بعين واحدة وهما الآن فى انتظار اجراء الجراحة

ولانه تكون بعد تاريخ خليقة الكون . كما يقول العلماء ـ فانه يستدل من ذلك على ان النجوم تتوالد باستمرار

ويعتقد ان هذا النجم قد تكون من سحب من الاتربة والغـــازات المختلفة ، وانه بعد تكوينه مباشرة كانت درجة حرارته نصف درجـة حرارته الحالية ، اما حجمه فكان يزيد عن حجمه الحالى بنحو ١٥٠ مرة ، وكان لونه يميل الى الصفرة

وكان يشع طاقة بنسبة عالية ، تزيد فى درجة حرارته وهو آخـذ فى التماسك والانكماش ، ثم بلغت درجة حرارته حداً ساعد على اتمام تفاعلات نتج عنهـــا نقص ذرات الايدروجين وزيادة ذرات الهليوم .

ويقدر العلماء انه ما يزال امام هذا النجم نحو ٥٠٠ مليون سنة حتى يفرغ الايدروجين المتجمع بداخله وعندئذ يغدو اصفر اللون مرة اخرى

زجاج اقوى من الصلب

يعتقـــد العلماء المشرفون على البحوث التى تجرى الان على الزجاج انه لن يمضى وقت طويل حتى يتسنى صنع جسور ومبان من الزجاج .

ويقـــول العالم البحـــاثة الدكتور

« اوسكار بورين » انه حتى الان لم يتحقق الا ١ فى المائة من قوة الزجاج وحين يتحقق ١٠ فى المائة من هذه القوة ، فسوف يستخدم الزجاج فى الاغراض التى يستخدم فيها الصلب الآن ، لما يمتاز به من خفة فى الوزن وقلة فى التكاليف ، فتصنع منـــه هياكل الســـيارات ، والقطارات ، والطائرات ، وبعض هياكل البيوت والمصانع

مكافحة امراض النباتات

تمكنت احدى هيئات البحوث من انتاج عقار قوى جديد من العقاقير المضادة للميكروبات ، اطلق عليه اسم « فيليبين » Fillipin نسبة الى الفيلبين حيث اكتشف العقار .

وقد دلت التجـــارب التى اجريت حتى الان على انه يساعد على مكافحة امراض النبات ، وقد امكن بواسطته وقاية بذور الطماطم والبسلة من الفطريات ، كما ساعد على مكافحة لطع الورق السمراء ، وهى آفة تصيب نبات الطماطم والذرة فى المناطق شبه الحارة . ويرى كثيرون من العلماء ان هذا العقار يبشر بخير كثير للزراعة وان التجارب التى تجرى عليه الان، سوف تسفر عن فوائد عديدة

ناقلة المنشورات

ابتكر لفيف من المهندسين جهازا يجمع بين عجلة كعجلة الدراجـــة « ومنبـــــه » ، وعدد من امواس الحلاقة ، مهمته نقل ملايين المنشورات وقد عبرت مئات من هذه الاجهزة العجيبة الستار الحديدى فى الصيف الماضى ، وكان الجهاز الواحد منهـا يحمل نحو ٤٥٠ رطلا من المنشورات!

والجهـــــاز مثبت فى بالون من البلاستيك قطره ٣٤ قدما ، فى شكل عجلة الدراجة ، تتدلى منها باحبال حزم من المنشورات زنة كل منهـا تسعة ارطال ، وفى الوقت المناسب يحمل « المنبه » « موتورين » بطيئين على دفع مجموعة امواس الحلاقة حول اطراف العجلة ، فتقطع الحبال وتسقط منها حزم المنشورات !

بإيجاز

◆ تنتج احدى شركات المطاط الآن اطارات « مسلحة » للســـيارات وسيارات النقل ، تعمر وقتا طويلا وهى تصنع من شعيرات فولاذية تجدل ثم ترص فى طبقات متعارضة فتغدو اشبه بشبكة دقيقة مصنوعة من نسيج الفولاذ . وقد تبين ان هذه الشبكة تجعل جزء الاطار الذى يحتك بالارض اثناء سير السيارة ، غـير قابل للفتق واكثر مقاومة للقطوع ، كما تلطف درجة الحرارة الناجمة عن احتكاك الاطار بالارض بما يتراوح بين ٢٠ و٣٠ درجة فهرنهيت

◆ لاحظ العلماء اخيرا ان بعض الكائنات البحرية تحمى نفسها من

اسماك القرش المفترسة بابرازكيس بداخله بللورات تنشر عند ذوبانهـا سحبا سوداء تعمى هذه الاسماك . وقد حفز ذلك العلماء الى ابتكار طريقة مشابهة لحماية الغواصـين وغيرهم من الاسماك المفترسة تتلخص فى استعمال نفس المواد عندما يفاجأ بها الغواص

◆ يقول احد علماء الحيوان ان ثمة نوعاً من السمك المقاتل ، موطنـه الاصلى سيام ، فى امكانه ان يواصل القتال مدة طويلة قد تصل الى ست ساعات !

◆ بلغ من دقة الالات الثاقبة الان ان المصانع تستطيع ان تثقب سلكا فى سمك الشعرة ، وان تدخل فى ذلك الثقب سلكا دقيقا ، والالة التى تقوم بهذه المهمة غاية فى الصغر والدقة بحيث تنثنى اذا مست قطعة من الورق !

◆ اجرى لفيف من العلماء تجارب على تغذية المواشى بعقار يعرف باسم « ستلبسترول » Stilbistrol وهو مستحضر كيميائى يشـبه الهرمونات ، فظهر انه يزيد سرعـة نموها دون ان يؤثر فى جودة لحمها

حيوانات تنام طول الشتاء



« خنزير الارض » حيوان صغير اشبه بالفأر يقضى ستة اشهر كل عام نائما ، يبطؤ اثناءها تنفسه حتى يبدو كانه قد توقف ...



قد يستغرق الدب الاسود والاسمر والسنجابى — فى النوم ، ويقضى نحو ثلاثة اشهر حتى يستيقظ ولكن تنفسه يظـل عاديا ...



اما الدببة القطبية ، فان الاناث الحوامل منهـا هى وحدها التى تنام شتاء فتاوى الى مكان مهجور ، وتلد اثناء نومهـا ...



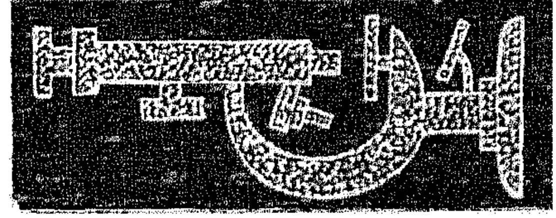
تغفو بعض انواع الفئران المنزلية فى شهر اكتوبر او نوفمبر ، وتظل فى اغفائها مدة قد تبلغ ستة اشـهر فلا تستيقظ الا فى الربيع



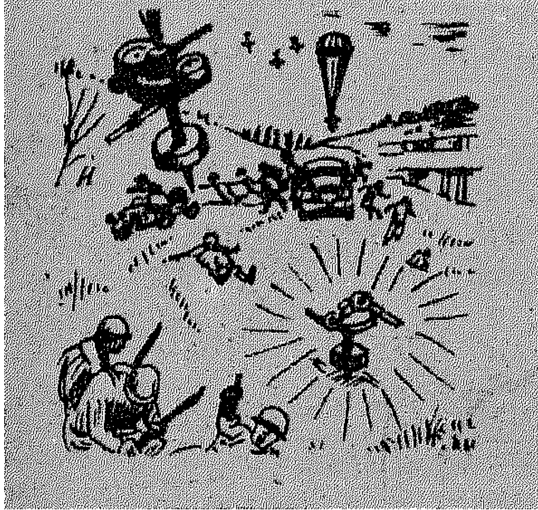
اناث الناموس فقط دون الذكور ، قد تقضى نحـو شهرين داخـل الكهوف والشقوق فى سبات عميق بشرط ان يكون غذاؤها متوفرا



قواقع الحدائق العـادية تبحث فى اواخر الخـريف عن مكان « مريح » تاوى اليه ، وتظل به لا تغادره حتى اوائل الربيـع ...

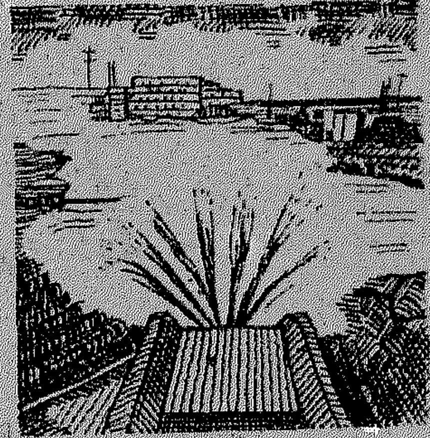


ابتكارات



مدفع يطلق نفسه

مدفع آلى ذوفوهتين متضادتى الاتجاه تسقطه الطائرات بالمظلات على جيش الأعداء فينطلق آلياً متى هبط على الأرض واستقر فيها ويغطى بنيرانه مساحة واسعة من أرض المعركة.



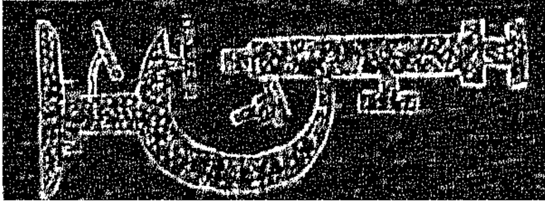
مضخة أرضية للاطفاء

مضخة آلية مصممة خصيصاً لإطفاء الحرائق التى تشب على أرض المطارات. وبمجرد الضغط على زر صغير تنطلق من المضخة رغوة سمكها ثلاث بوصات تحاصر النيران وتمنع انتشارها

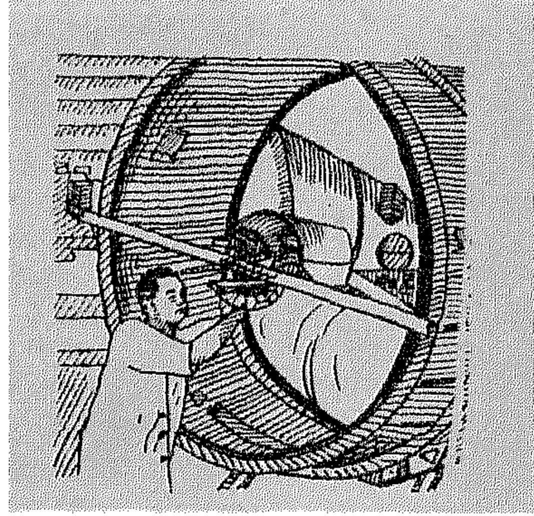


مدفاة للأيدى

اسطوانة تحتوى على عنصر مولد للحرارة ، توضع فى المحطات التى تمر بها « الأوتوبيسات » ليدفىء عليها « الكمسارية » أيديهم فان عملهم لا يسمح لهم بارتداء القفازات



جديدة

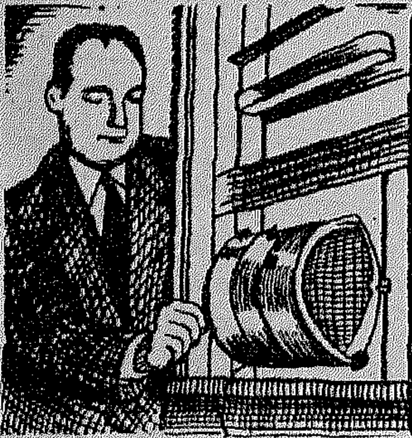


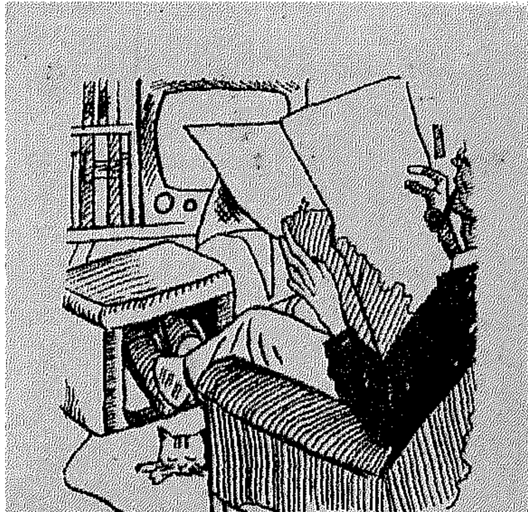
فرن شمسي للمعادن

فرن شمسي به مرآة نصف قطرها ستون بوصة تجمع الأشعة فى بؤرتها حتى تصل درجة حرارتها ٩٠٠٠ درجة فهرنهيت . ولا يستغرق صهر المعادن فى هذا الفرن أكثر من ثوان!

مروحة النافذة

مروحة مزودة بمحرك ، تثبت فى النافذة كجهاز تكييف الهواء ، وبها مصفاة تنقى الهواء من الغبار والشوائب عند دخوله . وتبلغ كمية الهواء الذى تجذبه ٤٥٠ قدماً مكعباً فى الدقيقة





مدفأة للأقدام

قطعة من الأثاث تشبه المقعد الصغير، ولكن ضلعه الأمامى له باب منزلق . وتستطيع الجلوس على المقعد وهو مقفل، فاذا فتحت بابه ، تولدت بداخله الحرارة آلياً، فيصبح مدفأة للأقدام

ليست العبرة بعدد سنوات حياتك ، وانما العبرة بما حفلت به هذه السنوات من حيــاة نافعة

لو عدت شابا في الحادية والعشرين

بقلم أدلاى ا . ستيفنسون

السياسى الأمريكى المعروف

كثيرا ما تساءلت: « أى سحر يكمن في سن الحادية والعشرين؟ » ففيما يسبق هذه السن ، ولو بيوم واحد ، يعتبر الشاب ناقص النضج ، قليل التجربة ، لاقبل له بتحمل المسئوليات ... ثم اذا هو بعد هذه السن تتخذ شخصيته مظهرا جديدا من النواحى القانونية ، والاجتماعية ، والخلقية ، فهو مواطن له حق انتخاب رؤساء الدولة وأعضاء البرلمان، والزج بالناس فى السجون اذا اندمج فى سلك القضاء ، ويعطى الحق المطلق فى التصرف فيما قدورثه من مال كان محرما عليه أن يمسه حتى يبلغ هذه السن

ان سن الحادية والعشرين ليست



سنوى «خط استواء» وهمى ، يفصل بين طور المراهقة وطور النضج ، وبين طور النعومة وطور الرجولة . وهو يملأ من يتخطاه زهوا يسكره ويحجب عنه كثيرا من الحقائق . وعلى الرغم من أن مهمة كسب العيش واعالة الاسرة خليقة بأن تدفع الى الصحو من هذه السكرة، فلست أذكر أننى احسست ـ وأنا فى هذه السن ـ بقلق كبير تجاه المستقبل ، أو شككت فى قدرتى على مواجهة ماتضعه الايام فى طريقى من صعاب

على أنه لم يمض وقت طويل حتى أدركت أن الاحساس بالنضج الذى ملأ نفسى ، كان أغلبه رمزيا . واننى

أدرك الآن، أنه كان من سوء حظي أن مزايا الحادية والعشرين هبطت على وأنا لم أزل غريرا . صحيح أني المعارف النظرية ، وحقائق الحياة التي تحتويها الكتب ، عرفتها جميعا وأنا في الحادية والعشرين، كمعرفتي بها اليوم وأنا في الخامسة والخمسين، ألا أنني ، في هذه السن ، كأغلب الشباب لم أكن قد « عشت » في هذه المعارف والحقائق . وانما لقنتها أو قرأتها فقط

ان المعرفة التي يكتسبها المرء مع تقدم العمر ليست مجرد المام بالقوانين والمعادلات ، والصيغ والاساليب ، وانما هي معرفة بالناس ، والاماكن والافعال . وهي معرفة لاتكتسب بالاطلاع أو التلقين ، وانما باللمس والبصر ، والفشل والنجاح ، والسهر والارق ، والصداقة والحب ، وربما أيضا بالايمان ، والشعور بالاجلال والتقديس لأشياء لانستطيع أن نراها أو نلمسها

ولو أنني عدت اليوم الى الحادية والعشرين — وهي السن التي أتممت فيها تعليمي الجامعي — لما ألقيت بكتبي بعيدا وأنا أستشعر الغبطة والارتياح لأنني أزحت عن كاهلي عبء الدراسة والتحصيل ، بل لبدأت مرحلة جديدة من التعليم : تعليم نفسي بنفسي

كنت أبحث عن أقرب مكتبة فأستعير منها الكتب التي كنت أتصفحها وأنا مشغول الفكر بالامتحانات ، أو بالرحلات، أو بألوان الرياضة التي سأقوم بها بعد الفراغ من الدرس ، فأدرسها بقصد المعرفة الخالصة لابقصد النجاح في الامتحان، أو الظفر بالدبلوم، أو ارضاء الوالدين، أو اشباع الرغبة الدفينة في النفس بالتفوق والسبق



وحينما أرتد بنظري الى الوراء . أرى أن الشبان الاصحاء — جسما ونفسا وعقلا — يتصفون في الغالب بالتمرد . وعندي أن التمرد صفة طيبة، وتيار طبيعي يحمل الشباب النقي السريرة على السعي لتحقيق العدالة وتعميم الخير . ومن الخير للمرء ، في كل سن ، أن يبحث ويتساءل . وأن يتمرد ويجدد . فالتقدم والتطور هما ثمرة اعادة النظر في الوسائل، والاتجاهات، والتقاليد التي نأخذها قضايا مسلما بها ، أو بعبارة أخرى ، هما ثمرة التمرد ونبذ القديم

ان الجيل الحاضر ينادي بالجرأة ، ويحلق في آفاق واسعة من الخيال ، ويريد أن يضع كل شيء موضع التجربة في المعمل ، ويهيب بالناس أن يعيدوا النظر في المجتمع الذي توارثوه ، بأبصار وبصائر متفتحة . ولكنني لو عدت الى الحادية والعشرين لحرصت على أن يكون تمردي على الشرور والعيوب هادئا وئيدا . وطبيعي أن أبناء هذه السن لاينبغي أن يسلموا بكافة العقائد والعادات التي يلقنها لهم آباؤهم ، ومعلموهم، وأصدقاؤهم ، ولكنني في الوقت نفسه، لاأحب أن ينبذوا «أتوماتيكيا» كل مايشار عليهم بأن يقبلوه ،لمجرد أنهم — بعد الدراسة السطحية —

لم يجدوا له تفسيرا ولا تبريرا !



ان الحصيف من أبنـاء الحادية والعشرين يرجىء الحكم النهائى على مثل هذه العقائد ، ويدعه معلقاحتى تنكشف له الحقائق مع الزمن

والواقع أن جيلنا حين كنت فى الحادية والعشرين ، لم يتمرد على أشياء كثيرة ، فقـد كانت الحرب العالمية الاولى يومئذ قد انتهتلتوها، وكنا نتصور أننا على عتبة سـلام ورخاء دائمين ! ولكن عصرنا وانلم يطبعه التمرد ، فقد طبعه الاستهتار وعدم الاحترام لكثير من العقائد • وكانت أحاديث الشباب كلها تدور حول الحصول على الوظائف ، وجمع المال ، وقضاء أوقات طيبة

ولو أننى عدت الآن الى الحادية والعشرين لأدركت أننـا نحتاج الى ارتباط قوى بالخالق فى كل وقت ، وان النفس البشرية لاغنى لهـا عن الايمان والصلة العميقة بخالقها لافى أوقات الشـدة وحـدها ، وانما فى جميع الاوقات



واذا كان الشباب يقبل بحماسة على القتال ، بل على الموت فى سبيل وطنه والمبادىء العليا التىيعتنقهااذا هددت من الخارج ، فقد وجب عليه أن يدافع عنها اذا ماهددها مهدد من الداخل • ينبغى للشباب ألا يقفوا مكتوفى الايدى ازاء الآراء الهـدامة أو ذوى النفـوس الشريرة الذين ينخرون فى كيان البلد ، ويسيئون الى سمعته ، ويعطلون تقدمه• ينبغى أن يجندالشباب أنفسهم فىمنظمات تسعى للخير العام ، وتحارب الجهل والكسل ،والاعوجاج والانحراف

وعلى الرغم من أننا فى عصرالذرة نولى الفنيين تقديرا خاصا ، فاننى لو عدت للحادية والعشرين لتفاديت الانقياد السريع لافكار الغير،ولذكرت دائما أن النتائج الكبرى التىنحصل عليها اليوم ليست هي التى تتصل بالمسائل الفنية العلمية ، وانما هى تلك التي تتصل بالمسائل المعنـوية والنفسية • وخير هذه النتائج ماجاء وليـد تفكير الناس جميعـا ، فى حرية وأمانة،فى سبيل تحقيقهدف أسمى • وكثيرا ما اهتدى « الرأى العـام » — وان يكن ذلك فى بطء شديد — الى نتائج معنوية وخلقيـة أحكم وأحدى من تلك التىيصلاليها الفنيون — أو تصـل اليهـا الآلات الحاسبة — فى سرعة وبلا تعثر !

ولو عدت الى الحادية والعشرين لما قبلت أن أتخذ مهنـة لمجرد أنهـا مجزية الاجر ، أو زاهرة المستقبل• فمجال العمل فى هذه الدنيا واسع رحيب • وكل من يبذل قصاراه فى عمل — أياكان — يحس فيهالسعادة، يجزى ماديا ومعنويا على الرغم من كل شىء • وليست هناك درجاتبين المواطنـين من حيث العمـل الذى يعملونه • فالعـامل بيده يقف فى المستوى نفسه الذىيقف فيهالقاضى، اذا أجاد عمله ، واستغل كل مواهبه فى التجديد والتحسين

لقد كتب « اينشتين » مرة يقول انه لو أتيح له أن يعود الى الشباب

وأن يتخذ عملا، لاختارأن يكون عاملا ميكانيكيا . وكم منا ـ من هم أقل مواهب من آينشتين ـ كانوا خليقين بأن يصبحوا أسـعد حالا لو قاوموا ذلك الاغراء الذى يحفزهم على اتخاذ المهن « الراقية » في نظر الناس . وتبعوا ميلهم الطبيعي الى العمل بالسواعد والعضلات ! ان ثمة متعة كبيرة في أعمال البناء ، والاصلاح . والصيانة والانتاج اليدوى ، فهى التي تخلق معظم الجمال . وتفتح مجالات النفع للانسان

ومهما تكن الوظيفة التى التحقت بها عندما أعود الىالحادية والعشرين، فاننى لن أعدها أول عمل وآخره لى في الحياة. لن أهاب المحاولة والتجربة بحثا عن أكثر الاعمال ابتعاثا للمتعة والرضا . وبرغم تقديرى للمتاعب التي تواجهني ، فانني كنت أنشـد دائما أعباء أكبر مما أرى أننى قدير على أدائها ، وكنت أحاول دائما أن أعمل مع أشخاص أعظم مني وأحكم ولا أضحى بكرامتى أو بعقيدتى ،أو أتاجر بأخـلاقى ارضـاء لرئيسى فى سبيل ترقية سريعة ، بل خير لى أن أطرد من العمل بسبب عقيدة سليمة من أن أبيع نفسى بسبب عقيدة خاطئة هـدامة . ان الضمـير هش سهل الكسر ، وهو يموت سريعا ، ولكن آلامه تظل الى الابد

[عن مجلة « كورونت »]



من اكتشف الفحم ؟

كان أول من اكتشف الفحم راهب وجـد قدرا منه وهو يحفر الارض سنة ٦٨٧ ، وحسب انه حجر اسود لا قيمة له ولا فائدة منه ، فألقى به فى الموقد وشد ما كانت دهشته اذ توهج ذلك الحجر وأعطى حرارة قوية . فبدأ استعماله وقودا منه ذلك الحين . ولم تمض مائة عام حتى كان يستعمل لهذا الغرض فى كثير من البـلدان . وكان الملك ادوارد الاول ملك انجلترا يتشاءم من الفحم ، فأصدر أمرا بمنع استعماله . وكذلك أصدرت الملكة « اليزابث » أمرا بمنع استعماله أثنـاء انعقاد البرلمان لان الدخان الكثيف المتصاعد منه يؤذى صحة الاعضاء ويعطل تفكيرهم !

مشكلة الشهر



على مائدة المجمع اللغوى

من خصائص اللغة العربية في سرد الاسماء أن يفصل بينها بكلمة (ابن) ، فتقول : عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب ...

ذلك هو الاصل ، وتلك هى القاعدة

ولكن الاصطلاح فى العصور المتأخرة جرى على سرد الاسماء ،دون ذكر كلمة (ابن) للاختصار والتيسير . وقد غلب هذا الاصطلاح على مختلف البلاد التي تنطق بالضاد ، الا الاقطار المغربية مثل تونس ومراكش، فما زال أهلها يحتفظون بخصائص اللغة فى سرد الاسماء ، فيقولون مثلا : محمد بن يوسف

وبقى أن تقول اللغة كلمتها فى ذلك الاصطلاح الجديد السائد فى أكثر البلاد العربية : هل يجوزسرد الاسماء دون ذكر كلمة (ابن) فاصلة بين اسم واسم ؟ وهل يجوز أن تنطق هذه الاسماء ساكنة كلها غير معربة ؟ ...

على بساط البحث

طرحت هذه المشكلة على بساط البحث ... البساط الاخضر ... أعنى المنضدة المستطيلة التى يجلس حولها أعضاء مجمع اللغة العربية فى مصر ، يرأس اجتماعهم أستاذ الجيل الاستاذ أحمد لطفى السيد ، وهم يمثلون مختلف الثقافات والكفايات العلمية والادبية ، كما يمثلون مختلف البلاد فى الشرق والغرب ، وكان ذلك في الشهر الماضى ، حيث اجتمع مؤتمر المجمع فى دورته السنوية

كبش الفداء

أما « كبش الفداء » على مذبح البحث ، فكان الاسم المسكين : « محمد على حسن » ، اذ وقف الاستاذ أحمد حسن الزيات عضو

المجمع يطلب الى زملائه الاعضاء رأيهم في قول الكتاب : « سافر محمد على حسن » حين ينطقون الاسماء ساكنة لا نظهر عليها حركة اعراب ٠٠٠ وانتظر الاستاذ الزيات بضع جلسات ، دون أن يطرح الموضوع للمناقشة ، فقال لزملائه في الجلسة الختامية للمؤتمر : أخشى أن يكون محمد على حسن قد سافر الى غير رجعة !

لابد من الاعراب

ومن تقاليد المجمع أن يحيل موضوعاته الى لجان ، وقد درست لجنة الاصول هذا الموضوع، وانتهت الى جواز سرد الاسماء ، بشرط أن تعرب ، فالاسم الاول يعرب بحسب ما يقتضيه الكلام ، والاسماء التالية تعرب على أنها مضافة ، واستندت في هذه الاجازة الى أن النحويين يجيزون اضافة الاسم الى اللقب ، فلا بأس باضافة الاسم الى الاسم

« المصحف » في وجه المعارضة

ولم يعجب الاستاذ الزيات هذا القرار الذى يعارض ما اصطلح عليه الكتاب من الوقف في الاسماء ، ورفع «المصحف» في وجه المعارضين يقول :

لم لا نجيز تسكين الاسماء ، واللغة العربية لا تأبى ذلك ، فان أسماء الحروف مثل ألف وصاد وقاف سكنت في سياق الكلام ، وكفى دليلا أنها وردت ساكنة في القرآن ، أفصح نص عربى على الاطلاق ٠ اذ قال الله « طسم » و « ألم » و « حم » والقارىء ينطق هذه الكلمات التى ابتدئت بها بعض السور حروفا ساكنة غير معربة ٠ فماذا يمنعنا من أن نقيس على ذلك أسماء الناس ، ونتوسل بهذا القياس الى تصحيح ما جرى به العرف واستقر في الاصطلاح ، فندفع الحرج عن الكتاب ، ونسلم « بالامر الواقع » تسليما كريما !

وقفة الاصوليين !

ولكن الاصوليين في المجمع — أعني أعضاء لجنة الاصول — لم يرتضوا هذا القياس ، وقالوا ان أسماء الحروف الهجائية كثر استعمالها ساكنة الاواخر ، كأسماء الاعداد ، حتى صارت هذه الحالة كأنها أصل لها ، فلما وردت في أوائل السور في القرآن ، جازت حكايتها على تلك الهيئة ٠ وعلماء العربية لا يقولون بأن السكون انما يكون على الحكاية في مثل يضرب ، أو جاء حسن

في معركة المناقشة

وعرض على المؤتمر رأى الاستاذ الزيات ورأى لجنة الاصول ، ودارت رحى المعركة ، معركة المناقشة ، وانقسم الاعضاء ثلاثة معسكرات : معسكر المؤيدين ، ومعسكر المعارضين ، ومعسكر «المؤارضين» : أعنى الذين لا يؤيدون تأييدا صريحا ولا يعارضون معارضة صريحة ،فهم بين بين ٠٠٠ وسنرى لمن كانت الغلبة ؟

تأييد الدكتور طه حسين

تكلم الدكتور طه حسين ، فقال:

ان لجنة الاصول بنت تقريرها على أقوال القدماء من النحويين ، وبقى أن يقول النحويون الجدد كلمتهم فى هـذه الايام التى كثر فيها ترديد الاسماء فى الصحف والاذاعة وغيرها بطريقة لم يكن القدماء يقدرونها ، فقد استبحنا فى الاسماء ما لم يكن مباحا من قبل ، وسقناها موقوفة غير معربة ، ومهما يتشدد النحاة والنقاد فلن يصلوا الى اكراه الناس على اعراب الاسماء ، وسنظل نقول: الشيخ محمد عبده ، بضم الدال وسكون الهاء لا بكسرهما على الاضافة · وعلينا أن نختار بين اثنتين فاما الغاء الاعراب جملة ، واما الغاء اعراب الاسماء وحدها ، وقد وجه الاستاذ الزيات اسكان الاسماء توجيها حسنا ، بقياسها الى أسماء الحروف التى وردت أوائل السور فى القرآن ، ويريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، وهذا فى الدين ، فكيف بالكلام ؟! لقد قال الله (ألم) وهى تنطق ألف لام ميم ، فهذه أعلام حروف وردت ساكنة فى القرآن ، وهى تعرب بالسكون على الحكاية ، فاذا قال قائل : أقيس عليها سرد أسماء الناس فلا ضير عليه ، وأحسب أن ذلك لا يخالف أصلا من أصول اللغة ، لا صرفها ولا نحوها ولا سماعها ولا قياسها ، ولهذا أؤيد القول بجواز ما اصطلحنا عليه فى العصر الحديث

معارضة الاستاذ ابراهيم مصطفى

وانبرى الاستاذ ابراهيم مصطفى – صاحب كتاب « احياء النحو » – يعارض هذا الرأى ، فقال : ان القياس على الحروف التى وردت بها أوائل السور قياس لا يستقيم ، أو قياس مع الفارق ، فهذه الحروف كلمات موقوفة ، وانما أسكنت لانها ليست جزءا من جملة ، ولو جاء « محمد على حسن » وحده لجاز فيه التسكين ، ولكنه يجىء فى جملة تقتضى الاعراب·واذا قبلنا التسكين فى الاسماء فكأننا الغينا الاعراب ، واللغة العربية لغة اعراب ، وليس فيها كلمتان متواليتان بالسكون ، لان السكون ليس سليقة العربية ، وانما هو سليقة اللهجات العامية ، والاسكان فى سرد الاعلام طليعة الاسكان التام · فاذا قلنا : سافر محمد على حسن جافينا بذلك روح اللغة وطبيعتها ، والعرب حين كانوا يسردون كلمتين يختارون حركة الفتحة ، كما فى « خمسة عشر » ، و « فلان جارى بيت بيت » ، و « هذا الشىء بين بين »···فالحركة من خصائص العربية الاصيلة ، والاعراب هو الفارق بين العامية والفصحى · واذا أردنا الاسكان فى سرد الاسماء فلنقره على انه اقرار لاسلوب عامى شاع على الألسن فسجلته الضرورة ، وليكن واضحا أنه لا سند له من العربية ، ولا يؤسس على قياس عربى ، وقصارى أمره أنه شىء واقع نسكت عليه من باب التيسير !

الاستاذ العقاد يتكلم

وتكلم الاستاذ عباس محمود

العقاد ، فقال : ان الاصل فى أسماء الحروف لتيسير النطق ، وقد كان رسم الالف على شكل الثور ، والباء على شكل البيت ، والجيم على شكل الجمل ، ثم انتهى رسم الحروف الى ا٠ب٠ج ٠٠٠الخ ولا ريب أن الاعراب في الكلام مانع من الاضطراب فى فهم الجمل ، ولكن تركه فى نسق الاسماء لا يوقع فى اضطراب ٠ ونحن فى الواقع اذا بحثنا عن قاعدة تبيح لنا ترك اعراب الاسماء لم نجد، ولم يبق أمامنا الا التخريج ، والقـــول بأن الاسماء الساكنة موقوفة على الحكاية قول لابأس به ،والاستئناس بأوائل السور فى القرآن استئناس مقبول، والمقصود بذلك تسويغ ما جرى عليه الكتاب وسار به الاصطلاح

تعقيب الاستاذ الزيات

وقد عقب الاستاذ الزيات منتصرا لرأيه بأن سيبويه عقد فى كتابه بابا لاسماء السور ، فأعربها هو وأستاذه الخليل بن أحمد على الحكاية ، فالقول بأن اعراب فواتح السور الساكنة على الحكاية قول اعتمد فيه على النص لا على التخريج ، فاذا قلنا : « نزلت ألمص بالمدينة » أعربنا على الحكاية ، وقياس أسماء الناس على أســـــماء السور قياس صحيح

مناقشات شتى

وتتابعت المناقشات ، واشترك فيها الدكتور منصور فهمى والدكتور أحمد عمار والشيخ محمود شلتوت والدكتور ابراهيم مدكور وغيرهم من الاعضاء ٠٠٠ وكان مما دار فى هذه المناقشات أن الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ـ التونسي ـ أشار الى أن « الحكاية » باب من أبواب العربية خرجت عليه أساليب مختلفة ، وذكر أن الامام الزمخشرى أثبت فى تفسيره قراءة « تبت يدا أبو لهب » بدلا من « أبي لهب » ، وهذا على الحكاية

وكان من طريف الآراء التى أبديت قول الاستاذ زكى المهندس : الواقع الذى لانستطيع التخلص منـــه أن الناس سيستمرون فى تسكين الاسماء حتى يجد لهم اللغويون تعليلا يرضون به عن اصطلاحهم الذى جروا عليه٠٠٠ فلنوافق على رأى الاستاذ الزيات لكى نريح ونستريح !

طلب التأجيل

وبعد ساعة أو نحوها ، وقـــد أفرغ المعارضون والمؤيدون كل مافى جعبتهم ، رأى « المؤارضون » ـ وهم الذين لم يؤيدوا ولم يعارضوا ـ أن يطلبوا التأجيل «والانتقال الى جدول الاعمال » ٠٠٠

وقال المؤيدون : بل نأخذ الرأى، وننتهى الى قرار ٠٠٠

وقال الرئيس الفيلســـوف فى منطقه الهادىء : طلب التأجيل مقدم على أخذ الرأى ٠٠٠

وأحصيت أصـــــوات من طلبوا التأجيل ، فاذا هم أكثر الحاضرين٠٠

وهكذا « سافر محمد على حسن » لاالى غير رجعة ، بل ليعود مرة أخرى متهما فى محكمة المجمع اللغوى ٠٠٠ كما كان !

آثار فى الغـابة

للكاتب العالمى سومرست موم

ترجمة الأستاذ حسين محمد القبانى

« تانارميرا » مدينة من اجمل مدن الملايو ، واكبر عواصـم الشرق ، واشدها ازدحاما ، واروجها تجارة والحى الافرنجي بالمدينة سـاكن انيق منظم ، تدور منازله ــ التى يسكنها الرجال البيض من موظفى الحكومة ومديرى المزارع ــ حـول ميدان كبير تحف به الاشجار الظليلة وتتوسطه الحدائق الانيقة ، ممـا يجعله قريب الشبه من حى كانتربرى بلندن

ويقع النادى من هذا الحى فى اقصاه المواجه للبحر ، وهو بنـاء قديم ، تبدو عليه روح الاهمال ، يخيل لمن يراه انه مغلق لاجراء بعض الاصلاحات فيه

وفى أمسية من الامسيات ، التقيت فى هذا النادى ــ لاول مرة ــ بالمستر كارترايت وزوجته وابنتهما الحسناء وكانوا يأتون الى النادى من مزرعتهم مساء كل يوم اربعاء ، لقضاء سهرة لطيفـة حافلة بالشراب والرقص والموسيقى ومختلف الالعاب . وهناك فى غرفة « البريدج » جلسنا نلعب معا ، بعد أن قدمنى للزوجين مستر « جيز » مدير البوليس الذى كنت نازلا فى ضيافته

كانت الزوجة فى ثوب عادى من الحرير ، مفتوح الصدر فى اهمال ، شعرها غير مصفف ، تتخلله شعيرات بيضاء ، ووجهها متوسط الجمال ، لايخلو من جاذبية غامضة ، وعيناها زرقاوان ، فى نظراتهما مزيج من المكر وهدوء النفس وقوة الارادة . وبرغم انهـا فى حدود الخمسين من عمرها مسرفة فى التدخين ، كانت بارعة فى لعب البريدج ، كما انها مرحة ضحوك

أما زوجها ، فكان متوسط الطول نحيف الجسم طويل الوجه ، أصلع الرأس ، ملوح البشرة ، يضع على عينيه نظارا تسميكة تنم شـفتاه المنفرجتان وذقنه الصغير عن ضعف الارادة . وبرغم هذا الاختـلاف فى مظهر الزوجين وطبيعتهما ، فقد كان الانسجام واضحا بينهما

ولعبنا معا بضعة ادوار ، خسرت

خلالها انا و « جيز » قليلا من المال وقبل نهاية الدور الاخير أرسلت مسز كارترايت فى استدعاء « اوليث » ـ ابنتهمـــا ـ من قاعة الرقص ، وعندئذ قال زوجها : «دعيها تستمتع بالرقص فترة أخرى ... اننا نأتى بها مرة واحدة كل أسبوع .. وهى فرصتها الوحيدة لتشـــعر بالبهجة والترفيه »

ولما فرغنا من الدور وطلبنا الكؤوس الاخيرة من الجن ، أقبلت أوليث الابنة فاذا هى فتاة جميلة ، رشيقة العود فى نحو التاسعة عشرة او العشرين من عمرها . وكانت اقرب الشبه الى أبيها من أمها . بل كان الشبه واضحا جدا بينها وبين مســـتر كارترايت

وقال لى جيز ونحن فى طريق العودة الى منزله :

ـ ما رأيك فى آل كارترايت هؤلاء؟

ـ اسرة لطيفة جدا .. يجمع الحب بينهم فى رباط وثيق .. لقد احببتهم حقا .. ولقد راعنى الشبه الكبير بين الاب والابنة ..

فارسل جيز الى نظرة جانبية ، ثم قال : « ان كارترايت ليس والد الفتاة . لقد تزوج أمها وهى أرملة . وولدت اوليث عقب وفاة ابيها باربعة اشهر »

فندت عنى آهة دهشة وعجب ، ثم خيم الصمت علينا ، الى ان بلغنـــا البيت ، وتناولنا طعام العشاء ، ثم جلسنا فى قاعة الاستقبال أمام زجاجة شراب وكأسين . فأخذ « جيز » يروى لى تفصيل مايعرفه عن آل كارترايت !

بدأ «جيز» حديثه قائلا : «عرفت مسز كارترايت منذ اكثر من اثنين وعشرين عاماً ، وكانت فى تلك الايام ذات جمال واضح وحيوية فاتنة ، وكانت زوجة لرجل يدعى ريجى برونسون ، مدير مزرعة مطاط فى منطقة سيلانتان . وكنت انا ضابط بوليس مدينة آلور ليبز ، فى تلك المنطقة . وكانت المدينة أصغر جدا مما هى الآن . لم يكن بها اكثر من عشرين شخصا من البيض ، منهم سبع نساء . وكان لنا ناد خاص نجتمع فيه كل مساء للعب البليارد والبريدج ، أو لسماع الموســـيقى وقراءة الصحف والمجلات . وانى لاذكر يوم التقيت بمسز برونسون (مسز كارترايت فيما بعد) لاول مرة ، كأن اللقاء كان امس فقط . لم يكن فى المنطقة سيارات حينئذ ، ومن ثم جاءت مع زوجها الى النادى على دراجتين . وكانت ـ كما قلت ـ جميلة رشيقة ، لايبدو عليها الحزم وقوة الارادة كما هو شأنها الآن . وأعتقد أنها كانت أجمل سيدة فى تلك المنطقة !

وسكت هنيهة ، ثم قال :

ـ لقد افترقنا بعد ذلك نحو عشرين عاما . ولشد مادهشت حين التقيت بها مرة أخرى فى هذه المدينة . بعد هذا الفراق الطويل . وكانت مفاجأة لى حين رأيتها وقد تغيرت الى هذا الحد ، ومعها ابنة شابة تكاد تكون فى عمر أمها يوم عرفتها اول مرة

ولم أعرفها لاول نظرة ، وان خيل الى انى رأيتها من قبل ، لكنى ماكدت أسمع صوتها حتى تذكرتها فورا .

كما تذكرت غمزة عينها وهي تتحدث وعذوبة نبراتها وهي تضحك . وقد اسرعت هي الى حين تلاقت نظراتنا في النادى ، ومدت يدها لمصافحتي ثم قالت لي : « هل رايت ثيو ؟ .. ثيو كارترايت ؟ انه زوجي الآن .. لقد تزوجت بحكم الضرورة .. فقد كنت بعد مأساة زوجي ريجي وحيدة عزلاء »

ــ لقد سمعت انك تزوجت منه . ارجو ان تكوني سعيدة معه ..

واقبل كارترايت بعد قليل ، وجلسنا في احدى غرف النادى ، وشربنا معا .. وتبين لي اول وهلة أن الحب لايزال يرفرف عليهما برغم هذه السنين الطويلة التي انقضت على زواجهما ، وكانا معا يحوطان الابنة اوليث بكل مظاهر الحب والعناية

ــ وكيف كان شكل برونسون هذا ؟

ــ كان رجلا طويلا عريضا ، عالي الضحكة ، مرتفع الصوت ، رياضي الجسم والنفس ، صريحا ، مستقيما في معاملاته . واذكر لهذه المناسبة انني لم أر في حياتي رجلا مثله يتصبب العرق منه .. ولهذا كان يحرص على حمل منشفة معه كلما نزل الى ساحة التنس . وكان يتقن عمله تمام الاتقان حتى لقد كانت مزرعته احسن المزارع كلها في تلك المنطقة . وكان كريما مبسوط اليد يبذل جهده لمعاونة اصدقائه عند الشدة

وفي ذات يوم قالت لنا مسز برونسون انها وزوجها ينتظران حضور صديق لهما لتمضية بضعة ام في ضيافتهما . وبعد أيام قليلة حضر مستر كارترايت .. ثم عرفنا أنه كان صديقا لبرونسون ، وزميلا له في أيام الدراسة . ولقد هاجرا معا لاول مرة الى الشرق على سفينة واحدة . ولكن حدث ان هبطت اسعار المطاط مما ادى الى تعطل كثير من المزارعين ومديرى المزارع وكان كارترايت أحد الذين تعطلوا في تلك الازمة . فكتب الى صديقه برونسون خطابا يشرح فيه ظروفه القاسية ، فلما دعاه هذا للاقامة في ضيافته ريثما تتحسن الاحوال أسرع كارترايت في تلبية الدعوة . ورحبت به مسز برونسون ، ولم تبخل ــ هي أو زوجها ــ عليه بشيء ! وكان هو شابا حسن الشكل هادىء الطبع لايثير في نفس احد الاهتمام ، يتقن التنس والعزف على البيانو



وكان كارترايت يساعد برونسون احيانا في اشرافه على المزرعة ، واحيانا يمضى فترة في صيد الطيور في الغابة .. وهو في كل وقت لا يتوانى عن مساعدة احد الزوجين عند الحاجة

وامسك جيز برهة عن الحديث ثم راح يتأمل دخان لفيفته وقد بدت في عينيه نظرات حالمة مبهمة ، وفجأة قال : « ثم قتل برونسون في ذات ليلة !. ولن انسى ما حييت هذه الليلة . كنا نلعب التنس .. مسز برونسون وزوجة الطبيب وكارترايت وأنا .. ولما فرغنا ، جلسنا الى منضدة البريدج ، حيث قالت مسز برونسون لكارترايت :

ـ اذا كنت ستلعب البريدج بنفس الطريقة التى لعبت بها التنس فسوف نخسر ثيابنا الليلة !

ثم طلبت له كأسا اضافية من الشراب لكي تحفزه ـ كما قالت ـ الى اجادة اللعب . وكان زوجها برونسون فى ذلك اليوم قد ذهب بالدراجة الى مدينة كابلونج ليسحب من رصيده فى مصرفها مبلغا من المال يكفى لاجور عماله فى اسبوع . ولهذا قالت زوجته وهى توزع أوراق البريدج علينا : « لقد تأخر ريجى عن الحضور »

وبعد أن تبادلنا الحديث عن حبه للشراب ، وعن ازدياد وزنه باطراد ، مضينا نلعب ونحن نسمع غمغمة الموجودين فى غرفة البليارد وضحكاتهم فقد كانت روح الغبطة والمرح ترفرف على جو النادى بمناسبة اقتراب عيد راس السنة

وبعد ان لعبنا ثلاثة او اربعة ادوار قالت مسز برونسون فجأة فى قلق حين سمعت الساعة تدق النصف بعد السابعة :

ـ لست أدرى لماذا تأخر ريجى حتى الآن .. ترى ماذا حدث ؟!

وكان كارترايت عادة صموتا ، قليل الحديث ، لكنه كان فى هذا الليل مطبق الشفتين لم ينبس بكلمة . وكانت مظاهر التعب والقلق بادية على وجهه الشاحب ، مما جعلنى أسأله عن السبب فى حالته هذه ، فقال : « لاشىء .. لقد قضيت فترة مابعد الظهر فى صيد الحمام ! »

وماكدنا نبدأ دورا جديدا فى اللعب ، حتى اقبل احد غلمان النادى وقال لى أن الجاويش يريدنى لامر هام . فنهضت واستأذنت زملائى فى الغياب دقيقة واحدة ، ومضيت مع الغلام الى درجات مدخل النادى . وهناك الفيت الجاويش فى انتظارى مع اثنين من مساعديه الوطنيين . فلما سألته الخبر قال ان مساعده عثر على جثة رجل أبيض ملقاة فى الممر الذى يخترق الغابة الى كابلونج وعندئذ خطر برونسون على ذهنى فقلت هاتفا : « ميت ؟! »

فقال : « نعم .. مقتول برصاصة اخترقت رأسه .. رجل أبيض احمر الشعر .. »

وايقنت انه برونسون .. وكانت مفاجأة قاسية ، واقسى منها حمل النبأ الى زوجته !

وماكادت مسز برونسون ترى وجهى حتى تقلصت يداها وشحب وجهها ، وبدا كأنها تشعر بالكارثة وأخيرا قلت بصوت أجش : « لقد وقع حادث مؤلم .. لقد جرح زوجك جرحا بليغا .. »

فأرسلت صيحة مروعة خافتة ، كأنها صوت حرير يتمزق وهتفت : « جرح ؟ »

ثم وثبت واقفة وكادت عيناها تخرجان وهى تحدق فى وجه كارترايت بنظرات مروعة . أما هذا فقد تهالك فى مقعده يحاكى وجهه وجه الموتى وفجأة التفتت الى وتمتمت : « هل هو محتفظ بصوابه ؟ »

ـ لا .. للأسف ..

ـ هل تعنى أن تقول .. انه .. مات ؟

ــ نعم .. لقد وجدوه مقتولا ؟

وعندئذ تهالكت على مقعدها ، وراحت تبكى فى عنف وألم وهى تغمغم : « يا الهى .. يا الهى .. » !

وقلت لكارترايت وانا اقدم اليه كأسا من الشراب : « تجلد يامستر كارترايت .. فلا يسعنا الا الصبر على هذا المصاب »

ــ لقد فوجئت بالنبأ .. انه اعز صديق لى .. لم أكن .. لم أكن ..

ثم امسك عن الحديث وراح يشعل لفيفة بأصابع ترتعد .. ولما تمالك نفسه بعد جرعة الشراب ، قلت له : «يمكنك الآن أن تصحب مسز برونسون الى بيتها » . ثم ذهبت مع الطبيب والمساعدين لاخذ الجثة الى المشرحة وكانت مسز برونسون قد تمالكت نفسها تماما حين اقترحت عليها أن تمضى الى البيت مع كارترايت ، فوافقت فورا ، بيد أنها رفضت ان تسمح لزوجة الطبيب أن تمضى معها لتكون بجانبها اثناء الليل !

وبعد ان استقل ثيو كارترايت ومسز برونسون المركبة فى طريقهما الى المزرعة ، مضيت مع الطبيب والجاويش واثنين من المساعدين الى مسرح الجريمة ، مستقلين مركبة البوليس الخاصة

وخيم علينا الصمت فترة غير قصيرة ، واخيرا قطعه الطبيب بقوله :

ــ لاشك أن السرقة هى الدافع الى الجريمة ..

ــ اعتقد هذا .. وأنى لن استريح حتى أضع يدى على الجانى او الجناة

ــ لاريب ان المفاجاة كانت قاسية على مسز برونسون .. لاسيما وهى الآن حامل

فقلت فى دهشة : « لم أكن اعلم هذه الحقيقة .. »

فقال : « لقد الحت هى أن تبقى هذه المسألة فى طى الكتمان .. لاادرى لماذا ؟ » . وذكرت عندئذ هذا الحوار الهامس الذى كان يدور احيانا بين زوجة الطبيب ومسز برونسون ، واخيرا قلت : « من العجب ان تحمل مسز برونسون بعد سنوات من زواجها .. »

فقال : « ان هذا كثير الحدوث .. ويبدو أن مسز برونسون لم تكن تتوقع هذا الامر حين جاءت لاستشارتى اول مرة .. فلما اخبرتها به ، اغمى عليها . ولما افاقت شرعت تبكى ، لقد ذكرت ان برونسون لايحب الاطفال وأنه سيغضب اشد الغضب حين يعلم بالامر . ومن ثم راحت ترجونى أن أكتم عنه كل شىء حتى تسنح الفرصة المناسبة »

قلت : « وان هذا لمما يدعو الى العجب ايضا . ذلك ان طبيعة برونسون تنم عن حبه للاطفال ولهفته الى ان يكون ابا .. »

فقال : « ان هذا مجرد احتمال فبعض الناس انانيون لا يحبون ان يشقوا فى تربية الابناء »

قلت : « حسنا .. وماذا فعل حين أخبرته بالامر ؟ »

فقال : « اننى لا ادرى هل اخبرته ام لا .. انها الآن ــ اذا صدق حدسى ــ فى شهرها الخامس »



« كان المسكين ملقى على وجهه فوق دراجته »

ولما بلغنا اول الممر الذى يخترق الغابة الى كابرلنج وهبطنا من المركبة سار الجاويش امامنا ومساعداه يحملان مصباحى المركبة الاماميين . وكان الطريق ضيقا غير مرصوف ، تتناثر على سطحه بعض الرمال ، وكانت آثار عجلات دراجة برونسون لاتزال واضحة عليه . وبعد عشرين دقيقة من مسيرنا ، توقف حاملا المصباحين فجأة امام جثة برونسون!

كان المسكين ملقى على وجهه فوق دراجته ، فلما تعاونت مع الجاويش على قلبه الى ظهره ، بدا منظره ـ وقد نسفت الرصاصة نصف رأسه ـ بشعا مروعا ، وبعد ان انحنى الطبيب لفحصه ، نهض وقال : « لقد حدثت الوفاة فورا بعد اطلاق الرصاص عليه . ويبدو ان القاتل كان على مسافة قريبة جدا ! »

وشرعت افحص الارض حول الجثة ، فرأيت آثار اقدامنا بوضوح على الارض غير المرصوفة .. ورأيت آثار أقدام المساعدين اللذين عثرا على الجثة ، ثم رأيت على مسافة قريبة من الموضع الذى سقط فيه برونسون عن دراجته ، أثرين واضحين لكل قدم من قدميه على جانبى الدراجة ، مما يدل بوضوح على أنه توقف فى تلك البقعة برهة قبل ان يستأنف المسير .. وعلى مسافة يسيرة من هذا كله ، رأيت الآثار المضطربة المختلطة لانقلاب الدراجة وسقوطه فوقها !

وبعد أن رفعنا الدراجة من تحت الجثة شرعت افتش الثياب وافحصها . كنت ارجح ان المال الذى كان يحمله

من مصرف كابلونج ينقسم الى قسمين .. نقود فضية فى كيس مشدود الى الدراجة ، واخرى من الورق فى حافظته . ولكننا لم نجد اثرا لهذا او تلك فى دراجته أو فى جيب من جيوبه .. واخيرا سألنى الطبيب : « ألم يكن يحمل ساعة ؟ »

قلت : « نعم .. بالتأكيد .. ساعة ذات سلسلة فضية معلق بها بعض الاختام والمفاتيح »

ــ اذن ليس هناك ادنى شك فى أن السرقة هى الدافع على الجريمة ..

ــ نعم ، الواضح انه هوجم من عصابة لصوص كانوا يعرفون بأمر المال الذى يحمله .. فلما ارتكبوا جريمتهم ، سرقوا كل ما كان يحمله من مال ومتاع !

ثم توقفت عن الحديث برهة ، وقد ذكرت آثار قدميه حين وقف بالدراجة قبل وقوع الجريمة مباشرة .. وعندئذ تخيلت كيف وقع الحادث تماما . لاشك أن احد افراد العصابة اعترض سبيله لسبب ما ، كالرغبة فى اشعال لفيفة مثلا . فلما استأنف برونسون المسير ، تناول اللص بندقية ذات ماسورتين كان قد اخفاها على مقربة من الممر ، ثم اطلقها من خلف على رأس ضحيته ..

وبعد ان شرحت للطبيب نظريتى هذه ، قلت : « لقد نجح القاتل فى جريمته .. وعلى أن انجح فأراه معلقا فى المشنقة »

وعند التحقيق لم يكن لدى مسز برونسون ما تقوله اكثر مما كنا نعرفه . لقد غادر برونسون مزرعته فى نحو الحادية عشرة صباحا على ان يتناول طعام الغداء فى كابلونج ثم يؤدى مهمته ويعود فيما بين الخامسة والسادسة مساء .. ولقد طلب منها الا تنتظر عودته فى البيت ، بل تمضى الى النادى كعادتها مع كارترايت ثم يلحق هو بهما بعد ان يعود ويضع المال فى خزانة المكتب . ولقد أكد كارترايت هذه المعلومات ، فقال انه تناول طعام الغداء مع مسز برونسون ، وبعد أن دخن لفيفة ، خرج الى الغابة لصيد الحمام .. ثم عاد الى البيت فى الخامسة مساء ــ او قبل ذلك بقليل ــ حيث استحم ، ومضى الى النادى مع مسز برونسون للعب التنس . وقال انه سمع ــ اوخيل اليه انه سمع ــ طلقا ناريا فى مكان قريب من حيث كان يصطاد .. ولكنه لم يحفل بذلك ، حاسبا ان الصوت صدى لما تضطرب به الغابة من أصوات مختلفة ..

ولما تتبعنا خطوات برونسون عقب مغادرته للمزرعة ، علمنا انه مضى الى كابلونج ، فتناول فى ناديها طعام الغداء ، ثم سحب المال من المصرف قبيل موعد اغلاقه ، ثم بدأ عودته فعبر النهر فى الزورق الشراعى قبل الغابة ، وشاهده ملاح الزورق وهو يستأنف مسيره بعد عبوره للنهر .. كما أكد انه لم ير احدا يتبعه حتى انحرف الى الممر الذى يخترق الغابة

وانتهينا من ذلك ، الى انه قتل على ايدى جماعة يعرفون عاداته واحواله .. ومن ثم تربصوا له فى انتظار عودته . ولهذا القينا القبض

على جميع عماله الزراعيين ، ولكننا لم نلبث ان افرجنا عنهم حين لم نجد اى دليل على اتهامهم . وكان بمدينة آلورليبيز بعض الخطرين من الصينيين ولكن تحقيقنا معهم ومراقبتنا لهم ، لم يسفرا عن شيء. فلما اعيتني الحيل اعلنت عن مكافأة قدرها الف ريال لمن يرشد عن الجنـــــاة ، او يدلى بمعلومات تؤدى الى القبض عليهم . ولقد اثارت هذه المكافأة نشاط رجالى وملأتهم حمية وحماسا .. اما بقية الاهلين ، فقد كنت اعرف انهم لن يتركوا مثل هذه المكافأة تضيع من أيديهم مهما طال عليها الامد !



سافر كارترايت بعد ذلك مع مسز برونسون الى سنغافورة وطلبت منه الشركة التى كان يعمل برونسون بها ان يحل محله فى ادارة المزرعة ، ولكنه اعتذر عن قبول هذا المنصب بعد مقتل صديقه ، ومن ثم ارســـلت الشركة مستر جونز لادارة مزرعة برونسون ، وعينت كارترايت لادارة مزرعة مستر جونز .. وهى المزرعة التى يديرها حتى هذه اللحظة .. اما مسز برونسون فقـــد وضعت ابنتها اوليث فى سنغافورة بعد مقتل برونسون باربعة اشهر

ولما مضى على الحادث نحو عام ، تزوج كارترايت من مسز برونسون ولقد دهشت فى بادىء الامر ، ولكنى بعد امعان الفكر رأيت الامر طبيعيا . فها هى ذى ارملة وحيدة عزلاء فى بلاد غريبة ، وها هو ذا الصـــديق الاعزب للزوج المتوفى وقد ظفر بمنصب جديد نتيجة لوفاة الزوج .. فلماذا لا يتزوج الاثنان ؟ لا شك ان هذا العمل هو خير مايمكن أن يحدث فى حالة كهذه ..

ومضت الشهور تتوالى دون ان تبدو بارقة امل فى امكان العثور على الجناة !

وفيما انا افكر ذات يوم فى هذا الفشل التام الذى منيت به فى هذه القضية ، اذا بتاجر ساعات فى المدينة يقبل الى ، ومعه رجل صينى فقير وبيده ساعة برونسون ، ولك ان تتصور دهشتى وفرحتى فى آن واحد لهذا التوفيق الذى جاءنى على غير انتظار . لقد قال التاجر ان الرجل الصينى جاءه بهذه الساعة ليبيعها ، ولما كان يعرف اوصاف الساعة التى سرقت من برونسون مع المال ، فقد قبض على الرجل واسرع به الى . وبفحص الساعة معه وجدناها متوقفة عن العمل منذ فترة طويلة ، اذ كان الصدأ يغلف آلاتها وغطاءها . اما المتهم فقال ـ وهو يرتعد خوفا ـ انه عثر عليها بالغابة ، فى مكان من الممر الذى يخترقها الى مدينة كابلونج

واصر المتهم على اقواله ، برغم جميع الوسائل الذى اتخذتها لاغريه بالاعتراف . ولما تبين لى صدق اقواله خطر لى ان امضى معه الى المكان الذى قال انه عثر فيه على الســــاعة . وسار ونحن نتبعه حتى وقف امام جذع شجرة عتيق مقطوع ، على مسافة يسيرة من مكان الحادث . ولما قال انه وجد الساعة فى هـــذا المكان امرت بعض

رجالى ان يبحثوا فيه . ولشدما كانت دهشتى حين عثرنا على السلسلة وما عليها من مفاتيح واختام !

وشرعت بوادر من الشك تتسرب الى نفسى نحو القاتل الحقيقى .. فاذا كانت السرقة لم تكن الدافع الى القتل فلا ريب ان الجانى قد اخفى المال فى مكان قريب فى تلك الناحية . ورسمت دائرة واسعة حول المكان الذى وجدنا فيه السلسلة ، ثم ارسلت فى استدعاء فرقة من العمال وقضينا نحو خمس ساعات فى الحفر والتنقيب حتي عثرنا على حافظة النقود الورقية متآكلة بفعل الرطوبة. اما كيس النقود الفضية ، فلم نعثر له على اثر

ولم أكن فى حاجة بعد ذلك لاعرف القاتل .. فما دامت السرقة لم تكن مبررا للقتل . فلاريب أن هناك مبررا آخر .. اقوى منها .. فما هو .. ؟

واتجهت شكوكى الى كارترايت. وكلما فكرت فى امره ، وفى الملابسات المحيطة به ، وفى بعض التصرفات ا' ى لاحظتها دون أن افهم معناها فى حينها ، ايقنت انه هو القاتل !

لقد اعترف كارترايت انه خرج — فى يوم وقوع الحادث — لصيد الحمام فى الغابة ببندقية صيد ، اى ببندقية ذات « ماسورتين » ، ثم عاد الى البيت فى نحو الخامسة ، أى فى نحو الوقت الذى حدثت فيه الجريمة .. اما الآثار التى دلت على أن برونسون توقف بالدراجة قبل وقوع الحادث بلحظات ، فانما تشير الى انه توقف ليحادث شخصا يعرفه، ذلك ان برونسون لم يكن من الاشخاص الذين يتوقفون ليحادثوا أحد الاهالى الوطنيين !

فلما استأنف مسيره افرغ كارترايت بندقيته فى رأسه ، ثم اخذ ما معه من مال ومتاع واخفاه بسرعة فى موضع قريب من مكان الحادث حتى تتسنى له العودة الى البيت فى أسرع وقت وكان يبغى من أخفائه المال ان يضلل المحققين ، فيحسبوا أن السرقة هى الدافع على الجريمة

واذكر ان كارترايت كان يلعب التنس فى ذلك اليوم فى اضطراب واضح ، وانه كان صموتا ذاهلا اكثر مما يجب أثناء لعب البريدج ، كما اذكر أيضا — حين شرعت أسوق النبأ فى رفق الى مسز برونسون — كيف وقفت ونظرت الى كارترايت جاحظة العينين ، كأنما تقول له :كيف لم تجهز عليه ؟ .. فلما علمت أنه مات ، تهالكت على مقعدها وراحت تبكى — لا من الحزن — بل من فرط الارتياح .. اما سبب الجريمة ،فهو واضح أشد الوضوح ، فمن المؤكد ان علاقة غرامية نشأت بين كارترايت ومسز برونسون،فلما علمت بذه من الطبيب انها حامل ، اغمى عليها ، ثم الحت عليه أن يخفى الامر الى الفرصة المناسبة .. لقد كانت تخشى ان يفطن الى علاقتها بكارترايت

وسكت جيز برهة ، ثم واصل حديثه قائلا :

— ان اوليث نفسها هى الدليل الحق على يقينى هذا .! ولعلك

لاحظت الشبه الكبير بينهما وبين كارترايت . وانني أعتقد ان مسز برونسون - بما اعرف عنها من قوة الارادة - هي التي دبرت الخطة ورسمتها واوحت الى كارترايت بتنفيذها . ولعلك تسأل : لماذا لم يلجآ الى الفرار معا بدلا من ارتكاب هذه الجريمة ؟ والاجابة عن هذا ، انهما لم يكونا يملكان معا المال الكافي للفرار الى منطقة بعيدة ، كما ان مثل هذا الفرار سيكون وصمة في جبين كارترايت ، فلا يتسنى له في وقت ما ان يجد عملا شريفا . وعلى هذا لم يكن لهما سبيل للنجاة من الفضيحة والتشرد الا ارتكاب هذه الجريمة

ولما توقف مستر جيز عن حديثه هذا الطويل ، نظرت - انا كاتب هذه القصة - اليه برهة في صمت ، ثم قلت له : « وماذا فعلت بعد ان تبينت لك هذه الحقائق كلها ..؟ »

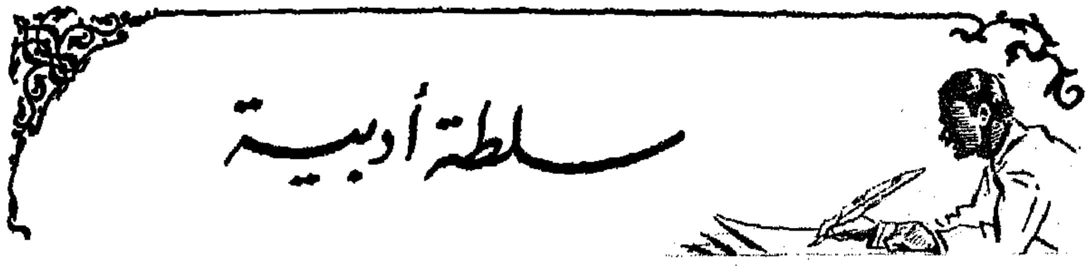
- لم استطع ان افعل شيئا .. فما كان في يدي دليل مادي واحد يثبت التهمة على كارترايت .. ان الدفاع عنه سيستطيع - في سهولة - أن يبرر وجود المال والساعة في مكان قريب من الحادث ، بأن اللصوص القتلة أخفوا حافظة النقود في اقرب مكان اليه حتى يعودوا الى اخذها حين تهدأ الضجة .. ولكنهم - لاسباب خارجة عن ارادتهم - لم تتيسر لهم العودة . اما الآثار التي تدل على ان برونسون توقف بالدراجة برهة قبيل مقتله ، فيمكن القول بأنه توقف ليشعل سيجارة ، او ليحكم رباط كيس النقود الفضي ، او لاي سبب آخر معقول .. اما اتهام مسز برونسون بخيانة زوجها وان الجنين الذي كانت تحمله عند مصرع زوجها لم يكن منه ، فانك لن تجد محلفين يصدقون مثل هذا الاتهام الذي لا يؤيده دليل واحد .. لهذه الاسباب كلها ، لم أجد بدا من حفظ قضية برونسون حتى نسيت

- اعتقد ان كارترايت وزوجه لم ينسياها ..

- من يدري ..؟ ان لبعض الناس القدرة على نسيان ما يريدون نسيانه ولست أجد بأسا في ان اخبرك بان طبيعة عملي ، جعلتني اومن بان كثيرا من الناس لا يعرفون وخز الضمير في جرائم ارتكبوها ماداموا مطمئنين الى بقاء هذه الجرائم في طي الكتمان

وساد الصمت بيننا ، ثم شرعت افكر في كارترايت وزوجه اللذين قابلتهما في ذلك المساء ولعبت معهما البريدج ولمست هذا الهدوء النفسي الذي يشيع بينهما ، وهذا الحب الذي يرفرف عليهما ، وهذه الفكاهات التي تصوغها الزوجة من مفارقات الحديث وهذه البسمة الهادئة التي لا تفارق شفتي الزوج

هل يمكن لمن يرى هذين الزوجين أن يتصور هذه الجناية المروعة التي ارتكباها في حق رجل نبيل النفس كان صديقا بارا لاحدهما ، وزوجا مخلصا للثانية ؟.. حقا ما اعجب النفس البشرية !



الحماة والمحبرة

ما اكثر شروط الحموات على ازواج بناتهن ، ولكن « الخطيب » مؤرخ « بغداد » يضيف الى شروط الحموات شرطا طريفا ، ذلك انه لا يجوز ان يكون للزوج محبرة ... فان الكتابة تشغله عن زوجته ، وما هذه المحبرة الا اشد اذى على الزوجة من الضرائر

واليك القصة : تزوج محمد بن احمد المحتسب ، وبينما هو ذات يوم يجلس على عادته ، وقد اخذ يكتب شيئا ، والمحبرة بين يديه ، اذ اقبلت ام زوجته ، فما رات المحبرة حتى اخذتها ، وما هى الا ان ضربت بها الارض ، فسال مدادها وانكسرت . فعجب الرجل من امرها ، وسألها : ماذا جنت المحبرة ؟ فاجابته : بس ... هذه شر على ابنتى من ثلاثمائة ضرة !

وهكذا قالت الحماة لزوج ابنتها : بس !... قالت ذلك منذ تسعة قرون ــ كما سجل مؤرخ بغداد ــ وما زالت تقول الى اليوم !

الاحراج ــ لا « الاحراش »

الكتب التى تلقى الى التلاميذ اخصب منبت لشيوع الكلمات ، ولذلك وجب ان يتحرى الصواب فى عباراتها ، حتى لا يتورط النشء فى اغلاط يصعب عليهم التفادى منها

هذه كلمة « الاحراش » التى شاعت فى معنى الغابات ، تراها غير مرة فى كتاب وزعته وزارة التربية والتعليم على تلاميذها وعنوانه : « بدء تحضر الانسان »

وصواب الكلمة : الاحراج ، بالجيم ... وانما حرفت الجيم فصارت شينا ، وعلة التحريف ان الجيم كانت تنطق معطشة ، قريبا من الشين ، فاختلط امرها ، وكتبها الكاتبون طوعا لهذا النطق الملتبس

ولو ان الكلمة اثبتت على وجهها الصحيح فى ذلك الكتاب المدرسى ، لضمن التلاميذ سلامة السنتهم واقلامهم من خطأ شائع لا مسوغ له فى اللغة

ساعة ... لقلبه !

كان « عتيق بن محمد الوراق » من اهل مدينة « القيروان » ، وبينه وبين الشاعر « ابن رشيق » صداقة ومودة . وقد حدثنا الشاعر حديث صديقه ؛ فقال :

دخلت الجامع الكبير فى يوم جمعة ، فوجدت « عتيقا » فى حلقة من الناس ، يقرأ المواعظ ، ويقص اخبار السلف الصالحين ، وقد بدا خشوعه ، وترقرقت دموعه ... وفى عشية ذلك اليوم ، جئت الى بيته ، فوجدته وفى يده طنبور ، وعلى يمينه زجاجة نبيذ ، فقلت له : « ما ابعد ما بين حاليك فى مجلسيك ، مجلس الظهر ، ومجلس العشية ! »

فقال لى عتيق : « ذلك بيت الله ، وهذا بيتى ، اصنع فى كل واحد منهما ما يليق بصاحبه ! .. »

شربنا نخبه

من التعبيرات العصرية : شربنا نخبه ، وتبادلنا الانخاب ، وذلك للكئوس التى تشرب باسم الصداقة

وقد تعقب النقاد هذا التعبير ، وقالوا : ان العربية لا تعرفه ، وان مقابله الفصيح : شرب على ذكره ، ومنه قول « النواسي » :

شربنـــــا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

والحق أن التعبير الشائع أصله التخبة ، وهى الشربة العظيمة ، ويبدو أن استعمال النخبة فى هذا المعنى العصرى استعمال قديم ، فالامام اللغوى « الصاغانى » يقول : « والنخبة بالفارسية : دوستكانى » ، والخبراء بلغة الفرس يقولون : أن دوستكانى معناها الشربة باسم الخليلة أو الصديق أو العظيم

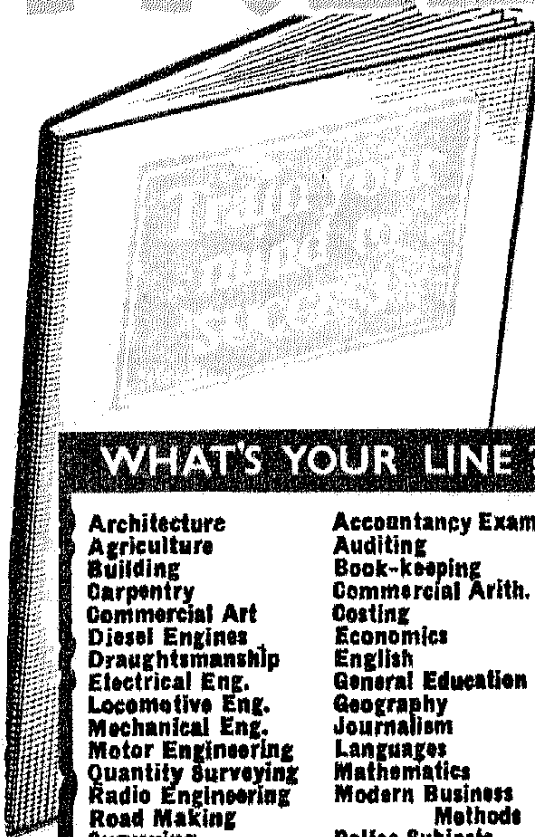
وفى رسالة للبكرى — شارح الأمالى — يقول : « هزت اعطاف الأيام طربا ، وسقت أقداح السرور نخبا» ولعل هـذه الجملة تلميحا الى ذلك المعنى

واذن فالتعبير العصرى له من اللغة سند وثيق

محمد شوقى أمين

إن « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغـــة حتى لاتتلقى ســـوى طلبات الذين يعرفونهـــا

FREE! to YOU! —if you seek SUCCESS!



If you lack the qualifications which would get you a better job; more pay and quicker progress; if you wish to know how The Bennett College can guarantee to teach you up to qualification stage by one of the easiest, quickest and soundest methods of mind training; if you wish to learn how Personal Postal Tuition can prove that you are cleverer than perhaps you think you are—if you like the idea of studying in your own time, at your own pace, with your own tutor guiding you, helping you, teaching you by post—**send at once for this recently published important book**—'Train your mind to SUCCESS'. It is quite free. Just fill in the coupon below and name the subject you are interested in (some of the many Courses available are listed here). Then send in the coupon to us TODAY. You will never, never regret it. But do it today. Act NOW!

WHAT'S YOUR LINE ?

Architecture	Accountancy Exams.
Agriculture	Auditing
Building	Book-keeping
Carpentry	Commercial Arith.
Commercial Art	Costing
Diesel Engines	Economics
Draughtsmanship	English
Electrical Eng.	General Education
Locomotive Eng.	Geography
Mechanical Eng.	Journalism
Motor Engineering	Languages
Quantity Surveying	Mathematics
Radio Engineering	Modern Business Methods
Road Making	Police Subjects
Surveying	Salesmanship
Telecommunications	Secretarial Exams.
Television	Shorthand
Textiles	
Wireless Telegraphy	Short Story Writing

and many others

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERT. OF EDUCATION

TO THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

(DEPT. 186F.), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me, by Air Mail, a free copy of "Train your mind to SUCCESS" and the College Prospectus on:

SUBJECT__________

NAME__________

ADDRESS__________

__________ AGE (*if under 21*)____

Please write in Block Letters

SEND THIS COUPON NOW!

We will reply by Air Mail



٣ رجال وامرأة فى زورق

تأليف الكاتب ج . م . سكوت

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

لم تستطع السفينه «سان فيلكس» أن تقاوم الغرق سوى بضع دقائق بعد أن أصابها طوربيد قذفتها به غواصة يابانية . وكانت السفينة تابعة لجمهورية بنما ، وغادرت ميناء سنغافورة فى ٣١ يناير سنة ١٩٤٢ حينما أصبح اليابانيون على أبواب تلك المدينة ، بينما تكدس فيها آلاف من طلاب النجاة ، بعضهم فوق بعض ، وهم فى فزع شديد من الغزو المنتظر . ولم تزل تمخر بهم عباب المحيط الهندى أربعة عشر يوما ، وهم بين الخوف والرجاء ، فلما كان منتصف الليلة الخامسة عشرة من فبراير ، فاجأتها القذيفة اليابانية تحت جنح الظلام

ولما طلعت الشمس بعد ساعات ، كان سطح المحيط الفسيح قد خلا من كل أثر للسفينة وركابها ، ماعدا اثنين : رجل وامرأة ، تعلقا فى استماتة بشيء من الحطام المتناثر ؛ ثم لمحا فى ضياء الصبح زورق نجاة صغيراً من المطاط الاصفر ، يتأرجح بالقرب منهما على وجه الماء ، فازداد فى قلبيهما الرجاء ، لهذه الهبة التى كأنما هبطت عليهما من السماء . وكانت المرأة أسبق الى ذلك الزورق ثم لحق بها الرجل بعد لحظات . ومكثا برهة فوقه وهما يستجمعان أنفاسهما اللاهثة ، ثم تمالكت المرأة بعض رشدها الذاهب ، وما وقعت عيناها على زميلها حتى تراجعت واخذت تغطى بيديها قميص النوم الخفيف الذي لا ترتدى سواه !

وكانت شابة رائعة الحسن ، ذات عينين واسعتين ، قاتمتين ، رقيقتين . فقال لها الرجل بصوت لم تزل به قشعريرة التعب المضنى :

ــ لا تخافى !. اننى لن أمسك بسوء .. انجليزية أنت ؟

فأشارت برأسها أن نعم من غير ان تتكلم !

واطلق الرجل صيحة فرح ، اذ اكتشف زجاجة كبيرة مملوءة . وفي هذه اللحظة نفسها صاحت هي به وهي تشير بأصبعها : « انظر هناك »

كان هناك ، على قيد ثلاثين مترا من الزورق ، راكب ثالث ، يحاول جاهدا ان يصل اليه . وبدا واضحا ان التعب قد نال منه ، وانه يوشك أن يستسلم الموج او الموت غرقا . فتناولت الحسناء احد المجذافين المستقرين في قاع الزورق ، وحاولت ان تقترب بالزورق من ذلك اليائس المسكين ، ولما رات ان محاولتها قد فشلت وان الزورق يدور حول نفسه فقط ، دفعت بالمجذاف الآخر الى رفيقها الساكن في مكانه ، فاستخدمه من غير أن يتكلم . وبعد لحظات كان ثالثهما معهما . وكان أول ما قاله أن طلب الماء بالانجليزية . فتناولت الحسناء تلك الزجاجة التي اكتشفها زميلها الاول ، ثم رفعت سدادها ، وقبل ان ترفعها الى فم الزميل الظمآن ، قربت فوهتها من انفها ، ثم أخذت بكل هدوء تلقى به في البحر !

ولم يزد الزميل الظمآن على ان بقي فاغرا فاه دهشة وأسفا . اما الاول فقفز من مكانه مذعورا ، وصاح بها : « ماذا تصنعين ؟ . أمجنونة انت ؟ »

ـ كلا . . . ليس هذا ماء . انه خمر . « جين » . وقد يغرينا الظمأ بان نشرب منه .فلا يزيدنا ذلك الا عطشا !

وجلس الثلاثة صامتين متهالكين ، فلا طعام لديهم ولا شراب . وفجأة صاح الثالث، وهو يشير الى سطح الماء : « انظر ! »

وكان يشير الى شخص اسود ، يسبح في اتجاه الزورق بعنف غير عادي . ولما أصبح على قيد امتار منه ، تبين الرجلان انه من أهل الملايو ، ووقفا في الزورق وصاحا بالرجل في صوت واحد ، على غير اتفاق سابق : « ليس لك هنا مكان ! »

وتعلق الرجل بحافة الزورق ، وقال لهما متوسلا : « دعاني أصعد معكما » . وقبل ان يجيبا بكلمة كانت زميلتهما الحسناء قد مدت ذراعيها من الخلف فأزاحتهما ، ثم مدت للاجيء الجديد يديها ، وجذبته بكل قوتها ، فبرز صدره الاسود العاري ، وعضلاته الضخمة التي تنم عن قوة بدنية هائلة ، ثم ارتمى بجسمه في الزورق ، فاذا هو بساق واحدة !.

ومضي الزورق بركابه الاربعة ، وساد الصمت اول الامر ، بينما كل منهم يرقب الآخرين خلسة في ضوء الشمس الساطعة اللاذعة . ثم كان اول ماتخاطبوا به بعد ذلك سببا في ان يطلقوا على انفسهم القابا ليتنادوا بها اذ اخذت عليهم زميلتهم الحسناء عهدا الا يتحدثوا عن ماضيهم ، او يتعارفوا بأسمائهم الحقيقية . وعلى هذا الاساس عرف الرجل الاول بانه «البولدج» لان صوته يشبه الزمجرة . وعرف الثاني بأنه « بسكويت » لانه اكتشف

صندوق بسكويت فى قاع الزورق ، ثم تبين انه فارغ !. وقد أصر هذان الزميلان على أن تعرف هي باسم « الحورية » ، لأنها تشبه الحوريات اللائى يعشن فى الماء كما تقول الاساطير . اما زميلهم الاسود ، ذو الساق الواحدة ، فرئى الاكتفاء بأن يعرفوه باسم « رابعهم » ..!



لم يعرف العالم شيئا عن تلك الاسماء التنكرية الغريبة التى تعارف بها أولئك الزملاء الاربعة ، منذ جمعهم زورق النجاة بالمحيط الهندى ، فى منتصف فبراير سنة ١٩٤٢ . وبقى الامر كذلك حتى شهر مارس ١٩٥١ ، حينما ظهر فى صحيفة « ديلى تلغراف » اعلان شخصى غامض يحمل اسمين من هذه الاسماء الاربعة . وكان نصه كما يلى :

ـ الى « الحورية » . عدت أخيرا . أريد مقابلتك .. « بسكويت » !

وتكرر نشر الاعلان ثلاث مرات فى غضون عشرة أيام . ولما لم يحصل « بسكويت » على نتيجة ، نشر اعلانا آخر فى الصحيفة نفسها ، هذا نصه :

ـ الى « الحورية » .. فى نيتى نشر قصة الاسابيع الاربعة عشر وقصة « رابعهم »

وكانت النتيجة فى هذه المرة أن ظهر اسم ثالث من تلك الاسماء الاربعة ، هو « بولدج » فقد نشرت الصحيفة رسالة منه قال فيها :

ـ الى « بسكويت » .. ان عهد الصمت ما زال قائما بعد تسع سنوات. « بولدج » !

وفى منتصف ابريل ، ظهر اعلان عن طلب ناشر لقصة نجاة ثلاثة رجال وامرأة فى زورق بعد اربعة عشر اسبوعا من الويلات . وفى هذه المرة تحركت « الحورية » للرد بالرسالة التالية فى اليوم نفسه :

ـ الى « بسكويت » .. لا تنشر شيئا . امنحنى اسبوعا للتفكير .. « الحورية » !.

وبعد أسبوع نشرت « الحورية » اعلانا تحدد فيه زمانا ومكانا للقاء فى سوق برويك بمدينة لندن . وغداة ذلك اليوم نشرت الرسالة التالية :

ـ الى « بسكويت » .. لقد ذهبت ولكنك لم ترنى . اما انا فتحققت رغبتى فى رؤيتك . اجتماعنا مستحيل . تذكرنى كما رأيتنى فى آخر مرة عندما ظهر الدخان فى الافق . وداعا ابديا . « الحورية » !



والآن نعود الى الابطال الاربعة وهم بين فكى الفناء فى المحيط الهندى !
لقد امضوا اليومين الاولين فى ذلك الزورق ، وارجلهم متلاصقة من فرط

ضيقه . وكان « بولدج » أشدهم عذابا . يصرخ في طلب الماء بين لحظة واخرى . كما كان جلده الابيض العارى أشد تأثرا بلهيب الشمس . أما « الحورية » فكانت تجلس معتدلة فى مقدمة الزورق ، تفيض نظراتها رقة وصفاء . وكان « بسكويت » و « بولدج » يتساءلان فى صمت وهما يتأملان نقاء محياها : كيف لم يفطنا لوجودها معهما على سطح السفينة . ولكنهما لم يفاتحاها فى شيء من ذلك . وأما « رابعهم » ، فكان على الارجح اكثر علما بكل من زملائه الثلاثة . لانه كان المكلف بالسجلات فى السفينة الغارقة

وفى اليوم الثالث ، قال « رابعهم » هذا :

ـ يجب أن نتجه غربا . فنحن على بعد الفى ميل من الشاطيء الافريقى

وجعلوا يتبادلون التجذيف كل اثنين معا ، خلال الايام الثلاثة التالية . ولم يكن الشراع المطوى ذا فائدة ، لان الهواء كان ساكنا تمام السكون !



ومساء ذلك اليوم ، وفى سكون الليل المخيم ، هتفت « الحورية » وهى تقبض على ذراع « رابعهم » :

ـ اصغ !. أتسمع أم ترانى أحلم ؟

واصغوا جميعا . انها لم تكن تحلم . فهذا صوت «موتور» . ثم هذا شكل أسود كسنام الجمل يرتسم أمامهم . كلا انه ليس جملا طبعا . انهـــا غواصة !

وأعشاهم ضوء باهر مفاجيء ، ثم سمعوا همسا غير مفهوم أعقبه صياح بلغة مجهولة . فاستجمع « بولدج » كل قوته وصاح :

ـ نحن انجليز ... أعطونا ماء لنشرب !

ولما التصق الزورق بالغواصة تبينوا انها يابانية . وقد وقف على وسط قمتها ربانها كأنه تمثال من النحاس ، والى جواره مترجم واربعة من البحارة شاهرين بنادقهم . وبدأ الاستجواب على هذه الصورة بصوت جامد :

ـ انتم قادمون من سنغافورة . اعطونا معلومات عن السفن البريطانية التى غادرت الميناء

ـ لا نستطيع الجواب لاننا نكاد نموت ظمأ . أعطونا ماء

وبعد لحظات مد اليهم احد البحارة اناء به ماء . وبعد ان شربوا آخر قطرة فيه بدأ الاستجواب مرة أخرى فورا . ولكنهم لم يستطيعوا الادلاء بأى معلومات

ــ مادمتم لا تملكون معلومات تفيدنا . فقد آن أن ننسحب . وربانا المحترم يستودعكم الله !

فبدأ الهلع على وجوه الاربعة . وصاح « بسكويت » متوسلا :

ــ اعطونا على الاقل ماء وطعاما . فنحن لم نذق شيئا منذ أيام .!

ــ نحن بعيدون عن قاعدتنا ولايمكننا الاستغناء عن اى شيء من مؤونتنا. وعندئذ رفعت « الحورية » الى اليابانيين وجهها الجميل المشرق وخرجت عن صمتها قائلة :

ــ أيا كان دينك . فكر فى الله الذى سيكون قاضيك الاوحد فى كل افعالك !

فهز الربان كتفيه وهم بأن ينسحب الى داخل الغواصة . واذا برابعهم يصيح فجأة بلغة لم يفهمها الثلاثة الآخرون ويشير بيده الى « الحورية» . فصاحت بحزم :

ــ كلا ! لا تقل لهم شيئا !

ولكنه واصل كلامه ، غير عابىء ، فأدرك زميلاهما انها تفهم لغة الملايو ولغة اليابان . وان الذى قاله « رابعهم » عنها فعل فعل السحر . فقداطرق الربان برهة ثم أصدر امراوجيزا الى بحارته ، وساد الصمت دقيقتين ، حمل بعدهما البحارة اليهم صندوقا من البسكويت وخزانا ملآن بالماء . وملأوا لهم ايضا الزجاجة الكبيرة بالماء . كما ملأوا الوعاء الفارغ بالفاصوليا الساخنة والسمك المقدد . وعلى أثر ذلك أدى الربان « للحورية » تحيــة عسكرية ثم اختفى فى جوف غواصته ، ولم تلبث الغواصة نفسها اناختفت فى جوف اليم وتركتهم كما كانوا من قبل ، مع فرق واحد هو ١٦ لترا من الماء و ٢٥ رطلا من الطعام !

وقام « بولدج » بحساب المسافة الى جهة افريقا فوجد انها مائة يوم . وبتقسيم المؤونة على عددهم تبين ان الواحد منهم يخصه منها ٣٠ جراما من الطعام فى اليوم ، وخمسة سنتيمترات ماء !

واظهر «رابعهم» همةلم تعهد ، اذ أصر على أن يتولى هوتوزيعالاقوات . واحتفظ بها بين يديه مؤكدا ان تصرفه هو الذى جلبها . وان ماقاله للربان هو سبب حصولهم على تلك النعم . ولكنه أصر على كتمان ذلك السرعندما نظرت اليه « الحورية » نظرة ذات معنى . ثم تقـــدمت هى لفض النزاع فتعهدت بأن تقوم بالتوزيع يوميا

وهبت الريح فى صباح اليوم التالى ، فنشر الركاب الاربعة شراع الزورق، واستسلموا للنوممستريحين مناعباءالتجذيف ، ولما اشتد قيظ الشمس بعد الظهر عن لهم أن يســـتحموا . ثم عدل « بسكويت » و «بوادج » عن الاستحمام ونزلت « الحورية » معرابعهم الى البحر . ولمحهما بولدج

وبسكويت يتحادثان وهما يستحمان . فقال الاول :
ــ يبدو ان بينهما شيئا . ولعله كان يعرفها من قبل !
ولم يجبه «بسكويت» ، لانه كان منصرفا بكل حواسه الى متابعة حركات الحورية وهي مقبلة نحو الزورق ببطء . ولم تلبث الريح ان سكنت فعادوا الى التجذيف طول الليل !
وقرب منتصف النهار التالى ، فطنوا فجأة الى ضياع احد المجذافين . ووجدوه طافيا على بعد نحو ٨٠٠ متر . فبادر « رابعهم » بالقاء نفسه الى اليم . وعندئذ هتف « بولدج » وهو ينشر الشراع :
ــ لنسرع قبل ان يعود . ولننتهز فرصة هذه الريح الخفيفة !
فقالت الحورية بكل ثبات وهدوء :
ــ ان لم تطو هذا الشراع فورا قذفت كل المؤونة الى البحر !
ورآها وقد رفعت الماء والزاد فى يديها فوق الماء ، ورأى فى نظراتها العزم الصادق ، فطوى الشراع وقال لها بحنق :
ــ إنك مجنونة !. هذا ، اع البقاء . اما هو . . واما نحن
ولكنها ظلت على موقفهـــا الى أن عاد « رابعهم » . فسمحت بنشر الشراع !
بقى الاربعة خلال الايام العشرة التـــالية فى عزلة المحيط ، وجوعهم وعطشهم يزدادان شـــدة . وقد طالت لحاهم واظافرهم ، واحترقت جلودهم . ولم يكن « لبولدج » ورابعهم من شاغل الا التراقب على توجس ليلا ونهارا . أما الحورية فكانت لاتشكو ولا تعبس ، بل تتولى تنظيم أوقات المـــداولة فى العمل بينهم ، وتوزع عليهم الزاد والماء بكل دقة وصرامة ، وترقب انتفاخ الانابيب وحركات الشراع ، ولا تفتأ طول الوقت تجمع اسمال قميصها فوق صدرها !
ولا شك ان لحظة توزيع جرعة الماء اليومية كل صباح كانت تذكى مابين الرجال الثلاثة من بغضاء ، لان وطأة الظمأ اصبحت لاتطاق . وقد تآمر الجو على تعذيبهم . فكم من مرة انذرت العاصفة بالهبوب ، ودوت على وجه المحيط المترامى أصوات الرعد . ثم يخلف المطر وعده ويمسك فيضه !
وفى الليلة الخامســـة والعشرين من بداية رحلتهم القهرية ، انتبهت الحورية فى جوف الليل من اغفائها على قطرات كبيرة من الماء ترتطم بوجهها . وكانت اسرعهم الى اليقظة لخفة نومها . فصرخت توقظهم لانتهاز الفرصة . فارتموا على ظهورهم وقد فتحوا أفواههم عن آخرها واحاطوها براحاتهم كالاقماع . وكان الماء ينهمر كأفواه القرب وهم يعبون منه ساعتين متواصلتين حتى انقطع المطر وقد انتفخت بطونهم من مائه . ولكنه كان ماء من نوع فريد . لأن جلوقهم لبثت تشكو الجفاف ! ولحسن الحظ كانت الزجاجة

وصندوق البسكويت والخزان قد امتلأت ايضا بالماء . فضاعفت الحورية النصيب اليومى من الماء لكل منهم !

ولما حلت مشكلة الظمأ بدأت مشكلة الجنون من اثر الوحـدة . وكان « رابعهم » اشدهم اصابة . وصار يزحف بساقه الواحدة حتى يصير تحت قدمى « الحورية » فيركع امامها ويناشدها فى ضراعة :

ـ مابى حاجة الى الماء . كل حاجتى الى كلمة رقيقة تهدأ بها نفسى !

فكانت الحورية تنطلق فى همهمة صامتة كأنها تكلم نفسها . ولم يخطر ببال الرجلين الابيضين ان الحورية كانت تصلى صلاة هامسة !

وفى اليوم السادس والثلاثين قطعت الحورية صلاتها وهى تصيح بهم
ـ أشجار !.. أرى أشجارا .!

ولم تكن تهذى من تأثير سراب الماء المتصل . فبعد قليل رسا القارب على شاطىء ندى لجزيرة صغيرة حافلة باشجار جوز الهند . وظلوا برهة طويلة فى حالة اعياء لا يصدقون بالنجاة ، ولا يجدون فى انفسهم قدرة على النزول الى البر . ولما نزلوا أخيرا انبطحوا على الرمل البليل ، واخـذوا يمرغون فيه وجوههم ويغرسون أصابعهم

وتبين ان الجزيرة مقفرة من السكان ، وان طولها ثـلاثة كيلو مترات وعرضها أقل من كيلو متر . وقد ارتطم على ساحلها زورق صيد كبير ، والى جواره كوخ من الغاب ، فأوى اليه أصحابنا الاربعة . واصبحت ثمرات جوز الهند وبيض السلاحف البحرية ولحمها غذاءهم الاساسى !

ولما استردوا شيئا من قواهم ، بدأ تنازع القوى بين الثلاثة . وتحالف الابيضان على « رابعهم » الاسود . فأصبح لا يثق الا «بالحورية» التى كثيرا ما انفردت به لتحدثه طويلا حديثا خافتا وهو يصغى اليها كطفل مبهور . فأخذ « بسكويت » يشعر من تلك الخلوات بغيرة اليمة . وثقل عليه عهد الصمت لانه كان متحرقا ان يعرف حقيقة «الحورية» . ولهذا تطوع بسرد حياته الخاصة التى قضاها مغامرا فى بلدان آسيا ، محاربا حينا ، ومزارعا حينـا آخر ، وساقيـا فى « بار » فى المـدة التى فوجىء فيهـا بالغزو اليابانى لقاعدة سنغافورة !

ولما عزم الجماعة على اصلاح السفينة الملقاة على الشاطىء ليركبوها الى جزيرة تبدو عن كثب اكبر حجما عسى ان تكون مأهولة أو فى طريق الملاحة ، عزم « بسكويت » على أن يتحدث الى الحورية بمكنون نفسه . فوجد عندها تحفظا شديدا يجعلها أشبه بمخلوقة روحية تنتمى الى جنس من غير ذوى الاجساد ! وعلى هذا لم يجرؤ على مصارحتها الا عندما ذهب « بولدج » يحتطب ، وانصرف رابعهم الى تجهيز سلحفاة لطعامهم . وهنا قال لها :

ـ انا مدرك ياحورية انه ينبغى مادمنا فوق الجزيرة ان نظل صديقين فقط ولو فى نظر الآخرين . ولكن عندما تكتب لنا السلامة ...

فشحب وجه الحسناء جدا ، وصاحت بضراعة :

ـ أرجو يا « بسكويت » أن تسكت !. لاتقل شيئا آخر . عندما ينتهى كل هذا يجب أن نفترق فراقا ابدياولا نحاول الالتقاء بعدها مطلقاً !

ـ افهم ان يكون هذا بالنسبة لبولدج . فكل شيء يدل على انه من أسرة ثرية عالية المكانة . ومتى عاد الى انجلترا لم يرق لديه ان يحوم حوله رجل من طرازى ، من طبقة الخدم . ولكن من انت ياحورية ؟

ـ أنا «حورية» . وانت «بسكويت» . ويجب ان نكتفى بهذا ماعشنا !

وبدأت الرحلة الجديدة ، ففاجأتهم العاصفة فى اليوم التالى وكادت تطيح بسفينتهم ! . ولم تلبث الجزيرتان جميعا ان اختفتا عن اعينهم .واستمرت العاصفة يومين نالهم فيهما الاعياء . واذا بالاسود يهجم على « بولدج » شاهرا خنجرا كان قد عثر به صدئا فى رمال الجزيرة فشحذه واخفاه الى تلك اللحظة !

وقال له وهو يهم بطعنه :

ـ بسببك انت وقعنا فى هذا المأزق !.. انها فكرتك .. وقد كنا سعداء هناك !

ولولا تدخل الحورية لطعنه . ولكنه سلمها الخنجر طائعا . وفى هذه اللحظة بالذات هجم « بولدج » والقاه بضربة واحدة من كتفه الى البحر . فساقه المقطوعة جعلت اختلال توازنه يسيرا . ولما تشبث «رابعهم» بحاجز السفينة ، أخذ بولدج يضربه على يديه بالمجذاف ، حتى غاص فى المحيط وهو يصرخ صرخات مدوية :

ـ انقذينى ياحورية !. انقذينى !. لقد حفظت سرك دائما فانقذينى !

وانطوت الحورية على نفسها يومين تتمتم ولا تأكل او تشرب . وفى اليوم الثالث بدت لهم حلقات دخان يتصاعد من باخرة لمحتهم فاتجهت اليهم . وتعاهد الثلاثة على ان يكتموا نبأ وجود « رابعهم » . ثم اقترب «بسكويت» من « حورية » ولمس يدها ، وقد ارتسمت فى نظرتها رقة شديدة فتحت له أبواب الامل ولكنها اجابته قائلة :

ـ ان الله لا يريد يا « بسكويت » . وداعا .. وداعا الى الابد !..

ولم يعلم « بسكويت » الا فى هذه السنة ان الحورية كانت فى الواقع راهبة وهذا هو سرها الذى صانه «رابعهم» . والذى كان له فعل السحر حتى فى ذلك الربان الياباني الوثنى الغليظ القلب !



طبيب الهلال

احدث الاكتشافات

• يستعين أطباء الاسنان فى امريكا الآن ، بجهاز مبتكر لاشعة ((اكس)) ، يلتقط صورة ((بانورامية)) واحدة للفم تتضح فيها كافة جوانبه ، فى خلال اربعين ثانية

• ابتكر الدكتور ((هنرى سوين)) ، الاستاذ بجامعة ميتشيجان الامريكية عدادا رخيصا لايزيد ثمنه على عشرة دولارات ــ نحو ثلاثة جنيهات ونصف الجنيه ــ لقياس اندفاع الدم فى الجسم ، والعداد يشبه انبوبة من المطاط تدخل مباشرة فى اورطى القلب ويمر خلالها الدم فيحرك مؤشرا يبين على لوحة مستقلة اى تغير يطرأ على اندفاع الدم الى اجزاء الجسم

• ابتكر العلماء فى أمريكا جهاز ((ديكتافون)) للمشلولين يوضح كلامهم ، ويكبر أصواتهم . وهم يستخدمون هذا الجهاز بوساطة قناع يرتدونه على وجوههم ويحركون ((مفاتيحه)) بالسنتهم . ويباع هــذا الجهاز الآن فى امريكا بمبلغ ٥٣٩ دولارا

• بعد أن أثبتت بعض العقاقير نجاحها الباهر فى العلاج ، تحول بها العلماء الى ميدان التغذية ، واســفرت تجاربهم عن ان قطرة من عقــار ((الترامايسين)) يحفظ اللبن طازجا عدة اسابيع ويضاعف عمر خضروات ((السلطة))

• باكتشاف ((الكلوربكتين)) ظفر الجراحون بالطهر المثالى للجلد قبل اجراء الجراحة ، وقد اثبت هذا المطهر سرعة فائقة فى قتل الجراثيم ، دون أن يصيب انسجة الجلد بأدنى ضرر ، او يترك فيه اثرا

• اثبت الدكتور رودلف ناجى ، ان الاشعة فوق البنفسجية هى اسرع الوسائل وارخصها لتطهير الماء الملوث بالجراثيم . وابتكر لهذا الغرض ((لمبة)) صغيرة رخيصة الثمن تطلق اشعة بنفسجية لتوضع فى الماء الملوث



الشيخ القوى أصغر من الشاب الضعيف



صحتك ونشاطك ...
هما مقياس عمرك

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

ان تاريخ ميلاد كل منا لايعنى شيئا ، فسننا الحقيقية انما تقدر بحسب ما نظهره من نشاط ، وما نتمتع به من صحة جسمانية وعقلية. وعلى هذا يكون الشيخ المحتفظ بنشاطه ويتمتع بصحة جيدة أصغر سنا من الشاب الذى فقد نشاطه وصحته !

ان مثل هذا الشاب الشيخ ، قد جنى على نفسه ، اذ كان عليه أن يتبع طريقة خاصة فى معيشته تناسب سنه . فنحن كلما تقدمنا فى السن قلت العصارات الهاضمة عندنا . ومن هذا يجب اتباع طريقة خاصة « ريجيم » فى التغذية ، لكى نحتفظ بصحتنا وشبابنا ، ونؤخر شيخوختنا !

وتلخص هذه الطريقة فى أن نتجنب الاطعمة الدسمة والمملحة ، كما نتجنب جميع أنواع الخمر . وكذلك يجب أن نستريح بعد الاكل، والا نقوم بمجهود جسمانى كبير أثناء الحر، وأن تتفادى الصدمات النفسية. وأن ننام المدة الكافية المقررة ، والى جانب هذا كله، يجب أن تكون حياتنا هادئة بقدر المستطاع

وقد لوحظ من قديم ، تأثر الجهاز العظمى نتيجة لتأثر الكبريت والكلسيوم فى الجسم بسبب السن!

وقد كان القدماء يكثرون من تناول العسل النحل للاحتفاظ بشبابهم ، وينصح بعض الاخصائيين الآن باستعمال الفوسفور ، وتناول الخمائر الغنية بالفيتامينات والكبريت ، كخميرة البيرة والعسل الاسود . كما ثبت أن الاقامة بالاماكن القوية الاضاءة تطيل العمر، لأن النور الشديد يفيد غدة « الهيبوفيز » التى تنظم جميع الغدد الاخرى فى الجسم !

ولايفوتنا أن نقرر هنا أن استعمال « السيترات » و « اليود » يمنع الكثير من التغيرات التى تطرأ على محتويات العظام فى الجسم ، من الكلسيوم و (فيتامين د) بسبب تقدم السن. كما أن لليود والكبريت

فائدة كبيرة للجسم · ولذلك يشير الاخصائيون بأن يكون اليود بمثابة « خبز » يومي للمتقدمين في السن، لأن فائدته كبيرة للمفاصل والاوعية الدموية



وقد اظهر الطب الحديث أن الشيخوخة تتوقف على مقدار سلامة جميع أجهزة الجسم ، خصوصا الجهازين : الغددى (الهرمونى) والعصبي · ولذلك ينصح العلماء باستعمال منتجات الغدد والمعادن ، على أن يكون ذلك بالمقدار المناسب الذى يقرره الطبيب المعالج

وتساعد المعادن خلايا الجسم في حفظ حيويته والقيام بنشاطه على ما يرام من احتراق واخراج للزائد الذي يضر الجسم . ويرى الاخصائيون أن « الكوبلت والمنجنيز » أقوى دواء للشيخوخة لانهما يزيدان عمل الفيتامينات في الجسم وينظمان الغدة الهيبوفيزية التي يتوقف عليها تنظيم بقية الغدد

وللمعادن فائدة أخرى هي أنها تقي اختناق الخلايا بسبب ما يتراكم عليها من سموم . على أنه ينبغي أن تؤخذ مع الكوبلت مستخرجات الكبد وفيتامينات (ب) و (ج) · وتؤخذ مع المنجنيز مستخرجات الغدة الدرقية وفيتامين (ب) و (هـ) · وهذه الادوية تؤخذ عن طريق الفم في قليل من الماء ، مرة كل صباح على الريق لمدة تتراوح بين أربعة أسابيع وستة أسابيع

اننا نعرف الآن أهمية خلايا الجسم في تأخير الشيخوخة ، فكل عضو من أعضائنا مكون من خلايا تميزه عن العضو الآخر ، مثل خلايا الكبد وخلايا الكلية · وقد كنا نعرف هذا من زمن طويل ، ولكننا بدأنا نعرف الآن أن هذه الاعضاء وخلاياها تحميها مجموعة أخرى من خلايا نشيطة « ريتيكلو اندوتليال » تقوم باهلاك « الميكروبات » التى تدخل الجسم ، كما تتولى «تخزين» بعض الفيتامينات اللازمة له !

وفي سنة ١٩١٣ ، استطاع اليكسيس كاريل أن يرى هذه الخلايا في قلب جنين دجاجة، وأمكنه أن يلاحظ أن هذه الخلايا لاتموت مادامت موضوعة في وسط يناسبها· وقد أثبتت بعدئذ معامل روكفلر في نيويورك أن هذه الخلايا يمكن أن تتحول الى خلايا فتاكة بالبكتريا « ماكروفاج » اذا غير المحلول الذى توضع فيه ، فاذا هي فقدت قدرتها على صنع هذه الخلايا التى تفتك بالميكروبات ، كان ذلك معجلا بالشيخوخة !



وفي سنة ١٩٢٤ بدأ «بوجومولیتز» يثبت أهمية هذه الخلايا في الاحتفاظ بالشباب، وقد استعمل لذلك طحالا ونخاعا من الجسم الانسانى ، عقب حدوث الوفاة بمدة تتراوح بين ست ساعات وثمان ساعات ، فأخذ تسعة أجزاء من الطحال مع جزء واحد من النخاع ، وأذابها في ماء مملح بملح الطعام · وبعد أن فصل الطبقة

الرائقة عن الطبقة الراسبة ، حقن بالاولى بعض حيوانات المعمل من الخيل والحمير والارانب ، وكرر ذلك ثمانية أيام ، ثم استخرج منها المصل المعروف الآن باسمه ، وهو يخفف للاستعمال بنسبة واحد الى مائة

ومما يؤسف له أن هذا المصل لايمكن حفظه صالحا للاستعمال أكثر من عشرة أيام فقط • ويبحث العلماء الآن لاطالة مدة صلاحيته بتخفيفه فى الفراغ بعد تبريده

ويعطى هذا المصل حقنا فى الجلد بمقدار صغير جدا ، فالحقنة الاولى يتراوح مقدارها بين جزء من مائة وجزء من عشرين من السنتيمتر المكعب، وذلك لمعرفة درجة حساسية الشخص • ثم يعطى بعدها ثلاث حقن الى خمس ، بين كل منها والاخرى فترة تتراوح بين ثلاثة أيام وثمانية أيام ، حسبما يقرر الطبيب• وهناك حالات مرضية كثيرة يجب فيها الامتناع بتاتا عن أخذ هذه الحقن

ولا يمكننا أن نؤكد أن هذا المصل وحده يكفى لتأخير الشيخوخة، ولكنه على الاقل ينشط عمل هذه الخلايا • فاذا استعملت بعد هذا مستخرجات الغدد والمعادن — بمقادير صغيرة — واتبعت طرق الغذاء الجيد الصحى ، مع تجنب المواد الدسمة ، والتمتع بالنوم الكافى الهادىء ، وتفادى كل مايعكر الصفو ، كان فى الامكان الاحتفاظ بالشباب ونشاطه وتأخير الشيخوخة !

حب الشباب

لماذا يصيبك ...؟



بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

تظهر أعراض المرض الجلدى المعروف باسم «حب الشباب» فيما بين سن الثانية عشرة وسن الثلاثين وهو يصيب الذكور والاناث على السواء ، ويترك من آثاره ومخلفاته على بشرة الوجه مايشوه منظره

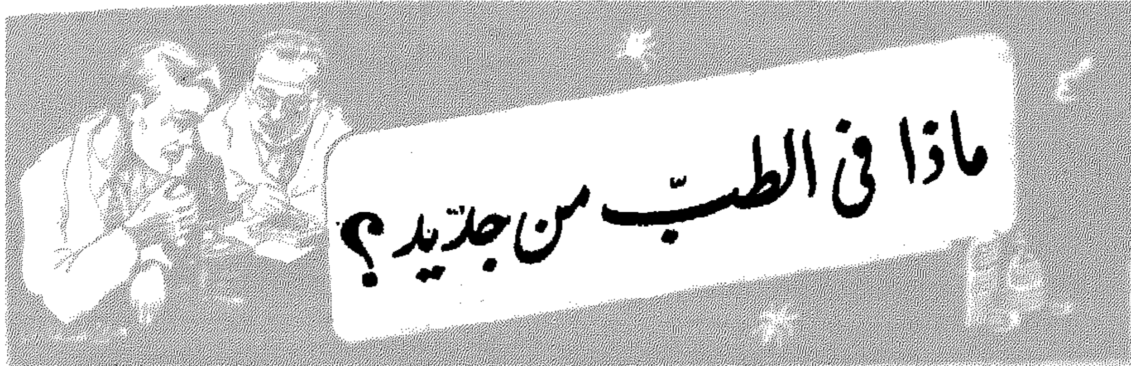
على أن من رحمة الله بالشباب ـ ذكورا واناثا ـ ان وجوه الكثيرين والكثيرات منهم ومنهن تكتب لها النجاة من الاصابة بحب الشباب ، لعدم توافر الاسباب المختلفة التى تؤدى الى هذه الاصابة . ومن أهم هذه الاسباب : اضطراب الغدد الصماء ، ولاسيما الغدد التناسلية ويبدأ هذا الاضطراب غالبا عند البلوغ ، أى حينما يكتمل نشاط تلك الغدد وتأخذ فى اداء مهامها . وبذلك يعلل ظهور حب الشباب بكثرة فى مواعيد العادة الشهرية عند الاناث، كما يعلل عدم اصابة الاغوات بهذا المرض ، ولكن بعض العلماء الاخصائيين يبدون شكهم فى صحة رجوع الاصابة الى الغدد التناسلية

ومن اهم تلك الاسباب ايضا : وجود ميكروبات خاصة على الجلد مثل ميكروب حب الشباب ، والمكور العنقودى . ولكن الدور الذى تقوم به هذه الميكروبات يعد ثانويا ، اذ الواقع الملاحظ انها تمهد للاصابة بحب الشباب بتهيئة الجو المناسب ، وقد ثبت ان حب الشباب ليس من الامراض التى تنتقل بالعدوى

وقد اثبت العلماء الاخصائيون حديثا أن نقص « فيتامين أ » فى الجسم يؤدى الى ظهور أعراض تشبه اعراض حب الشباب . كما اثبتوا فائدة علاج حب الشباب بواسطة هذا الفيتامين

وكذلك لوحظ ان المصابين بحب الشباب ، أكثرهم من ذوى البشرة الدهنية ، التى تكثر افرازاتها الدهنية الحامضية ، فتتفتح لذلك مسامها وقد تظهر لها رؤوس سوداء ، وتعقبها الاصابة بحب الشباب . ومما يساعد على ظهور هذه الاصابة أيضا : اضطراب الهضم ، والامساك ، وعدم تنظيم التغذية ، والافراط فى تناول المواد الدهنية ، واهمال الرياضة ، والحرمان من الشمس والهواء

وليس صحيحا مايقال من ان الزواج يساعد على الشفاء من حب الشباب ، فأعراضه بعد الزواج تبقى غالبا كما كانت قبله . بل ان أعراضه كثيرا ماتظهر لاول مرة بعد الزواج !



عظام صناعية

تمكن لفيف من العلماء من استبعاد العناصر المعدنية من عظام الحيوانات، فصارت رخوة أشبه بالاسفنج ، ثم أعادوها الى صلابتها ، بمعالجتها ببعض المواد الكيميائية ووضعها في محلول يشبه في تركيبه محاليل الجسم • وهم يرون أن هذا الكشف سيمكن من حشو تجاويف الاسنان المصابة بالتسوس ، بعد تنظيفها ، بمادة من عظام الاسنان الرخوة ، ثم علاجها بالمواد الكيميائية لتتصلب وتصير عظاما طبيعية • كما يمكن الانتفاع به في تفادي سقوط الاسنان المريضة، بوضع طبقة من العظام الطبيعية حولها • وكذلك يستطيع جراحو التجميل استعمال هذه الطريقة فى اصلاح العظام المكسورة !

دواء لشذوذ الاطفال

ابتكر دواء أطلق عليه اسم « كلوربرومازين » Chlorpromazine نجحت تجربته لمدة أسبوع فى علاج ٤٥ طفلا من الشواذ ، بعد أن أخفقت كل المحاولات لعلاجهم بالوسائل النفسية واستعمال العقاقير المنومة وغيرها • وقد كانوا يخفون شعورهم المضطرب ومتاعبهم من الشذوذ على أطبائهم المعالجين ، فلما أعطوا الدواء الجديد هدأ اضطرابهم، وأخذوا يصرحون بمتاعبهم ،مما مهد السبيل لشفائهم من شذوذهم !

الكسل مدعاة للمرض

أعلن أحد الباحثين في مؤتمر عقد أخيرا أنه تبين بعد دراسات دقيقة ان الذين يحيون حياة الدعة والخمول أقصر أعمارا وأكثر استعدادا للاصابة بأمراض القلب والسكر وتسوس الاسنان والشيخوخة المبكرة ، من العمال الذين يجهدون أنفسهم طول اليوم في العمل • هذا الى أن هؤلاء العمال أقل تعرضا للاصابة بآلام الظهر والقرحة والتهاب الزائدة الدودية والدرن والسرطان والامراض النفسية وأمراض الكبد والبواسير !

ودلت تجارب هذا الباحث على أن ممارسة الرياضة تساعد فى التغلب على بعض الامراض والتعجيل بالشفاء منها ، ولا سيما الامراض الصدرية كالدرن والربو • ولوحظ أن الرياضيات من النساء أقل من غيرهن متاعب أثناء الحمل والولادة•

ولذلك ينصح المرضى بممارسة الرياضة المعتدلة مع مايتناولونه من العقاقير المقوية ، لان الاخلاد الى الراحة ليس حتما مما يساعد على الشفاء بل انه قد يعطله

مدمن الخمر مريض بالمخ !

كان المفهوم أن ادمان الخمر يرجع الى أسباب خاصة تتصل ببيئة المدمن وطريقة معيشته ، ولكن البحوث التى قام بها الدكتور « فريدريك ليمير » دلت على أن هناك عاملا مشتركا بين المدمنين ، هو التحطيم المستمر فى خلايا منطقة المخ التى تتحكم فى قوة الارادة . وعلى هـذا لا يكاد أحدهم يشرب كأسا من الخمر حتى تتخدر تلك المنطقة فلايستطيع التحكم فى ارادته،ويمضى فى الشرب غير مدرك متى ينبغى له أن يكف عنه!

والمعروف أن خلايا المخ التى تتحطم، لا تحل محلها خلايا أخرى • ولذلك لا سبيل الى علاج مدمن الخمر الا بامتناعه عن شربها امتناعا تاما

للوقاية من الدرن

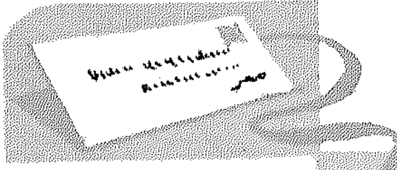
قام لفيف من العلماء باعطاء بعض الحيوانات ماء يحتوى على دواء « الايسونيازيد Isoniazid » الذى يستعمل لوقف اصابات الدرن • وبعد بضعة أسابيع ، حقنت هذه الحيوانات بميكروب الدرن فلم تصب بالمرض ، واتضح انها اكتسبت مناعة ضده بسبب الدواء • وقد بدأت تجربة هذه الطريقة لوقاية الانسان من الدرن ، وتبشر النتائج الاولى لهذه التجارب بنجاحها ، اذ تبين أن هذا الدواء أفضل كثيرا من فاكسين « B.C.G. » المستعمل الآن للوقاية من ذلك المرض

صمامات القلب المعطلة

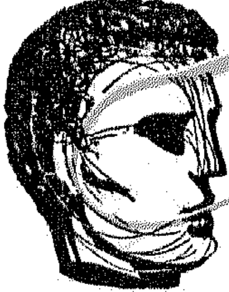
ابتكر الجراحان العالميان: «روبرت جلوفر » و «ج • دافيلا » ـ من جامعة فيلادلفيا ـ جراحة لاصلاح « الصمامات الميترالية Mitral Valve » للقلب التى لم تعد تحتفظ بالدم وأصبح يتسرب منهـا بسبب الاصابة المزمنة بالحمى الروماتيزمية• وتلخص هذه الجراحة فى تثبيت شريط أو لف سلك حول قاع الصمام المراد اصلاحه • وقد أجريت لثمانية من المرضى كانت حالاتهم ميئوسا منها ، فتحسنت صحة ستة منهم بعد أسابيع ، ومات اثنان لاسباب لاصلة لها بهذه الجراحة

التكهن بالوضع المبكر

أعلن لفيف من أطباء جامعة « كولورادو » انهم وفقوا الى طريقة تمكن الطبيب عند فحص الحامل فى الاشهر الاولى للحمل من معرفة هل وضعها سيتم فى الموعد المعتاد أم قبله ؟ وتلخص هذه الطريقة فى احصاء مقادير الهرمونات الجنسية التى يفرزها جسم الحامل ، فان كانت أقل من المعتاد وصحبها نشاط مبكر فى الرحم ، كان ذلك دليلا على الوضع المبكر !



عيادتك النفسية



هل عندك مشكلة نفسية؟

هذا الباب خاص بالاستشارات النفسية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : «عيادتك النفسية »

مركب القبح

« مركب النقص » عبارة شائعة يتحدث الناس عنها الآن في كل مناسبة وغير مناسبة ، وان كانوا يقصدون بها في الواقع الشعور بالنقص . وهناك فرق بين التعبيرين ، اذ أن الاول لايكون الا في اللاشعور . غيرأن هناك عقدة نفسية خطيرة قلما يعرفها الناس ، وهي قريبة جدا من عقدة النقص ، وأعني بها « عقدة القبح » التي تسبب لصاحبها الكثير من الاضطراب العقلي والالم وعدم الرضا

ومعنى هذا المركب أو العقدة النفسية ، أن صاحبها غير راض عن شكله أو منظره لسبب من الاسباب ، حقيقيا كان أو وهميا . وقد يكون ذلك منصبا على مظهره بوجه عام ، كشدة نحافته أو بدانته أو قصرقامته، ولكنه يكون في أكثر الاحايين مقصورا على عضو من أعضاء جسمه، كأنفه أو أذنيه أو أصابعه أو ذقنه أوكتفيه ، وفي الكثير من الاحايين على أعضاء التناسل. ولحسن الحظ أن هذه العيوب أكثرها وهمية أو ناتجة عن جهل أصحابها ، وبناء أحكامهم عليها ، على مقارنة أنفسهم بزملائهم ومعارفهم ، ناسين الفوارق بين الافراد ، طولا وقصرا ، ونحافة وبدانة ، وسواد عيون وازرقاقها ، وبياض بشرة واسمرارها

وقد لايعلم القراء أن عددا لايستهان به من الرسائل التي ترد للعيادة النفسية من كافة البلدان العربية ، يشكو ذووها من هذا المركب . ومما يجدر معرفته أن من أهم مبادىء الصحة العقلية أن يرضى الانسان عن نفسه.

فاذا اعتقد أن فيه عيبا بدنيا يحقره من الغريب والقريب ، أو يضطره الى الانطواء على نفسه وتجنب الصديق والعدو ، وتفادى الظهور في المجتمعات، أو يطعنه في رجولته عند معارفه ، ولاسيما زوجته — اذا اعتقد ذلك ، فانه يشيد بغير أن يدرى حصنا منيعا لأخبث العلل النفسية وأشدها فتكا

وينسى هؤلاء أن الذى لايرضي عن نفسه ، لايرضى عنه غيره ، لان كل تصرفاته ومشاعره وأحاسيسه تنم عن استياء وتشاؤم وانقباض ينفر منه ذلك الغير • كما ينسون أن صفحات التاريخ مليئة بأبطال فى السياسة والادب والاختراع ، ممن ضربوا بعيوبهم البدنية عرض الحائط ، فأحبهم الناس لصفات أخرى فيهم ، وأكنوا لهم كل احترام وتقدير

ومن أولئك الذين لايرضون عن مظهرهم الخارجي ، من في وسعه الاستعانة بالكثير من الوسائل الصناعية • ويذكر كاتب هذه السطور أن طالبا جامعيـا جاءه يبكي لأن زملاءه يسخرون من شكله • وقد تبين من النظرة الاولى أن أسنانه الامامية فى حالة يرثى لها من التشابك والاعوجاج والبروز ، ورغم انه ميسور ماليـا لم يفكر فى زيارة طبيب الاسـنان • وسرعان ما لبي نصيحتي ، حتى عاد بعد أسابيع وقد رأى وجهه في المرآة وكأنه انسان آخر • ومن أغرب ماعرفت شابا ، سئم الحياة لأن اسـمه مدعاة للسخرية ، وقد ظل سنوات غير راض عن نفسه ، مضطرب البال، في حين انه كان في وسعه تغيير اسمه أمام المحكمة المختصة بأسهل الطرق



وتذكرنى هذه الحوادث بذلك الاسد فيحديقة حيوانات همبرج بألمانيا، الذى أضرب عن الطعام واستسلم للحزن وعدم الحركة ، لأن مرضا جلديا أصابه ففقد عرفه • ولما أعيت الطبيب البيطرى الحيل ، ألبسه عرفا صناعيا، عتهافت على الطعام ودب فيه المرح وملأ الدنيا زئيرا اعلانا بالفرح • وقد لايصـدق القـراء أن فى هوليود وفى انجلترا كلابا وقردة ركب لها أصحابها أسنانا صناعية ونظارات طبية

واذا كان الناس يستعينون بالفيتامينات والملينات وسـائر العقـاقير لمساعدة الطبيعة على تأدية وظيفتها ، فلم نلوم المرأة التي تستعين بالجراحة الجمالية ، لازالة تجاعيـد وجهها ، اذا كانت هــذه التجاعيد تسبب لها اضطرابات نفسية ؟ ولم نهزأ بشاب في الثلاثين من عمره يلبس شـعرا مستعارا ، اذا كان سقوط شعره قد سبب له مركب القبح ؟ ولم ننتقد آخر اشتعل رأسه بالشيب فجأة ، فصبغه ، اذا كان هذا الشيب يسبب له انقباضا أو وسواسا أو انهيارا عصبيا ؟

الواقع أن أكثر مركبات القبح ، اما أن تكون وهمية وتستجيب للعلاج النفسى أو أن تكون حقيقية وقابلة للاصلاح بوسائل العلم الحديث

سؤال . . وجواب

المرض العصبي والنفسي

ما المرض العصـــبي وما المرض النفسي واسبابهما ؟

ح . ١ . م ـ القاهرة

■ تتحدث عامة الناس عن الأمراض العصبية والنفسية باعتبارها واحدة . على أنها في الواقع ليست كذلك . فالأولى ما كان سببها اصابة أو علة في الجهاز العصبي ولذا يعالجها طبيب الأمراض العصبية (neurologist) . أما الثانية فالاصابة فيها وظيفية ، أي لا تعزى الى علة عضوية ويعالجها طبيب الأمراض العقلية أو النفسية (psychiatrist) وتتعدد أسبابها كالصدمات الوجدانية القوية والوراثة ومنها ما لايعرف لها سبب

خفقان الحب

انا شاب في السابعة عشرة من عمري ، ومنذ سنة ونصف اشعر بخفقان في قلبي . وكان ذلك في اول الامر عند رؤية فتاة فقط . وقد تطور حتى اصبحت احس به كلما فكرت فيه ، فهل من حل ؟

فاروق محسن ـ بيروت

ـ ■ لابد أن هذه الفتاة أعادت الى ذاكرتك حادثة عاطفية هامة . حاول أن تذكر هـــذه الحادثة أو اتصل بطبيب نفساني حتى يريك العلاقة بين الخفقان والحادث ويعيدك الى حالتك الطبيعية

رهافة الحس

لماذا تدمع عيناي عندما اسمع بكاء اوعويلا او موسيقى حزينة ؟

ع.م.ب ـ النجف ـ العراق

■ ليس هذا أمراً ذا بال . الكثيرون من مرهفي الحس إذا تعرضوا لما يتصل بمعاني الحزن أو حتى بنشوة فرح عنيفة ، تهتز مشاعرهم فتدمع عيونهم لأنها بمثابة صمام الأمن في مرجل شديد الغليان

اياك ان تجبن

قرات مقال الانتحار فرايت فيه كل ماينطبق علي ، انني يتيم الاب وتعمل أمي رئيسة في قسم الاحصاء وتبذل كل جهدها لاسعادي واخشى ان انتحر فاسبب لها الالام وقد صارحتها بما انا قادم عليه ، وهذه الفكرة تعاودني منذ ٣ سنوات واخشى أن انفجر وانفذها . فما العمل ؟

عفيف . لـ ـ سوق المغرب ـ لبنان

■ صراعك ٣ سنوات مع هذه الفكرة دليل على شجاعتك الفائقة . فإياك أن تجبن . وحيث أنك لا تزال تلميذاً ، فلماذا لا تبوح بما يجول في خاطرك لأحب المدرسين إليك حتى ينفس عنك ؟

الغيرة والخوف

زوجتي ـ وهي بنت عمي ـ تحبني واحبها ولكنها ذات جمال صارخ صاعق من النوع الذي يقول له كل من رآها : ((سبحان مبدع هذا الحسن ، تبارك الخلاق)) خطبها الكثيرون فلم ترض الا بي ومع ذلك فان جمالها مبعث عذابي ومقض مضجعي لاعتقادي ان جمالها لايمكن ان يكون لي وحدي وانما للجميع . ويبرد هذا الاعتقاد ان الناس يطرون محاسنها فيبعثون جحيم الشك في نفسي ، واكره زيارة اقاربها لنا وان كانت في وجود امها .. فهل من خلاص من هذا الجحيم ؟

صعيدي معذب

■ الغيرة دليل الخوف وعدم الثقة بالنفس وضعف الأعصـــاب ، فثق بزوجتك وعليك بالعلاج النفساني

خير وسيلة

ابعث اليك بهذا وانا في طريقي الى الانتحار ويؤلمني تفكيري فيما ستصير اليه حالة والدي اللذين يحباني كثيرا . لقد اصبحت عديمة الثقة بنفسي وديانتي . ورغم ان اسرتي شديدة التدين الا انى لا اطيق سماع الحديث الدينى في الراديو واشعر بارتياح عند قفله احب العزلة واذا ضحك واحد اشعر ان الضحك موجه الى

طالبة جامعية – القاهرة

■ ان كتابتك هذه الرسالة خير مطمن وأكبر دليل على أنك عدلت عن الانتحار . لدينا عدة حالات من هذا النوع ونصيحتى لك الوقوف فى وجه ما تخافين منه أى أن تستمعى للحديث الدينى بل يجب التشجع والاستماع إليه. على أن أفضل وسيلة هى الاتصال بعيادة وزارة المعارف النفسية أو عيادة الجامعة الأميركية لانتشالك من هذه الورطة الحالية

ضعف فى الجهاز العصبى

عمرى ١٩ سنة . اميل الى شم رائحة الغاز والفحم والورنيش . كثير الضحك سريع البكاء . سريع التاثر بما يوجه الى من الالفاظ وتضيق الدنيا فى وجهى . اكب على دراسة الكتب الخارجة واكره الكتب المدرسية

نبوى ابراهيم عزام « منوف »

■ يختلف الناس فيما يطيب لهم من الروائح كما يختلفون فيما يطيب لهم من المأكل والمشرب. فقد عرفت أستاذاً فرنسياً كان يلتهم الكثير من الطباشير فى الفصل ، وعرفت أميركياً كان يشرب البترول . أما شكاواك الأخرى فدليل على قلق نفسى وضعف فى الجهاز العصبى ، فيا حبذا لو حضرت الى القاهرة للعلاج باحدى العيادات النفسية المدرسية

لا تخف من السينما

انا شاب عمرى ١٩ سنة تربيت تربية دينية قاسية . لم اشذ عن اوامر والدى ولم ادخل السينما مرة واحدة فى حياتى . ولكنى اجد الآن ان السينما ضرورة اجتماعية . واجدنى فى صراع مع ضميرى ، فهل انا مصيب ام فى بداية الهاوية ؟ ما التوجيه الصحيح ؟

زياد . ص « دمشق سوريا »

■ السينما كما تقول من وسائل التربية كالكتب والصحف . وما قد يكون فيها من المساوىء لا يزيد عما فى الشارع أو الصحف أو حديث الناس . فلا تزعج ضميرك بمعتقدات وتقاليد بالية وعش فى القرن العشرين

استعن بأحد مدرسيك

انا طالب ثانوى عمرى ١٨ سنة . يحرم على والدى الذهاب الى السينما الا نادرا جدا رغم علمه اننى فى غاية من حسن السيرة . وقد يئست من تصرف والدى واميل الى الانقطاع عن المدرسة

قارىء حائر « بغداد – العراق »

■ ألا يمكنك الاستعانة بأحد مدرسيك أو ناظر مدرستك للتوفيق بين والدك ورغباتك؟ حاول ذلك

ادرسى نفسيته

احببت شابا وواصلت التنزه معه فى السيارة مدة اربعة اشهر ولكن الناس يتساءلون ويكثرون من الاسئلة : متى الخطوبة ومتى الزواج ؟ وقد فاتحته فى ذلك كثيرا فقال انه غير مستعد الآن . وعرض عليه بعضهم المال اللازم فرفض . فهل اتركه ام انتظر ، مع العلم انه فى غاية من حسن الاخلاق ؟

ع . م « البصرة . العراق »

■ لماذا لا تتريثين حتى تعرفى نواياه مع الحد من التنزه فى السيارة؟ قد يكون جاداً أو ساعياً نحو العبث

ردود خاصــــــة

ع . م . ابو غريب ـ صدفا ـ وجه قبلى ، و . ف . خ . هـ (طنطا) ، و . ا . ح . ا بيروت لبنان

— هذه الحالة تستجيب للعلاج بسرعة ، فأنصح لكم باستشارة طبيب نفسانى إذ لاسبيل لتخلصكم منها عن طريق البريد

احمد سعد (الاحساء البرز)

— المرجح ان كل ما تشكو منه يعزى الى خوفك من العادة التى كنت تمارسها وتأنيب ضميرك فاذا اقتنعت فعلا بأن هذه عادة يتعرض لها جم غفير من الشباب وانها لاتسبب لصاحبها ضرراً ، زال عنك ماتشكو منه من أعراض. والا فاستشر طبيباً نفسانياً

شارد . ا . ز (بجوار المنصورة)

— لن يحول عملك فى الحقل دون نجاحك ، فاذا كنت طموحاً حقاً أمكنك أن تستخرج من التربة ذهباً ، وليس فى ذلك العمل الشريف ما يقال عنه انه ضياع للمستقبل

متفائل ـ ع . ا (بلقاس)

— هوايتك للأدب والشعر وولعك بالاطلاع والدرس كفيلان ببلوغك ما تريد . فالكثير من الكتاب والروائيين والقصصيين والشعراء ، لم يكن أكثرهم يحملون شهادات علمية . كما أن الكثيرين من حملة الشهادات لا مواهب عندهم فى هذه النواحى

عفاف كامل (بغداد ـ العراق)

— أسباب التلعثم والعيوب الكلامية سبق شرحها فى أعداد سابقة ، وهى إما عضوية وتتطلب علاجاً طبياً أو وظيفية وتتطلب علاجاً نفسياً

م . ع . ا . س (بولاق . القاهرة ، طالب بكلية التجارة) ، واخر بغير اسم او عنوان

— خير علاج لكما دخول مصحة لعلاج الأمراض النفسية ، وإذا لم يمكن ذلك فستشفى الأمراض العقلية

هل تأكل البطاطا؟

غذاء غنى بفيتامين "أ"



بقلم الدكتور ابراهيم فهمى

المدرس بجامعة القاهرة

الشمس هي المصدر الرئيسي الذى يمد الانسان بالطاقة . ولكن الطاقة الشمسية ، لا يمكن لنا استخدامها مباشرة ، إذ تستطيع خلايا النبات فقط ، استغلال حرارة الشمس وضوئها فى بناء عناصر من الهواء والتربة لتكوين ثلاث مواد رئيسية هى البروتينات والدهنيات والنشويات . وهذه هي الوقود الذى يمد الآلة البشرية بالطاقة التى تمكن الجسم من المحافظة على حياته وضبط درجة حرارته والقيام بكافة نشاطه

غير انه توجد فى الطعام مواد اخرى ، لا علاقة لها بتوليد الطاقة ، ولكن لها اعمق الاثر فى المحافظة على صحة الانسان تعرف باسم الفيتامينات

والفيتامينات مواد حيوية ، ذات فاعلية كبيرة ، بمقادير ضئيلة ، ولا يمكن للانسان او الحيوان ان يستغنى عنها أو يكونها داخل جسمه ، ولابد له أن يتناولها من مصادرها النباتية

والاسماك فى البحار ، تتغذى على الاعشاب البحرية ، وتختزن فيتامين ا ، د فى اكبادها . وستخرج زيت من كبد الاسماك يسمى زيت السمك أو زيت كبد الحوت غنى بفيتامين ا

وفيتامين ا لازم لعمليات النمو والتناسل والرضاعة والمحافظة على حيوية الجسم فى جميع مراحل الحياة



ولما كانت البطاطا غذاء شعبيا فقد اتفق قسم الكيمياء الحيوية بكلية طب قصر العينى مع كلية الزراعة بالجيزة على استنباط سلالات جديدة من البطاطا وتقييم الفيتامينات بها

وتحتوى البطاطا من المواد النشوية على ثلاثة أضعاف ما يحتويه القمح والارز وضعف ما تحتويه البطاطس ، ومن المواد البروتينية ، ضعف ما تحتويه الذرة

ولقد وجد أن البطاطا غنية بفيتامين ا وتحتوى على قدر مناسب من فيتامين ج وانها ذات قيمة غذائية عظيمة

وثبت ان البطاطا المسلوقة تحتفظ بفيتاميناتها فى حين ان المشوية تفقد معظمها لارتفاع درجـــة الحرارة فى الحالة الثانية عنه فى الاولى

وربما يجهل الكثيرون ان التفاح والعنب والموز تحتوى على مقادير ضئيلة من فيتامين آ فى حين ترتفع نسبة فيتامين ا فى البطاطا والجزر ، والسبانخ والفلفل الاخضر ، والفول الاخضر ، والطمـــاطم ، واللبن ، والبيض والزبدة .



وقد عرف ان تغذية الجرذان بغذاء كامل من جميع الوجوه فيما عـدا فيتامين ا يجعلها تتوقف عن النمو، وتظهر عليها اعراض اضمحلال القوى كسقوط الشعر ، وتهشم الاسنان والتهـــابات الانف والاذن ، وتليف قرنية العين، وعند اضافة فيتامين أ الى الغذاء يبدأ النمو ، ويقف سقوط الشعر ، ويزول التهاب الانف والاذن وتصفو قرنية العين

ولا يقتصر اثر فيتـــامين ا على الحيوانات الصغيرة فى فترة النمو بل يمتد الى قدرة التناسل فى الكبار

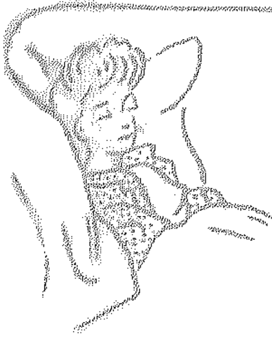
وحرمان صغار الحيوانات من هذا الفيتامين لفترات متقطعة ، يقلل من مناعتهم ، ويعرضهم لمختلف الالتهابات وقد يصاب الحيوان الذى ينقصه هذا الفيتامين بالعشا الليلى ، فلا يتمكن من الرؤية فى الغسق ، اذ ان ضوء النهار يبدد المادة التى تفرز على جانبى شبكية العين ، وتمكن الانسان والحيـــوان من الرؤية فى الضوء الخافت ، ولكى تعود هـذه المادة ، يجب ان يكون هناك كميـــة كافية من فيتامين ا ، وعلى هـذه الكمية تتوقف الفترة التى تمر حتى نتمكن من الرؤية فى الظلام ، كمـــا يحدث عند دخولنا السينما اثناء العرض مثلا ، اذ تمر برهة حتى نتمكن من الرؤية

وقد اكدت الاكتشافات الحديثة ، دور فيتامين أ الهام فى جسم الانسان فهو لازم لسلامة كافة الاغشيـــة المخاطية ، وعند الحرمان منه، تضعف هذه الاغشية ، وتقل مقاومتها لمـا يحيط بها من عوامل مضادة . ففى الجهاز التنفسى ، تتنمر الميكروبات الموجودة وتسبب الزكام والنزلات الشعبية والالتهابات الرئوية

وفى المعدة ، لا يستطيع الغشـاء المخاطى ان يقاوم الحموضة ، وهذه احدى العوامل المهيئة لقرحة المعدة

وفى الجهاز البولى يصبح الغشاء المخاطى خشنا وليس املس ناعما فتترسب عليه الاملاح ، وهذه احدى العوامل المهيئة لحصـــوات المجارى البوليـــة كما يخشوشن الجلد ، وتضمحل كافة الغدد العرقية

وقد تمكن الدكتور مورى اليابانى فى عام ١٩٠٤ من شفاء مرض العشا الليلى فى الاطفال باستبدال غـذاء الارز الخالص بآخر يحتوى على كبد الدجاج ، ويمكننا الان تفسير ذلك اذ ان الكبد غنى بفيتامين ا



قهر العلم الهواء وسخر الذرة، ولكنه لم يجد بديلا عن النوم

أنت .. لا تستغني عن النوم

منذ بضع سنوات مات في ايطاليا رجل زعم أنه لم ينم عدة سنوات من قبل . وقد علل البعض قدرته على الاستغناء عن النوم بأنه كان طبيبا ، عرف كيف يسترخي استرخاء تاما يمكن جميع أعضاء جسمه من الظفر بالراحة التي يهيئها له النوم الذي جافاه . ولكن الواقع أنه اذا صح ما زعمه هذا الطبيب فلا بد انه كان شاذا ، فالطبيعي أنه لا يمكن لكائن بشري أن يعيش بغير نوم أكثر من تسعين ساعة . والنوم أحد الاشياء القليلة التي عجز العلم الحديث عن استبدالها بأي شيء آخر ولو مؤقتا

ان النوم ضروري مثل الطعام . وفي وسع الانسان أن يستغني عن الطعام مدة أطول من استغنائه عن النوم ، فأطول مدة يمكن أن يظل فيها الشخص العادي يقظا تتراوح بين ٨٤ ساعة و ٩٠ ساعة ، بعدها يصبح من الضروري أن ينام بطريقة أو أخرى

وكما ان الحاجة الى الطعام تختلف باختلاف الافراد ، فكذلك النوم . فكثير من مشاهير الرجال — ومن بينهم نابليون وتشرشل — يكتفون بأربع ساعات أو خمس ساعات من النوم في كل ليلة ، لمدد طويلة . وأحيانا أقل من ذلك في بعض المناسبات . ولكن أمثال هؤلاء يغطون في النوم مرة أو أكثر أثناء النهار ، كما أن لهم القدرة على ان يستغرقوا في النوم حالما يريدون وفي أي وضع فيه يكونون

والقاعدة العامة أن معظم الناس يستغرقون نحو ربع ساعة حتى يناموا . وأعمق ساعات النوم ، هي الساعة التي تسبق منتصف الليل ، ثم يقل هذا العمق لبضع ساعات يعود بعدها الى ذروة العمق قبل اليقظة بقليل . وبينما يكفي الرجل البدين سبع ساعات في الليلة ، فان النحيف يحتاج في الواقع الى تسع ساعات

والمزية الكبرى للنوم على الراحة العادية تتركز في الاسترخاء التام للذهن والجسم معا .. فضغط الدم ينخفض ، والدم الذي يذهب عادة للمخ يذهب الى الجلد . والاطراف تتمدد قليلا ، وتستمر الدورة الدموية وعمليتا التنفس والهضم ولكن في سرعة أقل

ان أكثر من ثلاثمائة عضلة من عضلات الجسم تسترخي أثناء النوم، ويفقد الجسم أكثر من خمس

أوقيات من العرق ، وتنخفض درجة الحرارة الى ما يقرب من درجتين حوالي الساعة الثالثة صباحا . وهذا يفسر في الواقع سبب حدوث كثير من الوفيات في مثل هذه الساعة ، اذ يكون الجسم أثناءها في أبطأ درجات نشاطه

وبسبب تكوين الجسم العضلي ، لا بد من التقلب أثناء النوم حتى تستريح جميع العضلات . ويبلغ متوسط مرات التقلب عند الشخص العادي نحو ٣٥ مرة في الليلة . وعند الشبان وفي مرحلة الصبا ، تحدث هذه التقلبات كل ١٥ دقيقة ولكنه كلما تقدم المرء في السن ، قل عدد هذه الحركات أثناء الليل . ويزداد التقلب عند الشبان في أوقات النمو . ولذلك ، فانه في الفترة بين شهري يناير ويونيو — وهي الفترة التي يبطؤ فيها النمو عادة — تقل الحركة أثناء النوم ، بعكس شهور الصيف والخريف

واذا كان البعض يشكون من بطء استغراقهم في النوم ، فان كثيرين يشكون من صعوبة الاستيقاظ في الصباح . فعلى الرغم من رغبتهم في اليقظة في ساعة مبكرة فانهم لا يستطيعون . والواقع ان هذه الرغبة عند هؤلاء تكون نائمة أيضا . فأول جزء في المخ يسترخي عندما نذهب لننام هو الجزء الذي يتحكم في قوة الارادة

اما حاستا السمع والحس فانهما — بوجه عام — « تنامان » نوما خفيفا . وهذا يفسر لنا السر في أن ساعة الحائط اذا توقفت أحيانا ، فلم نعد نسمع صوتها ، انزعجنا كما ننزعج اذا انطلق جرسها فجأة . وهذا أيضا هو السر في أننا نستطيع عند الاضطرار، النوم ونحن واقفون أو جالسون على مقعد او في عربة سكة حديد

وأحيانا بسبب أحد الامراض الجسمية أو العقلية أو العصبية ، استغراقا في النوم يظل فصلا بأكمله . وقد مات منذ بضع سنوات أمريكي كان يكره الشتاء ، ولذلك كان يأوي الى فراشه في أول نوفمبر ويظل فيه حتى الربيع التالي

وكثيرون تتملكهم عقائد غريبة عن النوم ، كأن يتوهموا العجز عن النوم على الارض ، أو العجز عن النوم ما لم يكن الجزء العلوي من الفراش متجها نحو الشمال . ويقال ان « شارل ديكنز » كانت تسيطر عليه هذه الفكرة الى حد انه كان يحمل معه « بوصلة » حيثما يذهب اذا اضطر للابتعاد عن بيته ، حتى يضمن أن سريره متجه الى الوجهة الصحيحة

ولعل أغرب العقائد في هذا الصدد ، عقيدة ذلك الرجل الذي كان لا ينام الا اذا دفن جسمه في الارض ، وربط في أصبع قدمه الكبير سلكا أشبه بهوائي الراديو يثبت طرفه الثاني في مكان بعيد . والواقع أن جميع هذه العقائد لا أساس لها ، وأن معظمنا يمكنه أن ينام في اي مكان وبأي طريقة

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

كيف تسعف مصابا بالاغماء؟

بقلم الدكتور ألفرد صوفر

كنت اتناول طعام العشاء فى أحد المطاعم ، فاذا بضجة اصوات استغاثة تنبعث من أحد أركانه !. وما كدت أهرع مع بقية الحاضرين لمعرفة ما هناك ، حتى رايت بجانب احدى الموائد رجلا ممددا على الارض ،غائبا عن الوعى ، ومن حوله أفراد عائلته وقد أصابهم انزعاج شديد . وأخذوا يحاولون أن يرفعوا رأسه وظهره لكى يجلسوه !

وأدركت على الفور أن الرجل فى حالة اغماء ، اذ كان وجهه شديد الشحوب ، وكان العرق يتصبب من جميع أجزاء جسمه . فأشرت بتركه ممددا فى موضعه ، والابتعاد عنه تفاديا لازعاجه ، وبعد بضع دقائق استرد وجهه لونه الطبيعى ، وعاد اليه وعيه . وكان كل ما فعلناه ان تركنا الطبيعة تقوم بدورها فى علاج هذه الحالة الطارئة !

ان الاغماء يحدث حينما تتسع الاوعية الدموية العميقة المنتشرة فى جميع أجزاء الجسم ، وخاصة فى عضلات الساق والجهاز الهضمى نتيجة توترات عصبية ، بعضها قد يكون بسبب الخوف أو الخجل ، ومنها ما يكون بسبب الحساسية لتقلبات الحرارة أو الالم ، او فقدان الدم المفاجىء ، كما أن منها مايسببه تناول العقاقير ، ففى هذه الحالات يتجمع الدم فى تلك الأوعية المتسعة أو تبطؤ حركته ، فيؤدى ذلك الى عجز فى كمية الدم والاكسجين التى تصل الى القلب والمخ ، وبذلك يحدث الاغماء

وكثير من الناس يظنون أن الاغماء يرجع غالبا الى علة موضعية فى القلب نفسه ، ولكن الواقع أن الاغماء لهذا السبب من الحالات النادرة

وهناك اجراءات وقائية طبيعية



تقوم بها الاوعية الدموية والاعصاب لمواجهة حالة الاغماء المتوقع . وفى مقدمة هذه الاجراءات زيادة سرعة الدورة الدموية فى الجسم . . على ان الاغماء نفسه ليس سوى اجراء يتخذه الجسم لكى تنتظم الدورة الدموية فيه . . فالاغماء يؤدى الى سقوط الجسم على الارض ، والى تمدده فى وضع مستقيم يسهل مهمة انتقال الدم الراكد فى الاطراف الى القلب والمخ !



وقد دلت التجارب على أن افضل وضع لمعاونة المغمى عليه على استعادة وعيه ان يترك ممددا فى وضع مائل بحيث يكون راسه الى اسفل وساقاه الى اعلى . ولكن هذا الوضع يصعب تحقيقه تماما ، الا اذا كان المغمى عليه جالسا على مقعد خاص يسمح بذلك كالمقعد المتحرك عند طبيب الاسنان وعلى هذا يكفى أن يترك المغمى عليه ممددا فى وضع مستقيم

أما الاستعانة بالروائح المنعشة فتأتى فى المرتبة الثانية من الاجراءات الضرورية لاسعاف المصاب بالاغماء

واذا كان المغمى عليه فى مكان لا يسمح بالتمدد ، فيمكن أن يوضع راسه مائلا بحيث يصبح بين ساقيه

وليس هناك ضرر فى اعطاء المصاب عقب افاقته سائلا محلى بالسكر . وقد يسبب هذا تحسينا سريعا عند بعض الحساسين للجوع ، كذلك قد يفيد حل اربطة الرقبة فى حالة الاغماء الناتج عن حساسية الاوعية الدموية بهـا

[عن مجلة « تودايز هيلث »]

أخبار طبية

■ نجح ثلاثة من الأطباء الاخصائيين الأمريكيين فى علاج خمسة وخمسين مريضاً بالأنيميا الحادة ، وذلك بوضع مقادير من فيتامين « ب ١٢ » فى أنف المريض بدلا من استعمالها حقناً . وينتظر أن تعمم هذه الطريقة الجديدة ، لقلة نفقاتها ، ولأن استعمالها لا يسبب للمريض ما يسببه العلاج بالحقن من الضيق !

■ تنتج بعض المعامل الآن نوعاً من بنسلين سائل يؤخذ عن طريق الفم . وقد ظهر أن استعماله بهذه الطريقة يقلل من المضاعفات التى تظهر أحياناً عند المصابين بالحساسية ، بعد استعمال حقن البنسلين العادية

■ أثبتت التجارب أن الجلطة الدموية يمكن أن تذوب باستعمال مادة « البلازمينوجن Plasminogen » ، وهى عنصر معروف من عناصر الدم . وقد نجحت هذه المادة حيث أخفقت جميع العقاقير المعروفة !

■ كان المعتقد فى كثير من الأوساط العلمية والتاريخية أن « كولمبس » وبحارته نقلوا مرض الزهرى إلى نصف الكرة الغربى . وقد فند ذلك أخيراً أحد الاخصائيين ، إذ جمع ٥٧ هيكلا عظمياً ، أو أجزاء منها كل عظمية يرجع تاريخها إلى ما قبل تاريخ اكتشاف كولمبس للأمريكتين ، وأثبت بفحصها أن بها مايدل على الاصابة بالزهرى!



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

« صداع » بالبطن !

◆ ينتابنى الم شديد مفاجىء فى منطقة البطن ، وقد استعملت شتى انواع العلاج دون جدوى ، ونصحنى البعض باستئصال الزائدة الدودية «المصران الاعور» ، واجريت لى العملية فعلا ، والحال كما هو ، تتكرر النوبات عدة مرات كل اسبوع ، فبماذا تنصحون ؟

طالب بائس — جامعة عين شمس

— لتشخيص هذه الحالة تشخيصاً صحيحاً ، يلزم التحقق من خلو العمود الفقرى والصدر والأحشاء الداخلية والأعصاب من الأمراض العضوية بالفحص الاكلينيكى والأشعة

على أن هنـاك حالات منشؤها « زيادة الحساسية » وهى تعطى نفس الصورة الاكلينيكية لالتهاب الزائدة ، ولا يجدى فيها استئصال الأعور ، ولكنها تستجيب للعقاقير المضـادة للحساسية

كما أن هناك حالات وصفها بعض الأخصائيين ، هى نتيجة « تشنج » فى الأمعاء ، يطلق عليه اسم « صرع الأمعاء » Abdominal Epilepsy والعجيب أن هـذه الحالات تستجيب للعقاقير المضادة للصرع

وقد وصف بعض العلماء حالات انقباض فى أوعية الأمعاء تشابه تماماً الانقباضات التى تحدث فى أوعيـة المخ ، وتسبب نوعاً من الصداع

الشديد المعروف باسم Migraine ولذلك أطلقوا عليها اسم « الصداع البطنى » . وهذه الحالات لا تؤثر فيهـا سوى العقاقير المضادة للصداع !

متى تستاصل المرارة ؟

● اشعر بالام فى الجانب الايمن تحت الضلوع مباشرة ، وقد شخص الاطباء المرض على انه المرارة ، وقد نصحنى البعض باستئصالها ، ووصف لى البعض الآخر عقاقير مختلفة ، فايهما افضل ؟

سيدة . م . ع ـ طنطا

ـــ لا ننصح باستئصال المرارة إلا فى حالة وجود حصوات بها .. فقد يكون الألم الذى تشعرين به ناشئاً عن عدم توافق بين انقباض المرارة وانبساط العضلة العـاصرة لتتم عملية التفريغ ، وتعرف هـذه الحـالة باسم Dyskinesia ، وهى تسبب آلاماً شديدة تشبه المغص المرارى المصحوب بحصوات تمام الشبه ، غير أن استئصال المرارة فى هذه الحالة ، يزيد الحالة سوءاً ، بينما تجدى العقاقير البسيطة مثل الجرعات الصغيرة من الملح الانجليزى وزيت الزيتون

وهناك كذلك حالات التهابية ، تستجيب معظمها لعقـار « الكلورامفينيكول » Chloramphinicol ننصح بعمل أشعة للتحقق من عدم وجود حصوات ، وتحليل الدم لمعرفة نسبة الكولسترول به ، وأخـذ عينة من السائل المرارى بواسطة أنبوبة معوية للتحليل ، لمعرفة نوع الميكروب المسبب للالتهاب ان وجد ، وفحص حساسية هذا الميكروب للعقاقير الحديثة . وعلى ضوء هذه البحوث يمكن تحديد طريقة العلاج

ماذا يسبب الحول ؟

● لى ابن فى الرابعة من عمره ، اصيب بحول فى احدى عينيه ، فهل يمكن علاجه ، وما سبب هذه الظاهرة ؟

عادل احمد ـ ديروط

ـــ قد يكون « الحول » وراثياً ، وبرغم إصابة الطفل به فى سن مبكرة لا يكتشف الوالدان أمره إلا بعد سنوات عندما يستفحل أمره ، ويكون قد أضعف البصر لدرجة ملحوظة. وقد يكون نتيجة ضعف شديد بجسم الطفل على أثر إصابته بعرض «الحصبة» أو « الاسهال » وما إليهما من الأمراض التى تسبب الهزال

والجراحة أفضل علاج للحول ، وكذلك عمل تمرينات خاصة للعينين تحت إشراف أخصائى. وكلما كان العلاج مبكراً ، كان الشفاء أسرع وأضمن

ضمور الاطراف !

● اشـعر بتنميل وضـمور فى اطراف اصابع اليد اليمنى ، فما هو سبب هـذه الحالة وما علاجها ؟

د . ل ـ دمشق

ـــ ينشأ ضمور اليد عن أحد الأسباب الآتية :

١ ـ أمراض الجهاز العصبى المركزى

٢ ـ ضغط ضلع زائد .. وعند اكتشاف هذه الحالة فى وقت مبكر ، واستئصال الضلع ، يتجنب المريض مضاعفات خطيرة ، قد تؤدى الى الغنغرينا وبتر اليد

٣ ـ ضغط أورام النخاع الشوكى الداخلية والخارجية فى المنطقة التى تغذى هذه اليد

٤ ــ أمراض العضلات

٥ ــ التهاب أعصــاب الأطراف الناشيء عن نقص فيتامين ب ١ أو التسمم المزمن بالكحول أو الزرنيخ أو الرصاص

٦ ــ روماتويد المفاصل الصغيرة

٧ ــ الجذام

ننصح بالفحص الأكلينيكي، ومن أهم نواحيه قياس النبض والضغط فى كل من اليدين ، والفحص بالأشعة ، وتحديد المسبب وعلاجه

الدرن وثقل السمع

◆ انا شاب ابلغ من العمر عشرين عاما ، اصبت بتدرن رئوى ، دخلت على اثره احد المصحات . وقد لاحظت اثناء اصابتى بهذا المرض ان سمعى اخذ يتناقص بالتدريج . وكلما تقدمت صحتى ازداد تناقصه . والآن بعد ان شفيت تماما من المرض ، اصبحت لا اسمع الا « وشوشة » الاصوات المرتفعة فهل يمكن ان يعود الى سمعى ، علما بانى عرضت حالتى على اخصائى ، فاشار على بقطرة لم استفد منها

عبد الكريم عباس ــ الكويت

ــ من أهم نواحي علاج الدرن الآن، استعمال «الستربتوميسين» . وقد دلت المشاهدات على أن استعمال هذا العقار بكثرة ، يضعف السمع أحياناً ، فضعف السمع الذى تشكو منه ليس نتيجة الدرن ، ولـكنه نتيجة استعمال هذا الدواء . امتنع عنه ، واستعمل مقوياً للعصب السمعي مثل فيتامين ب ١٢ (Vit. B 12) ، فربما أدى ذلك الى تحسن السمع

سقوط الرحم

◆ ماذا يسبب سقوط الرحم ؟ وهل لهذا السقوط أثر ضار على الصحة ؟ وهل يمكن علاجه ؟

سيدة متألمة ــ العراق

ــ يعلق الرحم فى النصف الأسفل من البطن بعدة « أربطة » وتسنده من أسفل مجموعة من العضلات ، ورقائق من الأنسجة ، هذا عدا الأعضاء الأخرى فى هذه المنطقة .

ويحدث أثنــاء الولادة ، تمدد كبير فى جميع الأنسجة والعضلات والأربطة المتصلة بالرحم . وهى عادة لا تعود إلى وضعها الأصلى تماماً . وينشأ عن ذلك أحياناً ارتخاء كبير فى الرحم من الأمام فيضغط على المثانة ، وأحياناً يكون هذا الارتخاء من الخلف

ومن الميسور فى الحالتين ، إعادة الرحم إلى وضعه الطبيعى بالجراحة. وأحياناً يمكن إصلاح الوضع باستعمال جهاز رافع

وسقوط الرحم لا يؤثر تأثيراً ذا بال على الصحة العامة ، ولـكنه يصحب فى الغالب آلام فى الظهر وإحساس بالثقل والضغط فى منطقة البطن

عملية الجيب الانفى

◆ اشكو الما مزمنا فى النصف الايمن من راسى واذنى اليمنى . وقد اشير على باجراء عملية جراحية ، ولكنى اخشى العمليات . فهل تتكرمون بوصف دواء يمكن ان يزيل هذا الالتهاب ؟

م . م الرمضان ــ موصل ــ العراق

ــ لقد أصبحت عملية « الجيب الأنفى » ــ وهى العلاج الحاسم لمثل حالتك ــ من البساطة بحيث لم تعد ثمة حاجة للخوف من إجرائها . فأقدم على اجرائها ولا تتردد . أما نقط الأنف والوصفات الأخرى ، فهى علاج مؤقت لا يمكن أن يغنى عن العملية

ردود خاصة

مظفر احمد ــ بغداد : سبب النزيف الانفي في حالتك هو الاصابة بالزوائد الانفية ، فاذا استؤصلت بالجراحة زال النزيف . استعمل مؤقتا حقنة من فيتامين ك « K » يوميا ، مع وضع نقط ادرينالين ١/١٠٠٠ في الانف عند حدوث النزيف

مشترك من سوريا : الاحتياطات الضرورية اثناء الحصبة ، تتلخص في العناية بتطهير فم الطفل ولسانه بالجلسرين البوريكي Glycerine Borax ووضع نقط مطهرة في عينيه وانفه ، واستعمال مركبات السلفا او البنسلين وفيتامين « ج » تحت اشراف الطبيب ، ويقتصر طعام الطفل على المشروبات السكرية وعصير الفاكهة ، كما يلزم مراعاة بقاء الطفل في الفراش بعد زوال اعراض المرض اسبوعا على الاقل

ى . ص ــ القصيص : امكان زيادة الطول يتوقف على السن وحالة الغدة الدرقية والغدة النخامية والغدد التناسلية ، وينبغى عدم استعمال اى عقار دون استشارة الطبيب

س . ا . ع ــ حقوق الاسكندرية : احسن علاج للاكزيما الجافة التي تصيب الاذن فتسبب كثرة القشور بداخلها والميل للهرش هو الاشعة العميقة Deep X-ray Therapy

ثريا . م ــ بورسعيد : لزيادة حجم الثديين صلة وثيقة بالغدد الدرقية والمبايض والحالة الصحية العامة . وطالما ان العلاج بخلاصة المبايض لم ينفعك ، فاعرضي نفسك على اخصائي في الامراض الباطنية ، على أنه يغلب أن تتحسن الحالة بعد الزواج والرضاعة اعتني بصحتك العامة وتناولي احد المركبات المقوية الحديدية مثل « كومبليتون فورت » Completone with Fergon

عامل حافر ــ الخليج الفارسي : ان ما تشكوه من ثقل في السمع يغلب ان يكون نتيجة التهاب باللوزتين .. ننصح باستئصالهما ، ومراعاة عدم دخول الماء او السوائل في الاذن . استعمل بودرة بنسلين او سلفا في الاذن مرة كل يوم . وتأكد ان السمع سوف يتحسن كثيرا بعد العملية

س . ل ــ دمياط : التطعيم ضد السعال الديكي يقي الطفل من هذا المرض بشرط ان يحصن به قبل الشهر السادس ، وان لايكون مخلوطا بطعم الدفتيريا او التيتانوس وقد لوحظ أن مدة الوقاية لاتتجاوز سن الرابعة ، ولذلك يجب اعادة تطعيم الطفل مرة اخرى قبل بدء ذهابه للمدرسة

ع . الخوري ــ الاردن : طالما ان الرئتين سليمتان ، فاغلب الظن ان سبب هذا السعال هو الجزء العلوي من الجهاز التنفسي « الجيوب الهوائية واللوزتين » فاعرض نفسك على اخصائي

م . ف ــ المنصورة : طالما ان الثديين يكبران اثناء الحمل والرضاعة ، فهذا دليل على أن استعمال هرمون « الفوليكيلين » واستعمال دهانه لتدليك الثديين يفيدك ، وغير صحيح أن مثل هذا العلاج يسبب أي ضرر

رؤوف ابرهيم ــ السودان : المهم ان تتفادى الزكام والتهابات الحلق حتى تكون قناة « استاكيوس » مفتوحة باستمرار ، فتحسن سمعك متوقف على عدم انسداد هذه القناة

ه . و . ى ــ مصر الجديدة : يغلب انك مصابة بالامساك وفقر الدم وعيب في الغدة الدرقية والمبايض . قللي من الاكل والجاي للرياضة وتفادى النوم والكسل واتبعي « ريجيما » للاقلال من الاكل ، وبعد ذلك اعرضي نفسك على اخصائي في أمراض النساء

عبد العزيز والي ــ المنيا : كثرة العطس في حالتك دليل الاصابة بمرض الحساسية بالانف . والعملية لن تفيدك الا اذا كانت بها زوائد انفيه . استعمل اقراصا ضد الحساسية مثل Chlor-Trimeton قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، ونقطا للانف مثل Antisdne-Privine مع كي بالكهرباء للغشاء الانفي اما بخصوص السمع ، فانه لن يتحسن بعد مرور عشر سنوات على اصابة الاذن بالصديد . فاذا كان العصب السمعي سليما ، استعمل سماعة لتقوية السمع

الفيتامينات وذكاء الطفل

أثبت لفيف من الاطباء بعد اجراء تجارب على نطاق واسع أن الاطفال الذين تناولت أمهاتهم مقادير وافرة من الفيتامينات أثناء الحمل والرضاعة ، أذكى كثيرا من الاطفال الآخرين ٠ وأن درجة ذكائهم تبقى حتى سن الرابعة على الاقل وهي أعلى من المتوسط !

الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة

للدكتور محمد خلف الله

مجموعة من البحوث والدراسات القيمة ، عرضت في « مؤتمر الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة » الذي عقد سنة ١٩٥٣ في واشنطون ، برعاية جامعة برنستون ومكتبة الكونجرس ، وقام باعدادها ٣٤ متخصصا من اكابر العلماء في الشرق الاسلامي والمستشرقين الامريكيين ، هم الدكاترة والاساتذة : محمود حب الله ، وميلز بروز ، وهارولد سمث ، وفضل الرحمن ، ومحمد البهي ، وعبد الله غوشة ، ومنير القاضي ، ومصطفى الزرقا ، وصبحي محمصاني ، وجرونيام ، وباتاي ، وكرسويل ، وكراج ، ويونج ، والن ، وكارلتون ، وكون ، ونبيه فارس ، وجواد علي ، وولسون ، وشفيق جبري ، ورضا شفق ، ومحمد كفراوي ، و ا . فيظي ، واحمد نظام الدين ، ولويس توماس ، وقريشي ، وخليل اينالجيق ، وشارلز ماليوس ، ومحيي الدين النصولي ، واحمد حسين ، والسيدة عقيلته ، ومحمد خلف الله ، وفيليب حتي

وقد تولى جمعها ومراجعتها وتقديمها الدكتور محمد خلف الله عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، ونشرتها مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين ، في طبعة انيقة . قاربت صفحاتها الستمائة ، رتبت البحوث والدراسات فيها على اربعة اقسام : أولها عن الاسلام والحياة ، والثاني عن الاسلام والغرب ، والثالث من التاريخ الاسلامي ، والرابع عن الاسلام في بلاده

والثورة على الأبواب

للدكتور زكي نجيب محمود

مجموعة من المقالات في مختلف الموضوعات الاجتماعية والادبية والثقافية ، كتبها باسلوبه الجزل المبين الدكتور زكي نجيب محمود في العام السابق لقيام الثورة ، وضمنها المبادىء والاسس التي يرى ان يقوم عليها الاصلاح وعالج فيها ثلاثين موضوعا في حوالي ١٧٠ صفحة ، والتزمت طبعها ونشرها مكتبة الانجلو المصرية

وحي الرسالة

للأستاذ احمد حسن الزيات

هذه هي الطبعة الخامسة من المجلد الاول للكتاب القيم « وحي الرسالة » الذي جمع فصولا في الادب والنقد والسياسة والاجتماع ، اختارها الاديب الكبير الاستاذ احمد حسن الزيات مما كتبه في مجلته « الرسالة » . وقد نال هذا الكتاب جائزة الدولة لسنة ١٩٥٣ ، ولقيت طبعاته السابقة رواجا كبيرا بين قراء العربية في مختلف الانحاء ، وتلقاها العلماء والادباء والنقاد بالثناء الجم وحسن التقدير والترحيب

وهذا المجلد الاول من الكتاب ، قد اربت صفحاته على الخمسمائة عددا ، واشتملت على قرابة ١٢٠ فصلا ، والتزمت طبعه ونشره مكتبة نهضة مصر وثمنه ٤٠ قرشا

جمال الدين الأفغاني

للدكتور محمود قاسم

هذا هو الكتاب السابع في سلسلة « الدراسات الفلسفية والاخلاقية » التي يشرف على اصدارها الدكتور محمود قاسم أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة ، وقد ضمنه خلاصة بحوثه ودراساته التحليلية الدقيقة عن حياة السيد جمال الدين الافغاني ، فتحدث عن نشأته وجهاده لنشر دعوته الاصلاحية في الافغان ومصر وتركيا والهند وايران وغيرها ، كما تحدث عن شخصيته واخلاقه وموقفه من حركة الالحاد في الهند ، ونقده للمذهب المادي في العصر القديم والعصر الحديث . ويقع الكتاب في اكثر من ٢٢٠ صفحة متوسطة ، والتزمت نشره مكتبة الانجلو المصرية ، وثمنه ٢٠ قرشا

رائد الفكر المصرى
الامام محمد عبده

بقلم الدكتور عثمان امين

هذا هو الكتاب الاول في سلسلة المؤلفات الجديدة التي يصدرها الدكتور عثمان امين استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة عن « رسل الوعي الانساني » . وقد أختار موضوعه عن فلسفة الامام محمد عبده ومذهبه في الاصلاح ، واخرجه في مناسبة الذكرى الخمسينية لوفاة الاستاذ الامام . والتزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية ، في قرابة ٣٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، تضمنت الحديث عن سيرة محمد عبده ، وفلسفته ، ومذهبه في الاصلاح ، ومدرسته في مصر والعالم الاسلامي ، ومختارات من مأثوراته . كما تضمنت ثبتا بالمراجع المختلفة ، وكشافا

بأسماء الاعلام ، وبعض الوثائق التاريخية . وقدم لها المؤلف العلامة بتصدير بين فيه منهجه فى البحث ، مع رسالة اليه من استاذه المغفورله الشيخ مصطفىعبد الرازق ولمن الكتاب ٤٥ قرشا

من صور البطولة والخيلة

للدكتور احمد محمد الحوفى

سبع وعشرون صورة من صور البطولة الرائعة التى حفل بها التاريخ المصرىالعربى ، فى كل منها الوان من الفضائل النادرة ، والشمائل الباهرة ، استخلصها من كنوز الادب والتاريخ ، واخرجها بأسلوبه المبين الدكتور احمد محمد الحوفى أستاذ تاريخ الادب المساعد بكلية دار العلوم . وبدأها بصور بيانية لاربعة من ابطال مصر الحديثة هم : السيد عمر مكرم ، واحمد عرابى ، وعبد الله نديم ، ومصطفى كامل . وقد تولت طبع هذه المجموعة مكتبة نهضة مصر ، فى حوالى ٢٠٠ صفحة متوسطة . وثمنها ١٨ر٥ قرشا

الحب المحرم

للسيدة وداد سكاكينى

قصة طويلة كتبتها مؤلفتها الاديبة السيدة وداد سكاكينى قبل الاحداث الاخيرة فى سوريا ومصر ، ثم اخرجتها فى عهد الحرية والانطلاق فى البلدين العربيين الشقيقين ، مصورة فيها بأسلوبها المشوق الجذاب دخائل المجتمع السورى وما تنطوى عليه نفوس افراده رجالا ونساء ، شبابا وكهولا ، من عواطف شتى وغرائز تبدو حينا وتكبت حينا ، وقد التزمت طبعها ونشرها دار الفكر العربى فى نحو مائة صفحة زينت برسوم بديعة لابطال القصة ، وغلاف مصور انيق

التصوف الاسلامى والامام الشعرانى

للأستاذ طه عبد الباقى سرور نعيم

هذه هى الطبعة الثانية من هذا الكتاب القيم الذى اخرجه مؤلفه الفاضل عن « التصوف الاسلامى والامام الشعرانى » . وقد اضاف اليها زيادات وتعقيبات . فكانت فى مقدمة الدراسات الحديثة الدقيقة لمدرسة التصوف الاسلامى ، وللامام الشعرانى الذى يعد فى مقدمة عباقرتها المشهود لهم بالتفقه وسعة العلم والعقل وبراعة القلم واللسان. ففصل المؤلف نشأته وحياته وطلبه العلم وتأدبه بآداب التصوف ، وصلته بالسلطان سليم وبعض الامراء والحكام ، وصراعه مع ادعياء التصوف وفقهاء الازهر فى عصره . ويقع الكتاب فى اكثر من ١٧٠ صفحة ، وتولت طبعه ونشره مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، وثمنه ١٥ قرشا

فى التحليل النفسى

تاليف سجمند فرويد

محاضرات تمهيدية جديدة فى التحليل النفسى ، للعلامة المعروف سجمند فرويد ، تحدث فيها بافاضة وتفصيل عن اعادة النظر فى نظريات الاحلام ، والاحلام والظواهر الغيبية ، وتشريح الشخصية النفسية ، والحصر والحياة الغريزية ، ونفسية المرأة ، وتفسيرات وتطبيقات وتوجيهات ، والنظرة الى الكون . وتولى ترجمتها هذه الى العربية الدكتور عزت راجح ، وراجعها الاستاذ محمد فتحى ، بطلب من وزارة التربية والتعليم . وقامت بطبعها ونشرها مكتبة مصر فى اكثر من ١٧٠ صفحة

فى الأدب المصرى المعاصر

للدكتور عبد القادر القط

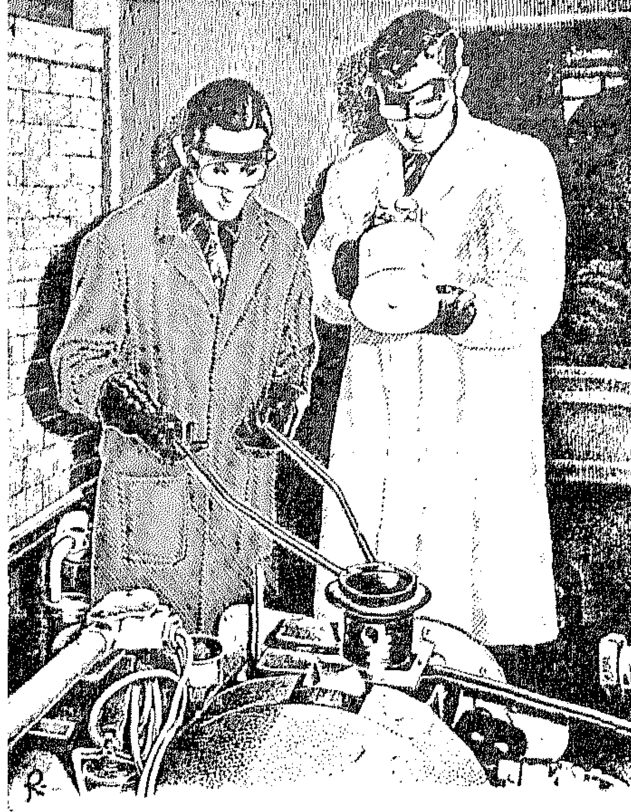
دراسة دقيقة عميقة لبعض الاعمال الادبية المعاصرة ، قام بها الدكتور عبد القادر القط الاستاذ بكلية الآداب فى جامعة عين شمس ، تتحدث عن السلبية فى القصة المصرية ، وعرض لبحث مجموعة من القصص وغيرها من الاعمال الادبية مبينا ما تضمنته من عناصر توضح اتجاهات منشئيها . ومن ذلك : قصص « ازهار الشوك » للأستاذ محمد فريد أبو حديد ، و « انى راحلة » للاستاذ يوسف السباعى ، و « بعد الغروب » للأستاذ محمد عبد الحليم عبد الله . وبعض مسرحيات الأستاذ توفيق الحكيم ، و «غروب الاندلس» المسرحية الشعرية للأستاذ عزيز اباظة ، و « السماء السوداء » و « اغانى افريقيا » للفيتورى الشاعر . وهى من مطبوعات مكتبة مصر ، وعدد صفحاتها ١٩٠

فى هذه الصفحة كل شهر ننشر طائفة من حكم الحكماء ومن عيون كلامهم . ونبدأ هنا بمختارات للامام على بن ابى طالب

ألف حكمة وحكمة

للامام على

- لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم
- الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به ، فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك . فرب كلمة سلبت نعمة ، وجلبت نقمة
- تكلموا تعرفوا ، فان المرء مخبوء تحت لسانه
- أشد الذنوب ما استهان به صاحبه
- الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق ، والتقصير عن الاستحقاق عى وحسد
- لكل امرىء فى ماله شريكان : الوارث والحوادث
- الناس أبناء الدنيا . ولا يلام الرجل على حب امه
- المنية ولا الدنية ، والتقلل ولا التوسل . ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما . والدهر يومان ، يوم لك ويوم عليك . فاذا كان لك فلا تبطر ، واذا كان عليك فاصبر
- من صارع الحق صرعه
- من أصلح سريرته أصلح الله علانيته . ومن عمل لدينه كفاه أمر دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
- الناس أعداء ما جهلوا
- ليس بلد بأحق من بلد . خير البلاد ما حملك
- من كرمت عليه نفسه ، هانت عليه شهواته
- الحلم والاناة توءمان ينتجهما علو الهمة
- دع الاسراف مقتصدا ، واذكر فى اليوم غدا ، وامسك من المال بقدر ضرورتك ، وقدم الفضل ليوم حاجتك
- وقال الامام على لابنه محمد بن الحنفية : « يا بنى انى اخاف عليك الفقر ، فاستعذ بالله منه ، فان الفقر منقصة للدين ، مدهشة للعقل ، داعية للمقت »

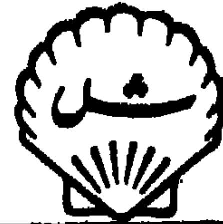


ذرّة الخير وذرّة الشرّ

تطالعنا الأنباء كل صباح بما يخيف ويزعج من الدمار الشامل الذى يمكن للقنبلة الهيدروجينية إحداثه وقليلا ما تشير الأنباء إلى الدور الحيوى الذى أخذ علم الذرة يلعبه فى النواحى الأخرى النافعة فى حياة البشر .

فقد أصبح الاشعاع الذرى يستخدم فى الطب وفى الصناعة ومن أقرب الأمثلة لذلك ابتكار طريقة جديدة لاختبار زيوت المحرك فى معامل البحوث البترولية وفيها توضع حلقة مكبس (شنبر) مشبعة بالاشعاع الذرى فى محرك الاختبار ثم يدار المحرك فترة معلومة تقاس بعدها الجزيئات المتآكلة من الحلقة فى الزيت فيساعد ذلك مهندس البحوث على تحديد درجة كفاءة الزيت فى تزييت أجزاء المحرك ووقايتها من التآكل فى ظروف التشغيل العادية

وهكذا تسبق صناعة البترول سائر الصناعات الكبرى فى الإفادة من أحدث الكشوف العلمية واستخدامها فى بحوثها حتى يحصل الجمهور على منتجات جيدة كاملة الأداء .



رمز التقدم

الهلال

ابريل ١٩٥٦ AL HILAL - April 1956 ٥ قروش



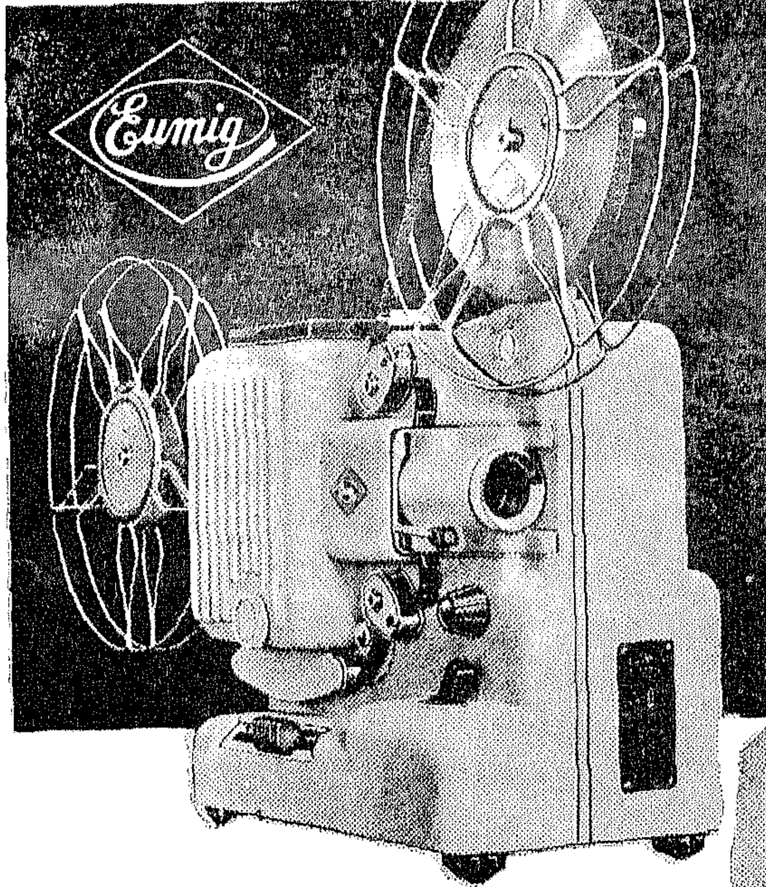
النسر الأبيض : محمد بن يوسف كما رأيته

في هذا العدد :

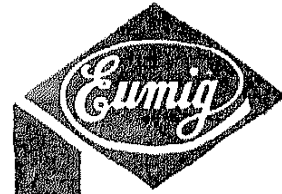
السينما في متناول الجميع

بفضل آلة العرض والكاميرا

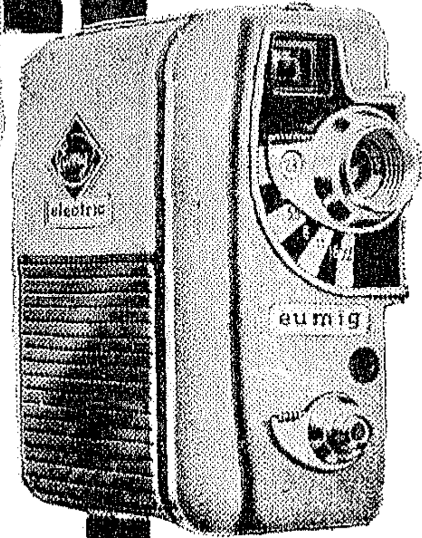
ايميج



السعر ٣٥ جنيها مصريا



السعر ٣٢ جنيها مصريا



آلة العرض ايميج مزودة بعدسة أوبرو ف : ٦ر١ تريتيسه (Eupro f:1.6 traité) — وبلمبة قوة ١٢ فولت ، تعمل على التيار المتقطع من ١٠٠ الى ٢٤٠ فولت ، تتيح لك عرضا واضحا ، بدون احداث اى اهتزاز . صناعتها متينة . حجمها صغير

كاميرا كهربائية ٨ ملليمتر للسينما مزودة بعدسة ايجون ف : ٨ر٢ — ٥ر١٢ مم تريتيه (Eugon f:2,8-12.5 mm. traité) لالتقاط الافلام الملونة والعادية ، عدسات اضافية للمسافات البعيدة والزوايا المنفرجة . تدار بمحرك كهربائى دقيق يعمل على بطارية جافة قوة ٥ر٤ فولت بسرعة ثابتة

تباع عند جميع محلات التصوير المشهورة

الوكلاء
هـ . نصيبيان وشركاه

الجزء ٤ — الهلال — المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٥٦  شعبان ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا٧٥قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

نصيحة لا أنساها

بقلم الصاغ أركان الحرب كمال الدين حسين

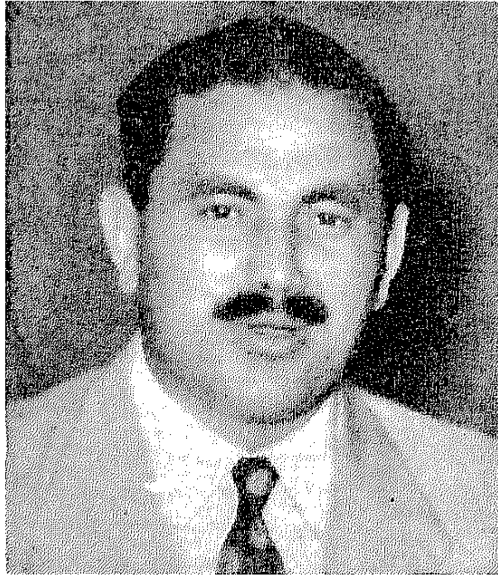
وزير التربية والتعليم

هذه نصيحة غالية ، بل هي حكمة بالغة ، تادب بها وزير التربيةوالتعليم ، فكانت ذات اثر في شخصيته وفي حسن صلاته بالناس . وجدير ان يعيها كل شاب

إن شخصياتنا العامة ، أو الخاصة ، هى مجموعة تجاربنا فيما مضىمن حياتنا. كل ما فى نفوسنا من العنف أو الثورة ، أو من الهدوء والرضى ، أو من الإقدام والشجاعة ، أو من الحذر والتوجس ، فهو أثر انفعالات متعاقبة فى نفوسنا ، منذ كنا إلى أن صرنا ...

وإنى لأخلو إلى نفسى أحياناً ، وأسترجع ذكريات قريبة أو ذكريات بعيدة ، ثم أحاول أن أرد كل شىء مما ذكرت الى أسبابه ، فأهتدى فى أحيان كثيرة إلى السبب لكل انفعال ، ولكل حركة ، وكل صفة من الصفات التى تأثرت بها شخصيتى الخاصة ، أو شخصيتى العامة ، ولكن من الظلم للحقيقة أن نزعم أن كلة أو صورة أو شخصاً أو حادثة ، كانت هى السبب المباشر للصورة التى نعرفها فى نفوسنا ، فالحق الذى لا مرية فيه ، أن تلك الصورة التى نعرفها هى نتيجة لمجموعة تأثرات امتزجت وتفاعلت ، فنشأ عنها شىء جديد ، هو تلك الصورة التي نعرفها

ولكن فى حياتنا ، مع ذلك ، مؤثرات مباشرة ، كانت ذات نتيجة واضحة الأثر فينا ، وقد تكون تلك المؤثرات صورة ، أو منظراً ، أو حادثاً ، أو



كلمة ، أومثلا تقليدياً مما يجرى على الألسنة فتعبره الآذان عبراً ، لايترك أثراً فى النفس إلا مثل أثر الريح على صفحة الماء ، ولكنه ـ مع ذلك ـ يكون له فى بعض النفوس أعظم الآثار وأبقاها على الزمن ...

منذ سنين بعيدة ، لا أدرى على التحقيق عددها ، سمعت نصيحة كانت ذات أثر كبير فى حياتى ، هى:

« لا تتكلم عن الناس ، ولا تشارك فى الاستماع للمتكلمين عنهم »

كم مرة جرت مثل هذه الكلمة على الألسنة ، وكم مرة طرقت الآذان ، فما وعاها قلب ولا انفعلت بها نفس ، ولكنها مع ذلك قد تركت أثراً عميقاً فى نفسى منذ سمعتها ، فما يزال صداها يتردد فى أذنى وفى قلبى كلما هم متحدث أن يذكر أمامى غائباً بما لا يعنينى من أمره ، فأغلق أذنى وقلبى عن الاستماع، وأمسك لسانى عن الحركة

وقد جرى ذلك في نفسى مجرى الطبيعة ، فان أصداء هذه الحكمة لتملأ نفسى وتشغلنى عن كل صدى غيرها مما يسمعه الناس ، فاذا كان من واجبى أن أحمد الله على نعمة أسداها الىّ ـ بين النعم الكثيرة التى لم يزل يسديها ـ فان شكر هذه النعمة لم يزل على لسانى . وإذا كانت هناك حكمة ذات أثر فى صفتى ، وفى شخصيتى ، وفى حسن صلاتى بالناس ، وفى تجرد حكمى على الحوادث ومحدثيها ، فهى هذه الحكمة ، التى أرجو أن يعيها كل مواطن، بل كل إنسان

ولو أننى كنت أذكر الآن الناصح الحكيم الذى أهدى إلىّ هذه الحكمة، لجعلت صورته مرآتى ، ولكن حكمته تلك التى أهداها إلىّ، قد غلب أثرها فى نفسى على كل أثر ، حتى نسيت قائلها ، فله على البعد حق الاعتراف بالجميل الذى صار جزءاً من نفسى

النسر الأبيض :

محمد بن يوسف كما رأيته

بقلم الأستاذ أحمد حسن الباقورى

وزير الأوقاف

اعتصم هذا النسر الأبيض بالعزة والكرامة ، فاحترمته فرنسا ، ونزلت عند إرادته، واعترفت باستقلال بلاده وحقها فى تأليف جيش مراكشى مستقل ، وتمثيل دولتها دبلوماسياً فى الخارج . وقد سبق لوزير الأوقاف الأستاذ أحمد حسن الباقورى أن قابله بعد عودته من المنفى . وهو يرسم بقلمه البليغ شخصيه هذا الملك العربى العظيم

لست أدرى كيف كان شعورى لو أنى التقيت بالسلطان محمد بن يوسف قبل منفاه وقبل أن يدخل فى هذه التجربة القاسية التى وطن عليها نفسه ، واحتملها راضيا صابرا .. فانه ما من شك فى أن هذه التجربة قد كشفت عن شخصية هذا الرجل وأبرزت الكثير من صفاته التى كانت تختفى وراء هدوئه ، وصمته ، وتواضعه ، ولا شك ان هذا كله قد جعل له مكانا خاصا فى نفوس العرب والمسلمين جميعا وأكسبه مزيدا من العطف والتقدير والاحترام فى نفوس الاحرار وطلاب الحرية فى كل مكان

والواقع أن السلطان محمد بن يوسف قد سما فى جهاده وتضحيته بمقام الجهاد والتضحية ، حين آثر الكرامة والحرية لشعبه على ما بين يديه من جاه ، ومال ، وسلطان ، وحين تحدى بايمانه وعزمه سلطان القوة، وبطشها واستبدادها ، وحين استقبل النفى وتهيأ للموت هو وأهله فلم يطف بنفسه طائف من الجزع أو الندم ، ولم يعط المستعمر المستبد الا اذنا صماء لكل ما ألقى على مسامعه من الوان الوعد والوعيد

وعلى اى حال فقد التقيت بالسلطان محمد بن يوسف بعد عودته من منفاه بأيام ، ورنات الفرح لا تزال تملأ أرض مراكش وسماءها ، ولا تزال صحف العالم ومحاط الاذاعة تردد قصة هذا البطل الذى عاد من المنفى كما يعود القائد المظفر من المعركة الفاصلة

ولا شك أن هذه المعانى كلها قد تواردت على نفسى وأنا مزمع على



السلطان محمد بن يوسف مع افراد اسرته

لقاء السلطان ، ثم وأنا فى الطريق اليه ، ثم وأنا فى اللحظات الاولى من اول لقاء معه . فلقد كانت هذه المعانى تتجمع فى خاطرى وتدور فى نفسي ، وترفع لعيني صورة مهيبة رائعة فى مقام العظمة والمجد لهذا الرجل العظيم ، وكنت أحسب هذا الاحساس الذى سبقنى الى لقاء السلطان سيؤثر على رأيى فيه ، وتقديرى له ، ووزنى لشخصيته

ولكنى حين لقيت الرجل ، وتحدثت اليه وتحدث الى أخذ هذا الاحساس يزايلنى قليلا قليلا ، وبدأت تلك المعانى تنسحب من نفسى شيئا فشيئا ، وتحتل مكانها احساسات ومعان جديدة غير تلك الاحساسات والمعانى التى ارتبطت بجهاد السلطان وتضحيته ، واتصلت بتجربة النفي وما كشفت عنه من جرأة وشجاعة ..

فلقد رأيت فى السلطان حين التقيت به عقلا ورأيا ، ورأيت فيه فهما ، وعلما ، وقدرت انه لو لم يكن سلطانا لكان عالما له فى مقام العلم منزلة رفيعة ، ومكان مرموق

وكان طبيعيا أن يأخذنى السلطان الى هذا الجانب من شخصيته ويلقانى بعقله ، وفهمه ، وعلمه ، فيجرى حديثنا فى هذه السبيل ، سبيل العلم ، والمعرفة ، وما يتصل بالعلم



سلطان مراكش فى مكتبته الخاصة

والمعرفة ، ثم يتصل الحديث بيننا فى هذا المجال ، وما كان من حديث فى غير هذا فلم يكن غير كلمات التحايا التى تقال فى مثل هذه المناسبات

كان حديثى اذن حديث علم ومعرفة وما يتصل بالعلم والمعرفة مع السلطان العالم العارف ، وكان ذلك شيئا عظيما نافعا ، هو خير عندى من حديث السياسة وما يتصل بالسياسة ، فما فى كل حين يلقى الانسان سلطانا فهما عالما ، والعهد بالسلاطين الذين يتلقون الحكم والسلطة عن طريق الوراثة — العهد بهؤلاء أن يتصلوا بكل شىء وأن يحصلوا على كل شىء الا العلم والمعرفة ، فما أضيعهما فى دنيا الملوك وما أهون شأنهما عندهم

وقد يبدو غريبا أن التقى بالسلطان محمد بن يوسف وأحداث السياسة تتتابع من كل جانب وأعاصيرها تهب من كل جهة ، والموقف فى مراكش ، وبلاد المغرب وفى الشرق وفى الغرب موقف دقيق منذر بكثير من الأحداث والأخطار — يبدو غريبا أن تكون الحال كذلك وألا يجرى بين السلطان وبينى حديث فى السياسة يتناول هذه الاحداث .. يجمع أشتاتها ، ويرصد مجراها ، ويكشف عن نتائجها ..

ولكن هكذا كان الأمر بيننا .. فما فتحنا أبواب السياسة ، ولا أدرنا الحديث فى شأن من شئونها ، ومع هذا فانه يمكن أن يقال بأنه قد جرى بيننا حديث طويل فى السياسة وما يتصل بالسياسة ، حديث تلقاه الشعور عن الشعور ، ووعاه القلب عن القلب ، فما كان بنا من حاجة الى العبارات والالفاظ لتترجم عن أوضاعنا السياسية ، وموقفنا من هذا العالم ، وواجبنا فى هذا الوقت، وثقتنا فى الحاضر وأملنا فى المستقبل .. ما كان بنا أبدا من حاجة الى العبارات والألفاظ ليفهم أحدنا عن الآخر هذه الأمور المتصلة بكياننا ، المقررة لمصيرنا ، فانا جميعا على وجهة واحدة فيها ، وحظ مقسوم بيننا من الخير والشر على السواء

لقد فهمت عن السلطان وفهم عنى كل هذه المعانى ، بما بيننا من وحدة الأمانى ، واتحاد الغايات التى وحدت شعورنا ، ورسمت طريقنا ، وحددت أهدافنا . فما كانت ثورة مصر على الطغيان والاستبداد

والاحتـــلال الا المعركة الأولى من معارك التحرير للأمة العربية. وماكانت ثورات مراكش ، وتونس والجزائر ، الا جزءا من هذه المعركة وامتـــدادا لها فى تلك الميادين ، نحن نؤمن جميعا بهـذا ، ونؤمن أن أى نصر فى أية معركة من هذه المعارك انما هو نصر للأمة العربية جميعها ، كما أن أية هزيمة تقع هنا أو هناك انما هى هزيمة للعرب جميعا ، وفى حســـاب النصر والهزيمة فى كل ميـــدان من تلك الميادين تتقرر المعركة الفاصلة بين الحرية والاستعباد ، بين العرب وأعداء العرب ، فانه لن ينفعنا نصر فى ميدان واحد ، ولا يغنى عنا شيئا تحرير جانب من جوانب الوطن العـــربى ، انه جسم واحد ، يسرى فى كيــانه روح واحد ، فلا يخلص من الأذى الا بخلاص كل جزء فيه ، ولا يتحرر من الاستعمار الا بتحرير كل جانب من جوانبه

قد يغفل بعض الأفراد منـــا عن هذا المعنى ، وقد ينعدم فيه هـــذا الاحساس بالعروبة أو يضعف عنده الايمان بالبعث العربى ، فتلبســـه الحيرة ، ويأخذه الشك ، فيجعـــل وجهه الى كل وجهة غير وجهـــة العرب وما يتصل بالعرب ، جـــريا وراء سراب خادع وأمل كاذب

قد يكون فينا أفراد على هـــذه الشاكلة ممن لم تجر فى عروقهم دماء عربية ، و غلبت عليهم عناصر غريبة ليس بينها وبين العـــــرب رحم ولا مودة ، أو طغت عليها شهوة فى جاه أو سلطان



السلطان مع الاستاذ احمد حسن الباقورى

مثل هؤلاء يمكن أن نتحدث اليهم فى شئوننا السياسية ، لنكشف لهم معالم الطريق أو نوقظ فيهم أحاسيس القومية العربية ، أو نلفتهم الى أمجاد العرب وما يتهدد العروبة من أخطار

قد يفهم لحديث السياسة معنى مع هؤلاء وأمثال هؤلاء ، أما الحديث فى شئوننا السياسية مع من يحملون هم العـــرب ويؤمنـــون بالعروبة ، ويعيشون لها فلا محصل له ، وان كان له شىء من هـــذا فليس مع السلطان محمد بن يوسف ، لأن هذا الرجل قد فرغ من دور الكلام وبدأ دور العمل الصادق لتحرير هـــذا الجزء العربى من الوطن العربى الكبير

هكذا كان شعورى بعد اللقـــاء

الأول للسلطان محمد بن يوسف .. فلقد وقع فى يقينى بعد لقائه أن زعامة جديدة قد طلعت فى الأفق الغربى من آفاق العروبة ، وأن الله قد صنع للعرب حين اظهر هذه الزعامة فى ابانها تساند زعامة الشرق فى مصر ، وفى غير مصر وتؤذن الاستعمار بزوال دولته وانقشاع سحبه

وكنت أحب أن اطمئن الى هذا الشعور الذى ملأ قلبى راحة وسكينة بمطلع هذه الزعامة فى محمد ابن يوسف لولا همسات متناقلة وهواجس عابرة تتردد هنا وهناك على شفاه بعض المعنيين بالوطن العربى ، وتدور فى انفس بعض المتشائمين من أبناء العروبة ممن خبروا أساليب الاستعمار ، وعرفوا خططه فى الواء الشعوب عن غاياتها، واطفاء جذوة الحماس المتوقد فيها. ومن يدرى فان كيد الاستعمار عظيم ، وان فنون هذا الكيد لا تنفد ابدا .. فليس بجديد على الاستعمار خلق الزعامات خلقا ، حين يتنبه وعى الشعب وتثور ثائرته للخلاص من قبضة المستعمر . لقد مثل هذه المأساة أكثر من مرة ، وفى أكثر من قطر من الاقطار العربية .. انه يقدم بين يدى الثورات الشعبية زعيما يتخيره ، ويأخذه — فى ظاهر الأمر وحسب خطة موضوعة — بألوان من العسف لتتجه ثقة الشعب الى هذا الزعيم وتتعلق به كل آماله ، وحينئذ يتولى الزعيم بنفسه اخماد الثورة ، وادخال الطمأنينة على الشعب الذى تخير زعيمه الذى لا يمكن أن يهادن الاستعمار أو يفرط فى حق من حقوق الوطن

ونعم قد جاء الاستعمار بمثل هذه الالاعيب ، واستطاع ان يكسب بها وقتا طويلا وان يوجل المعركة الفاصلة بيننا وبينه وان يذيق بعضنا بأس بعض ، ولكنى أعتقد أننا نسرف فى الظن ، ونبعد فى التشاؤم حين نعتقد أن مثل هذه الأساليب المفضوحة قد بقى لها دور تقوم به فى الوطن العربي ، فلقد شب العرب عن الطوق ، واستيقظ الوعى القومى ، وأصبح من العسير أن ينطلى هذا الزور على الجماهير

وأيا كان الامر فانه اذا صح أن يكون لمثل هذه الرواية مسرح تظهر فيه فلن يكون مراكش مسرحها ، ولن يكون محمد بن يوسف بطلها .. إن مراكش ايقظته الاحداث ، وصقلته المحن ، وهيهات أن ينام .. وان محمد بن يوسف رجل عربى ، خالص العروبة ، مؤمن صادق الايمان ، يرتكز الى خلق كريم ، ويستند الى أرومة عريقة فى الآباء والأجداد .. وان الرجل الذى يعيش فى اهاب هذه المعانى ويجمع تلك الامجاد جميعها لن يسقط أبدا

واعود الى قلبى أتحسس فيه مواضع الطمأنينة الى زعامة السلطان محمد بن يوسف بعد هذه الهمسات والهواجس فأجدها حيث نزلت منه عند أول لقاء له . انى واثق فى الرجل صادق الفراسة فى ايمانه ورجولته .. ولن يخذله الايمان أو تتخلى عنه الرجولة ان شاء الله

حينما ثارت مصر سنة ١٧٩٤

أهل القاهرة

يأكلون القطط والأطفال

الشيخ الجبرتي يروى قصة أول ثورة مصرية للدستور

تمتد جذور الثورة المصرية اليوم الى الثورات التى سبقتها ، فقد عانى الشعب المصرى ما عانى منذ فقد حريته ، واستبد به الحكام الأجانب فى مختلف أحقاب التاريخ . فلم يثنه ذلك عن العمل سراً وجهراً للخلاص من هذا الاستبداد والطغيان . ولقد كان يعلن فى الماضى عن ثورته بمختلف الأساليب ، غير أن سيطرة هؤلاء الحكام وسيوفهم المسلولة على رقابه وتنكيلهم بالأبرياء والأحرار جعلته يخفى ما فى نفوس أبنائه من نيران متأججة تحت الرماد . وقد كان من مساوىء هذا الاستبداد ما أصيبت به مصر من مجاعات ونهب وخراب فى عهود المماليك . وكانت السنوات من ١٧٩١ الى ١٧٩٤ سنوات مجاعة عصيبة ، هبط فيها نهر النيل ، وتوقفت فيها الأرض عن تموينها للبلاد المصرية ، واجتمع على الشعب المصرى القحط والجوع ، ونهب الأمراء المماليك ، وأطماعهم فى أموال المصريين وأقواتهم ، فهب الشعب بزعمائه وأبنائه ثائرين مطالبين بوضع وثيقة يسير عليها هؤلاء الحكام ، وتكون دستوراً لهم ، فكانت أول ثورة للدستور المصرى

عانى الشعب المصرى ما عانى ، فى عهد الحكم العثمانى ، من ظلم واستبداد . وكانت أيام المماليك أشد العهود ظلما واستبدادا وفسادا ، فقد انتهزوا فرصة ضعف الدولة العثمانية بسبب حروبها المتواصلة ، واختلال شئونها الداخلية، وفساد حكامها ، واستقلوا هم بحكم مصر . وصار لرئيس المماليك الذى يختارونه باسم « شيخ البلد » النفوذ الأعلى .

وصارت مشيخة البلد بمثابة ولاية مصر ، وتلاشت سلطة الولاة العثمانيين

ثم أخذ المماليك يعبثون بهم ، فيعزلون من لا يرضون عنه ، وحينما يجتمعون على عزله ، يرسلون اليه رسولا اسمه « أوده باشى » من ضباط الوجاقات أى الفرق . وكان العامة يسمونه « أبو طبق » . لأنه كان يضع على رأسه عمامة سوداء كالقبعة ، لها حافة تشبه

الطبق . فكان يذهب الى الوالى المغضوب عليه حاملا قرار ديوان المماليك ، المؤلف من ٢٤ عضوا ، برياسة شيخ البلد ، فيدخل الى مجلسه ، ويحييه بكل احترام ، ثم يثنى طرف السجادة التى يجلس عليها الباشا الوالى ، ويعلن اليه قرار العزل بقوله : « انزل ياباشا »

وتكون هذه الكلمة بمثابة أمر الخلع ، ولو لم يخلعه السلطان ، فينزل الباشا من القلعة ، ويصبح كأحد الافراد

اهل القاهرة ياكلون القطط !

ونحن الآن فى سنة ١٢٠٦ الهجرية الموافقة سنة ١٧٩١ الميلادية ، اى قبل دخول الحملة الفرنسية بسبع سنوات

لقد هبط النيل ونزل مرة واحدة ، ووقف جريان الخليج والترع ، وشرقت الاراضي فلم يرو منها الا القليل جدا ، وانعدمت الغلال ، وضج الناس ، وعم القحط ، واخذ الحكام يسمرون آذان التجار الذين يرفعون أسعار الغلال

واستمر العام على هذه الحال ، وجاء العام الثاني ، واستهل المحرم والناس فى شدة القحط ، وتتابع المظالم ، وخراب البلاد ، وتشتت أهلها وانتشارهم بالقاهرة ، رجالا ونساء واطفالا ، يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ، ويموت من الناس فى كل يوم عشرات من الجوع !

وبقى النيل على هبوطه ، فانقطعت الآمال ، واضطربت الأحوال . وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل ، فلما استمر نقصه اشتد كربهم ، واشتد غلاء الأسعار ، وقلت الأقوات . ولم تنزل من السماء قطرة ماء ، واكلت الدودة والفيران الزرع ، ولم يبق للناس من شغل الا البحث عن القمح والفول والطعام ونحو ذلك

وشحت النفوس ، وازداد الصياح والعويل ليلا ونهارا ، فلا تكاد تقع الاقدام الا على خلائق مطروحين بالأزقة والشوارع ، صرعى من الضعف والجوع . واذا وقع حمار أو فرس أو قط او كلب بينهم ، تزاحموا عليه ، واكلوه نيئا ، ولو كان منتنا ، حتى صاروا يأكلون الاطفال ، وعمالأرياف الموت والخراب !

الأمراء ينهبون الشعب

وقد ذهبت وسطهذه الحوادث الجسيمة ، والوقائع الهائلة ، لأقابل ابراهيم بك ومراد بك ، وهما حاكما البلاد ، لأسجل لكل منهما حديثا عما يقومان به من واجب نحو الشعب ، لانقاذه من هذه المجاعة . ولكن اغواتهما أخبرونى انهما خرجا الىجهة العادليةومعهما طائفة من الأمراء ، فبعثت وراءهم من اخبرنى انهم أقاموا فى العادلية اياما قليلة ليرفهوا عن انفسهم من صياح الشعب وبكائه ومطالبتهلهم بانقاذه من محنته

ثم ذهب مراد بك الى بلدة أبى زعبل ، وذهب ابراهيم بك وبعض



مراد بك أحد حكام المماليك

الأمراء الى الجيزة . وفى وقت خروجهم نهب اتباعهم ما صادفوه من الدواب ، وصاروا يهاجمون البيوت والمزارع ، ويأخذون لأنفسهم مايجدون من جمال الفلاحين وحميرهم ومواشيهم ، نهبا وسلبا

ولما وصل مراد بك الى أبى زعبل ، وجد هناك طائفة من العرب، فأخذ اغنامهم ومواشيهم ، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ، مابين غلمان وشيوخ ، وقبض على مشايخ أبى زعبل ، وقرر عليهم غرامة احد عشر ألف ريال !

من الأزهر .. بدأت الثورة

ونحن الآن فى سنة ١٢٠٩ الهجرية ، الموافقة سنة ١٧٩٤ الميلادية ..

لقد مضت السنة الماضية أحسن من السنتين السابقتين ، فقد خفت المجاعة ، وجاء النيل بالفيضان ، ونما الزرع ، ووافت الغلال ، ولكن الأمراء المماليك كانوا على ماهم عليه من ظلم وجور ، واعتداء على الأنفس والاموال ، ونهب وسلب لحقوق الأهالى فى المدن والارياف .

ولم يقع شىء من الحوادث غير تتابع مظالم الأمراء

وقد اتخذ مراد بك فى الجيزة سكنا له ، وزاد فى عمارته ، واستولى على اغلب الاراضى والقرى فى الجيزة،

بعضها بالثمن القليل ، وبعضها بالسلب والغصب

وحدث انى كنت ازور الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ العلماء ، فجاء اليه جماعة من أهل بلبيس ، يشكون اليه محمد بك الألفى . وذكروا له أن أتباع الالفي حضروا الى بلدهم ، وطلبوا منهم مالاقدرة لهم عليه ، وأهانوهم وضربوهم ، وسلبوا الكثير من أموالهم !

وغضب الشيخ غضبا شديدا ، وقام وقمنا معه الى الجامع الأزهر ، وهناك جمع العلماء ، واحتشد الطلبة ، وأغلقوا أبواب الجامع . وأرسلوا فى الاسواق بعض العلماء والطلبة ليأمروا الناس باغلاق الحوانيت . فاغلقت أسواق القاهرة كلها !..

وفى اليوم التالى ، ركب الشيخ الشرقاوى والعلماء ، ومن خلفهم الطلبة وكثير من العامة ، وخرجوا فى مظاهرة الى بيت الشيخ محمد السادات فى الازبكية ، وتزاحمت الجماهير حول البيت ، بحيث رآهم ابراهيم بك من بيته القريب من هناك ، فهاله ما رأى ، وهزته هذه المظاهرة الكبرى ، فبعث اليهم أيوب بك الدفتردار فى بيت السادات ، ليسألهم عما يريدون ، فصاحت الجماهير داخل البيت وخارجه قائلة :

ــ نريد العدل .. نريد رفع الجور والمظالم .. نريد اقامة الشرع .. نريد ابطال المكوس التى ابتدعتموها .. نريد الا تعتدوا على أموالنا وانفسنا بالنهب والقتل !

فقال لهم أيوب بك : « لا يمكن اجابتكم الى هذا كله . فاننا ان قبلنا كل ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات »

فقال له الشيخ عبد الله الشرقاوى :

ــ يا أيوب بك .. هذا ليس بعذر عند الله ، ولا عند الناس . وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك ، والأمير لايكون اميرا الا بالاعطاء ، لابالنهب والسلب والأخذ بلا حق !

فقال ايوب بك :

ــ لا استطيع أن اقول لكم شيئا ، ولكنى سأبلغ أقوالكم وانصرف

اول وثيقة شعبية !

عادت المظاهرة من بيت السادات ، وفى مقدمتها الشيخ الشرقاوى وسائر العلماء ، ومن ورائهم الناس . ودخلوا الجامع الأزهر ، واجتمع معهم فيه خلق كثيرون حتى امتلأ الجامع ، وباتوا جميعا ليلتهم فيه

وفى اليوم التالى ، أرسل ابراهيم بك الى مراد بك يخيفه من عواقب هذه الثورة الاهلية ، ويطلب اليه أن يجيبهم الى مايريدون

فأرسل اليهم مراد بك من يقول لهم : « انى أجيبكم الى ماتطلبون من رفع الظلم والجور »

ثم طلب أربعة من المشايخ ، عينهم بأسمائهم ، فذهبوا اليه فى الجيزة ، حيث لاطفهم ، والتمس منهم السعى فى الصلح على ماذكر ..



« وقام الشيخ عبدالله الشرقاوى الى الجامع الازهر ، وهناك جمع العلماء ، واحتشد الطلبة »

ورجعوا من عنده وباتوا تلك الليلة

وفى صباح اليوم التالى ، حضر الباشا الوالى التركي الى منزل ابراهيم بك ، واجتمع الأمراء هناك ، وارسلوا الى المشايخ ، فحضر الشيخ محمد السادات ، والشيخ عبد الله الشرقاوى ، والسيد عمر مكرم ، والشيخ محمد البكرى ، والشيخ محمد الأمير ، ودار الحديث بينهم وقتا طويلا

وانتهى الراى بين الأمراء الموجودين على : ((**انهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم ، وانعقد الصلح على أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة ، وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ، ويصرفوا غلال الشون ، وأموال الرزق ، ويبطلوا المظالم المحدثة ، والكشوفيات ، والتفاريد والمكوس ، وعلى أن يكفوا أتباعهم عن مد أيديهم الى أموال الناس ، ويرسلوا صرة الحرمين والعوايد المقررة من قديم الزمان ، ويسيروا فى الناس سيرة حسنة**))

وكان القاضى حاضرا بالمجلس ، فكتب وثيقة عليهم بذلك ، وامضى عليها الباشا الوالى ، وختم عليها ابراهيم بك ، وارسلها الى مرادبك فختم عليها أيضا

وخرج المشايخ زعماء الشعب من منزل ابراهيم بك ، بعد حصولهم على هذه الوثيقة الاولى ، التى اجبر الشعب المصرى حكامه عليها ، وكانت ارادته لأول مرة هى العليا

« اتجاهي الى الصحافة ـ او الكتابة على الاصح ـ قد تلاقت فيه كلمات التشجيع ، ومؤاتاة الظــروف » والرغبــة النفســية الكامنة من أيام الطفــولة »



٣ أشياء .. جعلتني كاتبا

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

انني أومن بكلمات التشجيع التي يتلقاها الناشيء في مطلع حياته ممن يثق بهم ويعتز برأيهم ، فيمضى الى وجهته على يقين من النجاح

وأومن بالظروف وفعلها في تمهيد أسباب النجاح وتيسير البدء في طريقه ، ثم المثابرة عليه الى غاياته القريبة والبعيدة

وأومن بالرغبة في الوجهة التي يتجه اليها الناشيء والعمل الذى يختاره ويحس من نفسه القدرة عليه والاستعداد له مع الاجتهاد والتذرع بالوسيلة الناجحة

أومن بها مجتمعات ولا أومن بها متفرقات

أومن بالتشجيع والظروف والرغبة تتلاقى معا وتتوافق في الخطوات الاولى

ولا أومن بها متفرقة يتيسر بعضها ويتعذر سائرها في مستهل الطريق

فكلمات التشجيع اذا امتنعت الظروف المؤاتية قلما تفيد ، وكلمات التشجيع مع مؤاتاة الظروف تضيع كلها عبثا اذا امتنعت الرغبة في نفس الناشيء ودل امتناعها على نقص الاستعداد أو على الرغبة في عمل آخر يضل عنه حتى يهتدى اليه ، في ظرف من الظروف

واتجاهي الى الصحافة ـ أو الى الكتابة على الاصح ـ قد تلاقت فيه كلمات التشجيع ومؤاتاة الظروف والرغبة الكامنة في الطوية من أيام الطفولة ، ولا أقول من أيام الصبا أو الشباب ، لانني عرفت انني أحب الكتابة وأرغب فيها قبل العاشرة ، ولم أنقطع عن هذا الشعور بعد ذلك الى أن عملت بها واتخذتها عملا دائما مدى الحياة

كان أستاذنا في اللغة العربية والتاريخ الشيخ فخر الدين محمد الدشناوى يعرض كراساتي التي

أكتب فيها موضوعات الانشاء على كبار الزوار لمدرسة أسوان ، وكان كبار الزوار لهذه المدرسة أكثر عددا وأعظم شأنا من كبار الزوارلمدارس القطر كله ، لأن أسوان كانت قبلة العظماء والكبراءمن جميع الارجاء فى موسم الشتاء

واطلع الاستاذ الامام الشيخ«محمد عبده » على احدى هذه الكراسات فقال : ما أجدر هذا أن يكون كاتبا بعد !٠٠

فكانت هذه الكلمة أقوى ماسمعت من كلمات التشجيع ، ولكنها جاءت بعد سنوات فى القراءة ومحاولة الكتابة واصدار الصحف التي تطبع على « البالوظة » ٠٠ ولا يقرأها أحد غيرى وغير تلميذين أو ثلاثة من الزملاء



كان والدى رحمه الله من أنصار الحركة العرابية ، وتعلمت الابجدية وكتابة الحروف الاولى وأنا أرى بين يدى أعداد «الاستاذ» وغيره منمجلات عبد الله نديم، ومعها أعداد قليلة من «أبىنضارة» والعروة الوثقىونشرات الثورة التى كانت توزع فى الخفاء

وكنت أسمع على الدوام أخبارا فى سير الكتاب الذين يصدرون هذه الصحف ، ولا سيما عبد الله نديم

فأصدرت يوما صحيفة باسم « التلميذ » محاكاة لصحيفة الاستاذ، وافتتحتها بمقال عنوانه « لو كنا مثلكم لما فعلنا فعلكم » معارضة لمقال النديم المشهور : « لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا » يعنى بها الاوربيين

واقترنت بهذه الظروف رغبة ملحة فى القراءة والكتابة ، بل فى النظم والنثر المسجوع بعضالاحايين

ولعل المرة الاولى التي عرفت فيها اننى أكتب مايستحق التنويه بين الاقران قد عرضت لى من قبيل المصادفة وأنا فى السنة الثانية الابتدائية ، وكان مدرس الخط والكتابة عندنا الخطاط المشهور الشيخ مصطفىعاصم رحمه الله،وهو والد زميلنا أحمد عاصم «بك» الذى أصبح بعد ذلك من رجال التربية المعدودين

طلب منا الشيخ مصطفى أننكتب بالخط النسخ كلاما من عندنا نصف به المدرسة التى نتعلم فيها ، ولم تكن دروس الانشاء مقررة علينا فى تلك السنة ، ولكنه أراد أن يجعلها درسا من دروس الخط بكتابة من عندنا ، غير كتابة « المشق »المرسوم

ونسيت هذا الطلب لانه « نافلة» لايدخل فى باب المقررات ، فلما التقيت قبلدق الجرسبزملائىسألنى أحدهم : هل كتبت ما طلبه مدرس الخط ؟ فتذكرت ذلك الطلب«النافلة»

وبدا لى أن كتابته خير من اهماله ، وأخرجت كراسة التجارب فكتبت صفحة من صفحاتهافى هذا الموضوع

وكان من المفاجآت لى وللزملاء الصغار الذين علموا كيف كتبت ذلك الموضوع بعد تنبيههم اياى أن المدرس لم يقرأ فى الفصل غير ذلك الموضوع !٠٠ وغار الزملاء فقال بعضهم :

ـ انه يا افندى كان ناسيا وذكرناه به في اللحظة الاخيرة

وظنوا أنهم يهبطون بدرجة الانشاء في تقدير الشيخ ، فاذا هو يضاعف التقدير ويقول لهم :

ـ ان هذا أدل على الاجادة وحسن الاستعداد

□

وبلغت السادسة عشرة وأنا أعمل في وظيفة حكومية ، وكان على أن أنتظر سنتين قبل التثبيت ، لأن الوظائف الدائمة لاتثبت قبل الثامنة عشرة !

فخطر لى ذات مرة أن أريح نفسى من هذا الانتظار وأن أتوفر على اصدار صحيفة أسبوعية باسم «رجع الصدى» ... واتخذت مستشارى لهذا العمل كتبيا بحى الازهر كنت أشترى منه الكتب الادبية بأرخص الاثمان ، لانها كانت مطبوعة ـ كلها ـ على الورق الاصفر ، وبعضها مرجوع يباع بنصف الثمن ، ولا يزيد ثمنه على بضعة قروش

قال لى الكتبى الناصح :

ـ اياك أن تفعلها وتترك خدمة « الميرى » من أجل هذه الصناعة الملعونة !

ولم تمض ساعة حتى شهدت بعينى أنها في الحق صناعة ملعونة كما قال ، أو كانت على الاقل ملعونة الى ذلك الحين !

على مقربة من المكتبة مطبعة صغيرة تطبع فيها صحيفة أو اثنتان من الصحف الاسبوعية ، ويقف فيها « مدير الصحيفة » ينتظر الوكيل الذى أرسله الى المشتركين للتحصيل وسداد حق المطبعة من محصول الاشتراكات

وحضر الوكيل ...

مخلوق أشعث أغبر ليس على بدنه كسوة من قطعة واحدة ، ولحيته مرسلة بغير قصد منه ، لانها معلقة على قرش واحد يؤديه للحلاق ، ولا سبيل اليه

وبادره المدير سائلا :

ـ ماذا صنعت ؟...

فاخرج له ايصالا معادا من أحد المشتركين ، وقال له : ان صاحب هذا الايصال قد أنبأنى انه سدد الاشتراك لك قبل الآن ، وعنده ايصال بالسداد

قال المدير :

ـ وأين الايصال الآخر ؟...

قال الوكيل :

ـ قطعه الرجل ورماه في خلقتي!

فانتهره المدير وهم بضربه ، وقال له :

ـ مستحيل .! ان هذا الرجل ممن يخافون الكتابة عنهم خوف البرد ، ومسألة بنته أو أخته معروفة يخشى منها الفضيحة ... فلا تقل لى انه قطع الايصال ورماه في خلقتك الشريفة ... بل قل انك قبضت الاشتراك وسكرت به كعادتك ...

وكانت بقية الفصل خناقة لاأدرى كيف انتهت ، لاننى لا أحب منظر « الخناق » ... فتركتها وأنا أردد قول الكتبى الناصح :

ـ انها صناعة ملعونة وايم الله !



بعد هذا كانت علاقتي بالصحافة علاقة الكتابة من « منازلهم » ...

فكنت أكتب الى « الجريدة » التى أشرف على تحريرها الاستاذ الجليل أحمد لطفي السيد ، وكتبت قبلها الى صحيفة « الظاهر » التى كان يصدرها « أبو شادى » المحامى ، والى صحيفتى المؤيد واللواء ، ونشر أول مانشرلى من الشعر فى احداها، واذكر انه فى صحيفة اللواء

واننى لأقرأ الصحف ذات يوم اذا بالاستاذ « محمد فريد وجدى » يعلن عن صحيفة يومية ينوى أن يصدرها باسم الدستور ، ويطلب مخاطبته فى شئون الصحيفة ، ومنها شأن التحرير

فتناولت ورقة فى القهوة التي كنت أجلس عليها بحى شبرا وكتبت اليه خطابا أرشح فيه نفسى للاشتغال بتحرير الدستور ، ولم يمض يومان حتى جاءنى الردمنه بالقبول، فذهبت اليه حيث اختار مكتب الصحيفة الاول بدار مطبعة « الواعظ » لصاحبها الاستاذ محمود سلامة بدرب الجماميز، وعدت لأستقيل من وظيفتى الحكومية وأبدأ حياتى الصحفية المنتظمة، ولم أزل أعمل فى تحرير « الدستور » حتى اضطرت الى التوقف عن الصدور

واننى لأحمد الله ان كانت بداية عملى المنتظم فى الصحافة مع رجل كالاستاذ وجدى رحمه الله قليل النظير فى نزاهته وصدقه وغيرته على المصلحة القومية واستعداده للتضحية بماله وراحته فى سبيل المبدأ الذى يرعاه ولا يتزحزح عنه قيد أنملة ، فقد عطل صحيفته وبين يديه عرض سخى من جماعة «تركيا الفتاة» التى أرادت أن تتخذ منها لسان حال لها فى مصر والشرق باللغة العربية ، وهذا غير العروض السخية التى توالت عليه من جانب « المعية الخديوية » ... فأقدم على تعطيل الصحيفة لكيلا يخالف عقيدة من عقائده السياسية مرضاة لهؤلاء أو هؤلاء ، وباع كتبه ليؤدى حساب العمال والصفافين والموظفين مليما بمليم

أحسن الله ذكراه فى مثواه

وأكثر الله بين الصحفيين من ينحو فى هذه الصناعة « المباركة » منحاه

مسألة نسبية !

لامت احدى الطالبات أستاذها حين سألته عن كتاب ظهر فى السوق حديثا فأجابها بأنه لم يقرأه بعد ، وهتفت مستنكرة : « كيف ؟! ان الكتاب نشر منذ ثلاثة أشهر ! » فسألها الاستاذ : « هل قرأت كتاب « الكوميديا الالهية » لدانتى ؟ » .. وأجابت الطالبة : « كلا » .. فقال لها مستنكرا : « كيف ؟ والكتاب قد نشر منذ ستمائة عام ؟ »

« ما احوج أهل الارض الى اللهو . ان اللهو تصبر وعزاء وصاحب هذه الحياة ما احوجه الى التصبر والعزاء ! ... »



التنجيم وقراءة المستقبل

لهو .. لمن لا لهو له

بقلم الدكتور أحمد زكى

قبل ميلاد السيد المسيح بقرنين وبعض قرن ، وقف القائد الروماني بجنده، امام القائد القرطجنى بجنده. أما الاول فكان القنصل فلامينوس. وأما الثاني فكان هانيبال . وأراد الروماني أن يستأنس برأى كهانه ، أيبدأ حربا أو هو يرجىء . وقال الكهان : « أمهلنا ». وعادوا فقالوا : « لاتبدأ حربا ». قال: « ولم لا أبدأ حربا ؟ » قالوا : « ان الدجاج المقدس قد استخبرناه ، فكف عن أكل الحب » . قال : « فاذا الدجاج المقدس لم يأكل الحب ، غدا وبعد غد ، وبعد ذلك الغد ، أأكف فلايكون حرب ؟ » قالوا : «نعم تكف فلايكون حرب » . عندئذ أمر القائد الروماني جنده بالهجوم . وصرخ يهزأ بالكهان وهجم جنده . وهجم الآخرون . وانكشف غبار المعركة آخر الامر عن فلامينوس ، قتيلا ، وعن خمسة عشر ألفا من رجاله الرومان ، قتلى

قرأت هذا ، وعدت الى نفسي أسألها : « ما كان يحدث لو أن قائد الرومان انتصر ؟ »

قالت نفسي : « اذا لقد قتل الكاهن وقتل الدجاج »

ومضيت ابحث فيما يستخبره الناس ، في أمور غدهم ، من حيوان

فهذا رجل عربي بدوى يريد أن يترحل غدا ، وما أكثر ما يترحل العربان . وينظر الى سماء صحرائه الصافية وهى من فراغ . فيأتى طائر ، غراب أو صقر أو حداة أو غير ذلك ، فيخط فى هذا الصفاء حرفا ، أو لعله ظبى يخط فى رمل تلك الصحراء سطرا . ويمر الطير أو الظبى من يساره الى يمينه فيقول هذا سانح . ويمر الطير أو الظبى من يمينه الى يساره فيقول هذا بارح . ويكون الطير ، ويكون الظبى ، بارحا ، ويصبح الصباح ، وتطلب الرجل البدوى حيث هو من مكانه ، فتجده لم يبرح مكانه . انه الطير وانه الظبى أنذره بالشر عندما برح ، فخشى الشر فى غده . ولو انه سنح ، لفهم من هذا السنوح أن

الظبى ، أو ان الطير ، يقول له انه لن يجد فى غده ، اذا هو ارتحل ، الا الخير

واقرأ هذا ، واعود الى نفسى اسألها : « كم يصدق الطير ، وكم يصدق الظبى ، وكم يكذب ؟ »

فتقول نفسى : « علم هذا عند الاعرابى »



وجارية سوداء على قارعةالطريقة جلست اليها . كان فى وجهها سماحة ، وكانت طيبة . وامامها الرمل على رقعة من القماش مفروش. بدات تقول لى ، ان الرمل كالناس له مزاج ، فلا تسائل رملك الا وهو فى مزاج طيب ، والا جاءك بما لا تريد . وسألتنى ، وسألت رملها. فلما عرف الرمل من امرى الشيء الكثير ، بدات تستخبره . عرف الرمل عن الماضي الذى كان لى ، وعن حاضرى ، واذ هكذا تهيأ ، اخذت تسأله عن مستقبلى . ويجيب الرمل كأحسن ما اود أن يكون الجواب . كان لا شك فى مزاج حسن

وتمضى السنون ، وأذكر الرمل وصدقه ، وأذكر من ذلك الكثير

واعود الى نفسى اسألها : فما بال الذى لم يصدق فيه ؟

فتقول نفسى : لا تحمل الرمل فوق طاقته . انه صدق بمقدار ما كان فى مزاجه من اعتدال

وفى ذلك البلد الغريب البعيد ، حيث الوجوه حمراء ، والشعور صفراء ، والبرد قارس . وحيث الدين لله، والسيد المسيح وسيلته. فى ذلك البلد يأتى ميلاد المسيح فيحتفل الناس به ونحتفل . ويمضى الميلاد ولا يكاد ، فاذا بالعام يمضي وراءه ، وعام جديد يبدأ . ويحتفلون بالدقيقة التى يخرج فيها عام ويدخل عام . ويكون صاحبى من هؤلاء الناس الذين فى خلقهم حبهم الناس ، وحب الناس اياهم، وله فى اهل البلد اسر كثيرة اصحاب. ويكون صاحبى أسمر اللون ، والقوم يتيمنون ويتبركون بالسواد . وتتفق معه أكثر من أسرة أن يدخل بيتها فى الدقائق الاولى من العام الجديد ، عقب انتصاف الليل . فبدخوله تحل البركة فى العام

ويكون آخر دخوله فى تلك الليلة بيتا أنا فيه . فاذا صاحبى لا تكاد تحمله رجلاه . لقد فعل الخمر فى رأسه ما فعل ، وما كان ممن تعودوه . ولكنه عب فى كل بيت دخله عبة ، هى تحية العام

واسف على ما كان . قلت لا تأسف. ففى سبيل الله ماصنعت انها بيوت خمسة ، واسر خمس ، باركت سنوات خمسا سوف تأتيها، ربطتها لهم جميعا بالخير ، ووثقت ما بينها وبين السعادة فلن يصيب أيا منها طول العام المقبل ضير

قال : « الا واحدة »

قلت : « كيف ؟ »

قال : « سبقنى اليها بعد انتصاف الليل زائر اشقر . فتطيرت الاسرة .

فلمـــا دخلت كادوا ان يستقبلونى بالنعال »

قلت : « ارفعوها ؟ »

قال : « لا . فليس فى هذا البلد نعال ترفع ، وانما خيل الى »

قلت : « وان هن رفعنهـا ، ففى سبيل الله ما يلقي الساعون فى اصلاح ما بين الدهر والناس »



وصناعة فى علم الغيب كسـبتها فتاة كانت هناك ، فى ذلك البـــلد السحيق ، من اهـــل بيتى . وهى صـناعة ، ان لم تكن كسبت مالا ، وما سعت اليه ، فقد كسبت لهـــا حسن الصحبة بالناس

تلك قراءة الفناجين من بعـد ان يفرغ صاحبها أو صاحبتها من شرب ما فيها من شاى . وتتعلق الورقات بجدار الفنجان فترسم فيه الاشكال والاوضاع

وتنظرها الفتاة . وتاخذ فى القول فتقول ما تقول . وأحيانا تهـــدأ وتبطىء ، وأحيانا تتدفق ، وليس كل ما تقول ما يسر . ولقد صدق الزمان الكثير مما تنبـأت به ، مما أفرح وأحزن

وسألتها : « كيف تفعلين »

قالت : « لست أدرى . انى أنظر الى ما فى جدار الفنجان من أشكال وأوضاع . وأتركز عليها . وبالتركز أنساها . وتحل محلها خيالات أخرى هى التى تحكى ، وأحكى عنها »

قلت : « فهل صدقت النبوءات ؟ »

قالت : « صدق منها الكثير »

قلت : « فيمن عرفت وفيمن لم تعرفى ؟ »

قالت : « فيمن عرفت أكثر »

الا رحمها الله ، فما عرفنا انهـــا تكذب قط



وكما يتنبأ العربى والاعرابى بالطير والظبى ، يتنبأ أهل هذا البــــلد السحيق بالطيـــور والعنـــاكب . يتنبأون بها عن المطـــر ، أيكون او لا يكون . ان علا الطير فى طيرانه ، فالمستقبل جفاف وصحو . وان هو هبط ، فالمســـتقبل بلل ومطر . والعنكبوت يطمئن الى بيته . فلا يكون مطر أو بلل . وهو يخرج عنه يطلب الاركان فيقولون ان مطرا ســوف يكون



وانظر فى هذا فأخالنى احسب ان العلم من ورائه يدعمه . ان المطـــر يرطب الهواء فيخف وزنه فى الحجم الواحد ، ويصغر ضغطه ، فيهبط الطير فيه . وهو كذلك يفعـل فى بيوت العناكب فتنذر بانفكاك

وأجد من العلم فى هـــذا الشيء سببا ، فأود لو أن لسائر الاشياء من العلم أسبابا

ويضيق النـــاس بالارض ، من حيث هى مصــادر لعلم الغيب ، فيطلبونها فى السماء

وهكذا فعل القدماء

وعذرهم فى ذلك أجرام فى السماء لم يعرفوها ، وحركات لم يفقهوها . والسماء تتحرك فتحدث النـــور والظلمة . والسماء تتحرك فتحدث

الحر والبرد ، وتحدث الشتاء والصيف . ونسبوا الى السماء كل تغير يحدث فى الاجواء . والاجواء قد انبهمت ، وانبهمت أسبابها ، فهي حظوظ . وملكت السماء هذه الحظوظ . والذى ملك حظوظ الارض ، ما أقرب ما يملك حظوظ الاحياء على هذه الارض . واختلط التنجيم وعلم النجوم ، وصارا شيئا سواء

ومضت القرون ، فاذا بالارض التى تدور السماء كلها حولها ، وتدور من أجلها ، والتى تحتل موضع المركز من الكون ، فموضع الزعامة فيه، هذه الارض تتنحى عن زعامتها للشمس . بل ويتضح انها ليست من الزعامة فى شيء ، وليس الناس . وان الكون يجري ولا يبالى ما تصنع الارض أو يصنع ما عليها ومن عليها

وتنفقيء الفقاعة التى تقول ان نجوم السماء تملك حظوظ أهل الارض

ومع هذا يعجز العلم عن تعكير الأمل الحلو عند الناس

يعجز عن تعكيره فىنجم فىالسماء شاهق ، أو طير على الارض سانح أو بارح ، او رمل يضرب ، أوفنجان شاى يشرب



سالت رجلا كان قديما عالج النجوم ، واستخبرها عما قسم الله للناس فى هذه الحياة : « ماذا ترى فى استطلاع طلع النجوم ؟ » قال : « هو لهو لمن لا لهو له »

وأعجبنى جوابه . انه لم يقل انها الخرافات والخزعبلات

قال انها اللهو . وما أحوج أهل الارض الى اللهو . ان اللهو تصبر وعزاء . وصاحب هذه الحياة ما أحوجه الى التصبر والعزاء . وهو يطلب العزاء فى طبيعة الاشياء فيعجز ويأسى . فاذا هو طلبه فيما وراء الطبيعة فحق له أن يطلب . وهو اذا طلبه فى الظلام بعد أن عز طلابه فى النور ، فمن ذا فى هذا يلومه . وهل اللائم أحسن حالا ، وانفذ فى الامور بصرا ، وقد علمنا أن الظلام يستوى فيه أعمى وبصير؟

دعوا الناس ترجو ، ودعوا الناس تؤمل ، ودعوا من شاء يتعلق ، قبل السقوط ، ولو بخيوط من عنكبوت



لمعات

- المتفائل رجل يترك محرك سيارته دائرا فى انتظار سيدة !
- لا تتزوج من أجل المال ، فاقتراضه أرخص
- افضل السبل للقضاء على انحراف الاحداث هو أن نلتقط الآباء من الشوارع ليلا !

ماركو بولو

مغامر فتح للغرب نافذة الشرق

عاش ماركوبولو فى القرن الثالث عشر . ولـكن ، إذا تصفحت سيرته ، وطالعت مايرويه لك عن رحلاته الى الشرق ــ والى الصين على الخصوص ــ فانه يخيل اليك ، من خلال تلك الصفحات ، أن كاتبها يعيش معك فى القرن العشرين ، لأنه يروى لك أسماء بلدان وشعوب لا تزال إلى اليوم تشغل أخبارها وحوادثها بالك واهتمامك

لما سافر ماركو بولو الى الصين ، لم يكن الاوروبيون قد اكتشفوا بعد الطريق البحرى الذى يصل الغـرب بالشرق ، مارا براس الرجاءالصالح ولهذا ، فانه قطع المسافة بين ايطاليا والصين برا ، مشيا على القدمين ، او على ظهور الخيل والحمير والابل !

ان رحلته اكثر مشقة من رحلات جميع الذين اقتحموا البحاروقاسوا اهوال الانواء والعواصف

من هــــو ؟ ولماذا اقدم على تلك الرحلة التى كانت فى ذلك الوقت تعد مغامرة جنونية ، والتى لم يكن يقدم عليها غير الغزاة الفاتحين على راس جيوشهم ، او ارباب التجارة على راس قوافلهم ؟

ان اسرته من الاسر النبيلة العريقة فى جمهورية البندقية ، سيدة البحار والمسيطرة على التجارة فى ذلك العصر

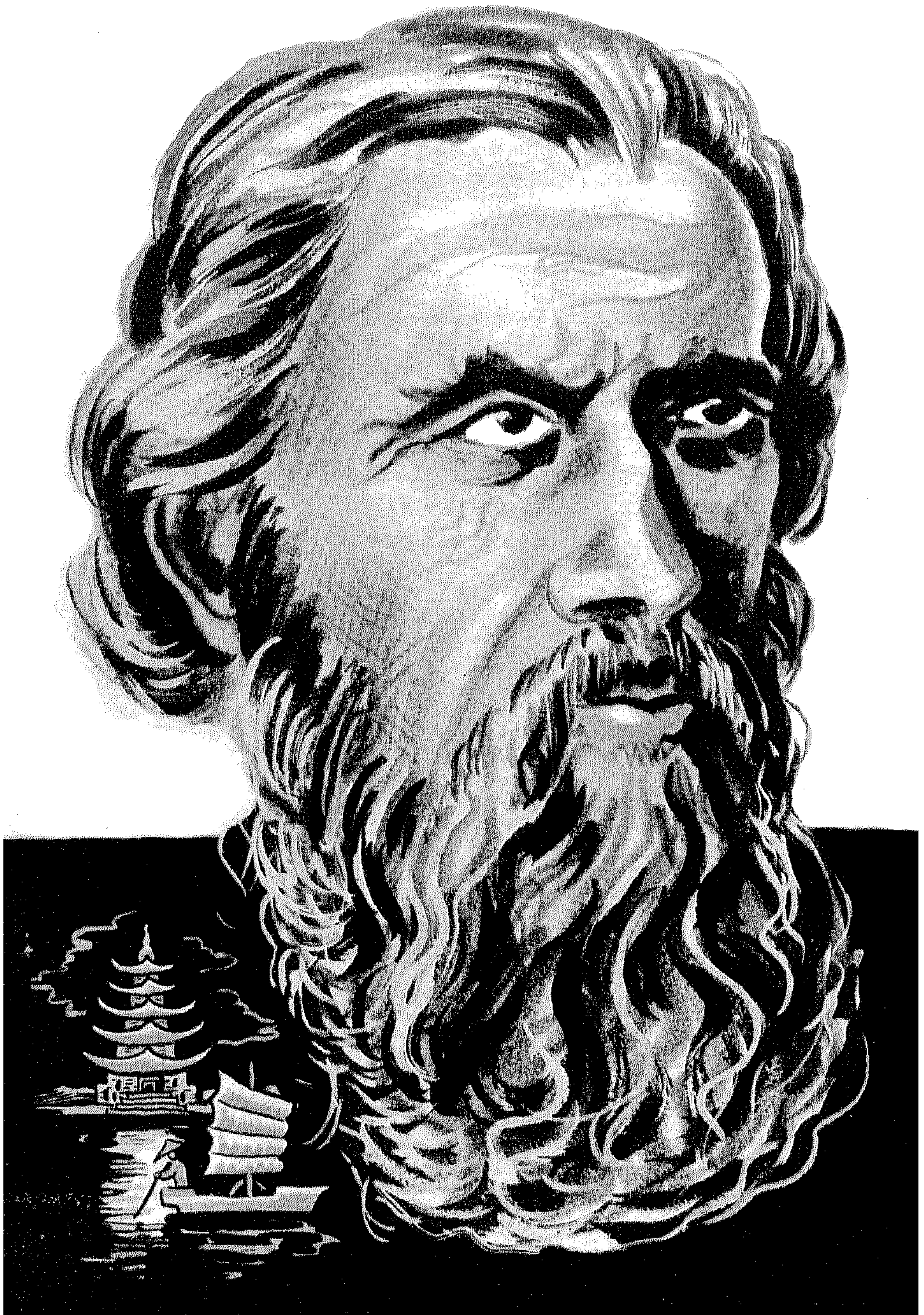
وقد سافر أبوه « نيقولاوبولو » مع عمه «ماتيو بولو» الى القسطنطينية سنة ١٢٥٠ ميلادية لاعمال تجارية . ومن هناك واصلا السفر الى مدينة «بلغارى» على نهر « فولجا » حيث كان مقر أمير التتار « بركه »

وشاءت الاقدار أن تنشب حرب فى تلك الاصقاع بين القبائل ، فاضطر الرجلان الى الرحيل وسلوك طريق اوصلهما الى بخارى !

وطالت غيبتهما ، فعادا الى وطنهما بعد تسعة عشر عاما من يوم الرحيل!

وكان « ماركو » قد ولد بعد سفر ابيه بشهر واحد ، ولما عاد الاب من رحلته ، وشاهد ابنه للمرة الاولى ، كان ذلك الابن قد أصبح شابا قوى العضلات واسع الافق بعيد الهمة !

وراح الاب والعم ، يقصان عليه قصة رحلتهما العجيبة ، ويرويان له ما رأياه فى البلدان التى نزلا فيها او مرا بها ، وكان الشاب يصغى الى حديث أبيه وعمه بانتبـــاه عظيم . وجعل يتوق الى الرحيل الى البلدان المجهولة



ولما قرر ابوه وعمه ان يستأنفا السفر فى سنة ١٢٧١ ، وافقا على ان يصحبهما ماركو . فكانت الرحلة التى خلدها صاحبنا فى كتاب من اروع ما سطره المغامرون

سافر الرفاق الثلاثة فى هذه المرة من الغرب الى الشرق ، فاجتازوا بلاد فارس وكانت فى ذلك الوقت امارة يحكمها امير مغولى ، وقطعوا افغانستان فى جزئها الشمالى ، ومن هناك ذهبوا الى بامير ، وكشغار ، ويارقند ، وساروا فى الطريق المعروفة بطريق الحرير لان التجار الذين كانوا ينقلون الحرير من الصين كانوا يسيرون فى هذه الطريق . ووصلوا اخيرا الى بلاد الصين فحطوا رحالهم فى مقاطعة « كان تشيو »

ولكنهم لم يمكثوا طويلا فى هذه المدينة فاستأنفوا السير حتى بلغوا اقليم « سوى يوان » فى الصين ايضا حيث وجدوا جماعات من المسلمين والمسيحيين ، يعيشون بين البوذيين بأمان . وواصلوا السير ايضا فاجتازوا شمال الصين ، وبعد ان طافوا فيها مدة من الزمن عادوا ادراجهم واقاموا مكرمين فى مدينة شانغ ثو ، وهى المعروفة اليوم باسم دولنور ، حيث كان مقر السلطان قوبلاى خان المغولى

ولما مثلوا امام هذا السلطان المسلم سلموه رسالة من البابا غريغوريوس العاشر ، يعرب له فيها عن صداقته وعن شكره لما يلاقيه رعاياه المسيحيون من عنايته

واعجب قوبلاى خان بمواهب الشاب ماركو وسعة اطلاعه ، فعينه فى وظيفة ادارية واصبح المغامر الايطالى مراقبا لجباية الاموال الاميرية فى مملكة السلطان المسلم فى الصين !

ويصف ماركو بولو فى كتابه كيف طاف فى انحاء الصين شمالا وجنوبا وشرقا وغربا . ووضع الرحالة الجرىء اول خريطة للصين سجل فيها اسماء المدن وما تمتاز به كل مقاطعة من الناحية الاقتصادية

ووصف ايضا كيف ان الصينيين يحفرون الارض ويستخرجون منها « قطعا من الحجارة السوداء يشعلونها فتشتعل ببطء ! » وهى ما عرف فيما بعد بالفحم الحجرى !

وخصص صفحات عديدة لوصف الملاحة فى نهر يانغ تسى كيانغ العظيم ، وكيف ان السفن لا تنقطع عن المرور فيه ، فقال : « يمر فى مياه النهر الذى لا تعرف له حدود ، من السفن عدد كبير يفوق عدد جميع السفن التى تمخر البحار فى بلاد اوروبا كلها . وتحمل هذه السفن من البضائع الثمينة النادرة ما لا يخطر لنا نحن فى بال ! »

ويمتدح قوبلاى خان فيقول انه جعل البلاد التى يحكمها جنة على الارض ، وانه يشق الترع والقنوات لكى يسهل على رعاياه اعمال الرى والنقل . واليك بعض الغرائب التى يذكرها ماركو بولو فى كتابه ، والتى اثارت دهشة مواطنيه بعد عودته ، لما قصها عليهم

قال : ان الناس فى مملكة قوبلاى خان يتعاملون بالذهب والفضة ، واحيانا يتعاملون « بالورق » وكل

ورقة منها تحمل كتابة خاصة توازى مبلغا من المال .. او بعبارة اخرى ، كان الناس فى ذلك الوقت فى الصين ، يتعاملون باوراق « البنكنوت ! »

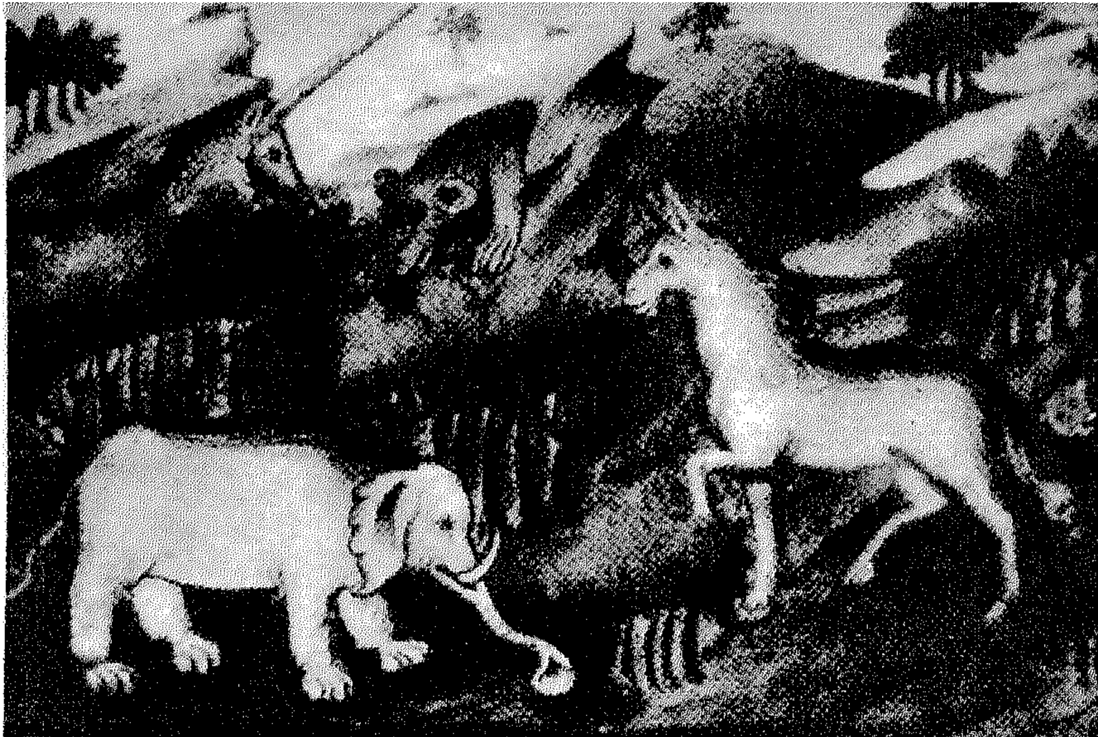
ويتحدث الرجل عن التجار العرب الذين التقى بهم هناك ، والذين كانوا يجيئون من الشرق الادنى ، من بغداد ودمشق والقاهرة وبيروت ، لحمل البضائع الصينية الى بلادهم فى قوافل تخترق آسيا كلها . ويكرر ماركو بولو قوله بان اولئك التجار العرب كانوا خليطا من المسلمين والمسيحيين يسافرون معا ويشتركون فى تجاراتهم معا

ويواصل المقارنة بين الصين والغرب فيقول : « مقابل كل سفينة تصل الى البندقية من الشرق ، يصل الى ميناء كايتون الصينى مائة سفينة قادمة من انحاء العالم ! »



وفى الوقت الذى كان فيه قوبلاى خان يحكم مملكته الصينية ، كان المماليك يحكمون مصر وجزءا من سوريا ، وكان ذلك بالتدقيق فى عهد المماليك البحرية التركمان . وقوبلاى معاصر لبيبرس البندقدارى الذى حكم فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر للميلاد — اى القرن السابع للهجرة

وفى سنة ١٢٩٢ عاد ماركو بولو وابوه وعمه الى ايطاليا ، فوصلوا الى البندقية فى سنة ١٢٩٥ ، اى بعد مسير ثلاثة اعوام بالبر . ولما



وصف ماركو بولو فى كتابه ، انواعا كثيرة من الحيوانات التى رآها فى الصين

ودعوا قوبلاى خان ، عهد اليهمـــا السلطان بان ياخذوا معهم جارية لهم واميرة من الاسرة المالكة اعدها قوبلاى زوجة لسلطان فارس فى ذلك العهد !



ومن العجائب التى وصفها ماركو بولو فى كتـــابه ، انواع كثيرة من الحيوانات والوحوش المجهـــولة فى اوروبا . فقد راى او ادعى انه راى حميرا لها قرون ، وخيولا نصفهـــا يشبه الغزلان ، وخرافا لها ذيل يجر على الارض ، وطيـــورا تتكلم ... باللغة الصينية ... وانواعا من الفيلة تختلف كلية عن الفيـــل كما عرفه الأوروبيون قديما مما سمعوا عنه فى عهد الرومان ... وحيـــات تصفر صفيرا متواصلا ، واسماكا لها رءوس كرءوس الطيور . وقردة لها مايشبه الاجنحة ، فهى تسير على الارض او تطير على اغصـــان الشـــجر ... وحيوانا يشبه الحصان ولكن له قرنا واحدا فى وسط جبهته ، يطعن به الحيوانات الاخرى كأنه سيف مسلول وخيولا تفهم كلام فرسانها فتقف ، او تجرى ، او تركع على الركب !..

ووصف الرحالة كيف ان المغول يؤمنون مراسلاتهم ومواصـــلاتهم بنظام تتولاه الحكومة ، فتنقل لهم ما يريدون من رسائل وطرود !.. اى ان المغول كان عندهم ، فى عهـــد رحلة ماركو بولو ، « ادارة بريد ! » والمعروف ان العباسيين ايضا ، بل الامويين قبلهم اقاموا نظاما لنقـــل الرسائل المكتوبة ، بعد ان استخدموا حمام الزاجل

واستغرقت رحلة ماركو بولو ٢٤ سنة ، قضاها كلها فى تنقلات مستمرة ودون كل ما وقع عليه نظره . وكسب من التجارة اموالا طائلة ، وحارب فى الاسطول البندقي ، ونظم الشعر وكان يعزف على القيثار !

ولا يزال كتابه الى اليوم من امتع واروع كتب المغامرات الجـــريئة والرحـــلات الشاقة التى لا يقوى عليهـــا الا المغامرون ذوو العزائم الجبارة



اقوال حكيمة

■ افضل شيء نعمله للشخص وراء ظهره ، أن نربت عليه !

■ يحدث أحيانا عندما يتوهم المرء أن عقـله قد اتسع ، أن يكون ضميره هو الذى اتسع !

■ يومك يضيع سدى ، اذا لم تضحك خلاله !

■ الصديق هدية تهديها الى نفسك !

احذر أن تصبح مجنونا

ضوضاء الحضارة

أنت مسئول عن متاعبها

بقلم الدكتور أمير بقطر

لا نعنى بالضوضاء هنا ، ما يقرع الأسماع من الاصوات المزعجة التى تنبعث من شتى المصادر فقط ، انما نقصد فوق ذلك كل ما « يقرع » المخ ، ويؤثر فى العقل والتفكير والوجدان ، من مستلزمات الحضارة ومرافق العصر الحديث . مثال ذلك السرعة ، والزحام ، وتعدد المسئوليات ، ومطالب الحياة اليومية ، وشدة المنافسة ، وزيادة الكماليات زيادة تكاد تفوق الضروريات ، والميل الى البذخ والاسراف ، كل ذلك نتيجة عوامل اضطرارية ، لا قبل للناس بالتغلب عليها

وهذه كلها تفعل فى الجهاز العصبى ، ومواقع الوجدان فى المخ ، ومراكز الاحاسيس ، ما يفعله أزيز الطائرات وعجيج السيارات فى الآذان . ففى كل من الحالتين يحدث احتقان وتوتر ، قد يؤديان بمضى الزمن ، الى اصابات بدنية واضطرابات نفسية

وقد دلت معامل الابحاث الطبية

دلت الاحصاءات على أن نسبة الجنون والامراض النفسية والعصبية ، فى ارتفاع مستمر بسبب ضوضاء الحضارة . وليست هذه الضوضاء هى المسئولة وحدها ، بل الانسان هو المسئول الاول ، كما ترى فى هذا المقال

والنفسية فى بريطانيا وولايات أميركا المتحدة على صحة هذا القول ، ففى الناحية البدنية اتضح أن كل جيل جديد فى تلك البلدان ، أكثر عرضة للاصابة بالصمم فى سن مبكرة من سابقه . وينطبق هذا القول على المدن دون القرى والريف . ومن الناحية النفسية ، دلت الاحصاءات على أن الامراض العقلية والنفسية فى المدن فى زيادة مضطردة ، وأن نسبة الجنون فى ارتفاع مستمر مخيف

ففيما يتعلق بالجهاز العصبى ، يجد المرء فى كل مطلب من مطالب الحياة العصرية ضوضاء ، وفى كل قفزة للحاق بركب المدنية جلبة ، وفى

كل جهد يبذل فى سبيل البذخ فى الكماليات صخبا ، وفى كل سباق للتنافس والفوز على الفريق الآخر ضجة وصياحا . والجهاز العصبى كالقنطرة التى صممها المهندسون لتتحمل ضغطا معينا ، اذا زاد ، وهنت تدريجا وهبطت الى قاع النهر . والطبيعة لم تخلق الطاقة البشرية من الصخر الجلمود الذى لا تؤثر فيه الاصوات المزعجة، ولكنها وضعت لها حدا اقصى لقوة الاحتمال، اذا تجاوزته ، ضعفت وانهارت

ومن أغرب مادلت عليه الاحصاءات فى انجلترا ، أن واحدا من كل خمسة من سكانها يلجأون الى المستشفيات والمصحات جزعين ، وان الغالبية منهم لا حاجة بها الى العلاج اطلاقا . والسبب هو ضوضاء الحياة الحديثة الصاخبة ــ سواء أكانت مجازية فى معناها أم أصيلة ــ التى تؤدى الى أوهام مرضية hypochondria لا وجود لها الا فى مخيلة أصحابها .



فكل صداع يصيب صاحبه اياما معدودات ، يدفعه لزيارة الجراح ظنا منه أنه ورم فى المخ ، وكل تورم فى اى جزء من أجزاء الجسم يؤخذ على أنه سرطان خبيث ، يستدعى البقاء فى المستشفى تحت المراقبة ، وكل سعال لا بد أن يكون اصابة بالسل ، وكل خفقان فى القلب نذير بذبحة صدرية ، وكل أرق او اضطراب طارىء ، يوحى الى المصاب أنه الجنون ، وكل قلق أو وسواس عابر ، يفسره صاحبه بأنه عقدة نفسية تتطلب الالتجاء الى محلل نفسانى !

ولما كان الرجال أشد تعرضا لضوضاء الحضارة الحديثة من النساء ، فان صرعاها وفرائسها من هؤلاء أضعاف أمثالهم من أولئك ، وان كان هناك عامل آخر بيولوجى هام يجعل المرأة أشد مناعة وأكثر قوة على الاحتمال من الرجل . والدليل على أن هذا العامل البيولوجى ليس وحده سبب هذه المناعة وقوة الاحتمال ، ان الاحصاء دل على أن عدد الموتى من الرجال بين سن ٥٥ و ٦٥ منذ ٤٠ عاما ، كان يزيد عن مثله بين النساء بمقدار ٣٣ ٪ فقط، أما بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد قفزت هذه النسبة الى ٩٠ ٪ (فى بريطانيا وأميركا)

وليس العيب فى الحضارة ذاتها ، ولكن العيب فى الرجل المتحضر الذى يأبى الا أن يأخذ بأساليبها كاملة ، وأن يفوز منها بنصيب الاسد ، وأن يستجيب لكل ناعق ، وصائح ، وصارخ فيها . انه يجرى وراء عربة الترام ويتسلقها من الخلف ، بدلا من انتظار سواها بضع دقائق، حتى ولو كان فى طريقه الى قهوة يقضى فيها طول يومه أو عدة ساعات من ساعات الليل فى لعب الطاولة أو التفرج على المارة . انه يقضى فى ادارة مصنعه ١٥ ساعة يوميا حتى يتضاعف ربحه . انه يقود سيارته

بسرعة ٨٠ ميـــلا فى الساعة حتى لا تفوته حفلة الكوكتيل . انه يواصل ليله ونهاره فى العمـل حتى يدفع اقساط السيارة « موديل » ١٩٥٦ التى اشتراها بدلا من موديل ١٩٥٥ انه يهجر الريف ، الوادع ، الهادىء، الصامت ، الذى تسير فيه الحياة بخطى بطيئة وئيدة ، للاسـتمتاع بضجيج المـدن وبريق أضوائهـــا وهستريا سكانهـا . ويدفع ثمنـا لذلك شكاوى وهمية أو حقيقية من ضغط الدم ، والخفقان ، وضـيق الصــدر ، وداء المفاصل ، والأرق الخ . . .



وقد زاد الحضارة ضجيجا أن الصناعة فى خلال هذا القرن طغت على الزراعة طغيانا مبينا ، فأصبح الكثير من البلدان الزراعية صناعيا، ونتج عن ذلك اكتظاظ المدن بالسكان واتساع العمران فيهـا ، وامتلاؤها بالمصانع ودخانها وعجيج آلاتهـا ، وهروع الناس الى حياتها الصاخبة، واندفاعهم وراء حركاتها السريعـة بخطى أسرع منهـا . ولم يبق فى الريف فى كل مملكة صناعية سوى حفنة من النـاس الذين أخـذ أصدقاؤهم من سكان المدن يتهمونهم بالجمود والغباء . وقد فات هؤلاء أن الريف بالرغم من « جمـوده » يستمتع بالسـلام الروحى وطول العمر، وليس أدل على ذلك مما قرأنا عن القرى الريفية القريبة من بلدة دارتفورد فى ولاية كنت بانجلترا ، حيث متوسط الاعمـار فيها ٨٥ عاما ، وأقل السكان حظا من الحياة يعمر الى التاسـعة والسبعين ، وأسعدهم حظا يبلغ المئة



ومما يستدر العطف ، الحـالة المؤلمة التى اصابت الملايين من صغار التلاميذ فى انحاء العالم ، من جراء الحياة العصرية . فبالرغم من النظم الحديثة فى دور التعليم ، فان الطفل سرعان ما يدخلها ، حتى يرى نفسه مسوقا بسياط لأذعة تدفعـه الى العدو بسرعة البرق حتى لا يفـوته ركب أقرانه ، وأنداده من ابنـاء اقاربه وجيرانه ومعارفه . أن أمامه طريقا شـاقا محفـوفا بالعوائق والمصاعب ، ووراءه والداه واخوته وسائر أهله يرقبـونه عن كثب ، وينتظرون بفارغ الصبر نتـائج امتحـانات الفترة الاولى والثانية ونصف السـنة وآخر السـنة ، ويوازنون بينه وابن عمه وبنت خاله التى تصغره بسنة ، والويل له اذا رجحت كفة غيره على كفته فى الميزان

ولما كان الطريق طويلا، والتنافس شديد الوطأة ، والمستقبل غير مأمون العاقبة ، وسرعة العدو قد ازدادت بالنسبة التى ازدادت بهـا سرعة القاطرة البخارية الحديثة، والسفينة البخارية ، والطائرة ـ لما كان هـذا وذاك ، فان طاقة ذلك الناشىء الصغير اصبحت عرضة للوهن . فلا غرابة

اذا غزته ـ والجيش الجرار من زملائه ـ العلل النفسية المختلفة ، التي قلما كان يشكو منها أمثاله ، منذ جيل أو نصف جيل مضى . ولا غرابة اذا بلغ التوتر بين المراهقين في المدن الكبرى درجة أعيت حكوماتها الحيل في ايجاد حل لها. وما حوادث العصابات الاجرامية بين الاحداث ، وتعدد الجرائم الجنسية ، وادمان المخدرات بينهم ، سوى صدى لضوضاء الحضارة التي زعزعت أعصابهم وهدت كيان طاقاتهم ، فعمدوا الى الاجرام والسرقة والادمان فرارا من تلك الضوضاء ، لا سيما ذلك النفر التعس منهم ، الذي يدفعه الجو في كل من البيت والمدرسة الى ذلك الطريق المعوج



اما عن ضوضاء الحضارة بمعناها الحقيقي غير المجازي ، فقد ضج منها الانس والجن في كافة أنحاء المعمورة . ومن أشد مدن العالم انتهاكا لحرمة السكون والهدوء نابولي، وروما ، وميلانو، ونيويورك، وشيكاغو ، والقاهرة . وقد سجلت نيويورك الرقم القياسي ، اذ بلغت شكاوى الجمهور في عام واحد ۳۰۰ ألف شكوى ، وبلغت التعويضات التي طالب بها بعض أصحابها نيفا وبليارين من الدولارات . ومن الدراسات الفريدة في بابها ما قام به رجال الاعمال في بعض الصناعات الثقيلة ، التي اتضح منها أن المشتغلين بهذه الصناعات الذين مضى عليهم ۲۰ عاما أو أكثر ، لا يستطيعون سماع من يحدثهم بصوت معتاد على بعد ۹۰ سنتيمترا

وقد توصل العلماء منذ عهد قريب الى ايجاد مقياس دقيق للضوضاء ، لتحديد الدرجة التي تبرر رفع الدعوى على الجار الذي يحدثها ، وهذه الدرجة هي اقصى ما تتحمله اعصاب الفرد في المتوسط ووحدة هذا المقياس تسمى decibel وهي وحدة متفق عليها دوليا ، وبمقتضى هذا المقياس تبلغ الضوضاء المنبعثة من الطائرة النفاثة ۱۳۰ وحدة ، مقابل ٤٥ وحدة للصوت العادي في الحديث، وأقصى ماتتحمله أعصاب الانسان في المتوسط ۱۲۰ وحدة ، ومعنى هذا أن الناس يتفاوتون في مقدرتهم على تحمل الاصوات المزعجة كما يتفاوتون في غيرها من القدرات

وفي أكثر مدن العالم اليوم، تشن الحكومات والهيئات والصحف حملات عنيفة على مصادر الضوضاء ، وقد نجحوا في بعضها الى حد محدود . بيد انهم قد عجزوا عن علاج الضوضاء بمعناها المجازي ، الذي اتخذناه عنوانا لهذا المقال

وبالرغم من هذا كله ، فان متوسط الاعمار في البلدان التي فازت باوفر قسط من الحضارة قد ارتفع الى

حد لم يكن الانسان يحلم به منذ قرن مضى ، بل منذ نصف قرن ، بفضل توفر الوسائل الصحية ، وتقدم الجراحة والطب ، واكتشاف العقاقير التى قطعت دابر كثير من الامراض . ولكن المسألة للأسف لم تقف عند هذا الحد ، ففي الوقت الذي طالت فيه الاعمار ، تضاعفت العلل البدنية والنفسية التى تلازم أصحابها دون أن تقضي عليهم، فكان الحضارة لم تطل أعمار الناس الا لكى تمعن فى تعذيبهم . ونظرة الى المدن الكبرى فى شمال اوروبا وأميركا ، لا يسع الزائر بعدها الا ان يدهش للجيش الجرار من العجائز - رجالا ونساء - فى كل مكان ، ممن لانرى أمثالهم بهذه الكثرة فى مصر أو جاراتها مثلا . وتدل الدراسات الاجتماعية على ان نسبة كبيرة من هؤلاء ، تشكو من أمراض الحضارة التى سبقت الاشارة اليها، لا سيما الخوف ، ولعل أشد انواع الخوف فى هذه السن واكثرها انتشارا ، ما يتعلق بالعوز والفقر ، وسبب ذلك الفجوة الهائلة بين سن التقاعد (٦٠ - ٦٥) ، والوفاة (٧٠ - ١٠٠) وما فوق

والغريب أن خلايا الجسم التى تتكون منها انسجته تتغير بغير انقطاع ، اى انها تموت وتستبدل بخلايا وانسجة جديدة . وقد اثبت العلماء أن نحو ٩٨ ٪ من جسم الانسان يتغير مرة فى كل عام . وبعض أجزاء الجسم تتغير كل ٣ شهور أو أقل ، كالانف مثلا ، وكان ينتظر من هذه الظاهرة البيولوجية العجيبة ، ان هذه الأنسجة الجديدة تستطيع احتمال الضوضاء المتسببة من الحضارة الحديثة ، بمعنييها الحقيقي والمجازى ، ولكن يبدو ان النظام الاصلى فى جسم الانسان - ونفسه - لا يتغير ، بالرغم من استبدال الانسجة بغيرها . ومثل ذلك مثل الجيش الذى يستبدل جنوده مرة كل عام ، ويترك رئيسه « بتكتيكه » المختل ونظامه المعتل

هل تعلم ؟

■ ان ٨٠ ٪ من العائلات الامريكية التى تقيم بالمدن تمتلك الآن أجهزة للتليفزيون ، كما توجد هذه الاجهزة لدى نصف العائلات التى تقيم بالريف . ويقدر عدد العائلات الامريكية المنتفعة بالتليفزيون بحوالى ٣٢ مليونا ، ولم يكن عددها حتى سنة ١٩٥٠ يتجاوز خمسة ملايين !

■ اقترحت احدى الهيئات التى تعنى بشئون العجزة تنظيم مسابقة فنية يشترك فيها الفنانون العجزة . وذلك تشجيعا لهم ، وتعريفا للناس بامكانياتهم

احتفل فى شهر مارس الماضى بعيد الامهات . وقد وضعت الدكتورة بنت الشاطىء هـــذا النشيد المنشور احتفـــالا بهذا العيـــد

نشيد

فى عيد الأمهات

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

كدت لا املك دمعى وانا أصــغى الى ضجيج الاحتفال بعيد الأمهات ، فلقد أرهقنى الشجن ، وهاجت بى الذكرى تشدني الى الماضى السعيد ، الذى ولى وراح ...

وما نسيت أمى قط ، وانما هاج بى الشجن فى هذا العيد ، أن ذكرت — لأول مرة — انها مضت قبل ان أغنيها نشيد حبى لها ، وعرفانى بجميلها ، فلقد لبثت — ما عاشت — أنهل من حنانها ، وأحيا بحبهـــــا وايثارها ، والقى على كاهلها متاعب كفاحى ، وهموم طموحى ، وأثقال دنياى ، دون أن أفكر لحظة فى أن أعترف لها بفضلها ، أو أحدثها عن قيمتها عندى ومكانتها فى قلبى ، بل لعلى — مع الاسف المرير — لم أقدر هـــذا حق قدره ، حتى رحلت ، رحمها الله ، عن عالمنا ، فأدركت بعد رحيلها أى كنز فقدت ، وأى نعيم أضعت !

وتعـــود بى الذكرى الى الامس الخالى ، فأكاد انكر أن أكون قـــد عرفت فيه الشقاء الا وهمـــا ، أو ذقت الألم الا خيالا ودلالا !

والتفت الى النـــاس من حولى ، فأعجب لمن يشكو وله أم !

وأرنو الى كل صــغير فى حضن أمه ، فلا أرى فى الدنيا ما يعدل هذه النعمة الكبرى ..

وتسمع أذناى — عفــوا — نعى احدى الامهات ، فأرثى للأحياء من بنيها وان لم اعرفهم ، وأطلب لهم الرحمة من الله

وتقع عيناى ، هنا أو هناك ، على أم ثكلى ، فيذوب قلبى اشـــفاقا عليها ، فى محنة ثكلها ، وفـــداحة ألمها

وأتأمل فى نظام الكون والحيـــاة ، فاذا الأمومة هى سر الوجود ، الذى لولاه لما عمر كون ، ولا قامت حياة

وأقرأ كتاب التاريخ ، فأفهم — كما لم أفهم من قبل — لم ارتقت الأمومة فى بيئتنا الزراعية ، فصارت فى قديم العصور وغابر الآباد ، دينا يعبده الزارعون ، ولم سما أجدادنا



حنان الأمومة (لوحة رائعة للفنان بيرو)

بالمرأة الى مرتبة التقديس والتأليه ، وقد بهرهم أن يروها تحمل أجنة البشرية في كيانها العجيب ، ثم تغذوها بالنبع الالهي المبارك في صدرها ، وتجد لذتها الكبرى في أن تذيب حياتها قطرة قطرة ، لكي تهب صغارها رحيق الحياة ، وعناصر النماء

ثم ادرس الأديان ، فلا أعجب للعرب في وثنيتها وقد سمت آلهتها وأصنامها تسمية الأنثى ، ولا استغرب أن تعهد السماء الى الأمهات دون الآباء ، برعاية أصحاب الرسالات الدينية الكبرى في طفولتهم ، وأن تختارهن لاعداد الانبياء الاربعة ، الذين حرروا البشرية من وثنيتها الضالة :

فاسماعيل ، عليه السلام ، تركه أبوه « سيدنا ابراهيم » رضيعا مع أمه « هاجر » بواد غير ذي زرع ، لتكون لهفتها عليه ، ومسعاها المثير في سبيل نجاته من الهلاك ظمأ ، حديث التاريخ وعبرة الدهر ، وصورة تخلد فيها هموم الامومة ، وتقدس آلامها حتى تغدو عبادة وصلاة

و « موسى » — عليه السلام — يكل الله الى أمه أمر حمايته وليدا ورضيعا ، ويوحي اليها أن تنقذه من المذبحة التاريخية الهائلة ، التي لم ينج منها غلام لبني اسرائيل اذذاك

و « عيسى بن مريم » — سلام الله عليه — اصطفى الله امه ، واختارها دون النساء جميعا ، ليودعها سره الأقدس ، ويجعلها وابنها آية للعالمين

و « محمد » — صلى الله عليه وسلم — مات ابوه وهو جنين ، فكانت « آمنة » أما وأبا لليتيم ، المصطفى ، ليبعث بآخر رسالات السماء !



ولقد كنت أحفظ منذ الصغر ، حديث النبي الكريم : « الجنة تحت أقدام الأمهات » فلا أكاد أحقق معناه الجليل أو أدرك مغزاه النبيل ، لكني اليوم أعود فأتلو سيرة الرسول من جديد ، وأنا « أم » ، فأدرك ما غاب عني من ذلك الحديث الشريف

رووا أن « معاوية الجهمي » — أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم — جاءه يلتمس الاذن بالجهاد معه ، ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ، فسأله صلى الله عليه وسلم :

— أحية أمك ؟

أجاب :

— نعم

فأمره الرسول أن يرجع فيبرها. لكن « معاوية » عاد من جانب آخر ، فأعرب للنبي عن رغبته في الجهاد معه ، وأعاد الرسول سؤاله :

— أحية أمك ؟

وإذ أجاب بنعم ، لم يأذن له في الجهاد ، بل أمره أن يرجع الى أمه فيبرها

وعاود « معاوية » استئذان الرسول — للمرة الثالثة — في الخروج معه الى الجهاد ، فما كان منه ، صلى

الله عليه وسلم ، الا أن قال ، وقد علم أن أم « معاوية » على قيــد الحياة :

ــ ويحك ! الزم رجلهــا ، فثم الجنة !

ولم يجعل الرسول اسلام الأم شرطا للبر بها ، بل قرر أن هــذا البر حق لها لا يهدره الكفر . حدثت « أسماء بنت أبى بكر » قالت :

ــ قدمت أمي علي ، وهي مشركة ، في عهد رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فاستفتيت الرسول ، قلت : ان أمي قدمت وهي راغبة (في صلتي) افاصل أمي ؟ قال عليه الصــلاة والسلام : « نعم ، صلي أمك ! »

ولا نعرف مشهدا كان أشــد اثارة لعطف الرسول ورحمته واكباره من مشهد الأمومة في حنـوها على ولدها . وأذكر من مواقفه الرائعة أمام هذا المشهد المثير ، ما رواه « عمــر بن الخطاب » ــ رضى الله عنه ــ فقال :

ــ قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سبى ، فاذا امرأة منهم قد تحلب ثديها ، اذا وجدت صبيا في السبى ، أخذته فألصقته ببطنهــا وأرضعته . قال لنا الرسول : « أترون هذه طارحة ولدها في النار » ؟ قلنا : « لا ، وهي تقدر على الا تطرحه » . فقال : « الله أرحم بعباده من هذه الأم بولدها »

وأخرى ... حدثنا عنها « عبدالله ابن عمر » فقال :

ــ كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في بعض غزواته ، فمر بقوم فيهم امرأة تحصب تنورها ، ومعها ابن لهــا ، فاذا ارتفع وهج التنور تنحت به . فأتت النبي صلى الله عليه وســلم ، فقالت : « أنت رسول الله ؟ » قال : « نعم » ... قالت : « بأبى أنت وامي ، أليس الله بأرحم الراحمين ؟ » قال : « بلى » قالت : « أوليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها ؟ » قال : « بلى » ... قالت : « فان الأم لا تلقي ولدها في النار » !

فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ، ثم رفع رأسه اليها ، فقال : « ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد ، الذى يتمرد على الله ، ويأبى أن يقول لا اله الا الله »

وثالثة ...

أتته ، صلى الله عليه وسلم ، امرأة تحمل صغيرها ، فقالت في ضراعة ولهفة وأسى : « ادع له ، فلقــد دفنت ثلاثة » ... قال الرســول الكريم في رقة ورحمــة : « دفنت ثلاثة ؟ » فأجابت الثكلى : « نعم » ... قال : « لقد احتظرت بحظار شديد من النار » !



ذكرت هذا كله في عيد الأمهات ، فوددت لو أني وعيته حق الوعى ، قبل أن أفقد أمي ...

وتمنيت لو عاشت ، لأحتفل بها اليوم مع المحتفلين ، اذ يذكرون تلك التى تهبهم من حياتها حيـــاة ، وتمنحهــم من صحتها وراحتهــا

ما يحمي وجودهم ، حتى مع البؤس والهزيمة ، ويحتفظ لهم أبدا بشعاع من النور ، مهما تتكاثف الظلمات

أما وقد شطت بها النوى وعز اللقاء ، فليس لى الا أن أحتفل بالأمومة فى عيدها ، فأتحدث الى أبنائنا عن قدسيتها وجمالها ، واحتفي بالنشيد الذى وددت لو سمعته أمى قبل أن تمضي :

« أمي ...

« يا جمال الوجود ونور الحياة

« يا منحة السماء للأرض ، ويا آية الله فى الكون ، ويا ملاكا فى صورة بشر

« يا أجمل من الحب ، ويا أغلى من الصحة ، ويا أعز من الحياة ...

« يا ذات الصوت الساحر النغم ، واليد المباركة اللمسة ، والنظرة التى تفيض حنانا وتشع نورا ...

« يا كنزى المدخر ، ويا ملاذى الأوحد فى هذه الدنيا ...

« عندك وحدك يجد ابنك الأمان والحب ، حين تنبذه الدنيا خاطئا ، وينفض الناس من حوله مهزوما ، ويبتعدون عنه عليلا مريضا ...

وبك يا أم ، أستطيع أن أعرف الله وأرى الجنة »



أردد هذا النشيد ، ثم لا ألبث أن أذكر غيرى من اليتامى المحرومين من النعمة الكبرى ، فأوثر أن تكون هدية قومى للأمومة فى عيدها ، هى أن يدبروا لحماية هؤلاء اليتامى ، ويهيئوا لهم ، نفحة من عطر الأمومة ، وقبسا من نورها ، يعصمهم من الظمأ ، والضياع فى تيه الوجود

الوصايا العشر للزواج السعيد

اصدر المجلس البريطانى للارشاد الزوجى ، هذه الوصايا العشر ، وجعلها على شكل يمين يقسمها الازواج و (الزوجات) الراغبون حقا فى سعادة زواجهم وهنائه ..

١ ــ لن أحاول ان اكره زوجى على أن يغير طريقة حياته .

٢ ــ ساجتهد مخلصا فى فهم أوجه الخلاف بيننا

٣ ــ لن أفتعل اسباب الشجار والنكد

٤ ــ لن أدع الشمس تغرب وانا غاضب ثائر

٥ ــ لن أكون انانيا ولا متعصبا

٦ ــ سأتوخى الشركة العادلة فى كل شيء

٧ ــ سأتذرع بالصبر ، وساسعى لفهم علاقتنا الجنسية

٨ ــ اذا واجهتنى مشكلة سأنشد النصيحة ، وسأنشدها مبكرا قبل أن تستفحل

٩ ــ لن أسمح بأن تفقد كلانا أعصابنا فى وقت واحد

١٠ ــ ساسعى الى اقامة بنيان زواجى على أساس من الخلق والدين

[عن مجلة « وورلد دايجست »]

قصة سكيرة ملحدة ، تخلصت من الخمر ، وتبدل الحادها ايمانا بالله . فكيف كان ذلك ؟

كنت ملحدة

بقلم ليليان روث

لست حجة فى أمور الدين ، بل لم اكن متدينة اطلاقا ، وكنت ملحدة غير مؤمنة ، أسخر من كل مايتصل بالدين . ولكنى رجعت الى نفسى يوما ، فلما أدركت فداحة خطبى ، ووجدت أنى أمعن فى تحطيم تلك الفتاة التى كانت يوما سعيدة ناجحة ـ وهى انا ـ لم يسعنى الا أن اتحسر على نفسى ، ورحت أضرع الى الخالق فى أسى غامر وندم مرير ، أن يرحمنى وينقذنى !

وكنت كلما اخذتنى نوبة من الندم والبكاء كثيراً ما اتساءل : « أين هو الله الذى يصورونه رحيما محبا عطوفا ؟ ولماذا يسمح لمخلوقة ضعيفة مثلى أن تحطم حياتها ، وتجلب العار والحزن واليأس للذين احبوها وضحوا الكثير كى يحققوا لها الشهرة والنجاح ؟! »

ومضت شهور أدركت بعدها اننى كنت مخطئة ، فقد انبثق من الظلمة التى اكتنفت حياتى ذلك الشعاع الهادىء المنبعث من نور اليقين الذى يمسه كل من يراجع نفسه بدقة ويحاول مخلصا ان يعرف نفسه على حقيقتها !

اننى استطيع الآن ان ابرهن على وجود الخالق ، لا بالبراهين الدينية أو الوسائل العلمية ، فلا علم لى بهذه أو تلك ، ولكن ببراهين مستمدة من حياتى نفسها !

ان الخطأ الاكبر الذى يقع فيه الكثيرون والكثيرات ، ممن يقررون انهم لا يؤمنون ، هو أنهم يتخذون هذا القرار قبل أن يدركوا شيئا يذكر عن حقيقة ذلك الذى لا يؤمنون به . وعندى أن اول خطوة نحو الايمان بوجود الله ، أن يدرك المرء أن ثمة قوة أعظم منا ، واعظم من قوانين الطبيعة التى نعرفها ، وهذه القوة العظمى يمكن ان توجهنا وتهدينا وتنقذنا لو اننا توجهنا اليها وطلبنا معونتها مخلصين . وحينما نلمس أثر ذلك واضحا جليا فى حياتنا لن تكون لنا مندوحة عن الايمان بهذه القوة الخفية ، اى الايمان بالله!

ولاشك أن كثيرين منا ، يصعب عليهم أن يدركوا ذلك . وقد كان

صعبا على أنا كذلك فى أول الامر ، ولكنى أخذت بعد ذلك أعيه قليلا قليلا خلال ايامى الاولى فى ملجأ المدمنات ، الذى أويت اليه بعد أن اخفقت فى العثور على مكان آخر يأوينى !

كنت حينما التحقت بهذا الملجأ فى الرابعة والثلاثين من عمرى . وكنت قد ربحت برغم هذه السن الصغيرة اكثر من مليون دولار ، لكنى انفقتها جميعا خلال الستة عشر عاما التى ادمنت فيها الخمور !

وفى خلال هذه الفترة نفسها ، تزوجت اربع مرات ، وكنت فى كل مرة اخفق فى الاحتفاظ بزوجى ، وقد حاولت الانتحار مرارا . وبلغت حالتى من اليأس والبؤس أن نبذنى جميع اقاربى ومعارفى عدا امى . فقد بقيت وحدها لى ، برغم ان الناس كثيرا ماكانوا يلومونها على قتلها نفسها ببطء فى محاولاتها لانقاذى ، وكانوا يقولون لها مخلصين مشفقين : « انسى ابنتك . اعتبرى نفسك ليس لك ابنة . ان موتها خير من بقائها على قيد الحياة ! »

كنت ثائرة الاعصاب ، مشلولة الارادة ، لاقدرة لى على كبح جماح نفسى . ولكنى فى اللحظات القلائل لهدوء أعصابى ، كنت أشعر بالرثاء لنفسى ، وبالاسى والاسف على ما آلت اليه حالتى ، ثم اتساءل حائرة : اذا كان الله موجودا حقا ، فلماذا لايرحمنى ؟

وشاء الله أن كانت جارتى فى الملجأ شابة مؤمنة طيبة القلب ، فأخذت تتلطف فى مواساتى وتهدئة ثائرتى ، قائلة لى : « آمنى اولا بأن هناك قوة عظمى تستطيع أن تصنع المعجزات ولك الآن أن تسمى هذه القوة بأى اسم شئت . فالمهم أن تؤمنى بوجودها ، وأن تتجهى اليها بعد ذلك لكي تحقق لك ماعجزت انت عن تحقيقه »

وكنت اذ استمع لحديث جارتى هذه ، امعن فى البكاء ، ثم اعترف لها باننى لا استطيع ان أومن بقوة فى الكون يمكن أن يكون لها اى اتصال بنا !

وفى ذات مرة ، قالت لى جارتى : « فكرى فيمن حولك هنا من المدمنين العاجزين الميئوس من حالاتهم . لقد كان عددهم أكثر من مائتين ، من الرجال والنساء . ولكن عددهم الآن قد نقص كثيرا ، اذ شفى منهم كثيرون وكثيرات ، ولولا تلك القوة العظمى ، وايمانهم بها ، مااستطاعوا التخلص نهائيا من أسر الادمان ! » وقد لمست هذه العبارة موضعا حساسا من ذهنى الذى بلده الادمان فقلت لنفسى : « نعم .. ان كثيرين هنا تخلصوا من لعنة الخمر . فماذا لو آمنت بهذه القوة وتضرعت اليها مخلصة أن تنقذنى من الوهدة التى هويت اليها ؟! »

وكانت هذه هى نقطة التحول فى مجرى حياتى . وما لبثت قليلا

حتى تخلصت من سيطرة الخمر وسلطانها على نفسي . وكان الفضل الاكبر في ذلك لايماني بوجود تلك القوة العظمى ، ولاتجاهي اليهـا مخلصة ، ملتمسة عندها ماعجزت عن تحقيقه لنفسي !

لقد تطور تفكيري كثيرا ، بعد ان شفيت من الادمان .. بدات ادرك ان هناك أشياء كثيرة ينبغي ان نتقبلها ونؤمن بوجودها وان لم نستطع بحواسنا الخمس ان ندركها اونعرف ماهيتها . ان انكار هذه الاشياء ينطوى فى الواقع على انكار الملكة التفكير والعقل عندنا ، فنحن لانستطيع مثلا أن نفهم ماهية الكهرباء او الالكترونات ولا نستطيع أن نراها أو نلمسها ، ومع ذلك لاننكر وجودها ، لاننا نرى آثارها واضحة جلية ، فلماذا اذن لا نؤمن بوجود الله ، مادمنا نرى آثار صنعه وقدرته ورحمته ، وان لم نكن نراه ؟!

أيهما أصعب — مثلا — ان نتقبل عقيدة وجود الخالق ، أو ان نتقبل الحقيقة القائلة بأن الحصاة الصغيرة تختزن بداخلها من الطاقة ما يكفى لان ينسف مدينة كاملة ؟!

ولن أنسى ماحييت عبارة سمعتها من صديق كنت اتناقش واياه فى هذا الشأن . لقد قال لى : « انك تفكرين فى الخالق لانه موجود . ولولم يكن موجودا ما استطعت ان تفكرى فيه ، لان اى مخلوق لا يستطيع ان يفكر فى شىء لا وجود له ! »

وقد يقال : اننا نستطيع ان نتصور بخيالنا أشياء لاوجود لها ، فنستطيع — مثلا — ان نتخيل وجود رجل له خمس سيقان ، أو نتخيل صورا لكائنات حية تعيش فى الكواكب . وأبلغ رد على هذا ، أن صور الاشياء التي نتخيلها لا يمكن ان تكون عناصرها كلها غير موجودة . بل لابد ان يكون بعضها موجودا مرتسما فى اذهاننا ، وعلى اساسه نتصور بقية العناصر التى نتخيلها !

وعلى هذا الاساس نفسه ، لابد لنا من أن نؤمن بوجود الله ، لان انكار وجوده لايتفق عقلا مع استطاعتنا التفكير فيه !

وهذه الساعة التي ازين بها معصم يدى — مثلا — اننى لو فككت اجزاءها وأخذت اتطلع الى أجزائها الصغيرة الدقيقة ، لايقنت بأن لها صانعا ، وحسبى لتيقن وجود هذا الصانع أننى أرى الساعة التى صنعها ، وان لم أكن أراه !

والآن ، دعنا نتأمل فى اى عضو من أعضاء الجسم ، وليكن العين بمحتوياتها من عدسة وقزحية وشبكية وغيرها .. اننا لا يمكن أن نقول أن هذه العين وجدت هكذا بمحض الصدفة ، أو أن الصدفة هى التى اوجدت النظام الدقيق الذى تؤدى وظيفتها طبقا له . فكيف يجوز لقائل أن يقول ان هذا الكون الهائل الدقيق النظام ليست هناك قوة أكبر منه هى التى أوجدته ، وهى التى تنظمه ؟!

انني لااستطيع بأية حال ان اقتنع بأن العجائب الكثيرة الدقيقة التى نشهدها فى الكواكب والنجوم والافلاك العديدة ، او نبصرها فى أنفسنا ، يمكن أن تكون وليـــدة الحظ او المصادفة !

وأعود واتساءل : كيف يمكن ان يكون هناك ذلك التعطش العـــام لمعرفة الخالق بين جميع الشـعوب على اختلافها ، دون أن يكون هناك خالق ؟. اكان يمكن أن نشــعر بالجوع لو اننا لم نعرف الطعام ؟.. وهذه الاحاسيس الفوارة ، والافكار والايحاءات التى تدفعنا وتمكننا من القيام بأشياء خارجة عن قدرتنا ، هل يمكن ان تنبع الا من قوة خارجة عنا ، محطية بنا ، ملازمة لنا ؟

انه لمن المستحيل عقلا ، الا يكون هناك أساس لذلك الايمان بالخالق ، الذى يعمر القلوب فى جميع ارجاء العالم !



على ان ثمة دليلا آخر ، اعده انا برهانا قاطعا على وجود الخالق . وهذا الدليل مستمد من حياتى انا .. لقـــد كنت ذليلة اسيرة للآثام والشرور ، فتخلصت من ذلك الاسر وعدت مرة اخرى مرفوعة الراس ومنذ اصدرت كتابى الذى رويت فيه قصتى ، يكتب لى مئات القراء ، مؤكدين ان كلماتى شجعتهم وجددت حياتهم ومنحتهم قوة مكنتهم من مواجهة متاعبهم ومآسيهم فى صبر وشجاعة . فمن اين لى هذا ؟. اننى اعرف انه ليس لى من الذكاء او درجة التعليم او القوة ماكان يمكننى من ذلك ، لولا أن الله أعطانى هذه القوة وبث هذه الكلمات والافكار فى ذهنى فاقدرنى على أن انفع بها الكثيرين اليس هذا دليلا على قوة الايمـان الايجابية ، وعلى اننى لم اكن الا اداة لقوة خارجة عنى ، قوة لا أستطيع أن أراها ، ولكن حضورها معى يتجلى لى بين حين وحين ؟!

[عن مجلة « كورونت »]

تقبيل اليد

دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده ، فقـال : « أف له ! ان العرب ما قبلت الايدى الا هلوعا ، ولا فعلتـه العجم الا خضوعا »

واستأذن رجل المأمون فى تقبيل يده فقال له : « ان قبلة اليد من المسلم ذلة ، ومن الذمى خديعة ، ولا حاجة بك أن تذل ولا بنا أن نخدع »

واستأذن أبو دلامة الشاعر المهدى فى تقبيـل يده فقال : « أما هذه فدعها ... »

لا تخف

ترجمة الأستاذ طاهر الطناحى

ما مضى فاتَ ليس يرجع ماضٍ
أو يفيـــد البكاءُ والأحزانُ

« ولك الساعةُ التي أنتَ فيهـا »
فاغتنم أن يزينَـهـا الإحسانُ

لا تخفْ إنمـا المؤمَّل غيبٌ
ومن الغيبِ مَغْنَمٌ وأمانُ

وادَّخر للحيـاةِ قلبـاً جسوراً
لا ينـالُ المنى ضعيفٌ جبـانُ

عن الأصل الانجليزى :

Look not mournfully into the Past
It comes not back again.
Wisely improve the Present,
It is thine.
Go forth to meet the shadowy future,
without fear, and with a manly heart.

« لو ان ابى وأمى قد عاملانى معاملة آدمى قادر على الفهم لا معاملة الصنم الاصم الذى لا يعقل ء لجنبانى آلاما شديدة لازمتنى سنين طوالا » ...



هذا جناه أبى

بقلم الأستاذ حسن جلال

المستشار بالمحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة



دخل على صاحبى يوما وفى يدى كتاب اقرأه ، فقال وهو يمد بصره يريد أن يعرف ماذا أطالع ، فقلبت له وجه الكتاب ليقرأ عنوانه بنفسه، وكان « يوميات مجنون » ـ فقال معابثا : صدق الفيلسوف القديم ... « قل لى ماذا تقرأ ... اقل لك من أنت ! »

قلت : لعل بعض الفلسفة من قبيل السفسطة ! وانا أؤكد لك انه لو اجتمعت عصبة من علماء النفس لما استطاعوا أن يأتوا بمثل هذا التصوير الجميل الذى يصور به مؤلف هذا الكتاب حياته الاولى وما صاحبها من ملابسات دفعت به آخر الأمر الى مستشفى الامراض العقلية !

قال صاحبى : ومتى كان « المجنون » يستطيع أن يكتب « يوميات » ؟

قلت : ان الصورة التى فى ذهنك عن « المجنون » لا بد تحتاج الى تصحيح !

قال : وكيف ترسم صورة « المجنون » فى ذهنك أنت يا سيد العقلاء ؟

قلت : « المجنون » رجل عادى الا أنه مصاب بمرض عقلى !

قال : وكيف اذن يكون عاديا ؟!

قلت : الست ترى « الخائف » مثلا رجلا عاديا ؟

قال : اظنه يعتبر عاديا !

قلت : ان « الخوف » أول « الجنون » !

قال : وما آخره ؟

قلت : القلق ، والكبت ، والحزن الاسود ... وكلها تؤدى الى الجنون!

قال : وكيف يصح فى ذهنك أن من يكابد كل هذا الضنك يستطيع ان يركز فكره ليكتب ما تسميه « يوميات » ؟

قلت : ان صاحب هذا الكتاب

منفه بعد أن شفى من مرضــه ، وبعض الناس لهم مواهب عجيبة ، ويبدو أن كاتب هذه اليوميات يتمتع بقدرة غير عادية على تذكر الحوادث البعيدة ... وهو هنا يروى قصــة حياته مذ كان طفلا رضيعا ويتدرج بها الى أن يدخل مستشفى الامراض العقلية ، ثم يبين كيف كان علاجه الذى انتهى بشفائه

قال : وماذا يروى من ذكــريات طفولته مؤلفك المجنون هذا ؟

قلت : لقد ذكرت لك ــ شــفاك الله ــ انه تخلص من مرضه العقلى واصبح عاقلا مثلك ... ان كنت حقيقة لا تشكو شيئا ما فى عقلك . فقد دلت الاحصاءات العلمية الاخيرة على ان نســبة مئــوية عالية ممن يعتبرون من العقلاء هم فى حقيقــة أمرهم من المصابين بمرض أو أكثر من الأمراض العقليـة !

قال : اللهم حوالينا ولا علينــا ! ما هذه الايحاءات الثقيلة التى تريد ان تنفثها فى نفسى المطمئنة ؟ أما أن أمرك لعجيب !

قلت : يا صاحبى انما أردت ان اضىء امامك مصباحا من العلم لترى الامور فى ضوئه على حقيقتها !

قال : بئس العلم ، ولا كانت هذه المصابيح ان كان ضوؤها يكشف لى عما يزعزع ثقتى فى نفسى ويشككنى فى حقيقة حالى !

قلت : « أفمن يمشى مكبــا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم » ؟

قال : واين ما أنت فيه من هذا القول الحكيم ؟

قلت : أليس يريد الله أن ينهى عباده عن أن يتعاموا وهم يمشــون مكبين على وجوههم ، ويأمرهم بأن يفتحوا عيونهــم ليشــقوا طريقهم وليروا الخطر الذى قد يكون كامنا لهم فيتجنبوه ؟

قال : هل تريد ان تقــول أن الانسان اذا عرف أسباب الامراض العقلية أمكنه أن يتفادى من الوقوع فيها ؟

قلت : بالضبط !

قال : فلماذا أصيب صاحبــك بالجنــون وقد كان من قوة الوعى بحيث لا يزال يذكر أحداث طفولته؟!

قلت : ان قــوة الوعى ورهافة الحس من الصفات التى قد تسمو بصاحبها الى ســماوات الفنــون الرفيعة ، أو تهبط به الى الدرك الاسفل من الجنون :

قال : هراء وحق من خلق «علماء النفس » الذين يريدون أن يقلبــوا لنا الدنيا راسا على عقب ! والا فكيف يمكن أن تكون الصفة الواحدة سلما فى الجو ، ونفقا فى الارض ؟!

قلت : يمكنك أن تتعلم أولا أن الفرد من نتاج بيئته ، وان الطفــل الحساس مثلا اذا شب فى بيئــة مستنيرة ، ووسط حر سليم انطلق مصعدا فى سماء الفنــون ، اما اذا صادفته بيئــة فاسدة ســامته المخاوف ، وملأت نفســـه بالقلق والعقد ، واكرهته على الكظم والكبت، فانه ينحدر تحت ضغط هــذه المنغصات الى مهاوى الشقاء ، وينهار

جهازه العصبي ، ويختل ميزان عقله فيصبح مجنونا

قال : وماذا حاق بصاحبك فى طفولته حتى شب مجنونا ؟

قلت : ان مأساة هذا المسكين هى مأساة كثيرين من الاطفال الذين ينشأون فى حجور آباء قساة غلاظ الاكباد ، وأمهات جاهلات ضعيفات ... استمع اليه كيف يصف أيام طفولته الاولى :

« ... كثيرا ما يقال ان الغريق تعود الى ذاكرته كل الحوادث التى مرت به فى حياته الماضية . ومع أننى لم أتعرض قط فى حياتى لخطر الغرق فانى كثيرا ما أتذكر حوادث حياتى الماضية ، وأراها ماثلة فى ذاكرتى بكل وضوح ... ولقد ارتكبت ما لا حصر له من الاخطاء ، ولم أعرف قط كيف أعفو عن نفسى، ولو أننى انتصحت بقول شيكسبير : « ان ما لا علاج له يجب أن لا يعنى به » لاتجهت حياتى وجهة أخرى .. واظن أن لى قدرة غير عادية على تذكر الحوادث البعيدة . فأنا اذكر بوضوح مثلا أنى كثيرا ما كنت أقلب عاريا فوق بطنى حين تضعنى أمى على ركبتيها لترش « البودرة » على جسمى ... وأذكر الحجرة التى كانت تجلس فيها ، والكرسي الذى كانت تجلس عليه ، وأذكر انى اجترأت مرة على السير وحدى فى أحد ممرات الحديقة ، وكنت قد عرفت قبل ذلك أنى قادر على المشى، ولكن حدث أن انقلب العالم كله أمامى ، واختلط على امره حين تدحرجت فوق أربع درجات قذفت بى فوق أرض الحديقة ! .. وكان تفكيرى فى والدى يقترن دائما بالخوف الذى يكاد يصل الى درجة الكراهية. ولكن فى وسعى أن أذكر فى حداثة سنى أوقاتا لم يكن فيها والدى مبعثا للذعر ومصدرا للنكد كما صار فيما بعد . فأنا أذكر مثلا انه كان فى بعض الاحيان يضحك ... أو يتحدث ... أو حتى يغنى ! بل انى اذكر أكثر من ذلك انه كان فى وسع بعض أخوتى أن يمزح معه ... ولكنه لم يلبث أن تحول الى رجل شكس شرس صخاب ، تخافه زوجته ويرهبه أفراد أسرته . وظللت سنين طوالا لا اعرف نوع العمل الذى يمارسه والدى ، وكل ما كنت أعرفه عنه انه كان يعود الى المنزل فى الساعة الثالثة مساء ، وانني اعتدت أن أرتاع من وقع خطاه فى دهليز البيت ، وكانت أختى الوسطى تجترىء أحيانا على سؤاله بقولها : « هل وقع لك اليوم شىء أساءك يا أبتاه ؟ » ولكنها لم تكن تتلقى جوابا على مثل هذا السؤال الا زجرة قاسية أو زمجرة غضب يطلقها والدى عليها . ولم يكن ابى يذهب الى عمله أبدا فى الايام المطيرة ولهذا كنت أرهب هذه الايام ، فقد كان يبدو لى أن أبى لم يكن يعرف الهوايات التى يرتاح لها غيره من الرجال ، ولذلك كان يقضى وقته جائسا خلال الغرف ينفث فيها جوا من الهم والنكد والتعاسة والشقاء . ومن الانصاف لأبى أن

اذكر انه قلما كان يضربني ، ولكن موقفه كله من (عياله) — كما كان يسميهم — كان موقف الاحتقار لهم والسخرية منهم ، وكان اذا رآني مكبا علي صحيفة أو كتاب ، كثيرا ما كان ينتزعه من يدي انتزاعا ليبدأ هو بقراءته دون أن ينبهني بكلمة الى ما يريد ، وهو عمل كنت أراه خاليا من الرحمة وكان يؤلم مزاجي الشديد الحساسية أشد الايلام . . وكان أبي على الدوام يفض كل ما يرد الى ابنائه من رسائل ، وكانما كان ينسى كل النسيان ما يحرمهم منه بعمله هذا من السرور ، واذكر انه ظل يتجسس علينا بهذه الطريقة نفسها حتى بعد أن كبرنا . . .

« وكنت أصغر ابناء خمسة ، اما سادسنا فقد مات بعد عام واحد من مولده وقبل أن أولد أنا بزمن قليل . وكثيراً ما كانت أمي تتحدث عن هذا الطفل حتى لقد أصبحت احس أني اعرفه وكثيرا ما تخيلته يظهر امامي . . . واذكر أن لحظة من الرعب الشديد مرت بي حين اخذ جندي من جنود الحرب العالمية الأولى يمزح معي وصوب في مزاحه بندقيته نحوي ، ولم أكن وقتئذ قد بلغت السن التي أدرك فيها هذا المزاح ، فارتعت وتناولت حجرا وقذفت به الجندي في وجهه ، وغضبت من أبي حين عاقبني ظلما على عمل لم يكن في نظري الا من قبيل الدفاع الشرعي عن النفس . .

« ومن عجب أني ظللت في حداثتي وحتى العقد الثاني من عمري أتصور أن العلاقة بين جميع الابناء وآبائهم لا تختلف عن علاقتي بأبي ، واظن أني بلغت العشرين من عمري قبل أن يتضح لي أن من الصغار والشبان من لهم آباء يعاملونهم معاملة الصحاب والاصدقاء . ولما كبرت كنت أحسد الرجال الذين يعاملهم آباؤهم معاملة الاكفاء في شئونهم المالية والاجتماعية اما أنا فيبدو لي أن أبي لم ينادني قط باسمي بل ظل طوال حياته يخاطبني بقوله : « يا ولد » . . .

ولقد لقيت فيما بعد آباء علموا اطفالهم أشياء نافعة يعملونها بأيديهم وآباء آخرين بثوا في نفوس أبنائهم حب الطير والزهر والشجر ، وآباء نشئوهم على حب الادب والموسيقى ، وذلك على عكس حالي فلست أذكر أن أبي علمني حرفا طوال حياتي أو كشف لي عن شيء له أية قيمة . . .

« وكان أبي في بعض المناسبات يتحدث عن قسوة أبيه ، ولقد ادركت من هذا الحديث أن أبي حين يقسو على لم يكن يزيد على أن يعاملني بما كان يعامله به أبوه من قبل . واذكر أني لقيت جدي هذا في الطريق يوما وأنا اسير مع والدي ، وكان بيده سوط مما تضرب به الكلاب ، فناوله لأبي وأوصاه أن يضربني به ، فتبسم أبي ابتسامة صفراء ، وكنت أوقن انه لم يكن ليحجم عن استخدام هذا السوط في ضربي لولا تدخل أمي التي كانت تحد من قسوته ، وكان يدور نقاش طويل بينه وبين أمي كلما هم أن يضربني ، وكان النقاش اشد

ايلاما لى من الضرب نفسه ، وخاصة لأنه كان ينتهى ببكاء أمى واستهزاء أبي بما كان يسميه (سواقيها التى تنمى) ! . .

« وكان يخيل الى انى انما أعيش فى عالم غير الذى يعيش فيه الناس من حولى .. عالم خاص بى انا وحدى ، وكان يغلب على طبعى حياء شديد ، وكنت غريب الشكل فى طفولتى ، وزادت أمى — سامحها الله — فى غرابة شكلى بتلك الملابس الغريبة التى كانت تكسونى بها ، وكثير منها كان من مخلفات أخوتى الذين يكبروننى ، فاذا أضفت الى هذا رأسى الكبير ومنظارى الكبيرين المستديرين كملت صورتى فى خيال القارىء ، وهى صورة جعلتنى مضغة فى أفواه الناس وسببت لى كثيرا من الحرج والبؤس والمذلة . وجعلتنى أعتقد أن العالم ملىء بالاعداء وقوى الشر المتوثبة على الدوام للانقضاض على الصغار الضعاف ، وأصبحت الصورة التى ارتسمت فى مخيلتى وقتئذ لهذا العالم هى أنه عالم من الأخيلة والأشباح ، ولم تفارقنى بعض أشباحه الكريهة طول حياتى ، وكان من عادتها ان تبقى معى فى الظلام بعد أن تطفىء أختى مصباح البترول الذى كان يضىء الغرفة التى ننام فيها ...

«وقد قتل اخى الاكبر فى الساعات الاخيرة من حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ بعد زواجه التعس بزمن قليل ، فبينما كانت الصفارات تعلن انتهاء القتال جاءتنا برقية بوفاته ، وخيل الى أن أبى لم يتاثر بها ، ولكن امى برح بها الحزن وأصابها ذهول مخيف لم أشهد له نظيرا عند بعض الامهات الباسلات اللاتى فقدن ابناءهن فى تلك الحرب مما جعلنى أعتقد ان امى كانت امراة خوارة ضعيفة القلب طرية الاعصاب ، وكان أخى هذا ماهراً فى الاعمال اليدوية على عكس حالى ، ولهذا بقيت طول حياتى أسمع والدتى تقول كلما احتجنا فى بيتنا الى شىء من هذه الاعمال : «لو أن أخا لك المسكين كان معنا لقام بهذا العمل ... مسكين يا ولدى ! »

« وكان خوفى من اللصوص من اشد مخاوفى التى كابدتها أثناء طفولتى ، ولم يكن هذا الخوف وهما من الاوهام ، ولكنه كان نتيجة واقعة حال معينة ، فقد كانت أمى تجلس ذات ليلة فى حجرة مظلمة فى الطابق الاسفل من البيت ، وكانت على الدوام مصابة بالأرق ، فسمعت صوتا غريبا فى الدار ، فالصقت وجهها على زجاج النافذة تتبين الخبر ، ولشد ما أزعجها أن تبصر وجه رجل غريب ملتصقا بالوجه الخارجى لهذا الزجاج ، ثم انضم اليه رجل آخر كان مختفيا بين الشجيرات المجاورة ، وقد انطبعت هذه القصة فى مخيلتى كانى شهدت الحادث بنفسي ، وكان سبب انطباعها تلك الطريقة القوية المؤثرة التى قصتها بها أمى علينا ... وظللت بعدها عدة شهور مؤرقا يخيل الى أنى اسمع صوت ماسات تشق الزجاج (فقد قيل لى أن هذا ما يفعله اللصوص) وحدث فى احدى الليالى انى لم

استطع كبح جماح نفسي فصرخت بأعلى صوتي ...

« ولست اشك في أن اشد الصعاب التي عانيتها في حياتي الاولى كان سببها ما اشاهده من العقوبات البدنية التي كان يوقعها احد المدرسين في مدرستي على بعض التلاميذ ، وما كان يبدو عليه وهو يمارس هذا العمل المرذول من غبطة ولذة ، ولن انسى مطلقا ما كان يظهر في عينيه من بريق أو ما يلقيه من عبارات جارحة بذيئة وهو ينهال بعصاه على أحد التلاميذ في ابتهاج واضح لم يحاول قط اخفاءه ...

« ولست أذكر اني اشتركت حقا في العاب الطفولة ، فقد كنت اشاهد غيري من الاطفال يلعبون على الطوار لعبة الحجل وراء الحجر في مربعات مخططة على الارض ولكن امي لم تكن تسمح لي قط بالاشتراك في هذه اللعبة وأمثالها ، ويخيل الي انها لم تكن تدرك مبلغ ما ينطوى عليه عملها هذا من الانانية المقوتة بالنسبة لها ومن التعقيد الذى لا مبرر له بالنسبة لي ...

« هذا بعض ما كنت القاه في طفولتي على يدى أبي وامي ، ولو انهما قد عاملاني معاملة آدمي قادر على الفهم لا معاملة الصنم الاصم الذي لا يعقل والذى يجب أن يظل جاهلا بجميع حقائق الحياة ، أقول لو انهما عاملاني بتلك المعاملة لجنباني آلاما شديدة لازمتني سنين طوالا ... لكنهما لم يفعلا ، بل كل ماكانت تجيب به أمي عن جميع أسئلتي هو ابتسامة فاترة تنم عن السأم والضيق يصحبها قولها لي ان الصغار يجب أن لا يكثروا من الاسئلة ... اما والدى فانه كان قد اقام بيننا وبينه ذلك الحجاب الكثيف الذى كان يحول بيننا وبين توجيه الخطاب اليه بله توجيه الاسئلة والالحاف في طلب الجواب عنها ... » .

وقد بقي صاحبي واجما مفكرا طوال المدة التي كنت أعرض عليه فيها هذه الآراء التي دونها مؤلف « اليوميات » ، حتى اذا بلغت هذه الفقرة الاخيرة من مذكرات المؤلف، رأيته يهب واقفاً وهو يقول في حدة ظاهرة :

ــ هذا ظلم ! هذا اجرام ! كيف يمكن أن تترك أمثال هذه الامور بغير تنظيم ؟ لماذا يترك المجتمع كل هذه المساوىء تغمر حياة الطفولة البريئة؟ بل لماذا يسمح للزوجين بأن ينتجا أطفالا اذا لم يكن لهما علم كاف بأساليب تنشئة هؤلاء الاطفال ؟ ان أوسط الناس حالا يستعين بالبستاني اذا كانت عنده شجرة واحدة يريد أن يكفل لها النمو والازدهار ... فكيف يترك الاطفال هكذا سدى وهم معرضون للمهانة والاذلال والخوف والعقاب الظالم والتوجيه الخاطىء !

قلت : على رسلك يا صاحبي ! فلعل هذا « المجنون » الهادىء الذى نقرأ كتابه قد يبلغ من تحقيق الاصلاح المنشود ما لا تبلغه هذه الصيحات الهستيرية التى يطلقها عاقل مثلك !

ذات العقل المبصر

عمياء اكتشفت النّور



كانت الميدا آدمز فى الخامسة من عمرها حينما قالت لها امها :

ــ تعالى يا ميدا وعاونينى فى غسيل الاطباق

فقالت الصغيرة بصوتها الرفيع :

ــ لا استطيع ان اغسل الاطباق يا أماه . أنا عمياء . ولن اتمكن من القيام بأى عمل فى يوم من الايام

فركعت أمها امامها ووضعت يديها على كتفيها الضئيلتين ثم قالت بكل جد وصدق :

ــ لا تقولى هذه الكلمة مرة اخرى ابدا . ففى استطاعتك ان ترى بأناملك وأذنيك ... وبعقلك أيضا. وسوف تعملين بجد سائر أيام حياتك . ابتداء من الآن . هيا اغسلى الاطباق !

وما زالت الميدا آدمز النحيلة الضئيلة تقوم بغسل الاطباق حتى الآن ، وهى فى الثانية والثمانين من عمرها ، فى مسكنها النظيف الى اقصى غايات النظافة بمدينة كليفلاند بولاية أوهيو حيث تعيش وحدها من غير مساعد . فهى تقوم بنفسها بشراء لوازمها من السوق ، وبطهى طعامها، وتنظيف الاثاث والنوافذ ، وكنس الارض ، وتسوية الفراش

وهى الى ذلك سيدة ناجحة جدا فى عملها كمعلمة موسيقى استطاعت ان تعلم آلاف التلاميذ فرادى وفى مجموعات وهى التى ارست قواعد مدرسة كليفلاند الموسيقية . وقامت بالقاء المحاضرات وتاليف الاوبريت ، وكتابة المقالات فى الصحف ، وتاليف الكتب . كما قامت برحلات واسعة المدى

وربما كانت الميدا آدمز عمياء المقلتين منذ طفولتها . ولكن الذى لا شك فيه أن عقلها لم يكن مصابا يوما من الايام بهذه الآفة او متاثرا

بها فى قليل أو كثير

لقد سمعت هذه الآنسة اخيرا ان المستشفى العسكرى فى آفن يقوم بتعليم الجنود الذين أصيبوا بالعمى فى الحرب دروس الاعتماد على النفس التى حذقتها هى من تلقاء نفسها وعلى يد والدتها ومارستها طويلا . فدفعها ذلك للتفكير فى أن تفضى بتجاربها الخاصة لمعونة المكفوفين لا من العسكريين وحدهم، بل للعشرين الفا من المدنيين الذين يصابون بفقدان البصر سنويا من بين الامريكيين نتيجة للامراض أو الحوادث . وهذه التجارب تتلخص فى ثلاث وصايا :

والوصية الاولى تقول فيها : « اعتمد على نفسك » :

« لا تعتمد على الشفقة . قف على قدميك وحدك . فنحن المكفوفين ينبغى الا نحاول استغلال العطف . وليس معنى ذلك أن ندعى مقدرة اكبر من الحقيقة . بل يكفى أن نشعر الناس بقدرتنا على التغلب وحدنا على كثير من متاعب حالتنا الخاصة »

والحقيقة أن والدة الآنسة آدمز هى التى غرست فى ذهنها ذلك التصميم الباسل على النهوض بنصيبها كاملا من اعباء الحياة . فمنذ حداثة سنها وهى تساعد والدها قسيس القرية المحدود الدخل عن طريق اعطاء دروس فى الموسيقى والعزف على الارغن وقيادة الاناشيد . وفى هذه الفترة اتضح لها أن قيامها بتدريس الموسيقى يقتضى منها مزيدا من الثقافة الموسيقية ومزيدا من التحصيل فى معهد راق

وعلمت أن صحيفة نسوية رصدت جائزة هى بعثة دراسية فى معهد الموسيقى العالى مدة سنة بالمجان لكل من تجمع ألف اشتراك . فخفت الآنسة آدمز لذلك بنشاط . وساعدها الناس بحماسة فجمعت الفين وخمسمائة اشتراك كفلت لها أكثر من سنتين من دراسة مثمرة

وكانت الميدا تستعد لاحتراف العزف فى الكونسرتو حين وقعت أمها فكسرت عظام فخذها . وكان والدها قد أصيب بالصمم . فتنازلت طائعة عن أملها العظيم وقبلت أن تشق شوارع البلدة من اقصاها الى اقصاها وحدها ولم تكن قد تعودت ذلك من قبل . فلما فاجأتها ضجة المرور فى الطريق على غير خبرة سابقة دهمتها عربة . فعادت الى البيت وغسلت الدم والقذارة عن وجهها ثم خرجت فى التو واللحظة لتعيد الكرة

ومنذ هذا اليوم الى الآن وهى تخترق الشوارع فى جميع البلاد وحدها ولم تقدم اليها الكلاب المدربة على قيادة المكفوفين الا بعد أن بلغت من العمر سنا تجعل خطوتها اقل بكثير من معدل خطوة تلك الكلاب

وهى ترفض أن يعيش معها أحد أو يخدمها أحد فى بيتها . لانها تجد ذلك تضحية من الناس اكبر من أن تسألهم اياها . واجل من أن يعوضهم عنها أى أجر . ولكنها ليست متعنتة

بغباء . فهى لا تتردد فى قبول المعونة التى تعرض عليها حين تكون فى قطار أو شارع غريب . ولكنها تترك ذلك للظروف



والوصية الثانية هى « مساعدة الآخرين » قالت :

« ساعد الآخرين ! ولا تظن أن مساعدة الناس تحتاج منك الى بصر ، بل لمجرد البصيرة . فبابى مفتوح على الدوام لكل من يطلب منى النصح او العون . ولا أتردد فى اعطاء دروس مجانية لمن هم فى حاجة حقيقية اليها . والمال نفسه ليس اغلى من الوقت ومن العاطفة . فالضن به غير مستحب . ومساعدة الناس هى التى تعطينا ذلك الشعور بالغبطة والسعادة . ومعهد الموسيقى الذى اسسته فى كليفلاند مخصص لتعليم الفقراء الذين لولا هذه المؤسسة لما دخلت الموسيقى حياتهم حاملة رسالة الهناء والعزاء »

ومما يذكر للآنسة آدمز بالثناء جهادها الذي تكلل بالنجاح لتأليف لجنة تشريعية مهمتها مساعدة المكفوفين الشبان على الحصول على اعمال تكفل لهم عيشا كريما ، ولاتخاذ التشريعات اللازمة لوقاية النظر ومكافحة العمى

وتستطرد الآنسة آدمز فى شرح هذه الوصية قائلة :

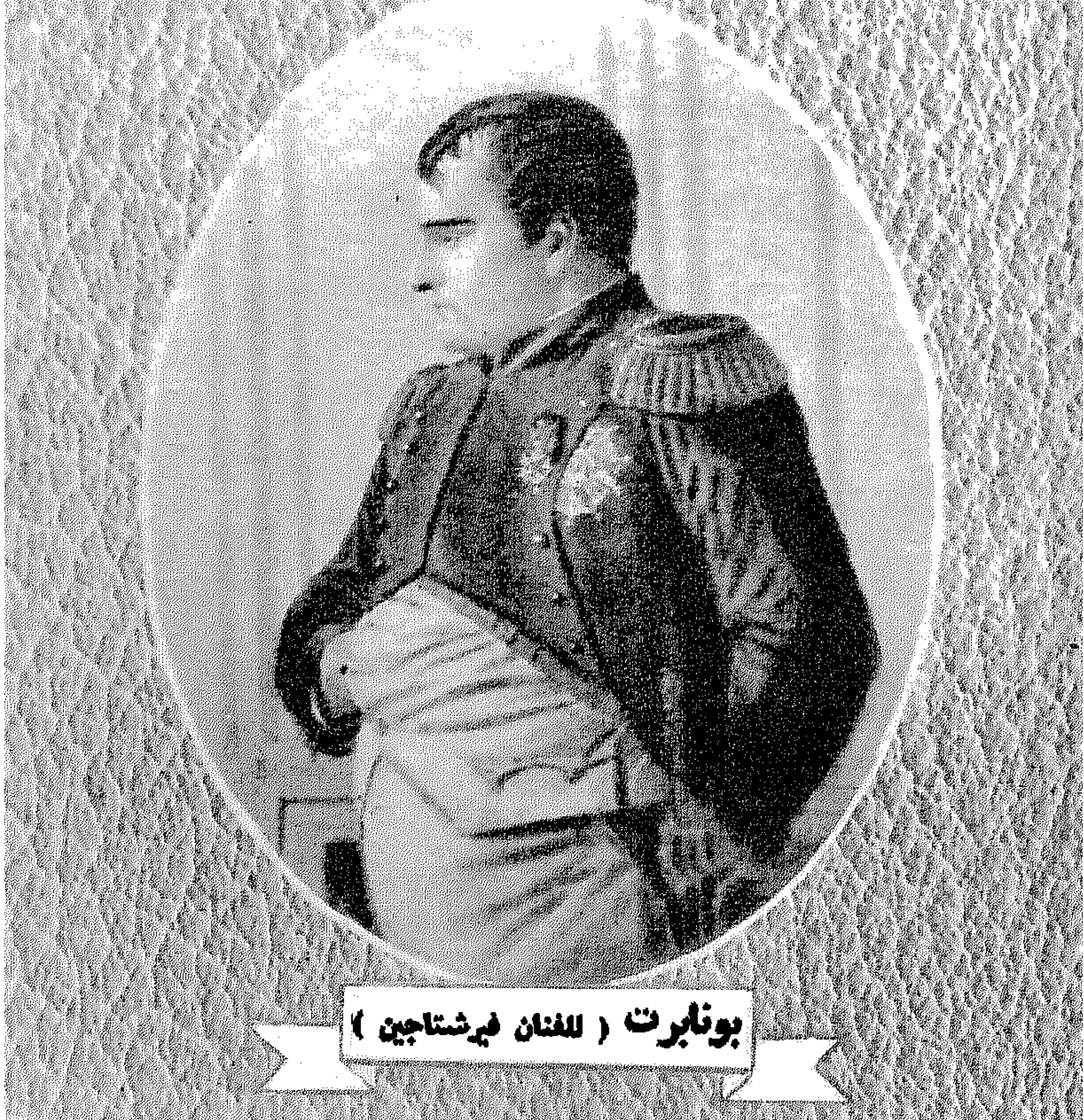
« لا يمكن لشخص أن يساعد الآخرين الا اذا استطاع تحرير نفسه من الانطواء على آفته ومن الحساسية المفرطة . وقد وجدت سبيلى الى ذلك التحرير عن طريق الايمان بالله »



اما الوصية الثالثة والاخيرة لاكتساب السعادة فهى «الايمان» :

«لم اعقد ذراعى يوما فوق صدرى انتظارا لهبوط معجزة . فليس هذا هو ما اعنيه بالايمان وانما أعنى به الثقة والكفاح وعدم الاذعان لروح الهزيمة . وكان هذا هو ما ساعدنى فى بداية حياتى . فقد سمعت ناقدا موسيقيا مشهورا يقول يوما : « ماذا بعد قيام العميان بتعليم الموسيقى ؟» وغاظنى ذلك جدا بيد انى نذرت ان اخيب فاله . وثابرت الى أن سطر قلم هذا الرجل بعينه آيات الثناء على تعليمى ، مناديا ان كليفلاند بحاجة الى مزيد من معلمين للموسيقى لهم قدرة الميدا آدمز واخلاص سريرتها فى التعليم . فنحن لسنا بحاجة الى عيون مبصرة بقدر حاجتنا جميعا الى عقول مبصرة . فالعقول المبصرة هى التى تكشف لنا عن أضواء نجوم الامل والطموح التى تهدينا الى الحقيقة القدسية والحكمة السماوية ، الا وهى أن اسمى ما يمكن أن يصل اليه الانسان هو تقبل حظه من الدنيا بابتهاج ، وقيامه بواجباته فى شجاعة ومحبة وايمان . ومن يفتقر الى العقل المبصر لهو فى الحقيقة اشد عمى من الذين لا تشرق على مقلهم الاضواء »

[عن مجلة « كريستيان هيرالد »]



عبقرية الفن .. تخلد عباقرة التاريخ

اذا كان الفن فى العصور الماضية مدينا لعظمائها ، وذوى الجاه والنفوذ فيها بكثير من أسباب بقائه وارتقائه ، نتيجة لحسن تقديرهم اياه ، وتشجيعهم أهله ، وتقريبهم اليهم ، واغداقهم عليهم ، وغير ذلك مما سجله التاريخ فى صحائفه من العلاقات الودية الوثيقة بين هؤلاء وهؤلاء ... فليس من شك فى أن أولئك العظماء والسراة ، الدائنين للفن وأهله بهذه الأيادى البيضاء ، مدينون له ولهم فى الوقت نفسه ،



ابراهام لنكولن
(للفنان وليم مارشـــال)

محمد علي جناح
(للفنان الباكستاني عسكري)

بما هو خير وابقى على مر الايام . وحسبك أن تعلم ان اكثر ما انتجه الفنانون العباقرة فى تلك العصور ، واودعوه أسرار مواهبهم ، انما كان تسجيلا وتخليدا لشخصيات أولئك العظماء ، وابرازا لما تضمنته من جوانب مختلفة متعددة ، لم يكن احد ليفطن اليها ، فضلا عن ابرازها وتجليتها للناظرين ، لا فى ذلك العصر وحده ، بل فيما تلاه وسيتلوه من عصور



وعلى هذه الصفحات ، نقدم مجموعة من اللوحات الفنية الخالدة ، المحفوظة فى متاحف الفن الكبرى فى انحاء العالم المختلفة ، وهى كلها من ذلك النوع الفنى الفذ ، الذى يقوم على دراسة شخصيات العظماء والمشاهير ، والتفطن لأهم ما انطوت عليه من جوانب العظمة والكمال ، ثم ابرازها فى اسلوب بديع خلاب

المهاتما غاندى (للفنان اترى براون)



موزار
.(للفنان تورجلر)



موليير
(لفنان فرنسي)



طاغور (للفنان اتول بوز)



الامير عبد القادر الجزائرى
(لفنان فرنسى)



شوبان
(للفنان نوير)



أول بائع للصحف

منذ نحو قرن نشرت جريدة The sun « الشمس » بنيويورك اعلانا تطلب فيه موزعين لهذه الصحيفة . وفى اليوم التالى ، تقدم اليها غلام صغير يدعى « بارنى فلاهرتى » ليكون موزعا .. ونظر اليه صاحب الصحيفة نظرة حائرة ، ثم قال له : « لقد قصدت بالاعلان الرجال ! » ،

فرد الصبى عليه فى اعتداد : « ولكنى على ثقة من اننى استطيع ان أقوم بهذه المهمة » .. وفى صباح اليوم التالى شاهد المارة غلاما صغيرا يقف على مفرق الطريق ويصيح مناديا على الصحيفة وهو يرفع بيده احدى نسخها ، وتحت ابطه كمية أخرى من النسخ ! .. ودهش المارة فلم يسبق أن رأوا مشهدا كهذا المشهد ، فأقبلوا على الشراء موفرين على أنفسهم عناء السير الى دار الصحيفة لشراء نسخها ! .. وقد غدا « بارنى فلاهرتى » أول بائع للجرائد فى أمريكا !

طالب وهمى

لولا أن عقبات وقفت فى الطريق لظفر الطالب الفرنسى «هنرى أونج» ــ وهو شخصية خيالية ــ بدرجة الليسانس من جامعة « ماكجيل » بامريكا . فمنذ بضع سنوات سجل بعض الطلبة هذا الاسم بين أسماء المتقدمين للالتحاق بكلية الحقوق بالجامعة . فظهر اسمه فى سجل الطلبة المقبولين . ويبرز اسم هذا الطالب فى الصحف ، بفضل مقالات كان يكتبها أحد الطلبة الموهوبين ويرسلها اليها بهذا الاسم . هذا الى أنه « أظهر » تفوقا فى الامتحانات . لقد أخذ طالب آخر على عاتقه أن يكتب فى كل امتحان ورقتين للاجابة ، واحدة باسمه ، وأخرى باسم الطالب الخيالى بعد تحوير بسيط فيها ..

وكانت العقبة الوحيدة فى سبيل هذا الطالب الخيالى ، دفع المصروفات

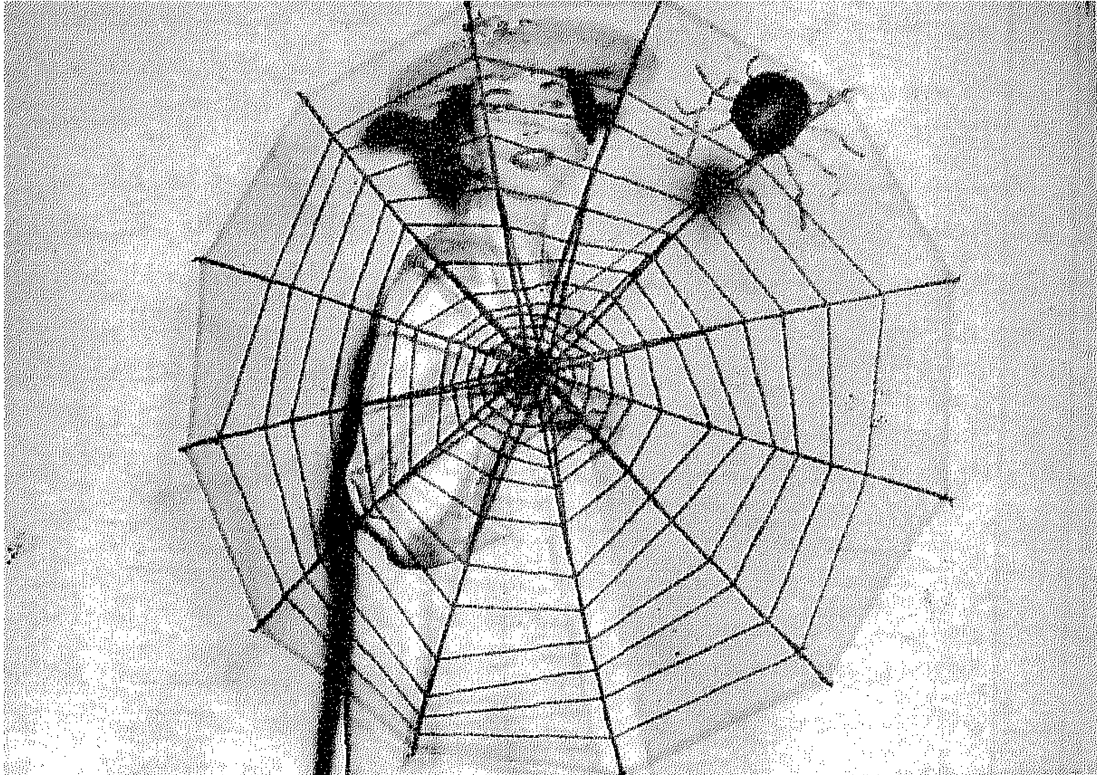
واتضح ــ بعد أن ظهر اسمه فى كشف المنقولين من السنة الأولى للسنة الثانية ــ انه ليس ثمة طالب بهذا الاسم !

علاج الأحداث بالرسم

يعالج الآن المنحرفون فى المانيا بالرسم . وقد فطن الى جدوى الرسم كوسيلة من وسائل تهذيب الخلق وتقويم الطباع ، رسام من « هامبورج » يدعى « كورال » ، فانشأ فصلا دراسيا جمع طلبته من الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والثانية عشرة ، ممن ضاقت بهم الحكومة ذرعا، واصبحوا عبئا على الأمة كلها ! .. وكل ما يفعله فى هذا الفصل هو ان يقدم لطلبته الورق والاقلام والالوان ، ويترك كلا منهم يرسم ما يريد !.. وقد اثبتت التجربة نجاحا . فقد اخذ الطلبة يعبرون عن المشكلات التى يعانونها والتى دفعتهم الى الانحراف الخلقى عن طريق الرسم .. وقد أصبحت هذه الرسوم التلقائية كنزا لعلماء النفس المشرفين على رعايتهم . يقفون منها على الافكار والخواطر التى تدور فى نفوس هؤلاء المنحرفين ، ويعملون لعلاجها

اللص رقم ١

حكم فى طوكيو على لص يدعى « يوشيو يوسادا » بالسجن ست سنوات لارتكابه ٣٩٧ حادثة سرقة! واستأنف اللص الحكم بحجة انه لم يرتكب سوى ٣٧ حادثة فقط !..



مظلة من نسيج العنكبوت

اقيم فى انجلترا معرض لاعجب المظلات ... وهذه احداها ، وهى على شكل نسيج عنكبوت فى أحد أركانه عنكبوت صناعى ، وقد صنعت من « البلاستيك » الشفاف

ثم عاد واقر بارتكابه هـذا العدد الضخم من الحوادث عندما قال له وكيل النيابة محمسنا : « لمـاذا لا تعترف فتصبح اللص رقم ١ فى اليابان بأسرها ! »

مروضة الثعابين

ليس فى العالم سوى امراةواحدة فى استطاعتها أن تداعب برفق رأس ثعبان الكوبرا المخيف ، وتلاطفه ، وتطلق عليه أسماء التدليل ، دون أن يصيبها منه أذى ! .. هذه المراة تدعى « جـريس ويلى » ، وهى اخصائية فى علم الزواحف ، وكانت أمينة لمتحف اكاديمية منيسـوتا بأمريكا ، ثم استقالت من وظيفتهـا لتنشىء « حديقـة للزواحف » فى بيتها ، تروض فيها اشد الثعابين السامة فتكا ، وتدربها للظهـور فى « السينما » !

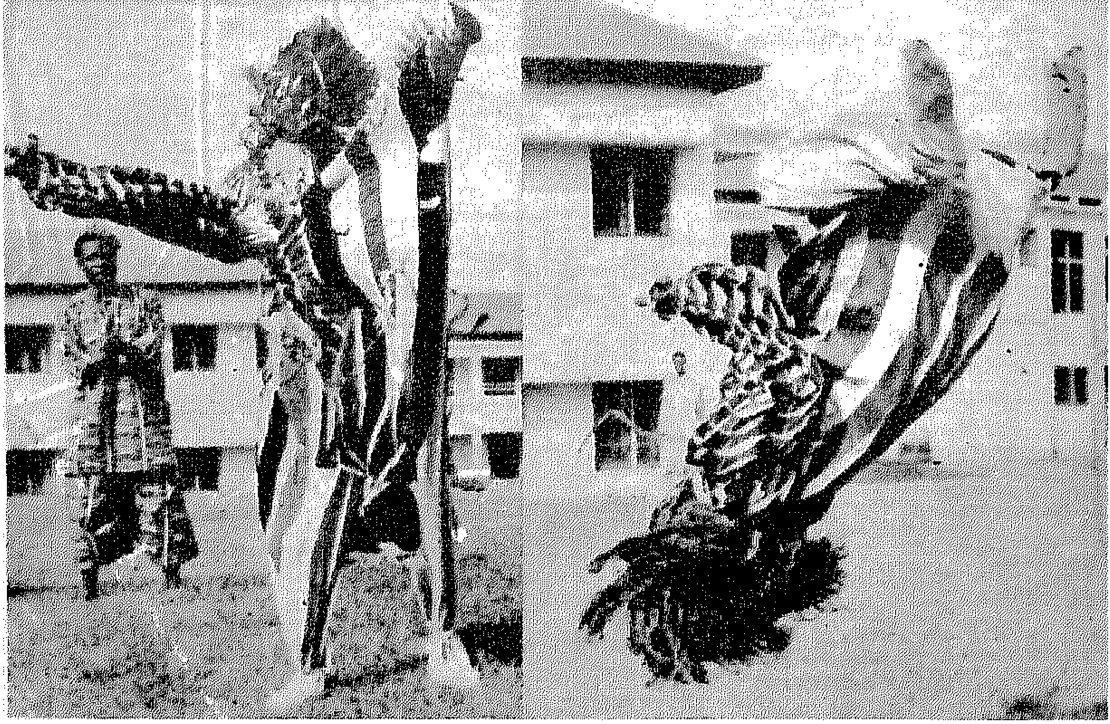
وقد بلغ ما روضته من الثعابين واستانسته كالقطط الاليفـة ٣٠٠ ثعبان من اخطر الانواع مثل المامبا والبوا ، والثعابين المرجانية ، والحيات المصلصـلة ، والكوبرا .. ! وهى تقول انها وجدت « الكوبرا » أسلس الثعابين قيادا ، برغم انها اخطرها فلدغة منها تقضى على الانسـان فى دقائق ، وعلى الفيل فى أقل من ثلاث ساعات !

وفى حديقتها ثعبـانان من نوع الكوبرا طول احـدهما ١٢ قدما ، وطول الآخر ١٤ قدما ، وما زالا فى نمو مسـتمر ! .. وقد أظهرت « السينما » هذين الثعبانين فى عدد من رواياتها مثل « كتاب الادغال »، و «الرياح التجارية » ، و«القمر فوق بورما » ، باشراف صاحبتهما

وتقول « جريس » ان الثعابين ـ كأشد الحيوانات والطيور الاليفة وداعة ـ لا تهـاجم الا اذا تولاها الخوف أو اعتدى عليها !

ناطحة سحاب

شادت الحكومة الفرنسـية على نفقتها ناطحة سحاب فى مدينـة « أميين » ، وجعلتها من ٢٥ طابقا ، واطلقت عليها أسم واضع تصميمها المهندس « أوجست بيريه » ، ولكن أهالى « أميين » يسمونها ساخرين « الشمعة » ! .. وقد حفت بهذه الناطحة العقبات منذ بداية انشائها. فقد تأخر اتمامها ٣٠ شـهرا عن الموعد المحدد ! وكان مفروضا أن تتكلف ٩٣ مليـون فرنك فزادت تكاليفهاعن هذا المبلغ بمقدار ١٣٢ مليون فرنك ! وعند حفر اساسها وجد جـدول ماء تحت الارض فاضطر العمال الى تحويل مجراه ! وحينما وصل العمـال الى الطابق العشرين اتضح أنه ليس هنـاك مضخات تقوى على رفع الماء اللازم للعمل الى هذا الارتفاع ! واتضح بعد اتمامها أن المصـعدين اللذين زودت بهما يستغرقان نحو ساعتين فى نقل سكان الناطحة الذين قـدر عددهم بنحو ٣٥٠ ساكنا ، فى موعد عملهم صباحا ! .. وقد عرضـتها الحكومة للبيع بخمس تكاليفها ، فلم يتقدم احد لشرائها !



رقصة الشيطان !

رقصة شائعة بين قبائل نيجيريا بجنوب افريقا ، يقوم فيها الراقصون باداء حركات بهلوانية بارعة وهم يتدثرون فى ثياب مزركشة من قمة الراس الى اخمص القدم

المرأة والعمل

قامت هيئة اليونسكو باحصاء للنساء العاملات تبين منه أن فى امريكا عشرين مليون امرأة يزاولن مختلف الاعمال ، أى بنسبة واحدة الى كل ثلاث نساء فى الولايات المتحدة ، وأن فى الاتحاد السوفيتى مليونين و ٨٠ ألف امرأة يشتغلن بالبحث العلمى والشئون الثقافية ، وفى الهند نحو ٢٠ ألف امرأة يعملن فى مختلف المصالح التابعة للحكومة ، وفى فرنسا لا يقل عدد النساء اللواتى يتولين ادارة مختلف المؤسسات عن عدد الرجال الذين يزاولون هذا العمل نفسه

الابتسامة الأثرية

أقام متحف «برمنجهام» معرضا جمع فيه نماذج من الرسوم والتماثيل التى خلفتها الحضارات القديمة والتى لايخلو وجه واحد فيها من الابتسامة وأطلق على هذا المعرض اسم « الابتسامة الاثرية » ! وقد ضم المعرض نماذج من الرسوم والتماثيل تمثل حضارات الاغريق والرومان والفراعنة، والصين ، والهند . ويرى لفيف من النقاد والفنيين أن الفنانين القدماء قد رسموا الابتسامة فى رسومهم وتماثيلهم مضطرين لانه لم تكن لهم القدرة على رسم الوجه كما هو ! ..

افكار لها ارجل

■ أعلنت احدى المؤسسات عن حاجتها الى موظف ، وحددت للمتقدمين موعدا لمقابلة المدير . وفى الموعد المحدد، قصد احد الشبان الى المؤسسة ، فوجد صفا من طالبى الوظيفة قد سبقه الى الحضور ، وأخذ المدير يقابل كلا منهم بدوره . وتفتق ذهن الشاب عن فكرة ، فأخرج من جيبه ورقة كتب فيها ما يلى : « انا آخر رجل فى الصف . أرجو الا تتخذ قرارا حتى يأتى دورى » . وأرسل الورقة الى المدير .. فأعجب المدير بحضور بديهته وسعة حيلته ، واختاره للوظيفة

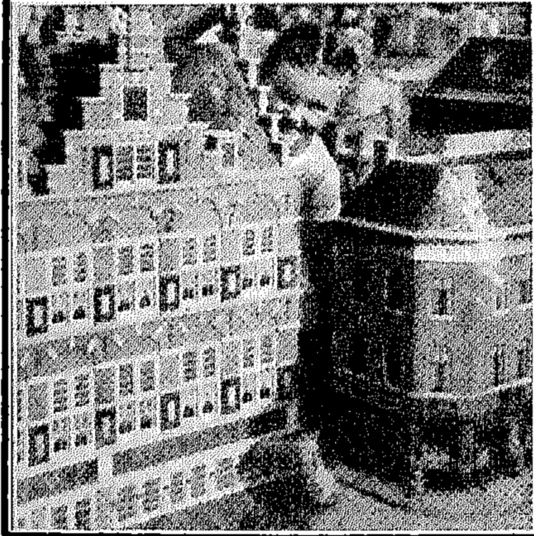
■ أوشكت تجارة بائع الزهور الذى يقف على مفرق الطريق أن تكسد . فقد كان الناس يمرون به دون أن تستوقفهم زهوره ، فاهتدى الرجل الى فكرة .. وهى أن أتى بلافتة كبيرة كتب عليها : « زهرة واحدة من زهور « الجاردنييه » تجعلك شخصا مهما لمدة اربع وعشرين ساعة » فراجت تجارته..

■ وجد صاحب احدى محطات البنزين أنه يفقد عددا من زبائنه حين يقبلون على المحطة أحيانا فيجدونها مزدحمة بالسيارات ، فيذهبون الى غيرها ولا يعودون . وتفتق ذهنه عن فكرة كسبت له هؤلاء الزبائن. فكلما حضر صاحب سيارة ووجد المحطة مزدحمة فمضى فى طريقه كان الرجل يلتقط رقم سيارته ، ومنها يستدل على عنوانه ، فيرسل له كلمة اعتذار

■ خطرت فكرة لسكرتيرة احدى المؤسسات التجارية التى تعلن عن سلعتها بطريق الرسائل المباشرة الى العملاء ، وهى أن ترسل بضع عشرات من المظاريف الفارغة اليهم .. وفى اليوم التالى انهالت عليها المحادثات التليفونية من أشخاص كانوا يهملون اعلاناتها ، يسألون ماذا نسيت أن تضع داخل المظاريف ، وانتهزت الفرصة وراحت تعلن شفويا عن سلع المؤسسة ، وتتلقى الطلبات !

ضاحية من الدمى!

فى مدينة لاهاى بهولندا ، اعجب ضاحية فى العالم !. وهى ضاحية كاملة تضم المنازل ، والمصانع ، والمرافق العامة ، وبها مطار وميناء . وقد شيدت مبانيها على انماط هندسية تمثل « لعب الأطفال » بنسبة ١ الى ٢٥ من احجام المبانى الحقيقية ... وقد اطلق على هذه الضاحية اسم « مادوروودام » ، اى مدينة « مادورو » ، تخليدا لذكرى « جورج مادورو » الطالب الهولندى الصغير الذى قاتل النازيين فى الحرب الاخيرة وقتل !.. وقد أصبحت هذه الضاحية تجتذب الاطفال حيث تتجسد لاعينهم قصة مدينة الاقزام !





عاشق النباتات .. كارولاس ليناوس

كان العالم يبدو فى القرون الماضية حتى القرن الثامن عشر شـديد التعقيد والغموض . وقد زاد احساس العلماء بهذا الغموض بعدما اكتشفوا تحت المجهر كائنات حية متنوعة لاحصر لها ، وكان العائدون الى أوروبا من أسفار بعيـدة يحضرون معهم نباتات وحيوانات لم يسبق للاوروبيين أن راوها . وقد حاول العلماء أن ينسقوا المعلومات الكثيرة المتزايدة عن انواع النباتات والكائنات الحية ، فوضعوا مناهج عديدة لهذا التنسيق . رتب البعض النباتات حسب الوان أزهارها ، وراى البعض انه قد يكون من الافضل ان يرتبها حسب شكل اوراقها ذات .. الاوراق الطويلة والمستديرة والمشرشرة، وماالى ذلك . وبرغم الجهود الكبيرة التى بذلت فى هذه الناحية فانها لم تؤد الى نتيجة .

فقد ظهر أن هناك نباتات عـديدة لايمكن ان تدرج فى اى نوع من هذه الانواع

وكذلك حاول بعض العلمـاء ترتيب المملكة الحيوانية ، فتحدثوا عن الحيوانات ذات الشعر الطويل ، والاخرى ذات الشعر القصير ، او الحيـوانات ذات القرون او عديمة القرون . ودرس البعض الاسماك والحشرات وحاولوا أن يقسموها الى فصائل ، ولكن محاولاتهم اخفقت . واعتقد أولئك الباحثون انه ليس ثمة قاعدة او تنظيم يمكن ان تنطوى تحته الكائنات الحية التى تعيش فى الارض الى أن اذاع « كارولاس ليناوس » نظرياته ، فتغيرت هذه العقيدة

ولد « ليناوس » فى احدى قرى السويد . وكان ابوه من متوسطى

الحال ، يقيم في منزل خشبي صغير وحوله حديقة زخرفت بأنواع الخضر والزهور . وقد ظن جميع مدرسي الصبي انه بليد غبي . ولكن احد الاطباء لاحظ انه يبدي اهتماما غير عادي بالنباتات ، وانه كان يميز عددا كبيرا منها .. فاقترح على ابيه بعد ان اتم الصبي دراسته الثانوية بصعوبة ، أن يلحقه بقسم التاريخ الطبيعي باحدى الجامعات

والتحق « ليناوس » بجامعة «لاند» . وبعد عام واحد انتقل الى جامعة « اوبسالا » لانها كانت تضم قسما ممتازا لعلم النبات . وكان استاذه في هذه الجامعة العالم المعروف « اولوف روديك »

وسرعان مالفت « ليناوس » نظر استاذه اليه ، فأحبه وتنبأ له بأنه سيكون من كبار علماء النبات . وكان الاستاذ في حديثه مع الطالب واثناء القائه المحاضرات كثيرا ما يردد ذكر رحلته الى «لابلاند» في أقصى الشمال وكان يتحدث عن الغزلان التي رآها اثناء الرحلة وعن الروافد التي تنحدر على الجبال ، وتمدها الثلوج المنصهرة بالماء ، وعن الطحالب والاعشاب وحقول الثلج وما اليها ، فهام بها الطالب وقرر في نفسه ان يغتنم أول فرصة للسفر الى هذه البلاد

فما ان اتم « كارل » دراساته بالجـ ـة ، حتى تقدم بطلب الى احدى الجمعيات العلمية ــ وقد شجعه على ذلك أستاذه ــ لارساله في رحلة علمية الى « لابلاند » . وقد كتب في طلبه انه يعتقد انه كفؤ للقيام بهذه الرحلة ، أولا لمعلوماته الواسعة في التاريخ الطبيعي ، وثانيا لان ساقيه من القوة بحيث يستطيع ان يمشي أو يتسلق الجبال مسافات طويلة دون كلل

ووافقت الهيئة على قيامه بالرحلة فبدأها الساعة ١١ صباحا يوم ١٢ مايو ١٧٣٢ ، وسار في طريقه الى هدفه ماشيا على قدميه . واليك وصف الاستعدادات للرحلة كما كتبه بنفسه : « اخذت معي حقيبة صغيرة من الجلد ، وضعت بها قميصا واحدا عاديا وقميصا « سبور » وزوجين من الجوارب وزجاجة حبر وقلما وميكروسكوبا ومنظارا مكبرا وغطاء للرأس ومشطا وكمية من الورق ودفترا لتجفيف أوراق الشجر وبعض أجزاء النباتات . وقد ربطت سيفا في حزامي واخذت عصا مدرجة يمكن أن اقيس بها ما اريد قياسه »



وقطع « ليناوس » نحو الف ميل ماشيا في طرق وعرة واماكن مقفرة وقد اطلق احد اهالي « لابلاند » بندقيته عليه مرة فأخطأته الرصاصة . وذات ليلة كان يعبر نهرا فوق مجموعة من الاغصان ثبتت معا بالحبال ، فتمزقت الحبال وتفككت الاغصان وكاد يغرق . ولكنه برغم ماصادفه من متاعب ، عاد الى « اوبسالا » في الخريف وقدم للجمعية الملكية تقريرا ضمنه وصفا دقيقا للاشياء التي رآها : فوصف عادات اهالي تلك البلاد التي لم تكن معروفة من قبل وتحدث عن ملابسهم واكواخهم المعلقة فوق الاعمدة وقطعان الغزال

التي يعنون بها . وقد احضر معه ٢٣ نوعا من أوراق الشجر ونماذج عديدة من الحشائش التي تقاوم البرد

وقد اعد اثناء الرحلة نظاما جديدا لترتيب انواع النبات والحيوان العديدة المختلفة . وهذا النظام مايزال يتبع منذ ذلك الحين حتى الآن . وتتلخص الفكرة في اعطاء كل نبات او حيوان اسما لا تينيا مزدوجا ، يدل الاسم الاول منه على العائلة او الفصيلة التي ينتمي اليها . والاسم الثاني على النوع . وكان يشجع العالم الذي يصل الي معرفة « عائلة » نبات أو حيوان ، على اضافة اسمه الى اسم عائلة النبات لتمييز نوعه . وهكذا نشط الباحثون في تمييز النباتات والحيوانات وتسميتها . واعلن « ليناوس » ان كل شيء في الطبيعة يمكن ترتيبه وتبويبه اذا وجد العلماء وقتا ، وتحلوا بفضيلة الصبر والجلد . وقد فكر « ليناوس » حتى في تبويب المعادن والامراض

وقد نشر الطبعة الاولى من كتابه الذي يتضمن هذا التبويب عام ١٧٣٥ ولم تكن صفحاته تزيد عن أثنتي عشرة صفحة ، ولكن اثرها في الميدان العلمي كان عظيما . واخذ الجميع يتحدثون عن « ليناوس » فذاعت شهرته في اكثر انحاء العالم



وفي عام ١٧٣٨ ذهب الي باريس . وقد روى صديق له في كتاب عن تاريخ حياته ، ضمنه وصف هذه الرحلة ، قال : « ما ان وصل الى باريس حتى ذهب الى حديقة النباتات هناك . وكان العالم « برنارد جوسيه » يصف للفيف من طلبة علم النبات بعض الانواع النادرة . واندمج « ليناوس » بين الطلبة يستمع الى المحاضرة دون أن يجد فرصة للاستئذان او لتعريف الاستاذ بنفسه . وقال الاستاذ عن احد النباتات التي كان يعرضها على الطلبة انه لايعرف له اسما او نوعا ، وانه يحاول من زمن بعيد معرفة خصائصه وأوجه الشبه بينه وبين النباتات المعروفة ، فاستأذن ليناوس وذكر اسمه وصفاته . فدهش المحاضر وتطلع الى المتحدث فعرفه ، فأوقف المحاضرة واسرع يحيي العالم الضيف »



وقد أصبح ليناوس الذي كان في صباه معروفا بالبلادة والغباء اكبر عالم طبيعي في أوروبا . وقد سافر كثيرا ، ثم تزوج في عام ١٧٣٩ ، واخيرا استقر في جامعة « أوبسالا » حيث أسندت اليه وظيفة استاذه القديم « اولوف روديك »

وقد اضفى على دراسة علم النبات طلاوة وتشويقا ، فكان يشهد محاضراته مايتراوح بين مائتي وثلثمائة طالب . وكان الطلبة يحضرون أحيانا من ألمانيا وايطاليا وروسيا وغيرها من البلدان ليتتلمذوا عليه . ولما كان التدريس باللغة اللاتينية ، فانهم لم يكونوا يجدون صعوبة في فهم مايقول

وأصبح الكثير من تلامذته من عشاق جمع النباتات وتبويبها ، فقد أوحى الى كل من درسوا عليه الا يكتفوا

ببحوث الاخرين ، وان يواصلوا البحث والدراسة لتمييز اكبر عدد ممكن من النباتات والحيوانات . وكثيرا ماكان يقول : « ان احقر حشرة أو زهرة أو عشب تستحق الدراسة والاهتمام . . . وهناك ملايين منها تنتظر باحثين للكشف عن غوامضها »

وكان كثيرا ما يأخذ الطلبة معه في رحلات علمية لجمع النباتات والحشرات وكانت تتميز هذه الرحلات برغم صفتها العلمية بجو من المرح والسرور

وقد انشأ بالسويد حديقة للنباتات ، جعل منها « مكتبة » حية لانواع النباتات ، حتى يهيىء — كما كان يقول — للجمهور الطريق كي يدرس هذه النباتات ويحفظ اسماءها . وقد بلغ عدد النباتات فيها ثلاثة آلاف نوع مختلف . وارسلت له « كاترين » امبراطورة روسيا بضع مئات من انواع البذور المختلفة . واخذ الناس في مختلف البلدان يرسلون اليه نماذج من النباتات النادرة أو الغريبة . وقد وصلته عينات منها من جنوب افريقا . وقد اهتم اهتماما خاصا بمحاولة تمكين النباتات من النمو في أجواء تخالف الاجواء التي نبتت فيها ، فقام بمحاولات عديدة لانبات شجيرات الشاى الصينى في السويد

وبعد حين ، قرر أن يضيف الطيور والحيوانات الى الحديقة ، فأهداه ولى عهد السويد دبا هنديا ومجموعة من العصافير النادرة وبعض الخنازير وبدات تتوالى عليه الهدايا من القردة والببغاوات واسماك الزينة

وكتب « ليناوس » عدة كتب عن الحيوانات والنباتات ، ولكن واحدا منها لم يكن اكثر اهمية من كتابه الاول الذى وضع فكرته أثناء رحلته الاولى لتبويب النباتات والحيوانات ، فقد جعل الطلبة في جميع معاهد العالم اليوم ، يذكرون اسمه مقرونا بالاحترام والتقدير ، وقد اعترفت بلاده بعظمته ، فمنحته اسمى القابها

وقد بلغ سن السبعين وهو محتفظ بكامل نشاطه وقوته ، ولم يكن يشكو الا من آلام روماتيزمية كانت تنتابه احيانا ، ولكنه كان يقول انه يعرف كيف يتخلص منها بأكل انواع معينة من النباتات

وبعد أن مات في ١٠ يناير ١٧٧٨ اهملت الحديقة بنباتاتها النادرة وحيواناتها ، وباعت ارملته جميع اوراقه وكتاباته لاحد الانجليز . وعندما سمع ملك السويد بذلك ، ارسل زورقا ليلحق بالسفينة التى اقلت المشترى ، لاسترداد هذه الاوراق ، ولكنه لم يتمكن من اللحاق بها . وتعد هذه الاوراق الآن من المقتنيات الثمينة للجمعية النباتية المعروفة باسمه في لندن . ولكن برغم اهمال حدائقه وانتقال كتاباته الى لندن ، فقد واصل طلبته البحوث التى اشار بها . وقام كثيرون منهم برحلات علمية الى افريقا وآسيا والمناطق القطبية والبحار الجنوبية واضافوا الكثير الى ميادين علمى النبات والحيوان

[عن كتاب « رجال .. وميكروسكوبات »]

مشهد تمثيلي يجمع بين التاريخ والسياسة

محاكمة اسرائيل

أمام المجلس الأعلى للآلهة

بقلم الاستاذ محمد رفعت

وزير المعارف السابق

وضع الاستاذ الكبير محمد رفعت هذا المشهد التمثيلي من صفحات التاريخ وصفحات السياسة الشرقية والغربية ، وهو يصور في هذا المشهد موقف اسرائيل من العرب ، وموقف العرب من اسرائيل كما سجل التاريخ ، وكما شاءت السياسة الدولية العقيمة

يرفع الستار عن « زوس » كبير الآلهة متربعا على عرشه فوق سحب جبل أولمب وحوله الآلهة كل تجلس حسب رتبتها · وقد جلست كليو الاهة التاريخ الى اليمين وأمامها منضدة عليها سجلات وبعض الاوراق بينما وقف الى اليسارة « هرمس » اله الرسائل والمواصلات

زوس : ··· والآن قضية العرب ضد اسرائيل · ناد يا «هرمس» المدعي والمدعي عليه · وانت يا «كليو» تولى عرض القضية

كليو : ليقدم كل من مندوب العرب ومندوب اسرائيل أوراق اعتماده · (بعد برهة) هل مندوب العرب يتكلم باسم العرب جميعا ؟

مندوب العرب : نعم انى أتكلم باسم نحو سبعين مليونا من العرب ينتمون الى أصول واحدة وتجمعهم بيئة جغرافية متماثلة · وأهم من ذلك كله انهم جميعا ينطقون بلسان عربى واحد وتربطهم وحدة التقاليد والمشاعر وانهم يؤمنون بعروبتهم ايمانهم بعقائدهم

كليو : ولكنني أعلم أن العرب لم يؤلفوا بعد دولة واحدة تجمع بينهم

مندوب العرب : للعرب جامعة رسمية تجمع دولهم المستقلة وترعى مصالحهم أينما كانوا وانى أتكلم باسم هذه الجامعة

كليو : ومندوب اسرائيل ؟

مندوب اسرائيل : انى أتكلم باسم نحو أربعة عشر مليونا من اليهود فى العالم كله يدينون جميعا بالتوراة والتلمود وبدين موسى كليم الله · و · ·

زوس : (مقاطعا المندوب) ما معنى هذا الكلام يا كليو ؟ ألا تزال فى العالم الحديث دول أساسها الدين ووحدة العقيدة كما كانت الحال فى العصور المظلمة ؟

هل هناك دولة للمسيحيين وأخرى للمسلمين وثالثة للبوذيين وهكذا حتى يكون لليهود دولة؟ هل اليهودية دين أم دولة ؟

كليو : اليهودية دين مافي ذلك شك • ولكنهم يريدونها الآن أن تكون دولة أيضا • ولم يبق في العالم كله من هذا النوع سوى دولة رمزية واحدة هي دولة الفاتيكان برياسة البابا وهي داخلة في حدود روما ولا يزيد عدد سكانها على ألف نسمة • وقد زال سلطان البابا السياسي على الدول المسيحية منذ أمد طويل • أما الخلافة الاسلامية التي كانت لسلطان تركيا على الشعوب الاسلامية فقد ألغيت منذ أكثر من ثلاثين عاما • وكذلك اليهود كانت لهم دولة في جزء من فلسطين في العصور القديمة • ولكن البابليين أخضعوهم في القرن السادس قبل الميلاد ودمروا معبدهم ونقلوهم من أرض فلسطين الى ما بين النهرين ومزقوا شملهم في جميع الانحاء • ثم عادت بقية منهم الى فلسطين بعد سقوط بابل • ولكن جاء الرومان بعد ذلك وكادوا يمحون كل أثر لهم فيها • وتشتت اليهود للمرة الثانية منذ القرن الثاني للميلاد وانتشروا في جميع الاقطار • ثم جاء العرب في القرن السابع الميلادي واستولوا على فلسطين من الرومان فأخذ الشعب الفلسطيني يستعرب كما استعرب غيره من الشعوب التي تسكن شرقي البحر المتوسط وفي جنوبه • وقد انقضى على استعراب فلسطين أكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان

زوس : اذن كيف يكون لليهود دولة يتكلم باسمها مندوب اسرائيل؟

مندوب اسرائيل : اسرائيل هي الآن الدولة التي تمثل اليهود وأنا مندوب عن اسرائيل فأنا أتكلم باسم اليهود جميعا

مندوب العرب : سكان اسرائيل من اليهود لايزيدون على مليون ونصف مليون نفس • وعدد اليهود في العالم يبلغ أربعة عشر مليونا • اذن فمندوب اسرائيل لايمثل سوى أقلية ضئيلة من اليهود

مندوب اسرائيل : ولكن اليهود في العالم كله جنس واحد متضامن • وهم جميعا يعطفون على اسرائيل ويمدونها بالمال والسلاح والعتاد ويعتبرونها أرض المعاد التي وعدهم الله

مندوب العرب : ولكن يهود العالم يأبون أن يعيشوا معكم في اسرائيل وأن يقاسموكم الحياة فيها • وهم يؤثرون البلاد التي ولدوا ونشأوا فيها والتي نطقوا بلسان أهلها واستظلوا بعلمها وتأثروا بأحداثها وليس هناك شيء اسمه جنس يهودي كما انه لايوجد جنس مسيحي أو اسلامي

زوس : هل اليهود في العالم يا « كليو » شعب تجمع بين أفراده لغة واحدة وروابط تاريخية واجتماعية واحدة ؟

كليو : كلا ياسيدي الرئيس • انهم طائفة كغيرها من الطوائف الدينية قد تجمع بينهم العقيدة ولكن أفرادها يختلفون في الاصل والسحنة وفي

اللغة والتقاليد وفى الاحوال الاجتماعية والسياسية

مندوب العرب : ومع ذلك فقد تجمع أخيرا من هذا الخليط الغريب نحو مليون ونصف وفد معظمهم الى فلسطين من الخارج على دفعات متفرقة في مدى سنين قليلة . وما لبثوا أن تالفت منهم عصابات طغت في البلاد واغتصبت السلطة اغتصابا من أهلها واصطنعوا دولتهم اسرائيل اصطناعا

الالاهة أثينا : (الاهة الحكمة والطهارة والنظم الديمقراطية) اذا كانت اسرائيل تمثل الاقلية من اليهود كما وضح الامر أمامنا فانه ليس أخطر على الشعوب من حكومات الاقليات مهما يكن نوعها لأنها لابد أن تتحول في النهاية الى استبداد غشوم كما حدث في اسبرطه وغيرها ويكون مصيرها حتما الضياع

مندوب اسرائيل : لتطمئن الاهة الحكمة وسيدة الديمقراطيات . فقد كنا فى أول الامر أقلية ضئيلة في فلسطين الى جانب العرب . ولكنا عملنا بجميع الطرق على تحويل أقليتنا الى أكثرية ساحقة . ولقد ضحينا وجازفنا بكل شيء فى هذا السبيل

مندوب العرب : هم جازفوا وضحوا حتى بالشرف وبالمبادىء الانسانية ... فقد وفدوا الى فلسطين كلاجئين سياسيين وقبلهم العرب بين ظهرانيهم بعد أن شردتهم أوربا وأنزلت بهم من ألوان الاضطهاد والتعذيب ما كان خليقا بأن يصهر نفوسهم ويطهرها من كل درن أو موجدة فلا يخونوا بلدا آواهم وجمع شتاتهم وشعبا أغضى عن أخطائهم وأكرم مثواهم بل وأشركهم معه فى نهضته ومدنيته منذ العصور الاولى . فماذا كان نصيب فلسطين والعرب جميعا بل والشرق الاوسط كله على أيدى هؤلاء الصهيونيين أو اليهود فى اسرائيل ؟ لقد أشاعوا الاضطراب والرعب والغدر فى أنحاء البلاد كلها اغتالوا الناس جزافا ومن غير ذنب اقترفوه . قتلوا الوزير الانجليزى فى الشرق الاوسط . وقتلوا مندوب هيئة الامم وذبحوا أهل قرية دير ياسين برجالها ونسائها وأطفالها ونسفوا المبانى بسكانها وشردوا نحو مليون من سكان فلسطين هاجروا منها وهاموا على وجوههم تاركين بيوتهم ومزارعهم وأموالهم ومتاعهم فرارا من القتل والتعذيب . وهم الآن ما زالوا سادرين فى غيهم وعدوانهم فأجرموا فى قبية وغزة والصابحة وطبرية . كل هذا بلا مبرر وبسبق الاصرار . وبوصمة هذا الاجرام كله دمغهم مجلس الامن أخيرا وأدانهم

مندوب اسرائيل : أليس كل شيء ممكنا وجائزا فى الحب وفى الحرب! والعرب يقولون ويرددون انهم فى حالة حرب معنا . وقد انتصرنا عليهم فى الميدان ومن حق المنتصر أن يفوز بالغنيمة . وقديما قالوا : ويل للمغلوب !..

مندوب العرب : هذا النصر الذى يتشدقون به يا سيدى الرئيس ان هو الا خرافة رددها اليهود . صحيح ان العرب فى حرب فلسطين لم يطردوا اليهود من فلسطين ولم يلقوا بهم الى

البحر كما كانوا يعتزمون وكما كان الناس كلهم يتوقعون . ولكن اليهود لم يهزموا العرب في مواقع حاسمة . والذى حدث هو أن العرب قد خدعتهم بريطانيا ونكثت بعهودها معهم فلم تمكن لهم في فلسطين قبل نهاية انتدابها كما مكنت لليهود ولم تمدهم بالذخيرة والسلاح وفقا لتعهداتها معهم . ولذلك أوقف العرب الحرب وعادوا الى داخل حدودهم

زوس : ما رأى الاهة الحرب فى ذلك ؟

الاهة الحرب : لقد كنت مع زميلتى الاهة الحظ نساير جيوش العرب ونداعب أمانيهم الكبرى وبقينا معهم نخطو حثيثا نحو النصر الى أن تدخلت عوامل غريبة لا عهد لنا بها واظنها جاءت عرض الاقيانوس من عالم آخر يقولون انه أمريكا . فأعلنت الهدنة الاولى بين الجانبين وهنا أخذتنا سنة من النوم سهونا فيها عن العرب فاهتبلها اليهود فرصة طيبة لتقوية جانبهم سرا وعلانية وبقى العرب صابرين حائرين مختلفين . وعلى ذلك أصابهم ما أصابهم وعادوا الى قواعدهم .! على أنى علمت أن العرب قد عوضوا خسارتهم فى الحرب بنصر كبير فى الميدان الاقتصادى فقد ضيقوا على اسرائيل الخناق الاقتصادى بالمقاطعة التامة والحصار البرى والبحرى والجوى بدرجة لابد أن تؤدى الى إنهيار اسرائيل

مندوب اسرائيل : وهل من الانسانية أن يقوم العرب بمثل هذه الاعمال التى تجر الخراب والدمار لشعبنا ؟

مندوب العرب : ألم تتفق على أن الحرب لا تزال قائمة بيننا وبينكم وان كل شىء ممكن وجائز فى الحب والحرب؟

زوس : اذن على أى سند تقوم دولة اسرائيل اليوم يا « كليو » ؟

كليو : انها تقوم ياسيدى أولا على المنح والقروض المالية التى تقدمها حكومة الولايات المتحدة كسبا لأصوات الجالية اليهودية فى انتخابات أمريكا، وثانيا على الهبات والهدايا التى يقدمها اليهود فى أمريكا وغيرها وثالثا على التعويض الذى وعدت المانيا الغربية بتسديده بضائع لاسرائيل لمدة اثنى عشر عاما ، وأخيرا على الخرافة التى تذيعها اسرائيل من انها تمثل اليهود كافة فى كل أرجاء العالم

زوس : أفهم أن اليهود فى أمريكا يهمهم أن يشتروا أمنهم واطمئنانهم بالمال الذى يقدمونه للصهيونيين . ولكن لماذا تدفع المانيا الغربية تعويضا لاسرائيل عن خسائر أو أضرار وقعت على اليهود حين لم يكن فى الوجود شىء اسمه اسرائيل ؟

كليو : ان التعويض فى الحقيقة من حق الاسر اليهودية التى اضطهدت ومسها الضر فى المانيا والنمسا وسائر البلاد التى كانت واقعة تحت حكم النازية . ولكن أمريكا التى خلقت دولة اسرائيل قد أشارت بأن يدفع التعويض لاسرائيل انقاذا لها من الافلاس

مندوب العرب : ان التعويض الذى

تدفعه المانيا تصرفه اسرائيل في جمع معدات الحرب للنيل من العرب . وكان واجب الدول أن تشترط أن يخصص التعويض كله أو جزء منه للاجئين العرب الذين شردتهم اسرائيل من ديارهم كما شرد هتلر اليهود أنفسهم

زوس : ولماذا لم يلجأ العرب الى محكمة العدل الدولية ؟

كليو : ان ساسة الدول الكبرى كدأبهم دائما يأبون أن يعرضوا القضايا العالمية المهمة على الهيئات القضائية ويصرون على بحث مثل هذه القضايا اما سرا بين بعضهم وبعض، واما سياسيا أمام هيئة الامم حيث يمكن التأثير على الاعضاء فتصدر القرارات وفقا لمصالحهم لا وفقا لمبادىء العدالة أو القانون . على أنه لو تقدم العرب لمحكمة العدل الدولية لكان في ذلك اقرار منهم بقيام دولة اسرائيل وهذا أمر لا يقبله العرب بتاتا

مندوب العرب : لقد حرنا حقا مع الدول وهيئاتهم الدولية فقد قرروا أن يكون هناك سلام فى فلسطين وأن يكون للعرب دولة فيها وأن تكون القدس مدينة دولية وأن يكون لليهود وطن قومي وأن تكون هناك حدود يلتزم بها الجميع . فماذا كانت النتيجة ؟ لم تقم للعرب دولة فى فلسطين بل انهم شردوا وأبعدوا منها . ومدينة القدس انقسمت الى شقين . وتحول الوطن القومي لليهود الى دولة يهودية عبأت نفسها ومواردها للحرب فجميع رجالها ونسائها القادرين مجندون للحرب . وهم يقولون انهم قطعوا القرون الطويلة وهم في نضال مع العالم فلن يضيرهم شيئا أن يمضوا فى النضال والحرب مع جيرانهم العرب سنين أخرى . انهم يضمرون الشر والغدر وحراس السلام فى العالم عنهم غافلون أو متغافلون . ونحن بطبعنا قوم كرماء نحب السلام ولكننا نأبى الضيم والمذلة . ونحن فى بلادنا وهم علينا المعتدون

زوس : وما هى طلباتكم ؟

مندوب العرب : أيها السادة ان الصهيونية أو اليهود فى اسرائيل عنصر أجنبي غريب سرى ميكروبه سريانا فجائيا في جسم الشرق الاوسط . ولا صحة ولا سلام يرجى لهذا الجزء من العالم ما دام هذا العنصر الغريب ينخر فى جسم الشرق ويبيض فيه ويفرخ فاذا أمكن حصر خطر هذا الميكروب فى أضيق حدوده أمكن اقتطاعه دون أن يتعرض الجسم كله للفساد والخسران . أما اذا استعصى حصر الميكروب واستشرى خطره وأصبح الجسم كله مهددا فلا مفر من اجراء عملية جراحية حربية يضحى فيها بالجزء الموبوء ليبقى الكل سليما معافى

مندوب اسرائيل : كان الاطباء العالميون الدوليون قد قرروا قسمة فلسطين بيننا وبين العرب فقبلنا القسمة وأباها العرب فقامت الحرب بيننا وانتصرنا وبذلك ضاعت فرصة القسمة

مندوب العرب : لقد أبينا القسمة تفاديا من ضياع فلسطين كلها . وقديما قضى النبى سليمان الحكيم بقسمة الطفل نصفين حين تقاضت أمامه

المرأتان • اما المرأة المزجاة فرضيت بالقسمة وأما الأم الرؤوم فصرخت وأبت القسمة فاقتنع سليمان وحكم لها بالطفل • والعرب يرجون الآن أن تنحي الام الدخيلة لتسعد فلسطين بامها الاصيلة أمة العرب

زوس : ما رأيك يا كليو ؟

كليو : فلسطين حلقة الاتصال بين القارات الثلاث • فيها تلتقي خطوط المواصلات كما تلتقي في مصر • وفي معابدها المقدسة يلتقي المسلمون والمسيحيون واليهود • جميعهم يحجون اليها في كل عام يتعبدون فيها ويتبركون بآثارها • ومن أعظم الخطر ترك هذه الاراضي المقدسة في أيد غريبة غير أيدي أهلها الذين استوطنوها من قديم الزمان • واليهود كانوا قبل أن تخلق اسرائيل مواطنين مسالمين • ولكن طغت عليهم الشهوات فتنمروا بعد أن آوتهم فلسطين وانقلبوا على أهل البلاد الذين أجاروهم فأبدلوا الامن فيها رعبا والسلام حربا • والدول لايمكن أن تقوم على أسس اصطناعية كالتي تقوم عليها اسرائيل اليوم • لقد اصطنع نابليون واصطنع هتلر من بعده دولا وحكومات عدة في بلاد مختلفة ولكنها جميعا ذهبت هباء وباءت بفشل ذريع • ألا ليت الدول تنعم النظر في احداث الماضي ودروسه فترعوى عن غيها وتستقيم الامور

زوس : ألا ليتك يا كليو علمتهم الحكمة والسياسة والموعظة الحسنة مع دروس التاريخ ! ألست الاهة التاريخ؟

كليو : بلى اني الاهة التاريخ • ولكن سيدي يعلم أيضا ان لي أختا اسمها التراجيديا أو المأساة ومن حقها علينا أن تعيش وتعمل وتسعد على حساب البلهاء من البشر والطامعين وقصار النظر

زوس : انتهت الجلسة والحكم بعد المداولة

... ثم تكلم الماريشال !

كان للماريشال فوش ، قائد قوات الحلفاء في الحرب العالمية الاولى ، سائق يدعى « بيير » ، ظل طوال الحرب هدفا للصحفيين الذين كانوا يقصدونه كل يوم ليدلي اليهم بتحركات الماريشال فوش وأقواله . وكان الصحفيون يوجهون الى « بيير » سؤالا تقليديا كل يوم : « متى تنتهي الحرب ؟ » ، وفي كل مرة يتلقون من « بيير » جوابا تقليديا : « الماريشال لم يتكلم اليوم » !

وفي ذات يوم دخل الصحفيون على بيير ، فألفوا وجهه متهللا ، ثم قال لهم : « لقد تكلم الماريشال اليوم » ... فأسرع الصحفيون سائلين : « ماذا قال ؟ » ، فصمت بيير برهة ، ثم قال : « سألني : متى تظن يا بيير ان الحرب ستنتهي ؟! »

فاتنات التاريخ

تاييس الملكة وتاييس القديسة

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

« تاييس » اسم يونانى ماخوذ من كلمة « تايا » . وقد شاعت تسمية الاناث به فى القرن الرابع قبل الميلاد فى مصر الوثنية ، ثم فى القرن الرابع بعد الميـــلاد فى عصر النصرانية . وسنقصر بحثنا هذا على حياة اثنتين من النساء اللواتى حملن هذا الاسم : تاييس الغانية اليونانية الوثنية التى أصبحت ملكة على مصر ، وتاييس الغانية المصرية المسيحية التى تابت الى الله بعد طـــول غواية واغواء ، فقبلت توبتها والحقت بالقديسـين والصالحين

والاثنتان من النساء الجميلات ، اللواتى أغدقت عليهن الطبيعة مفاتنها بلاحساب ، وأطلقتهن فتنة للناظرين

تاييس اليونانية

كانت تاييس اليونانيــة معاصرة للاسكندر المقدونى . وهى من بنات اثينا عاصمة اليونان . ولدت ونشأت فيها ، ودوخت فتيانها بحسنها

وقد أجمع أرباب الفنون اليونانيون المعاصرون لها على انتخابها لتكون أجمل جميلات اليونانيات ، على النحو الذى تنتخب به « ملكات الجمال » فى عصرنا الآن . ولم يكتف الشعراء بالموافقة على هذا الانتخاب فأعلنوا أن « تاييس » اجمل الجميلات لافى بلاد اليونان فقط ، بل فى جميع أنحاء العالم على الاطلاق !

واحبها الشاعر ميناندرس ، مجدد مدرســـة التأليف المسرحى الهزلى الانتقادى فى عصره ، فكرس لهـــا حياته ، ووقف عليها شعره ، واتخذها موضوعا لاحدى مسرحياته المنظومة

وحاربها بعض فلاسفة اليونان وخطبائها بحجة أنها تفسد اخلاق الشبان وتنسيهم واجباتهم الوطنية فى وقت تحتاج فيه الامة اليونانيـــة الى جهود ابنائها لتدعيم استقلالها ودفع الخطر الخارجى عنها . ولكن هؤلاء الفلاسفة والخطباء فشلوا فى حملتهم على تاييس الحسناء ، وهزأ بهم الناس ورموهم بالسخف والحمق

وحينما بسط الاسكندر المقدونى نفوذه على الممالك اليونانية كلهـا ، وقادها فى حربه ضد الفرس ، ذهبت اليه تاييس فى مدينتـــه « بيللا » عاصمة مقدونيا ، ومعها لفيف من رفيقاتها الحسان ، وقالت للملك

الشاب الطامع فى فتح العالم وامتلاكه « لقد وضعت أثينا رهن تصرفك أيها الملك جندها وقوادها ، ولكنها نسيت نساءها . وما جئت الآن اليك الا لكى أشرك الجمال اليونانى فى فتوحاتك فخذنى معك ولن تندم ! »

واخذها الاسكندر معه فى زحفه على آسيا . وكان اعجابه بذكائها وفطنتها وسعة اطلاعها لا يقل عن اعجابه بجمالها . وكان يقول لقواده : « ان تاييس جميلة الوجهين ، الوجه المنظور والوجه غير المنظور ، وانها تسلب اللب بحديثها بقدر ما تسلبه بعناقها وقبلاتها ! »

وفى سنة ۳۳۰ قبل الميلاد ، فتح الاسكندر مدينة « برسيبوليس » عاصمة الفرس فى ذلك العهد ، واقام بعد النصر مأدبة دعا اليها قواد جيشه وعندما ادركت تاييس ان الخمر قد لعبت بالرءوس ، نهضت من مكانها وقدمت للملك المقدوني الفاتح مشعلا وقالت له : « لقد أحرق الفرس مدينة اثينا بالامس ، وعلى الاسكندر اليوم أن يضرم النار فى عاصمتهم انتقاما منهم ! »

وأخذ الاسكندر المشعل من يد تاييس ، وخرج الى شوارع المدينة وخلفه قواده وجنوده ، وطلع الصباح على برسيبوليس وقد اصبحت كلها طعمة للنيران !

ومات الاسكندر ، واقتسم قواده امبراطوريته الشاسعة ، فكانت مصر من نصيب بطليموس ...

وكانت تاييس ايضا من نصيبه ! فقد احتمت به عندما هجرها الاسكندر بعد زواجه بابنة عدوه السابق دارا ملك الفرس ، فعلق بها بطليموس ، واصطحبها معه الى الاسكندرية ثم تزوجها واجلسها على عرش مصر ، فأصبحت الغانية اليونانية أول ملكة مصرية فى عهد البطالسة

ورزق منها بطليموس ولدين ..

وهى التى انشأت اول ندوة ادبية وفنية فى الاسكندرية عاصمة الدولة المصرية فى ذلك العهد

تاييس المصرية

كانت تاييس الملكة اذن يونانية تمصرت . أما تاييس القديسة فليس فى الوثائق التاريخية ما يثبت انها جاءت من اليونان . بل يغلب على الظن انها ولدت فى مصر وعاشت وماتت فيها

وهناك وجوه شبه كثيرة بين تاييس ملكة مصر اليونانية وتاييس المصرية القديسة ، فكلتاهما كانت آية من آيات الجمال الساحر الفتان . وكانت فى الوقت نفسه داهية لعوبا بالعقول ومصائر اصحاب العقول !

وقد صنعت تاييس المصرية بشبيبة الاسكندرية ، فى القرن الرابع للميلاد ، ما فعلته تاييس اليونانية بشبيبة أثينا فى القرن الرابع قبل الميلاد . وثار رجال الدين المسيحيون على الغانية المصرية كما ثار من قبل فلاسفة أثينا على الغانية اليونانية

وكانت مصر فى ذلك الوقت مسرحا لصراع عنيف بين السلطات المدنية



لوحة رائعة للرسام الفرنسي « تانو » تمثل الراهب «بافنوس» وهو يعظ الحسناء «تاييس»

الرومانية ، بوصفها ولاية تابعة لروما ، وبين رسل الدين المسيحي في الشرق والغرب . وكثيرا ما كان الحكام الرومانيون يعمدون الى الارهاب والاضطهاد ، فيتقبل المسيحيون اضطهادهم وارهابهم في صبر وثبات ، ويرتضون لانفسهم الموت في سبيل عقيدتهم : أولئك هم الشهداء الذين كتبوا بدمائهم سطور تاريخ النصرانية الاولى ، وقامت على أشلائهم دعائم الكنيسة المسيحية في عالم كانت تسوده وتسوسه عبادة الاوثان

فتحت مصر ذراعيها للرسل الاولين وللنساك الزاهدين ، فبنوا صوامع واديرة في الصحراء الغربية ووادي النطرون ، ثم انطلقوا يكرزون ويبشرون بالدين الجديد ، فانتشرت تعاليمهم في القرى والمدن ، واقتحمت الاسكندرية بلا قتال ، وتغلغلت في الاوساط المصرية والرومانية على السواء وراح النساك المبشرون يحاربون الفساد في أوكاره ، ويهاجمونه في معاقله ، ويدعون الشبيبة المصرية الى تجنب معاشرة النساء الساقطات ، اللواتي حولن الاسكندرية الى بؤر تنحرف فيها الاخلاق وتسمم النفوس وتفنى الاجسام

بل بلغت الجراة ببعض اولئك المتعبدين الداعين الى دينهم الجديد

أن دهموا بعض اولئك الغانيات فى عقر بيوتهن ، ودعوهن الى الاقلاع عن سلوكهن الشائن ، والتوبة الى الله مما يقترفنه من آثام وموبقات

ومن هؤلاء ، كانت تاييس زعيمة غواني الاسكندرية ، تلك الفاتنة الساحرة ، التي تعودت أن تعرض جسدها متجردا على أعين السكندريين فيتلقاها فتيانهم وكهولهم وشيوخهم بهتافات الاعجاب والاجلال ، ويخرون سجدا خشعا أمام جمالها الرائع ، صائحين : « يا ابنة الآلهة سبحان من صنعك وحصر اشعة الشمس فى عينيك ! »

وراح الناسك المصرى الذى دخل عليها بيتها ، يؤنبها على سلوكها ، وينذرها بنار الجحيم والهلاك الابدى فى الآخرة ، اذا لم تبادر بكبح جماح نفسها قبل التردى فى الهاوية التى لاخلاص منها

واختلف المؤرخون فيما ذكروه عن اسم ذلك الناسك الجرىء . فقال اللاتينيون : « ان اسمه (بافنوس) » وقال السريانيون : « ان اسمه (بساريون) » وقال اليونانيون والمصريون أن اسمه : (سرابيون) ولكن الذى يهمنا هنا ليس اسمه ، بل العمل الذى قام به ، وهو عمل لم يختلف فى وصفه المؤرخون . فقد أجمعوا على أن الراهب الصالح قد تغلب على شيطان الشر ، فتمكن من حمل تاييس الجميلة المستهترة على التوبة الى الله . فتركت دارها ، وخرجت الى الطريق حاملة ثيابها الفاخرة وحليها الثمينة ، الى حيث أضرمت فيها النار على مشهد من الناس ، ثم جثت على قدميها امام تلك المحرقة واعلنت أنها نادمة على مافرط منها ، زاهدة فى الدنيا وتاركتها الى الاعتكاف فى صومعة نائية فى جوف الصحراء !

وتركت تاييس المدينة بما فيها من مباهج ومسرات ، وذهبت مع الراهب الى ديرفى وادى النطرون ، حيث حبست نفسها فى حجرة ضيقة طلبت أن يسد بابها بالحجارة ، وتترك لها نافذة صغيرة تكفى لادخال الطعام والماء !

وبقيت الغانية التائبة مقيمة بصومعتها هذه تتعبد ثلاثة أعوام ، وكانت تقضي الوقت فى الصلاة ، وتردد العبارات التى لقنها اياها الراهب يوم ودعها عائدا الى ديره : « أيها الرب الذى خلقتنى ، اغفرلى ذنوبي وأصفح عني وارحمنى ! »

وعلم الراهب أن حالة تاييس قد ساءت ، وقيل انه راى ذلك فيما يرى النائم ، فسارع اليها واخرجها من سجنها ، فماتت بعد خمسة عشر يوما ، بين أيدى الراهبات الناسكات

وجعلت منها الكنيسة قديسة ، يحتفل المسيحيون الغربيون بعيدها فى الثالث من شهر مارس والمسيحيون الشرقيون فى الثامن من شهر اكتوبر

الحقيقة والخيال

هذا ما دونه التاريخ عن حياة المرأتين اللتين حملتا اسم «تاييس» واشتهرتا به دون غيرهما ممن حملن هذا الاسم ، ولكن الكتاب الروائيين

ورجال الفنون الجميلة وجدوا فى حياة المراتين مرتعا خصبا للخيال ، فاتخذوا منها مادة القصص ومسرحيات ورسوم وتماثيل ،جاءت جميعها آيات من روائع الادب والفن ولكنها غير مطابقة للحقائق التاريخية

فالكاتب الفرنسي الفذ اناتول فرانس وضع حياة تاييس المصرية فى قصة تعد من عيون الادب الفرنسي ضمنها آراء هى آراؤه اكثر مما هى آراء الاشخاص الذين جعلهم يعبرون عنها فى قصته ، وبلغ به الخيال ان جعل من الراهب بافنوس جاحدا يخرج من دينه ويجدف ويكفر بالله عندما يلتقى بتاييس التى حملها على التوبة ، بعد ثلاثة اعوام من توبتها وتنسكها ، فقد اراد اناتول فرانس لتاييس أن تقلع عن الفساد وتصبح راهبة قديسة ، واراد لبافنوس أن يصبح زنديقا ويموت كافرا ، وان يحب المرأة ويشتهيها. وفى هذا مايضاعف عوامل التأثير فى قارىء القصة ، وفى الجمهور الذى يشاهد المسرحية الغنائية المقتبسة منها ، ولكن ليس فى التاريخ مايثبت أن الراهب بافنوس أو بساريون ، أو سرابيون ــ سمه كما شئت ــ قد فعل شيئا مما الصقه به الاديب الفرنسي الكبير

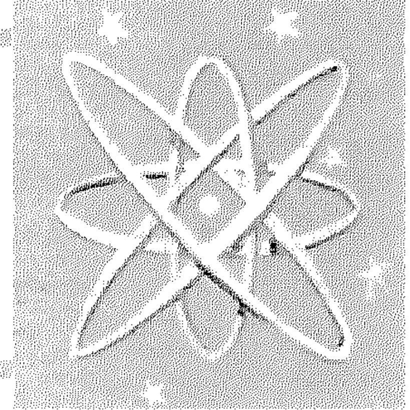
اما ميناندرس ، الشاعر الاغريقى الذى خلد اسم تاييس الاثينية فى مسرحيته، فجعل منها مربية لجيل من الشباب ، بدل أن يجعل منها مفسدة للعصر الذى عاشت فيه . فقد اشاد الشاعر بذكاء الغانية وسلامة تفكيرها وتعمقها فى دراسة الشعر والنثر اليونانيين ،وتضلعها فى المسائل الفلسفية ، ولكنه ضرب صفحا عن فسقها وفجورها ،بل جعل من الفجور والفسق فضيلتين ترضى بهما الآلهة !

ويجب الا يعزب عن البال هنا ان ميناندرس عاش فى عصر كان الناس فيه تسيغ عقولهم مثل هذه الآراء وتصانع مثل هذا التفكير

ويوجد فى متحف جيميه الفرنسى مومياء امرأة يقال انها مومياء تاييس القديسة المصرية ، عثر عليها فى مصر ، وحولها بعض الآنية المعدنية والخزفية ، تحمل كلمة «تايا» وفى المتحف نفسه ، مومياء رجل يقال انها مومياء بافنوس ، وانها وجدت ايضا فى مصر ، والى جوارها لوحة كتبت عليها باليونانية كلمة « سرابيون »

ومن روائع الفن التى اوحت بها حياة تاييس المصرية ، لوحة زيتية للرسام الفرنسى «تانو» تمثل الراهب بافنوس ــ او « ناتانايل » ــ كما سمى فى المسرحية الغنائية المقتبسة من اناتول فرانس ــ وهو داخل على الغانية العارية فى مخدعها . ويرى النقاد الفنيون أن جسم تاييس فى هذه اللوحة من ابدع ما انتجته انامل الرسامين فى موضوع العرى الكامل

اما الرسوم الدينية فانها تمثل تاييس المصرية فى صورة امرأة جميلة على رأسها عصابة كتبت عليها هذه الكلمات : « انت يامن خلقتنى ، ارحمنى ! » وتحت قدميها ادوات الزينة والحلى التى نزعتها عنها يوم تابت الى الله



موكب العلم والاختراع

مزارع فى قاع البحر

يهتم العلماء اليوم بتوفير حاجة سكان العالم من الاغذية بسبب ازدياد عددهم عاما بعد عام. وقد اتجهت انظارهم الى البحر ، فراحوا يدرسون نباتاته وأعشابه التى تتغذى عليها الكائنات البحرية، لعل منها ما يصلح لسكان الارض من الانسان والحيوان !

وقد صادف العلماء نجاحا كبيرا ... ففى فرنسا أمكن استخدام أعشاب البحر كطعام عالى القيمة الغذائية للخيول والماشية ، يمتاز بارتفاع نسبة اليود به ! .. وفى اسكتلندة تستغل نباتات بلانكتون Plankton البحرية ـ ذات القيمة البروتينية المرتفعة والتى تنمو على أعماق متفاوتة فى البحار والانهار ـ فى صنع « المرجرين » الذى يطهى به الطعام . ويفكر العلماء الآن فى انشاء مزارع فى قيعان البحار والمحيطات لاستنبات الاعشاب والنباتات التى ثبتت فائدتها للانسان والحيوان على نطاق « علمى » واسع !

توفير الأمان للطائرات

يقول العلماء انه لو كانت مادة « التيتانيوم » متاحة الاستخدام قبل كارثة طائرات « الكومت » النفاثة فى الهند والبحر الابيض ، لأمكن تفادى هذه الكارثة ! .. فمن أهم خصائص هذه المادة مقاومتها للحرارة الشديدة ، فمع أنها خفيفة الوزن ـ اثقل قليلا من الالمنيوم ـ فهى تفوق الصلب متانة واحتمالا . ولو انه تيسر أن تصنع منها محركات « الكومت » واجزاؤها المعرضة للحرارة الشديدة لما حدث التفكك فى معدن هذه الاجزاء مما سبب انفجار « الكومت » وسقوطها

ولخفة وزن هذه المادة ، فان استخدامها فى بناء الطائرات يقلل من زنة الطائرة بما يقرب من ١٥٠٠ رطل ، ومن ثم يوفر أموالا طائلة اذا عرفت أن كل رطل فى جسم الطائرة يتكلف نحو عشرة جنيهات

وبرغم أن مادة التيتانيوم اكتشفت منذ ١٦٥ عاما على شواطىء قرية « ماناكان » الانجليزية ، الا انه لم يمكن استخدامها الا فى عام ١٩٤٠ ، ولم تنتجها المعامل الكيميائية على



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

نطاق واسع الا فى عام ١٩٥٤

علم النفس فى الصناعة

عقدت « مؤسسة مننجـــر » الامريكيــــة التى يديرها العالمان النفســـيان الشقيقان وليم مننجر وكارل مننجر ، ندوة جمعت بين الاخصائيين فى علم النفس الصناعى واصحاب المصانع ورجال الاعمال ، لبحث مشكلات الموظفين والعمال فى ضـــوء علم النفس . واظهـرت مناقشات هذه الندوة أن الصناعة الامريكية جميعا لا تستعين الابجبرة ثلاثة فقط من علماء النفس ، فى حين ان الابحاث تدل على أن ٧٠ ٪ من حالات فصل العمال ترجع اسبابها الى عوامل نفسية ، و ٣٠ ٪ فقط من الحالات مرجعها الى عدم الكفاءة . وأسفرت المناقشات عن وضع خطة للافادة من الصفات النفســية التى تتصف بها فئات الموظفين . فالموظف الذى ينشد الكمال ، وهو من ثم متردد متباطىء فى اتخاذ القرارات ، ينبغى أن يعهد اليه بواجبات واضحة محددة ، وأن تعين له تواريخ لانجاز أعماله ... والرئيس الذى تعـوزه اللباقة فى معاملة مرؤوسيه ، فلأنه أشبه فى تصرفاته بالمراهق ، ينبغى أن يعالج بالحزم والمؤازرة معـــا ! وناقشت الندوة طويلا حالة المدير المنتج الذى يحيط نفسه بجو من العظمة ، والفخامة ، والبذخ ، ثم انتهت الى تركه على عظمته وبذخه ما دام منتجا !

الطعام بسرعة ألف ميل !

توشك الدعابة التى كانت تقول ان الطعام ، مع تقدم عصر السرعة ، سيقدم على شكل اقراص كأقراص الدواء ، أن تصبح حقيقة واقعــة ، مبدئيا على الاقل بالنسبة للطيارين! فان سلاح الطيران الامريكي يجرى الآن تجارب لحل مشكلة تغــذية الطيارين الذين يحلقون على ارتفاع شديد يضطرهم الى ارتداء قنــاع الاوكســـجين ، أو الذين يقودون الطائرات النفاثة التى تطير بسرعة ألف ميل فى الساعة ، .مما يجعــل تناول أصناف الطعام العادية فى كلتا الحالتين متعذرا ! ..

وقد امكن حتى الآن صنع الطعام على ثلاثة أشكال : على شكل أقراص، وعلى شكل سائل ، وعلى شــكل معجون كمعجون الاسنان ! .. فقد

أمكن صنع الجبن ، واللحم ، والحلوى على شكل اقراص ، كما تسنى جعل الخضر ، والبيض ، واطعمة أخرى عالية القيمة الغذائية على شكل سائل ، وأمكن تحويل هذا السائل الى معجون معبأ فى أنابيب !

وتوالى شركات الاغذية تجاربها لانتاج مزيد من أصناف الطعام بهذه الأشكال الثلاثة !

المطر الصناعى

ترجع محاولات استدرار المطر الى القرن التاسع عشر . وكانت الوسيلتان اللتان تفتقت عنهما الأذهان هما اطلاق المدافع لتكوين السحب الصناعية ، واطلاق شحنات من الديناميت فى بالونات تنفجر تحت السحاب مباشرة فتكثفه فيتساقط مطرا ! .. وفى مطلع القرن العشرين استخدمت المواد الكيماوية بدلا من المفرقعات. وكان « لويس جاثمان » الامريكى أول من سجل طريقة هذا المطر ، مؤداها رش السحب بثانى أوكسيد الكربون السائل الذى يخفض من درجة حرارة السحب ويكثف قطراتها ، وذكر أنه استطاع أن يكون السحب فى السماء الصافية بوساطة تفجير أوعية تحمل سائل ثانى أوكسيد الكربون على ارتفاع ٦٠٠ قدم !

وفى عام ١٩٤٦ ، استخدم عالمان امريكيان بللورات ثانى أوكسيد الكربون بدلا من سائله ، وأطلقاها على السحب الباردة التى اقتربت فيها قطرات الماء من درجة التجمد، كى تتحول بللورات ثلجية تتغذى على رطوبة ذرات الماء المجاورة لها فتتزايد وتكبر حجما ، حتى اذا ثقلت هطلت على شكل جليد أو على شكل مطر وفقا لدرجة حرارة الاجواء التى تمر بها فى طريقها الى الارض .

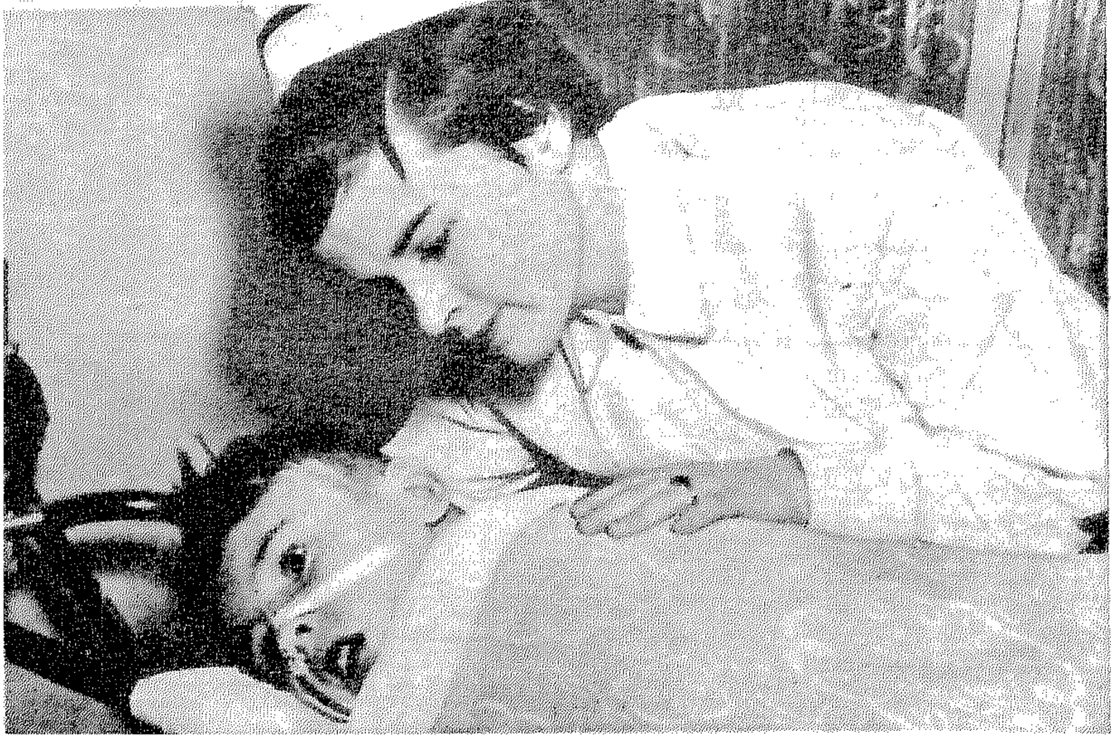
وما زالت هذه الفكرة هى أساس محاولات انزال المطر ، ولكن تغييرا طرأ على المادة المستخدمة فى ذلك . فاستخدمت بعد ثانى أكسيد الكربون بللورات « أيوديد الفضة » ثم الماء العادى وبللورات الملح !

مخزن للاغذية فى القطب !

يجرى العلماء الذين يزمعون ارتياد منطقة القطب الجنوبى هذا العام ، تجربة لاختبار هذه المنطقة كثلاجة كبيرة لحفظ الاغذية ... وسوف يقومون بدفن مائة رغيف من الخبز فى جوف الجليد ، على أن تفحص الأرغفة بعد ذلك بمعدل واحد فى كل سنة فى خلال المائة سنة القادمة.. وكان الدافع الى هذه التجربة الرأى الذى نادى به الاميرال بيرد ، أول من ارتاد القطب الجنوبى ، من أن فى الامكان استخدام هذه المنطقة كمستودع لتخزين كميات كبيرة من الغذاء لمواجهة الازدياد المطرد فى عدد سكان العالم ! .. والاعتقاد السائد ان البكتريا التى تصيب الأطعمة بالتلف لا تعيش فى تلك الاصقاع !

آدميون فى الصواريخ !

كل ما أطلق من الصواريخ الموجهة حتى الآن كان خاليا من الآدميين . ثم بعد عامين من البحث والتجريب،



يغمى عليه طول عمره

منذ ستة اشهر اغمى على الغلام «ميشيل اوتس»، بعد ان اصيب في حادث سيارة . ولم يلق الغلام من يومها ! ويقدر الاطباء انه قد يعيش مغمى عليه طول عمره

شرعت احدى شركات بناء الطائرات الامريكية فى بناء أول صاروخ موجه يحمل آدميا ! .. وسوف يرتفع هذا الصاروخ عموديا الى مسافة ١٤٠ ميلا ، ثم ينطلق أفقيا الى مسافة ٥٠٠ ميل ، بسرعة ٣٥٠٠ ميل فى الساعة ، ويحط سالما على الارض فى خلال عشرين دقيقة !.. ويقول القائمون على بناء هذا الصاروخ ان عقبات خفة ضغط الهواء ، وقلة الاوكسجين ، وتكاثف الاشعة الكونية لن تصيب راكب الصاروخ بضرر ، لان تعرضه لها ضئيل ، فضلا عن أنه سيزود بلباس مكيف للهواء والضغط ، وستكون مقصورته كذلك مكيفة للضغط والهواء

ثلاثة نجوم قطبية

ثبت للدكتورة «اليزابيث رويمر» عالمة الفلك الامريكية أن ما يعرف باسم النجم القطبى ــ الذى يسترشد به الملاحون من قديم الزمن ــ انما هو فى الواقع مجموعة تتألف من ثلاثة نجوم لا يرى بالعين المجردة منها سوى النجم القطبى اللامع البراق . أما النجمان الآخران فأحدهما معتم لايرى الا بالتلسكوب الفلكى ، وتصفه العالمة بأنه اشد حرارة من الشمس ، وثانيهما شديد الخفوت قريب جدا من النجم القطبى الهائل مما يجعل رصده عسيرا حتى مع استخدام اقوى التلسكوبات الفلكية

الغواصة الطائرة

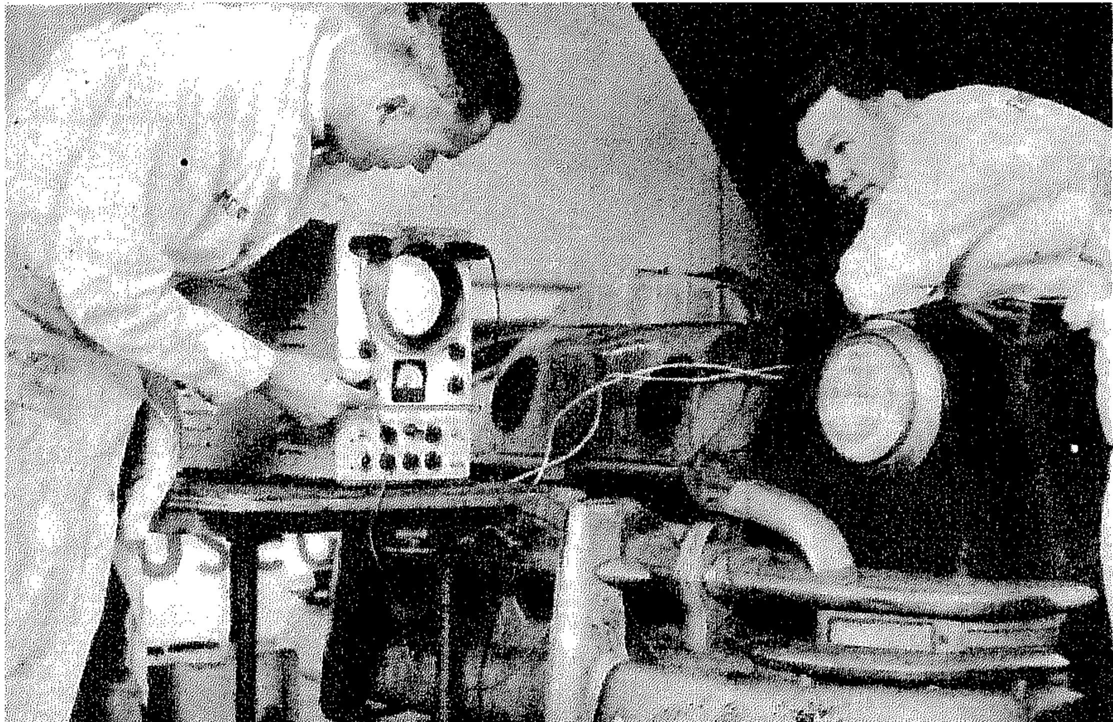
اخترعت احدى الشركات الهندسية الامريكية اخيرا « غواصة طائرة » تحلق فى السماء كما تغـوص فى البحر ! وهى مزودة بمحركين من اعلاها كمحرك الهليكوبتر ، وتهبط على سـطح البحر على عائمات كعائمات الطائرات البحرية ، ثم تبطل محركاتها العلوية وتدير محركها البحرى فتغوص فى البحر !

جهاز ذرى للحرائق

ابتكر العلماء البريطانيون جهازا ذريا لاكتشاف الحرائق واطفائها على مساحة الف قدم مربعة . ويعمل الجهاز بوساطة قطعة من معدن الراديوم المشع تطلق اشعاعا يسبب موجات كهربائية كموجات الرادار . فاذا التقطت هذه الموجات دخانا أو علامة أخرى من علامات شبوب النار ، تغيرت خواصها الكهربائية ، واثر هذا التغير فى جرس الانذار فيدق معلنا شبوب حريق ، كما يطلق فى الوقت نفسه خراطيم تعمل آليا فتطفىء الحريق

بايجاز

* دلت الابحاث التي أجرتها وزارة الزراعة الامريكية على انه اذا اضيفت بقرة جديدة الى قطيع من الابقار ، نقص مقدار اللبن الذى تدره بنسبة ٥ ٪ حتى تتأقلم البقرة وتندمج فى « المجتمع » الجديد فيعود أدرارها الى سابق عهده



تليفزيون لاصلاح السيارات

ابتكرت المصانع الامريكية جهازا الكترونيا اشبه باجهزة التليفزيون يستطيع ان يكتشف فى ثوان اى خلل فى محرك السيارة ، وينقله على شاشته فيراه العامل الميكانيكى

* ابتكرت معامل مستحضرات التجميل موسى كهربائيا للسيدات . أحد حديه لازالة شعر الساقين والآخر لازالة الشعر الذى تحت الابطين

* اخترعت مصانع الساعات السويسرية ساعة معصم تضبط كالمنبه ، وفى الموعد المحدد ، توقظ صاحبها بهز معصمه بوساطة ذبذبات آلية !

* عاد العلماء الذين ارتادوا الاسكا يحملون ستا من « ملكات النحل » .. يعتقد انها اقدم حشرات فى التاريخ ! وقد عثر على هذه الحشرات مطمورة فى ثلوج المنطقة القطبية ، ويرجح انها ترجع الى العصر الطباشيرى الذى انقضى منذ ٧٥ مليون عام ، حين عرف العالم لأول مرة النباتات المزهرة التى يتغذى النحل على رحيقها

* ابتكرت احدى شركات صنع المواقد ، موقدا الكترونيا يطهو بوساطة الحرارة الناشئة عن موجات كهربائية قصيرة يطلقها الموقد . واثبتت التجربة أن هذا الموقد ينضج اللحوم والخضر بسرعة تفوق سرعة انضاج مواقد الخشب أو الفحم او الغاز أو اللفافات الكهربائية

* اسفرت تجارب شركة «نبريك» الفرنسية عن ابتكار «توربين» مائى لحفر الارض ، يستطيع أن يحفر ٣٠ مترا فى الساعة فى أرض جيرية صلبة ، فى حين لم يكن يتسنى الا حفر متر واحد فى الساعة بوساطة الطريقة القديمة !

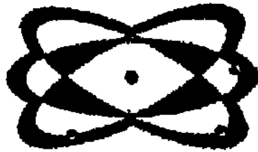
حقائق عن الطاقة



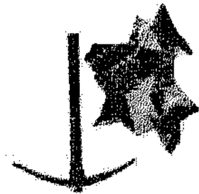
ستون رطلا من اليورانيوم تستطيع ان تولد طاقة تعادل الطاقة الكهربائية التى تستخدمها الآن امريكا !



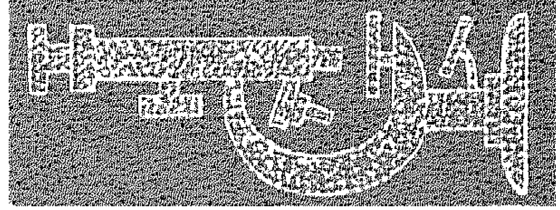
الطاقة الشمسية التى تصل الى الارض كل يوم تفوق الطاقة التى اطلقتها القنبلة الذرية فوق هيروشيما



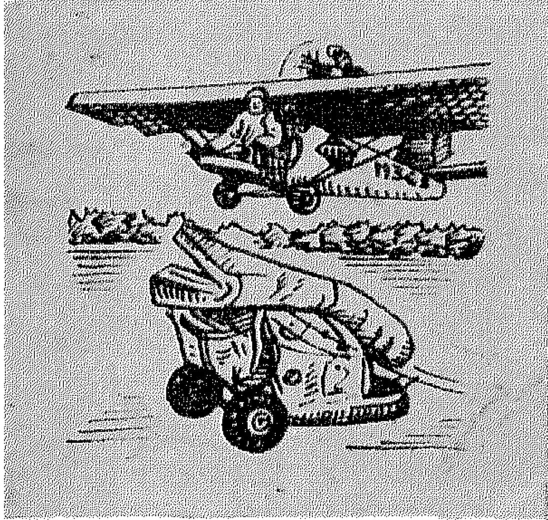
الرطل الواحد من اليورانيوم يكمن فيه من الطاقة (القوة) أكثر مما يكمن فى ١٥٠٠ طن من الفحم !



الرطل الواحد من الفحم يولد طاقة « قوة » كهربائية لاتزيد قوتها على « كيلوات » واحد ...

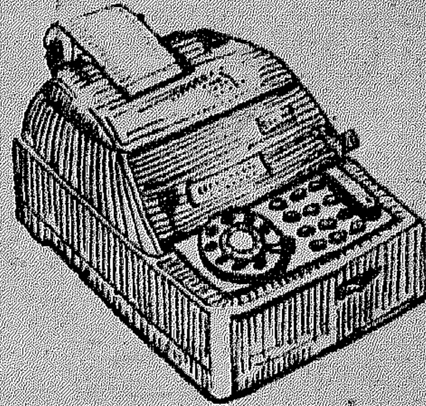


ابتكارات



طائرة تحمل باليد !

طائرة صغيرة للنزهة تتسع لفرد واحد يجلس فى مقدمتها ، وهى مصنوعة من النايلون والمطاط ، ويمكن أن تحملها وتطويها — كما فى أسفل الصورة — وتضعها فى مخزن سيارتك ، ثم « تنفخها » حين تريد استعمالها



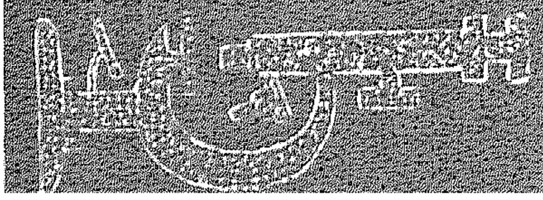
آلة حاسبة بقرص تليفونى

آلة حاسبة استعيض فيها عن (المفاتيح) التى تعمل الأرقام بقرص شبيه بقرص التليفون ، يدير العامل أرقامه فيوفر لك وقتاً كثيراً . . وبهذه الآلة فضلا عن هذا القرص « مفاتيح » لضبط الكسور العشرية

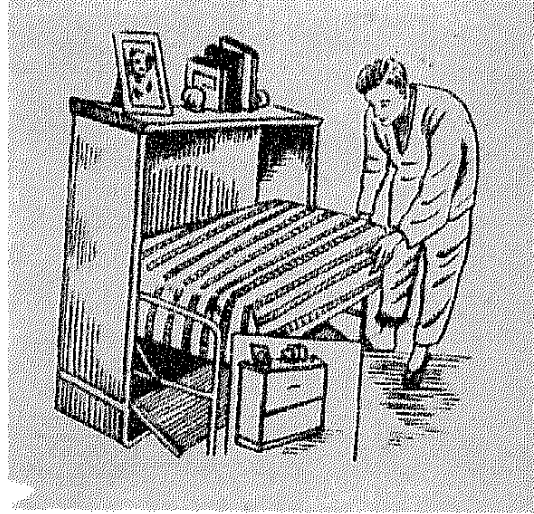


« منبه » فى قميص الطفل

يتأخر الأطفال فى بعض الأحيان عن موعد عودتهم إلى البيت بعد الفراغ من مدارسهم أو رياضاتهم ، ولهذا ابتكر أحد الصناع منبهاً صغيراً ليثبت فى قميص الطفل ويضبط على ساعة عودته فيذكره « الجرس » بالعودة



جديدة

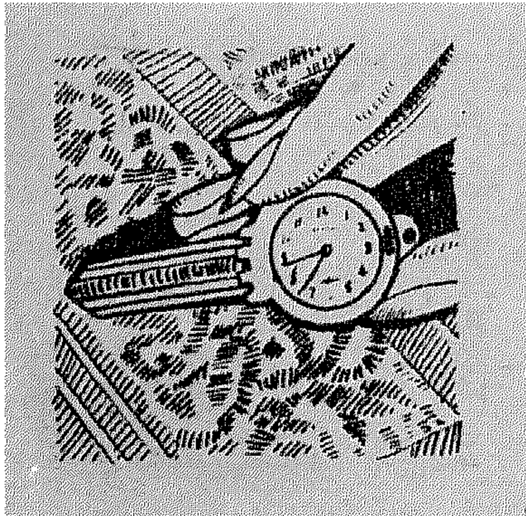


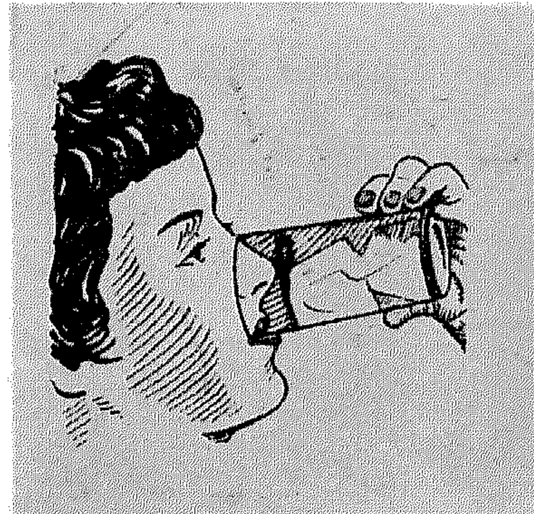
سرير داخل دولاب

دولاب عادى يمكن أن يحفظ فى أى مكتب ، أو فى أية غرفة صغيرة فلا يزحمها ، ويخفى بداخله سريراً يخرجه صاحب العمل ليستريح عليه من عناء العمل أو يخرجه رب البيت إذا استضاف فى بيته ضيفاً

ساعة فى مفتاح

ساعة صغيرة مركبة فى مفتاح الشقة ابتكرها أحـــد صناع الساعات البريطانيين ، خصيصـــاً للأزواج والزوجات العاملات ، فنظرة الى المفتـــاح تنبئهم بوقت العودة ، أو نظرة إلى الساعة تذكرهم بالعودة





شجلة تمنع الثلج

شجلة رقيقة من الألمنيوم الملون محيطها الخارجى مزود بتروس تجعل التصاقها بالـكوب أسهل ، ومحيطها الداخلى به ثقوب متسعة تسمح بمرور الماء أو السوائل ولا تسمح بمرور قطع الثلج أو الفاكهة التى تضايق الشارب

خطرات

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

عتاب !!

عاتبتُ مَن أهوى فما ... تبنى ، وقال : ظلمتَنى !
ويقول لى : أو لم أصِلْـ ... ـكَ ؟! فقلتُ : بل شوَّقتنى !!
أظمأتنى ، هات اسقنى ... أنتَ الذى أظمأتنى
لوَّحتَ لى بالكأس ثمَّ ... ضحكتَ لى ، وتركتَنى !!
فاذا شكوتُ لك الصبا ... بةَ ، أو عذلتُكَ لمتنى
لو كُنتَ تعرف ما ألا ... قى من هواكَ عذرتنى
وبكيت لى ، ورحمتنى
إن زرتنى يوماً بَدَوْ ... تَ لىَ المُحبَّ المُبغِضا !!
فيجىء شخصُك مُقبِلاً ... ويصدُّ قلبك مُعرِضا
وتلوحُ كالغضبانِ لاَ الـ ... ـغضبُ الصريحُ ولا الرِّضا !!
فأراكَ غُصنَ خميلةٍ ... وأراك سيفاً منتضَى
قل لى ، أغصنٌ أنتَ أمْ ... سيفٌ ؟ لقد حيّرتنى !
لو كنتَ تعرف ما ألا ... قى من هواك عذرتنى
وبكيت لى ، ورحمتنى
وإذا نأيتُ لكى أرِ ... يحكَ من هوايَ عذلتَنى
وتقولُ لى : غرَّرتَ بى ... فيما مَضى وخدعتنى
وتقول لى : أنا فى عذا ... ب أنتَ فيه وضعتنى
ومن العجائب أن يقو ... لَ معذّبى : عذبتنى !!
إن صحّ ذاكَ فقد عصفـ ... ـتَ بمهجتى وقتلتنى

جُدْ بالرّضا ، لوجُدتَ يو مآ بالرّضـا أحييتنى



هات اسقنى ، هات اسقنى أنتَ الذى أظمأتَـنى
لو كنتَ تعلمُ ما ألا قى مِن هواكَ عذرتَنى
وبكيتَ لى ، ورحمتنى

أين الهدوء ؟!

ذهب الشبابُ فلاتَ حِينَ شبابِ وذهابُه ـ وهو الحياة ـ ذهابى
ضاقت بدنيـا الناس نفسى مثلما ضاقت بمـا أشكو من الأوصاب
أصبحتُ تُعييِنى أمورٌ لم تكُنْ عندى سوى لعبٍ من الألعاب
يصفُ الطبيبُ لى الهدوءَ ، ووصفه أربٌ قديمٌ لى من الآراب
أين الهدوءُ ، وما حللتُ ببقعةٍ إلا حللتُ بعاصفٍ صخّاب ؟
مَنْ لى بدارٍ حولهـا بستانُها أحيا مع الأشـجار والأعشاب
ومع الهدوء بهـا فلستُ بفارقٍ فى نفخ أبواقٍ ونبح كلاب
أو طرقِ (حدادٍ) على سِندانه أو دقٍّ (نَجارٍ) على الأخشاب
ويُجلجل (المِذياعُ) حولىَ ها هنا أو ها هنـا ، شىءٌ بغير حساب
ينصبُّ فى الآذان وهو صواعقٌ !! وإذا تلطّف فهو رعدُ سحاب !!
أينَ الهدوءُ وكُلُّ ما هو حولَنا ضوضاؤهُ موصولةُ الأسـباب
قُل للأصمّ نجوتَ مما نشتكى فاشكر صنيع النّعمِ الوهّاب

الخلود !!

كُلُّ الورى يَبتغِى خلوداً لهُ وكُلُّهمْ جارٍ على ظنّـهِ
فذلكم يَبتغِيه فى نَسْلهِ وذلكمْ يَبغيهِ فى فَنّهِ
كلاهما صـدّقَ زوراً بنتْ صروحَهُ الأوهامُ فى ظنّه
هيهاتَ ، لا فى فنّهِ راجعٌ من غادر الدُّنيـا ، ولا فى ابنهِ

ضحت بزوجها ، وابنها ، ودفعت ابنهـــا الثانى الى التضحية والقتـــال حتى اجلى المستعمرين عن مصر

أمّ الشعب

التى طردت المستعمرين

بقلم الأستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصرى

الزمان : عام ١٦٠٠ قبل ميلاد السيد المسيح

المكان : مدينة طيبة عاصمة المقاطعة الرابعة من مقاطعات جنوب الوادى ، عندما كانت مدينة صغيرة من مدن الاقاليم ، ومركز مقاومة الهكسوس الذين كانوا يحتلون شمال البلاد ونشروا فيها الفساد

خرج موكب ملك الجنوب وامير مدينة طيبة (سقنن رع ١) من قصره برفقة والدته الأميرة (تنى شرى) واخته وخطيبته الاميرة (اياح حتب) تحيط به مظاهر العظمـة والجلال ، يركض أمامه رجلان يحملان عصيا ليوسعا الطريق حتى يتمكن الركب من السير بين الجماهير المزدحمة التى تجمعت فى شوارع المدينـــة وباتت ليلتهـــا ساهرة فرحة ترقب تلك الساعة التى تستجلى فيهـا طلعـة ملكهم المحبوب وبجانبه أميرتهم التى كانت « تتألق كالشمس المشرقة » فى طريقها الى معبـــد الاله (آمون) حيث يعقـد قرانهما ويصـــبحان زوجين ملـكيين

وما كاد هذا الموكب يصـل الى ابواب المعبد حتى ترجل الجميـع واتجهوا صوب الداخل يتقـــدمهم ضـاربو الطبـــول ونافخو الأبواق يتبعهم كاهنان يحمـــلان المبـاخر وينشران فى الجو عبير البخور حتى وصلوا الى فناء المعبد وهناك تصدر الملك وخطيبته المـكان يحيط بهما عظماء البلاد وكبراؤها ، وأشـــار الملك بيده فتقدم نحوهم الـكاهن الأعظم يحيط به رهط من الـكهنة وقـد تسربلوا فى أرديتهم البيضاء بعد أن حلقوا رؤوسهم ودلـكوها بالزيت فأصبحت تلمع فى اشـــعة الشمس ، وأخذوا من فورهم يؤدون المراسـم الخاصـة بالزواج ، حتى اذا ماانتهوا منها أعلن كبيرهم بأن الأميرة (اياح حتب) أصبحت زوجة



أم الشعب ... الملكة اياح حتب تمسك فى يديها بمفتاح الحيـــاة

الملك فتعالى هتاف القوم ودعاؤهم ، فوقف الملك شاكرا لهم وعاهدهم على ان يعمـــل على تحرير البلاد من ربقة الاستعمار ثم التفت الى كبير الكهنة وقال : « والآن وفـــد اصـــبحت الأميرة (اياح حتب) زوجتى فهيـــا خذوها وزوجوها من الاله (آمون) رب الارباب » فتقدم الـــكاهن واخـــذ بيـــد الأميرة وقادها الى بهو الاعمـــدة الـــكبير يتبعها الملك وحاشـــيته وهناك وجدوا صفين من اجمل سيدات البلاد وقد ارتدين جميعـــا افخر الثياب وكن يغنين ويحركن الشخاشيخ التى بأيديهن يمنة ويسرة فيخرج منها رنين موســيقى منتظم النغم . وكانت هاته النسوة المغنيـــات يؤلفن الحريم الخاص للاله آمون كمـــا كن زوجات كبـــار رجال الدولة ، ومـــرت الأميرة وسطهن وهى تشاركهن الغنـــاء حتى وصلت الى نهاية القاعة حيث دلفت وحدها يتبعها الكاهن والملك من باب خاص يوصل الى مجموعة تتكون من ثلاث مقاصير هى أقدس ما فى المعبد ، وكان الاله آمون يحتل الوسطى منها . واقترب الكاهن من المقصورة وهو يحـــرق البخور ويقول : « لقد صعدت اليك طهورى فوق يدى .. أنا كاهن وابن كاهن .. وقد حضرت لأعمل ما يجب على المرء عمله ... فسلام على الاله ... »

ثم مد يده باحترام وفتح باب المقصورة الوسطى فظهر بالداخـــل قارب عظيم فخم الزخرف قـــد

جلس بداخله تمثال الاله آمون تحجبه عن الانظار بعض الستائر الشفافة ، وما كادت انظار الثلاثة الحاضرين ترى هذا المنظر حتى خروا على وجوههم ساجدين وهتف الكاهن بخشوع قائلا : « لقد حضرت معنا الأميرة اياح حتب وهى الفاتنة المحبوبة ذات الجمال ، جاءتك تطلب زواجك وتتمنى أن يكون لها مكان الى جوارك وهى الجميلة ذات اليدين الطاهرتين عندما تحمل الشخشيخة وذات الصوت المحبوب عندما تغنى » وعندئذ خرج صوت الهى من التمثال يقول : « لقد قبلت زواجها واسنوف أحافظ على كافة حقوقها وأحرسها من كل عدوان واحميها من كل ملك يجىء فى مستقبل الايام » . وتم بذلك انتطق زواج الأميرة من الاله واصبح لها بذلك سلطان واسع فى دنيا السياسة والدين ، كما آل اليها كثير من الأموال والممتلكات استغلتها جميعا فى سبيل مناهضة العدو الغاصب

وقد لاحظت الاميرة عند رجوعها للقصر أن الملك يبدو مهموما مشتت الأفكار ، فقالت له : « ماذا يشغلك عنى أيها الملك العظيم ؟ ان هذا يومنا فلا تفكر فى شىء سواه » فرد عليها قائلا : « لا تؤاخذينى أيتها العزيزة فان ما أظهره الشعب اليوم من المحبة والوفاء جعلنى أشعر بثقل المهمة الخطيرة الملقاة على عاتقى ، وذكرنى باخواننا فى الشمال الذين وقع عليهم العبء الأكبر من طغيان المستعمر وبطشه ، وكيف أنهم ينتظرون منا ان نمد لهم يد المساعدة وأن نرفع عن كاهلهم كابوس الاستعمار الذى جثم على صدورهم أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان ذاقوا خلالها ألوان المحن وضروب العدوان فأحرق الطغاة مدنهم بوحشية وأزالوا معابد الآلهة من أساسها وقتلوا الرجال وسبوا النساء وأشاعوا الظلم والفساد فى أرجاء البلاد ، ولولا اتحادنا هنا فى الجنوب ويقظتنا ووعورة المسالك الموصلة الينا لكان مصيرنا مثل مصيرهم » . فقالت له الأميرة : « لقد صبرنا طويلا فما ضرنا لو انتظرنا قليلا حتى يتم استعدادنا الذى بدأنا فيه وعندها نضرب ضربتنا ونطلب الموت فى سبيل حريتنا واستقلالنا »

انقضت على تلك الأحداث عدة سنوات رزقت خلالها الملكة (اياح حتب) بالكثير من البنين والبنات فركزت جهودها خلال تلك الفترة فى تربيتهم وخصوصا الذكور منهم وعلى رأسهم كل من الأميرين (كاموزا) وأخيه (أحمس) فأرسلتهما الى معسكرات الجيش ليتعلما الفروسية ويتدربا على فنون القتال حتى يكونا بطلين وكثيرا ماكانت تراقبهما بنفسها أو ترسل والدتها الملكة (تتى شرى) لتشرف عليهما أثناء تدريبهما . وهكذا أصبح الأميران فارسين يشار اليهما بالبنان ولا يشق لهما غبار

ولما اطمأنت الملكة الى تربية أولادها وأنهم قد أصبحوا شجعانا أقوياء وجهت اهتمامها الى الجيش ، فضمت اليه كل قادر على حمل



الشهيد الاول.. الملك سقنن رع الذى استشهد غدرا فى حرب الهكسوس الذين طردهم ابنه احمس الاول

السلاح ودربتهم على احدث فنون القتال ، ثم اخذت بعد ذلك تعمل جاهدة على توحيد صفوف أمراء الجنوب وان تجعل قيادتهم لزوجها الملك فأرسلت رسلها الى مختلف المقاطعات يحملون الى حكامها الهدايا ورسائل الود والاخاء حتى اسلسوا لها القياد بما فيهم أمير مقاطعة الكاب الذى اشتهر بشدة مراسه وحبه للتسلط والمشاكسة ، فلما انتهت من هؤلاء تطلعت ببصرها الى ماوراء البحار هناك فى جزيرة كريت وما جاورها من جزائر البحر الابيض وكان أهلها كالمصريين فى نكبة الآستعمار سواء فأرسلت اليهم اعوانها يحثونهم على الجهاد كما أستمالت اميرهم بالهدايا والوعود ، فأرسل اليها الكثير من عساكره الشجعان كما امدها بكثير من السلاح الحديث مما كان له أكبر الأثر فى انتصار جنود مصر على أعدائهم من الهكسوس ، وفى النهاية خلع عليها لقب « ربة الجزائر » تقديرا لجهودها فى سبيل كسر شوكة عدوهم المشترك ..

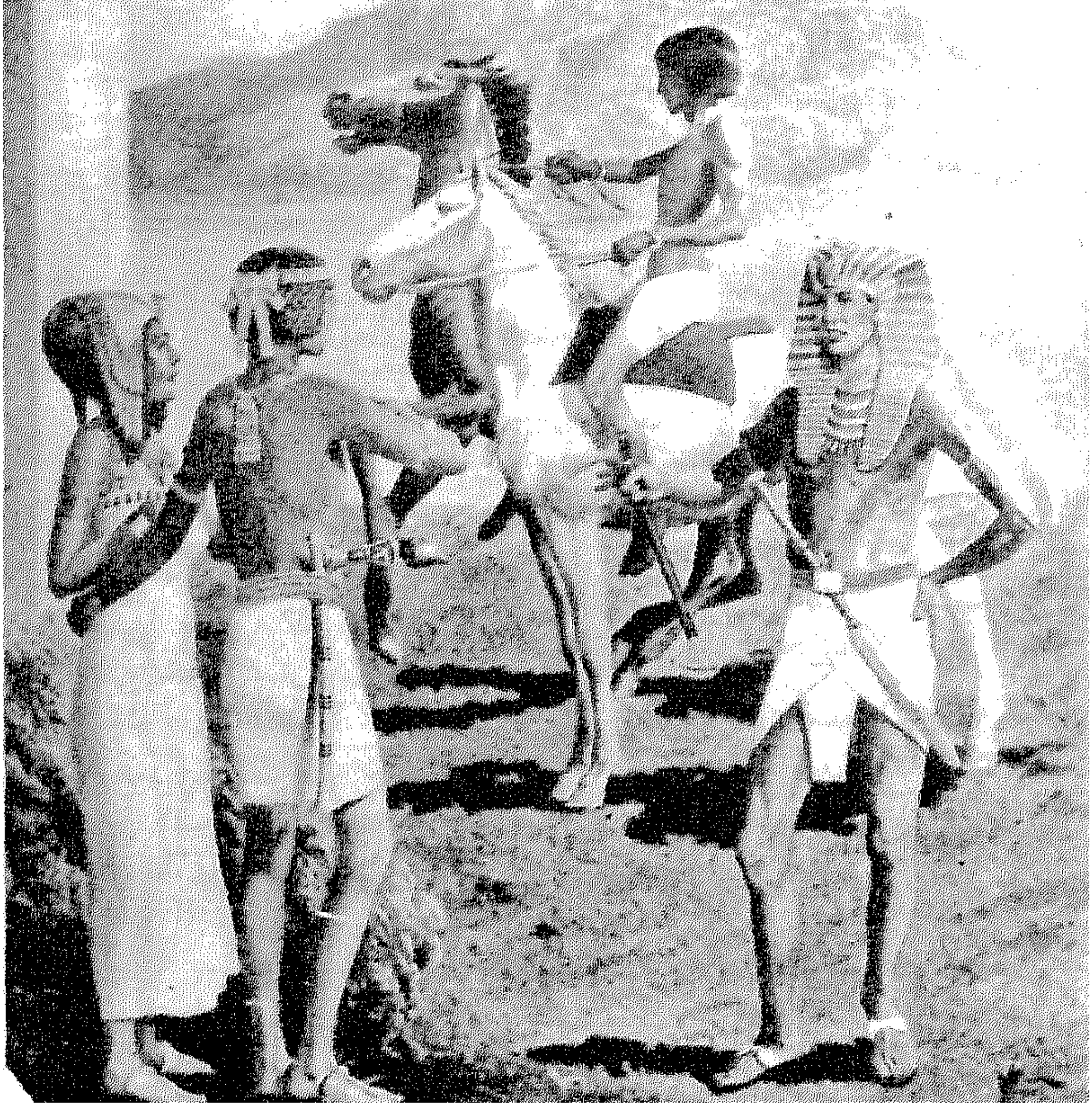
وشعر العدو الرابض فى الشمال بما يدبر له فى الجنوب ، فحاول ملكهم (أبوفيس) وكان ذا قوة وبطش أن يتحرش بهم ويقضى على حركتهم فأرسل رسله برسالة الملك (سقنن رع) ادعى فيها ـ وهو فى عاصمته (آواريس) الواقعة شمال الدلتا ـ ان أصوات أفراس النهر التى تعيش فى بحيرة طيبة تزعجه وتقض مضجعه على الرغم من أن المسافة بين طيبة واواريس تبلغ اكثر من ٥٠٠ ميل وانه لذلك يأمر ملك طيبة أن يبعد فرس النهر الذى

يسكن فى تلك البحيرة أن كان يبغي رضاءه . وكاد ملك الجنوب يتورط فى الرد لولا أن استطاعت أياح حتب بما اشتهر عنها من لباقة أن تحسن الرد ، فخلصت بذلك الجنوب من الورطة التى أراد ان يوقعه غريمه فيها ، ولكن ملك الهكسوس لم يذعن للهزيمة فأوحى لاتباعه الذين يرابطون على الحدود مابين الشمال والجنوب أن يثيروا الفتنة فأسرع اليهم الملك (سقنن رع) على راس قوة من جيشه وهزمهم شر هزيمة وتبع فلولهم الهاربة شمالا حتى وصل الى مدينة حصينة تدعى (نفروسى) كان يحكمها خائن يدعى (تيتى بن بيبى) وكاد الملك يستولى عليها لولا أن خدعه ذلك الخائن وارسل اليه فى الليل من استطاعوا ان يتسللوا الى خيمته وأخذوه على غرة وهو نائم فى فراشه وطعنوه بخنجر تحت اذنه اليسرى ثم انهالوا على رأسه بالبلط والعصى حتى هشموا وجهه ومات البطل شهيدا وعاد به الجيش حزينا الى طيبة



لم توهن تلك النكبة من عزيمة (اياح حتب) ولم يلهها فقد زوجها عن متابعة الكفاح ، فما كادت تواريه التراب حتى جعلت من ابنها البكر (كاموزا) قائدا للجيش وأمرته بأن يسرع الى الشمال وأن ينتقم لأبيه من قاتليه وحتى يدخل الرعب فى نفوس أعداء الوطن ، فلبى طلبها وتمكن من محاصرة تلك المدينة ودكها على رؤوس الخونة وقتل رجالها وسبى نساءها . ثم واصل زحفه شمالا حتى يخلص البلاد من اعدائها ولكن التعب والمرض اضطراه للعودة الى طيبة ، وفرح المصريون به وببطولته ولكن الموت كان اسرع اليه منهم فاختطفه من بينهم ولم يكن قد مضى على وصوله غير بضعة أيام وكتب له فى لوح الخلود أن يكون الشهيد الثانى فى صراع الوطنية وحروب الاستقلال

وقابلت (اياح حتب) هذا الخطب الجديد بالصبر والايمان كعادتها ولم يتزعزع ايمانها بالنصر ولا بالتضحية فى سبيل البلاد حتى انها سارعت فدفعت بابنها الاصغر (احمس) ليأخذ مكان أخيه فتولى قيادة الجيش الذى اصبح على اهبة الاستعداد فاندفع به شمالا كأنه العاصفة الهوجاء وأخذ يقتلع حصون الاعداء وقلاعهم من جذورها ويدفع بهم امامه حتى ألقى بهم خارج البلاد وطهرها من ادرانهم وعاد الى طيبة التى أصبحت عاصمة لمصر المتحدة منتصرا بعد أن حرر البلاد من قيودها ورد عليها عزتها واستقلالها . ولم ينس الملك الشاب فى نشوة الفرح والانتصار أن يذهب غداة وصوله الى معبد الاله آمون ليشكره على ماوهبه من نصر وما ايده به من قوة . وهناك نحر الذبائح وقدم القرابين ثم أمر باقامة لوحة كبيرة نقش عليها اعترافه بفضل أمه اياح حتب على مصر والمصريين قال فيها : « انها سيدة



صورة خيالية من التاريخ للأمير كاموزا وأخيه الامير احمس الاول بعد انتهاء أحد تمريناتهم العسكرية اليوميـــة ومعهم جدتهم الاميرة (تتى شرى)

الارض (مصر) واميرة شــواطىء حايونبوت (جزر البحر الأبيض) ، صاحبة ارفعاسم فى البلاد ، زوجة ملك وأخت ملك وابنــة ملك وام ملك ، وهى الحاذقــة التى اهتمت بكل شئون البلاد وهى التى جمعت الجيش وقادت الجماهير الى النصر ، انها ام الشعب الملكة (اياح حتب) وقــد عاشت تلك الملــكة حتى عاصرت حكم حفيدها وابن حفيدها وشاهدت بوادر الامبراطورية المصرية العظيمة التى امتدت من الشــلال الرابع جنــوبا الى أطراف الفرات شرقا وماتت وهى قريرة العين بعد أن رأت ثمار أعمالها وتحققت جميع أحلامها واصبحت مصر أعز دولة وبعد أن بلغت من عمرها ما يزيد عن المائة عام

مسائل تهمك

بقلم الأستاذ السيد كمال الشورى

مأمور الشهر العقارى

اللص فى المنزل

■ خرج اللص من المنزل مسرعا فرأى خفيرا يتعقبه للقبض عليه فأطلق على الخفير عيارا ناريا فقتله. فما حكمك على اللص ؟

ـ لا يعتبر اللص فى حالة دفاع شرعى عن النفس لأن الخفير كان يقوم بواجب فرضه عليه القانون بالقبض على المتهم المتلبس بالجريمة وهذا بفراره يعتبر فى حالة مقاومة

القتل المباح

■ هل يجوز استعمال القتل كوسيلة للدفاع عن النفس أو المال ؟

ـ نعم يجوز ذلك فى الاحوال الآتية :

١ ـ الدفاع عن النفس اذا كان هناك خطر محدق بها ولا يمكن دفعه الا باستعمال القتل

٢ ـ اذا هتك رجل عرض امراة كرها عنها أو هتك عرض انسان بالقوة أو اذا اختطف شخص انسانا

٣ ـ اذا تعمد شخص حرق منزل أو استعمل مفرقعات أو دخل شخص ليلا فى منزل مسكون . وفى هذه الحالة يجوز لصاحب المنزل المحترق او المسروق كما يجوز لأى انسان آخر ان يقتل المتهم كوسيلة لمنع ارتكاب هذه الجريمة

أيهم المسئول ؟

■ افهم المالك او المهندس العمال الذين يشتغلون فى هدم المنزل بانه لا يوجد أحد فى الطريق وأمرهم بالقاء خشبة فأصابت شخصا فى الطريق ـ فمن المسئول ؟

ـ يعتبر المالك أو المهندس مسئولا مع العمال فى جريمة الاصابة الخطأ

قاتل .. لم يقتل

■ حرض شخص آخر على ضرب انسان مصاب بمرض يعلمه المحرض ويجهله الضارب ، وترتب على الضرب وفاة المجنى عليه ، فما مسئولية كل من المحرض والضارب ؟

ـ يعتبر المحرض قاتلا عمدا لانه كان يقصد وفاته وقد تحقق قصده اما الضارب فكان يقصد الضرب فقط . لذلك فانه يدان بضرب افضى الى موت

السكران

■ سكر شخص باختياره واصر قبل سكره على ارتكاب جريمة ما ، فما حكمه ؟

ـ يعتبر السكران فى هذه الحالة مسئولا مسئولية كاملة لانها وقعت نتيجة تعمد سابق

النشال

■ وضع شخص يده فى جيب آخر بقصد سرقته فلم يجد فيه شيئا ، فما مسئوليته ؟

ـ كان المفروض ألا يعاقب اللص لعدم وجود المال محل السرقة . ومع ذلك فقد استقرت محكمة النقض المصرية على اعتبار هذه الحالة شروعا فى سرقة يستحق فاعلها العقوبة استنادا الى قصد الجاني ومبلغ خطورته ، فالجريمة ممكنة فى تقدير الجانى بالوسيلة التى لجأ اليها ولا يهم بعد ذلك ان تكون ممكنة فى الواقع أو مستحيلة

شريك فى الجريمة

■ ذهب سارقان ليلا ومعهما سلاح الى منزل لسرقته فأطلق أحدهما النار على سكانه وترتب على ذلك قتل احدهم فما مسئولية السارق الثانى الذى لم يطلق نارا ولم يسرق بعد ؟

ـ يجوز للقاضي أن يعتبره شريكا فى القتل اذ أن القتل نتيجة محتملة لعملهما معا وان كان الطلق النارى من أحدهما فقط

ثبوت التهمة

■ اطلق شخص عيارا ناريا من داخل سكنه فأصاب آخر خارجه فما مسئولية مطلق النار ؟

ـ مجرد اطلاق النار داخل السكن يعتبر عملا مخالفا القانون يستحق فاعله العقوبة . فاذا قتل العيار شخصا مارا بالطريق اعتبر مطلق العيار قاتلا على الرغم من انه لم يقصد القتل

■ استاجر شخص سيارة بها سائقها من قبل مالكها واسرع السائق فقتل انسانا فما مسئولية مستاجر السيارة ؟

ـ الأصل فى القانون أن مالك السيارة مسئول بالتعويض المدنى عن اخطاء سائقه . اما المستاجر فلا يسال بالتعويض عما اصاب المجني عليه الا اذا كان قد اختار السائق عند استئجاره السيارة وكانت له وقت حصول الحادث سلطة الامر والنهى

■ هل يعتبر وجود دماء آدمية على ملابس شخص دليلا على انه قاتل ؟

ـ لا يعتبر وجود دماء آدمية على ملابس انسان دليلا على انه القاتل حتى ولو عجز عن تعليل وجودها بملابسه الا اذا كانت هذه الدماء من نفس فصيلة دماء القتيل . فاذا عولت المحكمة فى تصديق شهادة الشاهد على وجود دماء آدمية فى اثبات التهمة على المتهم ولم تثبت فى حكمها أن هذا الدم هو من دم القتيل فان حكمها يكون معيبا يجب نقضه

الزهرة الذهبية

للكاتبة العالمية بيرل بك

الحائزة لجائزة نوبل فى الأدب

نحن الآن فى الصين المجاهدة ، ابان صراعها الدموى الرائع مع التنين الاسود الذى نزل بأرضها تحت راية اليابانيين أبناء الشمس المشرقة ، فاذا بالشعب الصينى الوادع ، شعب الارض الطيبة والفطرة السليمة المسالمة ، ينقلب ــ دفاعا عن حياته ــ اخطبوطا له ألف ذراع ، كل ذراع منها حية متينة الاصلاب لا ينقطع لها رأس حتى ينمو لها رأسان ، ولا يبتر لها ذنب حتى يكون لها فى الغداة ثلاثة اذناب !

الوف من الشراذم ، والوف من القواد الذين تلقنوا أصول الحرب عن الغريزة الموروثة فى الخلايا والاعصاب منذ عهد الكهف والغاب !

حمل السلاح كل أمين ، كما حمله كل أفاق خارج على القانون ، فامتزجا فى الغاية المشتركة .. انها هدف التمرد ، كما انها هدف الحمية على العرض والوطن وتراث الآباء . وأصبح قطاع الطرق فى هذا النضال أبطالا ، اذ توجهت دوافعهم الدموية تلك الوجهة المقدسة فى شرعة الحياة وشرعة الوطنية على السواء !

ان الوجه الذى ترتسم ملامحه فى هذه الصفحات التى تصور روح الصين الباسلة ، وجه امرأة ، فى قسماته خشونة البداوة والفطرة الساذجة ، فاذا جد الجد فهى أتون تضطرم نيرانه ، أو ظل يخيم على الافق فى صمت ، فكل ما يستظل به مضطرب جازع لهذه الوحشة التى ترين على النفوس حين تقف بين جفنى الردى وهو يقظان ! .. ثم هى اذا وجب الاختيار فى مفرق الطرق تعرف أيان ينبغى ان تسلك، لا بما هى امرأة بين النساء ، بل كجندى يحمل السلاح ، وقائد يخضع لسلطانه الرجال فى ايمان ملهم ، كأنهم نوام من اثر ما تبعث فيهم شخصيتها القوية الصارمة من حماسة وجسارة وذكاء خارق ، ومن شدة تأخذ بها نفسها ، كما تأخذ جنودها وجنود الاعداء على السواء !

وانا لنراها فى مطلع هذه القصة وقد جلست القرفصاء فى ركن مظلم

من سجنها ، تحدق فى الحائط القائم امامها ، وكانت تعلم أن رجالهـا يقبعون خلفها فى القـاعة المعتمـة الرحيبة التى لا ينفذ اليهـا ضوء النهار !

كيف انتهت الى هذا السجن ؟

انها لتسأل نفسها هذا السؤال ولا تجد له لديها جوابا !

وظلت صامتة « تجتر » الاحداث السابقة على هـذا الموقف الكئيب وظل الرجال من خلفها صامتين

أكان صمت ملامة تحبسها بقية من تجلة واكبار ؟

لعله أن يكون !

ولكن هذا الخذلان يجب أن ينقلب الى ظفر ، ولا بد لها أن تخرج هذا الظفر من هاوية الهزيمة بين أنياب التنين ، والا فقدت ايمان رجالهـا بها الى الابد !

لعلهم الآن يقولون :

ــ انما نحن الآن هنا لأن من تقودنا امراة ذات سوار !

وامتـدت أناملها فى غير تفـكير تتحسس يديها ، فاذا هما كيـدى رجل جلف حليف بؤس وعمـل : فلا نعومة ولا سـوار ، ولا طراوة تنبى عن أنوثة أو ضعف !

لقد خلعت هـذا كله يوم مات رجلها قائد هؤلاء الرجال ، فحملت من بعده الراية ، ودان لها الجنـود بالطاعة ، لأنهم كانوا يعلمون أنهـا الرأس المدبر لزعيمهم المقتول !

وطلب يدها من بعده شبان كثيرون من بين رجالها الألفين ، هم أمل كل خود وحلم كل كاعب ، ولكنها ابت على نفسها ان تكون الا رجلا يخضع له الرجال ، ولا يخضع لمشيئة احد فى حال من الاحوال !

ولقد ساقتهم الى النصر تلو النصر بل انها لم تعرف هذه الهزيمة اليوم الا لانها تبعت شرذمة من اليابانيين حينما ولوا فرارا ، ولكن أكثر رجالها لم ينتبهوا لهذه المطاردة ، فلم يتبعها منهم الا الخمسون الذين وقعوا معها فى كمين ، وها هم أولاء معها الساعة ، وقـد ران عليهـم صمت كصمت القبور !

وما بلغت من حساب نفسها هذا المبلغ حتى ثارت كبرياؤها فى أطواء قلبها ، فانتفضت انتفاضة الحيوان الجريح ، ووقفت فى مواجهة رجالها الذين بدوا لها فى ظلمة السـجون أشباحا ، وقالت تخاطبهم فى تؤدة :

ــ أيها الرجال ! حذار أن تنسوا انني طالما قدتكم الى النصر فأحسنت القيادة . وقد أظلكم علمى خمس سنين لم تحرموا فيها من طعـام أو مأوى ، ولم يهرأ البرد أجسـامكم لأنني كنت ساهرة دائما لأوفر لكم كل ما تحتاجون اليه . فلا موضع للشكوى أو الندم !

وسكت الرجال لحظة ، ثم سعل واحد منهم وقال لها فى صوت أجش

ــ هل شكونا أيتهـا الزهرة الذهبية ؟

فاستطردت « الزهرة الذهبية » تقول :

ــ بالامس فقط أيهـا الرجال ، استعدنا البلد الذى فقدناه منـذ شهر ، وقتلنا الخائن الذى أقامه اليابانيون حاكما عليه ، وذبحنا معه زوجته ... فلتعلموا اذن انني لن

يقر لى قرار حتى انتزع عاصمة الاقليم نفسها من مخالب التنين ، وانى لأقسم بكل مقدس فى معتقدات آبائى وآبائكم لأعيدن عاصمة الشعب الى الشعب ، ولأعيدنها سالمة مما تحدث الحرب من دمار وخراب !

وهالها قسمها ، وهى التى طالما أقسمت فبرت ! ولكن هذه اليمين بدت لها شيئا رهيبا حقا ، وحدقت فى رجالها فلم تتبين لشدة العتمة أكانوا ينظرون اليها مكذبين أم مصدقين ، ولكنها تابعت حديثها فى قوة وثبات :

— لا تنسوا أيها الرجال أننا هنا خمسون فقط بين هذه الجدران ، وأن الفين من الرجال الا قليلا مطلقو السراح وسيخفون لنجدتنا فى اقرب وقت ممكن . فليس علينا الآن الا أن ننتظر فى يقظة وحزم تلك اليد التى ستمتد الينا فى الظلام لنكون على تمام الاهبة للتعلق بها كى تخرجنا من الظلمات الى النور !

وأحست بغريزة القيادة أن الرجال ينظرون اليها وقد عاد اليهم ايمانهم بها كاملا غير منقوص ، فأخذتها الحماسة ، وزادت ثقتهم بها فى ثقتها بنفسها ، وصاحت بهم :

— ثقوا أيها الرجال .. ثقوا بكل ما تقوله لكم « زهرتكم الذهبية » التى عرفتموها . واعلموا انكم عما قريب خارجون من سجنكم هذا ، الى فضاء الحرية والنضال من أجل أمنا الصين . وانه لوعد حق ، لاننى أنا التى وعدت !

ووقف الرجال ، وطأطأوا رؤوسهم صاغرين . وكأنما سحرها هى نفسها ذلك السحر الذى القته على رجالها ، فصدقت ما قالت لهم .. والتصديق كالمرض عدوى تسرى فى الجماعات !

وفى هذه اللحظة ، فتح باب السجن على مصراعيه ، ودخل الحراس بالسياط فاستاقوا أمامهم قطيع الاسرى الى ضوء الشمس فى رحبة السجن ، فخرجوا متدافعين كما تتدافع الشياه تطاردها الذئاب ، وهم لا يدرون من فرط البغتة ماذا ينتظرهم هناك : أهو الموت العاجل ، أم هو العذاب ، أم هو مجرد السؤال والتحقيق ؟!



وخرجت « الزهرة الذهبية » مع رجالها ، فى زيها الذى لا يختلف عن زيهم فى شىء ، وقد أسدلت على جبينها قبعتها العريضة الاطراف ، الممزقة من أعلاها ، وبدت عيناها للناظر المدقق كخرزتين لامعتين فى أغوار من الظل والغموض . وكانت قد علمت رجالها الا ينموا عليها ، ولا يلتفوا بها التفافا خاصا اذا اختلط المعسكران فى معمعان القتال !

ووقفت فى مؤخرة الصفوف ، وتلفتت كما تلفت كل واحد من أصحابها ، فاذا منصة فى صدر المكان فوقها قائد عظيم الرتبة كبير الجثة ، ودونه على الارض ضباط شبان وبينهم محفة عليها جثة امرأة !

وتكلم القائد ، ثم ترجم عنه ضابط يابانى شاب فقال :

— ان القائد اعلن عن مكافأة كبيرة القدر لمن يأتيه « بالزهرة الذهبية »



« ولم تجد « الزهرة الذهبية » بدا من أن تثبت قبعتها
على رأسها بحيث تخفى آثار جرحها القـــديم ... »

حية أو ميتة . وما انبلج الصـبح حتى أتاه ثلاثون من الصينيين بهذه المرأة المسجاة على المحفة ، وذكروا أنها قائدتهم « الزهرة الذهبيـــة » وانهم قتلوها طمعـا فى الجعـــل المرصود !

وأشـار المترجم الى صفين من رجال العصابات الصينية وقفـوا خلف منصة القائد العظيم . ثم سأل الاسرى :

ـ أهؤلاء من أصحابكم ؟

وعـرف الاسرى فى هؤلاء بعض رفاقهم القدماء . ثم عاد المترجم فسألهم وهو يشير الى الجثة ، بعد أن كشف عنها الغطاء :

ـ وهذه المرأة ... أهى زعيمتكم؟

ونظر الاسرى الى المرأة القتيل ، وعرفوا أنها زوجة الحـاكم الخائن الذى قتلوه بالامس حين أخـذوا البلدة المجاورة عنـوة ، وهى المرأة التى ذبحتها « الزهرة الذهبية » بيدها ! ولكنهم ظلوا صـــامتين ، لا يدرون بماذا يجيبون . ثم قال واحد منهم أخيراً فى بلاهة وغفلة :

ـ ان للزهرة الذهبية جبينـــا تعلوه آثار جرح قديم غائر ، فأين هو ؟!

ولم تجد « الزهرة الذهبيـــة » بدا من أن تثبت قبعتها على رأسها بحيث تخفى آثار جرحها القديم ، ثم تقدمت وهى تشق الصفوف ، حتى وقفت أمام الجثة المسجاة على

المحفة ، ونظرت فيهـا قليلا ، ثم حولت نظراتها الى الضابط الشـاب الوسيم ، وقالت له فى ثبات :

ــ أنها « الزهرة الذهبيـــة » نفسها ! .. لقد عملت تحت قيادتها طويلا ، وأرى الطعنات الكثيرة قـد غطت آثار الندبة القديمة !

وانتهت المسألة عنــد هـذا ، فتسلم الرجل المكافأة ، وامر القائد بحرق الجثة بعد ان اخذت لها عدة صور ، وأعيد الاسرى الى سجنهم المعتم !

ولكن « الزهرة » ظلت تفكر فى الشبه الغريب الذى لحظته بينهـا وبين تلك المرأة القتيل !



ودخل الضابط الشاب مكتبـه وشرع فى « تحميض » الصور التى أخذت لجثة المرأة القتيل . وما أن فرغ منها ونظر فيهـا حتى لحظ الشبهالشديد بينها وبين «الجندى» الذى تطوع للشهادة أمامه بأن الجثة جثة « الزهرة الذهبية » . ولكنه استبعد بادىء الأمر ذلك الخاطر ، وجلس يفكر فى الاسابيع الاخـيرة التى قضاها الجميع ، من القائد الى أدنى « نفر » فى الجنود ، وهم فى خوف مقيم من « الزهرة الذهبية » فقد كانت تغير على غير انتظار ، وفى سرعة صاعقة حتى لكأنهـــا جنى الخرافة يظهر فى أكثـــر من مكان واحد فى آن واحد !

لقد كانت هذه الاسابيع الاخيرة خير أيام قضاها فى الحرب : فقـد كان فيها شىء من الاثارة لنفسـه التى ركدت من كثـــرة ما تعودت الطاعة فى غير تفكير أو نقاش ، لأن الجندى مطالب بالعمل لا بالفهم، فهو يسعى الى غاية لا يدركها ، ويجرى وراء أمل لا يجنه قلبه ولا تخطر له فى نفسه صورة واضـحة الخطوط والمعالم !

ان « الزهرة » التى شهد اليوم جثتها ، قد جعلت للحرب طعمـا آخر : طعم المفاجأة والجرأة والذكاء والحنكة فى حرب العصابات . فهى قد انتصرت فى كل معركة خاضت غمارها . وحتى مماتهـــا لم يكن لأعدائها فيه فضـــل ! .. وكانت وديعة هادئة فى رقدتها الاخيرة .. فلا بد انهم فاجأوها وهى نائمة ، والا لغلبتهم بنظرتهـــا التى طالما أخضعتهم طيلة هذه السنين !

اجل أنها عدو ، ولـكنها كانت عدوا شجاعا غير تافه ولا هزيل . وكانت لهذا جديرة ــ فى نظره ــ بميتة خير من هذه الميتة الخسيسة التى لا تليق بماض عريق !

وهز الشاب رأسه أسـفا وهو يسترجع صورة الاسرى من رجالها عندما تبينوا أنها القتيل . انهم لم يحزنوا ولم يأسفوا بل سلموا بالامر فى هـدوء وسكون ... فما أخس هؤلاء الصينيين : انهم لا يقـدرون مزايا الابطال ،ولا يحفظون عهدا ، وأن جل العهد حتى تدق فى جانبه جلائل الوعود والاموال !

ولكنه شعب بليد .. !

وتذكر عندئذ انه يجب انيعرض الصور على قائده . ولكنه تحير : أيذكر للقائد ذلك الشبه الذىلاحظه

بين القتيل و « الجنـدى » الامرد الذي تعرف عليهـا . أم يلوذ بالصمت ؟

لا ينبغي أن يفضي بهذا للقائد الا اذا استوثق منه بنفسه ، فأخذ الصور في يده ودخل بنفسـه الى السجن المظلم واخـرج مصـباحا كهربائيا صغيرا فجعل يحـرك بؤرة ضوئه متنقلا بين الوجوه الواجمة المتلاصقة . ولكن أين ذلك «الفتى»؟ ها هوذا اخيرا !

واقترب منه ونظر فى وجهه ثم رفع ذقنه بيده واغمض عينيه حتى لا يرى الضـابط فيهما الحقيقـة مرتسمة بأجلى بيان . وكان هـذا كل ما يعوز الضابط الشاب كى تتم المضاهاة بين الجندى والصـورة المغمضة العينين اغماض الابد !

وابتسم الضابط فى هدوء ، ومر بأصابعه على وجنة الفتى ، فاذا هى ناعمة لا اثر فيها للشعر . فابتسم مرة أخرى وخرج كما دخل فى هدوء وسأله الحارس وهو يغلق الباب:

ــ أهذا كل شيء ياسيدى ؟

ــ أجل ... ومتى يعدم هؤلاء الاسرى ؟

ــ غدا يا سيدى ! ..

وعاد الضابط الشاب الى غرفته ، وجلس يحدق فى الافق المشمس فى صمت ، فقد كان لا يدري ، أيقول للقـائد كل شيء أم يسكت ؟ وماذا وراء الكلام ؟ انهم سيعدمون جميعا غدا ، وفيهم هذا الفتى ، ولن يترتب على رفع تقريرة الى القائد الا ادانة ذلك القائد لانه صرف مكافاة كبيرة لجماعة من المزورين واخلى سبيلهم دون أن يتثبت بوجه قاطع من صحة دعواهم !

واذا ادين القائد الكبير ، فهل سيرضي بقية القواد الكبار عن عمله وهو ضابط صغير ؟

انه لن يفيـد شيئا من ابلاغ الحقيقة الى الرياسة ، ولن تخسر الدولة شيئا اذا كتمها ، لأن الجميع سوف يعدمون غدا !

وغربت الشمس وهو لا يزال فى حيرة من أمره ، فعزم على الخروج الى مرعى قريب تعود أن يخلو فيه الى نفسه ، لعل النزهة تجـلو له ما اضطرب من فكره فيهتدي الى قرار سديد !

ولكنه ما بلغ ذلك الموضـع ، وجلس على شاطيء الجدول، حتى امتدت من الظلام أيد خفية فحملته كأنه طفل ، فاذا به ملقى على الارض، وقد جرد من ثيابه كلها، وقيد الى شجرة ضخمة بعـد أن شد وثاقه باحكام

وقد تم هذا العمل كله دون أن تبدر من القائمين به كلمة أو همسة، وكان واحد منهم واقفا عند رأسه وفى يده خنجر لامع النصل !

وكانت الدنيـا تدور فى رأس الضابط الشاب : أيصرخ ؟ ولـكن احدا لن يسمع صوته ، لأن الخنجر سيكون مغيبا فى صدره قبل ذاك !

وهذه الثياب ، ثيابه الرسمية ، لماذا يريدونها ؟

لا بد أنهم يريدونهـا « للزهرة الذهبية » كى تلبسـها وتفر فى حمايتها من سجنها الشديد !

أدرك هذا فسأل صاحب الخنجر:

ـ أمن اتباع « الزهرة الذهبية » انتم ؟

فأجابه الرجل فى خشونة :

ـ لقد ماتت « الزهرة الذهبية »

ـ اذن لماذا تريدون ثيابى ، أن لم يكن لها ؟ وانه لشرف كبير لى أن تضع ملابسي فوق جسدها، لانها عدو عظيم ، والعظمة أولى بالاعجاب والتقدير ولو فى عــدو . والروح الكبيرة الوثابة جديرة بالاكبار وان سكنت هيكل امرأة ... ومهما يكن ما تريدون ، فأسرعــوا به ، فان الاسرى سيعدمون صباح غد !

وعندئذ غض صاحب الخنجر من بصره فى طيبة ظاهرة ، واسترخت يده المرفوعة بالخنجر ، ثم انطلقوا وتركوا الضابط الموثق فى العراء !

وظل يرتجف من البرد والاعياء حتى سطع الفجر، فاذا جواد يقترب من الموضع الذى شد فيه وثاقه ، واذا شبح يقترب منه تتبعه أشباح أهذيان الحمى ؟ أم رؤيا فى المنام ؟

ان ما يراه أمامه أن هو الا ثوبه العسكرى ، تطل من فوقه عينـان دقيقتان . وحدقت العينان فيه ، ثم امتدت يد فغرست فى لحم صدره شيئا معدنيا ، وابتسمت ابتسامة غامضة سريعــة وقالت بصـــوت هادىء :

ـ انه يرتجف . فكوا وثاقه

وقطعت الحبال فى سرعة فسقط فى مكانه لا يريم ، وانصرف الاشباح فى سرعة وسكون !

ومد يده فانتزع من لحم صدره ذلك الشىء ، فاذا به قطعة من المعدن الذهب على شكل زهرة صغيرة ، فأخفاها فى راحتـــه ، ثم راح فى غيبوبة ، وهو يحسب أنه لن يفيق منها أبدا ! .. ولكنه ثاب الى نفسه بعــد فترة من الوقت ، فاذا به فى سريره ، ومن حوله زملاء يعنون به ، واذا فى كفه تلك القطعة من المعدن تنفى من نفسه الشك فى حقيقــة ما حدث له !

ـ لا تتحرك أيها الزميل ، لقــد وجدك جنـــديان ذهبا يســتقيان للمعسكر ، فحملاك الى هنا عنــد اشراق الشمس !

وشرعوا يقصون عليه خبر ثلاثمائة رجل من اتباع « الزهرة الذهبية » جاءوا فى ضوء القمر يلقون السلاح مسلمين ، طالبين ان يوقف اعدام زملائهم على أن يستسلم ســائر الجيش بعد تأمينهم على أرواحهم والعفو عن زملائهم جميعا !

وقبل القائد هذا العــرض حتى يتخلص من هذه الحرب المزعجــة التى لا يخمـــد لها أوار . وأودع الجميع رحبة المعسكر ، لان السجن أصبح يضيق بهم وهم زهاء أربعمائة وهم الآن فى انتظار مقابلة القــائد الذى سيتلقى منهم ـ بعد الافطار طبعـــا ـ يمين الولاء نيـــابة عن الامبراطور

واستجمع الشاب الخــائر القوة انفاسه وقال لهم :

ـ أبلغوا القائد اننى أريد أن أراه

فربت أصحابه على كتفه وضحكوا قائلين :

ـ انه الساعة فى شغل عنك !

ولم تسعفه قواه الخائرة بمــدد يكفى للجدل أو الالحاح فى الطلب

ان « الزهرة » قد فرت فى ثوبه العسكرى ، لا شك فى هذا ، وقد خرجت عند الفجر كما يخرج الكثيرون من الضباط للرياضة أو تمرينات الصباح الباكر ، ولا شك أن المستسلمين ليسوا الا كمينا مبيتا فى المعسكر ، كى يقع اليابانيون بين نارين من الخارج ومن الداخل !

ــ قولوا له اننى أريده ... لأمر حيوى !

ولكن صوته ضاع ، لا لأنه كان خافتا فحسب ، بل لأن جلبة قوية قد ارتفعت فى المعسكر الكبير !



وفى فجر ذلك اليوم ، قبل هذه الاحداث بساعات ، وقفت «الزهرة الذهبية » فى ثوبها العسكرى الجديد تخطب أصحابها :

ــ لقد أقسمت أن آخذ معسكركم عنوة ، ثم آخذ بعد ذلك عاصمة الاقليم !

وسكت الجنود بين مكذب ومصدق ، ثم تشجع واحد منهم وقال بصوت واضح على تردده :

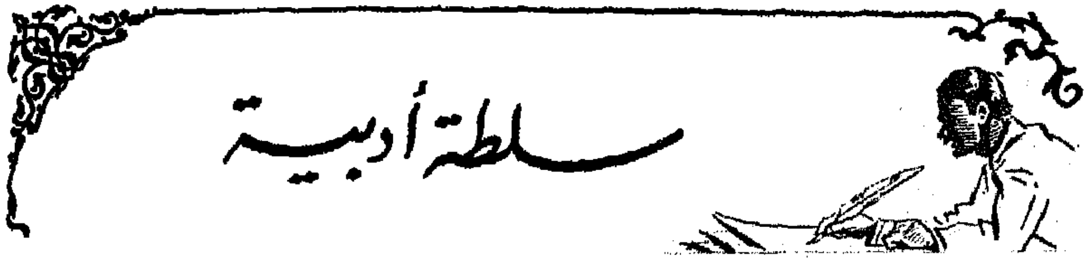
ــ والذخيرة أيتها « الزهرة الذهبية » ؟

فابتسمت الزهرة الذهبية ابتسامتها الغامضة الماكرة وقالت له :

ــ ذخيرتنا أيها الاحمق الحبيب فى المعسكر ، عند اليابانيين . لماذا اذن تحسبنى تركت أربعمائة من رجالى بين أيديهم ؟ انهم سيهجمون من الداخل عندما نهجم نحن من الخارج ، وبهذا نضمن ذخيرة كاملة وافية القدر ، وسلاحا مكدسا قويا يكفل لنا هجوما موفقا على العاصمة أيها الرفيق الذكى !

وضحك الرجال ، واقبلوا على قصاع الارز يلتهمونها فى نهم ، قبل أن يشرعوا فى هجومهم على المعسكر الكبير !





دفاع ... عن المجنونة !

في عهد الامام « أبى حنيفة » كانت تعيش امرأة مخبولة تسمى « أم عمران » ، فمر بها رجل ذات يوم،وأخذ يكلمها ، فثارت عليه ، وقذفت أباه وأمه ... وفى ذلك الوقت كان قاضى القضاة « ابن أبى ليلى » حاضرا يسمع ، فقال للرجل المعتدى عليه : « أدخل المرأة الى المسجد لانظر قضية القذف» . وحكم القاضى عليها ، وانفذ فيهاالعقوبة مضاعفة ، مرة لقذف الأب ومرة لقذف الأم

وانتهى الخبر الى « أبى حنيفة » فاعترض على هذا الحكم ، وأفتى بأنه باطل للحيثيات الآتية : أولا أن العقوبة أنفذت فى المسجد ، والعقوبات لايجوز انفاذها فى المساجد ، وثانيا أن المرأة جلدت وهى واقفة ، ولايجوز جلد النساء الا قاعدات . وثالثا أن العقوبة ضوعفت لقذف اثنين،والعقوبة لاتضاعف لتعدد الاشخاص ، فلو أن رجلا قذف جماعة لما كانت عليه الا عقوبة واحدة . ورابعا أن العقوبة أنفذت لقذف الابوين ، وهما غائبان ، لم يحضرا فيطالب كل منهما بحقه . وخامسا أن القاضى جمع بين عقوبتين فى وقت واحد ، ولا يجوز انفاذ العقوبة الثانية حتى يخف أثر الاولى فى جسد المعاقب . وسادسا أن المرأة مجنونة ، فليس عليها حد ، ولا تجب فيها عقوبة !

ولما علم قاضى القضاة بهذه الفتوى استشاط غضبا ، وشكا الى الامير، فنهى أبا حنيفة أن يفتى فى قضايا الناس . ثم رفع عنه الحجر بعد حين . . .

أسرار الجيوش

تحرص الدول فى العصر الحديث على اخفاء عدد الجنود فى الجيش ، وتعتبر ذلك العدد من الاسرار التى لايجوز افشاؤها بحال

وقد كانت الدول الاسلامية فى القرون الماضية تجرى على هذه الخطة ، وتتشدد فيها أيما تشدد ، حتى لايعرف الاعداء شيئا عن عدة الجيش ، وذلك هو « النويرى » يطل علينا من وراء مئات السنين لينقل الينا «التعاليم» التى يجب على مباشر الجيش ألا يتعداها ، فيقول : « ويتجنب مباشر الجيش أن يرقم بقلمه عدة جيش تصريحا ، لما يتعين من اخفاء عدته ،فانه ان وضع ذلك بقلمه لا يأمن من الاطلاع عليه ، فيشيع ويذيع، وقد يتصل بالعدو والمعاند والمناوىء،فيترتب عليه من المفاسد مايترتب.

وهذا باب يجب على كاتب الجيش الاحتفال به ، والاحتراز من الوقوع فيه، وكتمانه عن سائر الناس ، وان دعته الظروف الى تسطير ذلك خشية أن يسأله ولى الامر عن شيء منه ، فليكن وضعه لذلك رمزا خفيا يصطلح عليه مع نفسه ، لايعرفه الا هو ، أو من له دربة بمباشرة الجيش ... »

لكل اجل كتاب

تساق هذه الآية الكريمة فى أغلب الاحيان عند التعزية ، وفى مقام التخفيف عن المصابين بفقد قريب أو عزيز • ويفهم الناس منها أن الاجل هنا هو العمر ، وأن الكتاب هو القدر المسطور ، فالاعمار مسجلة فى مواقيت لاتتقدم ولا تتأخر

بيد أن للآية مدلولا دقيقا ، ما أحوجنا اليه اليوم فى فهمنا لحقيقة الدين ، وادراكنا لروح الشريعة ، لكى نساير الحياة على بصيرة وهدى

لقد نزلت هذه الآية فى الرد على من ينكرون أن تنسخ بعض الاحكام، فأوضحت الآية أن لكل وقت كتابا ، أى حكما معينا • فالشرائع انما جاءت لاصلاح الناس ، فلا بد اذن أن تختلف على حسب الاحوال المتغيرة فى الاوقات المختلفة ، مثل اختلاف العلاج على حسب اختلاف المرضى واختلاف الاوقات

وذلك هو الامام « الزمخشرى » يقول فى تفسير تلك الآية : « الشرائع مصالح تختلف باختلاف الاحوال والاوقات ، فلكل وقت حكم يكتب على العباد ، أى يفرض عليهم ، على مايقتضيه استصلاحهم ... »

فلسفة البخل ...

كان الخليفة العباسى « المنصور » عجبا من العجب فى الذكاء وبراعة الحيلة ولطف التخلص ، وأكثر ما كان يستعمل عبقريته هذه فى الشح وصيانة ماله عن طالبيه

* استزار يوما رجلا يعرفه، فذهب اليه الرجل فى مدينة السلام، فلما خلا به المنصور ، سأله : ما مالك ؟... قال : الذى تعرف يا أمير المؤمنين . - يريد أنه قليل - فسأله المنصور : ما عيالك ؟ قال : زوجة وثلاث بنات وخادمة • فقال المنصور : أنت اذن أيسر العرب ، أربعة مغازل تدور فى بيتك !

وهكذا خرج الرجل من عنده لم يظفر منه بطائل

* وكتب أديب الى «المنصور» يسأله الزيادة فى عطائه ورزقه ، وجعل كتابه بليغا فى عبارته ، فكان توقيع «المنصور» فيه : « ان الغنى والبلاغة اذا اجتمعا فى رجل فانهما يبعثانه على البطر ، وأمير المؤمنين يشفق عليك من ذلك • فاكتف بالبلاغة ! »

وهكذا جنت البلاغة على الاديب المسكين ، من حيث قدر أنها تفيده...

محمد شوقى أمين

إن « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغـــة حتى لاتتلقى ســـوى طلبات الذين يعرفونهـــا



الزوجة المثالية

تاليف الدكتور كورتناى بيلى

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

الزواج دنيا جديدة بالنسبة للفتاة ، ولما كان الزواج هدف كل فتاة طبيعية ، فعليها أن تستعد له استعدادا أوفى من كل الاستعدادات التى تتخذها للأسفار العادية

والحقيقة أن هذا الاستعداد أصبح شاقا على الفتاة العصرية التى تحترف مهنة من مهن المعاش ، لاتترك لها متسعا من الوقت تحذق فيه فنون التدبير المنزلى ، مع أن التدبير المنزلى سيكون هو شغلها الشاغل بعد الزواج

ومن الخطأ أن تهمل الفتاة هذا الجانب من الاستعداد للزواج الى ما بعد دخولها فى حياتها الجديدة ، اذ أنه ما من انسان يملك ناصية فن بمحض الصدفة أو التجربة العمياء ، لهذا يجب أن تعنى الفتاة منذ البلوغ بتعلم التدبير المنزلى تعلما منتظما على أصوله الثابتة ، ولا سيما الطهو، والقواعد الأساسية لاعداد مائدة بها أكبر قيمة غذائية بأقل تكاليف ممكنة ، والدراية بأصول الصحة الوقائية وادارة شئون البيت ومهام الزوجية ، فالأنوثة تحتاج الى مستوى مرتفع من اللياقة البدنية وسلامة الصحة ، فلتوجه عنايتها الى ذلك منذ بداية الشباب ، وأن تتلافى على الخصوص علائم النقص فى قوتها العامة أو حواسها الجزئية ، وأن توجه اهتماما خاصا الى فقر الدم الذى كثيرا ما يعترى الفتيات المراهقات ، فمثل هذه العلل تتضخم بعد الزواج وتسبب المتاعب

هذا هو الزواج

والغالب أن يكون يوم الزواج الذى طال ارتقاب الفتاة له من اشد ايام حياتها ارهاقا ، بحيث لا تشعر له بالطعم البهيج الذى منت به نفسها ،

والسبب فى ذلك راجع الى مئات المشاغل والارتباطات والمقابلات التى تملأ الايام القليلة السابقة عليه ، ثم تحتشد فى سحابته

وهذا فى الحقيقة مما يؤسف له ، وما يجب على كل فتاة ان تحترس منه ان استطاعت، بالمباعدة بين هذه الشواغل وبين يوم الزواج نفسه ، بحيث تقضى الايام القليلة السابقة على الزواج فى حالة استجمام ، ذلك أن الزوجية تتطلب من العروس هدوءا عصبيا كاملا ، يمكنها من ملاقاة الضغط الشديد الذى تفرضه هذه الدنيا الجديدة على تكوينها كله . فالزوجة المثالية يجب أن يجد الزوج فى مفتتح حياته معها كل فهم وكل معاونة ، وكل مايفتح لها قلبه ، ويباعد بينه وبين خيبة الآمال

وعليها أن توطن النفس من اليوم الاول فى هذه الحيـاة الجديدة على انه تلزمها تربية أخرى تلائم نظام معيشتها الجديد جسديا ونفسيا وعقليا ، وهذا يقتضى منها أن تقف طواعية موقف التلميذة الراغبـة فى التعلم من استاذها ، الواثقة فى مقدرته واخلاصه

ومن الخير لها أن تعلم مقدما أن أولى تجاربها الزوجية ستكون مخيبة لآمالها هادمة لأحلامها المبنية على الخيال المحض ، وستكتشف على ضوء تلك التجربة الحقيقة الواقعيـة للرجل ، وكيف تجمح به رغبـاته من غير فهم صحيح لشريكته فى حياته الجديدة ، ومع هذا فمن واجب الزوجة المثلى أن تسلم بذلك الأمر الواقع ، وأن تثق فى أن الزمن سيتكفل بالتقريب بين موقفيهما . بحيث تتقارب الرغبات بشىء من التقدم من جانبها ، وبشىء من الهدوء من جانبه ، الى أن يتم التوافق ، فيحـدث الاسـتقرار الذى تتميز به الحياة الزوجية قبل كل شىء

وأول مايجب أن تحذر الزوجة المثلى منه هو مجابهة ذلك الموقف الغريب عليها بالاستنكار أو الاستياء والاعراض ، فان لذلك أسوأ الأثر فى علاقات الزوجين مستقبلا ، وينبغى أيضا ألا يكون رضوخها على مضض ، بل يجب أن تتذرع بكل لباقتها وكياستها حتى لا تجرح شعوره أو تخدش غروره ، ولتثق الزوجة أن كل جميل تزرعه فى هذه اللحظة سيعود عليها فى مستقبل حياتها الزوجية أضعافا مضاعفـة ، وان كل اخفاق سيرد اليهـا اضعاف مضاعفة ، فاما أن يجد الزوج فى زوجته كل ما ينشده فيقبـل عليها كل الاقبال ، أو يخيب فيها ظنه ، فيلتمس تحقيق أهدافه بوسائل اخرى قد تكون منها الخيانة ، وقد يكون منها ادمان المكيفات أو القمار ، أو غير ذلك من مجالات التنفيس

فلتجعل الزوجة همها ، فى أول لقاء مع زوجها ، أن تشعره أن الرغبة متبادلة ، وأنها ليست أقل منه سرورا واقبالا

المراة زوجة أولا

وسواء طالت فترة العسل أو قصرت ، فالغالب أن تعقبه مرحلة جديدة فى دنيا الزوجة ، وهى مرحلة الأمومة . ولكن يجب على العروس الا تنسى حقيقة جوهرية ، وهى أن المقام الاول فى حياة الزوجة يجب أن يظل محفوظا للزوج مصونا له ، فالمراة زوجة أولا ، ثم هى بعد ذلك ـ لا قبله ـ أم . . .

فاحذرى طفلك يا سيدتى ، فهـذا المخلوق الصغير شديد المكر لطيف الاحتيال يسهل عليه أن يتسلل فى غفلة منك فيحتل فى قلبك وفى اهتمامك المقام الاول ، الذى هو من حق زوجك وحده

وما من شك أن الرجل الطبيعى يشعر بفرح شديد بولادة طفله الاول ، ولا شك أيضا أنه يقدر سرور زوجته وعنايتها بالطفـل ، ويسمح بذلك راضيا ، ويتعاون عليه ويشارك فيه ، ولكن حين يتجاوز الفرح والاهتمام بالطفل حد الاعتدال ، يشعر الزوج محقا انه معتدى عليه ، وأن الطفل بدلا من أن يكون رباطا جديدا يجمع بين الزوجين قد أصبح أداة تفريق ، ومن هنا قد يدب الشقاق ، ان لم يكن علانية ففى الخفاء

ولتعلم العروس الام أن انزالها للاب من مقامه الاول فى قلبها الى المقام الثانى ، يقابله انزال مماثل لمكانتها فى قلب زوجها . الامر الذى لا شك أنها ستكون أول مايشكو منه فيما بعد ، لأن الرجل متى بدأ شعوره يفتر ، امعن فى الفتور لا يعـرف لذلك حـدا ، فى حين أن المراة تعرف أين تقف بفتورها ، وهذا يسبب لها حيرة ، ويعوقها عن فهم شـعور زوجهـا على وجهه الصحيح ، فلا تدرك انها المسئولة منذ البداية عن ذلك التحول الوبيل ، الذى يبدو غير مفهوم فى عينيها !

الاستقلال

واذا كنت أحذر الزوجة من طغيان طفلها على مقام زوجها فى قلبهـا واهتمامها ، فانى من باب أولى أحذرها من شعور الزوج بطغيان أهلها على حقه الكامل من الرعاية والاهتمام

ويجب على أهل الزوجة أن يدركوا من أول الامر قيمة استقلال ابنتهم فى حياتها الجديدة ، استقلالا كاملا من حيث الفكر والعواطف والاتجاهات ومشغولية الذهن . وأنصح أم الزوجة على الخصوص الا تشجع العروس على الشكاية لها من أى خلاف يقع بينها وبين زوجها ، وبطبيعة الحال يجب على الأم الا تتدخل بينهما مهما اشتد الالحاح عليها فى ذلك

ومما يساعد على ذلك الاستقلال بطبيعة الحال ـ الاستقلال فى المسكن ، فالمسكن المستقل ، مهما كان صغيرا أو غير مناسب ، خير من الاقامة مع اهل الزوجة أو اهل الزوج

وفى الوقت نفسه يحسن بالزوجة الا تجعل الرجل يعتقد انه قد استولى عليها مائة فى المائة ، وأن وجودها اندمج فى وجوده وفقد استقلاله ، فليس أضر فى علاقة الرجل بالمرأة من ذلك الاطمئنــان الذى يؤدى بسهولة الى الابتذال والهوان ، فكل ما تملكه اليد تزهده النفس

فلتحرص الزوجة اذن على اشعار رجلها بأن لها رغبتهــا المستقلة ، فليس أحب الى الرجل من قيامه بدور الصائد ، فلتكن الزوجة فريسة تحسن المراوغة والمناورة ، كى تمتعه بلذة القنص

سبيل التوفيق

ان الزوجة الموفقة لاتصل الى التوفيق بسلسلة من التغلب على المصاعب وقهر البيئة ، بل بسلسلة من المساومات تقوم على الكياســة وتضحيــة اعتبارات ثانوية فى سبيل اعتبارات أولى بالتقديس أو بالاهتمام

ومن يدرس طبع الرجل يجد فيه شبها كبيرا بطباع الاطفال ، فهو حين يرى من المرأة التنازل والتضحية فى الاشياء الثانوية ، يعتبر ذلك منــة عظيمة يقابلها باستعداد للتنازل من جانبه عن أشياء أخطر واجل ، كى يقنع نفسه انه ليس أقل كرما ونخوة من شريكة حياته ، وهذا هو السبب فى أن الزوجات اللبقات، اللواتى يجدن تجنب الاصطدام برغبات أزواجهن، يحصلن على رغبات أكثر بكثير من الزوجات اللواتى يتمسكن بوجهــات نظرهن ، ويصممن على المضى فى طريقهن ، من غير محاولة أو اســـتعداد للاخذ والرد

وهناك كلمة يجب أن تحذر المرأة من استعمالها كل الحذر : وتلك هى كلمــة « حقى » أو « حقوقى » ، فانهــا تشعر الزوج بالتناطح بين ارادته وارادتها ، وبالتعارض بين كرامته الشخصيــة وكرامتهــا ، بحيث يرى وجودها عدوانا على وجوده ، لا تكميلا واثراء لوجوده كمــا هو مفروض ، وكما كان ينتظر ، فيجد أن أى تنازل من جانبه معناه التراجع أو الخذلان، فيزداد الموقف بين الزوجين تعقيدا باستعمال هذه الالفــاظ التى لاتجرى الا على ألسنة المحامين فى ساحات المحاكم ، حيث تكون الخصومة سافرة بعد انقطاع الرجاء فى الوفاق

هذا الروتين اللعين

ولتحذر المرأة من أن تجرى الحياة العاطفية بينها وبين زوجها فى مجرى الروتين ، فتصبح الحركات بينهما والاقوال عبارة عن « تسديد خانات » بغير معنى قلبى ، فمثل هذه الحياة بمثابة الصدأ الذى يتراكم فيفسد معدن الزواج ، ويؤدى الى الملل وعدم الاكتراث

والطريق الرئيسى الى حياة الروتين تبدأ من حيث تطغى العناية بالاعمال المنزلية على تفكيرها واهتمامها ، فلا تجد حديثا تصبــه فى أذنى زوجهــا

المسكين حين يعود الى البيت مكدودا من عمله ، الا حـــديث ما لقيته فى يومها من متاعب ومنغصات

ومهما كان هذا الزوج دمث الخلق مجاملا ، فهو ان أعارها سمعه دقيقة أو دقيقتين ، فلا شك أنه سيضيق بالتفاصيل الخاصة بالغسالة. وأسعار الخضر ومشاغبات الخادمة

وأنصح كل زوجة أن تستخـدم عكس تلك الطريقة ، فتقرأ بعنـاية صحيفة زوجها اليومية ، لتتمكن من التحدث اليه فى الامور التي تهمه ، فيشعر أن بينهما قسطا مشتركا ييسر له المتاع العقلي، وانها شريكة حياته بالمعنى الكامل لتلك الكلمة

ولتعلم الزوجة أن راحة الاعصاب هى أهم ماينشده الرجل في البيت، فيجب أن تذود المتطفلين عن البيت ، و« المتطفلون» هنا تعنى فى الغالب تلك الاقامات التى تطول أكثر من اللازم ، من والدتها أو اخواتها

راقبى نشاطك

والتحـذير من الروتين ليس معنـــاه الحض على الانهمـــاك فى نشاط اجتماعي خارجي ، فاذا طلب منك أيتها السيـدة أن تسهمي في أعمـــال اجتماعية ـ مهما كانت منافعها الخيرية جزيلة ـ يجب أن تراجعى نفسك طويلا قبل أن تتورطى فى الموافقة ، فان الزوج ينبغي ألا يشعر بمنافسة تتهدد مكانته من اهتمامك ، سواء جاءت تلك المنافسة من الابن ، أوادارة المنزل ،أوأقاربك،أو صديقاتك ، أو المجتمع العريض

ومن جهة أخرى ، يجب أن تكون للظروف الاقتصـادية اعتباراتهـا ، فالزوجة التى تدير بيتا على أساس ميزانية محدودة ، يجب ألا تثقل تلك الميزانية بأعباء الحياة العامة وما تفرضه على المرأة ذات النشاط الاجتماعى من تكاليف للثياب وغير ذلك ، كالحفلات والمآدب ودعوات الشاى الكثيرة

وحتى ان سمحت ظروف الاسرة للزوجة بنشاط اجتماعي أو سـياسى ، فيجب على الاقل ألا تتورط فى خدمة مشروع أو قضيـة يكرهها الزوج ، ولسنا طبعا من أنصار الحريم الشرقي القديم ، أو عقلية القرون الوسطى التي تجعل الزوج صاحب السيادة المطلقة ، ولكننا نعنى فقط أن تتجنب المرأة ما فيه احراج لزوجها وخدش لشعوره الشخصى ، ولا أرى أنه مما ينقص من قدر المرأة أو ينال من كرامتها ، أن تصارح من يفاتحها فى مسألة عامة بقولها :

ـ مع اقتناعى بوجاهة القضية ، الا أنى لا أنوى الاشتراك فيها ايجابيا، لأن زوجى لن يسره ذلك

ولتثق الزوجة أن التضامن القلبى بينها وبين زوجهـا أجـدى عليها ، ويجب أن يكون أهم لديها من أى حركة عامة ، أما ان لم يكن هذا رأيها ، فلن تكون الزوجة المثلى التى ننشدها نموذجا وقدوة للزوجات

القطط المدللة

وهناك فريق من النساء كأنه القطط المدللة ، لاتستغنى في حياتها عن الهدهدة والتدليل باستمرار ، ويندر بين الرجال فى عصرنا هذا من ينظر الى المرأة هذه النظرة ، أو تسمح له أعصابه بالقيام بتلك المهمة ليل نهار، ولهذانجد الزوجة التي من هذا الطراز تنتهز فرصة أى عارض من الالم ، مثل جرح فيأصبع ، أو مغص بسيط ، أو لدغة ناموسة ، كي تجسم تلك الاوجاع ، وتنهمر دموعها ، كي تستدر بذلك حنان الرجل وشفقته ، حتى اذا دللها بما فيه الكفاية ، عادت الى حالتها الطبيعية، ولكن لتتلمس الفرص كى تعيد الكرة

ولمثل هذه السيدة نقول :

ـ اياك وهـذه الخطة ، فلئن فرح الرجـل بذلك الضعف من جانبك ، بسبب مايثيره فيه من الشعور بالقوة والوصاية ، فهو خليق أن يزدريك في أعماق نفسه ، ويعتبرك دمية ... أو أى شيء الا شريكة حياة يعتمد على صلابتها وحزمها فى الملمات

حقيقة يجب ألا ننسـاها ٠ وهى أن الزوج العصرى يريد من الزوجـة العصرية أن تكون عونا وشريكا ، والشريك تقاس قيمتـه بمقـدار قوته لابمقدار ضعفه ٠ وهناك عامل نفسانى آخر ، هو عامل التكرار ناظر الاغماء والشكوى لأهون سبب ولغير سبب سرعان ما تفقـد بسلطانها على نفس الزوج ، وحتى اذا آمن الزوج انها صادقة غير مدعية، فهوحرى أن يضيق صـدره بجو الوجوم ، فينتهج خطة قضـاء وقتـه خارج البيت ليوفر على نفسه مناظر الدموع وأصوات الانين

وأهم مقياس لكفاءة الزوجة ونجاحها فى نظرى هو ذلك المقياس العملى، وأعنى بذلك عدم ميل الزوج لقضاء أوقاته فى خارج البيت ، فمن أصعب الامور حقا أن تتمكن زوجة من طرد الملالة عن قلب الرجل ، بالرغم من روتين الحياة ومشاكل البيت والاولاد

هذه الزوابع

ولا بدأن يجرنا الحديث عن الروتين الذى تطرد فيه الحياة راتبة على نسق واحد ، الى الكلام عن الزوابع التى تتعرض لها الحياة ، حين تنجو من اسار ذلك الروتين

ان الجمادات وحدها هي التي لاتمرض أجسامها ولا تثور أعصابها ، لانها بلا حياة٠أما الاحيـاء فتختلف حالهم بين الصحة والمرض ، وبين الثـورة والهدوء ، لأن هذه مظاهر الحياة فى كل حى

فالزواج الحى لايمكن أن يخـلو من التعرض لمحنات الضعف ونوبات الثورة ، ولا سيما من جانب الزوج

فمهما كان الرجل ، فهو على كل حال رجل وليس ملاكا • ومهما كانت المرأة ، فهي بشر أيضا وليست بملاك • والدليل على ذلك – على الاقل – انهما زوجان ، ولم يعرف عن الملائكة الارتباط بعقود زواج ، أو وجود التقابل الجنسي بينهم • ولهذا يجب أن نفرض مقدما وقوع خلاف بين كل زوجين من الناس ، أيا كانت درجة رقيهما ووفاقهما

وكل الخلاف بين الازواج هو فى أهمية الموضوعات التى ينشب من أجلها الشجار بينهما ، فكل ما تحذر منه الزوجة الفاضلة ، هو التشبث برأيها واثارة الزوابع فى الامور الصغيرة ، أما الامور الخطيرة فالتمسك بها معقول وفي هذه اللحظة نقدم الى الزوجة وصية عكسية :

– لاترددى فى الانفجار ، ان شعرت بالغضب يتراكم فى نفسك • لاتخافى من الزوابع ، فهى علامة حيوية ،وما ينبغي أن تخافى منه حقا هو كتمان ما فى نفسك ، فانه يتطور مع الكبت الى حقد كامن على الزوج ، يؤدى الى الكراهية

والمشاهد دائما أن العاصفة حين تنفجر تحدث أثرا سحريا ، هو صفو الجو واعتداله ، كأنما غسلت الطبيعة من أوساخها • وكذلك تفعل عواصف الغضب حين تنفجر بين زوجين متعقلين ، انها تجلو حبهما وتزيده قوة

وليثق كل من الزوجين أنه لابد مقصر فى بعض الامور بين الحين والحين ، ولا بد متجاوز حدوده فى أحيان أخرى ، وان الحياة لايمكن أن تدوم بينهما الا اذا وطن كل منهما نفسه على استعداده لطلب المغفرة من صاحبه عن طيب خاطر ، وأن يكون مستعدا على الدوام أيضا لمنح الغفران عند السؤال ، بل ومن غير سؤال كلما سمحت الاحوال ، ولكن يجب أن يكون ذلك الغفران مطلقا بغير تحفظات ، ولا رجعة فى موضوعه على سبيل المعايرة أو التبكيت ، حتى لا يولد شعور بجرح الكرامة ، يؤدى الى الثورة ، والتمرد

الغيرة شعور منحط

ولا بد من كلمة عن الغيرة حين نتكلم عن فضائل الزوجة المثلى ••• فالغيرة شعور منحط يهدم بيوتا كثيرة ، ولا يجب أن تنزل المرأة الفاضلة بنفسها الى مستوى الغيرة العمياء ، أو السهلة الاثارة • فذلك دليل على شعور الزوجة بالنقص ، وأن أى امرأة أخرى قادرة أن تجليها عن قلب زوجها بسهولة • ومتى أصرت المرأة على تقدير نفسها بذلك الميزان ، انتهى الرجل الى تصديق ذلك ، واعتناق وجهة نظرها فى مزاياها ، فيرى أى امرأة أخرى أولى باهتمامه من زوجته

أما الوجه الآخر من الغيرة ، فأعنى به حماقة بعض الزوجات حين يعمدن الى اثارة غيرة أزواجهن ، لاخراجهم من فتورهم نحوهن ، فتلك خطة خطرة ، قد تطيح بثقة الزوج فى زوجته نهائيا ، وقد تطيح بسمعة الزوجة ، وقد تدفع الزوج أحيانا الى فعل طائش أو جريمة دامية



طبيب الهلال

احدث الاكتشافات

◆ اثبتت التجارب التى استخدم فيها عقار « تتراسكلين » Tétracycline ، نجاحا كبيرا في علاج الالتهاب الرئوى والنزلات الشعبية والشفاء منها في مدة تتراوح بين بضعة أيام وبضع ساعات

◆ يستخدم بعض أطباء الاسنان فى امريكا الآن بدلا من الاسنان الصناعية ، الاسنان الآدمية التى خلعت لاسباب مرضية اخرى غير تلف الإسنان ،واتضح أن السن الآدمية تثبت في مكانها من الفك فى خلال ۱۸ ساعة ، وتصبح كانها اسنان طبيعية ، وقد يتمخض نجاح التجارب التى اجريت عن انشاء « بنك » للاسنان الآدمية كبنوك الدم والعيون

◆ يستعين الدكتور آدامسون ، اخصائى امراض القلب ، بجهاز لرسم القلب بالكهرباء (electrocardiograph) ، في حجم الآلة الكاتبة ينتقل به الى المؤسسات والمصانع لاجراء فحص جماعى على قلوب موظفيها وعمالها

◆ أجريت فى ولاية جيورجيا الامريكية تجربة لمعرفة تأثير مادة « د٠د٠ت » القاتلة للحشرات فى جسم الانسان . وتطوع لهذه التجربة ٥١ رجلا أعطوا جرعات من هذه المادة خلال عام فاسفرت التجربة عن انه ليس لهذه المادة أى تأثير ضار على الجسم البشرى

◆ استطاع الدكتور لويس هرمان ، أستاذ الجراحة بجامعة سنسناتى الامريكية أن يستخدم « شرايين » صناعية من ألياف الاورلون (Orlon) بدلا من الشرايين الآدمية التالفة . وهذه الشرايين أبسط استعمالا. وأقل نفقة من الشرايين الآدمية التى تستخدم الآن

● ابتكرت احدى المؤسسات الطبية جهازا يمكن أن يحفظ الدم المعد للنقل الى المرضى والجرحى، ست ساعات على الاقل فى درجة حرارته الطبيعية . وبذلك يمكن استعماله دون ضرر خلال هذه الساعات

قصة من قصص الطب الحديث أسفرت عن اكتشاف دواء فعال لعلاج الجلطة الدموية

داء ودواء

العم سام والبرسيم السام

بقلم الدكتور كامل يعقوب



كان رجلا متقدما فى السن يعرف بين اهل منطقته باسم العم سام . وكان قد نشأ فى ارلندا وارتحل الى الولايات المتحدة بأمريكا حيث انشأ لنفسه مزرعة لتربية المواشي ومعملا لصناعة الالبان . ثم حدث أخيرا فى خلال فصل من فصول الربيع أن أخذ الرجل يشاهد فى مزرعته احداثا غريبة ازعجته واسلمته الى تفكير عميق . ذلك ان ابقاره الممتازة المعتنى بها كانت تموت الواحدة بعد الاخرى بطريقة غامضة خفية لايدرى لها سببا . وكان يقيم على مقربة منه عالم من اساتذة الجامعات يدعى الدكتور لنك ، كان قد جاء الى منزله الريفى ليقضى فيه بضعة أيام طلبا للراحة والاستجمام . وحدث فى يوم من الايام أن كان العم سام واقفا فى مزرعته فسمع احدى أبقاره تخور بصوت مؤلم ينم عن الفزع . واسرع الرجل اليها ليستطلع امرها فوجدها قد سقطت على الارض كما يسقط الجدار ثم فارقت الحياة بعد مدة وجيزة . وكان هذا الحادث قد تكرر وقوعه من قبل . فاجتمع عمال المزرعة حول البقرة النافقة وقد تملكهم الدهش وخيم عليهم الصمت . ولاحظ احدهم ان بطن البقرة كان منتفخا بدرجة تتجاوز الحد الطبيعى ، فخطر له ان يشقه بسكين ليرى ما فى داخله . وما ان فعل ذلك حتى وجد تجويف البطن مملوءا بكمية كبيرة من السائل الدموى الذى لم يتجمد فى أعقاب الموت كما هو المعتاد . وشاهد صاحب المزرعة هذه الظاهرة الغريبة ثم طلب من احد اتباعه كوزا من الصفيح واناء من الصاج واخذ يغترف بالكوز من الدم السائل ويضعه فى الاناء حتى اوشك ان يمتلىء . واستحضر بعد ذلك عربة يجرها زوج من الثيران ووضع جثة البقرة فوق العربة ووضع الاناء المملوء بالدم الى جانبها ثم انطلق سائقا عربته الى حيث يقيم الاستاذ الجامعى وهناك راح يقص عليه قصته ويطلب

منه تعليـــلا لحدوث ذلك النزف الدموى الداخلى الذى يصيب ابقاره السليمة فيوردها موارد الهلاك . واستمع الاستاذ لقصة جاره المزارع باهتمام بالغ وسرعان ما وجد فيها موضوعا للبحث والاستقصاء جعله يخرج من عزلته ويقبل على دراسته ولم يمض وقت طويل حتى تمكن من ازاحة الستار عن مكنون هـذا السر الغامض . اذ تبين له ان البرسيم الذى كان يقدم لعلف الابقار كان قد دب فيه الفساد فظهرت فيـه مادة سامة اطلق عليها اسم الكومارين . واتضح ان هذا الكومارين اذا تناوله الحيوان مع غذائه ، حال دون تجمد الدم فى حالة الاصابة بأى نزف دموى فاذا ماحدث واصيب الحيوان بنزف داخلى مهما كان طفيفا نتيجة اصابة عارضة مهما كانت بسيطة اخـذ الدم ينزف بصفة مستمرة من مكان الاصابة حتى يقضى فى النهاية على حياة الحيوان

ولم يكد الدكتور لنك يعلن عن هذا الاكتشاف حتى راح العلمـاء يفكرون فى امر هذا الكومارين وفى امكان استعماله كعقار مضاد لتجمد الدم فى حالات الجلطة الدموية . والمعروف ان الانسـان اذا اصيب بجرح فى احد اصابعه مثلا اخذ الدم ينزف من الجرح ثم لا يلبث هـذا النزف ان ينقطع من تلقاء نفسه وذلك بسبب تجلط الدم فى مكان الاصابة وتقوم هذه الجلطة الدموية بمثـابة سدادة للشريان المقطوع حتى لا ينزف بصفة مستمرة ويعرض حياة المصاب للخطر . وهذه الظاهرة التى نشاهدها بين الناس فى كل يوم هى فى واقع الامر وسيلة من وسائل الانقاذ .

ولكن يحدث احيانا ان يتجلط الدم فى بعض شرايين الجسم من تلقـاء نفسه دون اية اصابة طارئة . ويرجع السبب فى ذلك الى تصلب الشرايين وفى هذه الحالة تظهر على الانســان اعراض ذلك المرض الخطـير الذى يعرف باسم الجلطة الدموية . وهذه الجلطة قد تحدث فى احد شرايين الدماغ فتسبب فقدان النطـق او الشلل النصفى . وقد تحـدث فى اوعية البطن فى اعقاب العمليـات الجراحية وتكون سـببا فى وفاة المريض . وهى قد تحدث اخيرا فى الشرايين التاجية للقلب . وهذا هو اخطر ما يتعرض له الانســان من الامراض بعد سن الاربعين ، وهـو السبب فى الغالبية العظمى من حالات الموت الفجائى التى تصيب الناس . ويشعر المريض فى هذه الحالة بالم عنيف فى مقدم الصدر يصحبه صدمة عصبية وهبوط فى الدورة الدموية وعسر فى التنفس وشعور بالاختناق واحساس بدنو الاجل

وكان الاطباء الى عهـد قريب لا يعلمون شيئا عن حقيقة هـذه الجلطة الدموية التى تصيب شرايين القلب . وكان المريض اذا اصيب بهذا الحادث وادركته الوفاة فى الحال قالوا انه مات بسبب السكتة القلبية واذا هو نجا منه قالوا انه كان مصابا بالذبحة الصدرية . أما الآن فنحن نعلم كل مايحدث فى شرايين القلب

وفى عضلته فى خلال هذا الحادث كما لو كنا نقرأ ذلك فى كتاب مفتوح ويرجع الفضل فى ذلك الى استعمال الرسام الكهربائى للقلب والى البحوث القيمة التى اجراها جماعة من الاخصائيين فى أمراض القلب وهم باركنسون فى انجلترا ، واليان فى فرنسا ، وهوكهاوس فى المانيا ، وجرهام فى أمريكا ، وبيزى فى ايطاليا ومحمد ابرهيم فى مصر . وكانت الحالة الاولى التى سجلها فى مصر الاستاذ البحاثة محمد ابرهيم قد حدثت فى عام ١٩٣١ . وفى سنة ١٩٣٧ اصيب الامير السابق محمد على بأزمة قلبية انذرت بخطر عظيم وقرر الدكتور محمد ابرهيم بعد الكشف عليه وفحصه بالرسام الكهربائى انه مصاب بجلطة دموية فى احد الشرايين التاجية . وكان الامير فى ذلك الوقت رئيسا لمجلس الوصاية ورأى أولو الشأن أن يستقدموا طبيبا عالميا لاستشارته . ووقع الاختيار على الدكتور باركنسون اخصائى امراض القلب فى انجلترا ، فجاء عن طريق البحر ونزل ميناء الاسكندرية . وأراد الدكتور محمد ابرهيم أن يستقبل الضيف فى محطة العاصمة ولكن الامير منعه من الاتصال به قبل الكشف عليه مخافة أن يؤثر عليه ويقنعه بوجهة نظره . وكان أن ذهب لاستقباله مندوب من السراى وصحبه الى قصر المنيل وذهب به الى سراى الاقامة . واجتاز الطبيب بهو النافورة واستراح قليلا فى قاعة الصدف ثم صعد الى الطابق العلوى حيث استقبلته الوصيفة الفرنسية مدام ايليس ديموندو وقادته الى حجرة نوم المريض . وكان الامير مستلقيا على ظهره فى سريره الفضى المقام فى ذلك القفص السلكى الذى كان ينام فيه فى أثناء الصحة وفى خلال المرض ، وبعد أن فتحت السيدة باب هذا القفص أدخلت فيه مقعدا مريحا ليجلس عليه الطبيب الى جانب سرير المريض . واخذ الطبيب فى فحصه فحصا دقيقا شاملا ثم ذهب الى غرفة المكتب المتصلة بصالون الجواهر والنياشين وهناك أكب على كتابة تقرير واف عن حالة المريض . وجاء هذا التقرير منطبقا تمام الانطباق مع راى الدكتور محمد ابرهيم سواء من ناحية تشخيص المرض او علاجه



ولنرجع الآن الى قصة العم سام والبرسيم السام . فقد أخذ العلماء كما أسلفنا يعالجون مادة الكومارين التى عثروا عليها فى البرسيم المعطوب حتى تمكنوا من أن يستخرجوا منها مركبات جديدة مثل الديكومارين والمركومار والترومكسان وغيرها . وأخذوا يستعملونها جميعا فى علاج الجلطة الدموية بشكل اقراص تؤخذ عن طريق الفم ، فكان لها مفعول ناجح أكيد شبيه بمفعول الهيبارين الذى يستخرج من اكباد الحيوان ويعطى حقنا فى الوريد . وهكذا أسفرت هذه القصة أخيرا عن اكتشاف داء يقتل البقر ودواء ينفع البشر

البهاق...

أسبابه وعلاجه

بقلم الدكتور محمد الظواهري

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

البهاق من الأمراض الجلدية التي يضيق المصاب بها ذرعا ، ويتولاه بسببها الضجر والقلق ، اذ أن اصابته تبدو للناس واضحة جلية ، على شكل بقع بيضاء تتكاثر وتنتشر على الوجه ، واليدين ، والصدر

وما زال السبب الحقيقي لهذا المرض خافيا ، وان كنا نعرف أن لاضطراب الاعصاب والغدد الصماء أثرا في احداث هذا المرض ، كما يقال ان لمرض الزهري ، والبؤر العفنة دخلا في ظهور البهق



والبهاق يصيب الذكور والاناث ، والكبار والصغار من جميع الاعمار ، ومختلف البيئات والطوائف ، متى توافرت الظروف الداعية الى ظهوره

وهو يظهر أول ما يظهر على شكل بقع بيضاء صغيرة ، ثم سرعان ما يتزايد عدد البقع وحجمها ، وتتصل بعضها ببعض حتى تصيب مساحات واسعة من جسم الانسان

ويحسن بالمريض ، عند ظهور البهق أن يبادر بعرض نفسه على الطبيب حتى يصف له العلاج اللازم ، وأن يروض نفسه على الصبر ويكافح في نفسه الملل والسأم اذا استطال أمد العلاج



ومن العوامل المساعدة على سرعة الشفاء الاخلاد للراحة ، وراحة الأعصاب خاصة ، وتناول فيتامين ب ١ ، و ب المركب و ب ١٢ ، وخلاصات الغدد ، كما تفيد مركبات الزرنيخ ، ولو أن هذا يترك أمر تقديره للطبيب المعالج ... وتفيد أيضا الأشعة فوق البنفسجية ، وزيت البرجاموت ، والميلادينين خارجيا في علاج هذا الداء الى حد ما ، ولو أن العلاج شاق وعسير ، ويتطلب الصبر والأناة

لكى تطيل عمرك وتحتفظ بحيوية الشباب

ماذا تأكل بعد الأربعين؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
أخصائى الأمراض الباطنية

يبلغ متوسط العمر فى عالم الحيوان تسعة اضعاف سنه قبل البلوغ ، وبتطبيق هذه القاعدة يجب أن يتجاوز عمر الانسان المائة عام ، ومع ذلك نجد أن متوسط العمر فى أرقى الممالك لا يتجاوز ٧٠ عاما !

وقد ألقى علم التغذية الحديث ضوءا كبيرا على هذا الموضوع ، اذ ثبت أن الغذاء الصحى من حيث النوع والكم يطيل العمر ، ويزيد النشاط والحيوية

وتبدأ أعراض الشيخوخة عادة فى سن الاربعين ، اذ تحدث عندئذ تغيرات فعلية فى كيمياء خلايا الجسم ، وقد ثبت أن معظم هذه التغيرات ينشأ عن سوء التغذية

وليس المقصود بسوء التغذية ، قلة الغذاء فقط ، ولكنه يشمل أيضا عدم توازنه وسوء اختياره أو كثرته بالنسبة لاحتياجات الجسم الفعلية

• ويجب أن يتطور الغذاء فى مختلف مراحل العمر ، ليمد الجسم بالوقود الملائم لأوجه نشاطه ، وبناء أنسجته ، والمحافظة على حيويته ، غير أنه فى السن المتقدمة تتضاعف أهمية الغذاء المناسب لصيانة الآلة البشرية فلا شك أن هناك فارقا كبيرا ، بين وضع الفحم للآلة الميكانيكية دفعة واحدة فى اليوم أو على فترات ، وبين استعمال قطع كبيرة أو مسحوق ناعم ، فقد نخسر وقودا قيما ، اذا أتخمنا الموقد اذ لا يكتمل الاحتراق ، كما أن جدران الموقد تتآكل سريعا اذا لم نضمن حسن التهوية ، وعليه فان التوازن بين الطعام واحتياجات الجسم يتوقف عليه الشيء الكثير



ولو اننا لم نعن بالراحة الكافية بين الوجبات ، لكان الغذاء عبئا ثقيلا على الجهاز الهضمى يعجزه عن تأدية

عمله ، فيتضور الجسم جوعا، وهو بالطعام متخوم . وقد شوهد ان قبائل الهانزا التى تقطن جبال الهمالايا، تمتاز بكثرة عدد المعمرين، بالنسبة للقبائل الهندية المجاورة لها ، والتي لا تختلف عنها فى شيء سوى طرق التغذية ، فالقبائل المعمرة تتغذى بلبن الماعز والفاكهة والحبوب والمشمش ، بينما تتغذى القبائل المجاورة على الحبوب والبقول والاطعمة الدهنية الدسمة



ولعل اكثر الأخطاء الغذائية التى يرتكبها المتقدمون فى السن شيوعا هى كثرة الاكل التى تقود الى البدانة ، وما يصاحبها من امراض القلب وارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين، مع أن احتياجات متقدمى السن للغذاء كوقود ؛ محدودة . اذ تبلغ الحاجة الوقودية ذروتها فى سن ٢٥ وتقل تدريجا بعد ذلك . وعلى كل حال، ففي جميع الاحوال ، يجب ان يكون هناك توازن بين ما نتناوله من غذاء ، وما نقوم به من نشاط

وما يحتاج اليه متقدمو السن فعلا ، هو الاكثار من البروتين اللازم لحيوية الانسجة ، اذ أن الجسم لا يختزنه بل يجب أن نمسده به يوميا ، ولكن الشيوخ يعزفون عن ذلك ، لأن معظم الاغذية البروتينية صعبة المضغ ، ولا تلائم اسنانهم التالفة او المستعارة ، واغنى مصادر البروتين هى اللحوم والجبنة والسمك والبيض واللبن والجوز واللوز والبندق

كما انه يجب عند تقدم السن ، الحرص على مد الجسم بكميات كافية من الكالسيوم للمحافظة على صلابة العظام ، ويتوافر الكالسيوم فى اللبن والجبنة والكرنب والفول الاخضر والجزر

ويجب الحرص على مد الجسم بكميات كافية من الحديد اللازم لبناء كريات الدم الحمراء التى تحمل الاكسيجين الى مختلف الانسجة ليتم احتراق الاغذية الوقودية ، والحديد كذلك عنصر ضرورى لحيوية كل خلية ، ومصادر الحديد الغنية هى صفار البيض والكبد والخضروات والسبانخ والخبز والحبوب واللحوم والقراصيا والزبيب والبلح



أما الفيتامينات فيجب الاكثار منها فى هذه السن ويحسن عدم الاكتفاء بمصادرها الغذائية وحدها، بل تدعيمها بتناول حبة أو اثنتين يوميا من المستحضرات الصيدلية التى تحتوى على مجموعة كاملة من

ونسصح متقدمى السن بالاقلال من ملح الطعام ، بقدر المستطاع ، اذ ان المزيد من الملح ، يحتفظ بسوائل زائدة فى الانسجة ، بطريق الضغط الاسموزى ، مما يلقى المزيد من الاعباء الثقيلة على القلب « العجوز »



وتجرى بحوث كثيرة فى الوقت الحاضر على الاغذية الغنية بالبروتين والفيتامينات والمعدنيات مع نسبة ضئيلة من النشا والدهن والخالية من الملح تماما لمعرفة اثرها فى اطالة العمر ، والاحتفاظ بفتوة الشباب وحيويته

ويجب أن يقلل متقدمو السن من تناول المشويات مع العناية بزيادة نضج الاطعمة عن المعتاد ، أما الخضروات فتغلى فى كمية قليلة من الشوربة، وتقدر الاحتياجات اليومية من الماء بست كوبات يدخل فيها القهوة والشاى بكميات قليلة ، وعصير الفاكهة بكميات مناسبة ويحسن الامتناع عن المشروبات الكحولية

وننصح الشيوخ بوجه خاص الا يملأوا معدتهم بالطعام، مع توزيع الكمية اليومية على وجبات صغيرة بالطريقة الآتية على سبيل المثال :

الساعة ٦ صباحا : كوبة شاى خفيف باللبن

الساعة ٨ صباحا : كوبة عصير فاكهة وبيضة مسلوقة واحدة وقطعة بقسماط وكوبة شاى خفيف باللبن

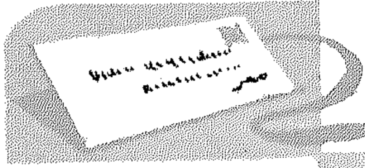
الساعة ١٢٫٣٠ ظهرا : طبق شوربة خضار ، وطبق سمك مسلوق وقطعة من الجبن ، وفاكهة وبطاطس مسلوقة ، وفنجان من القهوة أو الشاى الخفيف

الساعة ٦ مساء : شوربة ، عصير طماطم ، وصدر فرخة مسلوق أو ثلث رطل لحم بقرى مسلوق ، وفاكهة

الساعة ١٠ مساء : شوربة وبقسماط . لبن زبادى منزوعة منه القشدة

• ونعتقد أن هذا (الرجيم) وما شابهه ــ المبنى على الاكثار من البروتين والكالسيوم والحديد والفيتامينات والاقلال من النشويات والدهنيات وملح الطعام ــ هو أصلح غذاء بعد الاربعين ، اذ يقلل من الاصابة بتصلب الشرايين وضغط الدم ، ويعمل على أطالة العمر ، والاحتفاظ بحيوية الشباب وفتوته







هل عندك مشكلة نفسية؟

هذا الباب خاص بالاستشارات النفسية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : «عيادتك النفسية »

العقل السليم فى البيت السليم

لعل هذا القول الحكيم أصدق انباء على حداثته من القول المأثور « العقل السليم فى الجسم السليم »

البيت الذى يسود فيه النكد ، ويشيع في جوه الشجار والنزاع واضطراب الاعصاب ، لا يصلح بتاتا لتربية الاطفال ، وصيانة العش الذى يأوى اليه الازواج . انظر حولك الى البيوت المنقسمة على ذاتها ، وتأمل ساكنيها من كبار وصغار ، ومن انس وحيوان . رب البيت يعود من عمله واجما قلقا ، يأكل اللقمة متنغصا ، وقد يغادر المائدة جائعا ، كنزيل فندق من الدرجة الثالثة ، يدخله مضطرا ويخرج منه كما يخرج السجين من زنزانته

الاخوة يتشاحنون ويتناحرون فى حجرة المائدة وقاعة الجلوس وغرفة النوم . فاذا ما خرجوا الى مدارسهم ضج منهم معلموهم وزملاؤهم ، وقد يضطرون لاغلاظ القول لهم وعقابهم ، فيزدادون شراسة وعنفا ، ويمقتون المجتمع الذى يعيشون فيه ، ويحاولون الانتقام منه بكل وسيلة فى استطاعتهم

والبنت الكبرى غضبى ثائرة ، منذ أن كملت أنوثتها ، وبهر الناس جمالها واستدارتها ، لان أمها الشابة تنافسها ، وتغار منها ، وتكيد لها ، وتضيق الخناق عليها

والكلاب المدللة تعوى ليلا ونهارا ، وتطارد أولاد الجيران والقطة السوداء التى تعتز بها البنت الصغرى تقفز فجأة وبحالة عصبية من مكانها ،

لما تحس به حولها من توتر وزعيق وصياح • والطيور فى الاقفاص المعلقة في الشرفة ، تتخبط في أسلاكها لما يدور في الداخل من هرج ومرج ، وغلق الابواب والنوافذ وفتحها بحركات هستيرية • والجواد الاصيل في الاصطبل يجفل كلما حاول أحد أفراد الاسرة ركوبه ، ويجمح، لأنه يدرك بالفطرة أن راكبه قلق موتور • ويمكنك أن تحكم على أفراد البيت المريض بما يبدو لك من حركات حيواناته المدللة وسكناتها

الام النقابة النعابة ، سريعة الانفعال والتأثر ، مصابة بمرض، سرعان ماتنتقل عدواه الى بنيها وبناتها • وقد لاينجو منه الطفل الرضيع ، الذى قد يجهل انها غضبى ، حانقة عليه ، وهي تشد الثدى من فمه شدا ، أو تدفعه فيه دفعا ، غير أن الجهاز العصبى للطفل يسجل ذلك الغضب وهذا الحنق ، وذاك الشد وهذا الدفع ، فيلازمه في الكبر ، فيشب واجفا، خائفا، تنقصه الطمأنينة والسلامة العقلية

وذلك الاب الذى يحمل متاعب العمل في حقيبة أوراقه الى بيته ، يملأ جوه بشتى أنواع المخاوف ، ويزرع في نفوس ذريته أشتاتا من الامراض النفسية • يشكو من تراكم ديونه ، وكساد تجارته ، واضطراره الى بيع سيارته ، على مسمع من أولاده الصغار ، ويناكد زوجتــه ويخاصمها فى أمور خاصة لاتقال الا فى حجرة موصدة الابواب والنوافذ ، ظنا أن الطفل فى الثالثة من عمره لايدرك ما يجرى أمام عينيــه • يجهل ذلك الاب أن الاحاسيس والصور تنقش على صفحات الخلايا العصبية بحروف من نار ، فيكبر ذلك الصغير التعس مريضا ولسان حاله يقول : هذا جناه أبي على وما جنيت على أحد

سؤال . . وجواب

الخلاف الزوجى

عمرى ٢٤ سنه . ذومشاغل كثيرة ،تزوجت لتخفيف هذا العبء ولكن الزوجة لسوء الحظ تختلف عنى فى كل شيء رغم امانتها وقد رزقت منها طفلا فهل العذاب ام ارضى ضميرى وأتزوج من غيرها ؟

حائر معذب . د . م ـ المنصورة

■ يغلب على الظن أنك لن ترضى ضميرك إذا تزوجت من غيرها . ألا تعلم أن الاختلاف بين الزوجين فى أشياء قد يكون أدعى لجاذبية الواحد للآخر ؟ أخشى أنك ستواجه هذا الاختلاف فى أية زوجة أخرى . ألا تجد بينكما صفات مشتركة تصلح أن تكون أساساً للوفاق ؟

لا تتردد

نشأت فى اسرة يسوم فيها والدى والدتى العذاب ويهمل اولاده ويبدد امواله على النساء ، كنت الاول فى المنطقة فى التوجيهية سنة ١٩٥٥ والتحقت بكلية الاداب بجامعة القاهرة . ولكنى رغبت فى دراسة الطب لا للشهرة بل حبا فى اغاثة المرضى واردت دراسة شعبة العلوم . على أن والدى مريض وقد هدمت الشهوات جسمه وتضاءل دخله

ولكن امى رغم ذلك تشجعنى على الدراسة لدخول الطب وانا بين الرغبة فى الدراسة وعدم تحميل البيت مالايطيق . فما العمل ؟
كرم . م — الفيوم

■ الاضطراب الذى أسهبت فى وصفه فى رسالتك سببه التردد . المهم أن تزن الكفتين وتأخذ قراراً حاسماً يتفق وحالتك . ويحسن أن تشرك أحد أقاربك أو معارفك فيما تتخذه من قرار . واحذر الاسترسال فى التردد

هستيريا انقلابية

انا شابة عمرها ٢٥ سنة ، اصبت منذ ٤ سنوات بحالة غريبة وهى ان اصابع يدى ورجلى والكفين وباطنى القدم تزرق وتحمر واشعر انها غير موجودة لشدة تجمدها ، كلما اعترانى خوف او حالة عصبية او برد . تعالجت لدى اطباء كثيرين ولكن بلا جدوى وانقطعت عن المدرسة بسبب هذه الحالة . فما العمل ؟
ج . ع . س — كركوك . العراق

■ يغلب أن تكون أعراض هستيريا انقلابية إذا لم يكن العلاج الطبي قد أفلح فيها زهاء ٣ سنوات فعليك باستشارة طبيب نفسانى

ضعف الذاكرة واحلام النهار

اننى ضعيف الذاكرة . يصعب على حفظ ما أريد واكرر قراءة المجلات فلا افهم شيئا وعندى مشكلة ثانية وهى اننى دائم التفكير والتمنى ان أكون من الشخصيات الكبيرة فاسوق سيارة خاصة واكون محترما من جميع الناس الخ الخ
ك . م « حله — العراق »

■ أما عن ضعف ذاكرتك فأنصحك أن تكون بيدك ورقة تدون فيها النقط الأساسية فيما تقرأ وأن تستعين بالرسم إذا لزم الحال ثم تراجع ما تدونه فى مذكراتك من حين الى حين فتثبت المعلومات فى ذهنك وقد لا تحتاج الى ذلك بعد حين . أما عن شكواك الثانية فهذه من أحلام اليقظة وكلنا عرضة لها . غير أن الاسترسال فيهما لا تحمد عاقبته فاشغل نفسك فى هواية أو رياضة فى وقت فراغك حتى تخف وطأة هذه الأحلام

الوعى الذاتى والتقلصات البدنية

منذ عدة سنوات وانا شديد الالتفات الى جميع حركاتى فى جلوسى وقيامى وسيرى . ومشكلتى الاخرى اننى اضغط على فمى ووجهى بحركات شاذة مضحكة . مع العلم اننى أحب أن أكون طبيعيا وعمرى ١٨ سنة
ا . ف . ح « العراق »

■ لعل مشكلتك الثانية وهى الحركات اللاإرادية التى يسمونها tics فى فمك ووجهك هى أساس مشكلتك الأولى وهى إمعانك فى العناية بقيامك وقعودك self-consciousness وقد يكون السبب فى المشكلتين واحداً ولاسبيل الى الوقوف عليه إلا بالتحليل النفسانى والعلاج

طفولة تنقصها الطمانينة

نشأت فى البادية من قبائل رحل وكان ابونا يتركنا ويجيء الى عدن أحيانا وكنت ارعى الجمال مع بعض أولاد الجيران ولكنى كنت أخشاهم واهرب منهم لكثرة ميلهم للصراع . والتحقت بالمدرسة ولكنى مارست العادة السرية وسمعت باضرارها الخبيثة . واخذنى المعلم مساعداً له فكنت أخاف التلاميذ . والآن يلازمنى الخوف فى كل مكان ويخيل الى أن كل الناس يراقبوننى ويعدون دقات قلبى فاضطرب أمامهم . فما العمل مع العلم أن عدن لا يوجد بها اطباء نفسانيون ؟
البائس ع . م . ع « عدن »

■ بالرغم من عدم وجود أطباء ، يمكنك أن تقرأ ما أشرنا إليه كثيراً فى أعداد سابقة من أن مصدر شقائك خوفك بغير مبرر من عواقب العادة التى ذكرتها . حاول أن تصدق ما يقوله العلم عنها . أن ضررها هو الخوف منها . فثق بنفسك وواجه الغير برباطة جأش

خوف

فتاة عمرى ١٨ سنة من بيت ثرى وترتيبى فى الميلاد الثانية ونشات منذ طفولتى على الخوف . واذا سمعت صوتا اثناء نومى خيل الى ان صاحبه سيدخل من الشباك رغم انه مقفل ولا استطيع الانتقال منحجرة الى اخرى الا بصحبة شخص وقد زاد خوفى اخيرا لوفاة احدى نساء العائلة . فهل من وسيلة لمنع هذا الخوف ؟

ع . م . ا « آنسة مضطربة شرقية »

■ لابد أن خادمة (أو أحد الأفراد) خوفتك فى طفولتك بالظلام أو العفاريت أو اللصوص ، فشببت على الخوف . وليس من الصعب علاجك إذا اتصلت بأحـد الأطباء النفسانيين . وقد عولجت عدة حالات من هذا القبيل فى العيادات النفسية المدرسية فيا حبذا لو أتيح لك ذلك

تصادم زوجين

عمرى ٢٧ سنة ونشأت فى قبيلة عربيـة محافظة ، السلطة النافذة فيها للرجـل . وتزوجت فتاة جميلة فى المظهر فقط . ولم اكن اعرف انها نشأت فى بيئة السلطة فيها لربة البيت فصدمت صدمة شديدة ، والآن بعد مضى ٨ سنوات افكر فى التخلص منها بالطلاق . على اننى شديد الغيرة ولا اطيق ان افارقها فيتزوجها غيرى لانهـا الشخص الوحيد الذى احببته فى حياتى فما العمل ؟

م . ابراهيم « السنبلاوين »

■ الحياة الزوجية تتطلبمن كلمنالزوجين أن يتنازل للآخرعن بعض المثل التى يعتز بها. فحاول بكل حكمة ونعومة وسياسة أن تقرب بين وجهتى النظر . وإياك والطلاق وأنت على ما وصفتمن حدة حبك لزوجتك وغيرتكعليها

لا تخاف

مشكلة نفسية ضاقت بها نفسى منذ سبع سنوات . خطبنى وانا فى سن ١٩ قريب لى وهو محام ، ولكنى فسخت الخطبة بعد تقديم الشبكة لسماعى انه يعاشر نساء اخريات ويعيش مع احداهن ، ولما كنت قد تربيت تربية دينية فى مدارس الراهبات ، صعقت لهذا الحادث وانتابتنى ازمات نفسيةوعافت نفسى كل من اتى لطلب يدى بعد ذلك .ولكن بعد سبعة اشهر خطبنى شاب اخر منخريجى كلية الزراعة . وهو زوجى الحالى . بيد ان حالتى النفسية لاتزال كما هى بالرغم من لطف هذا الزوج الذى اخذ فى تحليل حالتى . وقد تحسنت بفضـل هـذا التحليل النفسانى من زوجى وقضيتسنتين فى غاية السعادة . ولما حملت للمرة الثانية حاولت الاجهاض ففشلت والآن عاودنىالمرض وقيل لى اننى ساشفى منه بعد الوضعولكنى وضعت ولاتزال حالتى سيئة . وقد لجأت للعلاج بلا جدوى ـ انقباض ، انحطاط نفسى الخ . فهل التنويم يفيدنى ؟ وهل يوجـد طبيب نفسانى لعلاجى ؟

م . ا ـ بدمنهور ـ بحيرة

■ يخيل إلى أن المرض ما كان يعاودك لولا عملية الاجهاض والولادة غير المرغوب فيهـا وما تبعها من نزيف أنهك جهازك العصبى . التنويم وحده لا يفلح إلا إذا كان المنوم طبيباً محللا ، ولسنا نعرف أحداً فى مصر من هـذا النوع . وقد يفيدك كثيراً العناية بصحتك حتى يقوى بدنك وجهـازك العصبى . فان ضعف الجسم يؤدى الىضعفالقلبوالخوفوالانقباض. وننصح لك مع ذلكبالسفر والرياضة والهوايات المفيدة .. وأخيراً لا تخافى ...!

قلق وخوف

انا شاب عمرى ١٨ سنة ، مارست العادة السرية منذ سنتينولكنى اقلعت عنها وشربت الخمر منذ سن ١٥ ولا ازال اشرب منهـا كميات قليلة . واننى اشكو من اشياء كثيرة: تضخم فى الكبد ، فقر دم ، فقدان النشاط، خفقان ، شعور بالتعب ، برود وازرقاق فى الاطراف ، وفوق ذلك اشـكو من الفأفأة واحتباس الكلام فى الحنجرة

ا . ط . ن « حلب ـ سوريا »

■ مالم يكن بك مرض عضوى ، فان ماتشعر به دليل خوفك من العادة السرية وتوهمك أن الناس يعرفون ذلك . ولعل هذا سبب الفأفأة

ردود خاصـــة

احسان غ. طفيلى (سوريا) :

ان ما حدث لك فى سن العاشرة بسبب تلك المرأة ، سبب لك ما تعـانيه من وخز الضمير . فلا تحاول توقيع العقوبة على نفسك بالكيفية التى ذكرت . ولا تخش الإقدام على الزواج

د. م. ج (كوت . عراق) :

زاول الألعاب الرياضية ، واشترك فى ناد من أندية الشباب ، وإذا أمكن استعن بأحد المشتغلين بالطب النفسى

ج. ا. ك (اعظمية — بغداد) ، ومعذب ب. ز. (الاردن) ، وقارئة (العراق) ، ومعدنان عباس (كربلاء . العراق) :

هذه الحالات تستدعى عرضها على طبيب نفسانى لعلاجها . ويخيل الينا انهـا تستجيب للعلاج بعد عدة جلسات

ع . ق . ا « كلية سنت لويز بطنطا »

— اغفر لها زلتها وأعد المياه الى مجاريها معها ولا تخف اهدار كرامتك فالعفو من شيم الكرام

موظف محتار « ام درمان — السودان »

— يجب أن تفترض أن زميلك هذا لن يكيد لك ، وتقدم إلى تلك الوظيفة شجاعاً متفائلا

ز . ف . يوسف

— لقد أصبحت تلك العادة الوسيلة التى بها تستطيع اشباع غريزتك ، وكلما اقتربت من زوجتك أصابتك نوبة من الخجل ولوم النفس وما يتبع ذلك من العجز . فعليك بطبيب نفسانى

وجدى م . ن « مدرس بطنطا »

— أنت مدرس وينتظر منك فهم الأمور على حقيقتها . ان كل ما ذكرته نتيجة الجهل . عليك بالصلاة ولا تخف . وواظب على الاستحمام الذى تحبه ، لأن الذى تخشى منه لا يتعارض مع الصلاة ولا يمكن أن يدرك أحد أنك تمارس ما تخشى منه ، كما أنه ليس ثمة فيما تفعل ما يوجب الخوف أو يسبب مرضاً أو خطراً

بائس لم يذكر اسمه ولا عنوانه

— لا توجد أحجبة أو تعاويذ تشفيك من هـذه الاضطرابات والمتاعب . استشر الطبيب للعلاج

ع . غ . السعدون « ناصرية — عراق »

— تريث فى حكمك عليهـا ، وواصل علاقتك معها لاختبارها ، فاذا ما ثبت لك اخلاصها تزوجها

ج . م « جامعى حائر بالاسكندرية »

— اشترك فى ناد ، أو مارس هواية ، وتجنب قراءة الكتب الجنسية المثيرة ، وإذا استطعت استعن بأحد أساتذة علم النفس فى الجامعة وع له بكل شىء . ولا تيـأس لأن حالتك بسيطة

حمدى المعذب « منيـــل الروضة » ، م . ل . ا — « شبرا » ، والمهدى البشرى

— لا يمكن التخلص من التهتهة إلا بالعلاج والمران وأمامكم عدة عيادات نفسية لهذا الغرض

ان تقدم طب الاسنان الحديث قد حقق الامل في امكان بقاء اسنان الانسان سليمة مدى الحياة

تستطيع أن تنقذ أسنانك

كان في السابعة والثلاثين من عمره حينما قرر الاطباء الا بد له من خلع جميع اسنانه ، بعد أن أزمن الالتهاب الحاد في لثته ، ولم يبق هناك امل في شفائه . ثم عرض نفسه على بعض الباحثين في كلية طب الاسنان بجامعة « بتسبرج » فأجروا عليه عدة تجارب ، كان من نتيجتها ان خف الورم المؤلم حول اسنانه، وانخفضت درجة حرارته . وبعد تسعة اشهر من انتهاء هذه التجارب ، كانت لثته قد تم شفاؤها من ذلك الالتهاب الحاد ، وعادت سليمة كما كانت ، وقرر الاطباء الذين فحصوه اول الامر أن ليس هناك ما يدعو الى خلع سن واحدة من اسنانه !



ان مظاهر التقدم العجيب في الطب الباطني والجراحة قد حولت الاضواء اليهما ، وحجبت — الا عن القليلين — مابلغه طب الاسنان في الوقت نفسه من تقدم كبير . ففي خلال السنوات العشر الاخيرة ، ابتكرت وسائل جديدة لانقاذ الاسنان لم تكن معروفة من قبل ، واصبح الامل في الاحتفاظ بسلامة الاسنان واللثة مدى الحياة حقيقة واقعة !

منذ خمس سنوات فقط ، كان طبيب الاسنان لا يجد بدا من خلع الضرس اذا وجد أن التسوس تعمق كثيرا في باطنه ، اما اليوم فالوسائل الحديثة كفيلة بانقاذ هذا الضرس مهما تكن حالته !

على أن التسوس ليس السبب الرئيسي لخلع الاسنان ، فهناك مرض يطلق عليه اسم « بريدونتال Peridontal اى مرض اللثة والعظام — هو الذى يسبب الخلع في ٨٠ ٪ من الحالات . وهذا المرض يبدأ غالبا بالتهاب في اللثة نتيجة رواسب جيرية او تراكم حزيئات من الطعام داخل عنق الضرس او حوله ، فتنكمش اللثة بتأثير الضغط عليها، ثم يؤدى ذلك الى اصابتها بالمرض المعروف باسم « البيوريا » فتتورم ويزداد انكماشها ، وتتكون فيها جيوب يأوى اليها عدد كبير من البكتريا . ثم سرعان ما تأخذ العدوى طريقها الى العظام ، فتضعف اربطة الاسنان وتتخلخل تدريجا ، في بطء واطراد ، الى ان تسقط من تلقاء نفسها

وكانت مثل هذه الحالات منذ

سنوات غير قابلة للشفاء حتى فى مراحلها المتوسطة ، ولكنها الآن ممكنة الشفاء فى اكثر الاحيان !



ان العدوى الميكروبية ليست دائما سبب امراض اللثة والاسنان ، فقد تنشأ هذه الامراض بسبب تشويه فى الفكين يؤدى الى اجهاد اللثة وعظام الاسنان عند الضغط عليها بالمضغ وغيره . ولذلك يعمد الاخصائيون عند علاج هذه الحالة الى تنظيف موضع الاصابة ، ثم تصحيح الخطأ حتى تنطبق الاسنان جيدا عند ضم الفكين

وقد تبدأ الاصابة بسبب عدم تهيئة الفرصة امام الاسنان « للرياضة » الكافية بواسطة مضغ المواد الصلبة مثلا . كما أن الاصابة قد تنتج عن سوء التغذية ، واساءة استعمال الفرشة عند تنظيف الاسنان ، وتكون احيانا نتيجة لتعود قضم الاظافر بالاسنان ، أو وجود نقص فى الاسنان ، او خطأ فى حشو بعضها وفى « الطرابيش » الصناعية التى تغطيها . ولابد فى علاج هذه الحالات من تصحيح الخطأ الموجود أولا ، ثم مواصلة العلاج لمنع حدوث المضاعفات

وهناك حالات تنشأ نتيجة للاضطرابات العاطفية والعصبية التى تسبب كثرة « العض » و « الكز » على الاسنان مما يجهدها ويجهد اللثة

▭

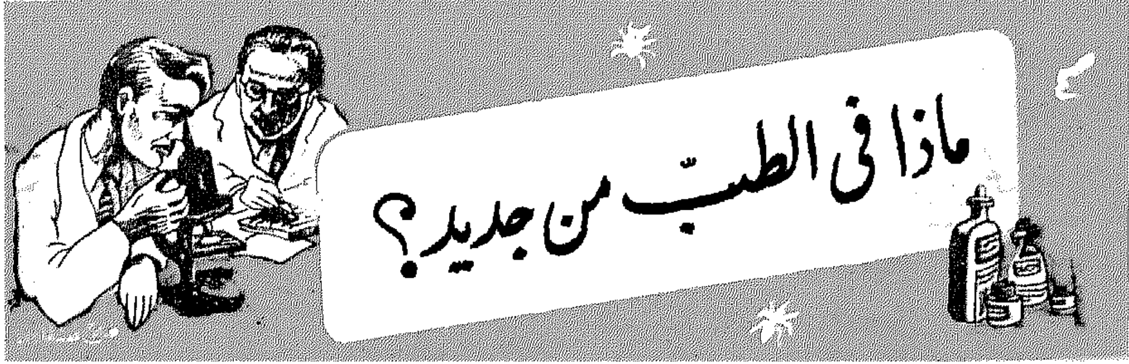
وقد أعلن أخيرا ان اثنين من كبار الكيميائيين اكتشفا مركبا كيميائيا يعادل فى تركيبه التركيب الداخلى للاسنان . فاذا صح ذلك ، فان حشو الضرس المتسوس سيجعله شبيها بالضرس الاصلى تماما . هذا الى أنه ابتكرت مواد جديدة متينة لصناعة « الطرابيش » و «الكبارى » ، كما ابتكرت مخدرات جديدة قوية لتفادى الالم ، وآلات ثاقبة لا تسبب ألما عند اجراء الحشو . هذا الى المحاليل الكيميائية التى أصبحت تضاف الآن الى ماء الشرب ، فقد ثبت انها تقلل نسبة تسوس الاسنان الى حد كبير

[عن مجلة « كورونت »]

الطبقة العاملة والتناسل

لاحظ العلماء أن الطبقة العاملة من النمل والنحل – اناثا وذكورا – يتوقف نمو أعضائها التناسلية فى مرحلة مبكرة من نموها العام ، ولذلك يصيبها العقم فلا تتناسل . وهم يعللون هذا بأن الطبيعة تريد الا تشغل هذه الطبقة نفسها بالمسائل الجنسية ، بل تكرس كل وقتها وجهدها للعمل

ومما يذكر أن بيض هذه الطبقة يشبه البيض الذى تخرج منه الملكات ، ولكن يرقاتها تغذى بطريقة خاصة تعطل نمو أجهزتها التناسلية !..



عقار يمنع التدخين

ينمو فى الهند نوع من الاعشاب، كان الفقراء يستعملونه أحيانا بديلا عن التبغ . وقد استخلص منه بعض الباحثين عقارا أطلقوا عليه اسم «لوبلين » Lobeline أشاروا باستعماله لعلاج ادمان التدخين ، ولكن أثره الضار على الجهاز الهضمي جعل «المرض» أهون من العلاج . وقد تمكن أخيرا أحد الباحثين من مزجه بمواد مضادة للحموضة سريعة المفعول . ووضع الجرعة داخل كبسولة ، حتى لا تسبب مضاعفات فى الجهاز الهضمي أو تعطيلا لعملية الهضم

وقد جرب الباحث هذه « الكبسولات » مع مائتى طالب طب من مدمنى التدخين ، فأعطى نصفهم جرعات منها ، وأعطى النصف الآخر كبسولات مشابهة ليس بها دواء مدة ستة أيام ، فامتنع عن التدخين ٨٠٪ من الفريق الاول ، وقالوا انهم لم يعودوا يجدون أية رغبة فى التدخين، فى حين لم يمتنع من الفريق الثانى سوى ١٠٪

دواء يشفى تحجر العين

من الاسباب الشائعة لفقدان البصر عند المتقدمين فى السن مرض الجلوكوما . وفيه تتحجر كرة العين نتيجة انحباس السوائل الداخلية وعجزها عن المرور فى المسالك الطبيعية . وبعض هذه الحالات يأتى مصحوبا بآلام شديدة ، وبعضها يكون بطيئا مزمنا . ومن الضرورى المبادرة بعلاج الحالة والا تعذر العلاج

وقد اكتشف أحد الاخصائيين علاجا نافعا نجح فى عدد كبير من الحالات ، بعضها كان ميئوسا من شفائه . فثمة دواء يطلق عليه اسم « دياموكس » Diamox يستعمل منذ بضع سنوات فى « تجفيف » الجسم فى حالات « هبوط القلب » التي تصحب بتورم جسم المريض نتيجة لتجمع الماء فيه ، حتى ليكاد «يغرق» الخلايا والانسجة . واتفق أن مصابا بالجلوكوما وصف له هذا الدواء بسبب مرضه بالقلب فتحسنت حالة العين تحسنا ملموسا . ومن هنا ، بدأ الطبيب يجرى على هذا الدواء تجارب دللت على أنه يتحكم أيضا فى سوائل العين . ولما كانت هناك أنواع مختلفة من الجلوكوما باختلاف حدة المرض عند بعض الاشخاص ، فان استعمال هذا الدواء وتقرير الجرعات اللازمة منه يستلزم اشرافا طبيا دقيقا

الولادة غير الطبيعية

تتعـذر فى بعض الحالات الولادة بالطريق الطبيعى ، فيضطر الجراح لفتح الرحم بالمشرط واخراج الجنين . ولكن هـذا الجرح يترك بعد التئامه نسيجا لاحما ضعيفا . وكلما تكرر الوضع ، تكرر ظهور هـذا النسيج الضعيف . ومن هنا ، يرى الاطباء أنه لاينبغى للمرأة أن تحمل بعد تكرر هذه العملية ثلاث مرات ، والا عجز الرحم عن تحمل ضغط الجنين فينفجر . ولكن دراسة واسعة النطاق أجريت أخيرا ، دللت على أن هـذا التحوط لاداعى له طالما أن الرحم سليم وقد درست حالات ١٣٠ امرأة بعضهن أجريت له الجراحـة خمس مرات أو ست ، بل ان واحـدة منهن أجريت لها تسع مرات وأخرى عشر مرات ، فلم تحدث الا حالة انفجار واحـدة ، فاذا لم يلاحظ وجود التئام ضعيف أو عيب ظاهر فى الرحم ، فان تحديد عدد مرات الحمل لامبرر له .

التدليك بالأمواج الصوتية

أجرى الدكتور « جـون الدس » الاخصائى بأحد المستشفيات بلوس انجلوس عـدة بحوث على التهـاب مفاصـل الـكتفين الذى يسبب ألما شـديدا للكثيرين . وقـد خلص من هذه البحوث أن أفضـل علاج يزيل الالتهاب الى غير رجعة هو التدليك بالامواج الصوتية التى تنتقل خلال جهاز صغير يثبت بالجلد فوق المنطقة المصـابة ، فتنبعث هـذه الموجات بمعدل مليون مرة فى الثانية محدثة نوعا من التدليك « الميكروسكوبى » للخلايا الحية التى تمر بها ، فتسترخى الانسجة المتوترة ، وتتحطم الرواسب ويزول الورم . ويستلزم العـلاج بهذه الطريقة عدة جلسات تتراوح بين تسع جلسات واثنتى عشرة جلسة فى اليوم مدة كل منها نحو خمس دقائق .

العين والماء الأزرق

تصاب العين أحيانا بمرض يعرف باسم «الماء الازرق» ، فيـه يضطرب لون عدسة العين فيتعذر الابصار بها . وقد كانت تعالج هذه الحالة باجراء جراحات تزال فيهـا العدسـة ، ثم توصـف للمريض نظارات سـميكة العدسات . ولم تكن هذه النظارات تأتى بالفائدة المرجوة

وقد حاول أحد الاطباء الانجليز منـذ بضع سنوات أن يضع بداخل العين عدسة اصطناعية بدلا من العدسة الطبيعية ، ولـكنه ثبتهـا بالاربطة الطبيعية للعين ، فكانت تسقط داخل حجرة العـين الخلفيـة وتغوص فى السائل المائى الذى تحتوى عليه ، ويتعذر اخراجها . وقد نجح أخيرا أحد علمـاء الألمـان فى تفادى هـذا العيب ، وذلك بادخال العدسـة الصناعية الى حجرة العين الاماميـة بدلا من الداخليـة ، كمـا راعى أن تكون للعدسة الصناعية نتوءات تقوم مقام أربطة التثبيت . ولما كان طول العدسة بنتوءاتها يبلغ فى هذه الحالة نحو ١٤ ملليمترا ، فانه يدخلها بشق الطبقـة القرنية فى اتجاه الانف ، ثم يزلق العدسة على قضيب الى داخل حجيرة العين من هذا الشق

نصائح للمصابين بالأرق



الاجهاد يسبب الأرق

■ لا تنهمك فى العمل أو القراءة أو لعب الورق او الحديث حتى اللحظة التى تأوى فيها الى مضجعك ، لأن ذلك يحول بينك وبين النوم

■ استرخ نحو نصف ساعة قبل أن تدخل غرفة النوم ، ولابأس من الاصغاء الى بعض المقطوعات الموسيقية الهادئة وعيناك مغلقتان

■ جرب الحمامات الدافئة .. أعرف طبيبا كان يشكو أرقا حادا ، ولكنه استطاع أن يتغلب عليه بأخذ حمامات قبل موعد النوم بساعة . فكان يملأ « البانيو » ماء دافئا ، ويجلس فيه نحو خمس وعشرين دقيقة ، يدلك بعدها جسده بلطف بمنشفة ملساء ناعمة ، ذلك لان استعمال الماء الساخن وكذلك تجفيف الجسم بمنشفة خشنة ، أو تدليكه بقوة يغلب ان يثير الاعصاب ويزيد حدة الأرق

■ لا تذهب الى الفراش جائعا .. فليس ثمة شىء يحول دون النوم كالمعدة الفارغة ، ومثلها أيضا المعدة المتخمة بالطعام !

ان كوبا من اللبن الساخن وقطعة بسكوت ، تحول دون الجوع وتسمح لك بالنوم الهادىء العميق

■ احرص على أن تكون غرفة النوم جيدة التهوية . وقبل أن تنام ، تأكد من ان النوافذ مغلقة جيدا وان الضوء الخارجى لا يتسلل اليها ، فان الضوء يتسلل من بين جفون العين المسبلة ويؤثر فى المخ فيسبب الأرق عند البعض . ولا تثقل على نفسك بالأغطية ، فذلك قد يضرك ولايفيدك

■ عود كل عضلة من عضلات جسمك أن تسترخى قبل أن تنام . ابدأ بأصابع اليدين ثم اصابع القدمين . اتركها بغير حركة كأن ليس بها حياة . ثم اتبع ذلك بالركبتين والذراعين ثم الفخذين والكتفين ثم عضلات البطن ، واخيرا عضلات الرقبة والرأس . واثناء الاسترخاء ، فكر فى شىء سار وتنفس ببطء وانتظام . لا تحص ارقاما أو تتل عبارات معينة ــ كما ينصح البعض ــ فان المجهود الذى تبذله لتركيز فكرك ، يغلب أن يحفظك مستيقظا . وهذا النوع من الاسترخاء يفيدك اذا تكرر مرات

اثناء النهـار ، حتى وأنت جالس فى السيارة العامة

■ اذهب الى الفـراش مبكرا فى ساعة معينـة كـل ليلة . ان الذين لا يأرقون يستطيعون النـوم فى أية ساعة من الليـل . اما المصابون بالأرق فعليهم أن يرسموا لأنفسهم نظاما معينا للنوم ، يعتادونه على مر الأيام فيجنبهم الأرق

فاذا جربت هذه الوسائل ولم تجد نفعا ، فلا تقلق ، فانك اذا استطعت أن تسترخى وتستريح فى الفراش ، فقـد كسـبت نصف المعركة ، ولن تستيقظ مجهدا مثل الذين يتقلبون طوال الليل فى أسرتهم . ان النـوم ضرورة ، ولكن نتائج الأرق المباشرة ليست خطيرة كما يتصور كثيرون . بل ان فقـدان النوم يكون فى بعض الحالات منعشـا بعض الشىء . ويسـتطيع معظم النـاس الا يناموا ثلاثة أيام متوالية ، فاذا ناموا بعدها ليلة واحدة نوما عميقـا ، استردوا حيويتهم ونشاطهم

واخيرا ـ اذا استفحـل الأمر ـ يمكن استعمال بعض العقاقير المنومة البريئـة التى لا تضر ولا يصـبح استعمالها ـ مع الزمن ـ عادة . ان معظم الأطبـاء الآن يرون أن الأرق الذى يدوم زمنـا طويلا ، قد يكون أكثر ضررا من تناول الأدوية المنومة الخفيفة ، على أن يكون تناولها بعـد فشـل جميع الطـرق الاخرى المساعدة على النوم

[عن مجلة « انت »]

كتاب الهلال القادم :

الف ليلة وليلة

(الجزء الخامس)

يصدر فى ٥ ابريل



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد منيسى
» الأنور أمين عبد اللطيف
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبد النبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
» فخر الدين عبد الجواد
» كامل يعقوب
» محمد الظواهرى
» محمد خطاب
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد مختار عبد اللطيف
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» نجيب رياض
» يحيى طاهر

ديدان الاكسوريس

● كيف اتخلص من ديدان «الاكسوريس» ؟

قارىء لبنانى

— يمكنك التخلص من ديدان الأكسوريس بتناول حبتين ثلاث مرات يومياً بعد الأكل لمدة أسبوع من أحد مركبات البيبرازين . وليكن معلوماً أن الانسان يمكن أن يعدى نفسه ببويضات هذه الديدان ، فاحذر لمس فتحة الشرج ، ويجب علاج المخالطين لك فى المنزل ، فى الوقت نفسه ، إذا كانت لديهم هذه الديدان

قرحة المعدة

● اصيب اخي بقرحة المعدة بسبب الظروف القاسية والاحوال المضطربة التى يعيش فيها ، وأنا أعيش فى هذه الظروف والاحوال نفسها ، وأعانى القلق خشية ان اصاب مثل اخى بهذا الداء ، فهل اتفادى الاصابة بتناول الادوية التى يتناولها اخى ؟

س . م ـ بغداد

— إن مرض قرحة المعدة ليس من الأمراض الوراثية أو التى تنتقل عن طريق العدوى . وكون أخيك مصاباً بهذا المرض لا يعنى أنه سينتقل إليك كما تعتقد ، فاترك الهم والقلق ، ولا داعى لتناول الدواء الذى يتعاطاه أخوك ما دمت لا تشكو من أى مرض فى معدتك

التبول فى الفراش

• انا شاب فى الثامنة والعشرين من عمرى، ومنذ سنوات وانا اتبول فى فراشى ليلا ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟ هذا برغم اننى فى خلال النهار لا اعير التبول اهتماما ، بل ربما كان تبولى قليلا فى النهار

د . ل - سوريا

— أحسن طريقة لعلاج الشخص الذى يتبول فى فراشه ليلا برغم أنه تجاوز سن البلوغ ، هى دخوله أحد المستشفيات حيث يعالج من الناحيتين النفسية والجسمية . والذى يحدث فى أغلب الحالات هو أن التبول فى أثناء الليل ينقطع بمجرد وجوده فى المستشفى

الصداع واضطراب القلب

• انا شاب فى الحادية والعشرين ، اشكو منذ وقت طويل من صداع واضطراب فى القلب ، احسهما بمجرد أن أستيقظ من نومى فى الصباح . فما منشأ هذه الحالة ، وكيف اتخلص منها ؟

ع . ك - البحرين

— إن ما تشعر به من صداع واضطراب فى القلب قد يكون مرجعه إلى سوء تهوية الحجرة التى تنام فيها ، أو إلى اضطراب فى الجهاز الهضمى . حاول أن تجعل هواء الحجرة متجدداً باستمرار ، بشرط أن يكون فراشك بعيداً عن التيار . واجعل وجباتك من مواد سهلة الهضم ، وواظب على تناولها فى مواعيد معينة . وننصح لك بتناول أقراص Belloid قرصاً كل وجبة

قضم الأظافر

• كيف تنشأ عادة قضم اظافر اليد ، وما ضررها ، وكيف يمكن التغلب عليها ؟ وهل لطقطقة مفاصل الاصابع او الذراعين او الرجلين ضرر أو نفع ؟

عبد الرحمن أمين قرنفل - بيروت

— عادة قضم أظافر اليد تبدأ فى الطفولة، وقد تستمر إلى ما بعد البلوغ. وهى ناشئة عن عدم استكمال النمو النفسى، إذ تدل على تحول نزعة الاعتداء واتجاهها إلى الذات كنوع من العقاب . ولعلاج هذه العادة يجب معرفة سبب شقاء الطفل ، فتدرس علاقته بوالديه، واخوته ، ومدرسيه ، وزملائه . ثم بعد هذه الدراسة يوجه مجرى حياته وجهة النشاط الإنشائى . كما يجب أن نمتنع عن تأنيب الطفل، وأن نبث فيه الثقة بالنفس ، وأن نشغل يديه فى عمل شيق منتج

وأما عادة طقطقة المفاصل فتنشأ عن حالة قلق نفسى ، ثم تصبح عادة يؤديها الانسان بلا تفكير ، ويجد نفسه ملزماً بالقيام بها ولا يرتاح إلا إذا نفذها وهى لا تضر ولا تنفع

غازات الامعاء

• انا شاب فى الثالثة والعشرين ، اصبت من اربع سنوات بامساك وسوء فى الهضم ، وفتور فى النشاط ، ولكن اشد ما ينغص على هو « الغازات » التى تلازمنى طول اليوم ، فما سبب هذه الغازات وما علاجها ؟

م . ع - اريتريا

— الغازات التى تتكون فى الأمعاء هى نتيجة تحلل المواد الغذائية بالبكتريا الموجودة بالأمعاء . ويحسن أن تجعل وجباتك من مواد سهلة الهضم ، وأن تقلل من المواد النشوية كالأرز ، والمكرونة ، والبطاطس . ويفيد فى التخلص من هذه الغازات تناول أقراص الفحم النباتى ، قرص أو قرصين بعد الأكل. أما الامساك ، فاستخدم له زيت البرافين ، بمقدار فنجان صغير قبل النوم

ثقل السمع

• اصبت في مثل هذا الوقت من العام الماضي بالتدرن الرئوي . وعلى اثر اصابتي شعرت بثقل بسيط في سمعي لم اهتم به في مبدأ الامر . واذ اخذت في علاج التدرن بتناول حقن الستربتومايسين اخذ سمعي يزداد ثقلا ، وعندما أخبرت الطبيب المعالج بهذا قال ان هذا من جراء العلاج وسوف يزول بعد شفائي . وبعد عشرة شهور من العلاج المتواصل شفيت من مرض التدرن ، ولكن سمعي اصبح ثقيلا جدا ، فلا اسمع من يتكلم بقربي الا بصعوبة . وقد عرضت نفسي على اربعة من الاخصائيين ولكن علاجهم لم يجد ، فما سبب هذه الحالة ، وهل اجد لها علاجا ؟

حسين محمد العاني – بغداد

— إذا كان السبب في ثقل السمع هو علاج مرض التدرن ، فسوف تتحسن بعد أن تتناول حقن فيتامين ب ١ ، ب ١٢

أما إذا كان السبب تلفاً بطبلة الأذن ، فسوف يكون بطيئاً ، ولابد من تجنب الاصابة بالزكام أو التهاب اللوزتين

وأما إذا كان السبب هو تصلب عظمة الركاب (وهي إحدى عظيمات الأذن الوسطى) فالعلاج هو عملية جراحية لفتح شباك في القنوات الهلالية بالأذن الداخلية

كثرة التبول

• انا شاب في الحادية والعشرين ، اشكو منذ وقت طويل من كثرة عدد مرات التبول ، حتى لتبلغ اكثر من عشر مرات في اليوم ، فما علاج هذه الحالة ؟

فريد عبد الرحمن – البحرين

— قد يكثر عدد مرات التبول في اليوم نتيجة زيادة كمية البول نفسه ، فتتبول في كل مرة كمية كبيرة ، وهذه الزيادة تنتج عن أمراض مختلفة . أو قد يكون منشأ الحالة إفراز كميات صغيرة في كل مرة ، وعندئذ تكون الرغبة في التبول ناشئة عن عدم احتمال المثانة لكمية البول نتيجة التهابات موضعية فيها أو في قناة مجرى البول . ولهذا ننصح بتحليل البول تحليلا كاملا حتى يمكن معرفة السبب الحقيقي لكثرة مرات التبول ، فيمكن العلاج

روماتزم المفاصل

• انا شاب في الثالثة والثلاثين ، اشكو من ألم في الأطراف والكتفين والظهر ، خصوصا الجزء الاسفل منه ، فما سبب هذه الحالة ؟ وما هي التحاليل الطبية الواجب عملها لمعرفة نوع هذا المرض الذي يلازمني منذ نحو عشر سنوات ؟

س . م . ع – طنطا

— يغلب أن تكون الحالة التي تشكو منها مبادىء روماتزم بالمفاصل . يجب اتباع نظام خاص في الأكل ، بالإقلال من الملح ، واللحوم ، وخاصة اللحوم الحمراء ، والكبد ، والمخ ، والبيض . أما العلاج فيجب أن يصفه لك الطبيب لكي يقرر لك الدواء والكمية الملائمة لحالتك

ردود خاصة

حائر – القاهرة : ينتج الزلال من عدة أمراض في الجهاز البولي ابتداء من الكلي أو حوضها ، أو الحالب ، أو المثانة ، أو قناة مجرى البول ، فيجب والحالة هذه أن يبدأ الانسان بتحليل البول تحليلا كاملا ، وخاصة تحت الميكرسكوب ، لمعرفة نوع الزلال ومنشئه ، وعلى ضوء هذا التحليل يمكن وصف العلاج الناجع

عبد الرحيم احمد ـ الكويت : قد تكون مصابا بالزوائد فعلا ومعها مرض آخر مثل التهاب الجيوب أو الحساسية ، أو زوائد خلف الانف . وليس كل مرض قابلا للشفاء فبعض الامراض ما زالت مستعصية ، كمرض حساسية الانف مثلا فهو من الصعب جدا شفاؤه . كذلك بعض الالتهابات بجيوب الانف صعبة العلاج تماما

حائرة ـ القاهرة : حالتك تحتاج لفحص شامل مع تحاليل طبية متعددة ، مثل تحليل الدم لتفاعل وازومان (للزهرى) ، وتحليل البول للزلال والسكر ، وفحص الاعضاء التناسلية الداخلية لمعرفة المرض الذى يتسبب فى الاجهاض ، وكل هذه التحاليل يمكن عملها مجانا بمستشفيات وزارة الصحة أو عند أطباء التحليل

فالح عبد الصاحب الاحمدى ـ البصرة . الامراض التى يشكو منها أخوك تدل على حالة نفسية قد تزول عنه اذا خرج الى المجتمعات واختلط بالناس . دعه يحاول بقدر الامكان أن يبعد عن نفسه الهم ، ويتناول شراب باسيفلورين Passiflorine بمقدار ملعقة صغيرة قبل النوم ، فانه يهدىء أعصابه

حائر ـ قنا : يجب فحص اللوزتين ، فنزول الحبيبات الصفراء أكبر دليل على فسادهما وستزول الرائحة بمجرد استئصالهما

غادة سعيد بيضون ـ لبنان : يمكن اجراء عملية لازالة هذه النقطة البيضاء ووضع جزء سليم من عين أخرى محلها ، ويمكن اذا رؤى اجراء عملية أبسط ، أن تصبغ هذه النقطة البيضاء حتى لا تظهر

ح . ا . م ـ طنطا : يجب أن تكف عن اجهاد عينيك ، وأن تنال قسطا من الراحة ، وننصح لك بالمقويات ، وعمل نظارة مضبوطة

ع . ا . م ـ أم درمان : هذه الشكوى هى مبادىء التهاب بالشبكية ، فيحسن الكشف على شبكية العين وعلاجها

س . ا . م . م ـ الاسماعيلية : هذه الآلام سببها اضطراب فى أعصاب الرحم ، ولعلاجها ننصح بالمسكنات الخفيفة مثل البروموفور واللونيال ، مع تجنب الامساك والاجهاد فى أثناء حدوثها

ى . س ـ الرباط : يغلب أن تكون حالة قلبك وظيفية لا عضوية ، ويجب قبل كل شىء استشارة طبيبك ليقرر نوع المرض ، لان أمراض القلب كثيرة ومتنوعة ، ولكل حالة علاجها الخاص

سهر الشريف ـ بغداد : ننصح لك بتعاطى أقراص Largactil بمعدل قرص بعد الاكل ، وحقن Ketovis Vistu بمعدل حقنة فى العضل يوما بعد يوم ، ولا داعى فى مثل حالتك للاضراب عن الزواج

نصر عبد الحكيم غيث ـ كفر الدوار : يحسن أن تعرض نفسك على مستشفى البلهارسيا والانكلستوما للتأكد من خلو البول والبراز من الطفيليات ، مع تناول دواء مقو للدم

ابراهيم صبرى ـ الاسكندرية : اذا كانت الاصابة التى تعرضتم لها عنيفة ننصح لكم بعرض نفسكم على المستشفى الاميرى ، وعمل صورة للجمجمة

ع . ل . م : ان حالة التبول اللاارادى التى تشكو منها ، غالبا ما يكون مرجعها الى زيادة حساسية المثانة . استعمل أقراص Bellafoline بمعدل قرص ثلاث مرات يوميا قبل الاكل

قاموس النهضة

في اللغتين الإنجليزية والعربية

وضعه

اسماعيل مظهر

راجعه بأذن خاص من وزارة التربية

محمد بدران و ابراهيم زكى خورشيد

قاموس النهضة

وضع الاستاذ اسماعيل مظهر
مراجعة : الاستاذ محمد بدران
والاستاذ ابراهيم زكي خورشيد

كان الاستاذ اسماعيل مظهر في طليعة الذين أذكوا نهضة الثقافة العربية خلال الاربعين سنة الماضية ، وذلك بما أصدر من مجلة «العصور» وبما ترجم من كتاب أصل الانواع لداروين وغيره من الكتب ، وبما اخرج من مؤلفات عديدة عليها طابع البحث العلمي الدقيق . وقد كان معنيا أشد العناية بلغة العلم، يحاول أن يضع المصطلحات الحديثة على أساس متين ليتيسر بذلك مهمة المترجمين والباحثين في مختلف نواحي المعرفة ، وقد عنى منذ سنوات باعداد هذا القاموس الذى اشتمل على أمهات المصطلحات العلمية والفاظ الحياة العامة ، مما لاغنى عنه لمثقف ، وقد تضمن كذلك ما أقره مجمع اللغة العربية من الوف الكلمات في شتى فروع العلوم والفنون ولا ريب في أنه جهد كبير يوفر على المترجمين والدارسين مايبذلونه من جهود في سبيل الوصول الى الكلمات العربية المقابلة للمصطلحات الاجنبية . وقد جاء فريدا في بابه من حيث كفايته لتلبية جميع الاغراض العلمية والادبية والفنية التى يطلبها الادباء والجامعيون ورجال الصحافة والفن والصناعة، ويعتبر أول عمل من نوعه ينشر في العالم العربى . وهو يقع في مجلدين يشغلان ٢٦٠٠ صفحة بهما أكثر من ٩٠,٠٠٠ كلمة

وقد عنيت بطبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية ، شارع عدلي بالقاهرة ، وثمن الجزءين ثلاثة جنيهات مصرية والبريد ٩ قروش بداخل القطر

غصن الزيتون

للاستاذ محمد عبد الحليم عبدالله

قصة فيها وصف شائق لعهد الصبا وصداقاته البريئة ، وايام الشباب بعواطفه الفوارة ، وغرامياته الملتهبة ، ومغامراته الجريئة .. مسرح حوادثها المدينة الكبرى تارة، والريف الساذج تارة أخرى ، ويضطرب فيها عدد كبير من الشخصيات : الرجل الضعيف والام الشريرة ، العذراء الغريرة والشاب الوسيم الكذاب ، ثم تختتم بنهاية فاجعة تلقاها امراة مستهترة ، يمزق جسدها بسكينه عشيقها الوغد .. صدرت من دار مصر للطباعة شارع كامل صدقى بالفجالة

دولة القرآن

للاستاذ طه عبد الباقى سرور

ان العالم الاسلامى — وفى كل بقعة من بقاعه وثبة للحرية ، وحركة للنضال ، ودفعة للاصلاح — ليس فى حاجة قط الى قوة من خارج معتقداته ، وليس فى حاجة قط لان يلتمس نجدة من غير ايمانه وقرآنه .. ولا يستطيع دين عالمي أن يزعم لنفسه أنه نظام اجتماعى ، وخلقى ، واقتصادى ، وتشريعى ، ودستور كامل شامل لكل ما يضطرب فيه الناس من شؤون الحياة ، كما يقول الاسلام ، وكما يثبت قرآنه ، وكما طبق ونفذ فعلا فى ماضيه .. وان المسلمين يوم يعودون الى دينهم من جديد لا ينقذون أنفسهم فحسب ، بل ينقذون الانسانية كافة ، ويحيون دين الله الذى ارتضى لعباده

هذا موضوع الكتاب النفيس الذى الفه الاستاذ طه عبد الباقى سرور وأصدرته دار الفكر العربى بالقاهرة فى ٢٤٢ صفحة

سيكولوجية المراة

ترجمة الاستاذ سامى الدروبى

اهتمام الناس بدراسة نفسية المراة فى هذا العصر ، أكثر من اهتمامهم بها فيما سبق من العصور . ويرجع هذا الى أنهم ربطوه ربطا وثيقا ببعض المسائل العملية ، كمسألة الدراسات النسوية ، ومسألة حق المراة فى الاقتراع ، ومسألة قدرة المراة على شغل الوظائف العامة ، ومما لا شك فيه أن حل هذه المسائل العمليـة ، يقتضى حتما آراء صحيحة فى سيكولوجية المراة ، لاننا لا نستطيع أن نقول كيف يجب أن تعيش المراة ، اذا لم نعرف ما هى المراة . ومن أحسن الكتب التى تصدت لبحث هذا الموضوع هذا الكتاب الذى ترجمه الاستاذ سامى الدروبى ، مدرس علم النفس بكلية التربيه بالجامعة السورية . وهو يقع فى ٢٨٥ صفحة من القطع الكبير، وقامت على نشره دار الفكر العربى شارع مظلوم بالقاهرة

التربية الاخلاقية

ترجمة الدكتور السيد محمد بدوى

مجموعة محاضرات فى «التربية الاخلاقية»، كان قد ألقاها العلامة الفيلسوف اميل دوركايم فى جامعة السوربون بباريس ما بين عامى ١٩٠٢ و ١٩٠٣ . الجزء الاول منها هو اكمل ما كتب دوركايم عما يسمى « الاخلاق النظرية » ، وينتظم البحث فى نظريات الواجب والخير والاستقلال الذاتى . وقد كان من الواجب أن يشمل الجزء الثانى من هذه المحاضرات ثلاثة اقسام ، حتى يتحقق التماثل بين الجزءين : قسم يبحث فى روح النظام ، والثانى فى روح التفانى ، والثالث فى الاستقلال الذاتى للارادة . ولكن مخطوط البحث الاخير ليس فى حالة تمكن من طبعه

وقد ترجم هذه المحاضرات الدكتور السيد محمد بدوى، أستاذ الاجتماع المساعد ، وقامت بنشره مكتبة مصر بالفجالة

أصداء النغم

للاستاذ شكيب الاموى

اثنتا عشرة قصة ، يرسم فيها مؤلفها الاديب الاستاذ شكيب الاموى صورا صادقة لاحوال المجتمع العربى ، لتكون عبرة وعظة ونبراسا للجيل العربى الجديد . وقد التزمت نشرها دار الفكر العربى ، وطبعتها فيما يقرب من مائتى صفحة متوسطة مزدانة بالرسوم ، وثمنها ٢٥ قرشا

حقوق الطفل

للسيدة زكية عزيز

لسنا نعدو الحق اذا قلنا ان هذا الكتاب تأخر عن موعده ، فمنذ سنين ونحن نفتقد فى المكتبة العربية كتابا كهذا ، يكون بين أيدى الآباء والمعلمين دليلا مرشدا فى تربية الطفل ، فى ادق واخطر مراحل العمر ، وهى مرحلة السنوات الخمس الاولى من عمره

ومن حسن الحظ ان أتيح لهذا الموضوع الجليل «السيدة زكية عزيز» التى تخصصت فى تربية الطفل بكلية فروبل فى انجلترا ، ثم عادت لتستثمر ثقافتها النظرية فى الحقل العملى ، فمارست التدريس فى رياض الاطفال ثم الاشراف على تخريج معلماتها فى معهد التربية بالزمالك ، اكثر من عشرين عاما ، ومع ذلك كله لم تشأ ان تضع كتابها فى « حقوق الطفل » حتى مارست تجربة الامومة واكتسبت منها زادا وافرا من الخبرة العملية

وهذه هى تقدم كتابها الى من يصنعون رجال الغد ، وما نشك فى انهم سوف يجدون فى غنى مادته ، وحيوية تجاربه ، وفنية اسلوبه ما يعينهم على النهوض بعبئهم الجليل

اجواء

للاستاذ حسن محمود

قصة طريفة تقع فى ١٥٦ صفحة من القطع الصغير ، بقلم الاستاذ حسن محمود ، حافلة بشتى العواطف الانسانية ، والمواقف المثيرة ، والتحليلات النفسية البارعة ، فى اسلوب سلس وعرض شيق .. أصدرتها دار المعارف فى سلسلة كتاب « اقرأ » ..

كتب نفيسة

للاستاذ توفيق الحكيم

- محمد : أول صورة للنبى العربى وضعت فى أطار فنى قوامه الحوار ، واهى تبرز شخصيته الكريمة من واقع الاحاديث التاريخية وحدها كما وردت نصوصها فى كتب السيرة المعتمدة وكتب الحديث الصحيحة ، الثمن ٥٠ قرشا

- التعادلية : مذهب جديد فى الحياة والفن ، يضع ميزانا تعادليا بين السلطان والمجتمع — الثمن ٢٠ قرشا

- أرنى الله : قصص طريفة شائقة تتناول عدة جوانب من فلسفة الحياة والكون — الثمن ٢٥ قرشا

- عصفور من الشرق : قصة طويلة تعالج عواطف وأفكارا مختلفة ، وتصور بوضوح الفارق بين الحضارتين الشرقية والغربية — الثمن ٢٥ قرشا

وقد أصدرت هذه الكتب جميعا مكتبة الآداب ، بدرب الجماميز بالقاهرة

عصر سلاطين المماليك

تاليف الاستاذ محمود رزق

موسوعة جامعة فى تاريخ هذا العصر وحياته الاجتماعية والعلمية والادبية ، يرسم صورا متعددة لهذا العصر تزيل عنه الكثير مما أحاطه من الغموض والخفاء ، وقد أصدرت أخيرا الجزء الخامس ، مكتبة الآداب بدرب الجماميز بالقاهرة

زعماء الاسلام

للدكتور حسن ابراهيم حسن

سلسلة تراجم تاريخية ادبية دينية لأعز شخصيات أعزت الاسلام وحملت لواء الجهاد فى سبيله واعلاء كلمته من صدر الاسلام الى نهاية العصر الاموى . والكتاب طراز فريد فى تخير هذه الشخصيات وانتخاب مثل عليا ، يكمل بعضها بعضا فى بناء جيل كريم خالد ومجتمع صالح رشيد

النظم الفنى فى القرآن

للشيخ عبد المتعال الصعيدى

يقصد من هذا الكتاب القيم بيان وحدة السورة فى القرآن حتى تظهر كل سورة متسقة المعانى منتظمة المبانى واضحة الغرض . وقد ابتدىء بتحقيق واف فيما يتعلق بترتيب الآيات فى السورة وملاءمة السور لأطوار نزولها من ابتدائه الى نهايته وموازنة بين ترتيب مصحف عثمان وغيره من مصاحف الصحابة

لماذا انا مسلم ؟

للشيخ عبد المتعال الصعيدى

يبين الاصول الاسلامية التى يمتاز بها الاسلام على غيره من الاديان وينادى بها المسلم من نفسه — لماذا أنا مسلم — ويدفع أقوى الشبه التى تورد على الاسلام فى هذا العصر بأسلوب علمى حديث ، وقد جاء ذلك فى صورة مناظرة بين مسلم وقس مسيحى

من وحى النبوة

للاستاذ محمد عبد الغنى حسن

ديوان شعر فى مدح النبى العربى الكريم وتصوير حياته وشخصيته وسيرته العطرة

الفتى من يقول هانذا

يقول الشاعر العربى :

ان الفتى من يقـــول هأنذا   ليس الفتى من يقول كان ابى

وفى العظماء والمشـــاهير الذين صنعوا عظمتهم بأيديهم ، ونسجت لهم أعمالهم شهرتهم ، أفضل مصداق لقول الشاعر العربى :

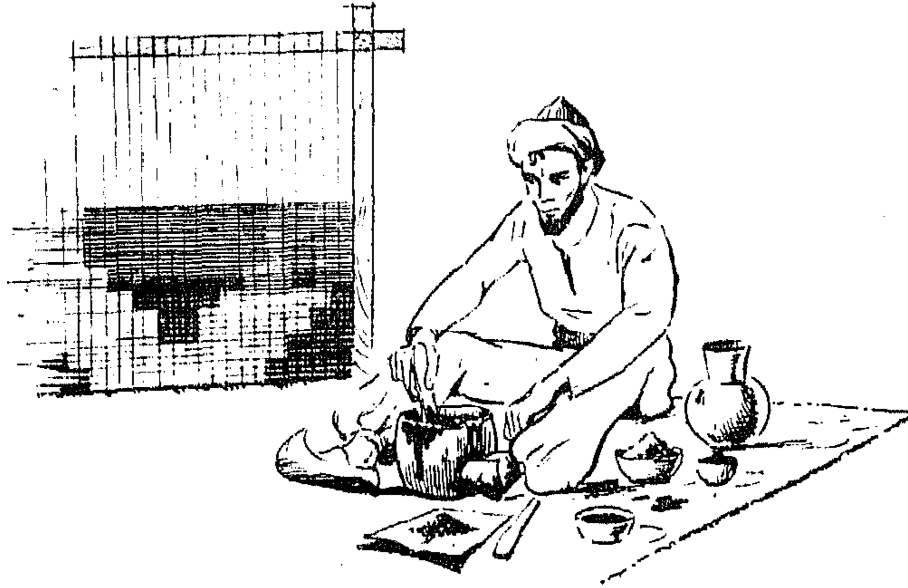
● ولد « شكسبير » لأب ، جـزار مفلس ، وأم جاهلة لا تعرف كيف تكتب اسمها

● و « بتهوفن » ، كان ابنا لأب سكير ، وأم مسرفة متلافة

● و « شوبير » ، ولد لأب فلاح فقير ، وأم تخدم فى البيوت

● وعالم الطبيعة « ميتشيل فارادى » ، شــهد النور فى « اسطبل » لأب حداد مريض ، وأم « مناكفة » لا تكف عن الشجار

● وابراهام لنكولن ، محرر العبيد ، ولد فى كوخ حقـــير لأبوين لا يجدان قوت يومهما



أمس واليوم

كان الصانع الماهر في العصور السالفة يعتمد على نفسه وكان يبذل عناية شديدة في اختيار المواد التي يستخدمها في عمله. فتارة يحدق في تلك المواد ثم يفركها بين أصابعه ويشمها بل ويتذوق طعمها في بعض الأحيان. ولكن حواسه - مهما بلغت دقتها لا يؤمن معها الزلل.

فإذا دققنا النظر في قطعة من السجاد القديم فكثيرا ما نجد اللون الواحد غير متماثل. ذلك لأن صانع السجاد كان يقوم بنفسه بتركيب ومزج المواد الداخلة في صبغاته. فكان إذا نفد أحد الألوان لا يستطيع إعادة تركيبه ومزجه بنفس الدقة

أما الصانع الحديث فإنه لم يعد يعتمد على تلك الطرق البدائية التي لا تحقق الدقة والإجادة المطلوبتين. وأصبح يعتمد على أبحاث فنية دقيقة يستوثق بها من مطابقة المواد التي يستخدمها للمواصفات المطلوبة من كل الوجوه. وبذلك يكون إنتاجه أقرب ما يكون إلى الكمال.

وهذه الدقة وتلك الثقة هما عماد كل صناعة ناجحة وبخاصة صناعة البترول وهما السبيل إلى الكمال. ولذلك نرى أن مجموعة شركات شل في كافة أنحاء العالم قد أقامت معامل أبحاث فنية يجرى فيها اختبار منتجاتها وتجربتها في كل ظروف التشغيل للتأكد من صلاحيتها التامة وجدارتها بثقة المستهلك. تلك الثقة المستمدة من الجهود المضنية التي يقوم بها آلاف العلماء والفنيين ليل نهار من مختلف الدول ليقدموا للعالم خير ما تنتجه هذه الصناعة التي تعتمد عليها شائر الصناعات العالمية



رمز التقدم

الهلال

مايو ١٩٥٦ | AL HILAL - May 1956 | ٥ قروش



شعب .. وملك ..!

(انظر صفحة ٣٢)

في هذا العدد :

الجزء ٥ الهلال المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥٦ رمضان ١٣٧٥



بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٧٥ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر
المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لا تنسى

أيها الشرق

بقلم الآنسة مى

أيها الشرق !

يا شرقى الكبير الرهيب الرؤوف . .

يا شرق الطرب والحيا والنخوة والشدة العاصفة كريح السموم .

إنك لتتجمع تحت نظرى كلوحة مصورة ، فأرى منك الاضطراب والاحتدام ، والانفعال . ليس فيك فيض الثروة ومعجزات الحضارة . ربوعك خالية مما لدى الأقوياء من صروح ضخمة ومعاهد فخمة ومصارف ومعامل هائلة

ورغم ذلك فأملى بك عظيم كالحياة والحرية !

أى قوة هذه التي تشدُّ وثاقى إليك ؟

لماذا أهوى من لغتك الشدو الشجى النوّاح ، والنبرة السريعة الحادة ، والهتاف الأبى الحار ؟

ماذا تلمس فىّ هذه اللغة العربية التى تنثرها شعوبك فى مجاهل القفار ، وعلى الجبال والهضاب ، وعلى سواحلك وأنهارك وجداولك ووراء القطعان فى مروجك ، وقرب أنين نواعيرك ؟

أية وديعة لها عندى حتى تثير لهجاتها فىّ البكاء الحنون ، كبكاء اللقاء بعد فراق طويل ؟

طويتك الواسعة الخفية تستهوينى ، أيها الشرق ، وتأسرنى ـ أنا الذرة الصغيرة بين ملايين الملايين من ذراتك . وتمرج فىّ كل كيانك



بصحاراه ، ورياضه ، وشواهقه ، وشواجنه ، بيداهته ، وعجزه ، بفضائله ونقائصـــــه ، وبالقلوب المضطرمة فيه والنوايا الخالصة بين أبنائه

ألا نظرةً الى هذه السماء المخيمة عليك ببهـاء العسجد واللجين والأرجوان !

انها الجو الوحيد الذى أظل الرسل ، وما رضيت النبوات أن تنزل فى غير هوائه

انك ، أيها الشرق ، اصطـُفيت لتكون أرض الأبطال ومنشأ الجبابرة

لقد حقّت لك الراحة ثلاثة قرون بعد ازدهار عشرات القرون . لقد حق لمدّك السنى المحسن أن يجارى ناموس الـكون فيتخاذل فى جزر محتوم. ولـكن هاقد آن أن ترتفع موجتك الجديدة وتمتد .. ها قد جاء وقت النهوض ، فالى النهوض رغم النوائب والمثبطات .. الى النهوض !

حولك الأقوياء يتكالبون ويجاهدون ويغنمون . وهم على رغم ذلك يئنون فى الظلام :

« هناك فجر منتظر لم يلح بعد ! »

وكيف يلوح الفجر قبل أن يستنير الشرق ؟

أنت برج الفجر ، أيها الشرق ، أنت مزجى الأشعة !

فقم واعمل .. قم وارقب من أى أنحائك يلوح مشعل الضياء !

عبرة في قصة

سندوب ...

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

حتى الآلهة – في أساطير اليونان – يصيبها ما يصيب الانسان حين يلهو عن الواجب ويخرج عن القوانين

ليس هذا العنوان اسما لقرية مصرية ، بل اسم لأحد آلهة اليونان القدماء . وربما كانت هنالك صلة بين اسم هذا الاله واسم القرية المصرية . ولكن هذه الصلة – أن كان لها وجود – قد محاها مر الزمان واغتالها النسيان . والحديث اليوم عن سندوب وقصته العجيبة ، اذ لا يعرف أن بين آلهة اليونان الها أصيب بمثل هذه الكارثة التى نزلت بهذا الاله الصغير

كان قدماء اليونان يقسمون الناس الى مراتب ، أدناها مرتبة العبيد ، وهؤلاء وحدهم كانوا يشقون ويعملون ، وفى المرتبة التى تليها عامة الاحرار ، ويدخل فيها الكتاب والفلاسفة وأساتذة الجامعات وأبطال الرياضة البدنية ، ومن فوق طبقة الاحرار تجىء طبقة الابطال ، وهؤلاء وان كانوا يعدون من البشر ، قد يقتربون أحيانا من مرتبة الآلهة . وهذه هى بالطبع أسمى المراتب وأعلاها . ومع ذلك فان الآلهة لم يكونوا كلهم من مرتبة واحدة ، ولئن كانوا جميعا يوصفون بالخلود ونحو ذلك من الصفات الالهية . فان بعضهم كان أقوى مراسا وأشد خطرا من البعض

ولم يكتف اليونان القدماء بأن جعلوا من الآلهة ذكورا واناثا ، وخصوا كلا منها بوظيفة يؤديها فى الكون ، بل أسندوا الى الآلهة تلك الصفات التى ألفوها فى البشر كالحقد والضغينة والحب والكراهية ، والشهوة والكبرياء . وغير ذلك من المحاسن والاضداد

ولقد كان الآلهة يرضون أحيانا عن بعض الابطال فيرفعونه الى مرتبة الآلهة ويصبح من طبقة الخالدين . وكان سندوب من أسرة عريقة فى البطولة . امتازت بخدماتها الجليلة للآلهة ، واستبسالها فى الحروب التى يشنها المشترى على العصاة والمذنبين . وبعد أن توفى أبوه بعد عمر طويل قضاه فى البر والاحسان وبناء الهياكل والمعابد ، رأى بعض

الآلهة ان قد آن الاوان لمكافأة هذه الاسرة برفع الفتى سندوب الى مرتبة الآلهة .. وقدم الاله بهرام(*) طلبا بذلك الى سدة المشترى

فانعقدت لأجل ذلك لجنة الترقيات بجبال الاولمب فى مكتب المشترى زعيم الآلهة . وشهد الاجتماع كل من بهرام وعطارد واثينا ربة الحكمة فأخذ بهرام يشرح وجهة نظره ويعدد مآثر الاسرة ويطرى صفات سندوب ، وما يبدو فى محياه الوسيم من طلائع النجابة، وما انطوى عليه قلبه من الجراة والهمة . وقد حان الوقت لتقدير خدمات هذه الاسرة العظيمة

ولم يطل بهرام القول لانه من ارباب العمل لا من اصحاب الكلام والجدل . وبعد أن اتم حديثه رفعت اثينا اصبعها تلتمس الكلام ، فاذن لها الرئيس . فقالت « ان التجارب التى مرت بنا هنا فى جبل الاولمب لا تشجعنا على الافراط فى هذه الترقيات الاستثنائية . وكلنا نذكر الفتى عفرومين ، الذى اعجبنا منظره فساءنا مخبره ، ولم يكد يسمو الى هذه المرتبة العالية حتى تمرد وتكبر ، واضطر المشترى لأن يتخذ نحوه اجراء حاسما !

« ان بنى الانسان قد تكون حالهم باعثة على الرضى ، يبدون الخضوع للآلهة والامتثال لأوامرهم . وليس فى مظهرهم الا ما يبعث على التقدير والاعجاب . ولكن الخمر الاولمبية سرعان ما تطيح بعقولهم ، ويستولى عليهم الغرور والخيلاء ، حين يحسون ما صاروا اليه من القوة والجبروت . ولا يلبثون أن يملأوا الارض بغيا وطغيانا . ولا تبقى مندوحة من أن يلجأ المشترى الى الوسائل الكريهة لتأديبهم وردهم عن غيهم . واذا تأملنا الحالة التى يعرضها اليوم أخى بهرام ، رأينا أننا بازاء شاب ينحدر من أسرة كريمة من ناحية الاب . ولكن نسبه من ناحية الام لا يبعث على الاطمئنان، وفى أخواله من تأصل فيه الشر ، ولم يتورع عن ارتكاب الاثم . والفتى ما برح فى عنفوان الشباب . ففيم العجلة ؟ دعوه حتى ينضج ، وحتى يثبت فى صورة لا تحتمل الشك انه جدير بالمنصب الرفيع الذى يرشح له الآن . وأمامنا من الوقت متسع للتدبر والتأمل. لهذا أطلب التأجيل»

قال بهرام : « ما بنا حاجة الى الارجاء ولا خير فى ترقية تجىء بعد تقدم السن . فالشباب ربيع الحياة ونحن فى حاجة شديدة لآلهة من الشباب الفتى الجرىء ، تنتظم بهم شئون الكون وتزدهى بهم مناكب الأولمب . لهذا أصر على الترقية العاجلة »

فنظر المشترى الى عطارد يسأله عن رأيه ، ولم يكن ينتظر منه ، وهو الذى ازدان بوفرة من الشباب والظرف ، سوى أن يميل الى

(*) بهرام اله الحرب ويدعوه اليونان المريخ . وقد قال أبو تمام فى ممدوحه :
له كبرياء المشترى وسعوده
وسورة بهرام وظرف عطارد
وهكذا جمع الآلهة الثلاثة فى بيت واحد ، مما يدل على حسن المامه بأساطير القدماء

الشباب ، وأن يتحيز للفتوة اليانعة. لهذا أعلن بصوت عذب رقيق أنه يرى الترقية العاجلة ، ويرجو الا تخلف الايام ظنه

لم يكن من عادة المشتري أن يستخدم سلطانه حتى يرجح كفة القلة ، لذلك بادر باصدار قراره بترقية الفتى سندوب الى مرتبة الآلهة وافساح مكان له في رحاب الاولمب

ورأت اثينا ان لا بد ان تكون لها الكلمة الاخيرة ، كداب غيرها من الاناث ، فقالت : « ارجو أن يجعلني المشترى عضوا في مجلس التأديب ، الذي سيؤلف قبل نهاية العام لمحاكمة هذا الاله الجديد » ، فضحك المشترى حتى اهتزت لحيته وقال لها : « لك ما تريدين ! »



لم يكد سندوب يلم بالنبا العظيم ، حتى انطلق يعدو الى والدته العجوز وصاح بها : « أبشري يا أماه ، فقد غدوت الها » . قالت : « ويحك اتقول الحق ؟ » قال : « أجل ، هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من يمينه او يساره . فان لجنة الترقيات الربانية اجتمعت بمكتب الرئيس المشترى نفسه ، وقررت أن ارفع الى هذه الرتبة السامية اعترافا بفضل الآباء والاجداد »

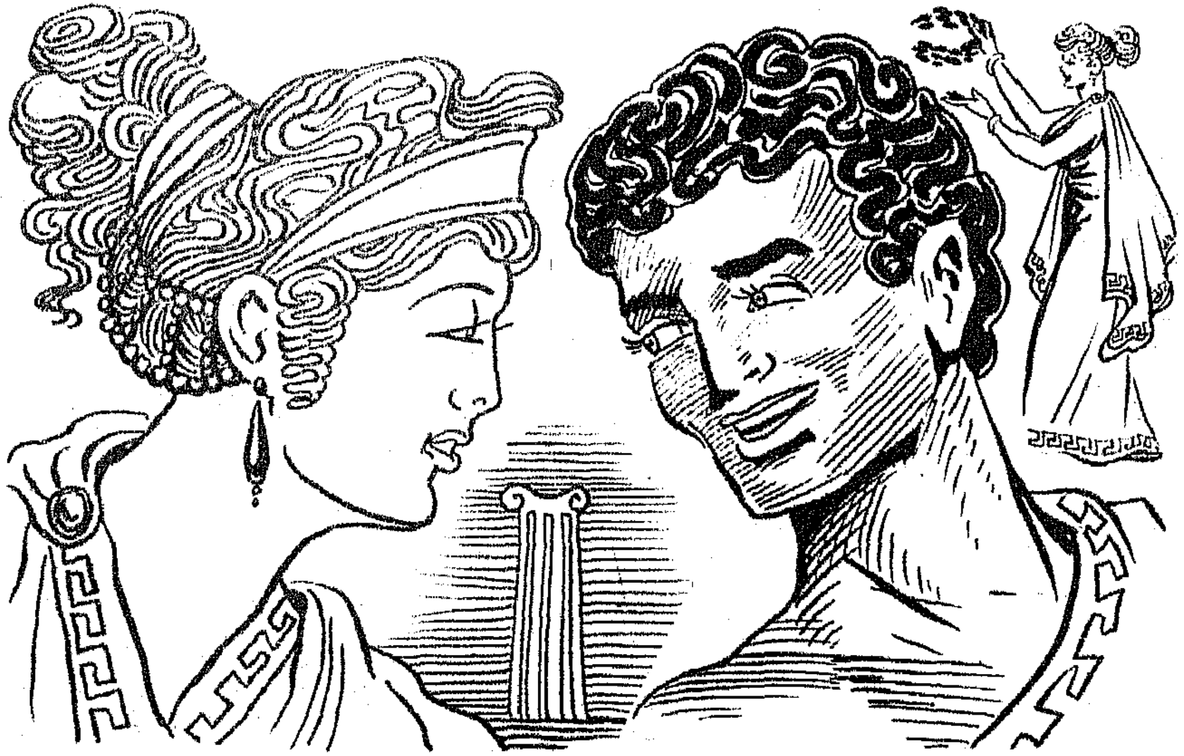
فتناولت الام فتاها وطوقته بذراعيها وجعلت تقبله على صدغه الايمن وصدغه الايسر ، حتى كاد وجهه أن يحمر . وقالت : « الآن تقر عيني وينشرح صدري واشفي غليلي من حواسدي ، اللواتي كن يكدن لي ، ويبذرن الفتنة بيني وبين زوجي » !

وهكذا أخذت الام العزيزة تبني صروحا من الآمال والاماني ، واثقة أن ابنها لن يصرفه شيء عن تحقيق مآربها واطماعها

ورأته بعد ذلك يرقى الى جبل الاولمب ، لكي يقيد اسمه في سجل التشريفات . ويتلقى السر الرباني من يد المشترى . ويبدو أن من عادة المشترى الا يمنح السر كله مرة واحدة للشباب الحديثي العهد بهذه الرتبة الالهية ، حتى يبلوهم ويجربهم . ولكن هذا امر كان يجهله سندوب . فلم يكد يخرج من حضرة الرئيس ، ويشعر بما امتلأ به صدره وقلبه وجوارحه من النشاط الجم ، حتى وقر في نفسه انه أصبح ندا لأي اله ، لا يستثني احدا حتى المشترى نفسه

بات يحس احساسا قويا بأنه أصبح مسيطرا على العالم ، غير خاضع لقوانين الطبيعة ونواميسها . واعجبه بوجه خاص مقدرته على أن يلبس اى صورة ، وأن يتخذ اى شكل لأي كائن من الكائنات . فاذا شاء استحال سمكة في الماء ، او أفعوانا ينساب في الحقول ، او طائرا يحلق في السماء . وقضى بضعة أسابيع في هذه الرياضة التافهة ، كان الآلهة لا عمل لهم سوى أن يتخذوا هيئة الطير والسمك والدواب

وفي جبل الاولمب قلم للمراقبة يسجل أعمال كل اله تحت التجربة مثل سندوب ويحصي عليه وعلى



« واحب سندوب فتاة لعوبا ، عرفت كيف تأسر قلبه ولبه »

أمثاله كل صغيرة وكبيرة وهم لا يشعرون

ورأى سندوب ، وهو جالس على صخرة عالية فى جبل الاولمب، يتأمل العالم وما اشتمل عليه من المغريات، أن قد آن له بعد أن اكسبه المران ثقة بنفسه وبمقدرته على التشكل والتحول ، أن يستغل هذه الهبة لاطفاء شهواته الجامحة . فأخذ يطوف بأرجاء الديار ، وبالغابات والمروج ، وبالغدران والخلجان، تارة يشرف على بنات الماء وهن يسبحن فى الغدير المقدس . وطوراً ينقلب الى تمساح يسبح فى نهر الكنجو ، لكى يقترب من بنات الزنج ويراهن ينتفضن رعبا وفرقا ، وتارة يرتاد الحانات ودور اللهو ، وينغمس فى أدرانها كأحط بنى الانسان

ولم يزل فى غيه هذا لا يرعوى ، حتى أوقعه حظه المنكود فى حب فتاة لعوب ، من بنات اللهو والغزل ، عرفت كيف تأسر قلبه ولبه ، فلم يصبه منها الحب فقط بل أصابه أيضا الغرام والهيام والشغف والوله وجميع ما اشتمل عليه قاموس العشق من الاسقام والاوجاع

وتجاوبت أرجاء الاولمب بأنباء سندوب وعشقه المدنس ، وأقبلت أثينا تلتمس من المشترى أن يبادر بعقد مجلس التأديب ، فأطاب خاطرها ، وقال لها : « قد لا تكون هنالك حاجة الى مجلس التأديب ، وقد نكتفى بالجزاء الادارى »

ومهما كان مايعنيه بالجزاء الادارى، فلا شك أن المشترى ألقى على الاله الصغير درسا قاسيا اذ مسخ تلك

العشيقة الهيفاء وأحالها الى بقرة عجفاء . فلم يكد سندوب يراها فى هذه الصورة حتى زاغ بصره، وضل عقله ولبه ، وأصابه ذهول شديد . وانطلق هائما على وجهه حتى انتهى به السير الى ركن مهجور من الجبل، فجلس فيه مطرقا يعلوه الهم والغم

لم يفكر فى أن يذهب الى حضرة المشترى ليلتمس منه الصفح والمغفرة، فقد كان أشد كبرا وغرورا من أن يبدى الندم ويظهر التوبة والخضوع. لقد كان تفكيره منحصرا فى استنباط وسيلة يعيد بها حبيبته الى حالتها الاولى . أن فى وسعه هو أن يتخذ أية صورة . ولا بد له الآن أن يعرف كيف يرد عشيقته الى الصورة التى كانت عليها ، رضى المشترى أم لم يرض



ومر به وهو فى هذا التفكير العميق اله قبطى جاء من مصر للاطلاع على شئون آلهة اليونان. فأخذ يجاذبه أطراف الحديث حتى عرف قصته ، وأكبر الظن أنه كان يعرفها من قبل، ولكنه أراد أن يستمع اليه وهو يقصها . فقال له : « هون عليك ، فلعل فى الامر مخرجا أيسر منالا . انك قد لا تستطيع أن ترد حبيبتك الى صورتها الاولى ، لأن المشترى حجب هذا السر عنك . ولكن فى وسعك أن تشاهدها على حقيقتها ، وأن تبادلها الحب والغرام ، وتراها كما كانت من قبل راقصة لعوبا ، بخصرها النحيل وقدها الرشيق اذا أنت نزلت الى مرتبتها واتخذت شكلها وصورتها . فما عليك الا أن تستحيل ثورا فحلا . وهذا أمر فى متناولك ، فتبدو لك عندئذ وهى حبيبتك القديمة بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها . لقد حدث مثل هذا عندنا فى مصر اذ وقع بعض الآلهة فى حب فتاة مسخها آمون وجعلها جاموسة رشيقة ، فان شئت أن تستمع الى نصحى ، فانك لن تندم على ما تفعل »

وصدق سندوب كلام الاله القبطى وانطلق الى حبيبته وهى فى صورة البقرة العجفاء ، ولم يلبث أن تحول الى ثور . ودنا منها ونظر اليها ، ونظرت هى اليه أيضا ، وجعل ينتظر ان يراها فى صورة الراقصة الحسناء ، ولكنها بقيت على حالها وصورتها . وحاول أن يجاذبها أطراف الحديث . فاذا الكلام يخرج من فمه خوارا كخوار أى ثور . فهاله الامر وأراد أن يعود الى صورته الاولى ، فلم تطاوعه مقدرته ، وبان له عجزه ، فثار غاضبا حانقا . وعلا خواره حتى ملأ الأرجاء . فلم يجبه غير رجع الصدى ، وجعل ينطح الصخر بقرنيه ، ويرفس الارض برجليه فلم يجن من ثورته وهياجه سوى الاعياء والوهن ، ولم يكن بد من أن تنتهى الثورة والهياج الى همود وسكون ، حين غلبه اليأس ، وأدرك أنه قد حل به المقت والسخط ، وأن لا أمل فى رجع ما فات ...

وأنى له أن يسترد المقدرة الالهية بعد أن تدنأ وتدنس ، وزايله السر المقدس ؟ ..



الشراء ليس كل حين استجابة لحاجة ضرورية أو كمالية ولكنه فى الكثير داء أو جنون يدفع اليه الملل أو القلق أو توتر الاعصاب ...

جنون الشراء

بقلم الدكتور أمير بقطر

ليس الشراء فى كل حين استجابة لحاجة او مطلب ، وانما هو فى كثير من الاحيان مجرد عادة ، كسائر العادات التى تتحكم فى صاحبها ، فيصبح عبدا لها ، يذعن لاوامرها ، ولا يجرؤ أن يعصي لها طلبا

والشراء — كالأكل والشرب — قد يكون عرضا من أعراض السآمة والملل ، كما يكون دليلا على توتر الأعصاب والقلق ، أو عدم الشعور بالأمن والطمأنينة

ولعل القارىء اهون عليه ان يدرك هذه الظاهرة فى حالة الاكل والشرب ، منها فى حالة الشراء ، ولو أن الباعث فى كل من الحالتين واحد ، علاوة على أن الحالة الاولى تتضمن غالبا الثانية

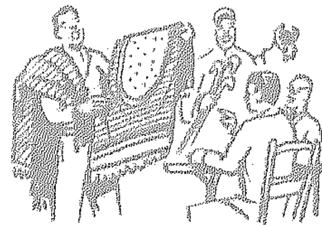
ونظرة واحدة الى المحال التى تباع فيها الشطائر (السندوتش) على اختلاف انواعها ، والفطائر ، والحلوى واصناف المثلجات ، والوان المشروبات الروحية ، والمرطبات — نظرة واحدة الى تلك المحال وما تعج به من الوافدين اليها ، فى كل ساعة من ساعات النهار ، الى الهزيع الاخير من الليل ، تبين لنا بأدلة قاطعة ، ان اكثر من تسعين فى المائة من تلك الجموع المحتشدة التى تقبل على هذه الاماكن ، لا يمكن ان يكون الدافع اليها الجوع ، او العطش ، او حتى مجرد التسلية ، وانما عصبية المزاج ، او الفرار من الواقع ، أو القلق وعدم الاطمئنان للحياة

وأمثال هؤلاء لا يفوتهم ان يهاجموا « الفرجدير » او الثلاجة ، أو خزانة الطعام فى البيت كلما مروا بها ، ولا يفوتهم ان يغزوا صناديق الحلوى وزجاجات الكحول قبيل خروجهم وبعد دخولهم ، ذهابا وايابا . واذا ما انصرفوا الى دور اعمالهم ، او ساروا فى الشوارع ، او اخذوا اماكنهم فى القهوة او السينما او المسرح ، اخرجوا من جيوبهم الشيكولاته ، واللوز والبندق واللب

والفول السوداني ، يلتهمون الواحد اثر الآخر اذ لا ترتاح نفوسهم الا اذا تحركت عضلات الفكين واللسان والحلقوم لمضغ الطعام وابتلاع الشراب

ومن ابسط المقاييس التي بها يمكن الوقوف على ما يتمتع به الاطفال والمراهقون من السلامة العقلية والطمأنينة والحياة السوية او ماينتابهم من مخاوف واضطرابات او غيرة وكراهية ــ من ابسط هذه المقاييس واسهلها مراقبتهم فيما يأكلون ويشربون ، في حياتهم اليومية وما يشترون يوميا من الباعة مما يدخل افواههم ويملأ بطونهم

والقهوات المصرية ، ولا سيما الارصفة التي أمامها ، مسارح عملية تمثل فيها روايات رائعة لشتى الموضوعات التي تبحث في جنون الشراء ، سواء أكان روادها من هواة الاكل والشرب ، أم من عشاق السلع الاخرى التي يعرضها عليهم الباعة المتجولون . ان ساعة يقضيها



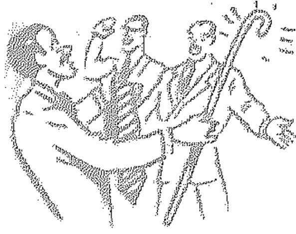
الباحث على رصيف احدى القهوات الشهيرة في القاهرة مثلا ، لا تكلفه سوى ثلاثة قروش أو اقل ، ولكن ما يتلقاه فيها من الدروس السيكولوجية في موضوع هذا المقال تفوق بمراحل من الناحية العملية ما يقرأه من النظريات في عشرات الكتب . انها معمل من التجارب لاينضب معينه ، ولا يغلق ألا في السويعات المتأخرة من الليل والمبكرة من الصباح

ان الموائد الكثيرة التي تحوط مائدتك من كل جانب ، يحتلها أصحابها في فترات معينة من النهار او الليل او كليهما ، وكأنها محجوزة لاجلهم دون سواهم ، يوميا تقريبا . والباعة بما علمتهم التجارب من فراسة وخبرة ، يدركون جيدا وجه الضعف في كل منهم ، واصناف السلع التي تعودوا التهافت عليها . فهذا مولع بشراء الاطباق الصينية ، والروايات والكتب المستعملة ، والملابس الملاصقة للجلد ، بالرغم من أن زوجته تستغيث من آزدحام البيت بأدوات لا حاجة لهم اليها ، وبالرغم من انه لايفتح رواية ولا يقرأ كتابا مما يشترى ، ومن أن خزانة ملابسه تضيق على سعتها بالجوارب والقمصان والسراويل

اما جاره فمولع بشراء النسانيس الصغيرة ، والروائح العطرية ، واصص الزهور الخزفية والزجاجية . ويضحك عارفوه ملء أشداقهم لهذا الولع ، لعلمهم أن العش الضيق الذى تأوى اليه الاسرة لا يتسع للحيوانات المدللة الاليفة ــ ناهيك عن القردة ــ وان لديه من العطور مايكفى تاجرا من تجار الموسكى ، وان احدا لم ير في منزله يوما من الايام عودا من الياسمين أو باقة من الورد

ولاصحاب السيارات الفخمة الرابضة على مقربة من قهواتهم المختارة ، هواية اخرى او بالاحرى لون آخر من جنون الشراء . فهم يترقبون الباعة ايا كانت السلع التي يمرون بها على الرصيف وبين الموائد ، من باعة فاكهة الموسم ، والتماثيل الرخيصة ، وبشناكير الحمام ، والبطارخ المجففة ، والسجائر الأمريكية ، والجراء التى تبلغ من العمر اياما ، ودمى الاطفال والعصى ، وقطع الاثاث الصغيرة ، وتشكيلة اخرى من كل صنف ، ومتى حانت الساعة الملائمة حملها الى السيارة . وكثيرا ما يكون السائق رهين الاشارة لاخذ البضاعة من سيده من حين الى آخر

ولست انسى احد اصدقائي — وقد كان أديبا طيب القلب ، بالغا حد الكرم ، يشغل وظيفة استاذ فى احدى الجامعات . كان مغرما بالجلوس على رصيف القهوات لشراء حوافظ النقود ، وغلايين التبغ ، والعصى من كافة الانواع . والغريب انه كان يبدد مرتبه فى الاسبوع الاول من الشهر فلا تعود له حاجة لحافظة النقود . وقلما كان يتوكأ على عصا أو يدخن الغليون ، كما انه لم يكن يدخر هذه الاشياء او يحتفظ بها ، بل كان يسارع فى اهدائها لكل من يمتدحها او يعجب بذوقه بعد شرائها مباشرة وقد كان بعض معارفه للاسف يعرفون هذا الضعف فيه فينتهزون الفرص . واكثر من ذلك انه كان ينسى احيانا ان يحمل ما يشتريه معه ، وقلما كان يرد اليه



وهناك فئة من الناس تؤثر شراء السلع الغالية الثمن على البخسة منها ، وان تساوتا فى الجودة ، وقد اتضح من تحليل كميات كبيرة من أصناف السلع فى المعامل الكيمائية التى انشأتها الحكومة الامريكية ، ان بعض الافراد يمر بمخزن تجارى لبيع الاحذية مثلا ، فيشترى النوع المكتوب عليه فى نافذة العرض ١٠ دولارات ، فى حين أن ثمن الحذاء فى النافذة الاخرى ٥ دولارات ، ولا فرق بين النوعين بتاتا فى الصناعة او الجودة ، اللهم الا الاختلاف فى اللون او الزى ، لا يمكن ان يكون الواحد من الناحية الجمالية افضل من الآخر



وهناك حيل متعددة يلجأ اليها التجار لاغواء المصابين بداء الشراء ، والنساء اكثر وقوعا فى حبائلها من الرجال . منها عرض كومة كبيرة من سلعة معينة ، لايهام الجمهور انها فرصة عظيمة او تصفية المراد منها التخلص من بضاعة بأثمان خيالية — جوارب ، مظلات ، قبعات نظارات ، قفازات . وقد تكون هذه أغلى ثمنا من مثلها التى فى محال أخرى تباع فيها بالطرق المعتادة

ومنها أن يعلن تاجر عن سلعة لا يسمح لشخص واحد ان يشترى منها أكثر من قطعتين . وسرعان ما يتحايل الشارى «المصاب» على هذا القيد . فيعبىء جيشا من أصدقائه وزوجه وابنائه وبناته ليشترى كل منهم نصيبه القانونى من البضاعة المعروضة ، التى لاحاجة له اليها ، أو لاكثرها . ولا تمضى أيام ، حتى تنفد تماما ، بعد أن ظلت كاسدة ، وكان قد يئس صاحبها من عجزه عن تصريف شيء منها

ومما شهده الذين عنوا بدراسة هذا الموضوع ، ان الناس ، لاسيما النساء ، يقبلون على شراء الاشياء التى اشيع عنها انها فى سبيل الاختفاء من السوق . فيجوبون الاحياء التجارية ويجمعون منها كل ما تسمح به نقودهم فى ذلك الحين ، وان كانت هذه الاشياء عرضة للفساد . وذلك لاعتقادهم ان كل سلعة نادرة ، مرغوب فيها

ومن طرق الاغواء لهذه الفئة من الناس ، ايهام الشارى بطريقة غير مباشرة ان البضاعة تباع بأثمان بخسة ، كأن يعلنوا عن بيع كل ٣ زجاجات من الشراب بمبلغ ١٥ قرشا فى حين أن ثمن الواحدة عند تاجر آخر لا يزيد عن ٥ قروش

ومن المغريات التى تجذب انظار المصابين بجنون الشراء ، مالا يمكن تعليله ، مثال ذلك أن باعة الخضار فى أميركا ، قد وجدوا بالاختبار ان الطماطم يتهافت الجمهور على شرائها اذا عرضت بجانب التفاح . كما أن التجار بوجه عام ، قد وجدوا ان الناس يقبلون على شراء البضاعة المعروضة على الجانب الايمن من المدخل ، ويؤثرون السلع المغطاة علبها او صناديقها بورق أزرق فاتح على سواها . ولسنا ندرى الى اى حد تنطبق هذه المسائل على غير اميركا من البلدان . فلعل القراء فى البلدان العربية من المشتغلين بالتجارة يدرسون هذا الموضوع عمليا



ومع ان المرأة تشترك مع الرجل فى الكثير من نواحى هذا الموضوع ، لكنها تختلف عنه فى بعضها . فهى أسلس قيادة وأوهن عزيمة أمام البائع اللبق الناعم ، او الصفيق الملح الذى يستدرجها بالتهويل والاسراف والمبالغة فى امتداح سلعة تلو الاخرى حتى يبتز آخر درهم فى حقيبتها ، ان لم يتجاوز ذلك فيستمهلها الدفع دينا عليها



ويبدو هذا الضعف فى المرأة واضحا فى محال الأزياء فى صالات العرض ، حيث تهبط قوة ارادتها الى درجة الصفر . اما فيما يتعلق بالرجل فقد دلت الدراسات على انه اشد مناعة من المرأة واكثر تحصنا ، اذ قلما يستسلم على طول الخط لهذا اللون

من الغواية فى انتقاء ملابسه وعنايته بتقلب ازيائها

على ان الرجل اشد عرضة لداء الشراء من المرأة فيما يتعلق بالهدايا . ففى حين ان المرأة شحيحة ، ضنينة بمالها الذى تنفقه على غيرها ، انانية الى اقصى حد ، فان الرجل المصاب بهذا الداء يغدق الهدايا يمينا وشمالا بغير رادع وبغير تمييز او تفكير ، ويدفع فى كل منها اضعاف ماتدفعه المرأة . الرجل يميـــل الى انفاق الكثير من دخله على غيره . أما المرأة فلا تجـود به فى الغـالب الا على ذاتهـا ، ولا تندفع للشراء الا لها ولا تفكر فى اهداء غيرها الا فى حدود ضيقة . وتذكرنا هذه المناسبة بقصة البخيل ، الذى أهدى زوجته فى عيد ميلادها ولاعة سجاير حتى يشاركها فيها ، فانتقمت منه يوم عيد ميلاده باهدائه اناء كبيراً للطهى — هدية لاسبيل له الى مشاركتها فيه

وهناك أشياء يصعب على المرأة ان تتجنب شراءها ، أيا كانت الكمية التى تختزنها منها . وفى مقدمة هذه فى السنوات الاخيرة الاقراط والحلى الرخيصة ، فمن اغرب ما جاء فى نشرة لهيئة الامم المتحدة بنيويورك ان الخدم يعثرون يوميا على مئات الاقراط التى تقع من آذان النساء اللاتى يزرن بنايتها ويترددن على قاعاتهـــا وحجـرها ، وغيرهن من موظفات تلك الهيئة



وملخص هـذا المقال ان الشراء ليس فى كل حين استجابة لحاجة ، ضرورية او كمالية ، ولكنه فى الكثير من الاحايين داء او جنون او مايقرب من ذلك . والدافع اليه كالدافع للاكل والشرب بغير مسوغ ، ولعب الميسر والاكثار من المراهنة فى ســباق الخيل ، وادمان المسكر أو المخدرات ، الدافع فى كل هـذا الملل او توتر الاعصاب او القلق

ومن العبث ان نحاول علاج المصاب بهذا الداء أو مايماثله بالجدل والنقاش وذلك لان الخطة السيكولوجية او العـاطفية لايمكن تغييرها بالادلة المنطقية . هذا قانون اتفق العلمـاء على صحته ، كما اتفقوا على ان الناس عادة يبنون قراراتهم فى الاشـياء التافهة على اسس منطقية ، فى حين انهم يتخذون قراراتهم فى أهم الاشياء واعظمها شأنا ، كالزواج واختيـار المهنة ، على اسس عاطفية

ومعنى هذا ان الاشياء التى نعدها تافهـة ، عديمة الاهمية ، كشراء السلع التى لاحاجة لصاحبها اليها ، هى فى نظر « الشارى المجنـون » عظيمة الاهمية ، ولذا يستسلم فيها لعاطفته ، لا لعقله

أسعد الناس

« أسعد الناس — ملكا كان أو صعلوكا — ذلك الذى يجـد السكينة فى البيت » جوته

الدول الكبرى .. لماذا أخفقت فى نزع السلاح ؟

٣ عقبات فى سبيل السلام

للفيلسوف الانجليزى الشهير أرنولد توينبى

يعد ارنولد توينبى كاتب هذا المقال اكبر مؤرخ فى هذا العصر، ونظراته الفلسية فى التاريخ وتطور البشر من خير ماصدر عن كاتب فى الماضى والحاضر ...

أخفق مؤتمر جنيف الذى ضم وزراء خارجية الدول الكبرى فى الوصول الى حل لمشكلة نزع السلاح ، برغم كثرة ماعرض على بساط البحث من اقتراحات وحلول ... كاعدام الاسلحة الذرية اطلاقا، أو تخفيفها الى حد معلوم، أو تبادل المعلومات بشأنها بين الدول ، أو اخضاعها لرقابة دولية دقيقة ...



ان الدول الكبرى تدرك جميعا أن الاسلحة الذرية لم تدع الحرب وقفا على الجنود دون المدنيين ، ولا على حدود البلاد دون داخلها ، وانما جعلتها أشبه بالانتحار الجماعى !

فما هى الاسباب التى أدت الى هذا الاخفاق ؟.. انها أسباب دقيقة قد تخفى حتى على المراقب الخبير ، لأن العامل « السيكولوجى » يلعب فيها الدور الاكبر

فالدول الغربية وروسيا خصمان ، ما فى هذا شك .. ومن طبيعة الخصومة أن يفتقد كل من الخصمين ثقته بالآخر، وأن يحجم كلاهما عن المجازفة بالتخلى عن مصدر قوتهما .. فأنت لاتستطيع أن تستشعر الامان والطمأنينة ما لم تكن واثقا أنك أقوى من خصمك ، أو فى سبيلك الى أن تتفوق عليه ..

وقد تجلى هذا العامل « السيكولوجى » واضحا فى محادثات مؤتمر جنيف . فقد قدم كل من الجانبين الاقتراحات التى يرى أنها تضمن له التفوق ، أو تجنبه مغبة المجازفة . وكان طبيعيا أن يرفض الجانب الآخر هذه الاقتراحات لأنها كانت على حساب أمنه وطمأنينته . ومن ثم كان الاخفاق حليف المؤتمر!

ولا ريب أننا نلاحظ نفس هذا العامل الذى أدى الى اخفاق مؤتمر جنيف يملى على كل من الكتلتين الدور الذى تؤديه على مسرح السياسة الدولية

خذ مثلا مسألة توحيد المانيا التي أخفق المؤتمر فى ايجاد حل لها، وكان اخفاقه هذا توطئة لاخفاقه فى مسألة نزع السلاح ..

كانت كفة الدول الغربية فى مناقشة هذه المسألة هي الراجحة .. فألمانيا الغربية منضمة الآن طواعية واختيارا الى المعسكر الغربى .. أما ألمانيا الشرقية فهي مكرهة على الخضوع للمعسكر الشرقي بقوة الجيش الروسى المرابط فيها .. ولذلك تخشى روسيا ان هى منحت المانيا الشرقية حريتها فتوحدت مع المانيا الغربية أن تنحاز «ألمانيا الموحدة» الى المعسكر الغربى، وأن تنضم الى منظمة حلف شمالى الاطلنطى . وهي قوة لا يستهان بها، ولم تنس روسيا بعد أن ألمانيا كانت من القوة بحيث أقدمت على غزو البلاد الروسية خلال الحرب الاخيرة بغير سند ولا حليف !



والدول الغربية تعلم أن موقف روسيا فى أوربا عموما ضعيف، وقد استغلت هذه الحقيقة عندما ألحت فى مسألة توحيد ألمانيا .. فهى تعلم أنه لو أتيحت الفرصة لدول الكتلة الشرقية فى أوربا مثل رومانيا ، وبلغاريا ، وهنغاريا ، والنمسا ، وبولندا ، ودول البلطيق لانفضت عن روسيا وانقلبت عليها

أما عن روسيا فانها تعلم أن موقف الدول الغربية ضعيف فى العالم العربى ، واليونان ، وشمال افريقا وجنوبها .. وقد استغلت هذه الحقيقة فعمدت الى مناصرة هذه البلاد واستمالتها

فالدول الغربية تزعم أنها «العالم الحر» ومع ذلك ففرنسا تقف فى وجه العرب المناضلين عن حريتهم فى شمال افريقا .. وبريطانيا تأبى على قبرص - وثمانون فى المائة من أهلها من اليونانيين - أن تتحد مع اليونان، كما تتجاهل شعوب جنوب افريقا فى سبيل مصالح حفنة من سكانها الاوربيين .. أما أمريكا فقد ناصرت اسرائيل على حساب تشريد أبناء فلسطين الذين سكنوها آلاف السنين، فجلبت لنفسها بذلك عداوة العالم العربى

فاذا أرادت الدول الكبرى الوصول الى حل لهذه المشكلة ، فعليها أن تقيم الثقة بينها مقام الحذر والشك ، وأن تحل العلاقات الطيبة بين الكتلتين الشرقية والغربية محل الحرب الباردة التى تنشب بين الطرفين على الدوام

ولا بد من المبادرة بغرس الثقة فى نفوس شعوب الكتلتين لا فى نفوس

الحكام وحدهم ٠ وذلك باتاحة فرص التزاور ، وعقد الصلات الشخصية، واقامة المعاملات التجارية

فاذا تخلينا عن هذه الاغراض، وحلت الثقة محل الخوف والشك ، فمن الممكن أن تتحد ألمانيا ، على أن يتعهد كل من المعسكرين بألايضمها الى جانبه ٠٠ وأن يرسما لقوتها العسكرية حدا مخفضا ، حتى لاتعود ألمانيا المستقلة الى قوتها التى تهدد العالم

وقد يكون فى توحيد ألمانيا على هذا النسق الحل الثانى لمشكلة نزع السلاح ، اذا اتفق الطرفان على طريقة التفتيش على القوة العسكرية داخل بلاد الكتلتين

أما ثالث عناصر الحل ، فهو أن تتخلى كل من الكتلتين الغربية والشرقية عن الدول المسيطرة عليها، فتتخلى روسيا عن سيطرتها على بولندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وهنغاريا ، ورومانيا ، وبلغاريا ، وألبانيا ٠٠ وتتخلى دول الغرب عن شعوب شمال افريقا : مراكش والجزائر وتونس ٠٠ وعليها أن تجد حلا مرضيا لمشكلات فلسطين وكينيا وجنوب افريقا . وتمنح قبرص حق الاتحاد مع اليونان ، فان تاريخ الغرب أسوأ صفحة من روسيا فى سجل الاستعمار ولا ينبغى أن تطالب روسيا بأن تفعل ما لا يفعله المعسكر الغربى



تلك هى العناصر الثلاثة لحل مشكلة التنافس على التسلح وتسوية العلاقات بين روسيا والغرب، وتوحيد ألمانيا ، وتحرير الدول الخاضعة لروسيا ، وهى المسائل التى كان مؤتمر جنيف ينشد حلها لاقرار السلام وابعاد شبح الحرب المخيف عن مخيلة العالم

على أنه لو تحقق نزع السلاح وانمحى التنافس بين الدول فى التسابق الى التسلح فانى أخشى أن يقوم بينهما تنافس من نوع آخر ، وحرب من نوع جديد ، وهى الحرب المذهبية ، فلكل منهما مذهب اقتصادى تسير عليه ، فمن الممكن أن يذهب كل منهما يبشر بمذهبه ، وطرقه فى المعيشة بين الشعوب ، وحينئذ تنفق الاموال التى كانت تنفق فى الاسلحة ، على هذه الحرب المذهبية

ولهذا ، اذا أمكن نزع السلاح، فانى أرى أن تنفق الاموال المتوفرة فيما يشبه الانفاق باسم « النقطة الرابعة » لمعاونة الدول الصغيرة على التقدم واستكمال نهضتها الفنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، فيجنى العالم من وراء ذلك الخير الكثير

على البعد نلتقي

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

قامت الدكتورة بنت الشاطىء برحلة الى الشام فى الشهر الماضى لالقاء محاضرات فى حلب ودمشق . ولما عادت كتبت هذا المقال الذى ضمنته وحى العروبة والاخوة العربية

على البعد نلتقي وان تناءت بنا الديار ، وتوزعتنا أقطار شتى فى هذا الشرق العربى : وطننا الكبير ...

على البعد نلتقي ، فى مصر والسودان والشام والعراق ، والجزيرة والمغرب ، اخوانا وجيرانا ، وان مزقتنا أيدى الاستعمار الخبيث أمدا ، والقت بيننا عوامل الفرقة السياسية والمذهبية ، وضربت بيننا بأسوار وحواجز وحدود ...

على البعد نلتقي روحا وقلبا ، ونتجاوب فكرا ووجدانا ، ونتفاهم ثقافة ولسانا ، وان تقاسمتنا بيئات مختلفة ، وفرقتنا العصبيات والاهواء طرائق قددا ...

نلتقي عبر السدود والقيود ، ونتجاوب رغم الحواجز والفواصل ، ونتفاهم رغم الاسوار والفواصل متآلفين مترابطين ، وان كره الكارهون وارجف المبطلون !

ذلك لأن ما بيننا من روابط ووشائج وصلات ، أعصى على التفرقة ، وأمنع من أن يمزق ، وابعد من أن يدرك أو ينال ...

بيننا هذه الروابط الطبيعية الاقليمية ، التى وضعتنا متجاورين ، يلى بعضنا بعضا فى سلسلة من المناطق المتلاصقة : يلتقى آخر كل منطقة منها بأولى جارتها ، ويتصل طرفها الابعد بالطرف الادنى من التى تليها ، وتربط الحلقة الوسطى فى مصر والشام ، ما بين شرقى الفرات والمغرب الأقصى ، على سعة الرقعة وتنائى الابعاد ...

وبيننا هذه الوشائج التاريخية التى ألفت بيننا من قديم العصور والآباد ، وجعلت أرضنا المباركة ، فى بابل وآشور ، وتدمر ، وبعلبك ، وسبأ ، والنيل ، مهدا للحضارة البشرية ومهبطا للوحى ، ومنزلا للرسل والانبياء ، وربطت بين قريبنا والبعيد ، فى حلقات متتابعة من

المصاهرات التى بدات منذ عصر ما قبل التاريخ : فكانت « هاجر » المصرية اما للعرب المستعربة جميعا، وكان من بين ربات التاج المصرى فى العهد الفرعونى بنات الملوك فى آسيا، وكانت سلالة العلويين والامويين اجدادا لأبناء عمومتنا فى المغرب على اختلاف أقطاره ، فكأنما كان هذا الوطن الكبير بوتقة انصهرت فيها مختلف الاجناس منا ، وسيطت دماء بعضنا ببعض حتى ما يتزايلن

وبيننا بعد هذا كله ، تلك الصلات الدينية واللغوية ، التى تجعل المغربى فينا والشامى، والعراقى والسودانى، والمصرى والنجدى ، يستقبلون قبلة واحدة حيثما كانوا واينما اقاموا ، وينطقون بلسان واحد وان تعددت اللهجات

فليتفنن جنود الاستعمار ودعاة التفرقة فى بناء الحواجز وتعلية الاسوار واحكام السدود ، فما هذه كلها مجتمعة ، ومثلها معها ، بقادرة على أن تفصل بيننا ، ونحن على البعد نلتقى جيرانا وأصدقاء ، بل أهلا وعشيرة !



وانما ذكرت هذا اليوم وانا عائدة لتوى من رحلة الى الشام

وكذلك ذكرته فى مثل هذا الموسم من عام ١٩٥١ ، حين عدت من رحلتى الى الجزيرة العربية

وذكرته قبل ذلك ، فى صيف عام ١٩٤٧ ، اثر عودتى من رحلة الى الاندلس ، لقيت فيها بعض بنى العم من المغاربة . . .

وعجبت لسياسة التفرقة الحمقاء، حين زينت لها غفلتها أن تمزق اعضاء الكيان الواحد ، وتفرق بين الاخوة وبنى العم والخال

هيهات ! وقد تآلفت قلوبنا وتعارفت أرواحنا واتحدت ألسنتنا وامتزجت دماؤنا !

هيهات ! وقد زادتنا آلامنا الفة وقربا ، وجمعنا النضال المشترك فى سبيل تحرير هذا الوطن الطيب من ربقة الطغاة ، وتطهير أرضه المباركة من البذور اللئيمة التى القاها الاستعمار فيها، كيما يفسد حيويتها وينبت فيها الشر والقطيعة والبغضاء!

فمن ارتاب فى هذا ، فليرحل الى اى أقطارنا شاء ، ولينظر كيف يلقى الأخ منا أخاه ، على غير معرفة شخصية سابقة أو لقاء !

لقد كدت والله لا أملك دمعى وانا اتهيأ ذات مساء من شهر مارس الماضى - لألقى محاضرة فى مدينة « حلب » ، فاذا الجموع الحاشدة تسد منافذ الطرق الى قاعة المحاضرات ، واذا الأفواج تتصل من الفندق حيث أقيم الى دار الكتب حيث أحاضر ، ثم كانت التحية الكبرى حين اتصل مدير الدار « الأستاذ سامى الكيالى » بالفندق ، وطلب الى أن أبقى به ريثما يتدبرون الامر ، اما بتأجيل المحاضرة واما بنقلها الى مكان آخر يسع أهل المدينة الشهباء ! لكن الجموع المحتشدة فى قاعة المحاضرات وحولها ابت أن تنصرف ، خشية ان يفوتها سماع حديث الزائرة المصرية !



منظر عام لدمشق عاصمة سورية . وقد ظهر فيها احد شوارعها الكبرى

بل لم أملك دمعي فعلا ، من فرط التأثر والامتنان، ونحن نتلقى الدعوات من دمشق ، وحمص ، وحماة ، ودير الزور ، ومعرة النعمان ، فنذهب الى دمشق ، لنشهد من مظاهر حب اهلها لمصر ، وتجاوبهم معنا فكريا وثقافيا ووجدانيا ، ما يعييني وصفه ، اللهم الا أن أستعير عنوان الصفحة التي أفردتها جريدة « الرأى العام » لتحيتنا ، فأقول ان « دمشق قد فتحت صدرها » لنا حقا وصدقا !

ذهبنا لنحاضر فى النادى العربى « فاذا الحشر مصغرا » كما وصفته صحف العاصمة !

ودعينا لزيارة الجامعة ، فاذا الاساتذة يستقبلوننا فى احتفال مهيب ، ثم يتجهون بنا الى مدرج كلية الآداب ، لنحاضر الطلاب المجتمعين هناك

ولما حان الموعد المحدد لعودتنا الى مصر ، تشبث القوم الكرام بنا، فبقينا أياما أخرى ننتقل من محفل الى ناد ، والشوق الى مصر مستثار، والحديث عنها ملء المجالس والمحافل ، والدعاء لها على كل لسان !

ولم نشعر قط بالغربة ، وان تكن هذه زيارتنا الاولى للشام :

فحيثما اتجهنا ألفينا أهلا وصحبا وأنى سرنا التقينا بقراء لنا واصدقاء، يرقبون مطلع « الهلال » كل شهر فى لهفة، وينتظرون «الكتاب المصرى» فى حرص ، ويتابعون نشاطنا

الفكرى والثقافى والادبى لا يفوتهم منه شيء ، ثم لا يكاد زائر منا يلم بهم ، حتى يسعوا اليه مرحبين ، ويحيطوا به مكرمين ، ويفسحوا له في ديارهم ، وفي قلوبهم أعز مكان !

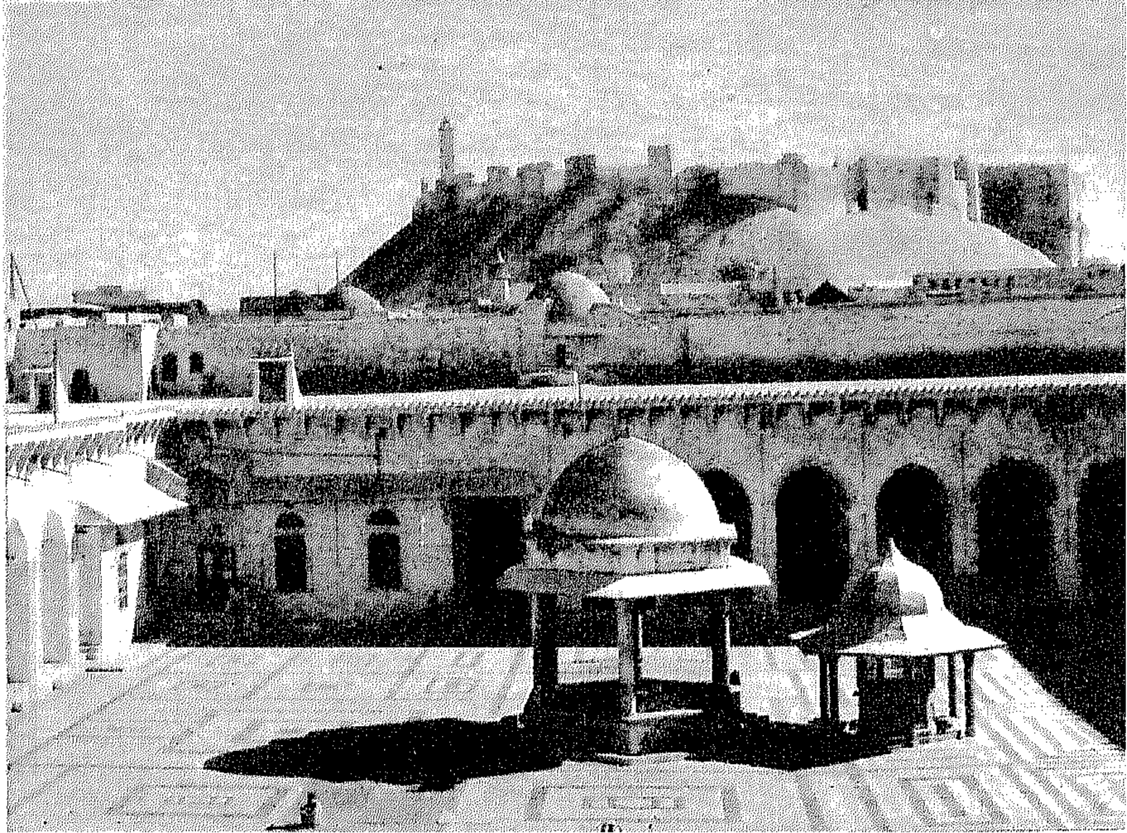
□

وبعد فهل لي أن أقول أن وحدة الشعوب العربية تتم عن طريق هذا التبادل الفكرى والتفاهم العقلى والوجداني ، كما لا تتم عن أى طريق سواه ، وأن قادة العرب يستطيعون ـ لو اتجهت الارادة وصح العزم ـ أن يجعلوا من هذا الميدان مجالهم الاول لتحقيق ما يريدون من اتحاد وانسجام ؟

ان معجزة الاسلام الخالدة هى « كتاب » كريم نزل بلغة العرب ، فهجزت اليها الامم والشعوب لسانها الاول منذ ارتضت الاسلام دينا ، ووحد «الكتاب» الخالد بينهم جميعا فى مختلف البقاع وعلى مر الدهور والاحقاب

ولقد كانت الآية الاولى التى افتتح بها كتاب الاسلام هى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » . فكان هذا الافتتاح آية على تمجيد العلم وتقدير القراءة ، وحسبنا بها آية ،



القلعة التاريخية التي تشرف على مدينة حلب



منظر من المناظر الجميلة التى اهدتها الطبيعة الى « حلب »

لندرك رسالة « الكتاب » ونقدر خطر « القلم »

ثم هل لى ان اقول كذلك ، أن ما لمسته من حب اخواننا الكرام لمصر ، واحتفالهم بأبنائها ، وتقديرهم لأدبها ، يلقى على كواهلنا — معشر حملة الاقلام — دينا باهظا ما يحل لنا ان نتخلى عنه أو ننساه ، ذلك هو أن نحرص على توثيق ما بيننا وبين اخواننا من تجاوب ، ونقدر أمانة هذا القلم الذى يقوم بيننا رسولا : يدنى البعيد ، ويحضر الغائب ، ويربط بين احدنا فى أقصى المشرق ، وبين أخيه فى أقصى المغرب

والله يقدرنا على حمل هذه الامانة العظمى ، ويعيننا على الوفاء بحق قرائنا علينا ، هؤلاء الذين نلتقى بهم على البعد وان شط المزار

النسر العربي
موسى بن نصير

بقلم الدكتور ابراهيم اللبان
العميد السابق لكلية دار العلوم

« ما كان لامة انجبت امثال موسى بن نصير ، وخالد بن الوليد ، وقتيبة بن مسلم ، أن تضعف أو تهون ... فماضيها بشير بمستقبلها ... »

وقفت بقراء الهلال منذ عهد ليس ببعيد أمام شخصية صلاح الدين الشامخة ، كما يقف الأدلاء بالسواح أمام الأهرام ، فيرفعون رءوسهم ، ويمدون أبصارهم ، يستشرفون قممها الممعنة في الجو ، ويديرون النظر في أقطارها التي تملأ الأفق ، وقد ملأت الروعة صدورهم ، وعقدت الرهبة ألسنتهم . واليوم أقدم لهم شخصية أخرى ، يشبه تاريخها أروع القصص التي يسمو اليها خيال كبار الكتاب ، لولا أنها حقيقة واقعة !

في دمشق ، في سنة ٧٠هـ ، كان يجلس على عرش الخلافة ، الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وكان الوالي على مصر في ذلك الحين عبد العزيز بن مروان أخو الخليفة ، وقد كان عبد العزيز من ذوي العقول الراجحة ، والهمم البعيدة ، والآراء الصائبة ، وبخاصة في اصطناع الرجال ، واصطفاء مهرة الولاة . ففي صفر من العام نفسه ، وقع اختياره على موسى بن نصير ، فولاه شمال أفريقية ، وأقر عبد الملك هذا التعيين ، وبهذا الاختيار الموفق ، ظهر على مسرح التاريخ ، قائد من أكبر القواد الذين أتوا في فتوحهم بالمعجزات

ولن نسير مع موسى في غزواته ، ولكننا سنلاحقه في بعض حركاته ، ونقف منه عن كثب ، ننظر اليه في بعض مواقفه التاريخية الرائعة التي لا يفوقها في قوتها وعمق تأثيرها ، ما رسمته أقلام كبار القصصيين أنفسهم . وأول ما يطالعنا من ذلك ، فتوحه في شمال أفريقية ... فهذا موسى بن نصير ممتطيا جواده ، تعدو في أثره كتائبه المظفرة على الساحل الشمالي من القارة الأفريقية ، فلا يقابله جيش الا مزقته السيوف كل ممزق ، ولا مدينة الا خرت أمامه صاغرة ذليلة ، وألقت اليه مقاليد الطاعة . فيفتح



موسى بن نصير
كما تخيله الرسام

صنهاجة وسجوما وارساف ، وتدين له قبائل هوارة وزناتة وكتامة وغيرها ؛ ويمضي حتى يصل الى المحيط الأطلسي ، فاذا بسيط ممتد من المياه الصاخبة ، والأمواج المتراكبة ، والسحب المتكاثفة ، تقف سدا فى وجهه ، وتضع حدا لسيره ، فكان لا بد له أن يقف حيث هو ، وهكذا فعل ... ولكن موسى لم يرضه أن تنتهى جهوده عند ساحل المحيط ، وانما نزل ليفكر ويختط خطة جديدة

كان موسى فى ذلك الحين قد اتم فتح تونس والجزائر ومراكش ، ثلاث ممالك من اكبر ممالك الشرق ، وهو عمل يكفى وحده لوضع اسمه فى سجل الخالدين ، ولكنه لم ير فى هذا مقنعا ، فقد كان يفكر فى خطوة اجرأ واضخم ، فقد اتجهت افكار هذا النسر العربى الى اوربا . ويستطيع من يقلب صفحات التاريخ ، ويتتبع حركات موسى ، وما صدر عنه من كلمات فى مناسبات مختلفة ، أن يشعر بانه كان يرمى الى فتح أوربا كلها

ولن نحاول فى هذا الفتح الجديد أن نتعقب خطواته خطوة فخطوة ، فيكفينا منه لمحات نرى من ثناياها اعمال البطولة النادرة المثال ، التى قام بها هذا القائد الكبير ، ونستمتع ، ونحن ننظر اليها تمر أمامنا تباعا ، بما هو أكثر لذة وامتاعا من رؤية أقوى التمثيليات واعمقها تأثيرا

بدأ موسى ، فأمر مولاه طارق بن زياد بعبور المحيط والشروع فى فتح الأندلس . ففى يوم من أيام شهر مارس ، كانت السفن العربية ترسو لأول مرة فى التاريخ على شاطىء الأندلس ، وتنثال منها كتائب الجند العربى ، لتنساب فى هذه الأرض المباركة ، وهنا شهد التاريخ منظرا من مناظر الاستبسال والاستماتة لا عهد له بمثله من قبل . فان طارقا أمر باحراق السفن التى حملتهم ، فأخذت السنة النيران تلتهمها ، فتهوى فى قاع المحيط واحدة بعد الأخرى . وبهذا سد الباب بينهم وبين البلاد التى جاءوا منها ، وحالت دونها امواج المحيط ولجه الصاخبة ، ولم يلبث ان ظهر ملك اسبانيا على المسرح ومعه سبعون ألف مقاتل . وهنا يقف طارق يثير الحمية فى صدور جنده ، بعبارات سيرددها التاريخ الى منقطع الزمان : اشار بيده الى البحر وقد اقفر سطحه من السفن ، والى العدو وهو يواجههم ، ثم قال : « أيها الناس ، أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم ، فليس ثم والله الا الصدق والصبر ، فانهما لا يغلبان ... وهما جندان منصوران ، ولا تضر معهما قلة ، ولا تنفع مع الخور والكسل والفشل والاختلاف والعجب كثرة ... الا انى عامد الى طاغيتهم ، بحيث لا اتهيبه حتى أخالطه او أقتل دونه ... وهانذا حامل فاحملوا بحملتى »

ولم تطل الموقعة ، فقد قتل ملك الأسبان وانهزم جيشه ، وفر جنده لا يلوى أحد منهم على أحد !

وقــد أثارت الموقعـــة ثائرة الأسبان ، فهبوا من كل الفجـــاج للدفاع عن بلادهم ، فـكتب طارق الى موسى : « أن الأمم قد تداعت علينـــا من كل ناحيـــة ، فالغوث الغوث » ... فعبر موسى المجاز ، واتجه الى مقر طارق ، فوجـــد جموع الأســـبان قد خرجت من مكامنها ، واقبلت من كل مكان ترمى بهم بطون الوديان وقمم الجبـــال ، فى مدد لاينقطع . وعلى هذا المسرح الجديد ، بدت عبقرية موسى مرة اخرى فى صورتها الرائعة ، فقـد فض هذه الجموع وردها على اعقابها منهارة يائسة ، ثم افتتح قرطبـة وما حولها من حصون وقلاع ومدن ، ثم اندفع يفتح المدائن يميناوشمالا ، حتى انتهى الى طليطلة ــ مدينـة الملوك ــ فوجد فيها مبنى خاصـا فيه أربعة وعشرون تاجا .. تاج كل ملك ولى الأندلس ، وعليه اسمه وسنه ، ويوم تتويجه ويوم وفاته ... ثم خرج من طليطـــلة غازيا يفتتح المدائن جميعا حتى دانت له الأندلس . قال عبـد الرحمن بن ســـلامة : « كنت فيمن غزا مع موسى فى غزواته كلها ، فلم ترد له راية قط ، ولا هزم له جمع قط ، حتى مات »

ولمـــا بلغ موسى سرقسطة كف عن الفتح ، وسبب ذلك كره الجند للتوغل فى بلاد العدو ، ثم ملاحظة دقيقة ابداها احدهم ... وذلك أن عقبة بن نافع الفهرى ــ أحد قواد ذلك العهد ــ كان قد توغل فى بلاد العدو فهلك هو وجنده . فلمـــا ولى موسى افريقية ، وذكر امامه عقبة بن نافع ، قال موسى : « لقد غرر عقبة بنفسه حين وغل فى بلاد العدو ، والعدو عن يمينـــه وعن شماله وامامه وخلفه ، أما كان معه رجل رشيد ؟ » ... وهى ملاحظة حربية سليمة . وقد سمع حبيش الشيبانى هذا النقد فى ذلك الحين ، فلما جاوز موسى سرقسطة ، اشتد ذلك على الناس ، واتفق اذ ذاك أن كان بينهم حبيش ، فتقـدم نحو موسى ، واخذ بعنان فرســـه ثم قال : « أيها الأمير ، انى ســمعتك وانت تذكر عقبـة بن نافع تقول : لقد غرر بنفسه وبمن معــه ، أما كان معه رجل رشيد ، وأنا رشيدك اليوم ، اين تذهب ؟ اتريد أن تخرج من الدنيا ، أو تلتمس أكثر واعظم مما آتاك الله عز وجل ، أو أعرض مما فتح الله عليـك ودوخ لك ؟ ان الجند قد ملأوا أيديهم وأحبوا الدعة . وقد سمعت من الناس ما لم تسمع » فضحك موسى ثم قال : « أرشدك الله ، وكثر فى المسلمين مثلك »

ثم انصرف قافـلا الى الأندلس وهو يقول : « أما والله لو انقـادوا الى لقدتهم الى رومة ، ثم يفتحها الله على يدى ان شاء الله »



عاد موسى الى دمشق بعد أن تم له فتح الأندلس ، واراد أن يرى الخليفة ضخامة هذا الفتح وعظمته ، فقرر أن يدخل عليه فى حشد رائع

اخاذ ، فاتى بثلاثين من الأسرى ، وامر ان يلبس كل منهم تاج ملك من ملوك الأندلس وثيابه الفاخرة ، كما امر أيضا أن يلبس أبناء ملوك البربر وملوك الجزر التى فتحهـــا التيجان وملابس الملوك ، واقبـل موسى ومن ورائه هذا الحشـــد الرائع ، حتى دخل مسجد دمشق والخليفـــة على المنبر فى انتظاره ، فلما رآهم الوليد بهت ، وتصـــايح الناس : « موسى .. موسى ! » .. فتقدم موسى فسلم على الوليـــد ، ووقف الثلاثون بالتيجان عن يمين المنبر وشماله .

وقد كان لهذا الموقف فى نفس الخليفة اثره المتوقع ، فخلع عليـــه ثلاث مرات ، وأجازه بخمســـين الف دينار

ثم قدم له موسى بعد ذلك ملوك الأندلس وملوك الروم وملوك البربر ، ثم ادخل عليـــه كبـــار القواد الذين كانوا معه من قريش والعرب عامة ، فأجازهم جميعا

ولم يكن موسى قائدا فحسب ، ولـكنه كان من كبـــار المفكرين ، ولا أدل على هـــذا من ملاحظاته الدقيقـــة التى أبداها لسليمان بن عبد الملك ، فقد سـأله عن الروم فقال :

« أسود فى حصونهم ، عقبـان على خيولهم ، نساء فى مواكبهم ... أن رأوا فرصة تربصوها ، وأن خافوا غلبة ، فأوعال ترقل فى أجيـــال ، لا يرون عارا فى هزيمة تـكون لهم منجاة »

هذا هو موسى بن نصير ، احـــد قواد الدولة الأموية . واذا حاولنا أن ننظر الى مدى فتوحه وجـــدنا شيئا رائعا : فقد استطاع هـــذا القائد العربى الـكبير فى ســنوات معدودة ، أن يرفـــع العلم العربى فـــوق تونس والجزائر ومراكش ، وأن يضم الأندلس وعددا غير قليل من جزر البحر الأبيض المتوســط الى الامبراطورية العربية الضخمة . وقد اشتهرت رومة فى العالم القديم بعظمة فتوحها ، وبطولة قوادها ، ولـكن هل كان بين قواد رومة من استطاع أن يفتح هذا العدد الكبير من الممالك والجزر ؟ أستطيع أن أقول انه قلما يتسنى لأمة من الأمم أن تنجب من يماثل موسى بن نصير فى عبقريته الحربية



انى كلمـــا تذكرت كبار القواد الذين انجبتهم الأمة العربيـــة فى ماضيها الطويل ، أحس بأن الشعب العربى من الشعوب الممتازة ، وانه يجب أن يستمد من ذكريات ماضيه القوة والعزة ، وأن يواجه المستقبل بروح الثقة التامة والأمل الوطيد ، وما كان لأمة أنجبت أمثال موسى ابن نصير وخالد بن الوليد وقتيبة ابن مسلم أن تضـعف أو تهون ، فماضيها بشير بمستقبلها ، ولابد لها أن تتبوأ فى مجتمـع الدول مكانا تحيط به العـــزة وتعلوه الهيبـــة والـكرامة ...

ألف حكمة وحكمة

للامام على بن أبي طالب

- عاتب اخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه
- الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كل داخل فى باطل اثمان : اثم العمل به ، واثم الرضى به
- من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن
- من أستبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها
- الفقر هو الموت الاكبر !
- كم من أكلة منعت أكلات
- الناس أعداء ما جهلوا ...
- اذا هبت أمرا فقع فيه ، فان شدة توقيه أعظم مما تخاف منه
- آلة الرياسة سعة الصدر
- الطمع رق مؤبد.!
- ثمرة التفريط الندامة ، وثمرة الحزم السلامة
- من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع
- لم يذهب من مالك ما وعظك
- ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة
- قيمة كل امرىء ما يحسنه .. !
- لا مال أعود من العقل ، ولا عقل كالتدبر ، ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالادب
- من ترك قول « لا أدرى » أصيبت مقاتله
- رب عالم قد قتله جهله ، وعلمه معه لا ينفعه
- شتان ما بين عملين : عمل تذهب لذته ، وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره
- غيرة المرأة كفر ، وغيرة الرجل ايمان
- الهم نصف الهرم .. !
- لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان !

زار تونس الاستاذ الفنان زكى طليمات عدة مرات ، وقد امضى خمسة أشهر فى آخرى هذه الزيارات، وهو يتحدث فى هذا المقال عن جلالة ملك تونس وشعبها الناهض بمناسبة فوزها أخيرا بالاستقلال

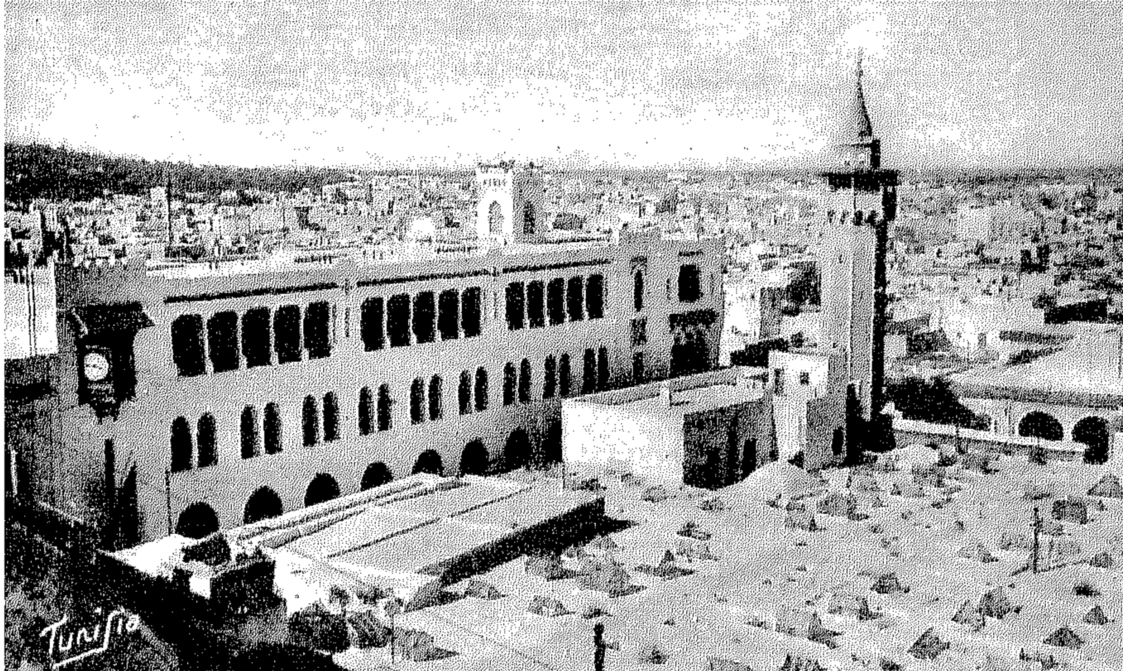
شعب .. وملك .. !

بقلم الاستاذ زكى طليمات

انتزع الشعب التونسي الباسل استقلاله بعد جهاد طويل يتسم بمواقف البطولة والفداء ..

ولم يخذله فى مواقف جهاده البيت الحسينى الكريم الذى يتعاقب أعضاؤه الجلوس على عرش تونس

والجالس على عرش تونس اليوم (صاحب الجلالة محمد الامين باشا باى) يؤازر الشعب التونسى فى جهاده ، وقد اعتصم فى عرينه بين قصر قرطاجة وقصر حمام الأنف، اعتصام الصابر المفكر ، خلال هذه المرحلة الاخيرة من جهاد الشعب ، يزن الأمور ويحسم ، ويعطى كل موقف حقه من غير افراط ولا تفريط ويعلى مصالح الوطن على كل شيء سواها.. فاذا تونس تحظى بحقوق جديدة ، فوق الحقوق التى نالتها



منظر عام لمدينة تونس



الملك محمد الامين يحيى شعبه

بوثيقة استقلالها الداخلى ، وصارت لها الكلمة الاولى فى انشاء جيش تونسى صميم ، وفى التمثيل الخارجى .. ولم تنته الحقوق بعد ..

ولقد حظيت مرة واحدة بالمثول بين يدى صاحب الجلالة ..

ورأيته رأى العيان عن قرب ، فراعتنى مهابة تشتعل فيهما عينان يقظتان ثاقبتان على الرغم مما يلطفهما من ظلال شاردة .. عينان تتوغلان فى أعماق من تقع عليهما وكأنهما تريدان ان تستخرجا الخفى والكامن فى الصدور

ثم شغلتنى حركات من جانب صاحب العينين الثاقبتين النافذتين وايماءات يسودها الاتزان ويغلفها انسجام عجيب بين ما تعبر عنه وبين ما يقتضيه الحال ..

ثم صمت عميق .. يعرض بين فترة واخرى .. ولكنه صمت ليس فيه من الجمود شىء .. بل هو يكاد يفصح عن اشياء ، ولكن الذهن يسيطر على الحركة واللسان فاذا ما يبدو منهما يومىء ويشير ، وان كان لا يفصح ويبين !!

فعلمت أن الشخصية الكريمة التى اراها بها ناحية تنطوى على شىء ؟!

وما هو هذا الشىء ؟!

جرت هذه المقابلة عام ١٩٥٠ والقطر التونسى يغلى ويفور ويبحث عن متنفس يخرج منه البخار المضغوط

.. كانت الحركة الاستقلالية من جانب الشعب على أشدها .. وكان المجاهدون الابطال محصورين فى منازلهم ، أو مشردين فى أنحاء البلاد بأمر السلطات الأجنبية

وهكذا تمثل أمام عينى ، فى هذا الموقف العابر ، تناقض عجيب .. هنا فى القصر رزانة وهدوء وكلمات توزن فى الميزان قبل أن تنطلق ، وهناك ، خارج القصر ، هتافات ، وصخب واعصاب تشتعل فيها النار !!

ودارت براسى اخيلة وفكر ، وسرعان ما جسمت الامر .. وانتهيت ..

ان المعارك الخربية لا تكسب بالأذرعة التى تضرب فى ميدان القتال حيث كل شيء يصرخ ويصخب ، بل هى تكسب أيضا بالرؤوس التى تشرف على الميدان من بعد ، حيث لا صراخ ولا صخب.. وهى رؤوس لا بد أن تحتفظ برباطة الجأش وبرودة الاعصاب

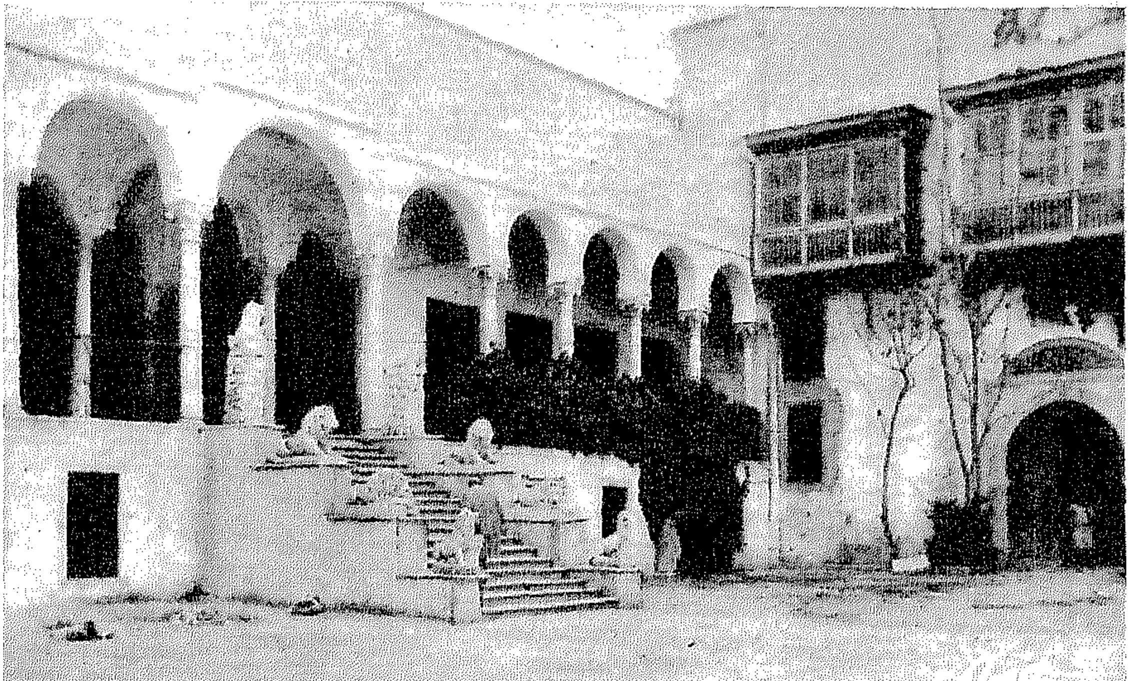
احسست أننى واقف على أرض المعركة ..



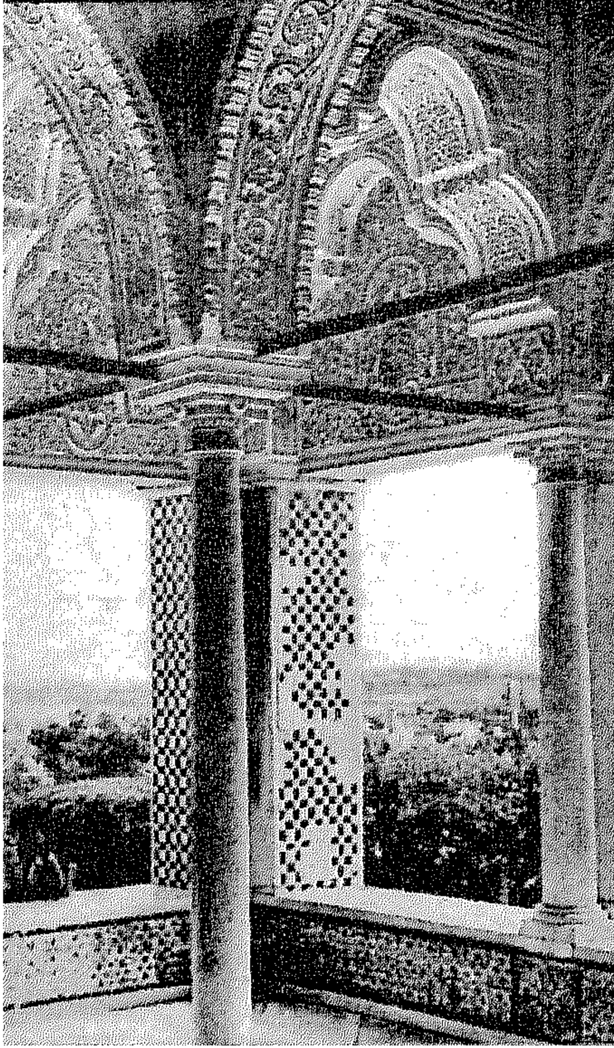
وحينما ذكروا اسم مصر أمام جلالته بمناسبة تشرفى بمقابلته ، امتدت من جانبه كف مرحبة .. وأحسست يدى بشيء أكثر من الترحاب الذى تقضى به مراسم الاستقبال.. فعرفت أن العروبة الماجدة تخفق فى القلب الكبير ، وأن الرباط الذى يشد على يدينا ، انما هو رباطها

ثم مرت سنوات قليلة ..

ومرت معها أحداث جسام



قصر « باردو » الذى امضيت فيه معاهدة عام ١٨٨١ التى فرضت بها الحماية . وفى نفس المكان اجتمعت الجمعية التاسيسية فى الشهر الماضى برئاسة جلالة محمد الامين باشا باى بعد ان نالت تونس استقلالها ...



جمال الفن الاسلامي في مبنى القبة وهي على ربوة تعرف باسم البلفدير تشرف على مدينة تونس ويرتادها المصيفون في الصيف ...

خاضـــها الشعب التونسي مرفوع الراس وهـو يدق باب الحـرية والخلاص دقا عنيفا بأيد تلطخهـا الدماء ..

نفى الزعماء الوطنيون الأمجـاد وشردوا ، ونفر الاحرار الى القتال في الجبال والمغاور ، ولكن (محمد الأمين باشا باى) لم ينتقل من مكانه، وبقى على كرسيه يجاهد بوسائله ، ولم يعرف عنه أحد ، انه انحـدر الى مزالق السـياسة التى تضر بقضية البلاد

وزرت تونس مرات في السنوات الخمس الأخيرة ..

وكنت أعجب كيف ان جلالتـه لا يتراءى أمام الشعب في المناسبات والأعياد ، وتساءلت ..

وكان الجواب .. انه يحمـل الحداد .. حداد تونس في شعبها المجاهد الذى يسقط في ميـدان الجهاد لنيل الاستقلال



ونالت تونس في العـام الماضى استقلالها الداخلى ..

واختلف الزعماء في وجهات النظر الى ماهية هذا الاستقلال، وتنافروا

وسـارت الوفود الى القصر ..

وكل وفد معتصم برايته وبرايه

وبين الهتافات المختلفة والخطب الرنانة ، كان يرتفع الصوت الهادىء الحكيم يقرب بين الآراء المتناقضـة والمتشابكة ، وتعلو اليد الرزينـة وتهبط ، ثم تعاود الحـركة ، فاذا انسجام ساحر ينساب منها ويربط بين أشتات الشـارد والمتطرف في نغمة متقاربة النبرات ، تنشد أن الاختلاف في الرأى لا يصح أن يفسد للجهاد قضية ..

أسلوب الحكيم من شيخ يتعاطى الحكمة ، بعد أن رضع لبانها ، وايقن الا شيء يجدى غير الأخذ بالحكمة كلها لحسم الأمور !!

وقد كان لهـذا كله اثره في أن سارت قضية البـلاد من غير أن ترتطم ، ومن غير أن تنفتح فيهـا ثغرة ينفذ منها ما ينزل بها الفساد والتلف ..

ان معاهدة (باردو) التى وقعها المغفور له الملك السابق محمد الصادق باى عام ١٨٨١ على أثر حوادث اليمة وضغط شديد فجعلت من تونس محمية فرنسية ، قد محت عناوينها وأسطرها الاولى ، المعاهدة الجديدة التى اعترفت لتونس بالاستقلال ..

وهذه المعاهدة مع ما ادخل عليها من تعديلات جديدة زادت من حقوق البلاد ومهدت لغيرها من حقوق ، وقد وقعها بامضائه محمد الامين باشا باى

وسواء رأى البعض أن الشعب التونسى يتقدم مليكه فى الجهاد ، ورأى البعض الآخر أن الملك هو الذى يدفع الشعب من حيث لا يشعر فان الامر الذى لا يقبل الجدل ، هو أن الشعب والملك ، كلاهما يؤلف طرف المحور الذى دارت عليه الاحداث وتدور فى تونس فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخها الحديث ولا يدور محور بطرف واحد !!

ان الشعب التونسى فى جهاده قد أراد الحياة ، وأرادها صادقا مؤمنا ، فسعت اليه الحياة ..

وقد اشار الى هذا ، وعبر عنه أكمل تعبير ، الشاعر التونسى الوطنى المأسوف على عبقريته ، أبو القاسم الشابى اذ قال :

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلى
ولا بد للقيد أن ينكسر

العائلة الحسينية

باى تونس محمد الأمين باشا هو التاسع عشر ممن ولوا الأريكة التونسية من العائلة الحسينية التى أسسها حسين باشا بن على الذى جاء تونس فى أوائل القرن الثانى عشر للهجرة ضابطاً فى الجيش التركى ، وظل يترقى حتى عين حاكما عسكرياً لمقاطعة الكاف. ولما ثار التونسيون سنة ١١١٧هـ على المراديين اختاروه أميراً . وكان برتبة أميرالاى ، وكتبوا إلى الباب العالى ، فأقره ، وأصدر فرماناً بتوليته على أن تكون الامارة وراثية فى عقبه ومنحه رتبة باشا . ولقد ظل الأمراء التونسيون يعينون بفرمان سلطانى حتى سنة ١٨٨١

وهذه هى أسماء أمراء هذه العائلة : حسين باشا بن على ـ على باشا ـ محمد باشا بن حسين ـ على باشا الثانى ـ حموده باشا ـ عثمان باشا ـ محمود باشا ـ حسين باشا ـ مصطفى باشا ـ أحمد باشا ـ محمد باشا ـ محمد الصادق باشا ـ على باشا ـ محمد الهادى باشا ـ محمد الناصر باشا ـ محمد الحبيب باشا ـ أحمد باشا بن على ـ محمد المنصف باشا

وكلمة «باى» محرفة من كلمة (بك) . ومعناها فى الأصل « أمير » . ومن قصور الباى ، قصر المرسى ، وقصر الحكم ، وقصر باردو ، وقصر حمام الأنف (قصر الشتاء) والقصر السعيد .

لو ان صاحب هذه القصة صادف العنـاية من والديه لما دخل مستشفى الامراض العقلية ، وقاسى ما قاساه من متاعب



بداية .. ونهاية !

قصة جون فنسنت

بقلم الأستاذ حسن جلال

المستشار بالمحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة

أما « جون فنسنت » فهو صاحب الكتاب الذى ظهر فى المكتبة العربية اخيرا باسم « فى مستشفى الأمراض العقليـــة » وأما قصته فهي التى ارجو أن الخصها فى هذه الكلمات

ولابد لى من التنبيه قبـــل كل شيء الى انى ترددت كثيرا قبل الاقدام على تناول هذا الجانب الخاص من قصة هذا الكاتب ، فالموضوع دقيق ، وشائك ، ويحتـــاج الى جراة فى التصدى له ، ذلك لأن الحديث فيه يدور حول حياة المؤلف الخاصة ، حياته فى منزله ومع زوجته . ولقد نازعتنى نفسى أول الأمر الى الانصراف عنه ايثارا للسلامة وعدم التعرض للغمز الذى قل ان ينجو منه اليوم كل من يتصدى لشيء جديد ... ولكنى رايت المؤلف نفسه يقول :

ــ « لقد ولدت أمي ستة أبنـاء منهم الذكور ومنهم الأناث ، ولم تكن العلاقة القائمة بين ذكورنا وأناثنـا علاقة سامية مقدسة بل كان يكتنفها الخفاء والقذارة والغمـوض . ولم تكن أمي تعترف بأن ثمة شيئا يدعى « العلاقة الجنسية » وكان يبدو لنا كلنا اننا جئنا هكذا بارادة الله ــ ومن غير طريق اشباع شهوة والدينا . والآن أراني مضطرا الى الكتابة عن الساعات التي عانيت فيهـــا آلاما مبرحة عقلية وجسميـــة من جراء هذه السرية الكاذبة المنافقـــة التى تعمدها أبواى . ولو أن انسانا شفيقا أوتى قدرا كافيا من العقل شرح لى الحقائق فى صغرى لما كنت فى حاجة الى كتابة هذا الكتاب »

واذا كان الجهـــل بالحقائق التى إشار اليها المؤلف يؤدى ــ ولو احيانا ــ الى دخول مستشـــفى الأمراض العقلية . فان هذا المقال الذى أكتبه الآن يجد التبرير الكافى لكتابته ، لأنه لايدور الا حول هذه الحقائق

ولقد عرض المؤلف فى صدر كتابه

للصعوبات التى لقيها على يد والديه فى العشرين سنة الأولى من حياته ، وبين كيف اشتركت قسوة والده وانانيته مع ضعف أمه وجهلها فى تنشئته تلك النشأة الفاسدة التى قضت على شخصيته ، وملأت نفسه بالمخاوف والعقد ، واشاعت فى حياته القلق والاضطراب . ثم انتقل ليتحدث عن حياته العاطفية، وهو يشق طريقه بمفرده فى متاهات المراهقة ويواجه وحده ازمات الشباب

وها أنا احاول ان التقط لقطات خاطفة من قصة ذلك الكاتب الصريح الجرىء ، فان كان ما كتبه خيرا فأرجو أن يكون لى عند الله أجر نشره ، وان كان شرا فانهم يقولون « ان ناقل الكفر ليس بكافر »



قال : « ... لم أكن احس وانا فى العقد الثانى من عمرى انى اختلف عن غيرى من الأولاد الا فى أنى يغلب على الحياء . وكنت فى هذه الفترة أحب من (الافلام) والصور ما يثير غريزتى الجنسية ، وأتوق الى اللعب والجرى مع البنات ، والمس بيدى ثيابهن الحريرية الناعمة ، وأتشمم الروائح التى تفوح منهن ، وأجول فى الطرقات أتطلع الى الفتيات الرشيقات اللائى يتهادين فيها ليستلفتن أنظار الشبان ، وكان يغمرنى السرور اذا استطعت ان اختلس لحظة اتصل فيها بفتاة جميلة

« وكنت فى العقد الثالث من عمرى يسيطر على ما يصح تسميته بالشبق . فقد كان لكل شىء عندى معنى جنسى ، حتى الترانيم الدينية كانت توحى الى الفاظها بمعان سفلية لم تخطر قط ببال مؤلفها ، وكثيرا ما كانت تفضحنى هذه الخواطر الخفية حين ترسل الدم دافقا الى خدودى ، فيفهم كل من يرانى ما تهجس به نفسى . وكنت من أجل ذلك أحس بأنى انسان قذر ، نجس ، وبأن احساساتى قد حادت بطريقة ما عما كان ينبغى أن تكون

« ولازمنى هذا التوتر العقلى وظل يتزايد عاما بعد عام مما حدا بى آخر الأمر الى أن ألجأ الى كبير من رجال الدين لأستشيره فى أمر هذه الأفكار المنكرة التى تقض مضجعى ، فما كان جوابه الا أن سخر منى وقال انها الصعاب العادية التى تواجه كل شاب فى دور المراهقة . وصبرت عاما أو عامين ثم استشرت رجلا آخر من رجال الدين ، ولكن قداسته لم ير الا اننى شخص آثم لاينقذ روحه الا ابداء الندم ومداومة الاستغفار . ولما اقبل يوم الأحد التالى بدأ موعظته فى الكنيسة بقوله : « فى يوم الخميس الماضى جاء الى مكتبى شاب غارق فى ذنوبه ... »

« ثم لجأت الى غير هذا وذاك من الناصحين فأجمعوا كلهم على أن ما اعانيه من الصعاب سينتهى كله اذا وجدت زوجة تصلح لى وترغب فى ان تشاركنى حياتى . وآمنت من جانبى بصواب هذه النصيحة ، لا سيما وانى كنت شديد الرغبة فى التحرر من متاعب حياتى المنزلية المتزايدة ...

« واحسست شيئا فشيئا بجاذبية نحو الفتاة التى تزوجت بها فيما بعد ، ولقد أخبرتني بعد عدة سنين من زواجنا أن منظر وجهى الشاحب كان سبب اشفاقها على واستجابتها لرغبتي .. ولم يختلف زمن خطبتي فى ظاهره عن خطبة غيرى من الناس ، فقد كنت انا وخطيبتي نخرج للرياضة معا ، ونحضر الصلاة فى الكنيسة معا ، ونجلس على الأريكة جنبا الى جنب، واعانقها وتعانقني ، ثم اخذت أمل هذه الحياة واتضايق منها ، ولكني مع ذلك واصلت خطبتي حتى أدت الى الزواج . ولما قرب اليوم المحدد للزفاف أخذت المخاوف تساورنى واحسست بالسأم ، وكنت أحس احساس من يقف على شفا حفرة يوشك أن يتردى فيها ولا يستطيع الفرار منها لأن وقت الفرار قد مضى . وخيل الى ان خطيبتي أدركت ما أكابده من تلك الأحاسيس قبل الزفاف بيومين أو ثلاثة لأنها عرضت على عرضا كريما ينطوى على الشجاعة والصراحة وهو أن تحلني من خطبتنا . وكانت هدايا العرس تحيط بنا ونحن نتحدث فى هذا الموضوع ، فأخذت أصور لنفسى خطيبتي وهى تسير فى الشوارع ، ويتحدث الناس عنها بأنها الفتاة التى تخلى عنها خطيبها عشية يوم زفافها ، وشعرت فوق ذلك بأن احساسى هذا الذى وصفته سيتغير بعد الزواج ، وأن متاعبى الجنسية سوف تنتهى لا محالة

« واقبل يوم الزفاف ، ولم أحس فيه بنشوة أو ابتهاج ، بل احسست بملل لا استطيع وصفه ، وخيل الى ان من يسيرون الى الكنيسة كلهم ينادوننى قائلين : (لم أقدمت على هذه الفعلة ؟!) ــ ولكنى كنت اغالب نفسى واطمئنها بأن الخير كل الخير سيأتى عن قريب ، اذ لن تمضى ساعة أو بعض ساعة حتى يعقد زواجنا ويتم بذلك انسجامنا وسعادتنا ...

« واخيرا حلت الساعة التى اوينا فيها الى غرفة نومنا ، وكانت هذه هى الساعة التى ظللنا ننتظرها طول حياتنا ، والتى سيبارك الله فيها اتحادنا ، حلت هذه الساعة الرهيبة وتبين لى عجزى عن أداء واجباتى الزوجية ! وظللت على هذه الحال بضعة أشهر لم أشعر فيها انى بحاجة عاجلة الى استشارة طبيب ، ولم أفطن الى ان ما تشعر به زوجتى من الضيق يرجع الى أن زواجنا لم يتم بعد ، ولم أدرك كل الادراك أن الاتصال الجسدى هو محور السعادة فى الحياة الزوجية ، وان الزواج وان كان صلة روحية الا أنه لا يتم الا بالاتصال الجسدى بين الزوجين

« ولما استطعت أن اقرر أن لابد لى من البحث عمن يسدى الى النصيحة فى علاقاتنا الزوجية ذهبت الى طبيب يعلن عن استعداده لارشاد الزوجين الحديثين عما يفيدهما فى مشاكلهما الزوجية . فلما ذهبت اليه اخذ يفحص عنى ولما انتهى من ذلك قال أنى « سليم لا عيب عندى » ثم سألنى عن زوجتى وعن مبلغ سلامتها وصلاحيتها ، وكانت هى

شديدة الحياء مرهفة الحس ،ولكنها قبلت أن تعرض نفسها عليه. وتبين انهـــا هي أيضا « سليمة لا عيب فيها » . وأكد لنا الطبيب انه ليس فينا ما يحول بيننا وبين أن نحيـا حياة الأزواج ، ولكن هـذا التأكيد الشفوى لم يفدني شيئا مع الأسف وقضيت عدة أشهر بعده وانا أخاف أن أتقدم لاستشارة أحـــد آخر في أمرى ، فلم أر بدا من الصبر على مضض ، فلعل غيرى من الأزواج لا يستطيعون مثلى الاتصال بزوجاتهم في الحال

« وكنت أنا وزوجتي نـــذهب في بعض الأحيان الى أقرب بلدة كبيرة الينا لنبتاع منها حاجاتنا ، ولم يكن في وسعى ونحن في تلك البلدة ان أمنع نفسي من الالتفات الى فتياتها الانيقات وهن يتبخترن في طرقاتها، ولم يكن يخامرنى اى شك اذ ذاك في انى لو أتيحت لى الفرصة لافلحت في مضاجعة بعضهن ، غير ان ضميرى كان يأبى على ان افعل هذه الفعلة لانى كنت اشعر شعورا حيا بأن من واجبى أن أكـــون وفيا لزوجتي ولأيمان الزواج التى اقسمتهـــا في الكنيسة ..

« وكانت صحة زوجتي تزداد كل يوم سوءا على سوء ، ورضيت آخر الأمر بعد تردد طويل أن تذهب الى طبيب من أطباء الريف ، وحاولت أن تخبره بما تشكو منه ، فلم يفسر علتها الا بأنها برد عادى ، وقال لها انها ستشفى منه اذا تناولت بضعة أقراص من الاسبرين في كل يوم ، وكانت وقتئذ تتعاطى نحـو عشرة اقراص منه في اليوم تحاول بها عبثا أن تخفف ما ينتابها من الصداع ، وكنت أتألم أشد الألم لمـا أسببه لهـــا من حرمان ، وكانت حالتي النفسية تسوء بسرعة كبيرة . واذ كنت كثيرا ما اضطر الى العمـــل بمفردى في حقول منعزلة نائيـة ، فقد كان ينتـابنى في تلك الأوقات انقباض شديد لا استطيع وصفه ، ولم يكن في وسعى ان امسك لسانى عن التحدث الى نفسى بصوت مرتفع وعن الصراخ في بعض الأحيان

« ووجدت نفسى حينا من الدهر وقد تعودت عادة غريبة هى عـــد الأشياء التى يقع عليها بصرى كأبواب البيوت ونوافذها بصـــوت عال ، وكانت الأعداد واحد ، اثنان ، ثلاثة، أربعة تمر بخاطرى واحدا اثر واحد، ولم تكن قوة على ظهر الأرض تستطيع أن تمنعنى من ان انطق بهذه الأرقام بصوت مرتفع .. وكنت دائمـــا متعبا أشد التعب ، فاذا نمت رأيت في منامى احلاما مزعجة واضـــحة وضوح الحقائق نفسها ، واذا صحوت شعرت بآلام شديدة في ساقى وفى جسمى ، وكان اى عمل يتطلب منى مجهودا عنيفـــا : فحلق الذقن ، والاغتسال ، بل والأكل نفسه كان يتعبنى . وكنت أعرف انه لابد لى من أن اكافح ما انا غارق فيه من مزاج ســوداوى نكد ، فاذهب في بعض الأحيان الى الولائم واماكن اللهـــو لأحاول طرد الأفكار الســـوداء من عقلى . ولكن شيئا من ذلك لم يخفف من حدة مرضى العقلى الشـديد ، فعولت مرة أخرى على الالتجـــاء

للطبيب . وانتويت أن أصر وانا بين يديه على الافضاء اليه بكل متاعبي، وأن اقص عليه قصةعلاقتي بزوجتي كاملة غير منقوصة . وفي الموعد المحدد اتخذت سمتي نحو حجرة الانتظار في عيادة الطبيب الذي وقع اختياري عليه - ولكن الأمور لم تجر كما كنت أرجو بالضبط ، فان ذلك الطبيب ما كاد يسمع طرفا من شكاتي حتى وجدت نفسي في حجرة الانتظار مرة أخرى وفي يدي قارورة بها دواء مقو لا اريده ، ومن خلفي صوت آمر يقول : « بعده ! » ... وحاولت مرة أخرى أن أروي قصتي لطبيب آخر ، ولكنني كنت أترك عيادات الأطباء ولا تزال ترن في أذني عباراتهم المألوفة : « شاحب اللون قليلا » - « متعب بعض الشيء » - «في حاجةالى فيتامينات» - « تلزمه الرياضة في الهواء الطلق» او « ينفعه تغيير الجو » !



« وادركت بعد عدة اشهر اخرى انه لابد لي من ان اتجه وجهةجديدة في طلب المعونة ممن يقدر عليها قبل أن يبلغ مني القنوط مبلغا يجعلني أقدم على قتل نفسي في سبيل أن أرد الى زوجتي حريتها، ولجأت الى قس ريفي كان يعلن انه عالم نفساني ، وقد أكد لي أن أمري مع زوجتي سينتظم أحسن انتظام بعد فترة من التحليل النفسي مع سيدة من أعوانه . ووافقت على طلبه .. ووجدت انجزءا كبيرا من العلاج يقتضي ان استرخي والقي نفسي بين احضانها لتقوم بما كانت تسميه (ليا لأعصابي) . ولو انني كنت أرغب في ان أكون (بهلوانا) لكان عملي هذا اعدادا طيبا لهذه المهنة ، ولكنني كنت انشد ادخال السعادة على نفس زوجتي ، ولذلك لم ار لي مندوحة من الانقطاع عن ممارسة هذا العلاج العجيب

« والتحقت حوالي ذلك الوقت بخدمة طبيبين يعملان معا ، وكانت وظيفتي الرسمية عندهما اني بستاني في حديقة الخضر ، ولكني كنت في الواقع اقوم على كل شئونهما، فكنت أسوق السيارة ، واقوم بعمل (التمورجي) ، وامسك لهما دفاترهما .. وكان انتقالي الى العمل عندهما مما خفف عني مزاجي السوداوي . وكان من العوامل التي خففت من ظروفي عندهما أيضا انهما كانا يعاملانني باللين . غير ان هذه المرحلة القصيرة ما لبثت أن انتهت ، ولم يكد ينقضي على شهر واحد حتى استولت على الكآبة والضيق مرة أخرى

« وأصررت آخر الأمر على أن يزودني هذان الطبيبان بخطاب الى طبيب نفساني ليعيد النظر في أمري، فأعطياني خطابا يخولني حق التردد على العيادة الخارجية في مستشفى الأمراض العقلية الذي في الأقليم . وذهبت لأقابل الطبيب الذي سيتولى علاج علتي العقلية ، وكان على أن اتحمل الانتظار المرهق الممل ، وان استمع الى الهمسات المبحوحة الصادرة من غيري من المرضى وهم يتناجون عن أمراضهم ويفضحون

بذلك أسرارهم على ملأ من زملائهم ولكن النتيجة التي وصلت اليها كانت تبرر احتمال كل هذا العناء . فقد جلست لأول مرة فى حياتي أمام رجل يفهم ، وشعرت بالأمل يدب من جديد الى نفسي ، ولم تعد بى حاجة الى التفكير فى أن اقتل نفسي وان أرمل زوجتي .. وهدأت أعصابى ، واسترحت ، وانتعشت ، وتلقيت بالترحيب ما قيل لى من انى سأقبل توا فى مستشفى المقاطعة



« ولن انسى ما حييت ذلك اليوم القارس البرد الذى صحبتنى فيه زوجتي الى ذلك المستشفى ، ولم أشعر بالخوف فى ذلك اليوم لاعتقادى ان ما يمكن ان يحدث لى فى المستقبل لن يكون أسوأ مما حدث فى الماضى .. ولم تكن وسائل الانتقال ميسرة كل التيسير . وكان علينا ان ننتظر ساعة أو ساعتين فى البلدة التى يوجد بها المستشفى . ذهبنا فى خلالهما الى الكنيسة حيث كان شخص يعزف على الارغن ، وجلسنا متجاورين كما كنا نجلس أيام خطبتنا متماسكين باليدين فى حياء ، وتظاهرت بأنى لا ارى الدموع المنحدرة على خدى زوجتي ، وكنا نعرف انه اذا لم يفلح المستشفى فى علاجي فأنا لن نستطيع ان نعيش معا فى وئام كما يعيش الزوجان ، والحق انه كان لابدلنا اذا لم يفلح هذا العلاج ان نفترق افتراقا ابديا ، وقد بحثنا هذا الاحتمال معا وكنا على استعداد لتنفيذه

« وركبت انا وزوجتي السيارة الحافلة التي أقلتنا الى المستشفى .. ترى هل تكون هذه آخر رحلة لنا معا ؟! وأخيرا وصلنا . وتقدم منا أحد الموظفين ليحيينا ، واشار الرجل الينا بالدخول الى حجرة الانتظار ، وبعد أن لبثنا فيها قليلا عاد الينا الموظف واخبرنا ان مراقب المستشفى فى انتظارنا . وكنت هادئا مستريحا حين أخذ يوجه الى بعض الأسئلة ولكنه وجه الى أخيرا سؤالا اوسؤالين احسست انه من الأصوب ان أجيب عنهما فى غياب زوجتى ، فهمست فى اذنها ان تخرج من الحجرة ففعلت . ولما انتهى المراقب من استفساراته ضغط على زر فجاء احد الممرضين ليتسلمنى . وسرت معه حتى انتهيت الى حجرة وجدت فيها ثلاثة رجال من العمالقة الضخام لفت نظرى ما يتحلون به من أدب جم ، وان كنت لمحت منهم انهم ينظرون الى فى توجس وحذر ، فقد كنت منذ تلك اللحظة : « تحت المراقبة » . وطلب الى واحد منهم ان اخلع ثيابى ففعلت ، ثم صحبنى الى الحمام واخذتنى الدهشة حين عرفت انى لن البس ملابسى العادية، وانى سأستعمل الثياب التى يقدمها لى المستشفى دون غيرها . وبعد الحمام اقبل رجل من المستشفى بزوجتى لتودعنى . فانسحب الرجال الضخام من الحجرة لحظة وجيزة بكياسة اكبر الظن ان فيها مخالفة للأوامر الصادرة اليهم ، وسمعت اكبرهم يقول انه عثر على قطعة سمراء من الورق لتضع فيها ما معها ، وغصصت بريقى حين

نظرت من احدى النوافذ وشاهدتها وهي تترنح تحت لفة كبيرة حملت فيها معطفي الثقيل ، وملابسي التحتية ، وقبعتي ، وحذائي ، وقد لفت كلها في قطعة صغيرة قبيحة المنظر من الورق الاسمر ! وتصورتها وهي سائرة وحدها في الطريق الطويل لتنتظر دورها في تلك السيارة الحافلة تحت جنح الليل والبرد ، ثم لتصل آخر الامر بيتنا الخالي فلا تجد في الموقد نارا ! وبدت لي في تلك اللحظة أنها امراة باسلة بحق ، وانه من حقها لو تطلعت الى من يكون خيرا لها مني !

« واخيرا سرت وحدي بجانب احد الممرضين الى عنبر الاستقبال ، واشار رفيقي الى ممرض ابيض الثياب كان يقوم بالعمل هناك ثم تركني له ، وبعد قليل تركني ايضا هذا الممرض ذو الثياب البيض .. وليس من السهل ان أصف حالي في الساعتين الاوليين بعد دخولي المستشفى فليس الوقت في الحقيقة الا شيئا من اختراع البشر ، وهو طريقة ميسرة لعد مالا يمكن عده وحساب مالا يمكن حسابه . لقد كانت هاتان الساعتان اطول جزء في حياتي كلها ، كنت فيهما وحيدا ، جائعا ، أريد أن أصرخ ، وشرعت ادرك بالتدريج دقائق الحجرة التي كان علي ان أقيم فيها ... وبعد قليل شعرت بالحاجة الى التبول ، ولكني لم أجرؤ على ان أسأل اين يكون هذا لأن جميع من في العنبر سيسمعون كل ما أقول .. وبدأت أفكر : ترى هل سيطعمونني ؟! لقد أدرت وجهي الى الحائط وبدأت ابكي بصوت خفيض . واحسست بحاجتي الشديدة الى أن اجد من يستطيع أن يتحدث الي ...



« ومن الصعب على الآن أن أصف هذه الفترة من حياتي وصفا صادقا كاملا . ولكني اذا أردت أن أتحدث عن العناية الطبية التي لقيتها في المستشفى فلابد لي من القول بأني اكاد اعجز عن أن أوفي القائمين به حقهم من الشكر . نعم ان الادوية الجاهزة ، والمحضرة ، والحقن ، قد ساعدت كلها بلا ريب على شفائي ولكن الشيء الذي كنت اترقبه بفارغ الصبر هو جلسة «التحليل النفسي» التي كانت تتم مرة كل يومين او ثلاثة ايام . ولقد شعرت لأول مرة في حياتي اني اكون خلالها بين يدي انسان يفهمني ويقدر متاعبي . يضاف الى هذا اني حين أكون مع الطبيب النفساني أحس احساسا عجيبا بأن مصلحتي الخاصة هي كل ما يعنى به . ولقد دامت هذه المقابلات ودام معها العلاج نحو شهرين ابلغني الطبيب بعدهما أنه سيسمح لي بأجازة أذهب فيها الى بيتي لاقضي فيه ستا وثلاثين ساعة . ولكني استميح القارىء عذرا اذا قلت اني على الرغم من ثقة الطبيب بعلاجه ، وثقتي أنا به ، كنت أشك كثيرا في نجاح أي علاج لمشكلتي الجنسية بعد ان ظللت ست سنوات كاملة لااستطيع خلالها ان اقرب زوجتي

« وجاءت الى زوجتي لتتسلمني

وسارت معي الى السيارة الحافلة ، وكان لابد لنا ان ننتقل من السيارة الى القطار ، ولما وصلنا الى محطة النزول كان علينا ان نمشي نحو ميلين الى منزلي . واخيرا وصلنا . وبدا لي هذا المنزل في مظهر جديد أشد بهجة مما كان عليه حين تركته آخر مرة . وذهبت من فوري أنا وزوجتي الى الفراش عملا بأمر الطبيب ، وكان النوم يداعب عيني ، ولم يكن يدور بخلد زوجتي شيء مما قدر له ان يحدث بيننا في تلك الليلة ، ولم تكن السنوات الست التي قضتها معي في ظل اليأس والقنوط مما يعلل النفس بالآمال في شفائي . ولكني عدت لحالتي الطبيعية في خلال تلك العطلة ، ورجعت الى المستشفى وفي قلبي أغنية جديدة ، فقد فارقت سيماء القلق والتوتر لأول مرة وجه زوجتي وقبل كل منا صاحبه مرة أخرى قبلة الوداع عند باب المستشفى ، وكان وداعنا في هذه المرة بروح مليئة بالأمل .. وبعد اسبوع من ذلك الوقت او نحوه ابلغني الطبيب أنه لم يعد في حالتي ما يستدعي البقاء بالمستشفى اكثر من ذلك .. فغادرت المكان الذي تبدلت فيه حياتي ... وأكاد أقول الآن اني غادرته على الرغم مني »



هذه هي القصة التي وعدت بتلخيصها في هذه السطور . وهي قصة لها بداية ولها نهاية .. وكانت بدايتها ما قاساه صاحبها على يد والديه من الاهمال والجهل والتزمت . وكانت نهايتها ما أصابه من اضطراب في أعصابه ، ومن عجز في بعض وظائفه . وكان الأمر يهون لو ان من يتردى في مثل هذه الهاوية التي تدفع ضحيتها احيانا الى التفكير في الانتحار — أقول كان يهون لو ان المصاب يجد المعونة حاضرة وفي متناول يده اذا مابدأ يستغيث .. ولكنا عرفنا من هذه القصة كيف ان صاحبها أضاع زهرة عمره مترددا على أبواب زمرة الأطباء المألوفين الذين لايعترفون بالمرض الا في صورة عين محتقنة حمراء أو أصبع مقطوعة دامية او نحو ذلك . فاذا لم يكن في الجسم عرض من هذه الأعراض فليس للمريض عندهم الا تلك النصائح الفارغة بوجوب تبديل « الهواء » او بالرياضة في « الهواء » الطلق — او بتشخيص المرض بأنه ليس الا اثرا من آثار «البرد» لا يلبث ان يزول من نفسه .. لقد ثبت لدى الاطباء المعقولين في هذه الأيام ان أكثر من نصف الأمراض العضوية يمكن ردها الى حالات نفسية ، وانه يمكن شفاؤها عن طريق العلاج النفسي ، فمتى يقدر لنا ان نسمع ان الأمراض النفسية ذاتها تلقى من العناية اكثر مما تلقاه الآن من محاولة علاجها بمثل تلك النصائح (الغالية) التي تعتمد في الغالب على « الهواء » ؟!

تسعون مليونا من العالم العربى هم من سلالة واحـــدة ، ولغة واحدة ، وتاريخ واحد ، إذا قدر المرء كل هـــذه الحقائق ، وقدر امكانياتها المادية والمعنوية، استطاع أن يتصور الدور الخطيرالذى يلعبه العرب فى السياسة الدولية

دور العالم العربى فى السياسة الدولية

بقلم الدكتور رئيف أبى اللمع

الأمين المساعد بجامعة الدول العربية

لكل امة دور تلعبه على مسرح الحياة

واهميـــة هـــذا الدور تتوقف على عنـــاصر كثيرة ، بعضها من صنع يد الانســـان ، والبعض الآخر من فعل تقلبـــات الطبيعة وتقـــدم العلم وما يتبعهما من تحـــوير وتبديل فى مجارى الحياة

وفلسفة الوجود لم تعط حكمـــا قاطعا للآن : هل الانسان هو الذى يصنع التاريخ ، أم هى الطبيعة التى تصنع تاريخ الانسان !

لقد كانت ضفاف الانهر وسهول المراعي اولى مواطن الحياة ، ومهود المدنية . فلما اكتشف البخار وسير المراكب عبر البحار ، انتقلت المدنية الى الشواطىء البحرية . ولما اكتشفت الخطوط الحديدية ، تغلغلت المدنية



فى أعالى الجبـــال وبطون الاودية . ولما اكتشـــفت الطائرة وقربت المسافات صغر العالم حتى اصبح بلدا واحدا صغيرا يقطعه راكب الهواء فى بضـــعة أيام

وكمـــا تنازعت الامم والشـــعوب قديما على شـــواطىء الأنهر وعلى المضايق والبحار ، هكذا تتنازع اليوم عـــلى آبار البترول وعـــلى مطارات الطائرات

الامم بحيويتها

ان عظمة الدور الذى تلعبه الامم على مسرح الحياة لا يتوقف دواما على اتساع ارجائها وامتداد حدودها فلكم هنالك من بلاد فسيحة الارجاء ممتدة الحدود ، كبيرة الانهر والسهول

وكثيرة السكان ، ترسف في قيود الفقر والاستعباد

ولكم هنالك من بلاد فيها الغنى والثروة ، وفيها المعادن والمناجم ، وفيها السهول والينابيع والانهار ، يسيل غناها في غير مجاريها ،وتفيض خيراتها في غير نواحيها

انها أمم تعيش وسط النعمة ، ولكنها لاتمد اليها يدا الا لتستخرجها وتقدمها ، صاغرة عن يد ، الى أمم اخرى اضيق حدودا واقل سكانا ، ولكن فيها حيوية الحياة ... اى شعلة الذكاء ، وروح الوثوب ، وغريزة الكفاح ، فتعيش وتعلو وتمتد ، حتى تصل جذوعها الى خارج حدودها ، وتظلل اغصانها أمما وقارات

اربعة بحور - واربعة انهر - وثلاث قارات

لا يستطيع المحدق في خريطة الكرة الارضية الا ان يستوقف نظره هذا الجزء الذى يتوسط العالم ويمتد من خليج البصرة في الشرق الى المحيط الاطلسي في الغرب ، والذى تغسل شواطئه اربعة بحور ، وتروى سهوله اربعة انهر ، وتمسك أطرافه بثلاثة مضائق ، وتلتقى على ابوابه ثلاث قارات

وهذا الجزء ، وهو رابض في منتصف الطريق بين الشرق والغرب هو محط القوافل ، ومرسي البواخر ومحط الطائرات ، وملتقى الحضارات

فيه جبال على مدار السنة يغمرها الثلج ، وسهول خصبة لا حصر لها ولاحد ،وصحارى لاتفارقها الشمس

وفيه منبت لكل شجرة من الاشجار ، وكل نبتة من النباتات ، وكل ثمرة من الاثمار . وفيه كل اقليم وكل مناخ وكل هواء

وفيه معادن لم تستخرج بعد ، ومناجم لم تمتد اليها يد ، وينابيع يتدفق منها ما يزيد على نصف مافى العالم من الذهب الاسود السائل المشتعل

وفى هذا الجزء من العالم امة تعد اكثر من تسعين مليونا من البشر ، هم من سلالة واحدة ، ولغة واحدة وحضارة واحدة ، وتاريخ واحد

امة لها حيوية الحياة ، وشعلة الذكاء ، وروح الوثوب ، وغريزة الكفاح ، كتبت على صفحات التاريخ أمجد الصفحات ، وانبتت للعالم الرسل والانبياء الذين هدوا الانسانية الى الله ، وكتبت في السلم والحرب في الحكم والعدل ، وفى الادب والعلم اروع قصة سطرتها الاجيال

اذا ادرك المرء كل هذه الحقائق ، وقدر كل هذه الامكانيات ، استطاع ان يتصور الدور الخطير الذى يلعبه العالم العربى في السياسة الدولية العالمية

الدور الحربى

فمن الوجهة الحربية يستطيع هذا العالم العربى بمركزه الستراتيجى الممتاز الذى يقبض في الشرق على مضيق عدن ، وفى الوسط على قناة السويس ، وفى الغرب على الضفة

اليسرى من بوغاز جبل طارق ، والذي يعد أكثر من تسعين مليونا من البشر يجندون اذا توافرت لهم العدة ثمانية ملايين جندي ، روى عنهم التاريخ مضاء العزيمة وشدة البأس ، ففتحوا في سبعين سنة ثلاث قارات

ولم يكتفوا بحمل اعلامهم الخافقة وسيوفهم الظافرة ليكونوا الغـزاة الطغاة المستعمرين بل حملوا معهم روح ‌ ‌ ‌ ‌ ية والاخاء ، واختـلطوا بالشعوب التي دخلوها ، واخذوا عنها خير ما عندها ، واعطوها كل مالهم

وبامكان هذه الامة اليـوم ، اذا اتحدت وتسلحت ان تعيد عز الماضي القديم ، وأن تكون ميزان القوى بين الشرق والغرب لخير الانسانية وخير السلام.

الدور الاقتصادي

وللعالم العربي دور اقتصادي في السياسة العالمية يضـاهي دوره الحربي . فهو منبع من اغزر منابع البترول ، عصب الحـرب وركن الصناعة وروح المحركات والآلات . وهو مرج الشرق بما فيه من حنطة وقطن ونباتات واثمار . وهو السوق الطبيعي للتبادل التجاري بين مشرق الارض ومغربها . وابناؤه — ومنهم الفينيقيون — وهم أول من روض البحار ، وقهر الرياح وطرح الامواج وقاد مراكبه الشراعيـة الى اقاصي المغرب ، فأسس فيها المستعمرات وبنى المدن ، وحمل اليها اثمار الشرق ومصنوعات الشرق وطيوب الشرق

الدور الثقافي

والعالم العربي ملتقى حضارتين أخذ حضارة اليونان وجمعهـا الى حضارة مصر وفارس والهنـد ، واستخرج منها جميعا حضارة علمية عربية رائعة لمعت أشعتها في أوربا وانارت طريق النهضة فيها فجعلتها سيدة العالم ومصدر الاشعاع . وهو اليوم مدعو للاستمرار بحمل تلك الرسالة بين الشرق والغرب

ان المدنية الشرقية هي مدنيـة روحانية صـوفية تنقصـها المادة والواقعية . والمدنية الغربية هي مدنية مادية آلية تنقصها الروح . فرسالة الشرق العـربي هي مزج هاتين الحضارتين واستخراج مدنية جديدة توفق بين الروح والمادة وتنسق بين الحقائق والنظريات والروحانيـات والماديات

ان العالم يتطلع الى الشرق العربي ليقوم بهذه الرسالة . فمن الشرق ارسل الله الرسل والانبياء ، يبشرون بالمحبة والاخاء ويهدون الى الخـير والصلاح

اتحاد — وقوة — ونهضة

ولكي يستطيع الشرق العربي ان يقوم بهذه الادوار الخطيرة التي خصته العناية بها ، عليه أن يأخذ بثـلاثة عناصر اساسية لاغنى عن أي واحد منها هي : الاتحاد ، والقوة ، والنهضة !

ان العالم العربي وحدة متماسكة الاجزاء . فاذا تفككت وتجـزأت

تبدل كيانها ، وتلاشت قوتهـــا ، وضاعت فائدتها

ان الماء مركب من عنصرين متماسكين هما الهيدروجين والاوكسيجين . فاذا انفكا عن بعضهما أصبح كل واحد منهما غازا يطير ويضمحل فى الهواء

والقوة هى سياج الامم والشعوب والامة الضعيفة هى مغلوبة دواما على أمرها يستبيحها كل فاتح ويرغب فيها كل طامع ، خصوصا اذا كانت كثيرة الموارد كبيرة الثروات

والنهضة من شروط الحيـــاة . فالعصر الذى نعيش فيه هو عصر العلم والمعرفة . فالسياسة علم ، والحرب علم ، والصناعة علم ، والتنظيم الاجتماعى علم . والامة التى لا تماشى الركب السائر بخطى سريعة متتابعة تعثر فى الطريق ويفوتها الركب

لقد خصت العناية العالم العربى بحيوية نادرة تغلبت على حـوادث الدهر وتقلبات الايام ، وفتحت القدرة فى وجهه جميع امكانيات العمـــل والكفاح ، وحددت له رسالة عليا يقوم بها فى سبيل الخير والمدنيـــة والسلام . فاذا تنكر العرب لهذه الرسالة ، وتفرقوا ، وضـــعفوا ، وتأخروا ــ فالعناية ، كما تعـــرف حسن الجزاء ، تعرف عدالة القصاص

(من عدد المصـــور الممتاز : « الجزيرة العربية » الذى يصدر يوم ١١ مايو الحالى عن سلسلة المصـــور الذهبيـة ٠٠٠)

الأمثال الفصحى مصوّرة

خالف .. تعرف

أول من قال ذلك الحطيئة . وقد ورد الكوفة ، فلقي رجلا ، فقال له : «دلني على أحسن الناس نائلا عندكم» فقال : « عليك بعتيبة بن النهاس العجلي» فمضى نحو داره ، فصادفه فقال : «أنت عتيبة؟» قال: «لا ...» قال : «أنت عتاب؟» قال : «لا ..» قال الحطيئة : « ان اسمك لشبيه بذلك » فقال : «أناعتيبة فمن أنت؟ »

قال الحطيئة : «أناجرول» . قال: «فمن جرول؟ » . قال : « أبو مليكة »

قال : « والله ما ازددت الا عمى» . قال : « أنا الحطيئة » . قال: «مرحبا بك »

قال الحطيئة : «فحدثني عن أشعر الناس من هو؟» قال: «أنت..» قال الحطيئة: « خالف تعرف » وفي رواية « خالف تذكر » . ثم قال : « بل أشعر مني الذي يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتقي الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم

قال عتيبة : « صدقت ، فما حاجتك ؟ » قال: « مثل ثيابك هذه فانها أعجبتني » وكان عليه مطرف خز (شال من خز مخطط) وعباءة خز وعمامة خز فدعا بثياب مثلها ، وأهداها الى الحطيئة، ثم قال له : « ما حاجتك أيضا؟ » فقال : «ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة» فدعا له بذلك وأناله اياه فقال الحطيئة : «العود أحمد» . ثم خرج من عنده وهو يقول:

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا
فسيان لاذم عليك ولا حمد



قصة الانتحار المقدس فى بلاد الهند

هـذه المرأة .. دخلت النار

الماجور وليم سليمان

أحد حكام الهند السابقين

فى مدينة «كابالبور» بالهند عدد من المعابد الجميلة بنيت تخليدا لذكرى الارامل اللائى أحرقن أنفسهن بعد موت أزواجهن . وبين هذه المعابد ، معبد بنى فوق رماد سيدة أحرقت نفسها أمامى منذ نحو خمسين عاما

كنت حينذاك حاكما لهذه المنطقة، وقد تقدم لى عدد من كبار أفراد احدى الاسرات المعروفة من أتباع « براهما » بطلب عجيب ، توسلوا فيه أن أسمح لاحدى سيدات العائلة بأن تحرق نفسها مع جثة زوجها السنغ «أوباديا » ، فامتنعت عن اجابة الطلب وأنذرتهم بتوقيع عقوبة صارمة لكل من يسمح بذلك أو يمهد له . وأمرت بعض رجال البوليس بحراسة المرأة حتى لاتقدم على حرق نفسها بغير احتفال وكان المقرر أن تحرق جثة الزوج وحده فى اليوم التالى فى احتفال يشهده بضعة ألوف من الهنود ، وأن يجمع الرماد المتخلف منها — كما جرت العادة حينذاك — فى حفرة صغيرة مربعة مساحتها نحو ثمانية أقدام مربعة . ويتفرق شهود الجنازة الاغراب جميعا قبل المساء ، دون أن تحرق أرملته نفسها مع جثة زوجها أمامهم

ولما رأت هذه السيدة اصرارى على رفض حرقها قررت أن تبقى فى العراء بجوار الرماد وبقى أبناؤها وبعض أقاربها معها ، بينما التف الباقون حول بيتى فى شبه مظاهرة صامتة . وكانوا فى المساء يذهبون الى بيوتهم، ثم يعودون الى أماكنهم فى الصباح . ومضت أربعة أيام . والارملة تجلس فى العراء



معرضة لاشعة الشمس الحارقة أثناء النهار والبرد القارس أثناء الليل وبغير غطاء سوى ملاءة خفيفة فوق كتفيها

ولكي تقطع كل أمل في التراجع عن تحقيق هدفها، وضعت على رأسها عمامة حمراء يسمونها « داجا » ، وحطمت السوار الزجاجي الذي كانت تحلي به معصمها • وبهذا أصبحت «ميتة» في نظر القانون ، ولم يعد لها حق الانتماء لطبقة الاشراف • ولو أنها اختارت أن تبقى على قيد الحياة بعد ذلك ، ما استطاعت أن تعود لأسرتها

ولما استوثقت من تصميمها على أن تموت جوعا اذا لم أسمح لها بحرق نفسها مما يسيء الى سمعة العائلة ويضاعف أحزانها ، كما أنني قد أتهم بسوء استعمال السلطة ، ذهبت الى الموضع الذي كانت تجلس فيه المرأة، فوجدت العمامة فوق رأسها وأمامها طبق من الارز لم يمس وطاقة من الزهور ، وفي كل من يديها ثمرة من ثمار جوز الهند

وقد قالت لي عندما رأتني وعرفتني: « لقد صممت أن يختلط رماد جثتي برماد جثة زوجي • ولن ينفد صبري حتى تأذن بذلك • وأنا واثقة ان الآلهة سوف تمنحني قوة على العيش حتى يتحقق ذلك، وإن كنت لا أجسر أن آكل أو أشرب »

وتطلعت الى الشمس والى النهر القريب ، ثم قالت في هدوء : « ان روحي مع روح زوجي بالقرب من الشمس منذ أن قضى نحبه • ولم يبق مني سوى ذلك الهيكل الارضي الترابي • واعلم جيدا أنك ستسمح بحرق هذا الهيكل في الوقت المناسب حتى يختلط رماده برماد زوجي ، اذ لا يجمل بك أن تضاعف شقاء أرملة حزينة متقدمة في السن »

قلت : « لا أقصد قط أن أولمك • ولكن هدفي وواجبي أن أنقذ حياتك • وقد حضرت الى هنا ، كي أقنعك بالعدول عن هذا الهدف وأن أحثك على مواصلة العيش ، وأن تحولي بين أفراد عائلتك وبين عار اتهامهم بتعمد حرقك ! »

— لست أخشى عليك هذا الاتهام • لقد بذلوا كل ما في وسعهم لاقناعي بمواصلة العيش معهم • وأنا واثقة انني لو قبلت ، لأكرموني وأعزوني • ولكن واجباتي نحوهم قد انتهت • وواجبي الآن أن أفارق الارض لأرعى زوجي «السنغ أوباديا» الذي ما يزال رماد جثته في الحفرة أمامي

وكانت هذه أول مرة في حياتها تنطق باسم زوجها الصحيح ، ففي الهند لم تكن تنطق امرأة — مهما تكن مرتبتها — باسم زوجها ، فهي ترى في ذلك تحقيرا له • ثم قالت في حزم وعناد : « ان روحي مع السنغ اوباديا • ورماد جثتي لابد أن يختلط برماد جثته » • ثم تطلعت الى الشمس مرة أخرى وقالت: «انني أرى روحه وروحي هناك معا ، على مقعد الزفاف » • ثم مدت ذراعها وهي تقول : « لقد توقف النبض منذ وقت طويل ، وقد فارقت روحي جسمي ولم يعد باقيا سوى تراب

قليل . ولن أتألم أثناء الحرق . واذا أردت الدليل على ذلك ، أشعل النار في ذراعي ، ولن تجدني أحس بأقل ألم »

وعندئذ لم أر بدا من استدعاء أفراد العائلة الى مكتبي لابلاغهم موافقتي على أن تحرق نفسها بشرط الا يحاكيها في ذلك أي فرد آخر منهم فوافقوا على الشرط ، وأعطيتهم الاذن كتابة ، فأسرعوا الى الأرملة يخبرونها بذلك ، وقد علمت أنها فرحت للنبأ فرحا عظيما



واقيمت احتفالات الاستحمام في النهر المقدس . وفي الوقت المحدد، كانت الاخشاب وموادالحريق الاخرى قد جمعت ووضعت في الحفرة ، وطلبت الارملة ورقة من أوراق نوع معين من الشجر وأكلتها ، ثم نهضت من مكانها وهي تضع ذراعا على كتف ابنها الاكبر والذراع الاخرى على كتف ابن أخيها ، وتقدمت نحو النار بعد اشعالها . وعند ما اقتربت من النار تركت ابنها وابن أخيها ، ورفعت نظرها الى فوق وهي تقول : « لماذا تركتني يا زوجي العزيز خمسة أيام بعيدة عنك ؟ » . ثم دارت حول النار، ووقفت لحظة تصلي ، ثم ألقت بزهور قدمها لها اقاربها في النار . وقفزت في النار وجلست وسطها وكأنها تجلس على مقعد وثير . وبعد لحظات كانت قد استحالت رمادا ، دون أن يسمع لها صراخ أو أنين

وأنشدت أنشودة دينية على وقع آلة موسيقية كانت قد أعدت لهذا الغرض !

[عن مجلة « كونتمبررى ريفيو »]

عثر معهد المخطوطات على مخطوط مصور لكتاب عجائب المخلوقات للقزويني . وقد نقله عن مكتبة رامبور بالهند . وبين صور هذا المخطوط صور للملائكة لفنان مسلم . وفي هذا المقال يتحدث الدكتور صلاح الدين المنجد عن هذه الصور التي ترجع الى المدرسة الايرانية ، في القرن العاشر الهجري ...

الملائكة

في تصوير الفنانين المسلمين

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

أثارت مسألة تحريم التصوير في الاسلام ، نقاشا كبيرا بين العلماء ، وتعرض لها باحثون مختلفون في الشرق وفي الغرب ٠ وكنا نبهنا منذ شهور في محاضرة ألقيناها في جامعة فرانكفورت أن فقهاء القرن الاول للهجرة لم يعترضوا قط على التصوير الذي شاع في قصور الخلفاء الامويين ـ كقصر الحير الغربي في بادية الشام ، وقصر خربة المفجر في الاردن ـ رغم تنوع هذا التصوير واختلاف ضروبه ، في حين أنهم كانوا يعارضون في أمور أقل شأنا ، وينتقدون الخلفاء تلميحا أو تصريحا ٠ وهذا يعني أحد أمرين : اما أن فقهاء القرن الاول لم يعلموا بما في هذه القصور من تصاوير وتماثيل ـ وهذا أمر مستبعد ـ واما أنهم لم يجدوا في التصوير حرجا ، ولم يجدوا في الدين ما يمنعه أو يحرمه ٠ والا لكانوا أصلوهم من نقدهم ولذعات ألسنتهم نارا حامية ، ولكان شعراء الخارجين عليهم عرضوا بهم في شعرهم ٠ لان الدين كان يومئذ ما يزال غضا ، والايمان ما يزال قويا

وعلى الرغم من التحريم الذي استنتجه بعض الفقهاء ، فاننا نجد منهم من نص أن التصوير مباح اذا لم يتعرض لتصوير الله . واذن فما عدا ذلك كان مباحا ٠ وهذا يفسر لنا كثرة الاقبال على التصوير عند المسلمين ، ووجود الصور المختلفة في كل مكان : في القصور ، والدور ، والحمامات ، والخيام ، وعلى الجدران ، والاواني ، وفي الكتب وغير ذلك ٠ لأن الحضارة العربية التي نهلت من الحضارات السابقة أورثت العرب تذوق الجمال وحب الجميل ، فوجدوا في الصور أداة يتذوقون فيها الجمال والابداع

وقد تنوعت موضوعات التصوير ، فمنها ما يمثل الطبيعة وما فيها من

جـدائق وبساتين ورياض . ومنهـا ما يمثـل الآدميـين من ملوك وقواد وأشخاص عاديين ، ومنهـا ما يمثل حيوانات البر والبحر على اختـلاف ضروبهـا ، والنباتات والحشـائش والازهار على تنوع ألوانهـا ، وحتى الكواكب والافلاك نجد صورا عنـد المسلمين لها • وأدى ذلك الى نشـأة مدارس للتصوير الاسلامى فى بغداد وايران والهند وتركيا

لكن الامر الذى بدأ يثير الجـدل والنقاش هو تصوير المشاهد الدينية، والاشخاص المقدسة •ولكن هـذه التصاوير قليلة نادرة • نذكر منهـا مثلا صـورة المعراج التى رسـمها « سـلطان محمد » وهى من أروع ما خلفته مدرسة ايران فى التصوير فى القرن العاشر الهجرى

وقـد أعلن الدكتـور بشر فارس أخيرا انه اكتشف صورة للنبى عليه السلام فى أحد أجزاء كتاب الاغانى• وأثارت هـذه الصورة فى موضوعها النقاش بين العلمـاء والمستشرقين ، فقد أنكرها بعضهم ، وقبل بما ذهب اليه مكتشـفها آخرون

ولسنا فى صدد الكلام على صورة النبى (ص) ، وانما نريد الكلام على موضـوع دينى آخـر هو تصـوير الملائكة ، فقـد وجدنا فى مخطوط مصور لكتاب عجائب المخلوقات الذى الفه القزوينى ، صورا عديدة للملائكة على اختلاف الانواع ـ هذا عدا مافيها من صور للحيوانات البرية والمائية، والكواكب ، والافلاك وغـير ذلك • وكان معهد المخطوطات صور هـذه النسخـة على الميكروفلم من مكتبـة



الملك جبريل



ملك الافلاك والكواكب



الملك اسرافيل



الملك عزرائيل

رامبور بالهنـــد . وتاريخ كتابتها يعود الى سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م - أى الى القرن العاشر الهجرى . والمرجح ان كاتبهـا هو نفســه مصورها ، لأننا نجد فى آخرها « تم الكتاب المسمى بعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ... على يدى أضعف عبـاد الله ... سنة تسع وسبعين وتسعمائة للهجرة » . وترجع صور الكتاب الى المدرسة الايرانية التي ازدهرت فى القرن العاشر فى ظل الشاه طهماسب (٩٣٠ - ٩٨٤) ، وظهر ازدهارها خاصة فى تصوير الكتب ، وصـــور الكتاب بحالة جيدة ، الا أننا نلاحظ أحياناً أن بعض الوجوه الآدميـة قد شـوهت ، أو ألصقت عليها أوراق لتخفيها

والامر المهم الذى يثير الشغف هو كيف صـــور الفنان المسلم الملائكة ؟ ومن أين اســـتمد صـفات الملائكة ليصورهم ؟

ان القرآن يعدد أنواعا من الملائكة لكنه لا يصفهم وصفا دقيقا فى خلقهم ، وينكر أن تكون الملائكة اناثا . وهو حين يتحدث عنهم يتحـدث بصيغة المذكر ، وان لم يرد قط أنهم ذكور ، وقد جاء فى القرآن ان لهم أجنحـة مثنى وثلاث ورباع ، وجاء فى الحديث ان لبعضهم ســتمائة جناح . ولكن الى جانب ذلك نجد مادة خصبة فى « الاسرائيليـات » تتعلق بالملائكة ، رواها كعب الاحبار ، ووهب بن منبه ، وقد نقل صاحب عجائب المخلوقات طرفا منها . فاعتمد الفنان المسلم على

ما ورد في الكتاب من صفات سواء أكانت صحيحة أو غير صحيحة ، وصور بحسبها الملائكة

حملة العرش

ذكر القزويني حملة العرش ـ وهم أعز الملائكة ـ فقال : « جاء في الخبر ان أحدهم على صورة البشر ، والثاني على صورة الثيران ،والثالث على صورة النسر ، والرابع على صورة الاسد »

الملك جبريل

وقد صور الفنان جبريل ـ وهو أمين الوحي ـ على شكل رجل وقور جميل الصورة مزجج الحاجبين ، أنجل العينين ، على رأسه عمامة ، وله جناحان عظيمان . ويذكر القزويني أن لجبريل ستة أجنحة في كل واحد مئة جناح ، وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى . ولم يحاول المصور أن يمثل كل هذا ، بل اكتفى بأن جعل له جناحين اثنين

ملك الافلاك والكواكب

وصور الفنان المسلم ملك الأفلاك وهو الموكل بادارة الافلاك وحركات الكواكب ويبدو في الصورة على شكل رجل ذي لحية خفيفة ، على رأسه عمامة موشاة ، يرتدي رداء موشى بزخارف نباتية،وله جناحان طويلان، وضفيرتان تصلان الى مستوى الجناحين

الملك اسرافيل

أما اسرافيل ـ وهو الذي ينفخ في الصور يوم القيامة ـ فقد صور على شكل فارس يظهر عليه العزم ، على رأسه خوذة ، واضعا في فمه بوقا يمسكه بيمينه كأنه ينفخ فيه ، وفي صدره حمائل ، وله زنار طويل ، وجناحان ينتهي طرف أحدهما برأس حيوان صغير

الملك عزرائيل

وصور عزرائيل ـ وهو قابض الارواح ـ بشكل رجل جميل المحيا، حلو العينين،على رأسه عمامة موشاة، وله جناحان ، وفي يده سهم له رأس قائم،وأربعة رؤوس جانبية على شكل أوراق الشجر

صلصائيل وكلكائيل وميخائيل وروبائيل

وصور من ملائكة السماء الثانية ميخائيل ، ومن الثالثة صاعديائيل، ومن الرابعة صلصائيل،ومن الخامسة كلكائيل ، وجعل ملائكة السماء السادسة على صورة الولدان ، وملائكة السماء السابعة على صورة بني آدم

الكرام الكاتبون

وثمة ضرب آخر من الملائكة هم الكرام الكاتبون ، الذين يكتبون ما يفعل المخلوق . وقد صورا على شكل غلامين متربصين ، لهما جناحان، ولهما عمامتان ،يحمل كل منهما صحيفة يسجل فيها كل شاردة وواردة ، وهما رقيب وعتيد . وهما للنهار . وقد رسم ثالث وسطهما



الملك روبائيل



الملك ميخائيل

الكرام الكاتبون





صور الفنان هاروت وماروت المعذبين ببابل على شكل رجلين مدليين علقا من اقدامهما ، وقد ظهرت فى هذه الصورة سطور من كتاب عجائب المخلوقات

وهو لايفارق ابن آدم نهارا ولا ليلا

واغفل المصور تصوير الملائكة المعقبات ، ومنكر ونكير ، والملائكة السياحين. وصور هاروت وماروت المعذبين ببابل الى يوم القيامة ، على شكل رجلين مدليين علقا من أقدامهما ، وجعل رأساهما الى الارض ، وقد قطعت أذرعهما ، وظهرا بشكل محزن

ولا يحتمل المقام هنا الكلام عن المزايا الفنية لهذه الصور ، وانما هى كلمة عجلى عن الوان من التصوير الدينى فى الاسلام يتعلق بالملائكة ، لجأ اليه فنان مسلم متبعا فى تصويره ما نقل من أوصاف للملائكة سواء أكانت أوصافا صحيحة ، أو اسرائيلية غير صحيحة

عبادة الله بغير علم... كعبادة الأصنام



بقلم الدكتور أحمد زكى

فرق هائل بين أن يعبد الجاهل ، وأن يعبد العالم

الجاهل الذى يعبد الله ، وهو لا يدرى شيئا عن الله ، وعن آثاره ، كما يكشف عنها العلم ، كاد أن يعبد الله كما يعبد الصنم . لان اقتناعه بقدرة الله ، وبعظمة الله ، فى أسلوبه وفى منهجه ، وفى مقداره ، كمثل اقتناع يقتنعه عابد الوثن بوثنه . ينشأ عابد الوثن على مانشأه أبواه . قيل له انه قدير ، فآمن ، وانه يعطى الشر ويعطى الخير ، فآمن . وحفظاه من التعاويذ ما يدفع به شره ، ومن الادعية ما يجلب به خيره . وينشأ عابد الله على جهل ، كذلك كما نشأه أبواه . قيل له أن الله قدير ، فآمن وانه يعطى الشر ويعطى الخير ، فآمن وحفظاه مايدفع به نقمته ، ويستدر به نعمته ، فراح يتلوه صباح مساء ، كالببغاء

فهذه عبادة الجهال

قل فيها ما تقول ، واعتذر عن اهل الجهل بما تعتذر ، فلن يغير هذا من الواقع شيئا

وغير هذا عبادة العلماء

ان عبادة العلماء ليست عبـــادة لفظ فحسب ، وانما هى عبادة فكر وعبادة تأمل . فهى عبادة فكر أولا ثم لفظ ثانيا . واللفظ افرغ مايكون اذا لم يملأه معنى

ما العبادة ؟

لطالما ساءلت نفسى : ما العبادة ؟

ويجيئنى الجواب السريع بأنها عمل ، يكون من نتائجه ، لو صدق ، أن يعامل الانسان بنى الناس بالعدل فلا يظلم ، ولا يسرق ، ولا يجرح ولا يقتل ، ولا يسعى بين الناس بالاذى ، من أى نوع ، وان يحب للناس مايحب لنفسه

ولكن لا تلبث نفسى أن تقول : ماهذه هى العبادة ، ولكنها نتائج تنتج من العبادة ، لو صدقت ، فيما هو ضرورى لحسن المعايشـــة فى المجتمع الانسانى

اما العبادة فهى عند نفسى شىء آخر . هى استكناه المعبود ، بقدر ما يستطيع الانسان من قدرة . من

هو ؟ ما هو ؟ أهو واحد كامل ، أم أجـزاء ؟ أم هو أجـزاء متكاملة ، كواحد ؟

هل يرى ؟ هل يحس ؟ أم هو يعقل ، وكيف يعقل ، والى أي مدى يعقل ؟ هل هو أشياء هذا الكون التى نراها ، وتلك الاخرى التى لسـنا نراها ، أم هو ذلك الشيء المطلق الذى تجرد واختفى وراء ماترى ، ومالسنا نرى ، وامتلأ به هذا الوجود ؟ أم .. وأم .. ؟

انه لا سبيل الى شيء من ذلك الا سبيل المعرفة

المعرفة عبادة

والمعرفة كانت فى سوالف القرون ذات طرقات غير معبدة ، يسلكها القليل ، ويسلكونها عاما ويتركونها اعواما . والمحصول الذى يعودون به من هذا الطريق كان قليلا ، كان فيما بين بعضه وبعض اختلاف تقطعت به فيما بينهم العلائق . لانه كان محصولا يلتقط اللاقط ما يلتقط منه اعتباطا لان العاملين على التقاطه ، على قلتهم كانوا افرادا ، لم يربط بينهم رباط ولم تجمع جامعة . وغير هذا صار حال المعرفة منذ قرنين أو ثلاثة . انتظمت أمورها ، وتعبدت طرقاتها وترابط رجالها ، واجتمعوا فئـات عدة ، كل فى سبيل ، يستهدفون هدفا واحدا ، يخططون له ، عـلى التعاون ، خططا واحدة أو متشابهة وتتفرع السبيل الواحدة فتتفرع الفئات العاملة فيه . وكل ما يجـد الباحثون ، المتواصلون فى كل بقاع الارض ، يرقم فى كتـاب وكتاب . وتقرأ الكتب فيمحصها الرأى والنقاش

العالم الحديث أكبر عابد

فذلك هو العلم الحديث ، علم هذا الكون ، بالذى فيه من مواد وقوى ، وظواهر جارية او ساكنة لهذه المواد والقوى . وهو الى اليوم اثبت قاعدة يستقر عليها اعتقاد وإيمان ، ما انفسحت تلك القاعدة للعقائد والايمان وهى رقعة تتسع على الايام ، فهى تنفسح غدا لما لم تكن تنفسح له اليوم

فهذا العلم هو سبيل المعرفة بالله وهو السبيل الاول والاقوم . وهو آخر سبيل تجوز ان ترتفع اليـه ريبة

والباحث فى العلم ، اذا استهدف ببحثه الكشف ، ولو بعض كشف ، فى بعض جوانب الله ، فهو اكبر عابد واكرم قائم وراكع وساجد

والقارىء للعلم ، يريد به استكناه حقيقة هذا القائم الاعظم على الكون والقائم فيه ، انمـا يعبد الله على أسلوب ، هو فى صنوف العبادات فوق الاساليب ، لان العقل فيه يتحرك نحو الله عن علم ، ويمتلىء به قلبه عن معرفة ، ويمتزج به عقلا وقلبا ، وجامعهما النور ، والنور لا يكون منه الا الصفاء ، كما الجهالة لا يكون منها الا العكر ، ومع العكر الظلام

العبادة بالعلم
مجهود شاق لابد ان يبذل

وقراءة العلم ، ككل شيء يحصل ، تحتاج الى مجهود يبذل . ان الرزق

فى الارض ، ولكن لابد للارض من حرث . وطالب الرزق يرويها من بعد حرث ، بعد ان يكون قد رواهابعض عرقه الصبيب . فهذا رزق الاجسام ومثله رزق الارواح . لابد فيه من جهد يبذل ، وعرق يصب . ورزق الارواح المعرفة ،ورزقها العلم . وهما لايشتريان كسائر ارزاق الحياة بالمال . لابد من النزول الى اراضيهما ، ثم الانكباب عليها عزقا وحرثا ، لتخرج من بعد ذلك الثمار . وهى ثمار تشبع الانفس . فالانفس تشبع وتجوع ، كما تشبع وتجوع الاجسام

الانفس تجوع كما تجوع الاجسام

ان الانسان وحده ، من بين الحيوانات ، ومن بين سائر الخلائق بمقدار ماعلمنا ، هو وحده الذى له نفس تجوع بحكم الطبع ، وتريد أن تشبع ، وتعطش بحكم الطبع ،وتريد أن ترتوى . وهى وحدها النفس المتسائلة عن علاقتها بهذا العماء الذى هى فيه

ان النفس الانسانية تقف فى العراء فوق سطح هذا الكوكب ، يغرقها النور الهابط من السماء كل اغراق فكل شىء فيما حولها ، فى حاضرها واضح بين ،تستشف منه دون سائر الحيوان ما قدر الله أن يستشفه انسان . ولكن الماضى ... ولكن المستقبل ... وذلك الميلاد الذى تبدأ به الحياة ، وذلك الموت التى تختتم به الحياة ... ثم ماقبل ميلاد ثم مابعد موت ... أمور ، على نقيض ذلك الحاضر الواضح البين المشمس ، لاهى بالواضحة ولا البينة المشمسة ، انها ظلمات استدبرها الانسان عندما ولد ،وظلمات يستقبلها عندما يموت .
والنفس الانسانية ، التى لم تفسدها رحابة العيش ، او التى لم يفسدها ضيقه ، واحتفظت بصحتها على الرخاء وعلى الشدة ، لا يمكن ان تنام فتغفل عن ان تستخبر عما كان قبل هذا العيش ، وعما سوف يكون بعده

الخوف من الموت

ان الذين يتحدثون اليوم عن الحياة الدنيا ،يذكرون الخوف اشد بلاياها : الخوف من الفقر . الخوف من المرض الخوف من الظلم . الخوف من الفوضى وضياع الامن ... وبقى خوف يخاف ولا يذكره احد ، ذلك الخوف من الموت

والخوف من الموت قائم ، لاسبيل الى تخفيفه الا الجهل المطلق ، جهل الانسان الذى هو بعض جهل الحيوان ، فالحيوان لا يكاد يدرك ما الموت حتى يكون . فاذا هو كان اعجله الموت عن ادراكه . وسبيل اخرى تذهب ببعض هذا الخوف . تلك سبيل العلم ، وسبيل التعبد باجتنائه . وتلك سبيل الله . فلنقم معا لنمشى فى سبيله . سبحانه

(عن كتاب « مع الله .. فى السماء » تاليف الدكتور احمد زكى الذى تصدره سلسلة «كتاب الهلال» فى ٥ مايو الحالى)

ذلك الطفل

للأستاذ طاهر الجبلاوى

هذا الصغيرُ عجبتَ من بَدواتِـهِ   قطعَ الزمانَ إليك فى رحلاتِـهِ
شيخ تمرّس بالسنين درايةً   ولو انّه ما زال فى خطواته
حمل الرسالةَ حيث كان موفّقاً   من عهد آدمَ ، واكتسى بسماته
حتى أتى دنيا انطوى فى سرّها   واجتاز دهراً كان فى طيّاته



مِلْءُ النواظرِ والجوانحِ والنُّهى   وهو الضئيلُ القَزْمُ ، فى حركاته
أبصرتُ نفسى فى مجالى وجهه   وعرفتُ وصفى باجتلاء صفاته
وأكادُ أنظرُ ـ والجلالُ يفيض بى ـ   ملكُوتَ ربى فى سَنا نظراته



طرفى له يَرْعى وقلبى حارسٌ   أنّى مضى لِلّهو بين لِداته
ويكادُ يقفزُ من قَصِيٍّ مكانه   لِيُقَبِّلَ الوردىَّ من وَجَناته
أو يَجْنىَ الازهارَ من بسماتِـه   ويعانقَ الأسحارَ فى لَفَتاته



لا تعجبوا من ضعفِـه وغروره   أو تُنقِصوا من قدره لِهَناته
سرُّ الطبيعة أودَعَتْه جميعَهُ   فى راحَتَىْ هـذا الصغير بذاته
فَلَنَا عليه سلوةٌ أو فرحةٌ   وله علينا الحبُّ طولَ حياته



شلالات نياجارا .. تتوقف

في ليلة ٢٩ مارس عام ١٨٤٨ ، توقفت شلالات نياجارا ، وانقطع هديرها فجأة ... وخيم على المنطقة سكون مطبق أيقظ الناس من نومهم، فهرعوا مذعورين الى شاطىء النهر ، واصطفوا على جانبيه ينظرون غير مصدقين الى السد الكبير وقدسكنت حركته وجفت مياهه ، حتى أصبح في وسع الناس أن يعبروه على أقدامهم جيئة وذهابا عبر النهر !... وايقن الناس أن القيامة قائمة لا محالة ، فهرعوا الى الكنائس يصلون لله في خشوع ، ويتحدثون عن اقتراب نهاية العالم في ذعر !

وبعد ظهر اليوم التالى ، والناس يصطفون على شاطىء النهر ، أو يزدحمون في الكنائس ، اذا بضجة هائلة تنبعث من منبع النهر ، وتسرى الى السد الكبير ثم تنقلب هديرا كالذى اعتاده الناس ، وتتدفق المياه من أعلى السد الى النهر ، وتعود الشلالات سيرتها الاولى !...

وقد تبين بعد ذلك انه خلال اليوم الذى سبق توقف الشلالات ، هبت رياح شديدة على «بحيرة ايرى» التى ينبع منها النهر جارفة معها كتلا ضخمة من الثلوج سدت مدخل النهر فكف عن الجريان مدة ثلاثين ساعة، فلما زحفت الثلوج بعيدا عن مدخل النهر ، عادت الشلالات تهدر من جديد !

الحلاقات في المانيا

يبلغ عدد الحلاقين في ألمانيا الغربية ١٥٠ ألف حلاق ، نصفهم من النساء. وفى المدن الكبرى تبلغ نسبة الحلاقات الى الحلاقين (٣ : ١) وقد سجل احصاء طريف أجرى هناك أن ١٥٪ من الرجال يحلقون لحاهم بالآلات الكهربائية ، و١٥٪ يحلقون لحاهم بالموسى، والباقين يحلقون لحاهم بآلات الحلاقة العادية . كما سجل هذا الاحصاء أن الفلاحين والعمال يستخدمون الامواس ، والموظفين وأرباب المهن الحرة يستخدمون آلات الحلاقة الكهربائية

كنز من القرن السابع عشر

يهتم المنقبون الآن بالبحث عن كنز الذهب المدفون في «برج لندن»، والذي تقدر قيمته بنحو ربع مليون جنيه . وصاحب الكنز هو « سير جون بركستد » الذي كان محافظا للندن في القرن السابع عشر، وأعدم في عام ١٦٦٢ لاشتراكه في محاكمة الملك تشارلس الاول واعدامه ويقال ان بركستد جمع هذا الكنز مما نهبه من الاثرياء الذين حكم عليهم بالسجن . فلما استدعى للمحاكمة وضع كنزه الذهبي في صفائح ، وأخفاها في مكان ما تحت البرج !

وقد صدر الحكم باعدامه ، وظل الكنز في مكانه الخفي حتى الآن ، وقد بذلت محاولات كثيرة للعثور عليه بلا جدوى !

وقد عنيت وزارة الاشغال البريطانية باجراء محاولة جديدة، وأعطت اذنا لاحدى الشركات للقيام بالتنقيب عن هذا الكنز، واستحضرت هذه الشركة من أمريكا جهازا يستطيع أن يكتشف الذهب على عمق ٢٧ قدما، ومن خلال طبقة من الاسمنت المسلح سمكها ثلاث أقدام !

الرضاعة الصناعية عند الفراعنة

في متاحف ألمانيا وثيقة فرعونية تمثل اتفاقا معقودا بين أحد أثرياء المصريين القدماء واحدى المرضعات ، يشير الى امكان الالتجاء الى «زجاجة الرضاعة » اذا اقتضى الامر ... وقد عثر بين الحفريات على هذه «الزجاجة» وهي عبارة عن وعاء خزفي دقيق العنق، وقد حللت البقايا العالقة بها، فاتضح أنها فضلات من اللبن !

ومنذ ألف عام استخدمت ألمانيا وهولندا قروناجوفاء كسيت أطرافها الدقيقة بجلد من أثداء البقر في عملية الرضاعة الصناعية ، ثم تطورت زجاجات الرضاعة ، فأصبحت تصنع من الخشب على شكل مخروط ، ولا تزال زجاجة من هذا النوع محفوظة في أحد متاحف مدينة شتوتجارت الالمانية

المنارة العائمة

في عرض المحيط الاطلنطي ، على بعد ٢٢ ميلا من ميناء نيويورك ترسو السفينة « أمبروزو » التي تعرف باسم « المنارة العائمة » ، لكي تهدي بضوئها القوي السفن التي تعبر المحيط في طريقها الى نيويورك أو منها . وترسل المنارة العائمة ثلاث ومضات كل ثماني ثوان ، قوة كل منها خمسة ملايين ونصف مليون شمعة ، تضيء سطح البحر الى مسافة ١٤ ميلا ... ويعمل في هذ لمنارة العائمة ١٦ بحارا من ر حفر السواحل ، ولا تقلع السد من مكانها قط الا اذا هبت عاصفة شديدة تضطرها الى الالتجاء الى الشاطىء خوفا من التحطيم ، ثم تعود الى مكانها الاول بعد هدوء العاصفة

لتسجيل الفنون الشعبية

منذ خمس سنوات أنشىء في هنغاريا معهد للفنون الشعبية مهمته حصر الالحان ، والرقصات ، والالعاب الشعبية الشائعة في المناسبات



يعيش اسبوعا فوق حبل !

فنان الماني من ميونيخ يدعى « ريتشارد شنايدر » ، عاش فوق حبل رفيع مده في غرفته مدة ١٧٤ ساعة ! فكان يجلس ، ويتناول طعامه ، ويحلق لحيته ، وينام فوق الحبل لا يغادره الا عشر دقائق كل يوم من أيام الاسبوع الذى قضاه فوق الحبل

المختلفة . وقد استطاع المعهد حتى الآن أن يجمع ١٣٫٠٠٠ لحن شعبي، و٦٥٠ احتفالا شعبيا، و٤٣٠٠ لعبة شعبية سجلها كلهــا اما على أشرطة أو أفلام سينمائية

« كل شيء ــ لندن »

اذا كنت في لندن، ففي استطاعتك أن تدير قرص التليفون برقم١٢٣٤، وتطلب كل ما يخطر ببالك مماتريد شراءه أو صنعه ... واذا كنت في خارج لنــدن ، ففي اســتطاعتك أن ترسل برقيــة بعنوان « كل شيء ــ لندن » فيأتيــك ، بعــودة البريد ، ما تريد !

والرقم التليفــونى والعنــوان التلغرافي هما لأشــهر محل تجارى في القارة الاوربية جميعا ، ذلك هو محل « هارودز » !.. ومهمــا يكن الشيء الذى تريده فانك واجده ،على التحقيق ، في « هارودز » ، ابتداء من الدبابيس وابر الحياكة الى قطع الاثاث ! وهو ، فضلا عما يبيعه لك جاهزا ، يصنع لك كل ماتعهد اليه بصنعه ... فهو مستعد لأن يصلح حذاءك ، ويؤمن على حياتك ، ويقيم لك « مزادا » لبيع ما تريد ، ويشيد لك ملعبا للتنس اذا شئت ، ويزين بيتك ، ويلحق ابنك بالمدرســـة ، وينظم لك رحلة الى ماشئت من بلاد

العالم ، ويؤجر لك سيارة ، ويطبع لك دعوات زفافك ، ويصنع لك حلوى حفلة الزفاف ، بل هو مستعد أيضا لتنظيم الجنائز والقيام بأعمال « الحانوتى » !

ويتكون المبنى الذى يشغله هارودز من ستة طوابق، وهو مشيد على مساحة نحو أربعة أفدنة فى حى « وست اند » الارستقراطى . وتقدر قيمة الطلبات التى ترد الى «هارودز» من الخارج فقط بأكثر من ٧٥٠٫٠٠٠ جنيه سنويا !

السينما فى العالم !

جاء فى احصاء قامت به هيئة « اليونسكو » فى ١٥٦ دولة من دول العالم أن مجموع رواد السينما فى هذه الدول يبلغ نحو عشرة مليارات فرد فى العالم ، يغشون ما يقرب من ١٠٠٫٠٠٠ دار للعرض ... وأن قيمة التذاكر التى تبيعها هذه الدور فى العام تبلغ نحو ١٤٠٠ مليون جنيه !

كما جاء فى هذا الاحصاء أن أمريكا تعد أولى دول العالم من حيث الانتاج السينمائى ، ففى عام ١٩٥٣، أنتجت ٣٤٤ فيلما طويلا ... وفى آسيا ، تحتل اليابان المكان الاول ، وتليها الهند ... وفى أوربا تعتبر ايطاليا أولى الدول الاوربية انتاجا للافلام ، وأولى دول العالم انتاجا للافلام القصيرة ، ففى عام ١٩٥٣ ، أنتجت ٥٧٩ فيلما قصيرا ، فى حين أنتجت أمريكا ٤١٥ فيلما فقط

قواعد المرور للاطفال

خصصت السويد احدى حدائقها العامة التى يرتادها الاطفال ، لتعليم هؤلاء الرواد الصغار قواعد المرور ، وتعويدهم احترامها ... فاذا ذهب الاطفال الى تلك الحديقة راكبين دراجاتهم الصغيرة ذات العجلات الثلاث، أو سياراتهم الصغيرة الملونة ، تحتم عليهم أن يسيروا بمركباتهم الصغيرة فى الحديقة وفقا لقواعد المرور التى ينظمها لهم رجل بوليس حقيقى انتدبته ادارة المرور لهذا الغرض ...

مذكرات ستانلى

فى عام ١٨٧١ اختفى الرحالة الانجليزى دافيد لفنجستون فى غياهب الادغال الافريقية ، وانقطعت أنباؤه أشهرا طوالا عن العالم . ونظمت عندئذ صحيفة « نيويورك هيرالد » الامريكية حملة لاقتفاء أثر الرحالة المختفى ، جعلت على رأسها الرحالة الامريكى ستانلى . وبعد رحلة طويلة شاقة وصل ستانلى الى قلب القارة السوداء ، وسمع بأن لفنجستون يقيم فى قرية وطنية تدعى «يوجيجى» ، فأسرع الى هناك، ليجد نفسه وجها لوجه أمام لفنجستون !... كان لفنجستون قد أصابه المرض ، ونفدت مؤنه ، وصادف متاعب جمة مع تجار الرقيق، فعاونه ستانلى على الشفاء ، وأمده بجانب من مؤنه ، وواصل الرحالتان ارتياد الادغال متجهين صوب منابع النيل ولكن لفنجستون مات فى الطريق ، فى عام ١٨٧٣ ، وأصابت

صحيفة « نيويورك هيرالد » رواجا كبيرا بنشرمذكرات ستانلي عن عثوره على لفنجستون !

مغامرة ٦٠ مليون نسمة

يقدر عدد المراهنين على مباريات كرة القدم في أوربا الغربية بنحو ستين مليون نسمة ، يزيد مجموع مراهناتهم على عشرين مليون جنيه !٠٠ وتتقدم انجلترا في هذه المغامرة على سائر الدول ، اذ يبلغ مجموع المراهنات فيها نحو سبعة ملايين جنيه !٠٠ وفي روما تبلغ نسبة المراهنين على كرة القدم ١ الى ٣ وفي ميلانو تبلغ هذه النسبة ١ الى ٤

وفي ألمانيا الغربية تسمي المراهنة على كرة القدم « لعبة التوتو » ويشترك فيها نحو سبعة ملايين مراهن ٠ ويبلغ عدد نوادي الكرة في ألمانيا الغربية اليوم ١٤ ألف ناد تضم مليونا ونصف مليون عضو ، وبها ٥٤ ألف فريق لكرة القدم ، و٦٠٠ ألف لاعب محترف ٠ وتدل الاحصاءات على أن واحدا من كل عشرة أشخاص تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة يمارس لعبة كرة القدم ، وواحدا من كل عشرين شخصا تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والثلاثين يمارس هذه اللعبة !

ارقام قياسية

● استطاع «كيلمر كورين» عضو مجلس الشيوخ بولاية تكساس الامريكية أن يتكلم ٢٨ ساعة و١٥ دقيقة بلاانقطاع!٠٠ وبهذا كسر الرقم القياسي الذي سجله زميل له قبله بشهرين ، اذ زاد عليه بتسع دقائق !

● قضي فرانز سوينسكي ، الالماني ، أربع سنوات يشكو من أرق ملح،راح يعالجه بالقراءة، ثم باحصاء الكلمات والحروف والأرقام التي قرأها ! وقد خرج من احصائه هذا بأنه قرأ ٢٠٥ر٢٠٠ر١ حروف ، و٨٦٨ر١٨٣ كلمة ، و٠٤٥ر١٥ رقما وعلامة ترقيم ، و٢٦٩٠ « وصفة » من وصفات الطعام !

● استجابة لمسابقة نظمتها الاذاعة الفنلندية لجمع مرادفات للكلمات الشائعة ، قدم أحد المستمعين ٦٧٨ مرادفا لكلمة « سكير » و١٧٠ مرادفا لكلمة «سرقة» وفاز بالجائزة الاولى !

● تلقى الدكتور جوناس سولك ، مخترع المصل الواقي من شلل الأطفال ، أطول برقية تهنئة عرفها العالم ، فقد بلغ طولها ٢٠٨ أقدام ، وقد وقعها ٧٥٢٩ شخصا

● كسبت أمريكية تدعى «اوليفيا مونتبتي » بطولة أطول مدة للعزف على البيانو عندما استطاعت أن تواصل العزف بلا انقطاع مدة ٤٠ ساعة !

هـذا ما أكرهه!

الفتاة المصرية

هل تصبح ضابطة فى الجيش؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

سألتنى جماعة من الآنسات المثقفات أن أكتب فى وجوب التحاقهن بالكلية الحربية ، تحقيقا للمساواة بين الجنسين فى الأعداد العسكرى لمقاتلة العدو عند اللزوم

واشهد أنها حماسة وطنية تشكر المصرية الحديثة عليها ، ولست اشك فى أن الدافع اليها أنبل مايكون ، فأول صفات المواطن الصالح استعداده للتضحية من أجل بلاده بأثمن مايملك ، ولا اظننا نملك اثمن من الحياة

ولكنى اراها حماسة تخطت الحد المقبول ، وأفرطت فى التطرف حتى خرجت عن المنطق المعقول ، فانا لا افهم المساواة فى هذا الباب على الاطلاق ، وعقلى على سعته يعجز عن تلمس الكسب الذى يعود علينا ــ شعبا ومجتمعا ــ من تخصيص المراة لفنون التقتيل والتدمير ، مهما سمت الأغراض وارتقت الأسباب

وأرجو أن لايساء فهم هذا الكلام ، فأتهم بالرجعية والجمود ، لأنى أكثر الناس ايمانا بالمرأة ، وثقة بقدرتها على أداء مختلف الأعمال ، وحياتى من بدايتها سلسلة كفاح فى ميادين كانت دائما من اختصاص الجنس الآخر . ونجاحى فى هذا الكفاح ، وكذلك نجاح غيرى من المجتهدات فى شتى نواحى الشئون العامة ، اكبر تأييد للرأى القائل بأهلية المراة لمشاركة الرجل فى جهود كان يستاثر بها الى عهد قريب

وانا لا اعترف بتفوق الرجال علينا الا فى القوة البدنية ، والحق أننا لانستطيع أن نباريهم فى هذا المضمار ، ولكنها ميزة فقدت أهميتها فى دنيانا الحاضرة ، بعد أن تطورت المدنية فجعلت السيادة للعقل دون العضلات ، واخضعت الأداة الرئيسية فى تسيير الحياة لما يتفتق عنه الذهن من آلات قد يقوم أصغرها مقام عشرات الرجال

والقول بأن النساء يصلحن لمهمة دون الأخرى تعصب دحضته التجارب فى بلاد أكثر منا علما وخبرة ، وقد ثبت بالبرهان القاطع أن المراة تستطيع أن تشتغل بكل عمل من الأعمال ، وتتقن ما تقوم



فتيات الحرس الوطنى يتدربن على حمل السلاح

به كل الاتقان .. وفى مقدورها أن تكون قاضية عادلة وطبيبة محنكة ومحامية بارعة ووزيرة مجيدة وسياسية نزيهة وموظفة متفانية وعاملة منتجة ، ولا يعز على الذكية أن تحسن هذه الأبواب أكثر من الرجل ، أو مثله على الأقل اذا شئنا أن نكون متواضعات !!

وقد يقول قائل فى الاجابة على ذلك ، ان الحياة تخصص ، وللمرأة فيها دور وللرجل دور آخر .. وأنا لا أنكر هذه الحقيقة ، فتكوين الأسرة أهم اختصاص المرأة بلا جدال ، ولكن التخصص لا يعنى الانقطاع ، ومثلما يستطيع الطبيب أن يشتغل الى جانب مهمته الأصلية بالسياسة ، والمهندس بالتجارة ، والتاجر بالزراعة ، والمحامى بالأدب والصحافة .. كذلك المرأة لا يعجزها أن تؤدى دورها العائلى ، وتقوم الى جانبه بمهمة عامة بشرط أن تكون لها الأهلية على اتقانها والافادة فيها ، مع مراعاة التلاؤم الضرورى فى حماية أبرز مميزاتها الأولى ، وهى الرحمة والرقة والعطف والمسالمة



هذه عقيدتى الراسخة ، ومن كانت عقيدتها هكذا لا يعقل أن تبخل على بنات جنسها بكفاح أيا كان ، مادام التلاؤم متوافرا والفائدة

مضمونة ، فما بالك اذا كان الأمر يتصل بخدمة الوطن ، التي هي أقدس الواجبات وأعظمها ؟! أنا لا يمكن أن أحرم مواطنة من شرف اداء هذا الواجب ، فللمراة ماللرجل فى بلادها من نصيب ، ولزام عليها أن تتفانى فى الاخلاص لتراثها الخالد ، وتطرق فىالتضحية منأجله كل سبيل ...

انها الوطنية التى تتمثل فى حب الانسان للارض التى تحمله ، والنبات الذى يطعمه والنبع الذى يرويه والسماء التى تغطيه .. كذلك حب الجماعة التى تشاركه فى نعم هذا الوطن وخيراته قليلة كانت أو كثيرة ، فالوطنية لاتكتمل بحب التربة دون أبنائها ، والماء دونشاربيه ، والنبات دونزارعيه، فالكل يؤلفون وحدة متماسكة لا تقبل التجزئة

ولكن هل الوطنية تنحصر فى حبنا لبلادنا ؟!

الجواب قطعا بالنفى ، ومجرد الشعور أضعف الايمان ، فالفرد لا يكون على وطنية صادقة الا اذا ترجم حبه لبلاده الى أعمال تعود عليها وعلى ساكنيها بالخير والفائدة، ولا تنجم عنها اساءة ولو بسيطة سواء فى الماديات أو المعنويات

وهذا ينصب على المراة بطبيعة الحال ، فلأن تكون وطنية بالمعنى الصحيح ، يجب أن تترجم حبها لبلادها الى جهود انتاجية ملموسة لها قيمها وآثارها ، ولا جدال فى أن الدفاع عن الوطن أقيم التراجم وأسماها ... ولكن كيف يكون هذا الدفاع ، وبأى صورة يصح أن يتم ، حتى لاتنقلب الآية ،فياتى السعى بغير المرجو ؟!

مجرد التفكير فى دخول المراة الكلية الحربية بغرض التخصص فى فنون القتل يبعث على النفور كل النفور ، بالرغم مما تستهدفه الفكرة من رغبة نبيلة فى حماية البلاد ..

ومبعث النفور أن مهمة القتال تتعارض مع الطبيعة النسوية ، وممارسة هذه المهمة أو الاستعداد لها يقضى على الخصائص الأصيلة للمراة ، ويجرد شخصيتها مما يجب أن تتحلى به من رقة وحساسية وحنان ، فلماذا نسىء الى جمال المعنويات وليس من داع يضطرنا الى ذلك ؟

افهم أن يحق التجنيد علىالمراة اذا قل عدد الرجال الى درجة تنذر بالخطر ، ففى مثل هذا الظرف الاستثنائى ، تلزم التضحية لا بالنساء فقط ، بل أيضا بالفتيات والأطفال ، اذ لا قيمة للحياة بلا حرية ، والخصائص تهون وان غلت امام ضرورة الذود عن حياض الوطن العزيز

ولكننا لانعانى أزمة فى الرجال ، ومواطنونا ما زالوا كثيرين والحمد لله ، فمن التطرفالممقوت أنتسعى الى منافستهم فيما لا يلائمنا ، لا لغرض الا ارضاء غرورنا بمشاركتهم فى كل عمل يقومون به

واذا أردنا ان نأخذ المساواة بهذا المعنى ، جاز لبعض النساء أنيطالب بحقه فى شغل وظيفة الجلاد ، فانها

مهمة عامة كغيرها من المهمات ، ولا جدال فى انها تستهدف الخير بالقضاء على العناصر الفاسدة فى البلاد

واذا اردنا أيضا أن نجيز كل عمل لكل فرد بصرف النظر عن خصائص الجنس وطبيعة الاتجاهات ، فلا نمنع رجلا من أن يشتغل مربية للاطفال ، فان الارضاع باللبن الصناعى فى أوقات معينة ، وتغيير الملابس وتطريز الثياب ، ليست بالمهمة التى يعجز عنها أنصافنا الخشنون



فى مقدور المرأة أن تتقمص شخصية الرجل اذا شاءت

وفى مقدور الرجل أن ينافس حواء ..

ولكننا لا نفعل هذا أو ذاك احتراما للخصائص المميزة التى لا يسفر التنكر لها الا عن قلب للأوضاع يضر بالكرامة الانسانية ولا يفيد فى شيء

ومن حق المرأة أن تدافع عن وطنها ، ولكن فى الميدان الصحيح فتلتحق بالحرس الوطني ، لتتدرب على أداء الأعمال المدنية المطلوبة فى الحروب ، مثل اللاسلكى والتليفون وقيادة السيارات والسكرتارية والحسابات والشفرة ، ثم الهندسة والتمريض والتطبيب والاسعاف

ومن الضرورى أن تتعلم الى جانب ذلك الرماية وفنون القتال ، لا كمهمة رئيسية ، انما وسيلة تمكنها من الدفاع عن سلامة عملها اذا الزمتها الظروف بالدفاع

ولا شك أنها تؤدى بهذه الأعمال



« من الضرورى أن تتعلم الفتاة المصرية الرماية وفنون القتال »

خدمة وطنية جليلة لاتقل خطرا عن الاشتراك الفعلى فى خطوط القتال ، فمن اعظم أسباب التوفيق فى الحروب انتظام الاعمال المدنية المتصلة بها ، وانصراف الرجال الى مهماتهم الخطيرة ، مطمئنين الى وجود من يحسن القيام بالأدوار الأخرى التى قد تتوقف عليها حياتهم

انى أكره أن تطالب المصرية الحديثة بدخولها الكلية الحربية ، فهذا تطرف يدل على اختلاط فى تقدير الأمور ..

ولكنى أؤيد حقها فى أن تكون لها كلية أخرى خاصة بها ، تتدرب فيها على أعمال الحرس الوطنى لا بالصورة التى نراها الآن ، بل بتخصص فنى على أوسع نطاق

لماذا اصطدت الذئاب ؟

بقلم الدكتور حسن نشأت
السفير السابق

فى عام ١٩٢٩ كنت اعمل وزيرا مفوضا لمصر فى ايران

وكان رعايا الاجانب فى ايران يتمتعون بامتيازات لا حصر لها بمقتضى عهود ومواثيق اجبرت ايران على توقيعها فى ظروف سابقة

وكان هذا ايضا هو نفس الحال فى مصر ، فرغم أن دول العالم قد اعترفت بمصر كدولة مستقلة بعد قيام ثورة ١٩١٩ الا ان الامتيازات الاجنبية بقيت سيفا مسلطا على رقابنا

وفجأة علمت ان حكومة ايران قد أعتزمت الغاء الامتيازات الاجنبية فى بلادها فأرسلت برقية من طهران الى وزير الخارجية المصرية وقتئذ شرحت له فيها الموقف واكدت له ان هذه هى الفرصة المواتية من الناحية السيكولوجية لالغاء امتيازات الايرانيين فى مصر

وفى نفس الاسبوع الذى اعلنت فيه حكومة ايران الغاء الامتيازات فى بلادها وصلتني برقية من مصر وفيها تصريح ببدء محادثات رسمية مع حكومة ايران بشأن الغاء امتيازاتها فى بلادنا



وكنت اعرف ان رئيس الديوان الملكى فى طهران هو صاحب النفوذ الاول فى كل شئون ايران ، فقصدت مكتبه مباشرة ، وبعد ان كررت له تهنئتي بهذه الخطوة الوطنية الموفقة قلت له :

— هل يمكن ان تنهى الناس عن شرب الخمر ثم تشرب انت ؟

فقال رئيس الديوان :

— كلا بلا شك ..!

قلت لسعادته :

— وهل يجوز أن تمنع الناس عن اكل معين ثم تأكله ؟

فقال وهو لا يخفى دهشته :

— مستحيل طبعا .. ما امنع

غيرى عن فعله يجب ان احرمه على نفسى

قلت له :

ــ اذن اسمح لى ان اسأل سعادتك .. كيف تلغي الامتيازات الاجنبية فى بلادك ثم تبقى لنفسك امتيازات فى بلادى ؟!

وهتف الرجل قائلا :

ــ انت على حق .. يجب الاتكون لنا امتيازات فى بلادكم

قلت وانا اتأهب للانصراف :

ــ هل يمكن ان نبدأ فى اعداد الوثائق التى سنتبادلها ؟

فقال فى حماسة :

ــ طبعا طبعا ..

وما كاد التجار من ابناء ايران الذين يقيمون فى مصر يعلمون بنبأ هذه المحادثات حتى اسرعوا بالابراق الى حكومتهم طالبين وقف هذه المحادثات حرصا على مصالحهم فى مصر

ولاحظت ان الحكومة الايرانية بدأت تتلمس الاعذار لتأجيل المحادثات او العدول عنها

وفى هذه الفترة وصلتني من القاهرة تعليمات بنقلى الى المانيا ، فذهبت الى رئيس الديوان الشاهنشاهى وقلت له :

ــ ان تأخير اعداد الوثائق يعطل سفرى الى برلين

فقال سعادته :

ــ اذن سافر مصحوبا بالسلامة ، وعندما يصل الوزير الجديد من مصر يكمل ما بدأته انت

وتسرب الشك الى نفسى فقلت بسرعة :

ــ ان تعليمات حكومتى تقضى ببقائى هنا حتى تنتهي هذه المحادثات وتوقع الاتفاقية . . والسفير الجديد لن يصل الا اذا اخطرتهم بانتهاء المحادثات

قال رئيس الديوان :

ــ ولكن اعداد الوثائق قد يحتاج الى خمسة عشر يوما ؟!

قلت له وانا ابتسم :

ــ انني سانتهز هذه الفرصة واقضى هذا الوقت فى صيد الذئاب فى جبالكم

ومرت الايام وانا اطارد الذئاب فى جبال ايران .. كنت احس بالقلق ، لا خوفا من الذئاب ، ولكن خشية عدول رئيس الديوان عن موافقته الاولى خاصة وان تجار ايران لم يتوقفوا عن ارسال البرقيات من القاهرة

ويبدو ان رئيس الديوان كان يعتقد انني ساضيق بالانتظار واسافر الى مقر عملي الجديد فى برلين ، فقد توقف عن الاتصال بى عشرين يوما تقريبا ، ولم احاول من جانبى ان اتصل به حتى لا يشعر بقلقي . وجعلت اصطاد الذئاب ، واخيرا اخطرت بضرورة العودة من الجبال لمقابلة رئيس الديوان فى طهران

وعندما دخلت مكتبه رايت الوثائق بين يديه ، فابتسمت وابتسم

وهكذا كانت ايران اول دولة الغت امتيازاتها فى مصر سنة ١٩٢٩ ثم الغيت امتيازات الدول الاخرى بعد سبعة اعوام ، فى عام ١٩٣٦

ان فى حيـاة الحيوان ما يهدى الانسان الى سكينة النفس والامتثال لقوانين الطبيعة التى ليس منها مفر

تعلمت سكينة النفس

بقلم جون ب . جورج

نصبت خيمتي فى بقعة راح الربيع يكسوها خضرة ، ويعوضها عن قتامة الشتاء اشراقا .. بقعة من الارض العذراء التى لم تفلحها يد انسان وانما انبت الخالق فيها حشائش نامية ليجعل منها حياة لقطعان الزراف ، والغزلان ، والحمير الوحشية ...

قصدت تلك البقعة من افريقيا الشرقية ، على مرمى البصر من جبال كليمنجارو الشامخة التى لا تتطاول الشمس الى قممها ، فيظل الجليد الناصع البياض يكسوها على مدار العام ، لعلى اجد لاعصابى المكدودة راحة ولنفسى المضطربة طمأنينة

لم تكن رحلة صيد ، وان كنت قد حملت معي كافة معداته ، وانما كانت رحلة استجمام رجوت ان اهتدى فيها الى سر من اسرار الخالق يعيد الى سكينة نفسى الضائعة .. ووجدت ما كنت ابغى

حملت بندقيتي يوما ، ومضيت ارتقى هضبة تفصل بين خيمتي وبين البرارى الفسيحة التى بدت كبحر متماوج من الحشائش .. وما كدت ابلغ اعلى الهضبة واشرف على السهل حتى وجدت قطيعا من الحمير الوحشية يرعى فى هدوء .. ومل اثنان من صغار القطيع الهدوء ، فانطلقا يلعبان ويتصارعان ويكران ويفران ... ووقف القطيع يرقبهما برهة ، حتى اذا عقدت الغلبة لاصغرهما ، عاود الجميع الرعى

ووشيكا تنبهت الى حركة خافتة بين الحشائش على مبعدة غير قليلة من القطيع ... ووجهت نظرى الى مصدر الحركة ، فلاح لى خمسة اسود ، لمحت القطيع فاقبلت تتسلل نحوه متسترة بأعواد الحشائش

ووقفت الاسود برهة ترقب افراد القطيع ، ثم تسللت ثلاثة منها حتى دنت من القطيع .. ثم وثبت تزار كسهم منطلق نحو القطيع

وبدأ السباق العنيف : سباق الحياة . انطلق قطيع الحمير الوحشية يسابق الريح قادما فى اتجاهى ، ووراءه الاسود الثلاثة .. وتلكأ فى نهاية القطيع حمار ، كان هو المهزوم فى لعبة المصارعة ، وفجاة برز له اسد رابع متين البنيان ، وفى قفزة رائعة انشب فيه مخالبه ، وانقض بأنيابه



على رقبته ، وسمعت من مكاني قرقعة عظام الفريسة

وحين بلغت الاسـود الثلاثة مكان الفريسـة ، وكان القطيع قد ابتعد ، كفت عن المطاردة

وحانت مني التفاتة ، فاذا قطيع الحمير قد كف بدوره عن الجرى ، ووقف فى مكانه يعاود الرعى !

ودهشت اذ رأيت افرادا من القطيع تزحف رويدا فى اتجاه الاسود سعيا وراء الحشائش الخضراء ، حتى بلغ بعضها مرمى أسد منها

وشبع اسدان وامتلآ فنهضـا يسيرا ن متثاقلين فى اتجاه القطيع .. ولم تفزع الحمير ، ولم تول هاربة ، كل ما فعلته انها رفعت رؤوسـها متنبهة . ومضى الاسدان فى طريقهما لايلويان على شىء ، مخترقين صفوف الحمير دون ان يلتفتا اليها !

وهناك وجـدت الدرس الذى انشده . لم يبد على الاسود وهى تخترق صفوف القطيع انهـا قد فرغت لتوها من قتل فرد منه ! بل لم يبد على القطيع أن احد افراده كان ضحية او فريسة للاسود . ان الاسود لم تقتل الا لتعيش ، وهى لم تقتل الا ما يكفيها فحسب ، اما هدوء الحمير فينطق بالامتثال الحكيم لقوانين الطبيعة التى ليس منها مفر !

ان اضطراب اعصابنا هو الذى يملؤنا بصنوف المخاوف والوساوس ، ويحطم تفكيرنا حتى نرتد اسوأ من الحيوان .. اما الجهـاز العصبى البسيط الذى ركب فى الحمـير الوحشية فلا يملى عليها الا ان تطعم وان تتناسل ، وان تفر من الخطر ، والا يتولاها الخوف الا اذا احدقت بها الكوارث

وعدت الى خيمتى الافريقية وفى ذهنى هذا الدرس ، ولم اعد منـذ ذلك الحين ابدد طاقتى هباء فى خوف الموت ومخاوف اخطاره اذا سمعت بموت صديق ، او رأيت احد البشر فريسة له

[عن مجلة « كورونت »]

مخزن أدوية لا يبيع الأدوية

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى
أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

وحدة اجتماعية عامة يلتقى فيهـا الناس لا ليشتروا الادوية لمرضاهم ، بل لاغراض عملية واجتماعية اخرى

لكل أمة منتدى يلتقى فيه أبناؤها ويكون اشبه بسوق للاجتماع والترويح عن النفس . ففى مصر يؤدى المقهى هذه الوظيفة الاجتماعية حيث يلتقى الاصدقاء ، أو اصحاب المصالح ، ويتناولون شرابا ، وقد يتجاوز ذلك الى طعام خفيف ، ثم يتسامرون فى شتى الامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ويفضى بعضهم الى بعض بهمومهم ومشاغلهم وتستطيع أن تدرس اخلاق الامة المصرية من خلال المقاهى ، والاستماع الى احاديث الناس فيها فتعرف احوالهم وطبائعهم

ومخزن الادوية فى امريكا يقوم مقام المقهى فى مصر . ولعلك تعجب لذلك ، ولكن عجبك يزول حين تعلم أن مخزن الادوية drug store مكان لا تباع فيه الادوية وما يتصل بها من أدوات الزينة كما هو الحال فى الصيدليات التى نعرفها فى مصر ، بل يبيع لك كل مايخطر ببالك من الحاجات اليومية السريعة ، كالصحف وورق الكتابة ، والظروف والخطابات وطوابع البريد ، والمجلات ، والكتب الخفيفة ، وبعض المأكولات المحفوظة ، وأنواع الشوكولاته والبسكويت والحلوى ، والسجائر ، والمشروبات والمرطبات ، والاطعمة الخفيفة كالساندوتش . ولكى يتناول الطارق أو الوافد شرابه الساخن كالقهوة أو الشاى ، ويتناول الى جانبه قطعة من الكعك او الفطير او الساندوتش أو حتى طبقا سريعا من الطعام ، يجلس الى « بنك » عريض يتسع فى الغالب لبضعة عشر نفرا . وليس المفروض أن يتسكع المرء عند هذا البنك ، ويجلس طول الليل ،

بل لايكاد يتناول شرابه ويطعم طعامه ويلقى نظرة على جريدته حتى ينصرف الى عمله

والبائعة التى تقف على المشرب تخدم الزبائن — أو البائع ، وان كان معظمهن بائعات — هى محور حركته وموضع السر عند الزبائن . فان كنت غريبا ، أى طارقا جديدا ، ملأت لك كوبا من الماء وقدمتها لك ، فان لم تطلب شيئا قالت لك : هل أستطيع أن أساعدك ؟ Can I help you



وهى عبارة مألوفة على ألسنة كل بائع فى كل محل . وقد يبدو لهم فى أمريكا أن هذه العبارة بعد ان جرت على الالسن قد أصبحت نوعا من التحية ، ولكن الغريب عن وطنهم لا يلبث أن يحلل معناها ، وهو معنى شريف يدل على العون وبذل المساعدة . فالمعاونة ، والتعاون ، من أخلاق الشعب الراسخة . ومن عباراتهم المألوفة اذا شكرت احدهم ان يقول لك « أهلا وسهلا You are welcome »

وهذا أيضا من جملة العادات التى نشأت فى أصل تكوين البلاد . فقد كانت رقعة البلاد مترامية الأطراف ، والمدن متنائرة ، ويحل الغريب فيجد الترحيب وحسن الاستقبال . وليس لهذه العبارة مع الحضارة الحديثة ، وتوفر المواصلات والحاجيات والفنادق والطعام أى معنى ، لان كل انسان يجد حاجته بما معه من مال وكل فرد يساعد نفسه . الا اذا كان المقصود أن أحدنا قد شرف المحل بوجوده ، وأن صاحب المحل يرحب بمقدمه



ولنرجع الى البائعة فى مخزن الادوية ، أو فى المشرب ، فانها اذا اعتادت زبائن بأعيانهم — وهذا كثيرا ما يحدث اذ يتناول الذين يقطنون بالقرب من المشرب افطارهم وعشاءهم ويشربون قهوتهم ومرطباتهم فى الذهاب والاياب — تتجاذب واياهم اطراف الحديث ، وقد يفضون اليها بخاصة أمورهم ، فهى موضع سر الجميع .. ولا غرابة أن تجد فتاة او امراة قد جلست تشرب القهوة وقطعة من الكعك قبل الذهاب الى عملها ، كما يفعل الرجل تماما . وقد يصحب الرجل زوجته واولاده ، قبل الذهاب الى السينما او عند الخروج منها ، وقبل العودة الى المنزل ، الى هذه المشارب ، حيث يتناول الزوج والزوجة ما يليق بهما ، ويأخذ الاولاد المثلجات

ولكن الغريب غير المألوف فى نظرنا هو ارتياد الصبيان والبنات هذه المشارب وحدهم ، فيجلس الصبى فى العاشرة مثلا ، او البنت فى مثل

هذه السن ، كما يجلس الرجل او المرأة تماما ، ويطلب شراب الكوكاكولا او قطعة من « الايس كريم » ويجد الصبى او الفتاة لذة كبيرة فى التشبه بالكبار . وفى احدى المرات جلس الى جانبى صبى لا تزيد سنه على الثانية عشرة ، والى جانبه امرأة عجوز اعتادت ارتياد المشرب ، ثم دار بين العجوز والصبى حديث سمعت طرفا منه . قالت له : « لم لاتعتكف فى البيت تستذكر دروسك ياصاح ؟ » فأجاب انه لا يحب الاستذكار ، ولا اداء الواجبات الكتابية ، انه يحب الكلام فقط . والواقع ان الصبى



يحسن الحديث ، ويحسن التعبير عن نفسه وعن تجاربه الخاصة وخواطره . وهذا ضرب من الاصالة وتكوين الشخصية ، وهذه أيضا من مشكلات التربية الحديثة ، لان هناك معلومات لابد للطفل من تحصيلها كالحساب والهندسة والجغرافية ومبادىء العلوم النظرية التى قد تكون جافة ثقيلة ولكن لا مناص من اكتسابها . وكانت البائعة تشترك كطرف ثالث فى الحديث بين حين وآخر ، ولم يلبث الصبى أن انتهى من احتساء شرابه وانصرف

ومشكلة الشباب الذين فى العقد الثانى من عمرهم ، مشكلة عظيمة . ويطلقون عليهم باللغة الانجليزية : teens لان الرابعة عشرة تسمى fourteen والخامسة عشرة تسمى fifteen وهكذا .. وهذه المشكلة بالنسبة للفتيات اعظم : متى يسمح للفتاة مثلا بحرية الخروج وحدها من البيت ؟ وبهذه المناسبة قرات اخيرا فى جريدة « سانت لويس بوست » تحقيقا صحفيا مع فتاة جامعية تسمى سللى كامبل ، وتبلغ من العمر ١٧ عاما ، عن هذه الامور الشائكة ، وقد اجابت عنها الفتاة بصراحة تامة ، منها أن الفتاة فى مثل سنها قد يسمح لها بساعة او ساعتين بعد موعد السينما او بعد حفلة الرقص ، ومنها كيف تتعلم الفتاة ما يليق وما لا يليق ، وما يجب عليها ان تفعله ، وانه لا توجد محاضرات خاصة بمثل هذه الامور ، وان قلة قليلة جدا من الامهات يتحدثن مع بناتهن فى هذه المسائل الشائكة عادة

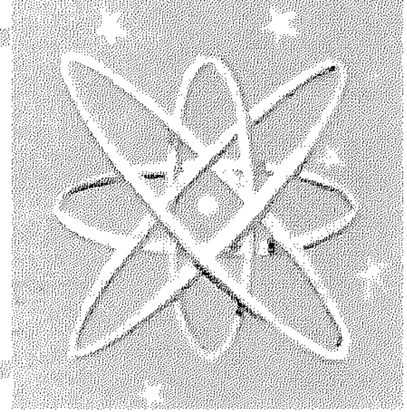
▭

ولنرجع الى حديث مخزن الادوية ، او الى المشرب الذى يعد الوحدة الاجتماعية العامة التى يلتقى فيها الناس ، من جميع الطبقات . المشرب خدمة منزلية لجميع الناس . يمر

« البوسطجى » يجمع الرسائل من صندوق البريد الموجود امامالمشرب فلا يرى بأسا أن يقف برهة يرفهعن نفسه ويتناول قدحا من الشراب ، فتحييه العـــاملة : « هالو جون » وجون هذا من السود ، وهى من البيض ، ذات شعر ذهبى وعينين زرقاوين ، ويتحدث جون واياها لحظات ثم ينصرف . سألت بعض الناس عن أمر العلاقات بين السود والبيض فى أمريكا ، فقال : « أوه ، انها فى تحسن عظيم ، وقد أجيز الآن اشـــتراك الســـود فى بعض الجامعات » . وفعـــلا هناك بعض السود ، من الشباب والفتيات فى الجامعة التى أدرس فيها ، تراهم جميعا فىالمطعمعند الغداء اوالعشاء . والي جوار مخزنالادوية يوجد دكان بقال ، يبيع اللحم والخضر والفاكهة والجبن والخبز وما الى ذلك . وأنا أرتاد هذا الدكان لاشترى الفاكهة التى أحب ان اتناولها فى الصـــباح قبل ان ابرح حجرتى . وقد عرفنى أصـــحاب المحل : الرجل ، والمراة العجـــوز ، وامرأة أخرى . طبعا لست أدرى أيهم صاحب الدكان ، وايهم العامل ، لانك لا تحس بهذا الفرق بين العامل وصاحبه العمل . ويحضر صـــاحب هـــذا الدكان ، وصاحبته ، بين حين وآخر لتناول القهوة فى المشرب ، والمسامرة مع عاملة المشرب .. خاصـــة المراة العجوز ، فانها لا يبطل لها حديث . والمراة بطبعها ثرثارة تحب الكلام

فانت ترى ان عاملة المشرب هى المحور الذى تدور عليه حياة هـــذا المجتمـــع الصـــغير . واصبحت مع الالف والعادة من جملة هذا المجتمع الذى يضم صاحب الدكان ،وصاحب المخزن ، والعمال ، والسود والبيض لا أكاد ادخل المشرب ، حتى تحيينى العـــاملة ؛ وارتفعت الكلفة ، فأنا أسألها عن الشـــئون التى اجهلها فتدلنى عليها ، او تحيلنى على من يفهم فى هذه المسالة اكثر منها . واذا خفت زحمة الزبائن ، فلا بأس من أن تجهز لنفسها فنجانا من القهوة ثم تستدير وتجلس حيث يجلس الزبائن وتتناوله ، ثم تعود الىمكانها وهكذا يفعل صاحب المخزن ، او الصيدلى ، فانه يجلس كما يجلس الزبائن يتناول كعكة او شيئا مرطبا

الناس جميعا يعيشون حيـــاة طيبة ، وينفقون اموالهم بســـخاء ، ويتناولون أجورا عالية تيسر لهم هذه المتعة العادية التى يحس فيها كل امرىء انه انسان ، وهذا المشربهو منتدى الطبقة العاملة ، اما الطبقة الراقية فلها حديث آخر



موكب العلم والاختراع

الآلة المفكرة .. !

فى ولاية كنتوكي الامريكية ماكينة للطلاء تتحرك تلقائيا للعمل اذا مر بها شيء يحتاج الى طلاء ، وتتوقف تلقائيا عن الحركة اذا كان الشيء الذى يمر بها مطليا .. وفى كاليفورنيا ، آلة تصنع فى الدقيقة الواحدة ١٣ صندوقا ، مستعينة بكومة من الالواح الخشبية وبرميل من المسامير ... وفى الينوى آلة لصنع الخبز تعجن الدقيق وتقسمه الى قطع وتدخل هذه القطع فى فرن أوتوماتيكى وتخرجها أرغفة جاهزة ، وعندئذ تتولى آلة اخرى لف هذه الارغفة فى ورق « السيلوفان » ... وفى مصانع «كوننج» المشهورة للزجاج بنيويورك ١٤ آلة تصنع نحو ٩٠٪ من اللمبات الكهربائية المستخدمة فى أمريكا سواء فى أغراض الاضاءة ، أم فى صمامات الراديو والتلفزيون . ومعدل انتاج هذه الآلات ١٨٠٠ « لمبة » فى الدقيقة !

الالوان والمرضى

شيد فى مدينة شونكاو بالمانيا الغربية مستشفى كبير روعى فى طلاء جدرانه واثاثه تأثير الالوان المختلفة فى نفوس المرضى ... ويقول علماء النفس ان اللون الابيض الذى تطلى به المستشفيات يزيد النزلاء احساسا بالسقم والمرض ، وأن اللون الاخضر يكسب وجوه النزلاء صفرة تبعث فى نفوسهم اليأس والاضطراب ، ولهذا تفادى المستشفى هذين اللونين ، وطلى جدرانه وأثاثه بالالوان الازرق والاخضر والاحمر ، واستعان بالاضواء الكهربائية البراقة ليشيع البهجة فى نفوس النزلاء

ثياب من الذهب والفضة !

بعد تجارب دامت ثلاثة اعوام ، تمكن صناع الثياب فى هامبورج ، من اخراج نوع جديد من قماش البرلون المكسو بالمعادن البراقة المختلفة ، كالذهب ، والفضة ، والنحاس ، والالومنيوم .. وطريقة ذلك اطلاق بخار هذه المعادن على القماش فيكتسى بطبقة من المعدن سمكها واحد على الالف من المليمتر .. كما أمكن كسوة القماش بخليط من هذه المعادن مما يكسبه لونا براقا بهيجا . ولا تتأثر طبقة المعادن التى يكسى بها القماش بالماء أو الصابون او الضوء أو الكى ،



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

كما يراعى فى صنع هذه الاقمشة ان تسمح بتنفس الجلد والا تعوق تسرب الهواء الى الجسم

صعوبة القراءة

دلل الدكتور أرثر درو ، اخصائي الاعصاب الامريكى على أن صعوبة القراءة التى يعانيها بعض الاطفال ترجع الى عوامل وراثية ، وساق مثلا على ذلك قصة أسرة يعاني فيها الاب وابنان من ابنائه الثلاثة صعوبة فى القراءة ، وبرغم ان الابنين غير شقيقين ــ فقد تزوج الاب مرتين ــ الا أن كليهما صادفا صعوبة فى المطالعة ، مما يدل على أنهما ورثا هذه الصعوبة عنه ! ويرجح الدكتور درو أن يكون وراء صعوبة القراءة عامل عضوى موروث

الاشعة الكونية

اثبت علماء الفلك الامريكيون انه فى خلال البقع الشمسية التى تظهر على الشمس مرة كل أحد عشر عاما د الاشعة الكونية التى تتعرض لها الارض حين تكون الشمس فى أوج حرارتها ، وقد دلت البالونات التى تطلق لرصد طبقات الجو العليا أن شدة الاشعة الكونية تتناسب تناسبا طرديا مع ظهور البقع الشمسية . ولم يتسن بعد للعلماء معرفة سر الاشعة الكونية ، وكل ما يعلمونه عنها انها جزيئات قادمة من الفضاء الى الارض بلا انقطاع ، وقد امكن تصويرها ومشاهدتها ، وتقدر طاقتها ببلايين الفولتات الالكترونية

راديو بالطاقة الشمسية

صنعت أحدى الشركات الامريكية جهازا للراديو يعمل بالطاقة الشمسية ولا يختلف هذا الجهاز عن سائر الاجهزة فى شيء من حيث الشكل ، ولكنه يحتوى على سبع اسطوانات زجاجية فى اعلاه تحتوى على عنصر السيليكون ، هى بمشابة « بطارية شمسية » للراديو ، تسخن من تلقاء نفسها اذا ما عرضت للشمس خلال النهار ، فتدير جهاز الراديو نهاراً ، وتشحن فى الوقت نفسه بطارية كهربائية اضافية كى تدير الجهاز ليلا !

تجارب على الدموع !

يجرى الدكتور روبرت بورنيش ، اخصائى أمراض العيون ، تجارب

على « الدموع » لمعرفة مكوناتها ؛ ومدى تسببها فى بعض امراض العيون .. وقد تسنى له أن يحصل على الكميات التى يريدها من دموع الاطفال ، ولكنه يجد عناء فى الحصول على كميات من دموع الكبار التى لا تجرى الا فى المناسبات المتباعدة

ويقول الدكتور بورنيش ان الدموع ليست مجرد ماء ملح ، ولكنها محلول معقد التركيب يحتوى على نسبة عالية من البروتين ! والدموع ايضا أنواع . فالدموع التى يجريها الغضب ، أو الحزن ، أو الالم تختلف عن تلك التى يجريها تقشير البصل أو الرمد او امراض العيون المختلفة وهو يؤمل أن تهديه هذه الفروق إلى السبب فى بعض الامراض التى تصيب العين

مكنسة ماصة للحشرات !

ابتكر لفيف من العلماء البريطانيين آلة شبيهة بالمكنسة الكهربائية الماصة ، لاقتناص الحشرات من الحدائق والحقول . وتعمل الآلة كما تعمل المكنسة تماما ، فتمتص الحشرات الى جوفها ! وقد جربت هذه الآلة فى رقعة صغيرة مساحتها ٢٣ قدما مربعا فتمكنت من امتصاص ٢٩٤٥ حشرة ، و ١٦٠٦ عناكب ، و ١٨٩ صرصورا .. ثم فتشت المساحة بعد ذلك تفتيشا دقيقا ؛ فاتضح ان الآلة الماصة قد أستوعبت نحو ٩٠ ٪ من الحشرات والهوام فيها !

اشعة اكس المتحركة

توصلت شركة جنرال الكتريك الى انتاج جهاز تصوير متحرك لاشعة أكس فى وسعه أن يلتقط الصور المطلوبة للمريض سواء كان واقفا ، او جالسا او مستلقيا

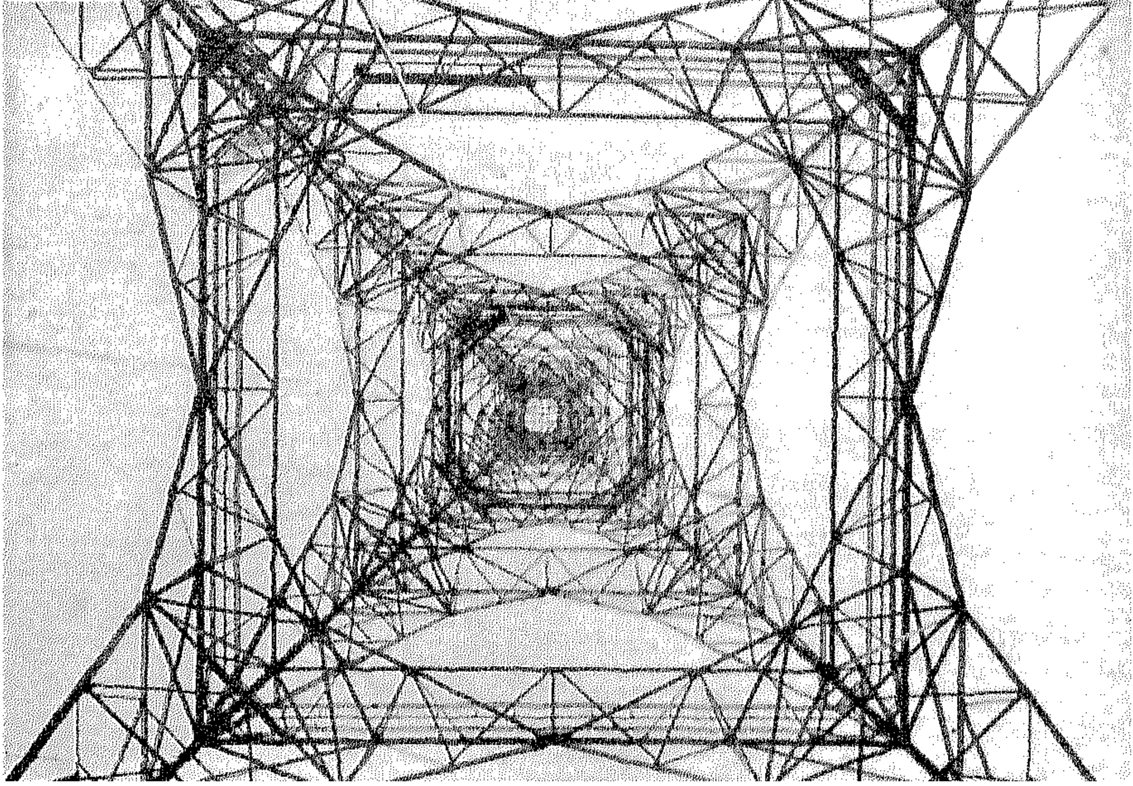
وجهاز التصوير المستحدث مزود بعدسة اسرع بثلاثين مثلا من آلة التصوير العادية ، وتحتوى على زناد الكترونى فى استطاعته ان يطلق الاشعة التى تتراوح قوتها بين ١٠٠ر٠٠٠ و ١٣٠ر٠٠٠ فولت بمعدل ثلاثين مرة فى الثانية !

موقد شمسى للشواطىء !

ابتكر الكيميائى الامريكى «جورج اوفر» ، موقدا شمسيا فى شكل المظلة ، ينطبق مثلها وينفتح ، ويحمله الشخص معه اينما توجه وقد صنع الموقد من اللدائن العاكسة لاشعة الشمس ، بحيث تتركز الاشعة كلها فى المركز حيث يوضع الاناء وبه المواد المراد طهوها . وقد تمكن مبتكره أن يطهو عليه وجبة غداء كاملة ، وهو يرى أن هذا النوع من المواقد ينتظر ان يروج على الشواطىء والمناطق السياحية الاخرى حيث يحرم اشعال النيران

طوب من قش الارز

تمكن لفيف من اساتذة جامعة لويزيانا الامريكية من صنع نوع من طوب البناء خفيف الوزن ، قليل التكلفة ، مستعينين بقش الارز الذى يعدم الفلاحون اطنانا منه كل عام !



برج محطة التلفزيون

برج محطة التليفزيون الجديدة التي انشأتها الاذاعة البريطانية ، وقد التقطت صورة للبرج الشديد الارتفـاع من داخله فظهر اشبه ما يكون بنسيج العنكبوت ...

وكان بداية هذا الابتكار ما لاحظه العلماء من ان قش الارز عندما يحترق يتحول الى حالة معدنية ، كما انه مسامى الخلايا مما يجعله عازلا طيبا . ويصنع هذا الطوب الجديد من كميات متساوية من قش الارز والطين ، وبعض الاسفلت ، ويضاف الماء الى الخليط ليتماسك ثم يصب فى قوالب ويترك فى الظل ليجف ، ثم يعرض بعد ذلك للشمس

الاصوات لا تكذب !

يقول الدكتور « بول موزس » الاستاذ بجامعة ستانفورد الامريكية ان اللسان قد ينطق كذبا ، ولكن الصوت لا يكذب ابدا !... مثال ذلك أن كل انسان تقريبا أذا سئل « كيف حالك ؟ » يجيب : « على مايرام » فاذا قيلت هذه العبارة بنبرة عالية كان قائلها صادقا حقا واذا قيلت بنبرة خفيضة دلت على ان قائلها ليس حقا على مايرام

وقد تمكن الدكتور موزس من «تصنيف» بعض الاصوات . ومنها ما اطلق عليها اسم « صوت السيدة المتبرمة » ، وهو صوت متوتر فيه مزيج من الشكوى واللوم ، و «صوت المدير» وهو صوت هادىء النبرة خفيضها دليل السلطة والسلطان ..

وهو يقول ان الصوت المنخفض العميق هو اكثر الاصوات جاذبية

في وقتنا هذا ، ولم يعد لطبقات الصوت العليا سحرها القديم !

طلاء شفاف !!

تمكن مهندس امريكي من صنع نوع جديد من طلاء النوافذ لمنع الاعين الخارجية من استراق النظر ويمتاز الطلاء الجديد بأنه وان منع الرؤية من الخارج الا انه يسمح بدخول ٨٠٪ من الضوء ، وهوالى ذلك ، لا لون له ولا رائحة ، ويتألف الطلاء الجديد من الماء ، ومركب « الميثيل » العضوى ، و « الميكا » المطحونة

ثلاجة مغناطيسية

ابتكرت احدى شركات الادوات الكهربائية ثلاجة مغناطيسية ، تولد برودة تزيد بنحو ٥٠٠ درجة فهرنهيت عما تولده الثلاجة الكهربائية

وتعتمد هذه الثلاجة الجديدة على قضيب من البلاستيك طوله ثلاث بوصات يحتوى على مادة كيميائية ملحة تسرى فيها البرودة اذا ما عرضت لقوة مغناطيسية ، وتزول عنها البرودة اذا ما كفت القوة المغناطيسية

بإيجاز

■ حجم الانسان كحجم « السلامندر » مائة مرة ... وحجم « السلامندر » كحجم برغوث الماء مائة مرة .. وحجم البرغوث كحجم « البكتريا » مائة مرة ، وحجم البكتريا كحجم « فيروس » شلل الاطفال مائة مرة .. وقطر فيروس شلل الاطفال كقطر الذرة مائة مرة

■ تعد أمريكا اسطولا مكونا من ست ناقلات لكسح جبل ثلجي زنته عشرة بلايين طن من القطب الشمالي ونقله الى ولاية كاليفورنيا حيث يحول الى مستودع للمياه العذبة لتستغل فى شتى الاغراض

■ يقول علماء الفلك ان الكواكب القديمة تغذي الكواكب الحديثة التكوين حتى تنمو وتكبر . فقد ثبت ان الكواكب القديمة تفقد جانبا من مادتها ، يسقط فى الفضاء فتتلقفه الكواكب الحديثة التكوين وتدمجه فيها

■ تقدر الجمعية الجيولوجية الامريكية ان القوة المولدة من مساقط المياه في انحاء العالم تبلغ ١٣٠ مليون حصان ، ولو امكن استغلال المساقط التي لم تستغل بعد فى توليد القوة ، لبلغت هذه القوة ثلاثة بلايين حصان

■ يقول الدكتور « هارى رو » اخصائي الصحة العقلية ان ثمة اتجاها قويا بين فتيات هذا العصر نحو « الذكورة » . فهن يتشبهن بالرجال فى الثياب ، والحديث ، ووسائل اللهو والعمل ، ويعزو هذا الى الحرب الاخيرة التى ساوت بين الرجال

والنساء فى العمل فى المصانع الحربية وغيرها من اغراض الحرب

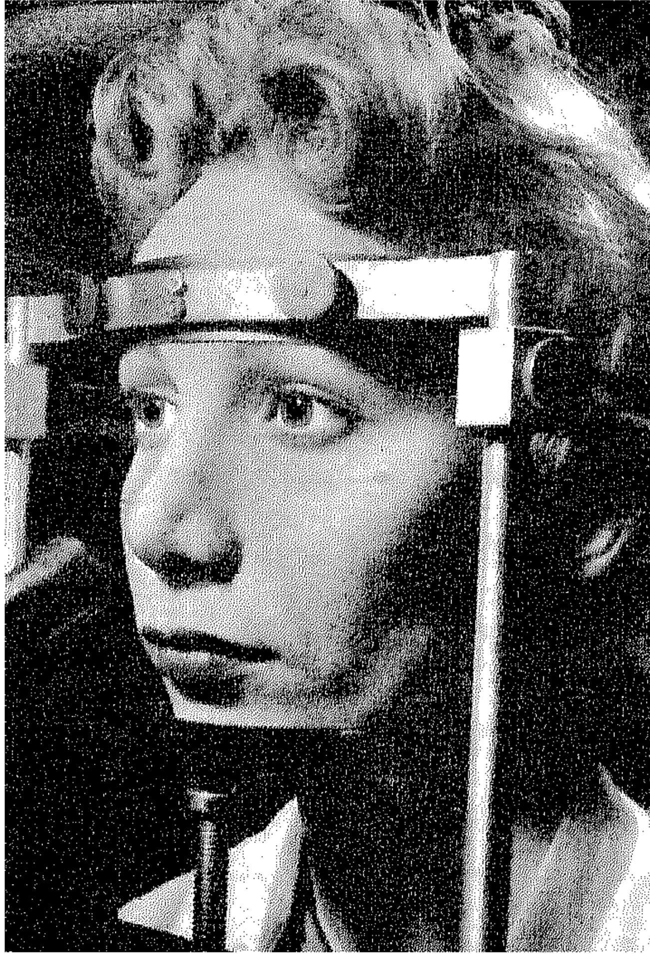
■ اثبتت الاحصاءات ان الاصابة بالامراض العقلية بين الرجال اكثر منها بين النساء . ففى خلال عام ١٩٥١ ، بلغ عدد الرجال الذين دخلوا المستشفيات العقلية لاول مرة فى امريكا ٩٥٫٠٠٠ رجل ، فى حين بلغ عدد النساء ٧٦٫٠٠٠ امراة فقط ؛ وكان نحو نصف عدد الداخلين جميعا تقل اعمارهم عن ٤٥ سنة ، وعشرهم فقط تقل اعمارهم عن ٢٥ ، واقل من ١٪ تقل أعمارهم عن ١٥ سنة

■ تدل الاحصاءات على ان فى امريكا الشمالية ٣٦٢٢ نوعا من الحيوانات الثديية منها ٢٠٠٠ نوع من الحيوانات الاليفة المستانسة و ٤٠٠ نوع من الحيوانات الضارية ، كما ان فى بحار امريكا الشمالية ٥٠ نوعا من الحيتان

■ اتضح أن الماس الازرق اذا ما أزدادت حرارته عن المعدل العادى اطلق تيارا كهربائيا فى أتجاه واحد

■ يقول عالم الفلك الدكتور « مارتيناس ايكاس » انه لو وجدت كواكب شبيهة بالارض ــ كما يعتقد معظم الفلكيين ــ فالارجح انه تقوم فيها حياة شبيهة بحياتنا على الارض ويقول ايضا ان الارض لم يكن فيها حياة منذ وجدت ولكن الحياة بدات فى المحيطات ثم أنتقلت الى اليابسة

■ دل بحث اجرى فى جامعة كاليفورنيا على ان سفن الفضاء التى تطير بسرعة فائقة تزيد على ١٦٠ ميلا

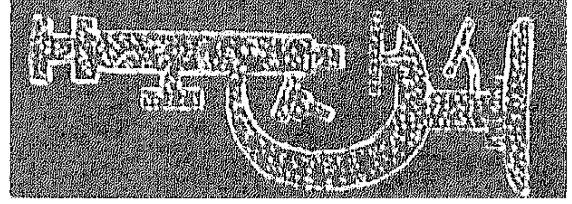


جهاز لاختبار اتجاه العين

جهاز جديد دقيق لتصوير اى اتجاه للعين مهما يكن بسيطا. تثبت السيدة رأسها بحيث لا يتحرك فيها شيء سوى العينين ، وتلتقط الكاميرا صورة دقيقة لاتجاههما . ويقصد بالاختبار معرفة الاشياء كانواع السلع المختلفة التى تتجه اليها انظار السيدة اول ما تتجه

فى الساعة تتعرض لحرارة فى طبقات الجو العليا ــ على ارتفاع ٢٠ ميلا ــ أشد كثيرا مما تتعرض لها لو طارت على ارتفاع اقل

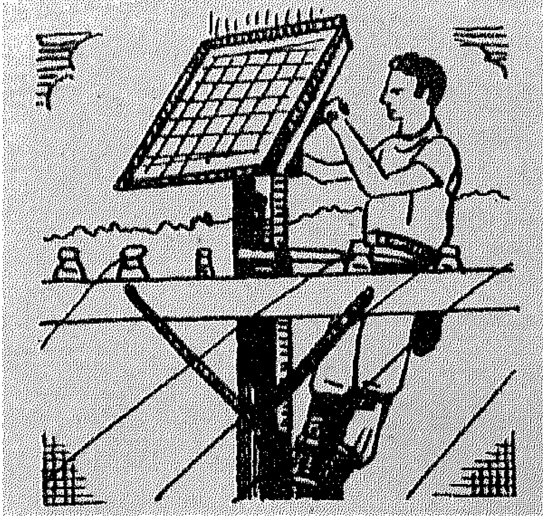
■ دلت ابحاث اليونسكو على ان جرائم الاحداث تتناسب تناسبا طرديا مع التوسع الصناعى . ومن ذلك أن عدد الاحداث الذين قدموا لمحاكم الاحداث فى امريكا فى عام ١٩٤٨ كان ٣٠٠ الف حدث، فارتفع فى عام ١٩٥٣ الى ٤٣٥ الف حدث ، أى بنسبة تزيد على نسبة ازدياد السكان فى هذه الفترة !

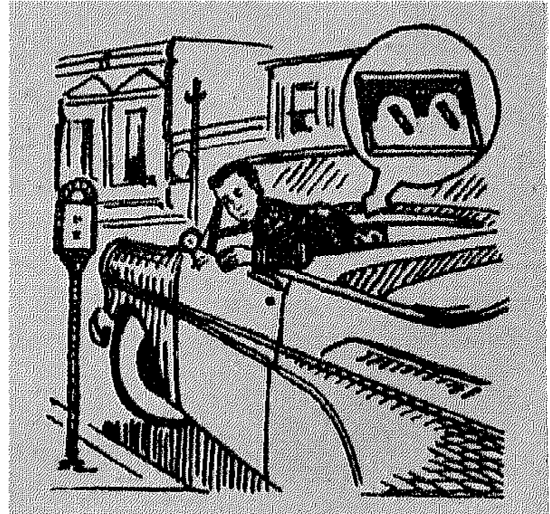


ابتكارات

بطارية شمسية للتليفونات

بطارية تولد الكهرباء إذا انعكست عليها أشعة الشمس ، فيسرى التيار الكهربائى فى أسلاك التليفونات ، وهى تدخر جانباً من الكهرباء لتتمكن من أداء عملها ليلاحتى تشرق الشمس





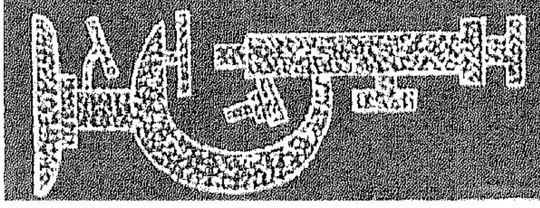
لوحة لاتجاه الاطارات

لوحة صغيرة مثبتة فى « تابلوه » السيارة، يرتسم عليها اتجاه الاطارات إذا هم السائق بالسير ليعرف فى أى اتجاه يديرها قبل أن ينطلق بالسيارة فيتفادى الاصطدام بالرصيف

زحافة للاطفال

زحافة ذات أربع قوائم مرتفعة تنتهى بعجلات من المطاط . ينبطح عليها الطفل الذى يتعلم الحبو، ويدفعها بحركة رجلية فى أنحاء المنزل دون أن تلمس يداه أو جسمه الأرض



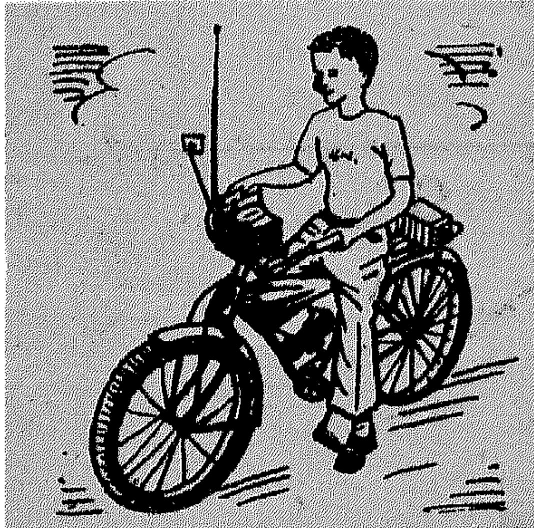


جديدة



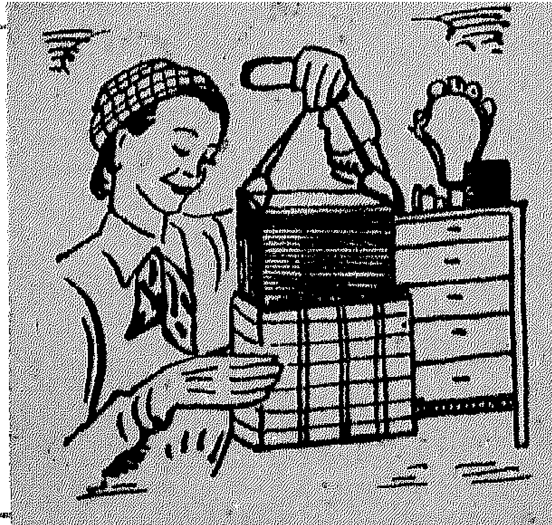
حذاء بدفاية

حذاء مصمم للذين تحتم عليهم أعمالهم قضاء اليوم فى العراء خلال الشتاء ، فى نعله فتحة توضع فيها مادة كيميائية تشع حرارة خفيفة إذا ابتلت أو سرت إليها الرطوبة فتدفىء القدمين



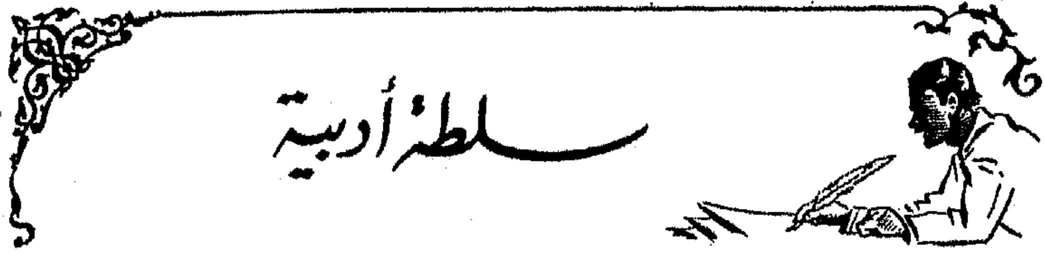
راديو للدراجة

راديو صغير يعمل بالبطارية الجافة مصمم خصيصاً ليوضع على الدراجة ، وله « إيريال » يرتفع فى الهواء . أما البطارية الجافة التى تدير الراديو، فتوضع على المقعد الخلفى للدراجة



حقيبتان فى واحدة

كيس ملون توضع فيه الحقيبة فتبدو كأنها حقيبة أخرى جديدة. ويمكن صنع عدة أكياس بعدة ألوان لتناسب كل لون مع لون الثوب الذى ترتديه السيدة فتبدو الحقيبة جديدة فى كل مرة



رمضان من اجل « آدم » ...

كانت الشجرة التي اكل منها أبونا « آدم » وافرة الثمرات للفكر البشرى فى عالم الحقيقة او فى عالم الخيال ...

ولعل الجديد من أمرها على الناس أن اليها مرجع السر فى صوم « رمضان »

ذلك ما جاءنا به احد المحدثين غير الموثقين ــ وهو ابو عمران الثقفي ــ اذ يقول فيما يحدث به عن انس بن مالك ، عن النبى صلوات الله عليه :

« افترض الله على أمتى الصوم ثلاثين يوما ، وافترض على سائر الأمم أقل وأكثر ، وذلك لأن آدم لما اكل من الشجرة ، بقى طعامها فى جوفه مقدار ثلاثين يوما ، فلما تاب الله عليه أمره بصيام ثلاثين يوما ، فافترض على أنا وأمتى الصيام بالنهار ، وما نأكل بالليل ففضل من الله عز وجل.. »

وأبو عمران ــ غفر الله له ــ يحلو له أن يقنعنا بأننا نصوم هذا الشهر تكفيرا عن خطيئة أبينا العظيم « آدم » حين اكل من الشجرة التى نهاه الله عن أن يقربها ...

ورب اكلة منعت اكلات !

سحور امير المؤمنين !

دخل على « أبى جعفر المنصور » كاتبه « ابن رغبان » فى شهر الصوم ، فقال له الخليفة : اتعطش ؟

قال الكاتب : نعم يا أمير المؤمنين

قال الخليفة : ما سحورك ؟

قال الكاتب : فرخ أو دجاجة أو لحم بارد أو شواء ...

قال الخليفة : هذا الذى يعطشك ... عليك ان تتسحر بما يتسحر به أمير المؤمنين ... انظر الى كعكات من هذا الكعك الشامى ، فاجعلها فى قدح ، واغمرها بالماء ، وذلك من أول الليل ، فاذا كان وقت السحور وجدت الكعك قد ذاب فى الماء ، فاشربه فانه طعام يعصم ، وشراب يروى

قراصيا ... بالطائرة !

يحدثنا مؤرخو الحياة الاجتماعية فى مصر أن « العزيز » — أحد خلفاء الدولة الفاطمية — ذكر لوزيره « يعقوب بن كلس » أنه ما راى «القراصية» التى توجد فى الشام ، وانه يشتهى أن يراها ...

وحرص الوزير على أن يستجيب لرغبة الخليفة ، ولكنه كان فى ذلك اسرع مما يتصور أحد ...

ما كادت شمس النهار تغيب ، حتى استأذن الوزير على الخليفة ، وقدم اليه حبات من « القراصية » ... فعجب أشد العجب ، وسأله : كيف استطاع الحصول عليها خلال ساعات من النهار ؟

اما سر ذلك فهو انه كان بمصر حمائم من دمشق ، وكان بدمشق حمائم من مصر ، وكانت مهمة هذا الحمام هنا وهنالك نقل الرسائل بين البلدين ... فكتب الوزير بطاقة يأمر بها أحد الولاة الدمشقيين أن يجمع ما عنده من الحمام المصرى ، ويعلق فى كل طائر حبات من « القراصية » الشامية ويطيره الى مصر

وهكذا وصلت القراصية فى خلال ساعات ... بالطائرات !

خزانة الحكمة ...

فى القرن الثالث الهجرى ، وفى مدينة بغداد ، عاش على بن يحيى المنجم الطبيب الاديب ...

كان واسع الثراء ، فاشترى ضيعة نفيسة ، وبنى بها قصرا جليلا ، وأنشأ فى القصر خزانة كتب عظيمة ، أطلق عليها اسم : « خزانة الحكمة »

ولم يجعل هذه الخزانة خاصة له ، وانما أباحها للناس عامة ، فكانوا يقصدون اليها من كل بلد ، فيقيمون في القصر ، ويدرسون صنوف العلم ، والكتب مبذولة لهم ، والصيانة مشتملة عليهم ، والنفقة في ذلك كله من مال صاحب الخزانة

وقد كان « أبو معشر » المنجم المعروف من خريجي «خزانة الحكمة»... سافر من بلده « خراسان » يريد الحج ، وفي طريقه سمع بهذه الخزانة ، فمضى اليها ، وأقام بها ، وأضرب عن الحج ، وتعلم علم النجوم حتى أعرق فيه ، وأصبح له ذلك الصيت البعيد !

محمد شوقى أمين

جبان ظريف



للدكتور أحمد الحوفي
الأستاذ بكلية دار العلوم

شرب أبو دلامة ليلة ، وأكثر من الشراب ، فغاب عنه رشده وجعل يهذى ، ثم وثب الى الطريق فمشى فيه يترنح ويتغنى ، فأمسكه الشرطة ، فشتمهم شتما قبيحا ، فأنذروه ان يبلغوا أمره الى الخليفة المنصور ــ وهم يعلمون انه أثير عنده ــ فسب المنصور واستهان به .. فهالهم ماقاله ، وذهبوا به الى المنصور

لم يكن أبو دلامة قد أفاق حينما مثل بين يدى الخليفة ، ولم يكن سكره شديداً كما كان قبل ان يقدم به صاحب الشرطة على الخليفة ، وانما كان فى حال لاهى باليقظة الكاملة ولا هى بالغيبوبة الكاملة . على أنه كان يجاهد ليبدو امام الخليفة عاقلا يقظا ، لكن ذلك لم ينفعه ، لان الخليفة شاهد بعينيه أمارات السكر وآثاره ، وعلم انه كان يعربد فى الطريق ، وانه سب الشرطة ، وعدا على رئيسهم ، وان كان لم يعلم بأنه عدا على مقام المنصور ، فان صاحب الشرطة لم يجد من الكياسة أن ينقل الى المنصور شتائم سكران ، وهو يعلم انه من ندمائه . لم يكن مفر لابى دلامة من العقاب الرادع ، ولم يكن أردع له من اشراكه فى الحرب ، لأن المنصور يعرف هلعه من وقع الأسنة ، واشتجار السيوف والرماح . فأقسم المنصور ليخرجنه فى جيشه الذى اعده لقتال الخوارج . فلما سمع ابو دلامة قسم المنصور افاق افاقة لا يشوبها سكر ، وجثا بين يدى المنصور راجيا أن يعفيه ، فنهره المنصور نهرة أيأسته من السلامة

وبعد ثلاثة أيام تحرك الجيش لقتال الخوارج ، وفيه أبو دلامة يود لو اتخذ نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء ، وليس لمودعى الجيش حديث الا أبو دلامة الذاهب الى أحر ميادين الحرب ، واعظمها حاجة الى البسالة ، فان الخوارج يتهافتون على القتال فى بأس الحديد وشجاعة الأسود ، ولن يطيق ابو دلامة ان يرى حربهم وان من بعيد . وكان قائد الجيش روح بن حاتم المهلبى ، وكان يعرف جبن ابى دلامة لكنه كتم ذلك فى نفسه الى ان التقى الجيشان ، وكأنما اراد ابو دلامة ، ان يخدع القائد ، ويسبقه الى طلب يعلم انه لا يتحقق ، فقال له : اما والله لو أن فرسك تحتى ، وسلاحك

معى ، لأثرت فى عدوك اليوم أثرا ترتضيه . لكن روحا خيب ظنه ، فانه ضحك وقال له : والله لأدفعن اليك فرسى وسلاحى ، ولأطالبنك بالوفاء بما شرطت على نفسك .. ونزل عن فرسه ، ونزع سلاحه ، وسلمهما لأبى دلامة

اخذ ابو دلامة يلوم نفسه اشد اللوم واعنفه ، وايقن ان منيته قد دنت ، لانه كان على أمل من النجاة فصار الآن على اشد اليأس . لقد كان جنديا من المحاربين يحتمل ان يظل بعيدا أو شبه بعيد عن الهلاك الأكيد ، أما الآن فانه فارس يمتطى فرس القائد ، ويحمل سلاحه ، وقد شرط على نفسه ـ كاذبا ـ أن يؤثر فى الخوارج آثارا ، والقائد الآن يدفعه الى الحومة ، ويطالبه بتحقيق ما وعد

فهل تعييه الحيلة التى تنجيه من هذا المأزق ؟ لقد استعاذ بالقائد أن يعفيه فلم يجبه ، فعرض عليه أن يستمع ابياتا قالها ، فأذن له ، فانشده :

انى استجرتك أن أقدم فى الوغى لتطاعن وتنـــــازل وضراب
فهب السيوف رأيتها مشهورة فتركتها ومضيت فى الهـــراب
ماذا تقول لما يجىء وما يرى من واردات الموت فى النشـــاب

فقال القائد : دع عنك هذا ، وتأهب لتحقيق ماشرطت على نفسك ، واذكر ان حصانى تحتك ، وسلاحى معك

فأخذ أبو دلامة يقول فى نفسه : ليتنى لم أطلق لسانى بما فهت به كاذبا او مازحا . لا كان فرس القائد ، ولا سلاحه ، ولا كانت الليلة التى احتسيت فيها الخمر حتى ثملت وهذيت

وآنئذ برز رجل من الخوارج يتحدى من يبارزه من جيش روح بن حاتم ، فقال لابى دلامة : اخرج اليه يا أبا دلامة

فكأنما خرت عليه السماء أو تخطفته الغيلان ، فقال : انشدك الله أيها الأمير فى دمى . ولم يكد يبين ، لأن اسنانه اصطك بعضها ببعض كالمحموم الذى يرتعش . فلم يعبأ روح بما رأى وسمع ، وقال : والله لتخرجن . فوجد ابو دلامة أنه ما من الخروج بد ، فواتته بديهته بحيلة من حيله التى برع فيها ، وقال للقائد : ان يومى هذا آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة ، وانا والله جائع ، فأمر لى بطعام آكله لاشبع ، ثم أخرج للمبارزة ، وقد ودعت الدنيا شبعان . فأمر القائد له بدجاجة ورغيفين ، فأخذها ، وبرز بها عن الصف

فلما رآه الخارجى أقبل نحوه ، وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل . وضربته الشمس فانكمش وتقبض ، فصار مثل الشن . وعيناه تتقدان شرا ، وسيفه بيمينه مرهف لامع ، وأسرع صوب ابى دلامة متأهبا للمبارزة والقا من الظفر . فرفع اليه ابو دلامة يده مشيرا بالتمهل ، وابتسم له ابتسامة المسترضى الذى لا يعتزم شرا ، وقال له : على رسلك يا أخى . فتوقف الخارجى فى دهشة وآهبة . فقال له ابو دلامة :

اتقتل من لا يقاتلك ، ولا ينوى بك شرا ؟ قال الخارجى : لا
قال أبو دلامة : اتقتل رجلا على مذهبك ؟ قال الخارجى : لا
فسرى عن ابى دلامة وقال : اتستحل قتلى قبل أن تدعونى الى مذهبك؟
قال الخارجى : لا ، فمالك برزت لى من دون الناس ؟ اذهب عنى لعنك الله . قال أبو دلامة : والله لا أذهب حتى تسمع منى
قال الخارجى : قل . فقال له : هل كانت بيننا عداوة قط ؟او عرفت من حالى ما يحفظك على ؟ أوتعلم بين أهلى واهلك وترا ؟ قال الخارجى : لا والله .
فازداد ابو دلامة اطمئنانا على نفسه ، وقال : وانا والله لا أحفظ لك الا جميل الرأى ، ولا اريد لك الا الخير ، وانى لاهواك ، وادين بمذهبـك ، واريد السوء لمن أراد لك السوء ، وما برزت لك الا مكرها
قال الخارجى :يارجل ، جزاك الله خيرا ، فانصرف. فأخبره ابو دلامة بأن معه زادا يجب أن يأكلاه معا ، لتتأكد المودة بينهما ، وليرى العسكر ذلك فيعلموا أن السلام أولى من الخصام . فرضى الخارجى ، فتقدم اليه أبو دلامة حتى تلامس عنقا فرسيهما ، وجمعا ارجلهما على معرفتيهما ، والناس يشهدون ذلك ، ويرونهما يأكلان معا فيغلبهم الضحك والدهشة
فلما أكلا ودع كل منهما صاحبه كما يودع الصديق صديقه . ولم ينس ابو دلامة ان يذكر لصاحبه أن قائده احمق ، فعليه الا يطلب مبارزة اليوم ، لانه ان طلبها فربما ندبه القائد ليبرز ثانية ، فيتعب كل منهما صاحبه بعد أن تصادقا ، فوعده الخارجى الا يطلب من يبارزه اليوم ، ثم انصرف كل منهما الى عسكره . عاد ابو دلامة مزهوا ، فرحا بسلامته ، وقال لروح ابن حاتم : اما انا فقد كفيتك قرنى ، فاندب غيرى ليكفيك قرنه كما كفيتك .
فسكت روح مغيظا ولم يحر جوابا
وما لبث خارجى آخر أن طلب المبارزة ، فقال روح لأبى دلامة : اخرج اليه فبارزه . فذعر أبو دلامة ذعر اليائس من النجاة فى هذه المرة ، لكن بديهته المسعفة واتته باعتذار ظاهره حق وباطنه باطل ، قال للقائد : اتريد أن يظنوا أن عسكرك ليس فيهم غير بطل واحد ؟ اختر غيرى ليخرج فيعلموا أن بعسكرك ثروة من الابطال . فعلم القائد أن مقاله هذا خدعة ، وقال له : نريد أن نطمعهم أول الأمر ، فاذا ما غرهم طمعهم مضينا اليهم فسحقناهم .
اخرج الى المبارزة فلا سبيل الى التخلى فانك ميمون الطالع
فلم يجد أبو دلامة مندوحة عن الاعتذار بقوله :

انى أعوذ بروح أن يقـدمنى	الى البراز فتخزى بى بنو أسد
ان البراز الى الأقران أعلمـه	مما يفرق بين الروح والجسـد
قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها	وأصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب المـوت أورثكم	وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لو أن لى مهجة أخرى لجدت بها	لكنها خلقت فردا فلم أجـد

فضحك روح بن حاتم المهلبى ، واعفاه

ارادت حتشبسوت أن تكون أول ملكة فى العالم فكان لها
ما ارادت وكانت أول ملكة تنجح فى الوصول الى العرش

إرادة امـــرأة

بقلم الاستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصرى

المكان : الجماهير تتـدفق حول المعبد الـكبير للاله ((آمون رع)) فى طيبة ، فاليوم يحتفل بعيد انتقال ((ثالوث طيبة)) من معبد الكرنك الى معبـده الصغير فى ضاحيةالمدينة ((الاقصرالحالية))... الابخرة تتصاعد .. الاعلام ترفرف .. صيحات الفرح والدعاء للاله الاكبر تنطلق ... الشعب يتطلع فى فضول الى باب المعبد، فى انتظارخروج موكب الآلهة

الزمان : اليوم الاول ، من الشهر الثانى لفصل الفيضان ، عام ١٥٠٢ ق . م .

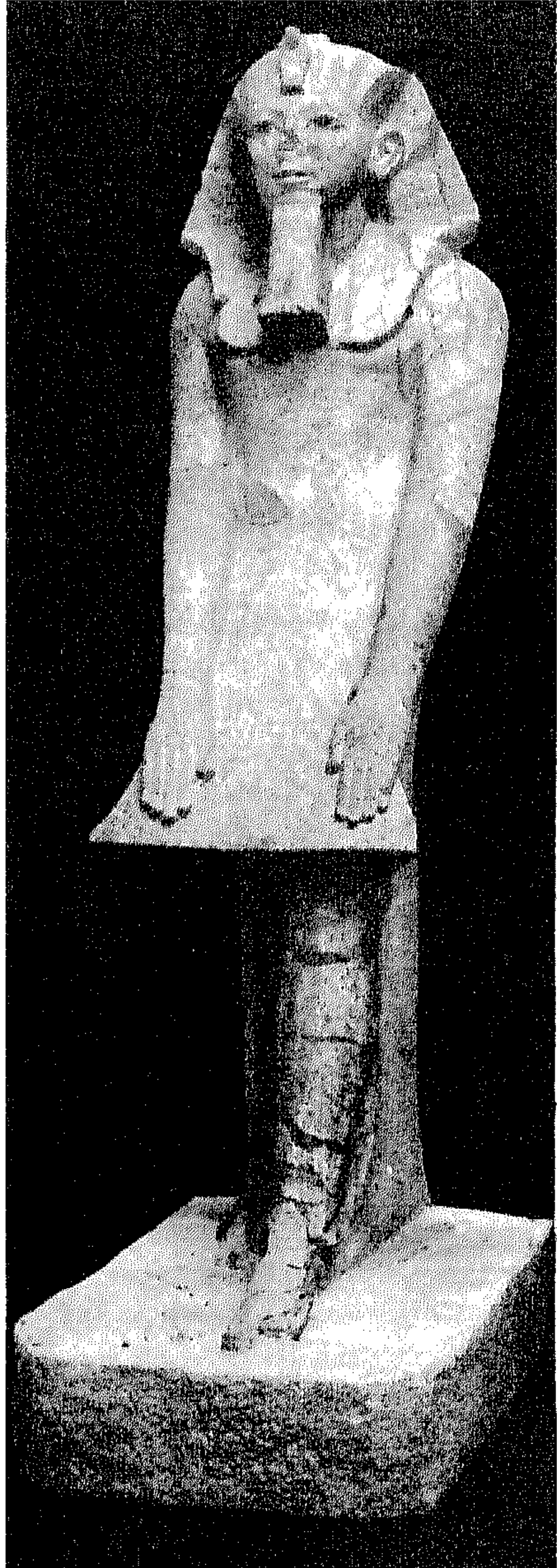
كان فناء المعبد المكشوف مزدحما بالكهنة وكبار رجال الدولة ، فى انتظار تشريف الملك ((تحتمس الثانى)) ليفتتح الاحتفال ، بينما جلس افراد البيت المالك فى صالة الاعمدة متفرقين فجلست الملكة حتشبسوت زوجة الملك فى صدر المكان ، يحيط بهـا رهط من أتباعها ومن بينهم الوزير حبوسنب الذى اشـتهر بذكائه ، وخازن بيت المال ((جحوتى)) الذى عرف بمقـدرته كمـا كان يجلس بجانبها ، ويتمتع بكثير من اهتمامها، شاب وسيم ، ومهنـدس قدير ، يدعى ((سنموت)) وقد احتل تلك المكانة ببراعة حديثه ورجاحة عقله

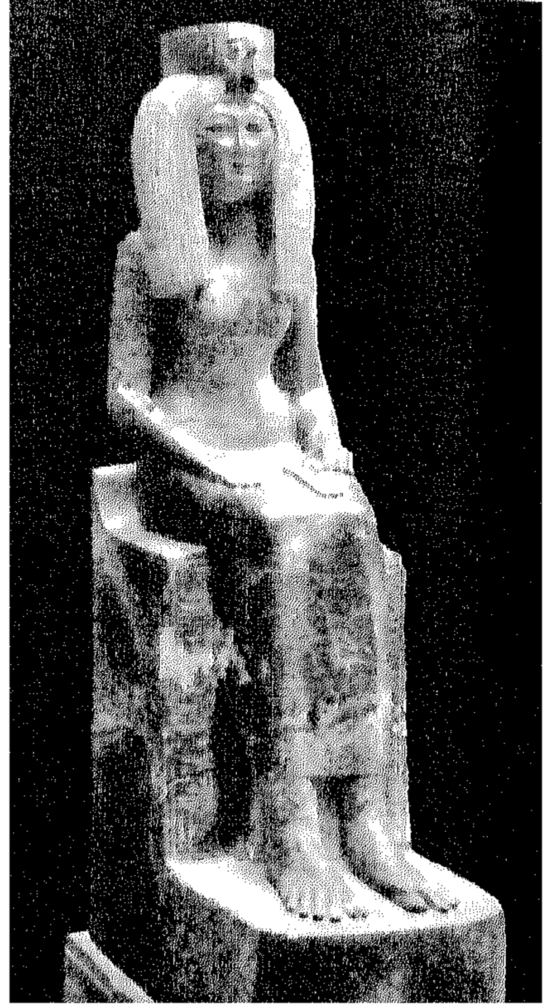
وفى شـمال القاعة جلس صبى صغير ، وقد ارتدى ثياب كهنـة آمون ، التى لفتت انتباه الملـكة ، فنظرت اليه ، ثم قالت لمن حولها : ((انظروا ماذا فعل زوجى بابنـه ((تحتمس)) الصغير نكاية بى ، لقد جعله من كهنة آمون ، ليحظى بحماية اتباعه ومريديه ، لقد بدات أشعر بالخوف من هذا الطفل)) فرد عليها سنموت ملاطفا : ((وماذا يخيفك منه يامليكتى ؟ لقد أعددنا لكل أمر عدته : فزوجك الملك قـد اصبحت أيامه معدودة ، بعد أن اخذت العلة تفتك به . وقد أعددنا الشعب ليقبلك ملكة عليه ، وافهمناه بأن القانون والحق

في جانبك ، فقد سبق تتويجك وانت طفلة ، في عهد والدك «تحتمس الاول» والكل من حولك ولسوف تجلسين على عرش البلاد ، كما فعلت من قبلك الملكة « خنت كاوس » ايام الدولة القديمة »

فنظرت اليه الملكة بحنان وقالت : « يالك من مخلص ياسنموت ، انك تعيد الثقة الى نفسي بكلامك الرائع»

وما كادت تنتهي من حديثها حتى علا الهتاف معلنا حضـــور الملك « تحتمس الثاني » ، الذي دخل المعبد يتوكأ على عصا ، وعـلامات الضعف والمرض ظاهرة عليه ، ثم جلس في مكانه ، واشار بيده ، فنحرت الذبائح ، وقدمت القرابين ، وتقدمت افواج الكهنة صوب قدس الاقداس ففتحوا مقاصيرها ، وحمل كل فريق منهم أحد تماثيل الآلهة ، التي كانت في داخل نواويسها المذهبة وسفنها المقدسـة ، وكانت مركب آمون في المقدمة ، يتبعها مركب زوجته «موت» ومن خلفهما ابنهما الاله «خونسو» ، وحملها الكهنة على الاعناق متجهين الى مرسى السفن خارج المعبد ، ولكن ماكاد قارب آمون يصل الى قاعة الاعمدة حتى توقف فجأة ، ثم اخذ يطوف حول القاعة كأنه يبحث عن شيء ، ثم وقف أمام الطفل «تحتمس» الذي اخذه الرعب ووقع مغشـيا عليه . فلما عاد الى رشده اسرع الى والده ، واخذ يقص عليه ماحدث له فقال : ان الاله امون قد اخذ بيدي وفتح لي قدس الاقداس ، كما فتح لي أبواب السماء ، فطرت اليهــا كالصقر لاطلع على اسرارها ، وقد


الملكة حتشبسوت في صورة رجل وقد لبست اللحية المستعارة ...



ايزيس والدة تحتمس الثالث



الملك تحتمس الثالث

زينني الاله « رع » بكل تيجانه ، وحلانى بكل فضائله ، ووعدنى الملك ومنحنى قوته وشدة بأسه ، وبشرني بأنه سوف يجعل كل الارض الاجنبية تحت أقدامي ، كما جعل النصر فى ساعدى » ففرح الملك ، واحتضنه وعلا هتاف الشعب

ولم تذهل تلك المفاجأة حتشبسوت التى تقبلت الهزيمة بالثبات ، فتقدمت من الصبى وقبلته ، ثم أعلنت موافقتها على زواج ابنتها الكبرى ، وصاحبة الحق فى العرش « نفرو رع » ، من «تحتمس الثالث» ... هذا الصبى الصغير ، وبذلك تمت الخطبة وأعلنت ولاية العهد



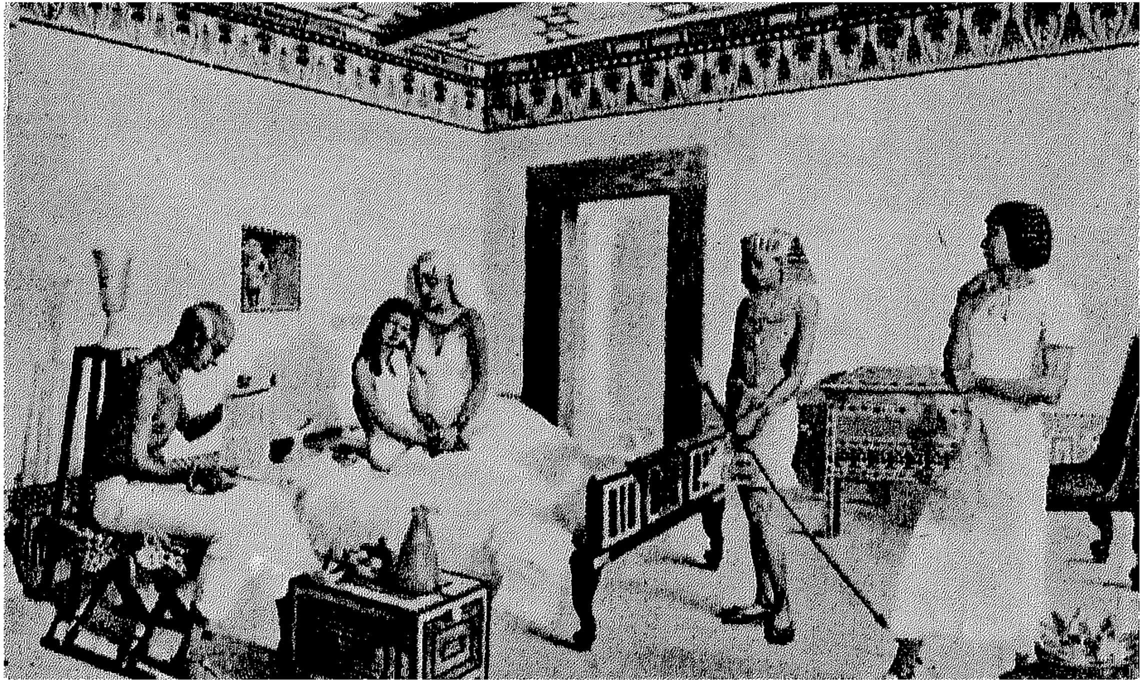
أسرع الملك تحتمس الثالث بعد هذا الى مرسى السفن ، حيث وضعت مراكب الآلهة بأحمالها المقدسة فى النيل ، واخذت طريقها الى الاقصر ، تتبعها سفينة الملك ، وما كاد هذا الموكب يصل الى الاقصر ، حتى نحرت الذبائح ، ونقلت الآلهة الى مقاصير معبدها الصغير لتستريح فترة من الزمن تستجم فيها من عناء الاعمال

اما الملك فقد عاد الى قصره متعبا

بعـد المجهود المضني الذي بذله ، فلازم الفراش ، واستدعى الأطباء ، ولكنه فارق الحياة قبل أن تشرق شمس اليوم التالي ، وعندئذ صمت القصر حدادا ، وامتلأت القلوب حزنا ولكن حتشبسوت انتهزت فرصـة صغر ولي العهد وزوجته ، فأعلنت وصايتها علي الطفلين ، وظلت تدبر أمور الدولة علي هواها ردحا من الزمن ، ملأت خلالها وظائف الدولة بأعوانها ، وجعلت من « سنموت » وزيرا ، كما جعلت منه قيما علي كبرى بناتها ، ومربيا لهـا ، ومدبرا لأملاكها

وقد انتهز أعداء الملكة هذه الفرصة فأثاروا حولها الاشاعات واتهموها بحبها لوزيرها سنموت ، ولم تهتم الملكة بذلك ، بل ازدادت محبة له ، كما أخلص هو الحب لها ، فتفانى في خدمتها ، وأخذ يشيد لها معبدا في صخور الدير البحرى ، جعله فريدا في طرازه ، واستغله أحسن استغلال في الدعاية للملـكة حتشبسوت ، والتمهيد لها باعتلاء العرش منفردة. فاختار ايوانا من هذا المعبد ونقش عليه أسطورة تثبت أن هذه الملكة ما هي الا ابنة الاله آمون

وانتهزت حتشبسوت هـذه الفرصـة ، وكان قد انقضى على وصايتها سبع سنوات ، فأقصت الملك الشرعي « تحتمس الثالث » وزوجته الملكة الصغيرة «نفرو رع» عن العرش ، وأعلنت نفسها ملـكة على البلاد مخالفة بذلك التقاليد من أن الذكور هم فقط الذين لهم الحق في اعتلاء العرش ، وظهرت في زى



الملكة الصغيرة « نفرو رع » وهى ملازمة الفراش وقد جلست بجانبهـا والدتها الملكة حتشبسوت وبجانب الفراش وقف زوجها « تحتمس الثالث » وكذلك « سـنموت » بينما كان الطبيب يقرأ بعض الوصفات الطبيـة



حتشبسوت فى صورة ابى الهول . وقد لبست اللحية المستعارة

الرجال لان عيون النـــاس فى مصر كانت تكره أن ترى على عرش البلاد حاكما فى زى النساء ، ثم اخذت بعد ذلك تبذل أقصى اهتمامها بالعمران فأصلحت المقابر والمعابد ، واقامت التماثيل والمسلات

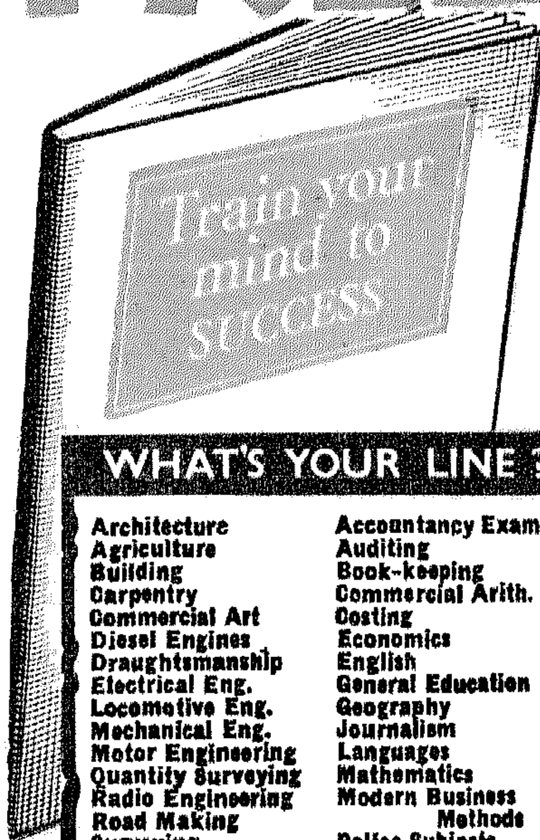
وقد اثر اقصاء الملكة الصـــغيرة « نفرو رع » عن الحكم فى نفســـها فمرضت ولازمت الفراش طويلا ثم اختطفها الموت من بينهم

واخذت الالسن تلوك سمعة الملكة بعد موت الاميرة ، واستغل تحتمس الثالث هذه الفرصة ، فنفخ فى نار تلك الاشاعات حتى تفاقمت ،وخافت حتشبسوت على سمعتها ومركزها، وارادت أن تتفادى العاصفـــــة ، فأبعدت « سنموت » عن القصر ذرا للرماد فى العيـــون ، ولـكن أعوان تحتمس كانوا له بالمرصاد فلم يكد يغادر القصر حتى تلقفته ايديهم ولم يدر احد للآن ماذا حدث له غير أنه اختفى دفعة واحدة

وكان اختفاء « سنموت » من حياة حتشبسوت كاختفاء أشعة الشمس من الدنيا ... فأخذت ضربات قلبها الولهان تضعف مع الايام ، بعد أن ولى عنها حبيبها وصفيها ومستشارها الامين.. فاستسلمت للقدر واختارت العزلة ، غير مهتمة بما يدبر حـــول عرشها من مؤامرات ودسائس ،كان يستغلها « تحتمس » الشاب لتدعيم مستقبله ، واهتز العرش من تحتها اهتزازا عنيفا ،وضعفت يدها القابضة على زمام الملك ، فسقطت عن عرشها بعد ثلاث سنوات من هجرة حبيبها وتوقف القلب ، وماتت حزينـــة ، واعلن القدر أنتصاره ، وولى تحتمس الثالث مكانها

إن « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

FREE! to YOU! —if you seek SUCCESS!



If you lack the qualifications which would get you a better job; more pay and quicker progress; if you wish to know how The Bennett College can guarantee to teach you up to qualification stage by one of the easiest, quickest and soundest methods of mind training; if you wish to learn how Personal Postal Tuition can prove that you are cleverer than perhaps you think you are—if you like the idea of studying in your own time, at your own pace, with your own tutor guiding you, helping you, teaching you by post — **send at once for this recently published important book** — 'Train your mind to SUCCESS'. It is quite free. Just fill in the coupon below and name the subject you are interested in (some of the many Courses available are listed here). Then send in the coupon to us TODAY. You will never, never regret it. But do it today. Act NOW!

WHAT'S YOUR LINE ?

Architecture
Agriculture
Building
Carpentry
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Eng.
Locomotive Eng.
Mechanical Eng.
Motor Engineering
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Economics
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Modern Business Methods
Police Subjects
Salesmanship
Secretarial Exams.
Shorthand
Short Story Writing
and many others

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERT. OF EDUCATION

TO THE FAMOUS
BENNETT COLLEGE
(DEPT. 186F.), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me, by Air Mail, a free copy of "Train your mind to SUCCESS" and the College Prospectus on:

SUBJECT ________________

NAME ________________

ADDRESS ________________

________________ AGE (*if under* 21) ________

Please write in Block Letters

SEND THIS COUPON NOW !

We will reply by Air Mail

قصة العدد

نهاية حب

للكاتب الكبير سومرست موم

جلس جورج مون ـ الحاكم العام لمدينة « تيمباغ بيلود » بارخبيل الملايو ـ فى غرفته الخاصة بقصره الكبير ، يسترجع الذكريات ، ويدخن السيجار ، ويرفع الكأس الى شفتيه بين الحين والآخر

كان مقرراً ان يرحل الى وطنه فى اليوم التالى بعد ان انتهت مدة خدمته وكان قد أمضى فى هذه المنطقة ثلاثين عاما ، حاكما لها ، وكان يعلم أن وجهاء المدينة سيقيمون له حفلة وداع تلقى فيها الخطب .. فهل حقا سيشعر الجميع بالاسف على فراقه ؟ هذا ما يشك فيه

واقبل الخادم ليعلن حضور « مستر توم سانرى » ، وتعجب الحاكم لان علاقته بمستر « توم سانرى » ـ اكبر مديرى المزارع ـ لم تكن طيبة خلال العام الاخير . فقد حدث ان ارغم هذا الرجل الثرى على دفع غرامة كبيرة لمخالفته القانون ، وأمر الخادم بادخال الرجل واقبل « توم سانرى » فى خطوات بطيئة ، وكان رجلا فى نحو الاربعين من عمره ، أزرق العينين ، قوى الجسم ، يشرب كثيرا ويأكل كثيرا ويبسط يده لكل محتاج

قال الزائر بعد ان تبادل مع الحاكم التحية التقليدية : « جئت اليك لاعتذر عن عدم استطاعتى ـ انا وزوجتى ـ الحضور الى حفلة تكريمك ، وأؤكد لك أن هذا لا يعنى اننا نحمل لك شيئا . فقد ذهب الماضى الى غير رجعة ! »

فقال الحاكم : « هل أفهم من هذا أنك مازلت تعتبر نفسك فى حالة حداد بسبب وفاة صديقك وجارك العزيز جيم كلارك ؟ »

ـ نعم .. الواقع اننى وزوجتى فى أشد حالات الاضطراب بسبب وفاة « جيم كلارك » فجأة

ـ الم تعلم بتفاصيل جديدة عن مأساة وفاته الفجائية ؟

ـ لا .. لا اعرف اكثر مما جاء بالصحف من انه مات على الباخرة وهو فى طريقه الى الوطن !

وكان « جيم كلارك » مديرا لمزرعة مطاط كبيرة بجوار مزرعة « توم سانرى » . وكان شابا دميم الوجه الى حد ما ، باهت الشعر والعينين كبير الانف والفم ، ولكنه كان خفيف الروح جذابا . وكان لبقا فى الحديث يحسن الالعاب الرياضية

وقال الحاكم حين رأى « توم سانرى » يتنهد فى حزن شديد :

« يجب الا تستسلم للحزن يا مستر « سانرى » .. حقا انه كان من أعز اصدقائك ، ولكن هكذا الحياة ! »

وفجاة تألقت دمعتان فى عينى «توم» ، انحدرتا ببطء على وجهه المكتنز ، ثم التمعت فى اعماقهما نظرة عجيبة .. نظرة تنم عن الحيرة .. والالم .. والمرارة .. والحزن ! وبدا على وجهه التردد ، كأنما يريد ان يقول شيئا .. شيئا خطيرا .. واخيرا قال :

ـ هل .. هل يمكن ان التمس منك النصيحة ؟

ـ بكل تأكيد .. فانا لم ازل فى خدمة السكان هنا حتى مساء الغد .. ونصائحى كلها تحت امرك

ـ انه سر مخجل .. ولولا انك سترحل غدا حيث لا يحتمل ان نلتقى مرة اخرى ، لما افضيت به اليك ..

ـ حسنا .. يمكنك ان تفضى بالسر وانت مطمئن !

وبدأ « توم سانرى » يتحدث فى صوت حزين متردد ويروى مأساته منذ اكتشف السر الخطير ، ويرجع ذلك الى الليلة التى علم فيها بنبأ وفاة صديقه وجاره «جيم كلارك » ..

عاد فى تلك الليلة الى منزله بالمزرعة بعد ان فرغ من مباراة البليارد السنوية بالنادى ، وكانت زوجته فيوليت ملازمة المنزل فى تلك الليلة .

وزوجته فيوليت هذه فى نحو الخامسة والثلاثين ، متوسطة الجمال ولكنها تتمتع بجاذبية طاغية ، وبروح مرحة ضاحكة ، وبقدرة فائقة فى العزف على البيانو ، وكان من عادتها ان تذهب الى النادى كل ليلة عندما كان « جيم كلارك » وزوجته بالمنطقة ، وهناك فى النادى ، كانوا يجتمعون معا ويقضون وقتا طيبا ، ثم يعودون معا الى المزارع ..

وعندما عاد فى الليلة السابقة ، قالت له فيوليت :

ـ كيف حال المباراة الليلة ؟

ـ انتصرت !

ـ بسهولة ؟

ـ لا ... فقد سمعت اثناء المباراة ، وفى الجولة الاخيرة الحاسمة نبأ ازعجنى واحزننى ، ولولا انى تمالكت اعصابى ، لانتهت هذه المباراة السنوية بهزيمتى

ـ وما هو هذا النبأ الذى ازعجك ؟

ـ لقد حملت الصحف الينا الليلة نبأ وفاة صديقنا العزيز «جيم كلارك » !

وظلت فيوليت تنظر الى زوجها « توم سانرى » برهة دون ان تلفظ بكلمة ، واخذت الانفعالات المختلفة تتراقص على وجهها الذى امتقع فجأة حتى اصبح كوجوه الاموات ، واخيرا قالت بصوت مختنق : « ماذا

تقول ؟ اني لا اصدق .. لا اصدق ابدا ... »

ثم غشيتها موجة اغماء ..

وفوجيء « توم » بحالة زوجته فركع بجانبها وهو يهتف :

« فيــوليت .. يا الهي ! ماذا اصابك ؟ »

وبعد ان اسعفها بمساعدة الغلام الخادم ، حملهــا الى اريكة حيث ارقدها ، بينما كانت تهتف وهي تبكي بعنف شديد : « لالا ياتوم .. قل انك تمزح .. لايمكن ان يكون الخبر صحيحا .. »

وعبثا حاول الزوج ان يهديء من عنف احزانها وحرقة بكائها ،وكانت لاتكف عن ترديد اسم التدليل المعروف عن «جيم »

ودهش « توم سانري »وهويرى زوجته ، لاول مرة ، تهتف باسم التدليل المعروف عن جيم ، ثم اذا هو يفاجأ بها وهي تثب واقفــة وتقول له في عنف :

« ابتعد عني .. انني لا اريد مواساتك .. دعني وشـــأني .. اتركني انفرد بنفسي وحزني »

وتهالكت على اقرب مقعد اليها ، وصاحت بصوت مختنق :

« يا للهول .. ماذا أفعل الآن ؟ كيف أعيش ؟. ليتني مت معــه واسترحت من هذا العذاب »

فصاح « توم » اخيرا وهويضرب الارض بحذائه :

ــ فيوليت ؟ ما معنى هذا ؟

ــ ابتعد عني .. ابتعد عني !

فنظر اليها برهة ، وخيل اليــه انه يرى في وجهها شيئا رهيبا مفزعا واخذ يفكر في معنى هذا الحـــزن العميق الذي استبد بزوجته حين سـمعت نبأ وفاة « جيم كلارك » وانتهى من تفكـــيره الى النتيجة الواضحة التي يدل عليها هـــذا الحزن ، ومن ثم نهض ومضى الى زوجته فجلس بجانبها وقال لهــا بهدوء :

ــ ماذا كان بينــك وبين جيم يافيوليت ؟... هل كان عشــيقا لك ؟

فانســـابت الدموع غزيرة على وجهها ، في صمت ، فعاد توم يقول :

ــ اليس لديك ماتقولينه ؟

ــ انني في حالة لا تســمح لي بالكلام !

ــ هل تريدين ان اعتقد ان امراة مثلك ، يغمى عليها عند ســماعها نبأ وفاة صديق ، ثم يبدو عليها من هذا الحزن العجيب دون ان يكــون بينها وبينه شيء ؟. ان زوجتـــه نفسها لاتبدي كل هذا الحزن !..

ــ كنت أميل بطبيعة الحال الى « جيم » !

ــ أريد ان اعرف درجة هــذا الميل .. لابد انه وصــل الى حد الحب

ــ حسنا .. مادمت تعتقد هذا فلماذا تعذبني بالاسئلة ؟

فوثب واقفــا وقال في اهتياج شديد وهو يهزها بعنف :

ــ اذالم تخبريني بالحقيقة فسوف اقتلك ..

ـ ليتك تفعل !

ـ هل كان عشيقا لك ؟

ـ نعم !

ـ أيتها الفاجرة !

وانهال علي وجهها بالصفعات ، وعلي جسمها بالضرب والركل حتي سقطت مغشيا عليها ، وعندئذ هدأت اعصابه ، فأسرع يسعفها ويقول لها حين أفاقت :

ـ معذرة يافيوليت ... انني لاشعر بالخجل من نفسي ... كيف طاوعتني يدي علي ضربك ؟

فابتسمت له في شحوب وقالت والدماء ما تزال تسيل من جرحها :

ـ يالك من طيب القلب ! والآن وقد عرفت الحقيقة ياتوم .. ماذا تنوى أن تفعل ؟!

ـ لسوف نتحدث عن هذا غدا ... انك الليلة مجهدة ويحسن ان تنهضي الي فراشك الآن ..

ـ لا .. مادمت قد عرفت الحقيقة اجمالا ... فيحسن ان تعرفها الآن تفصيلا !

وشرعت تتحدث .. وتعترف



كان « توم سانري » ينصت الي اعترافات زوجته وكأنه هابط من ارتفاع شاهق الي قرار سحيق وكان أشد ما آلمه ، ان صديقه العزيز « جيم كلارك » كان المعول الذي هدم له سعادته ..

لقد جاء الصديقان الي الشرق الاقصى في سفينة واحدة . وبدآ حياتهما العملية في مزرعة واحدة ، وتزوج « توم » أولا حين تعرف « بفيوليت » عندما عاد الى انجلترا في أحدي العطلات الصيفية . وكانت يتيمة الاب ، متوسطة الحال ، ليس لها غير أم مريضة . وبادلته الحب ، وتم الزواج ..

وتزوج « جيم كلارك » في نفس العام من الفتاة اينيد ، وكانت رائعة الجمال ، ذهبية الشعر ، ضعيفة الجسم ، جاءت الى الشرق الاوسط في رحلة للاستجمام بعد مرض طويل وانجبت اينيد بعد عام من الزواج ابنا توفي حين اتم العام الثاني من عمره ، وبعد هذا استطاع توم سانرى ان يعين صديقه جيم كلارك مديرا للمزرعة المجاورة . وهكذا استأنف الشابان صداقتهما ومودتهما، وكذلك ارتبطت الزوجتان بوشائج المودة والصداقة

والعجيب في الامر أن جيم وفيوليت ظلا يعيشان في هذا الجو البريء من الصداقة ثلاثة أعوام قبل أن يغزو الحب قلبيهما . ولم يشعر احدهما ببوادر هذا الحب وهي تقترب منهما وظنا ان هذه النشوة التي يحسانها كلما التقيا ، ليست الا مجرد صداقة تفرضها الظروف التي جمعت بينهما بحكم الجوار والغربة

واخيرا اكتشفا حقيقة شعورهما عن طريق المصادفة .. فقد كانوا جميعا في أحدي الليالي قد فرغوا من شهود حفلة راقصة بالنادي واستقلوا السيارة التي يقودها توم وكان «جيم» جالسا في المقعد الخلفي مع فيوليت ، وقد انتشى بما شرب من الخمر دون ان يفقد الوعي ،



٤ ميدان الفلكى (امبق الغرفة التجارية)
ت ٣١٩٠٠ (خمسة خطوط)
ت ٣١٨٠٠ (" ")

وفجاة اخذ يد فيوليت بين يديه ، وتركت هي يدها له ، وظلا جالسين في صمت .. وعلى حين غرة ،ادرك كل منهما الحقيقة السافرة ... وهي انهمـــا غارقان في الحب الى آذانهما ..

كان حبهما في اول الامر بريئـا عفيفا .. وكانا ، حين يلتقيان سرا لا يتحدثان عن الزوج المخدوع او الزوجة الغافلة ، كانا يشعران ــ حين يلتقيان ــ أن ليس في الوجود غيرهما وغير حبهما ... ولعل اعجب ما في الامر ان كلا منهما كان يشعر ان هذا الحب امر طبيعي لا سبيل الى التفكير فيه او تحليله .. ولكنهما لم يلبثا ان افاقا من نشوة الحب على ضحكات القدر الساخر .. ذلك ان الشركة التي كان يعمل « توم ســـانرى » لحسابها قد اتمت صفقة اشترت بها منطقة زراعية واسعة في شـــمال جزيرة «بورنيو» البريطانية ،وطلبت من «توم» أن يتولى أدارتها ،ورحب «توم» بهذه الفرصة التي ستضاعف له مرتبـــه ، وكان الصـــديقان ــ وزوجتاهما ــ قد قرروا في تلك الفترة ان يقضوا اجازتهم الســـنوية ولكن هذا المركز الجديد غير جميع الخطط ، اذ تقرر الا يغادر « توم » المنطقة الجديدة قبل عام على الاقل وفي الوقت الذي يعود فيه « جيم كلارك » وزوجته من انجلترا يكون « توم » وزوجته « فيوليت » قد انتقلا الى مقرهما الجديد

ولم يتردد « جيم كـــلارك » و« فيوليت » في اتخاذ القرار لمواجهة هذه الحالة الطارئة ، وكان هذا القرار يتلخص في كلمتين : « الفرار معا ! »

وكانت نيران الحب المضطرم قد جعلت على أعينهما غشاوة حمراء ، فهما لايريان الا المستقبل الوردي الباسم ، فلما أفاقا على ضحكات القدر الساخر ، وأدركا ان هذه الضحكات ماهي الا رنين أجراس الفراق ، جن جنونهما ، واضطرم حبهما ، وقررا الفرار معا غير حافلين بما يســـببانه لغيرهما من آلام !

وتم الاتفاق على خطة الفرار . فكان على « جيم » ان يسافر الى « سنغافورة » لسبب ما ، ثم تطلب « فيوليت » من زوجها « توم » ان يسمح لها بقضاء بضعة ايام عنـــد أصدقاء لها في « سنغافورة » قبل ان ترحل معه الى المنطقة الجديدة ، وهناك ، في « سنغافورة » ، يلتقي العاشقان ، ويهربان الى مدينـــة « سيدني باستراليا » حيث يعيشان معا الى غاية العمر !..

ولما طلبت « « فيوليت » من زوجها « توم » أن يسمح لها بقضاء بضـــعة ايام مع آل « ماكنزى » في «سنغافورة» ، اعرب لها عن سروره قائلا :

ــ نعم .. نعم .. يجب ان تذهبي وتستريحي بضعة ايام قبـــل ان نمضي الى مقرنا الجديد ، فقد لاحظت عليك في الايام الاخيرة شـــحوب وجهك وهزال جسمك ..

فأحست « فيوليت » بوخزة في ضميرها ، ولكنها تمالكت شعورها وقالت له باسمة في رفق :

ــ انك طيب القلب ياتوم !

وكانت تؤمن بأن « توم » من



وقالت اينيد لفيوليت : « لدى انباء سارة جدا جدا .. هنئيني .. هنئيني »

هؤلاء الرجال المرحين الذين ينسون احزانهم بسهولة ، وانه من ثم سينسى الم فرارها منه فى اقصر وقت ، ثم يبدأ حياة زوجية جديدة

نعم .. كانت تعلم انه لايستطيع الحياة بغير زوجة ، وانه لن يتردد فى أن يظفر بحكم طلاقها ، ثم يبدأ حياة سعيدة اخرى مع زوجة اكثر وفاء واخلاصا !.

ومن يدرى ؟.. فلعله يتزوج من « اينيـد » زوجة « جيم كلارك » و « اينيد » من الناحية الشكلية اجمل منها ، واقدر على اسعاد رجل مرح مثل « توم » ولاشك انهـا ـ اى « اينيد » ـ ستشعر بالطعنة التى سيوجهها اليها زوجها « جيم » ولكنها ستسعد اذا استطاعت أن ترد هذه الطعنة بمثلها عندما تتزوج من « توم » !

وتم الاتفاق على كل شيء ، ولم يبق الا التنفيذ ..

ولكن « فيوليت » شعرت فى الايام الاخيرة الباقية على تنفيذ الخطـة بوخز فى الضمير عنيف ، ومن ثم قررت أن تبذل جهدها ليستمر الحال على ماهو عليه بدلا من الفرار ومن ثم قالت لزوجها « توم » ذات يوم :

ـ اننا هنا سعداء يا « توم » .. فهل من الضرورى أن نرحل عن مركز ثابت كهذا الى مركز آخر غير مضمون

ـ اطمئنى ياعزيزتى ... ان المركز الجديد هو فرصه العمـر .. انه سيتيح لنا حياة مترفة ومالا وفيرا

ـ أن المال ليس كل شيء فى الحياة

ـ نعم . . ولكن الامر ليس بيدي انها اوامر الشركة التي اعمل لحسابها

وتنهدت في يأس .. ولم تجد مفرا من تنفيذ خطة الفرار !

وجاء اليوم الاخير الذي سترحل « فيوليت » في غده الى «سنغافوره» حيث يوافيها « جيم » ويهرب معها الى استراليا .. وفيما هي تعد حقائب السفر ، اذا « باينيد » ـ زوجة « جيم » ـ تحضر لزيارتها وهي في اشد حالات الابتهاج والسرور ثم تقول لها وهي تقبلها :

ـ عزيزتي « فيوليت » .. لدى انباء سارة جدا .. هنئيني ... هنئيني

ـ ماذا حدث يا « اينيد » ؟

ـ لقد اكد الدكتور هارد اني .. اني في هذه المرة حامل حقا في الشهر الرابع ..

وراحت تعانق «فيوليت» وتقبلها وهي تبكي من فرط السرور . وبذلت « فيوليت » جهدا جبارا حتى تواجه هذا الموقف الجديد ، ثم قالت في اضطراب :

ـ هل عرف « جيم » هذا النبأ السعيد ؟

ـ لا .. لم اخبره .. فقد كانت أعصابه تنهار كلما تبينت اني كنت واهمة في حالات الحمل السابقة .. انه يهفو بكل كيانه الى ابن آخر بعد ابننا الاول الذي لم يعش

ـ ومتى ستخبرين « جيم » بالنبأ السعيد ؟

ـ سأخبره بعد ان يحضر من المزرعة ويستريح ويتناول عشاءه !

وأدركت « فيوليت » ان «اينيد» تنوي ان تخبر زوجها بالنبأ بطريقة مسرحية .. وليس من شك في ان من حقها أن تسرف في الشعور بالسعادة بعد ان تحقق لها ، ولزوجها اسطع امل في حياتهما ، وقررت في نفسها ان تبادر بالاتصال « بجيم » لتبحث معه الامر بعد هذا الموقف الجديد . وما ان انصرفت « اينيد» حتى اتصلت « فيوليت » تليفونيا « بجيم » وطلبت منه ان يلتقي بها في الساعة الثالثة بعد الظهر في الكوخ الذي خصصاه للمقابلة !

وفي الموعد المحدد ، قال « جيم » لفيوليت حين اقبلت عليه :

ـ ياللهول .. ما لوجهك شاحبا هكذا ؟

ـ لقد ثبت ان « اينيد » زوجتك حامل في الشهر الرابع !

ـ « فيوليت » ! ماذا تقولين ؟!

وانخرطت « فيوليت » في بكاء حار .. فقد كانت تلك اول مرة يتحدثان فيها عن علاقة كل منهما الزوجية ، وكانت « فيوليت » من فرط الغيرة ، تكره ان تشير من بعيد أو من قريب الى علاقة « جيم » بزوجته .. ولهذا شعرت بالغيرة القاتلة الرهيبة حين علمت أن «اينيد» حامل .! وقد حاول « جيم » ان يعتذر لها قائلا :

ـ « فيوليت » .. انني آسف ان الزوج لا يستطيع ان .. ان يتجاهل حقوق زوجته تماما .. ايا كان موقفه منها !

ولما ازداد بكاؤها اردف قائلا :

ـ انني اعرف مبلغ خطئي .. ولكن ماذا كان في وسعي ان افعل ؟

نقاطعته قائلة :

ــ انني التمس لك العذر ... هذه حماقة منى .. اليست هى زوجتك ؟. كان يجب أن نهرب منذ عامين . نعم .. كان يجب الا ننتظر حتى يحدث هذا .. اما الآن .. فلم يبق لنا آلا الفراق .. هذه هي نهاية حبنا !.

ــ نهـاية حبنـا ؟ ماذا تعنين يا « فيوليت ؟ »

ــ اعنى انه من المستحيل ان تهجرها الآن .. اليس كذلك ؟. ان حملها قد غير جميع خططنا ... انها الآن ستحتاج الى رعايتك حتى يتم الوضع .. وبعد ذلك سيحتاج المولود الى رعايتك الدائمة .. لايجب أن تبلغ بنا الوحشية والانانية الى حد حرمان ابن لاذنب له من رعاية ابيه !

ــ هل تعنين انه يجب أن نهمل خطة الهرب واسافر معهـا الى انجلترا ؟

ــ نعم .. وهذا من حسن الحظ فان سفرك معها سيخفف بعض الشيء من الم الفراق ..

ــ ولكننى لاأستطيع العيش بدونك « يا فيوليت »

ــ بل تستطيع .. ويجب أن تستطيع .. وسأعيش انا بدونك ، رغم انى سأبقى محرومة منك .. ومن الامل فى أن يكون لي ــ مثلك ــ مولود يخفف عنى الم الفراق !.

ــ هذا مستحيل يا « فيوليت » مستحيل !

ــ لاتجادل .. انت تعرف مبلغ حبى لك ، ومع ذلك لا استطيع ، بأي حال ، ان اقيم سعادتى على انقاض سعادة زوجة ... بعد اشهر معدودة اما .. لن تبلغ الخسة بى هذا الحد !

ــ هل قررت ان نضحي بسعادتنا ومستقبلنا بهذه البساطة !

ــ ليس لنا مفر من هـذا .. وارجو ان تملا الاقدار قلبينا بالسلوى والعزاء !

ثم نظرت الى ساعة يدها وقالت :

ــ لقد آن لى ان اعود ، وارجو ان نلتقي جميعا بالنادى فى نحو الخامسة مساء ...

وتبادل الاثنان عناق الوداع ..

وسافر « جيم كلارك » وزوجته فى الطريق الى أنجلترا ..

ولكن « جيم » لم يصل .. وانما مات فجاة على ظهر الباخرة ..



ظل الحاكم «جورج مون» جالسا فى صمت بعد ان فرغ «توم سانرى» من سرد مأساته .. كان هو الآخر يستعيد فى ذهنه مأساته الزوجية الخاصة ، ثم قال :

ــ وماذا تنوى ان تفعل ياتوم ؟

ــ هذا ماجئت أليك من اجله .. اريد ان تنصحنى .. لقد مات « جيم » ، ولست ادرى اى مصير سيواجه « فيوليت » حين اطلقها فليس لها غير اقارب بعيدين جدا

ــ هل تنوى ان تطلقها ؟

ــ هذا مايجب على الاقل !

فأشعل الحاكم « جورج مون » سيجارة وقال :

ــ هل تعلم « ياتوم » انى كنت متزوجا ؟

ـ سمعت أنك كنت متزوجا .. وقد توفيت زوجتك ..

ـ لا .. ان زوجتي تعيش الآن في انجلترا . ولي منها ابن يعيش في « نيوزيلند » .. مدير مزرعة كبيرة

ـ عجبا !

ـ وقد حدث لي في شبابي ما حدث لك .. كانت زوجتي على قدر كبير من الجمال في صباها وكانت طائشة فلما خانت عهدي ، طلقتها ..

ـ لاشك انك أحسنت صنعا !

ـ لا .. مطلقا .. لقد حاولت هي ان تلتمس صفحي وغفراني .. ولكني أبيت ذلك .. وقد عشت حياتي بعدها شقيا بائسا .. وعاشت هي بعد الطلاق في شقاء دائم .. وقد قررت ان أستردها بمجــرد عودتي الى انجلترا واقضي بقيــة حياتي معها ..

ـ هذا عجيب !

ـ لا يا « مستر توم سانري » ليس في هذا مايدعو للعجب ... وانما العجيب ان نطلب الكمــال والعصمة من بني الانسان .. واعجب من هذا كله ان نركب رءوســنا ونرفض الصفح والغفران لمن اخطأ في حقنا ..

ففغر « توم » فمه دهشة وهو يقول :

ـ ولكن الشرف !. الشرف ياسيدي الحاكم !

وبعد برهة صمت وجيزة ، اردف الحاكم قائلا :

ـ من حقك ان تتمسك بالشرف في معاملتك مع الغير .. ولكن هل تقسم انك لم تخن زوجتـك مع امراة اخرى خلال هذه الســنوات الثمان ؟ اذا ابيت ان تعترف بخطاياك فاني لا اتردد في الاعتراف باني كنت أخون زوجتي ـ رغم قوة حبي لها ـ مع اية امراة جميلة تستسلم لي ، ولو كنت عاقلا حكيما لأدركت ان الحياة معادلة سليمة .. فالرجل الذي يخون زوجته يجب ان يتوقع خيانة زوجته له .. ويجب الا يثور اذا علم بامر هذه الخيانة .. ولو ان كل زوج تمســك باهداب الشرف لانتفت الخيانات الزوجية تماما !

ـ والشاب الاعزب !

ـ انه يدفع ثمن خياناته للغير من شرف زوجته ، أو أخته ، اوبناته فيما بعد .. هذه سنة الحياة !

فقال « توم » وهو اشد مايكون دهشة :

ـ انك آخر رجل كنت انتظر ان اسمع منه مثل هذه الآراء !

ـ لعلك تريد ان تقول انني اول رجل يذكر الحقيقة السافرة بصراحة ووضوح ..

ـ هل تريد ان تقول بصراحة ان الواجب على هو ان اغفر «لفيوليت» واصفح عنها ؟

فهز الحاكم كتفيه وقال :

ـ لقد مات «جيم» .. ولم تذهب زوجتك معه ، وضحت بقلبهــا في سبيل سعادة غيرها ، وانتصر ضميرها على هواها ولم يعد هناك مايدعو الى غيرتك ، فاذهب اليها وتأكد انها لن تنسى لك هذا الجميل مدى الحياة

(ترجمة حسين القباني)

حكم معاصرة !

- عندما يعاون المرء صديقاً وقع فى ورطة فسوف يذكره الصديق حتما فى الورطة التالية !
- ما أعجب الرياضة البدنية : لا نحتاج إليها ونحن أصحاء ، ولا نستطيع أن نمارسها ونحن مرضى !
- ليس هناك شخص لا نفع له.فأسوأ الناس ننتفع به فى ضرب المثل السيء !

+++++++++++

العواطف منافذ للامراض



للطبيب النفسانى العلامة بليزر

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

الاستاذ بليزر مؤلف هذا الكتاب يعتبر من الثقات العالميين ، وله عيادة نفسية ، يحول اليها الاطباء مرضاهم ، الذين يعضلونهم من جميع انحاء العالم الغربى ، وهو ايضا استاذ محاضر فى مواد العلاج النفسى ، ومعاهد ابحاث الطب النفسانى . فهو لهذا صاحب خبرة عظيمة فى الامراض التى تعتبر ذات منشأ وجدانى ، وفى الامراض التى لا يمكن الا ان تكون عضوية بحتا .. وقد ضمن هذا الكتاب عصارة خبرته المستفيضة ، وقصد به تنوير الراى العام من سواد القراء ، لا المتخصصين . فآثر من اجل هذه الغاية ، ان يكون العرض والتفسير خاليين من المصطلحات الفنية العويصة . بل بالغ فى هذا النهج ، فجعل المعضلات على شكل اسئلة واجوبة ، غاية فى البساطة والوضوح

توضيح المشكلة

وهو يمهد للامراض ذات الاصل الوجدانى ، بتوضيح لمشكلة او التباس يراه شائعا بين عامة الناس فى صدد الامراض النفسية والشخصية المريضة

وذلك ان الجميع يعلمون أن هناك شعورا أو وعيا ظاهرا ، وشعورا باطنا او لا وعى . ويتوهم بعض الناس ان السلوك الطبيعى ، هو الذى يصدر عن بواعث فى الشعور الظاهر او الوعى . وان السلوك المرضى او الشاذ ، هو الذى تكمن بواعثه فى الشعور الباطن فيما دون الوعى

والحقيقة انه ما من انسان تكون تصرفاته صادرة عن الوعى الخالص ، أو عن اللاوعى المحض . فكل آدمى منا مزيج متماسك من النوعين . وانما ينشأ الاختلال النفسى اذا وقع تعارض واضح بين قوى الشعور وقوى

اللاشعور .. وقد يزيد الاشكال تعقدا بالتعارض بين اكثر من قوة واحدة من قوى اللاشعور نفسه ، فعندئذ يغدو باطن الوعي ــ او الوجدان ــ مسرحا لصراع بين جملة جيوش ومعسكرات لا تهدأ ثائرته ليلا أو نهارا

ومكمن الخطر في مشاكل اللاوعي ، انه يدفع العقل أو الوعي الظاهر لقبول رغباته ، ويكرهه على تسويغ تلك الرغبات ، وابتداع مبررات تبدو في منطقه مقبولة مشروعة . فالاساس في كل علاج نفساني ، ان نحرر عقله الظاهر من عبودية عقله الباطن او لاوعيه ، الذي يلتوي به عن الطريق المستقيم سلوكا وتفكيرا

نموذج لنشأة العلل

س ــ انا شابة اعاني من صداع بشع مستمر ، عرضت نفسي على امهر الاطباء ، فاجمعوا على خلوى من الامراض العضوية .. ولم تنجح المسكنات والادوية على اختلافها في شفائي ، واحالوني اليك ، باعتبار ان علتي نفسية لا عضوية ، فهل هذا صحيح ؟

ج ــ وجدت صعوبة في التسلل الى منشأ علة هذه الشابة ، فعمــدت الى استدراجها على طريقة السيدات في تبادل الشكوى من الهموم . وابتدات احدثها ــ ونحن ندخن ــ عن متاعب حياتي ، وما منيت فيها من تخييب للآمال وحسرات . ونجحت هذه الطريقة ، فاذا بها تزفر ، وتحدثني عن بلوتها التي تفوق بلواي :

ــ واحسرتاه ! ان اخي يكبرني باثنتي عشرة سنة ، فهو في الواقع بمثابة ابي ، لا بحكم السن فقط ، بل ايضا بحكم التعهد الذي قطعه على نفسه ، الا يتزوج كي يفرغ لرعايتنا والانفاق على الاسرة ، بعد ان مات والدنا . وفي العام الماضي ، وكان عمره ٣٨ سنة ، رأيناه يخل بعهده فجأة ، بحجة انه احب فتاة حبا لا طاقة له بالتغلب عليه . واذا بنا نفقده بين يوم وليلة ، وتاخذه منا هذه الغريبة !

ولم يكن من الصعب بعد ذلك ، وقد فتح الباب ، ان ندخل الى سريرتها، عن طريق مزيد من التكاشف بالمتاعب . ولكني لم اجد داعيا لذلك ، لان عملية المكاشفة كانت كعملية تعصير الدمل أو الخراج حتى تخرج منه مخزونات الصديد النفسي التي نشأ عنها الاعتلال . وبالفعل خف الصداع تدريجا ، واختفى تقلص القولون الذي كان يصاحبه . فهذه المسـكينة ، كان مرضها الجسمي مجرد استجابة لتوتر اعصابها ، وقلقها من افتضاح تعلقها ، واعتمادها اللا شعوري المطلق على اخيها ، وسخطها على مسلكه . وقد افادها هذا التبادل للمتاعب مع الطبيب ، في اشعارها بالتماثل بينها وبين سائر الناس في الحظوظ والخيبة ، كما شعرت نحوه بصداقة يمكن

ان يستعاض بها عن صلتها الاحتكارية بشقيقها ، وبمجرد اندماجها فى المجتمعات شفيت نهائيا

آلام الصـدر

س ـ اعانى منذ مدة ، من آلام شديدة فى الجانب الايسر من صدرى ، فقلقت على حالة قلبى ، وذهبت لاثنين من احسن الاخصائيين ، وبعـد فحص وصور كثيرة لقلبى ، اكدا لى ان حالة القلب سليمة تماما . وأحالانى اليك ، باعتبار ان هذا الألم عصبى او نفسى ، فما سر هذه الآلام ؟

ج ـ ان مشكلتك فرع من مشاكل تشبهها فى الاصل ، وتختلف عنها فى الشكل فهناك من تبدو آلامهم النفسية فى صورة وخز فى الصدر ، أو قرحة فى المعدة ، أو ألم فى المفاصل

واعلم ان آلام الصدر لا يكون سببها علة فى القلب ، الا بنسبة واحـد الى عشرة آلاف ! وأن الآلام فى منطقة المعدة بعد الوجبات ، لا يكون سببها القرحة الا بنسبة واحد الى الف ! وان آلام الامعاء وفم المعدة بعد الاكل ، لا يكون سببها السرطان الا بنسبة واحد الى خمسة عشر الفا . وأن آلام المفاصل ، لايكون سببها النقرس ، الا بنسبة واحد الى الف أو أقل ! وأن آلام الرأس ، لا يكون سببها ورم فى المخ الا بنسبة واحد الى ربع مليون تقريبا !

ومن هذا يمكن ان تدرك مدى سخافة المتوجسين ، الذين يموتون كل يوم عشر مرات على غير أساس . ولعل المسئول عن تلك المجازر النفسية ، هى المعلومات الناقصة ، واضطراب اعصاب الناس بالدعاية الطبية المغرضة كما ان الضيق بالحياة ، وعدم التلذذ بها ، أو الاطمئنان اليها ، تجعل الانسان يتلمس الخطر ، ويجسمه كأنه حقيقة

ولابد هنا من كلمة تأنيب شديدة توجه للوالدين اللذين يسرفان فى رعاية الطفل واللهفة عليـه ، فيجعـلانه يشب على قدرة منحطة جدا فى تحمل المتـاعب والمنغصـات الصـغير ، فيفزع أو يحزن لاقل توعك ، ويتوهم ان كل سعال معناه السل ، وكل ارتفاع بسيط فى الحرارة التهاب رئوى

العمل ومرضى القلب

س ـ انا مهندس ميكانيكى فى الاربعين من عمرى ، اكتشفت اننى مصاب بلغط فى القلب ، فهل استمر فى العمل مثل ذى قبل ؟

ج ـ اعلم ان ٨٥ ٪ من المصابين بأمراض فى القلب على اختلافها ، يمكنهم الاستمرار فى اعمالهم كالمعتاد بكل أمان . اما ال ١٥ ٪ الباقون فيحتاجون لاعادة تدريبهم على نسق من الحياة ونظام فى العمل جديدين . وهذه النسب ثابتة علميا بالاحصاء الدقيق . بل ان معهد فيلادلفيا لابحاث القلب يؤكد

ان اكثر من ٢٥٠ ٪ من الاعمال الصناعية البدنية والعضلية يمكن ان يقوم بها معظم مرضى القلب من غير خطر على حياتهم ، وقد اثبت مكتب العمل الفيدرالى ، بالمقارنة بين عمال من المصابين باللغط ، وبين مثل عددهم من الاصحاء ، ان قدرة المصابين باللغط على الانتاج اكبر . وذلك راجع الى ان ٧٥ ٪ من اعراض الاضطرابات القلبية ذات منشأ عصبى وعاطفى ، هــو القلق ، او الغضب ، او الحسرات المكبوتة

ضغط الدم العالى

س ـ انا مهندس راديو فى الرابعة والثلاثين ، متزوج ، احب زوجتى وابنتنا الصغرى اشد الحب ، وقد هالنى فى آخر فحص طبى أن يسجل ضغط الدم العالى رقم ١٧٠ ، وذهبت الى اكثر من طبيب ، فلم يعثروا على سبب عضوى لارتفاع ضغط دمى ، فهل حقيقة يمكن ان يكون سبب هذا الضغط نفسيا ؟

ج ـ ان المخ اشبه بمحطة اذاعة ، ترسل اذاعاتها خلال شبكة ضخمة من الاعصاب ، الى كل وعاء من الأوعية الدموية فى الجسم ، والى جميع انسجة الاعضاء الظاهرة والخفية فى بدننا

وفى حياتنا اليومية العادية نشعر بأشياء كثيرة بسيطة واضحة عادية الاهمية ، ولكن ربما احدثت لنا بعض هذه المشاعر آلاما او عقبات نضيق بها ، وفى هذه الحالة يتدخل مخنا لاختصار هذه الآلام أو المصاعب ، فلا يذيع الا جانبا من شدتها على انسجة الجسم كى تستعد له . اما الجزء الآخر من هذه الآلام أو المتاعب ، فيكبته المخ ، ويحاول ان يدفنه فى مسالك جانبية ، كى لا نشعر به . وفى هذه المسالك الجانبية شبكة ضخمة خفية ، لا نشعر بها او نسمع عنها ، وهذه الشبكة تسمى فى هندسة الجسم البشرى شبكة الجهاز العصبى الآلى او المستقل بذاته ، وهو أشبه بشبكة للمجارى ، لا يشعر بوجودها ونشاطها من يعيشون على ظهر الارض ، فالفضلات العاطفية او الانفعالية تجرى فيها ، بعد أن يتخلص منها العقل الواعى او الظاهر كى يستريح

ومن الممكن جدا أن تكون عملية التحويل هذه من الجسامة بحيث تحتاج الى قوة شديدة فى الدفع والمقاومة ، تتمثل فى ارتفاع ضغط الدم . وضغط الدم المرتفع بسبب نفسانى ، لا يوجد غالبا اكثر من ساعتين فى اليوم ، ثم هو يختفى تماما عند النوم ، وربما ظهر فى عيادة الطبيب فجأة ، لان تجربة الفحص قد تكون سببا فى تهيج الاعصاب الرافعة للضغط

واعلم أن القلق على ارتفاع ضغط دمك يمكن ان يغدو مشكلة من الدرجة الاولى بالنسبة لك ، لان هذا القلق نفسه من الضغط ، قمين ان يصبح مصدرا لمزيد من الارتفاع فى الضغط !

واعلم ايضا ان الغالبية العظمى من المصابين بضغط الدم العصبي المرتفع يعمرون الى سن متقدمة جدا . فلا تجعل بالك الى ضغطك هذا ، فانه في حالتك ظاهرة طبيعية لتكوينك النفسي

القرحة

س ــ زوجي مصاب بقرحة ، ويرى الطبيب المعالج ان معاملتي له قد يتوقف عليها الكثير ، ولهذا احالني اليك ، كي تعرفني بمعنى الشخصية القرحية ، وما ينبغي ان افعله نحو ازالة اسبابها ؟

ج ــ سأهتم بتوضيح الشخصية القرحية ، لاننا سنجدها نموذجا واضحا لجميع الامراض ذات المنشأ النفساني

ان الشخص الذي من هذا الفريق يكون في سن النضوج ميالا للسيطرة والمهاجمة . فاذا لم يطمئن الى سلطانه ووجد منافسة ومقاومة ، شعر بالخطر على اساس شخصيته الذي هو ارضاء النزعة الى التسلط . فاذا اشتد ذلك الخطر نشأ في عقله الباطن تمني العودة الى عهد الطفولة ، وهذا الارتداد الى الطفولة يكفل له حماية الآخرين لا مهاجمتهم اياه . فالتعرض للمهاجمة هو فزعه الاكبر . ولكن هذه الامنية تظل في العقل الباطن لا يسمح لها نظام عقله الواعي بالخروج اليه . فينشأ من ذلك تناقض عنيف بين أمنية السلبية والتضاؤل في العقل الباطن ، وبين حب السيطرة والظهور في العقل الواعي ، حتى اذا أصبح الصراع غير متكافيء نجمت عنه اضطرابات بدنية . ويختلف الناس في نوع هذه الاضطرابات لسبب مازال مجهولا للعلم والعلماء فصاحب الشخصية القرحية تظهر الاعراض لديه في منطقة المعدة . ويشتد عندئذ تقلص عضلاتها محدثا شعورا كاذبا بالجوع . يترتب عليه افراز أحماض هضمية اكثر مما ينبغي ، تتجمع في الغالب اثناء النوم . وتحدث تآكلا في اغشية المعدة الداخلية كما تحرق السيجارة خشب مائدة او نسيج مفرش ، وهذا التآكل هو القرحة

ومن الطريف ان المصابين بقرحات الامعاء ثلاثة ارباع عددهم من الرجال والربع فقط من النساء ، والسبب في ذلك ان مدنيتنا ما زالت تسند الدور السلبي في الحياة للمراة . فلا تجد غضاضة في الخضوع والانكماش واستجلاب العطف والحماية والتراجع امام المنافسة والمقاومة . فصراعها النفسي وحسرتها أقل بكثير مما لدى الرجل . وهذه مزية مجهولة الحالة تكرهها المراة الحديثة وتسعى لالغائها

اما كيف يمكن للزوجة ان تساعد زوجها ذا الشخصية القرحية ، فذلك امر ميسور جدا لكل زوجة . لانه لا يتطلب منها الا ان تمنحه فيضا دافقا غير منقطع من حنان الامومة والرعاية والاهتمام ، مع اظهار الخضوع التام

له كي يشبع فى البيت ما يفوته خارجه من السيطرة والتسلط بغير مقاومة اومنافسة . ولاشك ان ذلك سيمحو نسبة كبيرة من حدة الصراع النفسانى المسبب للقرحة

الشخصية الصداعية

س ــ لى خمسة عشر عاما وانا اعانى من صداع يظهر ويختفى . ولم ادع طبيبا مشهورا الا لجأت اليه . ولم تفلح مختلف الوصفات ونظم التغذية فى شفائى . واخيرا احالونى اليك باعتبارى من اصحاب الشخصيات الصداعية فما معنى ذلك ؟

ج ــ الشخصية الصداعية مثل الشخصية القرحية . ولكن صاحبها ليس ميالا للسيطرة فى سلوكه ، بل للدماثة والاذعان والمسالمة ، ويكرهون الاحتكاك والانفجار . ويسميهم الناس بالدبلوماسيين

وخير طريقة تعرف بها الاسباب النفسية لصداعك هذا ان تدون خواطرك وحوادث يومك بدقة قدر الامكان . وكلما شعرت بصداع راجع الحوادث السابقة عليه مباشرة ، او المصاحبة لبدايته

ولنضرب مثلا يساعد على التوضيح . لنفرض انك تلعب الورق انت وزوجتك وشخصان آخران . ولنفرض ان السيدة زوجتك من النوع الذى لا يعجبه العجب ، وتصرح برأيها فى « الحال المائل » بدون مداراة ، ولنفرض انك لعبت ورقة تظن انها انسب ما يكون ، فاذا زوجتك تنفجر منتقدة مسخفة للعبتك ، فتبتسم انت كى « تفوت » الازمة ، لانك لا تحب المشاجرة . وتستمر فى اللعب بهدوء . ولكنك فى الحال ستشعر بصداعك يملك زمام دماغك حتى يكاد ينفجر

فما الذى حدث ؟ ان سلوك زوجتك غاظك واسخطك . ولكن طاقة السخط لم تجد لها مصرفا ، وظلت محبوسة بسبب شخصيتك الوديعة المسالمة التى لا تسمح لنوازع الغضب اللاشعورى بالانطلاق . فتنصرف هذه الطاقة القوية الى التصارع مع ارادتك الظاهرة وعقلك الواعى . وليس الصداع الا ضحايا هذه المعركة .. و مظهرها الجسمانى ، وكأنه الثمن او الغرامة التى يدفعها عقلك الواعى عقابا له على منعه لغضبك المكتوم من الظهور

وبمعنى آخر ، ينفجر غضبك فيك انت . عندما تمنعه من الانفجار فى زوجتك او اى شخص يثير غضبك ، ولو انك رددت كل عدوان بمثله فورا ، بدلا من تجرع الغيظ ، لاختفى صداعك ، باختفاء اسبابه

وآلام الظهر

س ــ ماذا اصنع لآلام ظهرى ؟ اننى اعانى منها فى فترات متقطعة ولكنها

متلاحقة منذ سنوات وسنوات .. ومللت الاطباء وملونى . حتى انتهى بهم الامر الى القول بان حالتي نفسانية ، ونصحونى بالالتجاء اليك . فهل يمكن ان تكون آلام الظهر راجعة الى اسباب عاطفية او وجدانية ؟

ج ـ ما دام فحص الاطباء مع الاستعانة بالاشعة اثبت عدم وجود اسباب عضوية او وظيفية لهذه الآلام ، فليس هناك ما يمنع من ان تكون اسبابها نفسانية . ولكن لابد من التدقيق فى فهم « شخصية » المريض

والغالب ان يكون المريض من هذا النوع من المفرطين فى الحساسية ، القلقين على امنهم وطمأنينتهم . فأى شيء يهدد هذه الطمأنينة يسبب لهم قلقا ، بل وفزعا فى بعض الاحيان . ولكن من هؤلاء من يصارح نفسه بهمومه وقلقه ، ومنهم من يكبت ذلك الشعور ، لان شخصيته الظاهرة تخالف حقيقته الباطنة ، فهو فى وعيه الظاهر محب للصلابة ، والكفاح . وذلك خلاف حقيقته اللاشعورية

وهذا الكبت يظهر على شكل آلام جسمية ، ما زلنا نجهل لماذا تكون لدى بعض الناس آلاما فى المعدة تؤدى الى القرحة ، ولماذا عند بعضهم الآخر تكون آلاما فى الظهر ، او فى الدماغ ، او اسهالا ، او امساكا . الخ

والغالب ان الاصابة بآلام الظهر مرجعها الى الارتباط بين الظهر وبين « حمل » اعباء المسئوليات . فظهر الانسان اشبه بظهر الجواد او الدابة ، التى نحمل عليها اثقالنا . فأى قلق مكبوت من جهة الطمأنينة فى المعاش والمركز الاجتماعى ، يؤدى الى شك فى تحمل ظهورنا لتلك الاعباء . ومن هنا يبدأ الاحساس بوجع الظهر ، كأنه يشكو من ثقل ما نحمله عليه !

والتهابات الجلد

س ـ تنتابنى ولا سيما عند دخول الفراش للنوم رغبة شديدة فى حك جلد ساقى وظهرى وذراعى حتى تسيل الدماء . والطبيب يقرر اننى غير مصابة بمرض جلدى ، ومع هذا لا استطيع مقاومة الهرش . فهل سبب ذلك نفسى حقا ؟

ج ـ غالبا . فالجلد منطقة تنتشر فيها اطراف الاعصاب . والاعصاب هى الاسلاك التى تحمل طاقة المخ والنفس الكهربائية . فأى تهيج فى النفس مكتوم ، حرى ان تتأثر به الاعصاب . ولما كنا مشغولين اثناء اليقظة بالعمل ، فان متاعبنا الكامنة لا تجد فرصة للاعلان عن وجودها بسهولة . ولكن متى اوينا الى الفراش وبدأنا نطرح مشاغلنا النهارية ، وجدت الفرصة امام تلك المتاعب المكبوتة ، فتهتز بها الاعصاب .. ويتهيج جلدنا فى المواضع المقترنة بالكفاح ، مثل السيقان « التى تحملنا » والذراع « الذى به نعمل » والظهر « الذى يحمل الاعباء » . ومتى عالجنا متاعبنا المكبوتة او نفسنا عنها ، اختفى تهيج الجلد فورا



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

• اكتشفت بعض معامل الادوية فى امريكا عقارا جديدا فى مجموعة العقاقير التى تسمى « بالعقاقير السحرية » Wonder Drugs وقد اطلق عليه اسم « اكوانيل » Equanil ويقال انه يزيل التوتر العصبى ، ويعجل باستقامة مدمنى الخمر ، ويمحو الالام من متوهمى المرض ، ويخفف الازمات النفسية التى تلازم الشيخوخة ويعاون اطباء الامراض العقلية على اداء مهمتهم

• ابتكر الطبيب البريطانى الدكتور رود ، مصلا جديدا لعلاج شلل الأطفال اشد فاعلية فى مقاومة هذا المرض من مصل «سولك» الامريكى ، وسوف توفر المعامل منه فى خلال شهرى مايو ويونية القادمين ما يكفى لنصف مليون طفل

• اكتشف بعض الاطباء الامريكيين نسبة تتراوح بين ٣ ٪ و ١١ ٪ من البنسلين فى عينات من اللبن جمعوها من الابقار التى عولجت بهذا العقار . ويقولون انه لا خطر من ذلك على أكثر الناس ، وانما الخطر على أولئك الذين عندهم حساسية فائقة للبنسلين ، ولذلك ينصحون بالا يباع اللبن الذى تدره هذه الابقار لمدة ثلاثة أيام متوالية بعد انقطاع العلاج

• اكتشف الدكتور « جون موير » الاستاذ بجامعة بيلور الامريكية ، عقارا جديدا لعلاج ضغط الدم الناتج عن انسداد الشرايين ، يسمى « ميسا ميلامين » Mecamylamine ، اثبت انه افعل من سائر الادوية المعروفة لعلاج هذا المرض

• يقول الدكتور « جوان بوارز » عميد كلية الطب بجامعة وسكونسن الامريكية ان «الاسبرين» هو أفضل علاج معروف للآن لداء التهاب المفاصل الروماتزمى، ولكن المرضى يترددون فى تناول الكمية المناسبة منه ـ التى قد تصل الى جملة اقراص فى اليوم ـ وقال ان الاسبرين فى معظم الحالات لا يعقب مضاعفات كالتى يعقبها عقار الكورتيزون والعقاقير الشبيهة به





قصة الأقراص المسهلة

بقلم الدكتور كامل يعقوب
أخصائى الأمراض الباطنية

كان الطفل لا يتجاوز الرابعة من عمره عندما أصابه اسهال شديد وانتفاخ فى البطن وطفح على الجلد وقلة فى افراز البول . ثم لم يلبث ان ساءت حاله سريعا فدخل فى غيبوبة المرض ورجحت فيه كفة الموت على كفة الحياة

وقال الأب فى لهجة الواثق المستيقن ان ابنه مصاب بمرض الارتيكاريا . وقالت الأم وهى لا تملك نفسها من شدة الجزع ان ولدها كان يتمتع بصحة طيبة ثم أصابه قبض فى أمعائه فأعطته قطعة من الشكولاتة المسهلة ووجدها الطفل حلوة المذاق فتناول من تلقاء نفسه ثلاث قطع أخرى . وماهى الا ساعات قلائل حتى انطلقت أمعاؤه وتورم جسمه وتخدر دماغه وظهر على جسمه طفح جلدى وردى اللون واصطبغ بوله بلون النبيذ الاحمر

وأخذ الطبيب ينعم النظر فى ذلك الطفح الجلدى الذى ظهر على جسم الطفل فوجده بقعا مستديرة الشكل واضحة الحدود مختلفة الاحجام ومنتشرة على الوجه والذراعين والفخذين وفى الغشاء المخاطى المبطن للفم . وكانت أم الطفل تحتفظ معها بعينة من البول فوجده الطبيب قلوى التفاعل قرمزى اللون ومحتويا على بعض الزلال . ولاحظ الطبيب ان الطفح الجلدى الموجود عند الطفل يختلف عن طفح الأرتيكاريا . ففى الحالة الأخيرة يظهر الطفح فى بعض أجزاء الجسم ثم لا يلبث أن يختفى ليظهر فى اجزاء أخرى. وهو فى العادة يتخذ شكل حلمات حمراء اللون دافئة الملمس ومرتفعة قليلا عن سطح الجلد وفى وسط كل منها بقعة صغيرة بيضاء اللون. وادرك الطبيب أن هذا الطفح يتفق فى الواقع مع الطفح الدوائى الذى يعقب استعمال بعض الأدوية مثل الأنتيبرين والفينوفتالين وغيرهما . وانه قد ظهر فى هذه الحالة نتيجة اسراف الطفل فى تعاطى الشكولاتة المسهلة.

فقال يسائل والدى الطفل فى لهجة المتعجب : وما الذى يمنعكما من اعطاء ولدكما احد المسهلات المعروفة ؟ . وكان الوالد مدرسا فى أحد المعاهد فقال وهو يهز كتفيه فى

شيء من الضيق : « انه الجيل الجديد الذي يأبى تعاطى الأدوية والمسهلات الا اذا كانت فى اقراص من الحلويات » !.
قال الطبيب : رحم الله أمهات الجيل الماضي فقد كانت الواحدة منهن اذا شكا ولدها من قبض فى أمعائه وضعته فى حجرها وصبت جرعة الزيت أو الملح فى حلقه . وكانت هذه الجرعة تشفى جسمه وتصلح نفسه فى آن واحد . وتعلمه منذ نعومة اظفاره ان الحياة ليست نعيما متصلا ولا رضا مقيما وانما هى قد تحلو حينا وتشق على النفس حينا آخر

ومن عجب ان الناس حين يضعون هذه الأقراص المسهلة فى متناول ايدى اطفالهم قلما يعلمون عنها اكثر من انها لذيذة الطعم سهلة التعاطى ، فى حين انها تحتوى على مادة الفينوفتالين وهو عقار كيميائى فعال يكفى الجرام الواحد منه لتفريغ بطون عشرة من الرجال

وكان استعمال الفينوفتالين فى باديء الامر مقصورا على المعامل الكيمياوية حيث كانوا يستخدمونه للتفريق بين الأحماض والقلويات . فكان الكيماوى يضيف قدرا ضئيلا منه الى السائل المراد تحليله ، فاذا كان السائل حمضيا بقى على لونه واذا كان قلويا اصطبغ بلون أحمر كلون القرمز . ثم اخذ تجار الخمور من بعد ذلك يستعملونه فى صناعة النبيذ وذلك لكى يعطيه ذلك اللون الأصهب المعروف . ولاحظ بعض الناس من رواد الحانات وعشاق الخمر انهم كلما اسرفوا فى الشرب من هذا النبيذ الاحمر انطلقت أمعاؤهم .
ومن هنا فطن الكيماويون الى خاصية الفينوفتالين كعقار مسهل . ووجد فيه أصحاب مصانع الأدوية ضالتهم المنشودة لانه عديم الطعم واللون والرائحة . ولذلك راحوا يستخدمونه فى تركيب الأدوية المسهلة ويقدمونه الى ابناء هذا الجيل من الاطفال والشبان مع قطع الشكولاتة واقراص اللبان



ووجه الخطر فى استعمال هذه الأقراص المسهلة انها لا تختلف فى الطعم او فى الشكل عن أقراص الحلوى العادية وهى توجد فى الأسواق بأشكال متعددة منها الشكولاتة المسهلة وتحتوى على جزء من الفينوفتالين مع عشرة أجزاء من الشكولاتة . ومنها الفواكه المسهلة وتحتوى على قمحتين من الفينوفتالين مع كمية من السكر وخلاصة الفاكهة . ومنها اللبان المسهل ويحتوى على عشر الجرام من الفينوفتالين مع مزيج من السكر والصمغ العربى وروح النعناع . وجميع هذه الاصناف حلوة الطعم جذابة المنظر وهى من أجل ذلك قد تغرى الطفل البريء بالاسراف فى تعاطيها وتكون النتيجة أن يتراكم الفينوفتالين فى الدم ويحدث التهابا فى الكليتين ، واذا كان البول قلوى التفاعل اصطبغ باللون القرمزى الاحمر

حقائق ينبغى ان تعرفها كل حامل

صحة جنينك رهن بغذائك

بقلم الأخصائى الدكتور « والتر روس »

يتكون الطفل من بويضة يخصبها حيوان منوى ، ثم تنمو هذه البويضة وتتضاعف داخل جسم الام ، فهذا الجسم اذن هو المصدر الوحيد لعناصر نمو الجنين . ومن هنا كان الغذاء الذى تتناوله الحامل ويمد جسمها بتلك العناصر عاملا عظيم الاهمية فى خلق اطفال أصحاء

وقد انخفضت نسبة المواليد الموتى ونسبة الوفيات بين الاطفال الى حد كبير فى السنوات الاخيرة ، ولكنها مع ذلك ما زالت أعلى كثيرا مما يمكن ان تكون عليه اذا ضوعفت العناية بالتغذية أثناء الحمل وقبله ، وليس يعنى ذلك مضاعفة كمية الطعام ، فالحامل لا تحتاج فى الواقع الا الى كمية من الطعام أكثر قليلا من الكمية اللازمة لغير الحامل بل ثبت أن اسراف الحامل فى الطعام يضرها الى حد كبير ، اذ يؤدى الى مضاعفات متعددة أثناء مراحل الحمل المختلفة ، واثناء الولادة

وفيما يلى أهم الحقائق التى ينبغى أن تعرفها كل حامل :

اولا — من المهم جدا أن يكون وزن المراة عاديا عندما تحمل بحيث يتمشى وزنها مع القواعد المتفق عليها التناسب الاوزان مع طول القامة والعمر . وكلما انحرف وزن الحامل عن الوزن الطبيعى بالزيادة او النقصان ، زاد احتمال تعرضها للمضاعفات أثناء الحمل والولادة

ثانيا — لا يزيد وزن المراة كثيرا اثناء الحمل ، ويقدر متوسط الزيادة الصحية التى لا يخشى منها ضرر بما يتراوح بين ثمانية كيلوجرامات وعشرة كيلوجرامات

ثالثا — لا تحاول السيدة النحيفة ان تزيد وزنها أثناء الحمل زيادة كبيرة . ولا يقل عن ذلك ضررا ، أن تحاول البدينة ان تنقص وزنها . فمثل هذه المحاولات يغلب ان تقلل من استفادة الجسم من البروتينات والكلسيوم ، وهما مادتا البناء الضروريتان لتكوين الانسجة الجديدة للحامل وجنينها

والواقع ان المواد البروتينية اهم عنصر غذائى لاكثر الحوامل ، فهذه المواد تقوم بدور كبير فى وظائف الجسم الحيوية مثل : حمل الاكسجين الى الانسجة ، وتجلط الدم ، وانتاج الانزيمات والهرمونات وانقباض

العضلات ، ولذلك كانت هناك علاقة وثيقة بين مقادير البروتين التي تتناولها الحامل وبين احتمال اصابتها بالانيميا او الاجهاض ، وكذلك بينها وبين وزن الطفل عند الولادة وصحته العامة

والمعروف ان عظام الجنين تتكون من الكلسيوم والفسفور والمغنسيوم و« فيتامين د » . ولكن اهمها الكلسيوم اذ ان ٩٠ ٪ من كميته بالجسم توجد في العظام ، واذا لم تكن نسبته كافية في غذاء الحامل فان جنينها يأخذ حاجته منه من هيكلها العظمي مباشرة ، وغالبا ما يسبب لها ذلك تشويها في العظام او تسوسا في الاسنان . اما اذا لم يجد الجنين ما يكفيه من الكلسيوم ، فانه غالبا يولد مصابا بلين العظام !

ومن هنا ، كان من الضروري ان تشرب الحامل — وكذلك المرضع — كميات كبيرة من اللبن ، فهو عدا احتوائه على الكلسيوم و« فيتامين ا » يحتوي ايضا على مادة دهنية هامة ، وعلى نوع ممتاز من البروتين يساعد الجسم على الاستفادة من الكلسيوم

ولا تستطيع سيدة ان تحمل حملا يسيرا سهلا دون ان يتوافر لها القدر المناسب من « فيتامين ا » فالحرمان منه ترجع اليه تشوهات الاطفال وموت الاجنة قبل الولادة . وهو يتوافر في اللبن والزبد والبيض وزيت السمك

والحرمان من « فيتامين E » يسبب العقم الدائم للرجال ، ولكنه عادة لا يمنع المراة من الحمل ، وان كان قد يؤدي الى الاجهاض . وهذا الفيتامين يتوافر في الخضروات ذات الاوراق الخضراء . اما فيتامين « ك K » الذي يوجد ايضا بوفرة في هذه الخضروات فيبدو انه يقوم بدور كبير في تجلط الدم ، ولذلك فانه يحول دون النزيف

وفيتامين [C] من العوامل الهامة في النمو ، حتى ان الجنين يمتص مقادير كبيرة منه من دم الام . ولذلك يقدر عدد الامهات اللاتي يعانين عجزا في هذا الفيتامين عند الولادة بنحو ٥٠ ٪ وبعض الاطباء يعتقدون ان الانيميا عند الحامل يمكن ارجاعها الى نقص في هذا الفيتامين . ولذلك يشيرون على الحامل بأخذ كميات وفيرة من عصير البرتقال واليوسفي وعصير الطماطم وبعض الفواكه والخضر الاخرى

وكثيرات من الحوامل يعانين من القيء وفقدان الشهية والامساك واكلان القدمين وتشنج العضلات والنهجان وغيرها من الاعراض التى تسبب الضيق . وغالبا ما ترجع هذه الاعراض الى نقص « فيتامين ب » ، وهو يوجد في الكبد والبيض والخضر

ومن النساء من يصبن بالانيميا اثناء الحمل بسبب الحاجة الى الحديد ، وهو يوجد في الكبد والبيض والعسل الاسود والفواكه والبليلة . واذا لم تحصل المراة على نسبة كافية من الحديد في طعامها ، وخاصة في الاشهر الاربعة الاخيرة من الحمل ، وجب تعاطي املاح الحديد او خلاصة الكبد

[عن كتاب « الغذاء الصحيح »]



بعد ١٢ ساعة : الانسجة المحرومة من الدم فى المنطقــة المصابة بدأت تموت • يؤمر المريض بالرقود والراحة التامة ويمــد بالاوكسجين، ويعطى بعض الادوية المخففة للالم



بعد ٤ أيام : الخلايا البيضاء تزيل الانسجة الميتة ، والشرايين السليمة المجاورة ترسل مزيدا من الدماء الى المنطقة المصـابة . وتبدأ الانسجة فى التكون حول المنطقــة

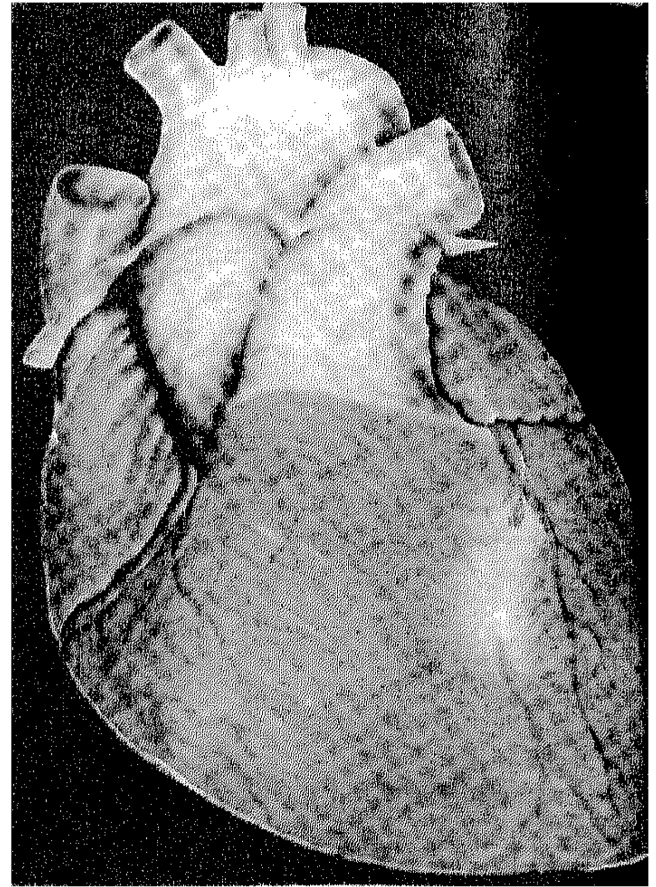
الطب الحديث ينتصر على الموت

٨٠٪ يشفون من نوبات القلب

أكثر المصابين بها من رجال الأعمال

يعد مرض انسداد الشرايين التاجية بالقلب فى مقــدمة أسباب الوفاة فى أمريكا ، فهو يتسبب فى وفاة ٣٥ الف أمريكى فى كل عام ، أى ما يزيد على ضحايا الحوادث فيها ، وما يزيد على ضحايا الامريكيين أثناء الحرب العالمية الاخيرة • ومما يؤلم أن هذا المرض يقتل ضحاياه وهم فى ذروة انتاجهم

والواقع أن انســداد الشرايين التاجية للقلب ، ليس مرضا بالمعنى المعروف كالحمى الروماتيزمية مثلا ، ولكنه نتيجة لزيادة فى سمك جدران الشرايين التى تمد عضـلات القلب بالدم وانسدادها برواسب دهنية ، مما يقلل مقدار الدم الواصل الى القلب، ويؤدى الى الاصابة بالنوبة المعروفة . وممـا يدعو الى الاسـف أن زيادة سمك تلك الجدران لايمكن الكشف عنها فى مراحلها الاولى ، لانها تحدث تدريجا • وقد اتضح فى حالة الرئيس ايزنهاور أن أعراض اصابته لم تظهر عند فحصه قبلها بثلاثة أسابيع ،مع



بعد ٦ اسابيع : الخلايا الجديدة تغطي الآن المنطقة المصابة . وأحيانا تفتح القناة المسدودة بالشريان التاجي المصاب . فاذا حدث هذا جرى الدم الى المنطقة المصابة



بعد ٣ أشهر : أوشك القلب ان يرتد سليما . فقد تقلصت الاصابة وجذبت حولها عضلات القلب السليمة . ويستطيع المريض أن يزاول نشاطه بدون اجهاد

أنها لابد كانت موجودة فى مراحلها الاولى !

أما كيف تحدث هذه النوبات ، فذلك ــ كما يوضح الرسم المنشور هنا ــ أن الدم يأخذ فى التجلط نتيجة لبطء مروره فى الشريان المريض ، وشيئا فشيئا تحدث جلطة كبيرة تسد الشريان ،ويشعر المريض بألم شديد يحدث النوبة ، بسبب احتجاز الدم خلف السداد الذى كونته الجلطة !

على أن الاخصائيين ــ وان عرفوا كيف تحدث هذه النوبات ــ مازالوا فى حيرة ازاء تحديد ما يسببها ، وكان يظن حتى وقت قريب أنها من أعراض التقدم فى العمر . ولكن كثرة ضحاياها من الشبان أثبتت خطأ هذا الظن !

ويرى بعض الخبراء ــ بعدما لوحظ من أن هذه النوبات يندر حدوثها فى المناطق المعروفة بسوء التغذية مثل الصين ــ أن للغذاء دورا هاما فى حدوثها . ويستنتج آخرون من زيادة نسبة الاصابة بهذه النوبات بين الرجال ، أن الهرمونات الجنسية قد تكون عاملا فى حدوثها . ولما كانت أكثر ظهورا وتكررا بين رجال الاعمال، فقد استنتج هؤلاء الاخصائيون أن لطبيعة الحياة المدنية العصرية دخلا كبيرا فى الاصابة بها

وأيا ما كان سبب هذه النوبات، فقد أحرز الاخصائيون تقدما كبيرا فى طريقة تشخيصها وتخفيف آثارها، ومنع مضاعفاتها ، وتمكين المريض من سرعة استئنافه لعمله . وقد نجحوا فى ذلك الى حد أن ٨٠٪ ممن يصابون بهذه النوبات يشفون منها الآن . بينما كان نصف المصابين بها منذ ثلاثين عاما لا أمل فى شفائهم !

العقاقير الطبية ..

سم وترياق

بقلم الدكتور كمال موسى
أخصائى الأمراض الباطنية بمستشفى حميات العباسية

كان الفراعنة على إلمام بعدد وافر من المواد السامة ، كالانتيمون والزرنيخ والنحاس والرصاص ، فضلا عن الأفيون والشويكران وكثير من النباتات السامة

كذلك ذكر هوميروس استعمال النباتات فى تسميم السهام ، ولغرض اغراء الآلهة الاناث للآلهة الذكور .
وكان الرومان والاغريق يستعملون السموم ويعرفون معاييرها

وكانوا ينفذون حكم الاعدام فى المجرمين باعطائهم السم .. وقد نفذ الاعدام فى سقراط الحكيم باعطائه جرعة من السم

ولم يكن استعمال الشويكران فى اثينا مقصورا على تقديمه للمجرمين تنفيذا لحكم الاعدام ، بل كان من المعتاد أن يجتمع الكهول الزاهدون فى الحياة فى جزيرة سيبيا Cea ببحر ايجه ، وبعد أن يتناولوا العشاء فى حفل شائق يحتسون فيه الخمر ويضعون أكاليل الزهور على رؤوسهم ، يتناولون جرعة من هذا السم فيفارقون الحياة قبل ان يضنيهم المرض فى سنيهم الاخيرة، بل ان المصادر التاريخية تنبئنا بأن الدولة كانت تستقبل طلبات الانتحار فى مكتب خاص ، للحكم فيما اذا كان أصحابها يجوز التصريح لهم بتناول السم وصرفه لهم ، أو يرفض طلبهم لعدم وجاهة الأسباب

وكانت المادة التى تصرف لهؤلاء هى الشويكران أو أبو النوم أو مخلوط منهما ..

وقد وصف أرسطو السموم المستخرجة من النباتات والحيوانات ووصف طريقة تحضير سم الثعبان وكانت العقاقير السامة معروفة فى الاسكندرية ، ولذلك حرص انطونيوس عندما زار كليوباترة على أن يسبقه العبيد بتذوق ما قدمته هذه الملكة الجميلة من طعام وشراب .. وذات مرة طلبت منه أن يضع عقد الورد الذى يحيط بعنقها فى كأس الخمر التى يشربها ، فلما فعل وهم باحتساء الكأس أخذتها منه وامرت عبدا من عبيدها بأن يتجرعها فسقط ميتا بعد بضع دقائق .. وبذلك برهنت له على أن سوء ظنه

ما كان ليقيه شر غدرها لو أنها شاءت أن تغدر به ..

وبقي استعمال هذه العقاقير للاغتيال والانتقام ، حتى حاول بعض الباحثين اكتشاف مواد مضادة لها سموها الترياق Theriacus وهو ما نسميه مضاد السم Antidot

وفى القرن السابع عشر وما قبله اكتشف كثير من العقاقير السامة التي تستعمل فى الطب لفائدة المرضى ، نذكر منها الديجيتالا التي تقوى عضلة القلب وتسهل ادرار البول. وقد اكتشف سرها الدكتور ويزرنج الانكليزى بعد أن تتبع خطوات عجوز مشعوذة كانت تجمع أوراقها وتغليها لمعالجة مرضى القلب الذين فشل الطب فى علاجهم حتى اكتشاف ويزرنج

والديجتالا من أقوى الادوية الباطنية . وذات مرة وصفت لمريضة تناول خمس عشرة نقطة منها ، ولكنها تجرعت كمية كبيرة ولولا أنها تقايأت وأن المصادفة ساقتنى لها فى نفس اليوم لكانت ذهبت ضحية عدم اتباع التعليمات بدقة . فعند استعمال العقاقير السامة يجب التدقيق فى اتباع تعليمات الطبيب، ويجب وضع المواد السامة فى زجاجات مميزة

وعند حدوث تسمم من مثل هذه العقاقير يجب استدعاء الطبيب فورا، ومحاولة استخراج السم من الامعاء بتهييج الحلق أو اللهاة لاحداث القيء صناعيا ، حتى يأتي الطبيب ويقوم بغسل المعدة بالانبوبة ، وأعطاء أدوية مضادة للسم

الرّوماتزم

عدو الانسان الأول

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

الروماتزم عدو الانسان الأول ، فقد أصيب به منذ أقدم العصور ، وقد عثر على آثاره فى بعض موميات مصرية

ويعتبره العلماء أشد ضررا على الانسان من السل والسرطان ، ففى معظم البلاد نجد بين كل ١٠ مرضى بمختلف الأمراض مريضا بالروماتزم !

والنوع الحاد منه يصيب الصغار حتى سن العشرين ، ويصيب النوع المزمن منه الانسان من سن العشرين الى الثلاثين ، ومن ابتداء الثلاثين يكون المرء أكثر تعرضا للاصابة « بالنقرس » و « عرق النسا » ، ومن بعد الاربعين وخصوصا عند الخمسين يصاب المسن عادة بنوع مزمن من الروماتزم غير الحاد

وللنوع الحاد ميكروب يصيب المريض ، وقد وجد «بويو» ان كل أمراض القلب قبل سن الثلاثين ترجع للاصابة بالروماتزم الحاد ، وقد لوحظ ــ لحسن الحظ ــ انه يندر أن يتحول هذا النوع الحاد الى نوع مزمن ، فالاصابة بالنوع المزمن لها أسبابها الخاصة . وقد لاحظنا بمشاهدات عديدة أن هذا النوع يصيب على الاخص كل شخص يشكو من كبده أو من كليتيه أو من الامساك

ويجب الاسراع بعلاج النوع « الحاد » الذى يصيب صغيرى السن علاجا حاسما دون أن ننسى مركبات السلفا والبنسلين

ولدينا الآن جملة أدوية حديثة لعلاج باقى أنواع الروماتزم مثل أملاح الذهب واليود والكبريت وفيتامين ب١ والهرمونات .. هذا عدا العلاج بالنور والحرارة والكهرباء واشعة اكس والموجات القصيرة واخيرا ال Ultrasons ويستعمل هذا الأخير خصوصا فى علاج بعض أنواع روماتزم العمود الفقرى

وقد اعتدنا علاج آلام المفاصل وغيرها من الآلام الروماتزمية بالساليسيلات وهى أملاح حمض الساليسيليك ، ولكننا أصبحنا نفضل تناول الاسبرو والاسبرين على الساليسيلات لأننا وجدناها تعطى نتائج أسرع وأقوى علاوة على قلة ضررها للمعدة

وللوقاية من الاصابة بالأمراض الروماتزمية يجب اتباع مايلائم معدتك وامعاءك من أكل صحي بعيد عن الدهنيات والحوادق ، والاكثار من تناول الفاكهة . ويجب قبل كل شيء تفادي التعرض للبرد والرطوبة . واياك أن تنام والشباك مفتوح خصوصا فى الفترة بين منتصف الليل والصباح

ويدخل هذا المرض الجسم على أثر زكام او التهاب فى اللوز ، ويكثر حدوثه عند الاشخاص المتعبين بدنيا وذهنيا ، ويزيد فى الشتاء والربيع ، ويعاودك على أثر صدمة نفسية او مرض فى الجهاز الهضمي



وليس الروماتزم هو مرض المفاصل فقط بل هو مرض كل اجزاء الجسم ومنها الاعصاب ، حتى اذا حدث التهاب فى عصب احد الفخذين سمي ذلك « عرق النسا »

.. وسبب عرق النسا فى معظم الأحيان هو الضغط على أحد جذور عصب الفخذين بقطعة من الغضروف الموجود بين فقرات الظهر — ومن المعروف أن سلسلة الظهر تتكون من فقرات عظمية تفصلها عن بعضها البعض اقراص من الغضروف اللين ووظيفة هذه الاقراص الغضروفية تسهيل حركة الظهر

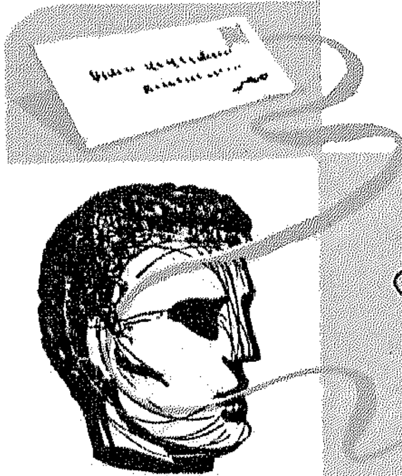
وقد يعترى هذه الأقراص الغضروفية انحلال (بسبب روماتزمي او اصابة بسيطة مثل انثناء الجسم الى الامام لرفع شيء ثقيل أو القفز من مكان مرتفع الخ) — وهذا الانحلال يتسبب عنه بروز جزء منها من مكانه العادى فيضغط على جزء من جذور عصب الفخذين ويسبب ذلك الألم الشديد المسمى بعرق النسا الذى ربما يزول بالعلاج العادى للروماتزم ، والا فلابد من عمل عملية جراحية لاستئصال هذا الجزء البارز من الغضروف الضاغط على العصب ويمكن معرفته بالاشعة

ويعتبر روماتزم « النقرس » (اى داء الملوك) من امراض الحساسية . ونحن نعرف أن تناول بعض المأكولات يزيد حساسية الجسم فاذا تناولنا بعض الأغذية الدسمة أو المحفوظة او الخمر اصبنا بآلام فى المفاصل مصحوبة بتعب فى المعدة والامعاء وظهور «ارتكاريا» وارتفاع فى درجة الحرارة

وقد لاحظنا فى أوربا أن عدد الاصابات بالنقرس قلت اثناء الحرب الأخيرة ، وذلك بسبب تحديد المواد الدسمة واللحوم لكل شخص

ويزيد هذا المرض بعد الحروب وأثناء الرخاء وعند الاشخاص الذين لايميلون للحركة واصحاب العربات والذين يكثرون من أكل مالذ وطاب وأيضا عند الذين يتناولون الخمر ولذا أطلق عليه داء الملوك !

ومرضى النقرس فى مصر والشرق يشكون من اضطرابات فى الهضم وامساك واحتقان فى الكبد ، ونزلات انفية حلقية ، واكزيما وارتكاريا ، وصداع ، وآلام عصبية ويجعلهم اكثر استعدادا لامراض القلب والشرايين والكلى وحصى الكلى والكبد . وتكثر فيهم البدانة ومرض السكر والربو والآلام العضلية المتنقلة



هل عندك مشكلة نفسية ؟

هذا الباب خاص بالاستشارات النفسية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : «عيادتك النفسية»

لماذا ينتحرون من ناطحات السحاب ؟

خازت ناطحات السحاب فى أميركا ، لا سيما الطوابق العليا منها ، قصب السبق فى حوادث الانتحار . وضرب « امباير ستيت » ، وهو أعلى مبنى فى العالم ، الرقم القياسى فى هذا المضمار . ولولا البناية الحكومية الشاهقة المسماة بالمجمع ، لما استرعت هذه الظاهرة الانظار . وقبل الاجابة عن هذا السؤال ، يجدر بنا ذكر بعض الحقائق العلمية المتصلة بموضوع الانتحار عامة :

١ ــ لا يقدم المنتحر على هذه الجريمة عادة الا بعد تدبير ، وروية ، وتنظيم ، وتصميم ، وتقليب الامور على كافة وجوهها . ومتى عقد الخناصر على الشروع فى التنفيذ ، وضع لها الخطة ، وأعد معداتها بكل دقة حتى لا يبوء بالفشل

٢ ــ لا يمكن أن يقدم أحد على الانتحار اقداما جديا لسبب طارىء واحد ، كضياع الثروة ، أو فقد الأعزاء ، أو الرسوب فى الامتحان . انما يفعل ذلك لأسباب عدة ، ونكبات وكوارث متراكمة ، لم تكن الاخيرة منها الا الفتيل الذى أشعل مستودع البارود

٣ ــ الشخص الذى تنزع نفسه الى الانتحار، شديد الكراهية للمجتمع، شديد الكراهية لذاته . والانتحار عنده وسيلة للانتقام من أهله وذويه والمجتمع أجمع ، ومن ذاته على الأخص . وكلما اشتدت هذه الكراهية ، اشتدت وسيلة الانتقام ، وتعذيب النفس بلا رحمة ولا شفقة ، وأحيانا باقسى ألوان الوحشية

٤ ـ تشمل عملية الانتحار عنصرا مسرحيا استعراضيا ، الغرض منه لفت الناس اليه ـ لا سيما أهله ـ والعطف عليه واعتباره شهيدا ضحى حياته فى سبيل الكرامة وعزة النفس

ومن هذا تكون أسباب الانتحار من ناطحات السحاب ما يأتى :

١ ـ ان تخير البناية الشاهقة (خصوصا العمومية التى يباح للجميع الصعود اليها) ، يضمن للمنتحر نجاح الخطة التى صمم على تنفيذها ، وأعد لها العدة بعد تريث وتصميم وتدبير ، ولا يخشى فيها الفشل

٢ ـ أن ناطحات السحاب وسيلة فعالة من وسائل الانتقام من النفس والمجتمع ، لأن السقوط من اعاليها يمزق الجسم تمزيقا ، ويمثل بأعضائه أشنع تمثيل ، ويتركها أشلاء مبعثرة

٣ ـ انها مسرح استعراضى بديع للتمثيل والشهرة ، لا يتوافر فى الغرق أو الحريق أو السقوط من منزل وضيع فى حى من الاحياء الفقيرة ، التى قلما يعنى الجمهور بما يقع فيها من حوادث الانتحار

ولما تعددت حوادث الانتحار من برج « امباير ستيت » فى نيويورك ، عمدت الادارة الى تعيين سيدة اخصائية لفحص ثلاثة ملايين الأنفس الذين يدفع الواحد منهم دولارا للصعود الى ذلك البرج ، ويجنى منهم أصحاب البناية ٣ ملايين من الدولارات كل عام . تفحص هذه السيدة كلا من هؤلاء الزائرين المتفرجين قبل دخول المصعد الخاص الذى يقلهم مباشرة وبغير وقوف الى أعلى ذلك البرج ، فاذا اتضح لها انه يبدو عليه الاضطراب او الارتباك ، أبت أن تبيع له تذكرة الصعود . غير ان الكثير من هؤلاء لا يبدو عليه ما يدور فى رأسه . وكثيرا ما يكون فى خلال الشهور أو السنوات التى يعد فيها عدته للانتحار هادئا متزنا فى عيـــون ذويه وأصحابه . وكل ما يلاحظونه عليه انه ميال للوحدة والخلوة ، منقبض أحيانا . فاذا نفذ ما صمم عليه ، كانوا أول من يدهشون ويفاجأون بعمله



ويلاحظ ان الذى يقدم على هذه الجريمة اقداما عمليا ، تتوافر فيه الشروط سابقة الذكر ، أيا كانت وسيلة الانتحار التى يختارها . فاذا اختار الحريق مثلا أعد كميات من الكبريت والبترول تكفى لحرق مدينة (ضمانا للنجاح) ، واذا طعن نفسه بخنجر مزق أمعاءه تمزيقا (الانتقام)

ولسنا نصدق ان الطبيب الذى شرح هذه الظاهرة فى جريدة الاهرام ـ يعتقد حقيقة ـ فيما ظنه تعليلا للانتحار من المجمع ، لأن هذا التعليل لا يصدقه علم ولا عقل ولا يجوز حتى على البسطاء

سؤال .. وجواب

الشيزوفرينا

انا شاب عربى عمرى ٢٣ سنة . اصبت منذ عامين بمرض الشيزوفرينا وشفيت منه بعلاج الصدمات الكهربائية . ولكنى اصبت بعد ذلك بمرض آخر لا اعرف اسمه ، اعراضه الشعور فى كل دقيقة بخوف وقلق واوهام عديدة . والآن يريد أهلى تزويجى من فتاة جميلة . فهل من علاج ؟ وهل الزوج ؟

مصطفى احمد ابراهيم — الحبشة

— يغلب أنك لا تزال تحتاج الى مزيد من العلاج من الشيزوفرينا ، فواصل العلاج مع طبيبك مع تأجيل الزواج الى حين يقدر لك الشفاء التام

داء الخجل

كتبت لك قبل اليوم وكان ردك مريحا لى . لذلك اكتب لك مرة اخرى : اشكو داء الخجل . لم يكن هذا ذا بال لولا انى منذ ٥ اشهر اشتغلت بالتدريس . وكان على ان ارأس مائدة الطعام مع ٩ بنات واتولى أمرهن فى خلال الاكل . وحدث بعد ٣ أسابيع أن الخجل اخذ منى كل ماخذ فاصبحت يدى ترتعش وتعجز عن القبض على الشوكة ولا استطيع الاكل . واذا دعيت لتناول الطعام فى بيت أصدقائى أو أقربائى يعترينى هذا الشعور . فما العمل ، معالعلم أننى نحيفة ، قليلة الاكل ويكثر أهلى من قولهم لى « يجب ان تزيدى من كمية الطعام حتى يزداد وزنك . انت تاكلين كالاطفال . الرجال لا يحبون البنات الهزيلات الخ »

فتاة معذبة (خطاب بالانجليزية بغير عنوان)

— الخجل من أعراض الشعور بالنقص . والسبب فى هذه الحالة نحافتك ويزيد الطينة بلة قلق أهلك عليك من هذه الناحية . لعل طبيبك يستطيع علاجك بدنياً لزيادة وزنك . فان لم ينجح فعليك بالاتصال بالعيادة للعلاج النفسى . أنصح لك بقراءة صفحة ١١٠ — ١٢٦ من كتاب « اعرف نفسك »

معذب

عمرى ٢٠ سنة وحصلت على التوجيهية ولم ارسب فى اية سنة فى دراستى ، ولكنى اتعس خلق الله لان عملية جراحية اجريت لى فى صغر سنى ولم تكلل بالنجاح ، اذ اصيب جهازى التناسلى بضعف . ولم ادخل الجامعة خوفا من الكشف الطبى وسخرية التلاميذ ويحتمل ان يكون الدكتور كذلك . وكانت النتيجة الخجل والكبت والميل للانتحار ...

معذب ومحروم من السعادة (بغير عنوان)

— أ كاد أجزم أن حالتك أخف وطأة مما تتصور ، فادخل الجامعة ولا تخش أحداً . اشرح حالتك لطبيب الجامعة قبل الكشف لأنه أدرى بهذه الحالة ولن يهزأ بك أحد . راجع ما كتبناه فى العدد السابق عن « مركب القبح »

كن رجلا

عمرى ٢٥ سنة واعمل فى شركة ثلث موظفيها من الجنس اللطيف . احببت احداهن حب الجنون وصارحتها به ولكنها اكدت لى انها لا تحبنى (ولا شعرة واحدة). ان قلبها من فولاذ ولكن لا استطيع نسيانها او تغيير مسلكى نحوها . اريد الانتقام منها ولو ادى ذلك الى سجنى عشر سنوات ، ولكنى احب وظيفتى . فما العمل ؟

و . ن . د — بغداد . العراق

— ان الفتاة التى لا تميل لك ولا يخطر ببالها أن تبادلك حباً بحب، ليست جديرة بأن

تكون شريكة العمر وليست جديرة بحبك . استعن برجولتك وعزة نفسك وصوب عاطفتك نحو سواها ، وسرعان ما تضرب بها عرض الحائط . وإياك أن تضيع مستقبلك فى سبيل فتاة ليست جديرة بك

علة الكثيرين

جامعى بالسنة الثالثة بكلية الهندسة ، مرح اشد المرح مع اصدقائى فى الكليـــة ، منقبض شديد الانقباض فى المنزل ، منعزل فى حجرة لى وحدى ، لا أستطيع المذاكرة اكثر من نصف ساعة لان ٥٠ ٪ من وقتى مشغول فى التفكير فى المسائل الجنسـية . و ٤٠ ٪ فى المستقبل ، اميـل الى قراءة الكتب والمجلات النفســـية ولا اميل لكتبى المدرسية . امارس العادة السرية ويحـــول الخجل دون مخاطبة الفتيات

ع ٠ م ٠ س ـ طالب بالاسكندرية

ـــ من السهل التخلص مما تشكو منه ، لأنه علة الكثيرين أمثالك . وخير نصيحة أسديها إليك أن تتصل بأحد أساتذة علم النفس (فى الجامعة) ممن تخصصوا فى دراسة الأمراض النفسية . وإذا لم يتيسر لك ذلك فيوجد فى الاسكندرية أكثر من طبيب أخصائى يمكنه مساعدتك

لا تخف

عمرى ٢٣ سنة مصاب بشدة الاحتشام واضطراب الاعصاب فى كل موقف اشعر فيه بالمسئولية . فاذا وقفت امام الجمهور لالقاء كلمة ، تصطك ركبتاى ويخفق قلبى حتى يكاد يقفز من صدرى وتظلم عيناى واترك الحفل بين سخط الناس وانتقادهم ،، فما العمل مع العلم انه لا يوجد اطباء نفسانيون فى تونس ؟

عبد الحميد ثابت ـ تونس

(١) استعن بالطبيب البدنى لتقوية جهازك العصبى بالعقاقير مع تهدئة أعصابك (٢) داوها بالتى هى الداء . أى قاوم رهبة المسرح كما يسمونها stage fright بالظهور على المسرح (٣) حاول أن تتذكر الظروف التى انتابتك فيها هذه الحالة (٤) اقرأ صفحة ٧٨ ـ ٨٠ و ١١٠ ـ ١٢٦ من كتاب (اعرف نفسك)

صحة السمع

لى ابنة عمرها ٤ سنوات لا تتكلم الا قليلا وهى تخرج الحروف بصعوبة وبشكل غير واضح . فهل تشب خرساء ؟ واذ ناديتها وكان وجهها فى اتجاه آخر فانها لا تسمعنى. فما العمل ؟

مصطفى يعقوب ابراهيم (بغير عنوان)

ـــ لا بد من عرضها قبل كل شىء على طبيب الاذن ، لأن صحة السمع شرط أساسى لصحة النطق . فاذا لم يكن ذلك هو السبب ، فعليك بالصبر الى أن تنضج العضلات والأعصاب اللازمة للكلام . وكثيراً ما يرجأ هذا النضوج فى الأطفال الى سن متأخرة . وإلا فعليك بإحدى العيادات المدرسية

الحيرة والتردد

انى فتاة من حملة الشهادة التى تؤهلنى لدخول كلية من الكليات التى تصلح لمثلى من الفتيات . وقد اخلفت آمال الاقارب عن رأيهم فى الكلية التى اختارها الى ان فات الوقت فى ترددى ، واخشى أن يؤدى هـذا التردد الى فوات عام آخر . فكيف اتغلب عليه ؟

ن ٠ م ـ العراق . بغداد

ـــ خير للشخص أن يسلك طريقاً خاطئاً من أن يقف بلا حراك فى مفترق الطرق . عليك أن تدخلى كلية أياً كانت ، فان ذلك أسلم عاقبة من وقوفك حائرة ، ولو أدى الأمر الى تغييرها بأخرى بعد ذلك

الثقة بالنفس

عمري ٢٦ سنة . ميســـور ماديا وذو شخصية مرحة . اشكو ضعفا تناسليا يغلب ان يكون سببه العادة السرية . أو الى بعض الحوادث . فهل تنصحون بالزواج

ل . و ـ كفر الشيخ

ـ ان سبب شكواك قيامك بأعمال لا يقرها المجتمع ولا يرضاها ضميرك . على أن هـــذا لا يمنعك من الزواج بعد العلاج على يد طبيب نفسانى يعيد إليك الثقة فى نفسك

لست مريضة

التحقت بقسم العلوم الاجتماعية وسرعان ما مللت الدراسة مع ذكائى وقوة ملاحظتى. اقرأ مجلات وكتبا غير مدرســـية سرا لان والدى يحظرنى من ذلك ويحرم على زيارة صديقاتى والسينما . والآن لا أحفظ دروسى واشعر بالخجل فى الفصل مع اننى لست خجولة حتى مع الجنس الآخر . فهل هذا مرض نفسى وما الكتب التى تنصح بقراءتها ؟

بدرية على الحلبى

دار المعلمين العالية ـ بغداد

ـــ لست أعتقد أنك مريضة . إلا أنك ناقة على كتم أنفاسك وتقييد حريتك ولذا تنتقمين لنفسك . فهل يستطيع أحد أقاربك اقناع والدك بمنحك جانباً من الحرية ؟ أقرئى كل ما ترتاح إليه نفسك من الكتب المفيدة والمجلات الراقية

اعصاب مرهقة

أنا شاب حائز على ليسانس الحقـــوق واشغل مركزا حسنا . اخاف نظرات الناس الى. ويرجع ذلك الى ست سنوات حين كنت امضغ قطعة من اللادن مرة فنظر الى احد الطلبة نظرات مخيفة . وقد نشأت فى بيئة محافظة جدا وكنت لا اخالط الناس واجلس فى الفصل فى المؤخرة اتقاء نظرات زملائى . وفشلت فى الحب وصرت أمارس العـــادة السرية واشعر بالاثم فما العمل مع العلم انه لا يوجد اطباء نفسانيون فى العراق

ب . غ ـ بغداد

ـــ إذا كنت لا تستطيع العلاج فى بيروت فيمكنك على الأقل تقوية أعصابك المرهقة على يد طبيبك . ولعل خوفك من العادة السرية من أسباب علتك . اقرأ الفصل الخامس من كتاب « اعرف نفسك »

الأحلام

ارجو انقاذى من ورطة الاحلام التى تلازمنى ويعتقد افراد أسرتى تماما انهـــا تتحقق ويحاولون تفسيرها . ولا أعتقد مع فرويد أنها رغبات مكبوتة . كما أن رفة العين تسبب لى مضايقات عديدة لانتظارى الخير منهـــا وهيهات أن يجىء . فما العلاج ؟

رضا نجيب البحيرى ـ ديروط

ـــ انك تشغل نفسك وتبلبل أفكارك بهذه الأحلام بغير مسوغ . أهلك لا يستطيعون تفسير الأحلام . ورفة العين لا تعنى خيراً أو شراً . فاطرح عنك هذه الخرافات جانباً

حالة نفسية

عمرى ٢٥ سنة ، تخرجت من معهـــد التربية مدرسا أوليا محافظا جدا . لم أصب بمرض تناسلى ولا اعـــرف من الخمور الا أسماءها . مصاب باضمحلال صحتى لفقدان شهيتى للاكل ، ومتى حان موعد الطعـــام شعرت بعبء ثقيل وميل للقىء واقشعرار البدن واضطراب المعدة ، عرضت نفسى على اربعة اطباء بغير جدوى وتزوجت وأنجبت طفلة . وحالتى تزداد سوءا ...

ح . م . النعيم ـ السودان

ـــ يبدو أن حالتك هذه نفسية محضة ، ويظهر من رسالتك أنك تستطيع الحضور الى مصر. فلم لا تنتفع بخبرة أحدهم وهم متوافرون والحمد لله فى القاهرة ؟

ردود خاصة

حمدى دندميس – الجليل . الاردن ، وبشير السنكى . ليبيا ، و س . ش – غزة فلسطين :

ضعف الذاكرة والعجز عن تركيز الذهن فى المذاكرة والقلق والتعب والسآمة بعد قضاء فترة وجيزة فى المطالعة كلها أعراض للخوف وعدم الاطمئنان للحياة والاندماج فى ألوان من النشاط لا يرضى عنهـا العقل (الواعى أوالباطن) يحسن قراءة ما كتبناه عن الذاكرة فى الأعداد السالفة من الهلال

عوض محمد عيداب – طالب سودانى بمصر :

المشى فى النوم من السهل التخلص منه بالعلاج النفسى . وفى غالب الأحايين يزول من تلقاء ذاته . وقد سبق فكتبنا عنه عدة مرات فى أعداد سابقة فى هـذا الباب فراجع تلك الأعداد

ط. ع – طالب توجيهى بمدرسة الخديوى اسماعيل :

الدواء الذى وصفه دكتور كولز لا نفع منه، إلا مع العلاج . فليطلبه إذا شاء . ولم لا تنتفع بالعيادة السيكولوجية ؟

ا. ش. الجيزة ، و ا. ا – حلوان ، و م. ى – الجيزة :

توجد عدة عيادات نفسية مدرسية يمكن الاتصال بها بالعلاج ويحسن المبادرة بذلك قبل أن يستفحل الداء . أمامك عيادات وزارة التربية والتعليم والجامعة الأميركية

الطالبة الحائرة ع. م. ا – بغير عنوان :

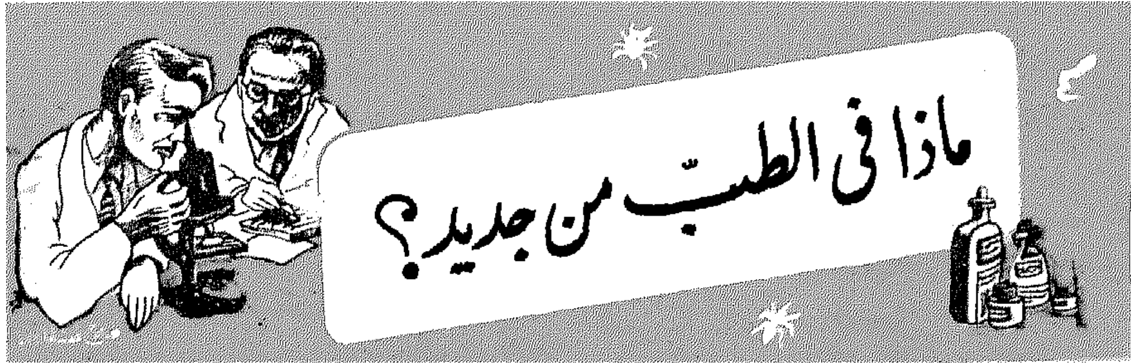
إذا كان هذا يحدث لك فى المدرسة وقلما تصابين به فى البيت ، فهـذا دليل على أنك لست راضية عن شخص معين أو أشخاص ، أو شىء معين أو أن حادثاً معيناً فيها تربطه ذاكرتك بما يؤدى الى تلك الأعراض . لعلك تستطيعين الاستعانة باحدى معلماتك ؟

م. ب – كوم حمادة :

رسالتك غير واضحة تفتقر الى التفاصيل

محمود سليمان – شركة نفط العراق . طرابلس . لبنان :

يخيل الى أن حالتك تتحسن إذا توظفت فى شركة غير التى يعمل فيها والدك . وإلا فعليك بالعلاج النفسى



سرطان الرحم

توصل الدكتور «ليونارد شيل»، كبير جراحي ادارة الصحة العامة بأمريكا الى طريقة جديدةلتشخيص سرطان الرحم ، تعتمد على فحص الخلايا التى يلفظها الرحم . ويقول انه يمكن بهذه الطريقة تشخيص السرطان وهو فى مراحله الاولى ، ومن المحتمل أن تفضى هذه الطريقة الجديدة الى القضاء عليه

وقد أصدرت « الجمعية الامريكية للسرطان » تقريرا جاء فيه أن أمريكا انفقت فى عام ١٩٥٥ على أبحاث السرطان ما يزيد على ٢٥ مليون دولار ، وأن معظم أبحاث السرطان فى الوقت الحاضر متجهة نحو دراسة الفيروسات ، وكيمياء الخلايا ، وطرق الحصانة من المرض، وتجارب علاجه بالعقاقير

التعقيم بالالكترونات

تعقم بعض شركات الادوية الامريكية منتجاتها الآن بوساطة تعريضها لالكترونات فائقة السرعة، تقضى على البكتريا التى قد تتلوث بها هذه الادوية . والجهاز الذى يطلق هذه الالكترونات من طراز « فان دى جراف » وقوته مليونا فولت ، وتنطلق منه الالكترونات بسرعة ١٧٥٫٠٠٠ ميل فى الثانية فتقضى على جميع العضويات الحية فى هذه العقاقير فى جزء من الثانية

أمراض الشتاء

يؤخذ من الاحصاءات التى اجرتها الهيئات الطبية فى امريكا ان نسبة الوفيات تزيد بنسبة الثلث خلال اشهر يناير ، وفبراير ، ومارس ، وهى الاشهر التى يبلغ فيها الشتاء شدته. وقامت هذه الهيئات بحصر الامراض التى يزيدها الشتاء شدة، ويضاعف خطرها ، فتبين أنه فى شهر يناير : تشتد حدة أمراض المرارة ، والتهاب الامعاء

وفى شهر فبراير : تشتد حدة الامراض الروماتيزمية ، وأمراض المعدة وقرحات «الاثنى عشرى» .. وفى شهر مارس : تشتد حدة أمراض القلب

انبوبة اختبار بشرية

فى نيويورك رجل فى نحو الستين من عمره لم يزدرد طعاما ولم يبتلع قطرة ماء منذ نحو خمسين عاما ! فقد تناول فى صباه ــ خطأ ــ شرابا

من مادة كاوية سدت قناته الهضمية الى الابد ! .. واضطر الجراح الى فتح ثقب قطره نصف بوصة فى بطنه ، يوصل راسا الى معدته ، كى يتغذى عن طريقه بوساطة انبوبة تدخل فى هذا الثقب ! .. وقد استخدمت كلية الطب بجامعة كورنل هذا الرجل ليجرى عليه اساتذة الطب تجاربهم لمعرفة اثر العقاقير والاغذية المختلفة على المعدة ، وهم يضعون فى الثقب الموصل الى المعدة منظارا يرقبون من خلاله ما يجرى فى معدته من عمليات !

اللون الأبيض والأطفال

اتضح للدكتور « روى ولف » طبيب الاسنان الامريكى المتخصص فى علاج اسنان الاطفال ، أن زبائنه الصغار يتولاهم الخوف من مرآه ومرأى ممرضته وهما بالثياب البيضاء، فقرر أن يلغى اللون الابيض من عيادته .. وقد استعاض عنه بحذاء أخضر ، وبنطلون أصفر ، وقميص مشجر ... كما البس ممرضته حذاء أزرق ، ورداء أحمر، وطلى جدران عيادته باللون السماوى .. ويقول الدكتور ولف ان هذا التغيير كان له فعل السحر فى نفوس مرضاه الصغار !

« فيروسات » البرد

يتجه رأى العلماء الآن الى أن الفيروسات التى تسبب أمراض « البرد » موجودة فى الجسم دائما لا تفارقه ، ولكنها لا تصيب الانسان بالمرض الا اذا حدث اختلال فى بعض وظائف الجسم . وللتحقق من هذا الرأى قام الطبيب الانجليزى الدكتور « كريستوفر أندروز » بنقل فيروسات البرد من المرضى الى بعض الاصحاء فلم يصب من هؤلاء الا نصفهم !

المرضى « يشخصون » الأطباء

أجرت الجمعية الطبية الامريكية استفتاء بين ٣٠٠٠ نسمة لاستطلاع آرائهم فى الاطباء ، وأسفر الاستفتاء عن النتائج التالية :

اطباء الاسر

٩٦ ٪ يثقون فيما يقوله لهم الاطباء

٢٣ ٪ يعتقدون أن أطباءهم لا « يسعفون » فى الحالات الطارئة

١٩ ٪ يرون أن الاطباء يؤخرونهم فى قاعات الانتظار أطول مما ينبغى

١٥ ٪ يعتقدون أن الاطباء لا يصارحونهم بحقيقة حالاتهم

الاطباء عامة

٦٠ ٪ يرون أن الاطباء لا يمنحونهم العناية الكافية

٤٦ ٪ يعتقدون أن الاطباء لا يصارحونهم بحقيقة مرضهم

٤٣ ٪ يرون أن الاطباء يتقاضون أجورا باهظة

٣٩ ٪ يعتقدون أن الاطباء لا يهتمون اهتماما « شخصيا » بالمريض



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد منيسى
» الأنور أمين عبد اللطيف
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبد النبي
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
» فخر الدين عبد الجواد
» كامل يعقوب
» محمد الظواهرى
» محمد خطاب
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد مختار عبد اللطيف
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» نجيب رياض
» يحيى طاهر

تضخم الغدة الدرقية

●اشكو من تمدد الفص الايمن للغدة الدرقية ، وقد تعاطيت كثيرا من الادوية ، ولكنها لاتقضى على نشاطها الا لفترة محدودة. وينتابنى عند استعمال الدواء جحوظ العين اليمنى ، ورعشة متواصلة فى الجسم ، وسرعة النبض ، كما انى بدأت أشعر بوخز مؤلم فى الفص الايسر السليم ، فهل تشيرون بالعلاج الذرى ام بالجراحة

محمد احمد أبو العز ـ منفلوط

— تضخم الغدة الدرقية أنواع . منها التضخم الحميد ، وهذا ليس له أى تأثير على أعضاء الجسم كالقلب والأعصاب ، وإنما كل ما يشكوه المريض هو تضخم حجم الرقبة ، ونادراً ما يكون له أثر موضعى ، كالضغط على القصبة الهوائية . ومنها التضخم السام الذى يسبب نقصاً فى الوزن ، ورعشة فى الأطراف مع عصبية وخفقان فى القلب ، كما قد يسبب جحوظاً فى العينين . وفى هذه الحالة يمكن العلاج بواسطة أدوية كركبات theorea أو Néo-mercazol تحت اشراف مستمر من الطبيب حتى يشفى المريض . وفى بعض الأحيان تفضل الجراحة أو استعمال اليود الذرى . وليكن معلوماً أنه فى بعض الأحيان قد تكون الغدة أو جزء منها متضخما تضخما بسيطاً فى

شخص تركيبه الجسمانى عصبي أصلا فتتهم الغدة بأنها هى سبب العصبية، وهى فى الواقع بريئة، ولذا يجب التأكد أولا هل الغدة سامة أو جيدة

السكريات ومرض السكر

● انا فى السابعة عشرة من عمرى ، ومنذ ثلاث سنوات وجدت من نفسى انسياقا وراء تناول المواد السكرية باسراف . وقد خوفنى اصدقائى الذين يعرفون عنى هذا من مرض السكر ، حتى أصبح خوف هذا المرض يسيطر على عقلى . فما هى الكمية من السكريات التى يصح أن يتناولها مثلى دون أن يخشى المرض ؟

ابراهيم محمد الجعفرى ـ قنا

— ليس هناك ضرر من أكل المواد السكرية عموماً ما دام الانسان صحيح البدن ، وما دامت لا تسبب له سمنة أى زيادة فى الوزن. والزيادة فى الوزن قد تؤدى نادراً الى مرض السكر فى الأشخاص الذين لديهم الاستعداد لهذا المرض ، خصوصاً من كان والداه مريضين بالسكر

ولذا أنصح بالاعتدال فى السكريات، ولكن لا داعى مطلقاً لخوفك

ضمور العضل

● انا شاب فى الثانية والعشرين ، اصبت ـ حسب قول الطبيب ـ بمرض « نمو العضل المستمر » ، فما هو هذا المرض ؟ وهل يسرى فى المفاصل والاعصاب حتى تذهب قوتها تدريجا حتى يصبح المصاب مقعدا ؟

محمد بن احميد البهائى ـ اجدابية (ليبيا)

— لا يوجد مرض باسم نمو العضل المستمر، ويغلب أن تكون الحالة هى ضمور العضل المستمر . وهى تبدأ عادة فى الطفولة ، وتستمر باطراد بطيء . ويمكن لعلاج هذه الحالة تناول حقن Vite فى العضل ، وحقن Dynavis فى العضل أيضاً

قلب الجندى

● انا جاويش بالجيش . منذ سنة ونصف اعترانى ضيق التنفس مع سرعة فى ضربات القلب مصحوبة بآلام فى الظهر . وقد ذهبت لاطباء كثيرين ، ولكنهم جميعا اكدوا سلامة قلبى . وأجرى لى اطباء الجيش رسما كهربائيا للقلب ، فاثبت ايضاً سلامة قلبى ، ولكنى ما زلت اعانى هذا المرض ، فهل من علاج ؟

ع. ا. ع ـ جاويش بالجيش

— مادمت قد كشفت عند كثير من الأطباء، ثم أجريت رسماً كهربائياً للقلب فلا داعى للخوف من مرض عضوى بالقلب . وأرجح أن ما تشكو منه هو حالة عصبية مصحوبة بضيق فى التنفس واضطرابات فى نبضات القلب، وقد سمى هذا الاضطراب باسم « قلب الجندى » ، Soldier's Heart ، لأنه يتأتى من خوف وقلق داخليين تنتج عنهما هذه الشكوى ، وأنصح بأخذ حبوب Natissidine ، حبة ثلاث مرات يومياً بعد الأكل ، مع تمرين النفس على انتزاع المخاوف والقلق، والابتعاد عن السهر والاجهاد، والامتناع عن القهوة والمنبهات بكثرة، والاقلاع عن التدخين

روماتيزم العضلات

● انا سيدة فى الاربعين ، اشعر بوخز فى الفخذين مصحوب احيانا بتخدير ، وما يشبه التمزق داخل الفخذ الايسر . واحيانا أشعر بتخدير فى الذراعين مصحوب بتصلب أصابع اليد وقت العمل حتى لا اقوى على الضغط على سكين أو ابرة الحياكة مثلا فهل من علاج لهذه الحالة ؟

قارئة بدمياط

— يغلب أن تكون الحالة التى تشكين منها ناتجة عن حالة روماتيزمية فى العضلات علاوة

على احتمال نقص الكلسيوم والفيتامينات. ويمكنك تناول حقن Calci Ostelin with B12 ٢سم فى العضل ، يوماً بعد يوم ، وأقراص فيتامين B Complex ثلاثة أقراص يومياً لمدة شهر . وإذا لم تتحسن الحالة يجب أن تعرضى نفسك على أخصائى فى الأمراض العصبية

بقع الاظافر

• لاحظت ان تحت اظافرى بقعا بيضاء ، فهل لها علاقة بالصـــحة ، كذلك تتقصف اظافرى من اقل ضغط عليها مع انها غير طويلة ، فما علاج ذلك ؟

مراد ابراهيم ــ القاهرة

ــ البقع البيضاء تحت الأظافر قد يكون سببها فقاعات هوائية تحت الظفر ، أو مرض البهاق ، أو بعض الحالات العصبية ، أو كعرض من الأعراض الجلدية الأخرى. وننصح بتعاطى فيتامين ب ١٢ بمقدار مائة ميكروجرام حقنة فى العضل يوماً بعد يوم ، وأقراص فيتامين ا بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً

ردود خاصـــة

محمد عبدالله ابو غنيمة ــ وزارة الشئون البلدية والقروية : يجب بحث هذه الحالة بحثا تاما بعمل صور أشعة للراس ، ورسم كهربائى للمخ وأبحاث اخرى ، لاستبعاد أى مرض عضوى داخل الراس . ويمكنك عمل هذه الابحاث بقســم الامراض العصبية بمستشفى قصر العينى

المطلب ــ العراق : الاعراض التى تشكو منها هى نتيجة الديدان الموجودة بأمعائك ، وانصحك بألا تتناول أى دواء الا باشراف الطبيب . أما بالنسبة للدوزنتاريا الاميبية فيحسن تحليل البراز مرتين على فترات ، فاذا كان سلبيا فانت قد شفيت منها

ف . م . ط ــ ههيا . شرقية : هنـــاك انسداد بمجـــرى الدموع ، وهذا يمكن علاجه بتسليك المجارى الدمعية عنـــد أى طبيب رمدى

س. ا. ش ــ ابو كبير . شرقيـــة : ان الزكام المستمر قد ينشـــأ عن زوائد خلف الانف ، أو فى مقدمه ، كما قد ينشـــأ من التهاب بالجيوب الانفية أو حساسية بالانف، فلا بد من فحصك بواسطة اخصائى حتى يتبين السبب

ليلى عبدالله ــ الموصل . عراق : لم يصل الطب الى ايجاد حقن أو عقاقير لاطالة القامة بعد سن الخامسة والعشرين ، فلا تصدقى كل ما ينشر من الاعلانات بخصوص ذلك

احمد ابراهيم ثابت ــ دير البلح . فلسطين: اتساع حدقة العين ، وضعف البصر قد يكون علامة قصر نظر شديد ، وقد يكون علامة ضمور بالعصب البصرى ، والعـــلاج يختلف باختلاف الحالتين

ا. غ ــ دمشق : من الشرح لم اجـد سببا يدعو للانقطاع عن الدراسـة ، فهـذه حالة طول نظر عادى ، وتعـــالج باستعمال نظارة مضبوطة مع الاستمرار فى الدراســـة والنشاط العادى

مريضة ــ الكويت : من وصـــفك ، ومن التحليل المرفق يبدو أن عندك التهابات بالقناة التناسلية ، وهى ناتجة عن الاصابة بميكروبات حساسة للدواء الكلورام فينيكول (كلوروما يستين أو ما يشابهها) ويلزم تناوله باشراف طبيب، ويمكن عمل غسولات مطهرة لازالة الافرازات، وأخذ السوائل بكثرة لادرار البول

م. ع. طالب بمدرسة ميت غمر الثانوية : اذا كانت جيوب الانف سليمة ولا يوجـــد زوائد خلف الانف ، فانت مصاب بمـــرض الحساسية . فبمجرد شعورك بالزكام استعمل حبوب Coricidin Tablets ثلاث مرات يوميا

محمود شكرى الاحمدى ــ الكرك . الاردن: ننصح لك بتعاطى ملعقة كبـــيرة من زيت البرافين قبل النوم

قارىء هلال مواظب : هذه الحالة ممكن جدا علاجها بعملية تجعل العين اليمنى فى نفس حجم اليسرى ، ثم يقوى النظر بعد ذلك . أما التكاليف فيتفق عليها مع الطبيب المعالج

ع. خ. حميدو — سنغال : لا بد من فحص الانف بوساطة اخصائى ، فربما يكون السبب هو اعوجاج الحاجز الانفى أو قرحة بالانف تستدعى الكى ، أو ورم انفى يجب ازالته

غازى جواد — بصرة . العراق : اذا كان وجهك شاحبا ، فيحسن بك تناول بعض الادوية المقوية المحتوية على مركبات الحديد. أما نحافة جسمك وأنت فى سن الثامنة عشرة فليست حالة مرضية ، وستبدأ فى الامتلاء بعد سن الحادية والعشرين ، وعليك بالغذاء الطيب الذى يتوافر له عنصر الدسامة

م. ص. ك — بصرة — العراق : ما دامت العلامات المرضية غير موجودة ، ونتائج التحليل سلبية ، فاطمئن ، فقد شفيت من هذا المرض

محمود الشيمى — القاهرة : رف العين اما ان يكون نتيجة حالة أجهاد أو حالة عصبية ، وفى كلا الحالتين يستفيد المريض من الراحة واستعمال المقويات

ع. ك. ل — عمان : هذه حالة ارتيكاريا، ويحسن تناول حقن كالسيوم وفيتامين ث حقنة ١٠ سنتيمتر ١٠ ٪ فى الوريد ببطء جدا ، يوما بعد يوم ، مقدار عشر حقن ، مع تناول اقراص « نيوانترجان » ٨٠ر٠ بمقدار قرص ، ثلاث مرات يوميا

عبد الغنى الحوفى — دمنهور : لا يجدى علاج الذرة فى حالات سرطان الثدى، خصوصا وانه عاودها المرض بعد استئصال الثدى ، وليس هناك أى علاج خلاف جلسات الاشعة

ع. ع — غزة : تنشأ هذه الحالة من اضطراب فى المعدة . وننصح باستعمال سترات الصودا بمقدار ملعقة صغيرة فى كوب ماء قبل الاكل بربع ساعة ، وكذلك أقراص فيتامين ث ٢٥٠ ملليجرام ، ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

صبحى احمد عكاشة — موصل . عراق : لا داعى لكل هذا القلق ، فعدم تخثر الدم ينشأ من أسباب كثيرة ، ولذلك انصحك بعرض أولادك والسيدة حرمك على طبيب اخصائى ليقوم بفحص الدم : وتقرير الحالة على ضوء هذه الابحاث

ش. ك — الزرقاء . الاردن : هذه حالة اكزيما ، ويحسن تناول أقراص Vita Kaps (Abbot) بمقدار قرص ثلا ثمرات يوميا ، وعمل مروخ كلامينا كدهان للاماكن الملتهبة بالجسم ، مرتين يوميا ، ومرهم حامض الساليسيليك ٢ ٪ كدهان للرأس ليلة بعد اخرى ، وتغسل فى الصباح

ع. ك — بغداد . العراق : هذا المرض فى حد ذاته ليس مانعا من الحمل ما دامت مقدرة الحيوانات المنوية على الاخصاب فى الحدود الطبيعية . وهذه الموضوعات موصوفة فى كل كتب الجراحة والمسالك البولية . ويحسن أن تعرض نفسك على جراح ، فقد تكون حالتك سهلة الاصلاح جراحيا

خ. ى. خ — بغداد . العراق : افضل علاج هو عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند اخصائى . وهذه ندب ، وعلاجها صعب وشاق

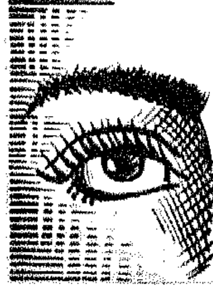
قارىء — العراق : يغلب أن يكون التوتر والالم فى عضلات الرقبة نتيجة لروماتيزم عضلى ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية . أما زيادة الحساسية الجنسية ، فقد تكون طبيعية خصوصا وأنت فى سن المراهقة ، ويمكنك أن تتناول قرص Calcibronat مذابا فى قليل من الماء ، صباحا ومساء . ويحسن أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض التناسلية لاستبعاد أى مرض تناسلى

ك. ف — بيروت : هذه العمليات لا تحول الرجال نساء ، والنساء رجالا ، بل هى عمليات اصلاح أو « تجميل » عيوب فى خلقة الرجل — أو السيدة — التى يخطىء العامة فى فهمها . فالسيدة التى تتحول الى رجل لم تكن سيدة ، بل رجلا ناقص التكوين والخلقة ، وتجرى له جراحة لاصلاح هذا النقص

دمنهورى : انصحك باستئصال اللوزتين فهما السبب فى ضعف شهيتك ، وكذلك فى الافرازات الصديدية من اذنك ، مع استعمال ادوية مقوية مثل Completone Forte with Fergon بمقدار ملعقة كبيرة قبل الاكل

ما يزال العلماء يكتشفون كل يوم عجائب عن العين

عيناك العجيبتان

لم تعرف بعد آلة شبيهة بالعين فى حساسيتها للضوء ، فبواسطتها يستطيع المرء أن يتبين ضوءا ضعيفا لا يزيد فى قوته على جزء من الف جزء من قوة الشمعة ! . كما يستطيع أن يرى بها أيضا فى وهج قوى تزيد قوته على قوة ضوء الشمعة بليون مرة . وقد ثبت أن حساسية العين للضوء تزداد فى الظلام بمقدار مائة الف مثل

وهناك نوعان من الخلايا فى شبكية العين : أحدهما عمودى يشبه العصا، ولذلك يعرف باسم « العصى » • والآخر مخروطى الشكل ويطلق على خلاياه اسم « المخروطية» • والنوعان حساسان للضوء ، ولكن لكل منهما استعمالا خاصا ، فالاول أكثر حساسية للضوء الضعيف ، ولذلك تنشط خلاياه للرؤية بالليل • وقد لوحظ أن الطيور التى يغلب طيرانها ليلا ، تكاد تكون الشبكية فى عيونها من هذا النوع من الخلايا وحده • أما الخلايا المخروطية فهى تميز الالوان والتفاصيل الدقيقة. فانت مثلا ـ تقرا هذا بخلايا الشبكية المخروطية . والصقر الذى يرى جيدا اثناء النهار تحتوى شبكية عينيه على نسبة كبيرة من هذه الخلايا المخروطية

والمعروف أن الخلايا التى تشبه العصى تزيد فى شبكية العين البشرية على الخلايا الاخرى المخروطية بنحو عشرين ضعفا • وهى تنتشر فوق أكثر أجزاء القرنية ، ولكنها تنعدم تماما فى الوسط خلف انسان العين مباشرة ، حيث تتكدس فيه كتلة من الخلايا المخروطية



وتحتوى الخلايا الشبيهة بالعصى على مادة كيميائية يطلق عليها اسم « روديسين » تكون قرنفلية اللون فى الظلام ، فاذا سقطت عليها الاشعاعات الضوئية تحولت تدريجا الى اللون الاصفر ثم الابيض • ولذلك لاترى فى النهار ، بينما تكثر فى الليل لتزيد حساسية الخلايا للضوء

انك حينما تذهب الى السينما فى يوم صاف مشرق الشمس، ثم تدخل الصالة المعتمة ، لاتكاد ترى شيئا ، ولكن قدرتك على الرؤية تتحسن بعد بضع دقائق . ويظن كثيرون أن ذلك راجع الى اتساع انسان العين فى الظلام ، ولكن هذا فى الواقع لايستغرق أكثر من ثانية أو ثانيتين، فى حين أن المادة القرنفلية التى تزيد الحساسية للضوء يحتاج انتاجها الى وقت قد يصل الى خمس دقائق حتى تتحسن الرؤية ، ويظل انتاجها مستمرا نحو نصف ساعة



والعينان تتحركان بسرعة كبيرة، فما لم تتركزا على نقطة معينة ، فانه يندر أن تكفا عن الحركة أكثر من عشر ثانية. واذا تعمدنا تركيز العين على نقطة ، فقد نتمكن من حفظها بغير حركة مدة ثانية أو ثانيتين ، ثم يتبع ذلك حركات غير ارادية للعين !

وبرغم أن الصور تنتقل من العين الى المخ بسرعة ٣٠٠ قدم فى الثانية ـ وهى سرعة أبطأ كثيرا من سرعة الضوء أو سرعة الصوت ـ فلصغر المسافة بين المخ والعينين ، يكاد يكون الوقت الذى تستغرقه الصورة فى انتقالها معدوما !

[عن كتاب « عيناك العجيبتان »]

كتب الشهر

أحدث ما أصدرته دور النشر الكبرى

روايات الهلال

تقدم فى ١٥ مايو

مذكرات شرلوك هولمز

تأليف كونان دويل

تحتوى على ست روايات كاملة وتتناول كل رواية حادثا بوليسيا عجيبا يهتم شرلوك هولمز بحل غوامضه وكشف اسراره حتى يصل الى المجرم الحقيقى بما أوتى من ذكاء خارق وملاحظة بارعة واستنتاج صادق ...

تصدر عن دار الهلال

مؤسسة فرانكلين

تصدر كتاب الساعه

الذرة اليوم وغدا

تأليف : مرجريت هايد

ترجمة

الدكتور محمد الشحات

مقدمة بقلم

الصاغ أ ح

كمال الدين حسين

وزير التربية والتعليم

١٦٣ صفحة ـ ٢٠ قرشا فقط

الناشر : الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع

شارع الجمهورية ـ القاهرة

قاموس النهضة

فى اللغتين الانجليزية والعربية

وضع اسماعيل مظهر

مراجعة محمد بدران وابراهيم زكى خورشيد

اول قاموس من نوعه ينشر فى العالم العربى يشتمل على أكثر من ٩٠٫٠٠٠ كلمة ، تحقق جميع الاغراض العلمية والادبية والفنية التى يطلبها الأدباء والطلبة واساتذة الجامعة ورجال الصحافة والفن والاذاعة ، فهو يتناول مختلف نواحى المعرفة

يقع فى مجلدين يحتويان على ٢٦٠٠ صفحة ـ الثمن ٣ جنيهات

ملتزم الطبع والنشر **مكتبة النهضة المصرية** شارع عدلى بالقاهرة

أربعة عشر عاما فى البرلمان

للاستاذ عبد الرحمن الرافعي

كان المؤرخ الجليل الاستاذ عبد الرحمن الرافعي معتزما أن يؤرخ لحياته البرلمانية، وتردد غير مرة فى أن يخصص لها كتابا مستقلا، اذ خشى - فى تواضعه الجم - أن يفسر بانه نوع من التحدث عن النفس .. حتى اقتنع نفسه بأن مثل هذا الكتاب قد يلقى الضوء على تاريخ الحوادث المعاصرة لأن هذا الكتاب - وان كان لا يحوى الأعماله فى البرلمان - يشتمل فى الوقت نفسه على صور شتى من الحياة البرلمانية عامة

وقد دون الاستاذ الرافعي فيه اعماله واقواله فى كلا المجلسين مدة عضويته بهما (النواب ١٩٢٤ - ٢٥ ، والشيوخ ١٩٣٩ - ٥١) نقلا عن المضابط الرسمية، لم يضف اليها الا بعض بيانات وجيزة عن المناسبات التى القيت فيها، وتعليقات بعض الصحف، واستطرد غير مرة الى ايراد أقوال بعض الاعضاء والوزراء فى هذه المناسبات، وقرارات المجلس فيها، ليكون ذلك أدعى الى التعريف بها وربطها بتاريخ الحوادث التى تعاقبت على البلاد فى تلك الحقبة من الزمن

٥٥١ صفحة من القطع الكبير، طبع مطبعة السعادة بمصر

مجتمعنا

للدكتور عبد الحميد يونس

لقد أصبح لزاما علينا - كأفراد وجماعات وشعب - فى هذه الفترة المجيدة من تاريخنا أن نشبع ذلك النزوع الى معرفة ذاتيتنا الجامعة، وهو بالنسبة لنا - بعد أن رفعت الحواجز وحطمت الاغلال - فرض عين لا فرض كفاية ... فرض عين لانه ضرورة لكل انسان يعى انسانيته، ولانه الوسيلة الكبرى لتحقيق الشخصية الفردية والعامة معا، فهو يجعلنا ندرك اولا مكاننا من التاريخ، وثانيا مكاننا من الحضارة، ويعيننا على ان نتمثل حقوقنا، وأن ننهض بمسئولياتنا، لا بالنسبة لانفسنا وأجيالنا الحاضرة فقط، ولكن بالنسبة لدارنا وللانسانية كلها ايضا

هذا هو موضوع الجزء الرابع والعشرين من سلسلة « اخترنا لك » الذى اصدرته دار المعارف اخيرا فى ١٣٧ صفحة متوسطة

مطلع الفجر

للاديبة سلوى الحومانى

كتاب اجتماعى قومى يصور فجر النهضة والوعى القومى الجديد فى انحاء الوطن العربى الكبير، ويعرض صورا لمظاهر النهضة فى المجالين الاجتماعي والقومى وبخاصة عند المرأة، ويصارع طبقات الظلام فى الافق العربى التى لم تمتد اليها بعد اشعة الفجر ولم تمحها من النفس العربية المتوثبة نحو النور . وهو يحتوى نظرات فى انحاء العالم العربى وعرضا وتحليلا لأدوائه ومشاكله، وآراء فى حلها ومعالجتها، وتنضوى موضوعات الكتاب كلها تحت راية الوحدة العربية الكبرى والشعور القومى العربى فى الوطن المترامى الاطراف

١٦٣ صفحة، طبع دار مصر للطباعة، توزيع شركة فرج الله

ادب الدنيا والدين

للماوردى

مؤلف هذا الكتاب ابو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى، علم من اعلام الفكر الاسلامي، وفقيه حافظ من اكبر فقهاء الشافعية، ورجل من ابرز رجال السياسة فى الدولة العباسية، واديب متفنن، ناضج الفكر، واضح الاسلوب، ورث المسلمين كثيرا من التآليف الممتازة فى فروع الثقافة الاسلامية، وكان يلقب بأقضى القضاة

أما موضوع الكتاب فالاخلاق والفضائل الدينية، من الناحية العلمية الخالصة، وبعضه فى الآداب الاجتماعية، وهى التى سماها المؤلف « آداب المواضعة »

وقد طبع فى أوربا ومصر عدة طبعات، ولوجد منه نسخ مخطوطة فى مكتبات برلين والمتحف البريطانى والاسكريال ومصر وجامع القرويين بفاس والموصل ورامبور بالهند

وهذه الطبعة التى نحن بصددها أعدها الاستاذ مصطفى السقا، الاستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة، محققة على الاصول القديمة المخطوطة من هذا الكتاب، مصححة فيها الاخطاء التى كانت فاشية فى الطبعات المصرية السابقة

صدرت الطبعة الثالثة منه فى ٣٢٨ صفحة من القطع الكبير عن ملتزمة طبعه ونشره شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده

الذرة اليوم وغدا

تأليف : مرجريت هايد
ترجمة : الدكتور محمد الشحات

كتاب يعالج الموضوعات الخاصة بالذرة والطاقة الذرية بطريقة مبسطة مشوقة ، تقدم فيه المؤلفة « مرجريت هايد » صورة واضحة شاملة لكل التطورات التي حدثت حتى الآن في نواحي توحيد الطاقة الذرية من اجل الخير . وقد استخدمت مصطلحات بسيطة ، وتفسيرات دقيقة منتقاة ، لتوضيح ماهية الطاقة الذرية ، وكيف تستخدم اليوم وما يتوقع منها في المستقبل القريب

وقد قام بنقل هذا الكتاب الى اللغة العربية الدكتور محمد الشحات عوض استاذ الكيمياء المساعد بكلية الطب بجامعة القاهرة

وهو يشتمل على ١٦٣ صفحة ، وقد تولت نشره الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

العرب ، تاريخهم بين الوحدة والفرقة

للاستاذ محمود كامل المحامي

يشغل العرب حيزا من الكرة الارضية يقرب من مساحة الولايات المتحدة الامريكية موزعين على دول – ممالك وجمهوريات وسلطنات واقطار محمية ومناطق تحت الادارة الدولية ومستعمرات – يبلغ عددها نحو الستين . ومع ذلك فهي جميعا متجاورة متلاصقة لا تكاد تفصل بين الواحدة والاخرى حواجز جغرافية

هؤلاء العرب هم الذين يتحدث الاستاذ محمود كامل المحامي في القسم الاول من كتابه هذا عن تاريخهم ، مبرزا الفترات التي تحققت فيها وحدتهم . وفي القسم الثاني عن الاسباب التي فتت في عضد تلك الوحدة .. ثم يختم كتابه بتحليل وعي الوحدة العربية في القرن التاسع عشر واستعراض المشاكل والصعاب التي تعترض هذه الوحدة في الوقت الحاضر ، ملتمسا الوسائل لتحقيق هذه الوحدة

سلسلة في الثقافة السيكولوجية

تصدر مكتبة مصر بالفجالة سلسلة كتب في الثقافة السيكولوجية باشراف الدكتور عبد المنعم المليجي ، تعالج مشاكل الافراد وتحلل العلاقات الانسانية في مجتمعاتنا العربيه

وفيما يلي كتب المجموعة الاولى من هذه السلسلة :

١ ، ٢ : العبقرية والجنون ، وسيكولوجية الاجرام – للدكتور يوسف مراد رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكلية الاداب بجامعة القاهرة

٣ ، ٤ : خبراء النفوس ، وهكذا نفهم الناس – للدكتور عبد المنعم المليجي خريج معهد الطب النفسي بجامعة لندن ومدرس علم النفس الكلينيكي بجامعة عين شمس

٥ ، ٦ : سيكولوجية العلاقات العائلية ، وسيكولوجية الشذوذ – للدكتور مصطفى فهمي أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس والاخصائي في أمراض الكلام

٧ : سيكولوجية العبقرية – للدكتور صبري جرجس مراقب الصحة الاجتماعية ومدير العيادة النفسية بوزارة التربية والتعليم

المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعاتها

للدكتور عبد الله الطيب المجذوب

مؤلف هذا الكتاب شاب من أهل السودان يعلم الآن في جامعة الخرطوم بعد أن اتم دراسته في الجامعات الانجليزية ، واتقن الادب العربي ، علما به ، وتصرفا فيه ، كأحسن ما يكون الاتقان . والف هذا الكتاب باكورة رائعة

انه كتاب قد كان الشعر العربي في أشد الحاجة اليه ، عرض كاتبه للشعر ، فأتقن درس قوافيه واوزانه ، وحاول ان يستقصي ما يكون من صلة بين أنواع القافية والوان الوزن ، وبين فنون الشعر التي تخضع للقوافي والاوزان ، ضاربا بذلك الامثال في استقصاء بارع ، منذ كان العصر الجاهلي الى أن كان العصر الذي نعيش فيه ، وقد لاءم فيه بين المنهج الدقيق للدراسة العلمية الادبية وبين الحرية التي يصطنعها الشعراء والكتاب ، فهو مزاج من العلم والادب جميعا

أصدر الجزء الاول منه «في النظم العربي» ملتزمة طبعه ونشره شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد السادس من المجلد الحادى

عشر لدائرة المعارف الاسلامية التى الفها باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانيةنخبة من كبار المستشرقين وبدأ نقلها الى العربية منذ سنة ١٩٣٣ فى أعداد دورية كل شهرين على ايدى الاساتذة احمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس . كما يراجعها من قبل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقات وشروح وردود لاعلام الفكر فى مصر والشرق العربى . وبذلك تعد اوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وفى هذا العدد تتمة حرف السين من « سبأ » الى « سبسطية »

النفس الاول

للسيد احمد بن محمد الشامى

الى ما قبل عشرين عاما ، والفكر اليمنى يغط فى نوم عميق .. حتى قدم الى اليمن بعض ابنائها الذين عاشوا مدة من الزمن فى البلدان العربية الاخرى ، فحملوا اليها ما تأثروا به من الاتجاهات الفكرية الحديثة

تتبين هذه الاتجاهات اذ تقرأ ديوان « النفس الاول » الذى الفه احد شعراء الطليعة فى اليمن ، السيد احمد الشامى ، فترى فيه نهاية ما وصل اليه نمو اليمن الفكرى والادبى الحديث

المكتبة المدرسية الحديثة

مازالت المكتبة العربية تشكو ندرة مافيها من كتب باللغة العربية فى موضوع المكتبات على اختلاف انواعها : تنظيمها وادارتها والانتفاع بها . فالاستاذ حسن رشاد — مدير المكتبات المدرسية — اذ يقدم كتاب «المكتبة المدرسية الحديثة » الى المربين بصفة عامة والى امناء المكتبات بصفة خاصة ، انما يسدى اليهم يدا للمعونة هم فى اشد الحاجة اليها . انه خلاصة المحاضرات التى القيت فى الدراسات التدريبية التى نظمتها وزارة التربية والتعليم — هذا العام — للمدرسين المشرفين على المكتبات المدرسية ، وقد رتب مادته بقصد مساعدة امناء المكتبات المدرسية الذين يبدأون لاول مرة فى ادارة المكتبة وفق الاساليب الحديثة

ومع أن الكلام عن الاعمال الادارية من تسجيل وتصنيف وفهرسة يستغرق جزءا كبيرا من الكتاب، فان الجزء الخاص بالوظائف التربوية للمكتبة هو فى الحقيقة المحور الذى يدور عليه كل ما كتب عن الاعمال الادارية التى يجب ان تعتبر ممهدة فقط لكيفية الانتفاع بالمكتبة

دائرة معارف الطب والعلاج المنزلى

للدكتور محمد زكى شافعى

تهدف هذه الموسوعة الطبية الشاملة الى التعريف بمختلف الامراض وبيان اعراضها، واستعراض الاساليب المختلفة لعلاجها ، حتى تتوافر للقارىء المعلومات الاساسية الكفيلة بتوجيهه الى توقى الامراض ، والتماس النصيحة من أهلها فى أوائل مراحل المرض. ويحتوى الكتاب — الى ذلك — على معلومات قيمة فى العوارض والامراض النفسية ، وفى أصول الصحة الجنسية ، وفى مناهج التمريض والاسعاف

القيمة الغذائية

للخضروات والفاكهة

للدكتور عز الدين فراج

هذا الكتاب الذى ألفه الدكتور عز الدين فراج الاستاذ المساعد بكلية الزراعة بجامعة القاهرة يقدم للقارىء صورة ناطقة بكل ما حواه كل نوع من أنواع الخضروات والفواكه من مركبات سكرية ونشوية ودهنية وبروتينية ومعدنية وفيتامينات ، حتى يكون على علم بالقيمة الغذائية والطبية لكل نوع. وقد فاز بالجائزة الاولى فى مباراة الثقافة العامة لوزارة المعارف سنة ١٩٤٨

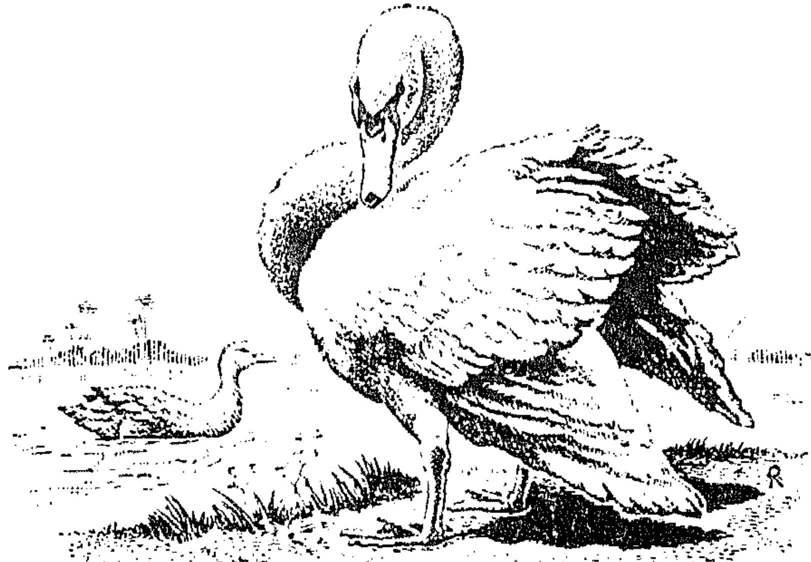
العقاقير المعجزة

ترجمة الدكتور احمد بدران

كتاب مترجم عن الانجليزية ليقدم الى عامة المثقفين ما يبتغون من معلومات عن العقاقير المكتشفة حديثا ، فى أسلوب أدبى مستساغ ، ولكى يصور فى ايجاز ذلك الجهد العظيم الذى يبذله العلماء من كل جنس ولون فى سبيل تقدم علم الطب واساليب العلاج

حكمة لقمان فى الصحة والمرض

كتاب تتناول فصوله كثيرا من الامراض القديمة والمتوطنة ، والامراض الحديثة التى جلبتها على الانسان المدنية العصرية ، وطائفة من النصائح القيمة للوقاية من كل أولئك — تأليف الدكتور نجيب أسعد بالاشتراك مع الدكاترة عبد المحسن سليمان وأحمد عمار ومصطفى الديوانى وحسن مدكور



ابن الوز عوّام

هذا مثل قديم يجرى على ألسنة الناس وهو فى حقيقته صحيح لأن فرخ الأوز لا يحتاج إلى تعلم السباحة إذ حبته الطبيعة بميزة فريدة وهى أن جلده يفرز مادة دهنية تكسو ريشه بغشاء رقيق يحول دون نفاذ الماء فيه وطرد الهواء الذى يتخلله فيظل طافيا دون أن يبذل أى جهد ...

وهكذا نرى أن عدم نفاذ الماء فى الدهن نعمة للطيور ... ولكنه بالنسبة للإنسان مصدر للمضايقة بل ويكبده ملايين الجنيهات سنويا ... فلو فحصت عينة من الأقذار التى تلوث الأيدى أو الثياب لوجدتها محتوية على بعض المواد الدهنية ... ولهذا لا يكفى الماء وحده لإزالتها ويستخدم معه الصابون

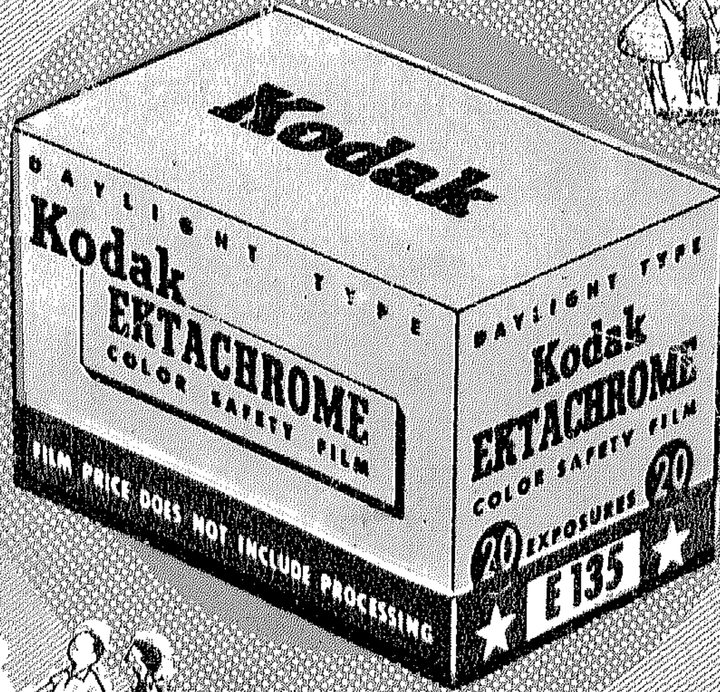
والصابون عادة يصنع من الزيوت النباتية والشحم الحيوانى وبما أن العالم اليوم يحتاج إلى كل ما يمكن الحصول عليه من هذه المواد الغذائية كطعام للآدميين الذين يتكاثرون بسرعة فائقة فقد وجد أخيرا الحل الموفق لهذه المشكلة. إذ أمكن إنتاج منظفات جديدة مستخرجة من مشتقات البترول يستغنى بها عن استعمال المواد اللازمة للغذاء وتمتاز بقدرتها على التنظيف فضلا عما تحققه من وفر فى التكاليف وهذا ميدان هام جديد تلعب فيه معامل بحوث شل دورها الحيوى فى خدمة الإنسان.

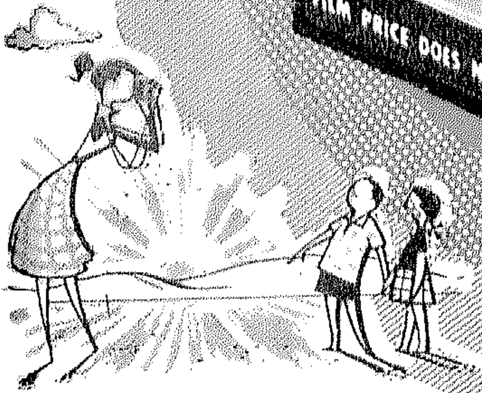


رمز التقدم

الفيلم الملون السريع







كوداك
اكتاكروم

للحصول على أروع الصّور بالألوان الطبيعية . يباع الآن داخل كاسيت ٢٠ صــورة

يمكن اظهاره (تحميضه) محليًا بمعامل شركة كوداك بالقاهرة اوسلمه لاقرب عميل لكوداك

كوداك (مصر) ش . م
القاهرة
٢٠ شارع عدلى
ت : ٤٦٠٣٧
الاسكندرية
٢ شارع استانبول
ت : ٣٣٩٤٥

القاهرة . ص . ب ٤٢٨٦ – الاسكندرية ص . ب ١٢٩١

27 - 187

الهلال

يونيه ١٩٥٦ — AL-HILAL — June 1956 — ٥ قروش

في هذا العدد :

عدد ممتاز
الحياة الناجحة

الجزء ٦ — الهلال — المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيه ١٩٥٦  شوال ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سورية ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٧٥ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

الحياة الناجحة

اختارت مجلة الهلال ــ وهي مجلة العالم العربي ــ أن يكون عددها الثانى من أعدادها الخاصة هذا العام عن « الحياة الناجحة » !

ولهذا العدد مناسبة قائمة ، وفال مرموق .. أما المناسبة فهى هذه الوحدة العربية التى تتوطد أواصرها بين مصر وشـــقيقاتها العربية يوما بعد يوم ، ومرحلة بعد أخرى ، حتى وصلت الى ما نحن فيه من نجاح وقوة . فقد نجحت مصر بقيادة رئيسها الناجح فى سعيها لتحقيق هذه الوحدة تحقيقا عمليا ، وفى الدعوة الى تقوية الشخصية العربية ، واجلاء النفوذ الاجنبى عن بلاد العروبة ، فكان لهذا النجاح أثره فى نجاح السياسة العربية فى الشرق الاوسط

وأما الفال المرموق ، فهو ما نشهده من تعاون الشعوب العربية وحكوماتها فى العمل لتحرير العرب والعروبة فى سائر الاقطار من الاستبداد والاستعمار ، فنجحت حتى الآن شعوب كانت الى عهد قريب خاضعة لنير الاستعمار ، وما زالت شعوب أخرى تجاهد فى سبيل الكرامة والحرية حتى تظفر بالنجاح التام ! ..

ولما كان نجاح الشعوب يتوقف على نجاح الافراد والجماعات فى حياتهم الخاصة والعامة ، فقد عنينا فى هذا العدد أن يكون مشتملا على بحوث وقصص واختبارات تدور حول قواعد النجاح وأسراره وخطواته ، وعن أمثلة مختلفـــة منه لتكون عبرا للقراء ، وخطوطا يتبينون بها طرق النجاح فى هذه الحياة

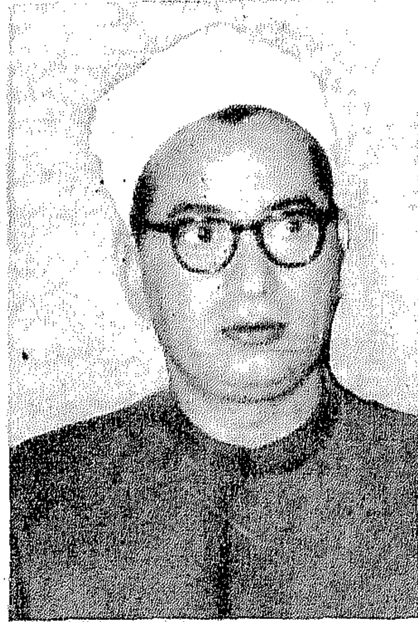
وقد تولى كتاب هذا العدد من الشرقيين والغربيين بيان هــذه الخطوط والقواعد فى الصفحات التالية التى سيجد فيهـــا القراء ما يفيـــدهم ، ويزودهم بأصح الآراء ، ويمنعهم بأجمل القصص والتجارب ، ويهديهم الى وسائل النجاح فى هذه الحياة التى يرجو كل انسان أن تكون له على الدوام حياة سعيدة ناجحة .. !

مهمة الدين الاولى ترويض النفوس على الخير، وتوجيهها إلى مطالب الكمال ، وربطها بأواخي الحب والمودة . وبهذا يسلك الناس مسالكهم فى الحياة ، وتتيسر لهم السبل .

الدين وسيلة النجاح فى الحياة

بقلم الأستاذ أحمد حسن الباقورى

وزير الأوقاف



ما النجاح ؟

هـذا سؤال يقف الانسان طويلا عنـده قبل أن يجيب عليـه ، وقبل أن يجد الاجابة الدقيقة التى يستريح لها ويطمئن اليها ..

ذلك ، لأن النجاح ليست له ذاتية خاصة، وانما هو أمر عرضى يتعلق بذوات النـاس وينتسب اليهم ، فهو لهـذا أمر يختلف باختـلاف الاشـخاص ، وباختلاف وجهات سعيهم فى الحياة ، فلكل هدفه الذى يتجه اليه ، ولكل وسائله التى يتخيرها لبلوغ هذا الهدف .. هكذا الناس أبدا .. مختلفون فى الغايات .. مختلفون فى الوسائل .. وهيهات أن يتفق انسان وانسان فى هـدف ووسيلة معا

المال ، والجاه والسلطان ، والعلم وفروعه ، والفن وألوانه ، كل منهـا مطلب يستأثر بطائفة من الناس ، وكل منها عالم فسيح لايعرف له مبـدأ أو نهـايـة ، والوسـائل اليه كثيرة لاعد لها ولا حصر ..

وبين يدى هـذه المطالب ومن خلفهـا مطالب كثـيرة تعـلو وتسفـل وتضيـق وتتسع فبينا تكون عند بعض الناس أشـواقا الى عالم النـور ، واستغراقا فى الملأ الاعلى ، أو تكون خيرا خالصا لنفع الانسانية واسعادها اذ تسف عنـد بعض الناس الى أن تكون لقمة عيش أو شربة ماء !

وأيا كان الامر ، فالنجـاح فى صوره المختلفة ، ودرجاته المتعـددة يرتكز على أمرين : هدف ، ووسيلة .. فالهـدف هو مرمى آمال الانسان ومسرح أحلامه ، وله فى الوصول اليه وسيلة أو وسائل يراها مدنية له منه ،

بالغة به اليه ٠٠

وبلوغ الهدف او الغاية هو نجاح شخصى فى محيط الفرد ، ولكنه ربما كان في تقدير الناس وفي واقع الحياة شيئا آخر لا يمت الى النجاح بسبب

وهنا يتوارد على الخاطر هذا السؤال: ما النجاح فى تقدير الناس ؟ وما حقيقته فى واقع الامر ؟

لاأظن أنه من اليسير أن نحدد صورة واضحة لهذا النجاح ولا أن نتعرف على الحقيقة فيه ٠ اذ الناس على مذاهب مختلفة وطرائق متباينة فى تحديد الاهداف وتخير الوسائل، وما قد يكون نجاحا لانسان ربما كان اخفاقا عند انسان آخر ، وما قد يكون غاية عند شخص ربما يكون وسيلة عند غيره



ولعل أقرب شيء الى حقيقة النجاح هو النجاح الذى يحقق لطالبه خيرا ينتفع به ، وينتفع به غيره ، دون أن يخرج فى أساليبه عن طريق الحق والعدل ، ودون أن يتخطى في الوصول اليه رقاب الناس ، ويجور على حق من حقوقهم ٠ ذلك هو النجاح ، أيا كان هدفه ، وأيا كانت وسائله ، ما دام الهدف محققا للنفع الخاص والعام معا ، وما دامت الوسائل اليه محصورة فى دائرة الحق والعدل

ولكن ما أكثر ما تتصادم رغبات الناس ، وما أكثر ما يستبد بهم سلطان هذه الرغبات فيعدل بهم عن الطريق السوى ، ويصرفهم عن منهج الحق والعدل فيقع لهذا ما يقع بين الناس والناس من ضروب الظلم والعدوان ، ومن آلوان الشر والاذى فى محيط الافراد ، والجماعات ، والامم على السواء ٠٠ فحيثما كان صدام ، وحيثما جرى ظلم ، وحيثما وقعت جريمة ، وحيثما قامت حرب، فذلك كله أثر من آثار تصادم الرغبات بين الناس وتنافسهم فى الغلب عليها والفوز بها

ولو أمكن أن تتصالح هذه الرغبات المتضاربة ، ويأخذ كل انسان سبيله المستقيم الى غايته غير مضيق عليه ، ولا مضيق هو على أحد لجرت حياة الناس فى ريح رخاء يحدوها الامن وتسوقها الطمأنينة الى مرافق السلام ٠٠ ولكن أنى لدنيا الناس أن تسلك هذا النهج ، أو تصبر عليه ، وفى الناس نفوس أمارة بالسوء، وشهوات تتصارخ بين الجوانح ٠٠ ان أحسن حالات الحياة وأطيب أيامها يوم يفيء الناس الى شيء من القصد في متابعة أهواء النفس والغلبة على بعض ما يتصارخ فيها من شهوات ! أما أن تنقطع موارد الشر ، أو تسكن ريح العداوة والشحناء ، فذلك ما لاسبيل اليه بين الناس ، وفى هذه الحياة !

ومهمة الدين أولا وقبل كل شيء ترويض النفوس على الخير وتوجيهها الى مطالب الكمال ، واقامتها على موارد القناعة والرضا ، وربطها بأواخى الحب والمودة مع الناس ٠٠

وبهذا يسلك الناس مسالكهم فى الحياة ويبغون مطالبهم منها مراقبين

فى ذلك حدود الله ، مراعين حقوق الناس ٠٠ وبهذا تتيسر لهم السبل، وتستقيم لهم الوسائل ، وبهذا أيضا تنحصرالمعركة بينهم وبين الحياة ذاتها ٠٠ يكشفون أسرارها ، ويسخرون قواها ، ويملكون ناصية الامور فيها ٠٠ فذلك أجدى عليهم وأكثر عائدة من أن يكيد بعضهم لبعض ، ويفسد بعضهم تدبير بعض ٠٠وحسب الناس مافى طبيعة الحياة من التواء ، ومافى عناصرها من عسر وتعقيد ، ورحم الله المتنبى اذ يتشكى هذا الداء الذى يخامر الناس ، ويغرى بعضهم ببعض ٠٠ واذ يقول :

وكأنا لم يرض فينا بريب الد
هـر حتى أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة
ركب المرء فى القناة سنانا

والدين هو الذى يبصر الناس بهذه الحقيقة ، ويقيم فى نفوسهم وازعا يزعهم حين تثور فيهم ثائرات الشر ، وتتحرك بين جوانحهم نوازع العدوان ، لانه يجيء الى الناس من عل ٠٠ يجيئهم من مالك الملك ، عالم السر والنجوى ، لايعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والارض٠٠فاذا صحت عقيدتهم على هذا الوجه واستقرت فيها هذه الحقيقة سكنت فى مشاعرهم خشية خاشعة لله ، ترجو رحمته ، وتخشى عذابه ، فلا يتصرف الانسان فى سر أو جهر الا وجد لهذا الاحساس صدى فى نفسه ، قد يقوى عند بعض الناس فيبلغ مبلغ التحكم المطلق ، وهنا تمحض أعمال الانسان للخير وتخلص للاحسان ويصبح فاذا هو فى حقل الانسانية شجرة طيبة مباركة، تجود بظلها الظليل ، وثمرها الكريم



ولعل الدين الاسلامى أكمل الديانات وأقدرها على تنشئة هذا الانسان المسوى على تلك الصورة الكريمة ، المهيأ لادراك أكرم الغايات وأوفاها فى مطالب الدنيا والآخرة جميعا

فالاسلام يعترف بالانسان على أنه انسان ، له مطالبه ، التى لاتنتهى ، وله آماله التى لاتحد ، ثم يعترف به على أنه بشر يخطىء ، ويأثم !٠٠وعلى هذا التقدير يضع الاسلام منهج التربية الصحيحة للانسان ، فهو لايسلبه حقه فى الحياة ، ولا يقتل فى نفسه ما تجيش به من رغبات ، ولا يطفىء ما يشع فى آفاقه من آمال ٠ وانما يهذب من اطماعه الطاغية ، ويصلح من آماله الكاذبة ، ويبصره بالكريم الطيب من الغايات ، ويمكن له من السليم المتين من الاسباب ،ثم يدفع به فى رفق وقوة الى مطالبه ، غير مضيق عليه فى اتجاه ولا موقوف به عند حد ٠٠

ثم أن الانسان فى معرض الخطأ٠٠ لأنه انسان ٠٠ وهو بمعرض الزلل لأنه بشر ، فاذا أخطأ أو زل كان له الى الله توبة ، وكان له من الله قبول ومغفرة ٠٠٠ هكذا تقتضى الحكمة أن تقيل العاثر من عثرته ، وتمد اليه يدا

رحيمة هادية ، تقوى من عزمه ، وتكشف له معالم الطريق

ولو جرى الامر على غير هذا فلم يكن للعاثر اقالة ، ولا للمذنب توبة، لذهب اليأس بالعصاة والمذنبين الى أحد أمرين : اما عزلة قاتلة فى أطواء ندم كثيف لاتنفذ منه شعاعة أمل ، واما تحلل وانحلال لايبقى على فضيلة أو خلق ، هكذا تكون موجات اليأس دائما ، لاتدفع باليائسين الاالى هذين الطرفين المتناقضين المهلكين من أطراف الحياة

والاسلام لايبيت مذنبا أبدا على يأس ، وان كبر ذنبه وعظم اثمه ! وكيف ودعوة الرحمن تدعو المذنبين الى جناب رحيب من رضوان الله ومغفرته : « قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا .. انه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له » انه ليس أقتل للنفوس من اليأس .. انه ظلام دامس يملأ دنيا الانسان بالاشباح المخيفة ، والخيالات الكاذبة التى تضلل وتخدع فلا يرى الانسان وجها للخير ولا طريقا الى الهدى



فى اثنتى عشرة كلمة من جوامع كلم الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد حددت مناهج التربية الاسلامية للانسان ، ورسمت الاتجاهات الصحيحة للسعى المثمر فيما يحقق له الفوز فى الدنيا والآخرة جميعا

يقول الرسول الكريم : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن»

« اتق الله حيثما كنت » فهذه التقوى الشاملة التى تصحب الانسان حيثما كان ، هى ضمان يمسك الانسان منه بأوثق الاسباب المنجحة، هى حارس يدفع عنه عوادى الشر كلما حاكت فى صدره وهممت فى نفسه ، فاذا خانه عزمه ، وخذله ايمانه ، فى حال من أحوال ضعفه الانسانى ، فواقع ذنبا أوارتكب اثما، فذاك ، ولكن له الى الله رجعة ، يصحح بها أمره ، ويصلح فيها شأنه .. فليتجه الى الله ، وليقبل عليه بالعمل الطيب ..

« وأتبع السيئة الحسنة تمحها » .. ان الحسنات يذهبن السيئات.. وذهاب السيئة ومحوها يملأ قلب المذنب ثقة ويقينا ، ويعيد اليه ماذهب من طمأنينته فيجد نفسه على أرض صلبة يستطيع أن يثبت قدميه فوقها، وأن يتجه قويا الى غايته !

« وخالق الناس بخلق حسن ».. هذا عنوان الاسلام كله ، ومجمع أحكامه وتعاليمه ، والى هذا تشير الحكمة الاسلامية المأثورة « الدين المعاملة » فالمعاملة هى ميزان الانسان وما عليه من خلق .. فاذا حسنت معاملته للناس ضمن حبهم ونال ثقتهم، واكتسب حمدهم وثناءهم ، وتلك هى مقدرات النجاح .. النجاح الدائم الذى يثبت لعواصف الحياة وأعاصيرها، وهذا ماتشهد به التجربة الواقعة فى كل مجال من مجالات الحياة.وفى

أى متجـه من متجهاتهـا ٠٠ المعاملة الطيبة ، المستنـدة الى خلق كريم ، هى التى تحقق النجاح وتضمن دوامه واستمراره

ومن هنا كانت دعوة الاسلام دائما متجهة الى تطهير النفوس ، وتهذيب الاخـلاق لتحقق للمجتمع الانسـانى أكبر نصيب من النجاح فى معـركة الحيـاة ، تلك المعـركة التى يريدها الاسـلام معركة سلمية لاتزهق فيها أرواح ، أو يراق فى ميـدانها دم ، ولقد كشف الرسول الكريم عن هذه الحقيقة من الدعوة الاسلامية اذ يقول: « انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق» ٠٠

وحقاً لقـد ضمنت تعاليم الاسلام تحقيق هـذه الغاية بما رسمت من حدود ، وما بينت من معالم ٠٠ ففى العبادات ، والمعاملات التى تضمنتها الشريعة الاسلامية مناهج عملية لتقويم الاخلاق وتزكيـة النفوس ، واقامة الانسان على منهج الحق والعدل فيسعى سعيه فى الحياة ، ويعمل كل ما فى وسعه من حول وحيلة دون أن يضار أحد به ، ودون أن تزل به القدم ، فانه من هذا فى حصن من دينه، وعلى هـدى من خلقـه ، وتعالى الله أحكم الحاكمين يقول : « فمن اتبع هـداى فلا يضل ولا يشقى »



هل صحيح ما يقولون ؟

● يقولون عن الشخص الميئوس من إصلاحه : « لقد خلق هكذا »... وهذا خطأ من الناحية العلمية ، فالقليل من صفات المرء هو الموروث ، وأكثرها مكتسب !

● ويقولون عن الطفل : « كلما كبر جسما زاد عقلا» ... وليس هذا صحيحاً . فالطفل يكون مهيأ للمدرسة قبل أن يفضل « المليم » على « النكلة » لأنه أكبر حجما ، وتقدير عقل الطفل بالقياس إلى حجمه تقدير خاطىء

● ويقولون : « إن التغير تقدم » ، ويقصد بذلك أن ما صنع اليوم خير مما صنع بالأمس ، وليس هذا حقاً ، فالتغير لا يعد تقدماً إلا إذا أسدى للناس خدمة أو زادهم معرفة

● ويقولون : «القديم خير من الجديد » ،وهو تطرف غير صحيح . وفى ذلك يقول الدكتور « تشارلس فلورى » الطبيب الأمريكى : « قائل ذلك إنما يفكر بشرايينه لا بعقله » ، ويقصد بذلك أن المتقدمين فى السن هم دائماً الميالون إلى تفضيل القديم !

ستة أشياء او ستة مبادىء لو حققها العالم العربى ، فسوف يظفر بمستقبل باهر وحياة ناجحة .! هذا مايراه كاتب المقال الأستاذ فكرى اباظة



هـذا ماأراه

٦ أشيــاء

أود ان ينجح فيها العالم العربى

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

١ ــ رد الاعتبار !!!

ــ واقصد به « استرداد الوطن »

ــ الثأر !!!

ــ النصر !

ــ « فلسطين » !!!

نعم ...

لن تبعث « كرامة العرب » من جديد الا اذا محوا من تاريخهم تلك المحنة ! محنة فلسطين ! ...

أقول هذا وأنا أعلم تمام العلم ان « الصهيونية » ليست هى التى اختلست ، ولا هى التى اغتصبت ، ولا هى التى حاربت ، ولا هى التى انتصرت . وانما أعلم ــ والدنيا كلها تعلم ــ ان « جبهة الديمقراطية » هى التى حاربت العرب بالجنـد ، وبالسلاح ، وبالمال ، وبالخيانة والغدر ... فكانت « محنة فلسطين » !

و « الديمقراطية » التى لاننسى لها ذلك الاثم . ولا تلك الجريمة . هى : أمريكا ، وانجلترا ، وفرنسا !

ووراء هذه الدول « جمعية الامم المتحدة » و « مجلس أمنهـا » . وكانت تلك الدول « الديمقراطية » هى المسيطرة المتحكمة صـاحبة « الاغلبية » فكان ماكان من خور ، وجبن ، وتعصـب ، وتحسـين « للصهيونية » الصغيرة الضئيلة ممثلة لذلك الكيان الكبير الخطير ...

يجب أن ينقش كل « عربى » فى صفحة صدره ، وفى أعماق نفسه ، كلمة « الثأر » ! والساعة آتية لاريب فيها . فان اليـوم غير الامس ! و « الديمقراطية » التى اجـرمت تدرك هذا قبل غيرها . فعلى « العرب »

ان يصمدوا ! وأن يستعدوا ! وأن ينقضوا عندما يدعو الداعي للانقضاض !!!

٢ - محاربة الجهل ، والفقر ، والمرض

« العدو الثاني » هو : الجهل ، والفقر ، والمرض . والانتصار على « اسرائيل » يجب أن تكون عدته وسلاحه ، قبل كل عدة وسلاح ، أن يحارب « العرب » في ديارهم الجهل ، والفقر ، والمرض . . .

وخيراتهم وكنوزهم ونعم الله عليهم وافرة زاخرة . انما طمستها وطوتها « حكومات » كانت ترعى أشخاصها قبل أن ترعى أوطانها ! و « كسل » كان لايعمل ، ولا ينتج ، ولا يبحث ، ولا يستخرج ! و « جهل » كان لايكشف مافوق الارض وما تحت الأرض ! ورؤوس أموال « أهلية عربية » كانت تختبىء في باطن الارض ، وتتوارى في المخابىء ، وتخشى أن تستغل كما يجب أن تستغل !

اما الآن - اليوم - ففي كل بلد عربي ثورة !.. وعي !.. ادراك صحيح !.. علم !.. بحث !.. كشف !.. صناعة !..

وكل هذه « التطورات » هي التي ستحدث « الانقلاب » ! وهي التي ستحول الجهل علما ، والعسر يسرا ، والمرض عافية وصحة وشفاء !!!

٣ - الدين الصحيح !

أغلب « العالم العربي » يدين بدين « الاسلام » !..

فهل استطاع « العالم العربي » في ماضيه وحاضره ان ... روح الاسلام ، وروعة الاسلام ، و... الاسلام الصحيح ؟؟

لا . . .

خلقوا في دنياه « كهنوتية » والاسلام لايعرف « الكهنوتية » !.. وخلقوا في دنياه طقوسا ، ومراسم ، وتقاليد ، والاسلام لايعرف الطقوس ولا المراسم ولا التقاليد !.. وخلقوا في دنياه تعنتا ، وتزمتا ، وتطرفا ، والاسلام لايعرف التزمت . ولا التعنت . ولا التطرف . لانه الدين العملي التشريعي السماوي الوضعي . دين « التسامح » الذي عني « بالروحانيات » عنايته « بالماديات » فكان أصح دين ، وأقوم دين ، وابسط دين !... متى عرف « العرب » كيف يقضون قضاءهم المبرم على « الاقطاع الديني » فانهم - حقيقة - يتحررون !!!

ولم أعرف أمة ظلمت دينها كما ظلم المسلمون اسلامهم . و« الثورات العربية » التي اجتاحت كل أنواع « الاقطاع » يجب ان تجتاح « الاقطاع الديني » فنعرف ديننا على حقيقته ، وعلى روعته ، وعلى سماحته ... وعلى صحته ...

٤ - براعة اللعب بالورق !..

لكل أمة عربية ميزاتها ، وضروراتها ، واخطارها ، واهميتها : في « الكيان الدولي العام » ...

وفي يدها - بناء على ذلك - أوراقها ... براعة « اللعب بالورق » هي « الشيء الرابع » الذي أود أن

ينجح فيه « العالم العربى » ...

١ ـ البترول فى الخليج العربى : فى « الكويت » بترول . وفى « قطر » بترول . وفى « البحرين » والساحل الذى يجاوره .. « مواقع استراتيجية » خطيرة الشأن . وهذه « ورقة » بل « أوراق » . والعبرة ببراعة اللعب بها لخدمة هذه الاوطان . ولرفعة شأن العروبة فى الحاضر والمستقبل

٢ ـ وفى « سوريا » و « لبنان » تمر « أنابيب البترول » وتجرى وراءها مصالح ! أية مصالح ! فلو اجيد اللعب بهذه « الورقة » أيضا ـ وقد بدأوا ـ فالنتائج مضمونة ومأمونة ...

٣ ـ و « الاردن » موقع « استراتيجى » لاشك فى خطورته وقد لطم اللطمة الاخيرة فاهتزت لها الدنيا بأسرها . وهو لو سدد اللطمات لعرف كيف يستفيد لوطنه الصغير . وكيف يفيد وطنه الكبير وهو : العروبة !...

٤ ـ وهل انت فى حاجة الى التحدث عن « المملكة العربية السعودية » وغزارة كنوزها « البترولية » ، وما تفيض به هذه الكنوز على الدنيا بأسرها ؟ وهذه «ورقة» عرف العاهل الراحل ، والعاهل الحالى كيف يلعبان بها ، فكان ماشهدناه واحسسناه من رفعة ، وسؤدد ، وكرامة ، وأثر فى السياسة الدولية ...

٥ ـ و « اليمن » التى مازالت مجهولة الكنوز ، ومخبوءة الثروات ، لها المستقبل الزاهر الباهر حين يستكمل أمامها ووليها معداته للتجلى بلاده على العالم كدولة لها شأنها ولها اثرها وتأثيرها ...

٦ ـ استردت « ليبيا » استقلالها من زمن قريب وهاهى جاراتها تونس والجزائر ومراكش فى طريق استكمال الاستقلال التام والحرية الكاملة ، وهذا النطاق العربى الواسع المفعم بالرجال وبالابطال وبالخيرات يشرف ـ على طول المدى ـ على البحر الابيض المتوسط . وهذه « ورقة » سوف يلعب بها « العالم العربى » لعبه المجدى المجزى المؤدى لبعث المجد القديم ان شاء الله ...

٧ ـ بقيت «مصر» ولا أود أن احدثك عنها الحديث القصير أو الطويل . فمهما تحدثت ، ومهما اطنبت فانى لااستطيع أن أوفيها حقها ولا نصيبها فى ذلك الانقلاب العربى التاريخى العجيب الشأن الذى هو قدر كريم من اقدار الله !...

وأمام مصر ـ الزعيمة والقائدة ـ افدح معركة فى تاريخ العرب وهى « معركة فلسطين » ، ثم امامها قبل ذلك وبعد ذلك تنشئة جيل مصرى عربى جديد يحافظ على تراثها ويصون اصلاحها الخطير الواسع النطاق ، ثم أمامها مشروعات جبارة اية مشروعات ! وهى لاتزال فى البداية والشوط طويل والطريق شاقة والصعاب جمة ، فاذا دعونا الله سبحانه وتعالى ان يكلل جهود «العهد الحاضر» بالنجاح فاننا لاندعو لمصر وحدها ، وانما ندعو « للعالم العربى » بأسره ...

٥ ــ ولايات متحدة

« الشيء الخامس » الذي اود ان ينجح فيه « العالم العربي » هو أن تتكون من دوله واقطاره وشعوبه « أمم متحدة » أو « ولايات متحدة » على غرار ماهو قائم في « الولايات المتحدة » و « سويسرا » فهذه هي « الامم العربية الموحدة » التي نصبو اليها جميعا، والتي نرنو اليها جميعا وقد بدت الطلائع والمقدمات في المعاهدات الثنائية التي عقدت والتي كونت سلاحا واحدا ، وجيشا واحدا ، وقيادة واحدة ، وتمويلا واحدا ... فاذا مانجحت هذه التجربة اتسع النطاق وتحقق الامل في دولة عربية كبرى ، وأمة عربية كبرى ، وشعب عربي كبير !...

٦ ــ الحياد !

حين نادينا بنظرية « الحياد » من عدة سنوات كانت الحملة علينا « شبه أجماعية » ! ولكننا لم نيأس وتابعنا دعوتنا في مجالس النواب ، وعلى المنابر العامة ، وفي الصحف والمجلات ، وفي الاذاعات ، وفي المحاضرات والمناظرات والندوات حتى وفدت هذه « الثورة » وبدا في بداية الامر أنها لاتحفل بالنظرية ولاتكترث لها ، ولكن « الرجل العجيب » ، الحديدي الاعصاب ، الطويل البال ، المترصد المتربص المتحين للفرص ــ جمال عبد الناصر ــ طلع بها على العالم فجأة !!! وأعلنها اعلانه التاريخي في حديث له ووجهه الى « امريكا » في صيغة « انذار » ! ثم لما استوى الانذار وثبت دفع بنظرية الحياد الى الامام ، وشق بها حدود بلاده الى أن التقى « بالهند » ! ثم سادت النظرية وسيطرت في « مؤتمر باندونج » ثم عاد فجعلها سياسة جوهرية اساسية في « مصر » وتبعته « سوريا » و « المملكة العربية السعودية » وشن بها الغارة على « الحلف الجديد الناشيء » فسحقه في مهده ! وغير الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط ! وجزع المروعون الهلعون المرتابون في نجاح « سياسة الحياد » وظنوا أنها تفتح الابواب على مصاريعها لامرين خطيرين :

الاول ــ اجتياح للعالم العربي من جانب الديمقراطية الحانقة ...

والثاني ــ اجتياح للعالم العربي من جانب « الشيوعية » المندلعة المستفحلة ...

ولكن « الحياد الامين » ... الشجاع ... الحكيم ضرب الطرفين وأوقف الجانبين عند حدهما فلا اجتياح « ديمقراطي » ! ولا اجتياح « شيوعي » ! وانما سؤدد وكرامة وسمعة عديمة النظير خارج الديار ! ثم هي امن وسلام وطمانينة ومصلحة قومية لاشك فيها ...

الذي ارجوه في هذا « الشيء السادس والاخير » ان ينجح العالم العربي الذي اعتنق الحياد في حياده على طول الخط ، فتكتمل الوحدة ويبرز الطابع العربي بجلاله ووقاره وكبريائه ان شاء الله ...

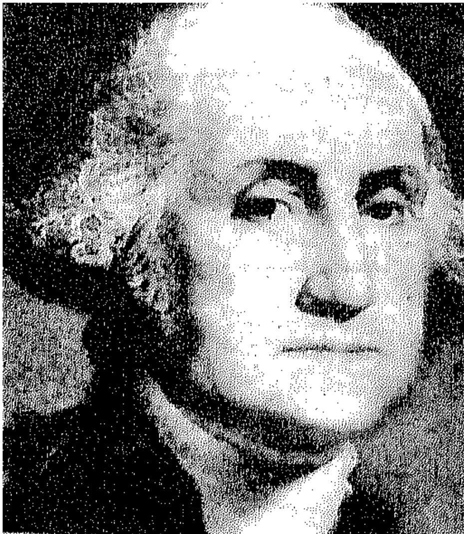
هؤلاء نجحوا فى الحيـاة

كيف .. ولماذا؟

هؤلاء طائفة من الناجحين والناجحات فى الحياة . اجمع العالم على انهم بلغوا ذروة النجاح . فكيف نجحوا وما هى اسـباب نجاحهم لتكون لك عبرة أيها القارىء الطامح الى التفوق والنجاح

جورج واشنطون

مثله الأعلى ساقه الى النجاح



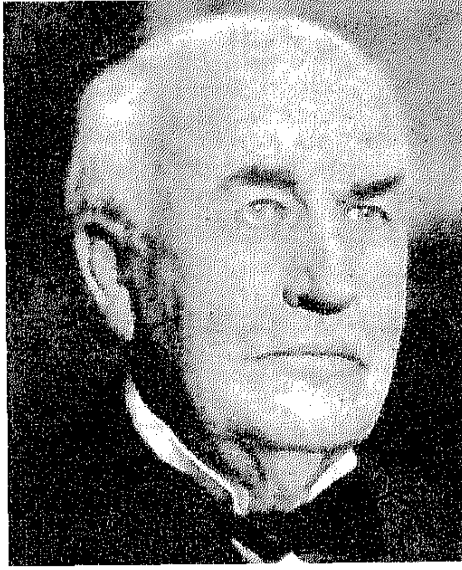
أحرز جورج واشنطون نجاحه الخالد فى ميدان القيادة والسياسة . وكان نجاحه أصدق دليل على مدى ما يمكن أن يبلغه المرء اذا تعلق بمثل أعلى وسعى الى تحقيقه ، فهنالك يستطيع ان ينمى مواهب ومقدرات لم يكن يعلم أن الطبيعة أودعتها فيه . قال واشنطون يوما عن نفسه أن الطبيعة لم تمنحه من المواهب الا أقلها . فهو لم يكن خبيرا بالجندية ، وكان يبغض السياسة ، وبرغم ذلك فحين نهض لتخليص شعبه من الاستعباد والذلة قاد جيشا مظفرا قهر جيش الامبراطورية البريطانية وكسب لوطنه الاستقلال

نشأ فلاحا قد حدد جهده كله فى الفلاحة . ولم ينل من التعليم حظا يذكر . بل لم ينل من الرعاية الابوية حظا مذكورا . فقد مات أبوه وهو فى الحادية عشرة فكفله أخ غير شقيق كان يصاهر أسرة « لورد فيرفاكس » الانجليزية العريقة . وبرغم قربه من البريطانيين ، فقد كان مثله الاعلى دائما تخليص شعبه من نيرهم . فلما تأزمت الامور بين بنى وطنه والبريطانيين الذين طغوا واستبدوا ، وراحوا يفرضون ضريبة فادحة فى اثر أخرى ، تزعم حركة مقاطعة البضائع الانجليزية ، وألف

جيشا اهليا قوامه رجال ليس لهم بفنون القتال دراية ، ولكنه بث فيهم من روحه المتوثبة فصمدوا للجند البريطانية المدربة ، حتى احرزوا نصرا مدويا فى معركة ترنتــون عام ١٧٧٦ .. واستقلت امريكا تحت رايته ، وكان أول رئيس للجمهورية الامريكية

توماس أديسون

نظرته العملية كانت سبب نجاحه



يعد اديســـون انجح مخترع عرفه العالم . وقد بلغت اختراعاته أكثر من تسعمائة اختراع

وكانت دعامتا نجاحه الملاحظة الدقيقة ونظرته العمليـــة لكل ما يواجهــه من مشكلات

ونجاح اديسون دليل على ان العبرة ليست بسنى الدراسة أو بدرجاتها وانما هى بالاتجاه الذى يصطنعه المرء لنفســه فى الحياة ، وبالداب والمثابرة والاعتمــاد على النفس. فلم يقض اديسون بالمدارس غير قليل .. ولكنه علم نفسه وبلغ من شغفه بالآلات الميكانيكية أن راح يتتبع فى بيته عمل الصـنابير ومواسير الغاز وما اليها ويصلح ما اختل منها ... ثم زاد به الشغف ، فأنشأ فى « بدروم » بيته معملا ... ولكي يجمع المال اللازم لشراء أدوات المعمل راح يبيع الصحف متنقلا فى القطارات

واذا كانت الكهرباء هى الكشف الذى احرز لاديسون شهرته الخالدة الا أن اختراعاته الاخرى التى ننعم بها اليوم ، لا تقل ضرورة ولزوما عن الكهرباء ، وهى عنوان تفكيره العملى فى حل ما واجهه من مشكلات ... فقد احتاج يوما أن يستيقظ من نومه مبكرا ليواصل تجاربه فاخترع المنبه ... وهاجمت شركة التلغراف التى يعمل بها جمـــوع الفئران فاخترع المصيدة ! .. ومما يدل على دأبه ومثابرته ، انه حين عكف على اختراع « الفونوغراف » ، جرب عشرة آلاف طريقة فشلت كلها ، فلم ييأس ، بل كان يقول ضاحكا : « الآن عرفت أن هناك عشرة آلاف طريقة لا يتم بهـا اختراع الفونوغراف » ! .. ولكنه اخترعه ، كمـا اخترع المئــات من الاختراعات

ماري كوري

قام نجاحها على الكفاح



اصطبغت حياتها بالكفاح منذ شبابها حتى وفاتها !.. كافحت ضد الاستعمار الروسي فى وطنها الاول بولنده .. وكافحت لتتلقى العلم فى عصر كان ينظر الى المراة شزرا .. وكافحت بعد زواجها لتحقق التوازن بين مهمتها كام وربة بيت وشغفها بالعلم والبحث ... وكافحت بعد مصرع زوجها ضد الامتثال للحزن والياس

اضطرها اضطهاد الروس الى هجر وطنها الى فرنسا . وهناك اتجهت الى السوربون ، الجامعة الوحيدة التى كانت تقبل النساء فى صفوفها . وفى السوربون تزوجت البروفسور بيير كورى

وان كانت مدام كورى هى التى توصلت الى الراديوم ، أقوى المواد المشعة ، الا أن مساعدة زوجها كان لها فضل كبير فى اكتشافها ...

وقد عاشت مدام كورى لترى اكتشافها العظيم يؤتى ثماره لخدمة البشرية .

محمد علي جناح

قام نجاحه على قوة الاقتناع وقوة الاقناع



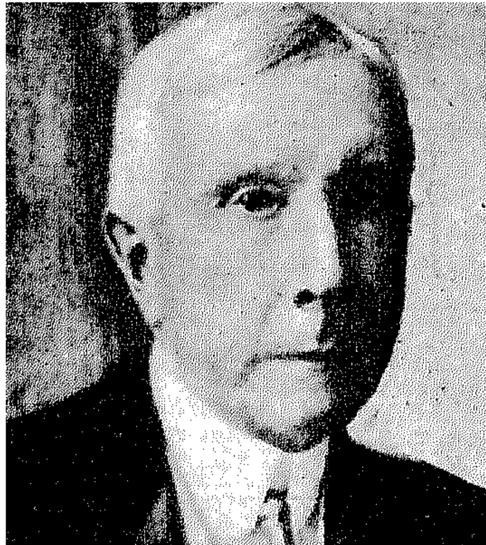
كان نجاحه فى ميدان السياسة ، وقام على مبدأ انتهجه فى الحياة ، ذلك أنه لا يسلك مسلكا حتى يقتنع به تمام الاقتناع ، فاذا اقتنع تمسك به وتوسل الى اقناع الناس به بالصدق الصريح فى جميع الاقوال والاحوال

واقتناع جناح بمبدأ انفصال باكستان عن الهند ، لم يأت دفعة واحدة ، وانما جاء على درجات . بدأ اتجاهه هذا يتكون منذ عام ١٩٠٦ ، حين اخذت بريطانيا تفكر فى توسيع نصيب الهنود من الحكم الذاتى . واجتمع فى هذه السنة

زعماء المسلمين لانشاء العصبة الاسلامية لتدافع عن حقوق مسلمى الهند ، ولم يكن جناح من مؤسسى العصبة ، بل كان بحكم قربه من غاندى وتأثره به يرى فى « المؤتمر » الذى يتزعمه غاندى أداة صالحة لخدمة الهنود جميعا من مسلمين وهندوكيين ... وظل على هذا الاعتقاد الى ما بعد انشاء العصبة بسبع سنوات . ثم حين أيقن أن وجودها لازم لرعاية المصالح الاسلامية انضم اليها . وحاول بعد ذلك أن يقرب بين العصبة والمؤتمر ، واشتد جهده فى ذلك حين أسندت اليه رئاسة العصبة فى عام ١٩٤٦ . وما برح يواصل سعيه حتى اتفقت العصبة والمؤتمر على المسائل المختلف عليها بين المسلمين والهندوكيين ، وخرجت الهيئتان بميثاق مشترك ، فأطلق الفريقان على جناح لقب « رسول السلام » ... ولكن ساسة المؤتمر ما لبثوا أن رفضوا ما قبلوه وعندئذ اقتنع جناح بأن الانفصال ضرورة واجمع العزم على الكفاح من أجله ... وخاض معركة سلمية ، قوامها الاستمساك بالحق ، ومقارعة الحجة بحجة أقوى ، حتى تحقق حلمه ، وقامت دولة باكستان ، وقد كرس جهده لارساء قواعد الدولة الناشئة وتدعيم أركانها حتى وافته المنية وهو فى السبعين من عمره

جون روكفلر

عرف قيمة المال فنجح



« لقد اعتزمت أن أسخر المال عبدا لى ، لا أن أسخر نفسى عبدا للمال ! » .. ذلك هو المبدأ الذى انتهجه جون روكفلر منذ مطلع شبابه . فقد وعى مبكرا قيمة المال الذى لم يكن يحصل عليه الا بشق النفس فى بداية حياته .

وكان نجاح روكفلر الفريد فى ميدان الاعمال نجاحا مذهلا ، أصاب قومه أولا بالدهشة والعجب ، وأصابهم ثانيا بالحسد والحقد ، ثم ملأهم رغبة فى الفتك به حتى أنه استأجر بصفة مستمرة حراسا مسلحين يتبعونه كظله !

وبرغم المجهود البدنى والعصبى الذى بذله فى بناء هذا الصرح الشامخ ، عاش روكفلر حتى بلغ السابعة والتسعين !

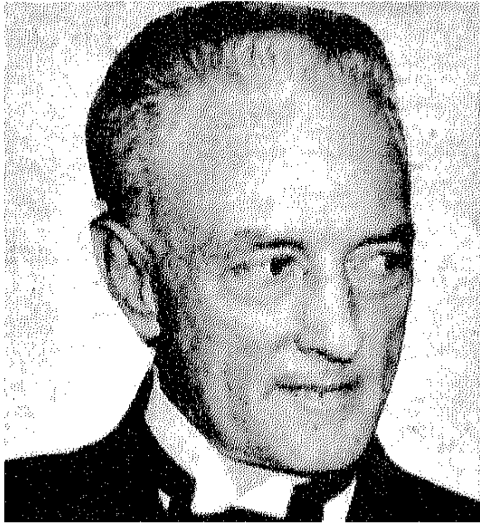
ولا يعلم أحد على وجه التحديد كم مليونا جمعها روكفلر ، ولكن الذى

يعلمه الناس أنه وهب الانسانية ١٥٠ مليونا من الجنيهات ... وهبها للطب ونشر العلم

كان أول ما اشتغل به روكفلر ، جني البطاطس من الحقول لقاء قرش واحد في الساعة ! .. وجمع أول خمسة قروش من مساعدة أمه في تربية الديكة الرومية . وكان يدخر كل قرش يكسبه ويودعه « حصالة » مغلقة . ثم اشتغل عاملاً في مزرعة لقاء ثمانية قروش في اليوم ، وادخر اجره حتى اكتملت لديه عشرة جنيهات أقرضها لمخدومه بفائدة قدرها ٧ ٪ ... وكان ذلك أول ما فتح عيني روكفلر على قيمة المال ، وبدأ من يومها يسخر المال لخدمته . شرع يبحث عن المشروعات التي يستثمر فيها مدخراته ، حتى وسعه أن يمتلك شركة ستاندارد أويل للبترول بشرائه معظم أسهمها . وقد كرس روكفلر حياته كلها للعمل الجاد ، فلم يشرب الخمر ، ولم يدخن ، ولم يذهب الى مرقص مرة واحدة في حياته !

الأميرال ريتشارد بيرد

كافح عوامل الفشل حتى انتصر



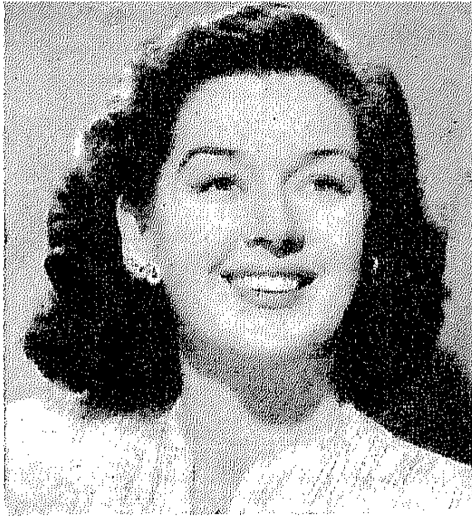
كافح الاميرال ريتشارد بيرد في وجه عوامل لو اجتمعت لشخص آخر لارتد فاشلا منهزما ! .. كتب في مفكرته وهو صبي في الثانية عشرة يقول : « لقد اعتزمت أن أكون أول انسان يصل الى القطب الشمالي » ... وراح منذ ذلك الحين يعد نفسه لهذا الهدف الذي جعله نصب عينيه . أخذ نفسه بالرياضة البدنية القاسية، وعود نفسه على احتمال البرودة فكان يسير في الشتاء متخففا ويرفض أن يرتدي المعطف

والتحق بخدمة البحرية الامريكية ، وفي احدى مباريات الكرة كسر عقبه ، ففصل من الخدمة لعدم لياقته ! .. فصل وهو شاب في الثامنة والعشرين ، وكان خليقا بأن يتسرب اليأس الى نفسه ، وبأن يحس بحلمه يتهاوى ويتحطم ، ولكنه قال يومئذ : « اذا كنت لم أعد أصلح للبحرية بسبب عاهة قدمي ، ففي وسعي أن أقود طائرة وأنا جالس ! »

وشرع يتدرب على الطيران ، ولقى فى ذلك مشقة كبرى ، اذ تحطمت به الطائرة ثلاث مرات ، ونجا فى كل مرة بأعجوبة ! .. فلما ملك زمام الطيران، استقل طائرة الى القطب الشمالى فكان اول انسان يحلق فوقه ، وغرس على صقيعه علما امريكيا ، ثم دار حول الكرة الارضية وبلغ القطب الجنوبى، وغرس فى صقيعه علما آخر ... وعندما عاد الى وطنه استقبله قومه كما لم تستقبل روما قيصر ، ومنحته الحكومة ـ وهى التى فصلته من خدمتها ـ لقب اميرال ، وهو يومئذ فى نحو الاربعين من عمره !

روزالند رسل

نصيحة كانت السبب فى نجاحها



نصيحة تلقتها النجمة السينمائية الناجحة روزالند رسل ، كان لها أكبر الاثر فى دفعها الى النجاح

كانت فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها، غريرة لم تنل بعد من التجارب حظا يذكر ، فبلورت هذه النصيحة فلسفتها فى الحياة .. فقد كانت تشترك فى مباراة للقفز الى الماء وكلها أمل فى أن تفوز على منافساتها ، ولكن رهبة النجاح فى نفسها كانت أضخم من الحافز الى النجاح !

فلما قفزت الفتاة التى قبلها الى الماء هتف لها المتفرجون فى حرارة وحماسة . لأن منافستها كانت أجمل شكلا ، وأبرع سباحة .. وطغى على روزالند عندئذ احساس بالنقص والقصور ، وتولتها الرهبة من ابداء مقدرتها بعد أن خيل لها أن منافستها لم تدع لها مجالا .. وامدتها الاقدار بسبب للهرب ، اذ انخلع زر « المايوه » الذى ترتديه ، فأسرعت تضم الثوب الى صدرها ، وقفزت هابطة الى الماء بساقيها مخالفة بذلك قواعد المباراة ، فاعتبرت خارجة عليها ! .. وكان أبوها ينتظرها فى زورق بالماء ، فالتقطها وابتدرها قائلا : « روزالند ! شىء واحد اريد أن تضعيه نصب عينيك دائما ، ذلك أن الهارب لا ينجح ، وأن الناجح لا يهرب » .. ووعت روزالند هذا الدرس ، وجعلته مشعلا تهتدى به فى الحياة ، فكان سر نجاحها الكبير الذى نالته فيما بعد

هذه قصة نجاح الكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد ، وهى عبرة للشباب المكافح فى سبيل الوصول الى أهداف النجاح

نعم ... نجحت

... وهذه اسباب نجاحى

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

يعرف المعنيون بطبائع الطيور المهاجرة انها قد تضلل عمدا ـ أو على غير عمد ـ عن طريقها فتنضل عنه مرة أو مرتين أو ثلاث مرات على الاكثر ، ويبدو عليها فى المرة الاولى تردد طويل قبل الاستقامة على نهجها ، ثم يقل هذا التردد فى المرة الثانية ، ثم يزول أو يكاد فى المرة الثالثة ، ولا يلبث الطير المهاجر أن يتجه الى وجهته ويستقيم عليها الى أقصاها

يصدق هذا على النفس البشرية وهى تلتمس طريقها السوى فى أوائل حياتها كما يصدق على الطيور المهاجرة ، فتضل الطريق مرة أو مرات ، ثم لا تلبث أن تعتدل على نهج تتحراه الى أقصاه

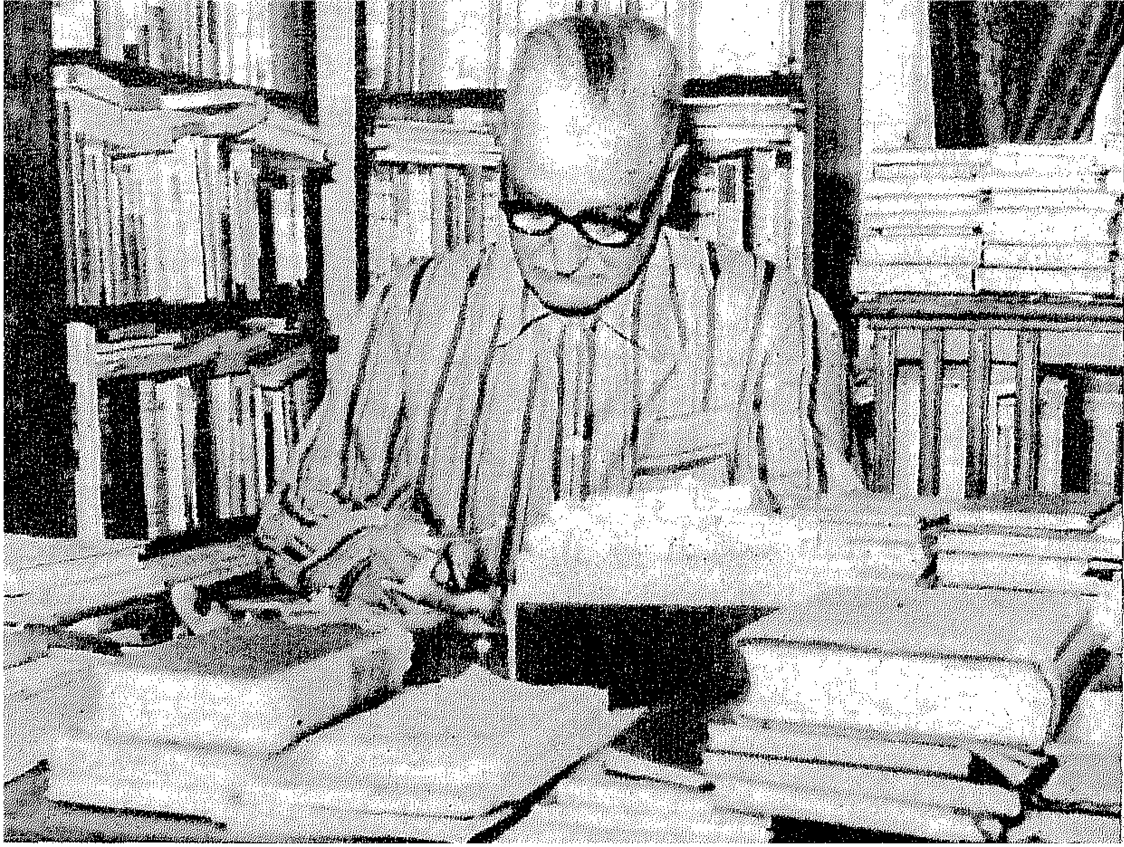
وهذا الذى حدث لى فى أوائل صباى بين المناهج المختلفة التى اعتقدت أننى مهيأ للمسير عليها بالفطرة وهداية الظروف

خطر لى فى مبدأ الامر أننى مهيأ لحياة الجندية واننى أبلغ امنيتى من الحياة اذا بلغت مرتبة القيادة فى جيش مصر وطردت جيش الاحتلال ، وبين زملائى فى الدراسة من يذكر هذه الامنية أو هذه الطليعة ، ومنهم الاستاذ سيد جودت المهندس الكبير ، واللواء محمود عسكر الذى اتجه دونى الى الحياة العسكرية وترقى فيها الى غاية الدرجات التى يرتقى اليها الضابط المصرى قبل سن الاحالة الى المعاش

ثم خطر لى اننى خلقت لدراسة علوم الزراعة والحيوان ، فاقترحت على والدى أن أتمم الدراسة فى كلية الزراعة العليا بدلا من التوظف بدواوين الحكومة

ثم علمت يقينا أننى خلقت للأدب ولم أخلق لغيره ، وأن التفاتى الى الجنديه والزراعة انما كان التفاتا للأدب من طريق آخر : طريق الانشاد الحماسى قبل المبارزة ، وطريق الشغف بالازهار وعامة الاحياء

كانت أسوان ميدانا لمختلف الجنود المصريين والسودانيين والانجليز أيام حرب الدراويش ، وكنا فى المدرسة نؤلف الجيوش ونتقاتل فى الوقت المخصص للرياضة ، وكنا



« خطر لى فى مبدأ الامر اننى مهيأ لحياة الجندية ثم علمت يقينا اننى خلقت للادب ولم أخلق لغيره »

نبدأ القتال بانشاد الشعر الحماسي على سنة الفرسان الاقدمين كما قرأنا عنهم فى كتب الملاحم والغزوات

وشاقنى أن أنظم الشعر لأنشده فى هذه المواقف ، فكان هذا فى الواقع موطن هواى للجندية التى اعتقدت اننى خلقت لها وللتقدم فى صفوفها الى مرتبة القيادة

أما دراسة الزراعة فالذى حولنى اليها شغفى بأزهار الحديقة المدرسية وسائر الحدائق المحيطة بالمدينة الخالدة : مدينة أسوان

وقد حولنى اليها كذلك أن أسوان كانت معبر الطيور المهاجرة فى أوائل الشتاء وأوائل الصيف ، فلم تزل تلفتنى هذه الظاهرة وتلفتنى الظواهر الاخرى من قبيلها فى طبائع الحيوان حتى ظننت أننى خلقت للزراعة ثم علمت الحقيقة من هداية وجدانى ، فأيقنت أن الولع بالشجر والطير انما هو ولع بالوصف والتعاطف مع الحياة فى شتى ظواهرها ، فهو تمهيد للادب وللهيام بالطبيعة كما يهيم بها الشعراء

ولى أن أقول من باب المجاز القريب الى الحقيقة أن حياتى الادبية لم تخل من نضال الجندية ولا من الغرس وتعهد الغراس الفكرى من الجذور الى الثمرات

فاذا سئلت : هل نجحت ؟ وجب أن أبين فى البداءة ماذا قصدت ، ووجب أن يكون الجواب على وفاق المقصد المطلوب

نجحت لانني قصدت الى العمل بالقلم ووصلت فى هذا العمل الى نتيجة يحمدها الاديب العربى لنفسه ويحمدها له قراؤه ، ولا محل للدعوى والانكار فى هذا التقدير ، فانه مما يقدر بأرقام الحساب ولا يكتفى فيه بتقدير الآراء

ولا أحسب اننى اعتمدت على المعجزات أو الغرائب فى توفير أسباب هذا النجاح ، ولكننى احسب انها أسباب طبيعية معروضة للعاملين فى كل صناعة، يلتفتون اليها باستعدادهم لها ، ويعينهم على الالتفات اليها نصح الناصح وهداية الدليل

أول هذه الاسباب الرغبة الصادقة فى النجاح ، فانني لا اخال احدا ينجح فى عمل لا يرغب فى نجاحه

ويلى هذا السبب الاول أن يعنى العامل بعمله لذاته لا للنتيجة التى يترقبها من ورائه ، سواء كانت ربحا من المادة أو شهرة على الألسنة أو وجاهة فى المجتمع أو التاريخ

واقرر هذه الفكرة تقريرا آخر حين أقول : ان الذى خلق للأدب لا يتحول عنه الى منهج آخر من مناهج العمل لأن هذا المنهج يعطيه الربح والشهرة والوجاهة حيث يفقدها أو يتعذر عليه بلوغها فى منهج الادب ، ولعلى لا اخطىء التشبيه اذا قلت أن مثل الاديب فى هذا كمثل الاب الذى يعرض عليه أن يختار ولدا غير ولده يطيعه ويسره بالفلاح والتقدم حيث يخيب ولده ويعصيه، فانه لن يقبل هذا العرض مع يقينه برجحان الولد الناجح المطيع من غير ذريته على ولده المخفق المصر على العصيان

وسبب لا يقل عن الرغبة الصادقة والعمل للعمل لا للنتيجة المترقبة منه هو الثقة بالنفس والاستخفاف بالعقبات وبانكار المنكرين عن جهل أو حسد أو تباين فى الراى والخليقة

ولو انني سئلت أن أرتب أسباب النجاح بالنسبة الى لبدات بهذا السبب وأخرت بعده جميع الاسباب

ولو انني سئلت عن الفضل فيه هل هو للقدرة والتعليم والظروف أو هو السليقة المطبوعة لقسمت هذا الفضل بينهما قسمين متعادلين ، وزدت قسم السليقة المطبوعة بعض الزيادة فى معظم الاحوال

كان من دروسي التى أغرمت بها درس المسائل العقلية فى الرياضة ، وكنت لا اسمع بمسألة تعذر حلها على تلاميذ مدرستنا أو المدارس الاخرى فى البلدة الا بحثت عن حل لها حتى أصل اليه ولو كلفنى السهر اياما وعوقنى عن مذاكرة العاجل المهم من الدروس

واتفق أن معلم الحساب عندنا كان من معلمي الطراز القديم وكانت مسائله العقلية تتكرر فى كل سنة من كراسات محفوظة لديه لايعدوها الى سواها ، فاذا جاءته مسألة لم تكن فى كراساته المحفوظة قاسها عليها أو أهملها وابى أن يمتحن فيها التلاميذ مخافة الرجوع اليه اذا تعذرت عليهم فى الحصة ووجب عليه ان يفتح لهم ما استغلق عليهم منها

وخانه التوفيق مرة فأملى على التلاميذ احدى المسائل وهو يطمع

فى اهتدائهم الى حلها ولا يتوقع أن يرجعوا بها اليه فى النهاية

وجهدنا جميعا دون أن نصل الى الحل قبل نهاية الحصة بدقائق معدودة ، فلم يسعه الا أن يتخلص من المأزق بحيلة لم تخف علينا ، وقال لنا متضاحكا : ان امثال هذه المسائل تحل بالجبر ولا تحل بالحساب ، لانها تشتمل على مجهولين .. وسهرت تلك الليلة الى الصباح حتى حللت المسألة وأعدت حلها وحفظت أرقام الحل التى ملأت اللوحة من الجانبين

وفى الحصة التالية انبأت التلاميذ والمدرس أننى حللت المسألة التى قيل انها لا تحل بالحساب ، وحاول المدرس أن يربكنى بالمراجعة والمناقضة فلم أرتبك وأعدت الحل كله مرتين

كنت أظن اننى سألقى كلمة تشجيع أو كلمة ثناء على هذا المجهود المرهق ، ولكننى لم أسمع من المدرس الا كلمة توبيخ لاننى ضيعت وقتى ووقت التلاميذ فى مسألة غير مقررة على وعليهم ، ولا ينتظرون أن نمتحن بمثلها فى ختام السنة

وما لبث التلاميذ أن رددوا هذا التوبيخ مع الشماتة والاستهزاء ، لأننى ضيعت وقتهم فيما لا يفيد !

لم انتفع فى حياتى بدرس فى الثقة بالنفس كما انتفعت بهذا الدرس الطارىء على غير انتظار ، فاننى علمت يقينا اننى على صواب وأن المعلم والتلاميذ جميعا على خطأ ، وان الاعتراف بالجهد النادر ليس من مألوفات الاقران ولا الرؤساء ، فهان على نفسى بعد ذلك كل بخس وكل انكار ، وجعلت قدوتى فى الحياة كل عظيم ثبتت له هذه الخليقة فى عصره ، ومن هنا كان اعجابى الشديد بالاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

انها مصادفة من مصادفات التعليم ، ولكننى لا أريد أن أتواضع تواضع النفاق لانه كذب وخيانة لأمانة العبرة النافعة فى هذا السياق ، فلا أزعم أن هذه المصادفة خلقت تلك الثقة أو تخلقها فى جميع الاحوال ، ولكنها مساندة بين تعليم الحوادث وتكوين الطبيعة يعملان معا ولا ينفصلان

وبحمد الله أقول اننى نجحت فيما قصدت اليه ، وانتهى بذلك الى عبرة هذا النجاح ، فالخصه فى عوامله الغالبة التى لا يخلو منها نجاح فى صناعة من الصناعات ، وتلك هى الاهتداء الى استعداد الفطرة ثم صدق الرغبة فى تحقيق ذلك الاستعداد وصرف الجهد الى العمل دون النتيجة المرتقبة منه ، وتعزيز الثقة بالنفس امام الموانع والعقبات

ومن الحق أن أتبع هذا بالتفرقة بين النجاح وبين تحقيق كل مايراد وكل ما يرجوه المرء من نفسه ويرجوه منه الناس

فما من أحد يحقق كل ما يريده وكل ما يراد منه ، وان كان انجح الناجحين ، وانما يقاس النجاح بما استطيع فعلا وبما يستطاع حقا لو اتسع الوقت واسعدت الظروف

الصحافى الناجح

ستانلى مكتشف القارة السوداء

من هو الرجل الذى قال ان البطولة الحقة هي ان يتحمل الرجل عبء الحياة ، ويقاسي متاعبها ، ويعاني آلامها !

من كان يظن ، عندما ولد « جون رولندز » فى قرية صغيرة ببلاد ويلز بانجلترا سنة ١٨٤١ ان هذا الطفل سيصبح بطلا من ابطال الاساطير ؟ فقد نشأ الطفل فى وسط شديد التمسك بالتقاليد ، وفى نطاق ضيق الافق من التفكير . وحدث أن ثار التلميذ الصغير على معلميه واهله ، فضرب احد الاساتذة فى مدرسته ، وهرب من البيت ومن القرية !

وبدأت اسطورته !.. الى اين يذهب ؟

قادته قدماه الى ميناء ليفربول ، وفى الميناء رأى سفينة قرأ اسمها « وندرمير » ، فصعد اليها ، وعرض نفسه للعمل ، فقبله القبطان كتلميذ بحار !

الى اين تذهب السفينة ؟.. انها تقصد الى العالم الجديد .. الى أمريكا . وقد استغرقت رحلتها عبر المحيط اثنين وخمسين يوما ، عرف فيها الفتى انواعامن التعب والحرمان، لم يكن يفكر فيها يوم صعد الى ظهر السفينة ، وفى مدينةاورليان الجديدة سمع الناس ، للمرة الاولى ، يتكلمون لغة غير اللغة الانجليزية ، فان لغة التخاطب فى تلك المدينة هى الفرنسية . وشعر جون ان عالما جديدا قد فتح له ذراعيه

نزل من السفينة الى البر بدون ان يقبض شيئا من اجره ، ووجد نفسه فى المدينة خالى الوفاض . فوقع نظره على اعلان امام باب بقال : « هنا يطلبون خادما » ، فقدم نفسه ، ودخل فى خدمة البقال

واحبه احد عملاء البقال وشمله برعايته . وماتت زوجة الرجل فتبنى جون ، وقال له : « ما دمت وحيدا لا يرعاك احد ، فانك ستصبح ابنى ، وتحمل بعد الآن اسمى : هنرى ستانلى » .. ومنذ ذلك الوقت اصبح « رولندز » يدعى «ستانلى» ، وهو الاسم الذى خلده فى التاريخ باعماله العظيمة

وفى سنة ١٨٦١ نشبت الحرب الاهلية فى أمريكا بسبب العبيد : فريق من الامريكيين يريد ابقاء الرقيق ، وفريق يريد الغاءه .



وتلقى الشاب ذات يوم طردا فيه لباس امراة ، وفهم المغزى : ان مرسل الطرد اراد ان يقول له : « الرجال يذهبون الى الحرب »

فتطوع ستانلى وحارب فى صفوف الجنوبيين ، انصار الابقاء على الرقيق ووقع اسيرا . وعانى انواعا جديدة من العذاب ، وقرر الرحيل عن تلك البلاد المنقسمة الممزقة . ولما فك اسره ، غادر امريكا ، واشترك فى طريق العودة فى آخر معارك الحرب الاهلية فى البحار . وارسل مقالات الى الصحف يصف فيها المعارك ، واصبح منذ ذلك الوقت «صحافيا» من الطراز الاول

طلبت منه جريدة « ميسورى ديموكرات » ان يوافيها بتحقيق عن حملة تاديبية ضد بعض القبائل الهندية ، وعرضت عليه جريدة « نيويورك هيرالد » ان يراسلها ، وفعلت صحف اخرى مثلها .. وكسب ستانلى الصحافى اموالا كثيرة!



فى أواسط القرن التاسع عشر ، ذهب الى قلب افريقا عالم انجليزى يدعى « دافيد ليفنجستون » ، ليدرس ويبشر ، وانقطعت اخباره عن مواطنيه ، وقلقت الافكار عليه وفكر كثيرون فى ايفاد بعثة تبحث عنه فى مجاهل افريقا . وقال جوردن بنيث لصديقه ستانلى فى سنة ١٨٦٨ :

- اذهب الى افريقا . وستشاهد فى بادىء الامر حفلات افتتاح قناة السويس وتصفها لنا فى رسائلك . ومن مصر تصعد فى مجرى النيل . وعد الى القاهرة ، ثم منها اذهب بعد ذلك الى القدس والى الاستانة ، وفى طريقك يجب ان تزور جميع البلدان التى تمر فيها، وواصل السفر الى القرم، ومن هناك اذهب الى بحر قزوين وواصل السير الى الهند ، مارا بجبال القفقاس وبلاد فارس . واكتب لنا عن نهر الفرات ودجلة ، وعن سكة حديد بغداد .. ثم بعد ذلك كله ابحر الى افريقا وتوغل فيها باحثا عن ليفنجستون .. فاذا وجدته حيا ، كان هذا من حسن الحظ ومحاسن المصادفات ، واذا علمت انه مات فاحصل لنا على أدلة تثبت موته ، وارسلها الينا .. والآن ، مع السلامة

وفى اليوم التالى بدأ ستانلى يعد العدة لرحلته العجيبة .. وانطلق فى ارجاء الدنيا .. قام بالشطر الاول من رحلته فاستغرق ذلك سنة كاملة ، وفى اول سنة ١٨٧١ وصل الصحافى الرحالة الى زنجبار

وهناك جمع قافلته الاولى : ٣ من الاوروبيين ، و٣١ من سكان زنجبار و١٥٣ من العبيد ، ونحو ٣٠ حصانا وبغلا

ودخلت القافلة مجاهل افريقا الوسطى ، وبدات المتاعب والمشقات والمخاطر : المرض ، هجوم الوحوش المفترسة ، لسعات الحشرات السامة ، عداء القبائل المتوحشة ، الحاجة الى الماء والطعام

وخارت قوى الاوروبيين الثلاثة فتركهم ستانلى فى الطريق ، وواصل سيره وحيداً مع رجاله الآخرين

وفى بلاد « تابورا » وجد ستانلى فريقاً من التجار العرب يحكمون ذلك الاقليم ، فاستقبلوه استقبالاً طيباً ، وساعدوه على مواصلة رحلته نحو البحيرات الكبيرة ، وحالفوه على ملك زنجى فى « ميرامبو » اراد ان يمنعه من المرور . ووقعت معركة انتصر فيها رجال ستانلى وحلفاؤهم العرب على جيش الزعيم الزنجى . غير ان الرجل كان شديد المراس ، فاستجمع شتات جيشه من جديد وفاجأ الاغراب فى وسط الغابة وتفوق عليهم فانهزم ستانلى وحلفاؤه ، ونجا الرحالة من الموت باعجوبة ، ولم يبق حوله من رجاله غير ستين فقط !

ولم يداخله اليأس ، بل واصل سيره وبحثه عن ليفنجستون . وذات يوم ، علم ان رجلاً من البيض وصل الى بلدة « اوجيدى » عند بحيرة « تنقانيقا » فظنه ليفنجستون والتقى بالرجل فعلا ، فخاطبه بالانجليزية .. وعلم منه انه خادم ليفنجستون .. وان مخدومه على قيد الحياة .. وفى المدينة التى كان كل شىء فيها يدل على انها عربية ، التقى الصحافى الرحالة بالعالم الانجليزى الذى يبحث عنه

كان ستانلى قد غادر الساحل فى طريقه الى الداخل منذ ٢٣٥ يوما قضاها سيرا على الاقدام فى مجاهل افريقا

وكان ليفنجستون قد تقدم فى السن ، وعبثا حاول ستانلى ان يقنعه بالعودة الى اوروبا ، فان العالم المبشر قرر ان يقضى بقية حياته بين الزنوج الذين احبهم واحبوه ، فاضطر ستانلى الى العودة وحده ، وروى للناس قصة ليفنجستون المثيرة ..

وبعد ذهاب ستانلى ، لم ير ليفنجستون وجه رجل ابيض على الاطلاق ، ومات فى مجاهل افريقا بعيدا عن العالم المتمدن



وقوبل ستانلى عند عودته الى بلاده بمظاهر التكريم والاعجاب ، واصبح علما من اعلام البشرية ، واهدته الملكة فكتوريا علبة من الذهب ولكن جماعة من الخصوم حاولوا تشويه سمعته والاساءة اليه ، فشق عليه هذا وآلمه كثيرا ، بعد ما عاناه من تعب وعناء

وما كاد يستريح من رحلته ، حتى وصل الى اوروبا خبر وفاة ليفنجستون فى منفاه الاختيارى ، فقرر ستانلى ان يعود الى القارة الافريقية ليواصل الدرس والبحث لاتمام رسالة ليفنجستون

وكان غرضه معرفة اسم النهر الكبير الذى يخترق قلب افريقا : هل هو النيل ، ام الكونجو ، او النيجر ؟

وساعده فى اعداد رحلته الجديدة مدير جريدة « ديلى تلغراف »

وذهب ستانلى الى زنجبار مرة

اخرى . وكانت قافلته فى هذه المرة مؤلفة من ٣٦٠ رجلا وسار فى الطريق الذى سار فيه من قبل ، نحو قلب المجاهل الافريقية والبحيرات الكبرى

غير ان الرحلة كانت اكثر مشقة من السابقة ، وتكاثفت على ستانلى ورجاله المخاطر : الامراض وهجمات الوحوش وعدوان القبائل السوداء

غير أن الرجل تغلب على المصاعب فى هذه المرة ايضا . ووصل الى بحيرة فكتوريا

وبحث عن النهر الكبير فوجده ، وعلم أن اسمه « كونجو »

وتوالت مغامرات الصحافى العالم بدون انقطاع

▭

عاد الى وطنه فى سنة ١٨٧٨ ، ثم استأنف السفر فى السنة التالية وكان السفر هذه المرة لحساب ملك بلجيكا ليوبولد الثانى ، ولحساب هذا الملك نظم ستانلى مستعمرة الكونجو البلجيكية . واصبح اسم الرحالة على كل لسان ، وتوالت عليه العروض من كل صوب

وفى سنة ١٨٨٧ عزم ستانلى على القيام بحملة لانقاذ « امين باشا » الذى وقع اسيرا فى حرب السودان وامين باشا هو النمساوى « شنيدزلر » ، الذى دخل فى خدمة مصر فى ذلك الوقت ، وعين حاكما لاقليم خط الاستواء . . ومشى ستانلى على رأس حملة مؤلفة من سبعمائة رجل وتمكن من انقاذ امين باشا ، بعد اهوال قاساها ، ومعركة دامية خاض غمارها ، ولكن امين باشا ، مثل ليفنجستون ، لا يريد ان يعود معه ، بل يرغب فى البقاء حيث هو ، مع جنوده السودانيين الذين ارتضوا الحياة هناك ، فرجع ستانلى وحده ، مرة اخرى . وقال فى احدى مقالاته: « قضيت عمرى ابحث عن رجال مفقودين ، ولما وجدتهم رفضوا العودة معى ، وفضلوا أن يبقوا مفقودين كما كانوا ! »

واذا استعرضنا اعمال ستانلى فاننا نوجزها فيما يلى :

- مقالات صحافية وعلمية قيمة
- كشف نهر كونجو
- تنظيم الاقليم الذى يحمل اسم النهر
- كشف الطريق من الساحل الى البحيرات
- العثور على ليفنجستون
- كشف غابات كانت مجهولة فى اواسط افريقا
- كشف جبال شاهقة اهمها روينزورى
- كشف نهر اروهيمى
- الوصول الى منابع النيل الابيض
- العثور على امين باشا

وقد عاد ستانلى الى القاهرة ، سنة ١٨٩٠ . وبعد عودته الى بلاده تزوج الممثلة دوروثى تينانت ثم قام برحلة اخرى خلال العالم لالقاء محاضرات عن مغامراته ، ومات معززا مكرما فى سنة ١٩٠٤ فى انجلترا وكان عمره ٦٣ عاما !

هــذا ماأومن به

النجـــاح فى الحياة ... حظ

بقلم الدكتور أحمد زكى

صرخ صاحبى وهو يحـــــدثنى فيقول :

ــ النجاح فى الحياة عمل واجتهاد لا شك فى هذا

وكان فى صوته معنى التحدى ، فى حين لم يكن هناك موضع للتحدى، والصوت الصارخ لا يكون صداه الا صوتا صارخا . واستعددت لان أجيبه صراخا . ولكنى قلت لنفسى: انظرى فى معنى ما يقول أولا . . انه يقول ان النجاح عمل واجتهاد . . وعندئذ وجدت استـــعدادا باغتا للصراخ . فصرخت فيه كما صرخ . قلت :

ــ ان الحياة بخت وحظ

قال صاحبى : لا تفسد الولد

قلت : أى ولد ؟

قال : صبرا حتى أغلق الباب

فلما أغلق الباب على ابنه حتى لايسمع، عاد يتحدث من غير صراخ : ان الجارة التى عناها ، وأراد أن يسمعها، قد أغلق دونها الباب . واذ أمنا افساد النشء الجديد عــدنا فى حرية نتطارح الحديث

قال : ما الذى أغضبك من كلمتى ؟

قلت :

ــ قولك « لا شك فى هذا » . ان من الخير أن لا تقول لشىء فى الدنيا لا أشك فى هذا . واعلم أن اليقين درجات ، وليس هذا الذى تقول فى أعلاها درجة

وأخذ صاحبى يضرب لى الامثال ممن أعرف ويعرف الناس، قلت : لصفاء المنطق نبدأ بغير الناس ،ولو استطعت لبدأت بالحجر

ومضت برهة قصيرة ، انتظـر بعدها صاحبى أن أتحدث ، فاذا بى أرجع عما قلت . قلت :

ــ وحتى الحجر له حظوظ، فحجر يوضع فى أساس البيت ، يقبر قبرا، ويحمل ثقل ما عليه كله ، ويحمله مدفونا ، ولا يراه أحد ، وحجـر يختتم به البناء ، وقد يكون قصرا فيشرف من عل فى أبهى صورة ، وهو لا يحمل شيئا من البنـــاء ، ويظل عمره على هذه الرفعة محمولا . وقطعة من الحجر الحر ، صاغوها وصوروها ، ووضعوها على الارفف فى الابهاء ، تبرق وتزين . ثم أخت

لها فى العراء ، بين الركام والاقذار .
قال صاحبى :
ــ ولكن الحجر لا يحس
قلت :
ــ وكالحجر الناس ، وانتقل بك الى ما يحس . . الى الكلاب . كلب رأيته اليوم فى شارع من شوارع القاهرة ، حيث الحوانيت كثيرة ، والطعام كثير ، والخير كثير . انه أسود ، وانه لنحيف ، وهو أعرج وكأن به المرض ، وذيله تدلى ،والماء كانه لم يمس جلده من سنين ، والطعام لم يدخل الى جوفه من أيام، وأى طعام ، ويريد ان يعبر الطريق ويقف على الافريز فى ضعف مترددا يخشى . انه لا يزال به حب الحياة، وتنظره انت فتتراجع عنه خيفة ، انه لا يزال بك انت أيضا حب الحياة . . وكلب آخر ، ذو جلد صقيل ، بداخله لحم مكتنز سمين ، وتنظره فتكاد تحسب انه خرج من الحمام توا ، وقام عن المائدة توا ، وتعطر توا ، وصاحبته عند الباب فى السيارة تصفر اليه صفيرا خفيفا ، فاذا به عند بابها ، ويدخل السيارة فتغلق الباب، ويضيق بالسيارة، الكاديلاك ، لان نافذتها مغلقة ، وتفتح له نافذة السيارة فيقعد عندها يطل منها ، يرى المارة والاشياء فيتسلى ، والسيارة تنهب الطريق نهبا . فهذا كلب وهذا كلب . وهذا ابن كلب ، وهذا ابن كلب ، ولكن شتان بين حظ وحظ . وأى فرق كان بينهما؟ انه فرق مولد ، فرق فراش ، ان كانت على الفراش تولد الكلاب

قال صاحبى :
ــ ولم اخترت الكلب ؟
قلت :
ــ لانه لا يقرأ الادب ولا يفهم الشعر ، وليس عنده من المعانى أن النجاح فى الحياة عمل ، وليس عنده من المعانى أن النجاح فى الحياة حظ . انه لا يفهم معنى العمل ، ولا معنى الحظ ، وهو على الطبيعة ، ولهذا هو يكشف عن الطبيعة ، وان شئت فيفضحها أحيانا . واخترت الكلب لاننا لا نغلق دونه الابواب حتى لا يسمع ما نقول فيفسد ! ومثل الكلب يا عزيزى الهرة ، هرة فى خيش بدوى ، وهرة فى بيت قائم على ضفاف النيل . وعنزة . . نعم عنزة . . عنزة يجرى صاحبها الفقير فى الطريق لتأكل من ورقه الابيض والاصفر ، وعنزة يتخذونها تميمة لكتيبة تتقدمها على أنغام الموسيقى وفى عنقها أطواق من فضة او ذهب
قال صاحبى : والانسان ؟!
قلت :
ــ نعم ، والانسان . . أتعرف محمد بن نافع ؟ صفه . .
قال :
ــ قليل نحيف
قلت :
ــ ان القلة والنحافة ضعف ، والضعف مرض . وهل تعرف على ابن الجهم ؟
قال :
ــ كثير الجسم ملىء

قلت :

ــ ومن الكثرة والامتلاء قوة ، والقوة صحة ، وهذان الولدان ، قلة ونحافة ، وكثرة وامتلاء ، من يوم ولدا . نطفتان أودعتا رحمان ،فكان منهما هذان . والنجاح فى الحياة لاشك من دعائمه الاولى جسم سليم قوى ، وقد يقال فلان يعمل ويجد ويجتهد ، فهو جدير بالثواب .. وفلان لا يعمل عمل الآخر ولا يجد ويجتهد كجده واجتهاده ، فهو جدير بثواب اقل ، وتحلل الامر وترجعه الى أصوله ، فتجد انك انما أرجعته الى كثرة جسم وامتلاء فى حالة ، والى قلة ونحافة فى حالة ، اذا فتلك حظوظ بدات من يوم ميلاد

ولم يكن لمحمد بن نافع راى يسمع وهو يولد ، فى قلة جسمه ونحافة ورثها . ولم يكن لعلى بن الجهم راى يسمع ، أو لا يسمع ، فى كثرة جسم وامتلائه . انها الحظوظ الصرفة

قال صاحبى :

ــ ولكن الانسان الواعى ، بجده واجتهاده ، يستطيع فى الحياة ان يعوض عما فاته من كثرة جسم وامتلاء

قلت :

ــ نعم ، رجل يبذل جهدا ثمينا يسد به نقصا ، ليس من ذنبه . ورجل يبذل مثل هذا المجهود فلا يسد به نقصا، وانما يكسب زيادة. طفل يولد وعليه دين ، يكون أول عمله فى الحياة سداد هذا الدين ، وطفل يولد ولا دين عليه ، فيكون أول عمله فى الحياة الكسب الخالص. ويبلغ من الحياة ما يبلغ ، فيصفق الناس له ، ويأتى الآخر فى آخر السباق ، للذى حمل من اثقال ، فلا يكاد ينظر الناس اياه

قال صاحبى :

ــ فاذا استوى الطفلان ميلادا ؟

قلت :

ــ قامت الظروف والبيئة توزع عليهم الحظوظ أقساطا . رجل يولد فى اقصى الارض ، فى ركن من أركان الدنيا المنسية ، حيث لاثقافة ولا مدنية ، ورجل يولد فى قلب العاصمة ، حيث موارد الثقافة ومسارح المدنية . هذا يرى ويسمع ويغترف مما حوله ، وذاك البعيد لا يرى ولا يسمع ، وان هو سمع فما أبعد المغترف . وفى العاصمة الواحدة .. أتعرف ادهم ؟

قال صاحبى :

ــ نعم . ثرى مثقف

قلت :

ــ وعنده ولد واحد وابنة واحدة. وانت تعرف لاشك خالدا أبامحمود. فقير ، وعنده عشرة من الاولاد ، أكبرهم جاز أن يكون أبا لاصغرهم ، ومات الرجل ، فهل تدرى من قام بحمل هذا العبء الثقيل من بعده ؟ انه محمود ، عبء تسعة من الاولاد اكثرهم الصغار . ابنا ادهم ، ابنه وابنته ، يتقدمان فى الحياة ، على الثقافة والثراء ، ويقال لهما فى آخر الحياة ما أنجح وما أجدر . وأبناء خالد يخطون فى سبيل الحياة خطوات ثقيلة ، بأرجل لبست أحذية

من حديد ، لا تنــــزع ، ولهم من الناس الاغفال ، ولهم عند من يفهم النظرة الراحمة ، وليس أقتــل فى النظرات ، عند الأنفس الحساســة من النظرة الراحمة

قال صاحبى :

ــ تريد ان تقول ان قيم الناس فى الحياة ظواهر خادعة ؟

قلت :

ــ لا .. بل قيم غير عادلة ، انها قيم أبعد ما تكون من انصــاف ، وأحيانا هى قيم زائفة ، أرأيت النجوم ليلة فى السماء ؟

قال صاحبى :

ــ نعم ، رأيت لامعها والخــافت .. أفتريد ان تقول أن هذه هى أيضا حظوظ ؟

قلت :

ــ بل اردت ان أقول ان النجوم فى التماعها درجات عشر وعشرون وهى تمثل قيم الناس فى هذه الحياة كما تظهر للناس . والتماع النجوم ظاهرى، يفعل فيه بعد النجم وقربه. ورتبوا النجوم من جديد ، وفقــا لالتماعها الحقيقى لو انها بعدت عن هذه الارض بعدا واحدا، فهل تعرف ما وجدوا ؟

قال صاحبى :

ــ ماذا وجدوا ؟

قلت :

ــ اختلط النظام كله ، واختلف الترتيب ، فتقدمت نجوم خافتة ، وتراجعت نجوم لامعة رائعة باهرة. والشمس، ذلك النجم الالمع والاعتى، ذهبت فى مراتب النجوم الى الوراء ، حيث خفوت النور وخمول الذكر

قال صاحبى :

ــ فهل من سبيل لاعادة تقــدير القيم بين الناس ، كما أعيد تقدير القيم بين النجوم ؟

قلت :

ــ ليس فى هذه الدنيا ، فالحكم فى الدنيا للوامع الناس ، ولهم القوة. وبقيت الآخرة ، ان الاديان لو لم تأت بمعنى الحيــاة الآخرة لجاء به الانسان ، بحكم الانصاف الذى لابد أن يستنجز للذين أصابهم فى هذه الدنيا اجحاف ، وليعتدل الميزان من بعد اختلاله

وسكت صاحبى ، وسكت ، كنا سكوتا والفكر فينا يعتمل ، واخيرا نطقت ، قلت لصاحبى :

ــ قم فافتح الباب ..

فابتسم صاحبى وقال :

ــ لا حاجة ، فما احســب ان الصبى لا يزال هناك

»»» «««

انشر البهجة

شىء بسيط يستطيع أن يدخل البهجة على أهل بيتك: أن تقول لكل فرد منهم ، مرة واحدة على الأقل فى اليوم : « أحسنت صنعاً » !

« النجاح على ما افهمه ويفهمه كل ذى لب وعقل هو الوصـول الى الهـدف بالطريق المستقيم »

المرأة الناجحة

هى التى تفهم معنى النجـاح

بقلم السيدة أمينة السعيد

جاءتني منـــذ أيام فتاة مثقفـــة تسألني الطريق الى الشهرة والنجاح، وكانت على ما بدا لى منها متحمسة متحفزة ، فى صوتها حرارة وقوة ، وفى عينيها بريق ووميض ٠ وراحت تحدثنى طويلا عما تحلم به من استغلال علمها وشبابها وذكائها فى عمل ناجح يعود عليها وعلى مجتمعها بالخير الجزيل

قلت أختبرها : « فيم تريدين أن تنجحى » ؟

قالت : « فى أى ميدان كان »

قلت : « أليست لك وجهة معينة أو رغبة خاصة؟ »

قالت : « لا رغبات لى ولا وجهات، وغايتى الوحيدة أن أقوم بعمل وأنجح فيه » ٠٠

قلت : « أيرضيك أن تنجحى فى بناء أسرة سعيدة ؟ »

قالت : « ليس هذا ما أرمي اليه ، فأنا أحب أن أشتغل بشىء جـــدى أصيب منه شهرة واسعة ٠٠ »

قلت : « ولماذا تقرنين الشهرة بالنجاح ؟ »

قالت : « وهـل يتأتى النجـاح بغيرها ؟! »

قلت : « طبعا ، ومن أسهل السهل أن تشتهرى ، ومن أصـعب الصعب أن تنجحى ٠٠ »

قالت : « ولـكنني أريد الاثنين : النجاح والشهرة ٠٠ »

قلت : « وهل أنت على استعداد للتضحية والكفاح ؟ »

قالت : « بشرط أن أبلغ غايتى فى أقصر وقت مستطاع ؟ »

قلت : « وبكم تقدرين أقصر وقت مستطاع ؟ »

قالت : « أنت أدرى منى ٠٠٠ »

قلت : « عشر سنوات مثلا ؟ »

قالت فى دهشـــة واســـتنكار : « أتسخرين منى ؟ أفهم أن تطالبينى بالكفاح عاما أو نصف عام ، أما عشر سنوات فتعجيز »

قلت لها باسمة : « لست يا بنيتى أهلا للنجاح ، فاذهبى الى حال سبيلك ولا تضيعى الوقت هباء ٠٠ »

وانصرفت الفتاة مغيظة ، ولم تكن اول من فعلت ذلك ، فقبلها خرجت من مكتبى فتيات أخريات مغيظات، كن مثلها تائهات فى بيداء الحيرة والغموض ، لايعرفن مايردن ، فكتب الله عليهن أن يقضين العمر فى البحث عما يردن

كن بلا هدف أو غاية أو تقدير للميول والاهداف ...

وهذا فى رأيى طريق الفشل الرئيسى ...

فالنجاح على ما أفهمه وما يفهمه كل ذى لب وعقل ، هو الوصول الى الهدف بالطريق السليم ....!

ومن العبث أن نطمع فى الوصول الى غاية لانعرف نوعها وشكلها ومكانها ، واذا سعينا الى مثل هذه الغاية المجهولة الغامضة ، كنا كمن يضرب فى بيداء صحراء واسعة ، لينتهي به الامر الى الدمار بين كثبانها القاحلة ..



والنجاح يتألف من عناصر مادية واضحة ، لامعنوية غامضة ، وهذه العناصر لايتأتى لها أن تتفاعل على الوجه المرغوب ، مالم تضع الواحدة منا أمامها غاية محددة تدرك كنهها، وتعرف طرقها ومسالكها ، وتشعر بتمام القدرة على احتمال المشقات فى سبيلها

والمرأة الناجحة هى التى تفهم أولا وقبل أى شىء معنى النجاح ، فتحدد غايتها من الحياة ، وترسم طريقها اليه ، ثم تمضى فيه غير مبالية بالزمن الذى يمضى أو الجهد الذى تبذله فى سبيل الوصول الى النهاية .. فان تحديد فترة الكفاح مضيعة للنجاح، والوقوف بالجهد عند بلوغ الغاية قضاء مبرم على معانيها ، والناجحة هى التى تمد حبل الجهاد الى آخره ، ثم تظل على جهادها بعد تحقيق الغاية، فليست عبرة التوفيق فى الحصول عليه ، بل العبرة كل العبرة فى الاحتفاظ به على مضى العمر قويا غير منقوص

وطريق الجهاد لايستقيم الا بالاعتماد على المواهب الخاصة ، لانها تلعب أهم دور فى معركة النجاح..وقد تختلف المواهب نوعا ودرجة ، فمنها مانظنه ضئيلا ، ومنها مانظنه عظيما ،ولكن الضئيل يصبح عظيما اذا وضع فى مكانه الصحيح ، والعكس بالعكس

فالمرأة التى تتقن الكتابة تقصى الاخبار يتأتى لها النجاح فى الصحافة ولكنها تفشل فى المحاماة أو التجارة .. ومن تحسن الرسم وتبدع فيه من المحتمل أن تغدو فى يوم من الايام فنانة عظيمة ، ولكن ليس من المحتمل أن تتفوق فى الطب أو الزراعة

وبناء الاسرة رسالة اجتماعية كلها جهاد وكفاح وأهلية ، فلا يجوز أن نستصغرها أو نستهين بأمرها ، وانه لأفضل عندى أن أكون زوجة ناجحة من أن أعيش عمرى صحفية فاشلة ، اذ اننى بصفتي الاولى أحقق خيرا جزيلا قد لايعرف به الناس عن طريق ما يسمونه الشهرة ، ولكن فائدته للمجتمع أعظم من أن تقدر .

اما بصفتي الثانية ، فما أنا الا فرد من قطيع بشري يسير متعثرا في طريقه الضيق القصير بلا أمل ولا أثر ولا فائدة

ليس أوقع من فهم الامور على حقائقها ، فالشهرة مثلا،ليست دائما قرينة النجاح : هناك نجاح بلا شهرة، وشهرة بلا نجاح ، واذا كنا نطلب مجرد ذيوع الاسم فمن الميسور أن تنال مرادنا بالشذوذ أو الاجرام أو الخروج على المألوف ...

الشهرة سهلة ، والنجاح على العكس شاق عصيب ...

ولا يكرم الشهرة أن تأتي على ضلال ، ولا يحقر النجاح أن يظل أمره مجهولا من الناس ...



وهناك عوامل مدمرة للنجاح أهمها الحقد والغيرة والانانية ، فهذه أمراض نفسية تستهلك الطاقة البشرية في الشر دون الخير ، وتضعف مقدرة الانسان على الارتقاء بمكانته أو الاحتفاظ بما وصل اليه بعد جهد ومشقة وتضحية

ومن الخطأ أن نخلط بين التنافس الحافز الى التفوق والاتقان ، وبين استهلاك قوانا في كراهية من وفقوا الى النجاح أكثر منا ، فالاول شعور طيب يضاعف الجهد ويهذب الاتجاهات ، والثاني ضلال يعمينا عن رؤية اخطائنا في ضوء محاسن من اهتدوا الى سر النجاح قبلنا

والناجحة من اقتدت واقتبست واتعظت ، فحياة كل واحدة في هذه الدنيا كتاب عامر بالدروس المفيدة التي نستطيع أن نلجأ اليها في سعينا الى درء الاخفاق ، وبلوغ التوفيق..

والحكيمة من تنظر وتتأمل وتفكر، ثم تعمل في ضوء ما اهتدت اليه بعينها وعقلها ، مع تقدير كامل لظروفها وامكانياتها ومواهبها وطاقاتها . فمن الخطأ مثلا أن نقول: هذه المرأة نجحت في الصحافة ، فواجبي أن أطلب النجاح في ميدانها

هذا الاتجاه منتهى الخيبة والضلال، والصحيح أن نبحث عن مواهبنا وميزاتنا فنستغلها في ميدانها ، لنحقق الأمل المرجو ..

وبعض النساء يخلطن بين الاقتباس والتقليد وهذا خطأ كبير ، فالاول معناه الاستفادة بتجارب غيرنا ، والاستنارة بجهود من شقوا الطريق الى آخره .. ولكن التقليد معول هدام : فلكل منا طابعها المميز ، وخصائصها المستقلة بذاتها ، فان استندت اليها تحققت لها الشخصية المفردة التي تفصلها عن غيرها من سائر المشتغلات في ميدانها

ولقد رأيت كثيرات من صاحبات المواهب يتلاشين في تقليد الناجحات، وكانت العلة في أنهن أردن أن يتحولن الى نسخ مقلدة من أصول صحيحة ، فكتب الله عليهن ما كتبه على المقلدين في كل مكان وزمان : أن يعشن ويمتن نسخا مقلدة رخيصة لا ثمن لها في أسواق القيم البشرية الحقة

« اقدر الناس على حل مشكلاته هو الذى يحسن تقدير النسبة بين احتمالات الفشل والنجاح »



مشكلات الحياة كيف تعالجها ؟

بقلم ادوارد هودنت

لن تستطيع ان تحل مشكلة دون ان تدخل فى حسابك احتمال الفشل! فليس لمشكلة ما حل كامل لايعتوره احتمال الفشل آلا فى علم الرياضيات! اما مشكلات الحياة ، فليس لك ان تأمل فىان تجدلها هذا الحل «الرياضى» الكامل ... بل ليس لك ان تأمل فى ان تتخير من الحلول الممكنة افضلها واقربها الى الكمال !.. كل ماتستطيع ان تفعله هو ان توازن بين احتمالات النجاح واحتمالات الفشـل على أساس نسبة مئوية ، فاذا رجحت نسبة النجاح ، فلك عندئذ ان تقدم

وليس المقامرون وحدهم الذين يجازفون فى وجه احتمال الخسارة، بل ان المجازفة فى وجه هذا الاحتمال قائمة فى اكثر من ميدان من ميادين العيش . فمهنة التأمين على الحياة مثلا ، تقوم على المجازفة التى ترجح فيها نسبة احتمال النجاح ، نسبة احتمال الفشل .. وشركات التأمين « تراهن » ، مستندة الى النسب المئوية ، على انك لن تموت قبـل الخمسين ، وعلى أن منزلك لن يدمره حريق خلال عام !



ولو دققنا النظر ، لوجدنا اننـا ندبر امور حياتنا على اساس هذه النسبة المئوية بين الفشل والنجاح فالطالب لايدرى بعددراسته الصيدلة او القانون دراسة تستغرق اعواما هل يصبح صيدليانا جحا ، اومحاميا بارعا

ولا يدرى أحدنا ، اذا تزوج ، هل تقدر له السعادة او يكون الفشـل

من نصيبه ، ولا يعلم احد منا هل يعيش ليقبض مبلغ التأمين على حياته ، أو لا يعيش . . ولكننا في كل حالة من هذه الحالات نزن احتمالات النجاح ثم نقدم

واذن ، فنحن نعتمد في حل مشكلاتنا على النسبة المئوية بين النجاح والفشل ، فكيف يتسنى لك ان تقدر هذه النسبة ، اذا صادفتك مشكلة ، ونشدت لها حلا ؟

عليك أن تقدر هذه النسبة ، مدخلا في اعتبارك الظروف التي تلابس المشكلة التي تعترضك

انتقلت اسرة « جاريت » الى قرية في اطراف الريف لتستوطن هناك ، وما ان استقر بها المقام ، حتى رشح لها الجيران فلاحا يدعى « ايستهل » ليزودها بحاجتها من اللبن، والزبد ، والبيض ، والدجاج ، واعجب افراد اسرة « جاريت » بما قدمه لهم «ايستهل» ، فضلا عن اعتدال اسعاره ثم زارهم يوما جار يشكو من حمى تعاوده بين الحين والحين ، وعلم « جاريت » ان هذه الحمى انتقلت اليه من لبن بقر مريض يملكه « ايستهل » !

وحاول « ايستهل » ان يبدد مخاوف الاسرة ، قائلا انه استبعد البقر المريض ، ولكن اسرة «جاريت» كانت قد اتخذت قرارها : انها تعرف ان فرصة اصابتها بالحمى ربما كانت واحدا في المليون ، ولكن خشيتها من المرض كانت اقوى ، ورجحت كفة الخشية على كفة اللبن الدسم المعتدل السعر ، وامتنعت عن شرب اللبن الذي يبيعه « ايستهل » !

وقد تكون مسافرا بسيارتك في منطقة لا تعرفها ، وليس بها من البلدان المأهولة الا القليل المتباعد ، وتصل الى احد هذه البلدان قبل مغرب الشمس ، فتقرر ان تقضي الليل به على ان تواصل السفر في صباح اليوم التالي . . لقد وجدت انه من الحكمة ان تضيع ساعة او اكثر من النهار ، على ان تجازف في وجه احتمال الوصول الى بلد آخر اذا حل المساء !



ومن ابسط الطرق لحل المشكلات ان تفعل ما تحتم عليك الظروف ان تفعله ، ففي كثير من المواقف قد لا يجدي التصرف ، وفي هذه الحالة يعد الامتناع عن اتخاذ قرار في حد ذاته قرارا عمليا سلبيا ، ولكنه قرار على اي حال ، وقد تترتب عليه نتائج كتلك التي تترتب على اي عمل ايجابي !

حدث في خلال الحرب الاخيرة ان وجد قبطان احدى السفن الامريكية في المحيط الهادي ان العدو يحيط به من جميع الجهات ، ولم يدر ماذا يفعل ، وقرر الا يفعل شيئا ، وراح يدور بالسفينة في دائرة مغلقة دون ان يتقدم في اي اتجاه ! وراى ضابطه الاول أن السفينة قد غدت بهذا هدفا طيبا لغواصات العدو وسفنه ، فتولى القيادة عن القبطان ووجه السفينة الى اقل الاتجاهات تعرضا للخطر ، وابعدها نسبيا ،

عن متناول العدو ، ونجت السفينة وركابها !

وما اكثر الشبان الذين واصلوا ارسال طلبات الالتحاق بعمل ، فلما تعددت طلباتهم بغير مجيب ، كفوا عن المحاولة .. وما اكثر الكتاب الناشئين الذين ارسلوا قصصهم الى الصحف والمجلات ، فلما لم تحظ احداها بالنشر ، كفوا عن معاودة الكرة !..

ففى مثل حالات هؤلاء ، لا شك ان استمرارهم فى ان يفعلوا ما ليس امامهم الا ان يفعلوه ، وهو موالاة ارسال الطلبات او كتابة القصص سيزيد من نسبة الفرص المواتية .. ونسبة واحد فى الالف افضل من نسبة صفر فى الالف على كل حال ! وما دامت امامك الفرصة لكى تفعل شيئا ايجابيا فافعله ، فذلك يزيد من نسبة الفرص المواتية .. ولكن اياك ان تقدم على حل مشكلة الا اذا واجهتك . ادخر وقتك ، واعصابك، وجهدك حتى تقوم مشكلة ، ثم اقدم على حلها مستعينا «بالنسبة المئوية»!

فما اكثر ما توقع المرء حدوث مشكلات ، ثم خيبت المشكلات ظنه ، فلم تقع ، او وقعت على صورة غير التى توقعها ! فالانتظار والترقب ركن مهم من اركان هذا الاسلوب «النسبى» فى حل المشكلات . واقدر الناس على حل مشكلاته على هذا الاساس ، هو الذى يحسن تقدير النسبة بين احتمالات النجاح والفشل .. فالق نظرة على اسلوبك الماضى فى حل مشكلاتك لترى هل احسنت تقدير هذه النسبة ، وهل تفاديت الاقدام على حل مشكلة قبل ان يجىء اوانها، وهل كنت مسرفا فى الحرص والتوجس فلم تقدم !

ادرس القرارات المهمة التى تعتزم اتخاذها ، وتأكد هل جمعت المعلومات الكافية التى تقيم على اساسها تقديرا صحيحا للنسبة بين النجاح والفشل؟ وهل يحسن أن تتخذ قرارك الآن ؟ وهل القرار الذى اتخذته هو اسلم الحلول واسرعها الى النتائج المرضية ؟ وهل ينطوى القرار الذى اتخذته على مجازفة واعية مستنيرة ؟

[عن كتاب « فن حل المشكلات » لكاتب المقال]



درجات الصعوبة

سئلت فتاة على وشك الزواج ، هل تخشى من صعاب الزواج فقالت : « بعد ثلاث سنوات فى الجامعة قضيتها فى دراسة حساب المثلثات ، وعلم الأحياء ، والفلسفة لا أعتقد أن هناك شيئاً صعباً ! »

فلنعتمد على أنفسنا

أساس النجاح الاعتماد على النفس

بقلم الدكتور يعقوب صروف

اعتماد الانسان على نفسه اصل لكل نجاح حقيقي . واذا اتصف به كثيرون من افراد امة من الامم ارتقت تلك الامة وتقوت وكان هو سر ارتقائها وقوتها . وما ذلك الا لان الانسان يقوى عزمه باعتماده على نفسه ويضعف باعتماده على غيره . ألا ترى ان المساعدة التي ينالها الانسان من غيره تذهب بنشاطه غالبا لانها لا تدع موجبا لسعيه في خير نفسه فتغادره ضعيفا عاجزا ولا سيما اذا فاقت حد الاقتضاء . وما احسن ما قاله الطغرائي في هذا المعنى :

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل



وأفضل القوانين لا يجدي الانسان نفعا اكثر من جعله حرا ليعتمد على نفسه وينكب على اصلاح شأنه . غير ان البشر قد اعتقدوا في كل زمان ومكان ان خيرهم وراحتهم منوطان بقوانين بلادهم لا بسلوكهم ، فاعتبروا الشرائع علة لتقدمهم وبالغوا في الاعتماد عليها اي مبالغة . الا انه قد كاد يتقرر عند أهل هذا العصر ان ليس لقوانين الدول من فائدة سوى حماية رعاياهم بتأمينهم على حياتهم وحريتهم ومالهم . فالقوانين التي يتولاها حكام امناء تمكن الانسان من أجتناء ثمار اتعابه العقلية والجسدية بقليل من الخسارة ، ولكنها ما كانت لتجعل البليد نجيبا والكسلان مجتهدا مهما كانت عادلة وصارمة ، لان هذا منوط بالاصلاح الشخصي اي بالاجتهاد والاقتصاد وانكار الذات وما اشبه وما حكومة الشعب سوى صورة افراده فاذا فاقت الشعب لم تلبث ان تتقهقر اليه واذا انحطت عنه لم تلبث ان ترقى اليه . ومهما تكن اخلاق الشعب فهي تظهر في حكومته فاذا كان مستقيما حكم بالاستقامة واذا كان معوجا حكم بالاعوجاج .

والاختبار يدلنا على أن قوة الشعوب ودرجتها لا تتوقفان على حكومتها كتوقفهما على اخلاق افرادها اذليس الشعب سوى مجموع افراده وليس تمدنه سوى تمدن افراده كبارا وصغارا ذكورا واناثا . فتقدم الشعب هو مجموع علم افراده واجتهادهم واستقامتهم وتأخره هو جهل افراده وكسلهم والتواؤهم

واذا دققنا النظر وجدنا ان اكثر الشرور التي اعتدنا على نسبتها الى الشعب اجمالا هي شوائب نامية في حياة افراده واذا استؤصلت بواسطة الشرائع تعود فتنمو من ناحية اخرى بهيئة اخرى ما لم تتغير طباع الافراد وصفاتهم . ويترتب على ما تقدم ان الغيرة الوطنية لاصلاح الوطن يجب ان تبذل في اصلاح سياسته وقوانينه بل في انهاض اهله لكي يصلحوا شأنهم بيدهم

اذا كان كل التقدم موقوفا على كيفية حكم الانسان على نفسه فلا اهمية كبيرة للحكام المتسلطين عليه فليس العبد من يستعبده غيره بل من يستعبد لجهله وكبريائه وهواه هذا هو العبد الذليل ، والشعب المستعبد على هذا النمط لا يحرره تغيير الشرائع والمسلطين ولا سيما اذا ظل يتوهم ان حريته متوقفة على كيفية حكومته . لان اساس الحرية الثابت قائم بحسن شأن الافراد الذي هو السند الوحيد لنظام الاجتماع الانساني والتقدم الوطني . ولقد اجاد الفيلسوف يوحنا ستورت مل اذ قال : « ان الاستبداد لا يضر كثيرا ما دام كل شخص مستقلا بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصي هو استبداد مهما اختلفت اسماؤه » . وما احسن ما قاله وليم درغن احد مشاهير المحامين عن استقلال ارلندا في معرض دبلن الاول قال : « انني لم اسمع قط لفظة الاستقلال الا خطر على بالي وطني واهله . وكثيرا ما سمعت عن الاستقلال الذي نفوز به بمساعدة الغير ، ولا يسعني ان انكر كم كنت اتمنى مساعدة الغير واعتبرها على انه لم يبرح من بالي قط ان استقلالنا الادبي والمادي يتوقف بالكلية علينا . وعندي أننا باقبالنا على العلم والصناعة واستخدام مالنا من الوسائط قد بلغنا درجة من التقدم لم نبلغها من قبل . والسبب الاكبر لنجاحنا مثابرتنا على ما به خيرنا . »

ان جميع الشعوب قد وصلوا الى ما وصلوا اليه من التقدم بواسطة اجتهاد الوف من رجالهم مدة ايام كثيرة . فالفعلة وحارثو الارض ومستخرجو المعادن وارباب الصنائع والمخترعون والمكتشفون والمصنفون والشعراء والفلاسفة ورجال السياسة جميعهم سعوا في طلب تلك الغاية المجيدة التي هي ترقية شأن بلادهم وازدياد عمرانها . هؤلاء هم الذين أوجدوا العمران ورفعوا شأن النوع الانساني بمثابرتهم على العلم والعمل . وكل جيل بني على اتعاب سلفه في هذا البناء العظيم . ونحن ورثنا العمران كما تركه لنا اسلافنا وعلينا ان لا نتركه لخلفائنا كما تركه

لنا بل ان نجد ونسعى فى توطيده وتهذيبه كما فعل من تقدمنا

الاعتماد على النفس من اخص ما يوصـــف به الشعب الانجليزى وعليه تتوقف قوة دولتهم . فاذا التفتنا الى الخاصة منهم راينا انه قد قام من بينهم اناس فاقوا من سواهم فاستحقوا الاكرام من الجميع ولكن لم يتوقف تقدم البلاد الانجليزية على هؤلاء الافراد القلائل فقط بل على اناس دونهم رتبـــة اى على اشخاص من العامة قل ما يعرف عنهم الا ترى ان من يذكر خبر انتصار جيش فى واقعة من وقائع الحرب يقتصر على ذكر قواد الجيش مع ان النصر تم بواسطة افراده ؟ فكذلك فى هذه الحياة التى هى اشبه بدار حرب دائمة ، الاسم والشهرة لأولى المقام السامى . ولكن فى زوايا النسيان رجالا لا يحصى عددهم كانوا وسائط فعالة فى ادخال العمران ورفع شان الشعوب وهم اكثر عددا من الذين انصت التاريخ لذكرهم . بل يمكننا ان نقول ان كل من كان قدوة لغيره فى الاجتهاد والنزاهة والاستقامة له يد فى خير البلاد الحاضر والمستقبل وحياته مثال يقتـدى به معاصروه وخلفاؤهم جيلا بعد جيل



والاختبار اليومى شاهد بان قدوة المجتهدين تؤثر فى غيرهم تاثيرا قويا يفوق تأثير العلوم . بل ما من علم يؤثر فى حياة الانسان مثل العلم الذى يراه يوميا فى البيوت والشـــوارع والحقول والمعامل . هذه هى العلوم الانتهائية التى يجب على كل احد ان يتقنها لكى يحق له الدخـــول فى الهيئة الاجتماعية . هـــذه هى العلوم التى سماها شلر علوم الجنس البشرى . وهى تقوم بالعمل والسلوك والتهذيب والطاعة أو بكل ما يؤهل الانسان لمعاطاة أعمال الحياة . وهذه العلوم لاتحصل فى المدارس ولا ترى فى الكتب ، وما أحسن ما قاله الفيلسوف الشهير باكون وهو : « ان جل فائدة العلوم ان ترشد الانسان الى حكمة فوقهـــــا لا تكتسب بالدرس بل بالملاحظة » والاختبـــار يعلمنا ان الانسان يصير كاملاً بالعمل اكثر مما بالعلم . اى ان شأن الانسان يصلح بالعمل والاجتهاد والاستقامة لا بالعلم والدرس والشهرة

لعمرك ان المجد والفخر والعلى
ونيل الأمانى وارتفاع المراتب
فضائل عزم لا تباع لضـــارع
واسرار حـــزم لا تذاع لعائب

ولما كانت القدوة من الامور الفعالة فى شئون البشر كانت كتب ترجمات المشاهير من اكثر الكتب فائدة حتى ان بعضهم قد اعطاها المنزلة الاولى بعد الكتب المنزلة لان فيها امثلة كثيرة للاعتماد على النفس وثبات العـــزم وعلو الهمة والنشاط والاستقامة وغير ذلك من المحامد التى تعلن بكلام صريح ما يستطيعه الانسان من الارتقـاء فى ذرى المجد وتبين ببلاغة عظيمة ان من يعتبر نفسه ويعتمد عليهـا ينال اسما حسنا وشهرة لا تنسى !

(من كتاب « سر النجاح » ترجمه بتصرف المرحـــوم الدكتـــور يعقوب صروف عن مؤلفه الانجـــليزى صمـــويل صمبلز)

ان نجاح الافراد والجماعات يقاس بالقدر الذى تساعد فيه المراة الرجل . وليس ثمة سلاح اشد اثرا فى نجاح الرجل من سلاح الحب ! ...

اثر النساء فى نجاح الرجال

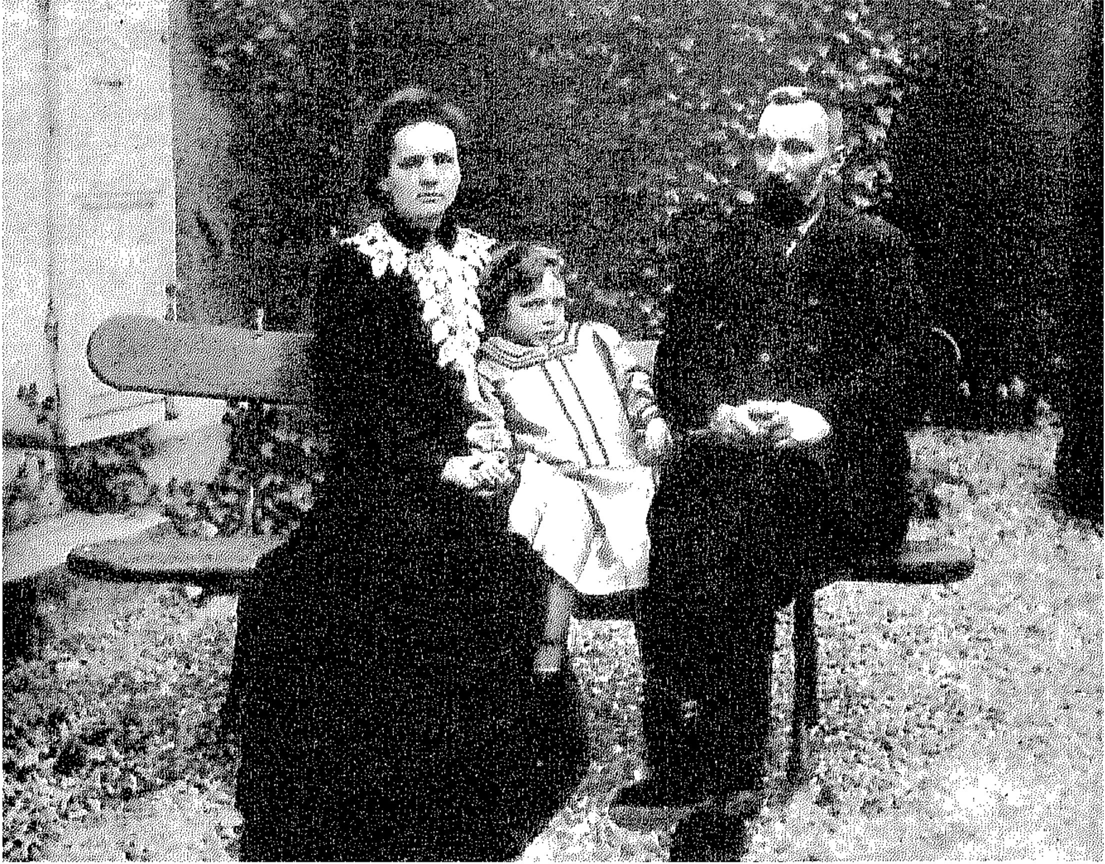
بقلم الدكتور أمير بقطر

من الاقوال المأثورة فى الاوساط الغربية الراقية ، أن المراة الحديثة تتزوج الوظيفة قبل ان تتزوج الرجل ، كما أن الرجل يسعى الى شريكة الحياة التى تصلح لوظيفته قبل كل شيء

حقيقة ان هذا القول لا ينطبق على أمثال « امير موناكو » و « على خان » وغيرهما من « اولاد الذوات » الذين يضعون الفتنة والهوى و « الرومانس » فى المنزلة الاولى ، وماعداها من الاعتبارات فى المرتبة الثانية . بيد ان المشاهد فى كبار رجال الاعمال والسفراء ، والوزراء المفوضين ومديرى الشركات والمؤسسات والبارزين من ذوى المهن الراقية الشريفة ، انهم يعنون أشد عناية بتخير الزوجة التى تتوافر فيها الصفات الاجتماعية والثقافية والخلقية ، التى ترفع من شأنهم ، وتسمو بهم فى عيون المجتمع ، وتمثل شركتهم أو مؤسستهم أو بلادهم فى الولائم والحفلات الرسمية وكل ما يتصل بالجمهور ، أحسن تمثيل

وليس القارىء فى حاجة الى الحديث عن السيدة الاولى فى الحكومات الجمهورية واثرها فى زوجها الرئيس ، نجاحه أو فشله ، وكثيرا ما يفشل فى الانتخابات ، لا لعيب فيه شخصيا ، ولكن لان زوجته تنقصها ميزات وخاصيات وصفات ، لا غنى عنهما لرئيس الجمهورية ، وكثيرا ما يقع الاختيار على سياسى دبلوماسي محنك ، ليمثل بلاده فى سفارة من الدرجة الاولى وفى بلاط دولة كبرى ، وسرعان ما يرتطم هذا الاختيار بصخرة لم تكن فى الحسبان ، وذلك أن شريكته لا تتوافر فيها عناصر الكياسة والنعومة ، او الاتزان والدهاء ، أو الثقافة والتربية ، او غير ذلك مما لا سبيل الى نجاح السفير بدونه ، أيا كانت مؤهلاته ومزاياه

وقد لا يعلم القارىء أن دور الاعمال الكبرى فى اميركا وبعض بلدان أوربا ، لا يستقر راى مجالسها العليا على تعيين مدير أو رئيس أومسئول



بيير كورى مع زوجته وابنته

فيها ، الا بعد التأكد من شخصية زوجته ، فاذا كان أعزب اشترطت وجوب الموافقة على شريكة الحياة التى يختارها ، متى اعتزم الزواج

وقد شهد كاتب هذه السطور بعينيه جامعات تعدل عن تعيين اخير المرشحين لرياستها، ولاشغال منصب العمداء والأساتذة فيها ، لا لسبب آخر سوى أن الزوجة تتوافر فيها كافة الصفات المرغوب فيها ، سوى هنة واحدة عديمة الاهمية فى ذاتها ، وانما يخشى أن تكون حائلا دون نجاحها فى علاقاتها الاجتماعية مع الجمهور المتصل بالجامعة ، ومايتأتى عن ذلك من تأثر الرئيس أو العميد او الاستاذ من ذلك ، وبالتالى تأثر الجامعة بالذات

ولست انسى عميد كلية الطب فى جامعة عالمية كبرى ، كان فى نهاية كل عام جامعى ، يودع طلبة السنة النهائية ، وينصحهم أن يدرسوا « سيكولوجيا » المرضى والجمهور عامة ، ويتفهموا عقولهم قبل العناية بأجسامهم . ومن ذلك حضهم على ان تعنى زوجاتهم بهندامهن ومظهرهن الخارجي فضلا عن غير هذا من الصفات المستحبة ، لأن زوجة

الطبيب ــ بملابسها وزيها وهندامها ــ عنوان ما ينفقه عليها ، وما ينفقه عليها عنوان أرباحه ، وهذه عنوان مهارته الفنية ورواج سوقه



واذا انتقلنا من الافراد الى الجماعات ، تبين لنا أن نجاح الامم والمؤسسات والانظمة الاجتماعية على اختلاف انواعها ، يقاس بالقدر الذى تساهم به المراة مع الرجل ، ويتمشى مع درجة تغلغلها فى تلك الانظمة ، فهذه ولايات اميركا المتحدة تعتمد على المراة فى تربية النشء اعتمادا يكاد يطغى على مجهود الرجل . وحسبنا أن نعلم ان نحو ٩٧ فى المائة من المهيمنين على شئون التعليم الابتدائى من الجنس اللطيف كالمعلمات والمديرات والمراقبات والمفتشات ، وان ما يقرب من ٧٠ فى المائة من القائمين بشئون التعليم الثانوى ، منهن ايضا

ولم يكن دخول المراة فى ميادين الاعمال الصناعية والتجارية والمالية والزراعية وغيرها لمجرد المنافسة أو من قبيل المصادفة ، وانما لان الرجال قد تعلموا بالاختبار ، لا سيما فى البلدان التى نالت من الحضارة قسطا وافرا ، ان للمراة صفات لابد منها لنجاح الاعمال . وان هذه الصفات لاتتوافر فى الرجل ، فلا غرابة اذا علمنا أن ٢٠ مليون امراة فى أميركا تعمل بجانب الرجل اى ثلث مجموع الايدى والرؤوس العاملة فيها ، ومثل هذه النسبة تماما فى بريطانيا

ومما تجد الاشارة اليه أن النقابات فى انجلترا وحدها تضم نحو مليون ونصف مليون امراة

ولم يكتف العالم المتمدين باشراك المراة مع الرجل فى الاعمال التى لا تتطلب مجهودا بدنيا او عقليا ، ولكنه فتح لها الابواب فى الميادين الخشنة المضنية ، كرصف الطرق وحفر الخنادق وشق القنوات وقيادة القاطرات البخارية والكهربائية وسيارات النقل ، كما فتح لها ميادين المهن الراقية الحرة التى تتطلب ذكاء وكفاية ذهنية ، كالطب الذى يوجد فيه من النساء فى أميركا وحدها نحو ١٢ الفا ، والهندسة والعلوم الرياضية البحتة

وقد لا يكون هذا مستغربا فى اميركا التى نالت فيها أول فتاة دبلوم الطب سنة ١٨٤٩ ، ولا فى ايطاليا التى نالت فيها أول فتاة الدكتوراه فى الفلسفة (من جامعة بادوفا) سنة ١٥٠٠

وليس غريبا أن يكون فى تلك البلدان مخترعات ومكتشفات وعالمات فى البحث الذرى ، ولكن الغرابة أن يبلغ عدد الفتيات المصريات فى كليات الطب والصيدلة والهندسة والزراعة والقانون بضعة آلاف ، على حداثة عهدهن بالتعليم العالى



ولا حاجة لتذكير القارىء بأثر



الامبراطورة جوزفين



الامبراطور نابليون الاول

المراة فى الرسالات الدينية الكبرى ، وما أصابته من نجاح على يدموسى وعيسى ومحمد . ولوأن اجتماعيا درس الفلاح المصرى دراسة دقيقة لكتب المجلات فى سير نساء مجهولات ، كانت لهن الايادى البيضاء على النبت والزرع ، ريا وسقيا وحرثا وحصادا فى كافة العصور . وصفحات التاريخ ملأى بما خلدته المرأة من ذكريات فيما أذكته من نار الحماسة فى الحروب ، وما ضمدته من جروح فى الملمات ، وما ربحته الدول والامم على يديها من مال وامصار ، وما نالته من شهرة وجاه ، كما أن صفحاته ملأى بما قوضته المراة من عروش وما دكته من حصون ، وما أفسدته من سياسات ، وماأسقطته من ممالك وامبراطوريات

ولسنا ندرى لماذا انقلب الوضع فى كثير من بلدان الغرب ، فأصبح الناس فيها يؤثرون المواليد الاناث على الذكور . اذ يؤخذ من تقارير الهيئات الخيرية التى تعنى بتوزيع الاطفال على الاسر التى تريد أن تتبناهم ، ان السواد الاعظم من تلك الاسر تفضل الاناث ، وحدث أخيرا أن رجلا علم من كشف الاشعة على زوجته الحامل انها ستلد توائم ثلاثة فأمن من فوره لدى احدى الشركات ضد ولادتهم ذكورا !

واذا رجعنا بالذاكرة الى أشهر الافلام السينمائية ، وأوفرها نصيبا من النجاح ، لاتضح لنا بلا جدال ، أن الغالبية الكبرى منها تدين بهذه الشهرة وذلك النجاح لبطلاتها لا لابطالها



ولايسع من تتبع حركة الاصلاح الاجتماعى فى الهند وباكستان منذ

سنة ١٩٤٧ ، حينما اصبح كل منهما بلدا مستقلا ، الا أن يدرك اثر المرأة فيما تم فى هذه السنوات القلائل من منشـآت ، وما انبعث فيـها مـن نهضات ، وقد فطن زعيم باكستان الراحل محمد على جناح الى الدور الذى تمثله المرأة فى نجاح الامة ، فكان أول ما نادى به وجـوب مساهمتها فى بناء كيان البلاد والقيام بالتزاماتها . وكانت كل من البيجوم لياقت على خان زوجته ، وفاطمـة جناح شقيقته ، أولى من لبث هـذا النداء ، وسرعان ما خرجت المـرأة الباكستانية من عزلتها ، وغـزت ميادين الطب والقانون والصحافـة والتمريض والسياسة ، وأسست الجماعات ، وفى مقدمتها هيئة تضم جميع نساء باكستان ، وأخرى باسم جمعية الحرس القومى . وما يقال عن باكستان يقال مثله عن الهند ، حيث أصبحت شقيقة نهرو تنافسه فى الشهرة سواء فى توليها منصب السفيرة لدى بلاط الملكة اليـزابيث أو لدى هيئة الامم المتحدة ، ولعل الهند كانت أول بلد شرقى يعـين امرأة سفيرة ، كما كانت باكستـان أول بلد اسلامى تمثله امرأة سفيرة لدى بلاط جوليانا ملكة هولاندا



الى هنا لم نفه بكلمة واحدة عن اقوى سلاح للمرأة ، واشده اثرا فى نجاح الرجل أو فشله ، سـموه الى قمة المجد أو هويه الى أسفل الحضيض ، وهو سلاح الحب . . ان الخوض فى موضوع « الحب » نتركه للمؤرخ والشاعر ، وحسبنا هنا ان نشير الى امثال مارك انطونيو الذى ظل ١١ عاما هائما بكليوباترة حتى غير معـالم التاريخ ، وادوارد الثامن الذى جاء بعـد ذلك العهد بالفى عام ، فألقى بالتاج البريطانى تحت قدمى مطلقة تحوم حولهـا الشكوك ، وسجل قصة من اغرب القصص الغرامية فى التاريخ ، واكبر حادث عجيب فى القرن العشرين

وكان سـلاح الحب هذا الذى شهرته المرأة فى وجه الرجل ، عاملا فعالا فى رجوع الشيخ الى صباه ، فانتج وخلد من آثار الادب والفـن ما أصبـح ارثا اجتماعيا لا يعادله ارث ، مثال ذلك غوته ، الذى كان يتنقل من قلب الى قلب ، ومن غرام الى غرام ، كما تتنقل الفراشة من زهرة الى زهرة ، وكان يمتص من كل غرام رحيقا يتخذه مدادا لقلمه الفياض . لم تكد مدامعه تجف مـن « آلام فرتر » حتى هام بالغادة الحسنـاء « سولايكا » ، أبنة المثرى الشهير « فون فلمر » ، ومن رحيق هـذا الهيام نظم سلسلة القصائد الجميلة التى سماها West Oestlicher Divan وكان قد أوشك على السبعين من عمره

وقد كان فى الثالثة والسبعـين عند ما افتتن بحسناء أخرى تدعى « أولركا » ، وهكذا أصبـح مؤلف « فوست » الشهيرة مراهـقا فى شيخوخته ، حتى صدق فيـه من قال ان الرجل العظيم او الـكاتب

الاديب أو الشاعر الكبير . قد يموت من الايام بعد طول العمر، ولكنه يموت شابا، طالما كانت حياته مزيجا عذبا من الحب والعمل . الغرام والفتنة . ولما كان غوته في طريقه الى التسعين هام بشابة في ريعان الصبا ، ولكنها لم تستجب لندائه : بخلاف ما عهده في سواها من الغيد في حياته ، فاهتزت مشاعره حزنا وكتب مرثيته الخالدة الحزينة « مارنباث » التي ودع فيها الهوى الوداع الاخير ، وودع معها حياة لا خير فيها بلا حب وغرام

وهل كان فكتور هوجو يستطيع أن يواصل التأليف الى آخر يوم من حياته ، لولا المرأة التي كان يتأجج حبها في صدره ، والتي لاجلها كتب قصائده الشائقة بعد أن تجاوز الثمانين ؟ ألم يمت المارشال الفرنسي رتشيلو في الثالثة والتسعين من عمره ، وعلى سريره آخر القصائد الغرامية التي نظمها لعشاقه من اجمل نساء باريس ؟

ألم تتكسر نصال « كيوبيد » على فؤاد برنارد شو ، الى أن بعث اليه بالممثلة الجميلة « الن ترن » وهو قد جاوز الستين ، فكتب لها سلسلة من رسائل تسيل رقه وعذوبة ، وتخفي في طياتها همسات من ذلك الحب الكامن ؟

الم تكن المرأة في حياة «سويفت» و «ورسكين» و «دكنز» و «بايرون» و «شلي» وعشرات من شعراء العرب الذين يعرفهم القراء ، حافزا



الكاتبة الفرنسية جورج ساند

لهم على ما تركوه لنا من الارث الخالد ؟

لقد ظلت الروائية الفرنسية الذائعة الصيت « جورج ساند » (واسمها الحقيقي أماندين لوسيل) تكتب الى أن لفظت انفاسها الاخيرة وهي في الثالثة والسبعين من عمرها . وقد اعترفت أن عشرات الرجال الذين هامت بهم وهاموا بها ، أمثال شوبان وموسيه ، هم الذين شحذوا فيها القريحة ، كما أذكت هي فيهم نار الغرام ، فجاءت موسيقاهم وأدبهم وفنهم أروع ما عرف الانسان . ومن أقوالها المأثورة : « الحب فضيلة ولا حب بغير امرأة ، ولا عبقرية بغير حب » !

٣ رجال نجحوا ...

ولكن النجاح أنواع !

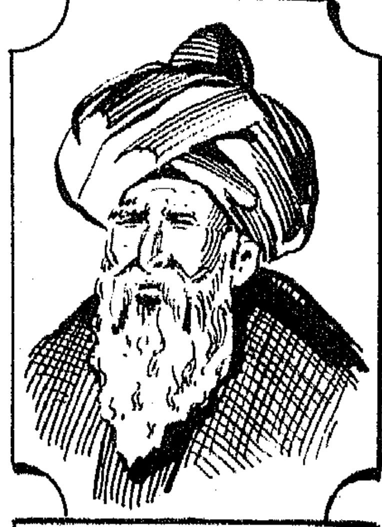
بقلم الدكتور محمد عوض محمد

لا أكاد أسمع حديثا عن النجاح في الحياة ، حتى تخطر ببالي سير ثلاثة رجال ، نال كل منهم شهرة واسعة ، وسجل التاريخ ذكرهم وأعمالهم ، وقد انقضى عهدهم منذ زمن يقرب من الالف عام ، ولا تزال سيرهم تدرس ، وتؤلف عنهم الاسفار

لقد سلك كل منهم سبيلا يختلف عما سلكه صاحباه .. ولكن لاشك أن كلا منهم كان ينشد المجد ، ولعل كلا منهم كان موقنا انه قد نال المجد فعلا ، وسما الى أعلى المراتب» وان لم يكن الناس سواء في الحكم لهم أو عليهم

هؤلاء الثلاثة هم : نظام الملك الوزير ، وعمر بن ابراهيم الخيام ، والحسن بن الصباح . وقد اختلف الناس في تواريخ مولدهم ، ولكن لاشك انهم عاشوا فترة من الزمن في وقت واحد ، وتألق نجمهم في سماء واحدة . وهي سماء ايران ، وما يليها من بلاد الشرق الاوسط، وقد ضمهم جميعا القرن الخامس الهجري ، وان كان الخيام وابن الصباح قد عاشا بضعة عشر عاما من القرن السادس

واذا كان قرن من الزمان قد جمعهم ، وارتفع فيه شأنهم ، فان السنة الخلق أبت الا ان تنسج من هذا الامر خيوطا ، وتحوك حوله قصة طريفة وان لم يستطع المؤرخون أن يقبلوها ، وخلاصة هذه القصة ان هؤلاء الابطال الثلاثة كانوا جميعا طلابا في مدرسة بنيسابور ، وهي من المدن الواقعة في غربي ايران ، وكانوا على جانب عظيم من الجد والذكاء ، وقد انطوت نفوسهم على شيء كثير من الطموح ، ولم يكن لهم من الجاه ما يضمن لهم المجد والسؤدد ، ولكنهم قدروا ان نبوغهم الهائل لابد أن يفتح امامهم بعض الابواب ، وأن لابد لواحد منهم على الاقل ان يجتمع له الحظ والنبوغ ، فخطرت لهم فكرة — ولعل صاحبها أن يكون الحسن بن الصباح — أن من لقي في الحياة منهم نجاحا ووصل الى منزلة رفيعة ، فعليه ان يساعد صاحبيه،







وان يسعى جهده حتى ينال كل منهما ما يصبو اليه من المجد والجاه

وقد رأى عامة المؤرخين ان مثل هذا الاتفاق مستحيل الوقوع ، لان نظام الملك كان يكبر صاحبيه بنحو العشرين عاما على الاقل ، وان كانت تواريخ الميلاد غير معروفة على وجه اليقين . وعلى الرغم من شك المؤرخين واعتراضهم ، فقد ظلت القصة تروى وترددها الاجيال ، لان السنة الناس أبت أن تسكت عن ترديد قصة لا تخلو من المغزى العجب ، خصوصا ان من المؤكد أن الثلاثة العظماء قد اتصل بعضهم ببعض ، وأن أحدهم قد حاول أن يؤدى لصاحبيه خدمات جليلة .. ولعله لم يوفق فى ذلك الا بمقدار محدود ، لان كلا منهم قد اتجه فى الحياة وجهة خاصة ، ولم يكن من الممكن ان يقر أحدهم الطريق الذى سلكه آخر ، ولم يكن بوسع نظام الملك — حتى ولا الخيام — ان يرضيا عن الخطة التى سار فيها زميلهما الحسن بن الصباح

« انك لا تهدى من أحببت ، ولكن الله يهدى من يشاء »



لاشك أن نظام الملك كان — فى حياته — انبه الثلاثة واشدهم نبوغا. وقد حلق نجمه ساطعا حتى بهر الابصار ، وسواء اصاحبه الجد — بفتح الجيم — أم الجد — بالكسر — ونال مآربه بحظه أو بذكائه ونبوغه، فلاشك انه لم يلبث أن بلغ أسمى المناصب، فى صدر الدولة السلجوقية وتبوأ أعلى المراتب ، فأصبح وزيرا لسلطان السلاجقة ألب ارسلان ثم لابنه ملكشاه من بعده

كان السلاجقة أسرة من الترك ، وحدت اقاليم الشرق الاوسط فى ايران وما يجاورها ، وجمعت كلمة

تلك الاقطار بحد السيف ، وكان يعوزها من يدبر امور الدولة تدبيرا سياسيا رقيقا يحفظ لتلك الفتوح شيئا من البقاء والاستقرار ، وقد كان من كمال التوفيق ان اتيح لالب ارسلان هذا الوزير الفارسى المخلص الوفى ، الذى استطاع ان ينظم له شؤون الدولة ويوطد أركانها بهمة وذكاء قلما عرف لهما نظير فى التاريخ كله

وصف العماد الاصفهاني بعض اعماله فقال انه جند طبقات الكتاب الجياد ، وولاهم المناصب والمراتب، « ولم يزل بابه مجمع الفضلاء وملجأ العلماء ، وكان نافذا بصيرا ، ينقب عن أحوال كل منهم ، ويسأل عن تصرفاته وخبرته ومعرفته ، فمن تفرس فيه صلاحية الولاية ولاه ، ومن رأى الانتفاع بعلمه أغناه، ورتب له ما يكفيه من جدواه ،حتى ينقطع الى افادة العلم ونشره ، وتدريس الفضل وذكره ، وربما سيره الى اقليم خال من العلم فيحلى بهعاطله ويحيى به حقه ويميت باطله »

وهكذا يمضى العماد فى وصف الاصلاحات العديدة التى قام بها نظام الملك ، من تنظيم جباية المال ، الى نشر الامن والعدل ، والرخاء والهدوء فى جميع الانحاء ، وكيف عمل على انشاء المدارس «النظامية» ومن أشهرها مدرسة بغداد ، التى تشبه المعاهد الجامعية فى زماننا هذا ، وكيف انشأ المستشفيات والمساجد ، والعمائر على اختلاف أنواعها

ولم يكن بد من أن يلتقى بكل من الخيام والحسن بن الصباح ، وأن يكون له مع كل منهما شأن ، ولابد لنا قبل أن نعرض لهذا الامر ان نشير الى أن نظام الملك كان سنيا شافعى المذهب ، ناقما أشد النقمة على الباطنية وغيرهم من طوائف الشيعة ، لانهم كانوا سببا فيما تعانيه الاقطار الاسلامية من الشقاق والنزاع وتفرق الكلمة، فكان جزاؤه على موقف العداء لهذه الطوائف ، طعنة خنجر أودت بحياته فى عام ٤٨٣ ، وهو فى الحلقة السابعة من عمره



أما عمر الخيام فلم يتطلع الى مناصب الوزارة أو الامارة ، بل سلك فى الحياة سبيل الفلسفة والتفكير،والتعمق فى البحث والتنقيب ولعله لم يكن يكترث لما يجرى فى العالم من حوادث السياسة والحروب وقيام الدول وسقوطها ، فقد كان العلم شغله الشاغل ، ولم يدع فى فروع العلم والمعرفة بابا لم يطرقه ، فقد كانت سنة الفلاسفة فى زمانه أن يلموا بجميع العلوم وأن يضربوا بسهم فى جميع أبواب المعرفة ، مثله فى ذلك كمثل سلفه ابن سينا، ولعله كان أحد اساتذته ، وليس معنى هذا الالمام الواسع بنواحى العلم والمعرفة على اختلافها أنه لم يكن هنالك تخصص ، بل كان الامر ينتهى عادة الى التبحر فى باب واحد ، أو نواح محددة من العلم . فنبغ ابن سينا

فى الطب بوجه خاص ، ونبغ عمر الخيام فى الرياضة والفلك

ولاشك انه اتصل اتصالا قريبا بالوزير الجليل نظام الملك ، وقد طلب منه فى عصر ملكشاه أن يقوم باصلاح التقويم الزمنى . فالفعمر وبعض زملائه من علماء الهيئةنظاما جديدا لتقويم الزمن ، سموه زيج ملكشاهى، ويرى كثير من الاخصائيين أن هذا التقويم كان أدق من التقويم الجريجورى الذى يتبع الآن فى معظم اقطار العالم

وكان عمر يجيد العربية ، شأنه فى ذلك شأن جميع علماء ايران فى زمانه ، وقد رويت له أشعار باللغة العربية منها قوله :

تدين لى الدنيا بل السبعة العلى
بل الافق الاعلى، اذاجاش خاطرى
اصوم عن الفحشاء جهرا وخفية
عفافا، وافطارى بتقديس فاطرى
وكم عصبةضلت عن الحق فاهتدت
لطرق الهدى من فيضه المتقاطر

ونلاحظ فى هذا الشعر اشارته الى السبعة العلى ونحو ذلك ، مما يدل على أن الناظم ممن اعتادوا المصطلحات الفلكية ، كما نلاحظ أيضا أنه يلتزم فى القافية مالا يلزم، على طريقة ابى العلاء ، فلا شك أنه كان شديد التأثر بأبى العلاء المعرى

غير أن عمر الخيام نظم الشعر كما نظمه ابن سينا وغيرهما من العلماء، على سبيل الترويح عن النفس أو الفلسفة أو الرياضة ، ولم يكن الشعر الجانب الخطير من نبوغه ولم يشتهر به فى حياته ، ومع ذلك فقد شاءت المقادير أن تكون رباعياته هى مصدر شهرته ، التى طبقت سائر أقطار العالم ، وجعلته اليوم اشهر وابعد ذكرا مما كان فى زمانه

كان الخيام يحيا حياة سكينة وهدوء ، ويفضل التأمل والتفكير على العمل الدائب والتدريس والتأليف . ولذلك كانت رباعياته مما يناسب طبعه : قطعا صغيرة من أربعة أبيات ، يعملها من آن لآن ، فيكتبها أو يمليها أو يتلوها فتحفظ عنه وتروى

ولم يهتم بجمعهاوتدوينها، ولذلك نسبت اليه رباعيات كثيرة لم يقلها وأصبح من الصعب القطع بما هو من تأليفه او من تأليف غيره

وقد قيض الله لهذه الرباعيات شاعرا من البريطانيين يدعى فتزجرالد ، استهوته الرباعيات ، فترجم الكثير منها ترجمة حرة ، استهوت افئدة الغربيين وعلا بذلك نجم الخيام ، حتى تضاءل بجانبه نجم صاحبيه



أما ثالثهم الحسن بن الصباح ، فقد نجح هو ايضا نجاحا باهرا فى الحياة التى اختارها عن بصيرة وروية ، لم يدفع اليها ، بل اندفع نحوها بكل قواه العقلية والجسدية . طمع فى السؤدد والمجد ، وفى الجاه والسلطان ، والعزة والقوة ، فسلك اليها أشد الطرق اعوجاجا ، وابعدها

عن الحق والفضيلة

اعتنق مذهب الاسماعيليــة او الباطنية ، لا عن اقتناع وايمان ، بل لان هذا المذهب يمكنه من أن يبطن خلاف ما يظهر ، ولانه وجد فيه السبيل الذى يبلغه مآربه ، بالاساليب التى يرتضيها طبعه ، وتميل اليها نفسه

لم يكن هــو المؤسس للمذهب الاسماعيلى ، ولكنه أحياه وبعثه بعثا جديدا وصاغه صياغة جديدة لا تمت الى اصوله بسبب ، ورسم خطة لبلوغ مآربه ، قوامها الاستيلاء على قلاع جديدة يحصنها تحصينا متينا ، ويتخذها مركزا لنشــاطه ونشاط عصاباته ، وكان من الجائز فى ذلك الوقت لفرد من الناس أن يمتلك قلعة أو حصنا ، ولكن الحسن لم يلبث أن كانت له السيطرة على العشرات ثم المئات من هذه القلاع، موزعة فى مختلف الانحاء مــن خراسان الى سواحل بحر الروم ، وأهم هذه الحصون واشهرها بلاشك قلعة الموت الواقعة فى الاقليم الجبلى الى الجنوب الغربى من بحر قزوين

قسم اتباعه الى طبقات ومراتب بحيث يجلس هو فى المرتبة العليا ، بوصفه « شيخ الجبل » ، ثم يليه دعاته وخلفاؤه ، ثم أنصــاره ثم الفدائيون والتلاميذ ، الذين كانــوا يطيعون امره اطاعة عمياء ، وقــد استطاع ان يرسم خطة لاخضاعهم لارادته باستخدام المخدرات ومنها الحشيش والافيون ، حتى وصف مذهبه بالحشيشية

وانتقلت هذه الكلمة الى اللغات الغربية بمعنى القتل الغادر ، فكان هذا هو الاثر الخالد ، ولعله الوحيد، الذى خلفه هذا النابغة ، الذى اتجه نبوغه وجهة الشذوذ والاجرام

ومن الجائز أن يكون ابن الصباح التقى بنظام الملك ، ولــكن الوزير السنى الذى كرس حياته لخدمة الامن والعلم والعمران لم يكن ليرضى ان يتصل سببه بمن جعل خطتــه فى الحياة ان ينال المجد بسرعة عن طريق الغدر والقتل والخيانة

وهكذا عاش هؤلاء الثلاثة ونجحوا فى الحياة ، كل على طريقته الخاصة ولكن شتان بين السبل التى سلكها كل منهم ، وبين ما خلفــه من أثر وذكر

+++++++++++++

أقوال لاذعة

○ يتعلم الطفل كيف يفتح فمه ويتكلم فى عامين فقط ، ثم يقضى حياته كلها بعد ذلك يحاول أن يتعلم كيف يغلق فمه !

○ بعض الرجال يتزوج امرأتين ، لأن احداهما حسناء فاتنة والاخرى طاهية بارعة !

○ الحل الوحيد لمشكلة الطلبة الجامعيين هو أن يصبحوا أساتذة فى الجامعات !

« مهداة الى زميلة لى فى المدرسة الأولية، رات النجاح مسالة حظ !! »

الطريق الوعر

قصة نجاح ، للدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

فى صيف عام ١٩٤١ ، كنت اتمشى وحيدة على الساحل فى الطرف الجنوبى الأقصى لرأس البر ، وأنا أرنو فى خشوع الى الفضاء المهيب الممتد الى حيث لا يدرك البصر ، واصغى فى صمت حالم الى هدير الامواج المتوثبة وهى تتدفق من وراء الأفق البعيد

كانت تلك دنياى التى عرفتها منذ عرفت الحياة ، وعالمى الذى ألفته مذ كنت فى المهد صبية ، وقد انسانى اندماجى فيه كل ما مر بى فى دنيا الناس ، فلم أعد أذكر سوى طفولتى التى درجت على الشاطىء ، وصباى الذى تفتح على هزات الموج

حتى ردنى الى حاضرى صوت مألوف يحيينى ، فالتفت فاذا عميد كلية الآداب ــ التى أنتمى اليها طالبة وعاملة ــ قد وقف غير بعيد منى ، وفى رفقته وزير المعارف ، فاقبلت نحوهما أرد التحية ، ثم سرت معهما الهوينى نتحادث عن مزايا المصيف الهادىء الجميل ، وبعض شئون الجامعة والثقافة والادب

« النجاح ، فيما عرفت، هو ارادة النجاح يؤازرها جهد باذل ، وعمل دائب ، وصبر لا ينفد ، وقدرة على احتمال صدمة الفشل ، واستئناف السير بعد العثرة . ومن شاء بعد هذا كله أن يؤمن بالحظ فليفعل »

وحدث أن التقيت ــ وأنا معهما ــ بجمع من بنات دمياط ، عرفت فيهن زميلات لى فى المدرسة الاولية ، فأومأت اليهن بالتحية ، ثم عدت الى ما كنت فيه من حديث ، فاذا احداهن تقول لصواحبها بصوت حاولت خفضه ما استطاعت :

ــ اعجبن للحظ ! هذه التى تتحدث مع معالى الوزير، كانت منذ سنوات معدودات معلمة معى فى مدرسة البنات الاولية ، واليوم لا ازال حيث أنا أعلم الصغيرات ، على حين وثبت هى الى منصب التدريس فى الجامعة التى لا أحلم حتى بأن أراها . . .

لكن النسيم حمل كلماتها الى مسمعى ، فوددت لو أجبتها :

ـ صـدقت يا زميلتى ، كذلك كنت ـ وما نسيت ! ـ وكذلك انا اليوم ، لكنك ذكرت شيئا واحدا وغابت عنك اشياء !

ذكرت أننى وثبت من المدرسة الاولية الى الجامعة فى سنوات معدودات ، وغاب عنك ما حفلت به هاتيك السنوات من متاعب وتضحيات ، وما ذقت فيها من نصب وحرمان

ذكرت أول الطريق ومنتهاه ، وغاب عنك ما بين هذين من مراحل ، سرت فيها على الصخور والاشواك ، وسرت فى الليل البهيم بلا نجم ولا دليل ، وواجهت الانواء والاعاصير

ذكرت حاضرى فقط ، وغاب عنك ماضي ، بهمومه الثقال وجراحه الكبار ، بأيامه الكادحة الناصبة ولياليه المسهدة الطوال ... :

ذكرت الثمر لا غير ، وفاتك ان تذكرى ما قبل الحصاد من جهد البذر والزرع ، فى تربة عصية جافة ، لا يلينها غير العرق ، ولا يرويها غير عصارة من ذوب الاعصاب والعقل والبدن جميعا !

ذكرت « الحظ » وحده ، وغاب عنك أن النجاح ليس حظا فحسب ، وانما هو قبل كل شيء : ارادة وكفاح ، وصبر وبذل واحتمال ...

فليعف الله عنك يا زميلتى ، ما أقل ما ذكرت ، بل ما أهونه !

وما أكثر ما غاب عنك ، بل ما أفدحه وأهوله !!



وفى مخدعى بالمصيف النائى ، لبثت ليلتى أذكر كلمات زميلتى ، وأذكر معها كل الذى كان ...

ولم أكن نسيت ، وانما طويته فيما طويت من ذكريات ، حين لم يترك لى الكفاح الشاق المتصل لحظة فراغ أخلو فيها الى نفسى ، أو احصى الذى بذلت وانفقت

حتى بعثت كلمات الزميلة ذاك الامس المطوى ، فاذا بى أعود من حيث بدأت ، الى اليوم الاول للنضال



متى تظنين هذا النضال قد بدا ؟

لقد بداته يا زميلتى وانا طفلة فى السادسة من العمر ، لم تنزع عنى بعد تمائم الطفولة ، اذ شاقنى ذات يوم من عامى السادس أن أذهب الى مدرسة دمياط ، كما تفعل لداتى واترابى ، فذهبت مزهوة بما حفظت فى كتاب قريتنا بالمنوفية من القرآن الكريم ، وبما تلقيت عن أبى واصدقائه الشيوخ العلماء ، من مبادىء الفقه ودروس الدين ، وما حفظت فى صباى الطرى من حديث وشعر !

واديت امتحان القبول ، فازدهانى ما اثرت من عجب ودهشة ، ولم ادر يومئذ انى وضعت قدمى الصغيرتين فى أول الطريق الشاق المرهوب ، المحفوف بالمكاره

لقد عدت يومها الى البيت أتشدق بالذى لقيت من اعجاب « المدرسة الاميرية » وترحيبها ، فكان رد والدى ان قال فى لهجة صارمة حاسمة :

ـ ليس عندى بنات يتعلمن فى

المدارس ، انمـا تتعلم بناتى هنا فى البيت !

وسجل بكلمته هذه حكما على باشق العذاب ، سنين عددا ...

كنت اتعلم خلسة ، واذاكر دروسى خفية واستتارا ، واستعد للامتحان بين كل مرحلة ومرحلة ، فى جو مشحون بالفزع والذعر

وحين كنت أخرج الى المدرسة ، فى مواعيد اشتغال أبى بدروسه فى المعهد الدينى ، كنت امشى فى الطريق فزعة أتلفت ورائى بين كل خطوة وأخرى ، متوجسة خيفة أن يلمحنى أبى !

واذا لم يخرج من البيت ، بقيت حبيسة لا اجرؤ على الخروج ، اللهم الا اذا اصطنعت حيلة أو تعللت بوسيلة ، حتى نفدت الحيل وعزت الوسائل

وفى مرة من هذه المرات ، ذهبت لأؤدى امتحان شهادة الكفاءة للمعلمات ، ولما ظهرت النتيجة تحدثت الزميلات عن الحظ الذى اتاح لواحدة مثلى – من منازلهن – أن تكون أولى الناجحات فى القطر كله

ولم يشهدن بيتنا يومئذ وهو يترنح ويوشك على الانهيار ، وقد خرجت منه أمى مرتين طالقة ، لانها اصرت على تعليمى ، وتعرض صغارها الابرياء للتشرد والضياع !



بنت الشاطىء فلاحة تحمل الدكتوراه وتتعلق بارض الريف الطيبة ...

فلأطو هذه الصفحة الأليمة ، ولأنتقل الى مدرسة البنات الاولية التى عينتنى الوزارة معلمة فيها بعد « نجاحى الباهر » !

وكنت معى أيتها الزميلة ، تنعمين مع بقية معلمات المدرسة بالراحة عقب اليوم المدرسى المجهد ، وتلتمسن فى الامسيات ما يروح عنكن ، ثم تنمن ليلكن ملء الجفون

وأنا وحدى يا زميلتى ، فى عزلة مترهبة ، أخرج من الحصة السابعة ، فأغلق بابى على ، واقضى بقية اليوم وأكثر الليل ، عاكفة على القراءة والدرس ، لا أعرف لى صاحبا غير الكتب التى كانت تستنفد معظم

الجنيهات الاربعة التى اقبضها مرتبا فى اول الشهر ، فلا يبقى لى منها ما أشترى به ثوبا جديدا مثلكن ، أو شيئا من أدوات التجمل والاناقة ، ولولا أن أمى ــ رحمها الله ــ كانت تقتطع لى ثوبا فى كل موسم من ثياب اخواتى ، وتوفر لى من مصروف البيت ثمن حذاء كل عام ، لما عرفت كيف أعيش بينكن ..

ولقد تركتكن بعد نجاحى فى شهادة الدراسة الثانوية قسم أول ، ونقلت الى سكرتارية كلية البنات ، فتحدثتن عن ليلة القدر التى فتح لى فيها باب ارقى مدرسة للبنات يومئذ ، ولو صحبتنى احداكن الى هناك ، لشهدتنى أذوق محنة الجوع

▭

كنت يا زميلتى أبيت ليالى على الطوى فى ذلك القصر الفخم الذى أعمل وأعيش فيه ، مع أن مرتبى ارتفع الى ستة جنيهات ، لكن فى الوقت الذى زين لى فيه طموحى أن أستعد لامتحان البكالوريا من المنزل ، مع اختصار مدة الدراسة الثانوية الى ثلاث سنوات بدلا من خمس !

وقد تعلمت وحدى المواد الادبية ، ودرست الطبيعة والكيمياء فى الكتب ، وأتممت منهج الحساب والجبر والهندسة بغير معلم ، ولكنى احتجت الى دروس فى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، كانت تلتهم جنيهاتى الستة !

وتكفلت « أمى » بثيابى المتواضعة واشتغلت بأعمال اضافية فوق عبء العمل الرسمى والدراسة ، فأتيح لى عن طريقها مبلغ يقرب من ثلاثة جنيهات كل شهر ، أشترى منه الكتب ، وادفع أجور الترام ، وربما اضطررت أياما الى قطع المسافة بين الكلية فى الاورمان ، وبين منطقة عابدين ــ حيث كنت أتلقى دروسي ــ مشيا على قدمى ، توفيرا لستة مليمات أو عجزا عن تدبيرها ..

وكان طعامى لفترة ما « ساندوتش الفول أو الطعمية » اتناوله فى الطريق ولم ينقذنى من محنة الجوع الا علمي ــ بعد حين ــ أن موظفات الكلية يتناولن الطعام فيها بلا ثمن !

ونجحت فى البكالوريا

وسمعت التهنئة على هذا « الحظ » الذى جعلنى أقطع الشوط فى ثلاث سنوات بدلا من خمس ، وأنا بغير مدرسة ، ولا معلم ، ولا معمل !

▭

وعدت الى القرية تالفة الاعصاب ، مصابة بفقر الدم ، مجهدة العينين

وهناك الفيت أمى قد ناءت تحت العبء الباهظ ، فهجرت المدينة وأوت الى الريف ، تشكو هبوط القوى ، وضيق التنفس ، وتعبا من الحياة ، وهى ما تزال فى مرحلة الشباب ..

لكنى مع ذلك لم اتوقف !

بل حملت كيانى المتعب ، ومررت بطبيب العيون حيث استبدلت بنظارتى نظارة أقوى ، وبدأت الكفاح من جديد لأتعلم فى الجامعة ..

ولم يكن الانتساب اليها مباحا ، ودون التحاقى بها أهوال

لكنى تسللت الى قاعات الدرس الجامعى ، مغلولة بقيود الوظيفة وأصفاد المخاوف وأثقال الاعباء ..

ونجحت فى الليسانس بامتياز..

ويوم سمعت كلماتك يا زميلتى ، كنت قد خرجت وشيكا من امتحان « الماجستير » ظافرة بمرتبة الشرف الاولى ، وقيدت اسمى لدرجة الدكتوراه

فهل ترين هذا النجاح يا زميلتى من صنع « الحظ » وقد سمعت بعض ما دفعت من ثمن !



وبقى ان تعرفى أن كفاحى ذاك الطويل لم يكن نجاحا على طول الخط ، بل تخللته عثرات عرفت فيها مرارة الخيبة والفشل والرسوب :

أمضيت، بعد نيلى كفاءة المعلمات، عامين طويلين أستعد للامتحان التكميلى فى القسم الاضافى ، ثم فوجئت فى آخر لحظة، بحظر التقدم الى هذا الامتحان ، على طالبات المنازل !

ورسبت فى مادة الطبيعة، بالدور الاول لامتحان الكفاءة الثانوية ، لان أسئلة الامتحان كانت تقوم على تجارب لا أدرى عنها شيئا، وأجهزة لم أسمع بها قط ، وأنا أعيش فى بيئة لم تستعمل « الترمومتر » ولا سمعت بالترمس الذى سئلت فى الامتحان عن خاصيته فى حفظ الحرارة !!

فماذا فعل «الحظ» حين اعوزتنى وسائل النجاح ؟

وأين كان ، يوم ذقت الحرمان الاكبر برحيل امى الغالية الى غير مآب ، قبل أن يحين أوان الحصاد ؟

النجاح فيما عرفت وبلوت ، هو ارادة النجاح ، يؤازرها جهد باذل ، وعمل دائب ، وصبر لا ينفد ، ومقدرة على احتمال صدمة الفشل، واستئناف السير بعد العثرة !

ومن شاء بعد هذا كله أن يضع « الحظ » فليفعل ، فما انكر أن حظى أسعدنى بأم ليس كمثلها أم ، وأب أورثنى حب العلم وقوة الايمان ومتعة التصوف ، كما كان من حسن حظى أن عشت شطرا من اعوامى الاولى بين قوم خيرين بسطاء مكافحين ، علمونى أن من زرع حصد ، وأن من بذر قطنا جنى قطنا ولم يجن حريرا أو شعيرا ، وأن من نام عن زرعته خسر الحصاد



والآن وقد نفضت بعض ذكرياتى، اقف لأتساءل : هل نجحت حقا ؟

من الناس من يقيسون يومى بأمسى فيعدوننى ناجحة ، أما أنا فأقيس ما بلغت الى ما رجوت ، ثم ارنو الى أطفالى وهم يخطون نحو المستقبل المطوى فى ضمير الغيب ، فأرانى مازلت على السفح ، ومايزال بينى وبين القمة مراحل شاقة ، تقتضينى مزيدا من الكفاح المتصل ، وجديدا من الجهد والنضال ، فما تعترف الحياة بحى لا يتحرك ، واخطر وقفة ، تلك المعلقة على السفح المنحدر ..

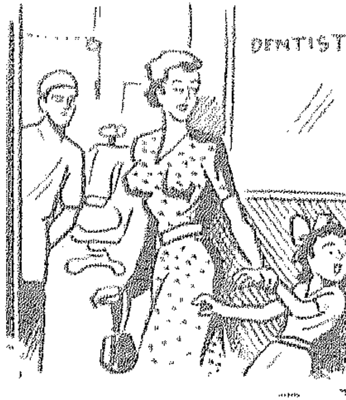
فالى العمل ، والله المستعان !

« ترويض الاطفال على مواجهة الألم وسيلة من الوسائل الناجحة فى التربية »

فلنعلم ابناءنا الحياة

بقلم أم مثالية

لم تبلغ ابنتى بعد الخامسة ، وبرغم هذه السن الغضة ، سأدعها تذهب الى عيادة طبيب الاسنان وحدها ! نعم ، سأصحبها الى مقر الطبيب ، ولكنى سأنتظر فى غرفة الاستقبال ، وأدعها تدخل غرفة الفحص وحدها . وقد تبدو لك هذه ياسيدتى غلظة وفظاظة، وماذا تراك تفعلين لو كنت مكانى ؟ لا شك انك تصحبينها الى غرفة الفحص ، وتربتين على كتفها مواسية، وتبذلين لها كلمات العطف والحنان والطمأنينة !



لقد قدر لابنتي أن تعرف حقيقة من حقائق الحياة وهى : الالم ... وودت لو أجنبها اياه ، أو أحمله عوضا عنها ، ولكن هذا لا سبيل اليه ، اذن لم يبق لى الا أن أعودها مواجهة هذا الالم بشجاعة ما دامت مواجهته لا بد منها ، وانى أروضها على احتماله بلا خوف ولا اشفاق

لم تكن « عيادة » طبيب الاسنان بالنسبة لابنتى أكثر من مجرد « نزهة » تصحبنى اليها ، وتروح ترضى نزعة حب الاستطلاع فى نفسها بتفقد أجهزتها وآلاتها حينما كنت أعالج اسنانى

ثم أصيبت هى بتلف فى احدى اسنانها ، وكان لزاما أن يحفرها الطبيب ويحشوها . وروعنى فى أول الامر تصور الالم والخوف والرهبة التى ستحسها ابنتى وهى تجلس للمرة الاولى على مقعد الطبيب ، ليعمل بآلاته فى اسنانها .. وما استوت على المقعد حتى رحت أنا أسرى عنها واطمئنها ، واشجعها : « لم يبق الا القليل ! .. لقد أوشك الامر أن ينتهى ! .. سأحضر لك لعبة فى طريقنا الى البيت ! .. »

وبهتت حين التفت الى الطبيب وهو يقول لى : « سيدتى ، اننى لا أولمها الى حد البكاء ، وانما انت التى تحملينها على البكاء ! .. » وهتفت مستنكرة : « أنا ؟! » وفى اصرار هادىء قال : « نعم ، انت . لا تغالى فى العطف » ... ثم

استطرد يقول مبتسما : « ينبغي ان يعود الاطفال على مواجهة هـــذه المواقف . ونحن ، معشر الاطباء ، نفضل ان يأتينا الاطفال وحدهم بغير آبائهم ، فذاك افضل للابناء ، وايسر لنا » . . !

ان ذهاب الأم مع ابنتها الى عيادة الطبيب ، حادثة مشحونة بالعواطف والانفعالات ، ولن يغير من الامر أن تتظاهر الام برباطة الجأش والهدوء ، فللاطفال حاسة فريدة يدركون بها ما يشـــيع فى أغوار النفـوس من احاسيس ، وما يمتلىء به « الجو » من انفعالات ، مهما امكن اخفاؤها ! وكانما تقول الطفلة لنفســها وهي تصحب أمها فى طريقها الى عيــادة الطبيب : « أمي تتـوقع ان اتألم ، واصرخ ، وابكي ، ولن أخيب أملها، بل سوف أحقق لها ما تتوقعه » !

اترين لماذا سادع ابنتي تذهب الى عيادة طبيب الاسنان وحدها ؟ . . واحسب أن هذا الدرس الذي تعلمته هو أقسى مامر بي من دروس بوصفي أما : تعلمت أن الالم شيء لن نستطيع أن نخفيه عن أطفالنا أو نقصيه عنهم وأنه شيء ســـيواجهونه حتما فى حياتهم ، أفنريد لهم أن يتخـاذلوا وينكصوا على أعقابهم ، أم نريد أن يواجهوا الحياة بآلامها ويخوضوها ، ويقهروا هذه الآلام ؟

الجواب واضح . وترويض الاطفال على مواجهة الالم ، انما هو وسيلة من الوسائل الناجحـــة فى تربيتهم وتشييد بنائهم الذهنى والعاطفى

هل من مخترع ؟

● لم لا يبتكرون طابع بريد يلتصق دون أن تبلله ؟!

● ولم لا يصممون « مراتب » تنطوى وتنبسط تلقائياً بمجرد الضغط على زر ؟!

● ولم لا يصنعون « مرايل » للعمل ولربات البيوت من ورق رخيص ، يستغنى عنها بعد استعمالها ؟!

● ولم لا يعدون طعاماً خاصاً للأطفال متفقاً مع حاجاتهم الصحية ويعبئونه فى علب أو فى أكياس كما يفعلون بأغذية الطيور والحيوانات الأليفة ؟!

● ولم لا يبتكرون أنابيب دقيقة من « الفلورسنت » يقام منها سياج حول النباتات والزهور والحشائش النامية لتضيء ليلا فتمنع المارة من أن يطأوها ؟!

● ولم لا يصنعون جيباً صغيراً له « سوستة » داخل الجيب العلوى الذى فى صدر سترة الرجل لتحفظ فيه المفاتيح؟!

إن الثراء كان حليف أولئك الذين وجدوا لمشكلات الناس حلولا . . فهل من مخترع ؟!

[عن مجلة « أمريكان مجازين »]



العالم العجيب

يقول علماء الاجناس البشرية أن سكان العالم يتكلمون ٢٠٠٠ لغة تختلف اختلافا بينا في أصلها ولهجاتها ، ولا يدخل في هذه اللغات، تلك التي تتحدث بها الاقوام البدائية أما هذه الاقوام فلا تتحدث بلغات ذات قواعد وأصول ، وانما تعبر بكلمات متعارف عليها عن معنى معين • ولو أراد أحد البدائيين مثلا أن يقول كلمة «ذرة» ، لاحتاج الى بضع كلمات ينقل بها المعنى المراد من هذه الكلمة الواحدة !••• والشائع بين الناس أن أطول شعوب العالم هم أبناء أمريكا الشمالية ، ولكن علماء الاجناس يقولون ان أطول سكان العالم هم أفراد القبائل النيلية التى تستوطن أعالى النيل الابيض • فمتوسط طول الرجل هناك خمس أقدام وعشر بوصات (١٨٠ سنتيمترا) ، أى أكثر ببوصتين (خمس سنتيمترات) من متوسط طول الامريكى الشمالى • وقد يصل طول الرجل منهم الى سبع أقدام أى ٢١٠ سنتيمترات !

المخ الالكترونى

يستخدم بنك «فيرست ناشيونال سيتى» بنيويورك ، مخا الكترونيا يؤدى نحو ٨٥٪ من أعمال البنك الحسابية • وهو أول بنك يستخدم هذا الجهاز ، وان كان يستخدم فى الجامعات ومعاهد الدراسة لاغراض علمية • ويقدر عدد الآلات من هذا النوع في أنحاء أمريكا جميعا بخمس عشرة آلة فقط • ويستطيع هذا المخ الآلى أن يقوم بعمليات الجمع، والطرح والضرب ، والقسمة ، ونقل هذه البيانات الى سجلات « البنك » ! وفى وسعه ، وحده ، أن يؤدى في ١٢ دقيقة العمل الذى يؤديه رجلان فى يوم كامل !

الافعى والمزمار

يستمتع الناس، سواء على الشاشة أو فى الحقيقة ، بمشهد الفقير الهندى، وهو يعزف على مزماره بنغمات معينة، فتبرز له الافعى من مكمنها وهى تتمايل طربا • ولكن الواقع أن الافاعى لا تطرب • فهى كما يؤكد علماء الاحياء صماء، وان كانت تتلقى الذبذبات من الارض ، كما يستطيع الانسان مثلا أن يتسمع صوت قطار قادم من بعد ، اذا جعل أذنه على

الارض · أما تمايل الافعى يمينا وشمالا فحركات تقلد بها عازف المزمار الذى يدربها على تقليد حركاته!

مشكلات الملونين

فى مدينة ليفربول ، مدرسة تضم ١٢٠ طالبا وطالبة من الاجناس الملونة، من مجموع طلبتها البالغ ٣٨٠ طالبا وطالبة · ومن هؤلاء الملونين طلبة من افريقيا ، والصين ، والهند ، والملايو والهند الصينية، وجزر الهند الغربية · وقد دلت ملاحظة هؤلاء الطلبة ، على أن الفتيات الملونات أكثر احساسا باختلافهن ، من الفتيان ، وأنهن يفضلن الاختلاط بطلبة وطالبات من أبناء جنسهن · كما دلت على أن الطلبة الصينيين نموذجيون يمتازون ببذل الجهد ، والامانة ، والحساسية الفنية الرفيعة ، والانهماك التام فيما يعهد به اليهم من أعمال

المرأة والبنطلون

يقول علماء النفس ان المرأة لا ينبغى أن تلبس «البنطلون» ، ففيه انتقاص من أنوثتها ، كما أنه يجلب عليها سخط الرجال ··· وقد أجرى فى فرنسا استفتاء اشترك فيه مائة ألف رجل وسيدة حول هذا الموضوع ، فأسفر عن معارضة ٩٠٪ من الاصوات لارتداء المرأة البنطلون فى مقاطعة « بريتانى » و٨٠٪ من الاصوات فى مقاطعة نورماندى و٦٤٪ من الاصوات على طول شاطىء الريفييرا ، و٦٠٪ فى وسط فرنسا ، و٤٤٪ فى باريس وكانت النتيجة العامة ٦٩ ٪ من الاصوات تعارض فى ارتداء المرأة البنطلون !

اشارات مرور للمكفوفين

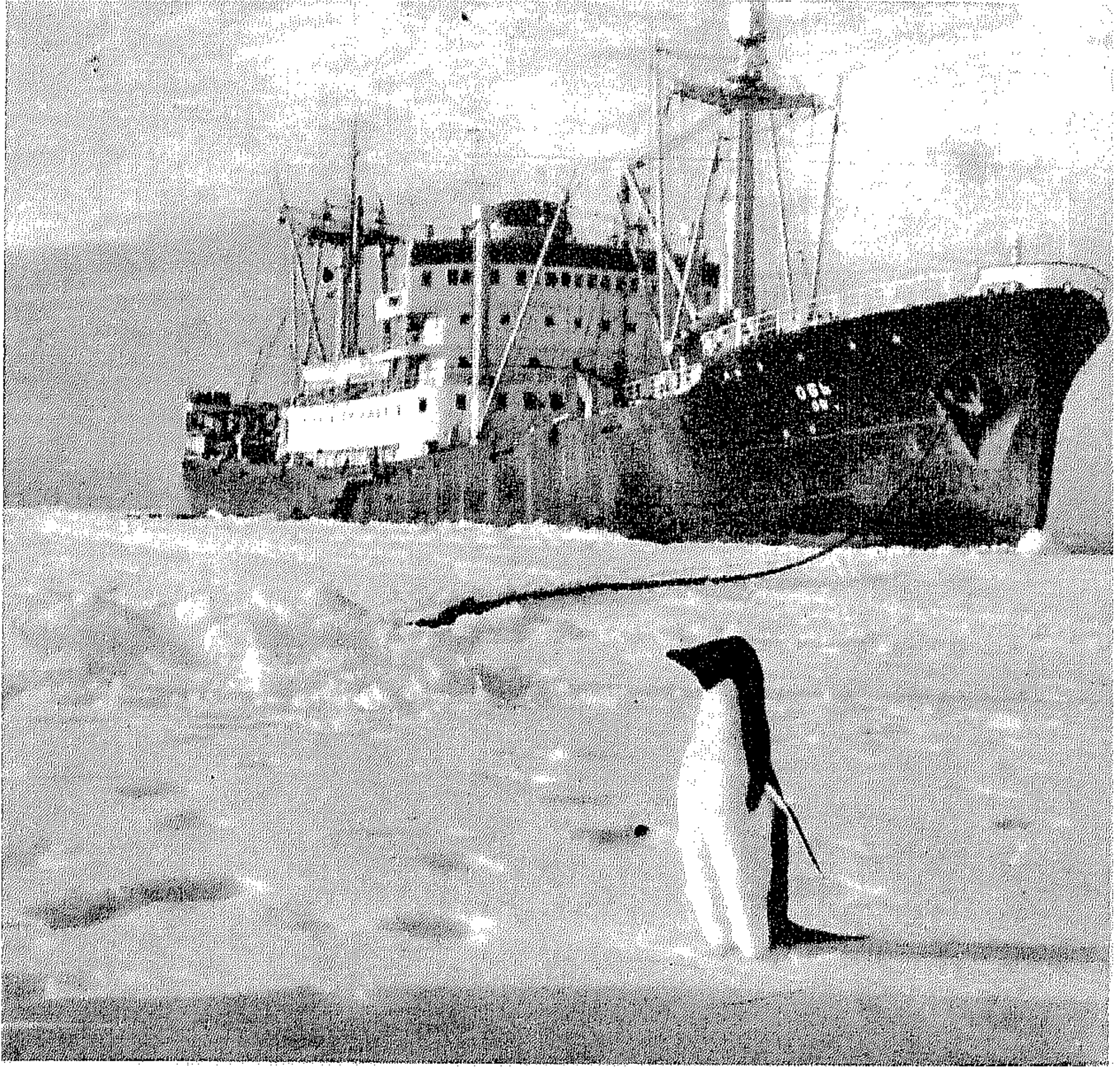
يسرت بلدية « لويزفيل » فى أمريكا ، للمكفوفين السير آمنين فى الطرقات التى تزدحم فيها حركة المرور ، فوضعت على أعمدة اشارات المرور أزرارا كهربائية ، اذا ضغط المكفوف على زر منها وكان لون الاشارة أخضر ، تحول الى أحمر ، فمنع العربات من السير ، وأطلق فى الوقت نفسه جرسا ، يدرك منه المكفوف ، أن حركة المرور قد توقفت ، فيعبر الطريق ، واذا كان لون الاشارة أحمر، دق الجرس أيضا معلنا المكفوف بالسير فى أمان

تمثال لبوذا

نظمت أكاديمية الفنون الجميلة بالهند ، مسابقة دولية لصنع تمثال تذكارى لبوذا ، بمناسبة الاحتفال بذكراه الخمسمائة بعد الالفين ، ودعى للاشتراك فى هذه المسابقة المهندسون والمثالون والفنانون من بلاد العالم أجمع · وخصصت للفائز الاول جائزة قيمتها ١١٠٠ جنيه !

بيوت من التبن !

ابتكر عالمان سويديان آلة لضغط التبن وكبسه، وجعله فى قوالب متينة لاتقل متانة عن حجر البناء · وقد شيدت نحو عشرة بيوت من هذا التبن الصلب على مقربة من ستوكهلم، على طراز موحد ، يتكون كل بيت منها من أربع غرف زودت بأحدث وسائل



السفينة الاولى

السفينة الروسية « اب ob » ترسو على شاطىء القطب الجنوبى ، فى طليعة الحملة البحرية التى سيرتها روسيا لارتياد القطب ارتياداً جغرافيا وعلميا شاملا

التدفئة والتبريد ، وأفران الطهو الكهربائية . وقد انهالت الطلبات من الخارج لاستيراد هذه الآلات الجديدة التى تساهم فى تفريج أزمة المساكن

المراسلات فى البلاد العربية

جاء فى كتاب الاحصاء السنوى الذى أصدرته هيئة الامم المتحدة ، احصاء طريف عن مجموع الرسائل والخطابات التى تتداولها الدول العربية ، سواء منها الخطابات المحلية ، أو التى ترد اليها من الخارج . وجاء فيه : ان ما تداولته مصر من خطابات فى عام ١٩٥٤ بلغ ١٦٧ر٥١٥ر٠٠٠ خطاب ، وما تداولته ليبيا فى عام ١٩٥٣ ، بلغ ٨٨٠ر٠٠٠ خطاب ، وما تداوله العراق فى عام ١٩٥٠ ، بلغ ١٦ر٨٢٥ر٠٠٠ خطاب ، وما تداوله الاردن فى عام ١٩٥٤ ، بلغ ٢ر٧٩٧ر٠٠٠ خطاب ، وما تداولة

لبنان في عام ١٩٥٤ بلغ ١٠٫١٨٥٫٠٠٠ خطاب ، وما تداولته المملكة العربية السعودية في عام ١٩٤٩ ، بلغ ٢٫١٥٥٫٠٠٠ خطاب !

معرض الشاعر روبرت فروست

نظمت مكتبة الكونجرس الامريكي، معرضا ضم أكبر مجموعة من مخطوطات الشاعر الامريكي المعاصر « روبرت فروست » ، الذى يبلغ من العمر ثمانين عاما . ومما يذكر أنه لم يحظ شاعر أمريكى آخر قبل فروست بمثل التكريم الذى ظفر به ، فقد فاز أربع مرات بجائزة بوليتزر — وهى أرفع جائزة أدبية فى أمريكا — فى أعوام ١٩٢٣، و١٩٣٠ ، و١٩٣٦ ، ١٩٤٢ . وقد ولد فروست فى سان فرانسسكو عام ١٨٧٥

حل أزمة « الدادات »

تعانى أمريكا من أزمة «الدادات» اللواتى يستأجرن ليقمن على العناية بالاطفال الصغار الذين يخرج آباؤهم وأمهاتهم للنزهة أو لقضاء الاعمال ، وقد اهتدى الامريكيون الى فكرة جديدة للتغلب على هذه الازمة مؤداها الاستعانة بجهاز التسجيل ، اذ راحوا يسجلون بأصواتهم نداءات للاطفال تدعوهم الى النوم ، وعدم « الشقاوة » ، وتعدهم بالحلوى اذا هم أحسنوا السلوك ، ويخرج الآباء لشأنهم بعد أن يديروا الشريط المسجل !

من طرائف الازواج فى أمريكا

◆ أقامت زوجة من ولاية « ميلووكى » بأمريكا دعوى تطلب الطلاق من زوجها ، زاعمة أنه لايكف عن الترنم بأغنية مطلعها « ليتنى كنت أعزب » !

◆ قبضت ادارة بوليس مدينة « دين » بولاية ميتشيجان على رجل مزواج يدعى «فريد أوين» واتهمته بشراء «دبلتين» للخطوبة بشيكات مزورة، وباهماله تطليق زوجتيه الثانية والثالثة، وبسرقة سيارة زوجته الثالثة ، ليقضى بها شهر العسل مع زوجته الرابعة !

◆ تسلم أحد القضاة في مدينة « ماريزفيل » بولاية كنساس ، خطابا من زوج شارد الذهن ، يقول فيه : « أرجو أن تتكرموا بافادتي باسم السيدة التي تزوجت منها أمامكم في عام ١٩١٨ » !

◆ أقامت زوجة من مدينة لونج بيتش بولاية كاليفورنيا ، دعوى تطلب الطلاق من زوجها، بحجة أنه تبين لها أنه « زئر نساء » ، ولم يكن قد مضى على زواجهما سوى تسعة أيام !

◆ حكم على زوج بمدينة « فرسنو » بولاية كاليفورنيا بالسجن عاما ، لأنه زور «شيكا» باسم زوجته ليبتاع « دبلة » و « شبكة » لصديقته التى أزمع الزواج منها !



طريقي الى النجاح

بقلم سير مايلز توماس

من كبار رجال الأعمال الناجحين

قبل أن نناقش الصفات التي تؤهل المرء لحياة ناجحة ، ينبغي أولا أن نعرف ما هو النجاح ...

فالمطامع والآمال وحدها ، ليست شيئا مذكورا الااذا ارتبطت بشكل ما ، بمصالح المجتمع على أوسع نطاق . ولكي يكون النجاح مكتمل الاركان، يشيع في نفس صاحبه الرضا والسكينة ، لابد له من عنصر أساسي هو ثقة المرء بأنه يؤدى عملا نافعا يعود على الانسان بالفائدة ، ويسهم بشيء في تقدم الحضارة والمدنية ... وعسى أن يتأتى المال والسلطان في ركاب النجاح ، ولكنهما مع ذلك ليسا مقياسا للنجاح الكامل . بل ان الوسيلة التي يستخدم بها المرء هذا المال وذاك السلطان ، هي التي تحدد موقفه من النجاح

وانتشار التخصص في وقتنا هذا على أوسع نطاق ، جعل الخطوة الاولى للنجاح هي انتهاج المرء نهجا دراسيا يفضى به الى الالمام الواسع الشامل بالميدان الذى يأنس في نفسه انسياقا اليه وميلا . وهنا أبادر الى تأكيد أهمية اتاحة الفرص أمام الشبان ليختاروا فروع الدراسة التي تلذلهم، وتؤهلهم للنجاح فيها مقدراتهم ومواهبهم بغير تدخل من آلهم وذويهم

ولقد رغبت أمي وأنا غلام ، أن أغدو طبيبا أو قسيسا ، ولكني كنت آنس في نفسي ميلا شديدا الى الهندسة . وشققت طريقي لأتزود بالخبرة والمعرفة في الميدان الذى رشحته لى ميولى ، فانخرطت في سلك العمال بأحد مصانع برمنجهام الهندسية !

فاذا تم للمرء اختيار الميدان الذى تمتعه دراسته ويلذ له العمل به ، كانت الخطوة التالية اجتهاد المرء في جمع كل مايتصل بهذا الميدان من أسباب المعرفة ، وليجتهد في الحصول على الدرجات ، والدبلومات ، والشهادات التى تثبت تضلعه فى ميدانه

ولكني أعوذ بالمرء من أن يركز جهده كله ، وطاقته كلها ، في ميدان واحد ، ويغض النظر عن كل ميدان سواه ، فالالمام بالفلسفة والميادين الانسانية عامة ، لاغنى عنه لايجاد الصلة بين ميدان تخصصه والانسانية والحضارة

والانسان لايقنع قط بما بلغه ،

بل هو يتطلع دائما الى المزيد. ومقدرة الانسان ليست محددة في شيء واحد، بل هي تمتد الى أشياء متعددة ، ومن ثم ، فمن المحتم على المرء أن يتوقف بعد كل خطوة ليسأل نفسه : «ماذا أريد الآن»؟ وشيء من التأمل الذاتي خليق بأن يطلع المرء على كوامن مقدرته. وعلى تفتيق الآفاق التي تؤهله لها مقدرته ، وعلى امداده بالحافز الى بلوغ هذه الآفاق

وليس ثمة شك في جدوى لحظات من التأمل ، والاتجاه بالتفكير الى داخل النفس ، توطئة لاتخاذ قرارات قائمة على أسس سليمة .ولست أقصد بالتأمل أحلام اليقظة ، وانما أقصد التفكير الذي يستهدف استخلاص قرارات حاسمة



والمطلب التالي للنجاح ، هو أن يأخذ المرء نفسه بالرياضة والتدريب. ولا يجدي أن يدرب المرء شخص آخر، وانما يجب أن تأتي الرياضة من داخل نفسه ، متوخيا أن يقيم الميزان بين جهوده الذهنية ، وجهوده البدنية

ومن الاركان الاساسية للحياة الناجحة السعيدة أن يبلغ المرء أقصى ما يستطيع من الصحة البدنية . فالعقل النشط المتيقظ لا بد له من جسم قوي سليم ، لكي يؤدي وظيفته على أكمل وجه

والاثر الذي يتركه المرء في نفوس الآخرين من العناصر الاساسية أيضا للنجاح ، فالشخصية تلعب دورا كبيرا في بلوغ النجاح المنشود

وأهم مقومات الشخصية – في هذا الصدد – مقدرة المرء على التعبير عن نفسه بدقة ووضوح ، يليها الثقة بالنفس التي تطبع المرء بطابع الرجل الذي يمكن الوثوق به والاعتماد عليه. والثقة بالنفس ليست شيئا يصطنعه المرء ، وانما هي تأتي عن طريق العلم، والمعرفة ، والخبرة

والرجل الناجح ، بعد هذا ، رجل متفتح الوعي لكل فكرة جديدة ، يمحصها ، ويقدر قيمتها ، ثم يبادر الى تنفيذها اذا ما اقتنع بمزاياها

والذاكرة الطيبة تساعد على النجاح، فالذاكرة ليست مجرد مخزن للحقائق، والارقام ، والاسماء ، والاماكن، وانما هي « معمل » للافكار والاتجاهات ، وايجاد حلول جديدة لمشكلات قديمة ... ففي الذاكرة تلتقي أشتات من المعرفة والآراء التي يبدو ألا صلة بين بعضها البعض ، ولكنها تتآلف بمضي الوقت ثم تبرز الى الذهن وحدة متكاملة

وتبقى بعد ذلك صفتان لابد منهما لتكملة عناصر الحياة الناجحة السعيدة، هما : الصبر والمرح ... انهما وسيلتان الى احتمال تقلبات الزمن ، وقهر العقبات التي قد تعترض طريق النجاح

بقيت الصفة الأساسية للنجاح ، وهي تقدير نجاحنا عندما نحصل عليه حق قدره ، وأن ندرك أنه قائم على أساس سليم

[عن مجلة « وورلد دايجست »]

قصة من العصامية فى التاريخ المصرى:

عزيمة رجل

من الشعب .. الى العرش

بقلم الأستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصرى

الزمان : عام ٢٠٠٠ ق.م

المكان : قاعة العرش فى قصر الملك منتوحتب آخر ملوك الاسرة الحادية عشرة بمدينة واست « الاقصر »

كان الاهتمام متجليا على وجه الملك وهو يوجه حديثه لأحد قواده المدعو « مسعنخ » بينما امتلأت القاعة بكبار رجال الدولة فيقول له : « لقد تأخر القائد أمنمحات الذى أرسلته منذ مدة الى محاجر وادى الحمامات ليحضر لى غطاء حجريا لتابوتى » فرد عليه القائد قائلا : « فليطمئن قلب مولاى فان أمنمحات قد وصل الى العاصمة وسيكون فى حضرتكم بعد قليل » ففرح الملك مما حز فى نفس « مسعنخ » الذى كان يكره ما يتمتع به أمنمحات من حظوة لدى الملك وأحب أن يوقع بالدسائس بينهما فقال له ساخرا : «ان أمنمحات يحضر دائما فى الاوقات المناسبة » فنظر اليه الملك متعجبا وقال : « ماذا تقصد بتلميحك هذا يامسعنخ ؟ » فقال: « لقد سبق أن حذرت جلالتكم من مؤامرات هذا الداهية الذى يطمع فى العرش من بعدكم ، ولكنكم لم تأبهوا لأقوالى . وهاهو قد تمادى فى غيه فأخذ يذيع فى طول البلاد وعرضها أنه من أصل ملكى، ثم تجرأ بعد ذلك فأخذ يتحدث عن نفسه فى تلك النقوش التى يتركها وراءه فى المحاجر بأكثر مما يتحدث به عن جلالتكم . ولم يكفه كل هذا بل أخذ ينشر بين الناس تلك النبوءة القديمة المنسوبة الى الحكيم القديم (نفررهو) ويؤكد أنه هو المقصود بها » . فقال له الملك مندهشا : « وما هى تلك النبوءة يا مسعنخ ؟ » فقال له :

« يحكى ان الملك سنفرو مؤسس الاسرة الرابعة احب فى يوم أن يرفه عن نفسه فأرسل فى استدعاء الكاهن المرتل « نفررهو » وطلب منه أن يتحدث اليه بكلمات جميلة حتى يجد فيها تسلية لنفسه » فقال له : « هل

تحب ان تكون كلمــاتي عن الامور التي حدثت أو عن تلك التي سوف تحدث ؟ » فقال له جلالته : « انني أريدها مما سوف تحــدث اذ أن الحاضر قد دخل في الوجود » فقال له الحكيم : « اني أخبرك يا مولاى بأنه سوف يحدث بعد عهدكم بأجيال طويلة أن تحل الفوضى بالبلاد حتى يصير الابن عدوا لأبيــه ويقتل الاخ أخاه ثم يظهر رجل من الجنــوب اسمه آميني (تدليـل امنمحات) وهو ابن امرأة نوبية فيستولي على الحكم ويوحد البـلاد تحت امرته وينشر الأمن والسلام في ربوع البلاد فيحبه المصريون ويفرح به أهــل زمانه »

ولم يكد « مسعنخ » يصــل بحديثه الى هذا الحــد حتى أعلن الحاجب وصول القــائد امنمحات فسكتت الاصوات وتعلقت الانظار بباب القاعة حيث وقف امنمحــات منتصب القــامة مرفوع الراس ثم أخذ في التقدم نحو الملك بخطــوات عسكرية ثابتة وقـــدم له فروض التحية فقال له الملك : « تقــدم يا أمنمحات العزيز وخذ مجلســك بجانبي وحدثني عما تم في رحلتك» وعندئذ أخذ أمنمحات يقص عليــه ما حدث له من مغامرات وما أصابه من توفيق وكيف أن السماء والآلهة قد ساعدته بمعجزاتها حتى تمــكن من قطع تلك القطعــة الفريدة من الحجر التي عجز في البــداية عن قطعها ولكن المعجزة أسرعت اليــه لنجدته وكان آية ذلك تلك الغزالة التي أقبلت عليهم من غير ميعاد ثم



الملك امنمحــات الاول أول ملوك الاسرة الثانية عشرة وكان قائدا للجيش المصرى في عهد الملك منتوحتب ثم استولى على الملك

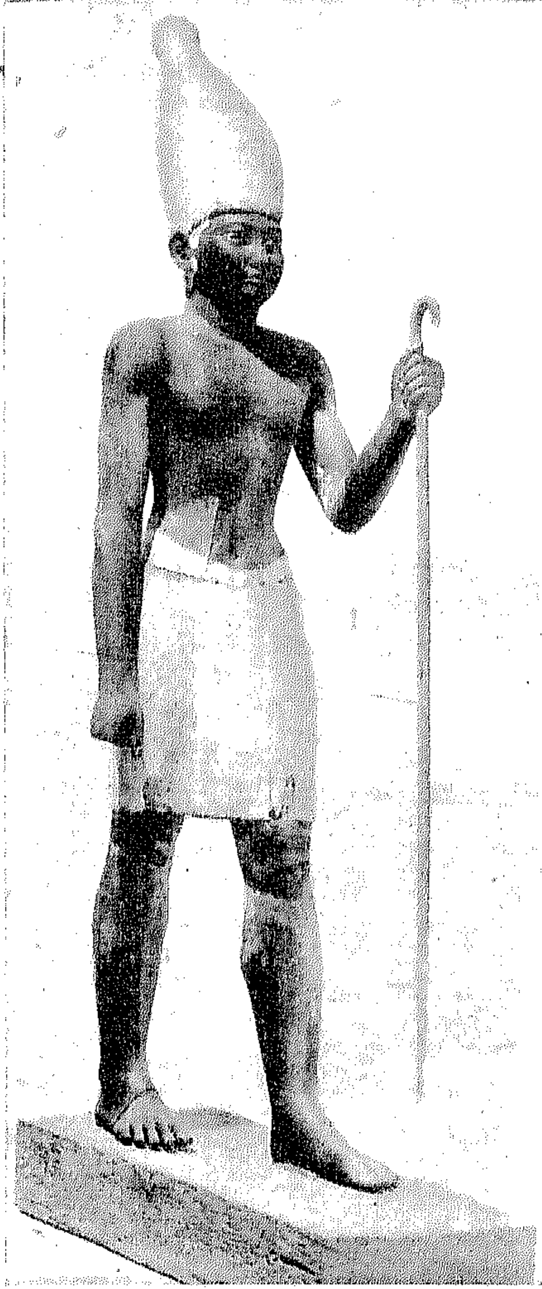
وقفت على تلك الصخرة العاصية وجاءها المخاض فوضعت عليها وليدا فأسرع اليها الرجال مندهشين فذبحوها ثم حرقوها قربانا لرب المكان وعندئذ انشقت الصخرة وحدها فى سهولة ويسر

واخذ امنمحات يتابع حديثه للملك فيقول : « ولهذا أمرت يا مولاى بذبح الماشية قربانا للآلهة التى امدتنا بتلك المعجزات وجعلتنى أعود برجالى وعددهم عشرة آلاف سالمين دون أن يمسهم سوء أو ينقص منهم أحد » فسر الفرعون بما سمع وامر لأمنمحات ورجاله بجوائز ثمينة وهدايا عديدة



ولم ينقض على ذلك عدة اشهر حتى مات الملك منتوحتب فجأة فانتهز امنمحات هذه الفرصة وأسرع على رأس جيشه فاحتل العاصمة وقضى على جميع معارضيه وعلى رأسهم « مسعنخ » وأعلن نفسه حاكما على البلاد مكونا الاسرة الثانية عشرة ، وبذلك تسلم امور البلاد بعد أن أشرفت على الزوال وصمم على أن يعيد للبلاد مجدها السالف وأن يحارب الفساد والاقطاع

وبعد أن استقرت له الامور انتقل بقاعدة ملكه من الصعيد الى راس الدلتا فى ذلك المكان المعروف باسم اللشت واستمر يحكم البلاد من هناك قرابة عشرين عاما حتى تقدمت به السن وبدأ يشعر بحاجته الى من يساعده فى الحكم فأشرك معه ابنه البكر « سنوسرت » فى اذارة شئون البلاد وأرسله على رأس جيش الى



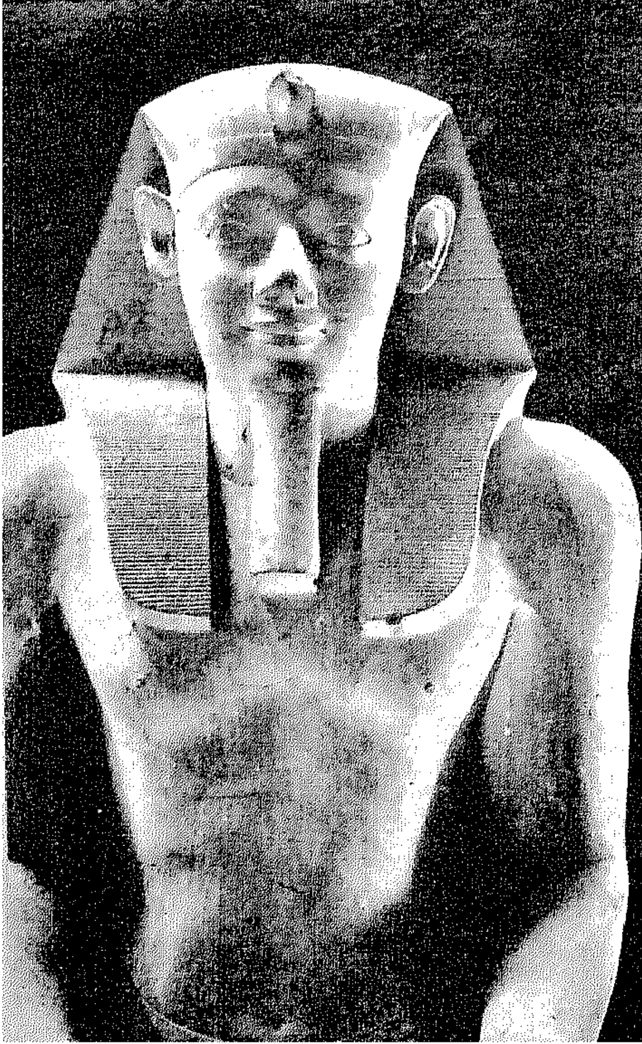
الملك سنوسرت الاول ابن امنمحات الاول وهو ولى للعهد ...

شمال وشرق البلاد لصد غارات الاجانب فانتصر عليهم وانقذ البلاد من شرهم

وفى أحد الايام وبينما كان الامير سنوسرت عائدا من احدى المعارك الجربية ، وجد رسولا فى انتظاره بالمعسكر يدعوه فورا لمقابلة والده

فأسرع الى العاصمة وقد ساورته الشكوك ودخل على والده فوجده على فراش الموت مثخنا بالجراح وقد التف حوله كبار رجال الدولة، فارتمى على صدره باكيا فنظر اليه الملك الجريح وقال له: «لاتحزن ياولدى فأنا سأفارق هذه الدنيا وأنا قرير العين بعد ان نجحت فى تأدية رسالتى ولا يحزنك ما فعله الخونة بى حيث حاولوا اغتيالى بالامس بعد العشاء حينما هممت بالنوم ، فسمعت همسهم وانتصبت فى فراشى مثل ثعبان الصحراء وقاومتهم ، ولكنهم اصابونى كما ترى ، ولهذا أسرعت باستدعائك حتى أسلمك مقاليد الدولة واعلن عليك وصيتى فى حضرة الجميع ، فخذ حذرك يا بنى من اتباعك وكن قاسيا معهم لان الناس لا يأبهون الا بمن يخيفهم ، ولا تقربن منهم صديقا ، فاذا نمت فليكن قلبك حارسك لانه لا صديق للرجل فى يوم الشدة غير ساعده ، فهأنذا قد اعطيت الفقير واطعمت اليتيم فكان الذى أكل خبزى هو الذى حاربنى، لقد عملت على زيادة المحاصيل الزراعية ، حتى لم يجع احد فى ايامى ، ولم يوجد عطشان تحت حكمى ، **فانا الذى اذللت الاسود ، وأنا الذى قهرت الاعداء وجعلتهم يمشون كالكلاب . كل ذلك بقوة ارادتى ومضاء عزيمتى واعتمادى على نفسى ، وبذلك سار النجاح فى ركابى »**

وعندئذ انخفض صوت الملك من الضعف فاقترب منه الامير سنوسرت



الملك سنوسرت الاول بعد ان تولى العرش

ولكنه كان قد أسلم الروح وودع الدنيا رضى النفس بعد ان نجح فى تحقيق رسالته تاركا ابنه سنوسرت الاول من بعده ليتمها على احسن وجه ، وكانت كلمات والده الاخيرة ترن فى أذنه وهو يقول له : « **احذ حذوى يابنى وواصل نجاحى ، فانا الذى لم يصادفنى سوء الحظ فى حياتى ، وانا الذى لم يتات لانسان قبلى أن يقوم بمثل ما قمت به من جلائل الاعمال بوصفى رجلا شجاعا يعرف كيف يتغلب على الصعاب ، وكيف يخلق من الهزيمة نصرا ، وكيف يجعل من الضعف قوة ومن الفشل نجاحا وعزة »**



فرز الغاز عن الزيت
يستعان بالغاز ذى الضغط العالي فى دفع الزيت الخام آلاف الاقدام حتى يصل من باطن الارض الى سطحها . غير انه يتعين قبل ان يستطاع نقل الزيت الخام بالانابيب لاستعماله فى معمل التكرير او شحنه بالناقلات ، ان يزال هذا الغاز ويخفف ضغط الزيت ، وهى عملية تتم على ثلاث مراحل فى منشآت تسمى معامل فرز الغاز عن الزيت . وقد انشأت شركة ارامكو بالقرب من حقولها الرئيسية الاربعة ١٤ معملا من هذا النوع ، بلغت نفقات الواحد منها نحو مليونى دولار . ومعظم الموظفين الذين يعملون فى هذه المعامل هم من العرب السعوديين الذين تلقوا تدريبا فنيا يؤهلهم للاضطلاع بهذه الناحية من نواحى عمليات الزيت
ارامكو
شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

قصة بوليسية

القطار المفقود

بقلم كونان دويل

كانت شمس الظهيرة تميل رويدا عن ميناء ليفربول حينما دلف مسيو لويس كاراتال الى مكتب « مستر جيمس بلاند » مدير ادارة « سكك حديد لندن » ليطلب مقابلته

وكان « كاراتال » فى منتصف العمر ، قصير القامة، محدودب الظهر ، داكن البشرة ، وفى صحبته صديق يدعى « جوميز » فارع الطول ، قوى البنيان ، تدل بشرته التي لوحتها الشمس على انه من ابناء اسبانيا او امريكا الجنوبية ، وقد حمل فى يسراه حقيبة جلدية احكم شدها الى رسغه بشريط جلدى

ولما آذن لمسيو كاراتال بمقابلة المدير نهض تاركا صديقه فى انتظاره ثم ما كاد يستقر فى مكتبه حتى قال للمدير :

ـ اننى قادم الآن من أمريكا الجنوبية ، ويتحتم ان اسافر الى باريس بغير ابطاء

فقال مستر بلاند :

ـ باريس ؟!.. ولكن يؤسفنى ان اقول أن قطار لندن قد قام منذ لحظات !

فقال مسيو كاراتال :

ـ لا بأس ... هل تستطيع ان تؤجرنى قطارا خاصا ؟

فسكت مستر بلاند مفكرا ثم قال بعد لحظات :

ـ نعم ، احسب ان هذا ممكن ، ولكنك تعرف بالطبع انه سيكلفك كثيرا ؟

ـ ليس للمال قيمة بالنسبة للوقت .. ان الوقت هو كل شىء عندى ، فاذا دبرت لى قطارا خاصا على وجه السرعة ، فلك ان تملى شروطك

ـ حسنا ، اننى واثق ان مستر « هود » مدير الحركة سيدبر لك الامر

ونهض كاراتال وهو يقول للمدير :

ـ شكرا جزيلا يا سيدى ، هذا كرم منك



وتحققت رغبة مسيو كاراتال فى زمن وجيز . وفى تمام الرابعة والدقيقة الحادية والثلاثين تحرك القطار الخاص مقلا كاراتال وجوميز وسار

فى طريقه من ليفربول الى «مانشستر» وكان لابد ان يصل الى تلك المدينة، فى السادسة والربع ، غير أن موظفى ادارة السكك الحديدية فى ليفربول لم يتلقوا اية اشارة تدل على ان القطار الخاص قد وصل الى مانشستر

فارسلت الادارة برقية عاجلة الى محطة « سانت هيلنز » — وهى فى منتصف الطـــريق بين ليفــربول ومانشستر — تستفسر عن مرور القطار بها ، وردت سانت هيلنز تقول: « مر القطار الخاص من هنا فى الرابعة والدقيقة الثانية والخمسين فى الموعد المقرر له »

تسلمت ليفربول هذه الاجابة فى الساعة السادسة والدقيقة الاربعين وبعد عشر دقائق وردت من مانشستر برقية اخرى تقول : « لم يظهر اثر الى الآن للقطار الخاص » . ثم بعد عشر دقائق اخرى ارسلت مانشستر برقية عجيبة ثالثة تقول : « ربمـــا كان هناك خطأ فى ميعاد تحرك القطار الخاص ، فالقطار العادى القادم من سانت هيلنز الذى كان مفروضـــا أن يصل بعده ، قد وصل وبسؤال سائقه قرر انه لم ير اثرا فى الطريق للقطار الخاص »

وفغر موظفــو ادارة الســــكك الحديدية افواههم دهشة !.. فلو ان حادثة المت بالقطار الخاص ، لما تسنى للقطار العادى ان يواصـــل سيره ويبلغ مانشستر ، فاين ذهب القطار الخاص ؟.. وارسلت برقيات الى المحطات الواقعة بين سانت هيلنز ومانشستر تســـتفسر عن مرور القطار ، وجاءت الاجابات على الوجه التالى :

« مر القطار الخاص من هنا فى الخامسة — كولينز جرين »

« مر القطار الخاص من هنـــا فى الخامسة وست دقائق — ايرلستون»

« مر القطار الخاص من هنـــا فى الخامسة وعشر دقائق — نيوتون »

« مر القطار الخاص من هنـــا فى الخامسة وعشرين دقيقة — كنيون »

« لم يمر القطار الخاص من هنـــا — بارتون موس »

واذن فالقطار الخاص قد انحرف عن الخط فيما بين كنيون ، وبارتون موس ... ولكن وجه العجب انه ليس ثمة خطوط فرعية فيما بين هاتين المحطتين ، فكيف تسنى للقطار العادى ان يمر على الخط نفسه دون ان يرى اثرا للقطار الخاص ؟

وهز المدير رأسه موافقا فى يأس عندما قال له هود مدير الحركة :

— لابد ان القطار قد خرج عن الخط واندفع بعيدا عنه

ثم ما لبث المدير ان قال :

— ربما شاهد ســـائق القطار العادي شيئا فى الطريق يلقي الضوء على هذا اللغز ، فابرق الى مانشستر مستفسرا وارسل برقية اخرى الى كنيون واطلب تفتيش الخط حتى بارتون موس

وجاء رد مانشستر : « لا انباء عن القطار المفقود . سائق القطار العادى ومساعده يؤكدان انهما لم يشاهدا شيئا على الخط »

وصاح مستر بلاند وهو يشد شعره :

ــ هذا هذيان عجيب .. هل طار القطار أو تبخر فى الهواء ؟.. قاطرة وعربات ، وآدميون يختفون جميعا فى وضح النهار دون ان يدل عليهم اثر من الآثار ؟ هذا محال !

وفى مساء اليوم نفسه ذهب مستر بلاند وبصحبته المفتش كولينز ، رئيس المخبرين السريين بادارة السكك الحديدية ، الى محطة كنيون ... وقد استمر تفتيشهم على طول الخط الى « بارتون موس » حتى نهاية اليوم التالى ، ولكن البحث الدقيق لم يسفر عن شىء مطلقا

وانقضى شهر ، ذهبت فيه جهود رجال البوليس والسكك الحديدية هباء فى البحث عن القطار المفقود



وقبل هذه الحادثة بأسابيع ، كان امريكيان بارزان ، احدهما نائب فى الكونجرس والآخر عضو فى مجلس الشيوخ ، يتباريان فى «الجولف» فى نادى «لونج ايلاند» الارستقراطى

وهتف عضو الشيوخ بزميله على اثر لعبة خاسرة :

ــ اللعنة ! اننى لم العب لعبة طيبة قط منذ الصباح !

وفى تلك اللحظة انضم اليهما ثالث ، وسألهما قائلا :

ــ هل استطيع ان اشارككما اللعب ؟

وقال عضو الشيوخ :

ــ حسنا ... اننى لست واثقا

وقال الرجل :

ــ لست واثقا ممن ؟ منى ؟ .. فى استطاعتك ان تثق بى كل الثقة ؛ فانا الرجل الذى تنتظر مقابلته ، وسيشهد بذلك زميلك « فرانك جونز »

وقال نائب الكونجرس فى اقتضاب يقدم الرجل لعضو الشيوخ :

ــ هذا مسيو ديلارناك .. ايها السادة لنفض الى العمل فورا

ووجه عضو الشيوخ حديثه الى الرجل الثالث قائلا :

ــ فى شهر يونية ، اى بعد شهر من اليوم ، ستجرى محاكمة خطيرة فى باريس

ــ تقصد قضية « سارنسكى

ــ نعم ، هل تعرف عنها شيئ

ــ اعرف تفاصيل شيقة ، فمهمتى هى جمع المعلومات عن أمثال هذه الامور !

ومضى عضو الشيوخ يقول :

ــ وثمة دقائق معينة لو قدمت فى هذه القضية لقضت على عدد من الشخصيات اللامعة فى المجتمع ... أما بغير هذه الوثائق فستسقط القضية لعدم توافر الادلة ... وهناك شخص لو تمكن من الوصول الى باريس ...

وقاطعه ديلارناك قائلا :

ــ ظاهر تماما انك لا تريد هذا الرجل ان يصل الى باريس .. لقد عهدت بالمهمة الى الرجل المناسب ، ولكن الثمن سيكون غاليا

ـ لا يهم المال ، فلدينا اعتمادات غير محدودة

ـ هذا حسن . قل لى الآن من هو الرجل الذى سيثير وصوله الى باريس ارتباكا شديدا ؟

ـ اسمه لويس كاراتال ، وهو يعلم كل شيء ، ولديه كافة الادلة والمستندات

ـ واين هو الآن ؟

ـ انه سيبحر من مكان ما فى امريكا الجنوبية فى الايام القليلة المقبلة ، هذا كل ما نعرفه

ـ من امريكا الجنوبية ؟ اذن فسيبحر على خط « امريكو تروبيكانو » ، وكل سفن هذا الخط ترسو فى ليفربول . سأرحل فورا الى ليفربول ، وفى الطريق سأدبر الخطة المثلى ، وأؤكد انها ستكون شيئا فريدا



وفى شتاء عام ١٩٤٣ ، وفى احد ستوديوات الاذاعة الفسيحة فى نيويورك وقف امام الميكروفون « هربرت ديلارناك » ويداه مكبلتان بالاغلال ، بين حارسين من رجال البوليس . لم يبق امامه سوى ساعة ثم يعدم على الكرسي الكهربائي بتهمة التجسس لحساب العدو . لقد كان طلبه الاخير ان يسمح له بان يذيع على الملأ معلومات « سوف تثير الدهشة والذهول » واجيب الى طلبه

وعلى امواج الاثير ، انطلق صوت ديلارناك يقول :

ـ اننى اريد من سادة معينين ان يدركوا تماما اننى كما استطيع ان اروى المصير الذى لقيه مسيو كاراتال ، استطيع ايضا ان اذكر لحساب من لقى كاراتال حتفه ! وما لم تصلنى النجدة فى خلال نصف ساعة فسوف ازيح الستار عن الاسماء

واستطرد ديلارناك يروى قصة اغتيال كاراتال فقال :

ـ كانت الخطة التى وضعتها وانا فى طريقى الى ليفربول شيئا فريدا حقا ... وافلح عملائى البريطانيون فى رشوة اربعة من موظفى ادارة سكك حديد لندن هم رئيس العمل ، وسائق ، ومساعد سائق ، ووقاد ورتبنا مع رئيس العمل ان يعهد للثلاثة الآخرين بمهمة قيادة القطار الخاص الذى يستاجره كاراتال

« وقبل ان ينتهى الخط الحديدى الى بارتون موس ، هناك خط فرعى قديم كان يفضى الى منجم فحم ، ولكن قضبان « الوصلة » بين الخطين نزعت من مدة . كان علينا عندئذ ان نعيد « الوصلة » ، وقد فعلنا ذلك بمعونة عدد من العمال الاكفاء ، اجزلنا لهم العطاء

« وانزلق القطار الخاص على « الوصلة » الى الخط الفرعي ... وعندئذ هدأ السائق سير القطار ، ثم عاد فضبط السرعة على حدها الاقصى ، وقفز هو ومساعده والوقاد تاركين القطار ... ولما بدأ القطار ينطلق باقصى سرعة ، اطل الراكبان برأسيهما من النافذة ... كان كاراتال يصلي ، بينما كان «جوميز» ثائرا كالثور الهائج ، وهو يشمر



« وفى نهاية الخط ، قفز القطار فى الفضاء ثم اندفع الى فوهة المنجم .. »

الينا فى فزع اشارات جنونية ، ثم نزع الحقيبة المثبتة فى رسغه ، وقذفها فى اتجاهنا

« وفى نهاية الخط ، قفز القطار فى الفضاء ثم اندفع الى فوهة المنجم القديم الواسعة وسدها فى لحظات ، ثم ما لبث ان سقط فى حالق ولم يبق له اثر !

« وفى هذه الاثناء كان عمالنا ينزعون الوصلة ويعيدون كل شىء مكانه

« وهربنا جميعا من البلد : انا الى باريس ، وعملائى البريطانيون الى مانشستر ، وسائقو القطار الى امريكا . اما الوثائق التى قذفها الينا جوميز من النافذة مستعطفا بها لننقذ حياته ، فقد قدمتها الى مخدومى بما فيها من مستندات

« وليست لدى أدنى رغبة فى قراءة محتويات هذه الاوراق ، ولكن الساعة قد دنت ... ايها السادة ، لقد اتحت لكم الفرصة لتنقذونى ، ولكنكم لم تفعلوا ، ولهذا ساكشفكم الآن على الملأ ... »

وفى تلك اللحظة حدث هرج خارج الاستديو ثم فتح بابه بقوة على مصراعيه ، ودوت فى ارجاء الغرفة طلقة نارية

وحاول ديلارناك ان يستجمع قواه ليقول :

ـ هذه هى الاسماء

وهتف به أحد الحراس : « ديلارناك ديلارناك ... هل تسمعنى ؟ »

ولكنه لم يتلق جوابا اذ كان قد فارق الحياة !

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

قصة العالم روكويل هنت ، الذى بلغ الثمانين ، فلم يقنع بالتقاعد عن العمل ، بل واصل نشاطه ، وهو يتحدث عن حياته السعيدة فى هذه السن

الحياة تبدأ فى الثمانين



لقد بدأت حياة جديدة فى سن الثمانين . كنت قد تقاعدت عن عملي ، قانعا بمنصب عميد شرفى للجامعة التى كنت أتولى عمــــادتها . فلما بلغت الثمانين دعيت لاتولى ادارة « مؤسسة كاليفورنيا التاريخية » . ولم يكن هذا المنصب شرفيا ولا فخريا وانما كان يتطلب بذل الجهد والنشاط ، ولقد ادهشت الناس ، بل وادهشت نفسى ، حين واصلت العمل فى منصبى الجـــديد ست بسنوات سويا ، ثم تقاعدت ، للمرة الثانيــــــة ، وانا فى السادسة والثمانين !

والسر فيما أستمتع به من صحة وحيوية فى هذه السن هو التعرض للهواء الطلق والشمس المشرقة ، والتزام العادات الصحية فى الطعام ، وعدم الاسراف فى اى شيء : الرياضة المعتدلة المنتظمة المناسبة لسنى ، اجتناب المشروبات الروحية والتدخين ، النوم والراحة الكافيتين ، التحرر من القلق والهموم ، واخيرا فاننى لا اعلق أهمية على الوقت ، وان كنت قد اتخذت لنفسى نظاما فى الحياة رتيبا

ولما كنت اعيش وحدى ، فانى اسير الى المطعم الذى اتناول فيــه افطارى واعود الى البيت سيرا على قدمي ، قاطعا بذلك مسافة تقرب من الميل ، ولكنني لا اهرول فى سيرى ولا أتباطأ ، وانما امشي مشية متزنة نشطة . ويحلو لى ان اختبر رئتى فاجذب شهيقا طويلا ، واقطع اربعين خطوة قبل الزفير . . او ان اختبرها اختبارا آخر ، فاجـــذب الشهيق رويدا بحيث يستغرق عشر خطوات واسير عشرا اخرى قبل الزفير ، واخرج الزفير رويدا بحيث يستغرق عشرا ثالثة ، ثم اسير عشرا رابعة ورئتاى خاليتان من الهواء

فاذا اديت هذين الاختبارين بغير عنـــاء ، اخرج من ذلك بان رئتى سليمتان ، ولكننى لا اقنع بهذا عن زيارة طبيبى الخاص بين الفينـــة والفينة ، ليفحصنى فحصا عاما . واذ تحتويني عيادة الطبيب ، تطلب الى الممرضة اول ما تطلب ان اصعد الى « الميزان » ، وفى زيارتى الاخيرة للطبيب ، قالت لى الممرضة مازحة وعيناها على الميزان : « لقد سمنت

يا دكتور هنت .. في العام الماضي كنت ٦٥ كيلو جراما ، اما الآن فوزنك ٦٥ كيلو جراما وربع كيلو ! »

وخطرت لي اخيرا فكرة : لماذا لا نؤسس ناديا يضم كل اولئك الذين بدأوا حياتهم في الثمانين ؟! واتجه فكري الى نخبة من هؤلاء ما زالوا يلمعون في كل افق من آفاق الحياة : هربرت هوفر ، الرئيس السابق لجمهورية الولايات المتحدة، ونستون تشرشل، والبرت شفايتزر، الطبيب والفيلسوف والموسيقى الانسان ، وصمويل هوبكنز آدامز الكاتب البارع وكارل ولهلم ميلز ، النحات المبرز وفرانك لويد رايت ، المهندس المعماري القدير ، وروبرت فروست الشاعر الامريكي الملهم ، وبرنارد باروخ السياسي الداهية ، وآموس الونزو ستاج ، ابرع مدربي كرة القدم ، وارتورو توسكانيني اعظم « مايسترو » في القرن العشرين وغيرهم وغيرهم . ان المرء ليفخر اذ ينتمي الى هذه النخبة من عظماء المسنين !

واذ يمضي العمر بالانسان تنحو حياته نحو البساطة ، وتنأى عن التعقيد .. وما احرانا ، نحن المسنين ان نقرأ كتاب تشارلس واجنر « الحياة البسيطة » الذي الفه منذ قرن من الزمان ، وهو الكتاب الذي قال عنه ثيودور روزفلت انه « اقرب الكتب التي قرأها الى قلبه » . وقد اختتم المؤلف كتابه بهذه الكلمات : « ان روح البساطة كالساحر البارع ، انها تغسل الاوجاع ، وتراب الصدوع وتجمع الايدي والقلوب .. انها الرباط الاجتماعي الاوثق الذي يبني الشعوب » ونحن المسنين اقرب الى الاتجاه الى هذه البساطة التي هي جوهر الحياة

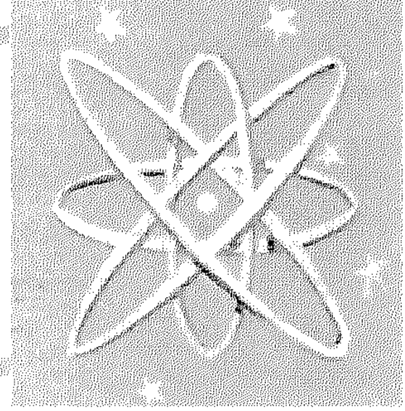
واحسب ان خير نصيحة اقدمها لزملائي المسنين هي ان يعيشوا في اعمارهم ، فلا يجرون وراء خيال باطل ، ولا ينساقون وراء احلام أو آمال مضللة .. فانا مثلا ادرك انني لا استطيع ان امارس رياضة كرة القدم ، فان سن هذه الرياضة قد فات !

ولكن ليس معنى هذا ان نمتثل لروح الهزيمة وانما معناه ان نعرف انفسنا ، ونتقبلها على علاتها راضين ، مقدرين حدودها وطاقة امكانياتها ، ومتى فعلنا ذلك اكتسبنا ثقة بانفسنا تسكب فيها السكينة والطمأنينة

وثمة ثلاثة مبادىء لا احيد عنها في شيخوختي ، تلك هي : اولا : ما دمت حيا ، فسوف احيا حياة نشطة في حدود المقدرة التي استشعرها في نفسي .. ثانيا : سأتجنب الانحدار الى مستوى الحياة التي لا تهدف الى شيء ولا تنشد شيئا .. ثالثا : سأواصل المساهمة في افادة بني جنسي في حدود طاقتي البدنية والعقلية

فاذا كان من قراء هذه الكلمة من يخطون الى عامهم الثمانين، فليعتنقوا هذه المبادىء الثلاثة ، فهنالك ينبثق أمامهم أفق حياة جديدة سعيدة تبدأ في الثمانين !

[عن مجلة « لايف توداي »]



موكب العلم والاختراع

تصوير اعماق البحار

ابتكر الدكتور «هارولد أوجرتون» من علماء معهد « ماساتشوستس » للتكنولوجيا ، آلة تصوير جديدة لتستخدمها الجمعية الجغرافية الامريكية فى تصوير الاعماق السحيقة للبحار . وقد جربت آلة التصوير الجديدة لاختبار مدى احتمالهتا للضغط ، فصمدت لضغط مقداره ٧٧٠ كيلوجراما للسنتيمتر المربع الواحد ، وهو ضغط يزيد على اشد ضغط للمياه فى أعمق بقعة فى المحيط وهى البقعة المسماة «تشالنجر دبث أوف جوام » ، بالمحيط الهادى ، ويبلغ عمقها ١٠٫٦٩٢ مترا !

ورق من النايلون

توصل بعض البحاثة الفنيين الى صنع ورق من « النايلون » يمتاز بصعوبة التمزق ، والمقاومة الشديدة للرطوبة والحرارة ، وتفاعلات المواد الكيميائية . ويواصل هؤلاء البحاثة الآن تجاربهم ، لانتاج ورق ملون من النايلون ، ستكون له أهمية خاصة لدى الفنانين

النجوم تنبىء بالرياح

يرجح بعض علماء الفلك أن بريق النجوم ينبىء بسرعة الرياح ، واتجاهها فى طبقات الجو العليا ، ويقولون ان منشأ هذا البريق هو اضطراب فى الاجواء العليا ، تنتج عنه جيوب هوائية مختلفة الكثافة ، تمر بين النجم وبين المتطلع اليه على الارض . ووفقا لكثافة هذه الجيوب ، تكون قوة البريق او ضعفه ، ووفقا لسرعة مرور هذه التيارات الهوائية واتجاهها ، يكون تراقص البريق الذى نراه من الارض ، ويقدر هؤلاء العلماء ان فى وسعهم ، بوساطة المقاييس الالكترونية الدقيقة أن يحددوا ــ وفقا لدرجة بريق النجم ــ شدة الرياح ، وسرعتها ، واتجاهها فى الاجواء العليا !

« فلوريد الجير » وتسوس الاسنان

أسفرت دراسة اجريت اخيرا لبحث أسباب تسوس الاسنان لدى الاطفال ، عن أن تعقيم مياه الشرب صناعيا ، بمادة « فلوريد الجير » ، يقلل حالات تسوس الاسنان فى



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهنـاك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القـادمة ...

الاطفال بنسبة تصل الى ٥٨ ٪ . وقد أمكن تعقيم مياه الشرب باضافة جزء من المليون من فلوريد الجير الى الماء يوميا لمدة عشرة أيام

« زفير » الحوت

اختلف العلمـــاء من قديم ، فى تقدير كنه السائل الذى ينفثـــه الحوت من ثقب فى ظهـــره ، حتى ليبدو للرائى أشبه بالنافورة ! وكان ثمة رايان : الاول أنه ماء ، والثانى انه بخار متكاثف . ولكن عالمين من علماء المتحف البريطانى خرجا أخيرا براى جديد فى هذا السائل ، قائلين انه رغوة كثيفة تتألف من حبيبات دهنية ، ينفثها الحـوت مع حركة « الزفير » ! .. ودللا على ذلك بأن هذه الرغوة الدهنية موجودة أصـلا فى أجنة الحيتان . وقالا ان هـذه الحبيبات الدهنية تحمل معهـــا النتروجين الزائد عن الحاجة ، ومما هو ثابت علميا ، انمقدرة النتروجين على التشبع بالدهن تبلغ ستة أمثال مقدرة الدم فى جسم الانسان !

مطاط من البترول

أنشأ أحد معامل تكرير البترول البريطانية مصنعا لانتاج المطاط من زيت البترول ، وفى طاقة المصـنع ان يحول فى العام الواحد ربع مليون طن من البترول الخـــام الى مواد كيميائية وغازات بترولية يصنع منها المطاط اللازم لاطارات السيارات ، والكابلات ، والعوازل الكهربائيـــة وغيرها

المريخ فى سبتمبر

سيكون المريخ « نجم » هـــذا العام ! .. ففى سبتمبر القـــادم يقترب من الارض بشكل لم يحدث مثله منذ عام ١٩٢٤ ، اذ يصبح على مبعدة ٣٥ر١٢٠ر٠٠٠ ميـــل من الارض ! وعنـدئذ يزداد بريقـــه حتى يبلغ ٥٠ مثلا لما كان عليـــه فى يناير الماضى ، ثم يبدأ هذا البريق يخبو سريعا بعد سبتمبر . وفى هذا العام أيضا تقع أربعة « كسوفات » تتقاسمها الشمس والقمر مناصفة ، ويصيب كل منهما « كســـوفا » جزئيا وآخر كليـــا . وقد وقع الكسوف الجزئى للقمـــر يوم ٢٤ مايو الماضى ، ويقع « كســوفه » الكلى فى نوفمبر القـــادم . أما

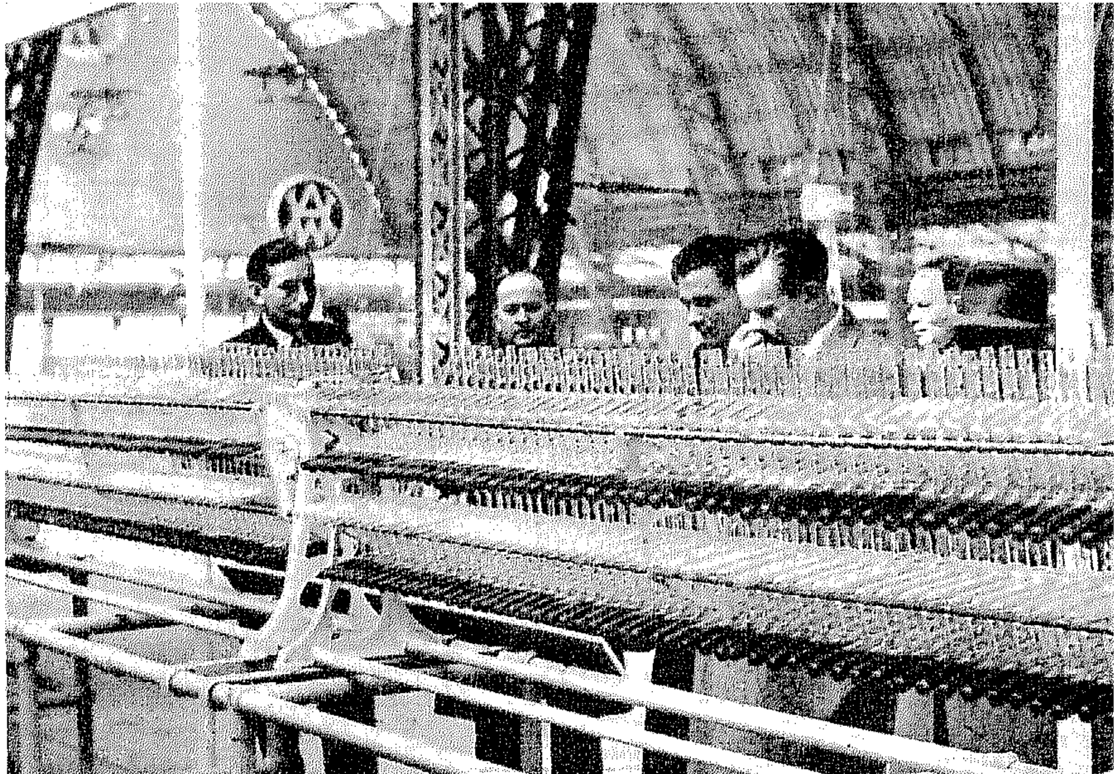
« الكسوف » الكلى للشمس فيقع خلال هذا الشهر « يونية » ، ويقع « كسوفها » الكلى فى ديسمبر القادم ، ولن يشاهد من هذه « الكسوفات » غير « الكسوف » الكلى للقمر ، ويشاهده سكان أمريكا الشمالية ، و « الكسوف » الجزئى للشمس ، اذ تشرق الشمس فوق نيوزيلنده ، وهى فى حالة «كسوف» جزئى

منظار الشاشة البيضاء !

ابتكر معهد فرانكلين للابحاث فى أمريكا ، منظارا مكبرا ، يستعين به ضعاف النظر على القراءة ، والمنظار اشبه بالمنظار المكبر العادى ، ولكنه مزود بشاشة صغيرة مضاءة ، ترتسم عليها حروف الكتاب أو الصحيفة مكبرة الى ثلاثة او خمسة أمثالها !

مطبخ الغد

فلتترقب ربة البيت تطورا كبيرا فيما تستخدمه من أدوات منزلية . فقريبا تقتنى فى منزلها « غاسلة اطباق» تعمل بالموجات فوق الصوتية وهى من القوة بحيث تزيل أثر أحمر الشفاه من حافة الفنجان فى مثل غمضة العين . وهذه الغاسلة ليست الا جزءا من جهاز كامل



اعقد جهاز زجاجى

يطلق على هذا الجهاز اسم « اعقد جهاز زجاجى فى بريطانيا » ! اذ يحتوى على أنابيب زجاجية يبلغ مجموع طولها أكثر من ٢٠٠ مترا وقد صمم للمعامل الكيميائية لفصل السوائل والمحاليل

توضع فيـــه الصحون والاواني الزجاجية والصينية ، فيتم تنظيفها أولا بوساطة الموجات فوق الصوتية، ثم تتولى فرشاة فى الجهاز غسـلها بالماء ، ثم تتعرض آليا لتيــار من الهواء الساخن لتجف وتصبح معدة للاستعمال مرة اخرى فى خـــلال ثوان !

اطارات جـديدة

سوف تطرأ على اطارات السيارات فى السنوات القليلة القادمة تطورات شاملة ، وسيكون من اهم هــذه التطورات أن ينكمش القطر الداخلى للاطار الى ١٤ بوصة بدلا من ١٥ بوصة كما هو الآن ، لخفض ارتفاع السيارات عن الارض ، كمــا أن اتساع الفراغ الداخلى للاطار سوف يزداد نصف بوصة ، لكى ينخفض ضغط الهــواء على الاطار من ٢٤ رطلا لليوصة المربعة الى ٢٠ رطـلا فقط ، وبهذا تصبح الاطارات أقدر على الاحتمــال ، وامتصــاص الاهتزازات ، ومقاومة « المطبات » التى تعترضها فى الطريق

صابون يؤكل !

ان صابون الغد لن يكون مقصورا على التنظيف وحسب ، بل سيكون فى استـــطاعتك أن تأكله دون أن تصاب بضرر ! .. فقد اهتـــدت معامل الصابون فى امريكا أخيرا الى « معادلة كيميائية » جديدة لصناعة الصابون يدخل فى تكوينها السكر ، وصفار البيض ، ومادة الصفراء التى تفرزها المرارة !

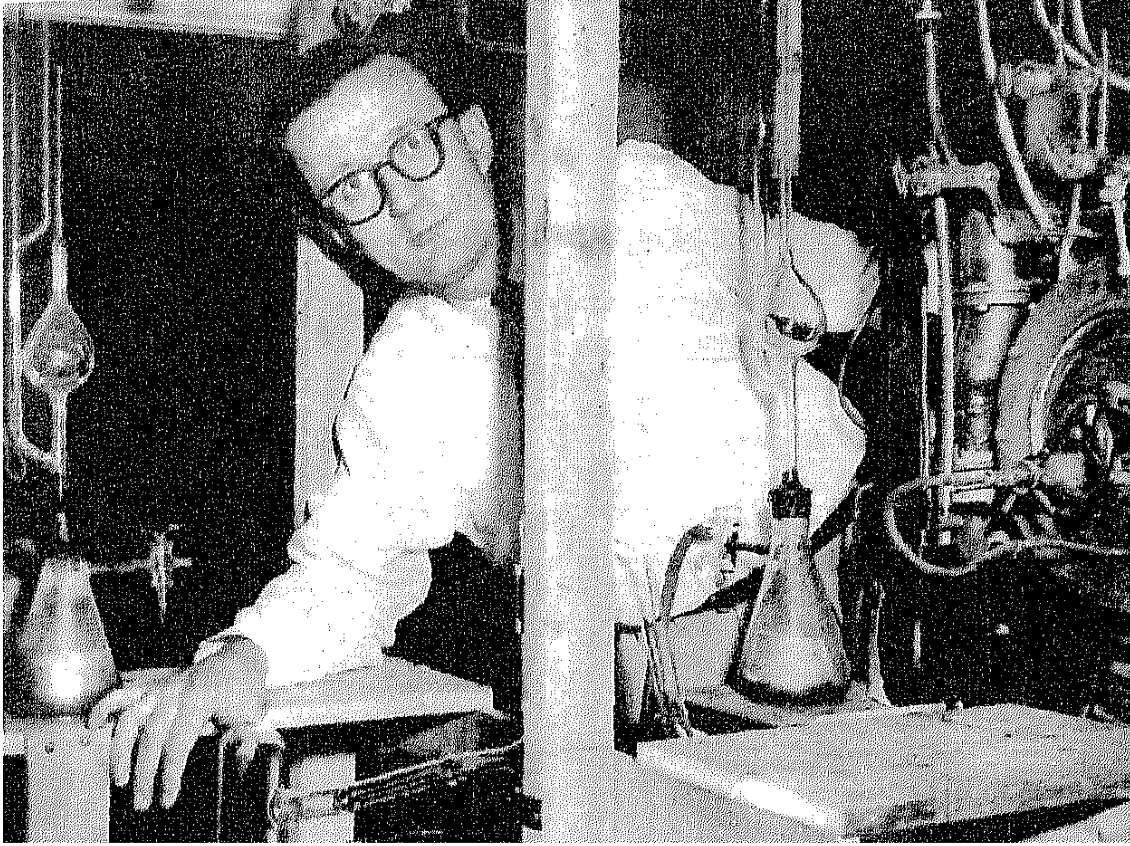


جهاز للتجفيف

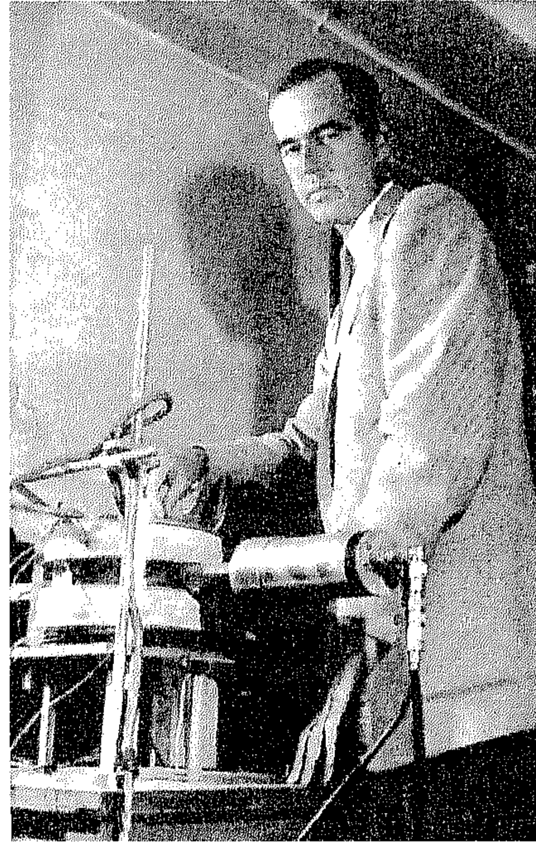
جهاز جديد على شـكل « سماعة الطبيب » ، ابتكر ليغنى عن المناشف والمناذيل ، وبخاصة فى المصالح والدواوين... فهو يخرج من ذراعيه هواء دافئا يجفف الوجه أو اليدين فى لحظات

حرب على الاعشاب

لن تمضى أشهر قلائل حتى يكون فى وسع المزارع أن يتخلص نهائيا من الاعشاب التى تضر بالنباتات مهما يكن نوعها . وقد ابتكرت أخيرا مادة كيميائية يرمز لها باسم (٤ر٢ ــ د) أبادت كافة الاعشاب التى تغتصب غذاء النبات . ويقدر ما ســوف يستخدم من هذه المادة خلال هذا العام بنحو ٣٠ مليون رطل !



الفائزان بجائزتى نوبل لعام ١٩٥٥



فاز العالمان الامريكيان « فنسان دى فنيو » ـ فى اعلا ـ والدكتور « بوليكارب كوش » ـ الى اليمين ـ بجائزتى نوبل للكيمياء والطبيعة لعام ١٩٥٥ . وقد فاز « دى فنيو » بجائزة الكيمياء وحده ، أما الدكتور كوش ، فقد اقتسم جائزة الطبيعة مع عالم آخر هو الدكتور ويليس لام ، الاستاذ بجامعة « ستانفورد » الامريكية

والدكتور « فنسان دى فنيو » هو رئيس قسم الكيمياء الحيوية بكلية الطب بجامعة كورنل بنيويورك . وهو من مواليد شيكاجو عام ١٩٠١ ؛ وقد تخرج فى جامعة الينوى ، ثم تقلد مناصب علمية جامعية شتى ،

ولبث استاذا بجامعة كورنل منذ عام ١٩٣٢ . وقد ظفر بجائزة نوبل للكيمياء تقديرا لأبحاثه الدقيقة عن اثنين من الهرمونات هما «أوكيتوسين» و « فاسبوريسين » ، يلعبان دورا خطيرا فى عملية الوضع ، وفى تنظيم اعضاء الجسم الحيوية . وقد وصفت «الاكاديمية الملكية السويدية» التى منحته الجائزة ابحاثه تلك بأنها « ليس لها نظير فى تاريخ الكيمياء الحيوية »

والدكتور « بوليكارب كوش » ، الفائز بجائزة الطبيعة هو استاذ الطبيعة بجامعة كولومبيا . وهو من مواليد « بلاكنبرت » بالمانيا عام ١٩١١ ، وهاجرت اسرته الى امريكا وهو فى العام الاول من عمره واكتسبت الجنسية الامريكية . وقد تخرج فى « معهد كايس للتكنولوجيا » عام ١٩٣١ ثم تقلب فى مناصب جامعية عدة ، وانضم لهيئة التدريس بجامعة كولومبيا منذ عام ١٩٤٦

وقد فاز بجائزة الطبيعة مناصفة مع الدكتور ويليس لام ، الاستاذ بجامعة ستانفورد، تقديرا لجهودهما المشتركة فى « حساب الطاقة الكامنة فى الذرات الهيدروجينية » ، ويعد الدكتور كوش اكبر اخصائى امريكى فى خصائص الذرة

وسوف تقدم الجوائز للفائزين بها فى ستوكهلم عاصمة السويد فى ١٠ ديسمبر القادم، وسيقدمها لهم الملك جوستاف أدولف ملك السويد ، وتبلغ قيمة الجائزة فى كل من الميدانين نحو ٣٦٫٧٠٢ دولارا

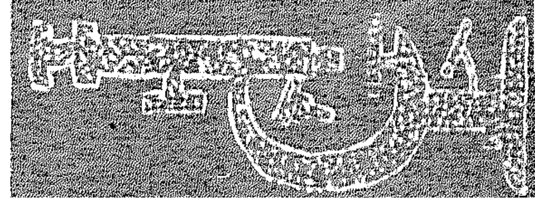
بايجاز

■ يوجد فى العالم أكثر من ٨٠٫٠٠٠ نوع من القواقع التى تستطيع السباحة ، والقفز ، والزحف ، وحفر مخابىء فى الارض . وهى تستطيع أيضا أن تعيش فى اعماق البحار أو على قمم الاشجار ، وقد تعادل فى الحجم بلورة صغيرة من السكر ، وقد يبلغ طولها قدمين !

■ يقول علماء الطبيعة أن الابقار والأغنام ، والزراف، والجمال وغيرها من الحيوانات المجترة لا تنام الا قليلا ، هذا اذا كانت تنام اصلا ! وهى اذا رقدت بجسمها ابقت رؤوسها مرفوعة متيقظة لكل مايدور حولها

■ اكتشفت أخيرا فى جبال سان جوان بولاية كولورادو الامريكية اقدم النباتات المزهرة التى عرفها العالم . وتشبه هذه النباتات أشجار النخيل وقد كانت تنمو بكثرة على سطح الارض منذ ١٦٥ مليون عام ! وقد أكتشف الخبراء أخيرا سبعة آثار لأوراق هذه النباتات ، يبلغ طول اكبرها ١٨ بوصة !

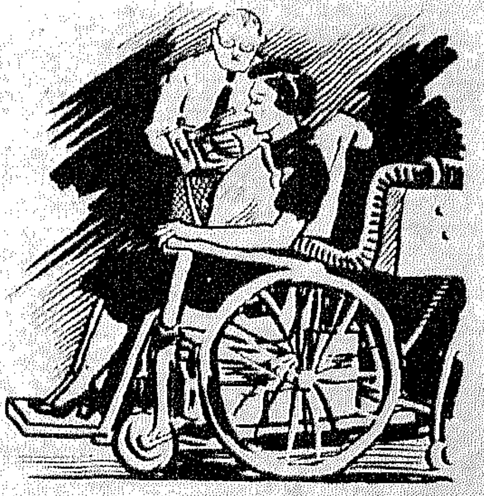
■ اتضح أنه من الممكن حفظ اللحوم طازجة لمدة ثلاثة أيام بدون حاجة الى تبريدها ، بل الاحتفاظ بها طوال هذه المدة فى درجة حرارة ٣٦ مئوية ، اذا ما حقنت الماشية قبل ذبحها بعقار « تيرامايسين » كما يمكن حفظ لحوم الدجاج مدة لا بأس بها اذا غمست بعد ذبحها فى محلول العقار نفسه !

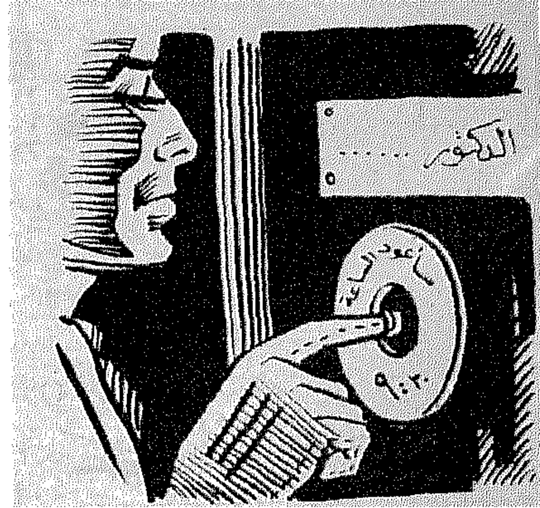


ابتكارات

مقعد يحركه الفم

مقعد ذو عجلات ابتكر للمشلولين الذين لا يتحرك فيهم غير رؤوسهم . والمقعد مزود « بموتور » ، وله « تابلوه » تخرج منه عصي صغيرة يحركها الجالس بفمه أو بأنفه فيتحرك المقعد



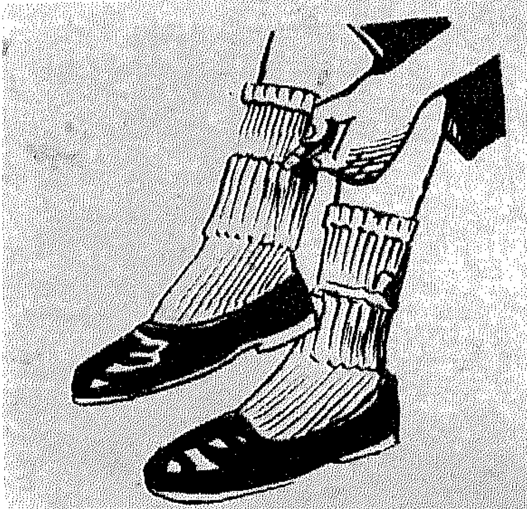


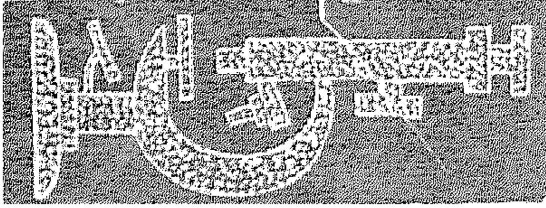
لعيادات الأطباء

دائرة زجاجية يتوسطها زر ، تثبت على أبواب عيادات الأطباء . فاذا جاء مريض وضغط الزر ، ولم يكن الطبيب موجوداً ، أضيئت الدائرة تعلن أنه غير موجود ، وتنبيء بالساعة التى يعود فيها إلى عيادته

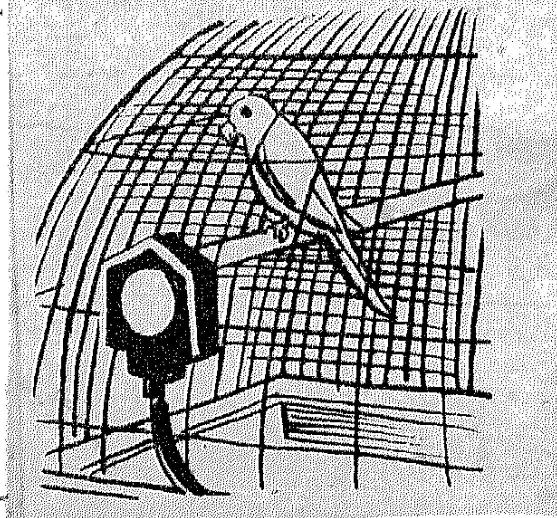
جوارب ذات جيوب

جوارب مبتكرة ذات جيوب عميقة ، تبدو للرائى كأنها حلية فى الجورب . وهى تصلح للطلبة الذين يخلعون « الجاكت » صيفاً . ففى هذه الجيوب يحملون قلم الحبر ، أو مفتاح المكتب ، أو بعض « الفكة »



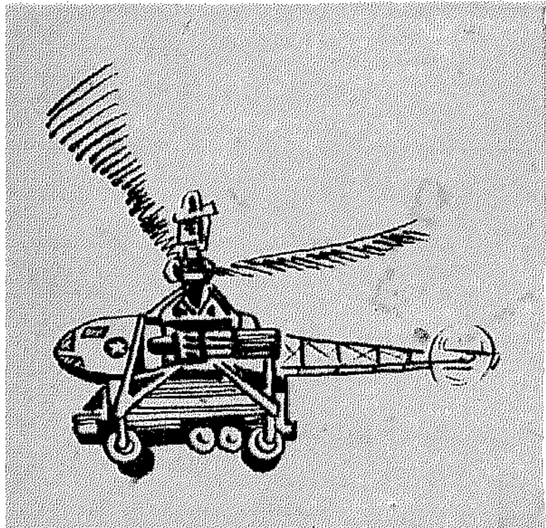


جديدة



لتدفئة الطيور

جهاز صغير متنقل للتدفئة ، مخصص لأقفاص طيور الزينة . يوصل بالكهرباء ويثبت خارج القفص فى فصلى الربيع والشتاء فيشيع الدفء داخل القفص ، ويصون حياة الطيور التى لا تحتمل البرد

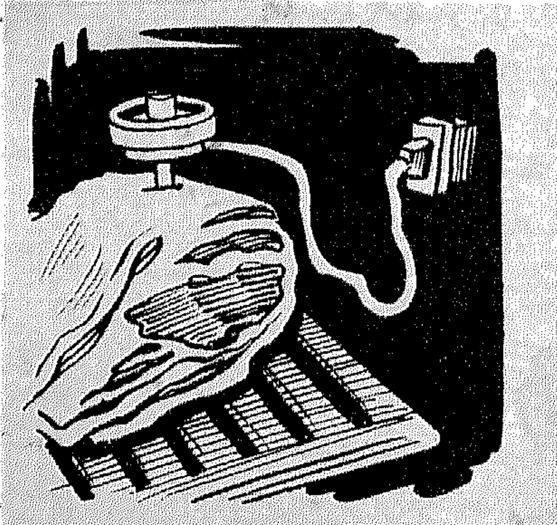


هليكوبتر يحمل عشرة أطنان

هليكوبتر ضخم مزود بمحرك نفاث يستطيع أن يرفع حمولة زنتها عشرة أطنان . وهو يحمل هذه الحمولة أسفله بوساطة سيقان أربعة حديدية تنتهى بعجلات . وتتحرك هذه السيقان فى كل اتجاه لتطبق على الحمولة

((ترمومتر)) للأطعمة

« ترمومتر » يثبت فى الأطعمة التى تطهى داخل الفرن الكهربائى ، ويضبط على درجة النضج المطلوبة لهذه الأطعمة . فاذا بلغت الأطعمة هذه الدرجة المطلوبة من النضج انطفأ الفرن أوتوماتيكياً



حدد هدفك فى الحياة

بقلم الدكتور دافيد هارولد فنك
الطبيب النفسانى

حضر الى مكتبى ذات يوم رجل فى نحو الخامسة والاربعين . وما استقر فى جلسته ، حتى انطلق يقول : « اننى مقضى على بالفشل ، فمنذ بدات عملا ومضيت فيه الى خاتمة ناجحة قط . واننى لاعجب لماذا ينجح اشخاص اقل منى علما ، ومعرفة ، واحساسا بالمسئولية ، وافشل انا »

وسالت زائرى : « تقول انك مقضى عليك بالفشل ؟ »

واطرق براسه وهو يجيب : « هذا ما يبدو لى . عندى احساس داخلى باننى سافشل فى كل ما اضطلع به من اعمال ! »

ومضينا فى عملية التحليل النفسى ولم تنصرم أشهر قليلة ، حتى ادرك زائرى انه لم يقض عليه بالفشل سوى نفسه ! واذ تمثل نفسه فى صورة الانسان الفاشل ، واتجه هذا الاتجاه السلبى ، اطلق طاقة راحت تحقق له فكرته عن نفسه ، وتتجه به صوب الهزيمة !

وادرك زائرى ان عقولنا غير الواعية مدفوعة دائما الى تحقيق فكرتنا الذهنية عن انفسنا ، وان المرء منا اذا ما حول الصورة التى يحملها لنفسه الى صورة اخرى يتمثل فيها نفسه شخصا ناجحا ، لكان أدنى الى النجاح واقرب

ولم يمض وقت طويل ، حتى جاءنى زائرى ، مرحا خفيفا ، لينهى الى انه قد عين مديرا للمؤسسة التى يعمل فيها !

وقارنت بين هيئته فى هذه المرة ، وهيئته حين جاءنى اول مرة ، فاذا الفارق واضح . لقد كان يبدو اصغر من سنه بسنوات ، وقد ازدادت خطواته خفة ، وصوته حرارة ، ومصافحته قوة . رايت فيه مصداقا لقول القائلين : « الحياة تبدا فى الاربعين » !

وفى وسع كل منا أن يتجنب الاخفاق ، والخيبة ، والشقاء ، وان يوجه دفة سفينته الى النجاح ، واصابة الهدف ، والسعادة ، اذا ما غير الصورة الذهنية التى يكنها لنفسه

هل سمع احـــد بمحام يكسب قضية ، او لاعب يكسب مباراة ، او جراح يجرى عملية ناجحة وهـــو يضع الفشل نصب عينيه ؟

ولقد سمعنا وعرفنا اشخاصا ليس لهم من مزايا سوى ثقتهم بأنفسهم واعتـــدادهم بها ، ينجحون حيث اخفق من يفوقونهم خبرة ومعرفة

واذ ننظر الى هؤلاء الناجحـــين نتساءل فى عجب : « كيف تسنى لهم ان يبلغوا هذا النجاح ؟ » ونقارن بين ما وهبنا الله من صفات وميزات وما وهبهم ، فندهش اذ نرى اننـــا اوفر منهم حظا من الصفات والميزات المؤهلة للنجاح !

فما هـــو السر ؟ اتراهم يتبعون « وصفة » ســـحرية تدنيهم من النجاح ؟

لو نفذنا الى عقولهم ، لراينـــا ان « الوصفة » السحرية التى تدنيهم من النجاح ، هى الصورة التى يحملونها فى اذهانهم لانفسهم . لقد تمثلوا انفسهم رجالا ناجحين !

اما اولئـــك الذين توافرت لهم مؤهلات النجاح ومع ذلك فقد اخفقوا فالاغلب ان نفوسهم حافلة بالمخاوف والشكوك ، وربما بالكراهية لانفسهم فهم لهذا عاجزون عن أن يتخيلوا أنفسهم رجالا ناجحين .

وقد جاءنى واحد من هؤلاء ، وكان مطمحه الاوحد أن يغدو ممثـــــلا سينمائيا . وفى كل مرة يعهد اليه بدور تمثيلى كان يتقن أداءه فى البيت فاذا مثـــل امام « الكاميرا » تولاه الخوف ، واخفق فى الاداء !

ونصحت لهذا الرجل ان يرسم على ورقة الصورة التى يحلم بان يغدو عليها ، ويضعها نصب عينيـــه بصفة مســـتمرة . ولقـــد اصبح اسم هذا الشاب اليوم من بين الاسماء اللامعة فى عالم السينما !

والرجل الذى يتوقع ان تمنحه الحياة بركاتها كلها ، يصيب فعـــلا هذه البركات ، ذلك لانه يتمثل نفسه شخصا ناجحا ، ولا يرضى بشيء اقل من النجاح

والرجل الذى يقول : « لا ابتغى من الحياة سوى عمل يكفل لى القوت ويؤمننى شر الجوع » انما هو فى الحقيقة يوقع على نفسه عقابا نتيجة احساسات دفينة بالذنب لعلهـــا غرست فى نفسه منـــذ الطفولة . وصاحب هذا الراى لا يحقق فى الحياة اكثر من الصورة التى رسمها لنفسه رغم ما قـــد يتصف به من ميزات ومقدرات



وثمة شخص آخر ينأى بنفســه عن النجاح ، لانه يهيم فى احـــلام اليقظة . انه يتمنى النجاح ولكنه عاجز عن اصابته . أنه يتخيل نفسه فى احلامه رجلا عظيما ، ولكنه فى دنيا الحقيقة يعجز عن التعبير عن نفس والانطلاق على سجيته

ولو ان الاخفاق هو الذى نمـــ للكتاب ، والفنانين ، والعلماء ، ... كم كان يصبح عـــدد الكتب التى اخرجت ، وعدد اللوحات الفنية التى انتجت ، وعدد الكشوف والمقترحات التى انجزت ؟

ان المؤلف يتخيل اصول كتابه كتابا رائجا ناجحا . وينظر الفنان الى القرطاس الابيض ويوشك ان يراه بعين خياله لوحة رائعة . ويرسل العالم نظره خلال المجهر ، ويسبق عينيه اعتقاده الراسخ بان تجربته مصيرها الى نجاح

ووراء كل اولئك عنصر مشترك، ذلك هو الصورة الذهنية للنجاح .

ولو ان صورة الفشل حلت محل صورة النجاح ، لكان مصير هذه الاعمال جميعا الى فشل محتوم . وكذلك الحال في حياتنا ، فان الصورة التي نرسمها لها تطلق عقولنا اللاواعية طاقة تحققها لنا كما تخيلناها

فكيف تغير الصورة الذهنية التي رسمتها لنفسك ؟ هناك عدة طرق اولها أن تحدد هدفك .. ان تحدد الشيء الذي تريده

يحلم الكثيرون باليوم الذي يصبحون فيه رجالا ناجحين ، ولكنك اذا سألتهم ما هو النجاح الذي يبتغونه ، عجزوا عن وصفه لك .. ومن ثم تتبدد طاقة نشاطهم ، لانهم لا يستهدفون شيئا محددا ، واذن فالخطوة الأولى هي ان تحدد هدفك . اكتب بالتفصيل فكرتك عن النجاح .. نجاحك انت في الحياة

ويلي ذلك ان تكف عن دفع نفسك الى الهزيمة ! ويحسن ان تتعقب اتجاهاتك في الحياة منذ الطفولة ، لتقف على السبب الذي وجهك وجهة الفشل . فثمة اطفال كثيرون بذرت في نفوسهم منذ طفولتهم فكرة انهم فاشلون لا يحسنون شيئا ، واذا كبروا كبر معهم احساسهم بانهم ليسوا اهلا للنجاح .. وهناك اطفال كانوا ينظرون الى اعمالهم على انها اخطاء فلما كبروا راحوا يعاقبون انفسهم بالفشل ! وما ان يستبين المرء في نفسه هذه الاتجاهات ، ويقف على بذور الفشل التي غرست في نفسه صبيا ، حتى يحرر الطاقة التي كانت تتبدد في اتجاه سلبي ، فتحقق له ما يرجوه من نجاح

فاذا تبينت هدفك واضحا ، فتصرف كما لو كنت رجلا ناجحا ، ومن ثم تكتسب ثقة أوفر بنفسك تفضي بك الى النجاح

وليس في الامر سر .. اذا جعلت هدفك نصب عينيك ، وركزت قواك الكامنة في العمل لتحقيقه ، وتصرفت كما لو كنت رجلا ناجحا ، مضيت فعلا في طريق النجاح

واخيرا هذه هي الخطوات الست ، التي اسلفناها ، لتحقيق النجاح :

١ ــ حدد هدفك

٢ ــ لا تدفع نفسك الى الهزيمة

٣ ــ ركز تفكيرك في صفاتك وميزاتك التي تؤهلك للنجاح

٤ ــ تعقب اتجاهاتك الى عهد الطفولة لتكتشف الفكرة التي بذرت في نفسك الفشل

٥ ــ غير الصورة التي رسمتها لنفسك ، بان ترسم صورة جديدة للشخص الذي تريد ان تكونه

٦ ــ تصرف تصرف الرجل الناجح الذي اعتزمت ان تكونه

والآن ، لماذا لا تبدأ اليوم بالخطوة الاولى ؟

[عن مجلة « يور لايف »]



قهوة .. وسيجارة .. وقلب

بقلم الأستاذ محمد محمود عماد

إنْ تَرشفي رشْفهْ — بَدَوْتِ لي.. نَشْوَهْ
بالمبْسم القاني — ما أسعد القهوه ..

▭

مِنْ جوفِ فنْجاني — تَعنّ لِي رِبْوه
بأوْجهها يبدو — ظلاّن .. في خلْوه
تفسيرها .. أني — وأنتِ .. في الذّروه ..

▭

سيجارةٌ أغْرَتْ — أصابعاً حُلْوه
« بَحّارها » يغْدو — لديكِ .. في حظوه !
ماذا يُزكّيهِ — فأحتذي حذْوه ؟
لو شئتِ .. لِي «سطوه» — أوشئتِ .. لي «غزْوه» ..
أو إنْ تشائِي « قسوة » .. فَبِي قسوه !
لكنني .. لو تعلمين .. بِي صَبْوه ..

▭

دَعَوتِنِي .. هلاّ — قبلتِ لِي دعوه ؟ .
لِي خطْوتانِ إنْ — خطَوتِ لِي خطْوه ..

▭

ثلاثةٌ .. منها — جمّعْتُ لِي ثروه
سيجارةٌ تزْكو — وأنتِ .. والقهوه

لماذا فشلت أمريكا ...
فى اكتساب محبة العالم ؟

بقلم ريمون كارتييه

رئيس تحرير مجلة « بارى ماتش »

ليس سرا خافيا أن الاستقبال الذى لقيه مستر « جون فوستر دلز » وزير خارجية أمريكا ، عند زيارته للهند، لم يبلغ الشأو الذى بلغه استقبال الهند للزعيمين السوفيتيين خرشتشيف وبولجانين ، اللذين سبقت زيارتهما زيارة وزير الخارجية الامريكية بأيام !



لقد ماجت العاصمة الهندية ، خلال زيارة سكرتير الحزب الشيوعى ورئيس وزراء روسيا ، بالاعلام السوفيتية الحمراء ، وزعها رجال البوليس أنفسهم على أفراد الشعب ، وسرت فيها الحماسة سريان الكهرباء ... وكأن كل الذى لقيه « دلز » ، طابور من حرس الشرف ، اصطف لتحيته فى مطار « بالام » !

والهند مع ذلك ، من الدول التى أغدقت عليها أمريكا الاموال بغير حساب، ومولت مشروعاتها العمرانية الاصلاحية الكبرى حتى ليقدر ما نالته من معونة أمريكية فى عام ١٩٥٥ وحده بنحو ٣٢٠ر١٨٠٠٠٠ دولار ، مابين معونة مقدمة وفقا لبرنامج « النقطة الرابعة » ومعونات أمدتها بها الهيئات الاهلية الخيرية الاخرى !

والهند ليست الا مثلا واحدا على البلاد التى أغدقت عليها أمريكا الهبات ، ولكنها لم تستطع أن تقتلع منها روح البغضاء !

فقد أنفقت أمريكا ، فى خلال الحرب الاخيرة ، على دول العالم ٥٢ مليارا و٢٨٧ مليون دولار ، منها ٤٥ مليارا و١٠٧ ملايين دولار على سبيل الهبة ، وهو مبلغ كان يكفى أمريكا لأن تعيد انشاء طرقها جميعا ، أو أن تنشىء سلاحا ضخما للطيران ، يتفوق على أقصى مايمكن أن تبلغه روسيا ، أو أن تزوج به فتياتها جميعاً ، على اعتبار أن الفتاة الواحدة ستدفع

« دوطة » قيمتها مليون «فرنك » !

وكـان المفروض أن « تشترى » أمريكا بهـذه المبالغ التي دفعتها اما نقدا ، واما على شكل خامات أولية ، «حب» الدول التي أفادت من هـذه المنح ، والتفافها حولها ، ولكن الذى حـدث أنها تقاضت في مقابل ذلك كراهية وبغضاء !

بل الذي يبدو أن روح البغضـاء تتناسب تناسبا طرديا مع مقـدار المنحة والمعونة ··· فانجلترا تلقت من أمريكا معونة اقتصادية تقدر بستة مليارات من الدولارات ، ولعل روح البغضـاء التي تكنها انجلترا لامريكا أقوى مما تكنه لها آية دولة أخرى! ·· وتليهـا فرنسـا ، التي تلقت معونة تقدر بخمسة مليارات ونصف مليار دولار ، ثم ألمانيا ، وحصتها أقل قليلا من أربعة مليارات ، ثم ايطاليا ، وقد نالت نحو ثلاثة مليـارات ··· ثم يأتي بعد ذلك هولنده ، والنمسا ، واليونان ، وقد نالت كل منها نحو مليار من الدولارات ··· تلقت هذه الدول تلك المعونة في خلال الحرب ، ثم استمرت تتلقاها بعد أن وضعت الحـرب أوزارها ، ووقفت أوربا على قدميها ، حتى بلغ ما تلقاه العـالم الخارجي من معونة أمريكيـة في عام ١٩٥٥ مايقرب من ١٦٠ مليـونا من الدولارات ··· وبرغـم ذلك فروح البغضـاء التي تكنهـا أوربا الغربية لامريكا لاتقل عن الروح نفسها التي تكنها لها آسيا وافريقا

▭

وقد حدثني متحـدث أمريكي عن أسباب هـذه البغضاء ، فقال انها تختلف باختلاف مناطق العالم، وأنها أسباب أربعة رئيسية

الاول : أن أمريكا بلد ثري فاحش الثراء ، والثرى دائما عرضة للحسد والانتقاد · ولا يهم أن يبذل الثرى لغيره ، فمهما يبذل فسيظل «المبذول له » حاسدا له ، سـاخطا عليه ··· وهذه هي الحال في الدول التي نالت أكثر من سـواها من هبات أمريكا ومعونتها ، وكلمـا قلت « العطايا » كلما قلت روح الحسد والسخط ، كما هي الحال في اليونان ، وهولنده مثلا· فالسبب الاول ، اذن ، في البغضاء التي تكنها دول أوربا الغربية لامريكا هو كراهية الممنون عليه للممتن

والسبب الثاني من أسباب كراهية دول أوربا الغربية لامريكا، هو امتناع أمريكا عن الوقوف صراحة في صف سياسة انجلترا وفرنسا ، واتخاذها موقف العـداء من سـياستهما الاستعمارية ، كما تجلى ذلك في الآونة الاخيرة، بصدد مطالبة قبرص بالاتحاد مع اليونان ، وسياسـة فرنسا في شـمال افريقا ، اذ آتخـذت أمريكا موقفا أبعد مايكون عن مؤازرتها

فاذا انتقلنا الى الشرق الاوسـط وافريقا ، وجـدنا سببا ثالثا ، هو تأثير الدعاية الروسية بسبب «ميوعة» سياسـة أمريكا ، وعـدم مناصرتها لاهالي تلك المنطقة في أمانيهم الوطنية، ووقوفها الى جانب عدوتهم اسرائيل ·· !

وفي هذه المنطقة من العالم ، كما في آسيا ، يلعب سبب رابع رئيسي دوره في قيام البغضاء لامريكا ،ذلك

هو « التفرقة العنصرية» التي مازالت قائمة في أمريكا والتي تستثير عداء شعوب افريقا وآسيا من الملونين

هذه هي الاسباب الرئيسية الاربعة التي أثارت حفيظة دول العالم على أمريكا ، وبثت في نفوسها الكراهية لها

وقد نظرت أمريكا ، بعد كل هذه المبالغ الطائلة التي أنفقتها ، فوجدت نفسها مضطرة الى محاربة روح البغضاء في كافة أنحاء العالم ... وراحت تنشيء مكاتب للاستعلامات تغرق الدول بطوفان من النشرات والمطبوعات ، ومراكز للسينما الدعائية ، ومكتبات تبث في الشعوب روح الثقافة الامريكية ، ومعارض ، منها ماهو ثابت ومنها ما يجرى على عجلات ، واذا بعثاتها الدبلوماسية في الخارج تحمل عبئا ضخما ، تنتظمه قائمة طويلة من وسائل الدعاية لمحو روح البغضاء التي تكنها الشعوب لامريكا

ولكن ثمة خطأ رئيسيا يقع فيه أفراد هذه البعثات الدبلوماسية ، ذلك هو اقتصارهم على الوسائل « الرسمية » في السعي لهدفهم ، واغفالهم عامل الاتصال الشخصي

وقد زرت القاهرة : العاصمة العالمية ، وهي من أكرم ما رأيت من مدن العالم ، وأحفلها بالمنتديات والمجتمعات ، وهناك حدثني أحد رجالها قائلا : « ان الامريكيين - كالروس تماما - لايقيمون سوى حفلتين أو ثلاثا للاستقبال ، ثم هم طول الوقت منعزلون لايلتقون الا ببعضهم البعض ! »

وسمعت مثل هذا القول في اليابان . فالامريكيون وزوجاتهم هناك يسدلون دونهم ستارا يحجبهم عن المجتمع الياباني !

ولا ينفي المسئولون في وشنطن «روح العداء» تجاه أمريكا في مختلف أنحاء العالم ، ولكنهم ينظرون الى الامر نظرة فلسفية « مثالية » ، ويقولون ان أمريكا انما ترسم سياستها على نهج « مثالى » ، وأنها لاتفعل الا ماتمليه عليها «المثالية»... وذلك بالضبط هو عين السبب الذي من أجله تشيع روح العداوة لها في العالم الخارجي . فلو أنها نزلت الى المستوى الواقعي ، وعالجت الامور بروح «الواقعية» لنجحت في اكتساب محبة الشعوب

[عن مجلة « بارى ماتش »]



- الاقتصاد فضيلة ، خصوصاً إذا اتصف به أجدادنا
- بعض الناس « يتكلمون » بالخير في خمس دقائق أكثر مما « يصنعون » من الخير في عام !
- الخطب كالأطفال ، سهل « حملها » ، عسير « وضعها » !

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغـــة حتى لاتتلقى ســوى طلبات الذين يعرفونهـــا

هل أنت أهل للنجاح؟

مهما يكن الدور الذى يلعبه الحظ فى النجـــاح ، فان دور المواهب والمقـــدرات ، والصفات الشخصية أهم بكثير . وهذا الاختبار يكشف لك عن مقدرتك ومواهبك وصفاتك التى تؤهلك للنجاح . وسوف ترى أن كل سؤال ينقسم الى ثلاثة اقسام (ا ، ب ، ج) ، فاجب بنعم على القسم الذى ترى أنه اقربها الى صفات شخصيتك ، وامنح نفسك فى الجدول المنشور مع الاختبار الدرجة المرصودة للقسم الذى أجبت عنه (ا) أو (ب) أو (ج) واعلم انه مهما يكن حظك من المواهب والصفات المؤهلة للنجـــاح ضئيلا ، فان فى وسعك دائما تنميتها والركون اليها فى بلوغ النجاح ...

١ ــ هل انت :

ا ــ قدير على كسب الاصدقاء سريعا ؟

ب ــ خليق بان تحب اشخاصا وتكره آخرين على الفور ؟

جـ ــ من النوع الذى تثقل على الناس عشرته ؟

٢ ــ هل :

ا ــ تقترض مالا لتبدأ مشروعا ترجو ان تستقل به ؟

ب ــ تغامر بمدخراتك فى مشروع ؟

جـ ــ تحجم عن المغامرة اطلاقا ؟

٣ ــ هل :

ا ــ تبذل مجهودا اضافيا لتكتسب مزيدا من المعرفة والخبرة والمال ؟

ب ــ تقصر مجهودك الاضافى على اوقات متباعدة وفقا لما يتطلبه العمل ؟

جـ ــ تنتظر راجيا ان « يحدث » شىء يغير مجرى الاحوال ؟

٤ ــ هل :

ا ــ تتخلى عن مـــكانك لشخص اقوى شخصية ؟

ب ــ يلوك الناس سيرتك سريعا ؟

جـ ــ يمكنك ان تؤثر فى النـــاس بحيث تجعلهم يفعلون ما تريد ؟

٥ ــ هل :

ا ــ تنهض بالمسئولية اضطرارا برغم انها تصيبك بالقلق ؟

ب ــ تتجنب المسئولية بقـــدر ما تستطيع ؟

جـ ــ تبث فيك المسئولية حمية وحماسة ؟

٦ ــ هل :

ا ــ يهمك من عملك ما تتناوله عليه من اجر وحسب ؟

ب ــ تقرأ وتطلع لتلم بعملك الماما اكيدا ؟

جـ ــ تلقى نظرة سريعة غير مدققة على المراجع التى تعالج موضـــوع عملك ؟

٧ ــ اذا عقدت صفقة غير مجزية فهل :

ا ــ تجتر الحسرة والمرارة ؟

ب ــ تثبط عزيمتـــــك لفترة محدودة ؟

جـ ــ تقول لنفسك : « أنه درس تلقيته » ، ثم تحاول ان تنهض من كبوتك ؟

٨ ــ هل :

ا ــ تختار العادى من الثياب ؟

ب ـ تتأنق فى اختيار ثيابك ؟
جـ ـ ترتدى من الثياب ما يظهرك بمظهر البائس ؟

٩ ـ هل :

ا ـ تعتقد أن بذل الجهد ، والهدف الثابت ، هما وسيلتك للنجاح ؟
ب ـ توحى لنفسك انك لاتستطيع ان تحقق نجاحا برغم انك لم تحاول؟
جـ ـ تتحين الفرص لتحقيق آمالك بينما انت ماض فى عملك ؟

١٠ ـ هل :

ا ـ تتوانى فى بذل المجهود اذا واجهتك ظروف مثبطة للعزائم ؟
ب ـ تتجنب الكفاح والمقاومة
جـ ـ تتمسك بثقتك بنفسك اذا تحزبت الامور ؟

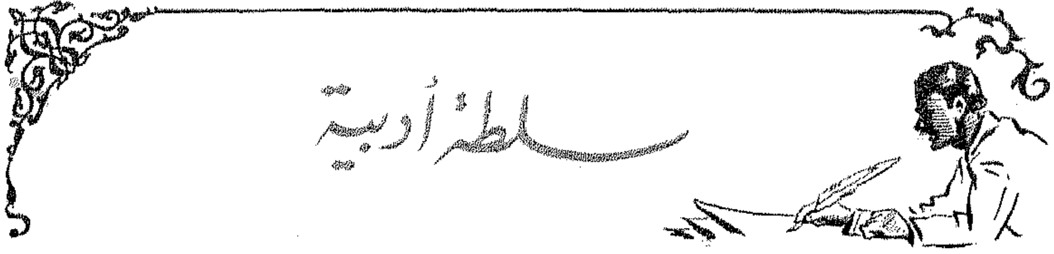


امنح نفسك الآن الدرجة التي تستحقها عن اجابتك فى خانة الدرجة . مثال ذلك ، اذا كنت فى السؤال الاول أجبت بالايجاب عن القسم « ا » فضع فى خانة الدرجة ٨ درجات ، أو أجبت عن القسم ب فضع الدرجة ٤ ، أو عن القسم ج فضع صفرا . وهكذا فى بقية الاسئلة ، ثم اجمع درجاتك

السؤال	القسم			الدرجة
	ا	ب	ج	
١	٨	٤	٠	
٢	٤	٨	٠	
٣	٨	٤	٠	
٤	٠	٤	٨	
٥	٤	٠	٨	
٦	٠	٨	٤	
٧	٠	٤	٨	
٨	٤	٨	٠	
٩	٨	٠	٤	
١٠	٤	٠	٨	

النتيجة :

اذا كان مجموع الدرجات التي حصلت عليها اقل من ٤٠ درجة ، فانسب عمل لك هو « الروتين » الذى يسير على وتيرة واحدة . واذا تراوح مجموع درجاتك بين ٤٠ و ٤٥ ، فانت خليق بأن تنجح فى عملك « الروتيني » ، ولكنك لن تحرز نجاحا كبيرا . وأذا تراوح مجموع درجاتك بين ٤٥ و ٧٢ فانت اهل لأن تحقق فى الحياة نجاحا مذكورا . فاذا زاد مجموع درجاتك على ٧٢ ، فطريقك الى النجاح ممهد



الوسيط ...

تالقت كلمة « الوسيط » بمعنى المتوسط بين الايجاز والتوسع ، ومن ذلك تسمية المرحوم الشيخ السكندرى ــ أحد أئمة الادب في العصر الحديث ــ كتابه « الوسيط فى الادب العربى وتاريخه » ، وجاء على أثره الدكتور « السنهورى » فسمي كتابا له فى القانون باسم « الوسيط » ، وكلاهما يريد المتوسط فى الحجم والمادة

واللغة تأبى هذا ... فان كلمة « الوسيط » لها معنيان : الاول السفير بين الخصمين للوفاق،والآخر : الافضل والاوفى والاخصب من كل شيء... قال العرجى :

كأنى لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي فى آل عمر

وأجمع علماء الادب على أن تفسير الوسيط هو الاعرق نسبا والارفع محلا. وقال تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا » ، فالوسط من كل شيء : افضله وخياره وأعدله . وقيل للخيار وسط لأن الاطراف يتسارع اليها الخلل ، والاوساط محمية محوطة ، كما قال الطائى :

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

أليس من الخطأ اذن ما شاع وذاع وملأ البقاع من تحميل كلمة « الوسيط » معنى « المتوسط » بين الاجمال والتفصيل

هذا معنى توهمه العصريون فأشاعوه . فان أبينا الا الابقاء عليه فلنعرف أنه محدث لا يرجع الى مأثور اللغة وصميمها الوسيط !

صريع التمر ...

العلماء والفنانون حين يقبلون على عملهم ينهمكون فيه فلا يحسون ما حولهم ، وربما زاولوا ــ على غير وعى ــ ما لا يكاد يصدق لغرابته وشذوذه ...

وهذه ميتة مؤسفة لقيها شيخ المحدثين الامام « مسلم » ، بسبب انهماكه فى البحث والتنقيب ، تحت جنح الليل !

قالوا : ان « مسلما » صاحب الحديث عقد له مجلس للمذاكرة ، فذكروا حديثا يروى عن رسول الله ، وعجب « مسلم » لأنه لم يذكر هذا الحديث المروى ، وأراد أن يرجع الى أوراقه يبحث ويفتش عله يجد نصه

وســنده ، وما أسرع أن انصرف الى منزله ، وأوقد السراج ، وقال لمن فى داره : لايدخلن أحد منكم على ، ولا يشغلنى بشىء ...

فقيل له : لقد أهديت لنا سلة فيها تمر ، فهل لك فيها أرب ؟

فأجابهم : قدموها الى ، ودعوها ...

وجعل يبحث فى أوراقه ، طالبا الحديث ، وهو يأخـذ من السلة تمرة بعد تمرة ، يمضغها ويبتلعها ، حتى أصبح وقد عثر على الحديث المنشود بعد أن استنفد سلة التمر ...

ويقول الثقة من أصحابه : انه مات من هذه الاكلة ...

وهكذا وجد الحديث ، وفقد نفسه ، وقضى صريع التمر !

انتزاع الشعر ينميه

الشجرة اذا قلمت صلحت وطاب منها الزهر أو الثمر ...

فهل الامر كذلك فى شعر الرأس ، اذا انتزعته كان ذلك أنمى له ؟

كان الحلاقون — أو الحجامون كما كانوا يسمون — فى عصر «أبى حنيفة» الامام المشرع يعرفون هذا ...

فقد جاء حجام يأخذ من شعر « أبى حنيفة » ، وكان الامام الاعظم يكره الشيب ، فقال للحجام : تتبع مواضع البياض وانتزع الشعرات البيض ...

فقال الحجام : لا أفعل ، لأنها اذا انتزعت كثرت

فقال له « أبو حنيفة » : اذن فتتبع مواضع السواد ، وانتزع الشعرات السود ، لعلها تكثر ، فتطغى على الشيب ...

ولما سمع الفقهاء بحكاية « أبى حنيفة » قالوا : ان الامام يتمسك بالقياس المنطقى فى عامة شأنه ، حتى مع الحجام !

غريب !

يحدثنا « أبو حيان » التوحيدى أنه كان فى « أصفهان » رجل مكفوف البصر ، يطوف بالاحياء ليسأل الناس احسانا

ومرة جاد عليه رجل برغيف ، فما كاد يمسكه السائل فى يده ، حتى دعا للرجل المحسن بقوله :

بارك الله عليك ، ورد غربتك !

فعجب الرجل من هذا الدعاء ، وقال للسائل :

من أدراك أنى غريب ، وأنت لاترانى ، فتعرف من هيئتى ما يدلك على ماتقول ؟

فأجاب السائل : الآن لى هنا عشرون سنة ، ما ناولنى أحـــد من أهل البلد رغيفا صحيحا ... فلا ريب عندى فى أنك غريب !

محمد شوقى امين



نجاح مع الشيطان

بقلم الاستاذ محمد كامل حسن المحامى

كنت على موعد مع صديقى « عبد السلام » فى مقهى بشارع الجيش ... ودخلت المقهى ، فوجدته يجلس كعادته الى مائدة منزوية فى أحد الاركان ، وهو منكب على قراءة احدى الصحف ... وكان اهتمامه الشديد بما يقرأ ، يصرفه عما حوله ، حتى أنه لم يلحظ وقوفى أمامه بضع لحظات ، وانا انظر اليه مبتسما ... فقد توقعت أنه يقرأ خبرا من أخبار كرة القدم ، أو هزيمة للنادى الاهلى الذى يتحمس له عبد السلام ... ووطدت نفسى على أن أسمع دفاعا عن ذلك النادى ، وهجوما على سوء الحظ الذى حالفه ، ولكنه ماكاد يحس بوقوفى أمامه ، حتى نظر الى فى ذهول بضع ثوان ثم سألنى :

— هل تذكر « نعيمة » ؟

وجلست ، وأنا أعجب لسؤاله ، ونظرت اليه مستفسرا ، ثم سألته بدورى :

— نعيمة ! من هى نعيمة هذه ؟

وقبل أن يجيبنى ، طوى الصحيفة وهو يضرب كفا بكف ، ويقول :

— ان الحادثة ليست كما تقول الصحف ... ولا كما يعتقد وكيل النيابة الذى حققها ! ان الصحف تسميها مأساة ، ولكنى فرح بها ! وهناك سيدة عجوز ... شبه عمياء ، ستفرح ، اذا ما علمت تفاصيل هذه المأساة !.

ولم افهم شيئا مما يقوله عبد السلام ، كان كأنه يحدث نفسه ، واستبد بى حب الاستطلاع ، فمددت يدى الى الصحيفة لأقرأ ما فيها ، ولكنه أخذها منى ، ونهض عن مقعده وهو يقول لى :

— مادمت لاتذكر نعيمة ، فلن تفهم من الحادثة الا ظاهرها ، سأتحدث بالتلفون ولما اعود أخبرك بكل شىء

— وهل رأيت أنا ... نعيمة هذه؟

— نعم ، نعم ... لقد كنت أعطيها درسا فى الحساب ، عندما كنت طالبا فى كلية العلوم ، نعيمه الحدباء !

— الحدباء !... آه ، تذكرتها ... تذكرتها !

وذهب ليتحدث بالتلفون ، وعادت بى الذاكرة الى الماضى

كنت طالبا في كلية الحقوق،وكان عبد السلام في ذلك الوقت طالبا في كلية العلوم ، كنا نسكن حي السيدة زينب ،وكنا نتلاقى — في بعض الاحيان — بمقهى متواضع بشارع «سلامة »، يتناسب ثمن مشروباته، مع «مصروفنا» الضئيل كطلبة ... الا أن قلة النقود في أيدينا ، لم تكن تهمنا في قليل أو كثير . فقد كانت أهدافنا في ذلك الوقت مركزة في الانتهاء من مرحلة الدراسة الجامعية ، كان لقب طالب بالجامعة — منذ عشرين عاما — يدخل على الشباب منا شعورا بالاعتداد بالنفس، يلهيه عن الاعتداد بما معه من نقود ... ان وجدت !

وحدث أن توفي والد صديقي عبد السلام ، وهو في السنة الثالثة بكلية العلوم ، فاضطر الى اعطاء بعض الدروس الخصوصية، في نظير أجور مكنته من دفع مصروفات الكلية،حتى نال اجازتها

وكانت نعيمة احدى تلميذات عبد السلام ابان تلك الحقبة ...

كانت في الرابعة عشرة من عمرها، مات أبوها عن ثروة كبيرة،ولم ينجب ذرية سواها ، فعينت أمها وصية عليها ، وأولتها من الحب والعطف والحنان ما عوضها عن فقدان والدها ، كان حدب أمها عليها مزيجا قويا من الامومة والاشفاق،اذ أن نعيمة كانت حدباء ، مقوسة الظهر ، وكانت عظام قفصها الصدري بارزة من الامام،في نتوء لايقل عن نتوء ظهرها . وكانت فوق ذلك قصيرة القامة ، مقوسة الساقين، كبيرة القدمين واليدين ، بشكل يلفت الانظار

وبين هذه الكومة من الدمامة التي لعنها بها القدر ، كان لها عينان ،لم ولن أرى في حياتي أجمل منهما

وكانت المسكينة تمر من أمام مقهى شارع سلامة مرات متعددة ، فلم أتنبه الى جمال عينيها ، الا بعد أن لفت عبد السلام نظري اليهما ، وهو يحدثني مشفقا عن مأساة تلك الفتاة! لم يكن يحدثني عن مأساة تشويهها، بل عن مأساة حبها ... نعم ، لقد كان للمسكينة مأساة حب !

تذكرت كل هذا ، وحاولت أن أربط بينه وبين ما قاله عبد السلام، عما كتب في الصحيفة ، فلم أستطع، وساءلت نفسي عن العلاقة بين تلك الحدباء ، وبين السيدة العجوز التي ستفرح لما يحسبه الناس مأساة... ثم مادخل وكيل النيابة المحقق في كل هذا ؟

ولبثت علامات الاستفهام تطوف بخاطري ، حتى عاد صديقي عبد السلام ، بعد أن انتهى من محادثته التلفونية ، فسألته :

— ما علاقة نعيمة بما هو مكتوب في الجريدة ؟

وجلس عبد السلام ، ثم أشعل لفافة تبغ ، ثم قال :

— قبل أن أحدثك عما هو مكتوب في الجريدة ، هل تذكر شابا اسمه زهران ... مرسي زهران ؟

— مرسي زهران ! اني أسمع بهذا الاسم...أليس هو المقاول المشهور؟

— نعم ، هو المقاول المشهور ...

وهو نفسه الذى كان يجلس معنا بمقهى شارع سلامة ، ألا تذكره ؟

ــ كان يجلس معنا؟ ... من هو؟!

ــ زهران ... الشاب الطويل القامة ، الذى كان يتباهى بأناقته ، ويحاول دائما أن يدفع لنا ثمن المشروبات ، الشاب ذو الشعر اللامع الذى ...

وتذكرته فجأة عندما تحدث عن شعره اللامع ، لأن عنايته بشعره ، كانت فى كثير من الاحيان ، مبعث سخريتنا . فقلت لعبد السلام :

ــ آه ... هل مرسى زهران هذا هو نفسه المقاول المشهور ؟

ــ نعم ! وهو نفسه بطل المأساة التى فرحت لها

ــ انى أسألك مرة أخرى ، ماعلاقة كل ذلك ، بنعيمة الحدباء ؟

ــ لقد حدثتك مرة عن هذه المسكينة ، حدثتك عن مأساة حبها

ــ لقد كنت أفكر فى ذلك وأنت تتحدث فى التلفون ، وتذكرت أيضا ما قلته عن جمال عينيها

ــ نعم ، ولكنى لم أذكر لك تفاصيل قصة حبها

ــ ولكن هذا الامر مضى عليه وقت طويل ..

ــ ان السنوات فى ساعة القدر ، تمر أحيانا كالثوانى ، وفى أحيان أخرى تمر الثوانى كأنها سنوات... انى لن أنسى عذاب هذه الفتاة ، ولا عذاب أمها المسكينة

وسرد على عبد السلام القصة فقال :

ــ كانت الفتاة كما تعلم مشوهة ... حتى أننى حينما كلفت باعطائها دروسا فى الحساب ، كرهت ذلك فى أول الامر ، الا أننى ماكدت أجالسها بضع لحظات ، وأستمع الى حديثها ، حتى أحسست بأن جسمها المشوه ، ما هو الا غلاف قاس ، لروح تفيض بالعاطفة ورقة الشعور . وكانت المسكينة تعلم الى أى حد بلغ تشويهها ، فلم يدر بخلدها يوما أنها أنثى ! وكرست آمالها فى الدرس والتحصيل ... فحصلت ، وهى لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها ، على شهادة « الكفاءة » ، وكانت تستعد للحصول على شهادة البكالوريا ، عندما وصلها خطاب قلب حياتها رأسا على عقب

« كان هذا الخطاب من مرسى زهران !

« وكان خطابا يلتهب بالعاطفة وبالحب ، ولم يعلم بوصول هذا الخطاب أحد ، سوى نعيمة ... فقد كتمت أمره عن كل انسان ، حتى عن والدتها ، أقرب الناس اليها ، ولكنى لاحظت تغيرا شاملا فى أخلاقها ، فصارت تعزف عن دروس الحساب ، وتعجز عجزا تاما عن حصر ذهنها فى المسائل وأنا أحدثها ، وكثيرا ماكنت أدخل منزلها ، فأسمعها تغنى بيتا من شعر شوقى، كان الناس يرددونه فى هذا الوقت ، وهو :

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت
عينى فى لغة الهوى عيناك

وكان صوتها كثغاء الشاة ، ورغم ذلك كانت أذناى تتسقط فى نبراته تأوهت مكبوتة ، لقلب أضناه الحب !

وكانت أمها التى تجهل مبعث

سعادتها ، تكاد تطير فرحا لما شمل روح ابنتها الحزينة من مرح مفاجيء، حتى ذهبت فى أحد الايام لاعطائها درس الحساب ، فلم أجدها بالمنزل، وقابلتنى أمها فى ابتسامة عريضة، والحت على فى أن أتناول معها فنجانا من القهوة ، لأنها تريد أن تكلمنىفى أمر هام.وما كدت أستقرعلى مقعدى، حتى قالت لى :

ــ مش تبارك لنا ؟

ــ على ايه ؟

ــ نعيمة ... اتخطبت !

ولم أملك دهشتىالتى فطنتاليها الام...وكانت ــ كسائر الامهات ــ لاترى فى ابنتها مايراه غيرها فيهامن دمامة وتشويه ، أو كما يقول المثل العامى : « القرد فى عين أمه غزال» ...فما كادت تفطن الىدهشتى،حتى قالت لى :

ــ ده اللى خطبها حيموت عليها ... مابينامش ياعينى أبدا

ــ مين اللى خطبها ياترى ؟

ــ واحد زى القمر ... طول بعرض ، ومنعيلة كويسة ، ما انت عارفه ، وبيقعد معاك على القهوة... مرسى زهران

وهتفت رغما عنى :

ــ مرسى زهران ! غير معقول

ونهضت السيدة عن مقعدها ، وربتت علىكتفى،وهىتقول مبتسمة:

ــ حاوريلك جواباته لها،فىالاول نعيمة انكسفت تقول لى ، وبعدين عرفت كل حاجة ... استنى

وذهبت الام لترينىخطاباتمرسى، حتى أقتنع بأنه ارتمى تحت قدمى ابنتها ... وكنت أعرف الكثير عن مرسى هذا ، فهو شاب لم يتلق من العلم الا النزر اليسير ، وكان أبوه مقاولا أقعده المرض ، فخلفه مرسىفى ادارة بعض المقاولات الصغيرة ... وطالما بادلته الحديث ، وكان يسخر منى ، ومنك ، ومن سائر زملائنا الطلبة بالجامعة ، لأننا ــ كما كان يقول ــ نهدرعصارة شبابناللحصول على شهادة جامعية ، لن ينال حاملها أكثر من بضعة عشرجنيهافىالشهر، لو التحق بوظيفة حكومية ! فالنجاح فى نظرههوالحصول علىالمالوتكديسه، وكان يؤمن ايمانا مطلقا بأن المال يشترى كل شيء ... حتىالسعادة

تذكرت كل هذا ، فى اللحظات التى ذهبت أثناءها أم نعيمة لتحضر الى خطابات مرسى زهران ... وأشفقت على الفتاة وعلى أمها ، فقد كنت واثقا من أنه لم يتغزل الا فى الثروة التى تركها لها أبوها

وعادتالسيدة بالخطابات والقيت على بعضها نظرة سريعة ... كانت خطابات زرقاء اللون معطرة ،يتحدث فيها عن جمال عينيها ، وعن النعيم الذى يحس به اذا أغرق نظرته فى نظرتها ... وقصارى القول ،حشد فى هذه الخطابات كل ما وقعت عليه عيناه فى كتب الشعر والحب ، عن سحر العيون !

وكنت على وشك أن أحذرأمالفتاة من مغبة هذه الخطبة ، ولكنى أرجأت

ذلك ، حتى أقابل مرسى نفســـه ، واستيقن من طوية نفسه



وأخذتني القصة ، فسألت عبـد السلام في لهفة :

ــ وهل قابلت مرسى زهران ؟

ــ نعم .. . قابلته ، وحاول بادىء الامر ايهامي بأنه حقيقة أحب الفتاة، ثم ما لبث أ ن ابتسم في سـخرية ، وقال لى ان مثلها يجب أن يحمد الله على مجرد قبوله خطبتهـا ، فانهـا أبشـع منظرا من انســـان الغابة «الشامبانزى» ! ... والصفقة ليست عادلة فحسب ، بل هو المغبون فيها، فانه يريد أن ينجح في الحياة، ويصبح مقاولا مشهورا ، وهو يعيش لتحقيق هذا الحلم ... أما هي ، فكانت محرومة حتى من الاحلام ، وان السعادة التى أضـــفاها عليهـــا لاتقـدر بمال ، والاشمئزاز الذى سيتجشمــه كل صـباح عندما يراها لايعوضـه مال قارون !.

وتركته ... ولبث ضـميرى يلح على في أن أشرح للفتاة ، أو لأمهـا على الاقل ، ماحدث بيني وبينه ... وذهبت اليهما .. و ... وياليتني ما ذهبت !

ــ ماذا حدث ؟

ــ لقد أصم الحب أذنى المسكينة عن كل نصيحة ، وجعلها تعمه في تيه من الضـلال ، فمـا كادت تسمعنى أتحـدث عن مرسى ، حتى اتهمتني بتهمة غريبة !

ــ اتهمتك بماذا ؟

ــ قالت لى أمام أمها انني أغارمنه ... لأنني لمحت لها يوما برغبتي في الزواج منها ، ولكنها لاتحبني ، بل تحب زهران !

وبطبيعة الحال لم يدربخلدى يوما، وأنا أحادثها في أثناء الدرس ، أنها مجرد أنثى ! فانسحبت ، وندمت على ما أقدمت عليه ...

ــ هيه !. وماذا حدث بعد ذلك ؟

ــ لقد تزوجها ، ومات اهتمامي بهذا الامر. ثم نسيت كل شىء عنها، بعدما تخرجت في كليـــة العلوم ، وتركت حي السيدة زينب . ومرت السنوات ... واذا بى أقرأ اســم « مرسى زهران » على لافتات كثيرة ، من تلك التى يضعهـا المقاولون على العمارات وهي في مرحـلة البناء ، وأقرأ اســمه كذلك في المناقصـات الحكوميه

لقد نجح مرسى زهران... وطبقت شهرته الآفاق ، وحقق ما كان يصبو اليه من أحلام الثراء ، وكان كل ذلك بثروة نعيمة الحدباء ...

وسألت عبد السلام :

ــ ونعيمة ؟ انها ولا شك سعيدة بهذا النجاح

وضحك صديقى فى أسى ، وقال لى:

ــ لبثت أسائل نفسى عن حالها ، حتى ذهبت منذ ثلاث سنوات الى حى السيدة زينب لأمر من الامور، وخطر لى أن امر بشـارع سـلامة ، لارى المقهى الذى كنا نختلف اليه ، فاذا بى ألمح سيدة مسنة ، تقودها طفلة صـغيرة ... ولفت نظرى اليها أن

فنجانا من القهوة ... تماما كما فعلت معي منذ أكثر من خمسة عشر عاما ، فسرت معها ، ودخلت نفس البيت، ولكن الطفلة التي تقودها ، لم تصعد بها الدرج ، بل عرجت على حجرة صغيرة مظلمة بفناء الدار ، وطلبت من السيدة مفتاحها ، ودخلنا ...

وقصت علي في صوت واهن تهدهده الدموع ، أمر هذه الغرفة الصغيرة ، وهي التي تفضل بها مرسي زهران ، لتقضى فيها البقية الباقية من حياتها المعذبة ، بعد أن انتقلت ملكية المنزل اليه ... كما انتقلت اليه كل الثروة التي ورثتها نعيمة ،



السيدة كانت تحدث نفسها بصوت مسموع، وعرفت فيها أم نعيمة ! فعجبت لأمرها ، واقتربت منها ... كانت ترتدي ملابس سوداء هي أقرب ماتكون الى الاسمال ، وكانت تفتح عينيها ، وهي لاتكاد ترى بهما شيئا، وشعرت بموجة من الشفقة تغرق قلبي ، يكاد رذاذها ينبثق من عيني تأثرا ، فلقد كانت هذه السيدة كريمة معي ، وأنا أعطي لابنتها دروس الحساب ، فتقدمت منها ، وذكرتها بنفسي وعجبت حينما عرفتني من صوتي ، ولم أكن قد نطقت الا ببضعة ألفاظ ... وتشبثت يدها المتغضنة بيدي ، وألحت علي في أن اشرب معها

وجعلها نواة لمشروعاته التي نجحت، ودرت عليه الكثير من المال ٠٠٠

وسألتها عن حال نعيمة ،فضحكت العجوز العمياء فجأة، وظلت تضحك، وهي تهز رأسها يمنة ويسرة، كمقرئي المقابر ، وهي تضرب ركبتها بكفها، وهي متربعة فوق حشية صغيرة على أرض الغرفة ، فرثيت لحالتها ، وادركت أن بها مسا من الجنون ، ثم قالت ، ولازالت تضحك تلك الضحكة الغريبة :

ــ نعيمة يا ابنى مبسوطة ٠٠٠ فرحانة ، عايشة مع الملايكة في الجنة ٠٠٠ هي وابنها علي

وعلمت منها أن نعيمة كانت قد رزقت بطفل ذكر ، وأنها كانت تسكن مع مرسى في شقة بالطابق السابع باحدى العمارات الحديثة ، وحدث يوما أنها غضبت منه، فأخذت وليدها لتقيم عند أمها ، ولكن شدة حبها له افقدتها الصبر على فراقه، فعادت اليه واذا بها تجده مع فتاة جميلة، يتجرعان كؤوس الهوى ، فى نفس شقتها ، فلم تحتمل أعصابها الصدمة ،وألقت نفسها وطفلها من شرفة الطابق السابع ، فسقط كلاهما فاقدا الحياة.

ولكن أمها أكدت لي أنه هو الذى ألقاها من الشرفة ،بالاشتراك مع الفتاة التي كانت معه ، والتي تزوجها بعد ذلك٠٠٠ وأكدت ظنها بأن نعيمة، لو هانت عليها حياتها ، لاتهون عليها حياة ابنها الطفل ٠٠٠ ولكنه تعمد أن يلقيه معها ، حتى يرث ابنه ، الذى كتبت له نعيمة كل العقارات التي ورثتها عن أبيها

وسألت عبد السلام ملهوفا :

ــ ألم يكشف التحقيق شيئا ؟

ــ كلا ٠٠٠ فاتهام الام لا دليل عليه ، ولا سيما أنها اصيبت بمس من الجنون ، عندما علمت بمصرع ابنتها ، فلم يعول احد على كلامها



وكنت قد نسيت أمر الصحيفة ٠٠٠ فمد عبد السلام يده اليها ، وبسطها امامى ، وهو يقول لى :

ــ اقرأ الآن هذه الحادثة ٠٠٠ وسوف توافقنى على أن ما تسميه « الجريدة » مأساة ، هو نهاية سوف تفرح لها العجوز العمياء

والقيت نظرة على الجريدة ٠٠٠ فرايت صورة لسيدة مفرطة فى الجمال والى جوارها صورة رجل فى الحلقة الرابعة من عمره ، واشار عبد السلام الى كل من الصورتين قائلا :

ــ هذا هو مرسى زهران ، وهذه زوجته الثانية نوال هانم

وقرأت العناوين الكبيرة المكتوبة:

« نهاية التحقيق في مأساة مصرع المقاول مرسى زهران »

« النيابة تحفظ البلاغ المقدم من مجهول ، وتفرج عن السيدة نوال هانم بلا ضمان »

والتهمت بعيني ما كتبته الجريدة عن الحادث ، اذ كان المقاول والثرى المعروف مرسي زهران يسكن مع زوجته الجميلة وابنه منها ،فيلاأنيقة، تتوج الطابق الثالث عشر من احدى العمارات الحديثة ، وفي صباح أحد الايام وجدوه جثة مهشمة العظام ، مكومة عند أسفل العمارة ، وكانت رائحة الخمر تفوح من فمه ٠٠٠ وقررت زوجته - فيالتحقيق - أنها لم تشعر بشيء مما حدث،فقداعتادت أن تأوي الىفراشها معابنهما الصغير، ولا تنتظر عودته ، اذ كانيحمل معه مفتاحا للشقة ، وكان يعود - في كثير من الاحيان - مخمورا ، لايكاد يتبين موضع قدميه ، ولعله ، اثر عودته ، دخل الى الشرفة يلتمس بعض الهواء حتى يفيق ، واتكأ على افريزها المنخفض ، فاختل توازنه ، وسقط منها

واقتنع المحققون بمنطق الزوجة الحسناء ، لأنه كان يرتدي ملابسه كاملة ، وشهد كثيرون بأنه أفرط في الشراب قبل عودته

وبينما أنا أقرأ ماكتبته الجريدة عن الحادث ، لم يصبر عبد السلام، بل أشار بأصبعه الى فقرة في نهاية المقال ، وهو يقول لي :

- اقرأ هذا ، لكي تتأكد من نظريتي

وقرأت هذه الفقرة :

« وبعد أن حفظ التحقيق ، واعتبرت الحادثة قضاء وقدرا ، تلقت النيابة بلاغا من مجهول ، يتهم فيه زوجة المقاول، بأنها هي وصديق لها، قذفا به من الشرفة ، عندما عاد الى المنزل وفاجأهما ، وأن افراط مرسى زهران في شرب الخمر ابان أيامه الاخيرة ، كان مبعثه رغبته فياخماد نار الشكوك ، التي كانت تساوره ، اذ كان يعلم أن زوجته على علاقة بذلك الشخص

« ولكن النيابة تثبتت من كيدية هذا البلاغ ، وحفظتالتحقيق ثانية، وأفرجت عن السيدة نوال هانم »

- أرايت ؟ انها نفسالحادثة ،التي أخبرتني بها أمها منذ ثلاث سنوات! ولكن القدر عكسالوضع ، وأناواثق من صحة هذا البلاغالمقدم منمجهول، ولكن القانون الوضعي لايؤمنبانتقام القدر !

وأطرقت برأسي مفكرا ٠٠٠

لقد أراد مرسي زهران أن ينجح فيالحياة ، ولكنهباع ضميرهليشتري النجاح ٠٠٠ وقد فاته ، وهو بناء العمائر ، أن صرح النجاح اذا شيد علىخسة الضمير والاستهانة باسس الانسانية الحقة ، كان أشبه بشجرة خاوية ، ما لها من قرار في الارض الصالحة ، لاتلبثيد القدر أنتجتثها، ثم تصبح هشيما تذروه الرياح

لا تجهد نفسك

وادخر طاقة نشاطك

بقلم الدكتور دونالد لارد

اعجبتك السيارة الجديدة ، ورغبت فى شرائها ، وعرضها عليك البائع مزهوا ، وهو يقول لك انها ممتازة « الأداء » ، وانك ستشعر بالفخر حين تقودها ... فهل تعلم ان بدنك « آلة » رائعة كهذه السيارة لا يقل عنها امتيازا فى « الأداء » بل يزيد ؟

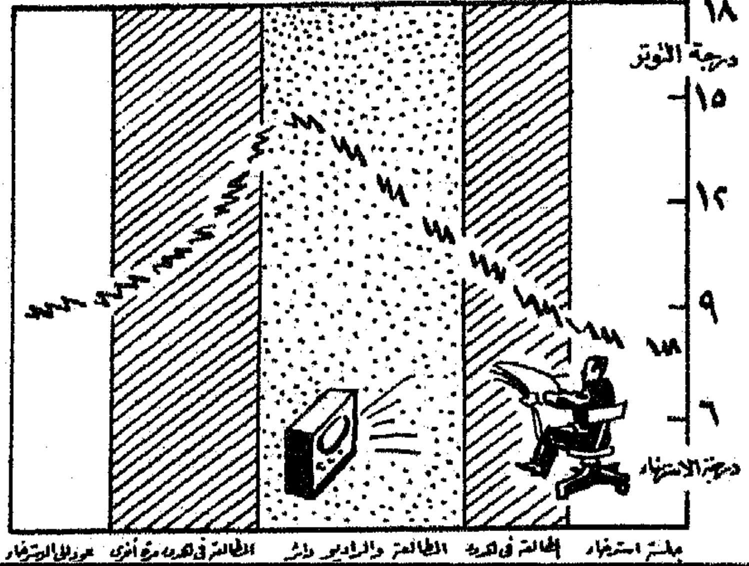
فالسيارة تمنحك ، فى مقابل كل مائة وحدة من القوة الكامنة فيها ، قوة تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ وحدة ... اما بقية القوة فتتبدد بين خزان البنزين ، ودوران العجلات . ولن تجد محرك سيارة يمنحك اكثر من ٣٠ فى المائة من قوته !

ولكن عضلات الجسم الانسانى افضل أداء من محرك السيارة ، فان قوة ادائها تتراوح بين ٢٥٪ و ٣٠٪ ، وتزيد هذه النسبة عند الرياضيين حتى تبلغ ٤٠٪ ، وهى نسبة تفوق بكثير ماينفثه المحرك الآلى من قوة !

وقوة الاداء ، أو « الفاعلية » efficiency لا يقصد بها الاجهاد الى درجة الاعياء ، وانما المقصود هو العمل المعقول الذى يستهلك اقل قدر من الطاقة . والطاقة التى نحتاج اليها كل يوم ، لمواجهة اعبائنا اليومية ، تعتمد الى حد كبير ، على الطريقة التى نؤدى بها عملنا ، او نواجه بها اعباءنا ... فدفع جسم ثقيل على سطح مستو — مثلا — يستلزم طاقة اقل مما يستلزمه جذبه ... والسير بسرعة ثلاثة اميال فى الساعة ، هو الحد الأقصى لفاعلية ساقين متوسطتى الطول .. ودفع عربة يد يؤدى على احسن وجه ، مع الخطوة الطبيعية النشطة ، فاذا تباطات الخطوة ، احتاج دفع العربة الى مزيد من الطاقة ، واذا اسرعت الخطوة احتاج دفع العربة الى مزيد من الطاقة !

وقد أمكن اخيرا قياس التيارات الكهربائية التى تولدها العضلات التى تبذل مجهودا . واتضح أنه كلما تقلصت العضلات كان التيار الذى تولده اقوى واشد

واكثر الاعمال المكتبية لا تستلزم شيئا يذكر من الطاقة العضلية ، والعمليات الحسابية مهمة شاقة ، ولكنها لاتستنفد أكثر من اربع وحدات حرارية فى الساعة ، وهى كمية من الحرارة يمكن لنصف حبة من الفول السودانى ان تزود الجسم بها .



يبين هذا الرسم تجربة أجراها اخصائى أمريكى لقياس التيار الكهربائى الناشىء عن توتر عضلات الرقبة والذراعين لشخص فى أوضاع مختلفة متعاقبة، هى بالترتيب : جلسة استرخاء – المطالعة فى هدوء – المطالعة والراديو دائر – المطالعة فى هدوء مرة أخرى – عود الى الاسترخاء . ويلاحظ أن درجة الاسترخاء تبدأ حيث يكون التيار الناشىء عن توتر العضلات أقل من ٦ ميكروفولت ، ويبدأ التوتر حيث يزيد على ١٥ ميكروفولت

والتعب الذى يشكوه أرباب الأعمال المكتبية مرجعه الى تكاسل الجسم نتيجة العمل الرتيب ، أو فى الأرجح الى عوامل اخرى دفينة ، فالانسان ليس كالآلة ، وانما هو يفترق عنها فى احساساته وعواطفه ، فما يحس به الانسان من يأس ، وملل ، وسخط، وحرمان ، وتوتر عصبى يثقل طاقته بعبء جديد

فالبائع فى محل تجارى مثلا ، طاقته الرئيسية ، التى يستلزمها عمله ، هى تلك التى تنفق فى السير والمشي ، ولكنه بالأمس خسر صفقة بعد أن أوشكت على الانتهاء ، ولامه اليوم مدير المحل ، لأن مبيعاته لم تصل الى الحد المطلوب ، وأثار هذا اللوم عداوة وثورة ، وأن كظمهما ، كل ذلك ألقى على طاقته عبئاجديدا فضلا عما ألقاه عليها اضطراره أن يكون متبسطا مع الزبائن، وهو لايحس الرضى

وقد اختبرت مجموعتان فى شركتين تزاولان عملا متشابها ، وللمجموعة الاولى رئيس متشدد يحاسب مرؤوسيه على اقل هفوة ، ويتدخل فى اعمالهم تدخلا متواصلا ، وللثانية رئيس عطوف ، متودد ، يمنح مرؤوسيه الحرية فى العمل. واتضح من هذا الاختبار أن أفراد المجموعة الأولى لايحبون عملهم ، كما اتضح أن انتاجهم أقل من انتاج أفراد المجموعة الثانية

والاحساس بالفشل أو بشبوط العزيمة يلقى على الطاقة عبئاكذلك ، وقد أوضحت التجارب التى أجريت على مجموعة من الناجحين النشطين، وعلى مجموعة من الفاشلين الثابطى العزيمة ، أن التيار الذى تولده عضلات الذراع أثناء العمل فى المجموعة الأولى أقل بمقدار الثلث من التيار الذى تولد فى المجموعة الثانية، أى، بمعنى آخر ، أن النجاح يستلزم من الطاقة أقل مما يستلزمه الفشل

[عن مجلة « ورلد دايجست »]



الحياة الناجحة

للعلامة بيران وولف

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ما اكثر ما نسمع من مشكلات ومصاعب لا سلطان لنا عليها ، تلقى المسئولية فيها على عتبات القدر . بيد أن تجاربى فى العلاج النفسي جعلتنى اعرف الكثير من هذا النوع المستعصى . فتبين لى أن السبب فى معظمها يرجع الى جهلنا أونقصان التعاون فيما بيننا، وعلى مرالايام يزدادالاحساس بأن السعادة الانسانية شيء فى يد الفرد لا فى يد القدر الاعمى . وماأصدق قول شكسبير :

ـ ان الذنب ياعزيزى بروتس ليس ذنب طوالعنا ، بل ذنبنا نحن (١)

ومرمى هذا الكتاب هو محاولة تبرئة القدر من بعض الملام الذى يلحق به حينما نشقى ، والقاء ذلك اللوم على المذنب الاصلي وهو الانسان

ومن المناسب أن أضرب مثلاً بشاب سوف ندعوه هنا « جون » جاء الى عيادتى لا بقصد الشفاء من متاعبه بل سعيا وراء بعض العزاء عن قسوة القدر الذى ثقلت عليه وطاته ، والآفة التى يشكو منها هذا الشاب هى الأرق المزمن . فهو على حد تعبيره لم ينم لحظة واحدة مدة سنتين ويشعر أن فشله فى الحياة راجع باكمله الى عجز العقاقير عن تنويمه

وجون هذا كان شابا طموحا جدا اعد نفسه ليبلغ الذروة فى مهنته وهى القانون ، فكان فى المقدمة دائما بين تلاميذ مدرسته وحصل على جميع درجات الشرف فى جميع المدارس التى دخلها حتى الجامعة ، وذلك بالتأثير الطيب الذى احاطه به والده . حتى اذا خرج الى الحياة العامة لم يجد

---

(١) هذا يشبه قول ابى العلاء المعرى :

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

التشجيع بل وجد التنافس . وفى الوقت نفسه مات والداه فى عام واحد . ومن الراجح انه لو بقي احدهما على قيد الحياة لما خذلته روحه المعنوية . فتضعضع أمام تلك المصاعب الاولى التى تواجه كل بادىء فى أى مهنة . والقى نفسه معرضا لخطر حيوى هو عجزه عن السبق الذى تعوده من غير عقبات ذات بال

وفى هذه الظروف بدا له النوم شيئا غير مامون العاقبة نتيجة لفزعه الشديد من ظروف حياته الجديدة . وعجزت المنومات الطبية عن منحه الراحة الواجبة . فلما زاد له الطبيب من قوة المنومات صار يصحو من غفواته مذعورا وقد ازداد قلقه وسخطه لتلك الغفوات

وبطريقة العقل البشرى الخاصة حدث تحول فى الموقف ، تقبل بمقتضاه ظاهرة الارق كما يتقبل القضاء المحتوم الذى لاحيلة له فيه وكانه يقول :

ـ مادمت لااحصل على نصيبى من النوم ، كيف تنتظرون منى أن أقوم فى عملى بالقسط الواجب للنجاح والتفوق ، واتغلب على تلك المنافسة فى محيط مهنتى ؟ ان علتى هى الملومة فى تقصيرى

وبهذه الخطوة انقلب جون الى راغب فى الارق متمسك به كي يجد فيه عذرا يستتر به فشله

طريقان شتى

هناك طريقتان اساسيتان لمواجهة مشاكل الحياة اولاهما الطريقة التقليدية العتيقة التى تقوم على تقبل الامور كما هى ومحاولة الخوض فيها على الاجتهاد . ومعاناتها حين تجرى بالعسر ، والاقبال عليها حين تسنح باليسر وتلك طريقة أشبه بطريقة الحيوان . بيد أن الحيوان له عذره فى ذلك المسلك لأنه يجهل تمام الجهل معنى الزمن ومعنى الموت . ولهذا فهو عاجز عن تعديل ظروفه . أما الانسان فله ذهن لايتمتع به الحيوان ، ولهذا يجدر به أن يسلك الطريقة الاخرى ، وهى استغلال الذهن ومواهب الحواس واليدين فى اصلاح ظروفه والتحكم فى مصيره ، ولاسيما أنه يتمتع بميراث هائل القيمة من تجارب أسلافه مما يوفر له الجهد ويعفيه من اعمال كان يقضى آلاف السنين كى يقوم بها وحده

الدعائم الاربع

والحياة الانسانية أشبه بدائرة مركزها الذات. ومحيطها تتقاسمه أربعة عناصر هى: المجتمع والعمل والفراغ والجنس . وفيمابين هذه الاربعة توابع اخرى أهمها التعليم ، والنظرة الموضوعية ، والصحة ، والدين . وفى كل واحدة من هذه الامور وفروعها مستويات شتى تبدأ بالطفولة وتتدرج الى اليفاع ثم البلوغ ثم النضج وتبلغ القمة فى المستوى الممتاز

اذا فرضنا انك انسان يعيش عيشة الزهاد المنقطعين عن الدنيا ، ولا اهتمام لك باخوانك فى الانسانية ، فلاتصادق احدا ، ولاتكترث للسياسة أو مشاكل المجتمع وترقية مستواه ، ولا تتصدى للمسئوليات الاجتماعية فمعنى هذا انك تعيش من الوجهة الاجتماعية فى مستوى الطفولة الاولى ، فالطفل الصغير هو الذى لايهتم الابشخصه. أما انتجاوزت دائرة شخصك الىالاهتمام بأسرتك دون سواها فمعنى ذلك انك خرجت من مرحلةالطفولة الاولى الى مرحلة الطفولة النامية

فاذا تجاوز اهتمامك أعضاء اسرتك الى نفر قليل من الغرباء عنها مع عدم الميل الى التعاون بأى شكل مع الهيئة الاجتماعية عموما ، وعدم الاهتمام بمصير الناس خارج حدود اصدقائك القليلين لانك تسىء الظن بالناس على العموم ، فانت فى هذه الحالة لم تزل فى مرحلة اليفاع أو المراهقة

والمستوى العادى من البالغين يمثله الشخص الذى لا يمانع فى تحمل المسئوليات فى اضيق الحدود مع عدم الميل الى المشاغبة أو العدوان أو الكفاح

وأما الشخص الناضج من الوجهة الاجتماعية فهو ذلك الانسان الذى يدرك أن حياته وحده لا قيمة لها الا بمقدار مساهمته فى نفع الناس وترقية مستواهم ، والحياة اليومية لا قيمة لها فى نظره الا من حيث هى فرصة لاغناء حياته عن طريق اغناء حياة من حوله . ومثل ذلك الشخص لا يمكن ان يعتقد ان اسرته هى أحسن الاسر أو ان اصدقاءه هم خيار الناس أو أن قريته هى انجب القرى فى جميع البلدان ، وهلم جرا . انه شخص لا يعيش على الحسد والحقد، بل ديدنه التسامح وسعة الادراك . وهو شديد الاحساس بمسئوليته الادبية فى جميع لحظات حياته ، وجميع تصرفاته. وهذهالمسئولية الادبية ظاهرة اخلاقية لاارتباط بينها فى الكمية وبين المركز الاجتماعى او خطورة المهنة



ومن المستحسن فى هذا المقام أن نذكر اهمية التعاون فى المجال الاجتماعى فكل انسان يخطر له أن الانقطاع عن الناس انقطاعا تاما شىء ممكن ، مخطىء اشد الخطأ ، فحضارتنا العصرية فى ابسط مظاهرها انما هى الثمرة الطبيعية لذلك التشابك الانسانى المذهل

ونظرة واحدة على مائدة افطارك كافية لاقناعك بذلك الراى . فكر فى مئات الناس بل آلافهم ، رجالا ونساء ، ممن تضافرت جهودهم كى يصل هذا الافطار اليك . فقهوتك انت فى الغالب من البرازيل أو من الحبشة

حيث زرع البن وجمع وتمت تعبئته . أما الشاى فمن الهند اومن سيلان حيث قام آلاف آخرون بزراعته وتحضيره للتصدير . وأما السكر فكم من الفلاحين زرعوا القصب وكم من العمال عصروه وكرروه وصـــدروه . والتصدير فى حد ذاته عملية ضخمة تنتظم عمال الشحن وشركات البواخر وخطوط السكك الحديدية . وهذه الاطبـــاق والفنـــاجين صنعت فى تشيكوسلوفاكيا ، وابريق الشاى صنع فى بافاريا ، والبيض عنيت بانتاجه دجاجات فى رعاية قروية جمعه منها التاجر ونقله اليك عن طريق اللبان أو البقال ، ولا ينبغى أن تنسى المئات الذين ماتوا فى سبيل اكتشافه وسائل تقطير الماء وتعقيم اللبن ، والمشرفين الصحيين

فكل انسان فى العالم اليوم لا يستطيع العيش الا ببركة تضافر الملايين من اخوانه . فمن الواجب على كل انسان عصرى أن يدرك ما يترتب على تلك الحقيقة من مسئولية اخلاقية بتخصيص حياته لدفع الانسانية الى الامام

العمل

ان العمل هو الطريق الرئيسى للوصول الى النضج الاجتماعى . الا أن العمل من النقط الحساسة جدا عند الكثيرين من الناس . فهناك أشخاص يلغ بهم عدم النضج حد الاعتقاد الجازم أن العمل لعنة وشر . وأن المجتمع ملزم أصلا بتقديم الطعام لهم على الوجه الاكمل . ولهذا كلما قل عملهم فى ذلك السبيل كان ذلك أفضل

والمشاهد ان أعمال الطفل تنحصر فى مجال اكتشاف شخصه وعلاقتـه ببيئته المباشرة . فجسم الطفل هو ميدان عمله ولذته من اكتشافه هى اللذة الكبرى. واذا انعمنا النظر وجدنا الكثيرين من الكبار مازالوا محصورين فى ذلك النطاق الطفلى فهمهم كله فى صحتهم ومشاعرهم وملذاتهم . وكل عمل يقومون به خلاف ذلك فهو شىء على الهامش

واذا كبر الطفل الصغير قليلا انتقل من مرحلة الجسم الى مرحلة اللعب، واللعب فى هذه المرحلة من الطفولة هام جدا ، لانه هو العمل بالنسبة لتلك السن ، فمن طريق اللعب يتعرف الطفل الى العالم والى مافيه من الاشياء والى قدرته على تغيير الظروف المحيطة به ، وهناك اشخاص كبار ما زالوا نفسانيا فى هذه المرحلة ، وهى مرحلة اللعب ، لايفعلون شيئا لجدواه وقيمته ولزومه ، بل للتلهى وقطع الوقت

وفى طور المراهقة يعمل الفتى عن غير طيب خاطر ، وكثيرون جدا من الكبار من يعيشون فى هذه المرحلة فلا يعملون الا كارهين او بحكم العادة أو بحكم العرف ، يتلمسون السبل لترك العمل الى اللهو

وانضج من هؤلاء طبعا من يعملون لاجل الاجر وما يمثله لهم من أسباب

المعاش ، وهذا هو الدستور العادى للانسان المتحضر . فان سألته لماذا يعمل ؟ اجابك لكى يعيش . ولكنك ان سألته ولماذا يريد ان يعيش ؟ فسوف لا تظفر منه فى الغالب بجواب شاف . ومعنى هذا بعبارة أوضح أنه يعمل مدفوعا ببعض القوى الحيوية العمياء التى نسميها حفظ الذات وحفظ النوع

وأرقى من هذا المستوى ولامراء من العمل عندهم هدف الحياة ووسيلتها الى التقدم والتطور . فبغير العمل لا يمكن للحياة أن تسير وللمدنية ان تنتعش وتتقدم ، ولهذا يكون العمل مصدر سرور لاحد له . لما يصاحبه من شعور العامل بقيمة مساهمته بعمله فى اسعاد اخوانه من البشر . وفى هذه الحالة يكون العمل هو التحقيق لتكامل الفرد

الفراغ

ولعل عنصر الفراغ من العناصر الحديثة العهد فى تاريخنا البشرى ، لان الانسان القديم لم يكن لديه متسع يمكن أن يسميه فراغا ، لانهماكه طول الوقت فى أعمال منهكة لحماية نفسه ولتأمين طعامه ومسكنه وملبسه

وبفضل تقدم العلوم والصناعات هبطت كمية العمل الواجبة على كل شخص لكفالة ضروريات معيشته الى الحد الادنى . فبعد أن كان العامل الصناعى يعمل أربع عشرة ساعة ، حسبه الآن منها ثمان . فضلا عن أن تحسين الوسائل الفنية هبط بالجهد المطلوب الى الحد الادنى، وبهذا ظهر فى العصر الحديث عنصر الفراغ ظهورا واضحا

ومن الناس من ينظرون الى وقت الفراغ نظرة شبه طفلية ، اذ ينفقونه كله على شئون أجسامهم ولذاتهم الحسية المباشرة

وأرقى من مرحلة الطفولة الاولى هذه مرحلة الطفولة التى يجار فيها الشخص بالصراخ اذا لم يجد ما يعمله أو أعوزته التسلية ، وغير قليلين من الكبار من يدخلون فى هذا الفريق الذى يتوسط بين الطفولة والمراهقة فهؤلاء الاشخاص يتوقعون من الناس أن ينفقوا أوقاتهم فى الترفيه عنهم وتسليتهم أما هم شخصيا فلا يبذلون مجهودا للحصول على تلك التسلية، فهم سلبيون مدللون

أما مستوى المراهقين فمشكلة الفراغ فيه مشكلة شخصية . ومن هذا القبيل اولئك الذين نراهم يقضون أوقات فراغهم كلها فى السينما او فى المقاهى او فى مشاهدة المباريات

والمستوى العادى من الناس يجمع بين لذة المشاهدة السلبية والمشاركة فى الالعاب المختلفة بجهود متفاوتة

واما الشخص الناضج حقا فيدرك أن وقت الفراغ ليس نقمة خالصة وانما هو فرصة تترتب عليها مسئولية . فجهود الانسان التى كانت موجهة

فى العصور الماضية الى حفظ الذات وحفظ النوع لا ينبغى ان تذهب هدرا بين الملاعب والملاهى ، بل يجب أن توجه الى ترقية النوع البشرى . وعلى هذا الاساس يضع الشخص الناضج برنامجه الخاص لقضاء أوقات الفراغ لا لقتل الوقت بل لتنمية واستغلال مواهبه الابداعية . فيزداد تعمقا فى التعرف الى أسرار عالمه ومجتمعه . ومن هذا القبيل أرباب الهوايات الفنية

الجنس

ويمر النشاط الجنسى فى الاطوار عينها التى يمر فيها العمل والفراغ والنشاط الاجتماعى

فالطفل يبدأ نشاطه الجنسى معمما فى سائر أعضاء بدنه ، فهو يعشق يده كما يعشق قدمه . ويعشق قدمه كما يعشق أنفه . ويعشق أنفه كما يعشق أعضاءه التناسلية بغير تفريق بين أحد منها . ثم يتجه اهتمامه الى التركز حول الاعضاء التناسلية بالذات.

وهناك اشخاص كبار جنت عليهم تربيتهم بحيث وقفوا جنسيا عند ذلك المستوى . يعشقون انفسهم فقط . وأجسامهم عندهم أثمن شيء فى الوجود ، ينفقون فى تجميلها وتدليلها أنفس ساعات العمر

وتتلو هذه المرحلة من مراحل الطفولة، مرحلة يتعلق فيها الطفل بشخص آخر ، هو فى الغالب أحد الوالدين ، قد يكون الام . ان هناك أشخاصا كبارا تثبت اتجاهاتهم الجنسية حول أمهاتهم مدى العمر

ويكبر هذا الطفل قليلا فيتجه الى عشق أحد الوالدين من الجنس المغاير لجنسه أو شخص من المعارف والصحاب . فيقدس الفتى من هم فى نظره أبطال مدرسته أو أبطال الشاشة المفضلين وتؤله الفتاة معلمتها أو زميلة أقوى شخصية منها أو مطربة أو ممثلة أو بطلة من أبطال القصص . وفى هذا المستوى يمكث الكثيرون من الكبار سائر أيامهم على الارض

والى هذا الفريق من الناس ينتسب هذا الحشد الهائل من مدمنى العادة السرية . فالرجل منهم يفزع من النساء ولا يفكر فى التودد اليهن لانهن يمثلن الخطر الداهم على ذاتيته . وقد كثرت الاقاويل والمبالغات عن الاضرار الصحية لتلك العادة وكيف انها تقود الى الاعتلال البدنى والعقلى . وذلك كله هراء لا أصل له من الحقيقة . فكل خطرها انها تسهل لصاحبها الانعزال عن المجتمع . والانعزال عن المجتمع هو جريمة ضد الطبيعة لا يليق لاحد من المتمدينين أن يقترفها

وفيما بين مرحلة المراهقة ومرحلة النضج العادى نجد من يمكن ان نسميهم أعداء الجنس الآخر . فهم يستغلون الناحية الجنسية فى استعباد أفراد الجنس الآخر والسيطرة عليهم وتنغيص حياتهم . والى

هذا الفريق أيضا ينتمي كل من لايعنيه في الاتصال الجنسي اسعاد شريكه

أما الناضجون حقا في الحاسة الجنسية فهم أولئك الذين يتجاوزون احتياجاتهم ومتعتهم الشخصية ليجعلوا من الحب مساهمة ايجابية جميلة في تحسين العالم الذي يعيشون فيه . والزواج في هذا المحيط لا يقوم على مجرد الاكتفاء الجنسي فحسب ، بل يتجاوز ذلك حتما الى التكامل والتعاون من حيث العمل والفراغ والنشاط الاجتماعي لدفع الحياة الانسانية الى الامام

وهناك الطبقة العليا من الممتازين في احساسهم الجنسي ، فهؤلاء لايكون زواجهم تعاونا ناجحا فحسب يحل مشاكلهم الشخصية ويرضيهم ، بل هو في الحقيقة نموذج وقدوة لغيرهم من الناس

وقد يعاب على مثل هذا الزواج الممتاز في نضجه انه ربما خلا من ذلك العنصر الناري الذي تتميز به زيجات من وقف نموهم الجنسي عند مستوى المراهقة . ولئن صح هذا فانهم يتعوضون عن ذلك الثوران المحرق المهلك بمزيد من العمق في العاطفة والجمال في العلاقة ، وتكامل الصلة بحيث تتجاوز لحظات الحركة في الفراش الى النمو التكاملي المستمر اجتماعيا وذهنيا وعمليا

فالحياة الناجحة اذن ، حياة متكاملة « مستديرة » تلعب فيها هذه العوامل الاربعة : النشاط الاجتماعي ، والعمل الايجابي ، واستغلال الفراغ في تنمية المواهب الابداعية ، والحاسة الجنسية ، دورها على مستوى ناضج . ومقياس النضج هو افادة المجموع والتحرر من دائرة الذات . فكلما ابتعد المرء عن تكريس جهده البدني ونشاطه الذهني والعاطفي لخدمة ذاته وحسب ، في ميدان من تلك الميادين الاربعة الرئيسية للحياة ، فهو قد قارب النضج

فانظر الى اي درجة من درجات النضج بلغت على ضوء ما اسلفناه في معالجة الدعائم الاربع للحياة ، وهنالك اتخذ لنفسك فلسفة جديدة في الحياة . فنجاح المرء أو فشله ، وسعادته أو شقاؤه ، انما تعتمد على هدفه من الحياة ، أدرك المرء ذلك ام لم يدركه . نسمع من يقول : « اعمل لاجل مايكفيني» فذلك هدف يتخذه في الحياة وفلسفة يراها ، وان لم يجلس ليتأملها تأملا واعيا مستنيرا . ونسمع قائلا : « لن تجد من الناس الا كل ضير وشر » فتلك بدورها فلسفة وان لم يتبصرها معتنقها ، وهذه وتلك من قبيل الفلسفات التي وقفت من النضج على مبعدة ، فليكن ما تتخذه انت من هدف وفلسفة قائما على الاساس الناضج : خدمة المجموع والتعاون معه ، والانتماء اليه ، فذلك هو الاساس الذي قامت عليه ، منذ الازل ، كل حياة ناجحة



طبيب الهلال

احدث الاكتشافات

• ابتكرت انواع جديدة من «العقاقير السحرية» اطلقت عليها اسماء «الباماسين» و «ستيلومايسين» و « كاثومايسين » ويقول الاخصائيون انه سيكون لهذه العقاقير أكبر الاثر في علاج السعال الديكي، ومرض النوم ، والاورام وغيرها

• اصبح البنسلين وغيره من العقاقير المضادة للميكروبات علاجا ناجعا لامراض الإسنان • ويقول اخصائي بجامعة « تافتس » الامريكية ان اسنانا اصيبت بخراريج فتقلقلت الى حد اصبح من السهل اقتلاعها بغير عناء ، ثم امكن انقاذها بوساطة البنسلين والاوروماسين

• ابتكر عقار جديد للصداع الناشيء عن التوتر، يتالف من الكافين ، والاسبرين ، والفيناستين • وقد جرب العقار الجديد على ٣٠ مريضا ، فزال الالم تماما من ١٧ مريضا ، وزال جزئيا من ٨ مرضى ، وزال قليلا من ٥ مرضى ، وقد اطلق على العقار الجديد اسم « فيورينال » Fiorinal

• اهتدى اساتذة الطب بجامعة جونز هوبكنز الى مصل واق من مرض شائع من امراض الجهاز التنفسي ينقله احد الفيروسات التسعة المسماة APC ، ومن اعراض هذا المرض ارتفاع الحرارة، واحتقان الزور ، واحمرار العينين • وقد اثبت هذا المصل نجاحا كبيرا

• ابتكر جراح بجامعة شيكاغو ، انبوبة تحوى مادة مشعة، تغرس في صدر المريض الذى استئصلت منه رئة مصابة بالسرطان ، لتمنع ظهور خلايا سرطانية جديدة ، والانبوبة تتالف من غلاف من البلاستيك ، واسطوانة دقيقة تحوى محلول مادة مشعة

• اهتدى الكيميائيون الى نوع جديد من «صبغة اليود » ليست له « اللسعة » او الخاصية الكاوية التى يمتاز بها هذا المطهر • وقد امكن صنعه على شكل اقراص تذاب فى قدر كبير من الماء ، دون ان تفقد شيئا من مقدرتها على قتل الجراثيم



هل أنت مريض بالفشل؟

لا تخف ... ليس الفشل من طبيعة الانسان

بقلم الدكتور فرانك كابريو

لم تدر « هيـــلين » كيف يمكن للطب النفسي ان يخرجها من شقائها واكتئابها ، وجادلت الطبيب النفسي قائلة : « اليس طبيعيا يا دكتور ان استشعر الحزن بعد هذه الحادثة ؟ اذا وقعت لك فاجعة مثلها ، الا تغدو حزينا مكتئبا ؟ »

كانت هيلين فتاة تخطو نحو الثلاثين قتـل خطيبهـا فى حادث سقوط طائرة ، فانتابها حزن شامل يسميه اطباء النفس « ملانخوليــا » او « السوداء » ، حتى فقدت الرغبة فى الحياة ، ولم يعد فى الدنيا ما يثير اهتمامها

قالت هيلين للطبيب وهى تحاوره: « اليس طبيعيا ان يشعر اى انسان وقع له ما وقع لى ، بمثل ما اشعر به؟ »

وهناك آلاف مثل «هيلين» يجدون لما يستشعرون به من حزن وفشل مبررات واعذارا !

وحاول الطبيب ان يبين لها انه من « الطبيعى » ان يحزن المرء لفقد عزيز لديه ، او لزواج انتهى الى طلاق او لصحة تداعت . قال لهـــا ان « الحزن » هو « رد الفعل » الذى يستجيب به العقل لكارثة او مصيبة ولكن هناك نوعين من رد الفعل :نوعا طبيعيا وآخر غير طبيعي . فاذا انقضى حزن المرء بعد فترة تقصر او تطول ، فالحزن عندئذ طبيعى ، اما اذا انغمس المرء فى تفكير مقبض حزين فللطبيب عندئذ كل الحق فى أن يظن ان هــذا المحـــزون مريض نفسيا ، وانه فى غير وعى منه ، يريد أن يكون حزينا

و « التحسر على النفس » فى حالة هيلين ، هو السبب اللاواعى وراء حزنها المزمن ، وهى وسيلة فعالة لاجتذاب اهتمام الناس وعطفهم .. اهتمـــام وعطف الام بالذات ، لان المريض اذا صادفه سوء الطالع ارتد طفلا ، وداب على تذكير نفسه كم هو تعس وكم هو شقى فاشل ، ويروى لكل من يصادفه من معارف واصدقاء مبعث حزنه ومبلغ تعاسته ، فهـو يريد ان يشرك العالم فى شقائه

اما الشخص الطبيعى فلا «يعلن» عن الالم الذى يحسه فى قلبه ، وانما يعمل ما فى طاقته للخلاص من الآثار النفسية التى تلابس فاجعتـه او

مصيبته ، والمريض النفسي يستمد الرضى مما يضفيه عليه اصدقاؤه من اهتمام وعطف. فالشخص الشقي او الفاشل يسترعي الاهتمام : فلو انك مررت بسيدة تبكي في الطريق العام ، فالارجح انك تقف لتسالها عن سبب بكائها ، وتعرض عليها معونتك

وهناك كثيرون يبكون وان لم تر في عيونهم اثرا للبكاء ، فبكاؤهم مقنع وراء شكواهم المستمرة من الشقاء وسوء الطالع الذي منوا به

واستمرار اضفاء العطف والشفقة والرثاء على شخص لا يفتأ يشكو شقاءه امر جد خطير ، وكذلك القسوة وعدم الاهتمام . وانما الامر يتطلب صبرا واناة ومقدرة على « اعادة تربية » هذا الشخص الذي وقع فريسة الفشل حتى تتبدى لوعيه الدوافع التي اوقعته ضحية للفشل



وثمة سبب آخر للشقاء المزمن المستمر ، هو «عدوى» الشقاء !.. فالارجح ان هؤلاء الكبار الاشقياء كانوا في طفولتهم اشقياء ، والارجح ان عدوى الشقاء سرت اليهم من ذويهم ، وانهم نشأوا على الشقاء في بيوتهم فدرجوا على ان يستجيبوا للمواقف العسيرة استجابة مرضية،

ولقد طالما حذرت مرضاي من ان يتزوجوا شخصا شقيا ، او ينحدر من بيت شقي ، حتى لا ينتقل ميدان الشقاء الى بيت الزوجية ، فالزواج ليس حلا لمشكلة الشقاء وانما هو مرض نفسي ينبغي علاجه قبل الزواج

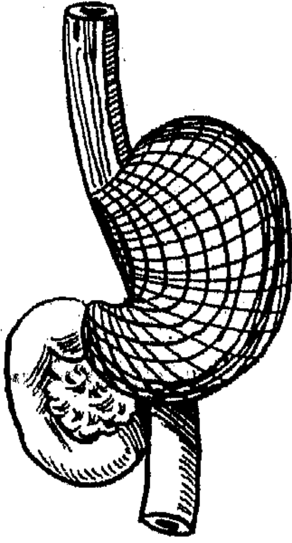
والشقاء عادة تتكون ثم تتاصل ، وهي غالبا ما تنشأ من حرمان يعانيه المرء منذ طفولته . حدثني مريض بالشقاء ، قال ان اباه اعتاد ان يجلده بالسوط في طفولته ، ويوجه اليه اللعنات ، ويتنبأ له بأنه لن يفلح في شيء . ولم تكن امه ، التي اخضعها ابوه لسطوته وسلطانه ، تستطيع ان تخف لنجدته ، فكانت تتخذ موقفا محايدا . فأحس الطفل بأنه منبوذ وكلما كبر نما معه هذا الاحساس ، ونشأ الشاب على فلسفة قائمة على التشكك والتشاؤم ، والاعتقاد بان كل فرد في الدنيا عليه ان يحصل على ما يزيد على حساب الآخرين

والحقيقة ان هذا الشاب انما كان «يخشى» ان ينجح !.. كان يخشى ان يثق في الناس ، وان يدرك ان الدنيا ملأى برجال ونساء ليسوا على شاكلة ابيه وامه !

فلو انه تزوج دون أن يصحح اتجاهه في الحياة لعامل زوجته مثل المعاملة التي كانت تلقاها امه من ابيه

وكان من حسن حظه ان جاءني قبل ان يقدم على هذه الخطوة . وحين قلت له انه جعل من «الشقاء» شغله الشاغل في الحياة ، بدأ يتحدى ما يرزح تحته من احساسات ومشكلات وامكنه ان يحدث في نفسه تغييرا يدعو الى الاعجاب

[عن مجلة « يورلايف »]



اهضم جيدا يصح جسمك

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
اخصائى الأمراض الباطنية

الغرض الرئيسى من التغذية ،هو مد الجسم بالوقود اللازم لقيامه بمختلف أوجه نشاطه ، وبناء أنسجته، وهذا يتطلب حسن الاختيار للحصول على غذاء متوازن ، فان نقص أى فيتامين يترتب عليه اضطراب الهضم . فنقص فيتامين ب مثلا يضعف الشهية ويبطىء حركة الامعاء ، مما يسبب سوء الهضم والامساك . ثم ان الغذاء يتعرض لعمليات عديدة فى المجرى الطويل المتعرج الذى يسمى بالجهاز الهضمي ، قبل أن يصبح صالحا لتأدية وظيفته الحقيقية فى الخلايا الحية ، حيث تتم عمليات البناء، فأى اختلال فيها يسبب هبوط الجسم عامة فيتخلف الانسان عن تأدية واجباته ، وتتعطل مواهبه ، ولا يصل الى النجاح المرموق فى حياته

وأغراض الهضم هى تحويل المواد الغذائية الى سوائل ، والزلاليات الى أحماض أمينية ، والدهنيات الى أحماض دهنية وجلسرين ، والنشويات الى سكر بسيط

وتتم هذه التحولات بعمليات كيميائية وميكانيكية بواسطة الانزيمات الهاضمة التى تبدأ فى الفم وتستمر فى القناة الهضمية ، حتى يتم امتصاص المواد النهائية المذكورة فتصل الى الدورة الدموية والليمفاوية وتطرد الفضلات خارجا

والفم مدخل القناة الهضمية، وبه تناط مهمة تحويل الطعام الى عجينة سائغة واذابته ان أمكن . والمضغ فضلا عن أهميته فى تحويل الطعام الى عجينة سائغة وهضم النشويات ـ فانه ينبه المعدة لتستعد لاداء واجبها والواقع أن المضغ الجيد لا يزيد الطاقة الكامنة فى الطعام ، ولكنه يجنبنا مشكلة عسر الهضم

ويتوقف افراز العصارة المعدية الهاضمة على عوامل كثيرة ، أهمها انتظام مواعيد تناول الطعام والعناية بمنظر الطعام ورائحته . وهناك أنواع من الاغذية تنبه افراز المعدة تنبيها مباشرا ، لا يتوقف على طعم أو رائحة ، وهى تفيد فى حالات

فقدان الشهية أو ضعف استجابة المعدة الطبيعية للغذاء ، والماء أحد هذه الانواع ويمكن تناوله قبل الاكل ببضع دقائق لينبه افرازالمعدة • على أن أقوى هذه المنبهات هي خلاصات اللحوم ، وهذا هو الاصل في وجوب بدء الطعام بتناول الحساء

وأسرع المواد الغذائية مرورا من المعدة الى الامعاء هي على التوالي: الماء والنشويات والزلاليات والدهنيات، وهذا هو السبب في اننا عندما نأكل كثيرا من النشويات نشعر بالجوع بعد فترة أقصر مما لو تناولنا الزلاليات أو الدهنيات

وبوجه عام ، يمكن ترويض المعدة لتؤدى مهمتها على أكمل وجه، باشاعة روح المرح في نفوسنا ، وتنظيم مواعيد تناول الطعام والاستمتاع بالهواء النقي والشمس المشرقة ، والافادة من التمرينات البدنية • كما يجب التعود على مضغ الطعام جيدا، وتجنب الطعام الدسم عند التعب أو الغضب أو الارهاق، اذ في هذه الحالات يحسن الاكتفاء بالحساء والسوائل الدافئة

وتتأثر الامعاء بما يؤثر في المعدة، فالغضب والخوف والالم توقف الهضم فلا يصل الى مراحله العادية ،فتتخمر النشويات وتحدث غازات مزعجة واحماض مهيجة ، أما البروتينات فتتحول الى مواد خطيرة اذ تسبب عند امتصاصها التسمم الذاتي

وحركة الامعاء اذا زادت سرعتها خسر الجسم الاغذية القيمة كما في حالات الاسهال ، واذا أبطأت تأخر خروج الفضلات، فتتهيج جدرالامعاء بتكاثر البكتريا وتمتص المنتجات السامة مما يسبب الصداع والضعف والالتهابات وغيرها من الاعراض ، التى وان كانت تبدو طفيفة الا أنها مضيعة لاوقات العمر الثمينة ، اذ تعطل الانتاج وتحد من النشاط

ولكي تنتظم حركة الامعاء ، يجب أن تكون عضلات البطن قوية ، كما يجب أن تحتوى الامعاء على مواد غير قابلة للهضم،لتنقبض عليها العضلات المعوية فتقوى وتشتد حركتها،واننا لنجد ان الحيوانات تزدرد الرمل والعظام والاخشاب لهذا الغرض



وأغذية الانسان بحالتها الطبيعية تحتوى على كميات من السليلوز والالياف الخشبية ، ولكننا نزيل الردة من الحبوب ونكتفي من الخضر بالحساء ، ومن الفاكهة بالعصير، مما يجعل غذاءنا خاليا من المواد اللازمة لحركة الامعاء

والاغذية التالية لاتصلح فقط لتجنب الامساك ، ولكنها تفلح في علاجه أيضا :

١ ـ الاغذية الغنية بفيتامين ب : مثل خميرة البيرة والردة والقمح (السن) والحبوب الكاملة المحتفظة بقشرتها ، ولمن لايستسيغ تناول هذه الاطعمة أن يتعاطى أقراص فيتامين ب

٢ ـ الاغـذية الغنيـة بالسليلوز مثل الخص والكرنب والفول والكرفس والسبانخ والبصل والعدس والزبيب والتين والقراصيا والفاكهة والحبوب

٣ ـ الاغـذية الغنيـة بالاحماض النباتية مثـل الليمون والبرتقال والطماطم والراوند والتفاح وعصـير الفاكهة المختلفـة (فيما عدا الرمان الذى يسبب امساكا)، اذ أن ماتحويه من أحماض تنبه حـركة الامعـاء ، ويمكن الحصول على النتائج المرغوبة بتناول عصـير الفاكهـة على الريق صباحا ، ولذوى المعدة الحساسة أن يخففوه بالماء ، وعنـد النوم يحسن تناول الليمونادة الدافئة أو التين

٤ ـ الاغـذية التى تكون غازات قليلة فى الامعـاء : مثـل العسـل والسبانخ والبصل والقرنبيط فهذه تتخمر ببطء ، ويتحرر منهـا غاز يفتت كتل المتخلفات الغـذائية فى الامعاء وينبه حركتها ٠ والمياه الغازية لهـا نفس الاثر ، على أنه يجب أن يقتصر تناول العسل على الكبار مع عدم الاكثار منه حرصا على سـلامة الهضم ٠ وأنفع ماتكون الخضروات عنـد ما تؤكل طازجة ، ومن أحسن الملينات التعود على تناول كميات من الخص أو الكرنب أو السبانخ يوميا

٥ ـ يستفيـد بعض النـاس باسـتعمال ملعقـة كبيرة من زيت الزيتون صباحا وأخرى قبل النوم، و «لتشحيم» الامعاء يحسن استعمال زيت البارافين ، وفى بعض الاحيان تتنبه الامعاء بتناول كوبتين من الماء، ويحسن اضافة قليل من الملح له ، اذ أن الماء وحده يمتص قبل وصوله الى الإمعاء ٠ على أن تناول الماء بوفرة مطلوب ـ بغض النظر عن جدواه فى علاج الامساك ـ اذ ينظف الانسجة، ويطرد المخلفات عن طريق الكلى

وعليـه فالاغذية التاليـة تناسب المعرضين للامساك :

اللبن ، البرتقال ، حساء الخضار، اللحم المشوى ، السبانخ، البطاطس المقلية ، سـلاطة الكرنب ، أرغفـة القمح (السن) ، التين، القراصيا ، الطماطم ، البصل المسلوق ،المكرونه، سلاطة الخص ، عصير الليمون

وبذلك يمكن المحافظة على سلامة الهضم ، فينشط الجسم ، وتشحذ العزيمة ، وتتألق المواهب ، وتتعبد طرق النجاح



◆ اثبت أحد العلماء أخيرا أن اهم عوامل مقاومة الدرن هو توازن الهـرمونات داخل الجسم ، وقد أمكن زيادة مقاومة الحيوانات لعدوى المرض عن طريق تغيير كميات الكورتيزون وهرمونى الادرينالين والهرمونات الجنسية فى أجسـامها . ويرجى أن يؤدى هذا الكشـف الى ابتكار وسيلة ناجعة للوقاية من المرض

أشعة الشمس

تنفع وتضر..!

بقلم الدكتور محمد القلواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

الشمس هي النبع الذى نستقي منه الحياة ، ونستمد منه الصحة... وهي أيضا - اذا أسرف المرء في التعرض لها - مصدر لكثير من الامراض ...

وصيف مصر يمتاز بشمسه الساطعة ، الحارقة في وسط النهار . والجلد من اجهزة الجسم الحساسة . ومن ثم فان الافراط فى تعريضه لاشعة الشمس دون مبالاة، يعرضه للاحتراق

والاشعة فوق البنفسجية هي العنصر الحارق فى أشعة الشمس ، وهى التى تسبب الالتهابات الجلدية، التى تتميز بالاحمرار ، والورم المصحوب بالالم ، وقد تحدث في الجلد حويصلات تحوى سائلا قد يتقيح أو يتجمد عند انسكابه في شكل قشور

وبعض الناس تتوافر لديه الحساسية الشديدة للضوء .أولئك يعانون «الارتكاريا» و«الحكة» الجلدية عند تعرضهم لضوء الشمس

وهناك فريق آخر يلقى جزاء اسرافه في التعرض لأشعة الشمس، على شكل « كلف شمس » و«نمش» يظهر على الاماكن العزيزة عليه ، كالوجه ، والانف ، والجبهة، والخدين... وهى أماكن من جسده كان يتمنى أن تظل سليمة جميلة المظهر

ومن هذا القبيل مرض « الذئب الاحمر » ، وهو التهاب جلدى يظهر على الوجه فى منطقة الأنف والخدين ، على شكل فراشة حمراء ، يربض جسدها على الانف ، ويمتد جناحاها الى الخدين ... و «الذئب الاحمر» يصيب الجلد باحمرار وندوب وقشور يصعب علاجها ...

هذه «عينة» من الامراض الناشئة من الافراط في التعرض لاشعة الشمس ... على سبيل المثال ،لا الحصر ... وهى أمراض يمكن الوقاية منها لو اقتصد المرء في التعرض لاشعة الشمس ، وتلقى أشعتها على جرعات تدريجية ...



احتفظ بأعصابك سليمة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية طب قصر العينى

الجهاز الحركى فى الانسان آلة ضخمة ، تتكون من العظام ، و « المفاصل » ، والعضلات ... والاحشاء الداخلية تصنع من الغذاء والهواء وقودا يحركها . ويسيطر على هذه الآلة ويوجهها قوة جبارة غامضة ، هذه القوة الجبارة الغامضة ، هي التى فصلها الفلاسفة القدماء عن المادة ، وأسموها العقل ... وقالوا ان العقل روحي غير محدود وانه هو الذى يسير المادة ... ولكن الدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن العقل يتركز فى المخ . وأن هذا المخ يعمل وفق أسس فسيولوجية بسيطة ... سما بها الجهل الى مرتبة الارواح !

ومجموعة المخ والاعصاب تكون الجهاز العصبى ، وهو قسمان : قسم يعمل تلقائيا فى دقة وانتظام ، دون أن يتوقف ، الا اذا توقفت الحياة ، وهو الجهاز العصبى اللا ارادى الذى يسيطر على القلب والرئتين والامعاء . والقسم الثانى هو الجهاز العصبى الارادى ، وهو الجهاز المحرك المفكر ، الذى يستقبل المؤثرات الخارجية عن طريق الحواس ، ثم يفحصها ويدرسها ويقارنها بالمختزن لديه من معلومات ، ثم يصدر قرارا يعمل على أساسه . ويعمل هذا الجهاز اذا كنت يقظا ، ويستريح أثناء النوم

من كل ما تقدم تتضح أهمية الجهاز العصبى ، وبالتالى تتضح أهمية المحافظة عليه ...

فاذا كان الجهاز العصبى اللاارادى يعمل تلقائيا ، لاتتدخل فى عمله بالتفكير الذى يؤثر فيه . انه كالعازف على البيان ، اذا انصرف خلال العزف الى التفكير فى كيفية العزف ، ارتبك وفقد دقته ومهارته ... لاتجهد نفسك بالتفكير فى كيف يعمل القلب ، ولا تعد نبضك ، واذا شعرت بشىء غير طبيعى استشر الطبيب ، فهو أقدر منك على الفهم والشرح والعلاج

ووفر للجهاز العصبى الارادى الراحة التى تمكنه من القيام بمجهوده

الشاق ، واذا كان يستريح أثنـاء النوم ، يجب أن توفر له الوقت الكافى للنوم ، وهو ست ساعات أو سبع فى المتوسط

واذا عالج المـخ أمرا بذاته مدة طويلة ، اعتراه الاجهـاد والكلال ، فدعه يعـالج أمورا مختلفـة ... فالتغيير يريحه من هذا الاجهاد ... نظم سـاعات العمل بحيث تتخللها فترات من الراحـة ، يتابع بعـدها المخ عمله على الوجه الاكمل . ومارس الهوايات والرياضة ونظم وقت فراغك ، لتحوله عن روتين العمـل اليـومى وتكسبه صـحة وحيـوية تجددان نشاطه



والمعروف أن رفع مستوى المعيشة يستلزم زيادة الاعبـاء والمسئوليات عن الحد الذى يتحمله الانسان ، ومن ثم تنهار أعصـابه ... وأنصح كل انسان أن يعيش بقدر دخله وانتاجه ، ولا يندفع فى تيار المدنية وكمالياتها ، كما أنصح محدودى الدخل بتحديد النسل ...

ان المخ هـو الذى يقـدر النجاح والفشـل ، والسعـادة والبـؤس ، والامل واليأس ... وهـو لا يمكن أن يؤدى عمله بنجاح اذا كان مريضا ، فحافظ عليه تظفر بالنجاح

اللبن الزبادى يطيل العمر

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

يرجع الفضل فى اكتشاف سر التخمر الى « باستير » الذى برهن على أن المسبب له كائن حى ينمو ويتكاثر فى المواد السكرية والنشوية وهو يصل اليها من الخارج

فاذا خمرنا اللبن العادى وجدنا ان الملايين من هذه الكائنات التى تشبه فى شكلها العصى ، اتت لتحول سكر اللبن (لاكتوز) الى حامض اللبن ويصبح عندنا ما نسميه باللبن الزبادى

ومنذ ٥٠ سنة اعتقد « متشنكوف » ان سبب معظم الامراض هو وجود بكتريا ضارة فى أمعائنا الغليظة وهذه تسبب العفونة فاذا ظهرت طريقة يتخلص بها من هذه البكتريا الضارة لنجا الانسان من معظم الامراض التى تفتك به فيطول بذلك عمره

وقد لاحظ أن معظم الناس فى بلغاريا تطول اعمارهم الى المائة عام وانهم يعيشون على اللبن الرائب البلغارى الذى يسمونه يوجرت أويوغرت .. فبدأ هو وتلاميذه بعمل تجارب على هذه الكائنات الحية الموجودة فى اللبن الرائب ، ودراسة تاثيرها على تقليل تكاثر البكتريا الضارة التى تعيش فى الامعاء الغليظة للانسان وتسبب له الكثير من التسممات الذاتية

وقد قال متشنكوف فى هذا :

« ان الجسم يتسمم من ذات نفسه بانحلالات تعفنية تحدثها بكتريا ضارة تعيش فى امعائنا الغليظة، وهذا هو سبب لاشك فيه لتصلب شراييننا ولشيخوختنا قبل الاوان .. وان اعمارنا كانت تطول كثيراً لو لم يكن لنا هذه المعى الغليظة وقد حدث أن رجلين قطعت منهما هذه المعى فعاشا أطيب العيش بدونها »

ولكنه لم ينصح بقطع هذه الامعاء فقد وجد السبيل الى محاربة هذه البكتريا التى تسكنها وتسبب بها العفونة التى هى اساس الامراض .

وقد بدأ بأن شرب هو وتلاميذه ومرضاهم مقادير هائلة من اللبن الرائب ثم عقب بأكل زريعات من البشلة البلغارية والف كتبا كثيرة بخصوصها واشادت بهذه المؤلفات انجلترا وفرنسا .. وشاع اكل اللبن الزبادى من وقتها بين الناس وفى

مختلف البلاد . واتخذت هـــذه البكتريا النافعة ــ العصي البلغارية ــ مكانها الهـــام بين المستحضرات الطبية واصبح (الباسيل لاكتيــك اسيدوفيل) من أهم العلاجات التي يلجأ اليها الصغير والكبير

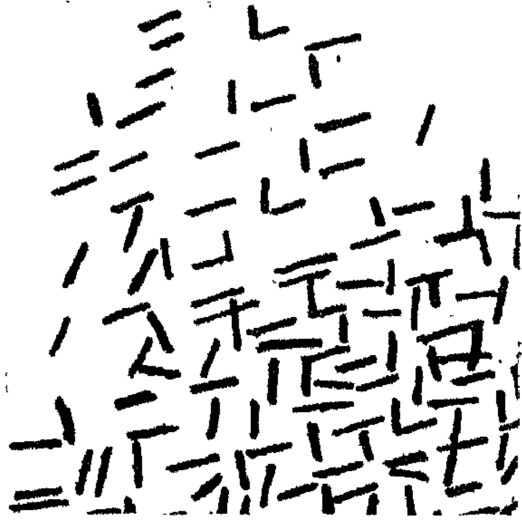


ونحن نعرف ان محتويات المعدة والجزء الأعلى من الاثني عشري (بدء الامعاء) خالية من الميكروبات على الدوام ، ولكن الجزء الاسـفل من الامعـــاء يحـوي مختلف الانواع الميكروبية ــ والوزن الجاف للبكتريا التي تمر يوميا عنـد البالغ هو ٨ جرامات

ويعتبــر حامض الـكلوردريك الموجود في المعدة الحـائل الطبيعي ضد العدوى فهـو الذي يفصــل المنطقتين في جسم الانسان : المنطقة العليا الخالية من البكتريا ، والمنطقة السفلي الحاوية لبكتريا العفـونة الضارة مسببة الامراض

وقلة حامض الكلوردريك صـيفا يجعلنا عرضة للاصابة بالامراض . ولهذا تتجلى فائدة اللبن الزبادي في مصر والشرق أثنـاء الصيف حيث يسبب الحــر الكثير من الامراض ويجعلنا اكثر تعرضـا للاصـــابة بالحميات المعوية

والطفل الذي يرضع من الثـدي لا يصاب عادة بمثل هــذه البكتريا الضارة في أمعائه عكس الطفل الذي يتغذى صناعيا فتبدأ عنده بشلات

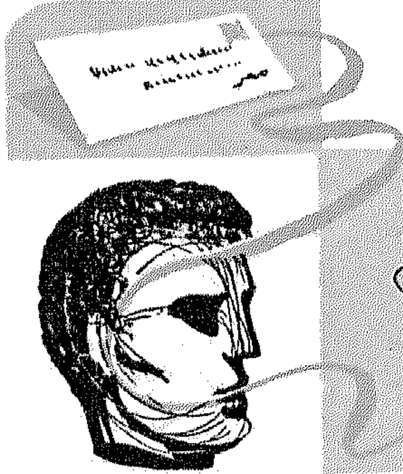


العصي البكترية التي تحول سكر اللبن الى حامض اللبن ويوجــد منهـــا الملايين في اللبن الزبادي

الامعاء الغليظة في الظهــور وتزيد تدريجا كلما كبر

واذا غابت بكتــريا حامض اللبن سبب ذلك عفونة وغازات واصيب الانسان بما نسميه «اسهال البشلات المسببة للغازات»، فاذا اعطينا هذا المريض نوعا من أنواع البــكتريا الحامضيــة ــ كما في اللبن الزبادي أو بعض المستحضرات الطبيــة ــ تحولت بكتريا العفونة الضــارة الى بكتريا حامضية غير ضارة

فاللبن الزبادي يقلل اذن من ضرر تكاثر بشلات الامعاء الغليظــة وهو يفيد في الاسهال وفي الامساك على السواء وفي زيادة كمية البراز وفي ازالة الغازات . ونستطيع أن نعتبر اللبن الزبادي أيضــــا كمطهر عام للجسم يزيد في حركة الامعـــاء بما يمنعه عنها من تكاثر بشلات العفونة ليمكنها بذلك أن تقوم بوظائفها خير قيام



هل عندك مشكلة نفسية ؟

هذا الباب خاص بالاستشارات النفسية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر أستاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : «عيادتك النفسية »

مرض الامتحانات

لسنا نغالي اذا قلنا أن ٥٠ ٪ على الاقل من التلاميذ والطلاب فى معاهد التعليم المصرية على اختلاف مراحلها ، مصابون الآن بمرض من امراض الربيع التى حار الاطباء فى علاجها ـ مرض الامتحانات . هو نوع من عصاب الخوف ويسمونه examinophobia كما يسمون الخوف من الجراثيم والخوف من الاماكن المغلقة ، والخوف من الماء الخ .. باسماء اغريقية تنتهى بما انتهت به هنا كلمة « امتحان » . وليست مصر الوحيدة فى بلدان العالم التى ينتشر فيها هذا الداء الوبيل فى مثل هذا الموسم من كل عام . على أن نسبة الاصابات فيها تفوق بمراحل كل نسبة أخرى فى العالم ، بلا جدال . كما أن نسبة « الوفيات » فيها تدعو لمزيد القلق ، اذ تتراوح بين ٦٠ ٪ و ٨٠ ٪ ، وقد يقفز الخط البيانى أحيانا الى ما هو أعلى من ذلك بكثير

وهذا الداء ، اسوة بسائر أمراض العصاب ، لا يؤثر فى نتائج الامتحانات النهائية وحسب ، وانما يورث المصاب به القلق ، وعدم الثقة بالنفس ، والارق وفقدان الشهية للاكل ، وضعف الذاكرة. وقد يتسبب عنه علل بدنية من شتى الالوان ، فضلا عن عيوب فى الشخصية قد تلازم صاحبها أعواما ان لم يكن مدى الحياة ، حتى اذا جاز الامتحان ونجح فيه نجاحا باهرا

واذا ما درسنا التلاميذ أو الطلاب الذين يترددون فى هذا الموسم على الوحدات العلاجية وغيرها من عيادات الاطباء البدنيين، لاتضح لنا أن ٧٠ ٪ من هؤلاء مرضى بداء الامتحانات المقبلة ، وما اصاباتهم البدنية سوى أعراض

هذا الداء — داء الموسم . وكلما صعبت الامتحانات فى مرحلة من مراحل التعليم ، وفى كلية من الكليات الجامعية ، وارتفعت فيها نسبة «الوفيات» كان طلابها اشد عرضة لهذه الآمراض البدنية والنفسية التى ترجع كلها الى سبب واحد

وترجع أسباب هذا المرض الى عدة أمور. منها ماهو خاص بتقاليد عتيقة خاطئة فى فلسفة التربية واهدافها . ومن حسن الحظ أن ايدى الاصلاح فى السنوات القليلة الماضية اخذت تعمل على تعديلهـــا بما يلائم العصر الحديث. ومنها ما هو خاص بنظام الامتحانات ذاتها وكيفية وضعها وتقدير نتائجها . وقد أصدر المستشار الفنى لوزارة التربية والتعليم أخيرا تفصيلا بديعا فى هذا الشأن ، اذا اتبع بأمانة ، خفف يقينا من وطأة داء الامتحانات. ومنها ما هو خاص بالطلاب أنفسهم . ولعل العيب فيهم أو أكثره يعزى الى السنوات الطويلة التى نشأوا فيها على الاهمال ، وكثرة الغياب ، والاعتماد على الملخصات والمذكرات ، والاضراب ، وارجاء المذاكرة الى الشهر الاخير ، واعتماد المصححين على الحفظ دون الفهم ، والتقيد تقيــدا أعمى بمـا يسمونه المقررات ، وحصر اهداف التربية فى جواز الامتحان وحسب ، وجعل كافة الملابسات التى تتصل بالامتحان أداة للارهاب والتعذيب

وحسبنا أن نعلم ان الطالب الاوربى أو الامريكى ينام ليلة الامتحان ملء جفنيه ، لعلمه سلفا أن الاسئلة تشمل شطرا كبيرا من المادة الممتحن فيها ، وأن باب الاختيار لديه مفتوح على مصراعيه ، وأن ورقة الاجابة منبر حر للتعبير عن رأيه وشحذ فكره ، لا لترديد عبارات حفظها عن ظهر قلب ، وأن الاخفاق عند اعلان نتيجة الامتحانات قلما تبلغ نسبتها ٣٠ ٪ وكثيرا ما تهبط الى ١٠ ٪ أو ما دون ذلك ، وأهم من هذا وذاك اعتبار الامتحان وسيلة لغاية ، لا غاية فى ذاته كما هى الحال عندنا

سؤال وجواب

سرعة الكلام

عندما أتكلم لا يفهم السامع كلامى ويرجع ذلك الى السرعة الفائقـــة . فاذا قلت «ثمانمائة» مثلا ، نطقتها « ثمنة » واحاول مرات التكلم ببطء فلا اقدر وارتبك ارتباكا شديدا ، فهل هذا مرض نفسى أم نقص فى الغذاء ؟

عبد الواحد هويب — بغداد . العراق

— إذا لم يكن هناك عيب عضوى فى سقف الحلق أو اللسان — ويغلب ألا يكون ثمة عيب — فان السبب لا يتعدى عادة خاطئة تأصلت فيك بمرور الزمن . ويمكنك التغلب عليها بالمران المتواصل بمساعدة معلم ماهر ملم بصناعة الكلام أو الخطابة ، أو بالاعتماد على ذاتك . ولعلك تذكر الخطيب الاغريقى الشهير « ديموستين » الذى كان يضع قطعة من الحصا تحت لسانه ويقضى الساعات يومياً فى المران تقويماً لعيب كلامى فيه

الخجل الشديد وشدة الحساسية

سررت كثيرا لقراءة كتاب الهلال « اعرف نفسك » لان به حالات كثيرة شبيهة بما اشكو منه من الخجل وشدة الحساسية منذ ٣ سنوات واحمرار وجهى لاقل كلمة توجه الى ، والعرق الكثير الذى يتصبب من وجهى نتيجة الخجل وغير ذلك من الحالات الشاذة التى تجعلنى سخرية الغير . فارجو وصف بعض الدواء العلاجى لانتى طالب فقير ، لا قدرة لى على العلاج النفسى

طالب جامعى بالاسكندرية

— تعزى أكثر الحالات التى تشبه ما تشكو منه ، الى عادة يخيل اليك ان الناس جميعهم يقرأونها على جبينك . وقد تكون هذه العادة لا توجب الخجل منها ولا يتأتى عنها ضرر ما . وقد تعزى الى عدم ثقتك بنفسك لعيب فى شخصيتك ، وإن كان وهمياً . أما الدواء فلا يجديك نفعاً بلا علاج نفسانى . ولست أظن ان جامعة الاسكندرية خالية من إخصائى نفسانى يستطيع معالجتك بغير مقابل

شرود الفكر

انني شاب عمري ١٥ سنة . اصبت بنكبة فى حياتى جعلتنى اياس من الحياة واصبحت افكر فى اشياء عديمة الاهمية ولا يمكننى تركيز فكرى فى دروسى لاننى دائم الاتجاه الى المستقبل العاطفية والاوهام والاشياء التافهة . ولذا اصبحت قلقا لشرود فكرى على الدوام فما العمل ؟

كمال الدين م.ا.د. البزاز — بغداد . العراق

— إنك لا تزال فى مستهل سن المراهقة التى يتعرض فيها الكثيرون مثلك الى ما انتابك من قلق وشرود فكر . وبالرغم من خلو رسالتك من التفصيل فيما يتعلق بالنكبة التى تشير اليها ، فان الزمن كفيل بشفاء « المجروح » واندمالها ، لا سيما إذا كان صاحبها شاباً مثلك . وأنصح لك أولا أن تشترك فى ناد من أندية الشباب أو أمثالها ، وأن تلجأ لأحد معلميك — إن لم يكن هناك طبيب نفسانى — لمعاونتك على التخلص من هذه الحالة

العادة السرية

كتبت لكم مرة واثنتين وثلاث مرات واربعا ولم تردوا علي . مع اننى اقرأ مجلتكم منذ ١٧ شهرا ولا اجد حلا منكم ، وقد يئست الآن وكدت انتحر . فارجو الاخذ بيدى ونشلى من هذه الهاوية . خلصونى من العادة السرية الحقيرة . مع العلم باننى اعرف مضارها وحاولت الاقلاع عنها فلم استطع . وكدت افقد صوابى ولا يوجد فى بلدنا أطباء نفسانيون

حائر معذب

— لعل « الهلال » أجابتك مرات وأنت لا تدرى ، لأن عشرات مثلك يوقعون بكلمتى « حائر معذب » كما اننا نشك فى انك قرأت هذا الباب قبل اليوم ، إذ اننا قلنا مراراً وتكراراً ان هذه العادة — وإن كانت حقيرة كما تقول — فانها لا تسبب لمن يمارسها الجنون أو المرض . ولسنا نعنى بهذا تشجيعك على ممارستها ، ولكننا نقول لك فى صراحة إن خوفك منها هو سبب بلائك

خيالات واشباح واصوات

كنت فى خلال عدة سنين اشعر بقلق ومخاوف واوهام . وكنت لا اعبأ بها فى بادىء الامر ولكن وطالما اشتدت اخيرا فاصبحت تتراءى لى خيالات واشباح واصوات ... فهل من علاج يخفف هذه الحالة حتى يتاح لى السفر الى بيروت او القاهرة

قارىء معذب — العراق . القادسية

— يحسن السفر الى بيروت أو القاهرة لاستشارة أحد أطباء الأمراض العقلية لأن حالتك كما وصفتها بالتفصيل فى رسالتك تستدعى سرعة العلاج قبل استفحال الداء

امراض وظيفية

عمرى ٢٦ سنة . مريض بالوهم . إشعر بآلام مبرحة فى القلب والكبد والصدر وأشكو الامساك الدائم وضيق التنفس وقد أكد لى الإطباء خلوى من الامراض العضوية . على اننى بعد ما قرأت كتـــابى ((لا تخف)) و ((اعرف نفسك)) ارتاحت اعصابى جدا بعد أن كنت افكر فى الانتحار ، وقد استشرت أطباء نفسانيين فى سوريا ولكنى لا اثق فيهم

عبد كنون ــ دمشق

ـــ لا يمكن أن تستفيد من العلاج ما لم تثق فيمن يعالجك وتتعاون معه

خجل وضعف ذاكرة وقلق

عمرى ٣٤ سنة . ومتزوج ولى أولاد . خجول جدا حتى اننى ارتبك اذا تحدثت مع احد اصدقائى . دائما مشغول البال قلق . كثير الملل لا أستطيع التركيز . ضعيف الذاكرة عديم الثقة بنفسى وقد ذهبت لكثـــير من المشايخ بلا فائدة

ت . م ــ ميت غمر

ـــ يغلب على الظن ان بك عيباً حقيقياً أو وهمياً يفقدك الثقة فى نفسك ، أو انك تأتى عملا فى الخفـاء تظن ان الناس يقرأونه على جبينك . اعرض نفسك على طبيب بدلا من استشارة المشايخ

((كشكول)) امراض

أنا شاب عمرى ٣٢ سنة من بيئة مسيحية محافظة . اشعر منذ زمن طويل بخوف يكاد يقضى على . اراقب حركاتى وسكناتى . كثير الحساسية لدرجة اننى اذا قرأت قصة أو شهدت رواية سينمائية مؤثرة ارتجف وابكى واصبح فى حالة يرثى لهـا . أحب المرأة واحب ان اكون زوجا ورب اسرة ولكنى اخشى المرأة واشك فى قواى الجنسية . كثـــير الانطواء على نفسى . اربط الاشياء بعضـــها ببعض ربطا يفقدنى الثقة بنفسى ولا أستطيع مواجهة الناس . فما العمل ... ان مرتبى لا يسمح بالعلاج النفسى

المتألم ن . ن . بميت غمر

ـــ أنت قريب جداً من القاهرة ، فلم لا تستشير أحد أطباء الأمراض النفسية بها ؟ قد يمكن أحدهم إدخالك المستشفى بأجر زهيد . وخير لك انفاق جل مرتبك فى العلاج من أن تعيش معتلا بقية العمر ، وقد تزداد حالتك سوءاً

التأتأة والتهتهة

انا طالبة عمرى ١٧ سنة فى الرابعـــة الثانوية ، مجتهدة وذكية ولكنى أعانى الشقاء والحزن لاصابتى بالتأتأة والتهتهة فى نطق بعض الحروف . كما اننى ابتسم بغير داع . وفى وجهى بقع بنية اللون تزداد انتشـــارا علامة على شحوب الوجه

مى مرتضى ــ شركة P.C.L. البحرين

ـــ نظراً لعدم وجود عيادات نفسية فى البحرين يمكنك الاستعانة بمدرس نابه لتدريبك طويلا على نطق الحروف التى ذكرتها نطقاً سليماً . ولا بد أن يؤدى هذا للتحسين وان كان لا يزيل الأعراض تمـــاماً . أما الابتسام فوسيلة تلجأ إليها الطبيعة للتعويض عما بك من حرج . ومتى تحسنت حالتك زدت وثوقاً من نفسك وزال ما بك من شحوب وبقع

اللثغة

عمرى ٢٠ سنة . اشكو اللثغة ويتسبب منها الخجـــل والاضطراب والنفــور من المجتمعات . وقد أصبحت أكره النطق بكل كلمة تحتوى على حرف س أو ص وكثـــيرا ما اتمكن من أخفاء عيبى بايجاد كلمات اخرى فاذا لم أجد مرادفا يهبط قلبى ويضطرب

مدرس اعدادى ــ بورسعيد

ـــ مع احالتك الى الاجابة السابقة أرى مشكلتك أهون سبيلا إذ أن هذه اللثغة منتشرة بين الكثيرين ممن لا يعيرونها أهمية تذكر . وقد تكون زينة عند البعض لا سيما إذا عوضوا عنها بمزايا أخرى كالكفاية وحسن الأسلوب والأداء مثلا

عواطف جائحة

عمرى ٢٤ سنة . لى مشكلة خزنتها فى باطنى سنوات ، وتتلخص فى فوضى عاطفية وفوضى جنسية ... افتقر الى التركيز افتقارا شديدا . احس بقوة دافعة للتعرف على كل من يصادفنى ومخاطبته ثم لا البث ان ازهده لاتعرف على سواه . ومع ذلك فانى اعيش عيشة العزلة بلا اصدقاء . احس بجاذبية جنسية نحو كل امراة وكل فتى وسيم واميل الى المغازلة ... كثير التقلب والتغير المستمر وثوران العواطف المتباينة . دائم القلق والحزن . يدهش زملائى لتصرفاتى الشاذة ، فلا يدرون اذا كنت مازحا أم جادا أم متدينا ام اباحيا

جامعى حائر بالاسكندرية

— إنك فى شديد الحاجة الى اعادة تربيتك من جديد ، أى « هدم ذلك البناء العتيق الذى امتلأ بالحشرات واستبداله ببناء جديد فوق أساس حديث » . عليك بالعلاج النفسى

قصة غريبة

انا شاب عمرى ٢٢ سنة . لقد مضى على ماساتى زهاء ١٢ سنة وقد ظلت سرا مكتوما الى ان ارويها لكم الآن : كنت فى طفولتى كالسجين فى القفص وذقت الوان العذاب على يدى والدى اشكالا والوانا . فقد كان يرغمنى على الجلوس على الكرسى للدرس بعد الظهر الى ان يعود فى المساء لامتحانى والامعان فى عقابى اذا اخطأت الاجابة . لما كنت فى العاشرة حدث اثناء استحمامى اننى عبثت بردفى وبحركة لا ارادية فصلتهما بعضهما عن بعض فأخذتا فى التضخم والترهل حتى اصبح نصفى الاسفل لا يتناسب مع نصفى الاعلى . والنتيجة اننى فى عملى وفى الكلية النظرية التى انتسب اليها منعزل تمام الانعزال شديد الخجل من نفسى واخشى عند طلبى للجندية ان يفضح الكشف الطبى امرى

المعذب س . ا . م

— بوصفك طالباً أنصح لك أن تلجأ لاحدى العيادات النفسية المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم أو الجامعة الأمريكية بالقاهرة

مركب القبح

انا شاب مصاب بمركب نقص بسبب اذنى القبيحتى المنظر ، اذ تنتهى كل منهما بمؤخرة غليظة جدا ومفرطحة ومنبعجة فضلا عن ان احديهما اصغر من الاخرى ومتآكلة من اعلاها . ولم اشعر بذلك الا حينما نبهنى صديقى ، واخذ زملائى يعيروننى بهما . فهل استطيع تغييرهما وقد تقدم الطب كثيرا ؟

فاروق ا . ع

— أجل . تستطيع الالتجاء الى أحد الاخصائيين فى جراحة التجميل . على اننى أكاد أجزم ان ما يبدو لك قبحاً فيهما ، لايزيد عن كونه وهما . فهل تظن ان الناس يعلقون أهمية على أذنيك حتى يؤدى بهم الفضول الى الموازنة بين حجم الأذن الواحدة والأخرى والتأمل فى شكلها ؟ لو أنى فى مكانك لضربت بتعيير زملائك عرض الحائط



ماذا فى الطب من جديد؟



علاج الشرايين

اثبتت التجارب التى قامت بها أخيراً جامعة هارفارد ، أن حقن المسنين بنوع معين من العقاقير علاج ناجح لتصلب الشرايين، ويقول القائمون على هذه التجربة أن هذا العقار الذى يحقن به المسنون يزيل نوعا آخر من الدهن يتكون فى الاوعية الدموية ويسبب تصلبها هو « الكولسترول » . ويتألف العقار الجديد الذى يحقن به المسنون من ١٠ ٪ من زيت بذرة القطن ، و ١ ٪ من فوسفاتيد فول الصويا، و٣ر٠ ٪ من مادة مثبتة . وقد أسفرت التجارب التى أجريت على طائفة من المرضى بهذا العلاج الجديد عن هبوط شديد فى مادة « الكولسترول » من الأوعية الدموية ، ثم اختفت تماما ، وعادت الشرايين الى سابق ليونتها واتساعها

مرض يسببه التدخين

أجريت دراسة جديدة على أثر التدخين على الرئتين ، فاتضح أن الاسراف فيه يسبب تضخما وتمزقا فى الجيوب الهوائية الدقيقة فى الرئتين نتيجة للمجهود الذى يبذله المدخن فى حركة الزفير لطرد الدخان .. وقد أجريت هذه الدراسة على ٤٠ مدخنا من المسرفين فى التدخين، فثبت ان التدخين وحده كان السبب فى هذه الحالة المرضية ، وأنهم لم يصابوا قط بمرض آخر قد تعزى اليه هذه الحالة

الماء البارد للحروق

أسفرت دراسة قام بها أحد الجراحين بجامعة يوتاه الامريكية عن ان الماء البارد أفضل علاج واسرعه للحروق البسيطة التى يصاب بها الاصبع أو اليد . على أن صب الماء البارد على الحرق ينبغى ان يتم فى خلال دقيقة واحدة من الاصابة ، وأن يستمر صب الماء على الجزء المصاب مدة تتراوح بين ربع الساعة ونصف الساعة . وقد ثبت أن الماء البارد يخفف التورم ، ويزيل الالم ، والاحمرار

« الكلوروفورم » اضمن مخدر

اتفق لفيف من علماء جامعة «بفالو» ، على ان مادة «الكلوروفورم» أقدم مخدر عرفه الطب ، ما زال الى اليوم آمن مخدر ، وقد استعرض هؤلاء العلماء ٢٠٩٠٠٠ حالة من حالات الوضع فى خلال العشرين عاما الماضية ، فاتضح أن الكلوروفورم كان أقل أنواع التخدير خطرا ، وأن

الاخطار الناشئة عنه كانت اقل من نصف الاخطار الناشئة عن أنواع التخدير الاخرى . ومما يذكر أن الكلوروفودم استعمل لاول مرة فى سكوتلندة منذ ١٠٩ سنوات

قلبك اقوى مما تظن

اثبتت التجارب الحديثة أن القلب الانسانى أقوى جدا مما يظن المرء . فقد عرض القلب — على سبيل التجربة — لدرجة برودة تقرب من درجة التجمد ، فصمد لها القلب ولم تصب انسجته بتلف . وبرغم ان البرودة الشديدة اصابت عضلات القلب بارتخاء وخفضت من قابليتها للانقباض ، الا أن هذا الاثر زال سريعا عقب تعريض القلب للدفء مرة أخرى

مرض يغير لون العينين !

أسفرت الملاحظة العلمية عن أن ثمة اختلالا يصيب العينين ، يكون من نتيجته تغير لونهما ، وأن هذا الاختلال أشيع بكثير مما يظن الانسان ، وتسمى هذه الحالة المرضية Heterochromic cycliitis وهى تبدأ عادة فى مطلع الحلقة الثالثة من العمر ، ولا يحس بها المريض عادة ، كما لايحس بعملية تغير لون العينين . ويقول اخصائيو العيون انه ليس ثمة علاج لهذا الاختلال

علاج لالتهاب المرارة

توصل الدكتور فنسنت أوكونور استاذ المسالك البولية بجامعة « نورثوسترن » الامريكية الى اشتقاق عقار من مادة الكلورين ، اتضح ان لها اثرا علاجيا باهرا لداء التهاب المرارة . وقد اطلق على هذا العقار الجديد اسم « كلوروباكتين — (Chloropactin WCS-90) . وقد استخدم الدكتور أوكونور هذا العلاج فى حالات مزمنة لم يجد فيها اى عقار آخر ، فكانت النتيجة باهرة

الفيروسات « اليتيمة » !

تمكن العلماء حتى الآن من عزل ١٣ فيروسا يطلق عليها اسم « الفيروسات اليتيمة » لانه لم تعرف بعد الامراض التى تسببها ان كانت مما يسبب الامراض ! . . ولعل فى عزل هذه الفيروسات اليتيمة اسطع برهان على مبلغ تقدم الطب . فقديما كانت الامراض تحدث أولا ثم تكتشف جراثيمها ، اما الآن فان الجراثيم تكتشف أولا ! . . وقد أجريت دراسة على هذه الفيروسات فوجدت مختلفة تماما عن تلك التى تسبب الانفلونزا ، والغدة النكفية ، والحصبة ، وشلل الاطفال !

علاج سرطان المخ

تستخدم موجات الراديو الآن فى بعض المستشفيات الامريكية بديلا من مشرط الجراح فى استئصال الاجزاء المصابة بالسرطان فى المخ . ووسيلة ذلك ادخال قطب كهربائى فى المخ ووضع القطب الآخر فى مكان قريب . ثم يمرر التيار الكهربائى بين القطبين فتولد ذبذبة الراديو قدرا من الحرارة يزيل الانسجة المصابة . ويرى بعض الجراحين أن هذه العملية أدق فى تحديد الانسجة المصابة وازالتها من العمليات الجراحية

عزيزي الدكتور



طرائف من رسائل أفراد الشعب إلى الأطباء

كانت هواية « جوليت لويل » الى سنوات مضت ، جمع الرسائل الطريفة التى كان يرسلها افراد الشعب الى رجالات المجتمع ،مستفسرين اوطالبى حاجات ، وقد جمعت هذه الرسائل فى كتاب عنوانه « عزيزى المحترم » ، لقى ،لطرافته،نجاحا كبيرا.ومؤخرا أصدرت كتابها الثانى ، وضمنته رسائل أفراد الشعب الى الاطباء، وجعلت عنوانه « عزيزى الدكتـــور » ... ومنه نجتزىء الرســـائل الآتية :

◉ عزيزى الدكتور ...

« بماذا تنصحنى ؟ اننى قلقـــة على ولدي لانه قلق على لاعتقـــاده اننى قلقة عليه ؟ »

« مسز ناثان ... »

◉ عزيزى الدكتور ...

« اننى أشعر أن صحتي ليست على ما يرام فى الايام الاخيرة ، فماذا هنـــاك من جـــديد من اصناف الامراض ؟ »

« مسز نلسون ... »

◉ عزيزى الدكتور ...

« ارجو أن تصف بيتى لمرضاك . انه يصلح مكانا ممتازا للاستجمام . فى بقعة هادئة على الشاطىء ، غرفه متسعة تدخلها الشمس والهواء ، وبه حديقة واسعة يصلح ان يقام فى طرفها مدفن ! »

« مسز كونراد ... »

◉ عزيزى الدكتور ...

« لقد نصحتنى وزوجى فى العام الماضى أن ناخذ عطلة ونقوم بسياحة واخذنا بنصيحتك فقمنا بجولة حول العالم ، فهل لك أن تنصحنا بمكان جديد نمضى فيه عطلة هذا العام ؟ »

« مسز جورج ... »

◉ عزيزى الدكتور ...

« اننى أشكو من لعثمة الكلام ، فهل تستطيع ان تعالج هذه اللعثمة قبل ان يكتشفها اصدقائى الشبان ؟ »

« فانى ... »

◉ عزيزى الدكتور ...

« اننى على أتم اســـتعداد لان أحضر اليك اذا كان فى وسعك أن تحسن أحلامى »

« لوربتا ... »

◉ عزيزى الدكتور ...

« لقد أمرتنى بالا اضع ملحا على طعامى ، فهـــل ينالني ضرر اذا استنشقت الهواء بعمق على شاطىء البحر ؟ »

« مسز روزالى ... »

◉ عزيزى الدكتور ...

« بماذا تنصح زوجى ؟ انه يعانى أرقا شديدا يمنعه من النوم اثنـــاء تأدية عمله »

« مسز لويز ... »

[عن مجلة « كورونت »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

التهاب جدار المعدة

اعانى منذ خمس سنوات اضطرابا فى معدتى ويغلبنى القىء بعده مباشرة ، قيئا مختلطا بدم أسود . وقد دخلت المستشفى ثلاث مرات أجريت خلالها كافة التحليلات فلم تسفر عن وجود قرحات او ميكروبات او ديدان . وقد التقطت صورا بالاشعة للمعدة والامعاء فلم يظهر بها شىء ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

خالد شعبان — طرابلس

— تنشأ هذه الحالة من التهاب الغشاء المبطن لجدار المعدة . ولعلاج هذه الحالة ننصح بتناول الطعام فى مواعيد منتظمة ، وفى فترات متقاربة ، والامتناع عن المواد الحريفة والمواد الدسمة ، مع استعمال سترات الصودا الفوارة بمعدل ملعقة صغيرة قبل الأكل بربع ساعة ، وأن تأخذ حقنة كالسيوم مع فيتامين (ث) يوماً بعد يوم

البدانة

ما هى اسباب البدانة وما علاجها بالنسبة لفتى فى الثالثة عشرة ، على أن يكون العلاج شيئا آخر غير الرياضة البدنية ، فانها تزيد شهيتى للطعام

قارىء

— ليس للبدانة سوى علاج واحد ، ذلك هو الاقلال من الطعام ، وبخاصة المواد

النشوية والدهنية . فاذا اتضح من هـذا « الرجيم » أن الوزن يقل كل أسبوعين مثلا عما كان عليه، فيمكن الاستمرار في « الرجيم » ويحسن دائماً تناول بعض الفيتامينات مع هذا « الرجيم » حتى لا ينجم عنه ضرر

ثقل السمع

انا شاب في العشرين من عمري ، شعرت من سنة أن بسمعي ثقلا ، بحيث لا اسمع الصوت الا اذا كان قويا ، وقد أسمعه أحيانا دون ان افسره وكأنه لغة أخرى غير لغتي ، أما دقات ساعتي فلا اسمعها مطلقا . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

هـ . ن ــ الاردن

ــ قد يكون السبب هو تليف طبلة الأذن مع التصاقات بالأذن الوسطى ، أو عدم تحرك عظمة الركاب . فاذا كان العصب السمعي سليماً، فالعلاج في الحالة الأولى يتلخص في استعمال سماعة لتقوية السمع ، وفي الحالة الثانية يمكن اجراء عملية لفتح شباك في القناة الهلالية

البهاق

ظهرت في اعلى كتفي الايسر ــ منذ السنة الرابعة من عمري ــ بقعة بيضاء ، فوق عظمة الترقوة ، ثم راحت تمتد الى ظهري ، حتى اصبح حجمها كحجم الكف ، وتابعت كذلك الانتشار على ذراعي اليسرى حتى قاربت رسغها ، وكذلك في اتجاه عنقي ، وقد تم هذا الانتشار في مدى عشرين عاما ولا يزال مستمرا بشكل بطيء جدا ، فهل لهذا المرض من علاج ؟

م . ج ــ سوريا

ــ هذا هو مرض البهاق ، وهو مرض جلدي قد يكون وراثياً وقد لا يكون، ولكنه ليس معدياً . نرجو أن تستخدم حقن كاكوديلات الصودا ٣ر٠ بمعدل حقنة في العضل يوماً بعد يوم، مقدار ١٢ حقنة ، وكذلك شراب ليفوجين Livogen Elixir B.D.H. بمقدار نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يومياً وعمل « مس » من زيت البرجاموت في الكحول بنسبة ٢٠٪ للبقع البيضاء فقط مرة صباح كل يوم ، على أن تعرض للشمس مدة نصف ساعة عقب « المس »

قصر القامة

انا طالب في الثامنة عشرة من عمري، ولكن قامتي قصيرة بالنسبة لسني ، فان طولي يبلغ ١٥٩ سنتيمترا ، وقد سمعت أن هنالك أدوية لعلاج القصر ، فاذا كان هذا صحيحا فارجو أن تفيدوني بها

ش . ق ــ سوريا

ــ قد يتأثر الطول بأمراض جسمانية يمكن علاجها . فاذا شفيت هذه الأمراض أمكن للجسم أن يأخذ مجراه الطبيعي في الطول. أما إذا كانت أعضاء الجسم وأجهزته سليمة ، ولا تشكو مطلقاً من شيء غير قصر القامة ، فالمظنون الآن أن الابحاث التي تجرى لفصل هورمون النمو فصلا تاماً عن الهرمونات الأخرى قد تنتهي الى علاج لقصر القامة في مثل هذه الحالة . على أن الرياضة البدنية قد تساعد على نمو عظام الجسم وعضلاته

الدوسنتاريا المزمنة

ما هو العلاج الطبي الحديث للدوسنتاريا المزمنة ؟

حسين علي العجاوي ــ بصرة

ــ الدوسنتاريا أنواع كثيرة ، منها الدوسنتاريا الأميبية ، وهي تنشأ عن طفيلي الأميبا ، وهذه لها علاج خاص . ودوسنتاريا باسيلية ، وهي تنشأ عن ميكروبات خاصة ، ولها علاج يختلف عن علاج الأولى ، كما أنه توجد أنواع أخرى نادرة . فالواجب أولا

معرفة نوع الدوسنتاريا بالتحليل للوقوف على سببها ، ثم يوصف العلاج بعد ذلك

الرمد الربيعي

انا شاب في الثامنة عشرة من عمري ، وقد اصبت من مدة بالرمد الربيعي ، وذهبت الى عدة اطباء بلا جدوى ، فهل اجد عندكم علاجا له ؟

نصرت ارناؤوطي – حلب

— لقد أزمن هذا المرض عندك ، ولذلك ننصح أولا باستعمال نظارة سوداء ، وللعلاج تستخدم أقراص (Dipralene) ، وقطرة مثل « الانتيستين » و« الكورتزون » ، ومرهم مثل الكورتزون ، على مراعاة الابتعاد عن الوهج والحرارة ، واستعمال المكمدات الباردة ، والمثلجة صيفاً على العين.

علاج الربو

منذ حوالى ثلاث سنوات اعاني ازمة صدرية تبدأ بسعال مرة او مرتين ، ثم اشعر كأني مقبل على حالة اختناق بسبب هذا السعال ، ويعقب ذلك انسداد في الرئتين فلا استطيع التنفس الا بصعوبة شديدة ، ويحدث شخير واحيانا صفير في الصدر واحس كأن الصدر مجروح ، ويصحب ذلك صداع شديد وتوتر في الساقين يشتد عند أطراف القدمين ، ولكنني لا ابصق بالمرة وليس عندي بلغم ... وقد فحصني الاطباء في غير حالات الازمة وقرروا انني سليم تماما وكذلك اجريت صورا بالأشعة فلم يتضح بها شيء ، فما هو العلاج لهذه الحالة ؟

صبحي عبد المجيد – القاهرة

— حالتك حالة ربو ناشيء عن زيادة في الحساسية ، وهي حالة قد لا تظهرها الأشعة .

والعلاج ننصح لك بتعاطي شراب Ephotenine ماركة « مريك » بمقدار ملعقة كبيرة بعد الأكل ، وحبوب Bronchisan بمقدار حبة بعد الأكل مع تحاشي أكل البيض ، والسمك ، والأغذية المحفوظة في العلب ، والموز والفراولة ، والتعرض للأتربة والتقلبات الجوية

ردود خاصة

محمد حسين الاصفهاني – المنصورة : احسن علاج لقصر القامة في هذه السن هو التمرينات الرياضية ، ولا يحسن تناول هرمونات الطول في هذه السن لانها قد تتسبب في ضخامة العظام أكثر من تأثيرها في الطول

محمد صالح العالم – نابلس : يغلب ان تكون جميع الاعراض التي تشكو منها نتيجة حالة نفسية ، وهذه الحالة تستدعي علاجا نفسيا عند اخصائي

حسين عبد الهادي احمد – قنا : يجب أن تعرض نفسك على اخصائي في الاعصاب لفحص أعصاب الاطراف

محيي الدين دندشي – بيروت : يحلل الدم للوازرمان ، فاذا كان سلبياً فيؤخذ علاج كامل من فيتامين ب ١ و ب ١٢

احمد علي – بغداد : اذا كان القلب سليما وكنت تمارس التمرينات تحت اشراف طبي وفي حدود طاقة القلب ، فلا خوف اطلاقا

م . و . ل السامرائي – العراق : الطول المفرط في مثل سنك قد يكون طبيعيا ، وقد يكون نتيجة اضطراب في الغدد الصماء ، فيحسن بك عرض نفسك على الطبيب

ماهر حلمي زيدان – دمياط : ما دام قد اتضح من كشف الاشعة وجود التهاب بالجيب الجبهي الايسر ، فننصح لك بعرض نفسك على أخصائي في امراض الانف والحنجرة لاجراء عملية « بزل » اذا رأى داعيا لذلك

عمر النجار محمد – قنا : لبعض الناس حساسية ضد بعض أصناف الطعام ، فاذا كنت تلاحظ أن بعض أنواع الغذاء لا تلائمك ، فخير لك الامتناع عنها

م . ع . — عدن : يحسن عمل صورة الاشعة لفقرات الظهر ، وعلى هدى ما يسفر عنه الفحص يوصف العلاج المناسب

س . م — القاهرة : حجم الثديين يتوقف على الحالة الصحية العامة ، وانتظام الحيض أو اختلاله . ولذلك يجب العناية بالصحة العامة أولا . ولا انصح بتناول هورمونات أو دهونات يدعى أصحابها انها تزيد حجم الثديين الا بناء على نصيحة الطبيب ، وعلى كل ، فلا داعي للانشغال الآن ، فان حجمهما يكبر عند الزواج والحمل

ص . م — العراق : يمكنك استعمال هورمون الطول الخاص المسمى Antuitrin G. تحت اشراف طبي يحدد لك الكمية اللازمة ، وعدد الحقن بعد فحصك ومعرفة حالتك بالضبط

عزيز ياسين — بانياس : ليس صحيحا ما جاء في الجزء الاول من سؤالك . أما افضل علاج للديدان فهو انتـ Antiepar (B.W.) بمقدار ثمانية ملاعق صغيرة في الصباح على الريق للشخص البالغ ، ثم ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

ص . — الاقصر : عليك بالادوية القسوية وتحليل المنى لمعرفة سبب العقم

حائر — اسوان : حالتك تستدعى فحصا طبيا ، ثم تقرر لك بعد ذلك هرمونات بمقادير يقدرها أخصائي في الغدد

م . م — القاهرة : ما دمت لا تشكو مرضا فالاغلب أن زيادة وزنك ناشئة عن افراطك في الطعام . فعليك بالاعتدال مع الاقلال من المواد النشوية والدهنية

م . ن — العراق : لا تقدم على الزواج قبل ان تعرض نفسك على طبيب أخصائي في الغدد أو التناسليات حتى تتأكد من حالتك وهناك أمل في ألا تستدعى حالتك علاجا طويلا

صبحي مجيد — العراق : نرجو عمل غسول « ساكنل » سأساة للوجه مرة كل ليلة ، على أن يغسل بالماء الفاتر والصابون في الصباح ، مع تعاطي اقراص « فارمابلكس » بمقدار قرص ، ثلاث مرات يوميا

قارئة معذبة — اسيوط : اعرضي نفسك على جراح ، وربما احتاج الامر لعرض نفسك ايضا على طبيب امراض نسائية ، حتى يمكنك الاطمئنان على حالتك

شاب حائر — المنصورة : يحسن تعاطي حقن « ستراندريل روسيل » ٢٥ ملليجرام في كل حقنة ، بمقدار حقنة في العضل كل ثلاثة أيام ، على أن يستمر هذا العلاج مدة ثلاثة اشهر

م . ع — لبنان : اعرض نفسك على طبيب في الامراض العصبية ، وتناول الادوية المهدئة للاعصاب ، ولا تهمل الراحة والرياضة البدنية

ع . ع — دمشق : يختلف حجم أعضاء التناسل بسبب الوراثة أو نتيجة نقص في افرازات الغدد ، والعملية الجنسية لاتتوقف كثيرا على حجم اعضاء التناسل

ن . ع — كربلاء : اذا كان قد مضى عليه اربع سنوات دون أن يسعل ، وهو يتمتع بصحة جيدة ، فلا داعي للخوف من هذا المرض ، اذ أنه بذلك يكون قد شفي تماما ، ولا صحة لما تقوله بعض الكتب والمجلات كما تذكرين

م . ن . ن — ليبيا : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبي ، وننصح باستعمال اقراص Three Bromides بمعدل نصف قرص في ربع كوب من الماء بعد الاكل ، وكذلك حقن Vinicotyl بمعدل حقنة في العضل يوميا لمدة عشرة أيام

ح . ع . ع — البصرة : يحسن تناول حقن فيتامين ب ١٢ (١٠٠٠ ميكروجرام) بمقدار حقنة في العضل كل ثلاثة أيام الى أن تتحسن الحالة

محمد علي البطاوي — كفر العسويه . منوفية : يجب أن تعرض نفسك على أخصائي في جراحة العظام للنظر في امكان اصلاح الذراع بعملية جراحية

ا . توفيق شعير : يرجح أن عندك حساسية تبدأ في الانف وتسبب الرشح الذي ذكرته ، ثم تنتقل الى الاوعية الهوائية للرئة فتسبب حالة الضيق الذي تشكو منه . وفي هذه الحالة يستشار الطبيب الباطني حتى يمكن معرفة أسباب هذه الحساسية . فان لم يتسنى ذلك ، فيمكن زيادة مقاومتك لها بواسطة حقن Calcium ، والمركبات المضادة للحساسية ، ويمكن التغلب على الحالة نفسها بواسطة حقنة Adrenalin أو دواء مركب من مواد ضد الربو والحساسية

ب . ع — العراق : تدل شكواك على أنك مصاب باستجماتزم العينين ، وهذا يمكن ملافاته بعمل نظارة مضبوطة

بواتق وانابيق (قصة الكيمياء)

تاليف برنارد جاف
ترجمة الدكتور احمد زكي

يروى قصة الكيمياء والرجال الذين صنعوا الكيمياء ، وهي قصة سيدرك قارئها أن حياة العلماء ليست بالحياة السهلة ، وان العلم — كالناس — له تاريخ ، وأن العلم في الحياة المدنية الحاضرة لم يعد وقفا على قوم دون قوم . وقد خص الذرة والابحاث الذرية بحديث طويل ، فأرخ لها وتتبع أطوارها وذكرما يتوقعه من أوجه استعمال الطاقة النووية في الخير والشر في المستقبل

وهو كتاب ضخم يقع في ٥٣٦ صفحة ، وفي آخره فهرس أبجدي . وقد أصدرته مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

المذاهب الاجتماعية الحديثة

للاستاذ محمد عبد الله عنان

صدرت أخيرا الطبعة الثالثة من هذا الكتاب القيم مزيدة متضمنة لاحدث التطورات الدولية

وقد أبقى المؤلف على جميع فصول الكتاب وموضوعاته وما شاهده اثناء رحلاته في أوربا من اساليب تطبيق المذاهب الاجتماعية المختلفة وملاحظة آثارها ، وما جمعه عنها من مختلف المراجع والوثائق والدراسات

وحاول أن يستعرض في هذه الطبعة الجديدة ، الى جانب ما ادخله على فصول الكتاب من التعديلات والاضافات الجمة، احداث العالم في الاعوام العشرة الاخيرة ، ولا سيما ما تعلق منها بنتائج الحرب العالمية الثانية ، ومعاهدات الصلح ، ومحاولة تنظيم السلم العالمي باقامة هيئة الامم المتحدة ، وما طرأ على اتجاهات السياسة الدولية خلال هذه الفترة من تبدل خطير

طبع في مطبعة مصر وعدد صفحاته ٣٠٥

زرادشت الحكيم

للاستاذ حامد عبد القادر

هذا هو الكتاب الاول من سلسلة قادة الفكر في الشرق والغرب التي تصدرها الجمعية الثقافية المصرية بالاشتراك مع دار نهضة مصر للطباعة والنشر . وهو قصة بطل من أبطال الشرق الذين جاهدوا في سبيل الحق، هو زرادشت بن بورشب الذي يسميه المحدثون من المؤرخين « نبي الايرانيين القدماء ، ويضفون عليه من صنوف الاجلال وضروب التقديس ما يكاد يسمو به الى منزلة موسى وعيسى عليهما السلام ، وتزعم بعض الاساطير انه هو ابراهيم الخليل ، وأن « الابستاق » — كتابه المقدس — هو ما يسميه القرآن الكريم « صحف ابراهيم »

أصدرته في ١٤٦ صفحة ملتزمة طبعه ونشره مكتبة نهضة مصر

فن الطبخ

للسيد جورج ناصيف الريس

كتاب يحتوي على كيفية اعداد المآكل العربية والافرنجية ، مكون من قسمين : الاول استعين في كتابة مادته بكتاب « المطبخ اللبناني » الذي وضعته المفوضية العامة للسياحة والاصطياف والاشتاء بمعرفة الطاهيين الشهيرين نجيبه الياس أبي عاد وثابت أسكندر أبي عاد . والثاني المختص بالمآكل الافرنجية ساعد في أعداد بعض مواده الطاهي الشهير نجيب نعمة الله صفير

وقد فصل هذا الكتاب عادات أهل لبنان وتقاليدهم في تجهيز ماكلهم التي اشتهرت بلذتها وجودتها ، وذكر أهم أصناف المأكولات الاوربية تعميما للفائدة منه ، اذ انه وضع لتفيد منه ربات البيوت وطهاة الفنادق على السواء

وهو يحتوي على ٧٢٦ صفحة وطبع في مطبعة قلفاط ببيروت

روح الدستور

هذا هو الكتاب الخامس والعشرون من سلسلة كتب « اخترنا لك » . صدر محتويا ست مقالات : الاولى للقائمقام (ا٠ح) محمد عبد القادر حاتم وموضوعها « الدستور المصري بين دساتير العالم » ، والثانية بقلم الدكتور حسين مؤنس وتحدث عن «المجتمع في الدستور » والثالثة للاستاذ محمد مصطفى عطا وعنوانها « الاهداف السياسية في الدستور » ، والرابعة للدكتور السيد محمد مدني في « الاصول الفقهية في الدستور » ، والخامسة للدكتورة سهير القلماوي وموضوعها « المرأة في الدستور » ، والسادسة للدكتور محمد يحيى عويس وعنوانها « الاقتصاد في الدستور » . وختام الكتاب النص الكامل لمواد الدستور

صدر عن دار المعارف في ٢٧٢ صفحة

ديوان ابراهيم
للاستاذ عبد الفتاح طوقان

مجموعة القصائد التى نظمها المرحوم الشاعر ابراهيم عبد الفتاح طوقان المتوفى سنة ١٩٤١ .وكان رحمه الله قد أعدها للطبع قبل وفاته ، ثم قام على طبعها أخيرا أخواه الاستاذ أحمد طوقان والسيدة فدوى طوقان. وهى قصائد فى شتى الاغراض والمناسبات تتناول موضوعات مختلفة أهمها فلسطين الشهيدة وما حل بها وبأهلها من نكبات . وهى كلها تتسم بحرارة العاطفة وصدق التعبير وحسن الاداء وجزالة اللفظ

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد السابع من المجلد الحادى عشر لدائرة المعارف الاسلامية التى ألفها باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية نخبة من كبار المستشرقين ويقوم بنقلها الى العربية الاساتذة أحمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس ـ كما يراجعها من قبل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقات وشروح وردود لاعلام الفكر فى مصر والشرق العربى . وبذلك تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وفى هذا العدد تتمة حرف السين من « سبسطية » الى « سجادة » وهى مترجمة بلغة سلسة ترجمة دقيقة مطبوعة طبعا متقنا على ورق جيد

بعض من عرفت
(نساء فى حياتى)
للاستاذ محمد التابعى

هذا هو الكتاب الثانى من مجموعة من القصص يروى فيها الكاتب ما وقع له مع نساء تعرف بهن أثناء رحلاته فى أوربا .وهى قصص تنبض بالحياة ، وتنطق بالصدق والواقعية ، وتزخر بالعاطفة ، وتبدو فيها صور للناس وللاحداث لا تتاح رؤيتها للكثيرين

أحمس الأول
للاستاذ عادل الغضبان

مأساة تمثيلية ذات ثلاثة فصول فازت بجائزة وزارة التربية والتعليم فى المباراة التى عقدتها للتأليف المسرحى . وهى المناع الى صفحة مجيدة من تاريخ مصر العظيم . وفق مؤلفها فيما التمسه من نشر تلك الصفحة ناطقة بما عرف عن شعب مصر من شمم وإباء وثورة على البغى وتقديس للحرية

بنات حواء
للاستاذ محمد ثابت

يحتوى هذا الكتاب طرفا من سيرة النساء فى مختلف بقاع الارض بعد أن طوف مؤلفه الرحالة المعروف ببلادهن طويلا وخبر امورهن عن كثب ، فكتب يصف المرأة فى مختلف الاقطار ـ متحضرها وهمجيها ـ ويتحدث عن نصيبها من الجمال والحضارة وعن عاداتها وأخلاقها ومركزها الاجتماعى . وفى الكتاب طائفة من الصور لنساء من أجناس مختلفة تصلح الواحدة منهن أن تكون نموذجا لبنات قومها

صدر عن دار الفكر العربى فى ٢١٧ صفحة

السبيل الى عالم افضل
تاليف الاستاذ كارل بيكر
ترجمة الاستاذ عبد العزيز اسماعيل

كتاب يحتوى على ثمانية فصول تتناول الحديث عن النظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى فى ظل التطور العالمى الجديد وعلى هدى الواقع وأحداث التاريخ ، تلمس فيها ايمان المؤلف بضرورة بقاء بعض الاسس الحاضرة فى نظام العالم بصرف النظر عما أحدثه انقلاب الحرب العالمية الثانية من تحول محسوس ، على أن تعدل تعديلا مناسبا يلائم بينها وبين مقتضيات العصر الجديد الذى بدأ يشهد فجر انقلاب وتحول هائلين فى تاريخ الحضارة

أصدرته دار الفكر العربى فى ٣٠٤ صفحات

كونفوشيوس
للدكتور حسن شحاتة سعفان

هذا هو الكتاب الثانى من سلسلة « قادة الفكر فى الشرق والغرب » التى تصدرها الجمعية الثقافية المصرية . فيه عرض مفصل تحليلى نقدى لآراء كونفوشيوس فى الدين والاخلاق والسياسة والاجتماع والادب والفن والاقتصاد ، ولجميع الاتجاهات والمذاهب الفكرية القديمة التى كانت الصين القديمة والحديثة مسرحا لها ، ونقط الخلاف والاتفاق بينها

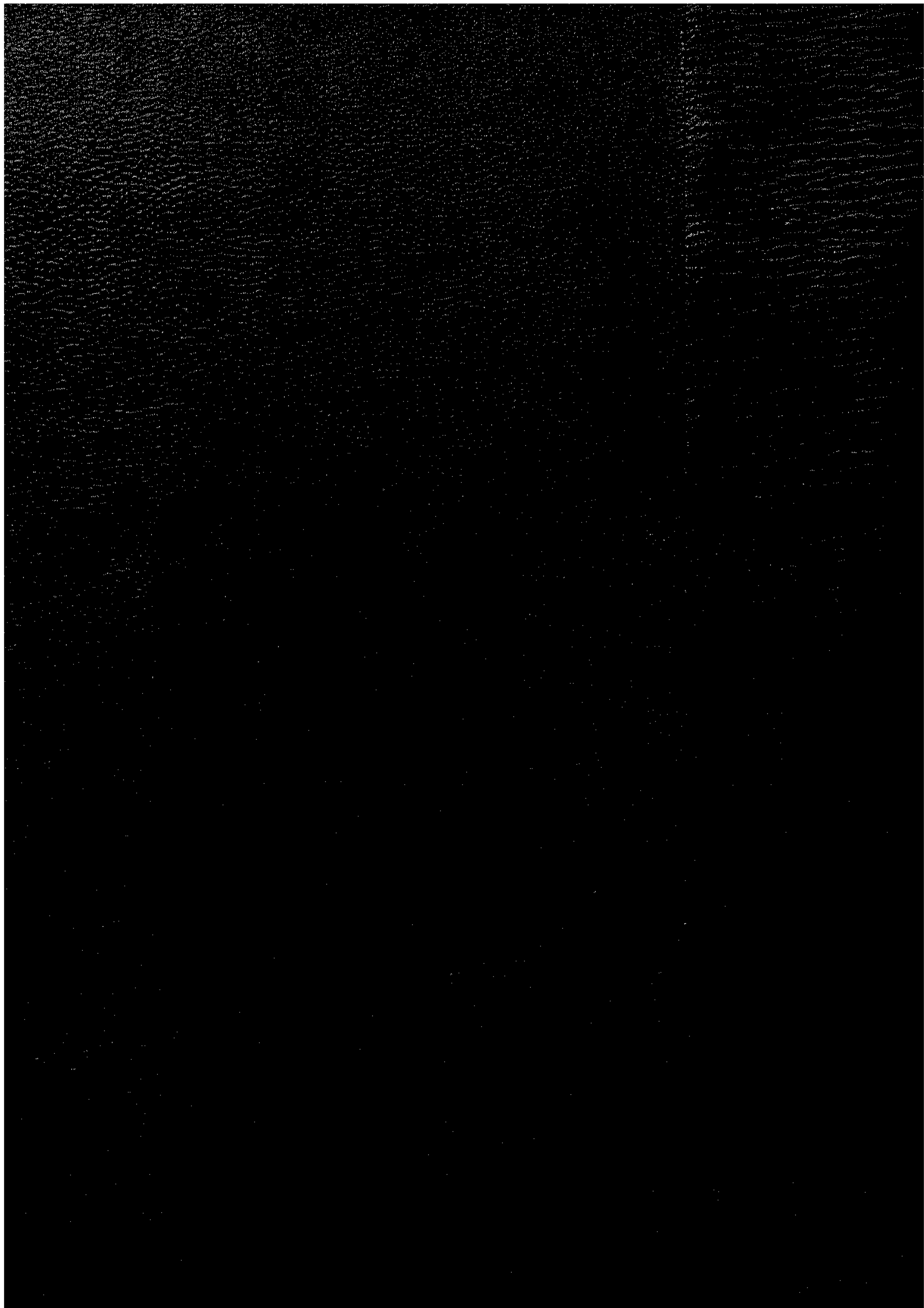
كتاب الهلال القادم :

الف ليلة وليلة

(الجزء السادس والاخير)

يصدر فى ٥ يونية



الهلال

يولية ١٩٥٦ — AL HILAL — July 1956 — ٥ قروش

في هذا العدد :



بطل الشرق : صلاح الدين الأيوبى

انظر صفحة ٢٦

الجزء ٧ الهلال المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يوليه ١٩٥٦ ذو القعدة ١٣٧٥



بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٧٥ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

مجلة الشرق الأولى

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير إلى الأمام

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لاتنسى

الحريـــة

بقلم المرحوم مصطفى لطفى المنفلوطى

استيقظت فجر يوم من الايام على صوت هرة تموء بجانب فراشي وتتمسح بى وتلح فى ذلك الحاحا غريبا ، فرابنى امرها واهمنى همها . وقلت : لعلها جائعة .. فنهضت واحضرت لها طعاما فعافته وانصرفت عنه ، فقلت : لعلها ظمآنة .. فأرشدتها الى الماء فلم تحفل بهوانشأت تنظر الى نظرات تنطق بما تشتمل عليه نفسها من الآلام والاحزان ، فأثر فى نفسى منظرها تأثيرا شديدا حتى تمنيت ان لو كنت سليمان ، افهم لغة الحيوان ، لاعرف حاجتها ، وافرج كربتها .. وكان باب الغرفة مرتجا فرايت انها تطيل النظر اليه وتلتصق بى كلما رآتنى اتجه نحوه، فادركت غرضها وعرفت انها تريد ان افتح لها الباب ، فأسرعت بفتحه ، فما وقع نظرها على الفضاء ، ورات وجه السماء ، حتى استحالت حالتها من حزن وهم الى غبطة وسرور ، وانطلقت تعدو فى سبيلها ، فعدت الى فراشي واسلمت راسي الى يدى ، وانشأت افكر فى امر هذه الهرة واعجب لشأنها واقول : ليت شعرى ، هل تفهم الهرة معنى الحرية فهى تحزن لفقدانها وتفرح بلقياها ؟ اجل ، انها تفهم معنى الحرية حق الفهم وما كان حزنها وبكاؤها وامساكها عن الطعام والشراب الا من اجلها ، وما كان تضرعها ورجاؤها وتمسحها والحاحها الا سعيا وراء بلوغها

وهنا ذكرت ان كثيرا من اسرى الاستبداد من بنى الانسان لايشعرون ما تشعر به الهرة المحبوسة فى الغرفة ، والوحش المعتقل فى القفص ، والطير المقصوص الجناح من الم الاسر وشقائه ، بل ربما كان من بينهم من لا يفكر فى وجه الخلاص او يتلمس السبيل الى النجاة مما هو فيه، بل ربما كان بينهم من يتمنى البقاء فى هذا السجن ويانس به ويتلذذ بآلامه واسقامه

صنع الانسان القوى للانسان الضعيف سلاسل واغلالا ، وسماها



تارة ناموسا وأخرى قانونا ، ليظلمه باسم العدل ويسلب منــه جوهرة حريته باسم الناموس والنظام

صنع له هذه الآلة المخيفة ، وتركه قلقا حذرا مروع القلب مرتعد الفرائص ، يقيم من نفسه على نفسه حراسا تراقب حركات يديه وخطوات رجليه وحركات لسانه وخطرات وهمه وخياله ، لينجو من عقاب المستبد ويتخلص من تعذيبه ، فويل له ما أكثر جهله ، وويح له ما اشد حمقه ! وهل يوجد فى الدنيا عذاب اكبر من العذاب الذى يعالجه ، أو سجن أضيق من السجن الذى هو فيه ؟

ليست جناية المستبد على اسيره انه سلبه حريته ، بل جنايته الكبرى انه افسد عليه وجدانه ، فأصبح لا يحزن لفقد تلك الحرية ، ولا يذرف دمعة واحدة عليها

لو عرف الانسان قيمة حريته المسلوبة منه ، وادرك حقيقة ما يحيط بجسمه وعقله من القيود لانتحر كما ينتحر البلبل اذا حبسه الصياد فى القفص ، وكان ذلك خيرا له من حياة لا يرى فيها شعاعا من اشعة الحرية ، ولا تخلص اليه نسمة من نسماتها

كان فى مبدأ خلقه يمشى عريانااو يلبس لباسا واسعا يشبه انيكون ظلة تقيه لفحة الرمضاء ، او هبة النكباء ، فوضعوه فى القماط كمايضعون الطفل وكفنوه كما يكفنون الموتىوقالوا له : هذا نظام الازياء

كان يأكل ويشرب كل ما تشتهيه نفسه وما يلتئم مع طبيعته ، فحالوا بينه وبين ذلك وملأوا قلبه خوفا من المرض او الموت ، وابوا أن يأكل او يشرب الا كما يريد الطبيب ، وان يتكلم او يكتب الا كما يريد الرئيس الدينى او الحاكم السياسى ، وانيقوم او يقعد او يمشى او يقف او يتحرك او يسكن الا كما تقضى به قوانين العادات والمصطلحات

لا سبيل الى السعادة فى الحياة الا اذا عاش الانسان فيها حرا مطلقا لا يسيطر على جسمه وعقله ووجدانه وفكره مسيطر الا ادب النفس

رسالة من السجن

بقلم المرحوم الشيخ محمد عبده

توفي المرحوم الشيخ محمد عبده فى يوليه سنة ١٩٠٥ وقد كان من زعماء الثورة العرابية ، فلما فشلت هذه الثورة ، سجن مع زعمائها . وقد حكم عليه بالنفي من مصر . وهذه الرسالة بعث بها الى احد اصدقائه وهو فى السجن قبل المحاكمة ، وفيها وصف صادق لحالة المجتمع عقب هذه الثورة

عزيزى

تقلدتني الليالى وهي مدبرة
كأنني صارم فى كف منهزم

هذه حالتى : اشتد ظلام الفتن حتى تجسم بل تحجر ، فأخذت صخوره من مركز الارض الى المحيط الاعلى ، واعترضت ما بين المشرق والمغرب ، وامتدت الى القطبين ، فاستحجرت فى طبقاتها طباع الناس، اذ تغلبت طبيعتها على المواد الحيوانية أو الانسانية ، فأصبحت قلوب الثقلين كالحجارة أو أشد قسوة ، فتبارك الله أقدر الخالقين ..

رأيت نفسي اليوم فى مهمه لا يأتى البصر على أطرافه ، فى ليلة داجية ، غطى فيها وجه السماء بغمام سوء ، فتكاثف ركاما ، لا أرى انسانا ،ولا أسمع ناطقا ، ولا أتوهم مجيبا ،أسمع ذئابا تعوى ، وسبوعا تزأر ، وكلابا تنبح ، كلها يطلب فريسة واحدة ، هى ذات الكاتب ، والتف على رجلى تنينان عظيمان ، وقد خويت بطون الكل ، وتحكم فيها سلطان الجوع . ومن كانت هذه حاله ، فهو بلاريب من الهالكين ..

تقطع حبل الامل ، وانفصمت عروة الرجاء ، وانحلت الثقة بالاولياء، وضل الاعتقاد بالاصفياء ، وبطل القول باجابة الدعاء ، وانفطر من صدمة الباطل كبد السماء ، وحقت على أهل الارض لعنة الله والملائكة والانبياء وجميع العالمين ..

سقطت الهمم ، وخربت الذمم ، وغاض ماء الوفاء ، وطمست معالم الحق ، وحرفت الشرائع ، وبدلت القوانين ، ولم يبق الا هوى يتحكم، وشهوات تقضى ، وغيظ يحتدم ، وخشونة تنفذ ، تلك سنة الغدر ، والله لا يهدى كيد الخائنين ..

ذهب أرباب السلطة فى بحور الحوادث الماضية ، يغوصون لطلب أصداف من الشبه ، ومقذوفات من التهم ، وسواقط من اللمم،ليموهوها بمياه السفسطة ، ويغشوها بأغشية

من معادن القوة ، ليبرزوهافيمعرض السطوة ، ويغشوا بها أعين الناظرين

لايطلبون ذلك لغامض يبينونه ، أو لمستور يكشفونه ، أو لحق خفى فيظهروه ، أو خرق بدا فيرقعوه ، أو نظام فسد فيصلحوه ، كلا بل ليثبتوا أنهم فى حبس من حبسوه غير مخطئين ..

وقد وجدوا لذلك أعوانا من حلفاء الدناءة ، وأعداء المروءة ، وفاسدى الاخلاق ، وخبثاء الاعراق ، رضوا لأنفسهم قول الزور،وافتراءالبهتان، واختلاق الافك ، وقد تقدموا الى مجلس التحقيق ، بتقارير محشوة من الاباطيل ، ليكونوا بها علينا من الشاهدين

كل ذلك لم تأخذنى فيه دهشة ، ولم تحل قلبى منه وحشة،بل أناعلى أتم أوصافى التى تعلمها ، غير مبال بما يصدر به الحكم أو يبرمه القضاء، عالما بأن كل ما يسوقه القدر وما ساقه من البلاء ، فهو نتيجة ظلم لاشبهة للحق فيه ، لأن الله يعلم — كما أنت تعلم — أننى برىء من كل ما رمونى به ، ولواطلعت عليهلوليت منه رعبا أو كنت من الضاحكين

نعم ، خنقنى الغم ،وأصمىفؤادى الهم،وفارقنى النوم ليلة كاملة،عندما رأيت اسمك الكريم ، واسم بقية الابناء والاخوان والمساكين ، تنسب اليهم أعمال لم تكن،وأقوال لمتصدر عنهم، قصد زجهم فى المسجونين .



الشيخ محمد عبده فى المنفى ببيروت
عقب محاكمته فى الثورة العرابية

لكن اطمأن قلبى ، وسكن جأشى ، عندما رأيت تواريخ التقاريرمتقادمة، ومع ذلك لم يصلكم شرر الشر ، فرجوت أن الحكومة لم ترد أن تفتح بابا لايذر الاحياء ولا الميتين

قدم فلان وفلان تقريرين جعلا فيهما تبعات الحوادث الماضية على عنقى ، ولم يتركا شيئا من التخريف الا قالاه ، وذكرا أسماءكم فى أمور أنتم جميعا أبعد الناس عنها ، لكن لاحرج عليهما ، فانى أعدهما من المجانين

ولم أتعجب من هذين الشخصين، اذ يعملان مثل هـذا العمل القبيح ، ويرتكبان هذا الجرم الشنيع ، ولكن أخـذني العجب كـل العجب ، غاية العجب ، بالغ ماشئت في عجبي ، اذ أخبرني المدافع عني بتقرير قدمه فلان الذي أرسلت اليـه السـلام ، وأبلغتـه سروري عنـدما سـمعت باستخدامه وأنا في هذا الحبس رهين

إلى هذا الوقت لم يصلني التقرير .. ولـكن سـيصل الي ، انما فيما بلغني انه شـهادة بأقبـح شيء ، لايستشهد به الا عدو مبين

هـذا اللئيم الذي كنت أظن أنه يألم لألمي ، ويأخـذه الاسف لحالي ، ويبذل وسعه ان أمكنه في المدافعـة عني ، فكم قدمت له نفعا ، ورفعت له ذكـرا ، وجعلت له منزلة في قلوب الحاكمين



آه ما أطيب هذا القلب الذي يملي هذه الاحرف ! ما أشد حفظه للولاء، ما أغيره على حقوق الاولياء ، ما أثبته على الوفاء ، ما أرقه على الضعفـاء ، ما أشد اهتمامه بشؤون الاصدقاء ، ما أعظم أسفه لمصائب من بينهم وبينه أدنى مودة ، وان كانوا فيهـا غـير صادقين

ما أبعد هـذا القلب من الايذاء ، ولو للاعداء ، ما أشده رعاية للود ، ما أشده محافظة على العهد ، ما أعظم حـذره من كل ما توبخ عليـه الذمم الطاهرة ، ما أقواه اقداما على العمل الحق ، والقول الحق ، لايطلب عليـه جزاء ، وكم اهتم بمصالح قوم وكانوا عنها غافلين

هذا القلب الذي يؤلمونه بأكاذيبهم، هو الذي سر قلوبهم بالترقية ،وملأها فرحا بالتقـدم ، ولطف خـواطرهم بحسن المعاملة ، وشرح صـدورهم بلطيف المجاملة ، ودافع عنهم أزمانا أفنشرح الصـدور وهم يحرجون !! ونشفي القلوب وهم يؤلمون!! ونفرحها وهم يحزنون !! تالله قد ضـلوا وما كانوا مهتدين

آه ، ما أظن أن تلك البقية تستريح من شاغل الفكر في شؤون الاحبة ، وان جاروا في تصرفهم ، ان طبيعة هذا القلب لطبيعـة ناعم الخز ، اذا اتصـل بذي الود ، وان كان خشنا فصعب أن ينفصـل ولو مزقتـه خشونته ، وان هذا القلب في علاقته مع الاوداء ، كالضيـاء مع الحرارة ، أيما حادث يحـدث ، وأيما كيماوي يدقق ، لايجد للتحليل بينهما سبيلا، وأظنك في العلم بثبوت تلك الطبيعة فيه كنت من المحققين

أي عزيزي

الآن وصلني تقرير اللئيم، فقرأته بأول نظرة ووجـدته كمـا بلغني ، وسـأرد عليـه في بضع دقائق بما يسود وجهه ويخجله ان كان انسانا، ولكن تصادف فراغ الحبر من الدواة، فسأنتظر بالرد عليه وتتميم رقيمي

اليك بضع ساعات ، فكن معي من المنتظرين ..



رددت على التقرير ، وكان كل مافيه من الغش والتغرير ، وذكر فيه فلانا .. بأشنع ما يؤاخذ به انسان فى هذه المسألة كما ذكره الخبيثان قبله ، ولكن دفعت ما قاله فى جانبه أيضا ، وأخذت على نفسى كل مسئولية تنسب اليه أو اليكم ، فما عليكم ان سئلتم الا أن تكونوا منكرين ..

ياعزيزى أعود الى ذكر ما لأولئك القوم ، كأنما قذف بهم من شاهق جبل فسقطوا على رؤوسهم ، فغشيهم من شدة الصدمة ما غشيهم ، فقاموا ينطقون بما لايعون ، ويتكلمون ولا يفهمون ، ما بالهم يقذفون من أفواههم أخلاطا وكأنما جرعوا جرعة من السم فقلبت أمعاءهم فاستفرغت من حلاقيمهم أخبث ما يحملون

هل بطل ياعزيزى ماجاء على لسان النبوات : «الانسان أسير الاحسان؟» هل نقض ما جاء من ذلك : «المعروف بذر المحبة يغرسها فى أعماق القلوب؟» هل هدمت قاعدة : « ان الحيوان يقاد بالزمام ، والانسان يقاد بالصنيعة؟» هل كان خرافا ما قرره الحكماء من الفصول الطويلة تقسيما للمحبة وبيانا لفضائلها ومنافعها فى الاجتماع الانسانى ؟ هل كان خرافا ما حوته الكتب متعلقا بموجبات روابط النوع



احمد عرابى زعيم الثورة العرابية التى كان الشيخ محمد عبده احد رجالها

البشرى ؟ أم صح كله لكن الناس به جاهلون ؟

هل أتأسف ان كنت سباقا الى الخيرات؟ . هل أتأسف ان كنت مقداما فى المكرمات ؟ هل أتأسف ان كنت شجاعا فى الدفاع عن ذوى مودتى ؟ هل أتأسف ان كنت أبيا أغار أن ينسب مكروه أو ذل لأولى صلتى؟ هل أستحق العقاب على حبى لبلادى والناس لها كارهون ؟

كلا والله لن يكون ذلك ولم أزدد فى سبيل الفضيلة الا بصيرة ، ولم أزدد فى المحافظة عليها الا ثباتا ، ولئن عشت لأصنعن المعروف ، ولأغيثن الملهوف ، ولأنقذن الهاوى فى حفرة الغدر ، ولآخذن بيد المتضرع من ضغط الظلم ، ولأتجاوزن عن

السيئات ، ولأتناسين جميع المضرات، ولأبينن لقومي انهم كانوا في ظلمات يعمهون

ولأظهرن الصديق في أجمل صوره ، ولأجلونه للناس في أبهج حلله ، ولأثبتن لهم ببرهان العمل أنه فكرك الثاني في روحك الواحدة، وأنه جسمك الآخر في حياتك المتحدة، وأنه صاحبك اذا طال ليل الكدر ، ومصباحك اذا غسق دجى الهموم ، تستضيء به في حل ما انعقد ، وتستعين بقوته في تيسير ماعسر ، وتذهب به الى أوج المعالي ، والناس من معجزات الصديق يتعجبون



انني اليوم أعجز من المقعد عن طلوع النخل ، ومن المفلس عن حرية التصرف · وقد صار سقوط الجاه كمرض يصيب الجميل الفاتن، فينحف الجسم ، ويغير اللون ، ويقلص الشفاه، ويضعف القوى ، ويقعد عن الحركة، ويبعد عن نيل المطلوب ، ويثقل على الاهل والعشائر في التمريض ، ويسئمهم ان طال زمن معاناة العلاج، فيصبح المريض منهم في أدنى المنازل، وقد كان ربا لهم وهم له ساجدون

يذهب عنه البهاء ، وينكسف من وجهه الضياء ، وتنكره عند الرؤية أعين العشاق ، وتمجه طباع ذوى الاذواق ، وتمحي من جبينه تلك الاسطر الجليلة العبارة ، الصادقة النسبة ، الناطقة بالحق ، القائلة :

ههنا كنز الرغبات ، ههنا منال الحاجات ، ههنا ما يروح الروح ، ههنا مايقضى وطرا في الانفس، ههنا ما يخشى منه على الارواح والافئدة ، فينحرف عنه السالكون اليه ، وقد كانوا قبل على آثار غباره يتدافعون ·

وقيسوا على مرض الجميل مرض صاحب جاه ، ولا أظنكم بالقياس تجهلون

لكن أقول لكم : ان الحوادث المريعة سوف تنسى ، وان هذا الشرف سوف يرد ، ولئن أبت طبيعة هذه الارض بخستها أن يكون لها من عوده نصيب، فليعودن في بلاد خير منها ،ولأجذبن الى المجد أحبتي ، ومن الى المجد ينجذبون

كل ذلك ان عشت وساعدتني صحة الجسم ، ولا أطلب شيئا فوق هذين سوى معونة الله الذى عرفه بعض الناس ، وبعضهم له منكرون

أطلت عليك الكلام فلا تسأم ، وأظنه آخر كتاب مني اليك في السجن الا أن يحدث حادث يسمح بالكتابة مرة أخرى · فان تلاقينا بعد اليوم كانت المشافهة أزكى ، وإلا كانت المراسلة أجل وأعلى · ولا تجزع ، فليس في الامر ما يفزع ، وهو أهون مما يتوهمون ، وأسأل الله أن يغض عنكم أبصار الظالمين ، ويحفظكم من نكاية الخائنين ، ويسر قلبي بالطمأنينة عليكم وعلى سائر الاخوان والابناء أجمعين »

٢٠ نوفمبر ١٨٨٢ محمد عبده

العيون الخفية — أو غريزة حب الاستطلاع — كيف سخرها الانسان للحصول على اغراضه المتعددة فى حياته الشخصية ، وحياته الاجتماعية المتشعبة !!

العيون الخفية

بقلم الدكتور أمير بقطر

هى حكمة الهية رائعة ، تلك التى تجلت فى غريزة حب الاستطلاع . وكيف لا ، ولولاها لما كان ثمة اختراع ولا اكتشاف ، وما كان بخار أو كهرباء ، أو علوم طبية أو هندسية أو قانونية ، أو اقتصادية أو اجتماعية ، تسخرها جميع المخلوقات الحية — من الاميبا ذات الخلية الواحدة ، الى الحيوانات العليا ذوات الثدى ، الى الانسان — فى الدفاع عن النفس ، واتقاء شر الاعداء ، وكسب الرزق ومكافحة المرض ، والبحث عن الحقائق العلمية والدينية والاجتماعية حيثما وجدت

وكما ان هذه الغريزة تخدم الكثير من غيرها من الغرائز ان لم يكن كلها ، فانها كذلك تستعين بكافة الحواس . وكلما سما الحى فى سلم المخلوقات ، اتسعت رقعة البيئة التى تمتد اليها هذه الغريزة ، وزاد عدد الحواس التى تستعين بها . ومما يذكر بهذه المناسبة ان حواس الانسان لم تعد خمسا فقط كما كان يظن ، وانما تجاوز عددها الآن العشر فى نظر العلماء

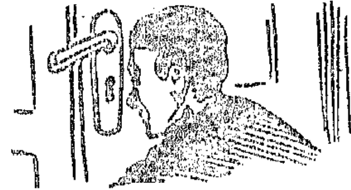
وحب الاستطلاع ، اسوة بسائر الغرائز او الطبائع البشرية ، قد يكون للخير وقد يكون للشر ، وقد يكون لا لهذا أو ذاك ، وانما لمجرد المعرفة أو اشباع الرغبة ذاتها . وهذا الاخير قد يدفع العلماء الى دراسات طويلة يشك فى فائدتها ، كقياس ذكاء الفيران الاسكتلندية والروسية والاسيوية ، ومقارنة ذكاء هذه بذكاء تلك ، ومحاولة الوقوف على أسباب الفروق بينها ؛ ودراسة أنواع مختلفة من الحشرات من حيث قدرتها على تمييز الالوان أو الاصوات الخ



وكثير من التجسس على الغير ، واستقصاء اخبارهم والوقوف على حركاتهم ، قد لا يكون وراءه مارب ظاهر ، او نفع يجدى ، سوى مجرد المعرفة أو الاستجابة لهذه الغريزة لذاتها . وقد عرف كاتب هذه السطور رجلا فى الاربعين من عمره ،

لا هواية له فى الحياة سوى الخروج من بيته فى منتصف الليل ، ليذرع شوارع بلدته وطرقاتها وازقتها ، جيئة وذهابا الى ساعة متأخرة من الليل ، ليتسمع وراء الابواب وتحت النوافذ ، ويتنسم أخبار أزواج واسر لا يعرفهم ، ولا تربطه بهم رابطة

ولعل أخبث من هؤلاء وأشدهم دهاء ، أولئك الذين لا يقنعون بلصق آذانهم على الجدران ، فيسددون عيونهم على ثقوب الابواب ، حتى يشهدوا ما يمثل وراءها من مهازل ومآس ودرامات . ويحدث أحيانا ان تلتقى عينا « الناظر » و « المنظور » على الجانبين فيكون الحرج والارتباك ، ويعرف كل صاحبه ، وقد تضع هذه المصادفة حدا لهذا الفضول



العيون البوليسية

يتضح مما سبق ، ان تسخير « العيون الخفية » قد يكون مجرد هواية كمشاهدة رواية سينمائية أو قطعة مسرحية . بيد أنه فى ميادين الاعمال فن وعلم فى وقت واحد . ونظرة واحدة الى الروايات البوليسية ، التى تملأ صفحات الكتب والمجلات والصحف ، وتزدحم بها برامج الاذاعة والتليفزيون ، فيتهافت عليها الجمهور ، تدلنا دلالة واضحة على أن العقل البشرى قد بلغ ذروة النبوغ فى هذا الفن وذاك العلم ، كما بلغ فى سواه من الفنون والعلوم

عيون الجاسوسية السياسية

اما اخطر المهام التى تقوم بها العيون الخفية ، فتوجد فى معاقل الجاسوسية السياسية ابان السلم والحرب ، وفى مراكز البوليس السرى لا سيما فى الدول الكبرى .

ففى كل منهما تستعين العيون بأحدث العلوم الكيمائية ، والقانونية ، والسياسية ، والسيكولوجية ، فى تصيد الاخبار ، وكشف الاسرار ، وتهريب المستندات ، وشراء الذمم ، والقبض على الجناة . وتنفق الدول على هذه العيون بسخاء ، وتسخر لها جيشا من العلماء ورجال الاحصاء ، وتعبىء لها فى كثير من الاحايين نساء فاتنات ، وشقراوات ناهدات ، نابغات فى فن الدهاء والاغراء ، واللعب بعقول السياسيين والقواد ، والوزراء والسفراء ، ولهؤلاء قصص وروايات فى جميع العصور ، تتضاءل بجانبها أحاجى شهرزاد . ولهذه المعاقل وتلك المراكز معامل هائلة مجهزة بآلات جهنمية حديثة ، بها يمكن معرفة بصمة اصبع بين ملايين البصمات فى الثانية ، والتعرف على مجرم بين الوف الناس من شعيرة لا يزيد طولها على بضعة مليمترات ، والعثور على قاتل بالكشف عن ذرة من الزرنيخ فى قلامة من ظفره لا تكاد تبين

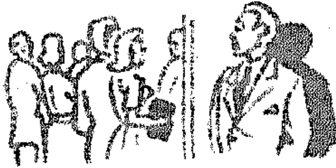
عيون خاصة

وبجانب هذه العيـــون الخفية الرسمية التى تستعين بها الدول فى التجسس على أعدائهـا وحلفائها فى غيرها من الدول ، والتى تستخدمها فى وضع يدها على العابثين بالامن العـــام من القتلة وقطاع الطرق والثائرين على القوانين — بجـانب هذه توجد عيون أخرى خاصة ، لايحصى عددها تنبث بين الأفراد ، وتنتشر بين الجمـــاعات ، خدمة للافراد والجماعات

وهــذه العيون الخاصة فئتان : فئة جاهلة ، لا علم لهـــا ولا فن ، يمتاز اصحابها بالدس والخديعة ، والنميمــة والـكذب ، يسـخرهم رؤسـاؤهم أو من فى حكمهـم فى التجسس على أعدائهم ، أو منافسيهم ، أو مرءوسيهم ، أو أصدقائهم أحيانا لأســـباب واغراض شتى ، أما لخوفهم من الغـــير لسبب حقيقى او وهمى ، واما لجمع الادلة التى يتخذونهــــا مستندا ينتقمون به منهم . وكم ذهب ضحيـــة لتلك العيون الخسيسة الغادرة أبرياء !!! وكم نجحت وشـايات ودسائس وأكاذيب ، فاز بوساطتها قوم على حساب قوم !!! وكم تهدمت بيوت ، وترملت نساء ، وتيتمت صـغار ، وزج نبلاء فى السجون لاجل انذال !!!

هذه هى الفئة الجاهلة التى لاعلم لها بمبادىء التجسس وفنونه ، ولكنها متبحرة فى فنون النميمة ، حاذقة فى اختلاق الاقاويل ، واختراع القصص ، وحبك التهم

اما الفئة الثانية فافرادها ينتمون الى مهنة معروفة ، لا تختلف عما سبقت الاشارة اليه من الجاسوسية السياسية والحـربية ، والبوليس السرى ، سوى انها فى هذه حكومية وفى الاخرى أهلية . وهذا النـوع من العيون الخفية غير معروف فى مصر غالبـا ، الا ان اوروبا وامريكا غاصـــة برجال البوليس السرى الخصـوصى — او الجـــواسيس الخصـوصيين اذا شئت — الذين يلجأ اليهم الافراد والهيئات لقضاء حاجاتهم ، واستقصاء الاخبار التى يريدونها



واذا كانت الفئـــة الاولى تتخذ التجسس عادة هواية مؤذية ، فان الفئة الثانية تؤدى أعمـــالا لا غنى للناس عنها ، وان كان بعضها تحوم حوله الريب والشكوك . وكثـــيرا ما يتقاضى افراد هـــذه الفئة عن اتعابهم مبالغ سخية ، تتناسب مع المهام التى توكل اليهم ، وقد تمتد شهورا وسنوات طوالا . ولا تختلف الاســاليب والطـرق الفنيـة التى يستخدمونها فى التوصل الى اغراضهم ، عن تلك التى يستخدمهـــا رجال البوليس السرى الحكومى ، أو أكابر الجواسيس السياسيين

وفى حين ان العيـــون الخفيــة الرسمية تنحصر وظيفتها فى الكشف

عن مسائل معينة محصورة فى دائرة ضيقة ، فان العيون الخصوصية الاهلية تتشعب وظائفها حتى تشمل كل ناحية من نواحى الحياة اليومية تقريبـــا . فهذه شركة تريد تعيين شخص ما فى وظيفة ذات مسئولية تتطلب نهاية الأمانة والصفات التى لا تشوبها شائبة ، ولابد من الوقوف على ماضيه وحاضره وأسماء أصدقائه والمقربين اليه ، وهواياته ، ورياضته ، وحياته الخاصة فى السر والعلانية .

وهذا محل تجارى كبير ، متعدد الاقسام ، مترامى الاطراف ، يسهل على موظفيه السرقة اوخيانة الأمانة ، فلا غنى له عن عـــدد من رجال البوليس السرى الخصوصى ، الذين لا يختلفون فى الظـــاهر عن سائر الموظفين ، ولكنهم فى الواقع رقباء على زملائهم بغيرعلم هؤلاء الزملاء . وقد يقوم هؤلاء (أو سواهم) بعمل آخر فى هذه المحال ، وهو القبض على الرجال والنساء المصابين بداء النشل وسرقة السلع Kleptomaniacs بغض النظـر عن حسن هندامهم ، ومراكزهم الاجتماعية



عيون تهدم البيوت

ومن أشد أعمـــال هذه العيون الخاصـــة خطرا ، واكثرها دقة ، واحوجها الى النعومة الدبلوماسية ، والدهاء والحذر والفطنة ، ما كانت تتعلق بالصـــلات بين أفراد الاسرة الواحدة ، ولا سيما الزوج وزوجته ، أو بين الخطيب وخطيبته ، والصديق وصديقته

ويعزى خطر هذه العيون ودقة المهـــام التى توكل اليها ، الى سرية المسائل المتعلقة بها ، وما يجب ان تحاط به من الكتمان ، حتى لاتتسرب أخبارها الى غير صاحب الشأن . ومما يزيدها خطرا ودقة ، انهـــا تشمل عنـــاصر جنسية وملابسات أخـــلاقية ، تمس أحد الطرفين أو كليهما ، وكثيرا ما تكون شائعات أو مجرد شكوك ، اذا تسربت الى الخارج لاكتها الألسن ، وتسببت عنها جروح قلما تندمل ، وهشمت قلوبا كسرها لا يجبر

ولا يخفـــى ان اولئـــك الذين يتجســـون على ازواجهم ـــ رجالا كانوا أم نساء ـــ ويبعثون وراءهم العيون ، تشيعهم فى رواحهم ومجيئهم ، وتستقصى أخبـــــارهم ، وتفضح أسرارهم ، وتلازمهم كالظل نهـــارا وليلا ـــ اولئك هم من أفراد الطبقات الاجتماعية العليا ، الذين ينغمسون فى الحيـــاة الليليـــــة الصـــاخبة ، ويستبيحون الكثير من الوان الحرية المتطرفة ، فى علاقاتهم بغير ازواجهم . ومتى بلغ السيل الزبى ، أصبحوا مادة دسمة للقيل والقال ، وأصبح احدهما يرتاب فى شريكه ، فتقتله الغيرة ، ولكنه يحجم عن مصارحته أو توجيـــــه التهمة اليه قبل ان يستعين «بالعين» التى تعرف كيف تدخل البيوت من أبوابها ، وكثيـــرا ما تختتم هذه الروايات المسرحيـــة

بالطلاق أو بفضائح علنية تتخـذها الصحف والمجلات وسيلة للشهرة ، أو بسلسلة متصلة الحلقـات من قضايا مدنية وجنائية ، وغير هـذا وذاك من المآسى



يرى القارىء مما سبق ان غريزة حب الاستطلاع او العيـون الخفية التى أودعتها الطبيعة فى الانسان قد سخرها الانسان فى الحصول على اغراضه المتعددة ، وفى بلوغ اهدافه المتشعبة ، من المحافظة على النفس، وتوقى الاخطـار ، والتغلب على القوى الطبيعية بالعـلم والاختراع والاكتشاف ، والضرب بيد من حديد على الاشرار والمجرمين والعـابثين بالقوانين ، وتعقب اللصوص وقطاع الطرق ، كما انها قد سخرت فيما قد يؤول الى ايقاع الاذى بالغير ، وهتك اسرار عندهم ، من حقهم ان تبقى فى طى الكتمان ، والايقاع بهم ، ولصق تهم هم منها أبرياء ، وتمهيد السبيل الى قوم تبتلع آذانهم كل ما يصب فيهـا من دسائس ووشايات



عصر الطعام الصناعى

ما كان الناس يتندرون به من أن الطعام سيقدم فى المستقبل على شكل أقراص أو على شكل معجون معبأ فى أنابيب كمعجون الأسنان ، سوف يصبح فى المستقبل القريب حقيقة واقعة ... ولن يكون هذا الطعام طعاماً حقيقياً كالذى نطعمـه الآن ، وإنما سيكون طعاماً صناعياً ، استخدمت فى صنعه الخامات والـكيميائيات ، وروعى فيه ، فى الوقت نفسه ، أن يعادل الطعام الحقيقى فى طعمه ، ونكهته ، وقيمته الغذائية . . . ومن الخامات التى أجريت عليها التجارب أخيراً لصنع الطعام الصناعى ونجحت نجاحاً كبيراً ، الفحم والخشب . فقد أمكن استخلاص السكر والدقيق من الخشب ، وتمكن علماء سويسرا مستعينين بالفحم والخشب أن يقيموا وليمة كاملة قدمت فيها أطباق فواتح الشهية المصنوعة كلها من الخشب المطعم بخلاصات الفحم . ثم قدم « اللحم » المصنوع من لباب الخشب . أما الحلوى فكانت من « الفانيليا » المستخلصة من الفحم ، و « الـكريمة » المستخلصة من الخشب !

وما زال العلمـاء يسعون لاكتشاف بديلات صناعية من أصناف الطعام . ففى خلال الحرب الأخيرة استكشف علماء السويد ١٠٥ بديلا صناعياً من القهوة ، و ٥٥ بديلا من الشاى !

كيف نجحت الثورة ؟

بقلم القائمقام أنور السادات

بدأت الثورة إذن واللـــواء نجيب لايعلم ..

وانطلـــقت رصاصات عبدالحكيم عامر حـــول مبنى رئاســـة الجيش وسقطت القلعةالمنيعة فى ثوان..وبقوادها

لقـــد كان بين الذين وقعـــوا فى قبضـــة الثـــورة وفى لحظاتها الاولى رئيس هيئـــة أركان حرب الجيش بلحمه ودمه .!

لقـــد وفر لنا كشف المخابرات لخطتنا وقتا طيبا ، كمـــا وفر علينا جهودا ضخمة فى نفس الوقت،فبعد أن علم جمال عبد الناصر بأن المخابرات كشفت الخطة كان مفروضا أن تقف جميع العمليات التى ســـيقوم بها الضباط الاحرار يوم ٢٢ يوليو... أى تقف الثورة ويبقى النظام ..!

وهنا تتضح شخصية جمال كقائد .. انه لا يتراجع .. انه يصمد.. يقرر هذا بعد أن علم باجتماع قوات الوحدات لمواجهة الثورةواخمادها.. وبعد أن عرف هذا كله قرر القبض على هؤلاء القادة فى مبنى رئاســـتهم ، وبهذا يوفر التنظيم جهـــودا ضخمـــة فى الـــرجال والـــوقت كانت ستبذل للقبض على هؤلاء القواد فى منازلهم .. كل على حدة .!



لقد اصطاد جمال عصافير عديدة بحجر واحـــد .. أما الحجر فكان عبارة عن مجموعـــة من الجنود فوجىء جمـــال بهم ليلة الثورة وهم يتقدمون تحت رئاســـة ضـــابطهم ـ اليوزباشى محمدشديد ـ نحو مراكز تجمع قواد الضباط الاحرار..وظن جمال أن تلك القوة أوفدتها رئاســـة الجيش كمقدمة للقوات التى ستحشدها لاخماد الثورة .!!

وتتضح الحقيقة .. ويعرف جمال أن اليوزباشى « شـــديد »جاء بتلك القوة التى تعمل تحت رئاســـته من تلقاء نفسه ، وبلا أوامر من أحـــد عندما علم بأنباء الثورة ، فقرر أن يشترك بجنوده فى المعـــركة قبـــل بدئها بساعة .!!

وكانت تلك المفاجأة مكملة لمفاجأة كشف المخابرات للخطة ، واجتماع قواد الجيش العاجل بدعوة من حسين فريد فى مبنى الرئاسة ٠!

واتخذ قرار فى الحال بعد وصول قوة الضابط شديد بأن تتوجه نفس القوة برئاسة عبد الحكيم عامر وتحتل مبنى رئاسة الجيش ثم تلقى القبض على القادة أثناء اجتماعهم العاجل ٠!

وفعلا قام عبد الحكيم وهو يشهر مسدسه ، وتقدم الجنود ثم اقتحم بهم مبنى الرئاسة ٠ وانتصر التنظيم فى المعركة الاولى ، وكانت أول معركة حاسمة ، تكسبها الثورة ٠!

وقد قتل فى تلك المعركة اثنان وجرح أربعة من الفريقين ٠!

مفيش حاجة

كان كل واحد من الضباط الاحرار يحتل مكانا معينا فى أرض العملية ، وكل واحد كان عليه تنفيذ جزء من الخطة ٠٠ ولعل جمال عبد الناصر كان الوحيد الذى ليس له مكان يستقر فيه ٠٠ كان يطوف بأرض العملية كلها !

وبعد أن سقطت رئاسة الجيش وقبض على رئيس هيئة أركان الحرب وقواده كان جمال قد انتهى من طوافه ، واطمأن على نتائج الضربة الاولى فتوجه الى مبنى رئاسة الجيش وجلس فى المكتب ٠٠٠ ثم دق جرس التليفون بعد وصول جمال بقليل ، وكان المتحدث هو اللواء عبد الله النجومى

وسمع جمال النجومى يسأل عن حسين فريد رئيس هيئة أركان الحرب ورد عليه جمال بأن الباشا يقوم بجولة تفتيشية !

وسأل النجومى عن اسم من يتحدث اليه فقال له جمال انه الضابط النوبتجى !

والنجومى كان يتحدث من الاسكندرية ليطمئن على الموقف ٠٠ وسمع جمال النجومى يقول له :

ـ حسين فريد وهو بيكلمنى من شوية سمعت ضرب نار والسكة انقطعت

ورد عليه جمال فى هدوء :

ـ لا ٠٠ مفيش حاجة أبدا !

رشاد مهنا مرة أخرى ٠!

وفى الساعة الثانية من صباح ٢٣ يوليو بلغت من القاهرة اشارة ـ النجاح ـ المتفق عليها الى جميع وحدات الجيش خارج القاهرة ٠٠٠ فلم تمض ساعة حتى كانت جميع وحدات القوات المسلحة يسيطر عليها الضباط الاحرار ٠٠

فقد كانت التعليمات تقضى بأنه بمجرد تبليغ اشارة النجاح يسيطر الضباط الاحرار على القوات فى الحال

وفى العريش ورفح كان صلاح سالم وجمال سالم قد سيطرا على جميع القوات هناك سيطرة كاملة ٠٠ بمن معهما من ضباط أحرار

وفى تلك اللحظة وبعد أن سيطر جمال سالم وصلاح سالم على قوات العريش ورفح توجه جمال سالم الى رشاد مهنا ٠٠ وكان وقتذاك فى العريش كما سبق أن قلت فى مقال

سابق ، وطلب جمال سالم من رشاد مهنا أن يتولى قيادة لواء العريش وبالرغم من أن رشاد كان قد عرف أنباء نجاح التنظيم فى السيطرة على الجيش ، الا أنه تردد أيضا فى هذه المرة مثلما كان دائما يفعل كلما اتصل به أحد من التنظيم ليطلب منه أن يشترك فى العمليات !

وبعد أن رفض رشاد مهنا أن يتولى القيادة فى العريش ، طلب جمال سالم من صلاح حتاته - رئيس الدائرة الاولى لمحكمة الشعب اليوم - أن يتولاها ، وفعلا تولى صلاح قيادة لواء العريش بدلا من رشاد مهنا !

حقيقة تعلن لأول مرة !

أين كان نجيب أثناء هذا كله .. وماذا كان يفعل .. والساعة كانت الثالثة من صباح ٢٣ يوليو .. وكل شىء كان قد تم بنجاح مذهل، وأقول كل شىء لأن قيادة الضباط الاحرار كانت تؤمن بأن السيطرة على القوات المسلحة بعد ابعاد قيادتها الخاضعة للملك هو الاساس فى عملية قلب الحكم !

وقد تم هذا فعلا فى الساعة الثالثة من صباح ٢٣ يوليو .. وسنسيطر الضباط الاحرار على جميع قوات مصر المسلحة فى القاهرة وخارج القاهرة فى تلك الساعة !

فأين كان اللواء محمد نجيب ... قائد الثورة ؟!

أين كان فى تلك الساعة .. بعد نجاح العملية الكبرى وبعد أن أصبح نظام الحكم بلا جيش يحميه .. ويذود عنه !

فى الساعة الثالثة صباحا من ٢٣ يوليو بدأ أول اتصال بين قيادة الجيش الجديدة أعنى الضباط الاحرار وبين محمد نجيب .. وهذه حقيقة تعلن على العالم لاول مرة !

وكان ذلك الاتصال عن طريق التليفون !

لقد دق جرس التليفون فى رئاسة الجيش للمرة الثانية ، ورفع جمال عبد الناصر السماعة . وظن أن المتحدث هو اللواء عبد الله النجومى أيضا .. يريد أن يطمئنه حسين فريد على الحالة !

ولكن المتحدث فى هذه المرة كان اللواء محمد نجيب .. وكان يتكلم من منزله .. وقال محمد نجيب بالحرف الواحد :

- المراغى اتصل بى من اسكندرية .. قال لى روح هدى الحالة فى رئاسة الجيش .. هيه ايه الحكاية ياجمال!؟

وانى أنقل هنا ماكتبه اللواء محمد نجيب بنفسه فى عدد الاهرام الصادر فى ٢٣ يوليو عام ١٩٥٤ ونشرت الجريدة ما كتبه نجيب فى صفحتها الاولى تحت عنوان .. قائد الثورة يسجل ..

قال نجيب عن حديث المراغى معه بالحرف الواحد

- دق جرس التليفون فى منزلى، واذا بالاستاذ مرتضى المراغى يكلمنى من الاسكندرية ويقول لى : الاولاد بتوعك متجمهرين عند كوبرى القبة وعاملين دوشة .. قوم سكتهم أحسن

مش راضيين يسمعوا كلام حد !

وقلت له : أنا ماعنديش أولادولا حاجة !

قال لى : فيه شوية ضباط متهورين عاملين دوشة ..!

قلت له : أعرف منين الكلام ده ، يمكن حد مدبر مكيدة ضدى علشان أروح وتمسكونى وتقولوا ده شريك معاهم ..

فقال لى المراغى : أنا حا أجيبلك دولة الرئيس الهلالى باشا علشان يكلمك بنفسه ويعطيك عهد ان ماحدش يمسكك ..

قلت له : وازاى أتحقق من شخصيتكم فى التليفون ؟!

ومرت لحظات ، واذا بالتليفون يدق من جديد ، وكلمنى الاستاذ نجيب الهلالى من الاسكندرية وقال لى :

ـ أنا أستاذك يا نجيب .. ومستقبل الوطن متوقف عليك ، فأرجوك تعمل على تهدئة الحالة لأن الانجليز سيحتلون مصر ، وتبقى مسألة خطيرة .. فطمأنته وقلتله :

« انى ذاهب لأرى الحالة بنفسى »

انتهى ما كتبه نجيببنفسه فى الاهرام عام ١٩٥٤

والذى لم ينشره اللواء نجيب فى الاهرام هو حقيقة ما فعله بعداتصال المراغى والهلالى به ليلة٢٢يوليو .. انه كان فى منزله .. لايرى شيئا ولا يعلم شئيا .. ثم فى الساعة الثالثة اتصل بجمال فى مبنىالقيادة ـ كما قلت ـ وبعد أن كان كل شىء قد تم وأصبح الجيش تحت سيطرة الضباط الاحرار !

وقد رد جمال على سؤال نجيب بأن وضح له الموقف كله .. وأبلغه ـ لأول مرة ـ أن فى الجيش تنظيما اسمه تنظيم الضباط الاحرار ، وان قيادة ذلك التنظيم قد سيطرت ـ الآن ـ على جميع القوات المسلحة فى جميع أنحاء البلاد !

قال جمال لنجيب بالحرف الواحد فى تلك الساعة من صباح ٢٣ يوليو شارحا له الحكاية ...

ـ الضباط الاحرار قاموا بالثورة الليلة .. والثورة نجحت والمنطقة العسكرية محاصرة..واحنا عايزينك تيجى ، حانبعتلك عربية تجيبك ..

وهكذا عرفنجيب ـ لاول مرة ـ حكاية الضباط الاحرار !

وفى الساعة الخامسة صباحا .. أى بعد ساعتين من معرفة نجيب لحكاية الثورة ، وبعد أن عرف أن جمال يجلس ـ الآن ـ مع أعضاء القيادة الجديدة فى مبنى رئاسة الجيش ، أقولفىالساعة الخامسةوصل نجيب الى مبنى رئاسة الجيش .. وفى هذا الوقت كان عبدالحكيم عامر جالسا يعد البيان الذى سيذاع على الشعب فى الصباح من محطةالاذاعة

وجلسنا جميعا فى مبنى القيادة نرقب شروق الشمس .. وكل شىء قد كلل بالنجاح الساحق ، ولمنكن نتوقع النجاح بهذه الصورة السريعة الخاطفة !

(عن كتاب « قصة الثورة كاملة » للقائمقام أنور السادات الذى تصدره سلسلة كتابالهلال فى ٥ يولية الحالى)

بلا وداع

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

« فى اليوم الثامن من شهر ابريل الماضى ، ظهرت صحف الصباح تنعى الى مصر والشرق العربى ، فقيدة العلم والوطن «السيدة اسماء فهمى : مديرة معهد التربية للمعلمات بجامعة عين شمس »

« وكان مصرعها الفاجع مثيرا لاشد الحزن والاسى : ذهبت رحمها الله تعود أخاها المريض ، ثم ابت الا أن تقضى ليلتها الى جانبه ، وابى القدر الا ان تبيت غريقة فى ترعة هناك

« ومضى الليل كله دون ان يعثروا عليها ، حتى اذا تنفس الصبح ، وجدت جثتها على بعد أربعة كيلومترات من مكان المصرع

« وهذه صورة لها ، بقلم زميلة صديقة ، عرفتها وقدرتها واحبتها

« والهلال تشارك الكاتبة فى تقدير الفقيدة ومالها من ثقافة ومواهب عالية . وقد ساهمت عدة مرات فى تحرير الهلال بمقالاتها النفيسة »

كنت اسمع بها قبل ان القاها ، فاعجب لها : كيف نجت من شائعات السوء التى ما تركت واحدة من فتيات الطليعة دون ان تنهشها بأنياب حداد ، وكيف افلتت من محنة « الانتقال » العنيف دون ان يعلق بها الغبار الذى اثارته الرجعية حول فوج الرائدات ، وهو يعبر الجسر الرهيب بين اسوار الحريم ومتاهة الامية ، وبين ساحة النور والانطلاق

وفى تلميذاتها اللواتى لا تكاد تخلو منهن مدرسة مصرية للبنات ، ميزت بعض ملامحها ، فقد كن هنا وهناك، يتخذنها المثل الاعلى والنموذج المختار ويلهجن دائما بالحديث عنها ، والتمثل بها ، والثناء عليها ، والاعتزاز بما تركت فيهن من عميق الاثر

وكانت التجربة قد علمتنى ان الاستاذ يعرف بتلاميذه ، وان التلميذ أعلم الناس بأساتذته ، واصدقهم حكما عليهم ، وادقهم احساسا بالعيوب والمزايا . واذا كان التلميذ يتلطف احيانا فى نقد الاستاذ عن خوف او عن ملق ، فانه لايلبث ان يتحرر من عوامل الرغبة والرهبة ، بعد ان يتم الدراسة ويستقل بحياته

العلميــــة ، واذ ذاك يكون حكمه على اســـتاذه اصح وادق

ولم يفتني اول الامر ان احسب بعض ثناء تلميذات « السيدة اسماء فهمى » مرجعه الى تعصب المرء منا لاسرته العلمية ، وكل فتاة بأبيهامعجبة ، لولا انلفتني انفراد هــذه السيدة بحب تلميذاتها ، واستئثــارها باعجابهن ، وكأن لم يعرفن ســـواها طوال حياتهن المدرسية



ثم رايتها من بعيد : انيقة فى احتشام ، رزينة فى غير جمود ، رقيقة فى غير خفة او ابتــذال ، فازداد عجبى الاول ، ومضيت اتساءل : كيف لم تعش عينيها الاضواء الساطعة التى واجهت جيل الطليعة ، وهو يخرج فجأة منظلمات الجهالة والرق والجمود ؟

انها لتبــدو فى رقتهــا ، ونقاء فطرتها ، واتزان حركاتها ، وعذوبة اشاراتها ولفتاتها ، كسيدة نبيلة لم يرهقها عمل ، ولم يؤدها كفاح ، ولا مسها غبار الطريق ولا ادركهاضجيج المعركة !

ولـــكنها فى الواقع ، قد خرجت وكافحت ، وشهدت صراع التطور وهو فى ابان احتدامه ، وشاركت فى كل نشاط نسوى واجتماعىوعلمى وقومى ، كان للمراةحظ فيه . فاى



المرحومة السيدة اسماء فهمى

سر ابقى لها أنوثتها هكذا : سليمة مهذبة ، خالصة من طابع الخشونة الذى غلب على اللواتى خرجن الى الميدان ، عاملات كادحات ، مثقلات بالهموم والاعباء ؟

وظلت كذلك ، موضـــع عجبى واعجابى ، حتى شاءت لى الظروف ان اعمل معها

واعترف بانى لم اخل من شعور بالقلق ، يوم ذهبت الى المعهد لابدأ عملى فيه ، فلقد الفت منذ بدأت حياتى الجامعية ، ان اشتغل فىكلية ذات طابع ثقافى موحد ، كل من فيه متخصصون فى هذا الفرع او ذاك

من فروع « الآداب » . وهـــذا المعهد يضم اقساما شتى : ادبية ، وعلمية ، وتربوية . واعضاء هيئة التدريس فيه ، قد توزعتهم ثقافات متباينـــة ، وامزجة متعـــددة ، واتجاهات مختلفة ، فلا عجب ان اشفقت من الانضمام اليهم ، ولسنا من بيئة ثقافية موحدة الطابع ، لكنها تلقتني هناك ، بابتسامة رقيقة وترحيب حار ، ومضت بي تطوف معي اقسام المعهد ، وتقدمني الى الزملاء

وزايلني تهيبي من اليوم الاول ، وذهب عني شعوري بالوحشة والغربة ولم اكن بحاجة الى وقت طويل ، كي احس اننا جميعا ، على تباين ثقافاتنا واختلاف بيئاتنا ، نندمج في اسرة واحدة ، متآلفة منسجمة متعاونة ، تعمل في جو تسوده الطمأنينة والمودة والثقة المتبادلة

ولا كنت بحاجة الى من يحدثني عما يدين به المعهد للسيدة ، في خلق هذه البيئة النظيفة التي خلقتهـــا بشخصيتها ، ونحت عنها بنبلهـــا وترفعها كل ظلال الحقـــد والكآبة والاثرة ، وغرست فيها بذور الخير والبذل

وفي هذه البيئة النظيفة ، كونت « السيدة اسماء فهمي » اسرتهـــا العلمية وجعلت شـــعارها الكرامة والخلق والعمـــل ، وعاشت لها : تحمي تقاليـــدها الرفيعة ، وتبشر بمثلها العالية ، وتصون شخصيتها المتميزة ، وتمجد رسالتها الكبرى في تزويد الوطن بصانعات الغد وبانيات المستقبل

وكنا جميعا سعداء بها ومعها ، نعتز بالانتماء لاسرتهـــا ، ونبارك الظروف التي هيأت لنا أن نعمل مع سيدة مثلها ، تستثير اكرم ما فينا من بذل وحماس ، وتهون علينـــا ما نلقى من متاعب ، بما تترنم به دائما من شرف مهنة التعليم ، ومجد المعلم الذي كاد ان يكون رسولا

وطالما سمعتها تردد في ايمان :

« اي عمل في الحياة اشرف من عملنا واخطر ؟ ان الطبيب مجال عمله الاجسام ، والمهندس مجـــال عمله الآلات ، اما المعلم فمجال عمله العقل والقلب واللسان ، وبغيرها لا يكون الانسان انسانا »

ثم تضيف في حماس :

« اذا شق علينا تصور مجتمع بغير طبيب ، أو مهندس ، او قاض او قائد ، او جندي ، او .. او .. فلنذكر أن المعلم هـــو الذي يصنع للامة كل هؤلاء »

وكان هذا هو الدرس الاول الذي تلقنه لتلميذاتها ، ولكل عضو ينتمي الى اسرتها

اما الدرس الثاني ، فهو ان مقومات شخصية المعلم : خلق كريم ، وضمير حي ، وقلب كبير .. ثم خبرة ومادة

وكانت هي نفسها نموذجا رفيعا لهـــذه الشخصية المثـــالية ، بكل مقوماتها الاصيلة وعناصرها النقية

وازددت على القرب ، معرفة بها

وادركت سر احتفاظها بهذا الطابع الفريد

وآن لي ان اعلم الجواب عن تلك الاسئلة التي طالما حيرتني :

لقد كانت « الاصالة » هي سرها الاكبر

اعتزت بجنسها فلم تتشبه بالرجال في مظهر او عمل ، وبذلك عصمت انوثتها من خشونة الاسترجال ، وحمت فطرتها من بشاعة المسخ !

وكذلك عصمتها « أصالتها » من شقوة الانحراف ، ومحنة الكفر بوطنها او عشيرتها أو دينها

تعلمت فما زادها العلم الا رغبة في التعلم

ونجحت فلم تفهم من النجاح الا انه بدء الكفاح

وسافرت الى الغرب ، فما تنكرت لشرقيتها ولا جحدت مصريتها

وواجهت العالم الجديد بكل مغرياته فما تخلت لحظة عن تقاليد قومها ولا انحرفت عن تعاليم دينها

وبلغت ارقى منصب علمي ، فما ازدهاها الغرور ولا افقدها المجد شيئا من اتزانها ولطفها ، بل ظلت هنا وهناك ، متحررة في رزانة وترفع ، معتدة بشخصيتها دون ضجيج أو ادعاء ، عاملة ، في غير تهريج

وكان من حسن حظ مصر ، ان جاءت « اسماء فهمي » في جيل الطليعة الذي واجه حركة الانقلاب الكبرى وحمل عبء التطور ، اذ كان وجود مثلها في فترة التحول الحافلة بالشك والقلق ، كافيا لان يرد الثقة الى المجتمع الخائف المترقب ، وان يدفعه الى الايمان بحركة تحرير المراة من رق الجهل واغلال الحريم ، ويثير فيه الحماس لقضيتها العادلة ، ويغفر لها ما شابها من اخطاء ، ويبرر ما اقتضته من تضحيات



هذه هي السيدة التي عرفتها فأحببتها وقدرتها : احببت فيها كبر العقل والقلب ، وعفة النفس واللسان وقدرت فيها سمو الخلق وحيوية الضمائر ، والشغف بأداء الواجب حبا في الواجب ، لا التماسا لشهرة وأعلان

بل هذه هي فقيدتنا التي انتزعها القدر منا فجأة وهي في اوج نضرتها واكتمال مجدها ، فتركتنا بين عشية وضحاها ، بلا وداع

وما اقسى الفراق الطويل بلا وداع!
افيمكن أن ننساها ؟
افيمكن ان نتعزى عنها ؟
افيمكن ان ننصفها برثاء ؟

لو انها كانت لنا اختا حبيبة فحسب ، لتكلفنا الصبر وقلنا : ليست بأول من فقدنا من الاهل والاحباب

ولو انها كانت زميلة واستاذة فقط ، لقلنا : العوض عند الله الذي لا يرجى عوض من سواه !

ولو انها كانت صديقة وفية لاغير ، لاحتسبنا مصابنا فيها بين ما نلقى من محن الدهر واحداث الايام والليالي

ولو انها كانت رائدة وموجهة فحسب ، لاحتملنا فجيعتنا فيها بشجاعة ، ومضينا على اثرها نقتفي خطاها ونتم رسالتها

ولكنها كانت لنا كل هؤلاء ، فكيف الصبر واني لنا العزاء ؟

لنا الله وللوطن ، من بعدها
وسلام عليها في جنة الشهداء !



بطل الشرق : صلاح الدين الأيوبى

بقلم البكباشى السيد فرج

عاد اسم صلاح الدين يدوى من جديد .. ان نفوس العرب تهتز لذكرى الرجل الذى جمع شمل العروبة وقاد جيشها الموحد .. ان الأمل الذى يداعب الجميع هو علم صلاح الدين تمشى فى ظلاله الجيوش العربية الى « حطين » جديدة تقضى على الشراذم الارهابية التى تتهدد الوطن العربى ..

ما اشبه الليلة بالبارحة

انها نفس المأساة ، تمثل على ذات المسرح : فلسطين

بالأمس ، كانت غارات الغربيين بدعوى حماية الأماكن المقدسة ..

واليوم ، محاولات الاستعمار الغربى بدعوى الابقاء على اسرائيل !

والغرض : اذلال الوطن العربى حتى لاتقوم له قائمة

والطريقة : اشاعة الفرقة بين العرب فتتبدد قوتهم ، ويستسلمون!

وكادت المؤامرة أن تنجح فى الماضى ، بفضل الخلافات بين الحكام وارباء مصالح الولاة والأمراء وعدم توحيد القوى لمواجهة الخطر الأكبر الذى اقبل من الغرب بخيله ورجله ودعواه ودعايته .. لولا أن كتب الله للشرق العربى النجاة ولدينه النصر على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب الذى حقق بايمانه وشجاعته وحدة العرب، ورفع راية الجيش الموحد



ان الحديث عن صلاح الدين وعهده يقتضى بادىء ذى بدء توضيح أمرين:

الاول : انحلال الدولة العباسية ، والثانى : أسباب الحروب الصليبية .. وهما الظاهرتان السابقتان للدور الذى قام به صلاح الدين

كانت الدولة العباسية تعتمد على الموالى ، فقد قامت على أيدى الفرس من أهل خراسان ، وقد قوى نفوذهم ورجحت كفتهم ، فصارت لهم الوزارة وأصبحت لهم الكلمة مما أدى الى فرقة كبيرة بين العنصرين الكبيرين اللذين تقوم عليهما الدولة : العرب والموالى

وكان المأمون قد ولى طاهر بن الحسين بلاد خراسان والجزيرة بالوراثة ، مما حفز الامراء والولاة على التمثل به والسعى الى الاستقلال !

وجاء بعده المعتصم يستعين بعنصر جديد غريب ، وهو المماليك ، من

الشبان الاتراك المتازين بالقـــوة والوسامة ، وقيل فى ذلك انه كان يتحرز من الفرس الذين يأتمرون به ويبيتون لخلعه من الخلافة ،ويخشى بأس العرب ، وخاصة أنصـــــار العلويين ! ولهذا أراد ان يتخذ له جيشا من الاتراك ــ وقد كانت أمه تركية ــ فيامن جانب المخالفين له والثائرين عليه .. بحلفاء جدد

واستمر سوس الفساد ينخر فى عظام الدولة واصبحت الخلافة اسما على غير مسمى بينما كان السلطان الحقيقى للمماليك الأتراك فى الفترة ما بين عامى ٢٣٢ ، ٣٤٣ هـ

لقد كان ضعف الدولة العباسية اذن هو السبب الأول فيما تعرضت له البلاد من نكبات ، لدخول العناصر الغريبة ، وانصراف الخلفاء عن الجهاد ، وانقسام المواطنين الى شيع واحزاب .. كل هذا وغيره من عوامل الفساد والاضطـــــراب أورد الدولة موارد الضياع فتلاشت هيبتهـــا وتفتتت قوتها ، وصارت حمى مباحا !

أما الحرب الصليبية فكانت حادثة جنون من حوادث التاريخ الشاذة ، جاءت من الغــــرب كالريح الهوجاء تدفعها النعرة الدينية وتغذيها الأطماع الأشعبية ، استمرت قرنين كاملين من عمر الزمان عبأت خلالهما أوربا قواتها وأطماعها حتى قضى عليهـــا البطل صلاح الدين



نشأ صلاح الدين الأيوبى فى بيت كريم المحتد من أشراف الأكراد ، وكان مولده بمدينة تكريت ســـنة ٥٣٢هـ « ١١٣٧ م » وقد ذكرت بعض المصادر أن مولده جاء يوم حادث ذى بال ، ففى ذلك اليوم صدر أمر الحاكم بطرد نجم الدين أيوب واخيه أسد الدين شيركوه من مدينة تكريت!

وكان القدر يمد خيوطه فاشتبكت بالأسرة المطرودة وشدتها نحو عماد الدين زنكى الذى قربهما ووثق فيهما ثم عين نجم الدين أيوب محافظا على بعلبك سنة ١١٣٩ م ، ولمـا قضى زنكى تنـازع أولاده الملك ، فرحل أيوب الى دمشق وصار قائدا مسموع الكلمة ثم قائدا عاما بينما كان اخوه أسد الدين شيركوه قائدا عاما فى جيش نور الدين محمود .. فلمـا شب صلاح الدين وجد والده قائدا عاما وعمه قائدا عاما

واستطاع نور الدين ان يفـرض سلطانه على الشام ، وعين نجم الدين حاكمـــا لدمشق ، فامتدت خيوط القدر الى صلاح الدين فقربته من الملك العظيم نور الدين محمود الذى أولاه رعايته وأثر فى شخصيته



وكانت الدولة الفاطمية تحكم مصر فى ذلك الزمان ، وقد مالت شمسها الى المغيب وخبا نفوذ الخليفة واختلف الوزراء ، وانقسمت البلاد ، وذهب الطامعون فى السلطان كل مذهب حتى استعانوا بأعداء البلاد . وبلغ الأمر بأحد الوزراء المســـمى « الدرغام » أن يستعدى ملك القدس حتى يظفـــر بسرير الحكم دون غـــريمه الوزير

« شاور » ، وذهب « شـــاور » فاستنجد بنور الدين محمـود ملك الشام ، وقد صادفت هذه الدعـوة هوى من نفس أسد الدين شـيركوه فأخذ يزين الأمر لمليكه حتى أذن له بفتح مصر

وأحرز شيركوه انتصارات عدة فى غزوته لمصر وكان صلاح الدين على رأس احدى فرق الجيش ثم حـل بالموقعة وجه جديد ، اذ تدخل ملك القدس فدارت المعـــركة فى مصر وفلسطين وانتهت الحملة الأولى على مصر بغير نتيجة

ولما رأى نور الدين ما انتهى اليه الأمر فى مصر من ضعف الخلافة فكر فى توحيد المسلمين تحت الخلافة العباسية ، فبعث حملة جديدة بقيادة شيركوه وصلاح الدين ، نجحت فى غزو مصر ، وبرز فيها صلاح الدين بدفاعه عن الاسكندرية ضد الصليبيين وبما أحرزه من مكانة كبيرة عنـد الأهالى لما ابداه من شجاعة واقدام وخلق عظيم ..

وانتهت هذه الحملة وسابقتهـا بخروج قوات شـيركوه وقـــوات الصليبيين من مصر ..

وكانت الثالثة ثابتة ــ كما يقولون ــ فقد عاد شـيركوه الى مصر مرة ثالثة لما تهددت مصر بغزوة الصليبيين ، فأرسل الخليفة العاضد قصاصات من شعور نساء قصره الى الملك نور الدين ، علامة على الاستنجاد به لانقاذ العرض ..

وقد استولى شيركوه على مصر فى هذه المرة بغير دماء ، وخلع الخليفة عليه الوزارة ، وكان الى جانبه صلاح الدين يباشر الاعمال ويمسك بزمام الأمور



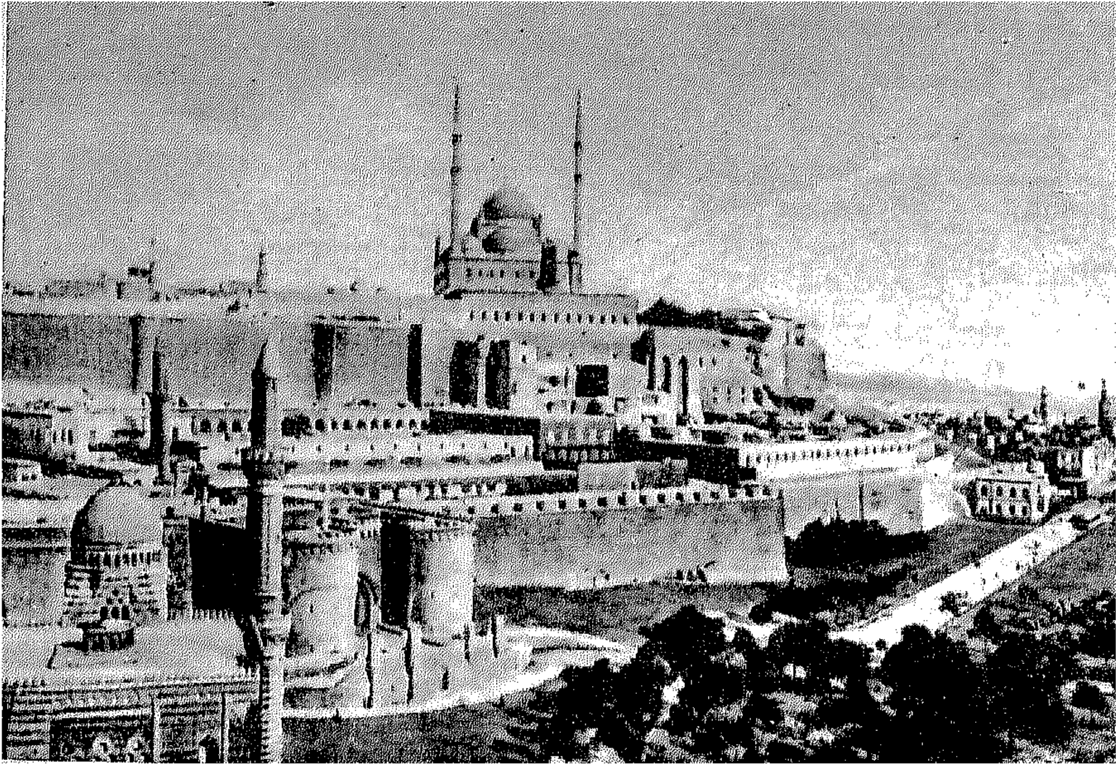
تقلد صلاح الدين الوزارة بأمر من الخليفة الفاطمى جاء فيه :

« هذا عهد أمير المؤمنين اليك ، وحجته عند الله عليك ، فأوف بعهدك وخذ كتاب أمير المؤمنين بيمينك »

وكان صلاح الدين قد بلغ الثانية والعشرين من عمره ، ولكنها أعوام مليئة بجلائل الأعمال حافلة بخبرة الحروب والاحكام ، وقد اسـتطاع بحنكته وحكمته أن يظفـــر بحب المصريين دون أن يفقد حب نورالدين

واخذ فى اصلاح أمور البـــلاد وتوحيد كلمتها وتقوية جيشها حتى اســتطاع أن يرد الصليبيين الذين اغاروا على دمياط ليتخذوا منهـــا قاعدة للزحف على مصر ، ثم خطـــا خطوة جريئة ليقوى بهـــا معنوية المسلمين والمصريين فقام باغارات على حدود فلسطين ، ويبدو انه كان يفكر فى اليوم الذى يخلصها من الصليبيين

مات الخليفة الفاطمى العاضد فى ســـنة ١١٧١ م ، ومات نور الدين محمود فى سنة ١١٧٤ ، ومات آمورى ملك القدس فى نفس السنة .. فزالت عقبات ضخمة كان صلاح الدين يخشى بأسها .. وفجأة وجد نفسه السيد



قلعة صلاح الدين الايوبى

المطلق فى مصر والقائد الأوحد لجميع المسلمين ، فراح يجمع الصفوف ويوحد القوى ويستعد لدفع الردى عن حياض العروبة والاسلام

□

عندما قضى نور الدين ترك مكانه شاغرا لأن ولده كان صغيرا ، كذلك كان الامر بالنسبة لملك فلسطين ، فمد صلاح الدين بصره الى المملكتين العظيمتين وكان أمله الاكبر توحيد مصر وفلسطين والشام تحت راية واحدة ، وبذلك وحده يمكن دفع خطر الصليبيين

وقد راعه ماساد الشام من انقسام وما اعتراه من فوضى فكتب الى الخليفة المستضىء بالله يقول :

« توافت لنا الاخبار ، بما المملكة النورية عليه من تشعب الآراء وتوزعها : وتشتت الأمور وتقطعها ، وأن كلّ قلعة قد حطل فيها صاحب وكل جانب قد طمح اليه طالب ، والفرنج قد بنوا قلاعا يتخوفون بها الاطراف الاسلامية ويضايقون بها البلاد الشامية ، وعلمنا أن البيت المقدس ان لم تتيسر الاسباب لفتحه ، وأمر الكفر ان لم يتجه العزم فى قلعه والا نبتت عروقه واتسعت على أهل الدين خروقه ، وانا لانتمكن بمصر منه ، مع بعد المسافة وانقطاع العمارة ، فاذا جاورناه كانت المصلحة بادية والمنفعة جامعة واليد قادرة . . واصلحنا مافى الشام من عقائد معتلة وأمور مختلة ، وحفظنا الولد القائم بعد أبيه ، فأنا به أولى من قوم يأكلون الدنيا باسمه ويظهرون الوفاء فى خدمته . .

والمراد الآن هو كل مايقوى الدولة ويجمع الأمة »

وخرج صلاح الدين الى ديار الشام فرحبت به بصرى ، ودمشق ، وحمص ، وحلب ، فتألب عليه الملك الصالح ابن عمه وصاحب الموصل وامير حلب فنازلهم صلاح الدين بالقرب من حماه فهزمهم شرهزيمة، وتبعهم الى حلب ثم أفضى اليه الملك الصالح برغبته فى وقف الحرب مع اقراره على مابيده من البلاد التى فتحها ، وفى شهر مايو سنة ١١٧٥م صدر اليه أمر الخليفة بولايته من قبله على مصر والشام

عاد السلطان صلاح الدين الى مصر بعد أن نظم امور الشام وأعاد اليه السكينة والثبات ، ولكن الخطر لم يقض عليه حيث كان مستوطنا القدس ، وقد ظل الصليبيون يعكرون الجو ويثيرون القلاقل ويأتمرون بالسلطان الجديد فحدثت وقائع عدة برية وبحرية كما حدثت اشتباكات بين الولاة قضى عليها صلاح الدين فانتشر سلطانه فيما بين البحر الأسود وخليج فارس شرقا والبحر المتوسط غربا وتمكن من جمع شتات الامارات المتفرقة

وكان راى صلاح الدين ان مصدر القوى فى مصر وأن طلعة الجهاد تبدأ من القاهرة فانشأ سورا ضخما حولها واقام قلعة منيعة ونظم جيشا عرمرما وحصن الاسكندرية . . وكانت أمنيته ان يوطد للبلاد أسباب المنعة ويوفر لها عوامل القوة وبهذا تلتف حولها قلوب المسلمين ويسعى للاتحاد معها بقية الاقطار فتكون ثمة قوة كبرى لضرب الصليبيين واجلائهم عن فلسطين !

وقد مضى فى طلعة جديدة موفقة حقق بها سلطانه على جميع الامارات ودخل حلب بين فرح الاهالى وابتهاجهم ، وذلك فى شهر يونيه سنة ١١٨٣ ثم خضعت له الموصل فى شهر فبراير ١١٨٥ ، وبذلك جمع كلمة المسلمين وقضى على المنافسين واستعد للجهاد الاكبر



كانت سياسة صلاح الدين تقوم على أمرين :

أولهما ــ توحيد كلمة المسلمين

ثانيهما ــ طرد الصليبيين من فلسطين

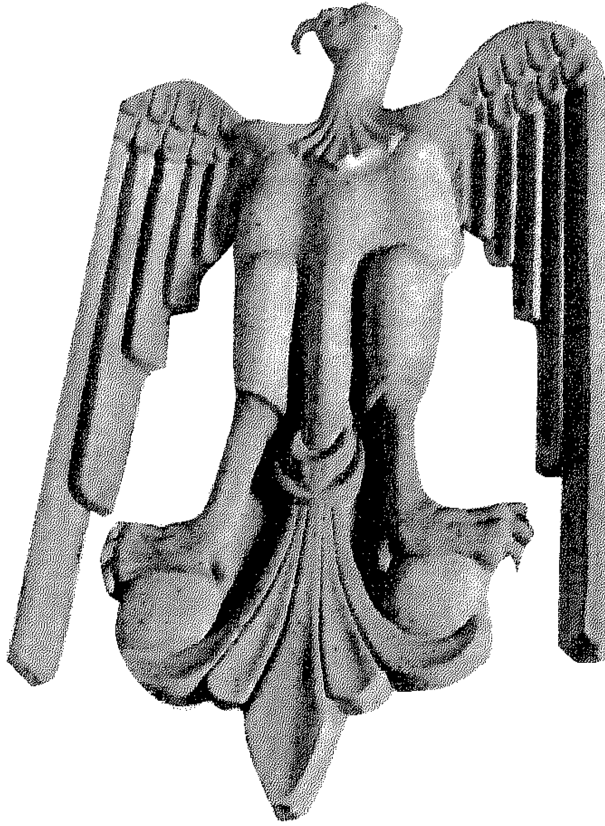
وقد تم له تحقيق الهدف الأول فأصبح السلطان غير المنازع يمتد ملكه على مصر والشام جميعا . وشرع فى تحقيق الهدف الثانى ، وهو دحر الصليبيين ، وكان بين الطرفين هدنة موقوتة قاربت نهايتها . . وقد فسخ الصليبيون الهدنة لما تصدوا لاحدى قوافل الحجاج المسلمين وهى فى طريقها الى مصر مماأثار سخط العالم الاسلامى « ٥٨٣ هـ ــ ١١٨٧ م »

ولما انتهى اجل الهدنة تحرك جيش صلاح الدين ، والتقى بالصليبيين فى حطين فهزمهم هزيمة منكرة تعتبر من فواصل معارك التاريخ وأسر مليكهم ، وأمر بقتل الامير ارناط الصليبى الذى كان شديد الخصومة للمسلمين انتقاما لما حدث

لقافلة الحجاج المسلمين عند مرورها فى الكرك

ولم تستطع الحملة الثامنة من حملات الصليبيين ان تغير من واقع الامر شيئا فقد ظهر للجميع مدى مايتمتع به السلطان صلاح الدين من قوة ومنعة ، وكان ريتشارد الاول « قلب الأسد » ملك الانجليز قد اعجب بصلاح الدين وادرك ان هزيمته غير ممكنة فكتب اليه يعرض شروطا للصلح فرد عليه صلاح الدين بالرأى القاطع فى هذا الشأن ، وقد جاء فى كتابه :

« أما القدس فهو لنا كما هو لكم . وهو عندنا أعظم مما هو عندكم فانه مسرى نبينا ومجمع الملائكة ، فلا تتصوروا أننا ننزل عنه .. وأما البلاد فهى لنا فى الأصل ، واستيلاؤكم عليها كان طارئا لضعف من كان فيها من المسلمين فى ذلك الحين .. »



كان هذا النسر الناشب اظفاره هو شعار صلاح الدين مؤسس القلعة المعروفة باسمه فى القاهرة. ومن حسن الاتفاق انه شعار الثورة المصرية الحاضرة

وبعد ، فهذه هى رسالة صلاح الدين

وهى رسالة صالحة لايامنا هذه رغم مرور مئات السنين

ولو أننا أخذنا بهذه الرسالة وعملنا بما عمله صاحبها لحققنا الفوز المبين

وخلاصة الرسالة هى أن بلاد العرب للعرب وحدهم ، ووجود الصهيونيين اليوم كوجود الاوربيين بالأمس رقعة فى ثوب العرب بل طعنة فى قلبهم وحفرة فى أرضهم

وهدف الرسالة هو توحيد الصفوف وجمع كلمة العرب وبهذا تفوت الفرصة على الصهيونية ومن ورائها الاستعمار ويقضى عليها القضاء النهائى

حقا ، ان التاريخ يعيد نفسه

وأن عهدا لصلاح الدين يوشك ان يعود

الحرية الشخصية للفتاة

متى تعطى ... وكيف؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

منذ عشرين عاما والحياة المصرية فى تغير مستمر لاكثر من سبب وجيه فقد كان لازدياد التعليم بين الجنسين فى خلال هذه المدة ، اثره فى ترقية الاذهان واعدادها للاخذ باساليب الحضارة الشائعة فى امم تقدمتنا الى اعادة تنظيم مجتمعاتها حسب مقتضيات المدنية الحديثة

وقبل التوسع فى التعليم قامت حركات وطنية متتالية لم تكن تستهدف التخلص من الحكم الاجنبى باقل مما تنشد تحسين احوال الشعب الى درجة تؤهله للاستمتاع بالحرية ، وتمكنه الى جانب ذلك من الاحتفاظ بها

والحق انها لم تكن حركات سياسية فحسب ، انما كانت اجتماعية ايضا ، وهذا وجه العظمة فى الموضوع بل وجه الخطورة ايضا ، فان اندماج الغرضين فى جهاد واحد ، ضاعف نشاط التطور ، فجاء التغير اسرع واعنف مما كنا نتوقع ، أو اسرع واعنف مما حدث فى كثير من البلاد الاخرى

ونشاط التطور بهذه الصورة له محاسنه ومساوئه ، وقد نلنا من الجانبين جرعة وافية ، فمن حيث الحضارة تقدمنا ماديا ومعنويا . وتناول التحضر مرافقنا العامة مثلما تناول مبادئنا الخاصة ، فكما اصبح لنا مدارس ومصانع ومستشفيات ، كذلك نضج ايماننا بحقوق الفرد ، ورسخ تقديرنا لضرورة تمتعه بحريات اجتماعية تلائم طبيعة الحياة الجديدة التى اندمجنا فيها

ولكن سرعة التطور اخذتنا على غرة ، ولم تتح لنا فرصة نتدارس فيها الجديد ونهضمه ، لنصل الى اغواره ونفهمه ، فكانت النتيجة ان اخطأنا بقدر ما اصبنا ، وجاء الخطأ عن فريقين : احدهما استسلم للتطور بلا قيد ولا شرط ، فضل الطريق الصحيح .. وثانيهما كابر وعاند كارها ان يتخلى عن قديم يعرفه من اجل جديد يجهله ، فتخلف عن الركب

ولا شك ان الفتاة المصرية كانت اكثر فئات الشعب تأثرا بهذه

الانفعـالات المتضـاربة ، فقبل ان تفاجئنا المدنيةالغربيةبتيارهاالجارف كانت المصرية فى بلادنا ــ شأنهـا شأن اخواتها فى جميع انحاءالشرقــ تخضع لاحكام اجتماعية متزمتة . وكانت الحريات وان تحددت تأتيها بعدالزواج اعتقادابانخطرمسئوليتها الاولى ، قد انتهى بخروجهاالقانونى المشروع من حياة العـذارى التى توجب حمايتها . ثم جاء التطـور بأوضاع عكسية تختلف فى شكلها وجوهرها عما اعتاده الناس منـذ القـدم ، فأصيبت الاذهان ببلبلة اربكت الاساليب المتبعة فى التربية

والواقع اننا قطعنا من التضارب فى هذا الباب مدى لا يمكن معه ان ندعي اننا نسير على خطة موحدة فى تربية الفتاة ، فمازلنا الى الآن فرقا واشياعا منا من يطلق لابنته الحرية كل الحرية تمشيا مع دواعى المدنية الحديثة ، ومنا من يعطيها نصف حرية فقط على سبيل الاعتدال ، ومنا من يحرمها الحرية فى اى صورة كانت تشبثا بالقديم المألوف . ولكل فريق من هؤلاء انصاره ومؤيدوه ، وكذلك اعداؤه ومناهضوه ، ممـا يطمس معالم الحقيقـة امامنا ، ويشككنا فى طريق الصواب

كلنا حائر فى امر بناته ، وكلنـا يسأل نفسه : ما هو اسلم السبل فى تربية الفتاة ، والى اى حد يجب أن تتمتع بالحرية ؟

واذا عدنا فى الاجابة على هـذا السؤال الى ما يجرى ببلاد الغرب ، التى اقتبسنا منها حياتنا الجديدة ، نجد أن الناس هناك يؤمنون بحق الفتاة فى التمتع بالحرية علىمختلف وجوهها

وللحرية بالفعل وجوه عدة منها : حرية التصرفات ، وحرية اختيـار الاصحاب ، وحرية الملبس ، وحرية التعلم والعمل ، وحرية الرأى

والغربيون متفقون على هـذه الحريات ، والاختلاف الوحيد بينهم فى تقدير الوقت الملائم لها ، فمنالامم ما يعتبر الطفولة مرحلة تحتاج الى الرقابة والعناية والتوجيهمثلانجلترا وفرنسا والمانيا ، ومنها ما يضم هذه المرحلة الى سائر مراحل الحياة ، فيترك للطفل او الطفلة مهمة توجيه نفسه بنفسه خيفة ان يضر التدخل بالطوابع المميزة لشخصيته . وهذا الاسلوب شائع فى الولايات المتحدة ، ولكن التجارب العلمية اثبتت خطاه الفاحش بعد ما تفشت الانحرافات فىالنشء بشكلذريع ، وهانت القيم الادبية الى درجةتهددبانهيارالقومات العامة

وفيما عدا الطفولة نجد آراءالغرب تتفق على مساواة الذكر بالانثي فى الحريات الاجتماعية ، والنتيجة ان اصبحت الفتاة عندهم تعيشمثلما يعيش الفتي تماما ، ولا تخضع دونه لقيود او التزامات . والحال على ما رأيته بعينى هناك ، فوضىخلقية لا حد لها ، او هو على حد تقديرهم وضع اجتماعي طبيعى يرضىعقولهم ويتمشي مع عقلياتهم ومبادئهم،ولكنه قبيح كل القبح فى عرفنا الشرقى المحافظ

وانا اومن بالحرية من كل قلبى ، ولكنى اومن الى جانب ذلك بوجوب احتفاظ كل شعب بخصائصه المميزة له عن سائر شعوب العالم ، مادامت هذه الخصائص لا تتعارض مع سنة الارتقاء الاقتصادى والاجتماعي والثقافى ، فاهدار الخصائص الطيبة محو للشخصية التى تكسب الامة صفة مستقلة تحول دون تلاشيها فى بقية الامم

والمحافظة الخلقية التي هى طابع الشرق ، صورة رائعة لتقدير العفة وتوقير الشرف . والامم التى تستطيع التمسك بهذا الطابع مع مسايرتها لجواهر الحضارة ومعانيها الاصيلة، تضرب فى مثالية الارتقاء سهما معلى ففضيلة الحريات تصبح اثما اذا خرجت عن النطاق الخلقى الواجب مراعاته فى تربية الافراد ، وفوائد الحقوق تتحول الى مباذل اذا ذهبت الى حد التفريط

كل ميزة فى الحياة يمكن ان تصبح حسنة او سيئة تبعا لطريقة استغلالها واسلوب ممارستها ، والعبرة فى التوفيق بالقدرة على وزن الامور فى موازينها الصحيحة



ولا جدال فى اننا نخطىء كل الخطأ اذا انسقنا وراء التحرر الغربى مغمضي العيون ، ولكننا نخطىء ايضا اذا تشبثنا بتزمتنا التقليدى ، فواجبنا امام هذه الحقيقة الاكيدة ان نضع لانفسنا تحررا يلائم طبيعتنا ، ويحافظ على ما فى خصائصنا المميزة من معان جميلة ، فليس اعظم ولا اروع من التوفيق بين فضائل المدنيتين القديمة والحديثة

والراى عندى ان تبدأ الحريات بمعناها المفهوم بعد انقضاء مرحلة الحياة الاولى التى تتطلب الرعاية والتوجيه والارشاد فى اسلوب قويم لا يمس الفردية ولا يسىء الى الطابع المميز ، فان الافراط فى تحرير الفرد — ذكرا او انثى — فى الطفولة وبداية الصبا ، مفسدة لاخلاقه ، وحرمان له من الاخذ بالنظام والطاعة واحترام القوانين ، تلك الصفات التى تعتبر اهم دعائم فى بناء الشخصية الفاضلة

ومن حق الفتاة بعد مراحل عمرها الاولى ان تتمتع بحرية الراى ، فتفكر كما تشاء ، وتقول ما تريد . . تناقش وتجادل . . تختلف وتتفق حسبما يتراءى لها فى ضوء منطقها الخاص . فحرية الراى اول صفات الانسان الامين الصادق ، والتمتع بها تنقية للنفس من شوائب الكذب والنفاق والخوف والممالأة . . والشخصية لا يمكن ان تتجلى على صورتها الحقة ما لم يتمتع صاحبها بالقدرة على التعبير عن نفسه بطريقته المميزة ، دون مؤثر خارجي يعطل سير التفكير ، او يحوله الى مجرى غير مجراه الطبيعى

ومن حق الفتاة ايضا ان تتمتع بالحرية الكاملة فى التعليم والعمل فلكل انسان مواهبه الخاصة التى يحس بها اكثر من غيره ، فاذا انطلقت

هذه المواهب فى ميادينها الصحيحة ، تحقق الامتياز ولو فى اصغر دوائر الجهاد . أما أن نفرض مثلا على الفتاة ملازمة البيت ، وهى جد راغبة فى التعليم .. او ندفعها الى دراسة الادب ، وميولها متجهة الى القانون .. أو نمنعها من ممارسة الصحافة مؤثرين وظيفة فى وزارة الشئون .. فهذا كله تدخل فيما لايعنينا ، ومحاربة للاتجاهات الخاصة ، وتعطيل للفكر والجهود عن بلوغ الكمال فى حدود الطاقة الشخصية .. وانى لافضل لابنتى الف مرة ان تنجح حائكة للملابس من ان تفشل مهندسة او طبيبة او زراعية ، فقيم الفرد لا تقاس بنوع الكتب التى يقرأها ، ولا الامتحانات التى يجتازها ، بل بمدى اثره الانتاجى وما يستطيع ان يؤديه من خير لمجتمعه

وكذلك الامر فى الزى ، فللفتاة ان تختار من الملابس ما تميل اليه بشرط ان لا يكون منفرا للذوق العام ، او متعارضا مع دواعى الاحتشام .. فمن حيث التحفظ الاول نجد ان الامزجة تختلف فى النساء مثلما تختلف فى الرجال ، وبعضنا يعرف كيف يرضى العيون بما يرتديه ، فلا يحتاج الامر معه الى توجيه ، ولكن بعضنا الآخر يخطىء من حيث يريد الصواب ، وهنا يلزم الارشاد والتنوير اما الاحتشام فيأتى عن طريق القدوة الحسنة التى تضربها الكبيرات بانفسهن للصغيرات ، مع وجوب عدم التهاون مطلقا فيما يجافى روح الوقار ، فان الابتذال فى الملبس يعكس ابتذالا على الاخلاق ، والكشف عن خبايا الجسد يهون على الذهن قيم العفاف



وتظهر حرية التصرفات فى الزواج والخروج واختيار الاصدقاء ، وهذه نواح يجب ان نراعيها بمنتهى الاهتمام ، فلا جدال فى حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها بشرط ان تكون على وعى يمكنها من التمييز بين الصالح والضار . ومن واجب الآباء اذا لم يجدوا هذا الوعى فى بناتهم ، أن يعينوهن على أداء هذه المهمة الخطيرة بالراى والمشورة والتوجيه فان شئن احترام النصيحة كان خيرا وأبقى ، واذا أخترن المكابرة والعناد فمن المصلحة ان يسمح لهن بتقرير مصيرهن ، لان السعادة مسالة نسبية بحت ، وتقديرها يختلف فى الافراد

اما الخروج واختيار الاصحاب ، فالانطلاق فيهما غير جائز لا قبل الزواج ولا بعده ، لان رسالة المراة الفاضلة ان تبتعد بنفسها عن مواطن الشر والشبهات ، وتحفظها فى هذا الباب احترام لكرامتها واعتزاز بكبريائها

ولا اظن الا اننا نتفق على ان صحبة السوء رسول الشر الى احسن الناس وقليل منا من يستطيع ان يحفظ نفسه من رذاذ مباذل المتصلين به عن قرب ، لذلك يتحتم علينا أن نحمى بناتنا متزوجات كن او غير متزوجات ونبذل منتهى جهودنا فى ابعادهن عن العناصر الفاسدة ، وردهن عن طرق ابواب المجتمعات المستهترة

زيارة علمية لجبل طارق

جبل الفتح

الذى خلد اسم طارق بن زياد

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

زار الاستاذ المؤرخ محمد عبدالله عنان جبل طارق زيارات علمية . وهو هنا يتحدث عن جبل طارق ويروى مشاهداته فى هذا الجبل الذى يعد من اعظم معاقل العالم

جبل طارق ، أو صخرة طارق ، او جبل الفتح ، اسم يتردد بكثرة فى تاريخ الاندلس والمغرب

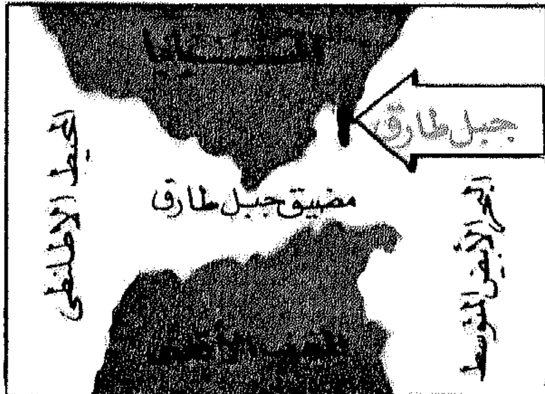
ولقد لعبت هذه الصخرة التى لاتشغل سوى حيزا يسيرا من الارض فى العصر الحديث ، دورها العظيم ، فى تاريخ الاستعمار والمواصلات البحرية الكبرى . ومازالت حتى يومنا تشغل بين القواعد البحرية العالمية أعظم مكانة

وانك لتستطيع ان ترى صخرة طارق ، من شاطىء ثغر سبتة الافريقى . تراها كالغمام القاتم ، يعترض البسيط الازرق الشاسع من مياه البحر الابيض المتوسط . فاذا صوبت نحوها البصر من الجزيرة الخضراء ، وهى التى تقع مقابلها فى الطرف الآخر من الخليج ، رأيت أروع منظر يمكن تصوره

ترى صخرة طارق رابضة فى البحر ، جاثمة على شكل أسد عظيم . رأسه نحو الارض الاسبانية ، وذيله نحو البحر . وتراها عابسة مروعة تحت أشعة الشمس الساطعة ، كأنها تذكر كل من يرنو اليها ، بقوتها ومنعتها التى لاتقهر

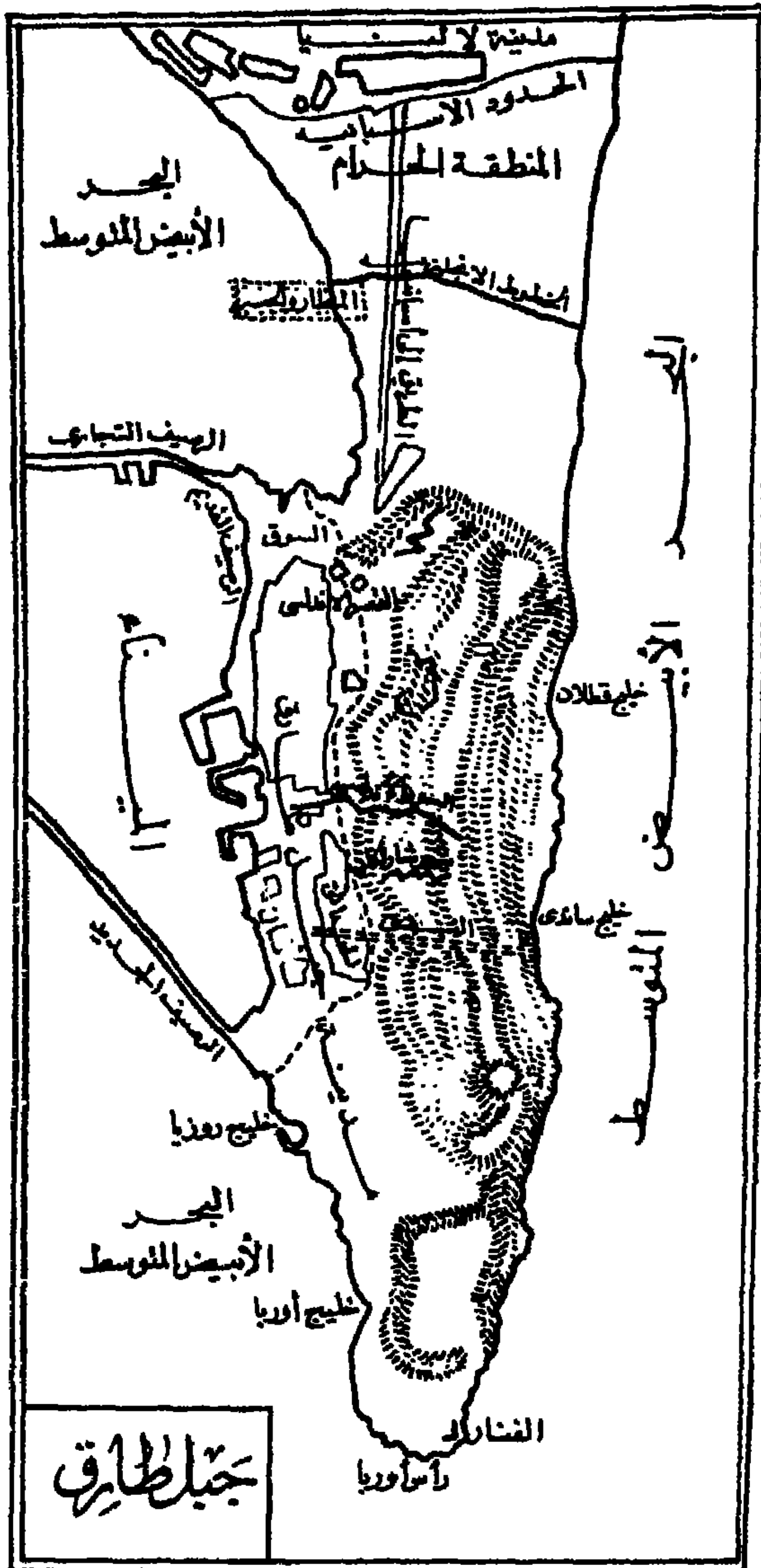
وقد كان من الطبيعى ، أن تكون صخرة جبل طارق ، معبر الغزاة المسلمين الى الارض الاوربية ، فهى أول بقعة تراها العين من الشاطىء الافريقى ، وهى بموقعها الصلد ، ومرفئها المنيع ، تعتبر قاعدة برية وبحرية من الطراز الاول

عبر طارق بن زياد فاتح الاندلس ، بجيشه من سبتة الى الصخرة المقابلة فى شهر رجب سنة ٩٢ هـ « ابريل سنة ٧١١ م » فسميت الصخرة الوعرة الهائلة باسمه « جبل طارق » ، ومازالت تحمل هذا الاسم حتى اليوم محرفا بالافرنجية Gibraltar



وقــد كانت صخرة طارق قبل ان يعبر اليهاالغزاة المسلمون ، وقبل أن يطلق عليها اسم الفــاتح المسلم ، تعرف في الجغرافية القديمة « بجبــل كالبى » ، وتسمى مع جبل اتيلا المقابل لهــا فى الساحل الافريقى ، بأعمدة هرقــل . وكان الاقدمون يعتبرونها نهاية العــالم من الغرب ، ويجاريهم بعض الجغرافيين المسلمين فى ذلك ، فيسمى ماوراء جبل طارق من ميــاه المحيط ، ببحــر الظلمات، ويعتبرونه منطقة غامضــة لانهاية لها

وقد لعب جبل طــارق فى تاريخ الاندلس دوراعظيما وكان دائمــا معبر الجيوش الاسلامية من المغرب الى شبه الجزيرة الاسبانية، وكان يعتبر مفتاحها من الجنوب . ولم يكن جبل طــارق أيام الدولة الاسلامية



خريطة جبل طارق موضحة موقع المدينة من الصخرة وموضع الحدود الاسبانية البريطانية

سوى قاعدة عسكرية برية وبحرية، وقد أنشأ بها المسلمون منذ عصر الفتح حصنا عظيما ، فوق سطح الصخرة الاوسط ، من ناحيتها الشمالية الغربية . وفى سنة ٥٥٦هـ « ١١٦١ م » عبر اليها عبد المؤمن بن على ، أعظم خلفاء الموحدين ، وأمر بتجديد حصنها ، وانشأ بها مدينة محصنة ، وابتنى بها جامعا وقصرا، وغرس بها الحدائق ، وجلب اليها الماء العذب ، وسماها بجبل الفتح ، أو مدينة الفتح . ومازالت توجد بجبل طارق بقية من القصر الاندلسى سوف نتحدث عنها

ولبث جبل طارق بعد ذلك احقابا اخرى ، قاعدة الوصل بين الاندلس والمغرب ، تعبر اليها الجيوش المغربية لنصرة الاندلس كلما دهمها الخطر . ومنذ القرن الثالث عشر الميلادى تتوالى حملات أسبانيا النصرانية لافتتاح هذا المعقل العظيم ، ويتفانى المسلمون فى الدفاع عنه ، لشعورهم بأهميته وخطورة موقعه بالنسبة لسلامتهم . وفى سنة ١٤٦٢ م استولى الاسبان اخيرا على جبل طارق ، وكان فقده ضربة شديدة للاندلس ،وكان من ممهدات سقوطها الاخير

وبقى جبل طارق من ذلك التاريخ بيد الاسبان ، حتى استولى عليه الانجليز والهولنديون خلال حرب « وراثة العرش الاسبانى » فى سنة ١٧٠٤ . ثم ضمته انجلترا الى املاك التاج . ومازالت تقبض عليه حتى اليوم بيد من حديد . ولم تنجح محاولات اسبانيا أيام قوتها فى استرداده ، وكانت أشهر محاولة قامت بها فى هذا السبيل سنة



جبل طارق . وتبدو المدينة فى أسفل الصخرة مشرفة على الميناء

١٧٧٩ ، حيث استمر حصارها للصخرة زهاء اربعة أعوام ، ولكنها اخفقت فى النهاية . ولم تقع منذ ذلك التاريخ اية محاولة ذات شأن لاسترداد جبل طارق . وهو اليوم بوضعه الحالى مستعمرة من مستعمرات التاج البريطانى ، يعين له حاكم من قبل التاج



وليس جبل طارق سوى لسان صخرى وعر ، يمتد من طرف اسبانيا الجنوبى فى البحر زهاء ثلاثة اميال ، ويتراوح عرضه بين ربع ميل وثلاثة ارباع الميل . ويبلغ ارتفاعه من الجنوب نحو ٤٠٠ قدم ومن الوسط نحو الف قدم ومن الشمال نحو ١٥٠٠ قدم . وكما انه يمكن الوصول اليه من البحر فكذلك يوصل اليه من البر الاسبانى بالسيارة من الجزيرة الخضراء Algeciras ، فى طريق بديع تظلله الاشجار الباسقة يمتد على الخليج تجاه الصخرة ، وتحف به الجبال من الناحية الاخرى ، فى سفوحها المروج اليانعة ، ويمر ببلدة لوس باريوس Los Barrios ثم ببلدة سان روكى San Roque وينتهى بمدينة لالنيا La Linea نهاية الارض الاسبانية

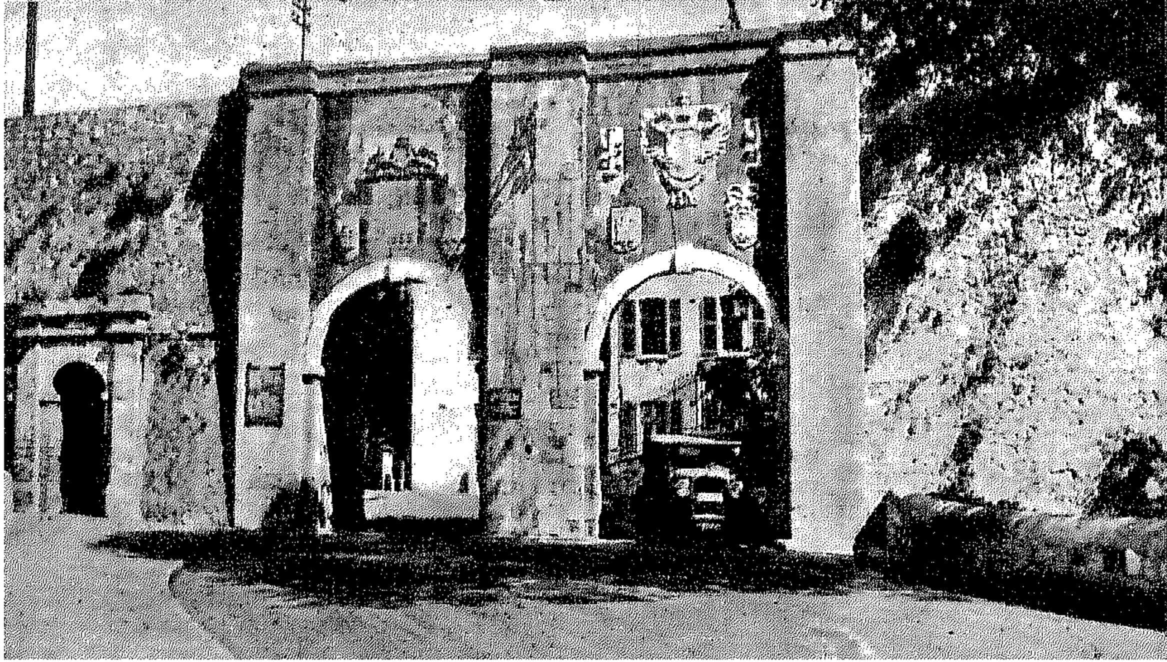
ومتى جزت مدينة لالنيا ، وهى مدينة متوسطة الحجم ، مشرقة مستطيلة الرقعة ، ألفيت نفسك تجاه الصخرة الهائلة من ناحيتها الشمالية ، تفصلها عن لالنيا شقة حرام ، تمتد بجوار الصخرة نحو سبعمائة متر ويبلغ عرضها نحو اربعمائة متر . ثم تبدأ بعد ذلك الحدود الانجليزية وتسير بك السيارة بضع مئات اخرى



الشارع الرئيسى بمدينة جبل طارق

من الامتار ، وعلى يمينك ساحة المطار يليها لسان يمتد داخل البحر ، ويحمى ارصفة الميناء والرصيف التجارى ، ثم الرصيف الشمالى ، ثم الرصيف المنفصل ، ثم الرصيف الجنوبى وهو الرصيف الجديد ، وكلها ضخمة تأوى أعظم السفن . وبعد اجتياز هذه المسافة القصيرة تجد نفسك امام مدينة جبل طارق

اجل مدينة جبل طارق . ذلك ان الانجليز قد أنشأوا فى السفح الممتد غربى الصخرة مدينة حديثة بكل معانى الكلمة ، تمتد من المطار فى شكل قوس مفتوح ، يلاصق الصخرة ويشرف على البحر حتى الجسر الجنوبى ، بطول يبلغ نحو ثلاثمائة



الابواب الجنوبية التي تحد مدينة جبل طارق من الجنوب

متر ، ويخترق هذه الرقعة شارع طويل واحد يسمى « الشارع الرئيسي » Main Street

وهو شارع مشرق نظيف ، يغص بالمتاجر والمقاهي ، ويزخر بالبضائع والحركة . ويتفرع من هذا الشارع الرئيسي على الجانبين عدة شوارع قصيرة أو أزقة Lanes وتقع معظم دوائر الحكومة مما يلى البحر . وينتهى الشارع الرئيسى بالابواب الجنوبية South Gates وهى عبارة عن أربعة عقود ، منها اثنان صغيران قديمان، والآخران حديثان . ويتصل الاول بجزء من السور القديم الذى يسمى « بالسور الاندلسى » ومن ورائهما قاعدة من الاسوار القوية تسمى « بالدعامة الجنوبية » S. Bastion وهذه يرجع تاريخها الى عصر الامبراطور شارلكان

ويمتد الطريق بعد ذلك زهاء ميل آخر ، وينتهي بالحوض الجاف والفنار ، وهذا الطريق عريض تقوم على جانبيه المبانى الضخمة والعمارات الشاهقة فى سفح الصخرة ، وتقع فى بدايته الحدائق والمنتزهات المسماة « الميدأ » Alameda

وجانب المدينة الذى يلى البحر ، يزخر بالمخازن والمصانع والمهام البحرية الضخمة والمراكز والادارات العسكرية

والخلاصة أن مدينة جبل طارق ، تبدو بالرغم من ضيق رقعتها المستطيلة بتخطيطها البديع ، وشوارعها المنسقة المغطاة بالمكدام ، وأحيائها ومنتدياتها الانيقة المشرقة، كأحسن ماتبدو المدينة الاوربية الرائقة

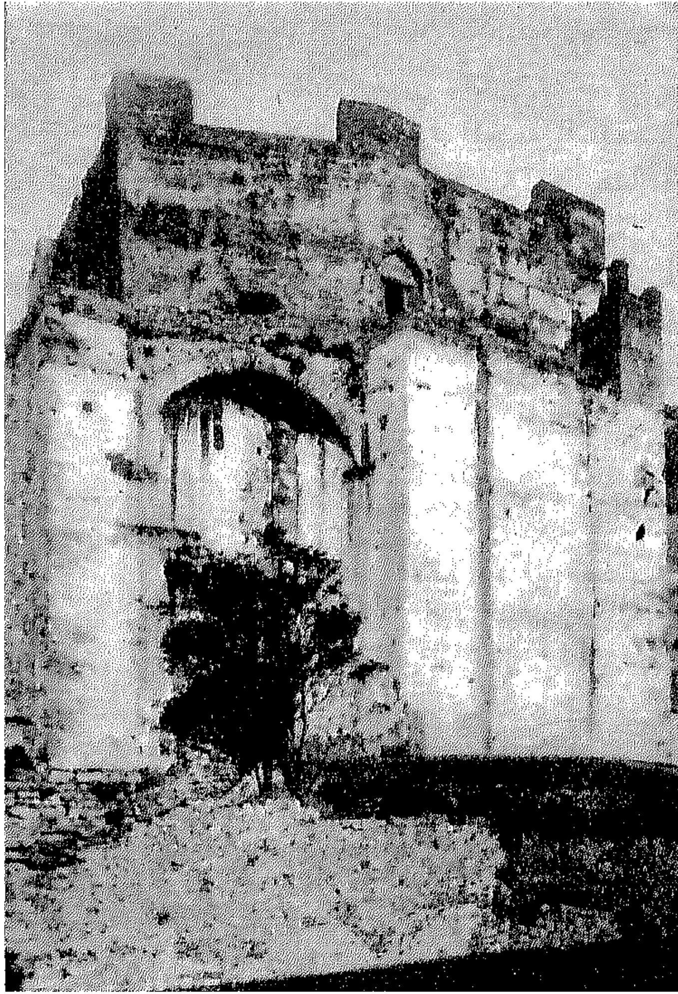
ويبلغ سكان جبل طارق اليوم

ثلاثين الفا ، منهم الحامية وعددها سبعة آلاف ، والباقى من السكان المدنيين ، وهؤلاء خليط من الاسبان ، سكان جبل طارق الاصليين ، ومن المالطيين والجنويين ، وقليل من الانجليز ، وبعض العناصر الاخرى ·
والاسبان فى جبل طارق أرقى من مواطنيهم وأوفر تمدنا ورخاء ، ولكنهم يتكلمون أسبانية رديئة كما يتكلمون انجليزية رديئة . هذا ولابد لنا ان نسجل ما لاحظناه من ان هذا الشعب الخليط من سكان جبل طارق ، يبدو بالرغم من مظاهره التمدنية شعبا خشنا نزقا قليل الرقة والمجاملة ، وهو مايلاحظ عادة فى المرتزقة من سكان الموانى

والى جانب سكان جبل طارق المقيمين ، يفد على المدينة كل يوم نحو خمسة عشر الفا من الاسبان ، ممن يبيعون مختلف المؤن والسلع ، وممن يعملون فى الميناء والاحواض ، ثم يعودون فى المساء الى الارض الاسبانية



ولا يخلو جبل طارق وهو المعقل الاندلسى القديم ، من الآثار الاندلسية الباقية ، فهنالك بقايا الحصن او القصر الاندلسى Moorish Castle وهو عبارة عن قلعة حصينة تقوم فوق ربوة عالية تقع على مقربة من الطرف الشمالى الغربى للصخرة · ومن تحتها سراديب وعقود عربية ، ويستعمل جناحها الاسفل سجنا مدنيا . ويدل تخطيط القلعة وحافاتها ، على أنها قد ترجع الى عصر الموحدين ، حيث ابتنى خليفتهم عبد المؤمن بن على بالصخرة حسبما



القصر الاندلسى القائم فى أعلى الصخرة

تقدم قلعة وقصرا . والمرجح ايضا أن يكون هذا البناء الموحدى ، قد اقيم على انقاض القصبة الاندلسية القديمة ، التى اقيمت منذ عصر الفتح . وتنحدر اطلال القلعة الى أسفل لتتصل بأطلال أخرى تبدو أنها برج حراسة أو مايشبهه

ويشرف القصر الاندلسى من عل على صفوف متعاقبة من المبانى المتدرجة فوق سفح الصخرة والتى تتصل فى النهاية بميدان Casement وهو اكبر ميادين جبل طارق ، ومن ورائه ترتفع الصخرة العليا التى تحد الجبل من الشمال

وهناك أثر اندلسى آخر ، لايقل اهمية عن الحصن ، وهو الحمامات

العربية . وتقع هذه الحمامات تحت بناء متحف جبل طارق ، وهي عبارة عن صفين من العقود العربية يتكون كل منها من ثلاثة عقود ، وتجمعها قبة منخفضة . وهذا الاثر فى حالة جيدة من الحفظ ، ولكن ليست به أية نقوش ، وتقوم عقود البناء على اعمدة رومانية فيما يظهر ، يدل على ذلك خلوها من النقوش العربية . وقد وصف هذا الاثر فى الرقعة الخاصة به بأنه يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادى

وأما عن الاسوار الاندلسية القديمة فقد رأينا أنه ماتزال ثمة قطعة من الاسوار تتصل بالابواب الجنوبية وتسمى بالسور الاندلسي او المغربي . وهذه التسمية دليل على أصلها العربى، ويمتد هذا السور من وسط الصخرة منحدرا على سفحها ، حتى الابواب الجنوبية فى اتجاه البحر ، فى قطع واطلال متصلة ويخترقه الطريق الرئيسي الذى يشق وسط الصخرة من الجنوب الى الشمال

وفى جبل طارق متحف يشغل البناء الذى يعلو الحمامات العربية، وهو متحف حربى محض به نموذج بديع للصخرة وخططها ، ونماذج من السلاح التى لها علاقة بتاريخ جبل طارق ، ولاسيما نماذج الاسلحة التى استعملت فى الحصار الكبير سنة ١٧٨٣ م ، وطائفة من الوثائق التاريخية الهامة التى تتعلق بهذا الحصار ، من اوامر عسكرية وتقارير للقادة وغيرها . ومن المدهش حقا أن يضم المتحف « مومياءين » مصريتين قيل لنا انهما سقطتا فى البحر من احدى السفن التى كانت قادمة من مطر الى انجلترا

ومن أروع مارايناه فى الصخرة ، المغار العظيم ، الذى يوجد فى وسطها، وهو مغار طبيعى عميق واسع الجنبات رائع الشكل قد أنير بالكهرباء

وفى بطن الصخرة توجد خزانات المياه العظيمة ، التى أنشئت فى سنة ١٩٠١ ، لتمد مدينة جبل طارق بالماء العذب طوال العام ، وهى خزانات عديدة ضخمة تصب فيها مياه الامطار التى تجتمع فى نهيرات صغيرة تفضى اليها . ويوزع الماء بواسطة المواسير الضخمة فى شعب المدينة ، وهو عمل عظيم يكفى المدينة كل مئونتها من الماء

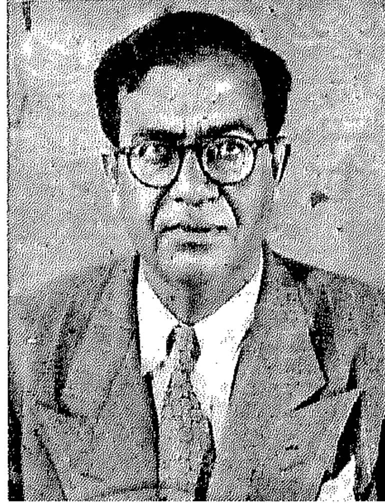
◻

هذا ومازالت جبل طارق تعتبر فى عصرنا من اعظم المعاقل البحرية. وهى تسيطر على مدخل البحر الابيض المتوسط . ومرفؤها يصلح لايواء أعظم السفن الحربية والمدنية. وهى مازالت بالرغم مما طرا على الخطط البحرية والعسكرية من جراء تطورات الحرب العالمية الثانية ، تعتبر من أهم وامنع المواقع البحرية فى خط مواصلات الامبراطورية البريطانية . وبالرغم مما ابدته اسبانيا فى الاعوام الاخيرة من رغبة ملحة فى استرداد جبل طارق فان السياسة البريطانية ، لم تبد اقل استعداد للتنازل عن هذا المعقل البحرى العظيم ، الذى تسيطر باحتلاله الى جانب مالطه ، على مياه البحر الابيض المتوسط الوسطى والغربية

« يخيل للناس أن تلك الرؤوس التي في الدول الاجنبية هي التي تدير الشؤون وتسوس الدول ، والحقيقة ان الأذنب هي التي تحركهم فيتحركون ، وتجذبهم فينجذبون ، وتدفعهم فيندفعون »

الرأس والذنب

بقلم الدكتور محمد عوض محمد



هذه قصة ذنب من الاذناب ، اراد ان يكون رأسا من الرءوس وما جرى له بالتمام والكمال ، والحمد لله على كل حال :

يحكى ان ذنبا من الاذناب كان يعيش فى ارض سنبال ، وكان بلا ريب ذنبا فخما جميلا ، لا ترى له بين الاذناب مثيلا . كان غزير الغدائر ناعم الشعر ، قوى الغضروف مع اللين والمرونة ، وسهولة الالتواء . لا يلبث أن يعوج ويلتوى ، أو يستدير كأنه عجلة من العجلات . ولو جاز لنا ان نتصور ذنبا يسود ابناء جنسه عن جدارة وكفاية ، فان هذا الذنب السنبالى جدير أن يغدو سيد الاذناب جميعا

غير أنه لم يكن يريد أن يغدو سيدا على الاذناب ؛ بل سولت له اطماعه ان يكون رأسا من الرءوس . وخيل له ان ما حازه من الصفات ؛ وما رزقه من جميل الخصال خليق ان ينيله امنيته وان يبلغه مآربه . فصح عزمه على ان يبادر بالسعى والاجتهاد، وان يطرق جميع الأبواب ، حتى اسلمه المسير الى بلاط الاسد الضرغام ملك الوحوش والسباع ، والحاكم الآمر المطاع ، فالتمس المثول بين يديه ، بعد أن قيد اسمه فى سجل التشريفات

عجب الاسد العظيم حين سمع ان ذنبا من ارض سنبال يسعى للمثول بين يديه . وادهشه ان يقدم ذنب على لقائه ومخاطبته ، وهو الذى ترتعد لمرآه الوحوش الضارية

ولكنه مع ذلك لم يغضب ولم ينكر جراءة هذا الذنب ، ولم يحس أقل غضاضة فى ان يلقاه ويتحدث اليه ذلك ان الاسد العظيم كان قد تناول فى ذلك اليوم غداء عظيما ، وامتلأ

بطنــه بأطايب اللحوم الطــازجة . لذلك كان راضيا عن العالم وما فيه. ولعله لم يكن يكره ان يلقى مثل هذا الذنب ويحادثه ، لأن هذا مما يساعد على الهضم ..

لذلك لم يلبث أن امر باحضار هذا الذنب الزائر ، بعد أن تركه ينتظر بالباب ساعة ، طبقـا لمـا تقضى به المراسم الملكية

فدخل الذنب يمشي الهوينى ، الى الحضرة الضرغامية ، فلم يكد يلمح الملك عـلى سريره حتى بادر بالانحنــاء والالتواء ، والركوع والسجود ، واخذ يكرر ذلك ويعيده حتى احس الوزير ابو سرحان أنه قد اسرف وتجاوز الحد ، فغمزه برفق ليفهمه ان كفاه انحناء والتواء وان لابد له ان يذكر ما جاء من اجله

فوقف الذنب خاضعا خاشعا ، واخذ ينشد بين يدى الاسد القصيدة العصماء التى اعدها لهـذا المقام ، وقضى فى نظمها عدة ايام . ومن عادة الاذناب ان تقدم الشــعر فى حاجاتها ، وتتوسل لنيل مطالبها بالملق الموزون المقفى . والمقام هنا لا يســمح بايراد القصائد كلهـا ، من براعة استهلالهـا الى براعة مقطعها ، وسيجد القارىء على كل حال ان امثالها ونظائرها قد امتلأت بها دواوين الأذناب . وحسبنا أن نورد هنا الابيات الثلاثة الاولى :

قصدتك يا رب الفضائل والشيم
ويا صاحب المعروف والجود والكرم
فانت الذى ترجى لـكل عظيمة
وأنت الذى تعطى المواهب والنعم
ومثلك هابتــه البرية كلهـا
ودانت له كل الطرابيش والعمم

كان الشعر كله على هذا النسق المألوف فى شعر الاذناب . ومع ان الاسد قد سمع مثله مرارا ، ويعلم ما انطوى عليه من الرياء والنفاق ، فان بريق عينيــه كان ينم عن السرور ، لان من طبع الاسـود أن يستهويها الملق ، وترتاح للمـديح الكاذب ، وللنفاق الصارخ . خصوصا بعد أن تتناول غذاء شهيا دسما



ولاشك ان الملك الضرغام كان فى هذا اليوم حليما كريما . فقد اصغى بعد القصيدة العصماء ، الى شكوى الذنب ، وهو يندب حظه فى الحياة ونصيبه الضئيل من خيراتها ، على الرغم من صفاته الباهرة ، ومحاسنه الفاخرة . ولكنه لم يكد يطلب من الأسد صاحب الهبــات والمنن أن يجعله راســا من الرءوس ، حتى استوى ملك السباع فى جلسته ، ونظر الى الذنب نظرة امتزجت فيها الدهشة بالسخرية . ثم انطلق منه زئير عظيم ، عرف الذنب فيما بعد انه عند الاسد بمثابة الابتسام أو الضحك الخفيف

ثم عاد الى الاسد هدوءه ، ونظر الى الذنب نظرة لا تخلو من الاشفاق وقال له : « اعلم ايها الذنب انك لن

تستطيع ان تبلغ هذه الامنيـــة فى أرضنا وديارنا ، فان للرءوس عندنا خطرا أجل واسمى من أن تتطلع اليه الاذناب ، ان الراس فى مملكتنا لابد له من فم يزأر وأنيـــاب تمزق ، وشوارب كأنها شوارب عنترة بن شداد ، ترهب العدو وتلقى الرعب فى القلوب ، فأين الاذناب من هذا كله ؟ ولكنى مرسلك بكتاب توصية منا الى ديار أكلة النبات ، فان بينى وبين زعيمهـا الفيـل فى هذه الايام معاهدة صداقة وعدم أعتداء ، على شرط ان يورد بانتظام الى مملكة الاسود ما يلزمها من اللحم الطازج ، فاذهب اليه بكتابى ، لعلك ان تصيب لديه خيرا »

قال الاسد ذلك ثم زار مؤذنا بانتهاء المقابلة ، فكانت الزارة من الشدة بحيث طوحت بالذنب عشرات من الاميال ، فلم يلبث ان رأى نفسه يتدحرج بسرعة نحو الوطن القومى لأكلة النبات

ولم تمض ساعات قلائل حتى كان الذنب السنبالى واقفا لدى بلاط مملكة الفيلة ، فألفاه بلاطا متواضعا خاليا من كل مظاهر البذخ والترف ، ومع ذلك كانت تحيط به الغابات الخضراء والحـــدائق ، وتحف به الجداول والانهار ، فجلس فى ظـل دوحة ضخمة ليستريح ، وليسترد مقدرته على التزلف والتملق

وانه لفى مجلسه هـذا ، مطرقا مهموما ، اذا صوت صفير يناديه ، فالتفت فرأى افعى عظيمة على مقربة منه ، لم تلبث ان اخذت تتحـدث اليه ، وتسأله برفق عن أمره وعن هويته فأنس اليها ، واخذ يحدثها عما يجيش بصدره من الامانى ، وما يعترض سبيله من العقبات

فقالت له : لا بأس عليك أن ترى الفيل الاعظم ، وأن تشرح له حاجتك وستجده جالسا فى البهوهناك وسط الغابة . فاذا انالك بغيتك ، فهنيئا لك . والا فعرج على دارى الى جوار الصخرة الزرقاء ، فلعلى ان احدثك بما يذهب عنك الحزن ، وقد يجلب لك بعض الخير

وتركته ومضت فى سبيلها .. وانطلق الذنب الى دار الفيل ، ولم يكن من الصعب عليه ان يجـدها لان للاذناب غريزة ترشدها الى ديار الرءوس والزعماء

والفى الفيـل متكئا على جـذع شجرة ضخمة ، وقد جعل رجله اليمنى على رجله اليسرى على طريقة زعماء الفيلة .. واراد الذنب ان يلقى بين يديه قصيدة عصماء ، فأسكته الفيل بضربة من خرطومه . وقال له فى لهجة قاسية : ادخر هذا المديح لغيرنا فما بنا حاجة الى مثله . وقـد قرأت ما بالرقعـــة والممت تمـاما بطلبك . فاعلم يا هذا انه أيسر لمثلك ان يكون رأسا بين السباع ، من أن ينال الرئاسة بين الفيلة ، فان رأس الفيل مزود بخرطوم طويل ليس له فى عالم الحيوان مثيل . وله فوق ذلك نابان عظيمان يدرأ بهما الاخطار ويقهر بهما الاعداء ، وله اذنان يسمع

بهما دبيب النمل فوق اديم الثرى . ان راس الفيل يا هذا عالم عظيم هائل ، وهيهات لذنب ــ بالغا مابلغ من المتانة والجمال ــ أن يتبوأ مكان الرأس عندنا ، فارجع أدراجك وارض بما قدر لك من الحظ ، فان لكل شيء مكانه ووظيفته في الحيـــاة ، يلزمها ولا يعدوها



لم يبق امام الذنب السنبالي بعد هذا القول الحاسم ، والحكم الصارم سوى ان يترك الحضرة الفخمة ، ويعود ادراجه ، لعله ان يجد بابا جديدا يطرقه . وتذكر الافعى ، وهو يعلم ما اشتهرت به الافاعي من العلم والحكمة . فانطلق نحو الصخرة الزرقاء ، فلم يلبث ان رآها جالسة بالوصيد يشع من عينيها الذكاء

فجلس بين يديها مطرقا لا يحير كلاما . ولم تكن بها حاجة ــ وهي التي وعت حكمة الاوائل والاواخر ــ ان تسأله عما جرى ، فان قصـــة فشله كانت مســـطرة على اديمه بحروف جلية واضحة

نظرت اليه نظرة عطف واشفاق ثم اخـذت تحـدثه برفق فقالت : « لا تحزن يا ابن سنبال ، فان الخطب اهون مما تتصور . وجدير بك ان تحمد هذه التجارب ، وان بدت لك قاسية مرة ، وتغتبط بهذه الصدمات التي لابد لك منها حتى تتعلم وتدرك حقائق الامور

« ان قلة تجاربك اوهمتك ان الرءوس اجل خطرا واشرف قدرا من الاذناب ، وانت معذور اذا تسرب اليك مثل هذا الوهم ، لانك مازلت غمرا قليل التجربة . ولو انك طوفت في العالم وضربت في مناكب الارض ، لرايت أن للاذناب دولة اجل واخطر من دولة الرءوس . وشهدت كيف توجه الاذناب شئون العالم وتدير دفة الكون . وكم من رءوس ذات جمال وروعة ، وقوة وصولة ، وهي على الرغم من ذلك لا تستطيع ان تتحرك او تعمل عملا الا بوحي من الأذناب ، تديرها فتدور ، وترقصها فترقص ، وتدفعها فتندفع ، فلولا الأذناب التي تحركها لمـا استطاعت حراكا ، وبدا عجزها وقصورها

« فلماذا تريد ان تكون راسا في زمان خضعت فيه رءوس الدول الاجنبية للاذناب ؟ اى حمـــاقة هــذه التي تدفعك الى السعي لان تكون راسا تافها بليدا ، بدلا من أن تكون ذنبا ذا حول ونفوذ ؟ »

القت الافعى العجوز هذا السؤال وصمتت قليـــلا حتى يؤثر تاثيره المنشود

ثم قالت له : « هـــل تعرف الصهيونيين ؟ »

قال : «كلا» . قالت : « انهم احقر الاذناب التي ظهرت على وجه الارض واقذرها ، ولكنهم على حقـــارتهم استطاعوا أن يسخروا الرءوس الكبيرة في بلاد الانكليز وبلاد الامريكـــان . لتحقيق مآربهم ، وقضاء شهواتهم

« لقد يخيل للناس احيانا ان تلك الرءوس التي تبوأت مناصب الزعامة في الدول الاجنبية هي التي تدير الشئون وتسوس الدول ، حين تلقى الخطب الرنانة ، وتدلى بتصريحات خطيرة . والحقيقة ان الاذناب هي التي املت عليهم تلك الخطب ، وهي التي تحركهم فيتحركون ، وتجذبهم فينجذبون ، وتدفعهم فيندفعون

« فيا ايها الذنب السنبالي العزيز اذا كنت تنشد العز والسلطان ، فانك خليق ان تنالهما وانت ذنب من الاذناب ، وكن على يقين من ان حظك من النفوذ والقوة اذا احسنت التدبير — سيكون اجل واعظم مما يتمتع به اى راس من تلك الرءوس

« فانطلق الى وطنك في سنبال وارتقب الفرص ، فانها لابد سانحة ومتى سنحت فانتهزها في غير وجل او تردد ، ان في العالم آلافا من الرءوس العظيمة ، تتمنى ان تتاح لها الاذناب تديرها ، وتدبر امورها . ولن يطول بك الامد حتى تجد ضالتك . هنالك تنعم بالعز والرفعة والسلطة والجاه

« ولست ارى باسا في اتقانك للشعر ، وانشاد القصائد العصماء ، لا لتكون وسيلة لان تصبح راسا من الرءوس ، بل لكى تغدو ذنبا يسيطر على الرءوس

« سر على البركة والخير .. »

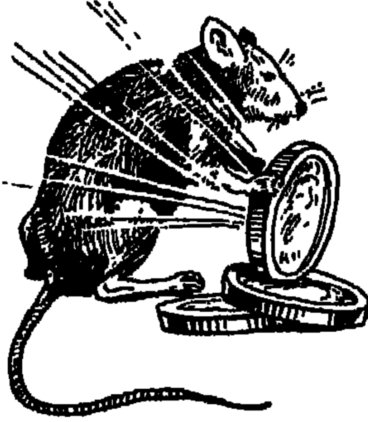
وانطلق الذنب ، بعد ان شكر للافعى نصائحها الغالية ، لقد وضحت امامه السبيل التي لابد له ان يسلكها لكى ينال المجد والسؤدد



الوصايا السيكولوجية العشر

(١) لا تفزع إذا تعددت لديك أعراض المرض (٢) لا تحش جسمك بمختلف الأدوية وشتى العقاقير (٣) لا تكف عن العمل أو تهجر وظيفتك بسبب مرض نفسانى ، إلا فى أقصى الحالات شدة (٤) لا تلجأ للمسكنات إلا عند شدة الحاجة (٥) لا تهمل الأشياء التي تحبها وتدخل الى نفسك السرور كالمطالعة أو الرياضة أو الذهاب الى السينما والمسرح (٦) لا تظن أن الاكثار من التدخين يهدىء الأعصاب (٧) لا تحاول التخلص من متاعبك والهرب من همومك وأمراضك باحتساء الخمر (٨) لا تفقد الأمل مهما اشتدت الأزمات واستحكمت حلقاتها (٩) لا تتخذ كظم الغيظ قاعدة لا استثناء لها ، فخير لك أن تصفع الحائط أو تقرع المائدة (١٠) لا تكن ضنيناً بدموعك فى كل حين ، فخير لك أن تبكى من حين الى حين

طرائف عن لصوص الحيوانات والطيور



فأر يسرق الذهب

بقلم الأستاذ على الجندى

الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

قرات ذات مرة فى بعض الصحف: ان تاجرا ببلدة الحامول ، سرق منه « فاران » كبيران ايراد محله كاملا ، وقد عثر عليه بعد جهد كبير مخبوءا فى بعض الادراج التى اتخذا منهما مسكنا لهما !!

وهذا الخبر على طرافته ، لا يعد غريبا لدى الملمين بعادات الحيوانات والطيور ، فقد عرف عن بعضها فرط شغفه بالمال — وبخاصة الذهب — وشدة حرصه على تحصيله واكتنازه بل لعله يفوق فى هذا أهل الجشع والطمع من الناس !!

من هؤلاء اللصوص :

١ — الجرذان — وهى الضخام الاجسام من الفيران — ومنها جنس يعجبه العبث بالعقود والشنوف والدراهم ، وتطربه وسوسة الحلى !

وقد يستهويه حينا ان يخرج هذه المقتنيات النفيسة من جحره ، فيلعب بها ويدور حولها ويرقص وبعد ان يشبع رغبته من ذلك ، يردها الى مكانها موفورة لم ينقص منها شيء !!

وفى سيرة المقداد بن الاسود الصحابى الفارس المشهور انه دخل خربة فى بعض نواحى المدينة المنورة ، فرأى جرذا يخرج من جحره دنانير، بلغ عددها سبعة عشر دينارا !!

ثم اخرج بعد ذلك طرف خرقة خضراء اللون ، فابتدر المقداد وجذب الخرقة ، فاذا فيها دينار آخر

وحمله الورع على ان يذهب بها الى الرسول — عليه الصلاة والسلام — ليؤدى زكاتها

فسأله الرسول : « هل اهويت بيدك الى الجحر ؟ »

فأجاب بالنفى

فقال له : « خذها بارك الله لك فيها » !!

وفى رواية اخرى : « هذا رزق ساقه الله اليك »

ولم يأخذ منه زكاتها

ويقص الجاحظ : ان رجلا شاميا بصر بجرذ يخرج من جحره دينارا ، فتربص به حتى اخرج مالا وافرا !

ثم عاد الجرذ فأدخل منها دينارا الى الجحر

فخاف الرجل ان يعيدها كلها الى جحره ، فأسرع بجمعها وضمها اليه
فلما عاد الجرذ لاخذ الباقى لم يجد شيئا ، فما كان منه الا ان اخذ يثب فى الهواء ، ويضرب بنفسه الارض حتى مات !!

وفى كليلة ودمنة وصف طريف لهذا الجرذ الجرىء ، الذى كان يثب الى سلة الناسك المعلقة فى السقف ! وان الناسك اخبر بذلك بعض ضيوفه فطلب منه فأسا احتفر بها الجحر ، فاصاب فيه كيسا يحوى مائة دينار!
فلما فقد الجرذ هذه الثروة ، حاول الوصول الى السلة ، فقصرت وثبته عنها ، بعد ان فقد الظهير والمعين !

٢ ــ ابن عرس : وهو يحب الذهب حبا جما ، ويحرص على سرقته ، ويلذ له ان يلذ عليه !

ومن عجيب ما يحكى عنه : ان رجلا قنص بعض اولاده ، ووضعه تحت طاسة . فأراد ابن عرس ان يرشوه ليطلق ابنه ، فدخل جحره ، وخرج بدينار القاه اليه !
فداخل الرجل الطمع فى ان يستولى على كل ما لديه فسكت عنه ، حتى جاء بخمسة دنانير !
وترقب الجرذ ان يطلق الرجل ابنه فلم يفعل ، ففهم انه يستزيده من الرشوة ، فدخل الجحر ، ثم خرج وفى فمه الخرقة التى كان يجمع فيها الدنانير ، ليعرفه انه لم يبق عنده شىء !!
واراد الرجل ان يتحقق من ذلك فصبر قليلا ، فهم ابن عرس باسترداد الدنانير وادخالها الجحر ، فايقن الرجل انه لم يخدعه ، فخلى له عن ولده !!

٣ ــ الحيات : وقد عرف عنها غرامها بالذهب ، حتى لتؤثر السكنى بجواره
وقد روى الابشيهى : ان عماد الدولة بن بويه طالبه جنوده بالمال حين ملك شيراز ــ وكانت الخزانة خاوية ــ فاغتم لذلك ، ونام مفكرا مستلقيا على ظهره ، فرأى حية تخرج من سقف وتدخل فى آخر ، وكان يعرف ان الحيات تحب مجاورة المال المخبوء والكنوز
فطلب سلما ، وصعد الى المكان الذى خرجت منه ، فاذا كوة مطمورة فى داخلها خمسمائة الف دينار !
فأخرجها وانفقها على العسكر ، وامن بذلك نشوب ثورة فى جيشه

٤ ــ النعامة : وضررها شديد ــ كما يقول الجاحظ ــ لانها ربما رأت فى اذن الجارية ، او لبة الصبية حجرا كريما او حبة لؤلؤ فسرعان ما تخطف ذلك ، او تضرب مكانه بمنقارها ، فكم اذن مزقت ، وصدر خرقت !!
ويحدثون : ان امراة خرجت من بعض القصور الى دكان صائغ ، ومعها حق فيه أحجار ثمينة ، فزلقت رجلها فسقط الحق من يدها
وكان قريبا منها ظليم يملكه بعض الاهلين ، فالتقم اعظم حجر وانفسه !
فأخذ وذبح ــ بعد ان عوضوا اصحابه عنه ــ وشقوا عن قانصته ، فوجدوا الحجر وقد نقص فى هذه

المدة القليلة نحو نصف وزنه ، الا انه اكتسب لونا خلابا زاد فى قيمته، فكان الذى استفاده اصحابه من لونه الوضاء البهيج اربح لهم مما خسروه فى الوزن !

ويذكر الشيخ حمزة فتح الله ــ رحمه الله ــ أن نعامة ابتلعت جملة من الجنيهات الذهبية ، فذبحوها واستخرجوا من قانصتها سبيكة من الذهب الوهاج

٥ ــ الحداة : وهى مفتونة بالذهب وبكل ذى لون احمر كالعقيق والمرجان

وفى صحيح البخارى وكتب الحديث : ان أعرابية كانت تخدم امهات المؤمنين ، وكانت تكثر من التمثل بهذا البيت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
على أنه من ظلمة الكفر نجانى

فسألتها السيدة عائشة عن سر هذا البيت

فكانت خلاصة جوابها : انها حضرت عرسا ، فجاءت حداة ، وخطفت وشاح العروس ، فاتهمت بسرقته !!

فضرعت الى الله تعالى ان يظهر براءتها

فعادت الحدأة ، والقت الوشاح

فنظمت القصة فى هذا البيت ، لتنشده دائما شكرا لنعمة الله عليها!

وفى تاريخ عاصم احد القراء السبعة انه اصيب بخصاصة ، فلجأ الى احد اخوانه ، فلم يسعفه

فخرج الى الجبانة فصلى ودعا ما شاء الله ، واذا حداة قد طرحت بجواره كيسا احمر ، فيه ثمانون دينارا ، ودرة فاخرة ملفوفة فى قطن! فاتجر بذلك واشترى عقارا وتزوج

٦ ــ العقعق بوزن ثعلب . وهو طائر على قدر الحمامة وشكل الغراب ذو لونين : ابيض واسود كما يصفه الدميرى فى حياة الحيوان

ويعرف بالسرقة والخبث وشدة الخطف للحلى ، ومن امثالهم : الص من العقعق

وفيه يقول الجاحظ : كم من عقد ثمين خطير ، وقرط شريف نفيس قد اختطفه من ايدى أقوام ، فاما رمى به بعد تحليقه فى الهواء ، واما احرزه ولم يلتفت اليه ابدا !

ويروى صاحب الاغانى : ان اسحاق الموصلى ، كان له فى صباه عقعق قد رباه ، وكان يتكلم بكل شىء يسمعه !

واتفق ان ضاع خاتم ياقوت لوالده ابراهيم الموصلى ، فاتهم به خادما له فضربه ضربا شديدا فلم يعترف

وبينما كان اسحاق ذات يوم فى الدار ، اذ ابصر العقعق قد نبش التراب فأخرج منه الخاتم ولعب به طويلا ، ثم دفنه فيه بعد ذلك

فأخرجه اسحاق وجاء به الى ابيه ، فسر كثيرا وقال يهجو العقعق

اذا بارك الله فى طائر
فلا بارك الله فى العقعق
طويل الذنابى قصير الجنا
ح متى مايجد غفلة يسرق
يقلب عينيه فى رأسه
كأنهما قطرتا زئبق

وصدق الله العظيم حيث يقول : « وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم »

قصة أثارت اهتمام الناس

عشيق الليدى شاترلى

للكاتب الانجليزى دافيد هربرت لورنس

تلخيص وتعقيب الأستاذ زكى طليمات

هذه مشكلة زوجية أثارت اهتمام القراء كما أثارت رواد السينما حينما عرضت فى فيلم سينمائى . وهى مجال للمناقشة والنقد الادبى . ونحن ننشرها دون التقيد برأى خاص

بطلة هذه القصة اعلت غريزتها فوق كل اعتبار ، وهى تؤمن أنها تستجيب لما ركبته الطبيعة فيها ، وأنها تخلص لنفسها ، واذا كان هناك لوم ، فليقرع هذا اللوم الطبيعة البشرية نفسها ، وليصفع الظروف والملابسات التى أحاطت بحياتها على الرغم منها !

وأبادر بتغذية فضول القارىء ... فأتجاوز عن المقدمات ... نرى الزوج المقعد المستوى فوق كرسيه ذى العجلات يتحدث بعد أن غمر زوجته بنظرات حنان :

ـ أعرف ماتقاسينه من أجلى ... الشلل الذى أمات نصفى الأسفل ، جعلنى رجلا ولا رجل

ورفعت الزوجة راسها اليه فى اشفاق وهى تهم أن تتكلم ، ولكن الزوج قاطعها :

ـ أحب كل منا صاحبه حبا كبيرا ... ولكن ما أصابنى ...

وقاطعته الزوجة بدورها :

ـ وما زلت أحبك ياكليفورد

ـ بل انت تشفقين على ... والاشفاق غير الحب

ـ وماذا تريد أن تقول ؟

ـ ان حبى لك أقوى من الغيرة والانانية .. انت امراة .. ولك أيضا الحق كله فى أن تصبحى أما . وأريد أن تنجبى لى ولدا

وانعقد لسان الزوجة وارتفعت يداها تتساءلان ثم قالت بعد جهد :

ـ وكيف آتى بهذا الولد ؟

ـ ليس هذا بالسؤال ... انت امراة ... أريد ولدا من أحشائك

ثم استدار الزوج بكرسيه المتحرك فى عنف ، يدير عجلاته بيديه تاركا الغرفة ، وبقيت الزوجة مذهولة لاتدرى ماذا تقول !!

من أنانية الذهن

وتمر أيام ليعاود الزوج هذه المصارحة مرة أخرى ..

انه لايريـــــد أن تنتهى أملاكه الواسعة وثروته الكبيرة الى الغرباء الذين يترقبون موته ...

انه يدق بيده على كرسيه فى حماس الفكرة التى لبسته :

ـ ساجعل من هذا الطفل ، ابنك أنت، سيدا جديرا بأن يحمل اسمى وألقابى وشـــارات مجـدى ... الانسان فى سلوكه ابن بيئته وثمرة نشـــأته ... سأحسن تنشئته وتعليمه ... أريد هذا الابن منك

وتذهل الزوجة من جديد ، فلا تعرف بماذا تجيب ، ولـكن عينـا من عينيها المحدقتين فى هذا الزوج الذى هرب بكرسيه بعــــد ذلك أخذت تغيب عن المرئيات ، وتنحدر الى أعماق نفسها

وتتساءل هل الزوج مدخول فى عقله ؟

أيتكلم جادا مخلصا ، أو هو ينصب شركا لها ، وكانه يريد أن يضـــع موضع الامتحان ماعرفه عنهـا من حصانة وعفاف ؟؟

لا شىء من هذا أو ذاك ...

الزوج أملك مايكون امتلاكا لفواه العقلية ، والزوج أوثق مايكون وثوقا بعفاف زوجته !!

القدر ؟؟

وتتساءل : من هو هـــذا الزوج الذى يتكلم كلاما يزرى بالرجولة ؟

ومن هى هـذه الزوجة المذهولة الحائرة ؟؟

وهل يتأتى أن يقسو القدر هذه القسوة فينسج أطرافا لمـأساة من أعجب المآسى الانسانية ؟؟

الزوج : السير شاترلى واســمه (كليفورد) ، سليل بيته عريق فى شرف المحتد وفى الثراء الواسع ، خاض الحرب العالميـــــة الاولى ، وخرج منها يحمل اعلى الاوسمة ، وامر الأمراض ، وبينها واحد أسلم نصفه الاسفل الى الشلل ، ومع هذا فان غريزة النضال فيه لم تمرض ، بل ظل يعمل فى تنمية ثروته ، وهو مقعـــد على كرسى يدور ويتحرك ويتنقل فى أنحاء القصر وفى أراضيه

والزوجة : ليدى شاترلى، واسمها (كونستانس) سيدة دمثة رضية، ســليمة الجسم والانوثة ، تعنى بزوجها العناية كلها ، وتصد كل عين تتطاول اليها بالاشتهاء ...

اننا أمام امرأة ـ اذا أخـــذنا بالنظرة الفاحصة المجردة ـ سليمة الجسم والانوثة ، تحس احساسـا عميقا ما يصرخ به جسدها وتنادى به أنوثتها . ورجل عليل ليس فيه من الرجولة الا اســمها الشاحب ، فهو اذا سمع النداء فلا يستطيع أن يجيب ... هذا وقـــد جمع بينهما الحب والزواج بأربطة وثيقة

وفيما عدا هـــذا الفراغ ، فان الحيـــاة بينهما تجرى على أيسر ماتكون الفة ونعيما وتجـددا ... ففى القصر حفـــلات تقام لـكل مناســـبة ، وعلى القصر يتردد أصدقاء ومعارف ، يقضون فيـــه أيام العطلة من كل أسبوع ، وفى الأعياد ...

وفى الغابات الواســـعة المحيطة

بالقصر تعقد حفــلات الصــيد ، الزوجة مع المدعوين تطارد الوعول والخنازير البرية ... وهي ممتطية جوادها ، والزوج بدوره يشارك فى هذه الحفلات محمولا على سـيارة فخمة أو مقتعدا كرسيه المتحرك

ولولا سهوم وانقبــاض يظللان أحيانا جبين الزوجين لحسبت أنهما على اتم ما يكونان رضا بالحياة

الحلقــة المفقودة

الا ان هذا الرضا لم يستطع ان يقيم جسرا فوق هذا الفراغ ... تلك الهوة ، وأن يصل بين طرفيها بحلقات ، حتى تأخذ الحياة مجراها الطبيعي المحتوم بين رجل وامرأة

ان الزوجة ، فى قصتنا هــذه ، امرأة سليمة الجسم والروح ،وكل زوجة تتوق الي أن تصبح أما ... هذه هى غريزة كل امرأة ... وما تصرخ به الغريزة لايسـكته صراخ العقل ، وقد ينتصر العقل فى هذا النضال احيانا ، ولـكن ليس دائما

وقد ناضلت الزوجة (كونستانس) أيما نضــال ، فتحول الحرمان فى نفسها وفى جسدها الى (عقدة) استقرت فى أعماقها ...

صراع ، ودوامات كانت تغمــر الزوجة المحرومة ، ولكنها استطاعت بقوة نفسها أن تخرج منها سليمة ... ولـكن

ولـكن ... الا يتطرق الضعف الى القوة ؟؟

ظلام النفس ...

واستسلمت الزوجـــة لضعفها الغريزى ...

ولعل لحديث زوجها الذى سجلنا أطرافا منه ، اثرا فى هذا الاستسلام

ووجدت المخرج ، مايحل العقدة المستقرة فى أعماقها ، ووجـدته فى (حارس الصيد) خادم زوجهــا ، والمـكلف بحراسة الغــابات ... وتهيئتها للصيد !!

انه شاب يتفصــد قوة ويفيض حيوية ويكابد بدوره الحرمان ، بعد أن قطع ما بينه وبين زوجة وقحة شرسة أعياه أمر ترويضـهــا .. وهو يعيش فى كوخ منعزل وسط هذه الغابات المحيطة بالقصر

وسرعان ما تجيء النتيجة الحتمية لهذه العلاقة ... تحمل الزوجــة ويتحدث الناس عن هذه العلاقة .. وينتهى الحديث الى الزوج المريض المقعد ، الذى كان يعجب من سلوك زوجته فى المدة الأخيرة ، وقــد أصبحت لاترى الا ساهمة مفكرة

ويعرف الزوج بفضيحة زوجته

ولـكن سرعان ما يســيطر علي ماتعصف به نفسه ... ان انانيــة الذهن التى حبذت أن يكون له ابن يحمل اسمه وليس من صــلبه ، تغلبت على انانية الرجل فيه واخمدت غيرته !!

انه يعفى (حارس الصيد) من عمله ويسرحه باحسان ...

وانه ليطلب الى زوجته أن تعنى بنفسها اثناء اشهر الحمل الباقيــة

وفى موقف آخر ، يدخل خادم القصر ، وبين يديه مهد ثمين ، واذ ينصرف الخادم ، يتكلم الزوج :

فى هذا المهد رقدت أنا ، وقبلى رقد والدى وجدى ... وأريد أن يرقد فيه من سيحمل اسمى

لقد سويت المسألة بينهما ، كما يبدو ، ولكن هـذه التسوية لم تقبلها الزوجة ..!

لم يعد فى مقدورها ان تعاود الحياة الى جانب زوجها ... كل شىء فيها يصرخ بأن تلحق بالآخر ... لقد وجدت فيه (رجلها) ، فتترك القصر الكبير والغنى الواسع لتذهب الى الرجـل الفقير والى العيش العسير !!

مناقشة ؟

الى هنـا ينتهى ملخص هـذه القصة فى أقصر العبارات ، ولكن تساؤل القارى ما أظنه ينتهى ...

هل ارتكبت الزوجة هذه الحماقة بدافع من زوجها ؟ أو هى أتتهـا بدافع من الحالة النفسـية التى تكابدها ؟ أو أن الامرين اشتركا معا ؟؟

هل يجوز لزوج أن يتصرف على الوجه الذى طالعناه ؟

وماذا يريد أن يقوله كاتب هذه القصة ؟؟

وما العبرة التى نستخرجها منها؟!

وهل يجوز لكاتب أن يعالج مثل هذه الحالات النفسية المستخذية ؟

أسئلة مشروعة ... وكلها تدعو الى التأمل !!

ولاشك أن الاجابة عليها ستختلف وتتباين باختلاف النظرة التى يكون عليها كل قارىء ...

وعندى ، وقد أكون مخطئا ، ان الزوجة كانت مهيأة لارتكاب هـذه الخطيئة بدوافع خفية من غرائزها المكبوتة ، وأن حديث الزوج كان بمثابة نقطة الماء التى يفيض بهـا الاناء ...

وان الزوج قـد تصرف هـذا التصرف الجرىء والشـاذ ، بحكم الحالة الشاذة العليلة التى كان عليها

وهناك شىء آخر ...

ان بعض الناس يفضلون مواجهة الحقائق مهما كانت قاسـية ، على اخفاء رءوسهم تحت الالحفـة ، ويرون انه أرفع للذكاء ألا ينخدع ، وأكرم للذات أن تتألم وهى تعرف حقيقة ألمها من غير مخادعة ...

وهذا لون من (السادية) Sadisme وهى استقطار اللذة من الالم ، ولعل الزوج قد انحـرف اليهـا بحكم مرضه الطويل وعذابه . ومن المعلوم أن من الناس من يحب مرضه !

اما الذى يريـد أن يقوله مؤلف القصة فهو :

« ان الحياة لا تستقيم على وجهها السليم ما لم يقم انسجام وتوافق بين مطـالب الجسد والنفس ... وأن اهدار جانب احدهما ، لا يحقق السعادة الزوجية مهما بولغ فى اشباع الجانب الآخر ، فلا بد من ايجـاد توازن دقيق بينهما »

والعظة ؟!...

العظة التى يستخرجها القـارىء ستكون ولا شك تبعا لمـا تكون عليه وجهة نظره الى الحياة ...

والعظة مثل الحقيقـة ، ليست

مجردة ، بل هي نسبية . فلكل قارىء أن يستخرج من هذه القصة مايشاء ...

فقارىء قد يتحرز من أن ينتهي في زواجه الى أن يقف موقف الزوج كليفورد ...

وقارىء آخر يتألم اذ يرى الطبيعة البشرية مهما سمت وارتقت بفعل التعليم والتهذيب فهي تسف أحيانا الى مواطن الرذيلة ...

ان قصتنا هذه تدفع الى التفكير دفعا عنيفا ... وهو من سمات الأدب الرفيع والعميق

في الأدب ..

والأدب الرفيع ماأشعرك بنفسك وبغيرك ثم بالوجود الذي تعيش فيه ... كاشفا لك عن جميع نواحيه ، عارضا مظاهره وخفاياه ، مفاتنه ومحاقره ...

وعقدة المسألة منذ القدم ، هل يجوز للكاتب أن يكشف عن كل شيء في الحياة ، وأن يفضح نواحيها المستترة ؟؟

اختلفت الآراء ... ولا سيما من جانب نقاد الأدب ...

ولكن هذا الاختلاف لم يحل دون قيام هذا النوع من الأدب العاري الجريء ... الذي يدخل أنفه في كل حنية من حنايا النفس ، باعتبار ان الأدب تعبير عن الحياة ... وكما تكن الحياة ، يكن الأدب !!

وقد أسموه قديما (الأدب الكلبي) Cynisme نسبة الى الكلب الذي لايتحرج عن اتيان أي شيء مما يصح ستره أمام الناس

والمستقصي مدارج الادب يجد أعراقا لهذا النوع في قصص (بوكاج) الايطالي وفي خمريات (ابى نواس) وقبلهم في شعر عمر بن ابى ربيعة

وقد اشتدت نزعة العرى في الأدب العربي عامة ، بعد الحرب العالمية الاولى ... وما زالت النزعة تشتد ... وكيف لاتشتد ، وقد أباحت الحكومات مذهب (العرى) بين فئات من الناس !

الا ان هناك ولا شك فارقا كبيرا بين الأدب العاري والأدب الاباحي ... وقصتنا هذه عارية فحسب

آراء النقاد

وقد قامت للنقاد الانجليز ثائرة عاصفة ... وقام خلفهم أهل التقى والاحتشام ... فمنعت الحكومة البريطانية تعاطي هذه القصة ، وكان موظفو الجمارك يفتشون أمتعة الوافدين الى انجلترا خشية أن تكون بينها نسخ من هذه القصة !

ولكن الممنوع مرغوب ... ترجمت القصة الى جميع اللغات !

وقبل أن يتوفى (لورانس) أصدر كتابين صغيرين يدافع فيهما عن هذه القصة

ولعل أبلغ ماجاء في دفاعه :

« لم كل هذه الضجة ؟.. انى لم أقدم في قصتي هذه شيئا من وحي خيالي ، وانما قدمت ما أخذته من صميم حياتنا الواقعية !

لماذا لا يحرمون بيع البيض بحجة انه يكشف عن العلاقة المستترة بين الديك والفرخة ؟ »

من القصص التاريخي

يوسف وزليخا

في التصوير الإيراني

بقلم الدكتور محمد مصطفى

مدير متحف الفن الاسلامي

قصة يوسف الصديق ، من القصص القديمة ، التى جاء ذكرها فى الانجيل والقرآن ، وبقيت قرونا طويلة ، قصة الحب الخالدة ، ينظمها الكثيرون من الشعراء ، ويوردها المؤرخون فى كتبهم . نظمها الفردوسى ، الشاعر والمؤرخ الايرانى المعروف ، صاحب الشاهنامه فى القرن الخامس الهجرى « ١١ م » . ثم نظمها الشاعر عبد الرحمن جامى ، فى القرن التاسع الهجرى « ١٥ م » ، وانتهى من تأليفها فى سنة ٨٨٨ هـ « ١٤٨٢م » . وتلاه الشاعر التركى حمدى ، فى سنة ٨٩٧ هـ «١٤٩٢م» واعتمد فى منظومته على ماوضعه الفردوسى وجامى

وفى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، مخطوطان لقصة يوسف وزليخا ، من نظم الشاعر الايرانى عبدالرحمن جامى ، كتب أحدهما فى سنة ٩٥٩هـ « ١٥٥٢م » ، وكتب الآخر فى سنة ١٠٢٩ هـ « ١٦٢٠ م » . وكل من هذين المخطوطين تزينه صور توضيحية ، لمناظر من هذه القصة ، تعتبر من الامثلة الطيبة للأسلوب الفنى فى التصوير الايرانى

وتعتمد القصة فى بدايتها على ماورد فى الانجيل والقرآن من اخبار يعقوب الرسول ، وأولاده الاثنى عشر . وكان أحدهم ، وهو يوسف الصديق ، غلاما يافعا ، وضىء الطلعة ، جميل الهيئة ، راى فى منامه « أحد عشر كوكبا والشمس والقمر » يسجدون له . وآثره أبوه يعقوب بالحب ، فسرى الحقد فى نفوس أخوته ، وتآمروا على الخلاص منه ، فألقوه فى الجب ببيت المقدس

ولكن عين الله الساهرة ، ورحمته الواسعة ، ساقت اليه تاجرا ، اسمه « مالك » كان يسعى مع قافلته الى مصر ، وقد راى فى منامه انه سيعثر فى طريقه على غلام جميل ، ليكسب من بيعه مالا وفيرا . والقى القوم بالدلو فى الجب ليحصلوا على ماء ، فتعلق يوسف بالحبل ، واخرجوه

فنجا من الجب . وعرف مالك فى يوسف غلام احلامه ، واصطحبه معه الى مصر ليبيعه فى سوق الرقيق

وكانت زليخا ابنة لاحد كبار الملوك ، مليحة الوجه ، رشيقة القوام، ذات فتنة ساحرة ، وجاذبية رائعة. ونشأت فى قصر منيف ، يرعاها والدها بعنايته ، ويحيطها بكل ماتصبو اليه نفسها من وسائل الترف واللهو والتسلية

وذات ليلة رأت فى منامها شابا ، بهرها جماله ، وملك عليها مشاعرها، فأحبته واغرمت به غراما لاأمل فيه. ومرة أخرى ترى زليخا هذا الشاب فى احدا حلامها ، فيعترف لها بالحب، ويتعاهدان على أن يبقى كل منهما أمينا للآخر ، ويخبرها انه « عزيز مصر » (١) ، فتغمرها السعادة وينحصر تفكيرها فى كيفية الوصول الى حبيبها ، والعيش معه

وكان جمال زليخا مضرب الامثال، فتقدم سبعة من الملوك يخطبون ودها ، ويطلبون يدها ، ولكنها بقيت على وفائها ، ورفضت أن تتزوج

---

(١) لقب « عزيز مصر » يطلق على رجلين، أولهما بوتيفار زوج زليخا ، والثانى يوسف الصديق . وقد شغل كل منهما منصب كبير الوزراء فى مصر



زليخا تجلس فى هودج على جمل . وقد خرجت لترى يوسف لما حضر الى مصر مع التاجر مالك ويرى الشاب يوسف واقفا الى اليمين

احدا غير حبيبها ، فأرسل والدها رسولا الى عزيز مصر يسأله فى ذلك، ورحب هذا فرحا بزواجه منها

وخرجت زليخا الى مصر ، تصحبها مربيتها وبعض وصيفاتها الحسان . واستقبلها عزيز مصر استقبالا حافلا ، فى حشد كبير من رجال حاشيته ، ونزلت فى خيمة جميلة ، لتستريح من مشاق السفر

وتلهفت زليخا لرؤية فتى أحلامها، وزوج المستقبل ، فأطلت فى حرص من فتحة ضيقة فى باب الخيمة ، ولكن ... يالخيبة الامل ... فقد رات امامها شيخا ضعيفا ذابلا ، بدلا من شاب جميل يافع

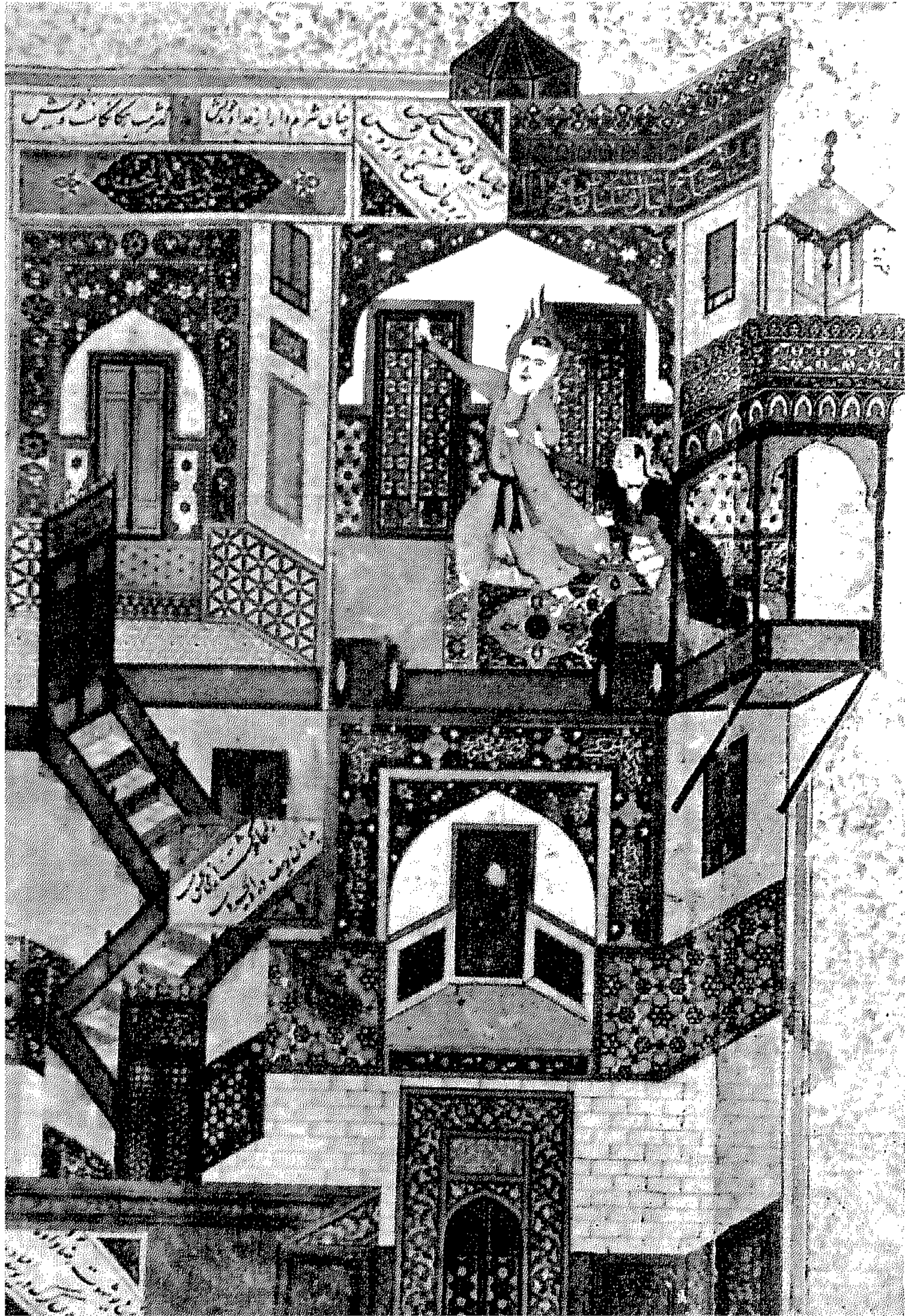
بيد أنها سيطرت على أعصابها ، عسى أن يكون هذا الشيخ وسيلة ، تصل بواسطتها الى من تحب . وذهبت لتعيش معه فى قصره الرائع، ولكن هذا لم يجلب الى قلبها السعادة ، وبقيت يائسة ، تبحث دائما عن الحبيب الموعود

وجاءت أخبار وصول التاجر مالك الى مصر ، ومعه غلام اشتهر بالجمال والذكاء وحصافة الرأى ، فذهبت زليخا ، مع من ذهب من اعيان مصر ونبلائها ، لترى هذا الفتى ، عساها تجد فيه من تحب . وكانت تجلس فى هودج يحمله جمل ، ويتبعها زوجها ومربيتها الأمينة

ولاول نظرة عرفت زليخا يوسف، وحثت زوجها على أن يشتريه ويتبناه ، فأجابها الى ذلك ، فانزلته معها قصرها ، حيث أخذت تدلله ، وتحيطه بالترف البالغ

وجعلت زليخا تتودد الى يوسف وتتقرب اليه ، وتحاول ان تكون علاقتها به أكثر من صحبة بسيطة ؛ ولكنه كان يصدها عن نفسه . وكانت تتركه فى الحديقة مع مائة فتاة جميلة، عساه يقع فى حبائل احداهن، فتحل زليخا محلها . غير ان يوسف كان يصمد للاغراء ، بل نجح فى ارشادهن جميعا الى عبادة الله دون الاصنام

وأمرت زليخا ببناء قصر منيف ذى سبع حجرات الواحدة منها داخل الاخرى . وكانت جدران وسقف وأرضية الحجرة السابعة الداخلية مزخرفة بصور بديعة ، تمثل زليخا بين ذراعى يوسف . واخذته معها الى هذا القصر ، واعترفت له بالحب . وفى الحجرة السابعة كان يوسف حيثما ينظر يرى صورة زليخا بين ذراعيه ، فكاد ينصاع الى اغرائها . ولكنه تذكر الله ، وحاول الهرب . وارادت زليخا أن تمسك به ، فتمزق قميصه من دبر ، وبقيت قطعة من جانبه الخلفى فى يدها . ورأت زليخا زوجها داخلا اثناء هروب يوسف من القصر ؛ فخافت أن يبوح بشيء ، واسرعت تتهمه بأنه حاول الاعتداء عليها .



يوسف مع زليخا في القصر ذي السبع حجرات وهو يحاول الهرب . من تصوير الرسام المشهور بهزاد ، في مخطوط من « بستان سعدى » بدار الكتب المصرية

وهنا حدثت معجزة انقذته من هذه الورطة ، فقد تكلم رضيع فى الشهر الثالث من عمره وأثبت براءة يوسف

وانتشرت اخبار هذا الحادث فى كل أنحاء المدينة ، واخذت النساء يوجهن اللوم الى زليخا . بيد انها كانت أمكر منهن جميعا ، فدعتهن الى وليمة فاخرة ، وقدمت اليهن ما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب ، ولما انتهين منها ناولت كلا منهن سكينا لتقطع به ثمرة فاكهة . وفى هذه اللحظة نادت يوسف ليدخل ، فلما رأينه اخذن بجماله ، وروعة صباه وشبابه ، حتى اصابهن ذهول ، فلم يشعرن وهن يقطعن بالسكين أصابعهن بدلا من ثمرة الفاكهة فتبدل فيهن اللوم بالاعجاب ، وقلن « ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم » ، واخذت كل منهن تتودد اليه ، وتتقرب منه

وتوجه يوسف الى الله ، وتضرع اليه أن يحصنه ، ويصد عنه كيد النساء ، وتمنى أن يدخل السجن ليأمن شرهن ، وقال « رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه »

واستجاب له الله ، واودع السجن ظلما . . . جزاء عفافه وأمانته

ودخل يوسف السجن رضى النفس ، مرتاح الضمير . فكان يعود المرضى ، ويواسي الضعفاء ويدعو الى التوحيد بالله ، حتى أحبه المسجونون ، واطمأنوا اليه . وكان بينهم فتيان من حاشية الملك ، احدهما ساقيه ، والآخر خازن طعامه . وأصبحا يوما وقد راى الساقى كأنه فى بستان يعصر للملك خمرا ، وراى الخازن كأنه يحمل فوق



يوسف تحيط براسه هالة وهو يجلس أمام ملك مصر ليفسر له الرؤيا . . .

راسه خبزا يأكل الطير منه. فأسرعا الى يوسف يستنبئانه عن رؤيتهما. فقال للاول أنه سيخرج من سجنه ويعود فيصلب وتأكل الطير من راسه . وصح تأويل يوسف ، ونجا رجل ، وصلب آخر

ولبث يوسف فى السجن بضع سنين ، حتى كان ذات يوم فأصبح الملك على رؤيا أهمته وأفزعته ، « وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات » . وعجز العلماء عن تفسير رؤيا الملك وقالوا أضغاث أحلام . وتقدم الساقى وقد تذكر يوسف السجين، وأخبر الملك عنه ، فأرسله اليه ، ودخل على يوسف ، يستطلع تأويله لهذه الرؤيا . فقال له يوسف : انكم تستقبلون سبع سنوات لينة رخاء ، تعقبها سبع شداد عجاف ، فما حصدتم فى الاولى فاخزنوه لتتقوا السبع الشداد ، ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

ولما اخبر الساقى الملك بهذا التعبير، فطن لما فيه من نصح وتدبير ، وأرسل يدعو يوسف الى حضرته ، ولكن هذا أبى أن يخرج من السجن الا بعد التحقيق فى أمره ، وتبرئته مما نسب اليه . وأجابه الملك الى ذلك وثبتت براءته ، فقربه اليه ، وعينه أمينا على أموال الدولة

ومرت الايام ، ودار الدهر دورة، ومات العزيز ، فأصبح يوسف عزيز مصر ، واستطاع بثاقب عقله ، أن يجنب الناس شدائد السنوات السبع العجاف

أما زليخا ، فانها ألقت عن نفسها مظاهر الثراء ، وعاشت كامرأة فقيرة، تفكر فى حبها اليائس ، وتستنجد بالدمع ، وتستروح بالبكاء ، حتى ابيضت عيناها ، وضوى جسمها ، وضمر وجهها . وكانت تجد بعض السلوى عندما تسمع يوسف يمر امامها ، فى موكبه الحافل

وذات يوم ، استطاعت أن تجعله يتنبه الى وجودها ، ويدعوها لمقابلته فى قصره . ولم يعرف يوسف زليخا الجميلة ، فى هذه المراة العجوز ، الضريرة القبيحة ، التى أضعفتها السنون ، وأحنت ظهرها الايام ، وجعلتها تسير متكئة على عكاز طويل

وروت زليخا قصتها كاملة ليوسف ، فأكرمها وعطف عليها ، وسألها ان تطلب منه ماتشاء . فطلبت أن يصلى الى الله ليعيد اليها جمالها وبصرها . وكان لها ماأرادت وصارت أجمل مما كانت عليه . وسألها أن تطلب طلبا آخر ليحققه لها ، فطلبت ان يسأل الله ليجمع بينهما فى رباط لاينفصم . وكان يوسف قد بدأ يشعر نحوها بالحب ينبض فى قلبه ، فتوجه الى الله أن يحقق لهما هذا الرجاء ، فتزوجا وعاشا معا ، دهرا طويلا ، فى سعادة وهناء ، بعد أن تغيرت أحوال زليخا ، وصارت تصرف وقتها فى العبادة فى معبد بناه لها يوسف ، وقد آمنت بالله الواحد ، الغفور الرحيم



الرئيس الزنجي !!

حين توفى « وارين جاماليـل هاردنج » الرئيس التاسع والعشرون لجمهـورية أمريكا ، عام ١٩٢٣ ، ثارت عاصفة من الجدل والتساؤل حول اصلـه ! فقد سرت خلال فترة رئاسته شائعة قوية تقول انه ينتمي الى أصـل زنجي ! ولم ينف هاردنج هذه الشائعة ، وقد عزى ذلك الى شكه هو نفسه فى ان تكون الشائعة صحيحة ! وقد سأله فى ذلك مرة صديقه الحميم جيمس فوكنر ، فقال له هاردنج : « وكيف أعلم ؟ لعـل أحد أجدادى عبر الحدود ! » ، يقصد بذلك الحدود الفاصلة بين البيض والسـود فى أمريكا !

وفى عهـد هاردنج ، أصـدر البروفسـور « وليم ايستبروك » عميد كلية « ووستر » كتابا بعنوان « وارين جماليـل هاردنج : رئيس جمهـورية أمريكا » ، تتبع فيـه شجرة عائلة هاردنج الى أصـل

وقد صادرت الحكومة الامريكية حينذاك هذا الكتاب قبـل نشره ! ونشرت صحيفة « ميرور » التي تصدر فى أوهايو عام ١٨٩٠ ، صفحة كاملة تتبعت فيها تاريخ أسرة هاردنج وردتها الى أصـل زنجي ، وقد اشترى هاردنج واحباؤه يومئذ نسخ الصحيفة بأجمعها ، حتى لا تقع نسخة واحدة فى يد الجمهور !



لغة الصفير

تزدهر فى جزر « كناريا » لغة لا تعرف فى مكان آخر من العالم ، تلك هى لغة الصفير ! .. فالتلال التى تكثر فى تلك الجزر ، والمسافات الشاسعة التى تفصل بين السكان بعضهم وبعض جعلت الاتصال بالحديث أو الصياح امرا متعذرا . أما الصفير فانه يذهب الى ابعد مدى من الصياح ، ويتخاطب الناس هناك عبر التلال ، بصفير متعارف عليه أشبه باشارات التلغراف . فهو تارة مسترسل ، وتارة متقطع ، وتارة تفصل بينه فترات سكون !

تاسعة ماسات العالم

فى يونيه عام ١٩٥٤ ، عثر فى جنوب افريقا على تاسعة ماسات العالم الكبرى ... ماسة فى لون الثلج الذى انعكست عليه زرقة السماء ، تزن ٤٢٦ قيراطا ، أى نحو خمس رطل ! عثرت عليها « شركة مناجم ديبيرز المتحدة » البريطانية ، واشتراها الصائغ الامريكى الشهير « هارى ونستون » ضمن صفقة مؤلفة من ٥٠٫٠٠٠ قطعة من الماسات الصغيرة ، بمبلغ ثمانية ملايين و ٤٠٠٫٠٠٠ دولار ! .. ونقل الصائغ الماسة الكبرى الى محله فى نيويورك ، مؤمنا عليها بمبلغ مليون و ٢٠٠٫٠٠٠ دولار ! .. ولكن ونستون لا يدرى ماذا يفعل بالماسة الرائعة ، فان معظم زبائنه من الملوك والمهراجات ، وفى مقدمتهم الملك السابق فاروق ، قد أصبحوا ملوكا وأمراء عاطلين ! .. ولم يعرف للماسة



الجديدة اسم بعد ، كما اطلق على ماسات العالم الثمانى الكبرى التى سبقتها ، مثل الماسة « كوهى نور » التى ترصع الآن التاج البريطانى ، والماسة « هوب » ، التى آلت ملكيتها لونستون مرة أخرى ، والماسة « أورلوف » التى تملكها روسيا ، فان مشترى الماسة هو وحده صاحب الحق فى تسميتها ! .. فاذا وجد ونستون مشتريا لماسته ، فلن يقل ثمنها عندئذ عن مليونين ونصف مليون دولار ... واذا لم يجد من يشتريها بحالتها الراهنة ، فسوف يضطر لتجزئتها الى خمس أو ست قطع ، وعندئذ يصل ثمنها الى مليون و ٧٥٠٫٠٠٠ دولار فقط !

كنوز البحيرات العظمى

قد يتمكن العلم الحديث بوسائله المبتكرة من انتشال الكنوز التى يعتقد الخبراء انها ترقد فى اعماق البحيرات

العظمى التي تمتد بين شواطىء امريكا وكندا ... وليس الاعتقاد فى وجود هذه الكنوز وليد تصور أو خيال ، وانما هو مبنى على احصاءات موثوق بها عن عدد السفن التى غرقت فى هذه البحيرات بشحناتها من الذهب والمعادن ، ابتداء من النصف الثانى من القرن التاسع عشر على الاقل ! ففى عام ١٨٧١ قدر عدد السفن التى غرقت فى تلك البحيرات بنحو الف سفينة ! وفيما بين عامى ١٨٧٨ و ١٨٩٩ ، كان عدد السفن الغارقة ١٠٩٣ سفينة !

ولكى نعطيك فكرة عن ضخامة الكنوز التي تضمها الآن أعماق البحيرات العظمى ، نذكر لك أنه فى عام ١٨٦٣، غرقت فى بحيرة «ايرى» السفينة المسماة «مدينة ديترويت»، وكانت تحمل شحنة من الذهب والنحاس تقدر قيمتها بنحو ٢٠٠٠٠٠ دولار ! وفى عام ١٨٩٣ ، غرقت فى البحيرة نفسها السفينة « دين ريتشموند » وهى تقل حمولة من الزنك قيمتها ٥٠٠٠٠ دولار . وفى عام ١٨٥٤ غرقت فى بحيرة « ميتشجان » ـ احدى البحيرات العظمى ـ السفينة « وستمورلند » وهى تقل حمولة من الذهب قيمتها ١٠٠٠٠٠ دولار ! وفى البحيرة نفسها غرقت فى عام ١٨٤٦ السفينة « لكسنجتون » وهى تقل حمولة من الذهب قيمتها ٣٠٠٠٠٠ دولار!

ثمن زهرة من التيوليب !

لا يكتمل الربيع فى نصف الكرة الشمالى الا بزهرة التيوليب ، أحب زهور الربيع لدول الشمال ... وقد عرفت أوربا زهرة التيوليت منذ أربعة قرون . فقد جاء بها من القسطنطينية عالم نبات فرنسى يدعى « أوجيه دي بوسبيك »... وقد اثارت اهتماما كبيرا بين هواة الزهور فى بلدان اوربا ، وبخاصة هولنده . فقد تمكن هولندى يدعى « كارلوس كلوزيوس » أن يستنبط عدة أنواع من زهور التيوليب من البذور التى جاء بها «دي بوسبيك» ولم يأت عام ١٦٢٠ ، حتى كان كل من يمتلك حديقة فى هولنده يزرع التيوليب ! واصبح الاتجار بزهور التيوليب من اروج الوان التجارة ، وأجزاها ربحا ! وأصبحت الزهرة النادرة من زهور التيوليب تباع بثمن باهظ . وقد حدث فى عام ١٦٣٤ أن تلقى احد الزراع ١٢ عنزة ، و ٨ خنازير ، و ١٢٥ جالونا من النبيذ، و ١٤٤ جالونا من البيرة ، و ١٠٠ رطل من الجبن ، وقطعة من القماش تصلح « بدلة » ، و « طقما » كاملا للسرير ، وكأسا فضية للشرب ، فى مقابل زهرة واحدة من زهور التيوليب النادرة المسماة « فيسروى » !



الرقم ٧ فى حياة الانسان

خرج عالم النفس ، البروفسور « جورج ميللر » من تجاربه عن الذاكرة بأن الانسان ، برغم اختراعاته المعجزة ، ما زال محدود الذاكرة ، فقيراً فيها ! .. وقد وجد البروفسور ميللر أن أقصى مايستطيع الانسان أن يذكره دفعة واحدة لا يزيد على سبعة بنود ... فاذا تليت على الشخص المتوسط الذكاء ، قائمة تتضمن عدة بنود ، ثم طلب اليه أن يعيد ما وعاه منها ، لم يزد ما يستطيع ترديده على سبعة بنود ، ثم يخطىء فيما يزيد على ذلك !

ويستطرد البروفسور ميللر من ذلك الى القول بأن هذه الحقيقة ربما كانت مسئولة عن شيوع الرقم ٧ فى التاريخ ، كعجائب الدنيا السبع ، والبحار السبعة ، والخطايا السبع ، والمراحل السبع لحياة الانسان، والاراضي السبع والسموات السبع ، والدرجات السبع للسلم الموسيقى ، وأيام الاسبوع السبعة !



حقيبتان فى حقيبة

هاتان الحقيبتان اللتان تعرضهما الصبية « سيلفيا شميسر » ، انما هما حقيبة واحدة ، ابتكرها احد صانعي حقائب السيدات فى المانيا ... ففي الامكان بسط الحقيبة ـ التى تراها الى اليسار ـ فتغدو حقيبة كبيرة تصلح للرحلات والنزهات الطويلة ـ كما ترى الى اليمين ـ ثم تطويها فتبدو حقيبة عادية

عمارة من الفولاذ

فى شارع جوفروا فى باريس ، تقع أول عمارة من نوعها ، يشيد هيكلها بأكمله من أعمدة الفولاذ ! .. فقد حلت فيها الاعمدة الفولاذية التى لحمت بعضها ببعض محل الكتل الخشبية ودعامات « المسلح » ! وبرغم أن قطر الاعمدة الفولاذية التى استخدمت فى تشييد الهيكل يبلغ ٨٩ ملليمترا ، فان وزن الهيكل كله لا يزيد على ٣٠ طنا ، أما واجهة العمارة ، والجدران الفاصلة بين الحجرات ، فقد صنعت من الواح من الزجاج المزدوج ، بحيث تعزل عن السكان الصوت والحرارة . ومن المصادفات أن هذه العمارة الفولاذية تشرف على أكبر بناء فولاذى فى العالم : برج ايفل !

((المحلفون)) من مخلفات القرون الوسطى !

استهدف أخيرا نظام المحلفين الذى تأخذ به الآن المحاكم فى بعض دول أوربا وأمريكا النقد ائمة القانون فى تلك البلاد ، على أساس أن أحوال الدنيا قد تطورت ، ولم يعد هناك معنى لاستخدام تقليد متخلف عن القرن الثالث عشر !

ففى القرون الوسطى كان المجتمع زراعيا فى أساسه يقرب بين أفراد المنطقة الواحدة ويربط بينهم بروابط وثيقة . وكان المحلفون جيرانا للشخص الذى يحاكم ، يعرفونه معرفة شخصية ، بل يعرفون أجداده وأسرته ، ومنبته ، مما يمكنهم من الحكم على التهمة المسندة اليه . وقد منع انتشار الصناعة هذه الصلات الوثيقة بين أفراد المجتمع الواحد ، حتى أن الانسان ليقضى أسبوعا وربما أسبوعين دون أن يرى أحد جيرانه ! ومع ذلك ، فان اختيار المحلفين ما زال يجرى

لغة الارقام

■ جاء فى احصاء تقريبى أن احجارا كريمة تقدر قيمتها بنحو ثمانية ملايين جنيه ، قد ألقيت مع المهملات (الزبالة) فى خلال الاعوام العشرين الماضية !

■ تذرع ربة البيت، فى المعدل، ستة اميال فى اليوم الواحد وهى تروح وتغدو فى انحاء البيت لقضاء شئونه ... بينما تذرع الممرضة عشرة اميال يوميا ، فى انحاء المستشفى

■ أصبحت سيارات اليوم تعطى اربعة امثال الخدمة التى كانت تعطيها السيارات منذ ثلاثين عاما ، وتعيش ضعف ما كانت تعيش. ففى عام ١٩٢٥ كانت السيارة فى المعدل تستهلك حين تقطع ٢٥٫٧٥٠ ميلا ، وتعيش نحو ٦ سنوات ونصف سنة . اما اليوم فالسيارة لا تستهلك قبل أن تقطع ١٢٢٫٠٠٠ ميل ، وتعيش ١٣ سنة وثمانية شهور فى المعدل !

■ قدر رأس المال الذى تستثمره أمريكا فى بلدان أوربا المختلفة ، فى نهاية عام ١٩٥٤ ، بمقدار ١٤٫٠٤٠ مليون دولار ، فى حين بلغ رأس المال الاوربى المستثمر فى أمريكا ١٣٫٨٠٠ مليون دولار !

■ برغم الانتشار العظيم الذى بلغته الصناعة ، ما زال نحو ٦٠ ٪ من مجموع سكان العالم يعتمدون فى معاشهم على الزراعة

■ تعد هواية جمع طوابع البريد ، الهواية رقم ١ فى انحاء العالم . ويقدر عدد هواتها فى امريكا وحدها بنحو ٢٠ مليون ! ة. ٦

على نفس النظام الذى كان يتبع فى القرون الوسطى ، بغض النظر عن الاكتشافات الحديثة لعلوم الاجتماع والنفس التى اثبتت أن الحياد التام لا يمكن أن يتوافر لفرد ، نظرا للدور الذى تلعبه عواطفه وظروفه وبيئته

فى انتظار المولود

أراد أحد مستشفيات الولادة فى فرنسا أن يتفادى عصبية الازواج الذين ينتظرون مواليد لأول مرة ، مما يرهق أعضاء هيئة التمريض والاطباء بكثرة السؤال والالحاح ، فانشأ ملعبا رياضيا زوده بأدوات «الجمنيزيوم» ،ومائدة «للبنج بونج» ، وساحة للعب «التنس » وغيرها مما يشغل الازواج ريثماتضع زوجاتهم !

أكبر مجموعة من الروائع الفنية

يمتلك رجل الاعمال الامريكي «والتر كرايزلر » أكبر مجموعة من اللوحات الفنية التى أبدعها مشاهير الفنانين . ويربو عدد اللوحات التى يملكها على الالفى قطعة من مختلف مدارس الفن . وكانت المعارض الفنية فى أمريكا تستعير بعضها بين الحين والآخر لعرضها على الجمهور ، ولكن لم يحدث الى الآن ، أن عرضت المجموعة كاملة فى معرض واحد . وفى شهر مارس الماضى عرض متحف الفن فى «بورتلاند» ، بولاية أوريجون مائة من هذه القطع ، تشمل لوحات لفنانين عالميين من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين ، ومن بين هؤلاء : رامبراندت، وروبنز، وجيدو ، وفان دايك ، وجوردانو ، وبيكاسو

عجائب من المانيا

عادت من المانيا الغربية بعثة وفدتها محطة التليفزيون البريطانية ، بعد أن سجلت طائفة من العجائب التى شاهدتها هناك . وهذه نماذج من تلك العجائب التى سجلتها البعثة :

■ فى ضاحية « لوبتوزرجر » رجل ضئيل الجسم ، يستطيع أن يشرب فى سهولة عشرين لترا من الماء دفعة واحدة ، ولا يكتفى بذلك ، بل يستطيع بعد هذا أن يلفظ ما شربه من فمه بصورة مستمرة مدة خمس عشرة دقيقة وكأنه نافورة !

■ وفى برلين بهلوان يسعه أن يقفز الى داخل السيارات المنطلقة بأقصى سرعتها ، وان يتسلق الجدران الملساء وواجهات المنازل كما لو كان يصعد درجا

■ وفى مدينة هانوفر رجل أولع بتدريب الأعداء على العيش معا فى وئام وسلام ، فهو يدرب القط مثلا على العيش مع الفئران ، والثعلب على العيش مع الاوز ، والصقر على العيش مع الدجاج !

■ وفى « كاراكاواك » رجل ينوم التماسيح تنويما مغناطيسيا وامرأة تستخدم اصابعها العشر فى آن واحد ، فى كتابة عشرة أسطر مختلفة المعنى

الجلاء عن مصر

للشاعر الأستاذ محمود عماد

ضُيوفُ النيل هل ملّوا المقاما ... وما مكثوا سوى سبعين عاما
لماذا لم يُطيلوا المكثَ حتى ... يَروْها أصبحتْ ألفاً تماما ؟
كعُمر الوردِ عمرهمو لدينا ... وكانوا الوردَ لونا وابتساما
وكانوا الوردَ أشواكا ولكن ... دعاها الناسُ من جهلٍ سهاما !
لماذا أزمعوا هجراً طويلاً ... وهم قبلا بنا قُتلوا غراما ؟
أضِقنا مرةً بهمو صدوراً ... وأعلنّا التبرمَ والخصاما ؟
معاذَ الله . بل قالوا سعِدنا ... ولم نعدم مع القوم انسجاما
أمَا رقَعوا الفوارقَ منذ حلّوا ... وما راعَوا حلالا أو حراما ؟
يَرون البيت بيتَهمُ امتلاكا ... وربَّة البيتِ عندهمو غلاما
فما تركوا لنا في البيت مالا ... ولا تركوا لنا فيه حُطاما
ومِن أفواهنا انتزعوا طعاماً ... ومِن أجفاننا انتزعوا المناما
وقالوا بل تهجَّدتم قُنوتاً ... لربكمو وقد جعتم صِياما !
لقد جئنا لنرعى الأمنَ فيكم ... وندرأ عنكم الجهلَ العقاما
بعلم منتهاه أن تكونوا ... لدى الديوان كُتّاباً كراما
حدود العلم هذى . لا تزيدوا ... وإلا صار كُفْراً واجتراما
نعم كفر بنعمتهم علينا ... وجرم حين نمتشق الحساما !



ضيوفَ النيل لا عُدتم إليه ... ولا زُوِّدتمو منه سلاما
لقد خَرِبَت قصوركمو عليه ... أيبقَى القصر إن فقَد الدعاما ؟
وشُرِّدت العبيدُ فلا شراباً ... إليكم يحملون ولا طعاما

كفانا منكمو أمناً وعلماً — كفى الديوانَ كتّاباً فخاما
كفى الدنيا مراآةً وميناً — كفى التاريخَ تزويراً جُساما
دَعوا تبعاتِنا لا تحملوها — فنحن بحملها أولى اهتماما
أأعطَى نيلُنا (التاميزَ) صكّاً — ليكفُلَه ويملكه الزِّماما ؟



لأمرٍ ما عن النيل ارتحلتم — وكنتم تزعمون به الدواما
تولته سواعدُ حازماتٌ — على شطّيهِ تختزن الضراما
فإن شاءت جلا الباغون حَرقاً — إذا هم ما جَلوا عنه كلاما
تولته نفوسٌ ساميات — بهنّ الشرقُ أجمعُه تسامى
وسوف ترونه غرباً جديداً — من الغرب القديم أعزَّ هاما
وليس يفيدكم أن قد أقمتم — « لقيطتَكم » به هذا المقاما
فسوف تموت في الشرق اختناقاً — إذا هي لم تمت فيه انتقاما
أجلْ ستموت « طفلتكم » وشيكا — ولم تبلغْ به جِدُّ الفِطاما
لئن أرضَى (جُحا) المسمارُ حيناً — فهل مسمارُه في البيت داما ؟



فخاراً مُنقذى مصرٍ فخاراً — لقد زادَ العِظامُ بكم عِظاما
تشكّتْ داءَها سبعين عاماً — وإمّا عولجتْ زادتْ سَقاما
وفي عامين طِبُّكمو شفاها — فأصبح لحمُها يكسو العِظاما
وكان الطبَّ عَقّارٌ فريدٌ — هو الحزم الذى بَهر الأناما
تَلظّى تارةً لهباً وأخرى — تَدفّق فوقها ماءً سجاما
فَطهّر رِجسَها ومحا أذاها — وأخصبَ جَدْبَها وشَفى الأُواما
وراضَ شَراسةَ الصحراء حتى — تَحوّل نَسْرُها الجافي حَماما
دمُ الشهداءِ لم يَذهبْ هباءً — فقد حَقّقتمو لهم المراما
وحَيّوكم بمضجعهم نِياماً — ولو مَلكوا لحيّوكم قِياما

«ان فن القصة في الادب العربي واضح في كل عصر وفي كل عهد، تحتويه كتب الثقافة العربية، وتحتفى به ، وان جحده حقه نقاد الادب ومؤرخوه »..

ميراثنا القصصي

من الأدب العربي

بقلم الاستاذ محمود تيمور

الثقافة العربية على ترادف أحقابها تزخر بالقصة مختلفة الشكول والالوان ، فالمجرى القصصي في هذه الثقافة موصول لاينضب له معين ، في كل عصر له مظهر ، وفي كل منحى من مناحي الحياة له مجال، وفيما نستظهره الآن من بقايا الثقافة العربية شاهد عدل، وبرهان ساطع، فما ظنك بما فقدناه على توالى الغير والاحداث، مما لا نعرف من شأنه الا أثرا بعد عين، في فهارس تسرد ، وأحاديث تروى

لقد تحدث مؤرخو الادب المعاصرون عن القصة في أدب العربية القديم ، فبدأوا بالمترجمات عن الفارسية أو الهندية في عصر بني العباس ، وتطرقوا منها الى أسلوب المقامات ، وختموها بالقصص الشعبي الذى ازدهر فيما تلا من العصور، وتحدثوا فيما بين ذلك عن « رسالة الغفران — للمعري» و«رسالة التوابع والزوابع — لابن شهيد الاندلسى » ، و«محاكمة الجن للانسان — لاخوان الصفا» و«حى ابن يقظان — لابن طفيل » وما هو من هذا القبيل بسبيل ...

وان وراء هذا كله ذلك الميراث الحاشد الممدود على مدار التاريخ منذ نشوء الامة العربية الى يومها الحاضر، ذلك العباب الزاخر الذى تتدفق به المكتبة العربية على توالى الحقب ،من قصص وأحاديث ، ومن محاورات وأسمار ، ومن خرافات وأساطير ، يتجلى بها وجه المجتمع العربي ، وتتوضح فيها سماته ، وتختلج فيها روحه وحيويته

لقد أتيح لشيء يسير من هذا الميراث الكبير أن تتجمع منه أمشاج، وأن يتألف منها كتاب ، فاذا هو «ألف ليلة وليلة » الذى أصبح في دنيا الحضارة جوهرة الادب الشرقي ، ومفخرته الخالدة ...

لم تكن قصص « ألف ليلة وليلة» ولا « سيرة عنترة » ولا ما سلك سبيلهما من قصص شعبي ، الاثارة من تلك الاسمار والاقاصيص التى

يحفل بها تراثنا العربي في كتبنا الثقافية المختلفة ، وقد كشف الباحثون في « ألف ليلة وليلة » عن مراجع أسماره وأقاصيصه في كتب العربية التى أفلتت من براثن الاحداث ، وكل ما هنالك أن القاص الشعبي الطليق أفاض على الاخبار والاسمار من خياله ومن ذوقه وفنه، فخرجت في ذلك المعرض الذى تحيا به الآن بين الناس عروسا تبهر العيون

ان مؤرخي الادب ونقاده، لايذكرون ذلك التراث القصصي الا لمحا ،فالادب نثر وشعر ، والنثر محدود بخصائص في اللفظ والاسلوب ، وبلاغة في الجملة والتعبير ، وفي نطاق هذه الحدود المرسومة للنثر يتجافى تأريخ الادب العربي عن تلك الخلايا الحية من تراثنا القصصي ، وانها لأصدق تمثيلا لمشاعر الامة العربية وأدل على كيانها الاجتماعي ، من كثير من أمثلة البيان المستوفى لخصائص النثر الفنى ورسومه

دعائم النثر الفني هي ، عند نقاد الادب ومؤرخيه : الخطب والرسائل والامثال والمواعظ والوصايا ، فاما القصص من أسمار وأخبار ، ومن أساطير وخرافات ، فليس لها بين النثر كبير مقام ولا جليل اعتبار ، واذا ذكرت فانما تذكر تكملة للعد والاحصاء والاستقصاء



تسرد أنوع النثر الجاهلي فتذكر من بينها الامثال ، ويساق منها ما يساق ، ويغبن المؤرخون والنقاد لونا هو أعلى من الامثال شأنا، وأقرب الى الادب نسبا ، ذلك هو أصول الامثال وحكاياتها، لاجملها وعباراتها

والمؤرخون يتجافون عن أصول الامثال في أنواع النثر الجاهلي ،لانها عندهم ليست نصوصا موثوقا بتعبيرها في الدلالة على ذلك العصر ، اذ دونت فيما بعد ، على أنهم حين يؤرخون أدب العصور التالية التى تم فيها التدوين يغفلون كذلك هذا اللون من الادب القصصي

والواقع أن أصول الامثال التى بين أيدينا تحمل فيما تحمل صورة من النثر في العصور المتقدمة ،فلقد عني العرب بتدوين هذه الاصول والحكايات في صدر الاسلام ،فدونها « عبيد بن شرية » و «صحار العبدى» في أيام «معاوية» وكذلك يروون أن « علاقة الكلابي » جمعها في عهد « يزيد بن معاوية » ، ويقول « ابن النديم » في القرن الرابع أنه رأى كتاب « عبيد » في الامثال ، بل ان « الميداني » يقول انه رجع في تأليف كتابه الى أمثال « عبيد » والى مؤلفات تزيد على الخمسين . وبين أيدينا اليوم من الكتب التى أفردت لاصول الامثال طائفة صالحه ، منها « مجمع الامثال » للميداني » و « جمهرة الامثال » للعسكرى » و «المستقصى للزمخشرى » و«الفاخر » للمفضل بن سلمة» ، وغيرها من النظائر والاشباه.

وهي في مجموعها ذخيرة قصصية رائعة

واذا صح ما قيل من أن « المثل » كلمة مأخوذة عن العبرية ، معناها : الاسطورة أو الحكاية ، كان مفاد ذلك أن العرب لم يفهموا من المثل أنه مجرد جملة وعبارة ، ولكنه قصة تساق للاعتبار بما تمخضت عنه من كلمة حكيمة . وليس هذا التأويل ببعيد، فمن معاني المثل في اللغة : العبرة، وكلمة « الامثال » في القرآن تحمل معنى القصص كما تحمل معنى الجمل والصور التمثيلية التي تساق للاعتبار، وقد استعملت « الامثال » في معنى القصص الذي يحكي للنصح والاتعاظ، فسمي «عثمان جلال» كتابه القصصي المترجم عن « لافونتين » : « العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ »

ويتناقل النقاد كلمة « الاخبار » فيحملون عليها ما في الكتب العربية من أسمار وأقاصيص ، والاقدمون لم يكونوا يفهمون من معنى «الاخباري» الا أنه القاص ، اذ يتحدث « ابن النديم » عن «الجهشياري » فيقول : انه أحد الاخباريين ، ويعني انه أحد الذين كانوا يشاركون في التأليف القصصي ، ويقول « السمعاني » في « الانساب » : « يقال لمن يروى الحكايات والقصص والنوادر : الاخباري »

لقد حوت جعبة الاخباريين في مختلف عصور العربية صورا من الحياة الاجتماعية ، تمثل نفسية الامة العربية ، وتجلو نظراتها الى غرائز النفوس وقيم الاخلاق وأسباب المعاش، وبهذه القصص التي تسمى «الاخبار» نستطيع القول بأن فن القصة في الادب العربي واضح في كل عصر ، حي في كل عهد ، تحتويه كتب الثقافة العربية ، وتحتفي به ، وان جحده حقه نقاد الادب ومؤرخوه

وهذا التراث القصصي العربي تزدحم به الاجزاء الاول من كتب المؤرخين ، كالطبري وابن الاثير والمسعودي ، وكتب المؤلفين في شواهد النحو والبلاغة والتفسير ، كالشنتمري والبغدادي والعباسي ، ومؤلفات الشراح ، كابن الانباري وابن أبي الحديد والشريشي، وأصحاب المؤلفات الجامعة ، كالبلوي والدميري والنويري ، الى عشرات الامثال بل المئات من الكتب المشهورة وغير المشهورة ، مطبوعة وغير مطبوعة

لقد كان الاقدمون يبرون هذا التراث القصصي ، فحفظوه واستوعبوه ، وعدوه لونا من الادب حقيقا بالحفاوة والتقدير

ومما يدل على وعي مبكر في تقويم الخرافات والاساطير أن « ابن خلكان» يروى أن « الخزرجي » ادعى رضاع الجن ، وزعم « لهارون الرشيد » أنه بايع الجن لولي عهده ، فقربه « الرشيد » ، وكان «الخزرجي» يضع على الجن والشياطين والسعالي أشعارا حسانا ، فقال له « الرشيد » : ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا، وان كنت ما رأيته فقد وضعت أدبا!

رسالة للدكتوراه

عن مجلة "الهلال" فى السوربون



لأول مرة في تاريخ السوربون ، يتقدم طالب لنيل درجة الدكتوراه في موضوع الصحافة الادبية

ومما يدعو الى الفخر ، أن يكون هذا الطالب مصريا صميما من أبناء الصعيد ، هو رشدى محمود فكار ، من مواليد مدينة الكرنك سنة ١٩٢٨

ولدار الهلال بالذات ، أن تعتز بهذه الرسالة كل الاعتزاز ، فقد ظفرت مجلتها الادبية الشهرية «الهلال» بنصيب الاسد من هذه الرسالة ، اذ استأثرت منها بمائة وسبع صفحات كاملة

وقد جرت المناقشة فى قاعة « ميشليه » بمبنى السوربون، وكانت هيئة المناقشة برئاسة البروفسور بيير مورو أستاذ المذاهب الادبية بالجامعة ، وعضوية الدكتور شارل ديديان رئيس قسم الدراسات الحديثة المقارنة ، والدكتور بلاشير ، رئيس قسم الدراسات الشرقية ، والمعروف بمؤلفاته الضخمة التى نقل الكثير منها الى العربية

وقد استعرض الطالب رسالته « تكوين الصحافة الادبية فى مصر خلال القرن التاسع عشر » فقال ان الصحافة الادبية هى مدرسة الشعب الاولى التى تنمو فيها الافكار الاصلاحية ، ثم أفاض فى الحديث عن مجلة « الهلال » ووصفها بأنها منذ أن أنشأها جورجى زيدان فى القرن التاسع عشر ، وهى تحتل مكان الصدارة فى الصحافة الادبية العربية، مبينا مدى أهميتها فى نشر الافكار التقدمية، وساق عدة أمثلة من بحوثها فى هذا المضمار عن الثورة الفرنسية ــ الاشتراكية فى فرنسا والمانيا وانجلترا ــ أزمة النظام الملكى الاوربى فى عهد التأسيس ... وغيرها

وتكلم البروفسور مورو ، فأسهب فى الحديث عن المرحوم جورجى زيدان قائلا : « وانه ليسرنى أن أعرب عن اعجابى بمؤسس هذه المجلة الادبية ــ الهلال ــ وان نشاطه فى مجلته ليدهشنى اذا ما نظرت من ناحية أخرى الى ما ألفه من الكتب والقصص . ان العناصر التى توفرت فى هذا الاديب ، واستعداده الفطرى للعمل، جعلت منه رجلا مصلحا . وانه ليؤسفنى اننى لا أعرف العربية حتى أقرأ مقالاته بنصها فى مجلته »

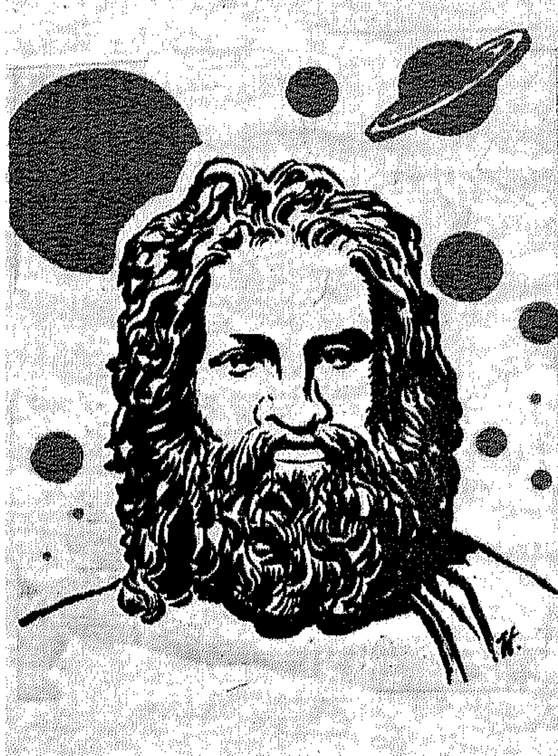
وقد انتهت المناقشة والمداولة بمنح الطالب رشدى فكار درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الاولى باجماع الآراء

ملك الكواكب .. جوبيتر

أكبر من الأرض بـ ١٣٠٠ مرة

على بعد نحو خمسمائة مليون ميل من الشمس، يدور كوكب «جوبيتر»، عملاق المجموعة الشمسية . وقد أطلق عليه قدماء اليونان اسم ملك الآلهة عندهم ، نظرا الى حجمه الهائل، الذى يزيد على حجم الكواكب الاخرى مجتمعة . والواقع أن كرته من الضخامة بحيث يمكن أن تحتوى على ١٣٠٠ جسم كل منها فى حجم الكرة الارضية . ولهذا يبدو واضحا لأنظارنا ، برغم البعد الكبير بيننا وبينه . وهو أشد لمعانا من أى كوكب آخر ، باستثناء الزهرة والمريخ أحيانا ، ولكن حركته تعد بطيئة جدا اذا قورنت بحركة الارض . و« السنة » هناك تعادل ١٢٠ عاما من أعوامنا ، ولذلك فان كائنا حيا متوسط عمره يعادل متوسط أعمارنا لن يبقى على قيد الحياة حتى يحتفل بعيد ميلاده التاسع

ويبلغ قطر « جوبيتر » عند خط استوائه ٨٨٫٧٠٠ ميل ، أى انه أكثر من عشرة أمثال قطر الكرة الارضية . وهناك عند قطبيه استواء واضح يمكن رؤيته بالتلسكوبات العادية . وقطره هناك لايزيد فى الواقع على ٨٣٫٨٠٠ ميل ، وذلك لسرعة دورانه حول نفسه، فجزيئاته عند خط الاستواء فيه تدور بسرعة لاتقل عن ٢٨ ألف ميل فى الساعة . ونظرا الى قوة الجاذبية المركزية عند منطقته الاستوائية ، مما يسبب انبعاجها ، نراه على شكل البرتقالة المضغوطة



ويستدل العلماء من هذا الانبعاج الواضح على أن « جوبيتر » ليس صلبا مثل كوكبنا . ومما يؤكد ذلك أن سطحه يبدو للمتطلع اليه بالتلسكوب وكأنه بحر من السحب فى تنقل وتغير مستمر، ولا يبدو فوق هذا السطح ما يدل على

وجود جبال أو هضاب أو صحراوات

على أن طبقات السحب الكثيفة التى تحيط بجوبيتر ليست طبقات جوية كما يسبق الى الوهم ، بل هى جزء من جسم الكوكب نفسه ، ومما يؤيد ذلك أنه برغم ضخامة حجمه ليس ثقيلا ، ويقدر متوسط كثافته بحوالى ربع كثافة الكرة الأرضية . ولا يزيد وزنه برغم قوة جاذبيته الشديدة على جزء من ألف جزء من وزن الشمس . أى أنه برغم حجمه الذى يعادل ١٣٠٠ جسم كالكرة الارضية لايزيد وزنه على وزن ٣١٧ جسما مثلها !



ان سحب « جوبيتر » تختلف عن سحبنا الارضية ..فالغازان اللذان يبدو أنهما موجودان هناك بكميات هائلة ، لهما رائحة نفاذة لا طاقة لنا بها . وأحدهما هو غاز « الأمونيا » الذى ينتج محلول النشادر المعروف عند اذابته فى الماء . والآخر غاز « الميثان » المعروف باسم غاز المستنقعات . وهو كالنشادر ذو رائحة نفاذة غير محتملة . وهذان الغازان من مركبات الأيدروجين ، الذى يعد أكثر العناصر شيوعا في الكون . وقد ثبت أن الكرة الأرضية كانت تحتوى على كميات كبيرة من الأيدروجين فى « عنفوان شبابها » ثم تسربت بعيدا عنها . فى حين ظل جوبيتر ــ لجاذبيته الشديدة ــ محتفظا بالايدروجين الذى فيه ، ثم اتحدت هذه المقادير مع عناصر أخرى ، فكونت ما فيه الآن من الطبقات النشادرية الميثانية السامة

وليس هناك مايدل على وجود غاز الأكسيجين فى جوبيتر . والمرجح أن معظم ما كان منه فيه اتحد مع جانب من الايدروجين مكونا ماء . وقد تكون هناك طبقة سميكة من الجليد على عمق كبير تحت طبقات الغاز الخارجية

ويرى الدكتور « روبرت ويلدت » الاستاذ بجامعة « ييل » أن باطن « جوبيتر » نواة صخرية معدنية ، تعلوها طبقة جليدية ثم طبقة غازية . وكان المفهوم حتى نهاية القرن الماضى أن الضوء فى جوبيتر ليس مستمدا من الشمس ، بل هو ضوء ذاتى . ثم اتضح خطأ هذا الرأى . وقيل فى التدليل على ذلك أن درجة الحرارة على سطح جوبيتر ــ وهى تقدر بنحو مائتى درجة فهرنهيت ــ لايمكن أن تبلغ هذا الحد الا اذا كان سطح الكوكب متأثرا بحرارة الشمس

ومنذ عهد قريب ، تصدى أحد العلماء لمعارضة رأى « ويلدت » . مؤكدا أن جوبيتر يتركب من غاز الايدروجين وحده . وهو الغاز الغالب فى تكوين الشمس والكواكب . وعلى هذا لايكون هناك فارق أساسى بين الطبقات الداخلية للكوكب وبين طبقاته الخارجية سوى أن شدة الضغط على الطبقات الداخلية ضغطت الأيدروجين فيها ، فأصبح أشبه بالمعدن منه بالغاز

وليس من الممكن الآن ترجيح أحد هذين الرأيين • على أننا نعلم الآن يقينا أن « جوبيتر » يختلف اختلافا كبيرا عن الارض ، وأنه لا يمكن أن تكون به أية صورة من صور الحياة التي نعرفها في عالمنا الخاص

ومن المؤكد أننا لن نتمكن من النزول على سطح هذا الكوكب ، لأن ظروفه غير ملائمة لطبيعتنا،فالبرودة هناك شديدة جدا ، وطبقات الغاز الموجودة فيه سامة • كما أننا على فرض رسونا عليه ، تتعذر علينا مغادرته ، لأن وزن أجسامنا فيه يزيد على أكثر من خمسة أمثاله • وعلى هذا لاسبيل لنا الى دراسة جوبيتر عن كثب الا بمحاولة الرسو على أحد الكواكب التابعة له

والمعروف أن لكوكب جوبيترأربعة توابع • وقد ظهرت لأول مرة سنة ١٩٠٦ حينما شاهد « جاليليو » بمنظاره الجديد ، أربعة أجسام تشبه النجوم تحيط بجوبيتر • وقد أطلق العالم الفلكي « سيمون ماريولس » على هذه التوابع الاربعة أسماء : «يوروبا» و « جاتميد» و «كالسيتو» و « ايو » • وهي جميعا يمكن أن ترى بأى منظار صغير ، بل قيل انها رؤيت بالعين المجردة مرارا ، مما يدل على أنها كبيرة الحجم • والثلاثة الأخيرة منها أكبر حجما من القمر • أما الأول فأقل منه حجما • وهناك ثمانية « أقمار » أخرى لجوبيتر ، ولكنها صغيرة جدا لايمكن رؤيتهاالا بمنظار قوى

وليس ثمة أمل في أننا سنتمكن قبل بضعة أجيال من رؤية عجائب جوبيتر من قرب • ولذلك لا بد لنا أن نقنع بالنظر الى ملك «الكواكب» من بعيد ، وأن نتركه وحده لانعكر صفو سكونه العميق !

[عن كتاب «المرشد الى الكواكب»]



القردة تحل محل الانسان

يتنبأ العالم البريطاني سير جورج طومسون ، الفائز بجائزة نوبل ، بأنه سوف يأتي الوقت الذي يدرب فيه القردة على القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها الانسان الآن . . . وكمثل على ذلك يقول : « إن قطف ثمرة برتقال من شجرتها يحتاج ـ إذا شئنا الاستغناء عن الانسان ـ إلى جهاز الكتروني معقد يسعه أن يقطف الثمرة دون أن يتلفها . في حين أن القرد في ميسوره أن يؤدي هذا العمل بتدريب بسيط على تنسيق حركات عينيه ويديه . وجمع المحصولات عمل لا يكلف الانسان مجهوداً كبيراً ، ولا مواهب معينة . ومن ثم يمكن أن تدرب القردة على مزاولته ومزاولة ما يشابهه من الأعمال »

كاتبة هذا المقال مخبرة سرية ، قضت عشرين سنـــة تعالج القضايا الخاصة في النصب والاحتيال والمخدرات وجرائم القتل في انجلترا . وقد حلت الكثير منها بما عرف عن المرأة من ذكاء وفطنة ودهاء ...

أحداث لا أنساها

بقلم المخبرة السرية « أنيت كرنر »

سائح .. وفتاة .!

منذ بضع سنوات ، نزل احـد السياح الامريكيين بلندن . وقضى السهرة ذات ليلة بأحـد النوادى الليلية ، ثم غادره ثمـلا حوالى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ومرت عربة اجـــرة « تاكسى » ومضت فى الاتجاه المضاد مسرعة . فاستوقفها بصـوت مرتفع ، وما كادت تســـــتدير وتقف امامه ليستقلها حتى فوجىء بفتاة شقراء تقف بجانبه ، وعليها ثوب ســهرة قرنفلي اللون . وقالت له وهي ترمقه بنظرة باسمة لطيفة « عفوا ايها السيد . لقد كنت هنا من قبلك فى انتظار سـيارة اجرة توصلنى الى منزلى . وقد ناديت سائق هذه العربة عند مرورها ، لكنه لم يسمع ندائى لسوء حظى .. فى حين سمع نداءك انت فانثنى راجعا .. ان للرجال حنجرة اقوى . وهذه مزية كبرى فهى على الاقل تفيد فى مثل هــذا الظرف كما ترى ! »



وفتح السائح الامريكي الثمل باب السيارة ، وقال للفتاة : « تفضلى يا عزيزتي . وســوف ابحث عن سيارة اخرى .. فأنا على كل حال ما أزال احتفظ بحنجرتي القوية » .

فافتر ثغرها عن ابتسامة ســاحرة اخرى ، وقالت له : « الا يمكن ان تركب معى ، ان هذا يسعدنى كثيرا! »

وكان السائق قد بدأ يتململ خشية ان يطول حوارهما قبـل ان يركب معه احدهما او كلاهما ، فلم يجـد

السائح بدا من حسم الامر بالركوب مع الفتاة الشقراءالجميلةالظريفة . وسارعت هي اثر ذلك فاعطتالسائق عنوان مسكنها في « كنسنجتون »

وساد الصمت والظلام لحظات داخل السيارة المنطلقة ، ثم همس السائح قائلاللفتاة : «عفواياعزيزتي.. يبدو انني افرطت قليلا في الشراب ، ولذلك اشعر بشيء من الدوار ! »

فقالت الفتاة في كياسة وتلطف : « لا يمكن ان يلحظ ذلك احد . وعلى اية حال ، ارجو حينما نبلغ بيتنا ، ان تأتي معي لتشرب فنجانا من القهوة ينبهك وينشطك »

فقال لها : « فنجان قهوة ؟! نعم هذه فكرة طيبة . واني احتاج اليه .. لكن هذا قد يزعجك كثيرا »

ـ لا .. لن يزعجني قط !.. انني على أية حال سأصنع لنفسي قدحا من القهوة !

ـ هذا جميل منك جدا .!

فابتسمت مرة اخرى وقالت له : « انني احب ان اكون دائما جميلة !»

ووجد السائح نفسه بعد قليل في مسكن الفتاة الشقراء اللطيفة ، ولفت نظره اثاثه الفاخر ، وتركته هي يجلس على مقعد مريح،وتوجهت من فورها الى المطبخ لتعد قدحين من القهوة . ثم عادت اليه بعد هنيهة ، وقالت له وهي تشير الى الحمام : « في وسعك ان تدخل الحمام ، ففيه صنبور للماء البارد ، وسينعشك ولا شك ان تغسل راسك الآن ! »

ونهض السائح الامريكي فرحا بهذه الفكرة ، ثم خلع نظارته ودخل الحمام ، فخلع « جاكتته » واتبعها بالياقة ورباط الرقبة . وحنى راسه تحت الصنبور حتى اغرقه بالماء البارد . ثم اخذ يجفف شعره بالمنشفة . وفيما هو كذلك ، اطفيء النور فجأة بالمسكن ، ثم اعيد بعد لحظات ، ولم تمض لحظات اخرى حتى فوجيء بشاب عابس الوجه مفتول العضلات ، اقتحم عليه الحمام وصاح به غاضبا ثائرا : « ماذا تفعل هنا ايها الشرير ؟! »

وحاول السائح الامريكي ان يهدىء من ثورة الشاب ، وان يشرح له الموقف ، ولكن هذا رفض ان يصغى لاية كلمة منه ، وقال له والشرر يتطاير من عينيه : « لا داعي للكذب ! يكفي لاثبات جريمتك انك ههنا في الحمام ، وانك متجرد من نصف ملابسك هكذا .. ثم ماذا تستطيع ان تقول في هذا الدليل الآخر ؟ اليس هذا منديلك ومازالت عليه آثار احمر الشفاه من النوع الذي تستعمله زوجتي ؟ يالكما من خائنين مجرمين حقيرين ! ولكن ساعرف كيف انتقم لشرفي وكرامتي ! »

وكاد السائح يغمى عليه ، وهو يستمع لهذا التهديد ، ويرى منديله حقا في يد الزوج الثائر وعليه الحرفان الاولان من اسمه ، وآثار احمر الشفاه . ولم يخف قلقه واضطرابه بل تضاعفا ، حينما اردف الزوج الشاب قائلا : « لن اقتلك ايها الاصلع النذل !.. كلا !. لن اتيح لك هذه النهاية المريحة !.. ولابد لي

من ان اقاضيك وافضحك رسميا وعلانية لتبقى ماحييت مجللا بالخزى والعار ! »

وكانت الزوجة الشابة الحسناء قد اقبلت ، ووقفت بباب الحمام تستمع وهى تتمايل سكرا ودلالا . ولما التفت السائح اليها مستنجدا ، هاله أن سمعها تثبت عليه التهمة بدلا من ان تنفيها ، اذ قالت له وهى تحدجه بنظرات ملؤها اللوم والعتاب : « لقد كنت رقيقا معى حقا ، ولكن ما كان ينبغى لك ان تحضر الى البيت ! »

وبذل السائح الامريكى جهدا كبيرا ليقوم بآخر محاولة لانقاذ نفسه من هذا المأزق الحرج ، الذى يوشك ان يدمغه بفضيحة رسمية تقضى على حياته الزوجية ، وعلى مركزه الكبير فى بلاده . فاخرج من جيبه بسرعة « شيكا » بمبلغ خمسمائة جنيه ، ودسه فى يد الشاب وهو يقول له مستعطفا : « خذ هذا الآن . وسنلتقى غدا لنتفاهم ! » . وابدى الزوج الشاب بعض التمنع ، ثم اخذ الشيك ، وسأل غريمه عن عنوانه ورقم تليفونه . وبعد ان سجلهما فى ورقة دسها فى جيبه مع الشيك ، سمح له بارتداء ملابسه ، ثم تركه ينصرف متنفسا الصعداء غير مصدق بالنجاة !

ولم يجرؤ السائح على طلب منديله وبقى طول ليلته مضطربا يفكر فيما حدث ، وفيما يمكن ان يحدث . وما اقبل الصباح حتى صح ما توقعه ، فاتصل به ذلك الزوج الشاب تليفونيا وطالبه بمبلغ كبير آخر من المال ، حتى لا يفضحه أمام القضاء ، مدللا على ادانته بتقديم ذلك المنديل !

وكان جوابه ان استمهله ساعات ، ريثما يدبر المبلغ المطلوب ، فقبل الشاب على مضض !



تلك هى القصة التى رواها لى مستر « براون » ـ السائح الامريكى ـ حينما زارنى فى مكتبى بعد ذلك بقليل . وكان مدير السياحة هو الذى اشار عليه بأن يتصل بى فورا ، لعلى استطيع انقاذه !

وقلت له : « يبدو انهما شريكان فى تدبير الجريمة وتنفيذها ، فاحتالت هى حتى استدرجتك الى مسكنها ، ونشلت منديلك ولوثته بصبغة شفاهها وانتما فى السيارة . ثم جعلتك تدخل الحمام وتخلع بعض ملابسك ، بينما تبعكما صاحبها وشريكها ، ثم اطفأت هى النور لتعطيه الاشارة المتفق عليها للقيام بدوره فى المؤامرة »

وقال مستر براون : « كل ما اخشاه ان يصل الامر الى الصحف ، فيكون فى ذلك القضاء على اسرتى ومركزى »

فهدأت من روعه وقلقه ، واتفقت معه على ان يعود للفندق الذى ينزل به فورا ، ثم يبقى فى غرفته الى ان يتصل به الشاب تليفونيا ، فيتفاهم معه على ان يلتقيا لتسليم المبلغ ، ويترك له تحديد الزمان والمكان ، ثم يبلغنى ما تم فورا بواسطة التليفون



كان الشاب حذرا كما توقعت ، فلم يقبل ان يلتقى بمستر بروان فى

حجرة الاستقبال بالفندق ، وحدد له موعدا للقاء فى ركن منعزل بحديقة هايد بارك

وفى الموعد المحدد ، كان مستر « براون » يجلس على مقعد فى الحديقة ، وعلى مقربة منه بعض المربيات ، غاديات رائحات بعربات الاطفال والكلاب . وبعد دقائق اقبل الشاب ــ وقد تبين فيما بعد ان اسمه هاريسون ، وان اسم شريكته ايفون ــ وجلس بجانب مستر براون ، حيث جرى الحديث بينهما همسا ، ثم رفع الاول صوته فجأة ، وقال محتجا : « هذا مبلغ كبير جدا ، ولا يمكن أن اقبل مثل هذا الاحتيال المكشوف »

وضحك الشاب ساخرا ، ثم اجاب فى ثقة وحزم وعزم : « سمه ما تشاء ولكن ثق بأنك ان لم تدفع لى الفين من الجنيهات حتى صباح غد ، فلن تلوم الا نفسك . لانى سأرفع الامر فورا الى القضاء ، مطالبا اياك بتعويض اكبر ، وفى الوقت نفسه سأنشر فضيحتك مفصلة فى صحف المساء ! »

ولاحظ « هاريسون » ان احدى المربيات تقف بعربة طفلها وكلبها خلف مقعدهما مباشرة ، فالتفت اليها وصاح بها غاضبا : « ماذا تفعلين هنا ؟ »

ولم تكن هذه المربية الا انا ، فقلت له فى هدوء : « اننى اؤدى واجبى يا سيدى ، وهذه العربة التى معى ليس فيها طفل كما تظن ، بل فيها جهاز دقيق لتسجيل الصوت . وقد سجل الآن خير دليل يؤدى بك الى السجن سبع سنوات ! »

قلت هذا ، وانا ارفع الغطاء عن الجهاز الموضوع فى العربة . ثم ضحكت حينما حاول ان يتمالك نفسه بعد هذه المفاجأة ، وهم باختطاف الجهاز ، فقد هجم عليه كلبى مهددا بافتراسه ، ولم يزل مطبقا فكيه على ساقه حتى لحق به رجال الشرطة ، فساقوا الشاب الى مركز البوليس . ثم قدم وزوجته الى المحاكمة ، فحكم عليهما بالسجن ثلاثة اعوام !

المريضة الغيور



كان طبيبا من كبار اطباء النفس بانجلترا . وكان شعره الابيض وقامته المديدة يضفيان عليه هيبة ووقارا ، وفى ذات يوم جاء الى مكتبى ، وقال لى : « منذ نحو شهرين وانا اتلقى خطابات بين حين وآخر ، يزعم مرسلها المجهول اننى على علاقة آثمة مع احدى المترددات على عيادتى للعلاج ، وينذرنى بالفضيحة ان لم اقطع هذه العلاقة . وقد امعن هذا

المجهول فى حماقته هذه فصار يرسل خطابات بهذا المعنى الى زوجتى ، والى معاونتى فى العيادة ، بل الى بعض العملاء والعميلات لعيادتى .. الامر الذى يهدد مستقبلى ! »

وارانى الطبيب هذه الخطابات ، فلمافحصتها ، لاحظت انها كلها اعدت بطريقة واحدة . فكل منها يتألف من ورقة بيضاء لصقت فوقهابضع كلمات متفرقة مطبوعة ، منتزعة من صحيفة او كتاب

وعلمت من الطبيب ان المريضة التى تزعم الخطابات انه على علاقة آثمة بها ، مازالت تتردد على عيادته منذ حوالى اربعة اشهر ، وهى تنتمى الى اسرة كبيرة ، وتتقدم نحو الشفاء تقدما محسوسا . ثم صحبته الى عيادته ، حيث قابلت معاونته ، وهى سيدة فى اواسط العمر ، قصيرة بدينة ، يبدو عليها الاخلاص والتفانى فى العمل . وكانت تدرك مدى خطر تلك الخطابات ، وصرحت لى بأن تلك العشيقة المزعومة للطبيب ، وصلت فى علاجها منذ حين الى مرحلة « الانتقال » وهى المرحلة التى تتوطد فيها ثقة المريض بطبيبه الذى يعالجه ، فيعامله كما يعامل امه او اباه ، ويحرص على ان يستشيره فى كل صغيرة وكبيرة من شئونه

وكانت اربعة من تلك الخطابات تحمل تواريخ ارسالها ، فلما راجعت اسماء المترددين على العيادة فى هذه التواريخ ، وجدت العشيقة المزعومة بينها ، وكذلك اسماء ست سيدات اخريات ، فسجلت اسماءهن فى مفكرتى مع عناوينهن التى عرفتها من دفتر التليفون

وعهدت بعد ذلك الى احد الخبراء فى فحص تلك الخطابات ، فقرر ان كلماتها مأخوذة من جريدة ، ورجح انها قصت منها بمقص للاظافر . كما قرر انها لصقت بمادة لاصقة بيضاء وان الذى لصقها كان يلبس قفازا ولذلك لم تظهر بصمات اصابع يده عليها

بدات بعد ذلك زيارة المريضات الست ، فلم اخرج من زياراتى الاربع الاولى بنتيجة . ولما زرت الخامسة — واسمها كولينز — واوضحت لها الغرض من زيارتى ، تطلعت الى فى حزن ظاهر وقالت لى : « كيف تتوقعين ان اعاونك فى هذه المهمة ؟ اننى مريضة ، ولست مخبرة ماهرة او عالمة نفس بارعة ! »

فقلت لها : « ان كلمة عابرة تصدر من شاهدة بريئة فى حادث ، قد تكشف الستار عن الحقيقة التى يكتنفها الغموض » . وكانت عيناى تتطلعان خلسة الى مائدة صغيرة فوقها بعض الكتب والخطابات وكرة من الخيط واناء زجاجى وقفاز وسوط ، كما رايت على مائدة اخرى بعض المجلات وبجانبها ادوات « للمانيكير » وقد بدا انها زينت اظافرها به قبل دخولى عليها مباشرة

ولما وجدت منها اصرارا على الصمت ، شكرتها ، ثم نهضت من مكانى متظاهرة باعتزامى الخروج ، فتهللت اساريرها ، ولكنى تعمدت اثناء خروجى ان ادفع المنضدة

الصغيرة بقدمي ... فوقعت المجلات التي فوقها على الارض . ولما اختلست النظر الى السيدة وانا ارفع المائدة واعيد المجلات الى مكانها ، وجدت الشرر يتطاير من عينيها . ثم قالت لي غاضبة : « لا تتعبي نفسك . اتركي كل شيء في مكانه وسوف ارفعه بنفسي »

وكنت في هذه اللحظة قد رفعت مجلة كبيرة للازياء ، فسقطت منها رواية صغيرة على غلافها صورة فتاة تصوب بندقيتها نحو رجل يركع امامها . فاشتد غضب السيدة واسرعت نحوي محاولة اختطاف هذه الرواية من يدي ، صائحة بي في غيظ شديد : « اعطيني هذه واخرجي فورا .! كفاني مضايقاتك ومضايقات طبيبك الدكتور بوند !. لماذا تدسان انفيكما في شئون الناس؟»

على اني برغم ذلك مضيت في تقليب صفحات الرواية ، ولما وجدت بعض كلماتها قد انتزع منها ، وضعتها في حقيبتي قائلة للسيدة : « انني لا استطيع ان اترك لك هذه الرواية فرجال البوليس قد يرون فيها دليلا ضدك ! »

فثارت ثائرتها ، وكادت ان تقفز على لتفترسني ، وهي تقول : «انت مجنونة .. انت مجنونة ! »

ولما راتني اتجه الى المائدة الاخرى اخذت تصرخ : « ابعدي عن هذه ، اقول لك ابعدي عنها » ولكنني لم اعبأ بصراخها ، وتناولت الآنية الزجاجية التي كانت على تلك المائدة، ثم دستها في حقيبتي ايضا ، لانى وجدتها تحتوى على مادة لاصقة .

وما كدت انتهي من ذلك حتى كانت ثورة السيدة كولينز قد بلغت اقصاها ، وتناولت السوط محاولة ان تضربني به . على اني اسرعت فخطفته من يدها وانا اقول لها : « ارجو ان تهدئي نفسك ، فمحاولاتك هذه لن تجديك شيئا ، وسوف تعقد قضيتك عند عرضها على المحكمة ! »

وتملكها الذهول ، وبقيت صامتة هنيهة ، ثم قالت وكأنها لا تصدق اذنيها : « محكمة ! » . واخذت انا افحص القفاز ، فوجدت به آثار المادة اللاصقة في اطراف اصابعه ، فوضعته ايضا في حقيبتي وانا اقول لها : « انا آسفة جدا . انني اعلم انك مريضة »

فقالت محتدة : « لا تقولي انني مريضة . انني اذهب الى هذا الطبيب الدجال الدكتور بوند لا لشيء الا لان زوجي يرغمني على ذلك ! »

واشتد بها الضعف والتخاذل ، فارتمت على المقعد ، وهي تقول : « كم اتمنى ان تموتا .. لعنة الله عليكما ! ان هذا الدجال الخبيث قد استدرجني في الحديث حتى اعترفت له بانني كنت على علاقة باحد الشبان قبل زواجي . ومنذ ذلك الحين والندم والحقد يكادان ياكلان قلبي . فلماذا لا انتقم منه واعذبه ؟! »

واخذت تصيح وتبكي ، ثم قالت : « لا احد يفهمني ! لا احد في الواقع يحبني . لا احد .. لا احد ! »

وبعد ساعات ، كان الدكتور « بوند » في مكتبي يقول : « ان ذلك يحدث احيانا . فالمريض قد تتملكه

نوبة من الكراهية الشديدة للمحلل النفسانى فى مرحلة « الانتقال » . . ثم ابتسم واستطرد قائلا : « على ان من النادر ان يفكر المريض فى هدم الطبيب للتنفيس عن هذا الحقد . مسكينة هذه المراة . . انها شقية جدا وخاصة بسبب هذه العلاقة ، فيما اعتقد »

المحتالة الدولية

كانت « ميرا كننجهام » تتردد على احد النوادى الثقافية بلندن . وقد ذكرت اكثر من مرة انها تتمنى ان يكون لها منزل جميل بالريف ، وفى ذات مساء ، لفتت نظرها احدى صديقاتها الى اعلان نشر بصحيفة المساء عن « بيع منزل ريفى ، يعد من الداخل تحفة رائعة ، وقد اثث اثاثا بديعا ، وموقعه ممتاز ، ومساحته كبيرة . وهو الى ذلك فى مكان هادىء جدا وتحيط به حديقة فسيحة وثمنه ٢٥٠٠ جنيه فقط »

وما غادرت « ميرا » النادى ، حتى كتبت خطابا بالعنوان المذكور فى الصحيفة . وبعد يومين تلقت الرد من سيدة اسمها « مسز دونى » تدعوها فيه لزيارة المنزل لرؤيته والتأكد من مزاياه العديدة ، ووصفت لها طريق الوصول اليه

وانتهزت ميرا عطلة نهاية الاسبوع فذهبت بسيارتها الى ذلك البيت ، حيث وجدته مؤلفا من طابقين ، وقد طليت جدرانه باللون الابيض ، ونوافذه الخشبية باللون الاحمر ، فبدا فى نظرها فاتنا ، واحست انه المنزل الذى كانت تحلم به . وعندما نزلت من السيارة ، وتوجهت نحو باب البيت ، وجدت سيدة منهمكة فى



اقتلاع بعض الحشائش وري الزهور . وكما توقعت ، كانت هذه السيدة هى « مسز دونى » . وقد رحبت بها اجمل ترحيب ، واخذت تتجول معها فى انحاء الحديقة ، ثم ادخلتها جميع غرف الدار . وكانت كلما مرت بقطعة اثاث ، اخذت تروى قصتها : فهذه مائدة اشتريت من مزاد اقيم لتصفية اثاث احدى الممثلات المعروفات ، وهذه خزانة ملابس كان يمتلكها جدها الذى كان يشغل وظيفة كبرى فى قصر احد الحكام . . وهكذا !

وبعد ان تم التجول بجميع اركان البيت ، قدمت « مسز دونى » للضيفة كاسا من الشمبانيا ، تلته بكاس آخر ، واخذت تقول : « الواقع

انه يحز فى نفسى كثيرا ان ابيع هذا البيت . ولكننى قررت بيعه لاعتزامى السفر الى امريكا » ، وصمتت قليلا ثم اردفت : « اننى ساذهب الى « تولسا » فى اوكلاهاما . فهناك لى صديقة تمتلك متجرا للتحف الاثرية والهدايا . وقد دعتنى الى ان اكون مستشارة للمؤسسة ، اعطيها رايى فى التحف الانجليزية . وهذا هو السر يا عزيزتى فى رغبتى فى انهاء الصفقة اليوم .. لان شركة الملاحة اتصلت بى امس تليفونيا ، وانبأتنى ان الباخرة ستقلع غدا .. الاثنين ! »

فقالت ميرا فى دهشة : « يوم الاثنين .. هذا لا يهيىء لى اية فرصة للتفكير ..! »

ـ اننى آسفة جدا يا عزيزتى .. انا ادرك ان ذلك يضايقك كثيرا

ثم صمتت قليلا ، وبدا انها تفكر تفكيرا عميقا ، ثم قالت : « فكرى جيدا يا عزيزتى . انت تعلمين ان البيت يساوى اكثر مما طلبت . ولكننى لكى انهى الصفقة على الفور سأسمح لك بشرائه بألفين من الجنيهات فقط »

ولم تستطع ميرا ان تقاوم اغراء هذا العرض . فمهما تكن الاحوال فانها لن تخسر شيئا ، وفى وسعها ان تبيع المنزل بنفسها بعد شرائه بأكثر من هذا الثمن . فوافقت على الشراء ، واخذت البائعة فى سيارتها الى اقرب مدينة . وذهبتا الى محام هناك ، حيث كتبا عقدا ابتدائيا ، وحررت المشترية شيكا بالمبلغ قدمته للبائعة وهى تقول لها : « خذى هذا الشيك . وحالما تتم الصفقة بعد عرض المستندات على المحامى ، ساودع المبلغ فى البنك لحسابك »

فقالت « مسز دونى » : « لكنى مضطرة للحصول على المبلغ الآن ، فاننى سأسافر كما قلت لك غدا ! »

وعندئذ قال لها المحامى : « لكنى لا استطيع ان انصح للآنسة ميرا باتمام الصفقة حتى اطلع على جميع الاوراق الخاصة بالبيت »

وخشيت ميرا ان تضيع منها الصفقة ، فقالت : « الا تستطيع ان تفعل شيئا لمعاونة « مسز دونى » ؟ اننى واثقة ان كل شىء على ما يرام . فالبيت ملك لاسرة « مسز دونى » منذ عشرات السنين ، وقد كانت جدتها مقيمة به ! »

وبعد الحاح ، وافق المحامى على ان تعطى البائعة « شيكا » بالمبلغ يدفع فورا ، على ان تكون قيمته « امانة » عندها ترد اذا توقف اتمام الصفقة لاى سبب من الاسباب

وسر الطرفان اذ تمكنا من التغلب على عناد الرجل . وخرجا ليتناولا الغداء فى مطعم معروف .. ثم افترقا

وفى مساء اليوم التالى ، اتصل المحامى بميرا تليفونيا ، وقال لها : « توقفى عن دفع المبلغ . ان المنزل ليس ملكا لمسز دونى .. لقد عرفت بطريقة ما ان المالكين الحقيقيين كانوا مسافرين .. فاقتحمت هى البيت واقامت به ، واذاعت بين الجيران انها ضيفة سمح لها الملاك بالاقامة بمنزلهم مدة غيابهم »

فتنهدت ميرا وهى تقول : « هل تعنى ان غرفة النوم المصنوعة من خشب الموجانا ليست ملكا لجدتها ؟!»

فقال المحامي : « ان جدتها لاتمتلك ذرة في البيت أو أثاثه . والملاك الحقيقيون لا يعرفون شيئا عن المراة . عليك ان تتصلى بالبنك بأسرع ما يمكن ! »

فقالت ميرا فى تحسر : « انها تسلمت المبلغ ، فقد كان اول شيء فعلته صباح اليوم تقديم «الشيك» للبنك . وقد اتصل بى مديره تليفونيا ليستوثق من صحته ، فأشرت عليه بصرفه »

وحضرت ميرا الى مكتبى ، بعد ساعة من ذلك ، حيث روت لى تلك القصة ووصفت لى « مسز دونى » كما راتها . فقلت لها : « هل كتفاها عريضتان ، وهل صوتها خشين ؟ »

فقالت : « نعم ! » فقلت لها : « ان اوصافها تنطبق على اوصاف امراة اوقعت عميلة لى فى حبائلها منذ بضع سنوات . فاذا صح ذلك ، فهى الآن فى باريس ، لان ميدان « عملها » الرئيسى هناك . وهى تزعم انها سيدة انجليزية ثرية . والغالب انها احتاجت للمبلغ الذى اغتصبته منك لكى تنفذ به «مشروعا» هناك»

وسافرت الى باريس فى اول طائرة قامت من لندن . وبدات بحثى فى الفنادق الفاخرة . وعلمت من احد الخدم فى ثالث فندق ذهبت اليه ان امراة بالاوصاف التى ذكرتها له وصلت امس ، وانها سيدة انجليزية ثرية . وقد غادرت الفندق لجولة فى المدينة . فسالته : « هل خرجت وحدها ؟ »

فقال فى حذر : « خرجت مع مدير مؤسسة فرنسية لصناعة الدراجات»

ورابطت فى بهو الفندق ، معتقدة انها ستعود ان عاجلا او آجلا ، ولكنها لسوء الحظ لم تعد . لقد مر امامي وانا جالسة رجل اخذ يتصفح بضعة خطابات ، فسقط منه أحدها عند قدمي تقريبا . وعندما انحنى ليأخذ الخطاب تطلع الى جيدا ، ثم واصل النظر فى خطاباته . .

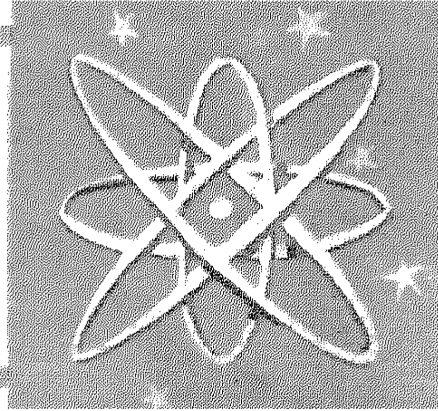
وقد تبينت بعد ثلاث ساعات انه عرفنى فاخطر « مسز دونى » بطريقة ما ، انني اتتبعها ، وعلى هذا لم تعد ، وارسلت سكرتير مدير مؤسسة الفندق لدفع الحساب وتسلم الحقائب

وحاولت فى الصباح ان اقتفى اثرها عن طريق مؤسسة صناعة الدراجات . ولكن قيل لى ان المدير قرر فجاة ان يقوم باجازة لبضعة ايام . ولما سالت عن المكان الذى سيقضى فيه اجازته ، او عنوانه اثناءها ، قيل لى انهم لا يعلمون عن ذلك شيئا وقلت : «هل سيصحب معه سيدة ؟ فقال لى احد الموظفين : « لا يعلم ذلك »

وبعد ساعات ، تلقيت برقية من « ميرا كننجهام » بلندن تقول لى فيها : « ان المبلغ قد اعيد الى البنك عن طريق فرع باريس ! »

ويبدو أن مدير مؤسسة الدراجات قام بدفعه تفاديا للمضايقات له !

[عن كتاب « مغامراتى فى ميدان الجريمة »



موكب العلم والاختراع

جهاز لاكتشاف المعادن

اخترع مهندس سويدى شاب يدعي « جيوفرى تشارلس » جهازا لاكتشاف المعادن ، وهو دقيق الحساسيه بحيث يستطيع أن يكتشف الكحول الذى قد يحويه دم الانسان متأثرا بالتغيرات التى يحدثها الكحول فى الحديد الذى يحويه الدم !٠٠٠ ويستخدم هذا الجهاز في كشف قطع المعادن التى تنغرس فى اطارات السيارات ، أو تلك التى قد توجد فى الخبز ، كما يكتشف الكبريت الذى قد يحويه الفحم ، والشوائب المعدنية فى الخزف ، ويفصل بين المعادن بعضها وبعض فى صناعات المعادن النقية

أعلى سحاب صناعى

تمكنت طائرة صاروخية تحلق على ارتفاع سبعين ميلا من سطح الارض من صنع أعلى سحاب صناعى استطاعه الانسان • فقد تمكنت بوساطة اطلاق أعمدة من بخار « الصوديوم » ، من صنع سحابة عرضها ميل وارتفاعها ثلاثون ميلا من سطح الارض ، وقد أمكن رؤيتها فى قرية تبعد ١٢ ميلا من موقعها

قارب لايتحطم

لم يصدق أهالى براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا أعينهم عندما شاهدوا رجلين يستقلان زورقا ويبذلان أقصى جهدهما لتحطيمه!٠٠٠ فقد راحا يجذفان بالزورق فى تيار قوى متجهين نحو جدار متين لاحدى الطواحين على الشاطىء ، واصطدما به فى عنف ، ولكن الزورق لم يتحطم !٠٠٠ وحاولا اغراق الزورق مرة أخرى ، اذ صدما به احدى الصخور الناتئة فى القناة ، ونجا الزورق أيضا !٠٠٠ ولم يكن هذا الزورق الا تجربة لنوع جديد من زوارق السباق صنعته مصانع « بلاستيكا » التشيكوسلوفاكية ليصمد فى وجه أقسى الصدمات٠٠٠ والزورق الجديد مصنوع من أنسجة الزجاج المطاطة ! وهو يزن أقل مما يزن نظيره المصنوع من الخشب• واذا تشقق الزورق لسبب من الاسباب يمكن « لحامه » واعداده للعمل فى خلال نصف ساعة !

الذكاء لايقل مع الشيخوخة

أثبت عالم النفس ، الدكتور «وارد هولستد » أن الذكاء لاتخبو جذوته



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القــادمة

بتقدم الانسان فى العمر . فقدأجرى تجربة على ٢٠٠ شــخص تتراوح أعمارهم بين الخمســين والخامســة والسبعين ، و١٠٠ شاب فى نحـو الخامســة والعشرين ، فاتضح له أن ٨٧٪ من الشيوخ لايقلون فى وظائف المخ العليـــا عن الشباب . وأثبت كثيرون من هــؤلاء تفوقا على أبنــاء الخامسه والعشرين من ناحيه الذكاء « البيولوجى » !... ونصح الدكتور وارد ، بناء على هذه التجربة، المصالح والمؤسسات باستخدام الشيوخ ذوى المقدرة العقليه !

الاطفال فى ســنة ٢٠٠٠

تنبأ البروفسور «وليم أوجبورن» الرئيس السابق للجمعيــه الامريكية للاحصاء ، بأن الطفل الذى يولد فى عام ١٩٥٦ سيعيش حتى يبلغ الخامسه والسبعين ، وسوف يصل دخله فى عام ٢٠٠٠ الى نحو ثلاثه آلاف جنيه فى العام !

ويقول البروفســور اوجبــورن ، بناء على خبرته الاحصائية ، أنه فى خلال عام ١٩٥٦ ســيولد طفل كل ثمانى دقائق . وأن الذكور من هؤلاء الاطفال ســيتزوجون فى سن العشرين وسوف يسعد فى الزواج أربعة من كل خمسة ، ويطلق الخامس !... ومن المطلقين سوف يتزوج اثنان من كل ثلاثة

طلاء « الكتروني »

ابتكرت مصانع النجمــة الحمراء بالمجر ، جهــازا الكترونيا للطــلاء لاتستخدم فيه الفرشاة ، ولا مضخه رش الطلاء ، وانما ينطلق الطلاء الى الجسم المراد طلاؤه تلقائيا من مدفع الكترونى ، تماما كما تنطلق قطعــه الحــديد فى اتجاه المغناطيس ! ومن مزايا هذا النوع الجديد من الطلاء أنه يقلل كمية الطلاء التى تضيع هبــاء بالطرق العادية الى النصف ، اذ أن الجسم المراد طلاؤه يحدد بأســلاك نحاسية توصل بالمدفع الالــكترونى الذى ينطلق منه الطلاء ... كما أنه لايضر بصحة عامل الطلاء ، لان الجهاز يدار من غرفة مقفلة !

فجوات القمر

كشف العالم البريطانى الدكتور توماس جولد عن سر الفجوات التى يراها الناظر الى القمر . ويقول هذا العالم الفلكى ان هــذه الفجوات قد

حدثت في مستهل عمر القمر ، اذ تساقطت عليه صخور ضخمة بسرعة فائقة تبلغ نحو ١٢٠٠٠ ميل في الساعة ، فأحدثت على سطحه هذه الفجوات العديدة ، ومن رأى الدكتور جولد ، ان سفينة القضاء حين تهبط على سطح القمر ينبغي أن تهبط على قمم الجبال لا فوق السهول ، والا انغمرت في الاتربة اللينة التي تغطي السهول والتي يبلغ سمكها عدة أميال !

ضوضاء البحار

استطاعت بعثة بحرية علمية أن تسجل الضوضاء التي تحدثها الاسماك والكائنات البحرية في أعماق البحر .. وقد جاءت هذه الضوضاء خليطا من الانين ، والصفير ، والطنين ... ويقول العلماء الذين قاموا بهذه التجربة على بعد مائة ميل من شاطيء جزيرة برموده ، أن صوت انطباق فكي « الجمبري » أشبه بصوت الدهن الذي يقلي على النار .. فاذا فعلت جماعة من الجمبري هذه الحركة بدا صوتها أشبه بالشخير العالي ..وأن لبعض الاسماك صوتا يشبه صوت الرعد الخاطف ، ولبعضها الآخر صفيرا يشبه الصفير المختنق لاحدى البواخر

قمر « المشترى » المفقود

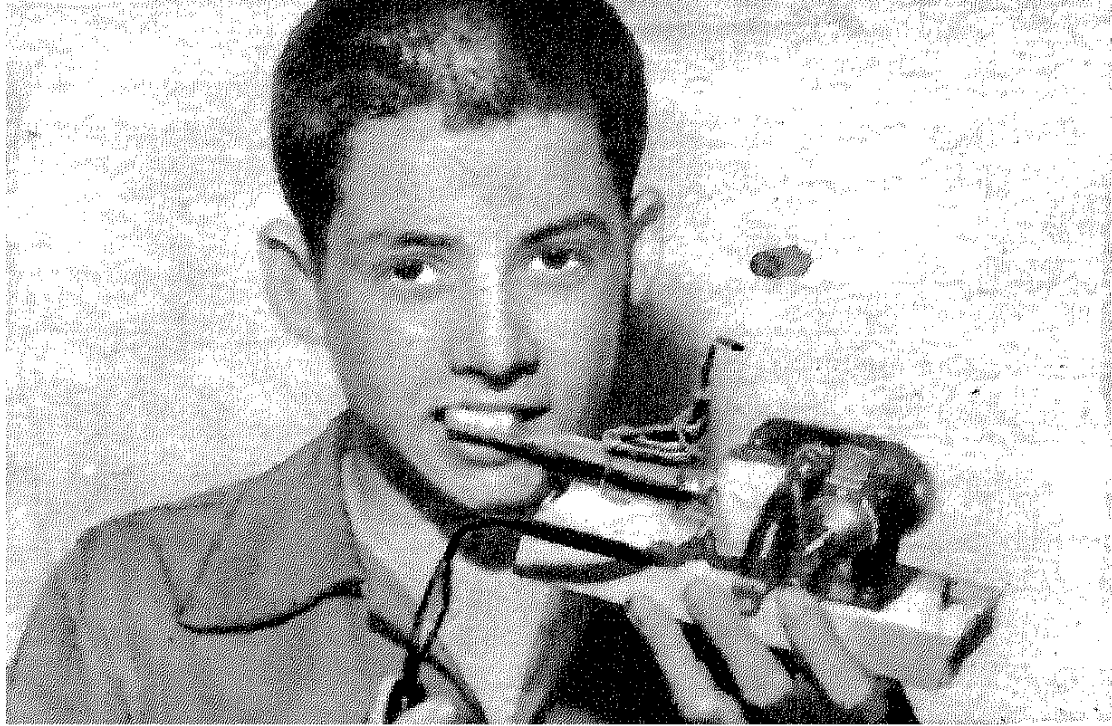
استطاع مرصد « مونت ولسون» بكاليفورنيا أن يرصد ثامن الاقمار الاثنى عشر التي تدور في فلك كوكب المشترى ، والذي فقدت المراصد أثره منذ عام ١٩٤٢ ... وقد استخدم المرصد لذلك تلسكوبا الكترونيا ضخما ، قطره مائه بوصة ، تمكن من رصد القمر الضائع في خلال عشرين دقيقة من بدء عمليه الرصد... وقد صور هذا القمر الثامن أول مرة في عام ١٩٠٨ ، والتقط تلك الصورة المرصد الملكي البريطاني بقرية جرينتش . وهو قمر صغير خافت السنا لايزيد محيطه على ثلاثين ميلا. وهو أبعد أقمار المشترى عنه ، مما يصيب حركته بالاضطراب بتأثير جاذبية الشمس وكثيرا مايشرد القمر الصغير فيبتعد عن كوكب المشترى مسافه كبيرة

مكنسة لمهابط الطائرات

ابتكرت شركة هوفمان الامريكية أكبر مكنسة عرفت للآن ، لتستخدم في تنظيف مهابط الطائرات الصاروخية . وتركب هذه المكنسة الكهربائية على سيارة تسير على مهبط الطائرة فتلتقط ماتناثر عليه من مسامير أو حصى أو غيرها من الاجسام الضارة بمحركات الطائرات الصاروخية . وتعدل هذه المكنسة الضخمة في قوتها ١٢٠٠ مكنسة كهربائية مما يستخدم في المنازل . والمنتظر أن يؤدى هذا الاختراع الى توفير ملايين الدولارات التى كانت تنفق على صيانة الطائرات الصاروخية

جهاز لاختبار الازواج

ابتكر لفيف من البحاثة البريطانيين جهازا لاختبار صلاحية الزوجين أحدهما للآخر ... والجهاز يؤدى عملين في آن واحد : الاول انه يسجل قوة موجات المخ ، بحيث يتسنى



ابتكار طبى

ابتكر هذا الصبى ، ويدعى « جون بتى » وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، محركا كهربائيا صغيرا يتصل بفرشاة الاسنان ، فتجرى الفرشاة على الاسنان جيئة وذهابا دون ان يضطر المرء لتحريك يده ! .. ويحذر المخترع الصغير مستخدمى هذا الجهاز من وضع المعجون على الفرشاة ، والا تناثر فى كل مكان ... وانما يوضع المعجون على الاسنان نفسها .. !

للعالم الذى يعمل على الجهازأن«يرى» نشاط المخ منعكسا على ٢٢ شاشة تليفزيون صغيرة ، والثانى أنه يسجل « رد فعل » المخ للمؤثرات المختلفة ، ومن ثم يمكن معرفة مدى الاستقرار العاطفى الذى يمتاز به كل من الزوجين ! ويقول البروفسور جراى والتر ، الذى أشرف على هذه التجربه ، أنه اذا تطابقت النتائج التى يحصل عليها من هذا الجهاز [illegible] القدمان على الزواج ، ففرص السعادة أمامهما مهيأة . اذ معنى هذا ، أنهما يصلان لحلول واحدة لمشكلاتهما متخذين طريقة واحدة فى التفكير !

آلة تكتب بخمسين لغة !

ابتكرت شركة « رالف كوكسهد» الامريكية آلة كاتبة تكتب بخمسين لغة مختلفة ، ويستطيع أن يعمل عليها أى كاتب عادى على الآلة الكاتبة دون أن يكون له المام باللغات التى يكتبها! ... فقد صممت « حروف » الآلة بحيث يسهل تغييرها ووضع حروف لغة أخرى محلها ! .. كما روعى فى تصميمها أن تكتب من الشمال الى اليمين ، فى حالة اللغات اللاتينية ، ومن اليمين للشمال فى حالات اللغات العربية ، والفارسية ، والعبرية ، والاوردية ، ولغة الملايو ... كما صنعت الآلة بحيث تتسع لحروف

أغني اللغات بالحروف الهجائية، وهي اللغة السنسكريتية التي يبلغ عدد مفرداتها ٧٠٠ حرف !

وطريقة العمل على هذه الآلة، أن يكتب « الاصل » المراد طبعه رجل ملم باللغة – أي لغة – ثم يضع فوق كل حرف رقما، هو نفسه الرقم المكتوب على حروف هذه اللغة في الآلة الكاتبة. ومن ثم تنحصر مهمة الكاتب في أن يدق الحروف وفقا لارقامها !

لكي تعمر طويلا

يقدم الدكتور هندرسون، الاخصائي بمعهد الصحة القومي، هذه النصائح لأولئك الذين في منتصف العمر لكي يحيوا حياة أطول وأفضل :

– تجنب القلق . فما يصطنعه المرء لنفسه من دواعي القلق، وبواعث التوتر، واسباب الصراع العاطفي، افعل في تقويض الصحة من « البكتريا » و « الفيروسات » !

– تعود على اغفاءة عقب الغداء . لا تمش ولا تجهد نفسك عقب الوجبة الرئيسية، على زعم أن الحركة تساعد على هضم الطعام . ففيما يلي منتصف العمر من سنوات، يساعد الاغفاء – أو الراحة على الاقل – الجسم على الافادة من طعامه على أكمل وجه

– في وسع المسنين أن يجتنبوا الكثير من أسباب عدم الاستقرار والقلق النفسي، اذا ادركوا انهم في هذه السن يرتدون اشبه بالاطفال، يتلهفون على الحب والعطف والفهم من جانب اصدقائهم وأفراد أسراتهم

– كثير من ضعف الشيخوخة يمكن علاجه وازالته بوساطة العلاج الحديث بالهرمونات، الذي أثبتت التجارب جدواه

بايجاز

اكتشف الاخصائيون بجامعة يسوتا الامريكية انه من الممكن وقاية الانسان من ٥٠ نوعا على الاقل من الامراض المعدية، وذلك بتطعيم الابقار بلقاح خاص يزود ألبانها بمواد مضادة للجراثيم في جسم الانسان الذي يشرب هذا اللبن

■ تستخدم القطارات الكهربائية الصغيرة، التي يلهو بها الاطفال، كوسيلة مأمونة العواقب، لنقل كميات صغيرة من المواد الذرية داخل معامل الأبحاث أو المستشفيات وبهذا ينتفي الضرر الذي قد ينجم عن تداول هذه المواد المشعة بالأيدي

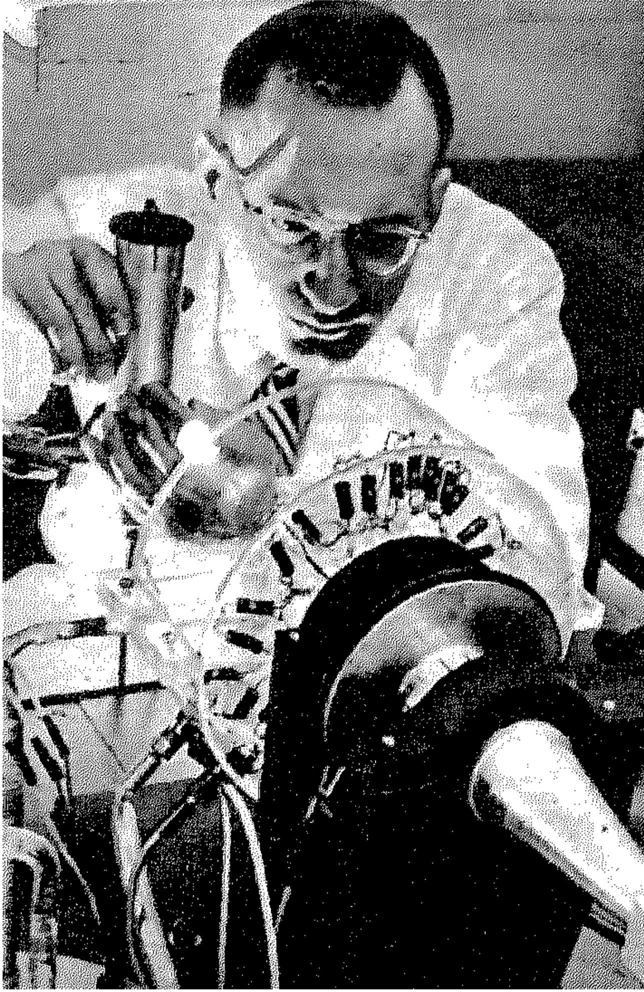
■ من عجائب الاسماك ان سمكة « نجم البحر » اذا قطعت الى أجزاء متعددة، نما كل جزء منها حتى يصبح نجمة كاملة التكوين .. وأن السمك « السيامي » المقاتل يستطيع ان يواصل القتال لمدة ست ساعات متواصلة !

■ اكتشف لفيف من الاخصائيين الزراعيين أن المادة الكيميائية المسماة «ديكسيترانات» ــ وهى التى تستخدم بديلا لبلازما الدم فى جسم الانسان ــ تستطيع أن تكون مصدرا للنيتروجين ، والفوسفور ، والبوتاسيوم اذا ما أضيفت الى التربة . وأسفرت التجارب التى أجريت فى هذا الصدد عن زيادة قدرها ٧٠ ٪ فى معدل نمو النبات الذى زودت تربته بهذه المادة

■ ابتكر الاخصائيون بشركة « أبجون » للعقاقير الطبية ، جهازا لقياس « الالم » ، يمكن به قياس استجابة الجسم للالم ، وسوف يمكن بوساطة هذا الجهاز تقدير الأثر الذى تحدثه العقاقير التى تقضى على الالم

■ تدل الاحصاءات على أن أمام الزوجين فرصة واحدة فى كل مائة فرصة للحصول على توأمين ، وواحدة فى كل عشرة آلاف ، للحصول على ثلاثة توائم ، وواحدة فى كل مليون للحصول على أربعة توائم !

■ يقول اخصائيو العيون بجامعة شيكاجو ان الطفل يولد وله مقدرة ضئيلة على الرؤية . فاذا بلغ العام الاول بلغت مقدرته على الرؤية عشر المعدل الطبيعى ، ولا يبلغ المعدل

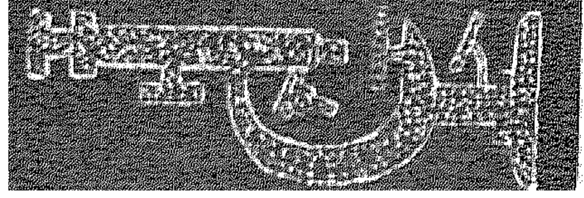


أسرع « ساعة تسجيل »

ابتكرت معامل « وستنجهاوس » للابحاث ، أسرع ساعة تسجيل « ستوب وتش » الكترونية ، لتسجيل النشاط الذرى .. وفى استطاعة هذه الساعة الدقيقة ان تسجل ومضة الضوء فى جزء من بليون من الثانية ، ويقدر الاخصائيون سرعتها الحقيقية بعشر أمثال السرعة التى سجلتها للآن وتمثل الصورة أحد بحاثة معامل وستنجهاوس وهو يجرى تجربة بالساعة الالكترونية ...

الطبيعى (٦/٩) الا فى عامه الرابع أو الخامس

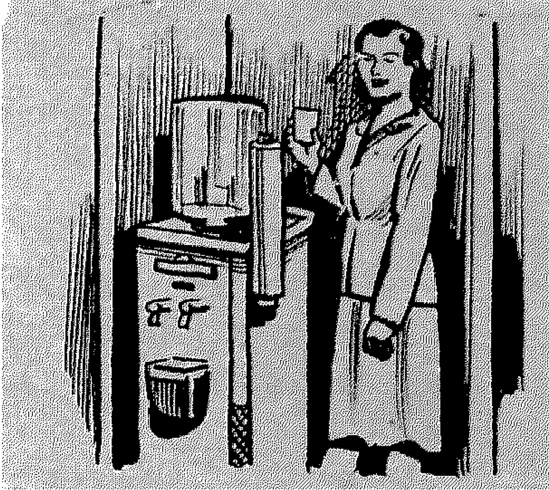
■ ابتكرت احدى الشركات البريطانية آلة تصوير فائقة السرعة تستطيع أن تلتقط الصور بمعدل ١٠٠,٠٠٠ صورة فى الثانية ! وقد خصصت لتصوير الاحداث الفائقة السرعة ، كالطيران النفاث أو انفجار قنبلة ذرية

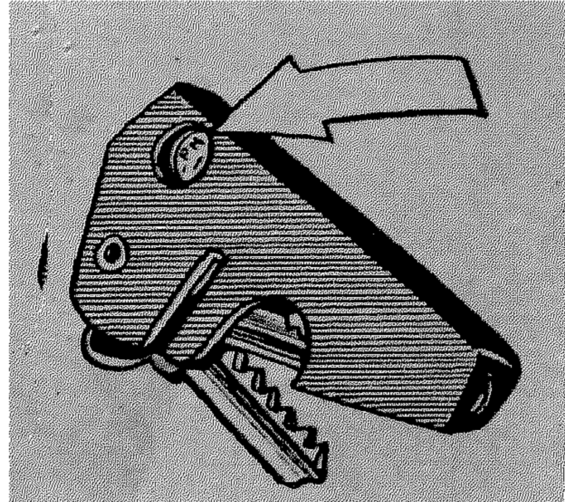


ابتكارات

ثلاجة وسخان

هذه ثلاجة وسخان فى آن واحد ... تدير زراً معيناً فيعمل الجهاز كثلاجة كهربائية ... وإذا شئت أن تزودك بالماء الساخن لصنع الشاى أو القهوة ، أو الشوكولاتة ، فانك تدير زراً آخر فيعمل الجهاز كسخان كهربائى



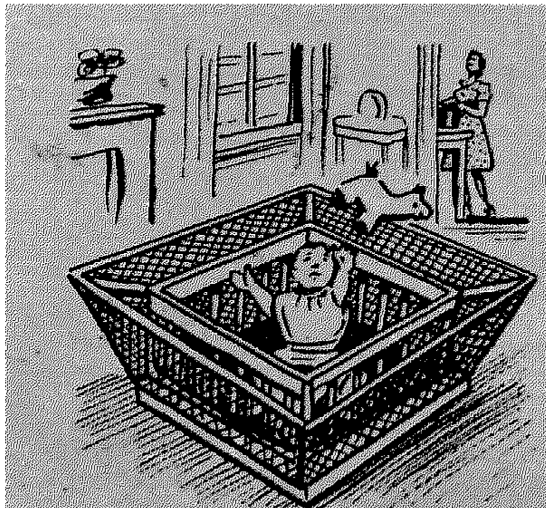


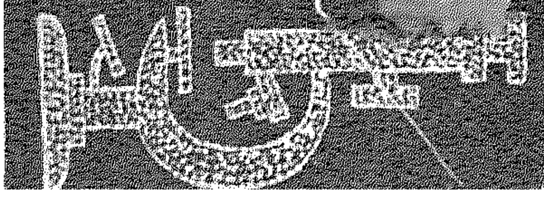
حافظة تقيس الاطارات

حافظة لمفاتيح السيارة ، تتسع لثلاثة مفاتيح ، وهى فى الوقت نفسه مزودة بمقياس لمعرفة درجة انتفاخ إطارات السيارة ، وهو ذلك الثقب الذى فى أعلى الحافظة ... فبوضعه على « بلف » الاطار يسجل بالكتابة والأرقام درجة انتفاخ الاطارات

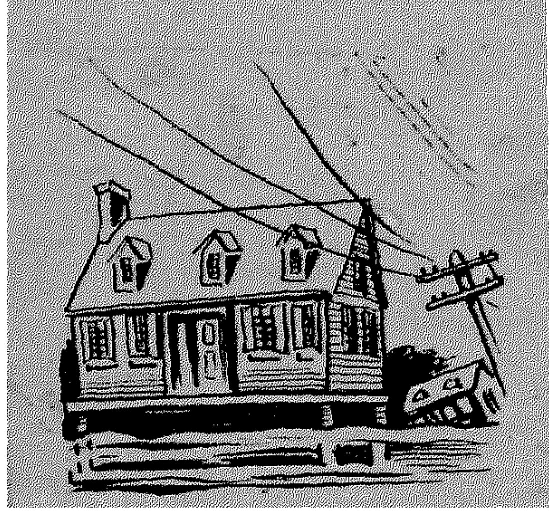
شبكة تتلقف اللعب

من عادة الأطفال أن يقذفوا بلعبهم بعيداً عن متناول أيديهم ، ثم ينخرطوا فى البكاء حتى يأتى أحدهم ويناولهم إياها ... وهذه شبكة واسعة يجلس الطفل بداخلها مع لعبه ، فاذا قذف باحدى لعبه تلقفتها الشبكة وجعلتها فى متناول يده مرة أخرى





جديدة



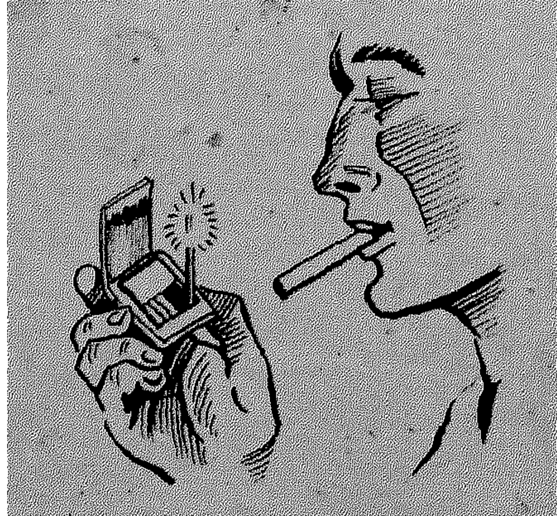
بيوت تطفو على الماء

بيت مصمم لكي يطفو على سطح الماء إذا اجتاحه الفيضان . وهو يرتفع عن سطح الأرض على أربعة أعمدة تحتجز بينها خزاناً مملوءاً بالهواء يمكن البيت من الطفو فوق سطح الماء اذا اقتلع الفيضان البيت وجرفته مياهه . . . ويظل البيت سليما



فرن بارد

فرن الكترونى يطهى الطعام بالموجات الالكترونية الفائقة السرعة . ومن مميزاته أنه لا يولد حرارة أثناء عملية الطهى سواء فى داخل الفرن أو فى الأطباق التى تحتوى الطعام . وفى استطاعته أن ينضج خمسة أرطال من اللحم فى نصف ساعة



صندوق يشعل الكبريت

علبة كبريت يحويها صندوق معدنى ، فاذا ضغطت بابهامك على زر فى جانب الصندوق ، انفتح غطاؤه ، وفى الوقت نفسه تدفع حركة الفتح عود الثقاب الأول الى الأمام ، وفى خلال اندفاعه يحتك بأعلى العلبة الذى طلى بمادة الفوسفور فيشتعل

اكثر الناس يقعون فى الخداع والتضليل

غرائب الخدع !

منظار خيالى يكشف سكان القمر

منذ بضع سنوات ، أذاع أحد كبار المخرجين تمثيلية توهم بأن أهالى المريخ قد غزوا الارض ، وانهم أخذوا يعيثون فسادا فى احدى المناطق القريبة من العمران بشرق الولايات المتحدة ، فاذا بمئات العائلات تتهيأ لهجرة منازلها للفرار من الغزو المزعوم . وقد سلكوا سلوكا هستيريا ، جعل كثيرين من علماء النفس يبحثون عن أسباب سرعة التصديق العجيبة حتى للاشياء غير المعقولة

والواقع أنه لم يكن ثمة مبرر لدهشة علماء النفس ، فقد دبرت منذ القدم خدع كثيرة دللت على أن معظم الناس يميلون الى تصديق أى شىء يرونه أو يسمعونه ولو كان زائفا

الأمير المزيف !

فمنذ بضع سنوات ، زعم شخص للمسئولين فى انجلترا منذ أن رست السفينة التى تقله ، أنه أمير أثيوبى ، فصدقوا ذلك على الفور ونزل ضيفا على الحكومة البريطانية . وقد بلغ من احتفائهم به ، أن نظموا له عدة زيارات للمصانع ووحدات الجيش والاسطول . ولكنه بعد بضعة أيام اختفى فجأة من الفندق الذى كان يقيم فيه . وقد ظهر بعد حين انه ارتدى ملابس بحار وغادر الفندق من سلم الخدم دون أن يلحظه أحد . لقد كان هذا الرجل انجليزيا لا صلة له بأثيوبيا سوى أنه أقام بها بعض الوقت ، فعرف خصائص الاثيوبيين ، وعرف كيف يحاكيهم !

دعوة جامعية

وذات يوم من عام ١٩٢٠ ، تسلم نحو الفى طالب من طلبة جامعة اكسفورد خطابات ختمت بطابع الكلية ، تدعوهم فيها لمقابلة العميد فى تمام الساعة العاشرة صباحا من يوم العطلة الاسبوعية . ووصلت فى نفس الوقت الى جميع الصحف دعوات لارسال مندوبين لحضور اجتماع هام بمكتب مدير الجامعة ، وفى الوقت المحدد ، كان عشرات المحررين والمصورين والفا طالب يقفون أمام مكتب العميد الذى لم يكن به احد . وعلى الرغم من اهتمام أولى الامر بالبحث عمن أرسلوا هذه الخطابات فانهم لم يتمكنوا من معرفتهم . وقد اعترف بعد سنوات زوج ابنة أحد رؤساء الوزارة البارزين ، وأحد كبار رجال الجيش الانجليزى الآن بأنهما دبرا هذه الخديعة

ثلاثة من خمسة !

وأقيم مرة فى « لوس انجلس » معرض للفن الرمزى فاشترك «موران» فيه – كى يبدى سخريته من هذا اللون من الفن – بعرض لوحة استعمل فيها مادة طلاء الاظافر وحبرا أسود وطباشير وقليلا من اللونين الازرق والاصفر • وقص سمكتين وساقين وذراعين من اعلانات احدى المجلات، ثم لصقها على اللوحة وأخذ يطمسها بالطباشير والحبر ، وأطلق عليها اسم « ثلاثة من خمسة ! » ثم ارسلها الى ادارة المعرض وحدد ثمنا لها ثلثمائة جنيه • وقد قبلت ادارة المعرض اللوحة ، ووصفتها بأنها « لوحة ممتازة ألوانها بديعة ، وتتمشى تماما مع أهداف المعرض ! » • ولم يعرف ماذا قال المشرفون على هذا المعرض عندما انكشفت لهم خديعة «موران»

الانسان العملاق

وفى عام ١٨٦٩ ، أذاع مهندس انه عثر أثناء حفر أحد الآبار فى أمريكا على هيكل انسان عملاق طوله عشر أقدام وأربع بوصات ونصف بوصة ، وبلغ وزنه ٢٩٩٠ رطلا • وقد انتشر خبر هذا الانسان العملاق الى معظم أنحاء العالم • ووضع هذا الهيكل فى مكان خاص ، وكان يجمع رسم خاص للفرجة عليه • وقد در ذلك على صاحبه ربحا غير قليل • وعلى الرغم من أن بعض العلماء سخروا من هذا النبأ وسفهوه ، الا أن بعضهم أكدوا صحته • ولم تتبين الحقيقة الا بعد سنوات عندما أعلن أحد المثالين أنه صنعه بنفسه ودفنه فى التربة ، فاكتسب «هيئة» الهيكل العظمى الحقيقى !

ماعز فى القمر

وتنشر الصحف كثيرا من الاخبار الخادعة التى تبتكرها أذهان المحررين عندما تكسد سوق الاخبار الاخرى• ففى عام ١٨٣٥ أثار محرر بجريدة « نيويورك سن » اهتمام الناس بما كان يكتبه من أنباء الاكتشافات الفلكية التى « توصل » اليها العالم الفلكى الانجليزى سير «جون هيرشل» بمدينة رأس الرجاء الصالح • لقد ذكر فيما ذكر أن هيرشل ابتكر منظارا يكبر الاشياء ٤٢ الف مرة ، وانه استطاع أن يرى به كل شىء تقريبا يجرى على سطح القمر• وكان مما رآه حيوانات كالماعز تقيم باكواخ تصنعها بنفسها • وقد رآها مرة وهى تشعل نارا كى تستدفىء بها !

وبعد عشرة أيام ظل يكتب فيها كل يوم مقالا مثيرا عن هذه الكشوف، أراد أن يختتم هذه الاقاصيص ، فكتب يقول ان العالم بعد ليلة شاقة من العمل ، نسى أن يغطى المنظار فلما أشرقت شمس الصباح وانعكست أشعتها على أحد مراياه أشعلت نارا التهمت المنظار وفتتت عدساته. ولولا أن المحرر أذاع الحقيقة لاحد أصدقائه ماعرف أن هذه الانباء كانت جميعا وليدة الخيال • ولكن هذه القصص الخيالية رفعت توزيع الجريدة الى رقم لم يبلغه توزيع الصحف الاخرى فى ذلك الحين

[عن مجلة « ستاندارد »]

لما ابتكر داجير التصوير الفوتوغرافى كتبت صحيفة « ليبزج » انه مناف للدين ، وقالت : « خلق الله الانسان على صورته الالهية ، فلا يصح أن يسجن داخل صندوق أسود مظلم »

مكافحون خدموا البشرية

أبو التصوير الفوتوغرافى

لويس داجير

ظل « لويس داجير » طول حياته مفتونا بجمال الطبيعة ... كان فى صباه يعمد الى فرشاته يسجل بها على القرطاس جمال الريف الفرنسي الذى نشأ بين أحضانه فى بلدة « كورميى »

ولكنه ما لبث ان وجد فى الفرشاة والقرطاس قصورا عن نقل جميع الوان الجمال التى تبهر عينيه . وكان القرن التاسع عشر قد اقبل ، وفى ركابه اقبلت فتوحات جديدة للعلم ، فراح « داجير » يتساءل : « أليس بين ما كشف عنه العلم « شيء » يتيح نقل جمال الطبيعة نقلا دقيقا أمينا يصور حياة الطبيعة ونشاطها ؟ »

ثم اتفق أن ذهب « داجير » يوما ليشاهد معرضا « بانوراميا » لجمال الطبيعة فى بلاد العالم المختلفة . وقد عمد الفنان الذى رسم لوحات المعرض الى وصلها بعضها ببعض حتى أصبحت شريطا طويلا لفه حول اسطوانة خشبية ، ووصل طرف الشريط باسطوانة اخرى ، وجعل بين الاسطوانتين بعدا يسمح بظهور لوحة واحدة . ثم راح الفنان يجذب الشريط من الاسطوانة التى لف حولها اليلفه من جديد حول الاسطوانة الاخرى ، وفى كل جذبة يتيح رؤية لوحة واحدة



وأعجب « داجير » بهذا الابتكار ، واتجه ذهنه الى ادخال تعديل جديد عليه ، وانتهى بمعاونة فنان زميل يدعى « بوتون » ، الى ابتكار « الديوراما » ، وهى عبارة عن لوحة تمثل منظرا طبيعيا مرسوما على جانبى اللوحة ، بحيث

تستطيع ان تنظر خلالها ، حتي ليلوح لك انها لوحة ذات أبعاد ثلاثة !



وترجع محاولات داجير للاهتداء الى التصوير الفوتوغرافى الى اهتمامه الشديد بالضوء . وقد قدر انه اذا كان الضوء يوجه الى اللوحة المرسومة ليضفى على الرسم اشراقا ، فلعل الضوء يمكن أن «يوجه» أو يستخدم لرسم صورة!

وشرع فى تجربة هذه الفكرة ، وادرك أن ثمة شيئين لابد منهما لاجراء التجربة ... الاول : سطح مستوى كلوح من المعدن ـ مثلا ـ يغطى بمادة كيميائية حساسة للضوء ، توضع داخل صندوق مقفل من جميع جوانبه الا من فتحة صغيرة يدخل منها الضوء (الفكرة الأولى للكاميرا) ... والثانى : مادة كيميائية أخرى يوضع فيها اللوح المعدنى بعد اخراجه من «الكاميرا» بقصد تثبيت الصورة التى رسمها الضوء !

وبعد تجارب طويلة كثيرة حف بها الاخفاق ، توصل داجير الى التقاط صورة غير واضحة تماما على لوح من الفضة عولج ببخار اليود .. ولكنه رأى ان انطباع الصورة على اللوح يستغرق تعريض الكاميرا للمنظر المراد تصويره عدة ساعات !



وكان داجير يبتاع الالواح المعدنية والصناديق التى يستخدمها فى تجاربه من رجل يصنع النظارات يدعى « شيفالييه » . وقد نصحه هذا يوما بالاتصال بفنان آخر من عملائه يجرب استخدام الشمس فى التصوير هو « جوزيف نيسيفور نيبس » !

وكتب له داجير خطابا ، والتقيا ، وتعارفا ، وتوطدت بينهما صداقة كان لها اثرها الكبير فى الاهتداء أخيرا الى سر التصوير الفوتوغرافى

كان « نيبس » قد تقدم على داجير خطوة باهتدائه الى طريقة لتثبيت الصورة ، وكان يستخدم الواحا معدنية مغطاة بطبقة من مادة « البيتومين » ، فاذا انطبعت الصورة على اللوح اخرجه ووضعه فى زيت عطرى من خصائصه أن يذيب مادة البيتومين من اجزاء اللوح التى لم تتعرض للشمس ، وتبقى الاجزاء التى عرضت للشمس .. اى الصورة

ولبث الصديقان يجريان التجارب ويبذلان المحاولات مدة اربع سنوات توفى فى نهايتها « نيبس » وترك « داجير » محيرا امام معضلة معقدة تلك هى انه لم يكن يحصل ابدا على صورة واضحة مهما يطل فترة تعريض اللوح المعدنى لها !



وذات يوم ، وعقب سلسلة من المحاولات العقيمة ، أخرج اللوح المعدنى من « الكاميرا » بعد تعريضه فترة وجيزة ، فلم يجد عليه صورة اطلاقا ، وفى سخط شديد القى به فى دولاب صغير ، حتى يعيد طلاءه بالمادة الحساسة .. وفى اليوم

التالى اخرج اللوح المعدنى ، وشدما كانت دهشته حين وجد عليه صورة واضحة تماما !..

وعمد الى المواد الكيمائيةالموجودة بالدولاب يفحصها لعله يهتدى الى السر ، ولكن عبثا .. وفى ذلك اليوم عرض لوحا آخــر فترة وجيزة ، واخرجه وليس عليه اية صورة ، والقى به فى الدولاب ... وفىاليوم التالي وجد عليه صورةواضحةايضا ! ومرة اخــرى عمـــد الى فحص محتويات الدولاب ، ولفت نظره فى هذه المرة طبق صغير به شيء من الزئبـق كان قـــد اهمله فى ركن الدولاب ... واخرج عنـدئذ من « الكاميرا » لوحا ورفعه فوقطبق الزئبق ، فاذا معالم الصـــورة تتضح رويدا .. وانكشف له السر : ان اجزاء اللوح المعرضة للضوء قد اتضحت عندما امتصتبخارالزئبق!

ولكن الكشف الذى اهتدى اليه داجير لم يكن كافيا . فهو لم يسفر الا عن صورة « مؤقتة » لابد ان يحتفظ بها دائما فى الظلام ، وظلت المشكلة قائمة : كيف يعالج اللوح بحيث ترتسم عليه صـورة ثابتة دائمة لا تمحى اذا ما خرجت الى النور !

واهتدى الى جواب هذا السؤال أخيرا ، عنـــدما وقع على مادة « هايبوسلفات الصـوديوم » ، اذ وجد فى هذه المادة وسيلة فعالة لمحو الأجزاء غير المعرضة للضوء مناللوح بحيث تبقى الصورة وحدها واضحة تماما .. وكانت تلك هى الخطـوة النهائية فىابتكار التصوير الفوتوغرافى الذى يعرف باسم « داجيريوتيب » وهو ليس التصـــوير الفوتوغرافى المعروف اليوم ، فقد كان « داجير » بعيدا عن ذلك غايةالبعد . فالتصوير الفوتوغرافى الحديث يقوم على انطباع الصورة على ورق حساس بطريقة معينة كان العالم الانجليزى «فوكس تالبوت » اول من ابتكرها ... اما « الداجيريوتيب » فهو طبعالصورة على لوح معدنى.



وقد احدث ابتكار « داجير » دويا عندما اعلنه علىالملأ ... وحين عرض اول مجموعة من صـــوره فى « قصر مازاران » عام ١٨٣٩ ،تدافع الناس لمشاهدتها بالمناكب ، وداسوا بعضهم بعضا !

واختلفت الآراء فى هذه «المعجزة» ووصفتها احدى صحف« ليبزج » بأنها منافية للدين ، اذ كتبت تقول : « لقد خلق الله الانسان على صورته الالهية فلا يصح ان يسجن داخل صندوق اسود مظلم » . (تقصد الكاميرا) !

وبرغم ان صانعى النظارات اثروا من بيع آلات التصوير لهواة هـذا الفن الجديد فان داجير قنع بمعاش متواضع قدره اربعة آلاف فرنك فى السنة منحتها له الحكومة الفرنسية بعد أن باعها اختراعه لتســتخدمه للمصلحة العامة ..

[عن مجلة « كورونت »]



الزوج المثالى

تاليف العلامة كورتنى بيل

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

يقال ان الفنان الصحيح هو الفنان المطبوع . يولد ولا يصنع . فالعبقرية الفنية مسألة طبع وليست مسألة اكتساب وتربية وتلقين

وكائنا ما كان نصيب هذا الرأى من الصحة ، فلا موضع للخلاف فى ان الازواج يصنعون ولا يولدون . وان الاكتساب هو المعول عليه فى تشكيل الزوج . على عكس الفنان والشاعر . فالزواج هو اعلى مدرسة الطباع وللشخصية . وأعلى ميدان أيضا لممارسة المرونة واللباقة وتدريب انفسنا على اكتساب المرانة فى علاج المشكلات وتكميل طبيعتنا النفسية والعقلية

المرأة تصنع الرجل

وانى أؤكد هنا أن المرأة هى التى تصنع الرجل أكثر مما يصنعها الرجل . وان كان هذا يتوقف كثيرا على مدى كفاية الزوجة وتقديرها للسلطان الطبيعى الذى منحته اياها الطبيعة . ويزيد فى صعوبة مهمة الزوجة وتعقيدها انها لاتتلقى ذلك الزوج كما يتلقى الصانع خامة أولية بل تتلقاه مصنوعا نصف صناعة . وعليها هى ان تتم تشكيله فى الصورة النهائية ، وان تتغلب على العيوب التى أحدثتها تخبطات الصانعة الاولى

فالحقيقة ان صناعة الزوج وتشكيله يبدآن لافى اليوم الذى يتم فيه توقيع عقد القران . بل قبل ذلك بعشرين سنة او ثلاثين ، منذ كان ذلك الزوج فى المهد صبيا

فمن واجب كل زوجة ترزق بطفل ذكر أن تتذكر مشكلاتها ازاء زوجها . وتحاولُ ان تتلافى أساسها بالنسبة لوليدها . عليها ان تقول لنفسها وهى ترعاه طفلا ثم صبيا ثم غلاما يافعا :

ـ ان هذا سيتجه ذهنه يوما ما الوجهة الطبيعية وهى الزواج . فيجب أن أعده لذلك الهدف النهائى اعدادا يساعده ولا يعرقل مسعاه . فاننى ان

لم افعل ، لم اتسبب فى ازعاج زوجته المقبلة فقط ، بل فى تكدير حياته هو ايضا . ومن ثم لايستفيد الجيل القادم من تجارب الجيل الحالى ومشاكله بسبب حماقتى وضيق أفقى وانانيتى

وتزداد هذه المسئولية ضخامة متى علمنا ان جميع خصائص الطباع ونتائج التربية ، حسنة كانت ام سيئة ، لاتجد مجالا للظهور على حقيقتها الا فى نطاق البيت . فالرجل فى الغالب يتحاشى ان يظهر انانيته فى المجتمع أو فى العمل . ولكنه لايتحرج عن ذلك حين يخلع عن نفسه ثياب المجتمع وتضمه جدران بيته ويشعر انه فى رخصة من الانطلاق على سجيته بكل حرية . وهنا تظهر الطباع الحقيقية لا المصطنعة . طباع الحرية لا طباع الضرورة . فأوخم الناس طباعا مضطر ان يعامل الناس بالحسنى وباللطف حين يكون محتاجا لحسن رأيهم فيه لاجتذاب منافعهم فى التجارة والعمل. فلا تظنن انك تعرف انسانا اذا حكمت عليه بما يبديه فى بيعه وشرائه . لانه يكون مرتديا قناع الحاجة الى حسن ظن الناس فيه . ولكنك تعرفه على حقيقته حين يأمن تلك الحاجة وهو بين ذويه فى بيته

وثق انه لايمكن ان تجد رجلا حسن المعاشرة فى بيته مع زوجته الا اذا كان قد تأدب بتربية بيتية حسنة تحببه فى الاسرة وتطبعه على التعاون منذ كان صبيا صغيرا

اما الغلام الذى شجعته سياسة أمه على ان يعتبر نزواته ورغباته قانونا مقدسا نافذا ، فلا يمكن لهذا الغلام حين يصبح زوجا ان يلائم بين حاجاته النفسية وصلة الزواج العصرية التى لايمكن ان ترضى فيها الزوجة بمرتبة الاماء والعبيد

وعادات النظام والترتيب ونكران الذات والنظافة الشخصية ، من اهم العادات التى يجب الحرص على تكوينها فى الغلام اذا أريد له الا يتعثر حين يصبح زوجا

وثق أن الزوجة التى تيأس من انصياع زوجها للنظافة والترتيب ستنفض يدها من شئون البيت والعناية به . وستكون محقة فى قولها لنفسها :

ـ وما فائدة التعب والعناء طول النهار فى البيت مادام كل شىء سيقلب راسا على عقب فى مدى خمس دقائق من عودة زوجى الى الدار ؟

ولتثق كل زوجة تكتشف فى زوجها طبعا استبداديا فى البيت انه كان فى طفولته « دلوعة » ، وهو فى الغالب طفل وحيد بين حفنة من البنات

وليس من العدل على اى حال ان ننكب العروس الشابة بزوج شكلته أمه على ذلك الغرار . وسيكون الامر مفاجاة لها لان مدة الخطوبة تتصف فى الغالب بشىء من التظاهر بالحسنات . ولا ينتظر كثيرا من عروس تتوقع التدليل ان تحسن التصرف بحنكة فى مثل ذلك الموقف

والمشاهد ان الزوجة فى هذه الحالة اما ان تخضع فتعيش طول عمرها متحسرة على عبوديتها . واما ان تتمرد فتنتهى بأن تصبح لها الكلمة العليا

وتكون هي الطاغية في البيت برغم انفها . لانها وجدت نفسها بين امرين لاثالث لهما . اما ان تسيطر او تخنع . اما ان تستبد او يستبد بها . وينتهي ذلك الزوج المسيطر في العادة الى الخضوع مع تقدمه في السن . فيصبح ذلك النمط الذى نراه كثيرا بين الازواج الكهول ، ممن لايرون الا بأعين زوجاتهم ولا يفكرون الا بعقولهن . فان قالت هذا ابيض فهو أبيض . وان كان في واقع الامر بلون الفحم

اعداد طويل

ومن مفارقات عالمنا المتحضر ، انه لايسمح لرجل بقيادة سيارة الا بعد أن يجتاز اختبارات في تلك المهنة تتسم بالدقة والتنوع . في حين ان أى شاب بلغ سنا معينة ، وبصرف النظر عن عدم خبرته وجهله التام ونقص استعداده من جميع النواحي ، يمكن ان يحصل علي ترخيص رسمي بمزاولة عمل من أعقد الاعمال وأدقها ، وذلك هو الزواج !

والعذر الذى يعتبر أقبح من الذنب هو قولهم ان الغريزة تكفى لهداية البشر في ذلك الصدد !

والمفارقة الثانية المضحكة ان اى عمل في الدنيا مثل مسك الدفاتر او صناعة المفاتيح أو غير ذلك ، من السهل جدا ان يفصل منه العامل غير المنتج أو غير الكفء . الا تلك الوظيفة الخطيرة وظيفة الزوج . فليس من السهل ابدا فصل الزوج منها مهما تكن قلة درايته وشدة أذاه

ومما ينبغى أن يخجل حضارتنا العصرية ان القبائل البدائية ابعد منا نظرا في ذلك المجال . لانهم يقدرون السعادة العائلية بدرجة من الاهتمام يعادل اهتمامنا بالصناعات والمهن . ولهذا يعدون صبيانهم لوظائف الزوجية وواجباتها منذ نعومة أظفارهم . مدركين أن الغريزة قد تكفى للنسل ولكنها لايمكن أن تكفي للمعاشرة الحسنة والمسئولية الزوجية الانسانية . ولهذا لم يصل بهم قصر النظر الى ترك اهم مافى حياة البشر وهى السعادة العوبة في يد المصادفات

ومن السهل جدا أن نرتب علي ماتقدم ان ابناء البيوت السعيدة المتضامنة المتجانسة يكونون في المستقبل أصلح الناس لتأسيس بيوت مماثلة لبيوت آبائهم في الهدوء والتعاون وتحرى المسئولية . واكثر من ٩٠٪ من الازواج الشرسين نشأوا في بيوت يسودها الانقسام والبغضاء والانانية

وأصدق منا حسا أولئك الشرقيون القدامى الذين كانوا يقولون :

— لولى أن تخطب لابنتك من أن تخطب لابنك !

وكانوا يتحرون — وهم في ذلك على حق — ان يكون الخطيب من اسرة عرفت بالتوفيق والتآلف وليس في تاريخها شقاق علي الاقل . فان الصبر على عدم التآلف ومداراة المتاعب تدل علي خصائص نفسية ومطاولة وابقاء على الوداد ، وهى الصفات التى تستدام بها المعاشرة وترتق بها الفتوق

وتعد ابناء يصمدون للشدائد ولا يتفرقون عند أول ضربة

ومن الواجب ان يكون الخطيب قد تربى على احترام الامومة واحترام الانوثة . والشاب الذى ينشأ وقد تعود أن يحترم ابوه أمه ويعزهاويحافظ على شعورها وكرامتها ، لايمكن ان يحتقر زوجته المستقبلة . وهذه دعامة أساسية فى تكوين الزوج الصالح . وبانعدامها ينعدم أهم ركن فى نجاح زواجه

مسألة الجنس

وهناك مسألة دقيقة لابد من الالمام بها وهى مسألة الجنس . من المهم جدا ان تكون تربية الفتى الذى سيصبح زوجا لم تضع فى ذهنه فكرة مشوهة عن الحياة الجنسية . فالفتى الذى يرتبط الجنس فى ذهنه بتصورات وضيعة لايمكن ان يحترم علاقته بزوجته الاحترام الواجب

فمن المهم جدا ان يدرب الفتيان منذ البداية على اعتبار الجنس وسيلة الهية مقدسة وضعت فى البشر لحكمة عليا ، فيجب الا نبتذلها ونمسخها . وبذلك نعد هؤلاء الفتيان . بل نسدى اليهم أجل خدمة تساعدهم على الاستمتاع بحياتهم الزوجية والسمو بها عن مستوى الابتذال الشهوانى الرخيص الذى يجعل الزوجية وظيفة تافهة مقترنة فى النفس بالهوان والاحتقار

يجب أن يكون مفهوما منذ البداية لدى كل فتى ، وبالقدوة العملية فى بيته لابمجرد التلقين اللفظى ، ان الجنس ليس اثما يخفى ويوارى ويستر ، وانما هو واقع يجب ان نواجهه ، وقوة هائلة يجب ان نسيطر عليها حتى لاتسيطر علينا

ومن الواجب أن تكون هذه التربية الجنسية السليمةعلى مراحلمتدرجة تتناسب مع سن الفتى العقلية والوجدانية . والا تتأخر الى حلول سن المراهقة الذى يواجه فيه الطفل تلك القوة المجهولة فعلا ومن غير استعداد سابق . فيقع فريسة التخيلات والهمسات المشوهة

وهناك واجب أرى من واجبى أن ألح فى بيانه . وهى مسألة التغذية فى سن المراهقة بنظام يساعد الفتى على ابقاء تلك القوة الناشئة فى حدود معقولة . يجب ان يخلو الغذاء من التوابل الحريفة . ومن الكحول . وان تكون كمية اللحم قليلة وكمية الدهن النباتى والحيوانى قليلة . مع الاكثار الى أقصى حد من الفواكه الناضجة والمطبوخة ومن السلاطات الخضراء . وكذلك يجب الاكثار من الرياضة فى الهواء الطلق والتمرينات الرياضية . والمشاغل التى تستنفد الطاقة مثل الهوايات الفنية والمشروعات الاجتماعية التى تلزم من يمارسها بمستوى معين من التهذيب والسلوك والنبل

فى البداية

وبعد انتهاء فترة التدريب الطويل والاعداد للزواج ، منذ الطفولة الاولى

الى عهد القران ، يصبح من واجب العريس ان يحسن استغلال ذلك الاستعداد فى بداية حياته الزوجية

والبداية مهمة جدا . لان الاثر الاول من الصعب جدا ازالته من النفس . وليعلم الزوج الناشيء المستجد أنه مامن شيء يملأ نفس المراة ذات الحساسة بخيبة الآمال والتقزز مثل احساسها ان زوجها قد اقترن بها من أجل « شيء واحد فقط » . ومن واجب العريس ألا يترك هذا اللون يصبغ احساس عروسه سواء بالقول او بالفعل . لان الآثار التى تترتب على ذلك التلوين خطيرة جدا . سواء كانت ايجابية ام سلبية . فانها ان أقرت ذلك الاتجاه فقد أصبح الارتباط الزوجى قائما ولكن على أساس جسدى ليست له صفة الاحترام ولا مؤهلات الدوام . واذا هى لم تقر هذا الاتجاه فقد يتعرض الزواج للتصدع وتترتب على ذلك ثمرات من النفور والشقاق فى مجالات تبدو بعيدة كل البعد عن حجرة النوم ، ولكنها فى الواقع ناتجة منها

ولهذا انصح كل عريس تقول له عروسه فى بعض الاحيان أنها راغبة فى أن يتركها لشأنها الآن ، الا يلح ولا يملى ارادته . والا تعرض لتأسيس كراهيتها لذلك اللون من الحياة ، كراهة تتأصل وتستفحل وتنتج لديها مايسمى بالجمود الجنسى الذى يصعب علاجه

شهر العسل

وانها لمفارقة اخرى من مفارقات مجتمعنا المتحضر يندر أن نجد نظيرا لها فى سخافتها . وتلك هى مفارقة شهر العسل . فذلك الشهر من الخرافة ان ننسبه الى العسل ، مع انه امتحان قد ينتهي الى محنة . واذا استقصينا ٧٠٪ من الزيجات التى فشلت فى العام الاول نجد جذور ذلك الفشل تبدأ فيما نسميه شهر العسل . كن أيها العريس متدرعا بنصيب مضاعف من الرقة والحنان والرعاية . وبنصيب مضاعف عشر مرات من السيطرة على اندفاعاتك القوية . لان كل تجاوز للحدود ، وسبق للاوان المناسب ، يمكن أن يؤدى الى خدش فى الحياة الزوجية الناشئة ينمو مع نموها

الزوج والصديق

واول ماتنشده الزوجة فى زوجها ليس هو العشيق بل الصديق . فهى فى حياة جديدة وامام مسئوليات جديدة . تحتاج الى كل مايبدد شعورها بالوحدة ، والوحشة ، امام تلك المشكلات الجديدة

كانت تجد قبل الزواج ذلك السند من امها . أو أختها . أو رفيقاتها . اما بعد الزواج فقد تجد زوجا هو مشكلتها بما يفرضه على ارادتها من قرارات غريبة عنها قد تسبب لها الحيرة . ولكنها تحتاج أكثر من ذى قبل الى من يقف بجانبها لمواجهة هذه المشكلات والحيرة

ومن هنا يمكن أن ينشأ الافتراق الابدى بين الزوجين . واعنى الافتراق

النفسي والفكرى وان مكثا فى بيت واحد . فان كانت أمها قريبة اشتد شعورها بالحاجة اليها والى معونتها وعطفها اكثر مما كانت فتاة . بسبب هذه المشاكل الجديدة التي محورها الزوج . وقد تلجأ الى الصديقات او الجارات . وتدخل فى ذلك الجو الغامض من التهامس والتآمر والتواطؤ الذي يكون الزوج فيه هو الرجل الغريب او المعسكر الآخر الذى تحشد ضده الجهود

فلا يلومن الزوج الا نفسه ان وجد تلك الحالة فى مواجهته بعد الزواج بقليل . فعليه هو أن يخلق من نفسه نصيرا وصديقا لزوجته . بحيث تشعر أنه حليفها على مشكلاتها التى تثيرها الحياة الزوجية ، وانه ليس معسكرا آخر يطالبها بالتزامات ويستعد لاتهامها عند أول تقصير يبدو منها

ويتوقف نجاح الحياة الزوجية مدى العمر على مقدار نجاح الزوج فى توطيد تلك الصداقة التى تغنى الزوجة عن التماس حليفات او جلفاء خارج الحدود . وبحيث لاتشعر الزوجة انها فى حالة حرب أو امتحان او مبارزة فردية مستمرة

والى هذا النوع من التقصير يرجع سبب التفكك فى معظم الحالات التى يفتر فيها الزواج وينخره السوس من الداخل وان بقى هيكله قائما بعد الشهور الاولى التى قد يكون التلطف مانعا فيها من انفصال المعسكرين انفصالا صريحا . ولا يكفى ان يبنى الزوج صداقته على سؤالها عن مشاكل تدبير المنزل وثيابها . بل يجب ان يفرض نفسه شبه ام تفهم احساساتها الانثوية ، كى تستقر فى نفسها الثقة به والتعويل على حسن فهمه وتسامحه عند حدوث اى تقصير ، ولاسيما انه مامن حياة مشتركة لايقع فى بدايتها من هذا الطرف او ذاك تخبط او تقصير

على ان الصداقة لها طرفان كالاخوة تماما . فكما ان من حق زوجتك ان تكون صديقها الاول . فمن حق زوجتك ايضا ان تكون صديقتك الاولى . فيجب ان تشعرها ان لها تلك المكانة حقا . وان تجعلها تمارسها فعلا . لان المرأة تجد لذة فى الدخول الى باطن مشكلات اصدقائها وصديقاتها لتحلها لهم . فهذا هو مايجعل للصداقة عند المراة اهمية . أعنى انها فرصة لبذل العناية والشعور بالقدرة على المعاونة

وليس معنى تلك الصداقة عدم حدوث اى خلاف فى الراى . فأحسن الاصدقاء هم الذين يمكن ان يختلفوا على اى شىء وعلى كل شىء . ولكن صداقتهم تظل قائمة وتزداد على الايام رسوخا ، مادام الاساس الاول للصداقة قائما . وهذا الاساس الاول هو المودة والاحترام المتبادلان

اياك أن تظن ان صداقتك لزوجتك معناها أن تكون نسخة مسجلة لآرائها ورغباتها . أو ان تنتظر منها ذلك بالنسبة لك . فذلك مسخ لاخير فيه . اختلفا ، ذلك أفضل لكما ، مادمتما متحابين ، يفضل كل منكما الآخر على نفسه



الاخوان

للأديب الايطالى لويجى پيرانديللو

علم البارون ماورو راجونا من فلاحيه الذين يذهبون كل يوم الى المدينة بالبغال المحملة بثمرات الضيعة ، أن زوجته مريضة منذ زمن . وأن ابنه كذلك مرض فجأة مرضا خطيرا

وما كان البارون ليكترث لأمر امرأته . فهو قد تزوج منها زواجا اخرق ، دفعته اليه نزوة الطموح الأبله فى سن الشباب

انه ، وهو ابن فلاح متواضع النسب اثرى بظروف الحرب واستطاع أن يشترى بماله لقب البارونية ، تراءى له أن يتزوج ابنة المركيز نيجريللى التى تلقت فى فلورنسا تعليما راقيا فى دير من اديرة الطبقة العالية . حتى أنها لم تكن تعرف شيئا من لهجة اقليمها صقلية . وليست فيها صفة من صفات بنات الاقليم ، فهى شاحبة اللون ، شقراء الشعر ، رقيقة كأنها زهرة الزنبق . أما هو شخصيا فكان وثيق التركيب ، متين البنيان ، شديد السمرة ، حتى كأنه سليل الافريقيين السود . خشن ملامح الوجه ، قاسى النظرة ، ضخم الشاربين ، غزير الشعر مجعده . يكاد يجزم من يراه انه فلاح ، وكان ذلك من دواعى زهوه

وسرعان ما ادرك كل من الزوجين أن حياتهما معا أمر كامل الاستحالة . فهى دائمة البكاء من غير سبب كما يخيل اليه . ورده على تلك الدموع السواكب هو القهقهة والسخرية . ومع هذا فقد أثمرت عشرتهما القصيرة غلاما أشقر الشعر ، شاحب اللون ، هزيل الكيان كوالدته . فاظهرت غيرة شديدة عليه . وتعلقت

به منذ الايام الاولى . اما الوالد فلم تطاوعه نفسه على لمسه أو النظر اليه.

وشرع البارون يتغيب عن المدينة من غير خبر سابق او بيان لاحق . ذلك انه استصوب لراحته الاقامة فى ضيعته ، حيث مسقط رأسه . واتخذ له هناك خليلة هى الفتاة بارتولا ، وهى الابنة الحسناء لأحد خولته الذى توفاه الله فى العام الاسبق . وهى صبية تموج بالعافية والمرح الريفيين، فيها تواضع وسذاجة وطيب نفس . وقد تلقت حب البارون لها وكأنه الشرف الذى لا يتسامى اليه. وسرعان ما ولدت له هى الاخرى غلاما . ولكن هذا الغلام جاء مثله اسمر اللون ، قوى البدن ، كثير الضحك . فقرت به عينه ورآه خليقا به حقا . فاستقر نهائيا فى تلك البيئة التى كان كل ما فيها قريبا الى نفسه

أما الزوجة النبيلة ، فلم يسؤها بعده عنها ، قدر ما ساءها ترديه جهرة فى حماة الرذيلة . فهو قد استبدل الخليلة الارستقراطية بخليلة وضيعة . ولم تخف ذلك فى مسلكها عندما كان يلم بالمدينة ليراها ويرى ابنه منها . فغلى دمه ذات يوم وانفجر غضبه وصاح بها :

ــ لا تسبيها . فانها تساوى مائة من مثيلاتك !

وكانت هذه الكلمة فصل الخطاب بينهما . فلم يعد بعدها الى المدينة أبدا . فلا عجب اذن الا يكربه نبأ اشتداد العلة على زوجته . ولكن العجب كل العجب فيما تحرك بسريرته حين علم بمرض ابنه . فهو لم ير هذا الابن منذ خمس سنوات وانه الساعة نادم على ذلك التقصير.

فهذا الصغير المسكين بعض دمه هو يحمل اسمه ، اسمه هو ، اسم آل راجونا . وهو القمين أن يرث من بعده ثروته ، ويرث كذلك الكثير باعتباره من آل نيجريللي عن طريق والدته . هذه الوالدة التى ربما ملأت عقل الغلام الصغير بالطعن عليه ، على أبيه، حتى لينفر الصغير من النظر اليه

انه نيتمثله الآن كما رآه آخر مرة ، بارع الجمال كأنه ملك من ملائكة الرحمن برموشه الذهبية ، وعينيه الصافيتين اللتين تحاكيان فى لونهما زرقة السماء . ومن الذى يدرى الآن كيف امسى هذا الغلام ، وكم تغير بالضنى هذا الجمال ، فهم يقولون ان مرضه وبيل شديد ؟

وهب انه مات ، مات من غير أن يرى اباه او يعرفه كما يعرف الآباء البنون ؟



ورأته بارتولا فى تلك الايام يجلس معها ولكنه بعيد بفكره عنها . ورأى ابنها « تنوتو » مولاه يضيق به ويشيح بذهنه عنه . وادركت المرأة الريفية بولائها الصادق ان مرأى تنوتو المرح الضاحك المتهلل يحز فى نفس مولاها فى هذه اللحظات . فأمرت ابنها أن يبتعد . ولما همت ان تسرى عن البارون ردها ردا

عنيفا . فلم تغضب بارتولا من تلك الفظاظة . وقدرت أنه محـــزون لمرض ابنه، فضمت راحتيها ورفعت الى السماء عينيها ، وابتهلت بصوت مرتفع الى العذراء أن تعجل بشفاء الطفل ، لانها لا تتحمل أن يظـــل مولاها مقيمـــا على الكرب بهـــذه الصورة . فاشتد هياج البـــارون وصرخ فى وجهها :

ـ دعى العذراء وشـــأنها ! فانى اعرف انك تتمنين لابنى الموت !

ففغرت بارتولا فاها ، وحملقت مبهوتة ، وقد أصابت هذه الطعنـــة قلبها ولم تصدق أن مولاها يمكن أن يظن بها مثل ذلك السوء . ثم غطت وجهها بيديها وانفجرت باكية

وبعد قليل وقف البـــارون وقد أسند جبهتـــه المحمومة الى زجاج الشرفة ، فرأى تنوتو فى الرحبـــة الأمامية يلهو مع الكلبة ومع صغار الدجاج . فثـــارت فى رأســـه أسوأ الافكار . واتجه الى بارتولا صارخا وهو يلوح بقبضتيه المضمومتين فى الهواء :

ـ ابنى لا ينبغى أن يمـــوت ! لا ينبغى أن يموت ! لا أريد ذلك ! مفهوم ؟

وفهمت بارتولا . فهمت أن الابن عند مولاها بكل معنى هذه الكلمة ، هو ذلك الآخر ، المريض فى المدينة. أما تنـــوتو فابنهـــا هى وكفى ... ابن الفلاحة الحقيرة ، معـــدنه من معدنها ، يحمل الاثقال الشـــداد ، وينهض بالاعباء الجسام . أما المولى الصـــغير فخلق للثراء ، والاناقة ، والرفاهية ، فليحفظه الله له من كل سوء !



وفى أصيل ذلك اليوم أمر البارون راجونا باسراج جواده وتوجـــه الى المدينة يتبعه اثنان من حراســـه الامناء . وما حان المساء حتى وصل الى الدار فوجد المركيز نيجـــريللى هناك وقد قدم من روما . وهـــو شيخ ضئيل هزيل مقوس الظهر ، طويل الشاربين مختلج الصو . استقبل صهره البارون بكل مودة وترحيب كانه لا يعـــرف من الامر شيئا ، فاقتضب راجونا التحيـــة وقال له بفظاظة :

ـ أرجو منك الا تمسنى بيدك ! اين ولدى ؟

ـ هذا الصغير المسكين ! مريض جدا !

ـ اعلم هذا ! اسالك اين هو ؟ فى غرفة أمه ؟

ـ كلا . اضطررت أن أنقله الى غرفة اخـــرى . أتدرى لماذا ؟ لانه بحاجة الى الكثير من الهواء . والهواء الكثير ضار بايجينيا . فهو مريض بالتيفوس

ـ قل لى بسرعة اين هو ؟! خذنى اليه !

فبعد خمس سنوات من الغربة ، كان البارون يحس انه غـــريب فى داره . وكانت الحجرة التى فيهـــا الغلام خالية من الاثاث . والى جوار فراشه راهبة

ـ دعوت هذه الاخت لتمرضه .



« فنظر اليه الطفل ولم يدر من الذى يناديه بهذه اللهجة .. »

فامه لا تقدر لمرضها أن تقوم بذلك

وتقدم البارون من الفراش وهو يرتجف ، فراى الصغير شاحبا كالشمع ، باردا ، سقط شعره حتى كأنه اصلع ، فصرخ من أعماق قلبه

ـ ابني ! ابنى !

فنظر اليه الطفل ولم يدر من الذى يناديه بهذه اللهجة . وأفزعته تلك النظرة الجياشة باللهفة فانفجر باكيا

ـ أنا أبوك يا ولدى ! ابوك ! ابوك الذى يريد بك الخير ...

وانقض على الفراش الصغير وشرع يداعب وجه الغلام الهزيل ، ويقبل يديه الصغيرتين ، ظهرا لبطن ، وبطنا لظهر ، وعلى كل أصبع من أصابعه الصغيرة طبع وابلا من القبلات . ودموعه تنهمر مدرارا ...

ولم يبرح بعدها ذلك المهد الابيض أبدا ، سواء بالليل او بالنهار ، قرابة شهر كامل ، وسرح الراهبة ، مصرا أن يقوم بنفسه بجميع تفاصيل خدمته وتمريضه . لم يغمض له جفن ولم يسترح له جنب ، ولم يقبل من احد مشاركة ولا عونا

ولم يحاول فى تلك المدة ان يعرف شيئا عن أحوال زوجته أو سر مرضها . لأنه لم يعش فى تلك الايام الا لابنه . رويدا رويدا أحس الطفل بالامتنان ، ثم بالتعلق الشديد . حتى اذا نقه قليلا وداعب أباه كاد ذلك العملاق أن يختنق ويغشى عليه من فرط الانفعال !

وأقر الاطباء أن عناية البارون الخارقة قد حققت معجزة . ونصحوا له أن يأخذ ابنه الى الريف ، ليساعد هواؤه على تمام ابلاله ونقاهته . فصاح بهم :

ـ لم أكن بحاجة الى نصحكم لى فى هذا الامر . فقد فكرت فيه قبلكم !

ثم رتب جميع التفاصيل التى تكفل للعليل الصغير فى الضيعة جميع وسائل الراحة التى تخطر بالبال . وعهد فى ذلك الى تابعيه . فلما سمعت زوجته بذلك ، ثار ثائرها ، ووقع على عاتق المركيز العجوز المسكين والدها ان يقوم بالسفارة

بين الزوجين المتنابذين ، يتلقى شواظ الغضب وقبح الرد واشتطاط المطالب من الطرفين . وأخيرا حسم البارون الامر على طريقته

ــ قل لابنتك انى الوالد وان الامر لى أنا

ــ طبعا طبعا ... ولكن انت ... كما تعلم ... ظروفك ...

ــ كفى ! قل لابنتك انى اعرف واجبى الأبوى على اتم وجه !

وفعلا كلف تابعيه أن يبلغا بارتولا أمره اياها بمغادرة الفيلا والسكنى مع تنوتو فى بيت الناظر على وجه السرعة . وقبل ان يرحل عن المدينة كان قد اتفق مع زوجته ان يقيم الابن فى الريف من مارس الى سبتمبر من كل سنة ويأتى للاقامة مع أمه فى المدينة سائر السنة



ورات بارتولا أمر المولى فى موضعه فما دام السيد الصغير سيحضر ، فهى لا يمكن ان تظل مقيمة فى الفيلا . الا انها كانت ترى أن المولى ينبغى ان يمنحها امتيازا هو السماح لها بالقيام على خدمة السيد الصغير . لانه ما من امراة يمكن ان تقوم على خدمته بمثل اخلاصها وهمتها ومحبتها . وثقة منها بالحصول على تلك المنة ، بذلت جهدا عنيفا فى تنظيف الفيلا واعداد الحجرة التى سيقيم فيها المولى مع المولى الصغير . فان أمره صريح أن يكون مخدعهما واحدا . حتى أحست كأن ذراعيها بهما صدوع من فرط التعب ، فى يوم وصولهما . وقد وقفت تترقبه

واذا بالعربة الكبيرة وقد هبطت منها خادم كأنها فى زينتها سيدة ، ووضع البارون بين ذراعى تلك الخادم ابنه ملفوفا من رأسه الى قدميه فى شال . ثم هبط من عربة صغيرة طباخ يتبعه مساعده ...

ويحها ! ماذا ابقى لها اذن ؟ أيستكثر عليها أن تقبع فى المطبخ فى انتظار القيام بأيسر خدماته وأهون حوائجه ؟

وطفر الدمع الى عينيها ، الا ان البارون رشقها بنظرة آمرة ، فطأطأت رأسها وانصرفت لتبكى من قلب صديع بين جدران الحجرة الصغيرة التى ستقيم بها منذ اليوم مع وليدها

لم يعد فى الامر شك فما دام قد جاء بالمولى الصغير الى الضيعة ، فمن المرجح ان يعقب ذلك عقد الصلح بينه وبين زوجته . وخير لها أن تذهب هى الى موطنها لتقيم مع أمها العجوز أو لتعمل خادما ان وجدت من يستخدمها

وعزمت على استئذان المولى فى الرحيل قبل أن تؤمر به . ولكن النهار تقضى ، وتقضت الايام التالية من غير ان تفلح فى الاتصال بالمولى . لانه كان مشغولا بكليته بامر ولده . حتى فكرت راغمة فى الرحيل من غير أن تخبره . واذا بالبارون وقد جاء يزورها فى بيت الناظر . فلما رأى ثيابها مكومة قال :

ــ ماذا تصنعين ؟

فأجابته بارتولا وهى تغض من طرفها :

ــ ان اذنت لى ذهبت

— تذهبين ؟ والى أين ؟ ما هـذا الذى تقولين ؟

— اذهب الى أمي فماذا بقي لي هنا ما دامت سيادتكم لم تعد بحاجة الى ؟

فنظر اليها البارون في حـدة ثم أسبل جفنيه وقال لها :

— دعى عنى هذه المنغصات ! هل طردك أحد؟ انى مشغول بابنى وليس عندى الوقت ولا الرغبة فى الانشغال بأحد سواه.

— ما دامت سيادتكم لم تعـد تفكر فى هذا الامر . فانا أيضـا لا أفكر فيه . ولست اتحدث فى هذا والا كنت بهيمة . ولكنى كنت أريد أن أقوم بخدمة سـيادتكم وذلك الصغير الذى جاء معكم ... أم هل مكتوب على جبينى عنوان هوانى ؟ أم لست جديرة ان أخدمه بيـدى المحبتين ؟

فترفق البارون وحاول أن يفهمها ان خدمة هذا المريض تحتـاج الى عناية خاصة ربما لم تكن على علم بها . فهزت بارتولا رأسها فى مرارة وقالت :

— وأى فن خاص تتطلبه خـدمة الاطفال ؟ المهم هو القلب . أم ترانى لم أعرف كيف أعنى بابنى ؟ وانى حرية أن أخدم هذا الغلام كمـا لو كان ابنى . فالسيد الصغير خليق بذلك منى . لا بدافع الحب فقط بل وأيضا بدافع الاحترام والولاء . ولـكن اذا كنت لا تظننى جـديرة بخدمتـه ، فسوف لا أثير هـذا الموضوع من بعد . وان الله الذى يطلع على خفايا القلوب يعـلم اننى لا استحق من سيادتكم هذه المعاملة ولكن لتكن ارادته

ولكى يغير البارون الموضوع سألها عن تنوتو . فقالت :

— هاهو يلهو فى الفناء . وقـد احترف الرعى وزراعة الحديقة منذ الآن . وكلما عاد فى المساء سألنى عن السيد الصغير . لانه يكاد يموت شوقا الى رؤياه ، ولو من بعيـد . وقد جمع ازهارا بيده ليقدمها له. فلم أجد بدا من تفهيمه انه لا يمكن أن يراه لأنه مريض ، وان الزهـور تؤذيه . فهدأ باله



هدأ باله ؟ الحقيقة ان تنوتو لم يهدأ ، بل زاد اشتغال ذهنـه وهو يحرس قطعان الدجاج الرومى ، لانه لم يسـتطع أن يفهم كيف تؤذى الزهور طفلا . ويحـدق فى أنواع الزهور فيزداد عجبا . فعن له أن هذا الطفل لا بد أن يكون مختلفـا عن سائر الاطفال . وبذلك ازدادت رغبته اشتعالا فى رؤيته خلسة مهما كان الثمن

ولما عجز عن وسيلة يحقق بهـا غرضـه تسلق الربوة الفاصلة بين فناء بيت الناظر والحديقة الخلفية للفيلا. ثم وقف هناك يترقب ، وقد علقت عيناه بشرفة مخدع مولاه . الى أن ظهر وراء الزجاج رأس الطفل الغامض . فاتسعت حدقتا تنوتو ليتبين سر اختلافه عن بقية البشر . وخيل اليه أنه مختلف حقا وان كان لا يدرى على التحديد كنه الاختلاف وآمن حقا ان مثل هذا الطفل لا بد

فعلا أن تؤذيه الزهور . فهو شديد الشحوب كأنه دمية من الجص أو الشمع . وفجاة ظهر من وراء الطفل هيكل البارون ، فأطلق تنوتوساقيه للريح مذعورا . وسمع البارون يناديه ، فتلفت فرآه يومىء اليه بيده أن يقترب . فوقف مترددا ثم لم يجد بدا بعد تكررالنداء من العودة متباطئا ، لما يتوقعه من العقاب الصارم . واذا أمه تلمحه وهو يتسلل نحو الفيللا ، فتنقض عليه وتضع رأسه تحت ابطها ثم تنهال على عجيزته بكفها القوى . وهو يصرخ مؤكدا لها ان البارون ناداه

ــ اذن هيا معى لنرى ان كان ذلك حقا

ووجدا البارون فى انتظارهما عند المدخل مع الطفل الناقه . فلما رأى البارون عينى تنوتو تفيضان بالدمع سرى عنه ، وجعل يتخلل بأصابعه البدينة شعره الغزير الأسود المجعد الذى ورثه عنه هو

ــ هيا العبا قليلا معا ، بلطف

وتبادل الصغيران النظر ثم ابتسما ودس تنوتو يده فى جيبه وأخرج منه بضع قواقع ملونة قدمها الى الطفل الأشقر قائلا :

ــ هى لك . ان كانت لا تؤذيك

فابتسمت بارتولا ، بيد أنها لم تلبث أن زجرته قائلة :

ــ أهذه لهجة تخاطب بها سيدك الصغير ؟

فقال البارون فى سماحة المتنازل:

ــ دعيه . فهما ما زالا صغيرين لم يفهما بعد حقائق الحياة ...

بيد أن بارتولا لم تكن على هذا الرأى . فالحدود يجب أن تحترم فى أى سن

وعادت الى زجر ابنها عندما ساله وهما يهبطان السلالم : « ما اسمك » ؟

وكانت هذه اول مرة ينزل فيها الصغير الى الحديقة . فأسرعت بارتولا تحمله على صدرها لتوفر عليه مشقة النزول . ولما شعرت برأسه الاشقر على كتفها اهتز كيان هذه الخادمة المخلصة وبكت سرورا وابتهاجا

ــ ما أخف وزنه ! انه كالريشة

ولم تكن أمة من اماء الزمن الغابر أصدق ولاء من بارتولا لابن سيدها

ومشى تنوتو ممسكا يد مولاه الصغير باحترام كما أمرته أمه ليساعده على المشى ببطء فى ممرات الحديقة تحت الاشجار . وكان تنوتو أصغر من الآخر بعامين ولكنه يبدو بصحته الفارهة اكبر منه بأربعة أعوام . ولما ابتعدا انطلقا على سجيتهما

ــ لم تقل لى ما اسمك ؟

ــ تانينو . على اسم جدى لأبى

ــ عجبا ! وأنا أيضا أسمى تانينو على اسم جدى لأبى . ولكن بدانتى جعلتهم ينادوننى تنوتو . أى تانونو السمين !

ــ عجبا حقا . أنت ايضا اسم جدك تانينو ؟

ووقف الاثنان عن المسير وكل منهما يحملق فى الآخر وهما فى غاية الدهشة لهذه المصادفة العجيبة . ثم انطلقا ضاحكين لهذا الاكتشاف الذى بدا لهما أغرب ما فى الوجود !

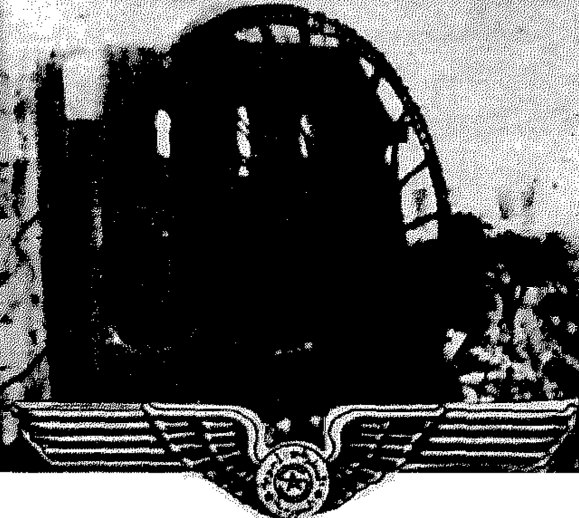
الخطوط الجوية السورية

رحلات منتظمة كل أسبوع



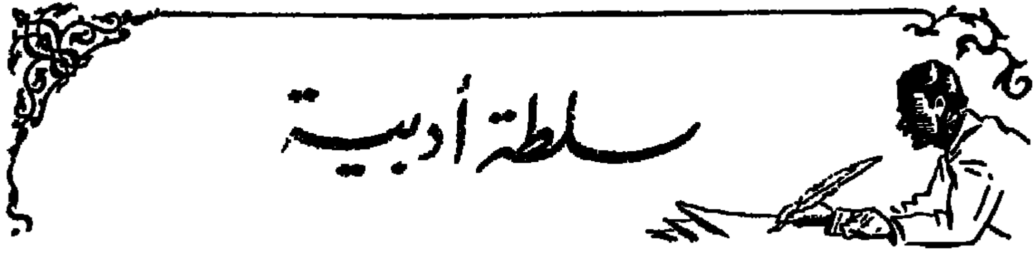
من دمشق الى :

القاهرة : الأحد . الأربعاء . الجمعة
الكويت : الأحد . الاربعاء
جدة : الثلاثاء
بغداد : الاثنين



لتأمين راحتكم راجعوا مكاتبنا للسفريات

دمشق منفة بردى - عمارة الحنبلي هاتف ١٨٩٠٢-١٨٩٠٣
حلب شارع البارون . دكانة المدنى السورية
في القاهرة وبيروت وبغداد وعمان والقدس مكاتب شركة الكرنك
الكويت دعدوش وهنيدي - ساحة الصفا



فضيلة العراة .. !!

تحفل الشواطىء فى موسم الاصطياف بأشباه العراة . ويختلف الناس فى تقدير ذلك الصنيع واعتباره من ناحية الفضيلة ، ولكنهم قلما يختلفون فى ضرورة الوقوف عند حد ، خشية الانسياق الى العرى الكامل ، كما هو الشأن فى بعض الشواطىء الاوربية

ويحدثنا التاريخ أنه منذ أحد عشر قرنا ذهب سفير عربى — أوفده خليفة المسلمين — الى بلاد « بلغار » فكتب يصف ما شاهده هنالك ، وكان فيما قاله :

« ينزل الرجال والنساء الى النهر ، فيغتسلون جميعا عراة ، لا يستتر بعضهم من بعض ...

« ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال فى السباحة ، فما استوى لى ذلك ... »

ويبدو أن هذا السفير العربى أراد أن يتعرف اثر هذا العرى فى اخلاق القوم ، وفى وزنهم للفضيلة ، فقال يقرر ما تبين له :

« انهم لا يرتكبون الفاحشة بوجه ولا سبب ، ومن فعل ذلك منهم — كائنا من كان — ضربوا له أربعة أعواد من الحديد ، وشدوا يديه ورجليه اليها ، وقطعوا بالفأس من رقبته الى فخذه ، ثم علقوا كل قطعة على شجرة » !

الورد والقبلات ...

صنع امير الشعراء « شوقى » اغانى باللهجة العامية ، ولكنه حرص فيها على أن تكون ديباجتها شعرية ، وأن تكون معانيها وأخيلتها مما يحتفل له الشعراء . من ذلك قوله فى صفة الورد :

تبارك اللى خلق   ظلك من الخفة
واللى كساك الورق   ولفه دى اللفة
زى القبل ولفت   شفه على شفه

هـذا المعنى الجميل فى تشبيه اجتماع اوراق الورد بالتقـاء الشفاه للتقبيل قاله الشعراء من قبل ، ومنهم من حام حوله ، ومنهم من أقتبس منه معنى آخر

ينسب الى جارية « الرشيد » قولها تصف الورد :

كأنه فم محبـوب يقبـلـه   فم المحب وقد أبدى به خجلا

فهذا معنى قول « شوقى » سواء بسواء ، مع زيادة تعليل حمرة الورد بأنها حمرة الخجل من التقبيل !

وثمة شاعر يروى له فى مجاميع الادب قوله :

سبقت اليك من الحدائق وردة   واتتك قبل أوانها تطفيـلا

طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت   فمهـا اليك كطالب تقبيـلا

وهذا الشاعر يصف الوردة الغضة فى كمها قبل التفتح بأنها تشـبه الشفتين فى تجمعهما لالتماس القبلة

وفى ذيل « ثمرات الاوراق » تقرأ قول شاعر :

عشية حيـانى بورد كأنه   خدود أضيفت بعضهن الى بعض

وهو معنى آخر ، ولكنه ينظر الى ذلك المعنى الاول من قريب

الجائزة ...

شاعت كلمة « الجائزة » فى معنى المكافأة أو الهبة التى تمنح للتشجيع والتكريم

فما أصل هذه الكلمة ؟

ينقل « ابن رشيق » فى أصلها أن السائر فى البادية كان اذا ورد ماء قال للقيم على الماء : أجزنى ، اى زودنى بما يجيزنى الطريق ، ومنه قول الشاعر :

يا قيم المـاء فدتك نفسى   عجل جوازى واقل حبسى

ولكن « ابن قتيبة » يذكر للكلمة أصلا غير هذا الاصل ، هو أنه فى عهد الخليفة الراشد « عثمان » انبعث جيش لغزو « خراسان » فلمـا مر الجيش « بفارس » وقف واليهـا على قنطرة هنالك يعرض الجنود ، ويعطى كلا منهم على قدر حسبه ، فلمـا كثروا عليه قال : أجيزوهم ، فأجيزوا . فكان أول من سن الجوائز

وثمة رواية اخرى « للقلقشندى » تقول : انه بينما كان هذا الجيش فى طريقه اذ جرى الوادى بسيل خيف منه الغرق ، اقفال القائد : من عبر السيل ، فله الف درهم . فلما علم الوالى بذلك استكثر المال على

الجند : اذ بلغ المطلوب أربعة ملايين من الدراهم ، فكتب الى الخليفة فى ذلك ، فأجازه ، وقال : كل ما كان فى سبيل الله فهو « جائز » ، ومن ثم سميت تلك المنحة « جائزة »

واغلب الظن أن أقدم الروايات نصا واصحها ما رواه « البلاذرى » من أن « الحجاج » والى « العراق » جعل أحد القواد من « بنى هلال » على بلاد « فارس » و « كرمان » ، فانتهى القائد فى سيره الى نهر لم يقدر أصحابه على اجازته ، فقال : من جاز فله الف درهم ، ووفى بوعده ، فكان ذلك أول يوم سميت « الجائزة » فيه

وسارت الكلمة مع الزمن تحمل معنى المكافاة او المنحة فى كل مجال

بسم الله ... وجب !

ما أكثر الفصيح فى لهجتنا العامية ، وعلينا أن نتعرفه ... وهذان مثلان :

١ ـ يدعو الرجل صاحبه الى الطعام ، فيقول : تعال باسم الله ، فيختصر النطق بلفظ الجلالة ، اذ يجعله لاما غير مشددة غير ممدودة ، ومدها هاء سكت مختلسة ، فيقول « باسم اللا »

ومن الاسماء المصرية « عبداللا » ، لا تمد فيه اللام ، ولا تكاد تظهر الهاء فى آخره ، وهو بلا ريب « عبدالله » ...

هذه اللهجة العامية فى النطق بلفظ الجلالة لها سند من لهجات العرب الاولين ، فقد نقلوا عن احد رواة اللغة ـ وهو « ابو الهيثم » ـ قوله : « لقد قالت العرب : بسم الله ، بغير مدة اللآم ، وحذف مدة « لاه » ، وينشد لاحد الشعراء :

اقبل سيل جاء من أمر الله   يحرد حرد الجنة المغله

٢ ـ كلمة « وجب » ينطقها العامة من أهل « مصر » ليعبروا بها عن معنى الاقرار للشيء ، والاستجابة للرغبة . وهم لا يستعملون هذه الكلمة فى الغالب الا فى أحاديث الصفو والمفاكهة ، فاذا طلب أحد منهم شيئا ، قال له صاحبه : « وجب » !

ومن العجيب أن هذه الكلمة وردت فى بيت لشاعر الهوى « عمر بن أبى ربيعة » اذ يقول :

ان كفى لك رهن بالرضا   فاقبلى يا هند ، قالت : قد وجب

وقد جاءت الكلمة قافية ساكنة ، فاديت فى البيت القديم كما يؤديها العامة اليوم فى مجالس السمر ...

محمد شوقى امين



طبيب الهلال

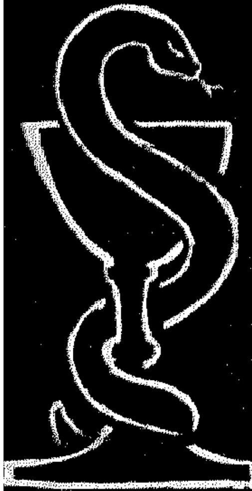
أحدث الاكتشافات

• ابتكر الطبيب الفرنسي الدكتور «بيير برنار» طريقة لتخدير الفكين لمن يقتلعون أسنانهم ، وهي اطلاق تيار من الهواء على الفكين يشتد تدريجيا ، وتتزايد درجة برودته حتى توشك أن تبلغ درجة التجمد وعندئذ يسرى التخدير فى الفكين ويتسنى للطبيب خلع سن أو حشوها . وقد نجحت هذه الطريقة فى ٩٤ ٪ من الحالات

• اكتشف طبيبان استراليان هما البروفسور « روبو » والدكتور « كريج » عقارا جديدا أطلقا عليه اسم « فيرازيد » Verazide يأملان أن يغدو علاجا ناجعا لمرضى السل . وقد نجحت تجربته على الحيوانات بنسبة ١٠٠ ٪ ، وسوف يجرب على الانسان قريبا . وسوف يصنع هذا العقار متى ثبتت فائدته على شكل أقراص

• تمكن البروفسور « نيهر » الاستاذ بجامعة « بورديو » من أن يولد مرض الروماتيزم فى الخنازير ويقعدها عن الحركة ، وسوف تفتح هذه الخطوة آفاقا جديدة للبحث فى طبيعة أمراض الروماتيزم وعلاجها

• اجريت فى أمريكا فى خلال العامين الماضيين ٤٣ عملية جراحية فى القلب للاطفال، استعين فيها بالقلوب والرئات الصناعية ، وقد كللت ثلثا هذه العمليات بالنجاح



• أسفرت التجارب الحديثة عن أن العلاج بهورمونات الانثى يفيد فى شفاء العقم عند الرجال. وقد جرب هذا العلاج فى ٢٤ رجلا يشكون العقم فترة تراوحت بين سنتين وسبع سنوات ، فشفى نهائيا منهم ثمانية

• استطاع أحد أساتذة جامعة تكساس أن يستخدم التنويم المغناطيسى فى حمل المرضى الذين أجريت لهم عمليات جراحية على تناول الطعام . وقال انه وجد هذه الوسيلة أفضل من تغذية المرضى بالحقن والانابيب المغذية

العرقسوس شراب لطيف ، وهو يفيد في علاج الربو والسعال الجاف وامراض الصدر ، ويقي من العطش وينشط الكبد والامعاء . وقد يفيد مرضى الروماتزم

العرقسوس ... هل يشفي الروماتيزم ؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

اخصائي الامراض الباطنية

ينمو نبات العرقسوس في اسبانيا وايطاليا واليونان والقوقاز وتركيا وسوريا والعراق وايران والصين وجنوب افريقيا واستراليا ونيوزيلندا ، ويمكن التوسع في زراعته بمصر اذ يلائمه الجو المعتدل

والاسم في العربية مكون من شقين العرق بمعنى الجذر ، وسوس بمعنى متأصل ، ولذلك فاسم العرقسوس يفيد امتداد جذور النبات في الارض وتأصله فيها ، أما اسمه في اللغات الاخرى فيفيد معنى الخشب الحلو

والعرقسوس نبات معمر ينتمي الى العائلة البقلية ويبلغ طوله حوالى متر وجذوره مدببة تنتهي بتفرعات تخرج منها سيقان متعددة . وتستورد الولايات المتحدة الامريكية من جذور العرقسوس ٢٥ الف طن سنويا ، ويغل الفدان الواحد ٢٠ طنا من الجذور الجافة

وقد استعمل الفراعنة العرقسوس لتعديل طعم العقاقير ولعلاج الكبد والامعاء وأطلقوا عليه اسم « الجعة العذبة »

وذكر الطبيب اليوناني ثيوفراطيس عام ٢٧٠ ق . م . ان العرقسوس يقي من العطش ويفيد في علاج الربو والسعال الجاف وأمراض الصدر . ولعل أعجب ما كتب عن العرقسوس هو ما جاء في تذكرة داود الانطاكي اذ سرد قائمة طويلة من الامراض التي يجدي فيها استعمال هذا النبات

وقد أثبت التحليل الكيميائي للعرقسوس انه يحتوي على مادة الجليسيريزين بنسبة ١٢ ــ ١٦ ٪ ومواد سكرية بنسبة ١٦ ٪ ومواد نشوية واصماغ ١٣٪ وماء ٢٠ ٪ ومواد صابونينية (أي تماثل الصابون في خاصية احداث الرغوة) ومواد أخرى لم يعرف كنهها بعد . أما

الجلسيريزين فهو المادة الحلوة المميزة للعرقسوس وهى أحلى من السكر المعتاد بنحو ٥٠ مرة ويمكن تمييز طعمها الحلو اذا خففت بالماء الى نسبة كبيرة تصل الى ٢٠٫٠٠٠ (جزء منها الى ٢٠٫٠٠٠ جزء) وعليه فهى أحلى مادة طبيعية معروفة ، وقد تم تحضيرها على هيئة بللورات لأول مرة عام ١٩٠٧

ويستخلص شراب العرقسوس ـ الشائع الاستعمال فى مصر وكثير من البلاد الشرقية ـ من الجذور العادية، ويتناوله الكثيرون فى الصباح ، ويستعمله البعض كغسيل للعيون

أما الجذور الجيدة ، فيحضر منها خلاصات مركزة وسائلة لتحلية واخفاء طعم الادوية ، وتدخل كذلك فى تحضير مسحوق العرقسوس المركب الذى يحتوى على العرقسوس والسنامكى والكبريت وهو من أجود الملينات

وتستعمل خلاصة العرقسوس فى الاطعمة والحلوى لتكسبها نكهة سائغة وطعما لذيذا • ويدخل العرقسوس فى صناعة الدخان وتصل نسبته فى بعض أنواع التبغ الى ١٠٪ لكى يضفى عليه طعما مميزا مع الاحتفاظ بقدر معين من الرطوبة

ويستعمل العرقسوس كذلك فى صناعة الالواح العازلة للحرارة

أما الرغوة التى يحدثها العرقسوس فقد لفتت النظر الى امكان استخدامه فى اطفاء الحرائق ، وهو ذو أهمية خاصة فى اطفاء الحرائق الخطيرة ، كالتى تشب فى خزانات الزيوت وما اليها

ويمتاز العرقسوس عن السماد العادى فى فائدته لبعض النباتات وبخاصة عش الغراب الذى يستعمله الغربيون كغذاء بكميات وفيرة

وقد وجد بعض الباحثين ، منذ بضعة أشهر، ان حامض الجلسيريزيك glycerrhizic acid المستخلص من العرقسوس ينبه الغدة فوق الكلوية لافراز الكورتيزون وهو العقار السحرى الذى يعالج طائفة من أمراض النسيج الضام ومنها الروماتيزم وزيادة الحساسية ، وبعض أمرض الجلد الخطيرة وكثير من أمراض العين المستعصية

ويدور البحث الآن فى مختلف أنحاء العالم ، للتحقق من هذه الظاهرة الفريدة ، التى تجعل تكاليف العلاج بالكورتيزون فى متناول الجميع ، وتضفى على العرقسوس أهمية بالغة

والواقع أن استعمال منقوع العرقسوس كشراب صيفى سائغ له فوائده الصحية اذ يقى من العطش ، وينشط الكبد ، ويدر الصفراء ، مما يجعله من أفضل الملينات الخفيفة التى لاتسبب مغصا ولا تقود الى التعود ، ولا يبعد أن تتحقق فائدته فى علاج الامراض الروماتيزمية أو تخفيف حدتها عن طريق تنشيط افراز الكورتيزون فى الجسم بفضل مايحويه من مادة الجليسريزيك

مجموعة اسئلة تهم كل والدة ، يجيب
عنها أحد كبار الاخصائيين فى الاطفــال

كيف تغذين طفلك ؟

(كثيرة هي مشكلات التغذية عند الأطفال،على أن اكثرها فى الواقع ليس الا وليد قلق الأمهات وشدة اهتمامهن بأطفالهن،فالطفل عادة ــ اذا ترك وشأنه ــ يأكل كل ما يحتاج اليه . اما ان اظهرت امه اهتماما بكمية ما يأكله أو نوعه ، فانه سرعان ما يحاول أن « يغيظها » ويثير قلقها بمخالفة رغبتها ، فاذا هى حاولت أن ترغمه على تنفيذ تلك الرغبة فانه يصر على التمرد والرفض . وفيما يلى بعض المعلومات التى تهم الأم معرفتها)

■ هــل من الضرورى أن تكون وجبات طعام الطفل محتوية على جميع العناصر الضرورية له ؟

ــ يختلف الاطفال عن البالغين فى هذا الصــــدد ، فاذا أراد الطفل أن يقصر طعامه على نوع واحد بضــعة أيام ، فلن يضره ذلك . اذ المهم أن يكون غذاؤه متزنا منوع العناصر فى مدى أســبوع أو شهر . وذلك لانه سوف يعوض حتما ما حرم منه من عناصر الطعام الضرورية خلال الايام التالية . فاذا امتنع عن أكل الخضروات مثلا ، فحاولى أن تعطيه عصير الخضر أو شوربة الخضر . فاذا عجزت عن ذلك ، فاتركيه وشأنه بضــعة أيام مع زيادة كمية الفواكه التى يأكلها . واعرضى عليــه بعد ذلك الخضر مرة أخرى ، والغالب أنك اذا لم تظهرى له إهتماما كبيرا بالأمر ، فانه سوف يعود اليها من تلقاء نفسه

وما يقال فى الخضر يقال مثله فى اللبن الذى هو عنصر حيوى فى غذاء الطفــل ، فاذا أحجم عن شربه ، فلا ترغميــــه على ذلك واكتفى باعطائه الاطعمة المطهية باللبن ، ثم قدمى له بعد أيام كوبا منه فانه يشربه غالبا

■ كم من الوقت يستطيع الطفل ان يظل بغير طعام ؟

ــ لا خوف على الطفل اذا لم يأكل طول اليوم . كما انه اذا كان صحيح الجسم ، يستحسن أن تستمرى فى رفع الطعام الذى يحجم عن أكله بغير تعليق ، حتى ان استمر على هــــذه الحال أياما . واذا كان الفطور ضروريا لصحة البالغين ، فانه أقل الوجبات أهمية لعدد كبير من الاطفال . والطفل غالبــا ما يعوض ما فاته فى هـــذه الوجبة فى وجبتى الغداء أو العشاء

■ ماذا ينبغى أن تفعل الأم اذا أراد الطفل أن يلعب أثناء الطعام ؟

ــ ان الطفل ــ وهو ما يزال فى دور التجربة فى تعلم الأكل ــ يحلو

له أن يظهر تصرفات غريبة ، فهو قد يصر على الأكل وهو واقف مثلا . وفي هذه الحالة يستحسن أن ندعه يفعل ما يشاء . والغالب أنه سيعود الى الجلوس اذا لم نقل له شيئا . وقد يبدو له أن يرفع طبق الطعام ويقلبه فوق رأسه ، واذا فعل ذلك أيضا فلا تنهريه بل تظفيه في صمت . وسيحس من نفسه باشمئزاز مما فعل . على أنه اذا آثر اللعب على الطعام فيحسن أن تأخذي الطعام بعيدا عنه . ولا بأس بأن تعطيه فرصة أخرى اذا شاء . ولكن كوني حازمة بعد ذلك . ومتى كان جائعا حقا ، فانه سرعان ما يؤثر الأكل على اللعب

■ ماذا يحب الطفل في الطعام ؟

ـ ان الطفل العادي يحب طعامه فاترا ، وهو يكرهه اذا قدم له ساخنا أو باردا . وللون الطعام وشكله ورائحته أهمية كبرى في تحبيبه الى الطفل . فتعدد ألوان الطعام في طبقه يزيد في شهيته ، وكذلك اذا قدم له الخبز والطعام والحلوى في صور غريبة أو جميلة . وهو يحب الاطعمة ذات الرائحة الجميلة .. ولعل هذا سر نفور الاطفال من الاطعمة التي يدخل فيها البصل ، أو الباذنجان أو القرنبيط . وينبغي أن تقدم اللحوم للطفل قطعا صغيرة . فالقطع الكبيرة لا تشجعه على أكلها لانه يكره طول المضغ . ولكن ينبغي أن تكون القطع بحيث يستطيع أن يمسكها بين أصابعه ، فلمسه للطعام يزيد في متعته به

ولتكن وجبات الطفل صغيرة .. فأفضل له أن يأكل كل ما أمامه ثم يطلب قدرا اضافيا من أن يرى الطعام مكدسا أمامه . اذ ينبغي أن تدعي الطفل يعتقد أن الطعام شيء يريده وليس شيئا تريدينه أنت أن يأكله

والطفل عادة حين يقرب من العام أو يكبر عن ذلك قليلا ، قد يفقد الكثير من شهيته ونهمه . وليس ذلك غريبا فان نموه في هذه السن تخف سرعته ـ الى حد ما ـ بالنسبة لنموه في الاشهر الأولى

[عن مجلة « وماتز كومباتيني »]



الخيار والبطيخ

يحسب كثيرون أن الخيار والبطيخ ليست لهما قيمة غذائية كبيرة ، ولكن العكس هو الصحيح ، فالخيار يحتوي على نسبة غير قليلة من مجموعة « فيتامينات ب » ، وخاصة « الثيامين » و « الريبوفلافين » و « النياسين » . كما يحتوي على نسبة متوسطة من الكلسيوم والفوسفور والحديد . أما البطيخ فانه غني بفيتامين « ا » ويحتوي على كميات متوسطة من فيتامين « ب » وقدر ضئيل من فيتامين « ج »

من مذكرات طبيب



مريض بحب الاصلاح

بقلم الدكتور كامل يعقوب
اخصائى الأمراض الباطنية

كان يشغل احدى الوظائف الرئيسية فى دواوين الحكومة ، وكان معروفا بين زملائه ومرؤوسيه بالاخلاص فى العمل والتفانى فيه . وكان اذا فرغ من اداء واجبه وانتظمه المجلس مع جماعة من اصحابه راح يتحدث اليهم عن موضوع واحد لا يتغير هو موضوع الاصلاح الذى يريد ان يبعثه فى جميع مرافق البلاد بعد ان اصابها الخلل ، كما يقول ، ودب فيها الفساد . ثم اخذت صحته تعتل وتسوء فى الايام الاخيرة .

ودخل ذات يوم على الطبيب وهو يختلج فى مشيته ويتوكأ على ذراع زوجته . وما هو أن استقر فى مجلسه حتى راح يتحدث ويطيل الحديث ، لا عن موضوع المرض الذى اضنى جسمه ، وانما عن موضوع الاصلاح الذى ما زال يشغل ذهنه وكان كلامه فيه شىء من التردد والتلعثم كما كان تفكيره فيه كثير من التخبط والتفكك . ولكنه مضى يلغو ويهذر ويطيل فى ذلك ما شاءت له الاطالة . وحاول الطبيب ان يصرفه عن لغوه لكى يتفرغ للكشف عن مرضه دون ان يجد السبيل الى ذلك . حتى اذا ضاق ذرعه ونفد صبره التفت الى الزوجة وقال متسائلا : ماخطب زوجك يا سيدتى وما حكايته ؟ قالت: الحكاية كما ترى ، حديث لا ينقضى وثرثرة لا تنتهى . ان زملاءه واصدقاءه يقولون عنه انه مريض بداء حب الاصلاح . ولو وقف الامر عند حد اسرافه فى الكلام لهان الخطب وسهل احتماله ، ولكنه قد تجاوزه الى درجة السفه فى انفاق نقوده سفها اقلقنا جميعا وارهقنا من أمرنا عسرا . فانه لم يكد يستولى على مرتب الشهر الماضى حتى انطلق به الى السوق وانفقه عن آخره فى شراء كميات كبيرة من الفاكهة لكى نأكل منها حتى نشبع وما هو ان استلم مرتبه عن الشهر الحالى حتى ذهب به الى تاجر الخردوات واشترى لنفسه مجموعة كبيرة من « الكرافاتات » !

وكان الرجل يستمع الى كلام زوجته وهو لا يتمالك نفسه من كثرة الضحك ، ثم قال لها فى لهجة تنم عن الدهش : واى شىء فى هـــذا يا عزيزتى يشذ عن المالوف ؟ الا تعلمين ان لى فى بنوك العالم اموالا لا يحصيها العد ؟ فانعمى بالا ولا تفكرى فى الغد

واطرقت الزوجة الى الارض وهى ساهمة واجمة . واطرق الطبيب كذلك وهو يفكر ويقول لنفســـه : اتراه مصابا بداء البارانويا او جنون العظمة ؟ ولكن هذه الرعشـــة التى الاحظها فى يديه ، وهذا الاختــلاج الذى اشاهده فى حركة ساقيه ، ثم هـــذا الاضطراب البادى فى تفكيره والسفه الملحوظ فى انفاق ماله ، كل هذا يذكرنى بمرض نادر الحدوث هو شلل المجانين العام الناشىء عن الزهرى ثم رفع الطبيب رأسه واتجه ببصره صوب المريض وقال متسائلا : هل سبق لك يا صديقى ان اصبت فى صدر حياتك بلوثة من مرض الزهرى؟ وهنا اغرق المريض فى ضحك متصل وقال فى لهجة المستهتر : نعم اصبت بقرحة زهرية ، وكان ذلك من نحــو ثلاثين سنة مضت . وكنت وقتئذ اشغل وظيفة معاون ادارة بمركز الزقازيق . وكنت اسكن مع صديق اعزب مثلى وموظف فى البنك الزراعى ثم حدث ذات يوم ونحن جلوس فى الشرفة ان مرت فى الشـــارع امام منزلنا امراة غجرية على جانب عظيم من الحسن والجمال . وكانت تلف خصرها الدقيق بحزام من الصوف الاحمر وتحمل فوق راسها مقطفا مملوءا بالرمل والودع . ثم انهـــا تمهلت فى مسيرها وتطلعت الينـــا بعينيها النجلاوين وقالت فى صوت له رنين كرنين الفضة : نبين زين ونشوف الودع . زين ، نبين زين !

ولم يكد صديقى يرى وجهها ويسمع صوتها حتى اشار اليها بالصعود . فما كان منها الا ان صعدت الينـــا فى خفة الغزال الشارد واسرع صديقى ليفتح لها الباب فدخلت منه وافترشت الارض واخذت تنشر الرمل وتضع الودع فوق رقعة من القمـــاش . واخذت تتفرس فى الودع تارة وفى وجوهنا تارة اخرى ثم انشأت تقول: يبدو لى ان الودع ليس له مزاج الآن ليكشف لنا عن الطالع . أنى أراكما تسيران فى طريق موحش واحدكما يتـــوكأ على عكازين من الخشب . خير لنا ان نترك الكشف عن الغيب للغد لعل الودع يكون احسن حالا واصلح مزاجا ، وارجو اذا سمحتما ان تأذنا لى بالمبيت فى داركم . فان مضارب خيامنا تقع على مقربة من كفر طاروط واخشى السعى اليهـــا بعد ان ارخى الليل ســــدوله . . وكانت النتيجة اننا رحبنا بها وسمحنا لها بالمبيت . ولما اقبل الصبح وجدناها قد غادرت المنزل واخذت معهـــا حافظة نقودى وساعة صديقى . . وبعد مرور نحو ثلاثة اسابيع اتضح لنا انها قد تركت لكل واحد مناهدية هى عبارة عن قرحة زهرية . ولكنى اؤكد لكم ان هذا المرض لم يؤثر على

صحتى او يقعدنى يوما واحدا عن عملى



ثلاثون عاما قضاها الرجل وهو يعتقد فى نفسه انه سليم الجسم معافى من المرض بينما كانت جراثيم الزهرى تعشش فى احشائه وتسبح فى دمه ، حتى اذا وصلت اخيرا الى خلايا دماغه اضاعت عقله وشلت جسمه فى آن واحد . والغريب فى الامر ان هذه الاعراض البالغة الخطر لا تظهر على المريض الا بعد مرور فترة طويلة من بدء الاصابة تتراوح بين عشر سنين وثلاثين سنة . فاذا انقضت هذه المدة اخذت حالة المريض تقلق من يحيطون به من الاهل والاصدقاء . فيلاحظون تغيرا فى شخصيته وتبدلا فى اخلاقه وشذوذا فى سلوكه يجعلهم فى حيرة من امره ثم لا يلبث أن تتملكه الاوهام الباطلة والتصورات الكاذبة فيخيل اليه انه يمتلك آلاف الافدنة ومئات العمارات وعشرات الزوجات وغير ذلك . وفى الوقت الذى يضطرب فيه ميزان عقله يزحف الشلل على جسمه كما تنبأت له ضاربة الودع فيقعده اخيرا عن المشى ويجعل منه حطاما بشريا لا يعقل ولا يتحرك

وكان الاطباء الى عهد غير بعيد يجهلون اسباب هذا المرض المفجع وفى سنة ١٩١٣ توصل الاستاذ نوجوشي البحاثة اليابانى الى الكشف عن جرثومة الزهرى فى ادمغة المصابين به . وما كاد هذا الخبر يذاع حتى خيل للاطباء ان علاج هذه الحالات بوساطة العقاقير المضادة للزهرى قد اصبح قريب المنال ، ولكن التجارب العديدة التى اجروها على المرضى لم تلبث ان طوحت بما علقوه عليها من الآمال . واثبتت لهم ان هذه العقاقير تستطيع القضاء على ميكروبات الزهرى الموجودة فى دم المريض وفى احشائه ولكنها لن تستطيع الوصول الى ما كان منها موغلا فى اعماق دماغه ثم حدث فى عام ١٩١٧ والحرب العالمية الاولى مشتعلة الأوار ان كان الدكتور يوريج يتولى ادارة مستشفى الامراض العقلية فى مدينة فينا ، فلاحظ ان احد المصابين باعراض شلل المجانين قد تحسنت حالته تحسنا كبيرا بعد اصابته بحمى الملاريا ومن هنا راح ينقل جراثيم هذه الحمى الى دم المصابين بهذا المرض واجرى تجاربه على تسعة مرضى . فلم تمض ايام قلائل حتى ظهرت عليهم جميعا أعراض الملاريا ، فتركهم تحت وطأتها مددا تتراوح بين اسبوعين واربعة اسابيع ثم اخذ يداويهم من مرض الملاريا بوساطة اقراص الكينين وكانت نتيجة هذه التجربة بالنسبة لحالة المرضى الجسمية والعقلية تدعو الى التفاؤل فقد عوفى اربعة منهم من وطأة الشلل ومن اعراض الجنون ودب دبيب التحسن فى اثنين آخرين . واصبح العلاج بجراثيم الملاريا من الوسائل المتبعة فى مستشفيات الامراض العقلية ، وذلك الى جانب العقاقير المضادة للزهرى مثل البنسلين والسلفرسان والبزموت وغير ذلك

كتاب الهلال القادم :

قصة الثورة كاملة

بقلم القائمقام أنور السادات

يصدر في ٥ يوليه

الذبحة الصدرية

حقيقيـــة وكاذبـــة

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

أطلق الدكتور « هيبردين » اسم الذبحة الصدرية فى سنة ١٧٦٨على « الآلام الشـــديدة التى يشعر بهـا المريض فى صـــدره والتى تمتد الى الكتف والطرف الايسر »

وقدوصفها « سينيك » منذالقدم بقوله : « ان آلامها تشعرك بازهاق الروح »

وقد اعتـاد الفرنسيون تقسيمها الى نوعين :

١ ــ الذبحه الصدرية الحقيقيـــة ، التى يكون فيهـا المرض نفســه فى القلب أى فى شرايينه الاكليلية التى تغـــذى عضلتـــه بالدم عنـــدما تصاب هـذه الشرايين بالتصلب أو الضيق

٢ ــ والذبحة الصـــدرية الكاذبة التى هى نتيجـة حالة عصبيـــة من مرض فى الاعضاء المجاورة للقلب ــ كالمعدة مثلا ــ وهـــذه ينعكس آثرها على القلب فيشعرالانسان بنفس الآلام ونفس « الضيق »

ونحن نعرف أن القلب تغـــذيه الشرايين الاكليلية فاذا مرضت هذه الشرايين أو عاق ســيرها أى عائق نقص مقدار الدم المغذى لعضلة القلب فيشعر المريض بالالم ..

فالالم اذن هو صرخة القلب الجائع طالبا «الهواء» الذى حرمه منه ضيق الشرايين التى تغذى قلبه

وفى الواقع انه لايمكن أن نسمى الذبحة الصـــدرية مرضا عضويا فى القلب وحده بل لقد أثبتت التجارب والمشاهدات أن أســـباب الذبحـة متعددة وتتوقف درجة الخطر فى كل حالة على المسبب نفسه

من هذه الاسباب : ارتفاع ضغط الدم والبول السكرى وأمراض الكبد والمرارة

من هذا نرى الخطر الكبير من تناول الاطعمة الدســمة الـكثيرة فى مصر والشرق وما تؤدى اليـــه من بدانة الجسم مما يسبب تراكم المواد الدهنية داخل الشرايين الاكليلية للقلب فيؤدى الى ضيقها

ويصيب هـــذا المرض المشتغلين بالفكر وأصحاب الاعمـال المجهـــدة والاغنياء وجامعى المال كما يندر حدوثه عند الفقراء

وهو يحدث عادة بعد سن الاربعين وأعراضه تعاود المريض فى فصل الشتاء

والتدخين يضر بالشرايين ويتسبب فى تصلبهـــا ، ولـذلك لم يصب المصريون القدماء بهـذا المرض لأنهم كانوا لايعرفون بعد هذه العادة المضرة التي أحضرها لنا «كريستوف كولمب» من أمريكا !



وقد توصــل الطب الحديث الآن لعالجة مرضى الذبحة الصدرية بشرط ن يتحتم عليهم اتباع نظم معيشية صحية ..

من ذلك عدم تناولهم الاوز والبط والحمام والتقالى والمحمرات ودهن اللحم والمسلى والكبدوالمخ والكنافة والبيض واللبن

ويجب ألا يعتقد هؤلاء المرضى أن مجرد زوال الالم معناه الشفاء فيعيدون كرتهم الاولى من تناول ما لذ وطاب فهذا من أخطر مايمكن اذ ذلك يعرضهم دائما لعودة المرض

ويستطيـع مريض الذبحة ــ اذا اتبع هذه النصائح ــ أن يعيش مدة طويلة بعد ظهورها

وعندما تطمئن الى عدم وجود ضغط دم أو جلطة قلبية أو تضخم فى قلبك أو عدم انتظام ضرباته أو عدم ظهور تغيرات بالرسام الكهربائى فاعلم أن مرضـك يسير سـيرا حميـدا وانك ابتعدت عن خطر الذبحة الصـدرية الحقيقية وانه فى متناول يدك ــ ان نظمت معيشتك فى الاكل الصحى ــ أن تشفى من معـــدتك ومن أمراض الكبد والمرارة ومن البـول السكرى وهـذه الامراض كلها ــ كما قلنا ــ تسبب ضـيق وتصـلب الشرايين المغذية للقلب

وفى الواقع يعتبر مرض «تصلب الشرايين » هو مشكلة العصر الحالى

ففى الوقت الذى نرى فيـــه أن الناس فى أمريكا وأوربا يصـابون بالذبحة الصـــدرية بسبب العامل الوراثى او مشغوليات المدنية وجمع المال، نرى ان المصريين والشرقيين عموما يصابون بها بسبب كثرة اســتعمال السمن والدهنيات مما يسبب البدانة والبول السكرى وارتفاع الضغط



ما تفعله القبلة

أثبت العلماء صحة ما وصف به الشعراء والأدباء القبلة من أنها تدير الرأس ، وتبعث الموسيقى فى الآذان ، والخيالات أمام العين !... فقد دللوا على أن القبلة تؤثر فى الغدة النخامية ، وهـذه بدورها تؤثر فى سائر غدد الجسم ، فيرتفع ضغط الدم ، وتقل الكريات البيضاء ، وتسرع ضربات القلب ، وتتفتح مسام الجسم ، ويدب النشاط فى أجهزة الجسم جميعاً



ماذا فى الطب من جديد ؟



فيتامينات جديدة

اصبح عدد الفيتامينات التى اكتشفت للآن ١٥ فيتامينا ، كان آخرها فيتامين ب١٢ ، الذى عرفه الطب فى عام ١٩٤٨ . ويرجح فريق كبير من العلماء أنه لم يبق بعد هذا فيتامينات لم تكتشف، الا ان الدكتور ألبرت هوجان ، الاستاذ بجامعة « ميسورى » يعتقد أن ثمه أنواعا أخرى من الفيتامينات لم تكتشف بعد ، وأنها توجد على الاخص فى اللبن ، والخميرة ، والكبد ، ومستخرجات الاسماك

الفيروسات والاشعاع الذرى

الطرق الثلاث المتبعة الآن لشل حركات الجراثيم الدقيقة (الفيروسات) ، هى الحرارة ، والكيميائيات ، والاشعة فوق البنفسجية . ويعكف فريق من العلماء الآن على اضافة طريقة رابعه ، هى الاشعة الذرية ، كأشعة « جاما » المنبعثة من الكوبالت المشع (كوبالت ٦٠) ... وذلك بحقن المريض بهذه المادة المشعة ، ويرى هؤلاء العلماء أن الاشعه فوق البنفسجيه تضعف الفيروسات ، ولكنها قد تشتد مرة أخرى وتصبح ذات خطر . أما اشعاع الكوبالت فانه يقضى على مركز الحياة فى الفيروس

استئصال المبايض

انتقد فريق من العلماء استئصال المبايض فى حالات النساء اللواتى انتهين من انجاب الاطفال ، على اعتبار ان استئصالها يحرم المرأة من سلاح قوى يدفع عنها أمراض القلب المبكرة، اذ أن هورمونات الانثى التى تفرزها المبايض تزود المرأة بمنعة شديدة ضد تصلب الشرايين .. ومن الخطأ أن ينظر الى المبايض من زاوية انجاب الاطفال وحسب ، فانها تلعب دورا فى صحة الجسم . فهى تساهم فى الاكثار من الكلسيوم فى العظام ، وحين يتعطل البنكرياس ، تساعد هورمونات المبايض فى حماية الجسم من مرض السكر ... واثبتت أبحاث هذا الفريق من العلماء أن نساء استؤصلت مبايضهن فى سن الاربعين، أصبن بمرض تصلب الشرايين الذى يصيب غيرهن من النساء فى سن السبعين !

ضرر الخمر على المخ

أثبتت أبحاث جماعة من أخصائيى

الاعصـــاب ، أن الاسراف في شرب الخمر على مدى فترة طويلة من الزمن، يتسبب في ضرر يحيق بذلك الجزء من المـخ الذى يسيطر على تناســق حركة الانسان • وقد أجريت هــذه الابحاث على ستة من مدمنى الخمر ، وأسفر فحص أمخاخهم بأشعة اكس عن أن أمخاخهـــم قد تقلصت • ثم أثبت الاختبار « السيكولوجى » أن أمخاخهم قد اختلت وظيفتها • على أن هذا لايحـدث ـ كما يقول هؤلاء الاخصائيون ـ الا فى حالات الذين طال ادمانهم على شرب الخمر باسراف

الشعر لايبيض في يوم وليلة

أسفرت الابحاث المستفيضة التى قام بهـا الدكتــور « ماتيو برونر » الاستاذ بجامعه « نورث وسترن » ، عن أن مايقوله الناس من أن الشعر قد يبيض فى يوم وليله نتيجه ذعر مفاجىء أو ارهاق شديد ، انما هو قول بنى على ملاحظــة غير دقيقــة ! ويعزو الدكتــور برونر ابيضــاض الشعر الى خلل يطرأ على البصيلات، وان كان السبب الحقيقي لهذه الظاهرة لم يعرف بعد • وقد أثبتت الابحاث أن بعض الحيوانات يبيض شــعرها لنقص بعض الفيتامينات ، ولكن ليس ثمه ما يشــير الى انطباق هــذا على الانسان أيضا ، كذلك لم يعرف بعد على وجه الدقه لم يختلف لون الشعر باختلاف الناس فيكون أحمر أو أشقر أو بنيا ، أو أسود ، وان كان المظنون أن لوجود معــادن معينــة فى جسم الانســان كالحــديد ، والنحــاس ، والنيكل ، دخلا فى هذا التلون • أما شكل الشعر ، كأن يكون مستقيما أو مجعدا ، فانه يتوقف على شــكل البصيلة التى تحوى جذور الشعر • وأما الصلع، فيقول الدكتور برونر ، ان الذى يقرره هو النسبة بين تساقط الشعر وانتاج الشعر • ويتراوح عدد الشعرات التى تسقط من رأس الفرد العادى كل يوم بين ٢٠ و٧٥ شعرة • ولم يثبت علميا أن للادهنة، والعطور، والتمشيط دخلا فى اجتلاب الصلع

الافطار وقلة الوزن

أثبت علماء التغذية أن العادة التى تعتادها بعض الفتيات والسيــدات اللواتى يسعــين لانقاص وزنهــن ، بالامتناع عن الافطار ، لاينجم عنهــا الا احساسهن بالكسل ، والتراخى، وسرعة الغضب والاحتداد • • • ولكنها لاتفيد شيئا فى تقليل الوزن • • • فمن المحتمــل أن تتناول الفتاة ـ بدافع من الجوع ـ شيئا قبل الغذاء تسد به رمقها ، أو تتناول فى الغــداء كمية أكبر من الطعام • وينصح علمـــاء التغذية بالاعتـــدال فى الافطار • وينبغى أن يتضمن الافطار شيئا من البروتينات ، فانها تجعله يمكث أطول فى الجسم ، فينقضى النهار دون أن تحس الفتــاة بالجوع • وان افطارا مكونا من نصف كوب من عصـــير الليمون وبيضة واحدة ، وقطعة من « التوست » المطلية بالزبد ، وفنجان من القهوة يعطى الجسم ٢٠٠ وحدة حرارية ، فى حين أن قطعة من الفطائر التى تقدم بعد الغـداء ، والتى تجد الفتاة الجوعى ميلا الى تناولها لشدة جوعها تعطى الجسم ٣٥٠ وحـــدة

مرض القراع وعلاجه

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
استاذ الامراض الجلدية المساعد بكلية الطب

يعتقد الكثيرون ان هـــذا المرض سهل العلاج ، والواقع ان من القراع حالات يسهل علاجها وحالات اخرى علاجها عسير ، بل قد تحـدث عن العلاج نفسه مضاعفات

قد يعمد البعض الى وضع مواد وتراكيب مطهرة وقاتلة للفطريات على فروة الرأس ، حاسبين ان هذا كاف لشـــفاء القراع . ولكن تلك التراكيب والمطهرات قلما تفيد ، مالم يسقط الشعر قبل العلاج باحدى الطرق المتبعة فى الطب

ومن وسائل اسقاط الشعر «شربة الثاليوم » التى يجب ان تعطى بواسطة طبيب مختص لتقدير الجرعة اللازمة ولفحص المريض طبيا قبل اعطائه الدواء نظرا لخطورة هـــذا الدواء واحتمال حدوث مضاعفات قد تكون خطيرة وقد تضر بصحة الطفل ضررا كبيرا

ومن وسائل اسقاط الشعر ايضا عمل جلسات « اشعة اكس » وهذه طريقة لا بأس بها ولكن يجب ايضا ان يكون عملها بواسطة اخصائى حتى يأتى العلاج بثمرته المرجوة

وبعد سقوط الشعر يجب تعقيم الراس بواسطة المطهرات ومبيدات الفطريات مثل صبغة اليود ومرهم حامض الجاويك المركب حتى يعود الشعر الى النمو ثانية دون ان يصاب بميكروب قد يكون موجودا او كامنا فى فروة الرأس

وفى الغالب يبدأ سقوط الشعر بعد سبعة عشر يوما من عمل الاشعة ويكتمل سقوطه بعد ثلاثة اسابيع ويظهر الشعر الجديد بعد مضى مدة تتراوح بين اربعة اسابيع او ستة وهى مدة كافيـــة لتعقيم الراس بالمطهرات قبل ان يبزغ الشـــعر الجديد

ولا يجوز اســـقاط الشعر مرة اخرى — اذا فشل العلاج الاول — قبل مضى ســـتة اشهر من تاريخ العلاج ، خوفا من حدوث صلع

هذا والحالات الالتهابية والحادة يحسن علاجها بمهدئات الالتهـاب والمطهرات الخفيفة البسيطة قبـل اتخاذ الطرق العادية والشديدة فى العلاج ، تجنبا لحدوث مضاعفات

ومن هذا نرى ان علاج القراع ليس بالسهل الهين ولذلك يحسن ان يتولاه طبيب مختص

ان « بنت كولدج » تعطي دروسهـــا باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهـــذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



عيادتك النفسية

هل عندك مشكلة نفسية ؟

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

القلق

القلق هو المحور الذى تدور حوله الامراض النفسية ، واذا ماتسامحنا فى التعبير ، سميناه خوفا ، بيد أنه أشد خطرا من الخوف وأسوأ عاقبة. بل الواقع أن الخوف الطبيعى كالالم « راية الخطر » التى تنذر صاحبه فيتقي الاذى بكل وسيلة مستطاعة .فالام التى تخشى موت ابنها لاصابته بمرض عضال ، يقال عنها انها « خائفة » . أما اذا خشيت موته لاصابته بدمل فى أصبعه ، فيقال عنها انها « قلقة » وانهامريضة بالعصاب ، لان الخوف فى هذه الحالة لايتفق مع تفاهة الداء

الخوف استجابة لشيء خارجى موضوعى فى الحياة الواقعية ، أما القلق فرد فعل لشيء داخلى ذاتى فى عالم الخيال

الخوف، تعزى أسبابه الى أشياء فى العقل الواعى ، فى حين ان القلق يعزى فى أغلب الاحايين الى أسباب فى اللاشعور أو العقل الباطن .ومعنى هذا أن الرجل قد يكون مصابا بداء القلق ، وهو يجهل ذلك .مثال ذلك شعوره بضعف جنسى ، فى حين ان سبب هذا الشعور فى الواقع قلق مستتر ، وان هذا الضعف لاوجود له الا فى مخيلة صاحبه

الخوف شفاف ، واضح . القلق معتم ، مبهم

القلق يوحى الى صاحبه الشعور بالعجز ، وعدم الكفاية ، والتحقير . وتعذيب الضمير ودنو الكارثة ، والافتقار الى الاهلية ، واليأس من الحياة

بغير أن يكون هناك سبب واضح ، أو مبرر لهذا أوذاك . أما الخوف فيدفع صاحبه الى الدفاع عن النفس بوسائل ايجابية انشائية ، كحمل السلاح والتأهب للقتال ، أو تناول الدواء . أو الهرب من وجه العدو

ومن طبيعة القلق أن يغزو الشخصية كلها ، ويتغلغل فيها ، ويصيب كل جارحة في صاحبها ، من فلسفته في الحياة ، ونظرته الى الاشياء وحكمه على مظاهرها ، ويقوض مواقع الامن والسلامة والطمانينة فيه من أساسها ، فتصبح كل خطوة من خطواته في نظره ، عرضـــة للديناميت ، وتضحى الحياة عنده عبئا لايطاق

والغريب أن المصاب بهذا الداء يحاول في أكثر الاحايين الفرار منه بكل وسيلة ممكنة . فتارة ينكر وجود القلق بتاتا ، وتارة يبرر وجوده بأسباب باطلة كل البطلان ، وتارة يخدره بالانغماس في الميسر أو السكر أو تعاطي المخدرات ، أو النشاط الجنسي ، أو الانهماك بكيفية جنونية في العمل ، حتى انه يسأم الحياة في أيام العطلات . وتارة يلجأ الى النوم ، أو تجنب الحياة الاجتماعية بدعوى انه يميل الى الهدوء والسكينة ، وتارة يعمد الى الكبت فيصاب بفقد وظيفة بدنية كالسمع أو البصر أو الاصـابة بالشلل أو العنة وغيرهما من الامراض التي تعود الى أسباب غير عضوية

وفي حالات القلق الخفيفة قد يسعف المريض ، اذا لم يشف تماما، بعد عدة جلسات مع الطبيب ، يقتصر العلاج فيها على الحديث ، والاخذ والرد، واستعراض الحوادث السابقة للمرض . أما الحالات العسيرة فقد تستدعي التحليل شهورا عديدة ...

سؤال . . وجواب

هل عنده عقدة نفسية ؟

«شخص بيخصني دائما بيطعن في حق الناس وما يحكي الا في عيبات الناس . يحب نقل الحكي كتير . واذا سمع خبر مجحف بحق احد ، يصير داير ويخبر وكانه لقا كنز ثمين . وعنده لذة في مصايب الناس . حياته الشخصية سارق ومحبوس . فهل عنده عقدة نفسية . وهل له علاج ؟ »

ط. ن. ك ــ سدني . استراليا

ــ ليست هذه مسألة عقدة ، ولكنها عادة ذميمة يمكن إبطالها بإعادة تربية صاحبها من جديد وتعليمه هواية أخرى غير هذه الهواية

جينفوبيا (الخوف من المراة)

انا شاب عمري ١٧ سنة اعاني مشكلة منذ عام . وهي انني عند مقابلة فتاة معينة او اية فتاة اخرى ارتبك ويحمر وجهي ،

وترتجف ساقاى احيانا ، ولا استطيع الكلام فما العلاج ؟
س. توفيق ـ موصل . العراق

— الخوف من الجنس اللطيف (gynephobia) من جانب الذكور ، يقابله الخوف من الذكور من جانب الإناث (anthropophobia) مرض معروف ، سببه خبرة سابقة مع الجنس الآخر تركت فى نفس صاحبها أثراً سيئاً . وللعلاج منها ينبغى شحذ الذاكرة لمعرفة الحادث الذى سببها وترويض النفس على مقاومة هذا الشعور بمواجهة الجنس الآخر . وإذا لم يمكن ذلك يجب الاستعانة بالطبيب النفسانى

بسبب التعب

منذ سنتين اشعر بنفور وتعب وبدات حالتى تتغير منذ عام الى عدة آلام تنتابنى كل يوم خصوصا بعد التعب ، وهى ألم فى الصدر وضغط وضيق ، وخفقان فى القلب ، وعرق بالاطراف واهتزاز فى الجسم ، وأرى امامى نقطا متحركة ، واحس بطنين فى الاذنين ويصيبنى الارق فى الليل ولم يجد الاطباء سببا للمرض ، فما العلاج ؟
مصطفى محمود ـ تاجر بكسلا

— هذه أعراض نورستانيا فى الغالب ، وسببها انك أنهكت أعصابك بالانغماس فى العمل كما يتضح من رسالتك ، ولذا فانك فى حاجة ماسة الى (١) الراحة التامة (٢) الغذاء الكامل (٣) تعاطى الدواء المقوى لجهازك العصبى والفيتامينات التى يصفها لك الطبيب (٤) الدواء المهدىء للأعصاب الذى يساعدك على النوم

زواج باكراه

انا فتاة عمرى ٢١ سنة تقدم لخطبتى اكثر من عشرة اشخاص ووالدى يرفض وذلك (ولا فخر) لاننى على قسط وافر من الجمال وعلى حظ كبير من التعليم والتدبير المنزلى ، وحدث ان والدتى توفيت فكانت صدمة عنيفة لى تلاها ما هو امر منها وذلك أن اخا الجهالة تقدم لخطبتى فوافق والدى وكتب كتابى . ومما زاد الطين بلة أن والدى كان قد رفض يد من كنت أحبه . والآن أصبت بمرض (نفسانى) ياتينى ليلا ويهجم على ويخنقنى خنقا شديدا حتى يكاد يزهق روحى فما سبب هذه الظاهرة ؟
س. م. ا ـ المعدبة بجرجا

— السبب واضح . هو ذلك الذى سميته أخا الجهالة . أليس لك غير والدك قريب يستطيع انتشالك من هذه الورطة ؟

زواج آخر باكراه

انا شاب عمره ٢٠ سنة نشات مع فتاة يتيمة كانت تحبنى واحبها واتفقنا على الزواج غير ان زوج والدتها كان يكرهها كرها شديدا فزوجها من رجل تكرهه والآن تطلب الى ان اعمل كل طريقة لتطليقها منه حتى اتزوج منها فما نصيحتكم لى ؟
م. ا. مجيد ـ خانقين . العراق

— يحسن أن تتريث فقد يؤدى تطليق الفتاة المسكينة الى مشكل أشد يقع كل منكما فريسة له

مشكلة زوجية

انا شاب عمرى ٢٨ سنة تزوجت منذ ٨ اعوام على الطريقة البدوية وكانت ثقافتى فى ذلك الحين محدودة ، أما الآن وقد تعلمت حتى حصلت على درجة جامعية فاننى اعيش فى واد وزوجتى فى واد بسبب اميتها التى حاولت ازالتها فلم استطع . علاوة على ذلك انها شديدة الغيرة ولولا خوفى من مصير طفلينا لتزوجت من اخرى . فبماذا تنصح ؟
م. م ـ الكويت

— الأمية وحدها لا توجب نفورك من زوجتك ، أما الغيرة ففى وسعك بوصفك جامعياً أن تشفيها منها

تردد بين أمرين

احببت فتاة وتعاهدنا على الزواج . وقد رفضت هى كل من تقدم اليها بسبب هذا العهد . غير ان اهلى يريدوننى على الزواج من

ابنة عمي خصوصا ان اخا لي تزوج من غريبة عنا فاتعبته واخا آخر تزوج من قريبة لنا فعاش سعيدا . وانا الآن حائر بين امرين . اذا تزوجت ممن أحببت ارتكبت خطأ جسيما ضد أهلي وعمي ، واذا تزوجت من ابنـــة عمي اكون قد نكثت بعهد ىواسات الى حبي فماذا افعل ؟

ا. ع. ث. ش — كركوك . العراق

— يقضي الشرف والوفاء أن تقوم ببعض التضحية كما قامت فتاتك بها عند رفضها الزواج من سواك

خجول

عمري ٢٨ سنة كثير الخجل لا استطيع التحدث الى رئيس العمـل اذا دعاني الى النادي او داره واخجل للقياه واخجـل ان اكلمه في امر زيادة مرتبي كما انني اشــكو ضعف الذاكرة

س. ع. خ — الحلة . العراق

— إما أن يكون بك عيب جسماني يفقدك الثقة في نفسك أو انك تمارس عادة تخشى أن يكون الناس كلهم يقرأونها على جبينك ، وفي كل من الحالتين ينبغي أن تتقبل ذاتك على علاتها فالعالم مليء بأمثالك . وما عليك إلا أن تقاوم هذا الشعور وتروض نفسك على مواجهة الغير وجهاً لوجه إذ ان وثوقك في ذاتك شرط أســاسي لوثوق الغير فيك أما إذا عجزت عن ذلك لعقدة النقص فيك منذ طفولتك ، فاستعن طبيب نفساني

الخوف من الجراثيم (mysophobia)

عندما اشرع في تناول الطعام اتذكر الايدي التي اعدته بعد دخول اصـحابها في دورة المياه وكثيرا ما اتخيل في خلال الاكل شخصا غارقا في بحر من الدماء وكثــيرا ما اترك الطعام جائعا حتى في وقت الافطار في رمضان

م. ص. ف — من قراء الهلال في الكويت

— هذا الداء (phobia) الخوف من الأقذار والجراثيم ، يعود الى حادث ســابق قد يكون مضى عليه زمن طويل أو قبيل الشعور به بأيام قلائل ، وكثيراً مايحدث إثر تعب شديد أنهك الجهاز العصبي ، والتخلص منه ليس بالأمر اليسير ولــكن لا بد من العلاج النفساني

صدمة الزلزال

انا شاب عمري ٢٣ سنة كنت لا اكترث لشيء واحلم بمستقبل جميـل الى ان جاء زلزال لبنان فاضطربت افكاري واخذت اتصور المستقبل شبحا مخيفا وحاولت التخلص من هذه الخيالات بلا جدوى واتاثر لأي حادث بسيط

س. ح — بيروت — لبنان

— هذه ظاهرة معروفة يصاب بها بعضهم في الحوادث الروعة ، لا سيما إذا كانوا من ذوي الأحاسيس المرهفة والأعصاب الضعيفة ، وهي من ذلك النوع الذي يصاب به الجنود في ساحات القتال ويسمونه « صاعقة القنابل » ، فاذا استعنت بأحد أطباء الأمراض العقلية في بيروت يمكنك التخلص من هذه الحالة بعد عدة جلسات وتعاطي العقارات الملائمة

كراهية الحياة

لي من العمر ١٧ سنة وقد اصبت منــذ ٣ سنوات بكسر في فخذي تسبب عنه عاهة مستديمة فاصبحت اكره الحياة وابتعد عن الناس فبماذا تنصحون ؟

قارىء من بيروت

— يوجد في هذا العالم ملايين من الناس الذين يعيشون بغير عيون أو بغير سيقان ومع ذلك فهم سعداء . إن أسعد الناس من استطاع أن « يعيش مع علته » ومعنى ذلك أن يسلم بالأمر الواقع ويعمل ويلعب ويمرح ويمارس هوايته وغير ذلك من نواحي النشاط في الحياة وكأنه خال من العيوب الجسمانية

بريد المثالية

كثيرا ما احاول ان اقترب من المثالية لكل النواحى . اريد مثالية لشباب المجتمع الحاضر يقرني عليها كبار رجال التربية والارشاد ويتفق عليها المفكرون . وعلى رجال الفكر ان ينشروا كتابا يهدى الشباب الى الطريق السوى توصلا لهذه المثالية

سميح رضوان – دمشق

— أنصح لك بالاستعانة عن يحملك على الاقلاع عن مثل هذا التفكير لأنه قد يؤدى بك الى ما لا تحمد عقباه

ردود خاصة

م. ب – كوم حمادة :

تستطيع أن تفوز بهذا « النضج » الذى تصبو اليه لا بقراءة الكتب العلمية التى تبحث فى هذه الموضوعات وحسب بل بالتغلغل فى المجتمعات والاشتراك فى أحد الأندية وتجنب الانزواء الذى تشير اليه ، ولعلك تستطيع زيارة القاهرة والاسكندرية لقضاء أيام فيها كلما أتاحت لك الفرص

ض ب. ب – بغير عنوان :

راجع ما سبق فكتبناه مراراً عن العجز عن نطق بعض الحروف صحيحة،وإذا كنت فى القاهرة فيمكنك الالتجاء الى إحدى العيادات المدرسية النفسية . ولا يوجد دواء يتعاطاه الشاكى كما تقول

م. هـ. ق – الزيتون :

أنصح لك بزيارة عيادة وزارة المعارف النفسية أو عيادة الجامعة الأميركية بالقاهرة

ع. ا – معارف الكويت :

لقد أنهكت طاقتك العصبية بالمذاكرة فعليك باجازة تستعيد فيها قواك مع استشارة الطبيب لوصف الدواء المقوى والغذاء الكافى والنوم . فاذا لم تتحسن فانتهز فرصة الصيف والجأ الى العلاج النفسانى فى بيروت أو القاهرة

معذب وحائر – لم يكتب عنوانه ، و ع. س – طالب ثانوى معذب :

ضعف عينيك لا علاقة له إطلاقاً بما ذكرت. لا حاجة لك الى حبوب أو دواء غير الرجوع الى ما كررناه عشرات المرات من ان داءك هو خوف لا مبرر له . اقرأ هذا الباب فى الأعداد السالفة وكل ماذكرتموه عن هذه العادة لا ظل له من الصحة . أما كتاب « اعرف نفسك » فتجده فى دار الهلال

طالب فى النجف – كلية المنطق :

يمكنك الاستعانة بكتابة الشعر وتلحينه علاوة على مجرد قراءته فان ذلك يعينك على حفظه . ويحسن أن تفهم معناه جملة مع الالمام بمعانى مفرداته

عبد الكريم محمد على – البصرة، العراق:

أنت فى شديد الحاجة الى عرض نفسك على طبيب الأمراض النفسية

ذنون عبد الرحمن – الموصل ، العراق ، وطالب سودانى بالثانوى :

الدواء الذى يشير اليه دكتور كولز فى كتابيه « لا تخف » و « اعرف نفسك »

يمكن إرساله الى الطبيب الذى يتولى العلاج لأنه لا يفيد من يتعاطاه شيئاً بغير ذلك

ذ. ج. خ ـ الاردن :

لو انها جادة فى رغبتها فى الزواج منك لما كانت قبلت سواك خطيباً ، فيحسن أن تغض الطرف عنها وتبحث عن سواها

ع. س. ح ـ بورت سودان :

لا بأس من الالتحاق بعمل فى الحجاز كما ذكرت (أو سواها) ويمكنك إشباعاً لرغبتك فى الاستزادة من العلم أن تواصــل الاطلاع والدرس بنفسك

هـ. ت. م ـ ميت غمر :

لقد كنت ضحية مانالك من القسوة وما فاتك من الحنو والعطف . فياحبذا لو أتيح لك العمل خارج بلدتك إن لم تستطع العلاج فى القاهرة

ص. س ـ بغداد :

لا سبيل الى إنقاذك إلا انتشال نفسك من تلك البيئة الفاسدة التى تعيش فيها ، فاصبر على مضض الى أن تتم دراستك وتطلب الرزق بعيداً عنها ، فلن يجدى العلاج نفعاً وأنت فى ذلك المحيط

ع. س ـ بنغازى . ليبيا :

حالتك تستدعي علاجاً نفسانياً فياحبذا لو لجأت الى أقرب مستشفى فى متناولك

ا . خورى ـ بريتوريا . جنوب افريقيا

سبب ذلك الفرق الشاسع بينك وبين زوجتك من الناحيتين الثقافية والاجتماعية . فهى جامعية وأنت صانع متواضع . وهى تشغل وظيفة راقية وتتناول مرتباً كبيراً نسبياً وأنت على حد قولك « من صغار العمال » . ولـكن حبها لك كفيل بالقضاء على ضعفك الجنسى بعد مرور الزمن الكافى على زواجكما

أيها الطبيب أجبني



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

الأنيميا ومرض القلب

طلقت زوجتى على كره منى بسبب خلاف مع ابيها . ولى منها ثلاثة اطفال، وتزوجت اخرى عاقرا لا تلد . ثم زالت اسباب الخلاف مع زوجتى الاولى ، ووجدت نفسى فى حيرة هل اردها واطلق الثانية ام اجمع بين الاثنتين ، ام اعيش بغير زوجة اطلاقا.. وسبب الحيرة هو مرض الروماتيزم الذى اصاب قلبى وقرر الاطباء انه اصاب منه الصمام الذى يسميه بالصمام ذى الشرافتين، ثم الانيميا الحادة التى اشكوها .. فهل تخرجونى من حيرتى بذكر علاج لما اشكوه ؟

ع . ب . ع . ب

— علاج الأنيميا يحتاج الى الأدوية المقوية التى تحتوى على مادة الحديد . وفى وسع طبيبك أن يصفها لك ويصف الجرعة المناسبة لحالتك. أما علاج مرض صمامات القلب فيحتاج الى التزام جانب الراحة فى معيشتك مع تناول الأدوية المنظمة لحركة القلب من وقت لآخر بحسب ما يراه الطبيب بعد فحصك

الغازات الكريهة الرائحة

اشعر بغازات كريهة الرائحة بصفة مستمرة . وبرغم اننى اواظب على تناول شربة من زيت الخروع او الملح بمعدل مرة كل شهرين فانها لا تجدى . واشار على صديق بتناول حبوب «الفورموجوانيدين» اربع حبات فى اليوم ولكنها ايضا لم تفد ، فهل اجد عندكم العلاج ؟

قارىء — بالمنيا

— تنشأ الغازات الكريهة الرائحة عن عدم تكامل هضم المواد البروتينية، ولذا أنصح بالإقلال منها ـ كاللحوم ، والبيض ، والفول المدمس الخ ـ أو تناول العصارات الهضمية لتساعد على هضمها مثل حبوب Bilogen بمعدل حبتين ثلاث مرات يومياً بعد الأكل ، وقد يفيد أيضاً استعمال حبوب الفحم ، حبة أو اثنتين ثلاث مرات يومياً بعد الأكل

علاج النحافة والقصر

عمري ١٩ عاما ، واتناول المواد الغذائية اللازمة ، ومع ذلك فانني قصــير ونحيف بشكل يلفت النظر ، فماذا افعل لعلاج هذه الحالة ؟

سيد اسماعيل مطلوب ـ الفيوم

— أنت قصير ونحيف وسنك ١٩ سنة. نرجو أن تعرف فى أى سن وصلت سن البلوغ وما مقدار الشعر الذى نبت على الجسم ، والذقن، والشارب . وهل تشكو مرضاً آخر غير القصر، كالأنيميا أو الطفيليات، أو مرضاً بالكلى أو القلب أو الرئتين ... اجمع هذه البيانات عن نفسك واعرضها على الطبيب ليتسنى تشخيص السبب فى قصرك ونحافتك وعلاجهما

اضطراب الدورة الدموية

ينتابني الم فى رجلي اليسرى بعــد كل حركة رياضية تعتمد على الارجل . ويكون الالم فى عظمة الساق وليس فى العضلات . فاذا ضغطت على موضع الالم تضاعف وازداد والجدير بالذكر انه عندما انتهي من الرياضة واستلقى على ظهري رافعا ساقي الى أعلى يزول الالم فورا... فهل اجد عندكم مايخفف المي ؟

عادل سمعان ـ طرابلس

— من وصفك نجــد أن الألم يأتى بعد تمرين عضلى شديد ، ولهذا نرجح أنك تشكو اضطراباً فى الدورة الدموية بالساق ، وفى استطاعة طبيبك أن يفحص هــذه الدورة الدموية ويشخص ما بها من اضطراب

تقلص المرىء

• شعرت بالام حادة خلف القص فى الصدر، وقد عولجت بغير جدوى باقراص « ثلاثى النيترين » على اعتبار ان المرض ذبحة صدرية ولاحظت ان هذه الالام تسكن باستعمال المياه الغازية ، فهل هذه مصادفة ؟ وبمــــاذا تنصحون ؟

مكرم راغب ـ الازهر

— هذه حالة تقلص فى المرىء تسبب آلاماً حادة خلف القص ، وقد يصعب تمييزهــا عن الذبحة الصدرية بالفحص العادى ، والمياه الغازية تسكن فعلا هــذه الحالة ..

ننصح بعمل رسم كهربائى للقلب للتأكد من سلامة عضلته ، وعمل أشعة للمرىء والمعدة مع استعمال الباريوم ، فتظهر التقلصات بوضوح

وفى هذه الحالة ينحصر العلاج فى استعمال العقاقير المضــادة للتشنج مثل « باكسيل » « Paxil » أو « فيزامين » « Visammin »

ازالة الشعر الزائد

•

هناك وصفات بلدية كثيرة لازالة الشعر الزائد بالجسم ، فما هى افضل هــــذه الطرق وآمنها عاقبة ؟

ز . ص .

— هناك مواد كيميائية يمكن بواسطتها إزالة الشعر الزائد بالجسم، مثل «باريم سلفيد» ولكننا لاننصح بالمداومة على استخدام هذه المواد الكيميائية . وأفضل الطرق لإزالة الشعر الزائد هو قص الشعر كلما دعت الحاجة

منع الحمل

هل لكم أن تدلوني على اسم دواء ناجع لمنع الحمل منعا باتا . انني في الخامسة والثلاثين ولي سبعة اطفال ، ولا اريد زيادة عددهم ونحن في حالة مالية مضطربة

ن . ع . د ــ العراق

ــ لا يوجد دواء يؤخذ عن طريق الفم أو الحقن لمنع الحمل منعـاً باتاً ولا غير بات . وكل الأدوية المستعملة الآن تستعمل موضعياً ، ومفعولها مؤقت. أما المنع البات للحمل فلا يكون إلا بعملية جراحية للزوج أو للزوجة وكلتا العمليتين تضر بحيوية الجسم . وخير من ذلك تنظيم العملية الجنسية بحيث لا تكون في وقت الاخصاب . ويمكنكم أن تسترشدوا في هذا بأحد الأطباء

ردود خاصـــة

ب . ط ــ ملوى : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبى مصحوب بالتهاب القولون . ولعلاج هذه الحالة يمكن تعاطى نرفوسالول Nervosathol ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعـد الاكل وحقن 17 Ketovis حقنة في العضل يوما بعـد يوم ، واقراص سيوستران Siosteran قرصا ثلاث مرات يوميا

م . ع ــ جامعي : لكى تشفى تماما لا بد من معرفة سبب الحساسية ، مثل البيض والاسماك ، أو الغبار ، أو الازهار . والى أن تعرف السبب ، فان العلاج الذى تتناوله هو علاج مؤقت

صالح . ك ــ العراق : هذه الحـــالة تحتاج الى علاج عام وعلاج للعين. أما العلاج العام فأنصح أن يقوم به طبيب اخصائي في الامراض العصبية . وأما علاج العين فيتكون من فحص قاع العين وقوة الابصــار وعمـل نظارة مضبوطة في حالة ضعف النظر ، ثم استعمل مرهم « كورتزون » للعين لتدليك الرموش

آنسة ا . ب ــ الاردن : ان ما تشكين منه هو التهاب العصب الخامس ، وعلاجه الحاسم هو عملية جراحية . ففى مكان معين من النخاع الشوكى يمكن قطع الجزء الخاص بالالم فقط ، والنتيجة مؤكدة في زوال الالم

علاء الدين عزام ــ غزة : لقد نتجت الياف وندب بفروة الراس ، وليس هناك من علاج لانبات الشعر ثانية

ب . ا . ا ــ السودان : لا تفكر كثيرا في حالتك ، فكثرة التفكير تزيدها سوءا . وحالتك لا تحتاج لاكثر من أدوية مهـــدئة للاعصاب ، فاعرض نفسك على أى طبيب عندكم

الآنسة ب . م . ز ــ الاردن : يحسن عمل غسول ببانثين « روش » المخفف الى النصف بالماء ، وتدلك به فروة الرأس مرتين يوميا مع تناول أقراص ببانثين بمقـــدار قرص ثلاث مرات يوميا

م . د . ل ــ العـراق : يجب فحص الدماغ بالاشعة لكشف حجم الغدة النخامية بالرأس . فاذا كانت طبيعية ، فعندئذ يفيد تعاطى هرمونات الخصية لايقاف الطول عند حده

و . ع ــ الكويت : لعلاج البقع السوداء حول العين نرجو استشــــارة طبيب باطنى لفحصــــك . أما حالة يديك فهى اكزيما يستعمل لها مرهم كورتيـزون ١ ٪ كدهان مرتين يوميا

س . ش ــ الفيوم : ما دامت الجيوب الانفية قد أصبحت سليمة ، وما دمت لاتشكو من نظرك ، فاعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية ، فحالتك العصبية هي السبب في هذا الصداع

فؤاد عبد الرحمن ــ اسيوط : تنشأ هذه الحالة من اضطراب المعدة . وللعلاج ننصح بتناول ملعقة صغيرة من سترات الصودا في ربع كوب من الماء قبل الاكل بربع ساعة ؛ وكذلك حقن فيتامين «ب» المركب B-Complex بمقدار سنتى في العضل يوميا

سميره . ج ـ العراق : هـذه ليست عاهة ولا مرضا ، فتـوكلى على الله وأتمى الزواج

ا . ص ـ اسيوط : قد يكون هـذا الانفعال النفسانى هو السبب . والسبب الاكبـر فى قطع الحيض فى المتزوجات هو الحمل . ويجب عرض نفسك على طبيب امراض نسوية ليقرر حالتك

م . ا . ب ـ بورسودان : لعلاج هذه الحالة ننصح باستعمال شراب الصودا الفوارة بمقدار ملعقة صغيرة فى ربع كوب من المـاء قبل الاكل بربع سـاعة ، وكذلك اقراص Fergon بمعدل قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

لولو عيسى ـ سوريا : ما زال صدرك فى حاجة الى علاج مع تقوية عامة للجسم . استخدمى Benylin Expectorant بمقدار ملعقة صغيرة كل أربع ساعات ، و Bioferrin Complex بمقدار ملعقة كبيرة مع الاكل

م . س . ع ـ المنصورة : اهتمى بحالتك الصحية العامة ، واهتمى خاصة باستبعاد اى مرض صدرى او مرض منهك يكون السبب فى تأخير الحيض أو قلته . وأجلى تعاطى الهرمونات فترة تجربين خلالها العـلاجات الطبيعية

سالم حمد العلى ـ حضرموت : أنصحك بتحليل المنى حتى يمكن معرفة سبب عدم الحمل فى زوجتيك ، ولا تجازف بالزواج من ثالثة قبل التأكد من سلامتك انت

ادم اغبشى ـ القاهرة : من وصفك لحالتك ، يغلب على الظن أن السـيدة تشكو من التهابات موضعية ، وقد انتقلت هـذه الالتهابات اليك ، فاعرض نفسك على اخصائى فى الامراض التناسـلية . أما مرارة الفم فالغـالب أن يكون سـببها عسر الهضم ، فاعرض نفسك على طبيب باطنى

مسكين : نرجو تناول حقن Primoteston 25 mg Shering بمعدل حقنة فى العضل كل ثلاثة أيام ، وان تواظب على هذا العلاج مدة شهر

الشيخ محمود ـ الخرطوم : تنشأ هـذه الحالة من الاجهاد والاضطراب العصبى ، وننصح بتناول باسيفلورين Passiflorine ملعقة صغيرة بعـد الاكل ، وكذلك حقن فيتامين « ب » المركب بمقدار سنتيمتر فى العضل يوما بعد يوم

ح . م . ح : يحسن أن تستعمل حقن أوركسترون ٢٥ مليجراما Orchisteron 25 mg. بمعدل حقنة فى العضل مقدارها سنتيمتر واحد كل ثلاثة أيام . على أن يستمر هذا العلاج ثلاثة اشهر

ف . ط ـ بورسعيد : فى بعض الاحيان لا يتخلص الجسم تماما من الديدان المعوية بعد أخذ « الشربة » اللائمة ، وانصح لك بالتحليل مرة ثانية ، وتكرار العلاج اذا عثرت على الديدان فى التحليل . أما من ناحية الضعف ، فانصح بتناول مركبـات الحديد مثل حبوب Ferro-redoxon بمعدل حبة ثلاث مرات يوميا بعد الاكل لمدة شهر ، وحقن Pancebrin بمعـدل حقنة مقدارها سنتيمتر واحد فى العضـل يوما بعد يوم

و . ش ـ قنا : ما دمت فى الثانية عشرة من عمرك ، فانت فى دور النمو ، ولا ينتظر أن يكتنز جسمك باللحم الا بعد اكتمـال نموه فى نحو الواحدة والعشرين . فلا تقم وزنا لسخرية زملائك ، فللنحافة مميزات عديدة

ن . ع ـ العراق : اعرض نفسك على طبيب، فحالتك تتحسن بالعلاج لدى اخصائى فى الغدد

كيف تتخلص من الارهاق العصبى ؟

"النورستانيا" مرض يكثر في الكهول

بقلم طبيب نفسانى

يندر أن يعثر الطبيب بمرض اصعب فى التشخيص والعلاج من مرض « الارهاق العصبى » أو « النورستانيا » . على أن ضيق الطبيب بهذا المرض لا يكاد يذكر بالقياس الى ما يعانيه المصاب به نفسه ، حتى ليفضل أن لو كان بدلا من الاصابة به قد كسرت ساقه او بتر اى عضو من أعضائه

ولا عجب فى هذا ، فالنورستانيا تفقد صاحبها عطف الناس .. لأن التغير السريع المفاجىء الذى يعتريه نتيجة لتغير أعراض المرض بغير نظام ، مما تثقل وطأته على متشاهديه ويحملهم على أن يظنوا به الظنون ، وعلى اتهامه بتصنع المرض

والواقع ان نقص الطاقة العصبية لدى المريض مما يجعل من الصعب عليه أن يلائم بين سلوكه ومطالب الحياة الاجتماعية السوية ، وعلى هذا لا يجد بدا من الانقياد الى مثل ما ينقاد اليه الطفل المدلل الذى يبقى طول حياته متأثرا فى سلوكه بانحصاره منذ طفولته فى دائرة شخصه ، وشعوره بالغيرة من الآخرين !

وليست الطاقة العصبية التى يفتقر اليها المصاب بالنورستانيا شيئا ماديا اى جسمانيا ، بدليل أن من تنقصهم هذه الطاقة كثيرا ما يستطيعون عند الحاجة بذل طاقة بدنية كبيرة جدا . كما أنها ليست شيئا ذهنيا ، بدليل أن الاعياء العصبى لا يمنع العقل من العمل على نسق منطقى منتظم .. وان تكن القدرة على التركيز فى سياق فكرى واحد مطرد قد تبدو كليلة

ومن الخير أن نعرف الطاقة العصبية بآثارها ، وبذلك يسهل علينا أن نقرر أن هذه الطاقة مزاج من الانفعال والفكر .. فالطاقة العصبية هى التى تزود المرء بالاقبال على الحياة ، ونضوب معينها ينجم عنه الخور والقعود عنها ، فتبدو الحياة كأنما فقدت طعمها ومعناها وكل جاذبية فيها ، وينتفى الايمان والثقة بالنفس ويحل محلهما الخوف والقلق !

والثابت أن الرغبة عن الحياة والزهد فيها حالة سلبية ، فالاصل هو الاقبال عليها . ولا يضمحل ذلك الاقبال اضمحلالا شديدا الاعلى اثر تجربة نفسانية قوامها سلسلة من الصدمات والفشل والحرمان من

المشتهيات القويه او فقد عزيزغال أورث حزنا عميقا . فانه اذا وقع مثل ذلك لانسان ، ولم يكن لديه ينبوع العزاء ، المسمى بالايمان ، فسرعان ما تظلم الحياة فى وجهه

وكثيرا ما يحدث ذلك للشباب فهم فى مطالع الحياة غضة قلوبهم ، سرعان ما يلوون اعناقهم مستائين من تلك الحياة التى أساءت استقبالهم ولكن حدوثه لاوساط العمر اكثر شيوعا .. ففى تلك المرحلة يثقل حساب الفشل ، ويطول الشوط دون بلوغ الاهداف ، فتضمر النفس سآمة وحنقا ، وفسحة الأمل فى المستقبل ليست من السعة كما كانت فى عهد الشباب

ولو أن ذلك الشعور كان مما يعيه المرء ، لكان عرضة للمراجعة واعمال الفكر ، ولامكن تبديده او اضعاف اثره . ولكنه شعور دفين فى اعماق السريرة ، لا يحس به صاحبه الا وقد نخر فى وجدانه كما ينخر السوس فى باطن العود من الخشب وكثيرا ما تمتد اصول ذلك الشعور وبذوره الاولى الى بواكير عهدالطفولة ولهذا اعتقد أن ذلك الشعور — وهو مايعرف بالتحسر — له مكمن قريب جدا وراء كل ارهاق عصبى أو نورستانيا .. وان كان المريض يتظاهر بالاهتمام احيانا بغيره من الناس اذا كان فى ذلك ما يرضى غروره .. بل انذلك التحسر يقترن غالبا بارضاء النفس عن طريق تعذيبها .. فيجنح المريض الى كل ما يظهره بمظهر الشهيد المعذب . فالزوجة ربة البيت التى تشكومن ضعف الصحة ، تدفعها النورستانيا الى اداء كثير من الاعمال الشاقة التى لا موجب لها .. ويصعب اقناعها بتغيير ذلك المسلك حرصا على صحتها واستردادا لعافيتها ، وكذلك رجل الاعمال المصاب بالنورستانيا يصعب جدا اقناعه بأن يعهد ببعض أعماله العادية الى بعض مرؤوسيه ، مع انه لا مبرر مطلقا لقيامه هو نفسه بهذه الاعمال ولا ضرر مطلقا فى ترك تلك التوافه العادية لسواه

ويغلب أن ينصح الطبيب لمعالجة هذه الحالة بقضاء عطلة طويلة على شاطىء البحر . وقد يفلح فى حمل المريض على تنفيذ هذه المشورة الطبية ؛ ولكن يحدث كثيرا الا تفيد هذه الطريقة فى علاج المريض . لانه يحمل معه الى الشاطىء هموما قديمة مكبوتة فى سريرته او عقله الباطن ، فهى تقوم هناك بارهاقه .. وهذه الهموم المكبوتة هى بيت الداء ، وليس الارهاق بالعمل الكثير الا عرضا ظاهريا لها

ويمكننا أن نقسم النورستانياالى مزمنة وحادة . فالنورستانيا الحادة هى التى يصاب بها شخص على اثر انهماكه فى الاستجابة لمطالب الحياة ، فيسرف على نفسه فى الملذات ، أو فى النهوض بالاعباء والمسئوليات ، وقد ينجح الشخص فى التغلب على جميع المصاعب التى يتصدى لها .. ولكنه يتوهم التقصير ، فاذا به يصاب بالنورستانيا الحادة المفاجئة ، التى تعرف باسم « الانهيار العصبى »

وكثيرا ما يأتي ذلك الانهيار نتيجة لفترة طويلة من العمل الشاق المقلق ، مثل تمريض زوج أو طفل ، سواء انتهى ذلك التمريض بالشفاء أو بغيره ، ويجب الا يغرب عن بالنا ان التعب وحده لا يؤدى الى الانهيار العصبى ، بل لابد من عنصر القلق واللهفة العصبية والتوتر .. ولذلك يجب ان يوكل العلاج لنفساني ، كي يكتشف مسارب القلق واللهفة والمشكلة الخفية ، ثم يفسرها للمريض فيبين له كيف انه من الممكن لنا جميعا أن نضمر الكراهية لمن نحب ونحن لاندرى ، فيكون ذلك التناقض الداخلى هو سبب انهيارنا العصبى

ومن المشاهد بكثرة أن المعرضين للانهيار كانوا فى صغرهم اطفالا ضعاف البنية ، مدللين من امهاتهم المشغولات بهم اكثر مما يجب ، فشبوا محدودين فى نموهم العقلى والبدنى ، فلم يكن يسمحن لهم باطلاق العنان لرغباتهم وشهياتهم بكل حرية وبغير نظر الى العواقب وبذلك انتفى السرور من حياتهم ، حتى ساعة الأكل والنزهة . ومتى خلت الحياة من السرور ، شب الشخص على الزهد فيها ، ونجم عن ذلك نقص الطاقة العصبية التي لا غنى له عنها لتلطيف متاعب الحياة ، ومثل ذلك الشخص لا قدرة لديه على مقاومة الفشل والحرمان والتحسر ، ومتى تيسر له الاحتماء وراء تشخيص حالته بانها « نورستانيا مزمنة » أو « انهيار عصبى » ، استساغ ذلك كي يعفى من مواصلة الكفاح

والواقع انه يلزمنا مقدار كبير من الصبر كى نتعامل مع مثل هؤلاء العصابيين ، ويجب أن نضع نصب أعيننا أمرين :

اولا : ان الشخص العصابى الذى لا يستقر على حال من القلق أو على وتيرة واحدة من المزاج ، انما هو فى الواقع شخص خائف من الحياة ..

ثانيا : انه طفل فى مطالبه المتقلبة وكل ما يسعى للحصول عليه فى الواقع هو الطمانينة المتكررة

فيجب ان يعمد الانسان الى توفير تلك الطمانينة له ، مع شيء من الحزم كما يفعل المرء مع الأطفال الصغار

ويجب كذلك الاستعانة بطبيب بدنى لعلاج ماقد يكون هناك من علل جسمية . ولكن متى دعى الطبيب فيجب صرف المجهود كله الى تقوية ايمان المريض بالطبيب المعالج ، كيلا يعمد المريض الى التنقل بين الاطباء ونظم العلاج ، فتزداد حالته سوءا وحتى لايعمد الى الادوية الضارة التى يكثر مروجوها من الاعلان عنها

ويجب آخيرا — وليس آخرا — ان نقوى ايمان المريض بنفسه ، وأن نفسر له مشاكل طفولته ، ثم نترك الباقى للراحة ... ويحسن أن نعوده الراحة بعد الغداء ، اى النوم ساعة بعد الظهر ، وان يتعلم اطراح القلق ، ولا سيما قبل النوم ليلا ، كى ينعم بنوم هادىء

واذا كان فى الامكان تقوية الايمان الدينى لدى المصاب ، فان شفاءه يكون أسرع واتم ... فان نضوب الايمان هو اصل دائه ...

[عن « مجلة سيكولوجست »]

كتب الشهر

محمد اقبال

ولد اقبال فى سيالكوت بالبنجاب سنة ١٨٧٣ ومات فى ٢١ ابريل ١٩٣٨ ودفن فى لاهور . وقد كان شاعراً وفيلسوفا ، وكان أول من نادى سنة ١٩٣٠ بضرورة انفصال المسلمين فى الهند عن الهندوس وتكوينهم دولة خاصة بهم ، فأصبحت دعوته الهدف الذى جاهد جميع مسلمى الهند حتى حققوه فى أغسطس ١٩٤٧ تحت قيادة القائد الاعظم محمد على جناح بميلاد باكستان

وهذا الكتاب الذى اصدره قسم الصحافة والاستعلامات بسفارة باكستان بالقاهرة يتضمن طائفة من الخطب القاها صفوة من رجال الفكر فى مصر عن اقبال ، منهم الدكتور طه حسين والاستاذ فتحى رضوان ، والاستاذ عباس محمود العقاد والدكتور محمد حسين هيكل والاستاذ احمد حسن الزيات

راوية

للاستاذ محمد امين حسونة

قصة ريفية عنوانها الاصلى « رجل المعجزات » ، ظفرت بجائزة وزارة التربية والتعليم سنة ١٩٤٨ فى مسابقة القصة الطويلة . وهى زاخرة بصور قلمية بارعة لما فى مجتمع الريف من عادات وتقاليد واخلاق وخرافات شائعة عن الجن والتعاويذ والسحر والرقى ، لم يبدل المؤلف شيئا من طبيعة الحوادث وانما الذى عمد الى تغييره هو أسماء الاشخاص والاماكن محافظة منه على روعة الذكرى ، اذ أن جميع الاشخاص والاماكن والاسانيد الوارد ذكرها فى هذه الرواية لها أصل محفوظ فى ذاكرة المؤلف ، وقد حرص على أن يحافظ على جوهرها الاصلى وعلى القالب والاسلوب اللغوى الذى صبت فيه

اعلام من الشرق والغرب

للاستاذ محمد عبد الغنى حسن

جمع المؤلف بين دفتى هذا الكتاب بضعة عشر علما من اعلام الشرق تأتى سير أكثرهم فى غير هذا الكتاب متفرقة مبعثرة فى أسطر قليلة هنا وأسطر قليلة هناك ، جمعها المؤلف وفاء منه لتراث أدبه وأعلام أمته ورجال لغته ، واخذها من بطون الكتب واقتطفها من ثمرات افكارهم فى آثارهم وأضاف اليهم من الغربيين سير هنرى دافيد ثورو كاتب الطبيعة وعابدها ، وجيمس رسل لويل الذى يعد من طلائع النهضة الادبية فى ولاية نيوانجلند . وادجار والاس الكاتب القصصى المغامر المغمور . صدر عن دار الفكر العربى فى ٢٠٤ صفحة ـ الثمن ٢٠ قرشا

عبير الارض

للاستاذ محمد فوزى العنتيل

ديوان من الشعر الرصين الرقيق ، تتجلى فى قصائده عاطفة الشباب القوية الصادقة ، والتصوير البيانى الحسن ، والموسيقى العذبة ، وعمق الاحساس بالحياة ، والفكرة الرائعة ، مع سلامة التعبير وطلاوة اللفظ

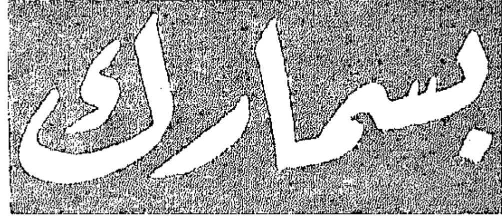
يحتوى على ١٥٦ صفحة مطبوعة طبعا فاخرا على ورق جيد . وقد صدر عن دار الفكر العربى وثمنه ٢٠ قرشا

محمد الفاتح

للدكتور سالم الرشيدى

بدأ المؤلف كتابه القيم بتمهيد وجيز جامع عن نشأة الدولة العثمانية فى آسيا الصغرى الى أن تولى زمامها محمد الفاتح . ثم تكلم عن محمد الفاتح طوال حكمه البالغ نيفا وثلاثين عاما تعد من أهم الفترات فى تاريخ العلاقات السياسية والحربية بين الاسلام والنصرانية وبين الشرق والغرب ، تكلم عنه فاتحا منتصرا يستظل النصر بلوائه فى آسيا وأوربا حتى فتح القسطنطينية عاصمة النصرانية التليدة فى الشرق ، وحتى وصل فى زحفه غربا الى شواطىء الادرياتيك . ثم تناول فى الخاتمة جوانب اخرى من شخصيته وأعماله كرعايته للعلوم والفنون والآداب حتى توفى بين جيشه فى اسكدار غير متجاوز الحادية والخمسين من عمره

بادر بحجز نسختك
من الكتاب الشائق النفيس



تاليف اميل لودفج
ترجمة محمود الدسوقى

أحدث صدور هذا الكتاب ضجة فى الاوساط الادبية فى أوروبا وامريكا، وقد بيعت منه ملايين النسخ . وهذه مقتطفات مما كتبته عنه صحف الغرب:

« فى هذا الكتاب، ينبت بسمارك من لحم ودم ، من عصب والياف ... حتى ليعيش المرء مرة اخرى مأخوذا مع هذه الشخصية الهائلة ... شخصية المجاهد ، ويتتبع براس مضطرم ونفس مقطوع عمق هذه الشخصية ، ويشعر كيف يمسك بالقلم مصور يسجل نمو هذا الرجل بوسائل مختارة ، حتى اذا بلغ ذروة الفصول الختامية ، ترك عندها ريشته المرقشة ، وتناول ازميله فابدع من كتل التاريخ ومأثوره تمثالا لشيخ ساكنفلد لم يوفق الى مثله احد من قبل »

« وستفيليشه تسايتونج »

« كتاب اخاذ من دون أن يكون له كيان القصة ... ساحر كما لو كان بدعا من بدائع الشعر . وليس فيه صفحة جوفاء او سطر لا يثير الاهتمام »

« ناتسيونال تسايتونج »

« صورة واضحة المعالم بشكل غير عادى ، شعرية فى تخيلها ، تصبو الى ان تكون ـ وتقوى على أن تكون ـ صورة بلا رتوش .. ان هذه القصة المروية عن مجاهد ، ليست بيان أديب بل تاريخا عاليا .. ليست صورة زيتية بل صورة شخصية تنفى اللمعان وتنفى الظل »

« توبة فرايه بريسه ـ فينا »

يصدر عن دار الهلال بالاشتراك مع ادارة الثقافة بوزارة التربية

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الثامن من المجلد الحادى عشر لدائرة المعارف الاسلامية التى الفها باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية نخبة من كبار المستشرقين ويقوم بنقلها الى العربية الاساتذة احمد الشنتناوى وابراهيم زكى خورشيد وعبد الحميد يونس ، كما يراجعها من قبل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقات وشروح وردود لاعلام الفكر فى مصر والشرق العربى. وبذلك تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وفى هذا العدد تتمة حرف السين من « السجاوندى » الى « سحر »

طلائع الأحرار

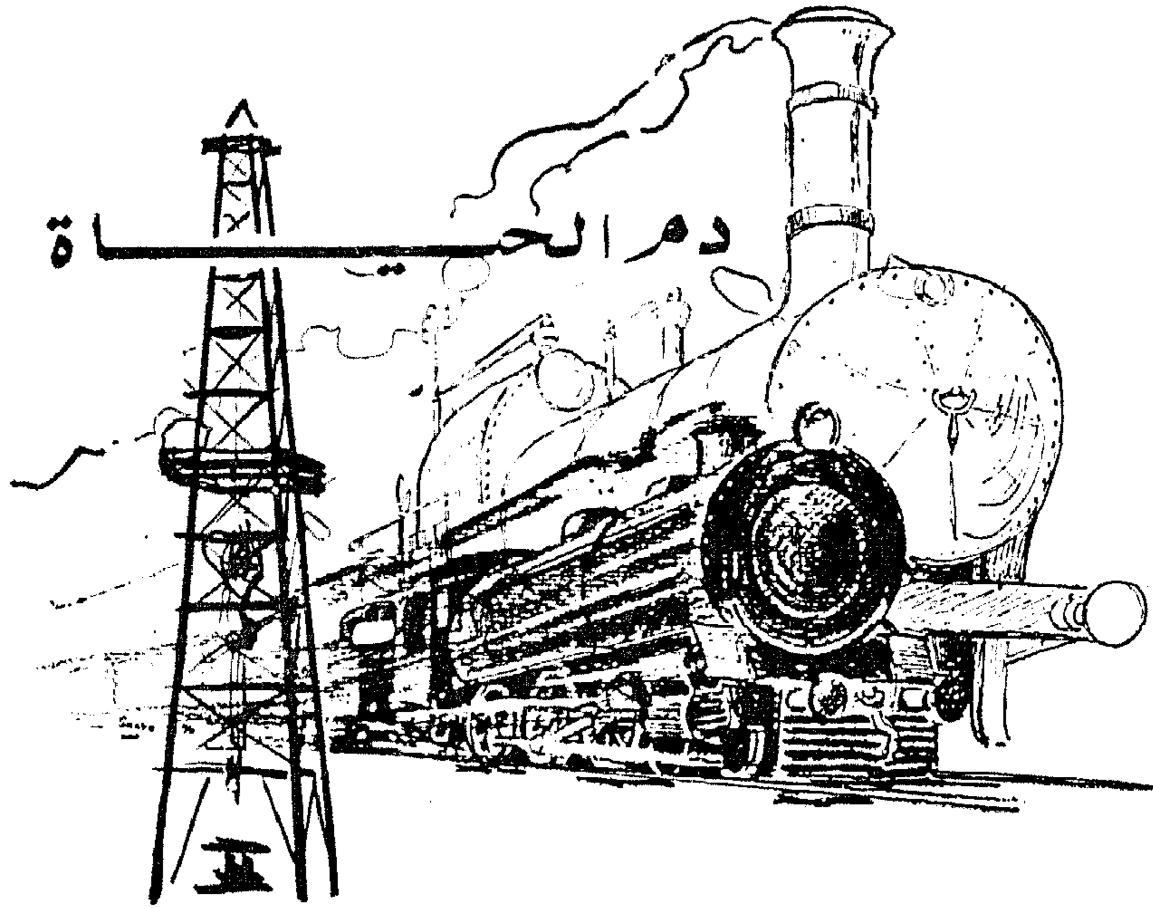
للأستاذ محمد مفيد الشوباشى

قصة مصرية واقعية جرت حوادثها قبل عام ١٩١٩ حين كان عول الاستعمار يلتهم خيرات البلاد فلاتنى تفيض شيئا فشيئا ، وكان عملاء الاستعمار المهيمنون على الحكومة يزعمون انهم سيعينونها على تسديد ديونها ، فيستقطعون ثلثى ايراداتها كل عام لهذا الغرض ، ثم يقتصرون على دفع فوائد الديون ويمنحون المغامرين الاجانب ما تبقى من ايرادات الدولة، حتى أفلس كثيرون من أصحاب الارض ، صدر عن دار الفكر العربى فى ١٧٨ صفحة ـ الثمن ١٥ قرشا

الأسس الجمالية فى النقد العربى

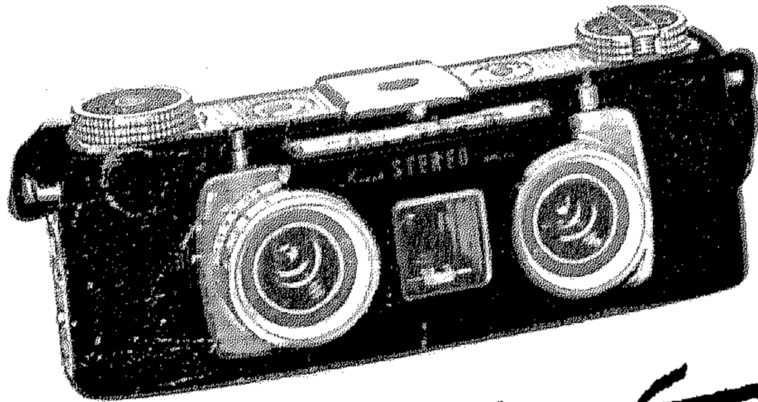
للأستاذ عز الدين اسماعيل

ان الذين قاموا بالدراسة الجمالية حين يربط بينها وبين النقد نفر قليل . وقد كرس الاستاذ المؤلف لهذه الدراسة سنين طويلة كانت ثمرتها هذا البحث القيم الذى يقدمه لابناء العربية والذى لم يسبقه اليه فى موضوعه ـ على ما نعلم ـ سابق . فهو يدرس الاسس الجمالية المختلفة التى تقوم عليها انواع الاحكام النقدية للادب والفن عامة ، مع دراسة تطبيقية لتصور النقد الادبى عند العرب والاسس الجمالية التى استند اليها . فضلا عن الاضواء التى حاول القاءها على هذه الاسس صدر عن دار الفكر العربى ـ الثمن ٦٠ قرشا


دم الحياة

لالتقاط أجمل الصور الملونة !

ذات الأبعاد الثلاثة !



آلة تصوير كوداك المجسمة !



سوف تشعر بمتعة بالغة وسهولة عجيبة وأنت تلتقط الصور الملونة ذات الابعاد الثلاثة بآلة التصوير الجديدة كوداك للصور المجسمة ، هذه الآلة دقيقة الصنع ، جميلة التصميم ومزودة بعدستين ٣٫٥ ف عملتا خصيصاً لضبط الالوان .

كوداك

تباع لدى جميع متعهدى

ص.ت ٤٩٩٦

827-196

الهلال

اغسطس ١٩٥٦ AL HILAL - August 1956 ٥ قروش

في هـذا العدد :



فاتح الاندلس : طارق بن زياد

« انظر صفحة ٣٦ »

الهلال يقدم لك :

أروع القصص

عدد ممتاز

يصدر فى أول سبتمبر القادم

يحوى مجموعة منوعة من أروع القصص القصيرة الاجتماعية والتاريخية والأدبية والبوليسية بأقلام مشاهير الكتاب فى الشرق والغرب . مزدان بالصور الجميلة واللوحات الرائعة

احرص على نسختك فهو ذخيرة نادرة

الجزء ٨ الهلال المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥٦ ذو الحجة ١٣٧٥

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا٧٥قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

طبيب الهلال

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

شخصية لا تنسى

أبو الريحان البيروني

بقلم المرحوم الدكتور أحمد أمين

كان المرحوم الدكتور احمد امين قد كتب هذا المقال قبل وفاته للهلال وتاجل نشره . ونحن ننشره هنا احياء لذكراه الكريمة ولذكرى هذه الشخصية العربية الفذة ..

عالم جليل ، ملء السمع وملء القلب ·· يصح أن يكون مثلا رائعا لعلماء الشرق والغرب معا ، ولكنه مع ذلك مغمور · قلت شهرته ، مع عظم مكانته ،لأنه عالم بمعنى الكلمة ·· والشرق دائما يعنى بالادب أكثر مما يعنى بالعلم ·والبيرونى يعنى بعلوم خاصة من رياضة وفلك وطبيعة وكيمياء ، وجغرافيا طبيعية ، ونحو ذلك · وهذه علوم ليس لها رواج كبير في الشرق ·· فلو كان أديبا ولو شاعرا تافها ، أو ناثرا ساجعا ، لعظمت شهرته ،وعلا اسمه ، وانتشر صيته ··

وحسبك منه أنه يسمع بغزو محمود الغزنوى للهند ، فيصاحبه ويصادقه ، ويمكث فى الهند أربعين سنة ·· يدرس لغتها السنسكريتية ، ويتعرف دينها وعاداتها ،ورياضياتها وعلومها ·ويحكى كل ذلك فى كتابه ، ويقارن بين رياضياتهم ورياضيات اليونان ، ويذكر ما لكل من فضل · ويؤلف فى ذلك كتابا اسمه «تحقيق ما للهند من مقولة ، مقبولة فى العقل أو مرذولة » يكون مرجعا لكل باحث في الهند شرقي وغربى · ثم له نظرات فى التاريخ دقيقة ، تفوق نظرة ابن خلدون فى مقدمته ·فهو يرى أن أخبار المتقدمين قد دخلها من العبث والفساد ما يمنع الاخذ بها ، وكل ما يروى يجب أن يعرض على محك العقل ، فما قبله قبل ، وما رفضه رفض · ومع ذلك اذا رويت أشياء ترفضها العادات ،ولكن يقبلها العقل ، فلا بأس باعتناقها ·ويرى أن الطبيعة تجرى على سنن واحد ، وقانون لايتحول · فاذا روى الاسرائيليون أن بعض البحور يغور يوم السبت ، ولايجرى فيه الماء ، رفض هذا القول ، لأنه ضد قوانين الطبيعة

وهو الى ذلك لايتعصب لمذهب ، ولا لغة ، ولاقومية ·كان شيعيا بحكم منشئه ،ولكنه كان يفضل أحيانا آراء أهل السنة · وكان فارسيا أيضا بحكم منشئه ، ولكنه يرى أن اللغة العربية أطوع للعلوم من الفارسية ، ويقول : « لأن أهجى بالعربية ،خير من أن أمدح بالفارسية» وهو الى جانب نظرته العلمية يصبغ علمه بالفلسفة ·وله مناظرات لطيفة

مع ابن‌سينا الفيلسوف الكبير٠وكان ابن سينا يجله ويقدره ٠ ومناقشة ابن سينا له معروفة مشهورة٠ولكن مناقشته لابن سينا لانعرفها الا في بلاد ايران وهو يدرس الامم‌درسا لانعرفه الا عصريا ، يدرس لغتهـا ويحدد موقعها حسب‌القوانين‌الفلكية، ويصفها وصفا علميا دقيقا ٠٠

وله باع طويل في التنجيم ، ألف فيه كتابا مبسوطا ، سماه « القانون المسعودي » حذافيه حذو بطليموس اليـوناني وقال : انه لـم يسبـق اليه٠٠وهو لايزال‌ينتظر من ينشره٠ وله علم واسع بالطب ، ولكن يظهر انه لم يمارسه عمليا ٠ وبالصيدلة، فقد شرح الأدوية وأبان فوائدها ، وتركيبها ٠ وله في الطبيعـة كتاب في الجواهر سـماه « الجماهر في الجواهر » فيذكرمثلاالمرجان‌وأنواعه، ومن أين يستخرج كل نوع ، ومزايا بعض الانواع على الاخرى ،وهكذا ٠ وشـمل مدى نشاطه ، حتى الادب وفروعـه ٠٠ فهو يشرح ديوان أبي تمام ، ويؤلف مختارات شـعرية

وكتابتـه تدل على أنه كان يعتز بنفسه ، قادرا على‌التصنيف ، مكثرا منـه ، حتى قالوا في وصـفه انه : « لاتكاد يده تفارق القلم ، ولا عينه النظر ، ولا قلبـه الفكر ، الا يومي النيروز والمهـرجان » ٠ وقالوا في وصفه : «انه كان محبا للمال،ولكن ليكف يده عن الاستجداء ، ويتوفر على العلم»٠ ولذلك كان اذا أحس‌بأن المال يذله ، رفضه ، كالذي حكي‌أنه ألف القانون المسعـودي للسـلطان



مسعود بن محمود الغزنوي ، فأجازه بحمل فيل من النقد الفضي ، فرده البيروني معتذرا بأنه مستغن عنه

وكان الامير شمس المعالي قابوس ابن وشـكير يريده لنفسه ، ويجعله مختصا به ، ويريد أن يسلم اليـه الامر والنهي في كـل شيء ، فأبى البيروني ٠ وكان الامير يذهب اليـه في بيته ، ولا يستدعيه

وكان له عقل لايخمد ، ونشاط لايهمد ، في‌كل فرع من‌فروع‌العلم٠ حتى حكى عنـه فقيه أنه عاده وهو يحتضر ، فسأله البيروني عن مسألة فقهية في توريث ذوي الارحام وقال له : « لأن ألقى‌الله عالما بها ، خيرمن أن ألقاه جاهـلا بها »

وعلى الجملة ، فقـد كان البيروني مثلا عاليا للعلماء ، حبا للحقيقـة ، واخلاصا للعلم ، وترفعا عمافي‌أيدي الناس ، واعتزاز

«ما أكثر شموع الليل في هذه العاصمة، وما أكثر شموع الليل حيثما اجتمع الانسان .. !! »



شمعة من شموع الليل

بقلم الدكتور احمد زكى



لندن - يولية ١٩٥٦

دق جرس التليفـــون فى ضحى الأحد ، وقد استيقظ النـاس من بعد نوم طويل ، فى ليلة هى فى هذه العاصـمة المسيحية الـكبرى راحـة الاسبوع العجل ، الاسبوع المتصل ، الاسبوع الذى لاتعرف فيه الاجسام استرخاء ولا العقول راحة

وكان الدق فى حجـرة بوليس النجدة

وتحدث المتحدث فى الجانب الآخر من الخط التليفونى فى كثـــير من الاضطراب . انه الموت . انها فتاة وجدت فى صبيحة يوم الراحة هذا ، وقد وصلت راحتهـا بالراحـة الى الابد . لن تعرف بعد ذلك سبتا من أحد ، ولا ثلاثاء ولا اربعاء . انه يوم أبدى سرمدى ، لا يعـرف معنى الظلمة ولا معنى الضياء

وما هى دقائق حتى كان البوليس فى الشقـة ، فى ذلك الحى الكبير ، الارستقراطى الشهير ، فى أواسط العاصمة

انها فتاة شابة فى العقـد الثالث من عمرهـا . وانها لمشرقة الوجه ، لولا غمامة فيه ، حتى فى موتهـا . وانها تلبس السواد . والى جانبهـا العقار الذى منه جرعت آخر جرعة

ويبحث البوليس وتبحث رسل الصـــحافة ، وما كان أسرعهم الى بيت الفقيدة . وتتكشف قصـة الموت هذه عن قصة حياة غريبـة عجيبة



اما الفتـــاة ، وهى فى الخامسـة والعشرين من عمرها على التقريب ، فاسمها ليلى ، بهذا الاسم عرفها من

شاء عليه القدر ان يلقاها فى الحياة. ولا اسم غير هذا . ولا لقب تذكره ، وشك كل من لقيها فى ان هــذا هو اسمها ، وان هذا هو لقبها

وعرفت وعرفتها اشتات كثيرة من الناس ، لا يجمعهم فى الحياة جامع. زمرة لو أنهــا اجتمعت لتناقضت ، ولكنها لم تجتمع ابدا ، الا فى راس ليلى ، اذا هى جلست احــــدى جلساتها الهادئة الصامتة فى ركن من اركان ناديها ، تستعرض لا شــك فلم حياتهــا الذى مر بهـا ، فترى فيه هذه الوجوه مجتمعة متناقضة

نعم ناديها

فقد كان لها ناد تعمل فيه . ناد من تلك النوادى الألف فى العاصمة التى ترى من أطراف الليل اكثر من أطراف النهار . وفى النادى خــدمه وخادماته . وفى النــــادى سقاته وساقياته . ومن بينهم ليلى تحمــل الشراب أحيانا الى رواده . ويدرك الجميع من خطرتها ، ومن خطوتها ، ومن حديثها اذ تتحدث ، أنها ليست من الساقيــــات فى شىء . وتشرب ويشربون . ويرقصون وترقص . وفى الرواد أنثيات وفى الرواد ذكور. وفى الرواد النابهون والنابهات ، وغير النابهين والنابهات . وتتصــــل فى الرواد بالمحامى وتتصل بالقــاضى ، وتتصل برجال الاعمال ومن لا عمل له

ويبحث البوليس ، ويبحث رسل الصحافة ، عن أصحابهـــا يسألون ويستخبرون

ويبرز لها وصفان يترددان على كل لسان :

الاول أنها لم تظهر ابدا فيما عرفوا من حياتها الا فى لبــــاس اسود ، وجورب أسود ، وحــذاء اسود . واذا ارتدت قبعة فقبعة سوداء . لم يكن فيهـــا الا الســـواد . والا البياض فى وجهها وفى منديلها

والثانى أن الذى كان يتحــــدث اليها يتحدث حتى يألف حديثها ، ويريد ان يخترق ما وراء ذلك الى قلبها فيواجهــه حائط من حجــر صلد ، لا تعمل فيه المعاول

وعرفوا من أصحابهـــا المثــــل الــكبير الشهير ، أ . ف ، وعرفوا المصرفى ج . ل . وعرفوا عضــــو البرلمان س . س وسألوهم عنها . انها عندهم ليلى ، الفتاة الرشيقة ، الجميلة ، المتحـــدثة ، الضاحكة ، الزائطة . قال احــدهم انهــا كانت تسرف فى الشراب كأنما كانت تريد أن تغرق فيــه شيئا . وقال آخر انها كانت تضحــك فتسرف . وفى ليلة ضحكت حتى صعـــدت الى عينيها الدموع، وخال فى لمحة خاطفة انها دموع اشبه بدموع البكاء منها

بدموع الفرح . ولكنه اقر انه خاطر سانح . وماضيها ؟ لم يعرف أحد ماضيها . ومستقبلها ؟ لقد عرفه الآن كل الناس . وبقى أن يعرفوا من هى . حتى اسمها كان لغزا

ويجد البوليس وتجد الصحافة

ومنزلها ؟ اهى صاحبة هذه الشقة الأنيقة ؟

ويكتشفون أن الشقة لمحام شهير ، وانها تساكنه . اذن فهذا عشيقها . ويلقون الرجل ، فيلقون رجلا قد قارب السبعين وفاتها . ويسألونه . فيقول وقد اغرورقت عيناه بالدموع انه لم يكن بينه وبينها الا ما بين الأب وابنته . وانه آواها وحماها ، وانه يتكفل بالنفقة حتى آخر المطاف . ويسألونه عن آخر المطاف هذا ، فيعلمون إنها الجثة ستحرق ، وترد اليه ليلى رمادا فى علبة من رخام ، يحتفظ به ذكرى . وقال بعض الحاضرين انه تبناها . وقال آخرون انه أبوها . وسألوه عن حقيقة اسمها ، استجرارا واستكشافا لأمره وامرها ، فقال الرجل انها ليلى ، صاحبة الثوب الاسود والمنديل الابيض

ويستخبرون الجيران

والجيران من اهل الثراء ، وأهل النباهة والرشاقة

فيقول الجيران ان امر هذه الفتاة كان غريبا ، عادت الى شقتها ذات ليلة عند الفجر ، واخذت تصرخ وتصيح . ودخلت الى شقتها ، وخرجت بعدة زجاجات من الشمبانيا ، ودقت الابواب ، وصاحت بالسكان أن يهبوا من النوم ، فالنوم للحى مضيعة ، ولايلبث حى أن يموت، ودقت رؤوس الزجاجات فانكسرت وفاض منها الشراب . واخذت تشرب وتعرض على الجمع الذى استيقظ ان يشربوا ويشربن . ودخلت بيتها ودخلوا وراءها . فاذا هى تقبع على الارض تجهش بالبكاء . وبعد ساعة تقوم تمسح دموعها وتعتذر . وينصرف الجيران عنها ، لم ينبس احدهم بكلمة . وتغلق وراءهم الباب



ويجد البوليس وتجد الصحافة بحثا

من زوارها ؟

ويقعون فيمن وقعوا ، على قسيس. رجل من رجال الله طاهر . جاءها واتصل بها وتحدث اليها

وعاد فزارها مرة اخرى

وفيم كان يتحدث القس ؟

كان يتحدث لها عن مستعمرة للجذام فى الشرق يقوم القس واخوان له على ادارتها حسبة لله . يجتمع

فيها المجذومون ، يعيشون معا ، ويتمتعون فى جمعهم هذا بالحياة ما امكنت على مثل حالهم متعة . وتطوعت ليلى للعمل فى المستعمرة ، حسبة لله . عرفوا هذا من خطاب الى القس قرأوه . وحددت بالفعل يوم ذهابها الى لبنان ، فهذا كان مقر المستعمرة ، فكان هذا اليوم هو يوم موتها



وماذا صنعت يا ترى فى تلك الليلة التى حق فيها عليها الموت ؟ ما صنعت فى عشيتها ، وقبل العشية ؟ ويتكشف الامر على انها كانت على عادتها ظاهرة الفرح جمة النشاط لولا شيء من تخاذل، ولولا شيء آخر : انها باعت نصيبها فى النادى ، وقبضت بضعة آلاف من الجنيهات

ويقلبون أوراقها

نعم . نعم . هذا حديث عن الآلاف التى قبضتها فى تلك الليلة . انها توصي بها جميعا هدية منها لمستعمرة الجذام !

وينشرون اسمها ووصفها ورسمها فى الصحف فلا يتقدم احد يستعلم عنها . لا يتقدم احد يقول هذه ابنتى ، أو هذه اختى ، أو حتى هذه صاحبتى

شمعة من شموع الليل ، اضاءت حتى احترقت ، وخلفت ذبالة سوداء

قال صاحبى : ما اكثر شموع الليل فى هذه العاصمة

قلت : ما اكثر شموع الليل حيثما اجتمع الانسان

قال صاحبى يتساءل : الجنة هى ام نار ؟

قال صاحبها القس ، وكان بجوارى : انها تعذبت كثيرا ، والله ارحم من ان يجمع بين عذابين

قلت : اتزعم ، يا حبر الله ، أن الله هو صاحب عذابها الاول ؟

فنظر الى القس مليا ولم يقل شيئا



ثورة البراكين

فى خلال القرون الأربعة الأخيرة ثار نحو خمسمائة بركان ! وبرغم أنها قتلت نحو ١٩٠٫٠٠٠ نفس ، إلا أنها أخصبت مساحات شاسعة من أراضى الدنيا ، ومنحت العالم ثروات لا تقدر بثمن من الماس ، والكبريت، والرصاص ، والزنك

الانقطاع عن العمل مدة كافية والعطلة الاسبوعية والاجازات الموسمية ، كل هـذا دواء للتخلص من سموم التعب ..



لرجال الفكر والعمل فقط

بقلم الدكتور أمير بقطر

كنا الى عهد قريب ، ولانزال ، نعيب أنفسنا لاننا لانواصل العمل بعد تناول طعام الغداء ، بل نستلقى فى فراشنا للنوم أو الاستراحة ، فى حين أن الغربيين بعكس هذا يعملون بغير انقطاع ، فيما عدا فترة قصيرة يخصصونها لتناول بعض الشطائر على عجل . على أن انتشار امراض القلب بين رجال الفكر والعمل ، وتفشى العلل النفسية والعصبية بينهم بكيفية توجب الهلع ، حملا الاطباء والمفكرين على اعادة النظر فى هذا التحمس الجنونى للعمل بغير توقف ، والسرعة ، والتسابق على مضاعفة الانتاج . ونتج عن الحملات الصاخبة التى اثارتها الصحف والمجلات الطبية فى هذا الشأن ، أن عدل مديرو الشركات والمصانع والبيوت المالية الكبرى ، أنظمة العمل ، وحد رجال الفكر من ساعاته ، وعمدوا الى تخصيص الزمن الكافى لتناول وجبة الغداء على مهل ، والاستلقاء بعدها على اريكة مريحة للنوم أو الاسترخاء فترة معقولة

صحبت يوما صديقا لى من أطباء مدينة فلادلفيا الى مخزن تجارى كبير لبيع الاثاث ، فعجبت لا لشدة اتساعه وترامى اطرافه وحسب ، وانما عجبت لمئات القطع الفنية البديعة المنبثة فى ارجائه ، من نوع واحد ، وان اختلف هـذا النوع فى تفاصيله . اخذت أقلب الطرف فى انحاء ذلك المتجر ، واطوف فى ردهاته وأركانه وطرقاته ، فلم أجد فيه مائدة واحدة للطعام ، أو خزانة للثياب ، أو سريرا للنوم ، أو غير هذه مما نراه فى محال الاثاث . لم يكن فيه سوى أشكال متنوعة من

الكراسى الطويلة التى يشتريهارجال الاعمال للاستلقاء عليها بعد الغداء أو بين ساعات العمل لنيل قسطمن الراحة ، بعد التعب

وتختلف هذه عن الكراسي الطويلة المعروفة chaiselongue ، بكثرة لوالبها وأزرارهاوآلاتها ، وخلوهامن القماش أو القطن أو الحشو . يتمدد عليها صاحبها ، فيضغطعلى هذا الزر ويدير هذا اللولب ،ويشد هذا المفتاح او ذاك ، فيستجيب الكرسي لكل طلب ، ويطيع كل أمر ، وسرعان ماتتكيف اجزاؤه بما يلائم راحة صاحبه . ومايتفق والوضع الذى تتطلبه أعضاء جسمه . وقد قيل لى ان الاقبال على شراء هذه الكراسي شديد جدا ،حتى ان المصنع الذى يعده للاسواق ، قلما يلاحق ماينهال عليه من الطلبات ، رغم فداحة اثمانها التى تتراوح بين ٣٠٠و٤٠٠ دولار للكرسي الواحد . ولا غرابة فان صناعته الفنية ومرونته ،وليونة ملمسه ، واستجابته لمطالب الجسم الانسانى ، يدفع المتمدد عليه الى الراحة والاسترخاء والنوم رغم انفه

وهناك ظاهرة اخرى عجيبة ، فى هذا الشأن ، ذلك ان عددا يذكر من اصحاب الفنادق فى كبريات المدن الامريكية ، اخذ فى السنوات الثلاث الاخيرة ، يعلن عن غرف أعدت خصيصا لرجال الفكر والعمل فى فترة الظهيرة للراحة والنوم بعد طعام الغداء بأجور مخفضة . وقد أصبح الاقبال على هذه الغرف شديدا . ولاشك أن هذا التحول فى عقلية هؤلاء الرجال بهذه السرعة التى لاتكاد تصدق ، كانت نتيجة لازمة لحوادث الانهيار العصبى التى فتكت بالرءوس العاملة المفكرة فتكا ذريعا



ولننتقل الآن من الكراسى الطويلة فى مكاتب المديرين والرؤساء ،والغرف الخصوصية فى فنادق امريكا التى يقضى فيها كبار رجال الاعمال فترة الظهيرة ، الى باريس ، او على الاصح الى احدى ضواحيها الجميلة «نوى» Nouilly ، لنرى كيف يقضي رجل الاعمال فى مؤسستها ٢٨ دقيقة فقط ، فيكتسب من الراحة والاسترخاء ما يوازى عطلة اسبوع فى أحد الشواطىء

هذه الضاحية الجميلة تموج بزائريها من كبار السياسيين ، ورؤساء البنوك والشركات، ومديرى المصانع ، ورجال الفكر ، والعلماء ، والكتاب ، وعدد من ذوى الالقاب الارستقراطية ممن ينتمون الى أصحاب التيجان التاريخية او المعاصرة، ونفر من افراد « البورجوازى » . وكلهم يقصدون مدام ديكو ـ السيدة الشهيرة صاحبة تلك المؤسسة ، التى تقول :

« هلموا الى مؤسستى لانقذكم من السموم القتالة التى تراكمت فى أبدانكم وانهكت عقولكم ، لقد الفت هذه السموم وعاصرتها أعواما طويلة، وعرفت عنها الكثير من طباعها ،ومن هذه الطباع انها تغزو فريستها اثر الاجهاد والقلق والعمل المتواصل ».

هذا ماتنادى به مدام ديكو ، فيهرع اليها كل من قيدته سلاسل العمل فلم يتمكن من الافلات منها الابمقدار دقائق او ساعات معدودات ، وفى هــذه الدقائق الثمانى والعشرين تضمن مدام ديكو للبــدن المتعب والرأس المفكرما يوازى راحة أسبوع على شاطىء الريفيرا أو دوفيل ، أو على سفح جبال الالب او البرنات ، وهاك التفصيل ، كما يرويه وزير حطمت أعصابه اثقال الدولة :

هذه قاعة الاستقبال ، لاتكاد تلج بابها حتى تقع عينـك على سيدة جميلة شــقراء ، هى مدام جانين مديرة المؤسسة ، فتبادلك التحية ، وتعيد على مسمعك عبارة مدام ديكو ، ثم تضيف على ذلك أن « العلاج » الكامل يستغرق اقل من سبع ساعات ، يحس صاحبه بعدها أنه قضى عدة أشهر فى ابدع مصايف اوربا

وسرعان ماتنتهى من عبــارات الترحاب ، حتى تضغط على زر كهربائى ، فتظهر فورا الشقراء رقم ٢ ، وهى ممرضة بالغة حد الجمال ، من حملة دبلوم الجمهــورية ــ مدموازيل مونيك

« اى لون تؤثر ــ الازرق ، او الاخضر ، أو الوردى ؟ »

هذا هو السؤال الذى ابتدرتنى به ، بعد أن ادخلتنى قاعة بها عدة مقاصير ، ولم يسعنى الا ان أختار مقصــورة ذات لون أخضر بديع وأستار حــريرية قرنفلية اللون . واستانفت الحديث بقولها : «ولعلك ترى اننا هنا نعنى بكل شىء حتى الالوان . فكل عين ترتاح الى لون معين محبب الى قلب صاحبها ، وفى راحة العين راحة البدن ! » قالت هــذا وأضاءت مصباحا كهربائيا ذا لون ازرق هــادىء باهت ، القى على المقصورة وشاحا من الحلم والخيال . ثم اشارت الى معطف يابانى (كيمونه) وقالت انها ستعود بعد قليل ريثما اخلــع ملابسى وارتدى المعطف ، واستلقى على الديوان . وعادت بعد دقائق وفى يديهــا زجاجات المــاء الساخن لوضعها تحت قدمى ، ثم ادارت المدلك الكهربائى الاوتوماتيكى ، فسرت فى كل قطعة من جسمى هزات غريبة

وحتى لاتترك للذهنى مجالا للتفكير فى هذه الهزات ، اخذت تحــدثنى قائلة : « ستخصص عشر دقائق لتدليك المراكز العصبية للحجــاب الحاجز والظهر ، حتى تنفك مابها من العقد ، فيزول التوتر الناتج عن كثرة العمل وانهاك القوى »

وبينما كان ذلك الجهاز العجيب يدلك كل جارحة من جوارحى كنت أحس بتلك الهزات تفتك بتلك العقد حقيقة ، فتفتتها وتقطع اوصالها بعد حلها . وكنت أحس بذلك التوتر يزول تدريجا واعصــابى تسترخى بعد أن كانت مشــدودة ، عنيفــة الحساسية

وعادت الشقراء رقم ٢ فقطعت على تفكيرى ، واخذت تواصــل حديثها :

« نحن نعمل هنـــا من الصباح

الباكر الى منتصف الساعة التاسعة. وجميع الوافدين الينـا من رجال ونساء ، من كافة الاعمار من عليـة القوم الذين يفـرض عليهم المجتمع مواصلة نهـارهم بليلهم فى تصريف مهام العمل . ويطرق هؤلاء وأولئك ابوابنا فى كل ساعة من سـاعات النهار ، كلما نال منهم التعب ، أو اذا كانوا على اهبة القيام بالتزامات هامة شاقة ، كاعداد ميزانية ، أو كتابة تقرير سنوى ، او تأليف كتاب على عجل

« ومنهم من يجيء الينا فى فترة الغداء ، اذا كانت أوقاتهم لاتسمح لهم بغير ذلك ، فتقـدم لهم وجبة خفيفة ، ثم نأخذ فى علاج أجسامهم بشتى الوسائل الفنية . وبعدنصف ساعة يخرجون الى الهواء الطلق فى طريقهم الى دور أعمالهم ، وكأنهم بما سرى فى أجسامهم من نشـاط ، وما تفتقت أذهانهم عن أفكار رائقة صافية ، كالآلات الموسيقية التى أصلحت أوتارها ، فصحت نغماتها وتوافقت . فلا بدع اذا كان من هؤلاء من يقصد دارنا فى هذه الفترة القصيرة ، حتى يعد نفسه لاتخـاذ قرار هام حاسم فى أحد الشـئون الخطيرة »

وهنا شـعرت بلذة تسرى فى جسمى ، وبمفاصلى تنحل وتتفكك ، فأصبحت كالخرقة المبتلة ، وكدت استسلم للنوم ، لولا ان الشـقراء استأنفت حديثها قائلة :

« والآن موعد الاوكسيجين (وقد أخرجت من اطار فولاذى مجلوخيمة من البلاستيك الشفاف ووضعتهـا فوق راسى وكتفى ، وفتحت صنبورا فى الحائط) . وقد اخترت لك شذى البرتقال ، فعليك ان تتنفس عميقا وبطيئا وهادئا . سأعود اليك بعد عشرين دقيقة ، على اننى ارجو أن تقضى فترة الاوكسيجين هـذه فى التأمل والاسترخاء التام »

واطاعة لأوامرها طفقت اطيـل النظر فى الضوء الازرق ، واستغرق فى التأمل الحر الطليق ، الى ان قفل صـنبور الاوكسيجين ، وتلا ذلك سلسلة من الحمامات المنوعة ، من بارد وفاتر وساخن ، ومن «دوش» تنساب منه خيوط المـاء تخترق مسام الجسم ، الى آخر تنهمر منه « شلالات » تدك البدن دكا ، وقد توج كل هـذا باستلقاء على اريكة مريحة ، والنـوم نوما هادئا لذيذا عميقا

ولما دقت الساعة تدعونى للنهوض شعرت اننى انسان آخر ، مشـتد العزيمة ، صافى الذهن ، شـديد التحمس للقيام بالكثير من الاعمال التى عجزت عن تنفيذها . واخذت الآراء الصائبة تطن فى راسى واحدا فواحـدا كأنها رسـائل تليغونية واضحة ، وتدعونى لاخراجها الى حيز العمل . واحسست ان الحياة اخذت تتفتق عن آمال سعيدة كما تتفتق البراعم عن ازاهر ، ولم اشأ ان اغادر هذه المؤسسة الفريدة فى بابها ، قبل أن أشكر الشقراء رقم ٢

ومدام جانين الشقراءرقم ١ واعترف لهما ان جميع الافكارالسلبيةالهدامة التى كانت تجيش فى خاطرى قد استحالت الى أفكار ايجابية داعية الى البناء ، وأن الخلايا الميتةالمتراكمة بسبب التعب والعمل المضنى المتواصل قد زالت ، واحتلت مكانها خلايا اخرى مليئة بالنشاط والحيوية وبهجة الحياة ونضارتها

الواقع ان الراحةالتامة ،والانقطاع عن العمل مدة كافية ، والعطلة الاسبوعية ، والاجازة الصيفية ، وغيرها من الاجازات الموسمية ـ كل هذه خير دواء للتخلص من سموم التعب الذى يشكو منه رجال الفكر والعمل . غير أن للضرورة احكاما ، ان الكثيرين من هؤلاء تحتم عليهم مهام الدولة ، أو الشركة ، أوالمصنع، أو الصحيفة ، الا ينتفعوا بهذه العطلات ، بل تضطرهم الى السهر لساعات متأخرة من الليل والقيام فى اليوم التالى فى الساعات المبكرة من النهار . لذلك قضت الضرورة الى ابتكار الوسائل التى سبق وصفها ، وغيرها من انواع الرياضة السريعة التى يقوم بها الرجل المتعب دون ان يحرك ساكنا . مثال ذلك انه يهرع من مكتبه الى عيادة « مدلك » او « استيوباث osteopath » ، أو نيوروباث neuropath وغيرهما من الاخصائيين الذين ينبهون عضلات الجسم ، وخلاياه العصبية ، وعظام السلسلة الفقرية ، وينشطونها ، فتكتسب فى بضع دقائق مايكتسبه لاعب الجولف او التنس فى ساعات، وتستعيد فى هذه اللحظات الخاطفة ، مايستعيده الجسم والعقل من الراحة فى عطلة آخر الاسبوع

وهناك حملة يقوم بها حديثا بعض رجال الطب ، ومنهم الطبيب الذى يقوم بعلاج الرئيس أيزنهاور، ينادون فيها بتجنب ركوب السيارة ، أو المصعد الكهربائى ، فى المسافات القصيرة ، واستبدال ذلك بالسير على الاقدام وركوب الدراجات . وكان أول من استجاب لهذا النداء النجمة السينمائية الشهيرة مارلين مونرو



اجابة مفحمة

قال أحد القادة البروسيين يوماً لنابليون على سبيل التفاخر : « نحن البروسيين إنما نقاتل فى سبيل المجد ، أما أنتم معشر الفرنسيين فتقاتلون فى سبيل المال » ، وأجاب نابليون عندئذ قائلا : « نعم ، فكل إنسان يقاتل فى سبيل ما ينقصه » !

في الخامس من هذا الشهر تصدر سلسلة كتاب الهلال كتاب « جحا الضاحك المضحك » وفيما يلي نقتبس فصلا من الفصول الاولى التي مهد بها الكاتب لكتابه عن (جحا)

لماذا نضحك؟

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

بعض الناس يحسون المتعة ولا يعنيهم لماذا يستمتعون بها ، وبعضهم تتم متعته بها اذا عرف أسبابها

قلت في الكلام عن سارة وهمام من قصة سارة : « تتسرب الى المنزل أنباء الاصيل بالاستقراء لا بالمشاهدة في معظم الايام ، فيقرآن أو يسمعان بعض الاغاني ، أو يلعبان الدومينة قليلا ، وهي لعبة تحذقها سارة ، ويعتقد همام انها أصح الالعاب وأشدها مطابقة للحياة .. فالشطرنج والضامة يعولان على الحيلة ، وكل شيء فيهما مكشوف بعد ذلك ، والنرد يعول على المصادفة والذكاء ، وكل شيء فيه مكشوف بعد ذلك ، والورق اما مصادفة واما صراع قلما يشبه صراع الحياة .. أما الدومينة ففيها حساب للمصادفة ، وفيها حساب للتدبير ، وفيها حساب اليقين ، وفيها حساب للظنون ، وفيها حساب للغيب الذي تجهله انت وخصمك ، وللغيب الذي تجهله أنت ويعرفه خصمك ، أو يجهله هو وتعرفه أنت ، وللعيان الذي يعرفه كل من يشاء . ولها قوانين تمنعك أن تتحرك على هواك ، ولها حرية تمنحك الخيار بين ما في يديك

« قالت سارة يوما ، بعدما استعادته شرح فلسفة الدومينة للمرة الخامسة أو السادسة أو السابعة : « أو لا تستمتع بشيء الا أن تكون له فلسفة »؟

« قال : « لا . بل انا أستمتع بالشيء ثم أبحث عن فلسفته ، وانني لا بحث عن فلسفته كما يجيل الشارب الكأس في جميع جوانب فمه ولهواته ، كي لا يبقى جانب من النفس لا يأخذ نصيبه من متاعه ، فأحسه وأعمله واذكره وافكر فيه واستقصي معناه »

واقول في صدد البحث عن أسباب الضحك انني اشبه هماما في هذه الخليقة ، وانني أحب أن افهم ما أحسه وأن أحس ما أفهمه ، وأنني جريت على ذلك في البحث عن أسباب الضحك منذ بدات الكتابة وتدوين الخواطر والافكار بين الخامسة عشرة والعشرين ، ولهذا اذكر هذه العادة فيما نحن بصدده . لانني اذا مررت

بما اعتقدته من أسباب الضحك قبل العشرين وبعد العشرين وفى خلال النظر والمطالعة والتجربة الى اليوم ــ تدرجت بهذه الاسباب فى اطوار طبيعية تعين على المقارنة والتتبع والوصول الى النتيجة

كانت لى فى نحو السادسة عشرة مفكرة يومية أدون فيها خواطرى وتعليقاتى جمعتها بعد ذلك باسم خلاصة اليومية وحذفت منها عند الطبع كثيرا من الخصوصيات التى ترتبط بتلك الخواطر لاأذكره الآن



جحا

واحسبنى قد كتبت فيها عن المضحكات اكثر مما بقي فيها بالنسخة المطبوعة ، ولكننى لاحظت فيها ان المضحكات أكثر من الضحك وقلت بهذا المعنى فى الصفحة السادسة عشرة من النسخة المطبوعة :

« ان المضحكات ليست بالقليلة ، ولكن الذين يحسنون صناعة الضحك هم القليلون . فليس من الضرورى أن نفتش عن رجل من أمثال موليير لنغرب فى الضحك ، فان فى كل رجل من الذين نراهم ونعاشرهم موطنا للنقص وفى كل عمل موضعا للكلفة والتصنع ... والوادع الناعم البال ــ ولو كان مغمورا بالشقاء ــ ذلك الرجل الذى يعرف كيف يفطن الى مواطن الغرور والرياء من أعمال الانسان ، فانه لايطبق فمه مادام يفتح عينيه »

وهنا كنت أقرن أسباب الضحك بملاحظة النقص والادعاء والغرور والكلفة التى يحاول صاحبها ان يخدع الناس عن الحقيقة ، وهى واضحة لمن يلتفت اليها

ولاأذكر أننى تحريت الترتيب عند طبع الخواطر والمفكرات ، ولكننى أجد فى الصفحة الثالثة والاربعين هذه الخاطرة عن الضحك ، وفيها اقول: « ان للضحك عدة أسباب أكثرها يدور حول محور واحد هو الاغتباط

بانفسنا ، اما بما نحسه من كمالهـا أو بسلامتنا من النقص الذى تكشفه فى سوانا

« ولما كان الانسان لايضحك الا سرورا برجحانه فهو لايضحك فى الاحوال التى رجحانه فيها معروف غير محدود . فالرجل المعروف المكانة ليس يضحك من تصرف الصعلوك الوضيع وان كان مضحكا فى ذاته ، الا اذا كان يسخر من اهل طبقة ليباهي بطبقته او من اهل بلاد ليباهى ببلاده

« وقد يضحك الانسان من نفسه اذا كان الاستهزاء لايناله وحده ... فلما كان ملوك أوربا وأمراؤها وسواسها وقوادها مجتمعين فى سنة ١٨١٥ فى فيينا وهم واثقون انهم أحكموا الشبكة على بونابرت وقد جلسوا يصلحون ما أفسده ويعيدون مادرسه من معالم أوربا — أعلن فى المجلس ... ان الرجل قد أفلت من جزيرة البا وانه قد عاد ثانية امبراطورا على فرنسا . فوجموا هنيهة ثم ارتفعت لهم ضحكة طويلة عالية كأنما يقول كل منهم : ان هذا الكورسيكى لم يعبث بى وحدى ، بل عبث بنا جميعا »

ويلى هذه الخاطرة عن الضحك خاطرة عن البكاء قلت فيها ان الانسان « يبكى لغير مايضحك له : يبكى حين يظهر به النقص والعجز ظهورا لاسبيل الى المداجاة فيه ، يبكى فى المواضع التى يشعر لديها بالقهر التام ويتحقق له تجرده من الحول والقوة حيالها

« فى تلك المواضع يقول المسلم متمثلا : لاحول ولا قوة الا بالله . كأنه لايريد ان يكون ضعيفا الا امام الله الذي يتساوى الناس عزيزهم وذليلهم فى الضعف امام حوله وطوله . والاطفال المستضعفون اكثر الناس بكاء لانهم أقلهم اقتدارا ... على ان عدم البكاء لايفيد فى اكثر الاحيان القدرة على دفع المصاب ، فان من أصحاب المظاهر والابهة من يترفع عن البكاء ويتكلف الجلد والسكون حتى فى الفجائع الفادحة كأنهم يأبون الاقرار بالانقهار على كل حال »

الضحك والبكاء نقيضان

فى هذه الخاطرة حسبت أن الضحك والبكاء نقيضان ، وان الانسان يبكى لغير مايضحك له ، ومدار الضحك والبكاء معا على الغبطة بالنفس او نقيضها . فاذا اغتبط الانسان بنفسه ضحك واذا شعر بالمهانة والنقص بكى

وليست هذه المقابلة بالصحيحة فى جميع نواحيها ، اذ نحن لايضحكنا كل شيء لايبكينا ، وقد يكون الشيء مضحكا ومبكيا كما يقول أبو الطيب

وكم ذا بمصر من المضحكا
ت ولكنه ضحك كالبكا

والاصح أن الضحك لغة تعبر عن كثير من الحالات كما قدمنا فى الفصل السابق ، وليس من اللازم ان يقابله البكاء فى كل حالة ، وقد قال الشاعر بيرون وغيره انني اضحك لكى لاأبكى ... كأنما يقولون ان الضحك بدل من البكاء فى بعض الاحوال ، ويشبه

هذا من بعيد قولنا فى تلك الخاطرة ان بعض النـــاس يتكلفون الجلد والسكون حتى فى الفجائع الفادحة كأنهم يأبون الاقرار بالانقهار

ونقول انه شبه بعيد . لان الذى يضحك « لكى لايبكى » يضحك حقا ولا يتكلف الجلد . بل يقــدر على الضحك لانه يكشف من اســبابه ماليس يكشفه غيره ، أو لانه يوسع النظر الى المسألة ولا يحصرها فى أضيق حدودها . فهو ضاحك لاسباب أوسع من الاسباب التى تبكى غيره ، وان لم تتناقض هذه الاسباب وتلك الاسباب

وقد كان آخر مادونته فى خلاصة اليومية عن الضحك كلمة فى الصفحة السادسة والثمانين ، فحواها ان قوة الاستحضار فى الذهن لها شأن فى الشعور بالمضحكات وغيرها ...

« فمن اهل هذا الخاطر السريع من تبلغ به قوة الاستحضار ان يستحضر أمرا مضى فيضحك أو يبكى كما لو كان الامر قد وقع له فعلا فى ذلك الحين .. »

وفى ختام هذه الخاطرة اقول ان « الرحمة ليست اذن حيلة اخترعها الضعفاء لمصلحتهم كمـــا افترض النيتشيون ، ولكنها طبيعة من طبائع الانسان ، والفرق فيها بينه وبين الحيوان فرق بين دماغ ودماغ . فذهن الانسان لارتقاء تركيبه يأخذ الشبيه بالشبيه ، وذلك مالم يصل اليه الحيوان »

وفحوى هذه الآراء فى مجموعها أن الشعور بالمضحكات والمحـزنات ملكة انسانية وجدت فى الانسان ولم توجد فى الحيوانات لانه يدرك المشابهة ويحس بالتعاطف ويستدعى الخواطر من قريب أو بعيد

واست أحصى تطور هذه الآراء خلال الفترة التى تلت طبع «خلاصة اليومية » سنة ١٩١٢

ولم اقصد خلال هذه الفترة الى كتابة شيء أبسط فيه القــول عن أسباب الضحك فى عمومه ، وانمــا كنت أعود على الموضوع كلما استدعاه التعقيب على مسألة تمت اليــه ، كسخرية أبى العلاء والصور الفكاهية فى المرآة من تأليف الاستاذ عبد العزيز البشرى رحمه الله

فابتدأت القول عن ملكة السخر عند المعرى سائلا : « مم يسخــر الانسان ؟ »

ثم أجبت قائلا : « انه ينظر الى مواطن الكذب من دعاوى النـــاس فيبتسم ، وينظـر الى لجاجهم فى الطمع واعناتهم أنفسهم فى غير طائل فيبتسم ، وهذا هو العبث . وذاك هو الغرور

« فالعبث والغرور بابان من ابواب السخر ، بل هما جماع ابوابه كافة ، وكل ما أضحك من أعمال الناس فانما هو لون من الوان الغرور أو ضرب من ضروب العبث ، وكثيرا مايلتقيان . فان الغرور هو تجاوز الانسان قدره والعبث هو السعى فى غير جدوى ، ولا يكون هذا فى أكثر الاحيان الا عن اغترار من المرء بنفسه وتعد منه لطوره »



مغامرة في الشمال

قبضة الوحش

هذه قصة من بلاد السويد . تريك كيف أن الانسان يتغلب على الوحش اذا ما عرف كيف يسيطر على أعصابه ويبعد عن نفسه الخوف ...

كانت الشمس قد غابت ولكن النور ظل ساطعا فان الشمس لا تغيب عن الانظار فى الاقطار القريبة من القطب أكثر من ساعتين خلال الليل الذى لا يصحبه أبدا ظلام . ولهذا ، فان « سلمون » الحطاب كان يسير مسرعا فى الغابة ، التى أضاءتها شمس نصف الليل بنورها المائل الى الحمرة

كان الرجل يجرى لانه يتوق الى الوصول الى القرية لطلب الطبيب والعودة به الى كوخه ... لم يبق أمامه غير ميلين ... لم يبق أمامه غير ميل واحد ...

آه ... ما هذه الحركة التى يخيل اليه أنها صادرة من بين أكوام الاغصان الجافة ، هنالك خلف هذه الاشجار الضخمة ، كأن جسما ثقيلا يحطم تحته تلك الاغصان ؟ ..

سيصل سلمون الى القرية ، فلا بد من أن يعود بالطبيب فى الحال، لينقذ رفيقة حياته « مارى » التى تئن من الالم فى المزرعة النائية... مارى أم أطفاله الثلاثة ، صديقة العمر ، حارسة البيت ... انها فى حالة خطر ، والطبيب فى وسعه أن ينقذها ، وهو يقيم فى هذه القرية التى سعى اليها سلمون بين أشجار الغابة الكثيفة ...

واذا رفض الطبيب أن ينهض من فراشه ويذهب الى المزرعة فى تلك الساعة ؟ .. اذن ، سوف يرغمه سلمون على ذلك ويشده من شعره ... أو يجره جرا ... أو يشكوه

الى المجلس البلدى الذى يفرض عليه القيام بواجبه ...

ولكن الحركة ... الحركة تشتد ... هناك ... بين الاغصان اليابسة ...

وطرق اذن سلمون صوت يشبه صوت السعال ، وتلته زمجرة ارتعد لها الرجل لانه عرفها ...

بين الاغصان دب يتحرك ... والسعال هو صوته ... والزمجرة صادرة عنه ... ان سلمون يعرف عادات ذلك الوحش ، وقد اعتقد فى هذه المرة ان الدب يمر فقط خلال الاشجار وانه سيبتعد عن طريقه

ولكنه اخطأ ... فالدب قد ظهر من وراء الاشجار ، خارجا من بين اكوام الاغصان اليابسة التى لم تكن غير الوكر الذى يأوى اليه ... وهاهو يتقدم نحو سلمون ، فاغرا فمه الاحمر ، مكشرا عن انيابه البيضاء ...

ـ هاهاها ... انك كبير الحجم يارفيق الغابة ... كبير جدا ...

تمتم سلمون هذا وقفز مسرعا الى شجرة ضخمة الجذع ليحتمى بها ...

وفكر الرجل فى نفسه : من يكون الصياد الغبى الذى اطلق رصاصة على هذا الدب فجرحه فقط فى فمه ، واثار غضبه الى هذا الحد ... اذا طلب هذا الدب مصارعة الرجل، فان الصراع سيكون رهيبا !

ليس الدب بذلك الوحش الضخم الذى يعتقد الناس خطأ انه يتحرك ويمشى وينتقل بصعوبة ، بالنظر الى تلك الضخامة . بل ان الدب من اخف الحيوانات حركة واسرعها فى الجرى ... واذا اراد الدب أن يزيح عن طريقه انسانا فان ذلك لا يتطلب منه أكثر من ثلاث دقائق ... ثلاث دقائق حمراء !

وصل سلمون الى الشجرة الكبيرة واحتمى بجذعها ، فهو الدرع الذى سيحول بينه وبين مخالب الوحش الرهيبة القاتلة

وفى اللحظة نفسها ، وصل الدب أيضا الى الشجرة ، وبدأت الرقصة، رقصة الموت بين الانسان والوحش الهائج !

كان جذع الشجرة لحسن الحظ ضخما جداً ، فصعب على الدب أن يحيطه بذراعيه ، وكان الرجل اكثر خفة واسرع حركة منه ، فصار يدور حول الجذع والدب يفعل مثله بدون أن يتمكن من الوصول اليه بمخالبه ...

كان جذع الشجرة أشبه بعمود من الصخر الصلب ، أو كستار حديدى يحول بين الرجل والحيوان ويدمى الاظافر اذا ما تشبثت فى غلافه ...

وتزايد غضب الدب وتضاعف هياجه ، لما أدرك أن الرجل يفلت منه كلما حاول أن يدور حول جذع الشجرة ليضربه الضربة القاضية . وجعل سلمون يلهث من التعب والوحش أيضا ... وسال الدم غزيرا من الجرح الذى مزق فم الدب من جراء تلك الرصاصة التى أطلقها مجهول من قبل ، وتساءل سلمون اذا كان فى وسعه ان يواصل الصراع الى نهايته ، وكيف السبيل

الى التخلص من قبضة الوحش اذا ظل يطوف حول الشجرة ورفض أن يذهب فى سبيله !

ان سلمون يعرف عادات الدب أحسن من غيره . فقد اصطاد عشرين دبا أو أكثر فى حياته المليئة بالمغامرات ولكنه لم يحدث أن وجد نفسه أمام وحش بهذا الحجم الهائل ولا بهذا العناد الرهيب . فهل سطا أحد يا ترى على هذا الدب وسرق منه صغاره او قتلها ، فهاج الى هذا الحد ؟

ان سلمون يدور حول الشجرة ، ولكن الدم يسيل الآن من يديه ، والتعب يستولى عليه ، ولا يمكن أن يستمر هذا الرقص المخيف ... بينما الزوجة تئن من الالم فى الكوخ البعيد ، والاطفال ينتظرون عودة أبيهم مع الطبيب ، والصراع دائر هنا بين الوحش القوى والانسان الضعيف !

جعل سلمون يستغيث بأعلى صوته ، لعل أحدا يسمعه ! ولكن من أين له أن يسمعه أحد ، وهو وحيد فى وسط الغابة الموحشة ، الغابة الكثيفة التى لا تأوى فى مثل هذه الساعة غير الحيوانات القوية مثل هذا الدب الجريح ...

ما العمل ؟ وأى أمل بقى لسلمون؟

طرق اذنيه نباح الكلاب هناك ، بعيدا ، فى أطراف القرية النائمة عند سفح الجبل ... ولكن الكلاب التى شمت رائحة الدب لن تبتعد عن أبواب أصحابها ، وأولئك السكان من أبناء القرية لن يستيقظوا من نومهم لأن الكلاب تنبح ، فالكلاب مهمتها أن تنبح ، وهى تفعل هذا ليلا ونهارا فى تلك الاصقاع ...

فلا أحد يشعر بأن سلمون يصارع الدب ويصارع الموت فى آن معا ، على مسافة ميل واحد داخل الغابة



خاب أمل سلمون فى أن يرى الدب يبتعد عنه بعد أن يدرك عدم استطاعته القبض عليه بمخالبه . ولكن يظهر ان الدب عازم على المضى الى النهاية فى رقصة الموت هذه . اذن ، فلم يبق أمام سلمون الا أن يستل الخنجر الذى يخبئه فى حزامه ، ويستعد لآخر جولة من الصراع الرهيب ...

ومرت فى خاطر الرجل هذه العبارات : « كنت أظن أن زوجتى مشرفة على الهلاك الليلة واننى سأترمل قبل طلوع الفجر ... ولكن يظهر ان الواقع غير هذا ... فأنا المشرف على الهلاك ، ومارى هى التى ستصبح غدا أرملة ! »

وهذه الفكرة ضاعفت عزيمة سلمون : لا لا ... يجب أن يعيش ، وأن يصل الى القرية ، وأن يذهب بالطبيب الى زوجته المريضة ... يجب أن يتغلب على الدب الهائج ..

وفى هذه اللحظة التى كانت هذه الافكار تتلاطم فى رأسه ، رأى الدب يقفز قفزة رائعة ، ويمد ذراعه ويضرب بها كتف الحطاب فيدميها ، وشعر سلمون بأنفاس الوحش تصفع وجهه ، ورأى فمه فاغرا ولسانه ممدودا وأنيابه تلمع فى الضوء الضئيل ...

ورأى سلمون عينى الوحش ،



« ورفع سلمون السكين ، وطعن الدب فى عينه اليمنى »

وقبل أن يفقد هدوءه ، رفع السكين بيده اليمنى ، وطعن الدب فى عينه اليمنى أيضا ، فغاص فيها النصل وتدفق منها سيل من الدم القانى . .

وبلغ هياج الوحش أشده بعد تلك الطعنة الصائبة ، فجعل يدور بسرعة فائقة حول الجذع الملطخ بالدم ، وسلمون يدور مثله ويحاول أن يسدد الى عينه الثانية ضربة نجلاء كالتى اخترقت عينه الاولى ... وشعر الرجل بأنه يبذل آخر ما بقى فيه من قوة ونشاط ، وانه بعد دقائق ... أو بعد دقيقة واحدة ... سيسقط على الارض ويغيب عن الوعى ... لأنه وصل الى نهاية قدرته على احتمال الصراع ...

واستجمع الرجل البقية الباقية من شجاعته ، وسيطر بها على اعصابه المهدمة ، ورفع يده مرة بعد مرة ، وهوى بها دفعة بعد اخرى على وجه الوحش المخيف ، فمزق العين الثانية ، ومزق الانف ، ومزق الفم ...

وسقط الاثنان على الارض ، الرجل المدافع عن نفسه ، والدب المعتدى ، واختلط جسم هذا بجسم ذاك ، ولم يدع الرجل سكينه تفلت من يده ، لانها أداة الخلاص ، ولانها

السلاح الوحيد الذى يدفع بهالموت عن نفسه ...

لا بد أن ينتصر سلمون علىالدب فان الزوجة المريضة تئن من الالم هناك ، وتنتظر الفرج من زوجهـا العائد اليها مع طبيب القرية ...

وتمتم سلمون مرددا :

ـ خذ ... خذ ... خذ ! ..

وكان فى كل مرة يغمس نصـل خنجره فى عنق الدب ، أو راسه ، أو بطنه ، والدب يدفع عن نفسـه طعنات النصل بمخـالب قدت من الفولاذ ، فيحرث بها حرثا ظهـر الحطاب وكتفيه وصدره ...

الدم يسيل بكثرة على الثلجالذى يغطى الارض ... دم الدب المتدفق من طعنات الخنجر ، ودم الانسان المتدفق من جراحه ...

ويختلط دم هذا بدم ذاك ...

ولكن الانسان الضعيف تغلب على الوحش القوى ، والرجل العـاقل تغلب على الحيوان البهيم ...

الدب الآن ممدد أمام الحطاب ، لا يبدى حراكا ! ..

هل مات ؟ هل خرجت انفاسه الاخيرة من فمه الدامى ، هل زال الخطر يا سلمون ؟

تساءل الرجل كل هذا ، وجعل يتحسس الجسم الضخم الممـدد أمامه ، وقد اضطبغ جـلده باللون الاحمر ...

وأيقن سلمون أن الدب قد مات، وانه هو ، الحطاب ، سيتمكن من الوصول الى القرية والعودة بالطبيب لى الكوخ ...

وغاب سلمون عن الوعى !

كم ظل على هـذه الحال ، يغط فى نوم عميق ، بعد أن انهكه التعب وتحطمت أعصابه وسالت دماؤه ؟

لا يدرى !

ولكن الذى يعرفه ، انه صـحا من نومه على صوت سعال خفيف ... سعال الدب ... ولكنه سعال الجرو الصـغير الذى خرج من بين الاغصان يبحث عن أمه بعد أنطالت غيبتها ...

الدب الصغير يوقظ الرجـل من نومه ، كانه يسـأله : ماذا فعلت بأمى ؟

واستيقظ سلمون مذعورا ...

ونسى انه تعب ، وانه جـريح ، وانه صارع الدب وصرعه ، ورقص رقصة الموت فتغلب على الموت ...

وانطلق يعـدو فى الغابة بسرعة الارنب ، بعيدا عن ميدان القتال ، الى القرية ، الى الطبيب ...

وسقط قبل الوصول الى طرف الغابة ...

ولما استيقظ مرة ثانية ، فى اليوم التالى ، وجد نفسه فى بيتـــه ، وزوجته وأبناءه بجانبه ، والطبيب يضمد جراحه !

وجـده القرويون مطروحا على الارض اقرب الى الموت منـه الى الحياة ...

فنقلوه الى قريتهـم ، ونادوا طبيبهم فأسعفه بالعلاج ، وحملوه الى مزرعته حيث أنقذ الزوجة ايضا من الهلاك ...

والانسان فى البقاع النائية ، أخ للانسان !

(مترجمة عن السويدية)

فاتح الاندلس : طارق بن زياد

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

يمتاز طارق بن زياد عن سائر الفاتحين المسلمين بأنه اول فاتح مسلم ، لاول أرض أوربية ، وانه هو الذى مهد بفتحه العظيم ، لقيام تلك الدولة الاسلامية الاوربية الزاهرة ، اعنى اسبانيا المسلمة أو الاندلس

ان الرواية الاسلامية لاتقدم الينا مع الاسف شيئا عن نشأة طارق أو حياته الاولى ، بل هى تختلف فى أصله ونسبته اختلافا بينا ، بيد أن أرجح الاقوال فى شأنه هو انه مغربى ينتمى الى قبيلة نفرة البربرية ، وأن جده عبد الله هو أول من دخل فى الاسلام من آبائه ، ولا تحدثنا الرواية بعد ذلك بشىء عن طارق ، حتى ظهوره فى حروب المغرب الاقصى ، فى أوائل ولاية موسى بن نصير لافريقية

وكانت ولاية موسى لافريقية فى سنة ٨٩هـ (٧٠٨م) . وكان المغرب الاقصى لا يزال يضطرم بعوامل الثورة ، فاشتد موسى فى مطاردة الثوار واخماد الفتنة ، وافتتح طنجة آخر معقل للثوار . وكان من أخص معاونيه فى تلك الحروب ضابط بربرى ظهر بفائق شجاعته وبراعته ، هو طارق ابن زياد ، فعينه حاكما لطنجة ، تقديرا منه لكفايته وحزمه . ومن ذلك الحين فقط تتتبع الرواية خطوات طارق وحركاته بتفصيل وافاضة

وكانت اسبانيا عندئذ تحت حكم القوط . وكانت المملكة القوطية تجوز فترة من الاضطراب والانحلال ، تتعاقب فيها الثورات حول العرش ، وفى الوقت الذى اتم فيه العرب افتتاح المغرب الاقصى ، لم يكن باقيا من معاقله دون افتتاح سوى ثغر سبتة . وكان هذا الثغر المنيع تابعا لملكة القوط ، ويحكمه من قبل العرش ، زعيم قوى يدعى الكونت يوليان . وفى هذا الوقت بالذات تمخضت الحوادث الداخلية ، فى اسبانيا ، عن انقلاب جديد ، فقد فيه الملك القائم ، وهو الملك «وتيزا» عرشه وحياته ، وحل مكانه فى الملك « الدوق ردريك » الزعيم المتوثب عليه ، وهو الذى تسميه الرواية الاسلامية بلذريق أو رذريق . وكان الكونت يوليان من انصار الملك المخلوع ، فلما وقع الانقلاب سخط على ردريك ،

وتصدى لمقاومته واضحى محور المعارضة لحكمه ، والتف حوله أبناء الملك وتيزا ، وانصاره من الزعماء والخوارج على الملك الجديد . واتفق رأى الجميع على مفاوضة العرب ، والاستعانة بهم على افتتاح أسبانيا ، وتحطيم عرش المغتصب

وتقدم الينا الرواية الى جانب هذه الاسباب السياسية ، التي دفعت الكونت يوليان الى مفاوضة موسى ابن نصير ، سببا آخر ، خلاصته ان الكونت كان يعمل بدافع الانتقام الشخصي ايضا . فقد كانت له ابنة رائعة الحسن تدعى فلورندا ، ارسلها الى بلاط طليطلة جريا على رسوم ذلك العصر ، لتتلقى مايليق بها من التربية بين كرائم العقائل والفرسان ، فاستهوى جمالها قلب ردريك ، وانتهى الامر بأن اعتدى عليها واغتصبها . وعلم الكونت بذلك فاستقدم ابنته اليه واقسم بالانتقام من الملك المعتدى الآثم

هكذا كان تطور الحوادث فى المملكة القوطية حينما أتم العرب افتتاح المغرب الاقصى ، واقتربوا من شواطىء أسبانيا . وكان موسى بن نصير عندئذ يدبر خطة افتتاح ثغر سبتة آخر معاقل هذه المنطقة ، فاذا به يتلقى من صاحبها الكونت يوليان ، رسالة يعرض فيها أن يسلم معقله ، ويدعو العرب الى فتح أسبانيا ذاتها



وانتهت المفاوضة بين موسى والكونت بالتفاهم ، وقبل موسى عرض الزعماء القوط ، ووعد الكونت بأن يقدم الى المسلمين سفنه ومعاونته ، واكد لموسى ان الفوز ميسور محقق .

وكتب موسى الى الوليد بن عبدالملك بأمر المشروع ، فكتب اليه الوليد ان يختبره بالسرايا ، اعنى بالحملات الصغيرة أولا ، للتأكد من صلاحيته وسلامته ، فجهز موسى حملة صغيرة بقيادة ضابط من البربر يدعى طريف ابن مالك ، فعبر البحر فى سفن يوليان ، الى البقعة المقابلة من الاراضى الاسبانية ، التى سميت من ذلك الحين بجزيرة طريف ، وجاست الحملة خلال الجزيرة الخضراء ، فأصابت كثيرا من الغنائم ، وقوبلت بالاكرام والترحيب ، وشهدت كثيرا من دلائل خصب الجزيرة وغناها . ثم عادت فى أمن وسلام ، وقص قائدها على موسى نتائج رحلته ، فاستبشر بالفوز وجد فى أهبة الفتح

وفى شهر رجب سنة ٩٢ هـ (ابريل ٧١١م) جهز موسى جيشا من العرب والبربر ، يبلغ سبعة آلاف مقاتل ، وندب لقيادته طارق بن زياد ، وكان يومئذ حاكما لطنجة كما أسلفنا ، فعبر البحر بجيشه تباعا فى سفن يوليان ، ونزل بالصخرة المقابلة من البر الاسبانى ، وهى التى سميت من ذلك الحين باسمه ، أعنى جبل طارق . ثم اخترق ولاية الجزيرة بمعاونة يوليان وارشاده ، وهزم شراذم من القوط تصدت لوقفه ، وبادر حكام الولايات المجاورة باخطار بلاط طليطلة بالخطر الداهم ، ففزع ردريك ملك القوط ، وجمع فى الحال سائر قواته ، وسار الى الجنوب فى جيش

ضخم للقاء الغزاة ، تقدره الرواية بمائة الف مقاتل ، ووقف طارق على أمر هذه الاهبة العظيمة ، فكتب الى موسى يستنجد به فأمده بخمسة آلاف مقاتل ، فبلغ المسلمون اثنى عشر الفا ، وانضم اليهم يوليان فى قوة صغيرة من صحبه واتباعه

كان القوط أضعاف المسلمين ، وكان المسلمون يقاتلون فى أرض العدو فى دروب ومسالك مجهولة . ولكن قائدهم الجرىء ، تقدم الى لقاء العدو فى عزم وثقة ، وكان اللقاء بين الجيشين فى سهل شريش شمالى مدينة شذونة على ضفاف نهر وادى لكه . وقد اتيح لنا ان نخترق هذه المنطقة من أرض « الفرنتيره » ، وهى التى شهدت معركة من أهم معارك التاريخ ، وهى منطقة وعرة المسالك ، معظمها هضاب وجبال وتلال متصلة ، قليلة البسائط والخضرة . ففى هذه المنطقة التقى العرب والقوط ، وذلك فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٢ هـ (١٧ يوليه ٧١١ م) ، وفرق النهر بين الجيشين مدى أيام ثلاثة ، شغلته بالمعارك المحلية . وفى اليوم الرابع التحم الجيشان ونشبت بينهما معركة عامة ، واستمرت هذه المعركة بين الاقلية المسلمة والكثرة القوطية الهائلة ، مدى اربعة أيام ، بذل فيها المسلمون اروع صنوف البطولة والجلد ، ولم يأت اليوم السابع من اللقاء حتى تم النصر لطارق وجيشه ، وهزم القوط شر هزيمة وشتتوا فى مختلف الانحاء ، وغرق ملكهم ردريك فى النهر . وكان نصرا عظيما ساحقا

وتحيط الرواية الاسلامية حوادث هذا الفتح العظيم ، بطائفة من الاساطير والقصص ، التى لايستطيع ان يقف بها المؤرخ ، ولكنا نقف قليلا عند واقعتين يتردد القول فيهما ، بين التاريخ والاسطورة ، وقد أصبحتا جزءا لايتجزأ من سيرة طارق وسيرة فتح الاندلس

الاولى : ماتذكره الرواية من ان طارقا القى فى جنده قبيل نشوب الموقعة ، خطبته الشهيرة التى أولها « أيها الناس أين المفر ؟ البحر وراءكم والعدو امامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر الخ » وهى معروفة متداولة

فاما كون طارق قد خطب جنده قبيل الموقعة ، يستنهض هممهم ويستثير حماستهم ، ويحضهم على الصبر ، ويرغبهم فى الاستشهاد ، فهى واقعة معقولة مرجحة الحدوث ، فنحن نعرف ان كثيرا من قادة الغزوات الاسلامية الاولى ، كانوا يخطبون جندهم فى الميدان

بيد أننا نرتاب فى نسبة هذه الخطبة بالذات الى طارق ، فان معظم المؤرخين المسلمين ، ولاسيما المتقدمين منهم لايشير اليها ، ولم يذكرها ابن عبد الحكم ولا البلاذرى ، وهما اقدم رواة الفتوحات الاسلامية ، ولم تشر اليها المصادر الاندلسية الاولى . وهى على العموم اكثر ظهورا فى كتب المؤرخين والادباء المتأخرين . هذا الى أنه فى لغة هذه الخطبة ، وروعة أسلوبها وعباراتها ، مايحمل على الشك فى نسبتها الى طارق ، وهو بربرى لم



خريطة تبين مكان موقعة شذونة التى انتصر فيها طارق ابن زياد على القوط . وقد أشير الى المكان بخطين من النقط

يكن عريقــــا فى العروبة . والظاهر انها من انشـــاء بعض المتاخـــرين صاغها على لسان طارق مع مـراعاة ظروف المـــكان والزمان

والثانيـــة : ما ينسب الى طارق من انه أمر باحراق السفن التى عبــر عليها جيشــــه ، حتى يدفع جنده الى الاستبســال والموت ، أو النصر المحقق ، ويقطــع عليهم كل تفكير فى التخاذل والارتداد . فما مبلغ هذه الرواية من الصحة ؟

ان جميع الروايات الاسلامية التى تحدثنا عن فتح الاندلس ، لاتذكر شيئا عن هذه الواقعة ، ولا يذكرها سوى الجغــــرافى الشهير الشريف الادريسى ، ذكرها فى معجمه الجغرافى « نزهة المشتاق » ، عند الكلام على جغرافية الاندلس ، وقد كتب الادريسى معجمه فى منتصف القرن السادس الهجرى ، بعد فتح الاندلس بنحـو أربعة قرون ونصف ، ولم تذكر هذه الواقعة قبــل الادريسى اية رواية اسلامية اخرى ، وهذا التاخير فى ايراد الواقعة ، وهذا الانفراد بذكرهــا ، يضعف كثيرا من قيمة رواية الادريسى أضف الى ذلك أن السفن التى عبر عليها المسلمون الى الاندلس لم تكن ملكا لهم ، وانما كانت ملكا لحليفهم الكونت يوليان ، وقد كانوا فى حاجة مستمرة اليها لنقل الامداد والمؤن

واما كون طارق قد قال لجنده فى خطبته « أين المفر ؟ البحر وراءكم والعدو أمامكم » وكون هذه العبارة قد تؤيد واقعة احراق السفن ، فيرد عليه بأن نسبة هذه الخطبـة الى طارق ، هى فى ذاتها موضع ريب حسبما قدمنا

ومع ذلك كله فان رواية الشريف الادريسى ، عن واقعة احراق طارق للسفن ، ليست من الامور المستحيلة وهى اذا صحت ، فانما تكون عمل بطولة يتفق مع بطولة فاتح الاندلس على أنها تبقى دائما عرضة لكثير من الريب

وعلى أثر هذا النصر الحاسم الذى كتب لطارق فى شريش ، ساد الرعب على القوط ولاذوا بالفرار ، والاعتصام فى مختلف الانحاء ، ووضع طارق خطته لاتمام الفتح ، والاستيلاء على سائر قواعد شبه الجزيرة ، فقسم جيشه الذى ضوعف عدده بما وفد عليه من المتطوعة والمجاهدين من المغرب ، الى عدة فرق سارت كل منها صوب قاعدة من القواعد الهامة . وافتتحت قرطبة والبيرة ومالقة وغيرها . وسار طارق نفسه فى بقية الجيش الى طليطلة عاصمة المملكة القوطية فاستولى عليها . ثم تابع زحفه شمالا ، فاخترق هضاب قشتاله وليون ، وطارد فلول القوط شمالا ، واستمر فى سيره حتى أشرف على شواطىء خليج بسكونية ، ثم عاد الى طليطلة حيث تلقى أوامر موسى بوقف الفتح وكان ذلك كله لعام فقط من عبوره الى اسبانيا

فى تلك الاثناء كان موسى بن نصير يتتبع اخبار طارق ، فيقال انه لما وقف على مبلغ ما اصاب من الظفر ، حركته الغيرة ، وخشى أن ينسب هذا الفتح العظيم الى طارق دونه ، فامره بوقف الفتح . ويقال كذلك ان موسى غضب على طارق ، لانه خالف أوامره بالوقوف فى الفتح عند حد معين ، خشية التورط ونكبة المسلمين فى تلك الوهاد المجهولة . وعلى اى حال فقد عبر موسى البحر فى جيش آخر ، وافتتح عدة من المدن التى لم تفتح ، وفى مقدمتها اشبيلية . ولقى موسى طارقا فى استقباله على مقربة من طليطلة ، فانبه موسى وزجه فى ظلام السجن بتهمة الخروج والعصيان بيد انه مالبث ان عفا عنه . ووضع الاثنان خطة مشتركة لافتتاح مابقى من شبه الجزيرة ، فسارا معا الى اراجون وافتتحا قواعدها ، ثم سار موسى شمالا واخترق البرييه ، وغزا قواعد سبتمانيا ، وسار طارق غربا الى الاسترياس وجليقيه لمطاردة فلول القوط والقضاء عليها

وبينما كان موسى يشتبك بجيشه لاول مرة مع الفرنج فى سهول سبتمانيا ، اذ خطرت له فكرة رائعة ، هى ان يخترق بجيشه جميع اوربا غازيا فاتحا ، وان يصل الى الشام من طريق قسطنطينية ، وان يفتتح فى طريقه امم الفرنجة كلها . ولم يك ثمة مايحول دون تنفيذ هذا المشروع الضخم ، لان امم الفرنجة كانت يومئذ جميعا يسودها الضعف والتفكك . ولكن سياسة التردد التى اتبعتها خلافة دمشق ، أودت بهذا المشروع العظيم فى مهده . وكتب الوليد الى موسى يحذره من التوغل بالمسلمين فى دروب مجهولة ، ويأمره بالعودة وطارق ، فارتد موسى مرغما آسفا ، وقضى بعض الوقت فى تنظيم شئون القطر الجديد ، ثم اتخذ اهبته للعودة الى دمشق



وعاد موسى الى دمشق وطارق معه . وليس من موضوعنا ان نتحدث عن المصير التعس الذى لقيه موسى على يد الخليفة سليمان بن عبد الملك

بيد ان الروايةالاسلامية لاتلقى ضوءا كثيرا على مصيرطارق. وكل ماهنالك انها تحدثنا عن نية الوليد بن عبد الملك فى تعيين طارق واليا للاندلس، ثم عدوله عن ذلك لما وقف عليه مما كان يتمتع به طارق فى الاندلس من عظيم الهيبة والنفوذ ، وخوفه من ان تحدث طارق نفسه بالاستقلال بهذا القطر النائى . وعلى أى حال فانا نعتقد انطارقا لم يشاطر موسى شيئا من مصيره المحزن ، وانه بالعكس قد استقبل فى بلاط دمشق بالاكرام والترحيب

ولا تحدثنا الرواية بعد ذلك بشىء عن طارق ، ولا تذكر لنا اين ومتى توفى ، بل تسدل على نهايته حجابا عميقا من الصمت

وليس فى وسعنا ازاء هذا الغموض الذى يحيط بسيرة طارق ، ان نتحدث عن صفاته وخلاله . وكل مانستطيعه فى هذا الموطن ، هو ان ننوه بصفاته العسكرية الباهرةالتى ظهرت بأروع مظاهرها فى فتح الاندلس والتى تفسح له مكانة بارزة بين اعظم الفاتحين المسلمين

الاعتـــذار

قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من لم يقبل من متنصل عذرا ، لم يرد على الحوض »

وقال : « المعترف بالذنب كمن لا ذنب له »

وقال : « الاعتراف يهدم الاقتراف »

واعتذر رجل الى جعفر بن يحيى فقال : « قد أغناك الله بالعذر عن الاعتذار ، وأغنانا بحسن النية عن سوء الظن »

واعتذر رجل لبعض الملوك فقال : « انا من لا يغالطك فى جرمه ، ولا يلتمس رضاك الا من جهة عفوك ، ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك الا بالاعتراف بالزلة »

وقال الحسن بن وهب :

ان كان لى ذنب ، ولا ذنب لى
فمـــا له غـــيرك من غافر
أعوذ بالود الذى بيننـــــــا
ان يفســـد الاول بالآخـــر

وقال آخر :

أقبل معاذير من يأتيك معتـــذرا
ان بر عنـــدك فيما قال أو فجرا
فقد اطاعك من ارضـــاك ظاهره
وقد أجلك من يعصيك مستترا

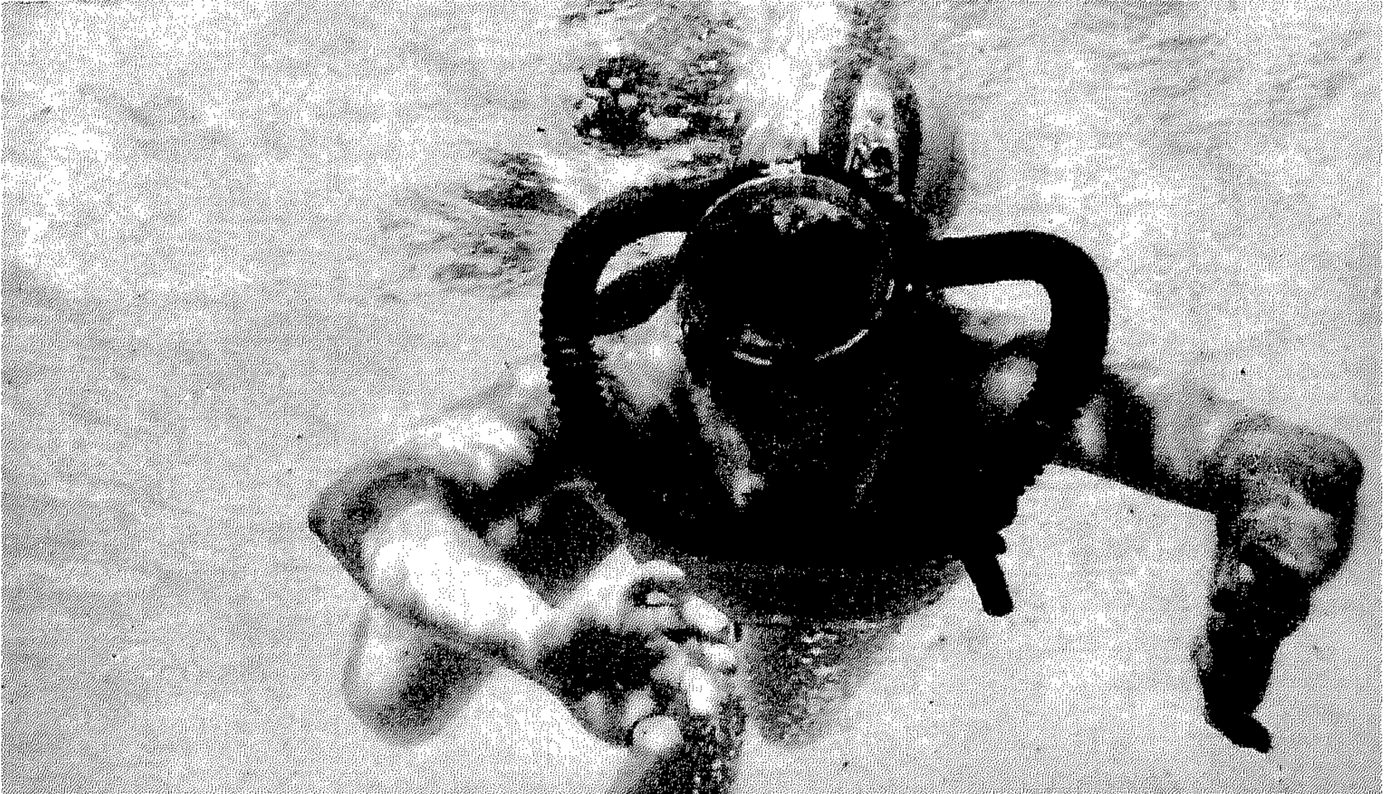
غصت في المحيط الهادي

بقلم الدكتور أنور عبد العليم
الأستاذ بكلية العلوم بجامعة الاسكندرية

أتيحت لى تجربة علمية أعتقد انها لم تتح لمصرى من قبل ، فقد غصت مرارا الى عمق ٤٠ مترا تحت سطح المحيط الهادى لادرس طبائع الكائنات التى تعيش فى جوف الماء وأبحث أوزانها وتوزيعها بقصد تقدير المحصول السنوى الذى يمكن للانسان استغلاله من مقومات هذه الثروة المكنونة فى جوف المحيط.

ويرجع شغفي بهذا اللون من البحث والدراسة لسنين خلت حين كنت ذات صيف فى مهمة علمية بفرنسا وتناهى الى سمعي نبأ اكتشاف سفينة اغريقية عصفت بها الريح فطواها البحر بالقرب من مرسيليا منذ الفين من السنين، كما

الدكتور انور عبد العليم يغوص فى مياه المحيط الهادى ، مرتديا جهاز الغطس الحديث ، الذى يتيح للغاطس سهولة الحركة والبقاء تحت الماء مدة طويلة ...



شهدت بعيني جرارا من النبيذ ينتشلها الغواصون من بين حطام هذه السفينة المنكودة الحظ والتى تعتبر فى سجل الكشف العلمى حدثا عظيما

وحينما دعتنى احدى الجامعات الامريكية منذ عامين ، ضمن برنامج تبادل الاساتذة مع الجامعات المصرية ، أتيحت لى فرصة نادرة بمعهد الثروة البحرية بكاليفورنيا لتلقى تدريب كامل على الغوص باستعمال أجهزةالتنفس والقيام ببحث علمى تحت الماء ، القيت نتائجه فى مؤتمر دولى بالنرويج فى الصيف الماضى ونشر فى الدوريات العلمية



فى قاع البحر يصادف الغاطس أنواعا من الاسماك ، والاصداف والنباتات البحرية العجيبة

الغوص واخطاره

وتتطلب عملية الغوص الى أعماق كبيرة مرانا واستعدادا جسمانيا خاصا وقدرة على تحمل الضغوط العالية، فعلى عمق أربعين مترا مثلا يتعرض جسم الانسان لخمسة أضعاف الضغط الواقع عليه على سطح الارض . وقد تنخرق طبلتا الاذن عند بعض الناس فيصابون بالصمم فضلاً عن الاغماء تحت سطح الماء . كما قد تتمزق أنسجة الجسم فى المواضع التي أجريت عندها عملية جراحية من قبل من جراء زيادة الضغط . ولذلك لايسمح لكل من حدثته نفسه بممارسة الغوص الا بعد اجتياز اختبار طبى دقيق

كما أن اليقظة الفكرية والحرص والقدرةعلى ضبط النفس فى المواقف الحرجة من العوامل المهمة لنجاح الغواص

ومن أخطر الامراض التى يتعرض لها الغواص الاصابة بشلل موضعى أو كلى كنتيجة لظهور فقاعات من الغازات تسد مجرى الدم فى الاوعية أو يتسمم الجسم نتيجة لذوبان غاز الآزوت فى الدم بكمية كبيرة، ولتلافى هذه الاخطار لا يجدر بالغواص البقاء

علي عمق معين اكثر من وقت محدود وفقا لجداول خاصة

هذا وقد أجريت ابحاث هامة علي فسيولوجية الغوص أدت الى نتائج باهرة قللت كثيرا من أخطار هذه العملية

رياضة وفن

ولرب سائل يقول : وما الدافع الذى يحدو بالانسان الى مزاحمة الاسماك فى عالمها المجهول للبشر والتعرض لكل هذه الاخطار ؟

ونعود فنقول : انها فى الاصل غريزة حب الاستطلاع المشوبة بروح المغامرة ، وهى التى تدفع الانسان لتسلق قمم جبال الهملايا مثلا أو النزول الى الكهوف السحيقة المظلمة ، واليها يرجع الفضل فيما احرزه الجنس البشرى من تقدم فى العلم هيأ للانسان الكثير من أسباب الحضارة

وعلاوة على ذلك فان الغوص رياضة من الطراز الممتاز ، فقد استخدم بنجاح فى عمليات حربية بالغة الخطر فى الحرب العالمية الاخيرة ، كما خدم علم الآثار خدمة جليلة باماطة اللثام عن السفن القديمة والادوات التى كان يستخدمها الانسان الاول فى حياته اليومية . هذا بالاضافة الى امكان استغلال الثروة الكامنة فى جوف البحر .. وحديثا أمكن الاستدلال على مواطن البترول فى جوف البحر عن طريق استخدام الغوص كوسيلة من وسائل البحث الجيولوجي

ماذا فى الاعماق ؟

والحياة التى لمستها فى أعماق البحر حياة غريبة جديرة بالتسجيل والدرس ، فأنت على اليابسة غيرك فى الماء ، فوزنك النوعى يقل كثيرا تحت سطح الماء ولهذا تستطيع الحركة بسرعة ببذل مجهود بسيط ، كما قد تنخفض درجة الحرارة فى جوف الماء انخفاضا كبيرا ، ولهذا يزود الغواصون بأردية من المطاط تحمى أجسامهم من البرد

ويزداد الضغط ازديادا كبيرا بزيادة العمق كما سلف القول

وهناك من احياء البحر ما يهاجم كل من يتجرأ على دخول مملكته أو تعكير صفوه فى مجتمعه الفسيح الجميل

كما ان هناك من الاحياء ما يقف مشدوها لرؤية الانسان لاول مرة ومنها ما يظل « يبحلق » فيك بعينيه فى غير وجل أو تهيب ، ولا يخلو الامر كذلك من نصف الطيب ونصف الخبيث ، لا فرق فى ذلك بينه وبين عالمنا الانسانى الذى نعيش فيه

واخطر الحيوانات البحرية على الاطلاق تقطن البحار الحارة كالبحر الاحمر مثل الاسماك السامة وحيوان القرش وسمك البركودة وعقرب الماء وثعبانه

ومن القواعد الاستراتيجية التى يعمد اليها الغواصون فى جوف الماء أن يغوصوا جماعة لا فرادى ليستطيع احدهم تنبيه الآخر الى الخطر



يتفاهم الغواص تحت الماء مع زميله باشارات معينة متعارف عليها

الذاهم . كما يزود كل غواص بسلاح كالخنجر أو السهم ليدافع به عن نفسه عند اللزوم

ومن الادوات اللازمة للغواص « البوصلة » لتحديدالاتجاه وساعة يعرف بها الزمن وآلة للتصوير الفوتوغرافى تحت الماء

حدائق غناء

وفى قاع البحر تجد الاصداف الجميلة والزهور البحرية وصخورا تآلفت مع الاحياء لتكوين أشكال هندسية دقيقة الصنع هى أقرب ماتكون الى حدائقنا الحافلةبمختلف الزهور والفراش . وعند ما يمعن المرء النظر فى تلك الحدائق التى لم تمسسها يد انسان من قبل تأخذه الدهشةوتتملكه الحيرةويكون أقرب ما يكون صلة بالله منظم الكون ومبدعه

وهناك تبدو ظاهرةالمماتنة ونعني بذلك تلون الحيوانات بلون البيئة التى تعيش فيها حتى لا يسهل على أعدائها التعرف عليها

وحدث ولا حرج عن الوان الطحالب المختلفة ، وهى خليط من الوان الطيف لا يضاهيها فى الجمال غير ألوان الاسماك التى ترتع حولها فى هذا العالم الغريب الذى يسوده سكون شامل وصمت مطبق لا أثر

للاصوات المسموعة فيه ، ولو أن العلم قد أماط اللثام حديثا عن الموجات فوق الصوتية التى تتفاهم الاسماك بها وامكن تسجيلها على اشرطة حساسة

ولا يعكر هذا الصفو الا ذبذبات منتظمة لحيوان مروحة البحر أو لحيوانات المرجان الدقيقة وهى ترشح غذاءهابواسطة أهداب لاترى العين الا أثرها على شكل حركة « هارمونية » كأنما هى صلوات الشكر تؤديها الحيوانات لمبدعالكون الذى وهبها الحياة !

وكلما تعمقنا فى الغوص كلما ازداد امتصاص ماء البحر لاشعة الضوء فتبدو الالوان على غير حقيقتها الى ان يصل المرء الىحد يغلب فيه اللون البنفسجى أو اللازوردى ثم تعقبه ظلمات بعضها فوق بعض ، كلُ ذلك فى وضح النهار

نجوم وكواكب

ومن آن لآخر تتوهج امامك فى مثل لمح البصر كائنات ذات مادة فسفورية تحاكى الشهب المتساقطة فىبريقها وتوهجها، سرعان ماتختفى فى غياهب البحر ، وبعض هذه الكائنات دقيق الصنع لا يرى الا بالمجهر وبعضها كبير من فصيلة الاسماك ، وقد وهبها الله هذه القدرة على التوهج حتى يستدل الذكر على الانثى فىموسم الاخصاب وتلك خاصية تهدف الى المحافظة على النوع من الانقراض

العمل والكسل

وكما يوجد فى دنيا البشر جماعة من الخاملين والكسالى الذين يكرهون العمل ويأبون الا أن يعيشوا عالة على غيرهم فكذلك فى الاعماق انواع من هذا الصنف . فهناك فئة من الحيوانات تقنع بالفتات وتعيشعلى ما يتبقى من موائد حيوانات اخرى ولهذا السبب تلازم الاولى عائلها على الدوام

وهناك نوع منحيوان ابو جلمبو يطلق عليه اسم الناسك ذلك لانه يقضى عمره داخل قوقعة لحيوان آخر يتخذ منها ملاذا ومحرابا قلما يتركه الا اذا وجد قوقعة أخرىمن الصنف نفسه تتسع لحجمهالجديد

ومن الامور الملفتة للنظر أن يتعاون حيوانان مختلفان تعاونا أكيدا على الحصول على الغذاء ولو عن طريق النصب والتحايل

محاصيل جديدة

وفى أعماق البحر غابات من الحشائش والطحالب تؤتى أكلها كل حين وقد يبلغ محصولها ثلاثين طنا للفدان الواحد فى السنة ، وقد استخرج العلماء منها منافع كثيرة للناس ومواد كيميائية تستخدم فى الصناعة كاليود والبوتاس والاجار، وفى بعض الممالك الساحلية يصنع المواطنون الخبز من هذه الطحالب أو يقدمون لك منها اطباقا شهية من «السلطات» أو الحساء

وفى كاليفورنيا وحدها يعمل فى

مثل هذه الصناعات نحو عشرة آلاف عامل كل عام برأسمال يربو على خمسة ملايين من الدولارات ، كما أن لدينا الاسفنج وثروته معلومة وأثره في الصناعة كبير

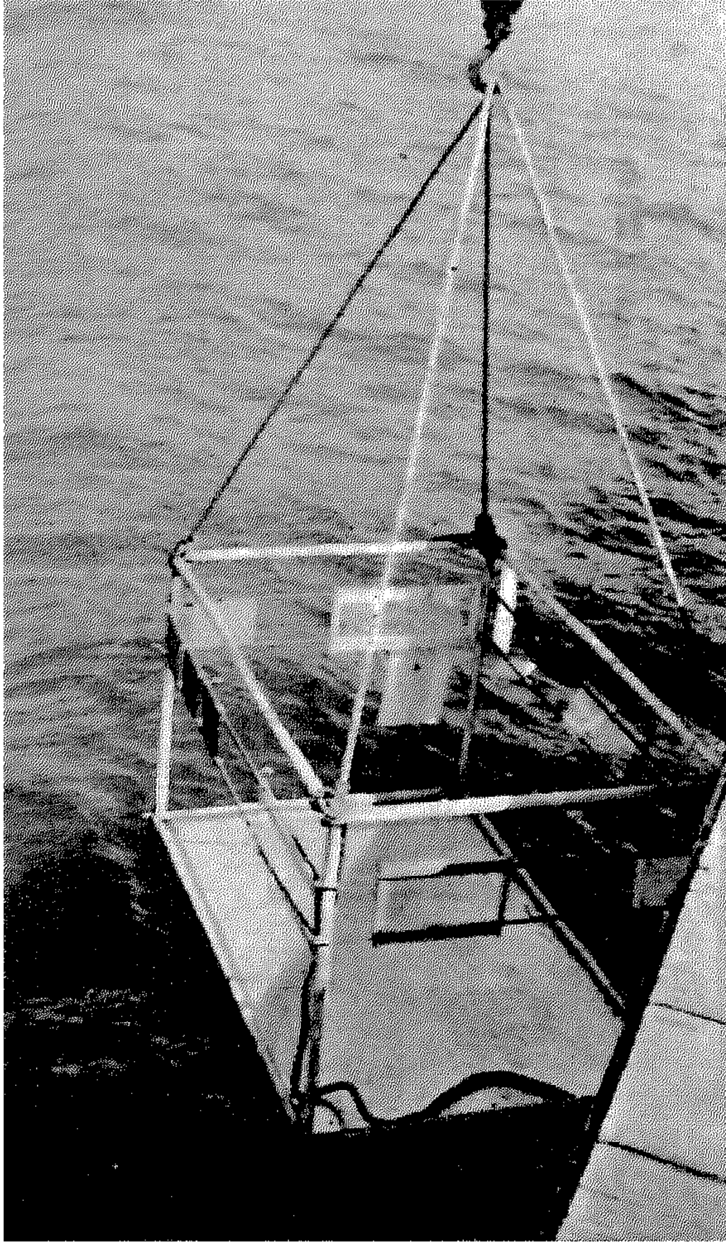
المستقبل للبحر

وإذا علمنا أن أكثر من ثلثي سكان العالم البالغ عددهم بليونين ونصف بليون نسمة لا يحصلون على القدر الكافي من الغذاء وأن نحو ٣٥ مليونا من الانفس الجديدة تضاف الى الرقم السابق كل عام ، لهالنا أمر تدبير القوت الكافي لهذا العدد من سكان المعمورة في السنوات القليلة القادمة ، علما بأن مساحة الارض المزروعة أو الصالحة للزراعة محدودة وكذلك قدرتها على الانتاج

بيد اننا لو أمعنا النظر في حساب المواد العضوية اللازمة للغذاء ، من بروتينات وسكر ودهن ، والتي تنتجها الارض ثم قارناها بمثيلاتها من البحر ، لوجدنا أن البحر ينتج أضعافا مضاعفة دون حاجة لرعاية أو تسميد

وإذا كنت أيها القارىء من هواة الارقام فقد قدر العلماء محصول الارض الزراعية في العالم كله سنويا بنحو ٢٠ ألف مليون طن من الكربون ، كنتيجة لعملية التمثيل الكلوروفيللى في حين أن البحر وحده يدر أكثر من عشرة أمثال هذا الرقم في العام الواحد

فلا مناص اذن من أن نولي عنايتنا



جهاز من ابتكار الدكتور عبد العليم ، لاختبار أثر التيارات العميقة على القاع الرملي . وفي الجزء الاعلى منه لوحات من معادن طليت بمواد كيميائية لدراسة سرعة نمو الاحياء المائية

الكبيرة الى البحر كمصدر مهم للغذاء وصدق الله تعالى حيث قال : « وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

صدق الله العظيم



بائعة اللبن : (للفنان جرويز)

المرأة مصدر الإلهام

روائع لعباقرة الفن فى المتاحف الكبرى



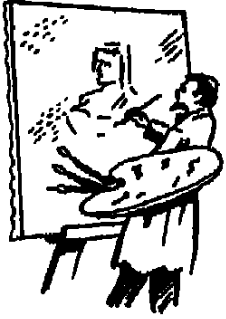
القديسة مريم المجدلية : (للفنان بيترليلى)

كانت المرأة — ومازالت — المصدر الاول لالهام عباقرة الفن ... فمن الرسوم واللوحات الرائعة التى خلدها التاريخ ، تستأثر المرأة بالنصيب الاوفى ... وتمثل هذه الرسوم واللوحات المرأة فى شتى صورها ، ومختلف حالاتها ، ومتنوع طبقاتها

... تمثل المرأة التى كان لها وجود فعلا ، والمرأة التى ترمز الى فكرة ، او معنى .. تمثل المرأة الارستقراطية بكبريائها ، وزينتها المصطنعة ، والمرأة الشعبية ببساطتها ، وزينتها الربانية ... تمثل المرأة القديسة ، والمرأة الشيطانة ... وما يخطر ببالك رسام

الخطيبان

للفنان فان نورت)



عبقرى خالد ، حتى تجدله فى متاحف العالم الكبرى لوحات ألهمته اياها المرأة : سير توماس لورانس ، رائد فنانى المدرسة الانجليزية فى القرن التاسع عشر ... كورو . امام فنانى مدرسة فونتانبلو ... بيتر ليلى : من أساطين التصوير الشخصى فى القرن السابع عشر ... جرويز : أبرع من صور المناظر الشعبية ... فان نورث : من خيرة رسامى اللوحات الشخصية فى امستردام ... روبنز : عبقرى القرن السابع عشر ... فرديناند باول : من اشهر فنانى القرن السابع عشر أيضا

كل هؤلاء حفلت متاحف انجلترا ، وفرنسا ، وهولندا بلوحاتهم الخالدة عن المرأة فى شتى صورها ، وحالاتها ... ولهؤلاء الفنانين المشاهير ، نقدم مع هذه الأسطر هذه اللوحات التى ابدعوها ، وكانت المرأة مصدر الهام لها



مدام ريكامييه : (للفنان لويس دافيد)



سيدة المجتمع : (للفنان سير توماس لورانس)



ذات اللآلىء (للفنان كورو)

كبرياء المرأة (للفنان فرديناند باول)

سجن بلا أسوار

ان مستعمرة ايواهيج التاديبيـــة بالفلبين دليـــل حي على الطبيعة الخــيرة فى نفس كل انســـان







جزيرة « بالاوان » احدى جزر الفيلبين التى تبعد ثلاثمائة ميـــل عن العاصمة « مانيلا » ،جنةوارفة الظلال من جنان المحيط الهادى .. ولكنها جنة جعلت للمذنبين من ابناء الفليبين .. انها تضم ۳٥۰۰ مذنب، تراوحت جرائمهم بين القتـــل . والسرقة ، يعيشون جنبا الى جنب فى هذه الجـــزيرة الفيحاء ، حيث لا اسوار ، ولا « زنزانات » ، ولا حراس مسلحون !

والاسم «الرسمى» لسجن جزيرة بالاوان هـــو « مستعمرة ايواهيج التأديبية » وما برحت هذه الجزيرة منفى للمذنبين منذ نحو خمســـين عاما ، ثم تطـــورت مع الزمن الى مستعمرة تأديبية نموذجية على غرار احدث الاصلاحيات فى امريكا واوربا

ولم تزد حوادث محاولات الفكاك من هذه المستعمرة منذ نشأتها على عشرين حادثة ، وقد امكن فى اكثر الحالات اعادة الهاربين

ويعلق مدير المستعمرة «الفريدو بونى » قائلا : « ان مستعمرة ايواهيج دليل حى على الطبيعة الخيرة فى نفس

كل انسان ، ولو كان من المذنبين »

وهذا هو الاساس الذى قامت عليه فكرة هذه المستعمرة التأديبيـــة : اصلاح المذنب ، لا بتعذيبـــه ، ولا بالانتقام منه ، وانما بالتوسل الى نوازع الخير فى نفســـه ، وابرازها وتأكيـــدها حتى تبز نوازع الشر وتغلبهـــا .. ولا يأتى المذنبـــون المحظوظون الى « ايواهيج » اعتباطا، وانما يختارون من بين أولئك الذين قضوا فى السجون العادية بالفليبين خمس المدة المحكوم بها عليهم على الاقل ، على ان يجتازوا بعـد ذلك اختبارا طبيا ، ونفسيا دقيقـــا ، بحيث ينطوى ارسالهم الى هـــذا السجن المفتوح على الحد الادنى من المجازفة !

وقد زرت هـــذه المســـتعمرة التأديبية النموذجيـــة ، وامضيت اسبوعا بين نزلائها ، خرجت بعده وانا مؤمن بالخير الذى تضمه جنبات نفس اكثر الناس شرا

وجزيرة بالاوان مستطيلة الشكل تشبه المظلة المطوية ، ترقد هادئة وادعة فى احضان المياه الصـــافية الزرقاء .. اما مستعمرة ايواهيج نفسها التى انشئت على ارض هذه الجزيرة ، فتبلغ مساحتها مائة الف فدان من الارض الخصبة المثمرة ، يتجول فيها المذنبون بحرية كاملة بغير حارس او رقيب ... بل ان رقيب كل فئة من هؤلاء المذنبين مذنب منهم اثبت مؤهلات طيبـة للزعامة فولى على مجموعة من زملائه قائدا والشخص الوحيد الذى يحمـــل سلاحا فى تلك الجزيرة هو الضابط النوبتجى !



وتنقسم المســـتعمرة الى ثلاثة اقسام ، لكل منها برنامج اصلاحى قائم بذاته ، ولكل منها ايضا برنامجه الترفيهى ، وملاعبه الرياضية التى تنتظم ملاعب لكرة القـــدم ، وكرة السلة ، والـــكرة الطائرة ، ومائدة للبلياردو ، وغيرها من ادوات الرياضة والتسلية .. والعزاب من كل قسم يعيشـــون فى عنابر للنوم . اما المتزوجون ـ وهـــؤلاء يسمح لهم باصـــطحاب زوجاتهم واطفالهم الى الجـــزيرة ـ فيعيش كل منهم مع اسرته فى مسكن مستقل . يتألف من غرفة للنوم ، وغرفة للجلوس ، ومطبخ ، وحمام ، وتحيط به حديقة تنبت فيها الخضر ، وتربى الدواجن

وقد التقيت فى المستعمرة بعـــدد من المذنبين الذين كانت الســـجون العادية خليقة بان تزيدهم شرا على شر ، وتزيد عداوتهم للمجتمع سوءا فاذا هم أودع مايكونون اشخاصا ، واقربهم الى التعـــاون مع المجتمع الصغير الذى ينتظمهم

قابلت « دومنجو مايرينا » الذى قتل زوجته لانه لم يعد يحتمـــل ما تختلق له من اوجه النكد ، وما تحيطه به من سخرية واشمئزاز علنا امام الناس !

وقابلت « الديفونو هويتا » الذى اغتصب طفلة فى العاشرة !« وجوزيه كوزى » رجل البوليس الذى قتـــل

اخذ المدنيين !.. « ونومريانو بالما » الذى اشعل النار فى زراعة قصب !. « وباولينو اجاتون » الذى سرق بقوة السلاح !

و« اهم » مذنب فى تلك الجزيرة هو « انستاسيو ايمسون » الذى كان يدير ناديا للقمار ، وقتل عمدة المدينة وحارسه لانه رفض ان يتنازل عن الدعوى التى اقامها على انستاسيو ! وقد سألت هذا المذنب « المهم » هل هو نادم الآن على قتل العمدة ، ودهشت اذ اجاب : « كلا ، فقد تعقبنى الرجل ، وهددنى ، واقض مضجعى بسبب اطماعه السياسية »

ونقلت الى مدير المستعمرة قول هذا المذنب ، وسألته : « ماذا تفعلون حين ترون ان مذنبا لم يستشعر ، بعد كل هذا الزمن الذى قضاه فى المستعمرة ، ندما على قتله انسانا ؟» فأجاب : « نحن لا ننتظر من مذنبينا ان يستحيلوا رجالا منافقين . وهذا الرجل انستاسيو رجل امين مع نفسه ، ونحن لا نستهدف ان نغير فيه خصاله الحميدة »

وثمة برامج اصلاحية عدة فى المستعمرة ، ينضم المذنب الى مايشاء منها ، وكلها يستهدف تنمية روح التعاون والتآلف فيه ، وتدريبه على لذة العمل الايجابى المثمر . ومن هذه البرامج «البرامج الزراعية المتعددة كزراعة الاناناس ، والذرة ، وجوز الهند ، والموز ، وقصب السكر ، والبن .. ثم برامج تربية الدواجن والحيوان وزراعة الغابات ، وصيد الاسماك وتربيتها ، وبناء البيوت ، وصيانة وسائل المواصلات فى الجزيرة وغيرها من الاعمال التى تؤهل المذنب متى انقضت مدة عقوبته ، لمزاولة مهنة شريفة حذقها وتدرب عليها



ويؤجر المذنبون على اعمالهم اجورا تتراوح بين خمسة، وثلاثين «سنتافو» والسنتافو فى العملة الفليبينية يعادل نحو خمسة مليمات .. ولا يعتمد مقدار الاجر على الانتاج ، وانما يتوقف على المهارة التى يظهرها العامل فى عمله ، وعلى حسن سلوكه .. كذلك يجازى الذين يحسنون السلوك بالاجازات التى تتدرج من خمسة أيام فى الشهر حتى تصل الى خمسة عشر يوما فى الشهر !. ويقضى المذنب هذه الاجازة اما فى العناية ببيته وحديقته الخاصة او فى مزاولة عمل اضافى — لا يدخل ضمن برنامجه — ويمنح عليه اجرا !

وقد يرفض بعض الذين امضوا مدة العقوبة ان يغادروا الجزيرة ، ويفضلون ان يقيموا فيها ما بقى لهم من عمر . ولهؤلاء خصصت حكومة الفليبين مساحة من ارض الجزيرة ، قسمت الى قطع مساحة كل منها ١٣ فدانا ، تمنح مجانا لمن يفضل الاقامة ، كما يمنح مجانا ايضا ، منزلا وراسمال يتمثل فى عدد من الدواجن والماشية والبذور والاسمدة وادوات الزراعة ، ليبدأ بها حياته . وتتقاضى منه الحكومة قيمة هذه الاشياء على اقساط ، لا مالا ، وانما حصة من الغلة التى يغلها !

[عن مجلة « كوليرز »]

مثولان يتبارزان في مستشفى

للنفس البشرية في غضبها وسرورها حالات غريبة ، ونحن نروى هذه الوقائع التي تكشف عن الميل الى الانتقام

في دائرة لا يزيد محيطها على عشر أقدام ، وسط احراش الملايو المتكاثفة ، وقف رجلان من أبناء قبيلة « ساكاى » الذين يمتازون بمتانة البنيان ، وشدة الباس ووفرة الشجاعة ... وقفا وجها لوجه في هذه الدائرة الضيقة ، وقد علت تقاطيع وجهيهما الصرامة ، وتعرى جسداهما الا مما يستر العورة ، وأمسك كل منهما في يده ريشة طويلة من ريش الطاووس .. وبينهما وقف الحكم الذى ما لبث أن سأل كلا منهما بدوره : « هل انت مستعد ؟ » ، وأجاب كل منهما باطراقة من رأسه وهو يستجمع كل ذخيرته من قوة البأس ... وبدات المبارزة ... راح كل منهما يدغدغ بالريشة جسد خصمه العارى ... تحت الذقن ، وفى فتحتى الانف ، وتحت الابطين ، وفوق الضلوع !.. وبعد ربع ساعة لم يطق أحد الخصمين احتمالا ، فانطلق يقهقه عاليا !! .. وأعلن الحكم فوز الثانى ، وظفره بالفتاة الحسناء التى كانت موضع نزاع المتبارزين !

وبرغم أن أفراد قبيلة «ساكاى» قد اشتهروا بقوة البأس ، وبرعوا فى اقتناص النمور والاسود ، والقتال بالسهام المسمومة ، الا انه متى قام بين اثنين منهما نزاع سوياه بهذه المبارزة العجيبة ، التى سلاحها « الدغدغة » !

مبارزة بالتماسيح !

وفى بعض قبائل جنوب افريقا التى اشتهر أفرادها بالشجاعة الفائقة ، اذا اختلف اثنان من افراد القبيلة ، فانهما يسويان خلافهما بمبارزة خطرة ... يتواعدان على اللقاء على شاطىء نهر حافل بالتماسيح ، ثم يلقيان بنفسيهما فى النهر ، ويسبحان الى الشاطىء الآخر باذلين أقصى جهدهما لتفادى التماسيح ، فاذا وصلا سليمين الى الضفة الاخرى عمدا الى السباحة مرة أخرى الى الضفة الاولى !

القيادة الآمنة !

على أن هذين اللونين من المبارزة ليسا أعجب من مبارزة حدثت فى لندن منذ زمن . فقد احتدم الجدل بين اثنين من سائقى اللوريات ،

استقل كل منهما على أثره سيارته وراح يطارد الآخر محاولا الاصطدام به ... وأفلحا أخيرا ، واصطدمت السيارتان بمقدميهما ، ونقل السائقان الى المستشفى جريحين ! أما موضوع الجدل الذى احتدم بينهما ، فقد كان « أيهما آمن قيادة » !!

لكى يتجنبا البوليس !

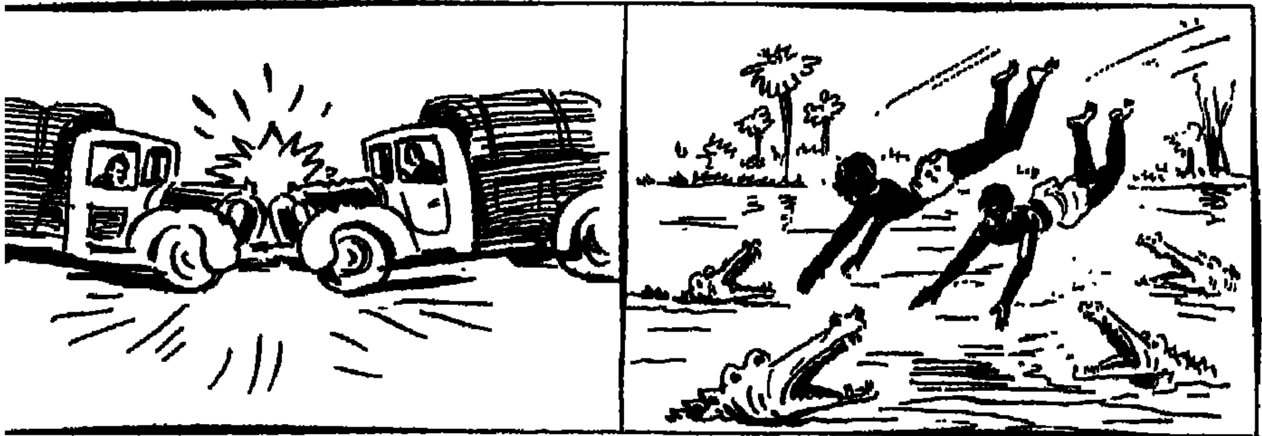
وأراد اثنان من رجال العصابات الفرنسيين أن يسويا خلافا نشب بينهما ، وأن يتفاديا تدخل البوليس ، فاستقلا قاربين ابتعدا بهما أميالا عن الشاطىء ، ثم وقف أحدهما تجاه الآخر ، وأطلقا النار .. ولم يصب أحدهما بسوء ، ولكن احدى الطلقات أصابت قارب أحدهما وأحدثت به فجوة ، فهوى الى القاع ، ونجا صاحبه سباحة !

جزاء عادل !

وفى فرنسا أيضا ، التقى أحد منتجى الافلام السينمائية ، وناقد سينمائى ، ليتبارزا دفاعا عن الشرف الرفيع ! .. التقى الاثنان عنده الفجر فى حديقة خاصة ، وكان منظرهما يدعو الى الرثاء والاشفاق وابعد ما يكون عن الشجاعة ... كان أولهما مخمورا أوشك أن يفقد وعيه ، وكان الثانى يرتعد خوفا ... وأمسك كل منهما فى يده مسدسا قديما علاه الصدأ جاءا بهما من مخزن أحد المسارح ! .. وعندما أعطيت اشارة البدء ابتعدا عشر خطوات متثاقلة أحدهما عن الآخر ، واطلقا النار ، ولكن لم يحدث شىء ... وأعيدت المحاولة مرة أخرى ، ولكن لم يحدث شىء أيضا ! .. وحملا سلاحيهما أخيرا وجلسا على مقعد فى الحديقة يختبران السلاحين ... وفجأة انفجر أحد المسدسين العتيقين فاقتلع حاجب أحدهما وأصاب الثانى فى كتفه ، ونقل كلاهما الى المستشفى !

مبارزة نسائية بالسياط

واذا كانت مبارزات الرجال تتسم بالرسميات ، واتباع تقاليد معينة ، فان مبارزات النساء تخلو من كل رسميات أو تقاليد ... حدث فى استراليا أن اختلفت قرويتان ، وكان سلاحهما لتسوية نزاعهما السوط ! حملت كل منهما سوطا مما يستخدم



لقطعان الماشية ، وراحت تطـــارد غريمتها فى شوارع القرية المتربة ! وحاول رجلان من أبناء القرية التدخل بينهما لحسم المعـــركة ، فانقلبت المرأتان عليهما ... وأطلق الرجلان سيقانهما للريح ينشـــدان النجاة بجلدهما !

مبارزة فى الظلام !

وفى بولنده ، فى العـام الماضى ، حاول اثنان نشب بينهما خلاف ، أن يتحايلا على القانون الذى يحرم أن يتقاتل اثنان أحدهما « يرى » الآخر ... وتسلح الخصـــمان بمسدسين ، والتقيا فى قاعة فسيحة استأجراها لهذا الغرض ... التقيا ليلا وأحكما اظلام القاعة حتى تعذر على أحدهما أن يرى فى ظلامهـــا كفه ! ..

وراح كل من الخصـمين يطلق النار فى الاتجاه الذى يحـدس أن خصمه يقف فيه ! .. وتفتق ذهن أحدهما عن حيلة ، فأخرج قطعـة فضية من النقود والقاها فى اتجـاه خصمه ، فلما رأى على ضوء لمعانها مسدس خصمه أطلق النار فى اتجاهه فاصابه !

مبارزة بين مقعدين !

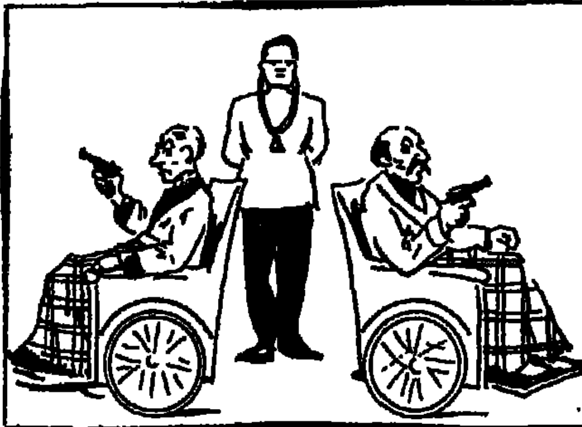
ومن أعجب المبارزات ، مبـــارزة حدثت بين مقعدين بلجيـــكيين فى ردهات أحد المستشفيات !.. جلس كل منهما فى كرسيه ذى العجلات وفى يده مسدس ، ثم ابتعد أحدهما عن الآخر البعد القانونى وأطلقـــا النار ... ولم يصب أحدهما بسوء الا أن أحدهما أغمى عليه ، وانتابت الثانى نوبة هستيرية !

يحكم على نفسه بالسجن !

وفى امريكا عام ١٨٥٨ ، حدثت مبارزة مشهودة بين محرر صحيفة « جلوب » ، وعضو مجلس شـيوخ ولاية كاليفورنيا ... وجرت المبارزة فى احتفال أشبه ما يكون بحفـلات مصارعة الثيران أو ركوب الخيـل الجامحة ... فقد توافدت الجموع على أرض المعركة ، وتناثر فى المكان باعة « السندويتش » ، والمرطبات ، والهدايا التذكارية بمناسبة المبارزة !

ووقف الخصمان أحدهما على بعد ٣٠ قدما من الآخر ... واطلقـــا النار ، ولكن لم يصب أحدهما ... وضيقت المسافة بينهما الى ٢٧ قدما





ولم يصب أحدهما أيضا ... ثم الى ٢٣ قدما ولم يصب أحدهما كذلك ... وأخيرا جعلت المسافة بينهما ٢٠ قدما ، وأطلقا فأصيب كلاهما بجراح ... وتوفى عضو الشيوخ بعد أيام متأثرا باصابته ، أما محرر الصحيفة فقد قبض عليه بتهمة خرق « قانون جونستون » الذى يحرم المبارزة فى كاليفورنيا ... والطريف أن محرر الصحيفة « ج . ب . جونستون » ، كان هو نفسه واضع القانون !!

عالم يهزم بسمارك !

ومن طرائف المبارزات التى سجلها التاريخ ، تلك التى أوشكت أن تقوم بين عالم وقور يدعى « جوزيف فيركو » ، والسياسى الالمانى الداهية بسمارك . فقد سب العالم بسمارك ، ودعاه هذا لمبارزته ! .. وكان بسمارك يحسن استخدام السيف كما يحذق الرماية بالمسدس ... وطلب العالم أن يكون له حق اختيار السلاح الذى يقاتل به ، واعطاه بسمارك هذا الحق ... وفى يوم المبارزة ، حضر العالم وفى يده حقيبة ما أن فتحها حتى ظهر بداخلها اصبعان من أصابع السجق !

ودهش بسمارك وسأله : « ما هذا ؟! » فأجاب العالم : « اصبع من هاتين الاصبعين ملوثة بالجراثيم الفتاكة ، والاخرى سليمة ، وأنا أعطيك الاولوية فى الاختيار ! »

ولم يتردد بسمارك فى الغاء المبارزة !

[عن مجلة « كورونت »]



ثياب النساء حول العالم !

يقول أحد علماء الاجتماع السويسريين أن المعدل الذى يجب أن تملكه المرأة المتزوجة من الثياب هو ٢٠ ثوباً !.. فاذا نقص عن هذا قلل من جاذبية المرأة فى عيني زوجها ، وإذا زاد كان دليلا على الاسراف !

أما فى دول أوربا الغربية ، فتشير الاحصاءات الى أن ثلث النساء تقريباً يرتدين ثوباً واحداً مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع قبل استبدال غيره به !

ويحق اليوم لكل سيدة فى الدنمرك والسويد أن تقاضى زوجها إذا لم يخصص لها المال الكافى للانفاق على ملابسها وزينتها . وقد أصدرت إحدى محاكم كوبنهاجن أخيراً حكماً على أحد الأزواج يقضى بأن يرسل زوجته الى الحلاق مرة كل أسبوعين على الأقل !

عروس البادية

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء
المدرسة بجامعة عين شمس

أخذ سيد «بني جشم» طريقه نحو مكة ، يريد أن يبلغها في ابان الموسم، وقد حف به رجال من بني جشم وفرسان هوازن ، يباهون به قائدا وسيدا ، ويملئون أيامهم ولياليهم ، على طول الطريق مابين « حنين » و « أم القرى » بالحديث عن أمجاده الباهرة ، ويترنمون بقصائده الغر

وما كان لعابر سبيل أن يسأل : من يكون هذا السعيد ؟ اذ ليس في العرب يومئذ من يجهل « دريد بن الصمة » الفارس البطل ، والشاعر الفحل ، والقائد المظفر

وفي بادية الحجاز ، أناخ الركب رواحله ، وانطلق « دريد » وحده على فرسه في رياضة قصيرة ، فما أبعد حتى استوقفه مشهد آسر : فتاة بدوية في ريعان الصبا ، لافتة الملامح ، خنساء الانف ، ممشوقة القوام « تهنأ بعيرا لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ، فنضت عنها ثيابها واغتسلت في ماء هناك ، وهي لاتشعر به »

ومضت لسبيلها لاتلوى على شيء ..

وبقي هو يتبعها بصره ، وقد عرف فيها «تماضر بنت عمرو بن الحارث ابن الشريد السلمي » أخت صديقه معاويه ، التي لقبوها بالخنساء تشبيها لها بالظبية

حتى اذا غابت عنه وراء منعطف الوادي ، أغمض عينيه في غفوة منتشية، نبهه منها صهيل فرسه، فرنا الى الماء وهو يتساءل في شجو : أحالم أنا ؟

لكن بقايا الهناء على الرمال أكدت له يقظته ، فاعتلى فرسه وتركها تقوده حيث شاءت ، وقد طاب له أن يسلم اليها قياده ، هو الذي ماجرب قط أن يقوده أحد

واذ أشرف على صحبه ، انتفض مستردا كامل يقظته ، وخطر له فجأة أن رفاقه قد يلمحون عليه بقية من أثر انفعاله بالمشهد ، ولعلهم سائلوه عما به ، فبم يجيب ؟

أيقول ان راعية بدوية ، تعالج بعيرا لها أجرب ، قد أسرت لبه وأوقفته مكانه لايريم ؟

واعجبا ! «لقد غزا نحو مائة غزاة ماأخفق في واحدة منها قط »، وهذا هو يؤخذ على غرة، بمشهد لم يسمع الناس بمثله بساطة وخشونة وجفوة !

ولقد لقي الابطال الصناديد ، فما عرف الهزيمة قط ، وهذا هو يلقي سلاحه أمام راعيه متبذلة ، لم تتأهب للقائه ، بل لم تحس وجوده وهي تعالج بعيرها ثم تنضو ثيابها غير متجملة ولا كاسيه ، فتبدو في حريتها الفطرية ، وانطلاقها على سجيتها، وعريها البريء ، أشبه بقطعة حية من هذه الطبيعة الصريحة السافرة ، الحرة الطليقة



الخنساء كما تخيلها جبران خليل جبران

وعاد يتذكر ملامحها ، لكنه أعجل عن ذكرياته حين رأى نفسه وسط أصحابه ، فوثب من فوق فرسه ، ولم يمهلهم ليسألوه عما كان ، بل بادرهم منشدا :

حيوا « تماضر » واربعوا صحبي
وقفوا ، فان وقوفكم حسبي
أ « خناس » قد هام الفؤاد بكم
وأصابه تبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به
كاليوم طالي أينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه
يضع الهناء مواضع النقب
فسليهم عني « خناس » اذا
عض الجميع الخطب : ما خطبي ؟
هتفوا جميعا في حماس : أماوالله
لو سألتنا لعرفنا بم نجيب



وكان المساء قد دنا وئيدا على ريث وأناة ، يلطف بنسيمه الرطب ماتخلف من حر النهار ، ويمسح على الرمال الملتهبة بيد ندية حنون

وطاب للقوم السهر

وطاب لدريد كـذلك ، على فرط لهفته الى وحدة يخلو فيها الى تأملاته

ذلك انهم لم يجدوا مادة لسمرهم في ليلتهم تلك ، ألذ وأشهى من اعداد الجواب عن سؤال « خناس » اذا بدا لها أن تسأل عن « دريد »

انها لن تسأل عنه فارسا ، « فما فى العرب اذ ذاك فارس أشجع منه ولا أيمن نقيبة »

ولن تسأل عنه سيدا ، فما مكانه من بنى جشم بن بكر بن هـوازن ، بالمجهول ولا المغمور

ولن تسأل عنه شاعرا ، فمايغفل اسمه اذا عد فحول الشعراء ، «وما ينازعه أحد شـعراء الفرسان المكان الاول »

ولكنها سوف تسأل : ماخطبه اذا عض الخطب الناس جميعاً ؟

وستقول العرب يومئذ :

« ماعرفنا مثله أصبر على النوائب وأجلد للخطوب ، وانه لمنذ شب عن الطوق موكل بثارات قومه ، وماكان أكثرها ، وما كان أفدحها !! »

وبعض الذى لقى « دريد» من الخطب يهد الجبال ، لكنه لم ير قط الاجلدا صـبورا ، حتى ليضرب به المثل فى ذاك ..

وستقول العرب كذلك : «ماسمعنا شـعرا قيل فى الصبر على النوائب أحسن من قول « دريد » حين قتـل أخوه خالد :

تقول : ألا تبكى أخاك ؟ وقد أرى
مكان البكا ، لكن بنيت على الصبر

أبى القتـل الا آل صـمة انهم
أبوا غيره ، والقدر يجري الى القدر

يغـار علينـا واترين فيشتفى
بنا ان أصبنا ، أو نغير على وتر

بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة
فما ينقضى الا ونحن على شـطر

أو قوله حين قتل أخوه عبد الله :

أمرتهـم أمرى بمنعرج اللـوى
فلم يستبينوا الرشد الا فى ضحى الغد

فلما عصونى ، كنت منهم وقد أرى
غوايتهـم وأننى غير مهتـد

وهل أنا الا من « غزية » ان غوت
غويت ، وان ترشد «غزية» أرشد

تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارسا
فقلت : أعبـد الله ذلكم الردى ؟

فطاعنت عنـه الخيل حتى تبددت
وحتى علانى أشـقر اللون مزبد

قتـال امرىء واسى أخاه بنفسـه
وأيقن أن المـرء غـير مخـلد

صـبور على وقع المصائب حافظ
من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد

ألا فلتسأل « الخنساء » فما أكثر ما لدى بنى جشم وهوازن ، والعرب من جواب



وأسفر الصبح عن «دريد» يهب من مرقده قبل رفاقه الذين أجهدهم طول السمر ، فيأخـذ طريقه الى حى بنى سليم ، ويلتمس هناك « عمـرو بن

الحارث بن الشريد» أو ابنه «معاوية» الذى كان له صاحبا

وتلقاه « عمرو » مرحبا ، يسأل : أى ريح طيبة ساقته الى ديار بنى سليم ؟ فأجاب « دريد » : « جئت أخطب اليك ابنتك «تماضر» الخنساء»

فقال الاب فى حماس وحرارة :

« مرحبا بك أباقرة ، انك للكريم لايطعن فى حسبه ، والسيد لايرد عن حاجته ، والفحل لايقرع أنفه »

وسكت برهه ثم أضاف بصوت المحرج ، المعتذر والواثق معا : «ولكن لتماضر فى نفسها ما ليس لغيرها ، وأنا ذاكرك لها ، وهى فاعلة »

ولم يشأ «عمرو» أن يرجىء الامر الى غد ، بل استأذن ضيفه ، ودخل على ابنته يقول فى غبطة : «ياخنساء، أتاك فارس هوازن وسيد بنى جشم: دريد بن الصمة ، يخطبك ، وهو من تعلمين »

فتلبثت مليا ثم أجابت فى استنكار: « يا أبت ، أترانى تاركة بنى عمى مثل عوالى الرماح وناكحة شيخ بنى جشم ، هامة اليوم أو غد ؟! »

فلم يملك أبوها الا أن يرجع الى ضيفه ويقول معتذرا : « يا أباقرة ، قد امتنعت ، ولعلها أن تجيب فيما بعد »

ولم يكن عمرو يدرى أن «دريدا» سمع جواب تماضر ، حتى قال ردا على الامل الكاذب الذى تعلل به أبوها:
« قد سمعت قولكما ! »

وانصرف ولم يزد ..

انصرف وهو يرجو أن يقهر فى نفسه رغبته فى « تماضر » وأن يرغم قلبه على الزهد فيها تعففا واباء

وألهته قسوة الموقف عن تمثل أصحابه حين يبلغهم نبأ الرفض الجارح ، لولا أن تناهى الى سمعه اثر منصرفه ، صوت تماضر تقول لأبيها لائمه :

أتخطبنى ـ هبلت ـ على دريد
وقد أطردت سيد آل بدر

فهاج غضبه وأنشد يجيبها :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو
من الفتيان أمثالى ، ونفسى !
فلا تلدى ولا ينكحك مثلى
اذا ما ليلة طرقت بنحس
وتزعم أننى شيخ كبير
وهل خبرتها أنى ابن أمس؟

وسئلت « تماضر » ألا تجيبين دريدا اذ هجاك ، فقالت : « لاأجمع عليه ان أرده وأهجوه ! »



ولم تمض أيام حتى كان موضوع « دريد وتماضر » حديث مكة وقصة الموسم

«هوازن» فى جانب تعتز بسيدها وشاعرها الذى كان أشبه بأسطورة فى فروسيته وشجاعته ويمن نقيبته

و « بنو سليم » فى جانب آخر، تتغنى بأمجادها وشرفها ، وعزة جانبها ، وترى « عروس البادية »



وقال « دريد » لعمرو : « جئت أخطب اليك ابنتك .. تماضر (الخنساء) »

تماضر بنت عمرو كفئا لأن ترد أى سيد خاطب !

لقد كان أبوها من وفود العرب على كسرى ، وهذا هو يأتى الموسم آخذا بيدى ولديه « صخر ومعاوية» حتى اذا توسط الجمع قال بأعلى صوته : « أنا أبو خيرى مضر ، فمن أنكر فليغير »

فلم ينكر عليه أحد ...

واستطرد يقول : « من أتى بمثلهما أخوين من قبلى ، فله حكمه »

فأقرت له العرب بذاك ...

وقد عرف الناس اعتزاز «تماضر» بآلها ، حتى ليسألها سائلهم وهى تشهد سباقا بين أبيها وأخيها : لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك ، فأنشدت من فورها :

جارى أباه فأقبلا وهما
يتعاوران ملاءة الفخر
حتى اذا نزت القلوب وقد
لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس : أيهما
قال المجيب هناك : لا أدرى
برزت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجرى
أولى فاولى أن يساويه
لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا
صقران قد حطا على وكر

وانفض الموسم ، وعادت «تماضر» مع أبيها وأخويها الى ديار بني سليم، فما استقر بها المقام حتى أدركت أنها قد قررت مصيرها كفتاة ، حين قالت لابيها : « أتراني تاركة بني عمي مثل عوالى الرماح ، وناكحة شيخ بنى جشم ؟ »

اذن فلا خاطب بعد اليوم من غير بني سليم !

وأى الناس يجرؤ على أن يتقدم لخطبتها بعد الذى لقى سيد بني جشم وفارس هوازن ؟

وماذا أنكرت من « دريد » الا أنه من غير بني العم ؟ أما عبارتها : «هامة اليوم أو غد » فلعلها لاتعدو الكلمة العابرة تقال دون أن تقصد ، أولعله ظاهر العذر في رد شاعر الفرسان



ولكن أى بنى العم يكون زوجا لعروس البادية ؟

أغلب الظن أنها لم تكن تعني أحدا منهم بذاته حين قالت ما قالت ، اذ يبدو من أسلوبها ومن ملامح شخصيتها ، ومن حديث أبيها عنها، أنها كانت « تملك أمر نفسها » وتضبط عواطفها ، بل أكاد أقول انها كانت مغلقة القلب ، صارمة الارادة ، برزة متحررة ، في تلك البيئة التي قيل انها استعبدت الانثى وأنزلتها منزلة الهوان !

ولعل هذا هو ما لفت اليها أنظار الفارس ، اذ رأى نفسه أمام نموذج للانثي يعز نظيره: أنثي متينة البنيان، رياضية الجسم ، عنيفة الشخصية ، لا أثر فيها لما يغلب على جنسها من طراوة ولين ، ونعومة وضعف

وهذا الرد العجيب الذى لقيت به أباها حين ذكر لها اسم « دريد » يجلو هاتيك الملامح ، ففيه الجرأة التى ربما أعوزت الكثيرات منا في عصر التحرر ، وفيه هذه العزيمة الماردة والارادة المصممة التى هى بالرجال أشبه

ومن هنا نفهم لماذا لم تتحرج حين نضت عنها ثيابها لتغتسل ، دون أن تبالى ، ولماذا لم تشعر بشيء من خجل حواء وهى تسمع أباها يعرض عليها « دريدا » خاطبا ، بل لم تتردد في أن تقول رأيها الصريح ، وكأنما كانت ترى في خجل الانثي ضعفا ، وفى استحيائها خورا لايليق بشخصيتها الحرة الطليقة

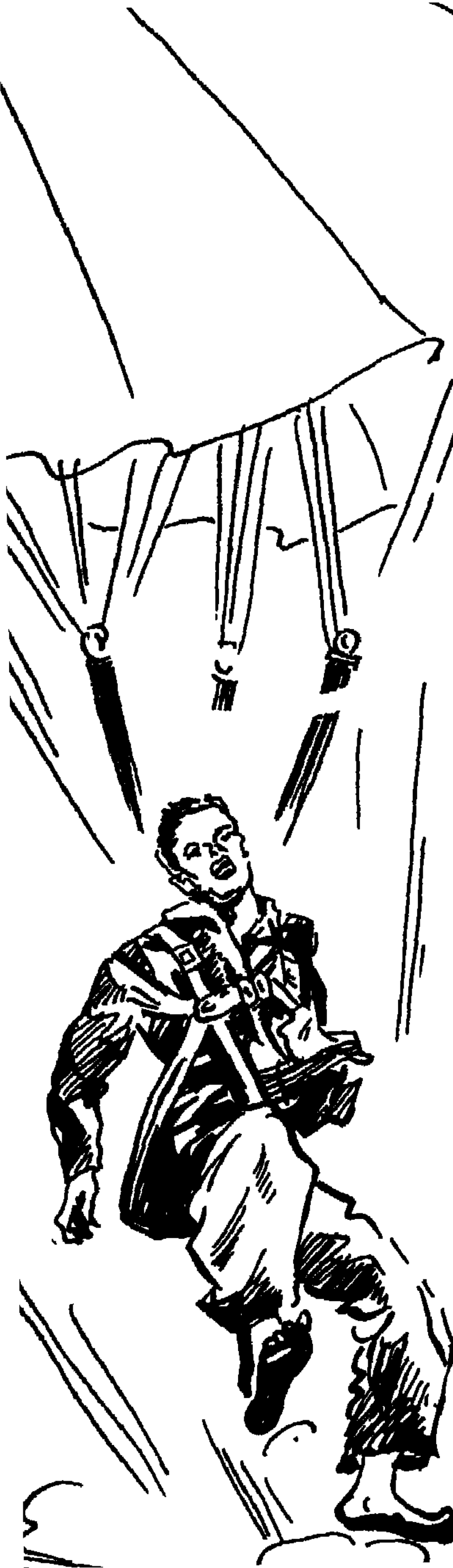


وبعد فهذه صورة مشرقة لتماضر بنت عمرو ، لن تلبث أن تغيب عنا، لنرى مكانها « الخنساء الشاعرة » في زيها الحزين، تملأ الدنيا بكاء ونواحا، وتشغل الاجيال من بعدها ، بمراثيها المشهورات

قصـــة طيار باســـل

نجوت من الموت بأعجوبة !

لطيار الاختبار جورج فرنكلين



كان اليــوم يوم عطلتى .. ولكنى حين ساقتنى قدماى الى مطار « لوس انجلس » الحربى ، حيث أعمل «طيار اختبار» اجرب ما تنتجه المصانع الحربيـــة من طائرات جديدة قبل اعدادها للعمل ، تحول ذلك اليوم يوما مشهودا ، لا فى حياتى فحسب، بل فى تاريخ الطيران جميعا !

غادرت سكنى الذى أعيش فيه وحيدا ، فانا اعزب لم أتزوج بعد ، صبيحة يوم السبت ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٥ ، حاملا فى يدى « سلة الغسيل » لأعهد بها الى أحد المغاسل .. فلما فرغت من تلك المهمة ، ولم تعد لى وجهة معينة ، قررت أن أعرج على مكتبى فى مطار لوس انجلس ، لأتم تقريرا عن طائرة جديدة اختبرتها فى اليوم السابق

ودلفت الى مكتبى بالمطار ، حيث لحق بى بعد برهة زميلان يتأهبان للطيران، هما « جوكتكيلا » ، و « فرانك سميث » ، وجلسنا نسمر لحظة ، فلما بلغت الساعة الحـادية عشرة والنصف كنت قد انتهيت من التقرير ، وتأهبت للعودة الى منزلى.. ولمحنى عندئذ رئيسى «روبرت جالاهيد» ، فنادانى ، وتوجه الى برجاء قائلا : « مادمت قد حضرت يا جورج فما رأيك فى أن تقوم

بتجربة الطائرة رقم ٦٥٩ ؟ انهـــا معدة للطيران لاول مرة »

وقبلت ، فلم أكن مرتبطا بموعد ! ولم أهتم بارتداء « بدلة » الطيران المصنوعة من النايلون المقوى، لعلمى ان هذه هى العملية الوحيدة التى اقوم بها اليـــوم ، وانما ارتديت « الباراشوت » وصـديرى النجاة فوق قميصى « الاسبور » العادى ، واحكمت وضع خوذتى ، وقنـــاع « الاوكسيجين » . وقصدت فورا الى مقصورتى فى الطائرة الجديدة

كانت الطائرة رقم ٦٥٩ ، طائرة مقاتلة نفاثة تفوق سرعتها سرعـة الصوت .. وقد درجت بهـا على ارض المطار حتى بلغت نهاية المدرج، وتوقفت لاتأكد من ان كل شىء على ما يرام قبل أن احلق بها فى الفضاء .. ما بال عصا القيادة تبدو أجمد من المعتاد ؟ أم ترانى اتخيل ذلك ؟ ودفعت العصا الى الامام ، وجذبتها الى الخلف مختبرا مقدار الضـغط الهيدروليكى فى كلتـــا الحالتـــين وانتهيت أخيرا الى أن الاختلاف فى جمود العصـــا ليس بذى بال ..

وارتفعت بالطـــائرة القوية الى السماء .. ورحت أزيد من ارتفاعها مختبرا مدى قوتها على الارتفاع .. وحومت فوق جـــزيرة « بالوس فرديس» التى تقع فى المحيط الهادى الى الجنوب الغربى من لوس انجلس .. ثم مضيت أتم الجـــولة التى اعتدت ان أقوم بهـــا بكل طائرة جديدة ، متجها نحو «سان ديجو» وزدت الارتفـــاع ، وارتفعت فوق السحب المتكاثفة التى حجبت عنى الشاطىء الجنوبى للمحيط الهادى .. وعبرت الطائرة حاجز الصوت ، وفاقت سرعتها سرعته .. فلمـــا اصبحت على ارتفاع ...ر٣٥ قدم، حدثت المفاجاة .. لقد الفيت الطائرة تميل بمقدمها الى الامام.. وحسبت أن ذلك بفعل المجهود العنيف الذى يبذله المحرك ، فمن عادة الطائرات النفاثة أن تميل بمقدمها قليـــلا الى الامام متى تفوقت على سرعة الصوت

وعمدت الى اعادة الطـــائرة الى مستواها الافقى ، وقبضت على عصا القيادة أحركها ، فاذا هى جامدة فى مكانها لا تتحرك قيد شعرة !

وبدا انحدار الطائرة بمقدمهـــا يشتد ، وراحت سرعتها تتزايد .. فلما بلغت زاوية انحدارها ٢٠ درجة أبرقت الى محطة الراديو بالمطـــار أبلغهـــا اننى وقعت فى ورطة ! .. وقبضت فى الوقت نفسه بكلتا يدى على عصا القيـــادة ، وجذبت بكل ما فى من قوة ، ولكن العصـــا بقيت ثابتة فى مكانها لا تريم !

وبلغت زاوية الانحدار فى هـــذه الاثناء ٨٠ درجة !.. ولمحت زميلى الذى كنت أسمر معه منذ لحظات « جوكنكيلا » وكان يحلق بطائرته على مـدى البصر منى ، ولا بد انه رأى طائرتى تهوى بسرعة جنونية ، فصرخ فى عبر جهاز اللاسلكى قائلا : « اخرج منها يا جورج .. اقفز »

ولم أكن انتظر هذه النصيحة ، فقد كنت اعتزمت الخروج من الطائرة الهاوية .. وأرسلت اشارة أخـيرة

الى محطة الراديو بالمطــــار اقول : « عصا القيادة لا تعمل . سأغادر الطائرة توا » ..

واتممت استعدادات القفز فى توان .. ابطلت المحــــرك ، وفتحت « فرامل » السرعة ، وجــذبت النظارات السميكة المثبتة فى خودتى على عينى ، وضغطت بيدى اليمنى زر الخطر المركب فوق مسند مقعدى فانطلق المقعد بى الى الفضاء ! .. واذ خرجت من مقصورتى المغلقــة الى الفضاء ، حيث يمرق الهــــواء بسرعة ٧٠٠ ميل فى الساعة بفعــل المحرك النفاث ، ملأ اذنى دوى هائل مســـتمر ، كدوى ســـلسلة من الانفجارات لا تنقطع !

وكان آخر ما وعيته قبل ان افتح عينى مرة أخرى فى المستشفى بعـد خمسة أيام ، اننى أحسست بجسمى ينطلق فى الفضاء فى مستوى افقى ، وقد مال قليلا الى الامام ، كما لو كنت قذيفة قد انطلقت من مدفع !



ويتولى شهود الحادث والمهندسون الفنيون تكملة القصـــة حيث انتهى جورج .. ويقرر الاخيرون أن القفزة التى قفزها جورج انما هى فى تاريخ الطيران « هامش » يكاد لا يستبين بين الموت والحياة ! .. لقد بدأت الطائرة تهوى من ارتفاع ٣٥٫٠٠٠ قدم ، وهم يقدرون أن جورج قفز منها عندما بلغ ارتفاعها ٦٥٠٠ قدم ، وأن الطائرة كانت تهوى عنــــدئذ بمعدل ١١٤٠ قدما فى الثانية ، اى ٧٧٧ ميلا فى الساعة ! .. وعلى هذا فلو انه تأخر فى القفز ثانيتين اثنتين فقط ، لما انفتح « البارانـــوت » وللقى جورج حتفــــه على وجــــه التاكيد ! ..

على أن الحظ أيضا قد لعب دورا عظيما فى نجاة جورج منذ اللحظـة التى صدمه فيها حاجز الهواء الذى يمرق بسرعة تفوق سرعة الصــوت فأفقده الوعى ! ..

وتمثلت الحلقة الاولى فى سلسلة الحوادث التى رتبها الحظ ، فى ثلاثة من رجال الاعمال من ابنـــاء لوس انجـــلوس ، خرجوا الى البحـــر مستقلين « يخت » أحدهم يتسلون بصيد السمك .. وكان المطر يهطل مدرارا من الســحب التى تكاثفت فوق ساحل المحيط ، واصطخبت أمواج المحيط ، واســـتحال لونه رماديا ، ولكن هؤلاء الثـلاثة ، مع ذلك ، خرجوا الى البحر ولبثوا فيه مدة طويلة

وبينما هم يتأرجحـــون باليخت فوق الميــــاه الزاخرة ، اذ انفجرت المياه على قيد خطوات منهم ، وصعد رشاشها عاليا كأن قنبلة قد انفجرت تحتها ، وقفز اليخت فوق المـــاء وهبط عليه ثانية ! .. وصاح أحدهم فزعا : « اننا فى متناول نيران البحرية فلنبتعد من هنا بأقصى سرعة » .. واذ تأهب اليخت للهروب مسرعا ، شهد ركابه الثلاثة شبحا غير مستبين يشق السحب فى طريقه الى الماء ، وقد تدلى فى طرف « باراشوت » ممزق ! .. وادرك ثلاثتهم ما حدث .. فما انفجر تحت الماء ليس سوى

طائرة ، وهذا هو قائدها يهوى فى اثرها ! .. واسرعوا باليخت الى المنطقة التى يهبط فيها

وكان الطيار « جوكنكيلا » يتتبع فى الوقت نفسه ما يحدث لزميله ، فهبط بطائرته المزمجرة الى ما تحت السحاب ، وراح يحوم فوق المنطقة التى سقط فيها جورج ، ويبرق لمحطة الراديو بالمطار بما يحدث .. ولحق به بعد برهة زميله الطيار فرانك-سميث ، ثم لحقت بهما طائرة ثالثة ، وراحت الطائرات الثلاث تحلق فوق الزورق الذى خف لانتشال جورج

وكان جورج مشهدا فريدا .. فقد طار حذاؤه وجوربه ، وتمزقت ثيابه حتى غدت خرقا ، وكان الدم ينزف من جبهته وذقنه وقدميه ، وطار كذلك قناع الاوكسجين الذى كان يرتديه !

وانتشله ركاب الزورق بصعوبة، بعد أن مزقوا مظلته ، وفصلوها عن المقعد الذى كان معلقا بها ، ثم ولوا وجههم مسرعين شطر ميناء « نيو بورت » .. وقبل أن يبلغوا الشاطىء ، لحق بهم أحد زوارق خفر السواحل ، ونقل جورج اليه

ولبث جورج فى مستشفى «هوج التذكارى» بميناء نيو بورت الصغير ستة أشهر .. كان عندما وصله أقرب الى الموت منه الى الحياة .. واجتهد الاطباء لا فى علاجه ، وانما فى ابقائه حيا فحسب .. فقد أوهنت الصدمة التى تلقاها ضربات قلبه ، واضعفت صوت نبضه حتى اوشك الا يسمع .. وظل أياما لا يرى بفعل نزيف فى المحاجر والشبكية .. وكان يعانى جروحا وقطوعا فى معظم أجزاء جسمه ، وحلت مفاصل ركبتيه ، وانتفخت معدته .. وكان وزنه قبل الحادث ٧٢ كيلوجراما ، فهبط قبل أن يسترد صحته الى ٥٠ كيلوجراما !

وقد كان معظم ما أصابه من اضرار نتيجة قوة الجاذبية الهائلة التى تلقفته ، برغم انها لم تدم لأكثر من ثانية أو ثانيتين قبل انفتاح الباراشوت.. فهى التى تسببت فى النزف الداخلى الذى حدث له فى أكثر أعضاء جسمه ، وهى أيضا التى تسببت فى حركات يديه ورجليه رغما عنه وهو سابح فى الفضاء ، وهى حركات كانت خليقة بأن تفكك مفاصله وتمزق جسمه اربا لو لم تنفتح المظلة .. وقد بلغ من شدة هذه الحركات غير الارادية أن طار قفازه من يده ، وطارت ساعته من معصمه ، بل طار الخاتم من اصبعه!

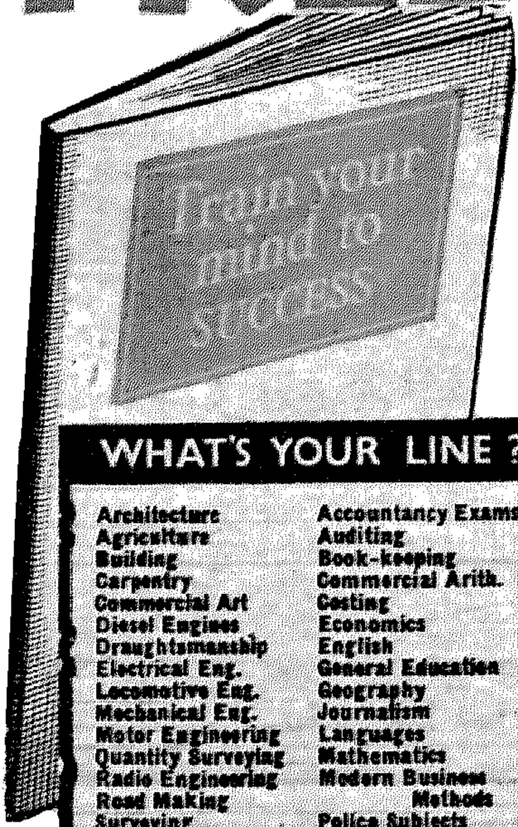
وجورج اليوم فى أتم صحة وعافية ، لا يشكو غير جمود فى مفصل ركبته اليمنى ، أما العاهة المستديمة التى خرج بها فهى انتفاخ فى كبده حرمه من شرب الخمر طول حياته ، ولكنه سرعان ما اغتبط لهذه العاهة لما ستوفره عليه من نقود !

وقد اجتاز جورج الاختبار الطبى مرة أخرى ، ونجح ، وتسلم عمله كطيار فى احدى شركات الطيران التجارية

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

ان « بنت كولدج » تعطي دروسهـــا باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهـــذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

FREE! to you! —if you seek SUCCESS!



WHAT'S YOUR LINE ?

Architecture	Accountancy Exams.
Agriculture	Auditing
Building	Book-keeping
Carpentry	Commercial Arith.
Commercial Art	Costing
Diesel Engines	Economics
Draughtsmanship	English
Electrical Eng.	General Education
Locomotive Eng.	Geography
Mechanical Eng.	Journalism
Motor Engineering	Languages
Quantity Surveying	Mathematics
Radio Engineering	Modern Business Methods
Road Making	Police Subjects
Surveying	Salesmanship
Telecommunications	Secretarial Exams.
Television	Shorthand
Textiles	Short Story Writing
Wireless Telegraphy	

and many others

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERT. OF EDUCATION

If you lack the qualifications which would get you a better job; more pay and quicker progress; if you wish to know how The Bennett College can guarantee to teach you up to qualification stage by one of the easiest, quickest and soundest methods of mind training; if you wish to learn how Personal Postal Tuition can prove that you are cleverer than perhaps you think you are—if you like the idea of studying in your own time, at your own pace, with your own tutor guiding you, helping you, teaching you by post — **send at once for this recently published important book 'Train your mind to SUCCESS'.** It is quite free. Just fill in the coupon below and name the subject you are interested in (some of the many Courses available are listed here). Then send in the coupon to us TODAY. You will never, never regret it. But do it today. Act NOW!

To The Famous
BENNETT COLLEGE
(DEPT. I86F.), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me, by Air Mail, a free copy of "Train your mind to SUCCESS" and the College Prospectus on:

SUBJECT ....
NAME ....
ADDRESS ....
.... AGE (*if under 21*) ....

Please write in Block Letters

SEND THIS COUPON NOW !

We will reply by Air Mail



مهنته مساعدة العجزة

لعل أقرب المهن الى الانسانية ، هى تلك التى يمتهنها « ا . اندريه » بمدينة برمنجهام الانجليزية . انه يكرس ذهنه ووقته ليبتكر للعجزة أدوات واجهزة تعوضهم عن عجزهم أو تقوم مقام اطرافهم المفقودة أو المشلولة . وهو يمتلك ورشة يعاونه فيها خمسة عشر عاملا يقوم فيها بصنع الاجهزة التى يصممها هو لتناسب حالة كل مريض أو عاجز . من ذلك أن احد المرضى اصيب بشلل كامل فلم يعد يتحرك فيه غير رأسه . وكانت زوجته تخرج لتكسب رزقهما وتتركه وحيدا ، عاجزا حتى عن ادارة جهاز الراديو أو الرد على التليفون . وصنع له مستر اندريه جهاز « سويتش » الكترونيا غاية فى الحساسية يتأثر برفع رأس المريض وانخفاضه ، وأوصل به جهازى الراديو والتليفون فمكنه من ادارة جهاز الراديو والرد على التليفون !

وابتكر لفتاة اخرى مشلولة أيضا شللا تاما خوذة حديدية ذات طرف مدبب ، ودربها على أن تكتب على الآلة الكاتبة براسها مستخدمة طرف الخوذة المدبب ! فلما اجادت الفتاة الكتابة بهذه الطريقة ، تحولت الى الرسم وحملت الفرشاة بين اسنانها وصنع لها مستر اندريه « مكتبا » خاصا لترسم عليه

ومن بين مبتكرات مستر اندريه عصا يتوكأ عليها المصابون بداء المفاصل تمكنهم من الصعود الى الاوتوبيس والهبوط منه ، بوساطة درجة صغيرة كدرجات السلم ، لا تزيد مساحتها على اربع بوصات مربعة تسقط من العصا عند اللزوم فتمكن المريض من صعود الاوتوبيس أو الهبوط منه على درجتين بدلا من درجة واحدة . . .

الامباير ستيت

اجرى المهندسون الامريكيون اخيرا عملية « جس نبض » لأعلى ناطحات السحاب فى نيويورك « مبنى امباير ستيت » ! . . فنصبوا مقياسا الكترونيا دقيقا لقياس الذبذبة

(جيروسكوب) بالقرب من مركز الطابق الخامس والثمانين من الناطحة واخذ الجهاز يرسل ما « يحس » به من ذبذبة الى جهاز تسجيل يبعد بنحو عشرة أميال ! .. وقد اسفرت هذه العملية عن أن «نبض» الناطحة — أو ذبذبتها — يتراوح بين سبع وثماني ذبذبات فى الدقيقة ، مما يدل على بلوغها الغاية فى الثبات والرسوخ ! فان غيرها من العمارات تبلغ ذبذبته خمسين ذبذبة فى الدقيقة ، فاكثر !

كما اسفرت هذه العملية عن أن الناطحة لم تمل عن مركزها الا بمقدار ربع بوصة فقط ! ويصف المهندسون جهاز قياس الذبذبة الذى استخدم فى هذه العملية ، بانه من اشد هذه الاجهزة حساسية ، اذ فى وسعه أن « يحس » بحركة أبطأ من حركة « عقرب الساعات » بمقدار ثلاثة آلاف مرة !

ومما يذكر أن ناطحة « امباير ستيت » تزن ٣٦٥ الف طن، وتتألف من مائة طابق واثنين ، وأن هيكلها من الصلب المرن الذى يحد من خطر الرياح !



الف صنف وصنف

بلغت الاستعدادات الدروة فى قرية « هيدلبرج » الاسترالية الجميلة لاستقبال نحو ستة آلاف رياضي من انحاء العالم سيشتركون فى الدورة السادسة عشرة للالعاب الاولمبية الدولية التى ستبدأ فى ٢٢ نوفمبر القادم وتستمر حتى ٨ ديسمبر

وتقوم هيدلبرج — التى ستكون مقر الدورة الاولمبية — على مسافة ثمانية أميال من العاصمة الاسترالية « ملبورن »

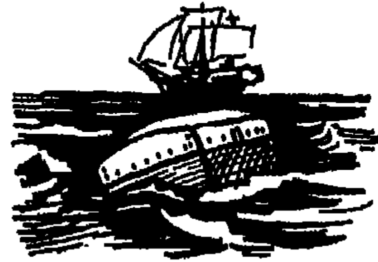
ومن المسائل التى عنيت بها اللجنة المشرفة على تنظيم الدورة مسألة توفير الوان الطعام الوطنية للرياضيين القادمين من ٧٣ دولة مختلفة ! .. كالارز بالكارى للهنود، والسمك المملح للروس ، والكباب للمصريين ، و « الفجوالا » لابناء البرازيل ، ومعجون القرع وصلصة التوت البرى للامريكيين !.. كذلك أعدت العدة لطهى أصناف الطعام بالطرق المتبعة فى البلدان المختلفة ... كطهيه بالسمن للهنود والمصريين وبالزبد للغربيين ، وبزيت الفول السودانى للاسيويين

وقد أرسل فى طلب أكثر من مائة طباخ من الذين اشتهروا بصنع الأطباق الوطنية فى بلدانهم ليساهموا فى تقديم الاصناف المفضلة لأبناء وطنهم من الرياضيين ، والزوار ، والصحفيين !

رسالة تصل بعد أربعة قرون !

كان البحارة المغامرون منذ مئات السنين يستخدمون تيارات بحار العالم فى نقل الرسائل التى يلقونها فى اليم بعد أن يودعوها زجاجات مغلقة أو صناديق محكمة الاغلاق !

وفى سنة ١٤٩٣ كتب كريستوفر كولومبس رسالة عن رحلته الى العالم الجديد (أمريكا) الى ملك اسبانيا وملكتها ، وأودعها صندوقا من خشب الارز والقاه فى البحر... وقد عثر على هذا الصندوق قريبا من وجهته ـ بالقرب من شواطىء مراكش ! ـ بعد مرور ٣٥٩ عاما على ارساله !



الزمرد والعقيق

ينصح خبراء الاحجار الكريمة النساء أن يقتنين العقيق والزمرد بدلا من الماس ، اذا أردن أن يكون لهن « رأسمال » ينفع فى أوقات الضيق !

وحجتهم فى ذلك أن موارد العالم من الماس لم تنفد بعد ، وان كان تجار المجوهرات من الدهاء بحيث لا يطرحون منه فى الاسواق الا كميات محدودة فى كل مرة ليوهموا بندرته ... ولكن محك الندرة يتبين عند البيع ، فما برح الماس يباع بأرخص مما اشترى

أما العقيق والزمرد فقد نفدت مواردهما، ولا يوجد منهما الا ماهو متداول فى سوق الاحجار الكريمة ... أما مناجم العقيق النقى ، وموطنها بورما ، فقد دمرتها الحرب عندما غزت اليابان بورما ... فقد انهارت المناجم ، ومحت الطبيعة مداخلها ، ولم يعد فى الامكان الاستدلال عليها !

كذلك نضبت مناجم الزمرد الحر النقى فى شرقى الهند منذ نحو قرن من الزمان، ولم يعثر للآن على غيرها ! ويوجد الزمرد أيضا فى سيبريا ، وكولومبيا ، وجنوب افريقيا، ولكنه زمرد غير نقى . ويعد نظام حيدر أباد مالك اكبر مجموعة من الزمرد فى العالم !

حراس الملوك والامراء

لعل أكثر رجال البوليس عملا فى انجلترا ، هو المفتش السرى « فريد كروكر » الحارس الخاص للاميرة مرجريت ! وهو عزب ، فى الاربعين من عمره ، فارع القامة ، وسيم الوجه ، طلق الحديث ، لا يشبه فى ثيابه المدنية الفاخرة ، ولا فى مسلكه وتصرفاته رجل البوليس !! وكثيرا ما يحسبه النظارة ، وهو فى

رفقة الاميرة ، وزيرا : أو رجلا من رجال البلاط ، لفرط أناقته ! ..
ويعمل « فرد » في خدمة الاميرة منذ يناير عام ١٩٥٣
والحراس الخصوصيون لأفراد العائلة المالكة البريطانية يختارون بدقة شديدة من بين رجل البوليس، ويراعى فيهم : دقة الملاحظة ، والا يبدو عليهم أنهم من رجال البوليس، أو انهم يمتازون بقوة بدنية خارقة ! ويحرم عليهم ان يدفعوا أحدا من النظارة بأيديهم ، أو يوجهوا اليهم تهديدا ، ولكنهم مع ذلك اساتذة في فن الدفاع عن النفس ، ورماة لا يشق لهم غبار ، فكل منهم يحمل في ثيابه الانيقة « مسدسا » !
وكثيرا ما تنشأ صداقة بين الامير ــ أو الاميرة ــ وحارسه . وقد أهدت الاميرة مرجريت حارسها « فرد كروكر » في عيد الميلاد الماضي عصوين من عصي « الجولف » نقش عليهما الحرف الاول من اسمها
وقد عرف نظام الحرس الخاص في انجلترا منذ عهد الملكة فكتوريا. ومن المآزق المشهورة ، المأزق الذى وقع فيه « هربرت فتش »الحارس الخاص للملك ادوارد السابع. فقد كان الملك يزور باريس ، وصدرت التعليمات المشددة للحارس الا يدع الملك يغيب عن ناظريه ... وفجأة نادى الملك سيارة «تاكسى» واندفع داخلها وامر سائقها أن ينطلق بأقصى سرعة ! .. وارتبك « هربرت » ، ووجد أخيرا سيارة « بوليس » فاستقلها وامر السائق أن يلحق بسيارة الملك ... ولحق



اربعة اشهر على عكازين !

على هذين العكازين الطويلين طاف هذا الشاب ، « هنرى ريكاتان » ، انحاء فرنسا جميعا ! .. وقد استغرق في رحلته العجيبة هذه اربعة اشهر ، قطع خلالها ٤٠٠٠كيلومتر

بها اخيرا ، واذا الملك ينفجر ضاحكا ويقول لحارسه : « لقد راهنت أحد الامراء الفرنسيين على انني أستطيع أن أفلت منك ... ولكنه كسب الرهان ! »

رياضى العام !

اطلق على العداء الامريكى « داف سيم » لقب رياضي العام ! .. وكان هذا العداء الذى لا يتجاوز من العمر ١٩عاما ، حتى يناير الماضي، رياضيا

مغمورا ، الى ان نظمت صحيفة « وشنطن ستار » سلسلة مباريات رياضية ، فشن العداء الشاب حملة لم تشهد لها حلبات العدو مثيلا ، مهمتها تحطيم كافة ما سبق من أرقام قياسية فى العدو ... وتم له ما أراد !

فقد قطع سباق المائة ياردة فى ٩ر٣ من الثانية فى مواجهة رياح سرعتها ثلاثة أميال فى الساعة !.. وقطع مائة ياردة ، ست مرات متتالية ، بمعدل ٩ر٤ من الثانية فى المرة !.. وقطع ٢٢٠ ياردة فى ١ر٢١ من الثانية على ارض غير ممهدة !.. وقطع ٢٢٠ ياردة حواجز فى ٢ر٢٢ من الثانية ، وبعد ظهر اليوم نفسه قطع مائة ياردة حواجز فى ٩ر٤ من الثانية ، و ٢٢٠ ياردة بغير حواجز فى ٢٠ر٣ من الثانية !

اجهزة الراديو فى العالم

جاء فى احصاء نشرته هيئة اليونسكو أن انتاج اجهزة الراديو ازداد فى السنوات الخمس الاخيرة بنسبة ٤١ ٪ ، وان عدد أجهزة الراديو المستعملة الآن فى انحاء العالم تقدر بنحو ٢٥٧ مليون جهاز ... وهو عدد يزيد على عدد النسخ التى تصدرها الصحف اليومية فى العالم مجتمعة ، والذى يقدر بنحو ٢٥٥ مليون نسخة فى اليوم الواحد !

سكان الاسكيمو !

اتضح أن نسبة المواليد بين سكان الاسكيمو ترتفع الى ثلاثة أمثالها عندما يتناولون الاطعمة المختلفة التى يتناولها « الرجال البيض » ، اى سكان العالم المتمدين ! ..

والمعروف أن سكان الاسكيمو يعيشون على وجبة حيوانية بحت تتألف من الاسماك ، أو لحوم الحيتان وسباع البحر !

وقد لوحظ ان المراة من سكان الاسكيمو تلد مرة واحدة كل عدة سنين طالما هى مستمرة على طعامها التقليدى ، فاذا تناولت ما نتناوله نحن من طعام ، فانها تلد بمعدل مرة كل عام !



مخطوطان مصريان فى امريكا

يعكف الآن علماء الحضارات القديمة بجامعة مسيسيبى على حل رموز مخطوطين مصريين قديمين للكتاب المقدس عثر عليهما فى العام الماضى . واحد المخطوطين مكتوب على رق ، ويرجع تاريخه الى القرن الخامس او السادس الميلادى ، ويتضمن الجزء الأكبر من التوراة ... اما المخطوط الثانى فقد كتب على ورق البردى ، وهو اقدم من المخطوط الثانى ، اذ يرجع تاريخه الى القرن الثانى . وهو يتضمن سفر يهوذا ، والرسالة الاولى للقديس بطرس ، وكتاب يونس ، وموعظة للاسقف « مليتو » ، احد اساقفة « سارديس » فى القرن الثانى ، وجزءا آخر لم تحل رموزه بعد . والمخطوطان مكتوبان باللغة القبطية

نوادي الموسيقى

تستعد دار أوبرا متروبوليتان لانشاء ناد يتمتع أعضاؤه بميزة الاستماع فى منازلهم الى كل مالدى دار الاوبرا من مقطوعات موسيقية، بعد اختصارها اختصاراً مناسبا كى تتسع لها أسطوانة قطرها ١٢ بوصة ... وسوف يتاح للمشتركين فى هذا النادى أن يختاروا كل عام أربع أسطوانات من بين الاسطوانات الاثنتى عشرة التى يطرحها النادى فى السوق كل سنة ...

ونادى أوبرا المتروبوليتان الجديد ليس هو النادى الاول من نوعه ؛ فثمة أندية متعددة من هذا النوع كأندية الكتب التى تفاجىء مشتركيها بكتاب مختلف كل شهر. ومن اشهر هذه النوادى ؛ نادى الاسطوانات الذى أنشأه نادى كتاب الشهر

وقد اجتذب نادى المتروبوليتان اكثر من ١٥٠٫٠٠٠ مشترك فى فترة تقل عن عام ! .. وسوف يقدم النادى للمشتركين تسجيلا مجانيا مختصرا لاوبرا كارمن !

غرائب حول العالم

■ ثبت للعلماء أن الانسان عاش فى أمريكا منذ زمن ابعد بكثير مما كان يظن قبلا . فقد دل « الكاربون المشع » الذى استخدم لتقدير عمر النباتات القديمة هناك ، على أن الانسان عاش فى أمريكا منذ زمن يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ و ٣٠٫٠٠٠ عام مضت ، وكان يظن قبلا أنه عاش منذ ١٧٫٠٠٠ عام فقط !

■ يمارس السكان الوطنيون فى جزيرة «بنتكوست» بالمحيط الهادى ، نوعا غريبا من أنواع الرياضة، فهم يقفزون من أبراج ارتفاعها ٨٠ قدما ، وهم معلقون من سيقانهم بحبال تمنع اصطدامهم بالارض !

■ فى استراليا طائر يشبه الدجاج البرى ، يستخدم أوراق الشجر ، وفروعها ، وقطع الحصى فى بناء عش ضخم يكاد يبلغ فى حجمه حجم عش يبنيه الانسان لنفسه ! وهو يضع بيضه فيه ويتركه يفقس بفعل الحرارة المتولدة من تخمر نباتات العش !

■ تخرج فى جامعة كاليفورنيا أكبر طلبة العالم سنا ، ويدعى « جون أيلى » ، ويبلغ من العمر السادسة والثمانين ! وقد حصل على درجة فى الموسيقى!

■ لو ضغط تاريخ الارض كله فى عام واحد ؛ أى لو أن عمر الارض عام واحد ، لظهر الانسان العصرى الحالى فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين من مساء آخر يوم من أيام ذلك العام !

الإسكندرية

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

قال لى صاحبي وللصيف فى مصـــــر لهيبٌ هيّا بنـا قلتُ هيّا
فاخترقنا (الصحراء) منها إلى (المصـــطاف) نطوى الطريق للبحر طيّا
فوقَ سـيارةٍ له ساقَ منهـا   مارداً لا يَرى القصىّ قصيّا
والضُّحى عسجدٌ يسيلُ على رمـــلٍ ترامى بســاطهُ ذهبيّــا
ومررنا على روابٍ تجلّتْ   جاثماتٍ كباركات جِمـالِ ! !
ومررنا على جِمـالٍ تجلّتْ   كروابٍ تحرّكت فى الرِّمالِ ! !
وهُنا أو هُنا ترى بعض عُشْبٍ   عاش فى الرّمل ظامئاً لم يُبالِ
قال أحيا هنـا عزيزاً ولا أحيـــا لدى النهر تحت وطء النِّعالِ ! !
وشمَمنا قبل الوصول إلى (البحـــرِ) هواءً له يهب نديّا
فعلمنا أنّا دنونا من (المصـــــطافِ) حيثُ الجمالُ طلقٌ المحيّا
وبدا البحرُ ، كم أحنُّ إلى البحـــرِ ، هواءً ومنظراً عبقريّا
رَقص الموجُ فيـهِ (فيروزيّا)   وارتمى فوق شـطِّهِ (فِضيّا)
وذهبنـا نزورُ داراً لأمٍّ   بَرَّةٍ أنجبت ثلاثَ عذارى
أدَّبتهُـنَّ حينَ كُنَّ صِـغارا   ورعتهنَّ بعـــد ذاك كبارا
فهى كالرّوضِ أنبت الأزهارا   وهى كالأفق أطلع الأقمـارا
وجمالُ الجمال فيهنَّ عنـــدى   حين يُنشِدنَ حولىَ الأشعارا ! !
رُبَّ يومٍ مررتُ فيه عليهنَّ   كما مرَّ خاطرٌ بالتمنىِّ ! !
حدثتنى الكبرى حديث مُحبٍّ   للقوافِى ، ونِعْمَ ما حدثتنى
حدثتنى عن فتنةِ الشعر من لا   حتْ لعينى قصـيدةٌ فتنتنى ! !
رُحتُ أصغى لهـا ، فمتّعتُ أذنى   بأحاديثهـا ، ومتّعتُ عينى . .

وتأهَّبت للقيـــام فقالت · في قُطوبٍ أحلى من البسماتِ
هكذا أنتَ ؟! فابقَ نسعد بوقتٍ · هو والله أطيبُ الأوقاتِ
ثم قالت في رقةِ النَّسماتِ · هات مما نظمتَ في الحبِّ هاتِ
قلتُ شعرى من يوم أن كنتُ قلبي · فاسمعى خفقــةً من الخفقاتِ
يا حبيبَ الفؤاد بالمصـــطافِ · إنَّ شـوقى إليكَ ليس بخافِ
أنا لا أستطيع إخفـاءَ حُبيٍّ · كيف يخفى بقلبيَ الشَّفَّافِ ؟!
يا حبيبَ الفؤاد بالمصـــطاف · أنتَ مثل النسيم صافٍ وشافِ
كُلَّ عامٍ ألقاكَ حيناً وأمضِـى · فكأنى طيفٌ من الأطيافِ !!
يا حبيبي أما نظرت لعينى · يا حبيبي أما استمعتَ لقلبي
يا حبيبي أما نظـرتَ لعينى · وهي تُبـدى من لوعتى ما أخبي
يا حبيبي أما استمعتَ لقلبي · حين كُنـا في الشّط جنباً لجنب
يا حبيبي أرى الوجود جميلاً · كلَّما كنتَ يا حبيبي بقربى
يا حبيبَ الفؤاد بالمصـــطافِ · ليس للبحرِ بل إليك اصطيافى !!
أرقُبُ الصَّيفَ كُلَّ يومٍ ليومٍ · ألتقى فيــه بالحبيب الوافى
فيه عطفٌ ، وبى إليه انعطافٌ · لم أجِــدْ مثل عطفهِ وانعطافى
قيلَ صِفْهُ ، فقلت حُسْنُ حبيبي · ضوءُ شمسٍ جلَّت عن الأوصافِ
إنّما الحسن روضـــةٌ أبدعتْها · يدُ ربى ، تبـاركَ اللهُ ربى
أنا بالحسنِ مُغرمٌ ومُحبٌّ · مِن غرامى به لكُلّ مُحبٍّ !!
أنا بالحسنِ هائمٌ ليس لى منـــــهُ سوى ذكره بشعرى وحَسْبي
أنا (روحٌ) فانٍ عشقت جمالاً · شَرُفَ: العشقُ والجمالُ بحِبى !!
ليتَ كُلَّ الأنامِ يعرف ما الشِّعـــــرُ ؟! وما ينطوى عليه الشاعرُ ؟!
هو فيهم مِن كلِ قلب ونفسٍ · فهو فيهم عواطفٌ ومشاعر
يقطع العمرَ كُلَّهُ وَمَضـاتٍ · مثل ومض البروق بين الدياجرْ
رحمةٌ ، رقةٌ ، صفاءٌ ، وفاءٌ · بَسْمةٌ ، دمعةٌ ، وديعٌ ، ثائرٌ !!

صانع المعجزة

بقلم الأستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصري

الزمان : عام ٢٩٣٠ ق . م

المكان : قصر الملك سنفرو رئيس الاسرة الرابعة بمدينة ميدوم بالقرب من مدينة الفيوم الحالية وهى التى اتخذمنها هذا الملك ومن مدينة دهشور جنوبى سقارة مقرا لعرشه وسماها (نور سنفرو) وكانت الانوار تتلألأ داخل القصر بينما تنساب أصوات الموسيقى من نوافذه فتملأ الجو سرورا وحبورا ، فاليوم كان عيد ميلاد الملكة « حتب حرس »

كانت الملكة تجلس فى قاعة العرش يحيط بها رهط من وصيفاتها وجلس الملك بجانبها يجاذبها أطراف الحديث ويقول لها : « ان هذا اليوم من اسعد ايامى ، وكلما مرت الايام تذكرت ما انا مدين به لك من الفضل فلقد كان رضاك بالزواج منى وأنت ابنة الملك حونى وحفيدة الملك العظيم زوسر مما ثبت اقدامى على العرش وجعلنى سيد البلاد »

فردت عليه قائلة : « انك تبالغ كثيرا ياسنفرو ، فالفضل يرجع اليك وحدك وما كنت انا الا احدى تلك الوسائل العديدة التى استطعت بها ان تصل الى غرضك »



التمثال الوحيد الذى عثر عليه للملك خوفو ، وهو من العاج ولا يزيد ارتفاعه عن ١٥ سنتيمتر ، وعرضه عن ثمانية سنتيمترات وهو موجود بالمتحف المصرى

فقال الملك منفعلا : « انك تؤلميننى دائما بسخريتك هذه ومع كل فاننى لم ادخر وسعا طيلة تلك السنوات الماضية لاكون اهلا لك ، فحكمت البلاد بالعدل واخضعت رؤســاء القبائل حتى اصبحت القوى الوحيد فى هذه البلاد كما شــيدت لنفسى هرمين عظيمين يضارعان هرم جدك الملك زوسر بسقارة احدهما بدهشور والآخر هنا فى ميدوم كما ارسلت حملة عظيمة الى بلاد النوبة عادت ومعها مائة راس من الاغنام واكثر من سبعين الفا من الاسرى وقمت بتشييد كثير من المعابد والقصــور وكل هذا وغيره فعلته حتى اكون جديرا بحبك »

فقالت له الملكة باسمة : « اننى لم اقصد الاساءة اليك ياسنفرو فعهدى بك ملكا عظيما ومصلحا قديرا »

فانبسطت اسارير الملك وقال : « اننى اعتز بتقديرك هــذا ولذلك احضرت لك هــدية فاخرة تليق بمقامك ، وهى حجرة نوم متنقلة تستطيعين ان تاخذيها معك اينما تذهبين وقد صـــنعت من خشب لبنان الجميـــل وكسيت بصفائح الذهب »

فنظرت اليه الملكة باسمة وقالت : « ولكن هديتى اليك ستكون ولا شك أعظم » فقال لها: «وماهى تلك الهدية؟» فقالت له : « اننى سوف اصبح اما بعدعدةاشهر » فقام اليها الملك وضمها بين ذراعيه وقال لها : « ان هــذا



الملك سنفرو والد خوفو

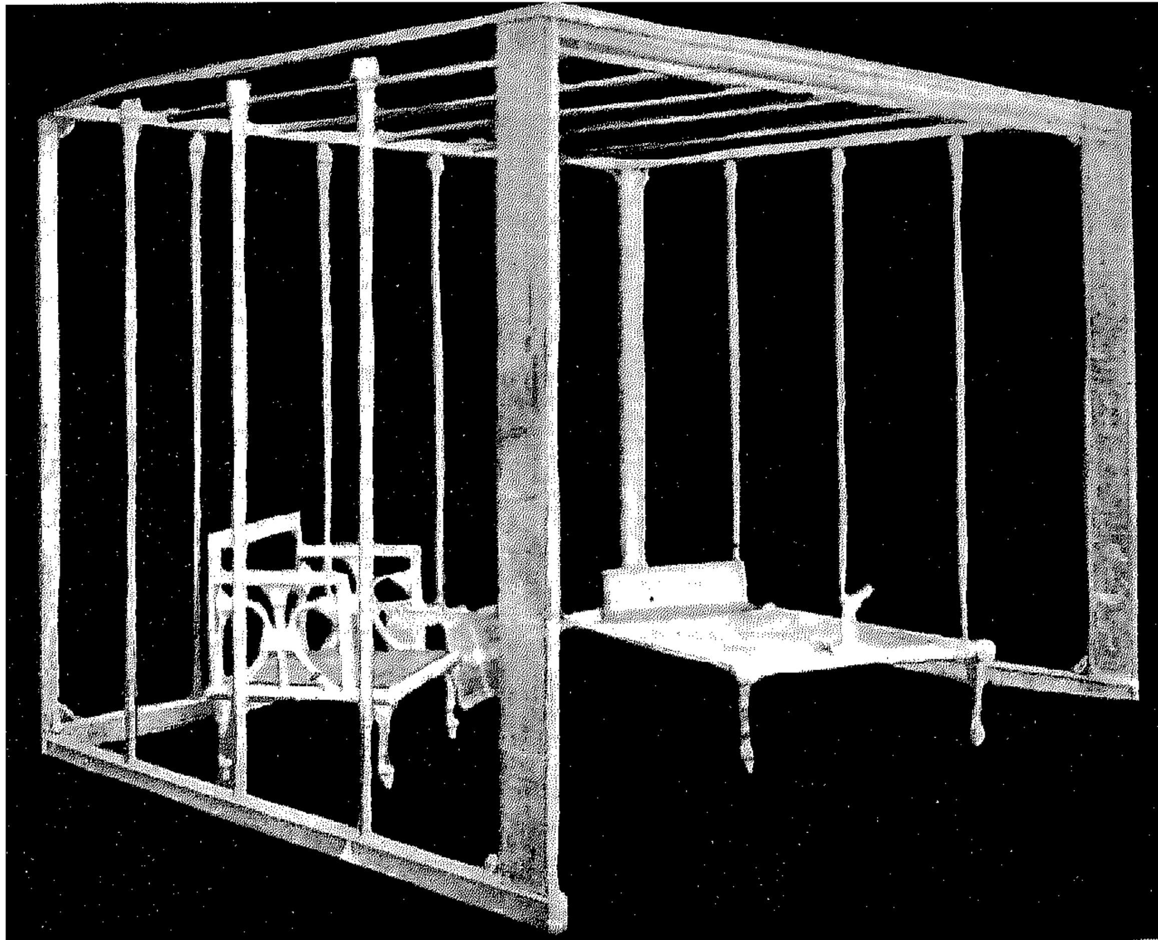
الخبر السعيد هو الذى كنت ارتقبه بشوق كبير »

وبعد بضعة اشهر وضعت الملكة مولودا جميـــلا اسمته « خوفو » وتعاونت هى وزوجها على تربيتـــه حتى اصبح رجلا كاملا ، وكان يبدو قوى الجسم قصير القامة عريض الكتفين مفتول العضلات تتجلى القوة والشدة فى ملامحه ويبدو حب النظام والقسوة فى اعماله، ولقد فرح به والده

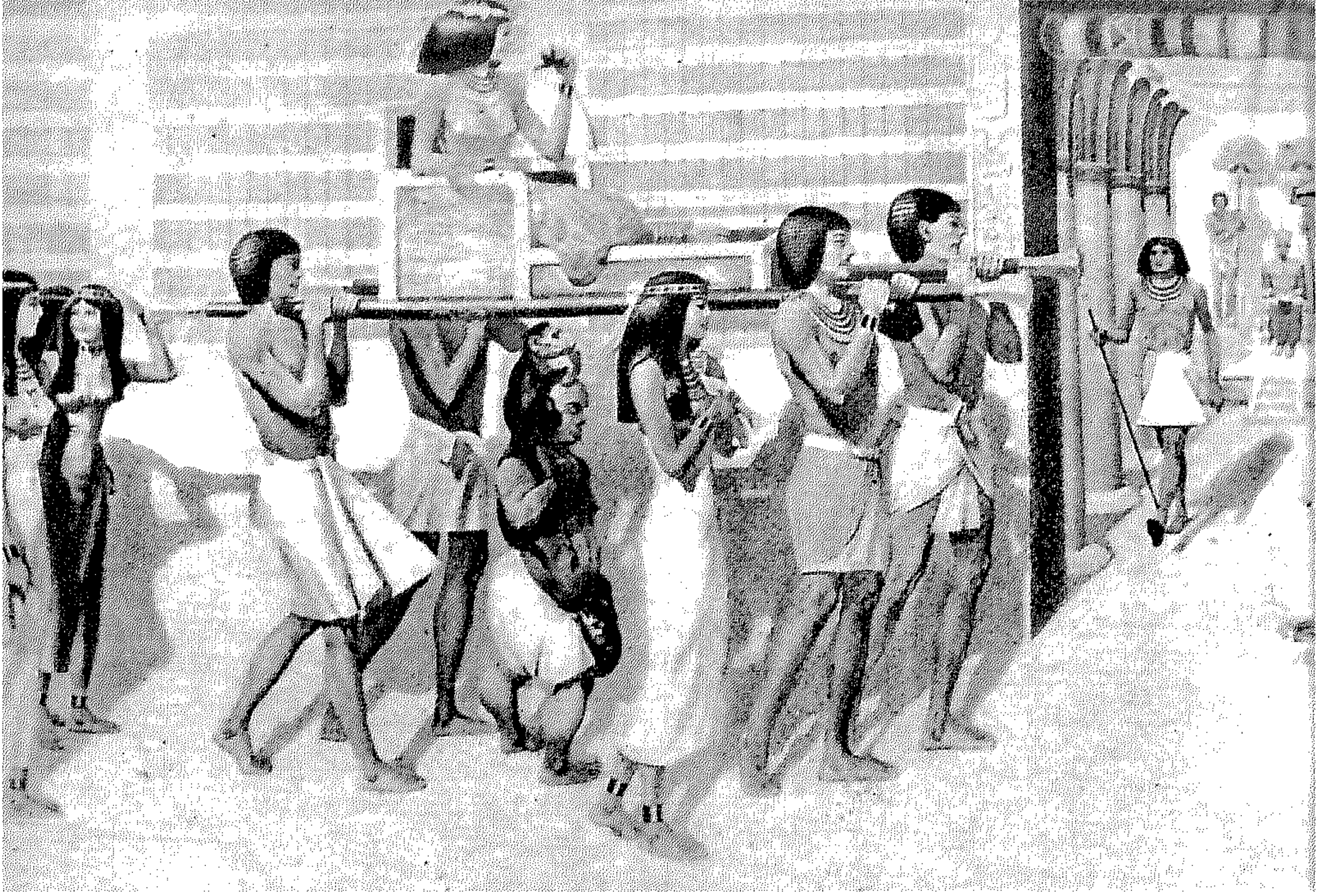
فرحا شديدا حتى انه لم يأسف على مفارقته للحياة عندما دهمه الموت وقضى قرير العين مرتاح البال لانه ترك من ورائه رجلا قويا يستطيع ان يحافظ على عرشه

ولم يخيب الملك خوفو امل والديه فيه فما كاد يجلس على عرش البلاد حتى اثبت جدارته فحكم بالعدل واشاع النظام والثقة فى البلاد ثم بدا له أن ينقل مقر عرشه قليلا الى الشمال فبلغ منطقة الجيزة حيث اقام عاصمة جديدة لملكه ، وكانت والدته « حتب حرس » تتابع اعماله وهى فخورة به كما كانت كثيرة التردد عليه فتذهب اليه فى موكبها الفخم محمولة على محفتها الملكية يحيط بها الخدم والاتباع

وفى احدى تلك الزيارات لاحظت عليه الملكة شروده فقالت له : « مالى اراك اليوم كثير التفكير على غير عادة؟» فقال لها الملك : « اننى فى الحقيقة يا اماه افكر فى مشروع خطير عزمت على تنفيذه حتى يخلد اسمى على مدى الدهور » فقالت له والدته : « وما هو ذلك المشروع يابنى؟» فرد عليها قائلا : « اننى ارغب ان ابنى



حجرة النوم المتنقلة التى أهداها الملك سنفرو لزوجته حتب حرس وهى ما زالت موجـودة بالمتحف المصرى



الملكة حتب حرس فى طريقها لزيارة ابنها الملك خوفو

لنفسى قبرا عظيما لم يصنعه فرعون قبلى ولن يستطيع أن يشيد مثله انســان بعدى ولذلك أمرت كبير المهندسين ان يضع التصميم النهائى لهذا القبر الذى سوف يشيد على شكل هرمى وسيكون مكانه على هضبة الجيزة التى تواجهنا الآن »

وما كاد الملك ينتهى من حديثــه حتى دخل كبير المهندسين حاملاً ملفا كبيرا من البردى ووضعه تحت انظار الملك وقال اله : « ان هذا يا مولاى هو التصميم النهائى لذلك المشروع الذى اقترحه جــلالتكم ، والذى سيكون اضخم هرم شيد على ظهر الارض والسـوف يشغل مساحة من الارض تبلغ اثنى عشر فــدانا من هضبة الجيزة هذا خــلاف المعابد العظيمة التى سوف تلحق به اما ارتفاعه فســـوف يبلغ ١٤٦ مترا « لم يبق منها الآن سوى ١٣٧ مترا» اما حجمه فسوف يبلغ مليونين ونصف مليون من الامتار المكعبة وسيبلغ عدد احجاره مليونين وثلاثة آلاف حجر كبير يزن كل منها حوالى ٢ر٥ طنا على وجه التقريب اى ان مقدار وزنه سيبلغ حوالى ستة ملايين طنا من الحجر وستكون حجرة الدفن العلوية مكسوة بالحجر الجرانيتى »

فقال له الملك : « ان هذا المشروع ضخم فهــل اعددت له عدته من الرجال والاموال ؟ » فردعليه كبير المهندسين : « طبعايامولاى، فاننى قد

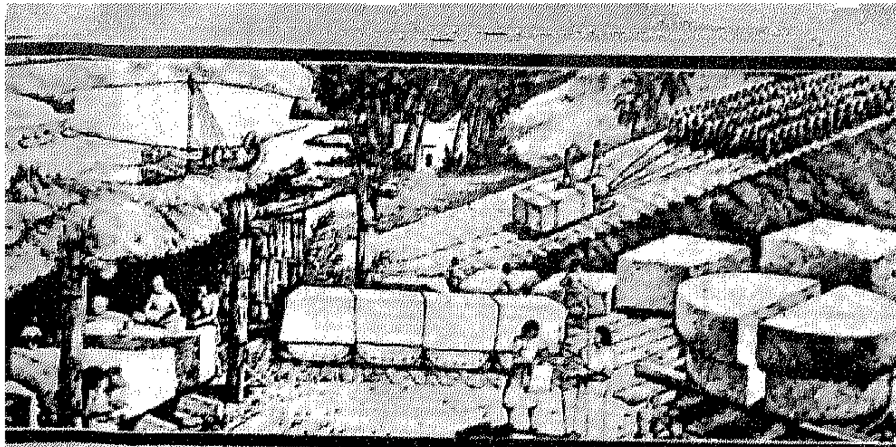
امرت حكام المقاطعات باسم جلالتكم ان يجمعوا لنا اكبر عددمن المزارعين والعمال للاشتراك فى هذا العمل الجليل »

فقال له الملك : « وكم رجلاسوف تحتاج اليهم؟ » فقال له كبير المهندسين « ان هذا العمل يحتاج لمائةالف عامل يتناوبون العمل كل ثلاثة اشهر لمدة عشرين عاما على الاقل » ، فرد الملك مندهشا: «وكيف يمكننا ان نجمع مثل هذا العدد الضخم من الرجال بدون ان يحدث التذمر بين الشعب ، وما هى الضمانات التى يمكن توافرها حتى لانظلم احدا وحتى لا يقال عنى فيما بعد اننى قد سخرت اهل البلاد فى اعمالى الخاصة ؟ » . فرد عليه كبير المهندسين : « عفوك يا مولاى ، فاننى اعرف نبل اغراضكم وحبكم للعدل ولذلك قد امرت بان لا يحضروا عاملا بدون رغبته وعلى ان يكون ذلك فى فصل الفيضان وعندما تغمر المياه جميع الاراضى الزراعية وعندما لا تكون هناك زراعة لدى الفلاحين ولسوف نعطى لهم اجورهم ونوفر لهم السكن والمأكل ، واننى ابشر مولاى بان الانباء التى وصلتنى تفيد بان المزارعين والعمال قد رحبوا بالعمل معنا والذلك فاننا سوف نبدأ العمل فى القريب العاجل »



وما هى الا بضعة اسابيع حتى اصبحت هضبة الجيزة كانها خلية من النحل تعج بالرجال والعتادواخذ البناء الضخم يرتفع ببطىء وتؤدة ، وبالرغم من كثرة العمال والفنيين فان العمل كان يسير بنظام تام فالعمال قد قسموا الى فرق ثم الى فصائل بعضها يقوم بقطع الاحجار من المحاجر التى تحيط بالمنطقة بينما يقوم البعض الآخر بتهذيبها وصقلها ثم يجرها فريق ثالث على زحافات من فوق مزالق قد اعدت من قبل لتوصيلها الى منطقة العمل ، اما الاحجار التى خصصت لكسوة الهرم الخارجية فكانت تجلب من الناحية الاخرى للنهر ومن محاجر طره التى اشتهرت بجودة احجارها الجيرية ، ثم تنقل بعد ذلك على قوارب مسطحة الى الهضبة ومنها تنقل بدورها فوق الزحافات عبر الهضبة

وقد تم بناء هذا الهرم الجبار وملحقاته كما قدر كبير المهندسين من قبل فى عشرين عاما من العمل الشاق وبعد ان استنفد من الملك مجهودا جبارا اثر على صحته وجعله يلازم الفراش عليلا ، ولكنه ما كاد يسمع بانتهاء العمل فى هذا الهرم حتى صمم على الخروج بنفسه لمشاهدته والتمتع بجمال منظره والتاكد من تمام المعجزة التى صنعها بنفسه ، فخرج الى الهضبة محمولا على محفة وقد احاط به اولاده واحفاده ، ومن بينهم الاميران خفرع ومنقرع . وما كاد نظر الملك يقع على ذلك الهرم الشامخ حتى صاح بصوته الخافت : « لبيك ايها القبر العظيم



الى اليسار العمال ينقلون الاحجار الضخمة بعد تهذيبها من شاطىء النهر الى منطقة العمل . والى اسفل : أهرام الجيزة ، احدى عجائب الدنيا السبع



يا من سيكون جوفك مأواي ويامن ستخلد اسمي وروحي الى ابد الآبدين»
ثم خر مغشـــيا عليه واسلم الروح لبباعته بين ايدى اولاده وعلى اصوات بكائهم ونحيبهم

ولقد حزن الشعب عليـــه حزنا شديداً وشيعه الى قبره الخالد فى احتفال مهيب حيث وضعه الكهنة فى حجرة الدفن بداخل ذلك الهرم واغلقوا عليه الابواب وسدوا عليـــه جميع الطرق والممرات . وعاشت تلك المعجزة التى صنعتها يد ذلك الملك القدير الى يومنا هذا تتحدى الدهر وتغالب الايام ولكنها ابت على صاحبها الخلود مثلها فلفظتـــــه من داخلها بعد وقت ليس بالقصـــير وسهلت على اللصوص ان ينفذوا اليها ويعبثوا بجثة الملك وسرقتها فظل قبره من الداخل خاليا ينعى من بناه

صمويل مورس

الرسام الذى اخترع التلغراف

ظل صمويل مورس ، حتى سن الخمسين ، يتخذ الرسم صناعته الاساسية ، اما الاختراع فكان هوايته . وقد كان رساما موهوبا ، برع فى رسم الشخصيات فى وقت مبكر من حياته . بل لقد رسم مدرسه بسن « الريشة » على مكتبه فى الفصل وهو فى الرابعة من عمره ، وكان أول رسم له ! .. ونمت موهبته بنموه ، فلما التحق بجامعة « يبل » انهالت عليه طلبات زملائه لرسم صورهم لقاء دولار للوحة

ولكن صمويل مورس لقى معارضة شديدة من والديه فى اتخاذ الرسم صناعة له . كان ابوه جيديديا مورس ، قسيسا ، وكان ينظر الى الرسم نظرة استنكار ، ويرى فى الرسامين انهم اخوة للشياطين ، وكانت أمه ترى ان الرسم مهنة لا تجلب الا الفقر ... على ان والديه حين ادركا أن موهبة ولدهما انما هى فى الرسم ، وشاهدا ما درته عليه من ربح وهو لم يزل طالبا فى الجامعة ، رضيا على مضض أن يتتلمذ ابنهما على يد الفنان النابغة الوقور « واشنجتون آلستون » .

وصحب الاستاذ تلميذه الى لندن . ولكنه رغم حماسته لم يستطع أن يبيع شيئا من انتاجه للانجليز

وعاد مورس الى وطنه امريكا ، مثقلا بخيبة الامل ، وقد حل القلق والاحساس بالفشل محل ثقته بنفسه ، ودفعه احساسه المرهف وعاطفته الجياشة الى الزواج ، تحدوه رغبة فى الاستقرار وتكوين اسرة . وراح يتنقل من بلد الى آخر ليرسم الشخصيات فى مقابل خمسة عشر دولارا للوحة

وانجب مورس ثلاثة ابناء وكان دخله متواضعا ، ولكنه كان يستعين على اعالتهم بالامل الذى ملأ جوانحه فى مستقبل أكثر اشراقا ... ولكن القدر كان يضمر له شيئا آخر ... فما لبثت زوجته أن أصيبت بالسل وسبقها الى الموت به اثنان من أبنائه ... وهكذا تحطمت آمال مورس العراض على صخرة الموت ، والحزن ، والأسى ... ولكن نفسه المرهفة الحساسية لم تكن تعرف للاحلام والآمال نهاية ، فاعتزم القيام برحلة الى اوربا ، ولم يكن يدرى انها ستكون بداية هجره لفنه ! ..

ولم ينس فى هذه الرحلة ان يلم بأحدث تطورات العلم فى اوربا ، فقد شغف ، خلال دراسته بجامعة ييل ، بالمحاضرات العلمية عن الكهرباء ... وشاقه فى فرنسا نظام تلغرافى يسمى «السيمافور» ، ترسل بوساطته الرسائل الى مسافات شاسعة بوساطة ابراج عالية ينقل احدها الرسالة بصفير عال متعارف عليه الى الذى يليه

واعرب مورس عن اعجابه بالسيمافور لجماعة من اصدقائه الفرنسيين قائلا : « ان البريد فى بلادنا (امريكا) شديد البطء . وشد ما انا معجب بنظامكم التلغرافى . وانه ليكون أفضل فى بلادنا بفضل سمائنا الصافية »

وفى مناقشة اخرى حول السيمافور ، قال مورس : « لو امكننا أن ندرب «البرق» على حمل رسائلنا لكان هذا شيئا مذكورا »

وانساق تفكير مورس الى هذا الموضوع حتى استغرق فيه تماما. وفى خلال اوبته الى أمريكا على ظهر الباخرة ، التقى بالدكتور «تشارلس جاكسون» ، وهو طبيب أمريكى شاب من ابناء بوسطن ــ مسقط رأس مورس ــ وانتهى حديثهما يوما الى الكهرباء ، فقال جاكسون : « ان فى استطاعة التيار الكهربائى أن يمرق مروق البرق الخاطف عبر سلك ممتد عشرات الاميال » . وأجاب مورس عندئذ يقول : « لست أرى ما يمنع ، فى هذه الحالة ، من نقل أفكار الانسان بوساطة الكهرباء من أى مكان فى العالم الى أى مكان آخر»



صمويل مورس

وقال جاكسون على الفور : «انت مصيب ولا شك ، وكل ما تحتاجه هو مغناطيس كهربى »

وانطوت هذه المناقشة ، على قصرها ، على مولد التلغراف !

فما عاد مورس الى أمريكا حتى انهمك فى ميدان آخر غير ميدان الرسم . انهمك فى الاختراع

وكان قد سبق ذلك اختراعان : اولهما نقل الكهرباء مسافات طويلة عبر الاسلاك ، والثانى هو الملف المغناطيسى ، وهو عبارة عن قضيب من الحديد أحيط بملف من الاسلاك التى تسرى فيها الكهرباء ، فيتحول القضيب الى مغناطيس يمكن ستخدامه فى ارسال الاشارات

وفعلت هذه الافكار فى نفس

مورس فعل السحر ، وسرت فيها سريان التيـــار الكهربائى . وبادر يؤثث لنفسه معملا كان يستعين على شراء أجهزته وآلاته بما يكسبه من دروس الفن التى يلقيهـــا فى جامعة نيويورك الوليدة . وقد جعل المعمل فى غرفته بالجامعـــة حتى لا يضيع وقتا فى البحث والتجربة ... وكان مورس مثقلا بالخيبة ، والحزن ، والحرمان ، ولكنه لم يمتثل قط لليأس ... وكانت غرفة مورس فى الجامعة قد غطيت جدرانها كلها بالاسلاك ، وتوسطها جهاز الارسال الذى ابتكره . وزاره يوما صديق محام له شغف بالعلم ، فأطلعـــه مورس على الجهاز . وقال له : « أرجو الا تضحك مني كما يضحك بقية الناس ، ولكن هذا الجهـــاز الذى تراه انمـــا هو « تلغراف مغناطيسى كهربائى » ... وهـــذه « الملفات » التى تراها تتـــألف من سلك واحد موصول ... وهـــذه « البطارية » بقطبيها الســـالب والموجب متصلة بلوحة المفاتيح... فكلما ضغطت مفتــاحا ولد الضغط شراره كهربية تنطلق عبر الســلك المتصل بالمفتاح ثم الى خارج السلك ... وعلى مبعدة من نهاية السلك بطارية أخرى تولد تيارا مستمرا فى جهاز مستقبل يحرك يدا تضـغط على شريط وتطبع عليه نقطا وشرطا فى وسع العامل على الجهـــاز أن يحولها الى حروف هجائية ...انه بسيط كما ترى ولكنه عملى جدا »

وتأمل المحامى الجهـــاز مليا ، ثم اطرق برهـــة وقال لمورس : « انه بســـيط نعم ، ولكنه لا يصلح الا للزينة ! »

ولكن مورس لم ييأس ، وخاض معركة من الكفاح ليبيع اختـــراعه للحـــكومة الامريكية . واعترض الكونجرس ، وراح يرجىء الموافقة عاما بعد عام ، ومورس لا يدخـــر وسعا فى سبيل الدعوة لاختراعه . وفى مارس عـــام ١٨٤٣ ، ومورس يومئذ كهل فى الثامنة والخمسين ، أقر الكونجرس شراء حق الاختراع : ومنح مورس ٣٠٫٠٠٠ دولار لبنـــاء خط تلغرافى بين واشنطون وبلتيمور

وكان ذلك التاريخ حدا فاصـــلا بين مورس وحياة الفقر، والبؤس ، والحرمان . أتاح له عيشة مترفة ، وأن يسعد بزواج ثان استقر فيـــه الى نهاية عمره ، فى عام ١٨٧٢ بالغا من العمر ٨١ عاما



وتلتمع فى حياة مورس خمســـة تواريخ تجللها بالمجد والفخر :.أولها عام ١٨٣٥ حين اطلع أصدقاءه لأول مرة على الجهاز الذى ابتكره ... ثم عام ١٨٤٠ حين سجل اختراعه ... وعام ١٨٤٣ حين اشـــترت الحكومة الامريكية حق الاختراع ، ثم ١٨٤٤ حين أرسل « مورس » أول اشارة برقيـــــة من وشنجتون ، فاستقبلتها بلتيمـــور ، وخامس التواريخ هوعام ١٨٦٦ ، حين أبرقت انجلترا برسالة تحية الى امريكا عن طريق الخط البـــرقى الذى انشىء عبر المحيط الاطلنطى !

(عن « قصص مشاهير المخترعين » لمؤلفيه « هنرى توماس » و « دانالى توماس »)

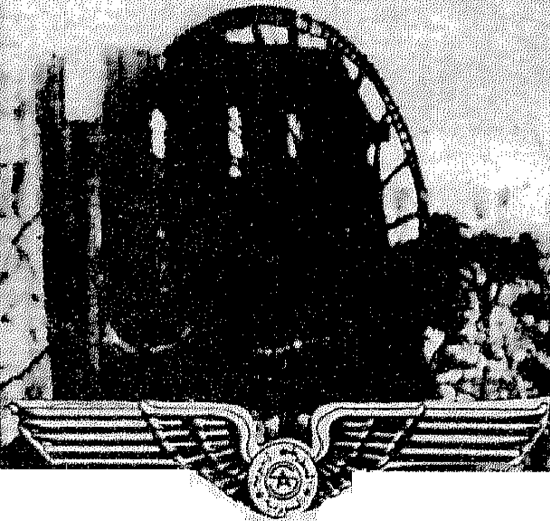
الخطوط الجوية السورية

رحلات منتظمة كل أسبوع



من دمشق الى :

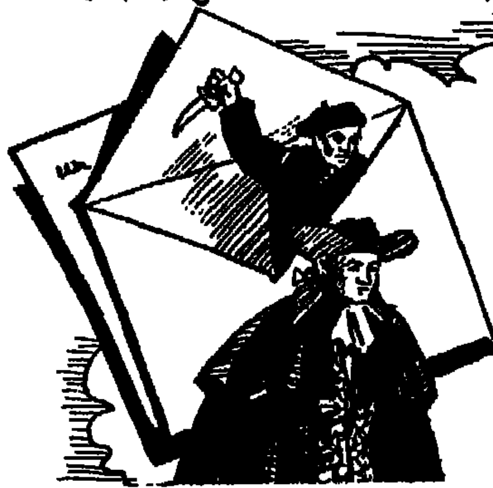
القاهرة : الأحد ، الأربعاء ، الجمعة
الكويت : الأحد ، الأربعاء
جدة : الثلاثاء
بغداد : الاثنين



لتأمين راحتكم راجعوا مكاتبنا للسفريات

دمشق صفة بردى - عمارة الخيا هاتف ١٨٩٠٢-١٨٩٠٣
حلب شارع البارون . دكانة المدن السورية
في القاهرة وبيروت وبغداد وعمان والقدس مكاتب شركة الكرنك
الكويت [illegible] - ساحة الصفا

رسائلها جعلت عشيقها يقدم على القتل . ورسائلها فضحت امرها . ورسائلها كانت الدليل على اجرامها . وبسبب رسائلها مات ثلاثة أشخاص . . .



جريمة حب

الرسائل القاتلة

بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

هناك أشخاص يولدون فى هذا العالم وفيهم جرثومة الشؤم على أنفسهم وعلى المجتمع . والمرأة التى نروى هنا مغامرتها الغرامية الدامية واحدة من أولئك الاشخاص المشئومين الذين يبثون الشقاء حولهم

والجرائم التى بسببها الحب متشابهة من قديم الزمان . فالحب عاطفة لاتتغير ولا تتبدل . والقاتل فى سبيل الحب ، منذ الف سنة ، لايختلف عن القاتل فى سبيل الحب اليوم وغدا وبعد غد

والمغامرة التى نحن بصددها وقعت حوادثها فى القرن الثامن عشر ، بمدينة باريس ، حيث كان الحب دائما من البواعث على ارتكاب الجرائم ، فى معظم الحوادث التى وقع فيها القتلة فى قبضة العدالة وحوكموا وعوقبوا

وبطلة هذه المغامرة «مدام ليكومبا» تعد نموذجا لنوع خاص من المجرمين : فقد ادخلت فى روع عشيقها ان يقتل فى سبيل الحب . واستخدمت الكتابة بخط يدها ، غير عابئة بالعواقب . فرسائلها لعبت فى الجريمة دورا رئيسيا فى سياق تدبيرها ، ويوم اقترافها ، وبعد ان لطخت الدماء تلك الرسائل

فى منتصف ذلك القرن الحافل بالحوادث الاجرامية ، الغارق فى خضم من الرذائل ، كانت مدام ليكومبا تعرف بأنها امرأة جميلة تميل الى المرح ، وتعيش مع رجل — هو زوجها — لاأثر للجمال فيه ، ولا ميل الى المرح عنده

وكانت تفتح بيتها ظهرا ومساء للراغبين فى الجلوس على « مائدة الضيافة » وهو اصطلاح اطلق فى ذلك الوقت على المطاعم الخاصة التى فتحها بعض الناس فى بيوتهم ، لا لكل من يريد تناول الطعام ودفع الثمن ، بل لعدد معين من « المشتركين » الذين كانوا يجيئون الى البيت الذى فيه المطعم الخاص ، فى مواعيد الغداء والعشاء ، فيأكلون ويتصرفون ، مقابل مبلغ معين يدفعونه آخر كل شهر

كان ذلك وسيلة من وسائل الربح للعائلات المستورة ، التى لايكفيهـا دخلهـا ، والتى لايريد افرادها ان يفتحوا محلا عموميا للبيع والشراء وتقديم الطعام . ومعظم « موائد الضيافة » هذه كانت تديرها سيدات ضاقت سبل الرزق فى وجوههن ، او عجز رجالهن عن القيام بالانفاق على الاسرة بكيفية مرضية

ومن اشهر المطاعم الخاصـة فى باريس ، فى منتصف القرن الثامن عشر ، مائدة الضيافة فى منزل مدام ليكومبا

وكانت السيدة تفعل هذا بموافقة زوجها المهندس ليكومبا ، بعـد ان عارض الرجل فى بادىء الامر خوفا على زوجته من « الزبائن » الذين أدرك منذ البدء انهم سيكونون كثيرين جدا ، بالنظر الى ماتحلت به زوجته من جمال رائع ، جعل معارفهـا يسمونها فى مجالسهم : « فينوس باريس » باسم « الزهـرة » ربة الجمال عند الاقدمين !



كان دخل المهندس محـدودا ، وكانت مطالب الحسناء كثيرة ، وكان جمالها يقضى عليهـا بأن تنفق بلا حساب على هندامها وتبرجهـا ، للمحافظة على مكانتها كربة الجمال فى باريس ، او على الاقل فى الحى الذى كانت تقيم فيه !

واقتنع الرجل بأن تفتح الزوجة فى بيته « مائدة ضيافة » لابد أن تدر عليـه ـ وعليهـا ـ أرباحا لايستهان بها

وكان لها ماأرادت

واقبل الناس على الاشـتراك فى المطعم الخاص الذى انشـأته مدام ليكومبا اقبالا لم يعرفه مطعم آخـر من هذه المطاعم فى باريس . ومن غرائب هذا الاقبال ، ان كثيرين من المشتركين كانوا يدفعون اشتراكهم ولا يتناولون طعـاما ، بل يكتفون بزيارة ربة البيت . وكـان البعض يدفعون قيمة اشتراكهم مضاعفة ، بحجة انهم يأكلون اكثر مما يلزم !

وبجانب الدخل الذى ضمنه المطعم للحسناء اللعوب ، نشأ دخل من نوع آخر ، الهدايا التى كان المغـرمون بالزوجة يرسلونها اليها فى المناسبات الموسمية ، واحيانا بدون اية مناسبة

وتغيرت الحال فى بيت المهندس المسكين . واصبح دخـل زوجته مقسما الى ثلاثة انواع : مايجنيه هو من عمله ، وما يدره المطعم من ربح ، وما يدفعه العشاق الكثيرون لفينوس باريس التى راحت توزع ابتساماتها وما يتبع الابتسامات ، يمينا ويسارا ، لكل من يدفع الثمن !

وتضايق الزوج فضايق زوجته . وتضايقت هى من اسئلته المحرجة وتدخله فيما كانت تسميه « شئونها الخاصة » فقالت فى نفسها ذات يوم : « لماذا لااتخلص من هذا الزوج لاعيش فى بيتى كما اريد ، ومع من أريد ؟ »

ووسوس لها الشيطان فى فكرة التخلص من زوجها . ولم يكن امامها من وسيلة لذلك غير القتل . وهى لاتريد ان تقتل . بل لاتجرؤ على ذلك . وتعلم ان القاتل يقتـل فى شرائع العالم كلها . وهى تريد ان



« مائدة الضيافة » فى بيت مدام ليكومبا

تحيا لا أن تموت . وما الفائدة من قتل الزوج ، اذا كان قتلهسيسفر عن اعدامها

اذن لابد ان يقوم بالمهمة شخص آخر ، يقتل الزوج بالنيابة عنها

ولن يكون ذلك الشخص الا احد اثنين : فاما ان يكون لصا تستأجره المرأة للقتل مقابل مبلغ من المال . واما أن يكون عاشقا يقتل فى سبيل الحب

ووزنت الـزوجة الاحتمالين . ورجحت فى نظرها كفة العاشق على كفة اللص . وقررت أن تبحث عن الرجل الذى يصلح لاداء المهمـة ، لكى تعده لها ...

وساعدتها الظروف : ففىالوقت الذى كانت فيه مدام ليكومبا تفكر فى ذلك كله ، وصل من احدى مدن الاقاليم الى باريس شاب أوفـده اهله ليدرس الهندسة بباريس . ونزل فى فندق صغير بالحى الذى تقيم فيه الحسناء ، ودله أصدقاؤه على بيتها لكى يتناول فيه طعامهعلى « مائدة الضيافة »

وقبلته مدام ليكومبا بين زبائنها ــ وادركت منذ اليـــوم الاول ان الشاب ــ وهو فى الثالثةوالعشرين ــ قد بهره جمالها ، وانه أحبها لاول وهلة . فهو اذن موضوع قابلللقيام بالعمل العظيم الذى اعدته لعشيقها المقبل !

كاشفها « هنرىمونجو » الضيف الجديد بغرامه . وقال لها انه ابن رجل غنى يرسل اليه ابوه بكلشهر مبلغا لايستهان به للانفاق علىنفسه وعلى دروسه . وانه يضع شبابه

وثروته تحت تصرف الحسناء اذا رضيت بأن تقابل حبه بمثله

وكان رد المرأة : انا لااريدشبابك ولا أريد ثروتك ، بل اريد ذراعك !

ودهش الشاب لهذا الجواب .

وزالت دهشته لما علم من المـرأة ، بلا مواربة ولا ابهام ، انها تريد منه ان يقتل زوجها لكي يخلو لهماالجو، وتعيش معه وتصبح له مدىالحياة!

اعطته القبلةالاولى . وضنتعليه بضعة ايام بالثانية . وكانت تلهب شعوره وحواسه ثم تتملص منـه وتنسل بعيدا عنه ، وتتركه يتلوى من الشوق والغيرة . كانت تعذيبانها ستقول « نعم » ولكنها تقول « لا »

وكان الشاب العاشق يتألم ، ويزداد حبا وهياما ، ويفكر في الوسـيلة الوحيدة التي توصله الى هدفه

كانت الحسناء تقول انها لاتريد ان تصبح زوجة خائنة لزوجهـا ، مادام ذلك الزوج على قيد الحياة .

وصدق العاشق هذا المنطق !

لاتريد حبيبته ان تخونزوجها . ولكنها لاترى مانعا من قتله ـ بل تحرض عشيقها على ان يكون هو القاتل !



وهنا بدات المراةالشيطانية الفصل الثاني من المسرحية التي أعدتها : فلما ادركت ان الشاب قـد نضج لارتكاب الجريمة ، جعلت تتهربمنه وتمتنع عن لقائه ، ولـكنها تكتب له رسائل نارية ، تبثه فيها وجدها وهيامها ، وتقول في كل منها : «متى تضع حدا لعذابي وعذابك ؛ لـكي تعرف السعادة واعرفها معك ؟ »

وفي تلك الرسائل ، خرجت المراة عن حدود الحذر بخفـة عجيبة ، جعلت الذين نظروا قضيتها فيمابعد يتساءلون : اعاقلة هي أم مجنونة ؟

كتبت للعاشق فياحدىرسائلها :

« فكر ياصديقي في كل ماوعدتنيبه في خلواتنا . فكر في انك قلت لي اكثر من مرة انك على اسـتعداد لتريحني من زوجي . انني اعتمد عليك في ذلك . واشكر السماءمقدما لانها ستجعلني ـ بفضلك انت ـ حرة من كل قيد . ولانها تنتقم لي ، بيدك انت ، من ذلك الزوج الذي يرهقني برقابته المزعجة ويمنعني من التمتع بمباهج الحياة ! »

وكتبت في رسالة اخرى ، بـكل صراحة : « اما قلت لي انكستقتله في هذا الاسـبوع؟ فماذا حدث ،ولماذا لم تبر بوعدك ؟ »

ولكنها عادت تقول : « لاتتعجل الامور . خذ من الوقت مايكفيك ، اذا كان في وسعك ان تنتظرالوصال الذي وعدتك به مقابل ماانت قادم عليه من اجلي ! فانا لك ، يوم تقتل زوجي ! »

ثم تكتب : « اخشى ان تكونخائفا فاذا كنت خائفا ياصديقي ، فلاتقدم على اي عمل : لاأريد ان أورطك في طريق تخشى من العقبـات التي تعترضك فيه ... لا لا ...لاتقتل ... ولكن ، لاتعد الى لتقول لي انك تحبني ! »

وأخيرا ، كتبت اليه : « انا امراة ولكنني أشجع منك ألف مرة ، أيها الرجل ! »

بهذه العبارات التي لاتجيء الا على

اقلام علماء النفس الذين يحـــاولون التأثير على شخص ليحملوه على اتيان عمل معين ، كانت الحسناء الشريرة تخاطب عشيقها الذى أفقده الحب صوابه ، والذى لم يعـد يطيق صبرا على الوصـــال الموعود . فقال لها يوما : « سيكون لك ما تريدين ، سأقتل زوجك ، وانقذك من ملاحقته وارهاقـه ، وازيحه عن طريقنا ! »

وجعل الشاب يمهـد السبيل لجريمته تجـــاه المهندس نفسه . فأقنعه ذات يوم بوجوب الذهاب معه ليلا الى صـــديق يعرفه فى شارع معين ، ليقابله ويتفق معه على مشروع هندسى عظيم ، سيعود بالربح الطـائل على المهندس اذا اضطلع به



مدام ليكومبا فى السجن

وصدق المسكين . وخرج الاثنان معا فى المساء . وفى احـد الازقة الضيقة ، تأخر الشاب العاشق قليلا بحجة انه يربط شريط حـذائه . ثم انطلق يعدو ليلحق بالمهندس ، ومن الخلف ، طعنه بخنجره أربع طعنات فسقط المسكين على الارض يتلوى من الالم ...

وهرب القاتل . ولكن ، لسـوء حظه ، تصادف أن بعض العمال كانوا فى تلك اللحظـة مقبلين من الناحية المضادة ، فجروا خلفه ، وامسكوا به ، وكان لسانه قد عقـد عن النطق !

وزج فى السجن توطئة لمحاكمته

وزارته معشوقته فى سـجنه ، لا لتواسيه ، ولا لتشكره ، ولـكن لتؤنبه على وقوعه فى قبضة العدالة ، وترجوه ان لايخونها ويبوح بسرها !

وادرك الشقى بعد فوات الوقت ان المرأة لم تكن تحبه ، بل انهـا سخرته للقتل ، لافى سبيل الحب ،

بل فى سبيل الحصول على الحرية لتحيا الحياة التى تريدها

ومن الغيظ ، ادلى القاتل الى المحققين بالحقيقة كلها

ودلهم على المخبأالذى كان يحتفظ فيه برسائل المراة التى حرضته فيها على القتل

واكب القضاة وعلماء النفس والاطباء على تلك الرسائل يفحصونها ويتساءلون كيف ان امراة ذكية ، واسعة الحيلة ، تقع فى مثلماوقعت فيه مدام ليكومبا من خطأ ، بكتابة هذه الرسائل الفاضحة !

واعتقلت المراة ولكنها انكرت علاقتها بالقاتل ومعرفتها لشيء ، بالرغم من انها كانت قد زارته من قبل فى سجنه ، بحجة انه « زبون» من زبائن مطعمها

وحوكم كل من الاثنين على حدة

وحكم على هنرى مونجوبالاعدام ونفذ فيه الحكم فقطع اربا علىمراى من الناس ، فقد ربطوه الى عجلة تدور وتفكك اجزاء جسمه

وحوكمت هى ايضا فحكم عليها بالاعدام وشنقت فى ميدان عام بباريس

وحفظت رسائلها فى مكان خاص ، ليطالعها الباحثون عن اعجبالجرائم فىتاريخ فرنسا ، والراغبون فىدراسة العلوم النفسية ، لان تلك الرسائل تعد فريدة فى نوعها ، بما حوته من عبارات عميقة . صيغت فى اسلوب رائع يدل على ان المراة التى كتبتها كانت شريرة كبيرة ، ولكنها ، فى آن واحد ، اديبة كبيرة !



كم كانوا مخطئين !

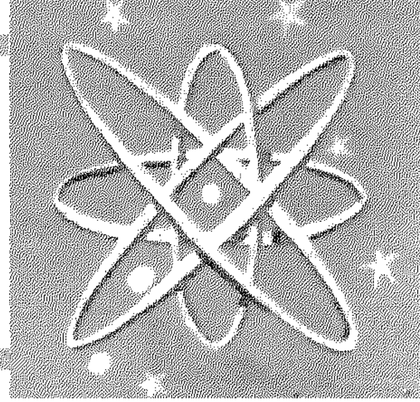
● رفض « مارك توين » أن يمول مخترعاً شاباً معدماً بمبلغ خمسمائة دولار مقابل نصيب فى اختراعه ، ورد المخترع الفقير خائباً ... ولم يكن المخترع غير « الكسندر جراهام بل » مخترع التليفون !

● وهزأ الكومودور « فاندربلت » من فكرة « وستنجهاوس » عن « الفرامل » التى تعمل بضغط الهواء ، وقال له إنه لاوقت لديه يضيعه مع الحمقى !

● وحذر « تشونس ديبيو » ابن أخيه من أن يساهم فى شركة « فورد » بخمسة آلاف دولار ، قائلا له : « لن يحل شيء فى الدنيا محل الحصان ! »

● ولم يؤمن الكاتب الانجليزى هـ . ج . ويلز قط بأن الغواصة يمكن أن يصبح شيئاً عملياً ، قائلا : « لا أرى فى الغواصة إلا شيئاً يختنق فيه الملاحون، أو يضرب على غير هدى فى أغوار البحار ! »

... فكم كانوا مخطئين !



موكب العلم والاختراع

وجبة فى حبة !

أعلن لفيف من الاخصائيين الكيميائيين أنهم توصلوا الى انتاج وجبة غذائية كاملة تتألف كلها من مركبات كيميائية ... وقد اقبلت الجرذان التى قدمت لها هذه الوجبة الكيميائية على الطعام الكيميائى بنهم ، ونمت أجسامها ، واكتسبت أسنانها صحة ونضارة برغم ان الطعام الكيميائى لا يحتاج الى عملية المضغ !

وأعلن هؤلاء الاخصائيون ان هذه الوجبة ستحل مشكلة تغذية الاطفال الذين يولدون قبل الأوان ، وأولئك الذين يعانون من حساسية ضد انواع خاصة من البروتينات يكاد يتعذر التخلص منها فى الأغذية العادية . ويتألف الطعام الكيميائى من مسحوق الاحماض الأمينية (وهى التى توجد فى الاطعمة البروتينية كاللحم ، والبيض واللبن) والفوسفات ، والفيتامينات ، والجلوكوز ، والملح

سيارة تسير بقوة الشمس

انتج اتحاد صانعى السيارات فى امريكا نموذجا لسيارة طوله ٣٨ سنتيمترا يسير بقوة الطاقة الشمسية . وفى اعلى هذه السيارة المصغرة ١٢ خلية ضوئية كهربائية مصنوعة من معدن السلينيوم الذى يكيف التيار الكهربائى تبعا لاختلاف الضوء المسلط عليه ... وتعمل هذه الخلايا على تحويل ضوء الشمس الى قوة كهربائية تدير محركا صغيرا يدفع السيارة الى الحركة ...

شباك صيد من النايلون !

تنتج المصانع البريطانية الآن شباكا لصيد الاسماك مصنوعة من انسجة النايلون ، تمتاز بمتانتها الفائقة التى تقرب من الفولاذ !... وهى الى ذلك ذات مرونة عظيمة فلا تؤثر فيها الاسماك التى تشتد مقاومتها ، فان انسجة النايلون قابلة للتمدد بنحو ٢٠٪ دون أن تنقطع ...



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

ومن خصائص هـــذه الشباك « النايلون » انها لا تتأثر بارتفـــاع درجـــة الحرارة او انخفاضها ، فهى تظل محتفظة بمتانتها كاملة فى درجة مائة فهرنهايت ولا تبدأ فى الذوبان الا عند درجة حرارة ٤٩٠ فهرنهايت

البرودة تبدد الفيتامينات

اثبتت الأبحاث ان الخضر المبردة المحفوظة فى درجة حرارة تقل عن الصفر الفهرنهيتي (١٨ درجـــة مئوية تحت الصفر) تفقد كمية من فيتامين ج فى خلال اربعة اشهر من حفظهـا ... وفى خلال اثنى عشر شهرا اتضح أن كميات فيتامين ج نقصت الى ٢٠ ٪ مما كانت عليـه ... كما اتضح أن تغيرا يطرأ على لون الخضر ، ونكهتهـــا ، وتماسك عناصرها

اشارات من المشترى

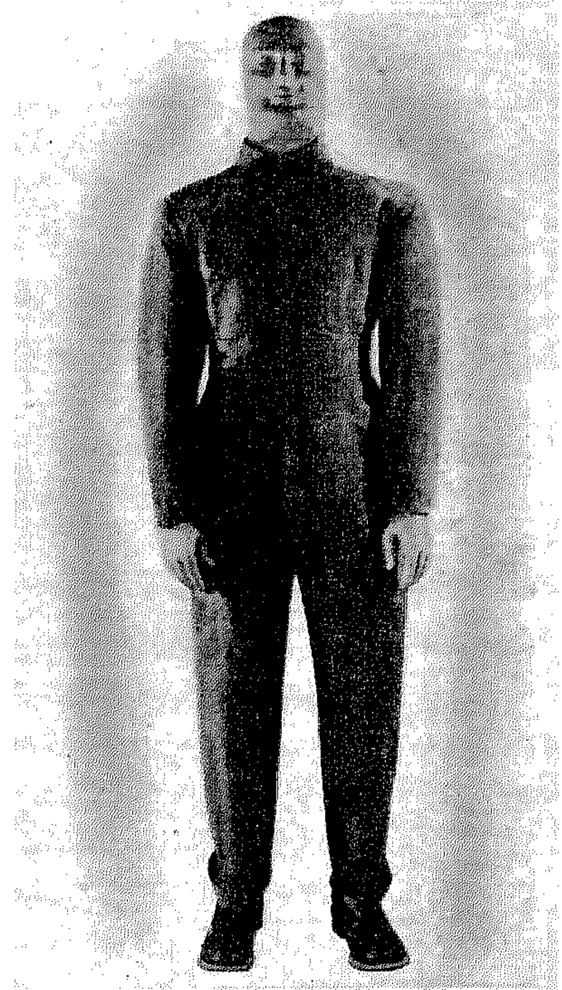
يقوم أساتذة الفلك فى جامعـــة أوهايو الامريكية بدراسة الاشارات التى تصدر عن كوكب المشـــترى (جوبيتر) ، ويقـــدرون ان فى استطاعتهم أن يخرجوا من هـــذه الدراسة بتقدير اوفى لمدى ارتفـــاع الطبقة الجوية فوق هذا الـكوكب ، وطبيعة هذه الطبقة ! ... ويقـول هؤلاء الأساتذة أن المشـــترى هو الكوكب الوحيد فى النظام الشمسى الذى تصـــدر عنــه مثـل هـــذه الاشارات التى تشـــبه الاشارات اللاسلكية ، وانهـــا تنجم عن بروق او انفجارات كهربائية فى طبقـــات الجو العليا المحيطة بالـكوكب ... ولبعض هـــذه الاشارات صـوت مسموع كصوت « الطرقعـــة » ، ولبعضـــها الآخر صـوت خفيض كالهمهمة !

انسان العصر الحجرى

بدأت احدى البعثات الأثرية فى التنقيب عن آثار انسان «فولسدم» الذى كان يعيش فى امريكا فى العصر الحجرى ، ولم يترك الا آثارا قليلة اكتشفت عام ١٩٢٥ ، تتمثل فى عدد قليـــل من اسنة الحراب التى كان يستعملها فى صيد الماموث . جد الفيل ، والجمال ، والثيران منـذ عشرة آلاف سنة !

انسان .. ولكنه من حديد

الانسان الآلى الذى تنبأ الروائيون والمتخيلون انه سوف يؤدى فى المستقبل ، كل ما يؤديه الانسان الآدمى من أعمال ... يجرى انتاجه الآن على نطاق ضيق لتجربة المستحدثات فى فنون الطيران ، وشق البحار وما اليها ... ففى تجارب هذه المستحدثات الخطرة يستخدم الانسان الآلى اولا ، فاذا خرج من التجربة سليما دون ان يصاب برضوض وكسور ، اعتبرت التجربة ناجحة ، وتولاها من بعده الانسان الآدمى !... والانسان الذى يستخدم فى هذه التجارب الخطرة يصنع على صورة الانسان تماما : له هيكل « حديدى » زود بمفصلات تسمح بتحريك عنقه ، وكتفيه ، وذراعيه ، وساقيه ، ثم يكسى بعد ذلك لحما من «البلاستيك» وتضفى عليه بعد ذلك الثياب فيبدو فى صورة الانسان تماما ... ويزود الانسان الآلى قبل اقدامه على التجربة الجديدة بكافة العدد والآلات اللازمة لتسجيل خطوات التجربة : بحيث يعود وقد جمع كل ما يريد العلماء معرفته عن ملابسات التجربة الجديدة



الانسان الآلى

منشأ البحر الابيض

يعتقد العلماء ان قمم الثلوج القطبية التى ذابت منذ آلاف السنين قد رفعت مستوى المحيطات بمقدار ٣٠٠ قدم مما ادى الى غمر المنطقة الخصبة التى تعرف الآن باسم البحر الابيض المتوسط

سمكة تونة تعبر المحيط الهادى !

اطلقت ادارة الأسماك بامريكا يوم ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٤ ، سمكة من اسماك التونة تبلغ زنتها ١٥ رطلا ، على بعد ١٣٠٠ ميل شمال جزيرة هاواى ... وبعد اطلاقها بفترة مقدارها ٤٧١ يوما صيدت هذه السمكة بالقرب من اليابان على مسافة ٢٣٧٠ ميلا من مكان اطلاقها !

وكان وزنهـا قد بلغ عنـدئذ ٤٠ رطلا ! . . . وقد كان اطلاق هـذه السمكة جزءا من سلسلة تجارب تجريها ادارة الاسماك لجمع المعلومات عن هجرة سمك التونة الضخم !

المخ وعلاقته بالذكاء

يقول الدكتـور كارلتون كون ، أستاذ علم الأجناس البشرية بجامعة بنسلفانيا الامريكية ان المخ الكبير يكلف المرء كثيرا ، لانه يستهلك كمية كبيرة من سكر الدم ! فقـد ثبت للدكتور كون أن المخ عنـدما يفكر يستهلك من الدم ومن السكر الموجود فى الدم اضعاف ما يستهلكه مخ الحيوان الذى يماثله حجما ! كما ثبت له أن عملية التفكير تتطلب من الدم قدرا أكبر مما تتطلبه اية عمليـة عضوية أخرى !

ويقول الدكتور كون أنه لا علاقة كبيرة بين حجم المخ والذكاء . . . فان أكبر مخ بشرى عرف للآن كان مخ السياسى الالمانى الداهية بسمارك ، ولكن ثمة أشخاصا مغمورين كثيرين لم ينبـه لهم ذكر يمتـازون بمخ مقارب لحجم مخ بسمارك !.. وانما يبدو أن الذكاء يعتمـد على الانزيم المسـمى كاربون انهـايدراس (Carbon Anhydrase) الذى يحمله الدم الى المخ ، وتستعين به الخلايا الرمادية فى جسم الانسـان على تمثيل الأوكسجين والـكربون . . . وقد تبين أن درجة تركيز هـذا الانزيم تزداد بسرعة اذا ما انتقلنـا من الحيوانات الدنيا الى القردة ، ومن هذه الى الانسـان !

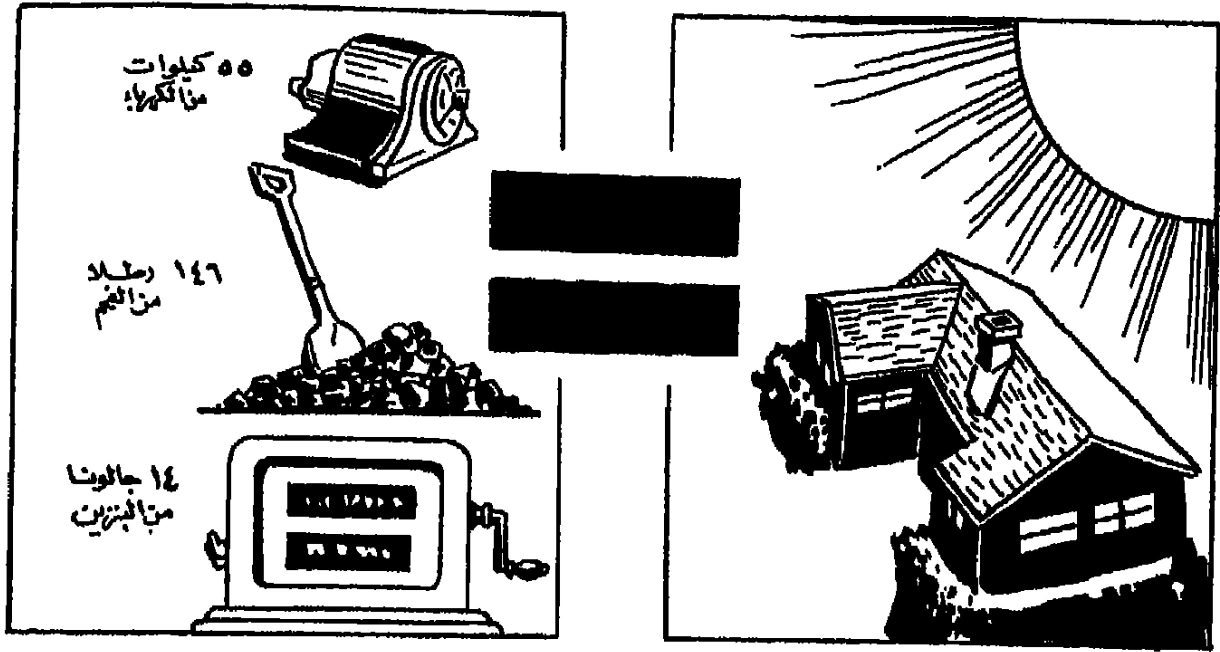


دراجة مائية !

هذه احدى الابتكارات « الموسمية » التي استحدثت هذا الصيف ! .. انها عجـلة كبيرة تطفو على الماء كاطواق النجاة ولكنها تختلف في أن لها « بدالا » كبدال الدراجة، وعجلة قيادة كعجلة السـيارة . يجلس المصطاف على حافتها ويحرك بدالها ، ويمسك عجلة القيادة ، فاذا هو يمخر عباب البحر !

ريش الفراخ غذاء للدواجن !

أصـبح ريش « الـكتاكيت » يستخدم الآن كغذاء اضافى ذى قيمة بروتينية عاليـة ! والدجاج « آكل الريش » نوع جـديد من الدجاج المهجن اثبت انه سلالة طيبة . . . ويحتاج انتـاج الطن الواحـد من الريش الذى تبلغ نسـبة البروتين فيه ٨٦٪ الى ثلاثة أطنان من الريش نفسه !..أما أمعاء الدجاج ودماؤها فهى تستخدم من زمن غذاء للنبات !



طاقة الشمس الضائعة

ان الطاقة الشمسية التى يمكن استخلاصها من اشعة الشمس الساقطة على منزل صغير كهذا الذى تراه فى الرسم ، والتى تتبدد هباء ، يمكن ان تقوم مقام الكميات الموضحة فى الرسم من مصادر الطاقة التقليدية كالكهرباء والفحم والبنزين

ماء البحر لحفظ السمك !

يزداد الاقبال الآن على استخدام ماء البحر المبرد ، بدلا من الثلج لحفظ السمك الذى فرغ الصيادون لتوهم من اصطياده ! ... وقد استنبطت هذه الوسيلة اول الامر فى محطة تجارب مصايد الاسماك الكندية بالمحيط الهادى ، وهى تتلخص فى رفع مياه البحر الى حوض فى قارب الصيد ، وعلى ان تحفظ فى درجة ٣٠ فهرنهايت (اى درجة واحد مئوية تحت الصفر) ، ويلقى السمك فى هذا الماء البارد فيحفظ ؛ وبذلك يستغنى الصيادون عن تغطية السمك بالثلج المجروش !

الارض تصغر

اذاع علماء الفلك ان محيط الارض قد صغر بنحو نصف ميل عما كان عليه من قبل !... ويقولون ان التقدير الجديد الذى اخذ لمحيط الارض عند خط الاستواء يبلغ نحو ٢٤٫٩٠٠ كيلومتر ! ... ويقدرون ان المسافة حول القطبين الشمالى والجنوبى قد نقصت ايضا بمقدار نصف ميل !... ويزمع العلماء قياس عرض المحيط الاطلنطى من الشرق الى الغرب قياسا دقيقا لكي يحددوا بالضبط المسافة بين نصف الكرة الغربي والشرقى !

بايجاز

■ شرع المركز الفرنسي القومي للبحوث العلميـــة فى انشاء فرن شمسى قطره ۲۰۰ قدم ، وهو عبارة عن مرآة تجمع اشعـة التمس فى بؤرتها ، ومن المتوقع ان تبلغ درجه حرارة هذا الفرن نحو ۷۰۰۰ درجه فهرنهايت !

■ من الظواهر التى تلازم فصل الامطار فى هندوراس . انه عنـدما تتكاثف السـحب السوداء فوق الجبال يهرع الوطنيون بجرادلهم الى السهول . حتى اذا هطلت الامطار انهمـر معهـا فيض من اسماك السردين التى تجرفهـا الامطار من ينابيع الجبال !

■ سيتسنى قريبا شحن الفاكهة والخضر الفجة الى اية جهة من جهات العالم دون تثليجها او حفظهـا فى علب . ومتى وصلت هذه الشحنات الى وجهتها تقذف بألكترونات ذات طاقة عالية جدا فتنضج وتصبح صالحة للأكل !

■ فى المتحف القـومى الامريكى للفنون ورقة نبات يقـدر عمرها بنحو ٦٠ مليون عام . ويقال انهـا تنتمى لشـجرة اسمهـا العلمى Ailanthus . ويطلق عليهـا اسم « شجرة السماء » !

■ يقدر وزن الكوكب الصناعى المصنوع من « البلاستيك » الذى سيطلق ليدور حول الارض بنحـو ۲۱ رطلا ونصف الرطل ، ويقـدر قطره بعشرين بوصـه ، وسوف تطلق عشرة كواكب صناعية من هذا النـوع الى ارتفـاعات تزيد على عشرين ميلا

■ تمكن العالم الامريكى الدكتور وليم سلسر من ان يضـع بيض التفريخ لمدة ثوان فى محلول يحوى هرمونات الذكـر فيفقس البيض ديوكا او يضعـه فى محلول هرمونات الانثى فيفقس البيض دجاجا . وقد اثبتت هـذه التجـارب نجاحا فى ۹۸ / من الحالات !

■ ثبت ان النحلة تستخـدم الملاحه الشمسـية للاهتداء الى مكان الغذاء !... فالملكة ترقص رقصة شديدة التعقيد تبين اتجـاه مكان الغذاء بالنسـبة لموقع الشمس فيتبعها اليه سائر النحل !

■ بلغ انتـاج العالم من القطن السـوداني فى عام ١٩٥٥ . ٢٨٠ر٢٤٩ر١١ طنا مترياً ، أي بزيادة ٣ / عما كان عليه فى عام ١٩٥٤

■ تحتـاج بذور شجر السيكو الضخم الى عشرين عاما لتنبت ويعيش هذا الشجر مدة قد تصل الى اربعـة آلاف عام . وينمو الى ارتفاع ۲٥٠ قدما ، كمـا تنتشر فروعه فى دائرة محيطها مائة قدم !

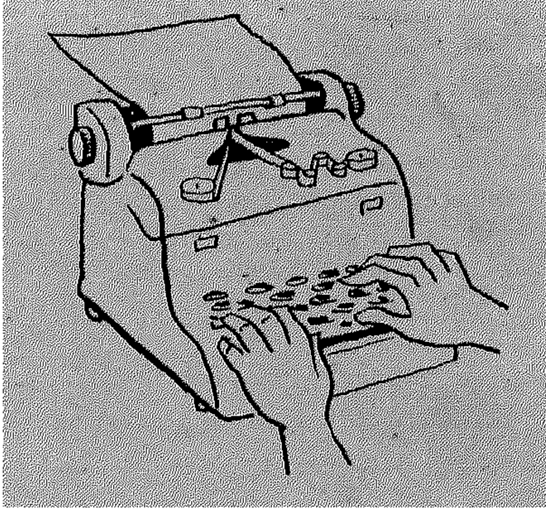
■ لو لم يكن فى الارض جبال ولا وديان لغطتها مياه المحيطـات الى عمق يقرب من ميلين !

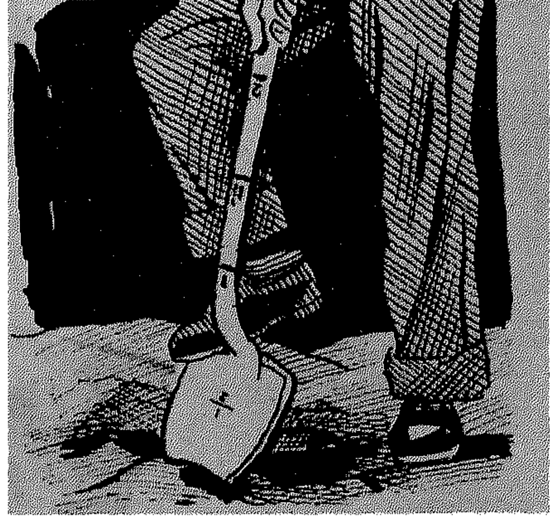


ابتكارات

شريط لا يزول منه الحبر

آلة كاتبة مزودة بأربع بكرات صغيرة تفصل بين البكرتين الرئيسيتين اللتين يمر بينهما الشريط. احدى البكرات الصغيرة تزود الشريط بالحبر أولا بأول، والبكرات الثلاث الأخرى تستوعب الفائض من الحبر. وبهذا لا يتعطل الكاتب لزوال الحبر



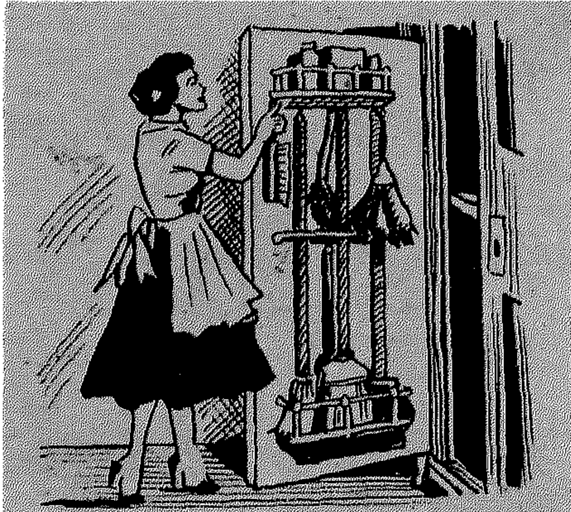


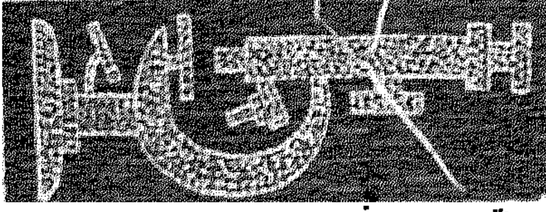
جاروف يقيس العمق

« جاروف » مقسم الى سنتيمترات أو بوصات ، بحيث يستطيع الذى يحفر به حفرة أو خندقاً أن يعلم مقدار عمق الحفرة أو الخندق بمجرد النظر الى يد الجاروف المقسمة وهو يصلح للزراع أو عمال حفر الترع، أو هواة الحدائق الخاصة

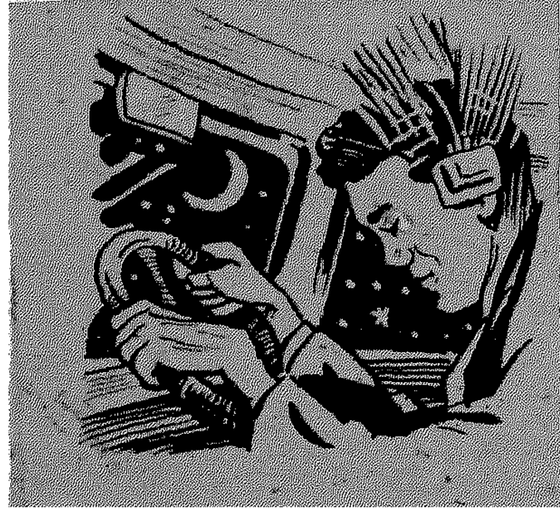
شماعة لادوات التنظيف

تشغل أدوات التنظيف كالفرش ، والمكانس ، والمنافض ، وعلب المنظفات أمكنة متناثرة فى المطبخ ... وهذه شماعة مقسمة يمكن أن تثبت داخل دولاب الحائط أو على حائط المطبخ نفسه فتنتظم أدوات التنظيف جميعها بشكل منسق





جديدة

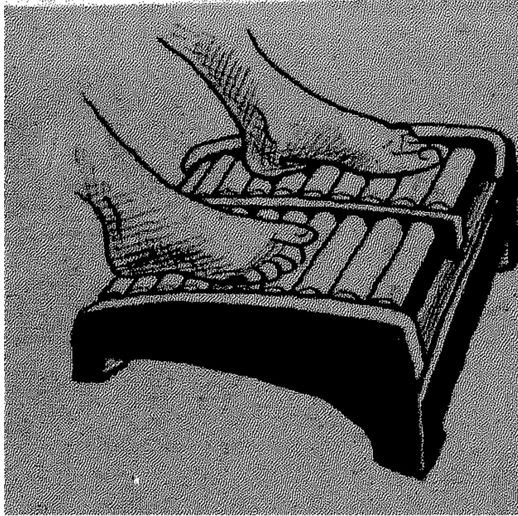


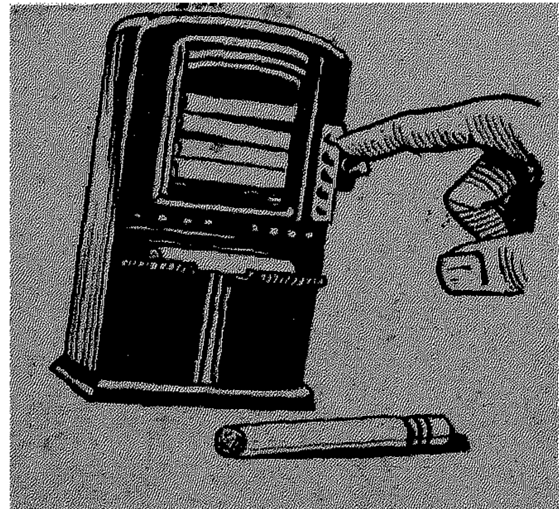
منبه لإيقاظ السائقين

يتعرض سائقو الأوتوبيسات أو اللوريات الذين يقطعون مسافات طويلة بالليل لخطر النعاس وهذا جهاز صغير كجهاز السمع الذى يرتديه الصم ، يعمل ببطارية صغيرة مركبة فيــه ، يطلق جرساً إذا مالت رأس السائق إلى الأمام من النعاس !

مدلك للأقدام المتعبة

مسند خشبي للقدمين كذلك الذى يوضع تحت مكاتب الموظفين ، ولـكنه يختلف فى أنه يتكون من صفين من الاسطوانات الخشبية التى تدور حول نفسها ، . يضع عليها الرجل أقدامه المتعبة ، ويدير بهما اسطواناتهـــا فيزول توتر القدمين





علبة سجاير آلية

علبة سجائر تشبه فى شكلها شكل جهاز الراديو أو التلفزيون ، تتسع لنحو أربعين سيجارة ، وتمتاز بأن فى جانبها زراً إذا ضغطت عليه سقطت لك سيجارة واحدة ، بدلا من أن تضطر لفتح العلبة لاستخراج السيجارة كما أنها حلية لغرف الصالون

قصة دجال ادعى النبوة وشغل أمريكا عدة سنوات

راسبوتين الجديد...

ينشئ جنة عدن

فى عام ١٩٠٤ ، اجتمع اكثر من خمسة وعشرين رجلا فى منزل باحدى الولايات الامريكية كى يتشاوروا فيما يفعلون لحل المشكلة التى اقضت مضاجعهم . وقد كانت هذه المشكلة تتمثل فى شخصية رجل غامض يعرف باسم « فرانز ادموند » سحر زوجاتهم وبناتهم ، وقد كان يكفى أن يشير بأصبعه لاية امراة فتجرى وراءه وتأتمر بأمره دون تردد اوخجل

وقد ظهر هذا الرجل فى أمريكا لاول مرة فى عام ١٩٠٣ ، كاحد ضاربى الطبل فى احدى الفرق الموسيقية . ولم يكن يعرف عنه سوى انه ولد فى ألمانيا وأن اسم عائلته « كريفيلو » وأن لهجته فى الحديث كانت تشوبها لهجة غريبة تضفى على كلماته التى ينطق بها الكثير من العمق والتأثير

وطرد « فرانز » من عمله فى الفرقة الموسيقية عندما تبين أنه لايعرف شيئا عن الموسيقى ولا يستطيع أن يتمشى بايقاعه على الطبل مع النغم فلما ترك عمله أطال شعر راسه وأطلق لحيته . واخذ يقف فى الاماكن المزدحمة من الطرقات الرئيسية « يعظ » الناس ، ويذيع أن «اصواتا من السماء» أمرته ان يتجول بين الناس واعظا لهم حتى يخلص العالم من الفساد . وكثيرا ماكان يردد : « لقد ارسلت لاذيع بينكم كلمة الحق ولانشر النور بين الناس حتى يتبدد الظلام . فمن منكم سيتبعنى ؟ »

ولوحظ ان رسالته كانت توجه خاصة الى النساء . وقد كانت له عينان عجيبتان تشعان بريقا قويا ساحرا ، فكن يلتففن حوله ويصغين الى كل كلمة تخرج من فمه . ولم تمض ثلاثة أيام على تجوله فى الطرق حتى كانت زوجة أحد رجال الاعمال قد تشبعت برسالته وأخذت بشخصيته ، فألحت فى أن ينزل ضيفا عليها وأن يعقد اجتماعاته فى بيتها . واذعن «راسبوتين الجديد» بعد الحاح وأصبحت اجتماعاته تعقد فى « فيللا » فاخرة ، وأخذ عدد النسوة اللاتى يحضرن هذه الاجتماعات يتزايد تدريجا

وقد صار يردد فى هذه الاجتماعات انه يعارض أشد المعارضة مظاهر الترف ، وأن هذه المظاهر جميعا من



صنع الشيطان ، وان اقرب مسالك الحياة الى الخالق العودة الى الطبيعة وأذيع عنه أنه يدعو الى العرى ؛ ولكن ذلك لم يقلل من اقبال النسوة على شهود اجتماعاته ، بل على النقيض من ذلك أخذ عدد الحاضرات بتزايد حتى لم تعد تسع « الفيللا » على رحابتها جموعهن

▭

وكان الصيف قد حل . فقال راسبوتين لاتباعه : « هلموا الى الفضاء ، تحت سقف السماء . كي نؤسس حديقة عدن جديدة » . وأسست « عدن » الجديدة في احدى الجزائر التي تتوسط نهرا تطل عليه المدينة . وفي يوم الافتتاح — وكان الطقس بديعا — ذهب الى الجزيرة عدد كبير من النسوة تتراوح اعمارهن بين العشرين والاربعين ؛ بينهن المتزوجات وغير المتزوجات

وجلس هو في الوسط فوق كومة من أوراق الشجر ، يقرأ في احد الكتب الدينية القديمة ، بينما أخذت النسوة تعمل بحماس في صنع سور من غصون الشجر . وتوالت الايام وأصبحت بعض الجامعيات تهربن من المحاضرات ، ليتعبدن في «حديقة عدن» التي كانت تعقد فيها الاجتماعات يوميا . وقد عنفت احداهن يوما على ذهابها الى الجزيرة . فقالت : « لن يمنعني عن الذهاب الى هذه الاجتماعات سوى الموت . لقد رأيت النور الالهي هناك . ولذلك فانني سأتبع النبي «فرانز» حيث يكون» . وكان بعض الازواج يعودون ظهرا الى منازلهم فيجدون مذكرات من زوجاتهم كتب فيها : « انني في حديقة عدن أتعبد لله . غداؤك فوق المائدة » هذا الى ان اغلب أولئك الزوجات بدأن يقللن من احترام ازواجهن واخذن ينظرن اليهم في ضوء جديد . وكأنهم اصبحوا ادنى مرتبة — على الاقل — من النبي المزعوم

على ان الغطاء لم ينكشف عن حقيقة « عدن » الا بعد بضعة اشهر عندما عادت سيدة متزوجة من الجزيرة وهي تشتعل غضبا . وقد

اشاعت بين صديقاتها انها لم تر فى حياتها ماهو أحط مما راته فى الجزيرة فقد تحولت الى معسكر للعراة .
وذكرت ان « النبى » كان يبــــدا اجتماعاته بعظة هادئة تدور حــول الاوامر السماوية التى أعطيت له
ثم يشرع فى ترتيل الاناشيد «المقدسة» وكان يبدأ هذه التراتيل بصـــوت منخفض وهو يتمايل الى الامام والخلف وجموع النساء من حوله تتمايل معه وتنشط حركاته شيئا فشيئا حتى اذا بلغ قمة التاثر العاطفى ، صرخ فى صوت كالرعد : « الملابس بدعة شيطانية » . فتقول النسـوة من حوله : « الملابس بدعة شيطانية » . ثم يقول : « انها خطيئة . فلنتحرر من الخطيئة » . فتكرر النسوة نفس العبارة . ويشرع بعد ذلك فى خلع ملابسه قطعة قطعة حتى يتجرد منها تماما . وبحركة لاشعورية تكـــون النسوة ايضا قد تجردن من ملابسهن ثم يصيح : « كفرن عن خطاياكن بالتمرغ على الارض » فيتمرغن ، ويتمرغ هو معهن !

وشاعت القصة ، واتهمه اهل المدينة بالخبل . وطلبـــوا ادخاله مستشفى للمجاذيب . ولما استدعى للتحقيق معه ، ظهـــر امام المحقق بملابسه ، وقد مشط شعره وذقنه كالمعتاد ، واخذ يجيب على الاسئلة الموجهة اليه فى هدوء وتعقل ، يقطعان بسلامة تفكيره . وقد قال للمحقق ساخرا : « لست اعرف ان التعبد للخالق فى الولايات المتحدة جريمة »

واختتم التحقيق باطلاق سراحه لعدم ثبوت تهمة عليه تدينه

واقام اتبـــاع الرجل حفلا كبيرا بمناسبة تبرئته . وتوالت الاجتماعات من جديد . وقد خطر لاحد الطلبة الجامعيين عنــدما علم أن عددا من زميلاته بالجامعة يترددن على الجزيرة ان يتسلل الى هناك ، وان يقف وراء احدى الشجيرات اثناء انعقاد احد الاجتماعات . ولما بلغت المراســـم الذروة ، وتجــرد المجتمعون من ملابسهم ، اخرج آلة التصوير وسجل لهم عددا من الصور ثم عاد من حيث اتى . وكاد يصعق اهل المدينة عندما شاهدوا بعض هذه الصور وعرفوا فيها نساء اشتهرن بالفضيلة والتقوى وثار الازواج والآباء والامهــات على زوجاتهم وبناتهم وامروهن بقطــع صلتهن بهذا الدجال . والعجيب ان بعضهن بكين لهذا القرار وبعضهن بدت عليهن أعراض هستيرية . وقد اضطر والد فتاة تدعى «استر متشل» الى ارسالها لأحــد المصحات لهذا السبب



وذهب لفيف من الشبان الى حيث يقيم الرجل واقتحموا كوخه بالقوة . ثم جروه خارجا ، فلم يقاومهم واخذ يردد : « سوف تندمون على فعلتكم سوف تندمون » . ولكنهم لم يندموا فقد ربطوه الى شجرة ، واشعلوا نارا وضعوا فوقها قدرا من القار حتى انصهر وارتفعت درجة حرارته بعض

الشيء ، تم قالوا له : « ان الملابس خطيئة . ولذلك فاننا سنجردك منها ونطليك بالقار النقى » . ووضعوا على جسمه العارى بعد تجريده من الملابس طبقة من القار المنصهر ثبتوا فيها عدداً كبيرا من ريش الطيور . وكان يقول لهم وهم يرشقونها فى جسمه : « سوف ينتقم منكم الخالق على ذلك » . ولكنهم لم يعبأوا بما قال ، وأفهموه بعد ان انتهوا من مهمتهم أن هذا مجرد عقاب أولى ، وانه اذا لم يرحل الى مكان بعيد جدا ، فانهم سوف يذيقونه الامرين

واذعن الرجل للتهديد ، وذهب فى المساء بعد أن قضى ساعات وهو ينظف نفسه من الريش ، الى منزل احدى المؤمنات به . وفى اليوم التالى تزوج بها سرا ، فاعطته مبلغا كبيرا من المال ، ومهدت له سبيل السفر الى مدينة « بورتلاند » وهناك وجد مأوى فى منزل سيدة شابة كانت قد شهدت بعض اجتماعاته فى الجزيرة وقد اضطر زوجها للاذعان لرغبتها فى ايوائه . ولكنه مالبث ان غضب من زوجته وشك فى أمره ، فاتهمه بالتأثير عليها والاتصال بها اتصالا غير مشروع . وقدم الرجل للمحاكمة فكان دفاعه : « ان قوانين البشر لا يصح ان تطبق عليه ! » . ولكن هيئة المحكمة ادانته وقضت بسجنه عامين



وقد فرح كثيرون عند سماع نبأ الحكم عليه بالسجن وظنوا انهم تخلصوا منه نهائيا . وان النساء الكثيرات اللاتى خدعن به ، سوف يتبن الى رشدهن ولكنهم كانوا فى ذلك واهمين ، فما ان اطلق سراحه من السجن فى ديسمبر ١٩٠٥ حتى توجه الى زوجته ، وكانت تقيم مع اخ لها يدعى « فرانك هارت » فرحبت به وبالغت فى اكرامه . واخذ الرجل يعلن انه « اقيم مرة اخرى من بين الاموات ، وان المذهب الذى يدعو اليه سوف يزدهر مرة اخرى كما تزدهر الاشجار فى فصل الربيع »

ولجأ الى جميع الاساليب للتأثير فى نفس الاخ ــ وكان غنيا ــ حتى يسخو عليه فى المال الذى كان يحتاج اليه لتنفيذ مشروع جديد له . قال للاخ الغنى : « فلنؤسس حديقة عدن جديدة فى مكان ناء بالمحيط الهادى وانت ياصديقى سوف يكون لك امتياز الجلوس عن يمينى » . واخذ يعدد له البركات الكثيرة التى سوف ينالها ويغلو فى وصف السعادة التى سوف تغمره فى المملكة الجديدة ؛ حتى وافق على أن يقدم له العون المالى

ولما اطمأن « راسبوتين » الامريكى الى ذلك ، كتب عشرات الخطابات للنسوة اللاتى كن ينتظرن عودته ، يدعوهن الى الاستمتاع بالاقامة معه فى عدن جديدة . واذا بالفتاة الجامعية التى أرسلها أبواها لاحد المصحات تختفى فجأة ، كما اختفى عدد من فتيات المدارس . وهجرت زوجة أحد العمال بيتها تاركة فيه ورقة

كتبت فيها : «لقد ذهبت الى المجد !» وفى عدن الجديدة ، راحت النسوة تعمل بنشاط لاعداد كوخ للنبى المختار فباركهن من أجل خدماتهن وطلب منهن ان يسمحن له بالابتعاد عنه كى يعمد الى التامل والتعبد فى هدوء بضعة ايام ، على ان تصحبه واحدة منهن فى كل يوم حتى تخدمه وتعاونه على التأمل والتعبد

وفى اجتماعه الاول بعد فترة التعبد امر بأن تشعل النار بالقرب من شاطىء الجزيرة التى اتخذها مكانا له ، وامر النسوة واحدة بعد الاخرى ان تتخلص من ثيابها وتلقى بها فى النار والجميع يرددن أناشيد من التوراة !· ثم قدم لهن اوراقا من اشجار التين كى يتسترن بها مقلدات امهن حواء !



وبلغت الانباء اقارب النسوة المختفيات ، فاتفق اثنان منهم على قتله ، فأرسلا له خطابا يدعوانه لعقد احد اجتماعاته فى منزل معين . وفى الموعد المحدد ، راح احدهما يتتبعه ، حتى اذا بلغ مكانا هادئا ، هجم عليه وافرغ رصاصات مسدسه فى راسه فخر على الارض صريعا . واخذت زوجته التى كانت ترافقه تصرخ وتقول : « هل قتلت النبى ايها الوغد ؟ . . لا . انه لم يمت ولن يموت . سوف يقوم من الموت بعد ثلاثة ايام !» واسرع أحد رجال البوليس الى موضع الحادث ، فسلمه القاتل المسدس بغير مقاومة ، واعترف بجريمته

واخذ الناس يتحدثون عن القاتل — وكان اسمه متشل — على انه بطل الساعة . ولما قدم للمحاكمة ، تطوع عدد من كبار المحامين للدفاع عنه ؛ واخذ الشهود يعددون جرائم القتيل وخداعه للنساء تحت ستار الدين حتى تحطمت اسر وتشردت فتيات من كرائم العائلات . وقد تاثر المحلفون بهذه الاقوال وحكموا ببراءته ، فحمله عدد كبير من الحاضرين على اكتافهم وهو داخل المحكمة ، واخذوا يهتفون له

وكان بين الحاضرين زوجة القتيل واخت القاتل التى كانت احدى تابعات « النبى » ومن المتيمات به ، فخرجتا من احد الابواب الجانبية فى صمت ولم يعرف احد اين ذهبتا . وبعد يومين كان الاخ يسير فى احد الطرقات فاذا به يراهما تسيران معا · واذ اقترب منهما اخرجت الاخت مسدسا من حقيبتها واطلقته على اخيها . فمات لساعته . واعتقلت الاخت وقدمت للمحاكمة امام نفس الهيئة التى حاكمت اخاها منذ يومين

وعلى الرغم من اصرارها امام المحكمة على انها عاقلة سليمة التفكير ، فقد قررت المحكمة أنها مخبوله واحالتها الى مستشفى للامراض العقلية . واعتقلت ايضا زوجة القتيل ووجهت اليها تهمة التحريض على القتل . ولكنها قبل أن تحاكم بساعات وجدت ميتة داخل السجن ، ودل تشريح جثتها على انها تجرعت قدرا من الاستركنين لايعرف من اين احضرته !

[عن مجلة « ساجا »]



لم يكن لصديقى ورئيسى الكابتن درمونت كلانسى من عيب الا شغفه الشديد بالنساء

وما أظن انى استطيع ان اعدد علاقاته الغرامية ، فهى أكثر من أن تحصى .. وقد كان فى نظرى أشبه بالفيلسوف الذى يبحث عن الحقيقة، الا أن الحقيقة بالنسبة الى درمونت هى المرأة التى تصلح - من جميع الوجوه - زوجة له !..

لقد تعرف بنساء من كل جنس ولون خلال هذه السنوات الخمس عشرة التى قضيناها معا نجوب المحيط الهادى على السفينة الشراعية « آثلون » التى يمتلكها درمونت.. ولكن علاقته بكل واحدة منهن لم تكن تزيد على شهرين أو ثلاثة ، وربما اسبوعين او ثلاثة .. ثم اذا هو يشعر بالملل فيتركها فى احدى الجزر المتناثرة بالمحيط ، وينطلق بالسفينة هاربا ، باحثا .. عن أخرى !

وفى نهاية هذه السنوات الخمس عشرة كان قد بلغ الاربعين ، وكان ينحدر من أصل ايرلندى ، أحمر الشعر، متين البنيان، أزرق العينين، جهورى الصوت ، يعرج قليلا على ساقه اليسرى .. ذلك أن أحد سكان الملايو كان قد قذفه بمدية حادة ، اصابته فى فخذه بدلا من أن تصيبه فى بطنه ، وكان الرجل الملاوى زوجا موتورا، هجرته زوجته لتعيش مع درمونت على سطح سفينته ، وقد ظل درمونت طريح

الفراش ، بعد هذا الحادث نحـــو أسبوعين ، وكانت الملاوية الحسناء تسهر على تمريضه فى الليـــل وفى النهار ، حتى اذا تماثل للشـــفاء طلب منها أن تذهب لشراء بعـض الحاجيات من احدى الجزر ، فلما ذهبت ، انطلق بالسفينة تاركا اياها تدبر طريق العودة الى زوجهـــا الموتور !

ويبدو أن هذه الحادثة قد تركت فى نفسه أثرا عميقا ، فاذا هو يقول لى ونحن فى الطريق الى جزيرة ماكاسار لنحمل بعض منتجاتها الزراعية :

ـ لن أنشىء بعد اليوم عـــلاقة بامرأة مهما يكن جمالها .. كنت أبحث عن الزوجة المثالية ولـــكن الاقدار تأبى أن تهدينى اليها، ويبدو أن الزوجة المثالية شىء لا وجود له فى هذه الدنيا .. أن كل النســـاء متشابهات فى عواطفهن وأفكارهن

وشعرت بالعطف عليه وأنا أستبين رنة الحزن العميق فى صوته ،وقلت له :

ـ وما هى الصفات التى تنشدها فى الزوجة المثالية ؟

ففكر برهة ثم قال :

ـ انهـــا الزوجة التى تملأ على حياتى ، وتشغل تفكيرى، وتجعلنى أعتقد أننى بدونها لا أساوى شيئا .. انها الزوجة التى يفيض الحب والعطف والحنان من قلبهـــا كمـــا يفيض الماء العذب من نبع صاف

وبلغنا جزيرة ماكاسر ، وهى احدى الجزر الصغيرة المتناثرة فى المحيط الهادى عند أرخبيل الملايو .. وافرغنا فى مينائها ما نحمله من بضائع ، وحملنا منها محصـــول الكوبرا .. وبينمـــا أنا جالس فى مقصورتى ، اذا بأحد البحارة يقبل الى ويقول :

ـ أن فتاة بيضاء تريد مقابلتك ياسيدى ..

ودهشت .. فقد انصرمت بضع سنوات لم نر فيها امرأة من الجنس الابيض الخالص فى تلك المناطق .. وطلبت من البحار ان يدخلها فورا ، وكادت أن تند عن فمى صيحـــة عجب وأنا أرى أجمل فتاة شاهدتها فى حياتى تقبل الى فى خجـــل واضطراب .. كان وجهها أبيض ، شاحبا ، ملائكيا ، كأنه حزمة من أشعة الشمس تنفذ من بين الستائر واسعة العينين ، فاحمـــة الشعر ، ممشوقة القوام ، لا تزيد فى العمر على الثالثة والعشرين

قالت بعد أن أذنت لها بالجلوس وهدأت من روعها :

ـ كنت أعيش مع أبى « جورج ماكدونالد » التاجر فى هذه الجزيرة .. وقد توفى فجأة بالسكتة القلبية منذ أسبوع ، واشرفت على دفنـــه وتصفية أمواله .. وأنا لا أكاد أعرف أقاربى الموجودين الآن فى انجلترا ، ولكنى أرجو أن تتكرموا بحملى الى مدينة سيدنى ، ومن هناك استطيع أن أصل الى انجلترا بطريقة ما ..

واني على استعداد لدفع نفقـــات السـفر .. وبهذه المناسبة أخبرك ان اسمي « آلولا »

فقلت لها وانا أطرف بعيني من فرط جمالها :

ـ سوف اتحدث في هذا مـــع ربان السفينة ، فما انا الا ضابطه الاول

ـ اتظن انه يرفض ؟

ـ لا ادري .. ان حالته المعنوية ليست كما ينبغي في هذه الايام

ـ اتعتقد انه يرضى بتركي وحيدة في هذه الجزيرة دون حام اونصير ؟

ـ سأبذل جهدي لاقنعه

ولـــكني ما كدت أتحدث مع درمونت في هذا الامر ، حتى صاح مغضبا :

ـ الم اقل لك انني لا اريد ان أرى امرأة بعد اليوم ؟! فكيف تريد مني أن احمل فتاةلعينة في سفينتي ؟ دعها تنتظر سفينة اخرى !

ـ انها قد تنتظر شهرا أوشهرين .. ولا يدرى احد ماذا قد يحدث لها !

ـ لتذهب الى الجحيم .. انني لم أعد اطيق رؤية امرأة .. بل انى أفكر في أن أبيع السفينة وامضي الى انجلترا حيث اترك جوها البـارد يجمد الدماء في عروقي ، فلا أشتهي المرأة بعد ذلك طوال حياتي

ثم صمت برهة قبل أن ينفجـر صائحا :

ـ وبهذه المناسبة انصـــحك يا أبدرسون ان تخفف من علاقاتك بالنساء ، وان تكف عن مطاردة كل ذات فستان !

فنظرت اليه في دهشة بالغة .. ذلك انى ، علم الله ، لم أتعلق في حياتي بامرأة ، ولا اعـــرف كيف يطارد الرجل المرأة حتى يظفر بها ، بل لم اقبل في حياتي غير جدتي التي تولت تربيتي بعد وفاة أبي ، ولكني ادركت أنه لا جدوى مـــن مناقشته فانصرفت عنه وانا أزمع أن أخالف رغبته ، وليكن ما يكون ! انه لن يشنقني ، ولن يجرؤ عـلى القاء « آلولا » في عرض البحر !

وبعد أن أقلعت السفينة أخذت الفتاة من مخبأها ، ومضيت بها الى باب غرفة القيادة ، وقلت لها قبل ان اتركها تدخل على درمونت :

ـ ليكن الله في عونك

وما كاد « درمونت كلانسي » يرى الفتاة ويعرف اسمها ، حتى غرق في حبها الي اذنيه ، وطلب منها الزواج ! ولكن آلولا رفضت بادب قائلة انها لم تفكر بعـد في مشروع الزواج ، وانها عند ما تفكر فيه ، سوف تخبره برأيها

ولكن درمونت لم يطق صبرا ، فشرع من فوره في القاء شباكه حولها حتى اذا حاول أن يعانقها ، افلتت منه قائلة :

ـ لا تظن انني تحت رحمتك ، اذا حاولت مرة أخرى أن تلمسني فلن اتردد في القاء نفسي في البحر ،

أقسم لك على هذا، ان كل مارجوه منك أن تدعنى وشأنى حتى أصل الى سيدنى ، وسوف أدفع لك ماتريد من أجر

ومضى درمونت يقود السفينة بوجه حزين ، وقلب كسير ، ويبدو أن اضطراب عواطفه كان السبب فى انزلاق قدمه على درجات السلم الاوسط ، فاذا هو يتدحرج راسا على عقب ، واذا هو يصاب بجراح فى رأسه وصدره ، واذا نحن نحمله الى غرفته مغشيا عليه ..

وتولت « آلولا » تمريضه وهى مطمئنة الى انه لن يستطيع أن يعبث بها وهو فى هذه الحال من الضعف والمرض ، ولكن الخبيث كان يستمتع بلمسات يديها وهى تضمد جراحه وتقيس نبضه ، وتقدم اليه الطعام والشراب .. ويبدو أن حالته هذه أثارت فى قلب آلولا كوامن العطف والحنان، ثم مشاعر الحب فى النهاية، فاذا هى تقبل الزواج منه، واذا نحن نحتفل بزواجهما احتفالا رائعا !

ولعلى لم أر فى حياتى رجلا أسعد من درمونت وهو يعيش فى ظل زوجته الشابة آلولا .. لقد كان حبه لها يتضاعف على مر الايام .. وكانت هى تبادله الحب وتفيض عليه من العطف والحنان كما يفيض النبع بالماء الزلال

وفيما نحن نتنقل بين جزر المحيط الهادى حاملين الوان المحاصيل والمنتجات والبضائع من جزيرة الى اخرى ، اذا نحن نعرج ذات يوم على جزيرة آتانيا ، وهى جزيرة صغيرة جدا لايزيد طولها على ميلين وعرضها على نصف ميل ، تتناثر فيها اشجار النخيل التى تلقى ظلالا رطيبة على الجالس تحتها

ولم يكن يزيد عدد سكانها الوطنيين على ستين رجلا وامراة

وقالت آلولا لزوجها حين هبطت الى شاطىء الجزيرة :

ـ لشد ما اتمنى يا درمونت لو اننا اقمنا كوخا جميلا نعيش فيه هنا ! ان هذه الجزيرة فى نظرى قطعة من الجنة

فنظر درمونت اليها فى عتاب قائلا :

ـ هل ضقت بالحياة معى ياآلولا؟

ـ كلا ياعزيزى .. وانما انا ساصبح أما بعد خمسة أشهر ، وسوف أحتاج بطبيعة الحال الى الاستقرار فى مكان جميل كهذا

وتضاعفت السعادة فى قلب درمونت حين علم انه سيصبح ابا

وانجبت آلولا ابنها الاول فى الكوخ الجميل الذى اقامه درمونت لها فى الجزيرة الحالمة ، وتركها فى عناية بعض النساء الوطنيات ، وقام برحلة بين الجزائر استغرقت شهرين ، ثم عاد وحمل الزوجة والابن على السفينة ، حيث استأنف حياته السعيدة فى ظلهما

وقال لى ذات يوم :

ـ لشد ما اتمنى لك يااندرسون ان توفق الى زوجة مثل آلولا .. ان حبى لها يزداد فى كل يوم ..بل فى كل لحظة .. لا لانها جميلة ، وانما لان قلبها يفيض بالحب والعطف والحنان كما يفيض النبـــع بالماء العذب



وعند ما ظهرت عليها أعـــراض الحمل مرة أخرى ، قرر درمونت أن يشترى الجزيرة من صاحبهـا المهراجا بارودا .. وكانت الرحلة الى قصر المهراجا والعودة منـــه تستغرق نحو أربعة أشهر ، ولكن حدث ان التقينا بربان سفينـــة تجارية أمريكية فى أحد موانىء جزيرة بالقرب من مقر المهراجا ، فلما علم الربان الامريكى برغبة درمونت فى شراء الجزيرة نصحه بعـدم الشراء قائلا :

ـ المثل الانجليزى يقول «لاتضع بيضك فى سلة واحدة » .. وأنت تنوى أن تشترى هذه الجزيرة بكل اموالك المدخرة ، ألم تسمع بأن هذه الجزر الصغيرة تختفى أحيانا تحت سطح البحر ؟

وفى تلك الليلة ، أمسك درمونت بذراعى فجأة ، وقال بصـــوت متحشرج :

ـ اندرسون !.. ان حديث هذا الامـــريكى اللعين قد اثار فى قلبى مشاعر الخوف والانقباض ، ولهذا أريد أن نسرع بالعودة الى آلولا .. اننى لا ادرى ماذا دهانى !

وانطلقنا فى طريق العودة بأسرع ما تسمح به الرياح الشمالية ، وكان درمونت يزداد انقباضا ولهفة كلما مرت الايام بطيئة ، حارة ، ثقيلة ، وقد حدث أن سكنت الرياح ثلاثة أيام ، فلم يكف درمونت عن ارسال قذائف شتائمه وسبابه علينا جميعا

ووصلنا اخيرا الى منطقة جزيرة آتانيــا .. وكانت الجـزيرة تقع بالقرب من تقاطع خط الطول ٥ر١٤٠ وخط العرض ٥ وبالجهة الشمالية الشرقية من راس ماموری الواقع على شاطىء نيوجينيا الهولاندية

ولكن .. يا للهول !؟

لم يكن للجزيرة اثر على سـطح الماء الممتــد الى مدى البصر كأنه صفحة من الزجاج !

وسقط درمونت مغشيا عليــه وهو يتمتم :

ـ لقد حدث ما كنت أخشى !

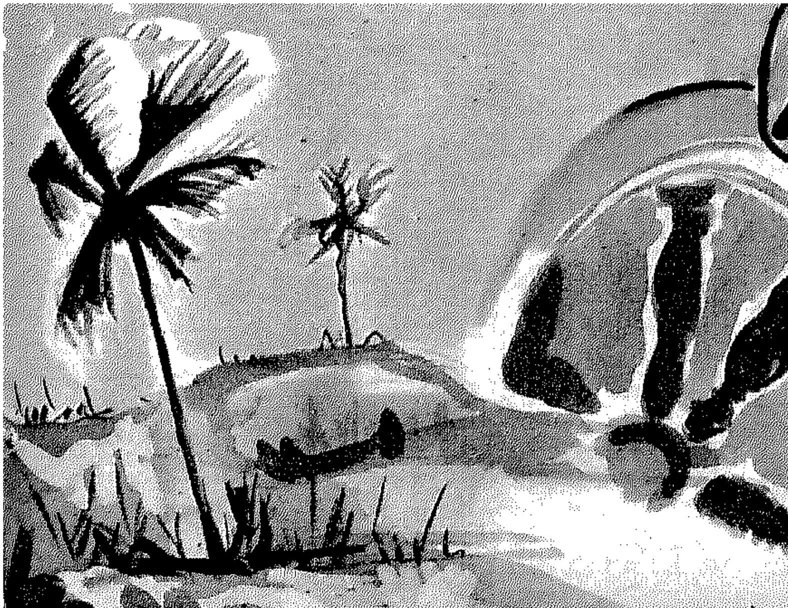
وتوليت انا قيادة السفينة خلال الايام السبعة التالية ، فقـــد كان درمونت فى حالة ذهول رهيب ،فهو لا يأكل ولا يشرب الا قطرات قليلة من الماء ، كنت أرغمــه على شربهـا حتى لا يموت .. أما الطعام فكان

يلوكه بين اسنانه ثم يلفظه كانه طفل مريض لايستطيع ان يبتلع شيئا

واصبح ، بعد الايام السبعة هيكلا عظميا .. غارت وجنتاه ، وبرزت عظامه ، وطالت لحيته ، وتشعث شمره ، وخيل الينا جميعا انه يقترب حثيثا من الموت او الجنون !

وكنت خلال هذه الايام لا اكف عن التجوال فى المنطقة كلها عسى ان اكون مخطئا فى تحديد مكان الجزيرة ... ولكننا فقدنا كل أمل حين عثرنا فى اليوم الثامن على صندوق كبير فارغ ، كان درمونت قد صنعه بنفسه ليكون « عش » حمام لزوجته .. وكان الصندوق طافيا على سطح الماء

وفى اليوم العاشر رايت درمونت جالسا يحدق البصر فى الشمال



الغربى .. وظل فى موضعه من الصباح الى الظهيرة ، لا يطرف بعينيه ، ولا يتحرك ، ثم اذا هو يتمتم فجأة :

ـ انها آتية من هناك يااندرسون .. انى اراها .. انى اراها

وادركت أن الرجل فقد عقله

ولكنى تناولت المنظار المقرب ، ونظرت الى حيث أشار ، ولشد ماكانت دهشتى حين رأيت فى الافق البعيد قاربا يقترب منا، وبين الحين والآخر كان المجداف يرتفع فى الهواء كأنما ركاب القارب يلوحون لنا فى طلب النجدة

وغيرت اتجاه السفينة نحو القارب ، وما هى الا ساعة حتى رأينا فيه رجلا متهالكا يضرب بالمجدافين فى الماءباعياء ، ولما اقترب من السفينة فوجئت برؤيةسيدتين وطفلين راقدين كالموتى فى قاع القارب

ولم يكونوا أمواتا وانما كانوا بين الموت والحياة

ولن انسى ماحييت منظردرمونت وقد دبت فيه القوة والحياة فجأة فاذا هو يهبط من جانب السفينة فى سرعة بالغة ، ويقفز الى القارب ثم يحملها .. يحمل آلولا المغشى عليها ، وطفلها الصغير ، وطفلها الوليد ويصعد بهم ، بمعونتنا ، الى السفينة ، حيث رقد معهم فى ظل الشراع الكبير

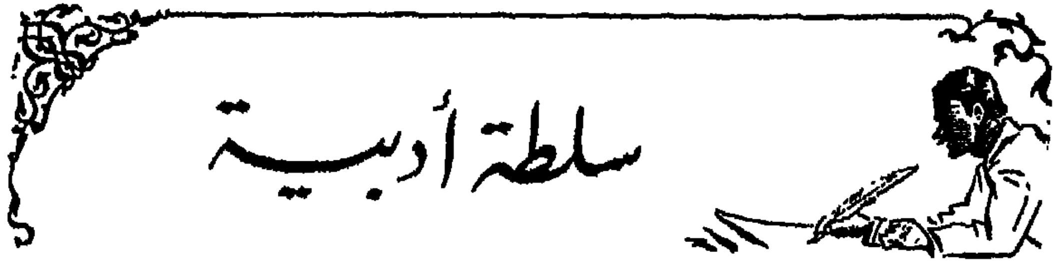
وصعد الرجل العجوز «بابوان» مع المراة الاخرى الى السفينة ، متعبا متهالكا ، يقول بانفاس لاهثة:

ـ لقدشعرت بأنالجزيرة سوف تختفى تحت سطح الماء ، لاننامعشر السكان الوطنيين نعرف العلامات التى تدل على قرب اختفائها ... فانك تجد الجزيرة قبل اختفائها ببضع ساعات ، تنكمش على نفسها كما تنكمش السلحفاة داخل صندوقها القرنى.. وعندئذاسرعت بحمل السيدة وزوجتى ، والطفل وكمية كبيرة منالطعام والشرابالى القارب ، وانطلقنا بعيدا ..وكذلك فعل بقية السكان الذين فروا فى زوارقهم .. ولا أدرى الى اىمصير انتهوا

وصمت الرجل العجوز برهة قبل ان يزدف قائلا :

ـ ولما جاءالمخاض سيدتى «آلولا» قامت زوجتى بمساعدتها على الوضع ، وقد انجبت طفلها الثانى منذ ثلاثة أيام .. واعتقد أن الله كتب لنا النجاة اكراما لهذا الوليد البرىء

ومرة اخرى لن انسى منظر آلولا وهى تتعلق ـ بعدأنافاقت ـ بعنق زوجها : « درامونت .. هل اتيت؟» وقدانسابت دموعالفرح منعينيهما معا !



الألف كتاب ...

تنجز وزارة التربية والتعليم مشروعا ثقافيا للترجمة ، جعلت عنوانه: « الالف كتاب »

وقد تساءل حراس قواعد اللغة العربية حين طالعوا هذا العنوان : كيف اجازت الوزارة ن تتخذ هذه الصيغة التي تجارى بها الاسلوب الدارج فتجعل العدد معرفا ، والتمييز المضاف اليه نكرة ؟

هذه مسالة سبق لبعض النقاد اللغويين في العهود السوالف أن أثاروها، فأنكروا على الناس أن يقولوا : المائة كلمة ، والالف مرة، ونحو هذا مما تجرى ألسنتهم به

ولكن تحقيق تلك المسالة يسفر عن جواز تعريف العدد المضاف وحده، دون تمييزه المضاف اليه . وقد حكى ذلك الجواز امام نحوى هو « ابن عصفور »

وللمجيزين أن يستندوا الى أمثلة يصح بها الاستشهاد والاستئناس، وعلى رأسها حديث نبوى وقع فى صحيح البخارى ، جاء فيه : « وأتى بالألف دينار ... »

وانى راقبت هذا التعبير فى آثار الفصحاء والبلغاء ، فاحصيت منه الكثير على توالى العصور

فى أخبار القضاة لخلفا : « فاخذ بلال المائة الف »

وفى نشوار المحاضرة للتنوخى : « الخمسمائة دينار »

وفى المكافأة لاحمد بن يوسف : « ودفعت اليه الالفى دينار »

وذلك يكفى فى رفع الخلاف على قول الكتاب : « الالف كتاب » !

صلاة ... ونبيذ !

يرى بعض الاطباء حديثا أن النبيذ غذاء ودواء ، وهو جدير أن يعالج كثيرا من الامراض ، ويفيد الجسم أيما فائدة

وهذا يذكرنا بالخلاف القديم بين الفقهاء المسلمين فى شان النبيذ ، فقد تنازعوا فى تحديده ، وفيما يحرم منه وما يحل كما وكيفا ، ومنهم من كان ينتصر له أو يترخص فيه

كان الفقيه الكبير « وكيع » ـ في آخر القرن الهجري الثاني ـ رجلا ورعا، يصوم الدهر ... أما يومه فيقضيه على النحو الآتي :

يبكر في الجلوس لدرس حديث الرسول ، حتى يرتفع النهار ، فينام الى الظهر ، فاذا صلى خرج الى النهر يعلم السقائين ، ثم يؤم المسجد لصلاة العصر ، ويظل في مدارسة ومذاكرة الى آخر النهار ، ثم يدخل منزله ، فيقدم اليه افطاره ، ومعه قربة بها نحو من عشرة أرطال نبيذ ، فيشرب منها ماطاب له على طعامه ، ثم يجعل القربة بجانبه ، ويقوم فيصلي ورده الليلي ، وكلما صلى ركعتين أو أكثر شرب من القربة ، حتى تنفد، ثم ينام!

وحكى عنه أحد مريديه فقال :

كنت أصير اليه لاستماع الحديث ، في الليل ، فطلب مني نبيذا، فجئته بقدر منه ، فلما أقبلت أقرأ عليه الحديث ، جعل يشرب من النبيذ حتى نفد، واذا هو يطفىء السراج ، فقلت له : ماهذا ؟ فقال : لو زدتنا زدناك

تقليد ...

في تاريخ الفن أن الرسام المشهور « روزيتي » كانت له زوجة آية في الحسن، ولكن كان في ناحية من عنقها ضخامة لعلة بها ، فرسم الفنان لزوجته صورة أظهر فيها ضخامة العنق على نحو أخاذ ، افتتن به الناس، فجعل الرسامون من بعده يضيفون الى أعناق النساء قليلا من الضخامة ، واشتهر هذا الوضع بأنه « عنق مدام روزيتي » ، وأصبح من سمات الجمال في الصور

ليس هذا بدعا في تاريخ البشر !

كانت علية بنت الخليفة المهدي واسعة الجبين ، فاتخذت عصابة من الجوهر ، تخفي بها سعة جبينها ، فكانت هذه العصابة أجمل شيء عند النساء ، فقلدنها فيها ، سواء منهن من ضاق جبينها ومن اتسع ...

وكان جعفر البرمكي طويل العنق ، فأراد أن يستر هذا العيب فيه ، فاحتال لذلك بأن اتخذ لعنقه جربانات عريضة ـ وهي مانسميه « الياقات » ـ وحشاها بالقطن ، فتناقلها الناس عنه ، وكانوا يقولون : جربانات برمكية ...

وأذكر أن أحد كبار الشيوخ في العصر الحديث أصابه في عنقه بعض تشويه ، فاتخذ لردائه « ياقة » تغطي عنقه ، فاستحسنها الشيوخ حين رأوها ، وما لبثوا أن قلدوه في اتخاذها ...

والانسان ـ كما يقول الفلاسفة ـ حيوان مقلد !

عطلة الاسبوع

جرينا على أن تكون العطلة يوما في الاسبوع ، للراحة والاستجمام .

ويبدو أن أجدادنا القدامى استكثروا أن تتواصل الاعمال ستة أيام ... فرأوا في دمشق ، وفي بغداد ، منذ أكثر من عشرة قرون ، أن تكون العطلة في يومين : يوم لربك ، ويوم لقلبك !

عطلوا الاعمال في يوم الجمعة ، للعبادة ، فكانوا يقضون معظم النهار في المساجد للصلاة ، ولسماع الوعظ ...

وخصصوا يوم الثلاثاء للاجتماع في الدور ، أو للخروج الى البساتين، وقضاء عامة النهار في الانس ...

وينقل المؤرخون أنهم قالوا في تعليل ذلك : « ان الناس يحتاجون في وسط الاسبوع الى الراحة والنظر في أمورهم والتشاغل بما يخصنهم... »

فكانت الدواوين والمدارس تعطل في يوم الثلاثاء ، كما تعطل في يوم الجمعة ..

وفي عطلة يوم الثلاثاء يقول ابن المعتز :

لاتجعلن الثـلاثا لاجتمـاعكم ان الكتاتيب تخلو في الثـلاثاء

ويقول ابن الرومي :

كأنما هو في الاسبوع واسطة في سمط در يحلي جيد حسناء

ترى كم منا يتمتع بعطلة اليوم في الاسبوع ، بله اليومين ؟!

علاج اللثغة ...

يشكو بعض الناس ما يجـدونه في ألسنتهم من اللثغـة ، اذ ينطقون حرف الراء غينا ...

وقد شـكا ذلك رجل الى الامام اللغوي « أبي علي الفارسي » وهـو من جهابذة الدارسين للحروف ومخارجها ، فأرشده الى عـلاج طريف ، ذلك هو أن يضع طرف القلم تحت لسانه ليدفعه به ، ثم يكثر من ترديد التلفظ بالراء ، ففعل الرجل ، واستقام له اخراج الراء في وضوح

وقد سئل ياقوت : ماسر هـذا العلاج ؟ فأجاب : ان الغين حرف يخرج من الحلق، لاعمل للسان فيه ، والراء حرف من حروف اللسان ، فاذا دفع المرء لسانه بطرف القلم ، ولفظ بالحرف ، جعل للسان عملا في النطق به، فيبطل أن يكون حلقيا ، أي غينا ، واذن فلا بد أن يكون راء مع الممارسـة والمحاولة

والكلمة الآن للاطباء ولأهل العلم بالاصوات في هذا العلاج الذي وصفه أبو علي الفارسي منذ ألف سنة

محمد شوقي امين



الاقتصاد ...
من دعائم الحياة الزوجيّة

وفى وسعك أنت تقتصد من
ثمن وقودك إذا ساهمت ، ولو بسهم واحد
ثمنه جنيهان ..

فانك ستحصل على كل هذه الامتيازات

- بنزين خصم ٣٠ مليماً فى الصفيحة للسيارة" الاكى
- غاز أبيض «كيروسين» خصم ١١ مليمًا فى الصفيحة
- غاز ديزل للماكينات خصم ٤٠ قرشاً فى الطن
- غاز سولار خصم ٤٠ قرشاً فى الطن
- مازوت عائد فى آخر العام • زيوت معدنية خصم ١٠٪
- خلاف عائد سنوى قدره ٣٪ من مجموع المشتريات

علاوة على فوائد الأسهم ٦٪ سنويًا

الجمعية التعاونية للبترول

للاكتتاب اتصل
بالإدارة العامة

٤ ميدان الفلكى
بمبنى الغرفة التجارية
بالقاهرة



سخر عاداتك لإسعادك

تاليف الباحثين الاجتماعيين
آديل ، وكانودى ليـــو

تلخيص السيدة صوفى عبد الله.

هل انت راض عن نفسك تمام الرضا ؟ وهل لو اتيحت لك الفرصة الآن لا تقدم على اعادة تخطيط حياتك وفق نظام جديد ؟ وهل لا تتخذ على ذلك الأساس عادات جديدة ؟

اليس فى عاداتك الراهنة المتاصلة ما تنكره او تضيق به وتود الخلاص منـــه ؟ اليست هناك وجوه من السلوك تسترعى اعجـــابك وتتمنى لو اكتسبتها ؟ اليست هناك نقيصة او هنة من هنات الضعف فى نمط سلوكك تتمنى لو داريتها ؟

ان ذلك كله ممكن ، لو انك عزمت على تحقيقه

لا حاجة بك أن تكتفى بترك نفسك لقوة التيـــار كى تحملك ، لان فى استطاعتك ان تتعلم السباحة

لا ينبغى أن تترك نفسك تساق نحو مصير لا تصبــو اليه . لان فى استطاعتك ان تحدد هدفك الخاص ، وطريقتك الخاصة فى الوصول الى ذلك الهدف

ان العادات متى تمكنت من الانسان اصبحت طبيعة ثانية وصارت جزءا من اللاشعور . واللاشعور موفور لدى كل واحد منا ، وهو دائما على استعداد لخدمتنا عن طريق العادات ، على النحو الذى نرسمه له بالضبط . والمؤلفان يتحدثان عن تسخير العادات بقوة اللاشعور ، حديث تجـربة شخصية لانهما استطاعا ان يغيرا حياتهما حرفيا بتلك الطريقة . وهمهما فى هذا الكتاب ان يشركا ملايين الناس معهما فى استغلال تلك القوة غير المحدودة المتاحة الكل واحد منهم ، الا وهى قوة اللاشعور التى تترجمها العادات المتأصلة

نفوذ العادة

ان عادة واحدة بارزة قد يكون لها تأثير ضخم فى رأى الناس فيك . وتصور بعد ذلك مدى نفوذ مجموعة عاداتك وتأثيرها فى تحديد مكانتك ومصيرك . انك لست فى الواقع الا مجموع عاداتك لان ٩٠ ٪ مما تفعله تفعله من غير انتباه أو شعور بحكم العادة . وبحسب المعتاد من تصرفاتك يكون الحكم عليك والرأى فيك . بل أن الاشخاص الذين تعجب بهم أو تحبهم أو تميل لمعاشرتهم ، انما هم الأفراد الذين تروق لك عاداتهم . وكذلك من تنفر منهم أو تحتقرهم او تبغضهم هم أولئك الذين تمقت عاداتهم

وليس من النادر أن يتحاشى الانسان شخصا ربما كان رائعا فى كل شىء ، من أجل نقيصة واحدة هى عادة ممقوتة بشكل ظاهر

وعليك أن تعلم بعد هذا انه ما من شىء من أمور الانسان جامد على حاله ، لا فى بدنه ولا فى طبعه . وحيثما كان التغييرممكنا ، فالتغيير الى الاحسن ممكن كذلك . انك قد تقصد تحسين نفسك وسلوكك قصدا واعيا تدرى به وتشعر . ولكن هذا التغيير لا يتم حقيقة الا اذا ترسب فى السريرة وتشربه اللاشعور وتعهد به بالنيابة عنك وعن عقلك الواعى . لأن اللاشعور هو العبد القن الذى لم تبطل تجارته مع ابطال الرقيق ، بل هو عبد يملكه كل انسان . ويمتاز بدقته اللامتناهية ، وقدرته الهائلة على التنفيذ بغير تعب وبغير تفويت . وهو الكفيل اذا دربته أن يقلع عن عادات قديمة ليتخذ عادات جديدة ، سواء فى العمل أو فى الصحة أو فى المظهر أو فى الشخصية

الخطوة الأولى

والخطوة الاولى أن تدرس نفسك عن كثب . وتسجل فى مذكرة تحليلا دقيقا للعادات التى تلاحظها لديك . وبعد أن تنتهى من تلك القائمة عليك أن تقرر أى هذه العادات ينبغى ان تبقى عليه . وأيها يجب أن يدخل فيه التحسين أو التحوير والتوسيع . وأيها ينبغى أن يمحى من الوجود نهائيا

الخطوة الثانية

والخطوة الثانية أن تعد قائمة تسجل فيها ملامح الصورة التى تحب أن تكون عليها . فهذه الصورة هى التى سترشدك الى العادات الجديدة التى ستحب أن تنميها وتقيمها . مستعينا الى أقصى حد بما لديك فعلا من رصيد العادات الطيبة التى رأيت الابقاء عليها

وعليك بعد ذلك أن تستحث ارادتك الواعية بكل قوة ومضاء عزيمة لانشاء العادات الجديدة . وسيتولى اللاشعور الكامن فى أعماقك تلقف تلك العادات الواعية المقصودة الناشئة حيث يعتنقها ثم يقوم بها بعد

ذلك من تلقاء نفسه ، رافعا العبء عن عقلك الواعى نهائيا

لن يكلفك تدريب ذلك العبد أو الخادم الامين شيئا كثيرا من الجهد . اذ يكفى أن تامر نفسك ، ليأتمر هذا الخادم بأمرك من تلقاء نفسه ! وهل فى الدنيا أفضل من خادم يكفى لتعليمه وقيادته والتحكم فيه أن يقود السيد نفسه ويوجه حركاته توجيها خاصا حسب رغبته ، بغير مراجعة وبغير تردد ؟

فالارادة اذن هى حجر الاساس فى بناء العادات الفاضلة . اعزم بكل وعى وكل شعور . فما تشاؤه الارادة حقا ، يعتنقه اللاشعور ويجعله فى الحال سليقة لا ارادية

وهى سياسة منطقية جدا . فسيد نفسه هو الذى يصلح السيادة خدمه . والقائد الذى يتعلم كيف يسوس نفسه ويخضعها هو الذى يصلح لسياسة الجنود واخضاعهم . ومدير العمل الذى يعرف الدقائق ويخضع اللوائح هو الذى يعرف كيف يدير بنجاح . ويفرض طاعته من غير صعوبة

وكما يحتاج القائد الى فترة للمران على القيادة ودراسة الجيش أو الكتيبة. كذلك تحتاج الارادة الى فترة من التمرين تزول بعدها الصعوبات كانما بعصا ساحر . فمجرد اثبات قوة عزيمتك بنجاح كاف للسيطرة على كل مقاومة من اللاشعور . ونجاحك فى عادة واحدة بفضل عزيمتك ومثابرتك وايمانك بنفسك ، كاف لتسهيل نجاحك فى سائر العادات المتتابعة . لأن للارادة عضلات تقوى بالتمرين . ومتى قويت تحملت اى نوع من الاثقال والاعمال يوكل اليها خارج المعسكر

لوازم هذا العبد

كل عبد بحاجة الى طعام او وقود والى عناية . واول ما يلزم للاشعور هو نصيف كاف من الايمان. اذ يجب أن تؤمن بهذا العبد المسمى اللاشعور وبكفايته

ويلزمه أيضا نصيب من التركيز . فتجند عزيمتك فى الفعل الذى تريد تدريبه عليه . ومع التركيز المثابرة الى أن تجده يقوم بالمطلوب من تلقاء نفسه

وكجميع العبيد يحتاج اللاشعور الى رقابة لا تغفل ، وباس لا يلين . أرفع يدك بالسوط فوق راسه على الدوام . فان رأيته تنكب الطريق ، أو استخدم قوته الهائلة ضد مصلحتك ، اثبت شدة مراسك وعنف عزيمتك بوقفه عن العمل فى الحال والزامه بالامتثال مهما قاومك للاندفاع فى طريقه الاول . والا كنت عبدا لعبدك لا سيدا . والعادة المسيطرة مثل أى عبد اذا سيطر ، يذل سيده القديم ولا يتركه حتى يقضى عليه أو على كرامته

تذكر دائما أن العادات تتكون فى اللاشعور . وأن اللاشعور عبدك الذى يجب أن يبقى دائما عبدك ، ترقبة وتشكمه بعقلك الواعى وشعورك اليقظ

نموذج للخدمات

وكل من جرب استخدام اللاشعور يدرك مدى نشاطه الذى لا يعرف الحدود . ونضرب مثلا لنموذج من تلك الخدمات التى يمكنك بكل سهولة ان تكلها الى ذالك العبد

انك تريد أن تتذكر اسما . وتشعر أن هذا الاسم على طرف لسانك . ومع هذا لا تسعفك به ذاكرتك . وكلما أجهدت عقلك الواعى فى التنقيب عنه ، ازداد منك زاوغانا . ولكن متى نسيت الموضوع برهة ، وشغلت نفسك بأى شىء آخر ، اذا بالعبد يغوص فى اعماق اللجة على حريتـــه ، ولا تشعر الا وقد برز من القاع ووضع على لسانك الاسم المنشود

فكلما أعضلك شىء تريد أن تتذكره ، اترك التفكير فيه بعقلك الظــاهر لتجعل مجالا متسعا لعقلك اللاشعورى فيعمل بحرية الى أن يستخرج لك الحل ، اما وأنت يقظان ، واما وأنت نائم . لانه لا يخاطبك الا حين يجد منفذا فى حاجز الشعور الذى يمنعه دائما من الظهور . فهذا العبد سكرتير خاص ، وموظف ارشيف لا يعمل الا فى الظلام ، حينما تنحى عن الميدان أضواء العقل الواعى أو الظاهر أو الشعورى

تجربة

وفى استطاعتك أن تقوم بتجربة يسيرة جدا فى أى وقت تتثبت بها من مدى سيادة عقلك الواعى على خادمه اللاشعور

انك تستخدم منبها لايقاظك فى وقت مبكر معين . ولكن فى وسعك أن تستغنى عن ذلك المنبه . لان اللاشعور لديه حاسة زمنية ممتازة لايعتريها الخلل ، وباستطاعته أن يوقظك فى أى وقت تعينه له فى الليلة الســابقة مباشرة ، كأنك تضبط المنبه تماما

ان نابليون الكبير كان يستخدم تلك الطريقة دائما ســـواء فى القصر الامبراطورى أو فى معسكرات المعارك . وأهم ما يجب توفره لنجاح تلك التجربة أن تكون على علم دقيق بالوقت حينما تصدر الامر الى اللاشعور بايقاظك فى ساعة معينة . انظر فى ساعتك وأنت تجذب الاغطية فوقك ، ثم قل لنفسك :

ــ سأنام كذا ساعة وكذا دقيقة لأستيقظ فى الساعة كذا والدقيقة كذا من الصباح

ركز أرادتك وانتباهك على تلك الفكرة لحظات ، يكن النجــاح محققا ولا ريب . واذا لم يكن النجاح تامافى المرة الاولى ، فثق أن سبب ذلك ضعف ايمانك بلاشعورك . فاعد الكرة مع الايمان والمثابرة ، يتحقق لك النجاح بالدقيقة الواحدة

وهذه التجربة الصغيرة التى تتيح لك استخدام اللاشعور منبها زمنيا ، ستفيدك فى النهار ايضا . لنقل انك تريد أن تكف عن اللعب فى الساعة كذا . أو أن تكف عن الشراب أو عن العمل لتعود الى البيت فى وقت معين . ثم تستغرق فى ذلك كله . فلا يخطىء اللاشعور أن ينبهك فى اللحظة المحددة . ويغنيك ذلك عن سكرتير خاص يذكرك حين تسهو بما سبق أن ارتبطت به . وكلما استخدمت اللاشعور فى هذه التحديدات والتنبيهات الزمنية ، ازدادت مرانته ودربته ، ولم تكن بك حاجة الى تركيز طويل لتلقينه أوامرك ، بل ستكتفى اللمحة الخاطفة فى آخر المطاف

ليتنى كنت شخصا آخر

ما أكثر الذين يتمنون هذه الامنية احيانا . وهم يظنونها من المستحيلات . وليتهم يعلمون انها أمنية ممكنة التحقيق عمليا . لا تحتاج الا الى العزيمة ، وتخير ملامح الشخص الآخر السلوكية ثم اكتسابها شيئا فشيئا واحدة بعد أخرى . بعد أن تقسمها الى اقسام مترابطة . فالشخصية منها ما هو جسمى ومنها ما هو نفسى . ويجب ان يكون التوافق تاما بين الشخصية النفسية والشخصية الجسدية . وان تكون حريصا على اقتلاع كل عادة تنشأ فى غفلة عنك كما تنبت الحشائش السامة أو الطفيلية فى الحقل الجيد

واعلم أنك ان لم تستطع نقد نفسك واكتشاف عاداتك السيئة فلن تصل الى شيء من التحسين . فمن أعجبته نفسه توقف عن التقدم . والنقيض الآخر وهو سوء الظن بالنفس يشل العزيمة ويوقف التقدم أيضا ويجعل صاحبه كالفار يلوذ بالجدران ، ويعجز عن مجابهة أى موقف

وقد يكون الخجل هو اشيع العادات السيئة . ومعظم الناس يجدون صعوبة فى التغلب عليه . لانه فى الواقع شجرة متفرعة بها جملة عادات تتصل بنواحى السلوك الاجتماعى ، فلا يدرى الشخص كيف يبدأ ولا من أين يبدأ بالتغيير . ونحن سنقول لك ذلك

حاول أن تنشغل عن الشعور بنفسك وأنت فى مجتمع ما ، وان تشغل ذهنك بالاهتمام بمن حولك ، واكتشاف اهتماماتهم والوقوف عندها موقف المتعمق أو المجامل . ومتى خرجت من انحصارك فى نفسك والمبالغة فى اهميتك أمام ذاتك ، انكسرت القيود التى تمنعك من مخالطة الناس واستطابة الوجود معهم

ويكفى بعد ذلك أن تقول لربة الدار كيف أن ترتيب الاثاث جميل ، وتعلق بلباقة وايجاز على جمال الستائر مثلا أو جمال الازهار . ثم تسأل عن مدى تقدم أطفالها فى دراستهم . وتستطيع فى المرة القادمة أن تأتى بلعبة صغيرة لأصغر الاطفال . وتتكلف الابتسام والاهتمام بشروح أم ربة الدار وتعليقاتها على الأنباء

انك ربما كنت فى البداية تشعر بالملل والضيق . وتحن للعودة الى داخل قوقعتك تنكمش بعيدا عن هؤلاء غير المهمين أو المضجرين . ولكنك بعد محاولة اخرى سنجد هذا الشعور قد خف كثيرا . ثم يتلاشى فى المرة الثالثة ويحل محله استمتاع حقيقى بالاندماج فى المجتمع

فلتسمع الفتيات

وفى عصرنا الحاضر ازمة زواج . والفتاة التى تترك من غير زواج لا يكون شكلها فى الغالب هو المسئول ، بل شخصيتها التى تتبدى فى عاداتها قبل كل شيء . لأن العادات هى التى تكون المظهر الشخصى

فلتحاول الفتاة التى بدأ القطار يتركها أن تستعرض الفتيات اللواتى يسرع اليهن الحظ . وتجتهد باخلاص أن تتبين الفروق الاساسية بينها وبين هاتيك الفتيات فى الشخصية . وستجد أنها فى الغالب فروق تتعلق بالاناقة فى الهندام . والرقة فى الصوت . أو ترتيب الافكار وطريقـــة التعبير . أو رشاقة المشية . فعليها أن تتخذ هذه العادات الجديدة بقوة عزيمتها كما بينا سابقا . وستجد أنها أصبحت ذات شخصية جديدة تجتذب الشبان . وتستحوذ على تقديرهم . ولا يطول بها العهد حتى تخطب وتتزوج

ومن المؤسف ان الفتاة التى تتخذ احسن العادات لتجميل شخصيتها كى تتزوج ، تكون أشبه بالنبات الذى يتخذ فى أوان الربيع أجمل الالوان على شكل زهر يانع . كى تتم أهداف الطبيعة . وبعد تمام المراد ، تترك الزوجة الاجتهاد فى جميع الصفات التى حببت فيها رجلها وكسبته لها ، وترجع الى سجيتها الاولى . ظنا منها أن الزوج صار لها وانقضى الامر . فتنكشف الغشاوة عن عين الرجل ويهملها أو يهجرها أو يشعر بالشقاء فى صحبتها وانه ضحية خديعة وصنيعة

فعلى من تريد أن تحتفظ برجلها ، نوجه النصح بالاحتفاظ بالعادات الجميلة التى أسرت لبه . لانهـــا قوام الشخصية التى تخيرها شريكة لحياته

وقد يحدث ذلك الاهمال من المرأة بعد الزواج عفوا . كما يرتد النبات عن جمال الازدهار الى وحشة الصيف المثمر . ولهذا من الأوفق أن تقوم كل سيدة مرة فى كل عام بمراجعة عاداتها . لترى مدى الهبوط الذى طرأ فى خلال السنة . وتعد بذلك قائمة تنبرى على الفور لتحسينها بكل همة . وبذلك تتجدد الشخصية بذلك الفحص السنوى كما تتجـــدد الصحة بفحص طبى سنوى ، واستشفاء أو عطلة سعيـــدة يتم بهـــا الاستجمام

ان الانسان صنيعة عاداته . وعاداته وليدة ارادته . فليشـــكل كل انسان نفســه كما يشاء . ولا يلومن على نقائصه الا تهاونه

إيرفرانس

أطول شبكة خطوط جوية فى العالم

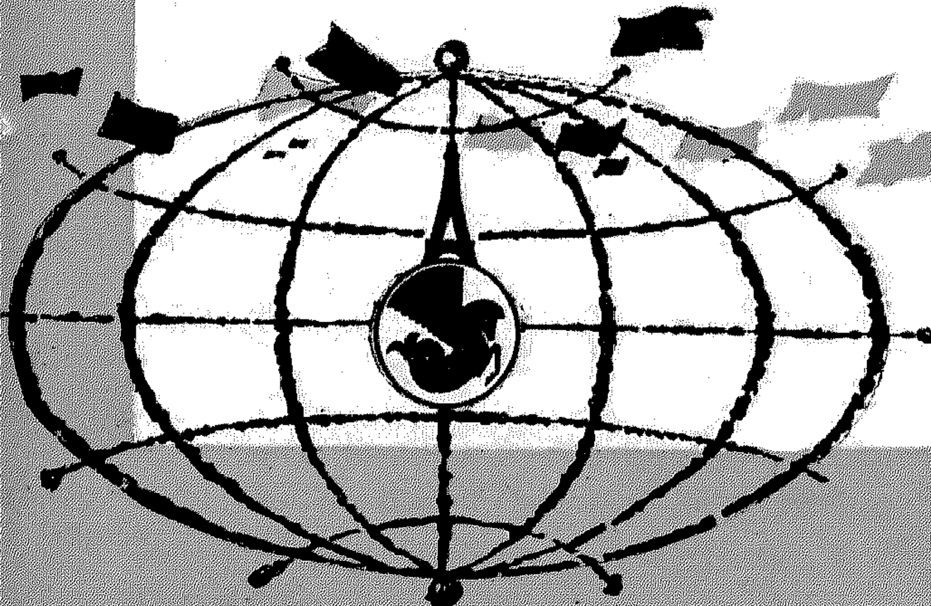
فى كل ٥ دقائق تهبط احدى طائرات
إيرفرانس فى قارة من قارات العالم الخمس



سرعة ـ دقة فى المواعيد ـ راحة

إيرفرانس

فى خدمتكم



أن شبكة خطوط ايرفرانس الجوية تشع على القارات
الخمس وتصل بين ٧٣ بلد و٢٣٠ مدينة خطوط جوية طولها ٢٧٦٠٠٠
كيلو أى عبارة عن ٧ أضعاف دائرة الكرة الأرضية .
وتستخدم فى هذه الخطوط الطويلة أحدث ما عرف من طائرات

الاستعلامات : القاهرة : ميدان سليمان باشا ت ١٣/١٤/٢٥٠١٥ ومن جميع مكاتب



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

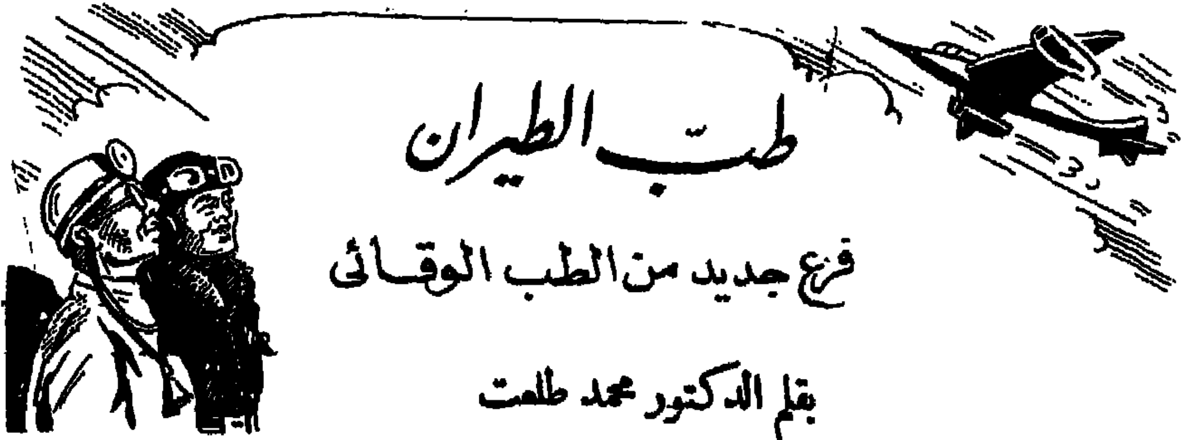
- استحدث أحد أساتذة الجراحة رئه صناعية جديدة رخيصة التكاليف ، تتألف من سلسله من الاوعية المصنوعة من «البلاستك» لستخدم في جراحات القلب . وقد أمكن لها في احدى الجراحات ان تستمر في اداء عملها مدة ساعتين ونصف الساعة . وتزيل هذه الرئه الجديدة خطر تجلط الدم الذى كان يحدث أحيانا خلال استعمال الرئات الصناعية الاخرى ، وهى كذلك تنظم بدقه خلط الاوكسيجين بثانى اوكسيد الكربون فى الدم

- تمكن الدكتور لاندروم شتلز ، الاستاذ بجامعة كولومبيا ، من ان يتنبأ بجنس المولود قبل ولادته ، وصدق تنبؤه فى اربعين حالة متعاقبة ، وقد تسنى له ذلك بفحص المادة المعروفة باسم Amniotic Fluid والجنين فى الشهر التاسع من الحمل ... والسر فى ذلك انه اتضح أن مادة الكروماتين chromatin تدخل فى تركيب نويات خلايا الانثى ، ولا تدخل فى تركيب خلايا الذكر

- يقدر الاخصائيون أن ١٥ ٪ من الزيجات لا تعقب نسلا ، سواء بسبب عقم الازواج أو الزوجات . على أن الخلل التشريحى ليس مسئولا الا عن جزء يسير من هذه النسبة . اما سائر الاسباب فتتمثل فى السن ، وحالة الصحة ، والتغذية ، والاتجاه الذهنى ، وقد اتضح أن نسبة الاخصاب تقل فى النساء بعد سن الخامسة والثلاثين ، وتزداد قلة بعد سن الاربعين

- يرى البحاثة الذين يولون اهتمامهم لمرض السكر ، انه فى خلال عامين سينتج عقار جديد على شكل اقراص ليحل محل حقن «الانسولين» فى علاج السكر ، والعقار الجديد من مركبات السلفا ، وقد اثبت فى تجاربه الاولى على الحيوانات والمتطوعين فاعلية فى الحد من كمية السكر فى الدم





طب الطيران

فرع جديد من الطب الوقائى

بقلم الدكتور محمد طلعت

أستاذ الفسيولوجيا بكلية الطب بجامعة القاهرة

يتعرض الانسان ، اذ يصعد فى السماء ، لاجواء لم يعتد عليها، وليس له القدرة على تحملها ، مما يؤدى الى اختلال فى وظائف الجسم المختلفة الى أن تفارق الروح الجسد

وقد تمنى الانسان من قديم ، لو أتيح له أن يسبح فى الهواء ، فمن الناس من ذكر الطيران فى أساطيره، ومنهم من لقى حتفه عندما حاوله بالتجربة

ولعل أكثر الاساطير عجبا ، تلك التى تقول ان الاسكندر الاكبر حرم نسرين قويين من الطعام ثلاثة أيام ، ثم شدهما الى مقعد جلس عليه ، وجعل أمامهما قطعة من كبد حيوان عالقة فى رأس رمحه ، والنسران لايزالان يطيران صوب طعام لايبلغانه، والاسكندر يحرك الرمح حيث يبغى أن يطير ..

ولعل أكثر التجارب بطولة ، تلك التى لقى فيها جلايشر ومكسويل حتفهما عندما صعدا فى بالون الى ارتفاع مايقرب من عشرة كيلومترات منذ مائة وخمسين عاما تقريبا ، وقد أدى ذلك الى دراسة طبقات الجو العليا وتأثيرها على الحياة بوساطة كثير من العلماء ، ثم زادت معرفتنا بالجو كثيرا عندما استعمل الاميركيون الصاروخ الالمانى ف ٧ بعد الحرب الاخيرة . وقد أصبح من المستطاع الآن دراسة التغييرات الجوية الى مايقرب من مائتى ميل فوق سطح الارض

والهواء يحيط بالكرة الارضية الى ارتفاع يقرب من مائتى ميل تقريبا. وهو مزيج من الغازات : يكون الاوكسجين الاساسى للحياة الخمس منه تقريبا ، ويكون ثانى اكسيد الكربون نسبة ضئيلة ولكنها لاتقل أهمية عن الاوكسجين اذ أن النبات يبنى منها طعامه ، ويحوى الهواء بخار الماء ـ مصدر الانهار ـ ولولا حركة الهواء لاصبحت اليابسة كلها صحراء . ومن فوائد هذا الغلاف الهوائى أنه يمنع حرارة الشمس من أن تصل شديدة الى الارض نهارا ، ومن أن تتبدد فى الفضاء ليلا

والهواء قابل للضغط والتمدد ،

وله وزن معين فالمتر المكعب منه الخالي من الغبار ومن بخار الماء يزن عند سطح الارض ٣ر١كيلو جراما ، وهو بهذا الوزن يضغط علي الارض وعلي أجسامنا بمايوازى ثقل عمود من الماء طوله عشرة أمتار أو من الزئبق طوله ٧٦ سم ، وهذا مايسمى بالضغط الجوى

وبديهي أنه كلما صعدنا فى الجو يقل عمود الهواء الذى يعلونا فيتمدد الهواء ويخف ، فمثلا اذا قدر لنا أن نصل الى ارتفاع ٣٠ ميلا فوق سطح الارض لكان ٩ر٩٩ من الهواء تحتنا .

ويقل ضغط الاكسوجين تدريجيا تبعا لقلة الضغط الجوى ، بحيث تظهر أعراض نقص الاكسوجين واضحة في علو ١٤٠٠٠ قدم ، وتحدث الغيبوبة ، اذا بقي الشخص علي ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم مدة ربع ساعة . وأما علي ارتفاع ٣٠٠٠٠ قدم فتحدث الغيبوبة في أقل من دقيقة واحدة . وتقل درجة حرارة الجو تدريجيا كلما ارتفعنا ، فاذا ماوصلنا الى ارتفاع ٣٦٠٠٠ قدم تقريبا تثبت درجة الحرارة بعد ذلك ولكنها تتراوح بين ٥٥ ـ ٧٥ درجة مئوية تحت الصفر . ومن العجب أن درجة الحرارة فى الاجواء العالية عند القطب أقل برودة منها عند خط الاستواء ، وهذه المنطقة الباردة أفضل الاجواء للطيران السريع اذ أنها خالية من السحب ، ويقابل الطيران فيها أقل مقاومة نظرا لخفة هوائها

وكان مهندسو الطائرات ومصمموها يهتمون بقوة احتمال الطائرة ، وكيفية منع تراكم الجليد علي أجنحتها ، وكيف يمكنها أن تقاوم اشتداد الحرارة أو ضغط الهواء عندما تطير بسرعة الصوت أو أكثر ، وأما الطيارون أنفسهم فلم يكن لهم فى أى مرحلة من مراحل تقدم الطيران فى أول الامر أى اعتبار . ولكن ذلك أدى الى كثير من الكوارث ، اذ ظهر أن الانسان له قوة احتمال محدودة لايمكن تجاوزها دون تضحية به وبالطائرة نفسها ، فهو يريد قسطا معينا من الاوكسجين ، ولا يمكنه أن يحتفظ بحرارة جسمه اذا تعرض لدرجة حرارة ٥٠ تحت الصفر ، واشعاع الشمس فى الطبقات العليا يتلف عينيه اذ لاتوجد ذرات الغبار أوبخار الماء التى تمتص كثيرا من هذه الاشعاعات ، وفضلا عن ذلك فمع أن السرعة فى حد ذاتها ليس لها تأثير علي الجسم اذا لم يتعرض لضغط الهواء المضاد ، الا أن التغيير الحادث فى السرعة أو فى اتجاه الطيران يصيب الدورة الدموية اصابات قاتلة ويشل العضلات

وللطيران السريع الحديث تأثيرات أخرى كثيرة تنتج عن الصوت الشديد الذى تزيد قوته ١٠٠٠٠ مرة عن أوركسترا كاملة تعزف أحد ألحان بيتهوفن العالية ، وعن الذبذبة المستمرة ، وعن انطلاق غازات التنفس فى الجسم عند الارتفاع السريع وكأن الانسان يغلى فى جو بارد ، وعن انهيار الاعصاب خوفا من انهيار الطائرة أو من مقاتلات الاعداء ، ومن الاضطرار الى السقوط بلا معين فى

المحيط أو فى متاهات القطب وغير ذلك ..

وقد نشأ طب الطيران كفرع من الطب الوقائى لحماية رجال الطيران من كل المؤثرات التى يتعرضون لها ، وليمكنهم من بلوغ أهدافهم من حيث الارتفاع ومقاومة البرد والتغيير فى سرعة الطائرة واتجاهها دون اصابتهم بضرر . ومن أغراض طب الطيران تعليم الطيارين ومساعديهم ما سوف يتعرضون له ، وما يجب عليهم عمله عند أى عارض قبل أن يستفحل الامر وكيف يمكنهم وقاية أنفسهم فى كل الظروف التى تتعلق بمهنتهم الشاقة . ومن أغراضه أيضا تعليم من يقومون بتجهيز كل مايلزم الطيران من آلات وأجهزة وباراشوت وما الى ذلك ، ويشترك طب الطيران الآن فى أول مراحل تصميم أى طائرات جديدة فيدرس ماذا سيكون لها من تأثير ويمنع وقوعه . كذلك من أغراض طب الطيران التحقق من سلامة قائد الطائرة وملاحيها ، ومن صلاحية المستجدين للالتحاق بهذه المهنة



وقد تكونت فى مصر جمعيه علمية كشعبة من الجمعيه الطبيـة المصرية تسمى الجمعية المصرية لطب الطيران ووافق الاتحاد الدولى على أن تكون نواة لفرع الشرق الاوسط للاتحاد المذكور . وأن انشاء هذه الجمعية يعتبر عملا جليلا فى نهضة مصر الحديثة ، وهى تسعى للحصول على مايلزمها لتؤدى رسالتها كاملة نحو المجتمع ، وهى تشعر ان النفقات المالية لن تكون عقبة فى سبيل نهوضها . واذا نمت الجمعية كما يجب أن تنمو ، فسوف تنشىء معهدا لطب الطيران يكون مقره القاهرة ، وتشترك فيه سائر الدول العربية

((مواصفات)) سباحي المسافات الطويلة

درس الاخصائيون بالمعهد القومى للأبحاث الطبية بلندن ، حالات عشرين سباحاً من الأبطال الذين اجتازوا « المانش » ، ووضعوا «مواصفات» لهؤلاء السباحين الأفذاذ جاء فيها أنهم غالباً يمتازون بالبدانة ، وبطبقة دهنية تحت جلودهم يبلغ سمكها ضعف مثيلتها فى الرجال العاديين ، هى التى تقيهم برودة المياه . ويقطع السباح منهم « المانش » فيما بين ١٢ و٢٠ ساعة ، وهو خلال ذلك يبذل جهداً بصفة مستمرة . ويقدر الجهد الذى يبذله فى الساعة بما يتراوح بين ٩٠٠٠ و١٠٠٠٠ وحدة ، مقابل ٧٥٠ وحدة فى الرجل العادى . وأنهى الأطباء بحثهم قائلين إن سباحة « المانش » تعد دليلا على قوة احتمال لا نظير لها فى الرياضات الأخرى !

الأمراض الجلدية فى الصيف

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

ان الامراض الجلدية موجودة طول العام ، ولكن هنـاك من الاسباب والدواعي ما يجعل من فصل الصيف موسما تستفحل فيه أمراض جلدية كانت خافتة أو غير موجودة فى فصول السنة الاخرى

وهاك الاسباب التى تدعو لذلك :

١ ـ زيادة حرارة الجو ، فالجو الحار يساعد بعض الامراض الجلدية على الاشتداد والنمو ، فالتهاب الثنيات وخاصة عنـد مفرطى البدانة والامراض الفطـرية وغيرها يزيدها الجو الحار

٢ ـ زيادة افراز العرق ، وهو عامل هام فى احـداث أمراض جلدية خاصة مثل الدمامل العرقية وحمو النيل والامراض الفطرية .. هذه كلها أمراض يساعد على ظهورها زيادة العرق والحرارة الشديدة صيفا

٣ ـ زيادة الضوء ووفرة أشعة الشمس تسبب عند البعض زيادة فى الحساسية للضوء . وبعض انواع الاكزيما والارتيكاريا تحدث فى فصـل الصيف عند عدم الاحتراس فى التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية

٤ ـ الافراط فى التعرض للاشعة فوق البنفسجية وأشعة الشمس قد تسبب للبعض حروقا والتهابات جلدية وكلفا ونمشا

٥ ـ اهمال تنظيف الجسم يؤدى الى تهيجه واصابته بالمرض

٦ ـ فصل الصيف قد يكون فصل خمول وعدم نشاط وفيه تتـوتر الاعصاب من شدة حرارة الجو ، الامر الذى يدعو الى السأم والملل، وهذه الحالات النفسية العصبية تساعد على اشتداد بعض الامراض الجلدية

٧ ـ يكثر فى الصيف الرحيل والانتقال لانه فصل الاجازات الدراسية والعطلات السنوية ، وتغيير المكان قد يثير حالات كامنة فى الجسم مثل أمراض زيادة الحساسية التى قد تظهر فى مكان دون آخر وفى محيط غير محيط

٨ ـ مبالغة السيدات فى التزين بالاصباغ والمساحيق تضر بالجـلد الرقيق الحساس

الذباب

أعدى أعداء العيون



بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون

تلعب الذبابة الدور الاول فى نقل اهم امراض العيون فضلا عماتنقله من الامراض الخطرة مثل التيفود ، والدوسنتاريا

وطريقة نقل الذباب للعدوى هى طريقة آلية بحت ، اذ بوقوف الذباب على افرازات ملوثة ـ مثل «العماص» ـ تعلق الجراثيم بأرجله واجنحته . ثم يطير الذباب حاملا معه هـــذه الميــكروبات فينقلها من عين ليحط بها على اخرى



ومن اهم امــراض العيــون التى ينقلها الذباب ، الرمد الصديدى بانواعه المختلفة التى تختلف باختلاف الميكروبات المسببة له مثل الميكروب العنقودى ، والسيلان ، والدفتريا ، والالتهاب الرئوى وغيرها

والصورة تكاد تكون واحــدة فى جميع انواع الرمد الصــديدى مع اختلاف بسيط فى التفاصيل

يبدأ المرض باحمرار فى العين مع كثرة فى الافرازات ، وورم بالجفون ، ثم يزداد الافراز بكثرة ويتغير نوعه حتى يصير صديدا ولذا سمى بالرمد الصديدى ، وقد تتماسك هــذه الافرازات محدثة غشاء يغطى الجفن من الداخل ، وقد يغطى القرنية ، كما يحدث فى الحالات التى تنتج عن ميكروب الدفتريا ، فاذا اهمــل المرض فانه ينتقل للقرنية فتتآكل اغشية القرنية السطحية محــدثة قرحــة ، ينتج عنها بعــد ان تعــالج وتلتئم ، ســـحابة او عتامة تعرف بين الناس باسم «نقطة العين» ، وهى تضعف النظر بدرجة تتناسب مع حجم السحابة ، ومع وضعها بالنسبة لحدقة العين «النني» واذا اهملت القرحة فقــد تتآكل انسجة القرنيــة جميعا وينتشر الميكروب داخل العين ويفقد البصر

وقد اثبت الاحصاء ان اهم اسباب العمى فى العالم هو الرمد الصديدى

وبالطريقـة نفسها ينقل الذباب ميـكروب مرض آخر من اخطر امراض العيون فى العالم ، وبصفة خاصة فى مصر وهو مرض «التراخوما» او « الرمد الحبيبى » الذى يصيب ما يقرب من تسـعين فى المائة من المصريين ، ويتسبب فى اصابة عدد كبير من المرضى بالعمى . وهـو يختلف عن الرمد الصديدى بانه مرض مزمن بطىء قد يبقى فى الجفن سنين قبل ان يشكو منه المريض وقبل ان تظهر اولى مضاعفاته ، وقد لا تظهر مطلقا حين يتغلب الجسم على المرض فى احد اطواره

اما الرمد الصديدى فقد يتسبب فى فقد العين فى زمن قصـير قد لا يتعدى بضع ساعات ! فاذا امكننا ان نحفظ العيـون من الذباب وميكروباته ، امكننا ان نتفادى خطرا كبيرا ، قد يكون سببا فى فقد البصر

ولذا انصح بحماية العين من هذه الحشرة ، وخصوصا عيون الاطفال الصغار .. ويكون ذلك بتغطية الوجه بقماش خفيف اثنـاء نومهم . اما الكبار فيجب الا يسـمحوا للذباب بالاقتراب من عيونهم ، ولزيادة التأكد يحسن الاكثار من غسل العين مرتين او ثلاثا يوميا بالماء العادى حتى يزول مايكون قد علق بالجفون والاهداب من اتربة وافرازات

سر وقفة نابليون

يعلل الأطباء سر «الوقفة» المشهورة المأثورة عن نابليون ، إذ كان كلما وقف وضع يده اليمنى بداخل صديريته ، بأنه كان يشكو من قرحة فى المعدة ، وأنه إنما كان يضغط بيده على معدته ليخفف شيئاً من آلامها !... ويقدمون بعد ذلك دلائل طبية منها أن نابليون كان ينزف دماً قبل وفاته بمنفـاه بجزيرة سانت هيلانة ، وأن التاريخ يؤيد أنه كان يشكو كثيراً من طعامه ، ويعانى آلاماً بعد كل [illegible]ـة . . . ويدللون كذلك بالدراسة الجديدة التى قام بها أطباء لندن لأنسجة جسم نابليون المحفوظة بمتحف الكلية الملكية للجراحين بانجلترا فقد طلب نابليون قبل وفاته فى ٥ مايو عام ١٨٢١ ، بأن تشرح جثته قائلا : «أعتقد أننى أموت بنفس المرض الذى مات به أبى . فلعلكم بمعرفة مرضى تجنبون ولدى الموت به »

وقد أجرى التشريح حينذاك خمسة من الجراحين البريطانيين . . . ثم عادوا بعد قرن من الزمان يعيدون الفحص بالأجهزة الحديثة ، وقد استبعدوا بعد هـذا الفحص الأخير ، احتمال إصابته بالسرطان كما كان يرجح من قبل !



امحوتب

طبيب مصري عبده الاغريق

بقلم الدكتور كمال موسى

في حكم الملك زوسر هبط النيل عن مستواه العادي فشرقت الارض وذوى النبات ونشر الفقر لواءه الرهيب على البلاد وافترسها المجاعة ، واستمرت هذه الحال سبع سنوات حتى كاد زوسر بياس من خلاص البلاد ، لولا ما بذله وزيره الشاب « امحوتب » من جهد عظيم حتى خرجت البلاد من هذه المحنة سالمة

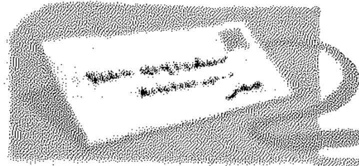
وكان امحوتب خبيرا حكيما تضلع بعلوم الرياضة والهندسة والري والكهنوت والطب ، وقرأ كل ما خلفه اسلافه في اوراق البردي وغيرها من المخطوطات والتسجيلات ، واقترح على زوسر ان يقدم القرابين الى « خنوم » اله الشلالات ... واخيرا ، في ليلة سعيدة ، زار هذا الاله الملك زوسر في المنام ، فكانت هذه الزيارة بشرى برفع الآلهة غضبها عن البلاد وعودة مياه النيل الى سابق عهدها من الفيضان

وقد ولد امحوتب عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد بضاحية من ضواحي ممفيس ، وكان والده مهندسا يدعى « كانوفر » ، وأمه تدعى « خريدو انخ » ، وقد تزوج « رونب ــ نوفرت » ورزق منها ولدا . ومعنى كلمة امحوتب : « جالب السلام » او « الآتي في السلام »

وكان طبيبا واسع الاطلاع ، يعرف اعراض البلهارسيا والكثير من امراض الجهاز الهضمي وطرق علاجها القديمة ، وكان يتقن « فن الاستماع الى الصدر والقلب » ، ويعرف فحص الاورام ويميز الخراج ويعرف الوقت المناسب لفتحه

وقد رفعه المصريون فيما بعد الى مرتبة انصاف الآلهة ، وفيما بين سنتي ٧٠٠ و ٣٣٢ ق . م اعتبروه اله الطب . وكذلك قدسه القيصر طيبريوس وملوك الاغريق ، كما يرى في تماثيلهم ومعابدهم ، وانشأ الملك بطليموس الخامس معبدا على جزيرة « فيلا » تخليدا له

وعندما مات دفن على مقربة من سيده زوسر في مدينة الأموات بممفيس . ولكن ذكراه العاطرة بقيت خالدة تتناقلها الألسن ، وصار قبره مزارا للمرضى ، ولما دخل الاغريق مصر ظنوه الههم اسكليبيوس فاطلقوا عليه اسم اموثيس ــ اسكليبيوس



عيادتك النفسية



هل عندك مشكلة نفسية؟

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميركية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

مطلوب اطباء نفسانيون

يتضح من مئات الرسائل التى تنهال على العيادة السيكولوجية من كافة البلدان العربية ، ومن الناطقين بالضاد الذين هاجروا الى بلدان افريقيا وجزر المحيط الهادى ـ يتضح من هذه الرسائل ان هذه البلاد فى شديد الحاجة الى أطباء نفسانيين

ولا شك ان جميع بلدان أوروبا وأميركا تشكو مر الشكوى من النقص الفاضح فى مستشفيات الامراض العقلية فيها ومصحاتها واطبائها، ويرجع هذا النقص الى ان الوعى القومى فى العالم ـ حتى المتمدين منه ـ لا يزال فيما يتعلق بالامراض النفسية متأخرا ، بالقياس الى غيرها من الامراض . بيد ان البلدان العربية وقد قطع بعضها شوطا لا بأس به فى ميدان الرقى الاجتماعى والثقافى ، لم يتمش فيها الوعى فى هذا المضمار مع مثله فى غيره ، بل الفجوة تكاد تكون أوسع من أن يسد فراغها بالسرعة التى تقتضيها الاحوال . فمصر مثلا تفاخر بعدد قليل جدا من المشتغلين بعلاج هذه الامراض ، بيد أن هذا العدد على قلته محصور فى القاهرة والاسكندرية ، لا سيما فى الاولى . أما بقية المدن ـ ناهيك عن الارياف ـ فانها من هذه الناحية قاع صفصف . ومن العبث اجابة المتسائلين من المرضى فيها بالنصح اليهم أن يعرضوا انفسهم على طبيب نفسانى ، فى حين اننا نعلم يقينا ، ان هذا الطبيب بالنسبة لهم عنقاء تكبر أن تصاد ، اذ أنه لا وجود له فى تلك المدن والقرى ، وان القاهرة او الاسكندرية فى غالبية الاحوال بعيدة المنال ، أو انها باهظة النفقات اذا قربت

أما الشكوى من قلة هؤلاء الاطباء فى سائر البلدان العربية ، أو اختفائهم

منها كلية ، فحدث عنها ولا حرج ، ومع اتفاق الراى فى هذا العصر فى الاوساط الطبية الراقية ، على ان من ٥٠ ٪ الى ٧٠ ٪ من المرضى الذين يترددون على المستشفيات والعيادات الطبيـــة ، هم فى الواقع مرضى نفسانيون ـ مع كل هذا فان هذه البلدان تغير آذانا صماء لنداء الانسانية المعذبة ، فاما ان تهمل افراد هذه الفئة التعيسة اهمالا تاما ، او تحيلهم على الاطباء البدنيين ، فى حين ان ابدانهم سليمة من الامراض العضوية ، أو على الاكثر مصابة بأمراض عضوية مصدرها اضطرابات نفسية . ومن العبث العناية بالفرع اذا كان الاصل مصدر الداء

والصحة العقلية كما تعرفها الامم المتحضرة فى اوروبا وأمريكا اليـوم تتطلب التعاون والتضافر بين فئات ثلاث لا غنى عن احداها . اولاها فئة أطباء الامراض العقلية psychiatrists ، وثانيتهما فئة علماء النفس psychologists ، وثالثتهما فئة الاخصائيين الاجتماعيين فى الامراض العقلية psychiatric social workers . ولا بد من وجود واحد أو اكثر من كل من هذه الفئات الثلاث فى جميع المستشفيات الكبرى

وقد حان الوقت الذى ينبغى فيه ادخال علم النفس فى كلياتنا الطبية، وتدريسه تدريسا جديا وبتوسع لجميع الطلبة ، لان كل مشتغل بالطب، أيا كان اختصاصه ، فى حاجة الى هذا العلم . اما أولئك الذين يريدون التخصص فى طب الامراض العقلية ، فلا بد لهم من دراسات خاصة بعد تخرجهم للتمكن من العلوم النفسية . وهذه الدراسات تستلزم عـدة سنوات ، ولا يمكن الاخذ بناصيتها فى اسابيع او شهور كما يحدث الآن

ومهما بلغ عدد هؤلاء ، فانه لا يكفى بتاتا لمساعدة مئات الالوف الذين يشكون من العلل والاضطرابات النفسية المنتشرة بين من نسميهم اصحاء . فلا بد اذن ، من الاستعانة بالاكفاء من الذين نالوا قسطا وافرا من دراسة علم النفس والخدمة الاجتماعية الخاصة بالامراض النفسية ، ومن واجب الجامعات ومعاهد التربية العليا ومعاهد الخدمة الاجتماعية ، اعداد العدد الكافى منهم اعدادا حسنا حتى يعاونوا الاطباء الذين تخصصوا فى الامراض العقلية والنفسية

سؤال .. وجواب

خوف من القتل

عمرى ١٨ سـنة ـ تنتابنى حالة خوف سيئة اصرخ بسببها اثناء النوم ويتهيا لى ان احدا سيقتلنى ، فاذا قامت امى من نومها مفزوعة لتهدئتى ، خيل الى انها الشخص الذى اراد قتلى ، يعقب ذلك رعشة ورعب . واذا كنت غارقا فى تفكيرى وسمعت بوق سيارة مثلا ، اقفز من مكانى . كذلك اذا حدثنى احدهم فجاة ...

احمد حسين ابراهيم ـ الاسكندرية

— يغلب فى مثل هذه الأحوال أن أهلك أو سواهم كانوا يخيفونك فى طفولتك بالظلام أو العفاريت أو التهديد أو كثرة العقوبات ، ويمكن الوقوف على أسباب هـذه الحالة بعد دراسة ماضيك البعيد وماجرى لك من الحوادث القريبة منها والبعيدة . أنت فى حاجة الى علاج بدنى لتقوية أعصابك المرهقة ، وعلاج نفسانى لإعادة الطمأنينة الى نفسك

خوف من الجنون

رجل متزوج وعمرى ٥٠ سنة وحالتى المالية حسنة وحياتى الزوجية هنيئة . مريض منذ عدة سنين وكنت دواماً أتصور اننى مسلول ؛ وكنت أخاف ان أصاب بالجنون ، وقال لى أطباء سوريا ولبنـــان اننى سليم الجسم والعقل . وعولجت فى القاهرة ولكن الطبيب افهمنى انه يجب بقائى فى المستشفى شهرين، فلم أستطع ذلك ، تنتابنى نوبات من البكاء واعاف الطعام احيانا واشكو الارق . فهـل يمكن ان اصاب بالجنون ؟ وهل مرضى قابل للشفاء ؟

ل . ب — حلب

— حبذا لو كنت أطعت الطبيب ودخلت المستشفى فى القاهرة . إن علاج شهرين من مرض يرجع الى أكثر من ١٥ ســنة ليس بالشىء الـكثير . أما خوفك من الاصـابة بالجنون فلا يوجد ما يبرره . والعصاب الذى تشكو منه قابل للشفاء طبعــاً إذا داومت على العلاج النفسى

عدم ثقة

الحياة فى نظرى لا تساوى شيئا ، لذلك اود الانتحار لولا انه سيوكل الى عول اسرتى لكبر والدى فى السن . وسبب شكواى اننى كلما وقفت للتسميع فى الفصل يضحك على اخوانى ، رغم اننى اسمع عليهم الدرس فى الخارج فاكون عاديا ، مع العلم اننى أنجح فى الامتحان التحريرى . والمسالة الثانية التى اشكو منها ، العادة السرية التى تكدر حياتى

ح. ص. ف — بغير عنوان

— ان عيبك عدم الثقة فى نفسك. ولعل خوفك الشديد من العادة السرية (وهو خوف بلا مبرر) ، مصدر شكواك فى الواقع . يظهر من خطابك أنك فى القاهرة ، فلم لا تلجأ الى احدى العيادات المدرسية النفسية ؟

حادث الزلزال

لما كنت فى الســـابعة عشرة من عمرى ، حدثت هزة أرضية فى دمشق قيل لى انهـــا كانت شديدة . ومنذ ذلك الوقت أصـــابنى الخوف حتى اننى لا أستطيع الخروج وحدى وكرهت الذهاب للمدرسة أو غيرها من الاماكن لتصورى انه قد تحدث هزة أخرى . واذا اهتز سريرى أثناء النوم ارتعبت وسخر منى أهلى . فما العلاج ؟

نائلة . ط — دمشق

— ان أحاسيس الخوف هذه بعد حادث الزلزال طبيعية . فلو أن أعصابك كانت أقوى مما هى ، لما كانت حالتك قد بلغت ما بلغت . وحقيقة الأمر أنك تخافين هذه الأحاسيس ، لا حدوث زلزال آخر . فاذا وطدت العزم على مقاومة هـذا الخوف والإيحاء الى نفسك ان هذه الأحاسيس طبيعية ، لا تؤذيك ، أمكنك التغلب على ما تتألمين منه . غير أن الوسيلة العملية هى العلاج فى بيروت أولا بالعقاقير المقوية للجهاز العصبى والتحليل النفسانى

فكرة خاطئة

طالب جامعى يعتريه خوف شديد وسرعة تنفس اذا وقف للتكلم فى أى موضوع أمام اقرانه فى غرفة الدراسة أو خارجها . ومن الغريب ان هذا لا يحدث اذا كان المستمع من غير عارفيه . وكثيرا ما يهجره اصدقاؤه لهذا العيب فيه . وهو محـــافظ جدا . وانتقل من الثانوى للجامعة وهو يخجل من الجنس الآخر . ولا يشـعر بالطمأنينة مع اقرانه . ثم هو يمارس العادة السرية

س . ج — الاردن

— سر بلوى الشاب الذى يشير إليه الكاتب خوفه من العادة السرية وتوهمه أن كل عارفيه يقرأ فى وجهه أنه يمارسها ويخجل من الجنس الآخر (والعلاقة واضحة) للسبب عينه. جدير به أن ينتزع من فكره الفكرة الخاطئة عن هذه العادة لأن الضرر منها هو الخوف منها لا من العادة فى ذاتها

مركب القبح والزواج

عندى عيب (....) يجعلنى اتردد فى الاقدام على الزواج . فهل هناك دواء ؟
ن . ف . ن — الاسكندرية

— إن شكواك مجرد وهم سماه فرويد عقدة القبح ugly complex. فانزع منك هذا الوهم وتزوج ولا تخش شيئاً . وليس هناك من دواء ، كما انك لست فى حاجة اليه إذا فرض وجوده

الزواج والعادة السرية

شاب جامعى عمرى ٢١ سنة . امارس العادة السرية منذ ٨ سنوات بافراط ولم استطع التخلص منهـا وقـد ذوى عودى واصبحت عاجزا عن التفكير ، فتبلد الذهن، بليد العاطفة ، لا اكترث لما يدور حولى . وأنام اكثر من ١٢ ساعة يوميا . فهل جسمى طبيعى واستطيع الزواج ؟ وهل ينفع الزواج كعلاج ؟
ن . ل — ابو حمص

— الإفراط فى هذه العادة وخوفك منها قد أنهكا جهازك العصبى وأضنيا جسمك ، فلا غرابة إذا احتجت للنوم ١٢ ساعة وعجزت عن التركيز والتفكير الخ . رغم هذا فليس فى شكواك ما يمنع من الزواج. الزواج ينقذك من هذه العادة

عيادة مجانية

سبق فنصحتم لى بالذهاب الى عيــادة نفسانية . غير اننى فقير فما العمل ؟
ذ . ف . يوسف

— يبدو من رسالتك انك تلميذ ، وعليه تستطيع الذهاب الى عيادة مدرسية تابعة للوزارة أو إحدى الجامعات

من فرح الى بكاء

بينما اكون فى شــدة الفرح بين اخونى ووالدى ، يعترينى على حين غرة بكاء شديد فما السبب ؟
عبد الوهاب عبد الرازق
مدرسة الرشيد — عراق — رمادلى

— لا بد ان السبب توارد خواطر ، قد يخطر ببالك شيء يذكرك بحادث مؤلم . استشر طبيباً نفسانياً إذا أمكنك

يكره الدراسة

انا طالب ثانوى عمرى ١٧ ســنة ، اكره المدرسة وأبغض ساعة الى نفسى تلك التى اقضيها بين دروسى وكتبى اذ اشعر بضيق وارهاق وملل . ولم اعهد هذا الا منــذ سنتين . فما العلاج ؟
سليمان اسماعيل — الرياض . المملكة السعودية

— لعلك كالكثيرين مثلك فى دور المراهقة استغرقت فى أحلام النهار أو لجأت الى عادات يخزك ضميرك لأجلها فاتجه كل تفكيرك وميلك بعيداً عن الدراسة والكتب ، استعن بطبيب نابه ، اعترف له بكل مايدور فى خاطرك وكيف تقضى وقت فراغك

يخشى المجتمعات

شاب عمرى ١٩ سنة ، عرفت بين اصدقائى بخفة الروح والمرح واشعر بقوة شخصيتى معهم . اما عند اجتماعى بآخرين اكون على عكس ذلك واعرف عندهم بالثقل واستصغر نفسى بينهم . ولذا اخشى المجتمع خوفا من ان يصدر منى ما يوجب احتقارى . فمــا العمل ؟
م . ع — القاهرة

— الخوف من المجتمعات مرض نفسانى معروف باسم stage fright ويرجع الى حادث أو حوادث ماضية قد تكون نسيتها ، وعلاجها ليس بالأمر العسير . فانصح لك بالحضور الى العيادة النفسية بالجامعة الأمريكية أو الى معهد التربية العالى بالمنيرة

ردود خاصـــة

ع. ب. د ـ الظهران. المملكة السعودية :

— أجل ، تستطيع مكاتبة العيادة النفسية إذا شئت ، إلا أن العلاج بالمراسلة لا يجدى نفعاً. ولست أجد مبرراً لما تخشى منه لأن أولادك لا يرثون عاداتك . العادات لا تورث ولكنها تكتسب فتزوج ولا تخف ، وطالما ربيت ذريتك تربية حسنة، نشأوا غير متأثرين بحياتك الماضية

م. س ـ كلية الزراعة. جامعة الاسكندرية :

— يحسن بك استشارة أحد أساتذة علم النفس فى الجامعة إذا لم تستطع عرض نفسك على طبيب نفسانى

المعذب ن. ن. ى ـ دمشق . سوريا :

— هذه الأدوية لا تفيدك شيئاً على الاطلاق ان خوفك مما تمارسه هو الذى ينهك أعصابك ويسبب ذبول وجهك واصفراره. ومتى اقتنعت بأن سبب الأذى الخوف لا العمل فى ذاته طالما كان باعتدال ، زالت الأعراض التى تشكو منها

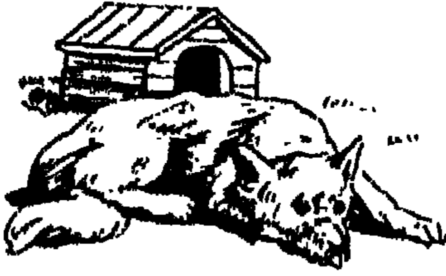
س ـ كفر الزيات :

— هذا الذى تشير إليه لا يؤثر فى زواجك بل إن زواجك هو غير علاج . أما تشاؤمك من كل شىء ففى حاجة الى تحليل للوقوف على أسبابه . ويمكنك استشارة طبيب نفسانى فى القاهرة أو الاسكندرية

ع. ا. ع ـ الارصفة . ميناء المكاتب . بورسودان :

ممارسة تلك العادة باعتدال خير لك من أن تلجأ الى الشذوذ الجنسى الذى أشرت إليه . وراجع ما ذكرناه مراراً وتكراراً فى هذا الباب عن آثار الخوف من هذه العادة

أخطار تربية الكلاب في المنازل



هذه الأمراض ينقلها الكلب

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

مرض الكلب معروف منذ أقدم العصور ، وكلنا يعرف المصل المضاد له الذى اكتشفه العالم الكبير باستير. وقد يصاب الانسان بهذا المرض على اثر عضة كلب لم تظهر عليه بعد علامات المرض ، اذ أن لكل مرض مدة للحضانة يكون مختفيا خلالها فى الجسم ..

وللتأكد من خلو الكلب من المرض يجب مراقبته ١٥ يوما على الاقل من تاريخ العضة ، فاذا لم تتيسر مراقبته لسبب من الاسباب ، فيحسن الالتجاء للتطعيم من قبيل الاحتياط . واذا مات الكلب قبل مضى هذه المدة ـ ولو بمرض آخر غير الكلب ـ فيجب التطعيم أيضا .. أما اذا كانت العضة فى الوجه فيجب الالتجاء للتطعيم فى الحال

والقطط المريضة تسبب للانسان ـ اذا عضته ـ هذا المرض نفسه الذى تسببه الكلاب

وفى القاهرة معهد خاص بمرض الكلب يجب الالتجاء اليه فى الحال للفحص ، ولو كانت العضة سطحية . كما يجب على كل صاحب كلب أو قطة أن يطعمهما بالطعم الواقى من مرض الكلب دون أن ينتظر حتى يصاب الحيوان به . وحبذا لو جعلنا هذا التطعيم اجباريا فى مصر كما هى الحال الآن فى هنغاريا واليابان



وينقل الكلب للانسان جملة أمراض أخرى ، سواء بواسطه برازه أو الطفيليات التى تصيبه ، مثل الناموس والقمل والقراد ، فهذه اذا لدغت الانسان انتقل المرض من الكلب اليه

ومع أننا لا نصاب بالدودة الشريطيه عن طريق الكلب ، الا أن هذا الحيوان يتسبب فى مرض يصيب كبد الانسان اسمه : kyste hydatique بواسطة دودة صغيرة تعيش فى الامعاء الدقيقة للكلب ، وعندما ننضج

تنفصل العقله الاخيرة من جسمها، ولا يتجاوز طولها ملليمترين ، وتخرج مع براز الكلب • وتحوى هذه العقلة ما بين ٥٠٠ و ٨٠٠ بيضة تنتشر على الارض ، وتلوث المأكولات ، والمياه، والخضروات التى يتناولها الانسان غير ناضجة فتذوب فى أمعائه قشرة البيضة ويخرج منها جنين صغير يخترق جدار الامعاء، ويصل عن طريق الاوردة الى الكبد ، وأحيانا الى الرئة، وقد يبلغ هذا الجنين فى حجمه ، حجم كيس كبير

والذى يسبب هذا المرض للكلب هو تناوله قطعة كبد مصابة به ، وهو منتشر فى البلاد التى تكثر فيها تربية المواشى كما هى الحال فى بلادنا

وثمة أمراض أخرى تنتقل بواسطة بول الكلب ، مثل المجموعة التى يطلق عليها اسم leptospiroses وهذه تسبب الالتهاب السحائى ونوعا من « الصفراء » المصحوبة بارتفاع فى درجة الحرارة

ومع أن الفأر هو خزان فيروس هذه المجموعة ، الا أن الكلب اذا أصيب بواحد منها وأصاب بوله شيئا من الطعام الذى يتناوله الانسان انتقل المرض اليه



وشعر الكلب ينقل كذلك أمراضا كثيرة ، نذكر منها المرض المعروف باسم kala-azar وموطن هذا المرض الهند والصين ، ولكنه ينتشر أيضا فى البلاد التى تحيط بالبحر الابيض المتوسط كبلادنا •

ويسبب هذا المرض أنيميا (فقر دم) شديدة ، وارتفاعا غير منتظم فى درجة الحرارة ، وتضخما فى الطحال ، وهو يصيب الاطفال أكثر مما يصيب الكبار • ويكمن هذا المرض فى جلد الكلب فلا يدل عليه شىء ، حتى يصاب به الانسان بواسطة ناموسة أو قرادة أو قملة كانت فى شعر الكلب

ومرض آخر ينقله الكلب ، هو الحمى الدملية لمنطقة البحر الابيض fièvre boutonneuse médi- terranéenne التى لم تعرف الا منذ نحو ٤٠ سنة، وكان أول اكتشافها فى تونس سنة ١٩٢٥

وينتقل هذا المرض بوساطة القراد • وأول علاماته ظهور نقطة سوداء مكان لدغه القرادة ثم يشعر المريض بقشعريرة وتعب وترتفع درجة حرارته الى ٣٩ أو ٤٠ درجة • ويستمر هذا من يومين الى ستة أيام • وبعد يومين آخرين يظهر على الجسم كله ــ بما فى ذلك كفا اليدين وأسفل القدمين ــ طفح أحمر بارز قليلا • وبعد أسبوع يزول الطفح وتنخفض درجة الحرارة

وهذا المرض أيضا يكون كامنا فى دم الكلب دون أن يبدو عليه ما يدل على اصابته به ، ومن هذا تنشأ صعوبة تفاديه قبل الاصابة

« ترسيب الدم » اختبار بسيط يمكن الطبيب من التمييز بين المرضى الذين ترجع شكواهم الى اسباب عصبية ونفسية ، والذين يشكون من امراض حقيقية عضوية ...



هل أنت مريض؟

لن يمضي وقت طويل حتى يصبح قياس سرعة ترسيب الدم « روتينا » يلجأ اليه الطبيب عند فحص المريض ، كما يلجأ الآن لقياس ضغط الدم . وصحيح أنه لايحدد نوع المرض ، غير أنه أشبه ببارومتر دقيق ، يبين مدى تطور المرض الموجود ، زيادة ونقصا . كما يبين خلو الجسم من الامراض العضوية فيدل بذلك على ان شكاوى المريض مردها اضطرابات عصبية أو نفسية

وقياس سرعة الترسيب اختبار بسيط ، يتلخص فى اخذ مقدار من دم المريض ، ثم يمزج بمحلول « سيترات » منعا لتجلطه ، وينقل الى انبوبة طويلة ضيقة ، تثبت فى وضع رأسى ، فترسب كرات الدم الحمراء تاركة طبقة واضحة من البلازما فوقها . وتقاس سرعة ترسيب هذه الكرات بارتفاع عمود البلازما الذى يتكون فوق السطح خلال ساعة ، وهو محدد بالمليمترات . فاذا تراوح هذا الارتفاع بين اربعة ملليمترات وعشرين ملليمترا ، كان هذا دليلا على خلو الجسم من الامراض العضوية ، واذا زاد على ذلك كان دليلا على وجود علة عضوية بالجسم وان لم يشعر المريض بها ، كاصابة أحد الأعضاء بالتهاب جديد ، والاصابة بفيروسات او ميكروبات لم تظهر اعراضها بعد ، او وجود خراج كان فى الصدر أو البطن ، أو ماشابه ذلك

وقد تكون هذه الزيادة حافزة للطبيب الى البحث عن ورم خبيث بالجسم ، أو علة بالقلب

على أن الافادة من هذا الاختبار تستلزم احيانا اجراءه فى فترات منتظمة متوالية . فليس يكفى مثلا اجراؤه مرة واحدة فى حالة الاشتباه فى الاصابة بالتهاب رئوى ، اذا بلغت سرعة ترسيب الدم مائة ملليمتر فى الساعة ، ثم هبطت بعد الحقن بالبنسلين الى عشر ملليمترات . بل يجب أن يجرى الاختبار مرة اخرى بعد بضعة أيام ، اذ قد تنضح زيادة تلك السرعة مرة أخرى وان لم يشعر المريض بما يسبب الشكوى . وفى هذه الحالة يجب اجراء فحوص اخرى للتحقق من عدم وجود خراج بالرئة ، كما يجب علاج المريض الى أن تعود سرعة ترسيب دمه الى معدلها الطبيعى ، وتبقى كذلك مدة طويلة . . .



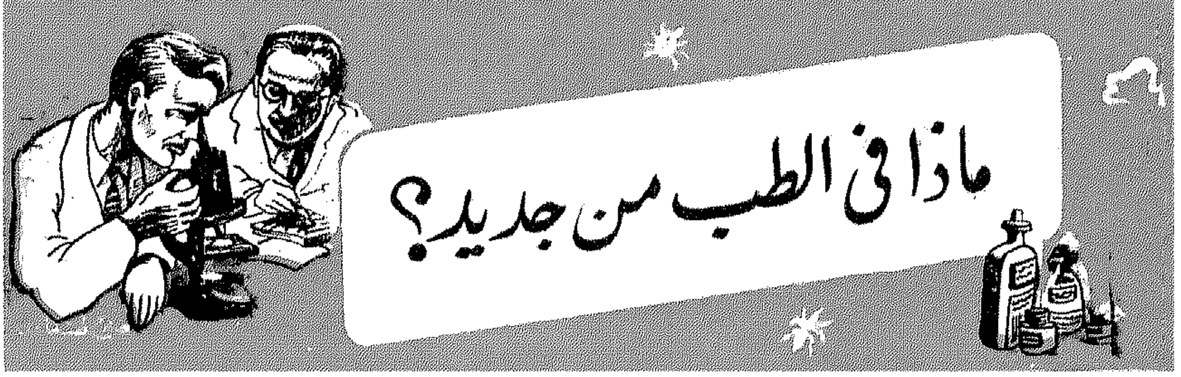
ولهذا الاختبار مزية خاصة فى فحص حالات التهاب المفاصل الروماتيزمى والحمى الروماتيزمية ، فقد تزول الآلام بعد علاج بسيط ولكن المرض يظل كامنا ، فتدل عليه زيادة سرعة ترسيب الدم . كما يفيد هذا الاختبار فى تشخيص الحالات التى يشتبه الجراح فيها ، ولا سيما الزائدة الدودية . وهذا الى أن أكبر فائدة له هى انه يؤكد للطبيب أحيانا أن المريض الذى يعالجه سليم ، وان شكواه وليدة مرض عصبى أو نفسى ، والمعروف أن نصف المرضى الذين يترددون على عيادات الاطباء من هذا النوع !

ان كرات الدم الحمراء تترسب بسرعة عند الاصابة بأى مرض من الأمراض العضوية ، ولم يعرف التعليل الصحيح لذلك بعد ، ولكن المعروف أن هذه الكرات تترسب بسرعة عندما تلتصق كل مجموعة منها معا ، وأن هذا الالتصاق ينشأ من تغيير نسبة البروتينات فى بلازما الدم ، والمرجح ان هذا التغيير ينشأ من وجود تحطيم او اضطراب فى الأنسجة الحية بالجسم



ويرجع اكتشاف الاختبار الخاص بسرعة ترسيب الدم الى سنة ۱۹۱۸ حينما اكتشفه الدكتور « روبين فهراوس » العالم السويدى ، ولكن مكتشفه نفسه لم يكن يتصور أن سيكون له كل المزايا والفوائد المعروفة الآن . ففى ذلك العهد لم يكن هناك علاج مفيد لكثير من الامراض ، ولم تكن هناك فائدة للتشخيص المبكر . اما الآن وقد قوى الأمل فى شفاء جميع الأمراض أو أكثرها ، ولا سيما عند اكتشافها فى مرحلة مبكرة ، فان قياس سرعة ترسيب الدم قد زادت أهميته الى حد بعيد فى التشخيص والمساعدة فى تحديد العلاج الصحيح

[عن مجلة «توداىز هيلث»



عقار يمحو الالم من الذاكرة

ابتكرت معامل الادوية فى أمريكا عقارا جديدا يسمى دوليترون Dolitrone يمحو من ذاكرة المريض الآلام الناشئة عن الجراحة أو خلع الاسنان أو ما اليها !... وهو أشبه بمخدر موضعى ، ولكنه يمتاز بأنه يجعل المريض ينسى ما حدث له ، برغم أنه يكون يقظا ساعة خلع السن ، مثلا ، ويطيع تعليمات الطبيب !... ويتوقع أن يكون هذا العقار الجديد ذا فائدة فى ازالة ألم الوضع ومحوه من الذاكرة ، وفى التخلص من آلام السرطان المبرحة !

جهاز يكشف مكان الحصى فى الكلى

ابتكر جهاز ذرى أطلق عليه اسم Thul X لتعيين مكان الحصى فى الكلى ، والجهاز الجديد صغير الحجم ، سهل الاستعمال ، وهو يلتقط صورا تشبه الصور التى تلتقطها أشعة اكس ، ولكنه يعمل بواسطة « الثوليوم » المشع

فيروس صناعى!

يعتقد ان أحد أساتذة كلية الطب بجامعة نيويورك استطاع أن يخلق فيروسا صناعيا بوساطة مزج بعض المركبات الكيميائية !... ويبحث العالم الآن عن « مضيف » لهذا الفيروس ، أى عن مادة يتكاثر عليها هذا الفيروس .. فاذا نجح فى ذلك فان العلم يكون قد سلك خطوة كبرى نحو خلق الحياة فى أنبوبة الاختبار! ... كما يتفتح الطريق للالمام بعمليات النمو الطبيعية ، والعوائق التى قد تطرأ عليها !

السمنة ومرض السكر

يقول تقرير لهيئة الصحة العالمية ان أفعل وسيلة لتخفيض الاصابة بمرض السكر هى الحد من البدانة! ويقول التقرير ان هذا المرض يهاجم أول مايهاجم البالغين من البدينين ، وأن أعراضه تتحسن عموما عندما ينقص وزن مرضى السكر، وأن معدل الوفيات الناشئة عن هذا المرض تقل فى البلاد التى لاتشيع فيها البدانة

الزيوت الواقية من الشمس

يحذر أطباء الامرض الجلدية المصطافين من الاسراف فى استعمال الزيوت الواقية من أشعة الشمس ، قائلين ان هذه الزيوت نفسها قد تحدث التهابا بالبشرة ، فبعض

العناصر التى تدخل فى تركيب هذه الزيوت تحجب عن الجسم جانبا من أشعة الشمس فوق البنفسجية ، ولكنها فى الوقت نفسه قد تصيب الجسم بحساسية لأنواع أخرى من الاشعة الشمسية تحدث به التهابا

اللبن يكسب مناعة ضد الامراض

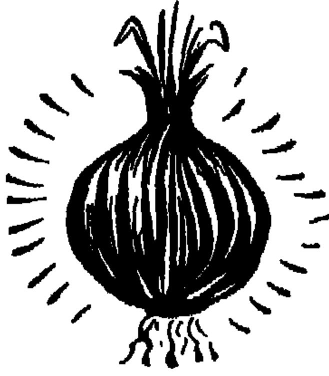
سيصبح من الممكن وقاية الانسان من نحو ٥٠ نوعا من أنواع الامراض المعدية عن طريق اللبن ... وذلك بتطعيم الابقار المدرة للبن بلقاح جديد يزود ألبانها بالمقدرة على توليد مواد مضادة لجراثيم كثير من الامراض كالحصبة والالتهاب الرئوى، والدفتريا

تصوير فيروس الرمد الحبيبى

أعلن اثنان من الاطباء اليابانيين أنهما تمكنا من تصوير فيروس الرمد الحبيبى للمرة الاولى فى تاريخ الطب! ..وقد استخدما فى ذلك ميكروسكوبا الكترونيا شديد الحساسية !

فتوحات جديدة للقضاء على السرطان

قطع أطباء ألمانيا شوطا مذكورا فى سبيل الاهتداء الى ماهية مرض السرطان ، وهى خطوة لابد منها قبل البحث فى علاج ناجع لهذا الداء العضال ...وقد دلت أبحاث العلامة « أوتوفاربورج » ، الحائز على جائزة نوبل فى الطب ، على أن عملية تبادل المواد التى تجرى فى خلايا الجسم المصابة بالسرطان ، تزيد فيها عملية التخمر عن عملية التنفس ، فاذا أمكن الحيلولة دون تزايد عملية التخمر (جلبولين) فى الخلية المصابة ، عادت الخلية حينئذ الى حالتها الطبيعية وزالت عنها أعراض السرطان ... ودلت أبحاثه أيضا على أن عمليات التخمر والتنفس التى تجرى داخل خلايا الجسم تخضع لتأثير أنواع معينة من الانزيمات (الخمائر) موجودة فى خلايا الجسم جميعها سواء الصحيحة أو المريضة ، ومن ثم يعتقد الدكتور « فاربورج » أن التضخم الكبير الذى يطرأ على الخلايا السرطانية مرجعه الى تزايد كمية الخمائر بها ... ويجرى بحث أطباء مؤسسة همبورج الآن عن التركيبات اللازمة للحد من مفعول الخمائر فى الخلايا المصابة ، وطرق استخدامها ، فاذا توصلوا الى ذلك كان ذلك ايذانا بايجاد العقاقير الحقيقية لمكافحة السرطان



هل تأكل البصل؟

بصلة واحدة وقاية من عدة أمراض

عرف الاقدمون فائدة البصل الطبية ، وعدد العالم الطبيعي القديم « بلايني » ثمانية وعشرين مرضا يشفيها البصل !

وقد اتفق الطب الحديث مع الاقدمين فى فائدة البصل الطبية ، فلو انك مضغت قطعة من البصل لمدة دقيقة واحدة لكان هذا كافيا لقتل الجراثيم والبكتريا التى قد تكون فى الفم ، ويصبح الفم معقما كأفضل ما يكون التعقيم !.. بل حتى الابخرة التى تتصاعد من البصل اثناء تقشيره او تقطيعه فتسيل الدموع ، تكفى وحدها لقتل الجراثيم

وقد اختبر البحاثة الروسى الدكتور « ب . توكين » خواص ١٥٠ صنفا من اصناف النبات ، ثم وضع البصل فى رأس قائمة النباتات القاتلة للجراثيم ، ويليه الثوم ، ثم الفلفل . واثبت الدكتور توكين ان البصل كفيل بقتل ميكروب « التيفوس » !

واسفرت تجربة قام بها لفيف من البحاثة الزراعيين فى محطة التجارب بولاية متشجان عن ان اضافة عصير البصل الى المادة القاتلة للاعشاب والنباتات الطفيلية المسماة « ٤ر٢ ــ د » تجعلها اقوى مفعولا !

واجرى الدكتوران « فيلاتونا » و « توردبستييف » الاستاذان بجامعة « تومسك » الروسية تجربة لاختبار مقدرة الابخرة المتصاعدة من البصل على قتل الجراثيم ، فعرضا جراحا مختلفة ملوثة بالبكتريا ، لاحد عشر مريضا ، لابخرة البصل مدة عشر دقائق .. وكان بين هؤلاء المرضى اثنان احدهما بترت ذراعه والآخر بترت ساقه ، وتلوثت جراحهما فاصيبا « بالغنغرينا » ، وكانا يعانيان الما شديدا .. فلما تعرضت جراحهما لابخرة البصل فى اليوم الاول زال الالم ، وفى اليوم الثانى تقدما سريعا نحو الشفاء !.. اما بقية الجراح البسيطة فقد تطهرت تماما من كل اثر للبكتريا

وقد تمكن الكيميائيون من عزل بعض الكيميائيات التى يعتقد انها تعطى البصل خاصية قتل الجراثيم ولكن التكوين الكيميائى للبصل على درجة من التعقيد بحيث ظلت بعض عناصره خفية لم تعزل بعد . وحين يتم هذا ، فسوف يصبح البصل ، أو الكيميائيات المستخلصة منه ، عضدا قويا للطب الحديث

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

علاج الرمد الحبيبى

أنا طالب ثانوى أصبت بالرمد الحبيبى . وقد وصف لى الطبيب « قطرة زنك » ، ولكنها لم تفدنى . وكذلك استعملت مرهم « الاوروما يسين » ولم استفد شيئا ، فهل عندكم علاج لهذا المرض الذى أوشك أن يفقدنى بصرى ؟

ف . ا ـ القنطرة شرق

ـــ أفضل علاج للرمد الحبيبى هو إجراء عملية « لحمية » أو « حبوب » على حسب الموجود منها فى العين ، ثم تستعمل بعد ذلك مركبات الكلوروما يستين قطرة ، ومرهماً ، ويوجد فى الأسواق أصناف مختلفة من هذا العقار

علاج الاميبا

أنا شاب أشكو من أميبا مزمنة منذ حوالى سنتين . وقد دل الفحص أخيرا على وجود أكياس « الجارديا لامبليا » . وقد استعملت بعض العقاقير مثل « ميليبس » و « تيراما يسين » ولكن حالتى لم تتحسن . وقد قرأت أنه يوجد عقار للقضاء على الاميبا قضاء مبرما ، فهل هذا صحيح ، وما هو العقار ؟ كذلك أشكو من ضعف عام ، من علاماته جحوظ العينين ، وسرعة التعب

مجدى رشدى ـ عدن

ـــ يمكنك البدء بالتخلص من « الجيارديا لامبليا » بواسطة تناول حبوب أتبرين ١ر. جرام ، بمعدل حبة ثلاث مرات يومياً لمدة خمسة أيام ، ثم تكرر العملية مرة أخرى

بعد راحة مدتهـا أسبوع . أما عن الضعف العام وجحوظ العينين ، فيجب أولا فحص الغدة الدرقية ، فان اختلالها يؤدى أحياناً إلى إسهال يشتبه فى أنه نتيجة مرض بالأمعاء

الأكزيما الدهنية

انا فتاة فى التاسعة عشرة ، ظهرت فى مؤخر راسى وخلف اذنى اليسرى بقع عليها قشور بيضاء واحيـــانا صفراء تسبب لى حكة شديدة حتى يخرج منها الدم أحيانا . كما ان الشعر الذى فوق هذه البقع اصبــح قصيرا باهت اللون ، واحس أحيـــانا كأن اعصاب راسى جميعها مشدودة . وفى اسفل بقمة الراس مباشرة جزء بارز من الراس بحجم البندقة . وانا فى حيرة من أمر هذه الاعراض ، فهل أجد عندكم العلاج ؟

معذبة ــ سوريا

ـــ هذه حالة اكزيما دهنية ، ولعلاجها ننصح باستعمال «فيوفورم كريم Vioforme Cream» كدهان لأماكن الالتهاب مرتين يومياً ، مع تناول أقراص انتستين (Antistin Tablets Ciba) بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً ، لمدة ثلاثة أسابيع . كذلك أنصحك بالامتناع عن تناول البيض ، والسمك ، والجبن ، والكبد ، والموز ، والفراولة ، والحريفات والدهنيات

منع الحمل

اكون شاكرا لو تفضلتم بالاجابة على هذين السؤالين :

ا ــ ما هى العلامات التى تعرف بهـــا المراة انها لم تعد تنجب ، وفى أى سن من العمر ؟

ب ــ هل هناك فترة مامونة لا يحــدث فيها اخصاب وما هى هذه الفترة ؟

ع . و ــ ديترويت ــ الولايات المتحدة

ـــ يمتنع الحمل عند المرأة عندما ينقطع عنها الحيض لكبر سنها . ويحدث هذا عادة ابتداء من سن الخامسة والأربعين ، وقد يتأخر حتى سن الخمسين فى بعض النساء . كذلك يمتنع الحمل عند النساء اللواتى أجريت لهن عمليات استئصال بالرحم أو المبيضين سواء بالجراحة أو بالكهرباء أو بالراديوم

أما عن السؤال الثانى ، فليست هناك أيام مأمونة يتأكد فيها عدم الحمل . ويجب ألا يعتمد الزوجان على مثل هــذه الأقوال حين يفكران فى منع الحمل أو تحديد النسل

عجائب الوصفات البلدية

لى اب ، شيخ ، يشكو الاما فى ســاقيه وفخذيه . وقد استشار كثيرا من الاطباء وجرب كثيرا من الادوية فلم يحصــل على نتيجة شافية . واخيرا وصف له احـــد البدو مرارة الخروف كعلاج ، فلم يمض على استعمال هذا الدواء ساعات حتى زالت الالام تماما . اما الوصفة فتتلخص فيمـا ياتى : تعريض المرارة للشمس يوما كاملا ــ غمس قطعة من القطن فى ســـائل المرارة واستعمالها لبوسا مؤقتـــا مرتين متتاليتين بينهما مدة ثلاث ســـاعات ــ تقلب المرارة نفسها ظهرا لبطن وتستخدم « لبوســا » بالطريقة السالفة ــ يكرر العلاج مرة واحدة فى كل عام

وقد رايت ان اعرض الامر عليكم لعلكم تبينون لنا سره الشافى

قارىء ــ البصرة

ـــ عجيب والله أمر هذه الوصفات البلدية ، وعجيب اتفاقها أحياناً مع أحدث الاكتشافات العلمية . فان مادة الصفراء الموجودة فى مرارة الثور هى التى تستعمل الآن فى استحضار مادة « الكورتيزون » ، وهو أحــدث علاج للروماتيزم . وقد حدث منذ بضع سنوات أن لاحظ أحد الأطباء ، أن المصابين بمرض الروماتيزم المزمن تتحسن حالاتهم تحسناً ملموساً إذا هم أصيبوا بمرض اليرقان ، واحتبست مادة الصفراء

فى أجسامهم . ومن هنا راح أحد العلماء يفكر فى استخلاص المادة المضادة للروماتيزم من صفراء الثور ، وكانت نتيجة ذلك اكتشاف مادة الكورتيزون. وعلى ذلك فوصفة البدوى تتفق مع العلم الحديث ... وليتك أطلعتنا عليها قبل اكتشاف الكورتيزون ، إذن لكان لها شأن كبير !

علاج البهاق

ظهرت على جلدى علامات بيضاء منذ نحو ثمانى سنوات . وقد استعملت منذ ذلك الحين شتى انواع الادوية ، ولكنها لم تجد نفعا . فهل ترشدونى الى علاج لهذا المرض ؟

ع . ع . الحلى — العراق

— هذا هو مرض البهاق ، ولعلاجه نرجو أخذ حقن كاكوديلات الصودا ۳ و۰ حقنة فى العضل يوماً بعد يوم ، مقدار ۱۲ حقنة . وشراب فيرديليتون Verdiniton Elixir Squibb ، بمقدار ملعقة شاى بعد الأكل ثلاث مرات يومياً .

كذلك يعمل « مس » من ۲۰٪ زيت البرجاموت فى كحول ، للمناطق البيضاء فقط ، فى كل صباح ، ثم تعرض للشمس مدة نصف ساعة

شلل الاطفال

لى طفل فى الثالثة من عمره ، اصيب بشلل الاطفال بعد ولادته بسبعة شهور ، على اثر اصابته بالسعال الديكى . وقد عولج بشتى الوان العلاج ، والتدليك الكهربائى ولكن لم يطرأ عليه اى تحسن . وقد قرأت عن مصل « سالك » وعن الافران الكهربائية فهل يمكن ان يعالج باحد هذه العلاجات الحديثة ؟

خليل ضيف الله — الاردن

— فى مثل هذه الحالة المزمنة من شلل الأطفال لا توجد أدوية طبية تشفى العضلات المشلولة . ولكننا ننصح بعرض الطفل على اخصائى فى جراحة العظام ليرى إذا كان ممكناً إجراء جراحة للساقين ، أو وصف أطراف صناعية تمكن الطفل من السير

ردود خاصة

قارىء — أم درمان : لعلاج هذه الحالة ننصح بتناول الطعام فى مواعيد منتظمة ، وعلى فترات متقاربة ، وبكميات صغيرة بحيث لا تشبع . كما يجب الامتناع عن التوابل ، والحوادق ، والاطباق الدسمة ، مع استعمال اقراص Aludrox ، قرصا قبل الاكل ، وكذلك حقن فيتامين ب المركب بمقدار سنتيمتر فى العضل يوميا

المتألمة الريفية : هذه اعراض التهابات بالقناة التناسلية ، وهى تحتاج للغسول واللبوسات المهبلية مع اقراص السلفا والبنلسين الكوسلبين أو السنسلين لمدة اسبوع ، مع الادوية المقوية مثل خلاصة الكبد وفيتامين ب المركب . ولا داعى للقلق من ناحية انجاب الاطفال ، بل اتركى هذا الامر لما بعد الزواج

ع . ى — العراق : هذه الثآليل تكوى بالكهرباء عند اخصائى فى الامراض الجلدية

علاء الدين عزام — غزة : هذه الياف بفروة الرأس ، أى ندبة ، ولا علاج يفيد فى انماء الشعر ثانية

عبد المنعم ابراهيم — المنصورة : حالتك لا تمنع من الزواج . اعتن بصحتك العامة واعتبر نفسك طبيعيا جدا

ت . ف . خ — رشيد : يمكن تجربة نظارة طبية ، مع عمل تمرينات رياضية للعين لمدة طويلة

س . م . م – عراق : يمكن استعمال قطرات مختلفة من مركبات الزنك . ويحسن استعمال قطرات أخرى ضد الحساسية ، وتوجد قطرة تشتمل على الصفتين معا واسمها Zinco-Metyl ، وهي تفي بالغرض المطلوب

أسمهان ابراهيم – بيروت : نرجو عمل غسول ببانتين المخفف الى النصف بالماء Bepanthen Lotion Roche يدلك به الشعر مرتين يوميا مع تعاطي أقراص ببانتين (روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا

سعد زكي – الجيزة : أفضل ما يمكن عمله بعد مضي هذه المدة هو عمل تدليك لعضلات الساق اليمنى وتحريك المفاصل مع تمرينات رياضية خفيفة

محي الدين الجردي – سوريا : نرجو تناول حقن بيكوزيم روش بمقدار حقنة في العضل يوما بعد يوم ، مع فيتامين ا (كروكس) بمقدار كبسولة ٣٣٠٠٠ وحدة ثلاث مرات يوميا ، واستخدام صابون بوريك مع الماء الفاتر للغسيل مرتين يوميا

م . غ . ع – القاهرة : يحسن أن تعرض نفسك على اخصائي في جراحة العظام ليكشف مكان الكسر بالاشعة حتى يمكنه البت في نجاح العملية

والد حائر – قطاع غزة : تنشأ هذه الحالة من أسباب متعددة . ولتشخيص الحالة المرضية التي يشكو منها نجلك يجب عرضه على الطبيب ليقوم بفحصه ومعرفة مرضه ، اذ يتوقف العلاج على نوع المرض

س . م . م – عراق : هذه حالة « حب الشباب » . يستعمل غسول دنيسولين Denisoline lotion سائل للوجه مرة كل ليلة ، مع استعمال أقراص بيكوزيم (روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا قبل الاكل

أحمد عبد الباقي علي – ديروط : يجب توجيه الاهتمام الى المرض الجديد ، وهو تورم الجسم نتيجة الالتهاب الكلوى الحاد . وهذه الحالة تحتاج الى الراحة والتدفئة . ويجب أن يكون الطعام في بادىء الامر مقصورا على عصير الفواكه ، وعصير القصب ، وماء الشعير الممزوج بقليل من اللبن . ويحسن تعاطي سترات البوتاس الفوار بمعدل ثلاث ملاعق في اليوم

أما الصمم الذي تشكو منه ، فأخشى أن يكون نتيجة لثقب في طبلة الاذن ويحسن بك عرض نفسك على طبيب اخصائي لفحصها بالمنظار

١٠٠٠ كتاب

مشروع ثقافى جليل

ان التاريخ الذى بدأت مصر تدق أبوابه بيد واثقة ، والمركز الدولى الذى تبوأته مصر ، والوعى الذى انبثق من ضمير شعبها المتحرر .. كل ذلك قد القى على كاهل وزارة التربية والتعليم مسئولية اعداد جيل قادر على مواجهة هذه التبعات . وكان من أهم الوسائل التى اتبعتها لاعداد هذا الجيل نشر الثقافة عن طريق تكوين مكتبة عربية .. وقد استجابت دور النشر الكبرى لهذه الرغبة وتعاونت مع الوزارة فى اخراج مجموعة كبيرة من الكتب القيمة يسعدها أن تقدم الدفعة الاولى منها على هاتين الصفحتين ..

مكتبة النهضة المصرية

الطاقة الذرية	١٣
البوليس والكشف عن الجريمة	٢٢
سكتلانديارد	٢٤
تاريخ الادب اليونانى	١٤
تاراس بولبا	١٥
تاريخ العالم من ١٩١٤ الى ١٩٥٠	٢٥
الانسان فى العالم الحديث	٢٥

مكتبة مصر بالفجالة

حضارة الاسلام	٤٠
الرادار فى السلم	٦
العلوم عند العرب	٢٠
تاريخ الموسيقى العربية	٣٠
الانسان والميكروب والمرض	٢٥
الوراثة والسلالة والمجتمع	١٣
الذرة فى خدمة السلام	٢٤

دار الكتاب المصرى

اساطير من الامم المتحدة	٢٠
الفيروس والانسان	٢٠
الديانات فى افريقيا السوداء	١٤
استخدام الطاقة الذرية	٦
الاحلام والجنس	١٥

لجنة البيان العربى

كفاح الاحرار	٣٤
الادب المقارن	١٥
التاريخ الجغرافى للقرآن	١٦
العلم والحياة	١١

مشروع الالف كتاب

تقوم الادارة العامة للثقافة باخراج مجموعة متكاملة من الكتب باللغة العربية – مؤلفة ومترجمة – تغطى كل ميادين المعرفة الانسانية لتقدم للقارىء معلومات صحيحة دقيقة فى اسلوب بسيط قريب الى الافهام ، مع المحافظة على مستوى علمى وادبى رفيع . وقد اطلقت على هذه السلسلة اسم الالف كتاب ، ولكنها قد تصل فى النهاية ١١٠٠ او ١٢٠٠ ، لان المقصود بالرقم تسمية اصطلاحية تجعل السلسلة علما شائعا يسهل الدعوة لها ويحفز الناس الى اقتناء اجزائها شيئا فشيئا . وقد احتفل فى يوم ١٠ من الشهر الماضى بالفراغ من اتمام الدفعة الاولى من هذه المجموعة . وفيما يلى نبذ عن بعض منها :

. **البحر المحيط بنا** – تاليف راشل كارسون وترجمة الاستاذين احمد مختار الجمال وعبد العزيز محمود : وقد قرظه الاميرال بيرد بقوله : « انه عمل بديع يثير فى نفس كل قارىء رجفة الاستكشاف » . وقال عنه عالم الاجناس النرويجى « ثورهياردال » : « انه مجموعة كاملة من العلم الساحر والجمال الخالد عن البحر »

. **التاريخ الجغرافى للقرآن** – تاليف الاستاذ سيد مظفر الدين نادفى استاذ الدراسات الاسلامية بالكلية الاسلامية بكلكتا وترجمة الدكتور عبد الشافى غنيم عبد القادر: وهدفه التدليل على صحة ما ورد عن المعالم الجغرافية والقصص التاريخى فى القرآن الكريم

. **حضارة الاسلام** – تاليف جوستاف جرونيباوم وترجمة الاستاذ عبد العزيز توفيق جاويد : يهدف الى الاحاطة المجملة بالاتجاه الثقافى للعصور الاسلامية الوسطى ، مع قصر الاهتمام على الاسلام ببلاد المشرق وقد نشأ الكتاب من سلسلة من المحاضرات العامة ، القاها المؤلف فى ربيع ١٩٤٥ بقسم الدراسات الكلاسيكية بجامعة شيكاغو

. **العلوم عند العرب** تاليف الاستاذ قدرى حافظ طوقان : فى مآثر العرب فى العلوم والنزعة العلمية فى التراث العربى ودراسات لمآثر عدد من اعلام العرب المقدمين فى العلوم ونتاجهم الفكرى ومؤلفاتهم واثرها فى تقدم العلوم

. **الفيروس والانسان** تاليف الدكتور السير ف . م . برنت وترجمة الدكتور سعد الدين عبد الغفار : يتكلم عن الفيروسات ذاكرا اهم مميزاتها وخصائصها والطرق التى تستخدم فى دراستها ، ومقدار النجاح الذى اصابه الباحثون لمعرفة اشكال الفيروسات غير المرئية وحجومها ، والامراض الفيروسية للانسان

. **الحياة الناجحة** تاليف الدكتور اوستاس تشيسر وترجمة الاستاذ وليم الميسرى : كتاب موجه الى اولئك الذين يقفون على عتبة الحياة ويحتاجون الى من يرشدهم فى حياتهم وفى علاقاتهم مع غيرهم من الناس ، كتبه اخصائى نفسانى مجرب

. **التلفزيون** تاليف الاستاذ فوزى كامل لطفى : نال هذا الكتاب جائزة العلوم المبسطة فى مسابقة الادارة العامة للثقافة « قسم التأليف » سنة ١٩٥٥ ، وهو يبسط حقائق التلفزيون ونظرياته ، ويتحدث عن الاجهزة الحديثة والطرق الحديثة للتلفزة ، والالفاظ والتعبيرات والمصطلحات التى ليس لها نظير فى العربية

. **بسمارك** تاليف اميل لودفيج وترجمة الاستاذ محمود ابراهيم الدسوقى : دراسة بارعة وتحليل دقيق لهذه الشخصية التى كان لها فى عصرها دوى هائل ، وقد اسهب المؤلف فى وصف صباه حيث اوجزت كل التراجم تقريبا ، وتتبع العوامل التى جعلت منه ذلك « المستشار الحديدى » الجبار

. **الحاج مراد** تاليف ليو تولستوى وترجمة الاستاذ مجد الدين حفنى ناصف : قصة واقعية شهد المؤلف بعضها وتخيل سائرها ، نوه فيها بمسلمى القوقاز الذين هبوا يناهضون الاستبداد الروسى والطغيان القيصرى ، ورد اخفاقهم الى تفرق زعمائهم وانانيتهم

. **عذراء اللورين** تاليف ماكسويل اندرسن وترجمة الاستاذين عبد الله البشير وثروت اباظه : مسرحية تتناول قصة حياة جان دارك ، تتخللها قصة اخرى حول الفرقة التى تقوم بتمثيلها تتفق فى نسق حوادثها ومغزاها مع القصة الاصلية

. **حركات الشباب الاجتماعية** تاليف الدكتور محمد فتحى : يعرض حركات الشباب فى

الدول المختلفة ، حتى يحذو شبابنا حذوهم ويبتكر ما لا يقل عما ابتكروه ، مع بيان الاسس والمبادىء التى تستخدم فى توجيه الشباب وتنظيم حركاته

. **طبيعيات الجو وظواهره** تأليف الدكتور محمد جمال الدين الفندى : مرجع مبسط فى علم الاجواء يسد النقص فى هذه الناحية ويعرض نتائج آخر ما وصل اليه البحث والكشف العلمى فى هذا المضمار

. **العلم يعيد بناء العالم** تأليف جيمس ستوكلى وترجمة الدكتور محمد الشحات محمد يبسط الكتاب فى أسلوب علمى سهل آخر مبتكرات العلم فى شتى ضروب الحياة ، معالجا هذه الموضوعات الحيوية : المفرقعات ، الوقود ، اللدائن ، الملابس الكيميائية ، المطاط الطبيعى والصناعى ، الكيمياء للعلاج ، الفيتامينات ، المناجم فى المحيطات ، سحر الزجاج وغيرها من فروع العلم الهامة

. **سكتلنديارد** تأليف هارولد سكوت حكمدار بوليس لندن الى سنة ١٥٩٣ وترجمة اللواء عبد المنصف محمود : يتحدث عن الاعمال والمهام الملقاة على عاتق جهاز البوليس ، ووسائله وادواته لمكافحة الجريمة ودعم النظام وعن حوادث بوليسية شهيرة ظهرت فيها عظمة سكتلنديارد

• **البوليس والكشف عن الجريمة اليوم** — تأليف ريجنالد موريش المفتش ببوليس لندن سابقا وترجمة اللواء عبد المنصف محمود : يبين ان رجل البوليس ورجل العلم لا يستغنى احدهما عن الاخر فى كفاحهما المشترك ضد الجريمة وتعقب المجرمين

كفاح الاحرار تأليف ليام افلارتى وترجمة الاستاذ محمود مسعود : قصة تبين احداثها كفاح الايرلنديين ضد مستعمريهم الانجليز وضد الاقطاعيين الجشعين من اهل وطنهم ، أولئك الاقطاعيين الذين تتفق مصالحهم — فى كل زمان وكل مكان — مع مصالح المستعمرين ..

. **الطاقة الذرية — ماضيها وحاضرها ومستقبلها** تأليف الدكتور عبد الحميد احمد أمين : نال هذا الكتاب جائزة العلوم المبسطة فى مسابقة الادارة العامة للثقافة « قسم التأليف » سنة ١٩٥٥ ، وهو يساعد على تفهم أصول الطاقة الذرية وبطبيعاتها الشتى باسلوب سهل

العالم سنة ١٩٨٤ تأليف جورج اورول وترجمة الاستاذين شفيق اسعد فريد وعبد الحميد محجوب : رواية فكرتها أن الاشتراكية الانجليزية بوضعها الحالى ان هى الا مظهر من مظاهر الحكم الفردى الطاغى الذى لا يتردد فى القضاء على تفكير المرء وروحه فى سبيل دوام الحكم واستقراره فى ايدى احزابه

. **تاراس بوليا** تأليف نيقولا جوجول وترجمة الاستاذ محمود فتحى عمر : مؤلف هذه القصة من فحول الكتاب الروس فى القرن التاسع عشر ، وموضوعها بطل الحريه فى اوكرانيا الروسية ، الذى ضحى بولدية فى سبيل وطنه ، وقتله اعداؤه اخيرا ولكن بعد ان اثار فى بلاده روحا من الاباء والعزة القومية

تاريخ الادب اليونانى تأليف الدكتور محمد صقر خفاجة : يتكلم عن اصل اليونان ولغتهم ودينهم ، وعصور الادب اليونانى ، وكبار رجال الفكر فيهم ، والمشهور من مؤلفاتهم

. **الديانات فى افريقيا السوداء** تأليف هوبير ديشان وترجمة الاستاذ احمد صادق حمدى : يتكلم عن العقائد الدينية التى يعتنقها المجتمع الزنجى الافريقى — سماوية ووثنية — وتصورات الرجل القريب من البدائية عن وجود الله وعن نشأة الكون

. **بين العمل والامل** تأليف المس جنى لى وترجمة الاستاذ مصطفى محمد البلقينى : تسرد المؤلفة فى كتابها هذا — وهى احد الاعضاء البارزين فى مجلس العموم البريطانى وقرينة المستر « انيورن بيفان » النائب البريطانى المعروف — قصة حياتها الحافلة بالمثل العليا التى يجمل بنسائنا وشاباتنا ان يستهدفنها فى الكثير من امورهن الخاصة والعامة فى نهضتنا النسائية الحاضرة

مورد الصفاء ومنهل الشفاء

تأليف الاستاذ مصطفى متولى

ديوان شعر يمتاز ببعده عن المناهج التقليدية الموروثة ، واتجاهه الى هدف طريف نقد سما به عن المديح المتزلف ، والرثاء

المتكلف ، والهجاء الذميم ، ونهج فيه منهجا صوفيا ، يحلق فوق اجواز الفضاء ، ويهجر العوالم الارضية الى العوالم الروحية ، وينأى عن دنيا النزغات الى ملكوت السموات

الثورة الايرلندية
للدكتور على البرعى

الشعب الارلندي شعب زراعي صغيرالعدد شاء له سوء حظه ان يكون وطنه احـــدى جزيرتين تكونان بريطانيا ، وان يكون غاصب حقوقه وسالب حريته هو حاكم الجزيرة الكبرى المجاورة . ولم يقبل الارلنديون ان يخضعوا للانجليز ، ولم يقبل الانجليز ان يدعوا الارلنديين يعيشون الى جوارهم مستقلين واستمرت الثورات والحـروب والمجاعات تجتاح ارلندا ، ويصلى اهلها على مرالحقب والسنين ويلات يموت فيها الناس قتـــلا وجوعا والنفق الحيونات بالالوف والملايين وتبور الارض اذ لا تجد من يفلحها اويزرعها، ومع ذلك تأبى قوة المقاومة وارادة الحـرية والاستقلال ان تستسلم أو تضعف ، فكل بضع سنين يبدأ قتال جديد ، بصورة جديدة وتحت زعامة جديدة

هذا موضوع الكتاب الذى تقدمه مراقبة الشئون الثقافية بوزارة الارشاد القومى فى ١٩٠ صفحة

على بن أبى طالب
للاستاذ عبد السلام العشرى

مسرحية يبدو من تلاوتها أن مؤلفها قد اطلع على كثير من المراجع التى كتبت عن الامام على بن ابى طالب ، ووازن بين الروايات واستوثق من أصحها ، حتى استطاع ان يخرجها هكذا شاهدة على دراسته العاقلة وبحثـه الدقيق

صدرت من دار الفكر فى ١٧٧ صفحة

النكبة والبناء
نحو بعث الوطن العربى
للدكتور وليد قمحاوى

عالج المؤلف بيان العوامل والظروف التى ادت الى فشل سكان الوطن العربى فى بناء كيانهم كمسلمين ثم فشلهم فى بناء كيانهم كعرب حتى بقى امامهم ان يثبتوا قدرتهم على الاحتفاظ بما ورثوه ، ارضا ومجتمعا ، وجاءت هذه التجربة حين اتاحت بريطانيـا للصهيونيين اقامة وطن قومى لهم فى جزء من الوطن العربى فظهر للعالم فشل العرب فى المحافظة على مالهم من كيان موروث ايضا

واهاب بالعرب ان يهبوا لاعادة بناءوطنهم، بناء اساسه عزة المواطن العربى ، وتجدره العدالة الاجتماعية والاقتصاد السليم والعلم والحرية السياسية ، وسقفه اعتناق رسالة انسانية تحض على المحبة والتعاون والتعايش السلمى بين البشر جميعا ، وجعل الثـــورة المصرية مثلا ينبغى على العرب جميعا أن يحتذوه

وقد اصدرت الكتاب دار العلم للملايين ببيروت فى ٥٤٤ صفحة

مصر فى القرن الثامن عشر
للدكتور محمود الشرقاوى

هذا هو الجزء الثالث من الكتاب الذى يحمل هذا العنوان ، والذى ضمنه مؤلفه دراساته فى تاريخ الجبرتى ونال به جائزة مجمع اللغة العربية للبحوث الادبية من سنة ١٩٥٥ وهو قسمان : القسم الاول يتحدث من كفاح شعب مصر لظالميه من حكامه الاتراك فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ذلك الكفاح الذى كان يخفف منه — بل يثبطه — الرابطة الدينية المشتركة بين المظلوم وظالمه فلما جاءت الحملة الفرنسية ، انقضى هذا العامل ، بل وجد عامل مضاد له ، فكانت تلك الثورات الجارفة المتلاحقة التى ترى تفصيلها فى الكتاب

اما القسم الثانى — والاخير — من هذا الكتاب فهو صفحات من سيرة محمد على كما سجلها الجبرتى

١٩٠ صفحة ، وملتزمة طبعه ونشره مكتبة الانجلو المصرية

ألف صنف

[illegible]

[illegible]

شل

رمز التقدم



كوداك
اكتاكروم

للحصول على أروع الصّور بالألوان
الطبيعية . يباع الآن داخل كاسيت
٢٠ صورة

يمكن اظهاره (تحميضه) محليًا
بمعامل شركة كوداك بالقاهرة
اوسلمه لاقرب عميل لكوداك

كوداك (مصر) ش.م
القاهرة
٢٠ شارع عدلي
ت: ٤٦٠٣٧
الاسكندرية
٢ شارع استانبول
ت: ٢٣٩٤٥

القاهرة ، ص.ب ٤٢٨٦ – الاسكندرية ص.ب ٦١٩١

الهلال

سبتمبر ١٩٥٦ — AL HILAL — September 1956 — ٥ قروش



في هذا العدد :

عدد ممتاز : أروع القصص

الجزء ٩ الهلال المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥٦  محرم ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٧٥ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر
المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث واروع القصص



صفحة



رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة في خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

أروع القصص

اخترنا أن يكون عددنا الثالث من أعدادنا الخاصة عن القصص وقد عنينا كل عام أن نصدر عــددا خاصــا فى هذا الموضوع ، لأن للقصة جانبا هاما فى الميدان الادبى ، ولأن النهضــة القصصية فى الشرق العربى فى حاجة الى التغذية والتشجيع حتى تستكمل نشاطها، وتنافس غيرها من النهضات القصصية فى الامم الاخرى

فقد عرف الشرق منذ القدم بسعة الخيال وعمق التفكير ، وسرعة البديهة ، وقوة الملاحظة والنقد ، وكان أسبق الامم القديمة الى رواية القصص الدينية ، والاســاطير الانســانية ، والنــوادر العجيبــة ، والرحلات الغريبة ، والاشباح التى كانت تحل محل الاشخاص فى واقع الحياة ، وأحوال المجتمع ، فنشأت من ذلك القصص الصينية ، والهندية ، والفارسية والمصرية والعربية ، وضمت مكاتب هذه الامم ثروة ضخمة من هذه الروايات ، ولكنها رويت بأسلوب عصورهم ، وبالطريقة التى كانت مألوفة لديهم . ولما جاء العصر الحديث تطورت القصة طوعا للتطور الذى حــدث فى النــواحى الادبية ، والعلميــة ، والاجتماعية ، فنشأ لها أسلوب جــديد يتمشى مع الحيــاة الجديدة ، وظهرت نهضــة القصــة العصرية لأول مرة فى أوربا ، ولــكن كبار كتاب الغرب الادباء لم يغمطوا حق الشرق فى هذا المجال ، وان اختلفوا عنــه فى أســـلوبهم الجديد حتى قال فولتير : « اننى لم أزاول فن القصص الا بعد أن قرأت ألف ليلة وليلة أربع عشرة مرة » !

ان الشرق قديم بمجده ، قديم بحضارته ، وهو أســبق الى العالم فى الفن والحضارة من الغرب • وهو يستعيد الآن نهضته القصصية كما يستعيد نهضته فى سائر نواحى الحياة السياســية والاجتماعية والاقتصادية • وسيروى التاريخ له من قصص بطولته أروع القصص وها نحن فى هذا العدد نقدم لقرائنا من القصص الشرقى والقصص الغربى قصصا من أروع القصص التى دبجتها أقلام طائفة من كبار الادباء فى الشرق والغرب ، وستكون محتويات هــذا العــدد ذخيرة أدبية نافعة ، وثروة فنية قيمة ، وسيجد فيها قراؤنا رياضة ذهنية، ومتعة نفسية، فقد توخينا فى هذه القصص أن تكون جامعة بين الفائدة والمتعة وبين الوقائع الرائعة ، والطرائف الشائقة ، ممــا يلذ ويفيد

قصص القرآن ... دروس وعبر

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« لمصلحة التاريخ ينبغى أن ينظر المؤرخ الى القصص الدينية ، فى اناة وروية وعلم باختلاف النسق بين العقائد والاخبار » ...

اكثر القصص التى وردت فى القرآن الكريم من قصص الانبياء فى جهادهم لتبليغ رسالتهم ونشر دعوتهم ومقاومة خصومهم من ذوى السلطان الذين أنكروهم وحالوا بينهم وبين هداية أقوامهم ، وأكثر ماجاء فيه من أخبار الدول والملوك فانما جاء فى سياق أخبار الدعوة مع سائر اخبارها . الا ان يكون الانبياء ملوكا كما اتفق لداود وابنه سليمان عليهما السلام ففى هذه الحالة تروى اخبارهم لاسبابها المذكورة فى قصصهم لانهم كانوا فى غنى بسلطانهم عن مقاومة خصوم الدعوة كما قاومها الانبياء الذين توجهوا بدعوتهم الى الامم فحال بينهم وبينها ملوكها وأمراؤها

واذا روجعت قصص القرآن الكريم مراجعة دقيقة تبين للناظر فى مضامينها أن عبرتها الاولى دروس ينتفع بها الهداة ودعاة الاصلاح . اذ كان من فرائض الاسلام الاجتماعية ان يندب من الامة طائفة « يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وكان من الاقوال الواردة فى الاثر ان العلماء ورثة الانبياء ، فلا يخلو مكان الدعوة فى الامم بعد الانبياء ، ولا يستغنى هداتها عن الاسوة الماثلة أمامهم فى جهاد الهداية والاصلاح

ولقد كملت دروس الدعوة فى قصص الانبياء حتى لامزيد عليها ، فلا نستخلص من دروس الدعوة فى التاريخ كله درسا واحدا ليس له نظير ، او نظائر ، فى قصص الانبياء التى جاء بها القرآن الكريم

من تلك الدروس ان الجهلاء ينقادون للامر والسطوة ولاينقادون للحجة والدليل ، ويريدون من صاحب الدعوة كما جاء فى قصة نوح ان يكون ملكا او تكون عنده خزائن الله ، ويقولون له : « قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين »

ومن تلك الدروس أن أصحاب السيادة فى الامة يكرهون التغيير

ويتشبثون بالقديم ، ويأخذون على النبى أن يتبعه أناس من غير ذوى السيادة والجاه : « وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادىء الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين »

أو كما جاء فى سورة سبأ « وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها أنا بما ارسلتم به كافرون

ومن تلك الدروس أن الجمود على التقاليد الموروثة اكبر آفات العقل البشرى لانها تعطل تفكيره وتتركه فى حكم الآلة التى تسير على نهج واحد فى آثار الآباء والاجداد مع اختلاف الزمن وتبدل الأحوال

ومنها ان العقائد تخالطها اوشاب الزمن فلا تزال بحاجة الى التهذيب والتطهير كلما ابتعد العهد بينها وبين مصادرها الاولى

ومنها ان الاصلاح تضحية وعناء وان الانبياء كانوا بين فريقين : فريق يكذبه قومه وفريق يقتلونه ، ولا مناص من القدوة على مافيها من خطر ومحنة ، ولو لم يكن من دليل غير ذلك على أن الدعوة الى الاصلاح رسالة آلهية لكفى به دليلا يغنى عن كل دليل ، فلا مشيئة لمصلح فى عمله ، ولو شاء مصلح أن يعمل على ثقة من الامان والنجاح لما قام فى الارض مصلحون



وقد برزت بين قصص الانبياء قصتان مسهبتان فى اجزاء الكتاب لانهما ترويان لنا نبأ الرسالة بين اعرق أمم الحضارة الانسانية ، وهما امة وادى النهرين وامة وادى النيل وكانت قصة ابراهيم وموسى عليهما السلام من أجل ذلك أوفى القصص بين جميع قصص الانبياء ، وكانت الثورة فيهما على ضلال العقل فى العبادة جامعة لاكثر العبادات المستنكرة فى الزمن القديم ، وهى مما يتلخص فى عبادة الملوك وعبادة الاجرام السماوية وعبادة عناصر الطبيعة وعبادة الاوثان وتضليل الابصار والبصائر بالسحر والكهانة

هذا هو الشطر الاكبر من القصص القرآنية ، يراد به تعليم المصلحين وتربية الهداة ، ولا يراد به سرد اخبار التاريخ الا فى عرض القصة حيث يقتضيه السياق

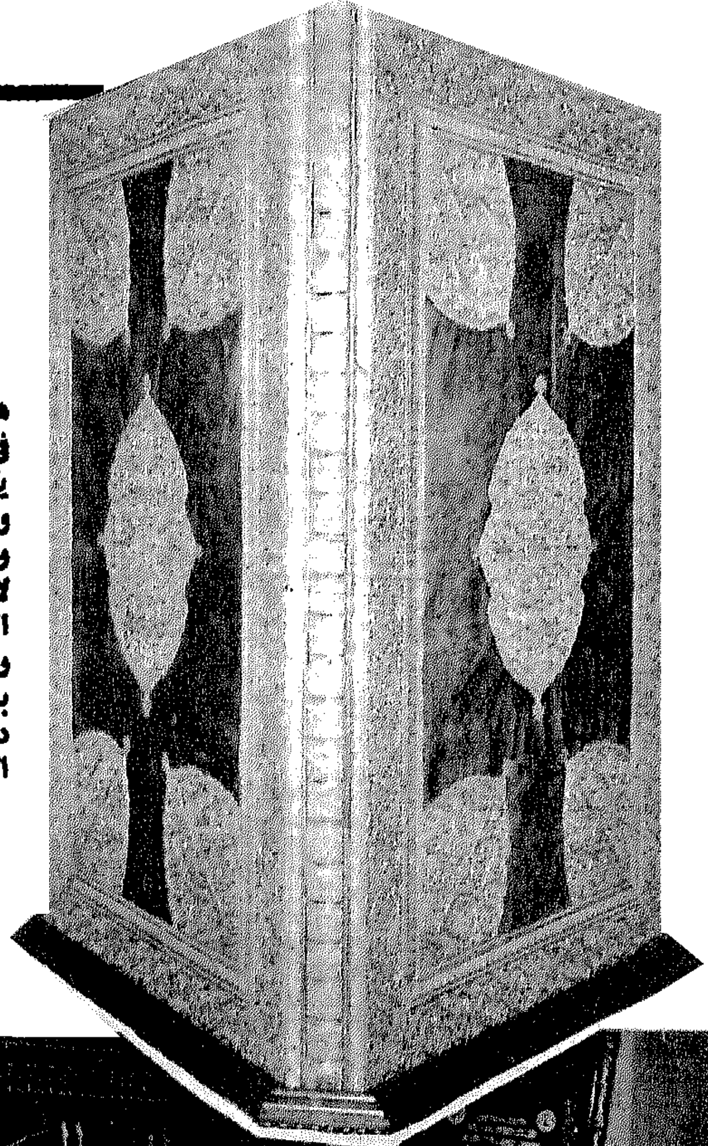
وان فى القرآن الكريم لقصصا شتى من غير قصص الدعوة او قصص الجهاد فى تبليغ الرسالة ، ولكنها تراد كذلك لعبرتها ولا تراد لاخبارها التاريخية ، ومنها قصة يوسف ، ويصح أن تحسب منها قصة اسماعيل ، عليهما السلام

فقصة يوسف قصة انسان قد تمرس من طفولته بآفات الطبائع البشرية ، من حسد الاخوة الى غواية المرأة الى ظلم السجن الى تكاليف الولاية وتدبير المصالح فى ابان الشدة والمجاعة

وقصة اسماعيل تتخللها هذه التجارب الانسانية من عهد الطفولة كذلك ، فيصيبه نظام الاسرة باختلاف

أكبر مصحف فى العالم

هذا المصحف هو أكبــر مصحف فى العالم فهو مؤلف من سبعةأجزاء يقربوزنها جميعا من ألف كيلوجرام وطول صفحته متران وعرضها متر وهو من الناحية الفنية يعد تحفة لا مثيل لها فقــــد كتبت الآيات القرآنية الشريفة بالخط الثلث فى وضوح ودقة.. وقد أهداه مهراجا بهوبال الى مصر للاحتفاظ به فى دار الكتب المصرية باعتبار مصر ملاذ الاسلام وقبلة العالم عند المسلمين





مكانة الزوجة السيدة والزوجة المستعبدة ، وتصيبه الغربة المنقطعة عن العشيرة وعن الزاد والماء ،وتكتب عليه ضريبة الفداء وهى فى مفترق الطريق بين الهمجية التى كانت لا تتورع عن الذبائح البشرية وبين الانسانية المهذبة التى لا تأبى الفداء بالحياة ولكنهاتتورع عن ذبحالانسان ثم يكتب لهذا الغلام الطريد الوحيد ان ينمى اليه امة ذات شعوب وقبائل تتحول على يديها تواريخ العالم على مدى الايام



ويشتمل القرآن على قصصغير قصص الانبياء فى دعواتهم وغير قصص الانبياء فى تجاربهمالانسانية ومنها قصص الملكين والفتية مناهل الكهف وما جاء على السنة النمل والنحل والطير ، وما ختمت به قصص الرسالة فى دعوة نبيالاسلام عليه السلام

وكلها ينبغى أن تقرأ كما تقرأ عظات الهداية وأماثيل العبر ، وكلها مع ذلك ممايحتاج الى الفهموالبديهة من المؤرخ الامين قبل التهجم عليه بمقياس التاريخ الناقص الذى لايصلح لقياس الحقائق الوجدانية وأولها حقائق الاديان

ولمصلحة التاريخ ينبغى ان ينظر المؤرخ الى القصص الدينية فى اناة وروية وعلم باختلاف النسق بين العقائد والاخبار

فالمؤرخون الذين تهجموا فى هذا المقام على غير وعى ، وبغير حذر ، لم يلبثوا ان عرفوا الخطأ منهم فى حق التاريخ وفى حق العقيدة مجتمعين

فقد انكروا الطوفان ثم ظهر انه كان من اثبت الاحداث فى أنباء جميع الامم ، وانكروا غواشى الرجوم والزلازل فظهر انها كانت فى أماكنها وفى ازمنتها حيث وصفتها كتب الاديان

ومن دواعى التفسير الوجدانى للحوادث اننا نعلم من الدين وحدة الاصل بين أبناء ابراهيم قبل ان يعرف العلم الحديث شيئا عنوحدة اللغات السامية ووحدة اللغات الهندية الجرمانية ، فلو لم تكن هناك حقيقة وراء أسانيد الاديان يتهجم من ينكرها ، لما أمكننا ان نفهم كيف عرف الاقدمونان العربية والعبرية والارامية والادومية من اصل واحد ، وان ابناء اسماعيل وابناء اسحاق ينتمون قبلهم الى جذم كبير

ويعجبنا قول بعض العلماء المحدثين فى الغرب عن كتابالوحى الدينى انه « صوت حى » ولايصح أن يقرأ على غير هذا الاعتبار

والصوت الحى الذى تتجاوببه عصور الزمن وتتجاوب به حنايا النفس البشرية ــ اولى بالاصغاء اليه من قصص التاريخ او قصص الخيال

مأساة فارسة اندلسية

حسناء الأندلس

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

في أوائل القرن الثالث الهجري ، كانت مدينة ماردة الاندلسية ، مسرحا لمغامرات فارس مسلم وأخته الفارسة الحسناء

وانك لتقرأ في تاريخ الاسلام ، كثيرا من سير الفرسان والفروسة ، ولكن يندر أن تقرأ سيرة امرأة رائعة الحسن ، هي في نفس الوقت فارسة بارعة الفروسة ، ولها في ميدان الحرب والنضال أعمال باهرات

كانت مدينة ماردة منزل كثير من البطون البربرية ، التي اشتركت في فتح الاندلس ، كما كانت منزل كثير من المولدين الاسبان ، الذين اعتنقوا الاسلام . وكان البربر يبغضون



حكومة قرطبة العربية ، لانهم قاموا بمعظم أعباء الفتح ، ولم ينالوا كثيرا من مغانمه • وكان المولدون الاسبان يشاطرونهم هذا الشعور ، لاسباب سياسية واجتماعيــة عديدة ، فكلما قام البربر بثورة من الثـــورات فى احدى المدن القاصية ، التى لهم فيها أغلبيــة قوية ، انضم اليهم المولدون وشدوا أزرهم

وهذا ماحـدث فى مدينة ماردة ، فى أوائل القرن الثالث الهجرى ، فى عهـد أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم • فقد كانت هذه المدينة النائية الحصينــة ، مسرحا لثـورات البربر والمولدين بين آونة وأخرى • وكان من أشهر زعماء البربر يومئـذ فتى يدعى محمود بن عبدالجبار بن راحلة ، وكان محمود فارســا بطلا يهــابه الشجعان ، وتضطرم نفســه الوثابة بأطماع عظيمــة • وكان يثير اعجاب أهل ماردة بجرأته وبارع فروسته • بيد انه لم يكن ينفرد بهذا الاعجاب ، فقد كانت ماردة تغدق اعجابا أشد ، على فارسة فتية رائعة الحسن ، رائعة الفروسة • ولم تكن هذه الفتاة الخلابة سوى جميلة أخت محمود ، ومنافسته فى غزو قلوب أهـل المدينة وأهـل الاندلس جميعا

كانت جميلة بنت عبـد الجبار ، أو جميلة العذراء ، وهو اسمها الذى الذى اشــتهرت به ، فتاة فى نحـو الثامنة عشرة من عمرها ، ربعة القوام ، تمتــاز بحسنها الباهر ، وحركاتهــا الرشيقة ، ذات بشرة ناصعة ناعمة ، وعينين خضراوين نجلاوين ، وشعر غزير أســود ، يتهدل على كتفيها ، وكانت تهيم منذ حداثتها ، بركوب الخيل والتدرب على الطعان والفروسة • وكانت تلازم أخاها محمود فى معظم ركباته وجولاته وصولاته

وكانت ماردة كما هى اليوم مدينة ظاهرة المنعة ، تقع على ضفة نهر وادى يانه اليمنى ، وكانت بالرغم من صــفتها الاندلسية ، تحتفظ بطابعها الرومانى القوى ، الذى مازالت تحتفظ به حتى اليوم • وكانت القصبــة أو القلعــة الاندلسية ، وهى مقر حاكم المدينة وحاميتها ، تقوم فى شــمالها أمام القنطرة الرومانيــة العظيمــة ، التى مازالت قائمة حتى اليوم ، وأمامهــا أطلال القصبــة • وفى غرب المدينة يقوم المسرح الرومانى العظيم الذى مازال أيضا قائما حتى اليوم

وكانت جميــلة كثيرا ماتخرج مع أخيهــا محمود ، من منزل أسرتهمــا القائم فى حى البربر ، فى جنـوب المدينة ، ممتطيــة صـهوة جوادها ، ومتقلدة ســيفها : فاذا خرجت هرع الناس لرؤيتها ، وهم يضجون اعجابا بجمالها وفروستها ، فتشق شوارع ماردة ، وتجتاز قوس تراجان القائم فى وسطها ، ثم تدور حول القصبة ، وتجتاز القنطرة الرومانية ، الى السهل

الواقع في شمال المدينة ، وهناك تقضي معظم وقتها في التدرب والمران مع أخيها محمود ، ومن يصحبهما من الاقران والفرسان



كان محمود بن عبد الجبار يتمتع بين قومه وعشيرته من البربر بنفوذ قوي ، وكان يدين بكثير من هذا النفوذ لاخته جميلة ، التي كانت بجمالها وسحرها وفروستها ، تجمع حوله كثيرا من الانصار والاتباع • وكانت نفسه تجيش بمشروع عظيم، هو الاستيلاء على المدينة بانتزاع القصبة من حاكمها ، وكان يؤازره في مشروعه صديقه الحميم سليمان ابن مرتين زعيم المولدين ، ومعه جماعة من الانصار • ففي ذات يوم زحف محمود وصحبه على القصبة ودخلوها على غرة من الحامية واحتلوها، وبسط محمود حكمه على ماردة ، وتحقق حلمه • وعلم أمير الاندلس عبد الرحمن بن الحكم بذلك ، فبعث الحملات المتوالية ، لمعاقبة هذا الثائر الجرئ ، فكان محمود في كل مرة يعتصم بالمدينة، ويغلق أبوابها المنيعة، وتعود جند الامير خائبة • وأخيرا اضطر الامير عبد الرحمن ، أن يسير الى ماردة بنفسه ، فلما وقف محمود على أهبته خشى العاقبة ، وغادر ماردة هو وأخته جميلة ، وصاحبه سليمان، في جملة من الصحب والاتباع، ونزلوا جميعا بحصن فرنكش الواقع على ضفة نهر وادى يانه ، على مسافة من ماردة، واستقروا به بعيدا عن جند الامير ومطاردته

ومضت على ذلك أعوام . ومحمود يقوم بالاغارة على الجهات والضياع المجاورة ، ويبسط عليها حكمه ، وكانت أخته جميله دائما الى جانبه، تقود فريقها من الفرسان ببراعة وجرأة • ثم وقع الخلاف بين محمود وصاحبه سليمان ، وغادر سليمان الحصن في صحبه • ورأى محمود أيضا أن يسير في جمعه مستقلا ، فغادر فرنكش ، وسار غربا الى مدينة باجة ، وكان يعلم بخبرته وذكائه ان هذه القواعد النائية عن الحكومة المركزيه ، يمكن التغلب عليها بسهولة، لصعوبة وصول النجدات اليها • وعلى ذلك فقد هاجم محمود مدينة باجه ، فتصدى له أهلها ووقعت بين الفريقين موقعة شديدة، أبلى فيها محمود وأخته جميلة بلاء حسنا ، وانتهت بانتصار محمود واستيلائه على المدينة

وبسط محمود حكمه على باجه وما حولها • وكانت أخته جميلة ساعده الايمن في حكمها ، وتنظيم الدفاع عنها • وكانت شهرتها يومئذ ، قد ذاعت في سائر أنحاء الاندلس ، بل وفي أنحاء أسبانيا كلها • وكان الناس يتناقلون أخبارها ومغامراتها ، ويعجبون لجرأتها وبارع فروستها • وكان أغرب مايثير دهشتهم هو أن هذه الفارسة الحسناء ، التي تنفث السحر حولها أينما حلت ، لم تستجب لدواعي الحب والحياة الرغدة الناعمة،

التى تصلح لمثلها ، وانها آثرت عليها حياة الفروسيه والمغامرة ، ولبثت محتفظة بشخصيتها القوية المستقلة، ولقبها الساحر المؤثر ، وهو جميلة العذراء



استمر محمود بن عبدالجبار يحكم باجه وما حولها بضعه أعوام • وكان أمير الاندلس عبد الرحمن يتوق الى معاقبة هذا الزعيم الجرىء المغامر ، فبعث اليه الجند مرة بعد مرة وهى تعود خائبة ، وأخيرا اضطر كماحدث فى ماردةأن يسير اليه بنفسه فى قوة كبيرة ، فخرج محمود عن باجةواعتصم بالجبال ولبث يقاتل مدافعا عن مواقعه، ولم تفز منه جند الامير بطائل • ولكنه شعر أخيرا بحرج موقفه ، وبأن المقاومة أضحت عبثا لايجدى ، ففر مع أخته جميلة وشرذمة من صحبه الى الشمال • وعبر حدود مملكة جليقية ، وسار الى مدينة أوفييدو عاصمتها ، ولجأ الى ملكها الفونسو الثانى ، مستجيرا به طالبا حمايته • فرحب به الفونسو وأكرم وفادته • وكانت سياسة المملكة الاسبانية ترمى دائما الى تشجيع الثوار على حكومة الاندلس ، وامدادهم بالعون سعيا الى اضعافها ، وخلق الصعاب فى وجهها • ومن ثم فقد حظى محمود بما كان يرجو من الحماية والرعاية ، وبهرت جميلة بلاط أوفييدو بجمالها وسحرها وفروستها ، ولكن اقامتها هناك كانت قصيرة الامد

وأنزل محمود وأخته وصحبه ، فى بعض حصون الحدود الجنوبيه من مملكة جليقية • وعاش حينا فى هدوء ورغد • ولكن هذه الحياة الذليلة فى كنف ملك الجلالقة ، لم تلبث أن ثقلت على نفسه ، فقرر أن يعود الى وطنه ، وأن يلوذ بالطاعة لأميره ، فأخذ يكاتب الامير عبد الرحمن سرا • ولكن ألفونسو كان يحيطه بعيونه الساهرة فوقف على سر هذه المكاتبات ، وعلم منها مايعتزمه محمود ، وخشى ان هو افلت منه فانه يغدو حربا عليه

ومن ثم فقد بادر ألفونسو باتخاذ الاهبة ، وهاجم بقواته محمودا وصحبه على غرة • ولكن محمودا لم يستسلم بسهولة • ودافع عن نفسه والى جانبه أخته جميلة دفاع الابطال • ولكنه لم يلبث أن سقط عن جواده ومات مدافعا عن نفسه • واستمرت أخته جميلة فى المقاومة بعدء وقتا ، ولكن هذه المقاومة الباسلة ما لبثت أن تحطمت ازاء القوة القاهرة فأسرت جميلة، وأسر سائر الاهل والصحب • وانتهت بذلك حياة مغامرة دامت زهاء خمسة عشر عاما ، وكان ذلك فى سنة ٢٢٥هـ الموافق لسنة ٨٤٠ م



كانت جميلة العذراء يومئذ ، قد جاوزت الثلاثين بقليل • وكانت مع ذلك ماتزال وافرة الحسن ، وافرة الفتنة • وكانت خلال هذه الاعوام القلائل التى عاشتها فى جليقية ،قد بثت حولها كثيرا من الاعجاب، وذاعت

قصتها في كل مكان • وكان كثير من أكابر النبلاء والفرسان النصارى الذين رأوها وشهدوا رائع جمالها ، يتوقون الى الوصول اليها • ولكن جميلة لبثت ، كما كانت دائما ، حصنا بعيد المنال

فلما وقعت الكارثة ، وسقطت جميلة أسيرة بين أيدى الجندالجلالقة، أضحى مصيرها رهنا بارادة الملك الفونسو الظافر بها • وكان قانون الحرب في تلك العصور يعتبر الاسرى رقيقا • فهكذا اعتبرت جميلة من السبايا • وكان ثمة من بين النبلاء النصارى نبيل لم تذكر لنا الرواية اسمه ، يضطرم شغفا الى الظفر بالاسيرة الحسناء • وكان ذا حظوة لدى مليكه ، فانعم عليه الفونسو بجميلة • وما زال بها يحيطها بوافر حبه ، ويغدق عليها فاخر الهدايا والتحف ، حتى حملها أخيرا على اعتناق النصرانية ، وتزوج منها ، وعاشت جميلة بعد ذلك عمرا طويلا ، وكان من عقبها فيما بعد أسقف سنتياجو (شنتياقب) وهو يومئذ أعظم المناصب الدينية في أسبانيا

هكذا كان مصير تلك الفارسة الاندلسية الحسناء • وكانت أحداث العصر وظروفه تمهد في كثير من الاحيان لمثل هذا المصير بالنسبة لكثير من النساء ذوات الجمال والحسب من الاسبان والفرنج ممن كن يؤسرن في مختلف المعارك ، التي تنشب بين المسلمين وجيرانهم ، وكان من هؤلاء كثيرات في قصور الخلفاء والامراء ، ولكن العكس لم يكن ذائعا • وكان مصير جميلة على هذا النحو من الأحداث النادرة الوقوع



غريزة الحرب عند الحيوان

قام أحد علماء النفس الألمان بدراسة غريزة الحرب لدى الحيوانات والطيور، سواء المتوحشة أو المستأنسة ، وقد خرج من هذه الدراسة بتعليلات طريفة للأوضاع التي تتخذها هذه الحيوانات والطيور عند هجومها أو دفاعها

فالدجاج البرى يتلقص وينكمش إذا هوجم ليخفي الأعضاء التي يمكن أن تصيب منه مقتلا . . . والقردة الصغيرة توجه ظهرها للعدو وترفع ذيولها إلى أعلى لإخافته . . . وإذا قوس الكلب الأليف جسمه أمام العدو فانما يفعل ذلك لاسترحام العدو المهاجم واستعطافه . . . أما الكلاب الصغيرة فترمى نفسها على ظهورها أمام عدوها علامة التسليم والامتثال . . . وقد أسفرت هذه الدراسة عن أن حب المشاكسة أشيع بين الحيوانات الضعيفة منه بين الضوارى وهو أكثر شيوعاً بين الديوك وأنواع الحمام !

السر الرهيب

للروائي إرنست همنجواي

ما كاد نيد ويندام يصل الى قاع الوادى الاخضر حتى سقطت عصاه التى يتوكأ عليها بين حجرين، واذا هو يفقد توازنه ، ويتعثر على ساقه المهيضة ، ثم يسقط على ظهره ، وبعد أن زال الالم العنيف الذى شعربه فى ساقه ، ظل مستلقيا فى هدوء كأنما يستجمع قواه قبل أن ينهض ويستأنف المسير

وفجأة سمع من بين ظلال الشجر صوتا نسائيا ناعما يقول :

ـ هل أصبت بسوء ؟

فالتفت بسرعة ليرى غادة حسناء تنظر اليه فى هدوء ووقار بعينيها البنفسجيتين ، وقد راحت تزيح خصلات شعرها الذهبى من جبينها



انهم يريدونني أنا .. لا ابنتي .. انهم يريدون أن يملأوا خزائنهم بالذهب من الحصول على سر هذه المادة التي تفتك بالملايين ... ولكنهم لن يظفروا مني بشيء ... ولو ضحيت بحياتي

الوضاح . وتمتم قائلا :

ــ نعم .. ولكن الاصابة طفيفة

ــ يبدو أنك امريكي ، تقضي عطلة الصيف هنا .. في سويسرا

ــ انني مراسل صحفي

فجلست بجانبه ، وقالت :

ــ ما اسمك ؟ انني فكتوريا ايفر هاردت .. والجميع يسمونني فيكي ..

ــ انني نيد ويندام ... هل انت من أسرة ايفر هاردت ملوك الصلب والذخائر الحربية ؟

ــ نعم .. ان ابي هو بول فون ايفر هاردت .. وقد تعودنا أن نأتي الى سويسرا في مثل هذا الفصل من كل عام

وطافت نظرة من الدهشة بعيني نيد .. ذلك انه لم يكن يتصور أن تكون ابنة ملك الصلب والذخائر الحربية بألمانيا بمثل هذه الرقة

وقالت الفتاة وهي تشير بيدها فيما حولها في سعادة وابتهاج :

ــ انني أمتلك هذا الوادي الاخضر كله بما فيه من جداول وأشجار .. لقد اكتشفته عند ما كنت صبية في الخامسة عشرة من عمري ، وقد اشتراه أبي وقدمه هدية لي في عيد ميلادي الماضي .. أما الاسم الذي اخترته له ، فهو : وادي الربيع

وأدرك نيد أن هذا الاسم يناسب تماما هذا الوادي الذي يختبيء فيه الربيع طوال العام ، والذي يزخر بالاشجار ذات الخضرة الدائمة ، والجداول الجارية ، والذي تدور حوله ــ كالحراس ــ سلسلة من الجبال الزرقاء المتوجة بالثلوج

وفجأة قطب جبينه ، وقال في حدة وتوتر عصبي :

ــ يجب أن تطلبي من والدك أن يشتري لك قصرا في أسبانيا ، فقد كنت هناك قبل أن آتي الى هنا

فقالت الفتاة في براءة :

ــ ولكن الحرب الاهلية مشتعلة الاوار في أسبانيا الآن

ــ انها حرب رائعة ومفيدة لافراد أسرتك ! فان الاهالي هناك ، لاسيما النساء والاطفال يقتلون ويمزقون في كل لحظة .. فاذا كانوا من فريق الثوار ، فان القنابل التي تمزقهم من انتاج مصانع ايفرهاردت ، واذا كانوا من فريق الحكومة ، فان القنابل التي تمزقهم من انتاج مصانع سيمون وكاي ، وهي بهذه المناسبة ، جزء من مصانع ايفر هاردت ، ومعنى هذا انكم تبيعون أدوات القتل والدمار لكلا الفريقين ! فلماذا لا يشتري لك والدك واديا آخر أو اثنين في العام القادم ؟!

وامسك عن الحديث فجأة حين رآها تبسط اليه يديها في رجاء ، وقد

ارتسمت فى عينيها نظرات من الرعب والفزع ، وعندئذ قال بلطف :
ــ أننى آسف ، فماذنبك أنت ؟!
أرجو أن تغفرى لى خشونة حديثى
ــ ان هذا الذى قلت ينطوى على مبالغة كبيرة .. انك لا تعرف ابى .. وعند ما تعرفه سوف تجده مثال الطيبة واللطف



وما أن اقتربا من مدخل الفندق حتى رأيا منظرا عجبا .. فقد شاهد نيد شابا حدثا يافعا يغادر الفندق ومن ورائه سبعة كلاب من نوع « الداكشوند » تسير فى طابور بوقار وانتظام ، فلما لفت نظر فيكى الى هذا المنظر هتفت قائلة :
ــ هذا ابن عمى وولف ايفر هاردت .. اننى لم أره منذ أمد طويل
وكان الشاب يشبه فى مظهره ، وشعره الذهبى ، فيكى ، وكأنه أخوها . فلما رآها هتف بدوره :
ــ فيكى ! لقد خشيت ان يكون حدث لك شىء عند ما تأخرت ؟
ــ من أين جئت يا ابن العم ؟! لاشك أن هذا المكان المثير للملل لا يصلح لاقامتك !
ولما كانا يتحادثان بالالمانية ، ابتسمت فيكى وقالت :
ــ لا لا لا .. يجب أن نتحدث بالانجليزية .. فهذا هو صديقى نيد ويندام ... وهذا ابن عمى وولف فون ايفر هاردت يا عزيزى نيد .. والآن هلم الى الفندق
ولكن وولف اعتذر عن العودة قائلا انه فى الطريق لترييض كلابه السبعة . ثم نظر الى نيد وانحنى له باسما .. ورأى نيد فى عينى الشاب الرماديتين أمارات واضحة من الخبث والشر
وقبل أن يبتعد وولف قال للفتاة :
ــ نسيت أن أخبرك أن أباك سافر فجأة الى جنوا بطائرته الخاصة فى مهمة عاجلة .. انه لم يستطع انتظار عودتك .. بل انه سافر قبل ان أصل انا
فهزت فيكى كتفيها وقالت لنيد :
ــ هكذا أبى دائما .. لا يكاد يستقر فى مكان واحد لبضعة أيام !
ــ لاشك أن شواغله تستدعى هذا
ــ أوه .. لا .. ان عمى ولهلم ــ والد وولف ــ هو الذى يدير الشركات والمصانع كلها ، اما ابى ، فهو عالم فى الكيمياء الصناعية فقط .. انه لا يعرف شيئا فى ادارة الاعمال
ــ اسمعى يا فيكى .. قيل لى أن ابن عمك وولف هذا شاب خطير
فضحكت فى وداعة وقالت :
ــ انه لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره ، ولا اعتقد انه يكون خطيرا فى مثل هذه السن ! قد يكون مدللا فقط لانه الابن الوحيد لأبيه
وبعد أن فرغ نيد من شرب القهوة نهض قائلا :
ــ سأكون مشغولا بالكتابة فى فترة الصباح .. اما بعد الظهر .. فيمكننا ان نمضى فى نزهة الى واديك الاخضر .. وادى الربيع
فقالت وهى تمد يدها لتصافحه :
ــ انك يا نيد شاب لطيف ... وقد بدات أحبك !
وكان نيد يعرف المعنى الواسع

الذى تنطوى عليه كلمة « الحب » فى اللغة الالمانية ، ومع ذلك فقد شعر بالدماء تلهب وجهه وهو ينصرف بسرعة وخجل

وعبثا حاول أن يركز افكاره فى عمله .. فلما ضاق صدره ، غادر الغرفة الى الشرفة ، فاذا هو يرى فيكى وهى تهم بالركوب فى سيارة وولف الفاخرة السريعة، وكان وولف جالسا الى عجلة القيادة فى انتظارها ولكن ماان لمحت الفتاة نيد فى الشرفة حتى لوحت له بيدها فى سرور ، وقالت باسمة حين رأته يقترب

ــ لقد اعتذر وولف عن تصرفه فى الصباح ، وقد دعانى الى نزهة فى سيارته .. اتحب ان تأتى معنا ؟

وكاد نيد أن يعتذر ، ولكن النظرة الرهيبة التى بدت فى عينى وولف ، جعلته يقول :

ــ شكرا .. فالواقع انى فى حاجة الى رؤية المناطق القريبة من هنا

وحاول وولف أن يقول شيئا ، ولكنه لم يستطع الا أن يغمغم بكلمات غامضة

وانطلق الشاب بالسيارة فى سرعة جنونية جعلت الفتاة تتشبث بنيد فى خوف ونزع ، حتى اذا تمادى فى هذه السرعة فوق الممرات الجبلية الخطرة ، قال له نيد :

ــ مهلا ياهر ايفرهاردت ، ان فيكى خائفة !

فارتسمت ابتسامة شاحبة على وجه وولف وهو يقول متهكما :

ــ أهى الخائفة أم انت ؟!

وضحك نيد .. ترى ماذا يقول هذا الفتى الغر لو انه عرف الاهوال التى خاضها نيد فى حياته الحافلة بالمغامرات ؟!

وعاد الجميع الى الفندق فى سرعة متوسطة ..

وقال نيد لفيكى قبل أن يفترق عنها فى فترة الغداء :

ــ لسوف نذهب معا بعد الغداء الى وادى الربيع لنتحدث طويلا عن انفسنا

ــ معنى هذا انك ستنفرد كالمعتاد بالحديث عن نفسك

ــ لا .. هذه المرة سوف احدثك عن نفسك واقول لك كم انت جميلة ورائعة ..

فاضطرم وجهها بحمرة الخجل ولكنها تمالكت نفسها وقالت :

ــ ولكن .. ما رأيك فى أنى استمتع جدا بأحاديثك .. يخيل لى أن حياتك كتاب حافل !

وقبل أن يغادرا الفندق الى الوادى بعد الفراغ من طعام الغداء، اقبل احد الخدم حاملا الى فيكى برقية ، ما كادت تقرأها حتى شحب وجهها وقالت لنيد فى خوف :

ــ لقد أصيب أبى فى حادث ، وهو يعالج الآن فى المانيا .. كنت اظنه فى جنوا .. يجب أن أسافر اليه اليوم ..

فقال نيد وهو يتوفز بالنشاط :

ــ اذهبى واعدى حقائب السفر ريثما احصل لك على مكان فى أول قطار يتجه الى المانيا

وفيما هو يسير معها نحو المصعد اذا بالشاب وولف يهبط منه بكلابه السبعة وبعض الخدم حاملين له

حقائب السفر ، فلما رآها قال :
ـ لقد مللت هذا المكان .. وداعا يافيكى ، وأنت أيضا يامستر ويندام
فهتفت فيكى قائلة :
ـ لقد أصيب ابى فى حادث وانا ذاهبة اليه
فظهر الاهتمام الشديد على وجه الشاب وهو يقول :
ـ ياللهول ! أصيب ؟ اذن تعالى معى فى سيارتى ، فانها أسرع من القطار ، وأنا مسافر أيضا الى المانيا .. أى فى نفس الطريق .. يجب أن نسرع
وترددت فيكى برهة ، ثم قبلت شاكرة .. ومضت معه



ولم يشعر نيد ويندام بالقلق الغامض الا بعد أن انطلقت السيارة واختفت عن الانظار .. فقد شعر أن فى الامر سرا .. مؤامرة .. والا كيف عرف وولف أن عمه مصاب ومقيم فى المانيا مع ان احدا لم يطلع على البرقية غيره وغير فيكى ؟
وتأكدت هواجسه بعد نصف ساعة حين شاهد ، مع بقية نزلاء الفندق ومديره ، طائرة هليكوبتر من طراز « اوتيجرو » تحلق فى الجو ، ثم تهبط فى الساحة القريبة من الفندق ، ويخرج منها رجل يرتدى ملابس القيادة ، وسمع نيد مدير الفندق يقول :
ـ انه الهر بول ايفر هاردت .. عاد من جنوا .. لاشك أن أعماله الكثيرة تستدعى إستخدامه لهذه الوسيلة السريعة من المواصلات

وعندئذ انطلق نيد لمقابلة الهربول وقد تأكد أن ثمة مؤامرة دبرت لاختطاف فيكى ، وما كاد يصل اليه ، حتى هتف له :
ـ الهر بول ايفر هاردت ؟ اسمع ياسيدى .. لقد استلمت فيكى برقية تقول انك أصبت فى حادث ، وانك تعالج فى المانيا .. وقد سافرت منذ نصف ساعة لتطمئن عليك
فشحب وجه الرجل الكهل وهتف فى قلق شديد :
ـ يمكننا ان نلحق بالقطار الذى سافرت فيه قبل أن يجتاز الحدود
ـ انها لم تسافر بالقطار ، وانما مع ابن عمها فى سيارته
فصاح الرجل فى فزع شديد :
ـ مع وولف ؟ يا اله السماء رحمتك .. هل كان هنا ؟
ـ نعم .. جاء بعد رحيلك مباشرة
وأسرع الرجل يصدر تعليماته لتزويد الطائرة بالوقود ، ثم أمسك بذراع نيد وقال بعد أن تعرف عليه :
ـ سأحاول اللحاق بهما بالطائرة .. وسوف أضع تحت تصرفك سيارة سريعة لتحلق بنا عند الحدود .. اننى أعرف ماذا يريدون .. انهم يريدوننى أنا لا ابنتى .. لقد اخترعت مادة متفجرة رهيبة يمكن أن تملأ خزائن أصحاب مصانع الذخائر بالذهب ، ولكنها شديدة الخطر فى ميادين القتال .. ولهذا مزقت كل الاوراق التى تحمل سر هذا الاختراع واحتفظت به فى صدرى .. ولكن السلطات الالمانية وكبار

رجال الصناعات الحربية لا يكفون عن السعي للحصول على هذا السر .. وهذا هو السبب الذى جعلنى أفر من وطنى .. فان للجستابو هناك وسائل رهيبة ترغم اى رجل على الاعتراف بما لديه من اسرار

وبعد أن التقط الرجل أنفاسه قال وهو يوشك ان يستقل طائرته :

ـ ولكنهم لن يظفروا منى بشىء .. ولو ضحيت بحياتى !



وبعد خمس دقائق من انطلاق نيد بالسيارة رأى الطائرة الصغيرة وهى تحلق فوقه فى طريقها الى الحدود الالمانية السويسرية ومضت نصف ساعة قبل أن يستطيع أن يرى سيارة وولف الخضراء واقفة بعيدا فى منحدر بأسفل الجبل ، وبجانبها جثمت الطائرة الصغيرة ، ولم يستطع نيد أن يتبين تماما ما يجرى بين ركاب الاثنتين ، ولكنه ضغط على صمام الوقود فى سيارته ، فوثبت بسرعة بالغة ، وراح ينحدر بها فى تهور عبر الممرات الجبلية الملتوية ، ولما وصل الى مكان الطائرة ، لم ير للسيارة الخضراء أثرا ، ولكنه رأى آثار حذاء نسائى تتجه بسرعة نحو الجهة التى انطلقت اليها السيارة الخضراء . فانطلق فى نفس الاتجاه حتى رأى فيكى وهى تعدو بأقصى سرعتها هاتفة مولولة ، فأوقف سيارته بقربها ، وأركبها بجانبه ، وانطلق بأقصى سرعة ممكنة ليلحق بالسيارة الخضراء قبل أن تجتاز الحدود .. وكانت المسافة بين سيارته والسيارة الخضراء لا تزيد عن ربع ميل فى خط مستقيم ولكنها تتجاوز عشرة اميال فى الطريق الجبلى الحلزونى الملتوى .. وقد كان فى مقدور نيد وفيكى أن يريا بسهولة وولف والهربول ايفرهاردت فى المقعد الامامى والكلاب السبعة فى المقعد الخلفى ، وكانت فيكى لا تكف عن البكاء قائلة :

ـ لقد افتدانى أبى بنفسه .. ترك وولف يطلق سراحى ليأسره ، ولكنى أعرف أبى تماما .. انه سيفضل الموت على الافضاء بالسر

وفى تلك اللحظة راى الاثنان باب السيارة الخضراء يفتح ويحاول الهر ايفرهاردت أن يقفز منها ، ولكن وولف أمسك به فى عنف باحدى يديه ، وعندئذ مد الهر ايفر هاردت يده وامسك بعجلة القيادة وجذبها بشدة ، واذا بالسيارة تنحرف كالصاروخ نحو هاوية عميقة على حافة الطريق ، واذا فيكى تخفى وجهها بين يديها حتى لا ترى والدها ووولف وهما يتناثران أشلاء مع حطام السيارة التى انفجرت حين اشتعلت النار بها

وقال نيد لفيكى بعد المأساة :

ـ لم يكن والدك طيبا وعطوفا فحسب ، بل كان انسانا كبيرا ..

فقالت بصوت باك :

ـ ولكنه ضحى بنفسه وتركنى وحيدة فى الحياة

فقال لها :

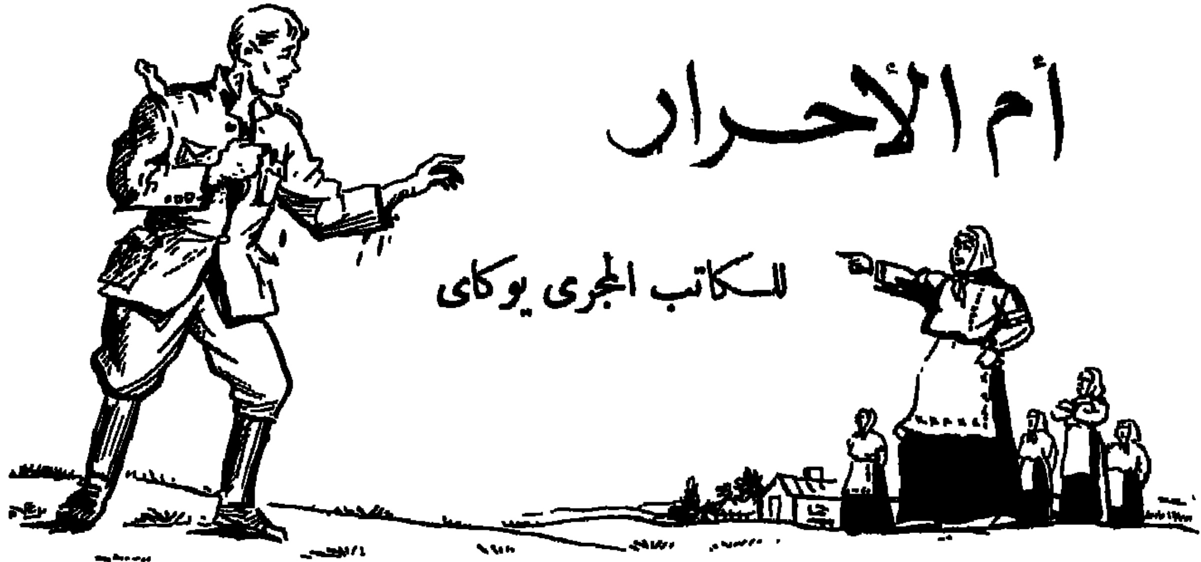
ـ كيف تكونين وحيدة يا فيكى وانا بجانبك ؟

ولاول مرة بعد المأساة ارتسمت على شفتيها ابتسامة خفيفة

« ان كنت عدت لندفنك هنا فقد خدعت يامسكين نفسك بالاباطيل وأولى لك أن تنشد قبرا حيثما يكون الموت مجدا ومفخرة ، هناك ، فى ساحة الوغى ! »

أم الأحرار

للكاتب المجرى يوكاى



صمتت المدافع وخفت صوت المعركة ، وسقط الشجعان صرعى فى الميدان الذى بسط عليه الموت ظله ، بعد أن ظل حامى الوطيس سحابة النهار ، فلم يعد يسمع هناك صوت الا أن يكون قصف الرعد أو أنين الريح

وعند ابواب القرية ، حيث كانت البيعة تملأ رحبتها شواهد القبور البيضاء ، احتشدت النساء يأكلهن القلق الممض متلهفات — لا على الازواج والابناء والاحباب — بل على انباء القتال وبشائر النصر ...

وكن جميعا — من امهات وعذارى وذوات بعول — يتنفسن عن أمل واحد : أن يعود الرجال يكللهم النصر ، أولا لايعودون قط ! فما نود واحدة منهن أن تبقى الهزيمة على رجل حى — مهما كان عزيزا عليها — ليحمل اليهن نبأها المشئوم

وعلى عتبة البيعة جلس شيخ نيف على التسعين ، ذهبت السن ببصره ، واوهنت عظمه ولسانه . وكان هو أيضا فى انتظار ماينجلى عنه اليوم العظيم ، والى جانب الشيخ فتى مقعد جارت عليه الايام فى واحدة من ساقيه وفى ذماء عافيته ، فهو لقى لاحول له ولا طول

وانه — مع هذا — ليحس قلبه قد فارق حنايا صدره ليشهد الوغى مع المصطرعين فى الميدان ، وهو لايفتأ يقول للشيخ بلسان حسير ممرور :

— لماذا قضى الله على ألا أكون فى المدافعين الكماة ؟

فيقول له الشيخ شيئا مما يرد على ذهنه المكدود ، عن قضاء الله ، وارادة الله ، والخفى من حكمة الله

وفى ظل شجرة من اشجار السنط انفردت عن الجميع اثنتان : كبراهما فى نحو السادسة والثلاثين ، لم تطمس

امارات الجد والصرامة فى ملامحها مسحة من الجمال الرائع ، وقد اضفى الشحوب والتماع الحماسة فى عينيها الحوراوين روعة على محياها وأيما روعة . فقد كانت « يوديث » مثلا كاملا لبنات جنسها: قوة بنية ، وشدة أسر ، وبقاءرونق على العفاء عزيز

وقد احاطت بجيدها خود فى السادسة عشرة تلوذ بها ، ذهبية الغدائر زرقاء المقلتين ، رهيفة القد ، فكأن « ارانكا » وهى ملقية على « يوديث » عبء ماناءت به من أمل ومخاوف ، زنبقة أحنى عودها اللدن هبوب النسيم ...

وكانت « ارانكا » خطيبة ولد « يوديث » الوحيد ، الذى كان يخوض فى هذه الساعة معركة البلدة ضد جيش الاعداء من فرسان القوازق العتاة ...

واخيرا قالت « يوديث » وهى تومىء الى السهل المترامى :

ــ اما ترين شبحا يدنو ؟

فحدقت « ارانكا » ولكن انى للعيون الزرق ان تتبين فى غبشة الاصيل ، ماتستشفه العيون الحديدة السوداء !

ولكن الشبح مازال يدنو حتى اتضح رسمه ، فتضرجت وجنة الفتاة بحمرة الحب ، وتلهب وجه الام بنيران الغضب ، وهمست « ارانكا » وهى تضغط على قلبها بيدها :

ــ انه هو !

وصرخت « يوديث » مروعة :

ــ وبلا سلاح !؟..

وسترت عينيها بكفيها : وقد اشاحت بوجهها عنه ..

ودنا الشبح واهن الخطو ، راسه مدلاة على صدره ، وكأنه يجد للحركة ألما ، فلما راى النسوة فى رحبة البيعة يمم شطرهن فعرفن فيه ابن « يوديث » فاجتمعن حولها فى انتظار وصوله ، وكان خندق البيعة يفصل الام وصواحبها عن فتاها ، فلما أعياه العبور خر امام الضفة ، فانكشفت للناظرات حقيقته ، فاذا ثيابه ممزقة ملطخة بالدماء ، ويداه ــ كلتاهما ــ على موضع جرح فى صدره . فصاحت به أمه فى صوت صارم ، وقدتقدمت الجمع :

ــ أين تركت سلاحك ؟

وكان فى مقدوره أن يجيبها ــ صادقا غير متحرج :

ــ تركته فى صدر عدو وطنى..

ولكنه لم يستطع أن يقول تلك الكلمة ، لانه وجدها غير شفيعة له فى الحياة مع الذل ، ثم انه لم يجد فى نفسه فضلة من القوة للنطق ...

ــ تكلم يافتى ! هل دارت الدائرة علينا ؟

ــ ....

ــ ولماذا اذن عداك مصير الشجعان من اقرانك ؟ لم تركت الشمس تطلع على خزيك وعارك ؟ لماذا عدت ؟..

ــ ....

ــ ان قد كنت عدت لندفنك هنا،

فقد خدعت يامسكين نفسك بالاباطيل! وأولى لك أن تنشد قبرا حيثما يكون الموت سجدا ومفخرة : هناك فى ساحة الوغى ! اذهب ! فليس بين قبور موتانا الشرفاء مكان لمثلك ! اذهب عنا ولا تذكر للناس انك ولدت فى هـذا البلد ..

وسكتت الام ، وقد وضعت يديها على وجهها الملتهب بنيران الغضب والقهر ، وأجال الفتى بصره فى النساء كافة فلم يجد نظرة عطف ولا بادرة رحمة ، فيئس ان يكون فى الجمع كله نصير أو عذير ، حتى عروسه ، فدار على عقبيه وعاد من حيث أتى ، فأخذ ظله الباهت يتضاءل ، رويدا رويدا ، وهو يعبر الغاب الى السهل الذى يليه ، يتعثر فيقوم ويجر ساقيه المتداعيتين جرا حتى بلغ الاجمـة فسقط على الارض يلتمس فى جذع شجرة القتها الريح سندا ، ولكن رقدته هناك طالت حتى نزف دمه وأصبح الى جانب الجذع الملقى جذعا آخر لفظته الحياة وتلقفه العدم ...

ولقى نفس هذا المصير اولئك النفر الذين عادوا من المعركة أحياء ..



ولما ثبت أن المعركة خسرتهـا البلدة ، وان الغزاة سيجتاحون أرضها ويدوسون حماها ، علا بكاء النسوة حتى بلغ عنان السماء فسأل الشيخ الاعمى ما الخبر ، فقيل له :

ــ لقد ضاع الوطن ، وهلك بنوك ، وحفدتك مع قائدهم ورفاقهم فى السلاح ، فلم تبق منهم باقية ..

فخر الشيخ على الارض ، وارتفع عنه العمى ، لان نور الابدية قد اشرق على روحه .. لقد مات ...

واجتمع النسوة حـول جثمانه يندبن ، فلا يندبن الشيخ الذاهب ولا الازواج والبنين ، بل أرض الوطن التى أضحت مستباحة للغاصبين بعد ان سقط دونها الحماة

وتكوم الفتى المقعد عنـد راس الميت ، وقد اخذ قلبه يتنزى لندب النسوة ، وهن يصحن مولولات :

ــ اليوم مات آخر الرجال ...

فاستبد به الكمد ، ولم تدمع له من شدة القهر عين ، فهو موجود كلا موجود ، لانه موجود غير معدود

وهكذا انقضى الليل ...

فلما آذنت خيوط الفجر الاولى أن تطلع ، سعت « يوديث » الى حيث تكوم الفتى ، فانتحت به جانبـا وشرعت تتحدث اليه مترفقة به حانية عليه

ــ ايجمل بك يا « داود » ان يكون جدك ميتا مسجى بين ناظريك ، يندبه الناس من حولك ، ولا تذرف عيناك دمعة واحدة ؟ مابك ؟

فسكت ولم يجب ...

فعادت تقول :

ــ لقـد رايتك امس تتقلب فى رقدتك كأنك ترقد على شوك ، فلم تنم من ليلتك لحظة ، فانت اذن موجع يسهدك الالم فكيف تتوجع ولا تبكى ؟ ابك اذا المت فلا حيلة للموجع غير البكاء ، وما اراك يهنأ لك عيش وأنت لاتنفس عن نفسك

ــ كيف أبكى ياعمتى « يوديث »،

ومن لي بالبكاء ، وانا اراني ممن عناهم الشاعر بقوله :

لا كالرجال ولا كالغيد ، قد صفرت
أكفهم من حلى بأس وحنـــاء !

فلست رجلا احمل السيف وادفع ضريبة الرجولة للوطن ، ولست اراني يليق بى البكاء شأن النساء ..

ـ وهل الى هذا الحد بلغ بك الاسف لان الموت قد فاتك ؟

ـ وهل تسمين مابى اسفا على فوات الموت ؟ بل سميه اسـفا على الحياة التي لاتشرف صاحبها ولاتترك الموت يشرفه بدلا عنها ! لقد عافتني حياتي ياعمتي « يوديث » ، ولم ينقذني الله كما تعطف على جـدى فاختاره لجواره حين اضحت الدنيا احلك في عين الكريم من ظلمة القبر

فأطرقت يوديث لحظـــة حتى لايراها تنظر الى وجهه المكفهر المربد من أثر السهاد والغيظ والهوان ، ثم رفعت راسها وثبتت عينيها في عينيه ، وقالت بصوت هادىء يقطر رقة وعطفا :

ـ ياداود ! ان كنت صـــادقا في تشهى الموت ، فأنت لاشك ترضاه لو عرض عليك ...

فقال في لهفة ظاهرة :

ـ وكيف لي به ياعمتي ؟ لاتهزئي بي ، فلم يخلق في الدنيا رجل يرضى أن ينزل بنفسه الى قتل « جيفة » مثلي كالعجماوات أو أقل !

ـ كلا ياداود ، لست اهزأ بك ، وحاشاي أن افعل . فأنا مقدرة كل التقدير شعورك النبيل بقدرك القاسي ولكنى اعرض الموت عليك حقـــا وصدقا ، واعرضه عليك في أمجـد صورة يمكن ان يحلم بها بطل صنديد من ابطال الاساطير ؛ وفي ابهى اطار تشارك الارض والسماء في رســم الوانه واطيافه ..

ـ كيف ؟

ـ ميتة يصحبك فيها ، في موكب رائع ، كل عزيز لديك في هذه الدنيا ، كأنه يحرق البخور بين يديك قربى الى جثمانك وزلفى ...

ـ لست افهمك ياعمتي ؟

ـ ... هه ! وقد لاتفهمني ابدا ، فحياتك لاتزال على شقاوتها وقلة حظك منها شهية في عينيك ، وعكازتك فيما يلوح احب اليك من جناحى اله من الآلهة الخالدين ...

ـ بالله ياعمتي لاتذكرى هـذا ، فكم تمنيت أن اشترى بالبغيض من حياتي ميتة اشتهيها وأنفس عليهـا الابطال

ـ اسمع اذن : « ... ...
... ...
... ...
... ... »

ثم قادته من يده ، والحماسة تكاد تخرجه من اهابه ، الى برج البيعة حيث الناقوس الكبير ، فدخل وأغلق دونه الابواب ، ثم القى اليها بالمفتاح من كوة فيه ، وهو يصيح بها :

ـ خذى هذا المفتاح ، فما بي اليه حاجة

وجلس الى نافذة البرج يرقب الافق البعيد . وعادت « يوديت » الى مأتم الشيخ ، او مأتم البلدة ، فأشارت الى النساء أن يرقأن الدمع ،

ويلقين اليها السمع ، ثم انبرت تقول:
ـ لقد امتحنتنا الاقدار فعشنا وقد ذهب خير العيش كله مع من ذهب ، فلا خير فى عمر ـ وان طال ـ بعد اذ كتب علينا الا نسترد فيه من فقدنا ، وانما قصارى هذا العيش أن تقوس السنون ظهورنا فى الهم والحسرات ، فلاحظ لنا وايم الله من هناءة الا هذا الذى أضحى ودونه جندل وصفائح ودمع نائح ، وان نرى عدونا يغشى ديارنا وهو آمن ، وان الموت لخير من هذا الذى ينتظرنا .. فاذهبن الى بيوتكن فأعددن الحطب للنار ، وضعن على الحطب الزيت ليسرع اليه الاشتعال، حتى اذا سمعتن ناقوس البيعة يدوى أسرعن الى هنا لنحمل فقيدنا الى باب البلدة ونحفر له مثوى فى عرض الطريق المفضى اليها تقف دونه فلا يدخل القرية عدو الا على أشلائنا ...

وانفذ النسوة ماأمرتهن «يوديث»

وعند الفجر حان الوقت المعلوم، فانطلقت دقات الناقوس ترن مجلجلة فى الفضاء : ذلك ان سحبا من العثير قد ظهرت على مرمى النظر فى الافق البعيد زاحفة نحو البلدة ، فاصطفت النساء دون قبر الشيخ ، ووقفن على أهبة للقاء الزاحفين من العدوة الاخرى للطريق ...

وما اقتحم المغيرون الطريق حتى استعر القتال استعارا شديدا ، ودار فى القرية دارا دارا وحجرا حجرا ، حتى كان المساء ، فباتت القرية كلها فى قبضة العدو ، واطمأن الى غنيمته التى حمتها النساء بعد الرجال ... واذا النار تنشب فى سقوف الدور جميعها فى وقت واحد كأنها هبطت من السماء وزئير الريح يزيدها ضراما حتى اشتعلت البلدة من ادناها الى اقصاها ، وقد ارتفع عويل «المنتصرين» الى عنان السماء! ولكن كان يعلو على اصواتهم الفزعة الجازعة صوت ناقوس البيعة ، التى كانت قذائف الزيت المشتعل تتوالى من برجها فتشعل الحرائق يمنة ويسارا أينما حملتها الريح ، وقد اختلطت فى الجو اصوات استعار النار وزئير العاصفة المبرقة المرعدة ، وانين الموتى بين اللظى والانقاض ...

ثم سمعت دكة قوية ، تلاها صمت كصمت الموت ...

بل انه كان هو صمت الموت

فقد تداعى البرج ، وانتهى الغلام القعيد ، بعد أن وفى بنذر «يوديث» أن تأتى على اعداء وطنها غير مبالية فى سبيل ذلك بالحياة ، ولا بما هو أغلى من الحياة عند سائر الامهات !

****

أفشل الرجال

أفشل الرجال رجلان : رجل لا يحسن أن يفعل ما يؤمر به ، ورجل لا يفعل إلا ما يؤمر به !

« حكيم »

قصة فارسة عربية حاربت مع السلطان الغورى ضد الاتراك الغزاة دفاعا عن الوحدة بين القطرين المصرى والسورى، وقد رسمنا لها صورة رمزية على غلاف هذا العدد

ريحانة ... الفارسة العربية



بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

لما انتهى الرسول من ابلاغ سيده ومولاه السلطان سليم العثمانى نتيجة الاحاديث التى دارت بين قواد الجيش الفاتح وزعماء القبائل العربية، الذين جىء بهم الى مقر القيادة تلبية لارادة السلطان ، ظل العاهل جامداً فى مكانه مقطب الجبين ، يعبث بحبات سبحته الحمراء ، ويطرق الارض بطرف قدمه اليمنى كعادته فى حالات القلق والتفكير ، ثم نظر الى الرسول وقال بصوت جاف ولهجة صارمة :

ــ اسماعيل ، عد الى محمد اغا الذى أوفدك وقل له أن هؤلاء العرب يستحقون عقابا قاسيا ... فلتضرب أعناق الزعماء الذين لبوا دعوتى

وذهبوا الى مقر القيادة . اما القبائل التي تدين لهم بالطاعة ، فسوف اعرف كيف أؤدبها بنفسي ... اذهب !

وانحنى اسماعيل امام سيده ومولاه ، وقبل الارض - وانصرف

ونفذ امر السلطان في الزعماء ، وبات رجال حاشيته ينتظرون كيف يعاقب مولاهم فرسان البادية الذين عصوا ارادته ..



كان السلطان سليم الاول قد تسنم العرش خلفا لابيه بايزيد الثاني ، بعد أن تخلص من اخويه وهما احق منه بتولي الملك ، في سنة ١٥١٢ للميلاد ، الموافقة لسنة ٩١٧ للهجرة ...

وحقد السلطان الشاب على اثنين من أصحاب العروش : اسماعيل شاه سيد بلاد الفرس ، وقانصوه الغوري سلطان الديار المصرية ، لانهما اظهرا عطفا على الاخوين اللذين نازعاه الملك

وعول على الانتقام منهما ، بان يغزو بلادهما وينتزع منهما العرشين الفارسي والمصري ..

وكانت خطته ترمي الى مهاجمة الفرس اولا ، ثم الانطلاق الى مصر

وأوفد الفاتح العثماني رسلا الى زعماء القبائل العربية الضاربة في باديتي الشام والعراق وما بين النهرين ، يدعونهم لاعلان الطاعة للسلطان والتعهد بأن يمدوا جيشه الزاحف شرقا الى فارس ، ثم غربا وجنوبا نحو سوريا ومصر ، بالمؤن والارزاق والرجال . فالعثمانيون في حاجة الى كتائب من الفرسان تلتحق بجيشهم الذي يعتمد قبل كل شيء على المشاة والمدفعية . وفرسان البدو مشهورون ببراعتهم في الكر والفر ، وبقدرتهم على المطاردة والصبر على المتاعب وتحمل المشقات

ان السلطان العثماني ، الذي يحلم باحتلال بلاد العرب ، يريد من الفرسان العرب ابناء البادية ان يعاونوه على تحقيق هدفه !

وجاء الزعماء ، امراء ومشايخ ، الى مقر القيادة العثمانية ، وأفضى اليهم مندوبو السلطان والنائبون عنه برغبة سيدهم ، قائلين انها رغبة بمثابة امر ، وامنية بمثابة ارادة ..

ورفض زعماء البدو أن يسخروا انفسهم لخدمة الفاتح الطامع في بلادهم

وجاء امر سليم الاول بمعاقبتهم

وحمل الرسول الامر الى قادة الجيش ..

واعدم بالسيف ثلاثة وعشرون من امراء البادية ومشايخ القبائل ..

ولم يكن هذا كافيا لارواء ظمأ الطاغية العثماني للدم المسفوك ، فذبح جنوده الفين وبضع مئات من الرجال والنساء والاطفال ، في البادية وفي خلال الزحف العثماني على بلاد فارس ..



صوره للسلطان الغورى وهى من رسم احد مصــورى مدرسة البندقيــة

كانت هزيمــه الفرس تامة ماحقــة وأســفرت المعركة بين سليم الاول والشــاه اســماعيل عن انهيارقوة الفرس ، وضم مملـكة ديار بكر ودولة الموصــل وجزء من بلاد فارس الى الامبراطـورية العثمانية ...

وخــلا الجو للفاتح المنتصر ، ولم يبق أمامــه غير مطمع واحــد ليحقق حلمــه الواســع : وهو مهاجمــة البلاد السورية واجتياحها فى الطريق الى الديار المصرية لفتحهــا وضمــها الى ســلطنته المترامية الأطراف ...

وكانت سوريا فى ذلك الوقت متحدة مع مصر ، يؤلف القطران دولة واحدة من أجزاء متقطعة . وكان حكام المدن والاقاليم السورية يعترفون بالسيادة لسلطان مصر ...

وكتب فى صفحات القدر ان الرجل الذى سيقف فى وجه الفاتح العثمانى ويحاول انقاذ البلدان العربية من غزو الاجلاف الاغراب القادمين من الشمال والشرق ، هو الملك الأشرف السلطان قانصوه الغورى ، الشجاع المقدام ، العادل الصادق ، الوطنى الامين المخلص ..

كان الغورى واحدا من أولئك المماليك الذين حكموا مصر ردحا من الزمن ، بعضهم أحسن ، وبعضهم اساء ، ومن بين الذين أحســنوا وكانوا جديرين بالثناء والمحبــة والاعجاب ، قانصوه الغورى هذا ، الذى ضاعت مصر على يده ، وهو يحاول انقاذها ، وقد بذل فى هــذا السبيل حياته ...

كانت البلاد العربية ســائرة فى طريق الاتحاد والتكتل ، فى عهــد السلطان الغورى ومن قبله ، كمــا حدث فى عهد السلطان صلاح الدين الايوبى الذى حقق هذه الأمنية وجمع

بين القطرين الشامى والمصرى وبلغ بهما أوج العزة والمجد

ولكن الحظ لم يبتسم للغورى كما ابتسم للايوبى . فانهارت الوحدة العربية قبل أن تصبح حقيقة واقعة متينة ...

هزم السلطان العثمانى جيش الفرس ، والتفت الى سوريا ومصر

وشعر الغورى بالخطر ، ولم ينتظر هجوم الفاتح العثمانى عليه فى عقر داره وداخل حدود دولته ، بل قرر الانطلاق لملاقاته عند حدود سوريا الشمالية ...

اليست سوريا اخت مصر وجارتها ؟ اليست مصر متحدة مع سوريا فى امانيها وامالها وسرائها وضرائها !

اذن ، فعلى جيش مصر ان يخف لنجدة سوريا قبل أن يتفاقم الخطر

وزحف الجيش المصرى شمالا ، واجتاز الصحراء ثم تسلق الجبال وهبط الوديان وسار فى محاذاة الشاطىء الى أقصى الشمال ..

وكان الجيش العثمانى قادما ببطء بعد انتصاراته المروعة على الفرس ، وبعد اعلان النفير العام فى انحاء السلطنة ...

هبطت جحافل السلطان سليم من اعالى جبال طوروس ...

وفى سهل مرج دابق ، وقع الصدام بين الفريقين ..

الفريق العثمانى يقوده سليم الاول ، والفريق العربى يقوده قانصوه الغورى ...

وفى ذلك المرج تقرر مصير الفريقين لبضعة قرون ، والقرون فى حياة الامم والشعوب كالاعوام فى حياة الافراد ..



لما نفذ سليم الاول حكم الاعدام بضرب الاعناق فى ثلاثة وعشرين من زعماء البادية ، ثم الحق بهم مئات والافا من أتباعهم الآمنين ، أثار بعمله هذا حفيظة الباقين من البدو ، وجعلهم يقسمون على أن ينتقموا للقتلى ويثاروا للدم المسفوك ظلما ، ويتعهدوا بأن يتوارثوا هذا القسم جيلا بعد جيل ، عملا بالتقاليد المرعية وقوانين البادية غير المدونة فى سجلات مكتوبة

وتولت امراة من بينهم وضع هذا القسم موضع التنفيذ فى الحال بدون ابطاء

واسم المراة « ريحانة »

والريحان محبوب من سكان البادية لقتله فيها وللفوائد الكثيرة التى تجنيها البدويات من هذا النبات الجميل المتواضع . ولهذا كان القوم ولا يزالون يطلقون اسم « ريحان » على الاطفال ، واسم « ريحانة » على البنات ..

وبطلة قصتنا واحدة من ريحانات البادية ... بل ان قومها كانوا يسمونها « ريحانة البادية » بالنظر الى الجمال الرائع الذى تحلت به ،

وللمحبة الخالصة التى كان الجميع يكنونها لها فى صدورهم ...

كان ابوها « منـاع الغورى » واحدا من الزعماء الثلاثة والعشرين الذين أعدمهم سليم الاول . وكانت امها واختها الصغيرة من بين الابرياء الذين ذبحهم جنـود السلطان فى زحفهم على حدود فارس ...

وكانت هى من بين الذين اقسموا بأن ينتقموا للقتلى ويثـأروا للدم المسفوك ...

ولما ذاع فى أرجاء البادية ان سلطان مصر قادم من ضفاف النيل عـلى راس جيش لجب من الفرسـان المماليك ، وأن الامراء السـوريين يستعدون للانضمام اليه ومواجهة العدو المشترك الذى يهدد الاوطان العربية ، رات ريحانة — ورأى معها الذين شاركوها اليمين — ان الفرصة تسنح للبر بالقسم والاقدام عـلى الثأر والانتقام ...

ومما ضاعف هذه الرغبة فى نفس « ريحانة البادية » تشابه الاسمين ، اسم الاسرة التى تنتمى اليها ، واسم السلطان القـادم من مصر لمحاربة العدو الذى قتل أهلها ..

لهذا رات ريحانة بنت مناع الغورى أن تلتحق بالجيش الذى يقوده الملك الاشرف قانصوه الغورى ...

ولكنها رات ايضا ان لاتلتحق به وحـدها . بل رات ان لاتحسب حسابا للرجال الذين سيهرعون من البادية لنجدة السلطان المصرى ، وان تمشى هى ، ريحانة ، على راس كتيبة من النساء للاشتراك فى الحرب ..

وكتيبة الريحـانة ، كما سماها البدو فى تلك المناسبة ، واحدة من كتائب « الفارسات » فى تاريخ حروب الشام

وامتازت كتيبة الريحانة عمـا سبقها وعما جاء بعدها من كتائب فى شىء واحد وهو ان الفتاة لم تقبل فيها غير النساء والفتيات اللواتى قتل الترك ازواجهن أو اخوتهن او ابناءهن بحيث يكون لكل « فارسـة » من فارسات الكتيبة ثار خاص تسعى اليه ، بجانب الرغبـة فى محاربة الغريب الفاتح ...

وكان للفتاة ما ارادت ...

ويوم اشتبك الترك والعرب فى معركة مرج دابق ، على مقربة من حلب ، فى سنة ١٥١٦ للميلاد — ٩٢١ للهجرة — دهش السـلطان قانصوه الغورى ، القائد الشجاع الذى خانه الحظ ، لما راى بين المحاربين الذين وفدوا لنجدته مئات من النسـاء يخضن معامع القتال وينثرن من حولهن الموت بالسـيوف والرماح والخناجر !..



أوشكت هجمات المماليك ومن انضم اليهم من الفرسان السوريين والبدو ، ان تفوز بالنصر على صفوف

المشاة « الانكشارية » الترك ، فى الساعات الاولى من القتال ..

ولكن الاقدار شاءت غير هذا !..

فقد وصلت فى الوقت المناسب ، للسلطان العثمانى ، الاسلحةالجديدة

التى كان يعتمد عليها فى غزواته ، والتى كان خصومه يفتقرون اليها

المدافع !.. الافواه الحديدية والفولاذيةالتى تقذفالحمم وتضعضع

الصفوف وتثير الرعب فى نفوس الرجال والخيول على السواء ...

وبالمدفعية أحرز سليم الاول النصر على الشجاعة والاقدام والتضحية !

وساعده على هذا خروج اثنين من قادة الغورى على مولاهم ، وهما الخائنان خير بك والغزالى بك !

فى ذلك المرج المشؤوم ، مرج دابق ، قضت الاقدار ، وشاءت الخيانة ،

أن تطوى صفحة من التاريخ العربى وتفتح صفحة من التاريخ العثمانى ،

وأن يبدأ تحكم شعب بشعب ، وطغيان عنصر على عنصر ، ودخول الاقاليم

العربية ، من حدود فارس الى ماوراء مصر ، فى نطاق السلطنة الجديدة ، سلطنة آل عثمان ...

ان معركة مرج دابق دارت رحاها فى سبيل الابقاء على الوحدة العربية او مايشبه الوحدة فى ذلك الوقت

دارت رحاها فى سبيل مصر

وسوريا ولبنان والعراق والبادية

وبعد المعركة ، لما حامت اسراب الطيور على ساحة القتال ، وسعت

اليها الوحوش من غاباتها ومغاورها كان بوسع الناظر الى ذلك السهل

الملعون أن يتعرف ، بين القتلى ، على المملوك القابض على سيفه ، وعلى

الفلاح المصرى رفيقه فى القتال ، وعلى ابن الصعيد ذى الوجه الاسمر ،

وعلى الحلبى والشامى واللبنانى والمقدسى والبدوى

والبدويات أيضا ... وربات الخدور من ساكنات المدن ، اللواتى

اندفعت كثيرات منهن الى الميدان بصحبة رجالهن ، للذود عن الحمى

ودفع ذلك الخطر الجارف من الشمال ...

أن معركة مرج دابق من المعارك التى اشتركت فيها المراة العربية فى القتال ، دفاعا عن الحرية والكرامة

وقد سقط من العرب عشرات

الآلاف ، مستشهدين فى الميادين ..

وكان بين القتلى السلطان قانصوه

الغورى ، البالغ من العمر ثمانين سنة ...

وكانت بين القتلى ايضا ريحانة البادية ، ابنة الشيخ مناع الغورى

ارادت أن تنتقم فانتقمت بأن

اشاعت الموت حولها ، وارادت ان

تثأر لدم اهلها فقتلت من قاتليهم عشرات ، وارادت ان تنقذ حماها من العدو ولكنها فشلت ...

وتركت مهمة القيام بهذه الرسالة رسالة التحرير ، لغيرها من الرجال والنساء ، فى مستقبل الايام ...

قصة انسانية واقعية عن مدينة للأحداث المنحرفين ..!

حلم في البحر

في ليلة قارسة من ليالي شتاء عام ١٩٤٢ ، والحرب العالمية الثانية دائرة الرحى ، كان الملازم وليم جيمس ، ضابط المدفعية باحدى سفن الاسطول الامريكي الذي شرع يغزو ساحل شمال افريقيا ، منهمكا في اصدار أوامره بالتقاط الجرحى الذين امتلأت بهم مياه البحر وتضرجت بدمائهم ، واذا طوربيد اطلقته غواصة ألمانية يصيب السفينة في جانبها اصابة نجلاء !

وبدأت السفينة تغوص في الماء سريعا .. وراح الملازم وليم جيمس يلقي بالجرحى في الماء وقد طوقهم بأطواق النجاة ، ويحث رجال سفينته على النجاة بأنفسهم ، ولكنها اندفعت بسرعة الى القاع وألقت بالملازم مع رجاله في البحر ... ولا يستبين الملازم جيمس ذكرى تلك الليلة بوضوح ، وانما هو يذكرها كما لو كان يراها في حلم أو من خلال ضباب كثيف ... يذكر كيف كان ورجاله يتخبطون في المياه التي أثقلها رشح زيت السفينة حين أصابها الطوربيد ، وكم ابتلعوا من هذا الزيت في جوفهم ... ويذكر أيضا أنه وهو متشبث بعارضة خشبية يدفعها بشق الأنفس الى البر ، قال له زميل يكافح بدوره كفاح الجبابرة من أجل حياته وهو يشير الى قاع البحر :

« ان عددا كبيرا من زملائنا يرقد هناك ... واني لأعجب لماذا قدر لهم أن يموتوا ولم يقدر لنا ! »

وأجاب جيمس في اقتضاب : « انه الحظ ! »

وعاد الزميل يقول : « بل أكثر من الحظ ! وأقسم لو قدر لي أن أخرج من هذا المأزق حيا لأظهرن لله شكري باسداء خدمة لانسان يستحق الخدمة ! »

وظن جيمس أن صاحبه يهذي ، وكان هو نفسه قد نال منه الاعياء كل منال حتى غلبه النوم وهو متشبث بتلك العارضة الخشبية ، وحين فتح عينيه في اليوم التالي ، وجد نفسه على ظهر قارب انقاذ ، ولم ير بجانبه زميله الذي كان يهذي بالامس



وقضى جيمس بقية مدة الحرب يعمل على ظهر قارب انقاذ ، وأحصى

المرات التي تعرض فيها للموت فاذا هي مائة وخمس ! .. وفي فترات الفراغ الواجف الذي كان يتاح لجيمس، بدأ هو نفسه يفكر في اسداء خدمة لانسان يستحق الخدمة اذا قدر له أن يخرج من هذه المحنة حيا يرزق... ولكنه لم يهتد الى كنه الخدمة التي يسديها طوال الحرب ، ولا بعد أن وضعت الحرب أوزارها ... لقد قصد بعد تسريحه من الجيش الى مسقط رأسه « سانت لويس » بولاية ميسوري ، ومضى يعمل مع أبيه الذي كان وكيل احدى شركات السيارات ، ولكن الفكرة التي سيطرت على عقله ظلت تراوده وتلح عليه الى أن قال له صديق قاض ذات يوم، ماحدد الهدف وأوضحه في خاطره قال القاضي :

« أتتصور أنه ليس في ولاية ميسوري جميعا مكان نرسل اليه الاحداث المنحرفين سوى السجون البغيضة ؟! »

وأضاء الهدف في ذهن جيمس : فلتكن الخدمة التي يسديها لمن يستحق الخدمة مؤسسة اصلاحية تضم الاحداث المنحرفين الذين هم في أمس الحاجة الى خدمة !

ولكن جيمس وجد أنه لايستطيع أن يضطلع بهذه « الخدمة » الضخمة وحده ، بل لابد له ممن يتعاونون معه ... وتلفت الى أصدقائه وزملائه الذين يعتبرون أنفسهم — مثله — محظوظين لعودتهم من الحرب سالمين!

وقبل التعاون معه ثمانية ... كلهم ذاقوا من الحرب مرها ، وأيقنوا في وقت ما ألا نجاة لهم !...هناك « برنى جروبر » مدير احدى شركات الملابس الذي كان ضابطا بسلاح المشاة وكاد يفقد ساقه حين أصابته شظية قنبلة في ساحة أوكيناوا !..و«هاري نيل »المحامي الذي كان طيارا قتل ستون في المائة من ملاحيه ونجا هو ! و « وليم سيمز » المقاول الشاب الذي كان ضابطا بالبحرية وأوشك مثل جيمس أن يلاقي حتفه ... و « جيم هولتون » الذي يدير شركة تأمين وكان ضابطا بالبحرية أيضا ورأى الموت يقترب منه ثم يفلته في اللحظة الاخيرة ... وهناك « دون بارنز» ، مدير احدى الشركات المالية، و « توم ماكارثي » ، مدير احدى شركات التأمين ، وكانا — كلاهما — من ضباط الطيران السابقين و«جاك زيميل » المقاول و «ادكرلس» مدير احدى وكالات الاعلان ، وكلاهما من ضباط المشاة السابقين

وجميع هؤلاء من الشبان، لايتجاوز عمر أكبرهم الثلاثين ... وجميعهم متزوجون ولهم أولاد ... بل لقد كان مجموع أبناء التسعة الزملاء ، خمسة وثلاثين طفلا !

وتم اتفاقهم على أن يلتقوا معا كل يوم اثنين لدراسة مشروعهم...وفي سبيل هذه الدراسة طافوا بكافة المؤسسات الاصلاحية للاحداث ، وبما يسمى « مدن الصبيان » في طول أمريكا وعرضها ، وقابلوا



درس في الجغرافيا يتلقاه نزلاء الاصلاحية في مدرستها
التي لا تختلف في شيء عن مدارس الاحـــرار ...

المختصين من الاجتماعيين والنفسيين ذوى الخبرة بالموضـوع ، ثم قدروا التكاليف اللازمة لمشروعهم فاذا هى ۲۵۰٫۰۰۰ دولار !

ومصروا يجمعون هذا المبلغ الكبير! ...ولكنهم قوبلوا باعراض الهيئات والافراد ، وعزوفهم عن المساهمة.. وقال له واحد ممن سالوهم المساعدة، متبطا هممهم « انتم تحلمون ! لن تجدوا من يهبكم مليما واحـــدا من اجـل مشروع لاتمثل قيمته الا فى رؤوســـكم انتم . انكم تضيعـون وقتكم ! »

وتحول التسعة الى وجهــة اخرى ... راحوا يبحثون أولا عن قطعــة ارض يقيمون فوقها بناء الاصلاحية ... ووجدوا بغيتهم ۱۲۰ فدانا في موقع مثالى يبعد عن البلدة بنحو تسعين ميلا . وفاتحـوا صاحب الارض برغبتهم فقال لهم « لقـد حصلت على هذه الارض مقابل دين لم يسدد ، فاذا أمكنكم أن تجمعوا قيمة الدين فالارض لكم »

وكانت قيمـــة الدين اقل ممـا تساويه الارض حقا ، فلم يجد التسعة عناء في تدبير المبلغ ، واستولوا على الارض

وهنالك ، بدلا من ان يعودوا مرة أخرى الى طلب المال من المتبرعين ، راحوا يسالون معونة شركات البناء ... وهبهم المقاولون « الاسمنت » و « المونة » ... وباعتهم مصانع الطوب ، طوب البناء بثمن بخس.. وأمدتهم شركة كهربائية بالادوات الكهربائية اللازمة ... وساعدتهم شركات السكك الحديدية وسلاح الطيران ، فحملت أدوات البناء على القطارات وعلى لوريات الجيش بلا مقابل !



وفي يونيه عام ١٩٤٩ ، افتتحت اصلاحية الصبيان ، وهي تضم ١٢ صبيا ، أقنع المحامي « هارى نيل » أحد الزملاء التسعة ، قاضى المحكمة بأن يعهد بهم للمؤسسة ...وتضم المؤسسة اليوم خمسة أمثال العدد الذى افتتحت به، حتى غصت بنزلائها ولم يعد فى طوقها أن تقبل كل من تحولهم المحاكم اليها ... وبعض نزلاء المؤسسة تنحصر كل «جريمتهم» فى أنهم لايجدون بيتا يأويهم ، وبعضهم الآخر قد حكم عليهم فى جرائم ... وبين هؤلاء اثنان ارتكبا القتل!...أحدهما فى الحادية عشرة والثانى فى التاسعة !... كانا يعيشان من صنع الزهور الصناعية وبيعها فى الطريق ... وفى ذات يوم ظلا فى الطريق حتى أوغل الليل ولم يبيعا شيئا على الاطلاق..ووجدا غلاما مثلهما يثقل المال جيبه، فحاولا اغتصابه ، وفي القتال الذى نشب بينهم قتل الغلام !

وحين قدما الى الاصلاحية كانا عزوفين عن سائر الغلمان، لايحدثان الا أحدهما الآخر ... فلما انقضى عامان ووجدت لهما الاصلاحية بيتا يأويهما قبل أهله تبنيهما ، قدما لوليم جيمس صندوقا كبيرا تعبيرا عن امتنانهما ... وفتح جيمس الصندوق ، فاذا به باقة كبيرة من الزهور الصناعية التى صنعاها له !



وتضم الاصلاحية مدرسة ابتدائية، ومزرعة تنبت الخضر والفاكهة ، وحماما للسباحة، وملاعب للرياضة. وتتراوح أعمار من تضمهم من النزلاء بين التاسعة والخامسة عشرة ... وبرغم أنهم جميعا من المنحرفين ، فليس للاصلاحية جدر ولا أسوار ، وليس فيها قيود ولا عقاب ... ان الاولاد ينقسمون الى مجموعات تنتظم كل منها ستة عشر ولدا ، وتعيش كل مجموعة فى بيت مستقل ، يشرف على الاولاد فيه زوجان يقومان بدور الاب والام ، ويتشاوران فى شئون الاولاد مع مدير الاصلاحية ، والاخصائى الاجتماعى ومدرسى المدرسة

وينقسم وقت الاولاد فى الاصلاحية بين الدراسة ، والعمل ، واللهو..

وهم يؤجرون على عملهم سواء فى البيت أو فى المزرعة ، ويودع أجرهم فى صندوق ادخار خاص حتى يغادروا



جلسة عائلية ، اجتمع فيها الصبية ، كما يجتمع نظراؤهم فى أية عائلة
مع آبائهم وامهاتهم ، يقطعون الوقت بالسمر والاستماع للموسيقى

الاصلاحية ... وكثيرا مايصطحب مدرسو المدرسة الاولاد الى المدينة حيث يقصدون الى «السينما» أو الى محل المرطبات كغيرهم من الاطفال !

ويمكث الاطفال فى الاصلاحية حتى يقرر المشرفون عليها استقامتهم، وتقدر المدة التى يمكثها كل منهم فى المعدل بنحو عام ونصف العام ... فاذا لم يكن للولد بعد ذلك مكان يذهب اليه ، بحثت له الاصلاحية عمن يتبناه ، ويظل رجال الاصلاحيه على صله به بعد مغادرتها

والعجيب أن التسعة الزملاء الذين لقوا مشقة لامزيد عليها فى جمع المال اللازم انهالت عليهم بعد ذلك التبرعات حتى بلغت ٧٥٠٫٠٠٠ دولار ! وكان بين المساهمين الرجل نفسه الذى قال لهم يوما : « أنتم تحلمون ! »

وقد أثار ابتسام الزملاء التسعة فى يوم الافتتاح خطاب وصلهم من ضابط بالجيش يقول لهم فيه: «اننى أتنازل عن جزء من راتبى الشهرى بالجيش للاصلاحية ... فاننى أحس أننى أريد أن أسدى خدمة لانسان يستحق الخدمة ! »

[عن مجلة « كيوانيس »]

النعميات الثلاث

بقلم الدكتور زكي المحاسني
عضو لجنة التربية والتعليم بوزارة المعارف السورية

النعميات الثلاث : فتيات حسناوات ، هن بنـات جوبتير من زوجته فينوس ، وتسمى الأولى « آجلايا » وقد منحت هبة التألق ، والثانية « تاليـا » وزينتها الاخضرار ، والثالثة « أوفروزينا » وهي نعمى الفرح الذي تحيا به النفوس ، تقش المثالون خلال العصور صورهن متشـابكات الأيدي ، راقصـات سابيات

يا مـلاحَ الوجوهِ والقسماتِ ليس بِدعاً فيكُنَّ حُلْوُ السِّماتِ
أشكُنَّ التي يَهُزُّ هواها كلَّ قلبٍ جادتْ بأبهى البناتِ
وزّعت بينكنَّ فتنـةَ عيْنٍ وجمالَ الخـدَّيْن والبَسَماتِ
« أجـلايا » تلألأتْ وسناها كان سحر العيون واللّفتاتِ
في دروب النفوس فيضُ رُؤاها فهْيَ سِرُّ الأنوار في الكائناتِ
أيهـا الليلُ أنتَ خير شهيدٍ كيف يَغْرى شعاعُها الظُّلمات
خلف جفن الأعمى رضاءُ هواها وهْيَ ضوءُ السُّفوح والفَلَواتِ



إيه « تالْيا » تلوتُ وِرْدكِ يومي راهبَ الحُبِّ خاشعَ الصلواتِ
من ندايا الأنفاس نفحُكِ حتى يورِقَ الغصنُ فاغِمَ الزّهَراتِ
منكِ لونُ الأحداقِ صِبْغُ ربيعٍ ومن الهُدْبِ وارفُ الجنّاتِ
كم عشيقينِ تحتَ سقفِكِ هاما لقيا من يديكِ أغلى الهباتِ



ظلِّلى هائمَ الرياض وقولى ... أنا بَرْدُ الجوانحِ الظامئاتِ

وإذا الفرحة الكبيرة طافت ... بالمساكينِ تمسحُ العَبَراتِ
كنت يا «أفرُزينُ» نُعمى حياةٍ ... للرجاء المعسولِ والذكرياتِ
أنتِ هدهدتِ كل قلب يحب ... وَشوشتْ فيه ألسُنُ العاشقاتِ

نُعمياتِ الدُّنى فداكِ شعوبٌ ... أطلعتْ فيك أخلَدَ الفُضليَاتِ
حلفتْ باسمك العزيزِ فقالت ... عند صدقٍ: أقسمتُ بالنُّعميَاتِ
وشفَاها رفعُ الكؤوسِ ارتواءً ... حين حيَّتْ ذكراكِ بالحُسُواتِ
أرقصى واهتِفى لكل فؤادٍ: ... نحنُ أنسُ الوجود، ضِحْكُ الحياةِ
خلّدونا فى مرمرٍ مستكينٍ ... أين منّا هفهافةُ الرّقصاتِ
عبدتنا الإغريق والدهر يروى ... عن هوانا الفاتنَ الخالداتِ

مولاى الضحوك

بقلم القائمقام عباس حافظ

تحدث الرئيس جمال فلم يخطب ، وإنما تحدث حديث رب الأسرة الى أهله وعشيرته ... وقص علينا فيما قص حديث مستر «بلاك» مدير البنك الدولى وكيف بدا أشبه بفرديناند ديلسبس وهو يغرى الوالى سعيد باشا فى عام ١٨٥٤ بحفر قناة السويس ...

هذا هو سعيد باشا الوالى التركى بلحيته الكثة السوداء ، وجسمه الضخم ، وضحكته العالية ... وهاهو ديلسبس يتقدم اليه في مجلسه بقصر القبارى بالاسكندرية فى اليوم الثامن من نوفمبر عام ١٨٥٤

كان سعيد قد عاد لتوه من رحلته الى تركيا حيث قابل السلطان بمناسبة توليه أمر مصر بعد عباس . وكان ديلسبس قد جاء من فرنسا ليهنىء تلميذه وصديقه سعيد باشا بولاية مصر ، وجاء معه بمشروع حفر القناة ... فقد رآها فرصة العمر مجسمة فى هذا الباشا الضخم ، الضحوك !

وفرديناند رجل ماكر علمه اليهود كيف تؤكل الكتف بحيث يلتذ صاحبها ويطلب المزيد من التهام كتفه هذه !... اذن هى فرصة العمر ولن يدعها تمر ... الفرصة التى يدخل بها التاريخ من أوسع أبوابه ...

– أهلا فرديناند ... صديقنا النبيل

– لمولاى العظمة والتوفيق والسعادة ...

– هيه ؟ ! هل اليق يا فرديناند فى مجلس الملوك ؟ ...

– مولاى !... كفاك تواضعا ... فما كان لها الا أنت يامولاى ! أما كنت أقول أنك أحق بها من عباس! الحمد لله انه لقى مايستحق على ايدى عبيده ومواليه فردت الامور الى نصابها ، ولمصر العزيزة علينا جميعا أن تسعد بحاكمها الجديد القادر المستنير

ويصمت سعيد برهة ثم ينفجر ضاحكا فى صخب ، ضحكا يشيع الاحساس بالشماتة والتشفى ، ثم يقول ديلسبس :

– متع الله مولاى بالرضا والسعادة فقد أعدتنى الى الماضى ، وذكرتنى بضحكتك المنطلقة بعد كل طبق من « المكرونة » فزتم به بعيدا عن

انظار المرحوم والدكم المبجل الذى كان يحرم عليكم البدانة .. هل انقل اليك سرا يا مولاى ؟

ـ سر ؟! أى سر ؟! وهل كان بيننا اسرار يا فرد ؟

ـ مولاى يذكر ان الباشا الكبير كان يثق فى والدى ويطمئن اليه ..

ـ طبعا .. طبعا ..

ـ ان والدى كان يثق فى الباشا ـ رحمه الله ـ ثقة كبيرة ، وهذا هو الذى دفعه الى ترشيحه لولاية



الوالى سعيد باشا ، وقع فريسة سهلة بين مخالب فرديناند ديلسبس !

مصر ، حين كان ضابطا بالجيش التركى وكان ابى قنصلا لفرنسا بالاسكندرية .. وقد ايد الجنرال سيبستيانى ، سفيرنا فى القسطنطينية وقتذاك ، هذا الترشيح حتى فزنا بموافقة الباب العالى على تحقيق املنا . ولم يفت والدى ان يعد للامر عدته بين الشعب فسعى دعاته من اجل تأييد الباشا حتى طالب به الشعب واليا ، وهكذا فزنا برضاء الباب العالى والشعب معا ... لا اشك لحظة يا مولاى ان الله خلق اسرة ديلسبس لتخدم مصر واسرة محمد على فى اخلاص وصدق وامانة

ـ ليس فيما تقول سر يا فرد !

ـ معذرة يا مولاى !! انا اقصد ان الباشا المبجل كان لا يطمئن لسوى والدى فى تناول ما يشاء من اطباق « المكرونة » التى كان يحرمها عليك وعلى اخوتك ! فقد كان لا يحب ان يعرف بالبطنة والميل للاطعمة الدسمة ! كان رجلا عظيما !

ـ يحب المكرونة ! وكذا كل رجل عظيم !

وانقضت المقابلة بضحكة طويلة مستغرقة ...



وفى اليوم التالى قابل ديلسيبس فى احدى قاعات القصر ، ذو الفقار باشا صديق سعيد وكبير امنائه ، فتم بين الاثنين تفاهم على تبادل المنفعة فى حدود الاخلاص لسعيد ، وقال له فرديناند :

ـ اسمع يا ذو الفقار باشا ...

لقد جئت الى مصر ومعى فرنكات ذهبية كثيرة .. ملايين منها !... وانا احب ان يكون لك فيها نصيب، كما احب ان تساهم ايضا فى المجد الذى ينتظرنا ، وارجو ان يكون اخلاصنا للباشا الوالى دافعا قويا نحو تحقيق الامنية التى جئت من اجلها .. قناة تصل الابيض المتوسط بالبحر الاحمر !

وشهق الباشا ماخوذا :

ــ القناة ؟... مرة اخرى ؟!

ــ نعم القناة !.. فما الخدمة التى نستطيع ان نقدمها لسيدنا ولمصر خيرا منها ؟!...

ــ ولكنك تعرف راى الباشا سعيد ! فلقد رفض أبوه اقامة «بوسفور» آخر فى مصر ، وسينفذ الباشا سياسة ابيه !

ــ اى بوسفور يا باشا ؟ ان البوسفور لا يدر مالا ! اما هنا فستكون القنال كالمنشار تأخذ من السفن الذاهبة والآتية ، المحملة والفارغة ... سيصيب الباشا مالا لا يعرف كيف يصرفه... ستتكدس الاموال فى مصر لتجعل منها سيدة الشرق ... اتقارن البوسفور بكل هذا الخير ؟! افتح عينيك يا باشا وقدركم من الخير سيفوتك اذا ما فاتتك فرصة القناة !!

وتركه وانصرف ... فى سرعة وعنف ...

وبعد يومين تحرك ركب الوالى الى القاهرة عن طريق الصحراء ... لم يكن ركبا بالمعنى المفهوم ، بل كانت حملة قوامها ...ر١٠ جندى بمعداتهم وسلاحهم ... هكذا شاء سعيد ان يكون ركبه ، اما النفقات فشعب سعيد كفيل بها !



لم يغب سعيد لحظة عن عينى ديلسبس .. فلم يكن الوالى فى نظره سوى فريسة عليه ان يحاورها ويداورها ويخدرها ، حتى اذا ما قضم الكتف كانت القضمة هينة ، بل مقبولة لدى الباشا الوالى ... وقد بلغت المهارة ان احاط فريسته باطار من الموالين له المنادين بآرائه اشترى كلا منهم بالثمن الذى يستحقه وكشف لبعضهم عن مخازيهم ليجبرهم على الولاء ... وتلك كانت أسلحته : الذهب ، والتهديد ! .. ورأى فرديناند الجو مهيئا خلال الرحلة الطويلة ، فوضع خططه بحيث يكشف عن السبب الحقيقى لقدومه الى مصر قبل وصول الوالى للعاصمة

وفى فجر يوم ١٣ نوفمبر ركب الفرنسى جواده وراح يستعرض خبرته القديمة فى الفروسية والركوب حتى بهر انظار الجنود والضباط ، ثم اكتسب ايمانهم بقدرته الخارقة حينما اصاب هدفا بعيدا من اول طلقة ... وظل طوال اليوم يقابل بالتهليل والتصفيق ، فأيقن هنالك ان الحديد قد احمر ، وآن له ان يضرب ...

وفى صباح ١٤ نوفمبر ١٨٥٤ تقدم من الوالى ينشر تكاته ، ويطوى الموقف طيا بلباقته وبراعته فى

الحديث ، وفجاة حانت ساعة الصفر ...

ـ مولاى ...

ـ صديقى النبيل

ـ كم اود لو انتشر اللون الاخضر البهيج فى ربوع ملككم الواسع السعيد

ـ الحمد لله يا فرد .. فلقد اعطانا الله بقدر ما نريد !

ـ ما راى مولاى فى كنزلا ينضب ذهبه ولا ينتهى خيره ؟!

ـ واين ذاك ؟!

ـ بين قدمى مولاى ، وفى ثرى ملكه السعيد

ـ فرد يناند ؟!... ماذا تريد ؟

ـ وماذا يريد لك استاذك وهو لك فى حكم الاب ؟...وماذا يريد لك صديقك المخلص الوفى الامين سوى الخير والتوفيق ؟! انه كنز !.. وانه لفى ملكك ! وان خيره لاعظم من ان أصوره مهما أوتيت من القدرة والبلاغة .. انها قناة تربط البحر الاحمر بالبحر الابيض المتوسط ، تجلب لك ولبلادك الخير مع كل موجة وتستقبل جيوبك النقود مع كل سفينة !

ـ لا قناة يافرد ! لا أستطيع !

ـ وانا لا اقبل هذا الحديث من تلميذى ، وصديقى ، ومولاى !! انت فارس لا يشق له غبار ! انت رجل قوى الجسم ، متين البنيان ، راجح العقل ! وانت رجل نال من المعرفة والثقافة ما قل ان يناله غيره ، واصبت من الحرية ما لم يصبه غيرك فى بلدك ... لقد عشت العمر وعاش والدك لنجعل منك رجلا



فردیناند دیلسبس ، مغامر فرنسى علمه اليهود كيف تؤكل الكتف !

قادرا فلا تخذلنا بقولك «لااستطيع» من الذى يستطيع اذن ؟! ذلك السلطان الخامل بتركيا ؟! اتترك له كل هذا المجد ؟! انت تعرف ان امره بحفر القناة لا يستغرق اكثر من بضع بدرات من الذهب يتلقاها رجاله ووزراؤه فاذا بالقناة حقيقة قائمة !... لكن انت الخليق بكل هذا الخير وليس السلطان ... ستمنح العالم اقصر طريق للتجارة، وستفتح أبواب العلم والمعرفة للشرق، وسترفع من شأن بلادك .. وستعلو بمستوى المعيشة فى شعبك ... « لا استطيع » ؟.. ا انت الذى يقول « لا استطيع » ؟ ! ومع ذلك ما هو الذى لاتستطيعه ؟! انى لا أطلب سوى اذنك لأعمل ... وسأعمل ،

وسأبذل غاية جهدى لتكسب انت وبلادك العزيزة

ـ لقد رفضها ابى ، ويجب ان ارفض مثله

ـ لقد رفضها رحمه الله ... وكان خليقا به ان يرفض ، فظروفه غير ظروفك ، انه لم ينل من العلم شيئا ونلت انت كل العلم ، ومع ذلك فان بونابرت كان يأمل ان ينفذ المشروع بناء على تقرير الخبير «لبير» اما الباشا فقد شكل لجنة عام١٨٤٦ لدراسة المشروع بعد تنقيح « ستيفنس » الانجليزى . ولولا عباس لفاتك مجد حفر القناة

ـ هكذا قال لى ذو الفقار ... وكدت اكذبه !

ـ وما شأن « ذو الفقار » فى هذا ؟ ... ماذا يعرف عن البحار ؟ ماذا يعرف عن شق القنوات ؟

ـ ان ذو الفقار مرافقى وصديقى كما تعرف ، وقد فهم بألمعيته أنك ستحدثنى فى مشروع القناة ولكنى انكرت عليه هذا الظن .. ومع ذلك يا فرد ! كلا .. كلا يا فرد .. لن آذن بهذه القناة !

ـ لو ان صلتى بك صلة عابرة ، لاعتبرت قولك هذا امرا بالانصراف ومغادرة البلاد ... ولكن صلتى بك واخلاصى يمنعانى من الاذعان لنوازعى ... ان هذا الذى تقول يؤيد ما سمعت فى فرنسا من انك قد تغيرت بتوليك الحكم .. كنت ارجو ان تمحو انت هذه العقيدة وانا لا اطلب منك ان تثق بى ، بل ان تثق بنفسك وتطمئن لقدرتك ! انكم تقولون ان بعض الظن اثم ، فما بالك تظن الظنون بمشروع لم ير النور بعد ؟!

ـ انها انجلترا يافرد !

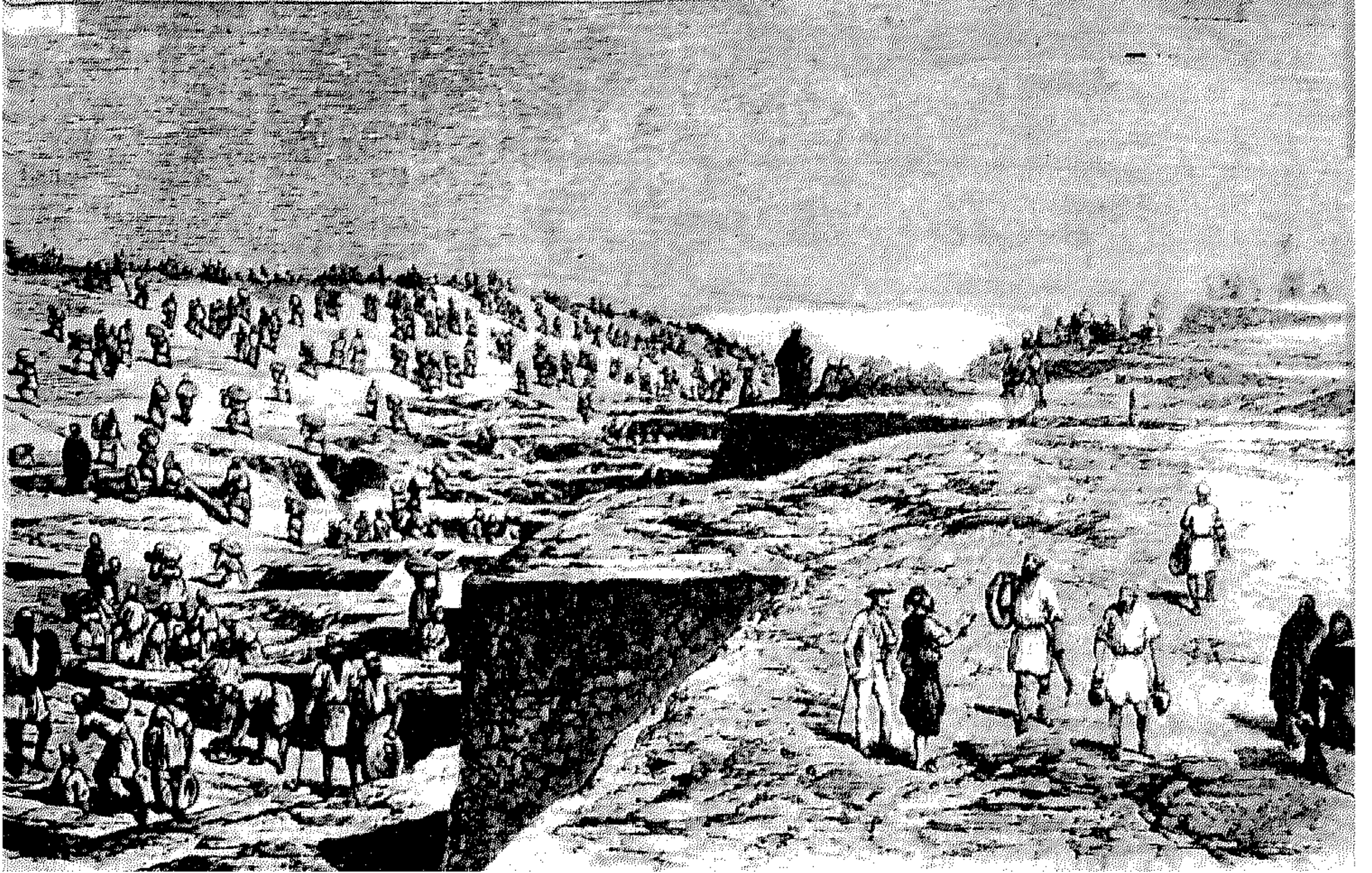
ـ هؤلاء القراصنة ؟! مالك بهم ؟! ان كان لديهم الذهب الكافى دفعوه ليمروا بالقناة والا ... فهى حرام عليهم ! ولهم أن يطوفوا افريقيا حول راس العواصف التى اسموها راس الرجاء !..

ـ انت تعرف انهم مدوا الخط الحديدى من الاسكندرية الى القاهرة والسويس وانا اخشى أن يجدوا منفذا للتدخل فى شئون بلادى بعد شق القناة !

ـ تدخل ؟! يتدخل الانجليز فى شئون بلادك من اجل القناة ؟!... ماذا تقول فى فرنسا التى ستصبح حليفك الابدى يا باشا ؟!... وماذا تقول فى الدول الاخرى التى سيشترى رعاياها اسهم الشركة ؟! انى استطيع ان اعبىء اوروبا كلها وراءك ضد انجلترا محافظة على مصر والقناة !.. لا يا باشا ! لا تقل انجلترا بل قل لى انك مستغن عن خدماتى ، وتخشى خيانتى ... اعوذ بالله منها كلمة !! قل لى ان اعود الى بلادى فهى أولى بخدماتى أما هنا فلن القى سوى الشك والظن ..

ـ اسكت يا فرد !... لا تقل هذا الكلام ... أسمع ... هل تهمك القناة الى هذا الحد ؟

ـ هذا الحد ؟! انها حلم حياتى وآخرتى .. انها الصك الذى اؤكد به مدى اخلاصى لك ولبلادك العزيزة



سخر عشرات الالوف من أبناء مصر لشق القناة ، وراح الالوف منهم ضحيتها ، ثم راحت مصر كلها ضحيتها عام ١٨٨٢

انها امل الانسانية فيك ... انها مطمع الشرق منك قبل الغرب ... انها العماد الذى سترفع به راية بلدك وتضعها فى المكان اللائق

ــ فرديناند ديلسبس .. اطمئن اعتمد على



ولكن ديلسبس لم يكتف بهذا الوعد الذى بذله له صديقه ولم يشأ ان تكون الموافقة على تحقيق حلم حياته بمجرد كلمة تقال فى الطريق، فما لبث أن قال :

ــ لقد قضيت عمرى يا مولاى فى انتظار هذه الكلمة ... فهل كثير ان اسمعها منكم فى مجلسكم المهيب فى عاصمة ملككم السعيد على ملأ من القناصل والوجهاء ؟.. انها ذكرى اريد ان اسعد بها سائر حياتى واورويها لاولادى واحفادى ، فهل أطمع من مولاى أن يهبنى هذه الذكرى ؟

وانطلقت ضحكة سعيد مدوية مجلجلة !

وسار ديلسيبس الى القلعة تلبية لدعوة مولاه عشية وصوله الى القاهرة .. وهناك تحقق حلم حياته بالطريقة التى أرادها !.. ثم لم تمض أيام خمسة حتى كان سعيد قد منحه الامتياز الموعود فى ٣٠ نوفمبر عام ١٨٥٤ !!

ولكن أيام ديليسبس منذ ذلك التاريخ المشهود لم تصبح هناءة متصلة كما قدر ، وقد ظفر بالموافقة على تحقيق امله ، لا ، ولا ايام سعيد!

فقد برز الى الميدان لورد بالمرستون

وزير خارجية انجلترا ، وراح يناهض هذا المشروع الفرنسي اللحم والدم ، ويسعى لدى الاستانة لدحره ، تارة بالاقناع وتارة بالوعيد ، وجاهر بجراة بأن تحقيق المشروع قد يجبر انجلترا اجبارا علي امتلاك مصر من اجل القناة !



وتجسمت المخاوف التى ابداها سعيد لصديقه الفرنسي من تدخل الانجليز ، واصبحت حقيقة واقعة ملموسة ... واقضت هذه الحقيقة مضجعه ، وأقضته ايضا سيول اللوم التى انهالت عليه ، حتى قال مرة للائميه نادما : « لقد أعطيت الامتياز لصديق بلا ترو ، فخاطبوه او خاطبوا حكومته ، اما انا فلست استطيع سحب امتياز اعطيته ! »
واراد ديليسبس ان يسري عن صديقه الذى نالت دسائس الانجليز من بدانته حتى ظهر عليه النحول ، فدخل عليه يوما فى مجلسه وقال :

ـ الا نذهب يامولاى معا الى السودان ؟ هناك نصيب عصفورين بحجر : نبعد عن الثقلاء ونتمكن من التحدث فى شئون قناتنا بغير عذول ثم تنظر بعينيك حال شعب القيت احكامه اليك فتصلح حاله ، وتمد ظلال السعادة اليه

وطرب سعيد لهذا الاقتراح الذى يبعده زمنا عن الهموم التى جرتها عليه القناة !

ولكن سعيدا ، فى غمرة طربه لهذا الاقتراح ، نسى أنه سيرافق فى الرحلة الصديق الذى جلب له هذه الهموم ثم تجسد له هذا الخاطر فى الخرطوم فبينما هو وديليسبس وجمع من الوجهاء يتناولون العشاء ، اذ انقلبت سحنة سعيد ، وانتفخت شفتاه ، ونفرت عروق رقبته كدابه فى اوقات انفعالاته الشديدة ، وبغتة تناول سيفه وقذف به بعيدا على أريكة فى طرف الحجرة ، وصاح بالجميع : « اتركونى وحدى ولا تسألونى عن شيء ! »

ولم يفت ديلسيبس ان يفهم معنى انفعال صديقه الحميم ... لقد هم فى خاطره ان يفعل كما فعل الاسكندر الاكبر بصديقه كليتس ، ولكنه أسرع يبعد سيفه قبل ان يتجسم الخاطر !



وآثر ديلسبس ان يبتعد عن صديقه زمنا حتى يصفو له قلبه مرة أخرى ... فمضى وحيدا فى رحلته الى اعالى النيلين الابيض والازرق قضى فيها بضعة أيام ... وتدبر فى تلك الرحلة العقبات التى تكتنف تحقيق حلمه : معارضة بريطانيا ودسائسها لدى الباب العالى ، وهذه الأزمة النفسية التى جرتها القناة على صديقه سعيد ولا يعلم كيف تتطور ، فاعتزم ان يعمل على الفور بمقتضى الامتياز الذى فى يده ، وأن يجعل « شركة القناة » حقيقة واقعة ..!

ظلت قرنا من الزمان تمنح بركتها للديمقراطيين
وتصب لعنتها على الجمهوريين ! ...

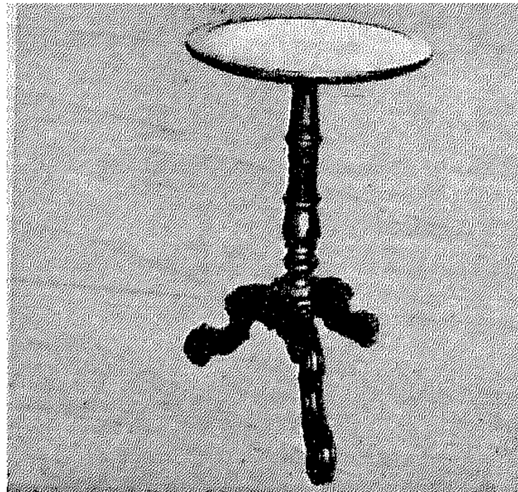
لعنة المنضدة

لعبت منضدة صغيرة دورا خطيرا فى حياة الرؤساء الامريكيين الذين تعاقبوا على البيت الابيض منذ عهد ابراهام لنكولن حتى ايزنهاور ! والذى يدقق النظر فى قصة هذه المنضدة الصغيرة ، يتبين انها شيء اكثر من مجرد قطعة من الاثاث انقضى عليها نحو قرن من الزمان .. انها اشبه بتعويذة سحرية تجلب الحظ لفريق والنحس والشر المستطير لفريق آخر !

وتبدأ قصة المنضدة فى اليوم الرابع من شهر مارس عام ١٨٦٥ اى قبل ايام قلائل من الاحتفال بتنصيب ابراهام لنكولن رئيسا لجمهورية امريكا للمرة الثانية فقد اكتشف أحدهم ان « الكابيتول » خلو من حامل يوضع عليه الانجيل الذى سيقسم عليه رئيس الجمهورية وتطوع المهندس « ادوارد كلارك » الذى كان يضطلع آنذاك ببناء اجنحة مجلس النواب والشيوخ ؛ لحل هذه المشكلة ، فقد ذهب الى بيته ، وعاد يحمل منضدة صغيرة مستديرة ذات ثلاثة أرجل ، كان قد اشتراها قبل ذلك بنحو اربعة عشر عاما !

ووضعت المنضدة فى صدر قاعة الاحتفال ، ووضع عليها الانجيل الذى اقسم عليه لنكولن باشراف كبير القضاة « سالمون تشيس » .. فلم يمض على الاحتفال واحد واربعون يوما ، حتى خر لنكولن صريعا برصاص رجل معتوه !

وتلا لنكولن ، الرئيس الديمقراطى اندرو جونسون ، ولكنه اقسم يمين الولاء على انفراد من غير احتفال ، ومن ثم لم تكن له صلة بالمنضدة ! .. وتبعه الرئيس الجمهورى « يوليسس جرانت » الذى استخدم المنضدة فى حلف اليمين . وقد حلت به الكوارث


المنضدة التى جلبت النحس للجمهوريين والحظ لافراد الحزب الديمقراطى

بعضها فى اثر بعض !... فقد خرج من الرياسة مجللا بالفضيحة ، وتبرأ منه حزبه ، وتخلى عنه اصدقاؤه ، وتعذب فى الاشهر الاخيرة من حياته بالسرطان الذى اصاب حنجرته !

واستخدم بعده المنضدة المشئومة رئيسان جمهوريان .. اولهمـــا « روذرفورد هيز » الذى اشـترك فى الحرب الاهلية ، وقيل انه بلغ منصب الرئاسة على اسنة الرماح ، ولكنه كان رجلا شريفا مهذبا لايحسن الدهاء والالتواء ، فلم يرض عنـــه ســادة حــزبه الذين كانوا يريدونه العوبة فى ايديهم ومن ثم كان مانالة من شؤم المنضــدة ، رفض حزبه ترشيحه للرئاسة مرة اخرى

وكان ولا شك احسن حالا واوفر حظا من خلفه « جيمس جارفيلد » الذى ظل ٧٩ يوما يقاسى عذابا هائلا من تسمم دمه على أثر محاولة لاغتياله ثم مات فى نهايتها !

واتضح من هذه الحوادث المتتابعة ان المنضدة تجلب النحس لافــراد الحزب الجمهــورى الذين يتولون الرئاسة ، وتعفى من نحسها ، بل تجلب الحظ احيانا ، لافراد الحزب الديمقراطى !.. مثال ذلك الرئيس الديمقراطى « جروفر كليفلاند » ، اول رئيس ديمقراطى ينتخب بعــد الحرب الاهلية . ولم يعد انتخـاب كليفلاند مرة اخرى عقب انتهـــاء مدته ، برغم قوته ، واستقامته ، فقد خذله الناخبون لشدة استمساكه بمبادئه !.. ولكنه مالبث ان اعيــد انتخابه بعد خلفه الديمقراطى ايضـا « مارتن فان بيورن » فكان أول « رئيس سابق » يعاد انتخابه رئيسا فى تاريخ امريكا كله !



وقد اعيد بعد ذلك انتخاب كل رئيس ديمقراطى تولى الرئاســة بفضل « بركة » المنضدة !.. فقد انتخب ودرو ولسن مرتين ، وانتخب فرانكلين روزفلت اربع مرات وان كان توفى قبل نهاية مدته الرابعة ، فقد عزى ذلك الى انه كسر التقاليد فى تلك المرة ، وجاء بانجيله الخاص على الحامل المخصص له !.. وتولى بعده نائبه ترومان وكان المظنون انه سيخذل فى الانتخابات حين يرشح نفســه للرئاسة فاذا هو يدهش العالم كله بفوزه !

وبينما المنضــدة تمنح بركاتها للديمقراطيين واصلت نحســـها للجمهوريين ... فقد خلف كليفلاند الديمقــراطى الرئيس وليم ماكنلى الجمهورى ، فكان نصيبه الاعتداء على حياته كسابقيه لنكولن وجارفيلد وان كان نجا من المحاولة ، الا انه لم يعد للرئاسة مرة اخرى !

ويمكن ان يقال ان الجمهـــورى الوحيد الذى سلم من لعنة المنضدة ، هو الرئيس وليم تافت ... ففى يوم الاحتفال بتنصيبه ، هبت عاصفة ثلجية الزمت الناس جميعا بيوتهم ، واقسم الرئيس اليمين منفردا دون الاستعانة بالمائدة !

وقد حــدث فى حفلة تنصيب الرئيس بنجامين هاريسون فى عام ١٨٨٩ ، ان هجم النظارة بعد انتهاء

الاحتفال : على المنصة يخطف كل منهم ما تقع عليه يده على سبيل التذكار ... وهجم احدهم على المنضدة فحملها واطلق ساقيه للريح! ولكن احد رجال البوليس تمكن من اللحاق به واعاد المنضدة ! وقد اصبح يعين لها حارس من رجال البوليس منذ ذلك الوقت

وادركت اسرة كلارك القيمة التاريخية التي تتمتع بها منضدتها فصار رب الاسره يدرجها ضمن وصيته كما لو كانت كنزا !!.. وقد آلت من صاحبها الاصلى ادوارد كلارك الى ابنه واطسون فريمان كلارك بناء على وصيته ، ثم آلت من هذا الاخير بعد وفاته عام ١٩٤١ الى ابنته وورثته شارلوت كلارك التى تقيم الان بولاية ماساشوستس .. وتظل المنضدة فى غير فترة الاحتفال فى دار اسرة كلارك ، فاذا انتخب رئيس وحان موعد تنصيبه شحنت المنضدة بطريق البحر الى وشنطن ، مؤمنا عليها بمبلغ مائة دولار فقط ، اى نحو خمسة وعشرين جنيها !

ولاول مرة فى تاريخ حفلات التنصيب ابتداء من لنكولن ، خرق الرئيس ايزنهاور التقليد القديم ، فلم يرسل فى طلب المنضدة ، وبقى مكانها شاغرا خلال الاحتفال !... والرئيس ايزنهاور جمهورى كأولئك الذين حلت عليهم لعنة المنضدة... وبرغم ان المنضدة لم يكن لها وجود فى حفلة تنصيبه ، فلم تمض ثلاث سنوات على توليه الرئاسة حتى اصيب بنوبة قلبية هددت حياته !

[عن مجلة « باجنت »]

رياضى يصارع اسدا

لبعض الآدميين قوة تفوق قوة الوحوش. ولعل أقوى برهان على ذلك ، تلك المصارعة الرهيبة التى خاضها الرياضى الانجليزى « يوجين ساندو » مع أسد ، بيديه المجردتين ... كان الأسد يزن نحو ١٨٠ كيلو جراماً ، وكان شرساً شديد البطش ، حتى أنه فى اليوم الذى سبق المصارعة اغتال حارسه فى حديقة الحيوان والتهمه !

ولم تستغرق المصارعة أكثر من ثلاث جولات . . . تحفز الأسد ثم وثب ، فتفاداه « ساندو » بحركة سريعة ... وقبل أن يتأهب الأسد لوثبة أخرى ، هجم عليه « ساندو » ولف ذراعه اليسرى حول رقبته ، ولف اليمنى حول بطنه ضاغطاً بقوة شديدة ، ثم رفع الأسد عالياً فوق كتفيه ، ودار به فى الهواء عدة دورات ثم طرحه على الأرض بقوة

وتبددت شجاعة الأسد ، وكأنما أدرك تفوق خصمه ، فلم يعاود الهجوم إلا بعد استفزاز شديد ، وكان هجوماً متخاذلا تعوزه الحرارة والحماسة ... ثم كف نهائياً عن الهجوم ... وحمله « ساندو » فوق كتفيه ، وطاف به الحلبة ، والأسد مستكين فوق كتفى خصمه كالحمل الوديع !

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

قصص يؤلفها القدر

كواكب

على الرغم منهن!

بقلم: سد تشاريس

لولا هذا الحادث الذى اعترض حياة كل من هؤلاء الكواكب الاربع ما أصبحن من ممثلات السينما اللاتى تلمع اسماؤهن واشخاصهن فى أشهر الافلام وتتهافت عليهن الشركات السينمائية الكبرى

غرام استاذها بها غير مجرى حياتها

سد تشاريس

سد تشاريس كوكب سينمائي انبثق نوره فى الاعوام الاخيرة ، وفى حياتها بلا مراء قصص عديدة ولكن اى هذه القصص كان له الاثر الخطير فى حياتها ؟ أو بمعنى آخر ايهذه القصص ابرزها للعيان وجعل منها كوكبا متالقا فى عالم السينما ؟

سد تشاريس راقصة بارعة ، أغرمت بالباليه كالمئات والالوف من الفتيات ، ورغبت فى دراسة هذا الفن والتدرب عليه ولم تكن «سد» هى الوحيدة التى تتدرب على فن الباليه ، ولم تكن ابرع الفتيات فى هذا الفن ولكنها كانت الوحيدة بين اترابها التى اجتذبت قلب استاذها « شاريس » وفتنت لبه وسبت قلبه فظل يدربها حتى برزت فى هذا الفن ، فلما اتمت دراستها الحقها بالفرقة الروسية التى تعد من اكبر فرق الباليه

كان غرام استاذها بها هو القصة التى غيرت مجرى حياتها فلم تصبح واحدة من راقصات الباليه بل اصبحت كوكبا ساطعا فى عالم السينما

سد تشاريس هى فتاة امريكية من مواليد ولاية تكساس ، سوداء الشعر ، عسلية العينين ، رشيقة القوام . ومنذ صغرها كانت مغرمة بالرقص فرحلت الى هوليوود لتتلقى هذا الفن على يد اساتذته ، وهناك التقت بشاريس وبدأ يلقنها هذا الفن ، وبدأ قلبه يخفق كلما رآها ، وكلما مر عام ازداد حبه لها رسوخا فى قلبه فالحقها بالفرقة الروسية وتنقلت معها فى انحاء امريكا واوربا

وفى فرنسا لم يستطع شاريس ان يظل متكتما حبه فكشف عنه وناجاها بهواه فاستجابت لحبه وتم زواجهما عام ١٩٣٩ ، ولما نشبت الحرب العالمية الثانية عادت مع زوجها الى هوليوود

وكانت شركة مترو جلدوين ماير تعد العدة لافلامها الراقصة التى تود انتاجها بعد الحرب، فراحت تبحث عن الراقصات الموهوبات ، ووقع اختيارها على سد شاريس عام ١٩٤٢ وظهرت فى ذلك العام فى اول فيلم لها « امر جدير بالاعجاب » وفى عام ١٩٤٥ ظهرت فى فيلم « فتاة زيجفيلد » ومنذ ذلك الحين اصبحت كوكبا لامعا

وفى عام ١٩٤٧ طلقت من زوجها ثم تعرفت بالمغنى تونى مارتن وتم زواجهما عام ١٩٤٨

وسد شاريس ليست امريكية ، بحتة كاغلب الامريكيين بل ترجع الى اصول اسكتلندية وارلندية ، وفرنسية ، وانجليزية

وتعد سد تشاريس من ابرع الراقصات فى عالم السينما ، وكان آخر فيلم لها هو فيلم « سحر الربيع » عام ١٩٥٥



كانت رسامة واراد القدر لها المجد

بيير انجيلي

وهاكم بيير انجيلي الايطالية التي اصبحت احدى الكواكب التي تألق نجمها رغم صغر سنها وحداثة عهدها

وكانت الفتاة بيير عظيمة التعلق بابيها ، ولم تكن فكـرة التمثيل تستهويها رغم الصورة الرائعة التي كانت امها تصـورها لها وتبرزها للعيان وهي تحدثها عن التمثيل وعن الشهرة التي قد تنالها . بل كانت بيير مغـرمة بفن الرسم فراحت تدرسه في احد معاهده بروما

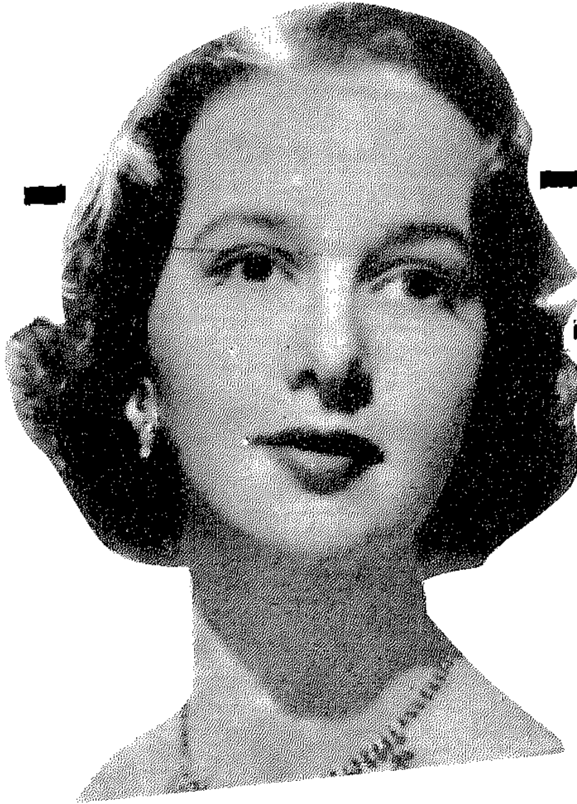
ثم حدثت المصادفة العجيبـة التي قلبت الاوضاع وغيرت مجرى حياة هذه الفتاة وحققت آمال امها فقد كانت بيير في زيارة لاحـدى صديقاتها وهناك في منزل الصديقة رآها ليونيد موجي المخرج الفرنسي. وكان يعد العدة في ذلك الوقت لاخراج فيلم « الغد متأخر جدا » وهي قصة عنيفة قوية ودور البطلة يحتاج الى مهارة والى مواهب ، فبادر هـذا المخرج الى حمل بيير على اجراء اختبار لها ، وما انتهى الاختبار حتى وقعت عقدا لتظهر بطلة ذلك الفيلم عام ١٩٥٠

غير ان دورها في فيلم « تريزا » هو الذي كشف عن حقيقة مواهبها ومرة اخرى كانت المصادفة البحتة هي التي كانت العامل الاكبر في ظهور بيير في هذا الفيلم

لم تكن بيير قد رأت الاعلان الذي نشر عن طلب فتاة عمرها بين ١٥، ٢٠ سنة ، ولكن امها تلقت رسـالة تليفونية من سلفيو داميكو رئيس اكاديمية الفنون فطلب من امها ان تذهب بابنتها لاجراء اختبار لها

وبعد اسبوعين وقعت بيير العقد وقد قال عنها المخرج الشـهير فريد زنمان « لو ان هـذه الفتاة احسن تدريبها فانها ستصل لا محالة الى القمة وستصبح احدى الكواكب »

وبيير انجيلي فتاة رائعة الحسن ذات اعين خضراء براقة ، ووجـه رائع لا تحاول مرة ان تزينـه بالمساحيق ، وهي تحب الموسيقى والشعر والافلام وتستمتع بالرقص والسباحة والجولف ولا تلعب القمار



كانت الحرب سبب نجاحها

تاينا إيلج

هي فتاة فنلندية كانت الحرب العالمية الثانية السبب الاكبر فيما بلغته من نجاح ومن شهرة عظيمة

ولدت تاينا فى هلسنكى عاصمة فنلندا من ابوين يشتغلان بالعزف على البيانو . وحين بلغت السادسة من عمرها رأت فرقة باليه مونت كارلو فاستهواها هذا الفن واحبت ان تتلقى اصوله فمنعتها امها

وفى شتاء عام ١٩٤٠ كانت الروسيا فى حرب مع فنلندا فاجتاحت الروسيا البلاد الفنلندية وصادرت كل الاملاك فى المقاطعة التى كانت تقيم فيها اسرة ايلج ، فانتقلت الاسرة الى المدينة ـ هلنسكى ـ وقد اصبحت لا تملك شيئا من حطام الدنيا ، وهناك التحقت تاينا بالاوبرا الفنلندية لتتلقى فيها دروس الرقص ولتنال اجرا طفيفا يقوم باودها . وقضت فى هذه الاوبرا ست سنوات طوالا

ثم دعتها مدينة جوتنبرج السويدية هى وبعض الراقصات الاخريات للعمل بمسرح المدينة الذى يعد أكبر مسرح سويدى بعد مسرح أستوكهلم فنالت اعجاب الجماهير وخاصة اساتذة فن الباليه

والتحقت تاينا بعد ذلك بفرقة باليه مونت كارلو التى تسمى اليوم فرقة الماركيز دى سوفاز وقضت اربع سنوات فى هذه الفرقة

وفى عام ١٩٥٣ تزوجت احد مواطنيها الفنلنديين الذى اتصلت اواصرها باواصره منذ كانت فى الثانية عشرة من عمرها ، ثم جمع الله بين الشتيتين

وتقيم تانيا مع زوجها فى لوس انجيليس وهى مغرمة بطهو الطعام بيديها وخاصة الاطعمة الفنلندية ، وهى تحب ان تحيك ثيابها ولكنها تمقت كيها . وتحب ان تكون دارها مثال النظافة والاناقة ، وهى مغرمة بالسباحة والتزحلق على الثلج والجولف والمطالعة والموسيقى الكلاسيك وموسيقى الجاز وقد ظهرت فى فيلم « الابن الضال »



ارادت جمع توقيعات الكواكب فاصبحت كوكبا

جين باول

وما اعجب قصة جين باول !

رحلت جين باول مع والديها الى مدينة السينما لقضاء ثلاثة أسابيع فيها ، للاستمتاع بمرأى هوليوود وجمع توقيعات كواكب السينما وصورهم لنفسها ولصديقاتها فى بورتلاند مسقط راسها ، ولكن للقدر تصاريفه العجيبة ، فما انقضت ليلتان على وصولهم الى مدينة السينما حتى اعلن عن مسابقة للغناء كانت الكوكب السينمائى المشهورة جانيت جاينور تعقدها لمحطة الاذاعة فتقدمت الفتاة جين باول الى المسابقة بدافع الفضول واسفرت النتيجة عن فوزها

وما انقضى اسبوع حتى استدعتها شركة مترو جلدوين ماير لاجراء اختبار لها ، ونجحت نجاحا عظيما فتعاقدت معها تعاقدا طويل الامد

لقد وفدت جين باول الى مدينة السينما لترى الكواكب وتظفر بتوقيعاتهم ، واذا بها بعد ايام قلائل تصبح كوكبا لامعا

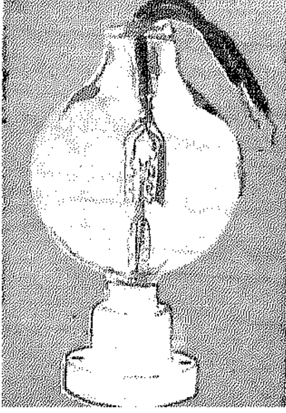
وفى عام ١٩٤٩ تزوجت من نجم التزحلق على الثلج جيرى ستيفن غير انها طلقت منه عام ١٩٥٣ ثم تزوجت زوجها الحالى باتريك نيرنى وجين باول ذات صوت فيه حلاوة وعذوبة وجمال وقد اشتركت بالغناء فى النوادى والفنادق الكبيرة وهى تقول فى هذا « ان مواجهة الجمهور والغناء امامه وجها لوجه تجربة جديدة لمثلى السينما ولكنها تجربة منعشة وجميلة ، لقد كنت خائفة فزعة فى المرة الاولى التى وقفت فيها امام الجمهور وكنت اخشى ان يتبين الناس ان ركبتى تصطك الواحدة بالاخرى تحت ثوبى المسائى ، ولكنى ما كدت ابدا الغناء حتى نسيت الفزع والخوف »

وجين باول ربة دار مثلى فاكبر هم لها هو العناية بأطفالها وزوجها وبيتها ثم بعملها وهى لا تكف عن التدرب على الغناء ولا عن سماع اشهر الموسيقيين والمغنيين وهى تهوى المطالعة والسباحة والتنس والمشى

مكافحون خدموا البشرية

أبو الراديو الحديث

لى دى فورست



ولد « لى دى فورست » فى ٢٦ أغسطس عام ١٨٧٣ ، لأب من رجال الدين المعروفين فى ذلك الوقت هو الدكتور « هنرى سويفت دى فورست» ، بولاية «أيوا» الامريكية. وانتقل أبواه ، بعد ولادته بست سنوات الى ولاية « ألاباما » حيث استقرت الاسرة واتخذت لها مقاما

وقد شب « لى » منذ صباه مفتونا بما يرى من عدد وآلات ، بارعا أشد البراعة فى تقليدها. وحدث أن شاهد أحد أفران الصهر الضخمة ، فرجع الى بيته وأنشأ فرنا على غراره مستعينا بالعلب الفارغة ، وبمنفاخ قديم تملكه الاسرة !... وحين شاهد القاطرة شيد قاطرة مثلها من علب السكر الاسطوانية الفارغة ، وجعل صفارتها كوزا قديما !

وامتاز « لى » كما امتاز أفراد أسرة « دى فورست » جميعا بالنبوغ فى الدراسة ، حتى لقد ظلت جامعة ييل مدى جيلين كاملين تقدم منحا دراسية لأفراد من عائلة دى فورست وكان «لى» من هؤلاء ، وقد أراد أن يستغل منحته فى دراسة العلوم بمدرسة شيفيلد للعلوم ، فكتب بذلك رسالة توسل الى أبيه الذى كان يفضل له دراسة الآداب ، حتى امتثل أبواه أخيرا لوجهة نظره !

وقد اتسمت السنوات الاربع التى قضاها فى جامعة ييل بالجد والاجتهاد، وشغف خلالها بعلم «الطبيعة » الذى درسه على يد عالم طبيعى قدير هو البروفسور « ويلارد جيبز »... فلما تخرج عام ١٨٩٦ ، بدأ يعد نفسه لنيل الدكتوراه فى موضوع طبيعى كان حديث عهد فى ذلك الحين ؛ ذلك هو «موجات الراديو » التى اكتشفها «هيرتز» ... وألم ، خلال استعداده لنيل هذه الدرجة ، بأعمال «ماركونى» فى اللاسلكى ، ووضع يده على نقطة الضعف فى جهاز اللاسلكى !

وحصل « لى » على الدكتوراه عام ١٨٩٩، والتحق بخدمة شركة ويسترن الكهربائية، ولكنه ظل ينتظر الفرصة للانتقال الى الميدان الذى يهواه ، ميدان اللاسلكى ... وأتيحت له الفرصة أخيرا فى عام ١٩٠٠ ليعمل لحسابه الخاص فى ميدانه المحبب : التلغراف اللاسلكى ... وكان هذا الميدان هو أحدث ميادين العلم فى ذلك الحين ، ورواده الأوائل مازالوا

يرسخون قدمه ويوسعون آفاقه : ماركوني الايطالي ، وهرتز الالماني ، وبرانلي الفرنسي وبروبوف الروسي

وانضم « لى » الى هذه المجموعة في عام ١٩٠٠ ··· اقترض ألف دولار وأنشأ « شركة دى فورست للراديو والتليفونات » ، وتمكن في خلال ست سنوات أن يسجل ٣٤ اختراعا ، ولكنها كانت كلها اختراعات عامة أو تحسينات ، ولم يكن بينها اختراع أصيل الى أن كان عام ١٩٠٧ ، حين سجل اختراعا وصفه العلماء بأنه « في مصاف أعظم اختراعات العصر » ، ذلك هو «صمام» الراديو ! ··· وفي عام ١٩١٠ ، أذاع دى فورست أول برنامج موسيقى في التاريخ على أمواج الأثير ، منقولا عن دار أوبرا المتروبوليتان ، قدم فيه المغنى العظيم « كاروزو » ، ثم مضى منذ ذلك الحين يقدم برنامجا موسيقيا يوميا !

وقد توصل دى فورست الى اكتشاف صمام الراديو الذى سجله تحت اسم (أوديون) حين كان يسعى لايجاد وسيلة أفضل لالتقاط موجات الراديو السارية في الجو التي اكتشفها « هيرتز »

كان ماركوني قد أعد كل شيء لجهاز الاستقبال : ملتقط الموجات ، ضابط الصوت ، الهوائى (الايريال) ، ولكن « لى » وضع يده على نقطة الضعف في الجهاز ، وهى ملتقط الموجات الذى نقله ماركوني عن فلمنج ··· لم يكن من القوة والوضوح بالدرجة المطلوبة ، وفى سعيه لايجاد بديل منه وقع على صمامه (أوديون) الذى هو « الجد الاول » لبلايين الصمامات التى أنتجتها شركات الكهرباء منذ ذلك الحين الى اليوم !

وتعود أول تجربة له فى هذا السبيل الى عام ١٩٠٠ حين راح يجرب أثر موجات هيرتز في مصباح غاز عادي · وكان دى فورست يعلم أن لهب الغاز يستطيع أن يوجه الكهرباء ···

وفي عام ١٩٠٣ عرض لوحين من البلاتين للهب مصباح « بنزن » ، وأوصل أحد اللوحين بسلك (الايريال) وأوصل الثاني بالارض ، واستطاع بذلك الجهاز أن يلتقط اشارات لاسلكية ترسلها سفينة راسية في خليج نيويورك ! ولكنه وجد أن اللهب وسيلة غير عمليه ، ومن ثم عمد الى مجرد تسخين الغاز بوساطة التيار الكهربائى · وفى عام ١٩٠٣ شيد صماما يحتوى على أنبوبة من غاز «الكربون» في جانب ، وقريبا منها لوحان من البلاتين أحدهما متصل ببطارية عالية القوة · والآخر متصل بالايريال · واذ « تؤين » موجات الراديو غاز الكربون المنبعث من الانبوبة ، تجعل المقاومة الداخلية تتبع تغيرات الاشارات اللاسلكية ، ولكي يزيد دى فورست التأثير الواقع على الغاز أحاط الصمام من الخارج بقشرة رقيقة من الصفيح ··· أما ما يجرى بداخل الصمام ، فقد وصفه دى فروست على الوجه التالى : ترسل أنبوبة الكربون الكترونات

(فقد كان دى فورست من أوائل المؤمنين بنظرية الكترونات المادة) ، واذ تقذف هذه الالكترونات الغاز الذى يملأ الصمام تنشأ ذرات مشحونة بالكهرباء (أيونات) ، ويتجه هذا التيار الأيونى الى اللوح البلاتينى المتصل بالبطارية . وتؤثر الموجات اللاسلكية القادمة من الايريال الى اللوح البلاتينى الآخر ، فى تيار الأيونات فيتضاعف صوت الاشارة اللاسلكية

وأثبت هذا الصمام أنه أقوى من أى ملتقط للموجات سبقه ، حتى فى أول صوره وأبسطها ، قبل أن تدخل عليه التعديلات والتحسينات !... وسجله دى فورست فى عام ١٩٠٧ وأطلق عليه اسم « أوديون » !

وفتحت الشركات الكهربائية أعينها على أهمية هذا الاختراع ، فتسابقت على شراء حقوقه ، وفازت بذلك شركة وسترن الكهربائية فى عام ١٩١٤ ، ودفعت فى مقابل ذلك تسعين ألف دولار، ثم عادت للتفاوض من أجل شراء ما بقى من حقوق هذا الاختراع ، حتى غدا ما دفعته فى شراء كافة الحقوق الخاصة بصمام (أوديون) ربع مليون دولار !

ولم يقف نشاط دى فورست عند حد هذا الاختراع الخطير ، بل لقد بلغ عدد ما سجله من اختراعات فى خلال السنوات العشرين التى تلت اهتداءه الى الصمام ، ٣٠٠ اختراع، لعل أهمها توصله الى تسجيل الصوت على نفس الفيلم السينمائى الذى يضم الصور ، أى تسجيل الصوت



لى دى فورست

والصورة على شريط واحد ، وقد أطلق على هذا الابتكار اسم (فونوفيلم) ، ولكن الوعى حينذاك لم يكن قد تفتح بعد للافلام الناطقة

واذا كان دى فورست قد أثرى من اختراعه صمام الراديو ، فهو المسئول عن ثراء شركات تألفت خصيصا لتصنع هذه الصمامات على نطاق تجارى واسع :.. وما زال لى دى فورست حيا الى اليوم ، وقد بلغ من العمر ٨٢ عاما !

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

لعنها الشعب لانها قتلت بالسم ابرياء كثيرين، فلما اعدمت واحرقت جثتهـا ، تسـابق الشعب للحصول على بقايا عظامها ، كانها احدى القديسات!



ساقية السم

كتب الأب بيرو يصف مدام دى برانفيليـه فى الدقائق التى سبقت تنفيذ حكم الاعدام فيها ، على مراى من شعب باريس ، فقال :

« لم تكن خائفة ، بل هادئة مطيعة وقد تحملت عذابها بصبر وجلد ، وفعلت كل ما طلبه منها الجلاد بدون ان تعترض على شيء ... فقـد انثنت على قدميها ، وتقدم الجلاد فنزع قبعتها ، وقص شعرها وكان يفعل ذلك بشيء من القسـوة فلم تضق به واستغرق هذا العمل نصف ساعة ومزق الرجل قميصها ليكشف عن كتفيها . وتركته يوثق يديها كأنه يضع فيهما اساور من الذهب . وتقبلت الحبل فى عنقها كأنه عقـد من اللؤلؤ ! »

ثم يستطرد الكاهن الذى لازم المرأة فى ايامها الاخيرة ، فيقول عنها ايضا :

« كان وجههـا مستديرا وعلى جانب من الجمال . وكانت عيناه زرقاوين ، ناعستين ، ساحرتين وكانت بشرتها ناصـعة البياض وانفها متناسبا مع وجهها ، ولم يكن فيها عيب يشوه ذلك الجمال .. »

واخيرا ، اكد الكاهن ان مدام دى برانفيليه ، القاتلة التى دست السم لافراد اسرتها جميعا ، قد تابت الى الله ، وندمت على ما جنت يداها ، وانها ماتت ميتة صالحة بعـد ان عاشت حياة حافلة بالآثام

وقد اعدمت فى السادس عشر من شهر يوليو سنة ١٦٧٦ بباريس ، ويعدها المؤرخون من اخطر النساء المجرمات على الاطلاق . وكلمـا وقعت جريمة فى فرنسا ، وقتـل مرتكبها ضحيته بالسم ، شبه الناس المجرم بمدام دى برانفيليه

الاسم البرىء

اسمها مارى دوبرى .. وهى ابنة

رجل فاضل يدعى درو دوبرى ، كان يشغل وظيفة كبيرة فى باريس ، وعرف بسلوكه الحسن وسمعته الطيبة . وعندما بلغت الفتاة الحادية والعشرين ، فى سنة ١٦٥١ ، تزوجت ضابطا فى الجيش يختلف فى سلوكه وطبعه وسمعته عن ابيها ، ويدعى انطوان جوبلان مركيز دى برانفيليه وقد حملت اسم زوجها هذا ، وظلت تعرف به بعد أن افترقت عنه

ولم يدون التاريخ شيئا عن المركيز دى برانفيليه ، ولكنه حفظ الشىء الكثير عن زوجته المركيزة ، وبالرغم من انه لم يعاشرها طويلا فقد ذهب اسمه مضرب الامثال فى فرنسا ، واصبح مرادفا لاوصاف القتلة والسفاكين ، والمسكين برىء ، وزوجته وحدها المذنبة

قدم لها ذات يوم صديقا من رفاقه فى الجيش ، يدعى جودان ويعرف باسم سانت كروا ، وهو من الشبان المتحذلقين الذى يستحلون كل حرام فى سبيل النساء ، وفى سبيل المال

خبير السموم !

واغرى الشاب زوجة صديقه ، فعلق به قلبها ، واحبته حبا جنونيا جعلها تطلب الطلاق من زوجها . ولم يكن الطلاق حينذاك من الامور السهلة فى فرنسا من الوجهة الدينية ، ففشلت مارى فى الحصول عليه ،

ولكنها ظلت تسعى وتعمل بلا انقطاع حتى فازت بحكم يفصلها عن زوجها وان لم يقض بالطلاق ، واستولت على بقية ثروتها التى كان زوجها قد بدد جزءا منها ، وعاشت مع عشيقها على مسمع ومرآى من الناس ، بلا حياء ولا وجل ، مفضوحة الظاهر والباطن !

وهال اسرتها انغماسها علانية فى بؤرة الفساد ، فأنبها ابوها ولكنها لم ترعو ، حتى عمد الرجل فى النهاية الى استصدار امر من الملك بسجن سانت كروا فى قلعة الباستيل الرهيبة . فبقى فيها سنة كاملة ، وكان لهذا الحادث اثر حاسم فى حياة الرجل وعشيقته فى السنوات التالية

فقد عرف سانت كروا فى سجنه امراة خبيرة بالسموم ، فدرس على يدها ذلك الفن الخطر حتى اصبح عندما خرج من السجن — خبيرا مثلها فى اعداد انواع مجهولة من السموم الفتاكة !

وما ان عاد الرجل الى عشيقته ، حتى راح يفكر فى استغلال المواهب الجديدة التى اكتسبها فى السجن ، ووافقته العشيقة على ذلك بلا تردد

وكان الاثنان فى حاجة قصوى الى المال . فكيف يحصلان عليه ؟ وهل يعقل ان تعيش مدام دى برانفيليه فقيرة معدمة ، بينما ينفق اهلها عن سعة ، ويملكون ثروة طائلة ؟

اذن ، لابد من التخلص منهم جميعا بالسم لكى تؤول الثروة الى مدام دى برانفيليه !

فالحاجة الى المال اولا ، وامتناع

اهلها عن مدها بما كانت تحتـــاج اليه ثانيا ، وحبها لعشيقها ثالثا ، كل هذه الاسباب جعلت مدام دى برانفيليه تقدم على جريمة تعد من أعظم الجرائم التى دونها التاريخ

مجموعة جرائم

ففى شـــهر فبراير ١٦٦٦ دست مدام دى برانفيليه الســم لابيهـا « درو دوبرى » بيــدها فمـــات ولم يفطن احد الى انه ذهب ضحية السم . وبعثت الى اخويها خادما يدعى « لاشوسيه » وهو صنيعـة عشيقها ، فدس لهما السم وماتا فى سنة ١٦٧٠ ، ولم يبق من أسرة دوبرى غير «تريز دوبريه» اختمدام دى برانفيليه ، فاعدتالمراةوعشيقها العدة للتخلص من اختهـــا ، كما تخلصت من ابيها واخويها ، ولــكن الاقدار تدخلت فى الامر فافسدته !

ففى سنة ١٦٧٢ ماتعشيقالمراة فجأة ، ولم يكن له ورثة فوضعت المحكمة يدها على بيته وختمتـــه بالشمع الاحمر . وعندما احصيت محتويات البيت، عثر على صندوق صغير يحمل اسم مدام دىبرانفيليه ففتحوه ، واذا به يحوى مجموعة فتـــاكة من السموم وصـــكا من المركيزة تعترف فيه بان عليهاالسانت كروا دينا يبلغ ثلاثين الف ليرة ويدل تاريخ هذا الصك على ان المركيزة كتبته بعد وفاة اخيها الاكبربيومين فقط

اثار هذا الاكتشاف الشـــكوك والريب وتولت السلطات المختصـــة التحقيق لمعرفة مصدر السموم . ولكن المركيزة دى برانفيليه اختفت فجاة ولم يبق فى الميدان غير الخادم لاشوسيه ، فاعتقل فى ٤ سبتمبر ١٦٧٢ ، واعترف بكل شىء فقـــال ان المركيزة وعشـــيقها كلفاه بان يسمم الاخوين دوبرى ، وانه نفذ أمرهما ودس للاخوين سما اخـذه من سانت كروا

وحوكم الرجل وحكم عليـــه بالتعذيبوالاعدام،وحوكمت المركيزة غيابيا وحكم عليها ايضا بالاعدام

ونفذالحكم فى الخادمولكنالمركيزة لجأت الى لندن ، وعبثا حاول سفير فرنسا فى انجلترا اقناع الحـكومة الانجليزية بتسليمهـــا للسلطات الفرنسية . فقدتمكنتالمراةالجهنمية من افساد جميع التـــدابير التى اتخذت للقبض عليها ، وفرت من لندن فى الوقت الذى وافقت فيـه السلطات الانجليزية على تسليمها للسفير الفرنسى

مطاردة القاتلة

وظلت المركيزة القاتلة تتنقل من بلد الى بلد ، من سنة١٦٧٢ الىسنة ١٦٧٦ فاقامت فى هولندا وبلجيكا ، ودخلت احد الاديرة فمكثت فيه سنتين ، واخيرا ، قبض عليها احد الجواسيس الفرنسيين فى مدينـة لياج فى ١٥ مارس ١٦٧٦ ، وجىء بها الى باريس لاعادة محاكمتها

وفى الطريق ، حاولت مدام دى

برانفيليه ان تنتحر ، فابتلعت مرة كمية من الزجاج المسحوق ، ثم كمية من الدبابيس ، ولكن الاطباء انقذوها من الموت ، وعندما وصلت الى باريس كان يحرسها مائة فارس لمنعهـــا من معاودة الانتحار ولمنع الناس من الاعتداء عليها

واودعت ساقية السم ســجن « كونسيرجري » فقام على حراستها رجلان وسيدة كانوا ينامون معهـا فى حجرة واحدة ، ولم تترك السجينة وسيلة للنجاة الا لجأت اليها ، فقد حاولت الهرب ، وقفزت من فوق سور مرتفع واصيبت برضوض ، ورشت الحراس لكى يساعدوها على الفرار فلم تنجح ، وعمدت الى اغرب الطـــرق للتخلص من الحيـاة .. واخيرا ، عندما مثلت امام المحققين انكرت جميع التهم !

وقالت ان لها اعداء كثيرين قد تآمروا عليها ولفقوا ضدها تلك التهم البشعة

ووقع المحققون فى حيرة ، فقــد كانت ايديهم خالية من اى برهان او دليل قاطع على الجرائم التى اقترفتها مدام دى برانفيليه ، لان الحكم الاول الصادر ضدها كان يستند الى اقوال شاهد واحد هو شريكها الخـادم لاشوسيه ، ولكن المصادفة خدمت المحققين فى هذه المرة ايضا ، فقــد عثر احد رجال البوليس فى مدينـة لياج على اعتراف خطى كتبته مدام دى برانفيليه بيدها ، وشرحت فيه كيف كانت تدس السم لزوجهـا نقطة بعد نقطة ، وتصف مفعــول السموم التى ركبتها بيدها ، وتتحدث عن القتل بوصفه من الفنون الممتازة وعن السموم بوصفها افضل الاسلحة للتخلص من الاعداء !

فى ساحة الاعدام

وفى ١٥ يوليو ١٦٧٦ صدر الحكم على مدام برانفيليه بان تعلن توبتها امام الناس ، فى ميدان كنيســة نوتردام بباريس ، وان يقطع رأسها فى ميدان جريف ، ثم يحرق جسدها وننثر رماده فى الهواء !

وارسلت ساقية السموم بعــد صدور الحكم الى قاعة التعذيب فى السجن ، فاعترفت بكل ما دونته من قبل فى الوثيقة التى تركتها فى مدينة لياج ، وقالت انها نادمة على ما اقترفت يداها ، وانها تطلب الغفران من الله !

وذكرت اسماء شركائها فكان بينهم بعض القضاة ورجال الجيش ، ممن جهزت لهم الســموم للتخلص من اعدائهم

وفى اليوم التالى ، خرج سـكان باريس باسرهم الى الشوارع لمشاهدة الموكب ، ومحاولة الوصول الى ساحة جريف لمشاهدة الاعدام وحرق الجثة وكان صياحهم يتصاعد وهم يلعنون المرأة المجرمة ، ويطالبون بتقطيعهـا اربا ، وكان بعضهم ينادى : « لنشرب دمها كما شربت دماء ابيها واخوتها ! »

المجرمة القديسة !

لكن هذه النقمة الشعبية لم تدم

طويلا ، بل انقلبت الى عطف ومحبة واعجاب !

فقد صعدت مدام دي برانفيليه منصة الاعدام برباطة جاش عجيبة، وركعت امام الكاهن وجعلت تصلى بصوت مرتفع ، ثم قالت انها تستحق العقاب ، وانها تابت الى الله ، وان اعدامها هو النتيجة الطبيعية للاعمال التى اقترفتها وان الله أكثر رحمة من الناس ، واقرب غفرانا للذنوب !

وتقدم الجلاد فربط عصابة على عينيها ورفعت برانفيلية راسها بشجاعة وهى تعلم انها تقدمه للجلاد لكى يقطعه بضربة من فأسه

ورفع الجلاد الفأس وضرب ضربته

ولم يسقط الراس على الارض ، ولم تسقط من العنق نقطة دم واحدة

وبهت الحاضرون لحظة، وارتفعت من صفوف الجماهير المحتشدة همهمة خافتة تحولت بسرعة الى صيحة غضب

هل اخطأ الجلاد ضربته ؟ هل تعمد عدم قطع الراس ، هل يريد تعذيب امر

كلا . لم يحدث شيء من هـذا بل ان ضربة الجلاد كانت محكمة الى حد يثير الدهشة : فقد فصلت الفأس راس المراة عن جسدها ، ولكن الراس بقى فى مكانه اكثر من دقيقة قبل ان يسقط على الارض

ونقلت الجثة الى المحرقة، واضرمت النيران فالتهمتها ، ونثر الرماد فى الفضاء

وتراكض الناس من كل صوب للحصول على شيء من آثار المراة : قطعة من ثوبها او عظم من عظامها او حفنة من رمادها ، او خصلة من شعرها

وراح كل منهم يهمس فى اذن الآخر : « ليست هذه المراة مجرمة قاتلة كما يدعون ، بل قديسة ذهبت ضحية جماعة من الاشراف المتآمرين عليها »

وبين ساعة واخرى ، أصبحت ساقية السم فى نظر الباريسيين امراة صالحة ، وبلغ





الهوس باحد الذين كتبوا سيرتهـا ان عقد مقارنة بينها وبين جان‌دارك !

اما المركيز دى برانفيليه ، زوجها الذى حملت تلك المراة اسمه والذى حاولت ايضا ان تسممه ففشلت ، ذلك‌الرجل الذى أصـبح اسمه مرادفا لاسـماء القتـلة ، فانه اختفى بعـد المحاكمة ، وحمل اولاده اسـما آخر بعـد موت امهم

ثمن الوطنيــة

بقلم الأستاذ محمد أمين حسونة

هــذه مأساة من مآسي الاستبداد ، بل هي مذبحة سبقت مذبحة دنشــواي . وهي تشبهها في اجراءاتها الوحشية . وقد وقعت في العـام الاول من أعوام الاحتلال ــ عام ١٨٨٢ م

شــعر الخديو توفيق بأن الحركة القومية تزحف بلا توقف لتقضي على نفــوذه ولتعلن الدستور باسم الشعب ، فارتمى في أحضان الاستعمار البريطاني وطالبه بالتدخل لحمـاية عرشــه من تطفل « الفلاحين » على شئون الحكم

وفي بداية عام ١٨٨٢ رسمت وزارة الحربية البريطانية الخطة لمهاجمة مصر عن طـريق قنـاة السـويس ، وفي منتصف يونيو قررت تمهيد الطريق في حينه بتقديم الرشاوى على مقياس واسع المدى وخصوصـا بين قبائل البـدو شرق القنـاة ، واحراز نصر يقوم على الخيانة والغدر

وعلى الرغم من منشورات وأوامر الخـديو المتتاليـة التي كانت تحض المصريين على الانفضاض من حول راية الزعامــة العسـكرية والشعبيــة والانضمام الى أعداء البلاد ، وعلى الرغم من حصولهم على اعلان من السلطات العثمانية باعتبـار عرابي عاصــيا مغضوبا عليه من الخلافة ، فقد كان للجاســـوسية والرشوة أثرهما الفعال في النفوس الضعيفـة . وكان مقر « المخابرات البريطانية » في سراي رأس التـين ويعمل فيــه الموظفــون الاجانب في الحكومة المصرية وعلى رأســهم هنري فردريك الخادم الخاص للخديو توفيق ، وفــريق من الاقطاعيــين يتزعمهــم محمد ســلطان رئيس مجلس النواب الذي كان يبعث بالرسائل والنشرات الى قبائل البـدو يدعوهم فيهـا الى عصيان عرابي وتقديم الابل والدواب وشتى المساعدات الى الجيش البريطاني الذي جاء لاخضاع العصاة

أما الجواسيس الانجليز فكان من بينهم نفر من المستشرقين ، جيوبهم مفعمــة بالمال ، وقلوبهم تنطوي على الغدر والخيــانة ، فكانوا يتكلمون بالعربيــة الفصحى ، ويستظهــرون الشعر القــديم ، ويرتدون الجلبــاب والعقال ، ثم هم فوق هــذا وذاك

يعرفون طريقة التفاهم مع البـدو ، ويغرون رؤساء القبائل بالذهب ..

وكان على رأس هؤلاء الجواسيس مستشرق داهية اسمه «ادوارد هنرى بالمر » استطاع أن يستميل البدو في الصحراء الشرقية الى صفوف الانجليز، يزامله الملازم شـارنتون ، والكابتن جيلز الذى حصل من وزارة البحرية على مبلغ عشرين ألف جنيه لتوزيعها على رجال القبائل ، وعلى قائمة محررة بخط الخديو توفيق تحوى أسـماء مشايخ البدو في الصحراء الشرقية وقطاع سيناء ، كما زوده الخديو بأمر عال الى محافظ الاسماعيلية ومشايخ العربان جاء فيه : « ان مستر جيلز الضابط الانجليزى متوجه اليهم بقصد الاسـتقصاء والتحرى ، فالمرغوب مقابلته ومساعدته فيما يحتاج اليه »

الشيخ عبد الله

كان ادوارد هنرى بالمر مدرسـا للغة العربية بجامعه كمبردج ، وكان الى جانب ذلك يحترف الصحـافة والتأليف ، واشتهر بعـدة مؤلفات لغوية ، وبكتابه عن حيـاة هارون الرشيد ، وكان يتقن عدة لغات أوربية وشرقية اتقانا تاما الى حـد انه كان يتكلم بكثير من لهجات البدو ويقرض الشعر بالعربية ، وسبق له أن طوف بأنحاء الشرق العربى فى غضون عام ١٨٦٩ واختلط بقبائل جنوب الشام وشبه جزيرة سيناء ، واشتهر بين سكانها باسم « الشيخ عبد الله »

وكان بالمر يعيش فى نطاق راتب محدود يدره عليه منصبه فى الجامعة



الشيخ عبـدالله بالمر المستشرق الانجليزى الذى لقى حتفه فى صـحراء سـيناء

وفى الصحافة ، وزادت أعباء الحياة لديه عنـدما تزوج فى عام ١٨٨٢ ، لذلك رحب بالدعوة التى وصلته من لورد نورثبروك عن طـريق الكابتن جيلز من رجال المخابرات البريطانية لاستمالة القبائل فى منطقـة القناة وقطاع غزة، لمصلحة الجيش البريطانى وعدم التعرض بسوء لجنوده فى أثناء اجتيازهم الصحراء

وهنا يقول بالمر فى المذكرات التى عثر عليها عقب مصرعه :

« فى ٢٤ يونيو تلقيت دعـوة من الكابتن جيلز بادارة المخابرات لتناول طعام الافطار فى صباح الغد مع اللورد نورثبروك فى وزارة البحرية، فلبيت الدعوة وطلب اللورد الى القيام بمهمة

التجسس بعد أن أفهمني انه عمل وطني شريف،وهو عبارة عن الوقوف على أفكار وتيارات البدو في شرق القنال ، القابلة للرشوة ،واستخدام هؤلاء البدو لمصلحة الجيش البريطاني، ووعد بمنحي خمسمائة جنيه في الحال لتغطية النفقات الاولية على أن أمنح فيما بعد مكافأة سخية اذا كللت أعمالي بالنجاح ...

لم يتردد بالمر في قبول العرض، وغادر لندن في ٢٦ يونيو في طريقه الى مصر بوصفه مراسلا لصحيفة « ستراند » . وكانت الخطة المرسومة له أن يقابل بمجرد وصوله الى الاسكندرية الادميرال بوشامب سيمور قائد الاسطول البريطاني في البحر الابيض المتوسط لتلقي التعليمات منه .ومن ثم يمضي الى يافا،ويجوب الصحراء جنوب غزة وشرقيها بلباسه العربي ، ويعمل على الاتصال بقبائل البدو

وقد وصف بالمر في مذكراته مقابلته للادميرال سيمور الذي خاطبه بقوله : « انني أهنيء انجلترا على وجود رجل قادر مثلك مستعد لتحمل هذا العبء المضني الشاق »

وأفضى اليه الادميرال بان الاسكندرية ستضرب بالقنابل قريبا.

ثم قابل بعد ذلك سير سيدني أوكلاند المعتمد السياسي في مصر

واستمر بالمر يقول في مذكراته : « انني مغتبط لان الحرب ستقع فعلا. ومع أنني سأكون بعيدا عنها فسأستفيد كثيرا منها وسأعمل ما يمكننا على احراز النصر »

مهمة قذرة

وأبحر بالمر الى يافا في زورق بخاري تابع للبحرية البريطانية تخفق فوقه راية الادميرالية البريطانية ، يصحبه رجلان من البحارة ومع كل منهم مسدس وبندقية وعدة صناديق من الذخيرة. ونزل ضيفا على القنصل الانجليزي في يافا ، الذي كلف ولده بأن يصحبه الى غزة لمساعدته في اجراءات السفر الى الصحراء وللبحث عن بعض البدو لمرافقته وابتياع أزياء عربية

وعلى الرغم من أن بالمر كان يشكو قسوة الحر وصعوبة مهمته الا أنه كان يمني النفس بالمكافأة التي سينالها عدا ما يحتمل أن يظفر به من رتب وأوسمة

وفي ١٦ يوليو قابل بعض أفراد من قبيلة «طرابين» وكانوا متعطشين الى معرفة شخصيته والوقوف على مهمته،فزعم لهم بأنه ضابط سوري اسمه عبد الله افندي في طريقه الى مصر

ومضى بالمر يسرد في مذكراته : « واني لأعرف الآن كيف يمكن الوصول الى أي شيخ من مشايخ البدو في الصحراء . وقد تمكنت من جعل قبيلة « طياها » ــ وهي أشجع القبائل وأعرفها بشئون الحرب ــ طوع أمري . لقد نجحت في مهمتي أيما نجاح وانني لمتعطش لوصول تعليمات من السويس . ان يوم ١٨ يوليو كان يوما مشهودا فقد قابلت هنا شيخ العرب الكبير وتمكنت من اقناعه بقبول آرائي . وفي اليوم

التـالى التقيت ببعض الرجال الذين كان عرابى باشـــا يسعى عبثــا لاستمالتهم الى جانبه ، وقد نجحت في استمالتهم الينا ... لا أدرى ماذا حدث في مصر منذ أن غادرتها، سوى أن الاسكندرية ضربت بالقنابل كما أخبرنى الادميرال سـيمور سـلفا . وسمعت فى ٢٢ يوليو من أحد البدو الذين وصلوا حـديثا من مصر بأن عرابى باشا استطاع أن يضم اليـه ألفي فارس وانه جاء بهم الى معسكره فى القتال ، ولـكنهم متى وصـلوا السويس سيقفلون راجعين لان رجالى يعرفونهم حق المعرفة فاذا لم تجـد الوسائل الودية معهم أرسلت عشرة آلاف من رجال « طباها » و« طرابين » لطـردهم . ثم اننى اسـتملت الى جانبنا الرجـل الذى يزود الحجاج



الادميرال بوشامب سيمور قائد الاسطول البريطانى فى حوض البحر الابيض المتوسط الذى ضرب بمدافعه مدينة الاسـكندرية

بالابل ، ونظرا لاننى وعدت شـيخ العرب بمنحه ٥٠٠ جنيه فأنا واثق انه يفعل كل ما أكلفـه به ، واننى لمغتبط بوصول الحرب الى نقطة الخطر لاننى سأتمكن الآن من القيام بواجبى الكبير وأنا على ثقة من النجاح . فقد أخبـرنى لورد نورثبروك انهــم سـيمنحوننى ثلاثة آلاف جنيه متى أنجزت مهمتى

« لطالمـا جلست في ضـوء القمر أنشد القصائد العربية لشيخ العرب حتى استملت قلبه الى . واننى أزمع السفر قريبا ، فقد طلب الى الذهاب الى الشاطىء لقطع أوصال الاسلاك والاعمـدة التلغرافيـة فى الصحراء لقطع المواصـلات بين عـرابى وبين استامبول ودمشق »

الاستيلاء على السويس

وقدم « بالمر » الى منطقـة القنال وصـدرت التعليمات اليـه بمرافقة القـائد البريطانى للاسـتيلاء على السويس ، فنزل الى المدينه فى الثانى من أغسطس ومعـه ثلاثة مـدافع وخمسون جنـديا وأمر المحافظ بأن يسلم المدينة اليهم ، واستولى على مبلغ خمسـة آلاف جنيه كانت مودعة فى خزانة المحافظة

وقابله الكابتن جيلز وألقى اليـه بتعليمات من سـير فردريك جـولد سـميث ووضـع تحت تصرفه مبلغ عشرين ألف جنيه لتوزيعها على البدو . وهنا يسرد بالمر فى مذكراته : « لقد أصبحت الآن كأننى فى حلم . فقد أخبرونى بأنه يمكننى أن أسحب من المال ما أشاء لنفقاتى الخاصة ، وعلى

ذلك سأبعث الى زوجتى فى لندن خمسمائة جنيه ، واننى أفضل ترك مسألة تسوية مرتبى للحكومة »

مصرع الجواسيس

وسافر بالمر وبرفقته الكابتن جيلز والملازم شارنتون فى ١٨ أغسطس سنة ١٨٨٢ فى طريقهم الى قلعة «نخل » بسيناء ، بقصد قطع الاسلاك التلغرافيه بين مصر وسورية ، وتوغلوا فيافى الصحراء يساومون البدو ويتنقلون بين مضاربهم وهم يحملون مبلغ العشرين ألف جنيه

ومر أسبوعان وانقطعت أخبار الجواسيس الثلاثة ، فأوفدت القيادة البريطانية المستشرق فوست لاستقصاء أنبائهم ، وهناك علم بأن محافظ قلعة نخل عندما علم بمهمتهم دفعته وطنيته الى القضاء عليهم فسلط بعض الاعراب عليهم فجردوهم من النقود والامتعة وربطوهم على جذوع النخيل ثم أعدموهم رميا بالرصاص

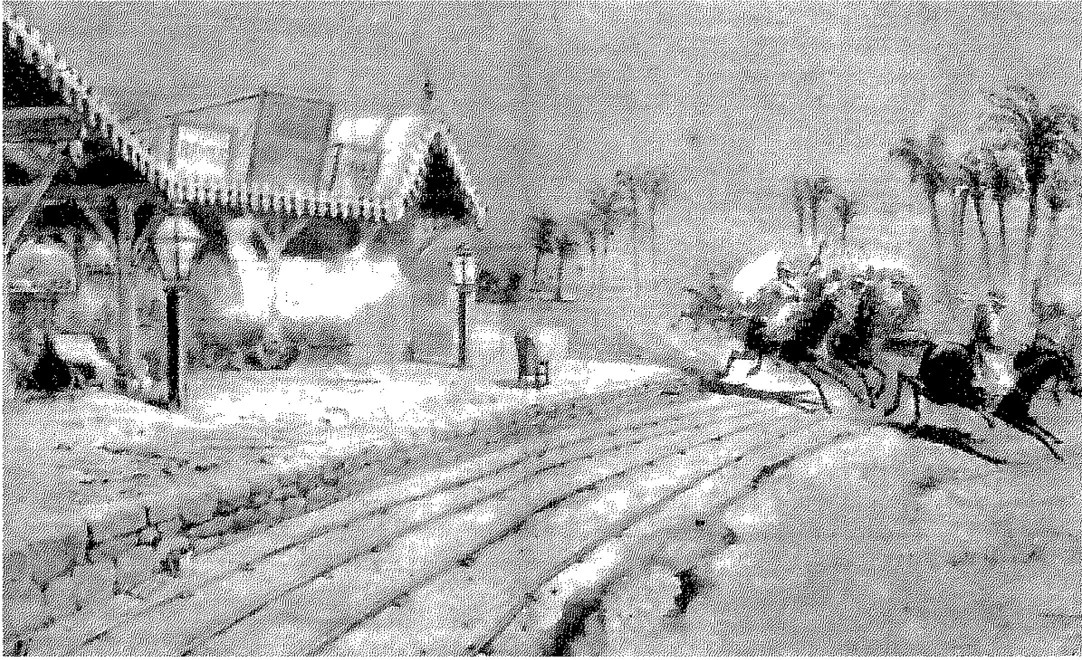
هاجت الخواطر فى بريطانيا هياجا تردد صداه فى جنبات مجلس العموم ، ففى جلسة ٣٠ اكتوبر سأل مستر دينتسى وزير البحرية عن الغاية من ايفاد الاستاذ بالمر ورفيقيه الى الصحراء وعن مبلغ النقود التى كانت معهم • فرد عليه كامبل باترمان بأنه فى أواخر يوتيو بينما كان الاسطول البريطانى مهتما بوقاية قناة السويس اذا بالاستاذ بالمر الضليع فى اللغة العربية ، الخبير بأحوال سيناء ، أعلن بأن لديه معلومات عن البدو وانه متبرع بالسفر من غزة الى السويس لتفقد أحوالهم ، فصحبه الكابتن جيلز والملازم شارنتون وثانى هذين الرجلين خبير بأحوال البدو • وفى ٩ أغسطس بارح الاستاذ ورفيقاه آبار موسى وبعد تواريهم عنها وردت أنباء بأن البدو نهبوا أمتعتهم • وقد أرسل مستر بيكار لتقصي أخبارهم ، وكذلك القبطان فوست الذى يحذق اللغة العربية • كما أوفد القبطان وارن الى الطور ، ومستر ويست قنصل انجلترا فى السويس الى منطقة سيناء

وترك الكابتن جيلز مذكرات تؤيد معظم الحوادث التى مر ذكرها ، وقال فيها : « ان مهمة بالمر كانت تبتدىء من الاسكندرية الى شرق القناة ، ان فى وسعه شراء خمسين ألف بدوى بمبلغ خمسة وعشرين ألف جنيه فاذا كان الحال كذلك فاننى أقترح اجابة بالمر الى طلبه فى الحال » • ثم يخبرنا جيلز بعد ذلك كيف كانت فرحته شديدة عندما تخلص من مبلغ العشرين ألف جنيه وسلمها الى رفيقه ، وتكلم عن سفره مع بالمر لحضور اجتماع كبير لمشايخ البدو فى « نخل » • • • الخ

محاكمة رهيبة

كان حادث مصرع الجواسيس الانجليز أول جريمة سياسية تقع فى مصر ، فاهتمت وزارة الداخلية ودعت الشيخ سلامة شديد شيخ العربان فى مصر ، وأوفدته الى محافظ السويس حيث جمعه بالكولونيل وارن وتعهد الشيخ لهما بأنه لايمر ٣٠ يوما حتى يأتى للحكومة بالقتلة وبالشهود

وسرعان ما أوفدت قوات عسكرية



المصريون الشجعان يحاولون استرداد المناطق التي استولى عليها الغاصبون ، والجنود الانجليز يعتصمون بمحطة سكة حديد الرمل

الى « نخـل » لاقتفـاء آثار القتلة ، وسيق محافظ قلعة نخل اليوزباشى على حسين ومشـايخ القبـائل الى السـويس وجرى معهـم تحقيـق مصحوب بألوان القسوة والتعذيب ، تحت اشراف قنصـل انجلترا فى السـويس ، والـكولونيل وارن من ضباط الاحتلال . ثم رحل المتهمون الى الاسكندرية حيث قدموا الىمحكمة عسكرية خاصة قضت على ١١ رجلا بالاعـدام ، وعلى ١٣ بالسجن مددا مختلفة ، وقضى بالسجن على محافظ قلعة نخل وطردهمنالخدمةالعسكرية. وأعلنت الحكومة عن مصادرة « مطير صفيح » وما تملكه القبيلة من عقار وماشـية ونخيـل وأغنـام وتسليم مايحصل من ثمن البيعالىالكولونيل وارن

ونفذ الحكم علنا فىساحة مديرية الشرقيـة بالزقازيق على مشهـد من مشايخ قبائل البدو،فنصبيتالمشانق وصعد اليها : مرسىالراشدى ، وعلى الشويعر ، وسـلامه أبو تلحيفـة ، وسالم الشيخ ، وتراش بن محمد ، وعزام بن حميـد العرضى ، وأخـوه زيدان ، وسالم صبحى ، وحسنبن مرشد ، وزيدان العرضى

وجرى تنفيذ هذه الاحكام دونأن يدرى الشعب عنهـا أية تفصيـلات سوى البلاغ الرسمي الذى نشر فى يوم الاربعاء ٢٨ فبراير ١٨٨٣ونصه كالتالى : « فى صباحهذا اليوم أعدم العربان الذين صـدر الامر العـالى باعدامهـم . والمـديرية والبتدر على مايرام من الامن العمومى »

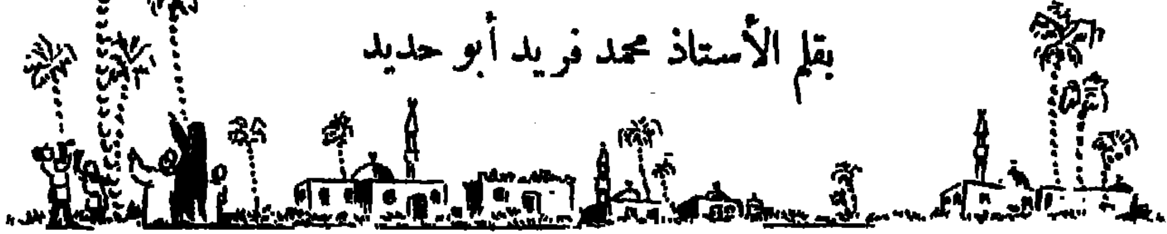
هكذا تؤيد هذه الوثائق الى مدى كبير كيف فعلتالرشوة والخيانة فى موقعة التل الكبير

هي قصة مصرية عن عظيم من عظماء مصر نشأ من القرية ، وصعد بجده ونشاطه الى ان أصبح وزيرا للمعارف المصرية . فمن هو ؟ انك ستعرفه من هذه القصة الطريفة بعد أن تقرأ صفحاتها ...



ابن الفلاح

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد



كانت ليلة من ليالى رمضان ، وصبيان القرية يجتمعون فى الجرن لقضاء ساعات الليل الاولى فى العابهم المألوفة ، وجاء دور « على » ليقفز فوق ظهور رفقائه واحدا بعد واحد ، وكان معروفا بينهم بالمهارة فى الوثب ، حتى انه لم يقع فى مرة واحدة ، بل كان يقفز عاليا ، ويمد ساقيه ، فلا يلمس ظهر أحد من رفقائه ، مهما حاولوا رفع رؤوسهم فى أثناء وثوبه ، وكان من بين الصبية ولد شيخ البلد « محمد » ، الذى كان الجميع ينادونه باسم « حمودة أفندى » ، اعترافا منهم بمكانته الممتازة ، فاغتاظ « حمودة » من تفوق « على » ، ودفعه فى كبرياء ، واغتصب منه دوره ، ولم يجد معارضا من سائر أقرانه ، فغضب على غضبا صامتا ، واعتزل اللعب ، ووقف الى جانب من الجرن كسيفا ، وكان أشد ما أغضبه أن رفقاءه لم يظهروا شيئا من الامتعاض لمسلك ابن شيخ البلد المدلل ، مع ظلمه الظاهر للجميع

وبعد قليل خطرت له فكرة الانتقام للاهانة التى وقعت به ، فأسرع الى نخلة على حافة الجرن ، واخذ يتسلق جذعها ، ونظر اليه « حمودة » واصحابه وهو يحاول الصعود ، ويسقط مرة بعد اخرى ، واخذوا يضحكون ساخرين منه ، حتى احس الدم يصعد الى راسه ، ولم يلتفت الى شيء غير أن ينجح فى الصعود الى قمة النخلة ، وتشبث باطراف القحوف الجافة غير حافل بما أصاب يديه من الخدوش وضغط بقدميه على أطرافها البارزة ، غير مبال بما أصاب قدميه وساقيه من الجروح ، حتى وصل الى القمة ، واخذ يصيح صيحة الفوز ، وهو ناظر الى أصحابه من مكانه العالى ، فترك زملاؤه اللعب ، والتفوا حول النخلة ينطلعون اليه وهو ينزل خطوة خطوة ، حتى وصل الى الارض بين صيحات الاعجاب

هذه حادثة صغيرة مرت بالصبى «على» ولكنه كان يتذكرها فى كثير

من مواقف حياته ، فتبعث فيه شعورا عميقا بالارتياح والرضى ، لانها دفعته الى ان يفكر فى طريقة يستطيع بها أن يصبح « أفندى » حتى لا يستطيع « حمودة افندى » أن يدفعه مرة أخرى ، ويغتصب منه دوره فى اللعب ، ولكن كيف السبيل الى ذلك ، وابناء الفلاحين لا يستطيعون أن يصبحوا افندية الا اذا ذهبوا الى المدارس

وكان فى يوم من الايام فى صحبة أبيه فى زيارة للبندر ، فسمع حديثا عابرا بين أبيه وبين كاتب المركز ، عن المدرسة التي توشك ان تختار بعض التلاميذ ليلتحقوا بها؛ فسأل : « وهل تقبل هذه المدرسة أبناء الفلاحين ؟ »

واجاب الرجل الطيب باسما : « ولم لا ! ؟ »

وعاد على مع أبيه الى القرية ، وهو يعيد فى ذهنه جواب كاتب المركز ، وبقى ليلته يعيد على نفسه تلك الكلمة : « ولم لا ؟ »

وسأل أباه بعد أيام عن تلك المدرسة ، فضحك قائلا : « دعنامن هذه الخيالات يا ولدى »

ثم سأل أمه ، فقالت له فى فزع : « كفاك الله الشر ياولدى ، أتبعد عنى ؟ »

ولكن على استمر يعيد على نفسه الكلمة التى سمعها : « ولم لا ؟ » ، حتى خطرت له فكرة جريئة ، فلم لا يذهب الى تلك المدرسة برغم معارضة ابويه ؟

وفى ليلة صافية من ليالى الصيف خرج على من البيت متسللا ،يتلفت حوله ، خوف أن يفطن أبوه أوامه الى خروجه، وسار متجهاالى حيث لا يدرى ، سوى انه كان يستمع الى اصداء خفية غامضة تناديه فى صمت : « سر ورائى »

وكان وهو سائر فى الظلام ، يتمثل صعوده على النخلة فى الليلة القمرة من شهر رمضان ، ويخيل اليه أن مخاوف الظلام ليستسوى خدوش صغيرة ، كتلك التىأصابت يديه وقدميه ، ثم لاتلبث ان تندمل وتزول آثارها ، وانه سيذهب الى المدرسة ويفوز آخر الامر ، حتى يأتى الجميع ويصفقوا له اعجابا عند ما يعود اليهم ، بعد أن يصل الى القمة

وقضى فى سيره أياما وليالى ، وكان يستدل على الطريق مرحلة بعد مرحلة ، الى أناستطاع الاهتداء الى المدينة التى فيها أمنيته الكبرى، وتقدم الى ناظر المدرسة ، وأدى الامتحان الذى يؤهله للالتحاق بها، وكان نجاحه مقترنا بحسن الحظ ، لانه وجد من الناظر عطفا ، فأصبح تلميذا بالمدرسة ، وان كان من أبناء الفلاحين . ولكنه بعد أن صار فى المدرسة ، وجد مايملأ قلبه خيبة ، دروس تافهة لا يفهمها ، ومعلمون جفاة لايجد منهمغير الاهانةوالاذى، ونوم على حصير قذر، وطعامتعافه نفسه فيفضل أن يقضى ليلته جائعا

ولكنه سأل نفسه : « هل أرجع الى القرية خائبا ؟ »

كانت الخيبة أشق عليه من كل مشقة ، وانكى له من كل اهانة . ولكنه استمر ولم يتردد الا فى لحظة واحدة ، عند ما جاء اليه والده ، وقد عرف مكانه ، وأراد أن يحمله على العودة الى أمه الحزينة . تردد لحظة ، عندما ذكر امه المسكينة ، التى يعرف مقدار حبها له ، ولكنه تضرع لابيه أن يدعه يواصل دراسته ، فلم يملك أبوه الا أن يتركه ، وكان من حسن حظه أن عثر باستاذ جديد عطف عليه ، لما لمح فيه من الذكاء ، ومن ذلك الوقت بدأ يأنس الى مدرسته العابسة . أحب الدروس ، لان أستاذه أوضح له غوامضها ، وأحب الطعام المقزز ، لانه صار لا يلتفت الى طعمه المقزز ، وارتاح الى حصيره القذرة ، لانها ستفضى به فى الصباح الى أستاذه الكريم . وهكذا واصل الدراسة ، حتى انتهى الى المدرسة الثانوية ، فوجدها ارفق به واكثر سماحة



ومرت السنوات طويلة على الوالدين حتى يئسا من عودته ، ومات الشيخ وبقيت الام تناجى صورة الطفل الذى تسلل فى الليل هاربا . وأتم على دراسته الثانوية فالعليا ، حتى عين ضابطا فى الجيش ، واحس آخر الامر حنينا الى أن يرى أمه الحبيبة ، فذهب الى القرية فى بذلته الجديدة ، ذات النجمة المذهبة

اللامعة التى تزين كتفــه ، ومر فى الطريق ، وكانت هى هى لم تتبدل، سوى أن بعض ما كان جديدا قــد تقادم، وأن بعض الوجوه التىعرفها لم تكن هناك ، وحلت محلها وجوه خرى لاتعرفه . ونظــر أهـــل القرية الى الافندى الضابط الوجيه الوافد على القرية ، وخشعوا قليلا وتهامسوا من يكون ، ولكنــه كان مسرعا فى ســيره ليرى امه، ودق لباب ، ففتحته الام ، لترى أمامها صورة مفاجئة ، فيها ما يوحى الى قلبها انه ابنها على ، ولكنها لم تكد صديق عينيها . وفتحت فمها تريد ن تسأل ، أو تصيح ، أو تزغرد ، لكنها لم تنطق بكلمة ، واغمى عليها، خفق قلب على وهو يميل على مه ، ويحملها الى داخــل الدار ، بمساعدة بعض الفلاحات اللاتى كن معها ، وشغل عن كل شىء بهذه الام المسكينة ، التى كان يود لو اندفع بين ذراعيها ، منذ تقع عينه عليها . وانتبهت الام بعد ساعة من غشيتها ونظرت اليه وانهمرت دموعهـــا تغسل وجهها المغضن ، واخذ على بيديها يقبلهما فى حرارة

وصب كل مشاعر قلبه فى تلك القبــلات ، كأنه ود أن تستمر الى الابد ، ولم يستطع أنيحلل مشاعره أو يعرف كنهها ، لانها كانت مشاعر غامضة ، تشبه تلك التى كــانت فى قلبه ، عند ما خرج من القريةصبيا، وهو لا يدرى الى أين يتجه ، فلم يدر أهى حزن مؤخر على ماسـببه لوالديه من الحزن ، ام هى فرحة الفائز ، الذى يصل الى أعلىالقمة ، برغم ما يصيبه من الخدوش والآلام

وقامت أمه حيرى بعــد حين ، والقلق مرتسم على وجههـــا ، ثم عادت بعد قليل ، وما يزال القلق باديا عليها ، ولما سألها عن ســبب قلقها ترددتفى جوابها، ثمصارحته — بعد الحاحه فى السؤال — انها فى حيرة ، لانها تريد أن تقترض بعض النقود فلا تجد من يقرضها ، لانها تريد ان ترضى نفسها باعداد وليمة تجمع فيها الاهل والاصــدقاء ، ليحتفلوا معها بعودة وحيــدها .. وزادت دموعها غزارة ، وهى تأخذ بقلب خافق من السعادة ، ما قدمه لها ابنها من الذهب ، لتعد الوليمة كمــا يرضى قلبها . وكانت وليمة تحدثت بها القرية كلهـــا ، حتى « حمودة » افندى الذى أصبــح شيخ القرية، والتف الضيوف حول « الافندى » ، يتطلعون اليـــه فى اعجاب ، وجعل الرفاق يتذكــرون ايامهم البعيدة، عندما كانوا يلعبون فى الليالى المقمرة ، فى جرن القرية



وقضى «على» أياماسعيدة فىبيته القديم ، فخلع بذلته الفخمة ، وعاد الى ملابس أهله ، وســار معهم فى طرق القرية ، يعرج على بيـــوتهم واحدا واحدا حتى لا يغضب أحدا منهم ، وكان اينما سار يتلفت حوله الى معاهد طفولته وصباه ، ويجد فى كل ركن منأركان الطرقالمتعرجة شيئا يذكره بلحظة من لحظـــات

حياته الاولى ، وخيل اليه أن تلك الحياة كانت سعيدة هانئة في مرحها وصفاء قلبها ، وخلوها من الهموم ، لان مرور الزمن أزال عنها التوافه الصغيرة التي كانت تعكر صفاءها ، غير انه كان كلما عاد الى وحدته في غرفته التي أعدتها له أمه ، يشعر بشيء يفور في أعماقه ، شيء يشبه القلق والتطلع ، ولكنه غامض كامن .. كانت صور الازقة الضيقة تتردد في ذهنه ، وصور الاطفال الحفاة ، والبيوت المتهدمة ، والنساء البائسات اللاتي يجمعن بقايا الاحطاب من الحقول ، كان كل ذلك يتردد في ذهنه ، مثل موكب مستمر ، يصاحب قلقه الغامض . وتبدى له آخر الامر أن زهوه بالفوز قد غطى على شيء أكبر من الزهو ، ومن الفوز . تبدى له أن هناك غاية أبعد من الغاية التي وصل اليها ، وان كانت كامنة في اعماق قلبه ، لا تظهر له في وضوح ، مثل غايته الاولى ، التي سعى اليها وحققها ، وها هو ذا قد بلغ من النجاح ، ما جعل كل أهل قريته يتطلعون اليه في اكبار واعجاب ، وما جعل منافسيه ، والذين كانوا يتكبرون عليه في أيام الطفولة ، يتنافسون في التقرب اليه ، والتعلق بصداقته . ولكن ذلك كله لم يكن سوى نجاح صغير ، لا يزيد على نجاحه في الصعود الى قمة النخلة ،

فهو لم يمد يده الى عناقيد الثمر اليانع ، ليقتطف منها شيئا يلقي به الى رفقائه ، ليمتعهم به ، بل اكتفى بان وجه أنظارهم اليه ، ليحوز اعجابهم ، وينتقم لكبريائه . فلماذا لا يتدارك أمره ، ويواصل الصعود حتى يتعدى الانانية والكبرياء ، ويصل الى ما هو أسمى من كل كبرياء ؟ لم لا يعمل من اجل هؤلاء الذين لم يستطيعوا أن يشقوا طريقهم كما شقه ؟ لماذا يترك أولئك الفلاحين الذين خرج من بين صفوفهم ليلتحق بالطبقة العليا ، التي ينظر أهلها الى الفلاحين نظرة الازدراء والاشمئزاز ؟ وضاقت نفسه ضيقا شديدا ، عند ما تصور انه قد أنكر أصله ، وادار ظهره الى أبيه وامه واهله ، رافضا أن يعود اليهم ، قانعا بالالتحاق بأصحاب الانانية والكبرياء . ألم يكن ذلك هروبا من قومه ، وانكارا للحب الذي ملأ قلب أبيه وأمه ؟

وتصور أمه التي غمرها الفرح بعودته حتى عقد لسانها عن النطق ، وسقطت مغشيا عليها ، وسأل نفسه : هل يكون قد عاد اليها حقا ، اذا هو اكتفى بما ناله من النجاح ، ثم أدار ظهره لها ولقومها ، وذهب الى أولئك الذين كانوا — وما يزالون — يرونه من أبناء الفلاحين ؟

فلما عزم على الرجوع الى القاهرة كان قلبه ممتلئا بمعنى جديد ، وكانت آماله قد اتجهت نحو غرض جديد ، لم يخطر له من قبل . فتبين له ان الحياة تزول ، وان المجد يفنى ، وأن كل مايتلألأ من مظاهر الغرور لابد أن ينطفىء لمعانه بعد حين ، وانه لايبقى من الانسان الا

شيء واحد ، هو ما يضيفه الى الانسانية ، وردد فى صمت تلك الحكمة التى حفظها فى أيام دراسته: فالذى يعيش لنفسه وحدها ، لا يستحق نعمة الحياة . ولما ودع أمه وحيا أهل قريته ، وسار فى طريق العودة ، لم يملك الا أن يقف على بعد، لينظر مرة اخيرة القرية العزيزة فظهرت له فى نور الصباح كأنها من عالم بعيد، يشمله الهدوء وتغمره السعادة . وفى لحظة عابرة ، تمثلها فسيحة الطرقات ، نظيفة الارجاء ، مهندسة البناء .. وتمثل أهلها يمتلئون صحة وبشرا وأملا ، ويعيشون فى كنف الاستغناء والمروءة ثم أدار ظهره لها خاشعا ، وجعل يفكر ، وهو يتجه نحو السيارة التى ستنقله الى القاهرة ، وكان السؤال الذى يتردد فى ذهنه : كيف يمكن أن تتحول تلك القرية المسكينة ، الى الصورة السعيدة التى تمثلها ، وهو يلتقط منها النظرة الاخيرة ؟

وهداه التفكير الى أن هناك وسيلة واحدة ، وهى الوسيلة التى ارتفعت به من صبى فلاح الى افندى ضابط، هى المدرسة التى خرج فى ظلام الليل هائما على وجهه ليلتحق بها ، فلماذا لا يقرب تلك المدرسة الى أبناء قريته ، ويمهد بذلك سبيلهم الى التحول ؟



ولما عاد الى القاهرة ، مرت به السنوات كما تتوالى الامواج الثائرة على صخور الشاطىء ، لانه أبى الا أن يخوضها ليحقق غرضه الجديد كانت الصخور وعرة تدمي قدميه، وتهدده فى كل حين بأن تلقى به الى الموج فيطويه فى غماره ، ولكنه واصل السير ، ولم يبال ما أصابه من جراح الصخور ، وعنف الامواج وكان كلما شعر بالخطر يحدق به، يتمثل القرية البعيدة فى ضوء الصباح ، والامنية التى ملأت قلبه عند ذلك ، أن تكون فى يوم من الايام قرية سعيدة

واصيب فى ماله ، وأصيب فى حياته الزوجية ، لانه كان فى نظر الجميع فلاحا وابن فلاح ، وما كان له أن يتعدى طوره ، ويطمح الى ما لا ينبغي لمثله أن يتطلع اليه ، واضطر الى فراق الزوجة التركية التى تزوج منها ، عائدا الى احدى بنات الفلاحين ، التى تستطيع ان تعترف به زوجا ، واستمر فى مصارعة الامواج فوق الصخور الوعرة ، حتى استطاع آخر الامر أن يحقق أمله الكبير ، وأصبح «وزيرا للمعارف العمومية » . ولكنه عندما بلغ ذلك المجد الاسنى ، لم يشعر بكبرياء ولا يرضى عن نفسه ، لانه لم يقصد أن يكون وزيرا ليحوز مجدا عظيما ، بل ليحقق الامل الكبير فى خدمة قومه ، فأقبل على انشاء المدارس ، فى حماسة من تعمل من أجل تحقيق رسالته ، ونظر اليه أصحاب الدماء الزرقاء ، يسخرون ، ويعرقلون مساعيه ، ولكنه ترك لهم ميدانهم لا ينافسهم فيه ، ومضى فى صمت يضع البذور الاولى لتحول القرية الى الحياة

الجديدة التى يرجوها لها ، وتلهى عنه أصحاب الدماء الزرقاء ، فى احراز مجد السلطان ، وسطوة الجبروت ، واختلاس الغنى من عرق الكادحين ، ومضى هو يؤدى رسالته فقيراً حتى بلغ الشيخوخة وهو فقير ، الا من ثروة واحدة ، كان يدخرها فى قلبه . لقد أحس بأنه قد صنع شيئا فى سبيل تحويل القرية الى الصورة التى تمناها

ولم تبخل عليه الايام بآلامها المرة ، ومحنها الشديدة ، فانها قدرت له أن يعيش حتى يشاهد العواصف الحامية تعصف بالنبت الصغير الذى غرسه بيديه ، وبدأ يمد جذوره فى الارض ، وذلك لان الجيوش الاجنبية احتلت بلاده ، وكان أول ما قصد اليه الحاكم الاجنبى ، ان يحطم تلك النباتات الصغيرة ، وكاد الالم يبلغ به الى حد اليأس عند ذلك ، لولا انه كان يتعزى فى شيخوخته الحزينة بالبقية الباقية من آثار غرس يديه

لم يستطع الاجنبى ان يحطم « دار العلوم » ولا أن يغلق كل المدارس التى انشأها ، ومنها مدرسة البنات الاولى ، التى كان يختصها بحماسة قلبه

وكان يرى فى « دار العلوم » أمل المستقبل ، لانها ستخرج المعلمين الذين يستطيعون المضى فى أداء الرسالة من بعده . ولما وافاه الاجل كانت العواصف قد هدأت من عنفها



ابن الفلاح على باشا مبارك

قليلا ، وتجلت له فى ساعته الاخيرة صورة القرية فى ضوء الصباح مرة اخرى ، وكأنها قد أصبحت القرية السعيدة التى تمناها ، غير انها كانت صورة بعيدة ، ما تزال فى ضمير الغيب ، تمثلت له فى تلك الساعة ، حتى تؤنسه بالسعادة فى آخر حياته

ومات ابن الفلاح ، الذى لم يعبأ بالمجد فى حياته ، وهو لا يعبأ بالمجد بعد موته ، فان اسمه لا يكاد يتردد على ألسنة الاحياء ، حتى وان كانوا من اشد الناس ايمانا بالرسالة التى كان أول من قام بادائها ، فلم تبق من ذكراه الا أصداء ضئيلة ، تتمثل فى اسمه الذى أطلق على مدرسة مغمورة فى بعض عطفات القاهرة

فى هذه القصة مفاجأة .. فاقرأها ، وستعرف فى نهايتها تلك المفاجأة !



قتلنى ! قتلنى بغير صعوبة بأن دق رأسى على أرض الحديقة المفروشة بالحصى !

ما كان أحمقنى .. لقد خرج منى الحقد كله مع الدقة الاولى وادركت أننى كنت حمقاء لانى استثرت غضبه بسبب غيرتى الهوجاء حين وجدته ـ وهو الرجل الذى احبه ـ فى رفقة امرأة اخرى ! ومع الدقة الثانية خرجت روحى !

ولابد أن روحى ومضت لحظة فى ضوء القمر ، فقد رأيته يرفع بصره وينظر الى اعلى لحظة بعينين ثابتتين .. وخطرت لى هنالك الفكرة : سوف أتعقبه !.. لقد قضيت حياتى أخشى الاشباح ، وها أنذا أصبح شبحا بدورى !..

أما هو فلم يخش الاشباح قط .. كان يقول لى انه ليس لهم وجود ، كذا ؟ اذن سوف القنه درسا

ودفعت وجهى قريبا من وجهه ، ولكن بدا عليه كأنه لم يرنى ، فقد حملق وحسب .. ثم بدأ يسير وكأنما يريد اختراقى ، وتولانى أنا الخوف .. وكان غباء منى وأنا الروح أن اخشى جسما من لحم ودم ، ولكن هكذا الخوف دائما يأتى أولا ثم ندرك سخفه بعد ذلك ، وتنحيت عن طريقه وتركته يمر ، وأوشك أن يختفى فى ظلال الشوارع المظلمة قبل أن أستجمع نفسى والاحقه .. لم يزل هناك شىء يربط بيننا لم ينفصم بعد .. وأسرعت الحق به .. كان قد انعطف الى حارة مظلمة تتراقص فيها الظلال ، ولكنى رأيته بوضوح كما لو كنت أنظر اليه فى وضح النهار .. وحثثت خطاى حتى تجاوزته ، ثم استدرت أواجهه ، وصفقت بيدى وانا أطلق نوعا من الصوت ، كتلك الاصوات التى قرأت أن الاشباح يطلقونها .. ولكنه لم يبد عليه انه يرانى .. أترى اعتقاده فى عدم وجود الاشباح هو الذى أعمى عينيه عنى ؟

واخرجت ما يشبه الصـــفير وهتفت به : « قاتل ! قاتل ! »

وفتحت احدى ساكنات الحارة نافذة مسكنها واطلت متسائلة :

ــ من هذا ؟ ما الذى يحدث ؟

اذن فغيره من الناس يسمعون !

ولكنى لم أزد شيئا .. لم أكن أريد أن أدل عليه ليلقوا عليه القبض .. ليس بعد .. وخيل الى انه يبتسم لنفسه ! ياله من منعـــدم الضمير .. لقد فرغ توا من ازهاق روح ، وها هو ذا يبتسم كأنه لم يصنع شيئا !

وتأملت نفسى لحظة .. وعجبت كيف أصبحت فجأة شبحا ، وقد كنت الى دقائق عشر لنسانة حية ؟! وها أنا أسير على الهواء ، ويتخلل الهواء الرطب كل جزء فى .. وانتابنى ما يشبه النشوة فأطلقت ضحكة .. لاريب ان « جون » سمعها . أتراه ؟ كلا ، فقد مضى لا يلوى على شىء ، ثم انعطف إلى شارع متسع كانت الاشجــار على جانبيـه تساقط أوراقها .. وخطـرت لى هنالك فكرة .. سأجعل هـــذه الاوراق تقف على حافتها كما لو بفعل الرياح .. وظللت طول الطـريق أتتبعه باوراق الشجر ، ولكنه كان يطأها بقدميه وهو ماض فى سبيله ولم أفلته ، فكما قلت كان ثمة شىء مازال يربط بيننا !

مرة واحدة استدار لينظر خلفه وبدا كأنه يرانى ، فقد رأيت فى عينيه نظرة من ينظر الى شخص يعرفه ، ولكنى لم إقرأ فى وجهه أثرا للخوف بل قرأت فيه علائم الظفر ، وقلت فى نفسى له: «أنت سعيد لانك قتلتنى ولكنى سأحملك على الاسف ! »



ثم فجأة زايلنى هذا الاحساس ! فأنا الفتاة الطيبة التى لم يمض على وفاتها اكثر من خمس عشرة دقيقة هأنا افكر فى الانتقام بدلا من أن أفكر فى الاستعداد للقـــاء الخالق !... وسمعت هاتفا داخليــا يهتف بى : « دعيه يا « ميلى » ... دعيه قبل ان يفوت الاوان ! » اى أوان ؟ اننى أتركه وقتما يحلو لى ! أليس من حق الاشباح أن تطارد من تشــاء ؟... سأقوم بمحاولة أخيرة لبث الرعب فى نفسه ، ثم أتهيأ بعد ذلك للصعود الى السماء

وتوقف عنـدئذ عن المســير ، واستدار ليواجهنى .. واشرت اليه بكلتا يدى ، وصحت به : « جون !. أتقلتنى ثم تبتسم وتنظر الى هكذا بعينين جامدتين ؟ أتحســب أنك انتصرت ؟ كلا ، لم تنتصر ، لسوف أفضحك ... لسوف اقضى عليك!»

وفتحت بعض ســاكنات الحى نوافذ مساكنهن ، ونظرن منها وهن يصحن : « من هـــذا ؟... ماذا حدث ؟ » ... اذن لقد ســمعوا صياحى ، اما هو فقد مضى فى طريقه مرة أخرى !.. وعاد الهاتف الداخلى يهتف بى : « دعيه يا «ميلى » قبل أن يفوت الاوان ! »

وأدركت مايعنيه الهــاتف ، انه

يقصد ان ادعه قبل أن أفضح للناس سره ، وأحمل روحي وزر الانتقام ! حسنا سأدعه وأذهب للسماء ...
ونشرت ذراعي وحاولت أن اسبح في الفضاء ، ولكن شيئا عاقني عن الارتفاع ، كان هناك شيء مايزال يربط بيني وبين الارض



ودهشت اذ رأيتني أبدو للناس جميعا كما لو كنت انسانة حية من لحم ودم ، فهم يسمعون صوتي وصياحي وصفيري ، أما هو الذي يحق له أن يخشاني ، فقد بدا كأنه لايراني ولا يسمعني قط ! والى اين تراه يمضي مخترقا هذه الطرقات ؟. ثم رأيت مصباحا ازرق وعرفت انه مركز البوليس !... يالله ! لقد فعلتها ! انى سأسلمه للبوليس !.

وعاد الصوت يقول لي : « لقد دفعته الى ذلك دفعا ! يالك من حمقاء ! أتظنين أنه لم يرك ؟ وماذا كنت تتوقعين ؟ أن يصيح ويولي فرارا من الفزع ؟ وهل تعلمين في حبيبك جون الجبن !... الآن سيقع دمه على رأسك »

وعلا صياحي وانا اقول : « كلا ، لم أفعلها ! لم أفعلها !... انني لم أرد به شرا قط ! انني مافكرت في ايذائه ابدا ... لاتنظر الى هكذا ياجون ... فمازال هناك متسع من الوقت !.. مازال هناك متسع من الوقت ! »

ولكنه ظل بباب مركز البوليس ينظر الي !.. وخرج رجال البوليس ووقفوا حوله في دائرة . لامفر له الآن !...

وصحت في أسى : « جون !... اعف عني ! انني لم أقصد ايذاءك.. انها الغيرة التي دفعتني الى ذلك.. فقد كنت أحبك ياجون »

وبدا لي عجبا ان رجال البوليس لم يروه !.. وانما تركوه وتقدموا نحوي ...

وأشار الى واحد منهم وقال لرفاقه في صوت أجش : « هذه هي الفتاة ! ... هذه هي القاتلة !... لقد اكتشفنا جثة القتيل منذ دقائق ملقاة في الحديقة ، وقد تحطم رأسه بفأس! ... لقد قام بينهما عراك عنيف كما يبدو ، ولكنها غلبته في النهاية !.. »

وقال آخر دهشا : « يا للفتاة المسكينة ! اترى النظرة المرتسمة على وجهها ؟ انها تبدو كما لو كانت تنظر الى شبح !.. »

وخطا نحوي الضابط وهو يقول: « كل ماتقولينه سيؤخذ دليلا ضدك! »

وهتفت في صوت خفيض: «جون» وبدا لي عندئذ أن وجهه قد رق ، وأشرقت أساريره ...

وقال احد رجال البوليس لزميله مأخوذا : « يالله !... انها تراه !.. انها ترى القتيل « جون » .. اترى شبحه هو الذي اقتادها الى مركز البوليس ؟! »

وهمس اليه زميله : « لا أظنها ستشنق جزاء جريمتها .. أماترى انها قد فقدت عقلها ؟!.. يا للفتاة المسكينة !! »





كم افسد شيطان التجديد من حياة ، وقلب الهناء شـــقاء ، والجنة جحيما وسـعيرا

الذكرى الاولى

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كانا اثنين ، وكان الشيطان ثالثهما شيطان خناس يوسوس فى صدور الناس ، بأحاديثه المعسولة والفاظه العذبة ، وبما يشقه أمام الاذهان من اودية الظنون ، أودية معبدة ممهدة محفوفة بالرياحين والورود والازاهير اليانعة ، والثمار الدانية القطوف ، وبما يعيره للخيال من اجنحة يحلق بها فى سماء ظاهرها روعة وجمال وباطنها سحب وغيوم متلبدة متجهمة

كانا اثنين ، وكان الشيطان ثالثهما ، ولكنه كان فى هذه اللحظة شيطانا ذا وجهين ، فاذا ما ادار وجهه يمنة رأيت وجها كله بشر وطلاقة واشراق وآمال ، ورأيت البريق يلتمع فى عينيه

واسنانه تفتر عن بسمة الامل والرجاء ورأيت ثم رأيت شبابا وحسنا وغرورا وآمالا براقة خلابة تبدو على صفحة ذلك الوجه . واذا ما ادار وجهه يسرة رأيت وجها عابسا مقطبا متجهما ، قد اطبقت شفتاه عن عزم وطيد ، وبرقت عيناه بشر مستطير ، وانقلبت سحنته وتبدلت ملامح وجهه وتقلصت ، وتجعد الجبين فبدت التجاعيد كوديان تتسابق فيها الظنون والشكوك ، وراحت الاصابع تنتفض انتفاضة الالم والحزن والكمد

كان الشيطان ثالثهما ، ولكنه لم يكن شيطان الفسق والفجور ، ولا شيطان الغرام ، بل كان شيطان الوقيعة والدسيسة ، شيطان التفرقة بين القلوب

وكانت جالسة تنفث دخان سيجارتها ، وقد وضعت ساقا فوق ساق ، واستندت بمرفقها على ذراع المقعد ، وراحت تستمع الى احاديث الشيطان وهمساته الحلوة الشهية الى النفوس ، وتفتحت اذناها لهذا الحديث الممتع اللذيذ ، فقد كان يحدثها عن حب جديد ، وعن «منير» مثير هذا الحب وعن شبابه الغض ، وصباه الوضيء ، وعن المتع الجميلة التى ستنعم بها فى غرامه ، وراح الشيطان يقابل بين « منير » بطل الغرام الجديد البراق ، وبين «فريد» بطل الغرام القديم الذابل ، فريد الذى عض على ناجذيه ، وتخطى طور الشباب الاهوج الوثاب ، وانتقل الى طور الرجولة الرزينة المتئدة الكيسة ، فرأت صورتين من صنع الشيطان ، احداهما فاتنة رائعة اخاذة بالالباب تمثل الشباب فى ابهى حلة فبدأ قلبها يخفق خفقات سريعة لذيذة ، وراحت دماؤها تجرى فى عروقها حارة ملتهبة ، وثانيتهما صورة كالحة قاتمة تمثل الكآبة والعبوس ، والغيرة البغيضة والرزانة المشنوءة والعقل المخيف ، والذكاء المرعب ، فما تكاد تطالعها هذه الصورة حتى يهبط قلبها الى حذائها ، وتستولى عليها رهبة وخوف من صاحبها ، من فريد الجالس قبالتها يرنو اليها فى وجد وهيام ، وفى كمد والم ، وفى لوعة محرقة وثورة متكتمة

وكان فريد قد استطاع بصدق حدسه ان يتبين تحول قلبها الى ناحية اخرى ، فشعر بمثل وقدة الجحيم فى قلبه

كان فريد قد انتهى من طوافه فى هذه الحياة الى فتحية ، الفتاة الساذجة البريئة ، وخيل اليه انه وصل بعد طول التجوال والتطواف فى صحراء قاحلة من الاخلاص ، مقفرة من الوفاء ، الى واحة الحب ، وفردوس الغرام ، وجنة الاستقرار المقيم ، فشعر بالاطمئنان يعمر قلبه ، وبالسعادة تغمر فؤاده ، وبالصفاء يملأ نواحى صدره ، وايقن انه لن ينكب من مثل هذه الزهرة المتفتحة النقية بغدر يوما ما ، فمثلها لايعرف من الغدر حتى ولا اسمه ، ولن تلوث الخيانة قلبها ، قلبها الطاهر الذى لا يسيغ التحول والتقلب والتذبذب

بيد ان قلبها اصيب ، كما اصيبت آلاف من القلوب قبلها ، بداء التجديد

وآفة التقلب ، فاستهواها شباب « منير » وانساقت وراء مظهره الفتي البراق ، وعاونها شيطان الوقيعة على ترجيح كفة الشباب على كفة الرجولة والاخلاص والوفاء والحب الثابت الرصين

وضاق فريد ذرعا لا بغدر فتحية وغير فتحية ممن عرف من الفتيات ، بل بالحياة كلها . بالحياة مرها وحلوها وان كان لم يذق من حلاوة الحياة الا القليل

لقد برم بالحياة واشمأزت نفسه ان يبقى حيا وسط هذه الحشرات الآدمية ، وبين جرائيم الشرور والآثام ولقد أصبح يحس انه لا يبتغى شيئا مما يطالعه فى افق مستقبله ، واذا كان المستقبل لن يواجهه الا بمثل هذا الظلام الحالك ، ظلام الالم ، وليل الكمد ، فخير له ان يلوذ بظلام القبور فانه تحت الرغام ، وفى طيات الارض ، وبين جدران اللحد ، سينعم بهدوء لم ينعم به فى الحياة الدنيا ، وسيستمتع بالراحة ، الراحة من شرور الناس وآثامهم ، وغدرهم وخيانتهم . . . ام هل ستراه سيكون شقيا فى الحياة الاخرى ؟

واستساغ الموت وهو يرنو بعين ساهمة الى فتحية التى كانت لاتنفك تنفث دخانها وهى باسمة بسمة الامل بحبها الجديد

وحانت منها نظرة اليه ثم قالت :

ـ اراك شارد الذهن ، ففيم تفكر ؟

ـ افكر ؟ آه . . . انى افكر فى . . . مأساة

فتقطب جبينها وقالت :

ـ مأساة ؟ الا تستطيع ان تفكر فيما يبعث السرور والجذل فى النفوس ؟ دائما هذه الامور المحزنة ؟

وحزت فى نفسه نبرة صوتها اللاذعة فقال :

ـ لا مفر لى من التفكير فيها فانها مأساة وقعت لصديقين من اصدقائى

فتريثت لحظة ثم قالت :

ـ قص على قصتهما فهذا على كل حال خير من الصمت السخيف

ـ حقا ان الصمت سخيف . اما القصة فهى قصة صديق وصديقة عرفتهما فترة من الزمن . كانا قد تبادلا الحب حقبة من الزمن ، ثم فتر حب الفتاة ، وملت غرام صاحبها فراحت تسعى فى طلب صيد جديد حتى وفقت الى شاب فتنها بطراوة شبابه . وراى صاحبها ما اعتراها من فتور وملل ، وادرك علته فبذل لها النصح ، واراها ان حب الشاب الفتى حب لا يدوم ، لان طبيعة الشباب التوثب والاندفاع فى الاقدام والتقهقر على السواء والعجلة فى الحب وفى السلوان ، وان حبه هو ابقى على الزمن من حب مثل هذا الشاب ، فهو حب الاخلاص والوفاء ، وهو الى جانب ذلك حب نارى لم تخمد جذوته بعد ولن تنطفىء نيرانه

وانكرت بطبيعة الحال حبهما الجديد ، غير ان صاحبها كان قد ايقن ان شيطان التجديد قد افسد عليه حياته وافقده الحب الذى كان يحيا من اجله فاعتزم . . الموت

وسار برفقتها فى الطريق يوما وقال لها فيما قال :

ـ اريد ان احدثك حديثي الاخير لقد اخترتك من بين خلق الله طرا ، انشد فى ظلال حبك السعادةالدائمة والهناء المقيم ، ولولا ظروف قامت فى طريقى لتم زواجنا منذ اعوام ، ولا ادرى ان كان هو حظى المنحوس او هى طبيعة البشر ، ولكن الذى حدث على كل حال ان قلبك قدتغير وتبدل ، وان شيطان التجديد قد اغواك واغراك على طلب الجديد ، فسعيت الى حب جديد ، واعرضت عنى وعن حبى واخلاصى ، ووفائى وولائى ، اعرضت عن الحب الثابت المكين ورحت تسعين الى الجـديد الذى لا تعرفينه ولا تعلمين هـــل ستســـــعدين على يديه ام انت ستشقين ، وبهذا قامرت بقلبك وقلبى معا . واغلب الظن انك ســتشقين ولكنى اتمنى لك السعادة والهناء ، ولو كان من وراء ذلك تحطيم قلبى. وسواء اكان هذا ام ذاك فان حيـــاتى قد تهـــدمت وتحطمت على يديك واصبح من العبث البقاء فى هـــذه الدنيا بعد فقدان حبك ، ولهـــذا فقد فضلت الموت وآثرت الفناء فانت اليوم سبب موتى ، وانت قاتلتى وان كنت انا المنتحر . قديما بعثت فى ذهنى فكرة الحياة والسعادة واليوم تبعثـين فى نفسى فــكرة الموت . ويستظل صـــورة موتى ماثلة امام ناظريك طوال ايامك

وكانت سيارة ضخمة مقبلة فى تلك الآونة فاسرع الى طريقها، وقذف بنفسه تحت عجلاتها ، فمرت من فوقه .

واصفر وجه فتحية وقالت لاهثة :

ـ امات ؟

ـ وشبع موتا

ـ وهى ؟

ـ لقد شعرت بجرمها ، وايقنت انها قاتلته حقا فانقطعت فى دارها لا ترى احدا ، وكلماته الاخيرة تطن فى اذنيها حتى ..

ـ حتى ماذا ؟

ـ حتى قضت نحبها اسى وندما

ـ مسكينة

ـ وهو ؟

ـ مسكين كذلك ولكن ...

ـ ولكن ماذا ؟

ـ ان فى الدنيا آلافا مثلها

ـ لقد احب واحدة واخلص لها ، فلا يعرف قلبه غيرها

فلم تجب

وساد الصمت ، عميقا اشــبه بصمت القبور ، وكان فريد شارد الذهن ، وفتحية تختلس النظر اليه وقد احست ان قصته تدور حول نفسه وحولها ، وراحت تســـائل نفسها اتراه قد اعتزم الانتحار حقا؟

ووقف فريد فجأة وقال :

ـ هل تسمحين لى بقبلة ؟

فبدت الدهشة عليها وقالت :

ـ وهل حرمتك قبلة تريدها ؟

ـ انى اريدها قبلة متبادلة لا ان تسمحى لى بوجنتك

حسنا . لك ما تريد

فأقبل عليها ، واوقفها على قدميها ثم احتضنها الى صدره ووضع فمه

على ثغرها . وشعرت فتحية انه يكاد يعصرها بين ذراعيه ، وانه يكاد يستل روحها من خلال قبلته ، فاستمتعت لحظة بهذه القبلة الحارة الملتهبـــة العنيفة ، ثم سرعان ما ملت وسئمت واحست انها تكاد تختنق فدفعته عن نفسها وقالت فى حنق :

ــ ما هذا ؟ انك تكاد تخنقنى

ــ معذرة ولكن .. من يعلم فقد لا ترينني بعد اليوم !

ــ لا اراك ؟

ــ ربما . هل يضمن احد حياته ؟

وغادر الغرفة دون ان ينتظر جوابا

وتهالكت فتحية على مقعـــدها وراحت تفكر فى فريد وفيما بدا منه وفيما قصه عليها . اتراه حقا قد اعتزم الموت ؟

وما ذنبها ان فعل ؟ وما ذنبهـــا ان كان حبها قد فتر قبل حبه ؟ وما جنايتها اذا تحـــول قلبها الى حب جديد ؟ وما سلطانها على قلبها ؟ واى شيء فى الدنيا يبقى على حاله ؟ ثم الا يعرف ان لذة الهوى فى التنقل ؟

ومطت شفتها ، ومدت يدها الى صندوق السجاير وتناولت منـــه واحدة واشعلتها ، وراحت تنفث دخانها وقد استندت على ظهـــر مقعدها ، ثم لعبت ابتسامة خفيفة حول فمها حين تمثلت لها صـــورة منير

ومرت الايام تباعا ، وتكاملت اشهرا وقد انقطع فريد عن زيارة فتحية . وما حاولت فتحية فى غضون هـــذه الفترة ان تسال عنه تليفونيا فى يوم من الايام ، وهى التى كانت لا تكف عن محادثته كل يوم مرة او مرتين

وما كان اشد عجب فريد حين الفى نفسه بعد بضعة اسابيع لا يكاد يفكر فيها ، وانها حين تمر فى خاطره تكون اشبه بالشبح الغامض الخفى المعالم ، فايقن انها اصبحت شبحا من اشباح الماضى قد احتواه متحف ذكرياته

وكاد ينصرم عام على اليوم الذى افترق فيه عن فتحية ، والذى قص فيه عليها تلك القصة التى اراد بهـــا ان يفهمها انه قد إعتزم الموت . وكان هذا غرضه لولا بقية من العقل والايمان وما يخالجه ريب انها ادركت ما كان يرمى اليه ، ومع ذلك فانها لم تسأل لا عن صحته او عن قلبه وهنائه كما كانت تفعل بل لم تسال عن موته او حياته ، ولم تحفل ان كان قد مات او عاش ، وان كان على قيد الحيـــاة او تحت الرغام

وطاف بذهنـــه خاطر اوحى به اليه الشيطان

وحل الموعد ، بعد انقضاء عام على آخر عهده بها ... وقصـــد الى دارها ، وطرق الباب

وفتحت له الخـــادمة ثم وقفت مذهولة حين رأته ، فابتسم لها ثم دخل ومر بها وقصـــد الى غرفة الاستقبال

وكانت فتحية جالسة الى جانب الراديو تستمع اليه وهى مقطبـــة الجبين ، بادية الكمد ، ثم حانت منها نظرة الى فريد وهو واقف بالباب ،

فانبعثت واقفة كأنما اصابها تيار كهربائي ، وامتقع وجهها ، وارتج عليها فلم تستطع أن تفوه بلفظ.

وتقدم فريد اليها وعلى شفتيه ابتسامة فكأنما فك اسارها وبعث الحياة فى اوصالها فقالت فى صوت اجش خافت :

ـ فريد !

وتهالكت على المقعد مرة اخرى وهى موقنة انها ترى شبح فريد الذى مات وشبع موتا

وايقن فريد ان الموقف قد تحرج، وانه لو ظل صامتا لقضى عليها خوفا ورعبا فقال :

ـ نعم انا فريد ، فريد بعينه ولست عفريتا . اظننت انى مت ؟

ـ فريد ؟

ـ نعم فانا فريد فلا تخافى ، وها انا ذا اجلس كعادتى قبالتك

واتخذ مجلسه الذى الفه ، واخرج سيجارة اشعلها وهى تتابعه بانظارها وتسترد روعها شيئا فشيئا ، ثم قال :

ـ والواقع انى كنت معتزما الموت، ولكنى ترددت ثم ترويت فالفيت ان الانتحار غير خليق بى ، وانه فرار من الحياة ومن الكفاح والنضال ، وانه لا شىء فى الحياة حتى الحب اوالجوع او اجمل النساء جدير بأن يموت الانسان بسببه . من اجل ذلك ابقيت على حياتى التى انا بحاجة اليها والتى قد يكون انسان آخر بحاجة اليها

ـ انا يا فريد

ـ اتراك تسخرين ؟

ـ كلا وايم الله يا فريد . ان المرء لا يعرف قيمة الشىء حتى يفقده ويحرم منه . وفى خلال هذه الفترة التى مضت عرفت قدرك ، وعرفت انى عدوت وراء سراب ، وانى من اجل هذا السراب الزائف تخليت عن الواحة التى كنت انعم فيها بالحب والاطمئنان واليقين والسعادة الحقة والهناء المقيم . فعد الى يا فريد ، وبين يدى الله وبين يديك اعلن توبتى فاصفح عنى يا فريد

ـ وما جدوى الصفح اليوم ؟ لقد نبذت قلبى فنبذتك ، وسلوته فسلاك ونسيته فنساك ، وتخيلت ان السعادة فى البعد عنه ، فتخيل ان السعادة فى البعد عنك ، وانه اليوم لسعيد ببعدك كما كان سعيدا بقربك

ـ فريد !

ـ لقد مات فريد ومات حبه واليوم كما قد لا تذكرين ، هو موعد العام الاول من وفاته ، وقد جئتك اليوم لا لاراك بل لاعزيك فى الذى فقدت ، وما اكرم وانبل ما فقدت . هنا مات فريد منذ عام ، وفى هذه الدار اقام مأتمه قبل موته بلحظات ، وكان فى استطاعتك لو اردت أن تردى اليه الحياة وان تنعمى معه بالسعادة ، ولكنك شئت الجرى وراء احلامك . وما جئت اليوم لاسترد حبك فبى غنية عن حب مبتذل ، ولكنى جئت لاقدم اليك عزائى فى فريد وفى حب فريد ، ولن تجدى مهما سعيت بديلا من فريد واخلاصه ووفائه . ولقد فقدت ما لا يغنى فيه عزاء . جئت اليك اليوم لاحيى الذكرى الاولى لوفاة حب عظيم

حواء

مأساة عاطفية بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

كان الليل قد انتصف أو كاد ، حين أويت الى مخدعى اثر عمل مجهد فى قاعة المكتبة ، فلم أكد ادنو من فراشي حتى لمحت احدى زميلاتى فى القسم الداخلى تقف بالباب مستأذنة فى الدخول

واذنت لها وانا ارتاب فى يقظتى ولا اصدق عينى . واعجبا ! «حواء» تسعى الى من تلقاء نفسها فى مثل هذه الساعة من الليل ؟! لقد قضت معنا نحو سبعة اشهر لم نشعر خلالها قط انها منا ! كانت تمارس العمل الذى نمارسه ، وتسير على النمط المألوف الذى نسير عليه فى حياتنا المحصورة داخل النطاق المدرسى ، وتشاركنا طعامنا ومسكننا ، لكنا مع ذلك كنا نحس بها بعيدة عنا ، وكأنما تعيش وحدها داخل نطاق غير منظور ، يفصلها عن الدنيا من حولها

وضقنا بها أول الامر ، ثم مالبثنا أن وجدناها مصدر متعة لنا مابعدها متعة . اذ طاب لنا ان نتخذ منها مادة لجديد من السمر ، ومشغلة تصرفنا حينا عن مألوف عيشنا الجاف الرتيب ، وتدفع عنا السآمة التى تغشى دنيانا الراكدة ، وتخفف شيئا من وطأة الملل الذى كان يرهق شبابنا الكادح ، ويمتص حيويتنا على مهل !

وارسلت كل منا خيالها ملء عنانه ، يؤلف قصة تفسر ما نحس من غربة « حواء » وبعدها عنا ، وتعلل مانلمح عليها دائما من شرود يجعلها تبدو شبه تائهة . ولم يكن عجبا ان تدور قصصنا جميعا حول المآسى العاطفية نجمع خيوطها من مطالعاتنا واحلامنا ومشاعرنا ، ثم نفصلها على قد صاحبتنا ، فى براعة تتفاوت باختلاف شخصية كل منا وقدرتها على الحبك والتفنن !

حتى استنفدنا كل ما يمكن ان يقال ، ونضبت اخيلتنا فلم تعد قادرة على أن تجود بمزيد ، وعادت امسياتنا الى تشابهها الممل وركودها الرتيب ، واذ ذاك بدانا نضيق بتلك الفتاة ، مدرسة الرسم ، التى تأبى ان تندمج فينا وتمتزج بنا ، فتواطأنا على ان ننبذها من مجتمعنا الصغير ، ونلقاها بالصمت والتجاهل والجفاء



وظلت مع ذلك على مالوف حالها، تعيش فى دنياها الخاصة غير مكترثة بشىء مما نلقاها به ، فلم يبق الآن تنصرف عنها وندعها وشأنها ،وكأن لا وجود لها بيننا

افليس عجيبا بعد ذلك ان اراها تسعى الى فى غرفتى ، وانها لآخر من انتظر ؟



وكان الجو ما يزال ، وان انتصف الليل ، حارا ثقيلا يعطل الحياة فى الكون الهامد ويخنق انفاس الكائنات، ولم يكن ثمت ضوء سوى شـعاع نحيل محتضر من القمر الغارب ، يتسلل الى غرفتى من بين الاشجار الفارعة التى وقفت هنالك جامـدة خرساء !

ومددت يدي الى المصباح اريد ان اضيىء المكان ، لكن « حواء » ابتدرتني قائلة بصوت رقيق خافت:

ـ أوثر الا تفعلي ، فهل يضايقك هذا ؟

اجبت وانا في عجب من امرها :

ـ كما تريدين يا حواء !

وسرت بها الى الشرفة حيث جلست الى جانبها وقد الجمتني الدهشة فما أجد شيئا أقوله . وران علينا صمت مشحون بالقلق والانفعال ، مزقته صاحبتي بقولها:

ـ انى راحلة فى الغد ، وكنت انتظر مطلع الصبح لاودعك ، غير اني سمعت خطواتك وانت تنصرفين الى مخدعك ، فتملكتني رغبة مفاجئة في ان أسعى اليك لانجو من شعور بالخوف ، يضغط على منذ بدأت اعد حقائبي للرحيل ، فيدفعني بالرغم مني الى أن التمس صحبتك في ليلتي الاخيرة . بيد اني لا اريد أن أحول بينك وبين راحة النوم وانا اعلم ما ينتظرك في الصباح من عمل مرهق ، فنامي الآن ان شئت ولا تشغلي بالك بي ، فكل ما أبغيه هو الا أقضي هذه الليلة وحيدة في غرفتي ، فهل اضايقك ؟

اجبت وقد شجاني صوتها الحزين :

ـ بل دعيني اونس وحدتك ، فلكم قطعت من ليال ساهرة منذ جئت الى هذه المدينة ، واثقلتني شواغل الدرس وهموم الحياة !

فلم تجب ، بل راحت تحدق ساهمة فى النجم الآفل ، وانا أنظر اليها فى عطف وتأثر ، وبودى لو استطعت ان ارافقها في مسراها التائه . على انها ما لبثت ان التفتت بغتة الى تسائلني في همس حالم :

ـ لم لا تتكلمين ؟

اجبت في حيرة :

ـ لانى لا اجد ما أقول

قالت :

ـ تسألين مثلا : مم اخاف ؟ او تقولين لى ماذا حسبت مأساتي تكون ؟

فحاولت ان اكتم عنها ما كنا نخوض فيه من امرها ، لكني الفيتني اقول :

ـ حسبتك تجتازين محنة حب خائب ، وترسلين نفسك وراء ذاهب لن يعود

فما راعني الا ان سمعتها تقول بصوت يذوب أسى وشجنا :

ـ لم تبعدي كثيرا يا اختاه ، فانا حقا أسرى ضالة تائهة وراء راحل لن يئوب ، لكن فراستك خانتك في نقطة واحدة ، حين صورتني لك ضحية حب فاشل ، وما مأساتي في الواقع سوى مأساة « حواء » في لغزها المحير ، وغموضها المربك ، ومشاعرها المتضاربة ، واهوائها المعقدة . او ان شئت فقولي هي محنة «حواء» اذ تندفع مشوقة مسحورة وراء السراب البعيد ، لا التماسا لشيء بعينه هناك ، ولكن لتستمرىء لذتها الاليمة في معاناة

القلق ، ومواجهة الانواء ، وافتقاد ذاهب تعلم يقينا انه لن يعود

فهممت بأن أرد عليها ، لكنها اشارت الىبيدها النحيلةان اصمت، واستطردت قائلة فى جد صارم :

ـ كأنك تنكرين ان احدثك عن حواء وانت من بناتها ؟ وانى لاعذرك ، فهناك من اسرار اللغز الابدى ما تظل الواحدة منا تجهله حتى تعانى مثل التجربة التى عانيتها . فان كنت لا تزالين فى ريب مما اقول فاسمعى قصتى :

« لم أشعر نحوه بحب اومايشبه الحب . كل ما كان بيننا نوع من الالفة العابرة التى تخلقها المناسبة ثم تمضى بمضيها ، فلا نفتقدها بعد ذلك . عرفته من قرب وانا صبية ، لصداقة وثيقة بين ابوينا ، والفت أن أراه فى مجلس والدى ، فتلفتنى اليه رقة حسه وصوفية مزاجه وشاعرية وجدانه . غير أننا مالبثنا ان افترقنا : مات أبوه ــ رحمه الله ــ ونزحت أسرته الى ضيعتها فى الريف لترعى شئونها . ومضت اعوام انقطع فيها ما بيننا وان بقى هو على العهد ، يبعث الى والدى فى كل مناسبة ، رسائل تفيض حبا ووفاء ، وتشبثا بالود القديم

« ثم التقينا على غير موعد فى العاصمة ، حين جئت اليها استكمل دراستى العليا للفنون ، فاقبلنا نتذاكر ما مضى من عهدالصبا الباكر، وقد انسانى شجو الذكرى ان الح ما عرا الشاب من رجفة وذبول

« وسألته : مابك ؟ فكأنما هجت بسؤالى اسى مطويا ، واثرت لواعج حبيسة آدها الكبت القاسى الطويل

« واندفع ــ مسلوب الارادة فيما يبدو ــ يشكو لى ما يجد من لوعة حب حرص على كتمانه رعاية لتقاليد قومنا ، ثم رنا الى خاشعا يتساءل فى لهفة : أن كان له ان يطمع فى أن نتزوج ؟

« فلم اجب ، بل وليت عنه الادبار هاربة كأنما افر من مطارد . ولعمرى بم كنت اجيب ؟ هل كان من الممكن أن اعترف له بانه ما خطر لى قط ببال منذ افترقنا ، وان قلبى لم يعد ملكا لى ؟

« او كان من المستطاع ان اواجهه بالحقيقة المرة ، وهى ان مثله لا يشبه من قريب او بعيد ، تلك الصورة التى رسمتها للزوج المختار، وانى لا اجد فى ملامحه ظلا او شبه ظل ، من الرجل الذى طالما تمثلته فى احلامى ورؤاى ، فلما لقيته لم يعد لى فى الدنيا مطمع غير أن أكون له زوجة ؟

« وغاب المسكين عنى شهورا ثم عاد يلتمس لقائى فأبيت ، رحمة به واملا فى أن يريحه اليأس منى فينصرف الى حاله . واذ مضى عام باكمله لم اسمع عنه خبرا ، ظننت أنه قد ظفر اخيرا بما رجوته له من راحة اليأس ، او لعلى حملت نفسى على مثل هذا الظن ، اذ كنت حينئذ اناضل من اجل حبى ، ولا اريد ان اشغل بسواه

« واهل عام جديد ، وجاء معه الحبيب المنتظر ، واستعدت الاسرة

للاحتفال بخطبتنا وانا فى نشوة غامرة من السعادة والفرح ، فلما كان اليوم الموعود ، فوجئت بالشاب المسكين يقف بباب بيتنا شاحب الوجه زائغ البصر ، فهممت بأن أصد عنه ، لولا ان بدا لى ان أزكى عن سعادتى ونعيم حبى ، بكلمة طيبة اواسى بها ذاك الذى اضناه حب يائس . فدنوت منه اقول :

ــ كم يسعدنى أن اسمع عنك قريبا ، انك لقيت من تنسيك اياى ؟

فأجاب بصوت أجش جريح :

ــ تظنين ؟

قلت فى اصرار :

ــ بل انا واثقة ، واى جرح يا اخى لا يداويه الزمن ؟

فمد يده يصافحنى مهنئا مباركا ويدعو لى بالهناءة والتوفيق .

« وانصرف كما دخل ، متعثر الخطو مبعثر النظرات ، فما مضت دقائق حتى روعنا بصيحات استغاثة تعلو من قريب ، فهرعنا الى نوافذ البيت ، لنرى الشاب الشهيد صريعا على مقربة من باب البيت ، وقد صدمته سيارة عابرة فالقت به على الثرى جثة هامدة ممزقة

« ومن يومها يا زميلتى فقدت نفسى !

اذهلنى المصاب حينا ، فلما مددت يدى الى كاسى المترعة بافراح الحب والحياة ، الفيتها ممتزجة بالدم الذى شهدته مراقا على قارعة الطريق . هنالك القيت الكأس من يدى ، ونبذت الاهل والحبيب ، وجئت أنشد فى وحدتى وفى استغراق العمل الكادح ، راحة النسيان

« لكن طيف الشهيد ما زال يراوحنى فى الغداة والعشى ، فأهيم فى أثره وهو يعبر متاهة العدم شريد الخطو ضائع النظرات

« وانام ، فيلم بى الطيف مناديا من بعيد ، فأسرى فى ظلمات الدجى وغيبوبة الحلم ، وراء الصوت الجريح الصدى الممزق النبرات !

« واسلمت نفسى الى الامس الضائع ، ووضعت اصابعى فى اذنى كيلا يصل الى مسمعى نداء الحبيب الحى الذى ينتظر ايابى من رحلتى التائهة

« ووجدت فى هذا الاستسلام لذة مضنية ، وخامرتنى سكينة نفسية لم أذق لها طعما منذ وقعت المأساة

« لكنها ــ واحسرتاه ــ سكينة لم تطل ، فمنذ شهر او بعض شهر بدات أشعر ان الطيف الذى اتبعه ، يبدو مرة فى صورة الشهيد الراحل ، واخرى فى صورة الحبيب الحى !

« وكذلك اختلط صوتاهما ، بحيث لم أعد اميزايهما الذى يسترى بى فى غمرات الحلم ، ويسكب فى مسمعى نجوى العذاب وآية الاستشهاد !

« وبغتة اصغيت الى صوت رهيب ينبعث ملء غيبوبتى : امأساة ثانية وشهيد جديد ؟!

« فصحوت مروعة ، وقد قررت ان اعانى التجربة المرة ، ولاكن انا الضحية فى هذه الحال

« غدا اعود الى صاحبى الذى يوشك على التلف ، فادعه يمضى بى كما يشاء ، بعيدا عن هذا البلدالذى شهد المأساة الفاجعة . وما امنى نفسي بالنسيان ، لكنى سأبذل جهدى كيلا احطم البرىء الحى ، وان قاسيت فى هذا السبيل افدح العذاب

« وكنت قد عولت على أن اهب ليلتى هذه للماضى الذي اوشك ان اودعه ، لكن موجة من الذعر اجتاحتنىفى وحدتى ، فسعيتاليك كما ترين »

وكفت « حواء » عن الكلام ،وعاد الصمت فران علينا وعلى السكون الهامد من حولنا ، حتى علا صياح الديكة ممزقا سكون الليل ، ومؤذنا بصبح جديد

وكان آخر عهدى بصاحبتى ، ساعة وقفت تودعنى الى فى ابتسامة حزينة ، ثم جمعت كيانها المتعب ومضت عنى ووجهها الشاحب يشرق بنور الاستشهاد

وغابت عنى فى زحمة الدنيا ، وطواها الغمار فلم اعد اسمع عنها، غير ان ذكراها بقيت تعاودنى من حين الى حين ، فاسال : ترى هل نسيت ؟

واوشك ان أجيب : « هيهات!» لكنى اذكر كلمتها الاخيرة للشهيد قبيل مصرعه : « واى جرحلايداويه الزمن !؟ » فاهز راسى فى ارتياب ، وامسك عما هممت به من جواب !

وفى هذا الصيف ، التقيت مصادفة باحدى زميلاتى القديمات على ساحل البحر ، فراحت تنفض الى ما جمعت فى جعبتها من اخبار الصواحب والزميلات

ولم الق اليها بالا وهى تثرثر بأنباء فلانة وعلانة ، حتى سمعتها فجأة تقول :

ـ وصاحبتنا مدرسة الرسم « التائهة » ...

فهتفت متعجلة فى لهفة :

ـ مالها ؟ أجابت :

ـ استقر بها المطاف اخيرا وكنا نظن انها ستقضى العمر فى غيبوبة ! لقد أيقظتها عصا « كيوبيد » من غيبوبتها ، ورد الزواج اليها وعيها الشارد ، فلو رأيتها بالامس مع زوجها ، تمرح على رمال الساحل وتتوثب غبطة ويقظة ..

فهتفت دون ان انتظر مزيدا :

ـ أين بالله ؟

اجابت وهى تشير الى صخرة ناتئة من الساحل :

ـ هناك ... حيث تأتى فى كل صباح ، فتثب من الصخرة الىالماء فى نشوة ، وتظل بين احضان الموج ساعة او اكثر ، ثم تخرج فتستلقى على الرمال بين يدى زوجها الذى يكاد يذوب هياما بها !

فتبسمت ضاحكة من قولها ، ثم خليتها ومضيت اعد ما بقى من ساعات اليوم ، لارى « حواء » وقد

اداراتوجهها لماض لن يعود ، ونسيت الذى ضيعه حبها ، وأقبلت على الحياة تعب من افراحها وتستطيب مذاقها غير مشوب بطعم الدم المراق

لكن الغد طلع على واناق العاصمة حيث امسكتني بها مشاغلى اياما ، فلما رجعت الى المصيف ، هرعت فى أول صبح الى صخرة الساحل، وانا اعجب لتقلبات حواء ..

وهناك سألت عنها ، فقالت الزميلة الواعية للاخبار ، وهى لا تخفى دهشتها لسؤالى :

ــ كيف ، الم يبلغك النبأ ؟

فوجمت لحظة ، ورحت احاول أن أجمع ذاكرتى المشردة ، حتى ذكرت انى لمحت فى احدى الصحف عنوانا لخبر عن غريقة شابة ، ثم لا ادرى ما الذى صرفنى عن قراءة الخبر ...

ولم اجرؤ على أن استزيد صاحبتى من تفاصيل المأساة ، بل مضيت احدق فى الموج ، ثم سمعتنى أسأل زميلتى :

ــ متى كان ذلك ؟

اجابت ؟

ــ فى أصيل اليوم الاول من العام الهجرى الجديد ، ومن عجب انها كانت تجيد السباحة ...

فاخذتنى رجفة انخلع لها قلبى وزلزلت كيانى كله : ففى مثل هذا اليوم من ثلاثة اعوام مضت ، كان مصرع الشهيد !!



مسائل عويصة

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأغلوطات .. قال الأوزاعى : يعنى صعاب المسائل

وكان ابن سيرين اذا سئل عن مسالة فيهـا اغلوطة قال للسائل : « امسكها حتى تسال عنها اخاك ابليس ! »

وسأل رجل عمرو بن قيس عن الحصاة يجدها الانسان فى ثوبه او فى خفه او فى جبهته من حصى المسجد ، فقال : « ارم بها » . قال الرجل : «زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد» فقال : « دعها تصيح حتى ينشق حلقها » .. قال الرجل : « سبحان الله ! اولها حلق ؟! » قال : « فمن أين تصيح ؟! »

وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) كيف هذا الاستواء ، قال : « الاستواء معقول والكيف مجهول ، ولا اظنك الا رجل سوء .. »

المجرم

بقلم الأديب فرنسوا كوبيه

علمته تجاربه أن السجن يخلق من المرء مجرما رغم أنفه ، فلم يجد أقرب الى التـوبة من أن يدخل السجن ليرد الاجرام عن صـديقه





كانت ســـــنه لاتزيد على عشر ســـنوات يوم قبضوا عليــه بتهمة التشرد ، فخاطب القاضى قائلا :

ـ اســـمى جان ليتريك ، وكنت مدى الستة الأشهر الاخيرة أشتغل مع بهلوان يغنى ويمشى على الحبــل فى ميــدان « الباستيل » ، ولــكنه كان يسكر كثيرا ، وعندما يسكر يضربنى، لانه لم تكن له زوجة يضربها • فهربت منه وقبض على البوليس • وقبل ذلك اشتغلت فترة مع بائع مقشات • أما أمى فكانت غسالة ، اســمها أديل ، وكانت تسكن فى وقت من الاوقات الطــابق الارضى من أحـــــد بيوت مونمارتر • وكانت تحبنى كثيرا فى تلك الايام ، وكان مكسبهــا وفيرا، لانهــا كانت على صــلة بخدم مقاهى مونمــارتر ، الذين يحضرون لهــا مفارشهم الكثيرة لتغسلها لهم • وفى يوم الاحد ، كانت تحبسننى فى البيت وتذهب الى المرقص ••• وفى سائر أيام الاســـبوع ، كانت تبعثنى الى مدرسة الفقراء ، التى يديرها الاخوة المسيحيون • وهناك تعلمت القراءة •

وفى يوم عين لشارعنا شرطى جديد، طويل وســيم ، يحمل نوطا خرج به من حرب القــرم ، فكان يقف كثيرا امام نافذتنا ، يتجــاذب الحــديث مع أمى ، ثم تزوجا ، وعنــدئذ ســاءت أحوالى ، فزوج أمى لم يكن يحبنى ، واستطاع أن يجعل أمى تنقلب ضدى • فامست حيــاتى لكمات متلاحقـــة فهربت من البيت ، وبحثت عن حرفة • وفقد زوج أمى بعد ذلك وظيفتــه ، وخرجت امى لتغسل فى البيوت كى تنفق عليه ، فأصيبت ببرد وسعال، وماتت فى مستشفى لامبــوازيير • كانت طيبــة رحمها الله ! وبعــدها تركت العمل عنــد بائع المقشات ، وتبعت الراقص على الحبال، ثم ها أنذا بين يديكم ، وسترسلوننى الى السجن فيما سمعت !

ولم يخيب القاضى ظنه ، فان أحدا لم يتقدم لضمانته وكفالته ، فأرسله الى اصلاحية للاحداث ، ولكن نصيبه المتواضع من الذكاء ومن الهمة ومهارة اليد ، قعد به عن تعلم صناعة ، خير من صناعة اصلاح كراسى الخيزران



وفى سن السابعــة عشرة طردوه من الاصلاحيـــــة ، فانضم الى جيش الخريجين الجرار فى مسح الاحــذية ، وجمع أعقــاب السجائر ، وغير ذلك الى أن قبض عليه بعد بضعة شهور بتهمة خطف حذاء مستعمل من واجهة حانوت يبيع الملابس القــــديمه ، وعوقب بالسجن ســـنة ، فى معتقل كان فيه مسجونون سياسيون، انتفع بصحبتهــم ، مستمتعــا بأطــوارهم الغريبة، وان لم يفهم من مناقشاتهم العنيفــة شــيئا كثيرا ، الى أن لفظه السجن مرة ثانية ، فى شوارع باريس

وفى بلادة وقلة حيلة عاد للتشرد، يرتزق من حراسة دواب الفلاحين ، التى يحضرون عليها الخضر الى سوق باريس صدر النهــار • وفى المساء يتسـكع أمام المــلاهى ، ليتفرج على السادة والسيدات من جهة ، وليفتح العربات للشراة منهم ، ويتقبل الهبات

الصغيرة من جهة أخرى • وقضى سنتين على هذا المنوال ، يأكل حيث يتيسر له أن يأكل ، وينام في الخرائب ومصانع الطوب ، وفي الحين بعد الحين، تصاب ادارة الامن العام بنوبات من الغيرة والنشاط ، فتقبض عليه فيمن تقبض عليهم من المشبوهين ، بغير سبب واضح ، ثم تطلق سراحه بعد بضعة أيام ، من غير سبب كذلك • حتى بات ليتريك يتقبل القبض والافراج بغير اكتراث ، مقتنعا أن له أهمية خاصة لدى الدولة ، بدليل تخصيص ملف مكتوب عليه اسمه بخط واضح كبير !

وفي نهاية السنتين قبض عليه لسبب محدد ، هو اشتراكه مع جماعة من المتشردين في سرقة السكارى الفاقدي الوعي بعد منتصف الليل على أرصفة باريس • وأنكر التهمة كل الانكار ، بيد أن سوابقه اتخذت دليلا كافيا ضده ، فحكموا عليه بالسجن ثلاث سنوات في ليمان « بواسي » ، وهناك حاولوا أن يعلموه صناعة لعب الاطفال ، ولكنه تعلم بدلا من ذلك اللغة الخاصة بلصوص باريس ، ومعرفتهم الخاصة أيضا بأسرار القانون الجنائي ، فزاد انطباعه هذه المرة بجو الاجرام • فلما أطلق سراحه ، لم يلبث أكثر من ستة أشهر، ثم قبض عليه في حادث سطو بالقوة، فحكم عليه بخمس سنوات مع الاشغال الشاقة في ليمان طولون • ولم يندم على شيء حين فارق باريس ، اللهم الا ذلك الكلب المسن الذي كان قد عثر عليه يوما والدماء تسيل منه ،فعالجه وعني به ، فحفظ له الكلب ذلك الجميل ، وتبعه كظله الى أن وارته أسوار السجن

وفي ليمان طولون عرف حياة العناء الشديد ، والعمل في الترسانة البحرية ، وتسلق الحبال ، وعرف ظهره ضرب السياط من أيدي الحراس الغلاظ ، وتعود الحر اللافح والبرد القارس ، بالعمل والنوم في العراء صيفا وشتاء على شواطيء البحر الابيض المتوسط ، حتى خرج بعد انقضاء السنوات الخمس بني اللون من أثر الشمس ، قويا قوة الجبابرة من كثرة العمل ، مشقق اليدين • وحكم عليه بعد ذلك بالنفي في فيرنو تحت المراقبة ، ملتحقا بمينائها النهري



ولم يستطع ليتريك أن يقاوم شوقه الى حياة التشرد في شوارع باريس ، فهرب من منفاه الى هناك ، وهو يحمل ستة وخمسين فرنكا ، هي كل ماتبقى له من كد تلك السنوات • ولكنه افتقد في باريس رفاقه القدامى ، فوجد الزمن قد شتتهم ، ولم يعثر على أحد منهم ، فأطلق لحيته ، وتخفى لدى عجوز فقيرة زعم لها أنه بحار قديم تحطمت سفينته وضاعت أوراقه فرغب في اعتزال حياة البحرية والبحث عن مهنة جديدة على اليابسة • وعزز دعواه لون بشرته الداكن ، وخشونة يديه ، وبعض اصطلاحات البحارة التي تعلمها في طولون

وذات يوم خرج وقت الضحى يتسكع في شوارع باريس ، فقادته قدماه الى مونمارتر حيث مسقط رأسه • واستوقفته الذكريات على حين غرة أمام باب المدرسة المجانية التي يديرها الاخوة المسيحيون، والتي تعلم فيها القراءة • فاذا كل شيء هناك كما كان بغير تغيير • وكان الباب مفتوحا لاشتداد الحرارة ، فرأى المقاعد القديمة كما يعهدها ، وجدول الموازين والمقاييس ، والخريطة العتيقة على الحائط • ووجد نفسه يقرأ من غير قصد العبارة التي ملأ بها المعلم السبورة مشقا يحاكيه الاطفال، وهي آية من الانجيل تؤكد أن الافراح تقام في السموات بخاطيء واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا لاحاجة بهم الى التوبة

ويبدو أنها كانت فترة الراحة في اليوم المدرسي ، لأنه رأى القسيس الشاب القائم بالتدريس يترك منصته ويجلس فوق قمطر بين التلاميذ ، ويحكي للاطفال قصة ، وهم يعلقون به أبصارهم الطفلية اللامعة المتطلعة، حتى اذا راق للقسيس بعض ما في قصته ، انطلق يضحك من كل قلبه في بساطة طفلية ، لاتختلف عن بساطة تلاميذه الصغار ، فتسرى اليهم العدوى ، وينضمون اليه في ضحكته الصريحة المترعة

كانت هذه المجموعة الآمنة ، التي تنعكس أشعة الشمس الساطعة على عيونها وخصلات شعرها الذهبية ، كافية كي تفعل بقلب ليتريك ما لم تفعله سنوات من العذاب والجلد بالسياط • بدأقلبه يخفق ، وغامت بالدمع عيناه ، فأغلقهما ، وشملته موجة من الندم والحسرة ، فأسرع مبتعدا عن موقف تلك الذكرى، واذا بالآية التي قرأها على السبورة تقفز الى ذهنه ، فيحدث نفسه قائلا :

ـ لم يفت الوقت اذن ! كيف يمكن، وأنا في هذه اللحية السابغة أن يكتشف أحد حقيقتي ؟ لماذا لا آكل خبزى بعرق جبيني في أمانة وشرف كسائر خلق الله ؟ اني أرى العمائر تقوم من حولي في كل مكان ، وحياة الليمان علمتني التسلق وحمل الاثقال على ظهري ، فلماذا لا أتكسب بالعمل في مساعدة البنائين ؟

ومن ذلك اليوم تغيرت حياة ليتريك ، وعرف جبينه العرق من الشروق الى الغروب ، وهو يحمل على ظهره الملاط والحجارة ، فوق سقالات العمائر ، نظير اثنى عشر فرنكا في اليوم ، يعقدعليها منديله وهومنصرف يجر قدميه من الكلال ، ولايكاديقوى على بسط قامته من كثرة ماتقوس في العمل ، الا أن ماعرفه من طعم الشرف وراحة النفس كان يهون عليه ذلك كله ، فينام قرير الجفن ، ويمشي بين الناس غير مستريب بنظرات الشرطة، التي لاتستقر على أهل الجد والكدح

وأخيرا ••• كافأته السماء على استقامته وتوبته ، بأعظم تيجان التوبة في هذه الحياة الدنيا : أنعمت عليه بصديق !

وكان لهذا الصديق زميل في أعمال

البناء اسمه «سافينيان» ، وهو فتى دون العشرين ، احمر الشفتين ، أسيل الوجنتين ، أتى الى باريس من أعماق الريف ، يحمل متاعه القليل في حزمة من القماش ، يرفعها على عصاه فوق كتفه٠وكان في سذاجته الريفية وشبابه الغرير ينفر من حانات الشراب ، ويواظب على الصلاة في الكنيسة أيام الآحاد ، فاحبه ليتريك لتقواه وبراءته وأمانته ، أي لكل ما افتقده في نفسه وهو في سنه ٠ وكان حبه له عميقا لايكبح من جماحه شيء ، فاتمت هذه الابوة الحانية ، التي استيقظت في نفسه ، تطوير شخصيته وسجاياه

أما سافينيان ، فلم تكن فيه هذه التقوى والعفة عن مجهود نفسي ومقاومة ، بل عن خوف وضعف في الشخصية ، واهتمام بذاته الى درجة الجبن ٠ وكان أهم مايعنيه من صديقه ليتريك ، هو توفير الراحة لنفسه ،والعناية بشخصه ، والرفقة الصالحه



واضطر الاثنان أمام غلاء الاجور ، أن يشركا معهما ثالثا ، نزح الى باريس من مقاطعة جبلية اشتهر أهلها بالبخل وغلاظة الكبد واللدد في الخصومة ، وسوء الظن بالناس ، فلم يشركاه معهما في الغدو او الرواح ، وبذلك كفيا نفسيهما مغبة الاحتكاك به ٠

وكانا في يوم الاحد يذهبان الى الكنيسه معا ، ثم يقود ليتريك صديقه الفتى الى المنازه الريفية في ارباض باريس ، حيث يصغي الى ذكريات الشاب عن أسرته وأهل موطنه٠ولم يكن يعكر على ليتريك صفو هذه الصداقة العذبة سوى شبح واحد ، ان يكتشف سافينيان شيئا عن حقيقة ماضيه ، فيتمنى لو لم يكن له ذلك الماضي

وبعد أن الف الشاب الريفي حياة عاصمة النور ، بدا يسأله في فضول خبيث ، عن مواطن اللهو الرخيص ، فاجتهد ليتريك أن يلوي عنانه عن ذلك السبيل،الا أن مد الحياة الزاحف في الفتى الريفي قاد قدميه الى المراقص يتسكع عند أبوابها ، ويرمق الصبايا الحسان اللواتي يتمايلن بقدودهن اللدان ، بنظرات يكاد يسيل منها لعاب الطمع !

وشيئا فشيئا انزلقت قدمه ، فتجاوز عتبة ملهى ليلة الاحد ، في يوم من أيام الربيع ، توحي انسامه المعطرة بالسحر والفتنة والانطلاق٠ ومنذ ذلك اليوم ، اعتراه التغير في سحنته وفي أحواله ، فغدا نزقا مستهترا مسرفا ٠ ثم اخذ يقترض من صديقه ليتريك مبالغ يسيرة كان ينسى على الدوام أن يعيدها اليه ، وفطن ليتريك الى سر تغير صاحبه ، وشعر بالغضب والغيرة ، ولكن الحب غفور رحيم ٠ وان لم يستطع رد نفسه عن الاشفاق عليه من مغبة مسلكه

وذات ليلة ، اذ هو يصعد درجات السلم العالي الى الحجرة ، وقد استغرقته هذه الهواجس ، سمع وهو عن كثب من الباب أصواتا غاضبة ،

وتبين بينهـا صـوت ذلك الشريك الثالث في الحجرة،فحملته عادةالحذر والريبه التى اكتسبهـا من ماضـيه الحافل ، أن يتريث حتىيعرف سبب تلك الضجة ، فسمعه يقول :

ــانى واثق كل الثقـة أن انسانا فتح حقيبتى وسرق الجنيهات الثلاثة الذهبيه التى ادخرتها من عرقى فى صندوق صغير . ولا يمكن أن يفعل ذلك الا أحدالشريكين أو الخادمماريا وينبغى أن تهتم للامر اهتمامى أنا ، لانك مالكالدار ، وسأجركالىالمحاكم ان لم تتح لى تفتيش أمتعتهمـــا . يا لذهبى الغالى ، بالامس فقط كأن هناك ! وسأخبرك سلفا عنأوصاف الجنيهات الثلاثة حتى تتعرف عليها عندما تجدها ، أحدها يحمل صورة نابليون.الكبير ، والآخر عليه صورة رجل عجوزله لحية ، أما الثالثفعليه صورة لويس فيليب ، وفيه أثر من أسنانى . ولم يكن ينقصنى الاثنان مثلها كى أتم ثمن الكرم ، هيا فتش معى أمتعتهما والا دعوت الشرطة على الفور

وسمع صوت صاحب الداريجيبه الى هذا الطلب على مضض ، فامتلأ قلبه رعبا ، وتذكر اضطراب ميزانية سافينيان ، وشرود ذهنه فى الايام الاخيرة . فوضع قبضته على صــدره كأنه يريد أن يمنع.قلبـه الثائر من الانطلاق ، ثم لميلبثأن سمع صوت البخيل العجوز يصيح متهللا :

ــ هاهى جنيهاتى الغالية،وجدتها فى ملابس الاحد التى يرتديها هــذا المنافق الصغير ســافينيان ! انظـر تجدها كما قلت لك : هــذا نابليون الكبير ، وهذا العجوز ذو اللحيــة ، وهذا فيليبوعليه أثرأسنانى ! لابد أن أدعو الشرطة ليسجنوه

وفى هــذه اللحظة سمع ليتريك خطوات يعرفهـا جيـــدا ، خطوات سافينيان يصعد درجات الســلم على مهــل ، وهو لايدرى أنه يسعى الى هلاكه بقدميه ، فقال لنفسه :

ــ بينى وبينه ثلاثة طوابق . لم يزل فى الوقت متسع !

ودفع الباب بعنف ثم دخل وعلى وجهه غبرة الموت.فرأى مالك البيت والخادمــة ماريا فى ركن الحجــرة ، والبخيل العجوز راكع أمام الامتعـة المتناثرة يقبــل جنيهــاته والدموع تنحدر على خديه ، فصــاح ليتريك بصوت أجش :

ــ كفى ! أنا الذى أخذت النقوذ ووضعتها فى حقيبة زميلى ، ولــكنى لا أرضى أن يؤخذ بجريرتى ، نادوا الشرطة ، فلن أحاول الهرب . ولكن دعونى أسر الى سافينيان بكلمة على انفراد ، هذا هو قد أقبل

وكان سافينيان ماثلا على عتبــة الباب ، مفتــوح الفم والعينين موقنا بهلاكه ، فجــذبه ليتريك من عنقه بعنف كأنه يعانقه ، وهمس فىأذنه:

ــ الزم الصمت ، كل شيء حسن

ثم أشــار بيده ، فخرج الآخرون وأغلقــوا عليهمــا الباب بالمفتــاح ، فتهاوىسافينيان على الفراش مطرق

الرأس ، فتناول ليتريك يديه وقال برفق :

ــ أنا فاهم كل شيء ، لقد أخــذت هذه الجنيهات لتنفقها على فتاة٠وهو عمل ثمنه الرسمى ســتة أشهر فى السجن ، لم أكن لأباليها لولا أن من دخل السجن مرة يعوداليه بعد ذلك مرات ، ولا نجاة له منهذهالدوامة٠ وقد جربت ذلكبنفسى،لأنى أمضيت سبع سنوات فى اصلاحية الاحداث، ثم سنة فى سجن بلاجيا ، ثم ثلاث سنوات فى سجن بواسى ، ثم خمس سنوات فى ليمان طولون٠فلا تخف، لانى رتبت الامروتحملت عنكخطأك، لأنى أقدر منــك على مغبتــه ٠ ولن يزيدنى السجن خسارا٠ولئنانتفعت بهذا الدرس ، فأنقذك من الانحدار الى الجريمة ، ليكونن فى هــذا خير مكافأة لى ، فأقسم لى انك لن تعود لمثل ذلك ٠ ولا تحزن ، فانى سعيد أن أكون فداءك ، لأنك أســـعدتنى طويلا بمحبتك ومودتك ، فلم أعرف طعم السريرة النقية الا حين عرفتك٠ ولم يزعجنى الا أننى أخفيت عنــك حقيقتى ، فالآن سنحت الفرصة كى تعرف الحقيقة ، وكى أســدى اليك نفعا ، فأنقذك منبراثن قانونيجعلك مجرما رغم أنفك ، باسم العــدالة ! لاتبك ، وقبلنى بسرعة ، فانى أسمع وقع أحذية الجنود يقترب منا

وانفتــح الباب ، فأسرع يبسط معصميه للاغلال ، والبخيل العجوز يصيح محنقا

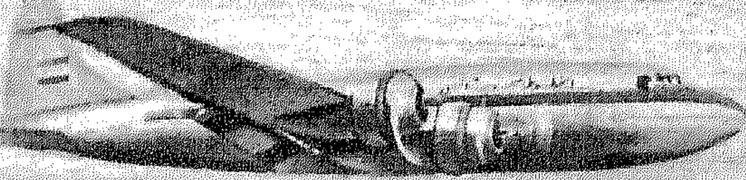
ــ هاكم المجرم !

****

نبع الخير

ان فى أعماق نفسك نبعا عظيما يتفجر منه الخير باستمرار ويمكنك أن تلجأ اليه كلما شئت فتجد متعة وانتعاشا ، ولكنك لكى تفيد منه يجب أن تؤمن أولا بوجوده ، ثم تقنع نفسك بأن انتاجه الغزير من الخير فى متناول يدك ، وانك تستطيع أن تفيد منه فى أية لحظة أردت . وهذا كله سهل ميسور لك ، لان ذلك النبع العظيم لا ينضب ولا ينفد ولا يكلفك الا أن تقرر الانتفاع منه فى حياتك اليومية ، فتظهر لــكل من تلقاه شيئا مما يفيض به نبعك الداخلى من الحب والحنان والمشــاركة الوجدانية ، ومن المرح والكرم ، وروح الخدمة والنفع وما اليها وسوف تكون مكافآتك على ذلك عظيمة تبعث على الدهشة

الخطوط الجوية السورية



رحلات

القاهرة - دمشق

الأحد

والأربعاء والجمعة

من كل أسبوع

رحلات

بغداد - دمشق

الاثنين

من

كل أسبوع



خطوط داخلية

دمشق - حلب - اللاذقية

اه - القامشلي - دير الزور

تدمر

خطوط خارجية

بيروت - الكويت - القاهرة

جدة - القدس - عمان

قبرص - بغداد

تأمين

حتكم :

جعوا

دمشق : صنفربردى - عمارة الحوا هاتف ١٨٩٠٢ / ١٨٩٠٣ حلب : شارع البارون - وكافة المدن السورية



« عاد رجلا يؤمن بان الحياة ليست لهوا وخمرا ، وانما عملا وكفاحا فى سبيل الانسانية المعذبة »

يتكون ارخبيل الاس من مجموعة جزائر بالمحيط الهادى تمتد من الشمال الى الجنوب نحو خمسة وسبعين ميلا ، ومن الشرق الى الغرب نحو اربعين ميلا ، اكثرها مأهول ، وبعضها موحش مهجور ، ويبلغ تعداد سكانها جميعا نحو ثمانية آلاف نسمة : قليل منهم ينتمون للجنس الابيض ، والباقون من السكان الوطنيين الذين يدينون بالاسلام او المسيحية ، وان كان بعضهم لا يزال على دين الفطرة

واكبر هذه المجموعة من الجزر ، جزيرة بارو « العاصمة » وتقوم بها دور الحكومة ، وبيت الحاكم الهولندى ، ايفرت جرويتر ، وهو شاب فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، قصير بدين

وبينما كان هذا الحاكم الشاب يرتدى ملابسه الرسمية ذات صباح ، اعلن الخادم اليه حضور المستر جونز — مدير الارسالية التبشيرية — فاذن له بالدخول ، واقبل المبشر وقال بعد تبادل التحية :

— جئت لاراك يا مستر جرويتر لامر خطير .. انه يتعلق بهذا المدعو جنجر تيد .. هذا الشاب العاطل السكير .. انني واختي مارى نرجوك ان تنفيه الى جزيرة ماكاسر .. فلا يعود الى هنا ابدا

— اما يكفي اني حكمت عليه بالسجن ستة اشهر مع الاشغال بسبب المشاجرة التى اثارها اول امس !؟

— انه سيعود بعد الافراج عنه كما كان .. سكيرا معربدا .. وصمة فى جبين الجنس الابيض

وكان الحاكم جرونر يعلم حقا ان جنجر تيد بتصرفاته الحمقاء ، ومشاغباته الدائمة ، واتصالاته الآثمة بالنساء الوطنيات ، واسرافه فى شرب الخمر ؛ يفسد كل ما يبذله المستر جونر وشقيقته مارى من جهد فى اكتساب مودة الاهالى بتقديم الخدمات الاجتماعية والطبية ، حتى يتسنى لهما تحقيق الاهداف الدينية التى جاءا من اجلها وكرسا حياتهما فى سبيلها

وكانت مارى جونز عذراء ، متوسطة الجمال ، طويلة نحيلة الجسم ، شديدة التدين ، وتكاد تكون اكثر من اخيها سخطا على الشاب جنجر تيد بسبب فساده واستهتاره

وقال الحاكم اخيرا وهو يقطب جبينه وينهى المقابلة :

ـ اذا حدث وعاد بعد الافراج عنه الى ما كان عليه ، فسوف ننظر فى امر نفيه الى ماكاسر

اما جنجر تيد ، فكان شابا قويا ، جميل الملامح ، احمر الشعر ، ولهذا اطلقوا عليه اسم جنجر ، ابيض البشرة ، تنم سماته على انه ينحدر من اصل رفيع ، وكان الحاكم يعلم ان اسرة الشاب فى انجلترا ارسلت به الى هذه المنطقة النائية بعد ان تمادى فى شرب الخمر حتى اصبح مدمنا سكيرا وكانت ترسل للحاكم فى كل شهر مبلغ عشرين جنيها ليسلم الى جنجر على دفعات اسبوعية

وبعد شهرين ، رفع مدير السجن الى الحاكم العام تقريرا قال فيه أن جنجر تيد كان مطيعا للاوامر ، حسن الاخلاق ، ومن ثم قرر الحاكم ان يكافئه ويرسله مع عشرة من المسجونين للعمل فى تمهيد الطرق باحدى الجزر البعيدة ، وهناك لن يقوم على حراسته احد ، وانما تعطى له ولزملائه الحرية فى قضاء وقت الفراغ ، بعد العمل ، كما يشاءون وكانت تلك الجزيرة مشهورة بنسائها الجميلات ، شبه العاريات ، وقد قال الحاكم لجنجر تيد قبل ان يبحر الى تلك الجزيرة :

ـ سأعطيك الآن عشرة جنيهات من مالك المدخر عندى لتشترى بعض ماتحتاج اليه . اما الباقى فسأقدمه لك بعد عودتك . فربما احتجت اليه للسفر الى منطقة اخرى افضل

وكان الحاكم وجنجر تيد صديقين رغم الفارق الاجتماعى الكبير بينهما وكثيرا ما كانا يسهران معا خلسة ويسرفان فى الشرب . ولهذا قال جنجر :

ـ لا .. اننى سعيد بالاقامة فى هذه المنطقة .. فأين اجد حاكما لطيفا مثلك !!

ـ حسنا .. عندما يتم الافراج عنك ، تعال الى لنحتفل معا بهذه المناسبة ، ولسوف اقدم لك فى العشاء ديكا روميا وزجاجة ويسكى من احسن نوع

كانت الجزيرة التى رحل اليها جنجر تيد مع زملائه المسجونين ، تبعد عن جزيرة بارو ـ العاصمة ـ بنحو خمسين ميلا . ولم يكن بين الجزيرتين من وسائل المواصلات

غير زورق بخاري يقطع المسافة بينهما مرتين في الاسبوع . وقد حدث قبل الافراج عن جنجر وزملائه باسبوعين ان اصيب عمدة الجزيرة بمغص حاد لم تنفع فيه العقاقير والاعشاب المحلية ، ومن ثم ارسل المريض يستغيث بالمستر جونز — مدير الارسالية — ولكن هذا كان بدوره يعاني من حمى شديدة الوطأة ، فلم يسع اخته ماري الا ان تتزود بالادوية والعقاقير وحقيبة الالات الجراحية ، وان تمضي في الزورق بمفردها لانقاذ عمدة الجزيرة ، فلما وصلت اليه وفحصته ، تبينت انه يعاني من التهاب بالزائدة الدودية ، وان حالته تستدعي اجراء عملية جراحية عاجلة . ولما كانت مدربة على اجراء مثل هذه العمليات ، فانها لم تتردد في اجرائها مع العمدة ، وتمت العملية بنجاح ، وظلت في الجزيرة حتى نزعت الخيوط من الجراحة ، ثم تأهبت لرحلة العودة

ووصل الزورق البخاري الذي سنستقله في طريق العودة ، وما ان اتخذت مكانها فيه حتى رات جماعة من المسجونين ، بينهم جنجر تيد ، يقبلون لركوب الزورق بعد أن تم الافراج عنهم . وكانوا يحملون معهم سلال الفاكهة واوعية من الفخار المملوءة بالشراب الوطني المسكر

واشاحت ماري بوجهها عن جنجر تيد وزملائه واخذت تفكر في سلسلة الفضائح التي سيرتكبها بعد عودته الى جزيرة العاصمة ، فقد كانت اخبار غرامياته الكثيرة ، والمعارك النسائية التي كانت تحدث بين عشيقاته بسببه ، منتشرة في جميع انحاء المنطقة

وافاقت ماري من تاملاتها وافكارها حين رات الزورق ينحرف من طريقه المستقيم الى طريق آخر يؤدي الى احدى الجزر الصغيرة ، فقالت للقائد بصوت ينم عن القلق الشديد

— الى اين تمضي بنا ؟!

فلما اشار الى الجزيرة الصغيرة ، سألته عن السبب في ذهابه اليها بالزورق ، فقال :

— لاننا لن نستطيع ان نصل الليلة الى الجزيرة العاصمة

— بل يجب ان تصل .. انني آمرك

فهز قائد الزورق كتفيه ، واستدار بظهره اليها ، وقال لها جنجر تيد الذي كان يشرب الخمر الوطني مع زملائه ويملأ الجو غناء ورئاطا :

— لقد اصيب المحرك بخلل .. ولن نستطيع اصلاحه الا في ضوء النهار

— انني لا استطيع ابدا أن ابيت الليلة في هذه الجزيرة الصغيرة مع عشرة رجال !

فابتسم الشباب في تهكم وقال :

— ان كثيرات من النساء يتمنين ان تتاح لهن مثل هذه الفرصة !

— انني مصممة على الوصول الى جزيرة قبارو الليلة اما كان الامر

— تمالكي اعصابك يا فتاتي العجوز فليس زمام الامر في يدي او يدك كيف تجرؤ على ان تحدثني

بهذه اللهجة النابية !؟ اعتقد انك شديد الوقاحة

ــ حسنا . . حسنا . . ارجو ان تطمئني . . فان لدينا الكثير من الطعام والشراب ، واعتقد انك لو شربت قليلا من العرقى ، فسوف تسرى دماء الشباب فى عروقك !

ــ انك شاب عاطل مستهتر . . وليس يليق بمثلى ان يتبادل الحديث معك

ثم التفتت الى قائد الزورق وقالت فى لهجة آمرة :

ــ اذا لم تمض فى طريقك الى بارو فسوف اطلب من الحاكم ابداعكم جميعا فى السجن

ــ من المستحيل ان نصل الى بارو فى هذه الليلة . . فاذا كنت مصرة على رايك ، فاذهبى اليها . . سباحة

ــ لسوف تدفع ثمن هذه السخرية غاليا

فصاح بها جنجر تيد بعد ان فقد زمام اعصابه :

ــ كفى هذيانا ايتها البقرة العجوز

وانتفضت مارى من فرط الغضب ولكنها كتمت مشاعرها وقد ادركت انه لا جدوى من تبادل الاهانات مع هذا « الصعلوك » السكير ، وانه من الخير لها ان تحتفظ بوقارها وكرامتها

ولما هبط الجميع الى شاطىء الجزيرة . اسند الفزع بقلب مارى حين تبينت انها احدى الجزر غير المأهولة . . لقد ايقنت ان الامر ينطوى على مؤامرة رهيبة من تدبير جنجر تيد العبث بها . . واغتصابها . . نعم . . ليس فى هذا ادنى شك . . انه شاب فاسد سكير لا يتورع عن اى شيء . . وان الرجال الوطنيين الذين معه لن يترددوا فى انتهاز هذه الفرصة للظفر بفتاة من الجنس الابيض

ياللهول !! ماذا فعلت فى دنياها حتى يكون هذا مصيرها ؟!

وتلفتت حولها فى ظلام المساء الذى راح ينتشر على الجزيرة ، فاذا هى ترى جنجر تيد ورفاقه مشغولين باضرام نار ليعدوا عليها طعام العشاء ويقضوا الليلة حولها . فلما رآها جنجر تتلفت حولها ، قال لها :

ــ من حسن الحظ ان الطعام لدينا موفور . . بعد قليل سنقدم اليك طعاما شهيا وكأسا من العرقى الذى يجعل الحرارة تسرى فى دمائك

ــ انني لا اريد منكم شيئا . . اريد فقط ان تدعوني وشأني

ــ حسنا . . لن يضيرنا ان تبيتي ليلتك على الطوى . .

ولم تجب عليه ، وانما سارت فى طريقها الى داخل الجزيرة ، مرفوعة الرأس ممسكة بمشرط جراحة كبير كانت قد اخذته من حقيبتها الطبية لتدافع به عن نفسها ضد اية محاولة لاغتصابها ، ولكنها ما كادت تتوغل داخل الجزيرة حتى استبد بها الخوف من الظلام والافاعى وما قد يكون بها من حيوانات او حشرات سامة ، ولهذا قررت ان تلتمس مخبأ قريبا من الرجال بحيث تراهم دون ان يروها

وعثرت على حفرة قريبة من الشاطىء ، تقوم بينها وبين الرجال

شجرة كبيرة ، فقبعت فى هـــذه الحفرة ، وامسكت بمقبض المشرط بقوة ، وراحت تختلس النظر الى جنجر ورفاقه وهم جالسون حـول النار المضرمة ، يتناولون الطعام فى بهجة ومرح ، ويسرفون فى الشراب وهم يتضاحكون ويرفعون عقائرهم بالغناء المكشوف . ترى ماذايحدث لها بعد ان يفقدوا صوابهم بالخمر ؟

هكذا راحت تتساءل ! انهـــا قد تستطيع ان تدافع عن نفسها ضد جنجر تيد ، رغم قوته الهائلة ، ولكن انى لها القدرة للتغلب على الرجال الباقين ؟

واخيرا هتفت لنفسها :

ــ يا الهى .. ماذا افعل ؟! بل ماذا فعلت لاستحق هذا كله ؟!

والقت بنفسها راكعة ، وراحت



تصلي وتبتهل الى الله لينقذها .. واستمرت فى الصلاة فترةطويله،وهى تقول لله انها عذراء ونتضرع الـه أن ينقذها . وبعد ان فرغت من الصلاة ، عادت تختلس النظر الى الرجال ، فراتهم قد رقدوا حول النار التى اوشكت ان تخمد ، فيما عدا جنجر نيد الذى جلس يدخن . آه .. لاشك انه ينتظر استغراق زملائه فى النوم لينفرد باقتصابهـا دونهم ..

آه .. هاهى ذى تراه ينهض . انه يتجه نحو المكان الذى تختبىء فيه .. لقد جاءت اللحظة الحاسمة انها ترتعد بعنف .. وان المشرط يسقط من يدها . ماذا تفعل ؟ هل تصرخ وتوقظ زملاءه . انها لو فعلت فسوف يشتركون معه فى اغتصابها

ولكن .. عجبا .. ان جنجـــر لا يصل اليها . وانما هو يقف بعيداً عنهـــا ثم يعـــود الى مكانه من النار ، ثم اغمضت مارى عينيها ، وقد شعرت بالتعب الشديد

ولما استيقظت اذا ضوء الصباح يغمر الكون ، وفزعت مارى حين ادركت انها استغرقت فى النـوم رغما عنها . ترى ماذا حدث لها ؟ انها تنهض وقد رات على جســدها غرارتين فارغتين وضعهما شخص ما ليحميها من برودة الليل . لاشك انه جنجر نيد ... فقد كان هـــو الوحيد المستيقظ عندما اغمضت عينيها .. اذن لقد جاء اليها فى الليل وغطاها دون ان يمسها بسوء ! كانت تحت رحمته ، ومع ذلك ابى ان يلمسها !

ونهضت فى تثاقل ، ومضت نحو الزورق ، حيث مد جنجر نيدذراعه ليساعدها على الصعود . ورغم انها فى الليلة الماضية . قد ابت عليه ان يلمسها ويساعدها فى الهبوط ، فقد وجدت نفسها ، هذه المرة ، تعتمــد على ذراعه فى شىء من الرضى ، اما هو فقد قال لها :

ـ كنت على وشك ان اوقظك يامس جونز .. اليك هذه الموزات فلاشك انك جائعة



ومضى جنجر ، بملابسه المدنية ، فى ذلك المساء ، الى بيت الحاكم ، لينعم بالسهرةالموعودة ، حيثالطعام الفاخر ، والشراب الجيد .. وبعــد ان تبادل مع الحاكم عبارات التحية فى مودة ومرح ، جلســا الى مائدة الطعام والشراب ، وقال جنجـــر بسرور :

ـ كنت انتظر هذه الليلة واتمناها من قلبى

ـ ارجـــو الا تكون حاقدا على لانى حكمت عليك بالسجن ســـتة اشهر

ـ لا .. لقد فقدت صوابى حين سمعت الحكم ، ولكنى استرددت رباطة جاشى بعـــد ذلك .. وانى اشكر لك ارسالى الى تلك الجزيرة ان فتياتها رائعات ، وانصح لك بان تذهب اليها .. فى جولة تفتيشية !

ـ انك يا جنجر شيطان خبيث

وفيما هما يتبادلان الحديث والاخبار ، اذا الغلام يعلن حضور المستر جونز ، واذا هذا يقبل ويصافح كلا منهما فى حرارة غير طبيعية ، ثم يقول مشيرا الى جنجر:

ـ لقد حاولت طول اليوم ان اعثر على صديقنا العزيز جنجر ، فلم استطع ، حتى اذا علمت انه فى ضيافتك اسرعت بالحضور

فقال الحاكم فى صوت مهذب :

ـ كيف حال مس جونز ؟. ارجو الا تكون قد اصيبت بسوء بعدمبيتها فى العراء ليلة امس ؟

ـ انها فى حالة طيبة ولكن اعصابها مضطربة بعض الاضطراب

ثم تحول المستر جونز الى جنجر تيد ومد اليه يده يصافحه بحرارة مرة اخرى وهو يقول :

ـ اريد ان اجزل لك الشكر ايها الشاب النبيل بسبب موقفك الكريم من شقيقتى .. لقد ادركت الآن انها على حق حين قالت ان فى اعماق كل انسان ومضة من الخير والفضيلة ، ولشد ما يؤسفنى انى لم اكن اقدرك فيما مضى كما ينبغى .. اننى اعتذر اليك

فنظر جنجر تيد اليه فى دهشة دون ان يستطيع تخليص يده من قبضة المستر جونز ، ثم قال :

ـ ماذا تعنى بحق الشيطان ؟! اننى لا افهم شيئا ؟!

ـ كانت اختى تحت رحمتك ، ومع ذلك فلم تمسسها بسوء .. وكنت اظنك شيطانا مريدا ، وقد تبينت مبلغ خطأى .. نعم .. كانت اختى بين يديك بغير حام او نصير ، ولكنك حميتها وحفظتها من كل سوء .. اننا لن ننسى لك هذا الجميل .. وليحفظك الله

ومنذ ذلك اليوم وجنجر تيد يعانى من مطاردات مارى جونز وشقيقها له . لقد قرر الاثنان ان يستغلا ومضة « الخير » فى اعماق هذا السكير المسكين ليضرماها شعلة متوهجة من نور الفضيلة والايمان والاستقامة .. فتآزر الاثنان على مطاردته فى كل مكان ليحاولا هدايته وارشاده الى الطريق المستقيم .. وعبثا حاول جنجر أن ينجو منهما بالسباب والشتائم التى كان يرسلها عليهما كالقذائف السريعة .. كان جونز يبتسم له كلما اسرف فى سبابه وكانت مارى تنتظره امام كل حانة ومقهى وتتبعه باكية راجية ان يرحم نفسه وصحته ، ولكن نتيجة هذه المحاولات الطيبة جاءت عكسية على طول الخط . فاذا جنجر يتمادى فى عبثه ولهوه ومشاغباته حتى ضاق الحاكم نفسه به وفكر جديا فى ابعاده عن المنطقة كلها . وقال المستر جونز لاخته فى النهاية :

ـ لا فائدة يامارى من محاولة اصلاح هذا المسكين .. ان الشيطان يتقمص جسمه

فصاحت فى عناد :

ـ لا .. لسوف اكرس كل لحظة من حياتى لاصلاح امره .. اننى لن ادع لليأس سبيلا الى قلبى ..

وشاء القدر فى ذلك الحين ان تتواتر الانباء بانتشار وباء الكوليرا فى بعض الجزر التابعة لجزيرة بارو، فاهتم الحاكم جروينر بالامر اشد الاهتمام ، واصــــدر سلسلة من التعليمات الحاسمة لمحاصرة الوباء والقضاء عليه قبل ان ينتشر فى بقية الجزر ، ثم استدعى اليه المستر جونز وقال له :

ــ لا شك انك سمعت بنبأ الوباء المنتشر فى بعض الجزائر التابعة لنا !

ــ نعم . وانني واختى فى انتظار اوامرك للمساهمة فى القضاء عليه

وتمت الموافقة بينهما على جميع الخطوات الواجب اتباعها لمحاصرة الوباء ، وجاءت مارى الى الحاكم فى نفس اليوم وقالت له :

ــ لقد اتفقت مع اخى على ان يذهب كل منا الى احــدى مناطق الوباء .. لاننا لن نستطيع ان نعمل معا فى منطقة ونترك الاخرى دون عناية

ــ ولكن .. كيف تذهبين وحدك الى هذه المناطق الهمجيــة يامس جونز لأن حياتك ستكون معرضة لاشد الخطر

ــ لهذا جئت اليك راجيــة ان تسمح لجنجر تيد بالذهاب معى ، لحمايتى من جهــة ، ولان علاقاته بالاهالى كاحسن ما يكون .. انه يتحدث لهجاتهم بطلاقة .. وهــو محبوب منهم ، واعتقد انهم سيطيعون تعليماته بسهولة

وبعد ان ناقشها الحاكم فى هذا الامر ، ارسل يستدعى جنجر تيد ، فلما حضر قال له :

ــ اننا فى حاجة الى مســـاعدتك للقضاء على وباء الكوليرا ياجنجر !

ــ ومالى انا ولهذا الوباء !!

ــ انها خدمة انسانية واجبة على كل انسان متحضر !

ــ ومن قال لك اننى من رجال الخدمات الانسانية ؟

ــ حسنا .. يمكنك ان تنصرف

وقبل ان يصل جنجر الى باب الغرفة للانصراف ، امسكت مارى بذراعه وقالت له :

ــ انا التى اقترحت ان تشترك معنا فى هذا العمل الانسانى يامستر تيد . اننى ذاهبة وحدى لمكافحــة الوباء فى جـــزيرة لوبوبو وجزيرة ساكونشى .. وسكان هاتين الجزيرتين من الهمج المتوحشين .. ولهـــذا اقترحت أن تذهب معى لحمايتى

ــ حسنا .. سوف اذهب معك

وتم القضاء على الوباء فى اربعــة اشهر .. وعاد جنجر تيد بعــــد كفاحه الموفق فى انقاذ المرضى البؤساء عاد رجلا آخر بعد ان رأى بعينيه كيف تنطفىء الحيـــاة البشرية فى لحظات .. عاد رجلا يؤمن بان الحياة ليست لهوا وخمرا ، وانما عمــــلا وانتاجا وكفاحا فى سبيل الانسانية المعذبة .. واخيرا عاد ليتزوج مارى ويعيش معها اسعد انسان

ان « بنت كولدج » تعطي دروسهـــا باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهـــذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها




سلطة أدبية

نزاع لغوى ... حول قناة السويس

لم تخل قناة السويس من تنازع لغوى ، الى جانب مايذور عليها من تنازع سياسى واقتصادى . فقد أبى الغرب الا ان يسلب القناة عروبتها اللفظية ، كما سلبها باعتبارها جزءا من الوطن العربى الاكبر

تكتب صحف الغرب : « القنال » ، ويجاريها فى تلك التسمية بعض الكتاب فى اللغة العربية ، فأيهما أحق : القنال ، أو القناة ؟

أشار الى هذا النزاع عالم لغوى فقدناه منذ عهد قريب ، ذلك هو الشيخ عبد القادر المغربى ، وكان يتحدث فيه منذ ثلاثين سنة . فقال : ان الفرنسيين اشاعوا كلمة « القنال » وجعلوها كلمة فرنسية ، وادعوا ان اصلها لاتينى "Canal"

والراى عنده ان كلمة « القنال » عربية الاصل ، مولدة ، منحوتة من كلمتى « قنا الماء » أو « قنا البحر » ـ والقنا جمع قنـــاة ـ فنحت الفرسيون منهما : « قنال ... » اسما لمجرى الماء المسمى فى العربية : الترعة

وصنيع اللغة الفرنسية فى هذه الكلمة يشبه صنيعها فى كلمة « اميرال » لقب كبير قادة السفينة ، فان العرب كانوا يسمونه « أمير البحر » ، فنحت الفرنسيون من الكلمتين كلمة « أميرال » لتكون على وزن كلماتهم ، مثل : ماريشال ، وجنرال

ومنذ ست سنوات اذاع المرحوم الشيخ المغربى رأيه قائلا :

« اننا مهما تسامحنا فى عروبة بعض الكلمات لايحسن ان نتسامح فى عروبة القنال . فالادلة عليها ظاهرة ، فلنستمسك بحقنا فيها مهما كلفنا الامر ... »

واليوم وقد استمسكت مصر بحقها السياسى والاقتصادى فى القناة ، جدير بنا ان نستمسك بحقنا اللغوى فيها ، فنقول : القناة ، لا القنال !

ميزانية مصر ... الفرعونية

بدات فى الشهر الماضى ميزانية مصر للسنة المالية الجديدة ، ومصر عريقة فى وضع ميزانية سنوية لمرافقها العامة ، وقد روت بعض الكتب الادبية فى العصر المملوكى انه قد عثر على كتاب قبطى باللغة الصعيديـة يحتوى

على ماكان يستخرج لفرعون من الاموال فى زمن يوسف الصديق ، وفيه أن خراج سنة واحدة من الذهب الخالص أربعة وعشرون مليونا من الدنانير ، وان بعضه كان يرصد على النحو التالى :

ثمانمائة ألف دينار لعمارة البلاد ، كحفر الخلجان ، والانفاق على الجسور وسد الترع وتقوية ما يحتاج الى التقوية ، والتوسعة فى البلدان وغير ذلك ...

أربعمائة ألف دينار للارامل والايتام ، وان كانوا غير محتاجين ، حتى لايخلو أمثالهم من بر الدولة

مائتان من ألوف الدنانير ، تصرف فى الصدقات ، لكى تبرأ الذمة من رجل كشف وجهه لفاقة

مائتان من ألوف الدنانير للكهنة وبيوت الصلاة

مائتان من ألوف الدنانير لنفقات فرعون الراتبة

اربعة عشر مليونا تحفظ فى بيت المال لنوائب الزمان !

ومهما يكن من أمر هذه الرواية فانها تدل على وعى مصرى مبكر فى القيام على المرافق العامة ، وفى تقدير قيمة الضمان الاجتماعى ، وفى الاحتفاظ بمقدار كبير من المال لمواجهة الطوارىء ، مما نسميه الآن « الاحتياطى » ...

اطول شرح ... لاقصر كتاب

كتاب « صبح الاعشى » من أجمع كتب الادب العربى وامتعها ، وهو يقع فى اربعة عشر جزءا ، وصفحاته نحو ستة آلاف

هذا الكتاب كله ليس الا شرحا لتسع صفحات !

والحاسبون اذا وزعوا صفحات الشرح على صفحات الاصل أنالوا كل صفحة من الاصل سبعمائة صفحة من الشرح ...

وذلك أن مؤلف « صبح الاعشى » كتب « مقامة » بناها على التعريف بكتابة الانشاء ، والاشادة بعلو قدرها ، وهو يعنى بكتابة الانشاء وصف الاحوال والوقائع ، والابانة عن مقاصد الدولة ، وتدوين الرسائل والمنشورات ، ونحو ذلك مما يتولاه كاتب الانشاء بالنيابة عن ولاة الامور من القواد والحكام

وقد سمى الكاتب مقامته تلك « الكواكب الدرية » ، ثم رأى أن معلوماتها مركزة ، واشاراتها غامضة ، وعباراتها تحتاج الى بيان ، فألف كتابه « صبح الاعشى » ، وجعله تفصيلا لما اجمل ، وكشفا عما أشكل ...

ومؤلف هذا الكتاب هو « القلقشندى » ، مصرى من « القليوبية » ، كان يعيش منذ ستمائة سنة ...

اكتبوا هذا فى مكارم الاخلاق

فى القرن الثالث الهجرى جلس موسى بن اسحق قاضى الرى والاهواز ينظر فى قضايا الناس ...

وكان بين المتقاضين سيدة ادعت على زوجها أن عليه خمسمائة دينار مهرا ، فأنكر الزوج أن لها فى ذمته شيئا ، فقال له القاضى : هات شهودك . فقال : قد أحضرتهم . فاستدعى القاضى أحدهم ، وقال له : انظر الى الزوجة لتشير اليها فى شهادتك . فقام الشاهد وقال للزوجة : قومى . فقال الزوج : ماذا تريدون منها ؟ فقيل له : لابد ان ينظر الشاهد الى امرأتك ، وهى مسفرة ، لتصح عنده معرفته بها . فكره الرجل ان تضطر زوجته الى الكشف عن وجهها للشهود ، امام الناس . فصاح :

انى أشهد القاضى على أن لزوجتى فى ذمتى هذا المهر الذى تدعيه ، ولا تسفر عن وجهها

فلما سمعت الزوجة ذلك ، أكبرت فى رجلها انه يضن بوجهها على رؤية الشهود ، وانه يصونه عن أعين الناس ، فصاحت تقول للقاضى :

وانى أشهدك على أنى قد وهبت له هذا المهر ، وأبرأته منه فى الدنيا والآخرة ...

فقال القاضى لمن حوله :

اكتبوا هذا فى مكارم الاخلاق !

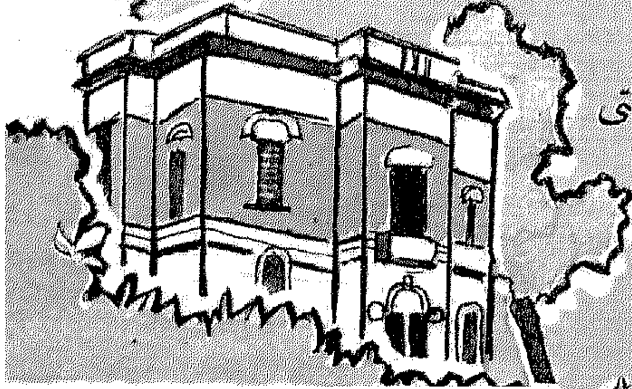
الكلام ... من ذهب !

لايجهل أحد الحكمة القائلة : اذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب ... ولكن « الجاحظ » كان يسطو بحجته ، وقوة منطقه ، وبراعة بيانه ، على المعانى المتعارفة ، والنصائح المألوفة ، فيكشف عن زيفها ، ويدلل على ضدها

من ذلك حملته على الصمت ، وايثاره الكلام عليه ، اذ يقول :

« الكلام أفضل من الصمت ، لان نفع الصمت لايكاد يعدو الصامت ، ونفع الكلام يعم القائل والسامع ، والغائب والشاهد ، والراهن والغابر . ومن فضل الكلام على الصمت انك بالكلام تخبر عن الصمت وفضله ، ولا تخبر بالصمت عن فضل الكلام . ولو كان الصمت افضل لكانت الرسالة صمتا ، ولكان عدم القرآن افضل من القرآن ، وقد فرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال : « رحم الله امرأ قال خيرا فغنم ، أو سكت فسلم » . فجعل حظ السكوت السلامة وحدها ، وجعل حظ القول الجمع بين الغنيمة والسلامة ، وقد يسلم من لايغنم ، ولا يغنم الا من سلم ... »

محمد شوقى امين





هذه احدى روائع قصص الكاتبة البوليسية اجاثا كريستى التى تدخل بها مع القارىء فى مباراة للذكاء .. انها تبسط الوقائع كلها ، لترى هل يستطيع القارىء ان يعرف النتيجة قبل ان يصل الى نهاية القصة

كان المستر ساترويت يشعر بأشد الضيق وهو واقف امام الجراج فى انتظار اصلاح سيارته .. فقد كانت تلك هى المرة الثالثة التى تصاب فيها احدى العجلات بالخلل ، وقد اصيبت فى هذه المرة فى طريق موحش بعيد عن العمران باقليم سالسبرى ، وكان عليه ان يقطع مسافة اربعين ميلا أخرى حتى يصل الى بلدة مارسويك حيث يرتبط بموعد هام مع حكمدار البوليس بها السير جورج فوستر

وكانت الساعة قد بلغت الثامنة مساء حين التفت ساترويت الى سائقه المشغول باصلاح السيارة مع الميكانيكى فى الجراج :

ــ كم يستغرق اصلاحها ياجون؟

ــ نصف ساعة على الاقل ياسيدى ..

ــ وأين نحن الآن من العالم ؟

ــ بالقرب من قرية كرلنجتون ماليت ..

وخيل الى المستر ساترويت انه سمع من قبل باسم هذه القرية ، ولكنه لايذكر متى أو أين ، وكانت القرية تتكون من شارع رئيسى تقع على جانبيه بعض المتاجر ومكتب البريد والحانة التى كانت لافتتها تبدو مضيئة من بعيد ..

وقال ساترويت وهو ينظر الى اللافتة المضيئة :

ــ يبدو ان فى هذه القرية حانة لاتزال مفتوحة الابواب !

فقال الميكانيكى وهو فى مكانه تحت السيارة :

ــ نعم .. انها حانة بيلز آند موتلى ..

وقال السائق جون :

ــ انى أقترح يامستر ساترويت ان تذهب وتستريح فى هذه الحانة ريثما نفرغ من اصلاح السيارة .. فقد سمعت ان الطعام فيها جيد وان كان طبعا لايصل الى جودة الطعام الذى تتناوله عادة ..

فأومأ ساترويت برأسه وقال وهو يمضى نحو الحانة :

ــ نعم .. فانى أشعر بالجوع وبالحاجة الى الشراب ، كما يمكننى الاتصال منها تليفونيا بالسير جورج واعتذر له عن التأخير ..

وفيما كان ساترويت يخطو نحو الحانة ، قال الميكانيكى للسائق :

ــ انى اشعر باقتراب عاصفة ممطرة من هذه المنطقة .. الاتسمع دوى الرعد من بعيد !

ــ نعم ولايزال أمامنا اربعين ميلا

ــ انك لن تستطيع قيادة السيارة قبل ان تهدأ العاصفة ..



وفى خلال هذا كان صاحب الحانة ويليام ماستر ينحنى باسما امام المستر ساترويت ويفرك يديه قائلا:

ــ فى مقدورنا ياسيدى أن نقدم لك شرائح من الشواء ، وبطاطس محمرة ، وقطعة من الجبن الممتاز .. ان الحانة تكاد تكون خالية الآن لان موسم الصيد قد انصرم ،وليس بها الآن غير سيد يدعى المستر كوين

فقاطعه ساترويت بلهفة :

ــ كوين ؟ هل تقول ان اسم السيد، كوين ؟!

ــ نعم ..؟ هل هو صديق لك ؟!

ــ مؤكد .. مؤكد .. أعتقد انه لايوجد اثنان فى هذه المنطقة يحملان نفس الاسم .. انه المستر هارلى كوين .. اليس كذلك ؟

ــ نعم .. انه هو ..

ــ يا للمصادفات العجيبة .. من كان يظن انى ألتقى بهذا الصديق العزيز فى هذه المنطقة النائية على غير موعد ..؟! أين هو ؟

ــ انه فى غرفة القهوة .. آه .. هاهوذا آت الينا ..

ونهض ساترويت مسرعا حين سمع صوت كوين يقول له وهو يتقدم نحوه :

ــ آه ياعزيزى ساترويت .. يالها من مصادفة طيبة ؟!

ــ ان الفضل يرجع الى اصابة سيارتى بخلل مفاجىء .. انى سعيد برؤيتك يامستر كوين ! هل انت مقيم هنا ، ولمدة طويلة ؟!

ــ سابيت ليلة واحدة فقط ..

ــ اذن فأنا حقا سعيد ..

وجلس الاثنان الى المائدة ، بينما اقبل صاحب الحانة بالخبز والزبد وبعض الاطباق يقول حين ومض البرق وهزم الرعد :

ــ انها ليلة عاصفة ايها السادة ..

وقال ساترويت :

ــ فى مثل هذه الليلة العاصفة ..

فقاطعه صاحب الحانة قائلا :

ــ عجبا .. انها نفس الكلمات التى كنت سالفظ بها حالا .. فى

مثل هذه الليلة العاصفة عاد الكابتن هاري مع عروسه الحسناء الى قصرها هنا ثم اختفى في الصباح..

وهتف ساترويت قائلا :

ــ الآن تذكرت متى سمعت أو قرأت عن قرية كرلنتجون ماليت.. فقد قرأت في الصحف منذ ثلاثة أشهر عن حادث اختفاء الكابتن ريتشارد هاري .. وقد حاولت كثيرى من القراء في جميع انحاء انجلترا ان استنتج سراختفاءالكابتن دون ان يترك وراءه أي أثر يدل عليه

فقال المستر كوين باسما :

ــ أعتقد أن صديقك الحكمدار السير جورج فوستر لايزال مهتما بهذه القضية ؟!

ــ نعم ... انه يريد فقط أن يعرف كيف اختفى هذا الكابتن ، واين هو الآن ، واذا كان في الامر جريمة ، فيجب العمل على كشف غوامضها ..

وقال صاحب الحانة :

ــ لقد اقام الكابتن هنا في موسم الصيد خلال الشتاء الماضي .. كان رجلا طويلا ، وسيما ، مرحا ، بارعا في ركوب الخيل .. وكثيرا مارأيته وهو عائد الى القصر مع المس لاكوتو بعد رياضة ركوب الخيل الصباحية .. لقد كنا نعتقد أن زواجه من اليانور لاكوتو سوف يتم في أقرب وقت .. وكانت هي فتاة رائعة الجمال ، مهذبة ، كندية الاصل ، أجنبية عن انجلترا .. وفي يقيني ان شخصا مجهولا قتل الكابتن واخفى جثته .. ولكن احدا لايعرف الحقيقة حتى الآن .. واعتقد أن ماحدث للكابتن سوف يبقى سرا غامضا الى الابد .. فقد مضت ثلاثة اشهر حتى الآن دون ان يهتدي احد الى خيط واحد يدل على مكان اختفاء الكابتن .. وقد أثرت هذه المأساة على أعصاب المس كوتو ، فباعت قصرها هنا بكل مافيه ورحلت الى الخارج .. انها لم تحتمل البقاء بعد اختفاء زوجها .. لم تحتمل نظرات الناس اليها اينما ذهبت دون ان يكون لها أي ذنب فيما حدث .. نعم .. ان اختفاء الكابتن هاري سيبقى لغزا بغير حل ..

وهز رأسه ، ثم تذكر فجأة واجباته ، فأسرع لاحضار بقية الطعام والشراب .. وقال المستر كوين في صوت خافت غامض :

ــ لغز غامض .. ليس له حل !! اليس كذلك ؟!

وأحس ساترويت بأن في نبرات صوت كوين نغمة ساخرة ، ومن ثم قال متحديا :

ــ هل أفهم من عبارتك الاخيرة أن في مقدورنا معا ، كالمعتاد ، أن نحل هذا اللغز الذي عجز رجال اسكتلاند يارد عن حله طوال اشهر ثلاثة !!

ــ لم لا !! ما المانع من محاولة حل اللغز اذا استعرضنا كل الحقائق والملابسات التي أحاطت باختفاء الكابتن هاري ، سواء هنا في انجلترا .. أو .. في غيرها من البلاد ..

ــ انني في الواقع لم أعد أذكر الكثير من هذه الحقائق والملابسات

ــ سوف أعرضها عليك وسوف تجد أنه من الميسور ، معا ، ونحن

يتبادل الحديث ونتناول الطعام ان نحل هذه المشكلة الغامضة ..

وقبل ان يقول ساترويت شيئا، استطرد المستر كوين قائلا :

ـ منذ عام تقريبا ، انتقلت ملكية قصر أشلى جرانج وحدائقه الى المس كوتو ، وقد اشترته هى بمبلغ بسيط لايزيد عن عشرة آلاف جنيه، لانه كان مهجورا ، وبعد ان قامت بعدة اصلاحات فيه ، جاءت للاقامة به بعد ان زينته بمجموعة التحف والآثار الثمينة التى ورثتها عن أسرتها ، والتى اشترتها هى ...

والمعروف عن المس كوتو انها تنحدر من اسرة فرنسية هاجرت من فرنسا اثناء الثورة .. والمعروف عنها ايضا انها من هواة شراء التحف والآثار النادرة .. ولكنها ، بعد المأساة ، باعت القصر وكل مافيه للمليونير الامريكى سيروس برادبرن الذى دفع فيه مبلغا يزيد عن مائة الف جنيه

وتوقف المستر كوين برهة قبل ان يردف قائلا :

ـ اننى اذكر هذه الحقائق لالانها ذات علاقة باختفاء الكابتن هارى ، وانما لاثير حول الموضوع كله الجو المناسب .. الجو الذى اضطرت فيه المس كوتو الى بيع القصر والرحيل

وبعد برهة اخرى من الصمت عاد يقول :

ـ والآن لننتقل الى المس كوتو نفسها .. انها شابة فى نحو الثالثة والعشرين من عمرها ، رائعة الجمال، موفورة الذكاء والثقافة ، وموفورة الثراء ايضا .. وهى يتيمة الابوين ، وكانت تقوم على رعايتها أثناء اقامتها فى انجلترا سيدة من اسرة محترمة تدعى مسز سانت كلير .. وكانت اليانور كوتو حرة التصرف تماما فى ثروتها .. ولهذا كان يحيط بها عدد من الشبان صيادى الثروات ، كل يحاول ان يظفر بالزواج منها .. حتى ظهر فجأة الكابتن ريتشارد هارى .. لقد اقام فى اول الامر فى هذه الحانة للاشتراك فى موسم الصيد وقد ابدى منذ اليوم الاول براعة منقطعة النظير فى الفروسية والصيد، وكان طويلا وسيما ، مرحا ، ضاحكا ، وهكذا استطاع فى خلال شهرين ان يعقد خطبته على اليانور كوتو

□

وبعد ثلاثة اشهر ، تم زواجهما ، ورحل العروسان السعيدان الى الخارج حيث أمضيا اسبوعين من شهر العسل ، ثم عادا للاقامة فى قصر أشلى جرانج ، وقد سمعت الآن صاحب الحانة وهو يقول انهما عادا من فترة العسل الى هذه القرية فى مثل هذه الليلة العاصفة .. وفى الصباح الباكر .. فى نحو الساعة السابعة والنصف شاهد ماتيوز ـ البستانى العجوز ـ الكابتن هارى وهو يتجول فى حديقة القصر عارى الرأس يصفر بشفتيه فى مرح، ومنذ هذه اللحظة ، لم ير أحد الكابتن هارى حيا او ميتا ..

وصمت المستر كوين فجأة قبل ان يردف قائلا :

ـ كان اختفاؤه عجيبا ، مفاجئا ، غامضا .. وفى اليوم التالى ابلغت



عروسه المحزونة امر هذا الاختفاء لرجال البوليس الذين عجزوا ، كما نعلم ، عن الاهتداء اليه ، او العثور على جثته

فقال المستر ساترويت :

ـ وطبعا هناك نظريات كثيرة تبرر هذا الاختفاء !!

ـ بالتأكيد .. النظرية الاولى تقول انه قتل على يد احد الذين كانوا يطمعون فى الزواج من مس كوتو .. ولكن .. اين الجثة ؟ لايمكن ان تكون قد تبخرت .. واكثر من هذا لم يكن ثمة واحد من الطامعين فى زواجها موجودا بالمنطقة كلها .. فقد اختفوا جميعا من حياتها بعد زواجها . والنظرية الثانية ان الشاب ستيفن جرانت السائس هو الذى قتل الكابتن الذى فصله من العمل قبل حادث الاختفاء بشهر وبدون سبب معروف .. وقد شاهد بعض الاهالى الشاب ستيفن وهو يحوم حول القصر فى يوم الاختفاء ... ولهذا قبض رجال البوليس على الشاب ، ولكنهم لم يلبثوا ان افرجوا عنه بعد ان عجزوا عن العثور على اى دليل يدين الشاب بتهمة القتل .. والمهم انه لم يكن للكابتن اعداء على الاطلاق ..

ـ من يدرى ؟!

ـ آه .. اننا فى الواقع لاندرى شيئا عن ماضى الكابتن هارى .. ولا احد يدرى ، وكل ما استطاع جال البوليس ان يعرفوه عنه ، .ه ظهر فجاة فى هذه المنطقة خلال الصيد ، واظهر براعة فى .ة والصيد ، ولم يكن للمس كوتو احد يهتم بالتحرى عن ماضى الكابتن قبل ان يتم الزواج . ولهذا يعتقد رجال البوليس ان المسألة كلها لاتزيد عن وقوع فتاة ثرية فى يد محتال ..

ـ هذا لايتفق مع الحقائق المعروفة .. فقد كان للمس كوتو مكتب قضائى فى لندن يمكن رجاله اذا ارادت ان يتحروا عن الكابتن هارى .. وقد شهد رجال المكتب ان المس كوتو ارادت ان تمنح الكابتن مبلغا ضخما من المال ، ولكنه رفض باصرار قائلا انه فى حالة مالية طيبة ، وقد ثبت ان ثروة المس كوتو لم تنقص شيئا قبل الحادث او بعده

ـ أى أن هذا ينفى كل احتمال بأن الكابتن عقد قرانه عليها لكى يساومها فيما بعد على الطلاق نظير مبلغ كبير !!

ـ لو حاول هو لاى سبب ان يبتز المال منها لما ترددت هى فى ابلاغ رجال البوليس .. لا .. ان نظرية الاحتيال لاتقوم حتى الآن على دليل ..

ـ وما هى اقوال البستانى العجوز فى محضر البوليس !!

ـ قال البستانى ماتيوز انه غادر كوخه فى نحو السابعة صباحا للعناية بالازهار الجديدة الموضوعة فى بيوت زجاجية خاصة ، وقد عاد الى كوخه فى الثامنة الا ثلثا .. وشهد خدم القصر انهم سمعوا باب القصر وهو يغلق فى نحو الساعة السابعة والربع بعد خروج الكابتن هارى .. وهذا ..ما يتفق مع اقوال البستانى

.. ز ..

، تلك اللحظة ، اقبل صاحب

الحانة بمزيد من الطعام ، فسأله المستر ساترويت قائلا :

ــ لقد كنا نتبادل الحديث عن سر اختفاء الكابتن هارى .. وبهذه المناسبة .. اين ذهب البستانى العجوز ماتيوز الذى كان آخر رجل رآه على قيد الحياة !!

ــ لم يطق البقاء هنا ، فذهب الى إقليم ساسكس على ما اظن ؟!

ــ ماذا تعرف عن ماتيوز هذا ؟!

ــ كان رجلا كهلا ، مريضا بالروماتيزم ، ولهذا كان يلزم كوخه أياما عديدة فلا يراه احد ، وكانت مس كوتو تحتفظ به بدافع العطف والشفقة ، وكانت زوجته تساعد فى تنظيف القصر واعداد الطعام

ــ وماذا تعرف عن زوجته ؟!

ــ كانت امرأة كهلة ايضا ،ثقيلة السمع ، والواقع اننى او اى أحد آخر لايعرف الشيء الكثير عنماتيوز وزوجته ، فانهما لم يمكثا غير شهر واحد قبل المأساة ، ولكن يقال انه كان يحتفظ بشهادات تزكيةتدل على براعته فى فلاحة البساتين

ــ هل هناك شائعات عن وجود نساء فى حياة الكابتن هارى ..؟

ــ لا لا .. مطلقا .. آه .. اسوف احضر لكما الجبن الممتازة فورا .. الواقع أن اختفاء الكابتن لغز لا حل له .. وبهذه المناسبة ان ابنتىمارى حزينة اشد الحزن لما حدث .. فقد اصبحت حياة خطيبها ستيفن السائس لاتطاق بسبب قبضرجال البوليس عليه ثم اطلاق سراحه ، ان الاهالى هنا لايزالون ينظرون اليه على انه « متهم » .. ويبدو أن الشاب يفكر فى الرحيل عن هذه المنطقة اذا لم يكشف احد عنغموض هذا الحادث ..

فابتسم المستر كوين وقال :

ــ من يدرى .. فلعلنا نكشفعن غموضه قبل ان نفرغ من هذا الطعام

فنظر صاحب الحانة اليه فى شك ، ثم ابتسم وقد ظن الامردعابة مرحة



وبعد انصرافالرجل ، عادالمستر كوين يستعرض الحقائقمعصاحبه ساترويت .. فقال :

ــ الآن ننتقل الى استعراض النتائج التى ترتبت على اختفاء الكابتن هارى .. واهم هذه النتائج هو ان المس كوتو اصبحت زوجة معلقة .. فلا هى زوجة حقيقية ، ولا هى ارملة او مطلقة وليس فى مقدورها ان تتزوج الا اذا عرف مصير زوجها .. والنتائج الاخرى غير الهامة ، ان البستانى المريض ماتيوز ، رحل مع زوجته الى منطقة اخرى بعد رحيل مس كوتومباشرة، وان المليونير الامريكى اشترى القصر وما فيه بمبلغ ضخم ..

وصمت المستر كوينبرهة ،وراح يفكر ، ثم قال :

ــ ان الانسان الذى يريد ان يحل الغاز الجرائم ، يجب ان يكون ملما بأكثر مايحدث من الجرائم فى وطنه ، وفى الاوطان المحيطة به .. لان كثيرا من هذه الجرائم يرتبط بعضها ببعض ..

ــ ماذا تعنى ؟!

ـ هل تذكر سلسلة السرقات الغامضة التى حدثت منذ ثلاث سنوات فى القصور التاريخية بفرنسا والتى ضاع بسببها عدد كبير من التحف والآثار ؟!

ـ نعم .. ان رجال البوليس الفرنسى لايزالون يبحثون عن ثلاثة حواة بهلوانات كانوا يقيمون حفلاتهم ويؤدون العابهم فى هذه القصور ..

ـ ان هؤلاء البهلوانات الثلاثة هم رجل وفتاة وامهما العجوز ..

ـ ان اختفاء الكابتن هارى المفاجىء يبدو كانه حركة بهلوانية خفيفة قام بها احد الحواة ..

ـ والحاوى يعتمد على السرعة وخفة اليد فى خداع النظر ..

ـ واحيانا يعتمد على طلقة رصاصة فى الهواء لكى يبعد انتباه المتفرجين عن رؤية حركته الخفيفة البارعة وهو يقوم بعمله ..

وضحك المستر كوين قائلا :

ـ وهكذا استطعنا ان نحل لغز اختفاء الكابتن هارى ..

فبدت الدهشة على وجه ساترويت وتمتم قائلا :

ـ اننى لا افهم ماتعنى ..

ـ لقد عرضت عليك جميع الحقائق والملابسات دون ان أخفى شيئا .. ويمكنك ان تفكر فيها برهة ، فتهتدى الى سر اختفاء الكابتن ..

((والآن .. ليحاول السادة القراء ان يفكروا مع ساترويت عسى أن يهتدوا الى حل اللغز قبل قراءة بقية القصة .. فانها مباراة فى الذكاء بين الكاتبة والقراء))



وقال المستر ساترويت بعد برهة وهو متردد :

ـ هل تعنى ان اختفاء الكابتن كطلقة الحاوى .. اى ليبعد التفات الناس عن الحقيقة ؟

ـ نعم ..

ـ وبمعنى أوضح .. هل اختفى الكابتن هارى عن قصد وتعمد ..!

ـ نعم ... لماذا ؟!

ـ لكى يثير مثلا مشاعر العطف والشفقة على عروسه الحسناء الحزينة ، ويتيح لها فرصة بيع القصر وما فيه بثمن ضخم دون ان يرتاب احد فى سبب البيع !

ـ عظيم جدا ...

ـ اذن .. لابد ان يكون هذا الكابتن المزعوم ، والبانور كوتو هما اثنان من الثلاثة البهلوانات الذين سرقوا التحف والآثار من قصور فرنسا التاريخية ..

ـ مرحى .. مرحى .. مدهش .. وامهما .. من تكون ؟!

ـ اظن ان هذه لن اعرفها

فضحك المستر كوين وقال :

ـ ان امهما هى زوجة البستانى المزعوم ماتيوز !

ـ البستانى المزعوم ؟!

ـ نعم .. ان الكابتن هارى هو الذى كان يقوم بدور البستانى ماتيوز بعد ان يتنكر ، وهذا هو سر اختفاء البستانى بين الحين والآخر بحجة اصابته بمرض الروماتيزم

ــ ولكن .. لماذا يقوم الكابتن المزعوم بهذا الدور ؟!

ــ لكي يزيد من تضليل رجال البوليس بعد اختفائه العجيب

ــ آه .. ولهذا فان احدالايعرف من اين ظهر البستاني .. ولا اين اختفي على وجه التحقيق .. وانما يقال فقط ذهب الى اقليم ساسكس

ــ نعم .. ان البهلوانات الثلاثة المحتالين وضعواهذه الخطةللتخلص من التحف والآثار النادرة التى سرقوها من قصور فرنسا .. فلو أنهم باعوها قطعة قطعة ، لوقعوا بسهولة فى ايدي رجال البوليس .. اما بهذه الطريقة فقد باعوها دفعة واحدة لمليونير هاو لايهمه الا انتكون التحف والآثار غير مزيفة ..

وبعد برهة صمت قالساترويت:

ــ هذا واضح تماما .. فلو ان « المس كوتو » باعت القصر ومافيه فى ظروف عادية ، لاثارت الريبة والشك فى مثل هذا التصرف ... اما اذا باعته وهى تقوم بدورالزوجة الحزينة التى لاتطيق البقاء فىالمنطقة بعد مأساة اختفاء زوجها ، فان أحدا لايشك او يرتاب .. وانما ، بالعكس ، يعتقد الجميع ان تصرفها طبيعى جدا ، وان أية زوجة فىمكانها لاتتردد فى أن تفعل مافعلت ..

وفجأة هتف المستر ساترويت وهو يضرب رأسه بكفه :

ــ لقد تذكرت الآن اسم هذه العصابة التى يبحث عنها البوليس الفرنسى ..

فابتسم المستر كوين وقال :

ــ ثلاثى كلوندنيس !!

ــ تماما .. ولكن مسألةالبستانى الوهمى ماتيوز تحتاج الى بعض الايضاح ..

ــ انني اعتقد انها واضحة تماما .. فالمعروف هنا ان المدعو ماتيوز اشتغل فى القصر بستانيا قبل عقد الزواج بأسبوعين .. وقد كانالمدعو الكابتن هارى يتسلل الى الكوخ المقام فى الحديقة ويتنكر فى هيئة البستانى ماتيوز ، ثم يعود ويخلع ملابس التنكر ليظهر فى هيئةالكابتن هارى .. وفى الوقت الذى يختفى فيه البستانى المزعوم ماتيوز عن الانظار ، يظن الناس انهملازمالفراش بسبب مرضه بالروماتيزم .وقدكان القيام بهذا الدور المزدوج ضروريا لنجاح خطة الاختفاء باتقان ، وذلك عندما غادر الكابتن باب القصر فى الساعة السابعة والربع ، ثم توجه الى كوخالبستانى ،وتقمصشخصية ماتيوز الموهومة ، وزعم لرجال البوليس انه رأى « الكابتن » آخر مرة فى الساعة السابعة والنصف صباحا .. ثم رحل عن المنطقة مع زوجته « المزعومة » بعد رحيلالمس كوتو .. وليس من شك فى انهم جميعا تقابلوا فى مكان معين وفىموعد محدد استعدادا للرحيل الىالخارج

وفى تلك اللحظة ، سمع الرجلان نقرا خفيفا على الباب ، ثم دخل السائق جونواعلن الانتهاءمناصلاح السيارة فنهض المستر ساترويت وصافح المستر كوين قائلا :

ــ اعتقد انني لن اذهب الى صديقي الحكمدار السير جورج فوستر خالى الوفاض هذه المرة ..



طبيب الملاك

أحدث الاكتشافات

● ابتكر ثلاثة من علماء ملبورن ، باستراليا ، آلة رخيصة تتيح للجراحين أن يوقفوا قلب المريض لمدة ثلاثين دقيقة ، تقوم هي خلالها بعمل القلب ، فتسحب الدم من أنحاء الجسم وتمرر فيــــه الاوكسيجين ثم تدفعه في الجسم مرة أخـرى . ويقال انها لا تتكلف الا بضع مئات من الجنيهات على عكس مثيلاتها التي تتكلف بضعة آلاف !

● استخدم بعض أطباء جامعــــة شـــيكاغو « البطاريات » الكهربائية لتنمية عظام الاطفال الذين لا تنمو سيقانهم نموا متعادلا ، وقد أفلحت هذه الطريقة في ١٨ حالة

● يتوقع الاطباء أن يتوصلوا في خلال السنوات الخمس القادمة الى مصل مضاد لنزلات البرد ، ووجه الصعوبة في انتاج هذا المصل أن مجموعة كبيرة من الفيروسات تتسبب في هذه النزلات . ويقول الاطباء ان المصــاب بنزلة البرد يكتسب مناعة طبيعية ضدها لمدة تتراوح بين ستة اسابيع و ٢٢ اسبوعا .

● اكتشف بعض الاطباء أن الاطفال قد يرثون نوعا من أمراض الدم يعوق امتصاص الدم لجانب من سكر اللبن (جلاكتوز) ، مما يسبب حالات غامضة من العمى ، والامراض العقلية والوفاة ! ويعزون ذلك لنقص في خمائر الدم التي تحـول (الجلاكتوز-) الى السكر العادى (الجلوكوز) ، ويطلق على هـــذا المرض اسم جلاكتوســـيميا (Galactosemia)

● تمكن بعض العلماء الفرنسيين من احلال قلوب من البلاستيك محل قلوب بعض كلاب المعامل ، وعاشت الكلاب بهذه القلوب فترة طويلة . على انه ينتظر أن تنقضي فترة طويلة قبـل أن تذلل الصعوبات التي تلابس « القلوب البلاستك » ، واهمها مدة احتمال الجسم الانساني لها



يمر بالاطباء حالات غريبة ومرضى من اغرب المرضى ، وفى هذه القصص التى يرويها أربعة من كبار الاطباء المعروفين يجد القارىء طرائف وغرائب قد لا تخطر بالبال

المريض الذى لا أنساه

٤ قصص طريفة لأربعة من الأطباء

علمنى مريضى ألا أعتمد على كتب الطب وحدها



بقلم الدكتور كامل يعقوب

اخصائى الأمراض الباطنية

كان ذلك منذ حوالى اربعين سنة مضت ، وفى اليوم الخامس عشر من شهر مايو سنة ١٩١٦ على وجه التحديد . وكان المريض رجلا من ذوى الاعمال الحرة فى العقد الخامس من العمر . وكان يشكو من آفة قلبية أدركته فى بطء شديد فلم يفطن اليها حتى اكتملت أعراضها فى صورة واضحة ، فبدأ يشعر بعسر فى التنفس ، وخفقان فى القلب عند المشى ، ويحس نبضا فى شرايين جسمه عند النوم ، ودوارا فى الرأس ، وألما فى مقدم الصدر بين وقت وآخر . ولاحظت عند الكشف عليه وجود لغط عند فتحة الشريان الاورطى ، وكان هذا اللغط يمتد الى أسفل فى اتجاه عظمة القص . وادركت بعد الانتهاء من فحصه أنه مصاب بلغط انبساطى فى الصمام الاورطى للقلب ، فرسمت له خطة العلاج ، ونصحته بتحاشى المجهودات الجسمية ، والمؤثرات الذهنية ، وأشرت عليه بالاخلاد للراحة التى تتفق مع طاقة قلبه المحدودة

واذ خرج المريض ، عمدت الى المراجع الطبية التى كانت مشهورة فى ذلك الوقت ، لاستعيد ماهو مدون فيها عن هذا المرض ، وعن مستقبل المصاب به ، فوجدت جميع الكتب تصور مستقبل مثل هذا المريض مستقبلا مظلما ، وتؤكد أنه لن يعيش أكثر من ثلاث سنوات ، وانه ، والحالة هذه ، يغادر حياته باحدى طرق ثلاث : اما أن يصاب بفشل فى

وظيفة القلب فيقضي حياته حبيس منزله قعيدا فى فراشه ، واما ان يعتريه نزف مخي قد يترتب عليه حدوث عقدة فى اللسان وشلل فى نصفالجسم ، واما أن يصاب بالسكتة القلبية فيخرج من دنياه فى سكون دون أن يثير الآلام لنفسه او لذويه !

وكانت تربطنى بهذا المريض آصرة مودة ، فرحت أهتم بشأنه ، وأرقبه من وقت لآخر لارى ما يكون من امره . ومرت السنوات الثلاث الاولى ، ولم يصب المريض بأية مضاعفات .. ثم مرت ثلاث سنوات اخرى ، ثم ثالثه ، ورابعة ، وخامسة ، ولايزال قلب المريض ينبض ويسمح له بالقيام بشئونه فى دائرته المحدودة !

وآمنت أن نظريات الاطباء فيما يتعلق بالموت والحياة قد تخطىء ، وان الاعمار حقا بيد الله يصرفها كيف يشاء وتعلمت من هذا المريض درسا آخر ، هو الا اجعل كل اعتمادى علىالمرجع الطبية وحدها وانما اعتمدفوق ذلك على ملاحظة المرضى انفسهم وتتبع حالاتهم من وقت لاخر لمدد طويلة بقدر المستطاع

ومن اجل ذلك رحت أدون المذكرات الطبية الدقيقة عن بعض الحالات المرضية التى تمر علي ، ولم ألبث أن وجدت أن بعض الحالات المرضية قد تتخذ فى مصر سيرا يختلف بعض الشيءعما هو مدون فىكتب الطبالاجنبية . وقد أيدنى فى هذا الراى احد أساطين الطب العالميين ، هو الاستاذ بدفورد الاخصائى العالمى فى امراض القلب ، وكان قد حضر الى القاهرة خلال الحرب الاخيرة ليقوم بوظيفة المستشار الطبى للقوات المتحاربة

وحدث ان كنت أعالج مريضا موسرا ، فرأيت أن أشرك الاستاذ بدفورد معى فى فحصه ، واتفق رأينا فيما يتعلق بتشخيص المرض ووسيلةعلاجه ، ولكننا اختلفنا فيما يتعلق بمستقبل المريض . فكان من رأى الاستاذ انه لن يعيش أكثر من أربعة أسابيع وكنت أعتقد خلاف ذلك .. ثم مرت الاسابيع ، والاشهر يتلو بعضها بعضا وتساءل الاستاذ عن المريض فلما قلت انه مازال بخير قال وهو لايتمالك نفسه من العجب : الآن فقط أصبحت اعتقد ان امراض القلب قد تتخذ سيرا يختلف فى مجراه بحسب اختلاف المناطق والبلدان !

وهكذا علمنى مريضى الاول الذى لا انساه أن أكون فى دراستى الطبية موضوعيا مستقلا لااعتمد على كتب الطب وحدها ، وانما أعتمد فوق ذلك على المشاهدة والملاحظة

صدمة فى الطريق ردت اليه بصره



بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون

استدعيت فى يوم من أيام عام ١٩٤٨ ـ وحرب فلسطين يومها دائرة الرحى ـ للاشتراك فى علاج جندى باسل خرج من المعركة فاقدا بصره !.. كان الجندى قد نقل الى مستشفى الحلمية للعلاج ، وكان مثال الرجل المؤمن بربه ووطنه ، لم يحزنه فقد بصره بقدر ما أحزنه اضطراره للخروج من المعركة ... وقد راعنى منه امتثاله لارادة الخالق ،جل وعلا ، فلم يشك ولم يتذمر ، بل لبث وديعا ، محتفظا برباطة جأشه وروحه المعنوية العالية ، حتى اجمع على حبه ممرضو المستشفى وممرضاتها الذين تنافسوا على تسليته والترفيه عنه بقراءة الصحف والمجلات ..

ولم أر بصيصا من الامل فى رد نعمة البصر لهذا الجندى الشجاع برغم مابذلت وبذل اخوانى الاطباء من جهد ... فقد تكونت جلطة دموية على مركز البصر ، أثر اصابته فى المعركة ، اخفقت جهودنا فى ازالتها ، ومن ثم لم نملك الا ان ندعو الله له أن يضىء حياته بنور الايمان

وانقضت على هذه الحادثة ستة أشهر ، واذا شخص يحضر الى منزلى ويطلب مقابلتى ... ولشد ماكانت دهشتى عندما رأيتنى وجها لوجه أمام الجندى وقد ارتد له بصره كاملا لاينقصه شىء !

وطلبت اليه ان يروى لى قصة المعجزة التى حدثت له ... وكانت معجزة من السماء حقا !

فقد سرح من الجيش عقب اليأس من شفائه ، فقرر عندئذ ان يرحل الى بلده ليعيش مع أهله . وكان فى تجواله بالقرية وبين الحقول يصحبه دائما واحد من أهله . ولكنه افتقد الرفيق يوما ، فخرج الى الحقل بمفرده يتحسس الطريق بعصاه ... ولكن العصا ـ بتدبير الهى محكم ـ خانته لقلة درايته باستعمالها ، واذا وجهه يصطدم بشجرة ضخمة فى الطريق ، وكانت الصدمة من القوة بحيث فقد على اثرها وعيه ... واذ عثر عليه أهله ملقى فى الطريق ، نقلوه على عجل الى مستشفى البلدة ... واذا هو مع افاقته يرتد اليه بصره ، ويرى النور من جديد !... فقد افلحت الصدمة حيث لم تفلح عقاقيرنا ، فى ازالة الجلطة التى تكونت على مركز البصر !

قوة عزيمته أنقذته من الشلل



بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية طب قصر العيني

رحت أنعطف بالسيارة يمينا تارة ويسارا تارة اخرى بناء على توجيه رائدى الجالس بجوارى ، فى أزقة ضيقة تتلوى وتتثنى ولا يبدو أن لها نهاية !...

وتنفست الصعداء أخيرا حينما قال رائدى : « يمكننا الانتظار هنا » .. ونزلت من السيارة .. ومضينا فى دروب ضيقة تكاد ان تتهاوى المنازل القائمة على جانبيها ...

ودخلنا اخيرا احد هذه المنازل وهبطنا الى غرفة بالدور الارضى ...

وشققت طريقى داخل الحجرة الرطبة المكتومة الانفاس التى تنبعث منها الروائح الكريهة وسط جمع من النساء والاطفال ، حتى بلغت ركنا منهـا استلقى المريض فيه على الارض فوق مرتبة !

ورجوت الحاضرين أن يخلو الحجرة لـكى اتمكن من فحص المريض فخرجوا ، الا سيدة متقدمة فى السن قالت انها ام المريض . وعلى ضـوء مصباح الغاز رأيت وجه المريض الشاحب ، وعينيه الغائرتين ، وجسمه النحيل الذى يوشك ان يكون هيكلا عظميا . وتبين لى من الفحص أنه مصاب بشلل تام فى الساقين نتيجة تدرن بالعمود الفقرى

ونظر الى المريض بعد الفحص متضرعا ، فقلت له : « لايمكنك البقاء فى هذا المكان الرطب . يجب ان تنقل الى المستشفى لتلتقط لك صـور الاشعة اللازمة ، ولتعطى الدواء المناسب والغذاء الكامل » ولشد ماكانت دهشتى حينما صرخت الام وولولت وقالت : « لايمكن ان ينقل ابنى الى المستشفى يجب أن يبقى بجانبى . انه وحيدى فكيف اتركه يذهب الى المستشفى ؟ » وفشلت برغم محاولاتى المتكررة فى اقناعها بوجهة نظرى ، واخيرا كتبت له الدواء اللازم ، ونصحته بأن يستمر فى النوم لكى يتيح فرصة للعمود الفقرى للالتئام والا يحاول الجلوس مطلقا حتى يشفى تماما

ولم انس وانا انصرف أن أقول لهم : « احب ان يمر على احدكم بعـد يومين ليخبرنى بالحالة » . وكان غرضى من ذلك أن أعيد الكرة لمحاولة اقناعهم بنقله الى المستشفى ... ثم نسيت هذا المريض تماما

وبعد مايقرب من عام ، كنت سائرا فى الطريق واذا شخص طويل ممتلىء يعترضنى مادا ذراعيه ليمنعنى من المرور ، ثم قال باسما : « هل تعرفنى ؟ »

ونظرت اليه متفحصا ولم اقل شيئا ، فاستطرد يقول : « انا فلان ، الذى كشفت على فى العام الماضى ، وكنت اشكو من شلل تام فى الساقين ... لقد كنت أريد ان أذهب الى المستشفى عملا بنصيحتك ، ولكننى لم أستطع مقاومة من حولى . وحين تعاطيت الدواء وجدت الحركة تعود الى ساقى تدريجيا فعملت بنصيحتك ولم أحاول الجلوس لمدة ستة أشهر ، الى ان شفيت تماما وصرت كالحصان كما ترى »

وهنأته بالشفاء ، وانا اعجب للمعجزات التى تحققها العزيمة والايمان !

علمنى درسا ما تعلمته من الكتب

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية طب قصر العينى



حدث هذا فى احدى الليالى ، عندما كنت نائبا فى مستشفى قصر العينى وكنت أباشر نوبتى الليلية . وحملت عربة الاسعاف شابا من أولاد البلد فى الخامسة والثلاثين من عمره .. كان فى غيبوبة تامة ، ولم يكن رجال الاسعاف يعرفون عنه شيئا ولم يكن معه ما يدل على شخصيته ..

ودارت فى رأسى عشرات الاسئلة .. فاغماءة الرجل لم تكن عادية : أهى نتيجة اعتداء ؟ .. أهى نتيجة تسمم ؟ .. هل فى مخه شىء ؟ .. هل .. هل ولم اهتد الى الخيط الدقيق الذى يدلنى على الحقيقة ..

واخيرا قررت ان احقنه فى العمود الفقرى لفحص النخاع لارى ان كان المخ سليما

واعددت العدة لحقن الرجل ، وهيأه « التومرجى » للعلاج السريع ، وفجأة صاح « التومرجى » : « بوظة ... بوظة يادكتور ! »

قلت له : « ماذا تقصد ؟ »

قال : « ان هذا الرجل شرب كمية كبيرة من البوظة .. اننى اعرف رائحتها يادكتور ! »

ولم اكن انا اعرف البوظة : لاشكلها ، ولا لونها ، ولا رائحتها !

وفى لحظات أفاق الرجل بعد ما اجريت له عملية غسيل معده !

واعترف أنه تجرع كمية كبيرة من البوظة !

لقد تعلمت درسا ماكان لى ان أتعلمه فى الكتب علمنى اياه هذا التومرجى !

وليس عيبا ان يتعلم الانسان من اصغر الاشياء ، فقد كان العالم الكبير اينشتين يستمد اعظم نظريات الكون من اتفه الكائنات !



جلست بجانب نافذة المطبخ التي تطل على حديقـة المنزل الخلفية ، أرقب باحدى عيني زوجي « وليم » الذي راح يشـذب الشـجيرات والحشائش في تباطؤ واسترخاء ، وبالعين الاخرى، الساعة الكبيرة المعلقة على الحائط !.. مازالت هناك خمس عشرة دقيقة ، انادي بعدها « وليم » قائلة : « انتهت فترة تمـرينك اليومي »

لقد أصيب زوجي منذ عام بجلطة دموية في أحد الشرايين المؤدية الى القلب قضت عليه بالعطب الدائم .

وما برحت « الجلطة » أفتك قاتل للانسان ، وقد اوشك وليم أن يذهب ضحيتها ، وهو يذهب ضحيتها على التحقيق لو لم يلتزم الاوامر المشددة التي اصدرها اليه طبيبه !

واني لاسير في الطـريق متأملة جيراني ممن جاوزوا منتصف العمر، وقد توهجت وجناتهم لفرط المجهود الذي يبذلونه في ساعات فراغهم من عملهم المكتبي ، كأن يحملوا الاثقال ، أو يزاولوا الرياضات العنيفة مثل « التنس » و « الجولف » ، فأكاد أصيح بهم جزعة : « بحق السماء ، كفوا ... فقد غدوتم على أبواب افتك قتلة الانسان : مرض القلب!»

وزوجي ، بدوره ، لا يألو جهـدا في تحذير اصدقائه من ذوي الاعمال المكتبية ، الذين يلبثون طوال الاسبوع قابعين خلف مكاتبهم لايزاولون من انواع الرياضة سوى صعود السلم وهبوطه ، فاذا حانت عطلة نهـاية الاسبوع انقلبوا ابطـالا رياضيين يبذلون في الرياضة جهدا جهيدا

ولكن لا أحد يقبل النصح ما لم يطلبه !



وقد وقع زوجي فريسـة للداء العضال فيما يشبه ومضة البرق في السماء الصافية الزرقاء ! كان يحتل مركزا كبيرا في أحدى وكالات الاعلان، وقد قضى سنوات عديدة لم ينـل خلالها عطلة . وكان عمله يحتم عليه

السفر الكثير ، حتى اذا عاد عوض عن وقته المضيع فى السفر بالعمل فى المكتب ايام العطلة والى ساعات متأخرة من الليل ، فاذا تيسر له وقت فراغ كان ، كجيرانه ، يندفع الى النشاط العنيف بأقصى قوة !

وقبل ان يدهمه المرض بأسبوع، دعانا مخدومه لقضاء بضعة ايام فى بيته الصيفى . وبرغم مقت « وليم » لحياة الصخب واللهو ، فقد تعين عليه ان يلبى الدعوة ... وكما توقعنا جرت الحياة هناك صاخبة ، متواصلة، وتوزع الوقت بين السباحة ولعب التنس، والجولف، والسهر المتواصل فى لعب الورق !

وفى اليوم الثالث لوصولنا ، استيقظ وليم وهو يحس الاعياء الشديد . وحسبنا انه يعانى من عسر الهضم ، فناولناه جرعة من « البيكربونات » ، وقرصا من الاسبرين ولكنه ظل الى مابعد الظهر يعانى من الغثيان ومن العرق الشديد فاصررت على ان اعود الى المدينة لاعرضه على الطبيب ، وانى لاحمد الله اليوم على اصرارى هذا ، فربما كان الفضل راجعا اليه فى انقاذ حياة وليم

وقصدت به فورا الى المستشفى وفى اليوم التالى دهمته نوبة شديدة صاحبها الم عنيف ، اعقبته صدمة فقد خلالها وعيه . وبدا لى ان موته امر محقق ، وعشت اياما عصيبة بتنازعنى فيها اليأس والرجاء

وخرج وليم من المستشفى بعد شهرين . واذا كنت قد امضيت الشهرين السابقين لاعمل لى ولانفع، فقد جاء الوقت الذى القيت فيه على كاهلى مسئولية ضخمة ، مسئولية تهيئة نقاهة طبية لزوجى

وصارحنى الطبيب يومها بالموقف على حقيقته . قال ان مرض القلب وان كان مسئولا عن أكثر من ٥٠ ٪ من الوفيات ، الا انه ليس بالداء الذى لانجاة منه . وقال انه متى تكون النسيج الجديد فوق الجزء المعطوب من القلب ، فسوف يتعافى زوجى ويسعه أن يعود الى العمل والنشاط ولكن على نطاق محدود لاأثر للاجهاد فيه

وشرح لى الطبيب كيف تحدث الجلطات الدموية ، فقال انها تتأتى نتيجة عملية طويلة تدريجية تتصلب فى اثرها الشرايين . فاذا اصبحت جدران هذه الشرايين الناعمة كالقطيفة صلبة خشنة ، ضاقت مجاريها ، ومن ثم يتعين على القلب ان يبذل جهدا أكبر لانفاذ الدم خلالها

وفى حالة وليم ، تكونت جلطة فى احد شرايين القلب الضيقة ، فمنعت الدم من الوصول الى جزء من القلب، ومن ثم مات هذا الجزء لامتناع الغذاء عنه . ولما كان الجزء الاكبر من القلب ظل سليما قادرا على مواصلة عمله، فقد تهيأت لوليم الفرصة لان يحيا حياة طويلة مثمرة

وحذرنى الطبيب اخيرا من ان اتهالك على وليم ، او ان ابدى القلق والتوجس ، وقال ان اشعاره بأن ثمة خطرا محدقا به على الدوام ، خليق بان يجعله « مريضا مزمنا » ! ومن

ثم كان على ان أبدو دائما بمظهر الواثقة المتفائلة بالمستقبل ...

كذلك القى على الطبيب عبء مراعاة غذاء وليم . وتعين على أن أبتكر ألوانا مغرية تجتذبه اليها وهى فى الوقت نفسه معتدلة القيمة الغذائية، عالية فى نسبة البروتين ، منخفضة الى حد معقول فى نسبة النشويات ، منخفضة جدا فى نسبة الدهنيات ، حافلة بالفاكهة والخضروات الطازجة لتساعد الجسم على اداء وظائفه وحذرنى من خطر « الامساك » على وليم ، فانه يضيف على الجسم كله عبئا شديدا

ولم يضق زوجى بالاعتدال الذى فرضه عليه الطبيب فى شرب الخمر، بقدر ماضاق بالاقلال من التدخين ! ولكن الطبيب فسر له الامر قائلا ان الاطباء يعتقدون ان مادة النيكوتين التى يحتويها الطباق تحدث تصلبا فى الاوعية الدموية ، فاذا كانت هذه الاوعية متصلبة اصلا ، كما هى الحال معه ، فان الاسراف فى التدخين يثقل القلب بعبء جديد

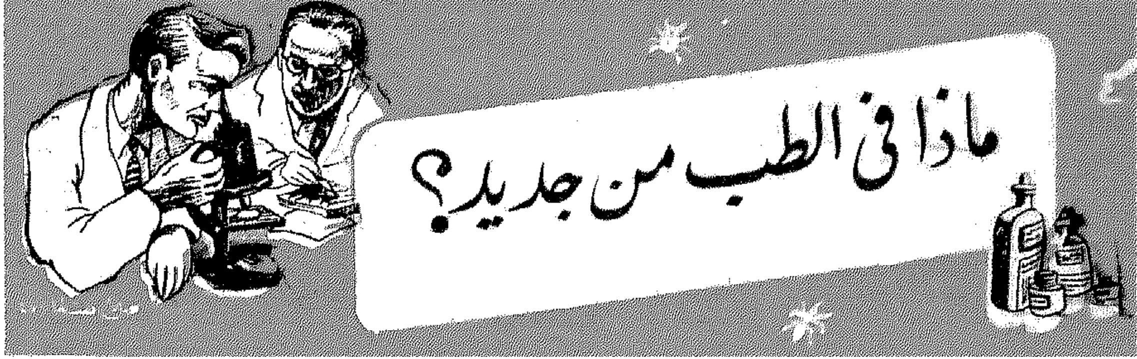
وكنا من قبل نقطن فى منزلنا المؤلف من طابقين ،ولكننا ، بعد مرض وليم ، بعنا المنزل ، وابتعنا « فيللا» من طابق واحد ، لنوفر صعود الدرج . فكل مرة يصعد فيها درجا، معناها انه يرفع ثقلا زنته ستين كيلوجراما ــ هو وزن زوجى ــ الامر الذى يكبد القلب مشقة ولاشك



ولا انفى أنه مرت بزوجى أوقات تمنى فيها لو ان النوبة الاولى قضت عليه . وهى أوقات ينتابه فيها الملل من المضى فى الحياة وفقا لهذا النظام القاسي الذى فرضه عليه الطبيب ، مختلطا بالاشفاق على لتقيدى به وهو الرجل الذى يحيا نصف حياة ! وهنالك لاأدخر جهدا فى اقناعه بأهميته الكبرى من أجل سعادتى وهنائى

ولم نعد الآن ، وقد مرت فترة طويلة على شفاء وليم ، نتحدث فى مرضه ، ولا فى احتمال عودة النوبة اليه ــ وهو احتمال لاأنكر انه كان يروعنى ... وقد هدأ الطبيب روعى حين قال ان احتمال عودة النوبة اليه احتمال لاوجود له طالما حرصنا على الا تتكرر الاسباب التى دعت لاحداث النوبة اول مرة

[عن مجلة « ورلد دايجست »]



ماذا يحدث في حالة ا .برق

برغم أن الآلاف يموتون غرقا كل عام ، الا أن الطب لم يكن يعلم الا القليل عن الآلية الفزيولوجية التى تحدث بها الوفاة في حاله الغرق ٠ وقد أمكن بوساطة التجارب التي أجريت أخيرا رسم الصورة التالية لما يحدث فى حالة الغرق : على أثر غوص الغريق تحت الماء بدقيقه أو دقيقتين يحدث استنشاق لا ارادى تندفع معه كميات كبيرة من الماء الى الرئتين ، وتستوعب الاوعية الدموية جانبا عظيما من الماء فيختل الميزان الكيميائى للدم ومن ثم تتأثر ضربات القلب ، وفور ذلك يحدث انخفاض عنيف فى ضغط الدم ينتهى بالوفاة نتيجة عجز الاوكسجين عن الوصول للمخ !

اللعاب يمنع تلف الأسنان !

يرجح أن يكون للعاب دور كبير فى حفظ الاسنان من التلف ٠ فقد أجريت أخيرا تجارب على « خنازير التجارب » اعطيت فيها مجموعة من هذه الخنازير طعاما من شأنه أن يسبب تلف الاسنان ، واستئصلت فى مجموعه أخرى الغدد التى تفرز اللعاب ، فاتضح بعد مرور سبعين يوما أن المجموعة التى استئصلت لها غدد اللعاب قد انتشر بينها تلف الاسنان ، بنسبه أعلى بكثير من المجموعة الاولى !

متى تشيخ العينان ؟

أثبت ثلاثة من الاطباء الاخصائيين بجامعة كاليفورنيا أن نظر الانسان يشيخ أسرع مما كان يظن قبلا ٠ فقد عكفوا على دراسة حالة شيخوخة النظر Presbyopia وهى تتميز بالعجز عن تركيز النظر على الاشياء القريبة ٠ وكان المظنون من قبل أن النظر يشيخ فى سن الستين ،ولكن أبحاث الاطباء الثلاث تدمت هذه السن نحو عشر سنوات ، وجعلت سن شيخوخة النظر حوالى الثانية الخمسين وقد أسفرت عن هذه الحقيقة تجارب أجراها العلماء الثلاثة على نحو ١٠٦ أشخاص تتراوح أعمارهم بين الثانية والاربعين والستين ٠ ويعقب العلماء الثلاثة على ذلك قائلين انه ليس ثمة مغزى لهذه الحقيقة سوى المغزى العلمي، وأن شيخوخة النظر تتأتى نتيجة عملية تدريجية طويلة تبدأ منذ الولادة

لدغة النحلة

أثبتت الملاحظة الطبيـة أن هناك نوعين من « ردالفعل » للدغةالنحلة. الاول : تورمموصعي نتيجة السائل السام الذى أفرغته النحلة فيمكان اللدغة. وفيهذا الصدد يقول الاطباء ان المرء قد يموت بالتسمماذا تعرض للدغ المتواصـل من عـدد كبير من النحل !... ويحتوى سم النحلةعلى مادة هي المسئولة عن « رد الفعل » الثـاني الذى يتضـح فى بعض الاشخاص الذين يتميزون بحساسيه خاصه لسمالنحلة ... فاذا مالدغوا مرة ثانية ظهرت عليهم أعراض هذه الحساسـية فورا ، وقـد تفضى الى الوفاة . وقد أصبح فى وسع أولئك الذين يتعرضون للنحل بطبيعةأعمالهم أن يتحصنوا ضدلدغ النحل بوساطة مصل مضاد يعطى شهريا على فترة قد تمتد الى ثلاث سنوات !

العدسات الملتصقة

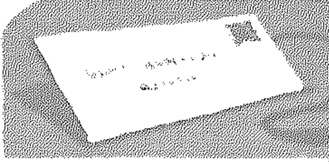
تمكن لفيف من علماء العيون من ابتكار « عدسـات ملتصقـة » من البلاسـتيك أقل سـمكا من ورقة الصحيفـة !... ويقـول هـؤلاء العلمـاء أنها أثبتت نجاحا لضعاف النظـر الذين يزاولون أعمـالا عنيفة أو تكثر فيها الحركة ، كجنود المظلات ، وربات البيوت !ولما كانت هذه العدسة أرقوأخف منأية عدسة ملتصقـة أخرى فانهـا لاتسبب أى ضرر بين الجفن والعـين كما تسبب العدسات الاخرى ، اذ أنهافىالواقع تطفو فوق العين دون أن تلامسها !

عظام معقمة !

يستخـدم الجراحون فى جامعـة ميتشيجان الآن عظاما آدميـة معقمة بوساطة الاشـعاع الذرى لاحـلالها محل العظام التالفـه فى أجسـام المرضى ! وتستحدم فى تعقيم هـده العظام التى تنتزع من أجسامالموتى وتحفظ فى « بنك » خاص للعظام ، مادة الكوبلت المشع . وقد ثبت أن الاشـعاع يقضى على البـكتريا والفيروسات التى توجد فى هـذه العظام دون أن يغير شيئامنطبيعتها ومقدرتها على النمو!...وقدأجريت ثمانون جراحـة على ٦٧ مريضـا ، استخدمت فيها عظام معقمة بدلا من العظام التالفة . وقد شـفى المرضى جميعا ولم تحدثلأىمنهم مضاعفات!

معاركيكسبها المكافحون ضدالسرطان

يحرز المكافحون ضـد السرطان معارك محليـة وان لم يكسبوا بعـد المعركة الفاصلة ! وقد أثبتتطريقة جديدة لتحليل الدم نجاحا باهرا فى اكتشاف السرطان فىمراحله المبكرة، والمعـروف أن من الميسـور عـلاج السرطان اذا اكتشف فى وقت مبكر كذلك أحرز تقدم فى علاج اللوكيميا (سرطان الدم) الذى يهاجم الاطفال غالبا . وقدأمكن بوساطة خليط من الكورتيزون Cortisone والمركبتـو بيورين Mercaptopurine ابقاء ٤٧٪ من صرعىاللوكيميا الصغار على قيد الحيـاة لمدة سنة ، فى حـين أن ٥٪ منهم فقط كانوا يعيشون لمدة سنة بغير هذا العلاج



عيادتك النفسية



هل عندك مشكلة نفسية؟

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميركية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة منها ، وأن يكتبوا على الظرف : ((عيادتك النفسية))

أجرة الطبيب

يود الجمهور لو أن الدولة توفر العلاج لمواطنيها مجانا ، كما توفر لهم الشوارع المرصوفة والحدائق والمتنزهات العامة ، ووسائل التربية والتعليم والثقافة أحيانا . وقد حاولت بعض الدول فعلا تأميم العلاج الطبى بشتى الوسائل ، ففاز بعضها بشيء من النجاح وفشل البعض الآخر

غير أن هناك وجها آخر للمسألة جديرا بالاشارة اليه . فقد وجد بالاختبار أن المريض يكون عادة أكثر استعدادا للتعاون مع الطبيب اذا دفع الاتعاب ، منه اذا عولج بالمجان . ولاشك أن التعاون بين المريض والطبيب نصف العلاج ، بل هو الشرط الاساسي لنجاحه . ذلك ان المريض الذى يعلم انه يستطيع العودة الى طبيبه أو استبداله بسواه ، دون أن يكلفه ذلك شيئا ، لا يهمه مخالفة أوامره وتوصياته وتعليماته . في حين يبذل قصارى جهده في اتباع هذه الاوامر والتوصيات والتعليمات بحذافيرها ، اذا كان عليه أن يدفع من جيبه عن كل زيارة ثمنا . والعلاج ككل شيء آخر ، يقدر حق قدره ، اذا كلف صاحبه شيئا . فمن المشاهد أن الكتاب الذى يوزع مجانا قلما يقرأ . والكتاب الذى يدفع فيه صاحبه بضعة قروش في حين أن طباعته واخراجه وتغليفه تكلف جنيها أو أكثر ، لايكاد قارئه يتصفح بضع أوراق فيه ، حتى يلقيه جانبا

ومما يؤسف له ان هذه الحقيقة أكثر انطباقا على العلاج النفسى منها على العلاج البدنى . ذلك ان الاول اتصال دائم بين الطبيب والمريض

ومشاركة وجدانية بينهما يوما بعديوم ، وشهرا بعد شهر ، وأحياناسنة بعد سنة . فاذا لم يتم التعاون بينهمافي الاخذ والرد ، والثقة المتبادلة ، والاستعداد لقبول الايحاء ، والاثارةوالاستجابة ، أصبح العلاج عديم الجدوى . أما العلاج البدني فقد لايحتاج فيه العلاج سوى جرعة مندواء ، أو مسة من مشرط الجراح ، تزول بها العلة

ويزيد المسألة تعقيدا أن المشتغلين بالطب النفسي نفر لايذكر عدده ، وان العلاج فيه يتطلب من الطبيب ساعةأو دونها قليلا في كل جلسة،ويتطلب من المريض المداومة شهورا

ويجدر بنا هنا أن نقول كلمة دفاعا عن الاطباء الاخصائيين والجراحين الذين يعيبهم الكثيرون لاسيما الاغنياء ،ويتهمونهم بالجشع والمغالاة فيأجورهم:
— وقفت آلات مصنع كبير عن الدوران فجأة ، وحاول مهندسوه اصلاحها فعجزوا . وبات ألوف العمال فيه عاطلين،وأخيرا استدعى مديره مهندسا اخصائيا كبيرا.وبعد فحص لم يتجاوزدقائق ، أخذ مطرقة ودق بها دقة واحدة في مكان ما ، فدارت آلات المصنع . وطلب المهندس اتعابا لذلك مئة جنيه . فاحتج المدير وطلب بيانا بذلك المبلغ الكبير في مقابل دقيقة من الزمن . فكتب المهندس الكبير بيانا كالآتي :

جنيه عن دقة واحدة بالمطرقة :٩٩ جنيها عن معرفة مكانها بالضبط.

هكذا الطبيب،قضى سنوات طوالا قبل أن يعرف ذلك «المكان» فاستحق اتعابه

سؤال .. وجواب

مشكلة خرساء

احببت فتاة عمرها ٢١ سنة منذ ٥ سنوات وأريد الزواج منها لولا أن الخرس والصمم منتشران في كل من اسرتينا . فمن جهتي لي اختان لا تتكلمان ولا تسمعان ، ولي ستة اخوة أصحاء . أما من جهتها فلها ثلاثة اخوة خرس صم ، ولها ثلاثة اخوة أصحاء أي يتكلمون ويسمعون. فهل الزواج بيننا يخشى منه . أرجو غاية الرجاء سرعة الاجابة

م . ق — الاردن

— لا يوجد في المصادر العلمية مايدل على ان الخرس يورث ، ولكن وجود هذا العيب في الأسرتين يدل على استعداد أفرادها للاصابة به . ويشتد هذا الاستعداد ويستفحل أمره إذا تصاهرتا ، أي ان أكثر الذرية يغلب أن يولد أفرادها خرساً صما

مركب القبح

انا شاب عمري ١٧ سنة في التوجيهية عندي عيوب جسمانية تكرهني الحياة . أولا لان عيني اليسرى حولاء فاذا التفت شمالا تحول سواد العين الى اليسار

وبالعكس ولذا اتجنب الظهور امام الناس وأخجل فى الفصل وينتابنى قلق واعرق . وعندما اجلس يبرز ظهــــرى الى الخلف وتنكمش بطنى . وثانيا انني عندما اضحك تدمع عيناى ولذا اشـــعر انني منبوذ من المجتمع . وهناك مشكلة اخرى انني لا ادخل السينما ولا اجلس فى المقــاهى لان تربيتى دينية محافظـــة ولكنى فى صراع دائم مع شهواتى الجنسية . تثيرنى رؤية الفتيات والصور العارية

ع . س . الواقف على خشبة الانتحار
ببورسودان

—. يوجد فى هذا العالم ملايين من ذوى العيوب البدنية . ومع ذلك فان أكثرهم سعداء قانعون راضون عن هذه الحالة عائشون فيها وبها . وبعض النوابغ فى شتى النواحى كانت عيوبهم أشد جسامة من عيوبك . أما مشكلتك الثانية فمصدرها استرسالك فى التفكير فى عيوبك وظنك خطأ انك منبوذ من المجتمع لا سيما الجنس اللطيف . انى أؤكد لك انك اذا حاولت الزواج وجدت إقبالا من فتيات فوق ما تتصور



ترددت كثيرا فى كتابة هذا لاننى اخشى الصراحة . مشكلتى اننى شاب عمرى ١٦ سنة ونصف وفى التوجيهية . قابلت منـذ ٣ سنوات فتاة ملأت ذهنى بالاحلام ليــلا ونهارا بالرغم من اننى لا اراها الا مرة كل ٣ شهور ولا تربطنى بها رابطة . وسبب عذابى اننى لا انوقع منهــا حبا ابدا لاننى قبيح المنظر جدا ، قصير القامة ، بل انتظر أن تقابلنى بنظرات الاحتقار والسخرية فكيف انخلص من هذه الخيالات ؟

م . م . ع – القاهرة

انزع من رأسك انك قبيح المنظر . هناك عشرات الصفات التى تجذب المرأة للرجل غير المظاهر الخارجى . هىء نفسك للحياة واندمج فى المجتمع مرفوع الرأس رغم كل عيب بدنى . ثق بنفسك يثق فيك الغير رجالا ونساء

أوهام ومخاوف

انا موظف عمرى ٢٥ سنة اصبت منذ ٥ سنوات عقب « زعل » شديد وظروف قاسية بضعف نفسى مصحوب بأرق وثقل فى الراس وتشتيت فكر وتهيج اعصاب واوهام ومخاوف وفقد الشهية . واضطر الى التزام الفراش اسبوعا ثم اعود مريضا كما كنت . فمـــا العمل ؟

خ . م . قطاع غزة – خان يونس

— إنك فى حاجة الى الراحة التامة وعدم الاقبال على العمل الى أن يتم شفاؤك . هذا مع العقار المقوى للجهاز العصبى ، وآخر مهدىء للأعصاب ، باعث على النوم الكافى . وانى واثق ان طبيباً بدنياً حاذقاً يستطيع مساعدتك إذا لم يكن فى غزة طبيب نفسانى

خائف من الزواج

عمرى ٢٥ سنة . شعرت اخيرا بضعف فى قوتى الجنسية ولذلك صممت على عدم الزواج . ولكن عندما اجلس فى الترام بجوار فتاة اشعر بهياج جنسى شديد فاريد ان افتك بجسمها . واننى فى حيرة شديدة فمن جهة أبتعد عن النساء ولا أجرؤ أن اطلب يد فتاة ومن جهة أتعذب وأتألم لاننى اريد السعادة الزوجية ، فهل لهذه الحــالة من علاج ؟

جيد . م . ش – القاهرة

— إن خير علاج لك هو الزواج فعلا ، ويغلب على الظن ان ماتشعر به من ضعف جنسى مجرد وهم

رسالة غامضة

انا رئيس طائفة دينيه وقرات الكثير من « السيكولوجيات » واشعر بالنقص وقـد افادنى النقص كثيرا لاننى كنت اطمح فى المجد والمطالعة واكره الدراسة ولا زلت . ومرضى الذى لم تستطع الســيكولوجيات باسرها

إيجاد دواء له هو انني اقرر دراسة اللغة الانجليزية (مثلا) ولكن حماستي تمـــود خامدة بعد أسبوع . كما انني أشعر بالتعب ووجع في الظهر عند الكتابة . فهل من دواء عندكم يشفيني ؟

ى . س . كرك ـ العراق

ـــ مع غموض رسالتك فانى أعتقد انك فى حاجة شديدة الى العلاج النفسى . أما الدواء الذى تشير اليه ، ولعلك تقصد ما أشار اليه دكتور كولز فى كتابيه «لا تخف» و «اعرف نفسك» فلا فائدة منه بغير علاج على يد طبيب

ردود خاصـــة

م . ج و ـ المنوفية

أعجبنى فيك الصراحة التامة وقولك « لا حياء فى سبيل الشفاء » . إن هذا الذى حدث لك لا يتسبب عنه شذوذ جنسى . أما ما تشعر به من حرقان المخ فيحسن استشارة طبيب الأمراض التناسلية

حائر معذب ـ ق . ر ـ الاسكندرية

لقد كنت فريسة الاستغلال منذ طفولتك فنشأت على هذا الشذوذ. ولكن هذا لا يدعو لليأس والإقدام على الانتحار فهناك جم غفير من الشبان مثلك شبوا على هـــذه العادة . وما تلجأ إليه يخفف من وطأة ذلك الميل ولكنه لا يشفيك منه . غير أنه لا يضرك اطلاقاً . ويا حبـذا لو استطعت الحضور الى القاهرة والاتجاه الى إحدى العيادات النفسية المدرسية التابعة للوزارة أو الجامعة الأمريكية

عبدالله مرسى السيد قمر ـ منيا القمح

حالة كل من ابنتك البالغة من العمر سنتين وابنك البالغ من العمر ١٦ سنة صرع بسيط فى الغالب (petit mal) فبادر بعرضهما على الطبيب

ياسين راغب ـ بيروت

ان حالتك هذه ليست من العيوب الكلامية بقدر ما هى خوف من المواقف التى تواجه فيها الجمهور ومايسمونه Stage fright . أما عن الأطباء النفسانيين الذين تستفسر عنهم لعلاجك فى إحدى البلدان العربية فيوجد منهم الكثيرون فى القاهرة كما أن بيروت لا تخلو من وجود من يستطيع مساعدتك فيها

حائر من العراق

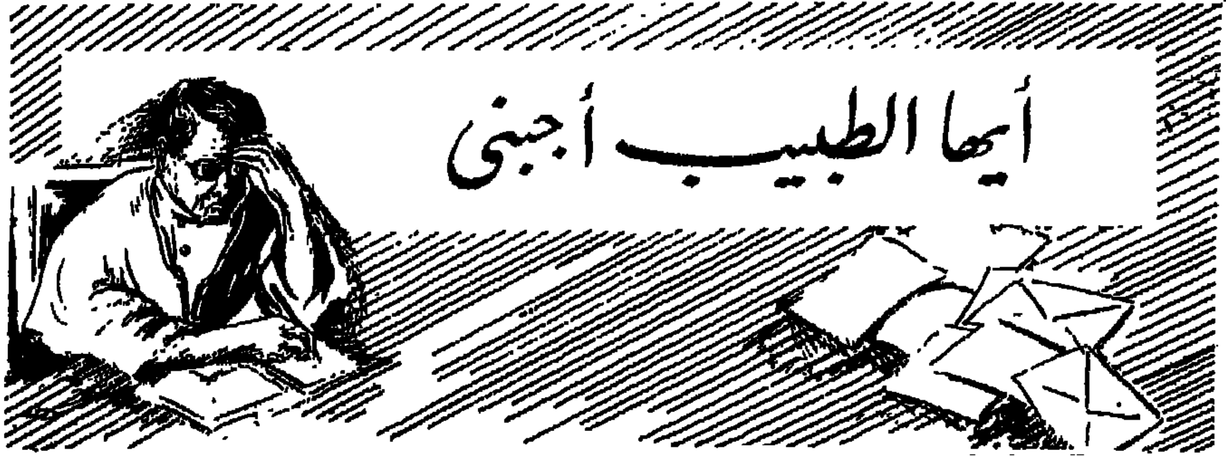
انها فتاة متعلمة جامعية كما تقول وأنت تعمل فى دائرة خيرية ووظيفتك دقيقة للغاية تتطلب على حد قولك أن تعالج ألواناً من النساء والرجال فكيف تنتظر من تلك الفتاة أن تبثك عواطفها جهراً وفى محال عامة ؟ ألا يجدر بك وأنت فى الثلاثين من عمرك أن تتقدم للزواج منها وتحل المشكل ؟

ع . س . ل ـ النقى

العنوان الذى تطلبه هو الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١١٣ شارع قصر العينى

صيدلى الشفاء ـ دير الزور بسوريا

هذا الدواء يعطى للطبيب فقط إذا طلبه من دار الهلال . إذ لا فائدة منه المريض بغير علاج على يد طبيب نفسانى



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

ارتعاش الجسم

عمرى ٢٤ عاما ، ومنذ سبعة اشهر وانا اشعر بآلام مبرحة فى جميع اعضاء جسمى كما لو كانت تجرى مع دمائى ، كما اشعر بارتعاش فى بعض انحاء جسمى . وقد زرت أطباء عديدين ، ولكن لم أستفد شيئا من علاجهم ، فما هو نوع المرض ، وكيف أعالج منه ؟

ظ . د ـ سوريا

■ تنشأ هذه الحالة من اضطراب الأعصاب وعدم انتظام الدورة الدموية. ولعلاجها ننصح باستعمال أقراص بلرجال Bellergal ، قرصاً بعد الأكل ثلاث مرات يومياً، وحقن فيتامين ب المركب بمقدار سنتيمتر واحد فى العضل يومياً

انفصال الشبكية

عرضت نفسى عدة مرات على الاطباء فقالوا اننى اعانى انفصالا فى الشبكية ، ولم تفلح الادوية التى وصفوها لى فى شفائى . وانا اشعر بضعف شديد فى نظرى (طشاش) منذ مدة طويلة تبلغ نحو سبع سنوات . فهل فى الامكان علاج هذا المرض ، واذا كان الامر كذلك فأين يكون العلاج ؟
الريح محمد أحمد الريح ـ شندى. السودان

■ الانفصال الشبكى يجب أن تجرى له عملية جراحية بأسرع ما يمكن وإلا ماتت خلايا الشبكية وأصبحت الجراحة عديمة القيمة

علاج الامساك

انني مصاب بامساك شديد منذ خمس سنوات . وقد حاولت كل الطرق التى نصح لى بها الاطباء لعلاجه ولكن على غير جدوى. فكيف اتخلص من هذا الامساك ، حيث انه يسبب لى كثيرا من المتاعب أهمها الصداع
محمد . ا . ع ــ كفر الياسرة

■ لعلاج الإمساك يجب الاكثار من الخضروات والفاكهة الطازجة ، كما يجب التعود على الذهاب إلى المرحاض يومياً فى موعد ثابت . ويمكن بجانب هذا ، تناول الحبوب النباتية الملينة ، بمعدل حبتين قبل النوم ، إلى أن تزول أعراض الإمساك

هل من علاج لقصر القامة ؟

هل توصل العلم الحديث الى علاج لزيادة طول قامة الانسان ، وما اسم هذا العلاج اذا وجد ، وما هى كيفية استعماله ؟
عميد الغزى ــ القاهرة

■ إذا كان قصر القامة ناتجاً عن اضطراب فى الغدد الصماء ، ففى هذه الحالة يفيد العلاج بوساطة الهرمونات الخاصة بإشراف الطبيب . أما فى أحوال قصر القامة العادية فلا توجد عقاقير ذات أثر فعال فى زيادة طول القامة

اللحمية ومنع الحمل

ما هو مرض اللحمية عند النساء ، وهل يعالج بغير استئصال ؟ وما هو سبب هذا المرض ؟ وهل صحيح انه ينشأ من كثرة النزيف ، وانه يمنع الحمل ؟
البدوى الفلكى عثمان ــ سنجة . السودان

■ يطلق العامة لفظة لحمية على كل أورام لحمية تظهر فى أى مكان من الجسم . وكثيراً ما تعتقد السيدات المصابات بالعقم ــ صدقاً أو كذباً ــ بأن هناك لحمية تسد فتحة الرحم ، ومن ثم يمتنع الحمل . فاذا كان ما تشير إليه بلفظة لحمية هو «بوليبوسات» ، فهذه لا تعالج إلا بعملية جراحية . وهى لا تنتج عن نزيف ، بل هى التى تتسبب فى حدوث النزيف . ولهذا يجب أن تستأصل وترسل للتحليل لمعرفة نوعها ، فبعضها يكون ناتجاً عن أمراض خبيثة ، ولهذا يجب أن تعرض السيدة المصابة بها نفسها على طبيب أخصائى ، وأن تنفذ كل ما يشير به

العسل ومرض السكر

انا مريض بالبول السكرى ، وقد تضاربت آراء الاطباء فى وجود السكر فى عسل النحل ، فمنهم من يثبت وجوده ، ومنهم من ينفى ذلك ويقول انه مفيد لمرضى السكر ، فهل يمكن أن تطلعونى على الحقيقة ، وهل هو مفيد لمرضى السكر ام لا ؟
اميل فواز ــ الفاشر . السودان

■ لا يمكن أن يختلف اثنان على وجود السكر فى عسل النحل ، إذ أنه يحتوى على كمية كبيرة من (الجلوكوز) ــ سكر العنب ــ سهل الهضم . ومن هذا يتضح أنه لا يفيد مرضى السكر إطلاقاً ، بل هم ممنوعون من استعماله منعاً باتاً

السل والرياضة البدنية

عمرى ١٨ سنة . أصبت بمرض الصدر ، وأعالج بالاستروواح الصدرى منذ سبعة اشهر ، وقد كنت من هواة الرياضة البدنية ، ولكنها حرمت على بعد المرض ، فهل سأحرم منها طول عمرى ؟ وهل يبقى المريض معديا طول عمره برغم أن بصاقى سلبى دائما ؟ وهل أستطيع عمل تدليك لجسمى لتقويته والاحتفاظ بمرونته ؟
م . ع . ا ــ القاهرة

ــ إن علاج السل بالأدوية الحديثة قد جعل شفاءه قريب المنال . وعدواه تنقطع بمجرد اختفاء ميكروب السل من البصاق . ولكن لا ننصح لكم الآن بممارسة الألعاب الرياضية أياً كان نوعها

ردود خاصـــة

م . العطوى : نرجو تعـاطى اقراص اردنيت (دوش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا ، مع عمل غسول تونوسكالبين ، على أن تدلك به فروة الراس مرتين يوميا

حرزا على ـ بغداد : هذه الحالة نتيجة روماتيزم عضلى بعضلات الصدر . ويمكنك تناول حبوب سالسيلات الصودا او أقراص الاسبرين

م . ا . م ـ الجيزة : سوء حالتك يرجع الى عدم اندماجك مع الناس ، فيجب عليك ان تختلط بهم ، وأن تمارس بعض الالعاب الرياضية

على خالد العنبرى ـ العراق : هذا التخدير هو نتيجة الضغط على الاعصاب وانت جالس القرفصاء ، وهو أمر طبيعى لا خطر منه

غ . ج . محمد ـ العراق : من الناس من يميل بطبعه الى بعض أصناف الطعام وتنصرف نفسه عن البعض الاخر ، وهـذا شىء طبيعى مألوف ولا ضرر منه البتة

ا . م . م . ج ـ الاحساء المملكة السعودية : ما دمت فى السادسة عشرة من عمرك ، فانت لا تزال فى طور النمو ولن يكتنز جسمك باللحم والشحم الا بعد الواحدة والعشرين . وعليك فى الوقت نفسه بتناول الاغذية الدسمة والنشويات ، مع الاخلاد للراحة اذا اردت السمنة

م . ن . ح ـ الابيض ، السودان : نرجو تعـاطى حقن ستراندريل ٢٥ ملليجرام sirandryl ampoule 25 mg. (روسيل) بمقدار حقنة فى العضل مرة كل ثلاثة أيام ، وتكرر العملية لمدة ثلاثة شهور

فارىء ـ المنصورة : يمكن عرضـه على المعهد المذكور ، ولكن فيما يتعلق بالنظـر ، فاظن انه بعد المدة الطويلة من ضـمور العصب البصرى ، لا يرجى كثيرا من نظره

مريض معذب ـ البحرين : ننصح بعمل تحليل للبراز ، وأشعة على الامعاء لمعرفة سبب المرض الحقيقى . ومن كتابتك يمكن استنتاج مقدار قلقك ، وهذا أيضـا قد يسبب بعضا من آلامك ، فنرجو أن تتغلب على القلق

ص . ب . احمد ـ الخبر ـ المملكة السعودية : من ناحية رائحة الفم ، يجب فحص الاسنان فحصا دقيقا ، وكذلك الانف ، والحنجرة ، واللوزتين ، ثم الرئتين والامعاء والكبد . اى فحص الجسم فحصا شاملا حتى يمكن معرفة سبب هذه الرائحة . ولكن فى بعض الحالات نجـد من الصعب كشف سببها الحقيقى ، وهذه قد يفيد فيها دواء « سدروما »

حسن ابو نعمة ـ بيروت : الحالة التى تشكو منها قد تنجم عن اصـابة بالغضروف الموجود بمفصل الفك ، وتستطيع التأكد من ذلك بوساطة الفحص بالاشعة

ع . ا ـ السودان : ما دام قد اتضـح من حالتك وجود طفيليـات البلهارسـيا والدوسنتاريا ، فيحسن بك علاجها بوساطة حقن الفؤادين وحقن الاميتين بحسب ما يراه طبيبك الخاص

ا . ب ـ اربد : ان شكواك نتيجـة نورالجيا او التهاب فى عصب الوجـه وهى حالة تتردد على المريض من وقت لآخر . وننصح لك بتعاطى حبوب Optalidon ثلاث مرت يوميا عند وجود الالم

م . ا . ع : لا يأتى المـرض الذى تتخوف منه نتيجة لهذه العـادة ، ولا بد لحدوثه من الاصابة بالعدوى

احمد . ا ع . كفر المباشرة : يجب أن تعرض نفسك على طبيب اخصائى فى المجارى البولية

حسين مصطفى ـ كربلاء . العراق : يستعمل دهان يحتوى على حامض الساليسيليك ٢ ٪ و «تحت نترات البزموت» ١٠ ٪ فى فازلين ، كدهان للرقبة مرة كل يوم . كذلك يؤخذ فيتامين ت (ريدوكسون فورت روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا حتى يزول اللون الغامق

أحمد حسين محمد على ـ شبرا . القاهرة : يمكن الاستغناء عن العملية اذا اتبع نظام خاص فى الطعام والدواء ، ولا صحة لما يقال بأن عملية القرحة من أخطر العمليات الجراحية ، فلا داعى لكل هذا القلق ، فالمسألة أبسط مما تتصور ، وكن متفائلا ويمكنك الاتصال بدار الهلال لتوجيهك

فتحى محمد سيد ـ بورسودان : تنشأ هذه الحالة من اضطراب فى افراز الغدد الصماء . وننصح بعرض نفسك على طبيب اخصائى ليرى ان كان فى الاستطاعة علاجها بالهرمونات أم أنها تحتاج الى علاج جراحى ، ويمكنك الاتصال بدار الهلال لتوجيهك

ا . م . ا : ننصح بتعاطى أقراص (انترفيوفورم) قرصا ثلاث مرات يوميا بعد الاكل ، وكذلك أقراص (سلفاسكرين) قرصا ثلاث مرات يوميا بعد الاكل لمدة شهر ، اذ أن هذا أنجع علاج لتفادى رجوعها

د . ح . ج ـ الفيوم : عليك بالرياضة والتغذية الجيدة ، والموضوع مشروح شرحا جيدا فى عدد (يوليو) من مجلة « حواء الجديدة »

ابراهيم محمد كمال ـ البحرين : لا مانع من استعمال الفيتامينات ، ولكن يجب لعلاج قصر النظر استخدام نظارة مضبوطة

عبد العزيز عبدالله التويجرى ـ المملكة العربية السعودية : ننصح لكم بتعاطى أقراص الفحم النباتى (Ultracarbon) بمعدل قرصين بعد كل وجبة

عبيد الحاجب ـ الدلنجات . بحيرة : ننصح لك بعمل رسم كهربائى للقلب حتى يتيسر تشخيص الحالة بطريقة لا تقبل الشك

الكلب صديق أمين

ماذا تعرف عنه ؟

عرف الكلب من قديم بانه اخلص اصدقاء الانسان واوفاهم له ... فهل يبادله الانسان اخلاصا ووفاء ؟ .. لعله يفصل متى عرف خصال الكلب وطبيعته وصفاته ، من هذه الاسئلة والاجوبة :

● **كيف يهتدى الكلب الى بيت صاحبه وان ابتعد عنه مسافة طويلة ؟**

ــ بالدوران فى دوائر ... وهو يوسع تدريجيا نطاق الدائرة التى يدور فيها حتى يصل الى منطقة مألوفة له ، وهناك يستعين بالشم على بلوغ بيت صاحبه

● **ما هى اقوى حواس الكلب ؟**

ــ حاسة الشم . واضعفها حاسة التذوق . وهو يميز بين ما يقبل على أكله وما ينبذه بواسطة الشم !

● **هل ينفر الكلب من رائحة الخمر ؟**

ــ نعم . واقرب ما تفعله لكى يعضك الكلب ، هو أن تحتسى بضع كؤوس من الخمر قبل أن تداعب كلبا !

● **هل يميز الكلب الالوان ؟**

ــ كلا . فالكلاب جميعا مصابة بعمى الالوان ، فهى لا تميز غير الابيض والاسود

● **هل تصاب الكلاب بانهيار عصبى ؟**

ــ نعم . وهى أقرب الى الاصابة به عند انفصالها عن الانسان الذى تحبه ، او من افتقادها العطف والحب ، او من الاهمال . وثمة اسباب اخرى شتى لاصابتها بالانهيار العصبى

● **هل تحس الكلاب بالغيرة ؟**

ــ نعم . ويتضح هذا لمن كان يقتنى كلبا قبل أن ينجب طفلا ، فمتى جاء الطفل تظهر على الكلب علائم القلق ، وعدم الاستقرار

● **هل يحب الكلب غيره من الكلاب اكثر من حبه للانسان ؟**

ــ كلا، وانما هو يفضل الانسان. وسبب ذلك أن الانسان يزوده بالطعام والمأوى ، ويوفر له الراحة والاستقرار ، وهى أشياء لا يجدها عند الكلاب !

● **هل ينفر الكلب من رائحة الدخان ؟**

ــ ان الكلب ينزعج لمرأى النار ، ولأن الدخان مرتبط بالنار ، فهو لذلك ينفر من رائحته اذا تصاعد من السيجارة او الغليون

● **هل تحس الكلاب بالالم ؟**

ــ نعم تحس به ، ولكن ليس مثل احساس الانسان . انه يحس بهاحساسا بدنيا خلوا من الاحساس النفسى الذى يصاحب الالم عند الانسان

[عن مجلة « ستراند »]

كتب الشهر

المؤتمر الاسلامى رسالته وأهدافه

أصدر المؤتمر الاسلامى أول عدد من صحيفته لنشرها بين طوائف المسلمين فى جميع أنحاء العالم الاسلامى

وقد نبتت فكرة تأليف المؤتمر الاسلامى فى موسم حج عام ١٣٧٣ هجرية ، أى منذ قرابة عامين وكان أعضاؤه المؤسسون هم جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود والسيد غلام محمد حاكم عام الباكستان اذ ذاك والرئيس جمال عبد الناصر ، واستقر رأى ثلاثتهم على انشاء هيئة مشتركة تنهض بالمسلمين ، وتجمع قواهم المبددة ، وتوجهها الوجهة الصالحة لخدمة السلام والانسانية ، وتنمي أواصر الود والمحبة والاخوة والتعاون بين المسلمين فى شتى أرجاء المعمورة

وقد اختير حضرة صاحب الجلالة الملك سعود رئيسا للمجلس الاعلى ثم وقع الاختيار على السيد القائمقام أنور السادات ليكون سكرتيرا عاما لهذا المؤتمر

والغاية التى يرمى اليها من تأليف هذا المؤتمر الاسلامى هى ضم شتات المسلمين وجعل المؤتمر هيئة شعوب لا هيئة دول ، وان آزرته حكومات الدول التي يمثلها المجلس الاعلى للمؤتمر ماليا وأدبيا · ولا ريب ان المسلمين حين يشعرون بحاجتهم الملحة الى التعاون فى مختلف ميادين الحياة ، وحين ينبع ذلك الشعور من قلوبهم فان هذا المؤتمر سينجح لا محالة وسيؤتي ثماره الطيبة · كما أن الغاية التى يسعى اليها مؤلفو هذا المؤتمر هى تقوية أواصر الثقة والاخوة الاسلامية ورفع مستوى المسلمين ثقافيا واقتصاديا وانشاء صلات جديدة أو تعزيز الصلات القائمة بينهم وتنسيق جهودهم تحقيقا للتعاون والتآزر ، والنظر بصفة عامة فى شئون المسلمين ومصالحهم والعمل على كل ما من شأنه أن يعود عليهم فى شتى بلادهم بالخير والنفع

ومن الوسائل التى لجأ اليها المؤتمر لتحقيق هذه الاهداف السامية ، دراسة أحوال المسلمين وظروف حياتهم فى شتى بلادهم من النواحى الدينية والتاريخية والاجتماعية ، ونشر هذه الدراسات بين الشعوب الاسلامية للافادة من قوة القادرين منهم والنهوض بالمتخلفين حتى يلحقوا بالركب الانسانى

ومن هذه الوسائل تقديم مختلف ضروب المعونة ، كالمعونة الفنية فيما يتصل بمستوى الشعوب الاسلامية الثقافي والصحي والمادى والفنى بصفة عامة ، وهذه المعونة من أهم أهداف المؤتمر ومن أعظم الوسائل فى توثيق روابط الاخوة بين الشعوب الاسلامية ·ومن الوسائل توثيق الصلات الاقتصادية والمالية، وتنسيق الاوضاع الشرعية والقانونية وانشاء وتوطيد العلاقات الثقافية

وفى خلال العامين الماضيين نهض المؤتمر الاسلامى بكثير من الاعمال الجليلة ، فقام سكرتيرها العام القائمقام أنور السادات برحلة الى كثير من الاقطار الاسلامية لنشر الدعوة لهذا المؤتمر وتوثيق صلاته بالشعوب الاسلامية وكذلك أرسل بمبعوثيه الى أندونيسيا والهند ولبنان والملايو ونيجيريا وهو بسبيل ارسال طوائف أخرى من الاساتذة والمدرسين الى تايلاند وأفغانستان وسورية كما استقدم عددا ضخما من الطلاب من هذه الاقطار الاسلامية ليكونوا السنة صادقة للدعاية والعمل على تحقيق أهداف المؤتمر فى بلادهم

مباهج الفلسفة

تاليف ول ديورانت وترجمة الدكتور احمد فؤاد الاهوانى

هذا الكتاب طبعة منقحة من كتاب « صروح الفلسفة Mansions of Philosophy » الذى طبع عام ١٩٢٩ ونفدت طبعته منذ عشر سنوات فيه صفحات تفيض بالعاطفة وأخرى ساخرة أو متشائمة بغير حق ، على أنه فى هذه وتلك يتناول بالدرس العميق موضوعات كبيرة : فلسفة التاريخ ، والفلسفة السياسية والدين والحياة والموت

قامت على نشره مكتبة الانجلو المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطبع والنشر

الجباه العالية

للاستاذ أنور الجندي

هو كتاب حوى تراجم بعض الاعلام ما بين مصرية أمثال عمر مكرم وعرابى وعبد اللـــه النديم ومحمد فريد وأمين الرافعي وســـيد درويش وغيرهم وشرقية ، أمثال اقبال وجناح وغاندى وطاغور وأتاتورك وتولستوى وغربية، أمثال لوثر ونابليون وأعلام الفكر العربى أمثال المتنبى والجاحظ والمعرى ثم مشـــاهير الطغاة أمثال السلطان عبد الحميد وأخيرا حوى عرضا لشخصيات على طريقة المقابلة أمثال عمر وخالد ــ شــكسبير وبرنارد شــو ــ مصطفى كامل ومصطفى كمال ــ على ومعاوية ، وغيرهم

وعلى الرغم من الايجاز الظاهر فى تصوير هذه الشخصيات الشهيرة فان الكتاب يعد من الكتب القيمة التى يجب على الكثير من النشىء مطالعتها للالمام ولو المامة موجزة بتاريخ هؤلاء الاعلام ودراسة الحوادث الضخمة التى كان لها أعظم الاثر فى حياتهم ومبلغ جهودهم فى نواحيهم المتباينة

وقد تولت دار الاعلام للطبع والنشر بالجيزة طبع هذا الكتاب ونشره عام ١٩٥٦

عودة لقمان

للاستاذ اديب عباسي

هذا كتاب فيه مشابه من كتاب « كليلة ودمنة » ، ويعد جديدا بين المؤلفات العصرية الحديثة ، ويشتمل على أقاصيص وضعت على لسان الانسان والحيوان وسائر الكائنات ، وهى أقاصيص قصيرة ولكن كلا منها ترمى الى حكمة أو الى عرض الاخلاق والطبائع وهى كما يقول مؤلفها الفاضل فى مقدمة الكتاب «نماذج تمثل طبقة خفية مستورة فى أخلاق البشر وسلوكهم تغطيها وتخفيها الطبقات الظاهــرة على السطح التى تشهدها كل عين ويفطن اليها كل وعى ويلتفت اليها كل انتباه ويعيها كل ذهن » ومن رأينا أن هذا الكتاب من خير الكتب التى يمكن أن تقرر فى المدارس الثانوية للمطالعة والاستيعاب والفهم والدرس

الفن القصصى

فى الأدب المصرى الحديث

تاليف الدكتور محمود حامد شوكت

بحث قديم حديث ، فهو قديم من ناحية الموضوع ،وحديث من ناحية معالجته وتناوله، فقد « مهد لموضوعه بتحديد علاقة القصص القومى القديم بالقصص المصرى الحديث ، فعرض لفنون القصص الفرعونى ثم القصص المصرى فى عهـــده اليونانى والرومانى ، ثم القصص المصرى الاسلامى الوسيط ، بما فى ذلك ظواهر المسرح ، ودراسة مقارنة وذاتية توضح مافيه من حيوية وقدرة على الايحاء والامتاع » كذلك بين هذا البحث ان القصص المصرى الحديث بدأ فى صورة امتداد للقصص الاسلامى الوسيط ، كما بين ان فى القصص المصرى الحديث صورا جديدة تزاوج بين مادة قومية قديمة واطار قومى قديم وتعبر فى نفس الوقت عن وعى مركب حديث ، وقد عقد المؤلف مقـــارنة بين القصص المصرى والقصص الغربى كلما سنحت له الفرصة .

هذا بحث قيم طريف جدير ان يطالعه الادباء عامة ، وكتاب القصة خاصة .

وقد تولت دار الفكر العربى طبعه فى ٣٤٦ صفحة من القطع الكبير ــ الثمن ٥٠ قرشا

مذكرات ضابط بوليس

للاستاذ محمد رفعت

أصدرت سلسلة « كتب للجميع » هــذه المذكرات بقلم الاستاذ محمد رفعت .والاستاذ المؤلف يعمل الان فى ميدان الصحافة والادب لانها هوايته الاصيلة منذ أن كان طالبا فى كلية الحقوق وبعد تخرجه فيهـــا ، ثم خلال التحاقه بكلية البوليس وبعد تخـــرجه فيها كذلك . هذه الهواية الدفينة فى نفسه هى التى دفعته وهو يعمل ضابط بوليس أن يكتب مذكراته عن الحوادث الهامة التى وقعت له خلال قيامه بعمله البوليسى فى ريف مصر ، دانيه وقاصيه، وهى حوادث وقعت له فى العهد القديم ، وجدير بكل قارىء الاطلاع عليها ففيها طرافة وفيها ما يدعو الى التفكير وما يدعو الى المبادرة بالاصلاح

كيف تكون أبا ناجحا

تاليف ا.سبرجن انجلش وكونستانس فوستر وترجمة الدكتور ابراهيم حافظ

هذا أول كتاب فى موضوعه يضاف الى اللغة العربية . وهو يتناول فن الابوة ويرشد الى ما ينبغى أن تكون عليه العلاقات بين الاب والام وأولادهما من علاقات ، وقد كتبه اثنان من الاساتذة ذوا خبرة واسعة فى هذا الموضوع

وقامت بنشره مكتبة النهضــــة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

الينبوع

تأليف شارلس مورجان
وترجمة الاستاذ محمد امين حسونة

الينبوع رواية أخلاقيـــة ، ذات طابع انساني وقع اختيار الاستاذ محمـــد امين حسونة عليها لنقلها الى اللغة العربية ، والاستاذ حسونة أديب معروف واسع الاطلاع وقد أحسن باختياره أحد كتب الكاتب الكبير شارلس مورجان ليضمها الى المكتبة العربية،

وشارلس مورجان أحد الروائيين المعاصرين الافذاذ الذين يجب أن تنقل كتبهم الى اللغة العربية، فالينبوع رواية جديرة باطلاع القراء عليها من اجل قوة تأليفها وبراعة ترجمتها وهي تقع في ٤٠٤ صفحة

قصة الاحتلال

هذه رسالة أعدها الدكتور جمـــال الدين الشيال أستاذ التاريخ بجامعة الاسكندرية ، ونشرتها جامعة الاسكندرية في يوم الجـــلاء تحية وتقديرا لابطال الجلاء وفي المقدمة الرئيس جمال عبد الناصر ، وعبرة وعظة لابناء مصر

وقد عالج الدكتور الشيال موضوع الاحتلال من زاوية جديدة فتحدث عن الاكاذيب الشائعة التي نشرها المستعمرون عن مصر وفندها تفنيدا قاطعا ، ثم تحدث عن المحاولات القديمة التي بذلها الاوربيون لاستعمار مصر والشرق العربي والتي تبين أن الاستعمار البريطاني لم يكن وليد القرن التاسع عشر . ثم تناول المؤلف الفاضل الحديث عن مصر قبل الاحتلال وعن الثورة العرابية ، وموقف الدول من محاولة احتلال الانجليز لمصر ووسيلتها لهذا الاحتلال،

وما تبع ذلك من حوادث خطيرة . وقصارى القول فان هذه الرسالة على الرغم من صغر حجمها اذ هي تقع في ٤٦ صفحة من القطع الكبير حافلة بالبحوث القيمة عن الاحتلال وعن تاريخه الاسود

رجال ذللوا الصحراء

تأليف رتش كالدر

ترجمة الاستاذ محمد عبد الحافظ معوض

هذا الكتاب سجل للمجهود البشري الحديث المنظم نحو تعمير الصحراوات وتعبيدها بشتى الطرق والوسائل حتى تكون مورد خير وبركة على الانسانية جمعاء . وقد قام المؤلف برحلة واقعية الى شتى المناطق الصـــحراوية في شمال افريقيـــا ومصر وبلاد الشرق الادنى والاوسط ، ورأى رأى العين الجهود التي بذلت والتي لا تزال تبذل في شتى هـــذه الانحاء للنهوض بالمرافق الصحراوية وتذليلها لخدمة الانسان . انه سفر جدير بالاطلاع حقا

وقد تولت دار الفكر العربي طبعه ونشره ويقع في ٢٥٨ صفحة

العلم في عالم متغير

تأليف ل . ج . ف . برمبل
وترجمة الاستاذ حسن خطاب

ليس في هذا العالم ما هو دولي ــ كما يقول المؤلف في مستهل كتابه ــ أكثر من العلم ، « فالدنيا كلها وفي الحق الكون بأجمعه ميدان للعلم لان العلم لا يستطيع التسليم بالحدود القومية »

والكتاب رغم صغر حجمه ــ اذ هو في ١٤٨ صفحة ــ سجل واف لتطور مختلف العلوم وشتى الوسائل لنشرها وتعميمها عن طريق المعاهد الدراسية والجامعات ، ووسائل تثقيف كبار السن ، ودور الكتب والمتاحف ودور السينما ، والاذاعة ، ومختلف المطبوعات والصحافة وغير هذا وذاك من مختلف سبل النشر .

وقد تولت دار الفكر العربي طبعه ونشره

الطاقة الذرية

تأليف الدكتور محمد جمال الدين نوح
والدكتور اسماعيل بسيوني هزاع

كتيب عن الطاقة الذرية في حجم صغير لا يتجاوز المائة صفحة يستوعب كمية مناسبة من المادة في سلاسة وبساطة بحيث يستطيع الكثيرون من القراء الاطلاع على هذا الكتاب واستيعابه وفهمه والاستفادة منه .

والطاقة الذرية موضوع جديد وسيكون له شأن وأى شأن في المستقبل القريب والبعيد . وجدير بالقراء الاطلاع على مثل هذا الكتاب المبسط الذي يخلو الى حد كبير من التعـــاقيد الرياضية والمصطلحات الفنية العويصة ، وقد سد المؤلفان الفاضلان نقصا في المكتبة العربية باصداره .

وقد تولت دار الفكر العربي طبعه ونشره

ألف صنف

كلنا يعرف أن البنزين الذي تسير به السيارات والكيروسين المستعمل في الطهي والإضاءة والمازوت الذي تسير به معظم الغلايات والديزل الذي تسير به القاطرات الحديثة [illegible] محركات السيارات والجرارات والأسفلت الذي ترصف به الطرق كلها من منتجات البترول المستخرج من باطن الأرض

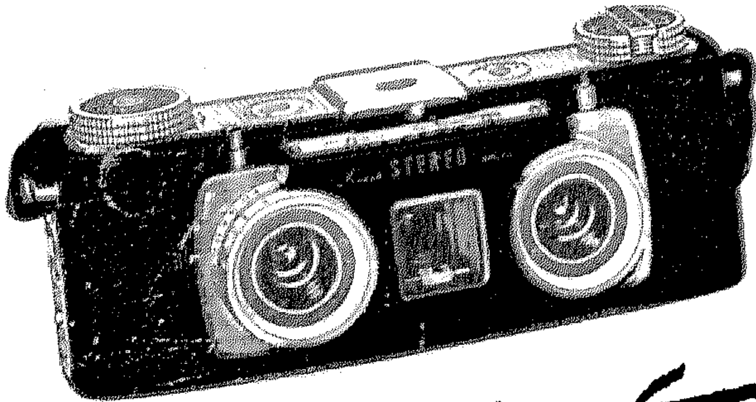
ولكن قليلين أولئك الذين يعلمون أن من منتجات البترول ما يدخل في صناعة [illegible] والبلاستيك وبعض الأدوية [illegible] [illegible] والمطاط الصناعي [illegible] البترول [illegible]



رمز التقدم

لالتقاط أجمل الصور الملونة !

ذات الأبعاد الثلاثة !



آلة تصوير كوداك المجسمة !



سوف تشعر بمتعة بالغة وسهولة عجيبة وانت تلتقط الصور الملونة ذات الابعاد الثلاثة بآلة التصوير الجديدة كوداك للصور المجسمة ، هذه الآلة دقيقة الصنع ، جميلة التصميم ومزودة بعدستين ٣,٥ ف عملتا خصيصا لضبط الالوان .

كوداك

تباع لدى جميع متعهدى

٤٩٩٦

827-196

الهلال

أكتوبر ١٩٥٦ AL-HILAL - October 1956 ٥ قروش

في هذا العدد :



الملك الشاب حسين ..!

(انظر صفحة ١٧)

الجزء ١٠ — الهلال — المجلد ٦٤

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أكتوبر ١٩٥٦  صفر ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث وأروع القصص



صفحة



رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

طبيب الهلال

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لا تنسى

المستبد العادل

بقلم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده

إنما ينهض بالشرق مستبد عادل . . !

مستبد يكره المتناكرين على التعارف ، ويلجىء الأهل الى التراحم ، ويغرى الجيران على التناصف . ويحمل الناس على رأيه فى منافعهم بالرهبة ، إن لم يحملوا أنفسهم على ما فيه سعادتهم بالرغبة . . !

عادل لا يخطو خطوة إلا ونظرته الأولى الى شعبه الذى يحكمه . .

فان عرض خطر لنفسه ، فليقع دائماً تحت النظرة الثانية ، فهو لهم أكثر مما هو لنفسه . . !

يكفى لإبلاغهم غاية لا يسقطون بعدها خمس عشرة سنة ، وهى سن مولود يبلغ الحلم ، يولد فيها الفكر الصالح ، وينمو تحت رعاية الولىّ الصالح

خمس عشرة سنة يثني فيها أعناق الكبار الى ما هو خير لهم ولأعقابهم ، ويعالج ما اعتل من طباعهم بأنجع أنواع العلاج . . !

وينشىء فيها نفوس الصغار على قوة العزيمة ، ويسدد نياتهم بالتثقيف ، يتعهدها كما يتعهد الغارس شجرة بضم أعواد مستقيمة الى سوقها لتنمو على الاستقامة . !

خمس عشرة سنة تحشد له جمهوراً عظيما من أعوان الاصلاح من صالحين كانوا ينتظرونه ، وناشئين شبوا وهم ينظرونه ، وآخرين رهبوه ، فاتبعوه ، وغيرهم رغبوا فى فضله فجاروه

حتى إذا عرفت الأفكار مجاريها بالتعريف ، وانصرفت الى ما أعدت له



بالتصريف ، وصح الشعور بالتعليل ، واستقامت الأهواء بالتعديل ، أباح لهم من غذاء الحرية مايستطيع ضعيف السن قضمه ، والناقه من المرض هضمه

وأول مايكون ذلك بتشكيل المجالس البلدية ، ثم تأتى مجالس الادارة ، لا على أن تكون آلات تدار ، بل على أن تكون مصادر للآراء والأفكار . . ثم تتبعها بعد ذلك المجالس النيابية

نعم ربما لا يتيسر لرجل واحد أن يشهد هذا الأمر من بدايته الى نهايته ، ولكن الخطوة الأولى هي التي لها ما بعدها

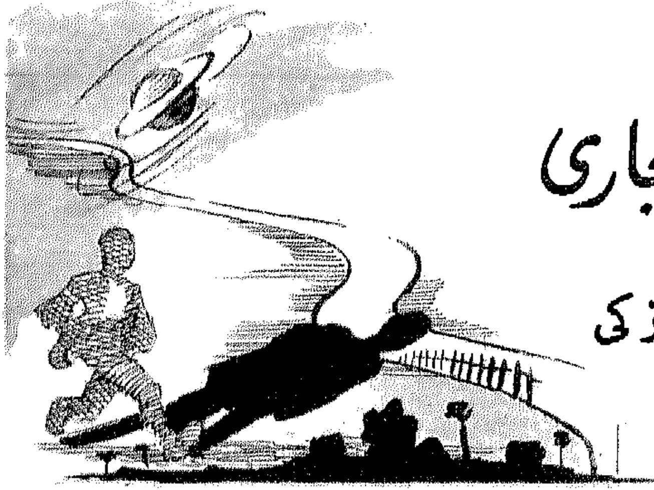
هل يعدم الشرق كله مستبداً من أهله ، عادلا فى قومه ، يتمكن به العدل أن يصنع فى خمس عشرة سنة ما لا يصنع العقل وحده فى خمسة عشر قرناً ؟!!

وكتب الأستاذ الامام بعنوان : (الأمة والحاكم المستبد) :

إن الأمة التي ليس لها فى شئونها حل ولا عقد ، ولا تستشار فى مصالحها ، ولا أثر لارادتها فى منافعها العمومية ، وهى خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون . ومشيئته نظام ، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ـ فتلك أمة لاتثبت على حال واحدة ويعتورها السعادة والشقاء . فان كان حاكمها جاهلا سيء الطبع ضعيف الرأى ، خسيس النفس ، معوج الطبيعة ، أسقط الأمة فى مهاوى الخسران

وإن كان حاكمها عالماً حازماً أصيل الرأى ، عالى الهمة ، رفيع القصد ، قويم الطبع ، ساس الأمة بسياسة العدل ، ورفع فيها منار العلم ، ومهد لها طرق اليسار والثروة ، وبث فى أفراد المحكومين روح الشرف والنخوة ، ورفعهم الى مكانة عليا من العزة ، ووطأ لهم سبل الراحة والرفاهة ، وتقدم بهم الى كل وجه من وجوه الخير

كيف يملأ النـاس اوعية زمانهم بحوادث ايامهم الجارية ..!



أنت ... والزمان الجارى

بقلم الدكتور أحمد زكى

قلت للصبى : كم الساعة ؟
قال : ليس معى ساعة ..
وكان الى جواره كلبه
قلت : سل الكلب كم الساعة ؟!
فقال : ليس مع الكلب ساعة ..

واستدرك يضحك . فهممت بان أخلع ساعتى وأنا اقول للطفل : هذه ساعتى فليقراها . وأخـذ الكلب ينبح

قال الصبى : ان الكلب يقول انه لا يعرف كيف يقرأ . وهو لو عرف ما أدرك ما الزمان !

قلت : هذا بيت القصيد ..

الكلب لا يعـرف ما الزمان . ولا يعرف القط الزمن . ولا البقرة ولا الثور ، ولا البغـال ولا الحمير . لا يعرف معنى الزمان غير الانسان

قال الصبى الذكى : ولكنى اعطى كلبى هذه العظمة، فلا يكون فى حاجة اليها ، فيروح فى الحـديقة يدفنها اليوم صباحا ، ليعود بنبشـها من الأرض من بعد ظهر ، أو صباح غد. انه يعرف معنى الزمان

قلت مصححا : نعم يعرفه ، ولكن بعض عرفان . يعرفه بمقدار مـا يدفن عظمة ، وبمقدار ما يعود ينكش الارض عنها . يعرف ان شيئا مضى، وان شيئا سيأتى ، فى شىء كثير من ابهام . ولكنه لا يعرف اليوم تحديدا، ولا الامس ، ولا ما قبـل الأمس . ولا الغد . ولا الايام والشهور . دع عنك السنوات . انه لا يعرف العدد، فليس له : لهـذا الكلب . ولا لغير الكلب من سائر الحيوان قدرة على فهم الزمان

الا الانسـان .. !!

فالانسان وحده هو الذى قسـم الزمان . فاليوم والساعة والدقيقة وما دون ذلك . والاسبوع والشهر والعام، بل الاعوام والقرون . وعرف هذه الأقسام والفها ، وهى لا تبصر ولاتسمع ولا تحس، فأعطاها أسماء كأنما هى اشياء موجودة محسـوسة مسموعة منظورة . فهذا الفجر وهذا الصبح وهذا الظهر ، وهذا الاثنين، وهذا الثلاثاء . وهذا المحرم وهذا

صفر . والأيام احصاها واحصى القرون . تماما كما سمى الحارات، وسمى الشوارع والطرقات ، وسائر أجزاء المكان

انه الف معنى الزمان ، وهى شىء لا يرى ولا يحس ، ألفته للمكان ، وهى شىء محسوس تراه كل عين وتدب فيه كل قدم ، فأسبغ على ذلك من الأسماء ما أسبغ على هذا

والكلاب والابقار والبغال لا تفهم من هذه المعانى شيئا ، ولا من هذه الاسماء



ومع هذا فالناس تنزل فى فهم الزمان منازل ، منها الخفيض ومنها الرفيع ..

رجل تسأله عن اسم اليوم فيتردد بين الثلاثاء والاربعاء . أو عن تاريخ اليوم فهذا أصعب وأعسر

وتسأله عن التاريخ وهو لا يدرى ما الشهر ، بل ما العام . وتسأله عن عمره فتعلم انه قد يكون ثلاثين او دون ذلك أو فوق ذلك . وتسأله عن عام ولد فيه، وعندئذ انما تسأل محالا . ان من بنى الناس ما لايكاد يحفظ من الزمن الا بمقدار ماحفظ الكلب وفاء بحاجة عظمة هو فى الحاضر يدفنها فى الارض ليذكر فيعود اليها فى المستقبل غير البعيد

ومن الناس من شغل بالعيش ، فهو لا يعرف اليوم والشهر والعام فحسب ، وانما هو يعد كذلك الساعات والدقائق

والناس تشغل بالزمان لحاجة العيش ، وبمقدار حاجة العيش ، وبمقدار غدوهم فى معترك الحياة ورواحهم فيه



والزمان قلنا انه لا يحس ، فليس له طول ولا عرض . وانما هو يدرك بالأحداث التى تجرى فيه . وطلوع الشمس حدث . وغروب الشمس حدث . وكل خطوة تخطوها فى قبة السماء وكل حركة ، وكل تغير ، حدث . فلولا الشمس ، وأشباه الشمس، وحركاتها وأحداثها ماأدرك الانسان ما الزمان . والساعة التى فى جيبك، انما أنت تدرك بها الزمان، للذى بها من حركة ، وللذى يؤديه عقرباها من خطوات . وفى غيبة الشمس وأشباهها ، وفى غيبة الساعة وأشباهها، تقوم حتى أتفه الحوادث بجعلك تدرك ما الزمان. حتى حديث المتحدث اليك ، اذ بتوالى لفظه وتتتابع كلماته يعطيك معنى الزمان. ولو أنى ، ولو أنك ، لو اننا كنا حجرين، فى جانب من جوانب الأرض ملمومين ، تنبو الحوادث عنا دون ان نحسها ، ما عرفنا معنى الزمان

ونحن على البطالة ، ولا سيما فى الأجازات ، فى جوانب الريف النائية، اوفى الصحراء المنعزلة، يقل احساسنا بالزمان حتى ما نكاد ندرك أيامه . ذلك لقلة ما يجرى فيه من حوادث، تتابع، فندرك منها ان هذا شىء مضى، وهذا شىء يستقبل

وكما أن الاحداث تعطى الزمن معنى .. هذا الشىء الغير الموجود ،

الغير المحسوس ، وجودا نحسه ، فكذلك الزمن يعطى الحوادث معنى، يدخل فى باب الترتيب والتنظيم ، ندرك به ان هذا حدث سابق ، وان هذا حدث لاحق . وهو معنى لولاد لاختلطت الاحداث بعضها ببعض ، ولضلت فى أنفس البشر ما لاقوه ويلاقونه فى الحياة من تجارب . وأذا لتعسر الفكر بل تعذر ، وصار المنطق ، الذى هو هدى الحياة ، شيئا محالا

الاحداث اذن تخلق معنى الزمن فى الانسان اذ تتتابع

والزمن يعطى الأحداث أماكن ومواضع فيه لولاها ما كان للأحداث معنى



ثم ماذا ؟

بعد هذا ؟

بعد هذا ننظر فى كيف يملؤ الناس أوعية زمانهم بحوادث أيامهم الجارية، وكم .. !

ومن الناس من يملؤ وعاء الزمن بحوادث الحياة ، صغيرها وكبيرها، ويظل يملؤ ويملؤ ، حتى يختفى الوعاء بالذى به امتلأ . ركام من الحوادث ، مفصلة تفصيلا ، مكومة تكويما ، تحتها اختفى الزمن الذى جمعها. والزمن رباط ، فهى حوادث لا رباط بينها ، او هو دق فلا يكاد يظهر . وحوادث لا يربطها زمان لا خير فيها. انهامنزلة تهبط بالانسان الى منازل الحيوان ، حيث الحوادث وقائع لا يربطها زمان ، أو لا يكاد

في عاصمة من عواصم الغرب ، فى الضاحية التي بها سكنت ، شاءت الظروف ان أجلس عند بقال ساعة. وكان له معاونون ستة . وتغدو الزبائن وتروح فى طابور لا ينقطع . ويلقاهم البقال ومعاونوه بل يلقاهن، فهذه تريد الجبن والزبد ، وهذه تريد الشاى والبن ، وهذه تريد البيض والعسل . مئات من أصناف لمئات من زبائن . والدكان كخلية نحل . وأتخيل رأس البقال ، ورؤوس معاونيه ، فأراها صحائف ازدحمت فيها صور من مأكولات بيعت ، ومن وجوه جاءت تشترى ثم ذهبت . وسألت أحد الأعوان : كيف كان هذا اليوم من أيام حياتك؟ فأجاب بما معناه أنه كان يوما كثير البيع كثير الشراء . قالت الاخرى : هذا يوم طيب زادت فيه مكافاتى عن مجهودى حتى بلغت نصف مرتب يومى . والشهر شهر مبروك فقد جمعت فيه ، الى جانب ما جمعت فى الأشهر الستة السابقة ، مع الخمسة اللاحقة، ما سوف يعيننى على زواج خطيبي فى آخر العام

فرق واضح بين الجوابين، يكشف عن مزاجين نحو الزمان مختلفين

فتى البقال زحمته تفاصيل اليوم، من بيع وشراء ، فضاعت معالم الزمن فيها . اما الفتاة فلم تزحمها تفاصيل اليوم . ان وعاء يومها خف بالذى فيه . ان به حصيلة كسبها . وربطت اليوم بالشهر ، والشهر بالعام ، والعام بمجرى حياتها

وأكثر الناس فتيان بقال
والأقل من الناس فتيات بقال
وهذه الفتاة ، فتاة البقال ، لو كانت سألتنى ، وهى صبية ، أن اختار لها مهنة ، لاخترت لها التاريخ مهنة . مدرسة تاريخ فى مدرسة ، أو أستاذة تاريخ فى جامعة

وكذلك الناس فى المحنة الحاضرة ، محنة قناة السويس ، بل محنة الدنيا ، صنفان : فتى بقال أو فتاته

ان أكثر الناس تملؤ رؤوسها هذه الأيام صور من وجوه وأشياء ، وكذلك أسماء . ايدن . لويد . منزيس . كرشنا . بينو . الى آخر من هناك . ومن الصور صور قنوات وسفن ومرشدين ، وجيوش تتحرك ، وسفن تمتلىء بالجند ثم تفرغ . وكل هذه تفاصيل مما تزدحم بها الأيام . وأكثر الناس يفكر فى هذه التفاصيل وحدها ، ويستهدى فى الحكم على ماسوف يكون بها وحدها . وهو بذلك قد يصيب حكما ، ولكن أغلب ظنى أنه يخطىء

وغير هؤلاء الكثرة من الناس ، قلة لا تزحمها فتضيع وتضل فيها تفاصيل الزمان . قلة ، كفتاة البقال ، تربط اليوم بأمسه ، ثم تعود تربطه بغده ، ثم بالسنين ثم بالقرون . قلة تقرأ كتاب الزمن كله ، فلا تقتصر على صحيفة فيه تتمثل يوما ، او ثلاثين تتمثل شهرا . أنها تقرأه سنوات مضت وقرونا . وعندئذ هى تدرك ان الزمان ليس بالشيء الميت . وأن الزمان شيء حى . وأن حوادث الزمان لا تجرى اعتباطا . وان للزمن حكمة . وان للزمن ارادة

واذا أنا استعرت لغة أهل الحساب والرياضة قلت ان للزمان رسما بيانيا . وان منحنى هذا الرسم يميل فى التنبؤ بمقادير الافراد والجماعات ، والأمم والشعوب الى غاية تكاد تكون محتومة



والناظر هذه النظرة الى حوادث الزمان يدرك ادراكا لا ريبة فيه أن المحنة الحاضرة ليست بمحنة القناة ، وأن رجالا ظهروا على مسرح هذه المحنة يلعبون لا أمر لهم ولا نهى فيما يصنعون . وان الأمر أجل من قناة وأخطر من رجال

ان الزمان يتحرك . وهو يقول لمن يستطيع فهمه ، فهم ما تقول السنون والقرون ، لا ماتقول الايام . انه يقول لهؤلاء ليست القناة الاعرضا واحدا لمرض فى جسم الانسانية جاثم . وأن الزمان جاد فى شفاء المريض بأبراز أعراضه ، عرضا من بعد عرض ، عاما من بعد عام . وأن الزمان شفى الانسان فى القرون السالفة من كثير . وشفى الانسان فى القرن الماضى والقرن الحالى من كثير . من كثير من الظلم ، ومن العدوان ، ومن الغلبة بالقوة ، ومن الانانية . وان هذه مشيئة الزمان جرت ولا تزال تجرى ، وانها بالغة حتى برغم الناس أهدافها

وتسأل لماذا ؟

واقول : لان الزمان ، هذا الذى لا يحس ولا يمس ، له ارادة ولان ارادته من ارادة الله

الغجر في الاندلس

شهرتهم في الغناء والموسيقى



بقلم الاستاذ محمد عبدالله عنان

لم يهتد البحث الحديث بصفة قاطعة ، الى أصول طائفة الغجرالتى ينتشر أبناؤها فى سائر أنحاء العالم ، والتى تجمع بينهم بالرغم من تفرقهم وتباعدهم مميزات عنصرية خاصة ، وعادات وتقاليد مشتركة . فهم فى مختلف البلدان الاوربية والاسيوية أو الافريقية ، وهم فى أستراليا وأمريكا ، سواء فى مظاهرهم ،وطرق معيشتهم ، وسائر احوالهم . وقد يفترقون فى بعض الظروف الاقليمية أو المحلية ، ولكنهم على وجه العموم لايفترقون فى النواحي الجوهرية فى شيء

وفى أسبانيا طوائف عديدة من الغجر ، تقطن فى كثير من المدن الاسبانية ، ولاسيما الاندلس الجنوبية ، واحيانا تجتمع هذه بعض الاماكن المنعزلة ، فتقطن فى الطوائف الغجرية خارج المدن ، فى

كهوف قدت فى سفوح الجبـــال ، ويتردد أبناؤها على المدن القــريبة للبيع والشراء ، ومــزاولة حرفهم التقليدية

الغجر فى أسبانيا

وقد رأيت خلال جولاتى فى شبه الجزيرة الأسبانية ، أحياء الغجر فى كثير من انحائها . رأيتها فى مدينــة ميورقة ، وفى لاردة وطــركونة فى الشمال ، ورايتها فى عدة من مدن الاندلس الجنوبية ، ولا سيما فى غرناطة ، حيث تجتمع أقلية غجرية كبيرة ، فى أحد أحيائها الاندلســية القديمة

ففى اعالى الهضبة التى تشرف على حى البيازين ، أشهر أحيــاء غرناطة الاسلامية ، مما يلى أســوار المدينة القديمة يقطن كثير من غجر غرناطة . وهم يسكنون فى شــعب ومسالك ضيقة ، وفى أكواخ وكهوف بدائية مظلمة ، تبدو منهــا مناظر وروائح عفنة . وكذلك يسكن الكثير منهم على طول الطريق الممتد خارج المدينة ، بحذاء نهر حدره ، الى دير ساكرومونتى . ومعظم مساكنهم فى هذه المنطقة كهوف ومغارات كبيرة ، قدت داخل المنحدرات الصخـرية المقــابلة لمجرى حدره . بيــد أن ظروفهم المعيشية فى هذه المنطقــة أرقى بكثير من ظروف اخوانهم فى هضبة البيازين . فكثيرا ماترى داخل هذه الكهوف الكبيرة مساكن شــبه عصرية ، تضاء بالكهرباء ، وبها أثاث جميل منسق ، ويسكنها قوم فى حالة لابأس بها من النظافة والتمدن . ولا غرو ففى هذا الحى يقيم طائفة من الفنانين الغجر ، تحتل مقاما ملحوظا فى حياة غرناطة ، بل وفى حياة اسبانيا الفنية

شهرتهم فى الغناء والموسيقى

وعلى ذكر الفن نقول ان هــــذه الطائفة الشريدة المنبوذة من الجنس البشرى ــ طائفة الغجر ــ تأخذ فى عالم الفن بقسط وافر . فلهم فى الموسيقى ، وفى الرقص والغنــاء ، شهرة واسعة . بل نراهم يتزعمون الحياة الفنية فى بعض البلاد الاوربية مثل المجر ورومانيا ، حيث يغلب على الموسيقى والغناء الطابع الغجرى . وقد قال لزت الموسيــقى المجــرى الشهير أن الموسيقى المجرية نشأت فى مجتمع الغجر . ويوجد فى اواسط أوربا كثير من نوابغ الموسيقيين الذين يرجعون الى أصل غجرى

والغجر فى غرناطة وفى ســـائر اسبانيا ، مثل اخوانهم الغجر فى باقى البلاد ، يزاولون نفس الحرف التقليدية بيد انهم فى نفس الوقت يأخــذون فى حياة البلاد الفنية بقسط بارز . ولهم فى الموسيقى والغنــاء والرقص شهرة خاصة . واسبانيا بلد الغناء المشجى والرقص الساحر . وكثير من ألوان الغناء والرقص الاســبانى يرجع الى اصول اندلسية اوموريسكية والحق انك ترى فى اسبانيا من ذلك مالاتراه فى أى بلد آخر ، من تنوع الاوضاع وجمال الاداء ، والبراعة الفنية

وتشتهر بعض البلاد الاسبانية ، مثل سرقسطة واشبيلية وولبة ،

بأنواع خاصة من الرقص . وتشتهر اشبيلية بنوع خاص بما يسمى عادة « بالرقص الاندلسى »

غرناطة المرحة

وكذلك تشتهر غرناطـــة بأنواع خاصة من الموسيقى والغناء والرقص، التى يرجعها اهل غرناطة الى اصول اندلسية . وفى تاريخ غرناطة الاسلامية مايدل على انها كانت دائما مدينة مرحة ، وان هذا المرح لم يفارقها حتى فى اواخر عهدها ، وان الغنـــاء كان متعة ذائعة فى مغانيها ومنتدياتها،

وللغجر فى غرناطة شهرة خاصة فى أداء أنواع معينـــة من الـــرقص والغناء ، التى توصف بأنها اندلسية. ويجب أن نذكر اولا ان كثيرا من غجر غرناطة ، يرجعون نسبتهم الى اصول اندلسية او موريسكية على الاقل. وهم كباقى اخوانهم فى سائر الانحاء، سمر الوجوه ، ذوو قدود متوسطة ، وشعر غزير اسود ، وعيون ســوداء او عسلية نجلاء . ويتمتع نساؤهم بقسط من الجمال والرشاقة ، وهم يتكلمون الاسبانية العامية بلهجة تغلب عليها الاماله

حلقة الزمر الاندلسية

اما هذا النوع الاندلسى من الرقص والغناء الذى يشتهر به غجر غرناطة فهو حفلات «الثامبرا» "La Zambra" أو بعبارة اخرى هى حلقة « الزمر» الاندلسية او الموريسكية القديمة ، وهى التى حرف اسمها الى الكلمة الاسبانية . والواقع أن هذا المجتمع

العازف والراقصة





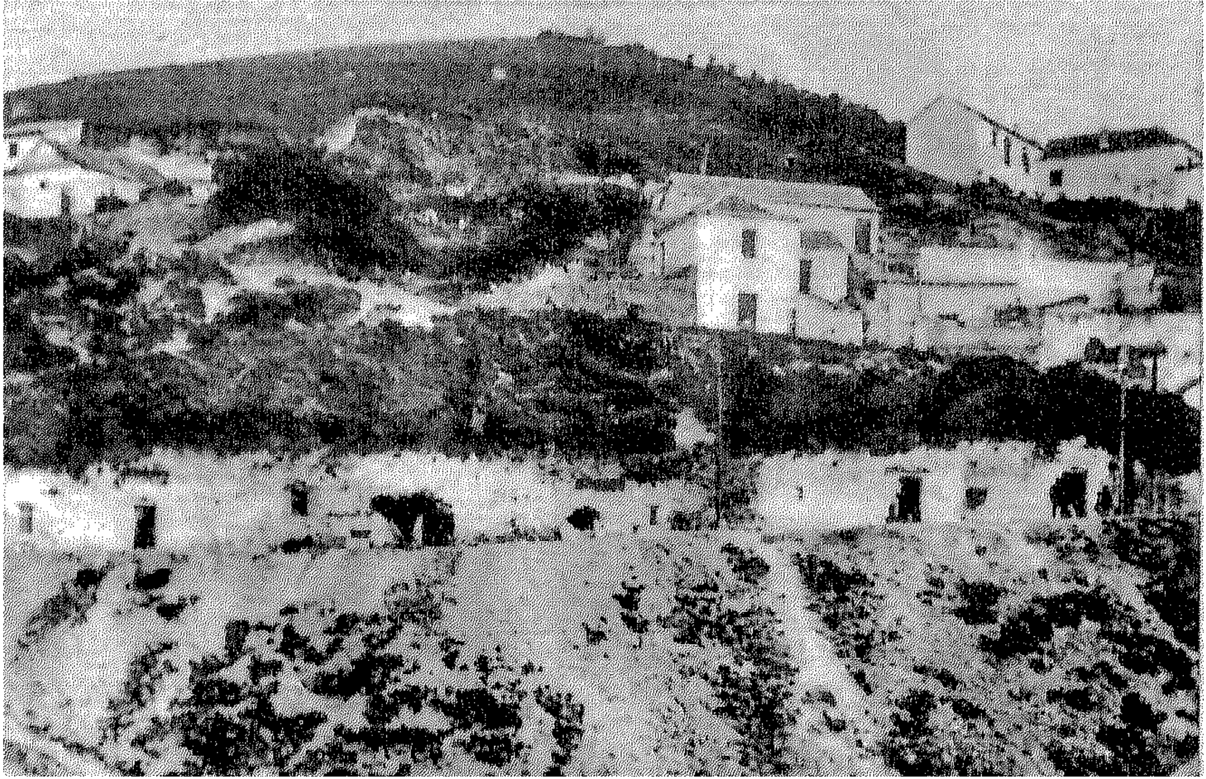
رقصة أندلسية

الغجرى الصغير ، الذى يعيش منطويا على نفسه ، فى كهوف تلال غرناطة ، يشعر من آن لآخر بأن له قيمة خاصة ، وتشرق عليه من آن لآخر لمحات من الاعجاب والعطف ، ويهرع اليه السياح الوافدون من كل صوب الى غرناطة ، ليتمتعوا بسهراته الموسيقية الراقصة . ذلك أنك متى كنت فى غرناطة فانه لن يفوتك أن تشهد احدى حفلات « الشامبرا » وهى تأتى فى الأهمية بعد زيارة مدينة الحمراء

وتعقد هذه الحفلات فى المساء المتأخر ، فى بعض كهوف الفنانين وقد قلت لك ان هذه الكهوف تحوى بيوتا عصرية ، وفيها أبهاء شاسعة منيرة • يعقد الحفل فى بعضها • ويصطف على جانبى البهو عدد كبير من الراقصات ، نحو الخمس عشرة الغجر ، على طريق ساكرومونتى . او العشرين ، وبينهن عدد من الحسان ذوات القدود المشوقة ، والاعين النجل ، والشعور الفاحمة الغزيرة ، وهن يرتدين اثوابا طويلة كاملة مدرجة الطيات ، ولا يكشفن من الجسم سوى الذراعين

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ن الرقص الاسبانى على وجه العموم يمتاز بطابع من الحمشة ويجانب العراء الفاضح، الذى يغلب على المناظر الراقصة فى كثير من الامم الاوربية. ورقصة « الثامبرا » اكثر تحفظا واحتشاما

وتتألف الموسيقى الغجرية عادة من عازفين يعزف احدهما على مايشبه العود ، والآخر على المندولين ، ويرتدى كلاهما ثوبا اسود ،وصديرية مزركشة، وتبدأ الراقصات بالرقص



كهوف الغجر فى تلال طريق « ساكرومونتى »

فرادى ، فتبدى كل منهن ماعندها من براعة ورشاقة ، ثم يرقصن جماعات خمسا او ستا . والرقص الفردى يجرى بحماسة بالغة ورشاقة متناهية ، ويصفق باقى الراقصات ويصرخن بشدة فتزداد حماسة الراقصة وتشتد حركاتها ، ويدور معها ثوبها الطويل المدرج ، فى حركات متناسقة ، وقد يصحب الراقصة او الراقصات راقص ، وقد يؤدى رقصاته على انفراد . والرقص الجماعى بالغ الشدة والعنف يصحبه صراخ وتصفيق يصم الآذان . بيد انه ينطوى فى جميع الاحوال على براعة متناهية ، وهذا الضجيج المثير هو خاصة للرقص الغجرى اينما كان ، فتراه يجرى على نفس النمط الصاخب فى حانات رومانيا والمجر ، حيث يبلغ الفن الغجرى ذروته فى هذا الميدان

ولا تخلو حفلة الثامبرا من الغناء . ويمتاز الغناء فى هذه الحفلات بنغماته المحزنة المشجية . ويقوم به مغن يرتدى ثوبا اسود مزركشا ، وهو يعزف فى نفس الوقت على المندولين والغناء الغجرى هادىء يطبعه الحنين والاسى ، ويقوم فى معظم اناشيده على بكاء الديار والاوطان ، وترديد الحنين اليها ، فى نغمات مؤثرة تكاد تبكي السامعين . واذا تقرر من ان حلقة الثامبرا ترجع الى اصول اندلسية او موريسكية ، فان هذا التفجع على فقد الديار والاوطان ، يمكن ان يعتبر من النفثات الشعبية المحزنة ، لامة كالامة الاندلسية المغلوبة ، فقدت الحرية والدين والوطن

على كل واحد من ملوك العرب ورؤسائهم رسالة يتحتم عليه تاديتها . فما هى رسالة الملك حسين ، الجالس على عرش عمان ؟ ...

الوحدة العربية فى الأسرة الهاشمية

بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

على الملك حسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين ، ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، واجب ورثه مع الملك ، وليس فى وسعه أن يخل به بدون ان يخون اسرته ...

وفى عنق الملك الشاب رسالة يتحتم عليه تأديتها ، وقد ورثها عن ابيه ، الذى ورثها عن الجد ، الذى ورثها من ناحيته عن ابيه ، ولن يستطيع الملك الذى يحمل اليوم مسئولية السهر على كيان المملكة الاردنية ومصيرها ، ان يتخلى عن الرسالة ..

وللواجب شعاب كثيرة ، وللرسالة وجوه عديدة ..

ولكننا نقتصر فى هذا البحث على شعبة واحدة ، وعلى وجه واحد : واجب الملك ورسالته فى مضمار العمل لتحقيق « الوحدة العربية »

لكل ملك ورئيس من ملوك العرب ورؤسائهم رسالة ذات شطرين .

وعلى كل منهم واجب ذو اتجاهين : ما يتعلق بالشئون الداخلية للوطن الصغير ، وما يمتد الى الشئون المشتركة للوطن الكبير

على كل من هؤلاء الملوك والرؤساء أن يعمل للبلد الذى يتولى رياسته او عرشه ، وان يعمل ايضا ، وفى آن واحد ، لكتلة البلدان الاخرى ، لمجموعها ، لما اصطلحنا على تسميته « الوحدة العربية »

الوحدة العربية التى كانت فى الماضى أمنية يعلل بها العرب انفسهم ، ويسعون اليها ما استطاعوا الى السعى سبيلا

وكانت حلما يداعبهم فى المنام فيحاولون فى يقظتهم أن يجعلوا منه حقيقة واقعة

أما اليوم ، فقد خرجت «الوحدة العربية» من نطاق التمنى ، ومن عالم الاحلام ، واصبحت او اوشكت ان تصبح من الوقائع الملموسة

وفى هذا البحث ، عرض سريع مقتضب لتطور « الوحدة العربية » من حيز الفكرة الى حيز المشروع الى حيز التطبيق ، نسرد فيه تباعا



الشريف حسين



فيصل الاول



الملك سعود

المراحل التى مرت بها الأمنية

لما نشبت الحرب العالمية الاولى ، فى سنة ١٩١٤ ، كانت الاقطار العربية ولايات عثمانية ، وكانت الشعوب العربية تؤلف عنصرا خاصا فى مجموع رعايا السلطان الجالس على عرش آل عثمان ، فى الاستانة العلية

وكان أقصى ما يسعى اليه قادة الفكر من العرب ، الحصول من القابضين على زمام الحكم فى العاصمة العثمانية ، على نزر يسير من الامتيازات ، سموها فى ذلك الوقت « نظام اللامركزية » بحيث لا تكون جميع الشئون ، الكبيرة منها والصغيرة ، فى الولايات العربية مرجعها السلطة المركزة فى الباب العالى !

وقامت الحرب ...

وكشف الترك عن نواياهم ، واشتد الخلاف بينهم وبين رعايا الدولة العثمانية ، ووقعت سلسلة الاضطهادات المعروفة واعمال الارهاب ، والنفى والاعدام جملة وتفصيلا ..

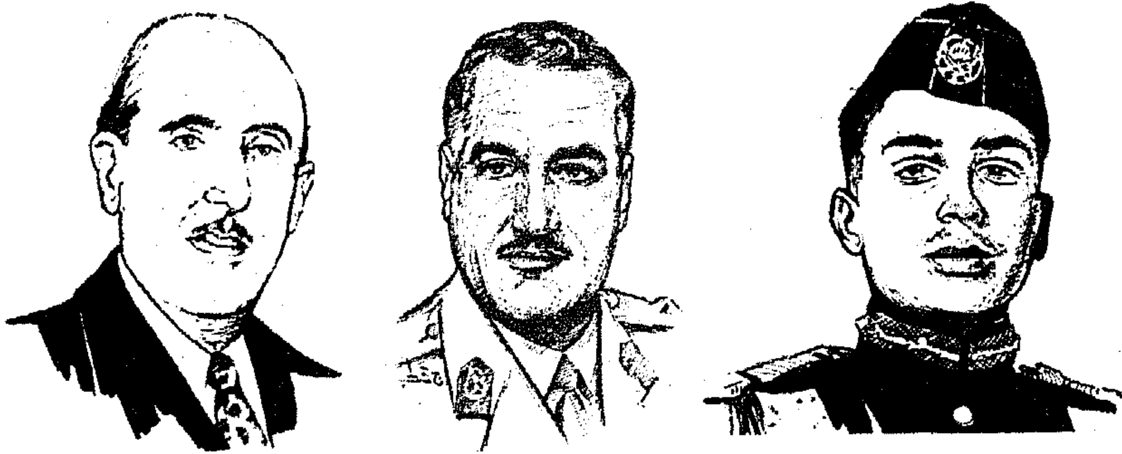
وعقد العرب العزم على ان يثوروا فى وجه الدولة الظالمة ، وان يسعوا الى تحرير اقطارهم من حكمها ، وتحالفوا لهذا الغرض مع الدول التى كانت فى حرب مع تركيا

وتولى زعامة الثورة العربية ، التى عرفت بالكبرى ، الشريف حسين بن على الهاشمى ، شريف مكة ، ومعه ابناؤه ، ومن انطوى تحت لوائه من الزعماء والقواد الذين هرعوا اليه من سورية ولبنان والعراق

كان ذلك فى سنة ١٩١٦

وقام ميثاق الثورة العربية على اساس سلخ الولايات العربية عن جسم الدولة العثمانية ، وانشاء امبراطورية منها ، وتوحيد الشعوب العربية فى امة واحدة !

حلم جميل ، ظن الساعون اليه فى ذلك الوقت انه فى متناول الايدى



الملك حسين   الرئيس جمال عبد الناصر   الرئيس شكرى القوتلى

وانهم سائرون فى طريق تحقيقه

وغدر الغرب بالشرق ، جريا على عادته معه . واقتسم الحلفاء الغربيون اشلاء الدولة العثمانية ، وحالوا دون قيام « الامبراطورية العربية » وتحقيق «الوحدةالعربية»

اخذت انجلترا العراق واخمدت ثوراته بالحديد والنار

واخذت فرنسا سورية وهدمت فيها عرش الملك فيصل ـ ثالث ابناء الحسين ـ كما أخذت لبنان ووضعتهما تحت انتدابها

واستولى الانجليز على فلسطين ليمهدوا تحويلها الى دولة يهودية

وانصرف المستعمرون الغربيون الى الدس والتفرقة ، ليمنعوا ما استطاعوا تكتل الاقوام العربية مرة اخرى ، واستئنافها السعى لتحقيق الوحدة التى افلتت منها



عمل فيصل الاول ، كملك على سورية ، ثم كملك على العراق ، فى سبيل الوحدة العربية ففشل

وعمل الملك حسين ، ابوه وابو الثورة ، فى سبيل الوحدة العربية ، ففشل

وكان الفاتح السعودى من جهته يعمل ايضا للوحدة العربية ، ولكن فى اتجاه آخر ، وبعقلية اخرى : كان يسعى اولا لتوحيد الجزيرةالعربية كلها فى دولة سعودية ، توطئةللتفكير فى مشروعات اوسع . . .

وعمل عبد الله بن الحسين ، امير شرق الاردن ، ثم ملك المملكةالاردنية الهاشمية ، للوحدة العربية ولكن على اساس جديد ، ووفاقا لخطة خاصة : اراد ان يحقق « الهلال الخصيب » بضم العراق وسورية ولبنان والاردن ، كخطوةاولى لوحدة شاملة . . .

ولكن كل مشروع من هذه المشروعات ، كان فيه عيب ، وفيه نقص ، وفيه وجه أو وجوه للنقد

ولهذا ، فان الراى لم يستقر ، عند العرب ، على تأييد شامل لكل تلك المحاولات

كان التفكير يختلف ، وكانت الاساليب تختلف ، فى كل بلد ، عما هى فى البلد الآخر

ثار عبد العزيز بن سعود على الترك ، ولكنه لم يؤيد الثورة العربية التى قادها الحسين بن على الهاشمى

كما ان الحسين والهاشميين لم ينصروا ابن السعود فى ثورته على الترك

ومصر كانت فى الحرب العالمية الاولى تقاوم الطغيان الانجليزى ، فلم تعطف على الثورة العربية التى كان الانجليز يمدونها بالمال والسلاح لا حبا بالعرب ولا اكراما لعيونهم ، بل لان مصلحة بريطانيا قضت بذلك!

وبقى اليمن بعيدا عن هذا المعترك ينظر بعين الشك والريبة الى كل ما يدور فى الاقطار العربية المضطربة

وانشغل كل بلد بشئونه الخاصة وبتحرير نفسه من الحكم الاجنبى ومن السيطرة الاستعمارية :

ثارت مصر على الانجليز ، وثار العراق عليهم ، وثارت فلسطين على الانجليز وعلى صنائعهم اليهود ، او اذا اردت فقل على اليهود وعلى صنائعهم الانجليز

وثارت سورية على فرنسا ، وفى النهاية ثار عليها لبنان

واستكمل عبد العزيز آل سعود تحقيق المنهج الذى سنه لنفسه ، فانشأ المملكة العربية السعودية ، من نجد والحجاز والحسا وعسير وما اليها من بقاع

وقامت فى الشرق العربى دول مستقلة :

مصر ، العراق ، سورية ، لبنان ، المملكة العربية السعودية ، اليمن ، المملكة الاردنية الهاشمية ... فى انتظار قيام دول اخرى فيما بعد

وعادت فكرة « الوحدة العربية » الى الاذهان تداعبها ، وعاد الحلم الجميل الى المخيلة يلعب بها

وشرع زعماء البلدان العربية فى تبادل الآراء

بدات محادثات تولت مصرادارة دفتهاوتنظيمها ، وسميت«محادثات الوحدة العربية » واشترك فيها رجال من مصر والعراق وسورية ولبنان وشرق الاردن والمملكة السعودية واليمن

واسفرت المحادثات عن انشاء « جامعة الدول العربية » فى سنة ١٩٤٥ ، وهى بلا شك خطوة نحو « الوحدة العربية » التى بدات المحادثات واستمرت على اساس تحقيقها

لم يصل العرب الى الهدف البعيد ولكنهم قطعوا فى سبيله شوطا طيبا ... وتوالت الحوادث فى كل بلد ، فى الوقت الذى واصلت فيه « جامعة الدول العربية » تنظيم دوائرها واستكمال كيانها

وقامت ثورة مصر ، وتغير الوضع فى وادى النيل

واستقل السودان

وتولى الملك سعود العرش بعد أبيه

وعاد شكرى القوتلى الى رياسة الجمهورية السورية بعد سلسلة من الانقلابات

وتولى رياسة لبنان كميل شمعون بعد بشارة الخورى ..

وارتفع صوت مصر يهدر فى اجواء البلدان العربية ، ويبشر بان الجمهورية المصرية عولت على ان تؤدى رسالتها كاملة فى مضمار الآمال والامانى العربية ... وفى سبيل الوحدة المنشودة !

وارتفع فى دمشق صوت « حزب البعث » يدعو الى وضع الفكرة موضع التنفيذ فى الحال ، وذلك بتوحيد مصر وسورية

وشرع المسئولون فى تطبيق هذه الدعوة ، بعد ان اقرها مجلس النواب السورى فاصبحت بمثابة ميثاق قومى ، باركه الرئيسان ، المصرى جمال عبدالناصر ، والسورى شكرى القوتلى !



والآن ، وفى الوقت الذى تتحقق فيه هذه الامال العربية ، تتجه الانظار الى القائمين بتحقيقها ، من ملوك ورؤساء ، من اقطاب وزعماء ومن بينهم الملك الشاب ، الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين

انه اليوم فى الحادية والعشرين من سنى حياته الطويلة ان شاء الله

لما اطلق جده الاكبر ، الشريف حسين ، رصاصة فى اتجاه الثكنات التركية ، فى صيف سنة ١٩١٦ ، ايذانا ببدء الثورة العربية لتحرير العرب من النير التركى ، لم تكن مصر معه ، ولم يكن السعوديون معه !

واليوم ، تتقدم مصر الصفوف ، وتسير معها المملكة العربية السعودية وتعانقها سورية فى سبيل تحقيق الوحدة العربية

الوحدة العربية التى كانت هدف الثورة الكبرى ثورة ١٩١٦

وواجب الملك حسين اليوم ، الواجب الذى يشعر به حفيد الحسين الاول « ملك العرب » هو المساهمة فى تحقيق الامنية التى سعى جده لها

لقد طهر الجيش الاردنى من قيادته الانجليزية ...

ومكن العنصر الوطنى من ادارة الدفة فى مملكته ...

وشعر بمسئولياته ، فعول على الاضطلاع بها ...

ومن هذه المسئوليات ، واحدة هى التى اردنا ان نشير اليها ، بكتابة هذا البحث : مسئولية الملك حسين الهاشمى ، فى العمل لتحقيق الوحدة العربية ، استكمالا لرسالة اسرته !

في الخامس من هذا الشهر تصدر سلسلة كتاب الهلال « عبقرية الامام على » وفيما يلي نقتبس فصلا من هـذا الكتاب ...

شخصية الامام على

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

« آداب الفروسية » هي مفتاح هذه الشخصية النبيلة الذى يفض منها كل مغلق ويفسر منها كل ما احتاج الى تفسير

وآداب الفروسية هي تلك الآداب التي نلخصها في كلمة واحدة وهي: النخوة

وقد كانت النخوة طبعا في على فطر عليه ، وأدبا من آداب الأسرة الهاشمية نشأ فيه، وعادة من عادات « الفروسية » العملية التي يتعودها كل فارس شجاع متغلب على الأقران، وان لم يطبع عليها وينشأ في حجرها. لأن للغلبة في الشجاع أنفة تأبى عليه أن يسف الى ما يخجله ويشينه ، ولا تزال به حتى تعلمه النخوة تعلما، وتمنعه أن يعمل في السر ما يزرى به في العلانية

وهكذا كان رضي الله عنه في جميع أحواله وأعماله : بلغت به نخوة الفروسية غايتها المثلى ، ولا سيما في معاملة الضعفاء من الرجال والنساء.

فلم ينس الشرف قط ليغتنم الفرصة، ولم يساوره الريب قط في الشرف والحق انهما قائمان دائمان كأنهما مودعان في طبائع الاشياء. فاذا صنع ما وجب عليه فلينس من شاءوا ما وجب عليهم ، وأن أفادوا كثيرا وباء هو بالخسارة

أصاب المقتل من عدوه مرات فلم يهتبل الفرصة السانحة ، بين يديه، لأنه أراد أن يغلب عدوه غلبة الرجل الشجاع الشريف ، ولم يرد أن يغلبه أو يقتص منه كيفما كان سبيل الغلب والقصاص

قال بعض من شهدوا معركة صفين. لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا وأخذوا الشريعة ــ أى مورد الماء ــ فهي في أيديهم .. وقد اجمعوا على أن يمنعونا الماء . ففزعنا الى أمير المؤمنين فخبرناه بذلك فدعا صعصعة ابن صوحان فقال له : ائت معاوية

وقل له انا سرنا مسيرنا هذا اليكم ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار اليكم، وانك قدمت الينا خيلك ورجلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا :

ونحن من راينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك ، وهذه اخرى قد فعلتموها اذ حلتم بين الناس وبين الماء ، والناس غير منتهين او يشربوا

فابعث الى أصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء ويكفوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له . .

ثم قال راوى الخبر ما فحواه ان معاوية سأل اصحابه فأشاروا عليه أن يحول بين على وبين المورد غير حافل بدعوته الى السلم ولا بدعوته الى المفاوضة فى أمر الخلاف ، فأنفذ معاوية مددا الى حراس المورد يحمونه ويصدون من يقترب منه . ثم كان بين العسكرين تراشق بالنبل فطعن بالرماح فضرب بالسيوف حتى اقتحم أصحاب على طريق الماء وملكوه .

وهنا الفرصة الكبرى لو شاء على أن يهتبلها وأن يغلب أعداءه بالظمأ كما أرادوا أن يغلبوه به قبيل ساعة

. . وقد جاء أصحابه يقولون : والله لا نسقيهموه . . فكأنما كان هو سفير معاوية وجنده اليهم يتشفع لهم ويستلين قلوبهم من أجلهم . وصاح بهم : « خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم وخلوا عنهم ؛ فان الله عز وجل قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم »

ولاحت له فرصة قبل هذه الفرصة فى حرب أهل البصرة ، فأبى أن يهتبلها وأغضب أعوانه انصافا لاعدائه ، لأنه نهاهم أن يسلبوا المال ويستبيحوا السبى وهو فى رأيهم حلال . قالوا : اتراه يحل لنا دماءهم ويحرم علينا اموالهم ؟ فقال : انما القوم أمثالكم . من صفح عنا فهو منا ونحن منه ، ومن لج حتى يصاب فقتاله منى على الصدر والنحر »

وسن لهم سنة الفروسية أو سنة النخوة حين اوصاهم ألا يقتلوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يكشفوا سترا ولا يمدوا يدا الى مال

ومن الفرص التى ابت عليه النخوة أن يهتبلها فرصة عمرو بن العاص وهو ملقى على الارض مكشوف السوأة لا يبالى أن يدفع عنه الموت

بما حضره من وقاء . فصدف بوجهه عنه آنفا أن يصرع رجلا يخاف الموت هذه المخافة التى لا يرضاها من مناذلة فى مجال صراع . ولو غير على اتيح له ان يقضى على عمرو لعلم انه قاض على جرثومة عداء ودهاء فلم يبال أن يصيبه حيث ظفر به ، ولا جناح عليه

لقد كان رضاه من الآداب فى الحرب والسلم رضى الفروسية العزيزة من جميع آدابها ومأثوراتها

فكان يعرف العدو عدوا حيثما رفع السيف لقتاله . ولكنه لا يعادى امرأة ولا رجلا موليا ولا جريحا عاجزا عن نضال ولا ميتا ذهبت حياته ولو ذهبت فى سبيل حربه . بل لعله يذكر له ماضيه يومئذ فيقف على قبره ليبكيه ويرثيه ويصلى عليه

وهذه الفروسية هى التى بغضت اليه ان ينال أعداءه بالسباب وليس من دأب الفارس أن ينال أعداءه بغير الحسام

فلما سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حروبهم بصفين قال لهم : « اني أكـره لكم أن تكـونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب فى القول، وأبلغ فى العذر ، وقلتم مكان سبكم اياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ، ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به »

وربما شذ عن سنته هذه فى بعض الأحايين فاذا به لا يشذ عنها الا كما يشذ الفرسـان حيث تغلبهم بوادر اللسان . فندر بين رجال السيف من يسمع الكلمة المغضبة فلا ينطلق لسانه بكلمة عوراء يجارى بها غضبه الذى طبع على ابدائه ولم يطبع على كتمانه

ومن قبيل هذا كلمات قالها على فى ابن العاص وفى معاوية وفى الأشعث بن قيس وغير هؤلاء . ولكنـه لم يجعلها ديدنا له كما سبوه على المنابر وأشاعوا مذمته بين اهل الأمصار

شغب عليه الأشعث بن قيس ومرد عليه الجند وأفشى بين أنصاره الفتنة وقاطعه مرة وهو يخطب على منبر الكوفة فأغضبه وهاج غيظه فبدره بقـوله : « عليك لعنـة الله ولعنـة اللاعنين : حائك بن حائك ، منافق بن كافر ، والله لقد أسرك الكفر مرة والاسلام أخرى، فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك ، وان امرءا ولى على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحرى أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الابعد »

وطفق ابن العاص ينعته بين اهل الشام بالهزل والدعابة ويأمر بسبه على المنابر حتى وجب رده وادحاض زعمه ، فقال رضى الله عنه فى بعض خطبه : « عجبا لابن النابغة ! يزعم لأهل الشام أن فى دعابة وأنى أمرؤ تلعابة : أعانس وأمارس (١) .. لقد قال باطلا ونطق آثما . أما ــ وشر القول الكذب ــ انه ليقول فيكذب ، ويعد فيخلفه ، ويسـأل فيبخل ، ويخون العهد ويقطع الال (٢) ، فاذا كان عند الحرب فأى زاجر وآمـر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها ، فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القـوم سـبته . أما الله انى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت ، وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة. انه لم يبايع معاوية حتى شرط أن يؤتيه أتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة (٣) ...

وكذلك كان يجبه معاوية وغيره بنظائر هذه الكلمات حين يجترئون عليه بما يغض من حقه ويقـدح فى

---

(١) المعانسة مضـــاربة الناس مزاحا ومغازلة النساء

(٢) الال القرابة والرحم

(٣) الاتية ، العطية ومثلها الرضيخة مع قلة

دعوته . فلا يشذ عن ديدن الفرسان في روية فكره ولا في بوادر لسانه ، ولكن الفلتات التي من هذا القبيل شيء واتخاذ السباب صناعة دائمة وسلاحا مشهورا وسبيلا الى القول الباطل شيء آخر

ولقد كانت للامام رضى الله عنه شواغل اخرى غير الفروسية تجرى في مجراها حينا وتبدو غريبة عنها حينا آخر في عرف بعض الناقدين ، ومنها التفقه والنزوع الى «التصوف» واستنباط حقائق الاشياء

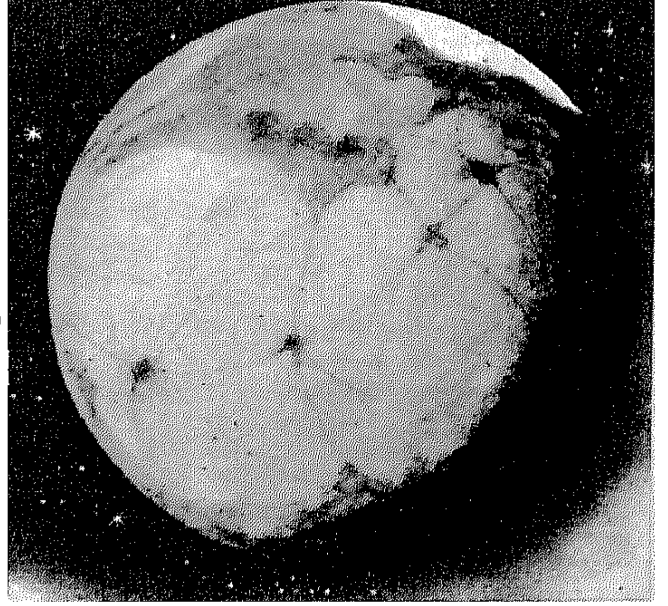
فهذه في عرف بعض الناقدين ليست من مزاج الفروسية على ظاهر ما قدروه . ولكن ما التصوف أو التجرد للحقيقة ؟ أليس هو في معدنه جهادا في الحق أو جهادا في الله ؟ أليست طبيعة الجهاد وطبيعة الفروسية من معدن واحد؟ الم تعهد في كل ملة وكل زمان فئات من الناس يجاهدون لأنهم متدينون متنطسون، أو يتدينون ويتنطسون لأنهم مجاهدون ؟

فالامام على رضى الله عنه فارس لا يخرجه من الفروسية فقه الدين بل هو أحرى أن يسلكها فيها ، ولا يخرجه من الفروسية بعض المقال في خصومه بل هي بوادر الفرسان بعينها ، ولا تزال آداب الفروسية بشتى عوارضها هي المفتاح الذى يدار في كل باب من أبواب هذه النفس فاذا هو متكشف للناظر عما يليه

القارة المفقودة

أضيفت أخيراً حلقة جديدة من الشواهد التي تشير إلى أنه كان في الماضي قارات اختفت في قاع المحيطات ، كقارة الأطلنطيد ، وقارة «مو» . وقد أضاف هذه الحلقة عالم نباتي يدعى الدكتور « ألبرت سميث » ، خرج من دراساته النباتية ، بأنه كانت توجد منذ عشرين مليون سنة قارة في جنوب غربي المحيط الهادى !

وقد قام الدكتور سميث بدراسة النباتات في عدد كبير من جزر المحيط الهادى ، فوجد أن التشابه الكبير بين نباتات جزر « فيجى » ، « وغينيا الجديدة » ، وجزر « سلومون » ، وغيرها من جزر المنطقة يؤيد نظرية الجيولوجيين في أنه كانت هناك قارة تجمع هذه الجزر جميعاً . وقد عاد الدكتور سميث من رحلة ثالثة إلى جزر «فيجى» بعد أن جمع عينات من النباتات التي تنبتها الأمطار فوق جبال « كورومبات ميسنجا » التي قل أن ارتادها إنسان ، وبدراسة هذه النباتات وجد شبهاً كبيراً بينها وبين نباتات غينيا الجديدة ، وجزر سليمان وغيرها . . . وخلص من ذلك إلى أن جزر « فيجى » تقوم على أطراف قارة قديمة كانت تضم غينيا الجديدة واستراليا!



خلاصة مقالين فى مجلتى ساينس دايجست ، وبوبيولار ساينس يحتويان على المعلومات الجديدة بمناسبة اقتراب المريخ من الارض

ماذا فى الكوكب الأحمر؟

جهود العلماء فى البحث عن الحياة فى المريخ

فى اليوم السابع من شهر سبتمبر الماضى ، أصبح النجم الأحمر — المريخ — أقرب ما يكون الى الأرض اقترب من كوكبنا اقترابا لم يحدث له مثيل منذ عام ١٩٢٤ ، حتى غدت المسافة بيننا وبينه (٣٥٫١٦٠٫٠٠٠ ميل) ومتوسط المسافة العادية بيننا وبين المريخ نحو (٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ميل) ولكن النجم الاحمر، وأقرب جيران الارض من الكواكب باستثناء القمر ، يتأرجح مبتعدا أحيانا حتى تزيد المسافة بيننا وبينه على (٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ميل) وقد يقترب من الارض حتى تصبح المسافة كما كانت فى الشهر الماضى

ولو أن على ظهر المريخ سكانا ، فلا ريب انه يكون قد خالجهم طوال الشهر الماضى احساس المستريب الذى يحس أن أشخاصا آخرين يسترقون النظر اليه ! .. فقد اعدت مراصد العالم أجمع عدتها لهذه المناسبة المتباعدة الحدوث ، وسدد العلماء مناظيرهم الى المريخ لعلهم يحصلون على مزيد من المعلومات عن هذا الكوكب . بل ان افرادا ، من غير الفلكيين ، قد سددوا بدورهم ابصارهم الى المريخ فى مطلع الشهر الماضى ، ووسعهم بأعينهم المجردة أن يلحظوا شدة توهج بريقه الاحمر، وأن يحددوا ، بالمناظير المكبرة العادية ، قرصه المستدير !

ولكن أجهزة الرصد الفلكية، برغم تقدمها الكبير، وبرغم قوتها المتزايدة، ما زالت قاصرة عن اجلاء تفاصيل سطح المريخ ، وهذا هو السبب فى أن لغز المريخ بقى سرا مغلقا . . فلكى تتجلى هذه التفاصيل واضحة لابد لآلات الرصد أن تخترق جو الارض ... وبرغم أن محاولات للتغلب على هذه العقبة قد بذلت كارسال البالونات الى طبقات الجو العليا محملة بأجهزة الرصد وآلات التصوير ، الا أن العقبة ظلت قائمة ، ولبث سر المريخ قائما !

على أن اقتراب المريخ من الارض قد أتاح للفلكيين الفرصة لملاحظة الظواهر التى قل أن تتراءى فى حالة ابتعاد المريخ ، وللتحقق من بعض ما تضاربت حوله الآراء فى معالم سطح المريخ ، وان كان ما خرجوا به من نتائج لن يعرف أو يعلن حتى تمضى أشهر من الفحص والدراسة

فقد أتيح للفلكيين مثلا أن يرصدوا اثنين من اقمار المريخ الاربعة : أما القمران الآخران « فيبوس » و « ديموس » اللذان اكتشفهما الفلكى الأمريكى « آساف هول » فى عام ١٨٧٧ فليس من السهل، حتى مع اقتراب المريخ ، رصدهما

كذلك أتيح للفلكيين أن يلقوا نظرة فاحصة على قنوات المريخ المشهورة التى رصدها لأول مرة الفلكى الايطالى « جيوفانى شياباريللى » منذ نحو ثمانين عاما والتى اشتد تضارب آراء الفلكيين حولها .. فمعنى وجود هذه القنوات ان كائنات حية قد شقتها ! ومن ثم فلو صح وجود هذه القنوات لكانت دليلا معززا للفكرة القائلة بوجود حياة على سطح المريخ!

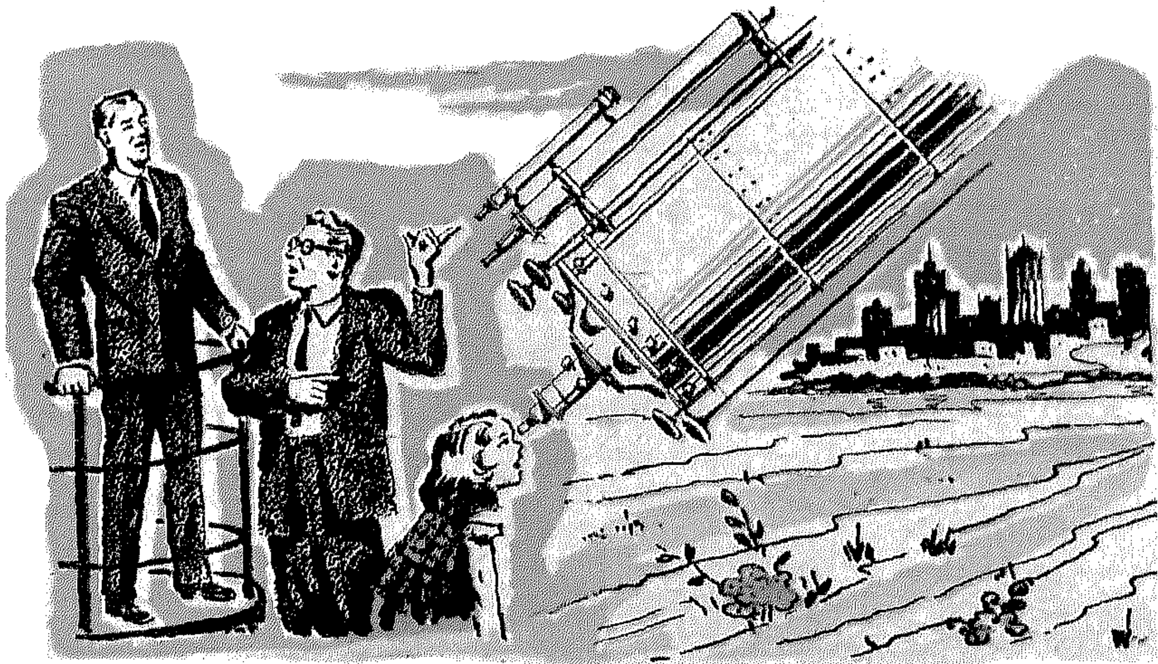
والسبب الأكبر فى اهتمام الفلكيين بالنجم الأحمر ، هو احتمال وجود الحياة على سطحه !

ذلك ان جو المريخ هو أنسب أجواء كواكب المجموعة الشمسية ، بعد الارض ، لقيام الحياة ..

فنحن نعلم أن للمريخ جوا ، وان فيه نباتا ، وأنه تتعاقب عليه فصول مناخية ، وأنه يحوى ماء ، وربما كانت به قنوات !



وقد اتجه اهتمام الفلكيين فى الشهر الماضى الى التحقق من وجود بخار الماء فى جو المريخ ! فبرغم الملاحظات الفلكية التى استعين فيها بأجهزة تحليل الطيف ، لم يستطع



العلماء بعد ان يقطعوا بوجود بخار الماء فى جو المريخ

ولو انهم قطعوا بوجود بخار الماء لكان ذلك دليلا معززا آخـر لفكرة وجود الحياة على سطح المريخ . أما وجود الماء فى المريخ فمقطوع به نظرا لوجود مناطق متجمدة عند قطبيه. وتذوب هذه الثلوج فى فصل الربيع فتتحـول الى مـاء . ويزعم بعض الفلكيين أن القنوات ، المختلف عليها، تمتد من المناطق القطبية الى اواسط الكوكب . فلو ان ذلك كان حقيقة ، لكان معناه أن الماء يندفع فى القنوات ليروى الأرض ويستنبتها . . . امـا العلماء الذين يعترضـون على فكرة وجود الحياة فى المريخ ، فيقولون ان المناطق المتجمدة ليست من السمك بحيث تكفى اذا ذابت لرى الأرض ، ولقدأتاح اقتراب المريخ للعلماءفرصة التحقق من « كمية » المياه فى المريخ، وهل تكفى لقيام الحياة



كذلك يختلف العلماء فى مقـدار الأوكسجين فى جو المريخ ، فبعضهم يقول بوجود قليل منـه ، وبعضهم ينفى وجـوده اطلاقا ، ويعزز ذلك بأنه لولا خلو المريخ من الأوكسجين لما بدا بريقه أحمر كما يبدو للناظرين

ولكن هناك من العلماء من يقـدم نظرية أخرى للبريق الأحمر ، وهى أن الصحارى التى تنتشر فى أرجائه تختلط تربتهـا بالأمـلاح المعـدنية كأوكسيد الحديد (صدأ الحديد) الذى يميل الى اللون الأحمر . . . وهناك من يقدم نظرية أخرى ، هى ان اللون الاحمر قد يكون لون صخور المريخ أو رماله

على أن اللغز الذى يحيط بالمريخ يتمثل فى أن كل ما يطرأ من تساؤل بشأنه يجد له جوابا ، ولكنه ليس جوابا نهائيا محققا !



وطبيعى أن العلمـاء قـد جمعوا حقائق لا تقبل الشك عن هذا الكوكب الأحمر ، ولكنها حقائق «احصائية» غالبـا لا تمت بصـلة للتـاريخ أو الجغرافيا أو الجيولوجيا . .

والحقائق التى نعلمها علم اليقين عن المريخ هى هذه :

● يبلغ حجم المريخ نحـو نصف حجم الأرض ، اذ يبلغ قطره نحو ٤٢٠٠ ميل

● طول يوم المريخ يزيد على طول اليوم على الأرض بنحو ٣٧ دقيقة !

● السـنة فى المـريخ توشك ان تكون ضعفها على الارض ، فهـو يستغرق ٦٨٧ يوما فى اتمام دورته حول الشمس ، ومن ثم فكل فصل من فصـول السـنة فى المريخ يكاد يكون ضعف الفصل عندنا

● أرض المريخ قاحلة ، وجـوه شديد البرودة . فدرجة الحرارة فى مناطقه الحارة قد تصل فى الظهر الى ٨٥ درجة فهرنهايت ، وفى الليل الى ٩٥ درجة فهرنهايت تحت الصفر ! اى أن درجة الحرارة فى اليوم الواحد تختلف بما يقرب من ١٨٠ درجة !

● الضغط الجوى فى المريخ شديد الانخفاض نظرا لقلة الاوكسجين أو

انعدامه ، ونظرا لقلة الغازات فى جوه بسبب ضعف جاذبيته (التى تبلغ نحو ثلث جاذبية الارض) وقصورها عن الاحتفاظ بالغازات.. وقد أمكن التعرف من هذه الغازات على ثانى أوكسيد الكربون والنتروجين

● تتعاقب على المريخ فصول ، ويختلف لون تربته تبعا لهذه الفصول من الاخضر فى الشتاء الى البنى فى الصيف ، ويعزى هذا الى نمو النباتات وذبولها ، وفصول النمو فى المريخ هى عكس فصول النمو فى الارض

● النباتات القائمة فى المريخ لا تشبه النباتات التى نعرفها كالأشجار والازهار وما اليها ، وانما هى نباتات بدائية من نوع آخر يبدو انه هو الوحيد الذى يلائمه جو المريخ !..

وفى عام ١٩٥٤ ، حين اقترب المريخ شيئا من الارض ، التقط له العالم الفلكي الدكتور « سليمر » ٢٠٫٠٠٠ صورة ، ثم أعلن بعد تفحص تلك الصور وجود مناطق نباتية جديدة فى المريخ !



ولا ينتظر أن يعرف ما خرج به الفلكيون فى انحاء العالم من رصدهم للمريخ ، قبل أن تمضى أشهر ، والى أن تعلن هذه النتائج سيظل السؤال القديم بغير جواب : هل هناك ما يشير الى قيام الحياة على سطح المريخ ؟!



قالوا ...

● عيب الحقيقة أنك كلما بسطتها ارتدت الى الوراء كما لو كانت متصلة بخيط من المطاط !
« حكيم »

● أنا من أشد المؤمنين بالحظ ، وقد وجدت أننى كلما ازددت اجتهاداً ازداد نصيبي من الحظ !
« ستيفن ليكوك »



نصيحة الى مدرس

جلس أستاذ قديم قضى جل حياته فى التدريس ، ينصح مدرساً ناشئاً ، فقال له : « سوف تجد فى كل « فصل » طالباً واحداً على الأقل ميالا الى الجدل ، والنقاش ، وإثارة الأسئلة ، وسوف تحس عندئذ بميل الى ردعه أو تجاهله ، وأنصحك ألا تفعل ، فقد يكون هو الطالب الوحيد الذى ينصت اليك ! »

الاستعمار

أشد خطراً من صراع المذاهب

للبروفسور جلبرت مورى



قال لى البروفسور مورى وهو يستقبلنى فى بيته القائم فى «بورز هل» من ضواحى أوكسفورد ،بعد أن اتخذ مجلسه فى غرفة مكتبه التى غطت الكتب والمجلدات جدرانها الاربعة :

– لقد قلبت القنبلة الهيدروجينية السياسة العالمية من أساسها ، ولكنه قلب لصالح العالم ، فأصبح هدف السياسة العالمية بعد هذا السلاح الرهيب تجنب وقوع الحرب . ومن ثم تحول الاتجاه الى « الحرب الباردة » أو حرب الدعاية ، أو غيرها من ألوان الحروب التى لا تدور فى الساحات والميادين! وهو تحول حميد ولاشك . اذ أنه يفتح الباب أمام تغير الآراء وتقاربها مهما يطل الزمن . وفى رأيى أن الفريقين المتنازعين الآن (الكتلة الغربية والكتلة الشرقية) يهدفان الى «منافسة سلمية» فكل منهما يدعو لنظامه ، ويحاول بشتى ألوان الدعاية أن يثبت نجاحه ، وأحقيته بالسيادة فى أنحاء العالم

وسألته عندئذ :

– وماذا لو استطاعت الشيوعية أن تفوز فى هذه المنافسة ، وتثبت نجاح نظامها فتكتسب بذلك نفوذا فى آسيا وربما فى غيرها ؟ هل ترى أن « الغرب » عندئذ سيتقبل فوزها بروح « الرياضى » ؟ أو يعد هذا الفوز تهديدا قويا لا سبيل الى القضاء عليه – فى النهاية – الا بالحرب ؟

فقال :

– أعتقد أن الديمقراطية يسعها أن تصمد للمنافسة ، ولكنى أوافقك على أن الكتلة الشرقية لو ازدادت نفوذا لاصبحت مصدر عناء وازعاج للغرب

يعد البروفسور «جلبرت موري» الذى نيف الآن على التسعين من أعظم الثقات المعاصرين فى الشؤون الدولية . وقد أدلى أخيراً بحديث للصحفى البريطانى « ألان شابيلو » أبدى فيه تفاؤله عن « الحرب الباردة » الدائرة الآن بين الكتلتين الغربية والشرقية . .

— هل انت متفائل بالمستقبل ؟

— نعم ، واعتقد ان الاتجاه يمضى بالطبيعة البشرية نحو الاعتدال . . وقد عرفت رجالا كانوا من أشد المتحمسين للشيوعية فى مرحلة من مراحل حياتهم ، ثم تغيرت وجهة نظرهم ومالت الى الاعتدال ، ثم خمدت حماستهم للشيوعية نهائيا . . ولكن الامر أشد تعقيدا اذا ما مس الشعوب ، فهى تتبع نظاما أشد رسوخا وأحكم تنظيما ، وان كان مبدأ التحول نحو الاعتدال يسرى على الشعوب كما يسرى على الافراد

« والشعب الروسى شعب دينى وعاطفى معا ، وحماسته قد تتخذ أشكالا منوعة ، وقد كان دائما شعبا مفكرا ، أقصد طبقته المثقفة

« واحسب ان الصراع اليوم ليس قائما بين الراسمالية والشيوعية ، ولا بين الغرب والشرق ، وانما بين الاستعمار والحرية »

— ما نوع السلام الذى ترى انه يمكن استتبابه مستقبلا ؟ وهل يمكن ان يحدث تعايش سلمى دائم بين المبدأين المتنازعين ؟

— لست أعتقد ان ثمة فرقا شاسعا بين المبدأين ، فالشيوعية نظام مصطنع ، وكذلك الراسمالية ، الى حد ما . ونحن جميعا متجهون اليوم الى الاشتراكية

« وأهم عندى من الصراع بين هذين المذهبين ، الصراع بين الملونين والبيض ، فهو مشكلة المستقبل ، وهو الخطر الماثل أبدا مع الاستعمار ومع اصطراع الطبقات . على أن الاستعمار أشد خطرا من صراع المذاهب، ولاريب عندى ان الحاكمين الآن لايحسون بالاستقرار الذى كان أمثالهم يحسونه فيما مضى . فلم يكن — فى أيام شبابى — خوف ماثل من الثورة . واست أرى أن الثورة تعزز قضية السلام »

— ما هو الفارق الرئيسى فى رايك بين الجيل الحاضر والجيل الذى عشت فيه فى شبابك ؟

— عدم الاستقرار طبعا . فكل انسان تقريبا فى هذه الايام يحس بعدم الاستقرار ، ومن ثم فهو ميال الى الانطواء على نفسه . فمع الاستقرار تكون رحابة الصدر ، ويكون الكرم والتعاون أوفر واجدى

[عن مجلة « انجليش دايجست »]

غادة النيل ... الفدائية

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

تهادتْ وضوءُ الشاطئين عليلُ ... وزهرُ الرُّبى بعد الغروبِ كليلُ
فكانت عروسَ الرَّوض تبسمُ فى الضحى ... وتخطرُ كالغصنِ الرطيبِ يميلُ
بدتْ فتنةً للناظرين كأنَّها ... إلاهةُ حبٍّ ، والجمالُ رسولُ
جرى النيلُ يحكيها دلالاً وخفةً ... وعذباً من الماءِ الزلالِ يسيلُ
وغايرتِ الأطيارَ فى نغماتها ... وكان لها فى الروضتين هديلُ
فمن لفظها ما يملأُ النفسَ نشوةً ... ويطربُ فى الأسماع وهى تقولُ
ومن خدِّها وردٌ يفتحه الندى ... ومن لحظها ما الصبُّ منه قتيلُ

رمتْ كبدى بالنظرتين فأشعلت ... بها نارَ وجدٍ فى الضلوع تصولُ
أحلتْ دمى حتى رأيتُ مثالَهُ ... على الأُفقِ الغربىِّ وهى تجولُ
وحرَّمتِ الوصلَ الذى منهُ أشتفى ... وأولتنىَ الهجرانَ وهو ثقيلُ
وفى النفس مما تشتكيه لواعجٌ ... وفى القلبِ من سيف الغرامِ فلولُ

تبدَّتْ ملاكاً،واستبدَّت بمهجتى ... وقالتْ وصالى ما إليه وصولُ
فقلتُ لها إنى إلى الله اشتكى ... فقالتْ دلالاً : ما علىَّ سبيلُ
فقلتُ دعى هذا الدلالَ فاننى ... مشوق وهلْ بعد النحولِ دليلُ
فقالتْ حدِّثنى عن الشوقِ والجوى ... فقلتُ لها إنَّ الحديثَ يطولُ

فتاةٌ لها من عفةِ النفسِ عصمةٌ ... ومنىَ حبٌّ للعفافِ جميلُ

تُجودُ لوادي النيلِ بالنَّفسِ والهوى وليس لهـا غَيرَ الفداءِ بَديلُ
إذا وصَلتْ كانت لتأسُوَ فارساً له بين هاماتِ الكُماةِ صَليلُ
يُكافحُ عن أوطـانه بعَزيمةٍ تُؤيدُها في الطاعنِين نُصُولُ
وإنْ قَطعتْ كانتْ لتدرأ باغياً بِحَدٍّ له بين الأسِنَّةِ غُولُ
ترى شرفاً أن نشرع السيف في الوغَى لندْفَعَ ظلمـاً يبتغيه جَهولُ
ونحمي حمانا ، والقناةُ قناتُنا وليس بِها للغاشمين فَتيـلُ
وندرأ عنهـا كل عادٍ وطامعٍ ولا يَستبينا بالخداع عَذولُ



ولا فَضْلَ إلا للشجاعةِ والفِدَا وخَوْضِ الرَّدى والمرهفاتُ تَغولُ
« وإنَّا لنَلْـقَى الحادثاتِ بأنفسٍ كثيرُ الرزايا عندهنَّ قَليلُ »
ولا ننثني حتى نُحلِّق في العُلى وللنيلِ شَأنٌ في البلاد جَليلُ
ولا نكْتَفي حتى تكونَ لنا الدُّنى وللمجدِ ظِلٌّ في الديارِ ظَليلُ
نَشيدُ به عزًّا وفخراً ورفعةً ونُرغم أنفَ الدهرِ وهو ذليلُ
وتأبى ليوثُ الغاب تخطبُ ودَّنا لأنَّا ليوثٌ ، للعِظام قَبيـلُ
ونحنُ بنو العُربِ الغَطارفة الأُلى لهمْ غررٌ بين القَنَا وحُجُولُ
أضاءوا ظلامَ الأرضِ بالعدل والتُّقى وحَلُّوا أمورَ الناسِ وهي شُكولُ
وشادوا صُروحاً للحضارةِ والهُدى وذا الغربُ ثاوٍ في الضَّلال خَمُولُ
فإن دالتَ الأيام فينا بشُؤمها فسوفَ على الغربِ الخؤونِ تَدولُ
وسوفَ نرى الشرقَ المجيدَ يُعيدُه «جمال» . ومن صَرْفِ الزمان يُديلُ
فتىً من بني مُرٍّ رأى الغَربُ عَزْمَه أمَرَّ من الصَّمْصامِ حين يصولُ
تَزولُ الجبالُ الشُّمُّ وهو بقومِه مُقيمٌ على العَلياءِ ليس يزولُ

« الحق أن جرجي زيدان مدين بعلمه وفضله ونجاحه لأخلاقه.
وأشد أخلاقه أثرا فى حياته صدقه وجـده ودأبه ومثابرته»

أول ما عرفت جرجي زيدان



بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

كان ذلك فى السـنة الثامنة أو التاسعة من هذا القـرن . وكنت حينئذ مدرسا للغة العربية وادبها بكلية الفرير بالخرنفش . ثم زادوني حصة كل يوم بمدرسة الفرير الابتدائية بالفجالة . وكان تلاميذى بهذه المدرسة من الصبية الذين تختلف أسنانهم بين الثـامنة والعاشرة ، وأكثرهم من ابناء الجالية اللبنانية التى تكثر فى هذا الحى فكانوا صباح الوجوه حسان الهندام ، ولكنهم كانوا من حيوية الطفولة ومرح الحداثة فى حركة دائمة وزقزقة مستمرة ! فكنت أتسع لهم حينا فأنذرهم باللسان ، وأضيق بهم حينا فأزجرهم باليد

وكان من بينهم صبي خفيف لايكاد يستقر على حال ولا يستمر على وضع . لايكتفى بالعبث فى موضعه ولا بالحديث مع جاره ، وانما ينتقل من درج الى درج ، ويقوم من تلميذ الى تلميذ . يأخذ من هذا أيقونة أو صورة ، ويعطى ذاك لعبة أو «بلية». وفى حالي الاخذ والعطاء لابد من كلمة مسموعة أو حركة خشنة أو ضحكة مرتفعة . فكنت أستدعيه الي والويه بالكلمة اللينة وامنيه «بالعلامة الطيبة» فيسكن قليلا ثم يثقل على أعصابه السكون فينفجر بالحركة انفجارا يزعج هدوء الاطفال ويهوش نظام الفصل . فأستدعيه ثانية وأستبقيه بجوار المنصة ، رجلاه مصفوفتان ويداه مرسلتان ووجهه الى الحائط . فلا يلبث على هذا الوضع الا دقيقة أو اقل ثم يهز كتفيه ويطلق يديه ، ثم يستدير بوجهه ويرسل عينيه فى جوانب الفصل فتشخص اليه الابصار وتفتر له الشفاه وينتظر الاطفال ماذا يكون من أمر هذا البطل الذى يتحدى سلطان المعلم . فلم اجد بدا من ضربه « علقة » على يده بكعب الكتاب . فتلقى الضربات كاظما على جرته حتى انتهيت ، ثم مضى مسرعا الى مقعده وكفأ وجهه على يديه فوق الدرج واخذ يبكى . وخشع رفاقه من الخوف فلزموا الهدوء ، واحسنوا السماع حتى دق الجرس

وفى اليوم التالى أقبل على فى أول

الحصة هـذا التلميذ المتمرد وقد اخذ هيئة الرجل الجاد وسمت الغاضب المبتسم فالقى الى رسالة كانت فى يده ، ثم عاد الى مكانه فى هدوء وقعد فى صمت . ففضضت الرسالة فاذا فيها مانصه :

استاذنا الفاضل

« ولدك وولدى شكرى زيدان يشكو من ان معلمه لايعامله بالعطف الذى يعامل به الآخرين ، وانه قسا عليه بالامس قسوة لم يتعودهامنه. والاطفال بطبيعتهم يبالغون . ولكن الاستاذ الفاضل يتفق معى على اى حال فى أن انجع الوسائل فى التربية الحديثة هى تحبيب الاطفال بالنظام والعمل من طريق الملاينة والحيلة . وارجو مستقبلا ان يجد الاستاذ من تلميذه مايحب من الطاعة ، وان يجد التلميذمناستاذه مايرغب منالعطف وانتهزهذهالفرصة لاقدم الىالاستاذ تحيتى ...

المخلص

جرجى زيدان »

طويت الرسالة ووضعتها فىجيبى لاعيد قراءتها بعد . ونظرت الى شكرى وكان يحاول ان يقرأ اثرها وجوابها فى وجهى ، فابتسمت له وابتسم لى ، وجرت الريح بينى وبينه رخاء بالسلام والحب حتى انقضى العام وباعدت بيننا مفارق الطريق واتجاهات الحياة فلم اره الى اليوم !

وعدت الى الرسالة فقراتها مرة



جرجى زيدان مؤسس الهلال

اخرى ، ثم اخذت اصعد النظر فيها واصوبه وأنا اقول لنفسى : اذن هذا الصبى المضروب هو ابن جرجى زيدان ، وهذا الكلام المقروء هو كلام صاحب الهلال ، وهذا الادب الرفيع هو ادب مؤرخ الاسلام ، لقد قرأت لصاحب هذه الرسالة القصيرة ووالد هذا الرسول الصغير ، كل ماكتبهمن قصص وألف من كتب ونشر من بحوث ، فنشأت بينى وبينه على البعد تلك الصلة الروحية التىتصل بين الفكر الناشىء والفكر المنشىء ، وتربط بين الطالب المريد والاستاذ الواصل

وكان جرجى زيدان يومئذ قد انفرد فى العالم الاسلامىكله بالتاليف والكتابة فيما ليس للعرب والمسلمين

به علم من تاريخ العــــرب والادب والحضارة والاسلام بالاسلوب الواضح والتقصي العجيب والعرض الطريف ، فكان ما الفه من الكتب في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وتاريخ اللغة العربية ، وتاريخ التمدن الاسلامي ، وتاريخ آداب اللغة العربية ، وما أنشأه من القصص التاريخية الاسلامية على نحو مافعل ولترسكوت ، فتحا مبينا في ميدان الثقافة العربية قرب الموارد لكل باحث ، ومهد السبيل لــكل كاتب

وكنت في هذه السنة نفسها طالبا بالجامعــة المصرية الاولى بجـــانب صديقي طه حسين ومحمود زناتي ، فترامى الينا ان مجلس ادارة الجامعة قد قرر تعيين الاستاذ جرجي زيدان استاذا لكرسي التاريخ الاســـلامي بالجامعة ، فهزنا هذا الخبر وسرنا أن نكون تلاميذ للمؤرخ الــكبير عن طريق المحاضرة ، بعد أن تلمذنا اليه طويلا عن طريق القراءة ، ولكن بعض الآراء المتزمتة الرجعية ، قدساورت بعض الاذهان المتخلفة الغبية ، حملت الاستاذ الكريم السمح على أن يعتذر من قبول هذا المنصب بعد أن أعد المحاضرات وصور الخرائط ! واستمر الببغاء على الكرسي الجامعي الوثير ، يردد ما قال الطبري وابن الاثير !

ثم عدت الى الرسالة مرة ثالثـــة اتملاها وأتأملها ثم كتبت الجـــواب عنها بالاعتذار والشكر ، وأرسلته مع البريد . ثم رأيت بعد أيام أن ازوره في ادارة الهلال ، فتكشف لي من لقائه الجميل ، وحديثه العف ، واطلاعه الواسع ، وتواضعه الجم ، عن طراز من العلماء فريد لم ألق مثله فيمن لقيت من العلماء في الأزهر ودار العلوم والجامعة

والحق أن جــرجي زيدان مدين بعلمه وفضله ونجـــاحه لاخلاقه . واشد أخلاقه أثرا في حياته صدقه وجده ودأبه ومثابرته

تخرج في أكثر العلوم على نفســه ، وشق طريقه في الصخر بسن قلمه ، واختار لجهاده الادبي الميدان البكر وأعد له ما استطاع من قوة الصبر وصدق العزيمة ، فانتصر انتصـــارا عز على غيره ، وعاد بالنفع والخير على قومه

ولزيدان شرف الريادة لمنتجعي الادب ، وفضل السبق الى فن القصة ، وحسن القدوة في مهنة الصحافة ، وحق الاستاذية في الهـــلال على كل قارىء ، وتاريخ الادب العــــــربي الحديث يعترف للرجل بكل أولئك

لم أكن حين عرفت صاحب الهلال على حال من السن والثقافة تؤهلني لصداقته . كنت في بداية الشـــباب وكان في نهاية الكهولة . وكنت من شداة الادب وكان من أقطاب العلم ، فظلت العلاقة بيني وبينه علاقة طالب بأستاذ وصلة قارىء بمؤلف . فلما قويت أناملي على حمل القلم ، وصلح تفكيري لتغذية الهلال كان قلمه قد جف وذهنه قد انطفأ !

لذلك آثرت أن يكون أول ما اكتب للهلال تحية من القلب العروف اقدمها لذكراه ، وباقة من الادب الصـــدوق انثرها على قبره

لماذا تعيش النساء أطول عمرا من الرجال ؟ هل يرجع ذلك الى بنيانهن أم الى أسباب أخرى ؟ فى هذا المقال الرد على هذا السؤال



النساء أطول أعمارا من الرجال

للكاتب ليونارد انجل

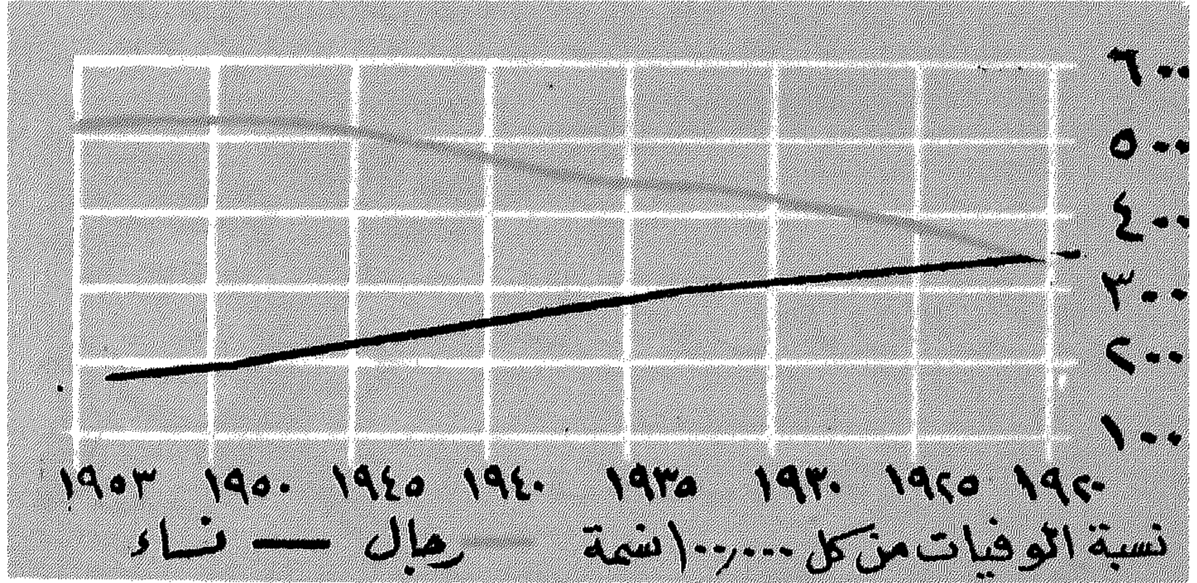
أن عدد النساء فى أكثر بلاد العالم، يزيد على عدد الرجال ، وقد كان من المفروض أن يستتبع هذا زيادة عدد الوفيات من النساء على عدد الوفيات من الرجال فى كل عام ، بحكم هذه الزيادة العددية ، ولكن الذى يحدث فى الواقع ، هو العكس ! .. فان عدد الوفيات من الرجال كل عام يزيد على عدد الوفيات من النساء ، كما تشير الاحصاءات فى ٧٢ دولة من الدول الخمس والسبعين التى تجرى احصاءا من هذا النوع ، ومن ثم نخلص الى حقيقة واقعة هى أن النساء أطول أعمارا من الرجال !

ولا تختلف هذه الحقيقة من بلد الى بلد ، باختلاف المستوى الصحى أو المعيشى مثلا .. ففى أمريكا حيث بلغ المستوى الصحى والمعيشى درجة رفيعة ؛ وتساوى الرجال والنساء فى الاعباء ، والواجبات ، وأوجه النشاط ، كان المفروض ان يختل ميزان هذه الحقيقة أو يتساوى على الأقل ، ولكن هذه الحقيقة تظل ثابتة ! .. فعدد الوفيات فى امريكا يقدر سنويا بنحو مليون ونصف مليون متوفى فى العام، منهم ٨٥٠٫٠٠٠ من الرجال ، و ٦٥٠٫٠٠٠ من النساء !!

فلماذا تعيش المرأة أطول من الرجل ؟ هل مرجع ذلك الى أسباب كامنة فى بنيان كل من الرجل والمرأة ؟

منذ نحو خمسة عشر عاما، خرج عالم كندى يدعى الدكتور « هانز سيلى» بنظرية استخلصها من تجاربه الطويلة ، تقول ان كل حيوان فرد (بما فى ذلك الانسان) يخلق مزودا بطاقة محدودة على التشكل والتوافق هى التى يستمد منها مقاومته للأمراض، والاصابات وأحداث الحياة .. وتستمر حياة الفرد ما دام فى طاقته هذه بقية

وقد قامت نظرية الدكتور سيلى على تجارب طويلة أجراها على الحيوانات ، وهى تجارب لا يمكن تطبيقها على الانسان . ولكن الذى



يمثل هذا الرسم البياني مقدار الزيادة في وفيات الرجال على وفيات النساء في أمريكا بسبب أمراض القلب خلال الجيل الماضي . فبينما كانت نسبة الوفيات بين النساء (التي يمثلها الخط الاسود) في هبوط مستمر، كانت نسبة الوفيات بين الرجال (التي يمثلها الخط الاحمر) في صعود مستمر

يبدو أن هذه النظرية تنطبق على الانسان ووفقا لها تكون طاقة المرأة على التشكل والتوافق أكبر من طاقة الرجل !



وتشير أحصاءات الدول التي تعني بتبويب أحصاء الوفيات الى أن نسبة الوفيات من الذكور تعلو على مثيلتها من الاناث في كل مرحلة من مراحل العمر ، من الطفولة الى الشيخوخة! وقد أحصى في أمريكا ٦٤ مرضا من الامراض التي تسبب الوفاة، ووجدان نسبة الوفيات بين الرجال بسبب ٥٧ من هذه الامراض اكبر منها بين النساء! وتدخل في هذه الامراض السبعة والخمسين كافة الامراض المعدية ! مثال ذلك أن مرض السل يقتل من الرجال أكثر من النساء بمرتين ونصف مرة !.. والانفلونزا والالتهاب الرئوى يقتلان عددا من الرجال يفوق عدد النساء بنسبة ٣٠٪ ، وشلل الاطفال يقتل عدداً من الاطفال الذكور يزيد على عدد الاناث بنسبة ٥٠٪

اما الأمراض السبعة الباقية التي تقتل من النساء أكثر مما تقتل من الرجال ، فهي : سرطان الصدر ، وسرطان الرحم ، وأمراض الحمل ، وعمليات الوضع ، والأنيميا، وضغط الدم والذبحة الصدرية ، والأمراض الثلاثة الاخيرة يزيد ضحاياها من النساء على ضحاياها من الرجال بنسبة بسيطة جداً !

ويسوق البحاثة ثلاثة أسباب تفسر السر في تفوق النساء على الرجال في طول العمر :

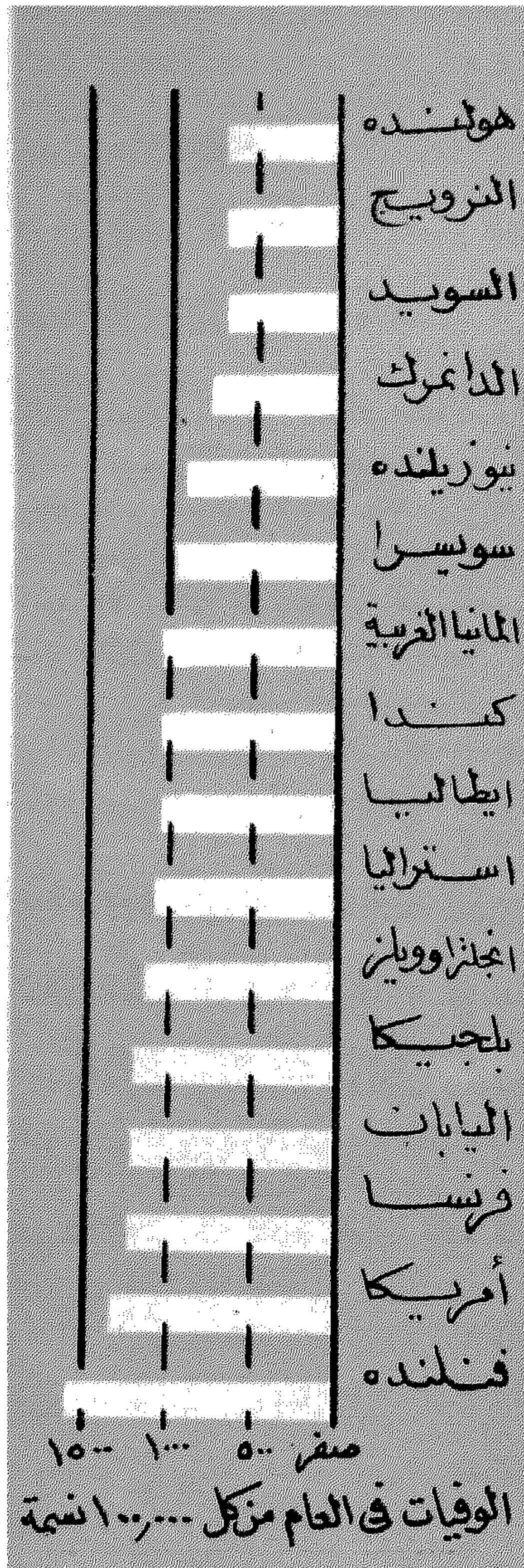
الاول : أن عدد الكريات البيضاء في دم المرأة أكثر من مثيله في دم الرجل .. ومعروف أن الكريات البيضاء تلعب دورا مهما في مهاجمة جراثيم الأمراض المعدية ومقاومتها

والثانى : أن النساء يمتزن على الرجال من الناحية الوراثية المسئولة عن تشكيلهن بشكلهن آلراهن . فالمرأة تولد بمجموعة كاملة من الكروموزومات (الوحدات الوراثية) فى حين أن أعضاء هذه المجموعة فى الرجال وهو الكروموزوم (ى) (Y Chromosome) يكون فاقدا خواصه ونشاطه . وهذا الكروموزوم مسئول عن انقاص العيوب الجسمانية أو « الخلقية » فى المرأة الى حد كبير

والثالث : مسألة الهرمونات . فقد أصبح معروفا أن المرأة تتمتع بغدة درقية أكبر من غدة الرجل ، وليس هذا فحسب ، بل ان غدتها النخامية ـ الغدة المسيطرة على الجسم ـ تتضخم أيضا فى حالة الحمل ، ثم تصغر بعد ألوضع ولكنها لا تعود الى سابق حجمها ، بل تظل أكبر مما كانت ، ومن ثم فغالبية النساء يتمتعن أيضا بغدد نخامية أكبر حجما من غدد الرجال

وأهمية هذه المسألة بالنسبة للمرأة أن الغدة النخامية هى التى تسيطر على الغدد الأدرينالية (أو الغدد فوق الكلوية) ، وهذه تلعب دورا مهما فى مغالبة أحداث الحياة ونكباتها . بل لقد وصف الدكتور سيلى الغدة الادرينالية بأنها « المستودع » الذى تكمن فيه ألطاقة الفطرية على التشكل والتوافق !

كما أن الهرمونات التى تفرزها مبابض المرأة ذات اثر قوى فى مقاومة



يمثل هذا الرسم البيانى نسبة الوفيات السنوية بين الذكور ، فى خلال الفترة بين عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤ فى ست عشرة دولة

أمراض معينة ، فكأنما التدبير الالهى، لكى يضمن أستمرار حفظ النوع ، قد أخرج النساء الى الحياة أقوى أبدانا من الرجال



وكثيرا ما يعزو الناس سبب قصر أعمار الرجال عن أعمار النساء الى الحياة الشاقة الضاغطة على الاعصاب التى يحياها الرجل بحكم أعمالهم . . ولكن العلم الحديث ، لم يجد بعد رابطة بين توتر الاعصاب وجلطة الشريان التاجى للقلب مثلا وهى احد الاسباب المسئولة عن الفتك بالرجال ! . . . ولم يثبت علميا أن ثمة « آلية » معينة تصل بين التوتر والقلق وبين التغيرات التى تحدث فى الشرايين مفضية الى الجلطة !

وليس من ينكر أن الحرب، مثلا، دافع قوى على التوتر والقلق ، ومع ذلك ففى خلال الحرب الأخيرة هبطت نسبة الوفيات فى أوربا نتيجة لجلطة الشريان التاجى للقلب ! والأمراض التى عساها تتفرع على التوتر والقلق هى الامراض العقلية ، ومع ذلك فالنسبة فى مستشفيات هذه الأمراض تكاد تكون مناصفة بين الرجال والنساء !

وقيل أيضا أن التدخين ، بما قد يفضى اليه من سرطان الرئة ، عامل على تقصير أعمار الرجال ، ولكن اتضح أن من يموتون بأمراض القلب من المدخنين أكثر بكثير ممن يموتون بسبب سرطان الرئة !

وقد يقال أن الغذاء هو المسئول وقد وجد البحاثة فعلا أنما نتناوله من اطعمة تزيد فيه نسبة مادة «الكولسترول» الدهنية التى تتسبب فى ضيق الشرايين وتصلبها مفضية الى أمراض القلب ، وأن كان هؤلاء البحاثة أيضا وجدوا أن جلطة القلب قد تصيب غير البدينين أيضا ، ولكن الاعتذار بالطعام مردود أصلا ، لأن النساء والرجال يتناولون الطعام على مائدة واحدة ، ومع ذلك فأمراض القلب تصيب الرجال أكثر مما تصيب النساء !

ومهما نقلب الأمور على وجوهها، فلن نجد الا ثمة حقيقة بارزة واحدة هى التى يمكن أن تفسر لماذا تعمر النساء أطول من الرجال، وتلك هى أن المرأة ، بحكم تكوينها «الفسيولوجى» أقوى بنيانا من الرجل ، وأوفر منه طاقة ومقدرة على مقاومة المرض وأحداث الحياة !

[عن مجلة « كوليرز »]

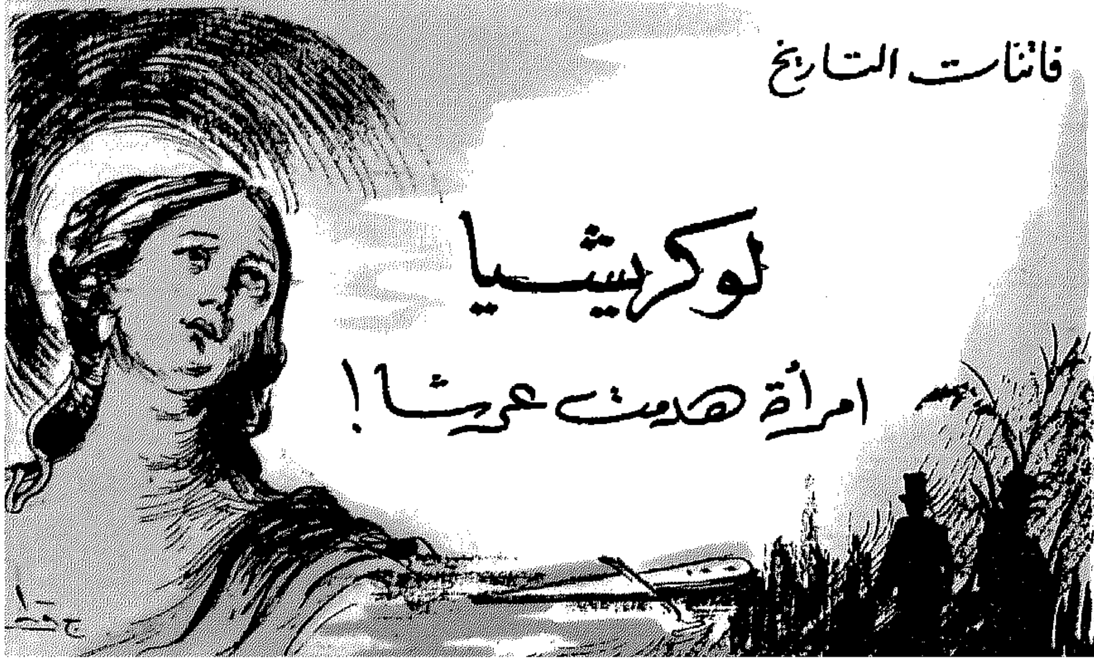
فى الزواج

● الشىء الذى يجب أن يدخره كل زوجين لشيخوختهما هو : الزواج

« مثل صينى »

● عند ما يعقل أحد الزوجين يسعد الزوجان . . !

« مثل أنجليزى »



« لوكريشيا » حسناء فاتنة ، أحبها الناس فى روما ، وتحدثوا عن جمالها فى مجالسهم ، وذاع صيتها فى البلدان المعروفة فى ذلك الوقت ، وقيل عنها انها أبرع نساء العالم فتنة فى عصرها .. ولكنها من ناحيتها لم تعرف الحب ولم تدعه فى وقت من الاوقات ينساب الى صدرها ، ويحتل ركنا من قلبها !

معشوقة ولكنها ليست عاشقة !

عاشت فى القرن السادس قبل الميلاد ، وكانت روما فى ذلك العهد خاضعة لنظام الحكم الملكى ، وكان الجالس على العرش « تركان » العظيم ، سابع الملوك الذين تبوأوا عرش المدينة الخالدة ، واحد أفراد أسرة أعطت روما اكثر من ملك واكثر من زعيم ..

ولكن تركان كان خاتم الملوك الرومانيين ، فهو آخر من حمل لقب « ملك » فى التاريخ الرومانى ، اذ أن الجمهورية جاءت بعده ، ثم الامبراطورية ..

ولوكريشيا كانت سببا فى سقوطه وانهيار العرش الرومانى !

ان الذين وصفوا لوكريشيا ، وتحدثوا عنها ، ووصل وصفهم وحديثهم الينا خلال الاجيال ، أجمعوا على أن المرأة كانت فتنة حية تسعى ولكنها من ناحية أخرى لم تحاول قط أن توقع الرجال فى حبائلها

تزوجت رجلا يدعى « كولاتين » وهذا الزوج لم يعرف كيف يحيى فى صدر الزوجة الحسناء ذلك الشعور الذى يدفع المرأة نحو الرجل ، والزوجة نحو الزوج ، ويجمع بين قلبيهما ، ويجعل من جسميهما جسما واحدا ، ومن شخصيهما شخصا واحدا . فقد ظلت لوكريشيا بعد زواجها ، كما

كانت قبل زواجها ، تجهل الحب ولا تذوق لذة طعمه !

ولم تحاول البحث عنه خارج نطاق الزوجية ، فعاشت مع زوجها كما تعيش امرأة مع رجل غريب ، لا يجمع بينهما غير ما يتعلق بشئون المنزل والمصلحة المادية الناتجة عن مستلزمات الحياة

انها متعلمة ، تميل الى توسيع معارفها بلا انقطاع ، تقرأ ، وتطالع ، وتفكر ، وكل ذلك كان بالنسبة اليها بمثابة عزاء عما لقيته من حرمان من الناحية العاطفية

كان الناس ينظرون اليها باعجاب ويتوقون الى الاقتراب منها والتعرف اليها ، ويحاول بعضهم أن يلفت انظارها ويسترعي اهتمامها، ولكنها كانت تهملهم ، أو تتجاهلهم ، أو تدفعهم عنها بلطف والابتسامة الساحرة تطوف على شفتيها

فاتنة الرجال ، لا تحب الرجال ! ومثيرة نيران الحب فى القلوب ، لا يستهويها الحب !

هل هى قاسية الفؤاد ؟ هل هى ممثلة بارعة تجيد التظاهر بغير ما تنطوى عليها حقيقتها ؟

حار الناس فى أمرها ، وظنوا فى البدء انها تجد السعادة الكاملة فى بيت الزوجية ، مع زوجها كولاتين، وانها تحبه الى حد انها لا تفكر فى غيره من الرجال ..

وكانت المراة فى ذلك العصر تتعمد البحث عن الحب والمتعة خارج نطاق الزوجية، وتباهى بذلك، وتحسدها النساء الاخريات على ما تناله من حظوة عند الرجال : كان العفاف وهم من الاوهام ، بل كان فى نظر الكثيرين والكثيرات عيبا ينبغى الاقلاع عنه !

وكانت الفضيلة هى الرذيلة ، والرذيلة هى الفضيلة !

أما فيما يتعلق بلوكريشيا فقد حار الناس ، كما قلت ، فى أمرها ، هل هى سعيدة ؟ هل هى تعسة ؟ هل تلعب دورا فيه لؤم وتصنع ، فتتظاهر بالطهر. وهى فاسقة مثل غيرها من النساء ؟

والناس فى روما لا يمضغون كلامهم ، ولا يقفون فى صراحتهم عند حد

فقد جمع أحد المجالس بين لفيف من الشبان وكولاتين زوج لوكريشيا فقدم الشبان للرجل خمرا بكثرة وأسكروه ، والقوا عليه اسئلة فتكلم .. تكلم اكثر مما يجب !

حدثهم عن زوجته .. وقال لهم كل ما يقال وكل ما لا يجب أن يقال .. وصفها لهم جملة وتفصيلا ، حدثهم عن جسدها ، عن ثيابها ، عن عاداتها وميولها وكيف تقضى أوقاتها فى الليل وفى النهار .. وضع النقط على جميع الحروف ..وختم هذا الوصف العجيب بقوله أن لوكريشيا امرأة لم تعرف الحب معه هو ، زوجها ، وذلك بالرغم من تفننه فى ارضائها واثارة عواطفها واحساساتها !

وكان بين الشبان الذين سمعوا

هذا القول يصدر عن الزوج الغبى السكران ، ابن الملك تركان نفسه ، واسمه « سكستوس تركان » وهو فتى يافع ، يعده أبوه لتولى العرش من بعده ، ويعده الشعب اجمل فتيان روما على الاطلاق

كان الشاب يخرج مع لفيف من الاصدقاء ، ولكنه لم يكن محبوبا بالرغم من أناقته وكرمه وجماله ، لانه ابن الملك تركان ، ولان الملك تركان رجل ظالم ، قاسى الفؤاد ، سيء الخلق ، يرهق الشعب الرومانى بحكمه الجائر ، ويتوق الشعب الى خلعه ، ويتحين الفرص للتخلص منه ..

ذلك هو الملك الذى سمع ابنه سكستوس حديث الزوج كولاتين عن زوجته لوكريشيا

وعول الشاب على ان يجرب حظه مع الحسناء ، ويذهب اليها ليطلعها على أسرار الحب ، ويربط قلبها بسلاسل الغرام

لم يقل شيئا لاصدقائه ، بل اعتزم تنفيذ قراره وحده ، بالرغم من أن الشبان كلهم قد اتفقوا مع كولاتين ، زوج لوكريشيا ، على اللقاء فى دار الرجل فى يوم من الايام ليقدمهم لزوجته واحدا بعد واحد !

أسرع سكستوس الى بيت لوكريشيا ليسبق رفاقه ، فلم يجدها فى دارها الرومانية ، وقال له الخدم انها ذهبت الى قصرها الريفى ، على مقربة من العاصمة ، حيث تعودت أن تقيم بضعة أيام من وقت الى آخر ، طلبا للراحة والعزلة

وأطلق سكستوس جواده الى المقر الريفى للحسناء التى يسعى اليها

فتحت له جارية شابة ، هى الشخص الوحيد الذى يقيم فى القصر مع صاحبته ، اذا استثنينا البواب وهو فى آن واحد حارس الحديقة

دخل ابن الملك على زوجة كولاتين ، فاذا بها مستلقية على اريكة وثيرة ، تحيط بها التحف الثمينة ، والطنافس التى لا تحصى ولا تجارى ، فان كولاتين رجل غنى ، يضع ثروته كلها تحت تصرف زوجته ، وهى من ناحيتها تتصرف بها بلا حساب ..

ركع ابن الملك وقبل يد الحسناء فدعته الى الجلوس ، وابتسمت

انه شاب جميل ، قوى ، جذاب!

هذا ما قالته لوكريشيا فى نفسها وهذا ما قاله الشاب فى نفسه بالنسبة اليها

وقال الشاب انه جاء ليقدم نفسه للمرأة الصالحة ، ويطلب منها أن تعده واحدا من أصدقائها

فوعدته لوكريشيا ، وانصرف الشاب وقد أعد فى سره خطة للمستقبل القريب

كان الملك تركان يقيم الحصار فى ذلك الوقت حول مدينة «أردبى» وكان ابناؤه وافراد أسرته كلهم يأخذون نصيبهم من ذلك العمل الحربى ..

وقرر الشبان منهم ذات يوم ان يذهبوا الى روما ليلا ، ويطوفوا على بيوتها ، ويروا ماذا تصنع النساء فى غيبة رجالهن ، وعلى الاخص نساؤهم هم ، أفراد الاسرة المالكة ..

وكان كولاتين يمت بالنسب الى أسرة تركان . فقال سكستوس انه سيذهب ، هو ، الى بيت لوكريشيا ليرى ماذا تصنع

وذهب ... فاذا بالحسناء جالسة على الاريكة نفسها ، وبيدها مغزل تتسلى به !

ووثب سكستوس فى هذه المرة الى الاريكة ، صائحا فى وجه الحسناء :

ــ جئت يا سيدتى لاثبت لكانني احبك !.. جئت أطلب الوصال من المرأةالتى فتنت الرومانيين بسحرها وخلبت لبهم بجمالها !

قاومت لوكريشيا ولكن الشاب هددها بالقتل .. بلْ ذهب الى ابعد من التهديد بالقتل ، فقال لها انه لن يخرج من عندها الا بعد أن تستجيب الى طلبه ، والا ، فانه ينادى أصدقاءه ويعلن على الملأ انه وجد لوكريشيا فى قصرها بين الرجال والكؤوس ، فى الوقت الذى كان فيه الجيش ــ وزوجها منه ــ يقابل الموت فى ميدان القتال !

وفجأة ، راى الشاب تلك المرأة الرائعة تلقى بنفسها بين ذراعيه

فى اليوم التالى ، دعت لوكريشيا أباها ، وزوجها ، وأهلها ، الى بيتها الريفى حيث عقدت منهم مجلسا فى القاعة التى قابلت فيها ابن الملك بالامس ، وقالت لهم بلهجة فيها نبرات هادئة ، واخرى ثائرة :

ــ ان الاسرة المالكة لم تعد تعرف حدا لفسقها وفجورها ، أو تحسب حسابا لكرامة أو عفاف .. فقد اعتدى على أمس ابن الملك تركان ، سكستوس ، وهددنى بالقتل ان مانعت .. فهل تسكتون عن الاهانة، وهل ترضى روما أن يكون المعتدون على حرمة البيوت واعراض الناس، هم انفسهم أولئك الذين فرض فيهم انهم المدافعون عن الديار ، الصائنون للاعراض ؟

قالت هذا ، وتناولت خنجرها الصغير الذى كانت تداعبه اناملها تحت وسادتها ، واغمدت نصله فى صدرها

ووثب الاب والزوج والاهل ، وأخذوا الخنجر وهو يقطر دما ، واقسموا عليه أن ينقذوا روما من الطغيان والرذيلة ...

ونادوا بالثورة على الملك ، ولبى الشعب النداء ، وهرع الى السلاح، ودعا الملك وابنه الجيش الرومانى ليدافع عن العرش ، ووقعت بين الفريقين معركة عرفت بمعركة « بحيرة ريجيل » هزم فيها الملك تركان ، وقتل ابنه سكستوس

وانهارت الملكية سنة ٥١٠ قبل الميلاد ، وسقط العرش الرومانى ، وقامت الجمهورية على انقاض الحكم البائد البغيض !



فلسفة اللحى والشوارب

بقلم الدكتور أمير بقطر

« مبارك الرجل الاشعر والمرأة الملساء »

لست أدرى لمن هذا القول الذى تكاد القاعدة فيه تتساوى مع الاستثناء فمن المعلوم ان اللحى والشوارب عند الرجال اصبحت فى خبر كان اوكادت والزنوج والشعوب الصفراء ، وهم نصف سكان العالم ، تكاد أجسام الذكور فيهم ووجوههم تخلو من الشعر تماما . وقد أحصى بعض طلبة الانتربولوجيا نسبة النساء اللاتى يغشين شواطىء البحار ممن يؤثرن الرجل الاشعر على الاملس ، فجاءت النتيجة سجالا ، أى أن نصفهن يعجب بالرجل الذى يعج صدره وبقية جسمه بالشعر ، والنصف الآخر يمقته وينعته برجل الغابة او من فصيلة القردة . ويقول بعض علماء الاجناس البشرية الذين يدافعون عن السلالات الزنجية والاجناس البشرية المنغولية « الصفراء » ، بأنها أرقى من السلالات والاجناس البيضاء لخلو أجسامها من الشعر وبعدها عن سلالة القردة ، بعد ماطرأ عليها من التطور الذى تحدث عنه داروين

ومن الجهة الاخرى نجد شعر الراس عند المرأة تاجها وجمالها ، ومع ذلك اخذ هذا التاج عند المراة الغربية يتنازل عن العرش الى ولى أمره « ألاجرسون » . قد تختل احيانا وظيفة الغدة الادرنالية «التى فوق الكلى » ، فينمو للمرأة شارب ولحية . وبذا تكون الطامة الكبرى. وفيما عدا هدب العين ، فان المرأة تفاخر بوجهها الناعم الاملس . ومبالغة فى ذلك تزيل شعر الحاجبين ، وترسم مكانه بالقلم الصورة التى تتفق وتكوين مقلتيها ، وتستعين بالاهداب الصناعية اظهارا لجمال عينيها وجاذبيتها الجنسية

واذا رجعنا الى التاريخ ، وجدنا الناس مدى العصور ، يتذرعون

بأسباب وحجج واهيـــة ، تبريرا لفلسفتهم فى حلق اللحى والشوارب او اطلاقها . فقدماء المصريين كانوا يحلقونها « مع كل شعر الجســـم للرجال والنساء » لاسباب دينية .

ووجد المكدونيون من قدماء اليونان، ان اللحيـــة مصيدة للرؤوس فى الحروب ، فأمر اسكندر ذو القرنين جنوده بحلق لحاهم وشواربهم .

وحسب الرومان الوجه الاملس عند الرجل عنوان الظـــرف ، وحسن الذوق ، والنزوع للحب والغرام .

وقد شـــذ عن ذلك الامبراطـــور الفيلسوف جوليان فنـادى بالعودة الى « غابة بولونيا » (أى الوجه الاشعر)



ويمكن ان يقال بوجه عام ان الرجال فى العصـــور الـكلاسيكية انقسموا فريقين . فالقواد وكبار المحاربين والعشاق ، كانوا من ذوى الوجوه الحليقة . وكذلك كان اكثر الملوك والمشرعين . اما الكتاب والشـعراء والفلاسفة فكانوا من هواة اللحى ، أمثال هوميروس وسقراط وارسطو وافلاطون وصوفوكليس وبوروبيديس وكان بعض الزهاد ، أمثال كليمنت الاسـكندرى يحسب حلق اللحى والشوارب ضربا من الفسق والفجور وبعدا عن الرجولة . ومجمل القول ان الناس كانوا يطلقـون لحاهم او يحلقونهـــا تذرعا بأسباب شتى ، كآداب الحشمة والعفة والوقار ، أو مراعاة للذوق والكياسة ومطـــالب الحب والغرام

ومهما يكن من شىء فان اللحيـــة لاتزال اليوم ، كما كانت فى جميـــع العصور ، عنوانا للتبجيل والاحترام عند بعض الطوائف ، كرجال الدين وكبار الاســـاتذة والملوك والعظماء ، والفلاسفة والعلماء والفنـــانين . والغريب انها رغم هذا تكون تارة مثارا للضحك وتارة مدعاة للتكريم . عندما اطلق فاروق الملك السابق لحيته ، رآها البعض رمزا للتعقـــل والميل للورع والتقوى ، ورآهـــا آخرون فصلا آخر من فصـــول رواياته الهزلية . وقلما نجد فى لحى الاساتذة والعلماء فى اكسفورد وكمبرج وبادوفا وبرلين وهرفرد والازهر ، مايضحك ، بيد اننا نجد من حين الى حين صورة هزلية للحية برنارد شو او داروين . وعند ما غضب الدكتور طه حسين مرة من علمـــاء الازهر ، كتب مقالا عنوانه « ساعة فى الضحى بين العمائم واللحى »

ويقـــول الانجليز فى تعـــريف « الجنتلمان » انه الرجل الذى يحلق لحيته ٣٦٥ مرة فى العام !! وتمشيا مع هذا يجد ذوو اللحية الـكثيفة مشقة عظيمة فى الظهور بمظهـــر الجنتلمان ، وذلك انهم يحلقونهـــا فى الساعة السابعة صباحا وفى الثامنة يستأذنهم الحلاق فى حلقها قبل البدء فى قص الشعر . ونذكر تعزيزا لذلك احد الطلبة من زملائنا كانت لحيته يضرب بها المثل ، فيقال لحية فلان كذقن كريم « بتشديد الياء » ، لان كريم هذا كان لايكاد يفرغ من حلق الناحية اليسرى ، حتى يجد الناحية اليمنى التى بدأ بها ، قد عاد شعرها

الى النمو . ومع ذلك فان الرجل الامرد يعوزه الوقار فى نظر الناس

ولا جدال أن من الاسباب التي لاجلها اختفت اللحى من غالبية الرجال ، تقدم فن الحلاقة وادواتها تقدما لم يكن فى الحسبان ، فقد أصبحت صناعتها فنا من الفنون الجميلة ، واصبح حانوت الحلاق « صالون » من صالونات التجميل ، وفى أمريكا مدارس للحلاقين ، ولا تسمح الدولة لمزاولة احدهم صناعته الا اذا جاز امتحاناتها ومنح دبلومها . وعلى النقيض من هذا ، كان حلق اللحية فى العصور السالفة عملية مؤلمة ، وكان الموسى نوعا من انواع الفؤوس الخفيفة ، وكان الحلاق بمثابة جراح من ناحية وسفاح من ناحية اخرى

واذا قلنا العصور السالفة فاننا لانبعد عن القرن التاسع عشر . والى القارىء ما كانت عليه صناعة الحلاقة فى فرنسا منذ عهد قريب ، وفرنسا كما لا يخفى معقل الجمال والفن وسلامة الذوق . وهذا الذى أرويه قراته فى كتاب فرنسي منذ اكثر من عشرة اعوام ولاازال أذكره بحرفيته . قال الكاتب : « قصدت الى حانوت حلاق فى احدى ضواحي باريس « والتاريخ ١٨٣١ » ، لحلق لحيتى ، وقد لاحظت ان الحلاق فى اثناء العملية ، يغيب عني وينتحى زاوية ويأتى بحركة غريبة . فسألته : هل تشكو الما أو مرضا ؟ قال : كلا . ان عادتنا هنا أن نبصق فى وجه الزبون ثم ندعكه بالصابون تمهيدا لحلقه بالموسى . ولكن يبدو عليك أنك رقيق المزاج ومن سكان باريس ، لذلك كنت ابصق فى قطعة الصابون بدلا من البصق فى وجهك ياسيدى »

وكانت بعض الطوائف ، كهنود امريكا الحمر مثلا ، كانت تؤثر الملقاط على الموسى ، ظنا منهم انه أهون سبيلا ، فكان مثلهم مثل المستجير من الرمضاء بالنار . وقد ظلت الحالة كذلك الى ان اخترع اخوان شقيقان هما « اوتو وفردريك كمف » فى بروكلين سنة ١٨٧٦ الشفرات التى نراها تملأ الاسواق اليوم كجليت وأمثالها ، وما ظهر اخيرا من الآلات الكهربائية التى ملأت أسواق العالم وانتشرت انتشارا عظيما . وقلما يوجد اليوم فى أوربا وأمريكا من يخطر بباله أن يقصد الى الحلاق الا اذا كان غرضه قص شعر راسه . والغريب أن امريكا ملأى بحوانيت الحلاقين التى تعلن بحروف بارزة « هذا المحل يقص الشعر ولا يحلق الذقن »

ولعل القارىء يندهش اذا قيل له ان حلاقة الذقن قد كان لها نصيب يذكر من البحوث العلمية الجامعية . وقد كان الاستاذ الدكتور كسلمان « Casselman » وخمسون من طلبته فى جامعة بتسبرج ، فى طليعة من درس الموضوع دراسة علمية تجريبية دقيقة ، ونشر فى المجلات العلمية نتيجة ابحاثه ، وأزال من الاذهان الكثير من المعتقدات الخاطئة . ولا بأس ان نذكر شيئا من النتائج التى توصل اليها فائدة للقراء الذين لايحتفظون بلحاهم :

١ ــ من الاخطاء الشائعة : « ان

الشعر كلما اوسعته حلقا زاد نباتا»
لقد دلت التجارب على ان هذا القول الذى علق بالاذهان منذ قديم الزمان، فأصبح قضية مسلما بها ، لانصيب له من الصحة اطلاقا . لهــذا نرى الحلاق الاوربى او الامريكى لايتردد فى تنظيف مؤخر العنق « القفــا » بالموسي بدلا من الماكينة . فى حين ان الحلاق المصرى مثلا اذا حاول ذلك احتج الزبون بشدة

٢ ـ ان المعدن التى تصنع منــه الشفرة عديم الاهمية ، فقــد دلت تجارب دكتور كسلمان على ان بعض الناس لايرتاح الى استعمال اجــود الشفرات واغلاها ثمنا ، فى حين انهم يرتاحـــون الى ارخص الشفرات المصنوعة من أحط انواع المعادن

٣ ـ ان اهم شيء فى الحلاقة الماء ، لا الشفرة . ويشترط ان يكون الماء ساخنا فى درجة ١٢٠ فهــرانهيت « ٤٩ سنتغراد تقريبا » ، وأن تظل الذقن مبتلة به ٣ دقائق على الاقل

٤ ـ ان لكل شعرة جذرا متصلا بحوصلة شديدة الصلابة ، تقاوم احد الاسلحة ، لانها اكثر صـــلابة من الرصاص والنحاس والالمنيوم

٥ ـ يتكون الشعر غالبا من مادة تدعى كراتين « Keratin » ، وهى مادة عضوية تحتوى على الكبريت والنتروجين . والكراتين هذا لايذوب فى الماء لسببين أولهما صلابة الحوصلة كما سبق القول ، وثانيا للمـــادة الزيتية التى تقاوم وصول الماء الى الحوصلة . كل ما هنالك ان المــاء الساخن اذا ظل فى الوجه ٣ دقائق يساعد على تنعيم الحوصلة . وتحتوى ذقن الرجل فى المتوسط على ٢٤ الف حوصلة

٦ ـ ان احد الشفرات المصنوعة من انقى المعادن تكون عديمة المفعول أمام حويصلات الشعر ويكون مصيرها التلف اذا لم تنعم الحويصلات جيدا بالماء الساخن وقلوية الصابون والدعك باليد

٧ ـ شد الجلد عند الحلاقة ورفع الذقن عند حلق ماتحتهما لافائدة منهما

٨ ـ خشونة اللحية او كثافتهــا وغزارة شعرها لاعلاقة لها بالرجولة كما يعتقد البعض . ولعل هذا الاعتقاد هو الذى يدفع رجال الفن الى اطلاق لحاهم وشعر رؤوسهم ، تفاديا لما يوصـــمهم به البعض من نقص فى الرجولة

٩ ـ ان سهولة الحلاقة اوصعوبتها تتوقف على عدد مايخص السنتيمتر المربع من الحويصلات ، وعلى درجة حرارة الجو ، ونســبة الرطوبة فى الهواء ، وحالة الجسم العامة . ويمكن التغلب على هذه كلها اذا عنى بتنعيم البشرة

١٠ ـ الحويصلات فى جذور اللحى كقطع السكر ، بعضها يذوب قبــل البعض الآخر ، والصغير منها يذوب قبل الكبير ، ولكن كلها تذوب فى النهاية اذا تركت الوقت الكافى فى الماء

١١ ـ يفاخر البعض او يشكومن خشونة لحيته او نعومتها . والواقع ان هذه مسألة سيكولوجية محضة .

انهامسالة الم ومقدار تحمله . فالرجل الذى تعلو مقدرته على تحمل ألم الحلاقة يكون اقل حساسية من ذلك الذى تنخفض مقدرته . الاول يتوهم انه خشن الشعر ، خشن البشرة ، والثانى يظن انه رقيق البشرة

١٢ ــ الشفرة الجيدة عامل مهم فى تسهيل عملية الحلاقة . ولكن ليس معنى هذا ان تكون الشفرة بكرا . مع مراعاة الحقائق السالفة الذكر . تظل الشفرة جيدة بعد استعمالها ٣ مرات أو اكثر

١٣ ــ مسام الجلد عرضة لتراكم « حبيبات » شديدة الصلابة فوقها . لذلك يجب ازالتها بالماء الساخن والصابون قبل كل شيء ، لان وجودها يتلف أجود الشفرات

١٤ ــ ليس من الضرورى تنشيف الشفرة بعد استعمالها خوفا من الصدأ . ان الشفرة الجيدة من طبيعتها ان تقاوم الصدأ ، ويمكن تركها خمسة ايام معرضة للهواء دون ان تصدأ

هذا المقال للرجال فقط ، و « الجنتلمان » الذى فرضت عليه حضارة القرن العشرين أن يسلم رقبته للموسى مرة كل يوم أو اكثر من ذلك عند الحاجة . واننى استميح اصحاب اللحى والشوارب عذراً ، الذين قد يحاولون تصفح هذا المقال فلا يجدون فيه ماينفعهم بقليل او كثير ، اللهم الا أولئك الذين قد يغيرون رأيهم يوماما فيودعون «غابة بولونيا » الوداع الاخير

✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲

مصادر شهية الانسان للطعام

لماذا يحس الانسان بشهية لأصناف معينة من الطعام ؟ ذلك كان موضوع بحث لفيف من الأطباء ، وقد خرجوا من أبحاثهم برد شهية الانسان لأصناف الطعام الى مصدرين أولهما أن الجسم يكون فى حاجة معينة لبعض المعادن والفيتامينات التى تنقص وجباتنا « الروتينية » ، والتى تحتويها الأطعمة التى يحس الانسان بشهية لها بين الحين والآخر ... والثانى هو العادة لا أكثر ! فالفرد أو الشعب كله ، يحس شهية لما اعتاده من أصناف الطعام كأن يشتهى الأمريكى اللبن و « الآيس كريم » ، والفرنسى النبيذ ، والبريطانى اللحم البقرى ... ويقول الأطباء البحاثة فى نهاية حديثهم إن الجنس الإنسانى لم يفقد بعد الغريزة التى تدفعه لاختيار مايحتاج اليه جسمه من مواد . مثال ذلك أن الطبيعة تدفع الطفل الصغير الى أكل « الطباشير » إن افتقد جسمه الكالسيوم !

محنة في حياتي

للنجمة
جيل إيسل



صاح المخرج يأمر الجميع بالصمت ، والقى أمره بالتأهب للمصورين وعمال الأضواء ... وتركزت العيون كلها علي وأنا أحملق فى الأفق البعيد بنظرة فاحصة ، ثم ما لبثت أن رفعت ذراعي واشرت الى الأفق وأنا أهتف : « انظروا ... » !

لم أنطق بغير هذه الكلمة ، ولكنها كانت كافية لان تستثير اعجاب المخرجين والمصورين والنظارة الذين علت همهمة استحسانهم على صوت أزيز « الكاميرا » !

وامر المخرج بوقف التصوير ، واقبل على يقول حانيا : « لقد فعلتها يا بنيتي ... لقد عدت الى « السينما » !.. »

فى تلك اللحظة ، وبهذه الكلمة عبرت جسرا لاح لى عصيا على العبور منذ أربع سنوات خلت !.. وقبل هذه السنوات الاربع كنت بطلة لستة عشر فيلما ناجحا بذاتها وأنا فى الثامنة عشرة ، وكنت زوجة سعيدة راضية ... ثم فجأة انهار سقف العالم على أم رأسى !... ففقدت أعصابى ، وفقدت عملى ، وفقدت زوجى ، ونقلت الى المستشفى فى غيبوبة وقد انهارت أعصابى تماما !

واذ أرد الطرف الى تلك المحنة لا أستطيع أن أتبين أول خيوطها... وانما كل الذى أعيه أننى عشت عشر سنوات فى دوامة من العمل لا تفرغ ، كنت أدور فيها وادور كما لو كان القدر يلهب ظهرى بسوط ! كان العمل جبلا لا يفرغ ولا ينتهى ، وكنت أؤدى هذا العمل تحت ضغط مروع ، ولا أجد منه فسحة من الوقت للاسترخاء ، أو حتي لألقى نظرة على موقفى من الحياة ... وأهملت صحتى ، ولم يعد لدى وقت استمتع فيه بزواجى أو ببيتي ...

كنت أنطلق بسرعة جنونية ، حتى اختلطت الاشياء أمام عينى ، وما لبثت أن غصت فى نهاية الدوامة حتى بلغت القاع !

ونقلت الى المستشفى وأنا فى غيبوبة اقرب شبها بالموت . وظللت نحو خمسة اشهر داخل جهاز يزودنى بالاوكسيجين وأنا أتأرجح بين الموت والحياة ...

واذ انصرف عني خطر الموت احسست وحدة ثقيلة الوطأة ... وأحسست مللا وزهدا فى كل شيء ... كان وكيلا اعمالى « بربارة ادنجتون » و « جيرى كلاوتمان » يزورانني فى المستشفى كل يوم ويقولان لى : « هناك « فيلم » فى انتظارك متي استجمعت قواك واستعدت صحتك » ... وفى اثر قولهما يقفز بخاطرى سؤالان متلاحقان أولهما : « هل أستطيع حقا أن أعود للسينما ! » والثاني : « هل أريد حقا أن أعود للسينما ؟ » ... وتختلط الامور فى ذهنى من جديد . فما كنت على يقين أى الاشياء أريد وأيها لا أريد ... بل ما كنت على يقين هل أريد ان أعيش أم أريد أن أموت ... فقد بدا

لى كأنه لا شيء فى الدنيا يستحق أن أبذل فيه جهدا مرة أخرى



ثم جاءت نقطة التحول ... ولم تأت مفاجأة ، وانما جاءت بطيئة متوانية واستغرقت شهورا وأياما ... بدأها الطبيب الذى كان يعالجنى فى المستشفى ... كان خشنا صريحا ، وقد حملنى حملا على أن أفيض معه فى الحديث عما يشغل نفسى وخاطرى ... عندما كان يعصانى النوم ، كان يجلس بجانبى الساعات ويدفعنى الى الحديث فاظل أتحدث حتى يغلبنى النعاس ... واذا قال له طبيب آخر : « ألا يحسن يا دكتور أن تعطيها دواء منوما ؟ » كان يرفض قائلا : « كلا ، انها ليست بحاجة اليه » ثم ينظر الى ويقول : « أليس كذلك ؟ » ...

وتلت ذلك رسائل المعجبين بى ! ... فقد علموا بطريقة ما اننى طريحة الفراش فى المستشفى ، فانهالت على رسائلهم فى فيض منهمر ... وقد ساعدتنى هذه الرسائل التى تفيض بعاطفة كريمة على أن أسترد ايمانى ، وأستعيد ثقتى بنفسى

بلغتنى هذه الرسائل فى وقت حسبت فيه أن كل مخلوق قد انصرف عنى ولم يعد يهتم بى ! ... وقد دأبت سيدة من المعجبات على أن ترسل لى بطاقة كل يوم ... وكتب الكثيرون يقولون انهم يصلون لله من أجلى ... وبدأ ذهنى يتجه عندئذ لله ، وسرت فى نفسى السكينة عندما غمرنى احساس بأن فى السماء قوة رحيمة بيدها مصائرنا ، وهى مطلعة على أحوالنا ... كان المستشفى الذى نزلت به تديره الراهبات ، وقد ألحق به كنيسة صغيرة يقمن بها الصلوات ... فلما اتجه ذهنى لله واستعدت مطلق ايمانى به ، وكنت لم أزل ضعيفة خائرة القوى ، طلبت من الراهبات مقعدا ذا عجلات ، وأدرت عجلاته حتى بلغت الكنيسة ، ورحت أصلى لله تضرعا وشكرا ! ... وغدت هذه عادتى فى كل يوم حتى غادرت المستشفى

وتضافر هذان العاملان رويدا : ايمانى بالله ، وايمانى بالمعجبين بى ، حتى أصبحا قوة محت من ذهنى رواسب الافكار السلبية والخواطر المقوضة ... وصح ذهنى أسرع مما صح بدنى ، وحين يصح الذهن قبل البدن ، تصبح الايام التى يضطر المرء الى قضائها فى الرقاد حتى يصح بدنه ، أياما طويلة مملة ... وهذا هو ما بلوته ... فقد كنت أستلقى على فراشى وأتأجج رغبة فى العودة الى معترك الحياة ، وأرتب فى ذهنى ما سوف أفعله ، وأعول على أن أفعله جملة واحدة !

وفى الايام القليلة التى سبقت خروجى من المستشفى ، كنت أقوم بجولات قصيرة فى أنحاء البلدة بالسيارة ، ثم أعود الى المستشفى ... وقد حلمت وأنا راقدة فى فراشى بأن أستأجر بعد خروجى

« فيللا » صغيرة على قمة التل ، بها حمام صغير للسباحة ... ولكنى لم أجد بغيتى ، وقنعت بمسكن بسيط يتألف من ثلاث غرف !

وأمضيت الايام القليلة الاولى التى اعقبت خروجى فى تنسيق المسكن الجديد ولكننى ما لبثت أن احسست فراغا ثقيلا بغيضا ... وعصانى النوم وحيدة فى هذا المكان الجديد على ،وهممت فى أكثر من مرة بأن اتناول عقارا منوما ، ولكنى كنت أذكر قول طبيب المستشفى فأرد نفسى ... وما كان لى ان ادعو احدا من أصدقائى أو أقاربى لزيارتى ، فقد كانت مقابلة الناس تثير فى رعبا شديدا ... وقنعت لمغالبة الوحدة والسهد بهوايتى القديمة ، رسم اللوحات ، حتى غطت حوائط الشقة جميعا ، وبلغ عددها ثلاثين لوحة !

على أن وكيلة اعمالى « بربارة اذنجتون » ما لبثت أن اضطلعت بازالة رعبى من الناس دون أن احس ... لوعزت أولا الى صديقين عزيزين . وقد اغتبطت للقائهما ، ووجها لى دعوة لزيارتهما فى بيتهما ، ثم فى مزرعتهما الريفية ... وزال عنى خوفى من الناس رويدا ، وما لبثت أن وجدتنى استقبل كل يوم أفواجا من الزائرين واجد فى ذلك لذة كبرى

ولاحظ كل من شاهدنى فى تلك الفترة العصيبة من حياتى اننى ارتعد فرقا لمجرد ذكر « السينما » أو « الاستديو » ... وكانت تلك هى العقدة الثانية بعد خشية مقابلة الناس ... كان قد مر على نحو اربع سنوات لم أضطلع فيها بدور على الشاشة . وفى يونيه من العام الماضى كان المنتج أندرو ماكلجلين يتأهب لتصويرمناظر قصة « سبعة رجال ابتداء من الآن » . وخطر له اننى انسب الممثلات لدور البطولة فى هذا الفيلم امام «جين وين» الذى شاركته البطولة فى فيلمين سابقين

وقد علمت بهذا النبأ وانا فى نزهة مع وكيلة اعمالى ، التى ظلت تفتح ميادين للحديث حتى انهت الى بالنبأ ، ثم اردفت تقول : « لقد تحدد للاختبار يوم الاثنين القادم »

وهربت الدماء من وجهى ! ... اترانى أستطيع ؟ اترانى احفظ كلمات الدور ؟ ... اترانى أستطيع ان ازيل الصدأ الذى تراكم خلال سنوات اربع انقطعت فيها عن الشاشة ؟ ولكنى عدت فذكرت أنه لم يبق منفذ للتراجع ، فقد تعين على أن أواجه هذا الموقف ...

وهزتنى همهمة الاعجاب من المخرجين والنظارة ساعة الاختبار ، وردت الثقة فى نفسى كلمات المخرج وهو يقول لى : « لقد فعلتها يا بنيتى ... لقد عدت الى السينما » !

ويسألنى الناس عن المستقبل ... انه باب مفتوح ، وانا التى يتعين على أن أخرج من هذا الباب لأصنع المستقبل بيدى

[عن مجلة « موفيلاند »]

صور من حياة المرأة السورية

هكذا رأيتها..

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

المدرسة بجامعة عين شمس

من شاء أن يرى الشرق في جوهره النقي ، والعروبة في سمتها الأصيل ، فليذهب الى « سورية » البلد الطيب الذى أخذ من حضارة العصر بقدر ، وتلقى بضاعة الغرب فى حرص وحذر ، وأذن للفكر الحديث أن يغزو العقول ماشاء ، ولكنه أبى عليه أن يمسخ شخصيته أو يفقدها أصالتها ويبترها من ماضيها العريق

والمرأة السورية ، تمثل فى رأيى هذا البلد الشقيق فى تحرره وإيمانه ، فى وعيه واتزانه ، فى تقدميته وأصالته

أو هكذا بدا لى ، فى الايام السعيدة القصار التى أمضيتها هناك فى الشتاء الماضى

وفي الحق ، ان البرنامج الذى وضعناه لرحلتنا ، كان محدودا بحدود الوقت الضيق الذى أستطيع التغيب فيه عن مصر ابان الموسم الدراسى ، ولعل أهم ما كان يعنيني يوم ركبت الطائرة الى سورية ، أن نتخلف فى « دمشق » يوما أو يومين ، نطوف فيهما بمعالمها الأثرية على عجل ، ونشاهد « الغوطة » الغناء ، ونزور الجامع الأموى وقبر « صلاح الدين » ثم نمتطى راحلتنا الجوية الى «حلب» لنلبى دعوتها الكريمة ونحاضر هناك ، ثم نزور قلعتها الشهيرة ونحج الى « معرة النعمان » موطن « أبى العلاء المعرى » ومثواه

وأعترف بأننى شعرت بالخجل ، حين ألفيت فى انتظارى بمطار «حلب» عددا من كرائم السيدات ، جئن يرحبن بالاخت المصرية فى شخصى ، ويسألنني متى أنوى أن أرى الشقيقة السورية فى بيتها وفى ناديها وفى ميدان عملها ؟ خجلت لانى لم أكن وضعت في برنامجي شيئا كهذا ، وتنبهت فجأة الى مافاتنى ، ثم لم أجد بدا من تلبية دعوتهن ، ولو لم أظفر بلحظة واحدة من فراغ للراحة والاستجمام

وكانت زيارتي الأولى للبيت السورى ، فى ضيافة سيدة حلبية كريمة عرفتها فى مصر حين صحبت



ان بيت المرأة السورية آية من آيات الفن العربى .. والسيدة السورية مع أناقتها الفطرية ، « ست بيت » من الطراز الاول ..

زوجها أيام دراسته العليا بجامعة القاهرة • وهناك فى بيتها رأيت نموذجا للسيدة السورية التى تعتبر البيت جنتها والاسرة مجال خدمتها والأمومة صنعتها • وهذا الصنف من السيدات هو العنصر الغالب فى المجتمع السورى الحاضر ، وفيهن يرى الشرق العربى مثال المرأة التى طالما هفا اليها ، وبشر بها رواده المخلصون الذين أرادوا لابنة الشرق أن تتحرر من أغلال الحريم دون أن تتنكر لبيئتها ، وأن تخرج من ظلمات الجهالة دون أن تفتن عن ميراثها الفطرى أو تنحرف عن مكانها الطبيعى فى البيت والأسرة ، وأن تجارى العصر وتساير التطور دون



طالبات أحد المعاهد العليا السورية ، نماذج مشرفة للفتاة السورية في وثبتهـــا الرائعـــة من جيل الحريم الى قمـة التطور ...

أن تتحلل من تقاليـــد عروبتها أو تجحد شرقيتها . وقد رأيت هـــذه السيدة في سورية كما لم أرها في بلد آخر على كثرة ما ســافرت ومن رأيت ، ودعوت الله من كل قلبي أن يحميها من شقوة الانحراف الذي عانته المرأة الجديدة عندنا في وثبتها الرائعة من جيل الحريم الى قمة التطور ، فوجدت مصر فيها المهندسة البارعة ، والطيارة الماهرة ، والصحافية اللامعة ، وموظفة الديوان الناجحة ، ولم تجد « الأم الصـالحة » التي كانت حـلم الرواد وأمل الشرق

وهذا العنصر المفتقد هنا ، هو كما قلت العنصر الغـالب في سـورية ، حيث يقف هنـاك الموقف الوسط ،

بين المحجبات اللواتي لا يزلن متشبثات بموروث زيهن وتقاليدهن ، وبين العاملات المتحررات اللواتي جندن أنفسهن للخدمة العامة

ووجود هذا العنصر الوسط ، يحمي البلاد من أخطار الطفرة ، ويجعل حركة التطور تسير وئيدا بأقل مايمكن من الضحايا ، ويقدم الى البيت السوري ربته الانيقة المتعلمة ، التي تعكف على عملها في تفان مؤثر : كل همها أن تسعد الزوج وتصنع الابناء ، وأن تحمي عالمها الصغير من سموم النكد وأعاصير الشقاء ، وقلما تسمع من نساء هذه الطبقة ، شكوى من وضعهن في البيوت ، أو تلمح عليهن أثر شوق مكبوت الى الانطلاق من دنياهن الخاصة ، بل ان احداهن لتفخر بأنها طاهية البيت ومربية الصغار وراعية الزوج ، وكلما أتيح لها بعض الفراغ ، طاب لها أن تشغله برسم لوحة تزين البيت ، أو تطريز مفرش أنيق ، أو قراءة كتاب يوسع أفقها وينمي وعيها



والى جانب هذه السيدة الام ، رأيت الأخت السورية في ميدان الخدمة العامة ، قد لبت نداء الوطن حين احتاج الى جهدها في بعض الميادين العلمية والاجتماعية حيث لا يمكن للرجل أن يقوم مقامها أو يغني عنها • ولعلي لا أخطىء اذا قلت ان الاخت السورية قد اختارت المجال الاصلح للخدمة العامة ، ولا يزال ميدان التعليم هو المجال الافضل للعاملات ، أما سيدات المجتمع ، فمجال الخدمة الصحية والاجتماعية هو ميدانهن المختار • ولست أذكر مثلا أني رأيت احدى السيدات تشتغل في متجر ، أو تعمل في الأسواق والدواوين حيث يمكن أن يعمل الرجل • ومن أجل هذا لم تعان السيدة السورية مثل الذى عانينا معشر المصريات من مقاومة المجتمع ، اذ صممنا على اقتحام شتى الميادين ، وأبينا أن نعترف بما يسمونه المجال الخاص للأنثى ، على حين اتجهت أختنا السورية ــ بهدى من فطرتها السليمة ، أو توجيه من عقلها المستنير أو بتدبير من قادة الرأى ، سواء ــ الى حيث تبدو الحاجة اليها واضحة والضرورة ماسة ، غير منفعلة بوهم المساواة ، ولا واقعة تحت سيطرة الفكرة الخاطئة التى تجعل الرجل خصما لنا ، وترهقنا دائما بشعور « المعركة » بيننا وبينه ، فلا عجب اذن أن تبدو السورية الجديدة ، وادعة الملامح مشرقة الأسارير ، لم يرهقها صراع الخصومة والتنافس ، ولا نفض عليها القلق النفسي من آثاره مايشوه بهاءها ويطمس نضرتها ، ولا طبعها الانحراف بذلك الطابع الخشن الذى قل أن تنجو منه احداثا في دور الانقلاب

ولا عجب ، كذلك ، أن نرى المجتمع يبارك مسعاها النبيل في ميدان الخدمة العامة ، يعتبر خروجها للتدريس مثلا نوعا من التضحية الجديرة بكل عطف وتقدير ، ويرى في جمعها بين البيت والعمل ، عبئا باهظا يجب أن تعان عليه • ولم تتردد الدولة في أداء هذا الواجب ،



مجال الخدمة الصحية والاجتماعية هو الميدان المختار الذى تتهافت السوريات على العمل به ، كهاتين الفتاتين العاملتين فى مصنع حديث لتعقيم اللبن

فهى تعطى الزوجة العاملة « اجازة أمومة» مداها أربعة أشهر ، لاتقتطع منها العطلة السنوية المقررة ،ومعنى هذا ، أن المعلمة « الوالدة » قد تبقى فى بيتها سبعة أشهر تباعا ، ترعى وليدها وتسترد صحتها . ويأتيها مرتبها فى موعده كاملا غير منقوص، فى الوقت الذى نرى فيه بعض الموظفات الحكوميات بمصر -كموظفات الاذاعة مثلا - لاحق لهن فى اجازة يوم واحد أثناء الوضع ، بل تعتبر « الوالدة » منهن فى اجازة اعتيادية لاتتجاوز القدر المحدد لزملائها ، ثم تعود الى العمل وقد استنفدت كل مالها من أيام الراحة ، وكأنما كانت عملية الوضع وأيام الولادة ، فترة رياضة ونزهة واستجمام !



وكذلك يبارك المجتمع السورى جهاد المرأة الجديدة فى مجال الاصلاح الاجتماعى ، فأهل « حلب » مثلا ، يعتزون بالخدمات الجليلة للجمعية النسوية للخدمة الصحية ، وهى جمعية تأسست عام ١٩٤٥ ، واستطاعت فى مدى عشر سنوات فحسب ، أن تجعل من مؤسستها الصحية مفخرة للمدينة الشهباء ، ولعل أكبر نصر حققته ، هو تصحيحها لمفهوم البر الذى لانزال نخطئه ،فقد

وجهت الجمعية جهود الكرام المحسنين نحو الخير العام والعمل المثمر ، فاستطاعت أن تضع على قاعات مستشفاها الكبير لخدمة الامومة ورعاية الطفولة، لوحات تحمل أسماء الخيرين الذين رصدوا من مالهم ما يهيىء لهذه الجماعة من عقائل السيدات أن تواصل كفاحها في هذا المجال الانساني ، ومن ثم أتيح للجمعية أن توسع في نطاق خدمتها ، وأن تمد جناحها حتى يظلل « اللقطاء » بالرحمة ، وأن ترفع من مستوى الخدمة الطبية في مؤسستها الى أرقى مستوى



وفي « دمشق » الفيحاء ، أتاحت لى الاخت السيدة الكريمة « ملك دسوقي دياب » أن أشهد صورة رائعة للبيت السوري الذي يحتفظ بسحره الشرقي مع أناقة وبهاء ، والذي تحس لمسة الأنامل الساحرة في كل قطعة من أثاثه ، وكل ركن من أركانه . كما أتاحت لى مضيفتي الكريمة أن ألقى صفوة سيدات المجتمع الدمشقي الراقي ، وكان الامر بالنسبة الى أشبه بمفاجأة ! فعهدى بسيدات هذه الطبقة في مجتمعنا ، أن يزهدن في الحياة الثقافية ويرينها سمة لمثيلاتنا من بنات الشعب ، لذلك عجبت حين رأيت أرقى سيدات العاصمة السورية ، ذوات ثقافة عالية ، وسمعت الحديث يدور في مجلسهن ، في أفق رفيع يشهد بوعى ثقافي ناضج . ثم لم أعجب بعد هذا حين رأيت هؤلاء العقائل يحملن أشعة الوعي الى المجتمع النسوى العام، فيؤسسن منتديات ثقافية في العاصمة الفيحاء ، تغذى نساء الجيل بالجديد من الآراء ، وتصلهن بتيارات الفكر المعاصر ، وتزودهن بزاد من الثقافة القومية والتاريخ العربي

على أن أجمل مالفت نظرى من الاخت السورية ، احتفاظها بطابعها الاصيل ، واعتزازها بالعروبة ، وتجملها بالحشمة والوقار ، لا فرق في ذلك بين السيدة المحجبة التي تسعى في « سوق الحميدية » متعثرة في ملاءتها ، وبين السيدة العصرية الأنيقة التي تذهب الى النادى ، أو تتلقى العلم مع الطلاب جنبا الى جنب

ولعل هذا يفسر لى مالحظته هناك من تلاؤم وانسجام بين سيدات يمثلن أجيالا ثلاثة ، بحيث لايبدو بينها تنافر منبىء عن انفصام : فالسيدة المحجبة هناك لاتعد الحجاب قيدا بقدر ماتعتبره من عزة الحياء وكرامة الصون ، والزوجة الام المتعلمة ، لاتجد في اقتصارها على صنعة الامومة مظهر رجعية أو علامة تأخر وجمود ، والعصرية المثقفة لا تخلط بين التحرر والتحلل ، ولا تخطىء تمييز الخيط الرفيع بين الاتزان والجمود ، أو بين التمدن والاباحية ، أو بين النشاط والاسترجال ، وبهذا سلمت لها أنوثتها بريئة من المسخ والانحراف والتقليد !



سر « جون الأزرق »

من يسمع اسم « جون الازرق » قد يحسبه اسما لقرصان أو للص من لصوص الكنوز العتاة . ولكن الواقع أن هذا الاسم يطلق على نوع فريد من الحجارة لايوجد الافي منطقة « تريك كليف » بمقاطعة «دربيشير» الانجليزية !.. وتمتاز هذه الحجارة بألوان متداخلة بديعة منها الازرق والأصفر والابيض والاحمر ، مما يجعلها مادة صالحة لصنع الاواني الزخرفية ... وقد بقي سر هذه الحجارة الطبيعية الملونة لغزا مغلقا على مر العصور !.. فلا أحد يدري من اكتشفها ، ومتى ، وماسر ألوانها البديعة ، وماسر تسميتها بهذا الاسم العجيب « جون الأزرق » !..

ويذهب المجتهدون في تفسير هذه التسمية مذاهب طريفة شتى ... فمن قائل انها سميت كذلك تمييزا عن رخام « دربيشير » المعروف الذي يسمى « جاك الاسود » ! .. ومن قائل أن التسمية فرنسية الاصل Bleu Jaune اى «الازرق والاصفر» ، ثم التوى نطقها فأصبحت تشبه في السمع لفظة «جون الازرق» ولكن الثابت أن الكاتب الروماني القديم «سبلينى » ، كتب عنهما في القرن الاول للميلاد . ووصف لونها بأنه مزيج من القرمزي والابيض حتى لتبدو أشبه بالشعلة المتوهجة !...

ولكن العجيب انه لا يوجد أثر لحفريات الرومان في المنطقة الوحيدة في العالم التي توجد بها هذه الحجارة

اول امراة تحلق حول العلم

الطيارة الالمانية المشهورة « ايللى باينهورن » هي المراة الوحيدة ،حتى اليوم ، التي حلقت بالطائرة حول العالم !.. فقد قامت وحدها في عام ١٩٣٠ بالتحليق حول العالم ،وقطعت في ذلك مسافة ٣١٫٠٠٠ كيلو متر واستغرقت ٢٧٥ ساعة !.. وأخيرا بعد أن بلغت « ايللى » التاسعة والاربعين ، واصبحت اما لثلاثة أولاد وكانت قد انقطعت عن الطيران مدى ١٨ عاما ، اشتركت في مسابقة للتحليق حول المانيا ، مع ٧٧ طيارا

وقطعت فى ذلك ۲۷۰۰ كيلو متر

وقد امتازت الطيارة الالمانية ، منذ صباها ، بالبسالة الفائقة . وكان أول ما أولعت به قيادة السيارات ، ثم تحولت الى قيادة الطائرة وبرعت فى ذلك براعة فائقة بحيث أصبح ما انهال عليها من ميداليات وكؤوس وجوائز يضيق به متحف بأكمله !. وقد تعدت بطائرتها حدود سماء المانيا وهى فى الثالثة والعشرين ، فقطعت مسافة ۷۰۰۰ كيلو متر الى غينيا البرتغالية فى مدة ۷۰ ساعة !. ولكن رحلتها تلك لم تتم بغير عقبات



فقد اضطرت خلال عودتها الى الهبوط فى الصحراء الافريقية ، وانقطعت اخبارها عن العالم أربعة أيام كاملة قطعت اثناءها خمسين كيلو مترا سيرا على قدميها حتى بلغت مدينة « تومبكتو » !

وفى هذا العام نفسه (۱۹۳۰) قامت برحلتها الجريئة حول العالم وحلقت خلالها فوق جبال الهملايا وسلسلة جبال كولديرا فى امريكا الجنوبية ، ومجاهل استراليا !

عملة من السنانير ورؤوس الطيور !

اقيم فى نيويورك اخيرا معرض لاغرب انواع العملة التى كانت متداولة فى الازمنة السابقة ، ضم ۷٥٫۰۰۰ قطعة .. وقد حوت المجموعة عددا من سنانير صيد السمك التى كانت متداولة فى وقت ما فى الاسكا ، ورؤوس الطائر المعروف باسم « نقار الخشب » وكانت فى وقت ما أداة للتعامل فى شمال غرب المحيط الهادى ، وحلقات من الحجارة قطر الواحدة منها ثلاثون بوصة ، وكانت فيما مضى متداولة فى جزيرة «ياب» فى غرب المحيط الهادى !.. اما أصغر قطعة فى المعرض فكانت قطعة من الذهب فى حجم راس الدبوس ، وهى من العملة الهندية القديمة

اقدام الرجال !

اثر عن الرجال فى كافة انحاء العالم نزوعهم الى النظر الى سيقان النساء ولم تؤثر عن النساء هذه الظاهرة ، الا امراة واحدة تدعى

«باميلا بف» ..! انهاتكرس كل وقتها للنظر الى سيقان الرجال ! ولكنها لاتفعل ذلك بدافع نزوع طبيعي ، وانما بحكم عملها .. فقد عهد اليها احد مصانع الاحذية بمدينة جلاسجو البريطانية باجراء بحث عن حالة الاحذية التي يرتديها الرجال : ماذا يفضلون من انواع الاحذية وألوانها ؟ والى اى مدى يهتمون ببريق أحذيتهم ؟ وكم منهم يرتدى احذية مرتفعة ؟ وكم زوجا من الاحذية يشترى الرجل المتوسط عادة ؟ وكيف يختار الرجل حذاءه ؟ وهكذا

وقد خرجت السيدة باميلا من حملقتها فى سيقان الرجال بنتائج طريفة ، منها ان ٤٠٪ من الرجال يعهدون لزوجاتهم بشراء احذيتهم وان الغالبية العظمى من الرجال تشرف بنفسها على « تلميع » أحذيتها ، فيما عدا ٦٪ يعهدون للزوجات بهذه المهمة ، وان الرجال يتوخون فى أحذيتهم « الراحة » أكثر من المنظر ... وابدى رجل واحد رغبته فى حذاء ذى كعب عال !... وابدى آخر رغبته فى حذاء « مفتوح » من الامام لاطلاق اصابع القدمين على سجيتها !

حياة « شاليابين »

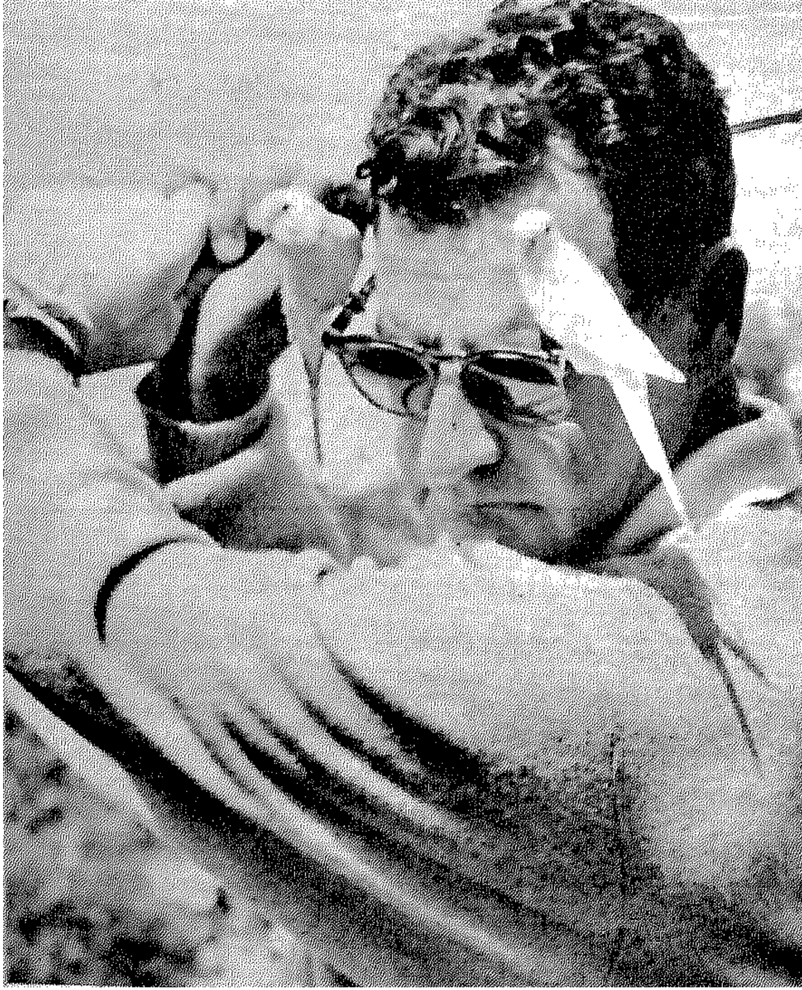
يضم المتحف المسرحى المركزى الحكومى فى موسكو ، وهو الذى يعرف باسم متحف « اليكس باخروشين » ، نسبة الى ناقد مسرحى شغف بجمع الآثار المسرحية النادرة ، جناحا بأكمله عن اعظم ممثل



أوبرا انجبته روسيا فى القرن التاسع عشر « فيودور شاليابين » ! .. ويعرض هذا الجناح حياة شاليابين وأعماله منذ اعتلى خشبة المسرح الغنائى حتى وفاته !.. ففى هذا الجناح ، دولاب زجاجى يضم « أصول أوبرا جوجول » (المفتش العام) وهى أول اوبرا مثلها شاليابين وكان ذلك فى عام ١٨٩٠ ، وقد قام فيها بالغناء ، وبالتمثيل الدرامى ، وساعد فى اخراجها أيضا .. وفيه نموذج للمنزل الخشبى المتواضع الذى ولد فيه شاليابين بمقاطعة كازان كما يضم تمثالا من الجبس لشاليابين كانت تحتفظ به اسرته ، ثم اهدته للمتحف زوجته « أيولا شاليابينا » وكانت بدورها ممثلة أوبرا عظيمة !

بطاقات « تحقيق الشخصية » لقطع الماس

يسعى احد خبراء الماس الانجليز الآن فى قطع الطريق على لصوص الماس ! ... وقد كانت الخطة التى يتبعها هؤلاء اللصوص ، هى تجزئة



●

طائر لتعليم الجولف !

ابتكر مدرب « الجولف » الامريكي « نيات فيمان » اسلوبا طريفا في تدريب طلبته على احكام الضربة ، وعلى فن تحريك الذراعين وحدهما دون الرأس ... فقد درب طائرين صغيرين على أن يقفا على منظار من يدربه ... فاذا ركز الطالب عينيه على الكرة ووجه الضربة مستخدما ذراعيه وحدهما ، بقي الطائران على المنظار ، أما اذا حرك رأسه ، فان الطائرين يطيران ، ويدرك الطالب حينئذ خطأه ! .

●

قطع الماس التى يسرقونها وتشكيلها بحيث تختفى معالمها ويصعب على صاحبها التعرف عليها !.. ويسعى الخبير البريطاني ويدعى « روبرت وبستر » لالتقاط صور دقيقة ، مستخدما الاشعة فوق البنفسجية لداخلية قطع الماس وجزئياتها والاشعة التى تطلقها بحيث يسهل التعرف عليها وان اختلفت أشكالها بفعل فاعل !

ويقول الخبير أن الاشعة فوق البنفسجية تظهر معدن الماس بوضوح وجلاء ، وأن معدن كل قطعة يختلف عن معدن الاخرى ... فبعض القطع تطلق شعاعا أزرق لامعا ، وبعضها تطلق شعاعا بنفسجيا باهتا ، واخرى قد تطلق شعاعا أخضر أو أصفر ، ولا يظهر هذا الشعاع بوضوح الا من خلال الاشعة فوق البنفسجية وبهذه الطريقة يلتقط وبستر صورا لقطع الماس الكبرى التى يخشى عليها من السرقة ويحفظ الصور فى « ارشيف » خاص يقطع الطريق على اللصوص . ويقول ان فى وسع أصحاب القطع الصغيرة أن يفعلوا الشيء نفسه ، بأن يطبعوا قطعهم على صفحة من الشمع ، ثم يلتقطون صورا لشعاع هذه القطع بالاشعة فوق البنفسجية ، فتصبح لكل قطعة ما يشبه «بطاقة تحقيق الشخصية»

الازواج وأعمال المنزل

لاتزال التقاليد فى أكثر انحاء العالم تأبى على الرجال مشاركة

زوجاتهم فى الاعمال المنزلية .. ولكن ما موقف الزوجات ؟ هل يرغبن حقا فى ان يعاونهن الازواج فى اداء اعمال المنزل ؟ وهل يرين ان يحمل الازواج عنهن كل الاعباء المنزلية ام بعضها فقط ؟ .. ذلك كان موضوع استفتاء طريف قامت به احدى المؤسسات الالمانية فى مدينة «اسن» .. وكانت النتيجة تدعو الى العجب فقد رفضت الغالبية العظمى من الزوجات قيام الازواج بمساعدتهن فى أعمال المنزل ، ومن بين هؤلاء الرافضات عدد كبير من اللواتى يزاولن أعمالا خارج المنزل ، ويبلغ مجموع الساعات التى يعملنها خارج المنزل وداخله نحو ١٨ ساعة فى اليوم !

فقد رفض ٩٢٪ من الزوجات قيام الازواج بأى عمل منزلى ولو كان تسوية الفراش !.. ورفض ٨٤٪ قيام الرجال بغسل الملابس ... ورفض ٥٪ قيام الرجال بالطهى .. ورفض ٤٪ قيام الازواج بدفع عربة الاطفال فى الشوارع ... ووافق عدد كبير من الزوجات على اشتراك الازواج معهن فى شراء لوازم الطعام والحاجيات المنزلية الاخرى ... ولكنهن هدفن من وراء ذلك الى غاية ماكرة ، هى ان يقف الازواج بانفسهم على غلاء اسعار الحاجيات فلا يشددون عليهن النكير فى الحساب !

ذكرى بوذا !

شهدت جزيرة سيلان اخيرا مشهدا فذا فريدا ... فقد امتطى فارس بارع جواده الابيض الاصيل وبقفزة رائعة عبر نهر « ديهوالا » من ضفة الى الاخرى .. كان هذا الفارس يعيد تمثيل مشهد وقع منذ خمسة وعشرين قرنا ، أو على التحديد فى عام ٥٣٤ قبل الميلاد ، حين امتطى الامير « سدهارتا جوتاما » صهوة

عدد سكان العالم

أصدر مكتب الاحصاء التابع للامم المتحدة نشرة بعدد سكان العالم حتى منتصف عام ١٩٥٤ ، وهو يقدر بنحو ٦٥٥ر٢٫٠٠٠ر٠٠٠ نسمة موزعين فى انحاء الكرة الارضية على الوجه التالى :

افريقا : ٢١٤ر٠٠٠ر٠٠٠
امريكا الشمالية :
٢٣٣ر٠٠٠ر٠٠٠
امريكا الجنوبية :
١٢١ر٠٠٠ر٠٠٠
آسيا (باستثناء الاتحاد السوفييتى) ١ر٤٥١ر٠٠٠ر٠٠٠
اوربا (باستثناء الاتحاد السوفييتى) ٤٠٧ر٠٠٠ر٠٠٠
الاتحاد السوفييتى :
٢١٤ر٠٠٠ر٠٠٠
جزر المحيطات :
١٤ر٠٠٠ر٠٠٠

جواده الابيض « كانتاكاه » ،وعبربه النهر نفسه ، لكي يكرس حياته للوعظ وارشاد الناس الى ماتنطوى عليه حياة الانسان من معان وقد عرف « الامير جوتاما » من بعدباسم « بوذا » ، واصبح للدين الذى بشر به أتباع يقدر عددهم الان بنحو خمسمائة مليون تابع .. وقد احتفل هؤلاء أخيرا بمرور خمسة وعشرين قرنا على وفاته ؛ أو ، على الاصح ، بداوا الاحتفال ، فسوف تستغرق الاحتفالات عاما بأكمله !

واتخذت الاحتفالات ظواهرشتى فى الدول التى تدين بالبوذية .. ففى اماره نيبال ، حج الاف البوذيين الى قرية « لومبينى » حيث ولد بوذا .. وفى الهند تجمع البوذيون فى « بودجايا » حيث هبط الالهام على بوذا بعد ٤٩ يوما قضاها صامتا يتأمل .. وفى سيلان ، قدم البوذيون ولاءهم لسن من اسنان بوذا وحملوها فى موكب مهيب على ظهور الافيال .. وفى بورما احتفل برسم ٢٧٠٠ راهب بوذى شاب فى حفلة واحدة وفى كل مكان يدين بالبوذية نصبت تماثيل بوذا التى تفاوتت فى الضخامة وفى المعدن الذى صنعت منه ، ومن هذه التماثيل ، تمثال ضخم فى رانجون عاصمة بورما من الذهب الخالص ! واحتفالا بهذه الذكرى افرجت الهند عن ٥٠٠ سجين ، واطلقت بورما سراح كافة الطيور والدواجن والحيوانات التى كانت فى المذابح !

غرائب حول العالم

● اصدرت مكتبة الكونجرس كتيبا من ٢١ صفحة ، يحوى ٦٥ خريطة تبين مواقع الكنوز القديمة المدفونة سواء فى جوف الارض او فى قاع البحر ، وهى التى قام باخفائها القراصنة القدماء ، أو غرقت بها السفن فى قاع اليم !

● عثر اخيرا على بقايا متحجرة لوحش بحرى « كرونوسورس » عاش منذ ١١٠ ملايين سنة ! ويبلغ طول الهيكل نحو ١٧ مترا ، ويبلغ طول جمجمته وحدها ثلاثة أمتار . وهى تحتوى على ثمانين سنا !

● كان العداءون من رجال قبيلة الانكا الذين كانوا يعيشون فى جبال بيرو وغاباتها ، اسرع وسائل نقل البريد فى العالم قبل اختراع التلغراف . فقد كان متوسط سرعة العداء منهم ٣٠٠ ميل فى اليوم الواحد !

● فى مدينة « برن » بسويسرا ساعة كبيرة ، اذا مادقت فى برجها شهدت معرضا ميكانيكيا كاملا : اذ يؤذن ديك ، ويدور صف متتابع من صغار الدببة ويقوم تمثال بدق ناقوسين ، ثم يظهر تمثال آخر يمثل الزمن يقلب ساعته الرملية ويعد الدقات !

بولو باشا

جاسوس الخديو عباس

هذا « الباشا » لم يعرف مصر ولم يزرها ، بالرغم من أنه حمل لقبا انعم به عليه الخديو عباس السابق وهو فى منفاه . وقد شغلت قضية بولو باشا الاذهان فى أواخر الحرب العالمية الاولى ...

بيير بوشاردون من رجال القضاء الفرنسيين وفى آن واحد من المؤرخين ، الذين غذوا الصحف والمكاتب بمجموعة من المؤلفات عن الجرائم والقضايا الشهيرة .. وهذه قضية قام فيها بوشاردون بمهمة قاضي التحقيق ، وبسطها فى بحث دقيق نلخصه فيما يلي :

بدأت بوادر هذه القضية تظهر فى أوائل سنة ١٩١٨ ، والحرب العالمية الاولى فى أشد حالات الخطر والعنف فقد نشبت فى أغسطس ١٩١٤ وانتهت فى آخر ١٩١٨

فى شهر فبراير ١٩١٧ دعى بوشاردون لمقابلة المحامي العمومي بباريس ، بوصفه رئيسا لهيئة المحاكم العسكرية خلال الحرب ، وفى دار الانفاليد ، حيث مقر هذه الهيئة ، تسلم القاضى ملف قضية « بولو باشا » ، وهى تتعلق برجل يحمل هذا الاسم وهذا اللقب ، وله اتصالات بالالمان ، وهو يعمل بالاتفاق مع خديو مصر عباس حلمي الثاني ، المقيم فى سويسرا ، لحساب الالمان ومهمة الرجل ايجاد جو فى فرنسا معارض للحرب واشاعة روح الهزيمة بين الفرنسيين ، والحكومة الالمانية تغذيهما بالمال بواسطة احد مصارف زيوريخ بسويسرا

هذا ملخص الاتهام ..

وعلم ان اموالا حولت أيضا الى بولو فى باريس ، وان أحد رؤساء الوزارة السابقين ، جوزيف كايو ، له ضلع فى هذه الجاسوسية لحساب الالمان

كان لبولو بيت فى باريس بشارع فالسبورج ، ودار فخمة فى مدينة بيارتيز سماها فيلا « فاليدا » وفى ذلك الوقت كان الرجل يقيم فى مدينة نيس على الساحل اللازوردى فى بيت استأجره لهذا الغرض

وصدرت الاوامر لتفتيش المقرات الثلاثة

ويقول بوشـاردون انه لم يكن يعرف بولو وانه رآه للمرة الاولى عندما داهم البوليس بيتهالباريسي: .. رجل طويل القامة ، أشـقر الشعر ، شارباه ضخمان وشعرهما كالحرير ، صوت ذو نبرات مؤثرة : نظرات فيها دلال لا يوجد عادة الا عند النساء ، سريع الخاطر ، حاضر الاجابة على كل سؤال ، يبدو لمن له الملم بطباع الناس أن هذا الرجـل يجمع فى شخصه كل ما يلزمهليكون جاسوسا خطيرا ونصابا عالميا !

جرى تفتيش البيت الباريسى ، والبيت المستأجر فى نيس ، والدار الانيقة فى بياريتز : ولم يجـد البوليس شيئا مما يمكن أن يتخذ دليلا على نشاط الرجل ونوع هذا النشاط .. وحار القاضىفى أمره : فان التقارير المقـدمة للسلطات المختصـة عن بولو وأعمـاله وعلاقته بالخـديو وعلاقة الاثنين بألمانيا ، كلها صريحة واضحة ، ولكن الدليل المادى تحت يد المحقق ، ضعيف لا يساوى شيئا

لابد من الحصول عـلى ما يثبت تحويل المـال من ألمانيا الى سويسرا أو الى فرنسا لحساب بولو .. هذا وحده يمكن اتخاذه دليلا للتهمة .

وبولو أخذ احتياطه ، وهو يعلم انه لا يمكن حمل المصارف فى البـلاد الاجنبية على الافشـاء بأسرارها لحكومة ما ، أيا كانت الاسبـاب

وتساءل القاضي : هل أنا امـام جاسوس حقا ؟ أم أمام نصـاب يسعى الى الكسب الحرام ؟ أمأمام مغامر يحب الحياة ويحب المال ولا يقدر العواقب ؟ أم أمام رجل نبيل شريف يتهم زورا وظلما ؟

قال بولو وهو يشرح كيف حصل على المال الكثير الذى ينفقـه : « سحبت مبالغ كبيرة من أمريكا فى سنة ١٩١٦ ، فقد سبـق لى أن تزوجت أرملةغنية فى سـنة ١٩٠٤ وضعت ثروتهـا تحت تصـرفى ، فربحـت أموالا طـائلة ، واودعت ثروتى فى مصارف نيويورك ، قبـل نشوبالحرب ، وانا أسحب منها وانفق بسخاء !

« وانا رجـل غنى ، أحب الحياة وأهوى السـفر . وقد اشـتغلت فى السياسـة ككل انسان . وحاولت أن أتدخل كوسيط بين صديقى الخديو عباس وحـكومة



بولو باشا

انجلترا لعقد صلح بين الفريقين ولكننى فشلت ، وانعم على صديقى عباس بلقب الباشوية اعترافا بفضلى ! »

اذن، انالاموال التى تحتتصرف هذا الرجل أودعت فى أمريكا «قبل الحرب » فاذا كان هذا صحيحا ، فانه ليس لاحد ان يحاسبه عليها وعن المصدر الذى جاءت منه ، لانه لم يكن يوجد « عدو » قبل الحرب ، واذا كانت الاموال «المانية» فهى ليست فى نظر القانون أموال « اعداء » مادامت قد دفعت قبل الحرب

بقيت مسألة النشاط ونوعه ، وهنا ظهرت قدرة بولو وبراعته . فقد اشترىجريدة معروفةمشهورة فى ذلك الوقت ، هى جريدة « لو جورنال » ، وحامت الظنون حول كيفية اتمام هذه الصفقة ، ودلت التحريات على أن بولوبالاتفاق مع الخديو عباس ، اشترى الجريدة للقيام بحملة من اجل السلم وعقد الصلح ووضع حد للحرب ، وذلك كله بأموال المانية ولحساب المانيا

خمسة ملايين فرنك دفعها الرجل لشراء الجريدة الكبيرة ،وربع مليون دفعه للمساهمة فى جريدة اخرى اسمها « الدعوة » وثار ثائره عند ما قيل له انه متهم بالعمل لمصلحة الالمان ، فقال ان عقد الصلح بين الخديو وانجلترا ، ومن ثم بينه وبين حلفاء الانجليز ، عمل وطنى بالنسبة الى بولو ، وانه بهذا يخدم السلم والعدل! ومعذلك فانمحاولته فشلت ..

«ظلم .. كذب .. اتهام باطل .. نكران جميل ! » بهذه الكلمات كان الرجل يصف التحقيق الذى يجرى فى حقه ..

وتضاعفت حيرة المحققين ... ولكن من هو بولو ومن أين جاء ؟

ولد فى ٢٤ سبتمبر ١٨٦٧ من اسرة أصلها ايطالى ، فى مرسيليا

ولما بلغ العشرين من العمر ، اشترك مع رجل يدعى « باتون » فى عمل تجارىانتهى بالفشل، فماذا صنع بولو ؟.. خطف زوجة شريكه وهرب معها الى اسبانيا ..

وعاد الى فرنسا ففتح فى باريس « مكتب اعمال » .. اى أعمال ؟ جميعها ، مادامت تدر ارباحا ! .. واحتال على بعض «الزبائن» الذين ترددوا على المكتب ، واختفى بما حصل عليه من مال !

ذهب الى مدينة هنداى حيث نزل فى فندق واغرى ابنة صاحب الفندق ووعدها بالزواج وأخذ منها ما ادخرته من مال .. واختفى ايضا !

وبعد مدة وجيزة تعرفت ممثلة تدعى « هنريت سومايل » برجل من الاشراف يدعى « كونت دى جرانجنون » فى احد صالوناتمدينة بوردو ، واحبته من النظرة الاولى : واتفقت معه على الزواج ، وتم الزواج ، وسافرت الممثلة وزوجها الكونت الى بونس ايرس وغيرها من مدن امريكا الجنوبية حيث تعمل الممثلة .. ونشب الخلاف بينالزوج المعشوق والزوجة العاشقة : هو

يطلب مالا وهى تدفع ، ثم يضربها لتعطيه بلا حساب ، ولم يكن الكونت دى جرانجتون غير بولو ...

وفى ذات يوم اخذ الرجل البقية الباقية من أموال الممثله واختفى

عاد الى فرنسا ، وفى مدينـــة بوردو ، عرف ارملة تاجر ثرى ، وتزوجها .. وذلك هو الزواج الذى تحدث عنه بولو مع المحقق وقال انه أساس ثروته الطائلة ، وكان ذلك فى سنة ١٩٠٤ ، وبهذه الثروة التى حصل عليها من الارملة العاشقة ، أنشأ بولو لنفسه مكانة اجتماعيـة واقتصـادية مرموقة ، فى باريس : استأجر بيتا فى شارع فالسبورج ، واشترى فيـلا فى بياريتز ، وراح ينفق بلا حسـاب ، وكان السر فى نجاحه العلاقات الاجتماعية ...

ومن بين الناس الذين عرفهم ، وارتبط معهم بروابط الصـداقة والالفة ، قضاة ونواب ووزراء .. وواحد من رؤساء الوزارة السابقين، جوزيف كايو !

كان ينقصـــه ، بين علاقاته الاجتماعية ، وجود أمير أو ملك او رئيس دولة .. فعثر عليه فى شخص عباس حلمى الثانى ، خديو مصر السابق

كان الخديو يقيم فى سويسرا ، البلد المحايد ، وكان لديه امـوال : بعضها ملك له ، وبعضها من تركيا ، وبعضها ، على ما يقال ، من المانيا

كان الخديو يعمل ضد الانجليز، ويبحث عن معـاونين ، والقى بولو بنفسه فى طريق الرجل الذى فقد



الخديو عباس حلمى الثانى

عرشه ، وتم الاتفاق بسرعة وسهولة بين الطرفين ، ومنح الخديو صديقه بولو لقب الباشوية .. من سويسرا .. وفى عهد السلطان حسين !

كان المحققون واثقين من كل هذا ولكنهم عجزوا عن توفـير الادلة الكافية لمحاكمة بولو بتهمة العمل لمصلحة المانيا وضد مصلحة فرنسا وليس لهم أية سلطة للنيـل من الخديو لانه ليس فرنسيا ، ولانه يقيم فى سويسرا

لم يتمكن بوشاردون من حمـل اى مصرف من المصارف الاجنبيـة خارج فرنسا على اطلاعه على وثيقة واحدة تثبت أن بولو تلقى أمـوالا محولة باسمه من المانيا أو من مصدر المانى خارج المانيا

وأخيرا ، تقدم الحظ لخـدمة القائمين بالتحقيق : دخلت امـريكا الحرب ضد المانيا بجانب فرنسـا

وانجلترا وحلفائهما .. واصبح فى مقدور المحققين ان يطلبوا من الحكومة الامريكية اصدار أمرها الى المصارف لكى تبوح بأسرارها لمصلحة التحقيق فى قضية بولو باشا ! وشعر الرجل بانه فقد حصانته وان الاحتياطات التى اتخذها ستنهار بسرعة

وهذا ما حدث ..

ثبت للمحققين أن بولو كان على علاقة وثيقة بممثل المانيا فى واشنطن واسمه « بافنستد » وانه تلقى منه اموالا طائلة لشراء جريدة « لوجورنال » وانفاق المال على غيرها من الصحف وتقدم الشهادة ضده الرجل الذى كان فى وقت من الاوقات شريكه فسرق منه بولو زوجته : باتون

واصدر المحقق قرار الاتهام ، واستصدر أمرا بالقبض على بولو وايداعه السجن توطئة لمحاكمته

حوكم وحده ، ولكن الاسماء التى ذكرت فى قضية بولو كثيرة منوعة ، فقد اتضح أن الرجل كان على علاقة مع عدد كبير من الشخصيات المعروفة .. وأن البعض من هؤلاء المعارف كانوا على صلة به فى نطاق نشاطه كجاسوس يعمل لحساب المانيا

ومن الذين ذكرت أسماؤهم فى قضية بولو : الخديو السابق عباس

ومسيو جوزيف كايو ، الرئيس السابق للوزارة الفرنسية ، وقد قال للمحقق ان الحكم على بولو سيكون خطأ كبيرا ، لان الرجل برىء من تهمة الجاسوسية ، ولكن بوشاردون أمر باعتقال كايو نفسه الذى حوكم فيما بعد !

ويوسف صديق باشا المصرى ، الذى لعب دورا يحوطه الابهام

وبافنستد ، ممثل المانيا فى امريكا الذى كان وسيطا للدفع !

وباتون شريك بولو الذى قال عنه المتهم : « كيف تصدقون رجلا خانته زوجته وهربت معى ؟ ! »

ومونيه رئيس محكمة السين

وفون بابن ، وكان فى ذلك الوقت يرتقى سلم الدبلوماسية بسرعة !

وهناك أشخاص من تركيا ومصر وفرنسا وانجلترا كان لهم صلة بعيدة او قريبة بهذه القضية !

وتناول التحقيق سؤال الزوجة الاولى .. هنريت ، التى كانت فى أمريكا وعادت الى فرنسا ، والزوجة الثانية وهى الارملة التى اقترن بها بولو واخذ منها ثروتها ...

كانت الزوجتان على قيد الحياة وتركهما بولو وهما على ذمته يوم قبض عليه وحوكم وحكم عليه !

واثناء محاكمته لم يجزع ولم يغضب ، ولم يطلب الرحمة

وكان محتفظا بهدوئه المقرون بكثير من الاحتقار للذين حاكموه

ومشى الى الموت بجراة ، فقد أعدم فى قلعة فانسين فى يوليو ١٩١٧

وصوب الجنود كلهم رصاصاتهم الى رأسه ، لكى يشوهوه ، تشفيا وانتقاما من الرجل الذى كانوا يقولون أن نشاطه كان سببا فى مصرع عشرات الالوف من رفاقهم ، ولكن بعض مؤرخى الحرب الاولى يقولون اليوم أن بولو كان ضحية العسكريين وانه لا يستحق الاعدام !

حديث الأسفار

جنات مجهولة

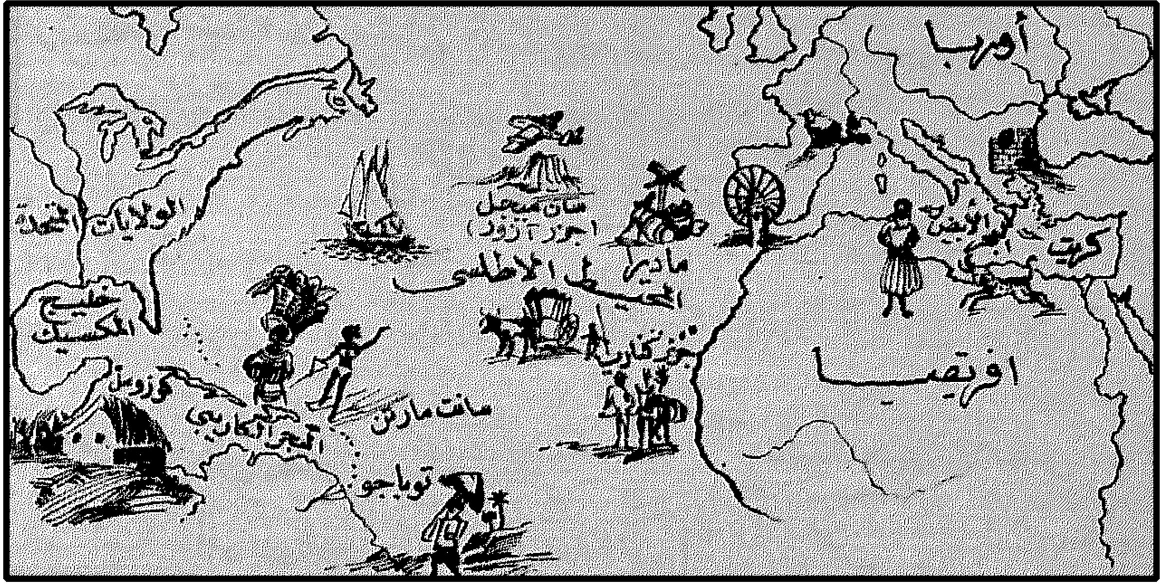
في المحيط الأطلسي

من الامثلة الاجنبية الشائعة « زر نابولى ثم مت » ! ... ولكن ثمة مثلا آخر لم يصل الى اسماعنا لبعد قائليه عن مجتمعنا وهو «تعال الى «ماديرا» تعش طويلا» .. فهل تعرف أين هي «ماديرا» حيث يشيع هذا المثل ؟! .. انها واحدة من جنات العالم التى يجهلها أكثر سكان العالم، أو قل جنات المحيط، لانها جزيرة .. واحدة من الجزر التى اسبغت عليها الطبيعة مفاتنها وجعلتها أقرب الى جنة النعيم الموعودة ، ومع ذلك قبل أن فطن رجال العصر الحديث من السائحين والرحالة اليها ! .. وقد تكون نفقات الارتحال الى هذه الجنات المجهولة ابهظ من نفقات الاقامة فيها ولكنها على التحقيق لن ترهق الرتل الضخم من السائحين الذين يتجولون كل عام بين روما وباريس، وفينا ، وغيرها من عواصم العالم المعروفة ينشدون الترفيه ، والاستجمام ، وراحة الاعصاب .. وهذه طائفة من جنات المحيطات نحصيها لمن يستطيع أن يزورها او يرحل اليها ولو على أجنحة الخيال!

جنات المحيط الاطلسي

ماديرا : من ممتلكات البرتغال . وتتركز حياتها الاجتماعية فى عاصمتها « فنكال » .. تتناثر البساتين واكواخ القش على جوانب الطرقات الحلزونية التى تنساب من العاصمة الى الكروم التى تمتد فى خارجها ، والتى اشتهرت ماديرا بانتاج أجود انواعها !

ولا يزيد اجر الاقامة فى احد فنادق «فنكال» الصغيرة على سبعين قرشا فى اليوم بما فى ذلك الوجبات الثلاث ، «وشاى» بعد الظهر ! .. اما فنادقها الفخمة مثل «سافوى» و « ريد » فيتقاضى الواحد منها جنيهين ونصف جنيه لقاء غرفة فاخرة ذات حمام ، وشرفة كبيرة تطل على المحيط ، وخمس وجبات فى اليوم !.. وتستطيع أن تستأجر «فيللا» فخمة أنيقة تحيط بها حديقة واسعة لقاء عشرة جنيهات فى الشهر !.. ويتصل خط بحرى منتظم بين لشبونة وماديرا ، وبين سوثمبتون وبينها ، كما تمر بها عدة خطوط بحرية اخرى



خريطة توضح مواقع « الجنات » المجهولة فى المحيط الاطلسى

سان ميجل : اكبر جزيرة فى مجموعة جزر آزور التسع ، وتبلغ مساحتها ٢٨٨ ميلا مربعا .. اسبغت عليها الطبيعة جمالا اخاذا .. الخضرة الفسيحة ، والجبال الشاهقة ، والبحيرات النابعة من قمم الجبال ، والشاطىء الرملى الممتد . وتعد مياهها من اصلح مياه العالم للصيد واحفلها به . ليس بعاصمتها « بونتا ديلجادا » سوى فندق واحد ، واربعة «بنسيونات» وملهى واحد !

جزر كناريا : انها سبع جزر ، ولكن أوفرها راحة للنزلاء ثلاث هى :

كناريا الكبرى (جراند كنارى) ، و «تنيريف» و «لابالما» .. تحملك اليها الطائرة من الدار البيضاء فى خلال ساعتين ونصف الساعة .

حيث تستمتع بمفاتن الطبيعة الساحرة : النخيل المترامى ، وغابات الاناناس ، والاكواخ اللطيفة المصنوعة من جذوع الاشجار واغصانها ، وحدائق الزهور البرية ، وتستمتع بمرأى الاسماك الطائرة ، وبالجبال التى يكسو الجليد قممها ، وبالشاطىء الرملى المترامى .. ولا تدفع اجرا للفندق المريح فى اليوم اكثر من جنيه !

جزر البحر الكاريبى

كوزومل : تبعد عشرين ميلا شرقى ولاية مكسيكو بامريكا وتمتد طولا عشرين ميلا ، وعرضا ثمانية أميال .. أجمل ما فيها قريتها الوحيدة التى تسمى «سان ميجل» ، حيث الاكواخ الهرمية الشكل ، وحيث يمتد على الشاطىء سياج

طويل من الكروم الخضراء اليانعة . وليس بهـا سـوى فندق وحـيد يتقاضى جنيها فى اليوم ، وتستطيع أن تسـتأجر «فيللا» من جـذوع الاشجاروافصانها لقاء ستة جنيهات فى الشهر !

سانت مارتن : لن يجـد هـواة السباحة ، والصيد والغطس خيرا من جزيرة «سانت مارتن» احدى جزر «وندورواد» التابعة لهولنده . لا تصل اليها الا سفينة واحدة فى الشهر تبحر من امريكا الجنوبية ، ولكن الخطوط الجوية التى تمر بها اكثر انتظاما ، وبالجـزيرة فنـدق جديد بنى على طراز حديث، وزود بكافة وسائل الراحة، يتقاضى جنيها ونصف جنيه فى اليوم !

توباجو : انها اكثر امتلاء بالحياة من جزيرة سانت مارتن ، ولكنهـا ما زالت على العهد بها من سـكون وهدوء منذ هبط بها «دانيل ديفو» وكتب قصته المشهورة «روبنسون كروزو» !.. والجزيرة من ممتلكات بريطانيا ، وبها اجمل شاطىء يمكن أن تقع عليـه العـين ، وتسبح فى سـمائها الطيور البـرية الزاهيـة الالوان .. وبالجزيرة ستة فنادق فخمة ، تمنح غرفة فاخرة بحمـام، وشرفة كبيرة لقاء ثلاثة جنيهات فى اليوم !

[عن مجلة « نيوزويك »]

سر العسل الدفين

اشتهر عسل النحل بفوائده فى شفاء كثير من الأمراض والأسقام دون أن يعرف السرفى ذلك ! ومنذ بضع سنوات كشف بعض الباحثين عن هذا السر ، فقـد وجـدوا أن ملكة النحـل تعيش نحو أربع سنوات فى حين أن النحلة « الشغالة » لا تعيش إلا نحو شهر !.. وعرفوا أن السبب فى ذلك أن ملكة النحل تتغذى من «حبوب اللقاح» التى توجد فى الأزهار !

وأيدت الملاحظة بعد ذلك أن أولئك الذين يتناولون عسل النحل ممزوجاً بغبار حبوب اللقاح هم الذين كانوا يستفيدون بسلامة صحتهم، واستطالة أعمارهم، وشفاء عـدد من الأمراض مثل البواسير ، والنزلات الشعبية الزمنة ، والاكتئاب، والأرق ، وضغط الدم العالى ، وأمراض المرارة ، والمعدة ، وعسر الهضم !

ويعود فضل اكتشاف منافع غذاء ملكة النحل الى الدكتور « هاوسن » الألمانى الذى كرس جهده ووقته لدراسة غذاء ملكة النحل وعلاقته بإطالة عمرها. وكان هو نفسه يشكو مرضاً فى مرارته ، فجرب علاجه بغذاء ملكات النحل الذى يتألف من العسل ، وغبار حبوب لقاح الأزهار ، ونوع من إفرازات غـدد الملكات . وقد وجد أن أحسن الأوقات لتناول هذا المزيج الشافى الطبيعى هو عقب الاستيقاظ من النوم وقبل الإفطار !

قصة من تاريخ مصر السياسى

معركة حربية على ضفاف القناة

ماذا قال الزعيم محمد فريد لتركيا ؟

بقلم الاستاذ محمد أمين حسونة

فى هذا المقال اسرار جديدة عن المعركة التى دارت بين الانجليز والاتراك حول الاستيلاء على قناة السويس عام ١٩١٥، وهى اسرار تكشف عن اطماع بعض الدول فى مصر التى كان يدافع عنها وقتئذ الزعيم محمد فريد وشعاره « مصر للمصريين »

كانت الامبراطورية العثمانية فى غضون عام ١٩١٤ فى قبضة الاتحاديين ، وفى حالة تفكك وانقسام وكانت تسير فى ركاب المانيا التى تمدها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية ، ولم يكن السلطان ورجال بلاطه والوزراء سوى أشباح ماثلة فى قبضة انور باشا الذى كان لا ينى يردد قوله : ان الجيش العثمانى سيغسل عنه العار الذى أورثته اياه حروب البلقان !

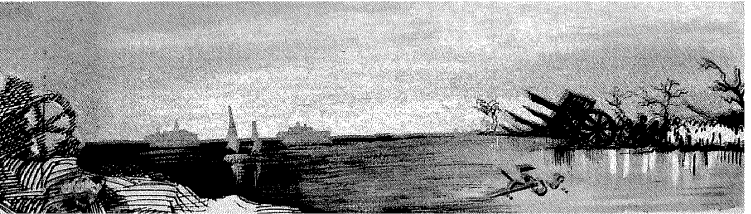
ومن هنا نبتت فى الاوساط العسكرية فكرة ارسال حملة عثمانية الى وادى النيل. ومد خط حديدى يتفرع من سكة حديد الحجاز الى حدود مصر الشرقية لطرد الانجليز من مصر والشرق

واحتضن الالمان هذه الفكرة واصبحوا يعلقون اهمية قصوى على هذه الحملة لكسر شوكة الانجليز والفرنسيين فى منطقة الشرق الاوسط وتهديد طريق الهند ، وسرعان ما حثوا الاتراك على تنفيذ الفكرة ، وعهدوا الى الجنرال فون ساندرز المفتش العام للجيش العثمانى مهمة وضع خطة للزحف على قناة السويس او تخريبها . فقد كانت القناة عند نشوب الحرب العالمية الاولى بمثابة قاعدة عسكرية رئيسية تستقبل أفواجا من جنود المستعمرات من آسيا وافريقية، وكان الاسطولان البريطانى والفرنسى يفرضان الحصار على الحوض الشرقى للبحر الابيض المتوسط ، وكذلك على البحر الاحمر ، فاذا تعذر على الحملة اقتحام القناة والاستيلاء على مصر، فلا مفر اذن من اعاقة جيوش الحلفاء وابقاؤها فترة طويلة فى تلك المنطقة لتخفيف الضغط عن ميادين القتال فى أوربا

تركيا تستغل جهاد الزعماء

وعرضت هذه الفكرة على زعماء مصر المقيمين فى تركيا ، فحبذوها بقولهم : ان الانجليز هم أعداؤنا ، وقد حانت الفرصة لطردهم من





بلادنا وارغامهم على دفع الثمن الارواح الغالية التى أزهقوها فى وادى النيل وايرلندا والهند

والتف المناضلون منهم حول الزعيم محمد فريد فى منفاه الاختيارى باستامبول ، فخاطبهم بقوله :

ــ ان تركيا الآن دولة معادية لبريطانيا ، وقناة السويس شريان حيوى لكل من المتحاربين ، ويهم الاتراك والالمان الاستيلاء عليه ولقد التقيت بالامس مع طلعت باشا وزير الحربية الذى صارحنى بأن لتركيا رغبة فى استعادة مصر ، وانها الآن بسبيل اعداد حملة عسكرية تعبر سيناء وتخرج الانجليز من وادى النيل ، فكان جوابى: بأن مصر ستكون للمصريين وحدهم، وان هذه الحملة لا يمكن أن تعطى تركيا حقوقا جديدة ، أن تركيا تريد أن تستغل جهاد المصريين لمآربها وأن تعيد مصر ايالة عثمانية، لذلك لا يمكننى أن أحث المصريين هنا على التطوع فى هذه الحملة . أما اذا أصدر السلطان « ارادة شاهانية » ينص فيها على تحديد مهمة الحملة باعادة الاوضاع فى مصر الى ما كانت عليه قبل الاحتلال ، والاحتفاظ بالامتيازات التى خولتها اياها الفرمانات ، فهنا يكون الشباب المصرى فى طليعة الحملة، وعندما تجتاز قناة السويس فان الشعب المصرى بأسره سيهب للثورة ، وبعد أن يتم تحرير مصر فان على الجيش العثمانى مغادرة الاراضى المصرية فورا ، ولا يبقى فيها بعد ذلك أى أثر للاجنبى

وحبذ المناضلون هذه الخطة ، وبدأ محمد فريد مساعيه السياسية فاتصل بالثالوث الهام فى حزب الاتحاد الذى يحكم تركيا : طلعت وانور وجاويد

واخذ الامل يداعب الخديو عباس حلمى ليكون على راس هذه الحملة ودخول مصر دخول المحرر لها ، فاتصل بمحمد فريد وصحبه وبذل الجهد فى تملقهم ، فقد كان على رأس الوزارة التركية الامير سعيد حليم ، أحد الطامعين فى عرش مصر ، لذلك أراق الخديو ماء وجهه وبذل من الوعود والاستعطاف حتى قبل المصريون عقد مؤتمر بقصر «بيبيك» شهده من جانب : محمد فريد ، اسماعيل لبيب ، السيد دسوقى ، مهدى السيد حشيش ، حسين أمين حتحوت ، توفيق وعباس صبور . ومن الجانب الآخر : الخديو ويوسف صديق ، احمد شفيق ، الدكتور سيد كامل ، الشيخ عبد العزيز جاويش

وفى هذا المؤتمر رسمت الخطة ، فاقترح الخديو ان ينوب عنه فى مرافقة الحملة الامير ابراهيم حلمى وعليه أن يقيم فى «عابدين» بوصفه وصيا للعرش ، وأن يخصص للقيادة العثمانية المبنى الذى تشغله قيادة الاحتلال البريطانى فى القاهرة . وان يحتل الجنود الاتراك الثكنات البريطانية ولا يرخص لهم باحتلال أية ثكنة مصرية ، او التجول فى مدن اخرى سوى القاهرة ، وان

تعلن الاحكام العرفية ، ويجرى الترحيب بالجيش العثمانى بدون مبالغة من جانب الحكومة، وينتدب مندوب ايطاليا فى صندوق الدين ليحل محل المستشار المالى البريطانى وبمجرد انسحاب الموظفين الانجليز يعين من يخلفهم من المصريين وخصوصا فى البوليس ، على أن يراعى عدم تدخل القائد العثمانى فى شئون الادارة

واعد الخديو نداء موجها الى المصريين اشترك فى وضعه : محمد فريد ، عبد العزيز جاويش، يوسف صديق ، دكتور سيد كامل

وقد استهل النداء بقوله: «هاقد حانت الساعة لخلاصكم من احتلال اجنبى وطىء البلاد منذ اثنتين وثلاثين سنة بدعوى انه مؤقت وانه جاء لتأييد العرش ، ولكن مضت الاعوام ونسى المحتل وعوده بالجلاء وتدخل فى شئون البلاد الادارية والسياسية

وبعد أن ندد البيان بمساوىء الاحتلال مضى يعد المصريين بمنحهم دستورا كاملا والغاء القوانين المنافية للحرية والعفو عن المجرمين السياسيين . الى أن قال : ان ارادة امير المؤمنين اقتضت تسيير جيش عثمانى عديد مظفر الى مصر لاعادة الحالة الى ما كانت عليه قبل سنة ١٨٨٢ ، وقد رأينا أن نسير مع هذا الجيش حتى يتم له النصر بمعاونتكم وقيامكم بتمهيد كل الوسائل لتسهيل مهمته واستعدادكم لاستقبالنا واستقباله بما هو معهود فيكم من الحمية الوطنية



الزعيم الوطنى محمد فريد

وبعد أن وقع الخديو على البيان بلقب جديد هو « خديو مصر والسودان » بعث بألوف النسخ منه الى وزارة الحربية التركية لتتولى الطائرات القاءه على المدن المصرية

مصر للمصريين

كان محمد فريد من الوعى السياسى بدرجة ممتازة، وكان يعلم انه اذا استنجد بتركيا فكمن يستجير من الرمضاء بالنار . لذلك أنشأ شارة خاصة بالجمعيات الوطنية فى استامبول وفى عواصم اوربا . . نقشت عليها عبارة «مصر للمصريين» وهى على شكل دبوس صغير يوضع على الصدر . وكان فى كل خطبة أو بيان لا ينسى أن يؤكد أن مصر للمصريين وليست للعثمانيين أو

الاجانب . وكذلك كان لا يفتأ يكرر بأن كل عطف تبديه تركيا هو ايذان بتحفزها للاستيلاء على مصر وسلبها حريتها

واتصل بالصدر الاعظم سعيد حليم اصرار محمد فريد وصحبه من المصريين على استقلال مصر ، وانه دائب على ترديد ذلك حتى أنه وضع شارة «مصر للمصريين» نكاية في تركيا وهو يعيش بين ظهرانيها

واحتدمت الحمية الطورانية بسعيد حليم وأرسل الى فريد من ينذره بألا يعود الى ترديد عبارة « مصر للمصريين » وأن يخلع الشارة التى يحلى بها صدره ، وهنا انتفض فريد غضبا واستيقظت في صدر البطل العملاق آلام الكفاح المرير الذى قضاه في وطنه وفى ديار الغربة وصرخ فى وجه الرسول : ان مصر اذا مدت يدها الى تركيا فهى تقف بجانبها موقف الند للند ، لا موقف التابع من المتبوع ، وانه خير لتركيا أن تتحد مع الامم الاسلامية المستقلة بدلا من أن تستعين بالشعوب الاسلامية المستعبدة

وحاول المسئولون من حزب الاتحاد استرضاءه ولكنه اشترط شرطين ، الاول : أن يقوم الصدر الاعظم سعيد حليم بالاعتذار شخصيا والثانى : العمل على استصدار « ارادة شاهانية » بتحديد مهمة الحملة العثمانية

واعتذر الصدر الاعظم لفريد أمام انور وطلعت وجاويد وشفع اعتذاره بأن طلب شارة زين بها صدره وقال انه مصرى قبلَ أن يكون تركيا

وبعد أيام أصدر السلطان محمد رشاد البيان التالى : « أشكر المولى جل وعلا على اتاحة هذه الفرصة السعيدة التى سنحت لى بارسال جيوشي المنصورة لتخليص بلادكم الجميلة مصر التى هى ميراث الاسلام .. واننى متأكد من أن الجيش سينجح بعناية الله فى تخليصكم من العدو ومن تدخله فى شئونكم وفى رد استقلالكم وحريتكم اليكم »

تجهيز الحملة

سار الاستعداد للحملة على قدم وساق، وشرعت السلطات البريطانية فى مصر تستعد لصدها ، فأخلت فى أول نوفمبر ١٩١٤ منطقة سيناء لتجعل من الصحراء فاصلا بينها وبين الجيش المهاجم ، وفتحت سدا من البحر الابيض المتوسط على زاوية سيناء الشمالية الغربية لاغراقها بالماء ، وحفرت الخنادق على ضفاف القناة من القنطرة حتى السويس ، وعززتها بالجند وبعض المدرعات الحربية التى رابطت فى بحيرة التمساح والبحيرات المرة

وبادرت القوات التركية باجتياز الحدود المصرية من ثلاث نقاط وهى العريش والعقبة ونقطة اخرى بينهما تصلح لسير السيارات ، كما شرعت فى مد سكة « ديكوفيل » فوق رمال الصحراء لحمل المدافع الضخمة

وفى استامبول نحى الخديو عن قيادة الحملة ، أو بالاحرى خشى أن

يسير معها خشية ان يفتك بهالاتراك فى الصحراء

ووقعالاختيار على رجلعسكرى معروف بتعصبه الذميم ضدالعرب هو جمال باشا ، وزير البحرية ، الملقب « بالسفاح » ليقود الحملة ، والى فون كريس الالمانى ليكون رئيس اركان حربه ومعه لفيف من ضباط القيادة الالمانية

وغادرت الحملةمحطة حيدرباشا باستامبول فى ١٥ نوفمبر وسط مظاهر الحماسة ، وكانت البعثة المصرية التى ترافقها تتألف من :

اسماعيل لبيب ، الدكتور احمد فؤاد ، حلمى المسلمى ، فؤاد سليم، عباس وتوفيق صبور ، وعشراتمن المتطوعين ، وقد أعدت لافرادها الخيام والخيل والبغال والمؤن وزودت بالسلاح

جعلت دمشق قاعدة للزحف على مصر ، وكان على قائد الحملة أن يختار أسهل الطرق واقربها الى الدلتا وهو طريق ساحل البحر الابيض المتوسط ، ولكن كان من الصعب عليه أن يجتاز ذلك الطريق بسبب تعرضه لأسطول الحلفاء ، لذلك اضطر الى أن يسلك طريق القوافل فى قلب الصحراء اى شبه جزيرة سيناء

وكان الفيلق الذى يقوده جمال باشا مؤلفا من عشر كتائب وثلاث سرايا مدافعرشاشة وسبعبطاريات مدفعية جبلية وبطارية مدافع من طراز أوبوس سريعة الطلقات ،ولواء هجانة، وكتيبة مهندسين، ومجموع الفيلق ١٣٫٤١٩جنديا و٤٣٦ضابطا و ٤٥٢ سائق سيارة . ويرافقه قرابة تسعة آلاف جندى غيرنظامى من الشام والحجاز ، وكان مع الحملة ثمانية آلاف جمل ، منها الفان لجر الاحمال التى وضعتعلى مركبات زحافة فوق الرمال،وكذلك كان معها ١٧٥٣ حصانا وألف بغل وجسرا منحركا يتكون من ستة وثلاثين زورقا من الالمنيوم لعبور القناة

وارتدى افراد لواء الهجانة ملابس العثمانيين القدماء ، أى السراويل والاردية القصيرة،وعقدوا فوق رؤوسهم عمائم رمادية اللون يزينها هلال نحاسى صغير الحجم

وفى غرة عام ١٩١٥ تحركت الحملة من قاعدتها الرئيسية فى دمشق ، وكانت الخطة الموضوعةهى أن يبدأ قلب الجيش زحفه من بئر سبع متجها الى الاسماعيلية ، والجناح الايمن يتبع طريق غزة العريش الى القنطرة ، والجناح الايسر من قلعة نخل بسيناء الى السويس

والت الحملة السير فى جوف الصحراء وهى مثقلة باحمالها فلا تقف الا ريثما تتنفس خوفا من نفاد الماء والزاد ، وكانت صورة الاهرام شاخصة امامهم وخيال النيل يتراءى فى عيونهم فيشجعهم على تحمل المشاق ، وكان الاعتقاد السائد بينهم أن الشعب المصرى سينتفض ويهب للثورة بمجرد أن تطأ أقدامهم ضفاف القناة

وصلت الحملة الى القناة فى ٢٨ يناير ١٩١٥ وهى منهوكة القوى : مثقلة بأحمالها . فلاحت امامها الاسماعيلية وسرابيوم وطوسون هادئة ساكنة فى ظلال السفن فى الماء ، وعلى حين فجاة سلطت الانوار الكاشفة على الحملة من الضفة الغربية على مسافة عشرين كيلو مترا للتعرف الى أماكنها ومبلغ استعدادها كما حلقت الطائرات فوقها

كان على الجناح الايمن للحملة الاستيلاء على القنطرة ، والقلب على الاسماعيلية ، والجناح الايسر على السويس ، وعهد للمدفعية باغراق الطرادات الرابضة فى بحيرة التمساح وتعطيل الملاحة فى القناة

اما القوات البريطانية فكانت على الضد من ذلك ، كانت تنعم بالراحة وتعتصم داخل الخنادق ، تحميها القطارات المصفحة المسلحة بالمدافع وهى تغدو وتروح بين السويس وبور سعيد . ومن خلفها نجدات يبلغ عددها اربعين الف جندى داخل مثلث يرتكز عند حدود مدينة الزقازيق . وكان فى خطوط الدفاع البريطانية مدافع ثقيلة وخفيفة وألغام ورشاشات تحمى المواقع من أولها لآخرها ، هذا عدا ما تعتمد عليه من الموارد المصرية ووسائل المواصلات وغيرها من الوسائل التى سيطروا عليها باسم الحماية البريطانية

المعركة الفاصلة

بدات المعركة الفاصلة فى ليلة ٢ ٣ فبراير ١٩١٥ بأن حاول حملة الزوارق انزالها الى المياه لاقامة جسر يصلح لاجتياز القناة على مقربة من محطة طوسون فتصدى الانجليز من حملة المدافع الرشاشة لهم وأغرقوا الزورق الاول ، غير أن أحد الضباط الاتراك ومعه بعض الجنود تمكنوا من العبور الى الضفة الغربية ، ثم تدفق الجنود فى أثرهم بزوارقهم، ولكن رصاص الرشاشات كان يفتك بهم فتكا ذريعا ، وأبدى بعض الضباط بسالة خارقة بأن ألقوا بأنفسهم فى المياه ليسحبوا الزوارق التى ثقبها الرصاص . . كما اعتمد ضباط آخرون على سواعدهم فى عبور القناة ، وهكذا تمكنت سريتان من الوصول الى الضفة الغربية وأصوات رجالها ترتفع بالتهليل والتكبير على حين غرقت فى ظلام الليل عدة زوارق وهى مكتظة بالجرحى والقاتلين

وحمى وطيس المعركة فى صبيحة اليوم التالى واستمر الى نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ، وأطلقت المدفعية التركية قذائفها على مدينة الاسماعيلية

وكانت المعركة الرئيسية بين محطتى طوسون وسرابيوم اذ حاقت الهزيمة بالاتراك فارتدوا مذعورين مخلفين وراءهم ثلاثمائة قتيل ومئات من الجرحى والاسرى

أما الانجليز فقتل منهم نحو ثمانية وجرح مائتان وعشرون

وأراد الاتراك أن يستروا هزيمتهم فأعلنوا بأن الغرض من الحملة لم يكن غزو مصر وانما القيام بمظاهرة عسكرية على ضفاف القناة

برنامج عملى ميسور التطبيق لتأمن شر ((الهم بالليل والذلة فى النهار..))

كيف تتخلص من ديونك؟



كيف يقع الناس فى الدين ؟

ثمة وسيلتان هما اشيع وسائل العصر للوقوع فى الدين ، الاولى : أن تنفق اكثر من دخلك ، والثانيـة : ان تنساق فى الشراء بالتقسيـط البسيط الطويل المدى ، بدافع من اغراء ضآلة القسط ، وطول مدى الدين ، بغير أن تدرك حق الادراك الالتزامات القانونيـة التى ألزمت نفسك بها حين وقعت عقود الشراء

فبوساطة هاتين الوسيلتين تجد آلاف الاسرات نفسها ، بعد فترة ، غارقة فى الديون الى آذانهـا ، ومهددة فوق ذلك بتوقيع الحجز على ممتلكاتها ، أو باسترجاع المواد التى اشترتها بالقسط البسيط !

على أن اغراء التقسيط البسيط الذى يفضى الى الوقـوع فى الدين نتيجة السذاجة والجهل، هو أقل الوسيلتين دفعا للوقوع فى الدين

وانمـا أكثر ما يورط الاسرة فى الدين محاولتها التشبه بأسرة «زيد» أو « عمرو » ، فتشترى من الثياب أكثر مما تطيق ، أو تستبـدل بسيارتها الصغيرة أخرى أكبر ، أو بأثاث بيتها، آخر أغلى وأفخم ، فاذا هى بعد حين غارقة فى الدين ، أو متخبطة تخبط الذى أوشك على الغرق !

الثراء والفقر لا دخل لهما

ولا تقتصر هاتان الوسيلتان على بلد دون آخر ، ولا تتغيران تبعـا لثراء البلد أو فقره ، وانما همـا وسيلتا العصر الحديث ، تنتشران فى كل بلد على السواء ، ثريا كان أو فقيرا .. ففى أمريكا البلد الغنى، يقدر عدد الاسرات المتخبطة فى الدين بنحو عشرة ملايين أسرة ، ويقدر مجموع ديونها التى تتطلب السداد بنحو ٣٥ بليون دولار !

بل ليست الاسرات المتوسطـة الدخل هى وحدها التى تغرق فى الديون نتيجة لهاتين الوسيلتين، فان

بين الاسرات الغارقة فى الديون ما يصل دخلها السنوى الى عشرة آلاف دولار فى العام !

وأنكى من ذلك ما اتضح لخبراء الاقتصاد من انه كلما ازداد دخل الاسرة ازداد احتمال وقوعها فى الدين تبعا لازدياد مطالبها وحاجاتها ، وانه حين يكون الزوج والزوجة كلاهما من أصحاب الدخل ، يكون دينهما ضعف نظيره حين يكون الزوج وحده هو صاحب الدخل !

مؤسسات الاستشارة المالية

وقد كان من نتيجة تفشى الديون فى أمريكا ان قامت مؤسسات تسمى « مؤسسات الاستشارة المالية » ، بلغ عددها الآن ثلاثمائة مؤسسة فى طول البلاد وعرضها ؛ وهى مؤسسات أهلية غير حكومية تتولى اسداء النصح للمدينين ، وترسم لهم برامج مشددة على آماد متفاوتة الطول للتخلص من ديونهم ، بل تستولى أحيانا على دخل الاسرة ولا تترك لها الا ما يكفى لحاجاتها الاساسية ، وتتولى تسديد الديون بما تبقى ، وتتصل أحيانا بالدائنين وتتفق معهم على اطالة فترة السداد أو على خفض القسط الشهرى ، او تعقد قروضا مع مؤسسات الاقراض تسدد بها ديون الاسرة وتوحدها ، ويتقاضى أصحاب هذه المؤسسات أجورا فى نظير خدماتهم تتراوح بين ١٠ فى المائة و ١٢ فى المائة من مجموع الديون التى تضطلع بارشاد الاسرة الى وسائل تسديدها !

كيف يقع الناس فى الدين ؟

ويسوق أحد أصحاب هذه المؤسسات ، ويدعى « موريس رابنويتش » نماذج من عملائه ، ليقدم أمثلة على الوسائل أو « الظروف » التى تدفع الاسرات الى الاستدانة :

كان « أ » موظفا فى احدى شركات التأمين ، ولما كان مريضا بداء القلب ، فقد كان يضطر الى التغيب عن عمله كثيرا ، الامر الذى كان ينجم عنه خصم جانب من مرتبه ، وتكاتف هذا التعطل غير الارادي مع « فواتير » الصيدلية وأجر الطبيب ، فأوقعا أسرته فى دين مقداره أربعة آلاف دولار مستحقة لثلاثين دائنا !

وبحث مستر رابنويتش الموقف مع الرجل ، فاذا كل ما يمكن الاستغناء عنه من دخل الاسرة لتسديد الدين لا يزيد على ٢٥ دولارا فى الشهر ! وقد قبل المستشار المالي أن يهيمن على تسديد ديون الاسرة الباهظة بهذا المبلغ الضئيل .. واتصل بالدائنين فشرح لهم ظروف الاسرة واتفق معهم على آجال طويلة مع تخفيض القسط الى أدنى حد ممكن

وما تزال الاسرة توالى السداد ، ولكنها أفلحت فى تسديد ثلاثة ارباع دينها ، وفى خفض عدد الدائنين الى سبعة !

ومثل آخر : أسرة عائلها سائق « أوتوبيس » ، اضطرت زوجته الى الاستدانة لانه كان منصرفا عنها

الى غيرها من النساء ، ينفق عليهن دخله ، ويغمرهن بالهدايا والهبات، واستعانت الزوجة أخيرا بمستشار مالى أمكنه أن يقنع الزوج اللاهى بأن نعهد اليه بأموره المالية الى حين .. وفى مدى عام ونصف عام سار خلاله الزوجان وفق برنامج مشدد رسمه المستشار المالى ، كانا قد سددا ديونهما ، ثم شرعا بعد ذلك يدخران فائضا عن حاجتهما فى البنك !

هل تعرف عاداتك السيئة ؟

وليس الوقوع فى الدين أمرا محتوما ، بل ان فى وسعك أن تتحرر منه، اذاكنتواقعافيه، وأن تتجنبه اذا كنت موشكا على الوقوع فيه اذا اتبعت القواعد السليمة التالية :

أجب أولا عن الاسئلة الخمسة التالية بنعم أو بلا :

١ ــ هل تعلم كم يجب أن تنفق شهريا من كل عشرة جنيهات على التزاماتك الدائمة كايجار البيت ، أو قسط السيارة ، أو قسط الراديو .. الخ ؟

٢ ــ هل تعلم كم يجب أن تنفق من كل عشرةجنيهاتعلى «حساباتك الجارية » مع البقال ، أوالصيدلية، أو محطات البنزين .. الخ ؟

٣ ــ هل تعلم ، على وجه التقريب ، كم تنفق فعلا علىمطالبك اليومية كالطعام ، والمواصلات ، ووسائل الترفيه وغيرها ؟

٤ ــ هل لديك مدخر ــ من مال او عقار ــ تنفق منه لمدة شهر اذا تعطلت عن العمل شهرا بغير أجر ؟

٥ ــ هل تعقد « مؤتمرا » من افراد اسرتك بين حين وآخر للتباحث فى تدبير الدخل على أساس واقعي سليم ؟

كيف تتجنب الديون ؟

اذا كانت اجاباتك بالنفى أكثر من اجاباتك بالايجاب ، فأنت اذن تجهل « عاداتك السيئة » التي قد تدفعك الى الدين ! ولكن فى وسعك ــ مع ذلك ــ أن تتجنب الوقوع فى الدين ، اذا اتبعت الخطوات التالية :

أولا : دون دخلك الشهرى ، وادخل فى حسابك وأنت تدون هذا الدخل ما تتقاضاه من مكافآت سنوية أو أى ايراد آخر وان لمتكن تتلقاه شهريا

ثانيا : اعمد الى تدوين كل ما تنفقه نقدا خلال شهر كامل . دون كلمليم يخرج منجيبك ودونأمامه الوجه الذى أنفق فيه

ثالثا : اجمع التزاماتك الشهرية كلها ، كايجار البيت ، وقسط الراديو ، وقسط السيارة ، وقسط الدين الذى استدنته من البنك مثلا

رابعا : بوب نفقاتك الثابتة التى تدفعها كل ثلاثة أشهر أو كل نصف سنة أو كل سنة ، كقسط التأمين على الحياة ، أو كرخصة الراديو أو السيارة ، أو قسط التليفون ، أو ما اليها ، فانك يجب أن تخصص لسداد هذه الالتزامات جانبا من دخلك الشهرى

والآن ، ضع الميزانية . اجمع التزاماتك الشهرية كلها ، وقارنهـا بدخلك الشهرى

فاذا وجدت أن التزاماتك تفوق دخلك ، فليس امامك الاأحد أمرين: فاما أن تختصر نفقاتك .. واما أن تزيد دخلك ، واليـك كيف تختصر نفقاتك :

أولا : احذر من الشراء الغريزى ، اى مـن النزوع المفاجىء الى الشراء بغير تدبير سابق ، واقتصر فيمـا تشترى على الضرورى الاسـاسى ، وتوخ أن تشترى فى مناسـبات التخفيضات والتصفيات حين تهبط الاسعار ، وطبيعى انك ستقنـع بسيارتك الصغيرة أو القديمـة ، وبأثاث بيتك وأدواته كما هو لفترة ما ، ولكنك فى خلال هذا الفتـرة ستتمكن من تحرير نفسـك مـن « الفواتير » القديمة المعلقة

ثانيا : اختصر كل شىء : اصناف الطعام واللحوم ، وأوقات التسلية والترفيه ... اقض اجـازتك فى البيت ، واستغن عن الكماليـات الشائعة ، ولكن لا تفقد نفسك كل اسباب المتعة

وقد تستغنى عن ضغط نفقاتك اذا كان فى ميسورك زيادة دخلك ولو مؤقتا حتى تسدد التزاماتك ، فقد تجد عملا بعد الظهر ، أو فى عطلة نهاية الاسبوع .. وقد تستطيـع أن تلحق ولدك بعمل بعد فراغه من المدرسة أو فى الاجازات الصيفيـة او تلحق ابنتك بمثل هذا العمل ، وقد تستطيع زوجتك أن تنتج شيئا بدورها

ولـكن أهم ما تفعله ، اذا اردت امانا دائما من الدين ، أن تتخـذ خطة مثلى للانفاق . ولا يستطيع احد ان يدلك على هذه الخطة الا أنت ، واجعل رائدك وانت تضع هـذه الخطة أن تكون صاحب التصرف فى المال ، لا المال هو صاحب التصرف فيك !

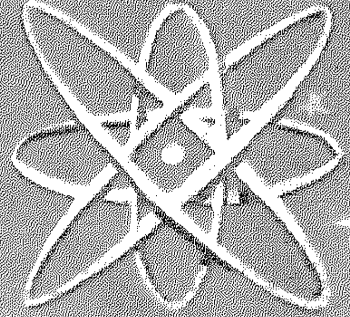
[عن مجلة « باجنت »]



أسهل الناس تعرضا للحوادث

خرج أحد العلماء من دراسته لمجموعة من الناس الذين تعرضوا لحوادث الطريق ، بوصف للرجل الذى يعد أسهل الناس تعرضاً للحوادث ، فهو ، على حد قول هذا العالم ، رجل متين البنيان ، قوى العضلات ، ضعيف الملاحظة ، يرى الخطر ولـكن استجابته العضلية لا تسعفه فى الوقت المناسب . واستطرد هذا العالم إلى القول بأن للجو أيضاً دخلا فى وقوع الحوادث . فأقل عدد من الحوادث يقع فى شهر فبراير ، ويتزايد حتى يبلغ أوجه فيما بين يوليه وأغسطس ثم يأخذ فى الانخفاض خلال الخريف والشتاء . وآمن ساعات اليوم هى الخامسة صباحاً وأخطرها هى الخامسة بعد الظهر

ان « بنت كولدج » تعطي دروسهـــا باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهـــذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



موكب العلم والاختراع

آلة تحفر الارض من باطنها !

ابتكر مهندسان استراليان آلة لمد الانابيب والاسلاك فى باطن الارض دون ان يمس سطح الارض بعطب ، وبغير الالتجاء الى حفر خندق بطول الانابيب او الاسلاك !

تثبت الآلة جيدا فى جانب الطريق وعندئذ تتولى « بريمة » داخلية حفر ثقب بالاتساع المطلوب ، وبالعمق المطلوب . وفى الاستطاعة توجيه « البريمة » الوجهة المطلوبة تحت الارض بوساطة مقبض ظاهر فى الآلة وكلما تعمقت «البريمة» تحت الارض اضيفت اليها اجزاء اخرى لتصل الى العمق او الى البعد المطلوب ، وقد تمكنت هذه الآلة الجديدة اثناء تجربتها ان تحفر ثقبا قطره سبع بوصات ونصف بوصة ، وعمقه ٥١ قدما فى خلال ساعة وعشر دقائق فقط !

الصوت الحارق !

قام لفيف من العلماء بتجربة مدى الضرر الذى يعود على الانسان من الاستماع فترة طويلة لصوت محرك نفاث . وقد اثبتت التجربة التى اجروها على فيران التجارب الخالية اجسامها من الشعر انه ليس لصوت المحركات النفاثة بحالتها الراهنة اى ضرر عليها . ثم زيدت قوة المحركات زيادة طفيفة ، فظهرت حروق مؤلمة على اجسام هذه الفيران فى خلال بضع دقائق !

تلفزيون على الحائط

يتنبأ الفنيون بأن الوقت الذى يشغل فيه جهاز التلفزيون مساحة لاتزيد على مساحة مرآة معلقة على الحائط سيأتى قريبا !.. ويعكف الآن مهندس انجليزى يدعى الدكتور جابور على تحقيق هذه النبوءة . فهو يشيد جهازا للتلفزيون لايزيد سمكه على اربع بوصات ، فى حين تبلغ مساحة شاشته ٢١ بوصة مربعة !

ويقال ان هذا النوع المبتكر من اجهزة التلفزيون هو انسب الانواع للتسجيلات التلفزيونية الملونة

ساعة لضبط الكواكب

تمكن صانع ساعات سويسرى يدعى « اكسافيار فوريلات » من



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

صنع ساعة مبتكرة توضح كافة البيانات عن الكواكب فى اية ساعة من ساعات الليل او النهار ! وهى تصلح ليستخدمها الفلكى المحترف والفلكى الهاوى على السواء ... وتتألف الساعة المبتكرة من قرصين مثبتين بشكل راسى على حافتى لوح معدنى مقسم الى اقسام كالمسطرة . ويستطيع الفلكى بوساطة هذا الجهاز ان يحسب موعد شروق اى كوكب وغروبه ، ومركزه فوق الافق او تحته ، وموعد ظهور شمس منتصف الليل فى النرويج !



كاميرا بالاشعاع الحرارى

ابتكر احد الفنيين الامريكيين آلة تصوير اطلق عليها اسم « ايفا » ، اختصارا لاسمها الاصلى « ايفا بوروجراف » . وفى استطاعة هذه « الكاميرا » ان تلتقط صور الاشياء التى يلفها الظلام التام ، وان تظهرها بالالوان !... وقد امكنها ان تلتقط صورة شخص يقف على بعد ٢٠٠ متر فى الظلام التام ، وصورة منزل يبعد ميلا ، فى ليلة غير مقمرة !

وتعمل هذه الكاميرا بالاشعاع الحرارى ، بدلا من الضوء المنعكس كما هى الحال فى اجهزة التصوير الاخرى . فهى تجمع الاشعاع الحرارى الذى تبعثه الاشياء المختلفة فى زوايا مختلفة ، وعلى موجات مختلفة الاطوال ، وتعكسها على شريط تكسوه طبقة من الزيت ، فتبخر الموجات الحرارية اجزاء الزيت وتنطبع مكانها على الشريط مكونة بذلك الصورة

ضوء الشمس المخزون

يعتقد لفيف من العلماء الامريكيين انهم اكتشفوا وسيلة لاطلاق المخزون من ضوء الشمس، فى ذرات الاوكسجين التى يضمها الهواء . فقد وجد هؤلاء العلماء ان لغاز اوكسيد النتريك خاصة ادماج ذرتين من ذرات الاوكسجين احداهما فى الاخرى ، مكونا منهما جزيئا ، وبهذه الطريقة

تتحرر الطاقة الشمسية المختزنة فيهما ، وللتحقق من هذه النظرية ، اطلق العلماء صاروخا يحتوى على غاز اوكسيد النتريك الى ارتفاع ستين ميلا ، حيث انفجر الصاروخ واطلق الغاز الذي يحويه ... وفى اقل من عشر دقائق ظهر ضوء بدا على ذلك الارتفاع الشاهق ، فى أربعة أمثال حجم القمر ، ثم انتشر الضوء مسافة ثلاثة اميال قبل ان يضمحل ويخبو

خامات من الهواء !

ينتج احد مصانع لينينجراد بروسيا على نطاق واسع الان ، اجهزة « جيوفيزيقية » مهمتها اكتشاف الخامات المغنطيسية من الهواء ! وتثبت هذه الاجهزة فى ذيل الطائرات التى تحلق على ارتفاع كبير ، فاذا سجلت وجود احد هذه الخامات ارسلت بذلك اشارة تلقائية الى جهاز استقبال مثبت فى مقصورة الطيار !

وسائد ذات « ميكروفونات »

يتمتع نزلاء مستشفى الامراض الصدرية بالقرب من كامبريدج بانجلترا ، بأحدث شبكة لاسلكية فى مستشفيات العالم ! فكل وسادة فى المستشفى مزودة بميكروفون يمكن المريض من مخاطبة المرضات



اينما كن ، سواء فى غرفتهن ، أو فى دهاليز المستشفى ، أو فى غرفة الرئيسات ، وذلك بوساطة مكبرات للصوت مثبتة فى كل هذه الاماكن . وعند كل مخاطبة يضاء على مكبر الصوت زر يبين رقم غرفة المتكلم ، ثم تتم المحادثة على بعد مابينهما .. فاذا لم يكن المريض محتاجا للميكروفون فى المحادثة ، ففى استطاعته ان يضبطه على جهاز الراديو ، ليسمع ماشاء من برامجه !

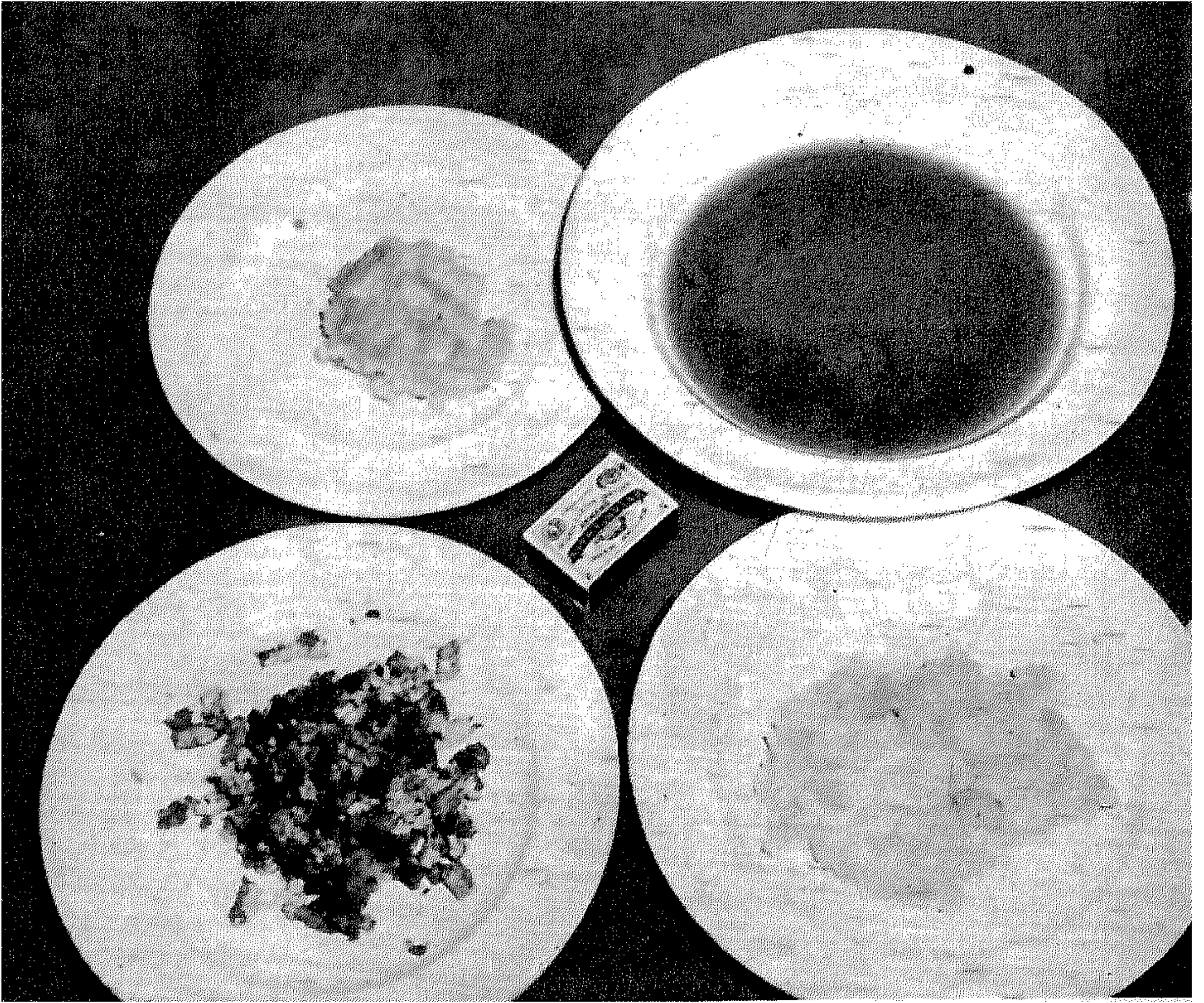
اصطياد الذباب بالكهرباء !

ابتكرت احدى شركات الكهرباء فى جنوب استراليا ، «مصيدة» كهربائية للذباب ! وهى تشبه مصيدة الفيران الى حد كبير ، ولكن الطعم المستخدم فيها يتألف من مادة ذات رائحة زكية طيبة توضع قريبا من المصيدة فاذا تجمع الذباب بفعل هذه الرائحة الجذابة ، وحط على القفص المتصل بالتيار الكهربائى صعقه التيار على الفور ، ويقال ان رائحة الطعم تجتذب الذباب من بعد ستة اميال !

الطعام والاشعاع الذرى

لبث جماعة من المتطوعين عاما او نحوه يعيشون على طعام عولج بالاشعاع الذرى ولا شيء سواه !.. انهم يمتثلون لتجربة قد تحدث ثورة فى النظام الغذائى ، ومن ثم الاقتصادى للعالم ...

فمنذ نحو عام اشتركت نحو اربعين هيئة علمية فى امريكا فى



غذاء الغد !

اربعة اطباق من الغذاء المصنوع كيميائيا الذى تنبأ به العلماء بالامس ، والذى اصبح حقيقة واقعة ! .. وتستطيع أن تحمل ما يكفيك للوجبات الثلاث اليومية في علبة كبريت ، على شكل اقراص او مسحوق ، ثم يضاف اليها الماء .وتقدم فى اطباق ! والاطباق الاربعة الظاهرة فى الصورة تمثل من اليمين الى اليسار ، ابتداء من اعلى : قرصا من الحساء بعد اذابته ، ثم مسحوق « التفاح » ، ومسحوق « بطاطس » ، و « مكعبا » من اللحم بعد تفتيته ! .. وكل هذه الاصناف تمت للاصناف الطبيعية بصلة الطعم والنكهة ، والقيمة الغذائية ، وقد حضرت كلها فى المعامل الكيميائية !

اجراء تجربة لاستطلاع مدى فاعلية الاشعاعات الذرية فى حفظ الطعام ، وطول المدة التى يمكن بها صون الطعام بهذه الطريقة ... واثبتت التجربة نجاحا اوليا ...

فقد استطاع القائمون بهذه التجربة أن يعرضوا بضعة اصناف من الطعام لكميات متراوحة من الاشعة الذرية، ثم حفظوا هذه الاطعمة فى غرف عادية الحرارة مددا تدرجت من اسابيع الى اشهر ، فلم يطرأ على الاطعمة اى فساد !..كذلك أجروا هذه التجربة على « البطاطس » قبل ايداعها المخازن ، وبقيت البطاطس فى المخازن دون ان يصيبها اى تلف !

بل لقد امتازت طريقة التعقيم الجديدة بوساطة الاشعاع الذرى الذى لايولد اية حرارة ، عن الطريقة

المتبعة الان فى تعقيم الاطعمة المحفوظة فى العلب ، والتى تتطلب طهى هذه الاطعمة ساعة او اكثر فى درجة حرارة ٢٤٠ فهرنهايت ، فى انهـا حفظت للاطعمة طزاجتها ، وطعمها الاصلى ، ونكهتها ...

انسان آلى راقص !

شيد مخترع فرنسى انسانا آليا يعمل بالالكترونات ، ويبلغ طـوله سبع أقدام ، ليؤدى رقصة بصحبة فتاة على مسارح باريس !.. وقد احتوى الانسان الالى الراقص على ١٨ محركا كهربائيا تتيح له سهولة تحريك جذعه وساقيه وفقا لمقتضيات الرقصة !...

كما زود ذراعاه بخـلايا كهربائية حساسة تستجيب لمؤثرات الضـوء على المسرح . وسوف تختلف حركة ساقيه بطئا او سرعة وفقا لجهـاز ارسال يثبت فى جانب المسرح ويتحكم



فى سرعة ساقيه بحيث يبطئها الى ميلين فى الساعة ويزيدها الى ١١ ميلا فى الساعة !

بايجاز

• انشىء فى غرب اسكتلندا اول مصنع آلى من نوعه فى العالم ، لانتاج النيتروجلسرين الذى يدخـل فى تركيب المفرقعات . ويبدو المصنع كله ككتلة براقة من الصلب غير القابل للصدا ، وينتج ٢٥٠٠ رطل من النيتروجلسرين فى الساعة ، ويديره عاملان فقط بوساطة الضغط على ازرار فى لوحة امامهما !

• تسعى احدى الشركات الامريكية الان لانتاج نوع من زيوت التشحيم يحتمل الحرارة الشديدة ، كحرارة محركات طائرات الغد ذات السرعة الفائقة . ويقال ان الزيوت الجديدة تستطيع أن تصمد لدرجة حرارة تبلغ مابين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ فهرنهيت « أى ٥٣٨ر١٠٩٣ سنتجراد » ، أى مايعادل أكثر من ثلاثة امثال احتمال الزيوت المستخدمة حاليا

• تمكن مصنع فى شيكاغو ينتج الآلات الموسيقية ، من صنع «بيانو» كهربائى « نقالى » يزن ثمانية ارطال فقط ، ويمكن طيه وحمله على شكل حقيبة صغيرة . ويمتاز هذا البيانو بأن له سماعات وضابطا للصـوت بحيث يمكن خفض صوته فلا يسمعه الا من يعزف عليه فقط !

• توصلت احدى الشركات الكيميائية الى ابتكار محلل جديد لبخار الماء ، بلغ من حساسيته انه يستطيع استقصاء قطرة ماء من كمية الهواء التى تشغل غرفة متوسطة الحجم ! ويقيس هذا الجهاز بدقة تكاثف مقدار من الماء يبلغ جزءا من المليون من كمية الهواء التى تحملها !

• ابتكرت احدى شركات الاطارات نوعا من الاطارات ينتظر ان يفضى الى الاستغناء عن حمل اطار احتياطى بصفة مستمرة ! ويحتوى الاطار الجديد على انبوبتين للهواء احداهما داخل الاخرى ، حتى اذا ثقبت الاولى استطاعت السيارة ان تستمر فى سيرها معتمدة على الانبوبة الثانية مسافة مائة ميل او اكثر حتى تصل الى محطة اصلاح !

• توصل معمل للاخشاب فى كندا الى صنع نوع من الخشب المكسو بالورق ، يحوى كثيراً من مميزات الخشب الممتاز . وبرغم ان هذا النوع من الخشب قليل الجودة ، الا ان الورق الذى يكسوه يخفى عيوبه

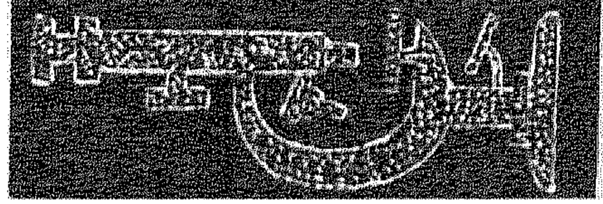
• تمكن فرنسيان من ابتكار طريقة لتعتيق النبيذ مدة عشر سنوات فى خلال عشرين دقيقة فقط ! وذلك بتعريض النبيذ لصدمة كهربائية ! على ان هذه الطريقة لم تبتكر لتعتيق النبيذ على نطاق واسع ، بل للحصول على « عينة » لما سيصبح عليه طعم النبيذ بعد تعتيقه !

• يكفى الجليد الذى يغطى جرينلاند لتغطية العالم كله بقشرة من الجليد سمكها ١٧ قدما ! فاذا ذاب هذا الجليد دفعة واحدة ، ارتفع مستوى المحيطات فى انحاء العالم بمقدار ٢٤ قدما !

• ابتكر المهندسون الزراعيون بجامعة « ويومنج » آلة زراعية جديدة تجرها الجرارات صممت لتستخدم فى الاراضى القاحلة . وتقوم هذه الآلة بتهيئة الارض ، ونثر البذور بها ، وتزويدها بالسماد فى عملية واحدة !

• تمكنت معامل « بارتو » الكيميائية من ابتكار جهاز الكترونى لانقاذ حياة الغرقى ، عن طريق مدهم بالتنفس الصناعى ، وذلك بوضع عصا زجاجية على الضفيرة الشمسية للغريق ترسل نبضات كهربائية خفيفة تبعث حركة منتظمة فى الحجاب الحاجز على اى معدل مطلوب لضبط التنفس ! وينتظر ان يكون لهذا الجهاز فائدة ايضا فى حالات الاختناق بالغاز ، ونزلات الربو الحادة ، وغيرها من حالات ضيق التنفس !

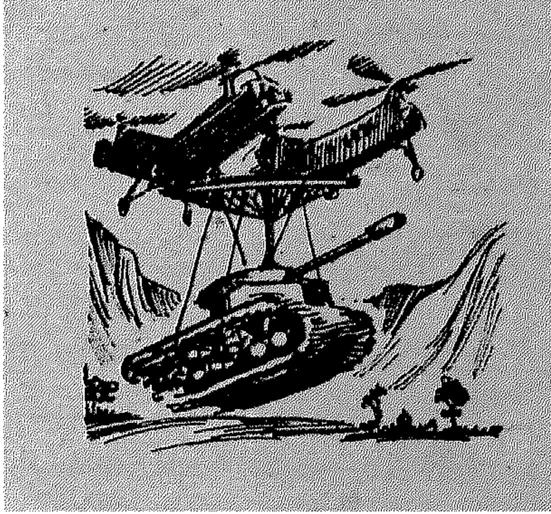
• يتجه رجال صناعة السيارات الآن الى امكان استخدام «الفرامل» التى تعتمد على الرادار ، وكان احد المخترعين قد ابتكر لهذا الغرض جهازا يتكون من «رادار» يركب على مقربة من حاجز الاصطدام ، ويتصل كهربائيا بالفرامل . فاذا التقط الرادار صوت سيارات مقتربة ارسل اشارة الى « الفرامل » لتقوم تلقائيا بتهدئة السرعة !



ابتكارات

طائرتان تحمل دبابة !

ان طائرة الهليكوبتر الواحدة لا تقوى على حمل المعدات الضخمة كالدبابات الثقيلة الى الأرض ... ولكن إذا وصلت طائرتان إحداها بالأخرى فإنهما تقويان على حمل هذه المعدات... والطريف أن الطائرتين فى هذا الحال يقودهما طيار واحد



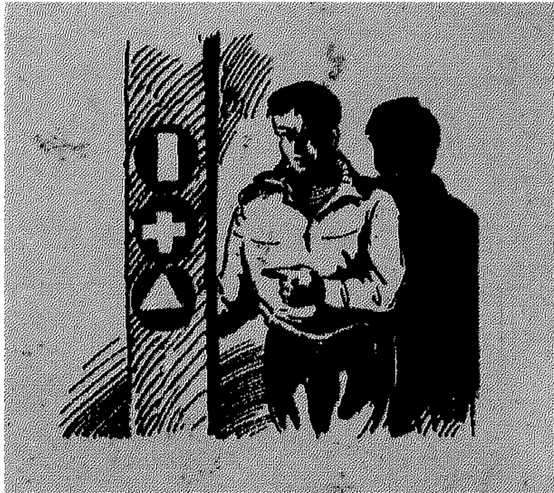


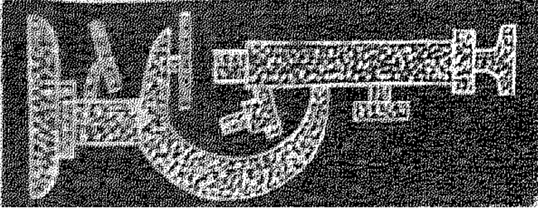
منظار لأعماق البحر

هذه العارضة الخشبية المكسوة بحشية تسمح للمصطاف على الشواطىء بأن يستلقى عليها استلقاء مريحاً، مزودة أيضاً بمنظار ذى عدسة مكبرة ، تمكن المرء، فى خلال استلقاءته المريحة أن يشاهد ما يحفل به قاع البحر من أصداف، ونباتات، وكائنات

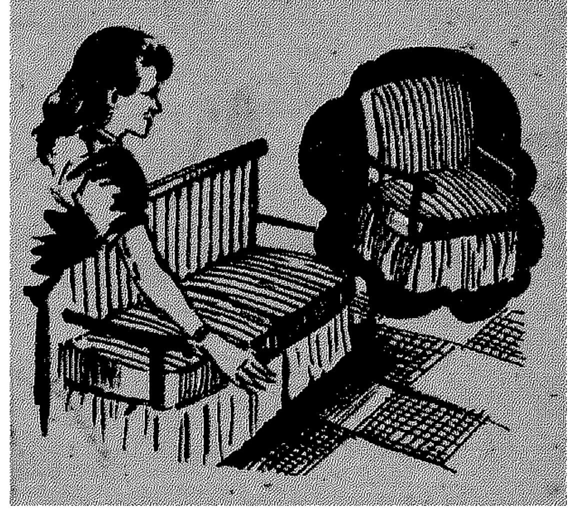
المصابين بعمى الألوان

مشكلة المصابين بعمى الألوان أنهم لا يستطيعون التمييز بين الألوان المختلفة. ويتجسم خطر هذه المشكلة فيما يتصل بالمرور وتفادياً له ابتكر هذا الجهاز الذى جعل لكل لون شكلا فالمستطيل للأحمر والصليب للأصفر والمثلث للأخضر



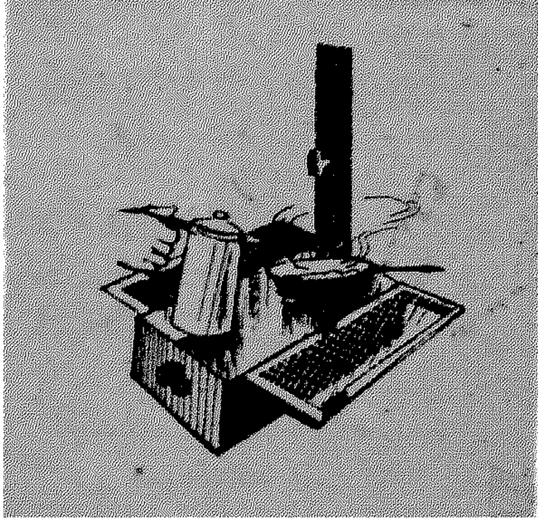


جديدة



مقعد يتحول الى اريكة

هذا الكرسى «الفوتيل» المزود بوسادتين إحداها للجلوس والأخرى للمسند ، فى ميسورك أن تحوله الى أريكة مزودة بوسادتين للجلوس ، أما المسند فيبقى من الخيرزان ... ويتداخل الخيرزان بعضه فى بعض بحيث يسمح للمقعد أن ينكمش أو ينبسط.



موقد للرحلات

ابتكر هذا الموقد خصيصاً ليحمله هواة النزهات الخلوية والرحلات ، ووقود الموقد بالطبع من الأخشاب أو الحشائش أو الخرق، ومن ثم فقد زود بمدخنة تبعد عن الطاهى دخان هذا الوقود كما زود جانباه بشبكتين لإبقاء الطعام المطهى ساخناً



مكتب للزوجات فقط

لا تحتاج الزوجة ــ عادة ــ لمكتب كبير . كل ما هى فى حاجة إليه مكتب صغير تحفظ فيه الدفاتر التى تدون فيها حساباتها والقصص أو الكتب التى تطالعها ... كهذا المكتب الملتصق بالحائط الذى يبدو وهو مغلق كقطعة « الموبيليا »

علماء خدموا البشرية

أبو المطاط

تشارلس جوديير

استطاع تشارلس جوديير، برغم الدين الذى ركبه حتى سجن بسببه أعواما، وبرغم الفقر الذى خيم عليه وعلى أسرته، وبرغم المنازعات القضائية الطويلة أن يسلس قياد المطاط ويجعله يصمد فى وجه عوامل الحرارة والبرودة، ويفتح لأوجه استخدامه ميادين فسيحه ! ..

وقد ولد تشارلس فى ديسمبر ١٨٠٠ لأب، كان بدوره مخترعا، يدعى « أماسا جوديير »، اشتغل بصناعة عدد كبير متنوع من الأدوات كالملاعق، والساعات، والأزرار، والمناجل، وكان له فضل اختراع آلة تصنع الأزرار الصدفية، والشوكة التى يستخدمها المزارعون فى نقل الاسمدة والحشائش ..

فلما اشتد عود تشارلس اشتغل مع أبيه تارة فى المزارع، وتارة فى المصانع .. وكان القدر لتشارلس أن يصبح من رجال الدين، ولكن انهماكه مع ابيه فى العمل كثيرا ما قطع دراسته الدينية، ثم قطعها نهائيا آخر الامر، وإن ظل تشارلس طيلة حياته رجلا شديد التدين

على ان اهتمام تشارلس كان موجها الى السلع لا الى الآلات، على عكس أبيه . ويقال انه فى صباه جزأ سدادة مطاطية لاحدى الزجاجات الى رقائق وجعل يفكر : هل يمكن أن يصنع من هذا المطاط قماش ؟!

كان المطاط قد بدأ يعرف ويستخدم فى عدد محدود من الاغراض . وكان يسمى عندئذ بالصمغ المطاط، وكان جامعوه من هنود أمريكا الجنوبية وجزر الهند الغربية يسمونه « الكاوتشوك » .. وكان « البيض » أول من استخدمه فى صنع المحاة التى يستخدمها طلبة المدارس !

ثم تجلت قيمة المطاط، حين صنع منه أول حذاء فى عام ١٨٢٠، فى ولايتى نيوانجلند وفيلادلفيا الأمريكيتين، فتهافت الامريكيون على شرائه من ميناء نيو انجلند، حيث كانوا يعمدون الى صنع أحذيتهم منه !

ولكن تشارلس ظل منشغلا عن المطاط بعمله مع ابيه، ثم استقل بمتجر افتتحه فى فيلادلفيا ليبيع فيه سلعا وأدوات من منتجات أبيه .. وحين بلغ الثلاثين، وكان قد تزوج قبل

ذلك ببضع سنوات ، انهارت صحته انهيارا شديدا، وكنتيجة لذلك كسد عمله، واضطر أخيرا الى التخلي عنه..

وكان تشارلس، خلال فترة كساد العمل ، قد اضطر الى الاستدانة ، وراح الدائنون يلاحقونه ويطاردونه في كل آن ومكان ، حتى انتهى به الأ الى السجن ، الذى ما كان يخرج منه الا ليدخله مرة أخرى بسبب ما تراكم عليه من ديون !

□

وفى عام ١٨٣٤ ، وهو فى ذروة أزماته الصحية والمالية ، قصد الى نيويورك ، واشترى من أحد المتاجر هناك طوقا من أطواق النجاة المطاطية، ولا يدرى أحد لماذا اشتراه وليس مايدعوه الى شرائه!.. والقول الشائع أن القدر هو الذى دفعه الى ذلك ليقرر به مصيره ، وليقترن اسمه بالمطاط على مر الزمن !

وعاد تشارلس بعد فترة الى متجر المطاط يعرض على أصحابه تحسينا أدخله على مادته.. وأعجب أصحاب المتجر بعبقريته ، ولكنهم صارحوه بأن المطاط فى سبيله الى الاندثار!.. وانهم قد خسروا فى العام السابق وحده ما قيمته ...ر٢٠ دولار!.. ذلك أن المواد المطاطية لم تكن تصمد للحرارة ولا للبرودة ، وكانت سريعة التحلل والتفكك، وسرعان ماتتصاعد منها رائحة كريهة نفاذة !

ولكن تشارلس لم ييأس . كان يعتقد ان الله اختاره ليدخل على هذه المادة تعديلا يفتح فى وجهها الآفاق وراح تشارلس يجرب التحسينات



تشارلس جوديير

على مادة المطاط على مدار العام ، فى الشتاء ليجرب اثر البرودة فيه ، وفى الصيف ليختبر اثر الحرارة .. وكثيرا ما حسب أنه أصاب النجاح ليدرك اخيرا أنه ما زال بعيدا عنه .. وذلك حين خلط « المانيزيا » بالمطاط وحصل على مطاط يميل الى البياض ، وكان اكثر احتمالا ومتانة، ولكنه لبث قابلا للتحلل وان تحلله بطيئا ..

وقد أشرك تشارلس أسرته كلها فى تجاربه ، بما فى ذلك زوجته وبناته ، وأحال بيته معملا كبيرا لاختبار المطاط .. فكنت تجد فى بيته رقائق المطاط منتشرة على الموائد والمقاعد وعلى الارض ..

ولكي يجرب تأثر المصنوعات المطاطية بعوامل الجو المختلفة ، صنع لنفسه مجموعة كاملة من

الثياب المطاطية ، سترة ، وبنطلونا ، وحمالات للبنطلون ، وقبعة ، وحذاء وكيسا للنقود !

ولم يتحقق نجاحه الا فى عام ١٨٣٩ ... كان قد جزب قبل ذلك خلط المطاط بحامض النتروجين ، ولكن ذلك لم يجد كثيرا ، فتحول عنه الى تجربة الكبريت وحرارة الشمس .. وبينما هو يخلط المطاط بالكبريت فى وعاء كبير وضعه على الموقد ، اذ سقطت قطعة من المطاط فوق الموقد ، وسرعان ما تصلبت .. وكان ذلك بداية النجاح ! وقد يقال أن هذا النجاح جاء مصادفة ، ولكن الواقع أن دور المصادفة صغير جدا .. فليس من المصادفة أن خلط الكبريت بالمطاط ، وليس مصادفة أن وضع الخليط على النار .. وليس من المصادفة أن تشارلس جوديير قد ادرك على الفور ماحدث حين تجمدت قطعة المطاط حين وقوعها على النار!

.. ولكن الكشف لم ينته عند هذا الحد . فقد كان على تشارلس أن يقرر نسبة المضاف من الكبريت ، ونسبة اللازم من الحرارة الجافة ، ونسبة الزمن الذى يستغرقه تعريض الخليط للحرارة الشديدة .. وقد أطلق على هذه العملية التى ابتكرها « تشارلس » اسم « بركنة المطاط » أى ادخال المطاط فيما يشبه البركان من شدة حرارته كى يكتسب بذلك المتانة والصلابة ..



على ان تشارلس جوديير لبث بعد اكتشافه الضخم هذا خمس سنوات فقيرا مملقا وظل يسعى وراء المولين والشركات ، فلما اشترى اختراعه آخر الامر فى عام ١٨٤٤ ، نشأ نزاع قضائى طويل المدى بينه وبين خصومه ومنافسيه الذين ادعوا انهم توصلوا لهذا الكشف قبله .. وقد ترافع فى هذه القضية اشهر محام فى ذلك الحين « دانيل وبستر » وكسب له القضية

وتفتحت ، باكتشاف جوديير لعملية « بركنة المطاط » أى اكسابه المتانة والصلابة ، والاحتمال ، آفاق شتى لاستخدام هذه المادة التى لم يعد عنها غناء فى هذا العصر

[عن مجلة « سيانس دايجست »]



حقيقـــة قد اصبح لنا فى مدى الاثنتى عشرة سنة من زواجنا كلبان ولكننا لم نرزق طفلا واحدا !

وقد اضفنا إلى الكلبين قطا ثم اضفنا ما طاب لنا من دجاج ، وخراف وماعز ، ولكن البيت ظل ينقصه شيء ينقصه طفل !

والواقع اننى فى البداية ماشغفت شغفى هذا الا رغبة فى الحصـول على شبه العوبة الهو بها ... ولكن الرغبة فى نفس امراتى كانت اقـوى وامر ، وان تهربت منها فى صمت واشـــتدت بها الرغبـة فى النهاية فأصبحت تلح فى الحصول على طفل

واخذنا نبحث عن طفل غريب .. عمدنا الى مستشفى قريتنا حيث تلد الشابات ابنـــاء لا يلبثون ان يصبحوا عبئا عليهن .. كلا ، لاتوجد هناك ام لا تحرص على ابنهــا كل الحرص رغم كل شدة وضيق !

بقى احتمال آخر : وهو ان نرضى بطفل من هؤلاء قصد تربيته فقط ، وفى هذا من المخاوف والمخاطر أن يسترده اهله بعد زمن ، وكيف يكون حالى وقد شغفت به حبا ؟!

انتهى تفكيرى فى طفل كألعوبة وأداة للتلهى ، واصبحت أفكر فى طفـــل يدوم لنا نسعد بنموه ، ولا يجسر احد ان ينتزعه منا ، يبقى بيننـــا ويقضى الحياة معنا ، يحبنا حب الابناء للآباء الحقيقيين

لقد ملك علينا مشـــاعرنا شغف قوى فى ان يغمرنا حب طفل ، حب انسان لا تتغير ولا تتبدل مشاعره نحونا

ايقال عديم الابناء عديم الهموم ؟ اننا نريد هذه الهموم ! لم نعد نحتمل المناصفة فى الحياة ! نريد الحيـــاة كاملة بهمومها وآلامها !

ولما اضنانا البحث والتنقيب طوال

ستة اشهر ، اقبلت المقادير فى عوننا لامرأتى اخت التحقت بحاشية سيدة ثرية مسنة ، يجب ان تصحبها فى رحلة .. ولقد مات زوج هذه السيدة قبل ولادة طفلتها ، والآن تريد ان تكل امر هذه الابنة الى من تطمئن اليهم .. فسألتنا ان كنا نقبل رعايتها ، لمدة ثلاثة اشهر او لنصف عام . ولم تمض خمس دقائق حتى كان الرد فى صندوق البريد بالموافقة موافقة ليس فيها تحفظ ! ولقد غلبنا طيش المفاجأة فلم نفكر فى صعوبة انتزاع الطفلة من بيننا بعد ربع او نصف عام !

جاءت الام بالطفلة ، وتكاد تكون الام ايضا طفلة ، شقراء وضاءة الوجه باسمة كالملاك ، بقيت معنا طول يوم الفراق تقود طفلتها فى كل تصرفاتها وعاداتها ، وتتحدث اليها وتغنى لها ، ثم تنظر الينا كى ترمق فينا عين الرضى .. رضى ؟! واى رضى ؟! لقد كنا نرتعد من فرط النشوة ، وبقينا نرقب اللحظة التى تفارقنا فيها الام ، وتبقى لنا الطفلة وحدها ، وكنا نأخذ التعاليم الدقيقة فى تمعن وتفهم فى شئون التغذية وطريقة حمل الطفلة والعناية بها

اتعجب ؟ لقد ظهر ان زوجتى مدركة لكل امور الطفلة كالام تماما! اننى لم ارزق طفلة فحسب ، بل وهبت امرأة فى حال جديدة ! والامر الوحيد الذى لم يكن فى استطاعة زوجتى القيام به ، هو تغذية الطفلة من ثديها ، وبذلك وجب على ان اتنازل عن هذه الصورة الخلابة من الحياة

ترقد الطفلة فى الحديقة فى عربتها الزرقاء الخشبية التى اشتريناها بمجرد حضورها ! وهى الآن نائمة قد حولت وجهها الى الجانب ، وقبلا كانت لا تحركنى قوة لمشاهدة رضيع ولو هنيهة قصيرة .. والآن وهبت العين التى ترى المعجزة التى يحملها هذا الوجه الذى لازال يحوى ضوءا من اضواء العالم الذى اتى منه ، وانى لاشعر باشفاق يتملكنى ازاء هذه المخلوقة العاجزة التى لا يدرى سوى الله اى المتاعب تنتظرها



ربما كنت الوالد الوحيد الذى يستطيع ان يقول عن طفلته انها اجمل مخلوقة فى العالم ! استطيع ان اقول ذلك ولا اكون موضع سخرية فاننى ابهر لمرأى هذه العيون المنحرفة قليلا ، وافتتن بثغرها المحكم ، وبهذه الايدى الدقيقة الصغيرة ، ان فعلت ذلك لا اسخر من نفسى ، فليس لى شخصيا فضل فى ذلك !

ليس فى دم الطفلة ذرة واحـــدة تنفرهامنا .. وهى لابدشاعرةبطيب العيش بيننا كما لو كانت مع امهـا بل هى الآن اسعد حالا ، اذ بدلت قتام المدينة بدنيا ملؤها الشمس ، واستعاضت ارضا مغطاة بالاسفلت باخرى تكسوها الحشائش ، ولقد اخذت الطفلة تنمو وتترعرع وتتفتح بعد ايام قلائل ، وكثيرا ما تركناها عارية فوق الاعشاب ، وبذا اكتسبت بشرتهاسمرة جميلة ، وكثيراماتوافد علينا الجيران ــ وقد اكتسبنا ثقتهم ــ ويقولون وهم يهبطون برءوسهم الى الطفلة : « لقد صادفت الطفلة هنا مقاما رحبا » !

وحين تكون فى الفضاء ، تجلس ونتعلق فى الهواء بكلتا ذراعيهـــا وتتحدث ولو انهـــا لا تستطيع ان تنطق بكلمة واحـدة ، ان هى الا اصوات ومقاطع تطول وتقصر ، وحينا ترتفع ، وحينا تهبط ، وكانهـــا تسامر وتتحدث الى جمع لا يرى من المستمعين ، وكثيرا ما يقاطع الحديث ضحك فكه عجيب ، اما ذراعاها فكانتا تارة تمتدان نحو السماء وتأتيـــان بحركات فيها ازدراء واحتجاج غير مســـــموع ، وطورا تجمع هاتان الذراعان الدنيا كلها بينهما !

وبعد زمن هيأنا للطفلة سياجا من الخشب مربع الشكل ، فيه تتحرك جالسة وهى تستخدم كلتا ذراعيها كأداة تتزحزح بهما وكأنها عائمـــة تسبح بهما من مكان لآخر

ولقد عجبنـــا كل العجب حين وجـــدناها فى يوم من الايام فوق الاعشاب خارج السياج !.. لقـــد اصبح من غير المستطاع حصر قـــوة الحركة فى الطفلة فى هـــذا المكان الخشبى الضيق ، فقد طفت على معقلها ، وطفقت تجوب الانحاء طورا هنا وطورا هناك تتحرك وفى صحبتها كلب وقط الى ان تصل الى ســـور الحديقة ولا تتعداه ، كقوة لا تغلب ولكن الى متى ؟ ومتى تقتحم هـــذا الحصن ايضا ؟

ان بين الاطفال والحيوان لعـــلاقة غريبة ، تعذبها وتضع اصـــبعها فى اعينها ، وتجذبها من اذنابها وآذانها وكثيرا ما تصيح هذه الحيوانات من فرط الالم وتفر ، ولكنها لا تؤذى الطفلة ولا تلبث بعد قليل ان تعود اليها !

كنا اذا تحدثنا الى الطفلة ــ ولو انها لا تفهم ما نقول ــ نعتنا انفسـنا اما وابا .. وهكذا كنت انعت نفسى فاقول للطفلة : « اتريدين الذهاب الى مكتب البريد مع ابيك ؟ »

وما تحـــركت قدماى الى مكتب البريد الا والطفلة معى ، لاننا نســـير فى طريق ملأى بالحوانيت ، وامام الحوانيت تقف الناس ، فاحمـــــل الطفلة فوق ذراعى وامر بها خلال المزارع ، ثم اعرج على الشـــــارع الرئيسى بخطى مرنة واشعر وكأن كتفى زودتا بجناحين ، والكل يفوه بكلمة الاعجاب .. وتمر النســـاء بأيديهن فوق شعر الطفلة الحريرى الاشقر الناصع الى حد البياض وحينا تقف بعض الفتيات المتجولات وينعمن النظر فى الطفـــلة وفى ، وبديهى أن

يحسبنني الوالد الحقيقي .. وهذا ما يجعلني أزهو واباهي ، وحدث ان وقفت احـداهن وتناولت يد الطفلة وتحدثت عن وجه الشبه بين الطفلة وبيني !

وانا انسى شيئا فشيئا ان هذه الطفلة ليست طفلتي .. وحينـا كنت اتفرس في المرآة لارى وجـه الشبه بين الطفلة وبيني ، فكثيرا ما يصبح بمرور الزمن بين الزوجين شبه ، وبين الصديق والصديق شبه، حتى الكلاب تحمل من ملامح سيدها شيئا !

وكثيرا ما كنت ارحل بدراجتي ومعي الطفلة الى البلدان القريبـة حيث لا يعـرفني أحد ، وهنـاك استمتع بزهو الوالد دون ان يعكر على أحد نشوتي ، واصبحت اتحاشى المرور من الشارع الرئيسي .. حتى لا يذكرني مذكر بمركز ابوتي .. ولقد اطرت امرأتي مرة طبع الطفلة المرح ، وخلقها الهادىء، وانها لاتبكي قط ، فأجبتها على الفور في غيروعي: « لقد اخذت هذا الطبع مني »

لقد زال من فكري كل مايذكرني بالوالد الحقيقي للطفـلة ، ولمـا استحضرنا لها قدحا لتشرب منـه اللبن نقشنا عليه الحرف الاول من اسمها الى جانب الحرف الاول من اسمي . وحين قيـدنا اسمنا في جدول الضرائب ووجب ذكرها قيدتها دون تفكير الى جانب اسمي !

اتانا خطاب من ام الطفلة ترجونا بل تتوسل الينا ان نستبقيها عندنا ولقد اهملت الرد على هذا الخطاب لان بقاء الطفلة عندي مسلم به لاشك فيه . انا لن أفرط في هذه الطفلة الى الابد .. ان هذه الطفلة تخصني بقوة ايماني ويقيني

بعد حين حدث امر افزعنا ...



خرجنا مرة نتمشى وفي اوبتنـا سمعنا بكاء الطفلة عن بعد فسعينـا اليها سعيا فوجدنا الخادمة تضربها بغصن شجرة وتقول لها : « أيتهـا القبيحة » ! ولم تبد الخادمة اي اهتمام ، وادعت ان الطفلة كانت تبكي ولا تريد ان تقف ببكائها عنـد حد ، وانما فعلت ما فعلت لاسكاتها ولما انبناها قالت : « ليست الطفلة طفلتكم ، وليس للطفلة اب »



اي فحش نطقت به الفتـاة ! اتحتقر طفلتنا ، ولا تعترف بابوتي؟ من هذا الحين اصبحنا نخشى ترك الطفلة في البيت . فوضعت توا مقعدا امام دراجتي ، وبذا اصبح في الامكان ان تقطع معي المسافات الطويلة بين الاحراش والوديان لتبسم للعـالم وتغني له

ولقد بدأت الشكوك تتولد فى نفسى نحو اهل القرية ، فى انهم انما يضمرون لى السوء . وجعلت اجد فى كلمة قيلت غرضا مقصودا ، وبقيت فى هياج شأن كل حياة تحوى كذبا

ليس هناك ثمة دليل على ان الناس لا يعتبرون الطفلة الاعتبار كله . على انه ليس هناك ايضا ادنى شك انهم ارادوا ايلامى ، فقد كشف لهم عن موطن الضعف عندى وهذا امر كائن فى طبيعة البشر ، وبادىء بدء كانوا يأتون ما يفعلون حبا فى الردع ، ثم حبا فى المداعبة ، وفى النهاية حبا فى الايذاء للايذاء ، فهم يعذبوننى تعذيب الطفلة للكلب والقط .. يسألون الطفلة عن امها وهى لا تدرى ما يقولون .. ولكن الى متى تبقى لا تدرى ؟!

لابد من الخلاص من هذه القرية حيث يعرفنا كل انسان الى مكان نكون فيه غرباء يتحول كذبى فيه حقيقة !



تدعونا رقة الطفلة الى الرحيل الى البحار ، واقربها منا البحار الجنوبية ، اذن هيا الى البحار ، هنالك عشش صغيرة من الخشب يجلس الناس حولها طول النهار فوق الرمال ويغطى الايطاليون اولادهم بالرمال فلا يبدو منهم سوى الراس ، وهذا ما فعلناه مع طفلتنا كى يقوى جسمها بهذه الوسيلة

ولقد وجدناها مرة تلهو بالرمال بمجرف واناء ، فأغمضنا اعيننا من الشمس ، وبعد ربع ساعة اختفت ، فهممنا فى خوف نبحث عنها فالفيناها فى جمع من السيدات والسادة الايطاليين قد سعدوا بها وبشعرها الاشقر ... وكلما سئلت الطفلة عن اسمها قالت : « لو » ، وبذلك احتفظت بهذا الاسم الذى اعطته لنفسها

وكانت « لو » ملاك الشاطىء الرقيق الصغير .. وانا الوالد الذى يتلقى الاطراء والتهانىء فى مداعبة وبساطة اجدت التظاهر بهما .. وفى الليل اضطجع بقلب خافق من فرط الطرب !

ثم بدت سحابة قاتمة فى حياتى الجديدة ، اذ كلما كانت « لو » فى جمع من الناس الغرباء واردت اخذها منهم بكت !

ولقد كانت الى هذه الآونة طفلة بغير عبرات ، وكانت اذا سقطت على الارض ضحكت ولا تعرف للضحك نهاية ! والآن تبكى بكاء عجيبا فى هدوئه ، عجيبا فى طوله ، واعجب من هذا انها تقوس اصابعها الصغيرة وتعمل بأظفارها فى يدى رغبة فى ايلامى !

لقد اذهلنى بكاؤها الذى لا افهم كنهه ، كما اذهلتنى هذه الرغبة الجديدة فى ايلامى !



وجاءت الحرب ..

وقف الناس على الشاطىء فى لباس الحمام والصحف اليومية

فى أيديهم .. اذن وجبت علينا العودة
وكنا نسمع سنابك الخيل تصطك بالارض .. وكانت هذه اول ظاهرة مروعة للتعبئة . ولقد وقف بنا القطار فى « كنستانس » ، ومن ثم وجب علينا الانتقال الى المانيا سعيا على الاقدام



وكانت النساء السويسريات واطفالهن معهن يشهدن بعيون باكية الرجال الالمان الساعين الى الموت ، وكنت احمل طفلتى فوق ذراع وجعبتى بالذراع الاخرى ، ولذلك اختصنى اشفاق معظم الناس ، وهنا كنت استمرىء لذة الابوة فى معنى ما توقعته قط !

ولقد استقبلتنى زوجتى وابنتى على المحطة لدى اول عطلة لى فى الجيش .. ترى هل تسيتنى « لو » ؟

كلا . وان انس لا انسي التعبير المرتسم على محياها وهى تطل على لاول وهلة . ولكن ما هذا البحث والفحص اللذان تقوم بهما عيناها ؟ هل ضعفت صورتى فى مخيلتها مدة غيبتى وبدأت صورة والدها الحقيقى تمثل امامها بوحى الهام غامض اثاره حنين الدم ؟ ترى هل شعرت بخيبة بعد طول الانتظار ومن اجل ذلك كان جمودها وسكونها فى البيت ؟

وبكت طفلتى رغم تلطفى لها ، وفى البيت كانت تتبرم وتتجمد امامى وتعرض عنى الى عرائسها حيث خلقت لنفسها بينها عالما غير عالمى . وفى المساء تبكى بكاء عجيبا طويلا ، لا يؤثر فيه العطف الا ان يزيد فى اشتداده .. ان بكاءها موجه الى المجهول ، الى الاب الذى تشعر به شعورا غامضا . لقد بدات الغيرة تجد منى غذاء شهيا . وهذه لاتلبث ان تتحول الى بغض طائش .. ولقد عمدت الى صورته فأقصيتها حتى لا يتسنى للطفلة الوصول اليها حتى بعد سنوات . لسوف يأتى الوقت الذى نقص عليها فيه قصته ونذكر لها انها ليست من دمنا ، وانها لم تكن سوى ربيبة ، ولكن لا عجلة فى ذلك



وضعت الحرب اوزارها ، وسقط « المارك » ووصلت اسعار الحاجات الى الارقام الخيالية ، وعاش المضارب والفلاح فى ثراء ورغد ، وعانت الطبقة المتوسطة ما عانت ، فكانت « لو » الضوء والامل والسعادة التى تنسينا هم العيش وقد وصلت الى السن التى يجب ان تذهب فيها الى المدرسة

قالت زوجتى : « الآن حان

الوقت الذى نرفع لها فيه النقـــاب عن اكذوبتنا »

قلت : « اذن نكون قد اوجدنا سببا لسخرية الاطفال من « لو » ، وكيف تتحمل الصدمة ؟ »

ان الذى يقودها الى المدرسة ليس والدها الحقيقى ككل الاطفال الاخرين غير انى كنت اخشى فى نفس الوقت ان افقد حبها بهذا التصريح !

صارت تسعى كالطير خفة ورشاقة الى المدرسة رغم جعبتها الضخمة التى تثقل كاهلها

وكنا نجلس مساء فى شرفة المنزل الخشبية نعزف بالقيثار ونغنى ، واخفض صوتى حتى يبقى صــوت « لو » عاليا جليا فتغنى فى عذوبة كتغريد البلابل .. ترى ماذا عانت هذه الروح الوديعة حتى يصــدر غناؤها مرتعد الرنين ؟



أواه ! لقد عاودتنى الوســاوس بفقدانها ، واصبح الكذب لا يجــدى فتيلا ! والعجيب اذا حان الوقت وانصرف الاطفـــال عنها .. كانت لا تطيق البعد عنهم . ولقد روعنى عنادها وتعلقها بالاطفال حين انصرافهم عنها !

ولقـــــد باغت الطفلة مرة وهى تفحصنى بناظرها خلسة فحصـــا وانها لنظــــرة لا يمكن لمخلوقة أن تلقيها على والدها الحقيقى ، وخاصة فى هذه السن فى عامها الثامن !

وبعد عام اتخذت « لو » لنفسها صديقا وهو طفل فى الحادية عشرة من عمره عليه كأبيها سيماء اهـــل الجنوب ، وجدت فيه المثل الاعلى لتخيلاتها ، وقد وفد الى قريتنـــا لقضاء عطلة الصيف بها ولا يوجـــد سواه من اخذ من نفسها هذه المكانة من الاحترام والتجلة ووجدتها تلقى الطرف باحثة فى الوجه الجديد ... انها تبحث عن الوجـــه الغامض فى مخيلتها لتتبين وجه الوالد الحقيقى والعجيب ان وجه هذا الطفـــــل الاسمر الواسع العينين بسيماء اهل الجنــوب يطابق وجه والدها الميت تماما ، مع أن الطفلة لا تعرف عن والدها شيئا ! ولقد اصبحت فى صحبة هذا الطفل هادئة يتلألأ وجههـــا فى سعادة نفسية راضية

ولما فارقنا الطفل اصطحبته « لو » الى المحطة دون ان يبدو منها ما يشعر انها تفقد من سعادتها شيئا

ولكنها بعد حين اصبحت وحيدة بيننا ، وقد بعد القطار فى ناحيـــة قاصية وبدت لها القرية كأنهـــــا خاوية .. هنا مالت الطفلة براسها على المائدة وصرخت صرخة عالية ، ثم نطقت بألفاظ كأنها فى قوتهـــــا من اساطير الاولين ، الفاظ ما كان

يدور بخلد انسان ان هذه الطفلة تفوه بها ، قالت صارخة : « لماذا وجب عليه الرحيل ؟ لماذا لا يبقى هنا ؟ الاشجار باقية ، وكل الناس باقون .. لماذا وجب رحيله هو ؟ لماذا ؟؟ لماذا ؟ »

كان قلبي يتفطر شعورا بجريرتي واثمي ، فانا الوحيد الذي يعرف ان هذه الشكوى صادرة الى الوالد المجهول !

تم الاتفاق ان انبيء « لو » بحقيقة امرها في عيد ميلادها العاشر واحتفظت لنفسي بامر تعريفها بوالدها الحقيقي ، وانزل نفسي الى مرتبة المربي فقط ، غير ان الوقت فات ولم اجد الشجاعة على ذلك !

وكنت اقول تبريرا لموقفي اني اخشى عليها من وقع الخبر !



لقد انتابتني حمى في الاعصاب لا افهم لها سببا ، وبعد ساعة من الاصابة كنت في عربة المستشفى و« لو » في صحبتي تنظر من نافذة العربة ولا تفهم للرحلة خطرا .. فلم تكن لها سوى نزهة سريعة . ووجب على زوجتي ان تبقى معي ، وتركنا لو مع الخادمة في البيت

في هذا الوقت كانت « لو » في الخامسة عشرة من عمرها . وقد وجدت مدة غيبتنا شابا تعلقت به وجعلت له من منزلنا موطنا رحبا له يدخل ويخرج ، ويأكل ويشرب كانه في بيته تماما ، وكنت اقول لها: « كل ما نملك لك » ، فكانت تهب

هذا الفتى — وكأنها في حلم — كل ما يصل الى يديها مأخوذة بنزعة حب الاعطاء . أما الشاب فكان من العاطلين الذين لا يصلحون لشيء !

ولما خرجت من المستشفى وعدت الى البيت كان الفتى في انتظارنا لدى الباب كأنه منا تماما

ياللغرابة ! انه انسان جديد اسود الشعر ، اسمر اللون بسيماء اهل الجنوب !



الا يشابه والد «لو» كل الشبه ؟! اليست له نظرته تماما ؟ لم يكن من سبيل لاقصاء هذا المتعطل من بيتي سوى استعمال القوة

وانتابتها هي ايضا حمى الاعصاب فكان هذا المرض الواحد هو الشيء الوحيد الذي بقي بيننا رابطا يصلنا!

واصبحت تصد كل كلمة تقال في سبيل تهذيبها او التفاهم معها في شدة وعنف ، وعنت

وكنت اقول دائما : « الفقراء احسن الناس » ، وها قد صادقت فقيرا فما باله لا يروقني الآن ؟ واني لاحبها من اجل بسالتها التي

تذود بها عن حبيبها ، وانه لعسير على ان افرق بين حبيبين ، غير اننا هنا ازاء فتى عاطل يزهو بكبرياء ويناصبني العداء ، ويمطرني بوابل من الرسائل .. كلها تحد وغطرسة، وهذه الفتاة تميل اليه !

ان « لو » لا تخصك انت ايها الفتى الذى ترتمى تحت قدميه بعاطفة قوية هوجاء..اعلم اناوحدى ماذا تريد .. انها تبحث عن والدها تبحث عمن تخصه ! ليس في وسعى ان اهبها من مات ، غير اننا نستطيع ان نعمل ما في مقدورنا عمله حتى تكفر عن فريتنا الكبرى مصدر كل بلاء .. في استطاعتنا ان نردها لامها الحقيقية ، وعليها انتجد القوةلانقاذ ابنتها من المخاطر التى تقع فيها من جراء جريرتى

سافرنا بها الى براج حيثتقطن الام . وقلنا لها انها سفرة لمدةثمانية أيام فاطاعت ، وكانت قد اصبحت لا تسمع لنا كلمة

وفى اثناء الطريق ونحن فى القطار سردنا لها الحقيقة مجردة فقبلتها دون انفعال نفسى رغم رقةاحساسها وذلك ما كنت اخشاه .. فالحقيقة اخف وطأة على النفس دائما مما يعتقد الانسان ، والكذب وحده هو الاثقل من الصخور عليها

وكانت امها فى انتظارها علىالمحطة

ولم تتحول « لو » فترفضنا بغتة وتتعلق بالام وحدها .. فقد كان للكذبالطويلالامد قوة هائلة ، فبكت حين رحيلنا وبقيت لدى الام كأنها فى حلم

بقيت لدى امها عامين كاملين بدل الاسابيع القلائل التى ارادت ان تمضيها مع الام ، وعوفيت « لو » من البكاء الطويل المتواصل ، ولى الآن ان اتنفس الصعداء اذ تحررت من اثمى

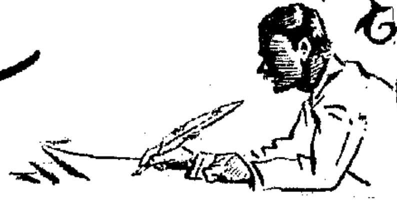
لم يضعف حبى بل زاد وبالغ فى الزيادة ، والسبب فى انه لم يقف عند حد ان القدر لا يجيزه لى !!

جواب مفحم !

قال الملحد لرجل الدين : « إذا لم يكن لله وجود ـ وفي اعتقادى أنه ليس له وجود ـ فاذن تكون قد أضعت عمرك هباء ! »

وأجاب رجل الدين بابتسامة : « إذا كنت مخطئاً فى اعتقادى ، فلن يزيد ما أضعته على ستين أو سبعين سنة ، هي مقدار حياتى على هذه الأرض ، أما إذا كنت أنت المخطيء ، فستكون قد ضعت الى الأبد ! »





سلطة أدبية

من ناسخات ... الى « كمساريات »

شهدت « القاهرة » فى بعض السيارات العامة « الأوتوبيس » آنسات يتولين تحصيل الاجور « كمساريات »

وهذا « مجال حيوى » جديد ، تحاول المرأة اقتحامه لمشاركة الرجل فى أعماله ، كما اقتحمت من قبل مجالات شتى ...

والواقع أن المرأة الشرقيــة أو العربية لم تكن بمعزل عن العمل خــلال العصور المواضى ، بيد أنها كانت تؤثر من الاعمال ما لا يشق ، ومايحفظ لها الصون ، ويجنبها التبذل

ومن الاعمال التى شاركت فيها المرأة قديما نسـخ الـكتب ... وقد روت لنا أخبار الأندلس أن النساء كن يتولين كتابة المصــاحف ، بالخط الكوفى • وكان فى « قرطبة » دكان للنسخ ، يستخدم مائة وسبعين فتاة فى انتساخ الكتب لمن يطلبها من العلماء والدارسين

كذلك يقص علينا التاريخ نبأ كاتبة اشتهرت بجودة الخـط ، اسـمها « درة » ، وقد اختص بها قصر الدولة الصنهاجيــــة ، فى القرن الرابع الهجرى ، فكتبت من المؤلفات شيئا كثيرا ، وأبقى لنا الزمن من آثار خطها مصحفا ...

الزيجة

من الكلمات التى تجرى بها الاقلام فى الصحف ، كلمة : الزيجة ، على وزن العيشة ، بمعنى الحياة بين الزوجين

فمثلا يقول الكتاب : ودامت الزيجــة بينهما سـنوات ، أو يقولون : وكانت زيجة غير صالحة

وفى اللغة كلمات على وزن « الزيجة » ولكن هذه الصيغة تجىء من الفعل الثلاثى ، ومادة « زوج » ليس فيها فعل ثلاثى بهذا المعنى ، فكلمة « الزيجة » على هذا دخيلة فى اللغة ، لاتعين على اشتقاقها قاعدة مقررة ، ولذلك ندعو الى محوها وتخليص الاقلام منها

ولكن ماذا يقال فى معناها ؟ فمن الحتم أن يجد الكاتب الكلمة البديلة ، لكى يرتضى ترك الكلمة الدخيلة ...

هناك كلمة « الزواج » نفسها ، فهى تقوم مقام تلك الكلمة ، فى مجال

التعبير . فيقال : دام الزواج سنوات ، أو كان الزواج غير صالح

ويمكن أيضا استخدام النسبة الى « زوج » على صيغة المصدر الصناعى أو اليائى ، اذا أريد أن تؤدى الكلمة وصف الحالة أو الهيئة أو الكيفية ، مما لاتؤديه كلمة الزواج باطلاقها العام ... فنقول : « الزوجية » ، أى الحياة بين الزوجين ، وعلى ذلك يقال مثلا : دامت الزوجية سنوات ، أو كانت الزوجية غير صالحة

بهذا نخلص من كلمة تأباها اللغة ، ولا تلجىء اليهاضرورة منضرورات التعبير

« روتين » ... فى العصر العباسى !

مشكلة المشاكل فى الدواوين مانسميه « الروتين » ، ذلك الذى الذى تتعطل بسببه المصالح ، وترتفع منه الشكايات

وليست الشكوى من «الروتين» جديدة على الناس ، فقد كان الشعراء فى العصر العباسى يضيقون بما يجدونه من البطء والمماطلة الديوانية فى تسلم جوائزهم التى يأمر لهم بها الخلفاء !

وهذان مثلان من أيام الخليفة « الهادى » :

سمع « الهادى » من الشاعر « مروان بن أبى حفصة » قصيدة مدح ، فقال له : « أيما أحب اليك ؟ ثلاثون ألفا معجلة ، أو مائة ألف تدور فى الدواوين ؟ » فقال الشاعر : « يا أمير المؤمنين ، أنت تحسن ماهو أحسن من ذلك ، ولكنك نسيته ، أفتأذن لى أن أذكرك به » ؟ قال : « نعم » ، قال : « تعجل لى الثلاثين ألفا ، وتدور المائة ألف فى الدواوين » فقال الخليفة : « بل يعجلان لك جميعا ! »

وأمر « الهادى » للشاعر « أبى العتاهية » بعشرة آلاف درهم ، جائزة على قصيدة أنشده اياها فى الحكمة والموعظة ، ولبث الشاعر وقتا ينتظر أن تصل اليه جائزته ، دون جدوى ، وذلك لأن خازن المال أثار اشكالا « روتينيا » هو أنالقصيدة فى الحكمة والموعظة ، وليست فى مدح الخليفة ، ورغب الى الشاعر فى أن يصنع قصيدة أخرى فى المدح ، فلمءلك الشاعر الا أن يكتب الى الخليفة أبياتا يشير فيها الى حاله ، وبعث بها مع رسول ، فأمر الخليفة بألا يبرحرسولالشاعر مكانه ، حتى يتسلمالجائزة!

السلطان المخمور ...

ذهب الرحالة « ابنبطوطة » فى بعضأسفاره الى بلاد فارس ، واستقر فىمملكة « اللوار » ، وهى للسلطان «الأتابكى» ، وقد عرف منأمرهادمانه للخمر ...

ولما دخل عليه الرحالة ألفى عنده أحد ندمائه ، وبجانبهما كبير فقهاء

المملكة ، وبين يدي السلطان اناءين على كل منهما غطاء ، أحدهما من فضة، والآخر من ذهب

وأذن السلطان لابن بطوطة في الكلام ، فقال له :

« ان كنت تسمع فأنا أقول لك ليس فيك مايقدح في سلطنتك الاهذا»، وأشار الى الاناءين ...

فخجل السلطان ، وأراد الرحالة الانصراف ، فاستبقاه ، وقال له : « الاجتماع بأمثالك رحمة »

ولما انقضى المجلس ، وقف الرحالة بالباب يتفقد نعله ، فأسرع أليها كبير الفقهاء يرفعها الى فمه ، ويقبلها ، ويضعها على رأسه ، وهو يقول لابن بطوطة :

« بارك الله فيك ... هذا الذى قلته لسلطاننا لايقدر أحد على أن يقوله غيرك ... وانى لأرجو أن يؤثر ذلك فيه »

لغة الناس ...

يخطىء من يحسب أن لهجتنا العامية حديثة العهد، فقد كانت خصائصها فى الوقف على الكلمات بالسكون قديمة غاية القدم ، ولعلها صاحبت اللغة الفصيحة المعربة منذ نشأت

والذين يؤرخون للزجل عليهم أن يردوه الى عصور العربية الاولى ،فان هناك أمثلة منه يجدها القارىء فى كتب الأدب العربى التى تعد أصول الأدب القديم

واليك نموذجا من ذلك ورد فى كتاب « الاغانى » ، اذ يثبت أن ابراهيم الموصلى أمير الموسيقى الذى عاش فى القرن الثانى الهجرى ، كان يتغنى بشعر ــ أو زجل ــ تجرى فيه الكلمات موقوفة لا اعراب فيها

يروى صاحب « الأغانى » أن « ابراهيم » انتقل الى «الموصل» ليدرس فيه الموسيقى ، فنسب الى معهد دراسته ، لا الى مسقط رأسه ، فقيل له «الموصلى» ، وأنه كان اذا سكر جعل يتغنى بقوله :

أنا جت من طرق موصل   أحمل قلل خمريا
ومن شارب الملوك فلا   لابد من سكريا

وأنت اذا أعربت كلمات هذين البيتين ، لم يستقم لك وزنهما ، فأما ان نطقت بالكلمات فيهما كما تنطق موقوفة فى اللهجة العامية ، فانهما يتزنان

ويبدو أن الناس كانوا يكرهون الاعراب منذ أبعد العصور ، فقد روى صاحب تاريخ بغداد أن أبا زيد النحوى وقف على جزار ، وعنده بطون ، فقال له : « بكم البطنان ؟ » فقال الجزار : « بدرهمان ، ياثقيلان!»

محمد شوقى امين



متاعبك .. كيف تتخلص منها ؟

للعلامة مارتن جمبرت

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ان الدكتور جمبرت يبين فى هذا الكتاب ان السعادة يمكن ان تكون جزءا فى برنامج حياتك اليومى ، بحيث تدخل فى تركيب افكارك وأعمالك . ولعله من أوائل الكتب التى حاول بها طبيب عالم ان يحل مشكلة السعادة الفردية بوجه عام من وجهة نظر طبية

ان المريض انسان وليس مجرد علة أو الم أو ميكروب . والانسان السعيد يجب أن يكون فى سلام مع نفسه ومع بيئته . ويجب أيضا ان تتوفر لديه القدرة ، كى يواجه ويقهر ويكافح عند اللزوم كل مايمكن ان يعكر صفو ذلك السلام

أن الشخص الشقى هو بعينه الشخص المريض . لان اشباح القلق ، والشعور بالذنب ، والتعلق بالاوهام ، والخوف من الموت ، والعمل من غير سرور ، والجهل أو الكسل ، والتردد ، والقصور عن الاخذ والعطاء مع الناس، وثبوط الهمة والشك ، كفيلة ببعث السقم فى الجسم فضلا عن النفس

اننا جميعا نرغب فى ان نكون سعداء . وان لم نسعد ، فمن الواجب ان نفحص عقولنا ، لان العيب غالبا يكون فيها . وهذا ماينطوى عليه بالذات كتاب ذلك الطبيب العلامة

ولم يأت هذا الكتاب نتيجة لنظريات أو قراءات أو تأملات مجردة ، بل انه يعترف صراحة أنه ثمرة تجربة واقعية ، ونوبات من الشقاء شعر بها وعاناها ، فجعلها موضوعا للتحليل والعلاج

وقد كانت ولادة المؤلف فى برلين منذ خمسين سنة ونيف وكان

شبابه ومراهقته سلسلة من التعذيب ، لان معلميه فى ريف المانيا فى أوائل هذا القرن كانوا من الغباء والقسوة بحيث أساءوا فهمه كل الاساءة . فرحب وهو فى سن الثامنة عشرة بدخول الجيش ، وخاض فى الجبهة التركية مواقع رهيبة أثناء الحرب العالمية الاولى . حتى اذا وضعت الحرب أوزارها سنة ١٩١٨ درس الطب فى هيولبرج وبرلين ، وتزوج زميلة له فى مقاعد الدرس سعد بها بعد وفاة والدته الى ان ماتت زوجته سنة ١٩٣٣ . فلم يطق الحياة بعدها فى المانيا وهاجر سنة ١٩٣٦ الى نيويورك حيث دهمه مرض القلب . وتهدد حياته بالتقويض فاتخذ من نفسه موضوعا للدراسة ، كانت ثمرته هذه النظرية فى التغلب على المتاعب المنغصة بجميع انواعها ، بطريقة تبدو عادية وليس نظاما مستقلا يقلقل المعيشة

هل انت شقى لقبحك ؟

لاشك أن الوسامة من أسباب السعادة . وان القبح يعرض سعادتنا للمخاطر . وفى فطرة الشخص العادى ان يعتبر نفسه المقياس الطبيعى لسائر الناس . ولكن علم الطب يؤكد ان كل شخص نمط مستقل بنفسه ومقاييسه . فالتكوين الخاص للشخص هو الذى يرسم له حدود قدرته وكمية طاقته ومدى مايستطيع ان يحققه بدوافعه الطبيعية

فاذا عرف الشخص حقيقة قدراته الفطرية وعمل على نموها وعدم مناهضتها أو ارهاقها وصل الى السلام بينه وبين نفسه

ولكن هناك أشخاصا قست عليهم الطبيعة اما بالوراثة أو بظروف حدثت بعد الولادة فهم فريسة قبح شديد ملحوظ . وهذا الاختلاف عن سائر الناس مزعج جدا للكثيرين . والخوف من التشويه من اعظم أنواع القلق الممضة للرجال والنساء . وجميعنا نهتم بمظهرنا الذى يبدو للناس مدى الحياة . ويؤثر ذلك فى نجاحنا ، وعلى الخصوص فى حياتنا الجنسية وعملنا الذى نزاوله

وأشد الناس شقاء هو الشخص الذى يصر على ان يكون مالايمكنه ان يكونه . كالدميمة التى تصر على ان تبدو ملكة جمال . ولكن معظمنا فى الحقيقة يتعلقون بهذا الوهم ، وهم الفتنة الطاغية والشخصية المكتسحة التى تبهر الناس وتزلزل الالباب . بيد أن الرغبة شىء والحقيقة شىء آخر

وكما يوجد أشخاص يبالغون فى جمال أنفسهم . فهناك كذلك أشخاص يبخسون قدر جمالهم . ويخيل اليهم أن عيبا صغيرا فيهم يبدو للناس من الضخامة بحيث يقضى على آمالهم الى الابد وتتكون عقدة نقص من جهة هذا العيب لدى صاحبه . مع انه ليس من النادر ان نرى أشخاصا أشكالهم فى غاية القبح ، ولكنهم يتمتعون بجاذبية وبهيبة تضمنان لهم الاحترام والمودة وسمو المكانة

ان بشرتنا وملابسنا وزينتنا هى الستار الذى يفصل جسمنا عن بقية العالم الذى نعيش فيه ، ولهذا فهو ميدان الحرب الذى تدور فيه معاركنا ومطامعنا . والمرآة التى تنعكس عليها أمراضنا العضوية فى الغالب وأزماتنا العاطفية . ومن واجب التربية والعلاج الطبى الصحيح أن يزيل من مظهرنا كل آثار التشويه والنقص التى يتركها المرض والصدمات النفسية

وحتى أشد الناس قبحا يمكنه متى آمن بقيمة مواهبه الاخرى وقدرته وكرامته ، ان يكتسب مظهر الطمأنينة والثقة بالنفس . وهما العنصران الجوهريان الجمال المظهرى ، بصرف النظر عن الوسامة والنسب بين الملامح

هل أنت كتوم ؟

ان معظم المآسى التى تحدث كل يوم سببها عدم الكتمان للاسرار . فقبل أن يتخلى عنا الناس نكون نحن قد تخلينا عن انفسنا

وهناك لغط كثير حول مايسببه الكتمان من ازدواج الشخصية أو الشيزوفرينيا . وهى مرض يجعل الشخص يحيا حياة مزدوجة كأنه شخصان مختلفان . والمثل البارز لهذه الحالة هى شخصية دكتور جيكل ومستر هايد ، حيث تختفى الرذائل والجرائم وراءمظهر محترم . ولكن الواقع ان كل شخص منا فيه هذا الازدواج . فهناك أولا شخصيتنا الخاصة بنا حين نخلو الى أنفسنا . وهناك أيضا شخصية مظهرية نلقى بها الناس . فلا تكشف لهم عن شخصيتنا الاولى الا من خلال شخصيتنا الاخرى وبمقدار وفى ظروف معينة . فلكل انسان أسراره التى يجب أن يحتفظ بها لنفسه حتى لايستغله الناس من ناحية ضعفه

وفى الوقت نفسه يبالغ البعض فى قيمة أسرارهم بحيث يقعون فريسة فى يد المشنعين ومبتزى الأموال بالتهديد . فان الاسرار قابلة للتضخم حتى تصبح كالخراج الدفين المليء بالصديد والقيح . فيحدث حمى نفسية والتواء لايختفى الا بعد ان يعترف الشخص بسره ويفشيه

ولهذا يجب أن نعتبر أسرارنا أو سريرتنا مثل الخزانة الخاصة التى لانبقى فيها الا الضرورى جدا . اما ماعدا ذلك فيجب ألا نرهق انفسنا بعبء كتمانه ، كى نخفف عن كاهلنا ونقلل أسباب الاعياء النفسى . ذلك ان الكتمان يمكن ان يكون مجهودا نفسيا شاقا

هل أنت بغيض ؟

هناك أشخاص يبدو ان لاأحد يستريح اليهم أو يحبهم . وهؤلاء يشعرون بشقاء عميق . ويحيرهم انهم لايعلمون ماهو ذنبهم او ماهو عيبهم . ويحسدون أشخاصا أقل منهم بكثير فى المواهب والمزايا ، لانهم محبوبون لدى

الناس ، ويتمتعون بالاحترام وحسن القبول
واذا سألت من حولهم عنهم قالوا لك :
« أن فلانا هذا فيه جميع الصفات الطبية ، والمزايا التى تجعله سعيدا موفقا فى حياته . ولكن فيه شيئا من البرود والجفاء ينفرك منه »
والحل الصحيح لهذه المشكلة هو القول المأثور :
« ان كنت تريد أن يحبك الناس ، عليك أن تحبهم أولا »
والواقع انه لافرق فى المبدأ بين مبادلة النقود ومبادلة اى علاقة بدنية أو عاطفية . فلكى تأخذ يجب ان يكون لديك ماتعطيه . وان يكون لديك أيضا الاستعداد لاعطائه . فالحب مثل أى شيء فى الدنيا له ثمنه . والصداقة لها ثمنها . والمعونة لها ثمنها . وربما لم نستطع ترجمة الامتنان أو الولاء أو الثقة الى نقود . ولكن ذلك لايمنع أنها فى حد ذاتها عملة قابلة للتداول والتبادل
ان الجمود شيء لايقل فى بشاعته عن ركود الماء ، فانه يأسن ويتعفن . مع أن الماء فى حد ذاته أطيب مافى الدنيا ، فمنه الحياة وبه الحياة . كذلك الجمال والشهرة والذكاء والقوة لها سحرها الذى تعنو له رؤوس الناس ، ولكن اذا اقترنت بالجمود تعفنت هذه المزايا الباهرة ورفضها الناس . لان العابدين ينفضون عن الاله الذى لايجزى المتقربين اليه بالاستجابة او النصر أو الرعاية
وما اكثر الذين يعانون كزازة فى عواطفهم ، فيأخذون ولا يفكرون فى الاعطاء . أما لانهم لايملكون ذلك الغنى القلبى الذى يمنحون منه الناس مودة وحبا . أو لانهم ضنينون بأنفسهم
وسنة الحياة ان الشكاك يستثير الشك فيه . والشحيح يجد الابواب مغلقة فى وجهه . والجامد العاطفة يغمره الثلج من حوله

هل أنت ملول !

ان الملال علة معقدة ، تسلب الحياة طعمها وحرارتها
وقد يكون الانسان ملولا بسبب الفراغ أو الكسل أو الكبت . والحياة قد لاتكون جذابة على الدوام . ولكنها بالتأكيد حافلة بالحوافز والمثيرات فى العادة . الا لمن يعانون ذلك الداء الوبيل
والكسل اختلال حيوى وعضوى خطير . وربما القى بنا الى الجمود لاننا نخشى مسئوليات العمل
ولست أعنى فترات الكسل الوقتية الطارئة . فلهذه الفترات مسراتها وقيمتها . ولابد من الكسل بعد عمل مرهق كى نحصل على الراحة ونختزن ونجدد قوانا العقلية والجسمية

اما اذا بقي هذا المخزون من قوانا معطلا من غير استعمال ، سادت الكآبة حياتنا واصابنا الملل والوخامة

وما أعظم الفرق بين وقت الفراغ وحالة الملل . فالملول أشبه بالشبح الذى لاحياة فيه ولا حماسة ولا رغبة طبيعية . فالملول اذن شخص مريض فى الواقع ، منسحب من الحياة . وربما كان ذلك لانه متخم بالامان والرخاء والهدوء . وعلاجه يتكون من جرعات من الانزعاج والقلق والنوتر العصبى والانفعال . مع قليل من الفشل والحسرات والشعور بالخيبة . فان هـذا الدواء سينشطه

وهناك فرق كبير بين القلق والملل . فالقلق تعلق بالحياة وتطلع الى آمال وخوف من مخاطر . اما الملل فهو زهد فى الحياة وفتور فى الآمال وعدم احساس بالخطر

وقد ينتج الملل عن فقدان الثقة بالظروف أو بالبيئة ، الى درجة اليأس . فننفض يدنا من كل رغبة وكل محاولة . وقد يصل بنا ذلك الى الانتحار الفعلي . أو الى الاصابة بمرض كوسيلة لاشعورية لتحقيق رغبتنا فى الانسحاب من الحياة بالموت

واذا أصاب الملل مجتمعا معينا أو طبقة معينة ، كان ذلك آية على الانحلال . وعلى قرب الاضمحلال والزوال . ومن المألوف ان يقاوم انسان الملل بالمجون أو بالجريمة أو بالعنف أو بالصخب أو بالمقامرة أو بادمان الخمر . اما العلاج الصحيح فهو تجديد اهداف تكفل الاستئثار باهتمامنا . وان نخرج من محيط الاهتمام بأنفسنا الى الاهتمام بمصائر الآخرين سواء كانوا أفـرادا أم جماعة أم جنسا

هل انت خجول ؟

ان الحياة تبدو مخاطرة حافلة بالخسائر والآلام فى كل خطوة منها ، وبالمعارك والاخطاء . ثم نحن نعلم ما لاتعيه الحيوانات . نعلم أن مصيرنا المحتوم مهما كافحنا وصمدنا ، هو فى النهاية ضجعة القبر

والخوف من الموت لعنة مروعة وظل قاتم يسود حياة كثيرين . وقد يشتد ذلك الخوف فيسوق بعض الناس الى الانتحار ، لان وقوع البلاء خير على كل حال من انتظاره . والناس من خوف الموت فى موت

وموضوع ذلك الخوف ، أى الموت ، ليس هو الخطر الحقيقى . وانما هو احساس فى حد ذاته . فانه متى سيطر علينا خفنا أن نعبر شـارعا ، أو ننظر من مكان مرتفع ، بل خفنا أن نستيقظ فى الصباح فنلقى النـاس ونواجههم . وخفنا ان نستلقى فى الليل وان ننام وحدنا او نعيش بمفردنا . لان شعور الخوف شعور طاغ يفسد جميع مسراتنا ورغباتنا ويلقى بنا فى جب من التردد والاوهام

والخائف قد يتظاهر بعكس حقيقته . يتحدى ويتهور . وربما سيطر الخجل على الشخص الخائف ليستتر بقناع من الحياء مخاوفه . وربما أيضـا تسبب الخوف فى اصابته بمرض من امراض الدورة الدموية أو غيرها ، ليجد فى ذلك ذريعة تبرر قعوده عن الكفاح والاتصال بالناس

وخير ماتعالج به هذه الآفات المتقاربة اشاعة جو من الثقة خال من الارهاب أو خوف الحاجة أو الاضطهاد

وقد ينجم الخوف فى أحيان كثيرة عن الجوع العاطفى ، مثل اليتم والحرمان من حنان الامومة . فيطغى عليه الشعور بالضياع طغيانا لايستطيع فهمه أو تكييفه او مواجهته . وينتج عن ذلك أن يلازمه الرعب حتى بعد انقضـاء زمن الطفولة

ومن عوامل القضاء على المخاوف محو الجهل ونشر الثقافة . لان الجهل من مصادر الخوف الكبرى . وكذلك يؤدى انتشار العدالة الاجتماعية الى شيوع الطمأنينة العامة الى قدسية الحقوق

هل أنت محب للعدوان ؟

ان كل أعمال الانسان عبارة عن تحويل للطاقة الى قوة . ولهذا نجد حياة الانسان كلها منصرفة الى اكتساب القوة . يبدأ بتعلم المشى ثم الكلام ثم الكتابة والقراءة ، ثم العمل ، ثم المهارات الخاصة ، ثم يفطن الى قوته وقدرته على الارضاء او الايذاء . ولهذا نجد غريزة استغلال واساءة استعمال القوة تنمو مبكرة عند كل طفل . ثم تتولى التربية البيتية والمدرسية وقوانين الدولة والعرف الاجتماعى توجيه تلك القوة فى مصارف خاصة . ولكن أحسن توجيه لقوانا هو الذى يأتى من انفسنا ، بعد ان تعلمنا خبرتنا حدود حقنا ، وحدود حقوق الآخرين

والجوع الى القوة هو الذى يدفع الكثيرين الى التمرد والاجرام . وتكديس القوة قد يؤدى الى الطغيان أو الارهاب . واسود صفحات التاريخ البشرى هى التى سطرها شذوذ القوة بيد تيمورلنك وهولاكو ونابليون ومن اليهم

ان شعورنا ان لدينا من القوة أكثر مما يلزمنا ، أو أقل مما نحتاج اليه ، هو الذى يؤدى الى اتصافنا بالعدوان والعنف

وليس من اللازم ان يكون الطاغية المعتدى أو العدوانى مجرما رسميا او مستبدا اجتماعيا أو سياسيا . فاننا نلقى ذلك الطراز فى حياتنا اليومية فى كل مكان ، على صورة سائق السيارة العامة او صاحب البيت المشاكس أو رئيس العمل . فكل من فى يده سلطة ويميل لاساءة استعمالها متلذذا بذلك فهو عدوانى المسلك

ان المقاتلة هى المظهر الغريزى للعدوان فى الانسان . ويجب ان نوجه هممنا

الى تهذيب تلك الغريزة فى سلوكنا اليومى . بحيث نوجه ميلنا للعدوان الى تحقيق المطامع المشروعة ، ونحول دون استغلال سلطاننا لتعذيب الناس . مستعينين فى ذلك بجرعات من التواضع الذى لاتستقيم بغيره العلاقات الاجتماعية

هل انت شقى ماليا ؟

ان المال جزء اساسى من حياتنا . وراحة البال والنفس تتوقف الى حد كبير على استقرار ميزانيتنا . فمن الغفلة أن نتحدث عن السعادة ونغفل الحديث عن المال

اننا فى معظم الاحيان نشغل ذهننا اما بما علينا من الديون ، أو بالمستحق لنا من الأجور والحقوق . وما امامنا من أوجه الصرف والمسئولية عن اعالة انفسنا وذوينا . وهكذا لايفارقنا التفكير فى المال وتدبيره منذ يصل الى يدنا أول مصروف شخصى فى حياتنا ، الى ترتيبات جنازتنا

وخير حالة مالية هى التى تجعلنا فى توازن ، لانشعر بغنى مفرط أو فقر مدقع . فاننا عندئذ نتخلص من ضغط الطوفان وتنظيمات مقاومة الفيضان ، كما نتخلص من متاعب القحط والجفاف

وذلك شىء لايتوقف على مقدار ثروتنا وحدها . بل يمكن تدبيره عن طريق عواطفنا اذا عجزنا عن تدبيره عن طريق نقودنا . نستطيع أن نروض رغباتنا على القناعة ، فلا نطمح الى ما يرهق ظروفنا وقدرتنا

ولنعلم ان الغنى المفرط والفقر المدقع كلاهما ينقص السعادة ، لانه يعزلنا عن سواد الناس ، تماما كما يعزلنا عنهم القبح البشع والجمال البارع

واذا كان الفقير يشقى لعجزه وضيق يده ونقصه . فان الغنى يشقى بخوفه الدائم من الخسارة ومن السرقة ومن الحسد ومن الغش . يتوهم اللصوص والمحتالين فى كل مكان ولا يطمئن الى اخلاص انسان

والمؤلف شخصيا أقدم فى ظروف كثيرة على تقليل ثروته لتكون فى حدود ملائمة لراحة البال والطمأنينة الى الناس والاستمتاع بمودتهم والفتهم من غير أن يثير فيهم الحسد أو الطمع

هل انت مغبون ؟

ان الشعور بالغبن ، وبوجودك فى غير مكانك الحق يؤدى الى تمزيق الصلة بينك وبين بيئتك . لانك تشعر بشعور اللاجىء المبعد عن وطنه الاجتماعى أو العملى او الذهنى . وهو شعور مرير ينغص الصفو ، ولا علاج له عند اليأس من الوصول الى حقك ، الا أن تحاول التعلق بأهداف جديدة تجد فيها العزاء عن حسراتك التى ان تركتها على سجيتها أورثتك امراضا من الحقد ومن علل عضوية تشل الحياة ولذاتها



طبيب الهلال

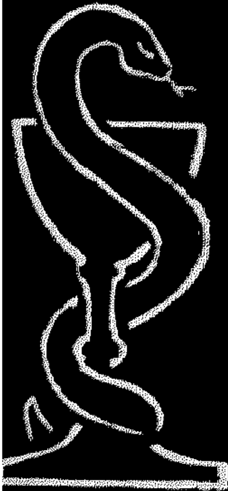
أحدث الاكتشافات

● كشف البحث العلمى عن أن ساكن المدينة يستمد من الخبز وحده ـ الذى يمثل ٤ ٪ من مجموع طعامه ـ ١٤ ٪ من احتياجه لعنصر الثيامين "Thiamine" ، أحد عناصر فيتامين ب ، و ١٣٪ منحاجته لعنصر النياسين "Niacine" أحد عناصر فيتامين ب أيضا ، و ١٢ ٪ من حاجته للحديد والبروتين ، والريبوفلافين، والطاقة الغذائية ، و ٩ ٪ من حاجته للكلسيوم !

● كشفت دراسة استمرت أربع سنوات عن أن الجفاف والرطوبة ، والبرودة والحرارة مسئولة بقدر متساو فى اصابة المرء بنزلات البرد ! .. ودلت هذه الدراسة أيضا على ان نزلات البرد تكثر بين الطلاب فى مستهل العام الدراسى، وتفسير ذلك أنهم يفقدون مناعتهم خلال نشاطهم البدنى فى عطلة الصيف ، وقد تساوى فى الاصابة بنزلات البرد فى مستهل العام الدراسى الطلبة المجدون والطلبة المتخلفون !

● دل البحث العلمى على أن القهوة تمد شاربها بحاجته اليومية من عنصر النياسين ، أحد عناصر فيتامين ب ، على شرط أن يكون البن المستخدم فى صنع القهوة « محمصا » تحميصا جيدا ، ذلك ان هذا العنصر ينشأ خلال عملية التحميص بفعل مركب التريجونيلين "Trigonelline" الذى يكون فاقدا خواصه الفيتامينية قبل التحميص ؟

● يجرب الاطباء البحاثة فى الوقت الحاضر مصلا واقيا من داء الكلب لحقن المعرضين لعضات الكلاب ، بدلا من المصل الذى يعطى الآن بعد العضة ! .. ويعطى المصل الجديد ـ الذى ما زال فى دور التجربة ـ مرة كل خمسة أيام لمدة ثلاثة اسابيع. والمصل الجديد مستخلص من فيروس مرض الكلب بعد تربيته فى أجنة الدجاج ، اما المصل الراهن فمستخلص من النسيج العصبى لمخ الحيوانات ، ونخاعها الشوكى



لماذا تعجز ابصار البعض كلما اقبل الليل ويرتد اليهم بصرهم اذا طلع النهار ؟

العمى الليلى

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
أخصائى أمراض العيون

يشكو بعض النـاس من أن ابصارهم تعجز ، اذا ما اقبل الليل ، عن تبين ما حولهم من أشياء أو أشخاص ، فاذا ما طلع النهار ارتد بصرهم ، كغيرهم من الناس ، قويا سليما قادرا على تبين الاشياء بوضوح . فماذا يعنى هذا هل هناك فى العين جهازان ، أحدهما للرؤية فى الضوء ، والآخر للرؤية فى الظلام ؟

الواقع أن هذا صحيح الى حد كبير ، فالشبكية ، وهى النسيج الحساس المبطن للعين من الداخل ، والذى ترتسم عليه صور المرئيات ، تتكون من نوعين من الاجهزة أو الخلايا الحساسة للضوء ، أحدهما اسطوانى الشكل ، والآخرمخروطى . والاجسام الاسطوانية ، أكثر حساسية للضوء من الاجسام المخروطية ، وحساسيتها تكمن فى وجود مادة ملونة بداخلها ، تتأثر بأقل كمية من الضوء الساقط عليها فتنحل الى مادتين ، احداهما مادة فيتامين ((أ)) المعروفة ، وهذا التحلل الكيميائى الذى يحدث يتحول الى منبه للعصب الذى يصل هذه الاجسام الحساسة بالمخ ، فتسرى فيه طاقة على شكل موجات كهربائية ، أمكن للعلماء تسجيلها ؛ أما الاجسام المخروطية فأقل حساسية بالضوء من زميلاتها الاسطوانية ، ولذلك تحتاج الى كمية أكبر من الضوء لتبدأ فى العمل ، كما يختلف النوعان من ناحية أخرى ، فبينما نجد أن كل مجموعة من الاجسام الاسطوانية ، يصلها بالمخ عصب واحد ، اذ نرى الاجسام المخروطية يصل كل منها بالمخ عصب على حدة ، ولهذا تكون أكثر دقة فى تبين التفاصيل ، كما أنها تمتاز بقدرتها على تمييز الالوان ، واذن فان الاجسام الاسطوانية تتخصص فى الرؤية فى الظلام أو الضوء الضعيف ، ولهذا تقتصر على رؤية الحركة والاشباح دون التفاصيل ؛ بينما تقوم الاجسام المخروطية بتبين التفاصيل بدقة وبتمييز الالوان . ومصداقا لهذا الكلام نجد أن شبكة عيون الحيوانات التى تحيا حياة ليلية كالبومة والخفاش مثلا تتكون من

اسطوانات فقط ، والعكس أيضا صحيح ، أما الانسان فوسط بين الحالتين

ومرضى العشى او العمى الليلى يكونون مصابين بنقص فى تكوين الاجسام الاسطوانية بالشبكية ، فالشخص العادى اذا انتقل من الضوء الى الظلام وانتقلت الرؤية من الاجسام المخروطية الى الاجسام الاسطوانية فان الامر يحتاج الى حوالى نصف ساعة لاتمام هذه العملية . أما المصاب بالعشى الليلى فيحتاج الى مدة قد تصل الى ساعتين والى كمية أكبر من الضوء والحالات التى يحدث فيها العشى الليلى تتلخص فى :

اولا ــ نقص الفيتامينات وخاصة فيتامين (أ) الذى يلزم لتكون المادة الملونة للاجسام الاسطوانية. وينشأ النقص اما من النقص فى الكمية المتناولة منه ، واما ان ما يتناوله الانسان لا يصل الجسم كما فى حالات تليف الكبد . ويوجد فيتامين (أ) فى المواد الدهنية كالزبد واللبن وزيت كبد الحوت

ثانيا ــ قد ينشأ العشى الليلى فى حالات مرضية كمرض الضمور الشبكى التلونى ، وهو وراثى ينتقل من الآباء والامهات الى الابناء والبنات ويتميز بضمور فى الاجسام الاسطوانية بالشبكية ويبدأ فى الطفولة ويشتد مع تقدم السن ، وقد يؤدى الى فقد الابصار كلية فى سن متقدمة. وقد يكون هذا المرض مصحوبا بتشوهات خلقية أخرى كما قد ينشأ العشى الليلى فى حالة الضمور الشبكى ذى البقع البيضاء ؛ وفى حالة الزهرى الذى يصيب الشبكية

وهناك حالات من العشى الليلى خلقية فى طبيعتها لم يعرف لها سبب واضح الى الآن ، وان كان يرجح انها نتيجة ما يسمى بسرعة ارهاق الاجسام الاسطوانية بواسطة الضوء . ويرجع ذلك الى قلة كمية المادة الملونة بها ، والى عدم قدرتها على التلون ثانية بعد تحللها بالضوء ، وذلك بالسرعة المطلوبة لتستقبل مرئيات جديدة

وفى الجيوش يتعرض الجنود والبحارة الذين يتعرضون لضوء الشمس مدة طويلة فى حالات الزحف الطويل والرحلات النهارية ، الى حالة مماثلة للحالة الاخيرة ويمكن علاجهم منها بسهولة بوقاية أعينهم من الضوء واعطائهم جرعات كبيرة من فيتامين (أ)

كما انه فى بعض حالات الاضطرابات العصبية ، وخاصة بين الجنود فى ميادين القتال يستمع الاطباء كثيرا الى الشكوى من عدم القدرة على الابصار ليلا ، ولكن هذه الحالات غالبا ليس لها أساس عضوى أو مرضى وانما هو ايحاء نفسى للهروب من المشاق والمخاوف التى يعانيها الجنود فى هذه الاحوال ؛ والطبيب قادر على تمييز هذه الحالات باستعراض الحالة العامة للمريض واعطائه ما يلزمه من الراحة

لماذا نشيب؟

وكيف نعالج الشيب؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

عندما تذكر الشيب يتبادر الى الذهن خاطران ... الاول : اكبار واجلال حين يحل الشيب فى أوانه المعهود في الكبار ، وذلك بعد سن الاربعين أو عند من تقدمت بهم الشيخوخة حثيثا الى الامام ،وهذا نوع فسيولوجى طبيعى ، ولكن ليس معنى ذلك ان كبار السن يجب أن يحدث لهم الشيب ، فهناك مسنون كثيرون يتمتعون بلون شعر طبيعى

والخاطر الثانى يتبادر الى الذهن عندما يحدث الشيب قبل أوانه عند صغار السن ، وقد يحدث فى سن العشرين أو قبلها ، وهو الشيب المبكر

ولعل سائلا يسأل : «هل للشيب المبكر أسباب ؟ » ونحن نجيب أن للشيب المبكر أسبابا عدة ، فهناك النوع الوراثى الذى يحدث منذ الولادة وقد يعم شعر الجسم جميعه كما فى الشخص الاجهر ، أو يصيب مناطق محدودة لايتعداها

ومن أنواع الشيب المبكر النوع الفجائى الذى يحدث فجأة وفى وقت قصير ، وهو نوع نادر الحدوث ولكنه محتمل ، ومعنى ذلك أن الشيب يحدث فى وقت قصير جداً كيوم وليلة ويعم جميع شعر الرأس ، وهذا نتيجة صدمة عصبية أو هزة نفسية

والنوع المبكر التدريجى والبطىء الحدوث هو من الانواع الهامة والكثيرة الذيوع ،وقد يحدث الشيب فى مدة طويلة وبالتدريج وله أسباب كثيرة منها عنصر الوراثة اذ تمتاز به عائلات دون غيرها ،ومنها أسباب كان من الممكن للانسان توقيها بعدم الافراط فى وضع المواد الكؤولية والعطور والروائح وماء الكولونيا

ومن الاسباب ماهو مرضى ونتيجة علة داخلية مثل اضطراب الاعصاب والغدد الصماء والاصابة ببعض الحميات مثل التيفود والملاريا وما أشبه ذلك وفى حالات مرضية أخرى

ومن المهم فى سرد هذه الاسباب تبيان أن هناك أنواعا من الشيب يمكن تلافيها بالوقاية والحرص ،ومنها أنواع يمكن للطبيب علاجها عند الوقوف على الاسباب المؤدية اليها

وليست أمراض الشيب كلها يمكن علاجها فعندما تستقر العلة أو يتمكن الشيب من الرأس قد لايجد الطبيب وسيلة للعلاج مهما بذل من الجهد وطال ذلك العلاج

اصبح فى مقدور الطبيب بواسطة هذه العيون ان يقرا باطن الانسان ، وكانه يقرا كتابا مفتوحا ! ..

هذه العيون السحرية ... ماذا ترى ؟

بقلم الدكتور إبراهيم أبو سنة

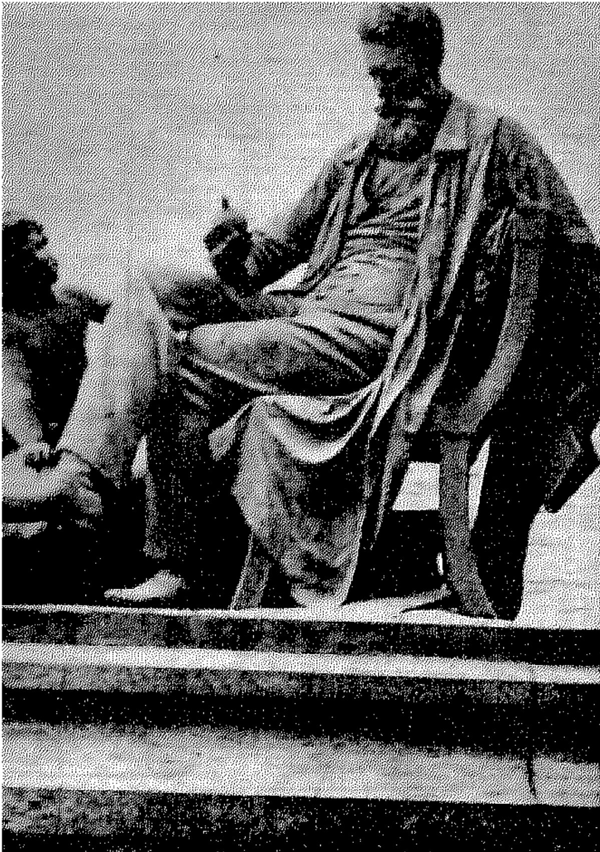
أستاذ الأشعة بجامعة عين شمس

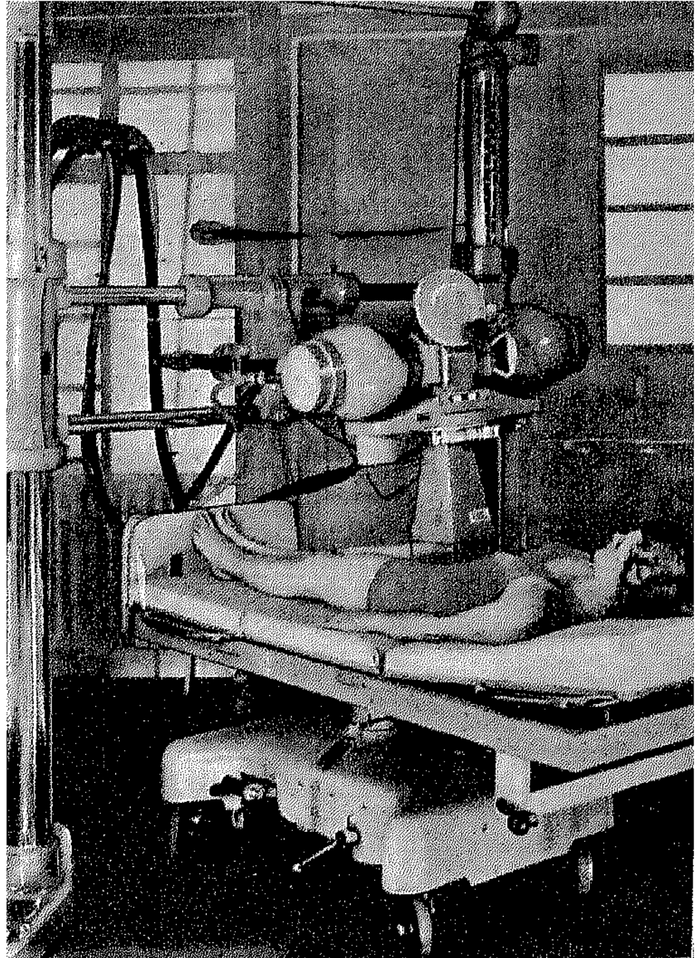
كلنا يعرف سحر العيون .. لكن العيون التى نقصدها هنا ليست هى العيون الآدمية الساحرة ، بل هى عيون العلم التى استحدثها الانسان لتنفذ فيما وراء الحجب فتكشف الغوامض من العلل والامراض

ويرجع تاريخ اكتشاف هذه العيون الى عام ١٨٩٥ عندما وفق العالم الالمانى « رونتجن » الى استنباط نوع جديد من الاشعة لا تراها العين البشرية لذلك سماها بالاشعة السينية .. أو الاشعة الغامضة

وقد كان من الممكن أن يذهب هذا الكشف الخطير فى طى النسيان ـ لولا عبقرية رونتجن التى أوحت اليه بأن يضع يده بين العين السحرية التى كان يجرى عليها تجاربه وبين لوحة عليها طلاء من مادة كيميائية خاصة .. وفى الغرفة المظلمة شاهد عظام يده خلال اللحم وكأنها هيكل عظمى لا يد مليئة بالحياة ! وأعلن ذلك على الملأ فى محاضرة علمية ذاع صيتها فى الاوساط الطبية والعلمية ، ومنذ ذلك الحين وهذه العيون السحرية أو أنابيب الأشعة السينية ترى

تمثال « رونتجن » مكتشف الاشعة السينية





مريضةبالسرطان تعالج بالاشعة السينيةالعميقة

وترقب وتقوم بدورها الكبير الذى سبب تطورا بل انقلابا فى عالم الطب ! ..

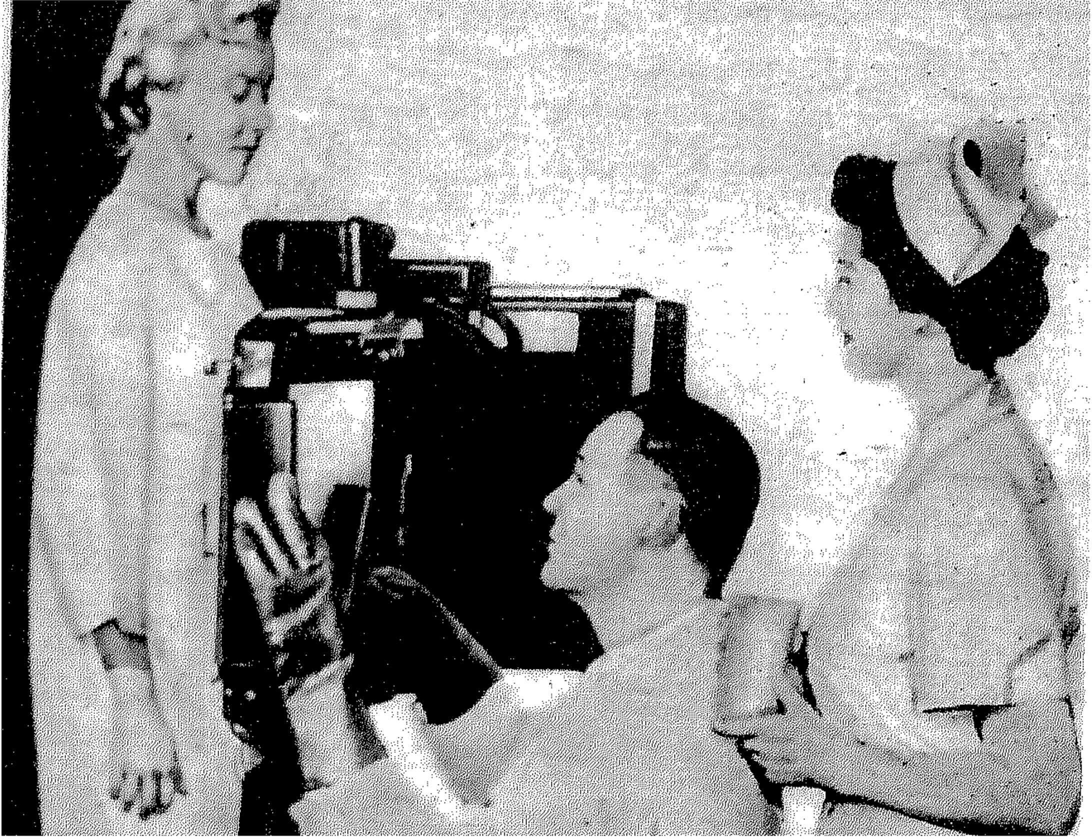
وهكذا .. أصبح فى مقدور الطبيب بواسطة هذه العيون السحرية بأن يقرأ باطن الانسان وكأنه يقرأ كتابا مفتوحا .. انه يستطيع أن يرى قلبه .. ورئتيه .. وغيرها من الاعضاء .. ويرى حركاتها العديدة المعقدة تحتاللوحة الحساسة .. ويمكنه أيضا أن يسجل كل ما يراه على أفلام خاصة حتى يستطيع أن يدرس هذه الأفلام ، ويقارنها فيصل الى تشخيص كامل لمختلف الأمراض

ولما كانت هذه الأشعة السحرية لها خاصة النفاذ خلال الأنسجة المختلفة ، لذلك كان من الصعب رؤية بعض الاجهزة ذات الانسجة الدقيقة التى تنفذ الاشعة خلالها بسهولة فلا تعكس ظلالها ، بعكس العظام مثلا فان نسيجها سميك لذلك تنفذ منه الاشعة بشىء من الصعوبة ، وهكذا ينعكس ظله ويبدو واضحا جليا .

ولكن العلم لا يعرف الهزيمة . لذلك استطاع أن يتغلب على تلك الصعوبة فأمكنه أن يظهر ظلال الانسجة الدقيقة وذلك بتلوينها بمواد كيميائية خاصة تحدد معالمها وتظهر ما خفى منها

وقد تطورتهذه العيون السحرية بحيث أمكن بواسطتها عمل شرائط سينمائية يمكن بها رؤية الجهاز الهضمى مثلا ، وكذلك سائر الاجهزة فى أثناء عملياتها الطبيعية المختلفة التى تقوم بها ، وبذلك أمكن تسجيل الأمراض الدقيقة ألتى قد يتعذر ادراكها بالنظر أو التصوير

وقد يعجب القارىء من سر هذه العيون ، وليس هذا مجال الافاضة فى شرح نظريتها العلمية ، ولكن يكفى أن نذكر للقارىء انها عبارة عن اجهزة كهربائية والكترونية ومحولآت للضغط الكهربى ، تغذى أنبوبة الاشعة السينية التى تعطى سيلا من الاشعاعات غير المرئية بمجرد ادارتها . وهذه الاشعاعات



مريضة يفحصها الطبيب بمساعدة العين السحرية

وان كانت غير منظورة للعين البشرية، الا أن لها قدرة على احداث تغييرات كيميائية على المواد الموجودة فى الافلام الفوتوغرافية ، وبذلك تترك صورا مختلفة على هذه الافلام .

ولهذه الاشعاعات أيضا القدرة على اصدار بريق عند انعكاسها على لوحات خاصة تجعلها بطريقة غير مباشرة مرئية واضحة للعين !

ومع تطور العلم والابحاث خلال الستين عاما التى مضت منذ ان اكتشفت هذه العيون ظهرت استعمالات جديدة لتلك الاشعة السينية السحرية، فقد استخدمت فى بادىء الامر فى علاج بعض الامراض والالتهابات الجلدية ؛ وأخذ استعمالها فى العلاج يتسع شيئا فشيئا بعد أن ثبتت صلاحيتها كسلاح فتاك فى علاج الأمراض الخبيثة مثل السرطان .

ولا تقتصر اهمية هذه العيون السحرية على الطب فحسب ، بل لقد شاع استخدامها فى ميادين الصناعة أيضا وفى مكافحة مهربى المخدرات الذين يدسون سمومهم فى انابيب معدنية يخفونها فى بطون الحيوانات مثل الجمال ، فاذا ما سلطت عليها هذه الاشعة السينية ظهرت الانابيب المختلفة بواسطة تلك العيون الفضاحة !



سلطة الخضروات

ماذا تستفيد منها؟

بقلم الدكتور ابراهيم عازر
اخصائى الأمراض الباطنية

سلطة الخضروات ، أوخضروات السلطة ، نباتات نأكلها طازجة غير مطهية ، وهى تمتاز ، عموما ، باحتوائها على أملاح معدنية ، وفيتامينات وموادنشوية وسكرية . على أنه لما كانت مادة السليلوز فى اليافها ، والمياه الزائدة فى خلاياها تساعد على تنبيه حركة الامعاء فتسرع بالتخلص مما فيها ، فانه يحسن عدم الاسراف فى تناولها ، حتى لا تكون عاملا على دفع الامعاء الى التخلص مما فيها قبل تمام عملية امتصاص جدران الامعاء للمواد الغذائية التى يحتاج اليها الجسم

وتتألف هذه الخضروات عادة من الخيار، والخس، والبصل ،والفجل، والجرجير، والبقدونس، والطماطم، والبنجر، والجزر. وقد يضاف اليها احيانا الكرفس، والشيكوريا، والكراث

ولكل من هذه الخضروات مزايا غذائية ، نذكرها فيما يلى :

الخيار

يحتوى على الكربوهيدرات ــ النشويات ــ بنسبة ٢ر٢ فى المائة ، والمواد الدهنية بنسبة ٣٠ر فى المائة، والبروتينات بنسبة ٨ر. فى المائة ، والاملاح بنسبة ٤٠ر٠ فى المائة ، وتبلغ نسبة الماء فيه ٨ر٦٥ فى المائة، وهو يحتوى على كمية كبيرة من السليلوز ، ولذلك فالاسراف فى تناوله يؤدى الى سرعة تخلص الامعاء من محتوياتها . . وبه أيضا فيتامين ب ١

الخس

تحتوى أوراقه على نسبة عالية من الماء تصل الى ٣ر٨٢ فى المائة ، كما يضم ٢ر١ فى المائة بروتينات ، و ٢ر فى المائة مواد دهنية، و ٩ر٢ فى المائة مواد كربوهيدراتية ــ نشوية

و ١٤ر فى المائة املاحا معدنية ، وهو غنى بالكلسيوم والفوسفور ، وبه مقدار لا بأس به من الحديد ، كما يحتوى على فيتامينات ا ، ب١ ، ج

البصل

يمدنا بمادة نشوية على شكل سكرى بنسبة ٥ فى المائة ، وبه بروتينات بنسبة تتراوح بين ١ فى المائة و ٢ فى المائة ، وأملاح معدنية بنسبة تتراوح بين ٥.ر٠فى المائة و٢ فى المائة ، والماء ، وفيتامين ب١ ، ج

.. ومن مزاياه ادرار البول ،وتطهير القولون من الجراثيم وقد ثبت انه يقى من سرطان المعدة وليست له أضرار

الفجل

يحوى نسبة كبيرة من املاح الحديد ، والجير ، وفيتامين ج ولكنه فقير فى البروتينات

الجرجير

غنى فى الاملاح المعدنية ، وتبلغ نسبة البروتينات فيه نحو ٣ فى المائة وبه فيتامين أ ، ج . وهو فاتح للشهية ، ويحوى زيتا طيارا مطهرا

البقدونس

مصدر كبير لفيتامين ج ، وبه ٣ فى المائة بروتينات ، و٣فى المائةأملاحا معدنية وعلى الاخص الحديدوالجير و ٥ فى المائة سكريات

الطماطم

تحوى كمية كبيرة من أملاح الجير ، وفيتامين ج ، ولكنها فقيرة فى البروتينات ، وبها ٥ر٣ فى المائةمن السكريات

البنجر

جذوره غنية بالسكر ، وأوراقه غنية بالاملاح المعدنية والفيتامينات

الجزر

مصدر كبير لفيتامين أ ، ويحوى ٩ فى المائة سكريات ، و ١ فى المائة أملاحا معدنية ، ولكنه فقير فى البروتينات

الكرفس

غنى بفيتامين ج ، وبالمعادن وخاصة الحديد، فقير فىالبروتينات

الشيكوريا

تحوى فيتامين ج ، واملاحا معدنية ، وسكريات

الكراث

الكراث البلدى غنى بالفيتامينات وبالاملاح المعدنية، فقير فىالسكريات وأوراقه كلها صالحة للاكل ، على عكس الكراث « أبو شوشة » الذى لا يصلح منه للاكل غير ثلث اوراقه، والذى يمتازبارتفاع نسبةالسكريات فيه ، وخاصة فى جذوره

الحامل قبل الولادة

لماذا نزور الطبيب ؟

بقلم الدكتور محمد شوقى عبد المنعم
اخصائى الولادة وأمراض النساء

مدة الحمل من أهم فترات الحياة فى عمر المرأة ومن اشقها وخاصة فى حمل طفلها الاول ــ البكر . ولهذا كان من الواجب ان تحاط الحوامل بالرعاية الصحية الواجبة حتى تنتهى مدة الحمل وتضع الأم طفلها سليما ، وتكون الولادة طبيعية سهلة

ولقد ثبت أن خير طريق لانجاب جيل سليم هو العناية بعلاج الاطفال وهم لا ينفكون فى بطون أمهاتهم وذلك عن طريق علاج الامهات انفسهن طوال مدة الحمل ، وقبل الحمل بل وقبل الزواج ، فاذا ماوجد فى أحد الزوجين او فى كليهما مرض وراثى أو معد ، حالت السلطات المختصة دون اتمام الزواج حتى تزول أسباب المنع

وعلى الحامل أن تبادر الى زيارة طبيبها بمجرد الشك فى وجود حمل حتى يقوم الطبيب بفحص جسمها فحصا دقيقا ، والقاء الكثير من الاسئلة عليها للوقوف على الامراض التى أصيبت بها قبل الحمل ، لان كثيرا من هذه الامراض قد يترك آثاره فى الجسم ولو لم تكن ظاهرة ؛ وللوقوف كذلك على الصعاب التى لاقتها فى ولادتها السابقة ، ان كان قد سبقها الولادة ، والامراض التى أصابتها حتى يمكن تلافيها . ومن المسائل الهامة التى يعنى بها الطبيب الوقوف على حالة دورتها الطمثية (الحيض) حتى يستطيع أن يحدد موعد الولادة على وجه التقريب

ويستطيع الطبيب عند الفحص أن يكتشف أى ضيق فى الحوض ، أو أورام تمنع أو تصعب الولادة ، كذلك يمكنه التثبت من صحة القلب والصدر والكلى والاسنان وباقى أعضاء الجسم ، ويقيس ضغط الدم ، ويحلل البول ، والدم اذا لزم الامر ، وكلها مسائل هامة تمت الى حالة الحمل والولادة بصلة وثيقة

وبمثل هذا الفحص الدقيق يستطيع الطبيب أن يكتشف أى مرض فى بدء الحمل حتى يتسع له

الوقت لعلاجه فى سهولة وبطريقة تضمن للأم الصحة التامة مدة الحمل والولادة

ويجب أن لا ننسى أن الحمل والولادة من الوظائف الحيوية الطبيعية للسيدات ، وهى ان سارت سيرا طبيعيا فانها لا تضر الحوامل ولا تؤذيهن بل الملاحظ ان كثيرا من الحوامل تتحسن صحتهن عما كن عليه قبل الحمل

ويقدم الطبيب للحامل عقب الزيارة الاولى نصائحه وارشاداته حتى تسير عليها مدة الحمل ، ويحدد مواعيد الزيارات الطبية التالية .

وفى كل زيارة تالية يعيد الطبيب النظر فى حالتها الصحية ويحلل البول ويقيس ضغط الدم ويجيب على كل سؤال تود الحامل أن تلقيه عليه ، ويقف منها عما تلاقيه من المتاعب او الآلام ليتمكن من ارشادها الارشاد الصحيح

وهذه الزيارات المتتالية ضرورية جدا ومن الأهمية بمكان عظيم حتى تستطيع الحامل أن تجنب نفسها الكثير من المتاعب بالقليل من الاسئلة والعلاج البسيط وحتى يستطيع الطبيب أن يتتبع حالتها الصحية أولا بأول ويتمكن من تقديم نصائحه الطبية التى يجب عليها أن تؤديها بدقة وتدور كلها حول الملبس والمأكل والرياضة والراحة

وبتكرار الفحص يستطيع الطبيب أن يقف على امراض او متاعب يمكن أن تكون موجودة وتؤذى الأم او الجنين ، دون أن تشعر الحامل بأى عرض سابق ، فقد يجد الطبيب مثلا مرضا فى القلب غير ظاهر ولا يمنع من حدوث الحمل ، فيعاونها الطبيب على المرور من ازمة الحمل والولادة بدون التعرض لخطر اكبر مما لو كانت سليمة طبيعية القلب

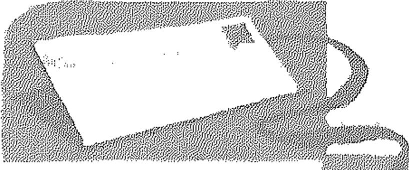


وقد وفق الطب الى علاج الحوامل من مرض « الزهرى » حتى يمتنع انتقاله الى الجنين وذلك بالبدء فى العلاج بعد تحليل الدم قبل الحمل او فى أوائل مدته . وبذلك يزول أكبر سبب فى وفاة الأجنة أو وضعها مشوهة أو حاملة لعدوى الزهرى ووراثته

كذلك يستطيع الطبيب السير بالحامل المصابة بمرض البول السكرى فى طريق الأمان هى وأطفالها حين يكتشف المرض ، وبذلك يقضى على خطورة محققة تهدد الامهات والاطفال

أما أمراض الكلى فهى خطر على الجنين مثل مرض الزهرى ، وخطر على الأم مثل أمراض القلب ، ولهذا فان الاطباء يمانعون فى الحمل الى أن يعالجوا هذه الامراض علاجا طويلا مضنيا ...

وما يقال عن هذه الامراض الخطيرة يقال عن مرض السل الرئوى الذى يحتم منع الزواج حتى بعد الشفاء منه بعدة سنوات التأكد من البرء التام من هذا المرض الخطير . أما المتزوجات فيمنعن من الحمل ، فاذا وقع كان من الواجب مضاعفة الجهود فى العناية بهن



عيادتك النفسية



هل عندك مشكلة نفسية؟

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميركية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : ((عيادتك النفسية))

الانطواء (Interoversion)

هذه عبارة أسيء استعمالها كغيرها من المفردات العلمية ، التى تلوكها الالسن وتعبث بها أقلام الكتاب ، فتفقد معناها الحقيقي . ولعل سبب هذا العبث الزعم بأن الناس فريقان ، أحدهما انطوائى والآخر انبساطى ، وهو قول خاطىء ، لان أكثر الناس بين هذا وذاك . وما يقال عن هذه الصفة فى الانسان ، يقال مثله عن سواها . فليس من المعقول أن ينقسم الناس مثلا الى أذكياء وأغبياء ، والى طوال وقصار ، والى سمان وعجاف ، فيقال لأحدهم انه ينتمى الى هذا الفريق ، ولغيره الى ذاك ، اذ الواقع أن الغالبية الكبرى تتكتل حول الوسط

والغرض من هذا الموضوع ، اننا نريد أن نؤكد للقارىء أن الانطواء ليس مرضا فى ذاته ، كما أن ضده ، أى الانبساط أو التبسط "Extraversion" ليس ميزة تدعو للفخر أو الاعجاب . فمن المشاهد أن السواد الاعظم من العلماء والفلاسفة والكتاب ، وجهابذة الفن والاختراع والاكتشاف — كل هؤلاء انطوائيون فى غالب الاحايين

ولعل أكثر من ٩٠٪ من قراء هذه الكلمة ، يعترفون بعد تأمل قليل ، انهم فى بعض المواقف والاوقات انطوائيون ، وفى البعض الآخر انبساطيون ، وأن عددا منهم يستطيع أن يقول أنه أقرب الى الانطواء منه الى الانبساط ، بيد أن هذا القرب لا يجعله انطوائيا خالصا ، أو انبساطيا خالصا

على أن هناك نسبة ضئيلة من الناس ، أمعنت فى هذه الصفة وبالغت وتطرفت فجنحت جنوحا شديدا الى اليسار

وهذه النسبة فقط يقال عنها انها مريضة فعلا وفى حاجة شديدة الى سرعة العلاج النفسي . وخير مرحلة من العمر يستجيب فيها المرء الى العلاج ، الطفولة ؛ فعلى كل من الوالدة والمربية والمعلمة والوالد والمعلم ، أن يراقب جيدا الطفل الذى عهد اليه تربيته. فاذا وجد بالاختبار انه يتجنب الاطفال أمثاله ، ويميل الى اعتزال الغير والانعكاف على دروسه أكثر من اللازم ، بعيدا عن زملائه ، فعليه أن يبحث عن سبب هذا الشذوذ . قد يكون السبب فى بادىء الامر عيبا بدنيا أو عقليا يدفعه الى تجنب أنداده ، أو يحتمل أنه لا يتقن المهارات التي نال زملاؤه منها درجة فائقة ــ سواء أكانت هذه فى اللعب أم فى الرسم أم الكتابة أم القراءة أم السباحة ، وهنا يسهل العلاج ، أى يمهد له السبيل للحاق بزملائه تدريجا وعدم تعريضه لمنافسة فوق طاقته

اما اذا كان سبب الانطواء ميلا طبيعيا فيه ، فيجب عرضه على اخصائى ومداومة علاجه ، اذ أن تركه على هـــذه الحالة ، يؤدى فى الغـــالب الى استفحال الحالة وتطورها الى مرض من الامراض العقلية الخبيثة ، والواقع ان أخبث أنواع الذهان (الجنـــون) ، وهو الفصـــام المعـــروف باسم الشيزوفرنيا ، قد يظهر على صاحبه فى سن المراهقة أو فى سن الثلاثين أو الاربعين ، فى حين انه بدأ فى الطفولة ولم يكتشفه فيه أهله ، أو أنهم لاحظوا فيه الشذوذ فى تصرفاته ، ولكنهم لم يفكروا فى علاجه

والاسم القديم لهذا المرض ، هو جنون المراهقة . وسبب هذه التسمية أن ٥٠٪ من الذين يظهر عليهم هذا الداء ، فى سن المراهقة ، غير أن بدايته كما سبق القول . قبل ذلك بكثير

سؤال .. وجواب

عدم ثقة بالنفس

كنت دواما متفوقة على زميلاتي في الدراسة الابتدائية وبينهن قريبة لي . ولما انتقلت الى المرحلة الثانوية ، تفوقت قريبتي هـذه علي وظللت ٥ سنوات أرسب حتى فقدت الثقة في نفسي ، وأصبحت اقرأ الاســئلة معكوسة واميل للانتحــار . ولولا حاجـة والدتي الى لاستجبت لهذا الميل

الآنسة ن . س . س ــ العراق

ــــ الغيرة كالسم البطيء ، يضعف القوى البدنية والعقلية . وسبب فشلك هذا الضعف الذى أصابك وما تبعه من فقدان الثقة بالنفس واليأس . كونى شجاعة وابدئى صفحة جديدة خلواً من الغيرة والحسـد وركزى همك فى الدراســة . ومتى نجحت عادت إليك ثقتك بنفسك . واتصلى إذا أمكنك بطبيب نفسانى

تردد

انا طالب بالتوجيهية عمرى ١٧ سنة مغرم جدا بالصحافة وقد نشرت لى بعض الصحف فعلا مقالات لا بأس بها رغم صغر سنى

ولي ميل شديد لدراسة الصحافة في الجامعة ولكن أهلي غير راضين عن هذا بدعوى أن الصحافة مستقبلها غير مضمون . وأنا حائر بين ميلي الطبيعي ورغبة أهلي ...

رمزي . م . جيد ـ المنيا

ـــ كل مطمح محفوف بالمخاطر . وعبثاً تحاول ركوب سلم المعالي بغير مجازفة ومخاطرة. فإياك أن يقف في سبيلك عائق . لاسيما وإنك موهوب وليس ميلك للصحافة مجرد أحلام وأوهام

خجول أمام الجنس اللطيف

أنا شاب عمري ١٨ سنة ، لست خجولا الا أمام الفتيات الجميلات . فاذا قابلت احداهن اصفر وجهي وتصبب العرق من جبيني . لذلك لا أستطيع الاجابة في الفصل لوجود الفتيات معنا

ابراهيم م . ج . الركابي ـ بدره ـ العراق

ـــ لقد عشت في بيئة تعيب النظر الى النساء أو التحدث إليهن . وأنت حائر بين رغبة جامحة في النظر إليهن وخوف التقاليد التي ربيت عليها منذ طفولتك . وخير علاج أن تقف في وجه ما تخاف منه . أنظر الى الزميلة التي أمامك كأنها انسان مثلك قبل أن تكون فتاة . ارفع رأسك واملأ عينيك منها ولا تخف

داء السرقة

لي ابن لم يتجاوز السابعة يسرق ما تصل اليه يداه من مال لشراء المثلجات وغيرها ، رغم اننا لا نحرمه من شيء . ومن الغريب انه يسرق اشياء لا لزوم لها أو اشياء لدينا احسن منها . وكنا نعاقبه عقابا شديدا ولكننا احجمنا عن ذلك لعله يصلح امره . على انه عاد الى السرقة فضربناه ضربا مبرحا . فما العمل ؟

م . م ـ الكرمة . سوريا

ـــ لا يسرق الطفل إلا لأنه يشعر بنقص في عطف والديه أو أحدهما عليه ، أو لأن أحد اخوته يماثله أو يفضل عليه ، فيقدم على السرقة انتقاماً منكم . وقد يكون مصاباً بالعصاب فيلجأ إلى السرقة رداً للملل والسآمة . ومن السهل الوقوف على أسباب السرقة إذا راقبته معلمته في روضة الأطفال التي أشرت إليها في خطابك ومعالجته باللعب (play therapy) ومتى وقفت على السبب أمكنها التعاون معكم على تجنب كل ما من شأنه أن يدفعه الى السرقة واعلم أن ضربه يزيد الطين بلة

مخاوف لا مبرر لها

عمري ٢٠ عاما . اشعر بتعب شديد وتنتابني أوهام كثيرة . وقد حلمت من مدة انني محكوم علي بالاعدام فاصبحت مشغول البال مدة طويلة . وكثيرا ما اتوهم انني مريض بالسل أو الزهري . فما نصيحتك لي ؟

س . خ . بغداد ـ العراق

ـــ لابد أن تكون أعصابك مرهقة ، فعليك باستشارة الطبيب لتقوية جهازك العصبي . ولا تخش الأحلام لأن معانيها تختلف كل الاختلاف عن ألفاظها . وأنصح لك أن تقرأ كتابي « لا تخف » و« اعرف نفسك »

بعد أن كنت اشعر ان الحياة جميلة وأن الدنيا كلها لي ، وبعد أن كنت أحلم انني ساصبح عظيما يتحدث الناس عني ، أصبحت أكره الحياة واظن أنها ليست جديرة بان نحياها ، وأن الناس يتحدثون ضدي

المتعذب بالعراق

ـــ انك تبالغ في عمل أهمية لذلك الحادث ، وتتهم نفسك بالخطأ والإثم بغير مبرر ، وتتوهم أن الناس يرقبون حركاتك وسكناتك والواقع أن أمرك لا يعنيهم كثيراً أو قليلا . الواقع

إنك شديد الحاجة الى علاج نفسانى يعيد إليك الاتزان والثقة بالنفس وانتزاع هذه الوساوس من رأسك

أحلام

اتعرض فى المنام الى أحلام مزعجة - أحلام شر لا أحلام خير . وبعضها تتعلق بى واخرى تتعلق بغيرى . وقد حلمت باشياء وانا فى سن العاشرة فتحققت بعد سنوات . فما سبب ذلك ؟

أحمد السيد - دمياط

— الأحلام قد تكون مجرد تكرار لحوادث سابقة أو أشباح لها عديمة الأهمية . أو أنها رغبات مكبوتة ، وقد تكون دليلا على خوفك من أشياء معينة . وما يتحقق منها أكثره مجرد صدفة أو أنك حاولت بغير أن تدرى تحقيقها فعلا . والواقع أن كل حلم لا يفسر هو خطاب لم يفض غلافه . ونصيحتى لك ألا تحمل هذه الأحلام على محمل الجد . اقرأ كتاب « اعرف نفسك »

انطواء

اقتفيت اثر والدى اللذين نشآ فى شبه عزلة . لا يتصلون الا ببعض اقاربهم ، وأنا لا اشارك فى الشارع او المدرسة أحدا من زملائى فى اللعب أو الدرس ، وكنت من صغرى اظن ان الناس يراقبون حركاتى . والآن عمرى ١٧ سنة وفى المرحلة الثانوية انجنب زملائى واظن ان الناس يتابعوننى ويسخرون منى

المعذب عبد الله توين - الرياض

— تقول أن لا يوجد عندكم طبيب نفسانى . على أنك تستطيع التغلب على ذلك إذا عقدت النية على مقاومة هذه الصفة التى غرسها فيك والداك وذلك بعمل عكس ما تخاف منه وعدم المبالاة بما يظنه الناس فيك . وليست هذه مسألة هينة ، ولكنها كتعلم السباحة أو الرماية تتطلب المران والتدرب وعبثاً يحاول المرء أن يتعلم السباحة إذا خاف من الماء ، أو الرماية إذا خاف من الرصاص . كما أنصح لك بالاتصال بأحد أساتذتك فقد يمكنه أن يعينك على بدء صفحة جديدة فى حياتك بالاختلاط بأقرانك والاندماج فى الحياة الاجتماعية

ردود خاصة

م . د . م - السيدة زينب

— عليك بالعيادة المدرسية النفسية التابعة لوزارة المعارف أو الجامعة الأميريكية . ومشكلتك سهل الحل

ا . ص - بيروت

— العلاج سهل جداً وهو فى يدك يجب أن تنزع من فكرك أن هذا الذى تمارسه ضار ، انه شىء طبيعى فى حدود الاعتدال والأعراض التى تشكو منها نتيجة الخوف لا من العمل ذاته

حسن عبد الكريم - رمل الاسكندرية

— كل هذه الأمراض التى ذكرتها غير عضوية وهى نتيجة العصاب . فعليك بأحد الأطباء النفسانيين

ص . ف . ا - الطالب بديروط

— اقرأ ما كتبناه عن النسيان فى هذا الباب فى كثير من الأعداد السابقة

احذر القطط والطيور

أمراض تصيب الانسان من هذه الحيوانات

بقلم الدكتور نجيب رياض
الطبيب بقسم الصحة الدولية

تصاب القطط بنوع من الجرب يسمى « جرب القطط » وهو معدى للانسان

والقط - مثل الكلب - ينقل « القراع » للطفل . ومن هذا يتبين خطر لعب الاطفال بالقطط

وقد اكتشفنا اخيرا مرضين ينقلهما القط ، يسمى الاول « Pasteurellose » نسبة الى العالم باستير ، اذ انه هو أول من شاهد هذا الميكروب فى عشة دجاج أثناء وباء « كوليرا الدجاج » وكنا نظن قبلا ان هذا الميكروب لا يصيب الانسان ولكن عرفنا بعد ذلك انه يصيب الحيوانات الاخرى ايضا مثل البقر والخنازير والحصان والعصافير

ونعرف اليوم ان القط يأوى هذا الميكروب فى لعابه دون ان يتأثر هو به فاذا عض القط الانسان نقل اليه المرض

واذا كانت العضة فى اصبع اليد ظهر فى هذا الاصبع - خلال يوم أو يومين - نوع من الدوحاس « Panaris » مؤلم جدا يسبب ألما أيضا فى غدد تحت الابط ، وترتفع درجة الحرارة قليلا ، ولا تزول هذه الاعراض الا بعد ١٠-٢٠ يوما

والمرض الثانى الجديد الذى تنقله القطط هو المرض الذى نسميه الآن « مرض مخالب القط » ، وسببه فيروس تحمله القطط فى أطراف مخالبها دون ان تتأثر هى به

ومن علاماته انه بعد اسبوعين أو ثلاثة أسابيع من « الخربشة » تصبح الغدد التى فى الناحية المصابة مؤلمة وكبيرة فى الحجم ، أى أنه اذا كانت الاصابة فى اليد آلمتك غدد تحت الابط واذا كانت فى الوجه آلمتك الغدد الواقعة امام الاذن وهكذا

وفى أثناء هذا يلتهب موضع الخربشة وترتفع درجة الحرارة قليلا

ويعالج المرض الآن بالاوروميسين والتراميسين

وتنقل الطيور - كالببغاوات والحمام - للانسان امراضا أخرى أهمها اثنان اولهما خطر واسمه « Psitacose » ، وثانيهما أقل خطرا واسمه « Ornithose »

فالاول ينقله الببغاء وانثى البغاء فعندما تصاب هذه الطيور بوباء بسبب فيروس خاص ، ينتقل هذا المرض الى الانسان

وقد حدث فى سنة ١٩٢٩ وباء كبير من هذا النوع فى الارجنتين كان من جرائه انتشار المرض فى أمريكا الشمالية واوربا بسبب انتقال هذه البغاوات

ومن السهولة معرفة هذا المرض فى البغاء فنراه منزويا هزيلا ، يرفض الاكل ويصاب بنوع من الاسهال الدموى ، ويموت بعد ٨ — ١٠ ايام

واذا انتقل هذا المرض للانسان ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا كبيرا ، وأصيب بهزال وآلام وسعال مستمر وهذا المرض — فى خطره — يشبه حمى التيفود ونسبة الوفاة به عالية

وللاحتياط من هذا المرض يجب مراقبة البغاوات والعصافير مراقبة دقيقة فى اقفاصها والا ندخل عليها اى طائر جديد من الخارج دون التأكد من سلامته وخلوه من المرض وهذا لايتأتى الا بوضعه فى قفص خاص تحت المراقبة لبضعة ايام

وبعد وباء الارجنتين فى سنة ١٩٢٩ حدثت بعض اصابات اخرى بهذا المرض فى باريس فى سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٤٠

اما المرض الثاني : « Ornithose » فانه لم يكتشف الا اخيرا ونلخص طريقة كشفه فيما يأتى :

عندما حدث وباء سنة ١٩٢٩ الخاص بمرض « Psitacose » الذى تنقله البغاوات كما أسلفنا بدأ العلماء يبحثون عما اذا كانت هناك امراض طيور اخرى تصيب الانسان ايضا

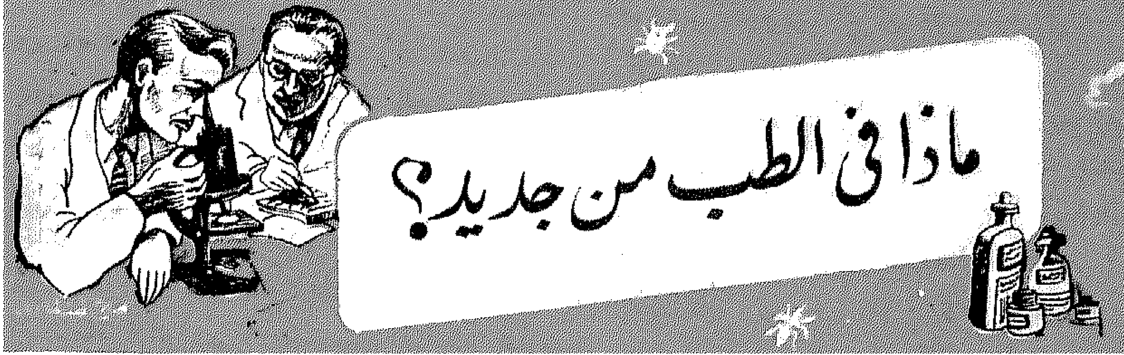
وقد توصلوا الى اكتشاف نوع من انواع « الالتهاب الرئوى » ينقله عصفور بحر يسمى « Petrel » يعيش فى المناطق الشمالية

ونحن نعرف الآن ان الحمام — وخصوصا الحمام الذى يعيش فى المدن الكبيرة — يأوى نوعا من الفيروس يسبب للانسان نوعا من « الاحتقان الرئوى » هو الذى يطلق عليه اسم « Ornithose »

ومن الصعب معرفة الحمامة المريضة فهى تكون حاملة للمرض دون ان يظهر عليها اى علامة من علاماته ولكن يحتوى برازها على عدد كبير جدا من هذا الفيروس . وعندما يجف البراز ينتشر الفيروس بواسطة الهواء الى مسافات كبيرة ومن هذا تنشأ العدوى به حيث يستنشقه الانسان دون ان يلمس الحمامة نفسها

ومن علامات هذا المرض : ارتفاع قليل فى درجة الحرارة وقليل من السعال ، واحتقان فى الرئة ، وهذه العلامات تخلطها العامة بمرض الانفلونزا ولكن هناك طريقة للتأكد من تشخيص هذا المرض — علاوة على وجود الحمام فى منزل المريض او منزل الجيران — هى فحص الدم بطريقة تشبه تفاعل فاسرمان للزهرى

والمرض يستمر حوالى الاسبوع وفى معظم الحالات يستمر اسبوعين ، ولا يؤثر فيه العلاج بالنسلين ، ولكن ينفعه الاوروميسين والكلوروميستين



الاجنة تتاثر بهرمونات الأم

دلت ابحاث لفيف من الاخصائيين فى أمراض النساء والولادة ، على أن الهرمونات التى تجرى فى جسم المرأة الحامل تستطيع أن تخترق الغشاء الذى يغلف الجنين ، وتؤثر فى أعضاء جسمه . فقد اكتشف هؤلاء الاخصائيون فى أرحام الاطفال الاناث اللواتى توفين بعد ولادتهن ، وفى مبايضهن تغيرات مماثلة لتلك التى تحدث للمرأة فى النصف الثانى من دورة الحيض الشهرية ، كما وجد تغير فى مكان الرحم فى الاطفال الاناث بتأثير الهرمون الأنثوى المعروف باسم « بروجسترون » ... كذلك وجدت كميات ضئيلة مر هرمون أنثوى آخر هو « برجناندیول » مختلطة ببول الاطفال

هل الجفاف انسب لمرض الصدر

أثبتت أبحاث الدكتور روبرت جريسوم، بجامعة نبراسكا، ان الجو الجاف الدافىء ، ليس دائما انسب الاجواء للذين يشكون أمراض الرئة المزمنة . وقد يصح أن يناسب الجو الحار الجاف بعض هؤلاء المرضى ، ولكن بعضهم الآخر يناسبه الجو المشبع بالرطوبة ! .. ولا سبيل ـ كما يقول الطبيب ـ الى تقرير أى أنواع الجو يصلح لمريض بعينه، سوى التجربة ! .. فليجرب هذا الجو وذاك ، ولير أيهما أصلح له أما لماذا يصلح الجفاف للبعض والرطوبة للبعض الآخر فذلك يتوقف على طبيعة أفرازات الشعب الرئوية "Bronchial Tree" . فاذا كان هذا الافراز غليظا ، فانسب الاجواء للمريض عندئذ هو الجو الرطب !

دراسة وظائف عضلات العين

يتجه الجراحون الآن الى دراسة التيارات الكهربائية التى تبتعثها العضلات المتحكمة فى حركات العينين، توطئة للوقوف بالدقة على اسباب اضطرابات النظر الناشئة عن اختلال الميزان العضلى ، ومن ثم يسهل ازالة هذه الاسباب بالجراحة . ويأمل هؤلاء الجراحون بدراسة التغيرات الكهربائية الكامنة فى عضلات العين الاثنى عشر ، أن يقفوا على العضل المعين الذى اصابه الخلل ، ومن ثم يعالجونه بالجراحة

دوار البحر

بعد وقت وجيز لن يكون هناك داع لان نشكو من دوار البحر ، او دوار الجو ، أو غيرها من أنواع الدوار التى تسببها الحركة ! فقد اكتشف الاطباء ثلاثة مركبات ثبت مفعولها الاكيد فى القضاء على جميع انواع دوار الحركة . والمركبات الثلاثة هى « بونامين » "Bonamine" و « ماريزين » "Marezine" و « فنيرجان » "Phenergan" وهى تعطي مناعة متعادلة ضد الدوار اذا أخذت ثلاث مرات يوميا . والبونامين هو اشد المركبات الثلاثة مفعولا ، وهو وحده كفيل باحداث المناعة ضد الدوار مدة يوم كامل .. ففى الرحلات البحرية الطويلة، حيث يستمر تناول العقار اياما ، يكون البونامين هو العقار الانسب . وفى الرحلات البحرية أو الجوية القصيرة تكفى جرعة واحدة من كل من المركبات الثلاثة !

بنك الجلود الآدمية !

تقوم مدرسة الطب بجامعة « ديوك » الامريكية بأول محاولة من نوعها لتكوين رصيد وافر من الجلد الآدمى ، يكفى لترقيع مساحات كبيرة من الاجسام ! وتدرس الجامعة الآن وسائل « تنمية » الجلد ، واكثاره ! على أنه لا يصلح لترقيع جلدك الا جلدك نفسه ! فالجسم لا يحتمل الجلد الغريب ، ولا يلبث أن يلفظه . ولكن الدراسة منصبة الآن على تنمية قطعة الجلد التى يساهم بها المرء ليحتفظ بها فيما لو اضطر هو نفسه الى ترقيع مساحة من جلده ! وقد دلت الاختبارات العملية على أن قطعة الجلد يمكن أن تنمو ، بوسائل خاصة ، الى عشرة أمثال مساحتها فى مدة لا تتجاوز اسبوعين ! فاذا اصيب المرء ــ الذى قدم قطعة صغيرة من جلده ــ بحروق اتلفت مساحة كبيرة من جلده ، امكن لهذه القطعة الصغيرة بعد تنميتها أن تكفى لترقيع المساحة التالفة !

لماذا يمتص الطفل أصبعه ؟

لا ينبغى أن تقلق الأم اذا وجدت طفلها يمتص أصبعه ، ولا تحاول ان تنهاه عن ذلك فى خلال السنة الاولى من عمره . ويعلل الاطباء سبب اقبال الاطفال على امتصاص أصابعهم ، بانهم يتغذون بامتصاص أثداء امهاتهم، ويجدون فى ذلك لذة، ومتابعة لهذه اللذة يمضون فى امتصاص اصابعهم حين يفتقدون أثداء أمهاتهم ...

وقد يلاحظ أن أطفالا عديدين ينخرطون فى البكاء ، ولا يكفون عنه الا حين تنشغل أفواههم بشىء . ويقول الاطباء أيضا أن امتصاص الاصابع يشتد ويتزايد حتى الشهر السابع ، ثم يبدأ فى الاختفاء . وقد وضع سبعون طفلا تحت الملاحظة ، فوجد أن اربعة فقط منهم هم الذين استمروا فى امتصاص أصابعهم بعد أن بلغوا عاما من عمرهم !

البنسلين ، والستربتومايسين ، والتراميسين وما شابهها قد تضرك .. فمتى .. وكيف .. اقرأ هذا المقال لاحد كبار الاطباء

العقاقير السحرية قد تضرك

تبدى الدوائر الطبية اهتماما شديدا بشيوع استخدام مايسمى بالعقاقير السحرية ، أو العقاقير المضادة للحيويات ، أو للجراثيم ، أو للميكروبات ، من امثال البنسلين والستربتومايسين ، والتراميسين ، والتترسيكلين وما اشبهها ! واهتمام الدوائر الطبية منصب على شيوع استخدام هذه العقاقير بغير تفرقة ولا تمييز ، لدى كل وعكة ، او لاتفه الامراض ، دون انتظار لمشورة الطبيب !... ووجه الخطر فى ذلك قد يكمن فى انتشار الآثار المترتبةعلى الحساسية الشديدة لهذه العقاقير

أمثال هذه العقاقيرينبغى أنتدخر للمرض الجدى الخطير ، أما الوعكات و « النزلات » الطارئة ففى وسع الطبيعة أن تتولى علاجها خيرا من العقاقير السحرية !

وصحيح أن هذه العقاقير تقضى على الجراثيم فى وقت قصير ، ولكنها فى الوقت نفسهتسلب الجسممناعته لمقاومة الوعكات و « النزلات »،تلك المناعة التى كان يكتسبها لو تركت الوعكة تأخذ دورها ، أو تركالطبيعة امر علاجها !

وقد اكتشف فى خلال الاثنىعشر عاما الماضية ۳٥۰۰ عقار مضاد للجراثيم ، طرح منها فى الاسواق١٧ عقارا ، تسعةمنهاقد شاعاستخدامها على أوسع نطاق ! وغدت هذه العقاقير الشائعة الاستخدام تنعم بالشهرة نفسها التى اكتسبها أول هذه العقاقير وأشدها مفعولا الى اليوم ، وهو « البنسلين » ، فى حين ان أحدا من العقاقير التى اكتشفت بعده ، لم يدانه فى نفعه ، وفىمفعوله، وفى سلامة استخدامه

على أن لكل من العقاقير التسعة التى تلت البنسلين ، دورا يؤديه ، وغرضا يحققه ، اذا ما استخدم فى موضعه ، وبناء على نصح الطبيب..

وهذه هى العقاقير التسعة وأوجه نفعها فى علاج شتى الامراض ، والاخطار التى تنجم عن استخدامها بغير تفرقة ولاتفه الاسباب

ستربتومايسين : عقار شديد الاهمية فى علاج مرض السل ، وهو يلعب دورا مهما - وان كان صغيرا - فى الطبوالجراحةعموما . والخطر الذى ينجم عنالاسراف فىاستخدامه هو المقاومة التى تكتسب ضده بسهولة . ويأتلف الستربتومايسين مع غيره من العقاقير فى علاج أمراض

شتى ، بناء على تقرير الطبيب

كلورامفينيكول : عقار قيم في علاج التيفود بصفة خاصة ، ولكن استخدامه فيما هو أدنى من هذا المرض قد ينجم عنه خطر كبير

كلورتتراسكلين : لعب هذا العقار دورا كبيرا في تطور العلاج بالعقاقير المضادة للجراثيم ، والقضاء على الامراض المعدية . وبرغم انتشار استخدامه بمعرفة الاطباء ، الا ان التساهل في استخدامه بغير نصح الطبيب يعرض المرء لمضاعفات خطيرة

اوكسيتتراسكلين : عقار مهم في علاج اضطرابات الأمعاء ، ولكن العلاج بواسطته ينبغي ان يباشره طبيب بكتريولوجي . وقد لوحظ ان الاسراف في استخدام دهان يحتوي على هذا العقار يحدث التهابا بالبشرة

تتراسكلين : من أقوى العقاقير الشائعة الآن مفعولا . ولكنه ، كسائر العقاقير المضادة للجراثيم ، ينبغي أن يستخدم حيث تدعو الحاجة اليه ، أو حيث تخفق الطرق « الطبيعية » في العلاج . وقد أثبت مفعولا قويا في علاج التيفوس ، والحميات ، والدوسنتاريا ، كما اثبت نجاحا — في حالات معينة — في شفاء أمراض عديدة أخرى منها التهابات البشرة ، والحمى القرمزية ، والالتهاب الرئوي

ارثيرومايسين : عقار قيم يشبه البنسلين في نواح عدة . ولكنه ، برغم ذلك ، قد تترتب عليه آثار ضارة ، وينبغي ، اذا زادت مدة العلاج به على عشرة أيام ، ان يقوم المريض بعمل احصاء لكريات الدم ليرى ان كان أحدث بها أثرا . وهو ، كالبنسلين ، يسهل اكتساب المقاومة ضده ، ومن ثم وجب أن يقصر استخدامه حيث تدعو الضرورة الملحة

نيومايسين : يستخدم الآن بكثرة في علاج الامراض الصدرية المزمنة ، وقد أثبت في ذلك نجاحا كبيرا . على انه في حالات معينة قد يحدث الصمم ، ولهذا ينبغي أن يقتصر استخدامه في الحالات التي لم تستجب للعقاقير الاخرى

بوليمكسين : يطلق هذا الاسم على مجموعة مؤلفة أصلا من خمسة عقاقير ، ولكن اثنين منها وحسب يشيع استخدامهما الآن ، وهما بوليمكسين «ب» « Polymyxins B » وبوليمكسين «هـ» « Polymyxins E » وهما شديدا المفعول في علاج الانفلونزا والالتهاب الرئوي ، والدوسنتاريا

على ان لهذه المجموعة من العقاقير مضاعفات كثيرة منها الحمي المتواصلة والالتهابات الموضعية ، والحكة ، واحمرار الوجه . وتشيع هذه المضاعفات بين البالغين أكثر من شيوعها بين الاطفال ، ولكنها مضاعفات وقتية سرعان ماتزول عقب التوقف عن تناول العقار

باستراسين: قلما يحدث حساسية ومن ثم ففي الامكان استخدامه بدلا من البنسلين اذا أظهر المريض حساسية لهذا الاخير . وهو عقار شديد المفعول في علاج القرحة ، والحروق ، والجروح ، والتلوثات التي قد تعقب العلميات الجراحية

[عن مجلة « انجلش دايجست »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

علاج سقوط الشعر

أصيب شاب فى الثانيـــة والعشرين من عمره بسقوط شعر رأسه أولا ، ثم تبعه بقية شعر جسمه ، بما فى ذلك شعر الحاجبين . وكان الشاب قبل ذلك غزير الشعر ، ولم يكن مريضا ولا ضعيفا ، ثم بينما هو يمشط شعره اذا به يتساقط فى خصلات كبيرة ، حتى تم سقوطه كله فى يومين .. وقد تناول حقنا عاد بعدها شعر الوجه والحاجبين فقط ولكن أقل غزارة مما كان .. فهل لهـــذا الشاب من دواء يرد له شعره ؟

نورى السوسى ـ مصراته . ليبيا

■ يطلق على هذا المرض اسم مرض الثعلبة ، وهو ينشأ من اضطراب الأعصاب ، أو الغدد الصماء ، أو من بؤرة عفنة بالجسم ، ولذلك يجب معالجة السبب أولا . وننصح لهذا الشاب بتناول حقن فيتامين ب ١ (١٠٠ ملليجرام) حقنة فى العضل (سنتمتر واحد) يوماً بعد يوم ، وتناول أقراص بلرجال Bellergal قرصاً ثلاث مرات يومياً ، مع مس المناطق الخالية من الشعر ، مرة يومياً بمحلول ١٪ يود فى كحول

أسباب مخاط الأنف

ما سبب كثرة المادة المخاطية فى الانف ، وكيف تعالج ؟

ع . ل ـ لبنان

■ لهذه الظاهرة أسباب عديدة منها التهاب الجيوب الأنفية ، أو وجود زوائد بالأنف ،

أو خلفه ، أو حساسية الأنف ... وحتى تقف على أى هذه الأسباب هو المسئول عن حالتك ، يمكنك أن تستعمل غسولا قلوياً للاستنشاق ثلاث مرات يومياً ، ونقط « بريفين » بعد الاستنشاق

الوقاية من التيتانوس

سمعت من بعض الزملاء انهم حقنوا اطفالهم بالحقن المضادة لمرض التيتانوس بسبب اصابتهم بجروح أو قطوع . فما هو هذا المرض ؟ وكيف تنتقل عدواه ؟ ومتى يحقن المريض ضده ؟
قارىء — القاهرة

■ التيتانوس من أشد الأمراض المعدية خطراً وأفتكها بالناس . ونسبة الوفيات بين المصابين به قد تصل الى ٦٠ فى المائة . وهو ينشأ عن ميكروب خاص يوجد بأتربة الأرض ، وفى روث البهائم لأنه يعيش فى أمعائها ، ولكنه لا يصيب الإنسان إلا عن طريق الجروح ، فاذا أصيب الطفل بجرح فى يده نتيجة مسمار فى الأرض أو شوكة من شوك النباتات فى الحديقة ، كانت هناك فرصة لأن يصاب بهذا المرض ، نتيجة تلوث الجرح بميكروب المرض . وفى هذه الحالة يجب المبادرة بعرض الطفل على الطبيب لاعطائه المصل الواقى من التيتانوس ، وحقن التيتانوس ، كحقن الدفتيريا والسعال الديكى ، تقى من المرض فترة تستمر بين ثلاث سنوات وخمس سنوات

علاج الارتيكاريا

اقاسى مرض الارتيكاريا من مدة ثلاثة اشهر . وقد عرضت نفسى على الاطباء وتحسنت على العلاج ، ولكن المرض يعاودنى بين وقت وآخر . . فهل لكم فى ارشادى الى دواء يقضى نهائياً على هذا المرض ؟
تهانى — منيا القمح

■ مرض الأرتيكاريا من أمراض زيادة الحساسية بالنسبة لأطعمة معينة ، ويحسن بك الامتناع عن أكل البيض ، والسمك ، والسردين ، والبسطرمة ، والموز ، والفراولة ... وإذا ظهرت أعراض المرض فيمكنك أن تتعاطى حبوب بندريل (Bendryl) حبة بعد الأكل ثلاث مرات يومياً

علاج ضعف الاعصاب

ما هو احدث دواء مقو للجهاز العصبى ؟ وهل هناك دواء مهدىء يساعد على النوم ؟
ج . زيد — المملكة العربية السعودية

■ ليس هناك دواء واحد لكل حالات ضعف الأعصاب ، بل يجب فحص الحالة بمعرفة طبيب أخصائى ، لتقرير الدواء المناسب ، وهناك أدوية كثيرة حديثة لتهدئة الأعصاب ، ومنها « لارجكتيل » (Largactil) ، ويمكنك أن تتناول منه قرصاً قبل النوم الى حين تعرض نفسك على أخصائى فى الأمراض العصبية

التهاب الجيوب الانفية

منذ ثلاث سنوات اصبت بالتهاب الجيوب الانفية واللوزتين . وازمن هذا الالتهاب ، وبدأت أشعر بآلام ، على شكل وخز فى المفاصل ، والكتفين ، وأسفل الظهر . فهل هذه الآلام ناتجة عن الالتهاب ؟ وهل الالتهاب المزمن للوزتين والجيوب الانفية يؤدى حقا الى الروماتيزم ، وهل يؤدى هذا للاصابة بروماتيزم الدم ؟
محمد فاضل النجار — بغداد

■ إن التهاب الجيوب الأنفية واللوزتين ، كأى بؤرة صديدية ، قد يسبب الروماتزم . ولا يوجد مرض يسمى بروماتيزم الدم ، وينبغى لك أولا أن تعالج الجيوب الأنفية ، وأن تستأصل اللوزتين إذا لزم الأمر ، وعندئذ فسوف يتحسن الروماتزم

ردود خاصة

حاتم ـ بالزقازيق : ننصح لك بتعاطى حبة أونوتون «Onoton» بعد الاكل ثلاث مرات، وقرص التراكربون «Ultracarbon» بعد الاكل أيضا ثلاث مرات

م . ع ـ جاردن سيتي : يحسن فى مثل حالتك فحص الزور ، والانف ، والاسنان بمعرفة طبيب اخصائى

ا . ب . س ـ الكويت : لا توجد علاجات او اكتشافات جديدة ، وانما ننصحك بالاستمرار فى العلاج المدة الكافية ، واستعمال حقن ستربتومايسين ، واقراص « P.A.S. » والغذاء الجيد : والراحة ، والهواء الطلق، وسوف تشفى تماما باذن الله

سليم عبد الرازق ـ سوريا : يغلب أن تكون الحالة التى تشكو منها نفسية ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على أخصائى فى الأمراض العصبية ليفحصك فحصا دقيقا .

والى أن تتمكن من عرض نفسك على اخصائى يمكنك تناول أقراص Priscoplene ثلاثة أقراص يوميا لمدة ثلاثة أو أربعة أسابيع

آانسة ن . ى . س : النظارة يجب أن تلبس عند الحاجة اليها فقط . فاذا كان قصر النظر شديدا زادت الحاجة اليها ، وبالتبعية زاد الوقت الذى تلبس فيه النظارة

ز . ش . ك ـ البصرة . العراق : يغلب أن تكون الرعشة التى تشكو منها ناتجة عن حالة نفسية ، ولكن يجب أن تعرض نفسك على أخصائى فى الامراض العصبية ، فربما كانت الرعشة ناتجة عن أسباب عضوية كثيرة، وتبعا لهذا يختلف العلاج

ع . ح . ا ـ دمنهور : ما دامت حالتك الجنسية طبيعية ، وليس هناك مرض آخر تشكو منه غير كبر الثديين ، ففى وسعك التخلص منهما بعملية جراحية اذا اردت

عبد الجبار الشامى ـ العراق : نرجو عمل غسول Scalp Lotion Oily (Crookes) وأن تدلك به فروة الرأس مرتين يوميا مع تناول أقراص «Leduplex» بمقدار كبسولة ثلاث مرات يوميا

ل . ح ـ العراق : هذه حالة ارتيكاريا ، فنرجو أن تتناول أقراص انتستين (سيبا) بمقدار قرص واحد فى منتصف الاكلة ثلاث مرات يوميا ، وكذلك أقراص «Cal-De-Ce» (واندر) بمقدار قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

محمد حسنين الشسنيدى ـ الاقصر : استخدم للوجه غسول « ساكنل » سأساة مرة كل ليلة ، على أن يزال فى الصباح بالماء والصابون ، مع تناول أقراص فيتامين «ب» المركب بمعدل قرص ثلاث مرات يوميا

ل . م ـ العراق : يحسن تحليل البراز لمعرفة نوع الدود حتى يمكن العلاج على اساس ما يسفر عنه التحليل

سيد ممدوح ـ القاهرة : عينات الدم التى تؤخذ للتحليل تتلف أحيانا نتيجة التعرض للهواء والحرارة ، وهذا لا يعنى شيئا بالنسبة لك ، فلا تقلق

فخرى جاد الكريم سعيد : ما دام عمرك ١٧ سنة فقط ، فهناك فرصة كبيرة لزيادة طولك : الا اذا كنت تشكو اضطرابا فى الغدد الصماء ، وهذا يحتاج الى فحصك طبيا بمعرفة الطبيب المعالج

عبد القادر الرقيق ـ تونس : يحسن عمل أشعة للمعدة والامعاء ، وتحليل للبراز حتى يمكن تشخيص مرضك بصفة قاطعة

ف . و : تناول حقن "Orchisteron Forte 1 cc.=25 mg. Frost" أوكيسترون ٢٥ ملليجرام « فروست ») ، بمعدل حقنة فى العضل مرة كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة اشهر ، فاذا لم ينجح العلاج ، فيجب اجراء العملية الجراحية بعد عرض الامر على جراح

سهيل الاعور ـ لبنان : نرجو عمل غسول دينسولين « بريسون "Denisoline Lotion, Prison" سأساة للوجه مرة

كل ليلة . ويغسل الوجه صباحا بالماء وصابون لاكت اسيد "Lactacid Soap" مع تعاطى حبوب آفيت « وندر » 'A Vit. pesles, Wander, 50,000" بمقدار حبة بعد الاكل ثلا ثمرات يوميا ، ويستمر العلاج حتى الشفاء

عابد محمود ـ المكس : يمكن اجراء هذه العملية بمستشفى القصر العينى بدون أى تكاليف

نزار عبد الجبار ـ بغداد : يجب أولا تحليل البراز تحليلا كاملا لمعرفة أى نوع من الدسنتاريا تشكو منه ، وعلى ضوء التحليل يمكن العلاج

عبد العظيم محمود ـ السودان : هذه اصابة بمرض الجرب . يعمل غسول متيجال « باير » "Mitigal Bayer" كدهان لكل الجسم فى كل يوم لمدة خمس ليالى متعاقبة ما عدا الوجه والراس والرقبة ، وذلك بعد حمام ساخن كما يعمل حمام ساخن بالماء والصابون فى كل صباح مع غلى الملابس لتعقيمها

ربيع سنجر : ليس هناك دواء يمنع الاحمرار فى الوجه . وان أردت دواء للتقوية أو الانيميا وفقر الدم فعليك بتعاطى حقن خلاصة الكبد ومركبات الحديد

محمد أحمد السيسى ـ القاهرة : لا نوافق على عملية توسيع « النني » ، فليس الآن أوان عملها . واذا كان النظر أقل من ٦ على ٦٠ فلا مانع من اجراء العملية ، أما اذا كان أحسن من ٦ على ٦٠ فيحسن الانتظار

طالب بالاسكندرية : لا يوجد علاج لازالة السحابة ، ولكن تجرى عملية للترقيع ، ولا نعرف اذا كان هذا يمنع من دخول الجامعة وعليك بالتحقق من ذلك من ادارة الجامعة

ا . م . س ـ المنصورة : هذه حالة التهاب بصيلات الشعر ، ننصح باستعمال مرهم باستراسين "Bacitracine" كدهان للذقن مرة كل ليلة

ح . م ـ طنطا : علاج هذه الحالة بالجراحة . وأما بخصوص المادة الدهنية التى يفرزها جلد الانف ، فاعرض نفسك على طبيب أمراض جلدية

كتب الشهر

أحدث ما أصدرته دور النشر الكبرى

١٠٠٠ كتاب

عالج نفسك بالغذاء

تأليف

الدكتور ابراهيم فهيم

اول كتـــاب من نوعه يظهر
باللغة العزبيـــة فى توضيح
اهمية الغذاء كوسيلة للعلاج
والوقاية من مختلف الامراض

يطلب من دار الهـــلال وجميع المكتبات
الشـــهيرة ـ الثمن ٢٠ قرشـــا

١٠٠٠ كتاب

آثار حضارة الفراعنة

فى حياتنا الحالية

تأليف

الاستاذ محرم كمال

بحث شائق مدعم بالصــور
يبين اوجـــه الشـــبه بين
وسائل العيش فى مصر القديمة
واساليب حياتنا الراهنـــة

يطلب من دار الهـــلال وجميع المكتبات
الشـــهيرة ـ الثمن ١٤ قرشـــا

دار نهضة مصر

بالفجـــالة

الى كل عربى يجرى فى جسده دم العروبة .. الى كل مسلم
تمكنت فى قلبه العقيدة الاسلامية .. الى كل مثقف حر الرأى
تقـــدم مكتبة نهضة مصر بالفجالة كتابين نفيسين ، جديدين
فى منهجهما واخراجهما :

محمد رسول الله : تأليف الاستاذين اتبين دينيه وسليمان ابراهيم ـ وترجمة الدكتور عبد الحليم محمود والاستاذ محمد عبـــد الحليم ـ الثمن ٥٠ قرشـــا

الاسلام : ظهوره وانتشاره : تأليف الاستاذ حامد عبد القادر . الثمن ٤٠ قرشـا

معانى القرآن
الجزء الاول

أصدرت دار الكتب المصرية الجزء الاول من كتاب معانى القرآن الذى يعد من أهم الكتب التى الفها ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء امام الكوفة فى النحو واللغة والمتوفى عام ٢٠٧ هجرية

وهذا الكتاب احد الكتب القيمـة التى تتولى دار الكتب المصرية طبعها ونشرها جريا على منهجها فى احياء الاداب العربية ، ونشر الكتب الأصيلة النفيسة

وقد تولى تحقيق هـذا الكتاب العالمان الجليلان الاستاذ احمد يوسف نجاتى والاستاذ محمد على النجار

وسيصدر هذا الكتاب فى ثلاثة أجزاء ، كان هذا أولها ، ويقع فى ٥١٢ صفحة من القطع الكبير

المنهل الصافى
والمستوفى بعد الوافى

كتاب آخر من الكتب القيمة التى تتولى دار الكتب المصرية طبعها واصدارها ، وهو من تأليف العلامة جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى مؤلف كتاب النجوم الزاهرة التى عنيت دار الكتب المصرية باصداره منذ سنوات ، ويعد مؤلف هـذا الكتاب من فحول المؤرخين الذين ظهروا فى مصر فى العهد الاخير فى حكم المماليك وعلم من أعلام المدرسـة التى انتظمت المقريزى والسيوطى وابن اياس وغيرهم

وكتاب المنهل الصافى هو أحـد المعاجم التاريخية العتيدة التى ظهرت فى هذه الحقبة جمع بين دفتيه قرابة ثلاثة آلاف ترجمة ممن عاشوا فى مصر والشام ومن عاصروهم من أهل العراق والحجاز واليمن والتتار وبلاد المغرب والاندلس من الملوك والسـلاطين والامراء والوزراء والقواد والعلماء والادباء والشعراء وغير هؤلاء وهؤلاء من البارزين فى ذلك العهد وقد تولى تحقيق هذا الكتاب العلامة الاستاذ أحمد يوسف نجاتى ويقع هـذا الكتاب التاريخى القيم فى ٤٢٤ صفحة من القطـع الكبير

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد التاسع من المجلد الحـادى عشر من « دائرة المعارف الاسـلامية » التى تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسـلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق وهو الى جانب ذلك مرجع لا يمكن الاستغناء عنه وجدير أن تضمه كل مكتبه فى البلاد العربية جميعا . وقـد ألفها كبار المستشرقين ونقلها الى العربيـة فحول الاساتذة والادباء المصريين

ويبدأ هذا الجزء بالكلام عن « سحر » وينتهى بالكلام من « سرديا »

مصرى فى الصين الشعبية
والمعركة مستمرة

للاستاذ صبرى ابو المجد

كتابان جديدان للاستاذ صبرى أبو المجد والكتاب الاول عن رحلته الى الصين الشعبية ، ودراسة لكثير مما وقعت عليه أنظـاره وما رآه رأى العين ، وملاحظاته وتعليقاته ، وهو فى الحق كتاب من كتب الرحلات المجدية المفيدة التى يجب الاطلاع عليها واستيعابها . وعلى الرغم من صغر حجمه ــ اذ يقع فى ١١٢ صفحة من القطع الصغير ــ الا انه اشتمل على كثير من الدراسات الخاصة بهذا القطر العظيم

والكتاب الثانى ــ المعركة مستمرة ــ كتاب استعرض فيه المؤلف تاريخ الاحتلال ومساوئه وجرائمه وسيئاته ، كما أتى على كثير من الشخصيات المصرية ، التى عاونت الاستعمار على البقـاء طوال سـبعين عاما ونيف ، والشخصيات التى كان لهـا أثر بارز فى الحركات الوطنية . هو تاريخ لتلك الحقبة السـوداء من تاريخ مصر ، وفى الاطلاع على التاريخ عبرة ، لان التاريخ دائما يعيد نفسه ويقع الكتاب فى ٩٦ صفحة

عالج نفسك بالغذاء

للدكتور ابراهيم فهيم

ان خير ما يقال فى هذا الكتاب ما الدكتور رجب ابراهيم فى مقدمتـه من أن الغذاء يمد الجسم بالطاقة اللازمة لحيـوية اعضائه وبناء أنسجته ولكنه فى حالات مرضية كثيرة يتخذ كدواء

الكتاب مقسم الى فصول مطولة تناولت

اهمية الغذاء ، العناية بعمليات الهضم ، غذاء الشخص البالغ ، غذاء الطفل ، الغذاء بعد الخمسين ، الفيتامينات فى الاغذية المصرية ، الغذاء يعالج المرضى ، الغذاء أهم عناصر العلاج

ثمانية فصول جمعت كل ما يهم الانسان فى حياته وحياة أسرته ، وما ينبئك مثل خبير فالدكتور المؤلف مدرس المادة الطبية بجامعة القاهرة

ولا نقتصر على القول ان المكتبة العربية فى حاجة الى مثل هذا الكتاب بل الواقع ان كل بيت يجب أن يكون فيه هذا الكتاب . انه مرجع عظيم الفائدة لرب الاسرة وربتها فى حالتى الصحة والمرض على السواء . هذا وقد تولت دار الهلال نشره وصدر فى ١٦٦ صفحة

على هامش الأدب والنقد

للأستاذ على ادهم

لا نزاع فى أن للنقد أهمية كبيرة فى العصر الديمقراطى ، والناقد يقف مفسرا وشارحا بين الملهمين وغير الملهمين . وحقيقة أن العبقرية تشق طريقها وتخلق جمهورها ، ولكن النقد يعين على تمهيد السبيل وتهيئة الجو المناسب . وقد حاول المؤلف فى فصول هذا الكتاب أن يذكر بعض المقاييس الادبية والنظرات الانتقادية والتأثيرات التى ألمت بنفسه حيال بعض الشعراء . والكتاب مما يجنى المتأدبون من الاطلاع عليه فائدة ذات بال

حركات الشباب الاجتماعية

للدكتور محمد فتحى

هذا الكتاب جمع فأوعى فيما يختص بحركات الشباب الاجتماعية ، فقد اتى على ذكر هذه الحركات فى كثير من البلدان التى بلغت شأوا عظيما فى مدارج الحضارة ، والنواحى التى اتجه اليها نشاط الشباب ثم تحدث الكتاب عن حركات الشباب الاجتماعية فى مصر . وقد قصد المؤلف الفاضل من ذكر حركات الشباب خارج مصر الى ضرب الامثلة للنواحى الاجتماعية والقومية التى اتجه اليها نشاط الشباب عسى أن يقتبس منها شبابنا ما يفيدهم وما يتفق مع بيئتنا المصرية ، ولعل ذلك يولد اتجاهات جديدة مبتكرة نحن فى حاجة اليها

انه كتاب جدير بطوائف الشباب أن تعنى عناية جدية بالاطلاع عليه ، بل وجدير بالآباء أن يطالعوه ليرشدهم الى ما يجب عليهم فى توجيه ابنائهم

وقد تولت مكتبة الشرق طبع هذا الكتاب القيم الذى يقع فى ٢٤٨ صفحة

كفاح الشعب والجلاء
الصهيونية العالمية
هذه الاحلاف

ثلاثة كتب من سلسلة « اخترنا لك » أولها بقلم الاساتذة الاجلاء عبد الرحمن الرافعى ومحمد مصطفى عطا وبطرس غالى ومحمد عبد القادر حاتم وعبد الحميد يونس ومحمد يحيى عويس وسهير القلماوى ، كتب كل منهم فصلا من فصول هذا الكتاب فجاء كتابا وافيا قيما جديرا بالاقتناء والاطلاع ككل أعداد هذه السلسلة الرائعة فى الواقع

أما ثانى هذه الكتب فمن قلم أستاذنا الكبير عباس محمود العقاد وحسبنا ذكر اسم المؤلف حافزا للقراء على المبادرة بالاطلاع على هذا المؤلف القيم ، فالاستاذ العقاد اقدر من يحدثنا عن الصهيونية حديثا مدعما قويا

أما ثالث هذه الكتب القيمة — هذه الاحلاف — فمن أقلام الاستاذ محمد عبد القادر حاتم وقد تناول فى مقاله المسهب « حلف بغداد » فألم بكل جليل ودقيق فى تفاصيل هذا الحلف وعلق عليه تعليقا عادلا وكشف عن مساوئه وعيوبه ، كما كتب عن شرق الاردن والحلف المصرى السورى . والاستاذ محمود عيسى وقد عالج موضوع « الغرب وأحلافه » والاستاذ محمد مصطفى عطا وقد تناول « الاتفاقات بين السوفيت والجمهوريات الشعبية ، وسياسة الاحلاف وسياسة السلام

انه كتاب جدير بالاقتناء والاطلاع ويقع فى ١٩٢ صفحة

اضواء على قناة السويس

أصدرت وزارة الارشاد القومى هذا الكتاب الموجز فألقت به فعلا أضواء على موضوع قناة السويس تمكن من يريد الوقوف على قضية القناة أن يلم المامة وافية بهذا الموضوع ، ويقف على الكثير من تاريخها الماضى من يوم أن احتال دليسبس على

صديقه محمد سعيد حتى ظفر منه بامتياز حفرها حتى وقف الرئيس جمال عبد الناصر وقفته التاريخية يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ وأعلن تأميم قناة السويس

هذا الكتاب من الكتب التى يجب ان تضمها كل مكتبة وكل بيت

ويقع الكتاب فى ١٥٠ صفحة من القطع الصغير

عذراء اللورين

تاليف ماكسويل اندرسن

عذراء اللورين مسرحية وضعها الكاتب الامريكى ماكسويل اندرسن ونقلها الى العربية الاستاذ عبد الله البشير والاستاذ ثروت اباظة

وماكسويل اندرسن أحد أعلام مؤلفى المسرحيات فى أمريكا وخاصة المسرحيات التاريخية ، وعذراء اللورين تدور حول شخصية جان دارك البطلة الفرنسية التى اثارت الوطنية والحماسة فى قلوب مواطنيها وألهبت شعورهم فتفانوا فى الدفاع عن وطنهم

انها مسرحية جديرة بالاطلاع والاقتناء

وقد تولت مكتبة الشرق طبعها وتقع فى ١٥٤ صفحة

النافذة الغربية

للاستاذ محمد عبد الحليم عبد الله

مجموعة قصص ضمت أربع عشرة قصة دبجها يراع الاديب القصاص محمد عبد الحليم عبد الله من واقع الحياة ، حياة الناس ، وهذه القصص كما تعودنا من قصص مؤلفها طلية ، زاخرة بالحياة

وقد أصدرت هذه المجموعة القصصية دار الفكر العربى وتقع فى ١٦٦ صفحة

دراسات اسلامية

للاستاذ عبد المتعال الصعيدى

هو دراسات موجزة فى علوم مختلفة فى الدين الاسلامى ، من تفسير الى توحيد ،ومن فقه الى سيرة نبوية ، وغير هذا وذاك من مختلف العلوم الاسلامية التى كان بعضها مثار جدل ومساجلة بين كبار الكتاب ،فصدر هذا الكتاب و « قطعت جهيزة قول كل خطيب »

انه كتاب جدير بالاطلاع والاقتناء ، وقد أصدرته دار الفكر العربى ، ويقع فى ١٧٤ صفحة

بين العمل والأمل

تاليف المس جنى لى

المس لى مؤلفة هذا الكتاب عضو فى مجلس العموم البريطانى ، وهى من الشخصيات البارزة فى عالم السياسة البريطانية وممن حملوا لواء الاشتراكية فى شجاعة واقدا ، وهى الى جانب ذلك زوجة للمستر «انيرن بيفان » النائب البريطانى الذى أصبح اليوم زعيم اليساريين فى حزب العمال

والكتاب عبارة عن ترجمة حياة المؤلفة والاحداث التى مرت بها وكفاحها فى الحياة حتى بلغت هذه المكانة المرموقة

وتراجم الحياة من الكتب التى يطيب للمرء الاطلاع عليها فاكثرها مثير فضلا عما فيه من العبر التى يجدر بالانسان استيعابها وترجمة حياة جنى لى من بين هذه التراجم المثيرة والتى يجدر بقرائنا الاطلاع عليها

وقد قام بترجمته الاستاذ مصطفى محمد البلقينى وتولت مكتبة الشرق طبع هذا الكتاب الذى يقع فى ٣٦٤ صفحة

الاشتراكية الحقة

للاستاذ فؤاد هدية

هذا كتاب وضعه الاستاذ فؤاد هدية عن الاشتراكية ، وعالج هذا الموضوع معالجة المتمكن منه ، فتحدث عن الديمقراطية و بينها وبين الاشتراكية من تقارب وصلات ثم تحدث عن العمل وانه دعامة الاشتراكية ، ومصادر الاشتراكية والملكية الفردية ،وحرية الانتاج وحق الحكومة فى الامتلاك والاشراف، والمدرسة الاشتراكية

وعلى الرغم من ايجاز الكتاب ـ اذ يقع فى ٩٨ صفحة ـ فانه واف وملم بأطراف هذا الموضوع الذى يعد المذهب الذى سيسود فى المستقبل

أصدرت هذا الكتاب دار الفكر العربى

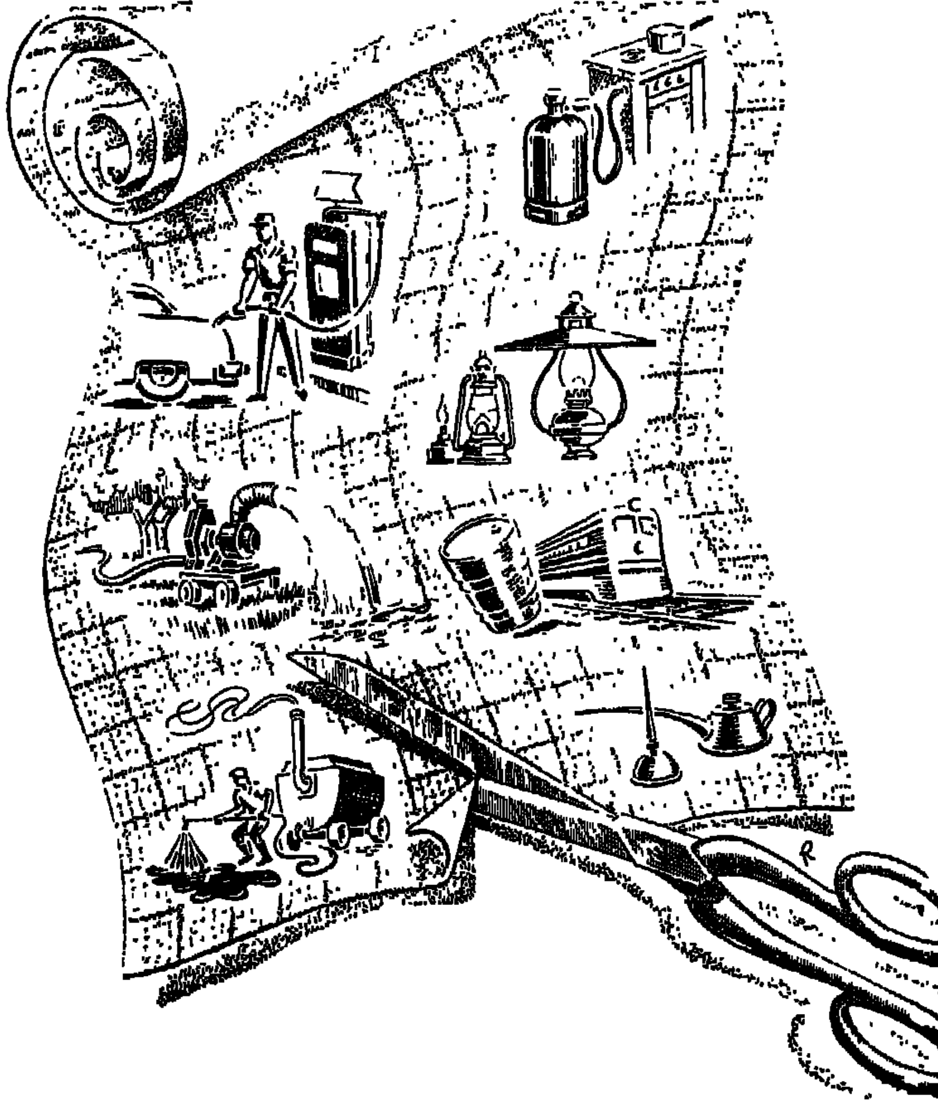
الشيطان

تعريب الدكتور مصطفى كمال فايد

رواية من تاليف الروائى الفريد نويمان ، وقام الدكتور مصطفى كمال فايد بنقلها الى اللغة العربية ، وهى من الروايات القيمة الطريفة التى يجدر بالقارىء مطالعتها واقتناؤها

أصدرتها دار الفكر العربى وتقع فى ٣١٢ صفحة

ألف صنف



كلنا يعرف أن البنزين الذي تسير به السيارات والكيروسين المستعمل في الطهي والإضاءة والمازوت الذي تسير به معظم القطارات والديزل الذي يسير القاطرات الحديثة والجازأويل الذي يدور به بعض محركات السيارات والجرارات والأسفلت الذي ترصف به الطرق كلها من مشتقات البترول المستخرج من باطن الأرض.

ولكن قليلين أولئك الذين يعلمون أن من مشتقات البترول ما يدخل في صناعة البويات والبلاستيك وبعض الأدوية والعطور والحبر وأفلام التصوير والأسطوانات الموسيقية ومواد التجميل والمطاط الصناعي والحرير الصناعي بل إن بعض أنواع الأقمشة يصنع الآن من البترول.

وهكذا نرى أن البترول لا يقتصر على إنتاج مواد الوقود بل يمتد إلى معظم حاجتنا الرفاهية والسير بموكب الحضارة نحو غد أفضل.



رمز التقدم



كوداك
اكتاكروم

للحصول على أروع الصور بالألوان الطبيعية . يباع الآن داخل كاسيت
٢٠ صورة

يمكن اظهاره (تحميضه) محليًا بمعامل شركة كوداك بالقاهرة اوسلمه لاقرب عميل لكوداك

كوداك (مصر) ش. م
القاهرة
٢٠ شارع عدلى
ت : ٤٦٠٣٧
الاسكندرية
٢ شارع استانبول
ت : ٣٣٩٤٥

القاهرة ، ص.ب ٤٢٨٦ – الاسكندرية

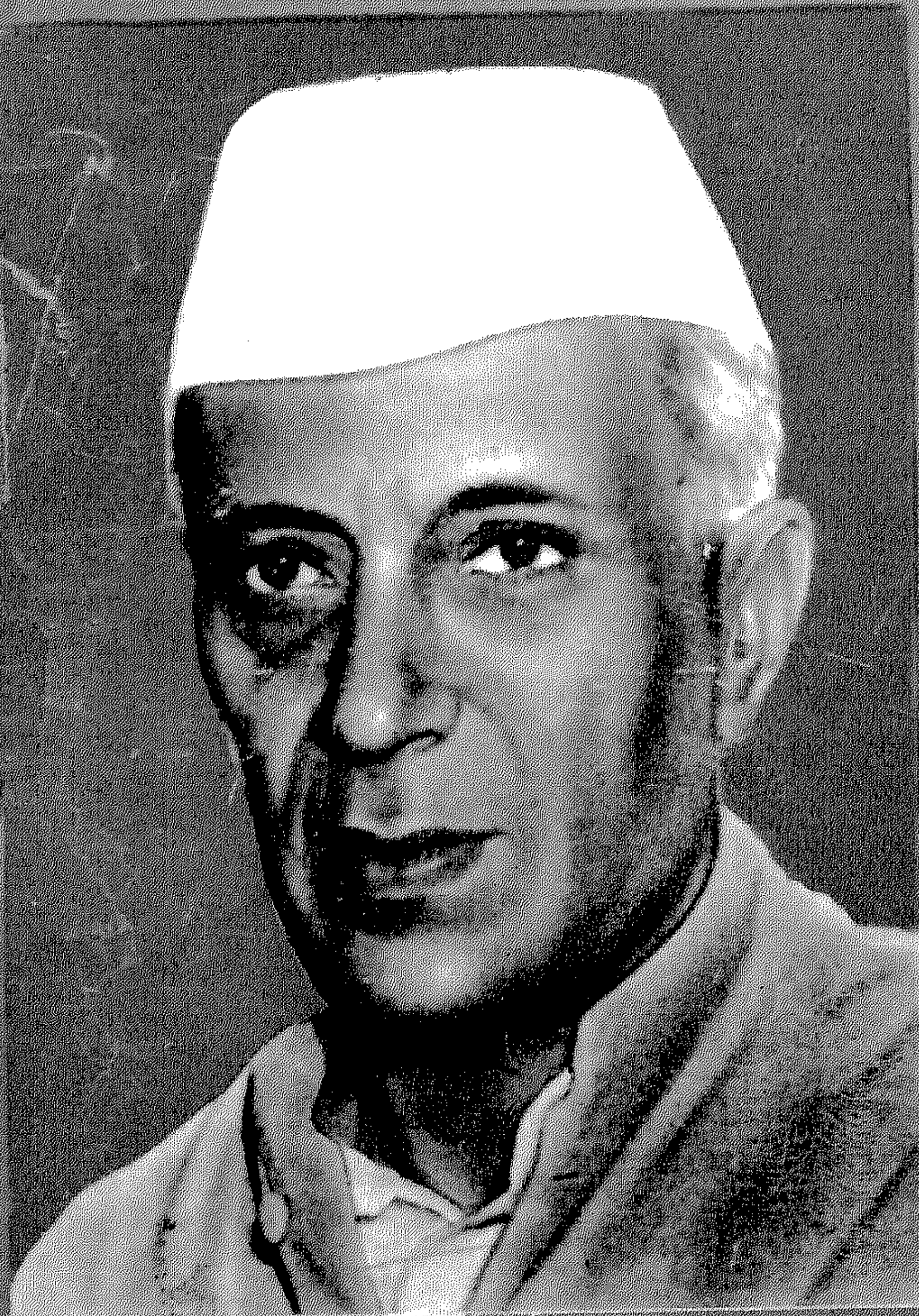
الهلال

نوفمبر ١٩٥٦

AL-HILAL - November 1956

٥ قروش

في هذا العدد :



رجل السلام .. نهرو

(انظر صفحة ٨)

الجزء ١١ الهلال المجلد ٦٤

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٦ ربيع الأول ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (الميتديان سابقا) القاهرة ــ مصر
المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من أحدث البحوث وأروع القصص

صفحة

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة





شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لا تنسى

لا يصح غير الصحيح

ولا يبقى الا الأصح !

بقلم مؤسس الهلال جرجى زيدان

ان بقاء الاصلح من القواعد الطبيعية الداخلة فى ناموس النشوءوالارتقاء . وهو عام يجرى على كل شيء من الطبيعيات والمعنويات والادبيات . فكما يقضي علي بعض الحيوانات بالانقراض لانها لاتصلح للبقاء فيما يحيط بها من البيئة ، فهو يقضى ايضا بذهاب ما لا يصلح للهيئة الاجتماعية من الآراء أو القوانين واستبدالها بما يلائمها . ويحكم بانقراض العادات والطقوس أو نحوها مما لايناسب شئونها . وقس على ذلك سائر أحوال الاجتماع مما لايحتاج الى تطويل فى اثباته . وانما الغرض الآن اثبات ناموس آخر هو فى ظاهرة اجتماعى أو ادبى ، لكنه ينطبق على سائر الظواهر الطبيعية ، نعنى قولهم « لايصح غير الصحيح »

ان هذه القضية من القوانين الطبيعية بل هى من أصدق تلك القوانين ، لان الطبيعة بذاتها لاتعرف غير الصحيح ولا تقبل التملق أو التمويه ، ولا تعرف للسبب الواحد الا نتيجة واحدة ، ولا عبرة لديها بالظواهر الخارجية لانها تعول على الجواهر دون الاعراض . فاذا أدنيت قطعة من الحديد الى مغنطيس اجتذبها اليه لانها حديد ، ولو جعلتها بين عشرات من قطع المعادن الاخرى المختلفة لاستخرجها من بينها وان تشابهت ظواهرها ، ولا يخدعه تلوين تلك القطعة بغير لونها الاصلى او تشكيلها بغير شكلها . فلو طليتها بلون أبيض أو أحمر أو أسود ، ولو لففتها بورق أو قماش ، فان حقيقتها لاتخفى عليه ، واذا أدنيت محلول السليمانى من محلول الملح الاعتيادى تكون راسب أصفر هو كلوريد الزئبق ، ولابد من وقوع ذلك التفاعل ولو اختلفت ظواهر السائلين لونا وقواما ، وانما العمدة على الجوهر دون العرض .



وقس عليه سائر التفاعلات الطبيعية فى الجماد فانها لا تعرف غير الصحيح ولا يصح عندها سواه

على ان هذا الناموس يشمل ايضا عالمى النبات والحيوان ، وان لم يظهر فيهما واضحا مثل ظهوره فى الجماد ، لتعدد الفواعل الحيـــوية واختلاط أسبابها ونتائجها . فالـكينا تخفض حرارة الحمى سواء تناولها المحمـوم سائلة أو جامدة ، شربا أو حقنا ،وانما يشترط ايصالها الى الدم ، ولكن كثيرا مايتأخر فعلها أو يضعف أو يضيع لاسباب لايمكن حصرها لانها ناتجةعن تفاعل المؤثرات الحيوية فى الابدان . واعتبر ذلك أيضا فى ســائر الظواهر

فاذا انتقلنا الى التفاعل المعنوى او الادبى فى نظام الاجتماع راينا هــذا الناموس أقل ظهورا وأبطأ انتاجا ، لانه يتوقف على قوى أكثر تشوشا واختلاطا ــ نعنى القوى العاقلة وما يعارضها أو يلحق بها أو يتوقف عليها من الشهوات العقلية كحب الشهرة والتحاسد أو حب الاثرة أو النقمة ، أو نحوه مما يحول دون بيان الحقيقة فيتأخر ظهورها ، ولكن لابد من هذا الظهور عاجلا أو آجلا

فكم من الآراء العلمية طمستها الاغراض وحالت دون ظهورها دهرا طويلا ، ثم ظهرت كالشمس و فاز أصحابها ــ كما فاز القائلون بدوران الارض مثلا بعد أن حكم على قائليه بالكفر .

وهو يصح ايضا فى الآراء الاصلاحية اذا وقفت فى سبيل ذوى الاغراض من المقلدين الجامدين ، فانها قد تبقى قرونا يغشاها غبار التمويه والمغالطة ثم تظهر ولو بعد حين ــ كان ذلك حظ أكثر المصلحين من الفلاســفة القدماء الى الشارعين والانبياء . لم يقل أحدهم قولا الا صبر على ظهوره دهرا.واعتبر ذلك من رجال الاصلاح المجتهدين . ومنهم طائفة فى كل بلد ، واقربهم منا وطنا وعهدا الشيخ محمدعبده ، فقد علم تعليما اراد به الاصلاح ، فحال دون ظهوره معارضة المحافظين على القديم ، فناوءوه وتعرضوا له بكل سيئة ، واتهموه بضعف الدين ــ فعلوا ذلك اما عن اعتقاد مغروس أو لغرض موروث ، ولكن لابد من ظهور تعاليمه لانها اصلاحية ، وقل هذا فى آراء قاسم امين عن المراة المسلمة وغير ذلك

رجل السلام .. نهرو



« سياسى عملى ، يروض مثله العليا على أن تلائم بيئته ، لايدخر وسعا فى الذود عن مبادئه ، يحق لشباب هذه البلاد أن يفخروا به ، وللأمة الهندية أن تسعد به »
غاندى

ثلاثة عوامل لعبت دورها الكبير فى صقل شخصية « جواهر لال نهرو » ، وبلورة مبادئه ، وتهيئته لزعامة ما يقرب من خمس مجموع البشر ، بل ليغدو واحداً من أعظم زعماء القرن العشرين

تلك هى : بيئته القريبة ، أو على الأصح أمه وأبوه ومؤدبوه الأولون ، وبيئته الواسعة ، أو بالاحرى بلاده ، ودراساته ، وتجاربه ، ثم غاندى .. وقد كنا خلقاء بأن ندمج غاندى فى بيئته الواسعة ، لولا ان غاندى ، وان كانت الهند وطنه ، كان وحده دنيا من المثل والمبادىء ، وكان ، بمفرده ، بيئة كاملة ليست وقفا على الهند ولا على غيرها من بلاد العالم ، وانما كانت بيئة روحية متاحة لمن شاء أن ينهل من مواردها أينما كان مكانه على الارض !

نشأة نهرو

نشأ نهرو وحيد والديه . ووالده من سراة الهند ، واشرافهم ، يرجع تاريخ أسرته المجيد الى ثلاثة قرون .. وقد عاش أجداده « آل كول » فى أحضان جبال الهملايا بكشمير ، ثم نزحوا الى الوادى فى عهد الامبراطور المغولى « أورنجزيب » ، واستوطنوا «دلهى» ، حيث أهداهم الامبراطور قصرا منيفا على شاطىء النهر ، وأقطعهم اراضى واسعة .. ومن موطنهم بشاطىء النهر استمدوا لقبهم « نهرو » ، اذ اعتاد الناس أن يشيروا اليهم « بآل كول القاطنين على النهر » !

وبرغم أن « موتيلال نهرو » ، والد « جواهر لال » ، كان من طبقة

البراهمــة ، أى الاشراف ، الا أنه اختار أن يتعلم ويتثقف ، على غير عادة أبناء هذه الطبقة ، ثم لم يشأ أن يذهب علمه هبــاء ، فاحترف المحاماة وبرع فيها ، فدرت عليــه دخلا موفورا هيأ له ولأسرته أسباب الحياة المترفة ، كما اتبع فى نظـام حياته بالبيت الاساليب الغربيــة ، وارتدى الزى الاوربى

وقد ظل « جواهر لال » بعـد مولده فى عام ١٨٨٩ ، ولدا أوحـد لأبويه مدى عشر سـنوات ، حتى رزق أبواه بشـقيقته « فيجـايا لاكشمى » ، ثم رزقا بعــد ذلك بشقيقته الثانيــة « كريشــنا هوتيسنغ » ، فظل « جواهر لال » الولد الأوحد بين أختين !

وكان تأثر « جواهر لال » بأبيه وأمه ، فى حداثته ، تأثرا كبيرا باقيا .. اما أمه ، فقد أحبها حبا عميقا ، وكان يركن اليها اذا ما واجهتـــه مشكلة أو حزبه أمر فينهل من حدبها وعطفها حتى يرتوى .. واما أبوه ، فقد اتخذه مثله الاعلى ، وكان الحب الذى يكنه له مقـرونا فى نفســه بالرهبة ، فقد كان «موتيلال نهرو» برغم طيبة قلبه ، وعطفــه على الناس ، ضيق الصــدر ، سريع الانفعال

وقد أشــار « جواهر لال » فى كتابه عن سيرة حيـاته الى تأثره بأبيه ، فقال :

« كنت شديد الاعجاب بأبى ، فقد كان يبدو لى أقوى وأشجع وأكفـأ الاشخاص الذين رأيتهم . وكان كل أملى أن أصبح مثله عندما أكبر . وقد كنت أخشاه بقــدر ما كنت أحبه ، كنت أراه يثور على الخدم وغيرهم فيبدو لى مخيفـا ، حتى لكنت أرتعد خوفا ، وكان يشـوب هذا الخوف أحيانا شعور بالاستياء من معاملة الخدم على هذا النحو .. ولكنـــه كان لحسن الحظ خفيف الظل ، ميالا الى المزاح .. »

واذا كان « جواهر لال » أضمر رغبته فى أن يصبح مثل أبيـــه ، فقد كان ابوه أيضا يضمر له الشىء نفسه .. كان يريد له أن يبلغ من العلم والثقافة غايتهما

واختار « موتيلال » لولده مرافقا ومؤدبا ينحدر من سلالة اسـلامية عريقة ، هو « مبارك على » الذى أحدث بدوره فى نفس «جواهر لال» اثرا باقيا ، اذ وسع مداركه ، وحرك خياله ، وأثار وطنيته بما كان يقصه عليه من قصص ألف ليلة ، وما وقع فى ثورة الهند من بطولات وتضحيات .. وكان لمبارك علي ، غير ذلك ، أثر آخر فى شخصية جـواهر لال فقد كان من جراء رفقتـــه أياه ، وحبه العظيم له ، أن نشأ جواهر لال على احترام الهندوكية والاسلام ، واختلط عطفه على الهنود بعطفه على المسلمين ، ومن هذا الاختلاط تألفت شخصيته السمحة التى جعلتـــه معبود الهنود أجمعين

وقد نشأ جواهر لال فى ذلك على غرار أبيه ، الذى لم يكن متحررا فى

حياته الاجتماعية وحسب ، بل فى حياته الدينية أيضـــا ، فعلى أثر عودته من أوربا ثار على الطقـــوس الهندوكية ، ورفض الخضوع لمطالب رجال الدين ، فاعتبره الناس كافرا ملحدا ، ولكنه ظل مخلصـــا لرأيه ومبادئه

ثم حين بلغ جواهر لال الحادية عشرة ، وكان مبارك على قد اختطفه الموت ، عهد به أبوه الى مؤدب آخر هو « فرديناند بروكس » الذى ينحدر من أب ايرلندى وأم فرنسيـــة .. وكان لهذا المؤدب فضـــل تنمية تذوق « جـــواهر لال » للقـــراءة والاطلاع

وحين بلغ جواهر لال أشـــده ، أو فى الخامسة عشرة على وجـــه التحديد ، أرسله أبوه الى انجلترا حيث التحق بكلية هارو ، ثم غادرها بعد عامين الى كليـــة « ترينيتى » بجامعة كمبريدج.. وكانت السنوات الثلاث التى قضاها فى كمبردج من أسعد سنوات حياته ، وابعدها أثرا فى توسيع أفقه .. وقد بز أقرانه الانجليز ، حتى لقد كان يكتب لأبيه عن الطلبة الانجليز فيصفهم بالبلادة، وبطء الفهم ، ويؤكد له أنهم تعوزهم سرعة الخاطر وحضور البديهة ..

وقد كوفىء « جواهر لال » يوما على تفوقه فى الدراسة بسفر عن حياة محرر ايطاليا «غاريبالدى»، فخلبت حياة ذلك البطل لبه ، وأشـــعلت حماسته ، واستطاع أن يضع يده على أحداث فى الهند مماثلة لما حدث فى ايطاليا ، فاستبدت به الرغبة فى النضال والكفاح ، خاصة وقد كانت



نهرو يلقى احدى خطبه السياسية ضد الاستعمار الانجليزى قبل دخوله السجن

القلاقل والاضـــطرابات قد شرعت تنشب فى ذلك الحين (عام ١٩٠٦)

و فى عام ١٩١٢ ، نال جواهر لال درجته الجامعية فى العلوم الطبيعية، ثم اجتاز امتحان الحقوق ، وعاد الى الهند بعد أن قضى فى انجلترا أكثر من سبعة أعوام

فى مدرسة التجارب

اشتغل نهرو على اثر عودته الى وطنه بالمحاماة ، ولكن عمله لم يعق ذهنه قط عن تتبع الاحوال السياسية والاجتماعية فى وطنـــه .. وشرع يتأمل تصرفات الانجليز المتعاليـــة المتغطرسة فى وطنه ، فاذا هى مغايرة تماما لتصرفاتهم فى وطنهم ! وهنالك رسخ فى نفس نهرو السخط الشديد على سياسة الانجليز وان كان ظل يعجب بهـــم كشعب وكأفراد .. وأدرك منذ ذلك الحين أنه يتجـــه بكليته الى مكافحة الاستعمار البغيض الذى ترزح بلاده تحت نيره .. ونشب فى نفسه حينـــذاك صراع مرير بين اضطراره للاستمرار فى الاشـتغال بالمحاماة وبين رغبته القوية فى خوض غمار الســـياسة ، وقد كان معنى السياسة فى ذهنه حركات وطنيـــة عنيفة ضد الحكم الاجنبى الغشوم

وأثار المؤتمر الوطنى الهنـــدى اهتمام نهرو، فراح يشهد اجتماعاته بين حين وآخر ، وكان فى مبدأ الامر يتحاشى مواقف الخطـــابة اذ كان يخشاها ويتهيبها ، الى أن ألقى أول خطاب له فى « الله أباد » يحتج فيه على قانون أصدرته الحكومة لتكميم



« كمالا » .. زوجة الزعيم نهرو

أفواه الصحف ، فأحرز الخطاب دويا كبيرا

وقد أثار نزول جواهر لال حلبة السياسة خلافا شديدا فى الرأى بينه وبين أبيه الذى راح يرقب فى استياء ميل ولده الى التطرف وحبه المتواصل لسياسة الكلام وإصراره على العمل، وان كان نهرو ، حتى ذلك الوقت ، لا يعلم ما نوع العمل الذى يريد أن يفعله !

وحدث يوما أن شاهد « جواهر لال » أباه يحاول النوم على الارض، فلما سأله عن السبب ، قال موتيلال انه يريد أن يجرب كيف تكون حياة ولده فى السجون !

وقد صدق حدس « موتيلال » ،

فقد سيق جواهر لال الى السجن ، وسيق معه أبوه ، بل سيقت اليه الاسرة كلها !

فقد أصرت زوجته « كمالا » التى اقترن بها عام ١٩١٦ على أن تلحق به فى سجنه ، وحذت حذوها أختاه « فيجايا لاكشمى » و « كريشنا هوتبسنغ » ، وأصيبت أمه من ضربات رجال البوليس برضوض وفقدت وعيها من أثر الضرب

وقد وصف « نهرو » الملحمة التى اعتقل فيها ، كما اعتقل آلاف من زملائه أعضاء حزب المؤتمر ، ورؤساء الحزب ، فقال :

« .. الناس صرعى ، بعضهم لا يقوى على الحراك، والبعض الآخر يتلوى من شدة الالم .. وسرعان ما أطبق علينا الفرسان ، وراح رجال البوليس، راجلين وراكبين يوسعوننا ضربا بالهراوات الغليظة .. »

حدثت تلك الملحمة فى أواخر عام ١٩٢١ ، حين أعلن ولى عهد بريطانيا عن اعتزامه زيارة الهند ، فما كان من حزب المؤتمر الا أن أعلن مقاطعة كل ما له صلة بتلك الزيارة ! .. وقامت الحكومة عندئذ بحملةواسعة النطاق من الاعتقالات ، حتى بلغ عدد المعتقلين يومها نحو ثلاثين الف شخص !

وفيما بين عامى ١٩٢١ و١٩٣٤ دخل نهرو السجن سبع مرات ، وبلغ مجموع المدة التى قضاها فيه خمسة أعوام ونصف عام !

كانت الهند فى تلك الاثناء مرجلا يغلى بالعصيان المدنى الذى أعلنه غاندى ، فراح يسرى سريان النار فى الهشيم ، وراحت البوادر تبشر بأن العصيان المدنى لا شك مؤد الى النصر فى آخر الامر

خليفة غاندى

لقد لخص نهرو الأثر الذى تركه غاندى فى نفسه ، بل المثل العليا التى رسمها له كما رسمها لشعب الهند قاطبة ، فقال :

« لقد هدانا غاندى الى وسيلة جديدة للنضال ، والحرب ، والسياسة ، والى نوع جديد من الدبلوماسية . لقد أثبت قوة الصدق ، وحسن النية ، وعدم العنف فى حلبة السياسة . علمنا أن نتعاون مع كل هندى ونحترمه بوصفه رجلا مواطنا بغض النظر عن اتجاههالسياسى أو عقيدته الدينية»

اما رأى غاندى فى خليفته نهرو ، فقد أعرب عنه بقوله :

« .. سياسى عملى يروض مثله العليا على أن تلائم بيئته ، ولكنه بينه وبين نفسه ، رجل مثالىلايدخر وسعا فى سبيل الذود عن مبادئه ، يحق لشباب هذه البلاد أن يفخروا به ، وللأمة الهندية أن تسعد اذ تجد فى « جواهر لال » ابنا نبيلا جديرا بها »

على أن الاثر الاكبر الذى احدثه غاندى فى نهرو ، هو تحويله عن الثورة ، والعنف ، وسرعة الانفعال التى كانت تطبعه فى مستهل حياته السياسية ، فاذا هو يغدو سياسيا، متزنا ، متبلورا ، ناضجا ، استطاع أن يلائم بين طبيعته وبين طبيعة المهمة الكبرى التى أسندت اليه بعد

اغتيال غاندى ، وتوليه مقاليد الامور فى الهند

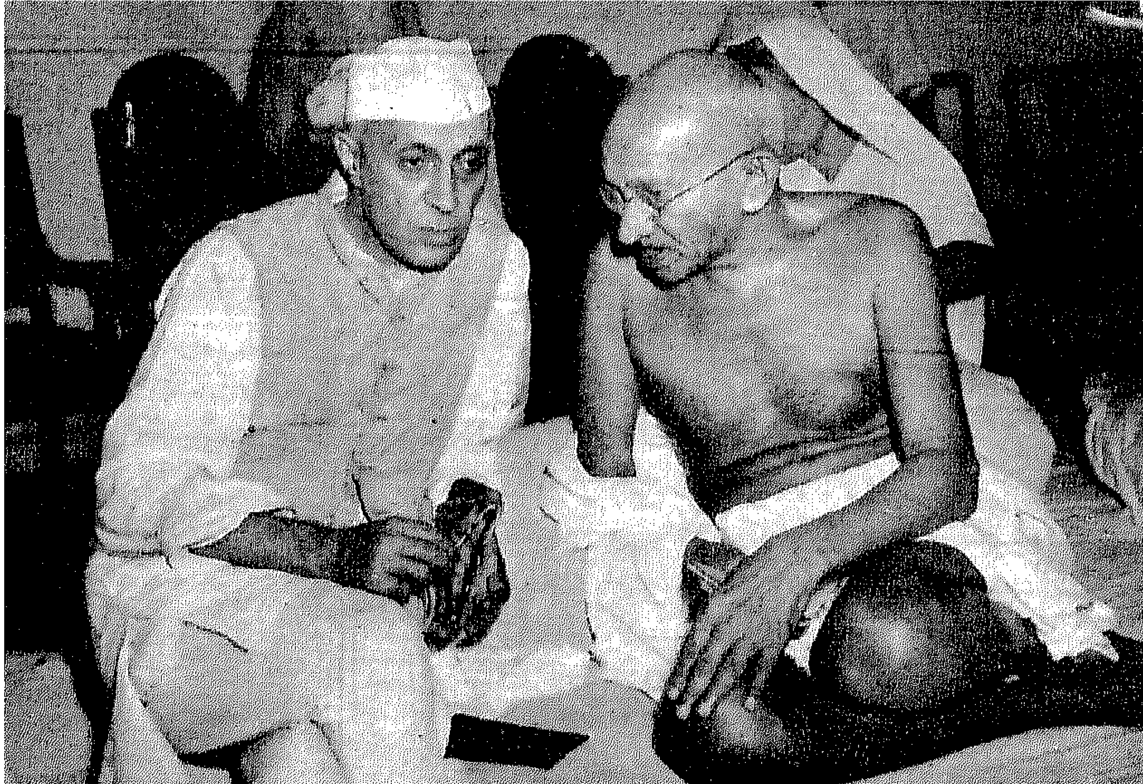
وارتكز نجاح نهرو كزعيم وسياسى ورئيس حكومة على مثاليته، ومبادئه السليمة القوية وبصيرته السياسية المقترنة بالشجاعة والقدرة الخارقة على استيعاب الآراء والأفكار المتشعبة ، والنظرة الشاملة الى الاشياء

نهرو : رجل السلام

وجه نهرو سياسة الهند المستقلة وجهة السلام الذى جعله مبداه ، وهدفه . وفى سبيل هذا الهدف رسم لبلاده سياسة خارجية مستقلة تنأى عن التكتلات والاحلاف، وتحتفظ بالود والصداقة لكلا الكتلتين المتنازعتين : الشرقية والغربية .. وقد قال فى حديثه الذى القاه بدار نقابة الصحفيين المصرية فى يونية عام ١٩٥٣ :

« أن سياستنا فى الهند تقوم على عدم الارتباط بأية تكتلات دولية ، والسعى للاحتفاظ بالعلاقات الودية مع جميع الدول . وطبيعى أن تكون علاقتنا مع بعض الدول أوثق منها مع غيرها ولكنها ودية مع الجميع ، وهذا امتداد طبيعى لسياستنا السابقة ، ونتيجة لاعتقادنا أننا بهذه الطريقة نخدم قضية السلام العالمى»

وفى خضم التوتر الذى يشتد حينا ويهدأ حينا آخر بين الكتلتين



صورة تجمع بين زعيم الهند الراحل المهاتما غاندى وخليلته نهرو



شرى نهرو يعلن فى البرلمان الهندى تأييد الهند التام
لقرار مصر بتأميم قنـــاة السويس والاعتراف بسيادتها

الشرقية والغربية ، تزعم نهرو فكرة قيام كتلة ثالثة مهمتها تعزيز قضية السلام ، وغدت هذه الكتلة تضم فريقا كبيرا من دول افريقيا وآسيا، ووصف نهرو مهمة هـــذه الكتلة بقوله : « .. أعتقد انه سيكون فى صالح العالم أجمع قيام هذه المنطقة الثالثـــة التى أدعوها « منطقـــة اللاحرب» واتساع رقعتها، وستكون لهذه المنطقة قوة كبيرة ونفوذ واسع تستخدمهما فى سبيل السلام »

وتقتضي سياسة الســـلام التى يأخذ بها نهرو أن تستنكر الاستعمار فى اية صورة من صوره .. وقـــد وصف الاستعمار فى حديثه بنقـــابة الصحفيين المصرية فقال : « .. أن الاســـتعمار قد زال وأنتهى ، ولن أشير فى حديثى الى أمثلة هنـــا وهناك حيث يخوض الاســـتعمار حربا للدفاع عن المؤخرة ، فهـــو يقاتل ويتشبث بمراكزه هنا وهناك ولكنها معـــركة المؤخرة . ذلك أن الاستعمار من الناحية التاريخية قد ولى وادبر .. »

وقد كان مصداق سياسة نهرو التى تستهدف السلام وتســـتنكر الاستعمار فى معاركه الاخيرة ، وفى شتى صوره وأشكاله ، موقفـــه الرائع من قضية قناة الســـويس ، وقوله الحازم فى هذا الصدد : « ان أى اتفاق يجب أن يكون قائما على الاعتراف بسيادة مصر التامة »

هل انتهى عصر الاستعمار؟

للأستاذ عباس محمود العقاد والأستاذ محمد شفيق غربال

والدكتور عبد الوهاب عزام

وجهت « الهلال » الى ثلاثة من رجال الفكر العربى هذين السؤالين

١ — هل تعتقد ان المستقبل لحرية الشعوب وان عصر الاستعمار قريب الزوال ؟ وما الذى تبنون عليه رايكم فى ذلك ؟

٢ — ما رايكم فى مستقبل الامبراطورية البريطانية وهل سيكون مصيرها مصير الامبراطوريات التى ظهرت فى التاريخ ثم اختفت كالامبراطورية الرومانية ؟

وفيما يلى الاجابات التى تلقيناها ردا على هذين السؤالين :

راى الاستاذ عباس محمود العقاد

ان الرد على السؤال الاول هو ان الاستعمار زائل ، وقد اخذ فعلا فى الزوال ، والاساس الذى ابنى عليه هذا الاعتقاد هو ان الاستعمار انما يراد للمنفعة والاستغلال ، وقد اصبح مستقبل الشعوب الآن عبئا ثقيلا تزيد خسائره على منافعه



والرد على السؤال الثانى هو ان الامبراطورية البريطانية قد ذهبت فعلا والموجود الآن انما هو محالفة بين عدة امم تربطها مصالح تتفق فى اكثر الاحيان، ومتى اختلفت هذه المصالح لن تبقى هناك رابطة تجمع بين اجزائها

راى الاستاذ محمد شفيق غربال

الوكيل السابق لوزارة التربية والتعليم

ان حق الشعوب فى الحرية امر مقرر لا شك فيه وأن المستقبل كفيل بذلك . والاستعمار ليس سوى صورة للاستغلال . استغلال شعب قوى لخيرات شعب ضعيف والتحكم فيه بعد ذلك . ومن رايى ان الاستغلال سوف ينتهى حتما نتيجة لنضال الشعب الذى يستغل غيره خيراته

وأنا لا انكر ان العلاقة بين المستعمر والمستعمر علاقة قديمة وسوف تقف هذه العلاقة ، بل سوف تتلاشى نتيجة لقوة الوعى القومى والرغبة فى الحرية والتمرد — وقد بنيت رأيى هذا على طبيعة الاشياء وسنة الحياة والتطور فلن يستمر استعمار يزهد فيه المستعمر ولن تضيع نتائج شعب مكافح مهما وقفت القوة فى طريقه فالنصر للحق والحق دائما غلاب



اما عن السؤال الثانى فان مستقبل الامبراطورية البريطانية يتطور الآن الى شىء آخر . وسر تطور الامبراطورية العجوز هو انها قد انهكت نفسها بوسائلها الاستعمارية القديمة وايقظ هذا الانهاك روح النضال فى الشعوب التى استعمرتها طويلا . والنتيجة الطبيعية لهذه الامبراطورية هو ان ظلها سوف يتقلص ويتلاشى سلطانها وتفقد هيبتها وتذهب سمعتها بددا

ان كل وضع خاطىء لا يمكن ان يدوم . والامبراطورية البريطانية حينما تستعبد شعبا وتغتصب خيرات هذا الشعب وتستغل موارده انما تغتصب حقا ليس لها ، وتسلب صاحب الحق حقه المقرر ، ولهذا ستجبر فى يوم من الأيام على رد ما استغلته واعادة ما اغتصبته الى صاحب الحق الأصلى وهذا ما حدث وسوف يحدث بالنسبة لكثير من الشعوب التى سطت عليها الامبراطورية البريطانية

رأى الدكتور عبد الوهاب عزام

سفير مصر السابق فى المملكة السعودية واليمن

لا شك أن الشعوب سائرة الى حريتها وعزتها وكرامتها رضى الاستعمار بذلك ام لم يرض فقد مضى العهد الذى كان الاستعباد شريعة الامم التى تعودت ان تعتدى على غيرها وتسلبها حريتها واستقلالها سواء كانت تلك



الاستاذ عباس محمود العقاد: الاستعمار زائل ، وقد اخذ فصلا فى الزوال

الاستاذ محمد شفيق غربال : الاستعمار ليس سوى صورة للاستغلال

الدكتور عبد الوهاب عزام : مضى العهد الذى كان الاستعباد فيه شريعة الامم

الأمم غربية أم شرقية ، فقد نفضت الشعوب المستعبدة عنها رداء الكسل وقامت قومة رجل واحد تطالب بحقوقها وتفسح لنفسها مكانا يليق بها تحت الشمس . والرأى عندى أن ساعة اليقظة قد حانت وان ناقوس التحرير يدق الآن فى كل مكان منذرا الغاصبين بغضبة الشعوب المستعبدة ووثبة الامم التى تدفعها الرغبة الى التمرد والوقوف على قدم المساواة مع غيرها من الأمم التى تزعم انها كبيرة وهى فى الواقع كذلك ولكن بمظالمها وجرائم استعمارها



اما عن السؤال الثانى فانى أرى أن الامبراطورية البريطانية قد انتهت الى الأبد ولم يعد لها وجود ... صحيح ان انجلترا موجودة فى تلك الجزيرة الصغيرة ولكن « الامبراطورية » قد ذهبت الى غير عودة ... ذهبت تحت اثقال الظلم والمظالم التى اقترفتها فى شتى بقاع الارض قبل أن تتلاشى وتضمحل وتموت

وتحضرنى بهذه المناسبة قصة تاريخية أحب ان تسمعها انجلترا التى تقيم فى الجزيرة وهى ان رجلا فى ايران ذهب الى حاكم أصفهان وطلب الى خدامه ان يبلغوه بوجود « الرب » خارج بابه وأنه يريد مقابلته وذهب الخدم الى الحاكم وابلغوه مقالة الرجل ولما قابله سأله « كيف تزعم يا رجل انك رب وأنت مخلوق » فقال الرجل على الفور ، « لقد كنت رب ضيعة ورب بيت واخذ عمالك الضيعة والبيت فأصبحت ربا بلا ضيعة ولا بيت » !

وهذه القصة تنطبق تماما على انجلترا التى كان ملكها يصف نفسه بأنه ملك انجلترا وامبراطور الهند فلما تحررت الهند أصبح ملكا لانجلترا وزال عنه لقب الامبراطور .. كما زالت امبراطوريته

« ان مئات من عقود الزواج تجيء نتيجة عواطف وقتية زائفة . وكثير من امثـال ذلك ينتهى الى نهايته الشـقية المحتومة »

معهد الأزواج

بقلم الأستاذ حسن جلال

وكيل مجلس الدولة المساعد السابق

كنت اجلس الى صاحبى منـذ أيام ، وكانت فى يده صحيفة يقرأها، فما لبث أن ألقاها والتفت الى قائلا: هل علمت ؟

قلت : طبعا لا !

فنظر الى فى دهشة وهو يقول : ما هو ذلك الذى لم تعلمه ؟

قلت : لا ادرى ! انك تسألنى عن شىء لا تريد أن تقول لى ما هو ، فبماذا تريدنى أن أجيب على مثـل سؤالك ؟

قال متململا : وكيف يمكن لأى انسان أن يتحـدث الى مثلك فى موضوع جدى وأنت لاتنفك تبحث فى الكلام عن دعابة تافهة ؟

قلت : هـذا مع الاسف هو عين ما كان يقوله سلفك الصـالح عن « ديوجين » حين رأوه يمسـك بمصباحه فى وضح النهار ليثير فى نفوسهم حب التساؤل عما يبحث — ولكى يجيبهم أخيرا بأنه يبحث عن ... « رجل » ! ومع ذلك فقـد علمت الاجيال المتعاقبة بعد ذلك أن ديوجين كان لا « يداعب » ، ولكنه كان « يفلسف » وينطق بالحـكمة البالغة !

قال : اذن دعنى اتوسل اليـك الا تفلسـف أنت الآخر واجبنى اجابة بسيطة على سؤال بسيط

قلت : لا بأس ! اسألنى سـؤال من يرجو علم ما لم يعلم أجبك اجابة الخبير العليم !

قال : اللهم انى أعوذ بك من شر ما خلقت ! — ثم استطرد فى صبر نافد يقول : لنبدأ اذن من جديد ! هل قرأت ما نشرته اليوم صحيفة الصباح هذه عن ذلك المشروع الذى تدرسه وزارة الشئون الاجتماعية ؟

قلت : ذكرنى لعلى أتذكر !

قال : انها تتحـدث عن اقتراح يدرسه المختصـون فى تلك الوزارة لانشاء معهد للأزواج فى القـاهرة تدرس فيه الطالبات طريقة التعرف الى الزوج المنشود — قبل الزواج — ثم طريقة الاحتفاظ به — بعـد الزواج — أما الطلبة فيدرسـون طريقة معاملة النساء والتحـدث اليهن كما يدرسـون عادات المرأة

وطباعها ، لان ذلك كله يكفل تدعيم الاسرة و « عمار البيوت » !

قلت : أجل ! قرأت هذا الكلام

قال : وهل اطلعت فى نفس الصحيفة على تعليق كاتبها المقل « المدل » على هذا الاقتراح ؟

قلت : ذكرنى أيضا لعلى أتذكر !

قال : انه سخر من هذا الاقتراح ومن صاحبه وقال عنه انه حتما من الموظفين الذين يعيشون فى المريخ ، ولا يدرى الظروف العصيبة المحيطه بنا والتى تتطلب الجد لا الهزل (يشير بذلك الى أزمة قناة السويس وقرار تأميمها) — ثم طالب صاحب الاقتراح بأن يعيش فى زمنه وأن يعيش فى وطنه ، أو يترك بلادنا — أن شاء — ويسافر الى امريكا التى أوحت اليه بمثل هذا الاقتراح !

قلت : نعم ! اذكر ذلك أيضا

قال : نريد اذن أن نسمع رأى (ابى الدياجين) فى كل هذا الكلام !

وشعرت بأن الامر اخطر من أن يلقى فيه برأى فطير ، فقلت : يا صاحبى كثيرا ما يحدث ان يجتذب انتباه الراى العام موضوع معين فيتركز فيه كل اهتمامه ، ويسمى مثل هذا الموضوع «موضوع الساعة » لأنه يكون على كل لسان ، ويشغل رأس كل مواطن . ولكن ليس من الانصاف ان يتهم كل من التفت تفكيره عن مثل هذا الموضوع الى أية ناحية أخرى من نواحى التفكير بانه يعيش فى المريخ ، أو انه لا يعيش فى زمنه ، ثم يطالب بأن يترك وطنه ويسافر الى امريكا أو الى غيرها ! اللهم الا أن يكون تفكيره قد التوى التواءة عنيفة ، وتركز فوق موضوع آخر بادى التفاهة بحيث لا يجوز لعاقل أن يشغل باله بمثله ، سواء أكان هناك ما يشغل الراى العام من «موضوعات الساعة» أم لم يكن هناك شىء منها

قال : هذا حديث (الدبلوماسى) وليس حديث (الخبير العليم) الذى وعدتنى به . انى أريد أن أسمع رأيك فى الاقتراح المقدم وفى قيمته

قلت : وأنا لا ازال أدور حول الموضوع قبل ان اضرب فى صميمه :

لقد قرأت اخيرا عبارة اعجبتنى ، ولعل فيها الجواب عما تسألنى عنه . ولست اذكر تلك الجملة بحروفها ولكن معناها الذى علق بذهنى يتحصل فى أن من مفارقات عالمنا المتحضر الذى نعيش فيه أنه لا يسمح لرجل « بقيادة سيارة » الا بعد أن يجتاز اختبارات فنية وجسمانية دقيقة ومتنوعة . فى حين أن أى شاب بلغ سنا معينة يمكنه أن يحصل على ترخيص رسمى « بالزواج » مع أن دخول هذا الميدان يتطلب خبرة واسعة بطباع الجنس الآخر وغرائزه ، والمؤثرات التى تتحكم فى سلوكه لكى يستطيع ان ينجح فى مسايرته ثم فى معاشرته

كما أذكر انى قرأت رأيا آخر لسيدة فاضلة قالت فيه : ان من واجب كل زوجة ترزق بطفل « ذكر » أن تستحضر فى ذهنها مشكلاتها مع زوجها وأن تتبين بوضوح أسباب هذه المشكلات ، والملابسات التى نشأت فيها ، ثم تحاول ان تتلافى ذلك كله بالنسبة

لوليدها .. عليها مثلا أن تقـــول لنفسها وهي ترعاه طفلا ثم صبيا ثم غلاما يافعا : « ان ابني هـــذا سوف يتجه يوما ما الى الوجهـــة التقليدية وهي « الزواج » ، فيجب على أن أغده منذ الآن لبلوغ هـــذا الهدف اعدادا يســـاعده على أن يعيش سعيدا، ويجنبه ويلات الحياة الزوجية الشقية . وان أنا قصرت فى هـــذا الواجب فانى لا اكون قد تسببت فى اتعاس زوجته المقبـــلة وحدها ، بل وفى افساد حياته هو أيضـــا . وأكون بذلك قد تركت الجيل القادم دون أن يستفيد من تجارب الجيل الحالي ، وأكون بسبب حماقتي وضيق أفقي وأنانيتي قد ساهمت فى نشر التعاسة والشقاء على سطح هذا الكوكب الذى نعيش فيه »

قال صاحبى :

ــ هل معنى ذلك انك تؤمن بأن الانسان يمكنه أن يتلقى خبرته عن الحياة الزوجيـــة عن طريق دروس نظرية يلقنها قبل الزواج ؟

قلت : نعم . هذا ما أدين به !

قال : السـت ترى معى أن هناك فنونا ــ كالسباحة مثلا ــ لا يستطيع الانسان أن يحسنها الا بالممارســـة الفعلية ؟

قلت : اذن ؟

قـــال : انى أرى أن الـــزواج ــ كالسباحة ــ لا يستكمل الانسان خبرته فيه الا بممارسته . ولذلك فانى لا أرى قيمة عملية « لمعاهد الازواج » هذه التى يدعون اليها

قلت : أى فارق يقـــوم دون صلاحية هذا القياس ! ومع ذلك فان « طالب السباحة » قد تحميه من الغرق « قرعتاه » التقليديتان ، فماذا يحمي « طالب الزواج » اذا هو ألقى بنفسه فى الخضم قبـــل ان يتهيأ له ؟

قال : انى أعـــرف لكل « طالب زواج » قرعتين مثلهما تصـــلحان لنجدته عند الضرورة ... وهما : حماته ... وأمه .. !

قلت : يا صاحبى الفطين ... هاتان « ثقالتان » تكفى الواحـــدة منهما لاخلال توازن أى زوج ، أما اجتماعهما معا فكفيل باغراقه هو ومن معه !

قال : لقد عاش آباؤنا حياة يغلب عليها التوفيق دون أن يتلقنوا شيئا من هذا العلم الجديد الذى يريدون اليوم أن يفتحوا له المدارس والمعاهد

قلت : لقد تعقدت الحيـــــاة ، واختلفت المثل العليا ، وطفت المرأة الى ســـطح المجتمـــع ، واعتركت المصالح ، وأصبح من الواجب مواجهة الموقف الجـــديد بعدة جـــديدة وأساليب تناسب المقام . لقد كانت اية امرأة فى عهد آبائنا الذين تتكلم عنهم تناسب اى رجل ، لأن زواج ذلك العهد كان فى الغالب يقوم على أساس واحد ، وهو أن « الذكر » كان يبحث له عن « أنثى » ، أما اليوم فانك لا تستطيع أن تتجاهل أن الحقيقة الاولى فى الحياة الزوجية الناجحة هى ضرورة فهم كل من الزوجين لصاحبه ، ومعرفته لعيوبه ولحسناته معا ، وقبوله على علاته، ايمانا بانه لا يوجد فى هذه الدنيـــا

ما يسميه الناس «بالانسان الكامل» ومن باب أولى ما يتحدثون عنه باسم « الزوج الكامل » ، ولقد أبدع (أوسكار وايلد) الاديب الانجليزى المشهور فى تصوير هذه الحقيقة فى تمثيليته المعروفة باسم « الزوج المثالى » ـ والقصة فى هذه التمثيلية تدور حول زوجة أغرمت بزوجها غراما عظيما لانها كانت تعتقد انه فوق الشبهات ، وأن الرجال كلهم قد يخطئون أو يسقطون ما عداه هو ، لأنه كان ـ فى نظرها ـ مثال الخلق القويم والطبع السليم. ثم اذا بها تقف بطريق المصادفة على هنة من هنات ماضيه الاول القديم ـ هنة تمس الشرف والنزاهة ـ فيتزلزل حبها له ، وتشيح عنه ، وتفكر فى الانفصال منه ، ويوشك صرح حياتهما العالي أن يتداعى وينهار دفعة واحدة ، لولا أن يهديها الله بعد ملابسات طويلة اليمة الى هذه الحقيقة القوية : وهى أن أى انسان لا يمكن أن يكون خيرا كله ، وأن الحب الحقيقى غفران، وتسامح، وتضحية أكثر من عتاب ، وحساب، وانانية . فيتعدل موقفها طبقا لهذا العلم الجديد ، ويصلح حالها فى ظل هذه الحقائق الثابتة ... ولو انها كانت وعت مثل هذا الدرس قبل الزواج ، لما تعرضت لهذا الزلزال العنيف الذى كاد يطيح بسعادتها وبحياتها ...

فهذه وامثالها من الحقائق الهامة عن الحياة الزوجية يرحب كل عاقل ولا شك بأن يتعلمها الناس قبل الزواج ، ويتفهموها جيدا ليعيشوا سعداء على هداها ، بدلا من أن يقضوا حياتهم متخبطين فى ظلام الجهل بها ، فيعرضوا زواجهم للفشل والشقاء ، واظن من اجل ذلك قال القدماء ان : « العلم نور » !



قال صاحبى فى عناد واصرار على المكابرة : ومع ذلك فانى أعرف أزواجا كثيرين لم يسبق زواجهم درس ولا تخصص ـ قد بدأوا موفقين وظلوا موفقين حتى جاء الاطفال ، فانقلبت حياة الزوجين بسببهم الى هم متصل ونكد مستمر ـ ولست ادرى كيف يمكن أن تفيد « الدراسات الجنسية » فى مثل هذه الحالات

قلت : يا صاحبى . ان الله الذى وهب بعض الناس « نعمة الجهل » يتقلبون فيها رغدا حيث يشاءون ، لم يحرمهم فى بعض الاحيان من «صفة الفطانة» ، وان كانت فطانتهم فى تلك الاحيان تأتى خبط عشواء ! وانت بقولك الذى تقوله الآن قد مسست ـ بهذه الموهبة الالهية الرائعة ـ لب الموضوع ! فان «معاهد الازواج » لا ينبغى أن تعنى بدراسة «الجنس» وحده ، بل ينبغى فوق ذلك أن تعنى بدراسة « الامومة » ومشاكلها : قبل الحمل ، وفى خلاله ، وبعد الوضع . كما تعنى بدراسة «الطفولة» : أطوارها ، وخصائصها ، وحاجاتها . ولعل من أصدق الاقوال التى قرأتها أخيرا : ان سلوك الطفل تحكمه تصرفات أجداده فى السنوات المائة السابقة على مولده

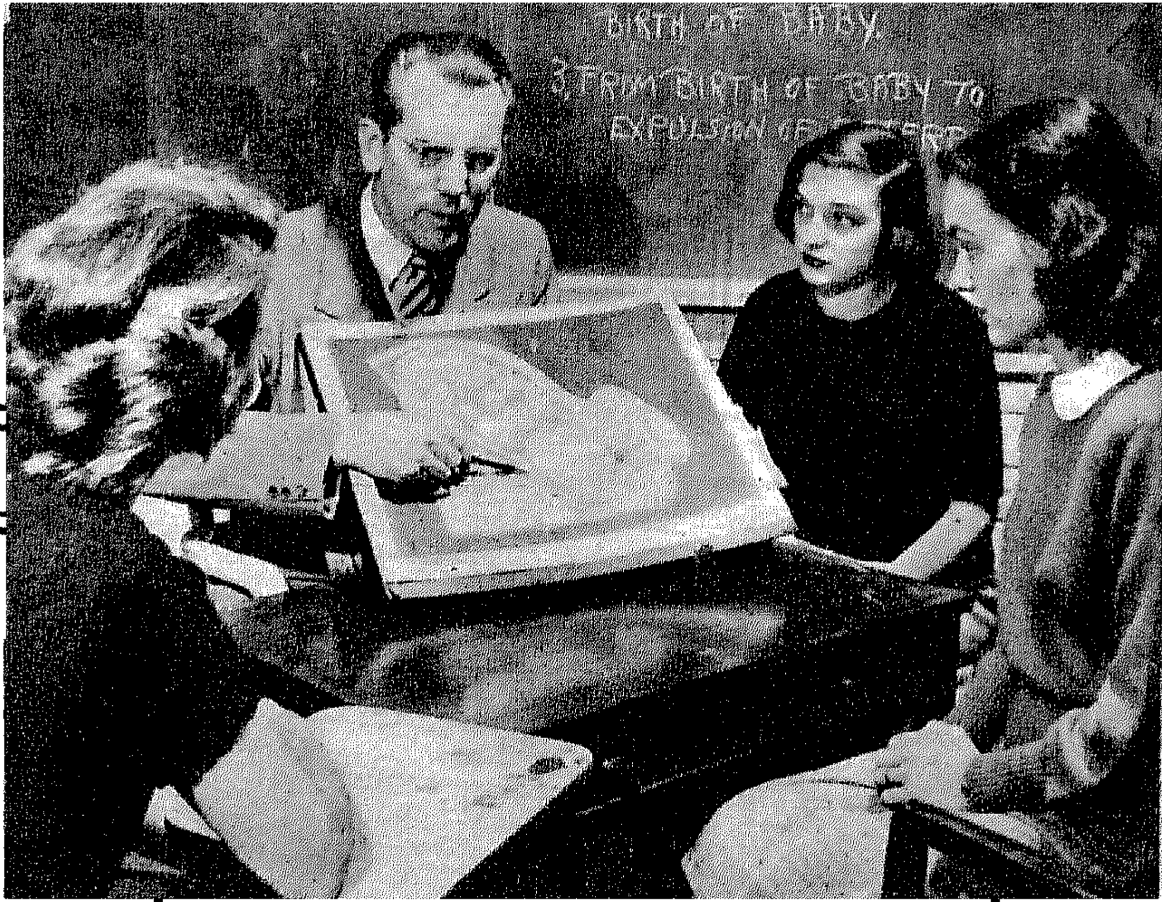


١ – فى جامعة « ستفنسن » بالولايات المتحدة قسم خاص لاعداد الطلاب والطالبات للحياة الزوجية

... وان من شاء أن يرعى طفلا بعينه رعاية صالحة ، فعليه ان يبدأ فىالتمهيد لذلك قبل مولد هذا الطفل بمائة سنة ! – والمقصود بهذه العبارة أن القيم الاخلاقية الصالحة التى تستقر فى أسرة ما جيلا بعد جيل من شأنها ان تتحكم فى سلوك الاطفال الذين يولدون لهذه الاسرة فى جيلها الاخير ، لأن هؤلاء الاطفال سينشأون فى بيئة منزلية تسيطر فيها تلك القيم المستقرة الصالحة ، فيمتصونها ، ويشربونها، وينطبعون بآثارها ، ويتحلون بصفاتها ، ويجدون فيها عاصما يساعدهم على الاتزان عند الزلل ويوجههم فى طريق الخير ، اذا أعمت الشهوات أترابهم غيرالمحصنين فدفعتهم فى طرق الفساد !

قال صاحبى : كأنى بك تريد أن تحول «معاهد الازواج» الى «معاهد طفولة » !

قلت : ان المشكلة الكبرى فىالحياة الزوجية ليست فيما قد يعانيه أحد الزوجين او كلاهما على يد صاحبه من المتاعب والمنغصات الناشئة عن الجهل بالجنس الآخر ،



٢ ـ احد أساتذة جامعة « ستفنسن » يشرح للطالبات مراحل الحمـــل وتكوين الاجنـــة

أو عن اختلاف المشارب بين الزوجين وعدم تلاؤم مزاجيهما ـ بل انهـا فى انجاب الاطفال بغير اسـتعداد سابق لاسـتقبالهم حين يقحمانهم قسرا على تلك الشركة التي يعقدانها راضين مختارين ـ على كل حال ـ سواء كانا فيها مصيبين ام مخطئين! اما الاطفال فان ظهورهم على سطح هذه الارض يفرض عليهم فرضـا دون أن يكون لهم خـيرة فيـه ـ ونجاحهم فى اجتياز مراحل الحياة المختلفة يتطلب دراية وأسـعة لطبائعهم وانطباعاتهم ، كما يتطلب قدرة عظيمـة على سـياستهم ورياضـتهم . ولذلك فان روح الانصاف تقضى بأن لا يتصدى أحد لانجابهـم الا وهو منهىء للموقف الجديد ، وقادر عليه

قال صاحبى وقد بدا عليه أنه اخذ يفهم حديثى :

ـ ان كثيرا من الازواج يدخلون الميدان وليس فى أذهانهم من المعانى الا ما يتصل « بليلة الدخلة » أو « بشهر العسل » كأن الامر لا يعدو



٣ ـ زوجات المستقبل يتلقين درساً فى الطهى بجامعة «ستفنسن» على يد أحد الاخصائيين

أن يكون لقاء ساعة أو قضاء ليلة ، وهو فى الحقيقة شركة عمر طويل ، ومشغلة حياة كاملة !

قلت وأنا أبادل صاحبى «الفطن» خواطره :

ـ ان مئـــات من عقود الزواج تجىء نتيجة عواطف وقتيـــة زائفة أو مضللة . وكثير من أمثال ذلك ينتهى الىنهايته الشقية المحتومة . . ومن بين معارفى رجل اعرف عنه أنه من أشقى الازواج ، ولكنى اعـــرف أيضـــا ـ مع الاســـف ـ كيف كان اختياره لزوجته : شريكة حياته !

ـ وأم أولاده ! ـ انه كـــان يزور صـــاحبا له ، فخرج الى الشرفة المتصلة بغرفة الجلوس ، وأطل منها الى الطريق يريد أن يتلهى بمنظـــر المارة فيـــه . فاذا فى الشرفة التى تحته فتاة تطل هى الاخرى نحـــو الطريق ، فوقع منظرها فى نفسه ، مع انه لم ير منها حتى تلك الساعة الا ظهرها المنحنى فوق الشرفة . ومع ذلك فانه لم يبرح دار صاحبه فى ذلك المساء حتى اتفق معه على أن ينزل الى والد الفتاة ليخطبهـــا منه . . . وهكذا تم بينهما الزواج !



٤ ـ بعض طالبات جامعة « ستيفنسن »
يدرسن اصول علم التغذية فى المعامل

ولو أن ذا مسغبة صادف ثمرة حلوة ملقاة فى عرض الطريق لما سولت له نفسه أن يلتقطها بهذه البساطة ليدفع بها غائلة الجوع الذى يحسه ، ولكان من المحتمل جدا أن يقلبها على الاقل بين يديه ليفحصها أو لينفخ عنها ما يغطيها من تراب ، وليكشف عن مدى صلاحيتها لفمه ولمعدته !

قال صاحبى وقد ملأته فكرة البحث وظهرت عليه آثار الاستجابة:

ــ ان الدولة خليقة بأن تحول بين هذا العبث وبين ظهور أصحابه فى المجتمع تارة فى صورة « أزواج » وتارة أخرى فى صورة « آباء »

قلت أداعبه للمرة الاخيرة وقد أحسست أن حديثنا يوشك أن ينتهى :

ــ ولكن ماذا تستطيع الدولة أن تفعل فى هذا السبيل ؟

قال محتدا : هل كنا نقرأ سورة «عبس» ؟! انها ـ ياهذا ـ تستطيع ذلك فى يسر وسهولة اذا هى انشأت « معاهد الازواج »

قلت باسما : الحمد لله ! اشهد أنك فهمت ما كنت أقول



مغامرات طيار اتخـذ الانقاذ بطائرة الهليكوبتر صناعة له بين الغابات والاحراش واعالي المباني ..!

صناعتي الإنقاذ

بقلم قائد الهليكوبتر بوب ترمبل

كنت أهم بتناول عشائي ، عندما دق جرس التليفون ، واذا المتحدث أحد موظفي مصلحة الغابات ببلدة « فورت جونز » بولاية كاليفورنيا ... وتناهى الى صوت الموظف يقول في لهجة قلقة : « لقد سقط «وليم ماتيوز » من صخرة مرتفعة في جبل « ماربل » وكسرت ساقه ... هل تستطيع أن تذهب لانتشاله ؟ »

وقلت من فوري : « بكل تأكيد » ... ثم ذكرت بعد أن وضعت سماعة التليفون أنني غير ملم بهذه المنطقة النائية من مجاهل كاليفورنيا ، فعمدت الى طلب مصلحة الغابات وطلبت الى محدثي أن يعين دليلا أصطحبه معي ليرشدني الى المكان .. واتفقنا على أن ألتقي بالمرشد أمام مستشفى البلدة ...

كان الوقت بداية موسم صيد الغزلان ، وكان المصاب «وليم ماتيوز» وأخوه ، وأربعة من الاصدقاء قد قصدوا الى منطقة الأحراش على أطراف بلدة « فورت جونز » سعيا وراء اقتناص الغزلان ... وكان ماتيوز قد ابتعد عن صحبه ، فلما مضت ساعتان على تغيبه ، راحوا يبحثون عنه ، واذا به معلق على ارتفاع ستة آلاف قدم ، في أسفل صخرة ناتئة قد انزلقت قدمه عليها فسقط وكسرت ساقه !

ولم يكن من سبيل لبلوغه الا بطائرة الهليكوبتر ... ولما كنت أنا قائد الهليكوبتر الوحيد الذي تملكه مصلحة الغابات في هذه المنطقة ، لذلك كان طبيعيا أن تلجأ الى المصلحة في انقاذ « ماتيوز »

وأمام المستشفى وجدت مرشدي ، ولم يكن سوى زوجة ماتيوز !.. كانت تلم بمنطقة الصيد الماما تاما ، وكانت تعلم أين سقط زوجها فأصيب !

وحلقت أنا ومسز ماتيوز فوق

الاشجار الضخمة حتى بلغنا الجبل، وخفضنا من ارتفاعنا ، فلاحت لنا صخرة شديدة الانحدار ، ارتفاعها نحو ثلاثمائة قدم ... وفي سفح هذه الصخرة أمكنني أن أرى ماتيوز ورفاقه ... وهبطت بالهليكوبتر ، في وجه رياح شديدة متصاعدة من الجبل ، بالقرب من الرجل الجريح..

وما رآني ماتيوز حتى هتف: «انني سعيد جدا لرؤياك ... فما كان في استطاعتي قط أن أغادر هذا المكان !.. »



وعاونني أصدقاء ماتيوز على حمله الى الطائرة ... ولم تمض سبع دقائق حتى كان « ماتيوز » يرقد في مستشفي بلدة « اتنا » بمنطقة « سكوت فالى »

تلك كانت عملية « روتينية » من عمليات الانقاذ التى كنت أقوم بها بوصفى موظفا فى مصلحة الغابات ولكنها حولت مجرى حياتى ..



فما ان رقد ماتيوز في فراشه ، حتى قال لى بلهجة عابرة : « مارأيك فى أن تجعل «سكوت فالى » موطنك؟

وقد طالما أملت فى امتلاك «هليكوبتر» خاص بي ، ولكن كانت تعوزنى الاربعون ألف دولار التى أبتاعه بها !... فلما أنهيت الى ماتيوز بذلك ، رتب الامر بمحادثتين تليفونيتين ، احداهما مع الدكتور « ايرلنج جرانفيل » ، طبيب البلدة، والثانية مع صاحب مصنع للاخشاب يدعى «ايرلنج جروتوجر». وسرعان ما نشأت « شركة اتنا لطائرات الهليكوبتر » المؤلفة من الممولين الثلاثة ماتيور وجرانفيل وجروتوجر ... وأنا !

وأصبحت أنا قائد الهليكوبتر الوحيد الذى تملكه الشركة ، والذى يجوب سماء منطقة « سكوت فالى»، وأصبح لى مطار خاص بى !

وتقبل أهالى « سكوت فالى » الفكرة بارتياح ، ولم ينظروا الى الهليكوبتر نظرتهم الى شيء كمالى ، بل إلى ضرورة من ضرورات حياتهم، تنقذ الضال ، وتغيث الملهوف، وتحمل المصاب على جناح السرعة الى حيث العلاج ...

وكنت ، فيما بين انقاذ المصابين واغاثة الملهوفين ، أقوم بالارشاد عن الماشية الضالة ، ورسم خرائط البحيرات النائية لصيادى السمك..

وقال لى ماتيوز يوما،وقد أحضرت الى المستشفى أحد رجال المطافيء وقد أصيبت ساقه بضربة « بلطة » خاطئة وهو يقاوم حريقا شب فى غابات الجبل : « لست أدرى ماذا كنا نصنع لولا هذه الآلة العجيبة » (يقصد الهليكوبتر)

وقد كانت الهليكوبتر فعلا موضع عجب أهالى « اتنا » ودهشتهم ... كانوا يأتون أفواجا الى الحقل القريب من بيتى الذى جعلته مطارا للهليكوبتر ، ويقفون يتأملونها ، ثم لا يلبثون أن يستشعروا الاسف لزوجتى وأبنائى حين أستقل « الهليكوبتر » واندفع الى أعلى ، ولا يتمالكون أن يتساءلوا : « ترى ماذا يحدث عندما تكف هذه « المروحة » الكبيرة عن الدوران ؟! »

أما أنا شخصيا ، فالهليكوبتر أفضل عندى بكثير من الطائرة ... ذلك أنه اذا ساءت الاحوال الجوية ، فما علي الا أن أوقف المحرك وأهبط على أية رقعة من الارض بغير حاجة الى برج للمراقبة ، أو الى مدرج طويل

على أننى ماكنت لأتحول الى قائد

للهليكوبتر لولا حادث وقــع لى عام ١٩٤٨ وأنا أقود طائرة مدنية تابعة لوزارة الزراعة ، مهمتها تعفيرالحقول بالمساحيق الواقية من الآفات ... وأوشكت طائرتى أن تصطدم بشبكة من أسلاك محطة توليد الكهرباء، لولا أن أنقذتها في الوقت المناسب! ... وفي الوقت نفسه لمحت بالقرب منى طائرة هليكوبتر تحلق في هــدوء وسلام يقودها صديقى « ليل روئل » وتؤدى المهمة نفسها التى كنت أؤديها على وجه أكمل ، اذ كان يسعها أن تبلغ أركانا من المزارع لا ســبيل لبلوغها بالطائرة

ورغبت الى صــديقى ليل فى أن أن يعلمنى قيادة الهليكوبتر، فوافق، وما أن أمضيت في الجو عشرين ساعة، حتى أنهى الى « ليل » أننى يسعنى الآن أن أجوب السماء بمفردى ...



والتحقت بشركة «أرمسترونج ـ فلنت » للبترول ... وكان أول عمل عهد الى به أن أنقل شــحنات من الديناميت الى غينيا الجـديدة ، وأن أسقطها بسلام في خنادق أعدت لها وسط الاحراش المتكاثفة ، تمهيــدا للبحث عن البترول !

ولم يزعجنى نقل الديناميت بقدر ما أزعجنى الجو المضطرب فوق غينيا الجديدة ، والعناء الشديد الذى كنت ألقاه في العثور بين الاحراش الكثيفة على بقعة تصلح للهبوط ، والثعابين التى كانت تسقط من الاشجار فوق سقف البيت الذى كنت أقيم فيه !

وانتهى عملى في الشركة بعد ثلاثين ساعة قضيتهــا فى التحليــق فوق الغابات والاحــراش ... فالتحقت بخدمة رجل أعمال من لوس انجلس ... كان الرجل يشتغل بالتعدين، وكان «الهليكوبتر» شديد اللزوم له لاستكشاف مناطق التعدين النائية، ولنقل العدد والآلات اليها

وقد اضطررت ، في احدى جولاتي الاستكشافية ، أن حلق فوق منطقة « جراندكانيون » مدة خمسين ساعة، مارا أحيانا بين أنفاق الجبال الشامخة التى ترتفع آلاف الاقــدام ، هابطا أحيانا فوق سطح صخرة كبيرة ربما كان سفحها في وقت ما مقاما لجنس بشرى منقرض ! ... وقد أسفرت هــذه المغامرة بالذات عن اكتشاف معدن اليورانيوم ــ الذى تصنع منه القنبلة الذرية ــ ودر هــذا الكشف ثروة طائلة على مخــدومى ، رجــل الاعمال !



وان كنت قد أفدت خبرة لاتقدر من عملى هذا ، فقد استمتعت أيضا بالمناظر الخلابة التى يتسم بها غرب أمريكا ، والتى لاتبدو للطائرة العادية الا كشريط مسطح ! وقــد التقطت من ارتفاع ثلاثمــائة قدم أحيــانا ، وسبعمائة قدم أحيانا صورا لهــذه المناطق التى تتجــلى فيهــا الروعة والجمال

ثم اســتدعتنى مصلحــة الغابات للعمل بها كطيار انقاذ ... وكانت

تلك تجربة جديدة أخوضها ،وخبرة من نوع آخر أكتسبها ٠٠٠وقدحفل سجلى بالمصلحة بعديد من الحالات التى أنقذتها ، ولعل أكثرها تعلقا بذهنى ، حادث الاسرة المؤلفة من زوج وزوجته وطفلين ، التىسقطت بها طائرتها الخاصة فىأطراف غابات كاليفورنيا ٠٠٠ وقد قتل الطفلان لساعتهما ، وأوشكت الزوجة على الموت لفرط مانزف منها من دماء ، ولكن «البلازما » التى حملناها معنا أنقذتها ، كما أنقذنا زوجها !



وأنا راض اليوم عن عملى الجديد بشركة « اتنا » ٠٠٠ وقد ألفت الحياة بها كما ألفتها زوجتى وطفلاى ٠على أنى لا أضمن أين أكون غدا ٠٠٠ فليس لقائد الهليكوبتر رأسمال سوى مقدرته وبراعته ، فهذان وحدهما الامان الوحيد له من التعطل ومن الاضطراب المالى ٠ ولكنه ان وجد العمل المناسب ، ففى وسعه أن يجتنى منه ربحا مغريا ٠٠٠ هذا فضلا عن احساسه الغامر بالرضاء ، حين يفرغ لتوه من انقاذ جريح قطعت به السبل ، أو اغاثة ملهوف أوشك الامل أن يتخلى عنه ٠٠٠ أن طيار الانقاذ أشبه ببابا نويل ، الذى يأتى دائما بالفرج فى وقت مناسب

[عن مجلة « ساتردای ايفننج بوست »]



ضحايا الغيره

أيهما أكثر تعرضاً للاصابة « بمرض » الغيرة : الرجل أم المرأة ؟ لقد قام أحد علماء النفس فى أمريكا باستفتاء للاجابة عن هذا السؤال ، واتضح منه أن الرجال أكثر من النساء تعرضاً للغيرة ... بل اتضح أن الغيرة هى « القاتل رقم ١ » بين الرجال ، إذ يبلغ عدد ضحاياها نحو ٣٫٠٠٠ رجل ، ثلثاهم ينتحرون والباقون يقتالون .!

كذلك اتضح من هذا الاستفتاء أن «مرض» الغيرة يبلغ الذروة فى أعقاب العطلة الصيفية ، وانه يكثر بين الموظفين ذوى الأعمال الرتيبة

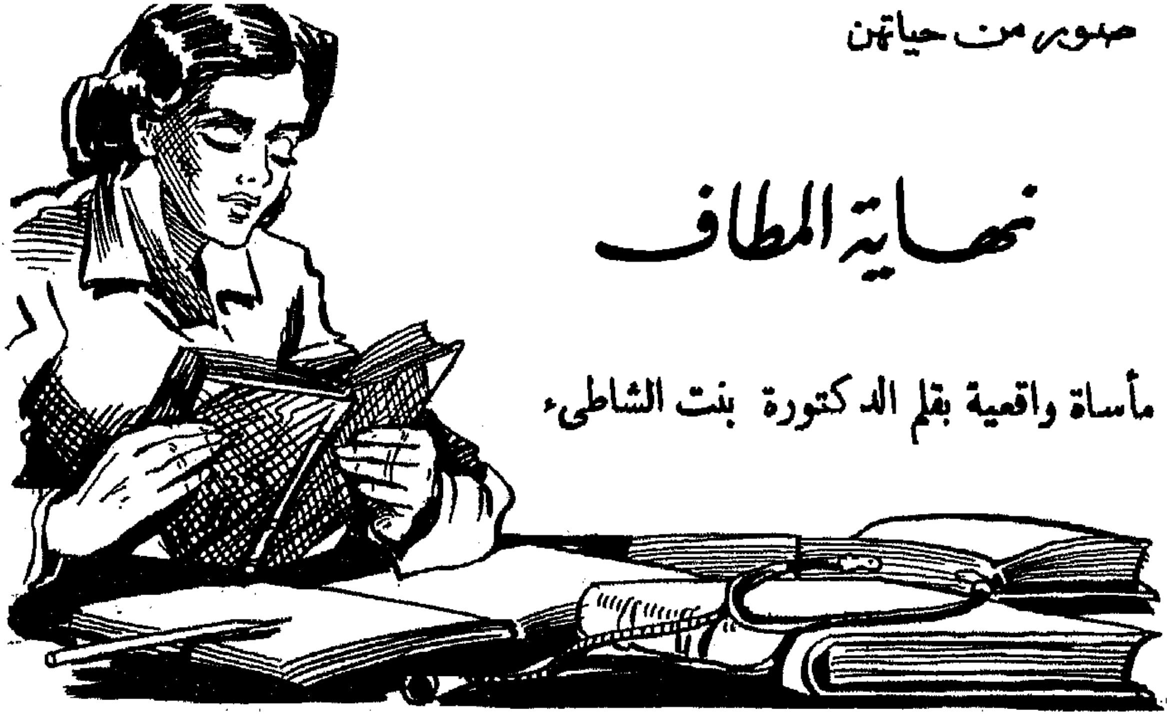
أما بالنسبة للنساء ، فقد وجد أن السن التى تترعرع فيها الغيرة من الثلاثين حتى الأربعين ، وأنها تشتد وتتفاقم فيما بين الخمسين والخامسة والخمسين !

كذلك وجد أن العاملات أقل عرضة للاصابة بالغيرة من ربات البيوت !

صور من حياتهن

نهاية المطاف

مأساة واقعية بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



عندما ذاع فى بلدتنا الشاطئية الساحرة ، أن زميلتنا « خيرية » قد التحقت بكلية الطب ، تلقت صواحبها هذا النبأ فى كثير من الدهشة والارتياب ، اذ كان عهدهن بها رقيقة المزاج مرهفة الحس ، تنفر من رؤية الدماء ، وتجزع لمرأى دجاجة تذبح أو عصفور يصاد ، ولطالما تندرنا بها حين كانت تفاجئنا أحيانا بالامتناع عن أكل اللحم ، لمجرد أنها شهدت فى يومها قطيع ماشية يساق الى مذبح البلدة ، حتى لقد تنبأنا لها بأنها لن تلبث آخر الامر أن تعتنق المذهب النباتى !

وهذه هى تكذب نبوءتنا وتتجه لدراسة الطب ، حيث يفرض عليها أن تعيش بين المشرحة ، وعنابر المرضى ، وقاعة العمليات ، على غير ما قدرنا وانتظرنا

أفيمكن أن تكون الاعوام الثلاثة التى قضتها فى القاهرة ، قد غيرت منها وبدلت ، وأنشأتها خلقا جديدا؟ أو يمكن أن تكون الحياة الصاخبة فى ضجيج العاصمة قد سلبتها رقة المشاعر وروحانية المزاج بما باعدت بينها وبين البيئة الشعرية الحالمة التى كانت لصباها مهدا ومرتعا ؟

هكذا راحت الزميلات يتساءلن، ووجدن تسلية ممتعة فى تمثلها وهى تضع فى غرفتها عظاما آدمية من بقايا جثث الموتى ومخلفات القبور، بدلا من « ديوان ابن الفارض» وزهر النرجس الذى كانت مولعة به أيما ولع !

ولم يغب عنا طيفها لحظة ، ونحن نتجول فى أيام العطلة ، فى برارى الشمال على شطوط بحيرة المنزلة ،

أو نقضى أويقات الأصيل فيزورقنا الرشيق وهو يتهادى بنا على صدر النيـل ، ذلك أن « خـيرية » كانت أشدنا افتتانا بمشاهد السحر ورؤى الجمال فى هذه المنطقة الفاتنة ، وما زلنا نذكر موقفهـا المثير يوم ودعت الشاطىء قبل رحيلها الى القاهرة ، فأقامت أمسيتهـا الاخـيرة هنالك ، تطيف بالربوع الحبيبة ، ثم تقف على الشـط رانية الى الشراع البيض ، والزوارق الحالمة ، والنخل الباسقات، فى خشوع عابد ، وذهول مستغرق!

لكم أشـفقنا عليها يومئذ من أن يتصـدع كيانهـا الرقيق ويذوب ، تحت وطأة الانفعال العنيف الذى كان يضنيها وهى تتزود للفراق الوشيك!

ألا ما أعجب تقلبـات الدنيا وما أقوى سـحر المدينة على السـذج البسطاء من أبناء القرى والشطوط ٠٠ لقد كنا نرشح «خيرية» لدراسة التصوف ، أو الشعر ، أو الفـن ، أما الطب فما خطر لاحدانا على بال٠٠



وأتيح لى من بعد ذاك أن أسافر الى العاصمة ، فالتمست فور وصولى اليها ، زميلة حداثتى ورفيقة صباى، واذ كنت أجهل محل اقامتها ، فقد عهدت الى طبيب من معارفنا أن يبحث لى عنهـا بين طالبات كليـة الطب ، ورجوته أن يدع لها رسـالة تحمل عنوان المنزل الذى أقيم فيه

ولم يمض يوم واحد ، حتى كانت « خيرية » تقف ببابى مستأذنة فى الدخول

وألجمتنى دهشة المباغتة ، فرحت أحدق فيها مأخوذة ، لعلى ألمح ما طرأ على شخصيتها من جديد ، ويا ما كان أشد عجبى حين لم ألمح عليها أى أثر من تغيير أو تبديل ! كانت هى هى، على العهد بها ، رقيقة وديعة، ساجية الطرف ، حالمة النظرات !

وأقبلت عليهـا أعانقها فى شوق مستثار ، وكأنما عثرت فيها فجأة، على صديقة عزيزة غالية ، خلت أنى فقدتها من زمان

وسـألتها عما فعلت بهـا الايام، فتأملتنى برهة ثم أجابت بصـوت حافل بالشجن :

ـ كما ترين ٠٠٠

قلت وأنا أعاود النظر اليها :

ـ ما أراك تغيرت عمـا كنت يوم فارقتنا منذ ثلاث سنين ؟

فهزت رأسها فى ريبة وأسى ، ثم سألت :

ـ وماذا عن دخولى كلية الطب ؟ أوما يكفيك هذا برهانا على ما أصابنى من تغير ؟

أجبت غير مترددة :

ـ ذلك ما لم ينقض منـه عجبنا منذ سمعنا به ، فأى دافع أغراك بهذا النوع من الدراسـة وقد كنت من بيننا ، آخر من تصلح لها ؟!

فلم تزد على أن قالت فى اطراقة واجمة :

ـ أمى !

واذ بدا على ملامحى أنى لا أفهم

ماذا تعني ، استطردت قائلة :

ـ كانت كما تعلمين تشكو ضيقا في النفس لم يلبث أن تطور الى ربو حاد ، وقد نصح لها الطبيب المعالج بالانتقال من جو دمياط الساحلي الرطب ، فنزحنا الى العاصمة على رجاء أن يفلح جفاف الجو في تخفيف حدة الازمات الخانقة التي كانت تعتريها من آن الى آن ، لكن هجرتنا لم تأت بأثر ذي بال ، وان بقي لأمي مع ذلك من ايمانها ، مايعصمها من محنة اليأس ويغريها بمزيد من التجلد والاحتمال ، حتى وقعت الكارثة التي حطمتها تحطيما ، وان لم تنلها راحة الموت !

« لقد وقع أبي في شباك ممرضة شابة لعوب ، كانت تتردد على بيتنا في وقت الحاجة ، واذ أدركت بخبرتها ما يعاني أبي من ضجر وضيق وكرب ، رغم الذي يبديه من تصبر ويتكلفه من تلطف ، راحت تغريه بأن ينجو من هذا الجو الكئيب المدمر للحيوية المتلف للاعصاب ...

« واستجاب لها بعد أن قاوم أمدا ، وتركنا وحيدتين للغربة والمرض والقهر ، وتلاحقت أزمات الربو وازدادت ضراوة وعنفا ، بحيث لم تكن تدع المسكينة الابعد أن تستنفد قواها وتفني احتمالها

« وكنت اذ ذاك قد شارفت نهاية المرحلة الثانوية ، وتهيأت للامتحان في شعبة الآداب ، ومن عجب أني نجحت ، وقد كنت أعيش في جحيم من التمزق والحسرة والعذاب !

« كنت أغادر أمي في الصباح الى المدرسة ، حيث أمضي ساعات الدراسة وأنا فريسة خاطر رهيب ، لايفتأ يساورني ويلقي في روعي أنني لن ألبث أن أعود الى البيت ، فأجد أمي قد اختنقت باحدى نوباتها ، ورحلت بلا وداع !

« وأعود الى البيت فأراها تصارع الموت وتتشبث بالحياة من أجلي ، ويمضي الليل وهي في صراعها الأليم ، وأنا الى جانبها ساهرة أشهد عذابها دون أن أملك لها شيئا !

« ثم تجلى الله لي بغتة في حلك الظلمة ، فألهمني أن أدرس الطب لعلي أستطيع أن أخلص أمي من براثن هذا الوحش الضاري . وما خطرت لي هذه الفكرة ، حتى تعلقت بها أبتغي النجاة ، ووجدت في مجرد الاشتغال بها ، راحة لم أذق مثلها منذ ودعت مهد الصبا وصواحب الحداثة ...

« وأصبحت ألتمس الطريق ، دون أن يثنيني عما اعتزمت ، قول المرتابين من حولي : « وهل تبلغين ما أعيا نطس الاطباء ؟ » ، بل كان جوابي الذي لم يتغير : « لكني ابنتها ، وهم ليسوا كذلك » ...

وأمدني الله بعونه ، وبث قوة جديدة في كياني المتداعي ، فنهضت أستعد للامتحان في شعبة العلوم ، واجتزته بتفوق أتاح لي دخول كلية الطب

« ومن بعده اجتزت امتحانا أشق وأعسر ، اذ كان علي أن أسيغ لمس

الأشلاء ورؤيه الجراح ، وأن أروض نفسى على احتمال سماع أنين المرضى وصراخ المعذبين ، وقد صمدت للتجربة الرهيبة حتى اجتزت ذلك الامتحان أيضا ، وهأنت ذى ترينني ماضية فى الطريق الذى ظننت أنى لن أسلكه ، فهل فهمت الآن ماغاب عنكا من أمرى ؟ »

أجبت وعيني الى السماء :

ـ أجل ، ولتحرسك عناية الله ..

وافترقنا للمرة الثانية ، ورجعت الى بلدى أحمل الى الزميلات ماعلمت من خبر «خيرية» وأزهو بما كشفت من سرها ، لكن القدر سبقنى اليهن بنبأ فاجع ، فان الموت لم يمهل الام المريضة حتى تتم ابنتها الدراسة وتدخل معركتها المرتقبة

وقد لبثت أشهرا ذات عدد ، أرقب صاحبتي على البعد وأتلمس أنباءها ، وما أرتاب فى أنها سوف تكفر بالطب وتنسحب من الميدان ، بعد أن ذهبت المريضة التى كانت موضع أملها وهدف كفاحها . لكنى علمت ـ بعد فترة انتظار مشحون بالقلق والهم ـ أن الفتاة تابعت دراستها فى ارادة مصممة على النجاح ، واصرار عنيد على قهر العدو الذى سلبها من كانت لها سر الوجود وجمال الحياة !

وقيل فيما قيل ، انها نذرت نفسها لانقاذ مرضى الربو ، وعاهدت فقيدتها الغالية ، قبل أن يواريها الثرى ، لتفعلن المستحيل ، حتى يتم لها النصر أو تهلك دونه

وهكذا تعلقت ارادتها بهذا الهدف ، فلم أعجب لما سمعت من خبر نجاحها الباهر ، ولا أدهشنى أن تشد رحالها الى الغرب كيما تستكمل تخصصها فى علاج الربو المستعصى ، وتتزود بآخر ما وصلت اليه جهود العقل الانسانى فى هذا المجال

ومضت أعوام خمسة ، كنت أتتبع فيها خطواتها الظافرة نحو الغاية ، وأتلقى منها بين حين وحين ، رسائل قصارا تفيض حيوية وأملا ، وتسألنى أن أحج الى مثوى أمها الحبيبة ، لأجدد عنها العهد ، وأبشرها بقرب النصر

وبدا لى أنها نسيت محنتها الاولى فى هذه المعركة النبيلة التى نذرت لها نفسها ، فكان هذا النسيان عندى آية من آيات رحمة الله الذى هيأ لها أسباب الامل فى مدلهم الظلمات ، حين ظننا ألا نجاة !

وآن لها أخيرا أن تعود الى الوطن ، لكنها تمهلت فى الطريق ريثما تحضر مؤتمرا عالميا فى الطب ، دعيت للمشاركة فيه ، وأرهفنا هنا أسماعنا لنصغى الى ما ينتظرها من ترحيب حار ومجد باهر ، فاذا بأسلاك البرق تحمل الينا بدلا من ذلك ، نبأ مصرعها الفاجع فى حادث سيارة ، وهى فى طريقها الى القمة !..

وكانت نهاية المطاف أن حملوا حطامها الممزق ، وأشلاءها المبعثرة الى ثرى الوطن ، حيث أودعوها فى رفق الى جانب ما بقى من رفات أمها ، ثم نفضت الدنيا منها يديها ، بعد أن هالت عليها أكواما من تراب !

مهما يكن دخلك ضعيفا، ففي استطاعتك أن تدخر منه اذا قرات هـذا المقـال

تعلم الادخار للمستقبل المجهول

بقلم دونالد روجرز

المحرر المالى لصحيفة نيويورك هيرالد تريبيون

لم يكن بلوغ الثراء فيما سلف من عصور التاريخ من الكثرة والشيوع كما هو فى هذا العصر.. وحتى الذين لم يقدر لهم أن يبلغوا الثراء أصبح فى ميسورهم اليوم أن ينعموا بشيخوخة مستقرة آمنة من غوائل الاضطراب المالى

وليس مرد هذا الى مشروعات الادخار أو التأمين الحكومية الاجبارية وحسب ، بل مرده الى أن الناس فى هذا العصر - وان لم تدرك هذا - تكسب كفايتها من المال الذى لو أحسن تدبيره والتصرف فيه لضمن لهم شيخوخة ناعمة خلية

وفى وسع كل شاب أن يتطلع واثقا الى الامان والاستقرار اللذين ينتظرانه فى فترة تقاعده عن العمل، لو أنه أحسن تخطيط هذا المستقبل والاعداد له منذ الآن

وثمة ثلاثة أشياء على الشاب أن يتعلمها لكى يبلغ هدفه المنشود :

١ - أن يتعلم كيف يدخر

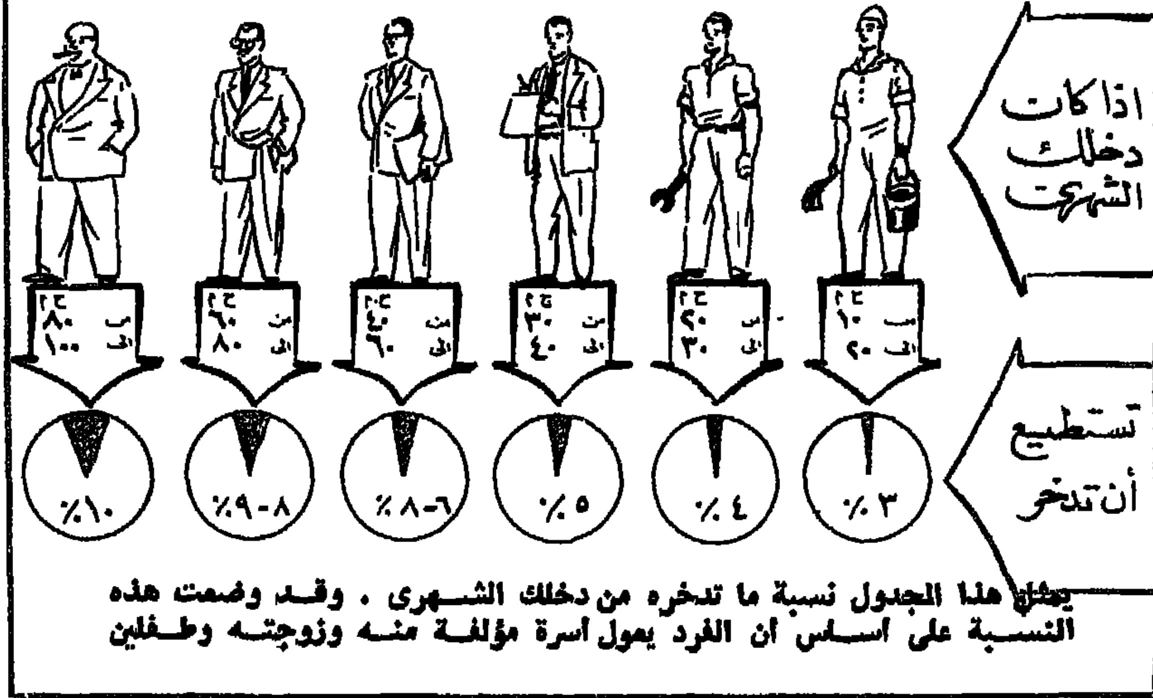
٢ - أن يتعلم كيف يستثمر ماله

٣ - أن يتعلم كيف يعيش فى حدود دخله

وثمة حقيقة قد تبدو غريبة لأول وهلة ، تلك أن الرجل الذى يكسب فى العام ١٥٫٠٠٠ جنيه يلقى فى الادخار الصعوبة نفسها التى يلقاها موظف يكسب خمسمائة جنيه فى العام ، أو عامل يكسب مائة جنيه فى العام !

وقد دلت الاحصاءات على أن ما يدخره الاثرياء - كقاعدة - لا يفوق كثيرا ما يدخره الموظفون المحدودو الدخل !

ومن ثم ، فمهما يكن دخلك متواضعا ، فأمامك الفرص سانحة لكى تدخر ، ثم لكى تستثمر ما ادخرته لتضمن لشيخوختك الامان والاستقرار



يمثل هذا الجدول نسبة ما تدخره من دخلك الشهري . وقد وضعت هذه النسبة على اساس ان الفرد يعول أسرة مؤلفة منه وزوجته وطفلين

كل ما يتطلبه منك الامر ان تصمم تصميما قويا ، ثم تشرع فى التنفيذ .. أما كم تدخر ، فأمر يصعب أن أقرره لك ، فليس ثمة مرشد أو دليل يسعه ان يقرر هذا لك .. وانما أسوق لك مع هذا الكلام « جدولا » يضع نسبة مئوية ، لما يسعك أن تدخره من دخلك .. وهو موضوع على أساس أن لك أسرة مؤلفة من أربعة أشخاص ، أنت وزوجتك وطفلان

ومتى قررت المبلغ الذى يسعك أن تدخره ، وجب أن تجعله التزاما لا تخل به ، تماما كما تدفع أجر منزلك ، أو قيمة الكهرباء التى استهلكتها ... فاذا لم تفعل فانك لا تخدع سوى نفسك ، كما يخدع الرجل المريض بداء القلب نفسه حين يلعب « التنس » !

وفرق بين من يدخر والبخيل الذى يهوى جمع المال .. فالمدخر يهتم بالمبلغ الذى خصصه للادخار، وبالمواظبة على ادخاره ، وبصيانة المشروع الذى رسمه لنفسه ... فالمدخر اذن يهمه البرنامج الذى رسمه ، على عكس البخيل الذى يهمه « الرصيد » الذى جمعه !

ولا يتحتم أن يكون ما تدخره مالا نقدا . فقد تقرر ، بعد روية وتدبر ، أن تشترى أرضا أو عقارا لتتمكن من استثماره . وأحسب أن اقتناء الارض أو العقار بند ينبغى

ان يحتويه كل برنامج يرسمه رجل محدود الدخل للمستقبل .. فاذا قررت أن تشترى بيتـــا ، فان ما تدفعه فيه من اقساط شهرية أو سنوية هى بمثابة ادخار ... فانك فى هذه الحالة انما تدفع هذه الاقساط لنفسك ، ما دام البيت سيؤول آخر الامر لك ، وهنالك يصـــبح البيت رأس مال معـــد للاستثمار سواء بالاسكان أو بالبيع

وقد يصبح اقتنـــاء الارض أو العقار ، والمال المدخر نقدا على طرفى نقيض تبعا للظروف الاقتصـــادية السائدة ... ففى أوقات التضخم المالى تهبط قيمة المال المدخر نقدا، وترتفع قيمة الارض والعقار ... وفى أوقات الازمة المالية ، ترتفـــع قيمة المال المدخر نقدا ، وتهبط قيمة الارض والعقار ... ومن ثم فحبذا لو جعل البندان جنبا الى جنب فى برنامج الادخار : أى ادخار المال ، واقتناء الارض أو العقار معا



ولعل أهم خطوة نحـــو الادخار المالى ، تتمثل فى التأمين على الحياة ... وقد أصبح التأمين فى جهات كثيرة من العالم اجباريا تقـــوم به الحكومة لموظفيها والمؤسسات لعمالها على أن يصرف نقدا فى سن التقاعد ، أو جملة للاسرة اذا توفى عائلهـــا ، أو معاشا شهريا للعـــائل أو الأفراد الاسرة

فاذا لم تكن ممن ينطبق عليهـــم التأمين الاجبارى ، أو كنت منهـــم وسمح المبلغ الذى رصدته للادخار بالمزيد ، فالخطوة الاولى نحو ضمان رأسمال فى سن التقاعد هى التأمين على الحياة

وفيما يتصل بانسب وســـائل التأمين كجزء من برنامج الادخار ، انصح للرجل العادى الذى يعـــول أسرة متوسطة باتباع ما يلى :

١ ـ أمن على حياتك باقصى مبلغ تستطيع أن تستغنى عنه فى سنوات شبابك وانتاجك

٢ ـ عندما يحين موعد تقاعدك :

ا ـ توقف عن دفع الاقساط

ب ـ احصل على جزء من قيمة التأمين المستحقة لك عن السن التى بلغتها لتستثمره فيما يعود عليـــك بمزيد من الدخل

حـ ـ اترك باقى قيمـــة التأمين حتى يحين موعد سداده القانونى

وكالتأمين بالنســـبة للادخار ، شراء الاسهم والسندات ، أو ايداع المال فى البنوك بفـــائدة ، أو شراء أسهم شركات الادخار ... فهـــذه فى وسعك دائما فى بداية تقاعدك أن تحصل منها على جزء من المال فورا لتستثمره ، وتترك الباقى لمواجهة ما يستجد من ظروف

فاذا فعلت هذا ، فقـــد أمنت عثرات المستقبل ، وضمنت لأسرتك حياة ناعمة من بعدك

[عن مجلة « كورونت »]

مذبحة رائعة من مذابح التاريخ

مأساة بنى سراج

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

تحفل سيرة الفترة الاخيرة من تاريخ مملكة غرناطه ، آخر الدول الاسلامية باسبانيا ، بطائفة كبيرة من القصص والأساطير ، التى تستند احيانا فى جوهرها الى بعض وقائع التاريخ الحقة ، واحيانا يرجع هذا القصص فى وقائعه الى نسج الخيال، وان كان يستعير أبطاله من بين الشخصيات التاريخية .

ومأساة بنى سراج من اشهر الحوادث ، التى تنسب الى هذه الفترة من تاريخ مملكة غرناطة . وقد كان بنو سراج من أكابر اشراف غرناطه وفرسانها . وبالرغم من اننا لم نجد لهم ذكرا فى المراحل الاولى من تاريخ مملكة غرناطه ، فانا نراهم على مسرح الحوادث فى مرحلته الاخيرة ، وهى التى انتهت بسقوط غرناطه ، وانتهاء دولة الاسلام فى الاندلس

وفى هذه المرحلة المؤلمة تشير الرواية غيرمرة الى الدور الذى لعبته الأسر القوية العريقة ، فى التنافس على اجتناء النفوذ والسلطان ، وما كان لذلك من اثر سىء فى تفرق الكلمة، وتبدد قوى المملكة ، واضطراب العرش ، وكثرة الدسائس والفتن

وتخص الرواية بالذكر الى جانب بنى سراج، اسرة اخرى كان لها شأن



بارز في ميدان الحوادث في هذا العصر هي أسرة بني الثغري . وكان التنافس شديدا بين هاتين الاسرتين القويتين، ولم يكن ذلك غريبا اذ كان بنو سراج يمثلون العصبية العربية القديمة ، وبنو الثغري من أصول البربر . والخصومة بين العرب والبربر ، شهيرة في التاريخ الاندلسي

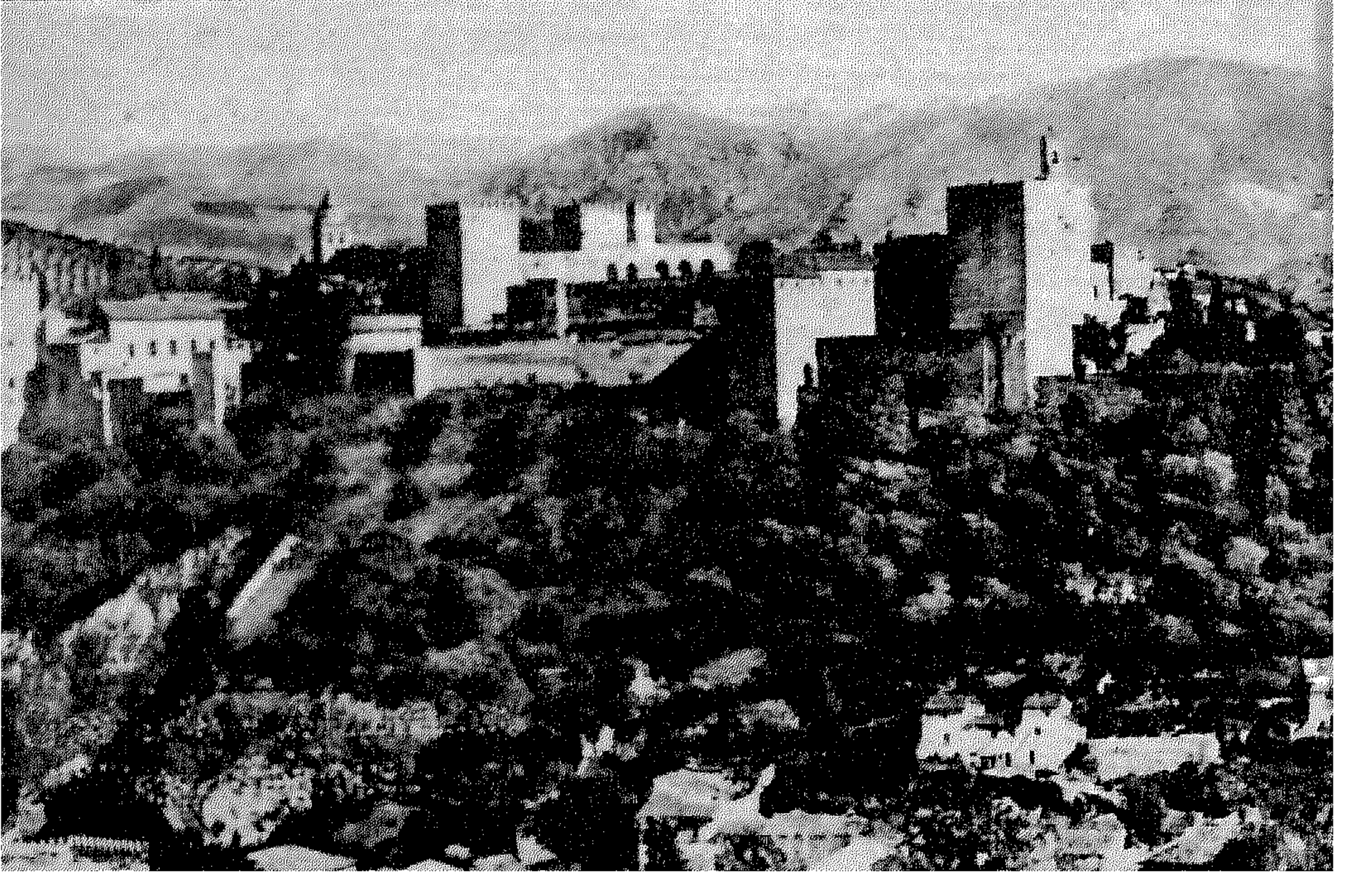
وكان بنو سراج في أواخر مملكة غرناطة، يحتلون المقام الاول في النفوذ، وينافسون بني الاحمر ملوك غرناطه في البذخ والجود والبهاء، ولهم شهرة خاصة في ميدان الفروسة ، وكان بنو الاحمر يخشونهم ويحاولون القضاء على نفوذهم ، ولكن مكانة الاسرة ورسوخ عصبيتها وجاهها وكثر انصارها ، كانت تحيطها بسياج من الحماية ، لم يقو بنو الأحمر على تحطيمه

وهنا تصطبغ الحوادث بلون القصة ، ويقال لنا ان السلطان عمد الى تحطيم بني سراج بطريقة دموية، تقرأ عنها في كثير من مواطن التاريخ القديم والحديث . فقد احتال حتى دعاهم الى مأدبة شائقة أقامها في قصر الحمراء، ودبر لهم كمينا مروعا ذبحوا فيه واحدا بعد الآخر ، وكان مسرح هذه المأساة الدموية بهو في القصر ، عرف فيما بعد ببهو بني سراج

ولكن من هو هذا السلطان اولا ؟ وما هي ظروف هذه المأساة وتفاصيلها؟ تقول لنا احدى الروايات، ان الذي دبر مهلك بني سراج على هذا النحو ، هو السلطان ابو الحسن النصري الذي تولى العرش سنة ١٤٦١ م ، وانه كان يحقد على بني سراج ، لانهم كانوا يؤازرون زوجه الشرعية الاميرة عائشة الحرة وولديها ، ضد زوجته الاسبانية ايزابيلا دي سوليس ، التي اعتنقت الاسلام وتسمت باسم ثريا ، وكان السلطان يهيم بها حبا ويؤثرها ، ويعتزم ان يترك العرش لأحد ولديها اللذين رزقت بهما منه، وكان اشراف غرناطه وفي مقدمتهم بنو سراج ، يعارضون هذا الاتجاه ويعملون على احباطه

بيد انه يوجد الى جانب هذه الرواية التي تصطبغ نوعا بصبغة تاريخية ، رواية اخرى يغلب عليها لون القصة والاسطورة ، وان كانت في الوقت نفسه تقدم لنا اشخاص المأساة في أثوابهم التاريخية

وهذه الرواية هي أسبانية الاصل . ومن المعروف ان معظم القصص التي ذاعت عن ملوك غرناطة واشرافها وفرسانها ، في عصرها الاخير، هي من صنع الرواية الاسبانية . وقد اجتمع هذا القصص بنوع خاص في كتاب وضعه كاتب اسباني عاش في اواخر القرن السادس عشر ، هو خنيس بيرث دي ايتا ، وسماه « حروب غرناطه الاهلية » ، وزعم أنه استقى مادته من كاتب اندلسي يدعى ابن امين ، وفيه يتناول حوادث غرناطه الأخيرة باسلوب قصصي ، ويورد كثيرا من سير الفرسان المسلمين والمسيحيين ، ومعاركهم ومبارياتهم، ويتحدث عن الأسر الغرناطية الشهيرة



منظر عام لمدينة غرناطة وقد ظهرت من ورائها الجبال مجللة بالثلوج

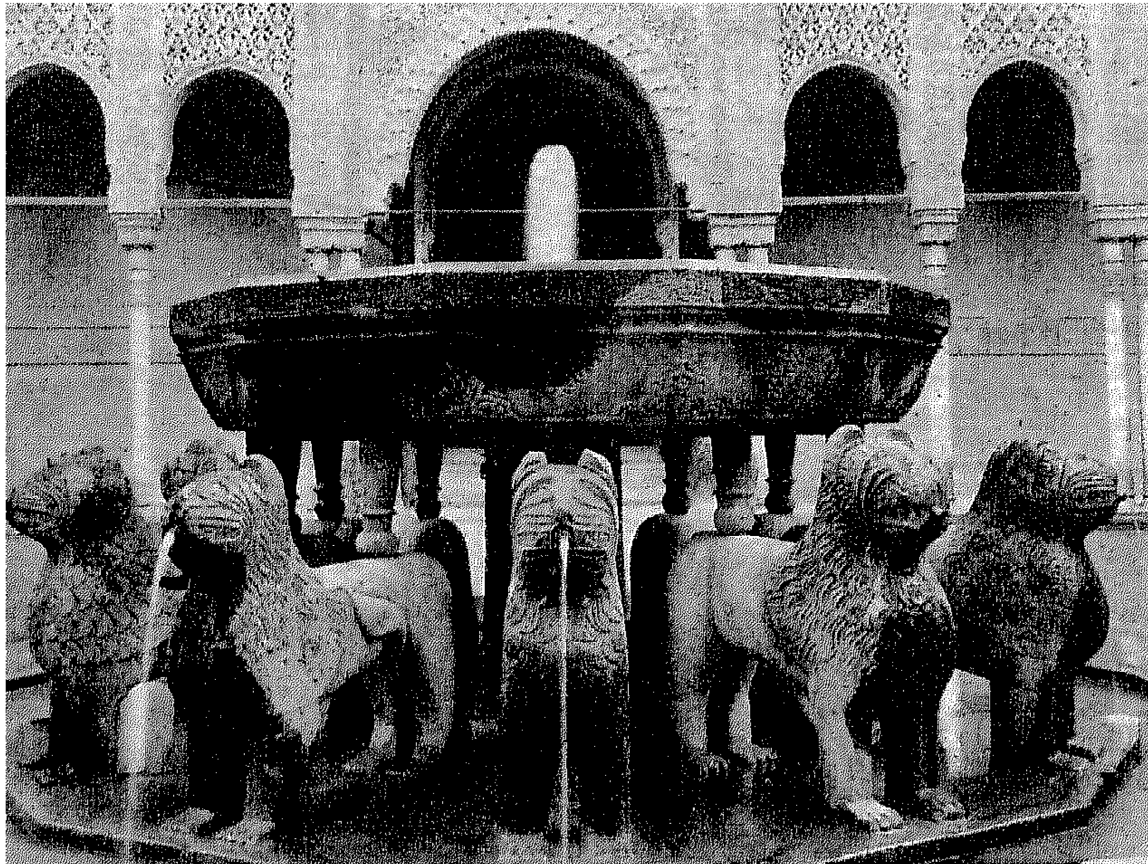
مثل بني سراج وبنى الثغرى وبنى غماره وغيرهم، وعن منافساتهم، كما يتحدث عن البلاط النصرى وأحواله، وما يقع فيه من مكائد سياسية وغرامية وغيرها ، وكان مما تناوله الكاتب قصة بنى سراج ، وقصة خصوماتهم ومنافساتهم ، مع السلطان وباقى الاسر الغرناطية ، وهو يميل فى كتابته الى العطف علي بنى سراج ، ويصفهم بالفروسة والنجدة، بينما يحمل على خصومهم بني الثغرى ، ويصفهم باللؤم والحسد والدس، ثم هو ينسب مأساة بني سراج وهلاكهم الى عصر السلطان أبي عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس ، وهو ولد السلطان أبى الحسن السالف الذكر

واليك كيف يقص علينا هذا الكاتب مأساة بنى سراج :

حدث فى مجلس عقده السلطان ابو عبد الله ملك غرناطه ، وشهده عدد من فرسان بنى الثغرى ، ان اطرى السلطان شجاعة بنى سراج وفروستهم . ولم يكن فى هذا المجلس احد منهم . فرد فارس من آل الثغرى بقوله ، ان السلطان مخدوع فى شأن بنى سراج ، وانهم على عكس ما يعتقد ، قوم من الخونة الآثمين، يأتمرون به ، ويعملون على هلاكه ، بل هم لا يرعون حرمته وكرامته ، ذلك أن كبيرا منهم هو «ابن حامد» او « محمد » قد تهجم على حرمته، اى حرمة السلطان ، واعتدى على عرضه، وانه يخونه مع الملكة «الفايمه»

وانه فوق ذلك يبدد اموال المملكة بممـــالأة الملكـة لكسـب الصحب والانصار . وزاد الفارس على ذلك، بانه قد راى هو وبعض الفرســان الآخرين الحاضرين بانفسهم ، ذات ليلة كان فيها الســلطان يقيم حفلة فى قصر جنة العريف القريب مـن قصر الحمراء ــ رأوا الملكة مع ابن سراج تحت خمائل القصر ، يتبادلان القبلات الحارة ، ثم تخلصت الملكة بعد ذلك بدقائق من ذراعى عاشقها، وعادت الى وصائف الشرف

واستمر الفارس ألثغرى فى سرد حوادث وفضائح مماثلة ، حتى بلغ الكمد بالسلطان مبلغا جعله يســقط عن كرسيه ويغمى عليه . وما كاد السلطان يستعيد رشده حتى صاح انه سوف يستحم فىدماء بنىسراج، وسوف يحرقهذه السلطانهالخائنة، ولكن آل الثغرى ردوه عن عزمه ، وحذروه عاقبة التسرع ، ونصحوه بان الافضــل أن يدبر كمينا ينتقم فيهمنبنى سراج، فيقتلهم ويستأصل شـأفتهم ، وذلك بأن يدعوهم الى قصره واحدا فواحدا بترتيب معين، وكل من دخل منهم قطعت راسه فى الحال وأخفيت جثته ، وانه يمكن تحقيقهذا الكمين الدموى، بواسطة عشرين فـارس يخصصـون لهـذا الغرض



نافورة قاعة الاسود وقد زينت بمجموعة من تماثيل الاسود الرائعة

فاستحسن السلطان هذا الرأى، وقضى ليلة مروعة تتناوبه فيها الافكار الدموية ، وفى اليوم التالى استدعى الفارس الثغرى، وامره أن يعدثلاثين فارسا مع الجلاد لتنفيذ الخطة ، فصدع الثغرى بالامر واعد كل شيء كما طلب . وهنا يقول لنا الكاتب الأسبانى ، ان المذبحة وقعت فى فناء الأسود اعظم ساحات قصر الحمراء. ويقول آخرون انها وقعت بالعكس فى القاعة المتصلة بفناء الاسود من الناحية الجنوبية والتى تسمى الى اليوم قاعة بنى سراج . ويزعم اصحاب هذا القول انه لا تزال ثمة فى صحن الفسقية الواقعة داخل هذه القاعة آثار دماء لا تمحى ، والواقع اننا شاهدنا حقيقة آثار بقع داكنة فى هذا الصحن ولكنا لا نعتقد انها آثار دماء . ونحن بفرض صحة المأساة ، نستبعد وقوعها فى هذه القاعة ـ قاعة بنى سراج ـ وذلك لصغر حجمها ، اذ لا تزيد مساحتها عن اثنى عشر مترا فى ثمانية ، ونرجح مع الكاتب الاسبانى وقوعها فى بهو الأسود لسعته وتعدد منافذه

وعلى اى حال فقد نفذ السلطان خطته ، وكان اول من استدعاهم من بنى سراج وزيره محمد بن سراج كبير الاسرة ، وما كاد يصل الى فناء الأسود حتى انقض عليه القتلة ، وقطعوا راسه والقوها فى حوض النافورة الكبير الذى تحمله الاسود. وتلاه ابن حامد عشيق الملكة ، فقطعت راسه فى الحال . واستمر السلطان يستدعى بنى سراج واحدا بعد الآخر،



ابو عبدالله محمد آخر ملوك الاندلس . عن صورة بمتحف « دار الرماية » بغرناطة

وكل من قدم منهم أطيحت رأسه ، حتى قتل منهم بهذه الطريقة المروعة ستة وثلاثون ، وذلك قبل ان يعرف شيء عن الحادث . ولكن شاء القدر ان ياتى واحد من بنى سراج ومعه وصيفه الى بهو الاسود، فى الوقت الذى كان يسيل فيه الدم على حافة صحن النافورة . وما كاد الفارس يجوز الى الداخل حتى تلقفته ايدى القتلة . ولكن الوصيف استطاع ان يتوارى عن رؤية المنظر المروع . وما كاد الباب يفتح لتدخل فريسة اخرى ، حتى انسل شاحبا مذعوراً، والفى عند باب الحمراء جمعا من اكابر الفرسان ، فنبأهم بأمر الكمين

الدموى ، وحذرهم من الدخول . فصعق الفرسان لهذا النبأ وتعهد احدهم وهو «مالك» ، بان يدخل ليتحقق من صحة هذا الخبر ــ وما كاد يجوز الباب حتى لقيه وصيف السلطان ، وكان قد خرج لاستدعاء فريسة جديدة ، فرجاه الوصيف همسا ان يخطر بنى سراج بالخطر المحدق بهم وان يغادروا غرناطه على الفور . فعاد مالك ونبأ زملاءه ، وهرول الجميع الي غرناطه ، وذاع الخبر بسرعة البرق ، واحتشدجمع كبير من بنى سراج وغيرهم من المعارضين الناقمين ، ونادوا بالانتقام والتفت جماهير غفيرة من الشعب حولهم . وزحفت الجموع على قصر الحمراء ، منادية بالويل والثبور . وكان السلطان حينما نمي اليه خبر هذا الزحف قد امر باغلاق الابواب ، ولكن والد السلطان ، وهو ابو الحسن السلطان الشيخ المستقيل ، خرج الى الجموع الثائرة يهدئها . وكان آل الثغرى وهم الذين نظموا الكمين وحلفاؤهم ، قد اجتمعوا عندئذ فى ابهاء القصر ، ليصدوا الهاجمين ، فوقعت عندئذ بينهم وبين الجموع الثائرة وفى مقدمتهم بنو سراج معركة حامية ، وسقط كثير من آل الثغرى ، وانتهت المعركة بظفر الهاجمين ، ونادى الثوار بخلع ابى عبد الله واعادة والده الشيخ الى العرش

ولما انتهت المعركة حمل بنو سراج قتلاهم الى وسط المدينة ، اثارة لسخط الشعب على السلطان القاتل وحلفائه . وكانت ضربة شديدة لبنى سراج ، اصابت الأسرة فى صميم قوتها ونفوذها . وأطلقت الرواية من ذلك الحين على القاعة التى قيل ان الجريمة نفذت فيها « قاعة بنى سراج » ، وهى القاعة المتصلة بفناء الاسود من الناحية الجنوبية . ويزعم البعض أن آثار الدماء مازالت ماثلة فى حوض النافورة بهذه القاعة ، ويزيد على ذلك بانه ما زالت تسمع فى هذه القاعة فى بعض الليالى ، أنات خافتة وقعقعة سلاح ، وانه حدث غير مرة ان راى حراس الحمراء فى جوف الليل ، بعض الجند المسلمين ، وقد لمعت اثوابهم الزاهية واسلحتهم البراقة ، يقطعون القاعة جيئة وذهابا



تلك ماساة بنى سراج كما تقدمها الينا الروايات والأساطير الاسبانية ، أما الروايات العربية ، فلسنا نجد فيها أثرا لهذا القصص المغرق . وهى ضنينة علينا بتفاصيل حوادث هذه الفترة الاخيرة التى انتهت بذهاب دولة الاسلام فى الاندلس . ولكن الأدب الاسبانى يتناول هذه الحوادث فى كثير من القصص والملاحم المغرقة ، التى ينظمها بالاخص كتاب « خنيس دى ايتا » الذى سبقت الاشارة اليه ، فى صورة سير شائقة تغص بأخبار الفروسة وتنسب الى التاريخ

مبادىء نفسية واجتماعية
تحقق السلام بين الزوجين



تستطيع ان تعيش مع زوجتك

بقلم الدكتور أمير بقطر

ايسر للباحث الاجتماعي أن يجيب عن السؤال « كيف تختار زوجتك » من أن يجيب عن « كيف تستطيع ان تعيش مع زوجتك » وان الخطوة الاولى التي يجب الاقدام عليها بعد الزواج مباشرة ، دراسة الزوجة دراسة هادئة دقيقة ناعمة تتوافر فيها ارق الاساليب الدبلوماسية . وخير البر عاجله . والخطوة الثانية اشد خطورة من الاولى وأكثر صعوبة ، لانها تتطلب من الزوج تقرير موقفه نحو شريكته ، وحقيقة وضعه أو مركزه بالنسبة لها . هل من طبيعتها ان تكون تابعة أو متبوعة ؟ سهلة القيادة ام عنيدة ، معتدة برأيها ؟ امحبة للرئاسة ؟ أم تنزع الى تسليم القيادة لزوجها ، أم ميالة لاتخاذ الزواج شركة مساهمة تعاونية ؟

ولا يتوقف النجاح على جواب واحد عن هذه الاسئلة دون غيرها ، انما على حسن النية بين الطرفين ، والحب الخالص ، والرغبة الصادقة ، وتسليم احدهما لشروط الآخر ، كلها او بعضها .

اخطاء

وهناك اخطاء يجدر بك تجنبها قبل كل شيء ، حسبي ان اذكر منها اثنين : أولهما ان تنتظر من زوجتك أن تكون مطردة في طباعها ، وفلسفتها ، ونظرتها للحياة عامة ، وتصرفاتها اليومية نحوك على الاخص . فقد تجدها صباحا « ماتاهاري » أو « جان دارك » ، فاذا عدت من عملك مساء ، وجدتها « صوفي لورين » ، أو « ديانا دورز » ، أو مزيجا منهما

والخطأ الثاني الذي ينبغي لك الا تقع فيه ، أن تعتقد ان في التربية والتعليم ، أو الثقافة العالية ، خير

ضمان للنجاح أو الحياة الزوجية السعيدة . فان خيرا من التربية والثقافة العالية ، المقدرة على التكيف تكييفا يتفق ومقتضيات الاحوال . لقد دلت الاحصاءات على ان اولئك الذين يصيبون اكبر نصيب من النجاح فى الحياة الزوجية ، هم الذين تتطلب اعمالهم أسمى درجات التكيف ، مثال ذلك رؤساء الفرق الرياضية وكبار المشتغلين بالالعاب البهلوانية (acrobats)

ويعتقد الكثيرون للأسف أن الثقافة العالية للزوجة ، مدعاة لوجع رأس الزوج ، واضطراب الحياة الزوجية ، علاوة على النفقات الباهظة التى تتطلبها حاملات الماجستير والدكتوراه من ازواجهن .

اما الزوج ففى حاجة الى التربية من المهد الى اللحد ، لا سيما فيما يتعلق بدراسة الزوجة . اذ ان فى هذه الدراسة فى جميع اطوار الحياة ، الكثير من المتعة والمقدرة على العيش مع الزوجة . ففى خلالها يتعلم الزوج كيف يستمع لاحاديث الزوجة ، كما يستمع قائد السيارة الى صوت « الموتور » فقد تكون أحاديث المرأة ، أو ارتفاع صوتها ، أو ثرثرتها ، او التجاؤها للصمت مقياسا لسلامة « الموتور » او دلالته على ما ينذر بالخلل أو العطب

نصائح عامة

ولا بأس من أن تضع أمام الزوج المبادىء الآتية ، التى يحتاج الى بعضها أو كلها تبعا لحالته الخاصة ، كما قد يحتاج الى غيرها مما خفى عن تفكير الكاتب :

* ليكن خط الدفاع عندك أقوى من خط الهجوم . وأهم من ذلك ان تعد طريقا « استراتيجيا » للتقهقر مزودا بالعدة والذخيرة ، لانك عرضة للحاجة اليه فى كل زمان ومكان . وأعلم أن خير « تكتيك » تتبعه ، تأييدك لآراء الزوجة أولا ، ثم ابداء ارائك وتنفيذها بعد ذلك ، لان ذاكرة الزوجة ضعيفة وسرعان ما تنسى ما طالبت به

* حاول أن يكون لكل منكما شخصية ، وتجنب المبالغة فى الجمع بينكما فى كافة المناسبات ، فقد وجد الاجتماعيون المشتغلون بالمسائل الزوجية ، أن الامعان فى مزج الشخصيتين ادعى لهدم أركان الزوجية ، من الخيانة الزوجية ، وادمان الخمر ، والميسر كلها مجتمعة . ومعنى ذلك ان يكون لكل منكما خزانة ثيابه ، منفصلة عن خزانة الآخر ، وان يكون لكل حسابه الخاص فى البنك ، وكذلك هواياته ، وحيواناته المدللة اذا وجدت ، وميوله الفنية ، ورواياته وافلامه المحببة اليه التى يريد مشاهدتها ، ويحسن فى بعض المواسم والعطلات والاسفار ، أن تخصص فترات منها

للتفريق بينهما، حتى لا يحتكر الواحد الآخر احتكارا، فى النزهة والاكل وكل حركة وسكنة

واعلم ان السر فى ذلك ان هناك فروقا بدنيـة وعقلية ومزاجيـة وعاطفية بين الجنسـين . فلو أن الطبيعة قصدت الا يفـارق الزوج زوجته من حين الى حـين أو أن تكون هواياتهما وميولهما مشتركة ، لكان الخالق سـوى بينهما فى كل شيء

وينتج من هـذا المبدا ، ان من صالحـك ان تتردد الزوجـة على انديتها الرياضيـة وجماعاتها النسوية، وان تتولى العمل فى الهلال أو الصليب الاحمـر ، أو ترأس ادارة الملاجيء والمنشآت الخيرية . والمراة بطبيعتها ميالة للمساهمة فى عمل الخير من جهة ، واظهار شخصيتها من جهة أخرى

وانت كذلك فى احوال كثيرة أحوج الى الجلوس فى ناد كل اعضاؤه من الذكور، منك الى الجلوس مع الزوجة على الدوام

ويعتقد الكثيرون ان هناك حكمة بالغة فى أن يكون لكل من الزوجين غرفة نوم خاصـة ، اذا سـمحت الظروف ، وأن يكون لكل سريره على الاقل مهما كانت الظروف . ولا شك أن فى التفريق بينهمـا فى حجرتين منفصـلتين ، محافظة على السرية والحرية الشخصية privacy التى تتطلبها عادات كل ومزاجه الخاص

ومن طرائف ما قاله اجتماعى ـ متخذا الهزل سبيلا للجد ـ قوله : ان الرجل المتزوج من حقه ان يقضى يوما خارج بيت الزوجيـة ، للاكل والنزهة والتسلية اسبوعيا . أما اذا كان فى البيت غير الزوجة امرأة اخرى كحماته مثلا، فمن حقه يومان فى الاسبوع ، وثلاثة أيام اذا كان فى البيت ثلاث نساء ، وهكذا . فاذا بلغن سبعا ، فعليه أن يقضى الاسبوع كله فى مكان آخر . أو بعبارة أخرى ان يفارق بيته بلا رجعة . ومـع ما يتطلب هذا من التزامات مالية ، فان الافلاس المالى خير من الانهيار العصبى

* اذا كان لابد من توجيه النصائح لزوجتـك ، فينبغى أن تتفـادى العبـارات الطنانة أو المصـطلحات العلمية . وكذلك الحال اذا تحدثت اليها فى شئون البيت أو موضوعات عامة ، فان المرأة من طبيعتها تكره ان يبدو زوجها امامها واعظا ومرشدا أو معلما

ولعل أكثر الازواج وقوعا فى هذا العيب، اساتذة الجامعات والمدرسون وبعض العلماء وغيرهم من المبالغين الدين لا يفـرقون بين مناسـبة ومناسبة

ومما يذكر ان مسـتر تافت ، الرئيس الاسـبق لولايات امريـكا

المتحدة ، الذى قيل عنه انه كان زوجا مثاليا ، كان يخاطب زوجته على الدوام بأبسط الالفاظ وأكثرها اختصاراً . ومما يحكى عنه انه ذهب الى الكنيسة يوما ، فلما عاد الى البيت سألته زوجته : ماذا كان موضوع الموعظة ؟ فأجاب : الخطيئة فعادت الى سؤاله : وماذا قال القس فيها ؟ أجاب : كان ضدها

* اذا قالت الزوجة يوما : هلم بنا نزور أسرة يوسف أو آل زيد ، فلا ترفض طلبها . لا لأنه ينبغى ان تطيعها فى كل شىء ، وانما لانك اذا رفضت ذلك ، ستطالبك حتما بشىء آخر كزيارة اسرة ابراهيم أو آل عمر ، أو الذهاب للسينما

* اذا كنت شحيحا بخيلا فى كل شىء ، ونحو كل شخص ، فلا تغلل يدك الى عنقك فيما يختص بزوجتك فخير لك ان تلجأ الى هذا الاستثناء، أو ان تستدين من ان تتلف اعصابك . ولا تنس عيد ميلادها وما تنتظره من الهدايا فيه ، بشرط الا تسألها أو تشير الى سنها

* ولا بد ان زوجتك ستسألك من حين الى حين هذا السؤال المنطقى . بخصوص ملابسها ، وهو « ماذا ينبغى أن أرتدى بمناسبة ذهابنا الى حفلة الزفاف أو الاوبرا مثلا ؟ » فمن الحكمة الا تقول «لا ادرى» ، أو «البسى ما تشائين»،

فاذا كنت لا تريدها أن ترتدى ثوبا من الحرير الاسود ، فاقترح عليها أن ترتديه . واذا كنت تريدها حقيقة ان ترتدى فستانا من القطيفة الحمراء ، فاقترح عليها أن تختار ثوبا أزرق ، فالمهم اذا، ان تستجيب طلبها ولا يهم مطلقا ماذا تقترح عليها ، لانها فى الواقع لا يهمها رأيك ، ولن ترتدى غير ما نوت عليه من قبل

ولنختم هذا المقال بنصائح تقليدية من اجتماعى غربى . وقد انتشرت بين الازواج فى بلدان كثيرة انتشارا واسعا ، فوضعت فى اطار وعلقت فى عشرات الالوف من بيوت الزوجية وهذا نصها بحرفيتها :

« متى تزوجتها ، فاحببها »

« وبعد أن تتزوجها ادرسها »

« فاذا بدت واجمة، طيب خاطرها »

« واذا كانت ثرثارة ، استمع لها »

« واذا احسنت هندامها ، امدحها »

« فاذا غضبت ، داعبها »

« واذا قضت لك حاجة ، قبلها »

« فاذا كانت غيورة ، عالجها »

« واذا كان الطعام باردا ، كله ولا تأكلها »

« واذا بدت جميلة ، قل لها ذلك »

« واجعلها تشعر انك تفهمها »

« واحذر ان تشعرها انها ليست ربة البيت » !





قصة المظلة

الشائع المعروف ان أول من ابتكر المظلة رجل انجليزى عرف بالهوس ، يدعى « جوناس هانواى » عاش فى القرن الثامن عشر فيما بين عامى ١٧١٢ و ١٧٨٦ ... وكان من مظاهر هوس هذا الرجل قيامه بحملة شعواء على شرب الشاى ! والف فى ذلك كتبا جافة غير مفهومة ذات عناوين مطولة تملأ اغلفة الكتب !... ثم كانت المظلة مظهرا آخر من مظاهر هوسه ! فما ان رآه الناس يستظل بها وهو سائر فى الطريق حتى سخروا منه وأرسلوا الضحكات الهازئة ... ولكن الأجيال التالية لم تر فيما ابتكره جوناس مدعاة للضحك ، بل وجدوا فيه فائدة ونفعا !

على أن تاريخ المظلة يرجع الى أبعد العصور .. يرجع الى أيام بابل ونينوى !.. وقبل أن يبتكر جوناس المظلة ، عرفها الاغريق ، والفرس ، والهنود ، والصينيون ، والمصريون القدماء ! ولكنها كانت فى تلك الشعوب جميعا وقفا على الملوك والأمراء ، والنبلاء ، والكهنة ، ولم تكن شائعة بين عامة الناس !... وثمة لوحات من مخلفات بابل وآشور تبين العبيد وقد امسكوا بأطراف مظلة كبيرة تقى الملك أو الامير لفحة الشمس !

وقد ظلت المظلة فترة كبيرة من الزمن مظهرا من مظاهر الثراء والرفعة ... حتى بين قبائل الزنوج ! فان اباطرة قبائل « الأزتيك » العراة ينصبون فوق رؤوسهم المظلات لتقيهم الشمس والمطر ! على أن المظلات فى تلك الازمنة السحيقة كانت ثروة حقا ! اذ كانت ترصع باللؤلؤ والزمرد ، واليواقيت ، وتجعل لها مقابض من العاج أو الذهب !

وفى القرن السابع عشر انتقلت المظلة الى أوربا عن طريق السائحين الهنود ... وتلقفتها النساء يحمين بها ثيابهن الغالية ومعاطفهن الثمينة المصنوعة من الفراء !.. واقترنت المظلة بالنساء ، بحيث كان يرمى كل من يحملها من الرجال بالتخنث ، وهذا هو السبب الذى أثار السخرية من « جوناس » حين حملها لأول مرة !

على أنه ما ان أوشك القرن الثامن عشر على الانتهاء حتى كانت المظلة قد شاعت وانتشرت ، وراحت المصانع تتفنن فى أشكالها وفى أشكال مقابضها واكثر ما تشيع المظلة فى بلدان أوربا ، فى انجلترا ، نظرا لجوها المطير على مدار العام ... وقد اقترنت المظلة ببعض شخصياتها الشهيرة ، كالملكة الوالدة « مارى » التى لا تفارقها المظلة أينما ذهبت ، ومستر « تشمبرلين » الذى كان رئيسا للوزارة فى أوائل الحرب العالمية الاخيرة !

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

العبد الرقيق الذى عاش فى الناس خمسة وعشرين قرنا

أيسوب

بقلم الدكتور أحمد زكى

نعم ، انه عاش الفا فألفا من الأعوام ، سبقها خمسمائة عام

وهو لم يعشها لحما وعظما ، ولكنه عاشها فكرا وذكرا . ودخل قلوب الناس ، على توالى الأجيال ، فعاش فيها . ودخل رؤوس الناس ، كل من تثقف منهم ، وأستقر ، فيما يستقر من الرؤوس ، فى ركن من أركانها

وقبل أن اقدم لك الرجل تعريفا به أو تذكيرا ، اقدم لك بعض ما ما دخل منه فى قلبك أو رأسك فاستقر فيه .

هذه الاقصوصة :

كان لرجل شيخ ابناء لا تفتأ الخصومات تقوم بينهم ، فأحزنه ذلك حزنا شديدا . وذات يوم جمعهم ، وأحضر حزمة من عيدان حطب ، وسأل كلا على حدة أن يكسرها ، فما استطاع . وحل الحزمة وفرق عليهم عيدانها ، وعندئذ امكنهم أن يكسروها عودا عودا . قال الشيخ لأبنائه : حال العيدان حالكم أيها الأبناء : قوتكم فى أن تجتمعوا ، وضعفكم فى أن تتفرقوا

أفلم تكن قرأت هذه ؟

وهذه الأقصوصة :

مر رجل أعمى فى الطريق ، فأحس برجل آخر ، فسأله أن يعينه ، فقال هذا الرجل الآخر ، وكان مقعدا : « كيف أعينك وأنا لا أكاد أحمل جسمى ؟ » ولكنه ما قال هذا حتى استدرك ، قال : « ولكن مهلا . انى أرى لك ظهرا عريضا وأرجلا شدادا ، فاذا أنت أركبتنى ظهرك ، هديتك الطريق . امش بى ، وأنا أبصر لك » ، ففرح الأعمى بذلك ، ورفع المقعد على أكتافه ، وسارا هانئين ، فكأن عمى هذا ما كان ، وقعاد هذا ما كان

أفلم تكن قرأت هذه ؟ انها حوت منطق التعاون ، فى أوضح صوره ، وأوجزها ، وأكثرها اقناعا

وهذه الاقصوصة :

خرج رجل ، طاحن غلال ، بحماره الى سوق ببلدة قريبة ليبيعه فيها . وكان معه ولده ، فالتقيا فى طريقهما بطائفة من فتيات راجعات من البلدة ، ضاحكات فرحات . قالت احداهن ،



وقد رأت الرجل وولده وحماره ، « أرأيتن أغبى من هؤلاء ؟ يمشيان، والحمار الى جانبهما يأذن بالركوب؟ »

فما سمع الرجل ذلك حتى دلف الى الحمار فى سكون فركبه ، وسار ولده الى جانبه

وما كادا أن يسيرا على هذا النحو بعيدا حتى التقيا بطائفة من نساء . فما رأينه حتى صاحت به احداهن : « أيها الرجل الجاحد ، كيف رضيت لنفسك أن تركب ، بينما هذا الصبى المسكين يمشى ويسرع ويشق على نفسه ليلاحق الحمار ، فما يكاد ان يلحقه ؟ »

فما سمع ذلك حتى أركب الصبى معه . وسارا . فلما اقتربا من المدينة صاح به بعض اهلها :

« أيها الرجل ، قل لى بالله ، أهذا الحمار لكما ؟ فأجاب الرجل ، قال : « نعم هو لنا » ، فقال الصائح به من أهل المدينة : « ما كنت احسب ذلك، وقد حملتماه فوق ما يحمل . انكما والله أقدر على حمل هذا الحمار المسكين وأولى منه بحملكما »

قال الرجل الطيب : « ما علينا الا ان نحاول سعيا فى الخير »

ونزل الرجل وولده عن الحمار ، ثم قاما فربطا أرجله بحبل ، وحملاه فى جهد فوق قنطرة على نهر عند باب المدينة ، فما رآه أهلها حتى تكوكبوا على هذا المنظر الفريد ضاحكين صائحين . وفزع الحمار فاهتاج ونفر ، ورفس ففك الحبل ، وانفلت فسقط فى النهر وغرق

وغضب الرجل ، طاحن الغلال ، وحزن ، وعاد الى قريته وهو يقول لنفسه :

« هذا جزائى العادل ! حاولت ان ارضى كل الناس فما أرضيت أحدا ، وخسرت حمارى »



فهذه ثلاث اقاصيص يمكن زيادتها الى عشر فعشر ، يقرأها الناس ، من صبية وصبايا ، ومن رجال ونساء ، فى كل أمة ، فيحسبونها ويحسبنها من بعض أدب هذه الأمة . فالعربى يحسب أنها عربية ، والياباني يحسب أنها يابانية ، والألماني يحسب أنها ألمانية ، وظلوا هكذا يحسبونها القرون . وهى عاشت على هذه القرون الطويلة لانها من الأدب الذى يعيش . وهى عاشت من غير صاحب يروجها ويزجيها . ولقد تفرقت فى آداب الأمم فرادى فقل من عرف من صاحبها . انها أقاصيص بارعة ، قام بأدوارها الحيوان والانسان وتحدثا فيها بحكمة على الأدهار باقية



ثم أقدم لك صاحبها : انه ايسوب

وتطلب تاريخ حياته فى الزمان فتدرك انه يقع فى بعض أعماقه ، ويعوقك ضباب القدم فلا تكاد تتبين من معالم هذه الحياة الا الشىء القليل ان القرن الواحد يطمس المعالم ، فما بالك بطمس قرون !

ومع هذا نتبين ، من خلال هذا الضباب ، أن أيسوب ولد فى القرن السابع قبل الميلاد ، فى أواخره ، ومات فى النصف السادس . وأنه أغريقى ، ولد فى جزيرة ساموس ، بعض جزائر الأغريق . وأنه كان عبداً رقيقا ، بيع ثم بيع . واشتراه « ادمون » الفيلسوف فأعتقه . وسمع به ملك ليديا ، «كروسس» ، فدعاه الى صحبته ، وأغدق عليه من نعمه . وساح فى بلاد الأغريق من بعد ذلك . ونزل بأثينا فتعلم من حكمتها . ونزل « بكورنثيا » ، من مدائن الأغريق كذلك ، وهناك التقى بالحكماء السبعة ، ومنهم « سولون »، ومنهم « تاليس » ، وكل له فى التاريخ الانسانى اسم مشهور مذكور ، فسمع منهم ، وسمعوا منه . وهناك قال قولته الشهيرة : « ان الأله الذى خلق الانسان أول مرة ، جبل الطينة التى منها صنعه ، لا بالماء ، ولكن بالدموع . » يشير بذلك الى مآسى الحياة

ويتابع أيسوب طوافه بالمدائن الاغريقية ، وقد سلب سلطانها الطغاة . ويريد أن يتكلم ، فيخشى ، فيعمد الى اقاصيص ، ويجعل الحيوانات تتحدث مثل حديثه

وكان دميما . هكذا قالوا . وذكره الفيلسوف الانجليزى « باكون » من بعد ذلك ، فى العباقرة الدميمين ، تلك التى كانت دمامتهم مثار عبقريتهم

واعطاه سيده ، ملك ليديا ، مالا ذهب به الى مدينة الأغريق المقدسة ، « دلفى » ، ليفرقه بين أهلها ، تقربا من الأله « أبولو » . فلما نزل بهم لم يجدهم أهلا للمال ، فرده الى

سيده . فما كان منهم أن جروا على عادة كثير من الأتقياء ، فاتهموه بانه قال قولا هجرا سخر به من الآلهة . ثم قاموا فقتلوه

ويمضي قرن وبعض قرن ، فنجد سقراط قابعا فى سجنه ، على موعد من الموت يشربه كأسا مسمومة . ومن حوله تلاميذه ، ومن بينهم أفلاطون . وهو يتحدث عن الشعر ، ويعدد أسبابا منعته فى حياته من قرضه ، رغم أحلام جاءته مرارا تغريه بقرضه . فلما نزل السجن استجاب لهذه الأحلام . وقرض الشعر . واذا به قد اختار لقرض شعره ، من بين الخضم الذى زخر به رأسه من المعارف ، أقاصيص أيسوب

▭

وتنزل أقاصيص أيسوب من قرن لقرن ، فيكون لها تاريخ مضطرب كتاريخ صاحبها

أقرأت عن تاريخ «كليلة ودمنة» ؟

أقرأت عن تاريخ « الف ليلة وليلة » ؟

فأقاصيص أيسوب اصابها مما أصاب هذه . أصابها تغيير وتبديل وهي تسير عبر القرون ، فى بلاد اليونان ، وفى بلاد الرومان . ومن الهند جاءها ما خالطها أيام المسيحية الأولى

ومهما يكن من أمر أيسوب ، ومن اقاصيص أيسوب ، فقد جرت حكمتها فى عقول الأمم مجرى البرء فى الجسم المريض .

وهى نوع من الأدب الانسانى الذى يجمع بين الصبى والشيخ . الصبى يجد فيها لذة الخيال ، والشيخ يجد فيها لذة الحكمة . وقل من الأدب مايجمع بين هذين الطرفين من بنى الناس

فلهذا العبد الرقيق الأغريقى ، صائغ هذا الأدب أول صائغ معروف ، ندعو بالرحمة ، وعلى عادة العرب ندعو لقبره بالسقيا ، ان كان لا يزال له فى الأرض قبر يروى . فمن أحق بالدعاء من رجل أسدى كل هذا الخير ، لكل هؤلاء الناس ، كل هذه الدهور المتطاولة

خدمات التليفون !

■ فى فينا بالنمسا ، يستطيع المرء ، إذا كان مكتئباً ، أن يدير رقماً معيناً فى قرص التليفون فيستمع الى « نكتة » اليوم ، ويدير قرصاً آخر فيستمع الى دروس فى لغة أجنبية !

■ فى بريطانيا يدير المرء رقماً معيناً ليستمع فى التليفون الى الأرصاد الجوية

■ وفى أمريكا أتم العلماء بناء جهاز للتليفون يضىء قرصه متى رفع المتكلم السماعة ، وذلك للتغلب على ظلام « كابينة » التليفون فى الطرقات العامة .

مأساة سقراط



للمرحوم الأستاذ عبد الحميد العبادى

عميد كلية الآداب السابق

كان المرحوم الاستاذ عبد الحميد العبادى كاتبا اديبا ، كما كان باحثا مؤرخا . ساهم فى مجلة الهلال عدة مرات . وقد احتفظ مدير تحرير الهلال بهذه القصيدة منذ كان تلميذا له . وهى تدل على ما كان عليه رحمه الله من اجادة للشعر العربى

سُقراطُ يا مجتابَ كلَّ فضيلةٍ   وأبا الخلائقِ حكمةً وذكاءَ

هل تسمعنَّ على البِلى صوتى وهلْ   تستحملنَّ جوابه الأصداءَ

إنى أهابُكَ رغم أستارِ البِلى   وكذا الأصاغرُ تكبِر الكبراءَ

لكنَّما حُبيك أنْطقَنى وقد   يذَرُ الهوى أهلَ الهوى فُصحاءَ

أعززْ علىَّ بأن تعيشَ ولا أرى   سُمَّاعَ قولك غدوةً ومساءَ

نظارَ وجهك أجتلى ما أبتغى   نورَ الحقيقةِ ساطعاً وضَّاءَ

خلُقٌ كما لان الحديدُ ومِقْوَلٌ   مثلَ الحديد صريمةً ومضاءَ

وحِجًى إذا لحظَ الزمانَ فقد دَرَى   ما قد نَوَى : ضَرَّاءَ أو سَرَّاءَ

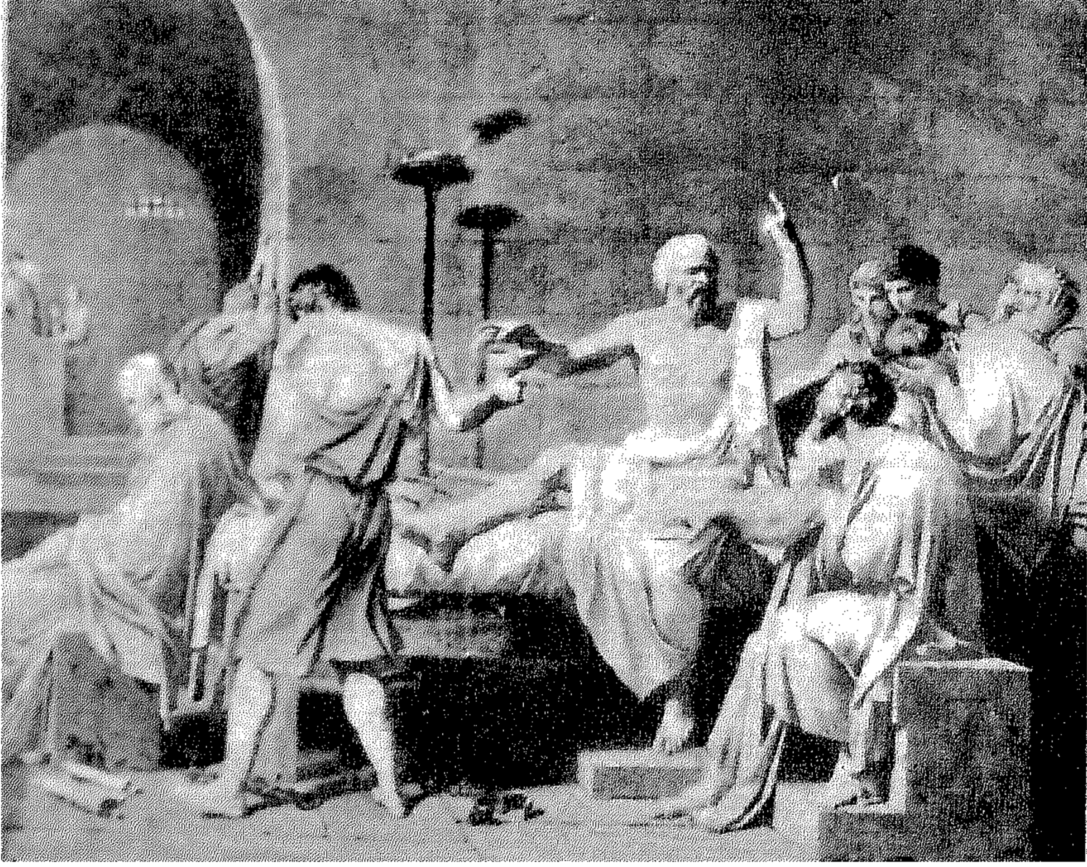
أيامُ عمرك فى الزمانِ كأنها   نارُ الكريمِ بليلةٍ ليلاءَ

ما كنتَ إلا رَوْضةً فتانةً   وبنو أبيك متاهةً جدباءَ

أبصرتَهم جهلاءَ سيلُ غرورهم   متعاظمٌ يرمى بهم ما شاءَ

فلزمتَهم بدراً ينير الليلَ أو   ماءً يروِّى مُصحِرين ظِماءَ

لكنَّهم عافوا الذى ناولتَهم   ولَربَّما عافَ العليلُ دواءَ



سقراط أعظم شهداء الحرية ، يتناول كأس السم من أحد أعدائه

ظنُّوا دواءَك محضَ سمٍّ ناقعٍ   يذَرَ النفوسَ الطيباتِ هباءَ
وَغَـدَوْا جميعاً عنكَ غيرَ عصابةٍ   علمْتَكَ مما يزعمون بَراءَ

▭

تُدلي اليهمْ بالدليل وهل تُـرى   شَمْسَ الظهيرةِ مقلةٌ عمياءَ
كتبوا عليكَ الموتَ تشربُ كأسَه   فرضيتَ لا جَزِعاً ولا بكّاءَ
ورميتَهم بمقـــالةٍ ضمَّنتَها   ما شاءَ قدرُك عزةً وإباءَ
« كُونوا كما شِئتم فاني لن أُرَى   مُتذللاً أستدفعُ البأســاءَ
الموتُ إمَّا رقــدةٌ أبديةٌ   أو جنةٌ ألقَى بها الحكماءَ »
وقضيتَ لم تُـرِد النجاءَ من الرَّدى   لـكنْ أردتَ من الطغامِ نَجاءَ
سُقراطُ يا كنزَ النُّهى لا تبعُدنْ   فـكذاكَ يجتذبُ الرَّدى العظماءَ



متى تسافر الى القمر

تألفت أخيرا فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية شركة خاصة مهمتها البحث فى مشكلات الطيران الكونى فيما بين الأرض والقمر وغيره من الكواكب ! ويرأس هذه الشركة عالم كيميائى يدعى الدكتور جون بارنز، الذى يعتقد اعتقاداً جازما أن السفر الى القمر سيصبح أمرا ممكنا عام ١٩٧١ ... على الأكثر !

ويفسر الدكتور بارنز سر اعتقاده هذا بما يلى :

امكن الآن ابتكار وحدات كيميائية للدفع الصاروخى قادرة على دفع السفينة الكونية الى ما وراء النطاق الجوى للأرض .. وليس ثمة الا أربع مشكلات يجب التغلب عليها حتى يصبح الارتحال الجوى أمرا ممكنا ...

أولا : توليد قوة دفع كافية لاخراج السفينة الكونية من جو الأرض ، ولحملها مسافة ١٧١ر٣٨٢ كيلو مترا هى التى تفصل بين الأرض والقمر ... ويقول الدكتور بارنز ان أى سفينة كونية يجب أن تندفع بسرعة لا تقل عن سبعة أميال فى الثانية ، أو ٢٥٫٠٠٠ ميل فى الساعة حتى تتمكن من «الهروب» من الأرض بسرعة !

ثانيا : تدبير أمر عودة السفينةالى الأرض ، ووجه المشكلة هنا هو كيف تدخل السفينة فى النطاق الأرضى دون أن ترتفع حرارتها الى درجة شديدة ، ومن ثم يجب أن يكون الدخول بطيئا. ويقول الدكتور بارنز أن مغادرة السفينة للقمر سيكون بسيطا نسبيا، اذ أن جاذبية الارض القوية ستزود السفينة بكل ما تتطلبه من دفع ، ولكن هذه الجاذبية هى نفسها المشكلة التى يجب حلها عند الاقتراب من الأرض اذ سوف تعمل هذه الجاذبية على جذب السفينة نحو الأرض بسرعات خيالية !

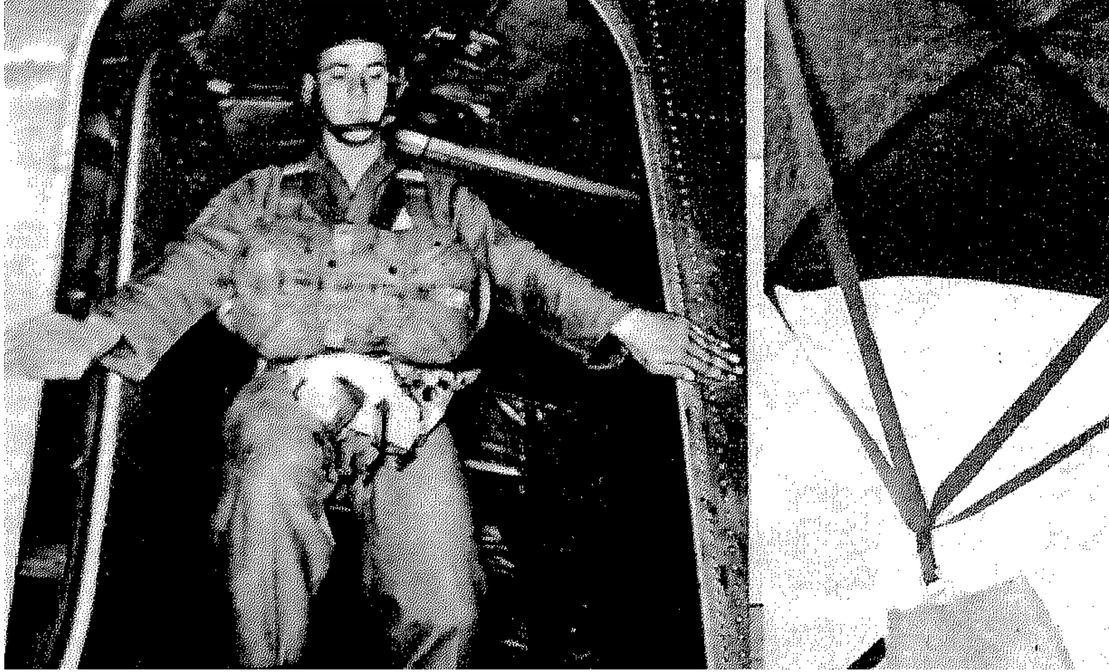
ثالثا : تدبير أمر الاتصال بالسفينة متى خرجت الى الفضاء الكونى . وينحصر علاج هذه المشكلة فى ايجاد الذبذبات اللاسلكية المناسبة ، وفى

بناء أبراج من الضخامة بحيث تكون قادرة على استقبال الرسائل وارسالها عبر هذه المساحات الشاسعة من الفراغ

أما المشكلة الرابعة، فتتصل بجميع المعلومات الملاحية قبل اقلاع السفينة الكونية.. وهذه اسهل المشكلات حلا، اذ يمكن الاستعانة برصد النجوم ، وبالوسائل الملاحية الراهنة بعد اجراء تعديلات طفيفة عليها !

جمعية للعناية بالاطفال !

كثيرا ما تسود الحياة فى نواظر الأمهات اللواتى يضطرهن أطفالهن الى القعود حبيسات البيوت لا يستطعن الاستمتاع بنزهة أو بجلسة فى السينما مع أزواجهن ! ... وقد اجتمعت فى احدى بلدان مقاطعة كنت الانجليزية بعض الأمهات التى تجمعهن رابطة الجوار ، وتناقشن فى هذه المسألة ، ثم استقر رأيهن أخيرا على قرار فريد فى نوعه .. اتفقت سبع من الأمهات على أن تنفرد واحدة منهن، بالتبادل كل اسبوع، بالعناية بأطفال الست الباقيات جميعا ، كى ينال هؤلاء اجازة من اطفالهن يقضينها مع أزواجهن فى النزهة او فى دار « السينما » ! ... وأفلحت هذه الطريقة ، وعادت البهجة الى الامهات



تعويذة جنود المظلات

من عادة الفرق العسكرية أن تتخذ لها من الحيوانات الاليفة « تعويذة » تتفاءل بها ، وتصطحبها معها الى اى مكان تذهب اليه وقد اتخذت احدى فرق المظلات الامريكية تعويذة لها كلبا صغيرا اطلقت عليه اسم « ركس » إواعدت له الفرقة مظلة صغيرة يهبط بها مع جنود الفرقة ـ كما ترى الى اليمين ... حيانا يصطحبه احد الجنود معه وهو يهبط كما ترى الى اليسار

برلين تضرب الرقم القياسى في عدد دور السينما

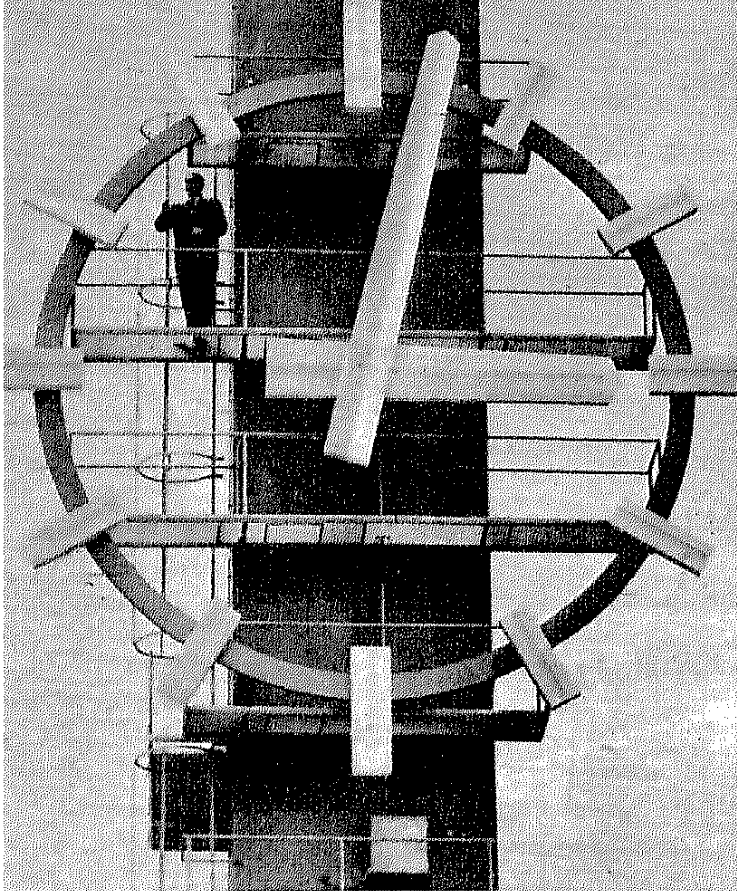
يشبه سكان برلين الغربية الآن بسكان الجزيرة ، نظرا لانعزالهم عن أخوانهم سكان برلين الشرقية . ويبلغ تعداد سكان برلين الغربية مليونين و ٢٠٠٠٠٠ نسمة ، كما يبلغ تعداد سكان برلين الشرقية مليون و ١٠٠٠٠٠ نسمة .. ولكي يجابه اهل برلين الغربية هذه العزلة التى فرضت عليهم ، وجهوا عنايتهم الى زيادة عدد دور السينما فى قطاعهم ، حتى أصبح عدد المترددين منهم على دور السينما يفوق مثيله فى أى عاصمة أوربية أخرى بنسبة عدد السكان ! ... ويبلغ عدد دور السينما فى قطاع برلين الغربى الآن ٢٥٧ دارا . وفى ميسور كل شخص من سكان برلين الغربية أن يسير على اقدامه من منزله الى ثلاث من دور السينما على الأقل ، كما يستطيع بلوغ ثلاث أخرى تبعد عن الاولى بعض الشيء . وقد أصبحت برلين الغربية سوقا يشتد التنافس فيها بين الأفلام الأمريكية والبريطانية والفرنسية ، حتى أن أكثرهم أصبح يعرض بلغاته الأصلية بدلا من تضييع الوقت فى عمل « الدوبلاج » ! ... وقد خصصت فى أطراف برلين الغربية ٢٢ دارا من دور السينما

☆

اضخم ساعة فى أوروبا

هذه الساعة المضيئة الضخمة ، يقال انها اضخم ساعة فى أوربا .. وقد نصبت أخيرا على قمة مصانع « لانكو » للساعات بمدينة لانجدورف بسويسرا ... والساعة كلها : ميناؤها ، وعقرباها ، والعلامات الدالة على الساعات ، تضاء ليلا بالنيون .. ويبلغ قطر الساعة أكثر من تسعة أمتار

☆

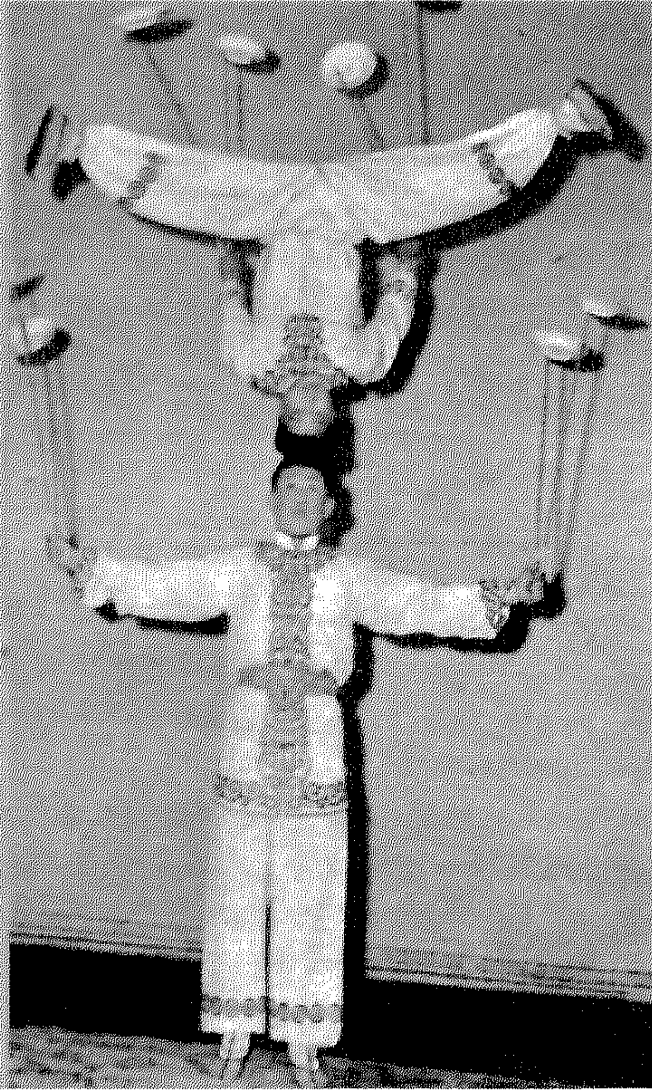


لســكان برلين الشرقية ، وخفضت رسوم الدخول لهم بعــد ان أعفتهم حكومة برلين الغــربية من « ضريبة الملاهى .. ! »

الحياة فى روسيا

من أحدث أنباء الحياة التعليمية فى روسيا أن ٨٠٠ معهد علمي عال فى أنحــاء البلاد أعلنت عن قبولها ٤٤٢٫٠٠٠ طالب وطالبــة للسـنة الدراسية القادمة ! .. وفى خــلال الشــهرين الماضــيين افتتحت ثلاثة معاهدعلمية جديدة هىالمعهد الطبى بمدينة كميروف ، ومعهد الهندسة الكهربائية بمدينــة كديبشيف على نهر الفولجــا ، والمعهــد الزراعى فى مدينة كورسكى ، وقــد شرعت فى استقبال الطلاب المتقدمين للســنة الدراسية الحالية. وقد ألغيت ابتداء من العــام الدراسى الحــالى كافة المصروفات الدراسية فىأنحاء روسيا

ومن انباء الحياة الاجتماعية : على ضفاف بحر القرم ، يقوم مصيف « آرتكس » الكبــير المخصص كله للأطفال من طلبة المــدارس ، الذين يقصــدون اليه فى فصــل الصيف بالآلاف ، هم وضيوفهم من طلبــة البلدان الأخرى .. وفى هذا المصيف يتسنى لهم أن يستمتعوا بالسباحة، وبحمامات الشمس، وبصيدالسمك، وبتسلق جبل الشاطرداج ! وفى هذا الصيف اســتقبل اطفــال روســيا زملاءهم أطفال فرنسا ، والنمســا، والمانيا ، والمجر، وتشيكوسلوفاكيا



بهلوانات من الصين

تطوف فرقة صينية من البهلوانات بعض مدن أوربا لتعرض العابها البهلوانيــة فى مسارحها .. وهذه احدى « الالعاب » التى عرضها اثنان من أعضــاء الفرقة ، والتى تنبىء عن مقدرة فذة على حفظ التوازن !

ومن انباء الحــياة المالية : ان فى انحاء روسيا اليــوم ٣٠٫٠٠٠ بنك من بنوك الادخــار ، يودع فيها ٢١ مليون عامل مدخراتهم ! .. ويلمح المرء الآن عبــارة « بنك ادخــار » مكتوبة فى كل مكان توجــد فيــه المعامل ، والمصــانع ، ومستعمرات العمال . وفى هــذا العــام سيفتتح ١٨٢٥ بنكا جديدا من بنوك الادخار !

صفحة ناصعة !

احصى تقرير أصدرته هيئة الامم المتحدة ، اوجه النشاط الصناعي الذي قامت به مصر خلال عامي ١٩٥٤ – ١٩٥٥ ، وأبرز التقرير النقط التالية :

● بدات محطة طلخا الكهربائية تمد شمال الدلتا بالكهرباء في عام ١٩٥٥ ، وزادت قوة محطة شمال القاهرة بنحو ٦٠٫٠٠٠ كيلو وات ، وبدأ العمل في انشاء محطة جنوب القاهرة لتوليد ١٢٠٫٠٠٠ كيلو وات ، ومحطة أخرى قرب حلوان من المتوقع ان يتم انشاؤها خلال العام القادم «١٩٥٧»

● استمر العمل في انشاء محطات توليد الكهرباء من خزان اسوان ، وسيكون مجموع طاقتها ٣٤٥٫٠٠٠ كيلو وات ، وستمد مصنع السماد – الذي يجري انشاؤه – وطلمبات الزراعة بالكهرباء وسيتم مشروع الخزان في عام ١٩٥٨ ، ومشروع مصنع السماد في عام ١٩٦٠ ، والمنتظر ان ينتج هذا المصنع ٢٧٠٫٠٠٠ طن من السماد تكفي حاجة البلاد

● في اكتوبر عام ١٩٥٧ سيبدأ العمل في مشروع مصنع الحديد والصلب في حلوان والمقدر ان يكون انتاجه ٢٢٠٫٠٠٠ طن في العام ، وسوف يستخدم المصنع الحديد الخام من مناجم أسوان ونحو ٣٢٠٫٠٠٠ طن من الفحم المستورد

● ينشأ الان عدد من المصانع الخاصة باطارات السيارات ، والورق ومنتجاته ، والاسلاك الكهربائية ، وبطاريات السيارات وخطوط السكك الحديدية

● في التعدين ، ركزت الجهود خلال عامي ١٩٥٤ – ١٩٥٥ في استخراج الحديد الخام ، وفي التنقيب عن البترول ، ووجدت مقادير كبيرة للحديد الخام قرب اسوان ، واكتشف المهندسون المصريون مقادير من النحاس في اربع مناطق بشبه جزيرة سينا

الاستعداد للسفر بالطائرات النفاثة

حثت المنظمة الدولية لشئون الطيران المدني ، دول العالم على البدء في اتخاذ التدابير لعصر النقل البعيد المدى بالطائرات النفاثة !.. والاستعداد لهذه الخطوة يتطلب بناء مدرجات طويلة ، فالطائرة النفاثة التي تطير بسرعة ٥٧٥ ميلا في الساعة تحتاج الى مدرج يبلغ طوله ١٠٫٠٠٠ قدم . كذلك يحتاج الامر الى تنظيم شبكة محكمة للارصاد الخاصة بطبقات الجو العليا ، مترامية في أنحاء العالم !

« جراج » يتكلف مليون جنيه !

فى قلب المنطقة التجارية المزدحمة بمدينة «هوستون» الأمريكية بولاية تكساس ، يقـوم « جراج» فريد فى نوعه، اطلق عليه اسم «جراج تن تن» وتكلف انشاؤه مليون جنيه !

والجراج مؤلف من سبعة طوابق يتصل بعضها ببعض بممرات حلزونية تستخدمها السيارات فى الصعود والهبوط ، فضلا عن ممرين مستقيمين يفضيان الى شارعين من شوارع المدينة ... وجدران هذا الجراج الضخم الذى يتسع لاستقبال ۳۰۰۰ سيارة يوميا ، مصنوعة من الواح الألومنيوم المزدوجة ، الداخلية منها أغمق لونا من الخارجية ، وذلك لتيسير الاضاءة غير المباشرة ، ولتسمح بمرور الهواء فى حين تمنع تسرب المطر ، والحرارة ، وضوء الشمس الشديد ... وقد جهز سطح « الجراج » ايضا ليستقبل طائرات الهليكوبتر ، وزود بالاضاءة اللازمة لارشاد هذه الطائرات اليه ويتصل « الجراج » باثنين من ناطحات السحاب القريبة منه ، هما مبنى بنك « ساوث وست » المكون من ٢٤ طابقا ، ومبنى التجارة المؤلف من ٢٢ طابقا ، بوساطة انفاق مجهزة بتكييف الهواء !

وقد زود الجراج بغرف انتظار مكيفة الهواء ، وبمصاعد يستعملها اصحاب السيارة فى الصعود والهبوط ، وورش لخدمة السيارات واصلاحها!

غرائب حول العالم

● بيع فى نيويورك اخيرا طابع بريد المانى عمره مائة وخمسة اعوام ، بمبلغ عشرين الف دولار ، وهو اعلى سعر دفع فى اى طابع بريد حتى الان والطابع من فئة ٩ « كروزر » وهو مطبوع فى سنة ۱۸٥۱ ، وقد طبع خطأ على ورق اخضر بدلا من الورق الاحمر الوردى

● يشير تقرير وضعته بورصة الاوراق المالية فى نيويورك الى ان المراة هى الراسمالى الحقيقى فى امريكا : فقد اتضح ان ٥٢٪ من حملة الاسهم فى امريكا من النساء !

● حين رسم الفنان «ليوناردو دافنشى » لوحته الرائعة «مونا ليزا » (الجيوكندا) فى القرن الخامس عشر ، رسمها بغير حواجب ، فقد كانت «الموضة» فى ذلك الحين أن تنزع المراة حاجبيها !

● كان العداءون من رجال قبيلة «الانكا» فى جبال «بيرو» أسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلغراف !.. وكانوا يتولون نقل البريد على مراحل، وكان متوسط سرعة الواحد نحو ۳۰۰ ميل فى الساعة ٤



لم افهم ابدا لم أصرت «لويز» على صداقتى ، أعلم انها تكرهنى ! وانها تغتابنى ! وانها تلوك سيرتى وراء ظهرى بطريقتها الناعمة الملتوية ! فهى من الدهاء بحيث لا تشير الى شىء صراحة ، وانما هى تشير اليه غمزا، وتلميحا، وتنهيدا، مستعينة فى ذلك باشارات من يديها الجميلتين ، فاذا المعنى الذى قصدت اليه أوضح ما يكون ! انها استاذة فى الذم بما يشبه المدح !

ولقد عرفنا أحدنا الآخر معرفة وثيقة مدى خمسة وعشرين عاما ، ولكنى فقدت فى النهاية كل أمل فى ان يكون للعشرة الطويلة حق عليها ترعاه !

كانت ترانى رجلا فظا ، قاسيا ، متعجرفا ، مفلوت اللسان ... واربكنى ، مع هذا ، حرصها على الاحتفاظ بصداقتى ، وكان الاقرب للعقل ، والحالة هذه ، أن تنبذنى !

ولكنها لم تفعل ، بل لم تكن تتركنى وحدى قط . كانت لا تكف عن دعوتى للغداء أو العشاء ، وكانت تدعونى مرة او مرتين فى العام لقضاء عطلة نهاية الاسبوع بمنزلها الريفى . واحسب اننى اهتديت أخيرا الى سبب مسلكها هذا . كانت تشك فى اننى أومن بها ، واذا كان هذا هو الذى حدا بها الى بغضى ، فقد دفعها ، فى الوقت نفسه ، الى الاحتفاظ بصداقتى ! كانت تعتقد

ني الشخص الوحيد الذي يعتبرها شخصية هزلية مسلية ، وما كان لها أن يقر قرارها حتى تنتزع مني اعترافا بخطئي وهزيمتي !

ولعلها استشفت أنني أرى وجهها الحقيقي بغير قناع ، ومن ثم عولت على أن تجعلني ، عاجلا أو آجلا ، أعترف بالقناع وجها ، كما يفعل سائر الناس !

ولقد عجبت : أتراها خدعت نفسها بهذا الخداع المطبق كما خدعت الناس جميعا ؟ أم ظل جزء يسير في أعماق نفسها لم ينخدع ؟! فاذا صح الامر الثاني ، فالارجح انها احست تجاهي ميلا وانجذابا ، كما ينجذب ، مثلا ، محتالان أحدهما الى الآخر بدافع السر الذي يشتركان في اضماره دون الناس جميعا !



عرفت « لويز » قبل ان تتزوج ، كانت عندئذ فتاة رقيقة نحيلة ، في عينيها حزن دفين ، وكان أبواها يختصانها بحب قلق واجف ، فقد أصابها في طفولتها مرض الحمى القرمزية فتركها ضعيفة القلب ، مضطرة الى العناية بصحتها على الدوام ..

وحين تقدم « توم ميتلاند » لخطبتها ، استاء والداها ، فقد كانا يعلمان ان صحتها اضعف من ان تحتمل مشاق الزواج ..

ولكنهما فقيران ، و « توم ميتلاند » ثري ، وقد وعد بأن يوفر لها وسائل الراحة والرفاهية ، فعهدا بها اليه كوديعة مقدسة !

وكان « توم ميتلاند » شابا رياضيا فارع الطول عريض المنكبين ، وكان يعلم أن قلب « لويز » المريض لن يبقيها على قيد الحياة طويلا ، فعول على ان يجعل أيامها الباقية على هذه الارض سلسلة متصلة من السعادة .. تخلى عن ضروب الرياضة التي برع فيها من اجلها ، لا لانها طلبت اليه ذلك ، ولكن لانها تصادف أن كانت تنتابها ازمات قلبية كلما اخبرها بأنه سيقضي اليوم بعيدا عنها لانشغاله في مباراة رياضية !

وكانت اذا اختلفا تمتثل للهزيمة على الفور ، فقد كانت من نوادر الزوجات المطيعات ، ولكنها سرعان ما تلم بها النوبة القلبية فترقد في الفراش هادئة وديعة لا تشكو ولا تتذمر .. ولم يكن « توم ميتلاند » غليظ القلب بحيث يسبب لها ما يغضبها ، ومن ثم ترك لها الحرية في أن تفعل ما تشاء

وقد رأيتها مرة تسير ثمانية أميال على قدميها في رحلة أصرت على أن تقوم بها ، فقلت لصديقي « توم » عندئذ دهشا : « انها تبدو أقوى مما نظن ! »

وهز توم رأسه وتنهد قائلا :

« كلا ، انها غاية في الضعف .. فقد زارت اشهر أطباء القلب في العالم ، فأجمعوا على ان حياتها معلقة بخيط . ولكن لها روحا قوية لا تهزم ! »

وحدثها توم بما قلته عنهـا ، فقالت : « سوف ادفع الثمن غدا ، فسوف اصل غدا الى باب الموت !»

وقلت متمتما : « يخيـل الى أحيانا انك من القوة بحيث تفعلين ما تريدين ! »

وكنت قد لاحظت انها اذا راقها حفل ، وسعها أن ترقص حتى مطلع الفجر ، فاذا لم يرقها الحفل غلبها الاعياء ، واضطر توم الى أن يصحبها عائدا الى البيت !

ولكنها لم يعجبها ما علقت بهعلى صحتها ، برغم أنها قابلته بابتسامة فانني لم الحظ لهـذه الابتسامة ظلا فى عينيها الزرقاوين الواسعتين

وقد عقبت على تعليقي قائلة : « لا احسبك تريد أن أسقط ميتة لكى تحسن الظن بى ! »



وعاشت لويز لترى موت زوجها .. أصيب يوما ببرد شديد ، وكانا يتنزهان فى زورق ، فجمعت لويز كافة ما فى الزورق من اغطيـة لتستدفىء ، وتركته مقرورا !

وقد ترك لها توم ثروة طيبـة وابنة ، وعزت السلوى على لويز ! بل كان امرا عجيبا أن تنجـو من الصدمة ، فقد تركت وحيـدة بلا رجل يرعاها، ولم تعد تدرى كيف، مع اعتلال صحتها ، تستطيع أن تقوم على تربية ابنتها « ايريس »

وسألتها صديقاتها لم لا تتزوج مرة أخرى ؟

وكان جوابها : من يرضى بى عبئا وأنا على هذه الحالة من اعتـلال الصحة ؟!

ولكن الراضين ، لفرط عجبها ، كانوا كثيرين ! فقد تقدم لها أكثر منرجل، اختارت منبينهم «جورج هود هاوس » زوجا لها ، وكان قد مضى عام على وفاة توم ميتلاند ، وكان جورج ضابطا ، ولكنه اعتزل الخدمة ليكون بجانب زوجته دائما يقوم على خدمتها ورعايتها ، وكانت لويز لا تفتأ تقول له : « لن يطـول بى الأجل كثيرا ، وسوف أجتهـد الا اكون عبئا ثقيلا عليك »

واستطاعت لويز فى خلالالعامين او الثلاثة التالية ، برغم اعتـلال صحتها ، أن تذهب الى الحفـلات والمنتديات وقد تجملت بأبهى زينة وأن تقامر ، وان ترقص ، بل وأن تغازل كذلك الشبان ذوى القامات الفارعة والوجوه الوسيمة !

ولم يكن فى استطاعة « جورج » أن يذهب فى الاحتمال الى الحـد الذى كان يذهب اليه توم ، ولم يكن فى الوقت نفسـه يستطيع أن ينهى لويز او يزجرها ، وهى على ما يعلم من اعتلال الصحة ، ووجد سبيل السلوى اخيرا فى الشراب ، حتى أدمنه !

ولم ترض لويز عن الحالة التى تردى فيها جورج، وأسعفها الحظ بنشوب الحرب ، اذ انضم جـورج الى فرقته الذاهبة الى الجبهـة ، ولم تمض ثلاثة أشهر حتى بلغهـا نبأ مقتله !



وكانت صدمة عميقة لها ،تلقتها وهي في مشتاها في « مونت كارلو » ولكنها كظمت حزنها ، فما كان جورج الا واحداً من آلاف يلقون مصرعهم في الجبهة كل يوم !واكتفت بأن حولت قصرها في «مونت كارلو» الى مستشفى للناقهين من الضباط

وحدثتها صديقاتها بأنها لن تقوى على احتمال هذا العبء الذي ألقته على كاهلها، فكانت تقول لهن: «أعلم انه سيقتلني ، ولكن ماذا يهم ! انني اقوم بنصيبي في الحرب »

ولكن العبء الشديد لم يقتلها ، وانما وجدت فيه متعة لم تعدلها متعة أخرى ، لقد غدا قصرها أشهر منزل للناقهين في فرنسا كلها !

وقابلتها مصادفة في باريس .. كانت تتناول الغداء في مطعم «ريتز» مع شاب فرنسي وسيم وأفهمتني أنها كانت تحدثه في شأن من شئون المستشفى ،ثم استطردت تقول ان الضباط نزلاء مستشفاها لا يكبدونها أدنى مشقة ، فهم يعلمون باعتلال صحتها ، ويصرون على الا تؤدي لهم بنفسها أية خدمة ، بل على العكس ، هم الذين يتولون خدمتها ، كما لو كانوا جميعا ازواجها !

وتنهدت ، ثم أردفت تقول : « مسكين جورج ، من كان يظن أنني المعتلة القلب أعيش بعده ؟ »

وقلت أنا : « وتوم المسكين ! »

ولا ادري لم لم يرقها قولي

هذا ! فقد حدجتني بعينين مليئتين بالدموع ، وقالت :

ـ أنت تتكلم دائما كما لو كنت تستكثر على السنوات القليلة الباقية من عمرى !

وقلت لها :

ـ بهذه المناسبة، الم يطرأ تحسن على قلبك ؟

قالت : « لن يطرأ هذا التحسن أبدا . كنت اليوم أعود طبيبا اخصائيا ، وقد أنهى الى أنني ينبغى ان استعد لحالة أسوأ

قلت لها :

ـ ولكنك تستعدين لذلك منذ عشرين عاما ، أليس كذلك ؟



وعندما وضعت الحرب أوزارها استقرت لويز فى لندن ، كانت قد نيفت على الاربعين ، وظلت على حالها من النحافة ، والضعف ، وشحوب الخدين ، واتساع العينين، ولكنها لم تكن تبدو أكثر من الخامسة والعشرين !

وجاءت « ايريس » ، وقدغدت فتاة مكتملة النضج لتقيم معها

قالت لى لويز : « سوف تعتنى بى ايريس . سيكون أمرا شاقا عليها أن تعيش مع انسانة مريضة مثلى ، ولكنى لا أحسب أن العمر سيمتد بى كثيرا ، ولا أحسبها تمانع »

وكانت ايريس فتاة طيبة نشأت وهى تعلم أن حياة أمها معلقة بخيط ولم يكن يسمح لها فى طفولتها أن تحدث ضجة ، ولا أن تزعج أمها أو تغضبها .. وقالت لى لويز :

« ان ايريس سعيدة جدا لانها ستقوم على خدمتى »

قلت لها : « ألا ترين أن من حق الفتاة أن تخرج للحياة لتزداد صلة بها ؟ »

قالت : « هذا هو ما أقوله لها دواما، أن تخرج وتستمتع بحياتها، ويعلم الله أننى ماوددت قط أن أقيد حرية احد بسببى ! »

وأعدت قولى لايريس ، فقالت : « ان أمى تريدنى أن أخرج والهو ، ولكنى كلما هممت بالخروج انتابتها أزمة قلبية ، ومن ثم فأنا أفضل أن أمكث فى البيت »

ولكن ايريس وقعت فى الحب . تقدم لها شاب طيب من أصدقائى يطلب الزواج منها ، ووافقت .. وكنت اعجب بالفتاة ، فحمدت هذه الفرصة التى أتيحت لها لكى تحيا حياتها الخاصة

ثم فى ذات يوم جاءنى صديقى الشاب مهموما مكتئبا ، وقال أن زواجه قد تأجل لاجل غير مسمى! وسعيت يومها الى لويز ، وقلت لها : «سمعت أن ايريس لن تتزوج»

قالت : «لا أعلم ذلك، لقد توسلت اليها ألا تدخلنى فى اعتبارها، ولكنها أصمت أذنيها ! »

قلت : « ألا ترين فى مكوثها معك عبئا ثقيلا عليها ؟ »

قالت : « بل عبء فظيـع ، وان كان لن يطول لاكثر من بضعة شهور، ولكنى لا احب أن يضحى أحد من أجلى ! »

قلت : « يا عزيزتى لويز ، لقد دفنت زوجين، ولاأرى لم لاتدفنين زوجين آخرين ؟ »

واصطبغت لهجتها بالغضب وهى تقول : « انها دعابة غير مستملحة »

قلت : « أما خطر ببالك قط أن قلبك يتدخل ليرد عنك مالاتريدين، وأنه يفسح المجال لتفعلى ماتريدين؟»

قالت : « أنا أعلم ماذا تظن بى ، انك لم تصدق أبدا أن بى مرضا »

ونظرت اليها مليا وقلت : « أبدا .. وأحسب أنك فى خلال الاعوام العشرين الماضية قمت بأكبر خدعة .. وأحسب أنك أكثر النســـاء اللواتى عرفتهن أنانية ووحشية ! لقد حطمت حياة زوجين تعيسين، والآن تريدين أن تحطمى حيـــاة ابنتك »

وما كنت لادهش لو فاجأتهـــا أزمة قلبية حينذاك ، ولكنها بدلا من ذلك ابتسمـت لى فى تلطف ، واستطردت تقول : « يا صـديقى المسكين ، سوف تأسف يوما مـن الايام على قولك هذا ! »

قلت لها : « هل قررت نهائيـا الاتتزوج ايريس من هذا الشاب؟ »

قالت : « لقد رجوتها أن تتزوج، واعلم أن فى ذلك نهايتى ، ولكنى لا اهتم ، فلا أحد يبالى بى، اننى عبء على كل انسان »

قلت : « هل قلت لها أن زواجها سيكون نهايتك ؟ »

قالت : « لقد اجبرتنى على أن اقوله لها »

قلت : « كما لو كان فى وســـع أحد أن يجبرك على أن تفعلى شيئا لا تريدينه ! »

قالت : «تستطيع أن تتزوج غدا اذا أرادت ، فلا أبالى ان اموت »

قلت : « هل نجرب ؟ »

قالت : « الا تحس نحوى بأية شفقة ؟ »

قلت : « كالشفقة التى احس بها نحو شخص مسل »

وبرغم انهـــا ابتسمت الا أن الغضب تجلى فى عينيها واضحا ، ثم قالت :

« ستتزوج ايريس بعد شهـر من اليوم ، فاذا حـدث لى شىء فأرجو أن يكون فى وسعكما أن تغفرا لنفسيكما ! »

ووفت لويز بوعدها ، ففى الموعد المحدد اقامت حفلة كبرى ابتهاجا بزواج ابنتهـا .. ورأيت ايريس وزوجها الشاب الطيب وقد غمرتهما البهجة والسعادة

وفى العاشرة من صباح اليـــوم المحدد للزفاف انتابت لويز ازمـة قلبية ، قضت على اثرها نحبها ، وهى تغفر لايريس انها قتلتها !

الحب بين جمال النفس وجمال الجسد

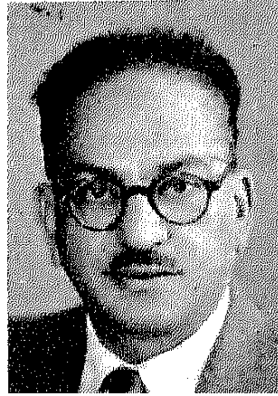
ماذا يقول أفلاطون وفلاسفة اليونان عن الحب ؟

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى

أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

طبقت شهرة الحب الافلاطونى جميع الآداب الحديثة واصبح عنوانا على ضرب خاص من الحب بين الرجل والمرأة يتجردان فيه من علاقة الجسد ويسموان الى الصلة الروحية المجردة .. انه الحب العفيف أو الهوى العذرى . انه التسامى لأن الافلاطونية نعت لكل مثالى شريف — فى الحب أو غيره — وهذا هو المعنى الذى رسب عندنا اليوم فى جميع اللغات ، ولكن أفلاطون كان يعنى بالحب أمورا كثيرة ليس هذا المعنى الا قطرة من بحرها

ومن الغريب انه عالج الحب فى محاورة لا تحمل هذا العنوان ، بل المأدبة "Symposium" وتكلم عن الحب كذلك فى محاورة فيدروس ولكن المأدبة هى المحاورة الاساسية ونحن نعلم أن معظم محاوراته تسمى بأسماء أشخاص يمثلون لونا معينا مثل هبياس أو جورجياس ، أو عنوانا على ضرب خاص من الفلسفة



مثل بارمينيدس أو طيماوس ، واختيار المأدبة عنوانا لهذه المحاورة له دلالته، وهو ذو صلة وثيقة بالحب ، نعنى تعلق النفس بنفس أخرى — عن طريق الحوار

وتجرى المحاورة فى بيت اجاثون الشاعر الذى كان يحتفل بالجائزة التى ظفر بها فأدب لجماعة من أصدقائه مأدبة عشاء وشراب ، ثم اقترح اركسيماخوس العدول عن سماع الموسيقى والغناء الى أحاديث الحب. فالمأدبة اجتماع بين طائفة من المفكرين يتناولون فيه الطعام ويرشفون كؤوس الشراب ، ويتبادلون الرأى ، ويتحاورون فيما بينهم ويديرون أطراف الحديث

وليس الغرض من المأدبة التهافت على الطعام والتمتع بالشراب الا بمقدار أن يكون مناسبة للاجتماع والحوار

ويعد أفلاطون مبتكر هذا الضرب من الأخوة العلمية والمآدب الفلسفية.

وهو الذى درجت عليه مدرسته ، وأصبح سنة تتبعها المدارس فيما بعد ، ووضعت للمآدب قواعد يلتزمها الطلبة فى طعامهم وشرابهم وحديثهم، وهى قواعد تجنح بطبيعة الحال الى الاعتدال ان لم تكن الى حد التقشف فى الطعام والشراب

وكانت الفيثاغورثية مدرسة جامعة ولكنها كانت ادنى الى أن تكون فرقة دينية منها الى أن تكون مدرسة علمية وكان سقراط يحاور الشباب فى الملاعب وفى البساتين وفى الدور التى يدعى اليها

أما افلاطون فقد نفض عن مدرسته غبار السرية ، ونحا بها نحوا علميا وانتشلها من الشوارع والاماكن العامة ، وحفظ لها وقارها داخل جدران المدرسة وجعل المآدب من جملة انظمتها

والمقصود من المأدبة الاجتماع على المودة ، والاتصال بالألفة والمحبة اذ لا تحصل المؤاكلة الا مع الوئام ، ولا تجرى المنادمة الا مع الصحبة والائتلاف . وهل يؤاكل الغريم غريمه أو العدو عدود ؟ ولما كان مذهب أفلاطون فى الفلسفة أنها لا تدون كما قال فى الخطاب السابع فالسبيل الى بلوغها هو هذه المأدبة الفكرية التى يدور فيها الحوار بين ذوى النفوس التى تجتمع بالألفة وتتصل برباط المحبة ومن اجل ذلك كان الحب هو المحور الذى تدور عليه محاورة المأدبة



ولم يكن مفهوم الحب عند اليونانيين كما نفهمه اليوم ، ولاكذلك مفهوم الصداقة ولعل ما نقصده اليوم بالحب هو الذى كان يسمونه بالصداقة وكان معناها فى القرن الخامس أما التماثل فى الاخلاق أو التجاذب بين الاضداد ، وهى رابطة طبيعية تسرى بين جميع الكائنات ، ومنها الانسان ، ولكن أفلاطون نقل معنى الصداقة ، وذهب الى أن المجتمع ليس رابطة طبيعية بل خلقية وروحية وتحدث فى محاورة « لسيس » عن المحبوب الذى هو اصل كل صداقة ومنبع كل صلة بين الناس ، والمحبوب الاول هو الخير الذى ينطوى على أسمى القيم وللصداقة أثر عظيم فى بناء المدينة وعلاج المجتمع الفاسد لأن ائتلاف جماعة صغيرة من الناس يشتركون فى آراء واحدة يجعل منهم القلب النابض فى المجتمع الجديد

واذا كان ذلك هو معنى الصداقة عندهم والذى يقابل معنى الحب عندنا الآن فان « الحب » عندهم كان يدل على معنى أقوى ، لعل اصدق ما يدل عليه هو العشق

كان الحب « ايروس » الها جبارا كاله الخمر ديونيوس وقد عبد الاثينيون كلا الالهين وأسرفوا فى

الحب والشراب ، وكانوا يتخذون من الشراب مطيـــة الى الاســـتمتاع بمباهج الحب ، وهو حب جنسي. وكانت اسبرطة تحرم الشراب لانها كانت تهدف الى بث الشـــجاعة وفضيلة القتال ، ولكنها كانت مصابة بآفة خلقية تنتشر عادة بين الجيوش هي الشذوذ الجنسي

أما أثينا فكانت الفضـيلة التي تسعى الى بثها بين مواطنيهـا هي ضبط النفس ، ويبدو أنها تأثرت بظاهرة الشذوذ الجنسي عن طريق اسبرطة وكان ذلك الشذوذ من جملة تقاليـدها ، ونظاما يقره النـاس في اسبرطة ، ذلك لان المرأة كانت اقل منزلة من الرجل وأضعف ثقـافة مما دعا الرجال الى محبة الغلمـان ولكن أفلاطون يحكم بفساد هــذا العرف لمخالفته الطبيعة

ولم يرهب أفلاطون ديونيسوس، وايروس ، الخمر والحب ، بل عرف ما لهما من قوة وسلطان، فاستخدمهما لفائدة الفلســـفة وذلك عن طريق ضـــبط النفس وذلك على عكس ايسقراط صاحب المدرسة المنافسة له ، والـذي ذهب الى أن افراط الاثينيـــين في الشراب أدى الى انحلالهم فحرمه

▭

ومهما يكن من شيء فلا ينكر احد قوة الحب واثره في تحريك النفوس وقد عرض لنا أفلاطون وجهــات



افلاطون

كثيرة من النظر السائدة في زمانه ، وأخيرا عرض نظريته على لســـان سقراط الذي زعم أنه تلقـــاه عن الكاهنة ديوتيما

وكان فيـــدروس اول المتكلمين فأخذ يباري السفسطائيين وآلشعراء ولا غرو فهو من تلاميذهم، فتحدث عن المظهر الاجتماعي للحب فهو يثير الطموح ويبعث على الفضـــيلة التي بدونها لا توجد صداقة ، أو تقــوم جماعة ، أو تنهض مدنية

وقد استهل كلامه بأن الحب اله عظيم وأن عبادته من اقدم العبادات وانه أزلي كما ذهب الى ذلك هزيود قائلا : « نشأت الارض الفســيحة

الخصبة من العماء . فكانت المستقر الدائم لكل موجود ثم ظهر الحب . . »

ثم تلاه بوزانياس فأرجع الحب الى نوعين ، سماوى وأرضى ، وعن الحب السماوى نشأت أفروديت السماوية ، وعن الحب الارضى نشأت أفروديت ابنة زيوس وديونى التى نسميها بانديموس . وليس الحب فى ذاته حسنا أو شريفا الا حين يحركنا الى محبة ما هو شريف

أما الذين يتحركون نحو اشباع اللذة الحسية وعشق البدن فتكون شهواتهم جسدية ، وأما الذين يهتدون بالحب الالهى فانهم يتحركون نحو خير المحبوب ومساعدته على بلوغ الكمال ومن ثم كان الحب قوة تربوية عظيمة الاثر

وتكلم أركساخوس الطبيب فعرض للحب من وجهة نظر الطب ، فهو القوة الخلاقة القائمة فى أساس الكون ، وذهب الى أن الصحة هى ائتلاف الاضداد بالحب

وقد تبعه أرستوفانس الشاعر الهزلى وصاحب تمثيلية السحب فذكر أسطورة الجنس البشرى الذى كان فى أصله ثلاثة أنواع : ذكر وأنثى وخنثى . وكان كل نوع مكورا وله وجهان وأربع أيد وأربع أرجل ثم اعتزوا بقيمتهم وأرادوا الوثوب على السماء فقطعهم زيوس انصافا واصبح كل نصف يشتاق الى نصفه الآخر فاذا عثر عليه تمت له السعادة

فلما جاء دور اجاثون اقترب البحث من نظرية سقراط فأعلن أجاثون أن الحب هو الذى علم الناس الفنون الجميلة . فالحب شاعر سماوى يشعل فى النفوس نار الشعر . وآية ذلك اننا حين نحب نصبح شعراء . وقد تولدت الفنون من الحب ، أى حب الجمال ، لأن الحب لا يألف القبح



وهنا يتدخل سقراط فيبدا بالاعتراض على اجاثون بأن الحب ، اذا كان اشتياقا الى شىء يفتقده المرء ، واذا كان سعيا لبلوغ الجميل ، فلا يمكن أن يكون الحب نفسه جميلا . الجميل شىء والحب شىء آخر . فما الحب اذن ؟

يمهد افلاطون لذلك بأسطورة تذهب الى أن الحب ابن الغنى "Poros" والفقر "Penia" وكان ذلك ليلة مولد افروديت فنشأ يحبها ويعشق ما فيها من جمال ، فالاسطورة رمز الى ان الحب لانه ابن « الفقر » فهو أبدا فى احتياج الى أن يشبع من الجميل وليس الحب الها ، بل روحا متوسطا بين الآلهة والبشر ، وهو ليس فانيا ولا خالدا ، ولا حكيما ولا جاهلا . لو كان الها ما طلب الحكمة وسعى اليها ، اذ الحكمة من صفات الآلهة ، وهم فى غير حاجة اليها . ولو كان جاهلا ما طلب

الحق ولا تحرق الى الحكمة شوقا ، لأن الجاهل راض بما يفقده من جمال وحق وخير ، كما قال الشاعر العربى (وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم) وأما البحاث عن الحق فهم الطائفة الوسط بين المعرفة والجهالة ، والحب يقع فى هذا الوسط ، فهو صفة لمحب الحكمة



صفوة القول أن الحب وسط بين طرفين : بين المحب والمحبوب انه سعى المحب للحصول على المحبوب « الجميل ، الكامل ، الرشيق ، المزدهر »

ونظرية افلاطون التى يفترضها والتى اصبحت اساساً لجميع الفلسفة القديمة وفى العصر الوسيط هى أن الاشياء الخارجية هى الاصل الذى نعتمد عليه فى المعرفة ، ولكنها ليست الاشياء المحسوسة بل المثل المتعالية عليها . ذلك انه يسلم بوجود الجمال فى الطبيعة وأن الفن محاكاة له كما ذكرنا من قبل ، فان قال قائل : « اذا كان الامر كذلك ، فالحب شوق الى كل شىء ، الى الجمال والحق والخير على حد سواء ، ولا ينبغى أن يقصر الحب على الجميل فقط » .. قال افلاطون هذا صحيح من وجه وغير صحيح من وجه آخر فالحب شوق الى كل ما يجلب للكائن الخير والسعادة ، ولكن الاصطلاح اللغوى اختصه



افروديت الهة الحب عند الاغريق

بدلالة خاصة هى « توليد الجميل سواء أكان هذا التوليد جثمانيا أم روحيا » وذلك كالحال فى لفظ الشعر « Poésie » الذى يدل على ابداع كل صفة من أى نوع كانت ، ومع ذلك اختص الشعر بفن واحد هو الموسيقى والنظم

ونحن نلاحظ ان التفسيرات السابقة التى ذكرها فيدروس

وبوزانياس وارستوفان واجاثون وقفت في الحب عند ثمرته الاجتماعية او جانبه الجثماني ، اما افلاطون فقد اضاف الى تفسير الحب عدة امور جديدة ، الاول انه شوق ، والثاني انه توليد ، والثالث ان هذا التوليد جثماني ، والرابع انه روح

فالحب شوق لأنه نفسه ليس جميلا ، ولا محبا ومحبوبا ، انه . الرغبة التي تدفع المحب الى طلب المحبوب

والحب توليد لأن الشوق الى المحبوب الجميل لا يكون لذاته ، بل لشيء اعمق من ذلك وابقى واخلد ، هو استمرار الجنس وحفظ النسل . والرغبة الجنسية موجودة في كل حيوان لانها السبيل الى مشاركة الكائن الفاني في الأزلي الباقي ، ولا سبيل الى الاتصال بالجنس الآخر الا بالحب ، فاذا كان المحبوب جميلا اسرعنا اليه واقبلنا عليه ، واذا كان قبيحا نفرنا منه وابتعدنا عنه . وذلك كله من أجل التوليد والشوق الى الجانب الازلي في وجودنا الفاني . ومن احب الجسد تزوج حتى يولد ويتعلق بالنوع الازلي ، كما هي الحال في الطير وفي العامة من الناس . ولكن الانسان بدن وروح ، ومن احب الروح تعلق بالحكمة وغيرها من الفضائل ، وعمل على توليدها . واسمى ضروب الحكمة ، ما حفظ نظام المجتمع ، وذلك بالعدل والاعتدال

والطريق الى محبة الامور الروحية هو البدء بالتعلق بجمال البدن فيعشق الانسان فردا واحدا ثم ينظر في الاجسام الاخرى الجميلة ويوازن بينهما حتى يبلغ جمال الصورة الى ان يصبح محبا لكل جسم جميل

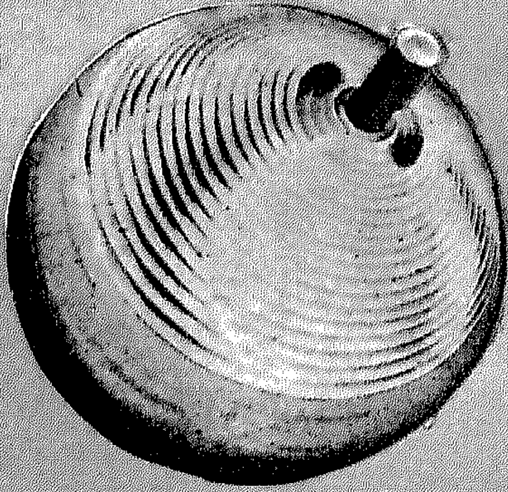
وبعد ذلك فليعلم ان جمال الاجسام لا يساوي شيئا الى جانب جمال النفوس . وقد توجد النفس الجميلة في البدن القبيح ولا غرابة أن يعشقها لما فيها من جمال ثم يقوده الكشف عن جمال النفس الى تأمل جمال النظم والقوانين ثم يرتفع من ذلك الى محبة العلوم ومعرفة جمال كل نوع منها حتى يبلغ الى العلم بالجمال بالذات

فالحب هو القوة التي تأخذ بيدي المحب منذ الصبا وترفعه من الاعجاب بالجمال الجسدي الذي يلهمه الاقاويل الجميلة الى جمال النفوس حتى لو كانت مودعة في جسد قبيح ، الى جمال القوانين وجمال العلوم ، حتى يبلغ مثال الجمال بالذات . وهذا الطريق هو الذي يسميه افلاطون الجدل الصاعد، الجدل الذي يصعد بالنفس ويدفعها الى تسيير كل شيء في الحياة

[عن كتاب « أفلاطون » للكاتب]

هذا الكوكب الصناعى ...

أعجب حادث علمى ... هل يتحقق سنة ١٩٥٧ ؟



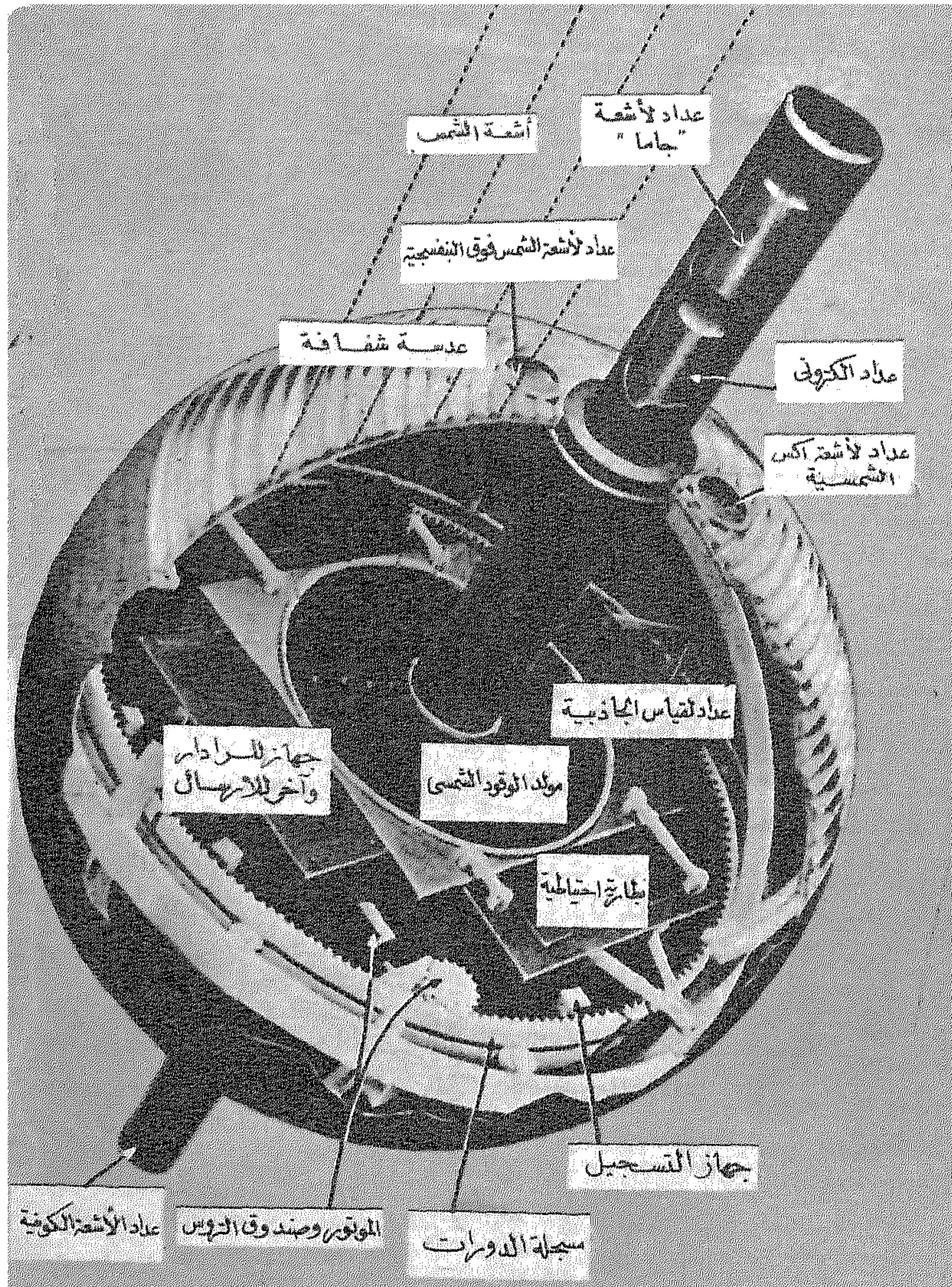
لو استمرت ابحاث الفضاء الكونى على نطاق واسع بعد اطلاق اول كوكب صناعى فسوف يتسنى اقامة محطة كونية بعد عشر سنوات

نحن الآن فى أوائل عام ١٩٥٧ .. السماء زرقاء صافية ، وفى منطقة ما من الولايات المتحدة يجثم على الارض صاروخ ضخم ، يحدق فيه ممثلو الكونجرس الامريكى ، وجنرالات الجيش ، وامير الات البحر ، ومندوبو المؤسسات العلمية الهامة ، وبعض أعضاء السلك الدبلوماسى ..

ما زال الصاروخ محاطا « بسقالات » رافعة جبارة .. وما زال الفنيون يلقون النظرة الاخيرة على التوصيلات الكهربائية ، فى حين يقوم العلماء بالتفتيش على آلات تسجيل الحقائق العلمية ، والمهندسون بمراجعة الحسابات الرياضية التى أصبحوا يحفظونها عن ظهر قلب ..

وتزمجر الطائرات فوق الرؤوس لتمنع كل مرور جوى لمسافة مائتى ميل شرقى خط طيران الصاروخ .. وحان موعدتزويد الصاروخ بالوقود ، فأخذت سيارات الوقود الضخمة تقترب منه .. واستقل الزوار سيارات « أتوبيس » أقلتهم الى مسافة نصف ميل من موضع انطلاق الصاروخ . ان هذا الموضع هو آمن المواضع فى حالة وقوع حادث ، كما انه أفضل المواضع لمشاهدة ما يجرى ..

بقيت عشرون دقيقة على ساعة الصفر .. انطلقت اشارة ضوئية حمراء ... وراح مكبر الصوت يحصى ما بقى من دقائق ٢٠ دقيقة



منظر لقطاع فى الكوكب الصناعى ، على اساس « مشروع » علمى للكوكب رسمه لفيف من علماء جامعة « ماريلاند » الامريكية ، ، بما فيه من آلات وعدادات واجهزة سيزود بها الكوكب لقياس الاشعة الكونية ، وأشعة الشمس ، والأشعة فوق البنفسجية ، واشعة آكس وغيرها. وسوف تحمل الكوكب الصناعى ثلاثة صواريخ متداخلة

١٩ دقيقة ــ ١٨ دقيقة ــ ١٧ دقيقة ــ ١٦ دقيقة ــ صفر .. ويشهد الزوار لهبا ينبعث من أسفل الصاروخ يتبعه بخار كثيف ينبعث من انبوبة العادم بسرعة هائلة !

ويرتفع الصاروخ .. يرتفع ببطء أولا ، ثم تزيد سرعته بمقدار خمسين قدما لكل ثانية ... مضت عشرون ثانية ولم يعد هناك مايمكن رؤيته الا نقطة لامعة فى السماء ، ولكن مكبرات الصوت تواصل تزويد الزوار بأخبار الصاروخ .. مضت دقيقة على انطلاق الصاروخ فوصل الآن الى ارتفاع ١٢٠,٠٠٠ قدم وخرج بذلك من نطاق الغلاف الجوى للارض .. انه لم يعد يصعد رأسيا الآن بل لقد انحرف فى اتجاه الشرق وهو الاتجاه التى تدور فيه الارض

مضت الآن دقيقة وخمس عشرة ثانية منذ انطلق الصاروخ .. لقد أشرف وقود الصاروخ الكبير على النفاد ، وحان الوقت لينفصل عنه الصاروخ الصغير المركب فى مقدمته

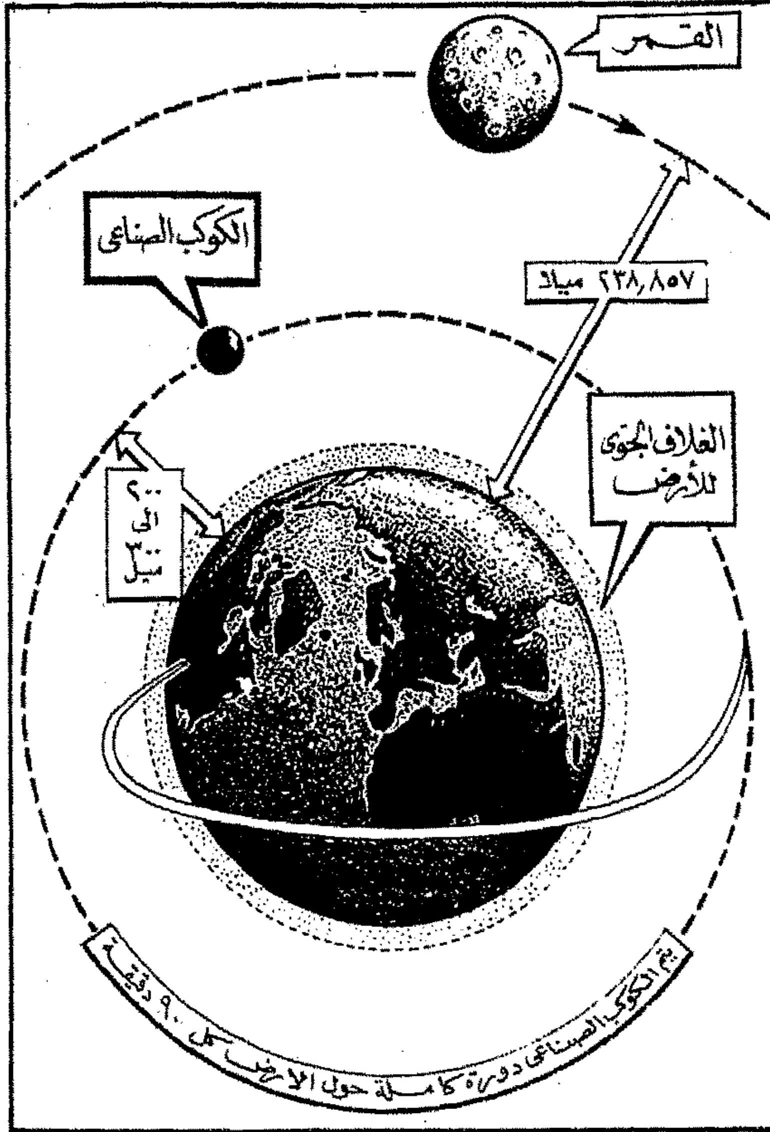
ويصيح مكبر الصوت : « تم الانفصال » .. ويندفع الصاروخ الصغير صاعدا فى اتجاه مائل ، وان كان الصاروخ الكبير ما زال يتبعه ، بقوة الدفع ..

مضت دقيقة اخرى وخمس عشرة ثانية .. وحان الوقت لحدوث انفصال ثالث .. لقد وصل الصاروخ الى ارتفاع ٤٥ ميلا فانفصل الصاروخ الثالث المركب فى مقدمة الصاروخ الثانى .. كان الصاروخ الاول قد وصلت سرعته الى ميل ونصف ميل فى الثانية ، ووصلت سرعة الصاروخ الثانى الى ثلاثة أميال فى الثانية ، ومن ثم يستمر الصاروخ الثالث فى الصعود بسرعة ثلاثة أميال فى الثانية حتى قبل أن يستهلك نقطة واحدة مما فيه من وقود .. لقد بدا الصاروخ الاول فى السقوط نحو الارض .. لقد مضت أربع دقائق على بدء انطلاق الصاروخ .. ان الصاروخ الثالث يتوقف عن الاحراق ويستمر فى طريقه بقوته الدافعة .. وبعد نحو دقيقة ، يسقط الصاروخ الاول فى المحيط على بعد مائتى ميل من نقطة الانطلاق .. ثم بعد ذلك بعشر دقائق يسقط الصاروخ الثانى فى الماء على بعد تسعمائة ميل

وتمضى ثلاثة ارباع الساعة ، ويهتف مكبر الصوت : « تمت العملية » .. ومعنى هذا أن الصاروخ الثالث قد انبثقت فيه السرعة للمرة الاخيرة على بعد مائتى ميل فى الفضاء ، وفى منتصف الطريق حول الارض ..

وهكذا ، وبعد ٤٥ دقيقة من لحظة « الصفر » ، تمت عملية انطلاق الكوكب الصناعى الذى يدور حول الارض ، وبدات المرحلة الثانية . معرفة ما يفعله الكوكب وما يحدث له ..

لقد ركب الكوكب الصناعى فى مقدمة الصاروخ الثالث .. وهذا الكوكب يحتوى على مجموعة من الآلات وأجهزة الرصد العلمية ... ويجب أن تتحرر هذه الاجهزة من



رسم تخطيطي يبين موقع الكوكب الصناعي من الارض والقمر .. والمزمع أن يطلق الكوكب الى ارتفاع ٣٠٠ ميل وان يتم دورة كاملة حول الارض فى تسعين دقيقة

الصاروخ كي تستطيع أن تعمل بأقصى طاقة لها .. وليس تحقيق هذا بالمهمة الصعبة ، اذ كل ما يلزم لا يتعدى دفعة بسيطة .. ويتم هذا آليا عن طريق آلة مزودة بجهاز توقيت يبدأ العمل فى لحظة انطلاق الصاروخ الاول .. فبعد خمسين دقيقة من لحظة الانطلاق ، يندفع الكوكب الصناعى خارجا من الصاروخ ..

غير أن الصاروخ نفسه قد وصل الى منطقة من الفضاء ليس فيها من العوامل ما يعمل على اسقاطه .. والنتيجة الحتمية لذلك هو وجود جسمين متباعدين يدوران حول الارض ..



وثمة ثلاثة شروط يجب أن يستوفيها كل كوكب صناعى مهما يكن حجمه أو شكله أو تصميمه ..

أولها : أن الكوكب الصناعى يجب أن يندفع بسرعة أربعة أميال ونصف الميل تقريبا فى الثانية ..

وثانيها : ان يكون مدار الكوكب فوق الطبقة الجوية والا فقد سرعته وانتهى بدخول مناطق جوية أكثر كثافة فيحترق كالشهب !

وثالثها : ان يتبع الكوكب فى مداره ما يسمى « بالدائرة العظمى » .. ولتعرف ما هى الدائرة العظمى نضرب لك مثل كرة من الطين تقسمها الى شرائح ، فكل شريحة منها تؤلف دائرة ، اكبرها هى تلك التى تمر بمركز الكرة .. وهذه هى الدائرة العظمى ..

وثمة عدد كبير من الدوائر العظمى لكل كوكب .. فأى مدار كمدار الجدى أو مدار السرطان هو دائرة عظمى ، وكذلك خط الاستواء .. وعلى الكوكب أن يتبع احدى هذه الدوائر العظمى ، والمشكلة هى : أيها ؟

والاجابة عن هذا السؤال تستلزم أن ندرس وظيفة الكوكب الصناعى .. قد يكون الشكل الخارجى لهذا الكوكب كرويا ، أو قد يكون مجرد « أنف » قذيفة صاروخية ، تحوى فى داخلها عددا كبيرا من الآلات ..

فثمة آلة لاحصاء عدد الاشعاعات الكونية التى تقع على الكوكب ، واخرى لاحصاء عدد ذرات التراب الكوني التى تسقط عليه ، وجهاز لمعرفة مدى ارتفاع حرارة المعدن الخارجي للكوكب نتيجة سقوط اشعة الشمس عليه ، وآخر لقياس سرعة برودته متي دخل الكوكب فى ظل الارض ..

ثم هنالك جهاز آخر لقياس قوة المجال المغناطيسى للارض .. وكل هذه الآلات مجهزة بجهاز ارسال لاسلكى أوتوماتيكى يذيع ما سجلت هذه الآلات الى محطات المراقبة الارضية .. وسيعمل هذا الجهاز اللاسلكى بطاقة مستمدة من الشمس

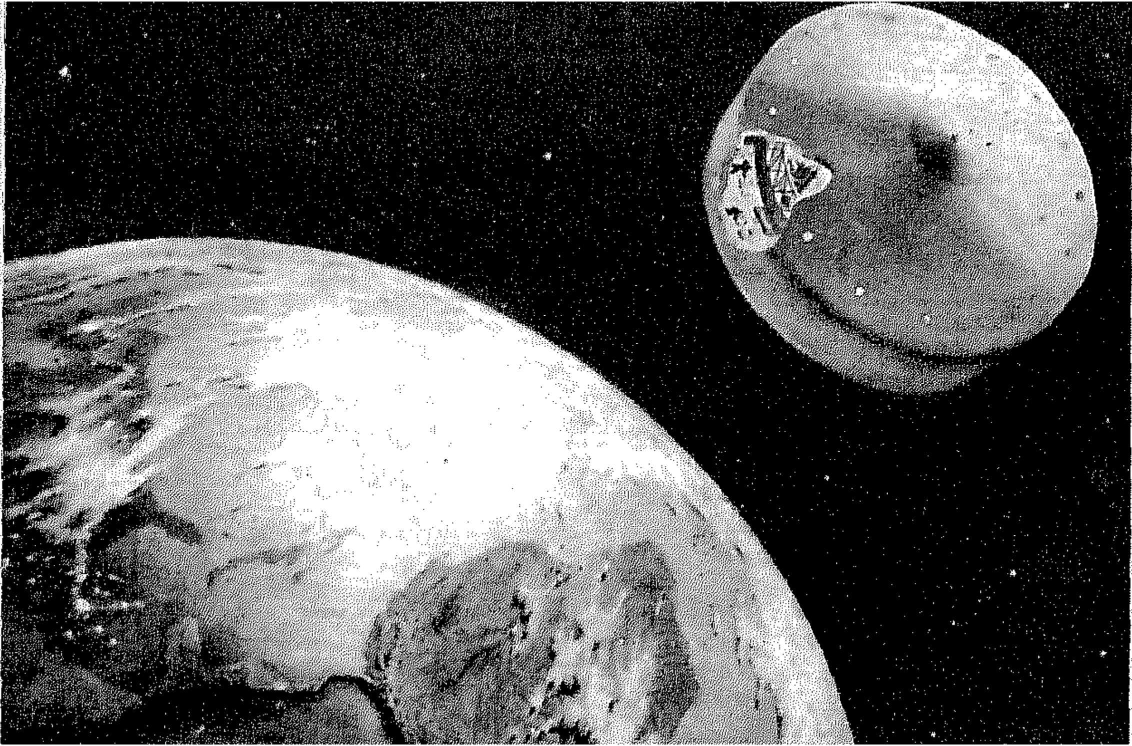


واذا اختط الكوكب الصناعى له مدارا حول الدائرة العظمى لخط الاستواء ، أصبح من الضرورى اقامة محطات الاستقبال قريبا من خط الاستواء ، وسوف تقام المحطات حينئذ على الطائرات أو السفن .. ولكن الكوكب الصناعى لن يؤدى مهمته على الوجه الاكمل فى هذه الحالة ، اذ سيقتصر على الاخبار بالاحوال فوق خط الاستواء ..

والواقع أن ما يزودنا به الكوكب الصناعى اذا دار حول خط الاستواء سيكون اقل مما لو كان يدور حول القطبين

ولا يتوقع ان يكون فيما يكشفه الكوكب الصناعى مفاجأة للعلماء .. فالواقع أن العلماء يعرفون على وجه التقريب ما يتوقعون ، ولكن الهدف من اطلاق الكوكب الصناعى هو الحصول على الارقام الدقيقة ..

وجدير بالذكر أنه لو استمرت أبحاث الفضاء الكونى على نطاق واسع بعد اطلاق أول كوكب صناعى فسوف يتسنى اقامة محطة كونية فى الفضاء بعد عشر سنوات .. وحين يتم ذلك ، يكاد السفر الجوى أن



سيكون اطلاق الكوكب الصناعى خلال العام القادم خطوة تمهيدية لاقامة محطة كونية يستخدمها الانسان للسفر بين الكواكب.. وقد وضع الرسام هذا الشكل للمحطة الكونية المزمع انشاؤها

يكون حقيقة واقعة ، لان أول خطوة فى السفر الكونى هى أصعبها جميعا

والتخلص من جاذبيـــة الارض نهائيا يتطلب سرعة قدرها سبعة أميال فى الثانية .. والسفينةالكونية التى تصل الى المحطة الكونيةوتحلق بجانبها تكون سرعتها ٤ر٤ من الاميال فى الثانية .. فاذا أرادت السفينة أن تغادر الارض نهائيا كان عليها أن تعوض الفرق فى السرعة ، وهو ٦ر٢ ميل فى الثانية ..

ومن الحقائق العجيبة أن السفر من الارض الى المحطة الكونية على ارتفاع ١٠٧٥ ميلا يكلف من الوقود اكثر مما يتكلفه السفر من المحطة الى ألقمر على مســافة ٢٣٩٫٠٠٠ ميل ..

والواقع أن القمر سيكون غاية أول رحلة كونية تبدأ من المحطــة الكونية ولكن الرحلة الاولى الىالقمر ستكون مجرد اســتكشاف دون هبــوط .. فتنطلق الســفينة الصاروخية من المحطــة الكونيــة وتذهب الى القمــر لتــدور حــوله وتعود الى المحطة خلال عشرة أيام..

وفى الوسع القيام بهذه الرحــلة باســتخدام أنواع الوقود المتــوفرة الآن بعد اتمام بناء المحطة الكونية ، المقدر لانشائها خمس سنوات ! ..

[عن مجلة « كوزموبوليتان »]

هل عشت من قبل؟

قال لها المنوم المغناطيسى :

ــ انت ترتدين الى الماضى ... عمرك الآن ثلاث سنوات .. سنتان .. سنة واحدة .. أنت الآن قد ولدت لتوك .. ولكنك مع ذلك تمضين الى الوراء .. الى غياهب الزمن والفضاء .. سترين فى ذاكرتك رؤى سحيقة .. ماذا ترين ؟ .. ما اسمك ؟ ..

وتحركت شفتا السيدة التى راحت فى غيبوبة مغناطيسية عميقة، لتقول بصوت خافت :

ــ اسمى «بريدى مورفى» .. لقد سمونى على اسم جدتى «بريدجت»

ــ فى اى عام تعيشين الآن . ؟

ــ فى عام الف وثمانمائة و .. فى عام ١٨٠٦ وعمرى الآن ٨ سنوات

ــ فى اى بلد تعيشين ؟

ــ فى بلدة «كورك» ..

ــ أين هى ؟ ..

ــ فى أيرلنده ..

ولم تكن السيدة التى قالت هذا الكلام ، وهى تحت تأثير النوم المغناطيسى العميق ، سوى سيدة أمريكية تدعى مسز «روث سيمونز» من مواليد ولاية نبراسكا ، ولم تر فى حياتها ايرلنده قط .. ومع ذلك فقد أقرت فى تلك الجلسة المغناطيسية التى عقدت لها فى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٢ ، بأنها عاشت فى هذه الدنيا من قبل فيما بين عام ١٧٩٨ و ١٨٦٤ ، فى احدى بلدان ايرلندا !

وقد أثارت هذه التجربة المغناطيسية اهتماما كبيرا فى أمريكا، حتى لقد وضع عنها كتاب ــ وضعه الرجل الذى قام بالتجربة ويدعى «مورى برنشتين» ــ يسمى «البحث عن بريدى مورفى» !

فهل يمكن أن يكون هذا حقيقة ؟ .. هل كانت لنا جميعا حياة سابقة ، بل حيوات متكررة كما تقول نظرية تناسخ الارواح ؟

أترى روحك تقمصت فى عصور التاريخ السابقة أجساد رجال مشاهير كيوليوس قيصر ، أو نابليون ، أو شكسبير أو عمر الخيام ؟

بهذا تقول نظرية تناسخ الارواح التى يرجع زمانها الى فجر التاريخ .

فمنذ خمسة آلاف عام اعتنقت البوذية هذا المبدأ ، ونادت بأن الارواح مخلدة ، وانها تتقمص



تقول نظرية تناسخ الأرواح بأن الروح تتقمص جسدا بعد آخر على مر العصور ، ووفقا لها لا يبعد أن تكون روحك قد انتقلت من جسد انسان الغابة ، الى جسد يوليوس قيصر ، الى جسد نابليون

جسدا بعد جسد على مر العصور والحقب حتى تبلغ أرقى مدارج السمو ، وهى المرتبة التى يسمونها «نيرفانا» .. ويدين اليوم أكثر من بليون بوذى فى الشرق بنظرية تناسخ الارواح كجزء لا يتجزأ من عقيدتهم ، ولا يساورهم بشأنها أدنى شك ، ولم يتجاهل نظرية تناسخ الارواح سوى الغربيين ، وأن كانت قلة منهم تعتقد بامكانها ، ويسوقون على ذلك امثلة واقعية :

ففى الهند الشرقية، ذكرت فتاة فى الحادية عشرة من عمرها تدعى « شانتى ديفى » تفاصيل حياة سابقة لها ، ووصفت حياتها فى بيت الزوجية وصفا دقيقا ، ثم ذكرت انها أخفت فى مكان مهجور صندوقا مملوءا بالمال ، وقد عثر فيما بعد على الصندوق !

ولعل من أشهر الامثلة ، حادث ادجار كيس ، الذى ولد فى بلدة هوبكنز فيل بولاية كنتوكى الامريكية عام ١٨٧٧ . فقد أشتهر بقدرته الخارقة على تشخيص العلل البدنية، ومن ثم استطاع أن يشفى ٩٠٪ من الحالات المرضية التى ع...

ومجموعها ۳۰۰۰۰ حالة .. ثم اشتهر ، بعد ذلك ، بقدرته على الغوص فى أعماق ذاكرة الانسان لا أحشائه وحسب ، حتى يصل الى ذكريات حيواته السابقة !

وقد قال لاحد هؤلاء الذين ارتاد أعمق ذكرياتهم انه كان ضابطا فى الحرب الأهلية الامريكية ، وذكر له اسمه ، ورتبته العسكرية، والمواقع الحربية التى خاضها .. وقد فتش الرجل ، بعد ذلك ، فى سجلات الحرب الاهلية فاتضح له أنه كان هناك فعلا ضابط بهذا الاسم وبهذه الرتبة !

وتقول نظرية تناسخ الارواح اننا عشنا مرات عدة من قبل، متقمصين اجسادا عدة ، جسد ملك تارة ، وجسد أفاق تارة أخرى .. جسد رجل مرة ، وجسد امراة مرة أخرى .. جسد عالم نابه حينا ، وجسد خامل غبى حينا آخر ... وذلك تحقيقا لخطة الهية تهدف الى أن تجرب أرواحنا جوانب العيش جميعا ، القاسى منها واللين ، حتى تبلغ آخر الأمر مرتبة الكمال !

والمؤمنون بهذه النظرية من الشرقيين يسوقون امثلة أخرى عليها ، غير ما أسلفنا من أمثلة

فقد ذكر غلام عربى يعيش فى سورية أنه كان فيما سبق تاجرا فى دمشق ذكر اسمه واوصافه ، ودل على نساج ما زال يدينه ببعض المال .. وقد وجد النساج فعلا ، واعترف أنه كان يعرف هذا التاجر وانه يدينه فعلا بمبلغ من المال !

واستطاع صبى هندى يدعى «برابو» أن يذكر قائمة بأسرته فى حياته السابقة ، وذكر اسماء أبنائه وحفدته ، وقد وجدت هذه الاسماء صحيحة فى قرية تبعد كثيرا عن البلد الذى يعيش فيه الصبى.

واثر عن سيدة انجليزية أنها كانت تقع فى غيبوبة متكررة ، تذكر خلالها أنها تدعى «نيريا» وأنها جارية انجليزية فى بلاط روما القديمة ، وتذكر تفاصيل دفينة عن الامبراطور «ثينوس» مطابقة لما جاء فى تاريخ هذا الامبراطور الرومانى !

ووصفت مدام رينو الفرنسية تفاصيل حياة سابقة لها فى جنوا الايطالية .. وفى أول رحلة لها الى ايطاليا دلت على البيت القديم الذى توفيت فيه ... وأيدت السجلات أن سيدة بالاسم الذى ذكرته توفيت فى هذا البيت عام ۱۸۰۹ .

ودل شاب يزور انجلترا للمرة الاولى على بيت حفر على نافذته اسمه السابق !



وفى عام ۱۹۱۰ توفيت طفلة كندية تدعى الكسندرينا سامونز وهى فى الخامسة من عمرها ... وظلت أمها المحزونة الملتاعة ترى فى أحلامها طفلتها الذاهبة وهى تؤكد لها انها ستعود مرة أخرى فى شكل ابنة جديدة ! وحملت الأم، ووضعت طفلتين توامتين ، احداهما تشبه الكسندرينا تمام الشبه ، حتى لقد سمتها امها الكسندرينا أيضا ! ..

وفى رحلة الى مونتريال ، وصفت الكسندرينا رقم ٢ مشاهد فى المدينة لم تقع عليها عيناها من قبل ، وأدركت أمها أنها كانت من المشاهد التى فتنت بها الكسندرينا رقم ١

ويتساءل الناس الذين وقفوا على قصة « بريدى مورفى » : أتراها أجلت شيئا من غوامض الحياة قبل الميلاد وبعد الموت ؟ .. هل عاشت مسز روث سيمونز ، أو عاشت روحها فى القرن التاسع عشر فى احدى مدن ايرلنده !

ان علماء النفس يقولون ان ما تفوهت به السيدة قد يكون مختزنا فى ذاكرتها مما قرأته او سمعته عن ايرلنده فى طفولتها الاولى ، وقد يكون موحى به من المنوم المغناطيسي نفسه الذى يسيطر فى هذه الحالة سيطرة تامة على الشخص الواقع تحت تأثيره ، فيقرأ النائم افكاره

على أن المعروف عن المنوم روبنشتين ، والسيدة « روث » أنهما فوق الشبهات، وانه لامصلحة لاحدهما فى تزييف الوقائع ، وهما واثقان انهما وقعا على احدى الظواهر التى تؤيد نظرية تناسخ الارواح

فهل ثمة حكم نهائى يؤيد هذه النظرية أو ينفيها ؟

ان اغلب رجالات الفكر فى الغرب يهزون رؤوسهم هازئين من هذه النظرية ، وان كانت قلة منهم يعتقد بها ويؤمنون بوجود سابق فى شكلٍ من الاشكال ، وهؤلاء هم تنيسون ، ولونجفيلو ، وهويتمان ، وجوته ، وفيكتور هوجو ، وتوماس هكسلى وسير والتر سكوت ، وابسن وسبينوزا

ويقول العالم العلامة توماس هكسلى : « لن يرفض نظرية تناسخ الارواح سوى المفكرين المتعجلين ، على أساس ظاهر سخفها ! .. »

ولنذكر فى هذا المجال أن العالم الامريكى « سيمون نيوكومب » اثبت أن الطيران مستحيل !.. وان البروفسور ارازموس ولسون هزأ من الكهرباء على انها خدعة ، ومع ذلك فقد طارت الطائرة ، وأضاءت الكهرباء !

فهلْ تراك عشت من قبلْ ؟ .. فتش فى ذاكرتك فربما وقفت على مشاهد ورؤى ، وحوادث وقعت لك فى عصور سالفة ، وفى بلد غير الذى تعيش فيه !

[عن مجلة « ميكانكس الستريتد »]



كل إنسان يرغب فى أن يعمر طويلا ، ولكن لا يرغب أحد فى أن يهرم

« جولد روستاند »

الكونت طرازى

مؤرخ الصحافة العربية

توفى فى بيروت ، عن ٩٣ عاما ، الكونت فيليب دى طرازى ، صاحب المؤلف الفرد « تاريخ الصحافة العربية » وغيره من مؤلفات قيمة . وفيما يلى نبذة مقتضبة عن حياة هذا الرجل العامل نسجلها للتاريخ

حيـاته مفعمة بالعمل والجـد والاجتهاد ، وهى سجل حافل من الخدمات للتاريخ والأدب ، لو رويت بالتفصيل لما شغلت من الصفحات أقل ما شغلت المؤلفات التى وضعها هذا الرجل فى خلال حياته الطويلة المديدة .

عاش الكونت فيليب دى طرازى ٩٣ عاما لم يكل فيها عن الكتابة حتى فى السنوات الاخيرة التى انتابته فيها الامراض ...

ولقب « كونت » الذى كان يحمله لقب منحه اياه البابا اعترافا بفضله وأدبه وعلمه . وكان الكونت طرازى فخورا بهذا اللقب ، يتألم عنـدما يذكر اسمه غير مصحوبا به . وهو من اسرة لها مكانتها فى لبنان مسقط رأسه وحيث قضى حياته الحافلة . .

ومنذ انطلاقه فى ميـدان البحث والدرس ، انصرف فيليب دى طرازى الى تدوين كل ما يتعلق بالصحافة العربية ، وظل عشرات الاعوام يفعل هذا حتى تمكن من وضع مؤلف هو أول مؤلف من نوعه : « تاريـخ الصحافة العربية » وقد ذكر فى هذا التاريخ كيفية مولد الصحافة العربية واسماء الجرائد التى صـدرت ، وتاريخ صدورها ، وتاريخ توقفها عن الصدور ، واسماء اصـحابها ومنشئيها ورؤسـاء تحريرها . واضاف الى ذلك كله نبذات عـن مشاهير الصحفيين وما تركوه من آثار فى ميدان مهنتهم ...

والى جانب هذا التاريخ الفريد ، جمع فيليب دى طرازى الاعـداد الاولى من تلك الجرائد كلها ، وهذا أيضا عمل لا مثيل له فى ميـدان النشاط العربى . وهذه المجموعة العجيبة موجودة الآن فى بيروت ، وهى مرجع من المراجـع الهامة لكل من اراد أن يعرف شيئا عن الصحافة العربية منذ نشأتها



والكتاب يتألف من أربع مجلدات ظل المؤلف يراجعها ويضيف اليها منذ سنة ١٩١٢ الى آخر ايامه . .

ولبنان مدين للكونت فيليب دى طرازى بانشاء وترتيب المكتبة الوطنية فى بيروت ، اى دار الكتب اللبنانية . وقد بدأ الفقيد عمله فيها على أثر انتهاء الحرب العالمية الاولى وقيام نظام الانتداب فى لبنان. فقد عهدت اليه الحكومة اللبنانية بانشاء دار الكتب هذه ، وجعل الرجل يطوف ويسأل ويكتب ويخطب ويرجو للحصول على النواة الاولى التى اتسعت فيما بعد حتى أصبحت دار الكتب اللبنانية تعد الآن من اغنى المكتبات العامة فى الشرق العربى . وكافأته الحكومة بان عينته مديرا للدار ومنحته وساما رفيعا .

ومن الاعمال الشاقة التى قام بها هذا الباحث الموفق ، وضع كتاب مثل تاريخ الصحافة العربية عن الكتب والمؤلفات القيمة فى العلم ، على غرار ما فعل من قبل العالم المستشرق « فان دايك » ببيروت . وهذا الكتاب هو « خزائن الكتب العربية فى الخافقين » وهو يضم بين دفعات مجلداته الاربعة أسماء مشاهير الكتاب وعناوين كتبهم ومؤلفاتهم وما امتازوا به من صفات وطريقتهم فى التفكير والكتابة . فمؤلف الكونت دى طرازى هذا يعد قاموسا للكتب العربية والمؤلفين العرب لا مثيل له فى الادب العربى .

وفضلا عما تقدم ، كان الكونت فيليب دى طرازى دائم الاهتمام بتدوين كل ما يتعلق بتاريخ وطنه لبنان ، وعلاقاته بالبلدان المجاورة ،

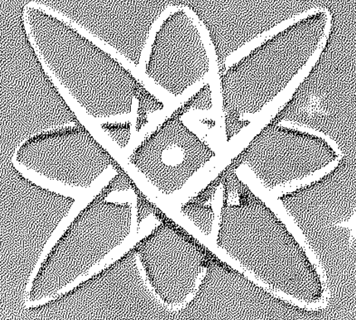


الكونت فيليب دى طرازى

خاصة وكان شديد الرغبة فى التوثق من كل خبر يطلع عليه أو نبذة يقرأها ، بحيث لا يدون فى مقالاته ومؤلفاته غير الصحيح من الانباء ، والحوادث ، والتعليقات ، خصوصا ما يتصل منها بشخصيات تاريخية كان لها فى نهضة العرب مركزها

ومن كلماته المأثورة : « خير لى الف مرة أن يقال عنى اننى كتبت نبذة ناقصة فى تفاصيلها ، من ان يقال اننى كتبت فيها شيئا لا يطابق الواقع ... »

كان همه ان لا يصدر عنه شىء مخالف للحقيقة ... وقد خدم هذه الحقيقة طوال حياته . ومات تاركا ذخيرة قيمة للادباء والمؤرخين والباحثين .



موكب العلم والاختراع

الحبر الذرى

من أحدث الابتكارات التي قامت على الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية ، حبر للطباعة يحتوى على نظائر مشعة ! .. وتتلخص طريقة استخدام هذا الحبر ، فى أن يكتب به أو يرسم الشىء المراد طبعه ، ثم تثبت فوق الصفحة المكتوب أو المرسوم عليها ، صفحة من الورق الحساس (الذى يستخدم فى التصوير الفوتوغرافى) ، ويرسل الحبر عندئذ اشعاعاته الى الورق الحساس فينطبع عليه ما هومكتوب أو مرسوم !

وتشبه هذه الطريقة طريقة الطبع على الحجر (الاوفست) ، ولكنها تمتاز عنها بأنها أكثر دقة ، علاوة على أنه يمكن بوساطتها استخراج آلاف النسخ دون اغفال جزء من التفاصيل

والمنتظر أن يستخدم الحبر الذرى فى استخراج نسخ من اللوحات الفنية ، اذ انه ينقل بأمانة ودقة الظلال واللمسات التى تضفى الجمال على اللوحة

مرشد الكترونى

ابتكر بعض العلماء الامريكيين مرشدا الكترونيا للطائرات ... وهو جهاز الكترونى ، يسجل عليه قائد الطائرة مقدار ارتفاع الطائرة والوجهة المقصودة ، وعندئذ يتولى الجهاز الباقى ، فيبين موقع الطائرة ، والمسافة بينها وبين الوجهة المقصودة والطريق الذى تسلكه اليها

شريط الآلة الكاتبة لا يلوث اليدين

توصلت احدى شركات الآلات الكاتبة الى طريقة جديدة توفر على الكاتب على الآلة الكاتبة لمس شريط الحبر فلا تتلوث يداه ... فزودت الآلة الجديدة بوعاءين من البلاستيك يخفيان طرفى الشريط ، واذا أراد الكاتب تغيير الشريط ، فما عليه الا أن يضغط زرا خاصا فيرتفع الوعاءان من مكانهما ، ثم يوضع الشريط الجديد فى الفتحة المخصصة له ، ويعاد وضع الوعاءين ، وبمجرد أن يلمس الكاتب أول حرف يثبت الشريط الجديد فى الآلة أتوماتيكيا ويدخل طرفاه فى الوعاءين



حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

لدراسة اعماق المحيطات

ابتكر أحد علماء الجيولوجيا جهازا يستطيع الغوص الى قاع المحيط ، ويعود الى سطحه حاملا كتلة اسطوانية كبيرة من الرواسب التي استقرت في قاع المحيط منذ آلاف السنين . وقد أطلق على هذا الجهاز اسم نابش الاعماق ، ويبلغ قطره نحو ثلاثين سنتيمترا ، والمتوقع أن يميط العلماء ، بوساطة هذا الجهاز ، اللثام عن مدة تتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف سنة من سنوات العصر الجيولوجي ، كما ينتظر أن يعطي تقديرا دقيقا لعمر الرواسب الارضية التي قذف بها قاع المحيط

ورق من القصب

تستخدم مصاصة القصب المعروفة باسم « باجاس » منذ مدة في صناعة ورق الصحف . وقد استطاع العلماء الامريكيون أن يستنبطوا وسيلة جديدة لصناعة أصناف اخرى من الورق من هذه المصاصة ...

وتتلخص هذه الوسيلة في فصل الياف «الباجاس» عن اللباب ، الامر الذي يجعلها أكثر صلابة ، ومن ثم تسمح بصناعة الورق المصقول ، وورق الكتابة ، وورق اللف

وقد ثبت أن الورق المصنوع من الباجاس ، اقوى من ذلك المصنوع من الاخشاب اللينة في كل خصائصه ما عدا خاصية التمزق . ويمكن أن يمزج الورق المصنوع من البلجاس بلباب الخشب لصناعة عدة أنواع مختلفة من المنتجات الورقية

عقار لنمو النباتات !

اهتدى البحاثة الزراعيون الى عقار يسمى « حامض الجيبريليك » « Gibberellic Acid » يزيد في سرعة نمو النباتات بمثلين أو ثلاثة أمثال ، الامر الذي يزيد في حجم المحاصيل. وقد تبين أنه اذا رشت كميات قليلة منه على النباتات زادت سرعة نموها

بمعدل غريب ، وقد جرب اثره ، حتى الآن ، على نبـــاتات الاذرة ، والشعير ، والورد ، وتجرى تجربته الآن على المحاصيل النباتية الاخرى ... ولم ينتج من هذا العقـار الى الآن ، الا كميات قليلة تكفى لاجراء التجارب

اجراس للأعاصير

يختبر علماء الأرصاد الجوية فى أمريكا الآن ، جرسا أوتوماتيكيا يدق كلما انذرت الاحوال الجوية بقيـام أعصار

ويعمل هذا الجهاز بصفةمستمرة على مدار الأربع والعشرين ساعة ، فاذا سجل ارتفاعا فى الضغطالجوى الذى يسبق قيام الاعصار ، أصدر الجهاز انذارا كدق الاجراس ... وقد بث علماء الارصاد ١٠٥ أجهزة مـن هـذا النـوع فى أربع ولايات مختلفـة ، ونصـبوها فى مراكز البوليس وفرق الاطفاء ، ومحطات المياه وغيرها من الاماكن التى لاتخلو من موظفـين على مـدار الاربع والعشرين سـاعة ، لكى يخطروا محطات الارصـاد بمجـرد دق الاجراس !

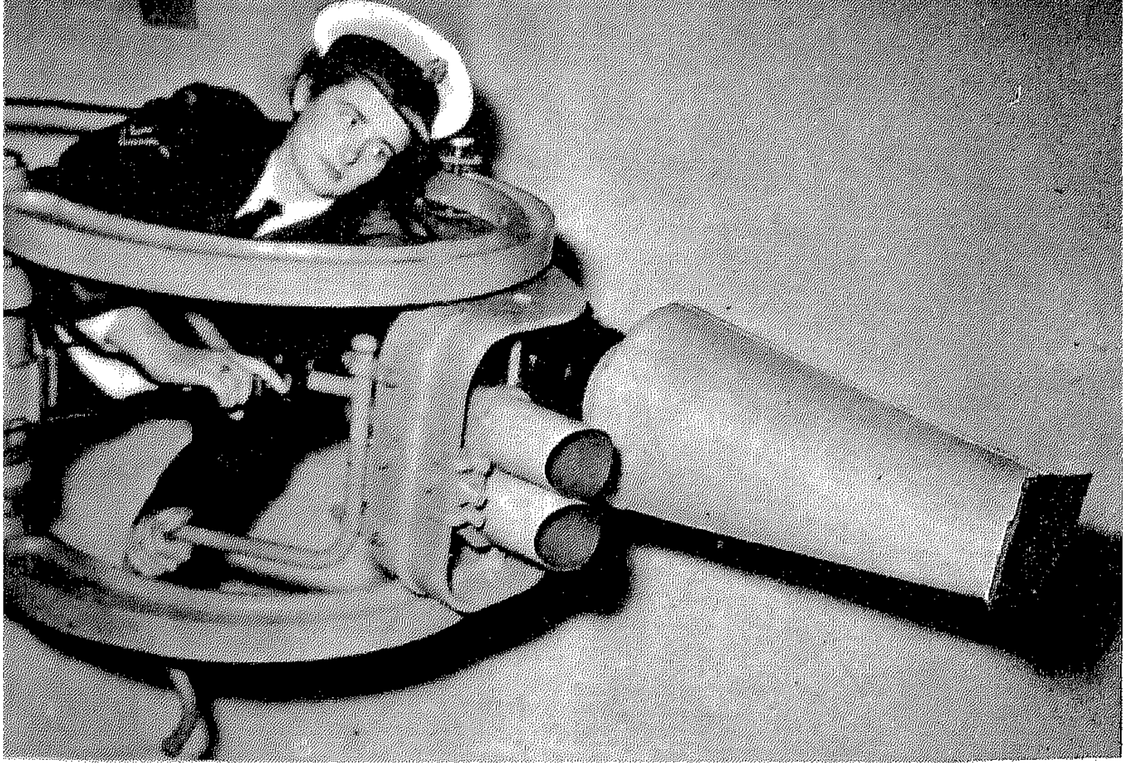
لا خطر من الاشعة الكونية

أجريت تجربة علىبعض القردة ، لاختبار مدى تأثرها بالاشـعاعات الكونيـة التى يخشى منهـا على المسـافرين الى الكـواكب ، فاتضح منها أن خطر هذه الاشعاعات اقل بكثير مما كان يظن !

فقد روقب سلوك القردة قبـل تعرضها للأشعة الكونية ، ثمعرضت للاشـعاعات الكونيـة على ارتفـاع ٩٠٫٠٠٠ قدم لمدة٦٢ ساعةمتواصلة وروقب سلوكها بعد عودتها فلم يجد العلماء أى اختلاف فى السلوك ، كما لم تفقد القـردة شهيتها ، واقبلت على التهام الفول السودانى والعنب كعادتها ... كذلك لم تتاثر فيهـا حواس السمع والبصر ...

الطعام الصناعى يغزو الاسواق

تعرض متاجر بريطانيا اليـوم مسحوقا ذا لون ضارب للصفرة ، يحتوى على كافة العناصر المغـذية التى تضمها الاغـذية المختلفـة ، ويضاف الماء الى هذا المسـحوق ، وقد يضاف اليهمسحوقالشوكولاتة أو الكاكاو ، أو « بهـريز » اللحم ليضفى عليه نكهة طيبة ... ويكفى رطل واحد من هذا المسحوق ليسد حاجة الشخص البالغ من الطعام ، ويزوده بطاقة النشاط اللازمةخلال الاربع والعشرين سـاعة ... وقد طرح هذا المسحوق فى الاسـواق ليستخدمه المرضىخاصة، والمسنون والاطفال المحتـاجون الى مزيد من التغذية ... وقد ثبت أن المرضى من نزلاء المستشفيات الذين قضوا أسابيع لا يتغذون الا على هـذا المسحوق وحده ، لم يسـتشعروا الجوع ، كما حققوا زيادة فى وزنهم



مدفع يلتقط الصور

ليس هذا مدفعا يطلق المفرقعات ، وانما هو آلة تصوير ضخمة على شكل مدفع ، صممت خصيصا لتقتفى أثر الصواريخ الموجهة التى يطلقها الجيش لتجربة مدى ارتفاع هذه الصواريخ وفاعليتها ، وهى تلتقط صور الصاروخ المنطلق فى الجو بسرعة فائقة

تلوين الماس بالذرة

يعهد تجار الماس فى انجلترا الآن الى هيئة تصنيع النشاط الذرى لتلوين أحجار الماس ، وزيادة بريقها حتى ليقدر أن الماس الملون سيصبح عما قريب « موضة » منتشرة بين السيدات !

ولتلوين الماس ، توضع قطعه فى أفران ذرية خاصة فتتشبع بالاشعاع ومن ثم تكتسب لونا أخضر ، ثم تعالج بالحرارة المتفاوتة الشدة ، فتكتسب لونا أصفر ، أو أزرق ، أو أخضر ، أو مائلا للخضرة !

البعوضة تهضم غذاءها فى يومين

اكتشف أحد علماء جامعة سيدنى باستراليا أن البعوضة تحتاج الى مدة تتراوح بين يوم ويومين لتهضم ما امتصته من دماء الانسان ! .. وأنها لا تقدم على لدغ انسان آخر حتى تهضم ما امتصته ! .. كما وجد أن الفترة التى تقضيها البعوضة فى تناول وجبتها الآدمية تختلف باختلاف نوع البعوضة ، وأن أطول فترة هى تلك التى تقضيها البعوضة الناقلة للحمى الصفراء ، اذ تمتد الى خمس دقائق !



الطبق الطائر

اصبح « الطبق الطائر » حقيقة ! .. فقد شيد احد مصانع الطائرات الامريكية « طبقا » ضخما يبلغ قطره نحو عشرة أمتار .. ولكن الطبق لا يطير وحده ، فهو ليس الا جهازا كبيرا للرادار يركب فوق القاذفات الثقيلة.. وهذا هو الطبق قبل تركيبه

الغاز العجيب

يعتبر الغاز السائل المصنوع كيميائيا المسمى « اكريلونتريل » « Acrylonitrile » أكثر الكيميائيات استخداما فى السلع الانتاجية

وقد صنع هذا الغاز من الغاز الطبيعى ، والهواء ، والنوشادر ، وهو سائل فى مثل صفاء البللور

فمن منتجات هذا الغاز ، الغزل المسمى دينيل « Dynel » ، وهو غزل ناعم الملمس ولكنه شديد المتانة ، ويستخدم فى نسج كافة الملابس ، ابتداء من ملابس العمال الى ثياب السهرة ، كما يستخدم على وجه الخصوص فى صنع معاطف السيدات القريبة الشبه بالفراء

كذلك يستخرج من هذا الغاز مطاط صناعى يستخدم فى صناعة نعال الاحذية والخراطيم وغيرها من المصنوعات المطاطية التى تتطلب متانة وقوة احتمال

كما تمزج أنواع اللدائن (البلاستيك) المختلفة بهذا الغاز ، فتكتسب متانة وقوة احتمال

بايجاز

● زود أخيرا مرصد « بالومار » اشهر مراصد العالم بعين الكترونية جديدة تمكن العلماء من أن يروا الى مسافة تبلغ ثلاثة امثال المسافة التى يرونها حاليا ، كما أن فى استطاعة هذه العين أن تزيد قوة الأضواء الخافتة آلاف المرات !

● يؤيد الذين يدعون الى اضافة الفلوريد للماء منعا لتلف الأسنان ، دعواهم بأن فى أحد متاحف بريطانيا « ناب » زنته عشرة أرطال لفيل كان يعيش منذ ٤٠٫٠٠٠ عام على سواحل أوربا ومازال الناب سليما ، اذ كان الفيل يتغذى على النباتات والأعشاب البحرية التى تزوده بقدر من الفلوريد الطبيعى !

● ابتكر أخيرا نوع من ورق الحائط المزخرف الذى يلصق على الجدران والسقوف والارضيات أحيانا ، يحتوى على أسلاك كهربائية دقيقة مغلفة بغلاف عازل ، اذا ما وصلت بالتيار الكهربائى أشاعت الدفء فى أنحاء الغرفة ! ويمكن اخفاء هذه الاسلاك بتغطية الحائط بطبقة اخرى من ورق الحائط المزخرف !

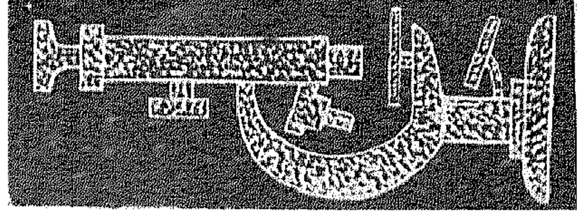
● يبحث الكنديون اليوم عن عنصر « اليورانيوم » بالطائرات ! فهم يرتادون الصحارى ، ويحلقون فوق الجبال بطائرات مزودة بجهاز غاية فى الحساسية يتأثر على الفور اذا ما وجد فوق منطقة يتوفر فيها اليورانيوم

● ابتكرت احدى الشركات خزانا للمياه من المطاط يتسع لنحو ٢٢٫٥٠٠ لتر ، ومع ذلك يمكن طيه ، وهو فارغ ، ونقله وتركيبه فى سهولة

● يقول تقرير للأمم المتحدة أن بعض العلماء جربوا حقن الأسماك بالعقار المضاد للجراثيم المسمى « كلور تتراسكلين » فاثبتت التجربة أنه يصونها من التلف ويحتفظ لها بطزاجتها . والمعروف أن هذا العقار يستخدم فعلا فى حفظ لحوم الدواجن وصيانتها من التلف

● اكتشف الخبراء الزراعيون أن اللون لا النكهة هو دليل جودة التبغ ، ومن ثم فانهم بالمقارنة اللونية سيتسنى لهم تقدير جودة التبغ اثناء نموه ، مما يفضى الى الاقتصار على زراعة الدخان الجيد

● اتم أحد مصانع الساعات الامريكية صنع ساعة ذرية مشعة لا يمكن أن تخطىء الا فى حدود ثلاث ثوان فى كل مائة عام ! وينتظر أن يستعان بهذه الساعة الدقيقة فى المواصلات اللاسلكية وشئون الملاحة البحرية والجوية وغيرها من الشئون التى تحتاج لتوقيت دقيق !



ابتكارات

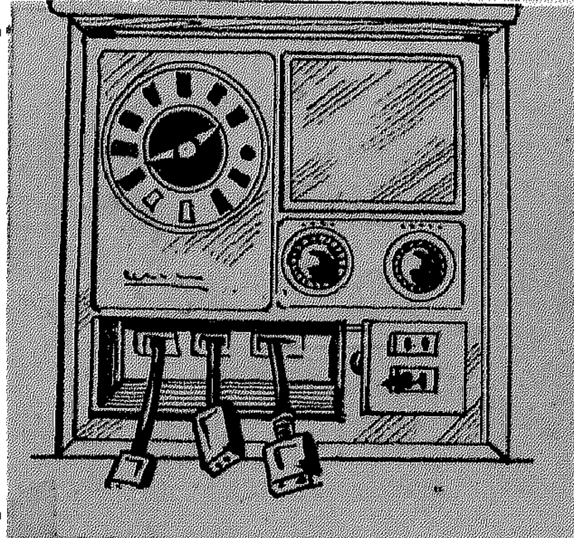


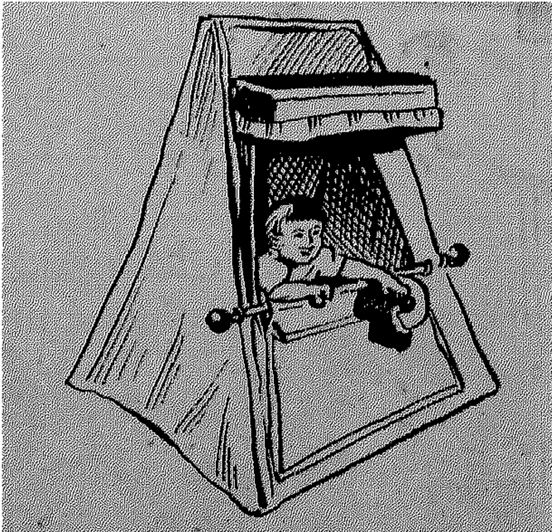
« صديرى » كهربائى

« صديرى » يرتدى على الصدر ، وله عنق يحيط بالرقبة ، وهو يتصل بالكهرباء فيسرى منه الدفء الى الرقبة والكتفين والصدر .. وقد صمم هذا « الصديرى » خصيصاً لمن يشكون نزلات البرد ، أو « الروماتيزم » ، أو أوجاع الصدر

« محطة » لادارة المطبخ !

جهاز كهربائى أشبه بمحطة ، يغذى بالكهرباء عدة أجهزة كهربائية مما تستخدم فى المطابخ ويمكن أن يتصل بهذه المحطة فرن ، وغسالة ، وثلاجة فتعمل كلها فى وقت واحد وذلك بأن تتصل أسلاك هذه الأدوات بأسلاك الجهاز

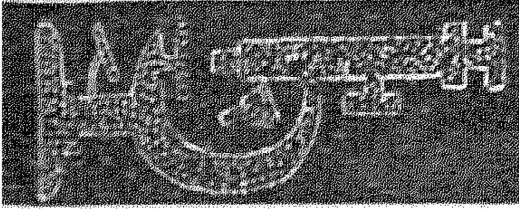




خيمه متنقلة

خيمة صغيرة تتسع لطفل ، يمكن أن تطوى وتحمل باليد كالحقيبة ، خلال النزهة ، ثم تنصب ويجلس فيها الطفل فتقيه لفحة الشمس وتمنعه من السير بعيداً عن اعين والديه ولا يضيق الطفل بهذه الخيمة فهى تتسع للعبه كما أن لها نافذة يطل منها

جديـــدة



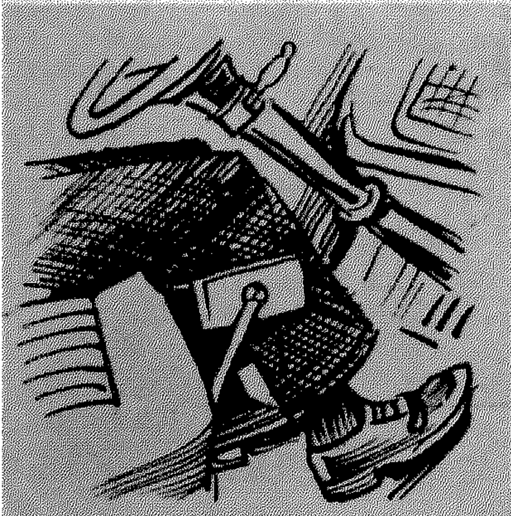


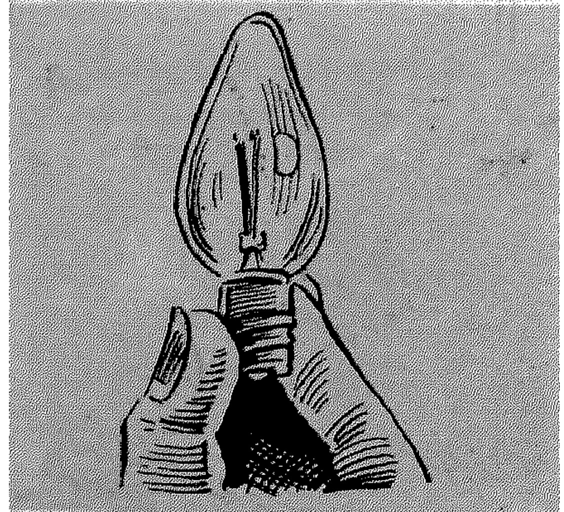
آلة كاتبة تضيء الورق !

آلة كاتبة تمتاز بأن الأسطوانة التى تلتف عليها الأوراق مصنوعة من الزجاج الشفاف وبداخلها أنبوبة كهربائية تضيء كلما دارت الاسطوانة بعد انتهاء السطر وبذلك يتسنى للكاتب أن يرى ما كتب فى وضوح منعاً لوقوع الأخطاء

مسند للساق

خلال قيادة السيارة لمسافة طويلة ، تميل الساق اليمنى الى الانثناء ناحية اليمين ، وبهذا تنزلق القدم التى تضغط على « دواسة » البنزين ولتفادى هذا الانزلاق ابتكر هـذا « المسند » الذى يتصل بمقعد السائق ليسند ساقه فلا تميل





« لمبة » تنير وتنطفىء

تمتاز هـذه اللمبات الملونة بأنها تنير وتنطفىء من تلقاء نفسها ! فبداخلها سلكان من نوع خاص أحدهما ثابت ، والآخر يقترب منه فى حالة برودته فتضىء « اللمبة » ، ويبتعد منه فى حالة سخونته فتنطفىء وهى تصلح للزينة



قصة مثيرة لامرأة فقدت ذراعيها ، ومع ذلك تعلمت كيف تحيا حياة طيبة سعيدة ...

شجاعة امرأة

لا تكاد « مارجريت تشانين » تختلف عن سائر الأمهات فى شىء ، فهى أم لصبيين صغيرين ترعاهما ، مع زوجها ، الرعاية الكاملة . وهى تحيا حياة طبيعية لا تشوبها شائبة، ولكن مارجريت مع ذلك تختلف عن معظم الأمهات فى أنها بلا ذراعين ..

حدثت المأساة التى أفقدتها ذراعيها قبل خمسة عشر عاما ، وكانت مارجريت آنذاك فى الرابعة والعشرين من عمرها ، شابة جميلة ذكية تتدفق صحة وحيوية ، وكانت قد أتمت السنة النهائية فى كلية طب الأسنان بمدينة ستون بولاية تكساس . ففى يوم الحادث، خرجت مارجريت مع صديق لها ، ومعهما صديق آخر وزميلته ، فى نزهة على قارب شراعى فى خليج المكسيك ، وحدث أن مس صارى القارب عند الشاطىء سلكا كهربائيا ، فسرت الكهرباء فى الأسلاك ، ومنها الى سلسلة المرساة ، وكانت مارجريت تمسك المرساة بكلتا يديها ! وشاء القدر أيضا أن يحتك بها رفيقها فى تلك اللحظة ـ وكان واقفا على الأرض ـ فسرت الكهرباء فى جسده وقتلته لفوره ، أما هى فقد احترقت ذراعاها واضطر الأطباء الى بترهما تحت الكتفين مباشرة !

وفى المستشفى ، ظل الأطباء يعطون مارجريت العقاقير المهدئة دون أن يخبروها بما فقدت . فلما أنبأها به أطباؤها بعد أن استردت بعض قواها ، راحت تصلى الى الله طالبة الموت ، ولكن صلاتها ـ كما تقول الآن ـ لم تكن صادرة عن اخلاص ! فهى لم تتساءل أبدا لماذا أصابتها تلك المأساة دون سائر الناس، ولكنها كانت تتساءل عن معنى حياتها بعد أن فقدت ـ وهى المرأة ـ ذراعيها!.

وخرجت « مارجريت » من المستشفى وذهبت لتقيم مع بعض أقربائها فى هيوستون . وفى أحد الأيام ، اعتزمت أن تخرج الى السوق وحدها لشراء شريط حريرى لشعرها ، رافضة كل مساعدة من أحد ... وارتدت ثوبا ذا جيوب

أمامية كبيرة تتسع لوضع ما تريد شراءه فيها ، وطلبت من أقربائها أن يضعوا أجرة « الأوتوبيس » فى أحد هذه الجيوب ، لتكون فى متناول السائق.. وفى المتجر ، وضع الكاتب مشترواتها فى أحد الجيوب ، وتناول الثمن من جيب آخر ، وعادت مارجريت الى المنزل سعيدة بنجاح أولى مغامراتها فى السوق !

غير أنها لمست فضول أعين الناس، فجعلت ملابسها كلها ثيابا فضفاضة طويلة الأكمام ، لتخفى عاهتها عن أعين الفضوليين . ولكن حدث بعد ذلك أن انهار خط دفاعها هذا ، عندما طلبت من السائق كالمعتاد أن يخرج النقود من جيبها ، فصاح بها مزمجرا : « وأين يداك ؟ ألا يمكنك اخراج النقود بنفسك ؟ »

وهنا اكتشفت مارجريت أن الثياب الفضفاضة لن تستطيع حمايتها طويلا من أعين الناس والسنتهم ، فقررت مجابهة الحقيقة، وطرحت ثيابها جانبا . واستطاع عميد كلية الأسنان أن يقنعها بالعودة الى الكلية ، فعادت اليها والى زملائها القدامى الذين عاملوها كما كانوا يعاملونها دائما ، دون أن يبذلوا لها عطفا زائدا يزيد من حرجها أو يذكرها بعاهتها . وقد ساعدت معاملة زملائها لها كثيرا على شفائها من الصدمة العاطفية التى أصابتها نتيجة لفقد ذراعيها

وبعد عام من الحادث ، ارتحلت مارجريت الى « منيا بوليس » بولاية منيسوتا لتركيب ذراعين صناعيتين .

ولكن الاخصائيين اصطدموا بعقبة كبرى ، اذ لم تبق من ذراعها اليمنى سوى بقية متدلية من الكتف لايزيد طولها على عشرة سنتيمترات ، ولم تبق من اليسرى الا بقية أخرى لاتزيد على خمسة سنتيمترات، ولكنها عادت الى كليتها بذراعين صناعيتين ، لم تكن لهما فائدة كما تقول سوى ملء الاكمام ! ..



وتخرجت مارجريت فى الكلية عام ١٩٤٣ والتحقت بجامعة ميتشيجان لدراسة علم الصحة العامة كمؤهل اضافى لاشتغالها بالتدريس . وهناك فى « آن آربور » قابلت « مارتن تشانين » ، الذى كان يدرس الكيمياء الحيوية فى نفس الجامعة ، وكان قد رأى مارجريت فى حرم الجامعة ، فسعى حتى تعرف اليها ...

ودامت العلاقة بين مارتن ومارجريت بعد ذلك اللقاء عاما ونصف عام ، وفى أواخر هذه المدة حصلت مارجريت على وظيفة فى دوائر الصحة المدرسية بمدينة « فلنت » المجاورة ... وعرض مارتن عليها الزواج عدة مرات خلال هذه المدة ، ولكن مارجريت كانت تجيبه فى كل مرة بالرفض لأنها لم تكن تتصور ، كما تقول : « أن يتقدم رجل يتمتع بكامل قواه العقلية على الزواج من فتاة بدون ذراعين! » .. ولكن مارتن انتصر أخيرا ، وتم زواجهما فى عام ١٩٤٦ ، بعد يوم واحد من حصول مارتن على درجة الدكتوراه فى الفلسفة !

ولبث العروسان عاما فى « آن آربور » : مارتن يعلم ومارجريت تعد رسالتها لنيل درجة علمية أخرى . وهى تذكر كيف ساعدها زوجها فتقول : « كان يقف على رأسى ، يستحثنى على انجاز رسالتى ، ولولاه لما انتهيت منها أبدا ! » ... والواقع أن موقف مارتن كان له أبلغ الأثر فى ابلال مارجريت من جراحها العاطفية، ونجاحها كانسانة وكزوجة . فقد كان يستحثها ، دون ضغط ولا اكراه ، على الاعتماد على نفسها ، ويشجعها على أن تكون شريكة كاملة فى الحياة الزوجية ...

وفى مدينة « ايفانسفيل » بولاية « انديانا » ، ولد ابنهما الأول « فيليب » . وبعده بعامين ولد الثانى « روبرت » . وقد وجدت مارجريت من جيرانها خلال هذه الفترة كل عون ومساعدة ، كما استأجرت خادما لمساعدتها أثناء النهار . ولكن عندما كان يخلو البيت من أحد سواها ، كانت تعمد الى قدميها تفتح بهما الأبواب، وأسنانها تقبض بهما على حلمة زجاجة الحليب ، كلما أرادت رفع الزجاجة أو نقلها من مكان لآخر ...

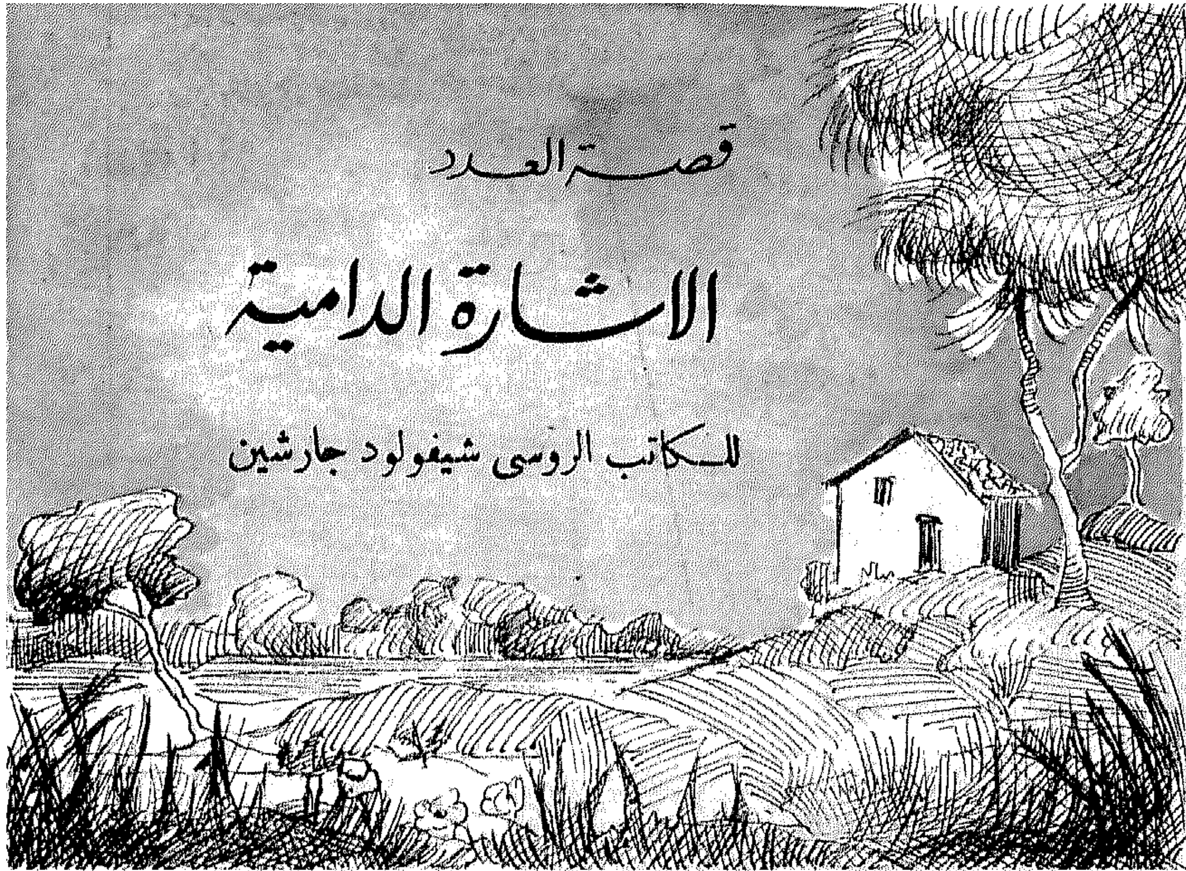
وفى سنة ١٩٥٢ ، صنعت لها ذراع يمنى جديدة أفضل من سابقتها ، ولكنها كانت معقدة غير عملية . وفى العام التالى انتقلت العائلة الى كاليفورنيا حيث التحق مارتن باحدى المؤسسات الطبية . وقد تمكن الأخصائيون فى هذه المؤ...سة من صنع ذراع صناعية لمارجريت حققت لها قدرا أكبر من الراحة والنفع . فهى تستطيع بهذه الذراع اعداد الطعام وحمل الأشياء ، اذا لم تكن ثقيلة جدا ، وتنظيف البيت ، وغسل الثياب وكيها . وفضلا عن كل ذلك ، تستطيع مارجريت اليوم أن تتناول طعامها بنفسها ، وأن تقود سيارتها . وقد غطيت عجلة القيادة باطار من المطاط لتغرس فيه كلاب يدها الصناعية ، كما تستخدم ساقيها فى ادارة المحرك وتحريك اشارات الاتجاه ، والضغط على البوق ، أما ناقل السرعة فيعمل آليا

ومن أهم الأسباب التى تدفع مارجريت الى الاعتماد على نفسها فى كل ما تصنع ، هو ألا تلقى على ولديها عبء فقد ذراعيها ، أو تشعرهما بأن لهما أما عاجزة ، كما أنها لا تريد أن يشعر ولداها أن رعايتها لهما تنقص عن الرعاية التى يتلقاها سائر الأطفال من أمهاتهم

وتعترف مارجريت أيضا ، بأن ايمانها بالله قد ساعدها كثيراً على اجتياز محنتها بسلام . وهى تذكر كلمات أمها لها فى ساعات يأسها عندما كانت تتساءل ما الذى بقى لها لتعيش من أجله كانت تقول لها : « سيأتى يا بنيتى اليوم الذى ترين فيه أنه لا يزال لحياتك هدف . . وستدركين أن أمامك رسالة تؤدينها . . » وتعتقد مارجريت أن رسالتها هذه هى أن تكون عزاء ، وسلوى ، وتبصرة للآخرين ...

[عن مجلة « كورونت »]

ان « بنت كولدج » تعطي دروسهـــا باللغة الانجليزية فقط . . . ولذلك نشرت هذا الاعلان بهـــذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



كان سيميون ايفانوف عامل اشارة على خط السكة الحديدية بمنطقة دونشكينا ، ولم يكن سيميون شابا، ولارجلا قويا ، وانما كان حطام رجل، بقايا انسان حطمته الخدمة العسكرية أثناء المعارك الرهيبة التى كانت دائرة بين الروس والعثمانيين ، فلما انتهت الحروب ، عاد الى قريته مريضا بالروماتزم ، مضطرب الاعصاب ، عاطلا عن العمل ، حيث وجد أباه وابنه الطفل فى عداد الموتى ، ولما كان عاجزا عن العمل فى الحقول ، فقد صحب زوجته وراح يضرب معها فى الارض باحثا عن عمل مناسب يقيم أودهما ويقيهما شر التسول ، واضطرت زوجته ، حين اشتد بهما الضيق ، الى الخدمة فى المنازل ،

وفيما هو يتجول ذات يوم خارج مدينة خارسون ، وبالقرب من قضبان السكة الحديدية ، اذا هو يصل الى المحطة الريفية ، واذا هو يتعرف على ناظرها ، فقد كان ذلك الناظر ضابط الغرفة العسكرية التى كان يعمل سيميون بين جنودها

وقال له الناظر مدهوشا :

ــ أنت ايفانوف ٠٠٠ اليس كذلك ؟!

ــ نعم يا صاحب الفخامة

ــ وماذا تعمل هنا ؟

ــ أبحث عن عمل ٠٠٠

ــ انك متزوج ، فأين زوجتك ؟

ــ فى خدمة أسرة أحد التجار ٠٠

ـ حسنا استدعيها للاقامة معك هنا ، فاني سأعهد اليك بالعمل كعامل اشارة وملاحظ للخط الحديدى ، فاننا فى حاجة الى أحد العمال فى هذه المنطقة

ـ جزاك الله عنى كل خير ياصاحب الفخامة

وهكذا استقر سيميون ايفانوف وزوجته فى الكوخ الخاص بعامل الاشارة وملاحظ الخط ٠ وكان كوخا جديدا دافئا يقع فى وسط نصف فدان من الارض الخصبة التى يجوز للعامل حرثها وزرعها بالخضروات والفاكهة ٠ وبعد أن تسلم جميع الادوات اللازمة للاشارة وملاحظ الخط ، تعلم فى خلال شهر واحد كيف يؤدى الاشارات المختلفة ، وكيف يقوم بالملاحظة ، وكيف يصلح أو يثبت القضبان

وكانت المنطقة المخصصة له تمتد عشرة أميال الى شمال الكوخ، واثنى عشر ميلا الى جنوبه

وبعد شهرين استطاع الرجل أن يتقن العمل ، وأن يعرف ـ بدون ساعة ـ مواعيد مرور القطارات ، وأن يحدد مسافاتها بوضع أذنه على القضبان ، وأن يحفظ التعليمات عن ظهر قلب ٠٠ وكان العمل فى شهور الصيف خفيفا مريحا ، فلم يكن هناك جليد يتحتم ازالته عن القضبان بين كل ساعة وأخرى ، ولم تكن ثمة عواصف تتلف القضبان ومن ثم تعطل وصول القطارات ٠٠ انما كان عليه فقط أن يمر فى المنطقة مرتين، احداهما فى الصباح ، والاخرى قبل الغروب ، حيث يثبت الصماويل ، ويزيل ما قد يكون بين القضبان أو فوقها من أحجار ، ويختبر أنابيب الماء الممتدة بالقرب منها ، ثم يعود الى كوخه حيث يتعاون مع زوجته على زراعة نصف الفدان المخصص لهما

وفى خلال هذه الفترة ، تعرف سيميون على جيرانه عمال الاشارة وملاحظى الخطوط المقيمين فى أكواخ مماثلة على طول الخط الحديدى ٠ وكان الجار المقيم الى يسار كوخه عجوزا فى سن التقاعد ، وكان لايكاد يبرح كوخه من فرط الضعف والإعياء ، ومن ثم كانت زوجته تقوم بالعمل نيابة عنه ، أما الجار الآخر المقيم فى ناحية الجنوب ، فكان شابا نحيل الجسم ، قويا ، وكان سيميون قد التقى به أول مرة فى منتصف المسافة بين الكوخين، فرفع له قبعته بالتحية قائلا :

ـ أرجو لك صحة طيبة أيها الزميل ٠٠

ونظر الشاب اليه برهة ، ثم أومأ برأسه وغمغم :

ـ كيف حالك ؟

ثم استدار ومضى فى طريقه

وتعرفت زوجة سيميون بعد ذلك بزوجة الشاب، وأصبحتا تتزاوران، ولما كان الشاب ـ واسمه واسيلى ـ قليل الكلام ، كثير الصمت ، فقد

قال سيميون لزوجته :

ــ لماذا يميل زوجك للصمت يا سيدتي ؟

ــ وعن أي شيء تريده أن يتحدث، لكل انسان آلامه وأحزانه .. وليشملنا الله برحمته

ولكن وشائج الصداقة لم تلبث أن تمكنت بين سيميون وواسيلي، فكان الاثنان يلاحظان الحظ معا ، ثم يجلسان على أنابيب الماء ويتبادلان الحديث عن الحياة ، وكان سيميون عادة يتحدث ، وواسيلي ينصت ، وكان حديث الاول يدور حول ذكرياته عن المعارك الحربية ، وعن حياته في القرية أيام الصبا ، ثم يقول :

ــ الله يعلم كم عانيت من آلام وأحزان .. وكم حرمت من أسباب السعادة .. ولكن .. على الانسان أن يرضى بنصيبه المقدر له في الحياة .. أليس كذلك ياواسيلي ستيبا نيس؟

وينفض واسيلي الرماد عن غليونه، ثم ينهض قائلا :

ــ ليس للقدر شأن بآلام الانسان وأحزانه .. ان أعمال البشر وسوء طباعهم هي التي تملأ الدنيا بالشرور والآثام .. ليس على الارض وحش أقسى وأشد شراسة من الآدمي .. ان الذئب لا يأكل ذئبا مثله .. ولكن الانسان يأكل أخاه الانسان ..

ــ لا لا أيها الصديق .. ان الذئب هو الذي يأكل أخاه الذئب .. أما الانسان ...

ــ حسنا .. حسنا هذا ما خطر لي .. على كل حال ليس هناك من هو أقسى من ابن آدم ، ولولا ماطبع عليه من لؤم وغدر لأمكن للناس أن يعيشوا بغير آلام وأحزان .. ان كل واحد يحاول أن يلدغ الآخر ، ويحرمه من القوت الضروري ، أو يقتله ويأكله

وفكر سيميون برهة ، ثم قال :

ــ لا أدري يا أخي ، قد تكون على صواب ، وقد يكون هذا كله بفعل القضاء والقدر

ــ ان الحديث معي مضيعة للوقت .. العاجز فقط هو الذي يحمل الاقدار وزر كل شيء ، اذا كان القدر هو الذي يحدد مصيرك ، فما الفرق بينك وبين أي حيوان ؟

ثم استدار ومضى لا يلوي على شيء ... وعاد سيميون الى كوخه وقال لزوجته في حزن :

ــ أرينا .. ان جارنا واسيلي رجل شرير ...

ومرة أخرى التقى الاثنان وجلسا يستأنفان المناقشة ، فقال واسيلي :

ــ لو لم تكن طبيعة الانسان مركزة على الشر ، لما كان مثلي ــ أو مثلك ــ يعاني كل هذا الالم والشقاء في الحياة، أهذه أكواخ تليق بحياة آدميين من بني البشر ؟

ــ انها أكواخ لا بأس بها .. ما وجه اعتراضك عليها ؟ انها خير من المبيت في العراء ..

ــ تعني انها خير من لاشيء ..؟ انك ياصديقي عشت أعواما طوالا وتعلمت قليلا ، نظرت الى أشياء كثيرة ولكنك لم تر الا القليل ..

ما قيمة هذه الحياة التي يحياها الفقير البائس في هذا الكوخ أو ذاك ، ان مصاصي الدماء يمتصون منك رحيق الحياة ٠٠ فاذا هرمت وجف عودك ألقوا بك في الطريق كما تلقى أنت بنفاية الوقود ٠٠ ماهو الاجر الذي تناله من عملك ؟

ـ انه أجر ضئيل حقا ، ولكنه يكفي ٠٠٠ اثنا عشر روبل

ـ وأنا ثلاث عشرة روبل ٠ ٠ ٠ لماذا ؟ ان القانون يبيح لي سته عشر ٠٠ ولكن الرؤساء يستقطعون مني كل شهر ثلاثة روبلات لأني أخالف التعليمات ٠٠ هذه التعليمات التي تحتم علي أن أستأذن المفتش في كل عمل أقوم به مهما يكن يسيرا ٠٠ وأنت تعرف هذه الحقيقة ٠٠ أنت تنتظر فخامته حين يمر عليك في صالونه الفاخر لتستأذنه في حرث قطعة الارض ، وفي بذرها ، وفي ريها ، وفي حمل الوقود من الغابة ٠٠ ولم يبق الا أن تستأذنه في نوع الطعام الذي يجب أن تأكله ٠٠ لا يا صديقي انني لن أحتمل هذه الحياة طويلا ، لسوف أنطلق ذات يوم باحثا عن عمل آخر

ـ حذار أن تفعل يا واسيلي ٠٠ يحسن أن تعيش قانعا بالكوخ الدافيء الذي يأويك وبقطعة الارض التي تطعمك ، وبالزوجة التي تسهر على راحتك

ـ آه ٠٠ أي كوخ ، وأية أرض تعني ؟! اننا لانملك شيئا من هذا ، بل ولانستطيع أن نزرع فيها ما نشاء ٠٠ لقد حاولت في هذا الربيع أن أزرع قليلا من الطماطم ، فأقبل المفتش ، وكان مخمورا ، وأمر بخصم ثلاثة روبلات من مرتبي لأنني لم أستأذنه ، ولم يكتف بهذا بل أمر بانتزاع النبات من الارض ٠٠

وصمت واسيلي برهة ، ثم أردف قائلا :

ـ لن أستطيع في المرة التالية أن أسيطر على أعصابي ٠٠ والله وحده يعلم ماذا سيحدث ٠٠

ـ انك ياصديقي الصغير دموي المزاج ، سريع الغضب ٠٠

ـ لا يا صديقي ٠٠ ولكن ٠٠ لسوف أرفع شكايتي الى مدير المنطقة

وما هي الا أيام قليلة حتى أعلن ناظر المحطة أن المدير ومساعديه سيحضرون في دورة تفتيشية للخط ، وسرعان مانشط الملاحظون والعمال في الاستعداد لهذه الجولة ، وجاء المدير في مركبة وقد صحبه أربعه من المساعدين والمفتشين ، فرأوا أن كل شيء كما ينبغي ، وتوقفوا برهة أمام كوخ سيميون حيث قال له المدير :

ـ كم مضى عليك في العمل هنا؟

ـ منذ شهر مايو ياصاحب الفخامة

ـ حسنا ٠٠٠ شكرا ٠ ومن المقيم في الكوخ رقم ١٦٤ ؟

فأجاب المفتش قائلا :

ـ واسيلي ستيبانيش

ـ آه ٠٠ واسيلي ستيبانيش أهو العامل الذي اقترحت فصله في العام الماضي ؟

ــ نعــم ··· انه كثير الشغب ، مهمل
ــ حسنا ··· لسوف نراه
وانطلق الترولل بالمدير ومن معه بينما التفت سيميون الى زوجته قائلا:
ــ سيكون الموقف عصيبا بين جارنا الشاب وبين المفش
وبعدساعتين مضى سيميون ليقوم بدوره في الملاحظة ، وفيما هو يسير، اذا به يلتقي بواسيلي مقبلا على الطريق، حاملا لفافة على طرف عصا فوق كتفه، مضمدا وجهه بمنديل ملون ، فحياه قائلا :
ــ ماذا بك ، والى أين تمضى ؟
فغمغم الشــاب وهــو يعض على نواجذه ويتلفت حوله بنبرات وحشية:
ــ الى موسكو ··· الى المدير العام ··· الى وزير المواصلات
ــ آه··أتريد أن تشكو ؟ يحسن أن ترضى بنصيبك من الحياة ياصديقي الصغير ، اجعل شكايتك لله ·· انه وحــده القادر على نصرتك ·· ماذا حدث ؟
ــ ما كدت أتقــدم بشكايتى الى المدير ، حتى رفع المفتش يده وصفعنى بقوة أســالت الدماء من أذنى ، ثم تركنى ومضى مع المدير بعد أن أمر بخصــم ثلاثة روبلات من مرتبى · اننى لن أنسى هذه الاهانة أبدا···
ــ قل الحقيقة ياواسيلى ستيبانيش، هل كنت تقــدم شــكايتك بطريقة مهذبة ؟
ــ ولماذا أقدمهــا بطريقة مهــذبة مادمت مظلوما ، لقد وصفت المفتش للمدير بكلمات تناسب قسوته ولؤم طباعه
ــ اذن سوف ترفع الى المدير العام شكايتك بنفس الاسلوب
ــ ولم لا ؟
ــ ماهكذا تكون المطالبة بالحقوق، يحسن ياصديقى أن تبقى فى مكانك، هذه نصيحتى الخالصــة اليك ··· انك ، بهــذا المــزاج الدموى ، لن تستطيع اصلاح الامور ···
ــ لن أستريح حتى أرفع شكايتى الى المدير العام ، ان زوجتى ستقوم بعملى أثناء غيابى ، وربما استطعت أن أركب احدى مركبات البضاعة فى المحطة التالية ، أرجو أن أراك بخير حين أعود منتصرا ···
وتبادل الاثنان تحيــة الوداع ، ومضى الشاب فى طريقــه حتى غاب عن الانظار · وفى أثنــاء غيبتــه ، شرعت زوجتــه تؤدى عمــله حتى هدها التعب والقلق على زوجها
وفى اليــوم الخامس ، التقى بها سيميون فى منتصف المسافة ، فلما سألها عن زوجها ، انحدرت الدموع من عينيها ، وهزت رأسها نفيا ، ثم استدارت وعادت الى كوخها



كان ســيميون فى أوقات فراغه يستحضر من الغــابة القريبة بين الحين والآخــر حزمة من نبات الغاب فيصنع منها ببراعة مزامير يبيعها فى سوق المدينة المجاورة ويستعين بثمنها

على تكاليف الحياة ٠٠وفي ذات يوم، ترك زوجته لتقوم بالاشـارة لقطار السادسة مساء ، ومضى نحو الغابة لاحضـار حزمة من نبات الغاب ٠٠ فلما بلغ منعطف الخط الحديدى هبط من المرتفع القائم عليه الخط ، وسار فى الطريق الى الغابة المستقرة عند سـفح الجبل ٠٠ وهناك ، فى قلب الغابة رأى المستنقع الذى يكثر حوله نبات الغاب ، فانتزع حزمة منـه ، وحملها فى طريق العـودة ، وكانت الشمس تميل نحو المغيب ، والمساء يزحف رويدا ، والسـكون يشمـل المنطقة كلها فيما عدا تغريد الطيور العائدة الى أكنانها ، وحفيف الاوراق الجافة وهى تتكسر تحت قدميه ٠٠ وفيما هو يمضى مسرعا ، خيل اليه أنه يسمع رنين الحديد وهو يضرب حديدا آخر ، فضاعف من سرعته وقد ذكر أنه لم يكن هنـاك مايستلزم اصلاح القضبان فى هذه المنطقة ٠٠ فما معنى هذا ؟

وخرج من الغابة الى مرتفع الخط ، وفى شفق الغروب رأى رجلا ينحنى على القضبان ، وقد انهمك فى فك بعض الصماويل وخلخلة جزء كبير منها ، فتسلل سـيميون نحوه فى حـذر ، وقد حسبه أحـد لصوص القضبان الحـديدية ، ولـكنه ماكاد يقترب منه حتى وقف فى مكانه لايكاد يصدق عينيه ٠٠ فلم يكن الرجـل الذى يخلخل القضبان أحدا غير زميله فى العمل واسيلى ستيباتتش !٠٠٠

وانعقد لسان سيميون ، واختنق صـوته ، ودارت رأسـه من فرط الدهشة والألم والاشمئزاز ٠٠ فلم يخطر بباله قط أن يسف زميـله واسيلى الى هذا المستوى ، فيحاول أن ينتقم للظلم الواقع عليه من ركاب أبرياء ٠٠٠

وأسرع الرجل صاعدا المرتفع نحو القضبان ، وكان واسيلى قد انحدر من الناحية الاخرى واختفى ٠٠فوقف سـيميون حائرا برهة ثم تذكر أن قطار الركاب أوشـك على المرور من هذه المنطقة ٠٠ لم يبق على وصـوله الا دقائق معـدودة ، فاذا لم يصلح القضيب المخلخل خرجت القاطرة عن الخط وحدثت كارثة رهيبة

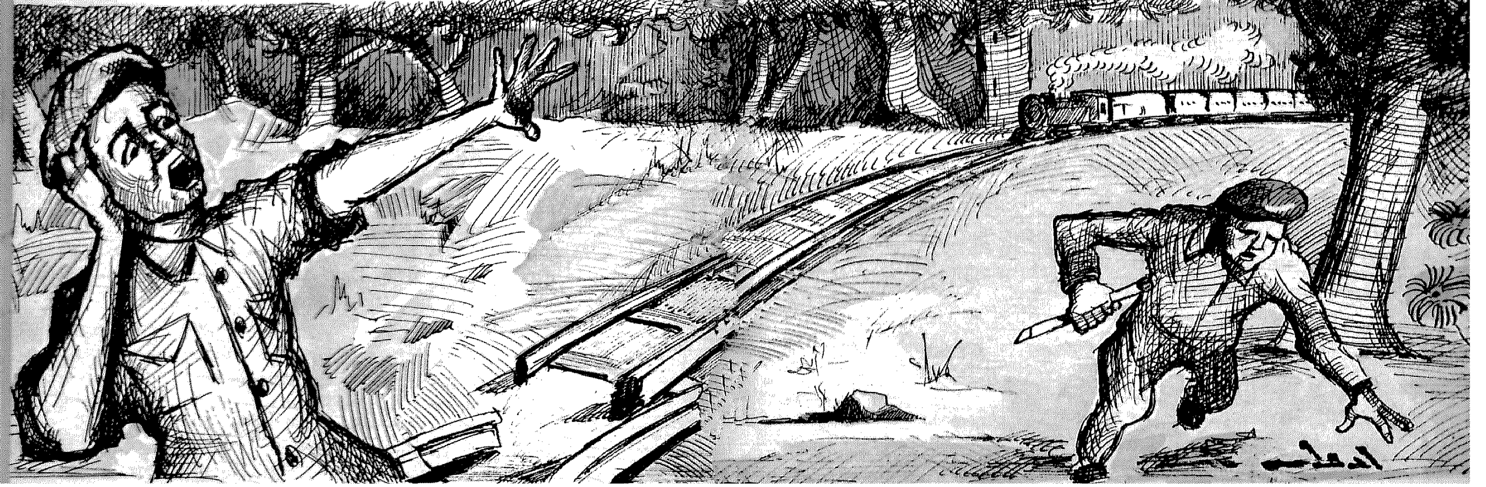
كان من المستحيـل أن يصـلح سيميون القضيب بيديه المجردتين ، وكان من المستحيل أيضا أن يسرع الى كوخـه ليعـود بالآلات اللازمـة ويصلح القضيب قبل وصول القطار

ولم يضيع الرجل برهة واحدة فى التفكير والتردد ، وانما ألقى بحزمة نبات الغـاب على الارض ، وانطلق يعدو بكل ماتحتمله ساقاه المريضتان من قدرة على الجرى ، وأخـذ يستمد من ضعفه قوة ، ومن عجزه احتمالا، ولكنه لم يكد يقطع مائة خطوة حتى سمع صفير القطار من بعيد، فتوقف فى مكانه مروعا ، وأدرك أن الكارثة الرهيبة ستقع اذا لم تحدث معجزة تحول دون وقوعها

ورفع الرجل يديه الى السماء هاتفا:

ــ الرحمة يا الهى بالركاب الابرياء ٠٠ الهمنى يارب ماذا أفعل ٠٠

واستجاب الله لدعائه ، فألهمـه سواء السبيل ٠٠٠



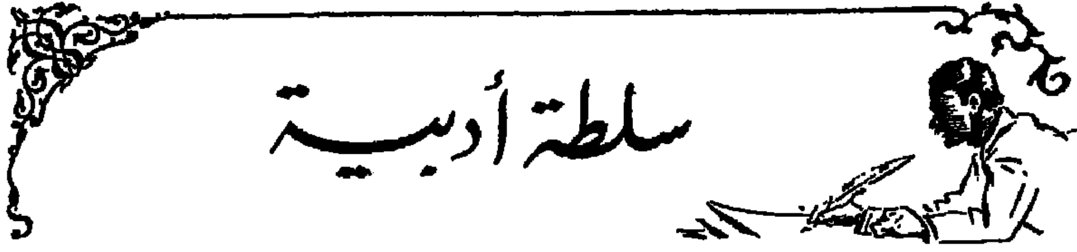
وعاد سيميون يجرى الى حيث القى بحزمه الغاب ، فانتزع غابة طويلة ، وانطلق يعدو فى الناحية التى سيقبل منها القطار ٠٠٠انطلق يعدو بكل قواه غير حافل بآلام الروماتزم التى كانت تمزق مفاصله، وغيرحافل بتعثره وسقوطه علىوجهه بين الحين والآخر ، كان يريد أن يقطع ثمانمائة متر ، أو الف مترعلى الاقل ٠٠ فهذه هىأقل مسافة يمكن ان يبدأ فيها القطار الوقوف قبلأن يصل الى المنطقة الخطرة ٠٠ وكان ينتزع قميصه وهو يجرى ، فلما رأى القطار قادما من بعيد ، أمسك بالسكين التى يقطع بها نبات الغاب ثم ضرب بحدها ذراعه الايسر ، فانبثقت منهالدماء الغزيرة ، فتلقاها فى القميص الابيض حتى اصطبغ بلونها فى لحظة وجيزة ، ومن ثم شرع يلوح للسائقبالقميص الدامى ٠٠ ولكن : هل يرى السائق هذه الاشارة الدامية فى الوقت المناسب ٠٠ وهل يتمكن من وقف القطارقبل أن يصل الى منطقة الخطر ؟

وظل سيميون يلوح بالقميص الدامى ، فى خبل وجنون ، ويحاول فى نفس الوقت أن يضغط ذراعه الجريح فى جانب وجهه حتى يوقف سيل الدماء ، وبدأت رأسه تدور وأشباح الظلام تتراقص أمام عينيه، وهدير القطار المقبل يملأ حياته بالرعب والفزع واليأس ٠ ولكن لا ٠٠٠ لن يسمح لليأس أن يقعده عن الواجب ٠٠٠ لن يسمح للضعف أن يسقطه فى هاوية الاغماء ، بل لن يسمح للموت نفسه أن يحول بينه وبين انقاذ مئات من اخوانه فى الانسانية من هذا المصير الرهيب

ان الراية الدامية تسقط من يده رغما عنه ٠ ولكن عجبا ٠٠٠ ان يدا أخرى تمتد وتلتقطها وتشير بها فى عنف ٠٠٠ والسائق يراها فىالوقت المناسب ، فيغلق صمام البخار ، ويضغط على الفرامل ، ويتوقف القطار قبل منطقة الخطر بمسافة قصيرة ، ويقفز منه الركاب والعمال والموظفون ، ويلتفوا حول سيميون المغشى عليه ، وحول ٠٠٠ واسيلى ستيبانيش الواقف بجانبه ممسكا بالقميص الدامى !

ونظر واسيلى حوله ، ثم أطرق برأسه ، وقال لمفتش القطار :

– اقبض على ياسيدى ٠٠ فأنا الذى نزعت هذا الجزء من القضبان!



معونة الشتاء ... عند العرب

نحن فى بواكير الشتاء ، والشتاء له مطالب ، فهو يتطلب مزيدا من الغذاء والكساء والفراش ، وما أكثر من يضيقون بمطالب الشتاء

وقد عرفت مصر فى هذه الاعوام مؤسسة « معونة الشتاء » ، التى كان لها أجمل الاثر فى تخفيف ويلاته عن البائسين المحتاجين ...

وليست « معونة الشتاء » من مستحدثاتنا العصرية ، فقد كانت جهيرة الصوت بعيدة الصدى فى قلب الجزيرة العربية ... فى العصر الجاهلى !

وذلك أنه كان من عادة العرب عند اختلاف الأنواء ، وأمحال السنة الشهباء ، أن تبرز أماثل كل قبيلة الى ناديهم ، فيواسوا بما يفيض عن الحاجة من الزاد ...

بل لقد كان العرب يتخذون المباريات وسيلة الى جمع المال من اجل الفقراء وذوى الخصاصة فى الشتاء ، ويقول صاحب كتاب « الاشربة » :

« كان العرب فى الشتاء عند شدة البرد ، وجدب الزمان ، وتعذر الأقوات على أهل الضر والمسكنة ، يتقامرون بالقداح على الابل ، ثم يجعلون لحومها لذى الحاجة منهم والفقراء ، فاذا فعلوا ذلك اعتدلت أحوال الناس واخصبوا ، وعاشوا واستراشوا ...

قال الأعشى يمدح قوما :

المطعمو الضيف اذا ما شتوا والجاعلو القوت على الياسر

أى يجعلون اقوات الفقراء على الياسرين بالقداح ، وهم أهل الثراء وذوو الغنى من الأجواد ... »

فرار ... من القضاء !

لم يكن الامام « أبو حنيفة » اول من أبى منصب القضاء ، فقد سبقه الى ذلك كثير

هذا أمير المؤمنين « عمر بن عبد العزيز » يرسل رسوله الى البصرة ، ويطلب اليه أن يسأل عن « اياس » و « القاسم » ويصطفى خيرهما لمنصب القضاء ، وقد جاء الرسول الى « القاسم » يسأله ، فأجابه :

ليس بك حاجة الى أن تسأل عني وعن اياس ، أنا أخبرك فاسمع ما أقول لك ، وأحلف عليه ، والله الذي لا اله الا هو ما أنا بصاحب هذا المنصب ، وأن « اياسا » أعلم مني به ، وأقوى عليه . فان كنت عندك كاذبا فما ينبغي أن تولي الكاذب منصب القضاء

فعجب الرسول من قول « القاسم » وداخله شك ، فذهب الى «اياس»، وأعلمه بحديث « القاسم » معه ، فقال له « اياس » :

انك عرضت على صاحبنا « القاسم » أن يقف بين الجنة والنار ، وذلك منصب القضاء ، فخاف على نفسه ، وفداها بيمين حانثة يتوب منها ويستغفر ربه ، وينجو من هول ما أردته عليه

فقال الرسول : اما اذ فطنت لهذا فانت أفهم منه !

وعزم على توليته

زى خاص ... للمساجد

أكبر ما نشكوه فى حياتنا الاجتماعية فوضى الازياء ، وثمة محاولات تبذل لتنظيمها وتوحيدها فى المعاهد وفى غيرها من مرافق الحياة العامة

والاتجاه الى تنظيم الازياء وتوحيدها يصحب التقدم الاجتماعى منذ أقدم العصور

واطرف ما ينبئنا به التاريخ فى هذه الناحية أن الدولة العباسية رسمت زيا خاصا يلبسه الداخلون الى مقاصير المساجد للصلاة ، وظل هذا الرسم جاريا مأخوذا به فيها

كان هذا الزى هو لبس السواد والقباء ، يلبسه الخطباء والمؤذنون ، كما يلبسه المصلون فى المقاصير

وفى هذا يقول صاحب تاريخ بغداد :

« كان على أبواب المقصورة بوابون بثياب سود ، يمنعون من دخول أحد اليها الا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود ... »

ويروى صاحب التاريخ أن أحد أتباع القاضى أبي تمام حضر الى مسجد جامع المنصور يوم الجمعة ، وقد لبس جبة مشقوقة من مقدمها ، فمنعه البوابون من الدخول خلف القاضى ، وردوه لكى يلبس القباء فيباح له الدخول

فهل ترانا نبلغ ما بلغه العباسيون منذ الف سنة من تنظيم الازياء ، حتى فى الدخول الى المساجد لأداء الصلاة ؟

بخل ... او اقتصاد

اذا عرف الناس فى امرىء خصلة لم توافق مآربهم شنعوا عليه ، ووصفوه بغير الحق ، ويبدو أن الخليفة « المنصور » كان مفترى عليه فى رميه بالشح

والبخل ، وأن أهل عصره لم يفهموه على حقيقته ، أذ وجدوه دقيقا لايريد أن يذهب شيء ضياعا ، والقصة التالية تصور لنا مبلغ دقة الرجل فيالتمييز بين البخل المذموم والاقتصاد المحمود

وقف « المنصور » يوما من الايام نهارا على دهليز فى داره ، فرأى فيه قنديلا موقدا ، وكان الموضع بين المضيء والمظلم ، فأمر باطفاء القنديل ، ونهى عن ايقاده فى هذا الموضع الا وقت الحاجة من الليل

فقال كاتب نفقات « المنصور » لنفسه : « اذا كان الخليفة يتفقد هـذا المقدار التافه من زيت القنديل ، فهو لغيره أشد تفقدا . . . »

وعمد الكاتب الى ما يفضل من موائد الخليفة فباعها ، فاجتمع له مال وافر ، ونظر فى أشياء غير ذلك ، فصنع بها مثل هذا الصنيع . فلما كان من رأس الشهر عرض على الخليفة ما وفره ، فسأله الخليفة عن سببه ، فصارحه بموقفه من القنديل الموقد

فقال له الخليفة : « ماذا كنت تصنع بما يفضل من الموائد كل يوم » ؟

فأجابه : « كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك ، فاذا بقى شيء تصدقنا به على الفقراء والمساكين »

فقال الخليفة : « هذا لم يكن يضيع منه شيء ، فليجر الآمر على ما كان جاريا عليه فيه . وليس سبيل القنديل هذا السبيل ، لأن موضعه كان مضيئا بالنهار ، وكان الزيت يذهب ضياعا ، ولا وجه للتضييع فى شيء وان قل » !

تبادل الاشارة ...

عندنا من أسلحة الجيش : سلاح الاشـارة ، ومن مظاهره تبـادل الاشارات للتفاهم بها على نظم مرسومة ...

قلت يوما : « كيف ندل على تبادل الاشارة بكلمة واحدة » ؟

واذا الموضوع قديم ، له قصة ...

فى القرن الثانى للهجرة ، اختلف أمير افريقية وقاضيها فى صيغة التفاعل من الاشارة ، فاحتكما الى « قتيبة » النحوى ، فسألاه :

« اذا أشرت وأشار غيرك ، وقلت تفاعلنا فى الاشارة ، فكيف تقول » ؟

فأجاب : « أقول « تشايرنا .. »

فاعترض الامير وقال : « التشـاور » فرد عليـه « قتيبـة »بقوله : « التشاور من المشورة ، والتشاير من الاشارة »

واذن فكلمة « التشاير » تفيد معنى التبادل الاشارى ، أو التفـاهم بالاشارات ، ولنا أن نقول : تشاير الجنود ، أو : درسوا فن التشاير

وهذه الكلمة لم تتضمنها معجمات اللغة ، فأهدتها الينا ... قصص التاريخ !

محمد شوقى أمين

القلم العالمى الذى تزهو باقتنائه أو إهدائه

قلم شيفرز

SHEAFFER'S

سنوركل الجديد



شركة ستاندرد ستيشنرى (تأسست سنة ١٩٢٤)

القاهرة : ٣٠ شارع عبد الخالق ثروت - تليفون : ٧٦١١٦ / ١٧

فرع ب : ٢ شارع ٢٦ يوليو

الاسكندرية ٦٠ شارع طوسون - تليفون : ٣٤٣١٣ / ١٤

٣٧٩٨٩ ROU Adv. 12-42



الشعور بالنقص

أكثر الأمراض النفسية شيوعا

للعالم النفساني الدكتور ماكبرايد

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ليس بين مصطلحات علم النفس الحديث ما هو أشيع استعمالا على ألسنة الناس أو على أقلام كتاب الصحف من « الشعور بالنقص » أو « مركب النقص » . والمقصود بهذا الاصطلاح نفسه أن هذا الشخص المصاب بمركب النقص يتخذ موقفا سلبيا من الحياة حيث كان ينبغى أن يتخذ موقفا ايجابيا

فمركب النقص يمكن أن يكون تفسيرا عاما شاملا لكل سلوك يدل على عدم الثقة بالنفس أو ثبوط الهمة والخنوع ، والاحساس الدئم بالفشل

والوالد الحقيقى لهذه النظرية هو العلامة آدلر الذى كان فى مطلع حياته تلميذا لفرويد ، ثم كفر بالتفسير الجنسى للحياة النفسية فاستقل عن أستاذه . ويعتقد آدلر ان الشعور بالنقص استعداد كامن لدى كل شخص على اختلاف الظروف التى تحيط بنموه وتقدمه . وهو شعور غير مرتبط بالغريزة الجنسية بل يمكن جدا أن ينجم عن تعثر الطفل فى الكلام ، أو عن ضعف عضلاته ، أو تخلفه فى مادة الهجاء أو الحساب . فاذا أحس الطفل بالسخرية تطارده لذلك النقص ، فمن المرجح أن ينقلب ذلك الشعور الى عقدة ، فيصبح بعد بعد نموه فى مقتبل العمر فريسة فكرة ثابتة مسيطرة على ذهنه ، انه أعجز من مواجهة المواقف التى تتصل بموضوع نقصه . وقد يحمله ذلك على الانعزال عن رفاقه وعن المجتمع ليخفى ذلك النقص الذى يعتقد ان الآخرين سيكتشفونه

وعلى هذا الاساس يكون الشعور المسيطر على المصاب بعقدة النقص هو شعور الخوف ، الذى يفرض عليه الانسحاب بدلا من التصدى والتقدم ، فيتسم سلوكه بالاتجاه الهروبى من المشاكل ، كما يتحاشى بعض الاطفال الاماكن المظلمة اعتقادا منهم انها مسكونة بالعفاريت

والمشاهد أن المصابين بعقدة النقص سواء أكانوا ذكورا أم اناثا يتحسرون دائما على انتهاء زمن طفولتهم ويفضلون الحياة في أقرب جو نفسى الى مرحلة الطفولة · ذلك ان مرحلة الطفولة هي المرحلة التى يعفى فيها الشخص من المسئولية والكفاح · ويكون فيها مكفول الحماية من ذويه

وهناك ظاهرة أخرى هى تزعزع العزيمة ، وتذبذب الذهن فالشخص لايستقر عند هدف ولايثبت طويلا عند غاية، لأنه غير واثق من قدرته على الوصول الى أى هدف يخطر بباله بعض الوقت فسرعان مايتحول عنه الى هدف آخر يبدو له أقل عناء وأقرب منالا ، وهكذا دواليك

والهاربون من المسئولية هم فى الحقيقة هاربون من الواقع · لأن الواقع يتضمن المسئولية دائما · والهاربون من الواقع يجدون مهربهم فى المخدرات وفى الكحول وفى القمار وفى أحلام اليقظة

وهناك فريق من الناس يحاول اخفاء شعوره بالعجز والنقص ، عن طريق عكسى ، باتخاذ خطة الهجوم للتظاهر بالقدرة الخارقة ، مداراة لما يشعرون به من الضعف · وهؤلاء الناس يتخذون خطه التحدى باستمرار ، لشعورهم دائما انهم تحت شبهة الخوف والهروب والانسحاب

ولكن لحسن حظ البشرية ان هذه الدرجات المتطرفة من الاصابة بمركب النقص ليست عامة · وانما الشائع بين جميع الناس هو شعور عادى غير متضخم بالضعف البشرى والقدرة المحدودة · وما من انسان بمنجاة من هذا الشعور فى وقت من الاوقات · فالانسان صغير والعالم كبير · وشعورنا بالضآلة والصغر هو الذى يزن حركاتنا وأهدافنا ويلزمها الحدود المعقولة · كما ان الاحتيال على التقدم بالابتكار والتفنن لايمكن أن يكون الا نتيجة بنائية لشعورنا بمبلغ ماينقصنا من القوة والقدرة

وهذا الشعور الطبيعى لاضرر منه وفيه خير كثير · وانما ينشأ الضرر حين يتضخم الاحساس بالنقص فيشل التفكير ويزيغ الملكات النفسية والعقلية ، ويصبح أداة تعطيل لا قوة دافعة

آفة العصر

ان الشعور بالنقص فى حدوده السليمة لايمكن أن يكون مرضا · وانما هو صفة ملازمة للانسان فى جميع العصور · ولكن عصرنا الحاضر

انتشرت فيه نسبة كبيرة جدا من الحالات المرضية الناتجة عن التطرف في عقدة النقص ٠ انه وباء عصرنا النفسي ٠ فلماذا هو وباء عصرنا بالذات أكثر من سائر العصور التي سلفت ؟

ان ذلك راجع الى الظروف الخاصة بالعصر الذى نعيش فيه ٠ فالكتاب التقدميون يقرون ان نصف أمراض عصرنا النفسية على الاقل راجع الى ان الرجال والنساء لم ينضجوا نفسيا ، ولم تتكون عندهم في الوقت المناسب القدرة على العمل المستقل ٠ ولهذا يشعرون دائما بحاجتهم الى من يقودهم كما تقاد القطعان بعصا الراعي وبمعاونة كلابه النابحة المدربة ٠ وهذا هو التعليل الذى يقدمه هؤلاء العلماء لامكان قيام ديكتاتوريات كثيرة في عصرنا الديمقراطى الذى أصبحت فيه العلوم وحقوق الافراد شيئا مشاعا بين الناس كالنور والهواء

ان البلوغ الجسدى لم يصاحبه بلوغ عقلي أو عاطفي ٠ وانما صاحبه حنين وتحسر على انقضاء الطفولة التى كان الحبل فيها على الغارب والمسئولية فيها على الوالد ، هو الذى يتصرف ولا مانع فى مقابل ذلك أن يتسلط ٠ ولهذا شاعت بين أبناء العصر الحاضر جميع أعراض التحلل من المسئولية أو التنكر لها ، بما فى ذلك كله من اللهو والاستهتار وارتفاع نسبة الطلاق وكثرة اللقطاء والامهات غير المتزوجات

وهناك ظاهرة أخرى من مظاهر طفولة رجال عصرنا ونسائه ، هو الحب الصبياني لمشاهد الحروب على الشاشة ، والولع بحلقات الملاكمة ٠ ووراء ذلك كله يكمن سر خطير يتيح للساسة استغلال هذه الميول المرضية لخلق شعور عدائي وطاقات عدوانية تسخر لتحقيق المطامع فى حروب دونها مجازر الحيوان ، وتعتبر ولا شك وصمة لعصرنا المتقدم المستنير

النشاط الابله

يجب كي يتسم النشاط الانساني بالذكاء أن يكون للحركة هدف واضح ، سواء أكان هذا الهدف خيرا أم شرا ٠ أما السلوك الابله فهو النشاط الذى ليست له غاية معينة ، وانما هو مجرد تعبير عن قلق أو عدم استقرار داخلي أو اطمئنان الى البيئة ٠ وعدم الاستقرار الداخلي آية صادقة على أن الشخص غير راض عن جهده ، ويعتقد انه ينبغي أن يفعل مزيدا من النشاط ٠ وهو نتيجة طبيعية للشعور بالنقص أو التخلف ٠ ولكنه لايدرى على التحديد ماذا ينبغي أن يصنع ٠ ولما كان الباعث الداخلي لايكف عن حفزه للحركة ، نراه يتخلص من الحرج بأن ينشط فى حركات لامعنى لها ولا ثمرة

ويمكن أن نعتبر الارق علامة أخرى من علامات عدم الاستقرار الداخلى الناجم عن الشعور بالتخلف والنقص • فالضمير يصرخ فى الشخص انه لايستحق أن ينام لأنه لم يبذل قدرا كافيا من المجهود • لم يزل أمامه قسط آخر من العمل لايصح أن ينام من غير أن يتمه • ولكنه لايعرف بالضبط ماذا يجب أن يعمل • فيظل مستيقظا من غير نتيجة الا انهاك أعصابه بالبحث عبثا عن النعاس

الحساسية المفرطة

ومن أعراض الشعور بالنقص أن يتميز الشخص بحساسية مبالغ فيها وشعور بالهوان • وهي حالة غير طبيعية لايمكن أن تنشأ لدى الشخص الا اذا كانت طفولته قد انقضت اما فى جو من الشعور الشديد بالاثم ، واما فى جو من الكراهية المفرطة والغبن والاستهانة • فيتأصل الشعور بالهوان ويرسب فى اللاشعور حيث يسيطر على اتجاهات التفكير ،وحيث يبدو لونه وقد اصطبغ به كل اتصال بين الشخص وبين سائر الناس

وقد يتنكر الشعور بالهوان فلا يظهر على صورة حساسية مفرطة،بل على شكل ملل مستمر وعدم تلذذ بشيء مما يحيط به سواء فى العمل أو فى البيت أو فى اللهو • فتفقد الاشياء طعمها ويبدو الشخص غير مكترث لأى شيء

وفى أحيان أخرى يبدو الشخص متغير الاحوال ، تتداوله نوبات من الصمت العميق ومن الثرثرة • ويصاحب الصمت ثبوط الهمة والتشاؤم والوجوم • أما نوبات الثرثرة فيصحبها التهلل والمرح الصاخب

حب الهدم

وأخطر مايكون الشعور بالنقص عند من يتخذون مسلكا عكسيا فبدلا من تحقير أنفسهم والشعور بهوانهم ، يختطون تحقير الناس والتهوين من شأن المجتمع وما فيه ومن فيه • وهؤلاء تنمو لديهم ملكات التهكم اللاذع والقدرة على التشكيك فى القيم وتحقير مثله والدعوة الى نقد البناء الاجتماعى كله ، مع المجاهرة بالكفران • والحقيقة أن مثل هؤلاء الاشخاص ينقمون على المجتمع لشعورهم بهوان شأنهم فيه ، فيودون لو أصابه الخراب• ولو أنهم شعروا بانتماء هذا المجتمع اليهم أو انتمائهم اليه لما تهكموا وهدموا، بل لما تسامحوا مع المتهكمين والهدامين

ولسنا نرمى الى الغاء النقد الاجتماعى • فالنقد ضرورى لتصحيح الاخطاء واكتشاف الحقائق • ولكن هناك نقد بنائى ونقد هدام • والنقد

الهدام هو الناتج من الشعور بالنقص شعورا مرضيا · وهذا هو الخطر الاعظم على مستقبل حضارتنا العصرية ، الذى ظهرت بوادره فى موجات الانحلال الخلقى والاستهتار الاجتماعى بسبب فقدان الاحساس بالقيمة الذاتية أى الكرامة والمسئولية

وهناك بطبيعة الحال أنواع من الشعور بالنقص لها أعراض ليست بهذا الخطر · وانما هى جنوح الى التعويض غير الضار · فالرجل القصير يحاول الظهور بمظهر الخيلاء وانتفاخ الأوداج · والأمر أسهل بالنسبة للمرأة القصيرة لأنها تجد حلا أقل خروجا على المألوف فى الكعوب العالية !

واذا رأيت شخصا أو سمعته يتكلم بلهجه التعالى أو التعالم مع ان ظروفه الحقيقية لاتبرر له شيئا من ذلك كله ، فاعلم أنه يعانى شعورا بنقص فى علمه أو مكانته أو نسبه ، أو ان امرأته تسيطر عليه فى البيت وتذله· وكذلك من يقحم فى كلامه ألفاظا علمية اصطلاحية فى غير مواضعها أو بغير ضرورة أو تعبيرات أجنبية فى غير محلها غالبا · فهو رجل يحس انه مطعون فى ثقافته · وهلم جرا

والمبالغة فى التأنق عند أفراد الجنسين نوع من أنواع المبالغة فى حب الظهور ، وطريقة من طرق تعويض الشعور بالنقص · وأكثر ما يظهر ذلك فى النساء اللواتى أثرين بعد فقر ، وفى ممثلات السينما اللواتى اشتهرن بعد خمول · فالاستكثار من الثياب الغالية والمجوهرات يبدو لهن تغطية مجدية لماضيهن

ومن النماذج الطريفة لتعويض النقص أيضا أولئك الاشخاص المعروفون بحب الشراسة والمخاشنة وتعطيل الاعمال والتحرش بالناس من غير سبب · فهؤلاء يخيل اليهم ما داموا لايستطيعون اظهار قوتهم بالتعاون والنفع ، انه من المجدى اظهار أهميتهم بالايذاء والتنفير · وذلك كله من قبيل تعويض الشعور بالضآلة · ولكنه تعويض خائب سخيف

المظاهر المرضية

وحين تكون حدة الشعور بالنقص شديدة جدا ومؤلمة ، يتولى العقل الباطن اخفاءها ويتناساها حتى لايؤلمه تذكرها · ولكن هذا الكبت لايحل الاشكال · لأنه يكون كالخراج المدفون ، ومع مرور الزمن يحدث زلازل وبراكين عاطفية تبدو على شكل هزات ، ونوبات من الرعب من أوهام لانصيب لها من الصحة ، أكثرها شيوعا وهم المرض أو المطاردة ، والنورستانيا وانهيار الاعصاب والشعور بالتعب من غير مجهود يبرره ،

أو الاقبال على المخدرات أو الخمور والزهد في الكفاح وترديد عبارات الشك في جدوى أى نشاط أو عمل

وقد يظهر المركب في حالات أخرى بمظهر يكشف العجز لا في ناحية مفضوحة للجميع بل في منفذ آخر مستور عن جميع الانظار ، ونعني بذلك الفشل في النشاط الجنسى من غير سبب عضوى أو صحى · فمن المعروف أن الطاقة الكامنة من العوطف تجد حراسة يقظة من العقل الواعى تمنعها من الظهور فتتلمس أقل المواضع حراسة ومقاومة · والنشاط الجنسى أقل من غيره خضوعا لرقابة العقل الواعى · لأنه يحدث حين يعتكف الانسان عن المجتمع ويغلق عليه المخدع·فيجد شعور النقص المكتوم منفذه في تلك الفرصة · وقد يعتقد الشخص انه فريسة سحر ، في حين انه فريسة ذات نفسه وما كبته فيها من شعور عميق بنقصه

سبيل النجاة

عرفنا أن شعور النقص في أصله شعور عام جدا لايخلو منه بشر·وانه هو الذى يهدينا الى مايجب أن نستكمله من نقصنا ونقويه من ضعفنا · فلولا شعورنا بالنقص أمام الطبيعة ماسعينا واحتلنا لقهرها وتسخيرها في سلسلة طويلة مجيدة من الفتوح العلمية والمخترعات · ولكن التضخم المرضى في ذلك الشعور هو الذى يؤدى الى الالتواء والعاهات النفسية

فأحسن وقاية للناشئة من مركب النقص ومضاعفاته أن نعلمهم الطريق السليم للتعويض حتى لا يتورطوا في التعويضات الملتوية التى تشوه سلوكهم وشخصيتهم · وأول خطوة نتخذها أن نفهمهم كيف أن الانسان ناقص بطبعه · وان وجود النقص ليس عيبا ولا خزيا : مادام ذلك شأن الجميع · وانما العار حقا أن نزيف الواقع ونتظاهر بغير الحقيقة · فنندفع في سلسلة متصلة الحلقات من الخداع والتزييف هى أساس كل الاضطرابات النفسية التالية · ومن العار كذلك بل من الحماقة أيضا أن نتجاهل ذلك الواقع ونتركه يتضخم · وانما السلوك السوى والمعقول يكون بمواجهة موضع النقص بهدوء والتفكير في أحسن الوسائل لتلافيه فعلا أو تحسينه· وبذلك تخلو سريرتنا من الشعور بالخزى ، ونقتلع الحشائش الضارة بدلا من تجاهلها فتستفحل وتخنق الزهور التى نتباهى بجمالها · فالتعويض السليم الواعى المستقيم عن النقص يجعل القصير قوى الشخصية من غير انتفاخ مضحك · ويجعل مشلولا كروزفلت قويا بعقله لا بأوهام يتشدق بها بين السكارى عن بطولات لم تحدث قط

طبيب الهلال



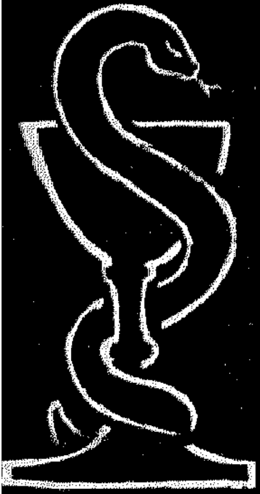
أحدث الاكتشافات

◆ ابتكر الاطباء جهازا فى حجم القلم الرصاص يسمى هستيروسكوب Hysterscope للاستعانة به فى فحص الرحم المصاب بخراج ، ولتقرير هل يتحتم استئصال الرحم ام ان الخراج لا ضرر منه

◆ يسعى بعض أطباء العيون الان الى ادخال تعديل على عدسات النظارات يمكن المصابين بضعف شديد فى ابصارهم من الرؤية بوضوح . والعدسات الجديدة ذات مقدرة فذة على التكبير، واطالة مدى النظر ، والوضوح التام ، وخفة الوزن ، والشكل الانيق !

◆ اكتشف بعض البحاثة ان السبب الذى من اجله يستيقظ المصابون بالتهاب المفاصل من نومهم وقد تيبست مفاصلهم ، هو أن غددهم الادرينالية لا تفرز افرازا كافيا أثناء النوم . وقد دلت الاختبارات التجريبية على صدق هذا التعليل

◆ تمكن الدكتور « ملتون مارمر » ، الجراح بمستشفى لوس انجلس أن يجرلى أول جراحة من نوعها لسيدة فى الخامسة والعشرين من عمرها لاستئصال خراج فى رئتها ، بعد ان أسلم السيدة لنوم مغناطيسى عميق ! وقد استمر الايحاء المغناطيسى مدة ساعتين ونصف ساعة اطاعت المريضة خلالها كافة الأوامر التى كانت تصدر اليها، باستثناء الامر بأن توقف تنفسها ! ومن ثم تطلب الأمر استخدام عقار يخفف عملية التنفس ، وكان هذا هو العقار الوحيد الذى استخدم خلال الجراحة المغناطيسية !



● اكتشف احد اطباء جامعة ((تافتس)) الامريكية نوعا غير عادى من ((البروتين)) فى دماء الفيران المصابة بالسرطان ، ويأمل الباحثون فى مرض السرطان أن يكون هذا الكشف عاملا مساعدا فى المستقبل لتشخيص السرطان

٦٠٪ من حالات البدانة تخضع لعامل الوراثة

أمراض البدانة

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية طب قصر العيني



تكثر البدانة فى بعض الاجناس دون البعض الاخر ، مثل شعوب المانيا وهولندا وايطاليا والهند وسيلان وبعض دول أفريقيا . وقد وجد الباحثون أن ٦٠ ٪ من حالات البدانة تخضع لعامل الوراثة . وقد تحدث البدانة فى اى سن ولكنها كثيراً ما تحدث فى دور المراهقة ، وبعد سن الاربعين عند الرجال ، وفى فترة الحمل والولادة عند السيدات وبعد سن اليأس

ومن أهم الامراض التى تنشأعن البدانة

١ ــ امراض الدورة الدموية (ضغط الدم وتصلب الشرايين)

٢ ــ البول السكرى

ضغط الدم

مرض شائع وخاصة فى الامم المتمدينه وتبلغ نسبه المصابين به فى مصر ١٥ ٪ . ولارتفاع ضغط الدم اسباب عديدة منها البدانة والوراثة والمزاج العصبى ، ويندر حدوث ضغط الدم فيمن هم دون الثلاثين ولكنه كثير الحدوث بعد الاربعين ، وقد ينشأ من مرض الغدد الصماء، وكسل المبايض ، وبلوغ سن اليأس عند السيدات

ويشكو المريض بالضغط من الصداع والدوار والارق وسرعة الغضب لاتفه الاسباب ، وطنين الاذن ، ويشكو البعض من ضعف جسمى عام ، وخفقان فى القلب ، وآلام فى الصدر ، وتنميل فى الاطراف

وقد يتسبب عن ضغط الدم هبوط فى القلب ، او يؤثر فى الكلى

او فى الاوعية الدموية فينشأ من ذلك تصلب الشرايين

تصلب الشرايين

ان مرض تصلب الشرايين مرض شائع، ويزداد حدوثه مع تقدم العمر اذ هو نذير بتصدع الشرايين ، وزوال مرونتها ، فهو مرض الهرم والشيخوخة

ولكنه قد يحدث قبل ذلك فى حالات ضغط الدم والبدانة والبول السكرى . وقد تصاب بهذا المرض شرايين الاعضاء الحيوية الهامة كالقلب والمخ كما قد تصاب به شرايين الأطراف ايضا

فاذا اصاب التصلب شرايين القلب ظهرت اعراض الذبحة الصدرية، وضعفت وظيفة عضلة القلب، ونشأ هبوط القلب . اما اذا اصابت شرايين المخ فانها تؤدى الى ظهور الضعف فى الذاكرة وفى قوة التركيز، وقد تظهر اعراض عقلية او تشنجات تشبه مرض الصرع . اما تصلب شرايين الساقين فيؤدى الى ظهور الام اثناء السير وبرودة الاطراف وقد تحدث الغنغرينا .

وللوقاية من تصلب الشرايين يجب اتباع الآتى :

١ ــ عدم الافراط فى تناول المواد الدهنية ، والقشدة والزبدة والبيض

٢ ــ عدم الافراط فى تناول الكبد والكلاوى والمخ والحلويات

٣ ــ معالجة ضغط الدم والبدانة والبول السكرى

٤ ــ تجنب الانفعالات النفسية

٥ ــ الامتناع عن التدخين

مرض السكر (البول السكرى)

والبدانة من العوامل الهامة فى الاصابة بمرض السكر ، ومن اجل هذا ينصح المرضى بالسكر والمعرضين لهذا المرض بالوراثة بعدم الاكثار من الأكل لتلافى البدانة التى تقلل من نشاط الجسم وعدم استفادته من جلوكوز الدم

ومن المشاهد ان مرضى السكر كثيرا ما يشكون من آلام متنوعة نتيجة لنقص فيتامين « ب » كما انهم عرضة لالتهاب اللثة وتسوس الاسنان نتيجة لنقص فيتامين «ج»

ومن المضاعفات الهامة والخطيرة لهذا المرض ظهور تصلب الشرايين ، ويمكن منع ذلك بمعالجة السكر بالأنسولين والغذاء . كذلك من مضاعفة ظهور الدمامل والحراريج والبطء فى التئام الجروح

عشرة متاعب للحمل

هذا هو علاجها..

بقلم الدكتور محمد شوقى عبد المنعم
أخصائى الولادة وأمراض النساء

١ ـ قيىء الصباح

هذا القيىء لا يضر الا عددا قليلا من النساء وتنظيم الغذاء قد يشفى جميع الحالات تقريبا ، لو بدىء بالعلاج عندبداية الاحساس بالقيىء

نظام العلاج :

ـ بمجرد الاستيقاظ من النوم تتناول السيدة مادة جافة كالبسكويت أو قطعة من الخبز أو الساندويتش

ـ تلتزم الراحة التامة فى السرير مدة نصف ساعة بعد ذلك

ـ تمتنع عن تناول الفواكه الطازجة غير المطبوخة او عصيرها خلال الثلاثة الاشهر الاولى من الحمل

ـ الغذاء يكون من المواد الجافة والامتناع عن الاغذية السائلة كالشوربة

ـ الماء يكون بين الوجبات فقط

ـ وجبات الطعام تكون خفيفة ومرة كل ٣ ساعات

ـ تتناول بعض فيتامين ب١ ، ب٦ مع بعض الهرمونات والمواد المضادة للهستاميين وذلك بعد استشارة الطبيب عن المقدار والنوع ، اذا كانت هناك ضرورة لذلك

٢ ـ الحموضة (حرقان المعدة)

تتسبب الحموضة من سوء نظام التغذية وتزول بوضع نظام صالح لوجبات الطعام مع أخذ بعض المانيزيا أو مزيج قلوى

٣ ـ كثرة اللعاب

هذه حالة نادرة ، واذا حدثت فانها تضايق كثيرا ، وعلاجها فى تناول مركبات البلادنا (اتروبين أو ما يماثله) وذلك يكون بأمر الطبيب

٤ ـ البواسير

سببها الامساك . « الحزق » ،

ولذا كان من الواجب المبادرة الى علاج الامساك بزيت البرافين أو بأحد الملينات الخفيفة مثل المانيزيا

٥ ـ الوقوع أثناء الحمل

قد يحدث للحامل أن يختل توازنها فتحاول تلافى الوقوع باحناء ظهرها الى الخلف كما يفعل بائع العرقسوس مثلا وهو يحمل وعاء العرقسوس على بطنه . ولتلافى هذه الحالة على السيدة أن يكون حذاؤها بغير كعب أو على الاقل يكون كعب الحذاء قليل الارتفاع وعريضا حتى تستطيع المشى وهى مطمئنة كثيرا الى أنها غير معرضة للسقوط . كذلك عليها أن تحذر التزحلق فى الصابون أثناء الاستحمام

٦ ـ آلام الظهر

هذه الآلام تنتج من انحناء السيدة الى الخلف من اختلال التوازن كالذى أتينا على ذكره ، ولهذا يجب اراحة الظهر عند الشعور بالألم فى وضع مريح ما أمكن ، وتجنب كثرة الوقوف

٧ ـ تشنجات عضلات الساقين

وتنتج غالبا من نقص الكالسيوم وفى هذه الحالة يمد الجسم بالكالسيوم مع فيتامين د وفيتامين ب ١ ، وتدلك الساق أثناء حدوث نوبة التشنج أو ترفع على وسادة ، خاصة اذا كانت عروقها نافرة (أى بها دوالى)

٨ ـ الدوالى (عروق الساقين)

تعالج برفع القدمين أثناء الجلوس أو لبس جورب من الكاوتشوك خاص بذلك

٩ ـ تورم الاقدام والارجل

يحدث هذا التورم فى الشهور الاخيرة ، وينتج من ضغط الجنين ، ويظهر واضحا أثناء الوقوف والمشى ويزول عند النوم أو عندما ترفع الاقدام الى أعلى . فاذا استمر هذا التورم رغم الراحة ورفع الاقدام أو عند النوم فيجب عرض الامر على الطبيب

١٠ ـ رعاف الانف

هذه حالة كثيرة الحدوث أثناء الحمل ، ومن السهل وقفه بحشو الانف بقطعة من القطن مع ملاحظة عدم « الحزق » أو « النف » فى شدة أو عنف . وقد يحتاج الامر الى وضع نقط من الادرنالين أو افدرين فى الانف . وقد يشير الطبيب بالعلاج المناسب من أعطاء كلسيوم وفيتامين ك



التسمم الغذائي الميكروبي

أسبابه وطرق الوقاية منه

بقلم الدكتور مجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

موضوع تكثر الجرائد من وقت لآخر من ذكر حوادثه كالتسمم من اكل فطائر او من تناول ساندويتش الخ ...

والذى يهمنا هنا هو التسمم الغذائي « الميكروبي » الذى يصيب جملة افراد لا فردا واحدا ، اذ ان هناك انواعا من التسمم بالمعادن كأن يأكل الانسان غذاء أضيفت اليه مادة معدنية سامة كالزرنيخ مثلا ، ومثل هذه الحالة فردية لا تدخل فى موضوعنا

وبديهى انه فى حالة الاصابة بالتيفود من جراء تناول مشروب ملوث أو جيلاتى ، لا يمكننا ان تسمى ذلك تسمما غذائيا بل نسميه « عدوى » بمرض التيفود ، الذى يأخذ دورا منتظما فى دم الجسم ، تظهر علاماته ببطء ، عكس الحال فى التسمم الغذائى . فالمرض فى الحالة الاخيرة يبدأ بسرعة وبقسوة بعد بضع ساعات من تناول الأكلة المضرة، مبتدئا بأعراض معوية . ويكون السم الذى تفرزه البكتريا هو السبب فى حوادث هذا التسمم

ويوجد أربعة أنواع من التسمم الغذائي الميكروبي :

١ ـ التسمم البوتوليني
٢ ـ التسمم بالسلمونيلا
٣ ـ التسمم بالميكروبات العنقودية
٤ ـ التسمم بالطفيليات وحيدة الخلية

ففي النوع الأول اى التسمم البوتوليني يصاب الجهاز العصبى بسبب تناول الاطعمة المحفوظة التى تحوى سموم هذا الميكروب الخطر «باسيل اليوتوليك» الذى يوجد بكثرة فى الطبيعة بالقرب من سطح الارض حيث يعيش على هيئة حوافظ لا يمكن قتلها الا فى درجة ١١٠ لمدة ٢٠ دقيقة وهى تصيب بعض النباتات.

ومن علامات التسمم بهذا الميكروب ان يرى المريض الشيء الواحد كأنه شيئان ، ولا يمكنه القراءة من قريب، وتجف اغشيته المخاطية خصوصا بالفم ، ويشكو الامساك . ويجب الاسراع بعلاج هذا التسمم بالمصل المضاد للبولوتيك الذى ينتجه معهد باستير

والنوع الثانى « التسمم بالسلمونيلا » ، وميكروباته هي « باسيلات » تسبب أمراضا معوية

فى بعض الحيوانات ، كالخنزير والجمال والجاموس والبط والدجاج، وقد يوجد من هذه الحيوانات ما هو حامل لهذه الميكروبات ، وتكثر اثناء الجو الحار

فاذا ذبح أحد هذه الحيونات اثناء مرضه بهذا الميكروب، واكل الانسان لحمه دون ان تطهى جيدا ، أصابه تسمم غذائى ، واذا عمل سجق مثلا من امعاء هذه الحيوانات دون أن تنظف جيدا ، تسمم آكله . وكذلك الحال اذا استعملنا بيضا ملوثا فى عمل الفطائر . .

« وباسيلات السلمونيلا » تقرب الى حد كبير من الباسيلات التيفية والدوسنتارية عند الانسان ، وليس من السهل تشخيصها عند الكشف على مريض تسمم بها فلا يظهر من علاماتها سوى أعراض معوية امعائية، وبعد فترة حضانة من ١٢ ــ ٣٦ ساعة تبدأ اعراض المرض الحقيقية فتظهر على هيئة ثلاث علامات : مغص باطني ، وقيىء غذائى او مرارى ، واسهال . ويزيد على هذا ارتفاع فى درجة الحرارة وتغيير فى الحالة العامة

وفى بعض الأحوال لا يظهر من علامات هذا التسمم سوى علامات « عسر هضم » عادي . كما توجد احوال أخرى تظهر فيها شدته فيظن انه « كوليرا » أو « تيفود » ولكننا سرعان ما نتاكد انه تسمم غذائى عندما نرى ان هذا التسمم قدشمل فى نفس الوقت جملة أفراد لا فردا واحدا

ويجب الالتجاء للتحليل المعملى لسرعة التأكد من التشخيص ، وذلك بارسال عينات دم وقيء وبراز ومأكولات مشكوك فيها لفحصها وزرعها لمعرفة الميكروب المسبب

والنوع الثالث «التسمم بالميكروبات العنقودية » وتختلف عما سبق فى ان اعراضها مخيفة وتظهر بسرعة فى بحر الثلاث الساعات التى تعقب تناول الأكل الملوث بها . ويشفي منها الكبار بسرعة ، ولكنها خطرة على الطفل الرضيع الذى يتغذى على لبن ملوث بها . وهى تنشأ من ثدى الحيوانات المصابة بدمامل او التهابات تحمل هذه الميكروبات وأذا استعمل هذا اللبن فى صناعة الجبن أو الجاتوه تسببت هذه الأشياء أيضا فى هذا التسمم

اما النوع الرابع وهو « التسمم بالطفيليات وحيدة الخلية» التى تصيب ذوات الأصداف مثل (أم الخلول) فتكثر حوادث التسمم بميكروباته لدى سكان المناطق الساحلية كمناطق بحر الشمال والمانش اثناء اشهر الصيف . حيث تبدأ المياه تتلون بلون خاص كلون الصدأ من جراء تكاثر هذه الطفيليات فى هذا الوقت تكاثرا كبيراً

وهذه الطفيليات البحرية تفرز اخطر سم نعرفه يؤثر على الجهاز العصبى للانسان ، فاذا تناول أحد الحيوانات الصدفية المصابة بها ظهرت عليه هذه الأعراض العصبية بعد نحو خمس ساعات ، مع دوار ، وتنميل فى الأطراف ، وقلق ، وضيق تنفسي، ثم سرعان ما يفقد المريض قوته وقد ينتابه الموت أذا لم يسعف بالعلاج

الثآليل

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب وقصر العينى

« الثآليل » هى أورام جلدية ، تنشأ من عدوى فيروس خاص يصيب الجلد ، ويتنقل من مكان الى مكان آخر . وتظهر هذه الأورام صلبة مرتفعة عن سطح الجلد ، وسطحها خشن كثير التعاريج التى قد تبدو واضحة كما فى النوع المعتاد أو غير واضحة للنظرة العابرة

ويمكن بواسطة منظار مكبر رؤية تلك التعاريج التى تعد ميزة تميزت بها هذه الاورام عن غيرها

ويكون لون أمراض الثآليل مماثلا للون الجلد أو مغايرا له ، فيكون اللون داكنا أو غامقا أو اسمر

و « الثآليل على انواع كثيرة .. منها النوع المعتاد السابق وصفه ، والنوع الخيطى وهو طويل رفيع وقد يصيب الوجه ويدمى عند الحلاقة ، والنوع الراحى وهو يشبه راحة اليد حيث تبدو زوائده كالاصابع

وهناك نوع رابع مفرطح ، وهو ذو سطح يكاد يكون مستويا للعين المجردة ولا يرتفع الا قليلا عن سطح الجلد

وثمة نوع آخر يصيب أخمص القدم ويسمى بالنوع «الاخمصى» نسبة لاخمص القدم ، وهو نوع مؤلم جدا ويشبه « الكالو » وقد يصعب على المصاب به السير على قدميه

والنوع الأخير من الثآليل يصيب أكثر ما يصيب المنطقة المحيطة بأعضاء التناسل وكان يظن أن هذا النوع له علاقة بالامراض التناسلية ولكنه فى الحقيقة نوع من الثآليل نتيجة الفيروس السابق ذكره

العلاج

وطرق العلاج من مرض الثآليل متعددة وتختلف باختلاف الاصابة وعددها وموقعها وأهمها ما يأتى :

١ ـ استعمال مواد كاوية مثل حامض الخليك وغيره
٢ ـ الكى بالكهرباء وهذا علاج لا بأس به غير أنه مؤلم
٣ ـ الاستعانة بثاني أوكسيد الكربون المتجمد فى شكل ثلج
٤ ـ استعمال أشعة اكس
٥ ـ استعمال الراديوم

وهناك طرق خاصة لحالات خاصة يشير بعلاجها الطبيب الاخصائى

ثمان فوائد فى هذا المقال

هذه الأمراض الشائعة

ينتصر عليها الطب الحديث

يبذل الطب كل ما فى جعبته من معرفة للاهتداء الى افضل الوسائل للقضاء على الامراض الفتاكة التى بقيت ، برغم تقدم الطب ، بلا دواء ، كالسرطان وأمراض القلب ولكن الطب يجد من وقته، مع ذلك، ما ينفقه فى الارتفاع بمستوى العلاجات التقليدية للامراض الشائعة القليلة الخطر ، وقد اثمر هذا البحث الطبى الدائب ثمارا ناضجة ، وهنا نحصى اشهر هذه الامراض ، والعلاج الذى يصفه لها الطب الحديث :

تقصف الاظافر



يشيع تقصف الاظافر بشكل ملحوظ بين النساء خاصة .. وهو يعزى الى نقص معدن الحديد فى الجسم ، أو الى اختلال فى الجهاز الغددى ، ولكن أهم من ذلك ما اتضح أخيرا من أنه ينجم عن أنواع الصابون والمساحيق المنظفة التى تستخدمها ربة البيت فى عملها المنزلى اليومى ! .. وكنتيجة لذلك الكشف وضع العلاج الحديث لهذا الداء المنتشر ، وذلك أن تغمس السيدة اظافرها فى زيت الزيتون الدافىء مرة يوميا لمدة تتراوح بين عشرة دقائق وخمس عشرة دقيقة.

الامساك



يتفشى مرض الامساك بين كثير من الناس وبالرغم من اختلاف اسبابه فان الاطباء الآن يتفقون على ان اهمها فى عصرنا هذا أسلوب الحياة الشريعة التى نحياها ، وانتشار أسباب التوتر والضغط على الأعصاب ... وقد توصل استاذان بكلية الطب بجامعة نيويورك الى علاج غير طبى لهذا الداء المتفشى ، يتمثل فى وجبة مؤلفة من القراصيا واللبن الزبادى تؤكل كوجبة خفيفة قبل النوم . وقد جربت الملينات المختلفة على مائتى مريض بالامساك المزمن فلم تجد نفعا، ثم افادت هذه الوصفة ٦٥٪ منهم!

الانتفاخ



وكالامساك فى شيوعه ، تشيع اعراض أخرى لاضطراب الجهاز الهضمي ، أهمها الانتفاخ، والغازات وما يسمى « بحرقان القلب » ، وتقلصات المعدة. والسبب الرئيسى لهذه الامراض ، فى راى الطب الحديث ، هو « المعدة العصبية » ! .. وقد فشلت عقاقير عدة فى التغلب على هذه الامراض ثم اهتدى الى عقار جديد سائل لطيف الطعم ، فيه نكهة الخوخ، يسمى كوكتين "Coactyn" وأتى هذا العقار بفائدة اكيدة فى ٩٠٪ من حالات الانتفاخ ، والغازات ، والتقلصات ، وامتاز بسرعة مفعولة

فبمجرد وصول السائل الى معدة المريض يشعر على الفور ببعض التحسن . وقد أفاد أيضا فى حالة الأطفال الذين يلفظون ما بأجوافهم عقب كل وجبة ، حين تقطر على ألسنتهم بضع قطرات من الدواء قبل كل وجبة

الأرق



فى خلال العام الماضي ابتكر الطب أكثر من عقار لمغالبة الأرق من احدثها العقار المعروف باسم بريكلور "Perichlor" وقد اتضح من تجربته على بضع مئات من المرضى انه يضيف الى ساعات النوم ساعتين او اكثر اذا زاد المريض الجرعة الى مرة وربع المرة او مرة ونصف ، كما اثبت أنه يؤتى مفعوله فى فترة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة منذ بدء تناوله ، كما انه لم يظهر ما يشير الى ان المرء يعتاده حتى يصبح لا غناء عنه .. أما فى المانيا فقد توصلوا الى علاج « سيكولوجى » للارق لا يستخدم فيه اي عقار ، ذلك ان يستلقى المرء فى فراشه ويركز جهده فى ابقاء عينيه مفتوحتين ! فذلك كما يقول العلماء يقوى من آلية النوم ، ومن قوة انعكاس الجفنين ، وفى نهاية الامر تتملك المرء رغبة لا تقاوم فى أن يغمض عينيه !

القطوع



فى المرة التالية التى تجرح فيها جرحا قطعيا ، قد لا تحتاج الى خياطة القطع ، فثمة شريط، كالشريط اللاصق ، ابتكره بعض أطباء كندا فى وسعه ان يلحم طرفى القطع حتى يتم الالتئام ! ومن مزايا هذا الشريط العجيب أنه يسمح للهواء بتخلله ، وانه يسقط عن الجرح فى اليوم الخامس لوضعه .. وقد جرب هذا الشريط على مائة مريض فكان علاجا ناجحا ، لم يوفر آلام الخياطة وحسب ، بل اختصر أيضا مدة التئام الجرح ، ولم يترك وراءه اثرا ظاهرا !

الرائحة الكريهة تحت الابطين



وقد اكتشف الاطباء فى أمريكا أن « كريم » أو « لوسيون » نيومايسين "Newmycin Cream or Lotion" يزيل الرائحة الكريهة تحت الابطين ، اذا وضع تحتهما ويمنع هذه الرائحة الكريهة من الظهور وقد وجد ان هذه الرائحة تنشأ بفعل البكتريا التى تتغذى على العرق ، وان عقار النيومايسين المضاد للجسيمات الحية يمنع البكتريا من التكاثر فى هذه المناطق!

اضطرابات التنفس



ثبت ان التنفس المتلاحق يصيب النظر بالاضطراب (الـزغللة) ، ويحدث الدوار ، ونوبات الاغماء ، والاحساس بالتخدير فى الساقين والذراعين ، كما يحدث آلاما فى الصدر ، وضعفا عاما ، واحساسا بالغثيان — وكلها أمراض تبعث الرعب فى قلب المريض ! .. وثبت أيضا أن هذا الاضطراب التنفسى أمر شائع مألوف ، وأنه ينجم من اختلال ميزان الاكسيجين وثانى أوكسيد الكربون فى الدم !

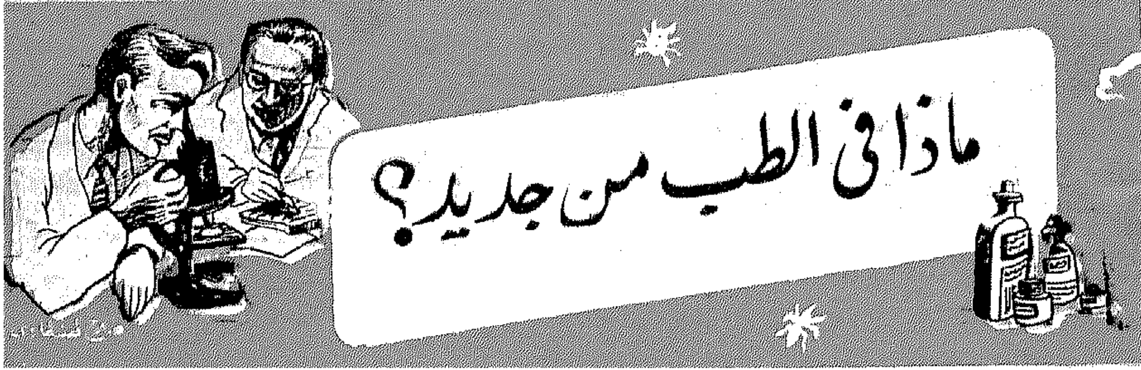
وقد لا تفطن الى أنك تتنفس تنفسا متلاحقا مصحوبا بالتنهدات العميقة بين حين وآخر ، فلكى تختبر نفسك ، خذ انفاسا عميقة متلاحقة مدة دقيقة او دقيقتين ؛ فاذا صاحب ذلك أحد الاعراض التى تشكوها ، والتى تقدم ذكرها ، فأنت اذن تشكو من التنفس المتلاحق المضطرب ! .. ومتى ادركت هذا ، ففى وسعك أن تتدرب على السيطرة على أنفاسك وتنظيمها .

البدانة



ان علاج البدانة بمراعاة الاعتدال فى الغذاء هو افضل من تناول « العقاقير .. » فاذا أخفق « الرجيم » وجب أن تختار العقاقير التى تساعد على الحد من البدانة دون أن يحدث مضاعفات اخرى . ومن أحدث هذه العقاقير التى تفى بهذا الغرض عقار مؤلف من «الراولفيا» "Rauwolfia" ، وهو عامل مهدىء ، « والامفيتامين » "Amphetamine" وهو عقار مضاد للجمود والخمول ، باعث للحيوية . وقد استخدم هذا الاخير وحده من قبل لعلاج البدانة عن طريق بث النشاط فى الجسم ، ولكن اتضح أنه تنجم عنه أحيانا رعشة الجسم أو الارق .. أما باتحاده مع العقار الاول فى مركب على شكل أقراص، اطلق عليها اسم « رويدرين » "Rauwidrine" ، فقد اثبت أنه لا يحدث مضاعفات وأمكن أن يخفض الوزن بما يتراوح بين ٧ أرطال و٢٨ رطلا فى خلال ستة شهور

[عن مجلة « باجنت »]



لا خوف من داء القلب خلال الولادة !

لا ينبغى أن تخاف المريضة بأحد أنواع مرض القلب أن تزداد حالتها سوءا بسبب عملية الوضع ! وقد وضعت ١٠٦ مريضات بالقلب من الحوامل تحت الملاحظة الطبية ، فكانت النتيجة كما يلى : أكملت ٨٤ منهن مدة الحمل بسلام ووضعت ٨١ منهن مواليد أصحاء، ... وكان تسعة أعشار المريضات يشكين من روماتيزم القلب ، وبعد مضى أربع سنوات على ذلك ، كانت حالاتهن (بما فيهن اللواتى لم يكملن الحمل بسبب خطورة مرضهن) كما يلى : لم تتغير الحالة المرضية فى ٦٥ مريضة . تحسنت الحالة المرضية فى ٢٧ مريضة ، ١١ مريضة ازدادت حالتهن سوءا ، لا بسبب الحمل أو الوضع ، وانما بسبب تطور مرضهن الطبيعى !

سكريات لا تسمن !

فى استطاعة الفتاة التى تتبع « ريجيما » لانقاص وزنها ، أن تستخدم وهى مطمئنة مادة السكارين "Sacharin" أو السكاريل "Sucaryl" . فهاتان المادتان تضفيان على الاطعمة حلاوة كحلاوة السكر وفى الوقت نفسه ليست لهما قيمة غذائية

هذه هى النتيجة التى خرج بها مجلس الابحاث القومى بأمريكا ، وجاءت فى تقريره !

التوتر أثناء النوم

علل أحد أطباء جامعة فيلادلفيا حدوث الأزمات القلبية خلال النوم بأن التوتر العصبى يستمر حتى أثناء النوم، وان من مظاهره احيانا صرير الاسنان والكابوس .. والراحة البدنية لا تستتبع حتما الراحة النفسية وبعض المرضى الذين ينصح لهم الاطباء بالراحة، يعمدون الى اراحة أجسامهم، ولكنهم يمضون فى اجترار القلق ، والهم ، والخواطر ، مما يجعلهم عرضة لامراض التوتر حتى أثناء النوم

بنك القرنيات

بعد ان أصبحت للدم ، والعظام ، وجلد البشرة « بنوك » تحفظ فيها لتستخدم فى الاغراض الجراحية ، كذلك يوشك أن يصبح لقرنيات العيون « بنوك » أخرى لحفظها

سليمة مددا طويلة ، بدلا من حفظها فى « الثلاجات » أياما قليلة كما هو حادث الآن

والطريقة الجديدة لحفظ القرنية تتلخص فى تصفية الماء من انسجة القرنية ، مما يسمح باختزانها فى انبوبة الاختبار دون الاستعانة بالثلج . وقد تسنى رد البصر لعشرة من العميان ، بوساطة قرنيات محفوظة بهذه الطريقة . وتعاد القرنية ، قبل تركيبها ، لحالتها الطبيعية بغمسها فى محلول ملح معين !

وقد كان من أهم العقبات التى تعترض نقل القرنية من شخص الى آخر احضار الشخصين معا وقت اجراء الجراحة ، وقد أزالت الطريقة الجديدة تلك العقبة

معظم الاطفال يولدون ليلا

دلت الاحصاءات الطبية على ان نسبة كبرى من المواليد تخرج الى الحياة ليلا ، فيما بين السابعة مساء والخامسة صباحا . وفى الخامسة يبلغ عدد المواليد الذروة ، وفى السابعة مساء يبلغ عدد المواليد الحد الادنى . وقد خرج الاطباء بهذه النتيجة بعد أن أحصوا ٢١٥ر٣٣ حالة وضع

الاشعة لعلاج العقم

استخدمت اشعة «اكس» لعلاج مبايض المصابات بالعقم . وقد افلح هذا العلاج فى ٢٤ حالة من ٦٨ ، ويعزو الاطباء سبب العقم الى عجز المبيضين عن الافراز . وقد لوحظ بعد العلاج الجديد بالاشعة ، أن المبايض عادت الى الافراز خلال فترة تتراوح بين ١٢ و ٣٤ يوما !

استئصال نصف المخ لعلاج الصرع

اجريت فى شيكاجو جراحة لطفلة فى السادسة من عمرها استئصل لها فيها نصف مخها ، فشفيت من نوبات الصرع التى لم تفلح العقاقير المختلفة فى شفائها منها !.. وقد تغيرت شخصية الطفلة ، بعد هذه العملية فأصبحت مطيعة تحب التعاون مع الناس ، بعد أن كانت تخرب مايقع تحت يدها ، وتنفر من الناس ، كما تلاشت النوبات التى كانت تفاجئها بمعدل عشر أو اثنتى عشرة مرة فى اليوم !

ويقول الاطباء ان النصف الايمن من المخ الذى استئصل كان قد تقلص نتيجة التهاب أصيبت به الطفلة

الاطفال أيضا يصابون بضغط الدم !

يقول الدكتور « ا.و. جراهام » الذى يعد حجة فى مرض ضغط الدم ، أن الرأى الشائع بأن الاطفال لا يصابون بضغط الدم ، انما هو رأى خاطىء !.. وقد قاس الدكتور جراهام ضغط الدم فى ١٠٠ر٠٠٠ صبى تتراوح أعمارهم بين الرابعة والثامنة عشرة ، فوجد أن عددا منهم مصاب بضغط الدم ، كما وجد ايضا ان هذا المرض يسرى فى أسراتهم !



اذا القى حجر فى بركة ماء ، سبب سلسلة من الموجات تتسع حلقاتها حتى تعم سطح الماء كله ...

كذلك الشأن عند ادخال صناعة جديدة الى منطقة ما ، فانها تخلف فوائد تنتشر فتتجاوز بكثير الهدف المباشر للمشروع

وفى خلال السنوات الثمانى عشرة التى قامت فيها شركة الزيت العربية الامريكية بانتاج الزيت الخام على أساس تجارى ، نشأ فى المملكة العربية السعودية عدد كبير من دور الصناعة والاعمال الجديدة ، فساعد كل منها على تنمية اقتصاديات البلاد بأسرها وذلك بتلبية الطلب على ما تؤديه هـذه الدور من خـدمات ، وبزيادة عدد المشتغلين ، وبخلق حاجة الى خدمات اخرى .. وكل هـذه فوائد تشـبه الموجات الناشئة من القاء حجر فى بركة

وان استثمار شركة أرامكو فى المستقبل لموارد الزيت سيكون على الارجح مماثلا لاستمرار التوسع الاقتصـادى السريع الخطى الذى يجرى الان فى المملكة العربية السعودية

من النادر أن تبدو أعراض نقص الفيتامينات في صورها الخطيرة في المراحل الأولى من حياة الطفل ، ومع ذلك فانها قد تؤخر نموه وتضعف بنيته ، فتضعف تبعا لذلك مقاومته للمرض

أطفال تنقصهم الفيتامينات

فيتامين أ

في حالة نقص فيتامين أ يفقد الطفل شهيته للطعام ولا تطرد زيادة وزنه مع تقدم سنه ، وتظهر بقع صغيرة بيضاء على جلده ، وغالبا ما يشكو من متاعب بصرية ، فيشتد احمرار عينيه من حين لآخر لغير سبب ظاهر وتسيل الدموع منهما باستمرار وتعجزان عن التكيف تبعا لقوة الضوء أو ضعفه ، فيتأذى من مواجهة الضوء . وفي هذه الحالة ينبغي عرض الطفل على اخصائي في العيون ، فاذا اكتشف أن الطفل ينقصه فيتامين أ ، وجب زيادة كمية الخضر والفاكهة والزبد في طعامه واعطاؤه « صفار » بيضة كل يوم ، اذا لم يكن ثمة ما يمنع من تناول البيض . والى ذلك قد ينصح الطبيب بزيت كبد الحوت أو بأحد المستحضرات المركزة لفيتامين أ

فيتامين ب

ان الطفل الذي يفتقر الى فيتامين ب ، تنعدم أيضا شهيته للطعام ولا يزيد وزنه تبعا للتطور الطبيعي لنموه . ويكون عادة عصبيا كثير «النرفزة» مضطرب النوم ، يستيقظ فزعا أثناء الليل ، كما يكون في الغالب مصابا بامساك مزمن . ونقص فيتامين ب يجعل الطفل ضعيف المقاومة لجميع أنواع العدوى : فهو يصاب بالزكام بسهولة ، وجروحه يصعب شفاؤها

ومثل هذا الطفل ، ينبغي أن يكثر من أكل الكبدة والخضراوات الخضراء والبطاطس وبياض البيض . وقد يصف له الطبيب — اذا رأى ذلك ضروريا — خميرة البيرة ، أو خلاصات مركزة من فيتامين ب

فيتامين ج

ان الطفل الذي ينقصه فيتامين ج يكون عادة خاملا ، شاحب الوجه رخو العضلات ، ووزنه أقل من الوزن العادي . وهو كثير الاصابة بالبرد والأمراض الجلدية التي لا تخضع لأنواع العلاج العادي . وقد يظن في هذه الحالة أن الطفل مصاب بالأنيميا ، ولكن المركبات الحديدية لا تفيده

وفي هذه الحالة ، ينبغي أن يكثر الطفل من تناول عصير الموالح — كالبرتقال واليوسفي — والطماطم والخضر والجزر . ويمكن أيضا

اعطاؤه ـ باشارة الطبيب ـ مستحضرات فيتامين ج المركز حبوبا أو حقنا

فيتامين د

يسبب نقص فيتامين د ضعف العظام وتأخر ظهور الاسنان وانتفاخ البطن ـ وهذه الأعراض تشيع حيث يقل التعرض لضوء الشمس والهواء الطلق ـ وقد يؤدى الأمر الى الكساح وتشوه العظام ، مما يستلزم العلاج أحيانا بالجراحة وتعاطى زيت السمك أومستحضرات فيتامين د حتى تقوى العظام بعد نقلها وتعديلها

والخلاصة ، أن الأعراض العامة التى تبعث على الظن فى نقص الفيتامينات هى كثرة « النرفزة » وتكرار الاصابة بالزكام والأمراض الجلدية وتشويه العظام والتهابات العينين . ومن السهل علاج الحالات الخفيفة باعطاء الطفل الكثير من الخضراوات والفاكهة ـ خصوصا البرتقال والطماطم ـ والبيض . أما الفيتامينات الجاهزة التى تباع فى الصيدليات ، فينبغى الا تعطى بغير مشورة طبية

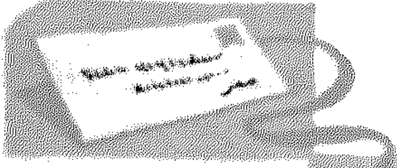
[عن مجلة « دوتر سانتيه »]

الشعر بدلا من الدموع

« هل يتساقط الشعر من رأس الرجل كما تتساقط الدموع من عينى المرأة لأسباب واحدة ؟ » هذا هو السؤال الذى يجتهد العلماء فى الاجابة عنه . . . ويبدأ العلماء بحثهم من حقيقة ثابتة تلك هى أن الصلع أكثر شيوعاً بين الرجال . . ويعتقد بعض الأطباء أن شعر الرجال يتساقط من الكمد ، والحزن ، والانفعالات المكظومة التى لا يجد لها الرجال متنفساً ، فى حين تنفس النساء عنها بالدموع ، ولهذا يحتفظن بشعرهن ! . . . ومن ثم فهم يميلون الى اعتبار الصلع من الظواهر التى تنشأ عن العوامل النفسية الدفينة كقرحة المعدة وضغط الدم

على أن هذا التعليل لم يجد ما يؤيده بعد ، فثمة رجال لا يقلون عاطفية عن النساء ، ولا يقلون عنهن بكاء فى مواقف الانفعال ، ومع ذلك خلت رؤسهم من الشعر !

عيادتك النفسيه





هل عندك مشكلة نفسية ؟

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس ، وعميد معهد التربية بالجامعة الاميريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

داء التردد

كلنا نتردد من حين الى حين ، إذا ما اضطررنا الى الفصل فى مسألة فيها قولان أو أقوال . بيد ان هذا النوع من التردد ليس مرضاً نفسانياً ، إنما هو ضرب من التبصر والروية والتأمل ، بل هو الحكمة بعينها ، طالما انتهى فى موعد معقول بالانحياز الى رأى معين بين عدة آراء . وليس المهم أن يكون الرأى صائباً ، وإنما المهم الاستقرار عليه بعد الموازنة بين ما له وماعليه بكل وسيلة من وسائل المنطق والتفكير السليم

أما التردد الذى نتحدث عنه لقراء هذا الباب ، فهو مرض نفسانى — نوع من أنواع العصاب ، الذى يلقى بالمصاب به فى لجة من الشكوك والمخاوف وعدم الثقة بالنفس ، ويجعل الحياة سلسلة لا تطاق من الآلام والأوجاع والحرمان

والمصابون بهذا الداء كثيرون . فمنهم من تعرض عليه عدة وظائف ، فيقف ازاءها مكتوف اليدين ، لا يستطيع أن يقرر أيها الأصلح ، ويرجىء ذلك أسابيع وشهوراً ، الى أن تضيع عليه الفرصة ، وتصبح هذه الوظائف فى خبر كان

ومنهم من لا يقصر ترددهم على المسائل الهامة التى عليها يتوقف المستقبل كاختيار الوظيفة أو الزوجة ، وإنما يمتد الى الأشياء التافهة التى تتعرض جميعاً لها فى الحياة اليومية ، كشراء فاكهة ، أو ركوب عربة أو كتابة رسالة أو حضور رواية ، أو مقابلة صديق . هؤلاء يعيشون فى جحيم دائم . يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى . فاذا دخلوا مطعما واطلعوا على قائمة الطعام ،

عجزوا عن اختيار أحد أصنافها ، وما لم تقيض لهم العناية قريباً أو صديقاً ، يسعفهم بهذا الاختيار ، آثروا الجوع على الاستقرار . وإذا أرادوا شراء ما يكسون به أبدانهم ، تنقلوا من محل تجارى الى آخر أياماً وشهوراً بغير جدوى ، مالم يرزقوا بمن ينتشلهم من هذه الورطة ، لأنهم يؤثرون الإبقاء على ملابسهم الرثة القديمة ، من أن يتخذوا قراراً نهائياً فى أى شىء كان ، والاسم العلمى لهذا الداء Aboulia

وليس من سبيل الى الشفاء من هذا المرض سوى العلاج ، إذ لابد من الوقوف على الأسباب الخفية التى تدفع المريض الى الشك والارتياب فى الناس والأشياء ، والخوف من الإقدام على عمل ، أو اتخاذ قرار فى أبسط المسائل . ومتى عرفت الأسباب وتفهمها المريض ، كانت الخطوة الثانية أن يحاول الطبيب المعالج أن يعيد اليه الثقة بنفسه ، وتخفيف وطأة الشك والروية فى كل شىء

سؤال . . وجواب

مشكلتان

انا شاب عمرى ٢٣ سنة . منذ الصغر يقال عنى اننى خجول ولكن اهلى على ما اظن هم سبب ذلك . فكثيرا ما كانوا ينهروننى اذا دخلت الحجرة التى بها اختى مع بعض صديقاتها ويضطروننى الى الخروج . كما اننى كنت اسمعهم ينعون على الشبان والشابات الذين ترد أسماؤهم فى الصحف مشفوعة بحوادث الغرام ، ويتهمونهم باقبح الصفات ويصبون على رؤوسهم اللعنات . لهذا وانا الآن طالب بكلية الحقوق اخجل ان اخاطب زميلاتى او انظر اليهن . هذه مشكلة ، والمشكلة الاخرى اننى اعتدت المذاكرة مع بعض اصدقائى والآن وقد افترقنا لاسباب قهرية لا يمكننى أن اذاكر فما العمل ؟

م . ع — القاهرة

— يبدو من رسالتك أن تعلقك باخوانك كان مجرد تعويض عن حرمانك من التحدث الى زميلاتك الأمر الذى تكبته وأنت شديد الرغبة فيه . والآن وقد فقدت أصدقاءك ، لم يبق لك سبيل للمذاكرة وحدك . العلاج بسيط . تغلب على الخجل وتشجع وخاطب زميلاتك كما يفعل سائر زملائك . ومتى حللت هذا المشكل أصبح مشكل المذاكرة محلولا من تلقاء ذاته

ارق

مدرس اعزب عمرى ٢٦ سنة . اكره المزاح النيرى واتعاطى منذ ٥ سنوات منوما ولكنى لا انام الا ٣ ساعات وقد ازدادت ذاكرتى ضعفا وافكارى تطورا الى الجنون . فبماذا تشيرون على ؟

ف . م — الاسماعيلية

— لو أنك امتنعت عن تركيز فكرك فى الأرق واعتقادك أنه يؤدى الى الجنون ، وأحجمت عن تناول المنوم — لو فعلت ذلك لاستطعت أن تنام أكثر من ٣ ساعات . إن أكثر الذين يشكون الأرق ، ينامون فى الواقع أكثر مما يظنون . وخوفك من الأرق قبل أن تأوى الى فراشك هو الذى يوحى إليك عدم النوم . الكثير من رجال الأعمال لاينام أكثر من بضع ساعات يومياً ، ومع ذلك لا يشكون ولا يخافون . على أن الأرق ليس

مرضاً فى ذاته ولكنه عرض من أعراض حالة قلقة ، يمكنك التخلص منها إذا لجأت الى طبيب نفسانى . فاذا لم يتح لك ذلك ، فاذهب الى فراشك بغير أن تفكر فى الأرق . وإذا أرقت فلا تهتم . كن راضياً قانعاً بالساعات التى تنامها . وقد يكون الزواج خير علاج لك مما أنت فيه

بعد الولادة

انا سيدة فى التاسعة عشرة من عمرى ، تزوجت فى سن ١٦ ، وكنت سعيدة جداً قبل الزواج مع والدى كما كانت حياتى الزوجية سعيدة الى ان حملت ووضعت ، فاصبحت بعد الوضع عصبية ، ابكى بسبب وبغير سبب ، ولا احتمل أحداً يبكى او يثير ضوضاء او يناقشنى ، اصحو من النوم فزعة واتخيل اشباحاً ، فضلا عن اننى شديدة الخجل ولا احب الخروج واكره المجتمعات ولا اضحك الا نادراً

السيدة ر . بالحدائق

— كل تعب مرهق أوخوف من المستقبل ملح ، ينهك الأعصاب . ومتى أنهكت الأعصاب لدرجة لا يحتملها صاحبها ، تسبب عنها مرض من الأمراض النفسية أو العقلية . وكل من الحمل والوضع عامل قوى فى الاصابة بهذه الأمراض . وجميع الأعراض التى تشكين منها أعراض التعب والخوف . ولعلك كنت تخشين الحمل والوضع وتعملين لها حساباً . اعرضى نفسك على الطبيب كى يعيد إليك قوتك

يخشى الأنوثة

انا طالب عمرى ١٧ سنة ، رزقنى الله بوجه وسيم تميل ملامحه الى الانوثة ،وكان هذا احد العوامل التى خلقت لي مشكلتى ، اننى صراحة اظن نفسى أنثى ، وتؤلمنى حوادث التحول من ذكر الى انثى

م . المنصورة

— أنك كالكثيرين مثلك واهم ، فليست الوسامة دليل الأنوثة ، أنصح لك أن تخشوشن وتساهم فى ألعاب رياضية عنيفة وفوق كل شىء ثق بنفسك

يخاف نظرات الناس

علتى اننى اكره من ينظر الى واتصور انه سيىء النية نحوى . وترددت فى الاقدام على الزواج خشية ان اتورط فيه واعجز عن التغلب على علتى

حقوقى — ببغداد

— يغلب على الظن أن بك عيباً جسمانياً أو أنك تعتقد ذلك رغم خلوك من هذا العيب وفى كل من الحالتين ينبغى أن تكون راضياً عن نفسك ، مرتاحاً لخلقتك . ولست أرى فى الزواج خطراً عليك

عرق الأطراف

انا فتاة عمرى ٢٠ سنة ، اعانى منذ الصغر عرق اليدين والرجلين بكثرة تسترعى الانظار ، وتزداد الافرازات اذا ما اشفق على احد ، وتصبب العرق وهطل بغزارة . وقد عولجت بالاشعة بغير جدوى

ا . م — القاهرة

— حسناً أن تعالجى بدنياً ، على أن هناك وجهاً آخر للمسألة وهو أن هذه الظاهرة كثيراً ما تكون نتيجة الخوف والقلق ، فاذا ما تغلبت عليهما بالعلاج النفسى ، خفت وطأة المرض إذ لم تزل تماماً

الخوف ، والانفعالات

١ — هل الامراض البدنية سببها نقص الطاقة او الخوف ؟

٢ — كيف تؤدى الانفعالات والحزن الى نقص الوزن ؟

٣ — اصبت بمرض نفسى فكنت اشعر باحتقان فى رأسى وميل للسقوط . فما السبب ؟

٤ — فى عدد قديم من الهلال يذكر الدكتور امير بقطر ردا على الدكتور كمال قاسم أن هناك سيالات كهربائية تتأثر بمثلها فى غيره، وان كانت هذه نظرية لم تثبت بعد . فهل هذا يناقض نظرية الطاقة العصبية ؟

قارىء هـ . م . ج

— (١) نقص الطاقة يتسبب عنه الخوف عادة . مثال ذلك أن الانسان لا يخاف الموت أو الجراثيم إلا إذا كان منهك القوى . على أنه من الجهة الأخرى قد تنقص الطاقة العصبية لشدة الخوف

(ب) شدة الانفعالات والأحزان ، فضلا عن تأثيرها السيء فى صاحبها ، فانها تضعف الشهية للاكل وتعطل عملية الهضم فلا يستفيد الجسم استفادة تامة من الغذاء

(ج) الإصابة بالأمراض النفسية قد يتأتى عنها واحد أو عشرة أو أكثر من الأمراض البدنية

(د) لفهم هذه النظرية نضرب لك مثل العين الحسود التى يتحدث عنها الناس . يزعم صاحب هذه النظرية أن هناك سيالات كهربائية عند جميع الناس وأن بعض هؤلاء يستطيع التأثير فى غيره بمجرد النظر إليه بواسطة هذه التيارات . ومثل هذا التأثير يبدو فى الشخص الذى يستطيع قراءة أفكار الغيب

تخاف من الموت

عمرى ٢٣ سنة ومنذ صغرى أخاف الموت والموتى . ويمتلىء ذهنى بالصور المخيفة كلما سمعت عن ميت . فهل من دواء ؟

أ . ف — لبنان

— أرجو الرجوع إلى أعداد الهلال السابقة فقد كتبنا الكثير فى هذا الباب على أنواع الخوف (Phobia)

ردود خاصـــة

ع . ك ـ البصرة :

غض الطرف عنها لأنها لعوب تتنقل كالفراشـة من زهرة الى زهرة وسرعان ما تنساها

رمزى . م . جيد ـ المنيا :

راجع ما كتبناه فى الأعداد السالفة عن الخوف من الجراثيم (mesophobia)

ع . ب . ج ـ دقهلية :

تزوج لأن العيب الذى ذكرته لا يوجد إلا فى مخيلتك

م . تجار (Buyswater London)

يحسن أن تستمر فى العـلاج لأن ثلاثة أسابيع لا تكفى واعلم أن إهمال العلاج يزيد المرض شدة فإياك أن تتسرع

البير توفيلس ـ شبرا . القاهرة :

تزوج الثانية وسرعان ما تنسى الأولى

توفيق جمال ـ بيروت :

يوجد عدة أطباء هنـا ويصعب تفضيل واحد على الآخر . وعند حضورك تستطيع استشارة أحدهم بتوصية من أحد معارفك

ع . م . ا ـ القاهرة :

الدواء وحـده فى الحالات النفسية يكاد يكون عديم الفائدة فعليك بالطبيب

ط . ا . ش ـ دمياط :

أنت صغير السن ويحسن بك ألا تتجه نحو هذه المغامرات الآن

المعذب الحائر ع . ح . ا ـ طرابلس . ليبيا :

داويها بالتى هى الداء . ارفع رأسك أمامهن وان وجدت صعوبة فى بادىء الأمر ، فانك ستتغلب عليهـا تدريجاً . أما ما أشرت إليه فليس فيه ضرر على الاطلاق طالما كنت معتدلا

جورج زكى الابوتيجى ـ ابوتيج :

استمر فى المراسلة بشرط أن تتصف بالروح الرياضية ، أى لا تتعمق فى هـذه المغامرات وأنت لست أهلا للزواج بعد

الحائر الولهان ج . م ـ طالب ثانوى بالكويت :

لو أن روحك رياضى (Sport) لما كنت تأبه بذلك . لو أنك ضحكت معهـم لخجلوا وكفوا عن الضحك منك . كن فخوراً بصفات أخرى فيك تغطى على عيوبك . واحترم نفسك يحترمك الغير

ع. ع ـ العراق . بصرة ، و ، م . ع . فنشر ـ القاهرة . وحمزة محمد حجازى ـ نابلس . الاردن . ومحمـــــد بن عمر ـ شراميك . تونس :

لا سبيل سوى العلاج النفسى

ف . د ـ جامعة القاهرة :

لست أدرى لمـاذا لا تعرض نفسك على احدى العيادات النفسية المدرسية وهى لا تكلف شيئاً ؟ أما آراؤك عن العادة السرية فكلها خاطئة

زياد ص ـ دمشق . سوريا :

توجد عشرات الكتب التى تخبطت فى هذه المسائل ونشرت أكاذيب دل العلم الحديث على سخافتها ويحسن بك أن تقرأ كتباً علمية أو جامعية فى هذا الموضوع وجميع اللغات الأوربية مليئة بها

ص . ص . س — العراق . يعقوبة :
تذكر المثل المشهور «أطلب العلم من المهد الى اللحد» وإياك أن تستسلم لأحاديث أصدقائك فانها مجرد خرافات

ماهر فورة — المنصورة :
لعلك تأخرت فى تعليمه أسرار الحياة . حدثه بكل صراحة عن وظيفة أعضاء الجسم خصوصاً ما يتعلق بالحمل والولادة . واتخذ الحيوان أساساً للحديث

الطبيب محمد الطاهر — السودان. الدامر :
كل عصاب قابل للشفاء إذا أحسن العلاج. يجب أن تستمر مع طبيب الأمراض النفسية

طالب ثانوى — مغاغة ، وبدون امضاء — بيروت :
تجنب الامعان فى أحلام اليقظة ، واقرأ كتاباً مفيداً أو مسلياً أو مجلة قبل النوم . ولا تقلق كثيراً إذا أرقت ، فان القلق أخطر من عدم النوم

س . ع — السويس :
تجد فى كتابى «أعرف نفسك» ولا «تخف» الإجابة عن سؤالك بتفصيل

المعذب س . ج — نابلس ، هـ . ن. م — محمد القاهرة :
إذا كان الجهل بلغ من أهلك هذه الدرجة فاعليك إلا أن تتذرع بالصبر إلى أن تتاح الفرصة للاستقلال اقتصادياً وكسب رزقك بعرق جبينك

جامعى حائر — القاهرة :
ليس المهم أى الأطباء تزور، ولكن المهم أن تستمر فى العلاج مع الطبيب الذى ذكرته لأنه من خيرة الأطباء النفسانيين

بدون اسم :
أحسن كتاب يمكنك قراءته فى الإيحاء الذاتى Auto-Suggestion — Coué

س . م . ن — ليبيا :
لو أنك زرت أوربا لوجدت ألوف الرجال الذين فقدوا عضواً أو أكثر من أعضائهم بسبب الحرب أو حوادث المصانع . وقد تعلم هؤلاء الرضا بالأمر الواقع وعدم الشعور بالنقص . وفى حالتك تستطيع العمل الحر أياً كان نوعه . والمهم أن تثق فى نفسك ولا تعبأ بذلك العيب

معذب — الاسكندرية :
صبراً يا سيدى إلى أن ينعم الله عليك بالزواج

جورجى عبدالله يونس : (نابلس الاردن)
خير لك العودة الى المستشفى والبقاء فيه الى أن يتم لك الشفاء

ع . غ . د — بغداد :
لايمكن الاجابة عن أسئلتك إلا بعد اختبار ذكائك فاتصل بأحد الأساتذة لإجراء هذا الاختبار

شعبان عبد العزيز عفيفى — جامعة القاهرة :
أنظر المقال المنشور فى صدر هذا الباب عن التردد

خليل الطريد « الحصن — الاردن »
كن رجلا وحاول أن تنساها وابحث عن سواها

ا . ج . ا . ل — سدنى . استراليا :
لغتك العربية للأسف غير مفهومة فلابأس من أن تكتب بالانجليزية

س . ع . ج — القاهرة و ع . س . غ المكلا — حضرموت :
أرجو الاطلاع على ما سبق نشره فى هذا الباب عن التهتهة



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

أمراض اليدين

هل هنـاك ما يصيب اليدين من أمراض جلدية غير الاكزيما ؟ وما هى هذه الامراض؟
احمد ماهر عباس ــ القاهرة

ــ تتعرض اليدان لأمراض جلدية كثيرة غير الأكزيما ، وهى :

١ ــ الالتهاب الجلدى الفطرى : وهو يصيب الثنية بين الأصبع الوسطى والبنصر ، ولكنه قد يتعدى هـذه الثنية الى الثنيات الأخرى ، أو إلى راحة اليد نفسها

٢ ــ تضخم البشرة : حيث تتضخم بشرة اليدين بحيث تبدو خطوط الجلد واضحة إلى درجة التفتق . وقد يحدث هذا التضخم نتيجة الإصابة بالروماتزم أو النقرس ، أو الزهرى ، أو اضطراب الغدد ونقص الفيتامينات

٣ ــ الصدفية : وهى مرض جلدى مزمن ولكنه غير معد ، وفيـه يحمر الجلد وتعلوه القشور ، وتزداد حدة المرض شتاء

٤ ــ الجرب : مرض جلدى معد يؤدى الى حكة تزداد شدة ليلا ، وقد يصيب ما بين الأصابع أو قاعدة الابهام ، والجزء الأمامى للرسغ

٥ ــ الثآليل أو « السنطة » : وهى أورام

جلدية غير مؤلمة وغير معدية

٦ ـ البهاق : مرض مزمن غير معد وليس له من ضرر إلا تشويه شكل اليدين

٧ ـ أما الأكزيما : فهى من أمراض زيادة الحساسية ، وقد تكون حادة أو مزمنة، وهى تؤلم المريض بما تحدثه من حكة والتهابات

هل للطول علاج ؟

انا شاب فى الخامسة عشرة من عمرى ، ومع ذلك فقدبلغ طولى نحو١٨٠ سنتيمترا ، واخشى ان يزداد طولى بزيادة سنى ، فهل هنالك علاج يوقف هذا الطول ؟

م. ا. ح ـ منوف

ـــ إن الغدة النخامية الموجودة فى قاع المخ هى المسئولة عن زيادة الطول . ولهذا ننصح لك بأن تفحصها بالأشعة ، فاذا وجدت غير طبيعية فنى الامكان علاجها بالأشعة العميقة ، أما إذا كانت طبيعية ، فنى إمكانك تناول هرمون الخصية بالحقن أو بالفم ، فيساعد على إيقاف الطول

ترقيع طبلة الأذن

اثناء تدربى على الملاكمة ، اصابتنى ضربة على اذنى اليمنى ادت الى خرق فى الطبلة قال الاطباء انه لا علاج له . وقد قل سمع هذه الاذن واصبحت تفرز مادة صــفراء . وسمعت اخيرا أن خرق الطبلة يمكن ترقيعه بجــزء من اذن ميت حــديث ، فهل هــذا صحيح ؟ وهل تجرى هذه الجراحة فى مصر؟

ع. ب. د ـ الظهران

ـــ يجب أولا منع الافرازات من الأذن بعلاج أية حالة مرضية تكون بالأنف أوبالحلق، كالتهاب الجيوب الأنفية أو اللوزتين ، ومنع دخول أى نوع من السوائل إلى الأذن . فإذا ما صار الثقب جافاً ، أمكن سده بنقل جزء من الجلد خلف الأذن (و ليس من أذن ميت) وهذه العملية تجرى فى مصر بنجاح

الشيب المبكر

لم ابلغ الثلاثين بعد ، ومع ذلك فقد وخط الشيب شعر راسى بشكل يلفت النظر ، واخشى ان يمتد زحف الشيب الى راسى كلها ، واود ان اقفه عند حد . وقد سمعت انه توجد حبوب توقف شيب الشعر ، وتعيده الى لونه الطبيعى ، فهل هذا صحيح ؟

م. س ـ الرياض

ـــ سبب هــذا المشيب المبكر هو غالباً توترأعصابك ، وإذا استعدتهدوءأعصابك، فإنه لا سبيل لرد ما ابيض من شعرك إلى لونه الطبيعى ، وإنما تستطيع أن توقف زحف المشيب باستخدامغسول بيانثين (روش) Bepanthin Lotion (Roche) مخففاً إلى النصف بالماء على أن يدلك به الرأس والشعر مرتين يومياً . كذلك يفيدك تناول أقراص بيانثين (روش) بمعدل قرص ثلاث مرات يومياً

علاج السمنة

انا شاب فى الثامنة والعشرين من عمرى ، اشكو من السمنة المفرطة التى لا اعلم لهــا سببا ، فاننى ممتنع عن تناول النشــويات والدهنيات، واقوم ببعض التمرينات الرياضية، فما هو سبب هذه السمنة وما علاجها ؟

اسماعيل محمد اسماعيل ـ بنغازى

ـــ السمنة المفرطة قد تكون وراثية ، وقد تكون نتيجة اضطراب فى الغدد الصماء ، أو قد تكون نتيجة الإفراط فى تناول الطعام والاقلال من الحركة . . والعلاج الوحيدللسمنة يقتضى اتباع نظام غذائى متناه فى الدقة ،

فيكون الافطار مثلا مكوناً من ربع رغيف من الخبز المقدد ، وبيضة مسلوقة ، وفنجان من الشاى ... ويكون الغداء مكوناً من الخضروات واللحوم الخالية من الدهن ، وكذلك العشاء • كما يجب أن تمارس من الرياضة البدنية مايتفق وحالتك

كثرة اللعاب

اشكو من ظاهرة غريبة ، هى كثرة اللعاب فى الفم ، فهل من وسيلة لتقليل هذا اللعاب؟

د. م. ع. ــ شبرا

ــ كثرة اللعاب فى الفم قد تكون نتيجة التهاب اللوزتين أو الحلق ، أو الفم ، أو اللثة. وفى هذه الحالة يحسن عمل غرغرة بدواء مثل « البوراسيل » Boracyl ، بمعدل ملعقة صغيرة منه على كوب ماء ... وقد تكون كثرة اللعاب ناشئة عن زيادة إفراز الغدد اللعابية ، وفى هذه الحالة يحسن تعاطى حبوب بلادينال (Belladinal) بمعدل حبة بعد كل وجبة

علاج الصدفية

اصبت بمرض الصدفية منذ ثلاثة اعوام . واخذ من يومها يظهر فى انحاء مختلفة من جسمى كباطن اليدين والاظافر ، وقد اتبعت علاجا طويلا ولكنه لم يكن ناجحا ، فهل أجد عندكم دواء ناجحا ؟

ح. ف ــ القاهرة

ننصح لك بتعاطى ١٥ حقنة من فيتامين ب ١٢ (١٠٠ ميكروجرام) بمعدل حقنة فى العضل يوماً بعد يوم . وكذلك تعاطى أقراص «ميبا كول» بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً ، ومرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٣ ٪ كدهان مرتين يومياً

ردود خاصة

ا. ح ــ اسيوط : لا داعى للخوف مادامت صحتك العامة جيدة ولم تصب بامراض تناسلية • تناول بعض الأدوية المقوية من الفيتامينات مع مزيج الاستركنين الحمضى ثلاثة فناجين يوميا

م. ع ــ العراق : حتى لو ازيلت احدى الخصيتين بجراحة ، فالخصية الثانية تقوم بعملها، ولا يمتنع الحمل الا اذا كانت افرازات كلتا الخصيتين لا تصل الى الرحم • ويحسن فحص حالتك فحصا دقيقا وان تعرض نفسك على أخصائى

م. ع ــ القاهرة : لعلاج الصداع يجب معرفة سببه بعد الفحص الدقيق للنظر ، والأذن والأسنان ، والاعصاب . اما عن سؤالك الثانى، فان حجم الخصيتين لادخل له بالقدرة على الاخصاب ، ويحسن أن تجرى تحليلا دقيقا عند اخصائى التحليل

م. ع. ص ــ دمنهور : تحتاج للراحة والتقوية العمومية بالكالسيوم وفيتامينات ث و ب ، وعلاج الالتهابات باللبوسات والدوشات اذا كانت هناك التهابات ، وهو الغالب

ن. ح. غ ــ الأردن : ضع قدميك فى الماء الساخن قبل النوم ، وادهنهما بمرهم « Algesal » ، وتناول حبتين من ساليسيلات الصودا بعد كل وجبة

م. س. ب ــ القاهرة : لعلاج ديدان « الهتروفيس » تؤخذ شربة تتراكلور الكربون باشراف دقيق من الطبيب المعالج

ف. ح. ش ــ جيزة : حالتك لا تحتاج لعلاج خاص ، اللهم الا بعض الأدوية المهدئة مثل حبوب بلرجال Bellergal ، حبة ثلاث مرات يوميا عند اللزوم قبل الدورة الشهرية بأسبوع ، وسوف يتحقق لك الشفاء التام بعد الزواج والحمل والوضع

ع. ع. ع ـ الاسكندرية : ما تشكو منه ينشأ غالبا من التهاب الجيوب الانفية ، فلا بد من فحصها بالاشعة أولا حتى يتسنى معرفة العلاج المناسب . وعند توقف الافراز يمكن شفاء التهابات اللوزتين

م. م. مازنى ـ غزة : ننصح لك بتعاطى دواء كولوتون collotone بمقدار ملعقة صغيرة قبل الأكل . واذا كنت تشكو من تخلخل فى الاسنان كما تقول ، فيحسن بك استشارة طبيب أخصائى فى جراحة الاسنان

جانيت عيسى ـ العراق : يمكن استخدام Antistine Privine كقطرة فى هذه الحالة

غ. ا ـ بغداد : اذا كانت الفتحة تدخل الأصبع فالغالب أن يكون الغشاء قد تمزق ، ان لم يكن من النوع المطاط الذى يسمح بالتمدد دون أن يتمزق . على أنه من الصعب جدا الا على الطبيب أن يعرف الحالة بدقة

ناظم الشمدى ـ بغداد : وبما كان هذا نتيجة مرض التراكوما ، وهذا يمكن علاجه بعملية بسيطة ، مع استعمال الكلوروميستين كقطرة أو مرهم

ع. ل. م ـ الطائف : يجب اجراء عملية سريعة للمحافظة على نظرها ، وهى جراحة بسيطة لا تتعارض مع وجود أطفال حتى ولو كانوا فى المهد

وهبة عطية ـ شبرا : ان الرسم البيانى الذى أرسلته خاصا بكمية السكر فى الدم ، يدل على أن غدة البنكرياس سليمة ، وفى هذه الحالة يحسن عمل تحليل للدم لمعرفة عدد كرياته البيضاء والحمراء ، ليتسنى الاهتداء الى سبب الضعف الذى تشكوه . وفى الوقت نفسه عليك بتناول الأدوية المقوية، والغذاء الطيب ، والابتعاد عن المجهود البدنى والذهنى

م. هـ. غ ـ الأردن : ديدان الانكلستوما التى تقول انك شاهدتها لايمكن أن ترى بالعين المجردة ، ولذلك ننصح لك بعمل فحص ميكروسكوبى للبراز لمعرفة نوع الديدان الموجودة بأمعائك ، وعلى ضوء هذا الفحص يوصف الدواء المناسب

ا. ع. ع ـ مصر الجديدة : ننصح للوالدة بتناول مسحوق كالبزما Calbisma بمقدار ملعقة صغيرة مع كوب ماء بعد الاكل بربع ساعة ، مع ملاحظة النظام الغذائى الخاص، وهو الاقتصار على الالبان والخضر المسلوقة والامتناع عن الاطعمة الحريفة والتوابل والمأكولات المقلية بالزيت أو المحمرة بالسمن

فاوى ـ غزة : تناول الطعام العادى ، مع الاكثار من الخضروات والفاكهة وتحاش المواد الدهنية والحريفة

« الطالبة آمال » : اهتمى بصحتك العمومية وبالتغذية ، وأرجو أن يصلنى بعض الوصف عن حالة الدورة الشهرية ومواعيدها وكميتها، وهل هى مصحوبة بآلام أم لا . وأنصحك بملاحظة أثر ما تتناولينه من هرمونات على الحيض، علما بأن كل ما تتناولينه من هرمونات ذو أثر وقتى فقط

معذب ـ بغداد : تناول حقن فيتامين (ب) (١٠٠ ملليجرام) مقدار حقنة سنتيمتر واحد فى العضل يوما بعد يوم ، وكذلك شراب فيتافوس (مصر) بمقدار ملعقة كبيرة بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ا. ع. ب ـ عطبرة : ننصح لكم بتناول حقن Testocortigen E (Richten) بمقدار حقنة فى العضل مرة كل ثلاثة أيام ، ويستمر العلاج ثلاثة اشهر

كتب الشهر

الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال

تاليف الاستاذ محمد عبد الله عنان

منذ حقبة طويلة من الزمن والاستاذ محمد عبد الله عنان يعنى عناية عظيمة بدراسة التاريخ ، وخاصة تاريخ العرب ، وقد اتحف المكتبة العربية بالوفير من كتبه التاريخية الجليلة ، واليوم قد اصدر كتابه الاخير عن دراساته للآثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال ، بعد ان تحققت أمنيته فى أن يزور هذه الربوع القديمة التى لبثت قرونا عديدة مثوى دولة اسلامية عظيمة وحضارة اسلامية زاهرة

وفى خلال زياراته قام بدراسة الآثار الاندلسية الباقية ، وتقصى ما تبقى منها منطبعا فى العادات والتقاليد الاندلسية

وهذا السفر الجليل هو نتيجة تلك الدراسة الوافية العميقة ، ونحن أحوج ما نكون الى الوقوف على تاريخ أجدادنا ، وما بلغوه من المدنية الرائعة . وما تبقى من هذه المدنية يدل ابلغ الدلالة على ما كان لهؤلاء الاجداد من حضارة عظيمة

والكتاب مزين بالعديد من الصور الرائعة الجميلة ويقع فى ٣٧٥ صفحة من القطع الكبير

اللهب المقدس

تاليف الاستاذ انور أحمد

مجموعة من القصص المصرية الرائعة كتبها الاستاذ انور أحمد باسلوبه الجزل الشيق البديع الذى عرفناه فى كثير من الصحف والمجلات

ويشتمل الكتاب على تسع قصص هى : الجيوكندة الجديدة ـ أسرار ـ اللهب المقدس ـ الوحل ـ المسرح الكبير ـ عذراء الربيع ـ صفارة سرحان ـ كأس الربيع ـ سر المعطف . واربع تمثيليات هى : غرام فنان ، وجه جديد ، الرهان ، فرقة الاشاعات

والاستاذ انور احمد اديب كبير له جولات موفقة فى النواحى الاجتماعية وفى شؤون الفن ، واسلوبه أدبى شيق ، وأكبر الظن ان من يمسك بهذا الكتاب ويطالع صفحاته الاولى لن يسمه أن يتركه حتى يطالعه كله

والكتاب يقع فى ١٥٤ صفحة

معركة القنال

تاليف الاستاذ صلاح الدين البستانى

عنوان الكتاب يدل على ما ضم بين دفتيه، فهى معركة القنال التى قامت بين الفدائيين المصريين وبين جنود الاحتلال ، وكان المؤلف أحد شهودها ، رآها رأى العين فدون ما بدا من الفدائيين المصريين من ضروب الشجاعة والفداء ، وما ظهر من الاستعمار البريطانى من فظائع يجب أن تظل راسخة فى الاذهان حتى لا نفرط فى حريتنا واستقلالنا بعد اليوم ونعمل جاهدين فى سبيل رفع شأن هذا الوطن حتى يأخذ مكانه بين الدول الكبرى

والكتاب مزين بالصور ويقع فى ١٠٨ صفحات . وقد اصدرته مكتبة العرب

ديوان سابا زريق

ديوان شعر ضخم يقع فى ٧٥٤ صفحة ضم الشاعر الكريم الاستاذ سابا زريق بين دفتيه كل ما قرضه من الشعر وقسمه الى اقسام ثلاثة : شعره الذى قرضه بين عامى ١٩٠٨ ــ ١٩٢٠ والقسم الثانى شعره ما بين عامى ١٩٢١ ــ ١٩٣٢ اما القسم الثالث وهو

أكبر هذه الاجزاء الثلاثة فيضم شعره الذى قرضه بعد عام ١٩٣٢ وهى مراحل ثلاث سجل فيها اختلاجات نفسه خلالها والحوادث التى حركت عواطفه فى غضونها ، فدون هذا وذاك شعرا رقيقا جزلا ، او كما قال الاستاذ بولس سلامة فى مقدمة الديوان « وكفى به انه مرآة تنعكس فيها حياتك من محبة تعلو على المنافع ، وخصومة مبدأية تبرأ من اللوم ، واريحية تهزك فلا تدخر شيئا فى سبيل وطن وكرامة امة »

وقد صدر هذا الديوان فى طرابلس بلبنان عام ١٩٥٥

استكشف شخصيتك

تاليف وليم ا . هنرى
ترجمة الاستاذ عبد المنعم الزيادى

كتاب من سلسلة الدراسات السيكولوجية الهامة التى تنشرها مؤسسة فرانكلن ، وهو من خير الكتب التى يجب على الناس مطالعتها ودراستها ، فكل انسان فى حاجة الى ان يعرف شخصيته على حقيقتها كما يعرفها الناس المحيطون به ، ويرى نفسه فى وضوح وجلاء حتى تزول بذلك مصاعب كثيرة تعترض حياته . واكثر الناس يخطئون فى معرفة انفسهم وفى فهمها ولهذا فان حاجتهم شديدة الى مثل هذه الكتب التى وضعت فى اسلوب مبسط ونقلت الى العربية بأسلوب جزل جميل . والكتاب يشتمل على خمسة أبواب : ماذا تعرف عن شخصيتك . الشخصيات تختلف باختلاف الناس . كيف تتطور شخصياتنا . مشاعرنا المستترة . كيف تستكشف شخصيتك

ومن هذه العناوين الخمسة يستطيع القارىء أن يرى مدى الفائدة التى تعود عليه من الاطلاع على مثل هذا الكتاب الصغير فى حجمه الكبير فى فائدته

ويقع الكتاب فى ٩٣ صفحة من القطع الصغير

أفلاطون

تأليف الدكتور احمد فؤاد الاهوانى

« افلاطون هو انبغ نوابغ الفكر ، وأول الفلاسفة ، وأشهر الحكماء . وهو اول من انشأ المدارس الفلسفية العظيمة »

هذه هى الشخصية التى الم الاستاذ الدكتور أحمد فؤاد الاهوانى باطرافها جميعا نكتب فصولا ممتعة رائعة عن حياته ومؤلفاته وعن ارائه فى الفن والحب والعلم الرياضى والفلسفة والنفس والمثل والله والمدينة الفاضلة

وافلاطون من الشخصيات التى عنى بها الغرب واصدر عنها عدة مؤلفات وحرمت المكتبة العربية من مؤلف قيم عن هذه الشخصية العظيمة ، حتى تفضل الدكتور أحمد فؤاد الاهوانى استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة فسد هذا النقص بهذا المؤلف النفيس والاستاذ الاهوانى استاذ الفلسفة خير من يكتب عن الفيلسوف افلاطون

ويقع الكتاب فى ٢٢٣ صفحة من القطع الكبير

تكوين العقل الحديث

تاليف جون هرمان راندل
ترجمة الدكتور جورج طعيمه

كتاب ضخم جليل فهو ـ كما ذكر الدكتور محمد حسين هيكل فى مقدمة الكتاب ـ « عرض للتراث الفكرى الذى تستند اليه الحضارة فى العصر الحديث ، وهو بهذه المثابة تصوير لتطور الفكر الانسانى فى حقبة معينة تطورا ادى بالانسانية ، فيما تنعم به من مظاهر الحضارة المختلفة ، الى الصورة التى نشهدها اليوم »

ولقد كان نقل هذا الكتاب للغة العربية ـ كما يقول المترجم ـ رحلة شاقة فى عالم الفكر والثقافة والحضارة ، ولكنها رحلة ممتعة دون ريب ، نأمل أن يجد القارىء العربى فيها المتعة التى وجدناها ونحن نجتازها

ويقع الجزء الاول من الكتاب فى ٥٥٦ صفحة من القطع الكبير

الفاضل

هذا كتاب لم يسبق نشره من مؤلفات العباس محمد بن يزيد المبرد مؤلف كتاب

الكامل المعروف باسمه . ويرجع الفضل فى صدور هذا الكتاب الى الاستاذ عبد العزيز الميمني حين عثر عليه بخزائن استانبول فصور النسخة التى وجدها ثم كتبها بخطه وحقق نصوصها وحررها وعلق عليها ثم قدم الكتاب لدار الكتب المصرية التى تولت طبعه ونشره بين الناس

والى جانب هذا فقد تولى الاستاذ العلامة احمد يوسف نجاتى اضافة مزيد من التعليق والضبط وشرح بعض الالفاظ والتعريف بما ابهم من الاعلام

ويقع الكتاب فى ١٦٨ صفحة من القطع الكبير

١ - طريق الوحدة الاقتصادية
٢ - تطور اقتصاديات الشرق العربى
٣ - أساسات التنمية الاقتصادية

تاليف الاستاذ يونس صالح الحريثى

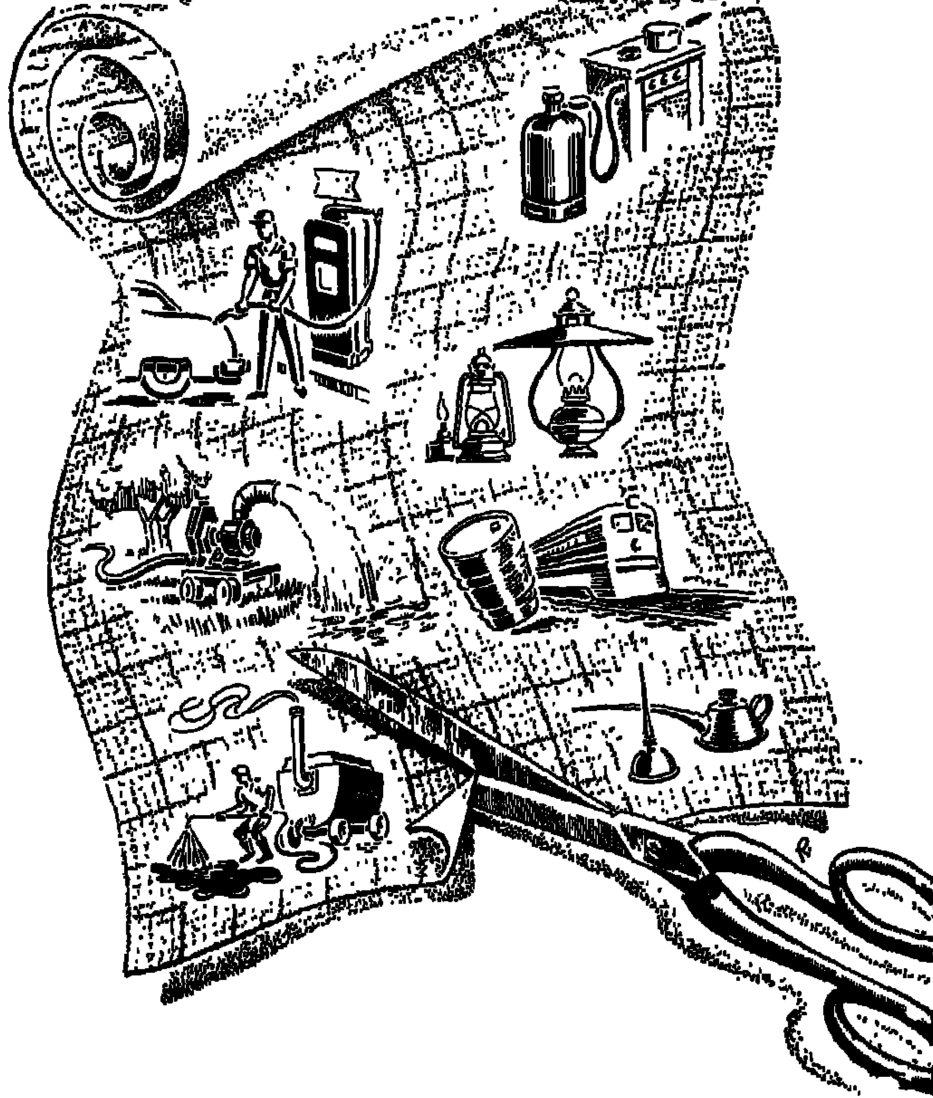
هذه الكتب الثلاثة الفها الاستاذ الفاضل يونس صالح الحريثى ، وكلها تدور حول النواحى الاقتصادية عامة ، والعربية خاصة

والنواحى الاقتصادية اليوم لها المكانة الاولى ، وهى الاساس الذى تبنى عليه سياسة الدول . وبقدر ما تبلغه اقتصاديات أى قطر ارتفاعا أو انخفاضا يكون مركزها السياسى فى العالم . ولقد كان انهيار الاقتصاد فى البلاد العربية فى الحقب الماضية سببا فى ضعفها وما نالها من استعمار الدول ذات الاقتصاد الرفيع . اما اليوم والبلاد العربية تنهض نهضتها المباركة ، وتسعى الى احتلال المكانة المرموقة بين الدول فجدير بها ان تعنى عناية خاصة بنواحيها الاقتصادية

وقد سد المؤلف ثغرة كان يجب ان تسد منذ زمن بعيد ، واضاف الى المكتبة العربية، ثلاثة كتب فى الاقتصاد جديرة بالاطلاع والرواج والانتشار

ويقع الكتاب الاول فى ٢٢١ صفحة من القطع الصغير ، والثانى فى ٧٢ صفحة ، والثالث فى ١٤٤ صفحة

ألف صنف



كلنا يعرف أن البنزين الذي تسير به السيارات والكيروسين المستعمل في الطهي والإضاءة والمازوت الذي يسير به معظم القطارات والديزل الذي يسير القاطرات الحديثة والجازأويل الذي يدور به بعض محركات السيارات والجرارات والأسفلت الذي ترصف به الطرق كلها من مشتقات البترول المستخرج من باطن الأرض.

ولكن قليلين أولئك الذين يعلمون أن من مشتقات البترول ما يدخل في صناعة البويات والبلاستيك وبعض الأدوية والعطور والحبر وأفلام التصوير والأسطوانات الموسيقية ومواد التجميل والمطاط الصناعي والحرير الصناعي بل إن بعض أنواع الأقمشة يصنع الآن من البترول.

وهكذا نرى أن البترول لا يقتصر على إنتاج مواد الوقود بل يمدنا بمعظم حاجتنا للرفاهية وللسير بموكب الحضارة بخطوة أفضل.



رمز التقدم

الهلال

ديسمبر ١٩٥٦ AL-HILAL — December 1956 ٥ قروش



في هذا العدد

سفيرات من الجنس اللطيف

(انظر صفحة ٣٨)

سلسلة كتاب الهلال

تقدم فى ٥ ديسمبر الحالى

الصديقة بنت الصديق

بقلم

عباس محمود العقاد

هذه دراسة لرائدة من رائدات الاسلام، وشخصية من أبرز الشخصيات فى التاريخ الاسلامى ، وحسبها أنها زوجة النبى محمد عليه الصلاة والسلام ، وابنة أبى بكر الصديق أول خليفة فى الاسلام ، وناقلة أحاديثه وسننه الى كافة المسلمين الى جانب أنها كانت مثال المرأة فى حياتها الزوجية

الجزء ١٢ الهلال المجلد ٦٤

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥٦  ربيع الثانى ١٣٧٦

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٧٥ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن وليبيا ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع أسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث وأروع القصص

صفحة

مجلة الشرق الأولى

٦٤ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة





شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

كلمات لاتنسى

مصر .. والانجليز

بقلم الزعيم أحمد عرابى

التاريخ يعيد نفسه ، ويسجل على الانجليز عار الكذب والاعتداء الوحشى فى هذه الايام ، كما سجله فى سنة ١٨٨٢ بالتآمر والكذب على العالم بحجج تشبه هذه الحجج الكاذبة الاخيرة ٠ ٠ ٠

لما قويت شوكة الاستبداد ، وكثر الظلم والجور ، وضيق الخناق على الامة المصرية ، أراد الله جلت قدرته أن ينقذ عباده المصريين من جور المستبدين وعسفهم ، فجعل من الضعف قوة تكبح جماح الظالمين . ذلك بأن الف بين القلوب المتنافرة ، وجمع كلمة الامة المصرية ، عن بكرة أبيها على الخلاص من ربقة الاستعباد ٠ وقدر الله سبحانه وتعالى أن اكون زعيم هذه الحركة الوطنية المباركة لما للأمة من الثقة بالجيش ، فسرت بالامة على بينة من الامر الى أن نالت حكومة نيابية ، وقوانين عادلة تضمن لها الحرية والعدل والمساواة بين جميع المستوطنين بوادى النيل ، على الرغم من اختلاف العناصر والمذاهب ، بلا سفك قطرة دم ولا مصادرة أحد من خصومنا فى ماله ، وكان الخديو توفيق باشا معضدا لنا فى أول الامر ومرتاحا لاجابة طلباتنا الوطنية ، حتى جعل نفسه كأحدنا . ولكن رجال حاشيته المنتفعين من السلطة الاستبدادية، كرهوا أن يتساووا مع الناس ، كأنهم من غير جنس البشر ، فأغروا الخديو على أن يلقى بنفسه فى أحضان الانجليز ليستعيد سلطته الاستبدادية ، كما تعهدت له الحكومة الانكليزية بذلك من قبل . وكانت الحكومة المذكورة ترغب فى عدم تحرير المصريين وارتقائهم لطمعها فى الاستيلاء على وادى النيل وامتلاك السودان ، لارتباطهما بطريق الهند واستراليا ونيوزيلندا ورأس الرجاء الصالح فى الجنوب الغربى فى افريقا



فلذلك هولت الجرائد الانكليزية وأفهمت أوربا زورا أن الجيش المصرى متمرد ، وأن الامة المصرية فى أقصى درجات التوحش ، وطلبت الحكومتان الفرنسية والانكليزية من دول أوربا عقد مؤتمر دولى فى الاستانة لوصف العلاج الناجع لداء مصر الموهوم ، فوافقت أوربا على ذلك ، ولكن الحكومة العثمانية ، رفضت عقد المؤتمر أو الاشتراك فيه لعدم وجود ما يوجب ذلك ، فقررت أوربا عقد المؤتمر فى الاستانة ، رضيت الدولة العثمانية أو لم ترض — تم عقد المؤتمر وقرر لائحته المجحفة بحقوق الدولة العلية ، فرفضها الباب العالى ، وانتهزت انكلترا الفرصة بايعازها الى الاميرال سيمور بأن يختلق الاسباب التى بها يعلن الحرب على المصريين ، وكان ما هو واضح من أسباب الحرب ، وبذلك كان مجىء الانكليز الى مصر عدوانا وأهانة للمصريين ، واحتقارا للدولة العلية ، وضحكا على ساسة أوربا باعلانها الحرب مع وجود ارباب المؤتمر الذى لم تقرر فيه الحرب

وكذلك الانكليز دخلوا مصر بأسباب غير شريفة وخدعوا المصريين والدولة العثمانية وأوربا ، وحاربوا المصريين بدعوى تأييد الخديو ، ورشوا رجال الدولة العلية . ولكن الله يدافع عن عباده المؤمنين ، وهو واقف من أعدائه فى طريقهم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

فعلى الناشئة المصرية ان تجد وتجتهد وتعمل ليلا ونهارا على استرداد مجدها واستقلالها وحريتها المسلوبة منها ومطالبة الانكليز بالجلاء حتى ينكشف عنها هذا البلاء

وانى أدعو الامة المصرية الى الابتعاد عن التمدن الغربى المزيف فلا تفعل المنكرات التى نهى الله عنها وتأمر بالمعروف الذى أمر الله به ، وأن تترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وان تقيم شعائر الدين الحنيف وتحيى مناسكه . فلا عز ولا سؤدد بغير الدين وهو وحده يكفل لمن اتبعه باخلاص هناء الدنيا وثواب الآخرة

الوطن العربي والاستعمار

الاستعمار أثار في الامة العربية روح المقاومة

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعي



الى جانب الكوارث والويلات التى أصابت مصر وسائر الأمة العربية فى مختلف أقطارها من الاستعمار الاوروبى توجد بعض المزايا التى أفادتها منه رغما عنه

فالاستعمار الأوربى بما انطوى عليه من الوحشية والعدوان ، وما اقترن به من الحملات والتجاريد الحربية على الأمم الهادئة الوديعة . قد استثار فيها روح النضال والمقاومة، والذود عن الحياة والحرية والكرامة. فاستفاقت من سبات عميق ، وهبت تكافح المستعمر وتقاتله ، فكانت يقظة . وكانت نهضة . وكان جهاد

ولعل مصر هى أول بلد عربى استهدف لاستعمار أوروبا فى العصر الحديث . فقد نزلت الحملة الفرنسية فى أواخر القرن الثامن عشر سنة ١٧٩٨ . وكانت ترمى الى اخضاع مصر واتخاذها مستعمرة لفرنسا . ولكن هذه الحملة قد استثارت فى نفوس الشعب المصرى روح المقاومة . وكانت السنوات الثلاث التى قضاها الجيش الفرنسى فى البلاد سنوات مران على النضال فى سبيل دفع العدوان . وبالرغم من الجيش الجرار الذى كان يقوده نابليون بونابرت لغزو مصر واخضاعها فانها لم تخضع ولم تستسلم . بل ثارت فى وجه الاستعمار الفرنسى غير مرة . فاعتادت مقاومة الاضطهاد ومكافحة القوات المسلحة . والفت خوض غمار الوقائع والمعارك . وظهرت الأمة بروح جديدة ولدتها الحوادث والآلام . ونهضت فى وجه الاحتلال الاجنبى تحمل بين جنبيها حيوية

قوية وعزيمة صادقة ، وظلت تجاهده حتى طويت صفحة الحملة الفرنسية . واستمر الشعب بعد انتهائها يناضل فى وجه العوامل المثبطة والقوات المتألبة عليه. وأخذ العامل القوى الذى تمخضت عنه المقاومة المستمرة فى عهد الحملة الفرنسية ينمو ويترعرع ويشتد ساعده . وأبى الشعب أن يعود الى نظام الحكم القديم أو يكون مطية لأهواء الغزاة والطامعين . فلم يستطع الترك . ولا المماليك . ولا الانجليز . ان يهزموه أو يقهروه . وكان من نتائج هذه اليقظة ثورة الشعب على المماليك . ثم على الوالى التركى . ثم اخفاق الحملة الانجليزية التى جردتها بريطانيا على مصر لتحقيق اطماعها فى وادى النيل وهزيمتها سنة ١٨٠٧



وكذلك شأن معظم البلاد العربية التى استهدفت للاستعمار الاوروبى، فانها على الرغم مما عانته من ضروب الظلم والاضطهاد والعسف والتنكيل، فان روح المقاومة التى دبت فيها وكانت بمثابة رد فعل ضد العدوان الخارجى ، قد بعثت فيها حياة جديدة قوامها التضحية والجهاد . والجهاد الوطنى يتولد عنه تقدم فى الوعى القومى ، وارتفاع فى القيم الاخلاقية ، وتطلع الى المثل العليا . ونهوض فى الحياة القومية

وكانت الحملات الاستعمارية ولم تزل تقوى فى نفوس المواطنين العرب روح التعلق بالاستقلال والتضحية فى سبيله لانهم اذ يرون جنود الاستعمار يغامرون بحياتهم فى سبيل تحقيق اطماع بلادهم العدوانية ، فاولى بالمواطنين من ابناء البلاد المجنى عليها ان يضحوا بأرواحهم فى سبيل غاية اشرف وأنبل وهى تحرير أوطانهم من الاحتلال الاجنبى ، وأن يتقبلوا كل بذل وتضحية فى سبيل هذه الغاية الشريفة

وللاستعمار أثره فى تقدم الوعى القومى فى الوطن العربى . فان خداعه ومناوراته ، ودسائسه ومؤامراته. قد فتحت أعين المواطنين الى ادراك الحقائق، وبصرتهم بضروب الكيد والتغرير والغش والتضليل التى يحاربون بها الأمة العربية . فقد كان فريق منا يحسنون الظن بوعود المستعمرين وعهودهم ويستنيمون الى معسول اقوالهم وتصريحاتهم . ولكن التجارب الاستعمارية القاسية قد أنارت بصائرهم وكشفت لهم وجه الحقائق فتجنبوا الوقوع فى حبائل المستعمرين فأفادوا من حيث اراد الاستعمار ان يضرهم

واذ رأى المواطنـون مبلغ تكتل الدول الاستعمارية وتضامنها وعقدها الاتفاقات والمخالفات لاخضاع الشرق العربى واعتباره نهبا مقسما بينها . فان هذا ولا ريب كان له أثره فى بعث الوحدة العربية لدرء الخطر الذى يتهدد الوطن العربى . فالوحدة العربية لها بواعث عديدة . ومن أهم هذه البواعث شعور المواطنين العرب انهم فى حاجة الى التكتل والتعاون والتضامن ليكونوا اقدر على مواجهة حملات الاستعمار ومكايده والتغلب عليها . وقد ادركوا انهم بتفرقهم وتخاذلهم قد مكنوا للاستعمار الاوروبى من تحقيق اطماعه فى أوطانهم واحدا بعد آخر ، فأخذوا يتقاربون ويتفاهمون ثم يتآخون فى رابطة موحدة تجمع صفوفهم وتزيد من قوتهم وترفع من مكانتهم . وان الروابط بين الشعوب العربية لأجدر بالرعاية من الروابط بين الدول الاستعمارية . وان الوحدة العربية لاقرب الى الطبيعة والى الاعتبارات التاريخية والجغرافية وأدعى الى الخير والانسانية والسلام من الكتلة الاستعمارية التى لا تبغى الا الشر والعدوان



وثمة ناحية أخرى كان للاستعمار الاوروبى أثره فيها على الرغم من مقاصده ونواياه . ذلك أن البعث الوطنى الذى استثاره كان من شأنه أن يحفز المواطنين الى تحرير البلاد عامة من الاحتلال الاجنبى فى شتى مظاهره السياسية والاقتصادية وأن يهيب بهم الى تحريرها من التبعية الاستعمارية المالية والاقتصادية . وتحقيق الاستقلال الاقتصادى والمالى ، لان الامة الغنية المتحررة اقتصاديا هى ولا ريب اقوى فى ميدان الكفاح السياسى من الامة الفقيرة . وقد رأينا الحروب يؤثر فى مصايرها عنصر المقدرة المالية للشعوب المتحاربة

ومن يتأمل تاريخ الحركات التحريرية فى الشرق العربى يجد ان الثورات على الاستعمار كان يعقبها نهضات اقتصادية تزيد من تقدمها وتضاعف من امكانياتها فى مكافحة الاستعمار. وكان السلاح الاقتصادى ولم يزل عاملا فعالا فى التحرير من نيره

ولعلك تلحظ ان انشاء « بنك مصر » فى أغسطس سنة ١٩١٩ كان من نتائج ثورة ١٩١٩ . ذلك ان نداء الثورة على الاستعمار قد تغلغل فى النفوس فبعث فيها روحا جديدة من التطلع الى التحرر الاقتصادى.

الى جانب الجهاد فى سبيل الاستقلال السياسى

▭

وقل مثل ذلك فى النهضات الاجتماعية . فانها كانت ولا تزال تقترن بالثورات السياسية على الاستعمار . أو تأتى فى اعقابها . لان رواد الحرية يرون ان المجتمع الراقى السليم هو ولا ريب أقدر من المجتمع المتأخر السقيم على التحرر من الاحتلال ، واقدر منه على احتمال أعباء الجهاد الوطنى ومواجهة الازمات السياسية والاقتصادية ومن هنا جاء التقدم الاجتماعى ملازما للحركات التحريرية وجاءت النهضة الاجتماعية التى تشمل طبقات الشعب كافة تعم انحاء الشرق العربى

وصفوة القول ان الوطن العربى قد افاد فى هذه النواحى المختلفة من الاستعمار الاوروبى . وكانت هذه الفوائد على الرغم مما اراد المستعمرون ودبروا

لم تمض أيام على نشر هذا المقال الذى عدد فيه مؤرخ غربى المرات التى فقـد فيها الغرب عقله وتنبأ باقتراب انهياره ، حتى فقدت دولتا الغرب ، بريطانيا وفرنسا ، عقلهما مرة أخرى وازداد موعد انهيارهما اقترابا بهجومهما الآثم على مصر .. وكاتب هذا المقال هو أكبر مؤرخى هذا العصر ، وقد أبدى استنكاره للحماقة التى ارتكبها بلده فى الصحف البريطانية أثناء هذا الهجوم الغادر

الغرب فقد عقله !

لا سبيل الى خلاصه الا بتقديس الحرية

بقلم ارنولد توينبى



لو سـئل اثنـان : احدهما شرقى ، والآخر غربى : ما هو الأساس الذى تقوم عليه الحضارة الغربية ؟ ، فماذا يكون جواب كل منهما :

سيقول الشرقى ان حضارة الغرب تقـوم على العلم ، أما الغربى فسـيقـول : « ان حضارتنا تقوم على تقـديس الحرية الفردية »

على أن هذا السؤال نفسه ، لو وجه منذ ثلاثة قرون أو أكثر ، لما كان فى الجوابين تناقض . ذلك أن الحضارة الغربية كانت تقـوم على مبادىء المسيحية . وحتى لو سئل المسلم فى تلك العصور ما هو أساس الحضارة الغربية لأجاب عندئذ بأنها المسيحية . فالحضارة الغربية كانت تهتدى بتعاليم المسيحية ، وبمثلها العليا ، ولم يكن هناك من يتشـكك فى ذلك حتى من غير المسيحيين

ومنذ قرنين ونصف قرن من الزمان ، أو على وجه التحديد ، ابتـداء من الحصـار التركى الثانى لفيينا فى عـام ١٦٨٣ ، حـتى نشوب الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩١٤ ، ارتقى الغرب مكان الصدارة بين شعوب العالم .

ولا ريب أن ارتفاع أقلية من شعوب العـالم فوق الأغلبية ليس شـيئا طبيعيا ، بل طفرة وليس تدرجا أو تطورا . ونحن اليوم نشـهد أفول نجم الغرب لا لشىء الا لما ارتكبه من جرائم واعتداءات وحماقات !



ولم تعد بنا حاجة ، ونحن نتصدر العالم ، لأن ندرس ايماننا بالحـرية

الفردية ، ونتأمل مدى رسوخه فى نفوسنا ، وانما اكتفينا بترديده كما كان يردده أجدادنا ، مع فارق واحد ، هو أن اجدادنا لم يكونوا مضطرين لخوض جدال بشأن هذا المبدأ ! .. فقد كان لهم من قوتهم وثرائهم ما يكفيهم مئونة الجدال ! كان أهون عليهم وأيسر ، أن يفرضوا ارادتهم دون حاجة الى جدال ! ..

ثم تغيرت الحال ابتداء من عام ١٩١٤ . فقد الغرب ارتفاعه فوق شعوب العالم ، وفقد ثقته بنفسه ! وواجه تحديا هائلا وهو لا يملك القوة التى تمكنه من فرض ارادته ! ومن ثم لم يعد أمامه الا الجدال. وهكذا يجد الغرب نفسه مضطرا للجدال وهو يرى صعود نجم آسيا وافريقيا ! ... يجد نفسه مضطرا لاقناع اغلبية شعوب العالم بأن طريقة معيشة الغرب أفضل من منافساتها

ولم يضعف الغرب ويكسر شوكته سوى تناحره وتقاتله ! فمنذ عام ١٩١٤ حتى اليوم ، حارب الغرب بعضه بعضا ، وانزل بنعضه البعض الدمار والخراب . واذا كان الغرب قد دأب على أن يرى فى تقديس الحرية الفردية مبدأه وشعاره ، فقد راح يسلب بعضه بعضا هذه الحرية ، أو يسىء استخدامها !

واذن فلا مناص لنا اليوم من أن نسائل انفسنا : ما هى أسس حضارتنا ؟ بأى المبادىء نؤمن ؟ واذا كانت هذه المبادىء قد تدهورت ، فهل من سبيل لاستعادتها ؟

ان مبدأنا التقليدى هو تقديس الحرية الفردية ، فكيف يكون هذا التقديس ؟

أول شروطه الا نخلط بين أنفسنا وبين الآلهة ! .. فاذا تشبه الانسان بالاله عبد نفسه ! وحين يعبد الانسان نفسه، فهو ينشد السيطرة على المجموع ليستمد منه القوة ! ومتى تحول المرء الى عبادة نفسه وسيطر على المجموع ، فقد سلبهم حينئذ حريتهم وحولهم الى عبيد !

وعبادة الانسان شىء تأباه المسيحية . ولقد ضحى الشهداء الأولون بانفسهم عمدا أيام الامبراطورية الرومانية ليشهدوا الناس على ان المسيحية تأبى عليهم أن يكونوا عبيدا لقيصر .. وكذلك الاسلام ، يأبى عبادة الانسان ، ومن قبل المسيحية والاسلام حرمت اليهودية عبادة الانسان

فاذا كان علينا ، نحن الغربيين ، أن نمحص مبدأنا التقليدى ، وجب أن نغوص الى أعماق ديننا ، بل الى اعماق الأديان السماوية الثلاثة ما دامت كلها متفقة فى هذا المبدأ

فما هو المبدأ الذى اتفقت عليه اليهودية والمسيحية والاسلام ؟ .. سأحاول أن ابسطه بقدر الامكان :

لا اله الا الله . ليس الانسان الها، لا بوصفه فردا ، ولا بوصفه حاكما على أفراد . الانسان يدين بحريته لله . وهو حر لان الله وهبه الحرية. وقد وهبه الله الحرية ليتعاون معه

تعاونا حرا فى سبيل الخلق والانشاء وفى سبيل الخير

والتاريخ الانسانى مؤلف من سلسلة من المواقف تعين على الانسان فيها أن يختار بين المضى فى سبيل الله ، أو الانحراف عن هذا السبيل، وقد لوحظ أن حرية الانسان تبلغ أقصاها حين يتم التعاون بينه وبين الله ، وتهوى الى الحضيض حين ينأى الانسان عن تعاليم الله وهديه

والذى يتأمل التاريخ يتجلى له صدق هذا القول .. فقد تلاشت الامبراطورية الرومانية ، وزالت معها حضارتها حين تجاهلت تعاليم الله ، وحين نصب الاباطرة أنفسهم آلهة يستعبدون الناس.. وأعقبتها عصور اتسمت بالاتجاه الشديد نحو الله ، حتى أن النظام السياسى كان يستمد قوته من تعاليم الدين، وكان « البابا » الاعزل من السلاح يستطيع أن يقهر الامبراطور الذى يسيطر على الجيوش ويقود الفرسان .. ثم هوى هذا النظام حين خرج رجال الدين عن روحه، ولجأوا الى القوة المادية واستخدموها فى سبيل الاخضاع ، وقد تمثل ذلك فى الصراع الذى نشب بين البابا جريجورى السابع والامبراطور فردريك الثانى

وتلا ذلك سلسلة من الحروب الدينية المريرة بين «البروتستانت» و «الكاثوليك» .. واختلف الناس مرة أخرى مع الله ، وخرج الغرب عن جوهر المسيحية ، وتحول هذا الجوهر من التسامح والمحبة الى نقيضيهما !

ثم ، فى مستهل القرن السابع عشر ، ثار الغرب ثورة مستنيرة تستهدف تصحيح الاوضاع التى ادت الى انهيار الامبراطورية الرومانية والى انهيار النظام الدينى جميعا .. ثورة تستهدف وضع النظامين السياسى والدينى كل فى مكانه ، وعادت الحضارة مرة أخرى الى الازدهار ، وترعرعت الحرية ونمت حين تعاون الغرب فى سبيل الله .. وظلت الحال كذلك حتى بداية الحرب العالمية الاولى حين انقسم الغرب بعضه على بعض وقاتل بعضه بعضا ! فاضمحلت قوته ، ونزل عن مرتبة الصدارة التى كان يحتلها الى ما قبل قيام الحرب العالمية الاولى ، وأصبح يواجه قوة لا يقوى على مغالبتها قسرا ، وانما غدا سبيل مغالبتها الوحيد هو الاقناع .. اقناع العالم بأن نظامه ، ومثله ، ومبادئه أفضل من نظام القوة الاخرى

ولكنه عاجز عن هذا الاقناع ، لان أفعاله لا تؤيد أقواله ! ..

انه ما زال متأثرا بعهد القوة ، العهد الذى كان يفرض فيه رأيه قسرا حين يعز عليه الاقناع ! .. انه يردد ايمانه بتقديس الحرية ترديدا أجوف ، ويزعم أنها منحة من الله لا من الانسان ، ولكن سلوكه يناقض هذا الترديد

ولم يعد ثمة سبيل امام الغرب للخلاص ، سوى أن يفعل ما يؤمن به ، وأن يحقق قدسية الحرية فعلا لا قولا

[عن مجلة « كوليرز »]

« ان عادة الحياة قلبت على الناس فانتقلوا بها الى معاني العبادات والعقائد ان الظرف أبين لهم من الظروف ، والحجر أبين لهم من الهواء ، والجسد أبين من الروح ، واللفظ أكثر تجسدا من المعنى »

الله ... والناس

بقلم الدكتور أحمد زكي

يارب !

يا الله !

يا محمد !

يا رسول الله .

صح بهذه الاسماء الكريمة فى جمع من الناس ، وأنصت لرد الفعل الذى يكون . تجد أن اسم الجلالة لايكون له رد فعل بينهم ، أو لايكاد . ولكن اسم النبى يكون له عادة رد أى رد : من يتوسل به ويتشفع ، ومن يتمنى زيارته ، زيارة الرسول . والنساء تزغرد ملء أفواهها عند ذكر الرسول ، ولا يخطر لها أن تزغرد عند ذكر الله !

قد تقول : انما التوسل الى الله ... وانما التشفع بالله .... وان للنبى قبرا يزار ، وليس لله قبر يزار ...

وهذا كله حق ، ولكن فى كل هذا صورة النبى أبين . وفى الدعاء ، « عند العامة » ، يحتل النبى أوسط الدعاء ...

والسبب فى هذا يتراءى من التمعن فى معنى تلك الجملة السابقة : أن للنبى قبر يزار ، وليس لله قبر يزار

ان الله عند « العامة » شىء مبهم ، فهو ان كان حيا لم يحتوه بيت ، وان هو مات ، لم يضم رفاته قبر ، لأنه ليس له جسم ، فليس له رفات

أما النبى فرجل كريم عاش ... عاش كما يعيش الناس فى منزل . فلما مات ، احتواه قبر

والنبى عاش حياة كالتى يعيشها الناس ، من حيث أصول العيش . وامتلأت أيامه بالدعوة ، وامتلأت بالجهاد وامتلأت حياته صبرا ، وامتلأت قدوة . وقصة حياته أروع القصص . وهى رائعة أكبر الروع عند الخاصة من الناس ، ولكنها رائعة روعا لا حد له عند « العامة » . لهذا اذا طرق اسمه أسماعهم جرت ألسنتهم على التو بكل تمن ، وكل معنى جميل من المعانى

أما الله فلم يكن انسانا ، ولم يعش حياة كالتى عرفوا . ولم تكن له قصة تثير عندهم ما ألفوا فى هذا الكون

الفاني من معاني البطولة • لهذا كان رد الفعل عندهم لذكر الله أقل

ان العامة تستجيب للاشياء بمقدار ما تحسها ، وغير المحسوس أقل في وعيهم درجة ، ولو هو ملأ السماء والارض



كذلك كان تعلق العامة بالاولياء

وهو تعلق بالاقرب • والعامة تتعلق بالولي القريب أكثر من تعلقها بالبعيد ، ولو كان أكبر اسما وأوسع ذكرا • واذا حل بأحدهم ، أو احداهن ، عنت من أعنات الدهر ، أو رزية من رزاياه هرعوا الى أقرب ولي، يستغيثون • وهم به يتشفعون • وتسألهم عند من بالولي يتشفعون ؟ فيقولون عند النبي الكريم • وتحب أن تسألهم ، ولم لايستغيثون بالنبي مباشرة ، ولكنك تكف فلا تسأل ، لأنك تعلم أن الامر عندهم أمر مسافات • وتحب أن تسألهم ، ولم لايستغيثون بالله مباشرة ، وهو أقرب اليهم من حبل الوريد ، ولكنك تكف كذلك فلا تسأل ، لأن الامر هنا أيضا أمر مسافات ، ولعلها عندهم مسافات أبعد

وتحلف العامة فتقول والله

وتحلف العامة فتقول والنبي

ولكن حلفهم بالنبي أكثر ،لاسيما النساء ، لأنهن أكثر واقعية من الرجال

وليس في الذي أقول رأى يعاب أو لايعاب ، فانما أصف ما أجد



ان عادة الحياة غلبت على الناس فانتقلوا بها الى معاني العبادات والعقائد • ان الظرف أبين لهم من المظروف ، والحجر أبين لهم من الهواء، والجسد أبين من الروح • واللفظ أكثر تجسدا من المعنى

ومن المعاني ما يتجسد، ومن المعاني ما يكون في غموض الارواح وابهامها

ومن المعاني التي تتجسد معنى النبي ومعاني الاولياء • ومن المعاني التي هي في غموض الارواح وابهامها معنى الله • وهو أكبر تلك المعاني وأضخمها



وفي سبيل ايضاح المبهم، وتجسيد ما لايتجسد ، نسبت الاديان جميعا الى الله ما يأتلف والتجسيد ، تقريبا لمعنى الله من أفهام العامة • والعامة بعد هم جمهور الناس في كل زمان، والى زماننا هذا

وأعطى القرآن الكريم لله يدا :

« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم »

وأعطى القرآن الكريم لله وجها :

« كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام »

وأعطى القرآن الكريم لله عينا :

قال « قد أوتيت سؤلك ياموسى، ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا

الى أمـك مايوحى ، أن اقذفيـه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ، فليلقـه اليم بالساحل ، يأخذه عدو لى وعدو له • وألقيت عليـك محبـة منى ولتصنع على عينى »

وما كان لله يد تأخذ وتعطى

وما كان لله وجه يبقى وقدفنيت الوجوه

وما كان لله عين ترى ، ثم لاترى

انه التجسيد الذى لابد منه • وانما هى عادة فهم فى الناس ، وعادة تعابير ولغات

ولا يلبث القـرآن أن يعمـد الى ما أكاد أسـميه تبرؤا من التجسيد (وأنا هنا أيضا أسـتخدم عادة فى تعابير الناس جارية) فيقول :

« ولله المشرق والمغـرب ، فأينما تولوا فثم وجه الله ، ان الله واسـع عليم »

ويقول :

«وسع كرسيه السموات والارض»

ويقول :

« الله نور السموات والارض »

ويكمل الآية بما يهز أوتار الشعر فى الجماد فيقول :

« مثـل نوره كمشـكاة ، فيهـا مصبـاح ، المصبـاح فى زجاجـة ، الزجاجة كأنها كوكب درى ، يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة ، لاشرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء »

وهى الآية التى أسميها بالراقصة ، لأن فيها من النغم المحسوس ، ومن صـور الفن ، ومن الأداء الرائع ، ما يجعـل نفسى ترقص • والانفس ترقص كما ترقص الاجسام • وخير الانفس الطروب • أقول هذا ، وفى عين من لايرضى عما أقول عود



فهذا هو الله

معنى هو أوسع المعانى

معنى هو أشمل المعانى

هو ملء الارض والسماء

« مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، أو خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هـو معهم أينما كانوا »

ومع هذا فلن نراه

فلا يد له • • • ولا وجه له • • • ولا عين • • •

انه جل عن أن يتجسد • واختفى وراء ما يتجسد ، أو فيما يتجسد ، ونحن لانرى الا الاجساد ، ولانتصور الا الاجساد ، فألقينا عليه من الاجساد ما يدخله فى أفهامنا

وقربناه وما تقرب

وآمنا به لأنه فى صميم الكون ، وفى غير الصميم

وهو فى صميمنا • • •

تعالى الله وتبارك • • •

شخصية لا أنساها

أحمد أمين

بقلم الأستاذ أحمد حسن الباقورى

وزير الأوقاف وعضو المجمع اللغوى



لا خلاف في أن لاحمد أمين شخصية بارزة متميزة ، تفرض وجودها وتحتل مكانها بين شخصيات المرموقين وأصحاب المعانى فى دنيا الناس وكثير من الشخصيات العظيمة ، يضل فيها الرأى ، ويختلف عليها النظر ، لما فيها من غموض وتعقيد ، ولأنها لاتأخذ سمتا واحدا في الحياة فهى ـ حينا ـ تشرق ، وحينا تنطفىء ، وطورا تعلو ، وآخر تسف ... وزمنا تلتوى بها السبل وزمنا يستقيم لها الطريق

أما «أحمد أمين» فهو ـ فيما أعرف شىء واحد لايختلف ... أشبه بالنبع الصافى المتدفق ، يجرى على مطمئن من الارض ، من حيث ينبع الى حيث يصب .. فقد كان هو ، فى كل أدوار حياته ، طالبا ، وقاضيا وأستاذا ، وعميدا ، وعالما ، وكاتبا .. يقطع مراحل العمر مرحلة مرحلة وكأنه فى مرحلة واحدة لايتحول عنها ، ولا يظهر عليه اختلاف فيما بين شبابه وشيخوخته ، الا فى هذه الشئون التى تعرض للجسم فى مختلف مراحل العمر

فحياة «أحمد أمين» كلها مرحلة من الكفاح الجاد المتصل ، والجهاد الشاق ، المثمر فى ميدان العلم والأدب جميعا ... لايستطيع أن يحتمل ما احتمل ـ من أجل هذه الغاية ـ الا أولو العزائم من خلق الله

والعزيمة القوية فى شخص «أحمد أمين» تكاد تكون الاساس الذى قام عليه بناؤه ، وصدرت عنه مشاعره وأحاسيسه ، ونبعت منه مسالكه وتصرفاته . وهذه العزيمة هى التى وطأت بين يديه السبل ، الى أن يبلغ ما بلغ ، من العلم والادب

وربما كانت عزيمته هذه موروثة ،

وربما كانت مكسوبة ٠ وربما كانت مرددة بين الوراثه والكسب ٠٠٠

غير ان ـ هنا ـ أمورا لا جرم ، أثرت في تكوين هذه العزيمة أو نقتها من شوائب التردد، أو أيقظتها في مجال الكفاح ونفت عنها عوادى الخور والاستسلام

ومن هذه الامور، صور الحزن التى أحاطت به ولزمته صدر حياته حتي كاد الحزن يصبح طبيعة أصيلة فيه

والحزن ـ حين يحل بالنفوس ـ يقتلها ، أو يصقلها ، وقد صقل الحزن « أحمد أمين » ولم يقتله٠ فكان حزنه الذى طالما تحدث هو عنه حزنا مبارك الثمرات، ميمون الروحات والغدوات



المرحوم أحمد أمين

وأمر ثان ، هو شعوره بالحرمان من عصبية قوية تحيط به ، وتنتشر حول أحد عشر فدانا ، انتزعها من أسرته عرف فاسد وحكم ظالم ٠٠ ثم أجلي هذه الاسرة ، عن القرية التى تسكن فيها وتسكن اليها

والاحساس بالظلم ، يلد ـ في بعض النفوس ـ مشاعر خسيسة تقودها الى الاستسلام وترمى بها الى التمرغ فى التراب ٠٠٠ ويلد ـ في بعض النفوس ـ مشاعر رفيعة ، تطريها على حفائظ ، وتصرخ بها الى العمل فى ميادين الكد والكفاح

وقد ولد هذا الاحساس بالظلم ـ في نفس « أحمد أمين » ـ ألوانا من العواطف والمعانى ، لاتخبو نارها ، ولا يهدأ أوارها ٠ فظلت متقدة فى نفسه ،تمده بالكد والكفاح والعمل والانتاج حتى خرج من دنيا الناس هذه ٠٠٠

وأمر ثالث ٠٠٠ شعوره بوطأة عمامة صغيرة ، تجثم على عنق غصن، وجبة فضفاضة تصطرع مع الرياح على جسد نحيل ٠ وهو ـ بين جبته

وعمامته وعلى حداثة سنه ـ يشق كل يوم طريقه ، ذاهبا وآيبا ، بين تهكم مر ، وسخريه لاذعة

والذين اتفق لهم أن يشهدوا شيئا من السخرية بالعمائم الصغيرة ، يستطيعون أن يدركوا مدى المرارة الأليمة ، التي تتردد ، ـ عاصفة ـ في نفس « المجاور » الصغير

ولقد أذكر أن أحد هؤلاء المجاورين ـ وهو اليوم في منزلة مرموقة ـ كان يسير وهو حدث ناشىء ، في بعض الأزقة في احدى المدن ، وفوق رأسه الصغير ، عمامته الكبيرة ، وعلى جسده الهزيل جبته الفضفاضة ، واذا سيدة تتشاجر مع زوج ابنتها وهي تصرخ في وجهه ، سأطلقها منك ولو زوجتها « مجاورا » مثل هذا ، وأشارت الى الصغير الذي كان يمر ساعتئذ بالمتشاجرين ...

وكان هذا يعني أن منزلة المجاور ، أدنى من كل المنازل الاجتماعية التي يعيش فيها الناس

ومع أن هذه الظاهرة الاجتماعية الأسيفة ، لم تكن شيئا أصيلا في شعبنا وانما ولدت في أوائل عهد « محمد على » رأس الاسرة المخلوعة ـ فقد كانت ظاهرة تكاد تكون عرفا عاما في المدائن المصرية ... وقد كان « أحمد أمين » يوما ما ، مجاورا صغيرا ، ينوء رأسه الصغير تحت عمامة كبيرة ، ويموج جسده الهزيل بين جبة فضفاضة

ولا شك أنه قد لقى ـ من هذه الظاهرة ـ ما لقى اخوانه . وضاق بها كما ضاقوا ، وشقى بها كما شقوا ...



واذا كان بعض النفوس تنبحل في مطارح الشقاء عراها ، ويقصر في مجالات الضيق خطاها . فان نفس « أحمد أمين » لم تمت بما كان خليقا أن تموت به نفوس كثير ... بل استغلظ على المتاعب عودها ، واستقتلت في ميادين الصراع عزيمتها

ذلك وما يتصل به ـ مما يشحذ العزائم ، ويثير توائر النفوس ، قد فتح بين يدى « أحمد أمين » طرائق الجهاد ، وكان جهادا مباركا ، جليل الاثر ، كريم الثمر

وبحسب المرء أن يلقى نظرة على نتائج معاركه ، والمؤلفات التي تركها ، وموضوعات البحث التي عرض لها ، ليدرك مدى الجهد الذى بذل ، ومدى الصبر الذى احتمل ، ومدى العزيمة التي كانت تتوقد بين جنبيه توقدا لا ينطفي ولا يخبو

والحديث عن مخلفات « أحمد أمين » وعن بحوثه ومدى قيمتها ، وعن مكانها في مجال العلم والادب ، وأثرها في العلماء والمتأدبين ـ حديث يعتبر تحصيلا للحاصل كما يقولون .. خاصة في المجمع اللغوى ، الذى عرف « أحمد أمين » وعرف قيمته ، وقيمة ما أخرج للناس من علم وأدب ..

غير أن هنا أمرا جديرا بالملاحظة ، فيما كان يأخذ « أحمد أمين » نفسه بدراسته وبحثه . وفيما عرض على الناس من بحوث ومؤلفات .. وهو

امر مرتبط بعزيمته المتقدة بين جنبيه أشد ارتباط .. ذلك انه كثيرا ما كان يتجه الى المسائل التى تكد الذهن بما فى طبيعتها من غموض أو جفاف أو بعد عن متناول التفكير المألوف

... فكان اذا أقبل على هذا اللون من الدراسات أقبل عليه بنفس مجهزة بالجهاد والكفاح ... وقلما كان يعرض لموضوع لا يكلفه جهدا ولا يحمله عناء .. فهو لا يرضى عن نفسه الا أن تلقى الصعاب وتواجه المشكلات ... وهكذا تعيش النفوس الكبيرة على الغذاء الذى تعتصره اعتصارا من عصب صاحبها ودمه ، حيث تأبى عليها عظمتها أن تعيش من غير كدها وجهدها .. ورحم الله المتنبى وهو يكشف عن طبيعة النفس العظيمة وكيف يلذ لها ركوب الصعاب فيقول:

سبحان خالق نفسى ، كيف لذتها
فيما النفوس تراه غاية الالم ؟

وكذلك كان « أحمد أمين » رحمه الله ، لا يلذ له الا أن يقطع ليله في تحقيق خبر غريب، أو تصحيح رواية مضطربة ، أو توضيح فكرة غامضة: أو الحكم فى آراء مختلفة متضاربة ... كانت تدور الفكرة في نفسه، ويدور هو معها يقلب في عشرات الكتب ، لينتهي منها الى رأى يطمئن له ويستريح اليه ... وان المرء ليذهل حين ينظر الى مؤلفات « أحمد أمين » في الادب الاسلامى ، وما عرضت له هذه المؤلفات من بحوث وآراء في المذاهب الاسلامية والخلافات المذهبية وما وقع بين أصحاب هذه المذاهب من جدل مغرض، صحبه تعصب حاد، ضل فيه الحق واحتجب وجه الصواب



ولقد ألقى « أحمد أمين » بنفسه في هذه اللجج الغامضة وقطع السنين الطوال من عمره في كفاح متصل مع هذه الآراء المتضاربة : يعرضها على كل وجه ويلقاها بكل حذر، ويروضها بمهارة وصبر ، حتى تخضع له ، وتنقاد اليه ، على النحو الذى يراه أقرب الى الصحة وأدنى الى السلامة

ومن هذه العصارات المصفاة ، استطاع « أحمد أمين » أن يجمع أشتات التاريخ الاسلامى ، وأن يؤلف منها صورة سوية لتفكير هذا التاريخ ومسارب اتجاهاته ، فى تلك الكتب التى عرفت بفجر الاسلام وضحاه وظهره، والتى لو قدر لها أن تكون شيئا غير الكتب ، لكانت عقل المجتمع الاسلامى ، من مبدأ الاسلام الى نهاية العصر العباسى ..

اننا نعالج الامر من الامور ، نحمل عليه حملا ، ونكلفه تكليفا ، ونحن به في أشد الضيق ، حتى اذا مضت بنا الايام على هذه السنة ألفناه ألفا وأغرمنا به غراما حتى تصبح الحياة بدونه فاقدة البهجة ، مقتولة الروح ... وقد أقبل « أحمد أمين » على العلم ـ أول عهده بحياة العلم ـ ضائقا به صدره ، عازفة عنه نفسه، ثم لم يزل يقرأ ثم يقرأ ، حتى أصبحت القراءة متعة نفسه ، ولذة روحه الى الى أن خرج من دنياه ، ما كل ولا مل ولا برم بكتاب ... ولو أن « أحمد أمين » كان يطلب مجدا علميا

مجردا من شعور اللذة بالعلم ، لكان له من هـذه الموسوعة من مؤلفاته رصيد ضخم فيمطاولة الماجدين من العلماء ، ولوجد لنفسه منصرفا عن هـذا العناء في القراءة والدرس الى الراحة والدعة ·· وبحسبه أن يأخذ بالهـين اليسـير من أطراف الادب وحواشيه ·· ولكن نفس « أحمـد أمين » لاتطمئن الى الراحة ، ولاتسكن الى غير القراءة الكادة الكادحة ، حتى ان مقالاته الصحفية فيمجلة الرسالة ثم في مجلة الثقافة ، ومجلة الهلال لم تكن الا صورا من الكفاح العلمى الجاد الذى أصر على أن يعيش فيه الى آخر يوم من أيام حياته ، وحتى انه ليخيـل الينـا أنه لم يكن يعرف له متجها غير هذا المتجه فى الحياة

فالحياة عنده قراءة وكتابة··فاذا قرأ ــ وهو دائمـا قارىء ــ فدنياه الكتاب الذى بين يديه لايشغله عنه أهل ولا ولد ·· واذا كتب ــ وهو كاتب دائماً ــ فلا يلفته عن الكتابة أمر من أموره أو شـأن من شـئون أهله وبنيه ···

وهذا الاخلاص للعلم ، وهذا الحب للقـراءة ، هو الذى يسر سـبيله الشاقة ، وكان له زاداً طيبـا منحه القوة على قطع هـذه المرحلة الطويلة من الحياة

ولولا هذه الغريزة الاصيلة التى كانت تغريه بالقراءة ، ما اسـتطاع أن يحتمل ما احتمل من عناء الدرس ومطاولة السهر فى القراءة والبحث

ونستطيع أن نتحقق من أن حب القراءة غريزة فى نفسه عن طريقين:

أولهما تلك المكتبة الضخمة التى خلفها وراءه،والتى حوتآلاف الكتب فى مختلف العـلوم والفنون ، وكل كتاب منها قد عاش مع « أحمدأمين» فترة من حياته ، وأخـذ جانبا من تفكيره · فمـا كان هو ممن يقتنون الكتب للزينة ، أولعرضها فيمعرض المباهاة والمفاخرة··وانما كانيضيف الكتاب الى مكتبته كما كان يولد له الولد من أولاده ··· يتفقده،ويرعاه ويعده قطعة من حيـاته : لاينام الا مأنوسا به ،موصولة أنفاسهبأنفاسه

وثانى هـذين الطريقـين اللذين يشيران الى تأصل حب القراءة فيه ، رميه من رميات العقلالباطن ، ربما لم يكن هو يلتفت اليها ، فحيندعته « دار المعـارف » الى الاشراف على سلسلة من الكتبالثقافية الشهرية، لم يطل به التفكير فى اختيار الاسم الذى يطلقه على هـذه السلسلة من الكتب ، فاختارلها العنوان المعروف « اقرأ » ·· وهو عنوان جاء عن غير عمد ، لاصنعة فيه ولا تزويق ·· وربما لم يكن ليرضى عنـه كثير من الناس الذين يجـذبهم العنـوان ، ويغريهم حسنه وجمـال نظمـه ·· ولكن « أحمـد أمين » يرتضى هـذا العنوان الذى لاتحب نفسه شيئاكما تحبه ، والذى تهتف به دائمـا اليه « اقرأ » ·· « اقرأ » ···

ولقد قرأ « أحمد أمين » ···قرأ ما كان يكره أن يقرأ ، أول عهـده بالقراءة ، وأساغ ما لم يكن يسيغ، وعكف على كتب النحـو والصرف واللغـة : يسـاهرها وتساهره ،

ويحاورها وتحاوره ··· وملء سمعيه تلك النصيحة القديمة « لن يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلك وان أعطيته كلك فأنت من اعطائه لك بعضه على خطر ··· »



والذين يتابعون جهد «أحمدأمين» النحوى والصرفي واللغوى ، وماكان يقدمه الى المجمع اللغوى ، أو ينشره على الناس من وجوه الاصلاح الذى كان يراه ويدعو اليه — لايسعهم الا أن يؤمنوا بغيرته على لغته ولغة بنى قومه ، وان بدا في رأى بعض الناس أنه يتحلل مما يتحلل منه أولو العزم من الناس ··· فلقد كان يدعو الى اخضاع اللغة لأهلها حتى تنمو بنموهم وتساير زمنهم وزمن من يأتي بعدهم ··· وكانت دعوته تلك — فوق أنها تستحق النظر والعناية لذاتها — درعا تتقى بها ضربات الدعوة الى العامية، على مافيها من أضرار أو أخطار ···

لقد نشطت الدعوة الى العامية في فترات من تاريخ شعبنا ، نشاطا لم يكن ممكنا معه أن يقف الغيورون موقف الصامت المغلول ··· وكانت هذه الدعوة تصدر حينا عن نظر محدود المدى ، وان كان مخلصا نزيه المقصد ، وتصدر حينا آخر عن شعوبية مقيتة ، تستلهم الاحقاد والشهوات ··· وكانت — في بعض أحيان قليلة — مطية ذلولا ، أو غير ذلول ، لبلوغ رضوان أجنبي من حيث كان عزل مصر عن شقيقاتها العربيات، غاية غايات هذا الرضوان وأمل الآمال عنده ···

والذين يتتبعون جهود الاستعمار في الشعوب المأكولة ، ويرون مقدار بذله في سبيل تقطيع هذه الشعوب، واشاعة روح التفرقة فيها يعرفون تفاصيل هذا الاجمال ··· وانا لنحمد الله في هذا الوطن بالذات — أن اتقى دستورنا الوليد هذا الخطر المتربص فجاء يقرر : ان « الشعب المصرى جزء من الامة العربية » فوق ان لغته هى اللغة العربية ···

ومن هنا تكون دعوة (أحمدأمين) الى تيسير اللغة ، آية غيرة وليست آية تحلل ···

ومن هنا تكون كل دعوة من شأنها الاقناع بالفصحى ، آية غيرة وليست آية تحلل ··· وسواء في هذا الاقناع ما يتصل باقتراحات مرضية في تيسير الفصحى ، وما يتصل بتحرى مصلحة مصر ومصلحة شقيقاتها العربيات ، في ارتباطهن — جميعا — بارتباط من اللغة متين

ونحن لانؤمن بعروبة العروق والدماء ، ولا نرى سبيلا ميسرة لهذا الايمان ·· وانما نؤمن بعروبة اللسان وعروبة الذوق وعروبة المشاعر والعادات والتقاليد ·· وعروبة التاريخ المشترك والمصلحة المشتركة ·· وهى — بحمد الله عروبة تنتظمنا جميعا ، وتهيىء — من حصنها الوثير — مهادا لنا جميعا وتكفل صوالحنا العاجلة والآجلة ، آمنين من خطر التفكك والانحلال

قصة من قصص الانتحاريين فى الحرب العظمى

صواعق بشرية

فى ميدان القتال

فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٤٤ كانت جزر الفيليبين فى أيدى اليابانيين . وتمكنت قوة بحرية امريكية من النزول على شاطئها .. ثم اغارت مئات من قاذفات القنابل الامريكية على البوارج اليابانية فى تلك البحار فانزلت بها هزيمة فادحة

ولم تجرؤ قوة الطيران البحرية اليابانية على الظهور ، وتبين أنه لن ينقذ الامبراطورية اليابانية من كارثة قاضية الاحدوث معجزة . وقد كانت بعثات الانتحار هى تلك المعجزة التى استنزلتها اليابان من السماء !

كانت الشمس تودع الافق يوم ١٩ اكتوبر من تلك السنة حين وقفت امام قاعدة « ليزون » البحرية سيارة مغلقة سوداء ، وترجل منها الاميرال تاكيجيرو لونيشي ، قائد الاسطول الجوى الاول وأعظم قواد الطيران اليابانيين ، فدعا على الفور ضباط الفرقة الجوية الاولى بعد المائتين الى مؤتمر ، وقال لهم :

ـ ان مستقبل الامبراطورية يتوقف على صمودنا لذلك الهجوم الامريكى !.. وقد نيطت بالاميرال « كوديتا » قيادة الاسطول البحرى المكلف بسحق بوارج العدو التى أنزلت قواتها على الشاطىء . ووقع الاختيار على الاسطول الجوى الاول لتعزيز هذه المهمة ، وذلك بالحاق العطب والعجز مدة أسبوع على الاقل بحاملات الطائرات الامريكية .. غير أن موقفنا الراهن لايتيح لنا الوصول الى هذه النتيجة باستعمال أساليب الحرب العادية . وفى اعتقادى أنه لا سبيل الى ايقاف العدو عند حده الا بانقضاض طائرات « الزيرو » على تلك الحاملات ، وقد شحنت كل واحدة منها بربع طن من المتفجرات !

والمعروف من طائرات «الزيرو» هذه انها صغيرة الحجم جدا لاتتسع الا لقائدها وحده . ومعنى عبارة الاميرال أن القائد ينقض بحمولته على حاملة الطائرات الى ان يصطدم بها وينفجر مع حمولته !

وأجال القائد عينيه الثاقبتين فى الحاضرين . فلم ينبس أحد منهم ببنت شفة تعليقا على كلماته

الخطيرة ! غير انهم تطوعوا جميعا للقيام بتلك البعثات الانتحارية !

وتقرر ان يقود الهجوم الملازم « يوكيو سيكى » .. وهو رجل على خلق ممتاز ، له شخصية بارزة ، وكفاية عظيمة ، وقد تخرج فى كلية البحرية فى « ايتاجيما » ، فلما ووجه بذلك التكليف انكفأ على المائدة معتمدا رأسه بكفيه وقد أغلق عينيه . فانه كان قد تزوج قبل مغادرة أرض الوطن مباشرة . وظل فى موقفه هذا هنيهة جامدا لايتحرك منه الا قبضتاه المتشنجتان ، ثم انتصب رافعا رأسه وسوى شعره بيده وقال بصوت واضح هادىء :

ــ أرجو أن تعتمدوا على فى قيادة الهجوم !

وعند شروق الشمس فى يوم ٢٠ اكتوبر ، استعرض الاميرال « اونيشى » بعثة الانتحار الاولى وقوامها أربعة وعشرون ضابط



فى ذلك الوقت نفسه كانت مناظر مماثلة تجرى فى القواعد البحرية الاخرى بجزر الفيليبين وما حولها ، وفى الساعة التاسعة من صباح ٢٠ اكتوبر كانت فرق الانتحار جميعا قد التأم شملها وبدأ الاستعداد والتدريب النهائى !

وفى يوم ٢٥ اكتوبر بدأ الهجوم الانتحارى الاول ، وكان مؤلفا من ست طائرات ، تمكنت من اتلاف ثلاث حاملات طائرات للعدو على الاقل !

وسرت فى صفوف البحرية انباء ذلك النجاح لبعثات الانتحار ، ولا سيما أن الهجمات العادية لقاذفات القنابل اليابانية لم تتيسر لها اصابة واحدة ، على كثرة عدد تلك القاذفات ، فبات جليا أن الأمل منوط ببعثات الانتحار لسحق قوة العدو !

وبعث الاميرال أونيشى الى الاميرال فوكودومى قائد الاسطول الجوى الثانى ينصح له بتدريب قوات أسطوله أيضا على أعمال تلك البعثات . وهكذا انتشرت التدريبات الانتحارية بسرعة ، ودعى الشبان فى كل مكان للتطوع فى سلاح خاص بها أطلقوا عليه اسم « الرياح المقدسة »

وتوالت البعثات الانتحارية ، الى ان كانت اخرها غارة ٥ يناير ، حين بدا أن الهزيمة النهائية لا شك فيها ، فاتجه التفكير الى بعثات انتحارية أضخم ، يحمل الطيار فيها نحو طنين من المفرقعات حول نفسه ، ثم ينقض على أى سفينة للعدو ، وسمى ذلك السلاح « قوة الصواعق المقدسة »

ولما حاقت الهزيمة باليابان ، وأعلن الامبراطور القاء السلاح ، اختار قائد الاسطول الجوى الخامس الاميرال « أوجاكى » تلك الوسيلة للانتحار ، منفجرا مع ضباطه فى سفن العدو . اما الاميرال أونيشى فانتحر على طريقة الهارى كارى ، وكان قد أصبح نائب القائد الأعلى للأسطول

[ملخصة عن مجلات أمريكية

من قصص الاكتشاف والمكتشفين

فاسكو دى جاما

فاتح طريق "رأس الرجاء الصالح"

دولة صغيرة وامبراطورية كبيرة

هذه هي دولة « البرتغال » كما كانت فى القرون الثلاثة الاخيرة

ثم تقلص ظل الامبراطورية ولم يبق الآن غير الدولة ، وهى جمهورية يبلغ عدد سكانها نحـــو تسعة ملايين وعاصمتها لشبونه

كانت تحكم البرآزيل المتراميـــة الاطراف فى أمريكا . وكان لهـــا مستعمرات فى افريقا لم يبق منهـــا غير القليل ، ولها « جيوب » فى الهند يطالبها الهنود بالجـــلاء عنها وهى تمانع

ولكنها ستجلو عاجلا او آجلا ، كما فعل غيرها من الدول الاستعمارية

ولما انطلق المغامرون البرتغاليون فى البحار باحثين عن طرق جديدة وبلدان مجهولة لاحتلالها ، لم يكن الاستعمار كما هو اليوم فى عرف الناس ، بل كان امرا طبيعيا مألوفا : القوى يأكل الضعيف ، والكبير يحكم الصغير ، والأسبق الى مكان يصبح صاحبه من دون الناس اجمعين

على هذا الاساس فتحت الدول الاستعمارية الطرق الى مستعمراتها واحتلت أرضـــها . ولما صـــحت المســـتعمرات من غفوتها وغفلتها ، جعلت تسترد حريتها الواحدة بعد الاخرى .. وكان فاسكودى جاما البحار الجرىء من بين الغزاة المغامرين الذين وسعوا شقة الممتلكات البرتغالية

ولد فاسكو فى مدينة «سينوس» وهى ميناء بحرى بالبرتغال ، سنة ١٤٦٩ ، ولم يعش اكثر من ٥٥ سنة فقد توفى سنة ١٥٢٤ بالهند

مال الى الاسفار منذ الصغر ، مثل ابيه « استفان دى جاما » الذى كان بحارا خاض غمار الخضمات الشاسعة ، ورافقـــه فى بعض رحلاته . وقضى صباه وهو يعلل النفس بالاقدام على مغامرات تحمله الى اقصى الشرق ، او اقصى الغرب

وكانت اسرته حائزة على رضى الاسرة المالكة ، فاحبه الملك « جوان الثانى » وقربه اليه ، وكان هـــذا الملك دائم التفكير فى مواصلة البحث لكشف طريق الهند بالبحر — ولم يكن الناس فى ذلك الوقت يعرفون غير طريق البر من أوروبا الى الشرق الاوسط والاقصى



وكان اهتمام دولة البرتغال يفوق اهتمام اى دولة أخرى بهذا الامر، ومن موانىء البرتغال انطلقت السفن التى حملت المغامرين الكثيرين امثال بارت ودياس ، وغيرهما ... وقد سافر جميع اولئـك البحارة الشجعان بالاتفاق مع الاسرة المالكة وعلى نفقتها

وتحققت امنية فاسكو دى جاما يوم عهد اليه الملك جوان الثانى بالقيام بمحاولة اخرى للوصول الى الهنـد بطريق البحر ، وبالدوران حول القارة الافريقية

رقص قلب فاسكو فى صـدره من الفرح لما افضى اليه الملك برغبته ولكن فرحه اعقبته خيبة مرة . فان الملك كان يعد ولكنه لا يدعم الوعد بالوفاء . وظل يعد ويخلف الوعد، ويحدد موعد القيام بالرحلة ثم يلغيه عشرة اعوام كاملة !

فان امنية فاسكو دى جاما لم تتحقق الا فى عهد الملك عمانوئيل ، الذى خلف جوان فقد اصدر هـذا الملك امره باعداد اسطول من السفن يوضع تحت امرة فاسكو دى جاما . وفى ٨ يوليو سنة ١٤٩٧ ، اقلعت السفن ــ وعددها اربع ــ من ميناء « راستيلو » فى طريقها الى الهند . وكان اكبر مركب من الاسطول لاتزيد حمولته عن مائة وعشرين طنا !

وقد اصطحب فاسكو معه اخاه «باولو» الذى عين نائبا لقائد الحملة وكان من حسن حظه أيضا ان التحق به البحار « بيرو الامكير » وهو ابرع البحارة فى ذلك الوقت ، والذى قاد السفينة التى وصـل بها دياز الى « راس العواصـف » فى الطرف الجنوبى للقارة الافريقية



وفى ٢٢ نوفمبر ، اى بعد اربعـة اشهر ونصف ، دارت السفن حول الرأس المخيف ، واطلقت عليه منذ ذلك اليوم اسم «راس الرجاء الصالح» ولا يزال يعرف بهذا الاسم الى الآن، لان رجاء فاسكو دى جاما باجتيازه قد تحقق بدون عناء كبير

وصعدت السفن شـمالا بمحاذاة الشاطىء الشرقى لافريقيا ، فوصلت فى ١٠ مارس ١٤٩٨ الى جـزيرة موزامبيق فاحتلها فاسكو ورفع عليها العلم البرتغالى

وواصـل المغامر سيره شمالا ، فبلغ زنجبار . ودخل ميناء ميلندا وهناك اخذ معه بحارا افريقيا كدليل ليرشده الى الطريق ، ومشت السفن بقيادة هذا الافريقى ــ واسمه «كاناكا» فاجتازت المحيط الهندى بامان ، ووصلت فى ٢٠ مايو الى ساحل ملابار بالهند ، على مقربة من « كاليكوت »

كان يحكم ذلك الاقليم من اقاليم الهند ، فى ذلك الوقت ، امير هندوكى يدعى ساموندرى راجا . وكان هذا الامير يحيط نفسه بجمـاعة من المسـتشارين والتجار العـرب ، فيطبق فى بلاده سياسة حـكيمة بارشادهم ويشاركهم فى صـفقاتهم التجارية فيفيدهم ويفيد نفسه ويفيد بلاده

ولما راى التجار العرب ، الذين كانوا يحتكرون التجارة فى تلك الجهات

ان الاوروبيين قد اكتشفوا الطريق البحرى للوصول الى الهند ،اوجسوا خيفة من هذا ، وكان خوفهم فى محله

ان الاوروبيين سوف يعودون — اذا رحلوا — بعدد وافر من التجار والجنود فى آن واحد

ومعنى هذا انهم سيحتلون البلاد ويطردون منها العرب ويتحكمون فى مصيرها ومصير اهلها . ولم يكن التجار العرب قد نزلوا فى ساحل الهند الشرقى باسم دولة مستعمرة محتلة ، وانما نزلوا مدفوعين بدافع الرغبة فى انشاء علاقات تجارية بين الشعوب الهندية والبلدان الاسلامية فى الشرق الادنى

وانتقل الخوف من نفوس التجار العرب الى نفس الراجا الهندى سامونديرى . فعبس فى وجه فاسكو دى جاما ، واستقبله بفتور. وامتعض البرتغاليون من هذا فخاطبوا الهنود بعنف وشدة ، وتحول الجفاء الى عداء سافر

وانذر الراجا المغامرين الاجانب بوجوب الرحيل بسفنهم والعودة من حيث اتوا

وفى هذه المرة ، خاف فاسكو دى جاما ، لانه شعر بضعفه مع العدد القليل من رجاله ، وسفنه الصغيرة ، امام خصم قوى فى بلاده — وهو بعيد عن بلاده . فأبحر عائدا الى البرتغال

وكانت الرحلة فى العودة اكثر مشقة من الرحلة فى الذهاب . فقد ابتلى البحارة بالامراض . ووقعت بينهم خلافات خطيرة . وقوبلوا فى كل مكان القوا فيه مراسيهم للراحة بمظاهر العداء ، وقد رووا بعد وصولهم الى البرتغال ، فى سبتمبر ١٤٩٩ احداثا تشيب لهولها الولدان

وبالغوا فيما وصفوه من المخاطر التى قالوا انهم اقتحموها ، لكى يستدروا الشفقة والاعجاب فى آن معا

ولما وصلوا الى البرتغال ، كان قد انقضى على رحيلهم اكثر من سنتين وقوبلوا بمظاهر الفرح والتكريم من مواطنيهم ، وأغدق عليهم الملك النعم والعطايا

ونال القسط الاوفر منها ، طبعا ، قائد الحملة الموفقة ، فاسكو دى جاما : فقد تلقى مالا وعقارا ، والقابا ، وجواهر واسلحة ثمينة ، كما تلقى تهانىء الملك وعرفانه للجميل . وسأله عمانوئيل ماذا يطلب ؟

فاجاب فاسكو دى جاما : «أسطولا قويا . وعددا كبيرا من الجنود والبحارة. لكى انتقم لك ولنفسى من الذين اهانونى ، واترك حاميات تحرس البلدان التى رفعت عليها العلم البرتغالى باسمك »

لم يجبه الملك الى طلبه فى الحال ولكنه لم يرفض . بل انتظر مدة سنتين ولما عاد المغامر « كابرال » من رحلة مماثلة لرحلة فاسكو دى جاما ، عهد الملك الى فاسكو مرة أخرى بالسفر الى الهند . وفى هذه المرة وضع تحت امرته عشرين سفينة مسلحة ومشحونة بالمؤن والذخائر



انطلق فاسكو من جديد يشق غمار الامواج وهو شديد الوثوق من نفسه .

فرحل الى موزامبيق وانشأ فيهـا مؤسسة برتغالية . وفعل مثـل هذا على طول الساحل الافريقى . ثم توجه بسفنه الى ملابار فوصل الى كاليكوت معولا على الانتقام من الراجا الهندى الذى طرده فى المرة الاولى

كان فاسكو حقودا . فروى حقده فى ذلك اليوم : رواه من الدم المسفوك ظلما وبدون سبب . ثم واصـل السير الى اقليم « كوشين » حيث كان يجلس على عرش الامارة هناك رجل رضى بأن يعقد محالفـة مع البرتغاليين . فتعاقد معه فاسكو دى جاما . وقفل راجعا الى لشبونه فبلغها فى ٢٠ ديسمبر ١٥٠٣ وكان عمره ٣٤ سنة فقط !

وقد كان من حقـه ان يطـالب بمكافأة سخية ، بعد ان وطد الحكم البرتغالى فى مستعمرات نائية ، وفتح لدولته ابواب امبراطورية شاسعة . ولكن المكافأة لم تمنح للمغامر الجرىء بل قوبل فى هذه المرة بعدم الاكتراث وناصبه الملك العداء واهمل شأنه . وظل مهملا أكثر من عشرين سنة ، ذاق فى خلالها انواع العذاب النفسانى

وكثيرا ما كان اصدقاؤه يرونه يمشى وحده على شاطىء البحـر ، وهو يبكى !

وأخيرا ، فى سنة ١٥٢٤ ، دعاه الملك جوان الثالث الى القصر ، وابلغه قرارا اتخذه بشأنه : ان الملك يعينه نائبا له فى ممتلكات البرتغال بالهند ! وعادت الابتسامة الى فم المغامر . وسافر فى ٩ ابريل ١٥٢٤ ، ولـكنه لم ينعم بمنصبه الجديد أكثر من اربعة اشهر فقد مات فى الهند قبل نهاية العام . ونقـل جثمانه الى البرتغال فى سنة ١٥٣٨ ، ونظم الشاعر البرتغالى « كامونيس » ملحمة فى وصف فتوحاته ومغامراته ، هى آية من آيات الادب الخالدة

وهناك أكثر من كتاب يروى قصة فاسكو دى جاما وحروبه ، وكشوفاته ، ومشاهداته ، فى خلال الرحلات التى قام بها

وعلى شواطىء افريقا الشرقية ، بقايا قلاع كان ذلك المغامر ورجاله قد شيدوها للاقامة فيها وللدفاع عن المستعمرات التى انشأوها . ويعد فاسكو دى جاما من اولئك الرجال الذين صنعوا التاريخ وتركوا فى حياة البشرية ورقيها آثارا طيبة لا تمحى فقد كشف طريق الهند البحرية من الغرب الى الشرق ، وهو لا يقـل أهمية عن كشف طريق الهند من الشرق الى الغرب – كما فعـل كولومبوس ، الذى وصل الى امريكا على اعتقاد انه وصل الى الهند !

واسم فاسكو دى جاما يحتـل مكانه جنبا الى جنب مع اسم ماجلان الذى ابحر فى سفن برتغالية ، ليطوف حول العالم ، ويثبت ان الارض كروية فكان له ما اراد

ان فاسـكو دى جاما حارب ، وقتل ، وسرق ، ونهب : ولكن هذا كله كان فى ذلك الوقت من مقتضيات الغزو والفتح ، وكان العرف يسيغه بعقلية الزمان الذى عاش فيه فاسكو دى جاما

«الكتب هى التى تجعل من الانسان انسانا، وكلما بعد الناس عن دولة الكتب والاقلام، صاروا أقرب الى الحيوان منهم الى الانسان»



دولة الكتب والأقلام

بقلم الدكتور أمير بقطر

يعيش الحيوان ويموت ، ويموت معه كل شىء آخر سوى ذريته : أما الانسان فيترك بعده ارثا اجتماعيا تنتفع به الانسانية جمعاء. ويشمل ذلك الارث كل ما خلفه لنا السلف منذ فجر التاريخ ، مدى الدهور والعصور ، من علم واداب وفنون ، واخلاق كريمة ، واديان سماوية .

والكتب ، أكثر من أى شىء آخر ، رمز ذلك الارث . فالعلماء وفطاحل الفلسفة ، وكبار المخترعين والمكتشفين ، وعباقرة الفنون ، والانبياء والمصلحون ، يموتون .. ولكن كتبهم ومؤلفاتهم ومذكراتهم، تبقى بعدهم مستودعا يستمد منه أبناؤهم وأحفادهم وأحفاد احفادهم بعدهم ، الحكمة والنور والالهام . ويتخذون منها « بوصلة » يسترشدون بها فى خضم الحياة وبحرها العجاج

والكتب هى التى تجعلنا بشرا ، وتميزنا عن سائر الحيوان ، وكلما بعد الناس عن الكتب وجهلوا ما فى بطونها من معادن ثمينة وثروات طائلة ، وانوار مكينة ساطعة ، كانوا أقرب الى الحيوان منهم الى الانسان

كذب ذلك الكاتب الساخر الذى قال ان الانسان ، مهما سمت آدابه وعلت صفاته ، قرد حليق . ومن ذا الذى يصدق ذلك القول ، الذى ينكر على الانسان ميراثه الثمين ؟ لقد دلت الابحاث والاحصاءات على ان ادغال آسيا الواسعة ، وأجمات أفريقيا وأميركا « الجنوبية » المترامية الاطراف، لاتوجد بها مكتبة واحدة ، أو كتاب واحد ، أو قصاصة ورق واحدة ، بلغة القردة . وبينما تملأ القردة الفضاء بصياحها وثرثرتها، اذا ببنى الانسان يملأون الدنيا بملايين الكتب، وملايين ملايين الاقلام . ولو ان هذه الاقلام اتيح لها ما أتيح للقردة من حناجر ،

لاغرق صريرها صياح القردة وثرثرتها

حقيقة أن هذا الارث الاجتماعي ـ الكتب ـ لا ينضح دائما بمـاء الحكمة ، وحقيقـة أن الاقلام التي دبجته لا تنطق دواما بالصـواب ـ ويقول كاتب هذه السطور هذا عن اختبار شخصي

ولكن دولـة الكتب والاقـلام في جملتها ، أصدق بكثير من دول أوربا وأميركا وآسيا وأفريقيا مجتمعة ، واشد صراحة ، وأغنى ثروة ، واثمن معدنا

كنت استمع منذ اسابيع في مدينة ميونيخ ، الى خطاب جامع ألقـاه عمدتها في وليمة أقامها لاعضـاء مؤتمر جامعي. وكان أهم ما استرعى نظري وسمعي في هذا الخطـاب قوله متحمسا انه لم يأسف عـلى نهدم ١٥٠ الف بيت في تلك المدينة بقنابل الحرب الماضية ، بقدر أسفه على احتراق ثلاثة ملايين كتاب من مكتبتها . وأردف ذلك بقوله : ان البلدية أوشكت على تعويض خسائر الكتب بالسرعة التي أوشكت بها على تعويض ابنية السكن



للكتب رسالات ثلاث على الاقل : فهي أولا تغذينا بالمعرفة التي بدونها يسير الانسان على أربع ، ورائده الاباطيل والخزعبلات ، وطبيبـه السحر والشعوذة ، وطعامه البذور وأوراق الاشجار ، وآلهته الشموس والاقمار والاحجار

وهي ثانيا تسمو بنا ـ بميولنـا وأهوائنا ونزعاتنا وغرائزنا ـ نحو المثل العليا التي بدونها نسـف الى أحط دركات البهيمية ، ونرسف في أطلال الشر والرذيلة

وهي ثالثا مصدر الالهام الـذي يوحي للشاعر ببدائع القـريض ، وللناثر بجمـال البيـان والبديع ، وللموسيـقي بروائع النغم وعذب اللحن ، وللمصور والمثال باللوحات الخالدة والتماثيل الناطقة ، وللمخترع بمخترعاته ، وللمكتشف بمكتشفاته

الكتب توسع دائرة أفقنا ، لانها ترجع بحاضرنا الى الماضي البعيد ، فتجمع بيننا وبين أسلافنـا ، وتربط يومنا بالامس . تبسـط أمامنا خريطة ملونة ، تناثرت فوقها مساحات واسعة سوداء ـ هي أخطاء الماضي ـ ومساحات اخرى صغيرة بالوان جميلة جذابة ، تبهر الابصار وتأخذ بمجامع القلوب ـ هي ما فاز به الانسان من غنم ، وما أصابه من نجاح في مختلف العصور . وقـد شاءت الطبيعة في الاصل أن تكون جماعات الانسان جرة في أن تتخذ المناطق السوداء عبرة ، فتتجنبها ، وأن تضاعف المناطق ذات الالـوان الاخاذة ، وتزيدها زهاء وضياء ، أو انها على النقيض من ذلك تتفادى الصـواب ، وتحترق بنـار الخطأ ، فتكون « على نفسها جنت براقش »

في الـكتب نخاطب الاموات كمـا نخاطب الاحياء ويخاطبوننـا ، ونناقشهم ويناقشوننا ، ونسـألهم فيجيبوننا . فيها وبها نرى أضخم الكواكب ونحسب دوراتها في أفلاكها ، كما نرى ادق الجراثيم واصغرها ،

ونقف على حركاتها وسكناتها ، وأثرها فى حياة الانسان من أضرار ومنافع

بالكتب نسعد وقت الوحدة ، ونتعزى وقت المحنة . ومنها نتعلم كيف ننحف اذا سمنا ، وكيف نسمن اذا نحفنا ، وكيف نتقى العدو اذا هدد حياتنا ، وكيف نفكر ونحسب ونحل مشاكلنا . ولولاها لعشنا كالقردة بغرائزنا لا بعقولنا



وتنقسم الكتب دويلات منوعة ، مخصصة ، تناسب كافة الاذواق والاهواء والميول ، وتسد كافة الحاجات، وتستجيب لشتى النزعات والنداءات . فهناك الكتب السماوية المقدسة ، التى انارت ظلمات الماضى البعيد ، ورسمت لنا آداب المعاملة والسلوك . وهناك الكتب الدنيوية التى تبحث فى العلم والفن ، والجد والهزل ، والنثر والشعر ، والحقيقة والخيال

والكتب من طبيعتها لا تقل عناية بالخيال منها بالواقع ، لان الاختبار قد علم مؤلفيها منذ فجر التاريخ ، أن من الناس من يهوى الخيال الحزين فيبكى ، ومنهم من يستغرق فى الخيال الضاحك فيضحك ، ومنهم من يجسم خياله فيلد حقائق علمية ، وأحداث صناعية ، وحضارات لم يحلم بها انسان من قبل



وقد كانت الكتب الى عهد ليس ببعيد قليلة نادرة ، وكانت مكتبة الرجل المثقف لا تتجاوز العشرين كتابا ، وكانت المطابع لا تخرج سنويا الا بضعة مئات من المنتجات الفكرية، أما الآن فقد دلت آخر الاحصاءات التى قامت بجمعها جماعة الناشرين البريطانية ، أن ٥ الاف مليون كتاب ينشر سنويا فى العالم فى ٢٥٠ مليون موضوع !

وقد اظهرت هذه الدراسة الاحصائية حقائق عجيبة . منها أن تسعة اعشار هذه الكتب ، مكتوب بثمانى لغات فقط ، وهى مرتبة بحسب ما يخصها من عدد الكتب وهى : الانجليزية ، الروسية ، الفرنسية ، الالمانية ، اليابانية ، الايطالية ، الاسبانية ، فالصينية

أما الكتب المترجمة فقد وضع ٧٠ فى المائة منها بلغات أربع فقط ، وهى بحسب ترتيبها : الانجليزية ، الفرنسية ، الالمانية ، الروسية . ويضيف واضعو هذه الدراسة قولهم : ان روسيا والصين تخطوان خطوات سريعة واسعة فى ميدان الترجمة ، ولا سيما الصين التى أخذت مطابعها اخيرا تخرج كميات وافرة من الكتب المترجمة عن اللغات الاوربية ، وفى مقدمتها روايات شكسبير وموليير

ويفهم من تقرير نشره اخيرا اليونسكو « هيئة التربية والعلوم والثقافة فى هيئة الامم » أن ثلاثة أرباع كتب العالم اليوم ينحصر فى عشر دول ، وأن الحاجة ماسة الى انشاء مكتبات عامة فى البلاد المتخلفة

فى آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية

ومما تأسف له هذه الهيئة ، أن استيراد الكتب من بلاد أجنبية ، يصادف عقبات لا مسوغ لها ، اذ أن ٧٠ فى المائة من دول العالم تفرض قيودا على العملة ، وأكثر من هذه النسبة لا تسمح بتخفيض أجرة البريد عنها . على أن اليونسكو قد نجحت فى حمل ٢٢ دولة على اعفاء الكتب من الضريبة الجمركية ، كما فازت بموافقة ١٩ دولة على حفظ حقوق المؤلف

ولعل القارىء يضحك اذا قيل له أن هيئة اليونسكو قد أجهد أعضاءها البحث عن تعريف «الكتاب» فى مختلف الامم ، والتفريق بينه وبين « الكتيب » . ودلت هذه الدراسة على أن الكتاب فى انجلترا ما كان ثمنه ستة بنسات — نحو ٢٥ مليما — أو أكثر ، وما كان يقع فى أكثر من ٦٤ صفحة فى هنغاريا ، و ٦٠ صفحة فى الدانيمرك ، و ٥٠ فى جنوبى أفريقيا ، و ٤٩ فى كندا ، و ٣٢ فى تشيكوسلوفاكيا ، و ١٧ فى ايسلندا . أما هيئة اليونسكو فقد عرفت الكتاب « انه مطبوع غير دورى يشمل ٤٩ صفحة أو أكثر »

هذه دولة الكتب . أما دولة الاقلام فقد حال فى وصفها الكتاب والشعراء وصالوا ، وحسبنا أن نقول انه بغيرها ما كانت تقوم لدولة الكتب قائمة . وبغيرها ما عاشت صاحبة الجلالة الصحافة يوما واحدا . ولولا صحافة القرن العشرين لما بلغت الكتب ما بلغته من الرواج والانتشار . ولم يعد « السيف أصدق انباء من الكتب » فقد أصبح السيف سجينا فى غمده الذهبى ، وأصبح مجرد حلية يتزين بها كبار الجنود وبعض الملوك والامراء والفرسان على خشبات المسارح ، فى تمثيل الروايات التاريخية ، وقد حلت المدافع الثقيلة والبنادق السريعة ، وحاملات القنابل الذرية والهدروجينية محل السيوف ، وهى كلها وليدة الكتب الرياضية ، وثمرة المؤلفات الطبيعية فيها



وقد تطورت الاقلام كما تطورت آلات القتال ، فأصبحت المصانع تتسابق فى اخراجها أنواعا منوعة ، وقد يذكر بعض القراء أنه عند ما اخترع القلم ذا السن الكروى Ball Point وعندما أعلن أحد المتاجر عن عرضه للبيع فى الساعة التاسعة من صباح يوم من أيام اكتوبر سنة ١٩٤٥ ، ازدحمت أبوابه بخمسة الاف شخص ، فخفت ثلة من رجال الشرطة فى نيويورك ، عززت بعد ذلك بخمسين جنديا آخرين لحفظ النظام ، واستدعى رجال الاسعاف لانقاذ عشرات أصيبوا بالاغماء

والغريب أن هذا القلم لم يكن رخيص الثمن ، فقد بيع الواحد منه بما يعادل أربعة جنيهات ونصف جنيه مصرى . وقد بيع منه فى ست ساعات ١٠ الاف قلم ، ارتفع العدد بعد أيام الى ٥٠ الفا . وبلغ الاقبال عليه أن باعة العصير كانوا يبيعونه لكل شارب ، وحذا حذوهم

عمال محطات البنزين ، وباعة الراديو والعقاقير وغيرهم ، ولم تأت سنة ١٩٤٦ حتى بيع في أمير كاوحدها منه ١٥٠ مليون قلم ، فضلا عن انتشاره في ٣٧ دولة ، وقد دفع احدهم في جزيرة سحيقة ٢٧ جنيها ثمنا لقلم واحد . ومما يسترعي الانظار أن أميركا زودت جميع أفراد عمالها وموظفيها في مكاتب البريد البالغة ٣٨ الف مكتب بهذا القلم

فرحمة الله على ريشة الاوزة التي انتشرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وسقيا لالوف الاميال المربعة من الاراضي الزراعية التي كانت تخصص لتربية الاوز لهذا الغرض ، في روسيا والمانيا وبولونيا . ووداعا لثلاثين مليون ريشة كانت تصدرها روسيا في عام واحد

وقد تنبأ العلماء أن قلم المستقبل سيكون مزودا باطنه بلاسلكي ، للارسال والاستقبال ، وتيلفزيون ، وسيكون أجمل منظرا وأكثر توفيرا للجهد والوقت ، واشد أثرا في تغيير وجه المعمورة من اية قوة أخرى في العالم

فهل عرف البشر دولة أعز جانبا من دولة الكتب ؟ وهل عرف بنو الانسان دولة أكثر نفرا من دولة الاقلام ؟

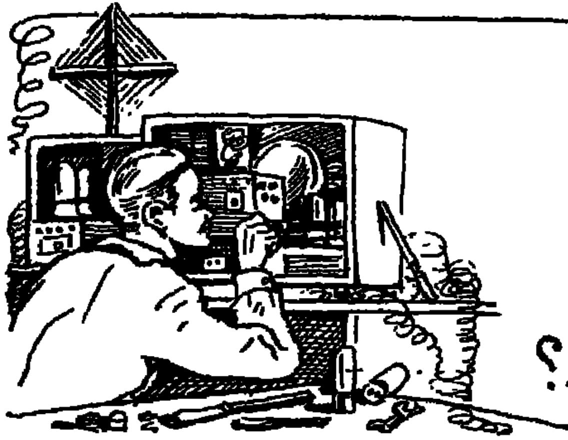
****

ملابس من الورق

لم يعد بعيداً ذلك اليوم الذى يرتدى فيه الناس ملابس مصنوعة من الورق !... فثمة تجارب تجرى الآن على نسيج يشبه الورق في مادته ، أطلق عليه اسم « ك ٢٠٠٠ » ؛ وهو مؤلف من خيوط متقاطعة لا تنسج على المناسج الآلية ، وانما تثبت معاً بطريق الضغط والحرارة ، ثم يطلى النسيج بطبقة رقيقة من السليلوز !... وتستمد خيوط هذا النسيج الجديد من مصادر متعددة منها الحرير الصناعى ، والنايلون ، والزجاج !

وقد دلت التجارب الأولية التى أجريت على هذا النسيج على أنه شديد المقاومة للاحتكاك والتثنى ، كما أنه يمتاز بالمتانة وقوة الاحتمال ، ويصلح لصناعة الملابس التى تحتاج الى المتانة ، وحسن المظهر ، ومقاومة الماء واللهب ، وأمكن طبع هذا النسيج الجديد بالألوان المختلفة بحيث يبدو كأنه قماش منسوج !

ومن الطريف أن النسيج الجديد يمكن قطعه ــ لتفصيله ــ كما يقطع الورق ، أى بطريق التمزيق ، وقد يحاك بآلات الحياكة كالقماش العادى ، أو يلصق بطريق الحرارة !



ولدى...

لماذا لم أرسله الى الجامعة؟

لأم أمريكية

كنت ابنة اسرة جد فقيرة حتى انى لم اذهب الا سنة واحدة الى المدرسة الثانوية . وخيل الى وقتئذ ان هذا سيعجزنى عن مستقبل كنت ارجوه . وانتويت حين اصبح اما ان أتيح لأولادى كل ما حرمت منه فى طفولتى . ولكن فى السنة الماضية اتم ابنى البكر دراسته الثانوية . وفى وسعى ماديا ان ارسل به الى الجامعة بيد أنى أبيت .. لماذا ؟

لاننى لا اريد له ان يملك بين يديه سائر الادوات مقدما . فقد قضيت سنوات اقوم واقعد كلما جاءنى احد اولادى بشهادة الفترة . كنت اراهم غير مكترثين اين يكون ترتيبهم ولا أجد فيهم حمية للتبريز واحتلال رأس القائمة

ان الابناء فى ايامنا هذه اسعد حالا واقوى بنية والمعلومات اقرب تناولا مما كانت فى جيلنا . بيد ان حزمنا وهمتنا لم يتوافرا لأبنائنا . فالواحد منهم لا يشعر بالمسئولية حق شعورها ولا تعنيه أن يستحدث لنفسه نفعا

وهكذا ذهبت جهودى فى تحميسهم ادراج الرياح . وفى السنة الماضية فكرت فى أمر ابنى البكر

انه فتى طويل القامة قوى البنية صحيح الاعضاء حسن الهندام يأكل اللحم والزبد والمثلجات والمشهيات من غير أن يلقى اليها بالا او يعلق عليها اهمية خاصة . يذهب الى السينما ويلعب الكرة كلما شاء . واظنه حريا اليوم ان يصرخ محتجا اذا لم ارسل به الى جامعة

ونظرت فى امر نفسى . فوجدت المحن هى التى اسدت الى اعظم الخدمات فى حياتى . فالكفاح المرير للخروج من ربقة الفاقة هو النبع الرائع للطاقة الذهنية . وحين ننتصر نشعر اننا اقوى من صروف الدهر فاذا عرضت لنا اوقات عسيرة لا يجرفنا اليأس . بل يدرك الجواد العتيق انها وخزة المهماز فينطلق

وفى السنوات القليلة التى ذهبت فيها الى المدرسة الابتدائية كنت اقطع كل صباح ثلاثة اميال وسط

ثلوج الشتاء لاصل الى مدرستى . واذا تخلفت فالذنب ذنبي . واذا قصرت فى دروسى لحقنى العـار . فلما بلغت العاشرة من عمرى كانت نفسى فى صلابة الفولاذ

اما ابنى فلم يعـرف شيئا من دروس هذه المدرسة الفظة . فلم يكن التعليم بالنسبة لهامتيازا يحرص على التعلق به بل سخرة يوميـة لا يعرف لها مزية . فلم يبذل جهدا للتفوق او التحصيل . ولم يحصل على شهادته الثانوية الا باليسير من الجهد لسهولة المناهج الحديثة ويسر التعليم

وذات صباح قال لى ان مهنـة الهندسة تستلزم منه اربع سنوات فى الجامعة · فقلت له بكل هدوء :

ـ اذهب الى الجامعة ان كان معك ما يكفى لمصروفاتها

فهل كنت قاسـية ؟ كلا . لان اشد انواع القسوة التى نرمى بهـا اولادنا هى ان نحرمهم من الشدائد التى تروض عزيمتهم ، بأن نمدهم بكل شيء الى آخر مراحل التعليم . حتى اذا خرجوا الى معترك الحيـاة كانوا بغير خبرة عن عراك الشدائد

وهذا هو السبب فى اننى امتنعت عن ارساله الى الجامعـة . وتركت له ان يشق طريقه بوسائله الخاصة فقانون الدنيا منـذ الازل ان على الانسان ان ينتزع رغائبه بيديه . .

وقال لى ابنى لما أدرك عزمى :

ـ اظنه ينبغى لى ان ابحث عن عمل

قلت :

ـ هذا ما ارجوه لك

وغادر ابنى البكر البيت ليبحث عن عمل . وظللت ثلاثة اشهر لااتلقى عنه أى نبأ

واخيرا وصلتنى من بلدة بعيدة برقية نصها :

« اشتغلت خبـير راديو فى اكبر جاراج هنا . قـدموا لى السكن والادوات . ادخر لدخول الجامعـة السنة القادمة . سلامى »



ولست ادرى كيف توصـل الى هذا العمل . فانه لم يكن يعرف عن الراديو شيئا عندما فارقنا . فأعاد قصتى حين اقدمت على تعليم نفسى الالة الكاتبة وانا فى سنه لانها كانت ضرورية للحصول على وظيفـة . وليس المهم انه حصل على المال الذى ينقصه . بل المهم انه كسب هـذا المال ولم يمنحه اياه احد . لقـد تحول من الجمود الى طاقة متحركة

ان ارسال شاب الى الجامعـة ومسـاعدته على التعطـل والاخلاد للتحصيل السهل يجعله كالماء الآسن فى حين ان توليته أمر نفسه تجعله كالماء المنحـدر من الشلال ، يولد الكهرباء ويتدفق بالحياة

لم يعد ميدان من ميادين العمل لم يغزه الجنس اللطيف فى أنحاء العالم ...

سفيرات من الجنس اللطيف

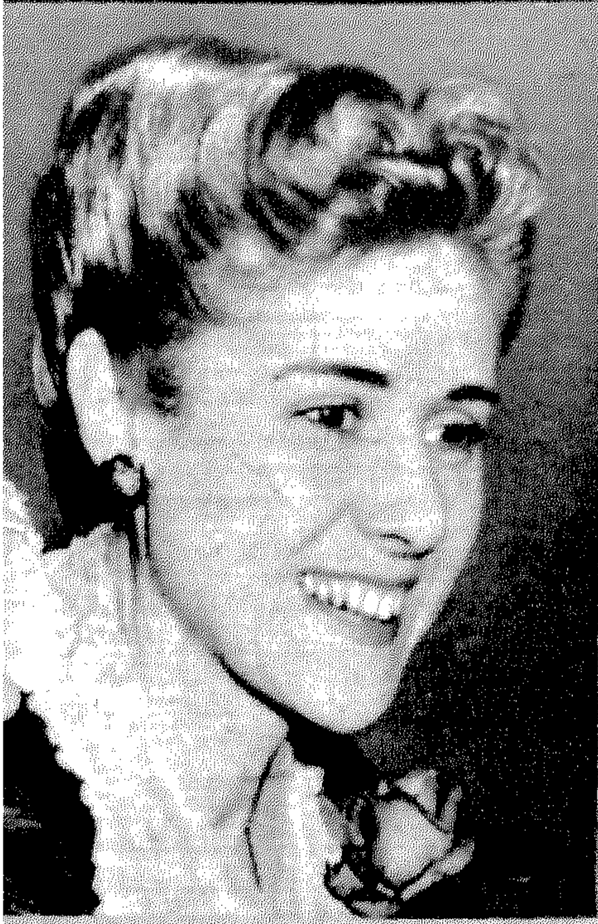


البيجوم لياقت على خان

اتخذ النساء مكانهن الى جانب الرجال فى كافة الاعمال سواء منها الخشن والمرفه ، الشاق واللين ، العسير واليسير ! . . تلك كانت نتيجة محتومة لسنة التطور ، والارتقاء ، والتحرر من ربقة القيود أياً كان نوعها ... والتطور وإن كان يأتى طبيعياً ، إلا أنه لابد له من رواد يحملون لواءه ، وينشرون رسالته ، ويرسخون أقدامه ... فكل خطوة جديدة فى سبيل التطور كان لها رواد ، سواء جاءت هذه الخطوة الجديدة من جانب الرجل أو المرأة .. وقد كانت أحدث خطوة خطاها الجنس اللطيف نحو التطور ، والتحرر ، وتحقيق المساواة التامة بالرجال فى الحقوق والواجبات ، خطوته نحو غزو الميدان السياسى ... ومن ثم رأينا فى الحقبة الأخيرة ثلاثاً من النساء المثقفات ، المبرزات ذوات المكانة العالمية يتبوأن منصباً كان إلى هذا العهد القريب مقصوراً على الرجال وحدهم ، ذلك هو منصب السفارة ... وبذلك حمل هؤلاء الثلاث لواء الريادة لهذه القفزة الجديدة نحو التطور النسوى ... ولما كان الرائد هو الذى يضع المثل ، ويرسم المناهج ، ويرسخ المبادىء التى يقتفيها أتباعه ، فقد تحلت الرائدات الثلاث بشمائل وخصال هى مضرب المثل ، وأتين من الأعمال ، وقدمن من الخدمات ما أكسبهن احترام الرجال بله النساء ...

وفيما يلى نقدم للقراء هؤلاء السفيرات الرائدات :


فيجايا لاكشمى بانديت


كلير بوث لوس

البيجوم لياقت على خان

سفيرة باكستان فى هولنده

اول امراة مسلمة تمثل بلدا اسلاميا فى الخارج ... وهى ايضا ارملة اول رئيس لوزراء باكستان بعد ان انشطرت من شبه القارة الهندية وغدت جمهورية اسلامية مستقلة

وقد رشحتها لهذا المنصب الممتاز خدماتها الجليلة لبلدها عامة ،ونساء بلدها خاصة

لقد آمنت البيجوم لياقت على خان ، منذ يفاعتها ، بان نهضة المرأة هى مفتاح نهضة الشعب بأسره ، ومن ثم كرست حياتها منذ البداية لتحقيق هذه الغاية ، وكان اول ما عملته ان نادت بنشر التعليم بين نساء باكستان ... ولم تقتصر فى ذلك على مجرد الدعوة ، بل شفعتها بالعمل ، فأسست المدارس، والاندية الاجتماعية ، والمراكز الصحية التى تضطلع فيها المرأة بالعمل من اجل رفاهية الشعب ... وقد

آزرها فى كفاحها ذاك زوجها المغفور له لياقت على خان

وقد تجلت خدمات البيجوم لياقت على خان ، على اثر تقسيم شبه القارة الهندية ، اذ عمدت الى تأليف لجنة « الخدمة النسائية الباكستانية » للعناية بشئون اللاجئين المسلمين المتدفقين على باكستان الوليدة ، كما فتحت باب التطوع امام فتيات باكستان للتدرب على شئون التمريض ، والاسعاف ، والوقاية ، ونظمتهم فى تشكيل اطلق عليه اسم «الحرس القومى النسائى الباكستانى»

ومن اجل الاعمال التى قامت بها تأسيس « الجمعية النسائية الباكستانية » التى تمتد فروعها الان فى جميع انحاء باكستان وتتولى هذه الجمعية انشاء المدارس ، والنوادى والمراكز الصحية والاجتماعية فى طول باكستان وعرضها وقد دعت هذه الجمعية فى عام ١٩٥٢ الى اول مؤتمر نسائى اسلامى دولى عقد فى كراتشى وضم مندوبات عن الجمعيات النسائية فى انحاء العالم الاسلامى

وبرغم ان البيجوم لياقت على خان بلغت الذروة فى المعترك السياسى ، وتولت منصبا لم تتوله امراة مسلمة من قبلها ، الا انها لم تنس واجبها كام وربة بيت ، فهى ترعى ابناءها الرعاية الواجبة ، وتشرف على كل صغيرة وكبيرة من شئون بيتها

فيجايا لاكشمى بانديت

المندوبة السامية للهند فى بريطانيا

شقيقة الزعيم جواهر لال نهرو ، خليفة غاندى ، وحامل لواء السلام من بعده ... انحدرت من اسرة من اشراف الهند « البراهمة » ، وتلقت العلم كاخيها ، ونشأت فى بيت اسرتها نشأة متحررة من قيود القديم ، آخذة بأسباب الحديث... وكأخيها ايضا كرست حياتها لخدمة الوطن ، ونزلت ميدان الكفاح ضد قوى الاستعمار ، وسجنت فى سبيل ذلك ثلاث مرات : الاولى فى عام ١٩٣٢ حين حضرت اجتماعات لحزب المؤتمر الذى كان يرعاه غاندى ، بل اقنعت كذلك امها واختها الصغرى بحضور هذا الاجتماع ... وفى اليوم التالى قبض على ثلاثتهن !

وفى عام ١٩٤١ ، عادت الى السجن مرة اخرى بتهمة العصيان المدنى .. ثم عادت اليه مرة ثالثة فى عام ١٩٤٢ بتهمة مقاومة الاستعمار البريطانى!

وقد خاضت فيجايا لاكشمى

المعترك السياسى منذ شبابها ، وتولت منصبا سياسيا بعد آخر ، حتى لتعد المراة الاولى فى العالم من حيث تعدد المناصب السياسية التى اسندت اليها !.. ففى عام ١٩٣٧ عينت وزيرة للشئون البلدية والصحة العامة ، وقد ابلت عندئذ بلاء حسنا حين دهم البلاد وباء الكوليرا

ثم بعد ذلك بعشرة اعوام ، اى فى عام ١٩٤٧ ، عينت اول سفيرة لبلادها فى روسيا ... وقد اثرعنها حينذاك انها كانت تخرج الى الطرقات احيانا لترقب الصبية وهم يلعبون ثم تعود لتكتب الى احفادها الصغار بما يفعله اقرانهم فى روسيا !

وفى عام ١٩٤٩ عينت سفيرة للهند فى الولايات المتحدة الامريكية ... وقد عنيت خلال اقامتها هناك بتفقد الاندية النسائية ، كما القت عددا كبيرا من المحاضرات فى النوادى والمدارس لتعريف الامريكية بالهند وسياستها

ثم فى عام ١٩٥٣ ، احرزت نصرا لم تحرزه امرآة قبلها ، اذ عينت رئيسة لوفد الهند فى الامم المتحدة ثم رئيسة لدورة هيئة الامم المتحدة

ثم كللت مناصبها السياسية الكبرى بمنصبها الراهن كمندوبة سامية للهند فى بريطانيا

وفيما بين هذه المناصب المهمة ، كانت فيجليا لاكشمى تقوم برحلات فى انحاء العالم ، حيث تلقى المحاضرات معرفة شعوب العالم بالهند ، وسياستها ، ومظاهر نهضتها ... وقد حضرت الى مصر فى احدى هذه الجولات عام ١٩٥٢ ، وحاضرت طلبة جامعة القاهرة

يسمونها فى الهند «السيدة الاولى المحبوبة » ، وترى فيها شعوب العالم رمزا لنهضة شعب ، ولنضاله فى سبيل السلام

كلير بوث لوس

سفيرة أمريكا فى ايطاليا

تقلبت «كلير بوث لوس» فى ميادين الادب ، والصحافة ، والسياسة ، قبل ان يتركز اتجاهها الى السياسة ، وتغدو أول سفيرة لامريكا فى بلد اجنبى ... وفى كل من هذه الميادين الثلاثة بدات من البداية ، وذاقت مرارة الفشل قبل ان تبلغ النجاح فى كل منها

وقد بدات بالصحافة وهى بعد فى الثامنة عشرة من عمرها ... وكانت تريد ان تلتحق بجامعة كولومبيا لتدرس الصحافة ولكن

الجامعة رفضت قبولها لصغر سنها اذ لم تكن تزيد سنها حينذاك على السادسة عشرة !

وآثرت ان تتعلم الصحافة بالممارسة فانضمت الى هيئة تحـــرير مجلة « فوج » ، فى عام ١٩٣٠ ، ولم تمض بضعة اعوام حتى غدت مديرة تحرير المجلة ، وقد تزوجت فى عام ١٩٣٥ من زوجها الحالى «هنرى بوث لوس» صاحب مجلات « تايم » و « لايف » و« فورتشون » ... وقد عملت محررة طوافة لهذه المجلات ، وبوصفها هذا زارت افريقيا ، والهند ، وبورما، والصين

والى جانب الصحافة نزلت كلير بوث لوس ميدان التأليف ، وكتابة الروايات والمسرحيات ... وقـــد فشلت فى ذلك أول الامر ، ثم نجحت رواياتها ، وعرضت فى مســـــارح برودواى

واستهلت حياتهـــا السياســية عام ١٩٤٤ ، حين انتخبت عضـــوا بمجلس النواب الامريكى عن الحزب الجمهورى فى احـــدى دوائر ولاية «كونكتيكت» ... ومنذ ذلك الحين اصبحت عضوا بارزا فى الحـــزب الجمهـــورى ... وفى عام ١٩٥٣ التحقت بالسلك السياسى الامريكى، وعينت سفيرة لامريكا فى ايطاليا

قصة « بنك الدم »

ولدت فكرة إنشاء « بنك » للدم منذ نحو عشرين عاماً . وقد سبق ذلك بأعوام قليلة إنشاء بنوك محدودة للدم فى المستشفيات ، على أن تخصص الدماء المودعة بها لمرضاها وحدهم . وقد عرفت أمريكا أول بنك للدم فى عام ١٩٤١ ، أى منذ خمسة عشر عاماً ، حين افتتح « بنك « إيروين التذكارى للدم » فى سان فرانسيسكو ، ووضع له نظام شبيه بنظام البنوك المـالية ! . . . ذلك أن يودع المودعون « رصـيداً » من دمائهم فى « البنك » يظل تحت طلبهم إذا طرأ ما يستدعى أن « يسحبوا » من هذا الرصيد ، أو يباع لغيرهم ممن يحتاجون إليه لقاء ثمانية دولارات ونصف دولار لكل نصف لتر ، بما فى ذلك أجر إعداد الدم ، وتعبئته ، وعملية نقله أيضاً ... وإذا كان المريض أو أحد أفراد عائلته قادراً على أن يتبرع بكمية من الدم تعادل التى أعطيت، يعفى عندئذ من دفع الأجر!

وفى السنة الأولى لافتتاح البنك تقدم له المتطوعون بمعـــدل ٢٠٠ متطوع شهرياً . . . أما اليوم فقد ارتفع هذا العدد الى ٤٠٠٠ متطوع فى الشهر !

وللبنك سيارة ذات جهاز تبريد خاص تطوف بالمدن لجمع الدم من المتطوعين ، كما خصصت إحـــدى شركات السكك الحديدية الأمريكية للبنك عربة كاملة من قطاراتهـا مزودة بمعدات جمع الدم باشراف بعض الأطباء

الشاعر المغرّد محمد الأسمر



بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

طوى الموت ما بيني وبين محمد — وليس لما تطويه المنية ناشر

كنا صديقين منذ الصبا ، ثم زميلين فى مدرسة ألفضاء ، ثم ضرب الدهر بيننا بفراقه ، فألغت السياسة هذه المدرسة — وكم للسياسة من جنايات واخطاء — فقد اخرجت لمصر طائفة من اعلام القضاة والمفكرين كالاساتذة أحمد أمين ، وعبد الوهاب خلاف ، والدكتور عبد الوهاب عزام ، وأمين الخولى وغيرهم .. واختار هو الازهر الشريف ، واخترت أنا دار العلوم ، وانطوى هو على دراسته الازهرية ، ولكنه كان منذ نشأته ميالا الى الشعر ، فنانا بطبيعته ، وكان يهدف أن يصبح قاضيا يتربع على منصة القضاء ، فأبت طبيعته الفنية الا أن يكون شاعرا يتغنى بالجمال ، ويشدو فى ربوع النيل ، وفى أجواء العروبة ، طورا بالآمال المتوثبة ، وطورا بالاهداف الكبرى والمثل العليا ، واخرى بالآلام والاشجان .. !

لقد سكت هذا الشاعر المغرد فى ضجيج المدافع ، وزمجرة الغارات الجوية ، وتحطمت قيثارته الشادية الشجية فى وقت كنا أحوج ما نكون اليه ، ومضى فى هدوء وخفة وسلام يشبه ما كان عليه من أخلاق ، وكأنما كره أن يعيش فى هذه الحرب الظالمة التى فرضها علينا الاعداء ، وأن يرى وحشية الغابات ، وفوضى ساسة الامبراطوريات ، فآثر الموت كريما على حياة يمتهن فيها الحق والشرف ، وتنتهك فيها حرمة العدالة والقانون . ولو أنه كان سليما معافى لحمل السلاح مع أبناء قومه دفاعا عن عروبته ووطنه ، كما كان يحمل يراعه للدفاع عن حقوق بلاده والذود عن حرية مصر ومجد العروبة ، ولقال فى المعتدين كما قال :

رجعنا كما كانوا ، وصاروا كما كنا　　كذلك الليالي لا تديم لهـــا خذنا
كأن بني التـــاميز (خوفو) أبوهم　　وجدهم (مينا) وليسا هما منـــا
فتى الشرق ان الغرب أدلى بمخلب　　وناب ، فلا تهتز بينهما جبنـــا
خذوا حذركم ان الخطوب روابض　　وشيدوا لكم ركنين أن هدمت ركنا

وقد كان رحمه الله يقول الشعر من قلبـــه ، وكان يحذو فيه حذو ابى الطيب المتنبى منذ صباه ، وكان ديوان هذا الشاعر أحب شعر القدماء اليه ، فخرج شعره قوى البناء ، عميق الحس ، جزل العبارة . ولقـد كان فى أخلاقه الكثير من أخلاق المتنبى ، فكان معتدا بنفسه ، عالى الهمة ، بعيد الطموح ، محافظا على كرامتـه ، ولكنه يفترق عن المتنبى فى رقة جانبه ، وتواضعه وكرمه ، لا يدخر شيئا من المال ، ولا يضن به على أهل ولا محتاج وكان كما قال عن نفسه :

منفق فى يومه ما عنده　　تارك لله تدبير الغـــد

ولقد كان من عشاق شعره طائفة من كبار الكتاب والادباء ، فقال فيه المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق وزير الاوقاف ، وشيخ الازهر السابق مقرظا له :

« لشعرك تأثير فى نفسى أحسبه يفوق ما يفعل الشعر . ذلك أنه فيض نفس أحبها . وقد يكون سحرا ذلك الذى ترسله نغما موسيقيا فى أسلوب سهل ، فيسرى فى الارواح ، ويفجر العواطف خلالها تفجيرا . . »

وقال عنه المرحوم انطون الجميل : « وشعر الاسمر فى معظمه مزيج من الحقيقة والخيال ، يرتفع الشاعر حينا فى جو التصور ، فيصور ما يجلوه له الخيال ، ويغوص الى أعماق النفس حينا ، فيروى ما يشعر به حسه ، ويدرج حينا فى عالم الحقائق المجردة ، فيصف شئون الحياة كما هى ، جميلة أو شوهاء ، سعيدة أو مبتئسة ، مفترة الثغر أو مقطبة الجبين ! »



وقد ساهم الشاعر طول حياته فى أحداث مصر وأحداث العالم الكبرى، وتناولت قصائده الاحداث السياسية ، والقومية ، والاجتماعية، والشرقية، والغربية ، والاخوانية وغيرها ، ولما قام نذير الحرب العالمية الثانية قال قبل وقوعها :

غام فوق الانام ، فهو سحاب　　وبدا الشر ما عليـــه نقاب
وأرى الحرب قاب قوسين او اد　　نى فأين العقـــول أين الصواب

زمجرت ، ثم أقبلت ، ثم مدت ساعديها ولاحت الانياب

ولما وقعت هذه الحرب قال فيها الكثير من القصائد ، ومن ذلك قصيدته التى يقول فى مطلعها :

أما زال فوق الارض (بكر) و (تغلب)
فحتى متى هذا الدم المتصبب
جناية قابيل على الناس كلهم
وشعبة شر لم تزل تتشعب

وقال فى وصف الغارات الجوية فى تلك الحرب وهو من البدائع :

وناعبة فى الليل يسرى نعيبها تحذر سر الطائرات وتنذ
نهضنا لها مستيقظين وعلمت أخا النوم فيما علمت كيف يسهر
ونطفىء أو نخفى المصابيح نتقى عواقب بعض النور والنجم ينظر
ولو ناله ما نالنا لم تلح له مصابيح مثل الروض وهو منور
وبات كما بتنا على شر حالة لنا فى ظلام الليل ، والليل أعكر
أبابيل طير كالقلاع اذا سرت سرى الموت فيها محرق ومدمر
نظرت لها بين الاشعة يرتمى سناها عليها ، فهى تخفى وتظهر
تطاردها تحت الظلام مدافع تظل اذا ما ابصرتها تزمجر
تبادلها موتا بموت فصاعد يدوى ، وهاو مثله يتفجر
تحير « عزرائيل » ما بين صاعد وهاو وعزرائيل لا يتحير

وقد أطنب الشاعر الفقيد فى وصف الحرب ، وسجل أحداثها فى أعوامها الستة، فبلغ غاية الجزالة والابداع وخاصةفىسينيته التىوصف بها احداث هذه الحرب فى عامها الخامس . . حتى اذا وضعت الحرب أوزارها ، وبزغ فجر السلام نظم قصيدته الميمية التى أربت على الستين بيتا . وفى سنة ١٩٤٩ كثرت التكهنات بوقوع حرب عالمية ثالثة . فنظم فى ذلك قصيدته الرائعة « هذا العالم » !



وقد كان رحمه الله معتدا بمصريته وعروبته ، فلم يترك حدثا مصريا كبيرا الا قال فيه شعرا ، ولما وقعت مأساة فلسطين كان البلبل الباكى ، والاسد الهصور الذى سجع بآلامه ، وزمجر بأشعاره ! . . وقد زار السودان ، وله فيه سودانيات رائعات ، ومن الطريف أنه فى تلك الزيارة طلب منه الا يتحدث فى « وحدة وادى النيل » فأعطى عهدا بذلك . ثم

ألح عليه بعض اخوانه السودانيين فى أحد المجالس أن يعرب عن رأيه فى ذلك ، فسكت ، ثم قال باسما : « وحدوه » ! فضحك الحاضرون ، ثم ارتجل هذين البيتين :

جل ربى عن الشريك فما يجـ ـــرى ســوى ما يشاؤه ويريد
يا بنى النيل منبعـــا ومصبا وحــدوه ، فديننـــا التوحيـــد

ولقد مر الشاعر فى هذه الزيارة بحدائق « المقرن » عند ملتقى النيـــل الابيض بالنيل الازرق فى الخرطوم ، فسمع فتاة سودانية تغنى ، فشجاه صوتها ، ومكث يستمع اليها ساعة ، ثم قال قصيدته « على المقرن » التى جاء فيها :

نأيت ، فلم اشـــتق لأهــل ولا صحب
اليس لقلبى من يحـــن له قلبى
وكنت قديمـــا ان نأيت تحـــدرت
دموعى ، ولم يهـــدأ على مضـــجع جنبى
على مقـــرن النيلين غنت مليحـــــة
دجوجيــــة أبهى من الانجم الشـــهب
فبت على النيلين اشـــكو لها الصـــدى
وتشدو فتروى النفس من صوتها العذب



وعلى الرغم مما كان عليه رحمه الله من بهجة ومرح وميل الى الدعابة ، فقد كان يحمل فى اطوائه نفسا حزينة ، وقلبا مكتئبا ، فقد أصيب فى شبابه بانهيار أمانيه وأحلامه ، وواجه من حقيقة الحياة ما هدم خياله البعيـــد المدى الذى كان يحلم فيه بآمال واسعة ، وحظ عظيم ، فقد كان كبـــير النفس ، عالى الهمة ، ولكن الحظ العاثر لازمه ، وطالما بكى حظه ، ونعى آماله ، وقد بعث الى ذات يوم ابياتا يقول فيها بعنوان (هوان) :

خليلى قد هنا ، وكنـــا بنجوة من الذل ننعى من يهون ويخضع
وكنا الداء الخصـــام فلم يكن لذى غضبة فينا وان عز مطمع
شباب وفى بعض الشباب حمية كبـــأس المواضى ما تلاقى تقطع
تقضت خيالات وجاءت حقيقة تصدع من أكبادنا ما تصـــدع

فرددت عليه بأبيات قلت له فيها :

خليلى لاتحزن ، فما الحزن مرجع لما فات أو مغن فتيـــلا فيـــدفع

اصابك دهر طبعه اللؤم والاذى فليس به للحر سلوى ومطمع
مضى قبلنا قوم شكوا ما شكوته فهل كانت الشكوى تفيد وتنفع
فياصاحبي هون على النفس واقتصد وفكر لأسباب العلى كيف تصنع

ولكنه لم يكن يهون على نفسه ، وقد امتزج الأسى بشعره فى شكوى الايام ، وكان تألمه لنفسه مصدر الامل الضائع ، والحظ السيء ، وان كان قد أعطى حظا خيرا من كثير من الادباء ، غير ان نفسه الكبيرة لم تمتع بهذا الحظ ، وقد كان ذلك مثار شعوره القوي وقصائده البديعة التى قالها فى شكوى الحظ والايام ، وما نظمه فى يأسه وزفراته حتى قضى وهو على فراش الموت

ولقد أصيب بحصى الكلى منذ عدة أعوام ، فكان يعانى منه آلاما جمة . حتى اضطر فى أواخر حياته أن يجرى عملية جراحية فى احدى الكليتين فى مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية ، وقد زرته قبل رحيله الى الدار الآخرة بأيام ، فسمعته يردد آخر شعره فى شكواه من هذا المرض الاليم ، ويقول :

اشكو الى الله حصى بالكلى كانه فيها رواسى الجبال
بعض الذى القاه من وخزه اقسى من الطعن وحز النصال
اظل منه قائما قاعدا منخلع القلب ضعيف المحال
اسأل كل الناس مستشفيا وطالب البرء كثير السؤال

ولما انتهت اسئلته الى اجراء العملية الجراحية ، قال :

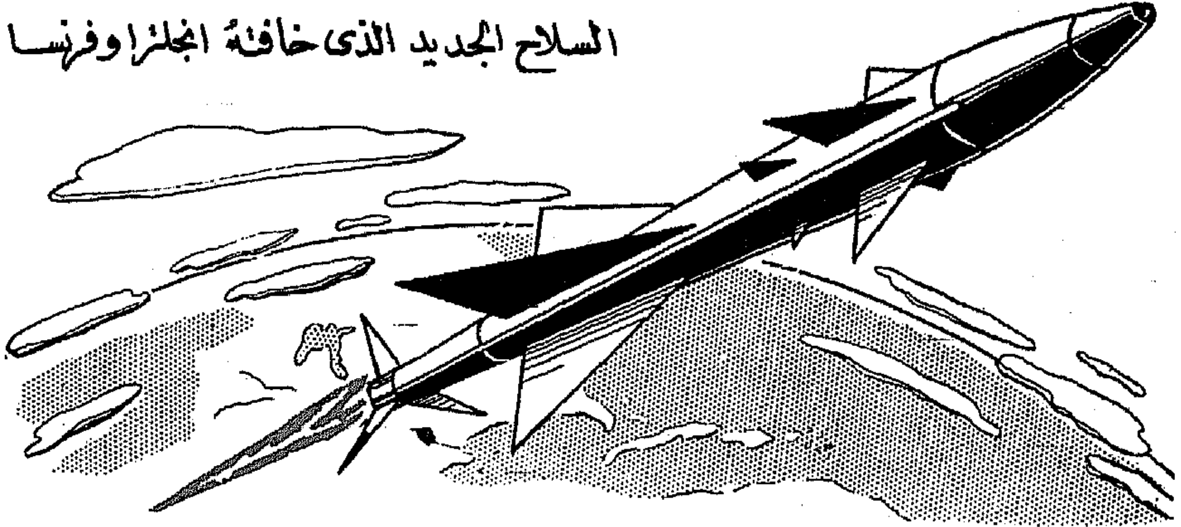
الرأى للمشرط أن لم تفد «دسيسة» العشب وبذر الخلال

ولكن هذه العملية لم يكتب لها النجاح، فلما أحس برحيله عن هذه الدار قال وهو يستقبل مصرعه :

وربما اضحكنى مصرعى بين امان شائبات القذال
أرحل عنها وفى افقها اشبه بالنجم البعيد المنال
فيالها من لوعة ربما زلت ، ولم يقو عليها الزوال
تظل بعدى وهى نواحة تنعى الى العالم حظ الرجال
تنعب فى الدنيا نعيب الاسى كأنها البومة فوق التلال

نعم يالها من لوعة عليك أيها الاخ الحبيب ، فقد تركتنا بعدك متألمين محزونين لا سلوى لنا الا ذكراك الجميلة فى تغاريدك العذبة ، وجمال أشعارك الرائعة ، وما خلفت من أدب جزيل وشعر جميل

السلاح الجديد الذى خافته انجلترا وفرنسا



الصواريخ الموجهة

هـــددت روسيا الدولتين المعتديتين بريطانيا وفرنسا باستخدام الصواريخ الموجهة لحق عدوانهما ... فهل ملك العلماء الروس عنان هذا السلاح الرهيب الجديد ؟.. اذا كان الأمر كذلك ، فمعناه أنهم ذللوا العقبات الفنية التى يحصيها هذا المقال

« الدقة » هى الصعوبة الكبرى التى تعترض سـبيل الصـواريخ الموجهـة ! وانه لأيسر للعلمـاء أن يطلقوا صواريخ موجهـة تنطلق فى الفضاء الى ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠ ميل و ٨٠٠ ميل ، وبسرعة قدرها ١٨٫٠٠٠ ميل فى السـاعة ، وتظل تدور وتدور حول الأرض ، من أن يطلقوا صاروخا موجها الى هـدف أرضى يبعد عن نقطة انطلاقه بمسافة ٥٫٠٠٠ ميل وحسب !

وفى حين يتهيـأ العلمـاء لاطلاق الصواريخ فى العام القـادم لتغـدو بمثابة كواكب صناعية تدور حـول الأرض ، وقد زودت بأجهزة الارسال والتسجيل ، نرى العـلماء يكادون لا يعلمون على وجه الدقة متى يتم انجـاز الصـاروخ الموجـه الـذى يسـتهدف هدفا أرضيا على بعـد ٥٫٠٠٠ ميل ـ وهو الصاروخ الذى يعكف العلماء فى أمريكا على دراسته الآن ! فلماذا ؟ ..

الجواب هو : الدقة والتحديد !

فبعـد المسـافـة التى يبلغهـا الصاروخ ، واحكام اتجاهه ، ومدى الارتفاع الذى يحققه .. كل ذلك لم يعد مشكلة ، وانما المشكلة هى التى أعرب عنها الجنرال جون ميداريس ، الموكل بتجارب الصواريخ الموجهة فى ترسانة « ردستون » بولاية الاباما بقوله : « ليس الذى يشغلنا هو أن نطلق الصاروخ الى أى مدى نشاء ، وانما الذى يشغلنا هو كيف نتحقق من سقوطه فى البلد الذى نريد ! »

اى أن المشكلة ، بمعنى آخـر ،

هى التحكم فى المدى المعين الذى يراد للصاروخ أن يبلغه ولا يتجاوزه !

وتجرى فى أمريكا الآن تجارب لا حصر لها لتحقيق هذه الدقة .. والصواريخ الموجهة البعيدة المدى ، أشبه بالقذيفة أو القنبلة ، ذات موجه داخلى ، وهى فى ذلك على نقيض قذائف المدافع المضادة للطائرات ، التى توجه خارجيا بوساطة الرادار. وأفضل ماتشبه به القذائف الموجهة قطعة من الحجر تطوح بها فى اتجاه معين ، فتتجه اليه ولكنها متى انطلقت لا تصبح لك سيطرة عليها ، ولا يعود فى طوقك أن تتحكم فى اتجاهها !

ومن هنا كان لا بد من بناء موجه داخلى تزود به القذيفة قبل اطلاقها ، يوجهها فى خط السير المراد لها حتى تبلغ الهدف المطلوب

واذن فكل المطلوب هو قوة دافعة لتمكن القذيفة من متابعة الانطلاق ، وأداة موجهة داخلية دائبة التوجيه تقود القذيفة فى خط سير مرسوم ، وتتنبأ بكل ما عساه أن يعترض خط سير القذيفة ، وتتغلب عليه !

هذا هو « كل » المطلوب ! ولكنه يكفى ليشغل العلماء ويجهد أدمغتهم ! فالملاحظ انه حتى قذيفة المدفع التى تنطلق الى مسافة ١٥ ميلا لا تصيب هدفها بدقة وانما تنحرف عنه شيئا ما .. ذلك أن اتجاه الريح يتغير ، ودرجات الحرارة والرطوبة تتباين فى المستويات المختلفة ، كما أن أى انحراف الى يمين أو شمال ، او أعلى أو أسفل يكفى للنأى بالقذيفة عن وجهتها

ثم ادخل هذه الاعتبارات فى حسابك حين تصبح المسافة ٥٠٠٠ ميل لا ١٥ ميلا وحسب ، تتجل لك جسامة الخطأ الذى يمكن ان يرتكبه الصاروخ الموجه !

وقد حاول أخيرا طيار اختبار أن يصيب هدفا واضحا فى جزيرة « بكينى » على بعد ٢٠ ميلا ، وكان الطيار فى مأمن من كل ما يعوقه ، وكان الجو صافيا ، وفضلا عن ذلك كان عشرات العلماء يرقبون تجربته ، ومع ذلك فقد أخطأ الهدف بنحو أربعة أميال ! فما بالك بهدف على بعد ٥٠٠٠ ميل ؟!



ومن نماذج المشكلات التى لا تزال تعترض فى أمريكا نجاح الصاروخ الموجه ما يلى :

القوة الدافعة : لا بد من احكامها . فهى اذا زادت حملت الصاروخ الى أبعد من الهدف ، واذا قلت قصرت به عن بلوغ الهدف . فما هى بالضبط كمية القوة المطلوبة ؟ لا يمكن وضع قاعدة لها . فهى لا بد أن تختلف باختلاف الجو ، فالانطلاق خلال طبقات من الجو الرطب أصعب منه خلال طبقات من الجو الجاف ، ومن ثم ينبغى تحديد الطبقات الرطبة والطبقات الجافة ، وتحديد مدى الرطوبة ومدى الجفاف . كذلك اختلاف درجات الحرارة كفيل بتغيير الاتجاه ، ولا شك أن الحرارة تختلف اختلافا بينا فى المدى البعيد !

الارتفاع المناسب : كذلك يتحتم احكام مدى الارتفاع الذى لا ينبغى أن يتجاوزه الصاروخ للاعتبارات التى اسلفناها

الاتجاه المناسب : واحكام الاتجاه، وضمان انطلاق الصاروخ فى هذا الاتجاه المعين أمر أساسى، ويستخدم البحاثة جهاز التصويب « الجيرو سكوب » لضمان ثبات قاعدة الصاروخ (المزودة بكافة الأجهزة والعدد) . ذلك أن أى انحراف فى قاعدة الصاروخ الى يمين أو شمال، مهما يكن طفيفا ، كفيل بأن ينحرف بالصاروخ عن اتجاهه ! .. ولا يكفى جهاز تصويب واحد ، بل يجب الاستعانة بعدد منها ، بعضها يدور يمينا ، وبعضها الآخر يدور شمالا لحفظ التوازن ، ثم تتناوب الأجهزة وجهة الدوران ، فالذى يدور يمينا يدور شمالا بعد برهة والعكس بالعكس ، حتى يتسنى ضمان اتجاه الصاروخ فى وجهته المطلوبة !

الارشاد الداخلى : يتحتم تزويد الصاروخ بأجهزة لقياس سرعته ، وتحويلها الى جهاز آخر معقد لضبط السرعة ، ولتصحيحها ان انحرفت عن السرعة المطلوبة !

دوران الأرض : دوران الأرض عامل مهم ينبغى ان يدخل فى الحسبان . فتوجيه الصاروخ وجهة معينة لا يكفى . اذ فى الفترة التى ينطلق فيها الصاروخ الى الجو ، تكون الكرة الأرضية برمتها قد تحركت ، ولكن تحركها قد يكون أسرع عند نقطة الانطلاق أو عند الهدف ! فاية نقطة على خط الاستواء تتحرك بسرعة ألف ميل فى الساعة . فى حين أن نقطة على خط العرض الذى تقع عليه مدينة نيويورك تتحرك بسرعة ٨٠٠ ميل فقط . والأرض تتحرك فى اتجاه دائرى ، فى حين أن الصاروخ ينطلق فى خط مستقيم . واذن فلا بد من حساب قوة القصور الذاتى الذى تزود به الأرض الصاروخ ، وتوقيت اطلاقه فى مسرى مختلف تماما عن مسرى الارض ، ثم حساب تغير مركز الهدف نظرا لدوران الأرض !

هذه أمثلة وحسب من المشكلات التى تعترض اطلاق الصاروخ . وقد اغفلت الكثير من المشكلات المعروفة وما قد يجد من مشكلات غير معروفة ! .. فمثلا نحن لا ندرى هل تنبعث من المعدن الذى يصنع منه الصاروخ تيارات غير منظورة أو لا ! .. هذا مع العلم أن ٩٠٪ من الصاروخ سيكون وقودا ، و ١٠٪ فقط للغلاف والأجهزة المختلفة التى سيزود بها الصاروخ !

وقد أحرز العلماء حتى الآن تقدما كبيرا . وفى القريب العاجل سيتمكنون من اطلاق صواريخ لا يزيد مداها على ٢٠٠ ميل ، وهى ــ نظريا ــ على درجة كبيرة من الاحكام . ولكن انجاز صاروخ يصل الى ٥٠٠٠ ميل يحتاج الى تعديلات ضخمة على ما أحرزه العلماء من تقدم حتى الآن !

[عن مجلة « سيانس دايجست »]

ثروة ضاعت

إنها النهاية .. بلاجدال

بقلم السيدة أمينة السعيد

أنا لا أحتقر ضعيفا لضعفه ، فربما تكون ظروفه قد أوقفته عند درجة من الهزال لا يستطيع معها اتيان عمل عظيم ..

وأنا لا أحتقر فقيرا لفقره ، فالناس كفاءات وامكانيات ، ولو كان فى المقدور أن يثرى كل راغب فى الثراء ، ما بقى معوز فى هذه الدنيا الواسعة ..

ولكنى احتقر القوى حين يختار مسلك الضعف ..

وأحتقر الغنى حين يضل فى أحضان المتع والملذات ..

وهذا هو الشعب الفرنسى ..

الشعب الذى تروى سيرته أعظم مأساة فى العصر الحديث وهل أعظم من مأساة شعب يرفس بأقدامه جزيل ما انعمت الاقدار به عليه ، من نهضة وحضارة ، مؤثرا على جلال العزة والفضل مهانة التهالك على المطامع والملذات ؟!

والحق أن الاقدار لم تبخل على الفرنسيين بنعمة من النعم ، ولم تحبس عنهم فرصة من الفرص . أعطتهم تاريخا مجيدا ، وحضارة عظيمة ، وثقافة عريقة ..

واعطتهم كذلك خيرات وفيرة تفيض بها تربة خصيبة تنبت من الزرع كل شكل وصنف ، ومن الزهر كل لون وعطر .. وفوق كل هذا بلاد تقر العين بجمالها ، فيها الجبال الشامخة والسهول الواسعة والأنهار المتدفقة ..

والمعروف أن القوة تصقلها الخبرة والتجربة ، والعظمة تغذيها معاركة الحياة ، ولقد تاتى الأمران للشعب الفرنسى : امتحن فى حريته فخاض فى الذود عنها حروبا ضروسا ، وهدد فى كرامته فسفك من أجلها الدماء بحورا ، وظلم فى رزقه فانتزع حقه من أنياب الظالمين بقوة المؤمن



موليير



فولتير

بنفسه . وبهذا كله توافرت له اسباب الدرس ودواعي الموعظة ، وتفتحت امامه سبل النضج ووسائل المقدرة

انها ثروة طائلة غنية بالمقومات والمبادىء والقيم ..

وخليق بمن يملك كل هذه العناصر الرئيسية في بناء الشعوب ، أن تتصدر العالم في موكب الحضارة الصحيحة . وبفيض على الدنيا بنور العلم والفضل والمعرفة

نعم ، كان خليقا بالفرنسيين ، وهذه امكانياتهم ، أن يسودوا ويقودوا ويلهموا ، فهل تراهم سادوا وقادوا والهموا ؟؟

لم يفعلوا ذلك من الاسف ، انما كان امرهم بالعكس ..

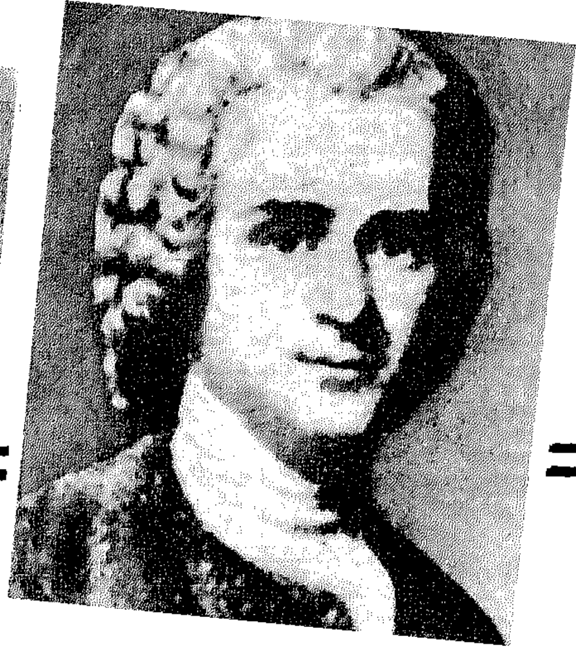
فقد خرج الفرنسيون من فيض الثراء مملقين ..

وانتهوا من معمعان الخبرة والمحن بلا قيم ولا خلق ..

ضاعت مثلهم وانهارت مبادئهم وتحطمت فلسفتهم ، فتركزت اذهانهم ومشاعرهم في بطونهم واجسادهم ، وانحصرت مساعيهم وجهودهم في اشباع شهواتهم ومطامعهم ، وانتهاك حرمات الشعوب والاعتداء على حرياتها



ومن قبل كانوا شعبا مجيدا يحب بلاده الى درجة التقديس ،



جان جاك روسو



فيكتور هيجو

ويعمل فى خدمتها بعزيمة لا تكل ، ويسهر على مصالحها بعين لا تغفل

ولكن نهم المتعة اصابهم بالكسل والعجز والخمول ، فارتضوا من الجهاد الوطنى بالتفرج على مجريات الامور ..

وتدور حولهم احداث جسام ، فلا يشتركون فيها الا بهزة الكتف

وتخطىء حكوماتهم فى رسم سياساتهم ، ويحسون بأخطائها جاثمة على ضمائرهم ، فيكتفون من الاستنكار بالتأفف فى عبارة ساخرة

اما المراجعة العلمية الفعالة ، فمجهود لم يعد فى طاقتهم ان يبذلوه

كان هذا شأنهم فى كل موقف خطير ..

شهدوا طغيان حكامهم فى شمال افريقا ، وراووا السياسة الفرنسية تنجنى على الحريات وتسفك دماء الابرار .. فهزوا أكتافهم متأففين

، شهدوا ضيعة شهامتهم حين اختطفت بلادهم زعماء الجزائر بأحط وسائل الغدر والخيانة .. فقطبوا اجبنتهم متضايقين ..

شهدوا ظلم قادتهم لنا ، واسترسالهم فى الافتئاد على سيادتنا وأحق حقوقنا .. فاعترضوا بلفظ بذىء ..

قابلوا الجرائم التى تسود حاضرهم بالملل والسأم ، وكان هذا أقصى مايستطيعون بعد أن أفقدهم تهالكهم على الملذات قدرتهم على الجد ،

وأطفأ الكسل فى قلوبهم شعلة الانتصار للحق والعدل ..



تأملوا ما فعلوا ببلادهم الفريدة فى جمالها ، ثم ترحموا على شعب يدمر نفسه بنفسه ، وهو بخسارته من الراضين ..

وجدوا الناس تأتيهم من كل فج بعيد ، فعملوا على الاستزادة من خيرات السياحة بالافتنان فى ابتكار وسائل اللهو الرخيص ..

لم يعيدوا بناء روائعهم التى دمرها الالمان ، ولم يجددوا متاحفهم التى هدمتها القنابل فى الحرب ، انما بنوا المواخير على اشكالها ، وجددوا فى أسباب الملذات وأبوابها ..

ابتكروا الطريف من الخلاعات ، والغريب فى ارضاء الشهوات، حتى أصبحت عاصمتهم ذات الامجاد والتواريخ ، عرين الشيطان وعرشه الوطيد ..



تأملوا ما فعلوا بعقولهم وفنونهم، ثم ترحموا على قيم الخير والجمال

كانت لهم رسوم أبدعت العبقرية فى اخراجها ..

ونحوت بقيت على مر الزمن خالدة ..

واشعار تغنى بها الناس جيلا بعد جيل ..

وثقافات ما زال العالم الى اليوم ينهل من فيضها ..

كان عندهم فولتير وموليير ، وريسوار، وروسو ، ورودان، وهيجو عباقرة الفنون وطلائع الحريات

ولكنهم اصبحوا اليوم غيرهم بالامس ..

تنكروا للجمال والابداع والحكمة وانساقوا وراء أبخرة الخمور وأحلام اللذة ، فرخص الثمين ، وبيع التبر بالتراب ..

رسموا فى أساليب عجيبة ، هى فى رايى هلوسة المجانين ..

وكتبوا فى فلسفات جديدة، وهى على ما رايتهم يطبقونها دعوة الغرائز الى الفطرة والهمجية ..

انها النهاية بلا جدال ..

وهذه قطعا علامات الفناء ..

فلقد روى لنا التاريخ قصصا مماثلة لشعوب لفظت أنفاسها بهذا الاسلوب ..

والحق أنه موت بلا وقار، وزوال بلا جلال ..

فما أعظم الفارق بيننا وبينهم ؟

نحن نؤمن وهم يكفرون

ونحن نبتنى وهم يهدمون

نحن نستقبل الحياة وهم يودعونها

الحاضر معنا ، والمستقبل لنا ، والنصر حليفنا

والله أكبر على الباغين والفاسقين

اعتزل الدكتور عبد الوهاب عزام الحياة الدبلوماسية بعد ما مثل مصر تسع سنوات سفيرا لها فى الباكستان وجزيرة العرب . وهو هنا يتحدث عن ذكرياته وعن الدروس التى تعلمها من هذه الحياة ومن البلاد التى مثل فيها بلاده

تعلمت من حياتى الدبلوماسية

لسفير مصر السابق الدكتور عبد الوهاب عزام

كانت الدبلوماسية فى الماضى نوعا من الدهاء والخداع والتجسس ..

كانت الدولة ترسل عيونها بعضها الى بعض لترى ما تفعل وماذا تدبر سرا وعلانية

وكان الناس فى العهد القديم ينظرون الى الممثل الدبلوماسى نظرتهم الى رجل يتعقب خطواتهم ، ويسعى لمعرفة أسرارهم

ولما تحررت الامم وملكت أمورها ، وتقاربت الشعوب وشرعت تشعر بالاخوة البشرية ، وتسعى الى التعاون بينها زالت بعض معالم الصورة القديمة ، وأصبح الممثل موثوقا به فى الدولة التى يعمل فيها ، وكادت رسالته تكون رسالة المودة والصداقة والسعى الى معرفة الحقائق ، واقامة علاقات طيبة بين دولته والدولة التى يمثلها فيها



وكان خير ما يقال فى هذا :

اذا كنت فى حاجة مرسلا
فأرسل حكيما ولا توصه

فينبغى أن يترك للممثل تقدير الاحوال ووزن الامور والتصرف بما يلائم سياسة بلاده دون انتظار لأوامر منها كل حين

وقد قضيت تسع سنوات . معظمها فى جزيرة العرب وباكستان وتمكنت أثناءها من زيارة ما لم أزره من البلاد العربية والبلاد الاخرى وعملت جهد الطاقة فى الاشادة بذكر مصر والدفاع عن حقوقها فى كل مكان



وقد أتاحت لى الاسفار رؤية كثير من البلاد التى قرأت عنها ، ومكنتنى من التوسع فى درس اللغات والآداب

التى عرفتها من قبل وحرصت على أن أرى كل الآثار التاريخية في البلاد الاسلامية والعربية ، ولاسيما ماذكر في القرآن الكريم والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامى وكتب الأدب وقد رجعت بمعارف قيمة وذكريات عزيزة وحرصت على أن أقتنى من البلاد التى زرتها بعض كتبها ومصنوعاتها وفى صور هذا المسجد وهذه المكتبة قطعا من كسوة الكعبة وسجادات صنعت فى المدينة عليها صورة الكعبة والحرم المكى والمدنى وفرشا من بلاد اسلامية مختلفة كما ترى مصاحف كثيرة عليها تراجم وتفسيرات بلغات غير العربية

والحياة الدبلوماسية فى حقيقتها حياة شاقة تتطلب علما واسعا وخلقا قويا وحكمة فى التصرف . فالممثل مسئول عن كل مايفعل محسوب عليه كل تصرف ، بل يحسب على أمته تصرفه وتعد عليها سيرته . ومن الناس من يجعل هذه الحياة حياة درس وجد واستقامة وعزة وكرامة ويكسب لنفسه ولبلده مكانة عالية وسمعة حسنة ومن الناس من يؤثر الجانب اللين من هذه الحياة فيظنها



مصحف اثرى نفيس من مقتنيات الدكتور عبد الوهاب عزام

حياة ولائم ومحافل ولهو ولعب . فهي حياة شاقة نافعة لمن يشاء ، وهي حياة سهلة غير نافعة لمن يشاء . ولكن من آثر الجانب الثاني لم يلبث أن يدرك أنه حاد عن الطريق ولم يلبث أن تنبهه الاحداث ، وتعلمه التجارب



سيف من الذهب أهداه الملك سعود الى الدكتور عبد الوهاب عزام عندما كان سفيرا لمصر في المملكة العربية السعودية

وفي حياتي الدبلوماسيه كثير من الذكريات بعضها لا يسوغ ذكره وأذكر الآن مما يجوز التحدث فيه حادثا وقع وأنا في باكستان فقد تحمس الباكستانيون لمصر أيام نضالها مع الانجليز ودعوني الى اجتماعات كثيرة أظهروا فيها انتصارهم لمصر وحبهم لها ، وكان الناس هنالك يشركونني في أمورهم بل كانوا يسمونني أحيانا « سفير الباكستان في مصر »

وقد دعيت يوما الى جامعة السند للتكلم في قضية مصر فلما انتهى الاجتماع سار الطلبة في مظاهرة يحملون نعشا كتبوا عليه «الامبراطورية البريطانية » وساروا به الى السفارة البريطانية ووضعوا النعش وأشعلوا فيه النار ، وهتفوا بما في أنفسهم ، وخشي موظفو السفارة على أنفسهم لكن الطلبة انصرفوا بسلام

وقد أراد سفير استراليا حينئذ أن يحملني تبعة ما وقع وشكا الى



الدكتور عبد الوهاب عزام يلقى درسا دينيا لطائفة من المصلين فى مسجده بحلوان

عميد الدبلوماسيين أننى أرسلت مظاهرة الى زميل لى وجمع العميد رؤساء الهيئات السياسية ، وكنت اذ ذاك فى مصرفتكلم زملاؤنا العرب وبينوا أن ما وقع كان نتيجة شعور الطلبة وأنى لم أحرضهم علىذلك أبدا

ولقد رأيت فيما قرأت هناك من شعر اقبال وفلسفته رسالة الأمل والعمل والحياة المجاهدة والعزة والكرامة ورأيت فيه دعوة المسلمين الى حياة عزيزة ونقد المدنية الحاضرة والكشف عن مساوئها وبيان ما فى ديننا وتاريخنا من صور انسانية رائعة وسير كريمة جميلة فترجمت أربعة دواوين من شعره وكتبت كتابا فى سيرته وفلسفته وشعره راجيا أن أبث فى قراء العربية هذه النزعات الروحية العالية وأعرض عليهم أروع ما فى الشعر الفلسفى وأجمل مافى الادب الاسلامى



أضخم دار للمحفوظات

تعد دار المحفوظات الامريكيه التي يودع فيها كل ما تصدرد الحكومة من وثائق ومستندات رسمية ، أضخم دار من نوعها في العالم ، وأوفرها حظا من أسباب الحفظ والصيانة

وقد بلغ حجم ما تضمه الدار من وثائق فى عام ١٩١٢ اكثر من ستين الف قدم مكعب ... وفى عام ١٩٣٠ قفز هذا الحجم الى ٢٠٠ الف قدم مكعب ، ثم بلغ فى عام ١٩٥٤ ، ثلاثة ملايين قدم مكعب ! .. ولو أن هذه الوثائق وضعت بعضها بجانب بعض فى صف واحد ، لبلغ طول هذا الصف ..٥٠ ميل !

وأهم الوثائق التى تضمها الدار ثلاث هي . وثيقة اعلان الاستقلال ، ووثيقة الدستور ، ووثيقة حقوق الانسان .. ويتقاطر الزوار على دار المحفوظات لمشاهدة الوثائق التاريخية الثلاث ، بمعدل ٢٥٠٫٠٠٠ زائر فى العام !

ولصيانة هذه الوثائق الثلاث ، وضعت فى خزانات خاصة من الزجاج لبرونز ، تحتوى على غاز الهليوم، بقدر مناسب من الرطوبة ، كما ها مزودة برواشح صفراء تسمح بمرور القدر اللازم من الاشعة الى داخلها ... والدار كلها مكيفة الهواء خالية من النوافذ ، تضم ١١٣٫٠٠٠ خزانة لحفظ الوثائق !

دار عجيبة للموسيقى

شيد أحد مهندسى مدينة شتوتجارت الالمانية دارا للحفلات الموسيقية ، نهج فى بنائها نهجا مختلفا عن النهج السائد فى الفن المعمارى الحديث !

والناظر الى الدار يخالها قطعا متداخلة من « الكريستال » ، فقد ابتعد المهندس عن الاشكال التكعيبية السائدة تماما ، وعمد الى الأشكال التركيبية .. فجدرانها منحدرة ، وأسقفها مائلة متقاطعة مع الاروقة والشرفات ! وتتألف الدار من ثلاث قاعات متداخلة .. الوسطى تتسع لالفى شخص ، وتطل عليها شرفات يمكن حجبها عن الانظار بوساطة أضواء منخفضة مسلطة على القاعة .. وقد صممت

منصة الفرقة الموسيقية بحيث يراها كل متفرج من مكانه رؤية واضحة لا تختلف من مقعد الى مقعد، كما أن تصميم القاعة يتيح للصوت أن ينتشر فى القاعة والشرفات بدرجة متساوية تماما !.. وفى الامكان تحويل هذه القاعة الى قاعة لرقص الباليه أو الى دار للسينما سكوب

وتتسع القاعة الثانية لسبعمائة وخمسين متفرجا ، وهى مخصصة للحفلات الموسيقية فقط .. أما القاعة الثالثة فتتسع لاربعمائة متفرج فقط ، وهى معدة للحفلات الموسيقية الصغيرة أو لالقاء المحاضرات !

وتحتوى الدار على مطعم مكون من ثلاثة طوابق ، وحديقة أنيقة ، وللدار ثلاثة مداخل ، أحدها للذين يقصدونها راجلين ، وينخفض الطريق اليه شيئا فشيئا ، وثانيها لمن يقصدونها بسياراتهم، وهو يفضى الى جراج يتسع لاربعمائة وخمسين سيارة ، ثم يصعدون الى الدار بوساطة درجات داخلية تؤدى الى داخل القاعة !.. والمدخل الثالث معد لمن يفدون فى سيارات الاجرة !

أعظم جبال العالم

أعظم سلسلة جبال فى العالم هى تلك التى تمتد من القطب الشمالى الى القطب الجنوبى ! فهى أطول وأضخم من سلسلة جبال الانديز ، ويبلغ ارتفاع بعض قممها نحو ٣٠٠٠ متر ! وترتفع احدى هذه القمم ، وهى قمة « بيكو » فى جزر أزور الى ٨٠٠٠ متر !.. على أن الانسان لا يرى من هذه السلسلة الا قممها ، أما بقيتها فممتدة آلاف الامتار فى قاع المحيط الاطلسى !

هل تأكل كالعصفور !

كان الشائع أن العصافير والطيور الصغيرة بأنواعها لاتصيب من الطعام الا قليلا .. ولكن الجمعية الجغرافية الامريكية اكتشفت أن صغار الطيور هى أشد المخلوقات نهما وأكثرها شرها للطعام ، وأنها تتناول من الطعام يوميا ما يزيد على وزنها !.. وقد وضع عصفور وليد يزن ٣٠ جراما تحت المراقبة ، فوجد أن ما تناوله من طعام فى اليوم يبلغ وزنه ٤٨جراما، ووضعت انثى طائر آخرى وافراخها تحت المراقبة ، فوجد أن الام أطعمت افراخها ١٢١٧ مرة خلال اليوم !

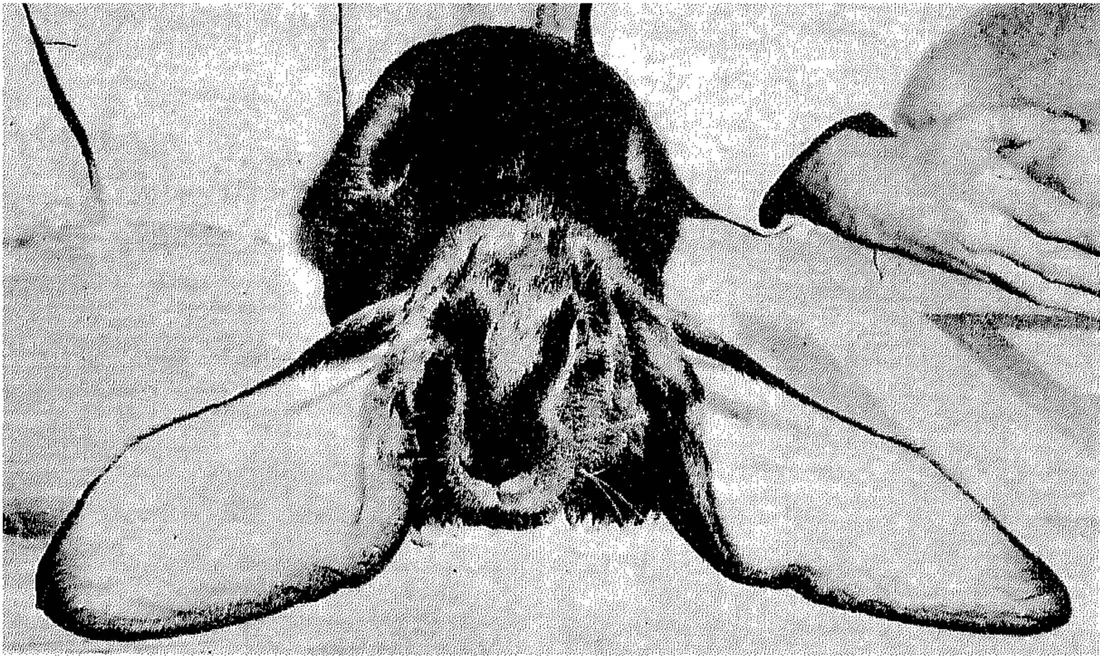
وأحصيت الاشياء التى وجدت داخل معدة طائر صغير من نوع البلبل ، فاذا بها ٣٠٠٠ نملة ، و ٥٠٠ دودة من ديدان الارض ، و ٥٠٠ بعوضة، عدا حبوب النباتات واذا قورن نهم هذه الطيور بالانسان لعادل ذلك شاب يلتهم خلال النهار ثلاثة حملان ، أو عجلا بأكمله ! والمعروف أن الشاب الناضج الذى يزن ١٥٠ رطلا ، يتناول من الطعام ما زنته ١٥٢١ رطلا فى السنة

هل خلقت الارض قبل الشمس ؟

يقدم العالم الفلكي الدكتور دافيد ليزر ، بمرصد جامعة هارفارد ، نظرية جديدة فى خلق الكون ! فهو يقول ان الشمس خلقت بعد الارض لا قبلها كما هو الشائع ! وان الارض وغيرها من الكواكب خلقت فى العام الاول للخلق منذ اربعة ملايين عام ! ويستند الدكتور دافيد فى ذلك الى أن الاجرام الكبرى نشأت من اتحاد الاجرام الصغرى ، ومن ثم فان الكواكب قد ظهرت قبل النجوم . والملاحظ أن هذه النظرية تناقض تماما نظريات الفلكيين الآخرين على طول الخط ، اذ هى على النقيض ، تقول ان الخلق تم بالانفصال لا بالاندماج كما يقول الدكتور دافيد!

اقدم حشرة فى العالم !

اكتشفت فى الاسكا ، على مسافة ١٥٠ ميلا شمال الدائرة القطبية ، حشرة يرجح العلماء انها ترجع الى ستين مليون سنة اى الى العصر الجيرى .. وقد جاء هذا الكشف فى الوقت الذى اكتشف فيه عالم امريكى حفريات نباتات تشبه أغصان النخيل ، يقال انها ترجع الى ١٦٠ مليونا من السنين ! وبهذا يتقدم التاريخ المعروف للنباتات المزهرة التى كانت تتغذى عليها الحشرات بمقدار عشرة ملايين سنة!



اطول اذنين بين الأرانب

بلغ هذا الأرنب من النمو حدا كبيرا نتيجة للرعاية والتغذية اللتين كان يلقاهما فى المزرعة التى يربى فيها .. ومع نموه ، نمت أذناه نموا عجيبا ، اذ بلغ طول كل منهما ٦٢ سنتيمترا ، وعرضها ١٥ سنتيمترا ، وهو اكبر نمو لأذنى أرنب منزلى



★

شيخ البهلوانات

يعد هذا « البهلوان » شيخ البهلوانات فى العالم : اذ يبلغ من العمر ٦٤ عاما .. وقد راى ان يحتفل بعيد ميلاده بطريقة بهلوانية ، فحمل له ولده الشاب كعكة الاحتفال باسنانه ، كما حمل المحتفى به فوق كتفيه، ومضى الاثنان فوق حبل مشدود على ارتفاع اكثر من عشرين مترا عن الأرض !

★

أندية الهدايا

يشيع فى أمريكا نوع مبتكر من أنواع الاندية تسمى «أندية الهدايا» .. ومهمة هذه الاندية أن تجمع أشتاتا من السلع ، والمنتجات ، والأشغال اليدوية ، والتحف من كافة انحاء العالم ، ثم توزعها على أعضائها لقاء اشتراك سنوى زهيد .. والفكرة من وراء هذه الاندية اتاحة الفرصة لمن تمكنهم ظروفهم من السفر والارتحال أن يحصلوا على تذكارات من بلاد العالم دون حاجة الى الارتحال اليها !

وتتخصص بعض الاندية فى ألوان معينة من الهدايا ، فمنها ما يختص مثلا بالفناجين والهدايا الغريبة، ومنها ما يجمع الوان ملابس السيدات ، ومنها ما يختص بالتحف الأثرية .. وقل أن يزيد الاشتراك السنوى فى هذه الهدايا على نحو سبعة جنيهات، يتلقى العضو فى مقابلها « مفاجأة » كل شهر .. ولبعض هذه الاندية أعضاء يحصون بمئات الالوف، مثل « نادى هدية الشهر » ويضم نحو ٢٠٠ر٠٠٠ عضو ، « ونادى سلع العالم » ويضم نحو ١٠٠ر٠٠٠ عضو كما أن لبعض هذه الأندية مندوبين فى انحاء العالم يبتاعون لها الهدايا .. وقد زود « نادى سلع العالم » فى العام الماضى أعضاءه بنحو ٨٠ هدية مختلفة ابتاعها من ٣٨ دولة من دول العالم !

غرائب التعويضات

تقضي المحاكم أحيانا بتعويضات طائلة لأشخاص يثبتون أنه أصابهم ضرر مادي أو أدبي .. وليس فى ذلك مايدعو للعجب، ولكن مايستدعى العجب هو الاسباب التى تعزى اليها احيانا هذه الاضرار !

مثال ذلك أن احدى محاكم أوربا حكمت لرجل بتعويض قدره ۳۰۰۰ جنيه ، لأنه أصيب فى حادث سيارة ، وكان من جراء هذه الاصابة أن فقدت شفتاه حساسيتهما، وأصبح لايحس بطعم قبلاته لزوجته!

وقضت محكمة اخرى لاحدى الفتيات الجميلات بتعويض قدره ۷۰۰۰ جنيه ، لأنها أصيبت بالصلع نتيجة وقوع شعرها بين فكى احدى الآلات ! وقدرت المحكمة التعويض على أساس « شلن » لكل شعرة من شعرها باعتبار أن رأس المراة يضم فى المعدل ۱٥۰٫۰۰۰ شعرة !

وحكمت احدى المحاكم لطفل رضيع بتعويض قدره ۷۰۰۰ جنيه لأن مربيته وضعت فى ثيابه خطأ زجاجة ماء ساخن، وقدرت الأضرار التى أصابت الطفل بهذا المبلغ الضخم !

ومن غرائب الاسباب التى حكمت المحاكم بناء عليها بالتعويض ، الذعر الذى أصاب فتاة حين وجدت دودة فى زجاجة البيرة ! ... وعدم المقدرة على المصافحة باليد التي أصيب بها مرشح للانتخابات نتيجة حادث وقع له فى الطريق !

غرائب حول العالم

● اعلن طبيب أمريكى يدعى ارن سومينين ، عرف بكراهيته الشديدة للتدخين ، انه يتحدى اى اثنين من المدخنين ان يتسلقا قمة جبل ارتفاعه ۱٤٫۰۰۰ قدم بحيث لايسمح لهما الا بفترة ۱٥ دقيقة للتدخين !.. وقد قبل تحديه طالب بجامعة كولورادو يدعى « رون بيرستدت » وقال أنه تسلق قمة جبال كولورادو من قبل ، وكان يدخن طول الوقت !

◆ حين رسم الفنان «ليوناردو دافنشى » لوحته الرائعة « مونا ليزا » (الجيوكندا) فى القرن الخامس عشر ، رسمها بغير حواجب ، فقد كانت « الموضة» فى ذلك الحين أن تنزع المرأة حاجبيها !

◆ كان العداءون من رجال قبيلة « الانكا » فى جبال «بيرو» بجنوب أمريكا ، يعتبرون أسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلغراف !.. وكانوا يتولون نقل البريد على مراحل ، وكان متوسط سرعة الواحد نحو ۳۰۰ ميل فى الساعة !

◆ فى الكونغو نوع من الجراد كبير الحجم ، يستطيع أن يقلب الموائد رأسا على عقب !... وكثيرا مايهاجم الطيور ، وصغار الفيران يفترسها !

كلهنّ فدوى!

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

منذ ايام ...

وفى منتصف شهر أكتوبر الماضى على التحديد ، دخلت قاعة الدرس أبدأ محاضرات الموسم للفرقة الاولى فى الكلية ، فميزت بين الطالبات فتاة مستجدة ، لفتنى اليها حزن نظراتها ، وشرود لفتاتها ، ودعة ملامحها . ثم سمعت صوتها ، أثناء المناقشة ، فأجفلت ! كانت تتحدث بصوت خافت أقرب الى الهمس ، لكنه مشحون بالاسى والشجن

واتجهت اليها أسألها عن اسمها ، فأجابت : « ربيحة »

فلم أملك أن قلت : « فلسطينية ؟ »

فهمست وكأنها تبكى : « بلى » ...

ولم أزد ، بل تشاغلت عنها بالدرس الذى ألقيه ، وانصرفت عقب المحاضرة الى البيت ، وصورة « ربيحة » تصحبنى ، وصدى صوتها يمس أوتار قلبى والفيتنى أتجه من فورى الى المكتبة ، فألتمس ديوان « وحدى مع الايام » للشاعرة الفلسطينية « فدوى طوقان » ...

وعاودت قراءة الديوان للمرة العاشرة ، وأنا أهتز من فرط الحزن والانفعال ...

لقد لقيت فيه تلميذتى الجديدة « ربيحة » وأخوات لها لا أعرفهن ، وان كنت أميز ملامحهن وأعرف مأساتهن ...

فكلهن « فدوى طوقان » !

واذ فرغت من قراءة الديوان ، امسكت قلمى لكى احدث قومى من جديد عن نكبة فلسطين ، وانما أريد بذلك أن أنكأ الجرح ، لكيلا ننسى ...

لكيلا ننسى المحنة الفادحة التى مزقت قطعة عزيزة من الوطن العربى ، واخرجت أهليها من ديارهم وأموالهم ، مشردين منبوذين بالعراء !



واعيذ القارىء ان يظن انى جئت اقدم عرضا نقديا للديوان ، او أعرض

شعر « فدوى » على موازين الفن ومقاييس النقد ، لاصح الشاعرة في مكانها بين شعراء العربية المعاصرين ، واحدد منزلتها في ميدان الفن بقولى ، فما لهذا قرأت ديوانها ، ولا عنانى منه سوى تصويره لمحنة العروبة والاسلام ، ممثلة في فتاة شاعرة ، مشبوبة الحس ، مرهفة الوجدان ، تفتح شبابها بين المروج الخضر ، وحلق خيالها فوق الربا المتوجة بالبهاء والسنى ، فامسكت قيثارتها تسجع للحياة والحب والشباب ، وراحت تمرح كالطير الطليق ، خفيفة الجناح ، خلية البال ، الا من أحلام الصبا ورؤى الفجر ونشوة الربيع ، ثم اذا بها تنتزع فجأة من نشوتها الغامرة وغفوتها الحالمة ، فتستيقظ على زئير الاعصار المروع ، الذى دهم اهلها ، وساقهم من وطنهم الى حيث القى بهم في التيه حيارى ضائعين ، كقطع ضالة مشردة من البؤس والشقاء

وفى متاهة الوحدة ، تقف اليوم اختنا الشاعرة وفى يدها وتر ممزق ، يروى قصة الفاجعة الرهيبة ، انينا جريح الصدى . . .

فلنطو الزمن اعواما ، لنرى عروس فلسطين في امسها المدبر ، تنطلق بين المروج وهى تغنى من أعماق قلبها المفعم بأفراح الحياة :

هذى فتاتك يا مروج فهــــل عرفت صدى خطــــاها
عادت اليك مـــع الربيع الحـــلو يا مثوى صــــباها
درجت على السفح الخضير ، على المنابع والظـــــلال
روحا تفتــح للطبيعـــــة ، للطــــلاقة ، للجمـــــال !
وهنـــا ، هنـــا ، فى جوك المسحور ، جو الشـــاعرية
كم رحت أستوحى الصـــــفاء رؤى خيالاتى النقيـــــة
فتضمنى فى نعســــــة الالهــــــام أجنحة خفيـــــة
تسمو بروحى فوق دنيـــا الناس ، فــــــوق الآدمية !

(وقد نشرت هذه القصيدة في أحد أعداد الهلال)



وفى نشوة الربيع ، وقفت هنالك قبل النكبة ، تناجى صورة لها ، قبل أن تبعث بها الى فتى أحلامها :

اذهبى واعبرى الصحـــــارى اليه
فاذا ما احتــــــــواك بين يديه
ولمحت الاشـــــواق فى مقلتيـــه
مائجات اشـــــعة وظــــلالا
مفعمات ضراعة وابتهـــــالا

فاحذرى ، لاتعبرى ، لاتبــــوحى
لاتبينى تأثرا وانفعــــــــالا
واكتمى عنــه ما يزلزل روحى ..
منه ، واطوى هواى من عينيــه

فاذا الليـــل سف منه الجنـاح
ومضت فى انسراحهـــا الأرواح
تتلاقى على مهـــاد الاثير
عـــبر آفاق عالم مســـحور
عالم الحـــلم ، مسبح اللاشعور

فاسبقى أنت كل حلم اليـــه
واستقرى هنـــاك فى جفنيـــه
عانقى روحـــه ، ورفى عليـــه

صـــــورى لهفتى لـــه وحنينى
حدثيـــه حتى يلوح الصـــباح

فاذا قبـــل الســـنى عينيه
وصحا ، لم يجـــد هناك لديه
غـــير « لاشيء » ماثلا فى يديه
وارجعى أنت صـــورة بـكماء
وجههـــا خامد بلا تعبير

هـكذا ، وليظـــل حبى سرا
غامضـــا ، أن للغموض لسحـــرا
آسرا ، يجـــذب النفوس اليـــه
حيث تبقى مشـــدودة فى يديه
ليس تقـــوى على الفكاك ، فكونى
أنت مثلى لديه عمقـــا وغـــورا

هـكذا وليظـــل نهب الظنـــون
تائهـــا بين شـكه واليقين



ثم .. يصمت هذا النغم العذب تائها فى دوى العاصفة الجائحة ، وتختفى تلك العروس الحلوة الباسمة فى دوامة الاعصار المارد ، لنراها بعد حين فى غمرة أحزانها متشحة بالسواد ، تضرب فى المهمه القفر نائحة على جنتها الضائعة :

أختاه هـــذا العيد رف ســـناه فى روح الوجـــود
وأشاع فى قلب الحيـــاة بشاشة الفجر الســـعيد
وأراك ما بين الخيـــام قبعت تمثالا شـــقيا
متهالـكا ، يطـــوى وراء همومه المـــا عتيـــا
يرنو الى اللاشيء ، منسرحا مـــع الافق البعيـــد

أترى ذكرت مباهج الاعياد فى « يافا » الجميلة
أهفت بقلبك ذكريات العيد، أيام الطفولة
اذ أنت كالحسون تنطلقين فى زهو غرير
والعقدة الحمراء قد رفت على الرأس الصغير
والشعر منسدل على الكتفين محلول الجديله ؟

اذ أنت تنطلقين بين ملاعب البلد الحبيب
تتراكضين مع اللدات بموكب فرح طروب
طورا الى أرجوحة ، نصبت هناك على الرمال
طورا الى ظل المغارس فى كنوز البرتقال
والعيد يملأ جوكن بلحنه المرح الطروب ؟

واليوم ، ماذا اليوم غير الذكريات ونارها ؟
واليوم ، ماذا غير قصة بؤسكن وعارها ؟
لا الدار دار ، لا ، ولا كالامس هذا العيد عيد
هل يعرف الاعياد أو أفراحها روح طريد
عان تقلبه الحياة على جحيم قفارها

أجل يافتاة العرب ، ماذا اليوم غير الذكريات ونارها ؟ ماذا غير البقايا البشرية القابعة فى كهوف اللاجئين ؟

الا ما أفدحها من نكبة ! انى لاتمثل « فدوى » الآن وقد أنهكها السرى بين مضارب قومها المشردين ، فوقفت تحت جنح الليل ترنو من خلال الظلمات المتراكبة المتراكمة ، الى وطنها المغتصب وحماها المستباح ، فتئن بصوت واهن :

يا وطنى ، مالك يحنى على روحك معنى الموت معنى العدم !
أمضك الجرح الذى خانه أساته فى المأزق المحتدم ؟
جرحك ، ما أعمق أغواره كم يتنزى تحت ناب الالم !
أين الألى استصرختهم جازعا تحسبهم ذراك والمعتصم ؟
ما بالهم قد حال من دونهم ودون مأساتك حس أصم !

غير أن ارادة الحياة لاتلبث أن تغلبها على ضعفها ويأسها ، فتهب صارخة فى انتفاضة راجفة :

ستنجلى الغمرة يا موطنى ويمسح الفجر غواشى الظلم
والامل الظامىء مهما ذوى لسوف يروى بلهيب ودم !
فالجوهر الكامن فى أمتى ما يأتلى يحمل معنى الضرم
لن يقعد الاحرار عن ثأرهم وفى دم الاحرار تغلى النقم !

فيجاوبها من المغرب الاقصى ــ حيث معركة الحرية فى ذروة احتدامها ــ صدى باق من صوت « أبى القاسم الشابى » طيب الله ثراه :

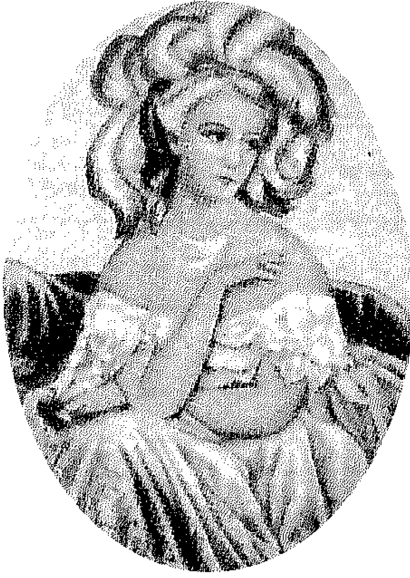
اذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر !

النساء فى الميدان السياسى

فرجينيا الحسناء

المرأة التى لعبت دورا فى توحيد ايطاليا

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى





كتب كثيرون عن « الكونتس فرجينيا دى كستليونى» والمؤلفات التى وضعت عن هذه المراة تكون مكتبة كاملة ، ولا يزال فى حياتها أشياء يعتقد الكتاب انها لم تنشر بعد ، ولذلك نراهم يواصلون البحث ويضعون كتبا جديدة

ومن المؤلفات الاخيرة عن الكونتس الحسناء ، كتاب للباحث الفرنسى « الان ديكو » سماه « سر الكونتس دى كستليونى » ونشره بمناسبة مرور مائة سنة على مجىء الفاتنة الى باريس ، سنة ١٨٥٦

فى تلك السنة كانت فرجينيا فى التاسعة عشرة من العمر ، وماتردد الباريسيون فى المناداة بها ملكة لصالوناتهم ، بالرغم من انها ايطالية لا فرنسية !

أفاض الكتاب فى وصف جمالها ، واجمعوا على انه لا يمكن أن يجد الباحث المدقق عيبا واحدا فى هذه المرأة ،من ناحية الجمال الكامل الذى لا تشوبه شائبة !

اسمها « فرجينيا اولدوينى » ، واسم زوجها ، الذى اقترن بها وهى فى السابعة عشرة ، فرنسوا كونت دى كستليونى ، وهو فى السابعة والعشرين من العمر ، ومن ضباط الحرس فى قصر بليمونت الملكى بايطاليا

والذى توسط لاتمام هذا الزواج هو الكونت فالفسكى، سفير فرنسا فى لندن

والكونت فالفسكى هذا هو ابن نابليون الاول غير الشرعى من عشيقته الكونتس فالفسكا البولونية

قال يوما لصديقه كستليونى :

ــ اطلب يد فرجينيا أولدوينى

من ابيها، وتزوجها. وستكون حائزا على أحمل امرأة فى أوربا .. وأنا سعد لمساعدتك والتوسط لك !

وهكذا كان

والكونت دى كستليسوبى غني جمل ، ينتمي الى اسرة عريقة معروفة . فالحياة الزوجية اذن ستكون مفعمة بالسعادة ، مادام قد اجتمع فيها شابان وتوفر لهما الجمال والمال والجاه !

تم الزواج فاقر المجتمع الايطالى منذ أن ظهرت فيه فرجينيا أنها أجمل نساء ايطاليا على الاطلاق !

وارتاح الزوج الى هذا الاقرار الاجماعى ، وتضاعف حبه لزوجته وتكللت السعادة بمولود دعى « جورج » بعد الزواج بسنة وثلاثة اشهر

ولكن الحالة لم تدم طويلا على هذا المنوال

المرأة جميلة ومرحة وصلبة الارادة ، والرجل ضعيف يعاند احيانا ولكنه يخضع دائما فى النهاية .. وكل من الاثنين ينظر الى الحياة نظرة تختلف عن نظرة الآخر اليها

وما مضت سنة ونصف السنة على الزواج حتى كانت فرجينيا الحسناء تبحث عن عشيق بين شبان المجتمع الايطالى ، ولم يكن العسور على ما تبحث عنه من الامور الصعبة !

وجدت ضالتها المنشودة فى شاب يدعى « دوريا » وارجحت لميولها الفنان عملا بطبيعتها العنيفة ،

وحدث مرة فى خلال جدل نشب بينها وبين زوجها أن قال الرجل — بدون أن يعتقد شيئا مما يقول : « انت عشيقة دوريا ! »

وبدل أن تنتفض ، وترد على التهمة بنفيها ، ظلت جالسة الى مكتبها الصغير ، تواصل كتابة رسالة كانت قد بدأت بها .. رسالة الى دوريا

وصاح الزوج أيضا . « انت عشيقة دوريا .. يجب أن نفترق »

وبقيت فرجينيا فى مكانها ، وواصلت الكتابة الى عشيقها

وخرج الزوج غاضبا

هذا يبين الفارق بين طبع الزوج وطبع الزوجة

غير أن امرأة من هذا الطراز لا ترضى بحب هادىء .. فقد عرضت على دوريا أن يسافر معها الى الخارج ولكنه خاف ورفض، وحنقت عليه فرجينيا وانتقمت منه

انتقمت منه بأن أحبت أخاه !

ولكنها خشيت مغبة هذه العلاقة المزدوجة ، هذا الغرام الذى يجمع بينها وبين عاشقين أخوين

فهجرتهما بدون أن تقدم لهما أى عذر عن هجرها !

وأرادت أن تبحث عن مغامرات اخرى فى غير ايطاليا، بلدها، وفكرت طويلا ، ورسمت خطة نفذتها بدقة وحققت بها آمالها .. وامال وطنها

فما العلاقة بين آمال المرأة اللعوب وآمال الوطن الايطالى ؟

فى احدى الليالى جلست فرجينيا

الى مكتبها وكتبت رسالة طويلة ، طويلة جدا ..

وارسلت فى طلب احد اقاربها ، كان ضابطا فى قصر الملك فكتور عمانويل ، وحمل الرجل الرسالة ، من المرأة وانصرف

واخلت فرجينيا بيتهامن الخدم وكان زوجها مسافرا

وفى مساء ذلك اليوم ، طرق الباب الخارجى طارق ، وفتح له الضابط الذى بقى فى تلك الليلةمع قريبته

ودخل الرجل .. ولم يكن ذلك القادم ليلا غير الملك ، جاء تلبية لدعوة ملحة من الكونتس الحسناء



ان ايطاليا مدينة بوحدتهاالثلاثة رجال : كافور السياسى الفذ الذى وضعخطة توحيد الامارات الايطالية فى دولة واحدة ، والملك فكتور عمنوئيل الثانى الذى شجع وزيره على المضى فى خطته ، والامبراطور نابليون الثالث الذى أيد الخطة ووضع فى سبيلها جيشه الفرنسى

واذا كان نابليون الثالث قداندفع فى تأييد الايطاليين هذا الاندفاع الذى جعله يحارب من اجلهم ، فذلك لان امرأة حسناء عرفت كيف تدفعه الى ذلك !

والمرأة هى الكونتس دى كستليونى

من الذى فكر فى ايفادها الى الامبراطور الفرنسى ، المعجب بالنساء ، العارف بأساليب الاغراء؟

هل هو الملك ؟ هل هو الوزير ؟



الامبراطور نابليون الثالث

هل هو قريب الكونتس الضابط فى القصر ؟ هل هى التى فكرت فى هذا فكتبت الى الملك ، وجاءها الملك طائعا ، وتم الاتفاق بينها وبينه على ان تسافر الى باريس وتصبح عشيقة الامبراطور نابليون ؟

هذا لا يهم ، والمهم أن الكونتس الحسناء سافرت الى باريس ، وأقامت فيها ، ولعبت الدور الذى تعهدت بالقيام بتمثيله ، بل لعبته الى حد انها نسيت فى النهاية أنها تمثل ، واصبح الدور جزءا من حياتها !

فى شهر ديسمبر ١٨٥٥ سافر الكونت فرنسوا دى كستليونى وزوجته من ميناء جنوى الى

مرسيليا ، وفى أوائل شهر ينـاير وصلا الى باريس ونزلا فى منـزل صغير استأجراه فى شارع يحمـل اسم الاسرة : شارع كستليونى . والمنزل باق الى اليوم ، ويحمـل رقم (١٠)

وظهرت فرجينيا فى المجتمـع الباريسى بدون ابطاء ، وكان لها فى باريس أصدقاء عديدون ، وبعـد أسبوع واحد من وصـولها الى العاصمة الفرنسية ، تم لها ماارادت واجتمعت بالامبراطور نابوليـون الثالث فى احدى الحفلات الساهرة

واضطربت المرأة فى تلك المقابلة الاولى ، مما جعل الامبراطور يقول عنها : « انها جميلة جدا ، ولـكن يخيل الى انها ليست ذكية »

ولكن نابوليون عدل مسرعا عن هذا الرأى !

فبعد أيام ، دعيت الى حفـلة اخرى والتقت هناك بالامبراطـور ولم تكن فى تلك الليلة مضطربة ولا قلقة



جاءتها رسالة من كافور يقـول فيها : « يجب أن تصلى الىالغرض الذىمنأجله أرسلناك الى باريس ، ولا يهمنا ان نعرف الوسائل الـتى يمكن أن تلجأى اليها ! »

كان كافور يريد منالمرأة أنتلعب بقلبالامبراطوروعقله، وتدفعه الى تأييد الوحدة الايطالية واستقـلال الشعب الايطالى

وعملت بالوصيـة ونجحت الى أبعد حدود النجاح !

وكان الاشخاص الذين أحاطـوا بها وقادوا خطواتها خليط عجيب!

الامبراطور نابوليون الثالثالذى احبها واتخذها عشيقة له ، وهـو زوج أوجينى الرائعة الجمـال ، الاسبانية التى تكره ايطاليا وتقاوم استقلالها ووحـدتها . ولـكن الامبراطور لا يطلب من زوجته الا أن تلد له وليا العهد !

وصلت فرجينيا الى باريس فى شتاء ١٨٥٦ ، وفى الربيـع الذى تلاه كانت عشيقة الامبراطـور ، والذين كانوا يعرفون هذا كثيرون ، ولكن الامبراطورة اوجينى لم تكـن طبعا من بينهم . واستمرت الحالة على هذا المنوال طوال الربيـع ، والصيف ، والخريف .. وجـاء الشتاء التالى

وبدأ أصدقاء نابوليون الثـالث وأخصاؤه يقلقون ، وينظرون بعين الخوف الى هذه العلاقة !

وزادت مخاوفهم لما جاء كافور الى باريس لحضور مؤتمـر دولى نوقشت فيه المسألة الايطالية .. وتكرر تردد السياسى الايطـالى الداهية على المرأة الجميلة

وكانت فرجينيا فى الواقع قـد باشرت القيام بالمهمة التى عهد بهـا اليهاوالتي منأجلها جاءتالىباريس .. مهمة اقناع الامبراطور بوجوب الوقوف بجانب ايطاليا وتأييـد استقلالها ومساعدتها على تحقيق وحدتها ، ضد النمساويين وضـد

البابا الذى كان فى ذلك الوقت يريد الاحتفاظ بامارته

واقتنع الامبراطور فعلا، ولاشك فى أن مساعى المرأة الايطالية التى احبها كان لها نصيب فى اقناعه . ولكن السياسة الدولية نفسهاكانت فى ذلك الوقت تسير سيرا يجعل نابوليون يعطف على القضية الايطالية بالنظر الى عدائه فى آن واحد للدولة النمساوية وللدولة البابوية

فمساعى الحسناء الايطالية وجدت اذن تربة طيبة وطريقا ممهدا ، نفذت منه الى الغرض المنشود

والزوج ؟.. ماذا كان يصنع واين كان فى ذلك الوقت ، وبينما كانت زوجته تبذل مساعيها فى سبيل توحيد ايطاليا .. وتروى فى آن واحد ظمأها الى المغامرات الغرامية ؟

اين كان الكونت فرنسوا دى كستليونى ؟

كان مع زوجته فى باريس، لايرى ولا يسمع شيئا ، أو على الاصح يرى ويسمع ولكنه لا يدرك ولا يفهم

وكان يشكو الى اصدقائه من ان زوجته تهمله وتهتم بغيره اكثر مما تهتم به ، زوجها الشرعى ، صاحب الحق وحده عليها

كان يشكو بالقول وبالكتابة .. وكانت فرجينيا تعرف ذلك وتضاعف سخريتها وامتهانها واحتقارها



كافور الوزير الايطالى

وفى هذا ، كانت الحسناء رديئة شريرة !

وفى النهاية ، فعل نابوليون ماكان يرجو كافور ان يفعل من أجل ايطاليا .. ونجحت فرجينيا فى مهمتها

وسافرت فرجينيا عائدة الى ايطاليا واقامت فى تورينو ، وكان نابوليون قد ابلغها رغبته فى ان يقطع كل علاقة بينه وبينها

وحاولت أن تعود اليه ولكنه لم يستمع الى ندائها ، وكتبت اليه ولكنه لم يرد عليها

وتولاها الحزن ، وعرفت البكاء ! وكان عمرها ٢٢ سنة !



وقد كانت آخرتها محزنة ايضا!

فان تلك المرأة التى لعبت برؤوس الرجال ، وأحبها امبراطور ، وتمرغ على قدميها العظماء ، وكانت من عوامل تحقيق الوحدة الايطاليــة ، وقيل عنها أجمل نساء أوربا على الاطلاق ، تلك المرأة أرادت ، وهى فى الاربعين من عمرها ، أن ترى من جديد مسارح مرحها وغرامها وهى فى العشرين ! فذهبت الى باريس ، وكان قد مات زوجها

وعاشت ٢٠ سنة وحدها، فى غرفة تحت الارض ، بميدان فاندوم ، فى طرف شارع كستليونى الذى يحمل اسمها

وفقدت جمالها وأصبحت مـن القبح بمكان !

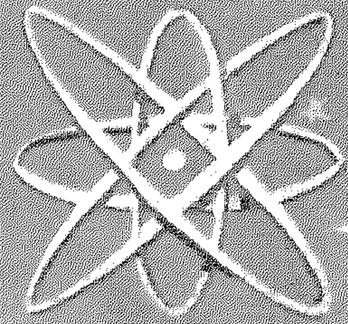
وسماها صبيان الحى «مجنونة فاندوم » !

وهناك ماتت فرجينيا ، فى سنة ١٨٩٩ ، مجهولة ، فقيرة ، معدمة ، لا تكلم أحداً ولا أحد يكلمها ...



أذن تسمع الاجرام السماوية

لم يعد فى الامكان رؤية الاجرام السماوية فى بعدها الشــاسع بواسطة التلسكوب الفلــكى وحسب ، بل أصبح فى الامكان سماعها أيضاً ! وبالقرب من مدينة بون فى المانيا ، وفوق جبل شتوكرت ، يقوم جهاز ضخم ، بل أذن هائلة مهمتها التسمع على الاجرام السماوية ! ويسمى هذا الجهاز « راديو تلسكوب » وهو يقوم على « الرادار » الذى ابتكر فى الحرب العالمية الأخيرة . . . ويتولى « الراديو تلسكوب » التقاط أمواج الأثير الـكونية الصادرة من الاجرام السماوية وتجسيمها . وتحقيقاً لهذه الغاية ، نصبت على قاعدة من الأسمنت أعلى ارتفاعها ١٦ متراً ، مرآة هائلة ، يبلغ قطرها ٢٥ متراً ووزنها ٢٠ طناً ! وتدور هذه المرآة فى جميع الجهات ، تبعاً لاتجاهات الاجرام وتحركاتها ، وتستقبل هذه المرآة الموجات الحقيقية الصادرة من الاجرام ، وتحولها الى مكبر يجسمها ، ثم يسجل ذبذباتها ، والمقدر أن يلعب «الراديو ـ تلسكوب» دوراً مهماً فى استقصاء خفايا المجموعة الشمسية ، كما ينتظر أن يتمكن الفلــكيون بوساطته من الاهتداء الى الاجرام التى تبعد عن الأرض بمليارات السنين الضوئية !



موكب العلم والاختراع

صاروخ ارتفاعه ١٦٣ ميلا

سجل صاروخ أمريكي رقما قياسيا جديدا في الارتفاع ... وقد أطلق هذا الصاروخ – وهو من طراز « ايروبى – هى » – في شهر يونيه الماضى ، فارتفع في الفضاء الى ١٦٣ ميلا ... وسوف يستخدم هذا الصاروخ فى المرحلة الثانية من المراحل الثلاث التى يقطعها الصاروخ الذى يحمل الكوكب الصناعى ، والذى سيطلقه العلماء خلال العام القادم . والمعروف أن الكوكب الصناعي سينطلق على ثلاث مراحل ، بوساطة ثلاثة صواريخ متداخلة بعضها فى بعض ... وقد سجل هذا الصاروخ سرعة فى الاندفاع مقدارها ٤٤٣٥ ميلا فى الساعة

معادن لاتصدأ

ابتكر العلماء نوعا من الطلاء يقى المعادن المختلفة من الصدأ ... وقد اجريت على هذا الطلاء عدة تجارب فطلى به سطح من الصلب ، تتساقط عليه قطرات من الماء ، فلما تبخر الماء لم يترك وراءه شيئا من الصدأ ... واجريت التجربة نفسها على سطح آخر من الصلب غير مطلى بالطلاء الواقى ، فظهر الصدأ بعد تبخر الماء بمدة تراوحت بين ربع الساعة ونصف الساعة !

دجاج وديوك حسب الطلب !

اهتدى احد الاخصائيين فى علم الحيوان الى وسيلة للتحكم فى نوع الكتاكيت التى يفرخها الدجاج ، ومن ثم يستطيع المزارع ان يحصل على دجاج او على ديوك وفق رغبته ! ويستعين الاخصائى فى ذلك بمجموعتين من الهرمونات الجنسية هما « الاستروجينات » "Estrogenes" التى تحول الذكور الى اناث ، والاندروجينات "Androgenes" التى تحول الاناث الى ذكور ! وتتلخص الطريقة فى ان يغمس البيض قبل التفريخ او خلاله فى حمام من احدى هاتين المجموعتين من الهرمونات وفقا للنوع المطلوب لمدة خمس ثوان . ويتسرب الهرمون الى داخل البيض عن طريق المسام ، فيتحول الذكور الى اناث او الاناث الى ذكور !... وقد اتت هذه الطريقة بنتائج تتراوح بين ٩٥ فى المائة ، ومائة فى المائة



حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

سرعة البرق

يشبه النـــاس السرعة الخاطفة بسرعة البرق ... فما هي سرعة البرق ؟... لقد وجد العلماء اختلافا في هذه السرعة ، فهي تتراوح بين جزء من عشرة آلاف من الثانية ، وثانية كاملة !... فهذا هو الزمن الذي يستغرقه التيار الكهربائي بين مصدرين برقيين ، وسقوطه على الارض في شكل صاعقة !... كذلك

وجد العلماء ان الومضات البرقيـة تتباين تباينا كبيرا تبعا لقوة التيار ، او عدد « الامبيرات » التي تحويها . وقد قاس احد العلماء « الامبيرات » التي تحويها صاعقة فوجدها عشرين الف امبير ، ثم قاس اخرى فوجدها مائتي ألف امبير !

والزمن الذي يستغرقة التيـار ، وقوة هذا التيار هما العاملان اللذان يقرران درجة حرارة ومضة البرق او الصاعقة كما تسمى اذا هبطت على الارض . فكلما قلت قوة التيار وقل زمنه قلت تبعا لذلك الاضرار التي تنجم عن سقوط الصـاعقة ، والعـكس صحيح . ويقدر العلماء ان البعد عن مكان سقوط الصاعقة بمسافة قدرها ثلاثة امتار يكفل الحد الادنى للوقاية من خطرها

جهاز راديو في خوذة جندي !

اخترع العلماء التابعون لسـلاح الاشارة بالجيش الامريكي ، جهـازا صـغيرا للراديو يثبت في خـوذات الجنود فيتيح له الاتصال بعضهم ببعض ! ويجمع هذا الجهاز ، الذي يعد أصغر جهاز من نوعه حتى الان ، بين مهمتي جهاز الارسال والاستقبال في آن واحد . ولا تزيد زنة الجهـاز على رطل واحد ، ولا يزيد حجمه على حجم علبة السجائر !.. وقد صمم الجهاز بحيث يصلح للمحادثات بين الجنود على مسافات قريبة ، حتى لا يتدخل العدو في المحادثات اذا بعدت المسافة !

على انه يمكن ان تزاد المسافة ، اذا ما ثبت الجندي سلكا هوائيـا « ايريال » في أعلى الخوذة

ويعمل الجهاز بصـفة مستمرة طوال اليوم ببطارية صغيرة ، وهو غير قابل للكسر ، فقد صمم بحيث يصلح للعمل ايضا في حالة سقوطه على الصخر من ارتفاع مترين ، او اصطدامه بشظية قنبلة . كما ان

الخوذة المثبت في داخلها الجهاز تصنع من مادة متينة صلبة

والمنتظر ان يستغل الجهاز في الحياة المدنية ايضا ، بين رجال الانقاذ وجنود البوليس ، ورجال المطافيء ، وغيرهم من الافراد الذين يقتضي الامر ان يتصلوا بعضهم ببعض اثناء انهماكهم في العمل !

مبيد للحشرات من دودة القز

يجرب العلماء الآن تحضير مبيد جديد للحشرات مستخرج من هرمونات ذكر دودة القز ، مخلوطا بغاز البترول ... وميزة هذا المبيد الجديد انه يوقف نمو الحشرة وتطورها ، فلا تلبث ان تموت . وقد جرب هذا المبيد على بعض الحشرات المنزلية فثبت مفعوله الاكيد . ويقول العلماء ان الحشرات ، وخاصة المنزلية ، كالذباب والصراصير ، قد اكتسبت مناعة ضد كل مبيد حشري ظهر حتى الان ، ولكنها لايمكن ان تكتسب مناعة ضد هرموناتها الخاصة ، وهذه هي ميزة المبيد الجديد الذي ينتظر أن يكون مفعوله دائما واكيدا

مغناطيس لا يفقد قوته !

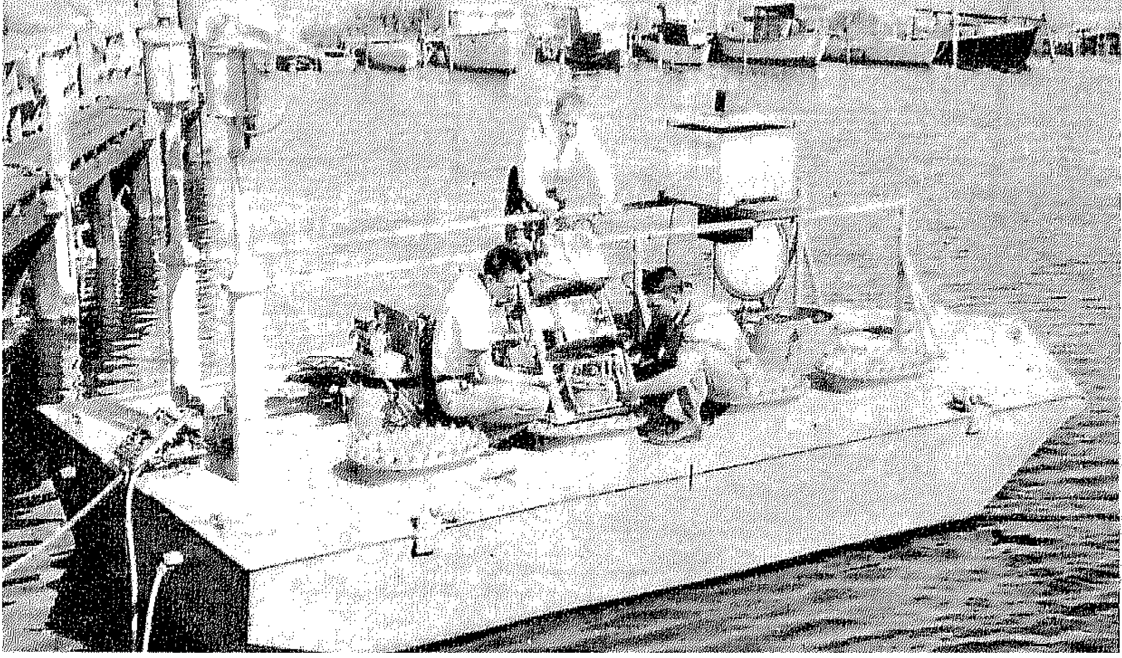
توصل العلماء الى صنع نوع جديد من المغناطيس النقي مائة في المائة ، وتبلغ قوته عشرة امثال المغناطيس الدائم القوة المعروف الان . . . ويصنع المغناطيس الجديد من مزيج من المنجنيز والبزموت يسحق في جو مشبع بغاز الهليوم . ثم يوضع الخليط بعد ذلك في وعاء زجاجي محكم مملوء بغاز الهليوم ويعرض لحرارة درجتها ٢٥٠ فهرنهايت حتى يتماسك الخليط

منزل مزود بالطاقة الشمسية

شيد مهندس أوربي أول منزل مزود بالطاقة الشمسية !.. وقد شيد البيت الذى يتألف من عشرة غرف ، بحيث يسمح سقفه بتخزين الطاقة الشمسية التى يمكن استخدامها فى الطهى ، والاستحمام ، والتدفئة لقاء ثمن يقل عن ثمن الثمن الذى يدفع فى الكهرباء اذا استخدمت لهذه الاغراض نفسها ! ويستمد البيت الطاقة الشمسية بوساطة صفحة زجاجية داخل سقف المنزل ..ولم تزد تكاليف البيت والشبكة الشمسية كثيرا عن تكاليف مثيله من البيوت العادية !

آلة تكتب ما يملى عليها !

سوف يستطيع رجل الاعمال غدا ان يملى خطابه على الآلة الكاتبة رأسا فتحيل كلماته المنطوقة الى كلمات مقروءة !.. ويعكف العلماء الان على انشاء هذه الآلة ، وهى مزيج من « الديكتافون » والآلة الكاتبة ... وقد حلل العلماء « المواصفات » المطلوبة لهذه الآلة ، وهى : تحليل نبرات الصوت ، وترجمته الى قوة دافعة تحرك الآلة ، وايجاد الصلة بين الحرف المنطوق ونظيره من حروف الالة ، وطريقة وضع الورق الذى ستكتب عليه الالة ... ويهتدى العلما الان بهدى هذه المواصفات محاولين ايجاد الوسائل لتنفيذها



محطة ارصاد عائمة

لا تزيد هذه السفينة في الطول على ٢٠ قدما ، وفي العرض على ١٠ أقدام ، ومع ذلك فهي تحمل فوق ظهرها محطة كاملة للأرصاد الجوية ، ومحطة كاملة للارسال ، تذيع ما تجمعه عن الحالة الجوية الى محطات الارصاد الثابتة على الارض . والسفينة سطحها وباطنها مخصصة للاجهزة والآلات ، ولا تتسع الا لثلاثة من خبراء الارصاد

عين للكوكب الصناعي

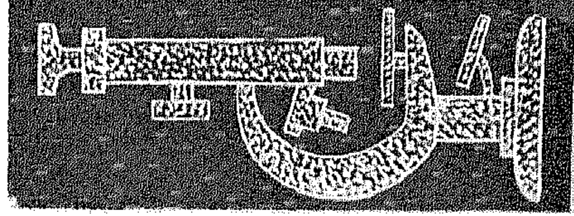
يرى العلماء ان الكوكب الصناعي الذي سيطلق خلال العام القادم وسيلة طيبة لملاحظة سطح الكرة الارضية ، ومن ثم فلابد ان تكون له « عين » ترى مايطرأ على سطح الارض وتعكس ماتراه الى العلماء ... وقد تسنى من قبل للصواريخ التجريبية ان تلتقط لسطح الارض صورا واضحة من ارتفاع ١٥٠ ميلا ... ولكن المشكلة بالنسبة للكوكب الصناعي انه سيطلق الى ارتفاع يقرب من ٥٠٠ ميل ، ومن ثم فمن المشكوك فيه ان يتسنى « للكاميرا » التقاط صور للارض من هذا الارتفاع

ولهذا اتجه العلماء الى التليفزيون بحيث ترسل أجهزة التليفزيون التي تركب في الكوكب اشارات الى العلماء بدلا من الصور ، على ان يقيم العلماء شبكة الكترونية تحلل هذه الاشارات

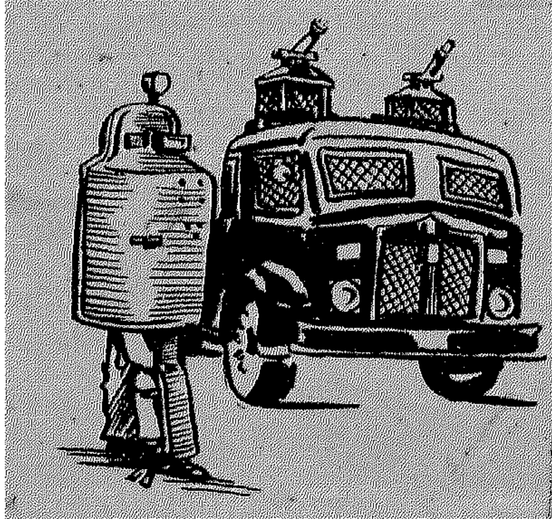
مخ صناعي يلحن الاغاني !

صنع علماء شركة « سبيرلاند » الامريكية « مخا » الكترونيا جبارا يستطيع ان يلحن الاغاني ، ويترجم الى اكثر من لغة ! ... والمخ الجديد على شكل آلة حاسبة كبيرة ، وقد قام العلماء بتغذيته بالمعلومات الموسيقية اللازمة ، فاستطاع ان يلحن ٦٠٠ اغنية جديدة في خلال عشرين دقيقة !..

وقد استمد « المخ » هذه الالحان من ٣٧ لحنا غذى بها قبل ان يشرع في اخراج الالحان الجديدة !



ابتكارات

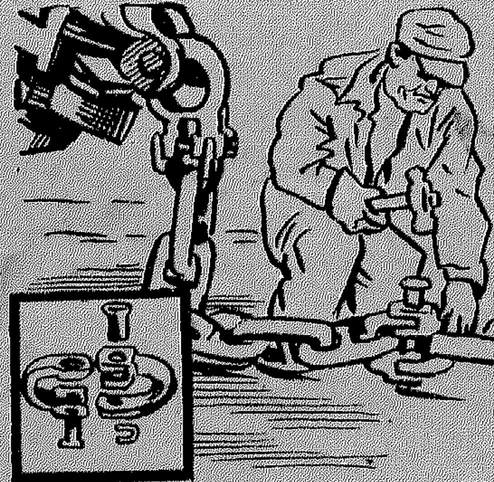


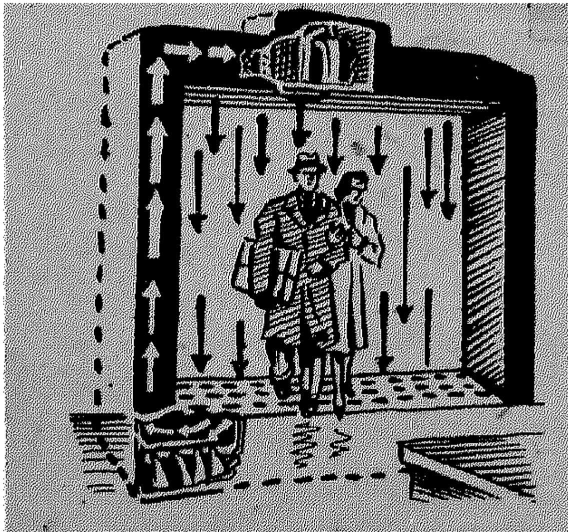
عربات ودروع للمظاهرات

يستخدم البوليس فى ايطاليا هذه السيارات لتفريق المظاهرات ، ولها برجان يطل من كل برج خرطوم يقذف المتظاهرين بسيل من الماء الملون ، وإلى اليسار درع فولاذى يستخدمه رجال البوليس الأمريكى للوقاية من قذائف المتظاهرين

حلقة لاصلاح الجنازير

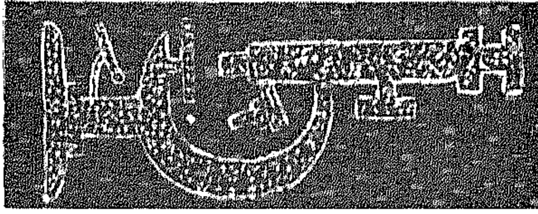
إذا كسرت إحدى حلقات الجنازير الضخمة التى تستخدم فى الصناعة ، فقد يتعطل العمل طويلا حتى يتم إصلاحها . وتفادياً لهذا التأخير ابتكرت هذه الحلقة التى تتألف من شقين يتصلان أحدهما بالآخر بمسمارين غليظين لوصل الجنزير



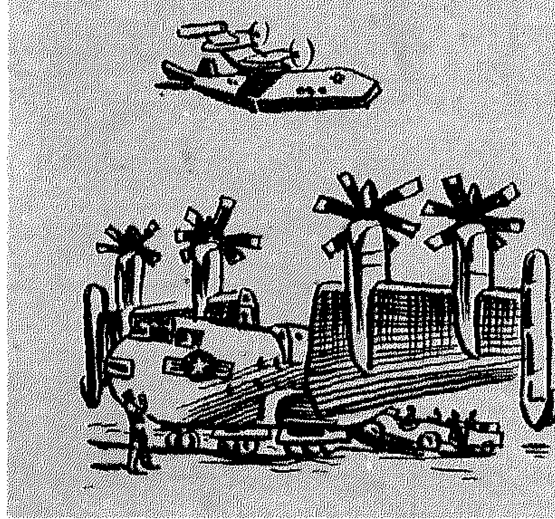


باب من الهواء

باب للمحلات التجارية يتألف من ستار من الهواء المكيف ينسدل من أعلى إلى أسفل ، فيحمى المحل ورواده من الجو الخارجى . ويقع جهاز التكييف فى أعلى المحل . وهو يتلقف الهواء الداخل إلى المحل ويكيفه ثم يسدله ستاراً على واجهته !

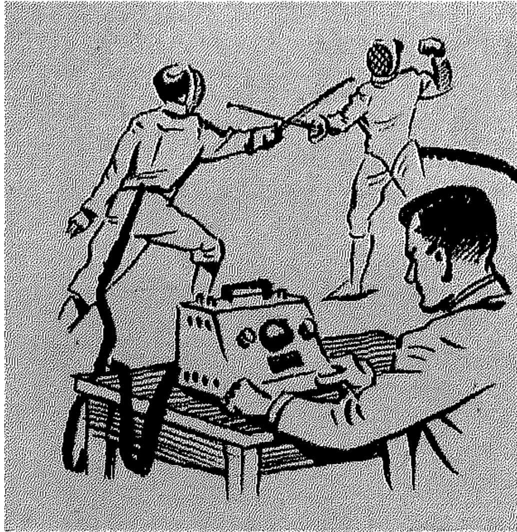


جديـــدة



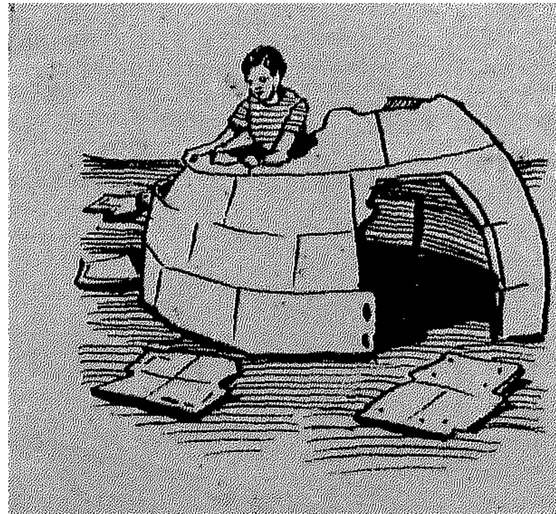
مطارات فوق المنازل

يجرى الآن إعداد الطائرات لتهبط فوق أسطح المنازل والمبانى . ويستتبع ذلك إجراء تعديلات على الطائرات ، كهذه الطائرة التى يرتفع جناحاها بمحركاتهـا الى أعلى قبيل هبوطهـا فتتحول الى هليكوبتر وتهبط عمودياً على السطح !



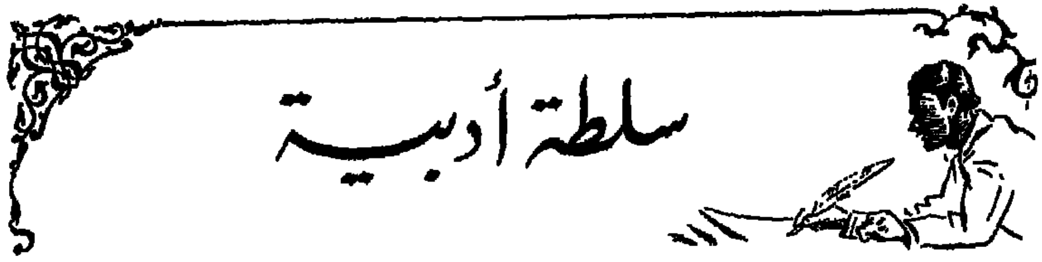
حكم الكترونى !

جهاز الكترونى يحكم مباريات السلاح . إذ يتدلى من ثوب كل من المتبـارزين خرطوم يتصـل بالسلاح الذى فى يده وبالجهاز الألكترونى . فاذا مس سيف أحـد المتبارزين جسم خصمه ، أضاء الجهاز ودق جرساً مسجلا الاصابة !



بيت قطبى!

بيت قطبى كالذى يشيده الاسكيمو فى جولاتهم للصـيد وقنص الدببة يصلح للرحلات الخلوية . . وهو مجزأ الى قطع صغيرة يمكن أن تحمل فى صندوق صغير ، ثم تركب فى وقت قصير على شكل قبة ارتفاعها أكثر من عشرة أمتار وقطرها متران



وسادة من غبار الحرب ...

سجل « المتنبى » فى قصائد خالدة ، الوقائع المشهورة التى خاضها فى القرن الرابع الهجرى بطل من أبطال الحرب الصناديد ، هو « سيف الدولة الحمدانى » ...

كان هذا البطل يحرص فى كل موقعة يخوضها ، على أن يجمع ما يتراكم عليه من غبار الحرب ، ثم يوصي بحفظه

وظل هذا دأبه ، حتى استقر به الامر ، فعمد الى الغبار المجتمع من وقائع الحرب ، فصنع منه لبنة ، وهى القطعة التى تضرب من الطين للبناء ، وأوصى بأن تحمل هذه اللبنة معه الى مقره الاخير ، حين يقضى نحبه ، لكى توضع تحت رأسه

وهكذا اتخذ « سيف الدولة » وسادته فى قبره ، من غبار حروبه ، وكأنها كنز مجده ، وكأنما تشهد له ذراتها ببلائه الحسن فى ميدان الكفاح

ولعل هذا هو الذى أوحى الى الامام « أبى الفرج بن الجوزى » فيما بعد ، أن يجمع براية أقلامه التى كتب بها الحديث النبوى ، حتى حصل له منها شىء كثير ، فأوصى بأن يسخن بها الماء الذى يغسل به جسده عند موته ، لكى يكون له طهورا يفيض عليه الرحمة والرضوان

المرأة ... الرجل !

تعددت فى هذه الايام حوادث استحالة النساء الى رجال ، حتى ان أمرها لم يعد يبعث على عجب

وفى التاريخ القديم أمثلة مما نشهد فى أيامنا من هذه الظاهرة الشاذة فى حياة البشر

يحدثنا القاضى « شريح » ــ فى عهد الامام على بن أبى طالب ــ ان امرأة دخلت عليه ، تقول له :

ــ تزوجنى ابن عم لى ، ولكنى رجل ، ولذلك جئتك لتفرق بينى وبين زوجى ...

فسألها : « كيف اصبحت رجلا ؟ »

فأجابته : « لقد كانت لى خادمة ، وجرى بيننا ما جرى ، ولها منى الآن ولد ... فماذا انت صانع ؟ »

فاستدعى القاضى زوجها ، واستوثق مما زعمته ، واستشار الامام عليا فى شأنها ...

وخرجت المرأة من مجلس القضاء ، وقد ارتدت رداء الرجال !

الغداء ...

لم يعد لكلمة « الغداء » معنى فى عصرنا الحديث الا انها طعام الظهيرة ... وما كان العرب يعرفون لها هذا المعنى ، فالغداء عندهم طعام الغدوة ، وهى أول النهار ، ويعبر اللغويون عن الغداء بأنه ضد العشاء ، أو ما يقابل العشاء

فهل ثمة كلمة فى اللغة لطعام الظهيرة ؟

اذكر أن الوزير الاديب المرحوم « دسوقى أباظة » دعا بعض أعضاء المجمع اللغوى الى التغدى معه ، فكتب اليهم فى رقاع الدعوة : « أرجو الحضور لتناول الكرزمة » ... وكانت هذه الكلمة فاكهة المائدة ، فقد قال لمدعويه : « لقد هديت الى كلمة « الكرزمة » اسما لطعام نصف النهار، وخشيت أن اكتب كلمة « الغداء » فتفهموا ــ وأنتم لغويون ــ انى ادعوكم الى طعام الغدوة ، فأفاجأ بكم حاضرين منذ الصباح » !

على أن هنالك كلمة أخرى لطعام الظهر ، وهى « الهجورى » واشتقاقها من الهجير ، وقت الظهيرة ، ولا أدرى أفى اللغة غير هاتين الكلمتين يرادفهما ؟

ويلاحظ أن الكلمتين من مهجور اللغة ، لا يكاد القارىء يجدهما فى الاستعمال ... وهذا يدل على أن طعام الظهر لم يكن مألوفا عند العرب ، فالطعام عندهم غداء وعشاء ، ومن ثم لم تشع فى التراث العربى كلمة « الكرزمة » أو « الهجورى » اسما لطعام الظهر ، لأن اللغة مرآة الحياة ، والكلمات لا يشيع منها الا ما تقتضى الحاجة الاجتماعية أن يشيع

صريع الاقطاع ...

كان من مفاسد الحياة الاجتماعية فى العصر الجاهلى نوع من الاقطاع يحدثنا عنه التاريخ ...

ذلك ان الرجل المعتز بقوته وجبروته ، كان اذا انتجع أرضا مخصبة ، عمد الى كلب فأصعده على مرتفع من الارض ، واستعوى الكلب ، فحيث انتهى صوته حماه لنفسه من كل جانب ، ومنع الناس أن يقربوه ، وبذلك تصبح المنطقة التى يبلغها عواء الكلب منطقة حرام !

والعرب يسمون هذه المنطقة ، أو هذا الاقطاع : الحمى ، وهو الموضع العامر بالنبات

وأشهر « حمى » فى العصر الجاهلى هو حمى « كليب وائل » الذى ضرب به المثل السائر : « أعز من كليب وائل » ، اذ بلغ من عزه انه كان

يحمى كل أرض معشبة ، وكان اذا مر بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه ، حماه لنفسه ، وحمى حوله المدى الذى يبلغه عواء كلبه ... وقد كان صنيعه هذا سبب قتله ، فهو صريع الاقطاع

ولما جاء الاسلام أبطل هذا الضرب من الاقطـــاع ، فنهى عن التفرد بالحمى ، وورد فى الحديث : « لا حمى الا لله ورســوله » . وقد حمى الرسول رقعة من الارض لترتع فيها ابل الصدقات ، والخيل المضعوفة . واستن « أبوبكر » و « عمر » من بعده هذه السنة ، فاتخذ كلاهما من بعض الارض حمى ، وجعلوه مرفقا عاما ، لا يخص به الاغنياء دون الفقراء ، بل يكاد الفقراء يؤثرون به دون الاغنياء ، وذلك تحقيقا للحديث : «المسلمون شركاء فى ثلاثة : فى الماء ، والنار ، والكلأ » . وهو العشب رطبا كان أو يابسا . وهكذا حارب الاسلام اقطاع الاغنياء

يضرب أخماسا لأسداس

هذا تعبير يستعمله الكتاب فى معنى الحيرة والاضـــطراب ، وكذلك يستعمله العامة ، والخطأ شائع فى استعماله ، وقد سهل الغلط فيه أنه غامض ، فما الاخماس والاسداس ؟

انه تعبير بدوى ، كان له فى حياة البادية قصة ، فأصبح مثلا يضرب

اصل ذلك المثل أن شيخا كان له أولاد يرعون ابله ، ولهؤلاء الاولاد أهل فى موضع غير موضع أبيهم ، فطال اشتياقهم اليهم ، وأرادوا التردد عليهم ، والمكوث عندهم فترة بعد فترة

وكان من شأن العرب أن يعودوا الابل أن تظمأ أياما ، حتى اذا اندفعت فى السير صبرت على الظمأ ، فكان منهم من يظمئها أربعة أيام ، ويسمون ذلك : « الربع » ، ومنهم من يظمئها خمسة ، ويسمونه : « الخمس » ، ومنهم من يظمئها ستة ، ويسمونه : « السدس »

فقال الاب الشيخ لأولاده : « ارعوا الابل ربعا » . فذهبوا بها نحـو طريق أهلهم ، ولما عادوا طلبوا الى أبيهم أن يدعهم يرعون الابل خمسا ، ثم زادوها ، وقالوا : « لو رعيناها سدسا » ... ففطن الشيخ الى انهم يطيلون فى الايام ، لا رغبة فى رعى الابل وتعويدها الظمأ ، بل لكى تتاح لهم فرصة زيارة أهلهم مدة طويلة ، فقال لهم : « ما أنتم الا ضرب أخماس لأسداس »

وصار هذا المثل يضرب لمن يظهر أمرا ويبطن غيره ، ولمن يسعى فى المكر والخديعة ، ولمن يراوغ فى الكلام ، ومنه قول الشاعر :

فى موعد قاله لى ثم أخلفـــــه غدا غدا ضرب أخماس لأسداس

فعسى أن يفطن أبناء العرب اليوم الى من يضربون لهم أخماسا لأسداس !

محمد شوقى أمين

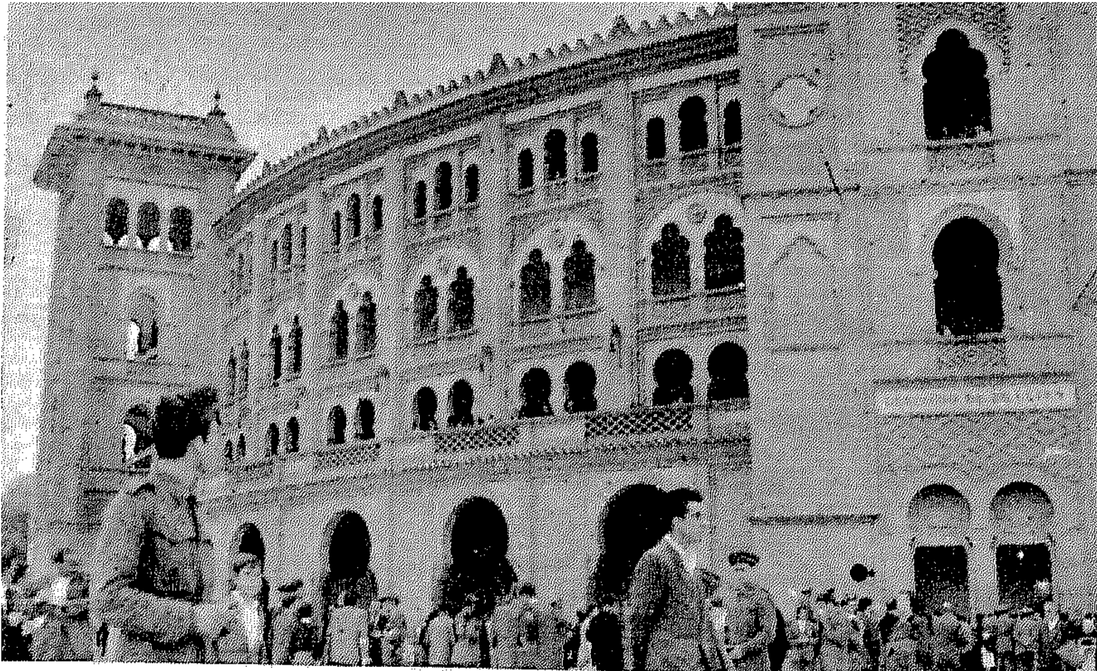
مصارعة الثيران فى اسبانيا قصــة من الواقع ، وقصة التاريخ مختلف فى اصلها وحقيقتها .. وفى هــذا المقال يروى لك الاستاذ المؤرخ محمد عبد الله عنان قصة مشاهداته فى الكوريدا وهــو يزور اسبانيا الآن ، كما يحدثك عن أصلها التاريخى ..

رأيت مصارعة الثيران

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

يوم الاحد هو يوم «الكوريدا» فى مدريد ، والكوريدا هى مصـــارعة الثيران . وانك لن تشعر انك قد رايت كل شىء فى اسبانيا اذا فاتتك مشاهدة « الكوريدا » وانه ليوم مشهود دائما فى مدريد ، وفى غير مدريد من المدن الاسبانية الاخرى ، فمصارعة الثيران هى الرياضـــة الوطنية الاولى فى اسبانيا ، ولن تعدلها أية متعة أخرى ، رياضيـــة او غيرها

ولقد شهدت الـــكوريدا مرارا خلال رحلاتى الاسبانية ، ولكنى كنت اشعر فى كل مرة ان فيها شيئا جديدا ، وكان شعورى هذه المرة بالجديد اشد واقوى فقـــد صرع



« الكوريدا » مسرح مصارعة الثيران بمدريد

الثور امامنا « التريادور » Toreador غير مرة ، وكاد يقضي على احدهم والتريادور هو مصارع الثـور ، وقد رفع الثور بقرنيه الجـواد وفارسه « البيكادور » « Picador » والبيكادور هو الفارس الذى يطعن الثور بحربته ، وقد جال الثـور وصال فى أحد المشـاهد ، وانتصر على جميع مصارعيه حتى اختفوا جميعا من الميدان ، وهذه مشـاهد قلما تجتمع فى حفلة واحدة

وقد كان اليوم قائما،ومعذلك فقد حفل «ميدانالثيران» «Plaza de Toros» وهومن اعظم ميادين مدريدبالسيارات والجماهير الغفيرة من كل ضرب ، وهرع الناس الوفا الى الكوريدا . وعشاق الكوريدا هم دائما كالطوفان وقلما يخلو مكان داخل الحلبة الشهيرة التي تتسـع لاكثر من ثلاثين الف متفرج

وقد شهدنا مصارع عدة ثيران ، وفى كل مرة تبدو براعة المصـارع بشكل او آخر ، وكانت بعض الحركات والمطاولات البارعة تنتزع من النظارة هتافا كالرعد « Olé » وكانت كل جولة تنتهى كالعادة بموكب جر الثور المصروع الى الداخل على انغام الموسيقى وهتاف النظـارة ، وانه لمنظر مؤثر لذوى القلوب الرقيقـة ان ترى الثور والدماء تنزف منه حتى تخور قواه ، ويترنح ثم يسقط صريعا ولكن هذا المنظـر المؤثر بالعكس لا يستثير سوى الهتاف المدوى



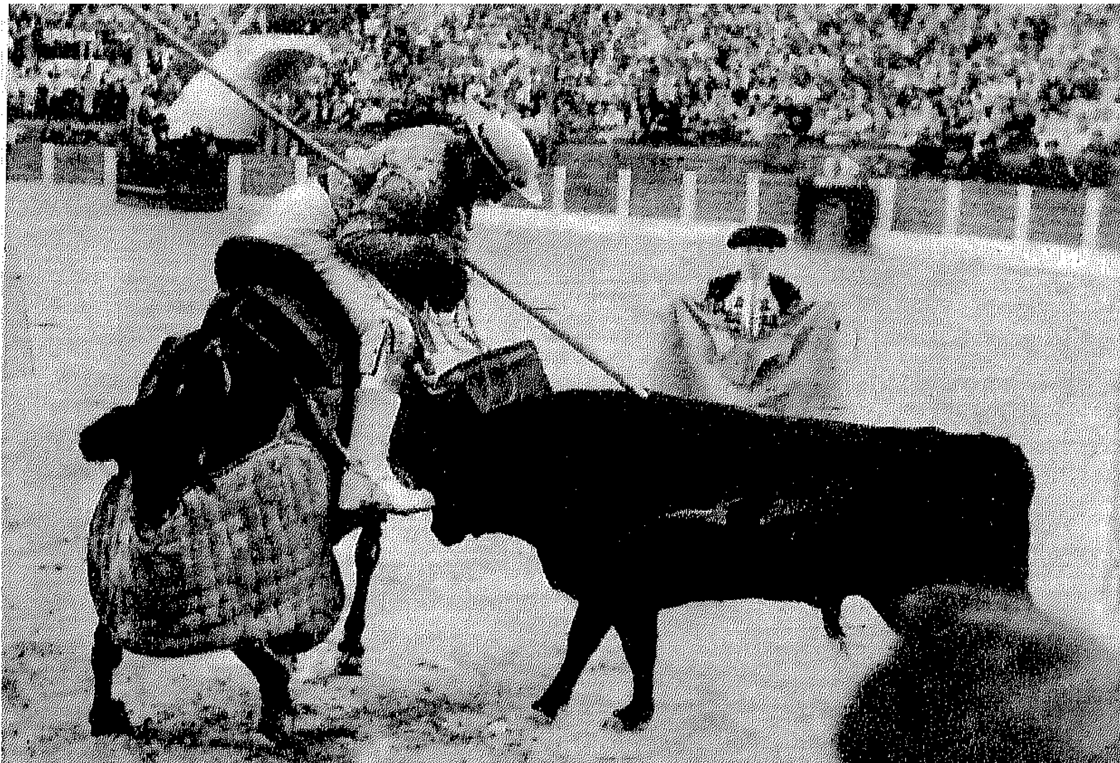
ولمصارعة الثيران ككل رياضـة قوية قصة . وهى قصة اختلف فى



موكب الفرسان والمصارعين عند دخوله الساحة فى بداية الحفلة

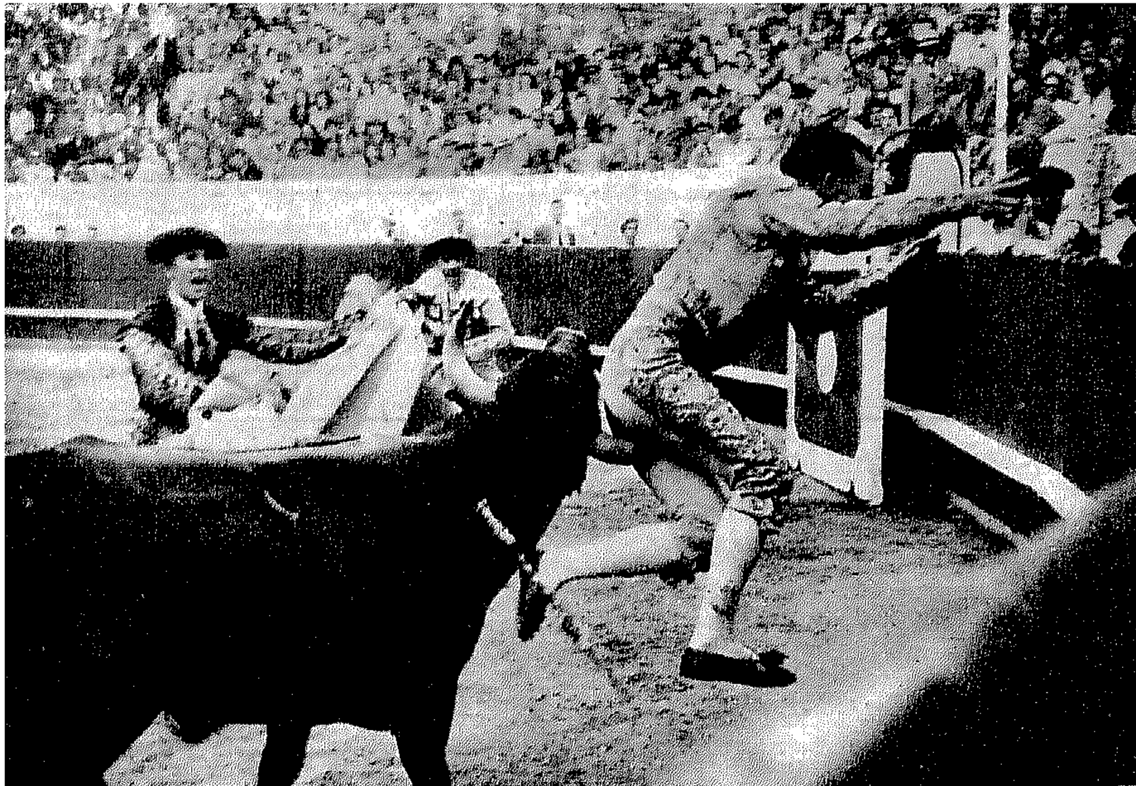
اصلها وحقيقتها . فهم يقولون هنا فى كتبهم وتواريخهم ان مصارعة الثيران رياضة أندلسية الاصل،تقلها الاسبان فيما نقلوا عن مسلمي الاندلس، بيد أن هذه الرواية لا تستند الى أصل تاريخى ، ولا يوجد فى الروايات الاندلسية ما يؤيدها . وقد كانت مباريات الفروسية هى الرياضة المفضلة ايام المسلمين ، ولكن مصارعة الثيران او مصارعة الوحوش لم تعرف فى اسبانيا المسلمة ، وانما عرفت مصارعة الوحوش ايام الرومان ، واشتهرت عصرا ، وعرفت مصارعة الثيران فى اسبانيا قبل انتهاء دولة الاسلام فى الاندلس ، واشتهرت بالاخص منذ القرن الخامس عشر ، وفى التواريخ الاسبانية ان الامبراطور شارلكان كان يهوى مصارعة الثيران وانه صرع ذات مرة ثورا ، وان بعض ملوك اسبانيا الاخرين كانوا ينزلون الى حلبة «الكوريدا» رياضة ومتعة، وقد كان لمسلمى الاندلس رياضات اخرى أثرت عنهم ، ودونت عنها الروايات مثل لعبة « البيلوتا » التى اخذها الاسبان عنهم ، وتعرف فى اللغة الحديثة بلعبة «البيلوت باسك» التى تشتهر بها ولاية نافار بالاخص

ولمصارعة الثيران ايضا نظمها وتقاليدها ، ويجلس رئيس اللعبة او الحكم فى مخدع عال يقع فى زاوية الساحة ، ويدلى بمنديل ابيض انذارا ببدء المصارعة ، ويبدأ الحفل بدخول الموكب التقليدى الى الساحة وهو يضم المصارعين من فرسان وراجلة ومساعدين ، ثم ينصرف ويبقى فى الساحة الفريق الاول منهم ، ويتقدم



« البيكادور » ، وهو الفارس المصارع ، يطعن الثور بحربته الطويلة

المصارع رافعا قلنسوته ومتجها نحو الرئيس يستأذنه فى افتتاح الحفل ، ثم يفتح باب فى وسط الساحة يدخل منه الثور ، وهذه الثيران التى تخصص لحفلات المصارعة هى من سلالة خاصة ، وتربى فى ضياع اكابر الملاك والاشراف ، وتعتبر تربيتها هواية تقليدية ، وينوه فى معظم الاحوال فى البرنامج باسم صاحب الضيعة التى اتى منها بالثور . ويدخل الثور الى الساعة مسرعا متوثبا ، وقد يجيل بصره فى النظارة لحظة ، وقد يندفع قاصدا اول مصارع يراه امامه . وعندئذ يتقدم منه الفارس المصارع او البيكادور شاهرا حربته الطويلة ويحاول ان يطعنه بحربته فى وسط الكتفين ، وقد ينجح الفارس لاول وهلة ، وقد لا ينجح ، وقد يدهم الثور الجواد ويطعنه بقرنيه ، ويرفعه احيانا مع فارسه ويجرجره الى مسافة طويلة كما حدث اثناء الحفل الذى شهدناه ، ويلاحظ ان الجواد يتشح بسرج جلدى يتدلى الى ما بعد بطنه حماية له من طعنات الثور . فاذا تمت طعنة الفارس وانبثق الدم من الثور ، بدت عليه اعراض التهيج ، واخذ يصول ويجول ويحاول ان يطعن بقرنيه كل من صادفه من المصارعين . وهنا يبدأ النضال بين الانسان والحيوان ، ويأخذ كل مصارع من الثلاثة او الاربعة فى مطاولة الثور وتلقى طعناته بمحرمته الحمراء . فاذا دهمه الثور اسرع احد زملائه يلوح الثور بمحرمته فينتقل اليه وقد يصرع الثور المصارع وينقض عليه ، فيهرع باقى زملائه الى انقاذه

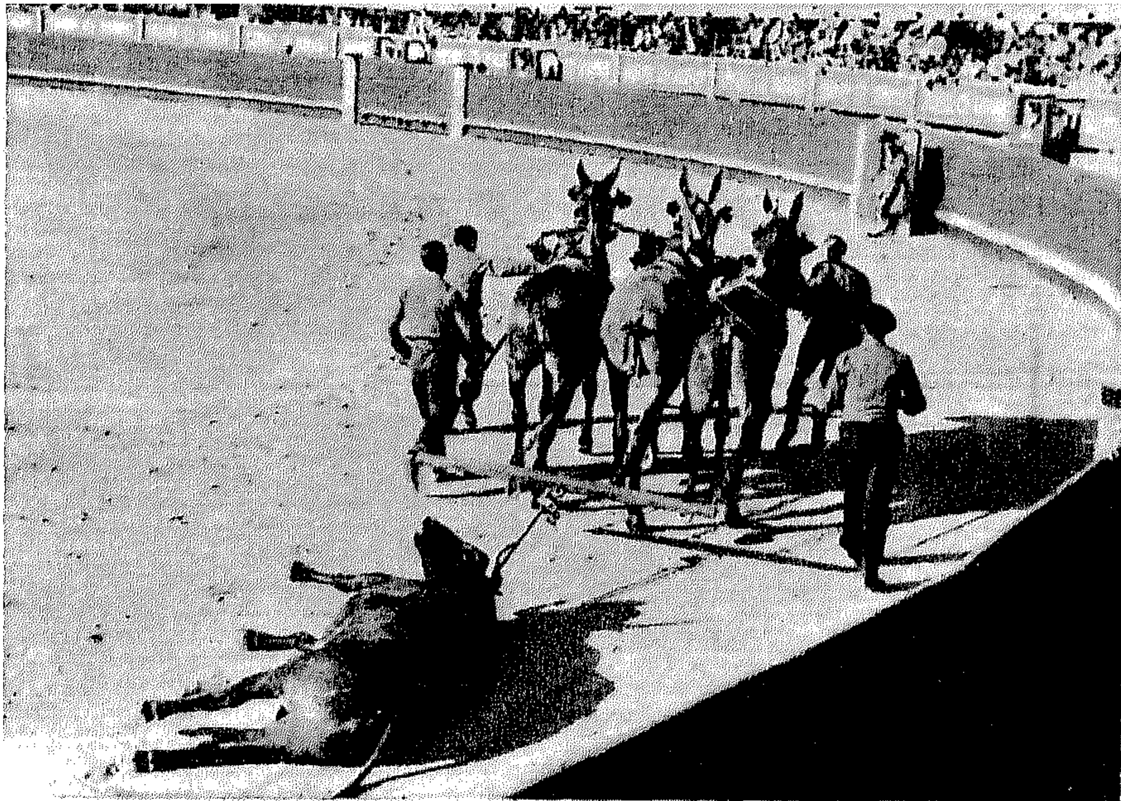


الثور يهاجم المصارع ، وقد يقضى احيانا عليه فى هذا الهجوم

باجتذاب الثور اليهم . ومتى تأزم الموقف على هذا النحو او غيره ، وغلب المصارع او كاد ادلى الرئيس بمنديله الابيض ، فتعزف الموسيقى ويتغير المنظر . وتستمر المطاولةعلى هذا النحو حتى تنهك قوى الحيوان المسكين ، وفى خلال ذلك يقوم بعض المصارعين الاخرين بغرس الحراب فى مقدمة ظهر الثور بين فترةواخرى فيزداد الثور تهيجا ، وتزداد قواه نضوبا ، وعندئذ يحاول المصارع الاول ان يطعنه بحربةالطعنةالقاضية فيطاوله قليلا بمحرمة حتى يقف امامه مستقيما فى وضع معين ، ثم ينتهز الفرصة فيطعنه بين الكتفين طعنة قاتلة ، وقد تتكرر المحاولةحتى تتم بنجاح ، وهنا تأتى الخاتمة ، ويدور الثور مترنحا ، ثم يقع صريعا على الارض ، وعندئذ يؤتى بجرارة تجرها ثلاثة بغال يشد اليها الثور الصريع ويجر الى الداخل

ويتكرر هذا المنظر فى كل حفل ست مرات يصرع خلالها ستةثيران ويتغير فريق المصارعة كل مرة . ويستغرق كل دور نحو خمسة وعشرين دقيقة

ويوجد فى كل مدينة اسبانية كبيرة مسرح لمصارعة الثيران ، وتبنى هذه المسارح دائما على الطرازالعربى حسبما يبدو لك ذلك من طرازمسرح مدريد الذى ترى صورته منشورة هنا،وتحتفظ مدينة درندةالاندلسية باقدم مسرح للثيران ، وهو يرجع الى القرن الثامن عشر ، ويمتاز بزخارفه الفنية الجميلة



الثور الصريع ، وقد شد الى الجرارة ، تجره البغال خارج الساحة



طعنة القدر

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

كانت لعبة النرد بداية تعارفهما ، وكان كلاهما لا ينقطع عن ارتياد القهوة ، فما يكاد يحل وقت الأصيل حتى يهرع كلاهما الى القهوة التى ألفا اللقاء فيها ، وقضاء أغلب أوقاتهما فيها الا اذا اعتزما الذهاب الى السينما أو المسرح

وكانا صديقين قد تشابهت ميولهما وأهواؤهما ، فأحب كل منهما صاحبه ، وائتلف قلباهما ، وارتبطا برباط وثيق ، وقلما كنت ترى « خالدا » الا فى صحبة «عزيز» لا يكادان يفترقان الا فى أوقات العمل والنوم ، والا فى فترات قليلة كانت تدعو اليها مشاغل الحياة وأعباؤها

وكان الصديقان جالسين يوما فى القهوة ينعمان بالنظر الى الرائح والغادى، ويتبادلان مختلف الاحاديث قبل أن يحل أوان معركة النرد بينهما

وقال عزيز فجأة لصاحبه :

ــ انظر يا خالد . ما أروع حسن هذه الغادة !

فتفرس فيها خالد ثم قال :

ــ انت جل متزوج يا صديقى فدع لى أن الرجل العزب متعة النظر الى الغوانى

ــ لقد سمعت منك يوما انك عاشق وانك سعيد فى حبك ، فجدير بك أن لا تخون عهد التى تحبها

ــ شتان بين الحب والزواج !

فهز عزيز رأسه بضع هزات وقال :

ــ صدقت ياخالد فشتان بينهما . ان الحب ــ اذا ما طال عهد الزواج ــ يفتر ويخبو سناؤه ويذبل عوده ، وفى كل يوم يلتقى الزوج بزوجته ويرى وجهها وترى وجهه ، وشتان بين لقاء ولقاء ... ان الحبيبة تجمل وجهها وترجل شعرها وترتدى خير ثيابها ، وتخضلها بالعطر والاريج فتبدو للعين فاتنة خلابة رشيقة تستهوى اللب ، وتجتذب القلب ، وتثير الدماء ملتهبة . اما الزوجة فترى أن قد انقضى عهد تجملها وزينتها ، فتصبح وهى لا تعنى بمظهرها ، ولا تحفل أن يبدو وجهها مشرقا وضاء جميلا ، أو عابسا مربدا . لقد طال العهد بين الزوجين حتى أصبح كل منهما لا يحفل رأى صاحبه فيه ، فللرجل عذره اذا ما استهوى قلبه منظر فتاة كالتى مرت بنا ... اوه انى أكاد أجن يا خالد حين أفكر فى هذا الامر . ما ذنب هذه الزوجة اذا لم تستطع أن تمثل دور العاشقة على الدوام ؟ واذا ملت ــ لطول العهد ــ اثارة حب زوجها ونفض رماد الملل عن جذوته حتى يظل مستعرا ؟ وماذنب الزوج اذا هفت نفسه الى الجمال وفتن لبه الحسن الخلاب ؟ هل ذنبهما انهما استكانا الى الحياة الهادئة الساكنة التى يشبه سكونها فى بعض الاحيان سكون القبور ؟

وكان خالد ينظر الى صديقه وعلائم الدهشة بادية على وجهه ، حتى اذا لاذ عزيز بالصمت قال له :

ــ هذه أول مرة أسمعك تتحدث عن حياتك العائلية يا عزيز ، وكنت احسبك سعيدا هانئا بزوجتك ولكنك مخطىء يا صديقى . ان الحب الذى يدوم بين الزوجين فترة من الزمن يستحيل على مر الايام الى صداقة وثيقة الاواصر ، واخوة قوية البنيان ، صداقة الشريك لشريكه ، لا فى تجارة بل فى حياة أسرة برمتها ، أسرة خلقها الزوجان معا ، ثم تتحول عواطفهما الثائرة الى ابنائهما ...

ــ ليس لى ابناء

ــ يؤسفنى أن اسمع منك هذا ولكن ليس هذا ذنب الزواج ، وليس ذنبه انك رجل خيالى ملتهب العاطفة

فبسم عزيز بسمة كئيبة وقال :

ــ دعنا من مثل هذا الحديث . انه يثير الاشجان ولا جدوى من ورائه . انى أتردد على القهوة لعل التغيير يحدث أثرا

ــ ولم لا تحاول أن تخلق الجو الغرامى الخيالى يا صديقى ؟ لا بد للزوج أن يعاون زوجته فى هذه المهمة ، وأن لا يدع العبء كله على كاهلها

ــ ربما كنت على حق يا خالد . هيا بنا الى النرد ننسى فيه همومنا وأشجاننا



كان خالد جالسا على الاريكة والى جانبه فتاة فى نهاية العقد الثالث من عمرها ، بيضاء البشرة معتدلة القوام ، ملتفة الجسم فى غير بدانة ، واسعة العينين ، بديعة الثغر ، خلابة المنظر ، وكانت فى تلك اللحظة مستندة بمرفقها على مسند الاريكة ،

ومسنـدة خدها على راحة كفها ، وهى تقول :

ـ احبك ؟ أتلقى على مثل هـذا السؤال يا خالد ؟ الا تعـلم أن كل عرق فى جسمى ينبض بحبك أيهـا الحبيب ؟ الا تعلم أن ساعة اللقـاء بك ، هذه الساعة التى أختلسها من دهرى اختلاسا ، والتى انتهبها من عمرى انتهابا ، تظل عالقة بذهنى منذ أغادرك حتى أعود اليك ؟

ـ اذا كنت تحبيننى كل هـذا الحب فلم ترفضين الزواج منى ؟ اننا نتبادل حبا طاغيا فلم لا نختمه بالزواج ؟

ـ لأن لى ظروفا خاصة لا تسمح لى بالتفكير فى الزواج ... الآن . ولقد قلت لك ذلك أكثر من مرة ، وصارحتك منذ البداية بأنى احب أن أظل مجهولة منك ، حتى اسمى الحقيقىاخفيته عنك، وقد عاهدتنى أن لا تسعى الى معـرفة شىء عنى الى أن يأتى اليوم الذى أقول لك فيه كل شىء ، واطلب منك الزواج ان كنت لا تزال راغبـا فيه ، فلم تعود يا خالد الى مثل هذا الموضوع

ـ بودى أن أتعجـل اليوم الذى انعم فيه بحبك

ـ قد يكون قريبا ...

ـ انك لا تدركين مبلـغ لهفتى اليك والى الاستمتاع بحبك . انك لا تدركين يا بهيجـة كيف تلتهب دمائى وتجرى فى عروقى نارا ذائبة كلما جئت الى ، وجلست على كثب متى هذه الجلسة الهادئة الساكنة ؟ وقد تعجبين اذ أقول لك انى كثيرا ما أحس انى أود ان لا أراك ، حتى اذا غبت عن نظرى شعرت باللهفة الى رؤيتك والحنين اليك ، وأروح اداور قلبى وأحاول اقناعه أن يقنع بالنظر اليك والحديث معـك حتى يأتى اليوم الذى أنعم فيه بحبـك وغرامك . حنانيك يا بهيجة وقربى هذا اليوم ، فانى اليه جد مشوق

ـ انى أقدر هذه الحالة يا خالد وأرجو الله أن يجمع بيننا كما ألف بين قلبينا ...

وتوقفت عن حديثها حين سمعت طرقا على الباب فجـأة ، طرقات متوالية بعصا ، فوثبت بهيجة من مكانها وقالت هامسة :

ـ من تراه يكون الطارق ؟

ـ أحسبه أبى فهذه طرقاته

ـ يا للهول ! وماذا أنا فاعلة ؟

فدار بعينه فيما حوله ثم قال :

ـ اسمعى . ادخلى هذه الغرفة الخالية واحكمى اغلاقها من الداخل، واخرجى المفتاح من القفل وانتظرى حتى تسمعى صوت خروجنـا ، وسأبذل المستحيل حتى نخرج من الدار ، واذذاك غادرى الغـرفة وانتظرى عودتى

ـ ولكن لا تتأخر اذ يجب أناعود فى وقتى المحدد

ـ سأحاول المستحيل فلا تخافى . لا تحدثى حركة وانت داخل الغرفة

وهرولت بهيجة الى الغرفة التي أشار اليهـا خالد وأسرعت باغلاق بابها عليها . واذذاك صاح خالد فى صوت من لا يزال النوم يداعبه

ـ حاضر . طيب . . !!

وفتح خالد الباب للطارق وهو يتظاهر بأن فى عينيه لا تزال فترة الكرى

وطالعه وجه أبيه الذى قال لابنه وهو يمد اليه يده :

ــ أكنت نائما ياخالد ؟

فقبل خالد يد أبيه وقال :

ــ نعم يا أبتى . الحمد لله على سلامتك . كيف حال العائلة ؟

ــ بخير يابنى والجميع يهدونك سلامهم

ــ متى وصلت يا ابتى ؟

ــ منذ ساعة وقد زرت المحامى ولكنى لم أجده

ــ أظن انك بحاجة الى فنجان من القهوة بعد هذه الرحلة الشاقة ؟

ــ أى والله يا خالد

فغاب خالد لحظة عاد بعدها وقال وهو باسم الثغر

ــ يظهر انى لن أستطيع ضيافتك الا فى الخارج

ــ لم يا خالد ؟

ــ لقد نفد البن والسكر

ــ معلهش يا ابنى

ــ اذن فخير لك أن تغسل وجهك وتنظف ثيابك بينما ارتدى ثيابى فانى كذلك على موعد هام

ــ حسنا ، على بالفوطة اذن

وهرول خالد وأتى لأبيه بالفوطة. وانقضى قرابة نصف ساعة قبل أن يفتح الباب ويدور المفتاح فى القفل

وانتظرت بهيجة حتى أيقنت أن الصمت والسكون سائدان فى أنحاء المسكن ، ثم فتحت الباب فى خفة وحذر ، وارهفت اذنها فلم تسمع صوتا فمدت قدما تحاذر أن يسمع لها وقع ، ومدت الاخرى ، وسارت تسترق الخطى على الرغم من انها تعلم انه ليس فى المسكن انسان

ماذا تفعل اذا لم يستطع خالد أن يعود وحده ليخرجها من هذا المأزق ؟

وماذا يكون من أمرها لو افتضح سرها ؟

اوه ، ان رأسها يكاد ينفجر وهذا الخاطر يلح عليها ويتراقص امام عينيها

لقد أخفت عن خالد حقيقة أمرها ، فمن المستحيل أن يستطيع تقدير موقفها حق قدره

ليتها أخبرته !

ومن أين له أن يعلم انها متزوجة ، وان أمرها قد ينتهى الى فضيحة شنعاء ؟

ومن من الناس يمكنه أن يصدق أن حبها كان حبا عفا طاهرا بريئا ؟ هذا هراء بلا ريب . لو انها نادت فى مالطة كما يقولون ما صدقها انسان

وحتى لو صدقها انسان واحد فى هذا الكون ، ألا يعيب عليها أن تحضر الى مسكن رجل عزب وهى المرأة المتزوجة التى يجب أن تحافظ على شرفها وشرف زوجها ؟

منذ أمد طويل وهى تفكر فى حل لموقفها العصيب وترى أن لا مفر لها من أحد امرين : اما أن تلوذ بعقر دارها ، وتقطع هذه العلاقة الغرامية المحرمة ، واما أن تطلب الطلاق من زوجها . ولقد ظلت مترددة فى الامر

ولم تستطع أن تستقر على رأى ، فانها تحب خالدا من أعماق قلبها ، فهي لا تستطيع الاستغناء عن حبه، والكف عن غرامه ، ولكن ... هل تراه يقبل الزواج منها حين يعلم انها كانت متزوجة ، وكانت تخون زوجها ، ولا تستطيع أن تقول عن صلتها الغرامية بخالد الا أنها خيانة صارخة مهما كان حبها طاهرا عفا ! أتراه يقبل ؟ وكيف تستطيع ان تصارح زوجها وتطالبه بالطلاق وهى تعلم فى اعماق قلبها أنه زوج كريم ، ولا تجد هنة منه تستطيع أن تستند اليها فى طلب الطلاق ! يالله ! وماذنب هذا الزوج الكريم بل ما ذنبها اذا كان زواجهما لم يكن موفقا ، ولم يدم حبهما طويلا فشعرت بفتور حبه بعد وقت قصير وأن كان قد ظل ودودا يحاول جهده أن يبدو أمام ناظريها زوجا محبا ؟ وما ذنبها اذا كان القدر شاء لها أن تلتقى بخالد ، وأن تحبه لأول وهلة ، وأن يبادلها مثل هذا الحب ؟ ولكن ... لقد كان جديرا بها أن تكبح جماح عواطفها منذ البداية ، وأن تحول بين نفسها وبين مثل هذا الحب المحرم

وأرسلت نظرها من خلال النافذة الى السماء وقالت تناجى ربها :

ـ يا الهى ! ليكن قضاؤك كما تريد أن يكون ، ولكنى أعاهدك يا الهى أن لا أرى خالدا بعد اليوم الا اذا كنت حرة



وصل خالد مع أبيه الى القهوة ، ورآهما عزيز مقبلين فهب من مكانه يحيى والد صديقه وكان قد سبق له أن التقى به مرة وتعرف اليه

وجلس ثلاثتهم حول الطاولة يحتسون القهوة التى جىء بها اليهم

وقام خالد من مكانه وغاب لحظة ثم وقف بعيدا ونادى على صديقه عزيز ، فلما أقبل عليه قال له خالد فى صوت خفيض :

ـ اسمع يا صديقى . اننى فى مأزق حرج وليس لى مخرج منه الا على يديك فما رأيك ؟

ـ اى مأزق ؟

ـ لقد حضر أبى وكانت صديقتى عندى فلم يسعنى الا أن أتركها فى المسكن واحتلت على أبى حتى جئت به الى هنا ، وأنا أود منك أن تأخذ مفتاح المسكن وتذهب فتفتح الباب لها حتى تغادره

ـ ولم لا تذهب انت وأبقى مع أبيك حتى تحضر ؟

ـ أخشى ان يدرك شيئا ، أما انت فتستطيع أن تستأذن لفترة قصيرة وتطلب منا البقاء حتى تعود ، ولن يرى أبى فى غيبتك ما يثير شكه

ـ ولكنى لا أعرف منزلك

ـ سأصفه لك طبعا وصفا دقيقا حتى لا يمكن أن تخطئه . هاك مفتاح المسكن .

فبسم عزيز وقال :

ـ وأخيرا قدر لى أن أرى حبيبتك . حسنا أين مسكنك يا صاحبى

وذكر له خالد العنوان فى دقة

عظيمـــة ، حتى اذا انتهى قال له عزيز :

ــ ساذهب لا من اجلك ، بل من اجل فتاتك حتى أجنبها فضـيحة لا مبرر لها

وعاد الى حيث كان والد خالد جالسا ، وظل عزيز واقفـــا ، ثم قال :

ــ معذرة يا عمى فانى ذاهب فى مهمة صغيرة تهمنى انا وخالد ولن تستغرق أكثر من نصف ســاعة فأرجو أن تنتظرانى حتى أعود . .

ــ اذا تأخرت عن ذلك فأنا حر

ــ طبعا ولكنى لن اتأخر . والآن فالى اللقاء

وغادر عزيز القهـــوة ، وسلك طريقه الى مسكن صديقه . . .

نعم ، شتان بين الحب والزواج. أو بالحرى شتان بين الحرام والحلال ، ان العالم يعترف بالحب ، ويقدسه وينادى به ، ويمجده ولكنه لايعترف له بحق الظهور ، بل يحتم عليــه الاختفاء فى دياجير الظلام ، ويطلب منه أن يعيش عيشة الخفافيش ، يخشى ضوء النهار ، ويأنس الى ظلمة الليل البهيم ! يا لهذا العالم المقلوب

وكان هو منذ لحظات يسخط على الحياة الزوجية ويندد بها ! فى حين يستطيع أن يتأبط ذراع زوجتــه على ملأ من الناس ، وأن يسير بها فى وضح النهار لا يحاول أن يخفيها عن الانظار ، ولا يخشى أن رآه معها انسان !

حسبه من الزواج أن يجنبه مثل هذا المأزق الرهيب ، وأن لا يضطره الى حياة اللصوص الذين يظهـرون ليلا ويختفون نهارا . انهم لصوص على الحالتين سواء أكانوا لصوص مال أم لصوص حب وغرام !

وأحس بحنين الى زوجتـــه ، وبالرغبة فى أن يخلق معهـــا جوا غراميا جميلا

وصعد السلم وهو باسم الثغر ، جذل الفؤاد

وجال فى ذهنه خاطر

ماذا تقول هذه السيدة أو هذه الفتاة حين ترى رجلا غير صاحبها خالد لم تقع عليه أنظارها قبـــل اليوم ؟

وما يكون مبلغ دهشـــتها حين تسمع أنه صديق خالد وأنه عهـد اليه بمهمة اخراجها من هذا المأزق ؟

ستكون مفاجاة لها دون ريب ، ولكن اتراها ستفرح ان خلصت من مأزقها أم سيحزنها أن علم رجـل أجنبى عنها بأمر غرامها ؟

وضرب المفتاح فى القفل وأداره فيه

وكانت بهيجـة قد سمعت وقع الاقدام الصاعدة فهبت من مكانهـا واقتربت من الباب ، ووقفت متأهبة للخروج على عجل

ثم فتح الباب

ووقعت انظارها على عزيز فانطلقت منها صيحة فزع

ــ عزيز

وصاح فى دهشـــة هائلة ، وهو يرى زوجته :

ــ أمينة . . . !

وسقطت مغشيا عليها

فرز الغاز عن الزيت

يستعان بالغاز ذى الضغط العالى فى دفع الزيت الخام آلاف الاقدام حتى يصل من باطن الارض الى سطحها . غير انه يتعين قبل ان يستطاع نقل الزيت الخام بالانابيب لاستعماله فى معمل التكرير أو شحنه بالناقلات ، أن يزال هذا الغاز ويخفف ضغط الزيت، وهى عملية تتم على ثلاث مراحل فى منشآت تسمى معامل فرز الغاز عن الزيت . وقد انشـات شركة ارامكو بالقرب من حقولها الرئيسية الاربعة ١٤ معملا من هذا النوع ، بلغت نفقات الواحـد منها نحو مليونى دولار . ومعظم الموظفين الذين يعملون فى هذه المعامل هم من العـرب السـعوديين الذين تلقوا تدريبا فنيا يؤهلهم للاضطلاع بهـذه الناحية من نواحى عمليات الزيت

ارامكو

شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

معجزات العلاج الروحي



تاليف جودرى وين

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

المفروض أن عصر المعجزات انتهى . لكن مما لاشك فيه أن هناك معجزات عصرية يزعم أصحابها أنهم استطاعوا شفاء رجال ونساء كثيرين بما اوتوه من قدرة خارقة على ذلك . فهل حدثت هذه الامور حقا ؟

هذا هو ما يناقشه ذلك الكاتب المعروف بدراساته المستفيضة للمشاكل الانسانية فى العصر الحديث

كنت قد لعبت التنس مدة طويلة ، وجئت التمس مائدتى فى فندق جزيرة ماديرا فوجدتها مشغولة . وحرت ماذا أفعل لانى أكره الجلوس فى الوسط وأنا اتصبب عرقا . وتلفت حولى فرأيت من ركن عينى احدى الموائد بجوار الحاجز وقد جلس اليها شخص واحد متين البنية متوسط السن مقصوص الشعر يرتدى سترة عشاء بيضاء ، ولكننى مثل معظم الانجليز أكره مشاركة أحد مائدة الطعام حتى فى عربات السكة الحديد ، الا فى حالة الضرورة القصوى ، ولهذا فكرت فى الابتعاد ، واذا بهذا الشخص يلمح حيرتى فيقف ويدعونى لأشاركه مائدته بلهجة ودية ولكنة امريكية واضحة فجلست وأنا لا أظهر شيئا من الامتنان

ظننت فى أول الامر أن صاحبى واحد من أرباب الاعمال الامريكيين الذين لا يحسنون الا تجرع الخمر وتتبع مباريات البيسبول ! وفى جولتى لالقاء المحاضرات فى أمريكا ولا سيما فى ولايات الغرب الاوسط يخيل الى انى رأيت نسخا كثيرة من هذا الشخص فى بارات الفنادق

ورأيت تحت عينيه جيوبا سوداء ثقيلة ، أما عيناه فكانتا داكنتين جدا تفيضان بالاهتمام والفهم . فهما لا تنتميان الى هذا الوجه اطلاقا

واحببت ان أفاتحه الحديث تأدبا ، فقلت :

ـ لم ارك على الشاطىء من قبل !

ـ كلا . فاني أكره المشي ، واقضى الصباح فى شرفة حجرتى ، فمن الممتع أن يظل الانسان اطول وقت فى بيجامته ، وبعد الظهر أنام ثم اخرج فى نزهة بالسيارة ، وفى المساء أجلس وأراقب الناس والمناظر . والآن هل لك فى كأس من البراندى ؟ انا لا أشربه عادة ، ولكن أظننى الليلة سأفعل

ـ هل كنت مريضا ؟ اانت هنا للنقاهة ؟

ـ لست على ما يرام فى المدة الاخيرة . اشعر بقواى منهكة . ولكن ليس هذا هو السبب فى وجودى هنا . فانى جئت فى الحقيقة كى أعتزل الناس وأعمل . وقد رتب لى ناشرى هـذه الاقامة بعـد أن اقتنع أن هذه هى الوسيلة الوحيدة لاتمام الكتاب . أما فى لندن فمرضاى يتوافدون باستمرار ولا أستطيع تجنب معالجتهم وعندما يأتى المساء أكون غاية فى الاجهاد . أما أنت فلابد أنك تجد سرورا فى الكتابة بسهولة

ـ يبدو لى أنك تعرفنى ولكن من انت ؟

ـ أنا معالج روحانى ، اكتشفت منذ عشرين سنة أن عندى قدرة على شفاء الناس بالطريق الروحى ، فمارست تلك المهنة وانا الآن أؤلف كتابا عنها ..

ـ ولكن كيف اكتشفت ذلك ؟

ـ كان هذا منذ ربع قرن تقريبا وكنت على وشك دخول سلك الكهنة، ثم حدث هذا ...

ـ هذا ؟ ما هو الذى حدث ؟

ـ كنا تلك الليلة فى حفلة عشاء بمدينة كندن . وكان فى الحفلة رجل من الوسطاء المشهورين، واذا به فجأة يميل نحوى عبر المائدة صائحا: «أتعرف ان لديك قوة هائلة كامنة على الشفاء الروحى ؟ » فدهشت دهشة بالغة وارتبكت . ولكن الرجل جاءنى بعد العشاء وقال لى : «تستطيع أن تتحقق الليلة ان كنت مصيبا فيما قلته لك أم لا ، فمضيفتنا تشكو من آلام حادة فهيا نرى هل تستطيع تخليصها منها أم لا »

ـ وهل نجحت فى ذلك ؟

ـ أجل نجحت . ارشدنى الوسيط الغريب الى مايجب ان أفعل فرحت أدلك الاجزاء التى تؤلمها من وجهها مدة عشر دقائق ، ثم أخـذت ألوح بيدى أمام وجهها دقائق أخرى وانا اكاد أنفجر ضاحكا من نفسى

لمنظرى السخيف وسط المدعوين . ولكنى دهشت دهشة بالغة عندما تمت المعجزة . فاذا بالسيدة تصاب برعاف أنفى ثم تختفى أوجاعها . ثم دفعنى الوسيط دفعا الى معجزات أخرى حتى اسقط فى يدى واضطررت للتسليم بقدرتى الخارقة على الشفاء . وكم كنت أتمنى لو فشلت هذه التجربة الاولى حتى لا اتجه هذا الاتجاه ، فالمسئولية فى هذا العمل ثقيلة جدا على النفس وتجعلنى اشعر بالاختلاف عن بقية الناس . فمهمــا اختلطت بالجماهير لم أستطع التخلص من ذلك الشعور ، ولا يعزينى عن هذا الا ماأوفق اليه بين حين وحين من شفاء بعض الميؤوس من علاجهم طبيا . وعيادتى فى شارع الاخصائيين من كبار الاطبــاء فى لندن ، وهو شارع هارلى ، معروفة بأنها « الملاذ الاخير » ، حين يعجز الآخرون عن مكافحة الداء . ومعظم مرضاى يرسلهم الى عيادتى أطباء فرغت حيلتهم

ـ وهل تستطيع شفاء جميع الحالات ؟

ـ ليس جميعها ، ولكنى أعرف قبل انتهاء الجلسة الاولى ان كنت سأوفق أم لا . وهى الجلسة التى أسميها « الاستشارة المبدئية »

ـ وكيف تعرف ذلك ؟

ـ اضع يدى على العضو المصاب ، وليكن الرئة فى حالة السل مثلا ، فاذا حدث الاتصال الروحي وبدأت القوة الكامنة فى نفسى تعمل عملها ، يتحول جلد المريض فى ذلك الموضع الى قرمزى داكن . فتكون هذه هى العلامة التى لا تخطىء تعلنها لى السماء أن هذا المريض سيتم شفاؤه

ـ واذا لم تظهر هذه العلامة ؟

ـ أصرف المريض على الفور ، فهذا هو السبيل الوحيد الشريف لعدم التورط فى الشعوذة ، فأنا لست مثل كثيرين من المعالجين الروحيين الذين يتوهمون انهم قادرون على شفاء كل انسان من أى شىء



وفى المساء التالى فتشت بنظرى عن جليسى فى الليلة السابقة فلم أجده فى شرفة الفندق . ثم جاءتنى بعد ذلك ورقة يعتذر فيها عن الحضور كما اتفقنا ، لانه ملازم فراشه بسبب المرض ومع هذه الورقة نســخة من كتاب له صدر قبل سنوات وعليه اسمه هكذا « و . ج . مكملن »

وهكذا عرفت اسم الرجل ، فأخذت الكتاب معى عندما توجهت للنزهة على الشاطىء فى اليوم التالى ، حيث يضطجع الناس عرايا وقد دهنــوا اجسادهم بالزيوت ويطالعون الروايات العاطفية الخفيفة أو البوليســية العنيفة وقد اختفى كل واحد تحت نظارته السوداء فزاد ابتعادا وغربة عن سائر الناس

واني لاعجب ماذا كان يقول هؤلاء كلهم لو وقفت وسطهم وقــرأت بصوت عال ماكنت اتلوه فى كتاب هذا المعالج الروحانى . ولكنى نسيت الناس كلهم ونسيت نفسى بعد أن بلغت فى قراءتى منتصف الصفحـــة الاولى

لم يحاول ان يصور نفسه فى هذا الكتاب بصورة النبى ، بل كان حريصا على الاكثر أن يبرز أخطاءه والمرات التى فشل فيها سواء فى العلاج أو فى سلوكه فى الحياة . ولم يحاول كذلك أن يزعم نفسه زاهدا ناسكا ، بل انه يعترف بصراحة انه مغرم بالطعام الجيد والخمر المعتقة . فكان هـــذا التناقض الظاهرى بين عناصر شخصيته هو الذى جعلنى أزداد تعلقـــا بالرجل وشوقا الى جلستنا التالية

ولكن للاسف عندما جاءت هذه المقابلة الثانية اكتشفت انه لم يزل بعيدا عن تماالك صحته ، فوجهه متورم وتحت عينيه بقع حمراء

وأوشكت أن أصيح به ساخرا :

ـ ايها الطبيب لماذا لا تعالج نفسك ؟

بيد انى منعت نفسى من ذلك القول ، واذا به يقول :

ـ ان هذا ثانى انذار لى . وكان يجب ان ادرك لماذا تورم عقباى عندما شرع الطبيب المحلى يفحص قلبى . لقد نصحنى بالتزام الراحة ، ولكن كيف أستطيع ذلك ؟ حينما أعود فى سبتمبر الى لندن سأجد أوقاتى كلها محجوزة مقدما حتى شهر مايو ، بخلاف قائمة انتظار طويلة ، وليتنى أستطيع ان أهبط بعدد مرضاى الى النصف قبل أن يقضى المجهود على نهائيا

ـ ولماذا لا تخفض العدد الى النصف ؟

ـ لا أملك ذلك ، فان شقتى التى أمارس فيها العلاج تكلفنى نفقاتهـــا ستين جنيها فى الاسبوع

ـ ولماذا كل هذا المبلغ ؟

ـ لان طبيعة مرض كثيرين من مرضاى تحتم على الاحتفاظ بحجرات استراحة كثيرة مع تدفئتها تدفئة مركزية ، ويجب أن أستخدم شخصا يساعد المقعدين عن الحركة والصعود ، وممرضة للاشراف المستمـر ، وسكرتيرة لتقييد المذكرات وملاحظاتى وتنظيم مواعيدى

ـ ولكنك تستطيع أن تضاعف أتعابك

ـ كنت أعلم أنك ستقول ذلك . ولكن الحقيقة أنى اتقاضى أجرا مثل سائر أطباء شارع هارلى الذين يرسلون لى مرضاهم الميؤوس منهم ، ولهذا لم أستطع أن أدخر مليما واحدا فى عشرين سنة . واقامتى فى هـــذا

الفندق ماكنت لاقدر على نفقاتها لو لم يتكفل بها الناشرون

وقبل أن ينتهي العام علمت أن ذلك الرجل الغريب مات مقتولا بالاجهاد وتضخم القلب . فانتهزت هذه الفرصة للقيام بتحقيق شامل عن معجزات العلاج الروحي وعلاقتها بالطب الحديث

النبي الاعمى

وفي صباح يوم من أيام الآحاد في فصل الخريف اتجهت بسيارتي الى بيت عتيق في قرية منزوية كنت فيها على موعد مع أحد كبار المعالجين الروحيين تناقل الناس أنباء معجزاته . وهذا النبي العصري كفيف . ولكن في لمسات أصابعه قوة خارقة على شفاء الامراض المستعصية . وان كان هو يدعو نفسه « الفقير اليه تعالى جودفري موات ، مخفف آلام الناس الجسدية والعقلية بنعمة الله »

ان هذا الاعمى فقد بصره وهو في الخمسين من عمره ، اى منذ ثلاثين سنة ، فهو الآن في الثمانين ، وهو في هذه السن المتقدمة مستقيم القامة فارع الطول تبدو عليه نضرة الصحة والعافية ، تولت زوجته ادخالي الى مكتبه فنهض عنه وتقدم يصافحني . ولم أجد له أي مظهر من مظاهر النبوة . بل كان يبدو في شاربه الاشيب المفتول وشعره القصير وقامته المنتصبة أقرب الى مظهر العسكريين

ولكني لم استطع الشك في الامر لان رئيس أساقفة كنتربري بنفسه اعترف بموهبة الرجل وباركه رسميا منذ عشر سنوات ، لان هذا الرجل يعقد جلسات شهرية يستخدم فيها قوته الخفية لمعالجة جميع المؤمنين بالكنيسة من غير مقابل ويذهب من أجل هذه الجلسات خصيصا الى لندن حتى يوفر على المرضى الفقراء مشقة السفر ونفقاته

واكتشفت أن هذا الاعمى الشيخ لا يرفض أى دعوة لزيارة المرضى في اطراف الريف اذا لم يستطيعوا الحضور . ولا يرد مريضا عن بابه أبدا

وانست لحديث الرجل واذا به يقول لي :

ـ أحيانا يسألني الناس لماذا لم أستخدم القدرة التي منحني الله اياها لمساعدة الآخرين كي أخفف عن نفسي عاهتي ، وأنا أعترف انني فقدت أولا بصر احدى العينين ثم الاخرى ، وقضيت فترة بعد ذلك محطم النفس لا نفع عندي لاحد . ثم حدث ـ لا ادرى كيف ـ ان تولاني الله بعنايته ، ووضع في رأسي فكرة غريبة وهي انني سأنسى مصيبتي اذا تركت الانزواء في البيت وخرجت لزيارة مختلف المرضى ومواساتهم كي أشجعهم على مواجهة الغد والامل في الله . وبهذه الطريقة وجدت أحزاني كلها تبخرت

لان اهتمامى كله أصبح مركزا فى آلام الناس ومحاولة التخفيف . ووجدت بالتدريج أن مجرد وجودى أو لمس يدى يريح الناس من آلامهم، فمضيت فى استخدام هذه الطاقة . وما أنا الا واسطة لرحمة الله ورحمته لم تبخل على ، فها أنت ترانى فى الثمانين، بل تجاوزتها، والاطباء مجمعون بعد فحص وتدقيق أن بنيتى وصحتى خير من بنية ابن الاربعين

وبالرغم من تواضع الرجل وعدم زهوه بما يفعل ، قدمت لى سكرتيرته وثائق مادية عن الشفاء المعجز لحالات كثيرة بمجرد لمس أنامل هذا الرجل لمواضع المرض . فخطر لى أن أسأله :

ـ أتشعر بالاعياء بعد مقابلتك لشخص غريب ؟

ـ احيانا ، ولكنه شعور وقتى بالفراغ، ناتج عن احساسى بأننى كنت مستخدما لصالح ذلك الشخص ، وسرعان ما تعود الى حيـــويتى . ويساعدنى أننى أضع نصب عينى باستمرار ان كل مقابلة سواء عامة أو خاصة انما هى بأمر الله ، وانه ما من رحلة تذهب عبثا ، ومن ذلك اننى منذ سنوات ركبت سيارة أجرة لاخترق لندن من اقصاها الى أقصـاها كى الحق بقطار يعود بى الى بيتى من محطة فيكتوريا . وبرغم انفســاح الوقت الا أن ازدحام الطرقات فى تلك الساعة أخرنا فوصلت الى رصيف المحطة والقطار يتحرك ، ففطنت على الفور الى أنه لابد من ارادة لله وراء هذا ومن أجلها يجب أن انتظر القطار التالى . وعلى ذلك لم أكترث ولم أضق ذرعا كما كنت أفعل عادة من قبل فى مثل ذلك الموقف . ولبثت أنتظر الى موعد القطار التالى فركبت ووجدت معى فى الديوان شخصـا لا أعرفه كان بادى القلق بشكل غريب ونحن العميان حساســون جدا لحالات القلق . فتحدثت اليه وسألته عما به . فعرفت منه أنه توجـه الى اخصائى فى أمراض العين أخبره بوجه قاطع أنه سيصاب بالعمى . فلما هونت عليه الامر وقلت له أننى اعمى لم يكد يصدق ، لانى كنت أتكلم وأتحرك بكل ثقة ، فبدأ يشعر بالارتياح ثم صارحنى أنه ركب القطار وفى عزمه أن ينتحر فى بعض الطريق ، ثم أخرج المسدس وأعطانى اياه . لان شجاعته أخذت ترتد اليه ، فعلمت أن هذه هى المهمة التى من أجلها جعلنى الله أتأخر لاركب هذا القطار



انها مشكلة تبدو غريبة .. ولكن كثيرين من أطباء لندن لا يرون بأسا وقد قالوا آخر كلمة لهم ، أن يبعثوا بهؤلاء الميؤوس منهم الى أولئــك المعالجين الروحيين . ومما لاشك فيه أيضا أن كثيرين يجدون نعمـــة الشفاء . وأكثر منهم يجدون قوة نفسية على احتمال كوارثهم



طبيب الهلال



أحدث الاكتشافات

◆ يبحث العلماء الآن في اسباب اطالة مفعول العقاقير المختلفة الى مدة تصل الى عشر سنوات . وقد أسفر بحث العلماء في اسباب فقد العقاقير لمفعولها وخواصها بمضى المدة ، عن ان نوع الاناء الذى يوضع فيه العقار هو المسئول عن تضاؤل المفعول ، ومن ثم يتجه البحث الى مادة جديدة لصناعة هذه الآنية لتحفظ محتوياتها مددا طويلة

◆ ابتكر العلماء جهازا لثقب الاسنان تبلغ سرعته اكثر من عشرين ضعف سرعة الجهاز الحالى . ومن ثم فهو يمس الاسنان مسا خفيفا لا يزيد عن مس فرشاة الاسنان! ويتم الجهاز الجديد ١٥٠ر٠٠٠ دورة في الدقيقة ، مقابل ٦٠٠٠ دورة في الجهاز الحالى !

◆ ابتكر الجراحون الامريكيون « كلية صناعية » جديدة صغيرة ، تبتلع عن طريق الفم لتعمل عمل الكلية الطبيعية ، وتنقى الجسم من السموم ! وقد جربت هذه الكلية على الكلاب فنجحت التجربة ، كما جربت على رجل مشرف على الموت بسبب مرض اتلف كليته فانقذت حياته ! .. والكلية الجديدة اشبه بالبوبة قابلة للتكيف ، مغلفة بغلاف رقيق من البلاستك ، تملا بسائل خاص ، حتى اذا بلغت الامعاء الدقيقة بدات تؤدى عملها ، وهو تنقية الجسم من السموم المتراكمة

◆ تمكن العلماء من انتاج نوع مشع من عقار الريسربين ، الذى يستخلص من جذور بعض الشجيرات التى تنمو على سفوح جبال الهملايا بالهند ! والمتوقع ان يكون لهذا العقار شان في علاج الامراض العقلية ، وضغط الدم ، وامراض شرايين القلب

◆ ابتكر الاطباء « كبسولات » تحتوى على غاز الهيدروكورتيزون Hydrocortisone Capsules ليستنشقها المصابون بنزلات البرد والانفلونزا ... وقد اثبتت هذه الكبسولات نجاحها في ٢٣ حالة من ٢٤ حالة من حالات الانفلونزا الشديدة . ودلت التجربة على ان الانفلونزا تتلاشى تماما في خلال يومين من استنشاق هذه « الكبسولة »

عمى الألوان

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون



كثيراً ما يفاجأ الطلبة بالرسوب غير المتوقع فى الكشف الطبى بسبب ما يسمى (بعمي الالوان) ، فما هو هذا المرض ؟ وما سببه ؟ وهل هو مرض يصيب الانسان أم هو خلقة طبيعية؟وهل لهذا المرض علاج ؟ وكيف يكون المرء مصابا به دون أن يعرف ؟ وهل له علاقة بقوة النظر ؟

كل هذه الاسئلة الكثيرة نسمعها في كل يوم ، وسأحاول فى هذه الكلمة الموجزة أن أرد عليها ردا مبسطا

١ ــ تمييز الانوان هو من اختصاص ووظيفة شبكية العين، تنقله بواسطة العصب البصرى الى المخ على صورة لون واضح ظاهر

٢ ــ كلنا نعرف أن الضوء الابيض مكون من جملة اشعاعات أو موجات ضوئية مختلفة الطول والسرعة واللون ، فبعضها تراه العين والبعض الآخر لا تراه وان كنا نلمس اثاره وتأثيره (مثل الاشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء) وهو يشاهد بوضوح عند تكسر ضوء الشمس على السحب المشبعة بالامطار فى فصل الشتاء · وألوانه هى كما يلى بالترتيب ــ الاحمر ــ البرتقالى ــ الاصفر ــ الاخضر ــ الازرق ــ البنفسجى ــ والازرق الداكن المعروف بين العامة باسم (لون النيلة) وهذه الالوان الضوئية مجتمعة بعضها مع بعض هى التى تعطينا اللون الابيض

وقد وجد انه لو خلط بعضها ببعض لنتج اللون الابيض فمثلا لو خلطنا الطيف الاحمر والاخضر أو الازرق والاصفر فانها تعطينا اللون الابيض ، ولهذا اعتبرت هذه الالوان (الالوان المكملة) أى يكمل بعضها البعض أو بمعنى آخر تتعاون مع بعضها البعض وتمحو تأثيره، وكذلك أمكن اثبات انه بخلط الالوان الثلاثة « الاحمر والاخضر والبنفسجى » بنسب مختلفة يمكن تكوين جميع الالوان الاخرى ، ولهذا سميت هذه

الالوان الثلاثة بالالوان الاوليـــة والعين الطبيعية يجب أن تميز هذه الالوان الاوليـــة الثـــلاثة وكذلك مشتقاتها المختلفة

٣ ـ العين المصابة بعمى الالوان قد تكون مصابة بعمى ألوان جزئى أو كلى ففى حالة العمى الجزئى تميز العـين لونين أولين فقط من الالوان الثلاثة مع مشتقاتها،فقد ترى الاحمر والازرق أوالاخضر والازرق،وبنسبة بسيطة قد ترى الاحمر والاخضر ٠ أما فى حالة العمى الكلى فالعين لاتميز ألوانا بل ترى جميع المرئيـات على اختلاف ألوانها ذات لون رصاصى غامق، تماما كمـا ترى الاشياء فى الظلام

٤ ـ نسبة الاصابة بعمى الالوان الجزئى هى نسبة كبيرة قد تصل الى ٤ ٪ فى الذكور ، أما فى الاناث فهى أقل بكثير ولا تتجاوز أربعة ونصف فى الالف ، وان كان المعروف ان عمى الالوان وراثى وقد ينتقل من الجـد الى الحفيد عن طريق الام التى كثيرا ما تكون هى نفسها غير مصابة بعمى الالوان

أما العمى الكلى فنسبته ضـئيلة

وهناك حالات أكثر انتشارا وهى التى ترى فيها العين الالوان الاولية الثلاثة ولكن فى ضعف ، فلكى يمكن لمثل هذه العين أن تميز الالوان يجب أن تكون الالوان واضحة جلية والنور قويا ٠ أما اذا كان اللون غير واضح تماما وبه نسب مختلفـة من ألوان أخرى فانه يصبح من الصعب تمييزه

٥ ـ وبمـــا أن تمييز الالوان له جهاز خاص فى الشبكية فلا علاقة له بقوة الابصـــار ، فكثيرا ما يكون الشخص المصاب بعمى الالوان حاد البصر كأى شخص طبيعى ، ولو انه فى حالات العمى الـكلى تتأثر قـوة الابصار وتنخفض انخفاضا كبيرا

٦ ـ وبما أن عمى الالوان وراثى ونتيجة لعدم اكتمال تكوين الجهـاز الخاص بتمييز الالوان فى العين عند خلقتها فى الجنين فليس له علاج طبعا

٧ ـ ذكرنا جهـاز تمييز الالوان بالعين ، فما هو هذا الجهاز ؟ وكيف تميز العـين بين الالوان المختلفـة ؟ هناك نظريات كثيرة ومختلفة ولكن للآن لم يقطع العلماء برأى قاطع فى طبيعة هذا الجهازوعمله وان كنا نعرف ان هناك أنسجة خاصـة فى شبكية العين تؤدى هذه الوظيفة

٨ ـ النسبة الغالبـة فى حالات عمى الالوان الجزئى هى عدم القدرة على تمييز اللونين الاحمر والاخضر ، وهذا يفسر أهمية الكشف على تمييز الالـوان فى بعض الوظائف مثـــل وظائف البحـرية والجيش وقيـادة السيارات لانه كثيرا ما يعتمد فيها على الارشادات الضـوئية ، التى تكون دائما باللونين الاحمر والاخضر وقد فكروا فى بعض الاقطار فى تغيـــير اشارات المرور الضوئية وابدالهـــا باشارات أخرى تعتمد على قوة الابصار وحدها كأن يرفع مثلث مثلا عنـــد تقاطع الطرق بدلا من الضوء الاخضر للدلالة على خلو الطريق ، وأن ترفع دائرة فى حالة قفل الطريق ،وبذلك يمكن تحاشى الكثير من حوادث المرور التى تحدث نتيجة لاصابة السائق بعمى الالوان

هناك مشروبات ساخنة لمقاومة برد الشتاء ورطوبته ، فما هى وما نفعها ؟

ماذا نشرب فى الشتاء؟

بقلم الدكتور ابراهيم عازر
أخصائى الأمراض الباطنية

حين يقبل الشتاء ، يشتد البرد ، وتنهمر الامطار، وتتلبد السماء، وتتكاثف الرطوبة ، فتبدأ الاجسام فى كفاحها ضد البرد والرطوبة معا • ويتم هذا الكفاح بطريقتين :

الاولى ـ ارتداء الثياب الثقيلة



الثانية ـ تناول المشروبات الساخنة

وذلك لمقاومة البرد واتقاء اضراره، والتماسا لحماية الجسم من انخفاض درجة الحرارة أو اشتداد البرودة

على اننا نعلم ان حرارة الجسم الداخلية ، وهو فى حالته الطبيعية تكون حوالى ٣٧ ، وتظل الحرارة ثابتة عند هذه الدرجة فلا ارتفاع لها ولا انخفاض الا حين يصاب الجسم بالامراض التى تسبب الارتفاع أو الانخفاض فى حرارة الجسم • أما الجو الخارجى فلا يحدث أى تأثير على حرارة الجسم الداخلية لأن طبقة الجلد هى طبقة عازلة للحرارة تحول دون تسربها الى خارج الجسم كما تحول دون حرارة الجو أو برودته من التسرب الى داخل الجسم • أما الشعور بالبرد الذى يحس به الانسان شتاء فمرجعه الى تأثر أطراف الاعصاب الموجودة بالجلد بتلك البرودة ، وينتقل هذا الاحساس الى المخ بوساطة هذه الاعصاب فيشعر الانسان بالابتراد مجرد شعور ولكنه ليس حقيقيا ، ويدفعه هذا الشعور الى التماس المشروبات الساخنة يستعين بها ، اعتقادا منه انه يكافح بها البرد • أما الحقيقة فهى ان أثر هذه المشروبات لايتعدى أطراف الاعصاب المبطنة للأجزاء العليا من القناة الهضمية وحدها

ومشروبات الشتاء الساخنة كثيرة ومتباينة ، وفيما يلى بيان عن كل منها

الشاى

هو أهم مشروبات الشتاء وأكثرها تداولا وانتشارا ، وأنواعه ثلاثة(١)

الشاى الاحمر (٢) الشاى الاخضر (٣) الشاى الجبلى · والنوعان الاولان مصدرهما واحد مع فارق بسيط اذ أن الاول تخمر أوراقه ثم تجفف ، أما الثاني فان أوراقه تجفف مباشرة دون تخمير · وأما النوع الثالث فمن فصيلة أخرى

وأفضل طريقة لعمل مشروب الشاى هى أن يغلى الماء أولا ثم توضع فيه أوراق الشاى بعد رفعه من فوق النار، ويبقى ربع ساعة حتى يكتسب اللون والنكهة المطلوبين· أما الطريقة التى يتبعها كثير من الناس وهى غلى الشاى مع الماء على النار لمدة طويلة فهى ضارة لأنها تستخلص منه مادة التانين بنسبة ١٣ ـ ١٨ ٪ والاضرار هى : (١) تجعل لونه قاتما وطعمه مرا (٢) تجعله معرقلا لعملية الهضم ومسببا فى الامساك (٣) تستخلص منه مادة الكفايين بنسبة ١ر٨ ـ ٥ر٥ ٪ وهى مادة منشطة للاعصاب والمخ والتنفس اذا كانت كميتها قليلة ، وضارة تسبب الارق والاضطراب العصبى والتعود عليها اذا كثرت كميتها

وفى الشاى الاحمر زيت طيار يتكون فى أوراقه أثناء عملية التخمر وهو الذى يكسب الشاى رائحته ونكهته ولونه المعروف

أما الشاى الجبلى فلا توجد به مادة التانين ولا مادة الكفايين الموجودتين فى النوعين الاولين ، ولهذا فليست له أضرار ولا يحدث تنبيها

والشاى بأنواعه الثلاثة خال من العناصر الغذائية

الكاكاو

يحتوى الكاكاو على مادة الكافيين بنسبة ٩٪ كما يحوى مادة أخرى تسمى الكاكاوين أو التيوبرومين بنسبة ١ر٧ ـ ٢ر٩ ٪ وهى مادة منبهة للمخ والاعصاب فقط بدرجة أقل من الكافيين ، وتقوى القلب ، وتدر البول بكثرة ، ولهذا تستخدم فى الذبحة الصدرية للاقلال من حدة النوبات وتقصير مدتها · على انه يجب عدم شرب الكاكاو فى حالة الحصوات الكلوية والاملاح والالتهاب الحاد فى الكليتين

وبالكاكاو مادة التانين التى تكسبه اللون والنكهة ، وتتكون أثناء تخمر بذوره الخضراء قبل تجفيفها · وبالبذور توجد نسبة مرتفعة من الدهن تبلغ حوالى ٥٠ ٪ وتصلح لصناعة الشيكولاته ، ومنها يستخرج زبد الكاكاو الذى يستخدم عند الوالدات فى تليين حلمة الثدى ومنع تشققها ، وفى صنع اللبوس الطبى

وللكاكاو قيمة غذائية كبيرة لاحتوائه على النسبة الكبيرة من الدهن وعلى بروتينات بنسبة ٥ ٪ وأملاح معدنية بنسبة ٥ ٪ ومواد نشوية بنسبة ١٠ ٪

الينسون

ليست له أية قيمة غذائية وقودية

أو وقائية ولكنه يحتوى على زيت طيار بنسبة ٥ر١ ــ ٥ر٣ ٪ تستخلص منه أثناء الغليان فى الماء فيكسبه رائحته وطعمه المعروفين • وهذا الزيت الطيار مفيد فى شفاء المغص الخفيف لأنه يساعد على فرد عضلات الامعاء المسببة للمغص

الكراوية

مثل الينسون فى خلوها من القيمة الغذائية وفى احتوائها على زيت طيار، ولكنها أقوي من الينسون فى ازالة المغص وفى طرد الغازات ، وخاصة مغص للاطفال وانتفاخ بطونهم

النعناع

يخلط النعناع أحيانا مع الشاى لاعطائه لونا فاتحا ورائحة لطيفة ، ويحتوى على زيت طيار مفيد فى شفاء المغص وطرد الغازات وازالة الانتفاخ• أما زيت النعناع نفسه فانه يشفى من الزكام ويطهر المسالك البولية

القرفة والدار الصينى

فيها نسبة كبيرة من زيت طيار يجعل مشروبهما مفيدا فى علاج السعال وتطهير المسالك وازالة المغص • ولا قيمة غذائية لهما وليس فيهما مادة منبهة أو ضارة

القرنفل

ليس له قيمة غذائية ويحوى زيتا طيارا بنسبه عالية جدا (١٥ ــ ٢٠ ٪) يجعل طعمه لازعا ، ومشروبه قويا فى وقف المغص وطرد الغازات • وللقرنفل زيت مفيد فى وقف ألم الاسنان

الحلبة

مغذية جدا لأنها تحتوى على ٣٣٪ من البروتين و٥٢٪ من الدهن وهذه وتلك أعلى نسبة موجودة فى أية مادة غذائية ، ولهذا فان الاسراف فى تعاطيها يسبب البدانة المفرطة

المغات

شراب مشهور بين السيدات المصريات يكثرن من استعماله عقب الوضع وهو غنى بالمواد المعدنية كالحديد والكلسيوم والفوسفور ، ويفيد فى ازالة الحموضة لان به قلويات تقضى على هذه الحموضة • واضافة الزبيب والجوز المبشور له يزيد فى قيمته الغذائية

الزنجبيل

هو الفروع الارضية لشجرة الزنجبيل ، تطحن وتغلى مع الماء ، وله رائحة عطرية لاحتوائه على زيت طيار ، وهو منشط للدورة الدموية، ويشفى التهاب الحنجرة والقصبة الهوائية الناتج من البرد لأنه يبعث الدفء

النوفوكايين المخدر الموضعي المثالي

أحرز فن التخدير فى الأعوام الأخيرة تقدماً كبيراً ، بحيث أصبح التخدير الموضعى بجانبه أمراً تافهاً غير ذى بال ! . . ومع ذلك تدل الاحصاءات على أن نحو نصف الجراحات التى تجرى فى المستشفيات الكبرى ، يستعان فيها بالتخدير الموضعى ! هذا فضلا عن أن التخدير الموضعى قد أصبح شيئاً « روتينياً » فى عيادات طب الأسنان

والمخدر الموضعى الذى ما زال يستخدم منذ اكتشافه عام ١٩٠٥ حتى يومنا هذا هو مادة النوفوكايين ... وقد سبقت ذلك محاولات شتى مهدت لظهور هذا المخدر الموضعى « المثالى »

وكان أول من أدخل التخدير الموضعى فى علاج الأسنان « جاكسون » و « مورتون » اللذين اكتشفا مادة « الأثير » فى عام ١٨٤٦ واستخدماه مخدراً موضعياً ، ثم أعقبهما « سيمون » بعد عامين ، فاستعمل « الكلوروفورم » لهذه الغاية

وفى عام ١٨٦٠ ، تمكن عالم الكيمياء الألمانى « فولر » من استخلاص الكوكايين النقى من أوراق شجرة « الكوكا » ، ولكن استعمال هذه المادة كمخدر موضعى لم يخرج الى حيز التطبيق الا فى عام ١٨٨٤ ، حين قام طبيب العيون النمسوى « كولرين » باستخدامها فى جراحة العيون ، اذ قام بتخدير قرنية العين وحميتها ، بصب نقطة من محلول الكوكايين عليهما ففقدتا حساسيتهما واعتبرهذا أول استخدام للتخدير الموضعى ، ومنذ ذلك الحين نشطت الابحاث لإيجاد مخدر موضعى مثالى ، اذ أن مادة الكوكايين الطبيعية تشوبها مؤثرات تجعل استعمالها غير مستحب ، من ذلك أنها ذات أثر سام ، كما أن تأثيرها يختلف فى الناس باختلاف بنيتهم ، علاوة على أنها من المكيفات التى يسهل اعتيادها !

وبذل الكيميائيون الألمان جهودهم سنوات طوالا لمحاولة الوقوف على التركيب الكيميائى للكوكايين ، الى أن تمكن البروفسور « فيلشتيتر » من تحضيرها كيميائياً فى عام ١٨٩٨ . . . وظهرت بعد ذلك مركبات جديدة يدخل الكوكايين فى تركيبها ، ولكنها كانت تختفى لتحل أخرى محلها . . . وبقيت الحال كذلك الى عام ١٩٠٥ حين توصل البروفسور « اينهورن » الى مادة « النوفوكايين » فتكللت بهذا جهوده فى سبيل العثور على مخدر موضعى مثالى ...

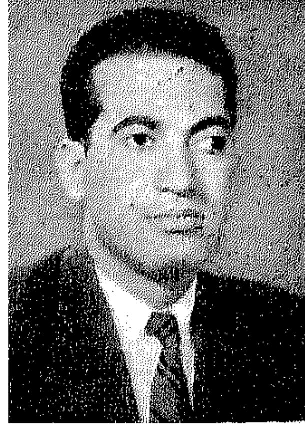
وقد ولد البروفسور أينهورن فى مدينة « هامبورج » ، منذ مائة عام ، أو على وجه التحديد فى ٢٧ فبراير عام ١٨٥٦ ، لأب من كبار التجار ، وعمل كيميائياً بشركة باير ، حيث كرس جهوده للبحث فى ماهية الكوكايين وعلاقة تركيبه الكيميائى بمفعوله الفيزيولوجى ، واسفرت جهوده عن تحضير النوفوكايين الذى ظل طيلة نصف قرن محتفظاً بمركزه

الثعلبة

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب وقصر العينى

« الثعلبة » مرض جلدى ينشأ عنه سقوط الشعر فى أماكن محددة أو منتشرة بجلد الرأس والوجه والجسم مع وجود الجلد سليما وعدم وجود أية أعراض فيه سوى خلوه من الشعر ...



ويبدو الجلد أقل سمكا من الجلد الطبيعى نظرا لخلوه من بصيلات الشعر كما يبدو الشعر المحيط بتلك المنطقة كعلامة التعجب لظهور شعر فيها أقل كثافة عند فروة الرأس عن باقى الشعر العادى ...

أسباب هذا المرض

وليس لمرض « الثعلبة » سبب معروف بالتحديد ، وهو مرض غير معد ، وقد يكون لاضطراب الغدد الصماء أو الاعصاب أو البؤر العفنة بالجسم أثر فى ظهور مرض الثعلبة . وتحدث أعراض هذا المرض عند جميع الاشخاص سواء أكانوا كبارا أم صغارا .. ذكورا أم اناثا ، فقراء أم أغنياء . وكثيرا ما نشاهد حالة اضطربت من جرائها أعصاب المريض فتساقط شعره وظهرت الثعلبة فى جسمه

كيفية ظهور الثعلبة

وتصيب الثعلبة الرأس فى مناطق محدودة كما قلنا ، أو فى منطقة واحدة . وقد تكون المنطقة المصابة فى وسط الرأس . أو فى الطرف ، وقد يصاب الرأس جميعه فيسقط جميع شعر الرأس ، وقد يسقط كذلك جميع شعر الجسم بما فيه الرأس والذقن والشارب والاجفان والحواجب وباقى شعر الجسم

العلاج

والوسيلة التى يجب أن تتبع فى علاج هذا المرض تقضى بأن يفحص المريض فحصا دقيقا للوقوف على أسباب المرض ثم تلافى هذه الاسباب لأن ذلك مدعاة لسرعة الشفاء ، فقد يشفى المريض بعد علاج أسنانه مثلا أو حلقه ، أو اصلاح الخطأ فى انكسار العين ، الى غير ذلك من الاسباب التى

سرعان مايكتشفها الطبيب الاخصائي

ويفيد في علاج هذه الحالة تعاطي فيتامين (ب) المركب ، وفيتامين (ب ١) ، وفيتامين (ب ١٢) و المقويات ، ومهدئات الاعصاب ومقوياتها ، وخلاصات الغدد بالكميات والانواع المناسبة حسب مشورة الطبيب وتحت اشرافه

والعلاج بالاشعة يفيد موضعيا وخصوصا الاشعة فوق البنفسجية وكذلك منبهات خاصة موضعية تنبه ظهور الشعر حسبما يراه الطبيب

أنواع الصلع الاخرى

ونظرا الى أن مرض الثعلبة يسبب تساقط الشعر ويسبب الصلع فيحسن أن نذكر كلمه عن الصلع بهذه المناسبة

قد يكون الصلع نتيجة ندبه أو تليفات تلحق بفروة الرأس نتيجة اصابات أو حروق أو تقيحات تصيب جلد الرأس ، أو نتيجة مرض القراع بأنواعه ، أو الاصابات الزهرية أو الدرنية وغير ذلك ممايننتج عنه ندب أو الياف تكون سببا في تلف بصيلات الشعر فالصلع الدائم

وقد يكون سقوط الشعر دون حدوث الياف محدودا أو منتشرا في كل فروة الرأس

والنوع المحدود قد يكون نتيجة مرض الثعلبة أو الزهري أو الجذام

أما النوع المنتشر بفروة الرأس فقد يكون نتيجة حالات عديدة منها:

الامراض الجلدية بفروة الرأس مثل مرض القشرة الدهنية ، الذي يسبب الصلع الجلدي الدهني ، والاصابة ببعض الحميات مثل حمى التيفود ، ومنها اضطراب الاعصاب ، والحالات النفسية ، وحالات اضطراب الغدد الصماء كما في حالات الحمل والرضاعة ، وكذلك في أدوار النقاهة والابلال من المرض ، وحالات الضعف العام والانيميا وحالات التسمم . وماشابه تلك الحالات التي تسبب تساقط الشعر والصلع



أقوال

- حين تعتاد التشاؤم ، يصبح جزءاً من كيانك كما يغدو التفاؤل جزءاً من كيان المتفائل حين يعتاده !

« ارنولد بنيت »

- لن تجد كاتباً يبذل قصاراه فيما يكتب سوى الكاتب المبتدىء !

« سومرست موم »

العوامل الجسمانية والنفسية وتأثيرها في الهضم

لا تأكل وأنت تعبان

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية



ان كمية الغذاء ونوعه تختلف حسب حالة الشخص الصحية وعمله وسنه

وللعوامل الجسمانية والنفسية اثر بالغ في سرعة الهضم لاتصالها بالجهاز العصبي، فالتعب والغضب والخوف والحزن والانقباض كلها عوامل قد تتصل اتصالا مباشرا بنشاط الغدد التي تفرز عصارات الهضم التي تمكن الجهاز من القيام بوظيفته خير قيام

فالحركات التي تؤديها عضلات المعدة والامعاء من انقباضات وانبساطات تتأثر بالحالة النفسية

وقد لاحظنا كثرة ما يحدثه سوء الحالة النفسية من ارتباك في عمليات الهضم، ومن اضطرابات في الجهاز الهضمي، كما يفضي في بعض الأحيان الى حالات خطيرة من الامساك أو الاسهال

وعلى عكس ذلك لاحظنا كيف

ان الهدوء والسرور والانشراح تساعد جميعها على يسر الهضم وحسن سيره

ومن رأيي ان لا تقدم للأكل وأنت مجهد جسمانيا أو ذهنيا، ولا تتناوله الا اذا كانت عندك الرغبة والشهية للأكل وكان هذا الأكل غير عسر الهضم، وامتنع عن الأكل الدسم الذي تتخلله صلصات وعن اللحوم والطيور الدسمة مثل الضأن والأوز والبط والحمام

فلنوع الغذاء اهمية كبرى في سرعة الهضم، فالأكل النشوى المكون من ارز أو مكرونة أو بطاطس أسرع في هضمه من الأكل البروتيني أي الزلال المكون من [illegible] وهذه بالتالي أسرع هضما من الأكل الدهني الدسم



والاغذية السائلة كعصير الفواكه

والمواد السليولوزية ، كما فى السلطات والخضر ، اسرع امتصاصا من الصلبة لسهولة امتزاج العصارات الهضمية بجزئياتها . اذ ان هذه المواد بما تحويه من ماء تساعد على ترطيب جهازنا الهضمى وتسهيل تحريك الكتلة الغذائية فيه فضلا عن أثر مادة السليولوز فى تنبيه العضلات

والاحماض العضوية فى الغذاء خصوصا ما فى الفاكهة (مثل عصير البرتقال) وما فى اللبن الزبادى تعمل على تنبيه حركة الامعاء . كما ان استعمال الفاكهة المجففة بحالتها الجافة أو بعد نقعها يحدث نفس الأثر

فأنت اذا كنت تعبان فالجأ الى مثل هذه التغذية ، واياك أن تتناول الاغذية الدسمة فى هذه الحال

وقد ثبت ان زيادة نسبة الدهن فى الغذاء تبطىء هضمه ومن هذا يأتى الضرر الذى يتعرض له الاطفال الذين يتناولون نفس طعام والديهم الدسم

وكثيرا ما نشاهد اثر ذلك فى أولادنا عند عودتهم من المدرسة متعبين عصبيين بسبب مجهودهم فى المدرسة ، حتى اذا وصلوا المنزل لا يبدون أية رغبة فى الجلوس على المائدة للاكل ، ومن الخطأ أن يجبرهم اباؤهم على الأكل وهم فى هذه الحالة من التعب وهياج الاعصاب ، بل الواجب ان يبدأوا بتناول غذاء سائل كالذى اسلفنا ذكره مثل عصير فاكهة أو شربة خضار غير دسمة فلا تلبث الشهية ان تعاودهم بعكس ما اذا بدأوا بالاغذية الصلبة الدسمة فانا نراهم يرفضونها واذا اجبرناهم على أكلها اضرت بهم كل الضرر

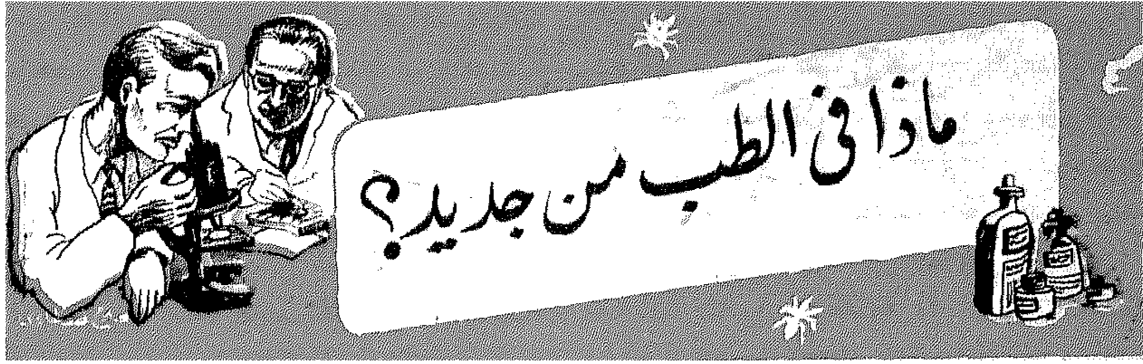


ويجب الا ننسى ان طبيعة العمل ترتبط هى الاخرى بمقدرة الانسان على هضم غذاء خاص ، فليس كل ما يهضمه الفلاح والعامل بسهولة ، يتيسر هضمه لموظف يعمل فى مكتبه وهو جالس ، فالاشخاص الذين تستلزم مهنتهم الاعتماد على مجهودهم الجسمانى يمكنهم هضم المواد الدهنية نوعا ما أكثر من الذين يعملون اعمالا عقلية لا تحتاج الى كثرة الحركة

وطبيعة جو البلد الذى انت فيه له اثر عظيم فى تنوع الاغذية فسكان البلاد الباردة تهضم المواد الدسمة بسهولة ، على عكس سكان بلادنا فلا يهضمونها بسهولة ولذلك يجب الاقلال منها بقدر الامكان خصوصا عند الاطفال والمتقدمين فى السن والمتعبين كما أسلفنا

المعاملة بالمثل

يرفض سكان جزر « أتول ايفاليك » فى جنوب المحيط الهادى ، أن يأكلوا الأخطبوط أو سمك القرش المفترس ، أملا فى أن تعاملهم هذه الكائنات البحرية بالمثل ، وترد لهم الجميل حين تسنح لها الفرصة !



علاج لسرطان الدم

يعطى مرضى سرطان الدم (اللوكيميا) الآن الهرمونات المسماة بردنيسون « Prednisone » وبردنيسولون « Prednisolone » كانقاذ سريع عاجل ، وان يكن مؤقتا .. وقد اشتهر هذان الهرمونان منذ نحو عام كعلاج أفضل من الكورتيزون للروماتزم والتهاب المفاصل ..

ويعطى مرضى سرطان الدم من هذين الهرمونين جرعات تبلغ نحو مائة مثل ما يعطى منهما فى العلاج العادى !

وقد لوحظ أن التحسن يطرأ على المرضى فى خلال ثلاثة أيام من بدء هذا العلاج ، وأن الراحة المؤقتة تستمر نحو شهرين ، وقد لوحظ أن مريضا مزمنا لسرطان الدم قد دام تحسنه على هذا العلاج مدة تسعة أشهر !

علاج السكر بالغذاء

توصل بعض أطباء أمريكا الى طريقة جديدة لعلاج مرض السكر ، طبقت على ١٤ مريضا ، فأسفرت عن انخفاض نسبة الانسولين اللازمة لواحد وسبعين فى المائة من هؤلاء المرضى ، بنسبة تتراوح بين ٣٠ ٪ و ٨ ٪ ، كما قضت نهائيا على الحاجة الى الانسولين لثمانية وعشرين فى المائة من هؤلاء المرضى ، اى لأربعة من الاربعة عشر مريضا !

وتتلخص الطريقة الجديدة فى تعديل الغذاء الذى يتناوله المريض ، بحيث يشتمل على نسبة عالية من البروتين ، ومنخفضة فى الدهون ، على أن يعزز هذا الغذاء بأملاح الصفراء ، وأربع خمائر (أنزيمات) طبيعية هاضمة مستخرجة من معدة حيوانية وبنكرياس حيوانى (هى البسين والتربسين والاميلبسين والليبسين) وهى تساعد على هضم العناصر الاساسية الثلاثة فى الغذاء وهى البروتين ، والدهون ، والكربوهيدرات (النشويات)

والفكرة التى تقوم عليها هذه الطريقة ، والتى تستهدف تخفيض نسبة الانسولين اللازمة لمرضى السكر ، والقضاء على المرض بالطرق الطبيعية ، هى أن « الانسولين » نفسه مادة بروتينية ، واذن فلو

زيدت قدرة المريض على هضـــم البروتين (بوساطة الخمائر المذكورة سابقا) ، لأتيح لبنكرياسه أن يفرز الانسولين. ويصنع الآن العقار الذى يقترن بالغذاء على شكل حبـــوب تجريبية ، واختير لها اسم «أنتوزيم» على أن يصف الطبيب المعالج للمريض الوجبة التى يتناولها معــه ، وهى تحتـــوى على ١٥٠ جـــراما من الكربوهيدرات ، وما بين ١٢٠ و١٢٥ جراما من البروتين ، وما لا يزيد على ٤٥ جراما من الدهن

عقار يقضى على ادمان الخمر !

ابتكر بعض أطباء كنـدا عقـارا يسمى « Temposil » ليـــكون فى متناول مدمنى الخمر الذين فقدوا القدرة على الامتناع عن الخمور ، ومهمة هذا العقار أن « يعاقب » مدمنى الخمر ، بأن يحـــدث فى أجسامهم رد فعل عنيف للخمر ، يحدو بهم الى الامتناع عن معاودة الكرة لأ .. وتؤخذ جرعة العقـــار الجديد قبل احتساء الخمر ، فاذا شرب المرء الخمر بعد ذلك ، شعر باحمرار شديد فى وجهه وعنقــه ، وربما فى بقية جسمه ، مصـحوبا بسرعة النبض ، وشدة خفقان القلب، وصعوبة التنفس ، كذلك يمكن أن يصل رد الفعل الى حـــد القىء ، وهبوط ضغط الدم .. ويقـــول الاطباء الذين ابتكروا هذا العقار ان المقصود به أن يخوض المدمن تجربة مخيفة تدفعه الى الامتناع عن شرب الخمر ، ولا يلبث رد الفعل هذا أن يخف فى خلال بضع ساعات، ويزول تماما فى خلال أربع وعشرين ساعة !

لماذا ننام ؟

مازال الطب فى حيرة من أمـر مسببات النوم !.. وقـد قدمت لتعليل النوم نظريات طبية شتى ، وان كان السبب الحقيقى ما زال مجهولا ... فثمة نظرية تقول ان سبب النوم هو قلة اندفاع الدم الى المخ ، ولكن الابحاث الحديثة أثبتت أن كمية الدم وسرعة اندفاعه تزداد خلال النوم !.. وهناك نظرية تقول ان ما يجلب النوم هو ما ينجم عن التعب من مواد تتراكم فى العضلات، المجهدة كحامض اللبنيك Lactic Acid ولكن لم يستطع أحد من الاطباء أن يعزل شيئا من هذه المواد التى تجلب النوم !

وبهذا تظل أسباب النوم هـدفا لمزيد من الدراسات ، وعلى الاخص فى الجهاز العصبى المركزى، للوقوف على الاسباب التى تفضى الى النوم ، ثم الى اليقظة بعد أن ينال الجسم حظا من الراحة !

ضمادات أوتوماتيكية للجروح !

توصل علماء جامعة بردو الامريكية الى ابتكار نوع جديد من الضمادات المصـنوعة من البلاستـك والمزودة بالمراهم اللازمة لشفاء الجـروح أو الحروق . وتمتاز هذه الضمادات اولا بأنها ثابتة لا تتغير ، وثانيا بأنها تزود الجـروح أو الحروق بالمرهم الشافى لمدة أسبوعين بصفة مستمرة!

قد تكون النحافة طبيعية لا ضرر من ورائها ، وقد تكون ناتجة عن امراض متعددة يجب معرفتها

أمراض النحافة

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية طب القصر العينى

قد تكون النحافة طبيعية ويتمتع صاحبها بصحة جيدة ، ولكنها فى بعض الاحيان تكون نتيجة لأمراض متعددة منها اضطراب الغدد أو الحمى الروماتزمية أو الدرن الرئوى أو البول السكرى



وكما هو الحال فى البدانة ، فان النحافة تخضع كذلك لعامل الوراثة ، كما تتوقف على مدى ما يتناوله الشخص من المواد الغذائية التى لا تسبب البدانة والسمنة

وهناك علاقة بين طول الشخص ووزنه ، وذلك بأن نطرح « ١٠٠ » من مقياس طول الشخص بالسنتمترات ، وما يتبقى بعد ذلك يكون هو وزن الشخص ، فاذا كان الوزن الحقيقى اقل من ذلك باكثر من ١٠ ٪ دل ذلك على النحافة

وكما ان الشخص البدين عرضة لبعض الأمراض ، كما أوضحنا فى مقالنا السابق عن أمراض البدانة ، فان الشخص النحيف عرضة لأمراض نذكر اهمها فيما يلى :

١ ـ اضطراب الغدة الدرقية

ينتج هذا عن زيادة فى افراز هرمونات الغدة الدرقية ، فينشأ عن ذلك المرض المعروف باسم « الجوتر ـ Goitre » وأهم أعراضه سرعة النبض ، وارتعاش فى الأطراف ، وجحوظ العينين ، ونقص فى الوزن الى درجة كبيرة .
واذا استمر المرض مدة طويلة دون علاج ، فانه يؤثر على القلب ، ويسبب اضطرابا فى دقاته ، وفى بعض الحالات يسبب هبوطا فى القلب

وتعالج هذه الحالة بتناول أدوية مهدئة للأعصاب ، ومحلول يود بمقدار خمس نقط ثلاث مرات

يوميا ، وقد استعمل حديثا اليــود المشع ، وجاء بنتائج طيبة . وقــد يحتاج الأمر الى استئصال جزء من الغدة الدرقية

٢ ــ اضطراب الغدة فوق الكلى

وينتج عن نقص فى افراز الغدة فوق الكلى نتيجة لضمورها او تليف بها أو اصابتها بالتــدرن أو بأورام خبيثة ، فيتسبب عن نقص افرازها المرض المعروف باسم « أديسون ــ Addison » وأعراضه ضعف عــام مصحــوب بتلون فى الجــلد ، يميل للسواد فى الأجزاء المعرضة كالأطراف (اليدين والقدمين) وكذلك انخفاض فى ضغط الدم

وتعالج هــذه الحال باســتعمال هرمون الغدة فوق الكلى ، أو بالعقار المعروف حديثا باسم «الكورتيزون»

٣ ــ قرحة المعدة

تصيب قرحة المعدة غالبا أشخاصا لهم تكوين خاص : ذوى بنية نحيفة ورقبــة طويلة ، ويكــون الحجــاب الحاجز فى هذه الحالة فى وضع مائل الى أسفل ، غيره فى الشخص العادى، وتكون المعــدة من النوع المســمى بحرف 'J' ومثــل هــؤلاء الاشخاص تشتد الحموضة عندهم ، فتســاعد على تكوين قرحة المعدة

والمريض بقرحة المعدة يشــعر بالم عقب تناول الطعام ، وقد يكون بعد تناوله مباشرة ، ومن المحتمل أن تطول مدة الألم الى ساعتين أو ثلاث ساعات بعد الأكل ، ويكون ذلك تبعا لقرب أو بعد القرحة من فتحة الفؤاد (فم المعدة) كذلك يشــكو المــريض فى كثير من الحــالات من « حرقان » يزول اذا تناول المريض مادة قلوية تعادل الحموضة ، مثل بيكربونات او سترات الصودا

ولتجنب الاصابة بقرحة المعــدة ، ننصح بتنــاول الطعام فى مواعيــد منتظمــة ، ومضغ الطعام مضــغا جيدا ، والاقلال من تناول المــواد الحريفة والتوابل، ومعالجة اضطرابات الهضم بمجرد ظهورها

٤ ــ الامراض العصبية والنفسية:

وهناك حالات كثيرة تؤثر فيهــا الحالة العصبية على قابلية الشخص لتناول الطعام ، ويتوقف ذلك على نوع ورائحة وطعم الغذاء ، وفى بعض الحالات النفسية الشديدة ترى أن ذلك يحدث حالة مرضية ينتج عنها نحافة شديدة تسمى Anorexia Nervosa وقد ينتج عن ذلك بعض المضاعفات نظرا للضعف الشديد وقلة المقاومة، مثل الدرن الرئوى، والبول السكرى

ولقــد دلت الاحصائيات على أن متوسط عمر الشخص النحيف أكبر من الشخص البدين الا أن الشخص ذا الوزن الطبيعى يعيش مدة أطول مــن الاثنين لذلك فاننــا لا ننصح الآنسات والسيدات اللائى يفضلن النحافة على أنها مودة هذا العصر بذلك بل يجب عليهن أن يكتسبن الوزن الطبيعى اذ أن ذلك يكســبهن قوة احتياطية ومناعة فى حالات الطوارىء والمرض



اجاب عن هذه الاسئلة طائفة من علماء النفس والتربية والاجتماع

فزع الطفل

٥ لى بنت تبلغ من العمر ٢١ شهرا ، تستيقظ فزعة اذا تركت فى فراشها الخاص ، وتظل تبكى حتى أنقلها الى جوارى • فهل من تفسير لذلك ؟

– ان تعود الاطفال النوم مع والديهم عادة سيئة • عند ما تستيقظ ابنتك ، انتقلى اليها وحاولى أن تسرى عنها • اربتى على رأسها وغنى لها وعانقيها حتى تهدأ • ولكن لا تعمدى الى ضربها •

فاذا لم يفد ذلك ، فابقى معها أو كلفى الخادم بذلك حتى تنام ، فان الاطفال كثيرا ما يذعنون لرغبات الاغراب أكثر من اذعانهم للوالدين •
فاذا لم يفلح ذلك أيضا ، فلا بأس من اعطائها مهدئا خفيفا ، يصفه الطبيب ، لمدة أسبوع حتى تتعود أن تنام وحدها

الانفعالات النفسية

٥ هل تؤثر الانفعالات النفسية عند الأم فى نفس الجنين الذى تحمله ؟

– ان الجهاز العصبى للجنين ليس له اتصال مباشر بالجهاز العصبى للأم كما يظن الكثيرون • ولذلك فان ما يختلج فى نفس الأم أو يدور فى ذهنها ، لا يكون له أثر فى نفس الطفل ، بل ان الأمهات المصابات بأمراض عصبية ونفسية قد يلدن أطفالا بأجهزة عصبية سليمة

النوم واليقظة

٥ لى ابنة بلغت الثالثة من عمرها • وقد عودتها أن تأوى الى فراشها فى تمام الساعة الثامنة كل مساء ، كما عودتها النوم قليلا بعد الغداء • ولكنها عادة لا تنام

الا بعد ساعة أو ساعتين تظل خلالهما يقظة فى الفراش · وهذا يضايقني كثيرا ·· فما العلة وما العلاج ؟

ـ ان مقاومة النوم عند الاطفال أمر عادى وهم فى هذه السن · ولكن الأفضل ألا ينام الطفل بعد الظهر ، ويكفى أن يجلس فى فراشه بعض الوقت وهو يلعب بدمية يحبها أو يقوم بعمل لا يتطلب مجهودا · فاذا كان حرمان ابنتك من النوم بعد الغداء يؤثر فى أعصابها، فحاولى أن تعطيها وجبة الغداء فى ساعة مبكرة حتى يصبح موعد نومها ظهرا أسبق مما تعودت · على أنه ينبغى تفادى كل ما من شأنه أن يثير أعصابها قبل موعد النوم

رفقاء الطفل

○ هل لعب الطفل مع رفاق أكبر منه سنا أنفع لعقله ؟

ـ ان الأطفال يختارون عادة رفاقا لهم نفس المواهب والامكانيات التى يستمتعون بها · وقد يختار الطفل أحيانا رفيقا أقل منه مقدرة وذكاء كى يتسلط عليه · أما اذا أرغم الطفل على اللعب مع رفاق أقوى منه أو أكبر سنا، فقد يؤدى ذلك الى اصابته بعقدة نقص

التعليم

○ هل من المستحسن أن يعلم الطفل مبادىء الحساب والقراءة قبل أن يذهب الى المدرسة ؟

ـ ان التعليم قبل الاوان سواء فى الحساب أو القراءة لا يفيد الطفل ولا يضره · فاذا كان الطفل يميل الى ذلك فلا بأس من الاستمرار فى تعليمه · أما اذا كان الطفل لا يبدى ميلا الى ذلك ، فلا ترغميه عليه · فقد ينفره ذلك من العلم ويحول دون مسايرته لرفاقه بعد ذهابه الى المدرسة

الخطر على المخ

○ هل وقوع الطفل على رأسه يسبب ضررا لمخه ؟

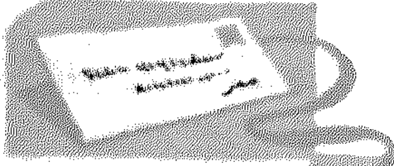
ـ لو كان ذلك يحدث، لأصيبت بالأضرار أمخاخ أكثر الأطفال · ان صدمة الرأس عند الطفل مهما تكن شدتها لا تسبب عاهة للمخ · ذلك لان نسيج المخ رخو تتكون ثلاثة أرباعه من الماء ، ثم هو الى ذلك أقل أجزاء الجسم احساسا

انبعاج الرأس

○ وضعت طفلا منذ أسبوعين وهو كامل النمو صحيح الجسم ، ولكن رأسه منبعج بدرجة تثير الدهشة · فهل لذلك أثر فى مخه ؟

ـ ان رؤوس الصغار تكون لها أحيانا بعد ولادتهم أشكال غاية فى الغرابة ، وذلك لان عظام جماجم الاطفال لدنة كالمطاط · وهى أثناء الولادة تضغط ، فتتخذ تلك الاشكال العجيبة دون أن يحدث أذى للمخ ، على أن الرأس لا يلبث أن يأخذ تدريجا شكله الطبيعى · والبقعة الرخوة التى فى أعلى الجمجمة لا تتحول الى عظام حتى يبلغ الطفل الرابعة من عمره

(عن مجلة « هايجيا »)



عيادتك النفسية



هل عندك مشكلة نفسية؟

هذا الباب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيادتك النفسية »

أعذروها

هى جديرة بالعطف لا باللوم ، وبالعلاج لا بالمذمة ، ذلك أن المرأة بين سن الثلاثين وسن اليأس ، تنتابها فى كثير من الاحايين ، قبيل العادة الشهرية بأسبوع أو أقل حالات بدنية ونفسية أليمة ، وقد تشكو منها تدريجاً قبل الثلاثين بسنوات قليلة ، وتبلغ هذه الشكوى أوجها حوالى الأربعين ، هذا ما قرره أعضاء المؤتمر السنوى لكلية الجراحين الأميركية الذى انعقد فى سان فرنسسكو هذا الصيف (١٩٥٦) وحضره أكثر من ٧٢٠٠ طبيب ، وقد جاء فى هذا التقرير أن نصف المريضات اللواتى يعالجن فى المستشفيات ، يصبن بهذه الاضطرابات ، وقد اصطلح هؤلاء الأطباء على تقسيم أولئك الى ثلاثة أقسام ، تبعاً لشدة هذه الاضطرابات ، وقالوا صراحة أن المرأة فى القسم الثالث ، وفى تلك الفترة السابقة للعادة الشهرية ، لا تطاق ، فيجب العطف عليها واسعافها بالعلاج

ومن أعراض هذه الاضطرابات التى تصاب المرأة ببعضها لا بكلها ، توتر الوجدان ، شدة الانفعال ، سرعة التهيج ، الأرق ، الصداع (أحياناً migraine) الدوار ، انقباض ، انتفاخ البطن ، تورم الثديين ، ازدياد الوزن (١٤ رطلا مرة واحدةأحياناً) آلام الفخذين، تورم القدمين ، غثيان ، قىء ومن الغريب أن هذه الأعراض تختفى بسرعة مدهشة عند بدء العادة ، ومن الخطأ أن يهمل الطبيب المريضة بدعوى أن ما تشكو منه مجرد أوهام

والطب لا يعرف عن طبيعة هذه الاضطرابات الا النزر اليسير ، وليست هذه وراثية ،

ولكن وجد بالاختبار أن البنت تحذو حذو أمها فى حالة واحدة ، وهى اذا كانت الأم شديدة التمسك بالمثل العليا والمبالغة فى التطلع الى الكمال ، لأن الأم فى هذه الحالة تبث فى أذنها هذا التمسك الذى يبلغ درجة التزمت والمغالاة ، ومما يجدر ذكره قول الأطباء « ان البنت لا تحذو حذو أمها أبداً الا فى هذه الحالة ، بالرغم من أن الطب قلما يستعمل كلمة أبداً

وكان الأطباء يعالجون هذه الاضطرابات بعقار اسمه (ديموكس Diamox) الذى كان ينجح فى ٤٠ ٪ من الحالات ، وأما الآن فقد اهتدوا الى عقار اسمه (نيوهدرين neohydrin) وهو عقار زئبقى مدر للبول ، ونسبة النجاح فيه ٩٠ ٪

سؤال .. وجواب

الصرع

انا شابة غير متزوجة وعمرى ٢٤ سنة ، اصبت منذ سنوات بمرض عصبى فاذا حلت نوبته افقد توازنى وارتجف وأعرق ويقع ما فى يدى — وبعد دقائق افيق وافتح عينى الخ . ومنذ اصابتى بهذا المرض اصبحت العادة الشهرية غير منتظمة وقد تغيب ٣ اشهر

ل. عبد الحميد — اربيل . عراق

— يغلب أن تكونى مصابة بداء الصرع ، فعليك بالاستمرار فى العلاج على يد الطبيب . أما عدم انتظام العادة فأمر منتظر فى كافة الأمراض النفسية والعقلية

هل يطلقها ؟

انا شاب عمرى ١٩ سنة تزوجت رغم انفى فتاة منذ ٣ سنين . واتضح لى انها غير بكر فافضت الى أن احد العمال اغتصبها . وهذا حقيقى ، فهل اطلقها خصوصا أن فمها تنبعث منه رائحة كريهة مع العلم انى أحبها

ن. غ. خ — الكويت

— انها باعترافك مسكينة بريئة فاعذرها . أما رائحة الفم فهذه مسألة بسيطة عارضة سببها فى المعدة . ويستطيع أى طبيب فى الكويت أن يداويها

أثر الاضطرابات النفسية

هل يؤدى اضطراب الاعصاب الى بعض الامراض الجلدية وسقوط الشعر الخ ؟ . ولماذا تؤدى انفعالات الحزن والخوف الى ضعف صاحبها وزوال نشاطه ؟ ولماذا تؤدى بعضها الى اصابات عضوية دون سواها ؟ وهل ما تذكره الكتب عن العادة السرية مبالغ فيه ؟

ص. ع. ف. اربيل — العراق

— الجسم والعقل وحدة لا تتجزأ ، فاذا أصيب الشخص بمرض نفسانى ، فقد تختل وظيفة أى عضو فى الجسم . أما إصابة عضو معين دون سواه ، فيمكن الوقوف على أسبابه بالتحليل النفسانى أو غيره من أنواع العلاج . فقد وجد مثلا أن شاباً بلغت كراهيته لوالده القصاب ، أن نفسه سولت له مراراً أن يقتله بساطور . ولما اشتد الصراع بينه وبين ضميره ، أصيب بالشلل فى ذراعه الأيمن ، ولم يصب بالعمى مثلا ، للصلة بين الذراع والقتل . أما عن السؤال الأخير فنحيلك إلى الأعداد السالفة

هل يتزوج ؟

انا شاب فى التاسعة عشرة من عمرى ، وليس لى اى ميل جنسى ولا افكر مطلقا فى الزواج ، وحالتى المالية جيدة جدا فهل

ابقى الى الأبد على هذه الحالة ولا اتزوج ؟
ص . المغربي ـ ديوان مديرية البحيرة

— لا تحكم على نفسك قبل عرض مسألتك على طبيب (ويحسن أن يكون إخصائياً فى الغدد ، أو الأمراض التناسلية اوكليهما) . فاذا كان الجهاز سليما وجب استشارة طبيب نفسانى

تثيرهم ملابس السيدات

مشكلاتنا نحن الشبـاب اننا نعمل كمـا نصحتمونا ، فنخرج الى الحدائق والكورنيش الخ ولكنا نرى الفتيات بملابسهن المثيرة ـ فساتين سواريه وجونلات شفافة الخ ... فنندفع الى عادات سيئة فما العمل ؟
المعذبون م ـ باب اللوق و ج . جاردن سيتى م . . الزمالك

— كان ينبغى أن تعودوا أنفسكم النظر الى أزياء السيدات كأنها أشياء جميلة ترتاح لها النفوس،لا أن تكون مدعاة لإثارة الشهوات البهيمية . و نصارحكم القول بأنكم فرائس البيئة

احترام آراء الغير

عمرى ١٧ سنة وقد درجت على التأثر بآراء الآخرين ، ويصعب على النطق بكلمة ((لا)) خوفا من جرح شعورهم أو تنفيرهم منى ، واوافقهم كل الموافقة برغم ما تجره على من متاعب . فهل انا مصاب بانحلال الشخصية وضعف الارادة ؟
ع. ل (المحطة ـ لبنان)

— لست مصاباً بانحلال الشخصية . كل كل ما فى الأمر أنك لم تتعود حرية الرأى فى تربيتك ويمكنك من الآن أن ترفع رأسك وتبدى رأيك صريحاً فالكثير من الخجل والجبن عادة وفى وسع الشاب أن يتعلم الشجاعة كما يتعلم السباحة أو أى شىء آخر

عيب كلامى

انا فتاة فى الثانية والعشرين من عمرى، حسنة المنظر ، مثقفة ومحبوبة ، اشكو من ارتجاف فى شفتى العليا كلما اردت الكلام خصوصا وانا مضطربة ، او اذا كنت ابتسم واردت العودة الى الجد . مما جعلنى اتجنب الناس خصوصا اذا كانوا غرباء
ا. ص . قارئة من لبنان

— أما أن يكون هذا من العيوب الكلامية الناتجة عن تربية صارمة خاطئة ، أو أنها نتيجة شعورك بالاثم سواء أكان هذا الشعور يستند الى حقيقة أم خيال ، وسواء أكان فى عقلك الواعى أم الباطن . وقد يكون حركة لا إرادية للسبب عينه ((tic)) ، وفى كل من الحالتين يزول وحده أو بالعلاج النفسى

داء الشك

انا طالب على اهبة الخروج الى الحياة العملية . منذ سنتين اشكو من الشك وعدم الثقة بنفسى فى أى شىء اعمله فى الحاضر او اى شىء اريد عمله فى المستقبل ، كما اننى اخاف الناس واشـك فى نواياهم فارجـو انقاذى من ذلك
ع. ص. م ـ الطالب بكوم امبو

— الشك والريبة فى الأشياء والأشخاص وما ينتج عنهما من الخوف وعدم الثقة بالنفس من الصفات التى يشترك فيهـا كافة المصابين بالأمراض النفسية . والعلاج النفسانى وحده يوقف المريض على مصدرها وأسباب وجودها ، ويريح صاحبها منها

عيوب خلقية

احببت فتاة وتزوجتها رغم ارادة اهلى ، رغم ان اخلاقها منحطة بكل معنى الكلمة . غير ان الحب اعمى بصيرتى . وقد ظهرت معايبها بعد الزواج من كذب وسرقة وتداخل فى عملى، وثوران لاقل الاسباب، وقد اصبحت الحياة جحيما ، فهل عندها عقدة نفسية ؟
معذب ـ نيوكاسل ـ استراليا

— هذه عيوب خلقية وليست أعراض عقدة نفسية

مركب القبح أيضا

أنا شاب عمري ٢١ سنة طولي مترونصف، احببت فتاة أطول مني وتمت الخطبة، ولكني أخجل عند وجودي معها، والناس تنظر الي باحتقار لقصر قامتي. ومتى حدثتها أرادد الكلمات متقطعة. وأخشى اذا تزوجتها واردت تقبيلها، تزداد الحالة شدة. أريد أن تطول قامتي، أريد الا اخجل والا اتلعثم فهل من علاج؟ س. ع. — كفر الحاج

— الدواء في يدك. هناك صفات أخرى ومميزات شخصية غير الطول، تستطيع أن تعوض عما ينقصك. ان الكثيرين من العظماء والقواد كانوا قصاراً، وقد كان نابوليون قصيراً ومع ذلك لم يشعر بالنقص لأن شخصيته القوية وأعماله غطت على قصر قامته

الخوف من الموت

أنا شاب عمري ٢٩ سنة، هادىء، محب للعمل والجد، محبوب من الجميع، احب المثاليات. كنت وعمري ١٩ سنة اصاب برعشة شديدة عند رؤيتي لجنازة في الطريق، وكنت اهرب واضعا آذاني في يدي. وكنت وعمري ١٥ سنة احلم احلاما مزعجة عن الاموات. أما الان فانني افكر دواما في الموت وما سيؤول اليه الانسان بعد الموت واخشى ان انتهي بالجنون

المهندس ع. ش — دمشق

— هذه حالة معروفة في أمراض العصاب يطلق عليها اسم (thanatophobia) (ثناتوفبيا) وهو الاسم الدال على معناها وهي كسائر حالات الخوف الشاذ يمكن معرفة أسبابها بدراسة تاريخ المريض والحادث الأول الذي أدى اليها. فاذا لم يتح لك العلاج على يد طبيب نفساني، أنصح لك أن تمشي في كل جنازة تصادفها، وإن وقعت مغشياً عليك في بدء التجربة

أحلام اليقظة

عمري ١٨ سنة وطالب معلمين. دائما أفكر فيما يحدث بلا انقطاع. مثال ذلك — ساشتري سيارة أو حصانا. سابني منزلا في مكان كذا يشمل كذا غرفة. سابني مسجدا، لهذا تجدني اجلس في الفصل وعقلي في مكان آخر فهل هذا وسواس؟

ابراهيم م. ابراهيم — معهد المعلمين بالفيوم

— هذه ليست وسواساً، ولكنها أحلام النهار، وكلنا تمر عليه فترات يحلم فيها أن يكون فارساً أو فيلسوفاً أو من أصحاب الملايين، وهي رغبات مكبوتة، ترتاح لتحقيقها في اليقظة أو في المنام، ولكن الفرق بين الشخص السليم والمريض أن الثاني يكثر منها لأنه يهمل الحقيقة والواقع ويتمسك بالخيال، فعليك بالعلاج النفسي ان لم تستطع التغلب عليها بذاتك

لماذا لايحبونه ؟

عمري ٢٧ سنة وانتدبت للتدريس في المدارس الثانوية من المدارس الابتدائية، دليلا على نجاحي. على انه رغم معاملتي الحسنة لزملائي وغيرهم، لا اجد من يعطف علي منهم أو يشاركني أفراحي واحزاني. واذا حاولت المزاح مع احد تبرم مني، مما جعلني غير سعيد حتى مع زوجتي.. مع العلم انني صريح جدا في حين أن غيري يحترم الناس في وجودهم ويتكلم ضدهم في غيبتهم. واتمنى لكم من تاميم القنال قنبلة صاعقة في قلب الحلفاء

ا. م. ط. حلب — سورية

— قد يكون السبب أن صراحتك سافرة ساخرة، أو أنك شديد النقد للآخرين، أو أنك تتباهى أو تشمخ، اعرف نفسك

لايستطيع الابتسام طويلا

أنا شاب عمرى ٢١ سنة . عندما ابتسم تعبيرا عن سرورى لا استطيع الاستمرار ويحصل عندى اضطراب وتفلعل فى وجهى لا ارادى، مما يجعلنى أتجنب الناس فهل من علاج ؟ واننى اغبط السيد الرئيس جمال عبد الناصر الذى يستطيع ان يبتسم طويلا على الدوام

محمود سليمان ـ دمشق

ـ انك غير واثق من نفسك ، لو أن بك عيباً جسمانياً او شعوراً بإثم حقيقى أو خيالى

ـ استعن بطبيب نفسانى

ردود خاصــــة

ف. م ـ بيروت

يقول أنصار فرويد فى مشكلتك أنك تشمئز من النساء لأنك ترى فيهن فى عقلك الباطن صورة أمك . فتأبى نفسك الاتصال بزوجتك اتصالا جنسياً ، وقد زاد الطينة بلة إنك انغمست فى اتصالك بالجنس الآخر . حاول الابتعاد عن ذلك بتاتاً ، وإلا فاستعن بطبيب نفسانى

هاشم على يوركاكا ـ بغداد ـ العراق

الزواج لن يتأثر بما ذكرت ، فقد احتاطت الطبيعة لذلك احتياطاً يكفى لجعل الحياة الزوجية موفقة

هـ. ل. د ـ اربيل ـ عراق

الآراء التى أبديتها فى أسئلتك لا تستند الى أساس علمى

ع. س. م ـ بغداد

لو أنك وثقت بنفسك ، وأيقنت أن فقد احدى عينيك لا يعيبك لما شعرت بالنقص ولما فشلت فى عملك

احمد مظهر ـ مكة المكرمة ـ الشامية

ليس الضعف العقلى مرضاً فيستجيب للعلاج لأنه كالطول والقصر وسواد العينين وغيرها من الصفات التى يولد بها الانسان ، لذلك خير ما يمكن عمله تعليم أصحابه حرفة أو عملا يتفق ومقدرتهم

ن. ع. المحطة الكبرى ـ بغداد ـ عراق

أنصح لك أن تتريث فى اتخاذ قرار حاسم وأن تخلص للفتاة الأولى التى أحببتها ، وستبدى لك الأيام الحقيقة ، فاما أن تكون صادقاً فى حبك فتتزوج منها ، أو يكون حبك طارئاً فتتجه نحو الثانية .

ذكرى النادى ـ بغير عنوان

الأرق ليس نتيجة العادة ، انما خوفك منها بغير مبرر وشعورك بالاثم هما سبب شكواك ولن تشكو من هذا بتاتاً بعد الزواج

عبد الله مرسى السيد قمر ـ مينا القمح

يستطيع الطبيب البدنى أن ينصح لك اذا كنت فى حاجة الى علاج نفسانى ، وإلا فانه يتولى العلاج بنفسه

محمد ـ طالب بالاسكندرية

هذه خرافة لا تستند الى حقيقة اذ لاعلاقة لضعف البصر وفقد الرجولة بما ذكرت



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

ضمور الغشاء الانفى

اعانى مرضا انفيا لم ينفع فيه علاج برغم اننى عرضت نفسى على عدد كبير من الاطباء .. ويتلخص ما أعانيه فى الزكام المستمر ، وكثرة التمخط : وانبعاث رائحة كريهة من التجويف الانفى ، وعدم التمييز بين الروائح التى اشمها ، فهل أجد لهذه الحالة علاجا ؟

قارىء بالمكس ـ اسكندرية ـ مصر

— إن المرض الذى تشكو منه يسمى ضمور الغشاء الأنفى (atrophic Rhinitis) ، ولم يعرف الى الآن السبب فى هذا المرض . ولكن لوحظ أنه يكثر حدوثه بين المرضى بالأمراض الزهرية والصدرية ، وقد ينشأ من التهاب الجيوب الأنفية . ولهذا نرجو أن تبادر بفحص الجيوب الأنفية ، والصدر ، كما ينبغى أن تبادر بتحليل الدم (W. R.) . فاذا كانت نتيجة هذا الفحص كله سلبيـة ، فاستعمل غسولا قلوياً للأنف حتى لا تتراكم الافرازات ، ثم ضع نقط ٥ ٪ جومنيول فى زيت برافين فى الأنف بعد الغسيل

حساسية الجهاز العصبى

انا شاب فى الرابعة والثلاثين، اتمتع بوجه عام بصحة طيبة . ولكنى حين اجلس الى الحلاق ، ويمر بموساه على رأسى ، تعترينى حالة مفاجئة من الاغماء التـام تقريبا ،

ويتصبب العرق من جسمى ، وترتفع درجة حرارة راسى بشكل غريب ، ولا تعليل عندى لهذه الحالة سوى ان الطبيب اكتشف فى دمى ميكروب « السفلس » ، ولكنى عالجته حتى تخلصت منه نهائيا ؟ فهل هناك علاقة بين هذا المرض وهذه الحالة ؟ وهل هناك علاج لهذه الحالة ؟

سعيد عبد الجبار ـ المملكةالعربية السعودية

— تنشأ هذه الحالة من ازدياد فى حساسية الجهاز العصبي ، وخاصة المركز المهيمن على القلب والدورة الدموية ، ولا علاقة لهذه الحالة مطلقاً بمرض « السفلس » . وننصح باستعمال الأدوية المهدئة للجهاز العصبي مثل أقراص الكالسبرونات (Calcibronat) بمعدل نصف قرص مذاب فى ربع كوب من الماء بعد كل أكلة ، وكذلك شراب باسيفلورين (Passiflorine) بمعدل ملعقة صغيرة كل مساء

علاج البهاق

منذ سنتين ظهرت على ذراعى وساقى بقع بيضاء اللون ، صغيرة الحجم . وقد لاحظت اننى اذا اصبت بجرح ، تكاثرت هذه البقع حول الجرح حتى تغطيه . فهل من علاج لهذا المرض الجلدى ؟

شاذلى مبارك ـ القصير ـ مصر

— هذه حالة بهاق . ولعلاجها تؤخذ حقن فيتامين ب ١ (١٠٠ ملليجرام فى السنتيمتر) بمقدار حقنة واحدة (سنتيمتر واحد) يوماً بعد يوم . كذلك تؤخذ حبوب بلمرجال ، بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً مع عمل مس ٢٠٪ زيت البرجاموت فى كحول ، للبقع البيضاء فقط كل صباح ، ثم التعرض للشمس مدة نصف ساعة ، وإذا أحدث المس التهاباً ، يوقف مؤقتاً مع استمرار العلاج الآخر

اطالة القامة بالرياضة

ابلغ من العمر ١٧ عاما ، وطول قامتى ١٦٢ سنتيمترا ، وزنتى ٦١ كيلوجراما . فهل يمكن بوسيلة ما زيادة طولى ؟ مع العلم باننى امارس بعض انواع الرياضة ومنها رفع الاثقال ، فهل هناك انواع اخرى من الرياضة تطيل القامة ؟

ر . ج . م . المفرق ـ العراق

— إن رياضة رفع الأثقال لا تساعد على الطول ، وإنما يحسن أن تمارس أنواع الرياضة التى ينبسط فيها الجسم ، كرياضة العقلة والمتوازيين . . وقد تستطيع أن تستعمل بعض الهرمونات الخاصة بزيادة الطول بعد أن تستشير طبيباً اخصائياً فى الغدد ، ويجب أن يكون العلاج باشرافه

تسوس الاسنان

انا شاب فى الثانية والعشرين ، أصيبت معظم اضراس فكى الاسفل بالتسوس ، ونصحنى طبيب الاسنان بخلع هذه الاضراس التالفة كلها . ولما كنت لا اريد ان استعمل « طقما » صناعيا ، فهل يمكننى عن طريق الجراحة تركيب اضراس تثبت فى عظام الفك او اللثة مكان التالفة ؟ وهل تجرى هذه الجراحة فى مصر ؟ وهل تكاليفها فى متناول اليد ؟

ف . ا . د ـ العباسية . مصر

— إن تسوس الأسنان لا يستدعى خلعها مطلقاً ما دامت جذورها سليمة ، وليس تحتها خراريج (Apical Infections) وليس بها تخلخل نتيجة تقيح اللثة . ولهذا ننصحك بعرض نفسك على طبيب أسنان جراح للتأكد من سلامة الجذور واللثة . أما عن تركيب الأسنان الصناعية فى اللثة مباشرة فلا أنصح به ، وتكاليفه باهظة

النزلات المعدية

اشكو منذ اكثر من ثلاث سنوات من الم شديد فى المعدة يأتينى بعد كل اكلة دسمة ، أو بعد الاصابة بنزلة برد . وقد اخبرنى كل من زرتهم من الاطباء اننى لا اشكو قرحة فى المعدة ولا فى الامعاء .. فهل من وسيلة اتفادى بها هذه الازمات المعدية المؤلمة ؟

محمود محمد درويش ـ عمارة ، العراق

— تنشأ هذه الحالة من نزلة معدية مزمنة ، وكذلك من الحساسية ، ولا يتحتم أن تكون هذه قرحة . ولتفادى هذه النوبات ، ننصح بالانتظام فى مواعيد تناول الطعام ، وتجنب الانفعالات النفسية ، والارهاق البدنى ، مع استعمال أقراص (Belladenal) بمعدل نصف قرص قبل كل أكلة

ردود خاصـــة

ك . ص . ع ـ الزقازيق ، مصر: نرجو استعمال شراب فرديفيتون (سكويب) Verdiviton Elixir بمقدار نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا حتى تتحسن الحالة

السيدة نسمات ـ العراق : كثرة التفكير وعدم الراحة النفسية قد تكون من اسباب اضطراب مواعيد الحيض . وقد ذكرت أنك قمت بعملية نفخ البوقين ، ولكنك لم تذكرى نتيجتها وهل وجدت الأبواق سليمة أم لا . أما عن تنظيم الحيض فيحسن أن تتناولى خلاصات المبايض والغدد تحت اشراف طبى دقيق ينظم لك مقاديرها ومواعيدها

جوزيف لاكى ـ بيروت . لبنان : يمكن اجراء هذه العملية فى مصر

احمد محمد سالم ـ قليوبية : ننصح بعمل اشعة على الغدة للتأكد من تشخيص الحالة ، ويمكنها تناول حبوب بلرجال Bellergal بمعدل حبة قبل كل وجبة ، والاقتصار على الأغذية الخفيفة

معذب المنصورة . مصر : هـــذا الدواء موجود بالاجزاخانات تحت أسماء (Tetracyn) (Achromycin), (Bristacycline) ويستعمل حسب شدة الحالة تحت اشراف الطبيب

ابو سعد ـ بغداد . العراق : حالتـــك الخاصة لا تمنع من انجاب الاطفال

اسامه م . ص ـ العراق : اذا ثبت من تحليل البول وفحص افرازات البروســـتاتة أنه لا توجد اثار التهابات فان حالتك يمكن ان تشفى بتناول الأدوية المهدئة للاعصاب مثـــل البرومود أو Oblivon تحت اشراف الطبيب

محمد احمد محمد ـ السودان : العلاج هو استئصال اللوزتين

محمد الريح ـ سراى القبـة . مصر : ربما يكون السبب هو ارتفاع درجة الحرارة فى السودان . يمكنك أن تستخدم غســولا قلويا للاستنشاق ، ثم نقط « بريفين » ثلاث مرات يوميا بعد الاستنشاق ، مع حقن فيتامين ك "K" مرة يوميا لمدة أسبوع

محمد ج ـ طالب : ان من اسباب طنـين الاذن الضعف العام ، فاهتم بصحتك العامة أولا ، يزل هذا الطنين

حسام الدين الخالدى ـ سوريا : يحسن عمل تحليل للبراز لمعــرفة نوع الديدان ، ويمكنك تعاطى حبوب أونوتون "Onoton" بمعدل حبة بعد الاكل للتخلص من الانتفاخ

ع . ش . ع : يمكنك تعاطى حبــــوب كوريسيدين "Coricidin" لعلاج الزكام ، وتناول الطعام المغذى لمقاومة النحافة

غ . غ ـ الاردن : ان ما تعانينــــه هو التهاب موضعى استعملى كريم سلفا كدهان من الخارج ، وتعاطى بعض مركبات السلفا بمعدل ثمانية اقراص فى اليوم لمدة أســبوع

فرج شيخ موسى ـ سوريا : يحســن أن تعرض نفسك على أخصائى فى الغدد فربما امكنه أن يوقف المرض نتيجة تشخيصه له

عيسى حميد عيسى ـ العراق : لا تخجل من عرض نفســك على طبيب ، فربما كان ما تشكو منه هو البواسير ، فتسعفها بالعلاج الجراحى . أما الحالة الاخرى فيحســن عرضها على جراح

آنسة متالة – عراق : نرجو عمل غسول ٢ / كبريت فى كلامينـــا : سأساة للوجه ، مرتين يوميا مع تناول أقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا

نجم عبدالله – موصل . عراق : يحسن اجراء عملية فى هذه الحالة حتى يتحسن المريض

ف . ا . – المنصورة . مصر : تنـاول حقن فيتامين ب ١٢ (١٠٠ ميكروجرام) بمقدار حقنة فى العضل يوما بعد يوم ، وكذلك شراب فيرديفيتون (Verdiviton) بمقدار ملعقة شاى ثلاث مرات يوميا

جامعى تعيس – الجيزة . مصر : نرجو تعاطى حقـــن دايكريستيسين نصف جرام Dicrysticin 1/2 grm. بمقدار حقنة فى العضل يوميا ، مقدار خمس حقن ؛ مع تعاطى مسحوق الكاستريت (الغورى) بمقدار ملعقة شاى على نصف كوبة ماء ثلاث مرات يوميا (Alkacitrates El Ghoury)

نبيل غنيم – الدقى . مصر : تناول حقن تستشيرون (٢٥ ملليجراما) بمقدار حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع لمدة ثلاثة اشهر متواصلة

عبد العزيز حسن شتا – المحلة الكبرى . مصر : تعمل مكمدات غسول « تحت خلات الرصاص » لمكان الالتهاب عدة مرات يوميا ، مع علاج حالة القلب ، فهى السبب

م . س . ا – القاهرة . مصر : تناول حقن اوركيسترون فورت Orchisterone ampoules (٢٥ ملليجراما فى السنتيمتر) بمعدل حقنة فى العضل ، سنتيمتر واحد ، مرتين فى الاسبوع لمدة ثلاثة اشهر

ا . ف – لبنان : لعلاج حب الشـباب نرجو عمل غسول « ساكنل » سأساة للوجه مرة كل ليلة ، ثم يغسل فى الصباح بالماء وصابون لاكتاسيد (Lactacid Soap) مع تعاطى حقن فيتامين ب المركب (Ohormoplex Forte) حقنة فى العضـل ، بمقدار سنتيمتر واحد يوما بعد يوم

صلاح شوقى – السودان : عملية الحول مضمونة النجاح ، ولكنها لا تفيد فى تقوية البصر . أما نفقات هذه العملية فتوقف على المكان الذى تجرى فيه

محمد ابراهيم الخطيب – القاهرة . مصر : اذا كانت الحالة مجرد قصر نظر عادى ولكن بدرجة كبيرة ، فأعتقد انه يمكن اجراء عملية خاصة بذلك

يائس – بورسعيد . مصر : يمكن اجراء عملية ترقيع القرنية ، وتتوقف التكاليف على الجهة التى ستجرى فيها الجراحة

ا . م . ح – القاهرة . مصر : هذا الطول فى حدود الطبيعى ، ولا داعى للخوف مطلقا . واذا لم تكن قد اصبت بأمراض تناسلية سابقة أو التهابات بالخصية تحتـاج الى علاج ، فعليك بتناول بعض الادوية المقوية التى تحتوى على الاستركنين وفيتامين ب ، وهى كثيرة جدا فى السوق

عوض بسيكرى – بنغازى . ليبيا : حجم الثدى يتناسب مع الصحة العامة والسن ، ولا داعى لاى علاج خاص سوى الاهتمـام بالصحةالعامة وملاحظة حالة المبايض والدورة الطمثية ، فإن كانت طبيعية فلا داعى لتناول هرمونات أو عقاقير يعلن عنها فى الصحف

س . ف – أم درمان . السودان : اهتمى بصحتك العامة وراحتك ، وتناولى الادوية كالحديد والكلسيوم والفيتامينـات لتعوض نزول الدم بكثرة اثنـاء الحيض ، واعرضى نفسك على اخصائى لاستبعاد وجود أمراض أو التهابات فى اعضاء التناسل

ع . م – مغاغة . مصر: وصف الحالة غير كاف فربما كانت ضمورا فى العصب البصرى، وربما كانت اصابة خلفية والعلاج يتـوقف على نوع المرض

ب . شميس – ازرد ، المغرب : ننصح لكم بتعاطى افيتونين Ephetonine Syrup بمعـدل ملعقة كبيرة بعد الأكل ، وحبوب برونكيزان Bronchisan Pills بمعدل حبة بعد كل وجبة

قارىء – عراقى : تناول أقراص Conteben Tabl. (Bayer) 0.25.g. بمعدل قرص ثلاث مرات يوميا ، وكذلك حقن « Ferliphex Tossa » يوما بعد يوم، ويستمر العلاج لمدة ثلاثة اشهر بمقـدار حقنة فى العضل (سنتيمتر واحد)

عباس فضل التميمى – بغداد العراق : ننصح بعمل غسول تونوسكالبين Tonoscalpine Lotion وتدلك به فروة الراس مرتين يوميا . مع تناول فيتامين ا (٥٠ر٠٠٠) بمقدار كبسولة ثلاث مرات يوميا

سعدية . م : هذه الديدان ، هي الديدان المعروفة بالاكسوريس ، ولعلاجهـا ننصح باستعمال دواء « أنتيبار » "Antepar" بمقدار ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا بعد الاكل لمدة اسبوع . ولعلاج الامراض ننصح بتناول أقراص فرجون "Fergon" قرصا ثلاث مرات يوميا بعد الاكل ، وكذلك نقط "Moltibita B12" بمقدار عشر نقط فى قليل من الماء بعد الاكل بنصف ساعة

ط . د ـ ليبيا : استئصال مبيض واحد لا يمنع الحمل ما دام المبيض الآخر سليما

ن . ل . ح : يجب الا تبدأ أى علاج الا بعد عرض نفسك على طبيب تناسلى ، أو على أحد المستشفيات الحكومية . وليس فى حالتك ما يدعو الى هذا اليأس ، فحالتك قابلة للشفاء التام

ا. م. عامر ـ القاهرة . مصر : لا يمكن ازالة الوشم الا بعملية جراحية دقيقة من عمليات التجميل

كمال عبد الحميد ناصر ـ الاردن : ننصح لكم بتعاطى اقراص لتريزون "Litrison" بمعدل قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، والامتناع عن تناول الاغذية الدسمة العسرة الهضم

س . ب . م ـ سورية : لا تدع الماء أو أى سائل آخر يدخل اذنيك ، واستعمل بودرة سلفاكول للاذن مرة فى اليوم ولا سيما بعد الاستحمام . وتجنب الاصابة بالزكام أو التهاب اللوزتين ، وسوف يلتئم الثقب بالطبلتين أو على الاقل يمتنع الالتهاب

ع . ك . الصـابر ـ العراق : المرض الاول يرجح انه نفسى كما قال لك الطبيب ، أما البواسير فيجب اجراء عمليـة عنـد جراح أخصائى ، أما عملية القلع فانصحك بالابتعاد عنها

يوسف سعد ـ القاهرة . مصر : لا يمكن أن يتسبب دهان الفازلين فيما تعانيه من ضعف ! عليك بالمقويات العمومية والرياضة البدنية وسوف تجد نتيجة سريعة انشاءالله

ا . ب الخشخانى ـ القاهرة . مصر : يمكنك تناول الهرمونات تحت اشراف طبى دقيق حتى لا تحدث أضرار لاعضاء الجسم الاخرى

الاردنية المعذبة : يجب المبادرة بتحليل هذا الصديد ، واخـذ ما يلزمك من علاج بالسلفا أو البنسلين مع غسولات مطهرة . وكلما أسرعت بعرض نفسك على أخصائى كلما اتسعت امامك فرصة الشفاء بدون ترك اثر للمرض

السيد احمـد خاطر ـ ديرب نجم . شرقية . مصر : لا تجازف بتشخيص مرضك واستخدام علاج يستخدمه غيرك الا بعد أن تعرض نفسك على اخصـائى وتتأكد من مرضك

ب. ك ـ الاردن : عليك بالاهتمام بصحتك العامة ، وبالتغذية الجيـدة ، والراحـة النفسية والبدنية كلما أمكنك. فلهذه الراحة فائدة أكبر من فائدة الادوية التى لا انصحك بتناول شيء منها قبل عرض نفسـك على طبيب مختص

ا . ع ـ أسوان . مصر : حالتـك ، بوصفك لها ، لا تحتاج لاى علاج خاص ، وتزوج على بركة الله

ف . محمد ـ عطبرة . السودان : نرجو عمل غسول « ساكتل » سأسأة للوجه مرة كل ليلة . ويغسل الوجه بالماء وصـابون كبريت ١٠ ٪ كل صباح ، مع تعاطى حبوب « ليدربلكس » Lederplex Capsules (Lederle) بمقدار حبة واحدة ثلاث مرات يوميا

قارىء بالجيزة ـ مصر : لا تستعمل أى دواء الا بعد الفحص الدقيق ، خصوصـا هذا الدواء الذى ذكرته

ا . س . ج ـ الموسكى . مصر : نرجو تعاطى شراب « فيتافوس » بمقدار نصف ملعقة شوربة ، ثلاث مرات يوميا

أحمد صالح ـ الطائف. المملكة السعودية :

لا علاج لهذه الحالة التى تنتج عن تلف فروة الراس والصلع . ويمكنك استشارة اخصائى فى جراحة التجميل لدرس حالتك ومحاولة علاجها

صبحى عبد الملك ـ الباجور ، منوفية . مصر : من العلاجات المفيدة للاكزيما المزمنة ، عمل جلسات اشعة اكس لدى اخصـائى للعلاج بالاشعة

كتب الشهر

الفكاهة فى الأدب (جزءان)

تأليف الدكتور احمد محمد الحوفى

وما أمس حاجة الانسان الى الفكاهة من حين الى حين ، فالحياة لايمكن ان تطاق أو تحتمل اذا كانت كلها كد وجد ، ونصب واجهاد ، واحتمال هموم واحزان ، وأعباء ومسؤوليات ، دون أن يتخللها ما يجدد النشاط والحيوية ، وما يذهب الحزن ،وما يشيع البشر فى النفوس ، ويبعث بالغبطة فى القلوب ، وما يشرق الوجوه بالابتسام ولهذا ينزع الناس فى حياتهم وفى مجتمعاتهم واحاديثهم وكتاباتهم الى الفكاهة والدعابة ترويحا للنفوس ، وتخفيفا لوطأة الحياة .

وقد شاء الحظ لبعض هذه الفكاهات وتلك الدعابات أن تسجل فى بطون الكتب ، وأن يضيع البعض الآخر فى اطلال الازمان

وقد شاء الدكتور احمد محمد الحوفى أن يجهد نفسه وأن يجشمها عناء جمع هذه الفكاهات الادبية من بطون الكتب ، وأن يجمعها فى كتاب ، فكان عملا مضنيا يستحق عليه الشكر الجزيل والثناء العاطر ، وخاصة أن المكتبة العربية ، مفتقرة تماما الى مثل هذه الكتب

على أن الدكتور الحوفى لم يقتصر على هذا العمل المضنى بل قدمه بمقدمة رائعة عن أنواع الفكاهة واقسامها وعن الضحك ومتى نضحك وحاجتنا الى الضحك والغاية من الضحك وما الى ذلك مما يمت بصلة الى موضوع الكتاب فجاء الكتاب وأفيا بالغاية التى قصد اليها منه

ويقع الجزء الاول من الكتاب فى ١٨٢ صفحة والجزء الثانى فى ١٧٢ صفحة

القوة والمجد

تأليف جراهام جرين

ترجمة الاستاذ حسين محمد القبانى

« قصة ممتعة تعالج موضوع الخير والشر فى الطبيعة الانسانية وتظهر مدى تغلغل الايمان بالله فى أعماق النفس البشرية »

وتقع حوادث الرواية فى المكسيك ، وتدور هذه الحوادث بين ضابط يمثل القوة والجبروت ، وبين راهب يمثل التمرد على هذه القوة الغاشمة ومكافحتها بنشر الايمان واشعال نيران المقاومة

ومؤلف هذه الرواية من أشهر ادباء انجلترا المعاصرين ، وقد اشتهر بقوة الاداء ، ودقة الحبكة الروائية ، والتسلسل الذى يغرى القارىء على متابعة القراءة حتى النهاية

وقد تولى نقل هذه الرواية الى اللغة العربية الاستاذ حسين محمد القبانى الاديب الذى طالعنا بالكثير من انتاجه الادبى وتراجمه الجمة

هى رواية جديرة بالقراءة
وتقع فى ٣٦٠ صفحة

ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية

اشرف على ترجمته الدكتور يوسف مراد

أصدرت « جماعة علم النفس التكاملى » التى يشرف على اصدارها الدكتور يوسف مراد ترجمة المجلد الثانى لكتاب الاستاذ « ج.ب . جليفورد » أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا الجنوبية « ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية » ، وبذلك اكتملت للقراء الترجمة الكاملة لهذا المؤلف النفيس الذى لايستغنى عنه المربون ، وأرباب المهن ، وطلاب علم النفس وهواته .
وتتجلى أهمية هذا السفر فى احاطته الشاملة بكافة ميادين علم النفس ، ومجالاته ، وتطبيقاته على الافراد ، والجماعات ،وأرباب المهن المختلفة . وقد حوى هذا المجلد الثانى ثمانية فصول ، من الفصل الرابع عشر الى الفصل الحادى والعشرين ... ومن هذه الفصول ثلاثة تبحث فى « علم النفس المهنى »

هي « اعداد العامل لعمله » و « المحافظة على الاهلية للعمل » ، و « سيكولوجية المهن الحرة » ، مما يبرز أهمية هذا المجلد لاصحاب الاعمال والعاملين فيها على السواء.

وقد ذيل المجلد بقاموس للمصطلحات ، وثبت للاعلام ، وفهرس عام للسفر بمجلديه

وكما اشترك في وضع هذا الكتاب بلغته الاصلية لفيف من اساتذة علم النفس باشراف الاستاذ جليفورد ، كذلك اشترك في نقله الى العربية لفيف من أساتذة علم النفس في مصر ، هم الدكاترة احمد زكي صالح ، ورياض عسكر ، والسيد محمد خيري وصبري جرجس ، ومحمد عثمان نجاتي ، ومختار حمزه ، باشراف الدكتور يوسف مراد

وقد نشرت هذا المجلد الذي يقع في ٥٢٦ صفحة من القطع الكبير ، دار المعارف بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ..

في مغيب القمر

تاليف جون شتاينيك

ترجمة الاستاذين ثروت أباظة وعبدالله البشير

المؤلف جون شتاينيك اديب من افذاذ الادباء الامريكيين وله عدة مؤلفات تتناول الحياة في مختلف نواحيها . اما مؤلفه « في مغيب القمر » فرواية وضعها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهي — كما قال المترجمان بحق — « قد اعتبرت عند ظهورها اقوى قصة كتبت اثناء الحرب لتستحث الدول الديمقراطية الصغيرة على مواجهة العدوان والاحتلال الديكتاتوري »

وقد نقلت هذه الرواية الى اللغة العربية في أسلوب جزل جميل

ونحن اليوم في حاجة ماسة الى الاطلاع على الأدب الغربي، وتذوق أساليبهم والوقوف على ارائهم وافكارهم فنحن اليوم في نهضة شاملة ، والادب في مصر اليوم ثائر ، ولا ريب ان الاطلاع على الاساليب الغربية في تدبيج قصصهم ورواياتهم سيحدث اثره في ادبنا الحديث

وتقع هذه الرواية في ١٩٥ صفحة من القطع الصغير

رحلة الصيف في اوربا

تاليف الأستاذ عبده الشامي

قام المؤلف برحلة الى بعض بلدان ايطاليا وسويسرا وفرنسا فرأى وسمع ، وضمن كتابه هذا مشاهداته وملاحظاته ونقداته وعززها ببعض الصور . وقد وضع هذه « الرحلة » لمن كان يزمع السفر الى الاقطار الاوربية ليكون على هدى من امرها : وليكون على علم بالشيء الكثير عنها وعن أهلها وأحوالهم وأخلاقهم من قبل وصوله اليهم

فن القراءة

تاليف الاستاذ ايليا حليم حنا

يحدثنا المؤلف في هذا الكتاب عن : ماذا نقرأ ؟ ولماذا نقرأ ؟ وكيف نقرأ ؟ واستشهد في كتابه بأقوال كثير من الكتاب والادباء والمفكرين ، فجاء كتابه جديرا بالاطلاع والاستيعاب ، وخاصة للشباب الذين يشعرون انهم وسط خضم متلاطم بين الكتب والمجلات والصحف التي تخرجها المطابع في وفرة عظيمة في هذا العهد ، الى جانب الكتب والصحف والمجلات الافرنجية ، فالشباب في حاجة ماسة الى ما يهديه الى سواء السبيل في القراءة وفي هذا الكتاب ما يغنيه وما يستعين به ، فقد اصبحت القراءة ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى للانسان عنها

من ذا ؟

تاليف الامام الشيخ محمد الخالصي

هذا كتاب ديني باسلوب جديد ، جاء على طراز جذاب لما حواه من روائع الحكم، ونفائس العظات . ولقد دار الكتاب حول الخوف وأسبابه ودوافعه عند الناس من امثال المرض والفقر والمصائب والسجن والموت الى غير هذا وذاك من مختلف الدوافع ثم انتقل المؤلف الى خوفه هو نفسه واسباب هذا الخوف : يخاف الله ، ويخاف من الذنوب والآثام التي يرتكبها البشر ، ولكنه لايفزع مما يفزع منه الناس ، ولا يخاف مما يخافون . .

انه كتاب قيم جدير بالاطلاع ويقع في ١٣٨ صفحة من القطع الكبير

اشترك فى الهلال

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثالثة)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد او أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات — مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت صندوق بريد ١٠١٢ (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى — صاحب المكتبة العصرية — ببغداد

اللاذقية : السيد نخلة سكاف

جدة : السيد هاشم بن على نحاس — ص.ب ٤٩٣

البحرين : السيد مؤيد احمد المؤيد — مكتبة المؤيد البحرين

البرازيل :
Dr. Michel H. Thomé,
Paeto Do Colegio Nº 3
3º Andar — Sala 9
SAO PAULO — BRASIL.